تاریخ حبیب السیر ۱۰۵

الحمد لله الذي خلق نور نبيه قبل كل اوائل • ثم خلق منه كل شي من الاعالي والاسافل • ثم اودعه في الاصلاب الطيبة
الجلائل • ورباه في الارحام الطاهرة من الرذائل • فقلبه في الاباء والامهات الجزائل • حتى اظهره من اطهر بيت من خير الشعوب
والقبائل • محمد المختص باحسن السير واحسن الشمائل • المؤيد باثبت المعجزات واوضح الدلائل • صلى الله عليه وعلى اخوانه
المصطفين اولي اكمل الفضائل • وعلى آله واصحابه المقتدين ذوي اجمل الخصائل • اما بعد فيقول المستوهب
من الله ذي المنن • العبد الضعيف حسين بن محمد بن الحسن • الديار بكري غفر الله له ولوالديه • وتولاهم
كرامة لديه • هذه مجموعة في سير سيد المرسلين • وشمائل خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين
انتخبتها من الكتب المعتبرة • تحفة للاخوان الكرام البررة • وهي التفسير الكبير • والكشاف • وحاشية للشريف الجرجاني
والكشف • والوسيط • ومعالم التنزيل • وانوار التنزيل • ومدارك التنزيل • وتفسير القشيري • وبحر العلوم • والنهر
ولباب التاويل • وتفسير الحدادي • وعمدة المعاني • وزاد المسير لابن الجوزي • وتفسير الينابيع • وتبصير الرحمن
وتفسير ابي الليث السمرقندي • وصحيحا البخاري ومسلم • وسنن الترمذي وشمائله • وسنن ابي داود • والنسائي
وابن ماجه • والمصابيح • وشرح السنة • والمشكوة • وشرحها للطيبي • ومشارق الانوار للصغاني • والموطا
وشرحا صحيح البخاري لابن حجر والكرماني • ومسند الامام احمد • ومستدرك الحاكم • وجامع الاصول لابن الاثير •
والنهاية له • واسد الغابة له • والكامل له • والشفا • وشعب الايمان للبيهقي • ودلائل النبوة له • ولحيا العلوم
والتلقيح لابن الجوزي وصفة الصفوة له • وشرف المصطفى له • والحدائق له • والوفا له • وخلاصة الوفا للسمهودي •
وايضاح النووي • والمنهاج له • والاذكار له • ورياض الصالحين له • والنجم الوهاج • ومعجم الطبراني • وذخائر العقبى
منتخب الطبري • والسمط الثمين له • وخلاصة السير له • والرياض النضرة له • والمنتقى وشواهد النبوة • والمواهب اللدنية
لاحمد القسطلاني • وروضة الاحباب • واسماء الرجال • ومزيل الخفا • وسيرة ابن هشام • والاكتفا للكلاعي • والاستيعاب
لابن عبد البر • وسيرة اليعمري • وسيرة الدمياطي • وسيرة مغلطاي • ومناسك الكرماني • والتذنيب للرافعي • وهدي
ابن القيم • والتنبيه لابي الليث السمرقندي • وفصل الخطاب • والفتوحات المكية • وربيع الابرار • وحيوة الحيوان
وتلخيص المغازي • وزين القصص • وامثال العسكري • وكتاب الاعلام للزرندي • وتاريخ مكة للازرقي • وتاريخ
اليافعي • وشفاء الغرام للفاسي • ودول الاسلام للذهبي • وشرح المواقف للشريف الجرجاني • وشرح المقاصد للتفتازاني
وشرح العقائد النسفية له • وطوالع الانوار للبيضاوي • وشرح العقائد العضدية للدواني • وتفسير قل يا ايها الكافرون
له • وانموذج العلوم له • وعقائد الفيروزابادي • وفصوص الحكم • والعروة الوثقى • وشرعة الاسلام • والملل والنحل
لمحمد الشهرستاني • والهداية • والمضمرات • وكنز العباد • والمهمات • وتشويق الساجد • والمختصر الجامع • وصحاح
الجوهري • والقاموس • وسامي الاسامي • ومورد اللطافة • والاصل الاصيل للسخاوي • والفوائد • والانس الجليل

وبهجة الانوار • والعوارف • ومعجم ما استعجم للبكري • وانموذج اللبيب للسيوطي • والكشف له
والدرجة المنيفة له • والعرائس للثعلبي • وسبحة السحابة • واصول الصفار • والبحر العميق • وسر الادب
والانسان الكامل • وزبدة الاعمال • والبرهان للزركشي • وطهارة القلوب للشيخ عبد العزيز الديريني
وسميتها بالخميس في احوال انفس نفيس • ورتبتها على مقدمة وثلاثة اركان وخاتمة اما المقدمة
ففي الحوادث من اول خلق نوره الى زمان ولادته وظهوره • وفيه ثلاث طلائع الطليعة الاولى في تعريف
النبي والرسول واولي العزم والخاتم والفرق بينهم وبين البشر والملك وبين النبي والولي والساحر وفي اول ما
خلق الله وما بدا من انواره قبل وجوده الصوري وخلق طينته قبل طينة ادم وحديث صور الانبيا وذكر دلائل
نبوته وعلامات رسالته من بشائر الكتب القديمة والعلما المتقدمين واخبار الجن والكهنة الطليعة الثانية
في ذكر خلق السما والارض ومدة خلقهما وخلق الملائكة والجان وذكر مدة الدنيا وذكر مدة هذه الامة وابتدا
خلق آدم وحوا وذكر الروح وذكر عيسى ومريم ويحيى واخذ الميثاق وكيفية انتقاله من الاصلاب الطيبة الى الارحام
الطاهرة وبالعكس وبيان نسبه من الطرفين وذكر مولد ابرهيم وذكر القائه في النار وذكر الشام والارض المقدسة
وذكر اولية الكعبة وعدد بنائها ومن تولى بناها وفيها ذكر ذي القرنين وياجوج وماجوج والدجال والخضر
ودابة الارض وبدء ظهور زمزم في زمن اسمعيل وانطماسها بعده وبقائها منطمسة الى زمن عبد المطلب وفيها ذكر
يعقوب ويوسف وذكر قتل شعيا وتخريب بخت نصر بيت المقدس وقصة قتل زكريا ويحيى وذكر ظهور زمزم في زمن
عبد المطلب ثانيا الطليعة الثالثة في ولادة عبد الله ونذر عبد المطلب نحره وعرض عبد الله عليه وتزوجه منه
وقصة الخثعمية ووقائع مدة الحمل من وفاة عبد الله وقصة اصحاب الفيل واما الاركان الثلاثة فالركن الاول
في الحوادث من عام ولادته الى زمان نبوته وفيه ثلاثة ابواب الباب الاول في الوقائع من عام ولادته الى السنة
الحادية عشر من تاريخ ولادته وما وقع حين الولادة وذكر الختان وذكر اسمائه والقابه وكناه وشمائله وصفاته
وخصائصه ومعجزاته وارضاع الاظآر وعددهن وما وقع عند حليمة من شق الصدر وغيره وولادة ابي بكر الصديق
ونقد حليمة النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق وحين رده الى امه ووفاة امه وولادة عثمان بن عفان وكفالة
عبد المطلب ورمده واستسقائه وحديث سيف بن ذي يزن وذكر سليمن وبلقيس ووفاة عبد المطلب
وكفالة ابي طالب وموت حاتم الطائي وموت كسرى انوشروان وولاية ابنه هرمز السلطنة وخروج ابي طالب
بالنبي صلى الله عليه وسلم الى الشام وحرب الفجار الاول وشق الصدر على قول الباب الثاني في الحوادث
من السنة الثانية عشر من مولده صلى الله عليه وسلم الى السنة الرابعة والعشرين من ارتحال ابي طالب مع النبي صلى الله
عليه وسلم الى الشام وذكر رعيه الغنم ومولد عمر بن الخطاب والفجار الثاني وعزم الزبير بن عبد المطلب والعباس
لسفر اليمن وخلع هرمز عن السلطنة وقتله وتولي كسرى برويز السلطنة وحرب الفجار الثاني عند البعض وتجارة
الشام مع ابي بكر وحلف الفضول وشكايته الى عمته من آن يأتيه منذ ليال وهدم الكعبة وبنائها في قول البعض العلما
الباب الثالث في الحوادث من السنة الخامسة والعشرين الى السنة الاربعين من مولده صلى الله عليه وسلم
من خروجه الى الشام مع ميسرة عبد خديجة وقصة نسطورا الراهب وتزوج خديجة ووليمته وذكر سائر ازواجه
اجمالا وذكر سراريه واولاده وتزويج بناته واختانه وولادة علي بن ابي طالب وهدم الكعبة وبنائها وولادة
فاطمة وموت زيد بن عمرو بن نفيل ورؤيته الضوء والنور وقتل كسرى برويز النعمان بن المنذر الركن
الثاني في الحوادث من ابتدا نبوته الى زمان هجرته من صفة نزول الوحي ورمي الشياطين بالشهب وانفصام
طاق كسرى واول من اسلم واخفا الدعوة ووفاة ورقة بن نوفل واظهار الدعوة وولادة عائشة وهجرة الحبشة

وايذا المشركين ووفاة سمية بنت خباط واسلام حمزة وعمر بن الخطاب ووقعة بعاث وتقاسم قريش على معاداة بني هاشم وبني المطلب ونزول سورة الروم وانشقاق القمر ووفاة ابي طالب وخديجة وذكر ثقيف ووفود الجن وتزوج سودة وعائشة وبدء اسلام الانصار وذكر المعراج وفرض الصلوات الخمس وبيعة العقبة الاولى وبيعة العقبة الثانية وهجرة ابي بكر الى الحبشة وابتدا هجرة الاصحاب الى المدينة ومشاورة قريش في حبسه او قتله او اخراجه واخبار جبريل اياه بذلك واذنه له بالهجرة **الركن الثالث في الحوادث من اول الهجرة الى زمان وفاته** وفيه احد عشر موطنا **الموطن الاول** في وقائع السنة الاولى من الهجرة وفيه فصلان **الفصل الاول في خروجه مع ابي بكر من مكة الى الغار** ولبثهما فيه ثلاثة ايام وخروجهما من الغار وتوجههما الى المدينة وما وقع لهما في الطريق من ادراك سراقة ومرورهما بخيمتي ام معبد ولقيهما بريدة بن الحصيب ولقيهما طلحة بن عبيد الله او الزبير بن العوام في الطريق وموت براء بن معرور واستقبال اهل المدينة ونزولهما بقباء ولبثهما في بني عمرو بن عوف وتاسيسه مسجد قبا **الفصل الثاني في انتقاله من قبا الى باطن المدينة واول جمعة صليت في الاسلام** قبل قدومه باطن المدينة ونزوله على ابي ايوب وسكناه بداره وبنا المسجد وموت كلثوم ابن الهدم واسلام عبد الله بن سلام وموت اسعد بن زرارة وابتدا خدمة انس والزيادة في صلاة الحضر وعك ابي بكر والصحابة واسلام سلمان والمواخاة بين المهاجرين والانصار وموادعته اليهود وموت العاص بن وائل من مشركي مكة وبعث زيد بن حارثة الى مكة للاتيان بعياله وولادة النعمان بن بشير وولادة عبد الله بن الزبير وذكر فاطمة بنت النعمان وتكلم الذئب وابتدا الغزوات وبعث حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر وسرية عبيدة بن الحارث الى بطن رابغ وبنائه بعائشة وبعث سعد بن ابي وقاص الى الخرار وابتدا الاذان **الموطن الثاني في حوادث السنة الثانية من الهجرة من صوم عاشورا** وتزوج علي بفاطمة وغزوة الابواء وودان وغزوة بواط وغزوة العشيرة وتكنيه علي بابي تراب وغزوة بدر الاولى وسرية عبد الله بن جحش وتحويل القبلة وتجديد مسجد قبا ونزول فرض رمضان وغزوة بدر الكبرى وغلبة الروم على فارس ووفاة رقية وقتل عمير بن عدي العصما وصلاة الفطر وزكوته وفرض زكوة الاموال وغزوة قرقرة الكدر وسرية سالم بن عمير وغزوة بني قينقاع وغزوة السويق وموت عثمان بن مظعون وصلاة العيد والتضحية وبناء علي بفاطمة وموت امية بن ابي الصلت **الموطن الثالث في وقائع السنة الثالثة من الهجرة** من سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف وتزوج عثمان ام كلثوم وغزوة غطفان وغزوة بحران وسرية زيد بن حارثة الى القردة وتزوج حفصة وتزوج زينب بنت خزيمة وذكر ميلاد الحسن وغزوة احد ومقتل حمزة ومصعب بن عمير وانس بن النضر وثابت بن دحداح وحنظلة غسيل الملائكة ومخيريق وغزوة حمراء الاسد وسرية طعمة بن الابيرق وعلوق فاطمة بالحسين **الموطن الرابع في حوادث السنة الرابعة من الهجرة** من سرية ابي سلمة الى قطن ووفاته وسرية عبد الله بن انيس الى قتل سفيان بن خالد وسرية المنذر بن عمرو الى بئر معونة وسرية عاصم الى الرجيع وسرية عمرو بن امية الضمري الى مكة لقتل ابي سفيان وغزوة بني النضير ووفاة زينب بنت خزيمة وغزوة ذات الرقاع وصلاة الخوف فيها ووفاة عبد الله بن عثمان وولادة الحسين بن علي وتعلم زيد بن ثابت كتاب اليهود وغزوة بدر الصغرى الموعودة وتزوج ام سلمة ورجم اليهوديين ووفاة فاطمة بنت اسد وتحريم الخمر عند البعض **الموطن الخامس في حوادث السنة الخامسة من الهجرة** من فك سلمان عن الرق وغزوة دومة الجندل ووفاة ام سعد بن عبادة وخسوف القمر وقدوم وفد بلال بن الحارث المزني وقدوم ضمام بن ثعلبة وغزوة المريسيع وتسمى غزوة بني المصطلق ايضا وتنازع جهجاه وقدوم مقيس بن صبابة ونزول اية التيمم وتزوج جويرية وافك عائشة وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وقصة اولاد جابر وتزوج زينب بنت جحش ونزول اية الحجاب وزلزلة المدينة وسقوطه من الفرس ومسابقة

الخيل ونزول فرض الحج والنهي عن ادخار لحوم الاضاحي **الموطن السادس في وقائع السنة السادسة من الهجرة** من سرية محمد بن مسلمة الى القرطا وقصة ثمامة وكسوف الشمس وغزوة بني لحيان وبعث ابي بكر الى كراع الغميم وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه وغزوة الغابة وسرية عكاشة الى غمر وسرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة وسرية ابي عبيدة بن الجراح الى مصرع اصحاب محمد بن مسلمة وسرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم وسرية زيد بن حارثة الى العيص وسرية زيد بن حارثة الى الطرف وسرية زيد بن حارثة الى حسمى وسرية كرز ابن جابر الفهري الى العرنيين وسرية زيد بن حارثة الى وادي القرى وبعث عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب وبعث علي بن ابي طالب الى بني سعد وسرية زيد بن حارثة الى ام قرفة وسرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع والاستسقا وسرية عبد الله بن رواحة الى اسير بن رزام اليهودي بخيبر وسرية زيد بن حارثة الى مدين وغزوة الحديبية وبيعة الرضوان ونزول حكم الظهار ووفاة ام رومان وتحريم الخمر وتزوج ام حبيبة **الموطن السابع في وقائع السنة السابعة من الهجرة من اتخاذ الخاتم وارسال الرسل الى ملوك الاطراف** وسحره صلى الله عليه وسلم وبعث ابان بن سعيد قبل نجد واسلام ابي هريرة وغزوة خيبر واصطفا صفية وتسميمه بها وفتح فدك وطلوع الشمس بعد غروبها وفتح وادي القرى وليلة التعريس والبنا بام حبيبة وسرية عمر بن الخطاب الى تربة وبعث ابي بكر الى بني كلاب وبعث بشر بن سعد الى بني مرة وبعث غالب بن عبد الله الى الميفعة وبعث بشر ابن سعد الى يمن وجبار وبعث سرية قبل نجد وكتابه الى جبلة بن الايهم وقتل شيرويه اباه ورسول هدية المقوقس وعمرة القضا وتزوج ميمونة وسرية ابن ابي العوجا الى بني سليم **الموطن الثامن في وقائع السنة الثامنة من الهجرة من اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة وتزوج فاطمة بنت الضحاك** وسرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوح وسرية غالب بن عبد الله الى مصاب اصحاب بشر بن سعد بفدك واتخاذ المنبر والقضا وسرية شجاع بن وهب الى بني عامر بالسي وسرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات اطلاح وسرية موتة وسرية عمرو ابن العاص الى ذات السلاسل وسرية ابي عبيدة بن الجراح الى سيف البحر وسرية ابي قتادة الى بطن اضم وسرية عبد الله ابن ابي حدرد الى الغابة وغزوة فتح مكة واسلام ابي سفيان بن حرب واسلام ابي قحافة واسلام حكيم بن حزام واسلام عكرمة بن ابي جهل وسرية خالد بن الوليد عقيب فتح مكة الى العزى بنخلة وسرية عمرو بن العاص الى سواع صنم هذيل وسرية سعد بن زيد الاشهلي الى مناة صنم الاوس وسرية خالد بن الوليد الى بني جذيمة وغزوة حنين وسرية ابي عامر الى اوطاس وسرية الطفيل بن عمرو الدوسي الى ذي الكفين وغزوة الطائف واسلام صفوان بن امية واسلام مالك بن عوف النضري وبعث عمرو بن العاص الى عمان وبعث العلاء الحضرمي الى البحرين واسلام عروة بن مسعود الثقفي وبعث قيس بن سعد ابن عبادة الى ناحية اليمن وتزوج المليكة الكندية وطلاق سودة وولادة ابرهيم وابتدا الوفود ووفاة زينب **الموطن التاسع في وقائع السنة التاسعة من الهجرة** من بعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم وبعث الوليد بن عقبة ابن ابي معيط الى المصطلق وسرية قطبة بن عامر الى خثعم وبعث الضحاك الى بني كلاب وسرية علقمة الى الحبشة وبعث علي ابن ابي طالب الى الفلس صنم طي وسرية عكاشة الى الجناب واسلام كعب بن زهير وتتابع الوفود وقصة الايلاء وغزوة تبوك وسرية خالد بن الوليد الى اكيدر وكتابه الى هرقل وموت عبد الله ذي البجادين وهدم مسجد الضرار وقصة كعب بن مالك وصاحبيه وارجاء امرهم وقصة اللعان واسلام ثقيف ومجي كتاب ملوك حمير ورجم الغامدية ووفاة النجاشي ووفاة ام كلثوم وموت عبد الله بن ابي بن سلول وحج ابي بكر وقتل فارس ملكهم شهربراز بن شيرويه وتمليكهم توران بنت كسرى **الموطن العاشر في وقائع السنة العاشرة من الهجرة** وقدوم عدي بن حاتم وبعث ابي موسى ومعاذ ابن جبل الى اليمن وبعث خالد بن الوليد الى بني الحارث بنجران وبعث علي بن ابي طالب الى اليمن وبعث جرير بن عبد الله البجلي

وسرية ابي قتادة ٣

الي تخريب ذي الخلصة وبعث جرير الي ذي الكلاع وبعث ابي عبيدة بن الجراح الي نجران وقصة بديل وتميم الداري
ووفاة ابرهيم وانكساف الشمس يوم مات ابرهيم وظهور جبريل وقدوم فيروز الديلمي واسلام فروة بن عمرو الجذامي
وحجة الوداع ومجئ سبي في حجة الوداع وموت باذان ونزول آية الاستيذان وموت ابي عامر الراهب الموطن الحادي
عشر في وقائع السنة الحادية عشرة من الهجرة من قدوم وفد النخع والاستغفار لاهل البقيع وسرية اسامة بن زيد
الي ابني وذكر الاسود العنسي ومسيلمة الكذاب وسجاح وطليحة وذكر ما وقع قبل مرضه وما وقع في مرضه ومدة
مرضه وذكر سنه ووقت موته وذكر بيعة ابي بكر وذكر غسله وتكفينه والصلاة عليه وقبره ودفنه والندب
عليه وميراثه وتركته وحكمه فيهما ورؤيته في المنام وذكر زيارته صلي الله عليه وسلم وساير المزارات بالمدينة
واما الخاتمة ففيها فصلان الفصل الاول في المتفرقات من رفقائه وحرسه وخدمه ومن كان يضرب
الاعناق بين يديه وذكر مواليه وامرائه ورسله وكتابه ومؤذنيه وخطبائه وشعرائه وحداته وذكر خيله
ولقاحه ودوابه وآلات حروبه ولباسه وذكر من وفد عليه الفصل الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين وخلفاء بني امية
والعباسيين الطليعة الاولي من المقدمة في تعريف النبي والرسول واولي العزم والخاتم والفرق بينهم وبين البشر والملك وبين النبي
والولي والساحر وفي اول ما خلق الله وما بدا من انواره قبل وجوده الصوري وخلق طينته قبل طينة آدم وحديث صور الانبيا وذكر دلائل
نبوته وعلامات رسالته من بشائر الكتب والعلما والمتقدمين واخبار الجن والكهنة في شواهد النبوة اعلم ان النبي عبارة عن انسان
انزل عليه شريعة من عند الله بطريق الوحي تتضمن تلك الشريعة بيان كيفية تعبده سبحانه وتعالي فيما اذا امر بتبليغها الي الغير يسمي رسولا وفي
الفتوحات المكية النبي هو الذي يأتيه الملك بالوحي من عند الله يتضمن ذلك الوحي شريعة يتعبد بها في نفسه فان بعث بها الي غيره كان
رسولا وفي شرح العقائد العضدية للشيخ جلال الدين الدواني النبي انسان بعثه الله الي الخلق لتبليغ ما اوحاه الله اليه والرسول قد يستعمل
مرادفا له وقد يخص بمن هو صاحب كتاب فيكون اخص من النبي وفي انوار التنزيل الرسول من بعثه الله تعالي بشريعة مجددة يدعو
الناس اليها والنبي يعمه ومن بعثه لتقرير شرع الاسلام سابق كانبيا بني اسرائيل الذين كانوا بين موسي وعيسي عليهم السلام ولذلك شبه
النبي صلي الله عليه وسلم علماء امته بهم حيث قال علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فالنبي اعم من الرسول ويدل عليه انه صلي الله عليه وسلم
سئل عن الانبيا فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا قيل فكم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا وقيل الرسول
من جمع الي المعجزة كتابا منزلا عليه والنبي غير الرسول من لا كتاب له وقيل الرسول من يأتيه الملك بالوحي والنبي يقال له ولمن يوحي
اليه في المنام وفي العروة الوثقي كل من كان تصرفه في ظواهر الخلق فهو سلطان وكل من كان تصرفه في ظواهر الخلق وبواطن المومنين
به مؤيدا من عند الله مستغنيا بنفسه في التلقي من ربه عن بشر مثله فهو نبي فالنبي سلطان في الظاهر وولي في الباطن مستغن
في ارشاد الخلق عن بشر مثله فاذا اجتمعت السلطنة والولاية في شخص واحد انتشر العدل في الظاهر والباطن وتم امر
معاش الناس ومعادهم علي نحو اكمل وافضل والرسول عام يطلق علي الملك والبشر والنبي خاص لا يطلق الا علي البشر وفي معالم
التنزيل وجملتهم مائة الف واربعة وعشرون الفا والمرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر كما مر والمذكور في القرآن باسم العلم ثمانية
وعشرون نبيا وفي الينابيع روي الكلبي عن كعب الاحبار ان عدد الانبيا الفا الف ومائتا الف وخمسة وعشرون الفا والمرسل
ثلثمائة وثلاثة عشر وفي العمدة لم يبعث الله نبيا من اهل البادية قط ولا من النسا ولا من الجن يؤيده قوله تعالي وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا نوحي اليهم من اهل القري وسيجي الخلاف في نبوة النسا وفي الباب السابع في حوادث السنة الخامسة والعشرين من النبوة
وفي ربيع الابرار للزمخشري عن قتادة السبكي لم يبعث نبي قط من مصر من الامصار وانما بعثوا من القري لان اهل الامصار
اهل السواد والريف واهل القري ارق وعن ابي ذر الغفاري قال قلت يا رسول الله من اول الانبيا قال آدم قلت انبي
مرسل قال نعم ثم قال يا ابا ذر اربعة سريانيون آدم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط وخاط ونوح واربعة
من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا ابا ذر واول انبيا بني اسرائيل موسي وآخرهم عيسي قلت كم انزل الله من كتاب قال

مطلب في تعريف النبي والرسول فاسمعه

مطلب في اول من خط وخاط واول انبيا بني اسرائيل

مائة صحيفة واربعة كتب علي شيث خمسين صحيفة وعلي اخنوخ ثلاثين صحيفة وعلي ابرهيم عشر صحائف وعلي موسي قبل التورية
عشر صحائف وانزل التورية والزبور والانجيل والفرقان ولم يذكر آدم في هذه الرواية وفي الينابيع وعلي آدم عشر صحائف ولم
يذكر صحف موسي وقال وانزل التورية علي موسي والزبور علي داود والانجيل علي عيسي والفرقان علي نبيكم وفي المدارك
انزل التورية وهي سبعون وقر بعير لم يقراها كلها الا اربعة موسي ويوشع وعزير وعيسي عليهم السلام وفي بحر العلوم
وعشرين صحيفة علي ابرهيم والتورية علي موسي الفسوخ كل سورة الفاتحة والانجيل علي عيسي والزبور علي داود والفرقان علي
محمد صلي الله عليه وسلم وفي الانسان الكامل الزبور لفظة سريانية وهو بمعني الكتاب فاستعملها العرب حتي انزل الله تعالي
وكل شي فعلوه في الزبر اي في الكتب وانزل الزبور علي داود بآيات مفصلات ولكنه لم يخرجه الي قومه الجملة واحدة بعدان كمل
انزله عليه وكان داود الطف الناس محاورة واحسنهم شمائل وكان نحيف البدن قصير القامة ذا قوة شديدة كثير الاطلاع
علي العلوم المستعملة في زمانه وفي العرائس قال وهب وكعب كان داود عليه السلام ازرق احمر الوجه رقيق الساقين سبط
الراس قليل الشعر ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت وكان اذا تلا الزبور وقفت الحيوانات حوله من الطيور
والوحوش وكان يهلك الناس في مجلسه من صوته الحسن ونغمته اللذيذة والترجيع والالحان ولم يعط احد من خلق الله مثل صوته
وكان يقرأ الزبور بسبعين لحنا منها يفيق المحموم والمغمي عليه وما صنعت المزامير والعيدان والبرابط وساير انواع
الاوتار والملاهي الا علي نغماته ولجناس صوته بتعليم ابليس وعفاريته انتهي كلام العرائس وفي كتاب طهارة
القلوب للشيخ العارف عبد العزيز الديريني يروي ان داود عليه السلام كان اذا اراد ان ينوح علي ذنبه مكث سبعة
ايام ولياليها لا ياكل ولا يشرب ولا يقرب النساء ثم يخرج له منبر الي البرية ثم يامر سليمان عليه السلام ان ينادي بصوت
عال من اراد ان يسمع نوح داود فليات فتاتي الوحوش من البراري والاكام وتاتي الهوام من الجبال والطير من الاوكار
وتخرج العذاري من خدورهن وتجتمع الخلايق لذلك اليوم فياتي داود فيرقي علي المنبر فيحيط به بنو اسرائيل علي طبقاتهم
وكل صنف من الخلق علي حدته وسليمان عليه السلام واقف علي قدميه عنده فياخذ داود في الثناء علي الله تعالي فيضجون بالبكا
والصراخ ثم ياخذ في ذكر الجنة والنار فيموت خلق كثير من الناس والوحوش والطير والهوام ثم ياخذ في اهوال القيمة وينوح
علي نفسه فيموت من كل صنف طائفة عظيمة فاذا راي سليمان كثرة الموتي قال يا ابتاه مزقت المستمعين كل ممزق ومات
طائفة من بني اسرائيل ومن الوحوش والطير فياخذ في الدعا حتي يقع مغشيا عليه فيحمل الي منزله وتكثر الجنائز في الناس فيقال
هذا قتيل ذكر الله تعالي وهذا قتيل خوف الله وهذا قتيل ذكر الجنة وهذا قتيل ذكر النار ثم يدخل داود بيت عبادته ويغلق
بابه ويقول يا اله داود اغضبان انت علي داود ولم يزل يناجي ربه حتي ياتي سليمان فيستاذن ويدخل ويقدم اليه قرصا من
شعير ويقول يا ابت تقو بهذا علي ما تريد فياكل ما شاء الله تعالي ثم يخرج الي بني اسرائيل وقال يزيد الرقاشي خرج داود
عليه السلام مرة ينوح علي نفسه ومعه اربعون الفا فمات منهم ثلاثون الفا فما رجع الا في عشرة الاف وكان اذا جاءه الخوف
سقط واضطرب حتي يقعد انسان علي رجليه وآخر علي صدره لئلا تتفرق اعضاؤه ومفاصله وفي الانسان الكامل انزل الانجيل
علي عيسي باللغة السريانية وقرئ علي سبع عشرة لغة واول الانجيل باسم الاب والام والابن كما ان اول القرآن بسم الله الرحمن
الرحيم واخذ هذا الكلام قوم علي ظاهره فظنوا ان الاب والام والابن عبارة عن الروح ومريم وعيسي فحينئذ قالوا ان الله ثالث
ثلاثة ولم يعلموا ان المراد بالاب هو اسم الله وبالام كنه الذات المعبر عنها بماهية الحقائق وبالابن الكتاب وهو الوجود المطلق
لانه فرع ونتيجة عن ماهية الكنه واليه الاشارة في قوله تعالي وعنده ام الكتاب وفي انوار التنزيل ان السبب في وقوع النصاري
في هذه الضلالة ان ارباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون الاب علي الله تعالي باعتبار انه السبب الاول حتي قالوا ان الاب هو الرب
الاصغر والله سبحانه هو الاكبر ثم ظنت الجهلة منهم ان المراد به الولادة فاعتقدوا ذلك تقليدا ولذلك كفر قائله ومنع مطلقا حسما
لمادة الفساد وعن وهب بن منبه قال ان صحف ابرهيم عليه السلام انزلت في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التورية علي موسي

عليه السلام لست ليال خلون من شهر رمضان بعد صحف ابرهيم بسبعمائة عام وانزل الزبور على داود عليه السلام لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد التورية بخمسمائة عام وانزل الانجيل على عيسى عليه السلام لثلاث عشرة على ما في الكشاف وقيل لثماني عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد الزبور بالف عام ومائتي عام وانزل الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم لاربع وعشرين او سبع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان بعد الانجيل بستمائة عام وعشرين عاما واختلف في كيفية انزاله على ثلاثة اقوال احدها انه نزل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا واملاه جبريل على السفرة ثم كان ينزل بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في عشرين سنة او في ثلاث وعشرين او خمس وعشرين على حسب الاختلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة فقيل عشر وقيل ثلاث عشرة وقيل خمس عشرة ولم يختلف في مدة اقامته بالمدينة انها عشر واختلفوا في وقت ليلة القدر واكثرهم على انها في شهر رمضان في العشر الاواخر في اوتارها واكثر الاقوال انها السابعة منها كذا في الكشاف

مطلب في وقت ليلة القدر

وهذا اي القول الاول اشهر واصح واليه ذهب الاكثرون ويؤيده ما رواه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس قال انزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة قال الحاكم صح على شرط الشيخين واخرج النسائي في تفسيره من جهة حسان بن ابي الاشرس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فصل القرآن من الذكر اي ام الكتاب وهو اللوح الى بيت العزة اي في السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر من عشرين سنة وقيل في ثلاث وعشرين ليلة قدر من ثلاث وعشرين سنة وقيل في خمس وعشرين ليلة قدر من خمس وعشرين سنة نزل في كل ليلة قدر ما اراد الله في كل سنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قول بعض العلماء كان ينزل من القرآن في كل ليلة القدر من السنة الى السنة ما يكفيه الى مثلها من القابل وكان جبريل ينزله في ليلة القدر من السماء السابعة الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم ينزله عليه من السماء الدنيا بحسب المصالح والوقائع الى ليلة القدر من قابل واذا كان في ليلة القدر من قابل انزل عليه مثل ما انزل في ليلة القدر التي قبلها وهذا اي بالقول الثاني قال مقاتل والامام ابو عبد الله الحليمي في المنهاج والماوردي في تفسيره والقول الثالث انه ابتدئ انزاله في ليلة القدر ثم كان ينزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من سائر الاوقات وهذا اي بالقول الثالث قال الشعبي وغيره

واعلم انه اتفق اهل السنة على ان كلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال فقيل معناه اظهار القرآن وقيل ان الله افهم كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال من المكان وعلمه قراءته ثم جبريل اداه في الارض وهو يهبط في المكان السافل

مطلب نفيس جدا فتامله فانه مهم

وذكر النيسابوري في تفسيره كلم الله جبريل بالقرآن في ليلة واحدة وهي ليلة القدر فسمعه جبريل وحفظه بقلبه وجاء به الى السماء الدنيا الى الكتبة فكتبوه ثم نزل على محمد صلى الله عليه وسلم بالنجوم اي الاوقات قال الزركشي في البرهان في التنزيل طريقان احدهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الى صورة الملكية واخذه من جبريل والثاني ان الملك انخلع الى البشرية حتى يأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه والاول اصعب الحالين ونقل بعضهم عن السمرقندي حكاية ثلاثة اقوال في ان المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ما هو احدها انه اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم ان احرف القرآن في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف معان لا يحيط بها الا الله تعالى وهذا معنى قول الغزالي ان هذه الاحرف سترة لمعانيه والثاني انه انما نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم بالمعاني خاصة وانه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وانما تمسكوا بقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك والقول الثالث ان جبريل عليه السلام انما القى عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان اهل السماء يقرؤونه بالعربية ثم انه نزل به كذلك قيل السر في انزاله جملة الى السماء الدنيا تفخيم لامره وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا اخر الكتب المنزلة منزل على خاتم الرسل لاشرف الامم ولقد صرفناه اليهم لينزله عليهم ولولا الحكمة الالهية اقتضت نزوله منجما بسبب الوقائع لاهبط الى الارض جملة فان قيل في اي زمان نزل جملة الى السماء الدنيا بعد ظهور نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ام قبلها قلت قال الشيخ ابو شامة الظاهر انه قبلها وكلاهما محتمل قيل ان ليلة القدر مما منحه الله محمدا صلى الله عليه وسلم وخصه به بعد ظهور نبوته فكيف يمكن نزوله قبل ذلك

وفي بحر العلوم للشيخ نجم الدين عمر النسفي وكتاب البرهان لابي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي قال الامام ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب من اشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة ابتداء ووسطا وانتهاء وترتيب ما نزل بالمدينة كذلك وما اختلفوا فيه فقال بعضهم هو مكي وقال بعضهم هو مدني وما نزل مرتين وما نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة وحكمه مكي وما نزل بمكة في اهل المدينة وما نزل بالمدينة في اهل مكة وما يشبه نزول المكي في المدني وما يشبه نزول المدني في المكي وما نزل بالجحفة وما نزل ببيت المقدس وما نزل بالطائف وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل شتاء وما نزل صيفا وما نزل مشيعا وما نزل مفردا والايات المدنيات في السور المكية والايات المكيات في السور المدنية وما حمل من مكة الى المدينة وما حمل من المدينة الى مكة وما حمل من المدينة الى ارض الحبشة وما نزل مجملا وما نزل مفسرا وما نزل مرموزا وما هو ناسخ وما هو منسوخ فهذه ثلثون وجها من لم يعرفها ولم يميز بينها لم يحل له ان يتكلم في كتاب الله

ذكر ترتيب ما نزل بمكة

روي عن الحسين ابن واقد انه قال اول ما نزل من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك وقيل اول ما نزل سورة الفاتحة كذا في البرهان وهو ضعيف وفي رواية اورد نزول الفاتحة بعد يا ايها المدثر ثم نون والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهاكم التكاثر ثم ارايت الذي يكذب بالدين ثم قل يا ايها الكافرون ثم سورة الفيل ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم اذا هوى ثم عبس وتولى ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين والزيتون ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم الهمزة ثم والمرسلات ثم ق والقرآن المجيد ثم لا اقسم بهذا البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص والقرآن ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم مريم ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم بني اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم والصافات ثم لقمان ثم سبأ ثم الزمر ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية ثم حم الاحقاف ثم والذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم نوح ثم ابرهيم ثم الانبياء ثم المؤمنون ثم الم تنزيل السجدة ثم والطور ثم الملك ثم الحاقة ثم سأل سائل ثم عم يتساءلون ثم والنازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم واختلفوا في اخر ما نزل بمكة قال ابن عباس العنكبوت وقال الضحاك وعطاء المؤمنون وقال مجاهد ويل للمطففين فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكة وعليه استقرت الرواية من الثقات وهي خمس وثمانون سورة كذا في بحر العلوم للنسفي والبرهان للزركشي

ذكر ترتيب ما نزل بالمدينة

اول ما نزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثم الرعد ثم الرحمن ثم هل اتى على الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الصف ثم الجمعة ثم التغابن ثم الفتح ثم التوبة ثم المائدة ومنهم من يقدم المائدة على التوبة وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم سورة المائدة في خطبته يوم حجة الوداع فقال يا ايها الناس ان اخر القرآن نزولا سورة المائدة فاحلوا حلالها وحرموا حرامها

ذكر ما اختلفوا فيه

اختلفوا في ويل للمطففين قال ابن عباس هي مدنية وقال عطاء هي اخر ما نزل بمكة كما مر وقال قتادة سورة المزمل مدنية وقال الباقون هي مكية واختلفوا في الفاتحة وسيجي بيانه فهذا ترتيب ما نزل بالمدينة وهي تسع وعشرون سورة فجميع ما نزل بمكة خمس وثمانون سورة كما مر وجميع ما نزل بالمدينة تسع وعشرون سورة على اختلاف الروايات وقال علقمة والحسن كل ما نزل في القرآن يا ايها الناس فهو مكي وما فيه يا ايها الذين امنوا فهو مدني قال نجم الدين عمر النسفي في بحر العلوم اختلفوا في فاتحة الكتاب انها مكية او مدنية او مكية ومدنية معا على ثلاثة اقوال قال علي وابن عباس وابي بن كعب ومقاتل وقتادة في جماعة اخرين انها مكية وقال مجاهد انها مدنية وذكر الحسين بن الفضل البجلي والثعالبي ان مجاهدا انفرد بالقول بانها مدنية

ذكر ما نزل مرتين

قال بعضهم ان الفاتحة نزلت مرتين مرة بمكة حين فرضت الصلاة ومرة بالمدينة حين حولت القبلة وقد صح انها مكية لقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني وهو مكي كذا في انوار التنزيل ولتثنيه نزولها سميت مثاني وهو نظير قوله تعالى اليس الله بكاف عبده وهو النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الكفاية في حقه ان دفع عنه مكر الكفار كما قال واذ يمكر بك الذين كفروا الاية ونزلت هذه الاية مرة اخرى في شان

خالد بن الوليد حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم لحرق الشجرة التي كانت العرب يزعمون ان فيها عزى لخوفه الكفار منها وكانوا
يقولون يا عزى خبليه وجننيه فجا وقلعها وحرقها وخرجت عزى فقتلها وقال عليه السلام تلك العزى ولن تعبد ابدا واما ما نزل
بمكة وحكمه مدني فمنها قوله تعالى في الحجرات يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية نزلت بمكة يوم فتحها وهي مدنية لانها نزلت
بعد الهجرة ومنها قوله في المائدة اليوم اكملت لكم دينكم الى قوله الخاسرون نزلت يوم الجمعة والناس وقوف بعرفات فبركت ناقته
من هيبة القران وسورة المائدة مدنية لنزولها بعد الهجرة وهي عدة ايات وأما ما نزل بالمدينة وحكمه مكي فمنها قوله تعالى
في الممتحنة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وهي قصة حاطب بن ابي بلتعة وسارة والكتاب الذي دفع الى
سارة يخاطب اهل مكة ومنها قوله تعالى في سورة النحل والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى قوله ويفعلون ما يؤمرون
وفي البرهان للزركشي الى اخر السورة مدنيات يخاطب بها اهل مكة ومنها سورة الرعد يخاطب بها اهل مكة وهي مدنية
ومن اول براة الى قوله انما المشركون نجس خطاب مشركي مكة وهي مدنية فهذا الذي ذكرناه من كلا القسمين من جملته
ما نزل بمكة في اهل المدينة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة في اهل مكة وحكمه مكي واما ما يشبه تنزيل المدينة في السور المكية
فمن ذلك قوله تعالى في سورة النجم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم يعني كل ذنب عاقبته النار والفواحش يعني
كل ذنب فيه حد الا اللمم وهو ما بين الحدين من الذنوب نزلت في نبهان والمراة التي راودها عن نفسها فابت واستقربت الرواية
بما قلنا والدليل على صحته انه لم يكن بمكة حد ولا غزو ومنها قوله تعالى في هود اقم الصلاة طرفي النهار الاية نزلت في ابي
مقبل الحسين بن عمرو بن قيس والمراة التي اشترت منه برا فراودها واما ما يشبه تنزيل مكة في السور المدنية فمن ذلك قوله تعالى في الانبيا
لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا نزلت في نصارى نجران السيد والعاقب ومنها سورة والعاديات ضبحا وفي رواية الحسين بن واقد ومنها
قوله تعالى في الانفال واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الاية واما ما نزل بالجحفة فقوله تعالى في سورة القصص ان الذي فرض عليك القران
لرادك الى معاد نزل بالجحفة في طريق المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجر واما ما نزل ببيت المقدس فقوله تعالى في الزخرف واسئل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون نزلت ببيت المقدس ليلة اسري به وفي الكشاف قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
جمع له الانبياء ليلة الاسرا في بيت المقدس وامهم وقيل له سلهم فلم يشكك ولم يسال وفي الينابيع سمع النبي صلى الله عليه وسلم
امن الرسول مع الاية التي بعدها ليلة المعراج من الحق تعالى بلا واسطة واما ما نزل بالطائف فقوله عز وجل في الفرقان الم تر الى ربك كيف مد
الظل الاية وفي اذا السما انشقت بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم يعني كفار مكة واما ما نزل بالحديبية
فقوله تعالى في الرعد وهم يكفرون بالرحمن الاية نزلت بالحديبية حين صالح النبي صلى الله عليه وسلم اهل مكة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو وما نعرف الرحمن ولو علمنا انك رسول الله لتابعناك فانزل الله تعالى وهم يكفرون
بالرحمن الى قوله متاب وفي الينابيع قوله بل الذين كفروا وكذبوك الاية وقوله وهم يكفرون بالرحمن في سورة الرعد نزلتا بالحديبية في حين الصلح
واما ما نزل ليلا فقوله في اول الحج يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم نزلت ليلا في غزوة بني المصطلق وهم حي من خزاعة والناس
يسيرون فلم ير اكثر باكيا من تلك الليلة ومنها قوله تعالى في المائدة والله يعصمك من الناس وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرسه اصحابه
كل ليلة في غزوة والنبي صلى الله عليه وسلم في خيمة من ادم فبات علي بباب الخيمة حذيفة وسعد في اخرين فلما ان كان بعد هزيع من الليل انزل الله عليه الاية
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيمة وفي البرهان اخرج راسه من الخيمة فقال ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله تعالى ومنها
قوله تعالى انك لا تهدي من احببت قالت عائشة رضي الله عنها نزلت هذه الاية وانا مع النبي صلى الله عليه وسلم في لحاف ومنها ما نزل ليلة المعراج
وهو قوله تعالى واسئل من ارسلنا الاية ومنها قوله تعالى امن الرسول مع الاية التي بعدها سمعها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج كما مر من
رواية الينابيع ونزل عليه اكثر القران نهارا واما ما نزل في الشتاء وما نزل في الصيف فقد ذكر العلماء انها الكلالة في اول سورة النساء نزلت
في الشتاء وان الاية التي في اخرها نزلت في الصيف واما ما نزل مشيعا فالفاتحة نزلت ومعها ثمانون الف ملك وفي رواية سبعون الف ملك طبقوا
ما بين السما والارض لهم زجل بالتسبيح فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله وخر ساجدا ومنها سورة الانعام نزلت جملة واحدة يشيعها

سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد كذا في الكشاف وزاد في البرهان طبقوا ما بين السما والارض فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبحان الله وخر ساجدا قال الزركشي قد روي ما يخالفه فروي انها لم تنزل جملة بل نزل منها ايات بالمدينة اختلفوا في عددها فقيل
ثلاث وهي قوله تعالى قل تعالوا الى اخر الايات الثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك وسائرها نزل بمكة ونزلت اية الكرسي ومعها ثلاثون
الف ملك ونزلت سورة يس ومعها ثلاثون الف ملك ونزلت واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا ومعها عشرون الف ملك وذكر
الامام احمد في مسنده من حديث معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القران وذروته نزل مع كل اية منها ثمانون
ملكا رواه الطبراني ايضا كذا في البرهان وسائر القران نزل بجبريل عليه السلام مفردا بلا تشييع واما الايات المدنية في السور
المكية فمنها سورة الانعام وهي كلها مكية خلا ست ايات استقرت بذلك الروايات وما قدروا الله حق قدره الاية نزلت في ملك بن الصيف
من احبار اليهود ورؤسائهم والثانية والثالثة ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء في الكشاف هو
مسيلمة الحنفي الكذاب او كذاب صنعا الاسود العنسي ومن قال سانزل مثل ما انزل الله هو عبد الله بن سعد بن ابي سرح القرشي اخو عثمان من
الرضاعة وثلاث ايات من اخرها قل تعالوا الى قوله تتقون ومنها سورة الاعراف كلها مكية خلا ثلاث ايات واسئلهم عن القرية الى قوله
واذ نتقنا الجبل الاية ومنها سورة ابرهيم مكية غير ايتين نزلتا في قتلى بدر وهما قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الايتين
ومنها سورة النحل مكية الى قوله تعالى والذين هاجروا في الله والباقي مدنيات ومنها سورة بني اسرائيل مكية غير قوله تعالى وان كادوا
ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك يعني ثقيفا وغير قوله تعالى قل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الاية ومنها سورة
الكهف مكية غير قوله تعالى واصبر نفسك نزلت في سلمان الفارسي ومنها سورة القصص مكية غير اية قوله والذين اتيناهم الكتاب يعني
الانجيل من قبلهم به يؤمنون يعني بالقران نزلت في اربعين رجلا من مؤمني اهل الكتاب قدموا من الحبشة مع جعفر بن ابي طالب فاسلموا ومنها
سورة الزمر مكية غير قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية ومنها الحواميم كلها مكيات غير قوله في الاحقاف قل ارايتم
ان كان من عند الله الاية نزلت في عبد الله بن سلام ومنها سورة النجم مكية الا قوله افرايت الذي تولى الاية ومنها سورة ارايت مكية غير
قوله فويل للمصلين فانها مدنية كذا قال قال مقاتل بن سليمان واما الايات المكيات في السور المدنية فمنها قوله في الانفال
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم يعني اهل مكة حتى يخرج من بين اظهرهم ومنها سورة التوبة مدنية غير ايتين لقد جاءكم رسول من انفسكم
الى اخر السورة ومنها سورة الرعد مدنية غير قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال الى قوله جميعا ومنها سورة الحج مدنية غير اربع ايات مكيات
وما ارسلنا من قبلك من رسول الى قوله عذاب يوم عقيم واما ما حمل من مكة الى المدينة فاول سورة حملت من مكة الى المدينة سورة يوسف انطلق
بها عوف بن عفرا في الثمانية الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فاسلموا وهو اول من اسلم من الانصار ثم حمل بعدها قل هو
الله احد الى اخرها ثم حمل بعدها الاية التي في الاعراف قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الى قوله يهتدون فاسلم عليها طوائف
من اهل المدينة واما ما حمل من المدينة الى مكة فمن ذلك قوله في البقرة يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه نزلت في سرية عبد الله
ابن جحش وقتل ابن الحضرمي ثم حملت اية الربا من المدينة الى مكة في حضور ثقيف وبني المغيرة الى عتاب بن اسيد عامل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على مكة فقرا عتاب عليهم وهي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا فاقروا بتحريمه وتابوا واخذوا راس المال
ثم حملت تسع ايات من سورة براة من اولها قراها علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم النحر على الناس ثم حملت من المدينة الى مكة الاية التي
في النسا وهي قوله الا المستضعفين من الرجال والولدان الى قوله عفوا غفورا واما ما حمل من المدينة الى ارض الحبشة
فهي ست ايات بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جعفر بن ابي طالب بخصومة الرهبان والقسيسين يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم فاسلم النجاشي واسلموا واما المجمل فكقوله اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وافعلوا الخير وتوبوا
الى الله جميعا واما المفسر فكقوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية انطاكية اذ جاءها المرسلون اصحاب عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين
ناروص وماروص فكذبوهما فعززنا بثالث شمعون الصفا قصة اصحاب القرية ومثلهم مشتملة على المثلين المثل الثاني
وهو قوله اذ ارسلنا اليهم اثنين الى اخره بيان وتفسير للاول وهو قوله اذ جاءها المرسلون الى اخره كذا في الكشاف وقوله الناسخ

العابدون الاية وقد افلح المومنون الايات وقوله الله الصمد وفسره بما بعده وقوله خلق هلوعا وفسره بما بعده واما المرموز
نحو قوله طه ويس وقالوا في طه يا فا وقيل قيل خاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا طاها وقيل معناه يا رجل وقيل يا بدر وقيل
يا طامسا للاسرار هاديا الى الاسحار ويس يا سيد المرسلين وقيل اي يسرنا لك ولامتك الكتاب المبين واثبتنا رسالتك بالشهادة
واليمين وكفى بالله شهيدا انك لسيد المرسلين وكن من الشاكرين وقل الحمد لله رب العالمين واما الناسخ والمنسوخ ففي انوار
التنزيل نسخ الاية بيان انتهاء التعبد بقراءتها او الحكم المستفاد منها او بهما جميعا فمما نسخت تلاوته ما قال انس انزل الله في
الذين قتلوا يوم بئر معونة قرانا قراناه ثم نسخ بعد وهو بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه وفي رواية
عنه وارضانا ومما نسخت تلاوته وبقي حكمه فيعمل به اذا تلقته الامة بالقبول ما روي انه كان في سورة النور الشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عليم حكيم ولهذا قال عمر لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها بيدي
رواه البيهقي واصله في الصحيحين ومنه قراءة ابن مسعود في كفارة اليمين صيام ثلاثة ايام متتابعات بزيادة متتابعات
وقراءة ابن عباس في السرقة فاقطعوا ايمانهما مكان ايديهما نسخت تلاوتهما في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بصرف القلوب عن حفظهما
الا القلوب ذينك الراويين او بالانساء كذا قاله فخر الاسلام ومما نسخ حكمه وبقيت تلاوته قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه
فدية نسخ حكمه وهو جواز الفطر مع اعطا الفدية مع اعطاء الفدية ومنه قوله تعالى لكم دينكم ولي دين ومنه قوله تعالى
لا يحل لك النساء من بعد فانه منسوخ بما روت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر اباها بان الله تعالى
اباح له من النساء ما شاء وفي الكشاف عن عائشة رضي الله عنها ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حل له النساء يعني ان
الاية قد نسخت ولا يخلو نسخها اما ان يكون بالسنة واما بقوله انا احللنا لك ازواجك وترتيب النزول ليس على ترتيب المصحف
وقوله تعالى اقتلوا المشركين فانه نسخ بقوله عليه السلام لا تقتلوا اهل الذمة وهذان القسمان من قبيل نسخ الكتاب
بالسنة كما سيجيء ومما نسخت تلاوته وحكمه معا ما نسخ في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بالانساء حتى روي ان سورة
الاحزاب كانت تعدل البقرة في الطول فنسخت تلاوته بالانساء وما روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان فيما انزل
عشر رضعات معلومات يحرمن فنسخن بخمس معلومات قال الشيخ جلال الدين الدواني اختلف المسلمون في جواز نسخ بعض
ايات القران بعد اتفاقهم قاطبة على انه لا يجوز نسخ جميع القران فذهب بعض الاصوليين كابي مسلم الاصفهاني وجماعة من الصوفية
الى انه ليس في شيء من ايات القران منسوخ اصلا وذهب اخرون الى ان النسخ واقع في بعض ايات القران وجعلوا المنسوخ منها ثلاثة
اقسام الاول ما نسخ تلاوته وبقي حكمه ان كان له حكم والثاني عكسه والثالث ما نسخا جميعا كما مر امثلتها واعلم
ان النسخ كما يكون في الكتاب يكون في السنة ايضا ومثال نسخ السنة بالسنة قوله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها وفي رواية فانها تذكر الموت ومثال نسخ السنة بالكتاب نسخ التوجه الى بيت المقدس فانه صلى الله عليه وسلم كان
متوجها الى الكعبة ثم تحول توجهه الى بيت المقدس بالمدينة ثم نسخ بقوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام ومثال نسخ الكتاب
بالسنة ما مر من رواية عائشة في اباحة ما شاء من النساء ومن النهي عن قتل اهل الذمة قال الشيخ جلال الدين الدواني في بعض
التفاسير ان قوله وامسحوا برؤسكم وارجلكم من هذا القبيل فانه نسخ بالسنة المتواترة في وجوب الغسل في الرجلين واول من نسخ
القران وجمعه في زمن ابي بكر رضي الله عنه زيد بن ثابت الانصاري تتبع القران وجمعه من العسب والرقاع واللخاف وصدور الرجال
حتى وجد اخر التوبة لقد جاءكم مع خزيمة الانصاري ذي الشهادتين لم يجدها مع احد غيره فالحقها في سورتها وكانت الصحف عند ابي بكر
حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى قبض ثم عند حفصة بنت عمر العسب بضم المهملتين ثم موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون
الخوص ويكتبون في الطرف العريض وقيل العسب طرف الجريدة العريض الذي لم ينبت عليه الخوص والذي ينبت عليه الخوص هو السعف
والرقاع جمع رقعة وقد يكون من جلد او ورق او كاغد وفي رواية وقطع الاديم واللخاف بكسر اللام ثم خاء معجمة خفيفة واخره
فا جمع لخفة بفتح اللام وسكون المعجمة وفي رواية واللخف بضمتين وفي اخره فا قال ابو داود وهي الحجارة الرقاق قال الخطابي

[...] ان المنسوخ على ثلاثة اقسام فاستفد ذلك ن

[...] اول من جمع القران في زمن [ا]بي بكر رضي الله تعالى عنه

صفائح الحجارة الرقاق قال الاصمعي فيها عرض ورقة وفسره ابن حجر بالخزف بفتح المعجمة والزاي وهي الانية التي تصنع من
الطين المشوي وفي رواية قال زيد فقدت اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف وقد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها
لم اجدها مع احد الا مع خزيمة الانصاري من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها وخزيمة هو
ذو الشهادتين روى البخاري في صحيحه عن انس ان حذيفة قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان
مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة وقال لعثمان ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى
فارسل عثمان الى حفصة ان ارسلي الينا الصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير
وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان لرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم
انتم وزيد بن ثابت في شيء من القران فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف
الى حفصة فارسل في كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القران في كل صحيفة او مصحف ان يحرق واعلم انه قد اشتهر ان
عثمان اول من جمع المصاحف وليس كذلك بل اول من جمعها في مصحف واحد ابو بكر الصديق ثم امر عثمان نسخها فالاختلاف في القراءة بتحويلها منها
الى المصاحف هكذا نقله البيهقي كذا في البرهان يقال اللغات التي نزل بها كلام الله العربية والعبرانية والسريانية القران نزل
باللغة العربية والتورية بالعبرانية والزبور والانجيل بالسريانية كذا في الاتقان الكامل يحيى ان الانجيل بالسريانية وفي صحيح البخاري
في قصة ورقة بن نوفل انه تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني يكتب من الانجيل بالعربية فيفهم منه ان الانجيل كان بالعبرانية
وفي رواية الزبور باللغة العبرانية وهو مائة وخمسون سورة فاذا عبر عن كلام الله بالعربية يسمى قرانا واذا عبر بالعبرانية يسمى تورية
واذا عبر بالسريانية يسمى زبورا وانجيلا وهذه العبارات يقال لجميعها كلام الله تعالى من غير خلاف بين العلماء لانها يفهم منها ما يفهم
من كلام الله الذي هو القائم بالنفس وهو مدلول هذه العبارات فان العلماء اجمعوا على ان المحفوظ في الصدور والمقروء بالالسن
والمكتوب في المصاحف يقال له كلام الله واما اولوا العزم من الرسل فهم الذين كانوا مامورين بقتال الكفار وجهاد الفجار بعد تبليغ
الرسالة اليهم بخلاف النبوة والرسالة فان الجهاد ليس بشرط فيهما كما كان في اوائل البعثة نبينا صلى الله عليه وسلم حيث كان يوحى اليه تلاوة
ان عليك الا البلاغ وقوله يخاطب وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر وفي الاواخر صار مامورا بالقتال والجهاد وقال
الله تعالى قاتلوا المشركين كافة فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وفي الكشاف اولوا العزم اولوا
الجد والثبات والصبر قيل هم نوح ● وابرهيم ● ويعقوب ● ويوسف ● وايوب ● وموسى ● وداود ● وعيسى عليهم
السلام وفي المدارك المراد من اولي العزم ما ذكر في الاحزاب واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم
وموسى وعيسى ابن مريم ● وفي عمدة المعاني اولوا العزم هم اصحاب الشرائع وقيل هم نوح ● وابرهيم ● وموسى ● وعيسى ومحمد
وقيل ثمانية عشر نبيا ذكروا في سورة الانعام في ثلاث او اربع ايات متواليات واما الخاتم فهو الذي جمع فيه معنى النبوة والرسالة
واولو العزمية ولا يبعث بعده نبي ولا ينسخ دينه وشرعه بل يبقى مؤبدا مخلدا وفي العروة الوثقى كل من كان من اولي العزم من رسل اليهم
والخاتم الاتي هو النبي المرسل اليه مستبدا اولي العزم بحيث لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعه ويقتدي عيسى بعد نزوله بامام من امته
واما الفرق بين البشر والملك فقد قال النسفي في عقائده رسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل من عامة البشر
وعامة البشر افضل من عامة الملائكة واتفق العلماء على ان الانبيا عليهم السلام افضل من جميع البشر ولا يبلغ احد من الاولياء
والصديقين درجات الانبيا وان كانوا في اعلى مراتبهم قال ابو يزيد البسطامي قدس سره اخر نهايات الصديقين اول
احوال الانبيا وقال ابن عطا ادنى مراتب المرسلين اعلى مراتب الانبيا وادنى مراتب الانبيا اعلى مراتب الصديقين
وادنى مراتب الشهدا اعلى مراتب الصالحين وادنى مراتب الصالحين اعلى مراتب المؤمنين كما نقل عن بعض اولياء الله تعالى من ان الولاية
افضل من النبوة فمبني على ان للنبي جهتين احدهما جهة الولاية التي هي باطن النبوة وثانيهما جهة النبوة التي هي ظاهر الولاية والنبي

بجهة الولاية يأخذ الفيض والعطا من الله تعالى وبجهة النبوة يبلغه الى الخلق ولا شك ان الوجه الذي الى الحق تعالى اشرف وافضل من
الوجه الذي الى الخلق فالمراد ان جهة ولاية نبي افضل من جهة نبوته وهو من حيث انه ولي افضل من حيث انه نبي لان ولاية نبي تابع افضل من نبوة
نبي متبوع حتى يلزم ان يكون الولي افضل من النبي كما توهم القاصرين فان مرتبة الولاية حاصلة للنبي على وجه اكمل من ولاية الولي مع امر زائد
وهو مرتبة النبوة فكل نبي ولي من غير عكس وما وقع في كلام محمد بن علي الحكيم الترمذي وذهب اليه الشيخ سعد الدين الحموي ايضا
من ان نهاية الانبيا بداية الاولياء فالمراد منه ان نهاية الانبيا في الشرائع بداية الاولياء فيها ولما كانت شرائع الانبيا تتم وتكمل في اواخر اعمارهم
كما ان نبينا صلى الله عليه وسلم في اواخر امره قيل له اليوم اكملت لكم دينكم والولي ما لم ياخذ الشريعة بكمالها لم يكن له الشروع في الولاية
فما كان هو للنبي في الشرائع في اواخر الامر للولي في اوله ولو ان احدا مثلا اسلك جميع الاحكام النازلة بمكة ولم يلتفت الى الاحكام النازلة
بالمدينة لن ينال مرتبة الولاية بل لو انكرها الكفر فبداية الولاية ان يقبل الشريعة التي هي نهاية امر النبي كذا في شواهد النبوة وفي
العروة ولا بد في كل عصر من مرشد يرشد الخلق خلافة عن النبي ولا بد للمرشد من التاييد الالهي ليتمكن له تسخير المسترشدين
وافادة المستفيدين وتعليم المتعلمين وهو العالم الولي الشيخ والى هذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال الشيخ في قومه كالنبي في
امته والشيخ ينبغي ان يكون وليا لله والولي لا بد ان يكون عالما لان الله ما اتخذ وليا جاهلا قط واما الفرق بين النبي والولي والساحر
ان النبي يتحدى الخلق بالمعجزة يستعجزهم عن الاتيان بمثلها ويخبرهم عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه ولو كان كاذبا لم يخرق العادة
على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين للانبيا واما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة
ولو ادعيا شيئا من ذلك لم يخرق العادة لهما واما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين احدهما وهو المشهور اجماع المسلمين ان السحر
لا يظهر الا على فاسق والكرامة لا تظهر الا على ولي ولا تظهر على فاسق وبهذا جزم امام الحرمين وابو سعيد المتولي وغيرهما والثاني
ان السحر يكون ناشئا بفعل ومزج ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه
او يشعر به والله اعلم وفي التفسير الكبير للامام الهمام فخر الدين الرازي اذا ظهر فعل خارق للعادة على انسان فذلك الانسان اما ان يكون
مقرونا بالدعوى او لا مع الدعوى والقسم الاول وهو ان يكون مقرونا بالدعوى اما ان يكون دعوى الالهية او دعوى النبوة او دعوى
الولاية او دعوى السحر وطاعة الشيطان فهذه اربعة اقسام القسم الاول وهو ادعا الالهية ظهور خوارق العادات على يده من غير
معارض كما نقل ان فرعون كان يدعي الالهية وتظهر على يديه خوارق العادات وكما نقل ايضا في حق الدجال قال اصحابنا وانما جاز ذلك لان
شكله وخلقته يدل على كذبه فظهور الخوارق على يديه لا يفضي الى التلبيس والقسم الثاني وهو ادعا النبوة وهذا القسم على قسمين
اما ان يكون ذلك المدعي صادقا او كاذبا فان كان صادقا وجب ظهور الخوارق على يده وبتقدير ان يظهر وجب حصول المعارضة واما
القسم الثالث وهو ادعا الولاية فالذي يكون بكرامات الاولياء واختلفوا انه هل يجوز ادعا الكرامة مع انها تحصل على وفق دعواه ام لا
واما القسم الرابع وهو ادعا السحر وطاعة الشيطان فعند اصحابنا يجوز ظهور خوارق العادات على يده وعند المعتزلة لا يجوز
واما القسم الثاني وهو ان تظهر خوارق العادات على يد انسان من غير شيء من الدعاوي فذلك الانسان اما ان يكون صالحا مرضيا
عند الله واما ان يكون خبيثا مذنبا والاول هو القول بكرامات الاولياء قد اتفق اصحابنا على جوازه وانكرها المعتزلة الا ابا الحسين البصري
وصاحبه محمود الخوارزمي واما القسم الثاني وهو ان تظهر خوارق العادات على بعض من كان مردود وداعن طاعة الله فهذا هو المسمى
بالاستدراج قال العلامة الدواني في انموذج العلوم مذهب اهل الملل الثلاثة ان العالم وهو ما سوى الله تعالى وصفاته من
الجواهر والاعراض حادث اي كان بعدما لم يكن بعدية حقيقية لا بالذات فقط بمعنى انها في حد ذاتها لا تستحق الوجود بل محتاجة الى الغير
نوجودها متاخر عن عدمها بحسب الذات كما قاله الفلاسفة ويسمونه الحدوث الذاتي ويسمون كلا من الحدوث والعدم الى ذاتي
وزماني بل بالزمان ايضا بمعنى انها لم تكن في زمان فوجدت بعد ان لم تكن فيه كما يقوله المتكلمون ويسمونه الحدوث الزماني بل ليس الحدوث
والقدم عندهم الا بهذا المعنى فقط فبعدما لم يكن في الازل شيء من الممكنات موجودا كما هو في الحديث الصحيح كان الله ولم يكن معه شيء اوجد
الله الموجودات على ما اقتضت حكمته واختلف الروايات في اول المخلوقات ففي رواية اول المخلوقات نور رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلب في مبحث نفيس جدا فتأمله

مطلب في الفرق بين النبي والولي والساحر فاستفد ذلك

وفي رواية العقل وفي رواية القلم وفي رواية اللوح ومنشا الاختلاف ورود الاخبار المختلفة في اول ما خلق الله
ففي خبر اول ما خلق الله نور رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل العرش والكرسي واللوح والقلم والسما والارض والجنة
والنار بالف الف وستمائة الف وسبعين الف سنة وفي خبر آخر اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل وقال له ادبر
فادبر فقال وعزتي وجلالي بك اعطي وبك امنع وبك اثيب وبك اعاقب وفي المشكاة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم لما خلق الله العقل فقال له قم فقام فقال له ادبر فادبر فقال له اقبل فاقبل ثم قال له اقعد فقعد ثم قال له ما خلقت
خلقا هو خير منك ولا افضل منك ولا احسن منك بك آخذ وبك اعطي وبك اعرف وبك اعاتب وبك الثواب وعليك العقاب
وقد تكلم فيه بعض العلماء رواه البيهقي في شعب الايمان وفي خبر آخر اول ما خلق الله القلم وعن عبادة بن الصامت مرفوعا اول ما
خلق الله القلم فقال له اكتب فقال رب وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء رواه احمد والترمذي وصححه فجرى القلم بما هو كائن الى
يوم القيمة وفي خبر آخر اول ما خلق الله اللوح عن ابن عباس اول ما خلق الله اللوح المحفوظ حفظ الله بما كان فيه مما كان وما يكون
لا يعلم ما فيه الا الله وفي المدارك محفوظ من وصول الشيطان انتهى ن وهو من درة بيضا دفتاه ياقوتتان حمراوان في عظم
لا يوصف وخلق له قلما من جوهرة طوله مسيرة خمسمائة عام مشقوق البين ينبع منه النور كما ينبع من اقلام اهل الدنيا المداد
ثم نودي القلم ان اكتب واضطرب من هول النداء حتى صار له ترجيع كترجيع الرعد ثم جرى على اللوح بما هو كائن وما هو فاعل في الكون
الذي يفعله الى يوم القيمة فامتلا اللوح وجف القلم بسعادة من سعد وشقاوة من شقي وفي طوالع الانوار للبيضاوي القلم
يشبه ان يكون العقل الاول لقوله عليه السلام اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال وما اكتب فقال القدر ما كان وما هو كائن
الى الابد بتمامه واللوح وهو الخلق الثاني يشبه ان يكون العرش لقوله عليه السلام ما من مخلوق الا وصورته تحت العرش
وفي انوار التنزيل وقرئ في لوح بضم اللام وهو الهوا اي ما فوق السما السابعة الذي فيه اللوح وفي المدارك اللوح عند الحسن
شيء يلوح للملائكة فيقرؤنه وعن ابن عباس هو من درة بيضا طوله ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب
قلمه نور وكل شيء فيه مسطور وعن مقاتل هو عن يمين العرش وقيل اعلاه معقود بالعرش واسفله في حجر ملك كريم وفي المواهب
اللدنية قد اختلف هل القلم اول المخلوقات بعد النور المحمدي فقال الحافظ ابو يعلى الهمداني الاصح ان العرش قبل القلم لما ثبت في
الصحيح عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة
وكان عرشه على الماء فهذا صريح ان التقدير وقع بعد خلق العرش والتقدير وقع عند اول خلق القلم لحديث عبادة بن الصامت كما سبق
وروى احمد وصححه ايضا من حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا ان الماء خلق قبل العرش وروى السدي باسانيد متعددة ان الله لم
يخلق شيئا مما خلق قبل الماء فيجمع ما بينه وبين ما قبله بان اولية القلم بالنسبة الى ما عدا النور النبوي المحمدي والماء والعرش قبل اول
شيء كتب القلم على اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي
وشكر على نعمائي ورضي بحكمي كتبته صديقا وبعثته يوم القيمة مع الصديقين ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم
يشكر على نعمائي ولم يرض بحكمي فليتخذ الها سوائي وفي رواية لما امر القلم ان يكتب ما كان وما يكون الى الابد كتب على سرادق
العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ثم كتب كل قطرة نازلة من السماء وكل ورق نابت على الاشجار وكل حبة نابتة في الارض وكل حصاة
على الارض وكل رزق مقدر للخلايق

وفي هذا المعنى قيل

جرى قلم القضا بما يكون • فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق • ويرزق في غشا وته الجنين
سهل عليك فان الامر مقدور • وكل مستانف في اللوح مسطور
فلا تكثر فخير القول اصدقه • ان الحرص على الدنيا المغرور

وجه الجمع بين الاحاديث المختلفة المذكورة على صحة الكل ان يقال الاول الحقيقي نور نبينا صلى الله عليه وسلم واولية العقل والقلم اضافية يعني ان اول
مخلوق من الموجودات العقل ومن الاجسام القلم او يقال اول العقول العقل الذي لما خلق الله تعالى امره بالاقبال والادبار فاطاع فهاز من ربه بانواع

الاعزاز والاكرام واول الاقلام القلم الذي ثبت بامر الله تعالى تقديرات الاشيا في اللوح المحفوظ واول الانوار نور محمد صلى الله عليه وسلم
واهل التحقيق على ان المراد من هذه الاحاديث شي واحد لكن باعتبار نسب وحيثيات تعددت العبارات كما ان الاسود والمائع والبراق عبارة عن
الحبر لكن باعتبار النسب وفي شرح المواقف قال بعضهم ان المعلوم الاول من حيث انه مجرد يعقل ذاته ومبدؤه وسائر الاشيا سمي عقلا ومن
حيث انه واسطة في صدور سائر الموجودات ونقوش العلوم يسمى قلما ومن حيث توسطه في افاضة انوار النبوة او من حيث ان الكمالات
المحمدية حتى انه كان نور سيد الانبيا صلى الله عليه وسلم ومن حيث انه سبب لحياته يسمى روحه ويجي لهذا زيادة بيان وفي شواهد النبوة
ان نبينا صلى الله عليه وسلم وان كان اخر الانبيا في عالم الشهادة لكنه اولهم في عالم الغيب قال عليه السلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
بيانه ان الله تعالى في ازل الازل حيث كان الله ولا شي معه جميع الشؤون من غير امتياز من بعض وصور معلومية ذلك الشان يسمى عينا او
وحقيقة محمدية وحقائق سائر الموجودات كلها اجزاء وتفاصيل لتلك الحقيقة والتخيلات التي وقعت صورها في الغيب اثباتا وانبعث من
العقلي بصورة تلك الحقيقة والصورة الوجودية لتلك الحقيقة ولا في مرتبة الارواح كانت جوهرا مجردا عبر عنه الشارع صلى الله عليه وسلم تارة
بالعقل وتارة بالعلم وتارة بالنور وتارة بالروح حيث قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل واول ما خلق الله القلم واول ما خلق الله روحي
او نوري ولا شك ان اختلاف العبارات مبني على اختلاف الاعتبارات اذ مرتبة الاولية حقيقة لا تصلح لغير شيء واحد والصورة الوجودية
لتلك الحقيقة مرتبة بعد مرتبة حتى انتقلت الى الصورة الجسمانية العنصرية الانسانية التي اول افرادها آدم فهو وسائر الانبيا لم يظهروا
بصورة جسمانية عنصرية في الشهادة لم يوصفوا بالنبوة بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم فانه كما وجد بوجود روحاني نبئ واعلم بالنبوة بالفعل وفي كل
الشرائع اعطي الحكم لكن بايدي الانبيا والرسل الذين كانوا نوابه كما ان عليا ومعاذ بن جبل في عالم الشهادة ذهبا نيابة الى اليمن وبلغا الاحكام
فان نبوة النبي ليس باعتبار شرع مقدر من عند الله لجميع الشرائع شريعته بلغت الى الخلق بايدي نوابه ولما ظهر بالوجود الجسماني العنصري
نسخ تلك الشرائع التي كان اقتضاها حسب الباطن فان اختلاف الامم في الاستعدادات والقابليات مقتض لاختلاف الشرائع **وفي فصوص الحكم وشرحه**
وما كان لنبي ان ياخذ شيئا من الكمالات من مشكاة خاتم النبيين وان تاخر عنهم وجود طينته لانه متعلق لمشكاته بوجوده الطيني
فانه بحقيقته موجود لهم لانه ابو الارواح كما ان آدم ابو الاشباح وفي كيفية خلق نوره صلى الله عليه وسلم وردت روايات متعددة وحاصل
الكل راجع الى ان الله تعالى خلق نور نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قبل خلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار والملك
والانس والجن وسائر المخلوقات بكذا الفسحة وكان يدير في ذلك النور في فضاء عالم القدس فتارة يامره بالسجود وتارة يامره بالتسبيح والتقديس وخلق
له حجبا واقامه في كل حجاب مدة مديدة يسبح الله فيه بتسبيح خاص فبعد ما خرج من الحجب تنفس بانفاس فخلق من انفاسه ارواح الانبياء
والاولياء والصديقين والشهداء وسائر المؤمنين والملائكة كما روي عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اول شي خلق الله فقال نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شي وحين خلقه اقامه قدامه في مقام القرب اثني عشر الف
سنة ثم جعله اربعة اقسام خلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب
اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني
عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع في مقام
الرجا اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الحيا
اثني عشر الف سنة ثم نظر الله سبحانه اليه فترشح النور عرقا فقطرت منه مائة الف واربعة وعشرون الفا واربعة الاف قطرة من النور فخلق
سبحانه من كل قطرة نبي او رسول ثم تنفست ارواح الانبيا فخلق الله من انفاسهم ارواح الاولياء والشهدا والسعدا والمطيعين من المؤمنين
الى يوم القيمة فالعرش والكرسي من نوري والكروبيون من نوري والروحانيون من نوري والاولياء والصالحون من رشح نوري ثم خلق الله سبحانه
اثني عشر الف حجاب فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة
والرافة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من الحجب ركبه الله في الارض
وكان يضي منه ما كان بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله آدم من الارض فركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيث ومنه الى

مطلب في
بحث دقيق
نفيس فتامل واستفد

وهكذا كان ينتقل من طاهر الى طاهر الى ان وصله الله تعالى الى صلب عبد الله بن المطلب ومنه الى رحم آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم
النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين هكذا بدؤ نبيك يا جابر ذكره في المنتقى واخرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب
في الذكر وهو ام القران ان محمدا خاتم النبيين وعن العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني عند الله خاتم النبيين وان آدم لمنجدل
في طينته وساخبركم باول امري دعوة ابرهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رات حين وضعتني وقد خرج لها نور اضاءت منه قصور الشام رواه
احمد والبيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد كذا في شرح السنة قوله لمنجدل يعني طريحا ملقى على الارض قبل نفخ الروح فيه وعن ميسرة الضبي
قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد هذا اللفظ رواية الامام احمد ورواه البخاري في تاريخه وابو نعيم في الحلية وصححه الحاكم
واما ما اشتهر على الالسنة بلفظ كنت نبيا وآدم بين الماء والطين قال الشيخ الحافظ ابو الخير السخاوي في كتابه المقاصد الحسنة لم نقف عليه بهذا اللفظ
انتهى وقال الحافظ ابن رجب في اللطائف وبعضهم يرويه متى كتبت نبيا من الكتابة قال كتبت نبيا وآدم بين الروح والجسد فيحمل هذه الرواية
مع رواية العرباض بن سارية على وجوب ثبوته وثبوتها وظهورها في الخارج فان الكتابة تستعمل فيما هو واجب قال الله تعالى كتب عليكم الصيام
وكتب الله لاغلبن وعن ابي هريرة انهم قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد رواه الترمذي وقال حديث حسن وروي
في جزء من امالي ابي سهل القطان عن سهل بن صالح الهمداني قال سالت ابا جعفر محمد بن علي كيف صار صلى الله عليه وسلم يتقدم الانبياء وهو اخر من بعث قال
لان الله تعالى لما اخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قال محمد صلى الله عليه وسلم اول من قال بلى ولذلك صار
يتقدم الانبياء وهو اخر من بعث فان قيل ان النبوة وصف لا بد ان يكون الموصوف به موجودا وانما يكون بعد بلوغ اربعين سنة ايضا فكيف يوصف به
قبل وجوده وارساله اجاب الغزالي في كتاب النفخ والتسوية عن هذا وعن قوله انا اول الانبيا خلقا واخرهم بعثا بان المراد
بالخلق هنا التقدير دون الايجاد فانه قبل ولادته لم يكن موجودا مخلوقا ولكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود
قال وهو معنى قولهم اول الفكر اخر العمل واخر العمل اول الفكرة وبيانه ان المهندس المقدر للدار اول ما يمثل في نفسه صورة الدار فيحصل في
تقديره دار كاملة واخر ما يوجد من اعماله هي الدار الكاملة والدار الكاملة هي اول الاشيا في حقه تقديرا واخرها وجودا لان ما قبلها من ضرب اللبن
وبنا الحيطان وتركيب الجذوع وسيلة الى الغاية وكمال وهي الدار فالغاية هي الدار ولاجلها تقدم الالات والاعمال ثم قال واما قوله كنت نبيا فاشارة
الى ما ذكرناه وانه كان نبيا في التقدير قبل تمام خلقة ادم عليه السلام لانه لم ينشا خلق آدم الا لينتزع من ذريته محمد صلى الله عليه وسلم ويستصفى
تدريجا الى ان يبلغ كمال الصفا قال ولا يفهم هذه الحقيقة الا بان يعلم ان للدار وجودين وجودا في ذهن المهندس ودماغه وانه ينظر الى الصورة
الدار خارج الذهن في الاعيان والوجود الذهني سبب الوجود الخارجي العيني فهو سابق لا محالة وكذلك فاعلم ان الله تعالى يقدر ثم يوجد على وفق
التقدير ذكر هذا كله في المواهب اللدنية وعن كعب الاحبار قال لما اراد الله ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل فاتاه بالقبضة البيضا
التي هي موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعجنت بماء التسنيم ثم غمست في انهار الجنة وطيف بها في السموات والارض فعرفت الملائكة محمدا صلى الله عليه وسلم
قبل ان تعرف آدم عليه السلام ثم عجنها بطينة آدم وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كنت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم
بالفي عام يسبح ذلك النور ويسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم القى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله تعالى
الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذف بي في النار في صلب ابرهيم ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة
حتى اخرجني من ابوي لم يلتقيا على سفاح قط وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى من انفسكم قال نسبا وصهرا
ليس في آبائي من لدن آدم سفاح كلها نكاح قال ابن الكلبي كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فما وجدت فيها سفاحا ولا شيئا مما كان عليه الجاهلية
ذكر هذه الثلاثة في الشفا وفي المشكوة عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل واصطفى
من بني اسمعيل واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم انفرد باخراجه مسلم **حديث صور الانبيا**
عن هشام بن العاص قال بعثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه ورجلا آخر من قريش الى هرقل صاحب الروم ندعوه الى الاسلام فلما وصلنا اليه
امر لنا بمنزل حسن فاقمنا ثلاثا فارسل الينا ليلا فدعا بشي كالربعة العظيمة مذهبة فيها بيوت صغار عليها ابواب فاستخرج حريرة سودا فنشرها

فاذا فيها صورة حمرا واذا فيها رجل ضخم العينين عظيم الاليتين لم ير مثل طول عنقه واذا ليس له لحية واذا المظفرتان احسن ما خلق الله تعالى
فقال هل تعرفون هذا فقلنا لا فقال هذا ادم عليه السلام واذا هو اكثر الناس شعرا ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سودا فاذا فيها صورة
بيضا واذا رجل له شعر القطط احمر العينين ضخم الهامة حسن اللحية فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه السلام ثم فتح بابا آخر
فاستخرج منه حريرة سودا فاذا فيها رجل شديد البياض حسن العينين صلت الجبين طويل الخد شارع الانف ابيض اللحية كانه يتبسم قال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا ابرهيم عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاذا فيه صورة بيضا واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تعرفون هذا قلنا نعم انه
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكينا قال فالله يعلم انه قام قائما ثم جلس ثم قال والله انه لهو قلنا نعم انه لهو كانا ننظر اليه فامسك ساعة
ينظر الينا ثم قال اما انه كان آخر الصور ولكني عجلته لكم لانظر ما عندكم ثم عاد وفتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سودا فاذا فيها صورة ادما
سمحا فاذا رجل جعد قطط غائر العينين حديد النظر عابس متراكب الاسنان ملصق الشفتين كانه غضبان قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا
موسى بن عمران عليه السلام والى جانبه صورة تشبهه الا انه مدهان الراس عريض الجبين في عينيه قبل فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هرون بن
عمران عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة بيضا واذا فيها آدم سبط ربعة كانه غضبان حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال
هذا لوط عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة بيضا فيها صورة رجل ابيض مشرب بحمرة اجنا خفيف العارضين حسن الوجه قال هل
تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسحق عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة بيضا فيها صورة تشبه صورة اسحق الا انه على شفته السفلى
خال قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يعقوب عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة سودا فيها صورة رجل ابيض حسن الوجه
اقنى الانف حسن القامة يعلو وجهه النور يعرف في وجهه الخشوع يضرب الى الحمرة قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسمعيل عليه السلام
جد نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة بيضا فيها صورة كانها صورة آدم كان وجهه الشمس قال
هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة بيضا فيها صورة رجل احمر احمش الساقين اخفش
العينين ضخم البطن ربعة متقلد سيفا قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا داود عليه السلام ثم طواها فاستخرج حريرة بيضا فيها
صورة رجل ضخم الاليتين طويل الرجلين راكب على فرس قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا سليمان بن داود عليه السلام ثم فتح بابا آخر
فاستخرج حريرة سودا فيها صورة بيضا فاذا رجل شاب شديد سواد اللحية كثير الشعر حسن العينين حسن الوجه قال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا عيسى عليه السلام قلنا من اين لك هذه الصور فانا نعلم انها على ما صورت عليه الانبيا لانا رأينا صورة نبينا
صلى الله عليه وسلم مثله فقال ان آدم سال ربه عز وجل ان يريه الانبيا من ولده فانزل الله عليه صورهم وكان في خزانة آدم عند
مغرب الشمس فدفعت الى دانيال عليه السلام فصورها دانيال في خرقة من حرير فهذه باعيانها الصورة التي صورها دانيال
ثم قال والله ان نفسي طابت وفي غير هذه الرواية لوددت ان نفسي بالخروج عن ملكي وان كنت عبدا لاشركم ملكة حتى اموت ثم
اجازنا وسرنا فلما قدمنا على ابي بكر رضي الله عنه حدثناه بما ارانا وما قال لنا وبما اخبرنا فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال مسكين
لو اراد الله به خيرا لفعل قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم واليهود يجدون نعت محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل روى هذا الحديث ابو بكر القفال الشاشي عن الحسن صاحب الشاش عن ابرهيم بن الهيثم
كذا في المنتقى وعن كعب الاحبار انه قال لما ادرك ابرهيم عليه السلام الوفاة جمع اولاده وهم يومئذ ستة ودعا بتابوت
سكينة وقال يا الاولاد انظروا الى هذا التابوت فنظروا الى التابوت فراوا بيوتا بعدد الانبيا كلهم واخر الابيات بيت محمد صلى الله
عليه وسلم من ياقوت تخضر فاذا هو قائم يصلي وعن يمينه الكهل المطيع ابو بكر الصديق مكتوب على جبينه هذا اول من يتبعه من امته وعن
يساره الفاروق عمر بن الخطاب مكتوب على جبينه قرن من حديد امين شديد لا تاخذه في الله لومة لائم ومن ورائه ذو النورين
عثمان بن عفان اخذ بحجزته مكتوب على جبينه ثالث الخلفاء ومن بين يديه علي بن ابي طالب شاهر سيفه على عاتقه مكتوب
على جبينه هذا اخوه وابن عمه المؤيد بنصر الله وفي المنتقى مكتوب على جبينه ليث كرار غير فرار يحب الله ورسوله وحوله عمومته
والخلفاء والنقبا والكتيبة الخضرا التي احدقت بها سلسلة وهم انصار الله وانصار رسوله فسطع نور من حوله زحام يوم القيمة

مثل نور الشمس في دار الدنيا رضي الله عنهم اجمعين وفي فردوس الاحباب عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا مدينة
العلم وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها الا تقولوا في ابي بكر وعمر وعثمان الاخير اذكره في فصل الخطاب وفي
بحر العلوم عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني جبريل فقال يا محمد لما خلق الله آدم ودخل الروح في صدره امرني
ان اخرج تفاحة من جنة عدن فاخرجتها وعصرتها في حلق آدم فنقط خمس نقط فالنقطة الاولى خلقك منها والثانية ابو بكر والثالثة عمر
والرابعة عثمان والخامسة علي وهو قوله تعالى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا فالبشر انت والنسب والصهر ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وفي الرياض النضرة عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك مثل من عيسى عليه السلام ابغضته يهود حتى بهتوا
امه واحبته النصارى حتى انزلوه بالمنزلة التي ليس بها ثم قال يهلك في رجلان محب مفرط بما ليس في ومبغض يحمله شنآني على ان يبهتني
اخرجه احمد في المسند وعنه قال يحبني اقوام حتى يدخلوا النار في حبي ويبغضني اقوام حتى يدخلوا النار في بغضي اخرجه احمد في المناقب
وفي الحديث ارحمكم بامتي ابو بكر واقواكم في دين الله عمر واشدكم حيا عثمان واقضاكم علي ولكل نبي حواري وحواري طلحة والزبير بن عمتي
وحيث دار سعد بن ابي وقاص دار الحق معه وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن وابو عبيدة امين الله وامين رسوله ذكره في الجملة
وزاد في الرياض النضرة وسعيد بن زيد من احبا الرحمن وفي بحر العلوم قال صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي ابو بكر واقواهم في دين الله عمر واشدكم
حيا عثمان واقضاكم علي واعلمكم بالحلال والحرام معاذ واقرؤكم لكتاب الله ابي وافرضكم زيد واشهدكم خزيمة بن ثابت واعلمكم بالمنافقين
حذيفة بن اليمان من اصفيا الرحمن وسعد بن ابي وقاص من انصار الحق وسعيد بن زيد من احبا الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار
الرحمن وابو عبيدة بن الجراح امين الله وامين رسوله ومن اراد ان ينظر الى زهد عيسى بن مريم فلينظر الى زيد بن ابي ذر ورضيت لامتي
ما رضي لها ابن ام عبد وان الجنة الى سلمان اشوق من سلمان الى الجنة وخالد سيف الله وسيف رسوله وحمزة اسد الله واسد رسوله وعباس
ابن عبد المطلب عمي وصنو ابي والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وجعفر بن ابي طالب يطير مع الملائكة في الجنة حيث شاء واول من يقرع باب
الجنة بلال بن حمامة واول من يسقى من حوض صهيب واول من يصافح الملائكة في مقارعة القيامة ابو الدرداء واول من ياكل ثمرة الجنة
ابو الدحداح وعبد الله بن عمرو من وفد الرحمن وعمار بن ياسر من السابقين ولكل شي فارس وفارس القرآن عبد الله بن عباس ولكل نبي
خليل وخليلي سعد بن معاذ ولكل نبي حواري وحواري طلحة والزبير ولكل نبي خادم وخادمي انس بن مالك ولكل امة حكيم وحكيم
هذه الامة ابو هريرة وفي الاستيعاب وابو هريرة وعاء العلم وعند سلمان علم لا يدرك وما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من
لهجة اصدق من ابي ذر انتهى ه وحسان بن ثابت مؤيد بروح القدس وصوت ابي طلحة في الجيش خير من فئة ثم قال اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم **ذكر دلائل نبوته** منها ما القي في التورية والانجيل ما قد جمعه العلما وبينوه ونقله عنهما ثقات
من اسلم منهم مثل عبد الله بن سلام وابني سعية وثعلبة واسيد وابن يامين ومخيريق وكعب الاحبار واشباههم ممن اسلم من علما اليهود
وبحيرا ونسطور الحبشة وصاحب بصرى وضغاطر واسقف الشام والجارود وسلمان والنجاشي واساقفة نجران وغيرهم ممن اسلم
من علما النصارى وقد اعترف بذلك هرقل وصاحب دومة علما النصارى ورؤساؤهم ومقوقس صاحب مصر والشيخ صاحبه وابن صوريا
وابن اخطب واخوه وكعب بن اسد والزبير بن باطا وابو رافع الاعور وكعب بن الاشرف ولبيد بن الاعصم وغيرهم من علما اليهود ممن حمله
الحسد والنفاسة على البقا على الشقا والاخبار في هذه كثيرة لا تحصر وما ترادف به الاخبار على الرهبان والاحبار وعلما الكتاب من صفته
وصفة امته واسمه وعلاماته وذكر الخاتم الذي بين كتفيه وما وجد في ذلك من اشعار الموحدين المتقدمين مثل شعر تبع والاوس بن حارثة
وكعب بن لؤي وسفيان بن مجاشع وقس بن ساعدة الايادي وما ذكر من سيف بن ذي يزن وغيرهم وما عرف به من امره زيد بن عمرو
ابن نفيل وورقة بن نوفل وعداس وعثكلان الحميري وشامول عالم اليهود صاحب تبع من صفته وخبره وما الذي به الكهان مثل
شافع بن كليب وشق وسطيح وسواد بن قارب وخافر وافعى نجران وجدل بن جدل الكندي وابن خلصة الدوسي وسعدي بنت
كريز وفاطمة بنت النعمان ومن لا يعد كثرة وما ظهر على السنة الاصنام من نبوته وحلول وقت رسالته وسمع من هواتف الجان
ومن ذبائح النصب واجواف الصور وما وجد من اسمه صلى الله عليه وسلم والشهادة له بالرسالة مكتوبا في الحجارة والقبور بالخط القديم ما كثره

مشهور واسلام من اسلم بسبب ذلك معروف مذكور وسنذكر في هذه الطبقة منها ان شاء الله تعالى **ومن بشائر الكتب**
ما روي عن كعب الاحبار انه قال نجد مكتوبا يعني في التورية محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا
يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر امته الحمادون يكبرون الله على كل حال ويحمدونه في كل منزل رعاة للشمس يصلون
الصلاة اذا جاء وقتها ياتزرون على انصافهم ويوضئون على اطرافهم مناديهم ينادي في جو السماء صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء
لهم في الليل دوي كدوي النحل مولده بمكة ومهاجره بطابة وملكه بالشام كذا في المصابيح وقد ورد الثناء على امة محمد
صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة نحو ما في الانجيل امة محمد حلماء رحماء علماء كانهم من الفقه انبياء الى غير ذلك كذا في شرح التعرف وعن
عبد الله بن سلام انه كان يقول انا نجد صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في التورية يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل لست بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا تدفع السيئة بالسيئة ولكن تعفو
وتغفر ولن اقبضك حتى اقيم بك الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله وافتح بك اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا كذا في شواهد النبوة
ومن البشائر ما روي عن عبد الله بن سلام انه قال ان في الجزء الاخير الذي يتم به التورية انه ترجمتها بالعربية هكذا جاء الله **وفي المواهب اللدنية**
تجلى الله من سينا واشرف من ساعير واستعلن من جبال فاران وهو اسم عبراني وليست همزته للقطع الاولى وهي جبال بني هاشم التي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحنث في احدها وهي فلحة الوحي وهي ثلاثة لجبل احدها ابو قبيس والثاني قعيقعان والثالث
حراء وهو شرقي فاران وسفحه الذي يلي قعيقعان الى باطن الوادي وهو شعب بني هاشم وفيه مولده صلى الله عليه وسلم في احد الاقوال
قال ابن قتيبة وليس بهذا غموض لا ن تجلى كتابه ونوره كما قال الله عز وجل فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا اي اتاهم امره والمعنى
بذلك انزل التورية على موسى بطور سينا وساعير ارض الخليل من الشام وكان عيسى يسكنها بقرية يقال لها ناصرة وبها سمي من تبعه
نصارى **وفي انوار التنزيل** نصارى جمع نصران كالندامى جمع ندمان والياء في نصارى للمبالغة كما في احمري سموا بذلك لانهم نصروا المسيح
او لانهم كانوا في قرية يقال لها نصران او ناصرة فسموا باسمها او من اسمها انتهى والمراد ان انزال الانجيل على المسيح وهو كتابه يعني ظهور
امر الانجيل وليس بين المسلمين واهل الكتاب خلاف في ان فاران هي مكة والمراد انزال القران على محمد صلى الله عليه وسلم وظهور امره وشرعه
ومن البشائر ما قاله حيقوق عليه السلام جاء الله بالبيان على جبل فاران وامتلات السموات من تسبيح احمد وامته بحمل خيله في
البحر كما يحمل في البر ياتينا بكتاب جديد يعرف بعد خراب بيت المقدس كذا في شواهد النبوة **وفي كلام** شعيا رايت راكبين اضاءا لهما
الارض احدهما على حمار والاخر على جمل راكب الجمل نبينا صلى الله عليه وسلم وايضا في كلامه يا قوم اني رايت صورة راكب
البعير صورة مثل صورة القمر **وفي وصايا موسى عليه السلام** لبني اسرائيل سياتيكم نبي من بني اخوتكم اي اعمامكم فله صدقوا ومنه فاسمعوا
ومن البشائر ان في الجزء الثاني من السفر الخامس والسبعين من التورية الذي اتفق سبعون من احبار اليهود على صحته انه خطب الله
بها موسى وترجمتها بالعربية هذه العبارة اني اقيم لهم نبيا من بني اخوتهم مثلك واجري قولي فيه ويقول لهم ما آمره والرجل الذي
يقبل قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يتكلم باسمي فاني انتقم منه فيفهم منه ان يكون ذلك النبي من غير بني اسرائيل من بني اخوتهم اي اعمامهم
وان يكون مثل موسى صاحب معجزة وشريعة وشوكة لما جاء في الانجيل كناية عن عيسى اني ما جئت لتبديل شرع موسى بل التكميل كذا في
شواهد النبوة **لكن في انوار التنزيل** ما يدل على ان شرع عيسى ناسخ لشرع موسى حيث قال في تفسير قوله تعالى ولاحل لكم بعض الذي حرم
عليكم في شريعة موسى كالشحوم والثروب والسمك وكل ذي ظفر ولحوم الابل والعمل في السبت وهو يدل على ان شرعه ناسخ لشرع موسى ولا
يخل ذلك لكونه مصدقا للتورية كما لا يعود نسخ القران بعضه ببعض عليه بتناقض وتكاذب فان النسخ في الحقيقة بيان وتخصيص في الازمان
وفي الانسان الكامل ان عيسى نسخ من سواه التي لم يات بها موسى وذلك ان الله تعالى انزل التورية على موسى في تسعة الواح وامره ان
يبلغ سبعة منها ويترك لوحين لان العقول لا تكاد ان تقبل ما في ذينك اللوحين فلو اظهرهما موسى لا نتقض ما يطلبه وكان لا يؤمن به رجل
واحد فهما مخصوصان بموسى عليه السلام من دون غيره من اهل ذلك الزمان وكانت الالواح التي امر بتبليغها فيها علوم الاولين والاخرين
الا العلم محمد صلى الله عليه وسلم وورثته وعلم ابرهيم وعلم عيسى عليهما السلام فانه لم تتضمنه التورية خصوصية لمحمد صلى الله عليه وسلم وورثته

وكراما لابرهيم وعيسى عليهما السلام وكانت الالواح السبعة التي امر موسى بتبليغها من حجر الزمرد بخلاف اللوحين فانهما كانا من نور لكون الالواح السبعة من الحجارة
قست قلوبهم فلو امر عيسى بابلاغ اللوحين المختصين بسلالة نعيسى بعث من بعده لان عيسى بلغ سر ذينك اللوحين الى قومه فنسخ دين موسى لانه اوتي ما لم يات
به موسى لكنه لما ظهر حكم ذلك ضل قومه من بعده نعبدوه وقالوا ان الله ثالث ثلاثة وهو الاب والابن والام وسموا ذلك بالاقانيم الثلاثة فافترق
قومه على ثلاث فرق الملكانية اصحاب ملكا الذي ظهر في الروم واستولى عليها والنسطورية اصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر في زمان المأمون وتصرف
في الانجيل بحكم رايه واليعقوبية اصحاب يعقوب **ومما ترجموا** من الانجيل ان عيسى قال اذا جاء الفارقليط فهو يشهد لي وانتم تشهدون لي ايضا لكنكم
معي في الامر وللفارقليط معناه الحكم السر يعرف السر والمراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله يشهد لي صريح في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
اذ لم يشهد للمسيح عليه السلام بالنبوة والنزاهة عما افتري عليه وبانه روح الله وكلمته وصفيه ورسوله كتاب سوى القران ولم تزل الامم تكذب المتبعين للمسيح
واليهود يفترون في امره العظائم من البهتان حتى بعث محمد صلى الله عليه وسلم فشهد للمسيح عليه السلام بمثل ما شهد به حواريوه الذين كانوا معه في اول امره
والمهتدون من امته **وقال** يوحنا من الحواريين وهو احب الخلق الى عيسى اخبرني المسيح بنبوة محمد العربي وبشر انه يكون بعده فبشرت به الحواريين
فامنوا به وفي التورية والانجيل دلائل كثيرة غير ما ذكرنا كذا في شواهد النبوة والمنتقى **ومما ترجم** اهل الكتاب من مزامير داود عليه السلام اللهم
ابعث جاعل السنة يعلم الناس انه بشر فهم من هذا ان الله اطلع داود على ما سيقوله النصارى في المسيح عليه السلام اذا ارسله من الله المعبود
فدعا الله سبحانه بان يبعث محمدا صلى الله عليه وسلم فيعلمهم انه بشر **ومما قاله** داود اللهم ابعث فيهم مقيم السنة بعد الفترة وفي مزمور من مزامير
داود عليه السلام ان الله اظهر من صهيون اكليلا محمودا صهيون اسم مكة والاكليل ضرب المثل للرياسة والامامة ومحمود هو محمد صلى
الله عليه وسلم **ومما** ترجموا من كتاب شعيا عليه السلام عبدي الذي سرت به نفسي انزل به وحيي فيظهر في الامم عدلي ويوصيهم بالوصايا لا يضحك
ولا يسمع صوته في الاصوات يفتح العيون العور والاذان الصم ويحيي القلوب الغلف وما اعطيه لا اعطي احدا مشفح يحمد الله حمدا جديدا ياتي من اقصى
الارض به تفوح البرية وسكانها يهللونه على كل شرف ويكبرونه على كل رابية لا يضعف ولا يغلب ولا يميل الى الهوى ولا يذل الصالحين الذين هم
كالقصبة الضعيفة بل يقوي الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفى اثر سلطانه على كتفه هذه ترجمة سريانية
وترجمة العبرانية على كتفه خاتم النبوة فهذا كله صريح في البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم مع ما فيه من ذكر دولة العرب بقوله تفوح البرية
وسكانها واما قوله مشفح هو محمد صلى الله عليه وسلم لان الشفح بلغتهم الحمد **ومن بشائر الكتب** انه جاء في صحف آدم وابرهيم وغيرهما من الانبياء صفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفة امته **ومن بشائر الانبياء** ما روي عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال آدم عليه السلام اني لسيد البشر يوم القيمة الا
رجلا من ذريتي نبي من الانبياء يقال له احمد فضل علي باثنتين زوجته عاونته وكانت له عونا وكانت زوجتي عونا علي وان الله اعانه على شيطانه
فاسلم وكفر شيطاني وفي الشفا حكى ابو محمد المكي وابو الليث السمرقندي وغيرهما ان آدم عليه السلام عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي
ويروى تقبل توبتي فقال له الله من اين عرفت محمدا قال رايت في كل موضع من الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ويروى محمد عبدي ورسولي فعلمت
انه اكرم خلقك عليك فتاب الله عليه وغفر له وهذا عند قائله تاويل قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وفي رواية اخرى فقال آدم لما خلقتني رفعت راسي
الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس احد اعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله اليه وعزتي وجلالي انه لاخر النبيين
من ذريتك ولولاه ما خلقتك قال وكان آدم يكنى بابي محمد وقيل بابي البشر فخص الله تعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا الشرف وتضربه وبعثه على
السنة الرسل قبل وجوده بدهر طويل والزم بذلك الحجة على عباده وقوى بصائر من آمن به فله الحمد على ذلك

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا	من العناية ركنا غير منهدم
لما دعا الله داعينا لطاعته	باكرم الرسل كنا اشرف الامم

ومن بشائر المتقين ما روي عن ابي بن كعب انه قال لما قدم تبع المدينة ونزل بها بعث الى احبار اليهود فقال اني مخرب هذا البيت حتى لا يقوم به يهودي ويرجع الامر
الى دين العرب فقال شامول اليهودي وهو يومئذ اعلمهم ايها الملك ان هذا البلد يكون اليه مهاجر نبي من ولد اسمعيل مولده مكة واسمه احمد وهذه
دار هجرته ان منزلك الذي انت به يكون به من القتل والجراح امر كثير في اصحابه وفي عدوهم قال تبع فمن يقاتله وهو نبي كما تزعمون قال يسير اليه قومه فيقتتلون
هنا قال فاين يكون قبره قال بهذا البلد قال فاذا قوتل فلمن تكون الدائرة قال تكون عليه مرة وله مرة وبهذا المكان الذي انت به تكون عليه فيكون بها مصحا

مقتلة لم يقتلوا في موطن ثم تكون العاقبة له فيظهر ولا ينازعه لهذا الامر احد قال وما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عينيه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى اخا او ابن عم او عما حتى يظهر امره قال تبع فالى هذا البلد من سبيل وما كان ليكون خرابه على يديه فخرج تبع منصرفا الى اليمن **وفي سيرة ابن هشام** قال ابن اسحق تبان اسعد ابو كرب تبع الاخر ابن كلي كرب بن زيد وزيد تبع الاول ابن عمرو بن ذي الاذعار بن ابرهة ذي المنار بن الريش قال ابن هشام الرايش قال ابن اسحق الريش بن عدي بن صيفي بن سبا الاصغر ابن كعب كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع ابن العرنجج والعرنجج حمير بن سبا الاكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان قال ابن هشام يشجب بن يعرب بن قحطان قال ابن اسحق وتبان اسعد ابو كرب الذي قدم المدينة وساق الحبرين من اليهود الى اليمن وعمر البيت الحرام وكساه وكان ملكه قبل ملك ربيعة بن نصر وفي الوفا لما قدم تبع المدينة واراد خرابها جا حبران من بني قريظة فقالا له ما سحيت ومنبه فقالا ايها الملك انصرف عن هذه البلدة فانها محفوظة وانها مهاجر نبي من بني اسمعيل اسمه احمد يخرج في اخر الزمان فاعجبه ما سمع منهما وصدقهما وكف عن اهل المدينة وسيجي القصة بتمامها **وفي انوار التنزيل** وهو الذي سار بالجيوش وحير الحيرة وبنى سمرقند وقيل هدمها وقيل ملك اليمن التبابعة لانهم يتبعون كما قيل الاقيال لانهم يتقيلون وفي الحديث ما ادري اكان تبع نبيا او غير نبي وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق وكان تبع قد جعل طريقه حين اقبل من المشرق على المدينة وكان قد مر بها في بدايته فلم يهج اهلها وخلف بين اظهرهم ابنا له فقتل غيلة فقدمها وهو مجمع لاخرابها واستيصال اهلها وقطع نخلها فجمع له هذا الحي من الانصار ورئيسهم عمرو بن طلحة اخو بني النجار وطلة امه وهي بنت عامر بن زريق قال ابن اسحق وقد كان رجل من بني عدي بن النجار يقال له احمر عدا على رجل من اصحاب تبع حين نزل بهم فقتله وذلك انه وجده في عذق له يجده فضربه بمنجله فقتله فقال انا التمر لمن ابره فزاد ذلك تبعا حنقا فاقتتلوا فزعم الانصار انهم كانوا يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل فيعجبه ذلك منهم فيقول والله ان قومنا لكرام فبينا تبع على ذلك من حربهم اذ جاءه حبران من احبار يهود بني قريظة والنضير والنجام وعمرو وهذل بنو الخزرج بن الصريح بن التومان بن السبط بن اليسع بن سعد بن لاوي بن خير بن النجام بن تنحوم بن عازر بن عزرا بن هارون بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وهو اسرائيل بن اسحق بن ابرهيم خليل الرحمن عالمان راسخان سمعا بما يريد من هلاك المدينة واهلها فقالا له ايها الملك لا تفعل فانك ان ابيت الا ما تريد حيل بينك وبينها ولم نامن عليك عاجل العقوبة فقال لهما ولم ذلك فقالا هي مهاجر نبي يخرج من هذا الحرم من قريش في اخر الزمان تكون داره وقراره فتناهى تبع وراى ان لهما علما واعجبه ما سمع منهما فانصرف عن المدينة واتبعهما على دينهما قال ابن اسحق وكان تبع وقومه اصحاب اوثان يعبدونها فتوجه الى مكة وهي طريقه الى اليمن حتى اذا كان بين عسفان وامج اتاه نفر من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد فقالوا له ايها الملك الا ندلك على بيت مال داثر اغفلته الملوك قبلك فيه اللولو والزبرجد والياقوت والذهب والفضة قال بلى قالوا بيت بمكة يعبده اهلها ويصلون عنده وانما اراد الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا من هلاك من اراده من الملوك وبغى عنده فلما اجمع لما قالوا ارسل الى الحبرين فسالهما عن ذلك فقالا له ما اراد القوم الا هلاكك وهلاك جندك ما نعلم بيتا لله اتخذه لنفسه في الارض غيره ولئن فعلت ما دعوك اليه لتهلكن وليهلكن من معك جميعا قال فماذا تامراني ان اصنع به اذا انا قدمت عليه قالا تصنع عنده ما يصنع اهله تطوف به وتعظمه وتكرمه وتحلق راسك عنده وتذلل له حتى تخرج من عنده قال فما يمنعكما انتما من ذلك قالا اما والله انه لبيت ابينا ابرهيم وانه لكما اخبرناك ولكن اهله حالوا بيننا وبينه بالاوثان التي نصبوا وبالدماء التي يهرقون عنده وهم نجس اهل شرك فعرف نصحهما وصدق حديثهما فقرب النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق راسه واقام بمكة ستة ايام فيما يذكرون ينحر بها للناس ويطعم اهلها ويسقيهم العسل واري في المنام ان يكسو البيت فكساه الخصف ثم اري ان يكسوه احسن من ذلك فكساه المعافر ثم اري ان يكسوه احسن من ذلك فكساه الملاء والوصائل وكان تبع فيما يزعمون اول من كسا البيت واوصى به ولاته من جرهم وامرهم بتطهيره وان لا يقربوه دما ولا ميتة ولا ميلاثا وهي المحايض وجعل له بابا ومفتاحا ثم خرج متوجها الى اليمن بمن معه من جنوده وبالحبرين حتى اذا دخل اليمن دعا قومه الى الدخول فيما دخل فيه فابوا عليه حتى حاكموه الى النار التي كانت باليمن قال ابن اسحق فيما يرفعه الى طلحة بن عبيد الله انه حدث ان تبعا لما دنا من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه وبين ذلك وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم الى دينه وقال انه خير من دينكم قالوا فحاكمنا الى النار قال نعم وكانت باليمن

فيما يزعمون اهلها نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه تاكل الظالم ولا تضر المظلوم فخرج قومه باوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما متقلدين بها حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي تخرج منه فخرجت النار اليهم فلما اقبلت نحوهم حادوا عنها وهابوها فذمرهم من حضرهم من الناس وامروا بالصبر لها فصبروا لها حتى غشيتهم فاكلت الاوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما تعرق جباههما لم تضرهما النار فاصفقت عند ذلك حمير على دينه فمن هنالك كان اصل اليهودية باليمن قال ابن اسحق وقد حدثني محدث ان الحبرين ومن خرج من حمير انما اتبعوا النار ليردوها وقالوا من ردها فهو اولى بالحق فدنا منها رجال حمير باوثانهم ليردوها فدنت منهم لتاكلهم فحادوا عنها ولم يستطيعوا ردها ودنا منها الحبران بعد ذلك بمصاحفهما وجعلا يتلوان التورية وتنكص حتى رداها الى مخرجها الذي خرجت منه فاصفقت عند ذلك حمير على دينهما والله اعلم اي ذلك كان قال ابن اسحق وكان رئام بيتا لهم يعظمونه وينحرون له عنده ويكلمون منه اذ كانوا على شركهم فقال الحبران لتبع انما هو شيطان يفتنهم فخل بيننا وبينه قال فشانكما به فاستخرجا منه فيما يزعم اهل اليمن كلبا اسود فذبحاه ثم هدما ذلك البيت فبقاياه اليوم فيما ذكر لي بها اثار الدماء التي كانت تهراق عليه **ومن اخبار الجن** ما روي ان ابا عامر الراهب كان وصافا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ظهور امره وكان قد رغب عن الشرك وطلب الحنيفية فاخبره علما ببعث النبي صلى الله عليه وسلم بملة ابرهيم عليه السلام ونعته له فقال ابو عامر انه ذكر لي كاهن باليمن انه يذكر الامر المتوقعة الحدوث فتوجهت اليه مفردا واسريت في ليلة قمرا فغشيني النوم فما افقت الا وراحلتي تعسف بي مجهل اخرنا منكرا فاوجست خيفة والموت فاذا انا كالنجوم نجومها حتى دنوت منها فاذا هي متقاربة فرجفت بها مصطلون لا يشبهون البشر لهم لغط ولم اربهم ولا نعلم فقف شعري وقامت رجلتي فصرخت باندى صوتي انا عائذ بزعيم هذه الزرقات فاتاني اربعة منهم فحيوني وجلسوا الي فاذا صور مشوهة ومناظر قبيحة فقال لي احدهم من الانسي فقلت رجل من غسان من بني قيلة فقال ابن نوت قلت الست في ذمة جوار قال بلى فلا باس عليك فاخبرنا بخبري من قصة قلت يا معشر الانس يعتمد على الكهان لما يلحد ونعنكم من العلم فاخبروني بطلبتي اشار ثلاثة منهم الى الرابع وقالوا عند الخبير سقطت فخصصته بالمسلة فقال ومن قلت ابو عامر فقال نعم يا ابا عامر ونعامة عين • فدونك علم البس بالمين • اقسم بناعش القفر الغامر • بالقطر لتعلمن العناسي الضوامر • الى اكرم ذامر • وانضح آمر • لينزلن من السماء كلام آمر • بحش العلص الغامر • ونجم عن اسم السامر • يا ابا عامر • ان الله قد اسقد هياع دعامر • ومياح عوامر • وكان قد ندب هامر • اكاسر وقياصر • وذا في عوافات اعاصر • قال ابو عامر فقلت اسلك هذا المندوب قال كلا بل نبي شراف • كريم واف • موطا الاكناف • من بني هاشم بن عبد مناف • قال ابو عامر فقلت اراك تنسبه فهل تصفه لي فقال الجل انه لازهر وضاح ليس بالطويل الملواح • ولا بالقصير الدحداح • اذا نظرت اليه لاح • واذا اودي اعرض واشاح • وفي عينيه نجلة وكامره • وشكله غير محزوم • وبين كتفيه امره • وهو لا يزيد السطره • ياتي بالحنيفية الميسره • فيسعد من قفا اثره • سمع اذني من الجلخة السفرة ثم قال ابو عامر ثم نهض واستتبع الثلاثة تبعوا فلزمت مكاني سائر ليلتي فلما اصبحت رجعت وابو عامر هذا لم ينفعه الله تعالى بما علم من صفة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يرتقب بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث حسده فخذل الناس عنه ولم يومن به بل حاربه وهو الذي بني له مسجد الضرار وهو المشار اليه بقوله تعالى وارصادا لمن حارب الله ورسوله وكان اول من انشب الحرب يوم احد ودعا النبي صلى الله عليه وسلم ان يميته الله طريدا وحيدا فاستجاب الله دعاه فعاد وعبادة الاصنام واقام بمكة الى يوم الفتح ثم فر يوم الفتح ولحق بارض الروم فتنصر ومات طريدا وحيدا فنعوذ بالله من علم لا ينفع وقلب لا يخشع **من اخبار الكهنة** ما روي ان مرثد بن عبد كلال كان ملكا عظيما راي في منامه رويا اخافته في حال منامه فلما استيقظ انسيها حتى ما بقي منها شي وبقي ارتعاده في قلبه واستقر خوفه في نفسه فانقلب سروره حزنا فجمع الكهان واستخبرهم فما اخبره احد برؤياه ولا تاولها الى ان خرج يوما الى الصيد فاوغل في طلبه وانفرد من اصحابه فرفعت له ابيات في ذري جبل وقد لفحه الهجير فعدل الى الابيات وقصد بيتا منها منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز فقالت له انزل بالرحب والامن والدعة والجفنة المدعدعة والعلبة المترعة فنزل عن جواده ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس وهبت الرياح نام بالاستراحة فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس يمسح عينيه فاذا جارية بين يديه لم ير مثلها في الجمال حاذقة في الكهانة اسمها عفيرا فقالت يا ايها الملك الهمام هل لك في الطعام فقربت اليه زبدا وقديدا وحيسا وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله ثم سقته لبنا صريفا وضريبا فشرب ما شاء الله وجعل يتاملها مقبلة ومدبرة فملات عينه جمالا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك يا جارية

قالت اسمي عفيرا فقالت ايها الملك الهمام قال لها يا عفيرا من الذي عويته الملك الهمام قالت من عظيم الشان حاش الكواهن والكهان المعضلة بعل
بما الخاف • قال الملك يا عفيرا التعلبي ما تلك المعضلة قالت اجل الهار وبامنام • وليست باضغاث احلام • قال الملك اصبت يا عفيرا التعلبي ما تلك الرؤيا
قالت رايت اعاصير زوابع • بعضها البعض توابع • فيها لهب لامع • ولها دخان ساطع • يقفوها نهر متدافع • وسمعت فيما انت سامع • دعاء ذي جرس صادع
هلموا الى المشارع • روى جارع • وغرق كارع • قال الملك اجل هذه رؤياي فما تاويلها يا عفيرا قالت الاعاصير الزوابع • ملوك تبابع • والنهر علم
واسع • والداعي نبي شافع • والجارع ولي تابع • والكارع عدو له منازع • قال الملك يا عفيرا اسلم هذا النبي ام حرب قالت اقسم برافع السما
ومنزل الماء من العما انه لمطل الدما • ومنطق العقائل نطق الاما • قال الملك الى ما يدعو يا عفيرا قالت الى صلاة وصيام • وصلة ارحام • وكسر
اصنام • وتعطيل ازلام • واجتناب آثام • قال الملك يا عفيرا من قومه قالت مضر بن نزار • ولهم منه نقع وبثار • وتجلى عن ذبح واسار
قال يا عفيرا اذا ذبح قومه فمن اعضاده قالت اعضاده غطاريف يمانيون • طائرهم ميمون • يغزوهم فيغزون • ويدمث بهم الحرون •
والى نصرهم يعتزون • ومن اخبار الكهنة ما روي ان لهيب بن مالك اللهبي قال حضرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت الكهانة
فقلت يا رسول الله نحن اول من عرف حراسة السما وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا الى كاهن
يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد اتى عليه من العمر مائتان سنة وكان اعلم كهاننا فقلنا له يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد
فزعنا لها وخفنا سوء عاقبتها فقال ائتوني بسحر اخبركم بخبر • بخير ام ضرر • وامن ام حذر • قال لهيب فانصرفنا عنه يومنا ثم
اتيناه من الغد في وجه السحر فاذا هو قائم على قدميه • شاخص الى السما بعينيه • فناديناه يا خطر يا خطر فاومى الينا ان اسكتوا فامسكنا وانقض
نجم عظيم من السما فصرخ الكاهن قائلا اصابه اصابه • خامره عقابه • عاجله عذابه • احرقه شهابه • زايله جوابه • يا ويله ما حاله • بلبله بلباله •
عاوده خباله • تقطعت حباله • وغيرت احواله • ثم امسك طويلا ثم قال يا معشر بني قحطان • اخبركم بالحق والبيان • اقسمت بالكعبة والاركان •
والبلد المؤتمن السكان • قد منع السمع عتاة الجان • بثاقب بكف ذي سلطان • من اجل مبعوث عظيم الشان • يبعث بالتنزيل والقرآن •
وبالهدى وفاصل الفرقان • يبطل به عبادة الاوثان • قال لهيب فقلنا له يا خطر انك لتذكر امرا عجيبا فماذا ترى لقومك قال ارى
لقومي ما ارى لنفسي ان يتبعوا خير بني الانس • برهانه مثل شعاع الشمس • يبعث في مكة دار الحمس • بمحكم التنزيل غير اللبس • فقلنا له
يا خطر ومن هو فقال والحياة والعيش • انه لمن قريش • ما في حكمه طيش • ولا في خلقه غيش • يكون في جيش واي جيش • من آل قحطان وآل
ريش • فقلنا له بين لنا من اي قريش هو قال والبيت ذي الدعائم • والركن والاحائم • انه لمن نجل هاشم • من معشر اكارم • يبعث بالملاحم
وقتل كل ظالم • ثم قال هذا هو البيان • اخبرني رئيس الجان • ثم قال الله اكبر جا الحق وظهر • وانقطع عن الجن الخبر • ثم سكت واغمي
عليه فما افاق الا بعد ثلاث فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لقد نطق عن مثل النبوة فانه يبعث
يوم القيمة امة وحده • **الطليعة الثانية من المقدمة** في ذكر خلق السموات والارض ومدة خلقهما وخلق الملائكة والجان
وذكر مدة الدنيا ومدة هذه الامة وابتدا خلق ادم وحوا واخذ الميثاق وكيفية انتقال نبينا صلى الله عليه وسلم من الاصلاب
الطيبة الى الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة وبالعكس وبيان نسبه من الطرفين وذكر الشلم والارض المقدسة وكيفية ظهور
زمزم اولا في زمن ابرهيم واسمعيل وانطماسها بعدهما وبقائها منطمسة الى زمن عبد المطلب وفيها ذكر يعقوب ويوسف وذكر قتل شعيا
وتخريب بخت نصر بيت المقدس وقصة قتل زكريا ويحيى وذكر ظهور زمزم في زمن عبد المطلب ثانيا **ذكر خلق السماء والارض** عن الحسن
خلق الله الارض في موضع بيت المقدس كهيئة الفهر عليها دخان التجوه ظلما في ملتزق بها ثم اصعد منها الدخان وخلق منه السموات وامسك
الفهر في موضعه وبسط منه الارض وفي المدارك وغيره بسط الارض من تحت الكعبة فذلك قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما وهو الالتزاق
فخلق جرم الارض مقدم على خلق السموات واما دحوها وبسطها فمتاخر لقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها كذا في الكشاف وانوار
التنزيل وغيرها وفي عرائس الثعلبي قالت العلماء لما اراد الله عز وجل ان يخلق السموات خلق جوهرة مثل السموات السبع والارضين
السبع ثم نظر اليها نظر هيبة فصارت ماء ثم نظر الى الما ففار وارتفع لعذبه دخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السما ثم قال ثم
استوى الى السما وهي دخان ثم فتقها بعدما كانت طبقة واحدة وصيرها سبعا وذلك قوله ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناها

والى الجبار الفهم هذا جزاء الكفر والكفران وعاقبة الذنب والطغيان **وفي معالم التنزيل** ان الله خلق السموات والارض
وخلق الملائكة والجن فاسكن الملائكة السما واسكن الجن في الارض ويقال لهم بنو الجان فعبدوا دهرا طويلا في الارض وفي بحر العلوم
ايضا مضى ابليس وجنده في طاعة الله وعبادته ثلثمائة سنة انتهى ثم ظهر فيهم الحسد والبغي فافسدوا واقتتلوا فبعث الله
جندا من الجن للملائكة يقال لهم الجن وهم خزان الجنان اشتق لهم الاسم من الجنة رئيسهم ابليس وكان اسمه عزازيل بالسريانية
وبالعربية الحارث فلما عصى غير اسمه وصورته فقيل اسمه ابليس لانه ابلس من رحمة الله وكان رئيسهم ومرشدهم واكثرهم علما فهبطوا الى الارض
وطردوا الجن الى شعوب الجبال وجزائر البحور وسكنوا الارض وخفف الله عنهم العبادة واعطى ابليس ملك الارض وملك السما الدنيا وخزانة
الجنة وكان يعبد الله تارة في الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة فدخله العجب وقال في نفسه ما اعطاني الله هذا الملك الا لاني اكرم الملئكة
عليه فقال له ولجنده اني جاعل في الارض خليفة وسيجي تتمته ان شا الله تعالى **ذكر مدة الدنيا وذكر مدة هذه الامة** ذكر الشيخ جلال الدين
السيوطي في رسالة الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف احاديث تدل على كمية مدة الدنيا ومدة هذه الامة وهي هذه عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عمر الدنيا سبعة ايام من ايام الاخرة قال الله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وعن الضحاك بن زمل الجهني
انه راى في الرؤيا منبرا فيه سبع درجات ورسول الله صلى الله عليه وسلم في اعلاها فقصها عليه فقال صلى الله عليه وسلم اما المنبر الذي رايت
فيه سبع درجات وانا في اعلاها درجة فالدنيا سبعة الاف سنة وانا في آخرها الفا اخرجه البيهقي في الدلائل واورده السهيلي في الروض
الانف وقال وهذا الحديث وان كان ضعيف الاسناد فقد روي موقوفا على ابن عباس من طرق صحاح انه قال الدنيا سبعة الاف سنة وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخرها وصحح ابو جعفر الطبري هذا الاصل وعضده باثار وقوله في هذا الحديث انا في آخرها الفا اي معظم الالف
في الالف السابعة ليطابق ما ياتي من انه بعث في اواخر الالف السادسة ولو كان بعث في اول الالف السابعة كانت الاشراط الكبرى كالدجال ونزول
عيسى وطلوع الشمس من مغربها وجدت قبل اليوم باكثر من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الالف ولم يوجد شي من ذلك فدل على ان الباقي من
الالف السابعة اكثر من ثلثمائة سنة وقال ابن ابي حاتم في التفسير عن ابن عباس قال الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنة فقد
مضى منها ستة الاف سنة ومئو سنة وليأتين عليها مئو سنين ليس عليها موحد وقال ابن ابي الدنيا في كتاب ذم الامل حدثنا علي
ابن سعيد حدثنا ضمرة بن هشام قال قال سعيد بن جبير انما الدنيا جمعة من جمع الاخرة وقال عبد بن حميد في تفسيره حدثنا محمد بن الفضل
عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين عن رجل من اهل الكتاب اسلم قال ان الله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام وان
يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وجعل اجل الدنيا ستة ايام وجعل الساعة في اليوم السابع فقد مضت الستة الايام وانتم في اليوم
السابع وعن ابن عباس ان اليهود كانوا يقولون ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة انما نعذب بكل الف من ايام الدنيا يوما واحدا في النار وانما هي سبعة
ايام معدودات ثم ينقطع العذاب فانزل الله وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة الى قوله هم فيها خالدون اخرجه ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الشفاعة يوم القيمة لمن عمل الكبائر من امتي ثم ماتوا عليها فهم في الباب
الاول من جهنم لا تسود وجوههم ولا تزرق اعينهم ولا يغلون بالاغلال ولا يقرنون مع الشياطين ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون في
الادراك منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج
واطولهم مكثا فيها من يمكث فيها مثل الدنيا منذ خلقت الى يوم افنيت وذلك سبعة الاف سنة قيل الحكمة في اختصاص السبعة من بين
الاعداد بان يكون مدة الدنيا هي انها عدد وترها شفع وشفعها وتر ومجموع عدد وترها وشفعها مثل نفسها كما يقال واحد وثلاثة
وخمسة وسبعة وهي عدد وترها وهي شفع ويقال ايضا اثنان واربعة وستة وهي عدد شفعها وهي وتر واذا جمع اجزاء الوتر والشفع
يكون سبعة وليس في الاعداد مثله الا ان يكون مضاعفا منه مثل سبعين وسبعمائة وسبعة الاف ولهذا الشرف كان
عدد الافلاك والكواكب السيارة وطبقات الارض والاقاليم والبحار وايام الاسبوع ومدة الدنيا سبعة الاف سنة والطواف
بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار وابواب جهنم ودركاتها وامتحان يوسف في السجن ورؤيا ملك مصر سبع بقرات
والفاتحة سبع ايات وتركيب ابن ادم سبع اعضاء وخلقته من سبعة اشيا قال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين

ايام كل يوم

قال الربيع بن انس سماء الدنيا موج مكفوف والثانية من صخرة والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة
والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوت **ذكر مدة خلقهما** عن محمد بن سيرين عن رجل من اهل اسلم قال ان الله تعالى خلق السموات
والارض في ستة ايام وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقال ابن عباس تلك الايام الستة مقدار ستة الاف سنة انتهى
قال الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اي من الاحد الى الجمعة وتفصيل ذلك في سورة حم السجدة خلق
الارض في يومين الايات وفي الحديث ان الله خلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وفي رواية الحديد يوم الثلاثا وخلق
يوم الاربعا الشجر والماء والعمران والخراب وانواع النباتات والحيوانات واقوات اهل الارض وارزاقهم فتلك اربعة ايام وخلق سبع سموات
في يومين خلق يوم الخميس السموات وخلق يوم الجمعة الشمس والقمر والنجوم والملائكة وخلق ادم اخر ساعة من يوم الجمعة اخر الخلق
في اخر الساعات قيل هي الساعة التي تقوم فيها القيامة وخلقهما بالمهلة تعليما للاناة ولو اراد ان يخلقهما في لحظة لفعل كذا في انوار
التنزيل وغيره وفي بحر العلوم والمشارق بعلامة مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم
السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر وفي المشارق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب
يوم الخميس وخلق ادم يوم الجمعة اخر الخلق في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وفي صحيح مسلم في اخر ساعة من النهار وفي البحر ايضا
خلق ادم وزوجه يوم الجمعة واسكنه الجنة واهبط منها وتوفاه وذلك كله يوم الجمعة وفي العرائس روت الرواة ان الله تعالى ابتدا خلق الاشيا يوم
الاحد الى الخميس وخلق يوم الخميس ثلاثة اشيا السموات والملائكة والجنة الى ثلاث ساعات بقيت من يوم الجمعة فخلق في
الساعة الاولى الاوقات والاجال وفي الثانية الارزاق وفي الثالثة آدم عليه السلام وقال يحيى بن كثير خلق الله الف
امة اسكن ستماية البحر واربعماية البر كذا في المختصر **ذكر خلق الملائكة والجان** في انوار التنزيل اختلف العقلاء في حقيقة الملائكة
بعد اتفاقهم انها ذوات موجودة قائمة بانفسها فذكر اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة
مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان
وزعم الحكماء انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره
كما وصفهم في محكم تنزيله فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العلويون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السما الى الارض على ما سبق
به القضاء وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية وفي بحر العلوم روي
عن ابن عباس انه قال ان الله تعالى خلق الفلك وخلق تحته جوا من نار لا دخان لها وخلق منها الملائكة من نوعين خلق من لهبها نوعا ومن جمرها نوعا
فالذين خلقهم من لهبها سماهم ملائكة والذين خلقهم من جمرها سماهم جانا قال والجان خلقناه من قبل من نار السموم فاسكن الملائكة السماء
واسكن الجان الارض فاختلف النوعان من ثلاثة اوجه اولئك سموا ملائكة وهؤلاء جانا واولئك كانوا من نور وهؤلاء من غيرها واولئك
اسكنوا السما وهؤلاء اسكنوا الارض وابليس كان منهم لقوله تعالى الا ابليس كان من الجن وفي المدارك عن الجاحظ ان الجن والملائكة جنس
واحد فمن طهر منهم فهو ملك ومن خبث فهو شيطان ومن كان بين بين فهو جن وفي ربيع الابرار ان صنفا من الملائكة لهم ستة اجنحة فجناحان
يلفون بهما اجسادهم وجناحان يطيرون بهما في الامر من امر الله وجناحان مرخيان على وجوههم حياء وفي اصول الامام الصفار سئل رضي الله
عنه ان يكون للملائكة الخروج في الجنة قال نعم لانهم يبلغون السلام من الله على المومنين كما قال الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وسئل رضي الله عنه ان الملائكة هل يرون ربهم قال لا لان الرؤية فضل الله واسع
الفضل من يشا كما قال الله تعالى وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم وسئل رضي الله عنه ان الجن هل يدخلون الجنة
فالكفار الجن مع كفار الانس في النار ابدا كما قال الله تعالى لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين واما مومنوا الجن قال ابو حنيفة رضي الله عنه لا يكونون
في الجنة ولا في النار ولكن في معلوم الله تعالى وعند صاحبيه يكونون في الجنة ولكن لا يرون الله تعالى كما ذكرنا في الملائكة وفي انوار التنزيل روي عن
ابن عباس ان الملائكة ضرب يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس وفي كتاب ابي المعين النسفي وقد جا في الخبر ان الشياطين اذا اوحوا على معصية
بني آدم يبيض بيضتين فيخرج منهما الولد وهذا هو الصحيح وقد جا في الخبر ان في احدى فخذيه فرجا وفي الاخرى ذكرا فيجامع نفسه فيخرج

الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين ورزق الانسان وغذاؤه من سبعة اشيا قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه الى قوله
وفاكهة وابا وامرنا بالسجود على سبعة اعضا الى غير ذلك قال وهب كادت الاشيا ان تكون سبعا كذا في عرائس الثعلبي وعن عبد الله
ابن عمرو بن العاص انه قال ما كان منذ كانت الدنيا راس مائة سنة الا كان عند راس المائة امر فلما كان راس ما يخرج الدجال وينزل
عيسى بن مريم فيقتله ويمكث الناس بعد الدجال اربعين سنة تعمر الاسواق وتغرس النخل اخرجه الطبراني عن ابي هريرة واخرج احمد
في مسنده عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فينزل عيسى بن مريم فيقتله ثم يمكث عيسى في الارض اربعين سنة اماما
عادلا وحكما مقسطا واخرج الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين اذني الدجال اربعون ذراعا
فذكر الحديث الى ان قال ينزل عيسى بن مريم فيقتله ثم يمكث في الارض اربعين سنة يتمتعون لا يموت احد ولا يمرض احد ويقول لغنمه ودوابه
اذهبن فارعين وتمر الماشية بين الزرع لا تاكل سنبلة والحيات والعقارب لا توذي احدا والسبع على ابواب الدور لا يوذي احدا
ويأخذ الرجل المد من القمح فيبذره بلا حرث فيجي منه سبعمائة مد فيمكثون في ذلك حتى يكسر سد ياجوج وماجوج فيموجون ويفسدون فيبعث الله
دابة من الارض فتدخل اذانهم فيصبحون موتى اجمعين وتنتن الارض منهم فيوذون الناس من نتنهم ويستغيثون الى الله فيبعث الله عز وجل ريحا يمانية
غبراء فتصف رمهم وتقذف جيفهم الى البحر ولا يلبثون الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها وقال ابن ابي شيبة بلغه الى عبد الله بن عمر
وقال يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة واخرج نعيم بن حماد عن كعب قال اذا انصرف عيسى بن مريم والمومنون
من ياجوج وماجوج لبثوا سنوات ثم راوا كهيئة الهرج والغبار فاذا هي ريح قد بعثها الله لتقبض ارواح المومنين فتلك اخر عصابة
تقبض من المومنين وتبقى الناس بعدهم مائة عام لا يعرفون دينا ولا سنة يتهارجون تهارج الحمر عليهم تقوم القيمة الساعة واخرج
نعيم عن عبد الله بن عمرو قال يرسل الله بعد ياجوج وماجوج ريحا طيبة فتقبض روح عيسى واصحابه وكل مومن على وجه الارض ويبقى
بقايا الكفار وهم شرار الناس مائة سنة واخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو قال لا تقوم الساعة حتى يعبد العرب ما كان يعبد اباؤها عشرين ومائة
عام بعد نزول عيسى بن مريم وبعد الدجال قال الشيخ جلال الدين السيوطي ان هذه الاحاديث والاثار تدل على ان مدة هذه الامة تزيد
على الف سنة ولا تبلغ الزيادة خمسمائة سنة فما هو المشهور على السنة الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكث في قبره الف سنة باطل لا اصل له
وذلك لانه ورد من طرق متعددة ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في اخر الالف السادسة كما ذكر
وان الدجال يخرج على راس مائة سنة وينزل عيسى فيقتله ثم يمكث في الارض اربعين سنة فيتمتعون الى اخر الحديث المذكور وورد ان الناس يمكثون
بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة وان بين النفختين اربعين سنة كما اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة واخرجه ابن ابي داود
وابن مردويه عن ابي هريرة واخرج ابن المبارك عن الحسن قال ما بين النفختين اربعين سنة الاولى يميت الله بها كل حي والاخرى يحيي الله بها كل ميت فهذه
مائتا سنة لا بد منها والباقي الآن من الالف مائة سنة وستتان والى الآن لم تطلع الشمس من مغربها ولا خرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس بعدة سنين
ولا ظهر المهدي الذي ظهوره قبل الدجال بسبع سنين ولا وقعت الاشراط التي وقوعها قبل ظهور المهدي ولا يمكن خروج الدجال من قريب لانه انما يخرج
عند راس مائة سنة وقبل خروج الدجال مقدمات تكون في سنين كثيرة فاقل ما يجوز ان يكون خروجه على راس الالف ان لم يتاخر الى مائة بعدها فكيف
يتوهم احد ان الساعة تقوم قبل تمام الالف هذا شي غير ممكن بل ان اتفق ان خروج الدجال على راس الالف وهو الذي ابداه بعض العلماء احتمالا مكثت
الدنيا بعدها اكثر من مائتي سنة وهي المائتان المشار اليهما وللباقي ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا ندري كم هو وان تاخر الدجال
عن راس الالف الى مائة اخرى كانت المدة اكثر ولا يمكن ان تكون المدة الفا وخمسمائة اصلا قال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله في كتاب العلل للامام احمد
بن حنبل انه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم بن معقل عن منبه حدثنا عبد الصمد انه سمع وهبا يقول قد خلا من الدنيا خمسة الاف سنة وستمائة سنة
اني لاعرف كل زمن منها ومن كان فيه من الملوك والانبيا وهذا يدل على ان مدة هذه الامة تزيد على ستمائة سنة تقريبا **ذكر ابتداء خلق آدم وحوا**
في معالم التنزيل لما اراد الله ان يخلق ادم قال للملائكة وجنده اني جاعل في الارض خليفة اي بدلا منكم ورافعكم الي فكرهوا ذلك لانهم كانوا اهون الملائكة عبادة
والمراد بالخليفة ههنا ادم سماه خليفة لانه خلف الجن اي جا بعدهم والصحيح انه خليفة الله في ارضه لاقامة احكامه وتنفيذ وصاياه قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون قال النسفي في بحر العلوم عن وهب بن منبه لما اراد الله ان يخلق ادم اوحى الى الارض اني جاعل منك

منه الولد وهذا غير صحيح والصحيح الاول د في انوار التنزيل والمدارك الجان ابو الجن كما ان ادم ابو الانس وقيل الجان ابليس ويجوز
ان يراد به جنس الجن خلقه من قبل خلق الانسان او قبل خلق آدم قوله من نار السموم اي النار الحار الشديد النافذ في المسام قيل هذه السموم
جزء من سبعين جزءا من سموم النار التي خلق الله منها الجان وهو لا ينافي قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار المارج النار الصافية
الخالصة من الدخان قوله من نار بيان لمارج فانه في الاصل للمضطرب من مرج اذا اضطرب ولا يمتنع خلق الحياة في الاجرام البسيطة
كما لا يمتنع خلقها في الجواهر المجردة فضلا عن الاجسام المؤلفة التي الغالب فيها الجزء الناري فانها اقبل لها من المؤلفة التي الغالب فيها الجزء الارضي
وقوله من نار باعتبار الغالب كقوله تعالى خلقكم من تراب وفي المشكاة الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات
وكلاب وصنف يحلون ويظعنون رواه في شرح السنة وفي بحر العلوم ان الله اسكن الجن الارض وركب فيهم الشهوة وكلفهم العبادة فأتى
عليهم الزمان فتناسلوا وتناسقوا وتكاسلوا وتفاسدوا وتحاسدوا وتقاتلوا وتعاطوا الحرام وارتكبوا الآثام فبعث الله اليهم رسولا
نصوحا فدعاهم فأبوه وكان فيهم عابدا زاهدا فارقهم وصعد جبلا واتخذ صومعة وجعل يعبد الله تعالى ويقول لا طاقة لي بعذاب الله
ولا قوة على عقاب الله وكان اسمه يومئذ عزازيل لعزه بالطاعة تعبد زمانا وبالغ حتى اعجب ذلك ملائكة السماء الدنيا فسألوا الله ان يرفعه اليهم
ليفرحوا برؤيته ففرح المطيعين بالمطيعين وانس المحبين بالمحبين وقالوا طاعات جميع الارض لو قوبل بطاعة واحد من اهل السماء الدنيا رجح عمل
ذلك الملك الواحد على هؤلاء وطاعات اهل السماء الدنيا واهل الارض لو قوبل بطاعة واحد من ملائكة السماء الثانية رجح ذلك على عمل هؤلاء وكذلك كل سماء
على هذا الاعتبار الى العرش ثم هم يسترون بعمل اهل الارض ويتقربون اليهم فرفعه الله الى السماء الدنيا فاجتهد فيهم وزاد في الجهد فنظر اليه
اهل السماء الثانية فاعجبهم فسألوا ما سأل اهل السماء الدنيا ثم كذلك الى ان رفعه الله الى العرش واحبته حملة العرش والطائفين حوله
واجتهد حتى اكرم بخزانة العرش ودفع اليه مفاتيحها فكان يطوف حول السموات ومنه مفتاح الجنة وكانوا يتقربون اليه ويتلاذون فيما بينهم بكتابة
اهل الجنة ومقدم اهل العبادة فلا اغترار بالبر فتحت كل بر شر ولا اعتماد بالطاعة ففي كل طاعة آفة وفي رواية اخرى لهذه القصة قال ابي بن كعب
وجدت في التورية ان الجن بني الجان كانوا قبيلة من الملائكة انزلهم الله تعالى الى الارض وركب فيهم الشهوة فتناسلوا وكثروا فصاروا
سبعين الف قبيلة كل قبيلة سبعون الف كردوس كل كردوس سبعون الف نفس كلهم كانوا مطيعين مصلحين حتى مضى على ذلك
زمان فاتفق ان مر واحد منهم بارض نبت فيها نبات رائق فاعجبه ثم مر به بايام فاذا هو قد طال ثم مر به بعد زمان فاذا هو قد اورق
فاذا له عناقيد وهو زرجون اعناب وقد اينع فتناوله فاذا هو حلو فعصره كله وشرب من عصيره وجعل باقيه في ظرف فاوكاه
ثم طلبه بعد زمان فاذا هو قد اشتد ورمى بالزبد وسكن وصار مسكرا فتناول شيئا منه فاخذته الحميا فازداد حتى سكر وبسط ثم غلبه
السكر فوقع فلما صحا اخبر اصحابه بذلك فذهبوا الى تلك الزرجين واخذوا تلك العناقيد واعتصروا واتخذوا الخمور وشربوا وادمنوا
ذلك حتى كثر فيهم السكر ووقعوا لذلك في الزنا واللواطة والقتل وسائر المحرمات وافضاهم ذلك الى الكفر وكان ذلك بسبب الخمر
ولتصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر ام الخبائث وكان فيهم الحارث وهو اسم ابليس في الابتداء وقيل كان اسمه عزازيل
فاعتزل هو والف نفس معه عنهم واجتمعوا في موضع يعبدون الله تعالى وكثر فسادا ولكن حتى شكت الارض الى الله منهم
وسألت اهلاكهم فقال الله اني حليم لا اعاجلهم بالعقوبة حتى الزمهم الحجة وانما يعجل بالعقوبة من يخاف الفوت والله تعالى
يمهل ولا يهمل واذا اخذ فاخذه شديد وامر الله تعالى عزازيل ان يرسل اليهم واحدا منهم ممن معه يدعوهم الى الايمان وترك
العصيان فارسل اليهم سلهوت بن بلاهت فاتاهم ودعاهم الى الاسلام فعصوه وقتلوه فلم يزل يرسل اليهم واحدا واحدا
من الالف وهم يقتلونه حتى ارسل آخرهم وهو يوسف بن ياسف فقاسى منهم الشدة في طويل مدة يدعوهم ويؤذونه ويبارزهم
ويجيبونه حتى اغلوا دهنا في مرجل والقوه فيه حتى هلك فلم يسلم ولا واحد منهم ثم شكت الارض الى ربها وقالت نالا عنادهم
النهاية وبلغوا الغاية فاستحقوا العقاب واستوجبوا الاذهاب فبعث الله كردوسا من الملائكة بيد كل واحد منهم سيف
او حربة وكان يخرج من افواههم النيران وامر عليهم الحارث فجاؤهم وقاتلوهم وكان الجن اولي قوة وباس شديد فقاتلوهم ٥
واشتد الحرب والطعن والضرب بينهم ثم ظفر الملائكة بهم وهزموهم الى المغرب وارسل الله تعالى نارا فاحرقتهم وريحا فاذرتهم

النبع في الصخرة الصماء منبته ● والنخل ينبت بين الماء والعجل

وفي بهجة الانوار دخلت الروح في آدم من رجليه ويقال من دماغه فلما دخلت استدارت فيه مقدار مائتي عام ثم نزلت في عينيه قيل الحكمة
فيه اراد الله ان ينظر آدم الى بدء خلقه واصله حتى اذا تتابع عليه الكرامات لا يدخله الزهو والعجب ثم نزلت الروح خياشيمه فعطس
فقيل فراغ العطاس نزلت الى فمه ولسانه ولقنه بالحمد لله وذلك اول ما جرى على لسانه فاجابه ربه يرحمك الله يا آدم ثم نزلت الى الصدر
وشرا سيفه فعجل بالقيام فلم يمكن وذلك قوله تعالى خلق الانسان من عجل فلما وصلت الى جوفه اشتهى الطعام فهو اول حرص دخل
في جسد آدم ثم انتشر الروح في جسده كله فصار لحما ودما وعروقا وعصبا ثم كساه لباسا من ظفر يزداد كل يوم حسنا فلما قارف الذنب بدل
هذا الظفر وبقيت منه بقية في انامله ليتذكر بذلك اول حاله ولذلك اذا ضحك الانسان نظر الى ظفره فنسي الضحك فلما تم الله خلق آدم ونفخ فيه
الروح قرطه وشنفه وسوره والبسه من لباس الجنة وزينه بانواع الزينة فخرج من ثناياه نور كشعاع الشمس وهو نور محمد صلى
الله عليه وسلم يلمع من جسده كالقمر ليلة البدر ثم رفعه على سرير وحمله على اكتاف الملائكة وادخله الجنة كما سيجيء وفي بحر العلوم فلما نفخ الروح في آدم
صار في رأسه وعينيه واذنيه ولسانه ثم صار في جسده كله حتى بلغ قدميه فلم يجد منفذا لخروج من منخريه فعطس فقال له ربه قل الحمد لله رب
العالمين فقالها آدم فقال يرحمك الله ولذلك خلقتك فلما انتهى الى ركبتيه اراد الوثوب فلم يقدر فلما بلغت قدميه وثب فقال الله تعالى خلق من عجل
بشرا ودما وعظما وعروقا وعصبا واحشاء وفي المختصر خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه يوم الجمعة ثاني وعشرين آذار الطالع الثور فخلق منه حوا
عليها السلام في ذلك اليوم الطويل والطالع السرطان واخرج من الجنة في ذلك اليوم على قول

ذكر عيسى ومريم ويحيى

يقال ان الله تعالى
خلق من نفسين نفسين من عطسة آدم عيسى ومن عطسة الاسد الهرة روي ان آدم لما عطس امر الله جبريل بان يأخذها وفي رواية بكر بن قيس بعينيه
وامر بحفظها الى زمان مريم حتى نفخ فيها فحملت بعيسى كذا في بحر العلوم وقصتها انها لما حاضت اعتزلت مكانا شرقيا في بيت المقدس او في دارها ولذلك
اتخذ النصارى المشرق قبلة فاتخذت من دونهم حجابا وسترا وقعدت في مشرقة للاغتسال من الحيض محتجبة بشيء يسترها وكانت تتحول من المسجد الى بيت
خالتها اذا حاضت وتعود اليه اذا طهرت فبينا هي في مغتسلها اتاها جبريل في صورة شاب امرد وضيء الوجه جعد الشعر سوي الخلق لتستأنس
بكلامه ولعله ليهيج شهوتها فتنحدر نطفتها الى رحمها فنفخ جبريل في جيب درعها فدخلت النفخة في جوفها كذا في انوار التنزيل وقيل في قوله
لتهيج شهوتها فتنحدر نطفتها الى رحمها وفي المدارك فوصلت النفخة الى بطنها فحملت بعيسى وكانت مدة حملها ستة اشهر وقيل سبعة كسائر النساء
وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع لثمانية اشهر غيره وقيل كان الحمل ساعة ولحظة فكما حملته نبذته قال ابن عباس وقيل حملته في ساعة وصور
في ساعة ووضعته في ساعة وفي لباب التأويل وضعته حين زالت الشمس من يومها انتهى وكانت سن مريم حينئذ ثلاث عشرة سنة وكانت
قد حاضت حيضتين قبل ان تحمل بعيسى وفي معالم التنزيل قال اهل التواريخ حملت بعيسى وهي بنت ثلاث عشرة سنة وولدته ببيت لحم من الارض المقدسة
لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل وتكلم في المهد وهو ابن اربعين يوما او ابن ليلة روي انه اشار بسبابته وقال بصوت رفيع اني عبد الله
كذا في المدارك وفي الحديث لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وصاحب جريج والصبي الذي كانت امه راكبة دابة فارهة حسن الهيئة فقالت
اللهم اجعل ابني مثله فسمع الصبي وهو يرضع فترك الثدي وقال اللهم لا تجعلني مثله ورأت جارية وهم يضربونها ويقولون لها زنيت وسرقت
وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت ام الصبي اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الصبي الرضاع وقال اللهم اجعلني مثلها وجاء في الخبر ايضا تكلم شاهد
يوسف والذي في قصة اصحاب الاخدود ان صبيا يرضع قال لامه حين تقاعست عن النار يا اماه اصبري فانك على الحق فالحصر الذي وقع في
الحديث في الثلاثة الاول اما لصحة تكلمهم في المهد وعدم الاختلاف فيهم ووجوده فيمن عداهم وقيل انهم كانوا كبارا بلغوا حد الكلام
واما لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عما كان في علمه مما اوحى الله اليه في تلك الحالة ثم بعد ذلك اعلمه الله بما شاء من ذلك فاخبر به كذا في شرح المشارق
وفي انوار التنزيل عن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم اربعة صغارا ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم روي
ان فرعون لما امر بقتل ابن الماشطة وجزعت انطقه الله تعالى فقال يا اماه لا تجزعي وانظري فوقك فنظرت فرأت الجنة فاطمأنت
واوحى الله الى عيسى على راس ثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين ورفعه الله من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة وفي الملل والنحل للشهرستاني عيسى بن مريم عليه السلام هو المبعوث حقا بعد موسى عليه السلام المبشر في التورية وكانت

له ايات ظاهره وبينات زاهره مثل احيا الموتى وابراء الاكمه والابرص ونفس وجوده وفطرته ايه كامله على صدقه وذلك حصوله
من غير نطفة سابقة ونطقه من غير تعليم سابق وجميع الانبيا بلاغهم ووحيهم بعد اربعين سنة وقد اوحي اليه انطاقا في المهد واوحي اليه بلاغا
عند الثلاثين وكانت مدة دعوته ثلاث سنين وثلاثة اشهر وثلاثة ايام فلما رفع الى السما اختلف الحواريون وغيرهم فيه وفي المدارك عن بعض
العلماء انه اسر بالروم فقال لهم لم تعبدون عيسى قالوا لانه لا اب له قال فادم اولى لانه لا ابوين له قالوا كان يحيي الموتى قال فحزقيل اولى لان
عيسى احيا اربعة نفر وحزقيل احيا ثمانية الاف فقالوا كان يبرئ الاكمه والابرص قال فجرجيس اولى لانه طبخ واحرق ثم قام سالما
وفي المدارك قال النبي صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى خليفة على امتي يدق الصليب ويقتل الخنزير ويلبث اربعين سنة ويتزوج ويولد له ثم يتوفى
وكيف تهلك امة انا في اولها وعيسى في اخرها والمهدي من اهل بيتي في وسطها روي انه اذا قدم جذام وهم اهل مدين قال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا
بقوم شعيب واصهار موسى لا تقوم الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح ويولد له وفي ربيع الابرار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اهبط الله
عيسى من السماء فانه يعيش في هذه الامة ما شاء الله ثم يموت بمدينتي هذه ويدفن الى جانب قبر عمر فطوبى لابي بكر وعمر فانهما يحشران بين نبيين كما يحيي
وعاشت امه مريم بعد رفعه ست سنين كذا في معالم التنزيل وفي انوار التنزيل والمدارك في نسب عيسى بن مريم بنت عمران بن ماثان بن سليمان بن داود
ابن ايشى بن نسل يهودا ابن يعقوب ويحيى بن زكريا امه ساره بنت عمران اخت مريم فعيسى ويحيى ابنا خالة واما عمران ابن يصهر فهو ابو موسى وهرون فهو عمران
ابن يصهر بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب كذا في كتاب الاعلام وبين عمرانين الف وثماني مائة سنة وقيل كانت مريم من نسل هارون
النبي اخي موسى عليهما السلام وبينهما الف سنة وام مريم حنة بنت فاقوذا امراة عمران بن ماثان ولما ولدتها لفتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها
عند الاحبار ابناء هارون وهم في بيت المقدس كالحجبة في الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب
قربانهم وكانت بنو ماثان رؤس بني اسرائيل واحبارهم فقال لهم زكريا انا احق بها عندي خالتها فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وكانوا سبعة وعشرين الى نهر
فالقوا فيه اقلامهم وهي الاقلام التي كانوا يكتبون التورية بها فارتفع قلم زكريا فوق الماء ورسبت اقلامهم فكفلها زكريا ولما راى حال مريم في كرامتها على الله
ومنزلتها عنده رغب ان يكون له من ايشاع اخت مريم ولد مثل ولدها حنة في الكرامة على الله وان كانت عاقرا فقد كانت ام مريم كذلك وكان زكريا حينئذ ابن تسع
وسبعين او ثمانين سنة وفي رواية كان ابن تسع وتسعون سنة فبشره الله بيحيى مصدقا بكلمة من الله اي بعيسى مؤمنا به وهو اول من آمن بعيسى وذلك ان
امه كانت حاملا به وقد حملت مريم بعيسى فقالت لها ام يحيى يا مريم احاملة انت فقالت كيف تقولين ذلك قالت اني ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك فذلك تصديقه
وايمانه به وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر وذلك ان مولد يحيى كان قبل مولد عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل ان يرفع عيسى عليه السلام كذا في عرائس الثعلبي
ويحيى تصديق يحيى عليه السلام ولم يركب يحيى خطيئة قط واتاه الله الحكم صبيا وهو فهم التورية والفقه في الدين وقيل النبوة لحكم استعقله في صباه واستنبأ
روي ان الصبيان دعوه الى اللعب وهو صبي فقال ما للعب خلقنا وهذه القصة وقعت في البين وفصلت اتصال الكلامين فلنرجع الى ما كنا فيه فقال سمي آدم
آدم لانه خلق من اديم الارض ووجهها وقيل لانه في لونه ادمة وهي لون اسمر وقيل لان طينته مخلوقة من الماء والتراب من ادمت بين شيئين اذا خلطتهما
هذا على تقدير كونه عربيا كاشتقاق يعقوب من العقب وادريس من الدرس وابليس من الابلاس واما على تقدير كونه اعجميا وهو الاقرب كآزر وشالخ بدليل
منع الصرف فلا اشتقاق وفي بحر العلوم للسمرقندي ان الكلبي ذكر عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال ان آدم لما اهبط الى جبل الهند كان راسه يمس السحاب فصلع
فاورث ولده الصلع وهو المشهور بين المورخين وقال لو كان آدم يبلغ الجبل فيسمع تسبيح الملائكة فنقصه الله حتى بلغ ستين ذراعا وهو مخالف لما رواه ابو
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعا كذا في حيوة الحيوان وزاد في المشكاة في سبع اذرع عرضا وفي
الصحيحين فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن كذا في المشارق واختلف في ان المراد ذراع آدم او الذراع المتعارف
بين الناس الآن وفي حياة الحيوان في قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته قال القاضي ابو بكر بن العربي المالكي العلامة يعني على صفاته ولو ليس
لله خلق احسن من الانسان فان الله عز وجل خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب تعالى
عن ابي امامة ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم انبيا كان آدم قال نعم قال كم بينه وبين نوح قال عشرة قرون وفي صحيح ابن حبان وفي العمدة القرن
مائة سنة لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على راس غلام وقال سيعيش هذا الغلام قرنا فقيل كم القرن قال مائة سنة فعاش مائة سنة
وقيل القرن ثمانون سنة وقيل اربعون سنة وفي المواهب اللدنية اختلفوا في تحديد القرن كم هو من الزمان من عشرة الى مائة وعشرين

في الارض خليفة فمنهم من يطيعني ومنهم من يعصيني فمن اطاعني ادخلته الجنة ومن عصاني ادخلته النار فقالت الارض مني تخلق خلقا يكون للنار قال نعم فبكت الارض
فانفجرت منها العيون الى يوم القيامة قال وهب بعث الله اليها جبريل لياتيه منها بقبضة من زواياها الاربع من اسودها واحمرها وطيبها وخبيثها وسهلها
وجبلها وحزنها فلما اتاها جبريل ليقبض منها قالت الارض اني اعوذ بعزة الله الذي ارسلك الي من ان تاخذ مني شيا يكون منه نصيب للنار غدا فرجع جبريل الى مكانه
ولم ياخذ من الارض شيا فقال يا رب استعاذت بك الارض مني فكرهت ان اقدم عليها فقال الله تعالى لميكائيل انطلق فاتني بقبضة منها من زواياها الاربع من
اسودها واحمرها وسهلها وحزنها وطيبها وخبيثها فلما اتى اليها ميكائيل ليقبض منها قالت الارض له كما قالت لجبريل فرجع ميكائيل فقال كما قال جبريل فقال
الله لاسرافيل كما قال لهما فانطلق ورجع وقال مثل ما قالا ثم قال لعزرائيل قال لملك الموت انطلق فاتني بقبضة من الارض كالاول فلما اتاها ملك الموت
قالت الارض اعوذ بعزة الله الذي ارسلك الي ان تقبض مني اليوم قبضة تكون للنار منها نصيب غدا فقال ملك الموت وانا اعوذ بعزته ان اعصي له امرا فقبض منها قبضة
من زواياها الاربع من اديمها الاربع وفي الحديث ان الله خلق آدم من قبضة قبضها عزرائيل من جميع الارض فجا بنو آدم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض
والاسود والاصفر وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب كذا في المصابيح وفي الوفا بعث عزرائيل فقبض منها قبضة وكان ابليس قد وطئ الارض
بقدميه فصار بعض الارض بين قدميه وبعض الارض موضع اقدامه فخلقت النفس مما مس قدم ابليس فصارت ماوى الشر وصارت التربة التي لم يصل اليها
قدم ابليس اصل الانبيا والاولياء قال في العوارف وكانت درة رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع نظر الله تعالى من قبضة عزرائيل
لم يمسها قدم ابليس وقيل المخاطب الله السموات والارض بقوله ائتيا طوعا او كرها الاية اجاب من الارض موضع الكعبة ومن السما ما يحاذيها
وعن ابن عباس اصل طينة النبي صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة يعني الكعبة وهو مشعر بانها اجاب من الارض ودرته صلى الله عليه وسلم من الكعبة دحيت الارض
فصار صلى الله عليه وسلم هو الاصل في التكوين وقال في العوارف عقبه وتربة الشخص مدفنه فكان مقتضى ذلك ان يكون مدفنه هنا لكن قيل الما تموج
رمي الزبد الى النواحي فوقعت جوهرة النبي صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي تربته الشريفة بالمدينة فكان مكيا مدنيا فلمكة الفضل بالبداية وللمدينة بالاستقرار
والنهاية انتهى قال فصعد عزرائيل بالقبضة الى السما فامر فجعل طينا اربعين سنة حتى صار لازبا ثم حما مسنونا اربعين سنة ثم تركه حتى يبس
وصار صلصالا اربعين سنة فجعل جسدا موضوعا على طريق مكة للملائكة الذين يصعدون من الارض الى السما اربعين سنة كلما مر عليه ملا تعجبوا
من حسن صورته ولم يكونوا راوا قبل ذلك على صورة آدم شيا من الصور حتى مر بها ابليس فقال لشي ما خلق اسهد الجوف ياكل الطعام فقال لاصحابه
اني لارى صورة مخلوق سيكون له شان ارايتم هذا الذي لم تروا على صورته شيا من الخلق ان فضل الله عليكم ما انتم صانعون قالوا نطيع ربنا ولا نعصي له
امرا قال ابليس في نفسه لئن فضل علي لا اطيعه ولئن فضلت عليه لاهلكنه هذا ما في بحر العلوم وفي المشكاة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله ان يتركه فجعل ابليس يطيف به ينظر ما هو فلما راه اجوف عرف انه خلق خلقا لا يتمالك رواه مسلم وعن ابن عباس
ان ابليس مر على جسد آدم وهو ملقى بين مكة والطائف بوادي نعمان لا روح فيه فقال لامر ما خلق هذا ثم دخل فيه وخرج من دبره وقال انه خلق لا يتمالك
لانه اجوف ثم قال للملائكة الذين معه ارايتم ان فضل هذا عليكم وامرتم بطاعته ماذا تصنعون قالوا نطيع امر ربنا قال ابليس في نفسه والله لو سلطت
عليه لاهلكنه ولئن سلط علي لاعصينه كذا في معالم التنزيل قال محي السنة ارى هذا الحديث مشكلا جدا اي من حديثي انس وابن عباس تنافيا فقد
ثبت بالكتاب والسنة ان آدم خلق من اجزاء الارض ودل على انه ادخل الجنة وهو بشر حي وقال القاضي الاخبار متظاهرة على ان الله تعالى خلق آدم من تراب
قبض من وجه الارض وخمر حتى صار طينا ثم ترك حتى صار صلصالا وكان ملقى بين مكة والطائف ببطن نعمان لكن لا ينافي ذلك تصويره في الجنة لجواز ان تكون طينته
لما خمرت في الارض وتركت فيها حتى مضت عليها الاطوار واستعدت لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة فصورت ونفخ فيها الروح كذا ذكره الطيبي في شرح
المشكاة وكذا في شرح المشارق وقال وهب روي ان الله تعالى قال لعزرائيل انت تصلح لقبض الارواح وسماه ملك الموت وسلطه على ذلك فقد جعله لقبض
التراب الذي بدا به خلقهم وجعله لقبض ارواحهم وختم به عمرهم كذا في بحر العلوم روي ان عزرائيل لما قبض تلك القبضة من التراب خلط بعضها
ببعض وجمعها بين مكة والطائف فمطرت عليها تسعة سحاب اربعين سنة من بحر الاحزان وهو بحر تحت العرش يقال له
بحر الاحزان ولذا قلما يمر على بني آدم يوم بلا حزن وفي بهجة الانوار فمطرت عليه الحزن تسعا وثلاثين سنة ثم مطرت عليه السرور سنة واحدة
وفي العرائس كان آدم جسدا ملقى على باب الجنة اربعين سنة وكان يمطر عليه الحزن ثم مطر عليه سنة واحدة السرور فلذلك كثر الهموم في اولاده ويصير

عاقبتهم الى الفرج والراحة في هذا قيل ● اي شي يكون اعجب من ذا ● لو تفكرت في صروف الزمان

نفيس جدا فاستفد فانه مهم

حادثات السرور توزن وزنا ● والبلايا تكال بالقفران ●

وكان اسخمر طينته في تلك المدة بيد القدرة من غير مشاركة الغير فجعل في جبلته وطبيعته ما اراد وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق
آدم يوم الجمعة من كل تربة من البلاد راسه من بيت المقدس وصدره من العراق ومقعده من بابل ويده اليمنى من البيت العتيق ويده اليسرى من فارس ورجليه
وقدميه من ارض الهند وارض ياجوج وماجوج فلذلك اختلف الوان بني آدم وفي رواية ابن عباس فرجه من بابل ويديه من ارض الكعبة ورجليه من ارض الهند
وكليتيه من ارض الصحراء وعظامه من الجبال وامعاه من الجزائر وكبده من ارض موصل وطحاله من ارض الحجاز وفخذيه من ارض اليمن وبطنه من ارض الكوثر وقلبه
من نور العرش كذا في بحر العلوم وكان في الاول ترابا فعجن بالماء فصار طينا فمكث فصار حمأ اي طينا عتيقا واسود من طول مجاورة الماء مسنونا منتنا فخلص
فصار سلالة فصور ويبس فصار صلصالا اي طينا يابسا غير مطبوخ يصلصل اي يصوت اذا نقر كما مر ثم غير ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من
روحه كذا في المدارك وانوار التنزيل وفي الفتوحات المكية ان الله تعالى لما خلق ادم عليه السلام الذي هو اول جسم انساني تكون وجعله اصلا
لوجود الاجسام الانسانية وفضلت من خمير طينته فضلة خلق منها النخلة فهي اخت لادم عليه السلام وهي لنا عمة وسماها الشرع عمة وشبهها
بالمؤمن ولها اسرار عجيبة دون سائر النبات وفضل من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفا فمد الله في تلك الفضلة ارضا واسعة
الفضا اذ جعل العرش وما حواه والكرسي والسموات والارضون وما تحت الثرى والجنات كلها والنار في هذه الارض كان الجميع كحلقة ملقاة
في فلاة من الارض وفيها من العجائب والغرائب ما لا يقدر قدره ويبهر العقول امره وفي كل نفس خلق الله عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وفي هذه الارض ظهرت عظمة الله وعظمت عند المشاهد لها قدرته وكثير من المحالات العقلية التي قام الدليل الصحيح العقلي على احالتها هي موجودة
في هذه الارض وهي مسرح عيون العارفين العلماء بالله وفيها يجولون وخلق الله من جملة عوالمها عالما على صورنا اذا ابصرهم العارف يشاهد نفسه
فيها وقد اشار الى مثل ذلك عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فيما روي عنه في حديث هذه الكعبة انها بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان في كل ارض من السبع
الارضين خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف **ذكر الروح** في انوار التنزيل يسألونك عن الروح اي الذي يحيى به
بدن الانسان ويدبره قل الروح من امر ربي اي من الابداعيات الكائنة بكن من غير مادة وتولد من اصل كاعضاء جسده او وجد وحدث بتكوينه
على ان السؤال من قدمه وحدوثه وقيل مما استأثر الله تعالى بعلمه لما روي ان اليهود قالوا لقريش سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين
وعن الروح فان اجاب عنها او سكت فليس بنبي وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي فسألوه فبين لهم القصتين وابهم امر الروح وهو
مبهم في التورية وقيل جبريل وقيل خلق اعظم من الملك وقيل القرآن ومن امري معناه من وحيه وفي المواهب اللدنية قد
اختلف في المراد بالروح في قوله يسألونك عن الروح والجواب يدل على انها شيء موجود مغاير للطبائع والاخلاط وتركيبها فهي جوهر بسيط مجرد لا
يحدث الا بمحدث وهو قوله تعالى كن فكانه قال هي موجودة محدثة بامر الله وتكوينه ولها تاثير في افادة حياة الجسد ولا يلزم من عدم العلم بكيفيتها
المخصوصة نفيه قال في فتح الباري تد تنطع قوم فتباينت اقوالهم فقيل هي النفس الداخل الخارج وقيل جسم لطيف يحل في جميع البدن وقيل
هي الدم وقيل الاقوال فيها بلغت المائة ونقل ابن منده عن بعض المتكلمين ان لكل نبي خمسة ارواح ولكل مؤمن ثلاثة وقال ابن العربي اختلفوا
في الروح والنفس فقيل متغايرات وهو الحق وقيل هما شيء واحد عن وهب روي انه لما تم تخمير ادم وعدل اجزاؤه وسوى اعضاءه اراد
الله ان ينفخ فيه الروح فامرها ان تدخل فيه فقال الروح مدخل بعيد القعر مظلم المدخل فقال له ادخل ثانيا فقال كذلك فقال له ثالثا فقال كذلك
فقال له ادخلي كرها واخرجي كرها ولا تخرج الا كرها كذا في بحر العلوم روي ان الروح ادخلت في جسد آدم البخاري من قبل راسه فكل عضو تحل فيه
الروح حول لا سويا بيا بصير لحما ودما ولما بلغت دماغه عطس فانتشرت فيه ونزلت لسانه وصدره فالهمه الله الحمد لله فقال الله تعالى يرحمك
ربك يا ادم قال جعفر بن محمد مكثت الروح في راس آدم مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ساقيه وقدميه مائة عام كذا في المواهب
اللدنية وعن ابن عباس انه قال لما بلغت الروح صدره ولم يتمكن فيه بعد اراد ان يقوم وفي رواية لما دخلت الروح في عينيه نظر الى
ثمار الجنة ولما وصلت جوفه اشتهى الطعام فاراد ان يقوم الى ثمار الجنة قبل ان تبلغ رجليه وذلك قوله تعالى خلق الانسان من عجل وهذه
الرواية تشعر بان خلق ادم كان في الجنة وقيل خلقه الله في آخر النهار يوم الجمعة فاسرع في خلقه قبل مغيب الشمس قال يا رب عجل خلقي
قبل الليل فذلك قوله تعالى خلق الانسان من عجل وفي المدارك وغيره العجل الطين بلغة حمير قال ●

مطلب في فوائد نفيسة جليلة فتامل واحفظ والله اعلم

١٧

لكن ار من صرح بالتسعين ولا بمائة وعشرة وما عدا ذلك فقد قال به قائل وقال صاحب الحكم العرفي هو المتوسط من اعمار اهل كل زمن وهذا العدل الاقوال
روي ان ادم لم يكن له لحية وانما كانت لبنيه واول من شاب منهم ابرهيم عليه السلام وسيجيء كما ورد في صفة اهل الجنة جرد مرد على صورة آدم عليه السلام
وروي في بعض الاخبار ان آدم لما كثر بكاؤه على فوات الجنة نبتت لحيته والاصح هو الاول كذا في المستقى وفي الخبر سيد الصور صورة ادم عليه السلام وسيد
الملائكة اسرافيل وسيد الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم وسيد الشهداء هابيل وسيد المؤذنين بلال وسيد الشهور شهر رمضان وسيد الايام يوم الجمعة
وسيد الليالي ليلة القدر وسيد المساجد المسجد الحرام وسيد البيوت الكعبة وسيد الجبال جبل موسى وسيد الانعام الثور وسيد الطيور النسر وسيد
الوحوش الابل وسيد السباع الاسد كذا في بحر العلوم وفيه قال ابن عباس لما قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها الاية اراد الله ان
يظهر فضل آدم عليه السلام فعلمه واظهر فضله عليهم بعلمه ما لا يعلمونه ثم اختلف في وجه تعليمه قيل انه ارسل ملكا من هؤلاء واوحى اليه بذكر اسماء
المخلوقات فسمعها وحفظها وقيل الهمه ووقع في قلبه فجرى لسانه بما في قلبه بتسمية الاشياء من عنده واختلفوا ايضا في الكيفية فجرى لسانه بتسميتها
بلسان واحد ام بالالسنة كلها فقيل بلسان واحد ثم كل فريق تواضعوا على غير ذلك من الالسنة وقيل بل بالالسنة كلها التي يتكلم بها جميع الناس الى يوم القيمة
وعلم هو ذلك كله اولاده فلما تفرقوا تكلم كل قوم منهم بلسان استسهلوه منها والفوه ثم نسوا غيره بعد تطاول الزمان وقيل اصبحوا وكل قوم منهم ٥
يتكلمون بلغة قد نسوا غيرها في ليلة واحدة واختلفوا في انه اكان تعليم الاسماء وحدها او تعليمها بمعانيها ان هذا اسمه كذا ويستعمل في كذا
وتفعه كذا وضره كذا قال الربيع بن انس وابو العالية علمه اسماء الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وكذا كل ملك وقال
عبد الرحمن بن زيد علمه اسماء ذريته من وقت آدم الى انقراض العالم وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك علمه اسم كل شيء حتى القصعة
والقصيعة والمغرفة وقال ابن عباس في رواية علمه اسم كل عين وكل عين وقال مقاتل خلق كل شيء من الحيوان والجماد وغيرهما ثم علم آدم اسماءها فقال له يا آدم
هذا فرس وهذا بغل وهذا حمار حتى اتى الى آخرها وقال سعيد بن جبير اسم كل جنس البعير والبقر والشاة ونحوها وقال ابو موسى الاشعري علمه صنعة
كل شيء وقال الضحاك عن ابن عباس علمه اسماء المدن والقرى واسماء الطين والشجر واسماء ما كان وما يكون الى يوم القيمة وقيل اسماء المخلوقات كلها في الارض
وفي السماء من الحيوانات والجمادات والمطعومات والمشروبات وكل نعيم في الجنة وقال عكرمة اسم الغراب والحمامة وقال حميد الشامي اسماء النجوم ٥
وقال الحسن البصري علمه كل صنف فعلمه صنعة الحديد الذي يعمل به في الزرع فحرث به وسقى حتى بلغ ثم حصده ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه ٥
وقال الامام القشيري عموم قوله الاسماء يقتضي الاستغراق واقتران قوله كلها يوجب الشمول والتحقيق فلما علمه اسماء المخلوقات وبذلك المقدار بان
رجحانه عليهم واما انفراده باسمائه سبحانه وتعالى فذلك سر لا يطلع عليه ملك ومن ليس له رتبة مساواة آدم في معرفة اسماء المخلوقات فاي طمع له في
مساواته في معرفة اسماء الحق ووقوعه على اسرار الغيب فاذا كان التخصيص بمعرفة اسماء المخلوقات يقتضي ان يصلح لسجود الملائكة فما الظن بمعرفة اسماء الخالق
الحق تعالى في استحقاق مزيد الاعزاز والاكرام ثم عرضهم على الملائكة اي عرض اصحاب الاسماء اي المسميات وهم الملائكة والناس والجن والشياطين ٥
وغيرهم ثم جمع في ذلك من يعقل ومن لا يعقل فلذلك جمع بالهاء والميم تغليبا للعقلاء على غيرهم وهو قراءة العامة وفي قراءة ابي ثم عرضها وهو يرجع الى الاسماء
قال قتادة لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام همست الملائكة فيما بينهم وقالت لن يخلق الله من الخلق ما يشاء ولكن لن يخلق خلقا افضل واعلم منا فاظهر الله
تعالى عجزهم وعلم آدم الاسماء وامر الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء المسميات ان كنتم صادقين انكم اعلم منه ولما عجزوا عن ذلك قالوا في
جوابه سبحانك لا علم لنا الاية قال وهب بن منبه الهم الله آدم الاسماء فقال يا آدم انبئهم باسمائهم فسمى كل امة باسمها من البهائم
والبقاع والنبات ثم البر على حدة وامم البحر على حدة ثم فتح له السموات فسمى اهل كل سماء باسمائهم فلما انبأهم بذلك وعلموا فضله وعرفوا عجزهم قال الله لهم الم
اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض الاية ولما ظهر فضله عليهم بالعلم امرهم بخدمته وهو قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم اختلف في هذا فقيل
هم ملائكة الارض الذين كانوا مع ابليس طهر الله بهم الارض ممن افسد فيها من الجان وقيل هم ملائكة السبع وقيل هم جميع الملائكة ولذا قال كلهم اجمعون
وقيل انه خطاب للملائكة ولغير الملائكة من عالم الملكية ليسجدوا له جميعا والملائكة لما كانوا اشرف العالم حينئذ كان من عداهم تبعا لهم ثم
اختلفوا في تفسير هذا السجود قيل هو استسخار لآدم وذلك لان الله تعالى سخر الملائكة له ولهم في انزال المطر عليهم وحفظ آثارهم وكتبة اعمالهم والعروج بها
الى السماء ولان السجود في اللغة الخضوع والانكسار وقيل هو التواضع وقيل ان السجود المامور به كان الايماء دون السجود المسنون في الصلاة كالذي يفعله الناس
في لقاء عظمائهم من الخضوع والتواضع لهم تشريفا وتعظيما وليس بسجود تام وهو نقل هذا عن ابي بن كعب وابن عباس حيث قالا كان ذلك انحناء لم يكن خرورا وقيل هو قول

الاكثرين وهو قول الاكثرين وهو الظاهر من السجود وهو السجود المستوفي المامور به في الصلاة وهو وضع الجبهة على الارض
بدليل ما في اية اخرى فقعوا له ساجدين فدل انه اراد به الانحنا التام بالخرور والسقوط على الارض واختلف ايضا في انه كان على الدوام
او مرة فمن جعل الاستسجاد منوطا به وفي ولده الى قيام الساعة ومن جعله تواضعا له فهو الى آخر عمره ومن جعله فعلا واحدا تحية له فهو مرة
واختلف ايضا في قوله لآدم ان الفعل كيف كان في حقه قيل معناه فعل اقيم له تعظيما له وتشريفا وبيانا لقدره وقيل هو عبادة اقيمت لله
تعالى لانه كان بامره وكان آدم قبلة لها وفيه بيان قدره وتخصيصه لانه امر به تشريفا لشانه وقيل كان الفعل تحية له لا عبادة له
لانه لا عبادة الا لله تعالى وقال قتادة كانت خدمة لله تعالى وحرمة لآدم كصلاة الجنازة عبادة لله تعالى دعا للميت وقيل معناه
اسجدوا لاجل آدم اي شكرا للمخلوق من خلق جديد والاصح ذلك كله انه كان تحية لآدم على الخصوص ولو كان عبادة لله تعالى وآدم
قبلة في ذلك لما استكبر ابليس وانما كان تحية له وتعظيما لخاصة فلم ير له ابليس ذلك لاستحقاق فامتنع عنه واختلف ايضا في
ان الامر كان خطابا من الله للملائكة من غير واسطة او كان بواسطة رسول اليهم واختلف في ان هذا النوع من السجود الذي هو تحية
وتعظيم لآدم هل كان مباحا لغير آدم بحال قيل ما كان مباحا لغيره كما لم يجب لغيره وقيل كان مباحا الى زمن يعقوب وقال تعالى وخروا له سجدا او كان
الى من فعل له ذلك ثم نسخ وقيل بل بقي الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم حتى سجدت له الشجرة والجمل وقال له الاصحاب انا احق بالسجود لك من هذه الاشياء
فنهاهم عن ذلك وقال لا ينبغي لمخلوق ان يسجد لاحد الا لله تعالى ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت الزوجة ان تسجد لزوجها واختلف ايضا في معنى الامر
بذلك والحكمة فيه قيل هو لبيان فضيلة العلم واستحقاق العالم خدمة غيره له وقيل هو بيان ضرر الطعن في الخير وقيل هو بيان استغنائه عن عبادتهم
اياه وانكار مطيهم قولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال لهم لا حاجة لي الى عبادتكم فلتخدموا عبدا من عبادي لم يعمل كثير عمل قال وهب بن منبه اول من
سجد لآدم جبريل فاكرمه الله تعالى بانزال الوحي على النبيين خصوصا على سيد المرسلين ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم سائر الملائكة وقيل
اول من سجد لآدم اسرافيل فوضع راسه وقد ظهر القرآن كله مكتوبا على جبهته كرامة له على سبقه على الائتمار واما موضع السجود فقد قيل انه في الارض
وقيل كان في السماء واما الوقت فقد قيل انه قبل نفخ الروح سجدوا له لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين والفاء
للتعقيب وقيل بل كان بعد انباء آدم للملائكة بالاسماء ولاظهار فضله عليهم وايجاب خدمتهم له بسبب العلم وظاهر نظم الاية في
سورة البقرة يدل عليه وفي تفسير شفاء الصدور ذكر ابو بكر النقاش عن بعضهم انه قال كان سجود الملائكة لآدم مرتين مرة لما خلق بدليل
قوله فقعوا له ساجدين ومرة بعد ظهور فضله عليهم بعد العلم بالاسماء بدليل ما في سورة البقرة وهذا قول تفرد به هذا القائل ولم يوافقه احد من المفسرين
فقالوا لم يكن ذلك الا مرة والاظهر هو السجود بعد الانباء بالاسماء فاما الفاء فقد تكون للتعقيب مع التراخي كما في قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما
كان ذلك بعد مدة وكذا قوله فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه كان بعد مائتي سنة واما كيفية السجود فقد قيل سجدوا ومكثوا في سجودهم خمسمائة سنة والسجود
يتادى بنا بالوضع والنقل وهذا التخفيف لاحد الامرين اما الضعف واما العز فاما الضعف فالله تعالى خلق الانسان ضعيفا وقال تعالى ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين كانه قال انت ضعيف فلا اكلفك فوق طاقتك وانت عزيز فلا ارضى مشقتك فلما رفعوا رؤسهم من السجود بعد خمسمائة سنة راوا آدم لم يدخل
الجنة فتعجبوا فسجدوا مرة اخرى وهذه السجدة كانت لله فمكثوا في سجودهم خمسمائة سنة ايضا فلما رفعوا رؤسهم راوا آدم قد اهبط الى الارض وتوفي
ودفن في لحده وقالوا الهنا وسيدنا مات آدم مع عزه وكرامته فاجيبوا كل نفس ذائقة الموت ومن ذلك اليوم الى يومنا هذا قريب من سبعة الاف
سنة لم ترفع لهم مدامع وفي ليلة المعراج وجد النبي صلى الله عليه وسلم اهل السموات في البكا واما قصة اباء ابليس فلما امر الله الملائكة بالسجود وسجدوا
امتنع ابليس فلم يتوجه الى آدم بل اعرض عنه وولاه ظهره وانتصب هكذا الى ان سجدوا ومكثوا في سجودهم مائة سنة وفي رواية خمسمائة سنة ورفعوا
رؤسهم وهو قائم معرض لم يندم من الامتناع ولم يعزم على الائتمار ولما راوه خذل ولم يسجد معا سجدوا الى السجود ثانيا فكان هذا لله والاول لآدم وابليس يرى
ذلك ولم يفعل ما فعلوه وهذا اباؤه **ذكر اخذ الميثاق** في معالم التنزيل عن مقاتل وغيره من اهل التفسير لما خلق الله آدم مسح صفحة ظهره اليمنى
فاخرج منه ذرية بيضاء كهيئة الذر فقال يا آدم هؤلاء ذريتك ثم قال لهم الست بربكم قالوا بلى فقال للبيض هؤلاء في الجنة برحمتي وهم اصحاب اليمين وقال للسود
هؤلاء في النار ولا ابالي وهم اصحاب الشمال ثم اعادهم جميعا في صلبه وفي الحديث ردها اليه الا روح عيسى فانه امسكه الى وقت خلقه ذكره المقدسي
في تاج المعاني وفي المشكاة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها الى يوم القيمة فجعل

بين عيني كل انسان منهم وبيصا من نور ثم عرضهم على آدم فقال اي رب من هؤلاء قال ذريتك فراى رجلا منهم فاعجبه وبيص ما بين عينيه فقال اي رب
من هذا فقال داود قال رب كم جعلت عمره قال ستين سنة قال رب زده من عمري اربعين سنة فلما انقضى عمر آدم الا اربعين جاءه ملك الموت فقال آدم اولم
يبق من عمري اربعون سنة قال اولم تعطها ابنك داود فجحد آدم فجحدت ذريته ونسي آدم فاكل من الشجرة فنسيت ذريته وخطئ آدم وخطئت
ذريته فمن يومئذ امر بالكتاب والشهود رواه الترمذي وفي المشكاة ايضا قال آدم اي رب فاني قد جعلت له من عمري ستين سنة قال انت وذاك ثم سكن
آدم الجنة ما شاء الله ثم اهبط منها وكان آدم يعد لنفسه فاتاه ملك الموت فقال له آدم قد عجلت قد كتب لي الف سنة قال بلى ولكنك جعلت لابنك داود ستين
سنة وفي عرائس الثعلبي قال يا رب كم عمره قال ستون سنة قال يا رب زده في عمره قال لا الا ان تزيده انت من عمرك فقد جف القلم باعمار
بني آدم وكان عمر آدم الف سنة فوهب له من عمره اربعين عاما فكتب الله عليه بذلك كتابا واشهد عليه الملائكة فلما مضى من عمره تسعمائة
سنة وستون سنة جاءه ملك الموت لقبضه فقال آدم عجلت يا ملك الموت قال ما فعلت بك استوفيت اجلك فقال آدم قد بقي من عمري
اربعون سنة قال انك قد وهبتها لابنك داود قال ما بعت ولا وهبت له شيئا فانزل الله تعالى الملائكة شهودا ثم ان الله تعالى اكمل لآدم الف
سنة ولداود مائة سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي آدم فنسيت ذريته وجحد آدم فجحدت ذريته فامر الله تعالى بالكتاب والشهود
من حينئذ واهل القبور محبوسون حتى يخرج اهل الميثاق كلهم من اصلاب الرجال وارحام النساء ولا تقوم الساعة حتى يولد كل من اخذ ميثاقه وفي بحر
العلوم قوله مسح ظهر آدم بيده اي كرم تكريما كانه فعل فخرجت ذريته كامثال الذر حتى ملأوا العالم وهم كل مولود ولده ذكورهم واناثهم واحرارهم
وعبيدهم ومؤمنهم وكافرهم واغنياؤهم وفقراؤهم وملوكهم ورعاياهم وعلماؤهم وعوامهم ومن ولد ميتا ومن مات طفلا ومن انتهى الى الشيب
ومن كان الى انقراض الدنيا فخرجوا كهيئة الذر وركب الله فيهم العقول والسمع والنطق واخرج الطبقة الاولى عن يمين آدم وهم بيض مثل اللؤلؤ وقال
هؤلاء اهل الجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم اخرج الاخرى عن يسار آدم وقال هؤلاء اهل النار وبعمل اهل النار يعملون وهو تفسير للرواية الاخرى
السابقة وهي هؤلاء في النار ولا ابالي وهؤلاء في الجنة ولا ابالي واختلفوا في موضع الميثاق قال ابن عباس ببطن نعمان واد الى جنب عرفة وعنه بدحنا
وقال ابن جبير كان بنعمان السحاب وهو بقرب عرفات كذا في بحر العلوم وفي المشكاة بنعمان يعني عرفة قال ابن الاثير نعمان بفتح النون وفي معجم
ما استعجم نعمان بفتح اوله واسكان ثانيه وادي عرفة الى منى كثير الاراك وفي شفاء الغرام موضع مشهور فوق عرفة على طريق الطائف من
عرفة وفيه مزارع حسنة وفيه اخذ الله الميثاق على ذرية آدم على ما قاله ابن عباس وروي عن ابن عباس ايضا بدهنا من ارض
الهند وهو الموضع الذي هبط فيه آدم عليه السلام وقال الكلبي بين مكة والمدينة والطائف وقيل بعد ما عرج الى السماء على
سرير من ذهب على اكتاف الملائكة على باب الجنة في صحراء عرضها مسيرة ثلاثين الف سنة كذا في بحر العلوم وقال السدي اخرج الله
آدم من الجنة ولم يهبط من السماء ثم مسح ظهره واخرج منه ذريته وروي ان الله تعالى اخرجهم جميعا وصورهم وجعل لهم عقولا يعلمون بها
والسنا ينطقون بها كلمهم قبلا يعني عيانا وقال الست بربكم قال الزجاج جاز ان يكون الله جعل لامثال الذر فهما يعقل به كما قال
قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وروي ان الله تعالى قال لهم اعلموا انه لا اله غيري وانا ربكم لا رب لكم غيري لا تشركوا بي شيئا فاني سانتقم
ممن اشرك بي ولم يؤمن بي اني مرسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي وميثاقي ومنزل عليكم كتبا فتكلموا جميعا وقالوا شهدنا انك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك
فاخذ بذلك مواثيقهم ثم كتب آجالهم وارزاقهم ومصائبهم فلما قررهم بتوحيده واشهد بعضهم على بعض اعادهم الى صلب آدم عليه السلام وفي الكشاف
وانوار التنزيل وغيرهما في تفسير قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم اي اخرج من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن من
ظهورهم بدل من بني آدم بدل البعض واشهدهم على انفسهم الست بربكم اي ونصب لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة من
قيل لهم الست بربكم قالوا بلى فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكنهم منزلة الاشهاد والاعتراف على طريق التمثيل ويدل عليه قوله تعالى قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة
كراهة ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين وفي بحر العلوم عن ابن عباس لما خلق الله آدم ظهر في ظهره نور محمد صلى الله عليه وسلم وكانت الملائكة خلفه ينظرون الى
ذلك النور فقال آدم يا رب ما هؤلاء ينظرون من خلفي الى ظهري قال ينظرون الى نور محمد خاتم الانبياء الذي اخرجه من ظهرك قال يا رب اجعل نوره حيث اراه
فظهر في سبابته فقال يا رب هل بقي في ظهري من هذا النور شيء قال نعم نور اصحابه قال يا رب اجعله في بقية اصابعي فجعل نور ابي بكر في الوسطى ونور
عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الابهام وكان آدم ينظر الى تلك الانوار تتلألأ في خلال اصابع يمينه الى ان اكل من الشجرة وعوقب بذلك

مطلب
في موضع الميثاق في اي مكان اخذ اقوال فاستفد ذلك

فعل ذلك كله الى ظهره قال ابن عباس بعث الله الى آدم ملائكة من السماء معهم سرير من ذهب فحملوه على السرير حتى صعدوا
به الى السماء فادخلوه الجنة ضحوة الجمعة وقال محمد بن علي الترمذي لما اكمل الله تعالى خلق آدم رفعه على اكتاف جبريل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل والملائكة على سرير من ذهب وقيل من ياقوت احمر له سبعمائة قائمة فقال لهم طوفوا به في سمواتي ليرى عجائبها فيزداد يقينا فطافوا به مقدار
مائة عام حتى وقفوا به على كل شيء من عجائبها ثم امرهم ان يحولوا وجوههم من العرش اليه فيسجدوا له ففعلوا ولذلك يحمل الجنازة اولاده اربعة وقال
كعب كم طاف الملائكة بآدم في السموات مكرما قال ثلاث مرات اولها على سرير الكرم والثاني على اكتاف الملائكة والثالث على الفرس الميمون وهو مخلوق
من المسك الاذفر وله جناحان من الدر والمرجان وجبريل آخذ بلجامها وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن يساره فطافوا في السموات كلها وهو يسلم على الملائكة
عن يمينه وعن شماله فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا ملائكة الله وهم يقولون وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا آدم هذه تحيتك وتحية
ذريتك فيما بينهم الى يوم القيامة قال وهب وجماعة خلق الله حواء خارج الجنة ثم امرها بدخول الجنة ثم اختلف هؤلاء فقال بعضهم خلقها في
الارض وآدم بين مكة والطائف ثم حملا على سرير الى السماء الدنيا فلما وصل الى باب الجنة وضع السرير والقى عليه النعاس وخلقت حواء من ضلعه اليسرى ثم
امر بدخول الجنة وقال ابن عباس وابن مسعود وجماعة خلقها في الجنة بعد دخول آدم فيها فالمرأة اصلها من الجنة ولهذا ابيح لها الحرير والذهب وهما
لاهل الجنة ولهذا لا يحل الزوج من الزوجة الحسنا الصالحة كما لا يحل من نعيم الجنة وفي تفسير الثعلبي ان آدم عليه السلام لما هب من نومه رآها
عنده او قال عند رأسه كاحسن ما خلق الله فقال لها من انت قالت انا زوجتك خلقني الله لك تسكن الي واسكن اليك فقالت الملائكة عند ذلك يا آدم ما هذه
قال امرأة قالوا لم قال لانها خلقت من المرء وقالوا ما اسمها قال حواء قالوا لم سميت حواء قال لانها خلقت من الحي قالوا فتحبها قال نعم فقالوا لحواء اتحبينه قالت لا
وفي قلبها اضعاف ما في قلبه قالوا فلو صدقت امرأة في حبها لزوجها لصدقت حواء قال ابن عباس ان الله تعالى خلق حواء من آدم في الجنة من ضلعه الايسر القصير
وكان بين النائم واليقظان ولو كان في النوم لم يعلم انها خلقت منه فلم يعطف عليها ولو كان يقظانا تألم بذلك فلم يعطف عليها قال الشاعر

هي الضلعة العوجاء لست تقيمها	الا ان تقويم الضلوع انكسارها
اتجمع ضعفا واقتدارا على الهوى	اليس عجيبا ضعفها واقتدارها

وفي بحر العلوم قال الله يا آدم هذه زوجتك خلقتها منك لاجلك اترضى فقال رضيت هذه لحي ودمي وزوجتي وقرة عيني وفي المواهب اللدنية فلما
استيقظ ورآها سكن اليها ومد يده لها فقالت الملائكة مه يا آدم قال ولم وقد خلقها الله لي فقالوا حتى تؤدي مهرها قال وما مهرها قالوا تصلي على محمد
صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وذكر ابن الجوزي في كتاب سلوة الاحزان انه لما رام القرب منها طلبت منه المهر فقال الهي رب وماذا اعطيها فقال يا آدم
صل على حبيبي محمد بن عبد الله عشرين مرة ففعل وفي رواية قالت الملائكة مه يا آدم حتى تنكحها فعند ذلك زوجها الله اياه وهذه خطبة نكاح
آدم وحواء خطبها الله تعالى الحمد ثنائي والعظمة ازاري والكبرياء ردائي والخلق كلهم عبيدي وامائي اشهدوا يا ملائكتي وحملة عرشي وسكان سمواتي اني
زوجت حواء امتي عبدي آدم بديع فطرتي وصنيع يدي على صداق تقديسي وتسبيحي وتهليلي يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها الآية
وفي المواهب اللدنية ثم ان الله تعالى اباح لهما نعيم الجنة ونهاهما عن شجرة الحنطة وقيل شجرة العنب وقيل شجرة التين كما سيجي قال الضحاك
ادخل آدم الجنة عند الضحى وزوج يوم الجمعة واخرج منها ما بين الصلاتين فمكث نصف يوم من ايام الآخرة وهي الايام التي كل يوم منها الف سنة
نصف اليوم خمسمائة سنة وهذا قول ابن عباس والكلبي وفيه خلاف سيجي وعن وهب بن منبه قال الله تعالى لآدم عليه السلام يا آدم انطلق فاني
قد نصبت لك في بحبوحة الجنة سريرا لا ينبغي لاحد قبلك ولا بعدك ان يجلس على مثله طوله ما بين المشرق والمغرب سبع مرات وله سبعمائة قائمة من
قائمة الى قائمة مسيرة الف عام وكان يجلس آدم عليه في مقابلة شجرة الخلد وكان يولي وجهه عنها يتوقى ان يدخل عليه ما يسخط ربه وكانت حواء معه لما
اسكنهما جنة الخلد نهاهما عن اكل البر قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وفي بحر العلوم اختلفوا في هذه الشجرة قال ابن عباس ومحمد
ابن كعب القرظي والحسن البصري وعطية وقتادة ومحارب بن دثار ومقاتل هي شجرة البر الذي جعله الله رزق اولاده في الدنيا وقال السدي
وابن مسعود وسعيد بن جبير وجعدة بن هبيرة هي الكرمة لافتتان اهلها بها وقال ابن جريج وحكاه عن بعض الصحابة انها التين وقال علي رضي الله عنه
هي شجرة الكافور وقال الكلبي والديوري هي شجرة العلم وهو علم الخير والشر من اكلها علم الاشيا وقيل علما بالاكل منها ظهور عورتهما قال الله تعالى ليبدي لهما
سوآتهما وقال محمد بن اسحق هي شجرة الحنظل وقال ابو مالك هي شجرة النخلة وقال ابو جدعان هي شجرة الخلد التي كانت تأكل منها الملائكة ○

وقال ابن عباس في رواية هي شجرة الفردوس وكانت في وسط الجنة فيها من الوان الثمار كلها وقال الربيع بن انس كانت شجرة من اكلها
احدث والجنة لم تكن موضع الحدث وقال ابو منصور لا نعرف ماهيتها الا بالوحي ولا وحي وقال ابن عباس في وصفها كانت شجرة الحنطة
فيا لها من شجرة ما احسنها واجملها خلقها الله على احسن صورة في الجنة كان من كل ذي لون في ورقها لون ومن كل ذي طعم في ثمرها طعم ومن كل
ذي حسن في صورتها حسن وفي رواية عنه اوراقها من الحلل واغصانها من الذهب وثمارها من نور العرش الين من الزبد واحلى من العسل
واشد بياضا من الثلج فاذا كان يوم القيمة يكون ممر المؤمنين عليها فيتعجبون من حسنها فتقول لهم الملائكة لا تمكثوا ههنا فان الجبار
يريد ان يخلع عليكم خلع الزيادة فيتحيرون من حسنها فتناديهم الملائكة انتم في دار البقاء تعجبتم من هذه الشجرة مع دعوة الرب اياكم الزيادة
فكيف ملامتكم اباكم فحينئذ يقولون لا لوم على ابينا وقال محمد بن علي الترمذي كان اصلها السنبلة وعليها من كل لون وثمر من التين والعنب
وسائر الالوان كل حنطة ككلية البقر احلى من العسل والين من الزبد وفي رواية الشجرة التي اكل منها آدم شجرة القمح لها سبعة اغصان على كل
غصن سنبلة كل سنبلة ثلاثة اشبار في كل سنبلة خمس حبات اخذ سنبلة واخذ منها حبة اكلها آدم وحبة اكلتها حوى والثالث نزل
بها جبريل على آدم في الدنيا وقطع كل حبة سبعا سبعة قطعة فاصل في الدنيا منها بقال اول ما اكل آدم وحوى من نعيم الجنة العنب وآخر
ما اكلا البر روي ان ابليس لما راى بعد ما صار ملعونا ان آدم وحوى في طيب عيش ونعمة وراى نفسه في مذلة ونقمة حسدهما فهو اول حسد
ونكبة فاراد ان يدخل الجنة ليوسوس اليهما وذلك بعد ما اخرج منها فمنعه الخزنة فجلس على باب الجنة ثلثمائة سنة من سني الدنيا وذلك ثلاث
ساعات من ساعات الآخرة وابليس وان صار مطرودا من الجنة وممنوعا من دخولها لكن لم يمنع من السموات وكان يصعد الى السما السابعة
الى زمن ادريس فلما رفع ادريس الى السابعة منع ابليس منها وكان لا يمنع من السموات الاخر الى زمن عيسى ولما رفع عيسى الى السما الرابعة منع
ابليس منها ومما فوقها وكان يصعد الى الثالثة ولما اوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم منع من الثلاث الاخر ايضا فصار ممنوعا من السموات كلها
وفي كيفية دخوله الجنة اختلاف قال في معالم التنزيل اختلف في انه تمثل لهما فقاولهما بذلك او القاه اليهما بطريق الوسوسة وانه كيف توصل
اليهما بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم فقيل انه منع من الدخول على وجه التكرمة كما كان يدخل مع الملائكة ولم يمنع من ان يدخل للوسوسة
ابتلاء لآدم وحوى عليهما السلام وقيل قام عند الباب فناداهما وقيل تمثل بصورة دابة فدخل ولم يعرفه الخزنة وقيل ارسل بعض اتباعه فاز لهما
وقيل دخل في فم الحية حتى دخلت به والعلم عند الله عن وهب بن منبه كان الطاوس مسكنه شجرة طوبى وكان اذا استرجع صيحه ظلل بها
سدرة المنتهى وكان يقول في صلحه انا الملك المتوج الذي عمرت في نعيم الجنان فلا اخرج منها ابدا وشجرة طوبى شجرة في الجنة في قصر النبي صلى الله عليه وسلم
ولها في كل قصر غصن كالشمس في الدنيا لها في كل دار ضوء وفي خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ساقها ياقوت احمر وترابها مسك اذفر وحملها
عنبر اشهب وكثبانها كافور ابيض وبسرها زمرد اخضر وافنانها سندس واستبرق وزهرها رياط صفر وورقها برود خضر وثمارها
حلل خمر وصفوها زنجبيل وعسل وعشبها زعفران مونع يتفجر من اصلها انهار السلسبيل والرحيق والمعين ولو سار راكب الجواد في ظلها مائة عام
لم يقطعها وكان طاوس يسكنها ويطير يخرج من باب الجنة كل يوم مرة فخرج يوما فاذا شيخ قاعد وهو ابليس فقال له من انت قال ابليس انا من
الملائكة الكروبيين انا من الصفيح الاعلى ممن اعطي علم الغيب جئت لادخل الجنة فانظر فيها وما اعد الله لاوليائه فيها وفي العراس وقف ابليس على
باب الجنة وتعبد هناك ثلثمائة وستين سنة انتظارا لان يخرج منها احد وانه يخبر آدم وحوى فبينما هو جالس اذ خرج طاير موشي
مزين يتبختر ويتمايل في مشيته فلما راه ابليس قال ايها الخلق الكريم من انت وما اسمك فما رايت فيما رايت من خلق الله عز وجل احسن منك قال
انا طير اسمي طاوس قال من اين قال من حديقة آدم وبستانه قال ما الخبر من آدم قال هو في احسن الحال واطيب العيش هنأت له الجنان وهو من
خدامه قال هل تستطيع ان تدخلني عليه قال من انت قال انا من الكروبيين عندي لآدم نصيحة اريد ان اؤديها اليه قال ما لك لا تذهب الى الرضوان
ليدخلك عليه قال منعوني عن الدخول قال ان الرضوان لا يمنعون احدا من النصيحة قال نعم ولكن اريد ان اخفيها عنهم قال النصيحة لا تكون خفية
والخفية لا تكون نصيحة فالحق معاشر الكروبيين لا نقول الا الحق ان فعلت ما اقول اعلمك دعاء لن تشيب بعده ابدا قال لها الله على ذلك ولكن
ادلك على من يقدر عليه قال افعل فجاء الطاوس الى الحية وكانت يومئذ عظيمة مثل ابل البختي وكانت من احسن حيوانات الجنة لها اربع قوائم كقوائم
الابل من زبرجد خضراء وفيها من كل لون وفي رواية مرتين احمر واصفر واخضر تتلألأ تلألأ القمر راسها من الياقوت وعيناها من الزبرجد

ولسانها من الكافور وفي رواية من المسك الابيض واسنانها من الدر وفي رواية نظم اللؤلؤ ونابها من اللؤلؤ الرطب وفي رواية مثل
نابي الابل من المسك بيضاء الظهر صفراء البطن وفي رواية جسدها من نور ووبرها من زعفران وعنقها كالقضبان الملونة وذوائبها كذوائب
الجواري الابكار دعوهم فكسباح الطير فقال لها الطاوس يا حية ان ملكا على باب الجنة يقول عندي نصيحة لادم من يذهب اليه اعلمه دعوه فخرجت
الحية اليه وقالت لابليس اني ادخلك الجنة ولكني اخوف من لحوق البلاء بي قال ابليس انت في ذمتي وجواري لا يلحقك مكروه قال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوا الحية
ولو كنتم في الصلاة وانما امر به ابطالا لذمة ابليس فقالت الحية ان ابليس بسبب آدم اخرج من الجنة وانا اخاف ان يصيبني مثل ما اصابه قال ابليس انا
اعطيك جوهرة ايها الناصحة انك لي كجنة وانا الخائف ان يصيبني مثل ما اصابه فاعطاها ابليس خرزة جعلتها في فيها فما زالت تلك الخرزة في قفاها
تخرج بالليل وتخرج تلك الخرزة من فيها وتضعها حيث شاءت فيستضيء لها في العراش قالت له الحية كيف ادخلك الجنة ورضوان لا يمكنني من
ذلك قال ابليس انا اتحول ريحا فاجعليني بين انيابك فتدخليني الجنة وهو لا يعلم قالت افعل فتحول ريحا ودخل في فم الحية فاطبقت فاها فقال لها
ابليس اذهبي بي الى شجرة البر فلما انتهت الحية الى حيث امرها به ابليس جعل ابليس يتغنى بمزماره فلما سمع آدم وحوى صوت المزمار جاءا اليه
يستمعانه فاذا هي الحية يخرج صوت التغني من فيها فاعجبهما الصوت فتقدما اليها شيئا فشيئا ووقفا عليها وهما يحسبان ان الحية هي التي تتغنى فقال
لهما ابليس تقدما فقالا انا نهينا عن قرب هذه الشجرة فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الى اخره ولما لم يقبلا قول ابليس قاسمهما اني لكما لمن الناصحين قسما
مؤكدا فهو اول من حلف واول من غش فلما سمعا اسم الله صدقا واغترا اذ لا يحلف بغرور فسبقت الى الشجرة حوى وتناولت منها حبة فاكلتها وجاءت
بها الى آدم وقالت اني اكلت منها وما ضرتني ولم ياكل آدم الى مائة سنة ولما لم ير ضررا ولا اثرا على حوى فيها وظهر له امارة نبتت عنده جعل حبة
منها في فيه فقبل ان يصل طعمها الى حلقه وجرمها الى جوفه بان عنه تاجه وطار من راسه وتهافت ثيابه التي كانت عليه من حرير واستبرق وفي رواية
كانت من نور وفي رواية كانت من جنس اظفاره ونودي في الجنة عصى آدم ربه فغوى وفي رواية لما دخل ابليس الجنة ودنا من آدم وحوى
تغنى بمزماره فسمعت حوى صوتا لحسن النغمات ومعها آدم ينظران اليه وكان ابليس يتغنى بمزماره وينوح ويبكي بنياحة وبكاء لم يسمعاه وهو اول
من ناح فقالا له ما يبكيك قال ابكي عليكما لانكما تموتان وتفنيان وتفارقان ما انتما عليه من النعمة والكرامة قالا وما الموت فنعت ابليس
لهما الموت فقال تذهب الروح والقوة وتعدم حركة الاعضاء ولا يبقى للعين رؤية ولا للاذان سماع وكذلك كل عضو تعطل عن عمله
فوقع ذلك في انفسهما واغتما فبعد ذلك قال ابليس هل ادلكما على شجرة الخلد وملك لا يبلى واشار الى الشجرة المنهي عنها فقالا قد نهينا عنها
قال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وفي رواية تحضر ابليس هذه شجرة البر ولحنة الحبة منها وجاء بها
اليهما وقال انظرا الى هذه الطيب فيها فاكهة لطيب والطف من هذه فكلا منها فقالا نهينا عنها قال ما نهاكما الاية وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين
وايكما بادر الى اكلها فله الغلبة على صاحبه فسبقت اليها حوى واخذت منها خمس حبات فاكلت واحدة وخبأت واحدة واتت الى آدم بثلاث
فقالت اني اكلت منها وكانت طيبة الطعم وما اصابني منها مضرة فاخذ آدم الحبات الثلاث فاعطى حوى واحدة منها وامسك حبتين فقيل
لاخفاء حوى احدى الحبات من زوجها صار خبأ النساء عن ازواجهن بعض الاشياء عادة لهن ولامساك آدم لنفسه حبتين من ثلاث
واعطائه حوى واحدة منها شرع للذكر مثل حظ الانثيين في الميراث ولما اكل آدم طار من راسه تاجه المكلل بالدر والياقوت والجواهر
كطائر يطير وهو ينادي يا آدم طال حزنك وندامتك وانتفض السرير وخرج من تحتهما قائلا اني استحيي من الله ان اكون سريرا لمن عصى الله وتساقط
ما عليهما من السوار والدملوج والخلخال والمنطقة والمرصعة ونزع عنهما لباسهما وتهافت ثيابهما وكان من جنس ظفرها وكان على آدم سبعمائة حلة
وكانت عورتهما قبل ذلك مستورة ولم يعلما ان لهما عورة قال العتابي لم يكونا رايا عورتهما الى ذلك الوقت وكان على سوءتهما نور اذا نظر اليهما غلب ذلك
النور على ابصارهما ومنعهما من ابصارها اياها فذهب ذلك النور ايضا فبدت لهما سوآتهما فلما رأياها نزعا وحسبا ان غيرهما ايضا يراها قال
الحضرمي بدت لهما ولم تبد لغيرهما ليعلم انه لا بد للاعتبار مكافاة الجناية ما علما ولو بدت للاغيار لقال بدت منهما وقال القاسم لما ذاقا
تناثر لباسهما فلما اكلا بدت لهما سوآتهما وتعرى عليهما كل شيء في الجنة وفي رواية عن وهب بن منبه انه قال لما توسطت الحية الجنة قالت
لابليس اخرج قال لا والله لا اخرج حتى انطق لسانك بما اريد فاين هذان الخلفان اللذان ادخلا الجنة فان لي اليهما حاجة قالت هذه حوى
زوجة آدم وانا انيسها وخادمتها فنطق ابليس على لسان الحية فقال يا حوى الم ينهاكما ربكما عن تلكما الشجرة قالت لئلا نخرج من الجنة ابدا

قالت هذه شجرة الخلد من اكل منها خلد قال فانك انيسي وخادمتي اذا عرفت هذا فهلا اخبرتني قالت الآن اخبرتك فقومي وكلي واطعمي زوجك ليكون
لك العون والعز عليه فاني لطيفة لكما لمن الناصحين فقامت مسرعة الى الشجرة فتناولت سبع حبات وناولت آدم خمس حبات فقال آدم يا حوا فاين
العهد الذي اخذ الله علينا قالت اوليست هذه الحية تحلف لنا بالله فاكل آدم فلما اكل طار تاجه يخفق اي يصفق بجناحيه كطائر يطير وهو ينادي يا آدم
طال حزنك وندامتك وانتفض السرير وقال انزل فاني استحيي من الله ان اكون سريرا لمن عصاه كما سبق فولى آدم هاربا فاظلم بشجرة ولا اثر الا نادى
عصى آدم ربه حتى انتهى الى سدرة المنتهى وهو يهرب فتعلقت به الشجرة وقالت اين من الله المهرب ومد يده ليتناول ورقة من اوراقها ليستر بها عورته
فارتفعت الورقة فبكى فما قصد شجرة ليأخذ من اوراقها الا امتنعت عنهما وقالت ما كنت لاستر من كشفه الله ودعتهما شجرة التين الى نفسها ترحما على
حالهما فاخذا من ورقها وطفقا يخصفان عليهما فتحرق وتفرق فبكيا ونودي من اعراه الله فلا ساتر له ومن تركه فلا ناصر له فتضرعا وسالا الله ان
يسترهما فلما اتياها ليأخذا الورق ثانيا اهتزت مرة لآدم فسقطت منها ثلاثة اوراق فجعلها آدم سترة لدم اهتزت مرة اخرى لحوى فتناثرت منها
خمسة اوراق فجعلتها حوى سترة لها ولذلك شرعت الاكفان للرجال ثلاثة وللنساء خمسة وقال الله لشجرة التين لم اعطيتهما الورق فقالت
يا رب انك لا تحرم من عصاك الرزق فما يكون لي ان احرمه الورق فلذلك جعل الله شجرة التين بحيث لا يحل عليها ولا يحرقها النار ولا ياكل الحيوانات ورقها
وقال الله تعالى لسائر الاشجار لم لم تدفعن الورق اليهما فقلن ما كنا لنكسو من اعريته فلذلك جعلها الله بحيث يحل عليها ويحرقها النار وياكل اوراقها
الحيوانات فعاتب الله آدم وقال لم اكلت من هذه الشجرة الم انهكما عن هذه الشجرة قال اطعمتني حوا فقال لها لم اطعمتيه اياه قالت دلتني الحية فقال
للحية لم فعلت قالت دلني طاوس فقال لطاوس لم فعلت قال امرني ابليس فعاقب ابليس لعنه وغير صفته وحالته وبدل اسمه ومكانه وصورته
فاول ما تغير منه صورته فقبح غاية القبح وكان له ستمائة الف جناح مرصع بالجواهر ولباس من نور وكان نعته ملك الارض ومدة عالم الملائكة ومدة
خازن الجنان يطير من العرش الى الثرى واهل السماء والارض ينظرون اليه وكان بدء امره انه لما خلقه الله تعالى جعله تحت الارضين السبع على الثرى
فعبد الله تعالى هناك الف سنة فرفع الى الارض السابعة السفلى تعبد فيها الفي سنة ثم الى فوقها وهي السادسة تعبد فيها ثلاثة آلاف سنة ثم في الخامسة
اربعة آلاف سنة ثم في الرابعة خمسة آلاف سنة ثم في الثالثة ستة آلاف سنة ثم في الثانية سبعة آلاف سنة ثم في الاولى ثمانية آلاف سنة ثم رفع الى
السماء الدنيا فعبد فيها تسعة آلاف سنة ثم في الثانية عشرة آلاف سنة ثم في الثالثة احدى عشر الف سنة ثم في الرابعة اثني عشر الف سنة ثم في الخامسة ثلاث
عشر الف سنة ثم في السادسة اربع عشر الف سنة ثم في السابعة خمس عشر الف سنة فذلك كله مائة وعشرون الف سنة ثم قدام العرش ضعف ذلك فذلك
مائتان واربعون الف سنة لم يبق في السموات والارض موضع شبر لم يسجد فيه ابليس فقال الهي هل بقي موضع لم اسجد فيه قال نعم هو في الارض فاهبط
فهبط فقال ما هو قال ذلك آدم فاسجد له فقال ابقي موضع سوى آدم قال لا قال لم تأمرني بسجوده وتفضله علي قال انا المختار افعل ما اشاء ولا اسال عما افعل
فهابت الملائكة لما سمعوا ذلك وارتعدوا وارتعشوا فلما راى ابليس آدم طينا صوره ووضع بين الطائف ومكة نظر نفسه لزينته وحقر آدم لطينه
زالت زينته وتبدل اسمه وفسد حاله وسقطت منزلته وزال ايمانه وحبطت اعماله وبرئ منه ربه قال الله تعالى الا ابليس استكبر اي عد نفسه اكبر من ان يخدم
غيره وقيل عد نفسه اكبر من ان يؤمر بهذا فانه عارض بقوله لم اكن لاسجد لبشر وبقوله انا خير منه قال ابو العالية لما ركب نوح السفينة اذا هو بابليس
على كوثلها فقال له ويحك قد غرق الناس من اجلك قال فما تامرني قال تب قال سل ربك هل لي توبة فسال له ان توبته ان يسجد لقبر آدم فقال تركته حيا واسجد
له ميتا واما الطاوس فعاقبه بمسخ رجليه وتغير صورته واما الحية فغضب عليه فعاقبه بخمسة اشياء التي عنها القوائم وقال جعلت رزقك في التراب وجعلتك تمشي
على بطنك ولا يرحمك من يراك وفي رواية سيشدخ راسك من لقيك بالحجر وجعلها تموت كل سنة في الشتاء واما آدم فلما اكل من الشجرة المنهي عنها ابتلاه الله بعشرة
اشياء الاول معاتبته اياه على ذلك بقوله الم انهكما عن تلكما الشجرة الاية الثاني الفضيحة كما نطق الذنب بدت سوآته وتهافت ما عليه
من لباس الجنة الثالث اوهن جلده بعدما كان كالظفر وبقي من ذلك قدر على انامله يذكر بذلك اول حاله الرابع اخرجه من جواره ونودي
انه لا ينبغي ان يجاورني من عصاني الخامس الفرقة بينه وبين حوى السادس العداوة قال الله تعالى بعضكم لبعض عدو السابع النداء عليه
بالنسيان قال الله تعالى فنسي ولم نجد له عزما الثامن تسليط العدو على اولاده وهو قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك التاسع جعل
الدنيا سجنا له العاشر التعب والشقاء وهو قوله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فهو اول من عرق جبينه في التعب واما حوى فابتليت
هي وبناتها بهذه العشرة وعشر خصلة سواهن الاولى الحيض يؤدي لها لما تناولت الشجرة ودمتها قال الله تعالى لها اني ادميتك وبناتك في كل شهر مرة كما

دميت هذه الشجرة وفي رواية قال اما انت يا حوا كما دميت هذه الشجرة تدمين في كل شهر وفي المواهب اللدنية ولادمينها في الشهر مرتين الثانية
ثقل الحمل الثالثة الطلق والم الوضع الرابعة نقصان دينها الخامسة نقصان عقلها السادسة ان ميراثها على النصف من ميراث الرجل
قال الله تعالى فللذكر مثل حظ الانثيين السابعة تخصيصهن بالعدة الثامنة تجعلهن تحت ايدي الرجال قال الله تعالى الرجال قوامون
على النساء التاسعة ليس اليهن من الطلاق شيء وانما هو للرجال العاشرة حرمن من الجهاد الحادي عشر ليس منهن نبي الثانية عشر
ليس منهن سلطان ولا حاكم الثالثة عشر لا تسافر احداهن الا مع المحرم الرابعة عشر لا تنعقد بهن الجمعة الخامسة عشر لا سلام عليهن ه
ولما دل طاوس ابليس لم يظهر شيء من البلاء وحملته الحية لم يظهر عقوبة وبادرت حوا الى الشجرة وطلبت منها لم يتغير حالها فلما اكل ادم بعد مائة سنة ظهر
البلاء وذهبت عن الطاوس النعمة وعن الحية الصورة وعن حوا الصفة وعن ادم الدولة وهذا كله بسبب اكل ادم حبة بالنسيان او التاويل فما بال
من ياكل طول عمره الحرام بالقصد ومن غير تاويل وذلك لان حوا وغيرها كانت تبعا وادم اصلا فلم يواخذ التبع بالزلة والاصل ثابت على الطاعة
فلما زل الاصل اخذ الاصل والفرع فكذلك حال العامة مع الخاصة وحال الاعضاء مع القلب ثم قال الله لادم وحوا اخرجا من جواري فتضرع
ادم واعتذر وقال اتخرجني من الجنة بخطيئة واحدة فلم تسمع معذرته وقال الهي ان اكلتها بطوعي تعذبني وان لم اتعمد فاغفر لي ولم يقبل منه
وقال لا يجاورني من عصاني فخرج فرفع ادم طرفه الى العرش فاذا هو مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله قال يا رب بحق محمد نبيي ان تغفر لي
فقال يا ادم كيف عرفت محمدا من ذريتك قال رايت اسما مكتوبا مع اسمك على سرادق عرشك لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه هذا
نبي كريم عليك قال قد غفرت لك ذنبك بحق محمد ولكن لا يجاورني من عصاني وجا ادم الى باب الجنة ولما اراد ان يخرج نظر فراى طيب الجنة بعينها
وشجرة طوبى واغصان سدرة المنتهى وظل العرش ونور الحضرة والعزة وجمال الحور وبهاء القصور فبكى وودع كل واحد منها حتى بكت عليه اشجار
الجنة كلها الا العود فقيل له لم لم تبكي فقال لم اكن لابكي على من عصى الله فنودي انك كما عظمت امرنا عظمناك ولكن هيانا ك للاحراق
قال يا رب ان عززتني فما هذا الاحراق وان حقرتني فما هذا الاعزاز فنودي انك انت عظمتنا فلذلك نعظمك لكن لما لم يحترق قلبك على محب لي نحرقك
وفي بهجة الانوار كان ادم يفر من شجرة فلم تقبله الا شجرة العود فنودي قد قبلت من عصاني فقالت الهي رحمته لاني علمت ان هذا عتاب لا عقاب
قال الله لما قبلته ورحمته عليه لاجلي جعلتك عزيزا في اولاده حتى يشترونك بوزن الدرهم ولكن لما قبلت بغير اذني فبعزتي وجلالي ه
لاجعلنك بحال لا يخرج منك طيب حتى يحرق بالنار ليكون ذلك الطيب مع الوجع فلما انتهى آدم الى باب الجنة ووضع احدى رجليه خارج الباب قال
بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جبريل تكلمت بكلمة عظيمة فوقف ساعة فربما يظهر من الغيب لطف فنودي جبريل ان دعه حتى يخرج فقال الهي
دعاك رحيما فارحمه فقال انا رحيم لا ينقص من رحمتي شيء وان يذهب لا يعاب عليه فخل عنه حتى يذهب ثم يرجع غدا في شان الوف من اولاده
عصاة حتى يشاهد فضلنا على اولاده ويعلم سعة رحمتنا قال الضحاك ادخل ادم الجنة عند الضحوة واخرج منها ما بين الصلاتين كما مر وادخال
ادم الجنة واخراجه منها وخلقه كان يوم الجمعة كذا في المشكاة وفي مقدار مكثه في الجنة خلاف قال ابن عباس مكث ادم في الجنة نصف يوم
من ايام الاخرة وهو خمس مائة عام وهو قول الكلبي وقال الحسن البصري لبث في الجنة ساعة من نهار وهي مائة وثلثون سنة من سني
الدنيا وفي المختصر الجامع عن وهب بن منبه مكث ادم في الجنة ستة ايام وقيل خمس ساعات وقيل ثلاث قيل الصحيح انه خلق في احدى
عشرة ساعة من يوم الجمعة وهو من الايام التي كل يوم منها الف سنة من سني الدنيا فبقي قدر اربعين عاما من اعوامنا ثم نفخ فيه الروح وبقي في الجنة بقية
الثانية عشر ساعة من يوم الجمعة ومقداره ثلاثة واربعون عاما واربعة اشهر من اعوامنا ثم هبط الى الارض هذا قول الطبري فخرج ادم وحوا من الجنة
عريانين جوعانين غريبين معزولين اخذا كل منهما بيد الاخر فجاء جبريل وقال يا ادم حل يدها فان الملك يامرك ان تفارقها فلما خلاها اخذ كل منهما الاخر فضرب ادم
يده على فخذه ووضعت حوا يديها على هامتها ثم جعلا يبكيان هذا يقول وافرقاه وهذه تقول واغربتاه فلهذا اذا حزب الرجال امر غمهم يضربون ايديهم على
افخاذهم واذا دهم النساء همهن يضعن ايديهن على رؤسهن وهذا ميراث للاولاد عن الجد والجدة وفي الانس الجليل كان هبوط ادم وحوا وقت العصر
وبين هبوط ادم والهجرة النبوية ستة الاف سنة ومائتان وست عشرة سنة على حكم التورية اليونانية وهي المعتمدة عند المحققين من المورخين وفي ذلك
خلاف وفي انوار التنزيل قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو الخطاب لادم وحوا لقوله تعالى اهبطا منها جميعا وجمع الضمير لانهما اصلا الانس فكانهما الجنس
كلهم اولهما ولابليس خرج منها ثانيا بعدما كان يدخلها للوسوسة او دخلها مسارقة او من السما وهو قول مجاهد وقال ابن عباس والسدي الخطاب لادم وحوا

مطلب
في مقدار مكث ادم في الجنة خلاف
فاستفد ذلك فانه مهم والله اعلم

مطلب
متى كان هبوط ادم عليه السلام
في اي وقت وكم بين الهبوط
وبين الهجرة النبوية حفظ
ذلك فانه مهم

وابليس والحية وعن ابن عباس في رواية اخرى الخطاب لهولاء الاربعة والطاوس معهم فصاروا خمسة وهذا الامر وان شملهم في كلمة لكن ما كان هبوطهم
جملة بل هبط ابليس حين لعن بدليل قوله تعالى في حق ابليس فاهبط منها وقال فاخرج منها وهبوط ادم وحوا والحية والطاوس كان بعده بكثير من الزمان واما
المهبط فيحتاج الى البيان قال كعب الاحبار اهبط الله الحية باصبهان وابليس بجدة وحوا بعرفة وفي معالم التنزيل هبط ابليس بايلة وحوا بجدة وهبط
آدم بسرنديب من ارض الهند على جبل يقال له نود وهو باعلى الهند نحو الصين جبل عال يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم آدم مغموسة في الحجر ويرى
على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل قدمي آدم ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول
والامطار الى الحضيض وبه يوجد الماس ايضا والعود وفي عرايس الثعلبي قال ابن عباس اهبط الله آدم عليه السلام الى الارض على جبل وادي سرنديب ه
وذلك ان ذروته اقرب ذرى جبال الارض الى السماء وكانت رجلاه في الارض وراسه في السما يسمع دعا الملائكة وتسبيحهم وكان ادم يانس بذلك
فهابته الملائكة واشتكت نفسها الى الله فنقص الله قامته الى ستين ذراعا بذراع آدم وكان قبل ذلك يمس راسه السحاب فصلع واخذ ولده الصلع
وفي عرايس الثعلبي قال ابن عباس اهبط الله ادم عليه السلام الى الارض على جبل وادي سرنديب وذلك ان ذروته اقرب ذرى جبال الارض
الى السماء وكانت رجلاه في الارض وراسه في السماء يسمع دعا الملائكة وتسبيحهم وكان آدم يانس بذلك فهابته الملائكة واشتكت نفسها الى الله فنقص
الله قامته الى ستين ذراعا بذراع آدم وكان قبل ذلك يمس راسه السحاب فصلع واخذ ولده الصلع انتهى ه قال ابن اسحق هبط ادم وحوا على جبل
بالهند يقال له واشم عند واد يقال له بهيل عند الدهيج والنديل بلدان من ارض الهند وفي بحر العلوم روي ان آدم هبط بالهند وحوا بجدة ساحل مكة
وسيجي تفصيلها وابليس بساحل بحر ابلة والحية باصبهان والطاوس ببيسان وفيه ايضا في رواية قال هبط ادم بالهند وحوا بالمزدلفة وابليس بكابل
والحية بسجستان وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اهبط ابليس قال وعزتك لا افارق ابن آدم ما دام الروح في جسده قال الله تعالى وعزتي
لا احجب عنه التوبة حتى يغرغر عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان قال وعزتك لا ابرح اغوي عبادك ما دامت
ارواحهم في اجسادهم قال الرب وعزتي وجلالي وكرمي وارتفاع مكاني لا ازال استغفر لهم ما استغفروني وفي ذكرها في بحر العلوم وفيه كان هبط
ادم على جبل سرنديب في شرقي ارض الهند يقال له باسم ويقال له واسم ويقال نود وانبت الله على ذلك الجبل اشجارا وافجر فيه عينا عذبة وجعل
ترابها دواء وعرضه مائة فرسخ في مائة فرسخ وفيه غار فيه عبادهم وقال ايضا هبط ادم من الجنة وراسه يبلغ السماء وكان اول شيء رآه ادم
من القذر في الدنيا عطس عطسة فسال انفه فلما نظر اليه بكى اربعين عاما للقذر وفي بحر العلوم ايضا عن وهب بن منبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير الارض التي اهبط الله بها آدم وهي ارض الهند وفي رواية اطيب الارض قال وهب ان آدم عليه السلام كان تخصف عليه من ورق الجنة وهي التين فانتزع
بها اذ هبط الى الارض حين هبط وهي عليه فلما اصابها ضحى الارض وريحها يبست تلك الورقة فتحاتت عليه فذرتها الريح في بلاد الهند فمن هنالك
عبقت الهند وفشا فيها اصل الطيب وفي رواية كان على ادم وحوا من ورق التين فتكسرت فانتشرت في الارض فما اصاب الظبي من ورق
ادم صار مسكا وما اصاب نفس البحر صار عنبرا ودهن ورق حوا اما اصاب دود القز صار حريرا وما اصاب النحل صار عسلا فبقيت هذه الاربعة منهما ميراثا
لاولادهما الى يوم القيمة كذا في بحر العلوم وفيه ايضا قال وهب لما اهبط ادم من الجنة كان على راسه اكليل من ريحان الجنة يظلله من الشمس وعلى عورته
ورقة التين كما سيجي قال ابن عباس يبس الاكليل حين اصابه حر الشمس وتساقط منه الورق وذلك بارض الهند فنبت منه هذا العود وكل
طيب في الهند فاصله من ذلك الورق والريحان وذكر الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال ان آدم هبط الى جبل الهند وكان راسه يمسح السحاب
فصلع فاورث ولده الصلع وكان ينفر منه دواب الوحش الى ان قتل قابيل هابيل وكانت يومئذ وحشيا واستلا طيبا مائة من شجر وجبل وواد من ريح الجنة
فمن ثمة يجيا بالطيب من الهند وكان آدم نائما على الجبل يسمع اصوات الملائكة ويجد ريح الجنة ولهبط الى الارض وحط الى ستين ذراعا فقال ادم يا
رب كنت جارك في دارك آكل منها رغدا فاهبطتني على هذا الجبل المقدس فكنت اسمع اصوات الملائكة واجد ريح الجنة وارى ملائكتك كيف يحفون بعرشك
فاهبطتني الى الارض الى ستين ذراعا وذهبت الريح فلجا ابداه تعالى يا آدم بمعصيتك كان ذلك ان لي حرما بحيال عرشي فانطلق فابن فيه بيتا ثم
حف به كما رايت ملائكتي يحفون بعرشي فهنالك استجيب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي فقال يا رب كيف لي بذلك المكان ولا اهتدي فقيض الله ملكا وهو جبريل
فتوجه بنحوه وكان آدم وجبريل كلما تركا مكانا صار قرية وعمرانا وكل مكان تعدياه ولم ينزلاه صار مفازة وقفارا فقدما مكة وفي رواية صار كل مفازة بقدرها
آدم خطوة وكان قبض له ما كان في الارض من مخاض او بحر فجعله خطوة ولم يضع قدمه في شيء من الارض الا صار عمرانا فطوي له المفاوز كذا في بحر العلوم ه

وفي روضة الاحباب قيل كان تطوى له الارض في كل خطوة اثنين وخمسين فرسخا حتى بلغ مكة في زمان قليل فكل موضع اصابه قدمه صار عمرانا
وما بين قدميه صار مفازة وقفارا وفي العرائس عن ابن عباس ان خطوته مسيرة ثلاثة ايام وفي رواية كان يمشي بين الجبال والمفازة فكل موضع
صار قرية عظيمة وكل موضع استقر فيه صار مدينة وكل موضع صلى فيه ركعتين صار مسجدا جامعا عظيما وسيجيء كيفية بناء آدم الكعبة وحجه ومامضى
في الدنيا مقدار خمسمائة عام كثر ولده وولد ولده وارسله الله اليهم يحكم فيهم بحكم الله حتى توفاه الموت وانزل عليه خمسين صلاة في اليوم والليلة
والزكاة والصوم والاغتسال من الجنابة وتحريم الميتة ولحم الخنزير وانزل عليه الحروف المقطعة في احدى وعشرين ورقة وهو كتاب آدم الذي بها علم
يعلم الفلسان بقدرة الله تعالى قال وهب هبط آدم من الجنة ومعه بذر وغرس ولجانة وعلى راسه اكليل من ريحان الجنة يظلله من الشمس وعلى عورته
ورقة التين واعطي العلاة والكلبتين وثمانية ازواج من البقر والمعز والضان واعطي عصا موسى وقال الله تعالى له ولولده لدوا للموت
وابنوا للخراب وفي المدارك قيل نزل ادم من الجنة ومعه خمسة اشيا من حديد السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة والابرة وروي معه المر والمسحاة
وفي بحر العلوم روي ان ادم هبط ومعه خمسة اشيا احدها العصا وهي من آس الجنة وسببه انه كان ياكل من كل طعام في الجنة فلا يصيبه شي فلما اكل الحنطة
بقيت في اسنانه فاحتاج الى التخليل فاخذ عود آس فتخلل به فبقي معه فهبط وهو معه وتوارثه ابناؤه الى ان وصل الى موسى عليه السلام فصارت معجزة له
وثانيها خاتم كان معه فلما سقط عنه ثيابه وذهب تاجه اخذه فجعله في فمه فخرج معه وتناولته الذرية الى ان وصل الى سليمان عليه السلام فصار فيه ملكه
وثالثها الحجر الاسود وهو في الاصل كان من جواهر الجنة فصار اهل الجنة حين زل فاخذه فتمسك به فصار حجرا وهبط معه وصار من اركان الكعبة ورابعها قطعة
من عود من شجر لم يبك عليه فوقعت وخوفا من النار ثم اعتذر فجعل فيه الطيب وجعل معه قطعة منه وخامسها ورق التين واري هو وحوا بذلك سوآتهما ولما
تناثر ذلك وعريا في الدنيا شكا آدم الى جبريل فجاء بشاة من الجنة عظيمة لها صوف كثير وكانت قامة آدم الى قريب من السحاب وحوا مديدة ايضا لكن الشاة كانت كبيرة ايضا
وقال لادم قل لحوا تغزل من هذا الصوف وتنسج منه لباسك ولباسها فقالت حوا كيف وحق هذا العمل علي فاعتمت فجعلت نفقتها على آدم وذلك لما كانت حوا سببا لاكل ادم
من القمح وعريه جعل عليها ان تغزل وتكسوه ولما ثقل عليها ذلك جعلت نفقتها عليه ولما ثقل ذلك عليه جعل حظ الزوج في الميراث ضعف حظ الزوجة فغزلت حوا
ذلك الصوف ونسجته واتخذت منه لنفسها درعا وخمارا ولادم قميصا وازارا وكان ذلك اصل اللباس ثم توسع فيه الناس وزادوا ما ارادوا وروي ان
آدم اول ما هبط الى الدنيا قاسى الجوع مدة ثم اكل الخبز من عمل نفسه وقاسى العري مدة ثم لبس الصوف من عمل حوا قال وهب لما قبل الله توبة آدم قال يا رب
شغلت بطلب الرزق والمعيشة عن التسبيح والعبادة ولست اعرف مقدار ساعات التسبيح من ايام الدنيا فاهبط الله عليه ديكا واسمعه اصوات الملائكة بالتسبيح
فهو اول داجن اتخذه ادم من الخلق وكان الديك اذا سمع التسبيح في السما سبح في الارض فيسبح ادم بتسبيحه وقال الله يا آدم قل الحمد لله كثيرا على كل حال حمدا يوافي
نعمه ويكافي مزيده فكل به ديك تسبيح الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون عن معاذ بن جبل انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الديك الابيض
وقال الديك الابيض اذا صاح يقول اذكروا الله يا غافلون وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ديكا ابيض تحت العرش وفي رواية ان لله ديكا رجلاه تحت الارض
السفلى وراسه تحت العرش وله جناحان ابيضان اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا جاء وقت الصلاة نشر جناحيه وصرخ بالتسبيح سبحان الملك القدوس
سبحان الحي القيوم فيسبح الديك في الارض لذلك التسبيح ولما هبط ادم الى الارض اشتبهت عليه اوقات الصلاة فشكا الى جبريل فجاء بديك ابيض من الجنة واذن له على ذلك
الملك نعرفه فلما هبط كان يسمع صوت ذلك الملك فيصرخ فيعرف به آدم وقال عليه السلام عليكم بالديك الابيض فانه يوذن وحارس وذلك كله في بحر العلوم
قال ابو سعيد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ديك ابيض كذا في سيرة اليعمري وحيوة الحيوان كما سيجي في الخاتمة قال ابن عباس بكى ادم وحوا على ما فاتهما من
نعيم الجنة مائتي سنة ولم ياكلا ولم يشربا اربعين يوما ولم يقرب آدم حوا مائة سنة وقال وهب بن منبه لما اهبط ادم من الجنة الى الارض مكث يبكي ثلثمائة سنة
لا يرقى له دمع وقال المسعودي لو ان دموع اهل الارض جمعت لكانت دموع آدم اكثر حين اخرجه الله من الجنة ذكرهما في المواهب اللدنية وعن علقمة بن مرثد
وابن حبان قالا لو ان دموع اهل الارض جمعت لكانت دموع داود اكثر منها حين اصاب الخطيئة ولو ان دموع داود ودموع اهل الارض جمعت لكانت دموع آدم
اكثر حين خرج من الجنة كذا في بحر العلوم وقال مجاهد بكى آدم مائة عام لا يرفع راسه الى السما وانبت الله من دموعه العود الرطب والزنجبيل والصندل وانواع الطيب
وبكت حوا حتى انبت الله من دموعها القرنفل والافاوية كذا في المواهب اللدنية وقال شهر بن حوشب بلغني ان آدم لما اهبط الى الارض مكث ثلثمائة
سنة لا يرفع راسه حيا من الله تعالى وفي بحر العلوم مكث ادم بالهند مائة سنة لا يرفع راسه الى السما ويبكي على خطيئته وجلس جلسة الحزين مائة سنة
وفي عرائس الثعلبي اول ما لبس ابليس من السما ومشتمل الصما عليه عمامة ليس تحت ذقنه منها شي اعور في احدى رجليه نعل روى ابن المبارك عن خالد الحذاء عن حميد

مطلب
في ان الذي هبط مع ادم من الجنة خمسة اشيا فاستفد ذلك

مطلب
في خاصية الديك الابيض ونهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله وما يقول اذا صاح فاستفده

ابن هلال قال انما كره التخصر في الصلاة والتخفف لان ابليس هبط مختصرا **ذكر كيفية انتقاله صلى الله عليه وسلم من الاصلاب الطيبة
الى الارحام الطاهرة وبالعكس** قال الله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال بعض المفسرين منهم ابن عباس
وعكرمة اراد يراك حين تقوم بالنبوة ويرى تقلبك في الساجدين في اصلاب الموحدين من نبي الى نبي حتى اخرجك نبيا في هذه الامة وبيانها ان آدم عليه السلام
كان اول فرد من افراد الانسان وكان سائر افراده مندرجة في صور الذرات كما ذكر في قصة اخذ الميثاق فلما نفخ فيه الروح صار نور نسمة محمد صلى الله عليه وسلم يلمع من
جبهته كالشمس لسر يدل لا اشتمال صلبه على الجزء الذري الذي هو عادة للبدن العنصري المحمدي وفي معالم التنزيل كان ادم يسمع من تخطيط اسارير جبهته نشيشا كنشيش
الذر فقال يا رب ما هذا فنودي يا ادم هذا تسبيح ولدك محمد خرج بما انك ليكون لك ولدا وانت له ابا فنعم الوالد ونعم المولود ثم انتقل ذلك الجزء الذري من صلب ادم
الى رحم حوا ومنها الى صلب شيث ومنه الى رحم مخوايلة ومنها الى صلب انوش وهكذا كان ينتقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات ومن ارحام الطاهرات
الى اصلاب الطيبين وذلك النور ايضا كان ينتقل بتبعية ذلك الجزء الذري من جبهة الى جبهة وكان يوخذ في كل مرة عهد وميثاق على ان لا يوضع ذلك الجزء الا في المطهرات
فاول من اخذ العهد ادم اخذه من شيث وشيث من انوش وهو من قينان وهكذا الى ان وصلت النوبة الى عبد الله بن عبد المطلب فلما اودع ذلك الجزء في صلبه
لمع ذلك النور من جبهته فظهر له جمال وبهجة حتى كانت نسا قريش يرغبن في نكاحه وسيجيء قصة الخثعمية في الطليعة الثالثة ان شا الله وقد اسعد الله
تلك السعادة وشرف بذلك الشرف آمنة بنت وهب فولد منها النبي صلى الله عليه وسلم **ذكر نسبه الابوي** نبينا صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان رواه البخاري قال ابن الاثير ذكره البغوي عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي سيرة ابن هشام مغلطاي الى هنا مجمع عليه
وما فوق ذلك مختلف فيه كما سيجيء **ذكر نسبه الامي** ام نبينا صلى الله عليه وسلم هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة قرشية
وفي المنتقى زهرة هذه امراة نسب اليها ولدها ولا يعرف ابوهم فاقيمت في التذكير مقام الاب وفي المواهب اللدنية وام وهب بن عبد مناف بن زهرة
هي عاتكة بنت الاوقص بن مرة من بني سليم ذكره ابن قتيبة وقال ابو عمرو يعرف ابوها ابو عاتكة بابي كبشة وينسب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقال ابن ابي كبشة وانما نسب اليه لانه كان يعبد الشعرى ولم يكن احد من العرب يعبد الشعرى غيره خالف في ذلك جميع العرب فلما جا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف ما كان
عليه العرب قالوا هذا ابن ابي كبشة وقيل بل نسب الى ابي امه وهب وكان يدعى بابي كبشة وقيل ان اباه من الرضاعة الحارث بن عبد العزى بن رفاعة
السعدي زوج حليمة السعدية كان يدعى بابي كبشة كذا في ذخائر العقبى وفي المنتقى وجز بن غالب بن الحارث هو ابو كبشة الذي كانت قريش تنسب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليه لانه جده من قبل امه وهو اول من عبد الشعرى وكان يقول الشعرى تقطع السما عرضا ولا ارى في السما شمسا ولا قمرا
ولا نجما يقطع السما عرضا غيرها والعرب تظن ان احدا لا يعمل شيئا الا بعرق ينزعه شبهه فلما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم دين قريش قال المشركون
نزعه ابو كبشة وفي المنتقى ام وهب بن عبد مناف بن زهرة ابي آمنة هي قيلة ويقال هند بنت ابي قيلة وقيل عمة بنت وجز بن غالب بن الحارث بن عمرو
ابن ملكان وامها سلمى بنت لؤي بن غالب بن فهر بن مالك وامها مارية بنت كعب وام وجز بن غالب السلافة بنت واهب بن البكير وامها بنت قيس بن ربيعة
وام عبد مناف بن زهرة جمل بنت مالك وام زهرة بن كلاب ام قصي وهي فاطمة بنت سعد بن سيل وام آمنة ام النبي صلى الله عليه وسلم برة بنت عبد العزى
ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب وام برة هي ام حبيب بنت اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب قال ابن قتيبة وقال ابو سعد ام سفيان بنت اسد بن عبد العزى
ابن قصي بن كلاب بن مرة وام ام حبيب هي برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي وام برة بنت عوف هي قلابة بنت الحارث بن صعصعة
ابن عائذ بن لحيان بن هذيل كذا في المواهب اللدنية وفي المنتقى ام برة بنت عوف قلابة بنت الحارث بن مالك بن حباشة انتهى ٥ وام قلابة هي هند
بنت يربوع من ثقيف قال ابن قتيبة وقال سعد انها بنت مالك بن عثمان من لحيان فالجدة الاولى والثانية والثالثة من امهات امه صلى الله عليه وسلم
قرشيات وام ابي آمنة سلمية والرابعة لحيانية هذلية والخامسة ثقفية ففي كل قبيلة من قبائل العرب له علقة ونسب كذا في المواهب اللدنية
واما في المنتقى فقال ام قلابة اميمة بنت مالك بن غنم بن لحيان وامها دب بنت ثعلبة بن الحارث بن تميم بن سعد وامها عاتكة بنت غاضرة ابن حطيط بن جشم
ابن ثقيف وامها ليلى بنت عوف قال الكلبي العاب كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيا مما كان من امر الجاهلية كذا
منقولا عن الشفا برواية ابن الكلبي فان بعض اهل الجاهلية كانوا اذا ارادوا النكاح يقولون عند الخطبة خطب ويقول ارباب المراة نكح وهو عندهم عبارة
عن العقد ومن امثالهم اسرع من نكاح ام خارجة واعلم ان اقوال النسابين والمورخين في سلسلة نسب نبينا صلى الله عليه وسلم الى عدنان متفقة

وفيما فوق عدنان خلاف كثير بحسب كمية الاعداد وكيفية الاسماء قال ابن دحية اجمع العلماء والاجماع حجة على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انتسب الى عدنان ولم يتجاوزه انتهى ٥ ولله در القائل ٥

ونسبة عزها شمس من اصولها		ومحتدها المرضي اكرم محتد	ويرحم الله القائل
سمت رتبة عليا اعظم بقدرها		ولم تنتم الا بالنبي محمد	
وكم اب قد علا بابن ذري شرف		كما علت برسول الله عدنان	

وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ثم يمسك ويقول كذب النسابون رواه في مسند الفردوس لكن قال السهيلي الاصح في هذا الحديث انه من قول ابن مسعود وفي الاكتفاء عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انتهى الى عدنان امسك ثم يقول كذب النسابون قال السهيلي وقد روينا من ذلك كثيرا وروي انه كان ابن مسعود اذا قرا قوله تعالى الم يأتكم نبؤ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون يعني انهم يدعون علم الانساب ونفى الله علمها عن العباد وعن ابن عباس انه قال بين اسمعيل وبين عدنان ثلاثون ابا لا يعرفون وفي المنتقى وعد بعضهم بين معد واسمعيل اربعون ابا وفي رواية ثلاثون قرنا لا يعلمهم الا الله وفي مورد اللطافة قيل بين عدنان وبين اسمعيل تسعة آباء وقيل سبعة وفي الاكتفاء الصحيح المجمع عليه في نسبه الى عدنان وما فوق ذلك مختلف فيه ولا خلاف في ان عدنان من ولد اسمعيل نبي الله بن ابرهيم خليل الله عليهما الصلاة والسلام وانما الاختلاف في عدد من بين عدنان واسمعيل من الآباء فمقل ومكثر وكذلك من ابرهيم الى آدم عليهما الصلاة والسلام لا يعلم ذلك على حقيقته الا الله تعالى وكذلك الاختلاف في ان عدنان من ولد نابت بن اسمعيل او من ولد قيذر بن اسمعيل ونابت يروى بالنون وبالتاء المثلثة وروي انه كان مالك بن انس يكره ان ينسب الانسان نفسه ابا ابا الى آدم وكذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يعلم اولئك الآباء الا الله عز وجل كذا في معالم التنزيل وفي سيرة ابن هشام عدنان بن ادد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب وفي سيرة مغلطاي وقيل يشجب بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسمعيل بن ابرهيم خليل الرحمن بن تارخ وهو آزر بن ناحور بن ساروح بن راعو ابن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون والله اعلم وكان اول بني آدم اعطي النبوة وخط بالقلم ابن يرد بن مهليل بن قينن بن يانش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم قال ابو محمد عبد الملك ابن هشام حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام وحدثني خلاد بن قرة بن خالد السدوسي عن شيبان بن زهير بن شقيق بن ثور عن قتادة بن دعامة انه قال اسمعيل بن ابرهيم خليل الله بن تارخ وهو آزر بن ناحور بن اسرغ بن ارغو بن فالخ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنخ بن يرد بن مهلائيل بن قاين ابن انوش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم وسرد الطبري في خلاصة السير النسب النبوي الابوي الى ابرهيم موافقا لما رواه ابن هشام عن البكائي وفي الصفوة عدنان بن ادد بن الهميسع بن حمل وبعضهم يقول عدنان بن ادد بن ادد كذا في دلائل النبوة وابرهيم بن تارخ وهو آزر ابن ناحور بن ساروح بن ارغو بن فالخ وفي بعض الكتب فالغ بن عابر وهو هود بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن ادريس بن يرد ابن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليهما السلام وفي حديث ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم عدنان بن ادد بن زيد بن يرى بن اعراق الثرى قالت ام سلمة زيد هو الهميسع ويرى هو نبت واعراق الثرى هو اسمعيل وقيل اعراق الثرى ابرهيم لانه لم تاكله النار كما لا تحرق النار الثرى وزيد بالياء وقيل بالنون كذا في دلائل النبوة وروي عن ابن عباس انه قال لم يمت آدم حتى بلغ اولاده واحفاده اربعين الفا القلبية منهم اربعون عشرون منهم ذكور وعشرون اناث وقيل الاناث تسعة عشر وقيل الذكور احد وعشرون والاناث عشرون روي انها كانت تلد في كل بطن توأمين غلاما وجارية الا في نوبة شيث فان النور المحمدي لما انتقل من آدم الى حوا حملت بشيث وحده لشرف نور النبوة وهو المشهور وقيل كانت ايضا توأمة وفي معالم التنزيل كان جميع ما ولدته حوا اربعين ولدا في عشرين بطنا اولهم قابيل وتوأمته اقليما وآخرهم عبد المغيث وتوأمته امة المغيث واختلفوا في مولد قابيل وهابيل قال بعضهم غشي آدم حوا بعد مهبطهما الى الارض بمائة سنة فولدت له قابيل وتوأمته اقليما في بطن ثم هابيل وتوأمته ليوذا في بطن وكان بينهما سنتان وفي المختصر يقال ان بعد مائة سنة وعشرين سنة من هبوط آدم ولد له ولدان في بطن واحد قابيل وهابيل فقتل هابيل قابيل على الرواية الصحيحة ان قابيل اشتق من اسمه من قبول قربانه وهابيل من هبل وهي في اللغة لما هو المشهور وقال محمد بن اسحق

عن بعض اهل العلم بالكتاب الاول ان آدم كان يغشى حوا في الجنة قبل ان يصيب الخطيئة فحملت بقابيل وتوأمته فلم تجد عليهما وحما ولا طلقا حين ولدتهما ولم تر معهما دما فلما اهبطا الى الارض تغشاها فحملت بهابيل وتوأمته فوجدت عليهما الوحم والطلق والدم وفي بحر العلوم اول ولد ولد لآدم الحارث ولا اخت معه في البطن ثم قابيل ومعه اخته اقليما ثم هابيل واخته ليوذا ثم اسوت واخته ثم شيث وانثى بعده في بطن فزوجها منه اسمها حوزوره ثم اياد واخته تهمان واخته ثم كوس واخته ثم هرون واخته ثم خود واخته ثم سندل واخته ثم بارق واخته ثم كذا وكذا الى تمام اربعين بطنا عند محمد بن اسحق وقال وهب بن منبه مائة وعشرون بطنا وقيل خمسمائة بطن لتمام الف ولد وبقي فيهم وفي اولادهم الف لسان من العربية والعبرية والسريانية والتركية والرومية والهندية والسندية والخوارزمية وغيرها وفي المدارك روي انه اوحى الله الى آدم ان يزوج كل واحد من قابيل وهابيل توأمة الآخر وكانت توأمة قابيل اجمل فحسد عليها اخاها وسخط وقال لهما آدم قربا قربانا فمن ايكما قبل يتزوجها فقبل قربان هابيل بان نزلت نار فاكلته فازداد قابيل حسدا وسخطا فقتله فكان على غفلة منه روي ان قابيل لما قتل اخاه اتاه ابليس فقال له انما اكلت النار قربان اخيك لانه كان يخدم النار ويعبدها فانصب انت نارا تكون لك ولعقبك فهو اول من سن القتل وعبادة النار وفي بحر العلوم قال وهب كان يولد لحوا في كل بطن ذكر وانثى فولدت قابيل واخته اقليما ثم ولد هابيل واخته ليوذا فامر آدم قابيل ان يتزوج باخت هابيل وامر هابيل ان يتزوج اخت قابيل فابى قابيل وشح باخته رغبة عن حكم الله تعالى وقال انا احق باختي التي ولدت في بطني ونحن من اولاد الجنة وهابيل واخته من اولاد الارض فغضب آدم غضبا شديدا وقال هذه معصية لله تعالى اذهبا فتقربا الى الله تعالى قربانا فايكما تقبل قربانه فهو احق باقليما وكان هابيل صاحب غنم يرعاها في الحرم وقابيل صاحب زرع يزرع خارجا من الحرم فقرب هابيل كبشا من اعظم غنمه واسمنها وقرب قابيل سنبلا من اسمن زرعه واطيبه فتقبل الله قربان هابيل وكانت تنزل نار من السماء في سلسلة بيضا ليس لها وهج ولا دخان فتقبل قربانا بالحق وتدع قربان المبطل ولم يتقبل قربان قابيل فقال قابيل لهابيل مالك تقبل قربانك ولم يتقبل مني قال هابيل مالي بذلك من علم فامتلا قابيل بذلك غضبا وحسد الاخ اخيه فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين فقال قابيل لاقتلنك فقال هابيل لم قال لان الله تقبل قربانك ورد قرباني فانكحك اختي الحسنى ونكحت اختك الدميمة فيتحدث الناس بعد اليوم انك خير مني قال هابيل لئن بسطت الي يدك لتقتلني الآية وفي العرائس انكر جعفر الصادق ان يكون آدم زوج ابنته من ابنه وقال لما اهبط آدم وحوا الى الارض وجمع بينهما ولدت حوا ابنة سماها عناق فبغت وهي اول من بغى على وجه الارض فسلط الله عليها من قتلها فولدت لآدم على اثرها قابيل ثم ولدت هابيل فلما ادرك قابيل اظهر الله جنية من ولد الجن يقال لها جمالة في صورة انسية فاوحى الله الى آدم ان زوجها من قابيل فزوجها منه فلما ادرك هابيل اهبط الله حورا في صورة انسية وخلق لها رحما وكان اسمها بركة فلما نظر اليها هابيل وصفها فاوحى الله الى آدم ان زوج بركة من هابيل ففعل فقال قابيل الست باكبر من اخي ولحق بما فعلت به منه فقال يا بني ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فقال لا ولكنك اثرته بهواك فقال له آدم ان كنت تريد ان تعلم حقيقة ذلك فقربا قربانا الى آخر القصة وكان موضع القربان منى ومن اجل ذلك صار منى منحر الناس فلما توجها واجتمعا وبلغا العقبة اراد قابيل ان يقتل هابيل فلم يدر كيف يقتله فجاء ابليس الخبيث فرضخ راسه بحجر وقابيل ينظر اليه فعمد هو الى اخيه فدمغه بحجر فقتله حتى فعل ذلك ارتعش جسده وسقط في يده ولم يدر كيف يصنع واصبح نادما وذلك اول قتل كان وحمله ثلاثة ايام على ظهره ويطوف به حتى تروح جسده وانتفخ بطنه وظهر زهومته وفي المدارك لما قتله قابيل تركه بالعراء لا يدري ما يصنع به فخاف عليه السباع فحمله في جراب على ظهره سنة حتى اروح وعكفت عليه السباع فبعث الله غرابا فاقبل يهوي حتى قتل غرابا آخر وجعل يحفر الارض بمنقاره ويبحث برجليه ثم القاه في الحفرة ثم اثار التراب عليه حتى واراه وابن آدم ينظر اليه فقال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب الآية وفي المدارك روي انه لما قتله اسود جسده وكان ابيض فسأله آدم عن اخيه فقال ما كنت عليه وكيلا فقال بل قتلته ولذا اسود جسدك فالسودان من ولده وفي العرائس كان لهابيل يوم قتل عشرون سنة واختلفوا في مصرعه وموضع قتله قال ابن عباس على جبل ثور وقال بعضهم على عقبة حرا وقال جعفر الصادق بالبصرة في موضع المسجد الاعظم وفي بحر العلوم لما رجع آدم من حجه ولم يجد هابيل وسأل عنه قالوا لا ندري فمكث سبعة ايام ولياليها لا ينام فرأى بعد ذلك في منامه ينادي يا ابتاه يا ابتاه فصاح وخر مغشيا عليه فجاءه جبريل فاخذ راسه وعزاه بالمصيبة وقال انه كان يصيح عندما قتل وكذا يخرج من قبره يوم القيمة فقال آدم انا بريء من قابيل فقال الله تعالى وانا بريء منه ايضا ودخل جبريل على موضع مواراته فاتاه فبحثه فرآه مشدوخا ملطخا بالدماء فنادي يا حسرتاه يا اسفاه يا ولداه فبكى اهل السماء لبكائه وقالوا الآن كان استراح هذا المسكين من بكائه فقال الله تعالى دعوه فالدنيا دار البكاء وفي العرائس صار قابيل طريدا شريدا مرعوبا لا يأمن فاخذ بيد اخته اقليما وهرب بها الى عدن من ارض اليمن وفي بحر العلوم بعدما دفن قابيل اخاه انطلق هاربا حتى آوى الى واد من اودية

مطلب في معرفة اول من خط بالقلم فاستعد ذلك

مطلب في ان آدم عليه السلام لم يمت حتى بلغ اولاده واحفاده اربعين الفا

مطلب في الكلام في مولد قابيل وهابيل وكم كان بينهما سنة

مطلب في مصرع هابيل وموضع قتله في اي محل استقله

اليمن في شرقي عدن فكمن فيه زمانا وبلغ ادم ما صنع قابيل فوجد ادم هابيل قتيلا ووجد الارض قد نشفت دمه فلعن الارض عند ذلك فمن اجل لعن
ادم لا تنشف الارض دما بعد دم هابيل الى يوم القيمة وانبت الشوك ثم ان ادم احتمل ابنه على عنقه زمانا طويلا يدور به في البلاد ولا يجف دموعه
ثم دفنه وفي رواية لم يغتسل حتى غاب دم الحج ففعل ذلك ثم رجع آدم فلم يجد هابيل ووجد سائر اولاده ونوافله قد استقبلوه فقال اين هابيل
فاعتل قابيل بشي ثم ظهر له ذلك فلعن الارض بنشف دمه فاخرجت ما كانت نشفت وتزلزلت وهربت السباع الى الجبال وقالوا زال الامن من الناس
لقد قتل الاخ اخاه وعق الولد اباه ودعا آدم على قابيل فامر الله الارض تخسفه فخسفت الى ركبتيه ثم كان من مناجاته يا رب انت ارحم الراحمين
لا تترك رحمتك لذنبي فامر الله الارض ان تطلقه واتاه ملك فكسر رجليه ويديه وقيده وغله وطاف به مجرورا على الارض في الدنيا كلها
سبع مرات وكان يعذب في هذه الطوافات في الشتاء بجبال الثلج وفي الصيف بجبال النار ثم رماه بعض اولاده من نوافله بحجر فرضخه فقتله
فصار الى النار وبئس القرار وقال الله تعالى في حاله في جهنم وقول اهل النار ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس الاية وفي حديث
مقاتل باسناده عن علي لما انكر قابيل قتل هابيل شهدت جوارحه وبعث الله ملكا فاخذه واستقبل به الشمس يدور معها حيث دارت يعذبه
بالنار في الصيف وبالزمهرير في الشتاء ثمانين سنة ثم القاه الى الارض ثم امر بخسفه في الارض كما قال الثعلبي سلط الله على قابيل الريح حتى
القاه الى اقرب مواضع من الشمس واشد هاحرا في الصيف حتى يحترق وفي الشتاء القاه الى ابعد مواضع من الشمس واشدها بردا وهكذا يجوله ويعذبه
الى يوم القيمة وهو قول لمجاهد وقيل ان قابيل من لعنته التي كانت فيه في الجنة تظهر ذلك في ولده فصار اماما للكفرة والظلمة ويأجوج
ومأجوج من نسله وفي معالم التنزيل لما قتل قابيل هابيل وادم حينئذ بمكة اشتاك الشجر وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه ومر الماء
واغبرت الارض عن علي رضي الله عنه اغبرت الارض واسقمت الاشيا كلها يومئذ طعوم الثمار وضوء الشمس ونور القمر وريح الرياحين
والطيب وعذوبة الماء ونبت العوسج وبكى آدم وحوا وامتنع عن غشيانها وناح آدم وحوا عليه بابيات يجي ذكرها فقال ادم قد حدث
في الارض فاتى الهند فاذا قابيل قد قتل هابيل فانشا يقول وهو اول من قال الشعر ٥

تغيرت البلاد ومن عليها	فوجه الارض مغبر قبيح ٥
تغير كل ذي طعم ولون	وقل بشاشة الوجه الصبيح
ثوا اسفا على هابيل ابني	قتيلا قد تضمنه الضريح
وقابيل اذاق الموت هابيل	فواحزني لقد فقد المليح
وجاءت شهلة ولها انين	لهابيلها وقابيلها نصيح
لقتل ابن النبي بغير جرم	فقلبي عند قتلته جريح
وجاورنا عدو ليس يفنى	لعين لا يموت فنستريح

قالت حوا رحمها الله تعالى ٥

دع الشكوى فقد هلكا جميعا	بهلك ليس بالثمن الربيح
وما يغني البكا عن البواكي	اذا ما المرء غيبه الضريح
تبك النفس منك ودع هواها	فلست مخلدا بعد الذبيح

فاجابه ابليس لعنه الله ٥

تنح عن البلاد وساكنيها	فبي في الخلد ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك في رخاء	وقلبك من اذى الدنيا مريح
فما زالت مكايدتي ومكري	الى ان فاتك الخلد الربيح
فلولا رحمة الجبار اضحى	بكفك من جنان الخلد ريح

تابعه الثعلبي في قول آدم وتفرد في قول حوا وابليس ونقل ابن الاثير ايضا في كتاب كامل التواريخ وصاحب زين القصص وغيرهما شعر ادم

لكن قال صاحب الكشاف اسناده الى ادم كذب محض وقال الامام فخر الدين الرازي صدق صاحب الكشاف وفي معالم التنزيل
بعد ما نقل الشعر المذكور روي ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من قال ان آدم عليه السلام قال شعرا فقد كذب على الله ورسوله فان محمدا عليه
السلام والانبيا كلهم في النهي عن الشعر سواء ولكن لما قتل قابيل هابيل رثاه آدم وهو سرياني وقال لشيث يا بني انك وصيي احفظ هذا الكلام ليتوارث
فيرق الناس عليه فلم يزل ينقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو اول من تكلم بالعربية فنظر في المرثية فرد المقدم الى المؤخر والمؤخر
الى المقدم فوزنه شعرا وزاد فيه ابيات منها ٥

ومالي لا اجود بسكب دمع	وهابيل تضمنه الضريح
ارى طول الحياة علي غما	فهل انا من حياتي مستريح

وفي معالم التنزيل ولما مضى من عمر ادم مائة وثلثون سنة وفي البحر العميق مائتان وثلثون سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمس سنين ولدت حوا شيثا واسمه
وفي المختصر تفسيره هبة الله يعني انه خلف من هابيل وكذا في العرائس عن جعفر الصادق وفي البحر العميق وكان قيامه بالامر بعد آدم مائتين واثني عشرة سنة ومات
وله تسعمائة واثنا عشرة سنة ولخلف في نبوته وفي معالم التنزيل ان الله علم آدم جميع اللغات ثم تكلم كل واحد من اولاده بلغة فتفرقوا في البلاد واختص كل
فرقة منهم بلغة وعن محمد بن جرير ان انساب جميع بني آدم اليوم تنتهي الى شيث لان نسل سائر اولاده قد انقطع في الطوفان وفي معالم التنزيل والعرائس وكانت
احدى بنات آدم لصلبه عنق وكان مجلسها جريبا من الارض وفي العرائس وكان كل اصبع من اصابعها ثلاثة اذرع في عرض ذراعين في راس كل اصبع منها ظفران حديدان
مثل المنجلين وكان موضع جلوسها جريبا من الارض ويقال انها اول من بغى على وجه الارض فارسل الله عليها اسودا كالفيلة وذيابا كالابل ونسورا كالحمير فسلطهم
عليها فقتلوها واكلوا لحمها وشق قوادمها انتهى ٥ ثم ولد منها عوج وكان طوله ثلاثة الاف وثلثمائة وثلاثة وثلاثون ذراعا وثلث ذراع وفي العرائس
كان طول عوج بن عنق ثلاثة وعشرون الف ذراع وثلثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا بذراع زمانه وكان يحتجز بالسحاب ويشرب منه ويتناول الحوت من قرار
البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه اليها ثم ياكله ويروي ان الماء طبق ما على الارض من جبل في موضع آخر منه علا الماء رؤس الجبال بقدر اربعين ذراعا وقيل خمسة
عشر ذراعا وما جاوز ركبتي عوج وفي موضع آخر منه كان الماء الى حجزته كما سيجي وفي القاموس عوج بن عوق بضمهما رجل ولد في منزل آدم وعاش الى زمن
موسى وذكر من عظم خلقه شناعة وفي القاموس ايضا عوق كنوح والعوج الطويل ومن قال عوج بن عنق فقد اخطا وفي انس الجليل عوج بن عناق نسبه
لامه عناق بنت آدم وهي اول من بغى وعمل الفجور وعملت السحر وجاهرت بالمعاصي وولدت عوجا الجبار ولم يغرقه الطوفان ولا بلغ بعض جسده وطلب السفينة
ليغرقها وفي معالم التنزيل وعاش ثلاثة الاف سنة حتى اهلكه الله على يدي موسى وذلك ان الله وعد موسى عليه السلام ان يورثه وقومه الارض المقدسة
وهي الشام وفي عمدة المعاني الارض المقدسة اي المطهرة وهي دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقيل الشام كلها كما سيجي وكان يسكنها الكنعانيون
الجبارون فلما استقر بني اسرائيل الدار بمصر بعد هلاك فرعون كما سيجي امرهم الله تعالى بالسير الى اريحا من ارض الشام وهي الارض المقدسة وكان لها
الف قرية وفي كل قرية الف بستان وكان لا يحمل عنقود من عنبهم الا خمسة انفس في خشبة بينهم ويدخل في شطر الرمانة اذا نزع حبها خمسة انفس انتهى ٥
قال ابن عباس اريحا قرية الجبارين كان فيها قوم من بقية عاد يقال لهم العمالقة ورأسهم عوج بن عنق وقيل بلقا وفي معالم التنزيل سمي اولئك القوم جبارين
لامتناعهم لطول قامتهم وقوة اجسادهم وكانوا من العمالقة وبقية قوم عاد وقال الله يا موسى اني كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرج اليها وجاهد من فيها من العدو
فاني ناصركم عليهم وخذ من قومك اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيبا يكفل على قومه بالوفاء منهم على ما امروا به فاختار موسى النقباء وسار بني اسرائيل حتى
قربوا من اريحا وبعث هولاء النقبا يتجسسون الاخبار ويعلمون علمها فلقيهم رجل من الجبابرة يقال له عوج بن عنق وكان طول قامته وعرضه ما ذكرنا
وعلى راسه حزمة حطب فاخذ النقبا الاثني عشرة وجعلهم في حجزته وانطلق بهم الى امراته وقال انظري الى هولاء الذين يزعمون انهم يريدون
قتالنا وطرحهم بين يديها وقال الا اطحنهم فقالت امراته بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم فنفعل ذلك وروي انه جعلهم في كمه واتى بهم الى الملك فنثرهم بين يديه وقال
وقال الملك ارجعوا فاخبروا بما رايتم ثم انه جاء فوق صخرة من الجبل على قدر عسكر موسى ثم جاء في فرسخ وحملها ليطبقها عليهم فبعث الله الهدهد فنقر
الصخرة بمنقاره فوقعت في عنقه فصرعته فاقبل موسى وهو مصروع فقتله وفي الانس الجليل والعرائس فارسل الله طيرا فنقر الصخرة فنزلت من راسه الى
عنقه فمنعته الحركة فوثب موسى وكانت قامته عشرة اذرع وطول عصاه عشرة اذرع وطول وثبته مثل ذلك ولم يلحق الا عرقوبه وهو مصروع وضرب كعبه
فقتله وتركه بموضعه وادرم عليه التراب والرمل فكان كالجبل العظيم في صحرا مصر وجات جماعة كثيرة من بني اسرائيل فقطعوا راسه بعد جهد جهيد

بالخناجر ووضعوا اضلعها من اضلاعه على نيل مصر يجسرهم سنة كذا في العرائس وروي كل واحد من وثبة موسى وطول عصاه اربعين ذراعا
وهذه القصة لغرابتها اوردت في البين فلنرجع الى ما كنا فيه وروي ان ادم عاش تسعماية وستين سنة وقيل الف سنة وفي حيوة الحيوان كان
طول آدم ستين ذراعا وعاش الف سنة الا ستين عاما وفي المختصر الا سبعين عاما وفي الانس الجليل تسعمائة وثلاثين سنة وكان وصيه شيث
ومدة مرضه احد عشر يوما وتوفي بمكة يوم الجمعة وصلى عليه جبريل واقتدى به الملائكة وبنو آدم وفي رواية صلى عليه شيث بامر جبريل ودفن بمكة في جبل له
في غار ابي قبيس وهو غار يقال له غار الكنز قاله ابن وهب وفي العرائس قال ابن اسحق في مشارق الفردوس عند قرية كانت في الارض وكسفت عليه الشمس
والقمر تسعة ايام ولياليها وفي بحر العلوم عن ابن عباس انه قال لما فرغ ادم من الحج رجع الى الهند فمات على نود بالهند ودفن بها وعن ثابت البناني حفروا لادم لحدا
ودفنوه بسرنديب من بلاد الهند في الموضع الذي اهبط اليه وصححه الحافظ عماد الدين بن كثير في تفسيره والزمخشري في الكشاف وفي المدارك لما توفي ادم غسلته
الملائكة وحنطته وكفنته في وتر من الثياب وحفروا له قبرا والحدوه ودفنوه بسرنديب من الهند وقالوا لبنيه هذه سنتكم وقيل ان قبره في مغارة بين بيت المقدس
ومسجد ابرهيم رجلاه عند الصخرة وراسه عند مسجد ابرهيم وعن ابن عمر انه قال راسه عند الصخرة ورجلاه عند مسجد الخليل وتوفيت حوا بعد ادم بسنة وقيل
بثلاثة ايام ودفنت الى جنب ادم في ذلك الغار ولم يزل قبر آدم هناك الى زمان الطوفان ولما حدث الطوفان حمله نوح وقيل حملهما في تابوت معه في السفينة وجعله
معترضا بين الرجال والنساء قاله مقاتل ولما انقضى الطوفان دفنه في مدفنه الاول وفي رواية ابن عباس دفن في بيت المقدس وقيل عند مسجد الخيف حكاه الذهبي
وقيل مسجد الخيف قاله عروة ابن الزبير وفي المختصر الجامع قيل ان سام بن نوح اخرجه من السفينة وحمله الى منى فدفنه عند منارة مسجد الخيف وفي الانس الجليل
نزل جبريل على آدم اثني عشر مرة وقام بالامر بعد ادم شيث ويقال شاث ومعناه هبة الله ويقال عطية الله كذا في سيرة مغلطاي وكان
اجل اولاده واشبههم به واحبهم اليه وافضلهم وعلمه الله الساعات وعلمه العبادة في كل ساعة منها وانزل عليه خمسين صحيفة وزوجه الله
بحوايلة البيضاء بنت ادم في حياته وكانت جميلة كانها حوا وخطب جبريل وشهدت الملائكة وكان ادم وليها فولدت انوش وكان مدة عمر شيث
تسعمائة واثني عشرة سنة ومات لمضي الف ومائة واثنين واربعين سنة من هبوط آدم ودفن في غار ابي قبيس الى جنب ابويه وانتقلت رياسة الخلق بعده
الى ابنه يانش ويقال انوش ومعناه الصادق وقام مقام ابيه وعاش تسعمائة وخمسين او عشرين سنة وقيل تسعمائة وخمس وستين وولد
لانوش قينن ويقال قينان ومعناه المستوفي وفي سيرة ابن هشام قاين وقام مقام ابيه وعاش تسعمائة وعشرين او خمسين سنة وقيل تسعمائة
واثنين وستين سنة وولد لقينان مهليل ويقال مهلائيل ومعناه الممدوح وفي المختصر الجامع مهلائيل اول من بنى المدائن واستخرج المعادن وبنى مدينة
بابل ومدينة السوس وكانتا اول ما بني على وجه الارض وعاش ثمانمائة وخمس وتسعين سنة وولد لمهلائيل يرد ويقال الرايد ويقال الرائد ومعناه الضابط
وكان هو القائم بوصية ابيه وعاش تسعماية وستين او وتسعين سنة وفي زمانه عملت الاصنام ورجع من رجع عن الاسلام وكل هؤلاء ولدوا في حياة ادم
وتزوج يرد عثوث وقيل برزه وفي العرائس وامه اسوت فولدت له اخنوخ بهمزة وحذفها والمشهور انه بالخاء المعجمتين كما في الانس الجليل
بحاء مهملة ونون وفي اخره خاء معجمة وفي سيرة ابن هشام اهنخ ويقال الخنخ وهو ادريس سمي به لكثرة درسه الكتب في صحف آدم وشيث كذا في لباب التاويل والعرائس
واشتقاقه من الدرس على تقدير كونه عربيا ويمنعه منع صرفه في الانس الجليل ادرك ادريس من حياة شيث عشرين سنة وقيل ان ولادته كانت في زمن آدم
قبل وفاته بمائة سنة وقيل حين توفي ادم قد مضى من عمر ادريس ثلثمائة وستون سنة وفي المختصر ولد بعد وفاة آدم بمائة وستين سنة والجمهور على ان
ادريس اول نبي بعث بعد ادم بمائتي سنة وما مضى من عمره في النبوة مائة وخمسين ونزل عليه ثلاثون صحيفة ونزل عليه جبريل اربع مرات كذا في الانس الجليل
وكان يحيي شريعة آدم وكان خياطا وهو اول من خط بالقلم قال ابو الحسين بن فارس في كتاب فقه اللغة يروى ان اول من كتب الكتاب العربي والسرياني
والكتب كلها ادم عليه السلام قبل موته بثلثمائة سنة كتبها في طين وطبخه ولما اصاب الارض الغرق وجد كل قوم كتابا فكتبوه فاصاب اسمعيل الكتاب العربي
وكان ابن عباس يقول اول من وضع الكتاب العربي اسمعيل كذا في كتاب البرهان للزركشي وكان ادريس اول من خاط الثياب ولبس المخيط وكان من قبله
يلبسون الجلود وهو اول من نظر في علم النجوم والحساب وحكماء اليونان ينسبون اليه في علم الهيئة والنجوم والحساب وهو اول الحزم واول من اخذ السلاح
وقاتل الكفار واول من اخذ السبي والاسرى وكان يسير الحروب اولاد قابيل ويسبيهم ويستعبدهم وقيل كان ذلك كله في حياة آدم قال
العلماء ان ادريس صعد السماء وعلم دوران الافلاك وطبائع الكواكب وخواصها ثم نزل وكان ذلك معجزة له ولما مضى من عمره مائة وخمسون سنة
او اكثر او اقل وفي المختصر الجامع والانس الجليل ثلثمائة وخمس وستون سنة الا انه في المختصر يعني بلفظ خمس رفع الى السماء قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا

مطلب في مدة عمره والخلاف فيه وفي وفاة ادم عليه السلام ودفنه بمكة بعد صلاة جبريل واقتدا الملائكة به وبني آدم ودفنه في غار في جبل ابي قبيس فتنبه واستفد

مطلب في وفاة حوا عليها السلام ومدفنها والخلاف فيه فاستفد ذلك

مطلب في مدة عمر شيث ومدفنه فاعلم ذلك واستفده وفي عدد الصحف التي نزلت عليه

مطلب في اول من خط بالقلم واول من خاط واول من لبس المخيط واول من نظر في علم النجوم والحساب واول من اخذ السبي والاسر فاعلم ذلك واستفده فانه مهم

عن الحسن الى الجنة وفي رواية رفع الى السماء وله ثلثمائة وخمس وستون سنة في زمن ابيه وعاش ابوه بعده اربعمائة سنة وخمسا وثلاثين سنة ويقال
انه قبضت روحه في السماء الرابعة وصلت عليه الملائكة وبدنه في السماء الرابعة وتصلي عليه الملائكة كلما هبطت وقيل انه مات ثم احياه الله تعالى وادخل الجنة
فهو فيها الان ويجيء وقال قوم انه نبي بعد آدم بمائتي سنة ورفع وله اربعمائة وخمس وستون سنة الا اول اشهر وفي لباب التاويل والمدارك وكان سبب
رفعه الى السماء الرابعة على ما قاله كعب الاحبار وغيره انه سار ذات يوم في حاجة فاصابه وهج الشمس فقال يا رب اني مشيت يوما فكيف من يحملها
مسيرة خمسمائة عام في يوم واحد اللهم خفف عنه من ثقلها وحرها فلما اصبح الملك وجد من خفة الشمس وحرها ما لا يعرف فسال الله عن سبب ذلك
فقال ان عبدي ادريس سالني ان اخفف عنك حملها وحرها فاجبته فقال يا رب فاجمع بيني وبينه واجعل بيني وبينه خلة فاذن له حتى اتى ادريس
فقال له ادريس اشفع لي عند ملك الموت ليؤخر اجلي فازداد شكرا وعبادة فقال الملك لا يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وانا مكلمه فرفعه الى السماء ووضعه
عند مطلع الشمس ثم اتى ملك الموت فقال لي اليك حاجة صديق لي من بني آدم يتشفع بي اليك لتؤخر اجله فقال ملك الموت ليس ذلك الي ولكن ان
احببت اعلمته اجله فيقدم لنفسه قال نعم فنظر في ديوانه فقال انك كلمتني في انسان ما اراه يموت ابدا قال وكيف ذلك قال لا اجده يموت الا عند مطلع
الشمس قال انا اتيتك وتركته هناك قال انطلق فما اراك تجده الا وقد مات فوالله ما بقي من اجل ادريس شيء فرجع الملك فوجده ميتا قال وهب كان
يرفع لادريس كل يوم من العبادة مثل ما يرفع لجميع اهل الارض في زمانه فعجب منه الملائكة وحبب اليهم واشتاق اليه ملك الموت فاستاذن ربه في
زيارته فاذن له فقال لملك الموت اذقني الموت يهون علي ففعل باذن الله فحيي بعد ساعة وقال ادخلني الى النار ازدد رهبة ففعل ثم قال ادخلني الجنة ازدد رغبة ففعل
فقال له اخرج لتعود الى مقرك فتعلق بشجرة وقال ما اخرج منها فبعث الله ملكا حكم بينهما فقال له الملك ما لك لا تخرج قال لان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت
وقد ذقته وقال وان منكم الا واردها وقد وردتها وقال وما هم منها بمخرجين فلست اخرج فاوحى الله الى ملك الموت باذني دخل وبامري لا يخرج فهو حي
هناك واختلفوا في انه حي في السماء ام ميت فقال قوم هو ميت وقال قوم هو حي وقالوا اربعة من الانبياء في الاحياء اثنان في الارض وهما الخضر والياس واثنان
في السماء وهما عيسى وادريس وفي فصوص الحكم الياس هو ادريس كان نبيا قبل نوح ورفعه الله مكانا عليا فهو قلب الافلاك ساكن وهو فلك الشمس ثم بعث الى قرية بعلبك
وبعل اسم صنم وبك اسم سلطان تلك القرية وكان هذا الصنم المسمى بعلا مخصوصا بالملك وكان الياس الذي هو ادريس قد مثل له انفلاق الجبل المسمى لبنان من
اللبانة وهي الحاجة عن فرس من نار فلما راه ركب عليه فسقطت عنه الشهوة فكان عقلا بلا شهوة ولم يبق له تعلق بما يتعلق بالاغراض النفسية وفي الكشاف قيل
الياس هو ادريس النبي وقرا ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين في موضع الياس وقرئ ادراس وقيل هو الياس بن ياسين من ولد هارون اخي موسى وبعل علم الصنم
كان من ذهب وقيل كان من ذهب وكان طوله عشرين ذراعا وله اربعة اوجه فتنوا به وعظموه حتى اخدموه اربعمائة سادن وجعلوهم انبياءه وكان الشيطان
يدخل في جوفه ويتكلم بشريعة الضلال والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس وهم اهل بعلبك من بلاد الشام وبه سميت مدينتهم بعلبك وقيل بعل الرب بلغة
اليمن انتهى كلام الكشاف فلما رفع ادريس الى السماء وقع الخلاف بين الناس وفتر الوحي الى زمان نوح وكان ادريس قد تزوج بروحا فولدت له متوشلخ
ولادريس خمس وستون سنة المشهور انه بالخاء المعجمة لكن في الانس الجليل بحاء مهملة عاش تسعمائة وستين سنة وقيل تسعمائة وتسعة عشر سنة وقيل اربعمائة سنة
وولد له لمك ويقال لامك وكان رجلا اشتغل اعطي قوة وبطشا وتزوج باخت راسيل شمخا ابنة انوش وقيل قينوس وفي العرائس اسم امه شموس بنت مكهم
هركائيل بن مخويائيل او محاويل بن اخنوخ وكان عمر لمك تسعمائة واثنان وثمانون سنة ولما صار للمك من العمر مائة وسبع او ثمانية وثمانون سنة ولما صار للمك
من العمر مائة وسبع او ثمانية وثمانون سنة ولدت له نوح عليه الصلاة والسلام وكانت ولادته بعد وفاة آدم بتسعمائة واثني عشرة سنة وفي معالم التنزيل
وانوار التنزيل كان لمك وشمخا ابو نوح مؤمنين قيل سمي نوحا لكثرة ما ناح على نفسه وفي تفسير القشيري في الخبر ان نوحا عليه السلام كان اسمه يشكر
ولكثرة ما بكى اوحى الله تعالى اليه يا نوح الى كم تنوح فسماه نوحا وان ذنبه انه كان يوما مر بكلب فقال ما اوحشه فاوحى الله تعالى اليه ان اخلق احسن
من هذا فكان يبكي بعد ذلك من مقالته تلك وفي حيوة الحيوان كان اسمه عبد الجبار وانما سمي نوحا لنوحه على نفسه وفي ربيع الابرار بكى نوح
ثلثمائة سنة لقوله ان ابني من اهلي وفي الانس الجليل اسمه عبد الغفار وولد بعد مضي الف وستمائة واثنان واربعون سنة من هبوط آدم وكان بعد ادريس
الى السماء بمائة وخمسين او سبعين سنة ولعله صابي بن لامك والصابي ينسب دين الصابئين والله اعلم وفي العرائس ارسل الله تعالى الى ولد قابيل ومن
تابعهم من ولد شيث وهو ابن خمسين سنة انتهى وفي معالم التنزيل عن ابن عباس انه بعث بعد اربعين سنة ولبث في قومه يدعوهم تسعمائة وخمسين سنة
فامن به ثمانون نفسا من الرجال والنساء وعاش بعد الطوفان ستين سنة وكان عمره الفا وخمسين عاما سنة وقال مقاتل بعث وهو ابن مائة وخمسين سنة

مطلب في ان ادريس حي وهو في السماء فاستفد ذلك فانه مهم

مطلب لاي شيء سمي نوح نوحا فاستفده

دفع

مطلب في ان عمر نوح الف سنة وخمسين فاستفد ذلك

والي هذا القول اشار الزمخشري في ربيع الابرار روي الضحاك عن ابن عباس انه قال ان نوحا كان يضرب ثم يلف في لبد ثم يلقي في بيته يرون انه قد مات ثم يخرج فيدعوهم حتى ايس من ايمان قومه فدعا عليهم فاجاب الله دعاءه وامره ان يصنع الفلك قال نوح يا رب ما الفلك قال بيت من خشب يجري على وجه الماء حتى اغرق اهل معصيتي واريح ارضي منهم قال يا رب واين الماء قال يا نوح اني على ما اشاء قدير قال يا رب اين الخشب قال اغرس الشجر فغرس واتى على ذلك اربعون سنة وكف في تلك المدة عن الدعاء فلم يدع عليهم فاعقم الله تعالى ارحام نسائهم فلم يولد لهم ولد فلما ادرك الشجر امره ربه ان يقطعه فقطعه وجففه قال رب وكيف اتخذ هذا البيت قال اجعله على ثلاث صور راسه كراس الديك وجؤجؤه كجؤجؤ الطير وذنبه كذنب الديك مائلا واجعلها مطبقة واجعل لها ابوابا في جنبها واجعل ثلاث طبقات واجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا قال قتادة وطولها في السماء ثلاثين ذراعا والذراع الى المنكب وكذا في حياة الحيوان ومعالم التنزيل في رواية اوحى الله تعالى الى نوح ان اعمل صنعة السفينة فقد اشتد غضبي على من عصاني فاستاجر نوح نجارين يعملون معه واولاده حام وسام ويافث معه ينحتون السفينة فجعل طولها في هذه الرواية ستمائة وستين ذراعا وعرضها ثلثمائة وثلثين ذراعا وعلوها في السماء ثلاثة وثلاثين ذراعا وهذا قول ابن عباس في رواية الضحاك وطلاها بالقار من داخلها وخارجها وشدها بالدسر وهي المسامير الحديد ونجر له عين القار يغلي غليانا حتى طلاها به هذا كله في عرائس الثعلبي وعن زيد بن اسلم انه قال مكث نوح مائة سنة يغرس الاشجار ويقطعها ومائة سنة يعمل الفلك وقيل غرس الشجر اربعين سنة وقطعه اربعين سنة كما مر وعن كعب الاحبار ان نوحا عمل السفينة في ثلاثين سنة وفي رواية لما دنا هلاك قومه اتاه جبريل وقال ان ربك يامرك ان تصنع الفلك قال وكيف اصنع ولست بنجار قال فان ربك يقول اصنع فانك باعيني وفي الكشاف كان معه اعيننا نكلؤه ان يزيغ في صنعته عن الصواب وان يحول بينه وبين عمله احد من اعدائه فاخذ القدوم فجعل يصنع ولا يخطئ وقيل اوحى الله اليه ان يصنعها مثل جؤجؤ الطائر كما مر فلما امر الله ان يصنع الفلك اقبل نوح على عمل الفلك ولهى عن قومه وجعل يقطع الخشب ويضرب الحديد ويهيئ ما يحتاج اليه الفلك من القير وغيره وجعل قومه يمرون به وهو في عمله فيسخرون منه ويقولون يا نوح صرت نجارا بعد النبوة روي انهم كانوا يقولون يا نوح ماذا تصنع فيقول اصنع بيتا يمشي على الماء فيضحكون منه استهزاء بعمله السفينة فانه كان يعملها في برية بهماء في ابعد موضع من الماء وفي وقت عز الماء عزة شديدة وفي روضة الاحباب روي ان نوحا لما امر باتخاذ السفينة جاء جبريل بحب شجر الساج وامره بغرسه فغرسه فادرك واستوى بعد عشرين سنة او اربعين سنة ولما ادرك قطعه وتركه حتى يبس فجاء جبريل بعلم صنعة السفينة فاشتغل هو وبنوه الثلاثة واجير آخر بعمل السفينة وفي حياة الحيوان اول من اتخذ الكلب نوح عليه السلام قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع اياما فيجيئون بالليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به قد طال علي امري فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا فكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل هجم الكلب فينتبه نوح وياخذ الهراوة ويثب لهم فينهزمون منه فالتأم له ما اراد وفي بعض كتب اهل السنة لما امر نوح بقطع الاشجار وقلع الالواح قطعها وقلع منها مائة الف واربعة وعشرين الف لوح بعدد الانبياء عليهم السلام وكان على كل لوح اسم نبي من الانبياء اولهم آدم وآخرهم محمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فكان على اللوح الاول اسم آدم وعلى الثاني اسم شيث وعلى الثالث اسم ادريس وعلى الرابع اسم نوح وعلى الخامس اسم هود وعلى السادس اسم صالح وعلى السابع اسم ابرهيم الى مائة الف واربعة وعشرين الفا وكان كلما يقلع لوحا يظهر عليه اسم نبي واوحى الى نوح انه ناقص من سفينتك اربعة الواح لا بد لها منها لتكمل وان في نهر النيل شجرة فادرك الناس ياتي بها فقال نوح لاولاده ذلك فلم يجب احد منهم فقيل لنوح ان قل ذلك لعوج بن عنق فانه قوي عليه ويقدر على السير اليه فقال نوح ذلك لعوج وشرط عليه ان يشبعه فذهب عوج اليها وجاء بها فقدم اليه نوح ثلاثة اقراص من شعير فضحك عوج متعجبا وقال يا نوح كيف اشبع بهذا وانا آكل كل يوم اثني عشر الف قرص وما اشبع قيل كان عوج لم يشبع من طعام قط ولم يسع في لباس قط فقال نوح يا عوج قل بسم الله الرحمن الرحيم وكل فقال عوج بسم الله الرحمن الرحيم واكل نصف قرص وشبع وبقي قرصان ونصف ثم ان نوحا قلع من تلك الشجرة اربعة الواح وكمل بها السفينة وكان مكتوبا على اللوح الاول اسم ابي بكر وعلى الثاني اسم عمر وعلى الثالث اسم عثمان وعلى الرابع اسم علي رضي الله عنهم اجمعين فقال نوح يا جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء اصحاب محمد خاتم النبيين فكما ان سفينتك لم تكمل بدون هذه الالواح كذلك لم يكمل امر امة محمد بدون هؤلاء الاربعة قال ابن عباس اتخذ نوح السفينة في سنتين وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الاوسط الدواب

مطلب اول من اتخذ الكلب نوح عليه الصلاة والسلام

والانعام وركب هو ومن معه من ولد آدم في البطن الاعلى وجعل الذر معه في الطبقة العليا لضعفها لئلا تطاها البهائم وحمل معه ما يحتاج اليه الزاد وفي معالم التنزيل انها كانت ثلاث طبقات الطبقة السفلى للدواب والوحوش والطبقة الوسطى فيها الانس والطبقة الثالثة العليا فيها الطير وروي عن الحسن انه قال كان طولها الفا ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وفي بعض الكتب كان عرضها اربعمائة ذراع ولها سبعة اطباق والمعروف ان طولها ثلثمائة ذراع واختلفوا في التنور في الآية قال عكرمة والزهري قيل لنوح اذا رايت الماء فار على وجه الارض فاركب السفينة فالمراد بالتنور وجه الارض وروي عن علي رضي الله عنه انه قال فار التنور اي طلع الفجر ونور الصبح وقيل فار التنور مثل كناية عن اشتداد الامر كقولهم حمي الوطيس اي اشتد الامر وقال الحسن ومجاهد والشعبي انه التنور الذي يخبز فيه ابتدا منه النبوع على خرق العادة عن ابن عباس كانت تنورا من حجارة وقيل من حديد كانت حواء تخبز فيه فصار الى نوح فقيل لنوح اذا رايت الماء يفور من التنور فاركب السفينة انت واصحابك وفي رواية قال نوح يا رب ما علامة الطوفان قيل له علامته ان يفور تنور امراتك او ابنتك وينبع الماء من بين النار ويرتفع كالقدر بتنور فلما نبع الماء من التنور اخبرته امراته فركب وفي المدارك اخرج سبب الغرق من موضع الحرق ليكون ابلغ في الانذار والاعتبار واختلفوا في موضع التنور فقال مجاهد والشعبي كان في ناحية الكوفة وقالا اتخذ نوح السفينة في جوف مسجد الكوفة وكان التنور على يمين الداخل مما يلي باب كندة وكان فوران الماء منه علما لنوح وانه من ذلك الموضع ركب السفينة وقال مقاتل كان ذلك تنور آدم وكان بالشام في موضع يقال له عين وردة بقرب بعلبك وفي انوار التنزيل كان بعين وردة من ارض الجزيرة وعن ابن عباس انه كان بالهند وادخل معه كل من آمن به واختلفوا في عدد اصحاب السفينة قال قتادة وابن جريج ومحمد بن كعب القرظي لم يكن في السفينة الا ثمانية نفر نوح وامراته وثلاث بنين له سام وحام ويافث ونساؤهم فجميعهم ثمانية وقال الاعمش كانوا سبعة نوح وثلاثة بنيه وثلاث كنائن له وقال ابن اسحق كانوا عشرة نوح وبنوه سام وحام ويافث وستة اناس ممن كان آمن به وازواجهم جميعا وقال مقاتل كانوا اثنين وسبعين نفرا رجلا وامراة وبنيه الثلاثة ونساؤهم فجميعهم ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء وعن ابن عباس كان في سفينة نوح ثمانون رجلا احدهم جرهم وحمل نوح معه جسد آدم وجعله معترضا بين الرجال والنساء كما مر وامر نوح ان لا يعلو ذكر على انثى ما داموا في السفينة فاصاب حام امراته في السفينة فدعا نوح عليه فغير الله نطفته فجاء منه السودان ووثب الكلب على الكلبة فدعا نوح عليهم فقال اللهم اجعلهم عسرا كذا في العرائس وعن ابن عباس لما امر نوح بالحمل فيها قال يا رب كيف احمل فيها من كل زوجين فحشر الله اليه الوحوش والسباع والطير من البر والبحر والسهل والجبل ليحملها قال ابن عباس ارسل الله تعالى المطر اربعين يوما وليلة فاقبلت الوحوش والطيور الى نوح حين اصابها المطر وسخرت له فجعل يضرب بيديه في كل جنس فيقع الذكر في يده اليمنى والانثى في يده اليسرى فيجعلها في السفينة وعنه اول ما حمل نوح الذر وفي العرائس اول ما حمل معه من الطيور الدرة وآخر ما حمل الحمار ودخل صدره وتعلق ابليس بذنبه فلم تستقل رجلاه فجعل نوح يقول ويحك ادخل فينكص حتى قال نوح ويحك ادخل وان كان الشيطان معك كلمة زلت على لسانه فلما قالها نوح خلى الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان معه فقال نوح ما ادخلك علي يا عدو الله قال الم تقل ادخل وان كان الشيطان معك قال اخرج عني يا عدو الله قال ما لك بد ان تحملني معك وكان فيما يزعمون في ظهر الفلك وفي تفسير القشيري جا في القصص ان ابليس تعرض له وقال احملني معك في السفينة فابى نوح عليه السلام فقال يا شقي تطمع في حملي اياك وانت راس الكفر فقال ابليس يا نوح اما علمت ان الله انظرني الى يوم القيمة وليس ينجو اليوم الا من في هذه السفينة فاوحى الله الى نوح ان احمله وكان ابليس مع نوح في السفينة وفي تفسير القشيري ان الحية والعقرب اتتا نوحا فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضرر والبلاء فقالتا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرا حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ما ضرتاه وكذا في حياة الحيوان وعن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين قال اصحابه وكيف نطمئن او تطمئن المواشي ومعنا الاسد فالقى الله عليه الحمى فكانت اول حمى نزلت الى الارض فهو لا يزال محموما في هذا المعنى قيل ۞ وما الكلب محموما ولا طال عمره الا انما الحمى على الاسد الورد ۞ وعن وهب بن منبه لما امر نوح ان يحمل من كل زوجين اثنين قال يا رب كيف اصنع بالاسد والبقر وكيف اصنع بالعناق والذئب وكيف اصنع بالحمام والهرة قال من القى بينهم العداوة قال انت يا رب قال فاني اؤلف بينهم فلا يتضررون اورده في حياة الحيوان وفي انوار التنزيل احمل فيها من كل نوع من الحيوانات المنتفع بها قال الحسن لم يحمل نوح الا ما يلد ويبيض فاما ما يتولد من الطين من حشرات الارض كالبق والبعوض والذباب فلم يحمل منها شيئا فلما دخل وحمل معه من حمل تحرك ينابيع الغوط الاكبر وامطرت السماء كافواه القرب فجعل الماء ينزل من السماء وينبع من الارض حتى كثر واشتد وكان بين ارسال الماء واحتمال

مطلب في قوله تعالى وفار التنور ما التنور وفي اختلافهم في موضع التنور فاستفد ذلك

مطلب في اختلافهم في عدد اصحاب السفينة فاستفده فانه مهم

مطلب في ان من قرا سلام على نوح في العالمين الآية الى آخر الآية لم تضره الحية والعقرب

مطلب في حمل الاسد مع المواشي وخوفهم عليهم من الاسد فالقى الله عليه الحمى فكانت اول حمى نزلت الى الارض فهو لا يزال محموما

الماء الفلك اربعون يوما وليلة فعلا الماء رؤس الجبال بقدر اربعين ذراعا وقيل خمسة عشر ذراعا ولما كثر الماء في السكك خشيت ام الصبي عليه
وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت به الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الماء ارتفعت حتى بلغت ثلثيه فلما بلغها ذهبت حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبتها
رفعت الصبي بيديها حتى ذهب بها الماء فلو رحم الله منهم احدا لرحم ام الصبي قال الضحاك كان نوح اذا اراد ان تجري السفينة قال بسم الله فجرت واذا اراد ان ترسو
قال بسم الله فرست قال الله تعالى بسم الله مجريها ومرساها الاية وفي العدة من ركب البحر فامانه من الغرق ان يقول بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون وكذا في المعجم الكبير للطبراني وعمل اليوم والليلة
لابن السني ومسند ابي يعلي الموصلي وفي معالم التنزيل والعرائس فلما كثرت ارواث الدواب اوحى الله الى نوح ان اغمز ذنب الفيل فغمزه فوقع منه خنزير وخنزيرة
فاقبلا على الروث فاكلاه فلما وقع الفار يفسد السفينة ويقرض الحبال وذلك لانه توالد في السفينة فاوحى الله اليه ان اضرب بين عيني الاسد
فضرب فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار وفي حياة الحيوان شكوا الفار فقالوا لولا تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الى
الاسد فعطس وفي موضع اخر منها فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس فخرج الهرة منه فتخبات الفارة منه وفي روضة الحباب روي ان السفينة
كانت مطبقة وكانت ظلمة الهواء بحيث لا يتميز النهار من الليل قال ابن عباس خلق الله على حرف السفينة كهيئة خرزتين يتحرك احدهما مثل الشمس
والاخرى مثل القمر ومن حركتهما يعلم الليل والنهار واوقات الصلوات وفي معالم التنزيل ان نوحا كان نجارا صنع السفينة وركبها لعشر مضت من رجب وجرت بهم
السفينة ستة اشهر ومرت بالبيت وطافت به سبعا وقد رفعه الله من الغرق وبقي موضعه وفي رواية انها طافت بالبيت سبعين مرة وقد اعتقه الله من
الغرق وفي العرائس طافت السفينة باهلها الارض كلها في ستة اشهر لا تستقر على شيء حتى اتت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم اسبوعا وقد رفع الله تعالى
البيت الذي كان حجه آدم صيانة له من الغرق وهو البيت المعمور وخبا جبريل الحجر الاسود في جبل ابي قبيس فلما طافت السفينة بالحرم ذهبت في الارض تسير
بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل الحصن من ارض الموصل فاستوت عليه قال مجاهد تشامخت الجبال وتطاولت لئلا ينالها الماء فعلا فوقها خمسة عشر
ذراعا وتواضع الجودي لامر ربه فلم يغرق ورست السفينة عليه وفي الكشاف عن قتادة استقلت بهم السفينة في رجب لعشر خلون منه وكانت في الماء
خمسين ومائة يوم واستقرت على الجودي شهرا وهبط يوم عاشوراء وفي معالم التنزيل قيل طافت على عامة وجه الارض حولين حتى استوت على الجودي
وهو جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بالشام وقيل بآمد وروي ان نوحا بعث الغراب لياتيه بخبر الارض ليستظهر هل غرقت البلاد فوقع على جيفة طافية
على وجه الماء فاشتغل بها فلم يرجع فدعا عليه نوح بالخوف فلذلك لا يالف البيوت فبعث حمامة فجاءت بورق زيتون
في منقارها ولطخت رجليها بالطين فعلم نوح ان الماء قد غيض والبلاد قد جفت فطوقها بالخضرة التي في عنقها ودعا لها بالانس وان تكون في امان
ومن ثمة تالف البيوت والادميين وفي حياة الحيوان ان ورشان اخبر نوحا بنقص الماء لما كان في السفينة وفي معالم التنزيل قيل ما نجا من الكفار غير
عوج بن عنق كان الماء الى حجزته كما مر وكان سبب نجاته ان نوحا احتاج الى خشب الساج للسفينة ولم يمكنه نقلها فحملها عوج اليه من الشام
وهو بالكوفة فنجاه الله من الغرق لذلك كما مر وفي العرائس لما خرج نوح ومن معه من السفينة اتخذ بناحية باقردى من ارض الجزيرة موضعا
ابتنى هنالك قرية سموها بسوق ثمانين لانه كان يبني فيها بيتا لكل انسان ممن معه وهم ثمانون فهي الى اليوم تسمى سوق ثمانين وفي
العرائس قال اهل التاريخ ارسل الله الطوفان لليلة عشر خلت من شهر آب من الشهور الرومية لمضي ستمائة سنة من عمر نوح وللسنة الفي
سنة وفي رواية ثلاث الاف سنة ومائتي سنة وستة وخمسين سنة وفي المختصر واثنان واربعون سنة بل خمسين سنة من لدن
اهبط الله آدم عليه السلام وركب نوح ومن معه في السفينة لعشر خلون من رجب وخرجوا منها في العاشر من المحرم فلذلك سمي يوم عاشوراء
واقاموا في الفلك ستة اشهر فلما هبط نوح ومن معه سالمين صام نوح وامر جميع من معه من الانس والوحوش والدواب والطير
فصاموا شكرا لله تعالى ان نجا الله نوحا ومن معه كانت قد اظلمت اعينهم في السفينة من دوام النظر في الماء فاولا الكحل اليوم
ما شموا الذي خرجوا فيه من السفينة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد عينه ابدا وفي
الانس الجليل كان الطوفان بعد هبوط آدم بالفي سنة ومائتين واثنين واربعين سنة وعمر نوح الف واربعمائة وخمسون سنة وفي المعجم
الجامع ولد نوح في السنة المائة وسبع وثمانين من عمر لمك وعاش نوح في الدنيا تسعمائة وخمسين من ولادته ووفاة آدم بتسعمائة سنة
واثني عشر سنة وكان الغرق في ستمائة من عمر نوح وكان بين الطوفان وهبوط آدم الفان ومائتا سنة واثنان واربعون سنة وفي المرآة

فائدة عظيمة من قال اذا ركب البحر هذه الكلمات آمنه الله من الغرق فاستفده فانه مهم

فائدة الجودي جبل بالحصن من ارض الموصل استقرت السفينة عليه

مطلب في بيان عمر نوح عليه الصلاة والسلام فاستفده

عاش نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة وكان جميع عمره الف سنة الا خمسين عاما ثم قبضه الله اليه هذا قول اكثر العلماء وكذا في التوراة وقال عون
ابن ابي شداد عاش نوح عليه السلام بعد الطوفان الف سنة الا خمسين عاما وقبل الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة فعلى هذا القول يكون مبلغ عمر نوح الفا وثلثمائة
سنة وفي ربيع الابرار كان نوح في بيت من شعر الف وثلثمائة سنة فقيل له يا رسول الله لو اتخذت بيتا من طين تاوي اليه قال انا ميت غدا فتاركه فلم يزل
فيه حتى فارق الدنيا ويروى انه قيل لنوح حين حضرته الوفاة كيف رايت الدنيا قال كبيت له بابان دخلت من احدهما وخرجت من الاخر وروي انه لما كثر
اولاد نوح وذراريهم وكانوا ساكنين بعد نوح بالموصل الى بابل سنين وكان كلام جميعهم بالسريانية فاقتضت الارادة الالهية تعمير البلاد باصناف العباد
فتغايرت ذات ليلة السنتهم وتناكرت اذهانهم فاصبحوا يوما وقد تبلبلت السنتهم وتكلم كل واحد منهم باللسان الذي عليه عقابهم اليوم فلم تعرف
فرقة منهم كلام الاخرى فخرجوا من بابل كل فرقة باهليهم يجيئون في الارض فتفرقوا في البلاد والاقطار واتخذوا فيها القرى والامصار فتوالدوا
فيها وتكاثروا فاشتهر كل مكان باسم ساكنه وفي الانس الجليل لما خرج نوح من السفينة قسم الارض بين اولاده الثلاثة سام ويافث وحام فاعطى ساما
الحجاز واليمن والشام واعطى يافث المشرق واعطى حاما المغرب وفي الوفا عن ابن عباس لما خرج الناس من السفينة نزلوا طرف بابل وكانوا ثمانين نفسا
فسمي الموضع سوق الثمانين كما مر وطول بابل مسير عشرة ايام واثني عشر فرسخا فلبثوا بها حتى كثروا وصار ملكهم نمرود بن كنعان بن حام فلما كفروا ابتلوا
فتفرقت السنتهم على اثنين وسبعين لسانا ففهم الله العربية منهم عمليق وطسم ابني لوذ بن سام وعادا وعبيل ابني عوص بن ارم بن سام وثمود وجديس
ابني جاثر بن ارم بن سام وقحطان وعابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام فنزلت عبيل يثرب وسميت باسم عبيل ثم اخرجوا منها ونزلوا الجحفة فاجتحفهم
سيل اجحفهم فسميت الجحفة جحفة وقال ابو القاسم الزجاجي اول من سكن المدينة عند التفرق يثرب بن قاينة بن مهلائيل بن عوص بن عبيل بن عوص بن ارم
ابن سام بن نوح عليه السلام وبه سميت يثرب وروي عن ابن عباس ما يدل عليه وقال ياقوت كان اول من زرع بالمدينة واتخذ بها النخل وعمر بها
الدور والاطام واتخذ بها العماليق وهم بنو عملاق بن ارفخشد بن سام بن نوح وكانت العماليق ممن انبسط في البلاد فاخذوا ما بين البحرين وعمان
والحجاز الى الشام ومصر وجبابرة الشام وفراعنة مصر منهم وفي الوفا الحجاز بالكسر مكة والمدينة ومخاليفها وفي المختصر وكان اول من خرج منهم من بابل
ولد يافث بن نوح وكانوا سبعة اخوة منهم الترك والخزر والصقالبة والنادرس ومنسك وكمارى والصين فسلكوا مطلع الشمس ما يلي المشرق
وسوقهم ريح الجنوب والصبا فتفرقوا في تلك الارض الى الشمال وتكلم كل واحد منهم بلسان عليه ولده الان ثم بعدهم ولد حام بن نوح وكانوا ايضا
سبعة اخوة منهم السند والهند والحبش والقبط والبجة فسلكوا ميمنة عن مطلع الشمس ما يلي المغرب تسوقهم ريح الدبور حتى انتهوا الى البلدان
يسمونها بهم اليوم وتكلموا باللسان الذي عليه اولادهم الان واقام سام بن نوح ببابل على تغير احوالهم واختلاف اقوالهم وتفرق كلمتهم وله اولاد
وبنون ذوو جمال وعقل منهم اكبرهم سنا واكثرهم عقلا وافضلهم كلاما وكان الاغلب بن سام وكان افضلهم خلقا والنضر بن سام وكان احرصهم عملا والاسود
ابن سام وكان اعزهم نفسا ولهم اولاد كثيرة منهم عراق بن عالم وكرمان بن نوح بن سام وخراسان بن عالم وفارس بن اسود وارمن بن نوح بن سام
وهيطل بن عالم فطلبوا هؤلاء البلاد التي عليها اعقابهم الى الان فلم يبق في مملكة بابل الا اولاد ارفخشد بن سام بن نوح اما والد ارم بن سام بن نوح فتخيروا
الناس بما انعم الله عليهم لسان العربي والقوة والبطش عند تبلبل الالسنة وكانوا سبعة اخوة وهم عاد وكان اعظمهم بطشا واولهم وثمود وصحار
وطسم وجديس وجاسم وابار وقد احتقروا الناس وملكوا على انفسهم شديد بن عمليق بن عاد ولقاه عليق العمالقة شداد بن عاد والتبلبل
ببابل اول من رحل عاد بن ارم في ولده وصار نحو المشرق فسمع غناء ديكي الهوا ابا عاد خذ يمنة فلذلك سمي اليمن فسار امام ولده فسبق الى ارض اليمن فاقطنها عمان
وفرق ولده فيها ثم تبعه اخوه ثمود في اهله وماله فسار حتى نزل من الحجاز الى الشام وكان ذا آماء ونجوم ثم تبعهما اخوهما طسم في اهله وماله وولده وسار نحو
البحرين وهو امامهم حتى اتى عمان فراى بلادا واسعة كثيرة الماء والكلاء فنزلها وفرق اولاده فيها ثم تبعهم اخوهم جديس فسار باهله وولده حتى اتى
اليمامة فراى بلادا واسعا طيب التربة قريب الماء فنزل فيها وكان يسمى ذلك جو فوجد بعض ولده الحجر فاحتوى عليها فنزلها ثم تبعهم اخوهم
صحار في ولده وماله واهله ولزم السمت الذي سلكه اخوه عاد فسار حتى نزل تهامة والحجاز واقام بها وفرق اولاده فيما بين الطائف الى
جبلي طي ثم تبعهم اخوهم جاسم وكان اجلهم وجها فسار امام قومه يقفوا اثار صحار حتى لحقه وقد استوطن تهامة والحجاز حتى اقام معه بها وفرق
اولاده فيما بين الحرم الى حد سفوان ثم تبعهم اخوهم الاصغر ابار باهله وسار الى ورا ورمل عالج الى شاطئ البحر كثير الخير فهولاء السالفة
الاولى الذين انقرضوا الى آخرهم وهولاء الذين احتقروا الناس لكثرتهم وتفرقهم وقوتهم وملكوا عليهم شديد بن عمليق بن عاد وانه كان اشد خلق الجبابرة

مطلب في اختلافهم في عمر نوح عليه السلام قبل الطوفان وبعده فاستفده

مطلب في معرفة العمالقة ومحل سكنهم

مطلب في ان نوحا كان نبيا مرسلا ومن اولي العزم واول نبي نسخت شريعته شريعة من قبله ونسخت شريعة ادم وكان ادريس علي شريعة ادم فاستفد ذلك

مطلب في ان جبريل نزل علي نوح عليهما السلام خمسين مرة وصحبه بكرك نوح فاعلم ذلك

من ولد علد واعظمهم قال وكان نوح نبيا مرسلا من اولي العزم واول نبي نسخت شريعته شريعة من قبله فنسخت شريعة ادم وكان ادريس علي شريعة ادم
وهو الخلق الهاد وفي معالم التنزيل كان نوح اطول الانبيا عمرا وجعلت معجزته في نفسه فانه عمر الف سنة اواكثر ولم ينقص له سن ولم تشب له
شعرة ولم ينقص له قوة ولم يصبر نبي علي اذي قومه مثل ما صبر هو علي طول عمره حتي قيل عدمه وكانت من الصالحات القانتات فولدت له ساما الصحيح
عند اهل الاخبار واهل التورية ان ساما وحاما ويافث ولد والنوح بعد ان مضي من عمره خمسمائة سنة قال قتادة ووهب بن منبه ان الناس كلهم من ذرية
نوح ولذا يقال له ادم الثاني وفي معالم التنزيل عن ابن عباس لما خرج نوح من السفينة مات من كان معه من الرجال والنسا الا اولاده ونساوهم ونزل عليه جبريل
خمسين مرة وصحبه بكرك نوح وكان لنوح اربعة بنين الاول سام ولد بسلمي قبل الطوفان بثمان وتسعين سنة وهو بكر ابيه ووصيه وولي عهده كذا
في العرائس وفي رواية كان سام الاوسط وكان يافث اسن منه وانما قدم لان الانبيا من نسله وولد له ارم واسود وارفخشد وعويلم ولاوذ وسام
ابو العرب وفارس والروم وكان هو القيم بعد نوح في الارض ومن ولده الانبيا كلهم عربهم وعجمهم وجعل في ذريته النبوة والكتاب والملك كلها من
ولده وعاد وثمود وطسم وجديس والفرس من ولده وقد مرت الاشارة اليه ونزل بنوه سرة الارض ووسطها وهو الحرم وما حوله
من اليمن الي عمان وفيها بيت المقدس والنيل والفرات ودجلة وسيحون وهو الذي اختط مدينة القدس واسس مسجدها وكان ملكا عليها
ومات وعمره ستمائة سنة والثاني يافث وهو ابو الترك وياجوج وماجوج والخزر والصقالبة ومنازلهم شمالي الارض الروم والصقالبة
وترخان والترك الي الصين وياجوج وماجوج والثالث حام وسكن هو وذريته غربي النيل الي ما وراءه وهو ابو السودان من الحبشة والزنج والنوبة
والافرنج والقبط من ولد قوط بن حام قيل كان نوح نائما وانكشفت عورته فراها حام فضحك ولم يسترها فلذلك قطع الله النبوة من نسله وجعله
سودانا وفي بهجة الانوار غير الله لون حام بن نوح اذ نظر الي عورة ابيه وكان اخبر نوح فدعا عليه وسوده الله مثل الهند والحبشة وقد مر ان حاما
اصاب امراته في السفينة فدعا نوح عليه فغير الله نطفته فجاءت منه السودان كذا في العرائس ثم مر به يافث فلم يسترها ولم يضحك ثم مر به سام
فسترها ولم يضحك فلذلك جعل الله النبوة في نسله والرابع يام ويقال له كنعان وهو ايضا ابنه الصلبي عند الجمهور وقيل كان ربيبه وابن امراته
ولغلة وكان هو وامه كافرين فغرقا في الطوفان ولم يبق له نسل وتزوج سام امراة لم يوجد مثلها في الجمال والعفاف في زمانها فولدت له
ارفخشد ويقال المخشد ومعناه مصباح مضي كذا في سيرة مغلطاي ويسميه الفرس هو شنك وعاش ارفخشد اربعمائة وخمسا وستين سنة ومن
نسله قحطان وقال قيل العبريون من نسل فارس والعرب من نسل قحطان وكان اسمه يزد وفي لباب النقل اسمه يقطن ولكثرة الناس في القحط قيل
له يقحط القحط ويطردها بحيلته فاشتهر بقحطان فتزوج ارفخشد مرجانه فولدت له شالخ ومعناه الرسول وعاش اربعمائة سنة وولد له
سنة وكان ولد بعد مضي ثمانمائة وتسع وستين سنة من عمر نوح وعند البعض عابر هو هود النبي عليه السلام المبعوث الي عاد الاولي وهم عقب عاد بن عوص
ابن ارم بن سام بن نوح عليه السلام سموا عادا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم باسمه وثمود وجديس بنا عاد بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وطسم
وعملاق واميم بنو لاوذ بن سام بن نوح عرب كلهم كذا في سيرة ابن هشام نقلا عن ابن اسحق روي انه كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات
شديد وخلص الامر لشداد فملك الدنيا ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبني ارم علي مثالها في بعض صحاري عدن في ثلثمائة سنة وكان عمره تسعمائة سنة
وهي مدينة عظيمة الخلق مثلها في البلاد قصورها من الذهب والفضة واساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار والانهار ولما تم بناوها
سار اليها باهل مملكته فلما كان علي مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السما فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها
فحمل ما قدر عليه مما ثمة وبلغ خبره معاوية فاستحضره فقص عليه فبعث الي كعب الاحبار فساله فقال هي ارم ذات العماد وسيدخلها رجل من المسلمين
في زمانك احمر اشقر قصير علي حاجبه خال وعلي عنقه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فابصر ابن قلابة فقال والله هذا ذلك الرجل كذا في الكشاف
ونحوه وهو مخالف لما ذكره ابن الجوزي في التنقيح من ان كعب الاحبار مات سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان روي انه بعث الله هودا عليه السلام
الي عاد وكانوا قوما زادهم الله في الخلق بسطة اي طولا في الاجسام وامتدادا في القدود اقصرهم ستون ذراعا واطولهم مائة ذراع وقد تبسطوا في البلاد
ما بين عمان وحضرموت وفي انوار التنزيل كانوا يسكنون الاحقاف اي بين رمال مشرفة علي البحر بالشحر من اليمن وفي العرائس الاحقاف هي رمال
بين الهالج ودهنا ومدين بين عمان وحضرموت وكانت لهم اصنام يعبدونها صدا وصمودا والهبا فقال لهم هود اني لكم رسول امين فاتقوا
الله واطيعون فكذبوه وقالوا له ما هذا الذي جئت به الا كذب فامسك الله عنهم القطر ثلاث سنين وكانوا اذا نزل بهم بلا طلبوا من

الله الفرج منه عند بيته الحرام فاوفدوا اليه قيل بن عنز ولقيم بن هزال وعثيل بن ضد بن عاد الاكبر ومرثد بن سعد وهو امن بهود وكان يكتم
ايمانه واهل مكة اذ ذاك العماليق اولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وسيدهم معاوية بن بكر فنزلوا عليه بظاهر مكة فقال لهم مرثد
لن تسقوا حتي تومنوا بهود فخلوا مرثدا وخرجوا فقال قيل اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه فانشا الله سحابات ثلاثا بيضا وحمرا وسوداء
ثم ناداه مناد من السماء يا قيل اختر لنفسك وقومك فاختار السوداء علي ظن انها اكثر ماء فخرجت علي عاد من واد لهم فاستبشروا وقالوا هذا
عارض ممطرنا فجاءتهم ريح وكانت دبور القول صلي الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وكانت في ايام حسوما وكان ابتدا العذاب
يوم الاربعا اخر الشهر الي الاربعا الاخري روي انهم دخلوا في الشعب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنزعتهم الريح منها وصرعتهم موتي وفي انوار التنزيل
سلطها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام وكانت ايام العجوز من صبيحة الاربعا الي غروب الشمس من الاربعا الاخري وانما سميت عجوزا لانها عجز الشتا
او لان عجوزا من عاد توارت في سرب فانتزعتها الريح في الثامن فاهلكتها وروي ان هودا لما احس بالريح اعتزل بالمومنين في الحظيرة وجاءت
الريح فامالت الاحقاف وهي رمال مستطيلة مرتفعة في الخناء علي الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم
في البحر ونجا هود والمومنون معه فاتوا مكة فعبدوا الله فيها حتي ماتوا وفي رواية عاش هود بعد هلاك قومه من الكفار خمسين سنة وكان عمره مائة
وخمسين سنة ودفن بحضرموت وقيل بالحجر والله اعلم وكان هود تزوج مبشا فولدت له فالغ ويقال فالخ عاش ثلثمائة وثلاثين سنة
وولد لفالخ راغو ويقال ارغو ومعناه قاسم عاش ايضا ثلثمائة وتسعا وثلاثين سنة وعند مولد راغو تبلبلت الالسن وتقسمت الارض
وتفرق بنو نوح وذلك لمضي ثمانمائة وسبعين سنة من الطوفان ثم ولد لراغو ساروح وقيل بالعين بدل الحاء واسمه في التورية سرور عاش ثلثمائة
وثلاثين سنة ثم ولد لساروح ناحور عاش مائتين وستين سنة وولد لناحور تارخ وهو ازر عاش مائتين وخمسين سنة وولد له
ابرهيم عليه السلام وانزل عليه عشر صحف كانت كلها امثالا الجمهور المورخين واهل السير والانساب علي ان عدد الاشخاص بين ابرهيم ونوح تسعة
لكن اختلفوا في كيفية النطق بالاسماء وفي الكشاف ما كان بين ابرهيم ونوح الا نبيان هود وصالح وفي بعض الكتب ولد لفالغ شالخ ولشالخ اشرع
ولاشرع ارغو ولراغو ناحور ولناحور تارخ ولتارخ وهو ازر فتزوج يونان وفي رواية ادنابنت نمر فولدت له ابرهيم روي انه كان
لازر ثلاثة بنين ابرهيم عليه السلام ونبيخ ولادته وهاران ابو لوط عليه السلام ونلوح جد لقمان فولد لنلوح باعور او لباعور لقمان وهو ابن
اخت ايوب او ابن خالته في لباب التاويل قال وهب بن منبه كان ايوب رجلا من الروم وهو ايوب بن اموص بن رازح بن روم بن عيص بن اسحق بن ابرهيم
وكانت امه من ولد لوط وفي العمدة لقمان بن باعور بن ناحور بن ازر وفي انوار التنزيل ان لقمان كان من اولاد ازر عاش الف سنة حتي ادرك
داود واخذ منه العلم وكان يفتي قبل بعث داود فلما بعث قطع الفتوي فقيل له فقال الا اكتفي اذا كفيت وقيل كان لقمان خياطا وقيل نجارا
وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل وقال عكرمة والشعبي كان نبيا والجمهور علي انه كان حكيما ولم يكن نبيا وخير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة
وهي الاصابة في القول والعمل وقيل تلمذ لالف نبي وتلمذ له الف نبي ومن حكمته ان بومًا كيف اصبحت قال اصبحت في يد غيري فتفكر داود فيه
فصعق صعقة وانه امره ان يذبح شاة وياتي بالطيب مضغتين منها فاتي باللسان والقلب ثم بعد ايام امره ان ياتي بالخبث
منها فاتي بهما فساله عن ذلك فقال هما الطيب شي اذا طابا والخبث شي اذا خبثا واسم ابنه المذكور في القران انعم او اسلم او ماتان انتهي
قيل ان لقمان جمع في الحكمة اربعمائة الف كلمة واختار منها اربع كلمات اثنتان منها لا يذكر ولا ينسي وهما الله والموت واثنتان منها ما ينسي ولا يذكر وهما احسانك
الي الخلق واساءة الخلق اليك ذكر مولد ابرهيم عليه الصلاة والسلام روي ان ابرهيم عليه السلام ولد في زمن نمرود بن كنعان بن كوش بن حام بن نوح
وكان مولده ليلة الجمعة ليلة عاشورا لمضي الف واحدي وثمانين سنة من الطوفان وكان الطوفان بعد هبوط ادم بالفين ومائتين واثنين واربعين سنة كاملة
وفي العرائس كان بين الطوفان وبين مولد ابرهيم الف ومائتي سنة وثلاثون سنة وذلك بعد خلق ادم عليه السلام بثلاثة الاف سنة وثمانمائة سنة
وسبع وثلاثين سنة وبين مولد ابرهيم وهجرة نبينا صلي الله عليه وسلم الفان وثلثمائة وثلاث وتسعون سنة علي اختيار المورخين والاختلاف في ذلك كثير ولما
سقط ابرهيم الي الارض نزل جبريل وقطع سرته واذن في اذنه وكساه ثوبا ابيض ودوم ولادته سمع نمرود من تحت سريره اذا وجالس عليه انتفاضا شديدا
سمع هاتفا يقول تعس من كفر باله ابرهيم فقال نمرود لازر اسمعت ما سمعت قال نعم قال فمن ابرهيم قال ازر لا اعرفه فارسل الي السحرة والكهنة
فسالهم عن ابرهيم فلم يجيبوه بشي مع علمهم به وراي نمرود القمر قد طلع من صلب ازر وبقي نوره كالعمود الممدود بين السما والارض وسمع قائلا

مطلب في اختلاف العلماء في مولد ابرهيم عليه الصلاة والسلام

بقول جاء الحق وزهق الباطل ونظر الى الاصنام وهي منكسة عن كراسيها فاستيقظ فزعا وقص رؤياه على آزر فخاف آزر على نفسه منه وقلّ اعتقاده لكثرة
عبادته لها وكان نمرود بليدا لجبانا فرضي بقول آزر وسكت واختلف في مولد ابرهيم قيل بالسوس من ارض الاهواز وقيل ببابل وفي العمدة هي بابل العراق
سميت بذلك لتبلبل الالسن بها عند سقوط صرح نمرود وقيل ولد بكوثى بضم اوله وبالثاء المثلثة مقصورا وهي بالعراق معلومة بسواد الكوفة
وقيل ولد بكسكر وفي القاموس كسكر كجعفر كورة قصبتها واسط وقيل ولد بحران ولكن اباه نقله الى بابل ارض نمرود بن كنعان وفي
معالم التنزيل قال اهل التفسير ولد ابرهيم عليه السلام في زمن نمرود بن كنعان وكان نمرود اول من وضع التاج على راسه وتجبر وطغى في الارض
ودعا الناس الى عبادته وكان له كهان ومنجمون فقالوا له انه سيولد في بلدك في هذه السنة غلام يغير دين اهل الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك
على يديه ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب الانبياء وقال السدي راى نمرود في منامه كان كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما ضوء ففزع
من ذلك فزعا شديدا ودعا السحرة والكهنة وسالهم عن ذلك فقالوا هو مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة يكون هلاكك وهلاك ملكك واهل بيتك على يديه
فامر بذبح كل غلام يولد في ناحيته في تلك السنة وامر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل عشرة رجلا فاذا حاضت المراة خلي بينها وبين زوجها لانهم
كانوا لا يجامعون في الحيض فاذا طهرت حال بينهما فرجع آزر فوجد امراته قد طهرت من الحيض فواقعها فحملت بابرهيم وقال محمد بن اسحق بعث نمرود الى كل
امراة بقربه فحبسها الا ما كان من ام ابرهيم فانه لا يعلم حبلها لانها كانت جارية حديثة السن لم يعرف الحبل في بطنها وقال السدي خرج نمرود بالرجال الى العسكر
ونحاهم عن النساء تخوفا من ذلك المولود ان يكون فمكث بذلك ما شاء الله ثم بدت له حاجة الى المدينة فلم يامن عليها احدا من قومه الا آزر فبعث اليه
ودعاه وقال له ان لي حاجة احب ان اوصيك بها ولا ابعثك الا لثقتي بك فاقسمت عليك ان لا تدنو من اهلك قال آزر انا اشح على ديني من ذلك فاوصاه
بحاجته فدخل المدينة وقضى حاجته ثم قال لو دخلت على اهلي فنظرت اليهم فلما نظر الى ام ابرهيم لم يتمالك حتى واقعها فحملت بابرهيم قال ابن عباس لما حملت ام
ابرهيم قال الكهان لنمرود ان الغلام الذي اخبرناك به قد حملت به امه الليلة فامر نمرود بذبح الغلمان فلما دنت ولادة ام ابرهيم واخذها المخاض خرجت
هاربة مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها فوضعته في نهر يابس ثم لفته في خرقة ووضعته في حلفاء ورجعت واخبرت زوجها بانها ولدت وان
الولد في موضع كذا فانطلق ابوه واخذه من ذلك المكان وحفر له سربا عند نهر فواراه فيه وسد عليه بابه بصخرة مخافة السباع وكانت امه
تختلف اليه فترضعه وقال محمد بن اسحق لما وجدت ام ابرهيم الطلق خرجت ليلا الى مغارة كانت قريبة منها فولدت فيها ابرهيم واصلحت من شانه ما
يصنع بالمولود ثم سدت عليه المغارة ورجعت الى بيتها ثم كانت تطالعه لتنظر ما فعل فتجده حيا يمص ابهامه يقال ان تلك المغارة في قرية برس من بلاد
الكوفة وروي ان ام ابرهيم قالت ذات يوم لانظرن الى اصابعه فوجدته يمص من اصبع ماء ومن اصبع لبنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع تمرا ومن اصبع سمنا
وقال محمد بن اسحق كان آزر قد سال ام ابرهيم عن حملها ما فعل فقالت قد ولدت غلاما فمات فصدقها فسكت عنها وكان اليوم على ابرهيم في
الشباب كالشهر والشهر كالسنة فلم يمكث ابرهيم في المغارة الا خمسة عشر شهرا حتى قال لامه اخرجيني فاخرجته عشاء فنظر وتفكر في خلق السموات والارض
وقال ان الذي خلقني ورزقني واطعمني وسقاني لربي الذي ما لي اله غيره وكان ابوه وقومه يعبدون الاصنام والشمس والقمر والكواكب وفي
رواية كانوا يعظمون النجوم ويعبدونها ويرون الامور كلها اليها ثم نظر الى السماء فراى كوكبا فقال هذا ربي على وجه الاستفهام الانكاري بجحد ذلك انه
ثم اتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب قال لا احب الآفلين وفي انوار التنزيل قاله ابرهيم زمان مراهقته واول اوان بلوغه ثم راى القمر بازغا مبتديا
في الطلوع فقال هذا ربي واتبعه بصره حتى غاب ثم طلعت الشمس وهكذا الى آخره ثم رجع الى ابيه آزر وقد استقامت وجهته وعرف ربه
وبرئ من دين قومه فاخبره انه ابنه واخبرته ام ابرهيم انه ابنه واخبرته بما كانت صنعت في شانه فسر آزر بذلك وفرح فرحا شديدا وقيل انه كان في السرب سبع سنين
وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة قالوا فلما شب ابرهيم وهو في السرب قال لامه من ربي قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب ابي
قالت نمرود قال فمن رب نمرود قالت له اسكت فسكت ثم رجعت الى زوجها فقالت ارايت الغلام الذي كنا نحدث انه يغير دين اهل الارض فانه ابنك ثم
اخبرته بما قال فاتاه ابوه فقال له ابرهيم يا ابتاه من ربي قال امك قال فمن رب امي قال انا قال فمن ربك قال نمرود قال فمن رب نمرود فلطمه لطمة شديدة
فقال له اسكت فلما جن عليه الليل دنا من باب السرب فنظر من خلال الصخرة فابصر كوكبا فقال هذا ربي ويقال انه قال لابويه اخرجاني فاخرجاه من السرب وانطلقا
به حين غابت الشمس فنظر ابرهيم الى الابل والخيل والغنم فسال اباه ما هذه فقال ابل وخيل وغنم فقال ما لهذه بد من ان يكون لها رب وخالق ثم نظر الى
المشتري وقد طلع ويقال الزهرة وكانت تلك الليلة في آخر الشهر فتاخر طلوع القمر فيها فراى الكوكب قبل القمر ثم الشمس بعده فقال في كل هذا ربي

الى آخره ثم قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين روي انه لما رجع ابرهيم الى ابيه
وصار من الشباب بحالة سقط عنه طمع الذابحين ضمه آزر الى نفسه وجعل آزر يصنع الاصنام ويعطيها ابرهيم ليبيعها فيذهب بها ابرهيم وينادي
من يشتري ما يضره ولا ينفعه فلا يشتريها احد فاذا بارت ذهب بها الى نهر فصوب رؤوسها وقال اشربي استهزاء بقومه وبما هم فيه من الضلالة حتى
فشا استهزاؤه بها في قومه واهل قريته فحاجه قومه وجادلوه في دينه قال اتحاجوني في الله وقد هدان وخوفوه من آلهتهم فقالوا له احذر
الاصنام فانا نخاف ان تمسك بسوء من خبل او جنون بعيبك اياها فقال لهم ولا اخاف ما تشركون به وقال لابيه وقومه ما هذه التماثيل والصور
يعني الاصنام التي انتم لها عاكفون مقيمون على عبادتها قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين وخطاء
بين بعبادتكم اياها قالوا اجئتنا بالحق والجد ام انت من اللاعبين الهازلين قال بل ربكم رب السموات والارض وخالقهما وتالله لاكيدن اصنامكم
ولامكرن بها بعد ان تولوا مدبرين اي تدبروا منطلقين الى عيدكم قال السدي كان لهم في كل سنة عيد ومجمع فكانوا يدخلون على اصنامهم ويفرشون
لهم الفراش ويضعون بين ايديهم الطعام قبل خروجهم الى عيدهم زعموا التبرك عليهم واذا انصرفوا من عيدهم دخلوا على الاصنام فسجدوا لها واكلوا
الطعام ثم عادوا الى منازلهم فلما كانت الليلة التي من غدها عيدهم قالوا لابرهيم الا تخرج معنا غدا الى عيدنا فنظر الى النجوم فقال اني سقيم قال
ابن عباس كانوا قوما يتطيرون وكانوا يفرون من الطاعون فرارا عظيما وكانوا يتعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا لئلا ينكروا عليه وذلك انه اراد ان
يكايدهم في اصنامهم لتلزمهم الحجة في انها غير معبودة فلما كان ذلك العيد من غد تلك الليلة قال ابو ابرهيم له يا ابرهيم لو خرجت معنا الى عيدنا
اعجبك عيدنا فخرج معهم ابرهيم فلما كان ببعض الطريق القى نفسه وقال اني سقيم اشتكي رجلي فتوطؤا عنقه مدبرين الى عيدهم فلما مضوا نادى
في آخرهم وقد بقي ضعفة الناس تالله لاكيدن اصنامكم فسمعوها منه ثم رجع ابرهيم الى بيت الآلهة وهن في بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم
عظيم الى جنبه صنم اصغر منه والاصنام بعضها الى جنب بعض كل صنم يليه اصغر منه الى باب البهو واذا هم جعلوا طعاما فوضعوا بين يدي
الآلهة وقالوا اذا رجعنا وبركت الآلهة في طعامنا اكلنا فلما نظر اليهم ابرهيم والى ما بين ايديهم قال لهم على طريق الاستهزاء الا تاكلون فلما لم تجبه
قال ما لكم لا تنطقون فجعل يضربهن ويكسرهن بفاس في يده حتى جعلهم جذاذا وكسرهم قطعا فلم يبق الا الصنم الاكبر علق الفاس في عنقه
ثم خرج وكانت اثنان وسبعون صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من رصاص ومن حديد وخشب وحجر وكان الصنم الاكبر
من الذهب مكلل بالجواهر وفي عينيه ياقوتتان تتقدان ولما اخبر القوم بصنيع ابرهيم بآلهتهم رجعوا من عيدهم واقبلوا اليه مسرعين
لياخذوه ولما دخلوا بيت الآلهة راوا الاصنام جذاذا فقالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين المجرمين قال الذين سمعوا قول
ابرهيم وتالله لاكيدن اصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم قال مجاهد وقتادة لم يسمع ذلك القول من ابرهيم الا واحد منهم
فافشاه عليه فقال انا سمعت فتى يذكرهم بالسوء ويعيبهم يقال له ابرهيم نظن انه صنع هذا فبلغ ذلك نمرود الجبار واشراف قومه
قالوا فاتوا به واحضروه على اعين الناس ظاهرا بمرأى منهم لعلهم يشهدون عليه الذي فعل او يحضرون عقابه وما يصنع به فلما اتوا
به قالوا أانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا غضب من ان تعبدوا معه هذه الصغار وهو اكبر منها فكسرهن واراد
ابرهيم بذلك اقامة الحجة عليهم والزامهم وقال لهم فاسئلوهم ان كانوا ينطقون حتى يخبروا من فعل هذا فرجعوا الى انفسهم وعقولهم وتفكروا
بقلوبهم فاجرى الله الحق على لسانهم فقالوا ما نراه الا كما قال انكم انتم الظالمون بعبادتكم من لا يتكلم ثم ادركتهم الشقاوة ورجعوا الى حالتهم
الاولى وقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف نسالهم فلما اتجهت الحجة لابرهيم قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا
ان عبدتموه ولا يضركم ان تركتم عبادته اليس لكم عقل تعرفون هذا فلما لزمت الحجة نمرود وقومه وعجزوا عن الجواب اذ لقن الله ابرهيم والهمه ما الهمه الحجة وغلبوا
في المحاجة مالوا الى المكر والمضارة فارادوا الاحراق فقالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في النار الشديدة الوقود وحرقوه وانصروا آلهتكم والذي اشار بالاحراق رجل
من اكراد فارس اسمه هيزن فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة وقيل قاله نمرود **ذكر القاء ابرهيم في النار** روي انهم حين هموا باحراقه حبسوه
ثم بنوا له اتونا بقرية يقال لها كوثى وهي قرية من ارض العراق من سواد الكوفة كما مر وقال مقاتل بنوا له حائطا طوله في السماء ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون
ذراعا وفي الخلاصة طول جداره ستون ذراعا ثم جمعوا له من صلاب الحطب من اصناف الخشب مدة حتى كان الرجل يمرض فيقول لئن عافاني الله لاجمعن حطبا لابرهيم
وكانت المراة تنذر في بعض ما تطلب لئن اصابته لتحتطبن في نار ابرهيم وكان الرجل يوصي بشراء الحطب والقائه فيها وكانت المراة تغزل وتشتري الحطب

وتحتسب فيه قال ابن اسحق كانوا يجمعون الحطب شهرا وفي الحدائق اربعين ليلة فلما جمعوا ما ارادوا اشعلوا في كل ناحية من الحطب فاشتعلت نار عظيمة شديدة حتى كادت
الطير تحترق في الجو وفي الحدائق فارتفع لهبها وسطع دخانها حتى اظلت عليهم المدينة حتى كان يسمع وهج النار من مسيرة ليلة وفي رواية كانت الطير لتمر بها فتحترق من شدة
وهجها فاوقدوا عليها سبعة ايام روي انهم لم يعلموا كيف يلقونه فيها فجاء ابليس لعنه الله فعلمهم علم المنجنيق فعملوه قيل ان نمرود لما اخرج ابرهيم من السجن ليحرقه
حاجه في ربه فقال له من ربك الذي تدعو اليه قال ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت فدعا برجلين فقتل احدهما واستحيى الآخر فجعل ترك القتل احياء يريد
العفو عن القتل واقتل وكان الاعتراض عتيدا ولكن ابرهيم لما سمع جوابه الاحمق لم يحاجه فيه بل انتقل الى حجة اخرى اوضح من الاولى والى بيان لا انقلاب فيه على نحو
ذلك الجواب لبهته او لشيء فقال فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت نمرود كذا في الكشاف ثم انهم عمدوا الى ابرهيم فرفعوه الى راس البنيان
وقيدوه ثم وضعوه في المنجنيق مقيدا مغلولا فصاحت السماء والارض ومن فيهما من الملائكة وجميع الخلق الا الثقلين صيحة واحدة اي ربنا ابرهيم خليلك
يلقى في النار وليس في الارض احد يعبدك غيره فاذن لنا في نصرته فقال الله عز وجل انه خليلي ليس لي خليل غيره وانما انا الهه وليس له اله غيري
فان استغاث بشيء منكم او دعاه لينصره فقد اذنت له في ذلك وان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبين خليلي فلما ارادوا القاءه اتاه خازن المياه
فقال ان اردت اخمدت النار واتاه خازن الرياح فقال ان شئت طيرت النار في الهواء فقال ابرهيم لا حاجة اليكم حسبي الله ونعم الوكيل روي عن ابي بن كعب
ان ابرهيم حين اوثقوه ليلقوه في النار قال لا اله الا انت سبحانك لك الحمد ولك الملك لا شريك لك ثم رموا بالمنجنيق الى النار واستقبله جبريل فقال يا ابرهيم هل لك
حاجة قال اما اليك فلا قال جبريل فسل ربك قال ابرهيم حسبي من سؤالي علمه بحالي وفي المدارك فرموا فيها وهو يقول حسبي الله ونعم الوكيل عن ابن عباس
انما نجا ابرهيم بقوله حسبي الله ونعم الوكيل قال شعيب الجبائي القي ابرهيم في النار وهو ابن ست عشرة سنة وفي رواية ثلاثين
سنة بعدا نحسد ثلاث عشرة سنة قال كعب الاحبار جعل كل شيء يطفئ عنه النار الا الوزغ فانه ينفخ في النار وفي الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ على ابرهيم وفي شرح السحابة في افراد مسلم عن ابي هريرة من قتل وزغا في اول ضربة كتب له
مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وذكر صاحب الاثار ان الوزغ اصم قالوا السبب في صممه انه كان ينفخ في نار ابرهيم
عليه السلام فصم بذلك وبرص كذا في حياة الحيوان وفي نهاية ابن الاثير الوزغ جمع الوزغة بالتحريك وهي التي يقال لها سام ابرص جمعها اوزاغ
ووزغان وفي حديث عائشة لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه انتهى ومن ههنا ينبغي ان فساد الآباء يضر بالاولاد كالوزغ وان صلاح
الآباء يسري الى الاولاد وان كان من غير ذوي العقول كما في حمام الحرم فان من ابائه ما حمى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الغار فدعا لها وفرخ جزاء
تسلها قال فنادى جبريل يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فجعل الله ببركة قول ابرهيم عليه السلام حسبي الله ونعم الوكيل الحظيرة روضة قال
ابن عباس لو لم يقل وسلاما لمات ابرهيم من بردها وانقلاب النار هواء طيبا ليس بمحال الا انه على خلاف المعتاد فهو اذا من معجزاته وقيل
كانت النار بحالها لكن دفع الله تعالى عنه اذاها كما يرى في السمندر ويعرف به النار وفي المدارك ان الله نزع عنها طبعها الذي طبعها عليه من الحر
والاحراق وابقاها على الاضاءة والاشراق وهو على كل شيء قدير ومن المعروف في الآثار انه لم يبق يومئذ نار في الارض الا طفئت فلم ينتفع في ذلك
اليوم بنار في العالم وفي الحدائق فبردت يومئذ على اهل الارض المشرق والمغرب فلم ينضج بها كراع ولو لم يقل على ابرهيم لبقيت ذات برد ابدا
فاخذت الملائكة بضبعي ابرهيم فاقعدوه على الارض فاذا عين ماء عذب وورد احمر ونرجس قال كعب الاحبار ما احرقت النار من ابرهيم الا وثاقه
قالوا وكان في ذلك الموضع سبعة ايام قال ابرهيم ما كنت في ايام قط انعم من الايام التي كنت في النار قال ابن يسار وبعث الله ملك الظل
في صورة ابرهيم فقعد فيها الى جنب ابرهيم يؤنسه قال وبعث جبريل بقميص من حرير الجنة وطنفسة فالبسه واقعده على الطنفسة وقعد
معه يحدثه وقال جبريل يا ابرهيم ان ربك يقول اما علمت ان النار لا تضر احبابي ثم ان نمرود اشرف على ابرهيم واطلع من صرح له ينظر اليه فراه
جالسا في روضة ومعه جليس من الملائكة قاعدا الى جنبه وما حوله نار تحرق الحطب فناداه يا ابرهيم كبير الهك الذي بلغت قدرته ان حال بينك وبين
ما ارى يا ابرهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال هل تخشى ان اقمت ان تضرك النار قال لا قال فقم فاخرج منها فقام ابرهيم يمشي حتى خرج اليه قال
قال له يا ابرهيم من الرجل الذي رايته معك في مثل صورتك قاعدا الى جنبك قال ذلك ملك الظل ارسله الي ربي ليؤنسني فيها فقال نمرود يا ابرهيم اني مقرب الى الهك
قربانا لما رايت من قدرته وعزته فيما صنع معك حين ابيت الا عبادته وتوحيده اني ذابح له اربعة آلاف بقرة فقال ابرهيم اذا لا يقبل الله منك ما كنت على
دينه حتى تفارق الى ديني فقال لا استطيع ترك ملكي ولكن سوف اذبحها فذبحها نمرود وكف عن ابرهيم وفي بعض الروايات انه كانت لنمرود بنت يقال

لها رغضه استاذنت اباها ان تذهب وتنظر الى ابرهيم حين القي في النار فقال لها نمرود يا بنتاه ان ابرهيم قد صار رمادا فابت حتى اذن لها نمرود فلما
نظرت الى ابرهيم راته في اطيب عيش واحسن حال فقالت يا ابرهيم الا تحرقك النار قال من كان في قلبه معرفة الله وعلى لسانه بسم الله الرحمن الرحيم لا تحرقه
النار قالت افتاذن لي ان ادخلها قال قولي لا اله الا الله ابرهيم رسول الله ثم ادخلي ولا تخافي فلما قالتها خمدت النار فدخلتها واسلمت ثم رجعت الى ابيها وقد
سمع ابوها قولها فنصحها فلم تقبل فعذبها باسياخ من حديد فامر الله جبريل حتى رفعها من بين اظهرهم ثم جاء الى ابرهيم وذلك بعد ما هاجر من ارض
نمرود ثم جاءها الى ابرهيم وذلك بعد ما هاجر من ارض نمرود فتزوجها ابرهيم من ابنه مدين فحملت منه عشرين بطنا اكرمهم الله بالنبوة قال الثعلبي
لما حاج ابرهيم نمرود في ربه قال نمرود ان كان ما يقول ابرهيم حقا فلا انتهي حتى اصعد الى السماء فاعلم ما فيها فبنى صرحا عظيما ببابل ورام الصعود الى السماء
لينظر الى اله ابرهيم فاختلف في طول الصرح في السماء فقيل خمسة آلاف ذراع وقيل فرسخان ثم عمد الى اربعة افراخ من النسور فرباها واطعمها
اللحم والخبز حتى شبت وكبرت واتخذ تابوتا من خشب وجعل له بابا من اعلاه وبابا من اسفل ثم جوع النسور ونصب خشبات اربعا في اطراف التابوت وجعل على
رؤوسها لحما احمر فوق التابوت وقعد هو في التابوت واقعد معه رجلا آخر وحمل معه القوس والنشاب وامر بالنسور فربطت في اطراف التابوت من اسفل
التابوت وفي رواية وربط التابوت بارجل النسور ثم خلى عن النسور فطرن وصعدن طمعا في اللحم كما رات اللحم طرن اليه فطارت النسور يوما اجمع
حتى بعدن في الهواء فقال نمرود لصاحبه افتح الباب الاعلى فانظر الى السماء هل قربنا منها ففتح ونظر فقال ارى الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان
قال فطارت النسور يوما آخر وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال نمرود لصاحبه افتح الباب الاعلى ففتح فاذا السماء كهيئتها وفتح الباب
الاسفل فاذا الارض سوداء مظلمة ونودي ايها الطاغي اين تريد فامر عند ذلك صاحبه فرمى بسهم قال عكرمة وكان معه في التابوت غلام قد حمل القوس والنشاب
فاخذ منه القوس فرمى بسهم فعاد اليه السهم ملطخا بالدم فقال كفيت شغل اله السماء واختلف في ذلك السهم باي شيء تلطخ فقيل بدم سمكة قذفت نفسها من
بحر معلق في الهواء وقيل لما ارتفع الذبح عن السمك وقيل بدم طائر اصابه السهم فتلطخ بدمه وذلك استدراج ومكر من الله ولما رجع اليه السهم ملطخا امر
نمرود صاحبه ان يصوب الخشبات المنصوبة فوق التابوت الى الاسفل وينكس اللحم ففعل فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال هفيف التابوت والنسور
ففزعت وظنت ان قد حدث حدث في السماء وان الساعة قد قامت فكادت تزول عن اماكنها فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
وحكي ذلك عن علي في معنى الآية اي انها نزلت في نمرود الجبار الذي حاج ابرهيم في ربه كذا في معالم التنزيل واستبعد بعض العلماء هذه الحكاية وقال
لان الخطر فيه عظيم وما يكاد عاقل ان يقدم على مثل هذا الامر العظيم وليس فيه خبر صحيح يعتمد عليه ولا مناسبة لهذه الحكاية بتاويل الآية كذا في لباب
التاويل ثم ارسل الله ريحا على صرح نمرود فالقت راسه في البحر فانكفات بيوتهم واخذت الرجفة نمرود وتبلبلت الناس حين سقط الصرح من الفزع
فتكلموا بثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل اي لتبلبل الالسن بها كما مر وفي بحر العلوم لما ملك نمرود كل الارض وطغى واتخذ النسور وصعد
الهواء يطلب ملك السماء وعمل صرحا وزعم انه يحارب رب السماء ونزل جبريل وقال لابرهيم ان الله تعالى يقول اخرج الجبار فليخرج ما شاء من الجيوش
فانا معين لك هذا عنيت فاختار البعوض فاوحى الله تعالى الى ابرهيم لو اختر هذا لاهلكناه بشيء لا يرى سبعون منه كجناح بعوضة فجمع
نمرود جيشه اربعة فراسخ في اربعة فراسخ فامر الله ملك البعوض حتى اخرج جيش البعوض فخرجت حيث ملأت الهواء وسترت السماء فوقعت فيهم فاكلت
لحومهم ودروعهم واسلحتهم وشعورهم وجلودهم ولحومهم وعظامهم فهرب نمرود ودخل صرحه فسلط عليه شق بعوضة فجعل يطير
في وجهه سبعة ايام وهو يقصد اخذها فلا يقدر عليها ثم جلست على شفته فعضها فورمت ثم دخلت انفه فاجتهد في اخراجها بكل حيلة
فلم يقدر وكانت تاكل دماغه وهو يحتال بكل علاج فلا يقدر على الاخراج وفي رواية كعب انها بقيت في دماغه اربعمائة سنة كذا في العرائس وكان عمره قبل
ذلك في ملكه اربعمائة سنة ولو تاب لتاب الله عليه لكن تمادى في العناد واصر على الفساد وما الله يريد ظلما للعباد وكان امر بعد ما تحركت
فكان يضرب بالنعلين على راسه بقوة فتسكن البعوضة لذلك ساعة فيستريح به ثم يعود الى ان دخل عليه بعض من خواصه يوما فامر بضربه بالمدقة ضربا
فشج راسه ودمغ وزهق الملعون وقيل عجز الملعون فضرب راسه بالجدار حتى انشقت هامته وقامت قيامته فامر الله جبريل فخسف بصرحه وبما
فيه وهو فيه الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة وفي حياة الحيوان قال وهب بن منبه لما ارسل الله تعالى البعوض على نمرود اجتمع منه في عسكره
ما لا يحصى عددا فلما عاين نمرود ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته واغلق الابواب وارخى الستور ونام على قفاه متفكرا فدخلت بعوضة في انفه وخرجت
وصعدت الى دماغه فتعذب بها اربعين يوما الى ان كان يضرب براسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب راسه ثم سقطت منه كالفرخ

وهي تقول كذلك يسلط الله رسله على من يشاء من عباده ثم هلك حينئذ قال ابن اسحق ولما انجا الله ابرهيم من نمرود الجبار واحراق النار استجاب
له رجال من قومه وآمن له لوط قيل هو اول من صدقه وكان ابن اخيه هاران وهو لوط بن هاران بن تارخ وهاران اخو ابرهيم وكان له اخ ثالث
يقال له ناحور وهو جد لقمان الحكيم كما مر وقيل اول من آمن بابرهيم بعد خروجه من النار بنت هاران فقالت يا ابرهيم انت بالله جعل عليك
النار بردا وسلاما فقالت ام ابرهيم لا تخشين فذلك قالت كيف اخاف وقد امنت برب ابرهيم ولما رجع ابرهيم العنزة انكحها وكانت من اجمل نسائه
زمانها قيل كان حسن يوسف ثلث حسن سارة واختلف المورخون في هاران ابي سارة فبعضهم انه ملك حران ونكح ابرهيم ابنته سارة
حين هاجر من وطنه الى حران وقال بعضهم هو اخو ابرهيم وكان نكاح بنت الاخ جايزا في شريعتهم وبعضهم على انه هاران الاكبر عم ابرهيم وكان اسم عمه واخيه
متوافقين والله اعلم وفي عرايس الثعلبي سارة بنت ناحور روي ان النمرودين كانوا يامرون ان يكيدوا لابرهيم كيدا ويعذبوه بنوع آخر فلما علم بكرهم ابن اخيه
لوط بن هاران خرج من كوثى ارض العراق مهاجرا الى ربه وسار باهله سارة ومعه لوط يلتمس الفرار بدينه والامان على عبادة ربه وخرج معهم آزر ابو ابرهيم
وكان مقيما على كفره ولما نزلوا حران مات بها آزر على كفره فلبث بها ابرهيم ما شاء الله ثم خرج منها ومن معه فنزل الرها ويقال بعلبك ثم خرج منها الى الشام
فوجد بها الجوع فسار الى مصر فوجد فيها فرعونا من فراعنتها يقال له سنان بن علوان من اولاد سلم بن نوح عليه السلام ثم خرجوا الى الشام فنزل ابرهيم
السبع من ارض فلسطين وهي برية الشام ونزل لوط الاردن فارسل الله نبيا الى اهل سدوم وما يليها وكانوا اهل كفر وفواحش وسيجي بقية قصة لوط قال
مقاتل هاجر ابرهيم وهو ابن خمس وسبعين سنة روي ان ابرهيم لما هاجر من ارض بابل اتخذ تابوتا لسارة وكانت من احسن النساء وجها تشبه حوا في حسنها
فادخلها في التابوت وحمله معه وكان يمر على عشار فعشر ما له حتى بلغ التابوت قال افتحه حتى اقوم ما فيه واعشره قال ابرهيم لا عليك ان تحسب ان
ما فيه كله ديباج وحرير فاعشره فابى ذلك قال احسبانه دراهم ودنانير او جواهر فاعشرها فابى الا الفتح ففتح ابرهيم باب التابوت فاذا فيه امراة حسناء
لم ير الناس مثلها فمضى بها الملك وكان يميل الى النساء قال السهيلي اسمه صاروف ملك الاردن وكانت هاجر له فسال ابرهيم من اين لك هذه المراة قال
هي اختي وخاف انه لو قال امراتي لقتله واراد بالاخت الاخت في الاسلام فارسل اليها واحضرها فلما راها اعجبه جمالها فادخلها في قصره وبقي ابرهيم خارج القصر متحيرا
فجعل الله حيطان القصر شفافة كالزجاجة حتى يرى باطنها من ظاهرها فلما دنا الملك منها راى وجها لم ير مثله قط فمد يده اليها ليضمها الى نفسه فيبست
يده وجعل سقف البيت وجدرانه تتحرك فخاف على نفسه فابتدر الى صحن الدار فلم يقدم البيت فسالها الملك فاخبرته انها امراة ابرهيم وانه رجل صالح فقال
لها ادعي الله ان يعافيني ويبري يدي فدعت فشفيت ثم هم بها فيبست يده وقيل انقبض مكانه وهكذا الى ثلث مرات ثم وهب لها جارية اسمها
هاجر قال ابن هشام تقول العرب هاجر وآجر فتبدل الالف من الهاء كما قالوا هراق الماء واراق الماء وهاجر من اهل ارض مصر قال
ابن لهيعة هاجر من ارض العرب من قرية كانت امام الفرما من مصر كذا في سيرة ابن هشام يقال ان هاجر كانت قبل الرق بنت ملك من ملوك
القبط فاخذها اياها وخلى سبيلها وقالت هذه كلها لما نظرت الى شعرك وكان ابرهيم يرى تلك الاحوال من ورا الجدار وكان لا يولد له من سارة
ولد فوهبت له هاجر وقالت عسى الله ان يرزقك منها ولدا فحملت هاجر باسمعيل وولدته وفي سيرة مغلطاي تفسيره مطيع الله
وهو الذبيح ويلقب اعراق الثرى واما لوط بن هاران بن تارخ فنزل المؤتفكة وبينها وبين السبع منزل ابرهيم مسيرة يوم وليلة وفي انوار التنزيل المؤتفكات
قريات قوم لوط ائتفكت بهم اي انقلبت فصار عاليها سافلها وامطروا حجارة من سجيل وفي ضبط اسمائها اختلاف في العمدة للمؤتفكات مداين قوم لوط
وهي سادوما ودادوما وعامورا وصبواييم وسدوم قيل كانت في ارض العجم في مفازة بين سجستان وكرمان والمحقق بل التحقيق
انها كانت في ارض العرب وكانت خمس مداين صعنه وصعوه وعره وجزره وسدوم وفي بعض التفاسير سدوما وهي اعظم مداينهم وعامورا
وداروما وصابورا وصعودا وكان في كل مدينة الف الف انسان فبعث الله لوطا اليها قال الله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها
للعالمين يعني الشام بارك الله فيها بالخصب وكثرة الاشجار والاثمار والانهار ويطيب فيها عيش الغني والفقير وبعث الله اكثر الانبيا منها عن ابي بن كعب
سماها الله مباركة لانه ما من ماء عذب الا وينبع اصله من تحت صخرة المقدس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انها ستكون هجرة بعد هجرة لخيار الناس الى مهاجر ابرهيم وفي الحديث طوبى لاهل الشام قيل ولم ذلك قيل ان ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها
عليه كذا في العمدة وفي الكشاف قيل كانت المؤتفكة خمس مداين وقيل كانوا اربعة الاف بين الشام والمدينة فامطر الله عليهم الكبريت
والنار وقيل خسف بالمقيمين وامطرت الحجارة على مسافريهم وشذاذهم وقيل امطرت عليهم ثم خسف بهم وروي ان تاجرا منهم كان في الحرم

فوقف له الحجر اربعين يوما حتى قضى تجارته وخرج من الحرم فوقع عليه وفي العرايس جاء الحجر ليصيبه فمنعته ملائكة الحرم فردوه وقالوا ارجع فان الرجل في
حرم الله فخرج الحجر وبقي خارجا عن مكة اربعين يوما معلقا في السماء فلما قضى الرجل حاجته وخرج من الحرم اصابه الحجر فقتله وفي لباب التاويل قال ابن جريج
كان في قرى قوم لوط اربعة الاف الف وفيه ايضا قرى قوم لوط خمس مداين اكبرها سدوم وهي المؤتفكات ويقال كان فيها اربعمائة
الف وقيل اربعة الاف الف وفي المدارك لعرايس كانت مداين قوم لوط خمسا سادوما وعامورا ودادوما وصبوايم وسدوم كما مر من رواية العمدة وهي
القرية العظمى وكانت في هذه القرية اربعون الف فقير فلما اصبحوا ادخل جبريل جناحه تحت قراهم الاربع وفي كل قرية مائة الف ويزيدون ثم رفعها على خافقة
من جناحه وفي رواية فاقتلع ارضهم من سبع ارضين فحملها حتى بلغ بها الى السما الثانية حتى سمع اهل السما الدنيا نباح كلابهم وصراخ ديوكهم ولم يكفا لهم اناء ولم
ينتبه نائم ثم قلبها وجعل عاليها سافلها فلذلك سميت المؤتفكات اي المنقلبات وكان هولاء ياتون الذكور وما سبقهم بها من احد من العالمين واما القرية
الخامسة فانها نجت من العذاب لانها آمنت من العذاب وكانت امراة لوط موالية لاهل سدوم وسمعت بالهدة فالتفتت وقالت واقوماه فاتاها حجر فقتلها
وقال خلف سمعت حجرا وكانت تسمى هلسفع وقيل واهلة عن ابن عباس قال سالت ابا جعفر اعذب الله نساء قوم لوط بذنوب رجالهم قال الله
تعالى اعدل من ذلك وانما استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فوجبت العقوبة عليهم جميعا عن ابي سعيد قال انما فعل ذلك من قوم لوط نيف
وثلثون رجلا لا يبلغون الاربعين فاهلكهم الله جميعا وكان ذلك بعد ما مضى تسع وتسعون سنة من عمر ابرهيم عليه السلام **ذكر الشام والارض**
المقدسة والقدس والخليل في الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل ان الاوائل قسموا الشام خمسة اقسام **الشام الاولى** فلسطين
بكسر الفاء وفتح اللام سميت بذلك لان اول من نزلها فلسطين من ولد يونان بن يافث بن نوح وواسطة بلدها الرملة فهي ارض سهلة كثيرة الاشجار والنخل
وحولها مزارع ومغارس كثيرة وهي من جملة الثغور لان البحر الملح قريب منها نحو نصف بريد من جهة الغرب وكانت في عهد بني اسرايل عظيمة البنا متسعة
وكان جالوت احد جبابرة الكنعانيين ملك جبار فلسطين وفي انوار التنزيل ان جالوت ومن معه من العمالقة كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين
فظهروا على بني اسرايل فاخذوا ديارهم وسبوا اولادهم واسروا من ابناء الملوك اربعمائة واربعين وان يونس اقام بها ثم توجه الى بيت المقدس
يعبد الله فيه ويظاهرها من جهة الشمال على مسافة قريبة منها لد وكان مسجدا جليلا فيه ناس يحرسونه وكانت تنزل فيه القوافل الواصلة من مصر
الى الشام وفي الحديث ان عيسى بن مريم يقتل الدجال بباب لد وكانت بلد كنيسة محكمة البناء والنصارى بها اعتقاد الى يومنا وقد خربها الملك
صلاح الدين ويظاهر لد من جهة الشرق مشهد يقال انه قبر عبد الرحمن بن عوف الصحابي واول حدود فلسطين من طريق مصر رفح وهو العريش
ثم يليها غزة ثم رملة ومن مدن فلسطين ايليا كبرياء وحكي فيها القصر وهي مدينة بيت المقدس ومن اسمائها شلم بالشين المعجمة وتشديد اللام ويروى
بالمهملة وكسر اللام ويروى سلم معناه بالعبرانية دار السلام وفي بعض الكتب دعي بيت المقدس اوري سلم ودعيت الجنة دار السلام وصهيون
بكسر الصاد المهملة كذا في الانس الجليل وبينها وبين الرملة ستة فراسخ وهي ثمانية عشر ميلا للتجار وبها ومن مدن فلسطين عسقلان ونابلس
ومدينة ابرهيم الخليل ومسافة فلسطين من رفح الى حد اللجون للراكب المجد يومان واما سير الاثقال فاكثر من اربعة ايام وعرضها من يافا الى اريحا
مسافة يومين **والشام الثانية** حوران ومدينته العظمى طبرية **والشام الثالثة** الغوطة ومدينتها العظمى دمشق **والشام الرابعة** حمص
والشام الخامسة قنسرين ومدينته العظمى حلب واما حدود الارض المقدسة من الشام فحدها القبلي ارض الحجاز يفصل بينهما جبال سوري وهي جبال منيعة
بينها وبين ايلة نحو مرحلة وسطح ايلة هو اول حدود الحجاز وهي مدينة بني اسرايل وبينها وبين بيت المقدس نحو ثمانية ايام سير الاثقال وفي الكشاف بلاد التيه
ما بين بيت المقدس الى قنسرين وهي اثنا عشر فرسخا في ثمانية فراسخ انتهى وحدها الشرقي من بعد دومة الجندل برية السماوة وهي كبيرة ممتدة الى العراق
ينزلها عرب الشام ومسافتها عن بيت المقدس نحو مسافة ايلة وحدها الشمالي ما يلي الشرق نهر الفرات على قول الحافظ الذهبي مورخ الشام ومسافته
عن بيت المقدس نحو عشرين يوما سير الاثقال فيدخل في هذا الحد المملكة الشامية بكمالها وحدها الغربي بحر الروم وهو البحر المالح ومسافته عن بيت
المقدس من جهة فلسطين نحو يومين وحدها الجنوبي رملة مصر والعريش ومسافته عن بيت المقدس نحو خمسة ايام سير الاثقال ثم يليه تيه بني
اسرايل وطور سينا ويمتد من تلك الجهة الى تبوك ثم الى دومة الجندل المتصلة بالحد الشرقي ومن الارض المقدسة اريحا واذرعات وتيما ونابلس
فاريحا مدينة الجبارين وهي شرقي بيت المقدس بقرب نهر الاردن وهو النهر المذكور في القرآن في قوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر في قصة طالوت وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قد اجلى اليهود من المدينة فخرجوا الى الشام الى اذرعات واريحا واجلى آخرهم عمر بن الخطاب من ارض الحجاز الى تيما واريحا

مطلب
في معرفة الارض المقدسة
وتحديدها عرضا وطولا وهي
مسئلة نفيسة جدا عزيزة
النقل فاستفد ذلك

وقد صارت اريحا قرية من قرى بيت المقدس ونابلس مدينة بالارض المقدسة مقابل بيت المقدس من جهة الشمال مسافتهما عنه نحو يومين سير الاثقال
خرج منها كثير من العلماء وهي كثيرة الاعين والاشجار والفواكه معظم الاشجار فيها الزيتون وآما حدود بيت المقدس عرفا مما يطلق عليه عمل القدس
ويسوغ لقاضي القدس الحكم فيه فمن جهة القبلة عمل بلد ابراهيم عليه الصلاة والسلام ويفصل بينهما قرية سعير وما حاذاه من عمل القدس ومن جهة
الشرق نهر الاردن المذكور في قصة طالوت ومن جهة الشمال نابلس يفصل بينهما قريتا سنجل وعزون وهما من اعمال القدس وتتمة الحد راس
وادي بني زيد وهو من اعمال الرملة ومن جهة الغرب مما يلي الرملة قرية بيت نوبه وهي من اعمال القدس ومما يلي مدينة غزة قرية عجور بالراء المهملة
وهي من اعمال غزة وغزة من احسن المدن المجاور لبيت المقدس فيها ولد سليمان بن داود عليهما السلام وكذا الامام الشافعي محمد بن ادريس رضي الله عنه
وهي من الثغور ايضا فان البحر الملح قريب منها وهي كثيرة الاشجار والنخيل والفواكه عن ابن الزبير طوبى لمن سكن احدى العروسين عسقلان وغزة

ذكر اولية بيت الله الحرام وركنه المستلم والمقام ومن تولى بناه من الملائكة والانبيا الكرام ومن دونهم من سائر الامم والاتباع
وبدء ظهور زمزم في عهد اسمعيل عليه السلام قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين
الاية وفي الصحيح من حديث ابي ذر الغفاري انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مسجد وضع في الارض اول فقال له المسجد الحرام قال قلت ثم
اي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون عاما وذكر الزبير بن ابي بكر باسناده الى جعفر الصادق ان رجلا سأل اباه محمد الباقر بمكة في ليالي العشر
قبل التروية في الحجر وكان السائل الخضر فقال يا ابا جعفر اخبرني عن بدء خلق هذا البيت كيف كان قال بدء خلق هذا البيت ان الله تعالى
قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فردوا عليه اتجعل فيها من يفسد فيها الاية فغضب عليهم فعاذوا بالعرش فطافوا حوله سبعة اطواف
يسترضون ربهم فرضي عنهم وقال ابنوا لي بيتا في الارض يتعوذ به من سخطت عليه من بني آدم ويطوفون حوله كما فعلتم بعرشي فارضى عنهم فبنوا له
هذا البيت فهذا بدء خلق البيت قال الازرقي في تاريخه ان ذلك قبل خلق آدم لما روي عن زين العابدين علي بن الحسين ان الله تعالى وضع
بيتا تحت العرش وهو البيت المعمور وامر الملائكة ان يطوفوا به ثم امر الملائكة الذين هم سكان الارض ان يبنوا في الارض بيتا بحياله على قدره
ومثاله فبنوا وامر من في الارض ان يطوفوا به كما يطوف اهل السما بالبيت المعمور وفي حديث جعفر الصادق المتقدم فقال الرجل يا ابا جعفر فما بدء
خلق هذا الركن فقال ان الله تبارك وتعالى لما خلق الخلق قال لبني آدم الست بربكم قالوا بلى واقروا واجرى نهرا احلى من العسل والين من الزبد ثم امر القلم فاستمد
من ذلك النهر فكتب اقرارهم وما هو كائن الى يوم القيمة ثم القم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذي ترى انما هو بيعة على اقرارهم بالذي كانوا اقروا به
وقال جعفر بن محمد كان ابي اذا استلم الركن قال اللهم اماناتي اديتها وميثاقي وفيت به ليشهد لي عندك بالوفاء وخرج الترمذي من حديث عبد الله
ابن عباس وصححه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم وفي تاريخ
الازرقي فاسود من لمس الحيض في الجاهلية ومن حديث عبد الله بن عمر مرفوعا وموقوفا ان الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله
نورهما ولو لم يطمس نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب ومن حديث ابن عباس ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر الاسود والله
ليبعثنه الله يوم القيمة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بصدق وفي الخبر الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ولولا
لو وضعا على الصفا فاضا نورهما لاهل الارض ما بين المشرق والمغرب كما يضيء المصباح في الليل المظلم يؤمن الروعة ويستانس بهما يوم القيمة
وهما في العظم مثل جبل ابي قبيس يشهدان لمن وافاهما بالوفا ولو رفع النور عنهما وغير حسنهما ووضعهما حيث هما فيه وذكر ابو جعفر محمد بن
جرير الطبري من حديث عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول ان ادم لما اهبط الى الارض فراى سعتها ولم ير فيها احدا غيره
قال يا رب ما لارضك هذه عامر يسبح بحمدك ويقدس لك غيري قال الله تعالى اني ساجعل فيها من ولدك من يسبح بحمدي ويقدسني
وساجعل فيها بيوتا يرفع فيها ذكري ويسبح فيها خلقي ويذكر فيها اسمي وساجعل من تلك البيوت بيتا اخصه بكرامتي واوثره باسمي فاسميه
بيتي وعليه وضعت جلالي ثم انا مع ذلك في كل شي واجعل ذلك البيت حرما آمنا يحرم بحرمته من حوله ومن تحته ومن فوقه ومن حرمه
بحرمتي استوجب بذلك كرامتي ومن اخاف اهله فقد اخفر ذمتي واباح حرمتي اجعله اول بيت وضع للناس ببطن مكة مباركا ياتونه شعثا
غبرا على كل ضامر من كل فج عميق يرجون بالتلبية رجيجا ويثجون بالبكاء ثجيجا ويعجون بالتكبير عجيجا فمن اعتمده لا يريد غيره فقد وفد الي وزارني
وحق على الكريم ان يكرم وفده واضيافه وان يسعف كلا بحاجته تعمره يا آدم ما كنت حيا ثم تعمره الامم والقرون والانبيا من ولدك امة بعد امة وقرنا بعد قرن الى

حديث ابن عباس بعد قوله ويسبح فيها خلقي وسابوئك فيها بيتا اخصه بكرامتي واحوزه لنفسي واوثره على بيوت الارض كلها واحرمه بحرمتي واجعله
احق بيوت الارض كلها عندي واولى بكرامتي اضعه في البقعة التي اخترت لنفسي فاني اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض وعن عطاء وقتادة ان آدم عليه السلام
لما اهبطه الله من الجنة وفقد ما كان يسمعه من اصوات الملائكة وتسبيحهم استوحش حتى شكا ذلك الى الله تعالى في دعائه وصلاته فوجهه الى مكة وانزل
الله تعالى ياقوتة من ياقوت الجنة وفي رواية له بابان من زمرد اخضر باب شرقي وباب غربي فكان على موضع البيت الآن وقال الله يا ادم اني اهبطت
لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي فانطلق اليه يا آدم فطاف به هو ومن بعده من الانبياء الى ان كان الطوفان فرفعت تلك الياقوتة
حتى امر الله ابرهيم عليه السلام ببناء البيت فبناه فذلك قوله تعالى واذ بوانا لابرهيم مكان البيت الاية وفي زبدة الاعمال مختصر تاريخ الازرقي عن عثمان بن ساج
قال بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب يا كعب اخبرني عن البيت الحرام قال كعب انزله الله تعالى من السما ياقوتة مجوفة مع ادم فقال
له يا آدم ان هذا بيتي انزلته معك يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلى حوله كما يصلى حول عرشي ونزلت معه الملائكة فرفعوا قواعده من الحجارة ثم وضع البيت
عليها وكان آدم يطوف حوله كما يطاف حول العرش ويصلي عنده كما يصلى عند العرش فلما اغرق الله تعالى قوم نوح رفعه الله تعالى الى السما وبقيت قواعده
عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه انه وجد في التورية ان بيتا في السماء بحيال الكعبة اسمها الضراح وهو البيت المعمور يرده كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه ابدا وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الذي في السما يقال له الضراح وهو مثل بناء البيت الحرام ولو سقط لسقط عليه يدخله كل
يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة وعن ابن عباس ان الله تعالى اوحى الى آدم ان لي حرما بحيال عرشي فانطلق فابن لي بيتا فيه ثم حف به كما رأيت
الملائكة يحفون بعرشي فهنالك استجيب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي فقال آدم اي رب وكيف لي بذلك لست اقوى عليه ولا اهتدي لمكانه فقيض الله له
ملكا فانطلق به نحو مكة فكان آدم عليه السلام اذا مر بروضة ومكان يعجبه قال للملك انزل بنا ههنا فيقول له الملك مكانك حتى قدم مكة فبنى البيت من خمسة
اجبل من طور سينا وطور زيتا ومن لبنان والجودي وفي رواية وهب بن منبه وثبير واحد بدل لبنان والجودي انتهى وبنى قواعده من حرا
فلما فرغ من بنائه خرج به الملك الى عرفات فاراه المناسك كلها التي يفعلها الناس اليوم وفي رواية قال ابن عباس انما سمي عرفات جمعا لانه
اجتمع بها آدم وحوا وفي انوار التنزيل انما سمي الموقف عرفة لان ادم وحوا التقيا فيه فتعارفا او لان نعت لابرهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه او لان
جبريل كان يدور به في المشاعر فلما اراه قال عرفت او لان الناس يتعارفون فيه وعرفات للمبالغة في ذلك وهي من الاسما المرتجلة الا ان يجعل جمع عرفة
فحج آدم واقام المناسك قال وهب بن منبه تلقته الملائكة بالابطح فرحبت به وقالت يا آدم انا لننتظرك وقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام ثم قدم
به الملك مكة فطاف بالبيت سبوعا ثم رجع الى ارض الهند فمات بها وفي رواية عن ابن عباس حج آدم من الهند اربعين حجة على رجليه قال يحيى قلت لابن
عباس افلا كان يركب قال اي شي كان يحمله والله ان خطوته مسيرة ثلاثة ايام كذا في العرائس وذكر الواقدي عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة العدوي قال قلت
لابي جهم بن حذيفة يا عم حدثني عن بناء البيت وبناء آدم عليه السلام الحرم قال يا ابن اخي سلني عن نشاط مني فاني علم ما لا يعلم غيري فكنت متى اذكره المرة بعد
فيقول مثل قوله الاول وكان قد كبر ورق وضعف فدخلت عليه يوما وهو منشرح فقال لي اسمع حديثك الذي سالتني عنه ان البيت مثاه حرم في السماء
السابعة وفي الارض السابعة يعني ان ما يقابله حرم روى النووي في ايضاح المناسك عن مجاهد ان هذا البيت احد اربعة عشر بيتا في كل سما بيت
وفي كل ارض بيت بعضهن مقابل بعض وعن ليث بن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خامس خمسة عشر بيتا سبعة منها في السماء الى العرش
وسبعة منها الى تخوم الارض السفلى واعلاها الذي في العرش البيت المعمور لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض الى تخوم
الارض السفلى واعلاها الذي في العرش البيت المعمور ولكل بيت من اهل السما واهل الارض من يعمره كما يعمر هذا البيت ذكره في زبدة الاعمال قال ابو جهم
وان آدم عليه السلام امر باساسه فبناه هو وحوا اساسه بصخر امثال الخلفات يعني النوق التي في بطونها اولادها فلما خلقه اذن الله للصخر ان تطيعهما
ثم نزل البيت من السماء من ذهب احمر وكل به من الملائكة سبعون الف ملك فوضعوه على اس آدم عليه السلام ونزل الركن وهو يومئذ درة بيضا فوضع موضعه
اليوم من البيت وطاف به آدم وصلى فيه فلما مات آدم عليه السلام وليه بعده ابنه شيث فكان كذلك حتى حج نوح عليه السلام فلما كان الغرق
يعني الطوفان بعث الله تعالى سبعين الف ملك فرفعوه الى السما كي لا يصيبه الما النجس وبقيت قواعده وجاءت السفينة فدارت سبعا ثم ذهبت فلم
يحجه من بين نوح وبين ابرهيم احد من الانبياء عليهم السلام وفي شفا الغرام عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله
عز وجل جبريل الى آدم وحوا فقال لهما ابنيا لي بيتا فخط لهما جبريل فجعل آدم يحفر وحوا تنقل التراب حتى اصاب الماء نودي من تحته حسبك يا آدم فلما بناه

مطلب
في ان اول من بنى اساس البيت من بني آدم آدم عليه الصلاة والسلام

اوحى الله تعالى اليه ان يطوف به وقيل انه اول الناس وهذا اول بيت تحت العرش وفي تشويق الساجد فهبطت عليه الملائكة تحمل
حتى بلغ الارض السابعة فقذفت الملائكة فيه الصخر حتى اشرف على وجه الارض وهبط بياقوتة حمراء لها اربعة اركان بيض فوضعها على الاساس
فلم تزل الياقوتة كذلك حتى كان زمن الغرق فرفعها الله سبحانه وتعالى وفي تاريخ الازرقي عن مقاتل يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
حدثه به آدم قال اي رب اني اعرف شقوتي اني لا ارى شيئا من نورك فانزل الله عز وجل البيت المعمور على عرض البيت وموضعه من ياقوتة حمراء
ولكن طولها كما بين السماء والارض وامره ان يطوف بها واذهب الله عنه الهم الذي كان يجده قبل ذلك ثم رفع على عهد نوح عليه السلام كذا في شفاء الغرام
وفي بحر العلوم انزل الله تعالى خيمة من خيام الجنة فوضعها له بمكة موضع الكعبة قبل ان يكون الكعبة وتلك الخيمة ياقوتة حمراء من يواقيت الجنة
فيها ثلاث قناديل من ذهب لها بابان شرقي وغربي من ذهب منظومان من در الجنة فيها نور يلتهب من الجنة ونزل معها الركن يومئذ وهي
ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة وكان كرسيا لآدم يجلس عليه وفي بهجة الانوار ان الحجر الاسود كان في الابتداء ملكا صالحا ولما خلق الله آدم زينه
واسكنه الجنة واباح له الجنة كلها الا الشجرة التي نهاه الله عنها وشرط معه واشهد على ذلك ملكا وذلك قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم
نجد له عزما ثم جعل ذلك الملك الموكل موكلا على آدم حتى لا ينسى عهده ينبهه كلما خطر بباله ان ياكل من الشجرة نهاه الملك فلما قدر الله ان ياكل منها
آدم غاب عنه الملك فاكل منها فطار عنه الحلل فلما خرج من الجنة فادرج الملك وجره قد نقض عهد ربه فنظر الله الى ذلك الملك بالهيبة فصار جوهرا وذلك
ان الله تعالى لم يرض عن الملك غيبته وقال له انت هتكت ستر آدم وعزتي وجلالي لاجعلنك حجرا الا ترى انه جاء في الحديث ان الحجر الاسود ياتي يوم
القيمة وله يد ولسان واذن وعين لانه كان في الابتداء ملكا قال وهب ان آدم لما صار بمكة حرسه الله وحرس تلك الخيمة بالملائكة يحرسونه
ويذودون عنه سكان الارض وسكانها يومئذ الجن والشياطين فلا ينبغي لهم ان ينظروا الى شيء من الجنة لان من نظر الى شيء من الجنة وجبت له الجنة
والارض يومئذ طاهرة نقية طيبة لم تنجس ولم يسفك فيها الدماء ولم يعمل فيها الخطايا فمن اجل ذلك جعلها الله مستقر الملائكة وجعلهم
فيها كما كانوا في السماء يسبحون الليل والنهار لا يفترون وكان موقفهم على اعلام الحرم صفا واحدا مستديرا محيطا بالحرم والحل كله من خلفهم والحرم كله
دونهم وقال ابن عباس ان الحرم حرمة البيت الى السموات ثم الى العرش والى الارض السفلى فلا يجوزها جن ولا شيطان من اجل مقام الملائكة
حرم الله الحرم حتى اليوم ووضعت اعلامه على حيث كان مقام الملائكة وفي مناسك السروجي اول من حدد الحرم آدم عليه السلام خوفا من الشياطين
ثم حدده ابرهيم عليه السلام وجبريل عليه السلام يريه مواضعه ثم قصي ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم كعبا سنة الفتح بتجديده ثم حدده عمر ثم عمر
ثم عثمان ثم معوية رضي الله تعالى عنهم ثم عبد الملك بن مروان لما حج قال ابو جعفر الهندواني مقدار الحرم من جانب المشرق ستة اميال ومن
الجانب الثاني اثنا عشر ميلا قال صاحب المحيط وفيه نظر فان ذلك هو التنعيم قريب من مكة ثلاثة اميال ومن الجانب الثالث ثمانية عشر ميلا
ومن الرابع اربعة وعشرون ميلا وحد الحرم من طريق المدينة دون التنعيم عند بيوت نفار بكسر النون وبالفاء على ثلاثة اميال ومن
طريق اليمن اضاة لبن في ثنية لبن على وزن القناة ولبن بكسر اللام وبالباء الموحدة على سبعة اميال ومن طريق العراق على ثنية جبل بالمقطع
على سبعة اميال ومن طريق الجعرانة في شعب آل عبد الله بن خالد على تسعة اميال بالتاء قبل السين ومن طريق جدة منقطع الاعشاش
جمع عش على عشرة اميال ومن طريق الطائف على عرفات من بطن نمرة على سبعة اميال هكذا ذكره الازرقي وجماعة غير ان الازرقي قال
في حده في طريق الطائف احد عشر ميلا واكثرهم قالوا سبعة اميال قال وان خيمة آدم لم تزل في مكانها حتى قبض الله آدم ثم رفعها الله وبنى بنو آدم بعده في موضعها
بيتا من الطين والحجارة فلم يزل معمورا يعمرونه هم ومن بعدهم حتى كان زمن الطوفان فنسفه الغرق وقيل الذي عمرها من اولاده شيث فانطمس في
الطوفان ومكانها تل احمر لما غرق حتى بعث الله خليله ابرهيم عليه السلام وطلب الاساس الذي وضعه بنو آدم في موضع الخيمة فوجد فرع القواعد
وان حواء هبطت بجدة وهي ساحل مكة وحرم الله عليها دخول الحرم والنظر الى خيمة آدم لانها هي من اجل خطيئتها التي اخطات في الجنة فلم تنل ان
تدخل حتى قبضها آدم وقال اليك عني حرمت الجنة بسببك فتريني ان تحرم هذا وقال وهب كان آدم اذا اراد لقاها ليلم بها للولد خرج من الحرم كله
حتى يلقاها في الحل فلم يزل كذلك دارهم حتى قبضها الله تعالى وفي الاكتفاء ان شيث بن آدم هو اول من بنى الكعبة وانها كانت قبل ان يبنيها خيمة
من ياقوتة حمراء يطوف بها آدم ويانس بها لانها انزلت اليه من الجنة فرفعت وكان قد حج اليها من الهند وفي الخبر انه موضعها كان غثاء على الماء قبل ان
خلق الله السموات والارض فلما اراد الله خلق الاشياء وخلق التربة قبل السماء فلما خلق السماء وقضاهن سبع سموات دحا الارض اي بسطها وانما دحاها من

مطلب
في اول من حدد الحرم الشريف
من جهاته الاربع فاستفد ذلك

الكعبة فلذلك سميت مكة ام القرى وقال وهب بن منبه خلق الله الكعبة قبل سائر الارض بالفي عام وخلق الارض قبل آدم بالفي عام ودحيت الارض
من تحت البيت المعمور من موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة ونشر السماء من فوقه وقد مر في اول الكتاب مثله تزوره الملائكة كل يوم سبعون الف للصلاة فيه
لا يعودون اليه ابدا في كل ليلة كذلك وكان ابتداء حجهم الكعبة قبل آدم بالفي عام كذا في بحر العلوم وذكر ابن هشام ان الكلام نقل الكعبة حين
الطوفان ولكن قام حولها او بنيت هي في هواء الى السماء وان نوحا قال لاهل السفينة وهي تطوف بالبيت الكريم في حرم الله وحول بيته فاحرموا لله ولا
يمس احد امراة وجعل بينهم وبين النساء حاجزا فتعدى حام فدعا عليه بان يسود الله نور بنيه فاجاب الله الى ما دعاه واسود وجه كوس
ابن حام وولده الى يوم القيمة فلم نحوه وقد قيل في سبب دعوته غير هذا والله اعلم ويروى انه لما نضب ماء الطوفان بقي مكان البيت ربوة
من مدرة فحج اليه بعد ذلك هود وصالح ومن آمن معهما وان يعرب قال لهود عليه السلام الا تبنيه قال انما يبنيه نبي كريم ياتي من بعدي يتخذه الرحمن
خليلا قال ابو الجهم من حديث الواقدي حتى اراد الله بابرهيم ما اراد فولد له اسمعيل وهو ابن تسعين سنة فكان بكر ابيه انتهى قال اهل
الاخبار ان هاجر كانت لسارة فوهبتها لابرهيم اذ لم يولد له منها ولد وقالت عسى الله ان يرزقك منها ولدا فحملت هاجر باسمعيل ولما ولدته كان نور
محمد صلى الله عليه وسلم لامعا من جبهته كما من فغارت سارة وقيل ان ابرهيم اخبر سارة بان الله وعده ان يرزقه ولدا طيبا وكانت ترجو ان يكون الولد
منها فلما حملت هاجر باسمعيل وولدته وظهر نور محمد صلى الله عليه وسلم في وجهه اغتمت سارة وحزنت حزنا شديدا وغارت عليها غيرة ضاق بها
صدرها فناشدت ابرهيم ان يخرجهما من عندها وجوارها فاوحى الله الى ابرهيم ان يطيع سارة في كل ما تقول وتامر في هاجر واسمعيل وحلفت سارة على
ان تقطع ثلاثة من اعضاء هاجر فلما علمت به هاجر سطعت وتهيات للفرار قال ابن عباس اول من اتخذ من النساء المنطق ام اسمعيل اتخذت
منطقا لتعفي اثرها على سارة فامر ابرهيم سارة ان تبر قسمها بثقب اذنيها وخفاضها ففعلت فصارت ثقب الاذان والخفاض سنة في النساء كذا في شفاء
الغرام وفي الانس الجليل غارت سارة وحلفت انها لا تقطعها من دمها فقال ابرهيم خذيها واختنيها كي تكون سنة بعدك وتخلصين من يمينك ففعلت
فكانت هاجر اول من اختتن من النساء وابرهيم اول من اختتن من الرجال قال السهيلي هاجر اول امراة ثقبت اذنها واول من خفض من النساء
واول من جرت ذيلها ومع ذلك لم يسكن جاش سارة ولم تزل تغير عليها وتغتم حتى آل الامر الى ان هاجر ابرهيم بهاجر واسمعيل الى الارض التي هي الآن
حرم مكة وفي العرائس قال العلماء من اهل الكتب حملت سارة باسحق وقد كانت هاجر حملت باسمعيل فوضعتا معا وشب الغلامان ويتناضلا
وكان ابرهيم قد سابق بينهما فسبق اسمعيل اسحق فاخذه ابرهيم وقبله ووضعه على ركبته فقالت له سارة تجعل اسمعيل على ركبتك دون ولدي
اسحق ولي عليك الا تسوي ولا تجار بي واخذها ما ياخذ النساء من الغيرة فحلفت انه لابد لها ما تغير خلقها ولتقطعن بضعة منها فلما سكن غضبها
وثاب اليها عقلها ندمت على ما كان منها من اليمين وبقيت حائرة في ذلك فقال لها ابرهيم اخفضيها واثقبي اذنها ففعلت فصار ذلك سنة في النساء
قالوا ثم ان اسمعيل واسحق اقتتلا ذات يوم كما يفعل الصبيان فغضبت سارة على هاجر وقالت لا تساكنيني بعد يومك هذا ثم امرت ابرهيم
ان يعزلها ويعزلها فاوحى الله الى ابرهيم ان ائت بهاجر وابنها الى مكة ففعل وسياتي الصحيح ان اسمعيل اكبر من اسحق وفي الاكتفاء فلما اراد
الله عز وجل ان يبوئ لابرهيم مكان البيت واعلامه اوحى اليه يامره بالمسير الى بلده الحرام فركب ابرهيم البراق وحمل اسمعيل امامه وهو ابن سنتين
وقيل وهي ترضعه وهاجر خلفه ومعه جبريل يدله على موضع البيت ومعالم الحرم وفي زبدة الاعمال عن عثمان بن ساج قال بلغنا والله اعلم
ان ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام عرج به الى السما فنظر الى الارض مشارقها ومغاربها وذلك قوله تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين فاختار موضع الكعبة فقالت له الملائكة يا خليل الله اخترت حرم الله في الارض قال فبناه من حجارة سبعة اجبل ويقال
خمسة وكانت الملائكة تاتي بالحجارة الى ابرهيم عليه السلام من تلك الجبال وفي تفسير القشيري وحيوة الحيوان وغيرهما ان ابرهيم لما هاجر بولده اسمعيل
وام ولده هاجر الى مكة مر على قوم من العمالقة وهبوا لاسمعيل عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وفي الاكتفاء فكان لا يمر بقرية الا قال ابرهيم بهذه امرت
يا جبريل فيقول لا امض قدما حتى قدم به مكة وهي اذ ذاك عضاه وسلم وسمر والعماليق يومئذ حول الحرم وهم اول من نزل مكة ويكونون بعرفة وكانت المياه يومئذ
قليلة وكان موضع البيت قد درس وهو ربوة حمراء مدرة وهو مشرف على ما حوله فقال يا جبريل حين دخل من كداء وهو الجبل الذي يطلعك
على الحجون والمقبرة بهذا امرت قال ابرهيم بهذا امرت قال نعم فانتهى الى موضع البيت فعمد ابرهيم الى موضع الحجر فآوى فيه هاجر واسمعيل وامر
هاجر ان تتخذ فيه عريشا وفي معالم التنزيل فوضعهما ابرهيم عند البيت عند دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء

ولا عمارة ولا زراعة وفي رواية وضعهما عند تل ستبني الكعبة عليه وفي الاكتفاء فلما اراد ابرهيم ان يخرج ورأت ام اسمعيل ان ليس بحضرتها احد
من الناس ولا ماء ظاهر تركت ابنها في مكانه وتبعت ابرهيم فقالت يا ابرهيم الى من تدعنا فسكت عنها حتى اذا دنا من كدا قال الى الله عز وجل ادعكم
قالت فالله امرك بهذا قال نعم قالت حسبي تركتنا الى كاف وانصرفت هاجر الى ابنها وخرج ابرهيم حتى وقف على كدى ولا بناء ولا ظل ولا شي يحول
دون ابنه فنظر اليه فادركه ما يدرك الوالد من الرحمة لولده فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا
الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وفي رواية فانطلق ابرهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه
استقبل بوجهه الى البيت بهذه الدعوات عن مجاهد لو قال افئدة الناس لزحمتكم عليه فارس والروم وفي الكشاف قيل لو لم يقل من لازدحموا
عليها حتى الروم والترك والهند وفي انوار التنزيل لحجت اليهود والنصارى والمجوس وفي الاكتفاء ثم انصرف ابرهيم راجعا الى الشام ورجعت ام اسمعيل
الى ابنها وعمدت هاجر فجعلت عريشا في موضع الحجر من سمر وثمام القته عليه ومعها شن فيه شي من ماء وفي رواية وضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه
ماء وفي الاكتفاء فلما نفد الماء عطش اسمعيل وعطشت امه فانقطع لبنها فاخذ اسمعيل كهيئة الموت فظنت انه ميت فجزعت
وخرجت جزعا ان تراه على تلك الحالة وقالت يموت وانا غائبة عنه اهون علي وعسى الله ان يجعل لي في ممشاي خيرا فانطلقت فنظرت الى جبل الصفا
فاشرفت عليه تستغيث ربها وتدعوه ثم انحدرت الى المروة فلما كانت في الوادي خبت حتى انتهت الى المروة وفي رواية لما بلغ بطن الوادي غاب الولد
عن عينيها فرفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك
سعى الناس بينهما يعني صار ذلك من شعائر الحج وفي الاكتفاء فعلت ذلك مرات كلما اشرفت الى الصفا تنظر الى ابنها فتراه على حاله واذا اشرفت على المروة فمثل ذلك
فكان ذلك اول ما سعي بين الصفا والمروة وكان من قبلها يطوفون بالبيت ولا يسعون بين الصفا والمروة ولا يقفون المواقف حتى كان ابرهيم فلما كان
الشوط السابع ويئست سمعت صوتا فاستمعت فلم تسمع الا الاول ثم سمعت ظنت انه شي عرض لسمعها من الظما والجهد فنظرت الى ابنها فاذا هو يتحرك فاقامت
على المروة ثم سمعت الصوت الاول فقالت اني سمعت صوتك فاعجبني فان كان عندك خير فاغثني فاني قد هلكت وهلك ما عندي وفي رواية فقالت
ايها الذي قد اسمعت ان كان عندك غوث فاغثني وكان الصائت جبريل انتهى فخرج الصوت يصوت بين يديها وخرجت تتلوه قد قويت لذلك نفسها
حتى انتهى الصوت عند راس اسمعيل ثم بدا لها جبريل فانطلق بها حتى وقف على موضع زمزم فضرب بعقبه مكان البئر فظهر الماء فوق الارض حين فحص
بعقبه وفي الحديث لو فحث بعقبه او قال بجناحه على شك الراوي وثارت بالماء وجعلت ام اسمعيل تحصر الماء بالتراب وتحوض خشية ان
يفوتها قبل ان تاتي بشنها فاستقت وبادرت الى ابنها فسقته قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم
او قال لو لم تغرف من الماء لكانت عينا معينا وفي الاكتفاء فشربت فجعل ثدياها يسيلان لبنا فكان ذلك اللبن طعاما وشرابا لاسمعيل وكانت
تجتزي بماء زمزم فقال الملك لا تخافي ان ينفد هذا الماء وابشري فان ابنك سيشب ويأتي ابوه من الشام فيبنون ههنا بيتا ياتيه عباد الله من اقطار
الارض ملبين لله عز وجل شعثا غبرا فيطوفون به ويكون هذا الماء شرابا لضيفان الله عز وجل الذين يزورون بيته فقالت في جوابه
بشرك الله بخير وطابت نفسها وحمدت الله تعالى واقبل غلامان من العماليق يريدان بعيرا لهما اخطاها وقد عطشا واهلهما بعرنة فنظرا الى طير
يهوي قبل الكعبة فاستنكرا ذلك وقالا انى يكون الطير على غير ماء فقال احدهما لصاحبه امهل حتى نبرد ثم نسلك في مهوى الطير فابردا ثم
تروحا فاذا الطير ترد وتصدر فاتبعا الواردة منها حتى وقفا على ابي قبيس فنظرا الى الماء والى العريش فنزلا وكلما هاجر وسالاها متى
نزلت فاخبرتهما وقالا لمن هذا الماء فقالت لي ولابني فقالا من حفره فقالت سقانا الله عز وجل فعرفا ان احدا لا يقدر على ان يحفر هناك ماء
وعهدهما بما هناك قريب وليس به ماء فرجعا الى اهلهما من ليلتهما فاخبراهم فتحولوا حتى نزلوا معها على الماء فانست بهم ومعهم الذرية فنشأ
اسمعيل مع ولدانهم وكان ابرهيم يزور هاجر في كل شهر على براق يغدو غدوة فياتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام فزارها بعد ونظر الى من
هناك من العماليق والكثرة لهم وعمارة الماء فسر بذلك ولما بلغ اسمعيل ان يسعى مع ابرهيم في اشغاله وحوائجه وحاله وذلك حين كان ابن
ثلاث عشرة سنة وقيل ابن سبع سنين وقيل اربع سنين راى ابرهيم في المنام انه يذبحه واختلف علما الاسلام في هذا الغلام الذي امر ابرهيم بذبحه
بعد اتفاق اهل الكتابين على انه اسحق فقال قوم انه اسحق واليه ذهب من الصحابة عمر وعلي وابن مسعود ومن التابعين واتباعهم كعب وسعيد بن جبير
وقتادة ومسروق وعكرمة وعطا ومقاتل والزهري والسدي وهو رواية عن ابن عباس وقالوا كانت هذه القصة بالشام وروي عن سعيد بن جبير

في اختلاف العلما رضي الله عنهم في ان الذبيح اسحق او اسمعيل عليهما السلام فيه خلاف كبير فتامله

انه قال اري ابرهيم ذبح اسحق في المنام فسار به مسيرة شهر في روحة واحدة حتى اتى به المنحر بمنى فلما امر بذبح الكبش ذبحه وسار به مسيرة شهر في روحة
واحدة وطويت له الاودية والجبال وقال الاخرون هو اسمعيل واليه ذهب عبد الله بن عمر وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري ومجاهد
والربيع بن انس ومحمد بن كعب القرظي والكلبي وهو رواية عن عطاء بن ابي رباح ويوسف بن ماهك عن ابن عباس قال المفدى اسمعيل وكلا القولين
يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجة من قال الذبيح اسحق قوله تعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي امره بذبح من بشر به
وليس في القران انه بشر بولد سوى اسحق كما قال في سورة هود فبشرناها باسحق ومن وراء وما روي في الحديث يوسف بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله
وما روي ان يعقوب لما بلغه ان بنيامين اخذ بمصر بعلة السرقة كتب الى العزيز زمان وهو يومئذ يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق
ذبيح الله وحجة من قال ان الذبيح اسمعيل ان الله ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ من قصة المذبوح فقال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين
فدل على ان المذبوح غيره وايضا فان الله تعالى قال في سورة هود فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وكما بشر ابرهيم باسحق بشر بابنه يعقوب فكيف
يأمر بذبح اسحق وقد وعد له نافلة منه وفي انوار التنزيل ولان البشارة باسحق كانت مقرونة بولادة يعقوب منه فلا يناسبها الامر بذبحه مراهقا ولان قرني
الكبش كانا منوطين بالكعبة في ايدي بني اسمعيل الى ان احترق البيت واحترق القرنان في ايام ابن الزبير والحجاج ولم يكن اسحق ثمة قال الشعبي رايت قرني
الكبش منوطين بالكعبة وعن ابن عباس قال والذي نفسي بيده لقد كان اول الاسلام وان راس الكبش لمعلق بقرنيه من ميزاب الكعبة وقد وحش يعني
يبس وصار رديا قال الاصمعي سالت عمرو بن العلاء عن الذبيح اسحق او اسمعيل فقال يا اصيمع اين ذهب عقلك متى كان اسحق بمكة وانما كان اسمعيل
بمكة وهو الذي بنى البيت مع ابيه ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا ابن الذبيحين يعني جده اسمعيل واباه عبد الله حين عرضه عبد المطلب على الذبح قال
ابن القيم ومما يدل على ان الذبيح اسمعيل انه لا ريب ان الذبح كان بمكة ولذا جعل القرابين يوم النحر بها كما جعل السعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار تذكرة بشان
اسمعيل وامه ولو كان الذبح بالشام كما يزعم اهل الكتاب ومن تلقى عنهم لكانت القرابين والنحر بالشام لا بمكة وروي مما ذكره المعافى زكريا ان عمر بن عبد العزيز سال
رجلا اسلم من علما اليهود اي ابني ابرهيم امر بذبحه فقال والله يا امير المؤمنين ان اليهود ليعلمون انه اسمعيل ولكنهم يحسدونكم معشر العرب ان يكون اباكم للفضل
الذي ذكره عنه فهم يجحدون ذلك ويزعمون انه اسحق لان اسحق ابوهم كذا في المواهب اللدنية واما قصة الذبح فقال السدي لما دعا ابرهيم ربه فقال رب
هب لي من الصالحين وبشر به قال هو اذن لله ذبيح فلما ولد وبلغ معه السعي قيل له اوف بنذرك هذا هو السبب في امر الله اياه بذبح ابنه فقال عند ذلك لاسمعيل
انطلق نقرب قربانا لله عز وجل فاخذ سكينا وحبلا وانطلق معه حتى ذهب به بين الجبال فقال له الغلام يا ابة اين قربانك فقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر
ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر قال ابن اسحق كان ابرهيم اذا زار هاجر واسمعيل حمل على البراق فيغدو من الشام فيقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت
عند اهله بالشام حتى اذا بلغ اسمعيل معه السعي امر في المنام ان يذبحه وذلك انه راى ليلة التروية كان قائلا يقول له ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روى
في نفسه اي فكر من الصباح الى الرواح امن الله هذا الحلم ام من الشيطان فمن ثمة سمي يوم التروية فلما امسى راى في المنام ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك
من الله فمن ثم سمي يوم عرفة وقال مقاتل راى في المنام ثلاث ليال متتابعات فلما تيقن ذلك اخبر به ابنه قال ابن اسحق وغيره لما امر ابرهيم
بذلك قال لابنه خذ الحبل والمدية ننطلق الى هذا الشعب نحتطب فاخذهما فانطلقا حتى اذا كانا ببعض الطريق عرض لهما الشيطان عن كعب الاحبار وابن اسحق
لما امر ابرهيم بذبح ابنه قال الشيطان لئن لم افتن عند هذا آل ابرهيم لا افتن منهم احدا ابدا فتمثل رجلا واتى ام الغلام فقال لها هل تدرين اين ذهب
ابرهيم بابنك قالت ذهب به يحتطبان من هذا الشعب قال لا والله ما ذهب به الا ليذبحه قالت كلا هو ارحم به واشد حبا من ذلك قال انه يزعم
ان الله امره بذلك قالت فان كان ربه امره بذلك فقد احسن ان يطيع ربه فخرج الشيطان من عندها حتى ادرك الابن وهو يمشي على اثر ابيه فقال يا غلام
هل تدري اين يذهب بك ابوك قال نحتطب لاهلنا من هذا الشعب قال والله ما يريد الا ان يذبحك قال ولم قال زعم ان ربه امره بذلك قال فليفعل ما امره
به ربه سمعا وطاعة فلما امتنع منه الغلام اقبل على ابرهيم فقال له اين تريد ايها الشيخ قال اريد هذا الشعب لحاجة لي فيه قال والله اني لارى
الشيطان قد جاءك في منامك فامرك بذبح ابنك هذا فعرفه ابرهيم فقال اليك عني يا عدو الله فوالله لامضين لامر ربي فرجع ابليس بغيظه
لم ينل من ابرهيم وآله شيئا مما اراد قد امتنعوا منه بعون الله عز وجل وروى ابو الطفيل عن ابن عباس ان ابرهيم لما امر بذبح ابنه عرض له الشيطان
بهذا المشعر فسابقه فسبقه ابرهيم ثم ذهب الى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند
الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات ثم ذهب ثم ادركه عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم ادركه عند الجمرة مضى ابرهيم لامر الله فلما خلى

بامره في شعب ثبير اخبره بما امر به قال له ابنه يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شا الله من الصابرين فلما اسلما اي انقادا لامر الله تعالى وتله
للجبين اي صرعه على الارض قال ابن عباس اضجعه على جبينه على الارض وفي انوار التنزيل صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد
جانبي الجبهة قالوا قال له ابنه الذي اراد ذبحه يا ابت اشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك حتى لا ينتضح عليها من دمي فينقص اجري
وتراه امي فتحزن واشحذ شفرتك واسرع مر السكين على حلقي فانه اهون علي فان الموت شديد فاذا اتيت امي فاقرا عليها السلام مني فان رايت
ان ترد قميصي على امي فانه عسى ان يكون اسلى لها قال له ابرهيم نعم العون انت يا بني على امر الله ففعل ابرهيم ما وصاه به ابنه ثم اقبل عليه يقبله وقد
ربطه وهو يبكي والابن يبكي وقد فتحت ابواب السماء والملائكة ينظرون يبكون ويقولون حق له ان يتخذه الله خليلا ثم انه وضع السكين على حلقه
فلم تحك السكين فشحذها بالحجر مرتين او ثلاثا حتى صار كشعلة النار كل ذلك لم تقطع وفي انوار التنزيل روي انه امر السكين بقوته على حلقه مرارا فلم تقطع قال
السدي ضرب الله صفيحة من نحاس على حلقه فقال الابن عند ذلك يا ابت كبني لوجهي لئلا ترى في وجهي تغيرا فتدركك رقة تحول بينك وبين امر الله وانا لا انظر
الى الشفرة فاجزع ففعل ذلك ابرهيم ثم وضع السكين على قفاه فانقلب السكين وكان ذلك عند الصخرة بمنى او في الموضع المشرف على مسجده او المنحر الذي ينحر فيه اليوم
ونودي ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا فنظر ابرهيم فاذا هو بجبريل ومعه كبش املح اقرن فقال هذا فدا لابنك فاذبحه دونه فكبر جبريل وكبر الكبش وكبر
ابرهيم وكبر ابنه فاخذ ابرهيم الكبش واتى به المنحر من منى فذبحه فقال اكثر المفسرين كان ذلك الكبش رعى في الجنة اربعين خريفا وعن ابن عباس الكبش
الذي ذبحه ابرهيم هو الذي قربه ابن آدم هابيل فتقبل منه قال الحسن ما فدي اسمعيل الا بتيس من الاروى وفي انوار التنزيل وعل اهبط عليه من ثبير
وروي انه هرب عند الجمرة فرماه بسبع حصيات حتى اخذه فصارت سنة وفي الاكتفاء ولما بلغ اسمعيل عليه السلام مبلغ الرجال تزوج امراة من العماليق فجا
ابرهيم زائرا لاسمعيل واسمعيل في ماشيته يرعاها ويخرج متنكبا قوسه يرمي الصيد مع رعيته فجا ابرهيم عليه السلام الى منزله فقال السلام عليكم
يا اهل البيت فسكتت فلم ترد الا ان تكون ردت في نفسها فقال هل من منزل فقالت لا قال فكيف طعامكم وشرابكم وشاؤكم فذكرت جهدا فقالت اما الطعام
فلا طعام واما الشاء فانما نحلب الشاة بعد الشاة المصراة واما الما فعلى ما ترى من الغلظ قال فاين رب البيت قالت في حاجته قال فاذا جا فاقرئيه
السلام وقولي له غير عتبة بيتك ورجع ابرهيم الى منزله واقبل اسمعيل راجعا الى منزله بعد ذلك بما شا الله عز وجل فلما انتهى الى منزله سال امراته
هل جاك احد فاخبرته بابرهيم وقوله وما قالت له وفي رواية قالت جاني شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفة بشانه ففارقها واقام ما شا الله ان يقيم
وكانت العماليق هم ولاة الحكم بمكة فضيعوا حرمة الحرم واستحلوا منه امورا عظاما ونالوا ما لم يكونوا ينالون فقام فيهم رجل منهم يقال له عموق
فقال يا قوم ابقوا على انفسكم فقد رايتم من هلك من هذه الامم فلا تفعلوا وصلوا ولا تستخفوا بحرم الله عز وجل وموضع بيته فلم يقبلوا ذلك منه وتمادوا في
هلكة انفسهم ثم ان جرهما وقطورا وهما ابنا عم خرجوا سيارة من اليمن اجدبت البلاد عليهم فساروا بذراريهم واموالهم فلما قدموا مكة راوا ماء معينا
وشجرا ملتفا ونباتا كثيرا واسعة من البلاد ودفا في الشتاء فقالوا ان هذا الموضع يجمع لنا ما نريد فاعجبهم ونزلوا به وكان لا يخرج من اليمن
قوم الا ولهم ملك يقيم امرهم سنة فيهم جروا عليها واعتادوها ولو كانوا نفرا يسيرا فكان مضاض بن عمرو على قومه من جرهم وعلى قطورا
السميدع بن هوثر من قطورا فنزل مضاض بجرهم اعلى مكة وكان حوزهم وجاه الكعبة الركن الاسود والمقام وموضع زمزم مصعدا يمينا وشمالا وقعيقعان
الى اعلى الوادي ونزل السميدع بقطورا اسفل مكة واجيادا وكان حوزهم ظهر الكعبة والركن اليماني والغربي والاجيادين والثنية الى الرمضا
فلما رات ذلك العماليق اليد نازعوهم امرهم فعلت ايديهم على العماليق واخرجوهم من الحرم كله فصاروا في اطرافه لا يطئونه وجعل مضاض والسميدع
يقطعان المنازل لمن ورد عليهما من قومهما فكثروا واثروا فكان مضاض يعشر كل من دخل من اعلاها وكان السميدع يعشر كل من دخل من اسفلها وكل على
قومه لا يدخل احدهما على صاحبه وكانوا عربا وكان اللسان عربيا ونشا اسمعيل بينهم وخالط لسانهم وتعلم العربية منهم وكان انفسهم واعجبهم
وكان ابرهيم يزور اسمعيل فلما نظر الى جرهم نظر الى لسان عجيب واعرب وسمع كلاما حسنا فتقول ابن عباس اول من تكلم بالعربية اسمعيل فالمراد
منه اول من تكلم بالعربية الفصيحة البليغة اسمعيل ومع انه تعلم اصل اللغة منهم فقد فاقهم في الفصاحة والبلاغة ونظر اسمعيل الى رعلة بنت مضاض
ابن عمرو فاعجبته فخطبها الى ابيها فتزوجها فجا ابرهيم زائرا لاسمعيل فجا الى بيت اسمعيل فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله فقامت اليه المراة
فردت عليه ورحبت به فقال كيف عيشكم ولبنكم وماشيتكم فقالت خير عيش بحمد الله عز وجل نحن في لبن كثير ولحم كثير وما طيب قال هل من حب
قالت يكون ان شا الله ونحن في نعم قال بارك الله لكم قال ابو جهم وكان ابي يقول ليس احد يخلو على اللحم والما بغير مكة الا اشتكى بطنه ولم يوجد

لو وجد عندها حبا لدعا فيه بالبركة فكانت ارض زرع ويقال ان ابرهيم قال لها ما طعامكم قالت اللحم واللبن قال فما شرابكم قالت اللبن
والما قال بارك الله لكم في طعامكم وشرابكم فاللبن طعام وشراب قالت فانزل رحمك الله فاطعم واشرب قال اني لا استطيع النزول قالت
فاني اراك شعثا افلا اغسل راسك وادهنه قال بلى ان شئت فجاءته بالمقام وهو يومئذ حجر رطب ابيض مثل المهاة ملقى في بيت اسمعيل
فوضع عليه قدمه اليمنى وقدم اليها راسه فغسلت شق راسه الايمن فالاثر الذي في المقام من ذلك قال ابو الجهم فقد رايت موضع العقب والاصابع
وعن الواقدي من غير حديث ابي الجهم ان ابا سعيد الخدري سال عبد الله بن سلام عن الاثر الذي في المقام فقال كانت الحجارة على ما هي عليه
اليوم الا ان الله جل ثناؤه اراد ان يجعل المقام اية من اياته قال ابو الجهم فلما فرغت المراة من غسل راس ابرهيم عليه السلام قال
لها اذا جا اسمعيل فقولي له اثبت عتبة بابك فان صلاح المنزل العتبة فلما جا اسمعيل قال هل جاك احد بعدي فاخبرته بابرهيم وما
صنعت به ثم قال هل قال لك ان تقولي شيا قالت قال اثبت عتبة بابك فان صلاح المنزل العتبة ففرح اسمعيل وقال اتدرين من هو
قالت لا قال هذا خليل الله ابرهيم ابي واما قوله اثبت عتبة بابك فقد امرني ان اقرك وقد كنت علي كريمة وقد ازددت علي كرامة فصاحت
وبكت فقال ما لك قالت اني لا اكون علمت من هو فاكرمه واصنع به غير الذي صنعت فقال لها اسمعيل لا تبكي ولا تجزعي فقد احسنت
ولم تكوني تقدرين ان تفعلي فوق الذي فعلت ولم يكن ليزيدك على الذي صنع بك فولدت لاسمعيل عشرة ذكور نابت احدهم كذا في الاكتفاء
وشفا الغرام وفي سيرة ابن هشام عن محمد بن اسحق قال ولد اسمعيل بن ابرهيم اثنا عشر رجلا وهم نابت وكان اكبرهم وقيذر
واذبل ومنشى ومسمع وماشي ودما واذر وطيما ويطور ونبش وقيذما وامهم بنت مضاض بن عمرو الجرهمي
قال ابن هشام الجرهمي ويقال مضاض وجرهم بن قحطان وقحطان ابو اليمن كلها واليه يجتمع نسبها ابن عابر بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح وقال ابن اسحق جرهم بن يقطن بن عيبر بن شالخ وقحطان بن عيبر بن شالخ قال ابن هشام العرب
كلها من اسمعيل وقحطان وبعض اليمن يقول قحطان من ولد اسمعيل ويقول اسمعيل ابو العرب كلها فلما بلغ اسمعيل ثلاثين سنة وقيل عشرين وقيل ثلثا
وعشرين وابرهيم يومئذ ابن مائة سنة وهو بالشام اوحى الله جل ثناؤه اليه ان ابن لي بيتا قال ابرهيم رب اين ابنيه فاوحى الله اليه ان اتبع
السكينة وهي ريح لها وجه وجناحان ومع ابرهيم الملك والصرد فانتهوا بابرهيم الى مكة فنزل اسمعيل الى الموضع الذي بواه الله عز وجل لابرهيم
وفي رواية بعث السكينة لتدله على موضع البيت وهي ريح خجوج لها راسان يتبع احدهما صاحبه شبه الحية وامر ابرهيم ان يبني حيث تستقر
السكينة فتبعها ابرهيم حتى اتيا مكة فتطوت السكينة على موضع البيت كتطوي الحجفة فكشفت ما حول البيت عن الاساس هذا قول علي وفي حيوة
الحيوان وقيل لما خرج ابرهيم من الشام لبنا البيت كانت السكينة معه والصرد دليله على موضع البيت والسكينة مقداره فلما صار الى
الموضع وقفت السكينة في موضع البيت ونادت ابن يا ابرهيم على مقدار ظلي وقال ابن عباس بعث الله سبحانه على قدر الكعبة سحابة فجعلت تسير
وابرهيم يمشي في ظلها الى ان وافت مكة ووقفت على موضع البيت فنودي منها ابرهيم ان ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص كذا في الكشاف وفي رواية انه لما
لما امر بالبناء اقبل من ارمينية على البراق ومعه السكينة وهي ريح هفافة اي ساكنة طيبة لها وجه تتكلم ومعها ملك يدلها على موضع البيت حتى انتهى
الى مكة وبها اسمعيل وهو يومئذ ابن عشرين او ثلاثين سنة وقد توفيت امه قبل ذلك ودفنت في موضع الحجر وفي زبدة الاعمال قال ابن جريج
ماتت ام اسمعيل قبل ان يرفع البيت ابرهيم واسمعيل ودفنت في موضع الحجر وفي الاكتفا وموضع البيت ربوة حمرا مدرة مشرفة على ما حولها
فحفر ابرهيم واسمعيل عليهما السلام وليس معهما غيرهما وفي البهجة وقيل بعينه سبعة املاك انتهى فحفرا اساس البيت يريدان اساس آدم
الاول فحفرا عن ربض البيت يعني حوله فوجد صخرا عظاما كل صخرة لا يطيقها الا ثلاثون رجلا فحفرا حتى بلغا اساس آدم ثم بنيا عليه وطوقت
السكينة او قال طوقت كانها سحابة على موضع البيت فقالت ابن علي فلذلك لا يطوف بالبيت احد ابدا نافر ولا جبار الا رايت عليه السكينة فكان
ابرهيم يبني واسمعيل ينقل له الحجارة على رقبته ويناوله الاحجار وفي العرائس كان اسمعيل عربيا وابرهيم عبرانيا فعلم اسمعيل هذا
لسان هذا فكان ابرهيم يقول لاسمعيل بالعبرانية هب لي كيبا اي هات لي حجرا فيقول اسمعيل هاك خذه فلما ارتفع البنا قرب له
المقام فكان ابرهيم يقوم عليه ويبني ويحوله اسمعيل في نواحي البيت وفي انوار التنزيل واسمعيل كان يناوله الحجر لكنه لما كان له مدخل في
البناء عطف عليه في الاية وهي واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل وقيل كانا يبنيان في طرفين وعلى التناوب قال

مطلب في امر ابرهيم عليه الصلاة والسلام ببنا البيت الشريف فاستق[...]

ابن عباس انما بني البيت من خمسة اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان وهو جبل بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنيا قواعده من حراء وهو جبل بمكة
كذا في الكشاف الان فيه انه اسسه من حراء ودل بنيا قواعده يروي انما اسس البيت من ستة اجبل من ابي قبيس والطور والقدس وورقان ورضوى
واحد وقيل من خمسة من حراء وثبير ولبنان والطور والجبل الاحمر والله اعلم وفي الاكتفا فبني ابرهيم واسمعيل البيت فجعل طوله في السما تسعة اذرع
وعرضه ثلاثين ذراعا وهو ظاهر المتعارف وطوله في الارض اثنين وعشرين ذراعا وادخل الحجر وهو سبعة اذرع في البيت وكان قبل ذلك زربا لغنم
اسمعيل قال ابو الوليد الازرقي جعل ابرهيم الخليل عليه السلام طول بنا الكعبة في السما تسعة اذرع وطولها في الارض ثلاثين ذراعا وعرضها
في الارض اثنين وعشرين ذراعا وكانت غير مسقفة كذا في ايضاح المناسك وفي تشويق الساجد جعل ابرهيم واسمعيل طول بنا الكعبة في السماء
تسعة اذرع وطوله في الارض من الركن الاسود الى الركن العراقي عند الحجر من صوب المشرق ويسمي الركن الشامي ايضا اثنين وثلاثين ذراعا وجعل عرض ما
بين الركن العراقي الى الركن الشامي الذي عند الحجر من جهة المغرب ويسمي الركن الغربي ايضا اثنين وعشرين ذراعا وجعل طول ظهرها اي من الركن الغربي الى الركن
اليماني احدي وثلاثين ذراعا وجعل ما بين الركنين اليماني والاسود عشرين ذراعا فلذلك سميت الكعبة لانها على خلقة الكعب وكذلك بنيان اساس ابرهيم
وجعل بابها ملصقا بالارض غير مبوب وجعل الجب في البيت عريشا من اراك تقتحمه العنز وكان زربا لغنم اسمعيل وفي الاكتفا وانما بناه بحجارة بعضها
على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر بئرا عند بابه خزانة للبيت يلقي فيها ما اهدي للبيت وفي البحر العميق قال ابن اسحق ان البئر التي كانت في جوف
الكعبة كانت على يمين من دخلها وكان عمقها ثلاثة اذرع حفرها ابرهيم واسمعيل ليكون فيها ما يهدي للكعبة وكان اسم البئر الخسف وفي رواية وهو الجب الذي
نصب عليه عمرو بن لحي هبل الصنم الذي كانت قريش تعبده وتستقسم عنده بالازلام حين جاء به من هيت ارض الجزيرة قال ابن هشام حدثني بعض اهل
العلم ان عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس خرج من مكة الى الشام في بعض اموره فلما قدم ماب من ارض البلقاء وبها يومئذ العماليق وهم ولد عملاق ويقال
عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح راهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون فقالوا له هذه اصنام نعبدها فنستمطرها
فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم افلا تعطوني منها صنما فاسير به الى ارض العرب فيعبدوه فاعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه
فامر الناس بعبادته وتعظيمه قال ابن اسحق يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار انتهى ٥ وجعل ابرهيم الركن علما
للناس فذهب اسمعيل الى الوادي يطلب حجرا فنزل جبريل بالحجر الاسود وكان قد رفع الى السماء حين غرقت الارض كما رفع البيت فوضعه ابرهيم موضع الركن وجا
اسمعيل بالحجر من الوادي فوجد ابرهيم قد وضع الحجر فقال من اين لك هذا من جاءك به فقال ابرهيم من لم يكلني اليك ولا الى حجرك وفي رواية تمخض ابو قبيس فانشق عنه
وقد خبي فيه ايام الطوفان وكان ياقوتة بيضا من الجنة فلمسته الحيض في الجاهلية فاسود كذا في الكشاف وقد اسود تشله وفي رواية وهو يومئذ يتلالا تلالوا
من شدة بياضه فاضا نوره شرقا وغربا ويمنا وشاما وكان نوره يضيء الى منتهى انصاب الحرم من كل ناحية من نواحي الحرم وفي حيوة الحيوان عن عبد الله بن عمر
قال الركن الاسود وضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضاء فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابرهيم وعن الواقدي ايضا عن ابن الزبير انه يقول لما ابرهيم
ابتغي الحجر فناداه من فوق ابي قبيس الا انا هذا فرقا اليه ابرهيم فاخذه فوضعه في موضعه الذي هو فيه اليوم وكان الله جل ثناؤه لما غرقت الارض
استودع ابا قبيس الركن وقال اذا رايت خليلي يبني بيتا فاعطه الركن وعن غير ابن الزبير ان ابا قبيس لذلك كان يسمي في الجاهلية الامين
لوفائه بما استودعه الله اياه ويروي انه كان بين بنائه وبين ان بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف

ذكر ذي القرنين

يروي ان ذا القرنين قدم مكة وهما يبنيان فقال ما هذا فقالا نحن عبدان مأموران بالبناء فقال رضيت وسلمت ومضي وفي كتاب العرايس عن عطا بن السائب
انه قال ان ابرهيم عليه السلام راي رجلا يطوف بالبيت فانكره فساله ممن انت قال من اصحاب ذي القرنين قال واين هو قال بالابطح فتلقاه ابرهيم واعتنقه فقيل
لذي القرنين لم لا تركب قال ما كنت لاركب وهذا يمشي فحج ماشيا قاله الازرقي وفي انوار التنزيل والمدارك ذو القرنين هو الاسكندر الرومي الذي
ملك الدنيا قيل ملكها مؤمنان ذو القرنين وسليمان وكافران نمرود وبخت نصر وقيل كان بعد نمرود وقال مجاهد وقال ابن اسحق لم يملك تمام الارض الا ثلاثة
من الملوك نمرود وذو القرنين وسليمان وفي المدارك ان شداد بن عاد ايضا ملك الدنيا وفي انوار التنزيل ملك المعمورة وفي المدارك قيل كان ذو القرنين عبدا صالحا
ملكه الله الارض واعطاه العلم والحكمة وسخر له النور والظلمة فاذا سار يهديه النور من امامه وتحوطه الظلمة من ورائه وفي الينابيع كان له علمان ابيض واسود وجعل
الله معجزته فيهما فجعل ضوء النهار في الابيض وظلمة الليل في الاسود فاذا اراد الضوء والنهار في الليلة المظلمة ينصب العلم الابيض فيصير النهار مثل الليلة
المظلمة واذا اراد في وقت المحاربة ان يلقي الظلمة في عسكر العدو نصب فيكون النهار مثل الليلة المظلمة واذا اراد في وقت المحاربة ان يلقي الظلمة في عسكر العدو

عليهم مثل الليل ويبقى الضيا والنهار في عسكره فينهزم العدو واذا سار يهديه النور من امامه وتحوطه الظلمة من ورائه كما مر لئلا يقدر على عسكره
قاصد من ورائه وفي المدارك قال عليه السلام بدا امره انه وجد في الكتب ان احدا من ولد سام يشرب من عين الحياة فيخلد فجعل يسير في طلبها والخضر وزيره
وابن خالته وكان في مقدمته فظفر وشرب ولم يظفر ذو القرنين وفي الينابيع قال الشيخ ابي وليت في وصية آدم لابنه شيث عليهما السلام
ان الله تعالى خلق ظلمة على وجه الارض من جانب المغرب وفيها عين الحياة فقصد جانب المغرب وفي المدارك قيل كان ذو القرنين نبيا وقيل ملكا من الملائكة
وعن علي انه قال ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الايمن في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله
فسمي ذا القرنين وفيكم مثله اراد نفسه والاصح الذي عليه الاكثرون انه كان ملكا صالحا عادلا وانه بلغ اقصى المغرب والمشرق والشمال وهذا
هو القدر المعمور من الارض كذا في لباب التاويل وقال عليه السلام يسمي ذا القرنين لانه طاف قرني الدنيا يعني جانبيها شرقها وغربها وقيل كان
له قرنان اي ضفيرتان او انقرض في ايامه قرنان من الناس او لانه ملك الروم وفارس او الروم والترك او كان لتاجه قرنان او على راسه ما يشبه القرنين
او كان كريم الطرفين ابا واما وفي انوار التنزيل يحتمل انه نعت بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه ينطح اقرانه واختلف في نبوته مع الاتفاق
في ايمانه وصلاحه وفي الينابيع ذكر الثعالبي في تفسيره عن وهب بن منبه ان ذا القرنين كان رجلا من الاسكندرية وكان ابن عجوزة ولم يكن من
الاعيان لكن يرتقي في الادب وبلغ الفضل وكان له الحلم والمروة والعفة والاخلاق الحميدة راي في المنام انه دنا من الشمس واخذ بقرنيها اي جانبيها
شرقها وغربها ولما قص رؤياه قالوا له ذو القرنين وفي العمدة كان اسم ذي القرنين الاسكندر من ولد يونان بن يافث بن نوح وفي معالم التنزيل
اختلفوا في اسم ذي القرنين قيل اسمه الاسكندر بن فيلقوس الرومي وكان ولد عجوزة ليس لها ولد غيره ونقل الامام فخر الدين الرازي في تفسيره عن ابي
الريحان البيروني المنجم انه من حمير واسمه ابو كرب بن سمي بن عمير بن افريقس الحميري قال ابو الريحان يشبه ان يكون هذا القول اقرب لان
الاذواء كانوا من اليمن وهم الذين لا يخلو اساميهم من ذي كذي المنار وذي نواس وذي النون وذي رعين وغيرهم واختلفوا في زمانه قيل كان في زمن ثمود
وكان عمره الفا وستمائة سنة وقال وهب هو كان في فترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام وفي المختصر الجامع ان ذا القرنين اثنان اكبر واصغر
اما ذو القرنين الاكبر فهو المذكور في القران وهو من ولد سام بن نوح ولقي ابرهيم وكان في زمانه وطاف البلاد والخضر على مقدمته وبلغ معه نهر الحياة
فشرب من ماء الحياة وهو لا يعلم فخلد وهو الان حي وهو قول الطبري وسد على ياجوج وماجوج وبني الاسكندرية قال ابن عباس كان
اسمه عبد الله بن الضحاك واما ذو القرنين الاصغر فهو الاسكندر اليوناني وهو الذي قتل دارا وسلبه ملكه وتزوج بابنته واجتمع له الروم وفارس
ولهذا سمي ذا القرنين ويقال انه دخل الظلمات مما يلي القطب الشمالي وطلب عين الخلد وسار فيها ثمانية عشر يوما ثم رجع الى العراق وفي
الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني الاسكندر الحكيم الرومي هو ذو القرنين الملك ليس هو المذكور في القران بل هو ابن فيلقوس الملك وكان
مولده في السنة الثالثة عشر من ملك دارا الاكبر سلمه ابوه الى ارسطاطاليس الحكيم المقيم بمدينة اثنياس فاقام عنده خمس سنين
يتعلم منه الحكمة والادب حتى بلغ احسن المبالغ ونال من الفلسفة ما لم ينل سائر تلامذته فاسترده والده حين استشعر من نفسه علة خاف منها
فلما وصل اليه جدد العهد له واستولت عليه العلة فتوفي منها واستقل الاسكندر باعباء الملك وله حكم كثيرة وفي لباب التاويل ذكر وهب
ابن منبه ان ذا القرنين كان رجلا من الروم ابن عجوز فلما بلغ كان عبدا صالحا قال الله اني باعثك الى امم مختلفة السنتهم منهم امتان بينهما طول
الارض احداهما عند مغرب الشمس يقال لها ناسك والاخرى عند مطلعها يقال له منسك وامتان بينهما عرض الارض احداهما في القطر الايمن يقال لها
هاويل والاخرى في قطر الارض الايسر يقال لها تاويل وامم في وسط الارض منهم الجن والانس وياجوج وماجوج فقال ذو القرنين باي قوة
اكابرهم وباي جمع اكاثرهم وباي لسان اناطقهم قال الله تعالى اني ساطوقك وابسط لسانك واشد عضدك فلا يهولنك شيء والبسك الهيبة
فلا يروعك شيء واسخر لك النور والظلمة واجعلهما من جنودك فالنور يهديك من امامك والظلمة تحوطك من ورائك فانطلق حتى اتى مغرب
الشمس فوجد جمعا وعددا لا يحصيه الا الله وهم ناسك فكابرهم بالظلمة حتى جمعهم في مكان واحد فدعاهم الى الله وعبادته فمنهم من آمن به
ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا عنه فادخل عليهم الظلمة فدخلت اجوافهم وبيوتهم فدخلوا في دعوته فجند من اهل المغرب جندا
عظيما وانطلق يقودهم والظلمة تسوقهم حتى اتى هاويل ففعل بهم كفعله في ناسك ثم مضى حتى اتى منسك ففعل بهم كفعله بالامتين وجند منهم
جندا ثم اخذ ناحية الارض اليسرى فاتى تاويل ففعل فيهم كفعله فيما قبلها ثم عمد الى الامم التي في وسط الارض فلما كان مما يلي منقطع الترك مما يلي الشرق

قالت له امة صالحة من الانس يا ذا القرنين ان خلف هذين الجبلين خلقا اشباه البهائم يفترسون الدواب والوحوش كالسباع ويأكلون الحيات
والعقارب وكل ذي روح خلق في الارض وليس يزداد خلق كزيادتهم ولا شك انهم سيملؤن الارض ويظهرون عليها فيفسدون فيها فهل نجعل لك
خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة وائتوني بالصخور والحديد والنحاس حتى اعلم علمهم فانطلق حتى توسط
بلادهم فوجدهم على مقدار واحد يبلغ الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع منا لهم مخالب واضراس كالسباع ولهم هلب شعر يواري اجسادهم ويتقون به
من الحر والبرد ولكل واحد اذنان عظيمتان يفترش احديهما ويلتحف بالاخرى يصيف في واحدة ويشتو في الاخرى يتسافدون تسافد البهائم حيث التقوا
فلما عاين ذو القرنين ذلك انصرف الى ما بين الصدفين فقاس ما بينهما وحفر له الاساس حتى بلغ الماء فذلك قوله تعالى قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج
مفسدون في الارض وفي انوار التنزيل فسار حتى اذا بلغ مغرب الشمس اي منتهى العمارة نحو المغرب وكذا المطلع وجدها تغرب في عين حامية اي حارة او حمئة
من حمأة البئر اذا صارت فيها الحمأة اي في ماء وطين لحمئة بلغ ساحل المحيط رآها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء وكذلك من كان في البحر يرى في مطمح
بصره كانها تغرب في البحر وكذلك من كان في البر او الجبل الا ان جرم الشمس تغرب في عين اذ جرم الشمس اكبر من ان يسعها عين ولا شك انها عين فلكها ولذلك قال
وجدها تغرب ولم يقل وكانت تغرب ووجد عندها قوما اي عند تلك العين قوما كفارا عراة من الثياب لباسهم جلود الوحوش والصيد وطعامهم ما لفظه البحر فخيره الله
بين ان يعذبهم بالقتل على كفرهم وبين ان يحسن اليهم بالارشاد وتعليم الشرائع ثم اتبع سببا اي طريقا يوصله الى المشرق فسار حتى اذا بلغ مطلع الشمس اي الموضع
الذي تطلع عليه الشمس اولا من معمورة الارض وجدها في نظره تطلع على قوم لم نجعل الله لهم من دونها سترا من اللباس او الثياب فان ارضهم لا تمسك الابنية
وانهم اتخذوا الاسراب بدل الابنية ذكر ابو الليث كانوا عراة عماة عن الحق في مكان لا يستقر فيه البناء وليس فيه شجر ولا جبل وقال قتادة هم الزنج كانوا في
مكان لا ينبت فيه النبات كذلك اي كان امر ذي القرنين في اهل المشرق كامره في اهل المغرب من التخيير والاختيار او صفة هؤلاء القوم مثل ذلك القوم الذي
تغرب عليهم الشمس من الكفر والحكم وامر ذي القرنين كما وصفناه في رفعة الملك وبسطة الملك ثم اتبع طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب
اخذا بين الجنوب والشمال فسار حتى اذا بلغ السدين في انوار التنزيل اي بين الجبلين المبني بينهما سده وهما جبلا ارمينية واذربيجان وقيل جبلان
في آخر الشمال في منقطع ارض الترك منيفان من ورائهما ياجوج وماجوج وفي المدارك وهذا المكان في منقطع ارض الترك مما يلي المشرق وفي الينابيع
هما جبلان قبل المشرق رفيعان بحيث يعجز الخلق عن صعودهما وبلوغ قللهما وكان بينهما واد كبير وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا
فقال مترجمهم لذي القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض عن الكلبي كانوا فيما يلي بنات النعش وقيل السد وراء بحر الروم وقيل
بناحية ارمينية وقيل ارتفاعه مقدار مائتي ذراع وعرضه خمسون ذراعا وفي المدارك بعد ما بينهما مائة فرسخ وفي الينابيع جاء في بعض الروايات
طوله مائة فرسخ وعرضه خمسون فرسخا وفي رواية فرسخ في فرسخ وفي لباب التاويل قيل ان عرضه خمسون ذراعا وارتفاعه مائة
ذراع وطوله فرسخ وفي انوار التنزيل لحفر الاساس حتى بلغ الماء وجعل الاساس من الصخر والنحاس المذاب والبنيان من زبر الحديد اي القطع
الكبار من الحديد بينها الحطب والفحم حتى ساوى اعلى الجبلين ثم وضع فيه المنافخ فنفخوا فيه حتى صارت كالنار فصب النحاس المذاب عليها فاختلط
والتصق بعضه ببعض وصار جبلا صلدا وقيل بناه من الصخر مرتبطا بعضها ببعض بكلاليب من حديد ونحاس مذاب في تجاويفها كذا في انوار التنزيل
والمدارك روي ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالسد فقال كيف رأيته قال كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال قد رأيته وفي الينابيع
عن الكلبي حفروا حتى وصلوا الماء ثم وضعوا قطعة من حديد وقطعة من نحاس وقطعة من صفر بعضها فوق بعض يعني سافا من حديد وسافا من نحاس
وسافا من صفر بعضها فوق بعض ووضعوا الاحجار في وسطها والحطب في خلالها حتى ارتفع الى اعلى الجبل ثم وضعوا المنافخ الكبار وكان يعمل اربعين
الف عامل فصار ردما عظيما رفيعا لا يقدر الطير ان يطير من اعلاه ثم نفخوا فيه حتى صار مثل النار ثم صب عليه النحاس المذاب حتى سد الخلل
والنقب وجعلوه املس حتى لا يقدر على تسوره وتركوه حتى برد فظهر فيه خطوط خط اسود من الحديد وخط احمر من النحاس وخط اصفر
من الصفر وروي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رأيت ردم ياجوج وماجوج قال صفه لي قال طريقة بيضاء
وطريقة سوداء فقال عليه السلام اجل رأيته وفي رواية قال رجل اني رأيت السد قال كيف هو قال كالبرد المخطط قال قد رأيته وفي انوار التنزيل
ياجوج وماجوج قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل قال السدي الترك طائفة من ياجوج
وماجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجة فسموا الترك بذلك لانهم تركوا خارجين وقيل كانوا يخرجون ايام

الربيع فلا يتركون شيئا اخضر الا اكلوا ولا يابسا الا احتملوا وقيل كانوا يأكلون الناس ولا يموت احدهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد
حمل السلاح وقيل هم على صنفين طوال مفرط الطول وقصار مفرط القصر كذا في المدارك وعن علي انه قال منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفرط
في الطول وله اذنان يسحبان في الارض واذا نام يفترش احداهما ويلتحف بالاخرى وفي ربيع الابرار عن ابن عباس ياجوج وماجوج شبر وشبران
وثلاثة اشبار وهم من ولد آدم وقال كعبهم نادرة في بني آدم وذلك ان آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله
من ذلك الماء ياجوج وماجوج فهم يتصلون بنا من جهة الاب دون الام كذا في لباب التاويل
وفيه نظر لما روي ان الانبياء لا يحتلمون وعن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ياجوج وماجوج امتان كل امة اربعة آلاف فوج قلت صفهم
يا رسول الله كيف صفتهم قال هم ثلاثة اصناف صنف منهم على مثال الابل وطول قامتهم كطول الارز والارز شجر بالشام يكون طوله مائة وعشرين
ذراعا واكثر في السماء وصنف منهم عرضه وطوله سواء عشرين ومائة ذراع وهؤلاء لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم
احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه وفي بعض الروايات على ابدانهم شعر كشعر
البهائم ولهم مخالب وانياب كالسباع واصواتهم كاصوات الذئاب وصورهم كصور الانسان وطعامهم حشرات الارض والثعبان والتمساح
يخرج كل سنة تمساح من البحر وفي رواية اخرى تأتيهم حيات من البر فيأكلونها وفي رواية يبعث الله عليهم كل سنة سحابة فتمطر
في ارضهم حية عظيمة يأكلون منها وتكفيهم الى الاخرى واي سنة تأتيهم فيها واحدة تكون جدبا وغلا عليهم واي سنة تأتي اثنان تكون
وسطى واي سنة تأتي ثلاث تكون رخاء وسعة لهم وفي حيوة الحيوان التنين ضرب من الحيات كاكبر ما يكون منها كنيته ابو مرداس وهو ايضا نوع من السمك
وقال القزويني في عجائب المخلوقات انه شر من الكوسج في فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم
واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوان يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر لشدة قوته فاول امره يكون حية متمردة
تاكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها ملك فالقاها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله ملكا
يحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج روي عن بعضهم انه رأى تنينا طوله نحو من فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين
على هيئة جناح السمك راسه كراس الانسان لكنه كالتل العظيم اذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا وفي رواية طعام ياجوج وماجوج
شوك يابس يكون منه في بلاد العرب كثير يدقونه ويجعلون منه طعامهم ولا دين لهم ولا يعرفون الله وقيل ان وصل الاسكندر الى ذلك المكان
بشهر خرج بعضهم الى المسلمين وقتلوا بعضهم واخذوا ما وجدوا من الطعام وغيره وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج
وماجوج يحفرون الردم كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس وفي رواية اخرى يلحسون السد بالسنتهم فيجعلونه رقيقا كقشر البيض
انتهى قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده الله تعالى كما كان حتى اذا بلغ مدتهم قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان
شاء الله تعالى ويعودون اليه كهيئته حين تركوا فيحفرون ويخرجون الى الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس في حصونهم وينتشرون
في الارض ولم يسلطوا على اربعة مساجد مسجد المدينة والمسجد الحرام ومسجد بيت المقدس ومسجد طور سينا وكثرتهم بحيث اذا خرجوا يكون مقدمتهم
بالشام وساقتهم بخراسان يشربون مياه المشرق ويمر اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر اواخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء وخروجهم
من امارات تكون بين يدي الساعة كخروج الدجال ودابة الارض وغير ذلك وسيأتي ذكر دابة الارض

ذكر خروج الدجال

عن عبد الله بن
عمرو بن العاص ان الدجال يخرج من ارض بالعراق كثيرة السباخ يقال لها كوثى وفي المشكاة عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الدجال قال ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه طافية
كاني اشبهه بعبد العزى بن قطن فمن ادركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف فانها جواركم من فتنته انه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث
يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم
قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة ايكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال
كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى
واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بايديهم شيء من اموالهم ويمر

مطلب
في ان ياجوج وماجوج لم يسـ
على اربعة مساجد فاسـ
ذلك

بالمزينة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية
الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق
بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ راسه قطر واذا رفعه تحدر منه مثل جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه
الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله وفي رواية فاذا راه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في
الماء فلو تركه لذاب حتى يهلك ولكنه يقتله بيده فيريهم دمه في حربته اخرجه الامام الحافظ ابو عمرو الداني في سننه وروي ان التسبيح
والتهليل يجزئ عن الطعام في زمن الدجال ويعيش بالتسبيح والتكبير والتهليل ويجري ذلك مجرى الطعام وفي صحيح مسلم يجزئ المسلمين
من الطعام التسبيح والتهليل فقيل يا رسول الله انا لنعجن عجيننا فما نخبزه حتى نجوع فكيف بالمؤمنين يومئذ قال يجزيهم ما يجزي اهل السماء
من التسبيح والتهليل قال ثم ياتي عيسى قوم قد عصمهم الله فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى
الله الى عيسى اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور فيبعث الله ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون
فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر
وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون نشابهم الى السماء فيرد الله نشابهم مخضوبة دما
ويحصر نبي الله واصحابه حتى يكون راس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه فيرسل الله عليهم النغف
في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى واصحابه فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب
نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم بالمهبل ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم
وجعابهم سبع سنين ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتي ثمرتك
وردي بركتك فيومئذ ياكل العصابة من رمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة
من البقر لتكفي القبيلة واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتاخذهم تحت اباطهم فتقبض روح
كل مؤمن وكل مسلم فيبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة رواه مسلم الا الرواية الثانية وهي قوله تطرحهم بالمهبل
الى قوله سبع سنين رواه الترمذي وهذا وقع في البين فلنذكر بقية ما يتعلق بالاسكندر والخضر روي ان من اثار الاسكندر
الاسكندرية بما يلي المغرب جنوب مصر وهي من عجائب البلدان وفيها بنيان عجيب ومنار على اربع اساطين طوله ثلثمائة ذراع وكان في القديم
على ذلك المنار مراة كبيرة صنعها بليناس الحكيم تلميذ ارسطاطاليس الحكيم تلميذ افلاطون يطلع بها على القسطنطينية وبلاد الروم ولا
وفيها اسطوانة تسير الدهر كله ومنها الدمشق بالشام وهراة بخراسان وسمرقند بما وراء النهر وبردع باذربيجان ولما دنا وفاته
قسم الممالك للملوك الطوائف لئلا ينقاد بعضهم لبعض ولم يقدروا ان يحكموا على الروم التي هي مقام ابائه ومولده ومنشائه فبقيت سالمة عن الفتن
وفي المختصر الجامع بنى الاسكندر اثني عشرة مدينة وسماها كلها الاسكندرية ومات بناحية السواد في موضع يقال له شهرزور وحمل في تابوت من
ذهب الى امه بالاسكندرية ودفن هناك وكان عمره ستا وثلاثين سنة بالاتفاق ومدة ملكه اربع عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة وقيل اثنتا عشرة
سنة قيل كان قبل المسيح بثلثمائة وثلث وستين سنة **ذكر الخضر** في شواهد التوضيح في شرح الجامع الصحيح لابن الملقن الكلام عليه
في مواضع احدها في ضبطه وهو بفتح اوله وكسر ثانيه ويجوز كسر اوله واسكان ثانيه كما في كبد وثانيها في سبب تسميته بذلك قال
البخاري لانه جلس على فروة وهي تهتز من خلفه خضراء والفروة الارض اليابسة او الحشيش اليابس قال ابن الفارسي الفروة كل نبات
مجتمع اذا يبس قال الخطابي الفروة وجه الارض اذا انبتت واخضرت بعد ان كانت جرداء وفيه قول اخر لانه اذا جلس اخضر ما حوله
وثالثها في اسمه وفيه اقوال في قول ان اسمه بليا بباء موحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مثناة تحتية ابن ملكان بفتح الميم وسكون
اللام ابن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح حكاه ابن قتيبة عن وهب بن منبه وحكى ابن الجوزي عن ابن وهب ايليا بدل
بليا وكان ابوه من الملوك وفي انوار التنزيل اسم الخضر بليان بن ملكان وقيل اليسع وقيل الياس وفي قول اسمه الخضر بن عاميل قال
كعب الاحبار وفي قول ارميا بن حزقيا قال ابن اسحق ووهاه الطبري وقال ارميا كان في زمن بخت نصر وبين عهد موسى وبخت نصر

زمن طويل وفي قول الياس قاله يحيى بن سلام ووهاه ابن الجوزي وقال اليسع اسم عجمي ليس بمشتق وفيه قول سادس اسمه احمد حكاه القشيري
ووهاه ابن دحية فانه لم يسم احد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك وشايع ان اسمه عامر حكاه ابن دحية في كتاب مرج البحرين وفي قول انه خضرون
ولد عيص حكاه ابن دحية وروى الكلبي عن ابي صالح انه من ولد ادم وفي لباب التأويل اسمه خضرون بن قابيل بن ادم وعن سعيد قال امه رومية وابوه
فارسي وقيل انه ابو العباس ورابعها في اي وقت كان روى الضحاك عن ابن عباس قال الخضر ابن ادم لصلبه وقال الطبري انه الرابع من ولاده وقيل
انه من ابن قابيل سبط هرون وكذا قال ابن اسحق وروى محمد بن ايوب عن ابن لهيعة انه ابن فرعون موسى وفي القاموس فرعون والد الخضر
او ابنه فيما حكاه النقاش وتاج القراء في تفسيرهما والعهدة عليهما وقال عبد الله بن سودة انه من ولد فارس وقيل كان ايام افريدون ثم ملوك فارس
قبل موسى وكان على مقدمة ذي القرنين وبقي الى زمان موسى عليه السلام كذا في الكشاف وانوار التنزيل وقيل كان متولدا قبل ابرهيم
ولكن اعطي النبوة بعد يعقوب ويوسف والاسباط قال الطبري كان في ايام افريدون كما مر قال وقيل كان على مقدمة ذي القرنين الاكبر
الذي كان في ايام ابرهيم الخليل عليه السلام وذو القرنين عند قوم هو افريدون وقال اهل الكتاب انه ابن خالة ذي القرنين ووزيره وانه شرب من
ماء الحياة وذكر الثعلبي ايضا اختلافا هل كان في زمن الخليل ام كان بعده بقليل او بكثير وذكر بعضهم انه كان في زمن سليمان عليه السلام
وانه المراد بقوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب حكاه الداودي واختلف فيه هل كان نبيا او وليا على قولين وبالثاني جزم القشيري
واختلف ايضا هل كان نبيا مرسلا ام لا على قولين واغرب ما قيل انه من الملائكة والصحيح انه نبي وجزم به جماعة وقال الثعلبي هو نبي على جميع الاقوال
معمر محجوب عن الابصار وصححه ابن الجوزي ايضا لقوله تعالى حكاية عنه وما فعلته عن امري فدل على انه نبي اوحي اليه ولانه اعلم من موسى
وخامسها في حياته وقد انكرها جماعة منهم البخاري وابرهيم الحربي وابن المنادي وابن الجوزي في تاليف له والمختار بقاؤها وقال
ابن الصلاح هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم في ذلك وانما انكرها بعض المحدثين وقيل انه لا يموت الا في اخر الزمان
حين يرفع القران وفي صحيح مسلم في حديث الدجال انه يقتل رجلا ثم يحييه قال ابرهيم بن سفين راوي كتاب مسلم انه الخضر وكذا قال معمر في مسنده
وذكر الشيخ علاء الدولة السمناني في العروة الوثقى كنيته ولقبه واسمه هكذا ابو العباس الخضر عليه السلام اعني بليان بن ملكان بن سمعان
واورد له فيها حديثين سمعهما عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم احدهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن قال صلى الله على محمد الا نضر الله قلبه
ونوره والثاني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت الرجل لجوجا معجبا برايه فقد تمت خسارته وفي كتاب الغرر عن ابن عباس قال يلتقي الخضر
والياس في كل عام في الموسم فيحلق كل منهما راس صاحبه ويفترقان عن هذه الكلمات بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء
الا الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال من قالها حين يصبح ويمسي ثلاث مرات عوفي من السرق والحرق والغرق
وحسبه قال ومن السلطان والشيطان والحية والعقرب خرجه ابو ذر وفي العرائس عن ابن اسحق ان الخضر من ولد فارس والياس من بني اسرائيل
وفي زبدة الاعمال عن عبد الله رضي الله عنه مسكن الخضر بيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الاسباط وهو يصلي كل جمعة في خمسة مساجد في
المسجد الحرام وفي مسجد المدينة وفي مسجد بيت المقدس وفي مسجد قبا ويصلي كل ليلة جمعة في مسجد الطور وياكل كل جمعة اكلتين من كماة وكرفس
ويشرب من زمزم ومن جب سليمان الذي ببيت المقدس ويغتسل من عين سلوان اخرجه الحافظ ابو القاسم بن عساكر وفي ربيع الابرار
من الانبياء اربعة احياء اثنان في السماء عيسى وادريس واثنان في الارض الياس والخضر فالياس في البر والخضر في البحر وهما يجتمعان كل ليلة
على ردم ذي القرنين يحرسانه ويحجان كل سنة ولا يراهما الا من شاء الله واكلهما الكرفس والكماة وهذه القصة وقعت في البين فقطعت
اتصال حديث ابرهيم عليه السلام فلنرجع الآن اليه وفي الاكتفا قال ابو جهم ولما فرغ ابرهيم من بنا البيت وادخل الحجر في البيت
جعل المقام لاصقا بالبيت عن يمين الداخل فلما كان قريش قصر الخشب عليهم فاخرجوا الحجر وقيل قصرت النفقة من الحلال كما يجيء وكان
ما اخرجوا منه سبعة اذرع وامر ابرهيم بعد فراغه ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي قال الله عز وجل اذن وعلي
البلاغ فارتفع على المقام وهو يومئذ ملصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان كاطول الجبال فنادى وادخل اصبعيه في اذنيه واقبل
بوجهه شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابه من تحت البحور السبعة ومن بين المشرق والمغرب
الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها لبيك اللهم لبيك افلا تراهم ياتون يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيمة فهو ممن استجاب لله عز وجل وذلك

مطلب
في اختلافهم في الخضر هل كان ن
وهل كان مرسلا ام خلاف

قوله عز وجل فيه ايات بينات مقام ابرهيم يعني اثر ابرهيم على المقام بالحجر في الاية قال الواقدي وقد روي في اثر ابرهيم على المقام وفي انوار
التنزيل وغيره روي ان ابرهيم صعد ابا قبيس فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم وفي العرائس فصلي علي ثبير ونادي يا عباد الله فاسمعه الله
تعالى من في اصلاب الرجال وارحام النساء فيما بين المشرق والمغرب ممن سبق في علمه ان يحج وكان بنا الكعبة بعد ما مضي مائة سنة من عمر ابرهيم
ويكون بالتقريب بين بنا الكعبة وبين الهجرة النبوية الفان وسبعمائة وثلاث وتسعون سنة قال ابو الجهم فلما فرغ ابرهيم من الاذان ذهب
به جبريل فاراه الصفا والمروة واقامه على حدود الحرم وامره ان ينصب عليها الحجارة ففعل ابرهيم ذلك وكان اول من اقام انصاب الحرم ويريه اياها
جبريل فلما كان اليوم السابع من ذي الحجة خطب ابرهيم عليه السلام بمكة حين زاغت الشمس قائما واسمعيل جالس ثم خرجا من الغد يمشيان على اقدامهما
يلبيان محرمين مع كل واحد منهما اداوة يحملها وعصي يتوكا عليها فسمي ذلك اليوم يوم التروية فاتيا مني فصليا بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء
والصبح وكانا نزلا في الجانب الايمن ثم اقاما حتى طلعت الشمس على ثبير ثم خرج يمشي هو واسمعيل حتى اتيا عرفة وجبريل معهما يريهما الاعلام حتى نزلا
نمرة وجعل يريه اعلام عرفات وكان ابرهيم قد عرفها قبل ذلك فقال ابرهيم قد عرفت فسميت عرفات فلما زاغت الشمس خرج بهما جبريل
حتى انتهي بهما الى موضع المسجد اليوم فقام ابرهيم فتكلم بكلمات واسمعيل جالس ثم جمع بين الظهر والعصر ثم ارتفع بهما الى الهضاب
فقاما على ارجلهما يدعوان الى ان غابت الشمس وذهب الشعاع ثم دفعا من عرفة على اقدامهما حتى انتهيا الى جمع فنزلا فصلي ابرهيم المغرب
والعشا في ذلك الموضع الذي يصلي فيه اليوم ثم باتا حتى اذا طلع الفجر وقفا على قزح فلما اسفر قبل طلوع الشمس دفعا على ارجلهما حتى انتهيا
الى محسر فاسرعا حتى قطعاه ثم عادا الى مشيهما الاول ثم رميا جمرة العقبة بسبع حصيات حملاها من جمع ثم نزلا من مني في الجانب الايمن
ثم نحرا في المنحر اليوم وحلقا رؤسهما ثم اقاما ايام مني يرميان الجمار حين تزيغ الشمس ماشيين ذاهبين راجعين وصدرا يوم الصدر
فصليا الظهر بالابطح وكل هذا يريه جبريل عليه السلام قال ابو الجهم فلما فرغ ابرهيم من الحج انطلق الى منزله بالشام فكان يحج البيت كل
عام وحجته سارة وحجه اسحق ويعقوب والاسباط والانبيا اهلهم حجوا وحجه موسى بن عمران عليه السلام روي الواقدي باسناد
له الى ابن عباس قال مر موسى عليه السلام بصفاح الروحا يلبي تجاوبه الجبال عليه عباتان قطوانيتان من عبا الشام وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال حج هرون نبي الله البيت فمر بالمدينة يريد الشام فمرض بالمدينة فاوصي ان يدفن باصل احد ولا يعلم يهود مخافة ان ينبشوه
فدفنوه فقبره هناك وعن ابن عباس ان الحواريين كانوا اذا بلغوا الحرم نزلوا يمشون حتى ياتوا البيت وعن ابن الزبير ان الحواريين خلعوا نعالهم حين دخلوا الحرم
تعظيما ان ينتعلوا فيه ثم توفي خليل الله ابرهيم عليه السلام بعد ان وجد اليه ملك الموت فاستنظره ابرهيم ثم لما عاد اليه لما اراد الله قبضه فاسلم
بما امر به وسلم الامر لربه عز وجل فقال ملك الموت يا خليل الله على اي حال تريد ان اقبضك قال تقبضني وانا ساجد فقبضه وهو ساجد فصعد
بروحه الى الله عز وجل ودفن ابرهيم عليه السلام بالشام وعاش اسمعيل عليه السلام بعده ما شا الله وكانت ولاية البيت له ما دام في حياته
وتوفي بمكة ودفن داخل الحجر مما يلي باب الكعبة وهناك قبر امه هاجر دفن معها وكانت توفيت قبله وفي البحر العميق سال الفقيه اسمعيل الحضرمي
الشيخ محب الدين الطبري عن البلاطة الخضرا التي في الحجر فاجاب الشيخ بان البلاطة الخضراء قبر اسمعيل عليه السلام قال وبشر من داس
البلاطة الى ناحية الركن الغربي مما يلي باب بني سهم وهو الذي يقال له اليوم باب العمرة ستة اشبار فعندها يكون راس اسمعيل عليه السلام
ثم ان العماليق بنوا الكعبة بعد ابرهيم عليه السلام وبعض المورخين يقدمون بنا جرهم على بناء العمالقة والله اعلم ولما توفي اسمعيل
ولي البيت بعده ابنه نابت وقام مقامه ما شا الله ان يليه ولم يكن له عقب وله غيره وكان اكبرهم ثم مات نابت فدفن في الحجر مع امه رعلة
بنت مضاض تولي البيت بعده جده مضاض بن عمرو الجرهمي وضم بني نابت وبني اسمعيل اليه ولما مات مضاض بقيت ولاية البيت في ايدي
اخواله من جرهم فقاموا عليه فكانت جرهم ولاة البيت وحجابه وولاة الاحكام بمكة لغلبتهم واستيلائهم وكان البيت قد دخله السيل
من علاه فانهدم فاعادته جرهم على بناء ابرهيم وكان طوله في السماء تسعة اذرع قال بعض اهل العلم الذي بني البيت الحرام من جرهم ابو الجدرة
عمرو فسمي عمرو الجادر وسمي بنوه الجدرة وفي شفاء الغرام ذكر المسعودي ما يقضي ان الذي بني الكعبة من جرهم هو الحارث
ابن مضاض الاصغر وجعلت جرهم للبيت مصراعين وقفلا ثم انهم فجروا وبغي بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بينهم حتى نشبت الحرب بينهم على
الملك وبنو اسمعيل وبنو نابت مع مضاض واليه ولاية الامر وولاية البيت دون السميدع فلم يزل البغي بينهم حتى سار بعضهم الى بعض

في ان قبر اسمعيل عليه السلام
وامه داخل الحجر سنة ذلك

فخرج مضاض بن عمرو من قعيقعان في كتيبته سائرا الى السميدع ومع كتيبته عدتها من الرماح والدرق والسيوف والجعاب تقعقع معه
فيقال ما سمي قعيقعان الا لذلك وخرج السميدع بقطوراء من اجياد ومعه الخيل الجياد والرجال فيقال ما سمي اجياد الا لخروج الخيل الجياد
مع السميدع منه وعن ابن اسحق يقول انما سمي اجياد لان مضاضا ضرب في ذلك الموضع اجياد مائة رجل من العمالقة وقيل بل امر بعض الملوك
فمن سمي اكيد يضرب رقابه فكان يقول لسيافه توسط الاجياد وهذا ونحوه اصح في تسمية الموضع باجياد مما قال ابن اسحق قال فالتقوا بفاضح
فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل السميدع وفضحت قطوراء فيقال ما سمي بفاضح فاضحا الا لذلك ثم ان القوم تداعوا الى الصلح فساروا حتى نزلوا
المطابخ شعبا باعلى مكة فيقال له شعب عبد الله بن عامر بن كريز فنزلوا بذلك الشعب فاصطلحوا به واسلموا الامر الى مضاض بن عمرو
فلما جمع اليه امر مكة وصار ملكها له دون السميدع نحر للناس واطعمهم فاطبخ الناس فاكلوا فيقال ما سميت المطابخ الا لذلك وقال
ابن اسحق وزعم بعض اهل العلم انما سميت بذلك لما كان تبع نحر بها واطعم بها وكانت منزله قال وكان الذي كان بين مضاض والسميدع
اول بغي كان بمكة فيما يزعمون فقال مضاض في ملك الحرب يذكر السميدع وقتله وبغيه والتماسه ما ليس له **شعر**

ونحن قتلنا سيد الحي عنوة •	فاصبح فيها وهو حيران موجع •
وما كان يبغي ان يكون سوى انا •	بها ملك حتى اتانا السميدع •
فذاق وبالا حين حاول ملكنا •	وعالج منا غصة يتجرع •
فنحن عمرنا البيت كنا ولاته •	نحامي عنه من اتانا وندفع •
وما كان يبغي ان يلي ذاك غيرنا •	ولم يك حي قبلنا ثم يمنع •
وكنا ملوكا في الدهور التي مضت •	ورثنا ملوكا لا ترام وتوضع •

قال ثم نشر الله بني اسمعيل بمكة واخوالهم من جرهم اذ ذاك ولاة البيت والحكام بمكة كانوا كذلك بعد نابت بن اسمعيل فلما ضاقت عليهم مكة
وكثروا بها انبسطوا في الارض فابتغوا المعاش والتفسح في الارض فلا ياتون قوما ولا ينزلون بلدا الا اظهرهم الله عز وجل عليهم بدينهم فوطئوهم وغلبوهم
حتى ملكوا البلاد ونفوا عنها العماليق وجرهم على ذلك بمكة ولاة البيت لا ينازعهم اياه بنو اسمعيل لخؤولتهم وقرابتهم واعظام الحرم ان يكون به بغي
او قتال ثم ان جرهما بغوا بمكة واستحلوا خلالا من الحرمة وظلموا من دخلها من غير اهلها واكلوا مال الكعبة الذي يهدي لها وفي رواية واستخفوا
بامر الحرم وارتكبوا امورا عظاما ولحدثوا فيها احداثا لم تكن فقام مضاض بن عمرو بن الحارث وهو مضاض الاصغر فيهم خطيبا فقال يا قوم
البغي فانه لا بقاء لاهله قد رايتم من كان قبلكم من العماليق استخفوا بالحرم فلم يعظموه وتنازعوا بينهم واختلفوا حتى سلطكم الله عليهم فاخرجتموهم
فتفرقوا في البلاد فلكم ان تعلموا ذلك فخوفت عليكم ان تخرجوا منه خروج ذل وصغار فقال قائل منهم يقال له مجدع من الذي يخرجنا منه السنا اعز
العرب واكثرهم رجالا واموالا وسلاحا وقال مضاض اذا جا الامر بطل ما تقولون فلم يقصروا عن شي مما كانوا يصنعون وكان للبيت خزانة
بئر في بطنها يلقي فيها الحلي والمتاع الذي يهدي له وهو يومئذ لا سقف له فتواعد له خمسة نفر من جرهم ان يسرقوا ما فيه فقام على كل زاوية من
البيت رجل منهم واقتحم الخامس فجعل الله عز وجل اعلاه اسفله وسقط منكسا فهلك وفر الاربعة الاخر قال اهل العلم ان جرهما لما طغت في الحرم
دخل منهم رجل وامراة يقال له اساف بن بغي ونائلة بنت ديك البيت ففجرا فيه فمسخهما الله تعالى حجرين فاخرجا من الكعبة فنصبا على الصفا والمروة
ليعتبر بهما من راهما وليزدجر الناس عن مثل ما ارتكبا ويقال ان الرجل من جرهم والمراة من بني قطورا ثم لم يزل امرهما يندرس ويتقادم حتى صارا
صنمين يعبدان وقال بعض اهل العلم انه لم يفجرا في البيت وانما قبلها وقيل ان عمرو بن لحي دعا الناس الى عبادتهما وقال انما نصبا
هنا لان اباكم ومن كان قبلكم كانوا يعبدونهما وانما القاه عليه ابليس وكان عمرو فيهم شريفا مطاعا متبعا وقد اختلف اهل العلم في نسبهما
والمشهور ان الرجل اساف بن سهيل والمراة نائلة بنت عمرو بن ديك ولم يزالا يعبدان ويتلمسهما الطائف اذا فرغ حتى كان يوم الفتح فكسرا وفي
شفا الغرام اختلف اهل الاخبار فيمن اخرج جرهما من مكة اختلافا يعسر التوفيق فقيل ان بني بكر بن عبد مناة بن كنانة وغبشان من خزاعة اخرجوهم
جرهما من مكة لبغيهم فيها كما سياتي وقيل ان بني عمرو بن عامر ماء السماء اخرجوا جرهما من مكة حين لم يترك جرهم بني عمرو بن عامر ان يقيموا عند
بمكة حتى يصل اليهم روادهم وقيل ان عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو واخرج جرهما حين طلبت حجابة البيت لسيادته وشرفه وقيل

وقيل ان بني اسمعيل اخرجوا جرهما من مكة بعد ان سلط الله على جرهم آفات من الرعاف والنمل الذي فني به اكثر من اصابهم بمكة
وقيل ان الله سلط على الذين يلون البيت من جرهم دواب شبيهة بالنغف فهلك منهم ثمانون كهلا في ليلة واحدة سوى الشباب حتى جلوا من مكة
الى اضم والقول الاول ذكره ابن اسحق لانه قال ثم ان جرهما بغوا بمكة واستحلوا خلالا من الحرمة وظلموا من دخلها من غير اهلها واكلوا مال الكعبة
الذي يهدى لها وفرق امرهم وكان ملكهم يومئذ عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي فلما رات بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة وغبشان من خزاعة ذلك
اجمعوا لحربهم واخراجهم من مكة فآذنوهم بالحرب فاقتتلوا فغلبتهم بنو بكر وغبشان فنفوهم من مكة وكانت مكة في الجاهلية لا تقر فيها ظلما
ولا بغيا لا يبغي فيها احد الا اخرجته فيقال ما سميت مكة بالناسة بالنون والسين المهملة لانها تنس من الحد فيها اي تطرده وتنفيه او لقلة مائها
والنس اليبس كذا قاله الماوردي ولا يريد بها ملك يستحل حرمتها الا هلك ويقال ما سميت باسة بالباء الموحدة والسين المهملة الا
لانها تبس من الحد فيها اي تحطمه ومنه قوله تعالى وبست الجبال بسا كذا ذكرها اي اللذين بالنون والباء في زبدة الاعمال ويقال ما
سميت بكة الا لانها تبك اعناق الجبابرة اذا الحدوا فيها شيا اي تدقها وما قصدها جبار الا قصمه الله تعالى او من الازدحام اي لازدحام الناس فيها
يبك بعضهم بعضا اي يدفع في ازدحام الطواف وعن ابن عباس انه قال مكة من الفج الى التنعيم وبكة من البيت الى البطحاء وقال عكرمة البيت وما حوله بكة
وما وراء ذلك مكة وقيل مكة موضع البيت وما سوى ذلك مكة وقال الضحاك ان مكة وبكة اسمان مترادفان لهذا البلد والباء بدل من الميم وقيل مكة
بالباء موضع البيت وفي رواية اسم البيت وقيل مكة اسم المدينة او قال القرية سميت ايضا لانها تمك الذنوب اي تذهبها وقيل لانها تؤمها الناس
من كل مكان فكانها تجتذبهم وهذه الاقوال ترجع الى قول العرب امتك الفصيل ضرع امه اذا امتصه وجذب بعض ما فيه كذا في زبدة الاعمال وفي سيرة
مغلطاي تسمى ايضا الراس وصلاح وام رحم وكوثا وام القرى والحاطمة والعرش وطيبة قال ابن اسحق فخرج عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي بغزالي
الكعبة وبحجر الركن فدفنها في زمزم وانطلق هو ومن معه من جرهم الى اليمن قال المسعودي في اخبار الفرس وكانت الفرس تهدي الى الكعبة اموالا في صدر
الزمان وجواهر وقد كان ساسان بن بابك وقيل اسفنديار اهدى غزالين من ذهب وجوهر وسيوفا وذهبا كثيرا قد دفن في زمزم قال
نحن جرهم على ما فارقوا من امر مكة وملكها حزنا شديدا فقال عمرو بن الحارث بن مضاض في ذلك وليس بمضاض الاكبر **شعر**

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا … انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فازالنا … صروف الليالي والجدود العواثر
وكنا ولاة البيت من بعد نابت … نعز فما يحظى لدينا المكاثر
ملكنا فعززنا فاعظم بملكنا … وليس لحي غيرنا ثم فاخر
فانكح جدي خير شخص علمته … فابناؤه منا ونحن الاصاهر

قال الفاسي في شفاء الغرام افاد المسعودي امورا لم يفدها غيره ما علمته منها كون السميدع وقومه من العماليق ومنهم انهم قد ولوا مكة قبل جرهم
وقيل يجوز ان يكون طائفة من العماليق ولوا مكة قبل جرهم وطائفة من العماليق غير الاولين ولوا مكة مع جرهم ومنها ما ذكر في مدة ملكهم [هم]
وافاد في تاريخه ان اول من ملك من ملوكهم بمكة مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هني بن نبت جرهم بن قحطان مائة سنة ثم بعده ابنه عمرو
ابن مضاض مائة وعشرين سنة ثم ملك الحارث بن عمرو مائة سنة وقيل دون ذلك ثم ملك بعده عمرو بن الحارث مائة سنة ثم ملك بعده مضاض
الاصغر بن عمرو بن الحارث بن عمرو بن مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هني بن نبت جرهم بن قحطان اربعين سنة انتهى قيل كانت ولاية البيت
بعد نابت بن اسمعيل لجرهم ثلثمائة سنة وقيل خمسمائة سنة وقيل ستمائة سنة وفي شفاء الغرام ان جرهما هو ابن قحطان ابو اليمن واليه يجتمع
نسبها ابن عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن نوح وقيل ان جرهما ابن ملك من الملائكة قال ابن عباس كان الملك من الملائكة اذا اذنب ذنبا عظيما
اهبط الى الارض ونزعت منه روحانية الملائكة وجعل في خلق بني آدم فاذنب ملك من الملائكة يقال له عذار او نحوها ذنبا فكان في الهواء ثم هبط
مكة فتزوج امراة من العماليق فولدت جرهما فلذلك قال الحارث بن مضاض اللهم ان جرهما عبادك والناس طرف وهم تلادك ثم ولي البيت قصي بن كلاب
بعد ما انقرضت العمالقة وجرهم وخلفتهم فيها قريش واستولت على الحرم لكثرتهم بعد القلة وعزهم بعد الذلة وكان قصي اول من جدد بنا الكعبة من قريش
بعد ابرهيم وسقفها بخشب الروم وجريد النخل كذا في شفاء الغرام ثم بعد قصي بن كلاب بنا البيت قريش وذلك قبل البعث بخمس سنين ورسول الله صلى

الله عليه وسلم حضر هذا البنا وهو ابن خمس وثلاثين سنة وكان مولد فاطمة الزهراء تلك السنة كما سيجيء قال ابن اسحق كانت الكعبة في عهد قريش رضمة
فوق القامة ولم تكن مسقفة وخالفه ما مر ان قصي بن كلاب بناها مسقفة بخشب الروم وجريد النخل فهدمتها قريش وبنتها مسقفة وسبب ذلك انه كانت
في جوفها بئر يكون فيها اموال الكعبة فدخلها جماعة ليلا فسرقوها وفي سيرة ابن هشام وكان الذي وجد عنده الكنز دويك مولى لبني مليح بن عمرو من خزاعة
وقيل كانت امراة منهم جمرت الكعبة فطارت شرارة من مجمرها فتعلقت بثياب الكعبة فوهنت البيت من ذلك فهابوا الهدامه وكان البحر
قد القى سفينة الى جدة لرجل من تجار الروم فتحطمت فاشترت قريش خشبها فاعدوه لسقفها وكان بمكة رجل قبطي نجار فتهيا لهم في انفسهم
بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج كل يوم من بئر الكعبة التي كانت يطرح فيها ما يهدى لها فتشرف على جدار الكعبة وكانت مما يهابونها وذلك انه كان
لا يدنو منها احد الا احزألت وكشت وفتحت فاها فكانوا يهابونها فبينا هي يوما تشرف على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله اليها طائرا
فاختطفها فذهب بها فقالت قريش انا لنرجو ان يكون الله قد رضي ما اردنا كذا في سيرة ابن هشام وفي رواية لما شرعوا في نقض البناء وهدمها
خرجت عليهم الحية التي كانت في جوفها لعرسها اسود الظهر ابيض البطن راسها مثل راس الجدي فمنعتهم عن ذلك فلما راوا ذلك اعتزلوا
عند مقام ابرهيم وكان يومئذ في مكانه الذي هو فيه اليوم فتشاوروا فقال لهم الوليد بن المغيرة يا قوم الستم تريدون بها الاصلاح
قالوا بلى قال فان الله لا يهلك المصلحين ولكن لا تدخلوا في عمارة بيت ربكم الا من طيب اموالكم وجنبوه الخبيث فان الله طيب لا يقبل الا الطيب
وفي اسد الغابة قال يا معشر قريش لا تدخلوا في بنائها من كسبكم الا طيبا لا تدخلوا مهر بغي ولا ربوا ولا مظلمة وقيل ان ابا وهب بن عمرو قال هذا
ففعلوا ودعوا وقالوا ان كان لك في هدمها رضى فاتمه واشغل عنا هذا الثعبان فاقبل طائر من جو السماء كهيئة العقاب ظهره اسود وبطنه
ابيض ورجلاه صفراوان والحية على جدار البيت فاغرة فاها فاخذ براسها ثم طار بها حتى ادخلها اجياد الصغير قالت قريش انا لنرجو ان
الله قد تقبل عملكم ونفقتكم وفي حيوة الحيوان الثعبان الذي في جوف الكعبة اختطفه العقاب حين اراد قريش بنا البيت الحرام وان الطائر حين اختطفها
القاها بالحجون فالتقمتها الارض فهي الدابة التي تخرج عند الصفا تكلم الناس **ذكر دابة الارض** عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال تخرج دابة
الارض حين ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي لباب التاويل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول
الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وايتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان وعصى موسى فتجلو وجه المؤمن وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل الخوان ليجتمعون
فيقول هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر ويقول هذا يا مؤمن اخرجه الترمذي وقال حديث حسن روى البغوي باسناد [الثعلبي]
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر فتخرج خروجا باقصى اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني [مكة]
ثم تمكث زمانا طويلا ثم تخرج خرجة اخرى قريبا من مكة فيفشو ذكرها بالبادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم بينا الناس يوما في اعظم
المساجد على الله حرمة واكرمها على الله يعني المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد تدنو وتدنو كذا قال عمرو ما بين الركن الاسود الى باب بني مخزوم
عن يمين الخارج في وسط من ذلك فارفض الناس عنها وثبتت لها عصابة عرفوا انهم لم يعجزوا الله فخرجت عليهم تنفض راسها من التراب فمرت بهم فجلت
وجوههم حتى تركتها كانها الكواكب الدرية ثم ولت في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليقوم فيتعوذ منها بالصلاة فتاتيه
من خلفه وتقول يا فلان الآن تصلي فيقبل عليها بوجهه فتسمه في وجهه فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في الاموال
يعرف الكافر من المؤمن فيقال للمؤمن يا مؤمن ويقال للكافر يا كافر وباسناد الثعلبي عن حذيفة بن اليمان ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدابة قلت يا رسول الله من اين تخرج قال من اعظم المساجد حرمة على الله بينما عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب
وتنشق الصفا مما يلي المسعى فتخرج الدابة من الصفا اول ما يبدو منها راسها ملمعة ذات وبر وريش لن يدركها طالب ولن يفوتها هارب
تسم الناس مؤمنا وكافرا اما المؤمن فتترك وجهه كانه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن واما الكافر فتنكت بين عينيه نكتة سوداء وتكتب
بين عينيه كافر وروي عن ابن عباس انه قرع الصفا بعصاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصاي هذه وعن ابن عمر قال تخرج الدابة ليلة جمع
والناس يسيرون الى منى وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بئس الشعب شعب اجياد مرتين او ثلاثا قيل لم ذلك يا رسول
الله قال تخرج منه الدابة تصرخ ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين وروي عن ابي الزبير انه وصف الدابة فقال راسها راس الثور و

عين الخنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وعنقها عنق النعامة وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها
خاصرة هرة وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا وعن عبد الله بن عمرو قال تخرج الدابة من شعب فيمس راسها
السحاب ورجلاها في الارض وروي عن علي قال ليس بدابة لها ذنب ولكن لها لحية وقال وهب وجهها وجه رجل وسائر خلقها كخلق الطير فتخبر من رآها
ان اهل مكة كانوا بمحمد والقران لا يوقنون وفي العمدة في الحديث دابة الارض طولها ستون ذراعا وفي الينابيع عن عبد الله بن عمر قال انها تخرج
بالطائف وكان عبد الله بن عمر بالطائف فضرب برجله الارض وقال تخرج من هذه الارض وفي رواية عنه تخرج من غار في جبل صنعاء فتخرج
وتخرج حتى لو عدا الفرس السريع الغد وثلاثة ايام ولياليها لم يجاوز راسها وما خرج بعد منها من الارض وقيل لا يخرج الا راسها وراسها
يبلغ عنان السماء وقال الضحاك الدابة تشبه البغل نحو رحول الدنيا وبيدها عصى فتضرب الناس بها فاذا ضربت على راس الكافر يظهر خط
اسود مكتوب فيه هذا كافر بالله واذا ضربت على راس المومن يظهر خط اخضر مكتوب فيه هذا مومن بالله وفي رواية دابة الارض تقبل على الكافر
تقول لهم ايها الكافرون مصيركم الى النار ثم تقبل على المومنين فتقول لهم مصيركم الى الجنة قال السدي تكلم الناس وتخبرهم ببطلان
جميع الاديان الا دين الاسلام وفي رواية طولها ستون ذراعا وانها تنكت في وجه الكافر نكتة سودا فتفشو في وجهه حتى يسود وجهه وتنكت
نكتة في وجه المومن نكتة بيضا فتفشو في وجهه حتى يبيض وجهه ويتبايعون في الاسواق فيعرفون المومن من الكافر وروي عن مقاتل
ان راسها تخرج من الصفا حتى يرى اهل المشرق والمغرب راسها وعنقها فلما رادها سواري حيث خرجت فلما مضت من النهار ست ساعات
تضطرب الارض اضطرابا عظيما فيبيت الناس تلك الليلة على خوف ولما اصبحوا يكثر صياح الناس ويفشوا فيهم الخبر بان الدجال قد خرج فيبرح
الناس الى بيت المقدس ويتبعه سبعون الف يهودي عليهم طيالسة زرق على رؤسهم ويسير في تمام الارض في اربعين يوما وتطوى الارض تحت
قدميه واراد ان يدخل مكة فتضرب الملائكة وجهه وظهره وتمنعه من دخولها وكذا تمنع عن المدينة وحين يصل بيت المقدس ينزل
عيسى بن مريم وبيده حربة فيضربه بها فيقتله فيقع قتال عظيم بين المسلمين وبين يهود وتكون الغلبة للمسلمين حتى ان الحجر والشجر يخبر المومن
بان خلفه كافرا ليقتله وفي رواية ولا يبقى حجر ولا حائط يتوارى به اليهود الا قال يا مومن اقتل هذا غير الغرقد فانه من شجرهم وفي رواية ولا يبقى شي مما
خلق الله عز وجل يتوارى به اليهودي لا حجر ولا شجر ولا حائط الا انطقه الله ذلك الشي فقال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال اقتله الا الغرقد
فانها من شجر اليهود لا تنطق وبيناهم كذلك اذ جا الخبر بان الحبشة قد خرجت وقصدت الكعبة فيبعث عيسى الجيكة من ياتي بالخبر فقبل ان ياتي الخبر
يقبض عيسى ويصلي عليه رجل من هذه الامة اسمه المهدي وفي ربيع الابرار بلغنا ان عيسى عليه السلام تكون هجرته اذا نزل من السما الى المدينة
فيستوطنها حتى ياتي امر الله وفيه ايضا روى ابو هريرة عنه عليه السلام اذا اهبط الله عيسى بن مريم من السماء فانه يعيش في هذه الامة ما شا الله
ثم يموت بمدينة نبيه ويدفن الى جانب عمر فطوبى لابي بكر وعمر فانهما يحشران بين نبيين وبعد ذلك يخرج ياجوج وماجوج وتاويل وتاريس
ومنسك ويغلبون الناس كلهم ثم تطلع الشمس والقمر من المغرب منكدرين كانهما ثوران اسودان مقطوعا النور ويرتفعان الى وسط السماء ثم يرجعان
ويغربان فيغلب ياجوج وماجوج ويختبئ المسلمون في المساجد فيميت الله ياجوج وماجوج كما سبق فاخرج المسلمون نوابهم ولا يبعد قوله حتى
يردهم باعيانهم ثم يرسل الله الطير حتى تطرحهم حيث شا ثم يرسل الله ريحا طيبة حارة من قبل اليمن فيقبض روح كل مسلم تصيبه ولا يبقى احد
فيمضي على ذلك مائة سنة او اربعين سنة ثم تقوم الساعة وفي خبر اخر عن حذيفة بن اليمان ان الاول خروج الدجال ثم نزول عيسى ثم طلوع الشمس
من مغربها ثم خروج دابة الارض وبعد ذلك لم تلبث الدنيا مقدار ان يلج احد دكته ويركب فلوها وقال بعضهم اشراط الساعة عشرة
قد مضى خمس منها وهي خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان واللزام والبطشة وكلاهما عذاب يوم بدر قال الله تعالى يوم نبطش
البطشة الكبرى وقال تعالى ان عذابها كان غراما اي لزاما وبقي منها خمس وهي خروج ياجوج وماجوج وخروج الدجال وطلوع الشمس من
مغربها ونزول عيسى عليه السلام وخروج دابة الارض وهو اخرها وهي رواية عبد الله بن مسعود كذا في الينابيع وهذا الكلام
وقع في البين وقطع اتصال الكعبة فلنرجع اليه روي انه لما انكسرت السفينة في نواحي جدة خرج اليها الوليد بن المغيرة في نفر
من قريش فاشتروا خشبها كما مر وكلموا رئيس السفينة وكان اسمه باقوم الرومي وفي سيرة مغلطاي باقوم النجار القبطي الذي قيل انه هو الذي
عمل منبره عليه السلام من طرفا الغابة وقيل الذي عمل منبره عليه السلام اسمه ميناء وقيل ابرهيم وقيل صباح وقيل باقول وقيل ميمون

وقيل لقبيصة فيما ذكره ابن بشكوال وكان بناء حاذقا فقالوا له لو بنينا بيت ربنا وقدم الباقوم معهم فامروا بالحجارة تجمع ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة كما جزم به ابن اسحق وغير واحد من العلماء وقيل ابن خمس وعشرين سنة كما جزم به موسى بن عقبة
في مغازيه وابن جماعة في منسكه وكان صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة وكانوا يضعون ازرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة عليها ففعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسقط على الارض من قيام فنودي عورتك وكان ذلك اول ما نودي فقال ابو طالب يا ابن اخي اجعل ازارك على راسك فقال ما اصابني
ما اصابني الا في تعريي فما رئيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم عورة رواه البخاري وفي سيرة ابن هشام قال ان قريشا تجزأت الكعبة واقترعوا عليها
فكان شق الباب لبني عبد مناف وبني زهرة وكان ما بين الركن الاسود والركن اليماني لبني مخزوم وتيم وقبائل من قريش انضموا اليهم وكان ظهر الكعبة
لبني جمح ومنهم ابني عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي وكان شق الحجر وهو الحطيم لبني عبد الدار بن قصي ولبني اسد بن عبد العزى بن قصي ولبني
عدي بن كعب بن لؤي وفي سيرة ابن هشام ثم ان الناس هابوا هدمها وفرقوا منه فقال لهم الوليد بن المغيرة انا ابداكم في هدمها فاخذ
المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم ترع ويقال لم نزغ اللهم انا لا نريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين فتربص الناس تلك الليلة
وقالوا ننظر فان اصيب لم نهدم منها شيا ورددناها كما كانت وان لم يصبه شي فقد رضي الله ما صنعنا هدمنا فاصبح الوليد من ليلته غاديا
على عمله فهدم وهدم الناس معه حتى اذا انتهى الهدم بهم الى الاساس اساس ابرهيم فوصلوا الى حجارة خضر كالاسنمة اخذ بعضها بعضا وفي رواية
لما بلغوا الاساس الذي رفع عليه ابرهيم واسمعيل عليهما السلام القواعد من البيت فابصروا الحجارة كانها الابل الخلف لا يطيق الحجر منها ثلاثون
رجلا وانه تشبك بعضها ببعض فادخل الوليد بن المغيرة عتلة بين حجرين انفلقت منه فلقة فاخذها ابو وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم
فنزت من يده حتى عادت مكانها وطارت من تحتها برقة كادت ان تخطف الابصار ورجفت مكة باسرها وفي رواية ادخل الوليد بن المغيرة عتلة
بين حجرين ليقلع بها احدهما فلما تحرك الحجر رجفت مكة باسرها فلما راوا ذلك امسكوا عن ان ينظروا الى ما تحت ذلك وفي سيرة ابن هشام قال
ابن اسحق وحدثت ان قريشا وجدوا في الركن كتابا بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قراه لهم رجل من يهود فاذا هو انا الله ذو بكة خلقتها يوم
خلقت السموات والارض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفاء لا تزول اخشباها مبارك لاهلها في الماء واللبن وقال ابن
اسحق وحدثت انهم وجدوا في المقام كتابا فيه مكة بيت الله الحرام ياتيها رزقها من ثلاثة سبل لا يحلها اول من اهلها ثم قلت بهم النفقة فلم تبلغ
عمارة البيت كله فتشاوروا في ذلك فاجمع رايهم على ان يقصروا عن قواعد ابرهيم ويحجروا ما يقدرون عليه من بناء البيت ويتركوا بقيته في الحجر
عليه جدار مدار يطوف الناس من ورائه ففعلوا ذلك وبنوا في بطن الكعبة اساسا يبنون عليه من شق الحجر وتركوا من ورائه من فنا البيت
سبعة اذرع او ستة وشبرا فبنوا على ذلك فلما وضعوا ايديهم في بنائها قالوا ارفعوا بابها من الارض حتى لا يدخلها السيول ولا ترقى الا
بسلم ولا يدخلها الا من اردتم وان كرهتم احدا دفعتموه ففعلوا ذلك ويقال الذي قال لهم ذلك ابو حذيفة بن المغيرة قال ابن اسحق ثم ان قبائل
قريش جمعت الحجارة لبنائها كل قبيلة على حدة فبنوا اساسا من حجر وساف من خشب بين الحجارة فكان الخشب خمسة عشر مدماكا والحجارة ستة
عشر مدماكا وجعلوا طولها في السماء ثماني عشر ذراعا وفي سيرة ابن هشام كانت الكعبة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثماني عشر
ذراعا فلما بلغوا موضع الركن الاسود اختصمت قريش في اي القبائل تلي رفعه وكثر الكلام فمكثت قريش على ذلك اربع ليال او خمسا فاقتضى
الحال بينهم ان يحكموا اول من يطلع من هذا السكة وفي المنتقى ثم اتفقوا على ان اول رجل يدخل من باب بني شيبة يكون هو الذي يضعه موضعه
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طلع فقالوا هذا الامين قد رضينا بحكمه ثم اخبروه الخبر فبسط رداءه ثم وضع الحجر الاسود فيه
ثم امر سيد كل قبيلة ان ياخذ طرفا من الثوب وفي سيرة ابن هشام قال صلى الله عليه وسلم هلم الي ثوبا فاتي به فاخذ الركن فوضعه فيه بيده
ثم قال لياخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده ثم بني عليه انتهى فذهب
رجل من اهل نجد ليناول النبي صلى الله عليه وسلم حجرا ليشد به الحجر الاسود فقال العباس بن عبد المطلب لا ونحاه وناول العباس رسول
الله صلى الله عليه وسلم حجرا فشد به الركن فغضب النجدي حين نحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يبني معنا في البيت الا منا
ثم بني حتى انتهوا الى موضع الخشب وسقفوا البيت وجعلوا فيه ست دعائم في صفين كل صف ثلاث دعائم من الشق الشامي الذي يلي الحجر
الى الشق اليماني وجعلوا درجة من خشب في بطنها في الركن الشامي يصعد فيها الى ظهرها وزوقوا سقفها وجدرها من بطنها ودعائمها

وجعلوا في دعائمها صور الانبيا والملائكة والشجر ولما كان يوم الفتح امر النبي صلى الله عليه وسلم بطمس تلك الصور فطمست
وجعلوا لها بابا واحدا وكان يغلق ويفتح وكانوا قد اخرجوا ما كان في البيت من حلية ومال وجعلوه عند ابي طلحة واخرجوا هبل ونصبوا
عند المقام حتى فرغوا من بنا البيت وردوا ذلك المال في الجب ونصبوا هبل مكانه كما كان قبل ذلك وكسوها حين فرغوا من بنائها حبرات
يمانية وفي سيرة ابن هشام وكانت الكعبة تكسى القباطي ثم كسيت البرود واول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف ثم بنى الكعبة
بعد قريش عبد الله بن الزبير بعد ان هدمها بكمالها وسببه توهن الكعبة من حجارة المنجنيق التي اصابتها حين حوصر ابن الزبير بمكة
اذ تحصن في المسجد اول مرة قبل حصار الحجاج حاصره الحصين بن نمير السكوني في اوائل اربع وستين من الهجرة بامر يزيد بن معاوية
كما سيجي في الموطن الثاني في سنة ولادة عبد الله بن الزبير روي ان اول حجر منها لما وقع على الكعبة سمع لها انين كانين المريض آه آه
ومما اصابها مع ذلك من الحريق بسبب النار التي اوقدها بعض اصحاب ابن الزبير في خيمة له فطارت الرياح بلهب تلك النار فاحترقت كسوة الكعبة
والساج الذي جعل في ساقات جدارها حين عمرتها قريش فضعفت جدران الكعبة حتى انها لتنقض من اعلاها الى اسفلها ويقع الحمام
عليها فتتناثر حجارتها ولما زال الحصار عن ابن الزبير لادبار الحصين بن نمير من مكة بعد ان بلغه خبر موت يزيد بن معاوية راى ابن الزبير
ان يهدم الكعبة ويبنيها فوافقه على ذلك نفر قليل منهم جابر بن عبد الله وعبيد بن عمير وكره ذلك نفر كثير منهم عبد الله بن عباس ولما اجمع على
هدمها خرج كثير من اهل مكة الى منى فاقاموا بها ثلاثا مخافة ان يصيبهم عذاب بسبب هدمها وامر ابن الزبير جماعة من الحبشة الخ فهدموها
رجا ان يكون فيهم الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يهدمها فهدمت الكعبة اجمع حتى بلغت الارض وكان هدم ابن الزبير لها يوم السبت النصف
من جمادي الاخرة سنة اربع وستين وفي رواية لما امر ابن الزبير بهدمها ما اجترى على ذلك احد فلما راى ذلك علاها بنفسه واخذ المعول وجعل
يهدمها ويرمي احجارها فلما راوا انه لم يصبه شي اجترؤوا فصعدوا وهدموا حتى بلغوا الاساس الاول فقال لهم زيدوا فحفروا فراوا اينا
صخورا امثال الابل الخلف قال يزيد بن رومان شهدت ابن الزبير حين هدمه وبناه وادخل فيه من الحجر وقد رايت اساس
ابرهيم كاسنمة البخت الابل فقال ابن الزبير زيدوا واحفروا فلما زادوا وبلغوا هووا عن ذلك فتركهم فقال لهم مالكم قالوا لسنا نستطيع ان
نزيد راينا امرا عظيما فقال لهم ابنوا عليه قال عطا يرون ان ذلك الصخر من بنا ادم عليه السلام وفي العرائس هدم عبد الله
ابن الزبير الكعبة حتى ساواها بالارض وكان الناس يطوفون بها من ورا الاساس ويصلون الى موضعها وجعل الحجر الاسود في
صندوق عنده وقفل عليه وكان قد تصدع وانكسر بثلاث من الحريق الذي اصاب الكعبة فانشظت منه شظية كانت عند بعض
ال شيبة بعد ذلك بدهر طويل فشده ابن الزبير بالفضة الا تلك الشظية من اعلاه بين موضعها في اعلا الركن فلما بلغ البنا موضع
الركن جا ابن الزبير حتى وضعه بنفسه وقيل وضعه ابنه عباد وشده بالفضة وذكر الازرقي ان عبد الله بن الزبير
امر ابنه عبادا وجبير بن شيبة ان يجعلا الركن في ثوب ويخرجا به وهو يصلي بالناس في صلاة الظهر في يوم شديد الحر لئلا يعلم
بذلك غيرنا فيتنافسوا في وضعه ففعلا ذلك وقيل وضعه حمزة بن عبد الله بن الزبير بامر ابيه وفي تاريخ الازرقي
كان ابن الزبير ربط الركن الاسود بالفضة لما اصابه من الحريق وكانت الفضة قد تزلزلت وتقلقلت حول الحجر حتى خافوا عليه
ان ينقض فلما اعتمر هرون الرشيد وجاور في سنة تسع وثمانين ومائة امر بالحجارة التي هي بينها وبين الحجر الاسود فنقبت
بالماس من فوقها ومن تحتها ثم افرغ فيها الفضة كذا في شفا الغرام وجعل لها بابين شرقي وغربي يدخل من الشرقي ويخرج
من الغربي وبناها على قواعد ابرهيم وادخل فيها ما نقصته قريش من الحجر وزاد في طولها في السماء تسع اذرع اخرى فصار ارتفاعها سبعا
وعشرين ولم يزل كذلك حتى قتل ابن الزبير ولما فرغ من بنائها خلقها من داخلها وخارجها من اعلاها الى اسفلها بالمسك والعنبر وفي ايضاح
المناسك ان ابن الزبير خلق جوف الكعبة كله وعن عائشة لان اطيب الكعبة احب الي من ان اهدي لها ذهبا وفضة وكساها القباطي
والديباج وقال من كانت لي عليه طاعة فليخرج وليعتمر من التنعيم فمن قدر على ان ينحر بدنة فليفعل ومن لم يقدر فليذبح شاة ومن لم
يقدر فليتصدق بقدر قدرته وخرج ماشيا وخرج الناس معه مشاة حتى اعتمروا من التنعيم شكرا لله تعالى ولم ير يوم اكثر عتيقا
ولا اكثر بدنة منحورة ولا شاة مذبوحة ولا صدقة منه في ذلك اليوم ونحر ابن الزبير مائة بدنة واما بنا الحجاج بن يوسف الثقفي

فما روي انه بناها بامر عبد الملك بن مروان حين ارسله الى حرب عبد الله بن الزبير فحاصره الحجاج بمكة وقتله وصلبه بالحجون سنة اربع وسبعين
وولي الحجاز من قبل عبد الملك بن مروان كذا في العرائس وسيجي في الفصل الثاني من الموطن الاول وان الحجاج بعد ما حاصر ابن الزبير وظفر به كتب الى عبد الملك
ابن مروان يخبره ان ابن الزبير زاد في الكعبة ما ليس منها واحدث فيها بابا اخر واستاذن في رد ذلك على ما كانت عليه في الجاهلية فكتب اليه عبد الملك ان يسد
بابها الغربي ويهدم ما زاد فيها ابن الزبير من الحجر ففعل ذلك الحجاج فبناؤه في الكعبة الجدار الذي من جهة الحجر بسكون الجيم والباب الغربي المسدود في ظهر
الكعبة عند الركن اليماني وما تحت عتبة الباب الشرقي وهو اربعة اذرع وشبر على ما ذكره الازرقي وترك بقية الكعبة على بنا ابن الزبير وكان ذلك في سنة
اربع وسبعين من الهجرة على ما ذكره ابن الاثير كذا في شفا الغرام وفي العرائس فنقض الحجاج بنيان الكعبة الذي بناه ابن الزبير بامر عبد الملك واعادها
الى بنائها الاول بشهادة من مشايخ قريش فهي اليوم على ما بناها الحجاج وفي البحر العميق اعلم ان الكعبة بنيت سبع مرات الاولى بنا الملائكة
او ادم على الخلاف الثانية بنا ابرهيم الثالثة بنا العمالقة الرابعة بنا جرهم الخامسة بنا قريش قبل الاسلام بخمسة اعوام وقد
حضر النبي صلى الله عليه وسلم هذا البنا السادسة بنا عبد الله بن الزبير السابعة بنا الحجاج بن يوسف الثقفي وهو الذي من جهة حجر اسمعيل
الذي هو موجود اليوم وفي شفا الغرام لا شك ان الكعبة المعظمة بنيت مرارا واختلف في عدد بنائها ويتحصل من مجموع ما قيل فيه انها بنيت عشر
مرات منها بنا الملائكة ومنها بنا ادم ومنها بنا اولاده ومنها بنا ابرهيم ومنها بنا العمالقة ومنها بنا جرهم ومنها بنا قصي بن كلاب ومنها بنا قريش
ومنها بنا ابن الزبير ومنها بنا الحجاج ووجدت بخط عبد الله بن عبد الملك المرجاني ان عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم بنى الكعبة بعد قصي وقبل
بنا قريش ولم ار ذلك لغيره واخشى ان يكون وهما والله اعلم وفي تشويق الساجد ان الحجاج هدم الكعبة وبناها ولم يغير طولها في السماء
ونقص طولها في الارض مما يلي الحجر منها ستة اذرع وشبرا وفي رواية سبعة اذرع تركها في الحجر وبناها على اساس قريش فالدرجة التي في بطنها
اليوم والبابان اللذان عليها اليوم هما من عمل الحجاج قال واستمرت الكعبة الى يومنا هذا على بنا الحجاج وستبقى على هذا البنا الى ان تخربها الحبشة
وتقلعها حجرا حجرا كما ورد في الحديث وفي خبر اخر يجي الحبشة ويخربونها خرابا لا تعمر بعده ابدا وهم الذين يستخرجون كنزها اخرجه الحاكم في مستدركه
وفي المستدرك ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج ياجوج وماجوج قال العلماء لا يغير هذا البنا
ويروى ان الخليفة هارون الرشيد وقيل ابوه المهدي وقيل جده المنصور اراد يغير ما صنعه الحجاج في الكعبة وان يردها الى ما صنع ابن الزبير
فنهاه عن ذلك الامام مالك بن انس وقال نشدتك الله يا امير المومنين لا تجعل بيت الله ملعبة للملوك لا يشا احد منهم ان يغيره الا غيره او قال الا نقضه
وبناه فتذهب هيبته من قلوب الناس كذا في شفا الغرام وذكر اهل التاريخ ان عدو الله ابا طاهر القرمطي وهو منسوب الى رجل يقال له
حمدان قرمط وهي احدى قرى واسط وسيجي في الخاتمة في خلافة المقتدر بالله وافى مكة في سابع ذي الحجة وقيل في ثامنه سنة سبع عشرة
وثلثمائة في خلافة المقتدر بالله وفعل فيها هو واصحابه امورا منكرة منها ان بعضهم ضرب الحجر الاسود بدبوس فكسره ثم قلعه وقيل قلعه
جعفر بن علاج البنا بامر ابي طاهر يوم الاثنين بعد الصلاة لاربع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة من السنة المذكورة وقلع الباب واصعد رجلا من اصحابه
ليقلع الميزاب فتردى ومات واخذ اسلاب اهل مكة والحجاج وانصرف ومعه الحجر الاسود وعلقه على الاسطوانة السابعة من الجانب الغربي من جامع الكوفة
ظنا منه ان الحج ينتقل الى الكوفة ثم حمل الى بلاد هجر وبقي عند القرامطة اثنين وعشرين سنة الا اربعة ايام كذا قال المسبحي وقيل الا شهرا وقيل ثمانيا وعشرين
سنة وفي العرائس قلع القرمطي صاحب البحرين لعنه الله الحجر الاسود عام اوقع بالحجيج بمكة فذهب به مع من اسر من الحجاج الى البحرين لعنه الله الحجر الاسود
وكان الامير بجكم التركي مدبر الخلافة ببغداد بذل للقرمطي خمسين الف دينار ليرده فابوا وقالوا اخذناه بامر ولا نرده الا بامر وقيل
ان المطيع لله العباسي اشتراه بثلاثين الف دينار من القرامطة كذا قال ابن جماعة في منسكه وفيه نظر لان ابا طاهر مات قبل خلافة المطيع في
سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة على ما ذكره ابن الاثير وغيره وقيل ان ابا طاهر باعه من المقتدر بالله بثلاثين الف دينار واعيد الى موضعه من
البيت في خلافة المطيع لله لخمس خلون من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وبقي موضع الحجر الاسود من الكعبة خاليا مدة نقله عنه
يضع الناس فيه ايديهم للتبرك الى حين رد الى موضعه من الكعبة المعظمة وذلك في يوم الثلاثا يوم النحر سنة تسع وثلاثين وثلثمائة على
ما ذكره المسبحي روي انه لما اخذه القرمطي هلك تحته اربعون جملا ولما اعيد اتي به على قعود اعجف فسمن تحته وزاد جسمه الى مكة وذكر
المسبحي ان الذي وافى به مكة سنبر بن الحسن القرمطي وان سنبرا لما صار بفنا الكعبة ومعه امير مكة اظهر الحجر من سفط وعليه ضباب فضة

وقد علت من طوله وعرضه تضبط شقوقا احدثت عليه يوم اقتلاعه ولحضر معه جصا يسد به فوضع سنبر الحجر بيده وسده الصانع بالجص
وقال سنبر لما رده اخذناه بقدرة الله ورددناه بمشية الله تعالى ونظر الناس الى الحجر فتاملوه وقبلوه واستلموه وحمدوا الله تعالى
وكان رد الحجر الاسود الى موضعه قبل حضور الناس لزيارة الكعبة يوم النحر ويجي في خلافة المقتدر بالله واما ما صنعه الحجبة بالحجر الاسود بانر
رد القرمطي له فذكر المسبحي ان في سنة اربعين وثلثمائة قلع الحجبة بالحجر الاسود الذي نصبه سنبر وجعلوه في الكعبة خوفا عليه واحبوا ان
يجعلوا له طوقا من فضة يسد به كما كان قديما حين عمله ابن الزبير فاخذ في اصلاحه صانعان حاذقان فعملا له طوقا من فضة واحكماه ونقل
المسبحي عن محمد بن نافع الخزاعي ان مبلغ ما على الحجر الاسود من الطوق وغيره ثلاثة الاف وسبعمائة وتسعون درهما ونصف على ما قيل انتهى
وهذه الحلية غير حلية الحجر الاسود الان لان داود بن عيسى الحسني امير مكة اخذ طوق الحجر الاسود قبل عزله من مكة في سنة خمس وثمانين وخمسمائة
على ما ذكره ابو شامة وغيره ولم نتحقق ان الحجر الاسود قلع من موضعه بعد رد القرامطة له الى يومنا هذا غير ان بعض الفقهاء المصريين اخبرني ان
الحجر الاسود قلع من موضعه بعد رد القرامطة له الى يومنا سنة احدى وثمانين وسبعمائة واما ما اصاب الحجر الاسود بعد فتنة القرامطة من بعض الملاحدة
مثلهم فذكر ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن ان في سنة ثلاث عشرة واربعمائة يوم النفر الاول قام رجل فقصد الحجر الاسود فضربه ثلاث ضربات
بدبوس فتشقق وجه الحجر من تلك الضربات وتساقطت منه شظايا مثل الاظفار وخرج مكسره اسمر يضرب الى الصفرة محببا مثل الخشخاش
فاقام الحجر على ذلك يومين ثم ان بني شيبة جمعوا الفتات وعجنوها بالمسك واللك وحشوا الشقوق وطلوها بطلاء من ذلك وذكر ابن الاثير
هذه الحادثة في حوادث سنة اربع عشرة واربعمائة ثم بعث الوليد بن عبد الملك الى واليه على مكة خالد بن عبد الله القسري بستة وثلاثين الف
دينار فضرب منها على باب الكعبة صفائح الذهب وعلى ميزاب الكعبة وعلى الاساطين التي في بطنها وعلى الاركان التي في جوفها فكل ما على الميزاب والاركان
من الذهب فهو من عمل الوليد وهو اول من ذهب البيت في الاسلام واما ما كان على الباب من عمل الوليد فبقي كذلك الى ان رق وتفرق فرفع ذلك المعتصم
محمد بن الرشيد في خلافته فارسل الى سالم بن الجراح عامله على مكة بثمانية عشر الف دينار ليضرب بها صفائح على باب الكعبة فقلع ما كان على الباب
من الصفائح وزاد عليها الثمانية عشر الف دينار فضرب عليه الصفائح التي عليه اليوم وحلقتا الباب والعتبة كل ذلك من عمل امير المؤمنين المعتصم
محمد بن الرشيد فالذي على الباب من الذهب ثلاثة وثلاثون الف مثقال وعمل الوليد بن عبد الملك الرخام الاحمر والابيض والاخضر في بطنها
مؤزرا به جدرانها وفرشها بالرخام فجميع ما في الكعبة من الرخام هو من عمل الوليد بن عبد الملك وهو اول من فرشها بالرخام وازر به جدرانها وهو
اول من زخرف المساجد قال ابن جريج كان تبع اول من كسا البيت كسوة كاملة اري في المنام ان يكسوها فكساها الانطاع ثم اري ان يكسوها الوصائل
وهي ثياب مخططة يمانية كذا في الصحاح وفي الوفا اسم تبع الذي كسا الكعبة اسعد وفي شفا الغرام كسيت الكعبة في الجاهلية والاسلام انواعا من
الكسا منها الخصف والمعافر والملاء والوصائل والعصب كساها كلها تبع الحميري وكان مؤمنا وقد سبق ذكره وكساها النبي صلى الله عليه وسلم ثيابا
يمانية وكساها ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم قباطي من مصر وكساها معاوية وابن الزبير رضي الله عنهم ومن بعدهم كذا ذكره الازرقي وكانت تكسى يوم عاشورا
ثم صار معاوية يكسوها في السنة مرتين ثم كان المامون يكسوها ثلاث مرات يكسوها الديباج الاحمر يوم التروية والقباطي يوم هلال رجب
والديباج الابيض يوم سبع وعشرين من رمضان وهذا الابيض ابتداه المامون سنة ست ومائتين حين قالوا له الديباج الاحمر يتخرق قبل الكسوة
الثانية فسال عن احسن ما تكون الكعبة فيه فقيل الديباج الابيض ففعله وكان عبد الله بن الزبير يجمر الكعبة كل يوم برطل من الطيب ويوم الجمعة برطلين
واجرى معاوية للكعبة الطيب لكل صلاة واجرى الزيت لقناديل المسجد الحرام من بيت المال وفي تشويق الساجد اما ذرع الكعبة الشريفة وذرع
ما بين الاركان وغيرهما فاعلم ان الذراع اربع وعشرون اصبعا مضمومة سوى الابهام بعدد حروف لا اله الا الله محمد رسول الله والاصبع
ست شعيرات والشعيرة ست شعرات من شعر البغل وذرع الكعبة الشريفة اليوم ارتفاعها الى السماء سبعة وعشرون ذراعا وربع ذراع
ومن الركن الاسود الى الركن العراقي ثلاثة وعشرون ذراعا وربع ذراع ومن الركن العراقي الى الركن الشامي اثنان وعشرون ذراعا ومن الركن الشامي
الى الركن اليماني اربعة وعشرون ذراعا وشبر والشبر اثنا عشرة اصبعا ومن الركن اليماني الى الركن الاسود احد وعشرون ذراعا وشبر
وفي ايضاح النووي الكعبة اليوم طولها في السماء سبعة وعشرون ذراعا واما طولها في الارض وهو ما بين الركن الاسود والركن العراقي
الذي يلي باب الحجر الذي يلي المقام فخمسة وعشرون ذراعا ومن اليماني والغربي كذلك واما عرضها وهو ما بين الركن اليماني والاسود فعشرون

ذراعا وبين الشامي والغربي احد وعشرون ذراعا قال العبد الضعيف مؤلف هذا الكتاب حسين بن محمد الديار بكري غفر الله لهما انا لما ذرعت
ما بين اركان الكعبة الشريفة وغيرها في شوال سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وجدت بعضها مخالفا لما في التشويق والايضاح فوجدت بين الركن الاسود والعراقي اربعة وعشرين
ذراعا ونصف ذراع مخالفا لما في الكتابين وما بين العراقي والغربي احدا وعشرين ذراعا موافقا لما في الايضاح ايضا وبين اليماني والاسود احدا وعشرين ذراعا وثلاث
اصابع مخالفا لما في الكتابين وفي تشويق الساجد وعرض جدار الكعبة ذراعان ولها سقفان احدهما فوق الاخر وفيها ثلاثة اعمدة مصطفة على طولها كلها من
خشب الساج وعرض الباب اربعة اذرع وارتفاع الباب وطوله الى السماء ستة اذرع وعشرة اصابع والباب في الجدار الشرقي والباب من خشب الساج مضبب بصفائح
من فضة وعرض سطح الكعبة ثمانية عشر ذراعا في خمسة عشر ذراعا والميزاب في وسط الجدار الذي يلي الحجر وعرض الملتزم وهو ما بين الباب والحجر الاسود
من الارض ثلاثة اذرع الا سبع اصابع وعرض العقد الذي يعرى منه شبر واربع اصابع مضمومة قال الحسين بن محمد الديار بكري انا وجدت عرض الملتزم
اربعة اذرع وست اصابع وارتفاع ملقت عتبة الباب من الارض اربعة اذرع وثلاث اصابع وعرض المستجار وهو ما بين الركن اليماني الى الباب المسدود في ظهر الكعبة
مقابلا للملتزم اربعة اذرع وخمس اصابع ويجي في ذلك الموضع مستجار من الذنوب وعرض الباب المسدود ثلاثة اذرع ونصف ذراع وفي الايضاح واما الحجر فهو محوط مدور
على نصف دائرة وهو خارج من جدار البيت في صوب الشام وهو كله او بعضه من البيت تركته قريش حين بنت البيت واخرجته عن بناء ابرهيم وصار له جدار قصير
روي عن عائشة رضي الله عنها انها نذرت ان فتح الله مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلي في البيت ركعتين فلما فتحت مكة اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها وادخلها
الحطيم ثم قال صلي ههنا فان الحطيم من البيت الا ان قومك قصرت بهم النفقة فاخرجوه من البيت ولولا حدثان عهد قومك بالجاهلية لنقضت بناء الكعبة واظهرت قواعد
الخليل وادخلت الحطيم في البيت والصقت العتبة على الارض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا ولئن عشت الى قابل لافعلن ذلك ولم يعش ولم يتفرغ لذلك
الخلفا الراشدون حتى كان زمن عبد الله بن الزبير وكان سمع الحديث من عائشة ففعل ذلك واظهر قواعد الخليل بحضرة الناس وادخل الحطيم في البيت فلما قتل كره
الحجاج ان يكون بناء البيت على ما فعله ابن الزبير فنقض بناء الكعبة واعاده على ما كان في الجاهلية كذا في شرح الوقاية قال الازرقي في تاريخ مكة الحجر ما بين
الركن الشامي والغربي وارضه مفروشة برخام وهو مستو بالشاذروان الذي تحت ازار الكعبة وعرضه من جدار الكعبة التي تلي تحت الميزاب الى
جدار الحجر سبعة عشر ذراعا وثمان اصابع وذرع ما بين بابي الحجر عشرون ذراعا وذرع جداره من داخله في السماء ذراع واربع عشرة اصبعا وذرعه
مما يلي الباب الذي يلي المقام ذراع وعشرون اصبعا وذرعه من خارجه مما يلي الركن الشامي ذراع وست عشرة اصبعا وطوله من وسطه في السماء ذراعان
وثلاث اصابع وعرض الجدار ذراعان الا اصبعين وذرع تدوير الحجر من داخله ثلاثون ذراعا ومن خارجه اربعون ذراعا وست اصابع وطول الشاذروان
في السماء ستة عشر اصبعا وعرضه ذراع وذرع طوفة واحدة حول الكعبة والحجر مائة ذراع وثلاثة وعشرون ذراعا واثنتا عشرة اصبعا اقول
وما ذرعته مخالف لبعض هذا ايضا وسيجي واما الشاذروان فهو الاحجار اللاصقة بجدار الكعبة عليها البناء المسنم القصير المرخم من جوانبها الثلاثة
الشرقي والغربي واليماني وبعض حجارة الجانب الشرقي لا بناء عليه وهو شاذروان ايضا واما الاحجار اللاصقة بجدار الكعبة الذي يلي الحجر فليس
بشاذروان لان موضعها من الكعبة بلا ريب كذا في شفا الغرام قال العبد الضعيف حسين بن محمد الديار بكري انا ذرعت فوجدت طول الشاذروان
في السما في بعض المواضع ذراعا وست اصابع وفي بعضها ذراعا واربع اصابع وعرضه في بعض المواضع اثنين وعشرين اصبعا وفي بعضها ثماني عشرة اصبعا
والشاذروان ليس من الكعبة عند الائمة الحنفية بل هو عارض ملصق باصل الجدار لاحكامه ومن البيت عند الائمة الشافعية وهو المقدار الذي ترك من عرض
الاساس خارجا من الجدار خاليا عن البناء الطويل فان قريشا لما رفعت الاساس بمقدار ثلاث اصابع من وجه الارض نقصوا عرض الجدار عن الاساس
واما خبر عمارة الحجر فروي ان المنصور العباسي لما حج دعا زياد بن عبيد الله الحارثي امير مكة فقال اني رايت الحجر حجارته بادية فلا اصبحن حتى يستر جدار
الحجر بالرخام فدعا زياد بالعمال وعملوا على السراج قبل ان يصبح وكان قبل ذلك مبنيا بحجارة بادية ليس عليه رخام وكان ذلك في سنة احدى واربعين ومائة
ثم ان المهدي بعد ذلك في سنة احدى وستين ومائة فجدد رخامه برخام حسن قال صاحب شفا الغرام لم يذكر الازرقي السنة التي امر فيها المنصور
بعمل رخامه قال العبد الضعيف مؤلف الكتاب حسين بن محمد الديار بكري عفا الله عنه وعن اسلافه لما ذرعت وجدت عرض الحجر من تحت ازار الكعبة
الي جدار الحجر سبعة عشر ذراعا وسبع عشرة اصبعا وما بين بابي الحجر عشرين ذراعا ونصف عشرة اصبعا وعرض كل من بابي الحجر خمسة اذرع
واربع عشرة اصبعا ووجدت ارتفاع جدار الحجر من داخله اربعة وثلاثين ذراعا وسبع عشرة اصبعا ومن خارجه اربعين ذراعا واربع اصابع وذرع
طوفة واحدة حول الكعبة والحجر على ما ذرعته مائة وسبعة واربعون ذراعا وثلاث اصابع وفي شفاء الغرام عن فضائل الحطيم ان فيه قبر تسعة وتسعين نبيا

مطلب في الحفرة الملاصقة للكعبة في المطاف ما هي

عن عبد الله بن ضمرة السلولي يقول ما بين الركن الى المقام الى زمزم قبر تسعة وتسعين نبيا جاؤا حجاجا فقبضوا هنالك عن محمد بن سابط عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كان النبي من الانبياء اذا هلكت امته لحق بمكة فيتعبد الله فيها حتى يموت فمات بها نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام وقبورهم بين زمزم
والحجر وفي العمدة في الحديث ما من نبي الا هرب الى مكة فيتعبد الله فيها الى ان مات ذكر الازرقي نحوا فيقتضي ان يكون في الحطيم قبر تسعين نبيا قال مقاتل في
المسجد الحرام بين زمزم والركن قبر تسعين نبيا منهم هود وصالح واسمعيل وقبر ادم وابرهيم واسحق ويعقوب ويوسف عليهم السلام في بيت المقدس
عن ابن اسحق قال كان من حديث جرهم وبني اسمعيل ان اسمعيل دفن في الحجر مع امه وزعموا ان هاجر فيه دفنت حين ماتت قال المسعودي قبض اسمعيل
وله من العمر مائة وسبع وثلاثون سنة ودفن في المسجد الحرام حيال الموضع الذي فيه الحجر الاسود كذا في شفاء الغرام وطول الحفرة المرخمة الملاصقة
للكعبة في المطاف من جهة الشرق في ثمانية اشبار وسبع اصابع مضمومة روي ان الفقيه اسمعيل الحضرمي لما حج الى مكة سأل الشيخ محب الدين
الطبري عن الحفرة الملاصقة للكعبة في المطاف فاجاب الشيخ محب الدين بان الحفرة مصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام الحفرة الملاصقة للكعبة بين الباب والحجر هي المكان الذي صلى فيه جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس في اليومين
حين فرضها الله تعالى على امته قال القاضي عز الدين بن جماعة في مناسكه الكبرى ولم ار ذلك لغيره وفيه بعد لان ذلك لو كان صحيحا لنبه عليه
بالكتابة في الحفرة ولما اقتصروا على التنبيه على من امر بعمل المطاف انتهى كلامه وليس هذا بلازم لانه يحتمل ان يكون الامر كما قال عز الدين بن عبد السلام
ولا يلزم التنبيه بالكتابة عليه والشيخ عز الدين ناقل وهو حجة على من لم ينقل كذا في البحر العميق واما مقام ابرهيم فقال عز الدين بن جماعة حررت
لما كنت بمكة سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة مقدار ارتفاع المقام من الارض فكان نصف ذراع وربع ذراع وثمن ذراع بالذراع في زماننا بمصر في القماش واعلى
المقام مربع من كل جهة نصف ذراع وربع ذراع وموضع غوص القدمين في المقام ملبس بفضة وعمقه من فوق الفضة سبع قراريط ونصف قيراط من ذراع
القماش والمقام اليوم في صندوق من حديد حوله شباك من حديد وعرض الشباك عن يمين المصلي ويساره خمسة اذرع وثمن ذراع وطوله الى جهة
الكعبة خمسة اذرع الا قيراطين وخلف الشباك المصلي وهو محوز بعمودين من حجارة وحجرين من جانبي المصلي وطول المصلي خمسة اذرع وسدس
ذراع ومن الشباك الذي داخل المقام الى شاذروان الكعبة عشرون ذراعا وثلثا ذراع وثمن ذراع كل ذلك بالذراع المتقدم ذكره انتهى كلام ابن جماعة
كذا في البحر العميق ومن الحجر الى المقام سبعة وعشرون ذراعا وقيل تسعة وعشرون ذراعا وذرع بئر زمزم من اعلاها الى اسفلها اعني عمقها سبع
وستون ذراعا وعرض رأس البئر اربعة اذرع ومن الكعبة الى بئر زمزم ثلاث وثلاثون ذراعا وما بين المقام الى بئر زمزم احدى وعشرون ذراعا
واما عرض البلاط المفروش في المطاف فمن صوب المشرق وباب السلام من شباك مقام ابرهيم الى شاذروان الكعبة مقابلا له اربع واربعون قدما
ومن صوب الشمال والمقام الحنفي من طرف المطاف الى جدار الحجر مقابلا له ثمان واربعون قدما ومن صوب المغرب والمقام المالكي من طرف المطاف الى
شاذروان الكعبة خمس وثلاثون قدما وهو ابعد الجوانب من الكعبة ومن صوب الجنوب والمقام الحنبلي من طرف المطاف الى شاذروان الذي تحت الحجر
الاسود سبع واربعون قدما واما مقامات الائمة الاربعة ومصلاهم فمقام الشافعي من صوب المشرق مستقبلا الى وجه الكعبة خلف مقام
ابرهيم واما مقام الحنفي فمن جهة الشمال مستقبلا الى الميزاب وهو قبلة اهل المدينة واما مقام الحنبلي فمن جهة الجنوب وابي قبيس مستقبلا
الى الحجر الاسود والمقامات الاربعة المذكورة كلها وراء المطاف وخلف بئر زمزم قبة الفراشين والشموع وخلف قبة الفراشين قبة اخرى وهي سقاية
العباس واما المسجد الحرام فكان فناء حول الكعبة للطائفين ولم يكن له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه جدار يحيط به
وانما كانت الدور محدقة به وبين الدور ابواب يدخل الناس منها من كل ناحية فلما استخلف عمر بن الخطاب وكثر الناس وسع المسجد واشترى دورا
هدمها وادخلها فيه ثم احاط عليه جدارا قصيرا دون القامة وكانت المصابيح توضع عليه فكان عمر اول من اتخذ الجدار للمسجد الحرام ثم لما استخلف
عثمان ابتاع المنازل في سنة ست وعشرين ووسع الحرم بها ايضا وبنى المسجد والاروقة ثم ان عبد الله بن الزبير زاد في المسجد زيادة كثيرة
واشترى دورا من جملتها دار الازرقي اشترى تلك البعض ببضعة الاف دينار وادخلها فيه ثم عمره بعده عبد الملك بن مروان فلم يزد فيه لكن
رفع جدار المسجد وسقفه بالساج المزخرف وعمره عمارة حسنة ثم ان الوليد بن عبد الملك وسع المسجد وحمل اليه اعمدة الحجارة والرخام
ثم ان المنصور زاد في المسجد في شقه الشامي وبناه وجعل فيه عمد الرخام ثم زاد المهدي بعده مرتين احداهما بعد سنة ستين ومائة والثانية
بعد سنة سبع وستين ومائة الى سنة تسع وستين ومائة وفيها توفي المهدي واستقر بناؤه الى يومنا هذا وكانت الكعبة في جانب المسجد

مطلب في مقامات الائمة الاربعة ومصلاهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين والمطاف

الحرام فاحب ان تكون في الوسط فاشترى الدور من الناس ووسطها كذا ذكره النووي في الايضاح وفي البحر العميق زيادة المهدي الزيادة التي تلي دار
الندوة وفي البحر العميق المهدي امير المؤمنين سنة ستين ومائة وامر باساطين الرخام فنقلت في السفن من الشام حتى انزلت بجدة ثم جرت على العجل
من جدة الى مكة وجعلت اساطين وفي البحر العميق عن ابي هريرة قال انا لنجد في كتاب الله تعالى ان حد المسجد الحرام من الحزورة الى المسعى الى مخرج
سيل اجياد قال والمهدي وضع المسجد على المسعى وعن عطاء بن ابي رباح المسجد الحرام الحرم كله واما طول المسجد الحرام وهو من باب بني شيبة
المشهور بباب السلام في الجدار الشرقي للمسجد الى باب العمرة في الجدار الغربي فاربعمائة ذراع واربعة اذرع كذا في البحر العميق فذلك مائتان وست
خطوات وفي عرضه ثلثمائة ذراع وعشرة اذرع **ذكر عدد ابواب المسجد الحرام** في البحر العميق عدد ابوابه اليوم تسعة عشر بتقديم التاء على السين
تنفتح على ثمانية وثلاثين مدخلا في جدرانه الاربعة اما ابوابه في جداره الشرقي فاربعة الاول باب بني شيبة ويقال له باب السلام وباب بني عبد شمس
ابن عبد مناف وبه كان يعرف في الجاهلية والاسلام عند اهل مكة وفيه ثلاثة مداخل قال الازرقي وهو الذي كان يدخل منه الخلفاء الثاني
باب النبي صلى الله عليه وسلم ويعرف اليوم بباب الجنائز وانما قيل له باب النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم كان يخرج منه الى بيت خديجة
رضي الله عنها وفيه مدخلان الثالث باب العباس بن عبد المطلب وعنده علم المسعى من خارج وفيه ثلاثة مداخل وسماه صاحب النهاية
وابن الحاج باب الجنائز لعله كان يصلى عليها فيه الرابع باب علي وفيه ثلاثة مداخل واما ابوابه في جداره الجنوبي فسبعة الاول
باب بني عائذ ويقال له اليوم باب بازان وفيه مدخلان الثاني باب بني سفيان بن الاسد ويقال له اليوم باب البغلة وفيه مدخلان
وسماه صاحب النهاية باب الحناطين الثالث باب بني مخزوم ويقال له اليوم باب الصفا وفيه خمسة مداخل الرابع باب اجياد الصغير
وفيه مدخلان الخامس باب المجاهدية وفيه مدخلان ويقال له باب الرحمة وهو من ابواب بني مخزوم وكذا باب اجياد الصغير كلاهما [illegible]
فيهما السادس باب مدرسة الشريف عجلان بن رميثة وفيه مدخلان ويقال له باب بني تيم وسماه صاحب النهاية باب العلافين
السابع باب ام هانئ بنت ابي طالب وفيه مدخلان وهذا الباب مما يلي دور بني عبد شمس وبني مخزوم ويقال لهذا الباب باب الملاعبة
ويقال له باب العرج على ما وجد بخط الاقشهري وسماه صاحب النهاية باب ابي جهل واما ابوابه في جداره الغربي فثلاثة الاول
باب الحزورة وهو الذي يلي المنارة التي تلي اجياد الكبير سمي باب الحزورة باسم امة لرجل يقال له وكيع بن سلمة وكان اليه امر البيت
فبنى فيه صرحا جعل فيه امة يقال لها حزورة كذا في شفاء الغرام ويجيء في ذكر ظهور زمزم وعامة اهل مكة يسمونه باب عزورة بالعين
بالعين وانما هي بالحاء المهملة وفيه مدخلان قال الازرقي ويقال له باب حكيم بن حزام وبني الزبير بن العوام والغالب عليه باب
الحزامية الثاني باب ابرهيم وكان فيه في الزمن السابق بابان احدهما كبير واما اليوم فمدخل واحد كبير وذكر ابو عبيد
البكري ان ابرهيم المنسوب اليه هذا الباب هو خياط كان عنده على ما قيل ونسبه سعد الدين الاسفرايني في كتاب زبدة الاعمال
فقال ابرهيم الاصبهاني وبعضهم ينسبه الى ابرهيم الخليل عليه السلام ولا وجه لخصوصيته دون سائر الابواب والله اعلم قال الازرقي ويقال
له باب الخياطين الثالث باب بني سهم ويعرف اليوم بباب العمرة وهو مدخل واحد واما ابوابه في جداره الشمالي فخمسة الاول باب السدة وهو
ويقال له باب عمرو بن العاص وهو مدخل واحد صغير الثاني باب دار العجلة وهو مدخل واحد صغير الثالث باب دار الندوة وهو
مدخل واحد الرابع باب زيادة دار الندوة قال الازرقي هو باب دار شيبة بن عثمان يسلك منه الى السويقة وفيه مدخلان الخامس
باب الدريبة وهو مدخل واحد صغير كذا ذكره في البحر العميق **ذكر عدد الاساطين التي في المسجد الحرام** في البحر العميق الاساطين التي حول
المسجد الحرام غير ما في الزيادتين اربعمائة اسطوانة وسبع وستون اسطوانة بتقديم التاء على السين وهي مصفوفة في كل جانب من جوانبه الاربع
ثلاثة صفوف واما عدد اساطين زيادة باب الندوة فست وستون اسطوانة واما الاساطين التي حول المطاف لتعليق القناديل
فثلاث وثلاثون اسطوانة منها اسطوانتان من حجارة وهما اللتان تليان مقام ابرهيم من جانبيه والبواقي وهي احدى وثلاثون من صفر
واما منائر المسجد الحرام فست اربع منها في زواياه الاربع وواحدة في زيادة باب دار الندوة وواحدة في مدرسة قايتباي المتصلة بجدار
المسجد واما الفضيلة فاعلم ان العلماء اختلفوا في ان مكة حرسها الله افضل ام المدينة شرفها الله فعند ابي حنيفة والشافعي رحمهما
الله ان مكة افضل من المدينة سوى موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال مالك المدينة افضل من مكة واما المجاورة بمكة فقد اختلف علماء

الدين في ذلك وقد ذهب ابو حنيفة وبعض من اصحاب الشافعي من المحتاطين في دين الله من ارباب القلوب الي ان المقام بها مكروه لقوله عليه
السلام من فرغ من حجه فليعجل الرجوع الي اهله فانه اعظم لاجره ولان كثرة المشاهدة توجب التبرم وتقلل الحرمة من حيث هي ولهذا
قال صلي الله عليه وسلم لابي هريرة زر غبا تزدد حبا وقال عمر رضي الله عنه انه لما فرغ من نسك الحج يا اهل اليمن يمنكم ويا اهل الشام
شامكم ويا اهل العراق عراقكم وقد روي ان عمر رضي الله عنه هم بمنع الناس عن كثرة الطواف وقال خشيت ان يانس هذا البيت
فتزول هيبته من صدورهم وقال ابن عباس رضي الله عنه لحين اختار المقام من مكة الي الطائف وحواليه لان اذنب خمسين وفي ربيع
الابرار سبعين ذنبا بركبة احب الي من ان اذنب ذنبا واحدا بمكة والركبة موضع بين مكة والطائف بقرب الطائف كثير العشب والماء وقال
ابن مسعود رضي الله عنه ما من بلد يؤاخذ العبد فيه بالهمة قبل العمل الا مكة وتلي هذه الاية والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس
سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم اي ومن يرد الميل عن الحق بمجرد النية والارادة والاجلد
الميل والباء زائدة كما في قوله تعالي تنبت بالدهن وقال ابن السباب تتضاعف كما تتضاعف الحسنات فيه ان الاثام
وليت بزائدة وقال ابو يوسف ومحمد وجماعة من اصحاب الشافعي وغيرهم من العلماء انه يجوز ذلك من غير كراهة لقوله تعالي
وطهر بيتي للطائفين والعاكفين مطلقا ولقوله صلي الله عليه وسلم مكة والمدينة تنفيان الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد
الا فمن صبر علي حرها ولاوائها وشدتها كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة ولما ورد في الاحاديث ان المقام بمكة سعادة
والخروج منها شقاوة ثم بعض العلماء من المحتاطين في الدين يكرهون ايضا المنع من الاقامة والمجاورة لانه منع من الطاعة والعبادة ۞
ويحتمل ان المجاور يقضي حق الكعبة وما يتعلق به من التعظيم والحرمة والحاصل انه من لم يقدر على الوفاء بحقه كما يجب فترك المقام والمجاورة افضل له
لما فيه من وجود التقصير والتبرم والاخلال بحرمته وتعظيمه وتوقيره كما هو المشهور ومن قدر علي المجاورة والمقام بها علي وجه يتمكن من الوفاء
بحقه وحرمته وتعظيمه علي وجه يبقي تلك الحرمة في عينه كما دخل فيها فهيهات هيهات فذلك الفوز الكبير والفضل الكثير الذي لا يوازيه شي كما نطق به
سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه النظر الي الكعبة عبادة ومن نظر الي البيت ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن نظر
الي البيت من غير طواف ولا صلاة تطوعا فذلك عند الله افضل من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وعن ابن عباس انه قال لا اعلم علي وجه
الارض بلدة يكتب لمن نظر الي بعض بنيانها عبادة الدهر وصيام الدهر الا مكة وقال صلي الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من الف
صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فان صلاة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة اذا صلاها وحده وان صلاها في جماعة كانت
صلاته بالفي الف صلاة وخمسمائة الف صلاة وصلاة الرجل في المسجد الحرام كله اذا صلاها وحده بمائة الف صلاة فاذا صلاها في جماعة فصلاته
بالفي الف صلاة وخمسمائة الف صلاة فذلك خمسة وعشرون مرة مائة الف صلاة وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه بخمسمائة صلاة وصلاته
في المسجد الاقصي بخمسين الف صلاة وصلاته في مسجدي بخمسين الف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمائة الف صلاة رواه ابن ماجة
ومن جلس مستقبل الكعبة ساعة واحدة ايمانا واحتسابا بالله ورسوله وتعظيم القبلة كان له مثل اجر الحاجين والمعتمرين والمجاهدين
والمرابطين في سبيل الله وان الله عز وجل ينظر الي خلقه في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة فاول من ينظر اليه منهم اهل الحرم فمن راه
طائفا غفر له ومن راه قائما غفر له ومن راه جالسا مستقبل الكعبة غفر له فتقول الملائكة الهنا وسيدنا ما بقي الا النائمون
فيقول الحقهم بهم فهم جيران بيتي الا وان اهل مكة هم اهل الله وجيران بيته وحملة القران هم اهل الله وخاصته وقال
صلي الله عليه وسلم من اعتمر في شهر رمضان عمرة فكانما حج معي وعن ابن عباس عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ان العمرة في رمضان تعدل
حجة ومن صام شهر رمضان بمكة فصام كله وقام منه ما تيسر كتب الله له مائة الف شهر رمضان بغيرها وكان له بكل يوم مغفرة وشفاعة
وبكل يوم وليلة حملان فرس في سبيل الله وفي رواية ابن ماجة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من ادرك رمضان بمكة فصامه
وقام منه ما تيسر له كتب الله له مائة الف شهر رمضان فيما سواها وكتب له بكل يوم وكل ليلة عتق رقبة وكل يوم حملان فرس في
سبيل الله وفي كل يوم حسنة وفي كل ليلة حسنة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم عمرة في رمضان تقضي حجة او حجة

معي رواية وهذا لفظ مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت وصلي ركعتين كان كعتق رقبة
رواه ابن ماجة وقال النسائي من طاف سبعا فهو كعدل رقبة عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال من طاف بالبيت سبعا ولا يتكلم الا بسبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله محيت عنه عشر سيئات وكتبت له عشر حسنات ورفع له عشر درجات ومن طاف فتكلم وهو
في تلك الحال خاض في الرحمة برجليه كخائض الماء برجليه رواه ابن ماجة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه الترمذي وفي رسالة الحسن البصري عن رسول الله صلي الله عليه وسلم من دخل البيت دخل في رحمة الله وفي حمي الله وفي امن الله و
خرج خرج مغفورا له وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من دخل البيت دخل في حسنة وخرج من سيئة مغفورا له رواه البيهقي
وغيره او ردها في البحر العميق وعن عبيد الله بن عمير ان ابن عمر كان يزاحم علي الركنين فقلت يا ابا عبد الرحمن انك تزاحم علي الركنين زحاما ما رايت احدا من
اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم يزاحم عليه فقال ان افعل فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان مسحهما كفارة للخطايا وفي رواية النسائي يحط الخطيئة وسمعته يقول من طاف بهذا البيت
اسبوعا فاحصاه كان كعتق رقبة وسمعته يقول لا يضع قدما ولا يرفع اخري الا حط الله بها خطيئة وكتب له بها حسنة رواه الترمذي وعن ابن عباس
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الطواف حول البيت مثل الصلاة الا انكم تتكلمون فيه فمن تكلم فيه فلا يتكلم الا بخير رواه الترمذي
وفي ربيع الابرار عن وهب بن الورد كنت ليلة في الحجر اصلي فسمعت كلاما بين الكعبة والاستار الي الله اشكو ثم اليك يا جبريل ما القي من الطائفين حولي من
تفكههم بالحديث ولغوهم ولهوهم لئن لم ينتهوا لانتفضن انتفاضة يرجع كل حجر مني الي الجبل الذي قطع منه وقال ابو عقال طفت مع انس بن مالك في مطر
فلما قضينا الطواف اتينا المقام فصلينا ركعتين فقال لنا انس استانفوا العمل فقد غفر لكم هكذا قال لنا رسول الله صلي الله عليه وسلم وطفنا
معه في مطر اخرجه ابن ماجة عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال وكل به سبعون ملكا يعني الركن اليماني فمن قال اللهم اني اسالك العفو والعافية في الدنيا
والاخرة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا امين وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من فاوضه يعني الركن الاسود
فانما يفاوض يد الرحمن رواه ابن ماجة وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر ان يعتق الله عز وجل فيه من النار من يوم عرفة
وانه ليدنو ثم يباهي الملائكة فيقول ما اراد هؤلاء رواه مسلم والنسائي زاد النسائي او امة يعني عبدا او امة عن ابن عباس بن مرداس ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم دعا لامته عشية عرفة بالمغفرة فاجيب اني قد غفرت لهم ما خلا المظالم فاني اخذ للمظلوم منه قال اي رب ان شئت اعطيت المظلوم من الجنة
وغفرت للظالم فلم يجب عشية عرفة فلما اصبح بالمزدلفة اعاد الدعاء فاجيب الي ما سال قال فضحك رسول الله صلي الله عليه وسلم او قال تبسم فقال ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما بابي انت وامي ان هذه الساعة لساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي اضحكك اضحك الله سنك قال ان عدو الله ابليس
لما علم ان الله عز وجل قد استجاب دعائي وغفر لامتي اخذ التراب فجعل يحثو علي راسه ويدعو بالويل والثبور فاضحكني ما رايت من جزعه اخرجه ابن ماجة
وفي ربيع الابرار عن محمد بن قيس بن مخرمة يرفعه من مات في احد الحرمين بعثه الله يوم القيمة امنا وروي ان الحجة غير مقبولة خير من الدنيا وما فيها
وقال الذي لا يقبل حجه منه يخرج من ذنوبه والذي يقبل الله منه فقد فاز قال مؤلف الكتاب حسين بن محمد الديار بكري فالطمع في احراز
هذه الفضائل جرّ ذيلي الي المجاورة بها مع اعترافي باني غير موفق بحقها كما ينبغي هذا فلنرجع الي احوال ابرهيم عليه السلام في الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل
اقام ابرهيم عليه السلام بين الرملة وايليا بموضع يعرف بوادي السبع وهو شاب لا مال له واقام فيه حتي كثر ماله وتناخ وضاق علي اهل الموضع موضعه من كثرة
ماله ومواشيه فقالوا له ارحل عنا فقد اذيتنا بما لك انها الشيخ الصالح وكانوا يسمونه بذلك فقال لهم نعم فلما هم بالرحيل قال بعضهم لبعض جانا وهو فقير
وقد جمع عندنا هذا المال كله فلو قلنا له اعطنا شطر مالك وخذ الشطر فقالوا له ذلك فقال لهم صدقتم جئت وكنت شابا فردوا علي شبابي
وخذوا ما شئتم من مالي فخصمهم ورحل فلما كان وقت ورود الغنم الماء جاؤوا يستقون فاذا الابار قد جفت فقال بعضهم لبعض الحقوا الشيخ الصالح
واسالوه الرجوع الي موضعه فانه ان لم يرجع هلكنا وهلكت مواشينا فلحقوه فوجدوه بالموضع الذي يعرف بالمغارة وسالوه ان يرجع فقال اني لست براجع
ودفع اليهم سبع شياه من غنمه وقال اذهبوا بها معكم فانكم اذا اوردتموها البير ظهر الماء حتي يكون عينا معينا طاهرا كما كان واشربوا ولا يقربها
امراة حائض فرجعوا بالاعنز فلما وقفت علي البير ظهر الماء فكانوا يشربون منها وهي علي تلك الحالة وان امراة حائضا اغترفت فغاض ماؤها ورحل ابرهيم
عليه السلام ونزل اللجون فاقام بها ما شاء الله ثم اوحي الله اليه ان ارحل ثم رحل ونزل عليه جبريل وميكائيل عبري دها يريدان قوم لوط فخرج ابرهيم
ليذبح العجل فانفلت منه ولم يزل حتي دخل مغارة حبرون فنودي يا ابرهيم سلم علي عظام ابيك ادم فوقع ذلك في نفسه ثم ذبح العجل وقربه اليهم وكان شانه

مطلب
في ان اول من شاب من بني آدم
ابرهيم عليه الصلاة والسلام

ما قص الله عز وجل في كتابه فمضى ابرهيم معهم الى قرب من ديار لوط فقالوا له اقعد ههنا فقعد وسمع صوت الديك في السماء فقال هو الحق اليقين
فايقن بهلاك القوم فسمي ذلك الموضع مسجد اليقين وهو على نحو فرسخ من بلد ابرهيم عليه الصلاة والسلام ثم رجع ابرهيم قال اهل السير اول من شاب من
بني آدم ابرهيم عليه السلام ولما راى الشيب في لحيته انكر ذلك قال يا رب ما هذا قال الله الوقار قال رب زدني وقارا وفي رواية
قال الحمد لله الذي بيض لعارضي وسماه الوقار وفي كتاب المغازي لابن قتيبة لما ولد اسحق من سارة تعجب الكنعانيون فقالوا الا ترون هذا
العجوز والعجوزة شيئا لقيطا ولم يكونوا يصدقون ان يولد لابرهيم ولد اذ عمره تجاوز المائة فجعل الله صورة اسحق شبيهة بابرهيم بحيث لما التحى
لو يفرق بين الاب والابن فجعل الله الشيب علامة لابرهيم يمتاز به عن اسحق في شعار العزام والعرائس عاشت سارة مائة وسبعا وعشرين
سنة وقال في العرائس ماتت سارة بالشام بقرية الجبابرة من ارض كنعان في حبرون فدفنت بمزرعة اشتراها ابرهيم وكانت هاجر قد ماتت
قبل سارة بمكة ودفنت في الحجر وقيل عاش ابرهيم بعد سارة خمسين سنة وفي الانس الجليل عن كعب الاحبار اول من دفن في حبرون سارة وذلك
لما ماتت خرج ابرهيم يطلب موضعا ليقبرها فيه ورجا ان يجد بقرب مسري موضعا فمضى الى عفرون وكان ملك الموضع وكان مسكنه حبرى فقال له ابرهيم
بعني موضعا اقبر فيه من مات من اهلي فقال عفرون قد ابحتك ادفن حيث شئت من ارضي قال اني لا احب الا بالثمن فقال له ايها الشيخ الصالح ادفن حيث
شئت فابى عليه وطلب منه المغارة فقال له ابيعكها باربعمائة درهم كل درهم وزنه خمسة دراهم وكل مائة درهم ضرب ملك واراد بذلك التشديد
عليه كيلا يجد فرجع الى قوله وخرج ابرهيم من عنده فاذا جبريل فقال له ان الله قد سمع مقالة الجبار وهذه الدراهم ادفعها اليه فاخذها ابرهيم ودفعها
الى الجبار فقال له من اين لك هذه الدراهم فقال له من عند الهي وخالقي ورازقي فاخذها منه وحمل ابرهيم سارة ودفنها في المغارة فكانت اول من دفن فيها وتوفيت
وهي بنت مائة وسبع عشرة سنة وقيل مائة وسبع وعشرين سنة وعاش ابرهيم مائتي سنة وعليه اكثر العلماء وقيل مائة وخمسا وسبعين سنة وقيل
مائة وخمسا وسبعين سنة كذا في الحدائق

ذكر وفاة ابرهيم

قال اهل السير لما اراد الله قبض روح ابرهيم ارسل اليه ملك الموت في صورة
شيخ هرم فاطعمه فجعل الشيخ ياخذ اللقمة ليضعها في فيه فيدخلها في عينه واذنه ثم يدخلها فاه وكان يسيل لعابه المخلوط بالطعام على لحيته وصدره فاذا
دخل الطعام بطنه خرج من دبره وكان ابرهيم قد سأل ربه ان لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسأل الموت فقال للشيخ حين رأى حاله يا شيخ ما لك تصنع
هذا قال يا ابرهيم الكبر قال ابن كم انت قال فزاد على عمر ابرهيم سنتين قال ابرهيم انما بيني وبينك سنتان فاذا بلغتها صرت مثلك قال نعم قال فوقع الكراهة
في قلب ابرهيم فقال اللهم اقبضني اليك قبل ذلك فقام ذلك الشيخ وكان ملك الموت فقبض روحه كذا روي عن كعب الاحبار وحكي غير ذلك وفي الحدائق عن وهب بن منبه
قال له ملك الموت يا خليل الله على اي حال تحب ان اقبض روحك فقال اقبض روحي وانا ساجد فقبض روحه وهو ساجد وقيل مات من الانبياء فجاءة ثلاثة
ابرهيم وداود وسليمان عليهم السلام وعن عائشة رضي الله عنها وابن مسعود رضي الله عنه انما موت الفجاءة راحة للمؤمن واخذة غضب واسف للكافر كذا في نجم الوهاج
ولما توفي ابرهيم دفنه اسحق بجنب زوجته سارة من جهة الغرب ثم توفيت ربقة زوجة اسحق فدفنت في ازاء سارة من جهة القبلة ثم توفي اسحق
فدفن بحيال زوجته من جهة الغرب ثم توفي يعقوب فدفن عند باب المغارة وهو بحيال قبر ابرهيم من جهة الشمال ثم توفيت لبقا زوجة يعقوب
فدفنت بحياله من جهة الشرق بازاء كل نبي امراته فاجتمع اولاد يعقوب والعيص واخوته وقالوا ندع باب المغارة مفتوحا وكل من مات منا دفناه
فيه فتشاجروا ونزع احدهم العيص وفي رواية اخذ اولاد يعقوب بيده ولطم العيص لطمة فسقط راسه في المغارة فحملوا جثته ودفنوه بغير راسه وبقي الراس
في المغارة وحوطوا عليها وعلموا عليها علامات القبور في كل موضع وكتبوا عليه هذا قبر ابرهيم هذا قبر سارة هذا قبر اسحق هذا قبر ربقة هذا
قبر يعقوب هذا قبر زوجته لبقا وخرجوا عنه واطبقوا بابه وكان من جا يطوف به ولا يصل اليه حتى جاءت الروم بعد ذلك ففتحوا الديار ودخلوا اليه وبنوا
فيه كنيسة ثم اظهر الله الاسلام بعد ذلك وملك المسلمون تلك الديار وهدموا الكنيسة وبالقرب من مدينة ابرهيم قرية تسمى سعير وهي الفاصلة بين عمل الخليل
وعمل القدس وبها قبر بداخل مسجدها يقال للنفر العيص عليه السلام وقد اشتهر ذلك عند الناس وصار يقصد للزيارة والله اعلم وعن وهب بن منبه
انه قال اصبت على قبر ابرهيم عليه السلام مكتوبا خلقه في حجر رخو * غر جهول امله * يموت من جا اجله * ومن تفني عشية اجله * واقطع النبي
صلى الله عليه وسلم تميم الداري الارض التي بها قبر ابرهيم عليه السلام وما حوله من الاراضي وكتب له ذلك في قطعة ادم من خف امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه بخطه وقد وجد في صندوق تلك القطعة وقد صارت رثة وفيها اثر الكتابة ومعها ورقة مكتوب بخط امير المومنين المستنجد بالله
العباسي وصورته هكذا الحمد لله هذه نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لتميم الداري واخوته في سنة تسع من الهجرة بعد

منصرفه من غزوة تبوك في قطعة ادم من خف امير المومنين علي بخطه نسخته كهيئته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطا محمد رسول الله
لتميم الداري واخوته حبرون والمرطوم وبيت عينون وبيت ابرهيم وما فيهن نطية بت بذمتهم ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم
من آذاهم آذاه الله فمن آذاهم لعنه الله شهد عتيق بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وكتب علي بن ابي طالب وشهد وقد نسخت ذلك
من خط المستنجد بالله كهيئته ولعل هذا اصح ما قيل فيه والله اعلم وفي مزيل الخفا اسلم تميم الداري سنة تسع من الهجرة وكان نصرانيا قبل ذلك روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم اقطع قرية ابرهيم عليه السلام وهي حبرون باسرها لتميم الداري قبل ان يفتح الله على المسلمين الشام وكتب له بذلك كتابا وجا الى ابي بكر وطلب ذلك كتابا برسول
الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جا الى عمر فاجاز له بعد الفتوح ما اجاز له رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلك القرية الان تعرف بالخليل اسم ثاويها
عليه السلام وهي قبلي بيت المقدس مستديرة حول المسجد من الجهات الاربع وبناؤها محدث بعد بناء السور السليماني الذي هو المسجد بزمان طويل فان
المغارة في زمن ابرهيم في صحراء ولم يكن هناك بناء وكان ابرهيم مقيما بمرى في خيمة وهي بالقرب من بلد ابرهيم من جهة الشمال وهي ارض بها عين ماء وكروم واستمر
الحال على ذلك بعد وفاة ابرهيم الى ان بنى سليمان السور على القبور الشريفة روي ان الله امر الجن فبنوه بغير باب ومخرج ولما تم السور امر الريح حتى رفعته من فوق السور
والقبة الى الخارج فبقي السور كذلك من غير مدخل الى ان نقب الروم احجاره بالنار والخل وجعلوا له بابا ثم اختطت المدينة بعد ذلك واول من اختط البناء حول
السور رجل من الرامة من ذوي الاموال من بني اسرائيل اسمه يوسف الرامي ادركه من عيسى عليه السلام وآمن به فبنى بالقرب من السور السليماني بيوتا للسكنى
متبركا بقبور الانبياء عليهم السلام ثم تتابع البناء قليلا قليلا فصارت هناك قرية مدينة وهي محيطة بالمسجد من الجهات الاربع فبعضها مرتفع على راس جبل وهو شرقي
المسجد يسمى بيلون وبعضها منخفض في واد وهو غربي المسجد اما بناء السور السليماني فانه بني عقب بناء بيت المقدس واما بناء مدينة ابرهيم فانه بعد زمن
عيسى ومن رفع عيسى الى السماء الى آخر سنة تسعمائة وخمس وثلاثين من الهجرة الف وخمسمائة وثلاث وثلاثون سنة واما حدود بلد ابرهيم المنسوبة
اليه عرفا فمن جهة القبلة منزلة الملح على درب الحجاز وقباب المشاورية وهي قرية منسوبة الى بني شاور من امراء عرب جرم ومن جهة الشرق عين جدي من عمل
بلد ابرهيم وبحر لوط وهذا الحد هو الفاصل بين عمل بلد ابرهيم وعمل مدينة الكرك ومن جهة الشمال عمل القدس يفصل بينهما قرية زكريا وهي من اعمال الخليل
ومن جهة الغرب وما يلي غزة وما جاورها قرية سميح المجاورة لقرية السكرية وبلاد بني عبد وهي من اعمال الخليل واما المسافة بين مدينة ابرهيم
وبين بيت المقدس فهي قريبة من بريدين بينهما بيت لحم وهي قرية على نحو ربع بريد من القدس من جهة القبلة وغالب سكان هذه القرية في عصرنا نصارى
وبها كنيسة محكمة البناء فيها ثلاثة محاريب مرتفعة احدها موجه الى جهة القبلة والثاني الى جهة الشرق والثالث الى جهة الصخرة وسقفها
خشب مرتفعة على خمسين عمودا من الصخر الاصفر الصلب غير السواري المبنية بالاحجار وارضها مفروشة بالرخام وعلى ظاهر سطحها رصاص في غاية الاحكام
وهي من بناء هيلانة ام قسطنطين وفي داخلها مولد عيسى عليه السلام في مغارة بين المحاريب الثلاثة وللنصارى بها اعتناء ياتي اليها من البلاد الاوع
وغيرها الاموال للراهبين المقيمين بالدير المجاورين للكنيسة واما قبر مريم ففي بيت المقدس في كنيسة في ذيل جبل طور زيتا تسمى الجسمانية خارج
باب الاسباط وهو مكان يقصده الناس للزيارة من المسلمين والنصارى وهذه الكنيسة من بناء هيلانة وبين بيت المقدس وبيت لحم قبر راحيل ام يوسف
عليه السلام الى جنب الطريق في قبة موجه الى جهة صخرة بيت المقدس

ذكر سنن ابرهيم عليه الصلاة والسلام وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام

وفي الانس الجليل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اختتن ابرهيم النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم بالتخفيف والتشديد وفي العرائس
اختتن ابرهيم بقدوم في موضع يقال له قدوم وهو ابن مائة وعشرين سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
ربط ابرهيم عليه السلام غرلته وجعلها اليه ومد قدامه وضرب قدومه بعود كان معه فندرت بين يديه بلا الم ولا دم وختن اسمعيل وهو ابن ثلاث
عشرة سنة وختن اسحق وهو ابن سبعة ايام وعن عكرمة اختتن ابرهيم وهو ابن ثمانين سنة فاوحى الله اليه انك عجلت اما تركت الا صنعة من جسدك فانهما
ختن نفسه بالفاس وسبب اختتانه انه امر بقتال العمالقة فقاتلهم فقتل خلق كثير من الفريقين فلم يعرف ابرهيم اصحابه ليدفنهم فامر بالختان ليكون
علامة للمسلم وختن نفسه بالقدوم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول من سمانا المسلمين ابرهيم عليه السلام وهو اول من ضرب بالسيف من الانبياء
وقيل اول من ضرب بالسيف ادريس كما مر وكسر الاصنام واختتن ولبس السراويل والنعلين ورفع يديه في الصلاة في كل خفض ورفع وصلى اول النهار اربع ركعات
وجعلهن على نفسه فسماه الله وفيا وهو اول من اضاف الضيف وثرد الثريد وفرق الشعر واستنجى بالماء وقلم الظفر وقص الشارب ونتف الابط واول
من استاك وتمضمض واستنشق وحلق العانة واول من صافح وعانق وقبل بين العينين موضع السجود واول من شاب فقال ما هذا فقال الله وقار

مطلب
في ان قبر مريم في بيت المقدس
في ذيل جبل طور زيتا تسمى الجسمانية
خارج باب الاسباط

فقال ربه ردني وقال انما برح حتي ابيضت لحيته **ذكر اولاد ابرهيم عليه السلام** في معالم التنزيل لابرهيم ثمانية بنين اسمعيل سمي به
لان ابرهيم كان يدعو الله ان يرزقه ولدا ويقول اسمع يا ايل وايل هو الله ولما رزق سماه به وامه هاجر ام ولد واسحق وامه سارة حملت به ليلة خسف
الله بقوم لوط وولدته وله تسعون سنة ومن ولده الروم واليونان والارمن ومن يجري مجراهم وبنو اسرايل ومدين ومدان ويقشان وزمران
وشبق وشرخ وهولاء الستة امهم قطوراء بنت يقطن الكنعانية وفي الانس الجليل والعرايس تزوجها ابرهيم بعد موت سارة ثم تزوج امراة اخري
اسمها حجور بنت اهيب فولدت له خمسة بنين كيسان وسروح واميم ولوطا وياسن فكان جميع اولاد ابرهيم ثلاثة مع عشر اسمعيل واسحق وكان اسمعيل
اكبر اولاده فانزله ارض الحجاز واسحق ارض الحجاز والشام وفرق ساير اولاده في البلاد وفي انوار التنزيل وبنو ابرهيم كانوا اربعة اسمعيل واسحق ومدين
ومدان وقيل ثمانية وقيل اربعة عشر قال ابن عباس ولد اسمعيل لابرهيم وهو ابن تسع وتسعين سنة وقيل ست وثمانين سنة وولد
اسحق له وهو ابن مائة واثني عشرة سنة قال سعيد بن جبير بشر ابرهيم باسحق وهو ابن مائة وسبع عشرة سنة وفي شفا الغرام ان اسمعيل
اكبر من اسحق باربع عشرة سنة وكذا ذكره السخاوي في الاصل الاصيل في تحريم النقل من التورية والانجيل وفي الانس الجليل لم يبعث ابرهيم حتي بعث
اسحق الي ارض الشام وبعث يعقوب الي ارض كنعان واسمعيل الي جرهم وقبايل اليمن والي العماليق ولوطا الي سدوم وكانوا انبياء علي عهد ابرهيم
وفي معالم التنزيل يقال ان الله لم يبعث نبيا بعد ابرهيم الا من نسله وفيه ايضا قال ابن عباس كل الانبياء من بني اسرايل الا عشرة نوح وهود
وصالح وشعيب ولوط وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ومحمد صلي الله عليه وسلم قيل وادم وشيث وادريس واسرايل هو يعقوب
ابن اسحق بن ابرهيم ولما مضي من عمر اسحق ستون سنة ولد له عيص ويعقوب وهما توأمان اما عيص فهو ابو ايوب النبي صلي الله عليه وسلم وكان ذا قوة
وحب القنص واما يعقوب فاعطي النبوة قيل سمي به لانه خرج من بطن امه عقب عيص وقيل لكثرة عقبه كذا في العمدة هذا علي تقدير كونه عربيا
واما تقدير كونه عجميا وهو الاصح لعدم صرفه فلا اشتقاق له كما مر في ادم وفي عرايس الثعلبي واما اسحق عليه السلام فانه نكح ربقة بنت بتوييل
فولدت له عيصا ويعقوب في بطن واحد وكان لهما قصة عجيبة علي ما ذكر قال حملت ربقة امراة اسحق غلامين في بطن واحد فلما ارادت ان تضع اقتتلا
في بطنها واراد يعقوب ان يخرج قبل العيص فقال عيص والله لئن خرجت قبلي لاعترضن في بطن امي فاقتلها فتاخر يعقوب وخرج عيص قبله فسمي عيصا
لانه عصي وخرج قبل يعقوب وسمي يعقوب لانه خرج ماسكا بعقب عيص وكان يعقوب اكبرهما في البطن فلما كبر الغلامان كان عيص احب
الي ابيه ويعقوب احب الي امه وكان عيص صاحب صيد فلما كبر اسحق وعمي قال لابنه عيص يا بني اطعمني لحم صيد وادن مني ادعو لك بدعاء دعي
لي به ابي ابرهيم وكان عيص اشعر ويعقوب اجرد فخرج عيص في طلب الصيد وسمعت امهما الكلام فاتت يعقوب وقالت يا بني اذهب الي الغنم واذبح
سخلة ثم اشوها وقدمها الي ابيك وقل يا ابتاه كل من الصيد الذي طلبت وقل اني ابنك عيص ففعل يعقوب ذلك وقدم الشاة بين يديه وقال يا ابتاه
كل من لحم الصيد الذي طلبت وكل اني ابنك عيص ففعل يعقوب ذلك وقدم الشاة بين يديه قال له من انت قال ابنك عيص فادع لي قال قدم طعامك
فقدمه فاكل منه فقال ادن مني فدنا منه فدعا له بان يكون من ذريته الانبياء والملوك وقام يعقوب وجاء عيص فقال يا ابتاه قد اتيتك بالصيد الذي
اردت فقال يا بني انه قد سبقك اخوك يعقوب فاشتد غيظه وقال لاقتلن يعقوب فقال له يا بني لا تحزن فقد بقيت لك دعوة فادن مني لادعو لك
بها فدنا منه فدعا له بان تكون ذريته بعدد التراب ولم يملكهم احد قالوا وخافت ام يعقوب عليه من اخيه عيص فقالت له يا بني الحق بخالك وكن عنده
فانطلق يعقوب الي خاله وكان يسري بالليل ويكمن بالنهار فلهذا سمي اسرايل اي لانه سري وقيل غير ذلك فاتي يعقوب خاله وكان اسحق قد اوصي
يعقوب ان لا ينكح امراة من الكنعانيين وامره ان يتزوج من بنات خاله ليان بن ناهد فلما استقر يعقوب عند خاله خطب بنته فقال له خاله هل لك
مال اتزوجك عليه فقال لا ولكني اخدمك حتي تستوفي صداق ابنتك قال صداقها ان تخدمني سبع حجج قال يعقوب نعم ولكن شرطي ان تزوجني راحيل
قال له خاله ذلك بيني وبينك فمر علي يعقوب سبع سنين فلما وفاه بشرطه زوجه ابنته الكبري وكان اسمها ليا فلما اصبح يعقوب وجد
غير ما شرط له فاتي خاله وهو في نادي قومه وقال له يا خال خدعتني وغررتني واستحللت علي وادخلت علي غير امراتي فقال له خاله يا ابن اختي السبت
مني وانا نسبك اردت ان تدخل علي العار انه لم احد يزوج ابنته الصغري قبل الكبري لكن اخدمني سبع سنين اخري وانا ازوجك اختها الاخري وكان
الناس يجمعون بين الاختين الي ان بعث الله نبيه موسي عليه السلام وانزلت عليه التورية وفي الكشاف تزوج يعقوب راحيل بعد موت اختها
ليا فاقام عند يعقوب خاله سبع سنين اخري فزوجه ابنته الاخري وهي راحيل فولدت له ليا اربعة اسباط روبيل ويهودا وشمعون ولاوي

وولدت له راحيل يوسف وبنيامين وهو بالعبرانية الشكل وكان ليان دفع الي ابنتيه حين زوجهما بيعقوب جاريتين اسم احديهما زلفة والاخري
بلهة فوهبتا له الجاريتين فولدت كل واحدة منهما ثلاثة اسباط فولدت زلفة دان ونفتالي وربالون وولدت بلهة جاد ويشجر ودينه
وفي الكشاف وغيره غير هذا وسمي وكان عدة بني يعقوب اثني عشر ولدا وهم الاسباط سموا بذلك لان كل واحد منهم وله قبيلة والسبط بكلام العرب
الشجرة الملتفة الكثيرة الاغصان والاوراق فالاسباط من بني اسرايل والشعوب من العجم والقبايل من العرب قالوا ثم ان يعقوب فارق خاله
ليان وصعد اموالا وجاريتاه المذكورات الي منزل ابيه فلسطين خوفا من اخيه عيص فلم ير منه الا خيرا فتالفه ونازله وتلطف له حتي تزوله وتنقل الي
السواحل ثم عبر الروم فاستوطنها فصار ذلك له ولولده من بعده قال ابن اسحق تزوج عيص بنت عمه نسمة بنت اسمعيل عليه السلام فولدت له في بلاد الروم ولدا
سماه الاصفر وتناسل منه الروم فالروم كلهم من بني الاصفر قالوا وعاش اسحق بعد ما ولد له عيص ويعقوب مائة سنة وتوفي وله من العمر مائة وستون سنة
فدفن بالارض المقدسة عند قبر ابرهيم عليه السلام في مزرعة حبرون وهي التي اشتراها ابرهيم عليه السلام كذا روي عن عبد الله بن مسلم وكذلك لعيص ويعقوب
دفنا في تلك المزرعة عند قبر ابرهيم عليه السلام واما قبر يوسف فهو خارج المغارة في بطن الوادي **ذكر نبذة من قصة يعقوب ويوسف عليهما
السلام** روي انه لما بلغ عمر يعقوب ثلاثا وسبعين سنة ولد له من راحيل يوسف ولما بلغ يعقوب تسعين سنة فقد عنده يوسف وكان في فراقه اربعين
سنة او ثمانين سنة قال الثعلبي كان يوسف ابيض اللون حسن الوجه جعد الشعر ضخم العينين وكان اهداب عينيه مثل قوادم النسور مستوي
الخلق غليظ الساقين والساعدين والعضدين خميص البطن صغير السرة اقني الانف بخده الايمن خال اسود وبين عينيه شامة وكان اذا ابتسم دري النور
في ضواحكه وفي المدارك كان فضل يوسف علي الناس في الحسن كفضل القمر ليلة البدر علي نجوم السماء وكان اذا سار في ازقة مصر يري تلالؤ وجهه
علي الجدران كما يري تلالؤ نور الشمس وضوء القمر علي الجدران وكان يشبه ادم حين خلقه ربه وقيل ورث الجمال عن جدته سارة وكانت قد اعطيت سدس
الحسن وفي العرايس يقال انه ورث الحسن من جده اسحق واسحق ورث الحسن من سارة وسارة ورثت الحسن من حوا عليهم السلام وفي الحديث اعطي
يوسف شطر الحسن وفي رواية قسم الله ليوسف من الحسن والجمال ثلثي حسن الخلق وقسم بين ساير الخلق الثلث قال وهب بن منبه الحسن عشرة اجزا تسعة منه
ليوسف وواحد منه بين الناس ولما بلغ يوسف اثني عشرة سنة راي في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين كذا في تفسير الحدادي وقيل كان ابن سبع عشرة
سنة وقيل سبع سنين كذا في لباب التاويل والكشاف والعرايس روي جابر ان يهوديا سال النبي صلي الله عليه وسلم عن النجوم التي راها يوسف فقال جريان وكذا
في كتاب الاعلام ولباب التاويل معاينتها بالنون والطارق والذيال وقابس وعودان والفليق والمصبح والضروح والفرغ ووثاب وذو الكتفين فقال اليهودي
اي والله انها لاسماوها فاسلم كذا في الكشاف واما اسماء اولاد يعقوب فهي روبيل وهو اكبرهم وشمعون ولاوي ويهودا وربالون ويشجر
ودينة وام هولاء السبعة ليا بنت ليان وهي ابنة خال يعقوب وولد له من سريتين زلفة وبلهة اربعة بنين دان ونفتالي وجاد واشر ثم توفيت ليا
فتزوج يعقوب اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين وماتت راحيل من نفاس بنيامين وقيل جمع بين الاختين ولم يكن الجمع حينئذ محرما الي
زمان موسي ونزول التورية كذا في العرايس وقد مر نقلي ما في الكشاف فيكون جملة اولاد يعقوب ثلاثة عشر لا اثني عشر كما لا يخفي بخلاف
ما في العرايس فانهم اثنا عشر كما مر وفي انوار التنزيل ذكر اسامي اولاد يعقوب هكذا روبين بالنون وشمعون ولاوي ويهودا ويشجوخون
وزبولون ودوني ونفتوني وكودي واوشير وبنيامين ويوسف وكان يعقوب شديد الحب ليوسف فحسدوا عليه حسدا وزادهم حسدا
بلوغهم خبر رؤياه وقالوا ما رضي ان يسجد له اخوته حتي يسجد له ابواه فاجمعوا ان يكيدوا له كيدا فسالوا اباهم ان يرسله معهم ليرتعوا ويلعبوا فتعلل
يعقوب بالخوف عليه اكل الذئب فالحوا والحوا حتي ارسله معهم ليرتعوا فذهبوا به مجمعين علي القائه في الجب في البئر واختلفوا في مكان الجب
قال وهب ومقاتل هو في ارض الاردن علي ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وكان معروفا يرد عليه كثير من المسافرين وقال قتادة هو بئر
بيت المقدس وفي العرايس كان ذلك الجب بين القدس وطبرية علي قارعة الطريق وكان جبا وحشا مظلما ضيق الفم واسع الاسفل يهلك من طرح فيه
وكان ماؤه ملحا وكان الجب من حفر سام بن نوح ويسمي جب الاحزان قالوا ولما بردوا الي البرية اظهروا له العداوة وضربوه وكادوا يقتلونه فمنعهم
يهودا فلما ارادوا القاءه في الجب تعلق بثيابهم فنزعوها من يديه فتعلق بشفير البئر فربطوا يديه الي عنقه بعد ان نزعوا عنه قميصه ليلطخوه
بالدم فيحتالوا به علي ابيهم ودلوه في البئر فلما توسط البئر قطعوا الحبل حتي يسقط ويموت فاخرج الله تعالي له علي وجه الماء صخرة مثلثة
لينة كالعجين فسقط عليها كذا في العرايس وفي رواية وكان في البئر ماء فسقط فيه ثم اوي الي صخرة فقام عليها وهي يبكي عن ابن عباس كان يوسف

يوم القي في الجب ابن سبع عشرة سنة قال ابن السائب وقال الحسن ابن ثنتي عشرة سنة وقيل ثماني عشرة سنة ومكث في الجب ثلاثة
ايام وكان اخوته يرعون حول البئر وكان يهوذا ياتيه بالطعام خفية ويروى ان ابرهيم حين القي في النار جرد عن ثيابه فاتاه جبريل بقميص من حرير
الجنة فالبسه اياه فدفعه ابرهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب فجعله يعقوب في تميمة وعلقها في عنق يوسف فاخرج جبريل والبسه اياه وروي انهم ذبحوا
سخلة ولطخوا القميص بدمها وزل عنهم ان يمزقوه وروي ان يعقوب لما سمع بخبر يوسف صاح باعلى صوته وقال اين القميص فاخذه والقاه على وجهه
و بكى حتى خضب وجهه بدم القميص وقال تالله ما رايت كاليوم ذئبا احلم من ذئب اكل ابني ولم يمزق عليه قميصه قال بل سولت اي زينت
وسهلت لكم انفسكم امرا عظيما ارتكبتموه فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وجاءت سيارة رفقة تسير من قبل مدين الى مصر وذلك بعد ثلاثة
ايام من القاء يوسف في الجب فاخطاؤا الطريق فهاموا فنزلوا قريبا من الجب في قفر بعيد من العمران وكان ماء الجب ملحا فعذب حين القي فيه يوسف فارسلوا
واردهم الذي يرد الماء ليستقي للقوم اسمه مالك بن ذعر الخزاعي من العرب العرباء ولم يكن له ولد فسال يوسف ان يدعو له بالولد فدعا له فرزق
اثني عشر ولدا اعقب كل واحد منهم قبيلة كذا في كتاب الاعلام فادلى دلوه ليملاها فتشبث يوسف بالدلو فنزعه فلما راى يوسف قال واهذا
غلام لنا قد ابق فاشتروه منا وسكت يوسف مخافة ان يقتلوه فباعوه بثمن بخس اي بخس ناقص عن القيمة نقصانا ظاهرا دراهم معدودة اشارة الى القلة
وكانت عادتهم انهم لا يزنون الا ما بلغ اوقية وهي اربعون درهما قال ابن عباس كانت الدراهم المعدودة اربعين درهما كذا في لباب التاويل
ويروى ان اخوته اتبعوهم وقالوا لهم استوثقوا منه لا يابق ولما ذهبوا به الى مصر اشتراه العزيز الذي كان على خزائن مصر واسمه قطفير
او اطفير وفي لباب التاويل قال ابن عباس لما دخلوا مصر لقي قطفير مالك بن ذعر فاشترى يوسف منه بعشرين دينارا وزوج نعل
وثوبين ابيضين وقال وهب بن منبه قدمت السيارة بيوسف مصر ودخلوا به السوق يعرضونه للبيع فترافع الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه
وزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه مسكا وحريرا وكان وزنه اربعمائة رطل وكان عمره حينئذ ثلث عشرة سنة او سبع عشرة سنة
فابتاعه قطفير بهذا الثمن والملك يومئذ ريان بن الوليد العمليقي يعني من اولاد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح فقد آمن بيوسف
ومات في حياته وقيل كان الملك في ايام يوسف فرعون موسى وهو مصعب بن ريان او ابنه وليد بن مصعب بن ريان عاش اربعمائة سنة وبقي الى
زمان موسى بدليل قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والمشهور ان فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف من بقايا عاد والاية من قبيل
خطاب الابناء باحوال الاباء وفي كتاب الاعلام كل من ولي القبط ومصر فهو فرعون قال المسعودي لا يعرف تفسير فرعون بالعربية
وكنيته ابو مرة واخوه قابوس بن مصعب هو الذي كان بعد الريان ولما هلك فرعون وغرق في اليم ملكت مصر امرأة يقال لها دلوكة ولها بها
اثار عجيبة وكان فرعون موسى قصيرا ازرق كما ان اشقى ثمود عاقر ناقة صالح قدار بن سالف كان كذلك وفي لباب التفسير كان
لفرعون اربع عجائب كانت لحيته خضراء ثمانية اشبار وقامته سبعة اشبار ولحيته اطول منه بشبر وعمره اربعمائة سنة وكان له فرس اذا صعد
الجبل قصرت يداه وطالت رجلاه واذا انحدر يكون على ضد ذلك وكان يجري النيل بامره كما قال وهذه الانهار تجري من تحتي ولاجل هذه
الاربعة ادعى الربوبية انتهى وكان فرعون طاغيا عاتيا ادعى الالوهية وقال انا ربكم الاعلى وقال يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله
غيري وفي الكشاف كان بين القولين اربعون سنة وكان له وزير يقال له هامان فقال له اوقد لي يا هامان على الطين والطبخ الاجر قيل
انه اول من اتخذ الاجر وبنى به فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف على حاله واني لاظنه يعني موسى من الكاذبين
في زعمه ان للارض والخلائق الها غيري وانه رسوله وفي معالم التنزيل قال اهل التفسير لما امر فرعون وزيره ببناء الصرح جمع هامان
العمال والفعلة حتى اجتمع خمسون الف بناء سوى الاتباع والاجراء ومن يطبخ الاجر والجص وينجر الخشب ويضرب المسامير وغيره وشيدوه
حتى ارتفع ارتفاعا لم يبلغه بنيان احد من الخلق واراد الله عز وجل ان يفتنهم فيه فلما فرغوا منه ارتقى فرعون فوقه فامر بنشابة فرمى بها نحو
السماء فردت اليه وهي ملطخة دما فقال قد قتلت اله موسى وكان فرعون يصعد على البراذين قيل كان القصر يعد البراذين حين يصعد
ونزول رجلاه ووقت الهبوط على عكس ذلك كان فتنة من الله واستدراجا فبعث الله عز وجل جبريل جنح غروب الشمس فضربه بجناحه
فقطعه ثلاث قطع فوقعت قطعة منها على عسكر فرعون فقتلت منهم الف الف رجل ووقعت قطعة في البحر وقطعة في الغرب
ولم يبق احد ممن عمل فيه شيئا الا هلك وفرعون لقب لكل العمالقة والقبط ككسرى وقيصر والنجاشي لملوك الفرس والروم والحبشة ○

وفي المدارك يقال لملوك مصر الفراعنة كما يقال لملوك فارس الاكاسرة واسم فرعون قابوس او الوليد بن مصعب بن ريان وفي العمدة اسم فرعون
قابوس وقيل كيكاوس وقيل حقيقا اي جديرا انتهى ○ روي ان يوسف لما اشتراه العزيز كان ابن سبع عشرة سنة قال الذي
اشتراه من مصر يعني قطفير من اهل مصر لامرأته وكان اسمها راعيل وقيل زليخا اكرمي مثواه منزله ومقامه عندك قال ابن مسعود افرس الناس
ثلاثة العزيز في يوسف حيث قال اكرمي مثواه الخ وابنة شعيب في موسى حيث قالت يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين وابو بكر في
في عمر حيث استخلفه بعده كذا في لباب التاويل واقام يوسف في منزله في بيت امرأته زليخا ثلاث عشرة سنة كامرء وهي كانت بنت خمس عشرة سنة وعشقت
يوسف وراودته التي هو في بيتها عن نفسه اي طلبت منه المواقعة وتمحلت لها من راد يرود اذا جاء وذهب وغلقت الابواب قيل كانت سبعة
والتشديد للتكثير او للمبالغة في ايثاق الابواب وقالت هيت لك اي اقبل وبادر او تهيات لك هيت اسم فعل بني على الفتح كاينا واين واللام
للتبيين اي لك اقول كما تقول هلم لك قال معاذ الله انه اي الشان والحديث ربي سيدي ومالكي يريد قطفير احسن مثواي ومقامي فلا
اخونه في اهله ولقد همت به وهم بها قصدت مخالطته وقصد مخالطتها والهم بالشيء قصده والعزم عليه ومنه الهمام وهو الذي اذا
هم بشيء امضاه ولم ينكل عنه وفي انوار التنزيل المراد بهمه ميل الطبع ومنازعة الشهوة لسبق الهمة لا الميل الاختياري وذلك مما لا يدخل
تحت التكليف والحقيق بالمدح والاجر الجزيل من الله سبحانه يكف نفسه عن الفعل عند قيام هذا الهم الاختياري او المراد بهمه مشارفة الهم
كقولك قتلته لو لم اخف الله لولا ان راى برهان ربه في قبح الزنا وسوء عاقبته ولا يجوز ان يجعل وهم بها جواب لولا فانها في حكم ادوات الشرط
وللشرط صدر الكلام فلا يتقدم عليها جوابها بل الجواب محذوف يدل عليه وهم بها كقولك هممت بقتله لولا اني خفت الله معناه لولا اني خفت
الله لقتلته وفي الكشاف وقد فسر هم يوسف بانه حل الهميان وجلس منها مجلس المجامع وبانه حل تكة سراويله وقعد بين شعبها الاربع وهي مستلقية
على قفاها وفسر البرهان بانه سمع صوتا اياك واياها فلم يكترث له فسمع ثانيا فلم يعمل به فسمع ثالثا اعرض عنها فلم ينجع فيه حتى مثل له يعقوب
عاضا على انملته وقيل ضرب بيده في صدره فخرجت شهوته من انامله وقيل كان ولد يعقوب اثنا عشر ولدا الا يوسف فانه ولد له
احد عشر ولدا من اجل ما نقص من شهوته حين هم وقيل صيح به يا يوسف لا تكن كالطائر كان له ريش فلما زنى قعد عريانا
لا ريش له وقيل بدت كف بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف ثم راى فيها ولا
تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا فلم ينته ثم راى فيها واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فلم ينجع فيه فقال الله تعالى لجبريل
ادرك عبدي قبل ان يصيب الخطيئة فانحط جبريل وهو يقول يا يوسف اتعمل عمل السفهاء وانت مكتوب في ديوان الانبياء وقيل راى
تمثال العزيز قطفير وقيل قامت المرأة الى صنم كان هناك فسترته وقالت استحيي ان يرانا فقال يوسف استحييت ممن لا يبصر ولا
يسمع ولا استحيي من السميع البصير العليم بذات الصدور وهذا ونحوه مما يورده اهل الحشو والجبر الذين دينهم بهت الله وانبيائه
واهل العدل والتوحيد ليسوا من مقالاتهم ورواياتهم بسبيل ولو صدرت من يوسف عليه السلام ادنى زلة لنعيت عليه وذكرت توبته كما نعيت
على آدم عليه السلام زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى ايوب وعلى ذي النون وذكرت توبتهم واستغفارهم كيف وقد اثني عليه وسماه
مخلصا انتهى ○ واستبقا الباب ابتدرا اليه تقر منها يوسف فاسرع يريد الباب ليخرج واسرعت اليه لتمنعه الخروج اراد بالباب الباب
البراني الذي هو المخرج من الدار والمخلص فلا يرد ان يقال كيف وحد الباب وقد جمعه في قوله وغلقت الابواب روي كعب انه لما هرب
جعل فراش القفل يتناثر ويسقط حتى خرج من الابواب وقدت قميصه من دبر اجتذبته فانقد اي انشق طولا حين هرب منها الى الباب وتبعته تمنعه
والفيا سيدها اي وجدا زوجها بعلها وهو قطفير لدى الباب تقول المرأة لبعلها سيدي وانما لم يقل سيدهما لان ملك يوسف لم يصح فلم يكن سيده على
الحقيقة وقيل الفياه مقبلا يريد ان يدخل فنزهت نفسها وقالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن اي يحبس او عذاب اليم يؤلم بان يضرب قال
يوسف متبرئا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها ابن عم لها روي انه كان في المهد وعن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم اربعة صغار ابن ماشطة
فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى وقال نسوة في المدينة مصر اي قال جماعة من النساء وكن خمسا امرأة الساقي وامرأة الخباز
وامرأة صاحب الدواب وامرأة صاحب السجن وامرأة الحاجب امرأة العزيز تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها حبا تمييز في الكشاف شغفها خرق
حبه شغاف قلبها حتى وصل الى الفؤاد والشغاف حجاب القلب وقيل جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب فلما سمعت بمكرهن بغيبتهن وسوء مقالتهن

وقولهن امراة العزيز عشقت عبدها الكنعاني ارسلت اليهن دعتهن قيل دعت اربعين امراة منهن الخمس المذكورات واعتدت اعدت
وهيات لهن متكا تتكين عليه من نمارق عن مجاهد متكا طعاما يحز حزا اذ قري متكا بغير همز وهو الاترج وعن وهب اترجا وموزا
وبطيخا واتت اعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه اعظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم
لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له اللام للتبيين نحو قولك سقيا لك ما هذا اي يوسف بشرا ان هذا الا ملك كريم قالت امراة العزيز
لما رات ما حل بهن فذلكن الذي لمتنني فيه في حبه بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فامتنع ولئن لم يفعل ما امره به فحذف الجار الضمير
للوصول او امري اياه اي موجب امري ومقتضاه على ان ما مصدرية ليسجنن وليكونا من الصاغرين من الذليلين فلما اطلع مولاه ولم يطع فسجن بسببها
سبع سنين على قول الجمهور ودخل معه السجن فتيان عبدان للملك شرابيه وخبازه بتهمة السم في كتاب الاعلام اسم احدهما شرهم والاخر سرهم فحلما فقال الشرابي
رايت كاني في بستان فاذا باصل حبلة عليها ثلاثة عناقيد من عنب فقطعتها وعصرتها في كاس الملك وسقيته وقال الخباز رايت كان فوق
راسي ثلاث سلال فيها انواع الاطعمة فاذا سباع الطير تنهش منها فقالا نبئنا بتاويله فاول يوسف رؤيا الشرابي بانه يعود الى عمله ويسقي سيده
خمرا واول رؤيا الخباز بانه يقتل روي انه قال للاول ما رايت من الكرمة فهو الملك وحسن حالك عنده واما القضبان الثلاثة فانها ثلاثة ايام تمضي في السجن
ثم تخرج وتعود الى ما كنت عليه من عملك اذكرني وصفني عند الملك بصفتي وقص عليه قصتي لعله يرحمني ويخلصني من هذه الورطة وفي الحديث رحم الله اخي
يوسف لو لم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن سبعا وقال للثاني ما رايت من السلال الثلاث ثلاثة ايام ثم تخرج وتقتل وكان الامر كما قال
ولما دنا فرج يوسف راى ملك مصر ريان بن الوليد رؤيا عجيبة هالته راى سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات عجاف فابتلعت العجاف
السمان وراى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وسبعا اخر يابسات قد استحصدت وادركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها فاستعبرها
الملك وقال يا ايها الملا افتوني في رؤياي فلم يجد في قومه من يحسن عبارتها وقالوا اضغاث احلام اي تخاليط منامات باطلة وليس لنا بها علم
ولما استفتى الملك في رؤياه واعضل على الملا تاويلها وعجزوا عنه تذكر الناجي بعد مدة طويلة يوسف وتاويله رؤياه ورؤيا صاحبه وطلبه
السيدان يذكره عند الملك فقال انا اخبركم بمن عنده علمه فارسلوه فانطلق الى يوسف وقص عليه رؤيا الملك واستعبره فقال ايها الصديق افتنا في سبع
بقرات سمان الى اخر ما راه الملك فاول يوسف البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين مخاصيب والعجاف واليابسات بسنين مجدبة ثم بشرهم
بعد الفراغ من تاويل الرؤيا بان العام الثامن يجي مباركا كثير الخير غزير النعم وذلك بعد اربع عشرة سنة من وقت استفتاء الرؤيا وقيل كان ابتداء
بلاء يوسف في الرؤيا ثم كان سبب نجاته ايضا الرؤيا فلما رجع المستعبر الى الملك بخبر يوسف وتاويله الرؤيا قال ائتوني به استخلصه
لنفسي فجاء الرسول ليخرجه من السجن وكان معه سبعون حاجبا وسبعون مركبا وبعث الملك اليه لباس الملوك فقال اجب الملك فخرج من السجن ودعا
لاهل السجن لعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار فهم اعلم الناس بالاخبار في الواقعات وكتب على باب السجن هذه منازل البلوى وقبور
الاحيا وشماتة الاعدا وتجربة الاصدقاء ثم اغتسل وتنظف من درن السجن ولبس ثيابا جددا فلما دخل على الملك قال اللهم اني اسالك
بخيرك من خيره واعوذ بعزتك وقدرتك من شره ثم سلم عليه ودعا له بالعبرانية فقال ما هذا اللسان قال لسان ابائي وكان الملك يتكلم
بسبعين لسانا فكلمه بها واجابه بجميعها فتعجب منه فقال ايها الصديق اني احب ان اسمع رؤياي منك قال رايت بقرات فوصف لونهن واحوالهن
ومكان خروجهن ووصف السنابل وما كان منها على الهيئة التي راها الملك وقال له من حقك ان تجمع الطعام بالاهراء فياتيك الخلق من النواحي ويمتارون
منك ويجتمع لك الكنوز ما لم يجتمع لاحد قبلك قال الملك ومن لي بهذا الامر ومن يجمعه قال يوسف اجعلني على خزائن الارض
اي ولني خزائن ارضك يعني مصر وفي الحديث رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لاستعمله من ساعته ۝
ولكنه اخر ذلك سنة روي ان الملك توجه وختمه بخاتمه وردّاه بسيفه ووضع له سريرا من ذهب مكلل بالدر والياقوت فقال له اما
السرير فاشد به ملكك واما الخاتم فادبر به امرك واما التاج فليس من لباسي ولا لباس ابائي فاستوزره الريان وهو ابن ثلاثين سنة
قيل توفي جده اسحق سنتئذ وعمره مائة وثمانون سنة وكان ضريرا ودفن عند قبر ابيه واوتي يوسف الحكمة والعلم وهو ابن ثلاث وثلاثين
سنة وفي تفسير الحدادي في قوله تعالى ولما بلغ اشده قال ابن عباس ولما بلغ ثماني عشرة سنة اتيناه النبوة ولما استوزره دانت له
الملوك وفوض اليه الامر وكان الملك كالتابع له يصدر عن رايه ولا يعترض عليه في كل ما راى وهو قطفير ثم مات قطفير بعده فوجد الملك

امراته

امراته زليخا فلما دخل عليها قال اليس هذا خيرا مما طلبت فوجدها عذراء وكان العزيز عنينا فولدت ليوسف ولدين افرايم وميشا وولد لافرايم نون ولنون يوشع فتى
موسى واقام يوسف العدل بمصر واحبه الرجال والنساء واسلم على يده الملك وكثير من الناس وباع من اهل مصر في سني القحط الطعام بالدراهم والدنانير في السنة الاولى حتى
لم يبق معهم شي منها ثم بالحلي والجواهر في الثانية ثم بالدواب في الثالثة ثم بالعبيد والاماء في الرابعة ثم بالدور والعقار في الخامسة ثم بالاولاد في السادسة
ثم برقابهم في السابعة حتى استرقهم جميعا ثم اعتق اهل مصر عن اخرهم ورد عليهم املاكهم وكان لا يبيع لاحد من الممتارين اكثر من حمل بعير واصاب ارض
كنعان مثل ما اصاب ارض مصر من الجهد فارسل يعقوب بنيه يمتارون وامسك اخا يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون لبعد الزي ولانه كان وراء الحجاب ولطول
المدة وهي اربعون سنة روي انه لما راهم وكلمهم بالعبرانية قال لهم اخبروني من انتم وما شانكم قالوا نحن قوم رعاة اصابنا الجهد فجئنا نمتار فقال
لعلكم جئتم عيونا تنظرون عورة بلادي قالوا معاذ الله نحن بنو ابي حزين لفقد ابن كان احبنا اليه وقد امسك اخا له من امه يتسلى به فقال ائتوني
به ان صدقتم وقال ومن يشهد لكم انكم لستم بعيون وان الذي تقولون حق قالوا انا ببلاد لا يعرفنا فيها احد فيشهد قال فدعوا بعضكم عندي
رهينة وائتوني باخيكم من ابيكم وهو يحمل رسالة ابيكم حتى اصدقكم فاقترعوا بينهم فاصابت القرعة شمعون وكان احسنهم رايا في يوسف
فخلوه عنده وجهزهم واعطى كل واحد حمل بعير وقال ائتوني باخ لكم من ابيكم قالوا سنراود عنه اباه اي سنخادعه عنه ونحتال حتى ننتزعه
من يده فلما رجعوا الى ابيهم بالطعام واخبروه بما فعل يوسف قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون عن ان يناله مكروه
قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل وقال لن ارسله معكم حتى تؤتوني موثقا من الله وقال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا
من الله بان تحلفوا الي بالله لتاتنني به الا ان يحاط بكم وتغلبوا فلم تطيقوا به فلما اتوه موثقهم وحلفوا بالله رب محمد دفع بنيامين اليهم وقال الله على ما نقول
وكيل وقال فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين قال كعب لما قال فالله خير حافظا قال الله بعزتي وجلالي لاردن عليك كليهما ووصاهم ان لا
يدخلوا من باب واحد بل يدخلوا من ابواب متفرقة للجمهور على انه خاف عليهم العين لجمالهم وجلالة امرهم فالعين حق وجوده بان يخلق الله تعالى عند
النظر الى الشي والاعجاب به نقصانا فيه وخللا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العين لتدخل الجمل القدر والرجل القبر وكان صلى الله عليه
وسلم يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة فلما دخلوا على يوسف قالوا هذا
اخونا قد جئنا به قال احسنتم واوى وضم اليه اخاه بنيامين فانزلهم واحسن مثواهم واضافهم واكرم نزلهم ومقراهم واجلس كل اثنين منهما
على مائدة فبقي بنيامين وحده فبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلسني معه فقال يوسف بقي اخوكم وحيدا فاجلسه معه على مائدته وجعل
يواكله وقال اتحب ان اكون اخاك بدل اخيك الهالك قال من يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف وعانقه وقال اني انا
اخوك يوسف فلا تبتئس فلا تحزن بما كانوا يعملون بنا فيما مضى فان الله قد احسن الينا وجمعنا على خير ولا تعلمهم ما علمتك روي ان
بنيامين قال ليوسف فانا لا افارقك ابدا قال قد علمت اغتمام والدي بي فاذا حبستك ازداد غمه ولا سبيل الى ذلك الا ان انسبك الى ما لا يجمل قال
لا ابالي افعل ما بدا لك قال اني ادس صاعي في رحلك ثم انادي عليك بانك سرقته ليتهيا لي ردك بعد تسريحك معهم فقال افعل
فلما جهزهم بجهازهم وهيا اسبابهم واوفى الكيل لهم جعل السقاية يعني مشربة يسقى بها وهي الصواع قيل كان يسقى بها الملك ثم جعلت
صاعا يكال بها لعزة الطعام وكان يشبه الطاس من فضة او ذهب فدسوه في رحل بنيامين روي انهم ارتحلوا وامهلهم يوسف حتى انطلقوا ثم امر بهم فادركوا
وحبسوا ثم نادى مناد ايتها العير وهي الابل التي عليها الاحمال لانها تعير اي تذهب وتجي والمراد اصحاب العير انكم لسارقون كناية عن سرقتهم
اياه من ابيه قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير قال المؤذن وانا به زعيم يريد انا بحمل البعير كفيل اوديه
الى من جاء به واراد وسق بعير من طعام جعلا لمن حصله قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب مما نسب اليهم ما جئنا لنفسد في الارض روي انهم حين دخلوا كانوا
رواحلهم مشدودة لئلا تتناول زرعا او طعاما لاحد من اهل السوق وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه الصواع ليسرقته ان كنتم كاذبين في جحودكم
وادعائكم البراءة منها قالوا جزاؤه سرقته اخذ من وجد في رحله وكان حكم السارق في ال يعقوب ان يسترق سنة فبدا باوعيتهم قبل وعاء بنيامين لنفي التهمة
حتى بلغ وعاءه فقال ما اظن هذا اخذ شيا فقالوا والله لا تترك حتى تنظر في رحله فانه اطيب لنفسك ولانفسنا ثم استخرج الصواع من وعاء اخيه قالوا ان
يسرق فقد سرق اخ له من قبل ارادوا يوسف قيل دخل كنيسة فاخذ تمثالا صغيرا من ذهب كانوا يعبدونه فدفنه وقيل كان في المنزل دجاجة
فاعطاها السائل وقيل كانت منطقة لابراهيم توارثها اكابر ولده فورثها اسحق ثم وقعت الى ابنته وكانت اكبر اولاده فحضنت يوسف وهي عمته بعد وفاة

انه وكانت لا تصبر عنه فلما شب اراد يعقوب ان ينتزعه منها فعمدت الى المنطقة فحزمتها على يوسف تحت ثيابه وقالت فقدت منطقة اسحق فانظروا
من اخذها ففتشوا فوجدوها محزومة على يوسف فقالت انه لي سلم افعل به ما شئت فخلاه يعقوب عندها حتى ماتت فقال فلان سلم في ايدي بني فلان
اي اسير وروي انهم لما استخرجوا الصاع من رحل بنيامين نكس اخوته رؤسهم حياء واقبلوا عليه وقالوا له فضحتنا وسودت وجوهنا يا بني راحيل
ما يزال لنا منكم بلاء متى اخذت هذا الصاع فقال بنو راحيل لا يزال منكم عليهم بلاء ذهبتم باخي فاهلكتموه فاسرها يوسف في نفسه مقالتهم قد سرق اخ
له من قبل وتغافل عنه كانه لم يسمعها ولما اخذ بنيامين بعلة السرقة قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه وبدله وقال معاذ الله
ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فلما يئسوا من يوسف واجابته انفردوا واعتزلوا الناس متناجين في تدبير امرهم على اي صفة يذهبون وماذا يقولون
لابيهم في شان اخيهم قال كبيرهم في السن وهو روبيل وفي العقل وهو يهودا ورئيسهم وهو شمعون الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا
من الله ومن قبل ما فرطتم وقصرتم في شان يوسف فلن ابرح ولن افارق ارض مصر حتى ياذن لي ابي في الانصراف اليه او يحكم الله لي في الخروج منها او بالموت
او بتخليص اخي ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا عليه بالسرقة الا بما علمنا من سرقته وما كنا للغيب حافظين وما علمنا
انه سيسرق حين اعطيناك المواثيق واسئل اهل مصر عن كنه القصة واصحاب العير وكانوا قوما من كنعان من جيران يعقوب وانا لصادقون
في قولنا فرجعوا الى ابيهم فقالوا له ما قال لهم اخوهم قال يعقوب بل سولت وسهلت لكم انفسكم امرا اردتموه والا فما ادرى ذلك الرجل ان السارق
يسرق لولا فتواكم وتعليمكم فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا اي يوسف واخيه وكبيرهم وتولى واعرض عنهم كراهة لما جاؤوا به وقال يا اسفى
على يوسف الاسف اشد الحزن والحسرة والالف بدل من ياء الاضافة وابيضت عيناه من الحزن اي اذا كثر الاستعبار محقت العبرة سواد العين وقلبته
الى بياض كدر قيل قد عمي بصره وقيل يدرك ادراكا ضعيفا قيل ما جفت عينا يعقوب من وقت فراق يوسف الى حين لقائه ثمانين سنة او
سنة كذا في المدارك وفي الكشاف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل ما بلغ من وجد يعقوب على يوسف قال وجد سبعين ثكلى قال
فما كان له من الاجر قال اجر مائة شهيد وما ساء ظنه بالله ساعة قط وفي الكشاف عن الحسن انه بكى على ولد له او غيره فقيل له في ذلك فقال
ما رايت الله جعل الحزن عارا على يعقوب ويجوز للنبي ان يبلغ به الجزع ذلك المبلغ لان الانسان مجبول على ان لا يملك نفسه عند الجزع فلذلك
حمد صبره ولقد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ولده ابرهيم وقال القلب يجزع والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب وانا عليك
لمحزونون يا ابرهيم وانما المذموم الصياح والنياح ولطم الصدور والوجوه وتمزيق الثياب قيل ان يعقوب اشترى جارية مع
ولدها فباع ولدها فبكت حتى عميت وروي انه راى ملك الموت في منامه فساله هل قبضت روح يوسف فقال لا والله هو حي فاطلبه
وعلمه هذا الدعاء يا ذا المعروف الدائم الذي لا ينقطع معروفه ابدا ولا يحصيه غيره فرج عني فقال يا بني اذهبوا فتحسسوا من
يوسف واخيه ولا تياسوا من روح الله اي لا تقنطوا من رحمة الله فخرجوا من عند ابيهم راجعين الى مصر فلما دخلوا على يوسف قالوا
يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الهزال من شدة الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة محقرة يدفعها كل تاجر رغبة عنها واحتقارا لها قيل
كانت دراهم زيوفا لا تؤخذ الا بوضيعة وقيل كانت صوفا وسمنا فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ولما قالوا مسنا واهلنا الضر
وتضرعوا اليه وطلبوا ان يتصدق عليهم ارفضت عيناه ولم يتمالك ان عرفهم نفسه حيث قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون
وقيل ادوا اليه كتاب يعقوب من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله الى عزيز مصر اما بعد
فانا اهل بيت موكل بنا البلاء اما جدي فشدت يداه ورجلاه ورمي به في النار ليحرق فنجاه الله وجعلت النار بردا وسلاما واما ابي فوضع السكين
في قفاه ليقتل ففداه الله واما انا فكان لي ابن وكان احب اولادي فذهب به اخوته الى البرية ثم اتوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد اكله الذئب فذهبت
عيناي من بكائي عليه ثم كان لي ابن وكان اخاه من امه وكنت اتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك حبسته وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد
سارقا فان رددته علي والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام فلما قرا يوسف الكتاب لم يتمالك وعيل صبره فقال لهم هل علمتم
ما فعلتم بيوسف واخيه وروي انه لما قرا الكتاب بكى وكتب الجواب اصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا وفي رواية مكتوب يعقوب مختصر
ما ذكر بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله الى العزيز ريان اما بعد فانا اهل بيت مولع بنا البلاء
اما جدي ابرهيم فابتلي بالنار فنجاه الله واما ابي اسحق فابتلي بالذبح ففداه الله واما انا فكان لي قرة عين من اولادي ابتليت بفراقه حتى عميت وكان له اخ

مطلب في دعاء يعقوب عليه السلام

كلما هاج بي شوقه ضممته الى صدري والان محبوس عندك بعلة السرقة واعلم اني لا اكون سارقا ولا الد سارقا فان تفضلت برده فلك في
ذلك الاجر والثواب يوم الحساب وكتب يوسف في جوابه بعبارة اطول مما ذكر قيل كان باملاء جبريل كتب بسم الله الرحمن الرحيم كتابي هذا الى يعقوب
اسرائيل الله بن ذبيح الله بن خليل الله من العزيز ريان اما بعد فقد وصل الي كتابك بما وصف من حال ابائك وبلائك وابتلائك بفراق اولادك فوقفت
عليه فعليك بالصبر الجميل اما جدك ابرهيم ابتلي بالنار صبر فظفر واما ابوك اسحق ابتلي بالذبح صبر فظفر وانت ابن الصابرين فاصبر كما صبروا واظفر كما
ظفروا والسلام على من اتبع الهدى ومعنى فعلهم باخيه يوسف تعريضهم اياه للغم بافراده عن اخيه لابيه وامه وايذاؤهم اياه بانواع الاذى قالوا ائنك يوسف
ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بالالفة بعد الفرقة قالوا تالله لقد اثرك الله علينا اي اختارك وفضلك علينا بالعلم
والتقوى والصبر والحسن وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين روي ان اخوة يوسف لما عرفوه ارسلوا
اليه انك تدعونا الى طعامك بكرة وعشيا ونحن نستحيي منك لما فرط منا فيك فقال يوسف ان اهل مصر وان ملكت فيهم فانهم ينظرون الي بالعين الاولى
ويقولون سبحان من بلغ عبدا بيع بعشرين درهما ما بلغ ولقد شرفت الان بكم حيث علم الناس اني من حفدة ابرهيم اذهبوا بقميصي هذا قيل هو القميص المتوارث
الذي كان في تعويذ يوسف وكان من الجنة امره جبريل ان يرسله الى ابيه فان فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى ولا سقيم الا عوفي قال فالقوه على وجه ابي
يات بصيرا اي يات الي وهو بصير قال يهودا انا احمل قميص الشفا كما ذهبت بقميص الجفا قيل حمله وهو حاف حاسر من مصر الى كنعان وبينهما
ثمانون فرسخا وقال لهم يوسف اتوني باهلكم اجمعين ليتمتعوا باثار ملكي كما اغتموا باثار هلكي ولما فصلت العير وخرجت من عريش مصر قال ابوهم وهو
في كنعان لولد ولده ومن حوله من قومه اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون اوجد الله ريح القميص حتى اقبل من مسيرة ثمانية ايام فلما ان جاء البشير
وهو يهودا القى القميص على وجهه فارتد بصيرا وروي ان يعقوب سال البشير كيف يوسف قال هو ملك مصر قال ما اصنع بالملك على اي دين تركته
قال على دين الاسلام قال الان تمت النعمة ثم ان يوسف وجه الى ابيه جهازا ومائتي راحلة ليتجهز هو ومن معه فلما بلغ قريبا من مصر خرج يوسف
والملك في اربعة الاف من الجند والعلماء واهل مصر باجمعهم ان يتلقوا يعقوب وهو يمشي ويتوكا على يهودا فلما دخلوا على يوسف وذلك قبل دخولهم مصر
حين استقبلهم نزل بهم في مضرب او قصر كان له ثمة فدخلوا عليه اوى اليه ابويه اي ضم اليه واعتنقهما قيل كانت امه باقية وقيل ماتت امه
وتزوج خالته والخالة ام كما ان العم اب وروي انه لما لقيه يعقوب قال السلام عليك يا مذهب الاحزان قال له يوسف بعد رد السلام
يا ابت بكيت علي حتى ذهب بصرك الم تعلم ان القيامة تجمعنا فقال بلى ولكن خشيت ان تسلب دينك فيحال بيني وبينك قيل ان يعقوب وولده
دخلوا مصر وهم اثنان وسبعون ما بين رجل وامراة وخرجوا منها مع موسى ومقاتلهم ستمائة الف وخمسمائة وبضعة وسبعون رجلا سوى
الذرية والهرمى وكانت الذرية الف الف ومائتي الف ولما دخلوا مصر وجلس يوسف في مجلسه مستويا على سريره اجتمعوا عليه واكرم ابويه فرفعهما
على السرير وخروا له سجدا يعني الاخوة الاحد عشر والابوين ذكر المفسرون ان الله احيا امر يوسف تحقيقا لرؤياه والله على كل شيء قدير
وكانت السجدة عندهم جارية مجرى التحية والتكرمة كالقيام والمصافحة وتقبيل اليدين قال الزجاج سنة التعظيم في ذلك
الوقت ان يسجد للمعظم وقيل كانت الانحناء دون تعفير الجبهة وخرورهم سجدا اياه وقيل خروا لاجل يوسف سجدا لله شكرا
وفيه ايضا نبوة واختلف في سنة اخبارهم وقال يوسف يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا صادقة وكان بين الرؤيا وبين
التاويل اربعون سنة وهو قول ابن عباس واكثر المفسرين او ثمانون سنة وهو قول الحسن البصري رحمه الله وقيل ست وثلاثون وقيل اثنان
وعشرون سنة قال مجاهد اخرج يوسف من عند يعقوب وهو ابن ست سنين وقيل بينهما وهو ابن اربعين سنة وعن الحسن القي يوسف في الجب وهو ابن
سبع عشرة سنة وكان في العبودية ثمانين سنة وعاش بعد ذلك ثمانية وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة كذا في العرائس قال
واقام يعقوب مع يوسف اربعا وعشرين سنة باغبط حال واهنا عيش وادوم سرور وقيل سبع عشرة سنة ثم حضرته الوفاة واوصى يوسف بان يحمله
الى الشام ويدفنه في الارض المقدسة عند ابيه وجده ففعل ذلك وجعله في تابوت من ساج وحمله الى بيت المقدس وخرج معه يوسف وعظماء اهل مصر ووافق
يوم موته يوم موت اخيه عيص فدفنا في قبر واحد وكان عمرهما جميعا مائة وسبعة واربعين سنة وكانا توامين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم واحد
وقبرا في قبر واحد ثم عاد يوسف الى مصر وعاش بعد ابيه ثلاثا وعشرين سنة كما مر قاله الثعلبي في العرائس والقاضي البيضاوي في انوار التنزيل
وكذا في المدارك فلما تم امر يوسف طلبت نفسه الملك الدائم فتمنى الموت قيل ما تمناه نبي قبله ولا بعده فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من

تاويل الحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين فلما حضرته الوفاة جمع قومه من بني اسرائيل وعرفهم حضور
اجله وكانوا ثمانين رجلا فقالوا له يا نبي الله لا نحب ان نعلم ما يؤول اليه امرنا بعد خروجك من بين ظهورنا في امر ديننا ودنيانا قال السلم يوسف ان امركم لم تزل
مستقيمة على ما انتم عليه من امور دينكم حتى يظهر عليكم رجل جبار من القبط يدعي الربوبية فيقهركم ويعذبكم ويذبح ابناءكم ويستحيي نساءكم ويسومكم سوء
العذاب ويتمادى ايامه مديدة ثم يخرج من بني اسرائيل من ولد اخي لاوي رجل اسمه موسى بن عمران رجل جعد الشعر ادم اللون فينجيكم الله تعالى به من ايدي
القبط قال فجعل كل رجل من بني اسرائيل يسمي ابنه عمران رجاء ان يكون ذلك النبي منه قالوا وكان ليوسف عليه السلام ديك قد عمر خمسمائة سنة فقال
لهم يوسف يستقيم امركم ما دام هذا الديك يصرخ فيكم فاذا ولد هذا الجبار سكت فلا يصرخ مدة ولايته حتى انقضت ايامه واذن بمولد هذا
النبي صرخ كما كان يصرخ اولا فذلك علامة انقضاء ملكه وظهور نبي الله في الارض قال فلم يزالوا على ما هم عليه الى ان سكت صراخ الديك فوجموا
واكتأبوا وانهدمت اركان دينهم وطال ما اعلمهم به يوسف من تولد الجبار وظهوره ولم يزالوا الديك ولم يزل الى ان عاد الديك الى صراخه فاستبشروا
وفرحوا وتصدقوا وايقنوا بالفرج وكان يوسف عليه السلام قد اوصى قبل موته لاخيه يهودا واستخلفه على بني اسرائيل ولما توفاه الله طيبا
طاهرا بروح وريحان تخاصم فيه اهل مصر وتشاحوا في دفنه كل يحب ان يدفن في محلتهم حتى هموا بالقتال فاجمع رايهم على ان يجعلوه في صندوق
من مرمر ويجعلوه فيه ويدفنوه في النيل بمكان يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكونوا سواء في الانتفاع ببركته ففعلوا ولقد تداولت الفراعنة من
العماليق بعد يوسف ولم يزل بنو اسرائيل تحت ايديهم على بقايا دين يوسف وابائه ولم يزل يوسف مدفونا في النيل حتى استخرجه موسى وبينهما اربعمائة
سنة وحمله الى الشام حين خرج بني اسرائيل من مصر ودفنه بارض كنعان خارج الحصن حيث هو اليوم فلذلك ينقل اليهود موتاهم الى الشام
كذا في عرائس الثعلبي وسبب استخراجه انه لما دنا هلاك فرعون امر الله تعالى موسى عليه السلام ان يسري ببني اسرائيل ليلا فامر موسى قومه ان يسرجوا في
بيوتهم السرج حتى الصبح والقى الله الموت على القبط فمات كل بكرهم واشتغلوا بدفنهم حين اصبحوا حتى طلعت الشمس وخرج موسى في ستمائة
الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره وعن ابن مسعود كان اصحاب موسى ستمائة الف وسبعين الفا
وعن عمرو بن ميمون قال كانوا ستمائة الف مقاتل وكان يعقوب واهل بيته يوم دخول مصر سبعين نفسا وبين دخول يعقوب واهله مصر وبين خروج
بني اسرائيل منها على ما قيل اربعمائة سنة وست وثلاثين سنة فلما ارادوا السير ضرب عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون وفي العرائس لما
خرجوا من مصر اظلمت عليهم الارض وتاهوا وضلوا عن الطريق فسال موسى مشايخ بني اسرائيل وعلماءهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه السلام لما
حضره الموت اخذ علينا عهدا ان لا نخرج من مصر حتى نخرجه معنا وفي العرائس اوصى ان لا يخرجوا حتى ينقلوا عظامه معهم قالوا فلذلك انسد علينا
الطريق فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى ينادي انشد الله كل من يعلم قبر يوسف الا اخبرني به ومن لم يعلم فصمت اذناه عن قولي فكان يمر
بين رجلين ينادي فلا يسمعان صوته حتى سمعته عجوزة يقال لها مريم بنت ناموشا فقالت ارايتك ان دللتك على قبره اتعطيني كل ما سالتك
فابى عليها فقال حتى اسال ربي فامره الله باتيان سؤلها فقالت اني عجوزة كبيرة لا استطيع المشي فاحملني واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما
في الاخرة فاسالك ان لا تنزل غرفة من الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت انه في جوف الماء في النيل فادع الله حتى يحسر عنه الماء ودعا الله فاخر عنه
طلوع الفجر الى ان فرغ من امر يوسف فحفر موسى ذلك الموضع واستخرجه في صندوق من مرمر وحمله حتى دفنه في الشام فلما اخرج التابوت ظهر الضوء
وفتح لهم الطريق فاهتدوا وساروا وموسى على ساقتهم وهارون على مقدمتهم وعلم بهم فرعون فجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى يصيح
الديك فوالله ما صاح الديك تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبعمائة الف وكان فيهم سبعون الفا
من دهم الخيل سوى سائر الشيات فكان فرعون يكون في الدهم وقيل كان فرعون في سبعة الاف الف وكان بين يديه مائة الف ناشب ومائة الف
اصحاب حراب ومائة الف اصحاب اعمدة فسارت بنو اسرائيل حتى وصلوا الى البحر والماء في غاية الزيادة ونظروا فاذا هم بفرعون حين اشرقت الشمس
فبقوا متحيرين وقالوا يا موسى كيف نصنع واين ما وعدتنا هذا فرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا والبحر امامنا ان دخلناه غرقنا قال الله تعالى
فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه
فاوحى الله اليه ان كنه فضربه فقال انفلق يا ابا خالد باذن الله فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فظهر فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الماء
بين كل طريقين كالجبل وارسل الله الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبسا فخاضت بنو اسرائيل البحر كل سبط في طريق وعن جانبيهم الماء كالجبل الضخم

مطلب

والا يرى بعضهم بعضا فخافوا وقال كل سبط قد غرق اخواننا فاوحى الله الى جبال الماء ان تشبكي فصار الماء شبكات كالطاقات يرى بعضهم بعضا
فاطمانوا وقال كل سبط ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم من آل فرعون والغرق
واغرقنا آل فرعون وذلك ان فرعون لما وصل الى البحر وراه منفلقا قال لقومه انظروا الى البحر انفلق من هيبتي حتى ادرك عبيدي الذين
ابقوا ادخلوا البحر فهاب قومه ان يدخلوه وقيل قالوا له ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل موسى وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن
في خيل فرعون فرس انثى فجاء جبريل على فرس انثى وديق فتقدمهم وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم يملك فرعون من
امره شيئا وهو لا يرى فرس جبريل واقتحمت الخيول خلفه في البحر وجاء ميكائيل على فرس خلف القوم يشدهم ويسوقهم ويقول لهم الحقوا باصحابكم
حتى خاضوا كلهم البحر وخرج جبريل من البحر وهم اولهم بالخروج فامر الله البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم واغرقهم اجمعين وكان بين طرفي البحر اربع
فراسخ وهو بحر قلزم طرف من بحر فارس قال قتادة بحر من وراء مصر يقال له اساف وفي انوار التنزيل والمدارك هو القلزم او النيل
وفي تفسير الحدادي هذا البحر هو القلزم يسلك الناس فيه من اليمن الى مصر وكان ذلك بمراى من بني اسرائيل ولما اخبر موسى قومه بهلاك فرعون
وقومه قالت بنو اسرائيل ما مات فرعون فامر الله البحر فالقى فرعون الى الساحل احمر قصيرا كانه ثور وراءه بنو اسرائيل من ذلك الوقت
لا يقبل الماء ميتا ابدا وفي انوار التنزيل قيل ان موسى لبث في القبط ثلاثين سنة ثم خرج الى مدين عشر سنين ثم عاد اليهم يدعوهم
الى الله تعالى ثلاثين سنة ثم بقي بعد الغرق خمسين سنة فعلى هذا يكون عمره مائة وعشرين سنة وهارون كان اكبر من موسى بثلاث سنين
وكذا في الكشاف وروي انه كانت النبوة والملك متصلين بالشام ونواحيها لولد اسرائيل بن اسحق الى ان زال عنهم بالفرس والروم بعد
يحيى بن زكريا وبعد عيسى عليهم السلام وهذا وقع في البين وقطع اتصال الكلامين فلنرجع الى ما كنا فيه روي ان اسمعيل
كان ابن تسع وثمانين سنة حين توفي ابرهيم وفي حيوة الحيوان ان اول من ركب الخيل اسمعيل عليه السلام ولذلك سميت العراب وكانت قبل
وحشا كسائر الوحوش ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسمعيل وتزوج اسمعيل في حياة ابرهيم رعلة بنت عمرو
وولدت له اثني عشر ابنا وعشرة وكان اكبرهم نابت وفي المنتقى كان احدهم قيذر وفي العرائس قال العلماء لما كبر اسمعيل وبلغ النكاح تزوج
امراة يقال لها السيدة بنت مضاض الجرهمية وهي التي قال لها ابرهيم اذا جاء زوجك قولي له قد رضيت عتبة بابك وقد رضيتها لك فولدت لاسمعيل اثني
عشر ولدا منهم نابت وقيذار ومنهم العرب وقيل الذي تزوجها اسمعيل هالة بنت الحارث بن عمرو الجرهمي وروي ان الله بعث اسمعيل
الى مآرب من اليمن وحضر موته فدعاهم الى الاسلام خمسين سنة فامن له قليل منهم وكان عمره مائة وسبعة وثلاثين سنة ولما حضرته الوفاة
اوصى الى اخيه اسحق ان يزوج ابنته نسيمه للعيص ففعل وتوفي بمكة ودفن في الحجر مع امه هاجر وتقول العرب هاجر وآجر
فيبدلون الالف من الهاء كما قالوا هراق الماء واراق الماء وغيره وهاجر من ارض مصر قال ابن لهيعة ام اسمعيل هاجر من ام العرب قرية
كانت امام الفرماء من مصر وام ابرهيم مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس من حفن من كورة انصنا كذا في سيرة ابن هشام وكان
قيذر قد اعطي سبع خصال الباس والشدة والصراع والرمي والقنص والفروسية واتيان النساء وكان صاحب صيد وقنص يخرج كل يوم الى القنص
وكان يسمع من قنصه طيبة كان اذا طير الا ذبحه حتى يسمي الله ولا ياكل مما لم يذكر اسم الله عليه وكان قد تزوج مائة امراة من ولد بنات اسحق في سنة
يظن ان المطهرات التي امر كان جهن من ولد اسحق طمعا ان يولد له منهن ولد فلم يحبلن فرجع يوما من قنصه وقد عيرته وحوش الجبال ونادته
يا قيذر لو هممت بهذا النور الذي في وجهك ان تضعه ولما استودعته لكان افضل لك ان انتا دفنتنا فالق الله ابرهيم وقد آن لك ان يخرج نور
ابي القاسم صلى الله عليه وسلم من ظهرك فرجع قيذر الى اهله فزعا مرعوبا فحلف باله ابرهيم ان لا ياكل طيبا ولا يشرب باردا ولا ياتي انثى
حتى ياتيه بيان ما سمع من الوحوش فبينا هو قاعد مغموم اذ هبط عليه ملك من السماء في صورة رجل شاب فسلم عليه وقال يا قيذر
قد ملكت الارض وقد اعطيت قوة ابن عمك عيص وقد نقل اليك نور محمد صلى الله عليه وسلم واراد ان يكون لك ولد من غير نسل اسحق فلو قربت
لاله ابرهيم قربانا يبين لك التزوج فقام قيذر فانطلق الى البقعة التي ربط فيها اسمعيل حين اريد نحره فقرب سبعمائة وقال الهي ان كنت رازقي
ولدا فتقبل قرباني وبين لي من اين اتزوج وكان كلما ذبح كبشا نزلت نار من السماء في سلسلة بيضاء فحملت ذلك القربان الى السماء فلم يزل كذلك حتى نودي من
ربك انه قد اجيب يا قيذر قد استجيب دعاؤك وتقبل قربانك انطلق الى الشجرة الوعد فنم في اصلها وانته الى ما تؤمر به في منامك فانطلق قيذر فنام في

مطلب
في ان اول من ركب الخيل اسمعـ[يل]
عليه السلام ولذلك سميت العر[اب]

اصلها فهتف به هاتف في منامه فقال له قيدر ان هذا النور الذي في وجهك نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو النور الذي فتح الله به الانوار حتى
الدنيا لاجله وانه عربي لا ينبغي ان يجري الا في العربيات فابتغ لنفسك عربية وليكن اسمها الغاضرة فانتبه قيدر مسرورا ووجد في شرق
الارض وغربها من يطلبها له حتى وجد الغاضرة بنت ملك الجرهميين وكان من ولد ذهل بن عمرو بن يعرب بن قحطان الذي هو من نسل شيث فتزوجها
قيدر فولدت له منها حمل وكان ولادة حمل في زمن يعقوب عليه السلام وانه قال اني لاجد في صحف جدي ابرهيم عليه السلام انه يجري نور هذا
الحبيب المصطفى في الرجال والنساء من نسل شيث لا يخالطه احد من نسل قابيل كذا في المنتقى ولما ترعرع حمل اخذ قيدر بيده بعد ما اخذ عليه
العهد والميثاق في رعاية نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب به حتى صار على جبل ثبير استقبله ملك الموت في صورة رجل شاب وسلم عليه
وقال له يا قيدر ناولني ابنك لاساركه فتقدم اليه ليساره فقبض روحه من اذنه فخر ميتا فغضب ابنه حمل وقال يا هذا قتلت ابي قال
له ملك الموت يا غلام انظر الى ابيك امنت هو فانكب لينظر الى ابيه فغاب ملك الموت عن عينه فالتفت حمل عن يمينه وشماله فلم ير احدا فعلم انه
ملك الموت فقيض له واحد من اولاد اسرائيل فغسل اباه وكفنه وفي جبل ثبير دفنه وبقي حمل يتيما بكلاءة الله ورعاه حتى بلغ فتزوج امراة من قومه
يقال لها اسعيدة فولد له منها نبت وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بيسير بسيرة حسنة يحب الغنم ويتبع آثار ابائه فولد له
الهميسع والهميسع اود وانما سمي اددا لانه كان مديد الصوت وكان طويل العز والشرف وقيل اول من تعلم بالقلم من ولد اسمعيل ادد فضل
بالكتاب على اهل زمانه فولد له عدنان ويقال ولد لادد اد ولاد عدنان كذا في سيرة مغلطاي وانما سمي عدنان لان اعين الجن والانس كانت
اليه واراد واقتله وقالوا ان تركنا هذا الغلام حتى يدركه مدرك الرجال ليخرجن من ظهره من يسود الناس فوكل الله عز وجل من يحفظه ولم تعلم ملته
وكان فيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاكتفاء ومن عدنان تفرقت القبائل من ولد اسمعيل فولد عدنان ابني معد بن عدنان وعك
بن عدنان وفي غيره تزوج عدنان امراة من قومه يقال لها الامينة فولدت له معدا انتهى ۞ فصارت عك في دار اليمن لان عكا تزوج في الاشعر
منهم فاقام فيهم فصارت الدار واللغة واحدة والاشعريون نسبهم بنو اشعر بن نبت بن ادد بن زيد بن مهسع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان
بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقحطان عند جمهور العلماء بالنسب ابو اليمن كلها واليه يجتمع نسبها والعرب كلها عندهم من ولد اسمعيل
وقحطان قال ابن اسحق وجماعة ان قحطان هو ابن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وبعض اهل اليمن يقول قحطان من
ولد اسمعيل واسمعيل ابو العرب كلها والله اعلم واما معد بن عدنان ففيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعرف ملته وانما سمي معدا لانه كان
صاحب حروب وغارات على بني اسرائيل ولم يحارب احدا الا رجع بالنصر والظفر وفي الاكتفاء ذكر الزبير بن ابي بكر ان بخت نصر لما امر بغزو بلاد العرب
وادخال الجنود عليهم فيها وقتل مقاتلتهم لانتهاكهم معاصي الله تعالى واستحلالهم محارمه وقتلهم انبياءه وردهم رسله امر ارميا بن حلقيا
وكان فيما ذكر نبي بني اسرائيل في ذلك الزمان ان ائت معد بن عدنان الذي من ولده محمد خاتم النبيين فاخرجه عن بلاده واحمله الى الشام وتول امره فذلك
ويقال بل احمل عدنان والاول اكثر وفي حديث ابن عباس ان الله بعث ملكين فاحتملا معدا فلما ادبر الامر رداه فرجع الى موضعه من تهامة بعد ما رفع الله
باسه عن العرب فكان بمكة وناحيتها مع اخواله من جرهم وبها منهم بقية هم ولاة البيت يومئذ فاختلط بهم وناكحهم فولد معد بن عدنان نفرا منهم قضاعة
وكان يكنى الذي به يكنى فيما يزعمون وقنص بضم القاف وفتحها وفتح النون كذا ضبطه الحافظ عبد الكريم ونزار وايادا فاما قضاعة فتيامنت الى حمير
بن سبا يروى انه واضع الخط العربي قال ابن هشام اول من كتب الخط العربي حمير بن سبا علمه منا ما قال ابن عبد البر عن النبي صلى الله عليه وسلم
اول من كتبه اسمعيل عليه السلام قال شارح القصيدة العقيلية للشاطبي هو الخط الكوفي استنبط منه نوع نسب الى ابن مقلة ثم آخر نسب
الى ابن البواب وعلى هذا في الكتاب انتهى ۞ وانتمت قضاعة الى ابن حمير مالك بن حمير حتى قال قائل منهم يفخر بذلك ۞

نحن بنو الشيخ الهجان الازهر ۞	
قضاعة بن مالك بن حمير ۞	
النسب المعروف غير المنكر ۞	

وانكر كثير من الناس هذا منهم واما قنص بن معد فهلكت بقيتهم فيما زعموا وكان منهم النعمان بن المنذر ملك الحيرة وقد ذكر ايضا في بني معد الضحاك بن معد ذكر الزبير
باسناده الى مكحول قال اغار الضحاك بن معد على بني اسرائيل في اربعين رجلا من بني معد عليهم دراريع الصوف خاطمي خيلهم بحبال الليف فقتلوا وسبوا

وظفروا فقالت بنو اسرائيل يا موسى ان بني معد اغاروا علينا وهم قليل فكيف لو كانوا كثيرا واغاروا علينا وانت بيننا فادع الله عليهم فتوضا موسى وصلى
وكان اذا اراد حاجة من الله صلى ثم قال يا رب ان بني معد اغاروا على بني اسرائيل فقتلوا وسبوا وظفروا فسالوني ان ادعوك عليهم فقال الله لا تدع عليهم
فانهم عبادي وانهم ينتهون عند اول امري وان فيهم نبيا احبه واحب امته قال يا رب ما بلغ محبتك له قال اغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال يا رب
ما بلغ محبتك لامته قال يستغفرني مستغفرهم فاغفر له ويدعوني داعيهم فاستجيب له قال يا رب فاجعلهم من امتي قال نبيهم منهم قال يا رب فاجعلني
منهم قال تقدمت واستاخروا وقال الزهري وحدثني علي بن المغيرة قال لما بلغ بنو معد عشرين رجلا اغاروا على عسكر موسى عليه السلام
فدعا عليهم فلم يجب فيهم ثلاث مرات فقال يا رب دعوتك على قوم فلم تجبني فيهم بشيء فقال يا موسى دعوتني على قوم منهم خيرتي في آخر الزمان
واما نزار بن معد فلم تدر ملته وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي نزارا بكسر النون من النزر وهو القليل لان معدا نظر الى نور رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وجهه فقرب له قربانا عظيما وقال له لقد استقللت لك هذا القربان وانه نزر قليل فسمي نزارا وخرج اجمل اهل
زمانه واكثرهم عقلا وفي الوفاء يقال ان قبر نزار بن معد وقبر ابنه ربيعة بن نزار بذات الجيش قرب المدينة وتزوج امراة يقال لها عبسية
فولدت له مضر وكان مسلما على ملة ابرهيم وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي مضر لانه اخذ بالقلب ولم يكن يراه احد الا احبه
يقال هو اول من سن الحداء للابل وكان من احسن الناس صوتا وقيل بل اول من سن الحداء للابل عبد له ضرب مضر يده ضربا وجيعا وقال
يا يداه يا يداه فشرع يحدو وكان حسن الحداء وفي الاكتفاء ولد نزار بن معد اربعة بنين مضر وربيعة وانمارا وايادا واليه دفع امر حجابة الكعبة فيما
ذكر الزبير وامهم سودة بنت عك بن عدنان وقيل هي ام مضر خاصة وام اخوته الثلاثة اختها شقيقة ابنة عك بن عدنان وقد قيل ان ايادا
شقيق لمضر امهما سودة فاما انمار فهو ابو بجيلة وخثعم وقد تيامنت بجيلة الا من كان منهم بالشام والمغرب فانهم على نسبهم الى انمار بن نزار وجرير
ابن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد من سادات بجيلة وله يقول القائل ۞

لولا جرير هلكت بجيلة ۞ نعم الفتى وبئست القبيلة ۞

وكذا تيامنت الدار ايضا بخثعم وهم بنو اقيل بن انمار وانما خثعم جبل تحالفوا عنده فسموا به وهم بالسراة على نسبهم الى انمار واذا كانت بين مضر واليمن
فيما هنالك حرب كانت خثعم مع اليمن على مضر ويروى ان نزارا لما حضرته الوفاة قسم ماله بين بنيه الاربعة مضر وربيعة واياد وانمار فقال
هذه القبة لقبة كانت له حمراء من ادم وما اشبهها من المال لمضر وهذا الخباء الاسود وما اشبهه لربيعة وهذه الخادم وكانت شمطاء وما اشبهها
لاياد وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه وقال لهم ان اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى الجرهمي وكان بنجران فاختلفوا
بعده واشكل امر القسمة عليهم فتوجهوا الى الافعى فبيناهم في مسيرهم اذ راى مضر كلأ قد رعي فقال ان البعير الذي رعى هذا الاعور فقال
ربيعة وهو ازور وقال اياد وهو ابتر وقال انمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل توضع به راحلته فسالهم عن البعير فقال
مضر اهو اعور قال نعم قال ربيعة اهو ازور قال نعم قال اياد اهو ابتر قال نعم قال انمار اهو شرود قال نعم هذه والله صفة بعيري دلوني عليه
فحلفوا له ما راوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته فساروا حتى قدموا نجران فنزلوا بالافعى الجرهمي فنادى صاحب البعير
هؤلاء اصابوا بعيري فانهم وصفوا لي صفته ثم قالوا لم نره فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه فقال له مضر رايته يرعى جانبا
ويدع جانبا فعرفت انه اعور فقال ربيعة رايت احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدة الاثر فعلمت انما افسدها بشدة وطئه لازوراره
وقال اياد عرفت بتره باجتماع بعره ولو كان ذيالا لمصع به وقال انمار عرفت انه شرود لانه كان يرعى في المكان الملتف نبته ثم
يجوز الى مكان ارق منه واخبث قال الافعى للشيخ ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبروه فرحب بهم وقال تحتاجون الي
وانتم كما ارى فدعا لهم بطعام وشراب فاكلوا وشربوا فقال مضر لم اركاليوم خمرا اجود لولا انها نبتت على قبر وقال ربيعة لم اركاليوم
لحما اطيب لولا انه ربي بلبن كلبة وقال اياد لم اركاليوم خبزا اجود لولا ان التي عجنته حائض وقال انمار لم اركاليوم رجلا اسرى لولا انه ليس
لابيه الذي يدعى له وكان الافعى وكل بهم من يسمع كلامهم فاعلمه بما سمع منهم فطلب صاحب شرابه وقال الخمر التي جئت بها ما قصتها قال هي من
حبلة غرستها على قبر ابيك لم يكن عندنا شراب اطيب منها وسال الراعي عن اللحم قال هي شاة ارضعناها من لبن كلبة ولم يكن في الغنم اسمن منها
فدخل داره وسال الامة التي عجنت العجين فاخبرته انها كانت حائضا فاتى امه وسالها فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب

الملك فامكنت رجلا نزل بهم من نفسها فوطيها فاتت به فتعجب من امرهم ودس عليهم من يسالهم عما قالوا فقال مضر انما علمت ذلك انها من كرمة
غرست على قبر لان الخمر اذا شربت ازالت الهم وهذه بخلاف ذلك لانا لما شربناها دخل علينا الغم وفي الاكتفا قال مضر لانه اصابنا عطش شديد
وقيل لان الكرم اذا نبت على قبور كان انفعا له وقليلا وقال ربيعة انما علمت ان اللحم شاة رضعت من كلبة لان لحم الكلب يعلو الضان
وساير اللحوم يكون شحمها فوق اللحم الا لحم الكلب فانه عكس ذلك فرايته هوا فقال له فعلمت انه لحم شاة رضعت من كلبة فاكتسب اللحم منها هذه الحا
وفي الاكتفا وقال ربيعة لان لحم الكلب يعلو شحمه وقال لاني شممت منه لحم الكلب وقال اياد انما علمت ان الملك ليس لابيه
الذي يدعى اليه لانه صنع طعاما ولم ياكل معنا فعرفت ذلك من طباع عدلان اباه لم يكن كذلك وقال انمار علمت ان الخبز عجنته حائض لان الخبز
اذا فت نفش في الطعام وهو بخلاف ذلك فقال ما هو لاء الا شياطين ثم اتاهم فقال قصوا علي قصتكم فقصوا عليه ما اوصى به ابوهم
وما كان من اختلافهم فقال ما اشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فصارت اليه الدنانير والابل وهي حمر فسميت مضر الحمراء قال وما
اشبه الخباء الاسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت له الخيل وهي دهم فسمي ربيعة الفرس قال وما اشبه الخادم وكانت شمطاء من مال فهو
بلق فهو لاياد فصارت له الماشية البلق وقضى لانمار بالدراهم فساروا من عنده على ذلك وكان يقال مضر وربيعة هما الصريحان من ولد اسمعيل ن
وروى ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا مضر وربيعة فانهما كانا مسلمين وقال صلى الله عليه
وسلم فيما روي عنه اذا اختلف الناس فالحق مع مضر وسمع صلى الله عليه وسلم قائلا يقول •

اني امرؤ حميري حين تنسبني •	لا من ربيعة ابائي ولا مضر •

فقال صلى الله عليه وسلم ذلك ابعد لك من الله ورسوله ومما يؤثر من حكم مضر بن نزار ووصاياه من يزرع شرا يحصد ندامة وخير الخير اعجله
فاحملوا انفسكم على مكروهها فيما اصلحكم واصرفوها عن هواها فيما افسدها وليس بين الصلاح والفساد الا صبر فواق وتزوج مضر خزيمة فولدت
له الياس بكسر الهمزة عند ابن الانباري وبفتحها عند قاسم بن ثابت ضد الرجا واللام فيه للتعريف والهمزة للوصل قال السهيلي هذا اصح كذا
في المواهب اللدنية واسم الياس حبيب كذا في سيرة مغلطاي وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي الياس لان مضر كان قد كبر ولم يلد له ولد
فولد على الكبر والياس فسماه الياس وفي حياة الحيوان كان الياس مؤمنا وكان يسمع من صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج فيعجب منه وعبارة المنتقى وكان
يسمع احيانا من ظهره دوي تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر تعظيم اهل الحكمة كلقمان واشباهه وكان يدعى كبير قومه وسيد
عشيرته ولا يقطع امر ولا يقضى بينهم دونه وفي الاكتفا وولد مضر بن نزار ابنين الياس بن مضر وعيلان بن مضر قال الزبير امهما الحنفاء بنت اياد بن معد وقال
ابن هشام امهما جرهمية ولما ادرك الياس بن مضر انكر على بني اسمعيل ما غيروا من سنن ابائهم وسيرهم وبان فضله عليهم ولان جانبه لهم حتى جمعهم ورضوا به ورد هم على سنن ابائهم
وهو اول من اهدى البدن الى البيت او في زمانه واول من وضع الركن للناس بعد هلاكه حين غرق البيت فانهدم زمن نوح عليه السلام فكان اول من سقط
عليه الياس او في زمانه فوضعه في زاوية البيت للناس ومن الناس من يقول انما هلك الركن بعد ابرهيم واسمعيل عليهما السلام وهو الاشبه ان شا الله تعالى
فتزوج الياس بن مضر امراة يقال لها خندف وفي حياة الحيوان خندف فولدت له مدركة وكان اسمه عامرا قاله ابن اسحق وقيل عمرو وانما سمي مدركة
لانه ادرك كل عز كان في ابائه وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاكتفا فولد الياس بن مضر ثلاثة نفر مدركة وطابخة وقمعة وامهم خندف بنت
حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة واسمها ليلى واسم مدركة عامر واسم طابخة عمرو واسم قمعة عمير وانما حالت اسماوهم الى الذي ذكرنا لانهم فيما
ذكروا ان ارنبا انفرت ابل الياس بن مضر فصاح ببنيه هولاء ان يطلبوا الابل والارنب فاما عمير فانطلع من المظلة ثم قمع فسمي قمعة وخرج عامر وعمرو
في اثار الابل وخرجت امهم ليلى تسعى خلفهم فقال لها زوجها الياس اين تخندفين اي تسعين فسميت خندف ومر عامر وعمرو بظبي فرماه عمرو فقتله
وقيل الابل هي الارنب التي انفرت الابل فقال له عامر اطبخ صيدك فانا اكفيك الابل فطبخ عمرو فسمي طابخة وادرك الابل عامر فسمي مدركة واشتهر بنو خندف
هولاء باسم خندف الذي سار من فعلها في الناس وكانت وفاة الياس يوم الخميس فولد مدركة بن الياس نفرا منهم خزيمة بن مدركة وهذيل
ابن مدركة وامهما امراة من قضاعة قيل هي سلمى بنت سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة وقيل غير ذلك كذا في الاكتفا وقال في خزيمة اسم
ام خزيمة قريمة وانما سمي خزيمة تصغير خزمة لانه خزم نور ابائه وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي سنين لا يدري كيف يتزوج حتى راى
في منامه ان تزوج برة بنت طابخة فتزوجها وكانت يومئذ سيدة قومها في الحسن والجمال فولدت له كنانة وفي الاكتفا فولد خزيمة بن مدركة كنانة

واسدا واسدة والهون وام كنانة منهم عوانة بنت سعد بن قيس بن غيلان بن مضر وقيل هند بنت عمرو بن قيس بن عيلان قرانه بخط احمد بن يحيى
ابن جابر وام سائر بنيه برة بنت مر اخت تميم بن مر بن اد بن طابخة وفي كنانة نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي كنانة لانه لم يزل في كن من قومه فتزوج
كنانة ريحانة فولدت له النضر بن كنانة واسمه قيس كذا في المنتقى والمواهب اللدنية وانما سمي النضر لنضارة وجهه وجماله وفي ذخائر العقبى ام النضر
برة بنت مر اخت تميم بن مر فهي مرية وثالثة عشر من الجدات النبويات فتمم احوال قريش لان قريشا التي تفرعت انتهى ن وفي المنتقى وهو
الذي اختاره الله بالبسط وسماه قريشا وكل من ولده النضر فهو قرشي ومن لم يلده نضر فليس بقرشي وفي انوار التنزيل وقريش ولد النضر بن كنانة
منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبث بالسفن ولا تنطاق الا بالنار فسموا بها لانها تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وصغر للاسم
للتعظيم وكذا عبارة المدارك بعينها الا ان فيها سموا بذلك لشدتهم ومنعتهم تشبيها بها وعن ابن عباس وقد سئل عن سبب تسميتهم قريشا قال
بداية في البحر من احسن دابة لا تدع شيئا من الغث والسمين الا اتت عليه يقال لها القرش وانشد شعر الجمحي •

وقريش هي التي تسكن البحر •	بها سميت قريش قريشا •
سلطت بالعلو في لجة البحر •	على سائر البحور جيوشا •
تاكل الغث والسمين ولا تترك •	منه لذي الجناحين ريشا •
هكذا في البلاد حي قريش •	ياكلون البلاد اكلا كميشا •
ولهم آخر الزمان نبي •	يكثر القتل فيهم والخموشا •

وقيل من القرش وهو الجمع والكسب لانهم كانوا كاسبين بتجاراتهم وضربهم في البلاد وفي ذخائر العقبى وقريش هو فهر بن مالك وقيل النضر بن كنانة
وهو قول ابن اسحق وفي المواهب اللدنية واسم فهر بن مالك قريش واليه تنسب قريش فما كان فوقه فكناني لا قرشي وفي سيرة ابن هشام وعبد مناة بن كنانة
وام النضر برة بنت مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وسائر بنيه لامراة اخرى قال ابن هشام ام النضر ومالك وملكان برة بنت مر وام عبد مناة
هالة بنت سويد بن الغطريف من اسد شنوءة سموا شنوءة لشنان كان بينهم والشنان البغض قال ابن هشام النضر هو قريش فمن كان من ولده فهو
قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وفي الاكتفا فولدت برة بنت مر خلف عليها كنانة بعد ابيه خزيمة على ما كانت الجاهلية تفعل اذا مات الرجل خلف
على زوجته بعده اكبر بنيه من غيرها فنهى الله عن ذلك بقوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسا الا ما قد سلف وقال ان برة هذه لما اهديت الى خزيمة
ابن مدركة قالت له اني رايت في المنام كاني ولدت غلامين من خلاف بينهما سابيا فبينا انا الهيهما اذ اخذ احدهما اسد نزار والاخر قريش فاتى خزيمة
كاهنة بتهامة فقص عليها الرؤيا فقالت لئن صدقت رؤياها لتلدن منك غلاما يكون لولده قلوب باسلة ثم ليموتن عنها فيخلف عليها ابن لك
فتلد منه غلاما يكون لولده عدد وعدد وقرم مجلة وعز الى اخر الابد ثم توفي خزيمة فخلف عليها كنانة بعد ابيه فولدت له النضر واخوته
واتى ابوه كنانة وهو نائم في الحجر فقيل له تخير يا ابا النضر بين الصهيل والهدر وعمارة الجدر وعز الدهر فقال كل يا رب فصار هذا
كله في قريش قال الشيخ تاج الدين عبد الباقي بن المحك اليمني في كتاب غريب الشفاء ولنذكر هاهنا فائدة جليلة وهي الذي
عليه اكثر اهل السير ان كنانة خلف على برة بعد ابيه خزيمة على عادة الجاهلية في ان اكبر ولد الرجل يخلف على زوجته اذا لم يكن منها وهذا
مشكل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلنا نكاح ليس فينا سفاح ما ولدت من سفاح اهل الجاهلية وذكر السهيلي وغيره
اعذارا منها ان الله تعالى يقول ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسا الا ما قد سلف اي ما قد سلف تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة هذا
الاستثناء انه لا يعاب نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وليعلم ان ليس في اجداده سفاح الا ترى انه لم يقل في شيء نهى
عنه في القران الا ما قد سلف الا في هذه وفي الجمع بين الاختين وما عدا ذلك كما ذكر الحافظ ابو عثمان عمرو بن بحر في كتاب له سماه
كتاب الاصنام قال وخلف كنانة بن خزيمة بعد خزيمة بن مدركة على زوجة ابيه بعد وفاته وهي برة بنت اد بن طابخة بن الياس بن مضر وهي
ام اسد بن الهون بن خزيمة ولم تلد لكنانة ولدا وكانت ابنة اخيها وهي برة بنت مر بن طابخة تحت كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة
قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه برة لاتفاق اسميهما وتقارب نسبيهما قال هذا
الذي عليه مشايخنا من اهل العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مقت نكاح وقال من اعتقد

غير هذا فقد اخطا وشك في الخبر ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم تنقلت في الاصلاب الزكية الى الارحام الطاهرة قلت ويؤيد ذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله
عنهما في تفسير قوله تعالى وتقلبك في الساجدين اي من نبي الى نبي حتى اخرجك نبيا انتهى فعلى هذا القول لم تكن رؤيا برة المذكورة سابقا انهارات في المنام
كاهنا ولدت غلامين الى آخرها ابنة صحيحة والنضر هو جماع قريش في قول طائفة من اهل العلم بالنسب والاكثر على ان فهر بن مالك بن النضر هو قريش
فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وذكر الزبير ان هذا هو راي كل من ادرك من نساب قريش وفي المنتقى والنضر هو الذي راى في
منامه وهو نائم في الحجر شجرة خضراء اخرجت من ظهره ولها اغصان بعدد الاولين والآخرين وقد ارتفع بعض اغصانها الى السماء وله نور وفي نوره قد تعلق به قوم
بيض الوجوه من لدن ظهره ولما انتبه الى الكاهنة فاخبرها بذلك فقالت له لئن صدقت رؤياك لقد صرف اليك العز وخصصت باسم ونسب لم يخص
به من كان قبلك فتزوج النضر بن كنانة هند ابنة عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان فهي قيسية وثانية عشر من الجدات النبويات الابويات فولدت له
مالكا وانما سمي مالكا لانه كان ملك العرب وفي سيرة ابن هشام فولد النضر بن كنانة رجلين مالك بن النضر ومخلد بن النضر فام مالك عاتكة بنت عدوان
ابن عمرو بن قيس بن غيلان ولا ادري اهي ام مخلد ام لا قال ابن هشام والصلت بن النضر فيما قال ابو عمرو المدني امهم جميعا بنت سعد بن الحارث
ابن مضاض الجرهمي فهي جرهمية وحادية عشر من الجدات النبويات الابويات فولدت له فهرا بن مالك وهو جماع قريش عند الاكثر قال
الزبير قد اجمع النساب من قريش وغيرهم على ان قريشا انما تفرقت عن فهر وفي الاكتفاء ويقال ان قريشا هو اسمه الذي سمته به امه ولقبه فهر فتزوج
سلمى بنت سعد بن هذيل فهي هذلية وعاشرة الجدات النبويات فولدت له غالبا وفي الاكتفاء فولد فهر بن مالك غالبا ومحاربا والحارث واسد
وامهم جندلة وامهم جميعا ليلى بنت سعد بن هذيل بن مدركة فتزوج غالب وحشية بنت مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة فهي كنانية وتاسعة
الجدات النبويات فولدت له لؤيا بالهمز تصغير اللاى وهو الثور وفي الاكتفاء فولد غالب بن فهر لؤيا وتيما وهو الادرم كان منقوص الذقن
ويقال لقومه بنو الادرم وامهما في قول ابن اسحق سلمى بنت عمرو الخزاعي وفي قول الزبير عاتكة بنت مخلد بن النضر قال ابن هشام وقيس بن غالب
وامه سلمى بنت كعب بن عمرو الخزاعي فتزوج لؤي بن فهر سلمى بنت محارب من فهم او فهر الخطا في الاصل بوهم فهي دهمية او فهرية وثامنة الجدات النبويات
فولدت له كعبا وكان يوم الجمعة يسمى العروبة وكعب اول من سماه الجمعة لاجتماع قومه اليه فيه فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم
ويعلمهم بانه من ولده ويامرهم باتباعه والايمان به وينشد في ذلك ابياتا منها

يا ليتني شاهد نجواء دعوته • اذا قريش تبغي الحق خذلانا •

وفي الاكتفاء فولد لؤي بن غالب كعبا وعامرا واسامة وعوفا وسعدا وخزيمة وفي سيرة ابن هشام فام كعب وعامر واسامة مارية بنت كعب
ابن القين بن جسر بن قضاعة قال ابن هشام ويقال والحارث بن لؤي وهم جشم بن الحارث في هزان بن ربيعة وام بني لؤي كلهم الا عامر بن لؤي
ماوية بنت كعب بن القين بن جسر وام عامر بن لؤي مخشية بنت شيبان بن محارب بن فهر ويقال ليلى بنت شيبان بن محارب بن فهر فدخل بنو خزيمة
في شيبان بن ثعلبة ويسمون فيهم بعائذة وهي امراة من اليمن كانت ام بني عبيد بن خزيمة بن لؤي فنسبوا اليها وكذلك دخل بنو سعد ابي في شيبان بن ثعلبة
ويسمون فيهم بنانة حاضنة كانت لهم من بني القين من قضاعة وقيل بنت النمر بن قاسط من ربيعة فنسبوا اليها قال ابن اسحاق
واما سامة بن لؤي فخرج الى عمان ويزعمون ان عامر بن لؤي اخرجه وذلك انه كان بينهما شيء ففقا سامة عين عامر فاخافه فخرج
الى عمان فيزعمون ان سامة بن لؤي بينا هو يسير على ناقته اذ وضعت راسها ترتع فاخذت حية بمشفرها فهصرتها حتى وقعت الناقة
لشقها ثم نهشت سامة فقتلته قال ابن اسحق واما عوف بن لؤي فانه خرج فيما يزعمون في ركب من قريش حتى اذا كان بارض غطفان بن سعد
ابن قيس بن عيلان ابطي به فانطلق من كان معه من قومه فاتاه ثعلبة بن سعد وهو اخوه في نسب بني ذبيان بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث
ابن غطفان فحبسه والتاطه وآخاه وزوجه فانتسب تلك المولاة الى سعد بن ذبيان اي ثعلبة وثعلبة فيما يزعمون هو القائل

احبس علي ابن لؤي جملك • تركك القوم ولا منزل لك

واما كعب بن لؤي وعامر بن لؤي فهما اهل الحرم وصريح ولد لؤي وكان كعب منهما عظيم القدر في العرب وارخوا بموته اعظاما له الى ان كان عام
الفيل فارخوا به وكان بين موته والفيل فيما ذكر واحد وخمسمائة سنة وعشرون سنة كذا في الاكتفاء وفي شواهد النبوة بين موت كعب
ومبعث نبينا صلى الله عليه وسلم خمسمائة وستين سنة فتزوج كعب وحشية بنت شيبان بن محارب من فهر فهي فهرية ايضا وسابعة الجدات

النبويات فولدت له مرة وفي الاكتفاء فولد كعب بن لؤي مرة وهصيصا وعديا وامهم وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر بن مالك وقيل
ان ام عدي وحده امراة من فهم وهي حبيبة بنت بجالة بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار فتزوج مرة نعما بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث
ابن مالك بن كنانة فهي كنانية وسادسة الجدات النبويات الابويات فولدت له كلابا واسمه حكيم وقيل عروة كذا في سيرة مغلطاي والمواهب
اللدنية وهو اما منقول من المصدر الذي في معنى المكالبة نحو كالبت العدو مكالبة وكلابا واما من الكلاب جمع كلب لانهم يريدون الكثرة كما سموا
بسباع وسئل اعرابي لم تسمون ابناءكم بشر الاسماء نحو كلب وذئب وعبيدكم باحسن الاسماء نحو مرزوق ورباح فقال انما نسمي ابناءنا لاعدائنا
وعبيدنا لانفسنا يريدون ان الابناء عدة للاعداء وسهام في نحورهم فاختاروا لهم هذه الاسماء وفي الاكتفاء فولد مرة بن كعب كلابا وتيما ويقظة
قال ابن اسحق فام كلاب هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن خزيمة ولم يقظة البارقية امراة من بارق الاسد من اليمن ويقال
هي ام تيم ويقال تيم لهند بنت سرير بن كلاب كذا في سيرة ابن هشام فتزوج كلاب فاطمة بنت سعد من ازد السراة فهي ازدية وخامسة الجدات
النبويات فولدت له قصيا واسمه زيد وقال الشافعي يزيد فيما حكاه ابو احمد كذا في سيرة مغلطاي وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاكتفاء
فولد كلاب رجلين قصيا وزهرة وامهما فاطمة بنت سعد بن سيل احد الجدرة من جعثمة الاسد من اليمن واسم سيل خير وانما سمي سيلا لطوله وسيل
اسم جبل وهو خير بن حمالة بن عوف بن غنم بن عامر الجادر بن عمرو بن جعثمة بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن الازد وسمي عامر الجادر بن عمرو
ابن جعثمة لانه بنى جدار الكعبة كان وهي من سيل الى الايام ولاية جرهم البيت وكان عامر تزوج منهم بنت الحارث بن مضاض وقيل لولده الجدرة لذلك وذكر السرقي
ابن القطامي ان الحاج كانوا يستحمون ويأخذون من طيبها وحجارتها تبركا بذلك وان عامرا هذا كان نوكلا باصلاح ما تشعث من جدرها فسمي الجادر والله اعلم
وسعد بن سيل جد قصي بن كلاب هو اول من حلى السيف بالفضة والذهب واهدى الى كلاب بن مرة مع ابنته فاطمة سيفين محليين فجعلا في خزانة
الكعبة وقصي هو الذي جمع الله به قريشا وكان اسمه زيدا فسمي مجمعا لما جمع من امرها قال الشاعر

ابوكم قصي كان يدعى مجمعا • به جمع الله القبائل من فهر •

وسمي قصيا لتصغير قصي لقصيه اي تبعده عن بلاد قومه في بلاد قضاعة مع امه فاطمة بعد وفاة ابيه كلاب بن مرة وذلك انه لما هلك ابوه كلاب
ابن مرة خلف ولديه زهرة وقصيا مع امهما فاطمة بنت سعد بن سيل من عذرة وزهرة حينئذ رجل وقصي فطيم فقدم مكة بعد هلاك كلاب حاج من
قضاعة فهم ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد كبير بن عذرة فتزوج فاطمة بنت سعد فاحتملها الى بلاده فاحتملت ابنها قصيا لصغره واقام زهرة في
قومه فولدت فاطمة لربيعة رزاحا فكان اخا قصي لامه وكان لربيعة بنون ثلاثة من امراة اخرى وهم حن ومحمود وجلهمة بني ربيعة واقام قصي مع امه
في ارض قضاعة لا ينسب الا الى ربيعة بن حرام الى ان كبر وخرج في حاج قضاعة في الشهر الحرام حتى قدم مكة الى قومه وهذا سبب تسميته قصيا فخرج قصي
شابا جميلا ورجلا جلدا دعا لم قريش واوحدها بالحق واول من ولي سدانة الكعبة من قريش قال ابن اسحق بعد اخراج جرهم وقطورا ومن مكة
ثم ان غبشان من خزاعة وليت البيت دون بني بكر بن عبد مناة وكان الذي يليه منهم عمرو بن الحارث الغبشاني وقريش اذ ذاك حلول وصرم
وبيوتات متفرقون في قومهم من بني كنانة فوليت خزاعة البيت يتوارثون ذلك كابرا عن كابر حتى كان آخرهم حليل بن حبشية على لفظ المنسوب الى الحبشة قال
ابن هشام ويقال حبشية بضم الحاء وسكون الباء الموحدة ابن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي وفي الاكتفاء وخطب قصي الى حليل ابنته حبى فعرف
حليل النسب ورغب في الرجل فزوجه وحليل يومئذ يلي امر مكة والحكم فيها وحجابة البيت فاقام قصي معه بمكة وولدت له حبى اربعة بنين عبد الدار
وعبد مناف وعبد العزى وعبدا فلما انتشر ولد قصي وكثر ماله وعظم شرفه هلك حليل وراى قصي انه اولى بالكعبة وبامر مكة من خزاعة
وبني بكر وان قريشا فرع اسمعيل وابرهيم عليهما السلام وصريح ولده فكلم رجالا من قريش وبني كنانة ودعاهم الى اخراج خزاعة وبني بكر من مكة
فاجابوه الى ذلك فكتب عند ذلك قصي الى اخيه من امه رزاح بن ربيعة يدعوه الى نصرته والقيام معه فخرج رزاح ومعه اخوته لابيه حن ومحمود وجلهمة
بنو ربيعة فيمن تبعهم من قضاعة في حاج العرب وهم مجمعون لنصر قصي والقيام معه فلما اجتمع الناس بمكة وفرغوا من الحج ولم يبق الا ان يصدروا الناس كان اول
ما تعرض له قصي من المناسك امر الاجازة للناس بالحج وكانت صوفة هي التي تلي ذلك يدفع بهم من عرفة ويرمي الجمار وهم ولد الغوث بن مر فولي الغوث
الاجازة بالناس وبقي بهم اذا نفروا واذا كان يوم النفر اتوا لرمي الجمار ورجل من صوفة يرمي للناس لا يرمون حتى يرمي فاذا فرغوا من رمي الجمار وارادوا
النفر من منى اخذت صوفة بجانبي العقبة فحبسوا الناس وقالوا اجيزي صوفة فلم يجز احد حتى يمروا فاذا نفذت ومضت خلى سبيل الناس وانطلقوا

طـ
في ان اول من حلى السيف بالذهب
والفضة سعد بن سيل جد قصي
ابن كلاب ٥

بعدهم وكانت اجازة الافاضة من المزدلفة في عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان يتوارثون كابرا عن كابر حتى كان آخرهم الذي قام عليه الاسلام ابو السيارة عميلة
ابن اعزل ذكروا انه اجاز عليها اربعين سنة وعزم قصي على انتزاع ذلك من ايديهم فاتاهم بمن معه من قومه من قريش وكنانة وقضاعة عند العقبة فقال لنحن
اولى بهذا الامر منكم فقاتلوه فاقتتل الناس قتالا شديدا ثم انهزمت صوفة وغلبهم قصي على ما كان بايديهم من ذلك وانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر وعرفوا
انه سيمنعهم كما منع صوفة وانه سيحول بينهم وبين الكعبة وامر مكة فلما انحازوا عنه نادوهم واجمع لحربهم وخرجت له خزاعة وبنو بكر فالتقوا فاقتتلوا قتالا
شديدا بالابطح حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا وفشت الجراحة فيهم واكثر في خزاعة ثم انهم تداعوا الى الصلح والى ان يحكموا بينهم رجلا من العرب فحكموا يعمر بن عوف
ابن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فقضى بينهم ان قصيا اولى بالكعبة وامر مكة من خزاعة وان كل دم اصابه قصي من خزاعة وبني بكر موضوع
يشدخه تحت قدميه وان ما اصابت خزاعة وبنو بكر من قريش وكنانة وقضاعة ففيه الدية مؤداة وان يخلى بين قصي وبين الكعبة ومكة فسمي يعمر بن عوف يومئذ
الشداخ لما شدخ من الدماء ووضع منها قال ابن اسحق فولي قصي البيت وامر مكة وجمع قومه من منازلهم الى مكة وتملك على قومه واهل مكة فملكوه فكان قصي
اول بني كعب اصاب ملكا اطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء فحاز شرف مكة كله وقطع مكة رباعا بين قومه فانزل
كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي اصبحوا عليها ويزعم الناس ان قريشا هابوا قطع الشجر من الحرم في منازلهم فقطعها قصي بيده واعوانه فسمته قريش مجمعا
لما جمع من امرها وتيمنت بامره فما تنكح امراة ولا تزوج رجل من قريش ولا يتشاورون في امر نزل بهم ولا يعقدون لواء لحرب قوم غيرهم الا في داره يعقده لهم بعض
ولده ولا يعذر غلام الا في داره ولا يدرع جارية من قريش الا في داره يعقد لهم بعض ولده وكانت الجارية اذا بلغت يشق عليها درعها ثم تدرعه
ثم ينطلق بها الى اهلها ولا يخرج عير من قريش فيرحلون الا من داره ولا يقدمون الا نزلوا في داره فكان امره في حياته ومن بعده موته كالدين المتبع لا يعمل بغيره
واتخذ لنفسه دار الندوة قيل كانت في جهة الحجر والميزاب عند المقام الحنفي اليوم وجعل بابها الى مسجد الكعبة ففيها كانت قريش تقضي امورها
ولم يكن يدخلها من قريش من غير ولد قصي الا ابن اربعين سنة وكان يدخلها ولده كلهم وحلفاؤهم ولما فرغ قصي من حربه انصرف اخوه رزاح الى بلاده بمن
معه من قومه وعن محمد بن جبير بن مطعم ان قصي بن كلاب كان يعشر من دخل مكة من غير اهلها فهذا حديث قصي في ولاية البيت بعد حليل بن حبشية
واخراج خزاعة عنه وخزاعة تزعم ان حليلا اوصى بذلك قصيا وامره به حين انتشر له من ابنته من الولد وقال انت اولى بالكعبة وبالقيام عليها وبامر مكة
من خزاعة فعند ذلك طلب قصي المطلب قال ابن اسحق ولم نسمع ذلك من غيرهم والله اعلم وقد سمع في سبب ولاية قصي وجه آخر وهو انه قال ابو عبيدة
زعم ناس من خزاعة ان حليل آخر من ولي البيت من خزاعة فعند ذلك طلب قصي ما طلب لكنما انتقل جعل ولاية البيت الى ابنته حبى فقالت له قد علمت اني
لا اقدر على فتح الباب واغلاقه قال اني اجعل الفتح والاغلاق الى رجل يقوم لك به فجعله الى رجل خزاعي يقال له ابو غبشان بضم الغين وضمها وهو سليم
ابن عمرو بن لوي بن ملكان وهو الذي يلي سدانة الكعبة قبل قريش فاجتمع مع قصي في شرب بالطائف فاسكره قصي ثم اشترى مفاتيح بيت الله الحرام منه
بزق خمر وكبش وفي رواية بزق خمر وقعود واشهد عليه ودفع المفاتيح الى ابنه عبد الدار وطيره الى مكة فلما افاق ابو غبشان ندم من البيع او ندمه قومه وعابوا عليه
فجحد البيع وقال انما رهنته فضرب به الامثال في الحمق والندم وخسارة الصفقة فقالوا اخسر من صفقة ابي غبشان فذهب مثلا كذا في القاموس
ثم وقع الحرب بين قصي وابي غبشان وقوى بهما قريش وخزاعة وفي ذلك قول الشاعر ۵

ابو غبشان اظلم من قصي	واظلم من بني فهر خزاعه
فلا تلحوا قصيا في شراه	ولوموا شيخكم ان كان باعه

وصنعت رجال من قومه قريش وبني كنانة وقضاعة معه قتالا شديدا واستحق الامر على قصي فتزوج قصي عاتكة بنت فالج بن مليك بن فالج بن ذكوان من بني
سليم فولدت له عبد مناف وقال ابو اليقظان ام عبد مناف حبى بنت حليل الخزاعي فام عبد مناف سلمية وقيل خزاعية فهي رابعة للجدات النبويات
اللاتي في الاكفاء وولد قصي بن كلاب اربعة بنين وبنتين عبد مناف واسمه المغيرة وعبد الدار وعبد العزى وعبدا وتخمر وبره وامهم حبى بنت
حليل بن حبشية قال ابن هشام ويقال الحبشية بن سلول ويقال ابن هشام سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي قال الزبير بن بكار لما ولد لقصي
اول ولده سماه عبد مناة ثم نظر فاذا هو موافق لاسم عبد مناة بن كنانة فاحاله الى عبد مناف وساد عبد مناف في حياة ابيه وكان مطاعا في قريش وهو
الذي يدعى القمر لجماله واسمه المغيرة وكنيته ابو عبد شمس ومناة اسم صنم وذكر الزبير عن موسى بن عقبة انه وجد كتاب في حجر فيه انا المغيرة بن قصي
آمر بتقوى الله وصلة الرحم واياه عني القائل بقوله ۵

كانت قريش بيضة فتفلقت ● فالمح خالصة لعبد مناف ●

عن الواقدي انه قال مات قصي بمكة فدفن بالحجون فتدافن الناس بعده بالحجون وكان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف ۵
وكان في يده لواء نزار وقوس اسمعيل وفي شفاء الغرام فلم تزل السقاية والرفادة والقيادة لعبد مناف بن قصي يقوم بها حتى توفي قال ابن
هشام هلك عبد مناف بغزة من ارض الشام تاجرا وقد تزوج عاتكة بنت بن هلال بن فالج بن ذكوان من بني سليم فهي سلمية ايضا وثالثة للجدات النبويات
اللاتي في الاكفاء فولدت له هاشما واسمه عمرو وفي الاكفاء فولد عبد مناف اربعة نفر هاشما وعبد شمس والمطلب ونوفلا كلهم لعاتكة بنت مرة بن هلال
ابن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر الا نوفلا منهم فانه لواقدة بنت عمرو المازنية مازن بن منصور
ابن عكرمة قال ابن هشام وابو عمرو وتماضر وقلابة وحية وريطة وام الاخثم وام سفين بنو عبد مناف فام ابي عمرو وريطة امراة من ثقيف وام سائر
النساء عاتكة بنت مرة بن هلال ام هاشم بن عبد مناف وامها صفية بنت حوزة بن عمرو بن سلول بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وام صفية
بنت عائذ الله بن سعد العشيرة بن مذحج وفي المنتقى كان لعبد مناف خمسة بنين وست بنات وفي شفاء الغرام ولد عبد مناف بن قصي خمسة نفر عمرو ۵
وهاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل فعد عمروا وهاشما اثنين وفي غير الشفاء انهما واحد وسيجي تحقيقه وفي روضة الاحباب كان لعبد مناف
اربعة بنين هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل كانه عد عمروا وهاشما واحدا اما هاشم فهو جد النبي صلى الله عليه وسلم واسمه عمرو ويقال له عمرو العلى ايضا
لعلو مرتبته ولقبه هاشم لانه كان يهشم الثريد لاهل مكة ايام القحط والهشم كسر الشيء اليابس كذا في القاموس ولما توفي عبد مناف ولي بعده
هاشم السقاية والرفادة اما السقاية فحياض من ادم كانت على عهد قصي توضع بفناء الكعبة ويستقى فيها الماء العذب من الآبار ويسقاه الحاج واما الرفادة
فخرج كانت قريش تخرجه في الجاهلية من اموالها في كل موسم فتدفعه الى قصي فيصنع به طعاما للحاج ياكل منه من لم يكن له سعة ولا زاد وكان عبد مناف يفعل
بعده وكان هاشم يعمل به بعد ابيه فيطعم الناس في كل موسم مما يجتمع عنده من ترافد قريش فلم يزل على ذلك من امره حتى اصاب الناس سنة جدب شديد
فخرج هاشم الى الشام فاشترى بما اجتمع عنده من مال دقيقا وكعكا فقدم مكة في الموسم فهشم الخبز والكعك ونحر الجزور وطبخ وجعله ثريدا واطعم الناس وكانوا
في مجاعة شديدة حتى اشبعهم فسمي بذلك هاشما وقال عطاء عن ابن عباس انهم كانوا في ضر ومجاعة حتى جمعهم هاشم على الرحلتين يعني في الشتاء الى
اليمن وفي الصيف الى الشام وكانوا يقسمون ربحهم بين الفقير والغني حتى كان فقيرهم كغنيهم وقال الكلبي كان اول من حمل السمراء من الشام ورحل
اليها الابل هاشم بن عبد مناف وفيه يقول ابن الزبعرى السهمي ● شعر ● ۵

قل للذي طلب السماحة والندى	هلا مررت بآل عبد مناف
هلا مررت بهم تريد قراهم	منعوك من ضر ومن اكفاف
الرائشين وليس يوجد رائش	والقائلين هلم للاضياف
والخالطين فقيرهم بغنيهم	حتى يكون فقيرهم كالكافي
والقائلين بكل وعد صادق	والراحلين برحلة الايلاف
سفرين سنهما له ولقومه	سفر الشتاء ورحلة الاصياف
عمرو العلى هشم الثريد لقومه	ورجال مكة مسنتون عجاف
عمرو الذي هشم الثريد لمعشر	كانوا بمكة مسنتين عجاف

وفي رواية

وكان عبد المطلب بعد هاشم يلي الرفادة فلما توفي قام بذلك ابو طالب في كل موسم حتى جاء الاسلام وهو على ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ارسل بمال
يعمل به الطعام مع ابي بكر حين حج بالناس سنة تسع من الهجرة ثم عمله النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع سنة عشر ثم اقام بذلك ابو بكر رضي الله عنه في خلافته
ثم عمر في خلافته ثم عثمان في خلافته ثم علي وهلم جرا وهو طعام الموسم الذي كان الخلفاء يطعمونه ايام الحج بمكة ومنى حتى ينقضي ايام الموسم كذا في شفاء الغرام
قال ابن اسحق كان اول بني عبد مناف هلك هاشما هلك بغزة من ارض الشام وتخلف في سنة حين مات فقيل عشرون سنة وقيل خمس وعشرون
سنة واما عبد شمس فهو جد الاعلى لابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس وبه كان يكنى عبد مناف وفي شفاء الغرام قيل ان هاشما وعبد شمس
توءمان وان احدهما ولد قبل الآخر قيل ان الاول هاشم وان اصبع احدهما ملتصقة بجبهة صاحبه فنحيت فسال الدم فقيل يكون بينهما دم وفي

وضرة الشباب كان جاههما متلاصقين فكانا علجوا في فكهما الوبعد ولحتى فصلوهما بالسيف فلح الخبر بعض عقلاء العرب فقال ينبغي ان يفصلوا
بينهم آخرما لم يفعلوا فلا تزال تكون العداوة والسيف في اولادهما فكان كما قال ولما توفي عبد مناف وليجده القيادة من بنيه عبد شمس فمات عبد شمس بعدهما
ثم بمكة فولي القيادة بعده ابنه امية ثم بعده حرب بن امية فقاد الناس يوم عكاظ في حرب قريش وقيس عيلان وفي الفجارين الاول والثاني وقاد
الناس قبل ذلك بذات نكيف كامير موضع بناحية يلملم ويوم نكيف موضع معروف كان به وقعة فهر بنت قريش بني كنانة انتهى
والاحابيش يومئذ مع بني بكر تحلفوا على جبل يقال له الحبشي على قريش فسموا الاحابيش بذلك وفي كتاب القرى الحبشي بضم الحاء المهملة وسكون الباء
الموحدة وكسر الشين وتشديد الياء جبل قريب من مكة قاله ابن الاثير وقال الحافظ ابو عمرو على عشرة اميال من مكة وقال الصاغاني
على ستة اميال وقال الصاغاني على ستة اميال وقال الجوهري جبل باسفل مكة وكان ابو سفيان بن حرب يقود قريشا بعد ابيه حتى كان يوم بدر
فقاد الناس عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ابو سفيان في العير يقود الناس فلما كان يوم احد قاد الناس ابو سفيان وقاد الناس يوم الاحزاب
وكانت اخر وقعة لقريش حتى جاء الاسلام وفتح مكة فاسلم واما المطلب فهو الجد الاعلى للامام الشافعي مات بعد عبد شمس بردمان
من ارض اليمن واما نوفل فهو جد جبير بن مطعم مات بعد المطلب بسلمان من ناحية العراق وفي المنتقى كان هاشم افخر قومه واعلاهم وكانت
مائدته منصوبة لا ترفع في السراء والضراء وكان يحمل ابن السبيل ويؤوي الخائف وكان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه
يتوقد شعاعه ويتلألأ ضياؤه ولا يراه حبر من الاحبار الا قبل يده ولا يمر بشيء الا سجد اليه تفد اليه قبائل العرب ووفود الاحبار
يحملون بناتهم يعرضون عليه ليتزوج بهن حتى بعث اليه هرقل ملك الروم وقال ان لي ابنة لم تلد النساء اجمل منها ولا ابهى وجها فاقدم
الي حتى ازوجكها فقد بلغني جودك وكرمك وانما اراد بذلك نور رسول الله صلى الله عليه وسلم الموصوف عندهم في الانجيل فكان هاشم يأبى وكان
وكان ينطلق الى جبل ثبير يسال الله السماء ثم يرجع الى الاصنام ولكن اذا اراد ان يدخل عليها يبدر له جبريل فينتزع نور رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ظهره فلم يزل هاشم كذلك حتى اري في منامه ان تزوج سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن عامر بن النجار فهي نجارية وتاتيه الجداث السوابق الانوبات
وكانت قبل هاشم تحت احيحة بن الجلاح فولدت له عمرو بن احيحة وهو اخو عبد المطلب لامه وكانت في زمانها كخديجة في زمانها عقل وحزم في لده له

عبد المطلب اسمه شيبة الحمد وقيل عامر كذا في سيرة مغلطاي وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاكتفاء ولد هاشم بن عبد مناف
اربعة نفر وخمس نسوة عبد المطلب واسد وهو ابو فاطمة ام علي رضي الله عنهما وابا صيفي واسمه عمرو كذا في الحدائق ونضلة والشفا وخالدة
وضعيفة ورقية وحية وام عبد المطلب منهم سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار واسم النجار تيم بن ثعلبة بن مازن
ابن النجار وام عمرة سلمى بنت عبد الاشهل النجارية وام اسد قيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي وام ابي صيفي وحية هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية وام نضلة
الشفاء امرأة من قضاعة وام خالدة وضعيفة واقدم بنت ابي عدي المازنية واسم عبد المطلب شيبة ويقال له شيبة الحمد ايضا سمي بها لانه
حين ولد كان وسط راسه ابيض وقيل اسمه عامر وهو قول ابن قتيبة ورد بعد عليه المجد الشيرازي وانما سمي عبد المطلب لانه كان طفلا حين توفي
ابوه فرباه عمه المطلب بن عبد مناف وكان من عادة العرب ان يقول اليتيم كان في حجر واحد هو عبده وقيل لما دنا وفاة ابيه هاشم بمكة وكان عبد المطلب
حينئذ بالمدينة قال لاخيه المطلب ادرك عبدك الذي بيثرب فسمي عبد المطلب وفي المنتقى ان هاشما خرج الى الشام في تجارة فمر بالمدينة فراى سلمى
بنت عمرو ويقال بنت زيد بن عمرو النجاري فاعجبته فخطب الى ابيها فانكحه اياها وشرط عليه ان لا تلد ولدا الا في اهلها ثم مضى هاشم لوجهه قبل ان يبني بها
ثم انصرف راجعا فبنى بها في اهلها بيثرب ثم ارتحل الى مكة وحملها معه فلما اثقلت ردها الى اهلها ومضى الى الشام ومات بغزة فولد له عبد المطلب
فمكث بيثرب سبع سنين او ثمان ثم ان رجلا من بني الحارث بن عبد مناف مر بيثرب فاذا غلمان فجعل شيبة الحمد اذا خسق قال انا ابن هاشم
انا ابن سيد البطحاء فقال له الحارثي من انت قال شيبة بن هاشم بن عبد مناف فلما اتى الحارثي مكة اخبر بذلك المطلب فقال المطلب والله لا ارجع الى اهلي حتى
آتي به فقال له الحارثي هذه راحلتي بالفناء فاركبها فركبها المطلب فورد يثرب عشاء حتى اتى بني عدي بن النجار فاذا غلمان يضربون كرة بين ظهري المجلس فعرف
ابن اخيه فقال للقوم اهذا ابن هاشم قالوا نعم هذا ابن اخيك فان كنت تريد اخذه فالساعة قبل ان تعلم به امه فانها ان علمت لم تدعك وحالت بينك وبينه
فدعاه المطلب يا ابن اخي انا عمك وقد اردت الذهاب بك الى قومك واناخ راحلته فجلس على عجز الناقة فانطلق به ولم تعلم امه حتى كان الليل فقامت تدعوه
فاخبرت ان عمه ذهب به وقدم المطلب بمكة وفي سيرة ابن هشام خرج اليه عمه عبد المطلب ليقبضه فلحقه ببلده وقومه فقالت له امه لست بمرسلة

معك وقال شيبة لعمه المطلب فيما نعرف لست بمفارقها الا ان تاذن لي فاذنت له ودفعته اليه فاحتمله ودخل به مكة مردفه معه على بعيره فقالت
قريش عبد المطلب ابتاعه فبها سمي شيبة عبد المطلب فقال المطلب ويحكم انما هو ابن اخي هاشم قدمت به من المدينة وفي المنتقى لما قدم به المطلب
من المدينة كان اردفه على راحلته وقد لوحت وجهه الشمس وعليه اخلاق ثياب وقدم به مكة ضحوة والناس في مجالسهم فجعلوا يقولون له من هذا وراءك
فيقول عبدي وكره ان يقول ابن اخي وهو بهيئة بذة فاشتهر بعبد المطلب فلما ادخله واحسن من حاله اظهر انه ابن اخيه هذا ما قيل في وجه تسميته بعبد المطلب
وفي سيرة ابن هشام هلك المطلب بردمان من اليمن قيل ليس اليوم على وجه الارض هاشمي الا من اولاد عبد المطلب اذ لم يبق من سائر اولاد هاشم
نسل قال السهيلي ان عبد المطلب اول من خضب بالسواد من العرب قال ابن الاثير هو اول من تحنث بحراء وكان اذا دخل شهر رمضان صعد
حراء واطعم المساكين وقال ابن قتيبة يرفع من مائدة عبد المطلب للطير والوحوش في رؤوس الجبال فيقال له الفياض لجوده ومطعم طير السماء وكان مجاب
الدعوة فتزوج فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم وامهرها مائة ناقة كوما وعشرة اواق من ذهب فهي مخزومية وجدة اولى للنبي صلى الله عليه
وسلم ذكر ذلك ابن قتيبة في كتاب المعارف فجملة نسوة تزوجهن عبد المطلب خمس فولدت له اثنا عشر ابنا على ما في الصفوة وثلاثة عشر على ما في
ذخائر العقبى او عشرة على ما في سيرة ابن هشام والاكتفاء وست بنات باتفاق الكل **اما البنون** في الصفوة قال ابن السائب هم اثنا عشر
الحارث والزبير وابو طالب وحمزة وابو لهب والغيداق والمقوم وضرار والعباس وقثم وحجل واسمه المغيرة **وعبد الله** وفي سيرة مغلطاي
يقال حجل وغيداق واحد ويقال عبد الله والمقوم واحد وقال غيره احد عشر ولم يذكر قثما وقال اسم الغيداق حجل بتقديم
الجيم وهو السقا المضخم وقال الدارقطني بتقديم الحاء وكذا في اسد الغابة وهو العتيد والخلخال كذا في المواهب اللدنية وفي ذخائر العقبى
وكان له اثنا عشر عما بنو عبد المطلب ابو صلى الله عليه وسلم ثلاث عشر هم الحارث وابو طالب واسمه عبد مناف والزبير ويكنى ابا الحارث وحمزة وابو لهب
واسمه عبد العزى والغيداق والمقوم وضرار والعباس وقثم وعبد الكعبة وحجل ويسمى المغيرة وقيل كانوا احد عشر واسقط المقوم وقيل
هو عبد الكعبة وقيل عشرة فاسقط الغيداق وحجلا وقيل تسعة فاسقط قثم ولم يذكر ابن قتيبة وابن اسحق وابو سعد غيره وفي اسد
الغابة عبد الكعبة درج صغيرا وضرار مات صغيرا وقثم هلك صغيرا والغيداق اسمه نوفل وامه ممنعة بنت عمرو بن مالك الخزاعية وفي
رواية الغيداق لقب حجل لقب به لكثرة خيره قال ابن اسحق عبد الله اصغر بني عبد المطلب والصواب انه حمزة والعباس اصغر
منه كذا في سيرة مغلطاي **واما البنات** الست فعاتكة وامية والبيضا وهي ام حكيم وبرة وصفية واروى
وهؤلاء اولاد لعبد المطلب من امهات شتى فحمزة والمقوم وحجل وصفية لام وهي هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة والعباس وضرار
وقثم لام وهي نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر والحارث من صفية بنت جندب من بني عامر بن صعصعة وابو لهب من لبنى
بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن سلول بن كعب الخزاعي ولم يكن لها اعيانى وعبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم وابو طالب والزبير
وعبد الكعبة والبيضا واميمة وبرة وعاتكة لام وهي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم وامها صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة
ابن كعب وام صخرة تخمر بنت عبد الله بن قصي بن كلاب ولم يعقب من الذكور الا خمسة الحارث والعباس وابو طالب وابو لهب وعبد الله وكان
اكبرهم الحارث وبه كان يكنى عبد المطلب شهد معه حفر زمزم ومن ولده وولد ولده له جماعة لهم صحبة وسياتي ذكرهم ولم يدرك الاسلام منهم
اربعة ابو طالب وابو لهب وحمزة والعباس ولم يسلم غير حمزة والعباس ومن البنات لم تسلم الا صفية بلا خلاف والخلف في اروى
وعاتكة في الصفوة قال محمد بن سعد اسلمتا وهاجرتا الى المدينة وقال غيره لم يسلم منهن الا صفية وفي ذخائر العقبى فذهب ابو جعفر
العقيلي الى اسلامهما وعدهما في الصحابة وذكر الدارقطني عاتكة في جملة الاخوة والاخوات ولم يذكر اروى واما محمد بن اسحق
وغيره فذكروا انه لم يسلم من عماته صلى الله عليه وسلم غير صفية وقد صح ان جملة اولاد اعمامه الذكور من اسلم ومن لم يسلم خمسة
وعشرون اثنان منهم لم يسلما طالب بن ابي طالب وعتيبة بن ابي لهب والباقون اسلموا ولهم صحبة تفصيلهم اربعة اولاد لابي طالب
طالب ومات كافرا وعقيل وجعفر وعلي وعشرة للعباس الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم وعبد الرحمن ومعبد وكثير
والحارث وعون وتمام وخمسة للحارث ابو سفيان ونوفل وربيعة والمغيرة وعبد شمس وابن للزبير عبد الله
وثلاثة لابي لهب عتبة وعتيبة مات كافرا ومعتب وابنان لحمزة عمارة ويعلى والاناث عشر تفصيلهن اثنتان لابي طالب

لام هاني وجمانه وثلاث للعباس ام حبيب • وصفيه • وامينه • وبنت للحارث اروي • وابنتان للزبير ضباعة • وام حكيم • وبنت لابي لهب
درة • وبنت لحمزة • امامة • وقد صح ان جملة اولاد العمات احد عشر رجلا وثلاث بنات عرفن اما الرجال فعامر بن البيضاء ومن
كريز بن ربيعة وعبد الله وزهير ابنا عاتكة من ابي امية المخزومي وابو سلمة بن برة من عبد الاسد المخزومي وعبد الله وعبيد الله وابو احمد بنو اميمة
من جحش • وطليب بن اروي من عمير بن وهب والزبير والسائب وعبد الله بنو صفية من العوام وكلهم اسلموا وثبتوا على الاسلام الا
عبيد الله بن جحش واما الاناث فزينب • وام حبيبة • وحمنة • بنات اميمة من جحش • وذكرت لام حكيم بنات لم يذكر عددهن ولا اسلامهن
ولا اساميهن وسيجي ذكر اولاد الاعمام والعمات مفصلا ذكر الذكور من اولاد عبد المطلب اما عبد الله بن عبد المطلب ابو النبي صلى الله عليه وسلم فسيجي ذكر
ولادته وتزوجه ووفاته وغير ذلك في الطليعة الثالثة من المقدمة فليطلب فيه ذكر الحارث بن عبد المطلب ابو النبي صلى الله عليه وسلم
فسيجي ذكره كما ذكرته واولاده وهو اكبر اولاد عبد المطلب وبه كان يكني وجملة اولاده ستة ابو سفيان ونوفل وربيعة والمغيرة وعبد شمس
واروي خمسة ذكور اما ابو سفيان بن الحارث فهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاعة ارضعتهما حليمة السعدية اياما
قيل اسمه المغيرة ولم يذكر الدارقطني غيره وقيل اسمه كنيته والمغيرة اخوه امه غزية بنت قيس بن طريف من ولد فهر بن مالك وكان ترب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يالفه الفا شديدا قبل النبوة فلما بعث صلى الله عليه وسلم عاداه وهجاه وهجا اصحابه وكان شاعرا ذكره ابن اسحق
فلما كان عام الفتح القي الله في قلبه الاسلام فخرج متنكرا فتصدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه فتحول الى الجانب الاخر فاعرض عنه قال
فقلت انا مقتول قبل ان اصل اليه فاسلمت وذلك بطريق الابواء كذا في الصفوة وفي ذخائر العقبي اسلم ابو سفيان عام الفتح وحسن اسلامه ويقال
انه ما رفع راسه الى النبي صلى الله عليه وسلم حياء منه واسلم معه ولده جعفر لقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواء واسلما قبل دخوله مكة وقيل
بل لقيه هو وعبد الله بن ابي امية بين السقيا والعرج فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقالت له ام سلمة لا يكن ابن عمك واخو ابن عمتك
اشقى الناس بك وقال لعلي بن ابي طالب ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف تالله لقد اثرك
الله علينا وان كنا لخاطئين فانه لا يرضى ان يكون احد احسن قولا منه ففعل ذلك ابو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم يغفر الله لكم
وهو ارحم الراحمين قال ابو سفيان وخرجت معه فشهدت فتح مكة وحنينا فلما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسي وبيدي السيف صلتا
والله يعلم اني اريد الموت دونه وهو ينظر الي فقال العباس يا رسول الله اخوك وابن عمك ابو سفيان فارض عنه فقال فعلت فغفر الله له
كل عداوة عادانيها ثم التفت الي فقال اخي لعمري فقبلت رجله في الركاب كذا في الصفوة وفي ذخائر العقبي كان ابو سفيان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يفر ولم تفارق يده لجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم او غرزه على اختلاف في النقل حتى انصرف الناس وكان يشبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويقال ان الذين كانوا يشبهون رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب والحسن بن علي وقثم بن العباس وابو سفيان
ابن الحارث والسائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف وعبد الله بن جعفر فهم ستة وقيل وعبد الله بن نوفل
ابن الحارث فهم سبعة وكان صلى الله عليه وسلم يحب ابا سفيان ويشهد له بالجنة عن عروة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو سفيان
ابن الحارث من شباب اهل الجنة او سيد فتيان اهل الجنة خرجه ابو عمرو وعن ابي حبة البدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو سفيان خير
اهلي او من خير اهلي خرجه ابو عمرو وذكر الدارقطني انه صلى الله عليه وسلم قال له يوم حنين كذا في ذخائر العقبي عن ابن اسحق لما حضر ابو سفيان
الوفاة قال لاهله لا تبكوا علي فاني لم اتنطف بخطيئة منذ اسلمت قال اهل السير مات ابو سفيان بن الحارث بالمدينة بعد ان استخلف عمر
بسنة وسبعة اشهر ويقال بل مات سنة عشرين وقيل توفي سنة خمس عشرة وصلى عليه عمر ودفن بالبقيع قاله ابن قتيبة
وقال ابو عمرو دفن في دار عقيل بن ابي طالب وكان هو الذي حفر قبر نفسه قبل ان يموت بثلاثة ايام وسبب موته انه كان في راسه
ثؤلول فحلقه الحلاق فقطعه فلم يزل مريضا حتى مات بعد مقدمه من الحج وكان له من الولد عبد الله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب القرشي
الهاشمي راى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه وكان معه مسلما بعد الفتح وجعفر بن ابي سفيان بن الحارث ذكر اهل بيته انه شهد حنينا مع النبي
صلى الله عليه وسلم ذكره ابن هشام وغيره وقطع به الدارقطني وانه لم يزل مع ابيه ملازما لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض وتوفي
جعفر في خلافة معاوية وابو الهياج بن ابي سفيان قيل اسمه عبد الله وقيل علي وعاتكة بنت ابي سفيان بن الحارث تزوجها معتب بن ابي لهب

في اسلام ابي سفيان رضي الله عنه
في عام الفتح وحسن اسلامه
واسلام ولده جعفر رضي الله تعالى عنه

نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ويكنى ابا الحارث وكان اسن من اخوته ومن جميع من اسلم من بني هاشم حتى من حمزة والعباس اسر
يوم بدر ففداه العباس وقيل بل فدى نفسه وقيل اسلم وهاجر ايام الخندق وقيل اسلم يوم فدى نفسه عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال لما اسر
نوفل بن الحارث ببدر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افد نفسك قال ما لي شي افدي به قال افد نفسك برماحك التي بجدة فقال والله ما علم احد
ان لي بجدة رماحا غيري بعد الله اشهد انك رسول الله وفدى نفسه بها فكانت الف رمح ذكره ابو عمرو وشهد نوفل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتح مكة وحنينا والطائف وكان ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واعان رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة الاف رمح
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني ارى رماحك تقصف اصلاب المشركين واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين العباس بن عبد المطلب
وكانا شريكين في الجاهلية متفاوضين في المال متحابين توفي بالمدينة سنة خمس عشرة في خلافة عمر وصلى عليه عمر بعد ان شيعه الى البقيع
ووقف على قبره حتى دفن وكان له من الولد الحارث وعبد الله وعبيد الله والمغيرة وسعيد وعبد الرحمن وربيعة بنو نوفل فاما الحارث
ابن نوفل فهو الذي كان يقال له ببه لان امه هند بنت ابي سفيان بن حرب بن امية كانت ترقصه وهو طفل وتقول • لانكحن ببه •
جارية خدبه • مكرمة محببه • ببه لقب له وخدبه اي عظيمة سمينة والخدب هو العظيم الجافي وكان قد اصطلح عليه اهل البصرة
حين توفي يزيد بن معاوية وخرج مع الاشعث فلما هزم هرب الى عمان فمات بها قال الواقدي كان الحارث بن نوفل على عهد رسول الله صلى الله عليه
رجلا فاسلم عند اسلام ابيه نوفل وولد له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولده عبد الله فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه
ودعا له وكانت تحته درة بنت ابي لهب بن عبد المطلب واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض اعماله بمكة واستعمله ابو بكر رضي الله عنه ايضا قاله
الدارقطني وقيل ان ابا بكر ولى الحارث بن نوفل مكة وانتقل الحارث من المدينة الى البصرة واختط بها دارا في ولاية عبد الله بن عامر ومات بها في اخر
خلافة عثمان رضي الله عنه واما المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ويكنى ابا يحيى فولد له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل
الهجرة وقيل بعدها ولم يدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم غير ست سنين وهو الذي تلقى عبد الرحمن بن ملجم المرادي حين ضرب عليا على هامته بسيفه
فصعد فلما هم الناس به حمل عليهم بسيفه فرجوا له فتلقاه المغيرة بن نوفل بقطيفة رماها عليه واحتمله وضرب به الارض وقعد على صدره وانتزع
سيفه عنه وكان ايدا فحمل ابن ملجم وحبس الى ان مات علي رضي الله عنه فقتل كما سيجي في الخاتمة والايد القوي والايد القوة ومنه ذا الايد انه
اواب وكان المغيرة هذا قاضيا في زمن عثمان وشهد مع علي صفين وتزوج امامة بنت ابي العاص بن الربيع بعد علي بن ابي طالب وولد يحيى منها
وروى المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم شيا ومن ولده عبد الملك بن المغيرة بن نوفل وروى عنه الزهري وعبد الرحمن الاعرج وعوان بن ابي انس واما
عبد الله بن نوفل بن الحارث فكان جميلا وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اول من ولي القضاء بالمدينة في خلافة معاوية واما اخواه عبيد الله
وسعيد فقد روي عنهما العلم واما عبد الرحمن وربيعة ابنا نوفل فلا اعقب لهما ولا رواية ذكره ذلك الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات واما ربيعة
ابن الحارث بن عبد المطلب ويكنى ابا اروى فكانت له صحبة وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة الا ان كل ماثرة كانت في الجاهلية
تحت قدمي ودما الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع دم ابن ابي ربيعة بن الحارث وذلك انه قتل لربيعة بن الحارث في الجاهلية ولد يسمى ادم وقيل تمام
فابطل النبي صلى الله عليه وسلم الطلب به في الاسلام ولم يجعل لربيعة في ذلك تبعة وكان ربيعة هذا اسن من العباس بسنتين ذكره ابو عمرو وغيره
وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اطعمه مائة وسق من خيبر كل عام ذكره الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات وكان شريك عثمان في التجارة ذكره ابن قتيبة
توفي سنة ثلاث وعشرين في خلافة عمر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وله من الولد بنون وبنات فالبنون العباس بن ربيعة وعبد
المطلب بن ربيعة وعبد الله بن ربيعة ذكر عبد الله ابو عمرو في باب عبد الله بن عباس فيمن شهد مع علي صفين وغيرها ولم يفرده بالذكر وذكر الدارقطني في باب
الاخوة والاخوات من ولد ربيعة بن الحارث وذكر من ولده ايضا الحارث وامية وعبد شمس ومن ولده ايضا ادم بن ربيعة وهو الذي كان مسترضعا
في هذيل وكان العباس بن ربيعة ذا قدر واقطعه عثمان دارا بالبصرة واعطاه مائة الف درهم وشهد صفين مع علي وكان تحته ام فراس بنت حسان بن ثابت
فولدت له اولادا وعقبه كثير ذكره ابن قتيبة واما البنات فلم يذكر اسماهن عند ذكرهن وذكر ابو عمرو في باب هند بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
ولدت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الدارقطني ان اسمها اروى قال وقيل هند تزوجها حبان بن منقذ الانصاري النجاري فولدت له
واسعا ويحيى ابني حبان ولم اظفر باسماء باقيهن ولا كنيتهن غير انهن ذكرن على سبيل الجمع كما قدمنا كذا في ذخائر العقبي واما عبد شمس بن الحارث بن عبد المطلب

وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فمات بالصفراء في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميصه وقال
في حقه سعيد أدركته السعادة قاله الدارقطني في كتاب الإخوة والأخوات والبغوي في معجمه وليس له عقب وقال ابن قتيبة عقبه بالشام يقال لهم
المورة فلسهم لا أنهم لا يكادون يزيدون على ثلاثة وفي شرح الكرماني عبيدة بن الحارث كان أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين أسلم قبل دخول
دار الأرقم شهد بدرا وجرح بها وتأخرت وفاته حتى وصل وادي الصفراء فدفن بها وهو ابن ثلاث وستين سنة وسيجيء في غزوة بدر إن شاء الله تعالى
وأما المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب فله صحبة وقد قيل إن أبا سفيان بن الحارث اسمه المغيرة والصحيح أنه أخوه وذكر الدارقطني أمية بن الحارث مكان
المغيرة بن الحارث قال ولا عقب له ولا رواية وأما أروى بنت الحارث فذكرها ابن قتيبة وأبو سعد في ولده ولم يذكرها أبو عمر فلعلها لم يثبت عنده إسلامها وذكرها
الدارقطني في كتاب الإخوة والأخوات وذلك دليل إسلامها لأنه لم يذكر فيه إلا من أسلم قال وتزوجها أبو وداعة بن صبيرة السهمي فولدت له المطلب وأبا سفيان
ابني أبي وداعة **ذكر أبي طالب وأولاده** واسمه عبد مناف وجملة أولاده ستة أربعة ذكور طالب ومات كافرا في غزوة بدر حين وجه المشركون
إلى حرب المسلمين وهو أكبر ولده وبه كان يكنى وعقيل وجعفر وعلي وبنتان أم هانئ وجمانة أمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف
وكان علي أصغرهم وكان جعفر أسن منه بعشر سنين وعقيل أسن من جعفر بعشر سنين وطالب أسن من عقيل بعشر سنين ذكره ابن قتيبة وأبو سعيد
وأبو عمرو وأما علي فسيجيء ذكره في الخاتمة في ذكر الخلفاء وأما جعفر فقد تقدم ذكره آنفا ويكنى أبا عبد الله أسلم قديما وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية
ومعه زوجته أسماء بنت عميس وولدت ثمة بنيه عبد الله ومحمدا وعونا فلم يزل هنالك حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر سنة سبع فحصلت له
الهجرتان وأما ذكر جواره في أرض الحبشة وما جرى له مع النجاشي فسيجيء في الموقع الثاني في الفصل الثالث في حوادث السنة الخامسة من النبوة وسيجيء ذكر وفاته
وبعض أحواله في الموطن الثامن في سرية مؤتة إن شاء الله تعالى وأما عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه فلم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام عقيلا ويكنى أبا يزيد
أمه فاطمة بنت أسد قال العتقي وكان عقيل قد خرج مع كفار قريش يوم بدر مكرها فأسر ففداه عمه العباس ثم أتى مسلما قبل الحديبية وشهد
غزوة مؤتة ذكره أبو عمرو وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا يزيد إني أحبك حبين حبا لقرابتك مني وحبا لما كنت أعلم من حب عمي إياك خرجه أبو عمرو
والبغوي وكان عقيل أنسب قريش وأعلمهم بأيامها ولكنه كان مبغضا إليهم لأنه كان يعد مساويهم وكانت له طنفسة تفرش له في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي عليها ويجتمع إليه في علم النسب وأيام العرب وكان رضي الله عنه أسرع الناس جوابا وأحسنهم مراجعة في القول وأبلغهم في ذلك خرجه
أبو عمر وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن عقيلا جاء إلى علي بالعراق فسأله فقال إن أحببت أن أكتب لك بمالي بينبع فأعطيك منه فقال عقيل لأذهبن إلى رجل
هو أوصل لي منك فذهب إلى معاوية فعرف ذلك له خرجه البغوي قال أبو عمرو وكان عقيل غاضب عليا وخرج إلى معاوية فلما قام عنده قال معاوية قال
يوما بحضرته هذا أبو يزيد لولا علمه بأني خير له من أخيه لما أقام عندنا وتركه فقال عقيل أخي خير لي في ديني وأنت خير لي في دنياي وقد آثرت دنياي
وأسأل الله خاتمة خير وتوفي عقيل في خلافة معاوية ولم يوقف على السنة التي مات فيها ذكره ابن الضحاك وأما أم هانئ فاسمها فاختة وقيل هند أسلمت يوم
الفتح حكاه أبو عمرو وتزوجها هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عمران بن مخزوم وولدت له أولادا وهرب إلى نجران ومات مشركا وهي التي صلى النبي صلى الله عليه وسلم
في بيتها عام الفتح الضحى ثمان ركعات في ثوب واحد مخالفا بين طرفيه وقال لها قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ متفق عليه وعن ابن عباس دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على أم هانئ بنت أبي طالب يوم الفتح وكان جائعا فقالت يا رسول الله إن أصهارا لي قد لجأوا إلي وإن علي بن أبي طالب لا تأخذه في الله لومة لائم
وإني أخاف أن يعلم بهم فيقتلهم فاجعل من دخل دار أم هانئ آمنا حتى يسمع كلام الله فأمنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أجرنا من أجارت أم هانئ
فقال هل عندك من طعام نأكله فقالت ليس عندي إلا كسر يابسة وإني لأستحيي أن أقدمها إليك قال هلميهن فكسرهن في ماء وجاءت بملح فقال هل
من إدام فقالت ما عندي يا رسول الله إلا شيء من خل فقال هلميه فصبه على طعامه فأكل منه ثم حمد الله ثم قال نعم الإدام الخل يا أم هانئ لا يفقر بيت فيه خل خرجه
بهذا السياق الطبراني وجماعة وأما جمانة فذكرها ابن قتيبة وأبو سعد في شرف النبوة في أولاد أبي طالب أمها فاطمة بنت أسد وأما أبو عمرو فلم
يذكرها فلعله لم يثبت عنده إسلامها وذكرها الدارقطني في كتاب الإخوة والأخوات ولم يذكر فيه إلا من أسلم فدل على أنه صح عنده إسلامها قال وتزوجها
ابن عمها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وولدت له قال ولم يسند عنها شيء وهذا القول دليل على صحة إسلامها إذ من لم يسلم لم يوصف بذلك
إثباتا ولا نفيا **ذكر الزبير وأولاده** ويكنى أبا الحارث وكان من أشراف قريش وجملة أولاده ثلاثة عبد الله وله بنتان أم الحكيم ويقال أم
حكيم وضباعة أما عبد الله بن الزبير فأمه عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ المخزومية أدرك الإسلام وأسلم وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم

يوم حنين فيمن ثبت يومئذ ذكره الدارقطني وقتل يوم أجنادين في خلافة أبي بكر شهيدا ووجد حوله عصبة من الروم قد قتلهم ثم أخذته الجراحة فمات
وذكر الواقدي أنه أول قتيل قتل من الروم بطريق معلم برز ودعا إلى البراز فبرز إليه عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب فاختلفا ضربات ثم قتله عبد الله ولم يتعرض
لسلبه ثم برز آخر يدعو إلى البراز فبرز إليه فاقتتلا بالرمحين ساعة ثم صارا إلى السيفين فضربه عبد الله على عاتقه وهو يقول خذها وأنا ابن عبد المطلب
فأثبته وقطع سيفه الدرع وأسرع في منكبه ثم ولى الرومي منهزما فعزم عليه عمرو بن العاص أن لا يبارز فقال عبد الله إني والله ما أجدني أصبر فلما اختلطت
السيوف ولحق بعضها بعضا وجد في ربضة من الروم عشرة حوله قتلى وهو مقتول بينهم وكان سنه نحوا من ثلاثين سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول له ابن عمي وحبي ومنهم من يقول كان يقول ابن أبي ولم يعقب قال ابن قتيبة وأما بنتا الزبير بن عبد المطلب فضباعة بنت الزبير وهي التي أمرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاشتراط في الحج وكانت تحت المقداد بن الأسود وأم الحكيم وكانت تحت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
قاله ابن قتيبة ذكرهما أبو عمرو في باب أخيهما عبد الله بن الزبير **ذكر حمزة** بن عبد المطلب وأمه هالة بنت وهب وقد تقدم ذكرها وكان
أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة أرضعتهما وعبد الله بن عبد الأسد ثويبة بلبن ابنها مسروح وكانت ثويبة مولاة لأبي لهب وقال
ابن قتيبة امرأة من أهل مكة ولا تضاد بين كونها مولاة وامرأة من مكة وكان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بأربع سنين قال أبو عمرو هذا
يرده ما تقدم ذكره آنفا من تقييد رضاع ثويبة بلبن ابنها مسروح إذ لا رضاع إلا في حولين ولولا التقييد بذلك أمكن حمل الرضاع على زمانين مختلفين
قلت ويمكن أن تكون أرضعت حمزة في آخر سنتيه في أول رضاع ابنها وأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم في أول سنتيه في آخر رضاع ابنها فيكون أكبر بأربع
سنين وقيل كان أسن بسنتين ولم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام حمزة ويكنى أبا عمارة وأبا يعلى كنيتان له بابنيه عمارة ويعلى وكان يدعى أسد الله
وأسد رسوله عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده إنه لمكتوب عند الله
عز وجل في السماء السابعة حمزة أسد الله وأسد رسوله خرجه البغوي في معجمه وكان إسلامه في السنة الثانية من المبعث وقيل في السادسة
بعد دخوله عليه السلام دار الأرقم وقيل قبل إسلام عمر بثلاثة أيام وسيجيء في الركن الثاني عن عبد الرحمن بن عباس عن أبيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أعمامي حمزة خرجه الحافظ الدمشقي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء
يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه خرجه ابن السري وفي رواية حمزة خير الشهداء عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بأفضل الشهداء عند الله بعد حمزة بن عبد المطلب قالوا بلى يا رسول الله قال رجل أتى إماما جائرا فأمره
بالمعروف ونهاه عن المنكر فإن هو لم يقتله لم يجر عليه ذنب ما دام حيا وإن هو قتله كان من أفضل الشهداء عند الله عز وجل بعد حمزة بن عبد المطلب خرجه
الحلبي وذكر مقتله سيجيء في الموطن الثالث في غزوة أحد كان له من الولد عمارة أمه خولة بنت قيس بن فهر بن مالك النجاري ويعلى قال مصعب لم يعقب
واحد من ولد حمزة وكان ليعلى قد ولد له خمسة رجال وماتوا كلهم من غير عقب وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل واحد منهما أعوام ولم يحفظ لواحد منهما رواية
وكان له ابنة يقال لها أم أبيها قاله ابن قتيبة وقال صاحب الصفوة اسمها أمامة أمها زينب بنت عميس الخثعمية وكانت تحت عمرو بن أبي سلمة المخزومي
ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي اختصم في حضانتها علي وجعفر وزيد فقال علي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد
ابنة أخي فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الأم أخرجاه وفيه دلالة على أن من نكحت قريبا لا يسقط حقها
من الحضانة وعن علي رضي الله عنه قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تزوج ابنة حمزة فإنها أحسن فتاة في قريش فقال أليس قد علمت أنها ابنة أخي من
الرضاعة وإن الله عز وجل قد حرم من الرضاع ما حرم من النسب خرجه البغوي في معجمه **ذكر العباس** بن عبد المطلب أمه نتيلة وقيل نثلة وقد تقدم ذكرها
ويقال إنها أول عربية كست البيت الحرام الديباج وأصناف الكسوة وذلك أن العباس ضل وهو صبي فنذرت إن وجدته أن تكسو البيت الحرام
فوجدته ففعلت ولم يزل اسمه العباس ويكنى أبا الفضل **ذكر صفته** وكان رضي الله عنه جميلا جسيما وسيما أبيض بضا له ضفيرتان معتدل
القامة وقيل كان طوالا عن جابر أن الأنصار لما أرادوا أن يكسوا العباس حين أسر يوم بدر فلم يصلح عليه قميص إلا قميص عبد الله بن أبي بن سلول فكساه إياه
فلما مات عبد الله بن أبي ألبسه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه ونفل عليه من ريقه قال سفيان فظن أنه مكافأة لقميص العباس خرجه ابن الضحاك وأبو عمرو
وكان مولده قبل الفيل بثلاث سنين وكان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وقيل بثلاث عن أبي رزين قال قيل للعباس أنت أكبر
أنت أو النبي صلى الله عليه وسلم قال هو أكبر مني وأنا ولدت قبله خرجه ابن الضحاك وهو أصغر أولاد عبد المطلب غير عبد الله كذا في المواهب اللدنية

وعن ابن عمر مثله خرجه البغوي في معجمه وغيره وكان العباس في الجاهلية رئيسا في قريش واليه عمارة المسجد الحرام والسقاية بعد ابي طالب
اما السقاية فمعروفة واما عمارة المسجد الحرام فكان لا يدع احدا يسب فيه ولا يقول فيه هجرا وكانت قريش قد اجتمعت وتعاقدت على ذلك فكانوا له
عونا عليه واسلموا ذلك اليه ذكره الزبير بن بكار وغيره من علماء النسب حكاه ابو عمرو والتشبيب ترقيق الشعر بذكر النساء وكانت ادارة ذلك
ذلك في المسجد والهجر بالضم الهذيان والقول الباطل ويطلق على الكلام الفاحش وذكر شهوده بيعة العقبة سيجيء في الركن الثاني ٥

ذكر اسلامه قال اهل العلم بالتاريخ كان اسلام العباس قديما وكان يكتم اسلامه وخرج مع المشركين يوم بدر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لقي العباس فلا يقتله فانه خرج مستكرها فاسره ابو اليسر كعب بن عمرو ففادى نفسه ورجع الى مكة ثم اقبل الى المدينة مهاجرا قال ابو سعيد
وقيل انه اسلم يوم بدر فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم بالابواء وكان معه يوم فتح مكة وبه ختمت الهجرة وقال ابو عمرو اسلم قبل فتح خيبر
وكان يكتم اسلامه ويسره ما يفتح الله على المسلمين واظهر اسلامه يوم فتح مكة وشهد حنينا والطائف وتبوك ويقال ان اسلامه كان قبل بدر وكان
يكتب باخبار المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون بمكة يثقون به وكان يحب القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مقامك بمكة خير لك وعن شرحبيل بن سعد قال لما بشر ابو رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسلام العباس بن عبد المطلب اعتقه خرجه ابو القاسم السهمي في الفضائل وفي المواهب اللدنية قال عليه الصلاة والسلام للعباس
يا عم لا ترم منزلك انت وبنوك غدا حتى آتيك فان لي فيكم حاجة فلما اتاهم اشتمل عليهم بملاءته ثم قال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل
بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملائتي هذه قال فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت فقالت آمين آمين آمين رواه ابن غيلان وابو القاسم
حمزة والسهمي ورواه ابن السري وفيه فما بقي في البيت مدرة ولا باب الا امن **ذكر وفاته** توفي رضي الله عنه في خلافة عثمان قبل مقتله ٥
بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لاثني عشرة وقيل لاربع عشرة ليلة خلت من رجب ولم يذكر صاحب الصفوة غيره وقيل من رمضان سنة اثنتين وثلاثين وقيل
ثلاث وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل سبع وثمانين سنة بعد ان كف بصره ادرك منها في الاسلام اثنتين وثلاثين سنة وصلى عليه عثمان ودفن
بالبقيع ودخل في قبره ابنه عبد الله مروياته في كتب الحديث خمسة وثلاثون حديثا **ذكر ولده** وكان له من الذكور تسعة ويجيء في رواية الزبير بن بكار
انهم عشرة ومن الاناث ثلاث الفضل • وعبد الله • وعبيد الله • وعبد الرحمن • وقثم • ومعبد • وام حبيب • امهم ام الفضل • اسمها لبابة الكبرى
بنت الحارث بن حزن الهلالية • وكثير • وتمام • ابنا العباس لام ولد والحارث امه هذلية • قاله الطبري • وقال صاحب الصفوة امه
حجيلة بنت جندب • وامنة • وام كلثوم • وصفية لامهات اولاد قاله هشام بن الكلبي • وصبيح • ومسهر • ابنا العباس ولم يتابع على
ذلك وقال ابرهيم المزني • ولبابة • وامينة ذكر ذلك كله الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات وتابعه غيره على اكثره واما الفضل بن العباس
فكان اكبر ولده وبه كان يكنى امه ام الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ويقال انها اول امراة ٥
اسلمت بعد خديجة بمكة خرجه البغوي ولم يزل اسمه الفضل في الجاهلية والاسلام ويكنى ابا عبد الله وقيل ابا محمد وكان اجمل الناس وجها
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دفع من المزدلفة الى منى اردف الفضل بن العباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فمرت ظعن يجرين
فجعل الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل الى الشق الاخر ينظر فحول رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده من الشق الاخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الاخر ينظر خرجه مسلم وفي بعض الطرق فقال العباس لويت عنق ابن عمك
يا رسول الله فقال رايت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما قال اهل العلم بالتاريخ غزا الفضل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحنينا وثبت
يومئذ وشهد حجة الوداع واردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فيها على ما تقدم قال وهو الذي كان يصب الماء في غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلي يغسله **ذكر وفاته** قال ابو عمرو واختلف في وفاته فقيل اصيب باجنادين في خلافة ابي بكر سنة ثلاث عشرة وفي دخائر العقبى اجنادين
بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالنون وفتح الدال المهملة وقد تكسر الموضع المشهور من نواحي دمشق وكانت الوقعة بين المسلمين والروم وكان الامير بها عمرو
ابن العاص وابو عبيدة ويزيد بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة كل منهم على طائفة وقيل ان عمرا كان الامير عليهم كلهم وقيل قتل يوم مرج الصفر سنة ثلاث
عشرة ايضا وقيل مات بطاعون عمواس وهو اول طاعون كان في الاسلام بالشام سنة ثماني عشرة في خلافة عمر وقيل انه بكا قتل يوم اليرموك في خلافة
ابي بكر ذكره الدارقطني وغيره **ذكر ولده** توفي رضي الله عنه ولم يترك ولدا غير ابنة تزوجها الحسن بن علي ثم فارقها فتزوجها ابو موسى الاشعري فولدت له موسى

ومات عنها فتزوجها عمر بن طلحة بن عبيد الله وقيل ان الفضل خلف ابنا يقال له عبد الله ولم يثبت ذكر ذلك جميعه الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات وتابعه
غيره على بعضه **واما عبد الله** بن عباس فهو الحبر ويكنى ابا العباس ولم يزل اسمه عبد الله امه ام الفضل ولد قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل خروج
بني هاشم منه وذكر الطائي ان النبي صلى الله عليه وسلم حنكه بريقه ودعا له فقال اللهم بارك فيه وانشر منه وعلمه الحكمة وسماه ترجمان القران وكان يوم
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث عشرة سنة روي ذلك عنه وروي عنه ايضا انه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين وقد
قرات المحكم يعني المفصل وفي رواية وانا ابن خمس عشرة سنة وانا ختين ولعله الاشبه اذ روي عنه انه قال في حجة الوداع وانا قد ناهزت الاحتلام وصحح ابو عمرو القول
الاول وهو ظاهر اختيار الدارقطني **ذكر صفته** وكان طويلا ابيض مشربا بصفرة جسيما وسيما صبيح الوجه وكان يصفر لحيته وقيل كان يخضب بالحناء
وكان له وفرة خرجه ابن الضحاك قال ابن اسحق رايت ابن عباس بمنى طويل الشعر عرفت انه قصر والحلق وعليه ازار وعليه رداء اصفر وكان يخضب بالسواد وهذا
مغاير لما تقدم من خضابه ولعله كان يفعل هذا مرة وهذا اخرى فروى كل ما بلغه قال ابو عمرو وشهد عبد الله بن عباس مع علي الجمل وصفين والنهروان
وكان ممن شهد ذلك مع علي الحسن والحسين ومحمد بنوه وعقيل اخوه وعبيد الله وقثم ابناء عمه العباس وعبد الله ومحمد وعون بنو جعفر والمغيرة
ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن ربيعة بن عبد المطلب ذكره ابو عمرو وفي ذكر عبد الله بن عباس رضي الله عنهم عن عبد الله
ابن عباس عن ام الفضل قالت لما وضعته اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى والبأه من ريقه وسماه عبد الله وقال
اذهبي بابي الخلفاء خرجه ابو القاسم السهمي في الفضائل **ذكر وفاته** توفي رضي الله عنه بالطائف سنة ثمان وستين ايام ابن الزبير وهو ابن سبعين
وقيل احدى وسبعين وقيل اربع وسبعين وصلى عليه محمد بن الحنفية وكبر عليه اربعا وقال اليوم مات رباني هذه الامة وضرب على قبره فسطاطا
ذكر ذلك ابو عمرو والبغوي في معجمه وفي رواية عنه رباني العلم وعن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس بالطائف فشهدت جنازته
فجاء طائر لم ير على خلقته فدخل في نعشه ولم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية الاية
خرجه ابن عرفة العبدي وروى ابن الزبير مثله وعن غيلان بن عمرو بن ابي سويد قال شهدت جنازة ابن عباس بالطائف فلما حملناه جاء طائر ابيض
فدخل في الكفن ولم نره خرج خرجهما البغوي في معجمه وتروى ان طائرا ابيض خرج من قبره فتاولوه علمه خرج الى الناس وعن ابي بكر بن ابي عاصم ان ابن عباس
مات بمكة خرجه ابن الضحاك والمشهور انه مات بالطائف ودفن بها وقبره معروف ثمة ومروياته في كتب الاحاديث الف وستمائة وستون حديثا ٥
ذكر ولده كان له من الولد العباس وبه كان يكنى وعلي السجاد والفضل ومحمد وعبد الله ولبابة واسماء **واما عبيد الله** بن عباس امه ام
الفضل وكان اصغر من اخيه عبد الله قيل انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه وحفظ عنه واستعمله علي بن ابي طالب على اليمن وامره على الموسم فحج
بالناس سنة ست وثلاثين وسبع وثلاثين فلما كان سنة ثمان وثلاثين بعثه ايضا على الموسم وبعث معاوية ذلك العام يزيد بن شجرة الرهاوي ليقيم الحج
فاجتمعا فسال كل واحد منهما صاحبه ان يسلم له فابى واصطلحا على ان يصلي بالناس شيبة بن عثمان وروي ان معاوية بعث الى اليمن بسر بن ارطاة
العامري وعليها عبيد الله بن عباس من قبل علي فتنحى عبيد الله واستولى بسر عليها فبعث علي جارية بن قدامة السعدي فهرب بسر ورجع عبيد الله
ابن عباس فلم يزل عليها حتى قتل علي وكان عبيد الله احد الاجواد وكان يقال من اراد الجمال والفقه والسخاء فليات دار العباس الجمال للفضل والفقه
لعبد الله والسخاء لعبيد الله ومات عبيد الله بن عباس سنة ثمان وخمسين وقال الواقدي والزبير توفي في المدينة في ايام يزيد بن معاوية
وقال مصعب مات باليمن والاول اصح وقال الحسن مات سنة سبع وثمانين في خلافة عبد الملك والله اعلم **واما قثم** بن عباس
امه ام الفضل ايضا وهو رضيع الحسن بن علي وكان قثم يشبه النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس قال اخذ العباس ابا له يقال له قثم
فوضعه على صدره وهو يقول حبي قثم شبيه ذي الانف الاشم نبي ذي النعم برغم من رغم خرجه ابن الضحاك وعن ابن عباس
قال آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم وذلك انه كان آخر من خرج من قبره ممن نزل فيه خرجه ابو عمرو وخرجه ابن
الضحاك مختصرا وقد ادعى المغيرة بن شعبة ذلك فانكر ذلك ابن عباس فقال آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم وذلك انه كان
ابن العباس وولى علي بن ابي طالب قثم مكة ولم يزل واليا عليها حتى قتل علي وكان ولاها قبله ابا قتادة الانصاري ثم عزله وولى قثم وقال
الزبير استعمل علي قثم على المدينة رواه عنه ابو اسحق السبيعي وغيره واستشهد قثم بسمرقند كان خرج اليها مع سعيد بن عثمان بن عفان زمن معوية
ذكره الدارقطني وابو عمرو وقال ابن الضحاك مات في خلافة عثمان بن عفان وقبره خارج سور سمرقند في قبة عالية معروفة بمزار شاه زنده يعني السلطان الحي

فائدة عظيمة

وأما عبد الرحمن بن العباس فامه ام الفضل ايضا ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل هو واخوه معبد بافريقية
شهيدين في خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين مع عبد الله بن سعيد بن ابي سرح قاله مصعب وقال ابن الكلبي قتل عبد الرحمن بالشام وذكره الدارقطني
وأما معبد بن عباس ويكنى ابا عباس فامه ام الفضل ايضا ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه شيئا واستعمله علي رضي الله عنه
على مكة وقتل بافريقية كما تقدم ذكره آنفا ويقال ما من اخوة اشد تباعدا قبورا من بني العباس من ام الفضل ذكره الدارقطني **وأما كثير** بن عباس
فامه ام ولد رومية اسمها سبا وقيل امه حميرية ويكنى ابا تمام ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم باشهر في سنة عشر من الهجرة وكان فقيها ذكيا
فاضلا روى عنه ابن شهاب وعبد الرحمن الاعرج ذكره ابو عمرو **وأما تمام** بن عباس فامه سبا ام كثير المذكورة آنفا ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وروي عنه قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا علي قلحا استاكوا فلولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة خرجه البغوي في معجمه
وخرج ابو عمرو الى قوله استاكوا ولم يذكر ما بعده وكان تمام واليا لعلي على المدينة وكان قد استخلف قبله سهل بن حنيف حين توجه الى العراق ثم عزله واستخلف
وولى تماما ثم عزله وولى ابا ايوب الانصاري ثم شخص ابو ايوب الى علي واستخلف رجلا من الانصار فلم يزل واليا الى ان قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ذكر ذلك كله ابو عمرو وقال الزبير بن بكار كان تمام اشد الناس بطشا وله عقب وقال الزبير كان للعباس عشرة بنين ستة منهم من ام الفضل
امامة بنت الحارث الهلالية وهذا يخالف ما سبق من ان اسم ام الفضل لبابة قال عبد الله بن يزيد الهلالي

ما ولدت نجيبة من فحل • كستة من بطن ام الفضل • اكرم بها من كهلة وكهل •

الفضل • وعبد الله • وعبيد الله • وقثم • ومعبد • وعبد الرحمن • وسابعهم ام حبيب شقيقتهم • وعون بن عباس • قال
ابو عمرو ولم اقف على اسم امه • وتمام • وكثير لام ولد • والحارث امه من هذيل • فهؤلاء عشرة اولاد العباس وكان تمام اصغرهم
وكان العباس يحمله ويقول تموا بتمام فصاروا عشره • يا رب فاجعلهم كراما برره • واجعل لهم ذكرا وانم الثمره •
ذكر ذلك ابو عمرو وهذا يضاد ما تقدم في كثير لانه ذكر ان كثيرا ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فيكون كثير اصغر منه قطعا الا ان يكون هذا من قول
الزبير بن بكار وغيره يخالفه فيه وقد ذكر ابو عمر عونا والحارث في ولد العباس وذكر ان ام الحارث هذلية وقد تقدم ذكر الدارقطني ذلك في فصل
ولد العباس لجملة الا انه قال صاحب الصفوة واسمها حجيلة بنت جندب ولم يذكر ابن قتيبة عونا في ولد العباس وذكر الحارث وقال انه ام ولد
وتابعه ابو سعد في شرف النبوة **ذكر الاناث** من ولد العباس وهن اربع • ام حبيب لبابة • ويقال لها ام حبيبة • امها ام الفضل
وقد روي من حديث ام الفضل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو بلغت ام حبيبة بنت العباس وانا حي لتزوجتها فتوفي قبل ان تبلغ فتزوجها
الاسود بن سفيان بن عبد الاسد بن هلال المخزومي ذكره ابو عمرو وروى الدارقطني تزوجها الاسود بن عبد الاسد اخو ابي سلمة فولدت له رزق
ابن الاسود ولبابة بنت الاسود وصفية وامينة قال الدارقطني ذكره ابن قتيبة وابو سعد وقال الاتمام وكثير والحارث وصفية
وامينة لامهات اولاد شتى واما ابو عمرو فلم يذكر الا ام حبيب وقال صاحب الصفوة تمام • وكثير • وصفية • واميمة
امهم ام ولد فجعل امه الاربعة واحدة وقال اميمة ولعله تصحيف من الناسخ وذكر الدارقطني ان امينة تزوجها عباس بن عتبة بن ابي لهب
فولدت له الفضل الشاعر قال ولا رواية لها ولا لصفية بنت العباس ولام حبيب وام كلثوم روى عنها محمد بن ابرهيم التيمي ذكر الدارقطني
في مناقب العباس ام كلثوم كذا في دخائر العقبى **ذكر ابي لهب** بن عبد المطلب اسمه عبد العزى قيل كناه به ابوه لحسنه واشراق
وجهه وكانت جنته كانها ملتهبان النار كذا في الصفوة وجملة اولاده اربعة • عتبة • ومعتب • وعتيبة • ودره • وفي حديث ابي هريرة جاءت سبيعة
بنت ابي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الناس يقولون انت بنت حطب النار الحديث فان كانت سبيعة ودرة ولدة
فاولاده اربعة وان كانت غيرها فهم خمسة ثلاثة ذكور وبنتان اسلما يوم الفتح ولهم صحبة وعتيبة قتله الاسد بالزرقاء كما سيجيء ذكره
في مناقب ام كلثوم ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الباب الثالث في السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم **وأما عتبة
ومعتب** فامهما ام جميل بنت حرب بن امية حمالة الحطب اخت ابي سفيان اسلما يوم الفتح وكان قد هربا من النبي صلى الله عليه وسلم روى عبد الله
ابن عباس عن ابيه عباس بن عبد المطلب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح قال لي يا عباس اين ابنا اخيك عتبة ومعتب لا اراهما قال
قلت يا رسول الله تنحيا فيمن تنحى من مشركي قريش فقال اذهب اليهما فاتني بهما قال العباس فركبت اليهما بعرفة فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يدعوكما فركبا معي فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهما الى الاسلام فاسلما وبايعا قال ابو موسى وفي رواية فسر رسول الله صلى الله
عليه وسلم باسلامهما ودعا لهما وقال ابو عمرو شهد معتب وعتبة حنينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبتا عنه معتب بحنين وكانا فيمن
ثبت ولم ينهزم وشهد امعه الطائف ولم يخرجا من مكة ولم يأتيا المدينة ولهما عقب قال الزبير بن بكار شهد عتبة وعتيبة
ابنا ابي لهب حنينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا فيمن ثبت وافاما بمكة اخرجه ابو موسى وابو عمرو ودحي ان ثبت وما اراه قول الزبير رد عليه
كذا في اسد الغابة وسيجيء ذكر تزوج عتبة وعتيبة بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وام كلثوم وفراقهما اياهما قبل الدخول **وأما درة**
بنت ابي لهب فاسلمت وكانت عند نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له عتبة والوليد وابا سلمة وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة ان
سبيعة بنت ابي لهب شكت الى النبي صلى الله عليه وسلم اذى الناس لها وقولهم بنت حطب النار لعل هذه اسمها وذلك لقبها اذ لم يذكر ابو عمرو وغيره
في اولاده غير هؤلاء وذكر الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات في اولاده عتبة ومعتبا ودرة وخالدة وعزة بنو ابي لهب وقال ولا رواية
لهما يعني عزة وخالدة **ذكر الاناث** من اولاد عبد المطلب **اما ام حكيم البيضاء** فهي شقيقة عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم وابي طالب والزبير وعبد الكعبة
امهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ وقد تقدم ذكرها كانت عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف فولدت له عامرا وبنات لم يذكر عددهن ولا
اسماهن ولا اسلامهن في اسد الغابة فولدت له اروى ام عثمان وام عامر بن كريز واما عامر فاسلم يوم فتح مكة وبقي الى خلافة عثمان وهو والد عبد الله بن عامر
ابن كريز الذي ولاه عثمان العراق وخراسان وكان عمره اربعا وعشرين سنة ذكره ابو عمرو **واما عاتكة** المختلف في اسلامها فامها ايضا فاطمة بنت عمرو بن عائذ
فتكون شقيقة عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم وابي طالب وكانت تحت ابي امية بن المغيرة المخزومي فولدت له عبد الله وزهيرا ابنا ابي امية وكلاهما ابنا عم ابي جهل
ولهو ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لابيها هكذا ذكره ابو عمرو وذكر ان ام ام سلمة عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن علقمة بن فراس وان
ام عبد الله وزهير عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ابو سعد فذكر في شرف النبوة ان ام سلمة بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم
عاتكة بنت عبد المطلب فتكون اخت عبد الله وزهير لابويهما والاول اثبت لان معه زيادة علم والثاني لعله اشتبه عليه فاما عبد الله فاسلم وكان قبل
اسلامه شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين وهو الذي قال لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى او يكون لك بيت من زخرف
ثم انه خرج مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه في الطريق بين السقيا والعرج مريدا لمكة عام الفتح فتلقاه فاعرض صلى الله عليه وسلم عنه مرة
بعد اخرى حتى دخل على اخته ام سلمة وسالها ان تشفع له فشفعت فشفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه وشهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتح مكة مسلما وحنينا والطائف ورمي يوم الطائف بسهم فقتل ومات شهيدا وهو الذي قال له المخنث في بيت ام سلمة يا عبد الله ان فتح عليكم الطائف
غدا فاني ادلك على ابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندها فقال لا يدخلن هذا عليكم وفي رواية من حديث عائشة
رضي الله عنها قالت كان يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مخنث قالت وكانوا يعدونه من غير اولي الاربة فذكرت معنى ما تقدم وزادت فقال
صلى الله عليه وسلم ارى هذا ما ههنا لا يدخل عليكم فحجبوه وقوله تقبل باربع تعني في بطنها وتدبر بثمان لان لكل عكنة لها طرفان وسيجيء في غزوة الطائف
واما زهير بن ابي امية فقد عد في المؤلفة قلوبهم **وأما برة** بنت عبد المطلب فامها فاطمة ايضا وكانت عند ابي رهم بن عبد العزى العامري فولدت له
ابا سبرة ثم خلف عليها بعده عبد الاسد بن هلال المخزومي فولدت له ابا سلمة بن عبد الاسد الذي كانت عنده ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كانت اولا عند عبد الاسد
ثم خلف عليها ابو رهم ولم يذكر ابو سعد غيره والوجهان ذكرهما ابو عمر واسم ابي سلمة عبد الله اسلم وهاجر الى ارض الحبشة الهجرتين وهو اول من هاجر الى الحبشة
ومعه زوجته ام سلمة ثم هاجر الى المدينة وهو اول من هاجر اليها وكانت هجرته قبل بيعة العقبة لما اذته قريش حين قدم من الحبشة وقد بلغه اسلام من اسلم
من الانصار فخرج اليهم مهاجرا وشهد بدرا وجرح يوم احد جرحا اندمل ثم انتقض عليه فمات منه وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بعده زوجته ام سلمة عن ام
سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه وقال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على
انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين
اللهم افسح له في قبره ونور له قبره اخرجاه وخرجه ابو حاتم وقال في المقربين مكان المهديين **وأما اميمة** بنت عبد المطلب فامها ايضا فاطمة
بنت عمرو بن عائذ وكانت تحت جحش بن رئاب اخي بني غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة فولدت له عبد الله وعبيد الله وابا احمد وزينب وام حبيبة وحمنة
اولاد جحش بن رئاب اسلموا كلهم وهاجر الذكور الثلاثة الى ارض الحبشة فاما عبيد الله فتنصر ومات منه زوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب

ومات عبيد الله على النصرانية بالحبشة فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ابو احمد واسمه عبد وقيل ثمامة والاول اصح كان حليفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحته الفارعة بنت ابي سفيان بن حرب اخت ام حبيبة ومات بعد وفاة اخته زينب وكانت وفاتها سنة عشرين

واما عبد الله فهاجر الهجرتين عن الشعبي قال اول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن جحش وقال ابن اسحق بل لابي عبيدة ابن الحارث وقال المدائني بل لابي حمزة وعبد الله هذا اول من سن الخمس في الغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يفرض ثم افترض بعد ذلك واما كان قبل ذلك المرباع وشهد عبد الله بدرا واحدا واستشهد بها ويجي في الموطن الثالث في غزوة احد عن عبد الله بن مسعود قال استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش وابا بكر وعمر رضي الله عنهم في اساري بدر واما البنات فاسلمن كلهن ولهن صحبة وتزوج صلى الله عليه وسلم منهن زينب كما سيجي واما حمنة فكانت تحت مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدري وكان من فضلاء الصحابة فلما قتل تزوجها طلحة بن عبيد الله فولدت له محمدا وعمران وهي التي استحيضت وسالت النبي صلى الله عليه وسلم وحديثها في باب الاستحاضة مشهور واما ام حبيب ويقال لها ام حبيب وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف وكانت تستحاض ايضا واهل السير يقولون المستحاضة حمنة والصحيح عند اهل الحديث انهما استحيضتا وقد قيل ان زينب ايضا كانت تستحاض **واما اروي** بنت عبد المطلب المختلف في اسلامها فامها صفية بنت جندب ام الحارث بن عبد المطلب وهي شقيقته وكانت تحت عمير بن وهب بن عبد بن قصي فولدت له طليبا ثم خلف عليها كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي واسلم طليب وكان سببا في اسلام امه ذكر الواقدي ان طليبا اسلم في دار الارقم ثم خرج فدخل على امه اروي بنت عبد المطلب فقال تبعت محمدا واسلمت لله عز وجل فقالت ان احق من وازرت وعضدت ابن خالك والله لو قدرنا ما نقدر عليه الرجال لمنعناه وذببنا عنه فقال لها طليب ما يمنعك ان تسلمي وتتبعيه فقد اسلم اخوك حمزة قالت انظر ما تصنع اخواتي ثم اكون من احداهن قال فقلت اني اسالك بالله الا اتيته فسلمت عليه وصدقته وشهدت ان لا اله الا الله قالت فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم كانت بعد تعضد النبي صلى الله عليه وسلم بلسانها وتحض على نصرته والقيام بامره وهذا دليل لمن قال انها اسلمت وهاجر طليب الى ارض الحبشة وشهد بدرا في قول ابن اسحق والواقدي قال الزبير بن بكار كان طليب من المهاجرين الاولين شهد بدرا وقتل باجنادين شهيدا ولا عقب له وقال مصعب قتل يوم اليرموك **واما صفية** بنت عبد المطلب فاسلمت باتفاق وشهدت الخندق وقتلت رجلا من اليهود وضرب لها النبي صلى الله عليه وسلم بسهم وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا رواه عنها ابنها الزبير ابن العوام ذكر ذلك الدارقطني امها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة شقيقة حمزة والمقوم وحجل وكانت في الجاهلية تحت الحارث بن حرب بن امية بن عبد شمس ثم هلك عنها فخلف عليها العوام بن خويلد فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم رثته بابيات منها هذا البيت

الا يا رسول الله كنت رجاءنا ● وكنت بنا برا ولم تك جافيا ●

ويجي في الموطن الحادي عشر في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمامها روى هذه الابيات الحافظ السلفي بسنده عن هشام بن عروة وتوفيت صفية بالمدينة في خلافة عمر رضي الله عنه سنة عشرين ولها ثلاث وسبعون سنة ودفنت بالبقيع ويقال بفناء دار المغيرة بن شعبة **واما ابنها الزبير** فاسلم قديما وهو ابن ثمان سنين وقيل ابن ست عشرة سنة وهاجر الى ارض الحبشة الهجرتين جميعا ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من سل سيفا في سبيل الله وكان عليه يوم بدر ريطة صفراء معتجرا بها وكان على الميمنة فنزلت الملائكة على سيماه وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبايعه على الموت **ذكر صفته** كان ابيض طويلا ويقال لم يكن بالطويل ولا بالقصير الى الخفة في اللحم ما هو ويقال كان اسمر اللون اشعر خفيف العارضين **ذكر اولاده** كان له من الولد عبد الله وعروة والمنذر وعاصم والمهاجر وخديجة الكبرى وام الحسن وعائشة امهم اسماء بنت ابي بكر وخالد وعمرو وحبيبة وسودة وهند امهم ام خالد وهي امة الله بنت خالد بن سعيد بن العاص ومصعب وحمزة ورملة امهم الرباب بنت انيف بن عبيد وعبيدة وجعفر امهما زينب وزينب امها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وخديجة الصغرى امها الحلال بنت قيس عن ابي الاسود قال اسلم الزبير بن العوام وهو ابن ثمان سنين وهاجر وهو ابن ثماني عشرة سنة وكان عم الزبير يعلق الزبير في حصير ويدخن عليه بالنار وهو يقول ارجع الى الكفر فيقول الزبير لا اكفر ابدا عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن ابن نوفل كان اسلام الزبير بعد ابي بكر رابعا او خامسا عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد فيقول فداك ابي وامي اخرجاه في الصحيحين عن سعيد بن المسيب قال اول من سل سيفا في ذات الله الزبير بن العوام بينا هو بمكة اذ سمع نغمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فخرج عريانا ما عليه شي في يده السيف صلتا فتلقاه النبي صلى الله عليه وسلم كفة كفة فقال له ما لك يا زبير قال سمعت انك قتلت قال فما كنت صانعا قال اردت والله ان استعرض اهل مكة فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم عن مصعب بن الزبير قال قاتل الزبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة فكان يحمل على القوم عن هشيك قال كان للزبير الف مملوك يؤدون الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهم يقول يتصدق بها وفي رواية اخرى فكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم الى منزله ليس معه منه شي عن علي بن زيد قال اخبرني من راى الزبير وان في صدره امثال العيون من الطعن والرمي **ذكر مقتله** قتل الزبير يوم الجمل وهو ابن خمس وسبعين سنة وقيل ستين وقيل بضع وخمسين وقيل نيف وستين قتله ابن جرموز عن زر قال استاذن ابن جرموز على علي وانا عنده فقال علي بشر قاتل ابن صفية في النار ثم قال علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبي حواري وحواري الزبير عن عبد الله بن الزبير قال جعل الزبير يوم الجمل يوصيني بدينه ويقول ان عجزت عن شي منه فاستعن عليه بمولاي قال فوالله ما دريت ما اراد حتى قلت يا ابه من مولاك قال الله قال والله ما وقعت في كربة من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه وانما كان دينه الذي عليه ان الرجل كان ياتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير لا ولكنه سلف فاني اخشى عليه الضيعة قال فحسبت ما عليه من الدين فوجدته الفي الف ومائتي الف فقتل ولم يدع دينارا ولا درهما الا ارضين بيعها الغابة ودورا ثم قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قلت لا والله لا اقسم بينكم حتى انادي بالموسم اربع سنين الا من كان له على الزبير دين فلياتنا فلنقضه فجعل كل سنة ينادي بالموسم فلما مضى اربع سنين قسم بينهم وكان للزبير اربع نسوة فاصاب كل امراة الف الف ومائتا الف تفرد باخراج هذا الحديث البخاري كذا في الصفوة **واما السائب بن صفية** فاسلم وشهد احد والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم اليمامة شهيدا **واما عبد الكعبة** فذكره ابو عمرو في اولاد صفية كذا في ذخائر العقبى

ذكر قتل شعيا وتخريب بخت نصر بيت المقدس وقصة قتل زكريا ويحيى عليهما الصلاة والسلام

في معالم التنزيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما اعتدوا وقتلوا الانبياء بعث الله عليهم ملك فارس بخت نصر وكان الله ملكه سبعمائة سنة فسار اليهم حتى دخل بيت المقدس فحاصرها وفتحها وقتل على دم يحيى بن زكريا سبعين الفا وسبى اهلها وذلك واحرق التورية وخرب بيت المقدس وفي انوار التنزيل وذلك ان الله تعالى اوحى الى بني اسرائيل في التورية انكم لتفسدن في الارض مرتين افساد المرة الاولى مخالفتهم احكام التورية وقتل شعيا وثانيتهما قتل زكريا ويحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى عليهم السلام وفي المدارك اولاهما قتل زكريا وحبس ارميا عليهم السلام حين انذرهم سخط الله والآخرة قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى عليهم السلام قيل في كون اولاهما قتل زكريا نظر وقيل ورواية من روى ان بخت نصر غزا بني اسرائيل عند قتلهم شعيا في عهد ارميا وتخريب بخت نصر بيت المقدس الى مولد يحيى بن زكريا اربعمائة سنة واحدى وستون سنة وذلك انه من لدن تخريب بخت نصر الى حين عمرانه في عهد كيرش بن اخشورش اصبهبد بابل من قبل بهمن بن اسفنديار بن كشتاسف بن لهراسف سبعون سنة ثم بعد عمرانه الى ظهور الاسكندر على بيت المقدس ثمان وثمانون سنة ثم من بعد مملكته الى مولد يحيى بن زكريا ثلثمائة وثلاث وستون سنة والصحيح ما قاله محمد بن اسحق ان افسادهم في المرة الاولى قتل شعيا بن امصيا وارتكابهم المعاصي وقوله تعالى بعثنا عليكم عبادا لنا قال ابن اسحق هم بخت نصر البابلي واصحابه وهو الاظهر والله اعلم وفي انوار التنزيل وهم بخت نصر عامل لهراسف على بابل وجنوده وقيل جالوت الجزري وقيل سنحاريب من اهل نينوى وفي الكشاف سنحاريب يروى بالجيم وبالحاء المهملة وفي لباب التاويل قال ابن اسحق كانت بنو اسرائيل فيهم الاحداث والذنوب وكان الله في ذلك متجاوزا عنهم محسنا اليهم وكان اول ما نزل بهم بسبب ذنوبهم ان ملكا منهم كان يدعى صديقة وكان الله اذا ملك عليهم ملكا بعث معه نبيا يسدده ويرشده ولا ينزل عليهم كتابا انما يؤمرون باتباع التورية والاحكام التي فيها فلما ملك صديقة بعث الله معه شعيا بن امصيا وذلك قبل مبعث زكريا ويحيى وعيسى وشعيا هو الذي بشر بعيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام فقال ابشر اوري شلم وهو اسم بيت المقدس الآن ياتيك صاحب راكب الحمار ومن بعده صاحب البعير فملك ذلك الملك يعني صديقة بني اسرائيل وبيت المقدس زمانا فلما انقضى ملكه عظمت الاحداث فيهم وكان معه شعيا فبعث الله سنحاريب ملك بابل ومعه ستمائة الف راية فلم يزل سائرا حتى نزل حول بيت المقدس والملك صديقة مريض من قرحة كانت في ساقه فجاء شعيا النبي اليه وقال يا ملك بني اسرائيل ان سنحاريب ملك بابل قد نزل بك هو وجنوده وقد هابهم الناس وفرقوا منهم فكبر ذلك على الملك وقال يا نبي الله هل اتاك من الله وحي فيما حدث فتخبرنا به وكيف يفعل الله بنا وبسنحاريب وجنوده فقال شعيا لم ياتني وحي في ذلك فبينما هم على ذلك اوحى الله الى شعيا النبي ان ائت ملك بني اسرائيل فمره ان يوصي وصيته ويستخلف على ملكه من شاء من اهل بيته فاتى شعيا

ملك بني اسرايل فقال ان ربك قد اوحي اليك الي ان آمرك ان توصي وصيتك وتستخلف من شئت من اهل بيتك فانك ميت فلما قال ذلك
شعيا لصديقه الملك اقبل علي القبلة فصلي ودعا فقال وهو يبكي ويتضرع الي الله تعالي بقلب مخلص اللهم رب الارباب واله الالهة يا قدوس
المتقدس يا رحمن يا رحيم يا رؤوف الذي لا تاخذه سنة ولا نوم اذكرني بعملي وفعلي وحسن قضائي علي بني اسرايل وذلك كله كان منك وانت اعلم به
مني سري وعلانيتي لك فاستجاب الله له وكان عبدا صالحا فاوحي الله الي شعيا ان يخبر صديقه ان ربه قد استجاب له ورحمه واخر اجله خمس عشرة
سنة وانجاه من عدوه سنحاريب فاتاه شعيا فاخبره فلما قال له ذلك انقطع عنه الحزن وخر ساجدا وقال الهي واله ابائي لك سجدت
وسبحت وكرمت وعظمت انت الذي تعطي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل من تشا عالم الغيب والشهادة انت الاول
والاخر والظاهر والباطن وانت ترحم وتستجيب دعوة المضطرين انت الذي اجبت دعوتي ورحمت تضرعي فلما رفع راسه اوحي الله الي
شعيا ان قل للملك صديقه فيامر عبدا من عبيده فياتيه بما التين فيجعله في قرحته فيشفي فيصبح وقد برئ ففعل ذلك فشفي فقال الملك
لشعيا سل ربك ان يجعل لنا علما بما هو صانع بعدونا هذا قال الله لشعيا قل له اني قد كفيتك عدوك وانجيتك منهم وانهم سيصبحون موتي
كلهم الا سنحاريب وخمسة نفر من كتابه فلما اصبحوا جاء صارخ يصرخ علي باب المدينة يا ملك بني اسرايل ان الله قد كفاك عدوك فاخرج فان
سنحاريب ومن معه هلكوا فخرج الملك والتمس سنحاريب فلم يوجد في الموتي فبعث الملك في طلبه فادركه الطلب في مغارة ومعه خمسة نفر من كتابه احدهم
بخت نصر فجعلوهم في الجوامع ثم اتوا بهم الملك فلما راهم خر ساجدا لله تعالي من حين طلعت الشمس الي العصر ثم قال لسنحاريب كيف رايت فعل
ربنا بكم الم يقتلكم بحوله وقوته ونحن وانتم غافلون فقال سنحاريب قد اتاني خبر ربكم ونصره اياكم ورحمته التي يرحمكم بها قبل ان اخرج
من بلادي فلم اطع مرشدا ولم يلقني في الشقوة الا قلة عقلي ولو سمعت او عقلت ما غزوتكم فقال صديقه الحمد لله رب العالمين
الذي كفاناكم بما شا ان ربنا لم يبقك ومن معك لكرامة بك ولكنه انما ابقاك ومن معك لتزدادوا شقوة في الدنيا وعذابا في الاخرة ولتخبروا
من وراءكم بما رايتم من فعل ربنا بكم فتنذروا من بعدكم ولولا ذلك لقتلك ومن معك ولدمك ودم من معك اهون علي الله من دم قراد لو
قتل ثم ان ملك بني اسرايل امر امير حرسه ان يقذف في رقابهم الجوامع ففعل وطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس وايليا وكان يرزقهم
في كل يوم خبزتين من شعير فقال سنحاريب للملك صديقه القتل خير مما يفعل بنا فامر بهم الي السجن فاوحي الله الي شعيا النبي ان قل لملك بني
اسرايل يرسل سنحاريب ومن معه لينذروا من وراءهم وليكرمهم وليحملهم حتي يبلغوا بلادهم فبلغ ذلك شعيا للملك ففعل فخرج سنحاريب
ومن معه حتي قدموا بابل فلما قدموا جمع الناس فاخبرهم كيف فعل الله تعالي بجنوده فقال له كهانه وسحرته يا ملك بابل كنا نقص
عليك خبر ربهم وخبر نبيهم ووحي الله الي نبيهم فلم تطعنا وهي امة لا يستطيعها احد مع ربهم وكان امر سنحاريب تخويفا لبني اسرايل
ثم كفاهم الله تعالي ذلك تذكرة وعبرة ثم ان سنحاريب لبث بعد ذلك سبع سنين ثم مات واستخلف علي ملكه ابن ابنه بخت نصر فعمل بعمله
وقضي بقضائه فلبث خمس عشرة سنة ثم قبض الله ملك بني اسرايل صديقه فمرج امر بني اسرايل وتنافسوا في الملك حتي قتل بعضهم بعضا
وشعيا نبيهم معهم لا يقبلون منه فلما فعلوا ذلك قال الله لشعيا قم في قومك اوحي علي لسانك ولما قام انطق الله لسانه بالوحي والهمه
في الوقت خطبة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية ووعظهم ونصحهم وامرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وبشرهم
بنبينا محمد صلي الله عليه وسلم وبين امته [بصريته وسيرته] ولما فرغ من مقالته عدوا عليه ليقتلوه فهرب منهم فلقيته شجرة فانفلقت له فدخل فيها فادركه
الشيطان فاخذ هدبة من ثوبه فاراهم اياها فوضعوا المنشار في وسطها فنشروها حتي قطعوها وقطعوه في وسطها ومثل هذا استوفي لزكريا
ايضا واستخلف الله علي بني اسرايل بعد ذلك رجلا يقال له ناشية بن اموص وبعث لهم ارميا بن حلقيا نبيا وكان من سبط هارون بن عمران
وذكر ابن اسحق ان الخضر واسمه ارميا سمي الخضر لانه جلس علي فروة بيضا فقام عنها وهي تهتز خضراء فبعث الله ارميا الي ذلك الملك
يسدده ويرشده ثم عظمت الاحداث في بني اسرايل وركبوا المعاصي واستحلوا المحارم فاوحي الله الي ارميا ان ائت قومك من بني اسرايل واقصص
عليهم ما امرك به وذكرهم نعمتي وعرفهم باحداثهم فقال ارميا اني ضعيف ان لم تقوني عاجز ان لم تبلغني مخذول ان لم تنصرني قال
الله تعالي الم تعلم ان الامور كلها تصدر عن مشيئتي وان القلوب والالسنة بيدي اقلبها بيدي كيف شئت اني معك ولن يصل اليك شي معي فقام ارميا
ولم يدر ما يقول فالهمه الله عز وجل في الوقت خطبة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال في اخرها عن الله عز وجل واني حلفت

بعزتي لاقيضن لهم فتنة يتحير فيها الحليم ولاسلطن عليهم جبارا قاسيا البسه الهيبة وانزع من صدره الرحمة يتبعه عدد مثل
سواد الليل المظلم ثم اوحي الله الي ارميا اني مهلك بني اسرايل بيافث ويافث اهل بابل فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج في ستمائة الف راية
ودخل بيت المقدس وامر جنوده ان يملا كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس وامر جنوده ففعلوا حتي ملوه ثم امرهم ان يجمعوا من في
بلدان بيت المقدس كلهم فاجتمع عنده كل صغير وكبير من بني اسرايل فاختار منهم سبعين الف صبي فلما خرجت غنائم جنده واراد ان يقسمها فيهم
قالت له الملوك الذين كانوا معه ايها الملك لك غنائمنا كلها واقسم بيننا هولاء الصبيان الذين اخترتهم من بني اسرايل فقسمهم بين الملوك
الذين كانوا معه فاصاب كل رجل منهم اربعة اغلمة وفرق من بقي من بني اسرايل ثلاث فرق ثلثا اقر بالشام وثلثا قتل وثلثا اسر وذهب بانية
بيت المقدس وبالصبيان السبعين الالف حتي قدم بابل وكانت هذه الوقعة الاولي التي انزل الله عز وجل ببني اسرايل بظلمهم فذلك قوله تعالي فاذا جا
وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد يعني بخت نصر واصحابه ثم ان بخت نصر اقام في سلطانه ما شا الله ثم راي رويا عجيبة اذ راي شيا اصابه
فانساه الذي راي وسالهم عنها فدعا دانيال وحنانيا وعزاريا وميشايل وكانوا من ذراري الانبيا وسالهم عنها فقالوا اخبرنا بها نخبرك بتاويلها قال
ما اذكرها ولئن لم تخبروني بها وبتاويلها لانزعن اكتافكم فخرجوا من عنده فدعوا الله وتضرعوا اليه فاعلمهم الله الذي سالهم عنه فجاوه فقالوا رايت تمثالا
قدماه وساقاه من فخار وركبتاه وفخذاه من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب وراسه وعنقه من حديد قال صدقتم فما تاويلها قالوا
تاويلها انك اريت ملك الملوك بعضهم كان الين ملكا وبعضهم كان احسن ملكا وبعضهم كان اشد ملكا الفخار اضعفه ثم فوقه النحاس اشد منه ثم فوق النحاس
الفضة احسن من ذلك وافضل والذهب احسن من الفضة وافضل ثم الحديد ملكك فهو اشد واعز مما كان قبله والصخرة التي رايت ارسل الله من السماء
فدقته نبي يبعثه الله من السماء فيدق ذلك اجمع ويصير الامر اليه ثم ان اهل بابل قالوا لبخت نصر ارايت هولاء الغلمان من بني اسرايل الذين سالناك
ان تعطيناهم ففعلت فانا قد انكرنا نساءنا منذ كانوا معنا لقد راينا نساءنا انصرفت وجوههن عنا اليهم فاخرجهم من بين اظهرنا واقتلهم فقال شانكم
بهم فمن احب ان يقتل من كان في يديه فليفعل فلما قربوهم للقتل بكوا وتضرعوا الي الله عز وجل وقالوا يا ربنا اصابنا البلاء بذنوب غيرنا
فوعدهم ان يحييهم فقتلوا الا من كان منهم مع بخت نصر منهم دانيال وحنانيا وعزاريا وميشايل ثم لما اراد الله تعالي هلاك بخت نصر انبعث
فقال لمن في يديه من بني اسرايل ارايتم هذا البيت الذي خربت والناس الذين قتلت من هم وما هذا البيت قالوا هذا بيت الله وهولاء اهله
كانوا من ذراري الانبيا فظلموا وتعدوا فسلطت عليهم بذنوبهم وكان ربهم رب السموات والارض ورب الخلائق كلهم يكرمهم ويعزهم
فلما فعلوا ما فعلوا اهلكهم الله وسلط عليهم غيرهم فاستكبر بخت نصر وتجبر وظن انه بجبروته فعل ذلك ببني اسرايل قال فاخبروني
كيف لي ان اطلع الي السما العليا فاقتل من فيها واتخذها ملكا فاني قد فرغت من اهل الارض قالوا ما يقدر عليها احد من الخلائق قال
لتفعلن او لاقتلنكم عن اخركم فبكوا وتضرعوا الي الله فبعث الله عز وجل بقدرته بعوضة فدخلت منخره حتي عضت ام دماغه فما كان
يقر ولا يسكن حتي يوجا له راسه فلما مات شقوا راسه فوجدوا البعوضة عاضة علي ام راسه ليري الله العباد قدرته ونجي الله من بقي من بني اسرايل
في يده وردهم الي الشام فبنوا وكثروا وحسنوا كانوا علي احسن ما كانوا عليه ويزعمون ان الله تعالي احيا اولئك الذين قتلوا فلحقوا بهم ثم انهم لما دخلوا
الشام دخلوها وليس معهم من الله عهد كانت التورية قد احترقت وكان عزير من السبايا الذين كانوا ببابل فلما رجع الي الشام جعل يبكي ليله ونهاره وخرج
عن الناس فبينما هو كذلك اذ جاءه رجل فقال له يا عزير ما يبكيك قال ابكي علي كتاب الله وعهده الذي كان بين اظهرنا الذي لا يصلح ديننا
واخرتنا غيره قال افتحب ان يرد اليك ارجع فصم وتطهر وطهر ثيابك ثم موعدك هذا المكان غدا فرجع عزير فصام وتطهر وطهر ثيابه ثم عمد الي
المكان الذي وعده فجلس فيه فاتي ذلك الرجل باناء فيه ماء وكان ملكا بعثه الله اليه فسقاه من ذلك الاناء فمثلت التورية في صدره فرجع الي
بني اسرايل فوضع لهم التورية فاحبوه حبا لم يحبوا حبه شيا قط ثم قبضه الله تعالي فجعلت بنو اسرايل بعد ذلك يحدثون الاحداث ويعود الله عليهم
ويبعث فيهم الرسل ففريقا يكذبون وفريقا يقتلون حتي كان اخر من بعث اليهم من انبيائهم زكريا ويحيي وعيسي عليهم السلام وكانوا من بيت آل داود
فزكريا مات وقيل قتل والمشهور انه نشر بالمنشار وقصدوا عيسي ليقتلوه فرفعه الله من بين اظهرهم وقتلوا يحيي وفي كيفية قتله
فلما فعلوا ذلك بعث الله عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له خردوش فسار اليهم باهل بابل حتي دخلوا عليهم الشام فلما ظهر عليهم امر راسا من روسا جنوده
يقال له بيوزراذان صاحب القتل فقال له اني كنت قد حلفت بالهي لئن انا ظهرت علي اهل بيت المقدس لاقتلنهم حتي يسيل الدم في وسط عسكري

فامروا ان يقتلوهم حتى يبلغ ذلك منهم ثم ان نبوزرادان دخل بيت المقدس فقام في البقعة التي كانوا يقربون فيها قربانهم فوجد دما يغلي فسالهم عنه فقال
يا بني اسرائيل ما شان هذا الدم يغلي اخبروني خبره فقالوا هذا دم قربان لنا قربناه فلم يقبل منا فلذلك يغلي ولقد قربنا القربان منذ ثمانمائة سنة
فتقبل منا الا هذا فقال ما صدقتموني فقالوا لو كان كاول زماننا لقبل منا ولكن قد انقطع منا الملك والنبوة والوحي فلذلك لم يقبل منا
فذبح نبوزرادان منهم على ذلك الدم سبعمائة وسبعين روحا من رؤسهم فلم يهدأ الدم فامر بسبعمائة غلام من غلمانهم فذبحهم على الدم فلم يهدأ فامر بسبعة
الاف من شيبهم وازواجهم فذبحهم على الدم فلم يهدأ فلما راى نبوزرادان الدم لا يهدأ قال لهم يا بني اسرائيل ويلكم اصدقوني واصبروا على امر ربكم فقد طال
ما ملكتم الارض تفعلون ما شئتم قبل ان لا اترك منكم نافخ نار من ذكر ولا انثى الا قتلته فلما راوا الجهد والشدة صدقوه الخبر فقالوا ان هذا دم نبي كان ينهانا
عن امور كثيرة من سخط الله فلو كنا اطعناه كان ارشد لنا وكان يخبرنا عن امركم فلم نصدقه فقتلناه فهذا دمه قال لهم نبوزرادان ما كان اسمه قالوا
يحيى بن زكريا قال الآن صدقتموني لمثل هذا ينتقم ربكم منكم فلما راى نبوزرادان انهم صدقوه خر ساجدا وقال لمن حوله اغلقوا ابواب
المدينة واخرجوا من كان هاهنا من جيش خردوش وخلا في بني اسرائيل ثم قال يا يحيى بن زكريا قد علم ربي وربك ما اصاب قومك من اجلك وما قتل
منهم فاهدأ باذن ربك قبل ان لا ابقي من قومك احدا فهدأ الدم باذن الله تعالى ورفع نبوزرادان عنهم القتل وقال آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل
وايقنت انه لا رب غيره وقال لبني اسرائيل ان خردوش امرني ان اقتل منكم حتى تسيل دماؤكم وسط عسكره واني لا استطيع ان اعصيه
قالوا افعل ما امرت به فامرهم فحفروا خندقا وامرهم باموالهم من الخيل والبغال والحمير والابل والبقر والغنم فذبحوها حتى سال الدم في العسكر وامر بالقتلى
الذين قتلوا قبل ذلك فطرحوا على ما قتل من اموالهم من المواشي فلم يظن خردوش الا ان ما في الخندق من دم بني اسرائيل فلما بلغ الدم عسكره ارسل
الى نبوزرادان ان ارفع عنهم القتل ثم انصرف الى بابل وقد افنى بني اسرائيل او كاد وهي الوقعة الاخيرة التي انزل الله ببني اسرائيل في قوله
لتفسدن في الارض مرتين فكانت الوقعة الاولى بخت نصر وجنوده والاخيرة خردوش وجنوده وكانتا اعظم الوقعتين فلم تقم لهم بعد ذلك
راية وانتقل الملك بالشام ونواحيها الى الروم واليونانيين الا ان بقايا بني اسرائيل كثير وكانت لهم الرياسة ببيت المقدس ونواحيها على
وجه الملك وكانوا في نعمة الى ان بدلوا واحدثوا فسلط الله عليهم ططوس بن اسبيانوس الرومي فاخرب بلادهم وطردهم عنها ونزع الله عنهم الملك والرياسة
وضرب عليهم الذلة فليسوا في امة الا وعليهم الصغار والجزية وبقي بيت المقدس خرابا الى خلافة عمر بن الخطاب فعمره المسلمون بامره وروي ان
زكريا بن برخيا وعمران بن ماثان كانا متزوجين باختين احداهما عند زكريا وهي ايشاع بنت فاقوذا ام يحيى والاخرى عند عمران وهي حنة بنت فاقوذا ام مريم
ام عيسى وفي العرايس والمختصر ان بني اسرائيل اتهموا زكريا بمريم فهرب منهم فدخل جوف شجرة فقطعوها بالمنشار وقطعوه بها في وقت طويل ويقال
انه مات موتا وكان زكريا بن برخيا من ولد سليمان بن داود عليهما السلام وقيل في سبب قتل يحيى عليه السلام ان ملك بني اسرائيل كان يكرمه ويدني مجلسه
وان الملك هوي بنت امراته وقال ابن عباس ابنة اخيه فسال يحيى تزويجها فنهاه عن نكاحها فبلغ ذلك امها فحقدت على يحيى وعمدت حين جلس الملك على شرابه فالبستها
ثيابا رقاقا حمرا وطيبتها والبستها الحلي وارسلتها الى الملك وامرتها ان تسقيه فان هو راودها عن نفسها ابت عليه حتى يعطيها ما سالته فاذا اعطاها ما
سالت راس يحيى بن زكريا في هذا الطست فقال ويلك سليني غير هذا فقالت ما اريد غير هذا فلما ابت عليه بعث فاتي براسه حتى وضع بين يديه
والراس يتكلم ويقول لا يحل لك فلما اصبح اذا دمه يغلي فامر بتراب فالقي عليه فرقى الدم يغلي فلا يزال يلقى عليه التراب وهو يغلي حتى بلغ سور المدينة وهو
في ذلك يرقى ويغلي فسلط الله عليهم ملك بابل خردوش فخرب بيت المقدس وقتل سبعين الفا حتى سكن هكذا في لباب التاويل واما في غيره
فقد ذكر وجه آخر في قتله وذكر بعض احواله وجاء في الخبر ان الشمس بكت على يحيى عليه السلام اربعين صباحا وكان بكاؤها ان طلعت
حمراء وغربت حمراء وروي ان يحيى بن زكريا سيد الشهداء يوم القيمة وقائدهم الى الجنة وذابح الموت يوم القيمة في الفتوحات قال
الشارع وهو الصادق صاحب العلم الصحيح والكشف الصريح ان الموت يجاء به يوم القيمة في صورة كبش املح يعرفه الناس ولا يكون لاحد
فيذبح بين الجنة والنار وروي ان يحيى عليه السلام هو الذي يضجعه ويذبحه بشفرة تكون في يده والناس ينظرون اليه وفي معالم التنزيل
ذكر وهب بن منبه ان الله مسخ بخت نصر نسرا في الطيور ثم مسخه ثورا في الدواب ثم مسخه اسدا في الوحوش وكان مسخه سبع سنين
وقلبه في ذلك قلب انسان ثم رد الله اليه ملكه فآمن فسئل وهب اكان بخت نصر مؤمنا قال وجدت اهل الكتاب اختلفوا فيه فمنهم من
قال مات مؤمنا ومنهم من قال احرق بيت المقدس وكتبه وقتل الانبياء فغضب الله عليه فلم يقبل توبته وذكر السدي

مطلب في ان الذابح للموت يوم القيمة سيدنا يحيى عليه الصلاة والسلام

هلاك بخت نصر بوجه آخر غير ما ذكر من اهلاك البعوضة فقال لما رجع الى صورته بعد المسخ ورد الله اليه ملكه كان دانيال واصحابه اكرم الناس
عليه فحسدهم المجوس وقالوا لبخت نصر ان دانيال اذا شرب خمرا لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك عندهم عارا فجعل لهم طعاما وشرابا فاكلوا
وشربوا وقال للبواب انظر اول من يخرج يبول فاضربه بالطبرزين فان قال انا بخت نصر فقل كذبت بخت نصر امرني فكان اول من قام للبول
بخت نصر فلما رآه البواب شد عليه فقال انا بخت نصر فقال كذبت بخت نصر امرني فضربه فقتله وفي نهاية الكفاية في شرح الهداية
كان على خاتم دانيال صورة اسد ولبوة بوزن سمو وهي انثى الاسد وبينهما صبي يلحسانه فلما نظر اليه عمر اغرورقت عيناه اي دمعت
والاصل في ذلك ان بخت نصر حيث استولى اخبر ان بعض ما يولد في زمانك يقتلك فكان يتبع الصبيان فيقتلهم فلما ولد دانيال القته امه
في غيضة اسد رجاء ان ينجو من القتل فقيض الله تعالى له اسدا يحفظه ولبوة ترضعه وهما يلحسانه فاراد دانيال بهذا النقش
على خاتمه ان يحفظ منة الله عليه وفي حياة الحيوان قالوا قبر دانيال بنهر السوس ووجده ابو موسى الاشعري فاخرجه وكفنه وصلى
عليه ثم قبره بنهر السوس واجري عليه الماء عن ابي الزناد انه قال رايت في يد ابي بردة بن ابي موسى الاشعري خاتما نقش فصه
اسدان بينهما رجل وهما يلحسان الرجل قال ابو بردة هذا خاتم دانيال اخذه ابو موسى حين وجده يوم دفنه

ذكر ظهور زمزم في زمن عبد المطلب ثانيا

وكانت مدفونة بعد جرهم زهاء خمسمائة سنة لا يعرف مكانها كما يجيء وفي سيرة مغلطاي سميت زمزم
بذلك لانها زمت بالتراب او لزمزمة الماء فيها وفي سيرة ابن هشام وهي دفن بين صنمي قريش اساف ونائلة عند منحر قريش كان جرهم
دفنها حين ظعنوا من مكة وهي بئر اسمعيل بن ابرهيم التي سقاه الله حين ظمئ وهو صغير فالتمست له امه ماء فلم تجده فقامت على الصفا
تدعو الله وتستسقيه لاسمعيل ثم اتت المروة ففعلت مثل ذلك وبعث الله جبريل فهمز لها بعقبه في الارض فظهر الماء وسمعت امه اصوات
السباع فخافت عليه فاقبلت تشتد نحوه فوجدته يفحص بيديه عن الماء تحت خده ويشرب فجعلته حبسا كما مر في ابتداء ظهور زمزم وفي
المواهب اللدنية ان الجرهمي عمرو بن الحارث لما احدث قومه بحرم الله الحوادث قيض الله لهم من اخرجهم من مكة فعمد عمرو الى نفائس
فجعلها في زمزم وبالغ في طمها وفر الى اليمن بقومه فلم تزل زمزم من ذلك العهد مجهولا الى ان رفعت الحجب برؤيا منام رآها عبد المطلب دلته
على حفرها بامارات عليها قال ابن هشام في سيرته حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال بينا عبد المطلب
ابن هاشم نائم في الحجر اذ اتى فامر بحفر زمزم وفي رواية ان زمزم بقيت منطمسة بعد جرهم زهاء خمسمائة سنة لا يعرف مكانها الى ان بلغت
نوبة حكومة مكة ورياسة اهلها عبد المطلب وتعلقت ارادة الله القديمة باظهارها فامر عبد المطلب في المنام ان يحفرها وفي سيرة ابن هشام
كان اول ما بدئ به عبد المطلب من حفرها كما روي عن عبد الله بن زرير الغافقي انه سمع علي بن ابي طالب يحدث حديث زمزم حين امر عبد المطلب
بحفرها قال قال عبد المطلب اني لنائم في الحجر اذ اتاني آت فقال احفر طيبة قال قلت وما طيبة قال ثم ذهب عني فلما
كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر المضنونة قال قلت وما المضنونة ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي
فنمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم قال قلت وما زمزم قال لا تنزف ابدا ولا تذم • تسقي الحجيج الاعظم • وهي بين الفرث
والدم • عند نقرة الغراب الاعصم • عند قرية النمل وكذا اورده ابن الجوزي في الحقائق الا انه لم يذكر عند قرية النمل وزاد
بعد نقرة الغراب الاعصم قوله وهي شرف لك ولولدك وكان غراب اعصم لا يبرح عند الذبائح مكان الفرث والدم قال ابن اسحق فلما
بين له شانها ودل على موضعها وعرف انه قد صدق غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب ليس له يومئذ ولد غيره فجعل يحفر
ثلاثة ايام حتى بدا له الطي كذا في الحقائق فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر وقال هذا طوي اسمعيل فعرفت قريش انه قد ادرك حاجته
فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انها بئر ابينا اسمعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك فيها قال ما انا بفاعل ان هذا الامر قد خصصت
به دونكم واعطيته من بينكم قالوا له فانصفنا فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم احاكمكم اليه قالوا
كاهنة بني سعد بن هذيم قال نعم وكانت باشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني ابيه من بني عبد مناف وركب من كل
قبيلة من قريش نفر قال والارض اذ ذاك مفاوز قال فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام فني ماء
عبد المطلب واصحابه فظمئوا حتى ايقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فابوا عليهم وقالوا انا بمفازة نخشى على انفسنا مثل

ما اصابكم فلما راي عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف علي نفسه واصحابه قال ماذا ترون قالوا ما راينا الا تبع لرايك فمرنا بما شئت قال
فاني اري ان يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه بما بكم الان من القوة فكلما مات رجل دفعه اصحابه في حفرته ثم واروه حتي يكون اخركم رجلا واحدا فضيعة
رجل واحد ايسر من ضيعة ركب جميعا قالوا نعم ما امرت به فقام كل رجل منهم فحفر حفرته ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ثم ان عبد المطلب
قال لاصحابه والله ان القاءنا بايدينا هكذا للموت لا نضرب في الارض ولا نبتغي لانفسنا لعجز فعسي الله ان يرزقنا ماء ببعض البلاد
ارتحلوا فارتحلوا حتي اذا فرغوا ومن معهم من قبائل قريش ينظرون اليهم ما هم فاعلون تقدم عبد المطلب الي راحلته فركبها فلما انبعثت به انفجرت
من تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشرب اصحابه واستقوا حتي ملأوا اسقيتهم ثم دعا القبائل
من قريش فقال هلم الي الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا فجاءوا فشربوا واستقوا ثم قالوا والله قضي لك علينا يا عبد المطلب
والله لا نخاصمك في زمزم ابدا ان الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو سقاك زمزم فارجع الي سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا
الي الكاهنة وخلوا بينه وبينها قال ابن اسحق فهذا الذي بلغني من حديث علي بن ابي طالب رحمه الله في زمزم وقد سمعت من يحدث
عن عبد المطلب انه قيل له حين امر بحفر زمزم • ثم ادع بالماء الروي غير الكدر • يسقي حجيج الله في كل مبر • يخاف منه شيء ما عمر
فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك الي قريش فقال تعلمون اني قد امرت ان احفر زمزم قالوا فهل بين لك اين هي قال لا قالوا
فارجع الي مضجعك الذي رايت فيه ما رايت فان يك حقا من الله يبين لك وان يكن من الشيطان فلن يعود اليك فرجع عبد المطلب
الي مضجعه فنام فيه فاتي فقيل له احفر زمزم • انك ان حفرتها لم تندم • وهي تراث من ابيك الاعظم • لا تنزف ابدا ولا تذم •
تسقي الحجيج الاعظم • ينذر فيها ناذر لمنعم • تكون ميراثا وعقدا محكم • ليس كبعض ما تعلم • وهي بين الفرث والدم •
قال ابن هشام هذا الكلام والكلام الذي قبله في حديث علي في حفر زمزم في قوله لا تنزف ابدا ولا تذم الي قوله عند قرية
النمل عندنا سجع وليس بشعر قال ابن اسحق فزعموا انه حين قيل له ذلك قال واين هي قيل له عند قرية النمل حيث ينقر الغراب
غدا فالله يعلم اي ذلك كان وفي بعض الكتب فراي في المنام يقال له زمزم وما زمزم همزة جبريل برجله • وسقيا اسمعيل واهله
زمزم البركات • تروي الرماق الواردات • شفاء سقام • وخير طعام • واري مرة اخري قيل له احفر تكتم • بين الفرث والدم •
وعند نقر الغراب الاعصم • وفي قرية النمل مستقبل الاصنام الحمر • وفي القاموس تكتم علي ما لم يسم فاعله اسم بئر زمزم كمكتوم وفي الحديث
الغراب الاعصم الذي احدي رجليه بيضاء رواه ابن ابي شيبة وقيل احمر المنقار والرجلين رواه الحاكم في مستدركه وفي القصبا الاعصم
ابيض البطن وقال غيره ابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين كذا في حياة الحيوان فقام عبد المطلب فمشي حتي جلس في المسجد
ينتظر ما يسمي من الايات فنحرت بقرة بالحزورة وهي باسفل مكة بيمينه باسم امة لرجل يقال له وكيع بن سلمة وكان اليه امر البيت فبني فيه
صرحا جعل فيه امة يقال لها حزورة وجعل فيه سلما يرقاه ويقول ابن عبد الدياجي ربكا في شفا الغرام فبينما نحر البقرة انفلتت بحشوره عن
جازرها بحشاشة نفسها حتي غلبها الموت في المسجد في موضع زمزم فجرت في مكانها حتي احتمل لحمها فاقبل غراب يهوي حتي وقع في الفرث والدم
فبحث عن قرية النمل فقام عبد المطلب يحفر هنالك فجاءت قريش فقالوا له لم تحفر في مسجدنا فقال اني لحافر هذه البئر ومجاهد من صدني عنها فطفق
يحفر هو وابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فسعد عليهما ناس من قريش ونازعوهما وقاتلوهما حتي اذا اشتد عليه الاذي نذر لئن ولد له
عشرة نفر ثم بلغوا معه حتي يمنعوه وسهل الله له حفر زمزم لينحرن احدهم لله عند الكعبة كذا في انوار التنزيل وعبارة المواهب اللدنية
فمنعته قريش من ذلك قالوا لم تحفر هنالك فاذاه من سفهائها من اذاه • واستعد بذلك بولده • ومعه ولده الحارث ولم يكن له ولد سواه فنذر
لئن جاءه عشرة بنين وصاروا له اعوانا لينحرن احدهم لله قربانا فلما كان عبد المطلب حتي علم ابن واحد علي سائر قريش فامتنعوا عنه
وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها
بين الوثنين اساف ونائلة اللذين كانت قريش تنحر عندهما ذبائحها فجاء بالمعول وقام ليحفر حيث امر فقامت اليه قريش حين راوا
جده فقالوا والله ما نتركك تحفر بين وثنينا اللذين ننحر عندهما فقال عبد المطلب لابنه ذدعني حتي احفر فوالله لامضين لما امرت
به فلما عرفوا انه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا يسيرا حتي بدا له الطي فكبر وعرف انه قد صدق فلما تمادي به الحفر

وجد فيها غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنت جرهم فيها حين خرجت من مكة ووجد فيها اسيافا قلعية وادراعا فقالت له قريش
يا عبد المطلب لنا معك في هذا شرك وحق قال لا ولكن هلم الي امر نصف بيني وبينكم نضرب عليها بالقداح قالوا وكيف نصنع قال للكعبة قدحين
ولي قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه علي شيء كان له ومن تخلف قدحاه فلا شيء له قالوا انصفت فجعل قدحين اصفرين للكعبة وقدحين
اسودين لعبد المطلب وقدحين ابيضين لقريش ثم اعطوا صاحب القداح الذي يضرب بها عند هبل وهبل صنم في جوف الكعبة علي بئر
كانت تلك البئر هي التي يجمع فيها ما يهدي للكعبة وكان اعظم اصنامهم وهو الذي يعني ابو سفيان بن حرب يوم احد حين قال اعل هبل اي ظهر
دينك وقام عبد المطلب يدعو الله تعالي وضرب صاحب القداح فخرج الاصفران علي الغزالين للكعبة وخرج الاسودان علي الاسياف
والادراع لعبد المطلب وتخلف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاسياف والادراع بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالين من ذهب فكان اول
ذهب حليته الكعبة فيما يزعمون وفي شفاء الغرام اول من علق المعاليق بالكعبة في الجاهلية علي ما قيل عبد المطلب علقها بالغزالين
من الذهب اللذين وجدهما في زمزم حين حفرها وكانا معلقين مدة حتي سرقوهما وقصته ان جماعة من قريش كانوا في ليلة من الليالي يشربون الخمر
وفيهم ابو لهب ومعهم القيان ولما فنيت اسبابهم عمدوا الي باب الكعبة وسرقوا الغزالين وباعوهما من تجار قدموا مكة بالخمر وغيرها
واشتروا بثمنهما جميع ما في العير بالمرة واشتغلوا بالطرب واللهو شهرا ولم يدر احد من سرقهما حتي مر العباس بن عبد المطلب في ليلة من الليالي بباب
الدار التي تلك الجماعة فيها فسمع القيان يغنين بقصة سرقة الغزالين من باب الكعبة وبيعهما من اهل القافلة فاخبر بها العباس قريشا فاخذوهم
وضربوهم وقطعوا ايدي بعضهم ثم ان عبد المطلب اقام سقاية زمزم للحاج **ذكر بيار قبائل قريش** قال ابن هشام وكانت
قريش قبل حفر زمزم قد احتفرت بيارا بمكة فيما حدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال حفر عبد شمس بن عبد مناف الطوي وهي البئر التي
باعلي مكة عند البيضاء دار محمد بن يوسف الثقفي وحفر هاشم بن عبد مناف بذر وهي البئر التي عند المستنذر خطم الخندمة علي شعب ابي طالب وزعموا انه قال
حين حفرها لاجعلنها بلاغا للناس قال ابن هشام وقال الشاعر

سقي الله امواها عرفت مكانها • جرابا وملكوما وبذر والغمرا •

قال ابن اسحق وحفر سجلة وهي بئر المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف التي يسقون عليها اليوم ويزعم بنو نوفل ان المطعم ابتاعها
من اسد بن هاشم ويزعم بنو هاشم انه وهبها له حين ظهرت زمزم فاستغنوا بها عن تلك الابار وحفر امية بن عبد شمس الحفر لنفسه وحفرت
بنو اسد بن عبد العزي شفية وهي بئر بني اسد وحفرت بنو عبد الدار ام احراد وحفرت بنو جمح السنبلة وهي بئر خلف بن وهب
وحفرت بنو سهم الغمر وهي بئر بني سهم وكانت ابار حفائر خارجا من مكة قديمة من عهد مرة بن كعب بن كلاب بن مرة وكبار قريش
الاوائل منها يشربون وهي بئر رم وبئر خم بئر بني كلاب بن مرة وكذلك والحفر وقال حذيفة بن غانم اخو بني عدي
ابن كعب بن لؤي قال ابن هشام وهو ابو ابي جهم بن حذيفة وقدما غنينا قبل ذلك حقبة ولا نستقي الا خم او الحفر
قال ابن اسحق فعفت زمزم علي الابار التي كانت قبلها يسقي عليها الحاج وانصرف الناس اليها لمكانها من المسجد الحرام ولفضلها علي ما سواها
من المياه ولانها بئر اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام وافتخرت بها بنو عبد مناف علي قريش كلها وعلي سائر العرب وفي البحر العميق فلم يزل
هاشم بن عبد مناف وحده يسقي الحاج حتي توفي وقام بامر السقاية بعده عبد المطلب بن هاشم فلم يزل كذلك حتي حفر زمزم فعفت ابار مكة فكان منها شرب
الحاج وكانت لعبد المطلب ابل كثيرة اذا كان الموسم جمعها ثم يسقي لبنها بالعسل في حوض من ادم عند زمزم ويشتري الزبيب فينبذه بماء زمزم ويسقيه
الحاج لكسر غلظ ماء زمزم وكانت اذ ذاك غليظة جدا وكان الناس اذ ذاك في بيوتهم اسقية فيها الماء من هذه الابار فينبذون فيها القبضات من الزبيب
والتمر ليكسر عنهم غلظ ماء ابار مكة وكان الماء العذب بمكة عزيزا لا يوجد الا لانسان يستعذب له من بئر ميمون خارج مكة فلبث عبد المطلب
يسقي الناس حتي توفي فقام بامر السقاية بعده العباس بن عبد المطلب فلم تزل في يده وكان للعباس كرم بالطائف وكان يحمل زبيبه اليها وكان
يداين اهل الطائف ويقتضي منهم الزبيب فينبذ ذلك كله ويسقيه الحاج ايام الموسم فدخل رسول الله صلي الله عليه وسلم مكة يوم الفتح فقبض
السقاية من العباس والحجابة من عثمان بن طلحة ثم ردهما عليهما وسيجيء في الموطن الثامن في فتح مكة ان شاء الله تبارك وتعالي

الطليعة الثالثة في ولادة عبد الله ونذر عبد المطلب ذبحه وعرضه وتزوج امنة وقصة الخثعمية

ذكر تاريخ مدة الحمل من وفاة عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وقصة اصحاب الفيل

ذكر ولادة عبد الله

قال اصحاب السير والتواريخ كانت ولادة عبد الله بن عبد المطلب لاربع
عشرة سنة مضت من ملك كسرى انوشروان وكان يوم ولد عبد الله علم به جميع احبار الشام وذلك انه كانت عندهم جبة صوف بيضا وكانت
الجبة مغموسة في دم يحيى بن زكريا وكانوا قد وجدوا في كتبهم اذا رايتم الجبة بيضا والدم يقطر فاعلموا ان ابا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
قد ولد تلك الليلة وقدموا باجمعهم الى الحرم وارادوا ان يغتالوا عبد الله فصرف الله شرهم عنه ورجعوا الى بلادهم ولم يكن يقدم عليهم
من الحرم احد الا سالوه عن عبد الله فيقولون تركنا نوره يتلالا في قريش فيقول الاحبار ليس ذلك النور لعبد الله انما ذلك النور لمحمد
صلى الله عليه وسلم قال فخرج عبد الله اجمل قريش تشغفت به نساء قريش وكدن ان تذهل عقولهن فلقي عبد الله في زمنه من النساء
ما لقي يوسف في زمنه من امراة العزيز وكان عبد الله يخبر اباه ما يرى من العجائب يقول يا ابه اني اذا خرجت الى بطحاء مكة وصرت على جبل
ثبير خرج من ظهري نوران اخذ احدهما شرق الارض والاخر غربها ثم ان ذينك النورين يستديران حتى يصيرا كالسحابة ثم تنفرج
لهما السماء فيدخلان فيها ثم يخرجان ثم يرجعان الي في لمحة واحدة واني لاجلس في الموضع فاسمع فيه من يحيي سلام عليك ايها المستودع ظهره
نور محمد صلى الله عليه وسلم واني لاجلس في الموضع اليابس وتحت الشجرة اليابسة فتخضر وتلقي علي اغصانها فاذا قمت وتركتها عادت كما كانت
الى ما كانت فقال له عبد المطلب ابشر يا بني فاني ارجو ان يخرج الله من ظهرك المستودع المكرم فانا قد وعدنا ذلك
واني رايت قبلك مرائي كلها تدل على انه يخرج من ظهرك اكرم العالمين وكان عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم كل اصبح وذهب على صنمهم الاكبر
وهو اللات والعزى صاح كما صاح الهجرة ونطق وهو يقول ما لنا ولك ايها المستودع ظهره نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي
يكون هلاكنا وهلاك اصنام الدنيا على يديه

ذكر نذر عبد المطلب ذبح عبد الله وعرضه عليه

قال ابن اسحق وكان عبد المطلب نذر حين لقي من قريش ما لقي عند حفر زمزم لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن احدهم لله عند
الكعبة كما مر فلما توافا بنوه عشرة وعرف انهم سيمنعونه جمعهم وفي الحدائق روى قبيصة عن ذويب عن ابن عباس قال لما راى عبد المطلب قلة
اعوانه في حفر زمزم نذر لئن اكمل الله له عشرة ذكور ليذبحن احدهم فلما تكاملوا عشرة جمعهم ثم اخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء بذلك فاطاعوه
وقالوا كيف نصنع قال ليأخذ كل واحد منكم قدحا ليكتب فيه اسمه ثم ليأتني به ففعلوا ثم اتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة وكان هبل
على البئر التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة كما مر وقال لقيم الصنم وفي الحدائق قال للسادن اضرب بقداح هؤلاء فلما اخذ يضرب قام
عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله ويقول اللهم اني نذرت لك نحر احدهم واني اقرع بينهم فاصب بذلك من شئت ثم ضرب السادن القدح
فخرج القدح على عبد الله واخذ عبد المطلب بيده واخذ الشفرة ثم اقبل به على اساف ونائلة فقامت اليه قريش في انديتها وقالوا ما تريد
ان تصنع قال اذبحه قالوا لا ندعك ان تذبحه حتى تعذر فيه الى ربك ولئن فعلت كذا لا يزال الرجل ياتي بابنه فيذبحه وتكون سنة وقالوا
له انطلق الى فلانة الكاهنة بالحجاز ذكر الحافظ عبد الغني ان اسمها قطبة وذكر ابن اسحق ان اسمها سجاح فقالوا لعلها ان تامرك بامر
فيه فرج لك فانطلقوا حتى اتوها بخيبر فقص عليها عبد المطلب القصة فقالت كم الدية فيكم قالوا عشرة من الابل قالت فارجعوا الى بلادكم ثم قربوا
صاحبكم وقربوا عشرة من الابل ثم اضربوا عليه وعليها بالقداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا في الابل ثم اضربوا ايضا كذلك حتى يرضى ربكم
واذا خرجت على الابل فانحروها فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم فرجع القوم الى مكة فقربوا عبد الله وعشرة من الابل فخرجت على عبد الله فزادوا عشرة
فخرجت على عبد الله فلم يزالوا يزيدون عشرا عشرا الى ان جعلوها مائة فخرجت على الابل فقالوا قد رضي ربكم فقال عبد المطلب لا والله حتى اضرب
عليها وعليه ثلاث مرات ففعل فخرجت على الابل فغداه بمائة من الابل وفي سيرة مغلطاي اول من سن الدية عبد المطلب وقيل القلمس
وقيل ابو سيارة انتهى فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا طائر ولا سبع ثم انصرف عبد المطلب بابنه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا ابن الذبيحين كما ذكره الزمخشري في الكشاف وعند الحاكم في المستدرك قال اعرابي يا رسول الله عد علي مما افاء الله عليك يا ابن
الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه والمراد بالذبيحين عبد الله واسمعيل اذ عرضا على الذبح وذهب بعض العلماء
الى ان الذبيح اسحق انتهى هذا فالصريح يحمل الحرام كما في المواهب اللدنية وقد استشكل بعض الناس ان عبد المطلب نذر ذبح بنيه اذا بلغوا

عشرة وكان تزوج ها الذام امه حمزة بعد وفائه بنذره فحمزة والعباس انما ولدا بعد الوفاء بنذره وانما كان اولاده عشرة قال السهيلي ولا اشكال في هذا
لان جماعة من العلماء قالوا كان اعمام النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر فان صح هذا فلا اشكال في الخبر وان صح قول من قال كانوا عشرة لا يزيدون فالولد يقع على
البنين وبنيهم حقيقة لا مجازا لكان عبد المطلب قد اجتمع له من ولده وولد ولده عشرة رجال حين وفى بنذره ويقع ايضا في بعض السير ان عبد الله اصغر بني
ابيه عبد المطلب كذا قاله ابن اسحق وهو غير معروف ولعل الرواية اصغر بني امه والا فحمزة كان اصغر من عبد الله والعباس اصغر من حمزة كذا
في سيرة مغلطاي وروي عن العباس انه قال اذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثلاثة اعوام او نحوها فجيء به حتى نظرت اليه وجعل
النسوة يقلن لي قبل اخاك فقبلته فكيف يصح ان يكون عبد الله هو الاصغر ولكن رواه البكائي ولروايته وجه وهو ان يكون اصغر ولد ابيه حين اراد
نحره ثم ولد له بعد ذلك حمزة والعباس انتهى وهذا ايضا على تقدير ان يكون اولاد عبد المطلب اثني عشر

ذكر تزوج عبد الله آمنة

روي انه خرج عبد الله يوما الى قنصه وقد قدم عليه سبعون رجلا من احبار يهود الشام معهم السيوف المسمومة يريدون ان يغتالوه ويقتلوه وكان وهب
ابن عبد مناف ابو آمنة صاحب قنص ايضا قال فلما نظرت الى الاحبار قد احدقوا بعبد الله وعبد الله يومئذ وحده فقدمت اليه لاعينه عليهم فنظرت الى
رجال لا يشبهون رجال الدنيا على خيل شهب قد حملوا على الاحبار حتى هزموهم عن عبد الله فلما راى ذلك وهب من عبد الله رغب فيه وقال لن يستقيم
لابنتي آمنة غير هذا وكان قد خطبها اشراف قريش وكانت امنة تابى ذلك وتقول يا ابه لم يأن لي التزويج فرجع وهب الى اهله فاخبرها بما كان من عبد الله
وقال انه اجمل قريش واوسطها نسبا واني لاحب لابنتي امنة زوجا غيره فانطلقي اليه فاعرضي ابنتي عليه لعله يتزوجها قال فانطلقت ام امنة
حتى دخلت على عبد المطلب فعرضت عليه ابنتها فقال عبد المطلب لم يعرض على امراة تستقيم لابني غيرها فزوجها عبد الله فليلة بنى بها عبد الله
لم تبق امراة في قريش الا مرضت قال عبد الله بن عباس عن ابيه عباس ان ليلة بنى عبد الله بامنة احصينا مائتي امراة من بني مخزوم وعبد شمس وعبد مناف
متن وخرجن من الدنيا ولم يتزوجن اسفا على ما فاتهن من عبد الله وكان عبد الله تزوجها ابن ثلاثين سنة وقيل ابن خمس وعشرين سنة وقيل سبع عشرة
سنة ولم يذكر القول الاخير في الصفوة وذخائر العقبى قال ابو عمرو خرج ابوه عبد المطلب الى وهب بن عبد مناف فزوجه آمنة ابنة وهب وقيل
كانت آمنة بنت وهب في حجر عمها وهيب بن عبد مناف فاما عبدمنا فخطب اليه ابنته هالة بنت وهيب لنفسه وخطب منه بنت وهب لابنه عبد الله تزوجا في مجلس واحد فولدت آمنة لعبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وولدت هالة لعبد المطلب حمزة وصفية ولم يكن لامه اخ ولا اخت فلذلك لم يكن
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خال ولا خالة وانما بنو زهرة يقولون نحن اخواله لان امه امنة منهم ولم يكن لعبد الله ولا لامنة ولد غيره صلى الله عليه
وسلم فلذلك لم يكن له اخ ولا اخت لكن كان له ذلك من الرضاعة وسياتي ذكرهم كذا في ذخائر العقبى فاعطى الله آمنة من الجمال والكمال ما كان يدعى حكيم
قومها فبقيت مع عبد الله عدة سنين لا يؤذن لنور رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج من عبد الله الى آمنة وقد طالت الفترة وانقطعت اخبار السماء
واندرس ذكر النبوة فلا امر منتجب ولا رسول مصطفى برسالات ربه والارض مشحونة بالاصنام قد نبذ الناس الطاعة واتخذوا بالظلم والجهالة متمسكين
بعبادة الاوثان

ذكر قصة الخثعمية

الكاهنة في الصفوة جرت لعبد الله قصة الخثعمية قبل حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ابي الفياض الخثعمي قال مر عبد الله بن عبد المطلب بامراة من خثعم يقال لها فاطمة بنت مر وكانت من اجمل النساء واشبها واعفها وكانت
قد قرات الكتب فرات نور النبوة في وجه عبد الله فقالت يا فتى من انت فاخبرها فقالت هل لك ان تقع علي واعطيك مائة من الابل فنظر اليها وقال

اما الحرام فالممات دونه	والحل لا حل فاستبينه
فكيف بالامر الذي تنوينه	يحمي الكريم عرضه ودينه

ثم مضى الى امراته آمنة فكان معها ثم ذكر الخثعمية وجمالها وما عرضت عليه فاقبل اليها فلم ير منها من الاقبال عليه آخرا كما راى منها اولا فقال هل لك
فيما قلت قالت قد كان ذلك مرة فاليوم لا فذهبت مثلا قالت اي شيء صنعت بعدي قال وقعت على زوجتي آمنة بنت وهب قالت اني والله لست بصاحبة
ريبة ولكني رايت نور النبوة في وجهك فاردت ان يكون ذلك في وابى الله الا ان يجعله حيث جعله وفي سيرة مغلطاي تعرضت لعبد الله امراة من بني اسد
اسمها رقيقة بنت نوفل قتيلة بنت نوفل تسمى ام قتال ويقال اسمها فاطمة بنت مرة ويقال ليلى العدوية ويقال امراة من تبالة ويقال من خثعم ويقال
كانت يهودية قال ابو احمد الحاكم كان سن عبد الله اذ ذاك ثلاثين سنة وفي المواهب اللدنية وعند ابي نعيم والخرائطي وابن عساكر من طريق
عطاء عن ابن عباس لما خرج عبد المطلب بابنه عبد الله ليزوجه مر به على كاهنة من تبالة متهودة قد قرات الكتب يقال لها فاطمة بنت مر الخثعمية

الي حرماذكر عن ابي يزيد المديني ان عبيد الله امر بالخثعمية فقالت هل لك في قال نعم حتي ارمي الجمرة فانطلق ورمي الجمرة ثم اتي امراته آمنة ثم ذكر الخثعمية فاتاها فقالت هل اتيت امراة بعدي قال نعم آمنة قالت فلا حاجة لي فيك انك مررت وبين عينيك نور ساطع الي السماء فلما وقعت عليها ذهب فاخبرها انها قد حملت بخير اهل الارض وفي المواهب اللدنية ايضا ولما انصرف عبد الله مع ابيه من نحر الابل حين دفي بنذره مر علي امراة من بني اسد بن عبد العزي وبني عبد الكعبة واسمها قتيلة بضم القاف وفتح المثناة الفوقية ويقال رقيقة بنت نوفل اخت ورقة بن نوفل فقالت له حين نظرت الي وجهه وكان احسن رجل في قريش لك مثل الابل التي نحرت عنك وقع علي الآن لما رات في وجهه من نور النبوة ورجت ان تحمل بهذا النبي الكريم صلي الله عليه وسلم فقال لها انا مع ابي ولا استطيع خلافه ولا فراقه وقيل اجابها بقولــــه •

• اما الحرام فالممات دونه •		والحل لا حل فاستبينه •
• فكيف بالامر الذي تبغينه •		يحمي الكريم عرضه ودينه •

كامر **ذكر حمل آمنة برسول الله صلي الله عليه وسلم** فلما كانت الليلة التي اذن الله عز وجل للنور المحمدي ان يخرج من عبد الله الي آمنة اهتزت الملائكة وكان ذلك ليلة الجمعة في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطي كذا في المنتقي وفي سيرة اليعمري حملت به آمنة في ايام التشريق عند الجمرة الوسطي كذا في المنتقي وفي سيرة اليعمري حملت به آمنة في ايام التشريق عند الجمرة الوسطي انتهي ن وفي المواهب اللدنية زعموا انه وقع عليها يوم الاثنين قال ابن الجزار ايام مني في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطي قال ابو احمد الحاكم كان سنه اذ ذاك ثلاثين سنة وكذا في سيرة مغلطاي فحملت برسول الله صلي الله عليه وسلم وامر الله خازن الجنان بفتح ابواب الجنان تعظيما للنور محمد صلي الله عليه وسلم وهبط جبرائيل بلواء الحمد ونصبه علي ظهر الكعبة وفي المواهب اللدنية ولما حملت آمنة بمحمد صلي الله عليه وسلم ظهر لحمله عجائب • ووجد لايجاده غرائب • فذكروا انه لما استقرت نطفته الزكية • في صدفة آمنة القرشية • نودي في الملكوت • ومعالم الجبروت • ان عطروا جوامع القدس الاسني • وبخروا جهات الشرف الاعلي • وافرشوا سجادات العبادات في صفف الصفا • لصوفية الملائكة المقربين اهل الصدق والوفا • فقد انتقل النور المكنون • الي بطن آمنة ذات العقل الباهر والفخر المصون • قد خصها الله تعالي القريب المجيب • بهذا السيد المصطفي الحبيب • لانها افضل قومها حسبا وانجب • وازكاهم اصلا وفرعا واطيب • وقال سهل بن عبد الله التستري فيما رواه الخطيب البغدادي الحافظ لما اراد الله تعالي خلق محمد صلي الله عليه وسلم في بطن آمنة ليلة رجب وكانت ليلة جمعة امر الله تعالي تلك الليلة خازن الجنان بفتح الفردوس ونادي مناد في السموات والارض الا ان النور المخزون الذي يكون منه النبي الهادي في هذه الليلة يستقر في بطن امه الذي فيه يتم خلقه ويخرج الي الناس بشيرا ونذيرا وفي رواية كعب الاحبار انه نودي تلك الليلة في السماء وصفاحها في الارض وبقاعها ان النور المكنون الذي منه رسول الله صلي الله عليه وسلم يستقر الليلة في بطن امه فيا طوبي لها ثم يا طوبي لها قوله طوبي الطيب والحسني والخير والخيرة قاله في القاموس وقال هنا غبرة فرح وقرة عين وقال الضحاك عطية وقال عكرمة نعمة وفي الحديث طوبي لاهل الشام فان الملائكة باسطة اجنحتها فالمراد بها هنا تعلي بن الطيب وغيره مما ذكرنا لا الجنة ولا الشجرة ويحتمل ان يفسر بالجنة فاصبحت يومئذ اصنام الدنيا منكوسة وكانت قريش في جدب شديد وضيق عظيم فاخضرت الارض وحملت الاشجار واتاهم الرفد من كل جانب فسميت تلك السنة التي حمل فيها برسول الله صلي الله عليه وسلم سنة الفتح والابتهاج وكان قد اذن الله تعالي لنساء الدنيا ان يحملن ذكورا كرامة لمحمد صلي الله عليه وسلم واصبح عرش ابليس لعنه الله منكوسا والملك علي راسه يعطفه في مضيق البحار اربعين صباحا فانقلب اسود محترقا واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال كان من دلالة حمل رسول الله صلي الله عليه وسلم ان كل دابة نطقت تلك الليلة باذن الله عز اسمه وقالت حمل محمد صلي الله عليه وسلم وفي رواية برسول الله صلي الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امان الارض وسراجها وفي المواهب اللدنية وهو امان الدنيا وسراج اهلها ولم يبق كاهنة في قريش ولا في قبيلة من قبائل العرب الا علمت بحمله ولم يبق سرير لملك من ملوك الارض الا اصبح منكوسا ومرت وحوش المشرق الي وحوش المغرب بالبشارات وكذلك اهل البحار يبشر بعضهم بعضا وله في كل شهر من شهور حمله نداء في الارض ونداء في السماء ان ابشروا فقد آن ان يظهر ابو القاسم صلي الله عليه وسلم ميمونا مباركا انتهي ن كلام المواهب اللدنية وكانت السنة الملوك حتي لم يقدروا في ذلك اليوم علي التكلم وفي الصفوة روي عن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن عمته قالت كنا نسمع ان آمنة لما حملت برسول الله صلي الله عليه وسلم كانت تقول ما شعرت اني حملت ولا وجدت له ثقلا ولا وحما كما تجد النساء الا اني

انكرت رفع حيضتي واتاني آت وانا بين النوم واليقظة او قالت بين النائمة واليقظانة فقال هل شعرت بانك حملت فكاني اقول ما ادري قال انك قد حملت بسيد المرسلين هذه الامة ونبيها كذا ذكر ابن اسحق في كتاب المغازي وفي رواية بسيد الانام قالت وذلك يوم الاثنين فكان ذلك مما يقن وحقق عندي الحمل ثم امهلني حتي اذا دنى وقت ولادتي اتاني ذلك الآتي فقال قولي اعيذه بالصمد الواحد من شر كل حاسد وفي المواهب اللدنية بغير لفظ الصمد ثم سميه محمدا قالت فكنت اقول ذلك فذكرت لنسائي فقلن لي تعلقي حديدا في عضديك وفي عنقك قالت ففعلت فلم يترك علي اياما فاجده قد قطع فكنت لا اتعلقه عن ابي جعفر محمد بن علي قال امرت آمنة وهي حامل برسول الله صلي الله عليه وسلم ان تسميه احمد وفي رواية عن ابي اسحق سميه محمدا وعلقي عليه هذه التميمة قالت فانتبهت وعند راسي صحيفة من ذهب مكتوب فيها هذه التميمة

اعيذه بالواحد • من شر كل حاسد • وكل خلق رائد • من قائم وقاعد • عن السبيل حائد • علي الفساد جاهد • من نافث وعاقد • وكل خلق مارد • ياخذ بالمراصد • في طرق الموارد •

قال الحافظ عبد الرحيم العراقي ذكر هذه الابيات بعض اهل السير وجعلها من حديث ابن عباس ولا اصل لها كذا في المواهب اللدنية وفي رواية ابي نعيم من حديث ابن عباس قال لي يا آمنة انك قد حملت بخير العالمين فاذا ولدتيه فسميه محمدا واكتمي شانك فاذا وقع علي الارض فقولي • اعيذه بالواحد • من شر كل حاسد • في كل بر عامد • وفي كل عبد رائد • حتي اراه قد اتي المشاهد • وان آية ذلك ان يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من ارض الشام فاذا وقع فسميه محمدا فان اسمه في التوراة والانجيل احمد يحمده اهل السماء واهل الارض واسمه في القرآن محمد تسميه بذلك وفي مورد اللطافة وسيرة مغلطاي ولما شاع قبل ولادته ان نبيا اسمه محمد هذا اوان ظهوره سمي جماعة نحو خمسة عشر ابناءهم محمدا رجاء ان يكون هو منهم محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن احيحة بن الجلاح ومحمد بن حمران ومحمد بن مسلمة الانصاري وفيه نظر ومحمد بن البكري ومحمد بن خزاعي السلمي ومحمد بن عدي بن ربيعة بن سعد المنقري ومحمد بن عثمان بن ربيعة السعدي واظنهما واحدا ومحمد الاسدي ومحمد الفقيمي ومحمد بن عنواره الليثي ومحمد بن حرمان العمري ومحمد بن خولي الهمداني ومحمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد بن اسامة بن مالك فقالت امه والله لقد رايت في النوم وهو في بطني انه خرج منه نور اضاءت منه قصور الشام وقالت لقد علقت فما وجدت له مشقة حتي وضعته وفي المواهب اللدنية واختلف في مدة الحمل فقيل تسعة اشهر وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل ستة **ومن وقائع مدة حمله** وفاة عبد الله ابي النبي صلي الله عليه وسلم في المواهب اللدنية ولما تم من حملها شهران وقيل قبل ولادته بشهرين كذا في سيرة مغلطاي توفي عبد الله وقيل توفي وهو في المهد قاله الدولابي وعن ابن ابي خيثمة وهو ابن ثمانية وعشرين شهرا وقيل وهو ابن سبعة اشهر وقيل وهو ابن شهرين وكذا في سيرة اليعمري والراجح المشهور هو الاول انتهي ويؤيد كونه في المهد الرجز المنقول عن عبد المطلب حين توفي قال لابي طالب واوصيك يا عبد مناف بعدي بموتم فارقه ابوه وهو ضجيع المهد وذكر اهل السير ان آمنة بنت وهب لم تحمل حملا ولا ولدت ولدا غيره وكذا ابوه عبد الله لم يلد احدا ولا ولد غيره صلي الله عليه وسلم وفي الصفوة قال محمد بن كعب خرج عبد الله بن عبد المطلب الي الشام في تجارة مع جماعة من قريش فلما رجعوا بالمدينة وعبد الله كان مريضا فتخلف بالمدينة عند اخواله بني عدي بن النجار فاقام عندهم مريضا شهرا ومضي اصحابه وقدموا مكة فاخبروا عبد المطلب فبعث اليه ولده الحارث والزبير علي قول ابن الاثير فوجده قد توفي ودفن في دار النابغة وهو رجل من بني عدي بن النجار وفي المواهب اللدنية دفن بالابواء فرجع الحارث الي مكة فاخبر اباه فوجد عليه وجدا شديدا ورسول الله صلي الله عليه وسلم يومئذ حمل وقيل بعثه عبد المطلب الي يثرب يمتار له تمرا فمات بها ولعبد الله يوم توفي خمس وعشرون سنة وقيل غير ذلك وقالت آمنة زوجته ترثيه ۵

• عفا جانب البطحاء من آل هاشم ۵		وجاور لحدا خارجا في الغماغم •
• دعته المنايا دعوة فاجابها ۵		وما تركت في الناس مثل ابن هاشم •
• عشية راحوا يحملون سريره ۵		تعاوره اصحابه في التزاحم •
• فان تك غالته المنايا وريبها ۵		فقد كان معطاء كثير التراحم •

ولما توفي عبد الله قالت الملائكة الهنا وسيدنا بقي نبيك يتيما فقال الله تعالي انا له حافظ ونصير وفي بعض الكتب لما مات ابوه وصف في السماء باليتيم واعلي اليتيم ما توفي الوالد والولد في بطن الام فقالت الملائكة الهنا صار نبيك بلا اب فبقي من غير حافظ ومربي قال الله تعالي انا وليه وحافظه وحاميه وربه وعونه ورازقه وكافيه فصلوا عليه وتبركوا باسمه ومن وفاة امه في الابواء ولما دل من الركن الاول وركه

وترك عبد الله جارية يقال لها ام ايمن بركة الحبشية بنت ثعلب بن حصن بن مالك غلبت عليها كنيتها وكنيت باسم ابنها ايمن الحبشي ماتت في
خلافة عثمان وتركت خمسة اجمال وقطيعة غنم فورث ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ام ايمن تحضنه **ومن حوادث مدة حمله**
قصة اصحاب الفيل من بركة الحمل به وقربا وان وضعه اهلك الله اصحاب الفيل وجعل كيدهم في تضليل فهاذا لا تظاهر على قدرة الله تعالى
وعزة نبيه وشرف رسوله صلى الله عليه وسلم فانها من الارهاصات اذ روي انها وقعت في السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحان من خصه باعظم الفضائل • وميزه عن خلقه باكرم الخصائل • وشرفه ورفع قدره • وكرمه وشرح صدره • وجعل كل حال من
احواله الدالة باهرة • وكل طور من اطواره معجزة ظاهرة • صلوات الله تعالى وسلامه عليه • وزاده فضلا وشرفا لديه • قال
الامام فخر الدين الرازي مذهبنا انه يجوز تقديم المعجزات على زمان البعثة تاسيسا وارهاصا ولذلك كانت الغمامة تظله عليه السلام
يعني قبل البعثة وخالفه السيد الشريف تبعا لغيره فاشترط في المعجزة ان لا يتقدم على الدعوى بل يكون مقارنة لها فما وقع من الخوارق قبل دعوى الرسالة
فانها ليست بمعجزات انما هي كرامات ظهورها على الاولياء جائز والانبياء قبل نبوتهم لا يقصرون عن درجة الاولياء فيجوز ظهورها عليهم ايضا وحينئذ
تسمى ارهاصا اي تاسيسا للنبوة صرح به العلامة السيد الجرجاني في شرح المواقف وغيره وهو مذهب جمهور ائمة الاصول وغيرهم فان قلت
الحجاج خرب الكعبة ولم يحدث شيء مثل ما حدث لابرهة من البلاء الجواب ان ذلك وقع ارهاصا لامر نبينا صلى الله عليه وسلم والارهاص
انما يحتاج اليه قبل قدومه عليه السلام فلما ظهر وتاكدت نبوته بالدلائل القطعية لا حاجة الى شيء من ذلك والله اعلم كذا في المواهب
اللدنية روي انه لما كان المحرم سنة ثنتين وثمانين وثمانمائة من تاريخ ذي القرنين وكان قد مضى من ملك كسرى انوشروان اثنان واربعون سنة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم حملا في بطن امه حضر ابرهة بن الصباح الاشرم يريد هدم الكعبة وقصته انه لما غلب على اليمن وملكها من قبل اصحمة
النجاشي رأى الناس يتجهزون ايام الموسم للحج فسأل اين يذهب الناس قالوا يحجون بيت الله بمكة قال وما هو قيل من الحجارة قال والمسيح
لابنين لكم خيرا منه فبنى لهم كنيسة بصنعاء اليمن وسماها القليس عملها بالرخام الابيض والاحمر والاسود والاصفر وحلاها بالذهب والفضة وانواع
الجواهر وفيه حياة الحيوان سميت بقليس لارتفاع بنائها وكلفهم فيها انواع السخر ونقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر
بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ منه ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج وغيره
انتهى فلما اراد ان يصرف اليها الحاج كتب الى النجاشي اني بنيت كنيسة باسم الملك لم يكن مثلها قبلها واريد ان اصرف اليها حاج العرب وامنع الناس من
الذهاب الى مكة ولما اشتهر هذا الخبر بين العرب خرج رجل من بني كنانة متعصبا فقعد فيها فاغضبه ذلك وهو قول ابن عباس وقيل
اججت رفقة من العرب نارا وكانت في عمارة القليس خشب مموه فحملتها الريح اليها فاحرقتها فحلف ليهدمن الكعبة وهو قول مقاتل ويحيى وقيل
كان نفيل الخثعمي يتعرض لها بالمكروه فامهل حتى كان ليلة من الليالي ولم ير احدا يتحرك فجاء بعذرة فلطخ بها قبلتها وجمع جيفا فالقاها فيها
فاخبر ابرهة بذلك فغضب غضبا شديدا وقال انما فعلت هذه العرب غضبا لبيتهم لانقضنه حجرا حجرا وكتب الى النجاشي يخبره بذلك ويسأله
ان يبعث اليه بفيله محمود وكان فيلا ابيض عظيما قويا لم ير في الارض مثله فلما قدم الفيل الى ابرهة خرج بالحبش العظيم ومعه اثنا عشر
فيلا غيره وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل كان الف فيل وقيل كان وحده وفي تفسير البحر لابي حيان اصحاب الفيل ابرهة بن صباح
الحبشي ومن كان معه من جنوده والظاهر انه فيل واحد وكان العسكر ستين الفا لم يرجع احد منهم الا اميرهم في شرذمة قليلة فلما
اخبروا بما راوا هلكوا وفي سيرة ابن هشام فسمعت العرب بخروج ابرهة لتخريب البيت فاعظموه وقطعوا به وراوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا بانه يريد
هدم الكعبة بيت الله الحرام وكان يخرج اليه كل من له قوة واستطاعة في الحرب فخرج اليه رجل كان من اشراف اهل اليمن وملوكهم يقال
له ذو نفر في قومه ومن اجابه من سائر العرب ثم عرض له فقاتله فهزم ذو نفر واصحابه واخذ له ذو نفر واتي به اسيرا فاراد قتله ثم تركه
وحبسه عنده في وثاق وكان ابرهيم رجلا حليما ثم مضى ابرهة في وجهه حتى اذا كان بارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلتي خثعم شهران
وناهس ومن تبعه من قبائل العرب فقاتله فهزمه ابرهة واخذ له نفيل اسيرا فلما هم بقتله قال له نفيل ايها الملك لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب
فخلى سبيله وخرج به معه يدله حتى اذا مر بالطائف خرج له مسعود بن معتب بن مالك الثقفي في رجال من ثقيف فقالوا له ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون
لك مطيعون ليس عندنا لك خلاف وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد يعنون اللات انما تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم واللات

مطلب القليس بضم القاف وفتح اللام المشددة واسكان المثناة التحتانية آخرها سين مهملة بوزن القبيط لارتفاعها

بيت لهم بالطائف كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة فبعث معه ابا رغال يدله على الطريق الى مكة فخرج ابرهة ومعه ابو رغال حتى انزله المغمس بفتح الميم
الثانية وتشديدها وقيل المغمس بكسرها قيل هو على ثلثي فرسخ من مكة بطريق الطائف فمات هناك ابو رغال فدفن فيه فرجمت العرب قبره فهو القبر
الذي يرجمه الناس بالمغمس الى اليوم ودفن معه غصنان من ذهب وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالقبر في غزوة الطائف وامر باخراج
الغصنين منه فاستخرجا وسيجيء في غزوة الطائف وروى ابو علي بن السكن في سنده الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بمكة
واراد ان يقضي حاجته الانسان اتى المغمس فلما نزل ابرهة المغمس بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق اليه اموال اهل تهامة وغيرهم فاصاب فيها مائتا بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها
الناس فمضى حتى انتهى الى مكة فساق اليه اموال اهل تهامة وغيرهم فاصاب فيها مائتا بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها
وفي المواهب اللدنية فاستاق ابل قريش وغنمها وكان لعبد المطلب فيها اربعمائة ناقة فركب عبد المطلب في قريش حتى طلع جبل ثبير فاستدارت
دائرة غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبينه كالهلال واشتد شعاعها على البيت الحرام مثل السراج فلما نظر عبد المطلب الى ذلك
قال يا معشر قريش ارجعوا فقد كفيتم هذا الامر فوالله ما استدار هذا النور مني الا ان يكون الظفر لنا فرجعوا متفرقين وهم اهل
الحرم بقتاله ثم عرفوا ان لا طاقة لهم به فتركوه وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق فهمت قريش وكنانة وهذيل ومن كان بذلك الحرم لقتاله
ثم عرفوا ان لا طاقة لهم به فتركوا ذلك وبعث ابرهة حناطة الحميري الى مكة وقال له سل عن سيد اهل هذا البلد وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول
لك اني لم آت لحربكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فان هو لم يرد حربي فاتني به فلما دخل حناطة
مكة سال عن سيد قريش وشريفها فقيل له عبد المطلب بن هاشم فجاءه فقال ما امره به ابرهة فقال له عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا
بذلك من طاقة فقال حناطة فانطلق اليه فانه امرني ان آتيه بك وفي المواهب اللدنية روي ان رسول ابرهة لما دخل مكة ونظر الى
وجه عبد المطلب خضع وتلجلج لسانه وخر مغشيا عليه فكان يخور كما يخور الثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد المطلب وقال اشهد انك
سيد قريش قال ابن اسحق ثم انطلق مع حناطة عبد المطلب ومعه بعض بنيه فكلم انيس سائس الفيل ابرهة فقال له ايها الملك هذا
سيد قريش ببابك يستاذن عليك وهو صاحب عير مكة وهو يطعم الناس في السهل والوحوش والطيور في رؤس الجبال فاذن له ابرهة وكان عبد المطلب
اوسم الناس واجلهم واعظمهم فلما راه ابرهة عظم في عينه فاجله واكرمه عن ان يجلس تحته وكره ان تراه الحبشة يجلسه معه على سرير ملكه
فنزل ابرهة عن سريره فجلس على بساطه واجلسه معه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال له ذلك الترجمان فقال حاجتي ان يرد علي
الملك مائتي بعير لي اصابها فلما قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مائتي بعير
اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين ابائك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه قال عبد المطلب انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان
ليمتنع مني قال انت وذاك وكان فيما يزعم اهل العلم وكان قد ذهب مع عبد المطلب الى ابرهة حين بعث اليه حناطة يعمر بن نفاثة بن عدي بن الديل
ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد بني بكر وخويلد بن واثلة الهذلي وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث اموال تهامة على ان
يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم فالله اعلم اكان ذلك ام لا وفي المواهب اللدنية روي انه لما حضر عبد المطلب عند ابرهة امر
سائس فيله الابيض العظيم الذي كان لا يسجد للملك ابرهة كما تسجد سائر الفيلة ان احضره بين يديه فلما نظر الفيل الى وجه عبد المطلب سجد له
وانطق الله الفيل فقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب وفي ظاهر قوله فاستدارت غرة نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
على جبين عبد المطلب تلكوكا كالهلال الى النجم وقوله انطق الله الفيل فقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب نظرة لان عبد الله حينئذ
موجود فيكون النور منتقلا اليه وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحق فرد ابرهة على عبد المطلب الابل التي اصاب له فلما انصرفوا عنه انصرف
عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعف الجبال والشعاب تخوفا عليهم من معرة الجيش ثم قام عبد المطلب
فاخذ بحلقة باب الكعبة واقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرون على ابرهة وجنده فقال عبد المطلب وهو آخذ بحلقة الباب

ما صح له وزاد غيره	• لاهم ان العبد يمنع رحله	•	فامنع حلالك •	قال ابن هشام هذا
	• لا يغلبن صليبهم	•	ومحالهم عدوا محالك •	
	• وانصر على آل الصليب	•	وعابديه اليوم آلك •	

مطلب

جروا اجوع بلادهم ● والسل كي يسبوا عيالك ● عمدوا حماك بكيدهم ● جهلا وما رقبوا جلالك ●

● ان كنت تاركهم وكعبتنا	فامر ما بدا لك ●
● يارب لا ارجو لهم سواكا	● يارب فامنع منهم حماكا ●
● ان عدو البيت من عاداكا	● فامنعهم ان يخربوا قراكا ●

العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت واراد به سكان الحرم والمحال الكيد والقوة كذا في حياة الحيوان روي انه لما التفت عبد المطلب وهو يدعو فاذا هو بطير من نحو اليمن فقال والله انها الطير غريبة ما هي بنجدية ولا تهامية قال ابن اسحق ثم ارسل حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما اصبح ابرهة تهيأ لدخول مكة وهيأ فيله وعبى جيشه وكان اسم الفيل محمودا وابرهة مجمع لهدم الكعبة ثم الانصراف الى اليمن فلما وجهوا الفيل الى مكة اقبل نفيل ابن حبيب قال السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك حتى قام الى جنب الفيل ثم اخذ باذنه فقال ابرك محمود او ارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى اصعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابى فضربوا راسه بالطبرزين ليقوم فابى فادخلوا محاجن لهم في مراقه فبزغوه بها ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك قال امية بن ابي الصلت ●

● ان آيات ربنا بينات	● لا يماري بهن الا الكفور ●
● حبس الفيل بالمغمس حتى	● ظل يحبو كانه معقور ●

وارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف والبلسان قاله ابن اسحق وقال ابن عباس كانت لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وقال عكرمة كانت لها رؤس كرؤس السباع واختلفوا في الوانها على ثلاثة اقوال احدها انها كانت خضرا قاله عكرمة وسعيد بن جبير والثاني سودا قاله عبيد بن عمير والثالث بيضا قاله قتادة كذا في زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي مع كل طائر منها ثلاثة احجار حجر في منقاره وحجران في رجليه امثال الحمص والعدس وفي انوار التنزيل وعن ابن عباس انه رأى منها عند ام هانئ نحو قفيز مخططة كالجزع الظفاري فرمتهم بها وكان الحجر يقع على راس الرجل فيخرج من دبره وان كان راكبا يخرج من اسفل مركبه فهلكوا جميعا فلا يصيب احدا منهم الا هلك وعلى كل حجر اسم من يقع عليه وليس كلهم اصيب وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي منه جاؤا ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل حين رأى ما انزل الله بهم من نقمته ●●

● اين المفر والاله الطالب ● والاشرم المغلوب ليس الغالب ●

قوله ليس الغالب عن غير ابن اسحق وقال نفيل بن حبيب ايضا ● ٥ ●

● الا حييت عنا يا ردينا	● نعمناكم مع الاصباح عينا ●
● ردينة لو رأيت ولا تريه	● لدا جنب المحصب ما رأينا ●
● اذا لعذرتني وحمدت امري	● ولم تأسي على ما فات بينا ●
● حمدت الله اذ ابصرت طيرا	● وخفت حجارة تلقى علينا ●
● فكل القوم يسأل عن نفيل	● كان علي للحبشان دينا ●

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل وفي تفسير زاد المسير لابن الجوزي ثم ان عبد المطلب بعث ابنه عبد الله على فرس ينظر الى القوم فرجع يركض ويقول هلك القوم فخرج عبد المطلب واصحابه فغنموا اموالهم انتهى ٥ واصيب ابرهة في جسده وخرجوا به معهم يسقط انملة انملة كلما سقطت منه انملة اتبعتها منه مدة تمث قيحا ودما وفي المواهب اللدنية واصيب ابرهة في جسده بداء فتساقطت انامله انملة انملة وسال منه الصديد والقيح والدم وفي الكشاف ودوي ابرهة اي مرض فتساقطت انامله وآرابه عضوا عضوا حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيا يزعمون وفي زاد المسير انصدع صدره وتطعن عن قلبه فهلك وعن عكرمة من اصابته جدرته وهو اول جدري ظهر قال ابن اسحق

وحدثني يعقوب بن عتبة انه حدث ان اول ما رأيت الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام وانه اول ما رأي بها مرائر الشجر الحرمل والحنظل والعشر ذلك العام وفي الكشاف والمدارك وانفلت وزيره ابو يكسوم وفي سيرة ابن هشام كان ابرهة يكنى ابا يكسوم قاله ابن اسحق وفي تفسير ابي الليث السمرقندي كنية ابرهة ابو يكسوم واسم الفيل محمود وكنيته ابو العباس وفي زاد المسير ابو يكسوم من كبراء اصحاب النجاشي قاله مقاتل وقيل كان ابرهة صاحب جيشه وقيل وزيره فسار ابو يكسوم وطائر يحلق فوق راسه وهو لا يشعر به حتى بلغ النجاشي فاخبره ما اصابهم فلما اتم كلامه رماه الطائر فوقع عليه الحجر فخر ميتا فارى النجاشي كيف كان هلاك اصحابه وفي معالم التنزيل وزعم مقاتل بن سليمان ان السبب الذي جر اصحاب الفيل ان فتية من قريش خرجوا تجارا الى ارض النجاشي فدنوا من ساحل البحر وثمة بيعة النصارى تسميها قريش الهيكل فنزلوا فاججوا نارا فانطلق الصرح الى النجاشي فاسف غضبا للبيعة فبعث ابرهة لهدم الكعبة وقال فيه انه كان بمكة يومئذ ابو مسعود الثقفي وكان مكفوف البصر يصيف بالطائف ويشتو بمكة وكان رجلا نبيها نبيلا تستقيم الامور برأيه وكان خليلا لعبد المطلب فقال له عبد المطلب ماذا عندك هذا يوم لا يستغنى فيه عن رأيك فقال له ابو مسعود لعبد المطلب اعمد الى مائة من الابل فاجعلها لله فقلدها نعلا ثم ابثثها في الحرم لعل بعض هذه السود ان يعقر منها فيغضب رب هذا البيت فياخذهم ففعل ذلك عبد المطلب فعمد القوم الى تلك الابل فحملوا عليها وعقروا بعضها وجعل عبد المطلب يدعو فقال ابو مسعود ان لهذا البيت ربا يمنعه فقد نزل تبع ملك اليمن صحن هذا البيت واراد هدمه فمنعه الله وابتلاه واظلم عليه ثلاثة ايام فلما رأى تبع ذلك كساه القباطي البيض وعظمه ونحر له جزورا فانظر نحو البحر فنظر عبد المطلب فقال اري طيرا بيضا نشأت من شاطئ فقال ارمقها ببصرك اين قرارها قال اراها قد دارت على رؤسنا قال هل تعرفها قال والله ما اعرفها ما هي بنجدية ولا تهامية ولا عربية ولا شامية قال ما قدرها قال اشباه اليعاسيب في مناقيرها حصى كانها حصى الخذف قد اقبلت كالليل يكسع بعضها بعضا امام كل رفقة طير يقودها احمر المنقار اسود الراس طويل العنق فجاءت حتى اذا حاذت معسكر القوم وكدت فوق رؤسهم فلما توافت الرجال كلهم اهالت الطير ما في مناقيرها على من تحتها مكتوب في كل حجر اسم صاحبه ثم انها انصاعت راجعة من حيث جاءت فلما اصبحا انحطا من ذروة الجبال فمشيا ربوة فلم يؤنسا احدا ثم دنوا ربوة فلم يسمعا حسا فقالا بات القوم ساهرين فاصبحوا نياما فلما دنوا من عسكر القوم فاذا هم خامدون فكان يقع الحجر على بيضة احدهم فيخرقها حتى يقع في دماغه ويخرق الفيل والدابة ويغيب الحجر في الارض من شدة وقعه فعمد عبد المطلب فاخذ فاسا من فؤوسهم فحفر حتى اعمق في الارض فملأه من الذهب الاحمر والجوهر وحفر لصاحبه فملأه ثم قال لابي مسعود هات فاختر ان شئت حفرتي وان شئت حفرتك وان شئت فهما لك معا فقال ابو مسعود اخترت لي على نفسك فقال عبد المطلب اني لم آل ان اجعل اجود المتاع في حفرتي فهو لك وجلس كل واحد منهما على حفرته ونادى عبد المطلب في الناس فتراجعوا واصابوا من فضلهما حتى ضاقوا به ذرعا وساد عبد المطلب بذلك قريشا واعطته القادة فلم يزل عبد المطلب وابو مسعود في اهليهما في غنى من ذلك المال ودفع الله عن كعبته واختلفوا في تاريخ عام الفيل فقال مقاتل كان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة وقال الكلبي بثلاث وعشرين سنة والاكثرون على انه كان في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلام معالم التنزيل وفي الكشاف ان اهل مكة احتووا على اموالهم والى هذه القصة اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين قيل كان ابرهة هذا جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولد النبي صلى الله عليه وسلم بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوما وقيل غير ذلك كما سيجيء في تاريخ ولادته في الركن الاول وعن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة اعميين مقعدين يستطعمان روي ان الله ارسل الله سيلا فذهب بهم الى البحر فلما هلك ابرهة ومزقت الحبشة كل ممزق اقفر ما حول هذه الكنيسة وكثرت السباع حولها والحيات فلا يستطيع احد ان ياخذ منها شيئا الى زمان ابي العباس السفاح فذكروا له امرها فبعث اليها ابا العباس بن الربيع عامله على اليمن ومعه اهل الحزم والجلادة فخربها وحصلوا منها مالا كثيرا ثم بعد ذلك على رسمها وانقطاع خبرها كذا في حياة الحيوان وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق فلما هلك ابرهة ملك الحبشة قام بعده ابنه يكسوم وبه كان يكنى فلما هلك يكسوم بن ابرهة ملك اليمن في الحبشة اخوه مسروق بن ابرهة فلما طال البلاء على اهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الحميري وكان يكنى بابي مرة حتى قدم على قيصر ملك الروم فشكى اليه ما هم فيه وسأله ان يخرجهم عنهم ويليهم هو ويبعث اليهم من شاء من الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشكه فخرج حتى اتى النعمان مع وفده الى كسرى فدخل عليه ثم قال ايها الملك غلبنا على بلادنا الاغربة قال كسرى الاغربة الحبشة ام السند قال بل الحبشة فجئتك لتنصرني ويكون ملك بلادي لك قال كسرى بعدت بلادك مع قلة خيرها فلم اكن لاورط جيشا من فارس بارض العرب لا حاجة لي بذلك ثم اجازه بعشرة الاف درهم وكساه كسوة حسنة

فلما قبض ذلك سيف بن ذي يزن خرج فجعل ينثر ذلك الورق للناس فبلغ ذلك الملك فقال ان لهذا لشانا ثم بعث اليه فقال له عمدت الى حباء
الملك تنثره للناس فقال وما اصنع بهذا ما جبال ارضي التي جئت منها الا ذهب وفضة يرغبه فيها فجمع كسرى مرازبته فقال ماذا ترون في امر هذا الرجل
فقال قائل ايها الملك ان في سجونك رجالا قد حبستهم للقتل فلو انك بعثتهم معه فان يهلكوا كان ذلك الذي اردت بهم وان ظفروا كان ملكا ازددته
فبعث معه كسرى من كان في سجونه وكانوا ثمانمائة رجل واستعمل عليهم وهرز وكان ذا سن فيهم وافضلهم حسبا وبيتا فخرجوا في ثمان سفائن
فغرقت سفينتان ووصل الى ساحل عدن ست سفائن فجمع سيف الى وهرز من استطاع من قومه وقال له رجلي مع رجلك حتى نموت جميعا او نظفر جميعا
قال وهرز انصفت وخرج اليه مسروق بن ابرهة ملك اليمن وجمع اليه جنده فارسل اليهم وهرز ابنا له ليقاتلهم فيجرب قتالهم فقتل ابن وهرز فزاده ذلك
حنقا عليهم فلما تواقف الناس على مصافهم قال وهرز اروني ملكهم فقالوا له اترى رجلا على الفيل عاقدا تاجه على راسه بين عينيه ياقوتة حمراء قال نعم قالوا
ذاك ملكهم قال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال على ما هو قالوا قد تحول على الفرس قال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال على ما هو قالوا على البغلة قال وهرز بنت الحمارة
ذل وذل ملكه اني سارميه فان رايتم اصحابه لم يتحركوا فاثبتوا حتى اوذنكم فاني قد اخطات الرجل وان رايتم القوم قد استداروا ولاثوا به فقد اصبت الرجل
فاحملوا عليهم ثم وتر قوسه وكانت فيما يزعمون لا يوترها غيره من شدتها فامر بحاجبيه فعصبا له ثم رماه فصك الياقوتة التي بين عينيه فتغلغلت النشابة
في راسه حتى خرجت من قفاه ونكس عن دابته واستدارت الحبشة ولاثت به وحملت عليهم الفرس وانهزموا فقتلوا وهربوا في كل وجه واقبل وهرز
ليدخل صنعاء حتى اذا اتى بابها قال لا تدخل رايتي منكسة ابدا اهدموا الباب فهدم ثم دخلها ناصبا رايته قال ابن اسحق فاقام وهرز والفرس باليمن فمن بقية
ذلك الجيش من الفرس الابناء الذين باليمن اليوم قال ابن هشام طاوس اليماني من هؤلاء الابناء وقال ابن اسحق وكان ملك الحبشة باليمن فيما بين
ان دخلها ارياط الى ان قتلت الفرس مسروق بن ابرهة واخرجت الحبشة اثنتين وسبعين سنة توارث ذلك اربعة ارياط ثم ابرهة ثم مسروق بن ابرهة
قال ابن هشام ثم مات وهرز فامر ابنه المرزبان بن وهرز على اليمن ثم مات المرزبان فامر كسرى ابنه التينجان بن المرزبان على اليمن ثم مات التينجان فامر
كسرى ابن التينجان على اليمن ثم عزله وامر باذان فلم يزل عليها حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم وسيجي اسلام باذان في الموطن السادس في سيرة ابن هشام
ذكر ابن اسحق كيفية تملك ارياط اليمن اولا وسبب ملك الحبشة لها فقال ـــ روي ان اهل نجران كانوا اهل شرك يعبدون الاوثان وكان في قرية من قراها
قريبا من نجران ونجران القرية العظمى التي اليها جماع تلك البلاد ساحر يعلم غلمان اهل نجران السحر فلما نزلها فيميون ولم يسموه لي باسمه الذي سماه
به وهب بن منبه قالوا رجل نزلها ابتنى خيمة بين نجران وبين تلك القرية التي بها الساحر فجعل اهل نجران يرسلون غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم
السحر فبعث اليه الثامر ابنه عبد الله بن الثامر مع غلمان اهل نجران فكان اذا مر بصاحب الخيمة اعجبه ما يرى من صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه
ويسمع منه حتى اسلم فوحد الله وعبده وجعل يسال عن شرائع الاسلام حتى اذا فقه فيه جعل يساله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكتمه
اياه وقال له يا ابن اخي انك لن تحمله اخشى ضعفك عنه والثامر ابو عبد الله لا يظن الا ان ابنه يختلف الى الساحر كما يختلف الغلمان فلما راى عبد الله
ان صاحبه قد ضن به عنه وتخوف ضعفه فيه عمد الى قداح فجمعها ثم لم يبق لله اسما يعلمه الا كتبه في قدح لكل اسم قدح حتى اذا احصاها اوقد
لها نارا ثم جعل يقذفها فيها قدحا قدحا حتى اذا مر بالاسم الاعظم قذف فيها بقدحه فوثب القدح حتى خرج منها لم تضره النار شيئا فاخذه ثم اتى به صاحبه
فاخبره انه قد علم الاسم الاعظم الذي كتمه فقال ما هو قال هو كذا وكذا قال وكيف علمته فاخبره بما صنع فقال اي ابن اخي قد اصبته فامسك على نفسك
وما اظن ان تفعل فجعل عبد الله بن الثامر اذا دخل نجران لم يلق احدا به ضر الا قال له يا عبد الله اتوحد الله وتدخل في ديني وادعو الله فيعافيك مما انت فيه
من البلاء فيقول نعم فيوحد الله ويسلم فيدعو له فيشفى حتى لم يبق بنجران احد به ضر الا اتاه فاتبعه على امره ودعا له فعوفي حتى رفع شانه الى ملك نجران
فدعاه فقال افسدت على اهل قريتي وخالفت ديني ودين آبائي لامثلن بك قال لا تقدر على ذلك قال فجعل يرسل به الى الجبل الطويل فيطرح عن راسه
فيقع الى الارض ليس به باس وجعل يبعث به الى مياه بنجران بحور لا يقع فيها شيء الا هلك فيلقى فيها فيخرج ليس به باس فلما غلبه قال له عبد الله بن الثامر
انك والله لا تقدر على قتلي حتى توحد الله فتؤمن بما امنت به فانك ان فعلت ذلك سلطت علي فقتلتني قال فوحد الله ذلك الملك وشهد شهادة
عبد الله بن الثامر ثم ضربه بعصا في يده فشجه شجة غير كبيرة فقتله وهلك الملك مكانه واستجمع اهل نجران على دين عبد الله بن الثامر وكان
على ما جاء به عيسى بن مريم من الانجيل وحكمه ثم اصابهم ما اصاب اهل دينهم من الاحداث فمن هنالك كان اصل النصرانية بنجران قال ابن اسحق
فهذا حديث محمد بن كعب القرظي وبعض اهل نجران عن عبد الله بن الثامر والله اعلم قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو

ابن حزم انه حدث ان رجلا من اهل نجران في زمان عمر بن الخطاب حفر خربة من خراب نجران لبعض حاجته فوجد عبد الله بن الثامر تحت دفن
منها قاعدا واضعا يده على ضربة في راسه ممسكا عليها بيده فاذا اخرت يده عنها تنبعث دما واذا ارسلت يده ردها عليها فامسك دمها في يده
خاتم مكتوب فيه ربي الله فكتب الى عمر بن الخطاب يخبره بامره فكتب اليهم عمر ان اقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي كان عليه ففعلوا وفي انوار التنزيل
روي ان ملكا كان له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه السحر وكان في طريق الغلام راهب فسمع منه ومال قلبه اليه فراى في طريقه ذات يوم حية
قد حبست الناس فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعد ذلك يبرئ الاكمه والابرص
ويشفي من الادواء وعمي جليس للملك فابراه فساله الملك عمن ابراه فقال ربي فغضب الملك فعذبه فدل على الراهب فلم يرجع الراهب عن
دينه فقد بالمنشار وابى الغلام فارسل الى الجبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف بالقوم فهلكوا ونجا واجلسه في سفينة ليغرق وعبارة المدارك
فذهب به الى قرقور فلججوا به ليغرقوه فدعا فانكفات السفينة بمن معه فغرقوا ونجا فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس في صعيد وتصلبني على جذع
وتاخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع في صدغه فوضع يده عليه فمات فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل للملك نزل بك ما
كنت تحذر فامر باخاديد اوقدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم عن دينه طرحه فيها حتى جاءت امراة معها صبي فتقاعست فقال الصبي يا اماه اصبري
فانك على الحق فالقي الصبي وامه فيها وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق فلما تنصر اهل نجران سار اليهم ذو نواس اليهودي فدعاهم الى اليهودية وخيرهم
بين ذلك والقتل فاختاروا القتل فخد لهم الاخدود فحرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين الفا ففي ذي نواس وجنده
ذلك انزل الله قتل اصحاب الاخدود الى اخر الاية قال ابن هشام الاخدود الحفر المستطيل في الارض كالخندق والجدول ونحوه
وجمعه اخاديد قال ابن اسحق وافلت منهم رجل من سبا يقال له دوس ذو ثعلبان على فرس له فسلك الرمل فاعجزهم فمضى على وجهه ذلك
حتى اتى قيصر صاحب الروم فاستنصره على ذي نواس وجنوده واخبره بما بلغ منهم فقال له بعدت بلادك منا ولكني اكتب لك الى ملك الحبشة فانه
على هذا الدين وهو اقرب الى بلادك فكتب اليه يامره بنصره والطلب بثاره فقدم دوس على النجاشي بكتاب قيصر فبعث معه سبعين الفا من
الحبشة وامر عليهم رجلا منهم يقال له ارياط ومعه في جنده ابرهة الاشرم فركب ارياط البحر حتى نزل بساحل اليمن ومعه دوس وسار اليه ذو نواس
ما رايته وبقومه وجه فرسه في البحر ثم ضربه فدخل به فخاض به ضحضاح البحر حتى افضى به الى غمره فادخله فيه فكان اخر العهد به ودخل ارياط اليمن
فملكها قال ابن اسحق فاقام ارياط باليمن سنين في سلطانه ذلك ثم نازعه في امر الحبشة باليمن ابرهة حتى تفرقت الحبشة عليهما فانحاز الى كل
واحد منهما طائفة منهم ثم سار احدهما الى الاخر فلما تقارب الناس ارسل ابرهة الى ارياط انك لا تصنع ان تلقي الحبشة بعضها ببعض حتى تفنيها
شيئا فابرز لي وابرز اليك فاينا اصاب صاحبه انصرف اليه جنده فارسل اليه ارياط انصفت فخرج اليه ابرهة وكان رجلا حليما قصيرا وكان
ذا دين في النصرانية وخرج اليه ارياط وكان رجلا جميلا طويلا وفي يده حربة له وخلف ابرهة غلام له يقال له عتودة ويروى عن بعضهم عبودة بالباء
يمنع ظهره فرفع ارياط الحربة فضرب بها ابرهة يريد يافوخه فوقعت الحربة على جبهة ابرهة فشرمت حاجبه وانفه وعينه وشفته فبذلك سمي
ابرهة الاشرم وحمل عتودة على ارياط من خلف ابرهة فقتله وانصرف جند ارياط الى ابرهة فاجتمعت عليه الحبشة باليمن وودى ابرهة ارياط فلما
بلغ ذلك النجاشي غضب غضبا شديدا وقال عدى على اميري فقتله من غير امري ثم حلف لا يدع ابرهة حتى يطا بلاده ويجز ناصيته فحلق راسه وملأ
جرابا من تراب اليمن ثم بعث به الى النجاشي ثم كتب اليه ايها الملك انما كان ارياط عبدك وانا عبدك فاختلفنا في امرك وكل طاعته لك الا اني كنت اقوى على امر
الحبشة واضبط لها واسوس منه وقد حلقت راسي كله حين بلغني قسم الملك وبعثت اليه بجراب من تراب ارضي ليضعه تحت قدميه فيبر قسمه
فلما انتهى ذلك الى النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان اثبت بارض اليمن حتى ياتيك امري فاقام ابرهة باليمن وفي تفسير ابي الليث السمرقندي فقال ابرهة لعتودة
حين قتل ارياط لعتودة احكم علي بما شئت قال عتودة حكمي ان لا تدخل عروس من بيت اهل اليمن على زوجها حتى اصيبها قبله قال ذلك لك فقام ابرهة
باليمن وغلامه عتودة يصنع باليمن ما كان اعطاه من حكمه ثم عدا عليه رجل من حمير او من خثعم فقتله فلما بلغ ابرهة قتله وكان ابرهة رجلا حليما ورعا
في دينه من النصرانية فقال قد آن لكم يا اهل اليمن ان يكون منكم رجل حازم يانف مما يانف منه الرجال اني والله لو علمت حين حكمته انه يسال الذي
سال ما حكمته وايم الله لا يوخذ منكم فيه عقل ولا قود ثم بنى القليس بصنعاء اليمن كما ذكرنا

الركن الاول في الحوادث من عام ولادته صلى الله عليه وسلم الى زمان نبوته وفيه ثلاثة ابواب

الباب الاول في الحوادث

من عام ولادته صلى الله عليه وسلم الى السنة الحادية عشر من ذكر تاريخ ولادته وفيه ذكر خالد بن سنان وحنظلة

ابن صفوان وما وقع ليلة ميلاده وما وقع حين الولادة وذكر الختان وذكر اسمائه والقابه وكناه وشمائله وصفاته وخصائصه ومعجزاته وارضاع الاظآر وعددها وما وقع عند حليمة من شق الصدر وغيره وولادة ابي بكر ورد حليمة الى مكة وفقده في الطريق ووفاة امه وكفالة عبد المطلب وكفالة ابي طالب وموت حاتم الطائي وموت كسرى انوشروان وولاية ابنه هرمز وخروج ابي طالب به الى الشام وحرب الفجار الاول وشق الصدر على قول

ذكر تاريخ ولادته صلى الله عليه وسلم في المواهب اللدنية اختلف في عام ولادته صلى الله عليه وسلم فالاكثر على انه عام الفيل وبه قال ابن عباس ومن العلماء من حكى الاتفاق عليه وقال وكل قول خالفه وهم وقال ابن الجوزي في التلقيح اتفقوا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بمكة يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل وبعد ما اتفقوا على ان ولادته كانت في عام الفيل اختلفوا فيما مضى من ذلك العام ففي المنتقى قال ابن عباس ولد يوم الفيل وكان قدوم الفيل يوم الاحد لخمس ليال خلون من المحرم كذا في سيرة مغلطاي وهلاك اصحابه لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم وكان اول المحرم تلك السنة الجمعة وذلك في عهد كسرى انوشروان بن قباد لمضي اثنتين واربعين سنة من ملكه وعاش كسرى بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم سبع سنين وثمانية اشهر وكان ملكه سبعا واربعين سنة وثمانية اشهر كذا قاله ابن الاثير في اسد الغابة وفي المنتقى كانت وفاة عبد المطلب في ملك هرمز بن انوشروان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ كان ابن ثمان سنين وقيل غير ذلك وفي شواهد النبوة عاش كسرى انوشروان بعد مولده صلى الله عليه وسلم اثنتين وعشرين سنة والله اعلم وفي المواهب اللدنية المشهور انه ولد بعد الفيل بخمسين يوما وكان بين الفيل والفجار خمس عشرة سنة وفي المواهب اللدنية وقيل بعده بخمسة وخمسين يوما وكان بين الفيل والفجار عشرون سنة وكان بين بنيان الكعبة والفجار خمس عشرة سنة وفي المواهب اللدنية وقيل بعده بخمسة وخمسين يوما حكاه الدمياطي في آخرين وفي المنتقى عن ابي جعفر محمد بن علي قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول وكان قدوم الفيل النصف من المحرم فبين الفيل وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وخمسون ليلة وفي المواهب اللدنية وقيل بعده بشهر وقيل باربعين يوما وقيل بشهرين وعشرة ايام وقيل بعشر سنين وقيل بثلاثين سنة وقيل باربعين سنة وقيل بسبعين سنة وقيل غير ذلك كذا في مورد اللطافة وفي سيرة مغلطاي وقيل بخمسين يوما وقيل بشهرين وستة ايام وقيل لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثلاث وعشرين من غزوة اصحاب الفيل وقيل بعد الفيل بعشر سنين ويروى هذا القول عن الزهري ولا يصح وقيل قبل الفيل بخمس عشرة سنة وقيل غير ذلك والمشهور انه بعد الفيل لان قصة الفيل كانت توطئة وارهاصا للنبوة وتقدمة واساسا لظهوره وبعثته والا فاصحاب الفيل كما قال ابن القيم كانوا نصارى اهل كتاب وكان دينهم خيرا من دين اهل مكة اذ ذاك لانهم كانوا عبدة الاوثان فنصرهم الله على اهل الكتاب نصرا لا صنع للبشر فيه ارهاصا وتقدمة للنبي الذي خرج من مكة وتعظيما للبلد الحرام واختلف ايضا في الشهر الذي ولد فيه والمشهور انه ولد في شهر ربيع الاول وهو قول جمهور العلماء ونقل ابن الجوزي الاتفاق عليه كما مر وفيه نظر فقد قيل ولد يوم عاشوراء وقيل في صفر وقيل في ربيع الآخر وقيل في رجب ولا يصح وهو موافق لمن قال ان امه حملت به في ايام التشريق واغرب من قال ولد يوم عاشوراء وكذا اختلف ايضا في اي يوم من الشهر ولد فقيل انه غير معين وانما ولد يوم الاثنين من ربيع الاول من غير تعيين والجمهور على انه يوم معين منه فقيل لليلتين خلتا منه وقيل لثمان خلت منه قال الشيخ قطب الدين القسطلاني وهو اختيار اكثر اهل الحديث ونقله عن ابن عباس وجبير بن مطعم وهو اختيار اكثر من له معرفة بهذا الشان واختاره الحميدي وشيخه ابن حزم وحكى القضاعي في عيون المعارف اجماع اهل الزيج عليه ورواه الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم وكان عارفا بالنسب وايام العرب اخذ ذلك عن ابيه جبير وقيل لعشر وقيل لثنتي عشرة ليلة وعليه عمل اهل مكة في زيارتهم موضع مولده في هذا الوقت وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان بقين منه وقيل ان هذين القولين غير صحيحين عمن حكيا عنه بالكلية والمشهور انه ولد في ثاني عشر ربيع الاول وهو قول ابن اسحق وغيره وانما كان في شهر ربيع الاول على الصحيح ولم يكن في المحرم ولا في رجب ولا في رمضان وغيرها من الاشهر ذوات الشرف لانه صلى الله عليه وسلم لا يتشرف بالزمان وانما الزمان يتشرف به كالاماكن فلو ولد في شهر من الشهور المذكورة لتوهم انه تشرف بها فجعل الله مولده في غيرها ليظهر عنايته به وكرامته عليه واذا كان يوم الجمعة الذي خلق الله فيه آدم عليه السلام خص بساعة لا يصادفها عبد مسلم يسأل الله خيرا الا اعطاه اياه فما ظنك بالساعة التي ولد فيها سيد المرسلين ولم يجعل الله في يوم الاثنين يوم مولده عليه السلام من التكليف بالعبادات ما جعل في يوم الجمعة المخلوق فيه آدم من الجمعة والخطبة وغير ذلك اكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم بالتخفيف عن امته بسبب عنايته بوجوده

قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن جملة ذلك عدم التكليف واختلف ايضا في الوقت الذي ولد فيه والمشهور انه يوم الاثنين فعن قتادة الانصاري انه صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه وانزل فيه النبوة رواه مسلم هذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم ولد نهارا وفي المسند عن ابن عباس قال ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين انتهى وكذا فتح مكة ونزول سورة المائدة يوم الاثنين وقد روي ولد عند طلوع الفجر فعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كان بمر الظهران راهب من اهل الشام يسمى عيص وكان يقول يوشك ان يولد فيكم يا اهل مكة مولود تدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه فكيف لا يولد مولود بمكة الا يسأل عنه فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى اتى عيص فناداه فاشرف عليه فقال له عيص كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم عنه يوم الاثنين ويبعث يوم الاثنين ويموت يوم الاثنين قال ولد لي الليلة مع الصبح مولود قال فما سميته قال محمدا قال والله لقد كنت اشتهي ان يكون هذا المولود فيكم اهل هذا البيت بثلاث خصال نعرفه فقد اتى عليهن منها انه طلع نجمه البارحة وانه ولد اليوم وان اسمه محمد رواه ابو جعفر بن ابي شيبة وخرجه ابو نعيم في الدلائل بسند فيه ضعف وقيل كان مولده صلى الله عليه وسلم عند طلوع الغفر من منازل القمر وهي ثلاثة انجم صغار ينزلها القمر وهو مولد النبي صلى الله عليه وسلم ووافق ذلك من الشهور الشمسية نيسان وهو برج الحمل وكان لعشرين درجة مضت منه وفي روضة الاحباب نقل عن ابي معشر البلخي وهو من مهرة علم النجوم انه استخرج طالع النبي صلى الله عليه وسلم عشرين درجة من الجدي حين كان زحل والمشتري في ثلاث درج من العقرب مقترنين في درجة وسط السماء والمريخ في بيته في الحمل والشمس ايضا في الحمل في الشرف والزهرة في الحوت في الشرف وعطارد ايضا في الحوت والقمر في اول الميزان والرأس في الجوزاء في الشرف والذنب في القوس في الشرف في بيت الاعداء وفي المواهب اللدنية وقيل ولد ليلا فعن عائشة كان بمكة يهودي يتجر فيها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلمه قال انظروا يا معشر قريش واحصوا ما اقول لكم ولد الليلة نبي هذه الامة الاخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كانهن عرف فرس وفي شواهد النبوة ولا يشرب اللبن ليلتين متتابعين لان عفريتا من الجن جعل اصبعه في فيه فيمنعه من شرب اللبن فتصدع القوم من مجالسهم وهم يتعجبون من حديثه فلما صاروا في منازلهم ذكروه لاهاليهم فقيل لبعضهم ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام سماه محمدا فاتوا اليهودي في منزله فقالوا اعلمت انه ولد فينا مولود فقال اذهبوا بنا اليه فخرجوا باليهودي حتى ادخلوه على امه فقالوا اخرجي لنا ابنك فاخرجته وكشفوا عن ظهره فرأى تلك الشامة فوقع اليهودي مغشيا عليه فلما افاق قالوا مالك ويلك قال ذهبت والله النبوة من بني اسرائيل رواه الحاكم وزاد في المنتقى وخرج الكتاب من ايديهم وهذا مكتوب يقتلهم ويبير احبارهم فازت العرب بالنبوة افرحتم يا معشر قريش اما والله ليسطون بكم سطوة يخرج نبأها من المشرق الى المغرب قال الشيخ الزركشي والصحيح ان ولادته صلى الله عليه وسلم كانت نهارا قال واما ما روي من تدلي النجوم فضعفه ابن دحية لاقتضائه ان الولادة كانت ليلا قال وهذا لا يصح ان يكون تعليلا فان زمان النبوة صالح للخوارق ويجوز ان تسقط النجوم نهارا انتهى فاذا قلنا انه صلى الله عليه وسلم ولد ليلا فليلة مولده افضل من ليلة القدر من وجوه ثلاثة احدها ان ليلة المولد ليلة ظهوره صلى الله عليه وسلم وليلة القدر معطاة له وما شرف بظهور ذات الاعتبار افضل الثاني ان ليلة القدر تشرفت بنزول الملائكة فيها وليلة المولد تشرفت بظهوره صلى الله عليه وسلم فيها ومن شرفت به ليلة المولد افضل ممن شرفت به ليلة القدر على الاصح المرتضى فتكون ليلة المولد افضل والثالث ان ليلة القدر وقع فيها التفضل على امة محمد صلى الله عليه وسلم وليلة المولد الشريف وقع التفضل فيها على جميع الموجودات فهو الذي بعثه الله رحمة للعالمين فعمت به النعمة على جميع الخلائق فكانت ليلة القدر اعم نفعا فكانت افضل سبحان من جعل مولده للقلوب ربيعا وحسنه بديعا

مطلب في ان ليلة المولد افضل من ليلة القدر فاستفد ذلك فانه مهم

يقول لنا لسان الحال منه	وقول الحق يعذب للسميع
فوجهي والزمان وشهر وضعي	ربيع في ربيع في ربيع

واختلف ايضا في مكان ولادته صلى الله عليه وسلم فقيل ولد صلى الله عليه وسلم بمكة في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف الثقفي في زقاق معروف بزقاق المولد في شعب مشهور بشعب بني هاشم من الطرف الشرقي بمكة ولد وتبركوا بها الى الآن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورث تلك الدار فوهبها لعقيل بن ابي طالب زمن الهجرة فلم تزل في يد عقيل حتى توفي وبعد وفاته باعها اولاده من محمد بن يوسف الثقفي او الحجاج بن يوسف وادخلها كل البيت

اي مولد النبي صلى الله عليه وسلم في داره التي يقال لها البيضاء ولم يزل كذلك حتى حجت خيزران جارية المهدي اخت هارون الرشيد
فامرت ذلك البيت عن تلك الدار وجعلت مسجدا يصلي فيه قال صاحب جامع الاصول وغيره حين ولد النبي صلى الله عليه وسلم
كان قد مضى من وفاة الاسكندر الرومي ثمانمائة واثنان وثمانون سنة وفي المنتقى بين مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبين ادم مدة
مختلف فيها فعلى ما روي الواقدي اربعة الاف وستمائة سنة وقال قوم ستة الاف سنة ومائة وثلاث عشرة سنة وفي رواية ابي صالح
عن ابن عباس خمسة الاف سنة وخمسمائة وقيل الف سنة ومن نوح الى ابرهيم الف سنة وستمائة واربعون سنة كما ذكر في الكشاف ومن ابرهيم
الى موسى الف سنة ومن موسى الى عيسى الف سنة ومن عيسى الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خمسمائة وستون سنة او ستمائة
سنة فيكون ثمانية الاف ومائتين واربعين سنة ونقل ابن الجوزي في التلقيح عن ابن عباس ومحمد بن اسحاق انه كانت من زمان
عيسى الى مولد نبينا عليهما السلام ستمائة سنة وفي رواية خمسمائة وثمان وسبعون سنة قد رفع عيسى الى السماء ونقل ان ذلك بعد هبوط
ادم بستة الاف وثلاث واربعين سنة ومن عيسى الى داود الف ومائتا سنة ومن داود الى موسى خمسمائة سنة ومن موسى الى ابرهيم سبعمائة
وسبعون سنة ومن ابرهيم الى نوح الف ومائتان واربعون سنة ومن نوح الى ادم الف واربعمائة وعشرون سنة فالجملة ستة
الاف وسبعمائة وخمس وسبعون سنة وفي صحيح البخاري عن سلمان انه قال فترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة ومن
عيسى الى موسى الف سنة ومن موسى الى ابرهيم الف سنة ومن ابرهيم الى نوح الف سنة وستمائة واربعون سنة ومن نوح الى ادم الف سنة
وقيل الف سنة وفي انوار التنزيل ان ما بين موسى وعيسى الف سنة وسبعمائة سنة والف نبي وفي المشكاة عن ابي هريرة انه قال ليس بين
عيسى وبين نبينا صلى الله عليه وسلم نبي وفي الكشاف وانوار التنزيل الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام ستمائة او خمسمائة وتسع وستون
سنة واربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العبسي وكان ارسال نبينا صلى الله عليه وسلم في فترة حين
انطمست اثار الوحي وفي حياة الحيوان وكان حنظلة بن صفوان في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام ذكر خالد بن سنان
العبسي وحنظلة بن صفوان فاما خالد بن سنان فروي انه كان في عهد كسرى انوشروان وكان يدعو الناس الى دين عيسى وكان بارض بني
عبس واطفا النار التي كانت تخرج من بئر هناك وتحرق من خرجت من عابري سبيل وغيرهم وفي المختصر خالد بن سنان العبسي كان نبيا من ولد
اسمعيل وكان بعد المسيح بثلاثمائة سنة وهي الفترة روي عن ابن عباس انه قال ظهرت نار بالبادية بين مكة والمدينة في الفترة فسمعتها
العرب بداء وكادت طائفة منهم ان يعبدوها مضاهاة للمجوس وفي الوفا روى ابن ابي شيبة في خبر من طرق مختصة انه كان بارض الحجاز
نار يقال لها نار الحدثان في حرة بارض بني عبس يغشي الابل ضوءها من مسيرة ثماني ليال وربما خرج منها العنق وذهب في الارض فلا يبقي
شيئا الا اكله ثم يرجع حتى يعود الى مكانه وان الله تعالى ارسل اليها خالد بن سنان فقال لقومه يا قوم ان الله امرني ان اطفئ هذه النار التي قد
اضرت بكم فليقم معي من كل بطن رجل فخرج بهم حتى انتهى الى النار فخط عليهم خطا ثم قال اياكم ان يخرج احد منكم من هذا الخط فيحترق ولا تدعوني
باسمي فاهلك وجعل يضرب النار ويقول بدا بدا كل هدى لله مؤدى حتى عادت من حيث جاءت وخرج يتبعها حتى الجاها الى بئر في وسط الحرة
منها تخرج النار فاخذ فيها خالد وفي يده درة فاذا هو بكلاب تخرجها فرضخهن بالحجارة وضرب النار حتى اطفاها الله على يده ومعهم
ابن عم لهم فجعل يقول هلك خالد فخرج وعليه بردان ينطفان من العرق وهو يقول كذب ابن راعية المعزى لاخرجن منها وثيابي تندى
فسمي بذلك الرجل بني راعية المعزى الى اليوم وفي رواية ان قومه سالت عليهم نار من حرة النار في ناحية خيبر والناس في وسطها وهي
تاتي من ناحيتين فخافها الناس خوفا شديدا وفي رواية تخرج من شعب في شق جبل من حرة يقال لها الحاهرة اشجع فقال لهم خالد بن سنان
ابعثوا معي انسانا حتى اطفئها من اصلها فخرج معه راعي غنم هو ابن راعية المعزى حتى جاء غارا تخرج منه النار وفي رواية انها كانت تخرج
من بئر ثم قال خالد امسك ثوبي ثم دخل في النار وفي رواية انطلق في ناس من قومه حتى اتوها وقال لهم ان ابطات عنكم فلا تدعوني
باسمي فخرجت كانها خيل شقر يتبع بعضها بعضا فاستقبلها خالد فجعل يضربها بعصاه ويقول هدا هدا كل هدى مؤدى
زعم ابن راعية المعزى اني لا اخرج منها وثيابي تندى حتى دخل معها الشعب فابطا عليهم فقال بعضهم لو كان حيا لخرج اليكم بعد فدعوه فخرج
وهو اخذ براسه فقال الم اقل لكم انكم ان تدعوني باسمي فقد والله قتلتموني فاحملوني فادفنوني فاذا امرتكم حمر معها حمار ابتر وفي رواية

فان

فان دعتموني فاني على ثلاثة ايام حولها فانوا قبري فاذا عرضت لكم عانة من حمر وحش وبين يديها عير فانبشوا
وفي رواية فارموه واذبحوا على قبري ثم انبشوا قبري فاني قوم فاخبركم ما هو كائن الى يوم القيمة فاتوا القبر بعد ثلاثة ايام
وسمحت لهم الحمر كما قال فارموه وذبحوا على قبره وارادوا نبشه فمنعهم قوم من اهل بيته وقالوا لا انه علم تنبشوا صاحبنا فتعير بذلك
وندعى بني المنبوش وفي رواية فيكون سبة علينا فتركوه وفي رواية لابن القعقاع بن خليد العبسي عن ابيه عن جده
قال بعث الله خالد بن سنان نبيا الى بني عبس فدعاهم الى الله فكذبوه فقال قيس بن زهير اذ دعوت فاسل علينا هذه الحرة
نارا نتبعك اتبعناك فانك مما تخوفنا بالنار واذا لم تسل نارا كذبناك قال فذلك بيني وبينكم قالوا نعم قال فتوضا ثم قال اللهم ان
قومي كذبوني ولم يؤمنوا برسالتي الا ان تسيل عليهم هذه الحرة نارا فاسلها عليهم نارا قال فطلع مثل راس الحرش ثم عظمت حتى عرضت
اكثر من ميل فسالت عليهم فقالوا يا خالد اردها فانا مؤمنون بك فتناول عصى ثم استقبلها بعد ثلاث ليال فدخل فيها ثم ضربها بالعصى
فلم يزل يضربها حتى رجعت فقال فرايتنا نعشي الابل على ضوئها اصلها الربذة وبين ذلك ثلاث ليال روي ان خالدا كان اذا اراد ان
يستسقي يدخل راسه في جيبه فيمطر ولا يمسك المطر حتى يرفعه كذا في الوفا واما حنظلة بن صفوان
فقيل بعثه الله الى اصحاب الرس وهم قوم ابتلاهم الله بطير عظيم لها عنق طويل من احسن الطير كان فيها من كل لون وسموها
عنقاء لطول عنقها وكانت تسكن جبلهم الذي يقال له فتخ او دمخ مصعده في السماء ميل وكانت تنقض على صبيانهم فتخطفهم
اذا اعوزها الصيد ويقال لها عنقاء مغرب لانها تغرب بكل ما اختطفته وانقضت على جارية قد ترعرعت وضمتها الى
جناحين لها صغيرين غير جناحيها الكبيرين ثم ذهبت بها فضربتها العرب مثلا فقالوا ما كنا طارت به العنقاء فشكوا ذلك
الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابتها الصاعقة فاهلكتها ثم انهم قتلوا حنظلة فاهلكوا وقيل اصحاب
الرس قوم كانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم شعيبا فكذبوه فبينما هم حول الرس وهي البئر غير المطوية فانهارت فخسف
بهم وبدارهم وقيل الرس قرية بفلج اليمامة كان فيها بقايا ثمود فبعث اليهم نبي فقتلوه فهلكوا وقيل الاخدود وقيل بئر بانطاكية فقتلوا فيها
حبيبا النجار وقيل قوم كذبوا نبيهم ورسوه اي دسوه في بئر ذكره في انوار التنزيل ببعض تغيير وفي العمدة الرس بئر باذربيجان وفي المختصر حنظلة
ابن صفوان كان نبيا بعد خالد بن سنان بمائة سنة ويقال انه من ولد اسمعيل وارسل الى قبيلتين يقال لاحدهما قدمان وللاخرى دعويل فارسل
الله فيهم فعصوه وقتلوه وانزل الله فيهم فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون الاية ذكر بعض ما وقع ليلة ميلاده
في ليلة ميلاده صلى الله عليه وسلم صارت الشياطين وكبيرهم ابليس محجوبون من السماء مرمية بالشهب الثواقب وكانت قبل تصعد فتسترق السمع قال
الشيخ الزرندي في كتاب الاعلام كان من اعظم الحوادث عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم انشقاق ايوان كسرى ثم بقاؤه كذلك الى زماننا سنة ست واربعين وسبعمائة
ثم الله سبحانه اعلم الى اي زمان يبقى روى مخزوم بن هانئ المخزومي عن ابيه وكانت له مائة وخمسون سنة قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارتجس ايوان كسرى انوشروان فسقطت منه اربع عشرة شرافة وكانت له اثنان وعشرون شرفة وانشق بحيث سمع صوته وبقي كذلك وخمدت
نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف سنة وغاضت بحيرة ساوة وهي بين همدان وقم وكانت اكثر من ستة فراسخ في الطول والعرض كانت
يعبر عنها بالسفينة وبقيت كذلك ناشفة يابسة على هولاء القوم حتى بنيت موضعها مدينة ساوة الباقية اليوم وراى الموبذان كان ابلا
صعابا تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس فلما اصبح جاء كسرى وجلس على سرير ملكه ولبس تاجه وارسل الى موبذان
انه سقط من ايواني اربع عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل اليوم بالف سنة فقال الموبذان وانا ايها الملك قد رايت كان ابلا صعابا
تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس قال فما ترى ذلك يا موبذان وكان موبذان اعلمهم قال حادث يكون من
جانب العرب فكتب حينئذ من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر ان ابعث الي رجلا من العرب يخبرني عما اساله عنه
فبعث اليه عبد المسيح بن حيان بن عمرو الغساني قيل كان له من العمر قريب من اربعمائة سنة فقال له كسرى يا عبد المسيح هل عندك
علم بما اريد ان اسالك عنه فقال ليسالني الملك فان كان عندي منه علم اعلمته والا اعلمته بمن علمه عنده فاخبره به فقال علمه عند
خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح وفي سيرة ابن هشام اسم سطيح ربيع بن ربيعة بن مازن بن مسعود بن ذئب

مطلب في امر شق وسطيح فاستفد ذلك ٥

ابن عدي بن مازن بن غسان روي ان سطيحا الغساني كاهن بني ذئب كان كاهنا لم يكن مثله من بني آدم وكان مخلوقا عجيبا في كتاب
المستقصي عن ابن عباس ان الله خلق سطيحا الغساني لحما علي وضم ليس له عظم ولا عصب الا الجمجمة والكفين والمتحرك منه الا اللسان قيل
لكونه مخلوقا من ماء امراتين لم يقدر علي القيام والقعود الا انه وقت غضبه كان يمتلئ من الريح فيجلس وكان وجهه في صدره لم يكن له
راس وعنق وقد عمل له سرير من السعف والجريد والخوص فاذا اريد نقله الي مكان يطوي من رجليه الي ترقوته كما يطوي الثوب
فيوضع علي ذلك السرير فيذهب الي حيث يشا واذا اريد تكهنه واخباره عن المغيبات يحرك كما يحرك وطب المخيض فينتفخ ويمتلي ويعلوه النفس
فيخبر عن المغيبات وكان يسكن الجابية وهي مدينة من مشارق في حياة الحيوان روي انه ولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة
امراة عامر [عمرو بن] ودعت بسطيح قبل ان تموت فتفلت في فيه واخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت
وقبرها بالجحفة وفي سيرة ابن هشام شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن قسر بن عبقر بن انمار بن نزار وانمار ابو بجيلة وخثعم وكان شق
شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة ذكر ان ابا الفرج بن خالد بن عبد الله القسري كان من ولد شق هذا قيل كانت ولادة
سطيح في ايام سيل العرم وخرج من مارب مع رهط من الازد في ايام تفرق الناس منها وعاش الي زمن النبي صلي الله عليه وسلم فكان له من العمر قريب
من سبعمائة سنة وفيه نظر وعن وهب بن منبه سئل سطيح من اين لك علم الكهانة قال ان لي قرينا من الجن كان قد استمع اخبار السماء في زمان
كلم الله موسي في الطور فيقول لي من ذلك اشيا وانا اؤديها للناس انتهي ٥ قال كسري لعبد المسيح اذهب اليه فاسأله فاخبرني بما يخبرك به فخرج
عبد المسيح حتي قدم علي سطيح وهو مشرف علي الموت فانشد عبد المسيح رجزا فلما سمعه سطيح رفع راسه اليه وقال عبد المسيح • من بلد نزح
علي جمل مشيح • جا الي سطيح • وقد وافاه علي ضريح • بعثك ملك بني ساسان • لارتجاس الايوان • وخمود النيران • ورؤيا الموبذان • راي ابلا
صعابا • تقود خيلا عرابا • قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوه • وبعث صاحب الهراوه • وغاضت بحيرة
ساوه • وفاض وادي سماوه • وخمدت نيران فارس • لم تكن بابل للفرس مقاما • ولا الشام لسطيح شاما • يملك منهم ملوك وملكات • علي
عدد الشرفات • ثم يكون هنات • وكل ما هو آت آت ثم مات • وفي معجم ما استعجم السماوه بفتح اوله وتخفيف الميم مفازة بين الكوفة والشام
وقيل بين الموصل والشام وهي من ارض كلب وقال ابو حاتم عن الاصمعي وغيره السماوه قليلة العرض طويلة قيل سميت بذلك
لعلوها وارتفاعها انتهي ٥ فرجع عبد المسيح الي كسري واخبره بما قال سطيح قال كسري الي ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور قال
فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الي زمان خلافة عثمان رضي الله عنه كذا في المنتقي روي ان عبد المسيح هذا هو صالح خالد بن الوليد
علي الحيرة وكان ذلك المال اول مال ورد علي ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومن حوادث ليلة ميلاده ما وقع من زيادة حراسة السماء بالشهب
وقطع رصد الشياطين ومنعهم من استراق السمع ولقد احسن الشرف الطيبي حيث قال •

•	ضاءت لمولده الآفاق واتصلت	•	بشري الهواتف في الاشراق والطفل •
•	وصرح كسري تداعي من قواعده	•	وانقض منكسر الارجاء ذا ميل •
•	ونار فارس لم توقد وما خمدت	•	مذ الف عام ونهر القوم لم يسل •
•	خرت لمولده الاوثان وانبعثت	•	ثواقب الشهب ترمي الجن بالشعل •

ومن حوادث ليلة ميلاده ما نقل عن عبد المطلب انه قال ليلة ميلاد محمد كنت في الطواف فلما مضي نصف الليل رايت الكعبة سجدت نحو مقام ابرهيم
وسمعت صوت التكبير الله اكبر الله اكبر الآن طهرت من انجاس المشركين وارجاس الجاهلية ثم تساقطت الاصنام وانا انظر الي هبل الذي هو اكبر الاصنام
رايته سقط منكسا علي الحجر ونادي مناد الا ان آمنة قد ولدت محمدا كذا في شواهد النبوة ذكر بعض ما وقع حين الولادة
وفي المواهب اللدنية روي عن اعمام النبي صلي الله عليه وسلم انها قالت كانت ولادتي في يوم الاثنين ولما اخذني ما ياخذ النسا فلم يعلم بي احد لا ذكر ولا انثي واني لوحيدة
في المنزل وعبد المطلب في طوافه فسمعت وجبة عظيمة وصوت زلزلة شديدة وامرا عظيما فاخذني الرعب وهالني ثم رايت كان جناح طائر ابيض قد مسح
علي فؤادي فذهب عني الروع وكل وجع كنت اجده ثم التفت فاذا انا بشربة بيضاء ظننتها لبنا وكنت عطشي فشربتها فاذا هي احلي من العسل فاضاء مني نور
عال فرايت فاصابني نور عال ثم رايت نسوة كالنخل الطوال كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي وانا اتعجب من ذلك واقول واغوثاه من اين علمن هؤلاء بي وفي

٧٤

غير هذه الرواية تقول لي نحن آسية امراة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور العين واشتد بي الامر وانا اسمع الوجبة في كل ساعة اعظم واهول
مما تقدم فبينا انا كذلك اذا بديباج ابيض مد بين السماء والارض واذا بقائل يقول خذاه من اعين الناس قالت ورايت رجالا قد وقفوا في الهواء بايديهم اباريق
من فضة ثم نظرت فاذا انا بقطعة من طير قد اقبلت حتي غطت حجرتي مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت فكشف الله عن بصري فرايت مشارق الارض
ومغاربها ورايت ثلاثة اعلام مضروبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما علي ظهر الكعبة فاخذني المخاض فوضعت محمدا صلي الله عليه وسلم فنظرت
اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الي السماء كالمتضرع المبتهل ثم رايت سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء حتي غشيته فغيبته عني فسمعت مناديا ينادي
طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلموا انه سمي الماحي لا يبقي شي من الشرك الا محي في زمنه ثم تجلت عنه
في اسرع وقت الحديث وهو مما تكلم فيه وروي الخطيب البغدادي بسنده ان آمنة قالت لما وضعته عليه السلام رايت سحابة بيضاء عظيمة لها نور اسمع فيها
صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتي غشيته وغيب عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد صلي الله عليه وسلم جميع الارض واعرضوه علي
كل روحاني من الجن والانس والملائكة • والطيور • والوحوش • واعطوه خلق آدم • ومعرفة شيث • وشجاعة نوح • وخلة ابرهيم • ولسان اسمعيل •
ورضي اسحق • وفصاحة صالح • وحكمة لوط • وبشري يعقوب • وشدة موسي • وصبر ايوب • وطاعة يونس • وجهاد يوشع • وصوت داود • وحب
دانيال • ووقار الياس • وعصمة يحيي • وزهد عيسي • واغمسوه في اخلاق النبيين • قالت ثم انجلت عني فاذا به قد قبض علي حريرة خضراء مطوية
طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة ماء فاذا قائل يقول بخ بخ قبض محمد صلي الله عليه وسلم علي الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل طائعا في قبضته
قالت ثم نظرت اليه فاذا به كالقمر ليلة البدر وريحه يسطع كالمسك الاذفر واذا بثلاثة نفر في يد احدهم ابريق من فضة وفي يد الثاني طست من زمرد
اخضر وفي يد الثالث حريرة بيضا فنشرها فاخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين دونه فغسله من ذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه
بالخاتم ولقد ذكره ابو بكر بن عائذ في كتاب المولد كما نقله الشيخ بدر الدين الزركشي في شرح بردة المديح عن ابن عباس وفيه نكارة وروي الحافظ ابو بكر
ابن عائذ في كتاب المولد لما ولد النبي صلي الله عليه وسلم قال في اذنه رضوان خازن الجنان ابشر يا محمد فما بقي لنبي علم الا وقد اعطيته فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا
وروي الطبراني انه لما وقع الي الارض وقع مقبوضة اصابع يده مشيرا بالسبابة كالمسبح بها وفي شواهد النبوة روي انه صلي الله عليه وسلم لما وقع الي الارض رفع راسه
وقال بلسان فصيح لا اله الا الله واني رسول الله وعن فاطمة بنت عثمان بن ابي العاص قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلي الله عليه وسلم رايت البيت
حين وقع قد امتلا نورا ورايت النجوم تدنو حتي ظننت انها ستقع علي رواه البيهقي واخرج احمد والبزار والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرباض
ابن سارية كما ذكر في اول الكتاب ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اني عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وساخبركم عن ذلك دعوة
ابرهيم وبشارة عيسي ورؤيا امي التي رات وكذلك امهات الانبياء يرين وان ام رسول الله صلي الله عليه وسلم رات حين وضعته نورا اضاءت له
قصور الشام قال الحافظ ابن حجر صححه ابن حبان والحاكم واخرج ابو نعيم عن بريدة عن من رضعته في بني سعد ان آمنة قالت رايت كانه
خرج من فرجي شهاب اضاءت له الارض حتي رايت قصور الشام وعن همام بن يحيي بن اسحق بن عبد الله ان ام رسول الله صلي الله عليه وسلم قالت لما ولدته
خرج من فرجي نور اضاءت له قصور الشام فولدته نظيفا ما به قذر رواه ابن سعد واخرج ابو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف عن امه الشفا قالت
لما ولدت آمنة رسول الله صلي الله عليه وسلم وقع علي يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتي نظرت
الي بعض قصور الروم قالت ثم البسته واضجعته فلم انشب ان غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال
الي المشرق قالت فلم يزل الحديث مني علي بال حتي بعثه الله فكنت في اول الناس اسلاما ذكرها في المواهب اللدنية وذكر في غيره عن ابي بكر بن البرا
قالت امه ولدته جاثيا علي ركبتيه ينظر الي السماء ثم قبض قبضة من الارض فاهوي ساجدا وغطيت عليه انا فوجدته قد تعلق الانا عليه وهو يمص
ابهامه يشخب لبنا وفي المنتقي ورد انه صلي الله عليه وسلم لما ولد وقع جاثيا علي ركبتيه وخرج معه نور اضاءت له قصور الشام واسواقها حتي رايت
اعناق الابل ببصري وافاد اسنه الي ان المحقق الله بذلك رؤيا آمنة وفي المواهب اللدنية قال في اللطائف وخروج هذا النور عند وضعه اشارة
الي ما يجي به من النور الذي اهتدي به اهل الارض وزال به ظلمة الشرك كما قال تعالي قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام
ويخرجهم من الظلمات الي النور باذنه واما اضاءة قصور بصري بالنور الذي خرج منه فهو اشارة الي ما خص الشام من نور نبوته فانها دار ملكه كما ذكر كعب
ان في الكتب السابقة محمد رسول الله مولده مكة ومهاجره يثرب وملكه بالشام ولهذا اسري به صلي الله عليه وسلم الي الشام الي بيت المقدس

بنت عبد السلام

كما هاجر قبله ابرهيم عليه السلام الى الشام وبها نزل عيسى بن مريم عليهما السلام وهي ارض المحشر والمنشر وفي المنتقى كانت سنتهم في المولود
اذا ولد في استقبال الليل كفأوا عليه قدرا حتى يصبح ففعلوا ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم فاصبحوا وقد انشق عنه القدر وهو شاخص
ببصره الى السماء وفيه ايضا وروي انها لما ولدته صلى الله عليه وسلم ارسلت الى عبد المطلب وجاءه البشير وهو جالس في الحجر معه ولده
ورجال من قومه فاخبره ان آمنة ولدت غلاما فسر بذلك عبد المطلب وقام هو ومن كان معه ودخل عليها فاخبرته بكل ما رأت وما قيل
لها وما امرت به فاخذه عبد المطلب فادخله جوف الكعبة وقام عندها يدعو الله ويشكره بما اعطاه فقال يومئذ ٥

• الحمد لله الذي اعطاني •	• هذا الغلام الطيب الاردان •	
• قد ساد في المهد على الغلمان •	• اعيذه بالبيت ذي الاركان •	
• حتى اراه بالغ البنيان •	• اعيذه من شر ذي شنان •	
• من حاسد مضطرب العينان •		

روي انه لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عبد المطلب بجزور فنحرت ودعا رجالا من قريش فحضروا وطعموا وفي بعض الكتب كان ذلك يوم
سابعه يعني عقيقته فلما فرغوا من الاكل قالوا ما سميته فقال سميته محمدا قالوا رغبت عن اسماء ابائه قال اردت ان يكون محمودا في السماء
لله وفي الارض لخلقه نسل بل سميته بذلك امه لما رأت وقيل لها في شأنه ويمكن ان يجمع بين القولين بان يقال نقلت امه لجده ما رأته
فسماه به فوقعت التسمية منه واذا كانت هي سببها يصح القول بانها سمته به **ذكر ختانه صلى الله عليه وسلم**
اختلف في ختانه على ثلاثة اقوال وسيجيء جمهور اهل السير والتواريخ على انه صلى الله عليه وسلم ولد معذورا مسرورا
اي مختونا مقطوع السرة ويجيء بان الاعذار واعجبه ذلك عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكونن لابني هذا شأن وفي المواهب اللدنية
روي من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عند ابن عساكر وروى الطبراني في الاوسط وابو نعيم والخطيب وابن عساكر من طرق عن انس بن مالك
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا ولم ير احد سوأتي وصححه الحاكم ايضا في المختارة وعن عمر قال ولد
النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا رواه ابن عساكر قال الحاكم في المستدرك تواترت الاخبار انه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا انتهى
وتعقبه الحافظ الذهبي فقال ما اعلم صحة ذلك فكيف يكون متواترا اجيب باحتمال ان يكون اراد بتواتر الاخبار اشتهارها وكثرتها
في السير لا من طريق السند المصطلح عليه عند ائمة الحديث ولكن قد حكى الحافظ زين الدين العراقي ان الكمال ابن العديم ضعف احاديث كونه عليه
السلام ولد مختونا وقال انه لا يثبت في هذا شيء من ذلك واوه عليه وبه صرح ابن القيم قال ليس هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم فان
كثيرا من الناس ولد مختونا وحكى الحافظ ابن حجر ان العرب تزعم ان الغلام اذا ولد في القمر فسخت قلفته اي اتسعت فيصير كالمختون
وفي الوشاح لابن دريد قال ابن الكلبي بلغنا ان آدم خلق مختونا واثني عشر نبيا بعده خلقوا مختونين آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم
شيث • وادريس • ونوح • وسام • ولوط • ويوسف • وموسى • وسليمان • وشعيب • ويحيى • وهود • ومحمد صلوات
الله وسلامه عليهم وذكر ابن الجوزي عن كعب الاحبار ان ثلاثة عشر من الانبياء خلقوا مختونين وعد الانبياء المذكورين غير هود
وذكر عيسى مكانه وقال محمد بن الحبيب الهاشمي هم اربعة عشر وعد الانبياء المذكورين غير هود وعيسى وذكر زكريا وحنظلة بن صفوان
كذا في نسيم الخفاء وفي المواهب اللدنية وفي هذه العبارة تجوز لان الختان هو القطع وهو غير موجود لان الله تعالى يوجد هذه الاشياء من ذلك
على هذه الهيئة من غير قطع فيحمل الكلام باعتبار انه على صفة المقطوع وقد حصل من الاختلاف في ختانه ثلاثة اقوال كما اشرنا اليه سابقا
احدها انه ولد مختونا كما تقدم **الثاني** انه ختنه جده عبد المطلب يوم سابعه وصنع له مأدبة وسماه محمدا رواه الوليد بن مسلم
بسنده الى ابن عباس وحكاه ابن عبد البر في التمهيد وابن الاثير في اسد الغابة **الثالث** انه ختن عند حليمة كذا ذكره ابن القيم والدمياطي
ومغلطاي وقال الا انه جبريل ختنه حين طهر قلبه وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط وابو نعيم من حديث ابي بكرة قال الذهبي
وهذا منكر واعلم ان الختان هو قطع القلفة التي تغطي الحشفة من الرجل وقطع بعض الجلدة التي في اعلى الفرج من المرأة ويسمى
ختان الرجل اعذارا بالعين المهملة والذال المعجمة والراء وختان المرأة خفضا بالخاء المعجمة والفاء والضاد المعجمة وفي القاموس خفاض

ختان لفظا ومعنى واختلف العلماء هل هو واجب او سنة فذهب اكثرهم الى انه سنة وهو قول ابي حنيفة ومالك وبعض اصحاب الشافعي
وذهب الشافعي الى وجوبه وهو مقتضى قول سحنون من المالكية وذهب بعض اصحاب الشافعي الى انه واجب في حق الرجال سنة في حق النساء واحتج
من قال انه سنة بحديث ابي المليح بن اسامة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الختان سنة الرجال ومكرمة للنساء رواه احمد في مسنده والبيهقي
واجاب من اوجبه بانه ليس المراد بالسنة هنا خلاف الواجب بل المراد بها الطريقة واحتجوا على وجوبه بقوله تعالى ان اتبع ملة ابرهيم
وثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابرهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم وبما
روى ابو داود من قوله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي اسلم الق عنك شعار الكفر واختتن واحتج القفال لوجوبه بان بقاء القلفة يحبس النجاسة
ويمنع صحة الصلاة فيجب وقال الامام فخر الدين الرازي الحكمة في الختان ان الحشفة قوية الحس فما دامت مستورة بالقلفة تقوى اللذة
عند المباشرة فاذا قطعت القلفة تصلبت الحشفة فضعفت اللذة وهو اللائق بشريعتنا تقليلا للذة لا قطعا كما فعله المانوية فذلك افراط
وابقاء القلفة تفريط فالعدل الختان وفي الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني المانوية اصحاب ماني بن فاتك الحكيم الذي ظهر في زمان
سابور بن ازدشير وذلك بعد عيسى عليه السلام اخذ دينا بين المجوسية والنصرانية وكان يقول بنبوة عيسى عليه السلام حكى محمد بن هرون
المعروف بابي عيسى الوراق وكان في الاصل مجوسيا عارفا بمذاهب القوم ان الحكيم ماني زعم ان العالم مصنوع مركب من اصلين قديمين احدهما نور والاخر
ظلمة وانهما ازليان لم يزالا ولا يزالان وانكر وجود شيء لا من اصل قديم انتهى واذا قلنا بوجوب الختان فمحل الوجوب بعد البلوغ على الصحيح
من مذهب الشافعي لما روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس انه سئل مثل من انت حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا يومئذ مختون وكانوا
لا يختنون الرجل حتى يدرك قال بعض اصحاب الشافعية يجب على الولي ان يختن الصبي قبل البلوغ والله اعلم **اما اسماؤه** صلى الله عليه وسلم
فكثيرة بعضها وردت في القرآن المجيد وبعضها في الاحاديث الصحيحة وبعضها في كتب الانبياء اما في القرآن فمنها محمد • واحمد • والرسول •
والنبي • والشاهد • والبشير • والنذير • والمبشر • والمنذر • والداعي الى الله • والسراج المنير • والرؤوف • والرحيم • والمصدق •
والذكر • والمزمل • والمدثر • وعبد الله • والكريم • والحق • والمبين • والنور • وخاتم النبيين • والرحمة • والنعمة • والهادي • وطه •
ويس • على قول بعض المفسرين **واما** في الاحاديث غير ما ذكرناه فمنها الماحي • والحاشر • والعاقب • والمقفي • ونبي الرحمة • ونبي التوبة •
ونبي الملاحم • ورحمة مهداة • والقتال • والمتوكل • والفاتح • والخاتم • والمصطفى • والامي • والقثم اي جامع الخير قال ابن الجوزي
هو مشتق من القثم وهو الاعطاء يقال قثم له من العطاء يقثم اذا اعطاه كذا في المواهب اللدنية **واما** ما في كتب الانبياء فمنها المتوكل •
وحمياطا وحمطايا • واحيد • وبارقليط • وفارقليط • وفارقليطا • وماذ ماذ • والمنحمنا • والمشفح • والمختار • وروح الحق • ومقيم السنة •
والمقدس • وحرز الاميين • ومعلوم ان اكثر الاسماء المذكورة صفات والطلاق الاسم عليها مجاز في المواهب اللدنية قوله حمياطا بفتح حاء مهملة ثم
ميم ساكنة مثناة تحتية فالف فطاء مهملة فالف قال ابو عمرو سألت بعض من اسلم من اليهود عنه فقال معناه يحمي الحرم من الحرام ويوطئ الحلال
واما حمطايا بفتح الحاء المهملة وسكون الميم قال الهروي اي حامي الحرام واما احيد فهو بهمزة مضمومة ثم حاء مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية
ساكنة ثم دال مهملة قال القسطلاني كذا وجدته في بعض نسخ الشفاء المعتمدة والمشهور ضبطه بفتح الهمزة
وكسر الحاء المهملة وبفتح المثناة التحتية وفي نسخة بفتح الهمزة وكسر الحاء وسكون المثناة فقال النووي في كتاب تهذيب الاسماء
واللغات عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل والتورية احيد وانما سميت احيد لاني احيد
عن امتي نار جهنم واما بارقليط وفارقليط بالموحدة التحتية وبالفاء وفتح الراء والقاف وسكون الراء مع فتح القاف وبكسر الراء وسكون القاف
غير منصرف للعجمة والعلمية فوقع في انجيل يوحنا ومعناه روح القدس الحق وقال ثعلب معناه الذي يفرق بين الحق والباطل
وانما قال في انجيل يوحنا لان عيسى لم تظهر دعوته في عصره وانما اخذ الانجيل عن اربعة من الحواريين متى ويوحنا ومرقس ولوقا
تكلم كل واحد منهم لا بعبارة عيسى اللامة الذين تابعوا دعاهم بلغتهم نحوها اي ولدها ما سمع من المسيح عليه السلام ولذلك اختلف الاناجيل
الاربعة اختلافا شديدا كذا في المنتقى وفي نهاية ابن الاثير في صفته عليه السلام انه اسمه في الكتب السالفة فارق ليطا اي يفرق بين الحق والباطل
واما ماذ ماذ بميم ثم الف ثم ذال معجمة قال القسطلاني كذا رأيته لبعض العلماء ونقل العلامة الحجازي في حاشيته على الشفاء بضم الميم واشمام الهمزة

مدة بين الواو والالف محمد وقال نقله عن رجل اسلم من علما بني اسرايل وقال معناه طيب ولا ريب انه اطيب الطيبين وحسبك انه كان يوخذ من عرقه ليتطيب به واما المشفح فهو بضم الميم وبالشين المعجمة وبالفاء المشددة المفتوحتين ثم حا مهملة وروي بالقاف بدل الفاء من الشفح والسفح وهما بالسريانية الحمد واما المنحمنا فهو بضم الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد النون الثانية المفتوحة مقصورا وضبط بعضهم بفتح الميمين ومعناه بالسريانية محمد ذكر الحسن بن محمد الدامغاني في كتاب شوق العروس وانس النفوس نقلا عن كعب الاحبار انه قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند اهل الجنة عبد الكريم • وعند اهل النار عبد الجبار • وعند اهل العرش عبد الحميد • وعند سائر الملائكة عبد المجيد • وعند الانبيا عبد الوهاب • وعند الشيطان عبد القهار • وعند الجن عبد الرحيم • وفي الجبال عبد الخالق • وفي البر عبد القادر • وفي البحر عبد المهيمن • وعند الحيتان عبد القدوس • وعند الهوام عبد الغياث • وعند الوحوش عبد الرزاق • وعند السباع عبد السلام • وعند البهائم عبد المومن • وعند الطيور عبد الغفار • وفي التورية مود مود • وفي الانجيل طاب طاب • وفي الصحف عاقب • وفي الزبور فاروق • وعند الله طه ويس • وعند المومنين محمد صلى الله عليه وسلم ذكره هكذا القسطلاني في المواهب اللدنية وذكر فيه الاسما والالقاب والكنى ما يزيد على اربعماية **واما القابه** صلى الله عليه وسلم فكثيرة • مثل صاحب البراق • وصاحب التاج • والمراد به العمامة لان العمائم تيجان العرب وصاحب المعراج وصاحب الهراوة والنعلين وصاحب الخاتم والعلامة وصاحب البرهان والحجة وصاحب الحوض المورود • والمقام المحمود • وصاحب الوسيلة • وصاحب الفضيلة • وصاحب الدرجة الرفيعة • وصاحب الشفاعة • وسيد اولاد آدم • وسيد المرسلين • وامام المتقين • وقائد الغر المحجلين • وحبيب الله • وخليل الله • والعروة الوثقى • والصراط المستقيم • والنجم الثاقب • ورسول رب العالمين • والمصطفى • والمجتبى • والمزكي **واما كنيته** صلى الله عليه وسلم المشهورة فابو القاسم • لانه اكبر اولاده القاسم والعرب تكني الشخص غالبا باكبر اولاده وقال صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي فاني قاسم او فاني ابو القاسم اقسم بينكم وقال ابو هريرة لما ولد ابرهيم من مارية لقي جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا ابا ابرهيم رواه احمد وروى هذا الحديث عن انس ايضا بتغيير يسير كما سيجي في مولد ابرهيم في الموطن الثاني ويكنى بابي الارامل فيما ذكره ابن دحية وابي المومنين فيما ذكر غيره والله اعلم

ذكر شمايله وصفاته صلى الله عليه وسلم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم ليس بالقصير ولا بالطويل البائن وفي رواية الذاهب وفي رواية علي لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم وفي رواية وهو الى الطول اقرب وفي رواية الطول من المربوع واقصر من المشذب وفي رواية مربوعا ومع ذلك لم يكن يماشيه احد ينسب الى الطول الا طاله وفي رواية اذا جامع القوم غمرهم وكان فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ازهر اللون كان الشمس تجري في وجهه ابيض مشربا بياضه حمرة وفي رواية ازهر ليس بالابيض الامهق • ولا بالآدم • وفي رواية ابيض مليح الوجه مليحا مقصدا • وفي رواية حسن الوجه اسمر اللون عظيم الهامة وفي رواية ضخم الراس وفي رواية علي رضي الله عنه ليس بالمطهم ولا بالمكلثم • وكان في وجهه تدوير • وفي رواية كان وجهه مثل الشمس والقمر مستديرا اسهل الخدين واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من قرن وفي رواية ابلج بينهما عرق يدره الغضب اكحل وفي رواية عظيم العينين ادعج وفي رواية اسود الحدقة اشكل العينين وفي رواية مشرب العينين حمرة اهدب الاشفار وكان يرى من خلفه كما يرى من قدامه وفي رواية مسلم من امامه قال بعض العلماء وهو مختار ابن حمود وكان بين كتفيه عينان مثل سم الخياط يبصر بهما ولا يحجبهما الثياب وقال بعضهم ان الله خلق له ادراكا في قفاه يبصر به من ورائه ويرى في الليل والظلمة كما يرى بالنهار والضوء رواه البيهقي والبخاري وانه راى الله بعينه على الخلاف • كذا في المواهب اللدنية • وكان يرى في الثريا احد عشر نجما قال احمد بن حنبل جمهور العلماء ان هذه الروية روية عين حقيقة وذهب بعضهم الى ردها الى العلم والظاهر بخلافه ولا احالة في ذلك وهي من خواص الانبياء كما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما تجلى الله تعالى لموسى عليه السلام كان يبصر النملة على الصفا في الليلة الظلماء مسيرة عشرة فراسخ ولا يبعد على هذا ان يختص نبينا صلى الله عليه وسلم بما ذكرناه من هذا الباب بعد الاسرا له لما راى من آيات ربه الكبرى كذا في الشفا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة وفي سيرة اليعمري وكان تنام عيناه ولا ينام قلبه انتظار الوحي وكذا في البخاري واذا نام نفخ ولا يغط

افي

افي العرنين له نور يعلوه يحسبه من لا يتامله اشم ضليع الفم مفلج الاسنان اشنب اذا افتر ضاحكا افتر عن مثل حب الغمام او مثل سنا البرق حلو ضحكه التبسم وفي رواية افلج الثنيتين اذا تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه وقال اشم عظيم الاسنان وكان ريقه يعذب الماء الملح رواه ابو نعيم ويجزي الرضيع رواه البيهقي وما تثاءب قط كما رواه ابن ابي شيبة والبخاري في تاريخه ولخرج الخطابي وقال ما تثاءب نبي قط ويويد ذلك ان التثاؤب من الشيطان رواه البخاري طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة ويتكلم بجوامع الكلم • كلامه فصل • لا فضول • ولا تقصير • وفي رواية على اسيل الخد • كث اللحية • على شفته السفلى خال • وفي رواية تملأ صدره عظيم الجمة الى شحمة اذنيه • وفي رواية له شعر يضرب منكبيه وفي رواية بين اذنيه وعاتقه وفي رواية انس رجل الشعر ليس بالسبط • ولا الجعد القطط • وفي رواية علي كان جعدا رجلا ذا اربع غدائر • وفي رواية ذا ضفائر اربع للترمذي • كان شعره فوق الجمة ودون الوفرة • ولابي داود فوق الوفرة ودون الجمة وليس في راسه ولحيته حين توفي عشرون شعرة بيضاء • وفي رواية انس لم عددت في راسه ولحيته الا اربع عشرة شعرة بيضاء قال ابو بكر يا رسول الله قد شبت قال صلى الله عليه وسلم شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت رواه الترمذي وكان صلى الله عليه وسلم قد شمط مقدم راسه ولحيته واذا ادهن لم يتبين واذا شعث راسه تبين وكان في عنفقته صلى الله عليه وسلم شعرات بيض وعن انس انه صلى الله عليه وسلم لم يخضب انما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس نبذ وعنه رايت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا وفي رواية كذلك وسئل ابو هريرة هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وفي رواية اخرجت ام سلمة رضي الله عنها شعرا من شعره صلى الله عليه وسلم مخضوبا وفي رواية رايت شعره صلى الله عليه وسلم احمر وراى ربيعة بن عبد الرحمن شعرا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم احمر فسال فقيل احمر من الطيب وكان صلى الله عليه وسلم يترجل غبا وفي رواية كان يكثر دهن راسه وتسريح لحيته وحلق صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وفي رواية بمنى بعد ما نحر جانبه الايمن ثم الايسر ثم يعطيه الناس كما سيجي في الموطن العاشر وقصر عن راسه بمشقص وهو على المروة وكان صلى الله عليه وسلم يقص ويلحف من شاربه رواه الترمذي عن ابن عباس وعنده ايضا من حديث زيد بن ارقم قال صلى الله عليه وسلم من لم ياخذ شاربه فليس منا وقال صلى الله عليه وسلم الفطرة خمس الختان • والاستحداد • وقص الشارب • وتقليم الاظفار • ونتف الابط • في شرح السنة انه صلى الله عليه وسلم كان يقص شاربه • وياخذ اظفاره قبل ان يروح الى صلاة الجمعة • وفي الشرعة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقص من لحيته من عرضها وطولها ويفعل ذلك في الخميس والجمعة وعن انس انه صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور فاذا كثر شعره حلقه وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس عنقا كان عنقه جيد دمية او ابريق فضة في صفاء فضة وفي رواية ابيض كانما صيغ من فضة معتدل الخلق • بادنا متماسك البدن • كان عرقه اللولو • وكان يوخذ من عرقه ليتطيب به • واذا مس بشيء يبقي اثر الطيب فيه زمانا • وثبت في الصحيح ان ابطه كان نظيفا طيب الرائحة • ولم يكن له رائحة كريهة • وكان ضرب اللحم سواء البطن والصدر • عريض الصدر • وفي رواية واسع الصدر • بعيد ما بين المنكبين • وللنسائي عريض عظيم المنكبين • وللترمذي ضخم الكراديس • وفي رواية ضخم العظام • وفي رواية جليل المشاش والكتد بين كتفيه خاتم النبوة مثل زر الحجلة • كذا في البخاري وفي مسلم جمع عليه خيلان كانها الثآليل السود عند نغض كتفه ويروى عند غضروف كتفه اليسرى • وفي كتاب ابي نعيم الايمن وفي مسلم كبيضة الحمامة وفي صحيح الحاكم شعر مجتمع • وفي البيهقي مثل السلعة وفي الشمائل بضعة ناشزة • وفي حديث عمرو بن اخطب كشيء يختم به وفي تاريخ ابن عساكر مثل البندقة وفي الترمذي ودلائل البيهقي كالتفاحة وفي الروض وسيرة ابن هشام وحياة الحيوان كاثر المحجمة القابضة على اللحم وفي تاريخ ابن خيثمة شامة خضراء محتفرة في اللحم • وفيه ايضا شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متراكبات كانها عرف الفرس وفي تاريخ القضاعي ثلاث شعرات مجتمعات وفي كتاب الترمذي الحكيم كبيضة الحمام مكتوب في باطنها الله وحده لا شريك له وفي ظهرها توجه حيث كنت فانك منصور وفي كتاب المولد لابن عائذ كان نورا يتلألأ وفي سيرة ابن ابي عاصم عذرة كعذرة الحمام قال ابو ايوب يعني قرطمة الحمام في القاموس قرطمتا الحمام بكسر القاف نقطتان على اصل منقاره وفي تاريخ نيسابور مثل البندقة من لحم مكتوب عليها باللحم محمد رسول الله وفي رواية عن صفية بنت عبد المطلب مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله كذا في حياة الحيوان نقلا عن دلائل البيهقي وعن عائشة كتينة صغيرة تضرب الى الدهمة

وكان مما يلي القفا قالت فلمسته حين توفي فوجدته قد رفع حكي هذا كله الحافظ مغلطاي كذا في المواهب اللدنية وفي حياة الحيوان
عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا لما شك في موت النبي صلى الله عليه وسلم كان قد رفع الخاتم من بين كتفيه وكان هذا الذي عرف به موت
النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري مما ورد من ان الخاتم كان كاثر محجم او كالشامة السوداء او الخضراء مكتوب عليها محمد رسول الله
او سر فانك المنصور او لا اله الا الله محمد رسول الله لم يثبت منها شيء قال ولا تغتر بما وقع في صحيح ابن حبان فانه غفل حيث صحح ذلك
وقال الهيثمي في موارد الظمآن بعد ان اورد الحديث ولفظه مثل البندقة من اللحم مكتوب عليه محمد رسول الله مما اختلط على
بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم الذي كان يختم به وكتب الحافظ ابن حجر البعض المذكور هو اسحق بن ابرهيم قاضي سمرقند وهو ضعيف قوله
زر الحجلة بالحاء المهملة والجيم قال النووي هو واحد الحجال وهو بيت كالقبة لها ازرار كبار وعرى هذا هو الصواب وقال
بعضهم المراد بالحجلة الطائر المعروف وزرها بيضها واشار اليه الترمذي وانكره عليه العلماء قوله جمع بضم الجيم واسكان الميم اي كجمع
الكف وهو صورته بعد ان تجمع الاصابع وتضمها قوله الخيلان جمع خال وهو الشامة على الجلد قوله نغض بالنون والغين والضاد
المعجمتين قال النووي النغض بضم النون وفتحها الناغض على الكتف وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه وقيل ما يظهر منه عند
التحرك سمي ناغضا لتحركه قوله بضعة ناشزة بالمعجمة والزاي اي قطعة لحم مرتفعة على جسده وهذا الخاتم هو اثر الملكين
بين كتفيه حين شقا صدره الشريف وخيطا حتى التأم كما كان وختم بين كتفيه فبقي اثر الختم في ظهره كما بقي اثر الخيط في صدره وفي دلائل ابي نعيم
لما ولد ذكرت امه ان الملك غمسه في الماء الذي انبعه ثلث غمسات ثم اخرج صرة من حرير ابيض فاذا فيها خاتم فضرب على كتفه كالبيضة المكنونة
تضيء كالزهرة وقيل ولد به والله اعلم ذكر ذلك كله في المواهب اللدنية وروى الحاكم في مستدركه عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا
الا وقد كانت شامة النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة بين كتفيه وفي حياة الحيوان خاتم
النبوة لم يكن وقيل شق الصدر وقد مر في الركن الاول في الباب الثاني في وقائع السنة الثالثة من المولد قال السبكي
الحكمة في خاتم النبوة على وجه الاعتبار انه لما ملئ قلبه صلى الله عليه وسلم حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا او دراهم واما وضعه
عند نغض الكتف فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع يوسوس لابن آدم لانه يحاذي قلبه وكان صلى الله
عليه وسلم عبل العضدين والذراعين والاسافل انور المتجرد اجوف المسربة وفي رواية دقيق المسربة وفي رواية طويل المسربة ۝
موصل ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط وفي رواية كالقضيب لم يكن في صدره ولا في بطنه شعر غيرها عاري الثديين والبطن
مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين وفي رواية سبط القصب رحب الراحة شثن الكفين والقدمين اي
غليظ اصابعهما رواه الترمذي وفي رواية ضخم اليدين والقدمين سبطا او بسط الكفين وفي رواية رحب الكفين طويل اصبع قدميه السبابة
على سائر اصابعه قالت ميمونة بنت كردم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو على ناقته وانا مع ابي فدنا منه ابي فاخذ
بقدمه فاقر له رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فما نسيت طول اصبع قدمه السبابة على سائر اصابعه رواه احمد والترمذي
قال الحافظ ابن حجر انما ذلك في اصابع رجليه فقط دون اليد وعن جابر بن سمرة كانت خنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجله
متظاهرة رواه البيهقي كذا في المواهب اللدنية وكان في ساقه حموشة منهوس العقب سائل او سائل الاطراف خمصان الاخمصين
مسيح القدمين ينبو عنهما الماء وديع المشية اذا مشى يتقلع كانما ينحط في صبب وكان لا يؤثر في الرمل نعله وتلين الصخرة تحت قدميه ۝
وكان لا ظل له في شمس ولا قمر ولا يقع الذباب على جسده ولا ثيابه ولا يمص دمه البعوض كذا نقل الامام فخر الدين الرازي ولم يقمل ثوبه قط
وقال ابن سبع في الشفاء والسبتي في اعذب الموارد واطيب الموائد لم يكن القمل يؤذيه تعظيما له وتكريما لكن يشكل عليه ما رواه احمد والترمذي
في الشمائل عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفلي ثوبه ويحلب شاته كذا في المواهب اللدنية واذا اراد
ان يتغوط انشقت له الارض فابتلعت غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة كذا في الشفاء وكان يتبرك ببوله ودمه وكان يسبق اصحابه
في المشي ويدع من خلفه الملائكة وكان متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة دمثا ليس بالجافي ولا بالمهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم
منها شيا ولا يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه

اجود الناس صدرا وفي رواية ارحب الناس صدرا واصدقهم لهجة واوفاهم ذمة والينهم عريكة واكرمهم عشرة واحلمهم واشدهم
حياء من العذراء في خدرها لا يثبت بصره في وجه احد قالت عائشة ما اتى احدا من نسائه الا متقنعا يرخي الثوب على راسه ولم اره
منه ولا راه مني كذا في سيرة مغلطاي من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه روي انه دخل عليه رجل فقام بين يديه فاخذته
رعدة شديدة من هيبته فقال له هون عليك فاني لست بملك ولا جبار وانما انا ابن امراة من قريش تاكل القديد بمكة فنطق الرجل بحاجته
كذا في المواهب اللدنية وفي سيرة اليعمري وكان يمزح ولا يقول الا حقا جاءته امراة فقالت يا رسول الله احملني على جمل قال احملك على ولد الناقة
قالت لا يطيقني قال لا احملك الا على ولد الناقة وجاءت امراة فقالت يا رسول الله ان زوجي مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك الذي
في عينه بياض فرجعت وفتحت عين زوجها فقال لها مالك فقالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينك بياضا فقال وهل احد الا وفي عينه بياض ۝
وقالت اخرى يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت المراة وهي تبكي فقال عليه السلام انها لا تدخلها
وهي عجوز ان الله يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وفي سيرة اليعمري وكان ارحم الناس يصغي للهرة الاناء فما يرفعه حتى تروى
رحمة لها ويمسح وجه فرسه بكمه او بردائه وكان اشجع الناس واسخاهم واجودهم ما سئل شيا فقال لا ولا يبيت في بيته درهم ودينار فان فضل شيء
ولم يجد من ياخذه وجاءه الليل لم يسر الى منزله حتى يبرا منه الى من يحتاج اليه لا ياخذ مما آتاه الله الا قوت اهله حتى ربما يحتاج قبل انقضاء العام
وكان اعف الناس واشدهم اكراما لاصحابه لا يمد رجليه بينهم ويوسع عليهم اذا ضاق المكان ولم تكن ركبتاه تتقدمان ركبة جليسه ويخدم من خدمه
وله عبيد واماء لا يترفع عليهم في ماكل ولا في ملبس قال انس خدمته نحوا من عشر سنين فوالله ما صحبته في حضر ولا سفر لاخدمه الا كانت
خدمته لي اكثر من خدمتي له وفي المشكاة عن انس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثمان سنين خدمته عشر سنين فما
لامني على شيء قط اتى فيه على يدي فان لامني لائم من اهله قال دعوه فانه لو قضي شيء كان هذا لفظ المصابيح ورواه البيهقي في شعب الايمان
مع تغيير يسير وكان صلى الله عليه وسلم في سفر فامر باصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله علي ذبحها وقال آخر علي سلخها وقال آخر علي
طبخها فقال صلى الله عليه وسلم وعلي جمع الحطب فقالوا يا رسول الله نحن نكفيك فقال قد علمت انكم تكفوني ولكن اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره
من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه فقام فجمع الحطب وكان يحب الفال ويكره التطير واذا جاءه ما يحب قال الحمد لله رب العالمين واذا جاءه ما يكره
قال الحمد لله على كل حال وفي المنتقى كان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب والرائحة الحسنة ويستعملهما كثيرا ويحض عليهما ويقول حبب الي من
دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة وفي سيرة اليعمري وكان يحب الطيب ويكره الرائحة الكريهة ويقول ان الله جعل لذتي في النساء
والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة عن انس انه صلى الله عليه وسلم كان يدور على نسائه في الساعة من الليل والنهار وهن احدى عشرة قال انس
وكنا نتحدث انه اعطي قوة ثلاثين اخرجه النسائي وروي نحوه عن ابي رافع وعن طاوس اعطي عليه السلام قوة اربعين رجلا ومثله عن صفوان
ابن سليم وعند الاسماعيلي عن معاذ قوة مائة قال الترمذي صحيح غريب فاذا ضربنا اربعين في مائة بلغت اربعة آلاف مع قتادة
في الكل كذا في المواهب اللدنية وقالت سلمى مولاته طاف النبي صلى الله عليه وسلم على نسائه التسع وتطهر من كل واحدة منهن قبل ان ياتي الاخرى
وقد حفظ الله من الاحتلام فعن ابن عباس قال ما احتلم نبي قط وانما الاحتلام من الشيطان رواه الطبراني وقد قال سليمان عليه
السلام لاطوفن الليلة على مائة امراة او تسع وتسعين وانه قال ذلك قال ابن عباس كان في ظهر سليمان ماء مائة رجل وكانت له ثلثمائة
امراة وثلثمائة سرية وكان لداود عليه السلام على زهده واكله من عمل يده تسع وتسعون امراة وتمت بتزوج اوريا مائة كذا في الشفاء وكانت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قوة لا تقاوم روي انه صارعه صلى الله عليه وسلم جماعة ركانة بن عبد يزيد وكان اشد اهل وقته وكان دعاه الى الاسلام
فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم يوم الفتح وتوفي سنة اربعين وصارع ابا ركانة في الجاهلية وكان شديدا فعاوده ثلاث مرات
كل ذلك صرعه صلى الله عليه وسلم كذا ذكره في الشفاء وصارع ابا جهل ولا يصح وابا الاسود واسمه الاسيد ابن كلدة الجمحي قاله السهيلي ۝
وفي انوار التنزيل بسطت قدماه عكاظي وفي المواهب اللدنية جلد البقرة ويجذبه عشرة فيتقطع ولا تزال قدماه ويزيد بن ركانة او ركانة
ابن يزيد على الشك رواه البيهقي وابو داود في مراسيله كذا في غرر الخفا وكان صلى الله عليه وسلم اكثر الناس تبسما واحسنهم بشرا وكان
يعصب على الحجر من الجوع واتاه الله مفاتيح خزائن الارض فلم يقبلها ولما شكى اصحابه اليه الجوع يوم الخندق ورفعوا عن بطونهم عن حجر حجر ۝

ربع صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن حجرين كما سيجيء • وشد من سغب احشاءه وطوى • تحت الحجارة كشحا مترف الادم •
ويشرب قاعدا وربما شرب قائما ويتنفس ثلاثا مبينا للاناء وكان ينظر في المراة ويرجل جمته ويمتشط وربما نظر في الماء
ويسوي فيه جمته فقيل له في ذلك فقال ان الله يحب من عبده اذا خرج لاخوانه ان يتهيا لهم كذا في المنتقى وكان لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر الله
واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس وفي الشفاء عن ابي امامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكا على عصى فقمنا له
فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا انما انا عبد آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد واذا جلس في المجلس احتبى بيديه وكذلك
كان اكثر جلوسه محتبيا وعن جابر بن سمرة انه تربع وربما جلس القرفصاء كذا في الشفا وكان خلقه القران يرضى برضاه ويسخط بسخطه وكان فيما ذكره
المحققون مجبولا على الاخلاق الحميدة والاداب الشريفة من اصل خلقته واول فطرته ولم يحصل له باكتساب ولا رياضة الا بجود الهي وخصوصية
ربانية وكذا سائر الانبياء عليهم السلام وعن عائشة رضي الله عنها ما دعاه احد من اصحابه ولا من اهل بيته الا قال لبيك اوردها في الشفا
وكان يفلي ثوبه ويخصف نعله وفي سيرة اليعمري وكان يلبس الصوف وينتعل المخصوف ويرقع ثوبه ويخدم نفسه ويحلب شاته ويوقد ناره
ويكنس داره وفي الشفا يقم البيت ويكرم ضيفه ويحفظ جاره ويعقل ناقته او بعيره وفي سيرة اليعمري وكان يلبس في سفر ونزل للصلاة
ثم كر راجعا فقيل يا رسول الله اين تريد فقال اعقل ناقتي قالوا نحن نعقلها قال لا يستعن احدكم بالناس ولو في قضمة سواك وفي سيرة مغلطاي
وكان لا ياكل متكئا ولا على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق اكل البطيخ بالرطب والقثاء بالرطب وقال يكسر حر هذا ببرد هذا
وبرد هذا بحر هذا وكان يحب الحلوى والعسل واحب الشراب اليه الحلو البارد وفي الشفا ويعلف ناضحه وياكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من
السوق ويكون في مهنة اهله ويقطع معهن اللحم وركب الفرس والبغل والحمار ويردف خلفه عبده او غيره وفي الشفا وكان يوم بني قريظة
على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف وفي سيرة اليعمري ولا يدع احدا يمشي معه وهو راكب حتى يحمله وروي انه ركب يوما حمارا الى قبا
وابو هريرة معه فقال يا ابا هريرة احملك فقال ما شئت يا رسول الله فقال اركب وكان في ابي هريرة ثقل فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك
برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا ثم ركب صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا هريرة احملك فقال ما شئت يا رسول الله فقال اركب فلم يقدر
على ذلك فتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا ثم قال يا ابا هريرة احملك فقال لا والذي بعثك بالحق لا صرعتك ثالثا
وذكره المحب الطبري ايضا في مختصر السيرة الا ان فيه لا رميتك بدل لا صرعتك كذا في المواهب اللدنية الكلام في بسط شمائله وتعديد
اخلاقه كثير وحصرها نفسه واوصافه زاخر غزير • لكن اتيناك بالمعروف من الصفات • مما هو في الصحيح والمشهور المصنفات
اقتصرنا في ذلك بقليل من كل واكتفينا ببعض من فيض • ذكر خصائصه • قد جمع بعضها الشيخ جلال الدين السيوطي في رسالة
وسماها انموذج اللبيب وقال هي منحصرة في قسمين القسم الاول في الخصائص التي اختص بها عن جميع الانبياء ولم يؤتها نبي قبله وهي اربعة انواع
النوع الاول ما اختص به في ذاته في الدنيا اختص صلى الله عليه وسلم بانه اول النبيين خلقا وتقدم نبوته فكان نبيا وآدم منجدل في طينته
وتقدم اخذ الميثاق عليه وانه اول من قال بلى يوم الست بربكم وخلق آدم وجميع المخلوقات لاجله وكتابة اسمه الشريف على العرش وكل سماء والجنان
وما فيها وسائر ما في الملكوت وذكر الملائكة له في كل ساعة وذكر اسمه في الاذان في عهد آدم وفي الملكوت الاعلى واخذ الميثاق على النبيين
آدم فمن بعده ان يؤمنوا به وينصروه والتبشير به في الكتب السابقة ونعته فيها ونعت اصحابه وخلفائه وامته وحجب ابليس من السموات
لمولده وشق صدره في احد القولين وهو الاصح وجعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الانبياء كان الخاتم في يمينهم وبان
له الف اسم واشتقاق اسمه من اسم الله وبانه سمى الله بنحو سبعين اسما وبانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله وقد عدت هذه من الخصائص
في حديث مسلم وباظلال الملائكة في سفره وبانه ارجح الناس عقلا وبانه اوتي كل الحسن ولم يؤت يوسف الا الشطر وبغطه ثلاثا عند
ابتداء الوحي وبرؤيته جبرئيل في صورته التي خلق عليها عد هذه البيهقي وبانقطاع الكهانة لمبعثه وحراسة السماء من استراق السمع والرمي
بالشهب عد هذه ابن سبع وباحياء ابويه له حتى آمنا به وبقدم من ذكر نسبه وبوعده بالعصمة من الناس وبالاسراء وما تضمنه من اختراق
السموات السبع والعلو الى قاب قوسين ووطئه مكانا ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب واحياء الانبياء له وصلاته اماما بهم وبالملائكة
واطلاعه على الجنة والنار عد هذه البيهقي ورؤيته من آيات ربه الكبرى وحفظه حتى ما زاغ البصر وما طغى ورؤيته للباري تعالى مرتين وقتال

الملائكة معه وسيرهم معه حيث سار يمشون خلف ظهره وبايتائه الكتاب وهو امي لا يقرا ولا يكتب وبان كتابه معجز ومحفوظ من التبديل
والتحريف على مر الدهور ومشتمل على ما اشتمل عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شيء ومستغن عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما وعلى سبعة احرف
من سبعة ابواب وبكل لغة عد هذه ابن النقيب ن واعطي من كنز العرش ولم يعط منه احد وخص بالبسملة والفاتحة وآية الكرسي وخواتيم
سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل وبان معجزته مستمرة الى يوم القيمة وهي القران ومعجزات سائر الانبياء انقرضت لوقتها وبانه
اكثر الانبياء معجزات فقد قيل انها تبلغ الفا وقيل ثلاثة آلاف سوى القران فان فيه ستين الف معجزة تقريبا قال الحليمي وفيها
مع كثرتها معنى آخر وهو انه ليس في معجزات غيره ما ينحو نحو اختراع الاجسام وانما ذلك في معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم خاصة وبانه جمع له
كل ما اوتيه الانبياء من معجزات وفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع واوتي انشقاق القمر وتسليم الحجر وحنين الجذع ونبع الماء
من بين الاصابع ولم يثبت لواحد من الانبياء مثل ذلك ذكره ابن عبد السلام وبانه خاتم النبيين وآخرهم بعثا فلا نبي بعده وشرعه مؤبد الى يوم القيمة
لا ينسخ وناسخ لجميع الشرائع قبله ولو ادركه الانبياء لوجب عليهم اتباعه وفي كتابه الناسخ والمنسوخ وبعموم الدعوة للناس كافة وانه اكثر الانبياء
تابعا وارسل الى الجن بالاجماع والى الملائكة في احد القولين ورجحه السبكي وبعثته رحمة للعالمين حتى للكافرين بتاخير العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة
كسائر الامم المكذبة وبان الله اقسم بحياته واقسم على رسالته وتولى الرد على اعدائه عنه وخاطبه بالطف مما خاطب به الانبياء وقرن اسمه باسمه في كتابه
وفرض على العالم طاعته والتاسي به فرضا مطلقا لا شرط فيه ولا استثناء ووصفه في كتابه عضوا عضوا قلبه بقوله ما كذب الفؤاد ما راى
وقوله نزل به الروح الامين على قلبك ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى وقوله فانما يسرناه بلسانك وبصره بقوله ما زاغ البصر وما
طغى ووجهه بقوله قد نرى تقلب وجهك في السماء ويده وعنقه بقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وظهره وصدره بقوله الم نشرح
لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك كذا في المواهب اللدنية ولم يخاطبه في القران باسمه بل يا ايها النبي يا ايها الرسول
وحرم على الامة نداءه باسمه وفرض على من ناجاه ان يقدم بين يدي نجواه صدقة ثم نسخ ذلك ولم ير في امته شيئا يسوءه حتى قبض بخلاف سائر الانبياء
وانه حبيب الرحمن وجمع له المحبة والخلة وبين الكلام والرؤية وكلمه عند سدرة المنتهى وكلم موسى بالجبل عد هذه ابن عبد السلام وجمع بين
القبلتين والهجرتين وجمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك
ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي لي ان اعلمه ونصر بالرعب مسيرة شهر امامه وشهر خلفه واوتي جوامع الكلم واوتي مفاتيح خزائن الارض على فرس ابلق
عليه قطيفة من سندس وكلم بجميع اصناف الوحي عد هذه ابن عبد السلام ن وهبط اسرافيل عليه ولم يهبط على نبي
قبله عد هذه ابن سبع وجمع له بين النبوة والسلطنة عد هذه الغزالي واوتي علم كل شيء الا الخمس التي في آية ان الله عنده علم الساعة وقيل
انه اوتيها ايضا وامر بكتمها والخلاف جار في الروح ايضا وبين له في امر الدجال ما لم يبين لاحد ووعد بالمغفرة وهو يمشي حيا صحيحا ورفع ذكره
فلا يذكر الله تعالى جلاله في اذان ولا في خطبة ولا تشهد الا ذكر معه وعرض عليه امته باسرهم حتى رآهم وعرض عليه ما كان في امته حتى تقوم الساعة
وهو سيد ولد آدم واكرم الخلق على الله فهو افضل المرسلين وجميع الملائكة المقربين وايد باربعة وزراء جبريل وميكائيل وابي بكر وعمر
واعطي من اصحابه اربعة عشر نجيبا وكل نبي اعطي سبعة واسلم قرينه وكان ازواجه عونا له وبناته وزوجاته افضل نساء العالمين وثواب زوجاته وعقابهن
مضاعف واصحابه افضل العالمين الا النبيين ومسجده افضل المساجد وبلده افضل البلاد بالاجماع فيما عدا مكة وعلى احد القولين
فيها وهو المختار وسؤال عند الميت في قبره واستاذن ملك الموت عليه ولم يستاذن على نبي قبله وحرم نكاح ازواجه من بعده وامة وطئها والبقعة
التي دفن فيها افضل من الكعبة ومن العرش وحرم التكني بكنيته ويجوز ان يقسم على الله به وليس ذلك لاحد ذكر هذه ابن عبد السلام ولم تر عورته قط
ولو رآها احد طمست عيناه ولا يجوز عليه الخطاء عد هذه ابن ابي هريرة والماوردي قال قوم ولا النسيان حكاه النووي في شرح مسلم **النوع
الثاني** ما اختص به في شرعه وامته في الدنيا اختص صلى الله عليه وسلم باحلال الغنائم وجعل الارض كلها مسجدا ولم تكن الامم تصلي الا في البيع
والكنائس والتراب طهورا وهو التيمم وبالوضوء في احد القولين وهو الاصح فلم يكن الا للانبياء دون اممهم وبمجموع الصلوات الخمس ولم تجمع لاحد
وبالعشاء ولم يصلها احد وبالاذان والاقامة وافتتاح الصلاة بالتكبير وبالتامين وبالركوع فيما ذكره جماعة من المفسرين وبقول اللهم ربنا لك الحمد
وباستقبال القبلة وبالصف في الصلاة كصفوف الملائكة وبالجماعة في الصلاة كما يفهم من كلام ابن فرشته في شرح المجمع وبتحية السلام وبالجمعة

وساعة الاجابة وبعيد الاضحي وبشهر رمضان وان الشياطين تصفد فيه وان الجنة تزين فيه وان خلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك
وتستغفر لهم الملائكة حتي يفطروا ويغفر لهم في آخر ليلة منه وبالسحور وتعجيل الفطر واباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الي الفجر
وكان محرما علي من كان قبلنا بعد النوم وكذا كان في صدر الاسلام وبليلة القدر كما قاله النووي في شرح المهذب وبجعل يوم عرفة كفارة
سنتين لانه سنته وصوم عاشوراء كفارة سنة لانه سنة موسي وغسل اليدين بعد الطعام حسنتين لانه شرعه وقبله حسنة لانه
شرع التورية وبالاسترجاع عند المصيبة وبالحوقلة وباللحد ولاهل الكتاب الشق وبالنحر ولهم الذبح فيهما قاله مجاهد وعكرمة
وبالعذبة في العمامة وهي سيما الملائكة وبالائتزار في الاوساط وانا متخير الامم وآخر الامم تفضحت الامم عندهم ولم يفضحوا
واشتق لهم اسمان من اسماء الله المسلمون والمؤمنون وسمي دينهم الاسلام ولم يوصف بهذا الوصف الا الانبياء دون اممهم ورفع عنهم الاصر
الذي كان علي الامم قبلهم واحل لهم كثيرا مما شدد علي من كان قبلهم ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ورفع عنهم المؤاخذة بالخطا والنسيان وما
استكرهوا عليه وحديث النفس وان من هم بسيئة لم تكتب سيئة بل تكتب حسنة فان عملها كتبت سيئة واحدة ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت
حسنة فان عملها كتبت عشرا ووضع عنهم قتل النفس في التوبة وقرض موضع النجاسة وربع عشر المال في الزكوة وشرع لهم نكاح اربع ورخص
لهم في نكاح غير ملتهم وفي نكاح الامة وفي مخالطة الحائض سوي الوطء وفي اتيان المرأة علي اي شق شاؤا وشرع لهم التخيير بين القصاص والدية
وحرم عليهم كشف العورة والتصوير وشرب المسكر وعصموا من الاجتماع علي ضلالة واجماعهم حجة واختلافهم رحمة وكان اختلاف من
قبلهم عذابا والطاعون لهم شهادة ورحمة وكان علي الامم عذابا وما دعوا به استجيب لهم ويأكلون صدقاتهم في بطونهم ويثابون عليها
ويعجل لهم ثواب الدنيا مع ادخاره في الآخرة ويغفر لهم الذنوب بالاستغفار ووعدوا ان لا يهلكوا بجوع ولا بعدو من غيرهم يستأصلهم ولا
بغرق ولا يعذبوا بعذاب عذب به من قبلهم واذا شهد اثنان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة وكان الامم السابقة اذا شهد منهم مائة وهم
اقل الامم عملا واعظمهم اجرا واقصرهم اعمارا واوتوا العلم الاول والعلم الآخر وفتح عليهم خزائن كل شيء حتي العلم واوتوا الاسناد والانساب
والاعراب وتصنيف الكتب ولا تزال طائفة منهم علي الحق حتي ياتي امر الله وفيهم اقطاب واوتاد ونجبا وابدال ومنهم من يصلي اماما بعيسي
ابن مريم ومنهم من يجري مجري الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح ويقاتلون الدجال وعلماؤهم كانبياء بني اسرائيل وتسمع الملائكة
من السماء اذانهم وتلبيتهم وهم الحمادون لله علي كل حال ويكبرون علي كل شرف ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند ارادة الامر
افعل ان شاء الله واذا غضبوا هللوا واذا تنازعوا سبحوا ومصاحفهم في صدورهم وسابقهم سابق ومقتصدهم ناج وظالمهم مغفور
له وليس منهم احد الا مرحوما ويلبسون الوان ثياب اهل الجنة ويراعون الشمس للصلاة وهم امة وسط عدول بتزكية الله ويحضرهم
الملائكة اذا قاتلوا وافترض عليهم ما افترض علي الانبياء والرسل وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد واعطوا من النوافل ما اعطي
الانبياء وقال الله في حق غيرهم ومن قوم موسي امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال في حقهم وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه
يعدلون ونودوا في القرآن يا ايها الذين آمنوا ونوديت الامم في كتبهم يا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين **النوع
الثالث** فيما اختص به في ذاته في الآخرة اختص صلى الله عليه وسلم بانه اول من تنشق عنه الارض واول من يفيق من الصعقة وانه
يحشر في سبعين الف ملك ويحشر علي البراق ويؤذن باسمه في الموقف ويكسي في الموقف اعظم الحلل من الجنة وبانه يقوم عن يمين العرش وبالمقام المحمود
وان بيده لواء الحمد وآدم ومن دونه تحت لوائه وانه امام النبيين يومئذ وقائدهم وخطيبهم واول من يؤذن له بالسجود واول من يرفع راسه
واول من ينظر الي الله تعالي واول شافع واول مشفع وبالشفاعة العظمي في فصل القضاء وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب
وبالشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة كما جوز النووي اختصاص هذه والتي قبلها به ووردت
الاحاديث به في التي قبل وبالشفاعة فيمن خلد في النار من الكفار ان يخفف عنهم العذاب وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وهو اول من
يجيز علي الصراط وان له في كل شعرة من راسه ووجهه نورا وليس للانبياء الا نوران ويؤمر اهل الجمع بغض ابصارهم حتي تمر ابنته علي الصراط
وانه اول من يقرع باب الجنة واول من يدخلها وبعده ابنته وبالكوثر والوسيلة وهي اعلي درجة في الجنة وقوائم منبره علي ترعة من
ترع الجنة وما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة ولا يطلب منه شهيد علي التبليغ ويطلب علي سائر الانبياء وكل سبب ونسب منقطع يوم القيمة

الا سببه ونسبه قيل معناه ان امته ينسبون اليه يوم القيمة وامم سائر الانبياء لا ينسبون اليهم وقيل ينتفع يومئذ بالنسبة
اليه ولا ينتفع بسائر الانساب **النوع الرابع** ما اختص به في امته في الآخرة اختص صلى الله عليه وسلم بان امته اول من تنشق عنهم
الارض من الامم ويأتون يوم القيمة غرا محجلين من آثار الوضوء ويكونون في الموقف علي كوم عال ولهم نوران كالانبياء وليس لغيرهم الا نور
ولهم سيما في وجوههم من اثر السجود ويسعي نورهم بين ايديهم ويؤتون كتبهم بايمانهم وعجل عذابها في الدنيا وفي البرزخ لتوافي القيمة
ممحصة الذنوب وتدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها بلا ذنب يمحص عنها باستغفار المؤمنين لها ولها ما سعت وما سعي لها وليس لمن
قبلهم الا ما سعي قاله عكرمة ويقضي لهم قبل الخلائق ويغفر لهم المقحمات وهم اثقل الناس ميزانا ونزلوا منزلة العدول من الحكام فيشهدون علي
الناس ان رسلهم بلغتهم ويدخلون الجنة قبل سائر الامم ويدخل الجنة منهم سبعون الفا بغير حساب واطفالهم كلهم في الجنة وليس ذلك لسائر
الامم في احد الاحتمالين للسبكي في تفسيره وذكر الامام فخر الدين ان من كانت معجزته اظهر يكون ثواب امته اقل قال السبكي الا هذه الامة
فان معجزات نبينا اظهر وثوابها اكثر من سائر الامم **القسم الثاني في الخصائص التي اختص بها عن امته**
منها ما علم مشاركة الانبياء له فيه ومنها ما لم يعلم وهو اربعة انواع **النوع الاول** ما اختص به من الواجبات والحكمة فيه
زيادة الزلفي والدرجات خص صلى الله عليه وسلم بوجوب الضحي والوتر والتهجد اي صلاة الليل والسواك والاضحية
والمشاورة علي الاصح في السنة وركعتي الفجر لحديث في المستدرك وغيره وغسل الجمعة ورد في حديث واه واربع عند الزوال
ورد عن سعيد بن المسيب ومصابرة العدو وان كثر عددهم وزادوا علي الضعف وتغيير المنكر ولا يسقط للخوف وقضاء دين من مات
من المسلمين معسرا علي الصحيح وقيل كان فعله تكرما لا وجوبا كذا في سيرة مغلطاي وتخيير نسائه في فراقه واختياره علي الصحيح وامساكهن
بعد ان اخترنه في احد الوجهين وترك التزوج عليهن والتبدل بهن ثم نسخ ذلك لتكون المنة له صلى الله عليه وسلم وان يقول اذا راي ما يعجبه لبيك
ان العيش عيش الآخرة في وجه حكاه في الروضة واصلها وان يؤدي فرض الصلاة كاملة لا خلل فيها ذكره الماوردي وغيره واتمام
كل تطوع شرع فيه حكاه في الروضة واصلها وان يدفع بالتي هي احسن وكلف من العلم وحده ما كلف الناس جميعهم وكان مطالبا برؤية
مشاهدة الحق مع معاشرة الناس بالنفس والكلام ذكر الثلاثة ابن سبع وابن القاص في تلخيصه وكان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي ولا
يسقط عنه الصوم والصلاة وسائر الاحكام ذكره في زوائد الروضة عن ابن القاص ونقله ابن الملقن في الخصائص **النوع الثاني**
ما اختص به من المحرمات خص صلى الله عليه وسلم بتحريم الزكاة والصدقة عليه وفي صدقة التطوع قول انه كذا في سيرة مغلطاي وتحريم
الزكاة علي آله قيل والصدقة ايضا وعليه المالكية وعلي موالي آله في الاصح وتحريم كون آله عمالا علي الزكاة في الاصح وصرف النذر
والكفارة اليهم واكل ثمن لحدهن ولد اسمعيل ورد بحديث في المسند ولم ار من تعرض له واكل ما له رائحة كريهة كالثوم والبصل
والكراث وقيل مكروه واذا شرع في تطوع لزمه اتمامه كذا في سيرة مغلطاي والاكل متكئا في احد الوجهين فيهما والاصح في الروضة كراهتهما
وتحريم الكتابة والشعر قاله الماوردي وكذا روايته والقراءة في الكتاب ونزع لامته اذا لبسها حتي يقاتل او يحكم الله بينه وبين عدوه
وقيل مكروه وكذلك الانبياء والمن ليستكثر ومد العين الي ما متع به الناس وخائنة الاعين وهي الايماء الي مباح من قتل او ضرب
علي خلاف ما يظهر وكذلك الانبياء وان يخدع في الحرب فيما ذكره ابن القاص وخالفه الجمهور والصلاة علي من عليه دين ثم نسخ وامساك
كارهة وتحرم عليه مؤبدا في احد الوجهين ونكاح من لم تهاجر في احد الوجهين ونكاح الامة الكتابية قيل والتسري بها ونكاح الامة
المسلمة ولو قدر نكاحه امة كان حكم ولده منها حرا ولا تلزمه قيمته ولا يشترط في حقه حينئذ خوف العنت ولا فقد الطول
وله الزيادة علي واحدة قال امام الحرمين ولو قدر نكاح المغرور في حقه لم يلزمه قيمة الولد قال ابن الرفعة وفي تصور
ذلك في حقه نظر وكان اذا خطب فرد لم يعد كذا في حديث مرسل فيحتمل التحريم والكراهة قياسا علي امساكه كارهة ولم
ار من تعرض له وعد ابن سبع من خصائصه تحريم الغارة اذا سمع التكبير **النوع الثالث** ما اختص به من المباحات اختص
صلى الله عليه وسلم باباحة المكث في المسجد جنبا وفيه خلاف وانه لا ينتقض وضوؤه بالنوم مضطجعا ولا باللمس اي لمس المراة الذكر
في احد الوجهين وهو الاصح واباحة الصلاة بعد العصر وحمل الصغيرة في الصلاة فيما ذكر بعضهم وبالصلاة علي الغائب عند ابي حنيفة وبجواز

صلاة الوتر على الراحلة مع وجوبه عليه فيما ذكره بعضهم والصلاة على الغائب عند ابي حنيفة وبجواز ذكره في شرح المهذب وبالامام قاعدا قائما

ذكره قوم والقبلة في الصوم مع قوة شهوته والوصال واباحة دخول مكة بغير احرام واستمرار الطيب في الاحرام فيما ذكره المالكية وبعض من شاء على طعامه وشرابه

ويجب على مالكهما البذل وان يوذي بمحبته مهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم واباحة النظر الى الاجنبيات والخلوة بهن ونكاح اكثر من اربع نسوة

وكذلك الانبياء والنكاح بلفظ الهبة وبلا مهر ابتداء وانتهاء وبلا ولي وبلا شهود وفي حال الاحرام وبغير رضى المراة فلو رغب في نكاح امراة خلية لزمها

الاجابة وحرم على غيره خطبتها او مزوجة وجب على زوجها طلاقها لينكحها وكان له تزويج المراة ممن شاء بغير اذنها واذن وليها وتزوجها لنفسه

وتولي الطرفين بغير اذن وليها وله اجبار الصغيرة من غير بناته وزوج ابنة حمزة مع وجود عمها العباس وقدم على الاقرب وقال لام سلمة مري ابنك

ان يزوجك فزوجها وهو يومئذ صغير لم يبلغ وزوجه الله زينب فدخل عليها بتزويج الله من غير عقد من نفسه وعبر في الروضة عن هذه بقوله

وكانت المراة تحل له بتحليل الله وله نكاح المعتدة من غيره في وجه حكاه الرافعي وعتق امته وجعل عتقها صداقها ونكاح من لم تسلم فيما ذكره ابن

شبرمة لكن الاجماع على خلافه وترك القسم بين ازواجه في احد الوجهين وهو المختار ولا يجب عليه نفقتهن في وجه كالمهر وعلى الوجوب لا ينقدر ولا ينحصر

طلاقه في الثلاث في احد الوجهين وعلى الحصر قيل تحل له من غير محلل وقيل لا تحل له ابدا ومرجع غالب هذه الخصائص الى ان النكاح في حقه كالتسري

في حقنا وحرم امته فلم تحرم عليه ولم تلزمه كفارة وكان له ان يستثني في كلامه بعد حين منفصلا واصطفاء ما شاء من الغنيمة قبل القسمة

من جارية وغيرها وخمس خمس الفيء والغنيمة واربعة اخماس الفيء وان يحمي الموات لنفسه ولا ينقض ما حماه والقتال بمكة والقتل بعد الامان

ولعن من شاء بغير سبب ويكون له رحمة والقضاء بعلمه وفي غيره خلاف ولنفسه ولو لولده وان يشهد لنفسه ولو لولده وان يقبل شهادة له ولولده

وقبول الهدية بخلاف غيره من الحكام ولا يكره له الفتوى والقضاء في حال الغضب ذكره النووي في شرح مسلم وكان له ان يدعو لمن شاء بلفظ

الصلاة وليس لنا ان نصلي الا على نبي وملك وضحى عن امته وليس لاحد ان يضحي عن الغير بغير اذنه والاكل من طعام الحجام مع نهيه عنه ذكر هذه ابن

القاص وانكرها البيهقي وقال انه مباح للامة والنهي لم يثبت وله قتل من سبه وهجاه عد هذه ابن سبع وكان يقطع الاراضي قبل فتحها لان الله

ملكه الارض كلها وافتى الغزالي بكفر من عارض اولاد تميم الداري فيما اقطعهم وقال انه صلى الله عليه وسلم كان يقطع ارض الجنة فارض الدنيا اولى

النوع الرابع ما اختص به من الكرامات والفضائل اختص صلى الله عليه وسلم بمنصب الصلاة وبانه لا يورث وكذلك الانبياء وبان ماله

باق بعد موته على ملكه ينفق منه على اهله في احد الوجهين وصححه امام الحرمين وبانه لو قصده ظالم وجب على من حضره ان يبذل نفسه دونه حكاه

في زوائد الروضة عن جماعة من الاصحاب وتحريم رؤية اشخاص ازواجه في الازر كما صرح به القاضي عياض وغيره وكشف وجوههن والكفين

لشهادة او غيرها وسوالهن مشافهة وانهن امهات المومنين ووجوب جلوسهن بعده في البيوت وتحريم خروجهن ولو لحج او عمرة في احد القولين

ولهن ولاله الجلوس في المسجد مع الحيض والجنابة وان تطوعه في الصلاة قاعدا كتطوعه قائما وان عمله له نافلة ويخاطبه المصلي بقوله السلام

عليك ايها النبي ولا يخاطب غيره ولا يجب على من دعاه وهو في الصلاة ان يجيبه ولا تبطل صلاته وكذلك الانبياء ومن تكلم وهو يخطب بطلت جمعته

والنكاح في حقه عبادة مطلقا كما قاله السبكي وهو في حق غيره ليس بعبادة عندنا بل من المباحات والعبادة عارضة والكذب عليه كبيرة ليس كالكذب

على غيره وقال الجويني ردة ومن كذب عليه لم يقبل روايته ابدا وان تاب فيما ذكره جماعة من اهل الحديث وتحريم التقدم بين يديه ورفع الصوت

فوق صوته والجهر له بالقول ونداؤه من وراء الحجرات والصياح به من بعيد وطهارة دمه وبوله وغائطه والاستشفاء بها والاختلاف

في طهارة شعره وفي غيره خلاف والعصمة من كل ذنب ولو صغيرا او سهوا وكذلك الانبياء وبتره عن فعل المكروه ومحبته فرض ويجب محبة اهل بيته واصحابه

ومن سبه او نقصه قتل وكذلك الانبياء ومن سب امراة نبي قط ومن قذف ازواجه فلا توبة له البتة كما قاله ابن عباس

وغيره ويقتل كما نقله القاضي عياض وفي قول يختص القتل بمن سب عائشة ويحد في غيرها حدين وكذا قذف ام احد من اصحابه واولاد بناته

ينسبون اليه ولا يتزوج على بناته ومن صاهره من الجانبين لم يدخل النار ولا يجتهد في محل صلى اليه لا في تيمنة ولا يسرة ويختص صلاة الخوف بعهده

في قول ابي يوسف والمزني ويحل مقصده التشاله بالرحمة فيما ذكره جماعة ويحرم النقش على نقش خاتمه ولا يقول في الغضب والرضا الا حقا وزياده

وحي وكذلك الانبياء ولا يجوز على الانبياء الجنون ولا الاغماء الطويل الزمن فيما ذكره الشيخ ابو حامد في تعليقه وجزم به البلقيني في حواشي الروضة

ونبه السبكي على ان اغماءهم يخالف اغماء غيرهم كما خالف نومهم نوم غيرهم ولا العمى فيما ذكره السبكي ويختص من تقاربنا شاء من الاحكام مثل

جعل شهادة خزيمة بشهادة رجلين وترخيصه في ارضاع سالم وهو كبير وفي النياحة لتلك المراة وفي تعجيل صدقة عامين للعباس وفي ترك الاحداد

لاسماء بنت عميس وفي الجمع بين اسمه وكنيته للمولود الذي يولد لعلي وفي الاضحية بالعناق لابي بردة ابن نيار وفي نكاح ذلك الرجل بما معه من القران

فيما ذكره جماعة وورد بحديث مرسل واصام اطفال اهل بيته وهم رضعا وكان يحرم على الصحابة اذا كانوا معه على امر جامع ان يذهبوا حتى يستاذنوه

وكانوا يقولون له بابي انت وامي ولا يقال لغيره فيما ذكره بعضهم وكان يرى من خلفه كما يرى من امامه ويرى بالليل وفي الظلمة كما يرى بالنهار

والضوء وريقه يعذب الماء الملح ويجزئ الرضيع وابطه ابيض غير متغير اللون ولا شعر عليه ويبلغ صوته وسمعه ما لا يبلغه غيره وتنام عينه ولا ينام

قلبه وما تثاءب قط ولا احتلم قط وكذلك الانبياء في الثلاثة وعرقه اطيب من المسك وكان اذا مشى مع الطويل طاله واذا جلس يكون كتفه اعلى من

جميع الجالسين ولم يقع ظله على الارض ولا روي له ظل في شمس ولا قمر ولا يقع على ثيابه ذباب قط ولا اذاه القمل ولم يكن لقدميه اخمص وكانت خنصر

رجله متظاهرة وكانت الارض تطوى له اذا مشى واوتي قوة اربعين في الجماع والبطش عن انس قال فضلنا على الناس باربع بالسماحة والشجاعة

وكثرة الجماع وشدة البطش كذا في سيرة مغلطاي ولم ير له اثر قضاء حاجة بل كانت الارض تبتلعه وكذلك الانبياء ولم يقع في نسبه من لدن

ادم سفاح ونكست الاصنام لمولده وولد مختونا مقطوع السرة نظيفا ما به قذر ووقع الى الارض ساجدا رافعا اصبعه كالمتضرع المبتهل

ورات امه عند ولادته نورا خرج منها اضاءت له قصور الشام وكذلك امهات المومنين يرين وكان مهده يتحرك بتحريك الملائكة ذكره ابن سبع

وكان القمر يناغيه في مهده ويميل حيث اشار اليه وتكلم في المهد وظللته الغمامة في الحر ومال اليه الفيء لما في الشجرة اذا سبق اليه وكان يبيت جائعا ويصبح طاعما

يطعمه ربه ويسقيه من الجنة وكان يوعك كما يوعك رجلان لمضاعفة الاجر وردت اليه الروح بعد ما قبض ثم خير بين البقاء في الدنيا والرجوع الى الله فاختار

الرجوع اليه وكذلك الانبياء وارسل اليه ربه جبريل عليه السلام ثلاثة ايام في مرضه يساله عن حاله وسمع صوت ملك الموت باكيا عليه ينادي

وا محمداه وصلى عليه ربه وصلى عليه الناس افواجا بغير امام وبغير دعاء الجنازة المعروف وترك بلا دفن ثلاثة ايام ودفن في بيته حيث قبض

وكذلك الانبياء وفرش له في لحده قطيفة والاسراف في حقنا مكروه وهان واظلمت الارض يوم موته ولا يضغط في قبره وكذلك الانبياء ولم يسلم من

الضغطة لا صالح ولا غيره سواهم وتحرم الصلاة على قبره واتخاذه مسجدا ولا يبلى جسده وكذلك الانبياء لا تاكل لحومهم الارض ولا السباع

والخلاف في طهارة ميتتهم وفي غيرهم خلاف ولا يجري في اطفالهم التوقف الذي لبعضهم في غيرهم ولا يجوز للمضطر اكل ميتة نبي وهو حي في قبره يصلي

فيه باذان واقامة وكذلك الانبياء ولهذا قيل لا عدة على ازواجه ووكل بقبره ملك يبلغه صلاة المصلين عليه وتعرض عليه اعمال امته

ويستغفر لهم والمصيبة بموته عامة له ولامته الى يوم القيامة ومن راه في المنام فقد راه حقا وان الشيطان لا يتمثل في صورته ومن رمى بالقذر في المنام

وجب عليه امتثاله في احد الوجهين واستحب في الاخر وقراءة احاديثه عبادة يثاب عليها كقراءة القران في احد الوجهين ولا تاكل النار شيئا مسه

جسده وكذلك الانبياء والمسمى باسمه ميمون ونافع في الدنيا والاخرة ويكره ان يحمل في الخلاء ما كتب عليه اسمه ويستحب الغسل لقراءة حديثه

والطيب ولا يرفع عنده الاصوات ويقرا على مكان عال ويكره لقارئه ان يقوم لاحد وحملته لا تزال وجوههم نضرة واختصوا بالتلقيب بالحفاظ

وامراء المومنين من بين سائر العلماء وتجعل كتبهم على كرسي كالمصحف وتثبت الصحبة لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم لحظة بخلاف التابعي مع الصحابي

فلا تثبت الا بطول الاجتماع معه على الاصح عند اهل الاصول والفرق عظم منصب النبوة ونورها فبمجرد ما يقع بصره على الاعرابي الجلف ينطق بالحكمة واصحابه

كلهم عدول فلا يبحث عن عدالة احد منهم كما يبحث عن سائر الرواة ولا يكره للنساء زيارة قبره كما يكره لهن سائر القبور بل يستحب كما قاله العراقي في نكته

انه لا شك فيه والمصلي بمسجده لا يبصق عن يساره كما هو السنة في سائر المساجد والله اعلم وجدت مكتوبا ان جملة الخصائص اربعمائة واربعون

حديثا التي اختص بها عن الانبياء مائتان واربعون والتي اختص بها عن الامة مائتان ثم الحقت بها زيادات بعد ذلك فقاربت الخمسمائة **ذكر معجزاته**

صلى الله عليه وسلم المذكورة في هذا الباب مجموعة منها القران المجيد واعظمها وادومها وشق الصدر واخباره عن بيت المقدس وانشقاق

القمر ومجيء في السنة التاسعة من المبعث وان الملا من قريش تعاقدوا على قتله فخرج عليهم فخفضوا ابصارهم وسقطت اذقانهم في

صدورهم فاقبل حتى قام على رؤسهم فقبض قبضة من تراب وقال شاهت الوجوه وحصبهم فما اصاب رجلا منهم شيء من ذلك الحصى

الا قتل يوم بدر ورمى يوم حنين بقبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله تعالى ونسج العنكبوت في الغار وما كان من امر سراقة بن مالك

اذ تبعه في الهجرة فساخت قوائم فرسه في الارض الجلد ومسح على ظهر عناق لم ينز عليها الفحل فدرت ودعوته لام معبد ودعوته لعمر ان الله يعز به الاسلام

ودعوت لعلي ان يذهب عنه الحر والبرد وتفل في عينه يوم خيبر وهو ارمد فعوفي من ساعته ولم يرمد بعد ذلك ورد عين قتادة بن النعمان
بعد ان سالت على خده فكانت احسن عينيه وذلك يوم احد كذا في المستدرك وفي رواية يوم بدر وقال الرشاطي الخندق قال
السهيلي فكانت لا ترمد الا اذا رمدت الاخرى وعند الدارقطني خد قتادة واستغربه كذا في سيرة مغلطاي ودعا لجمل جابر فصار سابقا بعد
ان كان مسبوقا ودعا لانس بطول العمر وكثرة المال والولد وله من العمر مائة وثلاث سنين وقيل تسع وتسعون سنة قال ابن عبد البر وهو
اصح يقال انه ولد له مائة ولد وقيل ثمانية وسبعون ذكرا واثنتان انثى وفي تمر جابر بالبركة واوفي غرماءه وفضل ثلاثون وسقا
واستسقى صلى الله عليه وسلم فمطروا اسبوعا ثم استصحى لهم فانجاب السحاب ودعا على عتبة او عتيبة بن ابي لهب فاكله الاسد بالزرقاء
من الشام وشهدت له الشجرة بالرسالة في خبر الاعرابي الذي دعاه الى الاسلام فقال هل من شاهد على ما تقول فقال نعم هذه الشجرة ثم دعاها
فاتت فاستشهدها فشهدت انه كما قال ثلاثا ثم رجعت الى منبتها ثم امر شجرتين فاجتمعتا ثم افترقتا وامر انسانا ان ينطلق الى نخلات فيقول
لهن امركن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجتمعن فاجتمعن فلما قضى حاجته خلفهما امره ان يامرهن بالعود الى اماكنهن فعدن
ونام فجاءت شجرة تشق الارض حتى قامت عليه فلما استيقظ ذكر له ذلك فقال هي شجرة استاذنت ربها في ان تسلم علي فاذن لها وبينا هو
يسير ليلا على راحلته بواد بقرب الطائف في منصرفه من غزوة الطائف اذ غشي سدرة في سواد الليل وهو في وسن النوم فانفرجت له السدرة
نصفين فمر بين نصفيها وبقيت منفرجة على حالها وسجى في غزوة الطائف وسلم عليه الشجر والحجر ليالي بعث السلام عليك يا رسول الله وقال
اني لاعرف حجرا كان يسلم علي بمكة قبل ان ابعث اني لاعرفه الآن اخرجه مسلم من حديث جابر بن سمرة وقد اختلف في هذا الحجر فقيل هو الحجر
الاسود وقيل حجر غيره بزقاق يعرف به بمكة والناس يتبركون بلمسه ويقولون انه الذي كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم متى
اجتاز به وحكي عن ابي جعفر المياتشي انه قال اخبرني كل من لقيته بمكة ان هذا الحجر يعني المذكور هو الذي كلم النبي صلى الله عليه وسلم وفي التفسير
الكبير للامام المحرر فخر الدين الرازي روي انه صلى الله عليه وسلم كان على شط ماء ومعه عكرمة بن ابي جهل وقال ان كنت صادقا فادع ذلك
الحجر في الجانب الاخر فليسبح ولا يغرق فاشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم فانقلع الحجر من مكانه وسبح حتى صار بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشهد له بالرسالة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يكفيك هذا فقال حتى يرجع الى مكانه قال القسطلاني ولم اره لغيره والله اعلم
كذا في المواهب اللدنية وحن اليه الجذع وسبح الحصا في كفه وكذلك الطعام كان يسمع تسبيحه وهو يوكل وكلمته الشاة بسمها وفي ابي
داود اكل من شاة لقمة ثم قال ان هذه تخبرني انها اخذت بغير اذن اهلها فنظروا فاذا هو كما قال كذا في سيرة مغلطاي
وشكى اليه البعير قلة العلف وكثرة العمل وسالته الظبية ان يخلصها من الحبل لترضع اولادها وتعود فخلصها فانطلقت
بالشهادتين واخبر عن مصارع المشركين يوم بدر فلم يعد احد منهم مصرعه واخبر ان طائفة من امته يغزون في البحر وان ام حرام بنت
ملحان منهم فكان كذلك وقال لعثمان تصيبه بلوى شديدة وكانت وقتل وقال للانصار انكم ستلقون بعدي اثرة فكانت زمان
معاوية وقال في الحسن هذا سيد ولعل الله سيصلح به بين فئتين من المسلمين واخبر بقتل عبهلة ذي الخمار وهو الاسود
العنسي الكذاب وهو بصنعاء اليمن ليلة قتل ومن قتله وقال لثابت بن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا فلما دفن مات فقال ان الارض
لا تقبله فكان كذلك وقال لرجل كان ياكل بشماله كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت فلم يطق ان يرفعها الى فيه بعد
ودخل مكة عام الفتح والاصنام معلقة حول الكعبة وبيده قضيب فجعل يشير اليها ويقول جاء الحق وزهق الباطل وهي تتساقط وشهد
الضب برسالته وذهب وشهد الذئب بنبوته رواه ابو سعيد عن ابن حبان كذا في سيرة مغلطاي واطعم العالم من صاع شعير وبهمة
في بيت جابر بالخندق فشبعوا والطعام اكثر مما كان واطعمهم من تمر يسير وجمع فضل الازواد على النطع فدعا لها بالبركة ثم قسمها في العسكر
فقامت بهم واتاه ابو هريرة بتمرات قد صفهن في يده وقال ادع الله لي فيهن بالبركة ففعل قال ابو هريرة فاخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله
وكنا ناكل منه ونطعم حتى انقطع في زمن عثمان ودعا اهل الصفة لقصعة ثريد قال ابو هريرة فجعلت اتطاول ليدعوني حتى قام القوم وليس
في القصعة الا اليسير فجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة فوضعها على اصابعه وقال كل بسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل
منها حتى شبعت ونبع الماء من بين اصابعه بالحديبية حتى شرب القوم وتوضأوا وهم الف واربعمائة واتي بقدح فيه ماء فوضع اصابعه في القدح

مطلب في الحجر الذي كان يسلم عليه صلى الله عليه وسلم

لم يسع الا اربعة منها وقال هلموا فتوضأوا اجمعين وهم ما بين السبعين الى الثمانين ومرة اخرى وهم ثلثمائة وحديث المزادتين اللتين لم
ينقصا كما قال عمران شربنا منهما ونحن نحو الاربعين وورد في غزوة تبوك على ماء لا يروي واحدا والقوم عطاش فشكوا اليه فاخذ سهما من كنانته وامر بغرسه
فيه ففار الماء وارتوى القوم وكانوا ثلاثين الفا وشكى القوم ملوحة ماءهم فجاء في نفر من اصحابه حتى وقف على بئرهم فتفل فيه فتفجر بالماء العذب
المعين واتته امراة بصبي لها اقرع فمسح على راسه فاستوى شعره وذهب داؤه فسمع اهل اليمامة بذلك فاتت امراة الى مسيلمة بصبي لها فمسح
على راسه فصلع وبقي الصلع في نسله وانكسر سيف عكاشة في يوم بدر فاعطاه جزلا من حطب فصار في يده سيفا فلم يزل بعد ذلك عنده وعرضت
كدية بالخندق عجز ان ياخذها المعول فضربها فصارت كثيبا اهيل ومسح على رجل ابي رافع وقد انكسرت فكانه لم يشتكها قط وفي البخاري
اصيبت رجل عبد الله بن عتيك فبرئت كمسحته من حينها وقدم الطفيل بن عمرو الدوسي وكان شريفا فاسلم وقال يا رسول الله اني امرؤ مطاع في
قومي وانا راجع اليهم وداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لي آية تكون لي عونا عليهم فدعا له فسطع نور بين عينيه مثل المصباح حتى اشرف على قومه
فقال قلت اللهم في غير وجهي اني اخشى ان يظنوا انها مثلة وقعت في وجهي لفراق دينهم فتحول النور فوقع في راس سوطه كالقنديل المعلق
فاسلم على يده ناس ومن معجزاته احياء الموتى باذن الله واسماع الصم ورد الشمس وقلب الاعيان والاطلاع على الغيب وظل الغمام وابراء الالام
كذا ذكره في سيرة مغلطاي ومعجزاته صلى الله عليه وسلم اكثر من ان يحصيها كاتب او يجمعها ديوان كذا ذكره في سيرة اليعمري

ذكر ارضاع الاظار وعددها وما وقع عند حليمة

قال اهل السير ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم امه امنة
ثلاثة ايام وقيل سبعة ثم ارضعته ثويبة الاسلمية جارية ابي لهب اياما قبل قدوم حليمة من قبيلتها ثم ارضعته حليمة روي انها ارضعت النبي صلى
الله عليه وسلم ثمان نسوة غير امه ثويبة • وحليمة • وخولة بنت المنذر ذكرها ابو الفتح اليعمري • وام ايمن ذكرها ابو الفتح عن بعضهم ٥
والمعروف انها من الحواضن • وامراة سعدية غير حليمة ذكرها ابن القيم في الهدي • وثلاث نسوة اسم كل واحدة منهن عاتكة نقله السهيلي عن بعضهم
في قوله صلى الله عليه وسلم انا ابن العواتك من سليم كذا في منتخب الخفا وفي حياة الحيوان العواتك ثلاث نسوة كن امهات النبي صلى الله عليه وسلم وفي نهاية ابن
الاثير العواتك جمع عاتكة واصل العاتكة المتضمخة بالطيب والعواتك ثلاث نسوة كن امهات النبي صلى الله عليه وسلم احداهن عاتكة بنت هلال
ابن فالج بن ذكوان وهي ام عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج وهي ام هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت
الاوقص بن مرة بن هلال وهي ام وهب ابي آمنة ام النبي صلى الله عليه وسلم والاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة
وبنو سليم تفخر بهذه الولادة والمشهور انه ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ظئران **الظئر الاولى ثويبة**
وفي شواهد النبوة عن ابن عباس ارضعته ثويبة بعد ان مضى ثلاثة ايام من مولده الى ان قدمت حليمة من قبيلتها بعد اربعة اشهر وكانت ثويبة قد
ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وارضعت بعده ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي وفي المواهب اللدنية ارضعته صلى الله عليه وسلم ثويبة
عتيقة ابي لهب اعتقها حين بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم وكانت تدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكرمها وتكرمها خديجة وهي يومئذ امته
وقال احمد بن محمد اعتقها ابو لهب بعدما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاثابه الله على ذلك بان سقاه الله ليلة كل اثنين في مثل
نقرة الابهام كذا في سيرة مغلطاي والمنتقى وكان صلى الله عليه وسلم يبعث اليها من المدينة بكسوة وصلة حتى ماتت بعد فتح خيبر وفي سيرة مغلطاي
سنة سبع من الهجرة فبلغت وفاتها النبي صلى الله عليه وسلم وسال عن ابنها مسروح فقيل مات فسال عن قرابتها فقيل لم يبق منهم احد ذكره ابو عمرو
وكذا في ذخائر العقبى قال ابو نعيم الاصفهاني انه قد اختلف في اسلامها وفي سيرة مغلطاي قال ابو محمد لا اعلم احدا اثبت اسلامها غير ابن منده
عن عروة لما مات ابو لهب رآه اخوه العباس في المنام بعد سنة فقال له ماذا لقيت يا ابا لهب قال ما رايت بعدكم روحا غير اني سقيت من هذه من عتق
ثويبة لامر محمد واشار الى ما بين الابهام والسبابة وفي رواية واشار الى النقرة التي في الابهام وفي المواهب اللدنية وقد رؤي ابو لهب في النوم
بعد موته فقيل له ما حالك فقال في النار الا انه خفف عني كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعي هاتين ماء واشار براس اصبعه وان ذلك باعتاقي لثويبة
عندما بشرتني بولادة النبي صلى الله عليه وسلم وبارضاعها له وفي الاكتفاء قال ما لقيت بعدكم راحة الا ان العذاب يخفف عني كل اثنين ما ذكر
قال ابن الجوزي فاذا كان هذا ابو لهب الكافر الذي نزل القرآن بذمه جوزي في النار بفرحه بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فما حال المسلم
الموحد من امته عليه السلام يسر بمولده ويبذل ما تصل اليه قدرته في محبته صلى الله عليه وسلم لعمري انما يكون جزاؤه من الكريم ان يدخله بفضله

جنات النعيم ولا يزال اهل الاسلام يحتفلون بشهر مولده عليه السلام ويعملون الولائم ويتصدقون في لياليه بانواع الصدقات ويظهرون السرور
ويزيدون في المبرات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم ومما جرب من خواصه انه امان في ذلك العام وبشرى عاجلة
بنيل البغية والمرام ولقد اطنب ابن الحاج في المدخل في الانكار على ما احدثه الناس من البدع والاهواء والغناء بالالات المحرمة عند عمل المولد الشريف
فالله تعالى يثيبه على قصده الجميل ويسلك بنا سبيل السنة فانه حسبنا ونعم الوكيل

الطراز الثانية ام كبشة حليمة بنت ابي ذؤيب

عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر
وهي التي ارضعته حتى اكملت رضاعه بلبن زوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصية بن عيلان بن مضر وفي المواهب اللدنية
لما ولد صلى الله عليه وسلم قيل من يكفل هذه الدرة اليتيمة التي لا يوجد لها مثل ولا قيمة قالت الطيور نحن نكفله ونغتنم خدمته العظيمة
وقالت الوحوش نحن اولى بذلك ننال شرفه وتعظيمه فنادى لسان القدرة ان يا جميع المخلوقات ان الله تعالى كتب في سابق حكمته القديمة ان
نبيه الكريم يكون رضيعا لحليمة الحليمة روي عن مجاهد انه قال قلت لابن عباس وقد تنازع الطير في ارضاع محمد صلى الله عليه وسلم قال اي والله
وكل نساء الجن وذلك انه لما نادى الملك في السماء الدنيا هذا محمد سيد الانبياء فطوبى لثدي تكون ارضعته تنافست الجن والطير في ارضاعه فنودي
ان كفوا فقد اجرى الله ذلك على ايدي الانس فخص الله بتلك السعادة وشرف بذلك الشرف حليمة بنت ابي ذؤيب روي انه كان من عادة اشراف قريش
وكذلك صناديدهم ان يبعثوا اولادهم الرضعاء الى المراضع ليتيسر اشتغال نسائهم بالازواج في كل الحال بحضور القلب وفراغ البال ولازدياد
النسل والاولاد وبقائهم مصونة عن مضرة الغيل والفساد ولنشوئهم في القبائل المعروفة ببلادهم بطيب الهواء وقلة الرطوبة وعذوبة الماء اذ
لها مدخل عظيم وتاثير بليغ في صلاحية المولود ولهذا لما قال صلى الله عليه وسلم انا اعربكم انا من قريش واسترضعت في بني سعد
ابن بكر وكانت مشهورة بين العرب بكمال الجودة وتمام الشرف وكانت نساء القبائل التي في حوالي مكة ونواحي الحرم ياتينها في كل عام مرتين
ربيعا وخريفا يلتمسن الرضعاء ويذهبن بهن الى بلادهن حتى يتم الرضاعة في المواهب اللدنية قالت حليمة فيما رواه ابن اسحق وابن
راهويه وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس الرضعاء في سنة شهباء فقدمت على
اتان لي ومعي صبي لي وشارف لنا والله ما تبض بقطرة لبن وما ننام ليلنا ذلك اجمع مع صبينا ذاك لا يجد في ثديي ما يغنيه ولا في شارفنا ما يغذيه
فقدمنا مكة فوالله ما علمت منا امراة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه اذا قيل يتيم فوالله ما بقي من صواحبي امراة الا اخذت
رضيعا غيري فلم اجد غيره قلت لزوجي والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي ليس معي رضيع لانطلقن الى ذلك اليتيم فلآخذنه فاذا به مدرج
في ثوب صوف ابيض من اللبن يفوح منه المسك تحته حريرة خضراء راقد على قفاه يغط فاشفقت ان اوقظه من نومه لحسنه وجماله فدنوت منه
رويدا فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكا ينظر الي فخرج من عينيه نور حتى دخل خلال السماء وانا انظر فقبلته بين عينيه واعطيته ثديي
الايمن فاقبل عليه بما شاء من لبن فحولته الى الايسر فابى وكانت تلك بعد عادته قال العلماء اعلمه الله ان له شريكا فالهمه العدل ٥
فروي وروي اخوه ثم اخذته فما هو الا ان جئت به رحلي فقام صاحبي يعني زوجها الى شارفنا تلك فاذا انها لحافل فحلب ما شرب وشربت حتى روينا
وبتنا بخير ليلة فقال صاحبي يا حليمة والله اني لاراك اخذت نسمة مباركة الم ترى ما بتنا به الليلة من الخير والبركة حين اخذناه فلم يزل الله
يزيدنا وفي رواية ذكرها ابن طغربك في النطق المفهوم فلما نظر صاحبي الى هذا قال اسكتي واكتمي امرك فمن ليلة ولد هذا الغلام اصبحت الاحبار قياما
لا يهنأ لهم عيش النهار ولا نوم الليل وفي شواهد النبوة قالت حليمة فلما ذهبت بمحمد الى منزلي مكث بمكة ثلاث ليال ما شبعت ٥ قالت حليمة فودعت النساء
بعضهم بعضا وودعت انا ام النبي صلى الله عليه وسلم ثم ركبت اتاني واخذت محمدا صلى الله عليه وسلم بين يدي قالت فنظرت الى الاتان وقد سجدت
نحو الكعبة ثلاث سجدات ورفعت راسها الى السماء ثم مشت حتى سبقت دواب الناس الذين كانوا معي وصار الناس يتعجبون مني ويقول النساء
لي وهن ورائي يا بنت ابي ذؤيب هذه اتانك التي كنت عليها وانت جائية معنا تخفضك طورا وترفعك اخرى فاقول تالله انها هي فيتعجبن منها
ويقلن ان لها لشانا عظيما قالت فكنت اسمع اتاني تنطق وتقول ان لي والله لشانا ثم شانا بعثني الله بعد موتي ورد لي سمني بعد هزالي ٥
ويحكن يا نساء بني سعد انكن لفي غفلة وهل تدرين من على ظهري خير النبيين وخير المرسلين وخير الاولين والاخرين وحبيب رب العالمين
روي انه لما سلمته امه الى حليمة السعدية لترضعه وقامت حليمة انطلقت به حليمة الى عراف من هذيل يريه الناس صبيانهم فلما نظر اليه

صاح يا معشر هذيل يا معشر العرب فاجتمع الناس من اهل الموسم فقال اقتلوا هذا الصبي فانسلت به حليمة فجعل الناس يقولون اي صبي فيقول هذا
الصبي فلا يرون شيئا قد انطلقت به امه فيقال له ما هو فيقول رايت غلاما والله ليقتلن اهل دينكم وليكسرن الهتكم وليظهرن امره
عليكم فطلب بعكاظ فلم يوجد ورجعت به حليمة الى منزلها فكانت بعد لا تعرضه لعراف كذا في المنتقى قالت حليمة فيما ذكره ابن اسحق وغيره ثم قدمنا منازل
بني سعد ولا اعلم ارضا من ارض الله اجدب منها فكانت غنيمتي تروح علي حين قدمنا به شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها
في ضرع حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعاتهم ويلكم ما بال اغنام حليمة تحمل وتحلب واغنامنا لا تحلب ولا تضع ولا تاتي بخير اسرحوا حيث يسرح
راعي غنم بنت ابي ذؤيب فتروح اغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح اغنامي شباعا لبنا حتى انا لنفضل على قومنا وكانوا يعيشون في اكنافنا فالله
درها من بركة كثرت بها مواشي حليمة ونمت وارتفع قدرها وسمت ولم تزل حليمة تعرف الخير والسعادة وتفوز منه بالحسنى وزيادة

لقد بلغت بالهاشمي حليمة ۞ مقاما علا في ذروة العز والمجد
وزادت مواشيها واخصب ربعها ۞ وقد عم هذا السعد كل بني سعد

وقال ابن الطراح رايت في كتاب الترقيص لابي عبد الله المعلى الازدي ان من شعر حليمة مما كانت ترقص به النبي صلى الله عليه وسلم شعر

يا رب اذ اعطيته فابقه ۞ واعله الى العلى وارقه
وادحض اباطيل العدى بحقه

وعند غيرها وكانت الشيماء اخته من الرضاع تحضنه وترقصه وتقول شعر ٥

هذا اخ لي لم تلده امي ۞ وليس من نسل ابي وعمي
فديته من مخول معم ۞ فانمه اللهم فيما تنمي

واخرج البيهقي في الدلائل والخطيب وابن عساكر في تاريخيهما وابن طغربك السياف في النطق المفهوم عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله
دعاني للدخول في دينك امارة لنبوتك رايتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال اني كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن
البكاء واسمع وجبته حين يسجد تحت العرش قال البيهقي تفرد به احمد بن ابرهيم الحلبي وهو مجهول وقال الصابوني هذا حديث غريب الاسناد
والمتن وفي المعجزات حسن والمناغات المحادثة وقد ناغت الام صبيها لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة وفي فتح الباري عن سيرة الواقدي انه صلى
الله عليه وسلم تكلم في اوائل ما ولد وذكر ابن السبع في الخصائص ان مهده كان يتحرك بتحريك الملائكة كذا في المواهب اللدنية وفي المنتقى قالت
حليمة ومن العجائب انه ما رايت له بولا ولا غسلت له وضوءا قط وكانت له طهارة ونظافة وكان له في كل يوم وقت واحد يتوضا فيه ولا يعود حتى وقته
من الغد ولم يكن شيء ابغض اليه من ان يرى جسده مكشوفا فكنت اذا كشفت عن جسده يصيح حتى استر عليه وكان لا يبكي قط ولم يسئ خلقه وفي شواهد
النبوة روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صار ابن شهرين كان يزحف مع الصبيان الى كل جانب وفي ثلاثة اشهر على قدميه وفي اربعة اشهر كان
يمسك الجدار ويمشي وفي خمسة اشهر حصل له القدرة على المشي ولما تم له ستة اشهر كان يسرع في المشي وفي سبعة اشهر كان يسعى ويعدو الى كل جانب
ولما مضى عليه ثمانية اشهر كان يتكلم بحيث يفهم كلامه وفي تسعة اشهر شرع يتكلم بكلام فصيح وفي عشرة اشهر كان يرمي السهام مع الصبيان وفي
المواهب اللدنية اخرج البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس قال كانت حليمة تحدث انها اول ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال
الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وفي المنتقى قالت وانتبهت ليلة من الليالي فسمعته يتكلم بكلام لم اسمع كلاما قط احسن منه يقول
لا اله الا الله قدوسا قدوسا نامت العيون والرحمن لا تاخذه سنة ولا نوم وهو اول ما تكلم به وكنت اتعجب من ذلك فلما بلغ المنطق لم يمس
شيئا الا قال بسم الله ولم يتناول بيساره وكان يتناول بيمينه وكنت قد اجتنبت الزوج لا اغتسل منه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى تم له سنتان كاملتان فبينما هو قاعد في حجري ذات يوم اذ مرت به عنيزاتي فاقبلت شاة من الغنم حتى سجدت له وقبلت راسه ثم رجعت الى صواحبها
وكان ينزل عليه كل يوم نور كنور الشمس فيغشاه ثم ينجلي عنه وفي المواهب اللدنية فلما ترعرع كان يخرج فينظر الى الصبيان يلعبون فيجتنبهم
وفي المنتقى وكان اخواه من الرضاع يخرجان فيمران بالغلمان فيلعبان معهم فاذا راهم محمد صلى الله عليه وسلم اجتنبهم واخذ بيدي اخويه وقال
لهما انا لم نخلق لهذا كذا في المواهب اللدنية وقد روى ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس قال كانت حليمة لا تدعه يذهب مكانا بعيدا فغفلت

عن نفرج مع اخته الشيما في الظهيرة الي البهم فخرجت حليمة تطلبه حتى وجدته مع اخته فقالت في هذا الحر فقالت اخته يا اماه ما وجد اخي
حرا رايت غمامة تظلل عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت حتى انتهى الى هذا الموضع وكان صلى الله عليه وسلم يشب شبابا لا يشبه الغلمان
حتى كان غلاما جفرا في سنتيه

وفي السنة الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم

وقع شق الصدر قالت حليمة فلما مضت
سنتاه وفصلته قدمنا به الى امه ونحن احرص شيء على مكثه فينا لما نرى من بركته فكلمنا امه وقلنا لو تركتيه عندنا حتى يغلظ فانا نخشى عليه وبا
مكة فلم نزل بها حتى ردته معنا فرجعنا به فوالله انه لبعد مقدمنا بشهرين او ثلاثة مع اخيه من الرضاعة لفي بهم لنا خلف بيوتنا اذ اتانا اخوه
يشتد فقال ذاك اخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا بطنه فخرجت انا وابوه نشتد نحوه فوجدناه قائما منتقعا لونه
فاعتنقه ابوه وقال اي بني ما شانك قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني وشقا بطني ثم استخرجا منه شيئا فطرحاه ثم
رداه كما كان فرجعنا به معنا فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون ابني قد اصيب فانطلقي نرده الى اهله قبل ان يظهر به ما نتخوف
قالت حليمة فاحتملناه فقدمنا به الى امه فقالت ما ردكما به فقد كنتما حريصين عليه قلنا نخشى الاتلاف والاحداث فقالت ما ذاك
بكما فاصدقاني ما شانكما فلم تدعنا حتى اخبرناها خبره قالت اخشيتما عليه الشيطان والله ما للشيطان عليه سبيل وانه لكائن لابني
هذا شان فدعاه عنكما وفي المواهب اللدنية وقد وقع شق صدره الشريف مرة اخرى عند مجيء جبريل بالوحي في غار حراء ومرة اخرى عند الاسراء
وروي الشق ايضا وهو ابن عشر ونحوها وروي في الخامسة ولا يثبت وفي رواية عن حليمة انها قالت لما تم له ثلاث سنين قال لي يوما يا اماه
ما لي لا ارى اخوي بالنهار قلت له يا بني انهما يرعيان غنيمات لنا قال فما لي لا اخرج معهما قلت تحب ذلك قال نعم فلما اصبح دهنته وكحلته وعلقت
في عنقه خيطا فيه جزع يمانية فنزعها ثم قال لي مهلا يا اماه فان معي من يحفظني قالت ثم دعوت بابني فقلت لهما اوصيكما بمحمد خيرا فقالا ولكن
نفس عنكما فخرج مع اخويه في الغنم فبينما هو قائم معهما اذ هبط جبريل وميكائيل وفي المنتقى فبينما هم يترامون بالجلة يعني البعر انتهى ومعهما طست
من ذهب فيه ماء ثلج فاستخرجاه من الغنم والصبية فاضجعاه وشقا بطنه وشرحا صدره واستخرجا منه نكتة سوداء فغسلاه بذلك الماء
والثلج وحشوا بطنه نورا ومسحا عليه وعاد كما كان قالت فلما راى اخواه ذلك اقبل احدهما اسمه ضمرة يعدو وقد علاه النفس وهو يقول
يا اماه ادركي اخي محمدا وما اراك تدركينه قالت قلت وما ذاك قال اتاه رجلان عليهما ثياب خضر فاستخرجاه من بيننا وبين الغنم فاضجعاه وشقا
بطنه قالت فخرجت انا وابوه ونسوة من الحي فاذا انا به صلى الله عليه وسلم قائما ينظر الى السماء كان الشمس تطلع من وجهه فالتزمه ابوه والله لكانما
غمس في المسك غمسة وقال له ابوه يا بني ما لك قال خير يا ابة اتاني رجلان انقضا علي من السماء كما ينقض الطائر فاضجعاني وشقا بطني وحشوا شيئا
كان معهما ما رايت الين منه ولا اطيب ريحا ومسحا على بطني فعدت كما كنت وروي انه بقي اثر الشق ما بين مفرق صدره الى منتهى عانته كانه
الشراك قال انس وقد كنت ارى اثر ذلك المخيط في صدره صلى الله عليه وسلم دائما وفي الشفاء ثم قال احدهما لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزنني
بهم فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال دعه عنك فلو وزنته بامته كلها لوزنها
وطار الصبي حتى خلا في السماء وفي رواية قال احدهما لصاحبه اجعله في كفة واجعل الفا من امته في كفة فاذا انا انظر الى الالف فوقي اشفق ان يخر علي بعضهم
فقالوا لو ان امته وزنت به لمال بهم ثم انطلقا وتركاني وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكين جاءاني في صفة كركيين معهما ثلج
وبرد وماء بارد فشق احدهما صدري ومج الاخر بمنقاره فغسله وفي حياة الحيوان عن ابي ذر انه قال يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبم
علمت حتى استيقنت قال يا ابا ذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو قال فزنه برجل فوزنني به
ثم قال زنه بعشرة فوزنني بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنني فرجحتهم كانهم ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج
منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسلا بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط
بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان ووليا عني وكاني اعاين الامر معاينة وفي الحديث ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك انتهى ٥ قالت حليمة فحملناه
الى خيمتنا فقال الناس اذهبوا به الى كاهن حتى ينظر اليه ويداويه فقال محمد ما بي شيء مما تذكرون واني ارى نفسي سليمة وفؤادي صحيحا بحمد الله فقال
الناس اصابه لمم او طائف من الجن فغلبوني على راسي حتى انطلقت به الى الكاهن فقصصت عليه قصته فقال دعيني انا اسمع من الغلام فان الغلام ابصر
بامره منكم تكلم يا غلام قالت فقص ابني محمد قصته من اولها الى اخرها فوثب الكاهن قائما على قدميه وضمه الى صدره ونادى باعلى صوته يا آل العرب

يا آل العرب

يا آل العرب من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فانكم ان تركتموه وادرك مدرك الرجال ليسفهن احلامكم وليبدلن اديانكم ٥
وليدعونكم الى رب لا تعرفونه ودين تنكرونه قالت فلما سمعت مقالته انتزعته من يده وقلت انت اعته واجن من ابني ولو علمت ان هذا يكون منك ما اتيتك به
اطلب لنفسك من يقتلك فانا لا نقتل محمدا فاحتملته واتيت به منزلي فما بقي بيت في بني سعد الا وجد منه ريح المسك وكان ينقض عليه
كل يوم طيران ابيضان فيغيبان في ثيابه ولا يظهران فلما راى ابوه ذلك قال لي يا حليمة ما لا نامن على هذا الغلام وخشيت عليه من اتباع الكهنة فالحقيه
باهله قبل ان يصيبه عندنا شيء قالت فلما عزمت على ذلك سمعت صوتا في جوف الليل ينادي ذهب ربيع الخير وامان بني سعد هنيئا لبطحاء مكة اذا كان
مثلك فيها يا محمد فالان قد امنت ان تخرب او يصيبها بؤس بدخولك اليها يا خير البشر قالت فلما اصبحت ركبت اتاني ووضعت النبي صلى الله عليه وسلم
بين يدي فلم اكن اقدر مما كنت انادي عنه ويسرة حتى انتهيت به الى الباب الاعظم من ابواب مكة وعليه جماعة مجتمعون فنزلت لاقضي حاجتي وانزلت النبي
صلى الله عليه وسلم فغشيتني كالسحابة البيضاء وسمعت صوتا شديدا ففزعت وجعلت التفت يمينا ويسرة ونظرت فلم ار النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا معشر قريش الغلام الغلام قالوا وما الغلام قلت محمد بن آمنة فجعلت ابكي وانادي وامحمداه فبينا انا كذلك اذا انا بشيخ كبير قد استقبلني
فقال لي ما لك يا ايتها السعدية قلت ان لي قصة عجيبة محمد بن آمنة ارضعته ثلاث سنين لا افارقه ليلة ولا نهارا فغشيني الله به ونضر وجهي وجئت
به لاؤدي الى امه الامانة ليخرج من عهدي واماني فاختلس مني اختلاسا قبل ان تمس قدمه الارض فقال الشيخ لا تبكي ايتها السعدية
ادخل الى هبل فتضرعي اليه فلعله يرده عليك فانه القوي على ذلك العالم بامره فقلت ايها الشيخ كانك لم تشهد ولادة محمد ليلة ولد ما نزل باللات
والعزى فقال لي ايتها السعدية اني اراك جزعة وانا ادخل على هبل واذكر امرك له فقد قطعت اكبادنا ببكائك ما لاحد من الناس على هذا صبر قالت
فقعدت مكاني متحيرة ودخل الشيخ على هبل وعيناه تذرفان بالدموع ثم سجد له طويلا وطاف به اسبوعا ثم نادى يا عظيم المن يا قديما في الامور ان منك
على قريش كثيرة وهذه السعدية مرضعة محمد تبكي قد قطع بكاؤها الانياط فان رايت ان ترده عليها ان شئت قالت فارتج والله الصنم وتنكس
ومشى على راسه وسمعت منه صوتا يقول يا ايها الشيخ انت في غرور ما لي ولمحمد وانما يكون هلاكنا على يديه وان رب محمد لم يكن ليضيعه بل يحفظه
ابلغ عبدة الاوثان ان معه الذبح الاكبر الا ان يدخلوا في دينه قالت فخرج الشيخ فزعا مرعوبا نسمع لاسنانه قعقعة ولركبتيه اصطكاك
قال لي يا حليمة ما رايت من هبل مثل هذا قط فاطلبي ابنك اني لارى ان يكون لهذا الغلام شان عظيم قالت فقلت لنفسي كم تكتم امره من عبد المطلب
ابتغيه الخبر قبل ان ياتيه من غيرك فدخلت على عبد المطلب فلما نظر الي قال لي يا حليمة ما لي اراك جزعة باكية ولا ارى معك محمدا قالت قلت
يا ابا الحارث جئت بمحمد اسر ما كان فلما صرت على الباب الاعظم من ابواب مكة نزلت لاقضي حاجتي فاختلس مني اختلاسا قبل ان تمس قدمه الارض
فقال لي اقعدي يا حليمة ثم علا الصفا فنادى يا آل غالب يعني آل قريش فاجتمع اليه الرجال فقالوا له قل يا ابا الحارث فقد اجبناك
فقال لهم ان ابني محمدا فقد فقالوا له فاركب يا ابا الحارث حتى نركب معك قالت فركب عبد المطلب وركب الناس معه فاخذ اعلى مكة وانحدر باسفلها فلما
لم ير شيئا ترك الناس واتزر بثوب وارتدى باخر واقبل الى البيت الحرام فطاف به اسبوعا وانشا يقول شعرا ٥

يا رب رد راكبي محمدا * رده الي واتخذ عندي يدا
انت الذي جعلته لي عضدا * يا رب ان محمد لم يوجدا
فجمع قومي كلهم مبددا

قال فسمعنا مناديا ينادي من جو الهواء يا معشر الناس لا تضجوا فان لمحمد ربا لا يضيعه ولا يخذله قال عبد المطلب يا ايها الهاتف من لنا به
واين هو قال بوادي تهامة فاقبل عبد المطلب راكبا متسلحا فلما صار في بعض الطريق تلقاه ورقة بن نوفل فسارا جميعا يسيران فبينما هم كذلك
اذا النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة وفي رواية بينا ابو مسعود الثقفي وعمرو بن نوفل يدوران على رواحلهما اذ هما برسول الله صلى الله عليه وسلم
قائما تحت شجرة الطلحة وهي الموز يتناول من ورقها فاقبل اليه عمرو وهو لا يعرفه فقال له من انت يا غلام فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
فاحتمله بين يديه على الراحلة حتى اتى به عبد المطلب روي عن ابن عباس انه قال لما رد الله محمدا على عبد المطلب تصدق بالف ناقة كوماء
وخمسين رطلا من ذهب ثم جهز حليمة بافضل الجهاز وفي هذه السنة الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم ولد ابو بكر الصديق رضي الله عنه
بمنى كذا في زبدة الاعمال وسيجيء في الخاتمة ذكر خلافته وما وقع فيها وذكر وفاته ان شاء الله تبارك وتعالى والله اعلم

وفي السنة الرابعة من مولده صلى الله عليه وسلم ايضا وقع شق الصدر وقد ذكر ان شق الصدر كان في السنة الثالثة من مولده صلى
الله عليه وسلم وقيل كان في الرابعة على ما روى محمد بن سعد قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهم سنتين حتى فطم فقدموا به على امه
زائرين لها به واخبرتها حليمة خبره وما راوه من بركته فقالت آمنة ارجعوا بابني فاني اخاف عليه وباء مكة فوالله ليكونن له شان فرجعت
به حليمة مرة ثانية ومكث عندهم سنتين بعد الفطام ايضا فلما كان ابن اربع سنين اتاه ملكان فشقا بطنه وذكر قصة ذلك الى آخرها
ثم رجعت به حليمة الى آمنة واخبرتها ثم رجعت به مرة ثالثة وكان عندها سنة اخرى او نحوها لا تدعه يذهب مكانا بعيدا ثم
رات غمامة تظله اذا وقف وقفت واذا سار سارت فافزعها ذلك ايضا من امره فقدمت به الى امه لترده وهو ابن خمس سنين كذا في الصفوة
وفي حياة الحيوان فاقام في بني سعد خمس سنين فاضلته في الناس فالتمسته فلم تجده وذكر نحو ما تقدم في الاخلاص منها في رواية ان
عبد المطلب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة ففقد الطريق فقال اللهم رد راكبي محمدا القصة كما مرت وروي ان حليمة
قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تزوجه خديجة فشكت اليه جدب البلاد وهلاك المواشي فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة
فاعطتها بعيرا واربعين شاة وانصرفت الى اهلها ثم قدمت عليه بعد الاسلام فاسلمت هي وزوجها وبايعا **وفي ذخائر العقبي** عن عطاء بن يسار
قال جاءت حليمة بنت عبد الله ام النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة اليه يوم حنين فقام اليها وبسط رداءه لها فجلست عليه **وفي النبي**
وروي في الحديث استاذنت امراة على النبي صلى الله عليه وسلم كانت ارضعته فلما دخلت عليه قال امي امي وعمد الى ردائه فبسط
لها فقعدت عليه وروي انها جاءت الى ابي بكر فاكرمها والى عمر فاكرمها وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها ابن جعفر خرج
ابو عمرو في مزيل الخفا صحح ابن حبان وغيره حديثا دالا على اسلامها وقيل لم يثبت اسلامها **قال الحافظ الدمياطي** حليمة لم
يعرف لها صحبة ولخوته من الرضاعة حمزة وابو سلمة بن عبد الاسد ارضعتهما مع النبي صلى الله عليه وسلم ثويبة جارية ابي لهب
بلبن ابنها مسروح كما تقدم ومسروح بن ثويبة وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ارضعته ورسول الله صلى الله عليه وسلم حليمة
السعدية وعبد الله وانيسة وحذافة وتعرف بالشيما اولاد حليمة السعدية ذكر ذلك ابو سعد وغيره قال الطبري لم اظفر بذكر
ثويبة وابنها ولعلهما لم يسلما فلذلك لم يذكرها ابو عمرو وكذلك لم يذكر من اولاد حليمة غير الشيما قال واسمها حذافة وانما غلب عليها
فلا تعرف في قومها الا به وقد ذكروا انها كانت تحضن النبي صلى الله عليه وسلم مع امها قال وروي ان خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اغارت على هوازن فاخذوها في جملة السبي فقالت لهم انا اخت صاحبكم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت له يا محمد
انا اختك وعرفته بعلامة عرفها فرحب بها وبسط لها رداءه واجلسها عليه ودمعت عيناه وقال صلى الله عليه وسلم ان احببت
فاقيمي عندي مكرمة محببة وان احببت ان ترجعي الى قومك وصلتك قالت بل ارجع الى قومي فاسلمت واعطاها النبي صلى الله عليه
ثلاثة اعبد وجارية ونعما وشاء ذكره ابو عمرو وابن قتيبة كذا في ذخائر العقبي **من وقائع السنة الخامسة من مولده**
صلى الله عليه وسلم ما روي عن ابي حازم انه قال قدم كاهن مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس سنين وقدمت به
ظئره الى عبد المطلب وكانت تاتيه به كل عام فنظر اليه الكاهن مع عبد المطلب فقال يا معشر قريش اقتلوا هذا الصبي فانه يفرقكم ويقتلكم
فهرب به عبد المطلب فلم تزل قريش تخشى من امره ما كان الكاهن حذرهم **في السنة السادسة من مولده صلى الله عليه وسلم**
وفاة امه **في المواهب اللدنية** لما بلغ صلى الله عليه وسلم ست سنين وقيل اربع وقيل خمس وقيل سبع وقيل تسع وقيل
اثني عشرة سنة وشهرا وعشرة ايام ماتت امه بالابواء وقيل بشعب ابي ذئب بالحجون وفي القاموس ودار رابعة بمكة بها مدفن ام
النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذخائر العقبي قال ابن سعد دفنت امه صلى الله عليه وسلم بمكة واهل مكة يزعمون
ان قبرها في مقابر اهل مكة من الشعب المعروف بشعب ابي دب رجل من سراة بني عمرو وقيل قبرها في دار النابغة بالمدينة
انا خرج عند حافظ حلماو في المواهب اللدنية واخرج ابن سعد عن ابن عباس وعن الزهري وعن عاصم بن عمر بن قتادة دخل حديث بعضهم
في بعض قالوا لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به امه الى اخواله بني عدي بن النجار بالمدينة تزورهم ومعها ام
ايمن فنزلت به دار النابغة وهو رجل من بني النجار وكان قبر عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الدار فاقامت به عندهم شهرا وكان صلى

عليه وسلم يذكر امورا كانت في مقامه ذلك ونظر الى الدار فقال ههنا نزلت بي امي واحسنت العوم في بئر بني عدي بن النجار وكان قوم من
اليهود يختلفون على ينظرون الي قالت ام ايمن فسمعت احدهم يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ثم رجعت
امه الى مكة فلما وصلوا الابواء وهو موضع بين مكة والمدينة توفيت وروى ابو نعيم من طريق الزهري عن اسما بنت رهم عن امها
قالت شهدت امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم في علتها التي ماتت بها ومحمد صلى الله عليه وسلم غلام يفع له خمس سنين ثم نظر
الى وجهه ثم قالت **شعرا**

بارك الله فيك من غلام • يا ابن الذي من حومة الحمام •
نجا بعون الملك المنعام • فودي غداة الضرب بالسهام •
بمائة من ابل سوام • ان صح ما ابصرت في المنام •
فانت مبعوث الى الانام • من عند ذي الجلال والاكرام •
تبعث في الحل وفي الحرام • تبعث في التحقيق والاسلام •
دين ابيك البر ابراهام • فالله انهاك عن الاصنام •
ان لا توالي مع الاقوام • ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال •

وكل كبير يفني • وانا ميتة وذكري باق • وقد تركت خيرا • وولدت طهرا • ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها

فحفظنا من ذلك **شعرا**

نبكي الفتاة البرة الامينة • ذات الجمال العفة الرزينه •
زوجة عبد الله والقرينه • ام نبي الله ذي السكينه •
وصاحب المنبر بالمدينه • صارت لدى حفرتها رهينه •

وفي الحدائق لابن الجوزي لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواء في عمرة الحديبية وفي المنتقى وغيره في غزوة بني لحيان
قال ان الله قد اذن لي في قبر امه فاتاه فاصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكائه فقيل له في ذلك فقال ادركتني رحمة رحمتها
فبكيت واخرج مسلم في اواده من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استاذنت ربي ان استغفر لامي فلم ياذن لي واستاذنته ان
ازور قبرها فاذن لي وسيجيء في الموطن السادس وفي الاستيعاب استرضع له صلى الله عليه وسلم في بني سعد بن بكر حليمة بنت ابي ذؤيب
السعدية وردته ظئره حليمة الى امه آمنة بنت وهب بعد خمس سنين ويومين من مولده وذلك سنة ست من عام الفيل فاخرجته امه الى
اخواله بني النجار تزورهم به بعد سبع سنين من عام الفيل وتوفيت امه بعد ذلك بشهر بالابواء ومعها النبي صلى الله عليه وسلم
فكفلته ام ايمن بمكة بعد موت امه بخمسة ايام وروي انها آمنت بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موتها **قال الشيخ جلال الدين**
السيوطي في رسالته المسماة بالدرجة المنيفة في الاباء الشريفة ذهب جمع كثير من الائمة الاعلام
الى ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم ناجيان محكوم لهما بالنجاة في الاخرة وهم اعلم الناس بقول من خالفهم وقال بغير ذلك ولا
يقصرون عنهم في الدرجة ومن احفظ الناس للاحاديث والاثار وانقد الناس بالادلة التي استدل بها اولئك فانهم جامعون لانواع
العلوم ومتضلعون من الفنون خصوصا الاربعة التي استمد منها هذه المسالة فانها مبنية على ثلاث قواعد كلامية
واصولية وفقهية وقاعدة رابعة مشتركة بين الحديث وبين اصول الفقه مع ما يحتاج اليه من سعة الحفظ في الحديث وصحة
النقل له وطول الباع في الاطلاع على ما تقول الائمة وجمع متفرقات كلامهم فلا يظن بهم انهم لم يقفوا على الاحاديث الذي استدل بها
اولئك معاذ الله بل وقفوا عليها وخاضوا غمرتها واجابوا عنها بالاجوبة المرضية التي لا يردها منصف واقاموا لما ذهبوا اليه ادلة
كالجبال الرواسي والعرفان ان ائمة اكابر اجلاء واخلاف الفاضلون بالنجاة في مدرك ذلك على ثلاث درجات **الدرجة الاولى**
ان الله تعالى احياهما له فامنا به وذلك في حجة الوداع لحديث في ذلك ورد عن عائشة روى المحب الطبري في ذخائر العقبي بسنده عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الحجون كئيبا حزينا فاقام به ما شاء الله ثم رجع مسرورا قال سالت
ربي فاحيا لي امي فامنت بي ثم ردها رواه ابو حفص بن شاهين في كتاب الناسخ والمنسوخ له بلفظ فقالت عائشة حج بنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فبكيت لبكائه ثم انه نزل فقال يا حميرا استمسكي فاستندت الى جنب البعير فمكث مليا ثم عاد الي وهو متبسم فقال ذهبت لقبر امي فسألت ربي ان يحييها فاحياها فامنت بي وكذا روي من حديث عائشة ايضا احياء ابويه صلى الله عليه وسلم حتى آمنا به رواه السهيلي في شرح السيرة والخطيب في السابق واللاحق وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ والدارقطني وابن عساكر كلاهما في غرائب مالك والبغوي في تفسيره والمحب الطبري في خلاصة السير واورده البيهقي في الروض الانف عن خط احمد حكاه واسناده ضعيف وقد مال اليه ابن شاهين والطبري والسهيلي وكذا القرطبي وابن المنذر ونقله ابن سيد الناس عن بعض اهل العلم وقال ابن الصلاح الصفدي في نظم له والحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في ابيات له وجعلوه ناسخا لما خالفه من الحاديث لتاخره ولم يبالوا بضعفه لان الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل والمناقب وهذه منقبة وقد ايد بعضهم هذا الحديث بالقاعدة التي اتفق عليها الائمة انه ما اوتي نبي معجزة الا اوتي نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها وقد احيى الله الموتى لعيسى من قبورهم فلا بد ان يكون لنبينا صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ولم يرد من هذا النوع الا هذه القصة ولم يستبعد ثبوتها وان كان له من هذا النمط نطق الذراع وحنين الجذع الا ان هذه غير ما وقع لعيسى فهو اشبه بالمماثلة ولا شك ان من الطرق التي يعتضد بها هذا الحديث الضعيف موافقة القواعد المقررة

قال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي • شعرا •

حبى الله النبي مزيد فضل •	على فضل وكان به رؤوفا •
فاحيا امه وكذا اباه •	لايمان به فضلا لطيفا •
فسلم فالقديم بذا قدير •	وان كان الحديث به ضعيفا •

قال الشيخ احمد القسطلاني في المواهب اللدنية قال السهيلي في اسناده مجاهيل قال ابن كثير انه حديث منكر جدا وسنده مجهول وقال ابن دحية هذا الموضوع يرده القرآن والاجماع انتهى ه وتعقبه عالم آخر بانه لم يرد احد صرح بان الايمان بعد انقطاع العمل بالموت ينفع صاحبه فان ادعى احد الخصوصية فعليه الدليل وقد سبقه لذلك ابو الخطاب بن دحية وعبارته من مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة بل لو آمن عند المعاينة لم ينفعه ذلك فكيف بعد الاعادة انتهى ه وتعقبه القرطبي في التذكرة بان فضائله صلى الله عليه وسلم وخصائصه لم تزل تتوالى وتتابع الى حين مماته فيكون هذا مما خصه الله به واكرمه وليس احياؤهما ممتنعا شرعا ولا عقلا فقد ورد في الكتاب العزيز احياء قتيل بني اسرائيل واخباره بقاتله وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم على يده جماعة من الموتى وذكر المفسرون ان الله احيا ام يوسف تحقيقا لرؤياه ورسول الله صلى الله عليه وسلم احق بذلك والله على كل شيء قدير والظن بالله جميل وليس تعجز قدرته عن شيء ذلك قال السهيلي والنبي صلى الله عليه وسلم اهل ان يخصه الله بما شاء ومثل هذا ذكر ابن سيد الناس في سيرته ولجاد واذا ثبت هذا فما يمنع ايمانهما بعد احيائهما ويكون ذلك زيادة في كرامته وفضيلته ثم قال وقوله من مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة الى آخره مردود بما روي في الخبر ان الله رد الشمس على نبيه بعد مغيبها ذكره الطحاوي وقال انه حديث ثابت فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا وانه لا يتجدد الوقت لما ردها عليه فكذلك يكون احياء ابوي النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقد طعن بعضهم في حديث رد الشمس الدرجة الثانية قال السيوطي انهما لم يبلغهما الدعوة لانهما كانا في زمن فترة عم الجهل فيها المشرق والمغرب فلم يكن اذ ذاك احد يبلغ الدعوة على وجهها ولا من يدري شيئا من الشرائع مع ضميمة انهما ماتا في حداثة السن ولم يبلغا سنا يحتمل الوقوف على الاخبار والتفحص فيها بالاسفار فان والده كما صحح الحافظ صلاح الدين العلائي انه عاش ثماني عشرة سنة ووالدته ماتت نحو العشرين تقريبا مع زيادة انها مخدرة مصونة محتجبة في البيت لا تجتمع بالرجال ولا تجد من يخبرها واذا كان النساء اليوم مع فشو الاسلام والفقه شرقا وغربا لا تدري غالب احكام الشريعة لعدم مخالطتهن الفقهاء فما ظنك بزمان الجاهلية والفترة وقد اختلف الاصحاب في من لم تبلغه الدعوة ن فاحسنها من قال فيها ناج وقال بعض الاصحاب مسلم وقال الغزالي عن التحقيق انه يقال في معنى المسلم واستدلوا على ذلك بثمان آيات من القرآن منها قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وبستة احاديث منها ما اخرجه الامام احمد واسحق بن راهويه

يسنديهما والبيهقي في الاعتقاد وصححه عن الاسود بن سريع وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة يحتجون يوم القيمة رجل اصم لا يسمع شيئا ورجل احمق ورجل هرم ورجل هو مات في فترة الى ان قال واما الذي مات في الفترة فيقول رب ما اتاني لك رسول فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل اليهم ان ادخلوا النار فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها يسحب اليها وما اخرجه البزار في مسنده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالهالك في الفترة والمعتوه والمولود فيقول الهالك في الفترة لم ياتني كتاب ولا رسول ويقول المعتوه اي رب لم تجعل لي عقلا اعقل به خيرا ولا شرا ويقول المولود لم ادرك العمل فيرفع لهم نارا فيقال لهم ردوها فيدخلها من كان في علم الله سعيدا لو ادرك العمل ويمسك عنها من كان في علم الله شقيا لو ادرك العمل فيقول تبارك وتعالى اياي عصيتم فكيف برسلي بالغيب وما اخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم بسند صحيح عن ابي هريرة قال اذا كان يوم القيمة جمع الله اهل الفترة والمعتوه والاصم والابكم والشيوخ الذين لم يدركوا الاسلام ثم ارسل اليهم رسولا ان ادخلوا النار فيقولون كيف ولم ياتنا رسول وايم الله لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما ثم يرسل اليهم فيطيعه من كان يريد ان يطيعه قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وحديث رابع اخرجه الحاكم في مستدركه من حديث ثوبان وقال صحيح الاسناد على شرط الشيخين واقره الذهبي وخامس اخرجه البزار وابو يعلى من حديث انس وسادس اخرجه ابو نعيم من حديث معاذ بن جبل قال العلماء هذه الآيات والاحاديث ناسخة لكل من خالفها من الاحاديث الثابتة في البخاري ومسلم وغيرهما كالاحاديث الواردة في اطفال المشركين انهم في النار ومنسوخة بقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى والاحاديث الواردة بخلاف ذلك وقد مشى على ذلك جمع هذا المدرك جماعة آخرهم امام الحفاظ في زمانه قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر فقال الظن بآله صلى الله عليه وسلم كلهم يعني الذين ماتوا قبل البعثة انهم يطيعون عند الامتحان لتقر بهم عينه صلى الله عليه وسلم انتهى ه ويدل له من الحديث ما اخرجه ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال رضى محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وما اخرجه الحاكم وصححه عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم سئل عن ابويه فقال ما سألتهما ربي فيعطيني فيهما واني لقائم يومئذ المقام المحمود فهذا يلوح بانه يرتجي الشفاعة عند الامتحان ولولا عدم بلوغ الدعوة لم يكن هذا لشفاعة لان الشفاعة لا تكون لمن بلغته الدعوة وعاند وقد صرح بهذا التلويح في حديث اخرجه البزار في فوائده بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة شفعت لابي وامي وعمي ابي طالب واخ لي في الجاهلية اورده المحب الطبري وهو من الحفاظ والفقهاء في كتاب ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى وقال انه ثبت فهو مؤول في ابي طالب على ما ورد في الصحيح من تخفيف العذاب عنه بشفاعته لئلا يحتاج الى تأويله في ابي طالب لانه ادرك البعثة ولم يسلم وقد حرر اختلاف عبارة الاصحاب فيمن لم تبلغه الدعوة حيث قال فاحسنها من قال فيه ناج وقال بعض الاصحاب مسلم وقال الغزالي التحقيق انه يقال في معنى المسلم قال القسطلاني في المواهب اللدنية وفي صحيح مسلم ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفا دعاه فقال ان ابي واباك في النار وقال النووي فيه ان من مات على الكفر فهو في النار ولا تنفعه قرابة المقربين وفيه ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو في النار وليس في هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة ابرهيم وغيره من الانبياء وقال الامام فخر الدين الرازي من مات مشركا فهو في النار ومن مات قبل البعثة لان المشركين كانوا قد غيروا الحنيفية دين ابرهيم واستبدلوا بها الشرك وارتكبوه وليس معهم حجة من الله به ولم يزل معلوما من دين الرسل كلهم من اولهم الى آخرهم قبح الشرك والوعيد عليه في النار واخبار عقوبات الله متداولة بين الامم قرنا بعد قرن فلله الحجة البالغة على المشركين في كل وقت وحين ولو لم يكن الا ما فطر الله عباده عليه من توحيد ربوبيته كفى فانه يستحيل في كل فطرة وعقل ان يكون معه اله آخر وان كان الله سبحانه لا يعذب بمقتضى هذه الفطرة وحدها فلم تزل دعوة الرسل الى التوحيد في الارض معلومة لاهلها فالمشرك يستحق العذاب في النار لمخالفته دعوى الرسل وهو مخلد فيها دائما كخلود اهل الجنة في الجنة وقد تعقب العلامة ابو عبد الله الابي من المالكية فيما وضعه على صحيح مسلم قول النووي وفيه ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان في النار الآخرة بما معناه تامل ما في كلامه من التنافي فان من بلغتهم الدعوة ليسوا من اهل فترة لان اهل الفترة هم الامم الكائنة بين ازمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادركوا الثاني كالاعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى عليه السلام ولا لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم

والفترة بهذا التفسير تشمل ما بين كل رسولين كالفترة بين نوح وهود ولكن الفقهاء اذا تكلموا في الفترة انما يعنون التي بين عيسى ونبينا عليهما الصلاة
والسلام وذكر البخاري عن سلمان انها كانت ستمائة سنة ولما دلت القواطع على انه لا تعذيب حتى تقوم الحجة علمنا انهم غير معذبين
فان **قيل** قد صحت احاديث بتعذيب اهل الفترة كحديث رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار ورايت صاحب المحجن في النار وهو الذي كان يسرق
الحاج بمحجنه فاذا ابصر به قال انما تعلق بمحجني **اجيب** بلجوبة احدها انه خبر آحاد فلا يعارض القطع الثاني قصر التعذيب
على هؤلاء والله اعلم بالسبب **الثالث** قصر التعذيب المذكور في هذه الاحاديث على من بدل وغير من اهل الفترة بما لا يعذر به من الضلال
كعبادة الاوثان وتغيير الشرائع فان اهل الفترة ثلاثة اقسام **الاول** من ادرك التوحيد ببصيرته ومن هؤلاء من لم يدخل في شريعة
كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل ومنهم من دخل في شريعة حق قائمة الرسم كتبع وقومه من حمير واهل نجران وورقة بن نوفل
وعمه عثمان بن الحويرث **القسم الثاني** من اهل الفترة وهم من بدل وغير فاشرك ولم يوحد وشرع لنفسه فحلل وحرم وهم
الاكثر كعمرو بن لحي اول من سن للعرب عبادة الاصنام وشرع الاحكام فبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحام
وتبعه العرب على ذلك وغيره مما يطول ذكره وفي انوار التنزيل اذا انتجت الناقة خمسة ابطن آخرها ذكر بحروا اذنها اي شقوها وخلوا سبيلها
فلا تركب ولا تحلب د في المدارك ولا تطرد من ماء ومرعى واسمها البحيرة انتهى ه وكان الرجل منهم يقول ان شفيت وفي المدارك من مرضي او قدمت
من سفري فناقتي سائبة وجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع وفي المدارك وقيل كان الرجل اذا اعتق عبدا قال هو سائبة فلا عقل بينهما ولا ميراث
وفي الصحاح سيبت الدابة تركتها تسيب حيث شاءت اي تجري والسائبة الناقة التي كانت تسيب في الجاهلية لنذر ونحوه وقد قيل هي ام البحيرة كانت الناقة
في الجاهلية اذا ولدت عشرة ابطن كلهن اناث سيبت فلم تركب ولم يشرب لبنها الا ولدها والضيف حتى تموت فاذا ماتت اكلها الرجال والنساء
جميعا وبحرت اذن بنتها الاخيرة فتسمى البحيرة وهي بمنزلة امها في انها سائبة وفي القاموس الناقة كانت تسيب في الجاهلية لنذر ونحوه وكانت اذا
ولدت الشاة انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا فهو لالهتهم وان ولدتهما وصلت الانثى اخاها فلا يذبح لها الذكر واذا انتج من صلب الفحل عشرة ابطن حرموا
ظهره ولم يمنعوه من ماء ولا مرعى وقالوا قد حمى ظهره وفي المدارك وكانت الشاة اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا اكله الرجال
وان كان انثى ارسلت في الغنم وكذا ان كان ذكرا وانثى وقالوا وصلت اخاها فهو يعني الواصلة انتهى ه **القسم الثالث** من اهل
الفترة وهم من لم يشرك ولم يوحد ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا اخترع دينا بل بقي عمره على حال الغفلة من هذا كله
وفي الجاهلية من كان على ذلك واذا انقسم اهل الفترة الى الثلاثة الاقسام فيحمل من صح تعذيبه على اهل القسم الثاني لكفرهم بما تعدوا به من
الخبائث والله تعالى سمى جميع هذا من القسم كفارا ومشركين فانا نجد القرآن كلما حكى حال احد سجل عليهم بالكفر والشرك كقوله تعالى
ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ثم قال ولكن الذين كفروا والقسم الثالث هم اهل الفترة حقيقة
وهم غير معذبين واما اهل القسم الاول كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل فقد قال عليه السلام في كل منهما انه يبعث امة
وحده واما عثمان بن الحويرث وتبع وقومه واهل نجران فحكمهم حكم اهل الدين الذين دخلوا فيه ما لم يلحق احد منهم الاسلام الناسخ لكل دين انتهى
ملخصا **الدرجة الثالثة قال الشيخ جلال الدين السيوطي رضي الله تعالى عنه** ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم
كانا على التوحيد ودين ابرهيم كما كان كذلك طائفة من العرب كزيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة وورقة بن نوفل وعبيد بن حبيب الجهني
وعمرو بن عنبسة في جماعة اخرين وهذه طريقة الامام فخر الدين الرازي وزاد ان آباء النبي كلهم الى آدم على التوحيد لم يكن فيهم شرك قال مما يدل على ان
آباء محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا مشركين قوله عليه السلام لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وقال تعالى
انما المشركون نجس فوجب ان لا يكون احد من اجداده مشركا قال ومن ذلك قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين معناه
انه كان ينقل نوره من ساجد الى ساجد قال وبهذا التقرير فالاية دالة على ان جميع آباء محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين قال
وحينئذ يجب القطع بان والد ابرهيم ما كان من الكافرين وان آزر لم يكن والده وانما ذلك عمه اقصى ما في الباب انه يحمل قوله وتقلبك في الساجدين
على وجوه اخرى واذا وردت الروايات بالكل ولا منافاة بينها وجب حمل الاية على الكل ومتى صح ذلك ثبت ان والد ابرهيم ما كان من عبدة الاوثان
وان آزر لم يكن والده بل كان عمه انتهى ملخصا وافاد بهذا الاستدلال بالاية الثانية بهذا المعنى الامام الماوردي صاحب الحاوي الكبير

من

من ائمة اصحاب الشافعية وقد وجدت ما يعضد هذه المقالة من الادلة ما بين مجمل ومفصل فالمجمل دليل مركب من مقدمتين احداهما ان
الاحاديث دلت على ان كل اصل من اصوله صلى الله عليه وسلم من آدم الى ابيه خير اهل زمانه والثانية ان الاحاديث والآثار دلت على انه لم
تخل الارض من عهد نوح الى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم من ناس على الفطرة يعبدون الله ويصلون له وبهم يحفظ الله الارض ولولاهم
هلكت الارض ومن عليها ومن ادلة المقدمة الاولى حديث بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه
وفي سنن البيهقي ما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فاخرجت من بين ابوي فلم يصبني شيء من عهد الجاهلية وخرجت من
نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى ابي وامي فانا خيركم نفسا وخيركم ابا وحديث ابي نعيم وغيره لم يزل
الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا ما تشعبت شعبتان الا كنت في خيرهما في احاديث كثيرة ومن ادلة
المقدمة الثانية ما اخرجه عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر في تفسيره بسند صحيح على شرط الشيخين عن علي بن ابي طالب
قال لم يزل على وجه الارض من يعبد الله عليها واخرج الامام احمد في الزهد والخلال في كرامات الاولياء بسند
صحيح على شرط الشيخين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما خلت الارض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن اهل الارض في اثار
اخر واذا قرنت بين المقدمتين انتج منهما قطعا ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن فيهم مشرك لانه قد ثبت في كل منهم انه خير قرنه
فاذا كان الناس الذين هم على الفطرة هم آباؤهم فهو المدعى وان كانوا غيرهم وعلى الشرك لزم احد امرين اما ان يكون المشرك خيرا من المسلم
وهو باطل بنص القرآن والاجماع واما ان يكون غيرهم خيرا منهم وهو باطل لمخالفته الاحاديث الصحيحة فوجب قطعا ان لا يكون
فيهم مشرك ليكونوا خير اهل الارض كل في قرنه هذا ما قاله السيوطي وقال القسطلاني في المواهب اللدنية وتعقب
بانه لا دلالة في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين على ما ادعاه لما ذكر البيضاوي في تفسيره ان معنى الاية وترددك في تصفح
احوال المتهجدين لما روي انه لما نسخ فرض قيام الليل طاف عليه السلام تلك الليلة بيوت اصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة
طاعاتهم فوجدها كبيوت الزنابير لما يسمع لها من دندنتهم بذكر الله تعالى وقد ورد النص بان ابا ابرهيم عليه السلام مات على الكفر
كما صرح به البيضاوي وغيره قال الله تعالى فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه واما قوله انه كان عمه فعدول عن الظاهر
من غير دليل انتهى ن ونقل الامام ابو حيان في البحر عند تفسير وتقلبك في الساجدين ان الرافضة هم القائلون بان ابا النبي صلى الله عليه
وسلم كانوا مؤمنين مستدلين بقوله تعالى وتقلبك في الساجدين وبقوله صلى الله عليه وسلم لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الحديث
انتهى ن عن ابن جرير عن علقمة بن مرثد عن سليمان عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة اتى رسم قبر فجلس اليه فجعل يخاطب ثم قام مستعبرا
فقلنا يا رسول الله انا رأينا ما صنعت قال اني استاذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي واستاذنته في الاستغفار فلم ياذن لي فما رئي
باكيا اكثر من يومئذ وروى ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى الى المقابر واتبعناه فجاء
حتى جلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فبكينا لبكائه ثم قام فقام اليه عمر بن الخطاب فدعاه ثم دعانا فقال ما ابكاكم قلنا بكينا
لبكائك فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر آمنة واني استاذنت ربي في زيارتها فاذن لي واستاذنته في الدعاء لها فلم ياذن لي
وانزل علي ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى فاخذني ما ياخذ الولد عند الوالد ورواه الطبري
بحديث ابن عباس وفي مسلم استاذنت ربي ان استغفر لامي واستاذنته في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر
الآخرة قال القاضي عياض بكاؤه عليه السلام على ما فاتها من ادراك ايامه والايمان به انتهى كلام القسطلاني ن وقال
السيوطي في الدرجة المنيفة اخرج البزار في مسنده وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم والحاكم في المستدرك وصححه عن ابن
عباس في قوله تعالى كان الناس امة واحدة قال بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين
واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في الاية قال ذكر لنا انه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الهدى وعلى شريعة من الحق ثم
اختلفوا بعد ذلك فبعث الله نوحا وكان اول رسول ارسله الله تعالى الى اهل الارض وفي التنزيل حكاية عن نوح عليه السلام رب اغفر لي
ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا فثبت بهذا ايمان اجداده صلى الله عليه وسلم من آدم الى نوح وولد نوح سام مؤمن بنص القرآن والاجماع

لانه نجى مع ابيه في السفينة ولم ينج فيها الا مؤمن في التنزيل وجعلنا ذريته هم الباقين وورد في اثر انه كان نبيا وولده ارفخشد نص
على ايمانه في اثر عن ابن عباس اخرجه ابن سعد في الطبقات من طريق الكلبي ولما آزر فالارجح كما قال الرازي انه عم ابرهيم لا ابوه وقد سبقه
الي ذلك جماعة من السلف ورويناه بالاسانيد عن ابن عباس ومجاهد وابن جرير والسدي قالوا ليس آزر ابا ابرهيم انما هو ابرهيم بن تارخ
ووقفت على اثر في تفسير ابن المنذر صرح فيه بانه عمه فثبت بما قررناه ان الاجداد الشريفة من آدم الى ابرهيم منصوص على ايمانهم
ومتفق عليهم الا الخلاف الذي في آزر من حيثية كونه ابا او عما فان كان ابا استثني من الاجداد وان كان عما
خرج منها وسلمت السلسلة واما من بعد ابرهيم واسماعيل فقد اتفقت الاحاديث الصحيحة ونصوص العلماء على ان العرب من
بعد ابرهيم وهم على دينه لم يكفر احد منهم قط ولم يعبد صنما الى عهد عمرو بن لحي الخزاعي فهو اول من غير دين ابرهيم
وعبد الاصنام وسيب السوائب واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي
يجر قصبه في النار كان اول من سيب السوائب واخرج ابن جرير في تفسيره عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت لحي بن قمعة بن خندف
يجر قصبه في النار فانه اول من غير دين ابرهيم واخرج احمد في مسنده عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول من سيب السوائب
وعبد الاصنام ابو خزاعة عمرو بن عامر واني رايته يجر قصبه في النار وقال الشهرستاني في الملل والنحل كان دين ابرهيم قائما والتوحيد في صدر
العرب شائعا واول من غيره واتخذ عبادة الاصنام عمرو بن لحي وقال الحافظ عماد الدين بن كثير كانت العرب على دين ابرهيم الى ان ولي عمرو
ابن عامر الخزاعي مكة وانتزع ولاية البيت من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم فاحدث عمرو المذكور عبادة الاوثان وشرع للعرب الضلالات وزاد
في التلبية بعد قوله لا شريك لك قوله الا شريكا هو لك تملكه وما ملك فهو اول من قال ذلك وتبعه العرب على الشرك فشابهوا بذلك قوم
نوح يعني فحدث الكفر بعد ان كان سلفهم على الايمان وفيهم على ذلك بقايا على دين ابرهيم وقد اخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس كان عدنان
ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابرهيم فلا تذكروهم الا بخير واخرج ابن سعد في الطبقات من مرسل عبد الله بن خالد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا مضر فانه كان قد اسلم وفي الروض الانف للسهيلي يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اليأس
فانه كان مؤمنا وذكر انه كان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وفيه ايضا ان كعب بن لؤي اول من جمع يوم العروبة وكانت
قريش تجتمع اليه في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم انه من ولده ويامرهم باتباعه والايمان به وينشد

في هذا ابياتا منها	شعر
يا ليتني شاهد نجواء دعوته	اذا قريش تبغي الحق خذلانا

قال السهيلي وقد ذكر الماوردي هذا الخبر عن كعب في كتابه الاعلام له قلت واخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة
فثبت بهذا التقرير ان اجداده صلى الله عليه وسلم من ابرهيم الى كعب بن لؤي وولده مرة منصوص على ايمانهم ولم يختلف فيهم اثنان وبقي بين مرة وبين
عبد المطلب اربعة آباء وهم كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم ولم اظفر فيهم بنقل لا بهذا ولا بهذا وفي ثلاثة ادلة متعلقة بعقب ابرهيم اللطيف
في سلسلة النسب الشريف احدها قوله تعالى واذ قال ابرهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة
باقية في عقبه اخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه قال الاخلاص والتوحيد لا يزال في ذريته
من يعبد الله ويوحده وثانيها قوله تعالى رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي اخرج ابن المنذر وابن جرير في قوله رب اجعلني مقيم
الصلاة ومن ذريتي قال فلن يزال من ذرية ابرهيم ناس على الفطرة يعبدون وثالثها قوله تعالى واذ قال ابرهيم رب اجعل
هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام اخرج ابن جرير عن مجاهد في هذه الاية قال فاستجاب الله لابرهيم دعوته في ولده
فلم يعبد احد من ولده صنما فقبل دعوته واستجاب الله له وجعل هذا البلد آمنا ورزق اهله من الثمرات وجعله اماما وجعل من ذريته
من يقيم الصلاة واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان بن عيينة انه سئل هل عبد احد من ولد اسمعيل الاصنام قال لا الم تسمع قوله تعالى
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قيل كيف لم يدخل ولد اسحق وسائر ولد ابرهيم قال لانه دعى لاهل البلد خاصة انه لا يعبدوا
اذا اسكنهم فقال اجعل هذا البلد فخص بذلك قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فيه فقد خص اهله وما قررناه من الادلة و

مصداق ما قاله فخر الدين وما احسن قول الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي كما ذكرناه من قوله

تنقل احمد نورا عظيما	تلألأ في جباه الساجدينا
تقلب فيهم قرنا فقرنا	الى ان جاء خير المرسلينا

ولم يبق بعد المذكورين الا عبد المطلب وفيه خلاف بين الناس والاحسن في شانه انه لم تبلغه الدعوة قال الشهرستاني ظهر نور النبي صلى
الله عليه وسلم في اسارير عبد المطلب بعد الظهور وبركة ذلك النور الهم النذر في ولده وبركته قال لابرهة ان لهذا البيت ربا يحفظه

ومنه قال وقد صعد	جبل ابي قبيس
لاهم ان العبد يمنع رحله	فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم	ومحالهم عدوا محالك
وانصر على آل الصليب	وعابديه اليوم آلك

قال وبركة ذلك النور كان يامر ولده بترك الظلم والبغي ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن دنيات الامور وبركة ذلك النور
كان يقول في وصاياه انه لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم منه وتصيبه عقوبة الى ان هلك رجل ظلوم لم تصبه عقوبة فقيل لعبد المطلب
في ذلك ففكر وقال والله ان وراء هذه الدار دارا يجزى فيها المحسن باحسانه ويعاقب فيها المسيء باساءته لهذا ابلغ على انه لم تبلغه الدعوة
على وجهها ولم يجد من يعرفه حقيقة ما جاءت به الرسل فانه لو وجد من يخبره بان الانبياء جاءت بالبعث لم يكن في غفلة منه حتى وقعت هذه الواقعة
فتفكر فيها واستدل بها على ان ثمة دار الجزاء وفيه قول ساقط ان الله احياه حتى آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن سيد الناس في السيرة
وغيره وهو مردود ولا اعرف عن احد من ائمة السنة انما يحكى عن بعض الشيعة وهو قول لا دليل عليه ولم يرد فيه قط حديث لا ضعيف ولا
غيره وبهذا فارق قول الامام فخر الدين بان القائل بذلك يدعي ان عبد المطلب احيي وآمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وصار على ملته والامام
فخر الدين لا يقول بهذا بل يقول انه كان في الاصل على ملة ابرهيم من غير ان يحصل له دخول في هذه الملة ويعضد ذلك كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة بسند ضعيف من طريق الزهري عن ام سماعة بنت ابي رهم عن امها قالت
شهدت آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم في علتها التي ماتت فيها ومحمد غلام يفع له خمس سنين عند رأسها فنظرت الى وجهه
ثم قالت بارك الله فيك من غلام الى آخر ما سبق عند موتها من الابيات ومرثية الجن فانت ترى هذا الكلام منها صريحا في النهي عن
موالاة الاصنام مع الاقوام والاعتراف بدين ابرهيم وببعث ولدها الى الانام من عند ذي الجلال والاكرام بالاسلام
وهذه الالفاظ منافية للشرك اني استقريت امهات الانبياء فوجدت اكثرهن منصوصا على ايمانها ومن لم ينص عليها سكت عنها فلم ينقل
فيها شيء البتة والظاهر ان شاء الله تعالى وكان السر في ذلك ما يرونه من النور كما ورد في الحديث اخرج احمد والبزار والطبراني والحاكم
والبيهقي عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عند الله خاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وساخبركم
عن ذلك دعوة ابي ابرهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رأت وكذلك امهات المؤمنين يرين وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم
رات حين وضعته نورا اضاءت له قصور الشام قلت ولا شك ان الذي رأته ام النبي صلى الله عليه وسلم في حال حملها به وولادتها له
من الآيات اكثر واعظم مما رآه امهات الانبياء قال السيوطي نقلت من مجموع بخط الشيخ كمال الدين الشمني والد الشيخ الامام
تقي الدين ما نصه سئل القاضي ابو بكر بن العربي عن رجل قال ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم في النار فاجاب بانه ملعون
لان الله تعالى قال ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا ولا اذى اعظم من ان يقال
عن ابيه في النار انتهى بلفظه واورد المحب الطبري في ذخائر العقبى عن ابي هريرة قال جاءت سبيعة بنت ابي لهب الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الناس يقولون قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وفي ربيع الابرار للزمخشري لقي رجل العباس
بن عبد المطلب فقال يا ابا الفضل ارأيت عبد المطلب بن هاشم والغيطلة كاهنة بني سهم جمعهما الله في النار فصفح عنه ثم قال الصفح عنه فلما
كان الثالثة رفع يده فوجأ انفه فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال ما هذا قال العباس فارسل اليه وقال ما اردت برجل

من المهاجرين فدخل عليه الغضب وقال ما ملكت نفسي وما اياه اردت ولكن اراد اني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال احدكم يؤذي
اخاه في شيء وان كان حقا واخرج ابو نعيم في الحلية من طريق عبد الله بن يونس قال سمعت بعض شيوخنا يذكر ان عمر بن عبد العزيز
اتي بكاتب يخط بين يديه وكان مسلما وكان ابوه كافرا فقال عمر للذي جاء به لو كنت جئت به من ابناء المهاجرين فقال الكاتب قد كان
ابو النبي صلى الله عليه وسلم وذكر كلمة اسقطتها انا فغضب عمر وقال لا يخط بين يدي بقلم ابدا واخرج شيخ الاسلام الهروي
في كتاب ذم الكلام من طريق ابن ابي حملة قال قال عمر بن عبد العزيز لسليمان بن سعد بلغني ان اباك عاملنا كان كذا وكذا وهو كافر فقال كان ابو النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر ما بعد الكلام واسقطته انا فغضب عمر غضبا شديدا وعزله عن الدواوين وذكر القاضي تاج الدين السبكي
في كتاب التوشيح قال قال الشافعي رضي الله عنه في بعض نصوصه وقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراة لها شرف فكلم فيها فقال لو سرقت
فلانة لامراة شريفة لقطعت يدها قال ابن السبكي فانظر الى قوله فلانة ولم يبح باسمها تادبا معها ان يذكرها في هذا المعرض
(متعلق بقوله ان يذكرها وهذا)
وان كان ابوها صلى الله عليه وسلم قد ذكرها لانه يحسن منه ما لا يحسن منا انتهى كلام السبكي وقد جرى على الادب الامام ابو داود
صاحب السنن فانه خرج في سننه حديثا في آخره شيء متعلق بعبد المطلب فلما انتهى الى ذكره قال فذكر تشديدا ولم يصرح بشيء والحديث
مشهور في مسند احمد وسنن النسائي وهذا وامثاله ارشاد من هؤلاء الائمة وتعليم لنا ان نكف عن التلفظ بمثل هذا تادبا انتهى
كلام السيوطي قيل التوفيق بين دفن امه بالابواء وكون قبرها بها وبين كون قبرها بمكة على تقدير صحة الحديثين ان يقال يحتمل ان
يكون دفنت بالابواء اولا وكان قبرها هناك ثم نبشت ونقلت الى مكة والله اعلم **وفي السنة السادسة من مولده صلى الله عليه وسلم**
ولد عثمان بن عفان وفي الاستيعاب ولد عثمان بن عفان في السنة السادسة بعد الفيل وقيل غير ذلك **وفي السنة
السابعة من مولده صلى الله عليه وسلم** كفالة عبد المطلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم روى نافع بن جبير انه كان مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون مع امه آمنة بنت وهب فلما توفيت ضمه اليه جده عبد المطلب ورق عليه رقة لم يرقها على ولده وكان
يقربه منه ويدخل عليه اذا خلا واذا نام وكان يجلس على فراشه واولاده كانوا لا يجلسون اليه قال ابن اسحق حدثني العباس بن عبد الله
ابن معبد عن بعض اهله قال كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة وكان لا يجلس عليه احد من بنيه اجلالا له وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ياتي حتى يجلس عليه فيذهب اعمامه يؤخرونه فيقول عبد المطلب دعوا ابني ويمسح على ظهره ويقول ان لابني هذا لشانا
كذا قال ابن الاثير في اسد الغابة وقال قوم من بني مدلج وهم مشهورون بالقيافة يا عبد المطلب احتفظ به فانا لم نر قدما اشبه بالقدم
التي في مقام ابرهيم منه فقال عبد المطلب لابي طالب اسمع ما يقول هؤلاء لابن اخيك وقال لام ايمن وكانت تحضنه لا تغفلي عن ابني
فان اهل الكتاب يزعمون انه نبي هذه الامة وكان عبد المطلب لا ياكل طعاما الا قال علي بابني فيؤتى به اليه فلما حضرت عبد المطلب الوفاة اوصى
ابا طالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم **ومن وقائع هذه السنة** ما روي انه اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رمد شديد
فعولج بمكة فلم يغن عنه فقيل لعبد المطلب ان في ناحية عكاظ راهبا يعالج الاعين فركب اليه فناداه وديره مغلق فلم يجبه فتزلزل
به ديره حتى خاف ان يسقط عليه فخرج مبادرا فقال يا عبد المطلب ان هذا الغلام نبي هذه الامة ولو لم اخرج اليك لخر ديري فارجع به
واحفظه لا يغتاله بعض اهل الكتاب ثم عالجه **وفي هذه السنة استسقى عبد المطلب مع قريش** فروي عن رقيقة بنت صيفي بن هاشم
انها قالت تتابعت على قريش سنون حتى يبس الضرع ورقت العظام فبينا انا راقدة اذا انا بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر قريش
ان هذا النبي المبعوث منكم هذا ابان نجومه فحيهلا بالحيا والخصب الا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما ابيض وضاحا اشم العرنين سهل الخدين
له فخر يكظم عليه ويؤدي رجلا وسطا عظاما جساما اوطف الاهداب الا فليخلص هو وولده وليدلف اليه من كل بطن رجل الا فليشنوا
من الماء وليمسوا من الطيب وليطوفوا بالبيت سبعا وفيهم الطيب الطاهر لذاته الا فليستسق الرجل وليؤمن القوم الا فغثتم اذا ما شئتم
قالت فاصبحت مذعورة قد قف شعري ووله عقلي واقتصصت رؤياي فوالحرم والحرام ان بقي ابطحي الا قال هذا شيبة الحمد وشيبة الحمد اسم
عبد المطلب وتتامت عنده قريش وانقض اليه من كل بطن رجل فشنوا ومسوا من الطيب وطافوا بالبيت سبعا ومع ابنه محمد صلى الله عليه وسلم
وهو على اهبة وهو يومئذ ابن سبع سنين فارتقوا ابا قبيس فدعا واستسقى وآمن القوم قالت فما وصلوا البيت حتى انفجرت السماء بمائها واتلا

الوادي قالت فسمعت شيوخ العرب يقولون لعبد المطلب هنيئا لك يا ابا البطحاء وفي ذلك يقول رقيقة **شعر**

بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا • لما فقدنا الحيا واجلوذ المطر •
فجاد بالماء جوني له سبل • سحا فعاشت به الانعام والشجر •

كذا في الحدائق لابن الجوزي قوله اجلوذ المطر اي امتد وقت تاخره وانقطاعه والجوبة هي الحفرة المستديرة الواسعة وكل منفتق بلا بناء
جوبة كذا في نهاية ابن الاثير **وفي هذه السنة خروج عبد المطلب** لتهنية سيف بن ذي يزن الحميري بالملك وتبشير سيف عبد المطلب بانه
سيظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسله روي عن عقبة بن سيف ذي يزن الحميري انه قال لما ظهر جدي سيف على الحبشة وذلك بعد مولد
النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين اتته وفود العرب واشرافها وشعراؤها لتهنيته واتاه وفود قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس
وعبد الله بن جدعان واسد بن عبد العزى ووهب بن عبد مناف وقصي بن عبد الدار وهو في راس قصر يقال له غمدان وفي القاموس غمدان
كعثمان قصر باليمن بناه ليشرح بن الحارث بن صيفي بن سبا جد بلقيس باربعة وجوه احمر واصفر وابيض واخضر وبنى داخله قصرا بسبعة سقوف
بين كل سقف اربعون ذراعا وسيجيء ذكر سليمان وبلقيس وذكر الحصون الثلاثة في آخر الباب وغمدان هو الذي يقول فيه امية بن ابي الصلت
• الثقفي يمدح ابن ذي يزن الحميري •

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا • في راس غمدان دارا منك محلالا •
اشرب هنيئا فقد شالت نعامتهم • واسبل اليوم من برديك اسبالا •
تلك المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بماء فعادت بعد ابوالا •

والملك يومئذ متضمخ بالعنبر ينطف وبيص المسك في مفرق راسه وعليه بردان اخضران مرتد باحدهما متزر بالآخر عن يمينه الملوك وعن شماله الملوك وابناء
الملوك والمقاول فاخبر بمكانهم فاذن لهم فدخلوا عليه فدنا عبد المطلب فاستاذنه في الكلام فقال ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال ان
الله عز وجل احلك ايها الملك محلا رفيعا • باذخا • شامخا • منيعا • وانبتك نباتا طابت ارومته • وعظمت جرثومته • وثبت اصله • وبسق
فرعه • في اطيب موطن • واكرم معدن • وانت ابيت اللعن ملك العرب وقلبها • وربيعها الذي به تخصب • وانت ايها الملك ملك العرب •
وفي رواية راس العرب الذي به تنقاد • وعمودها الذي عليه العماد • ومعقلها الذي يلجا اليه العباد • سلفك خير سلف • وانت لنا منهم خير
خلف • فلن يهلك من انت خلفه • ولن يخمل ذكر من انت سلفه • نحن اهل حرم الله وسدنة بيته • اشخصنا اليك الذي ابهجنا • لكشفك الكرب
الذي فدحنا • فنحن وفد التهنئة • لا وفد المرزئة • فقال له الملك من انت ايها المتكلم • فقال انا عبد المطلب بن هاشم • قال ابن اختنا
قال نعم قال ادن ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا واهلا • وناقة ورحلا • فارسلها مثلا وكان اول من تكلم بها • ومستناخا سهلا • وملكا ربحلا •
يعطي عطاء جزلا • قد سمع الملك مقالتكم • وعرف قرابتكم • وقبل وسيلتكم • وانتم اهل الليل والنهار لكم الكرامة • ما اقمتم • والحباء اذا ظعنتم •
انهضوا الى دار الضيافة والوفود • والحكل اجرى عليهم الانزال • فاقاموا بذلك شهرا لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم بالانصراف ثم ان الملك انتبه
لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب فادناه ثم قال له يا عبد المطلب اني مفوض اليك من سر علمي امرا لو غيرك يكون لم ابح له به ولكني رايتك معدنه
فاطلعتك طلعه فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله عز وجل فيه اني اجد في الكتاب المكنون • والعلم المخزون • الذي اخترناه لانفسنا
واحتجناه دون غيرنا • خبرا عظيما • وخطرا جسيما • فيه شرف الحياة • وفضيلة الوفاة • للناس عامة • ولرهطك كافة • ولك خاصة • فقال
عبد المطلب لقد ابت بخير ما آب بمثله وافد قوم • ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه لسالته من ساره اياي ما ازداد به سرورا •
فقال له الملك هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد اسمه محمد يموت ابوه وامه • ويكفله جده وعمه • وقد ولدناه مرارا • والله عز وجل
باعثه جهارا • وجاعل له منا انصارا • يعز بهم اولياءه • ويذل بهم اعداءه • ويضرب بهم الناس عن عرض • ويستبيح بهم كرائم اهل الارض •
تخمد به النيران • ويعبد به الرحمن • ويدحر به الشيطان • وتكسر الاوثان • قوله فصل • وحكمه عدل • يامر بالمعروف ويفعله •
وينهى عن المنكر ويبطله • فقال له عبد المطلب عز جارك • ودام ملكك • وعلا كعبك • فهل الملك ساري بافصاح • فقد اوضح لي
بعض الايضاح • فقال له ابن ذي يزن • والبيت ذي الحجب • والعلامات على النصب • انك جده يا عبد المطلب • غير كذب • قال فخر عبد المطلب

سلجدًا لاجل هذا الخبر فقال له ابن ذي يزن ارفع راسك ثلج صدرك وعلا كعبك فهل احسست بشي مما ذكرت لك قال نعم ايها الملك كان
لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا • وبه شفيقا • واني زوجته كريمة من كرائم قومي امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام
سميته محمدا مات ابوه وامه • وكفلته انا وعمه • فقال له الملك ان الذي قلت لك كما قلت فاحفظ ابنك واحذر عليه من اليهود
فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك فاني لست آمن ان تدخلهم النفاسة
في ان تكون لك الرياسة فينصبون لك الحبائل • ويبغون لك الغوائل وهم فاعلون ذلك او ابناؤهم من غير شك ولولا اني اعلم ان الموت
غير مجتاحي قبل مبعثه لسرت اليه بخيلي ورجلي حتى اجعل يثرب دار ملكي فاني اجد في الكتاب الناطق • والعلم السابق • ان يثرب
دار استحكام امره • واهل نصرته وموضع قبره • ولولا اني اقيه الآفات • واحذر عليه العاهات • لاعلنت على حداثة سنه امره
ولاوطأت اسنان العرب كعبه • ولكني صارف ذلك اليك عن غير تقصير بمن معك ثم دعا بالقوم وامر لكل واحد منهم بعشرة اعبد سود وعشر اماء
سود وحلتين من حلل البرود وخمسة ارطال ذهب وعشرة ارطال فضة وكرش مملوء عنبرا ومائة من الابل وامر لعبد المطلب
بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا كان الحول فاتني بما يكون منه فمات سيف بن ذي يزن قبل ان يحول عليه الحول قال عبد الله
اسناد هذا متصل مشهور من حديث اولاد سيف بحمص وعقبهم بها

ذكر سليمان وبلقيس ملكة اليمن وسبا ونبذ من اخبارهما

روي انه كان لداود عليه السلام تسعة عشر ابنا وورث سليمان النبوة والعلم دون سائر اولاده
ومن معجزاته علم منطق الطير وكان يفهم عنها كما يفهم بعضها عن بعض وفي انوار التنزيل النطق والمنطق في التعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا
كان او مركبا وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه والتبع كقولهم نطقت الحمامة ومنه الناطق والصامت للحيوان والجماد فان الاصوات الحيوانية
من حيث انها تابعة للتخيلات منزلة منزلة العبارات سيما وفيها ما يتفاوت باختلاف الاغراض بحيث يفهمها ما من جنسه ولعل سليمان
مهما سمع صوت حيوان علم بقوته القدسية التخيل الذي صوته والغرض الذي توخاه به ومن ذلك ما روي انه صاحت فاختة فاخبر انها
تقول ليت الخلق لم يخلقوا ومر ببلبل يصوت ويرقص فقال يقول اذا اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا وفي انوار التنزيل
لعله كان صياح الفاختة من مقاساة شدة وتألم قلب وصوت البلبل عن شبع وفراغ بال وصاح طاوس فقال يقول كما تدين تدان وصاح
هدهد فقال انه يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح صرد فقال يقول استغفروا الله يا مذنبين وصاح خطاف فقال يقول
قدموا خيرا تجدوه وصاحت رخمة فقالت تقول سبحان ربي الاعلى ملء سمائه وارضه وصاح ورشان فقال انه يقول لدوا للموت
وابنوا للخراب وصاح قمري فاخبر انه يقول سبحان ربي الاعلى وقال الحداة تقول كل شيء هالك الا الله والقطاة تقول من سكت سلم
والديك يقول اذكروا الله يا غافلون والنسر يقول يا ابن آدم عش ما شئت آخرك الموت والعقاب يقول في البعد من الناس انس والضفدع
يقول سبحان ربي القدوس روي ان معسكر سليمان كان مائة فرسخ في مائة فرسخ خمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للانس
وخمسة وعشرون للطير وخمسة وعشرون للوحوش وكان له بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية
وقد نسجت له الجن بساطا من ذهب وابريسم فرسخا في فرسخ وكان يوضع منبره في وسطه وكراسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي
الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظلله الطير باجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح
الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر بالغداة ومسيرة شهر بالعشي قال الله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر اي جريها
بالغداة مسيرة شهر وجريها بالعشي مسيرة شهر وكان يغدو من دمشق فيقيل باصطخر فارس وبينهما مسيرة
شهر ويروح من اصطخر فيبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر للراكب المسرع وقيل كان يتغدى بالري ويتعشى بسمرقند كذا في المدارك ويروى
انه كان يامر الريح العاصف تحمله ويامر الرخاء تسيره فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت في ملكك لا يتكلم احد بشيء
الا القته الريح في سمعك وكانت الريح تحمله من مسيرة ثلاثة اميال فيحكى انه مر بحراث فقال لقد اوتي آل داود ملكا عظيما فالقته الريح في
اذنه فنزل ومشى الى الحراث فقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير مما اوتي آل داود
وفي معالم التنزيل عن وهب بن منبه وعن كعب الاحبار قالا كان سليمان اذا ركب حمل اهله وخدمه وحشمه وقد اتخذ مطابخ ومخابز يحمل فيها

تنانير الحديد وقدور عظام يسع كل قدر عشر جزائر وقد اتخذ ميادين للدواب امامه فيطبخ الطباخون ويخبز الخبازون ويجري الدواب بين يديه
بين السماء والارض والريح تهوي بهم وفي المدارك كانت الريح تحمل سليمان وجنوده على بساط بين السماء والارض فسار من اصطخر الى اليمن فسلك
مدينة الرسول فقال هذه دار هجرة نبي يخرج في آخر الزمان طوبى لمن آمن به وطوبى لمن اتبعه ثم مضى سليمان حتى مر بوادي النمل وهو واد من
الطائف فاتى على وادي النمل هكذا قال كعب قال انه واد بالطائف وقال قتادة ومقاتل هو ارض بالشام وقيل واد كان
يسكنه الجن واولئك مراكبهم وقال نوف الحميري كان نمل ذلك الوادي كامثال الذباب وقيل كالبخاتي والمشهور انه النمل الصغير
قال الشعبي كانت تلك النملة ذات جناحين وقيل كانت نملة عرجاء اسمها طاخية قاله الضحاك او منذرة قاله
في المدارك وقال مقاتل اسمها جرمي ويقال شاهدة عن قتادة انه دخل الكوفة فالتف عليه الناس فقال سلوا عما شئتم
فسأله ابو حنيفة رحمه الله وهو شاب عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له بم عرفت
قال بقوله تعالى قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة وذلك ان النملة مثل الحمامة في وقوعها على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامة
كقولهم حمامة ذكر وحمامة انثى او هو وهي قالت النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم اي لا يكسرنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون فالقت الريح قولها في سمع سليمان من ثلاثة اميال فتبسم متعجبا من حذرها واهتدائها لمصالحها ونصيحتها
للنمل روي ان النملة احست بصوت الجنود ولا تعلم انهم في الهواء فامر سليمان الريح فوقفت لئلا يذعرن حتى دخلن مساكنهن
روي ان سليمان لما اتى اليها قال لها لم حذرت النمل اظلمي ما علمت اني نبي عادل حيث قلت لا يحطمنكم سليمان وجنوده قالت اما سمعت
قولي وهم لا يشعرون مع اني لم ارد حطم النفوس وانما اردت حطم القلوب خشية ان يتمنين ما اعطيت فيشتغلن بالنظر اليك عن التسبيح فقال
لها عظيني قالت هل علمت لم سمي ابوك داود قال لا قالت لانه داوى جراحات فؤاده وهل تدري لم سميت سليمان قال لا قالت لانك سليم
القلب وكنت بسلامة صدرك وان لك ان تلحق بابيك داود وهل تدري لم سخر لك الريح قال لا قالت اخبرك الله ان الدنيا كلها ريح وهل تدري
لم جعل ملكك في فص الخاتم قال لا قالت لتعلم ان الدنيا لا تساوي بقطعة حجر ثم قال لها سليمان يا نملة جندي اكثر ام جندك قالت جندي
قال سليمان ارني جندك فنادت جنسا واحدا من جندها فخرجوا سبعين يوما حتى املاء البراري والجبال والاودية وقال هل بقي من
جندك شيء قالت يا سليمان ما خرج بعد جنس واحد ولي مثل هذا سبعون جنسا وفي معالم التنزيل ذكر العلماء ان سليمان لما فرغ من بناء بيت
المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فتجهز للسير واستصحب من الجن والانس والشياطين والطيور والوحوش ما بلغ معسكرهم مائة فرسخ
فحملتهم الريح فوافى الحرم وحج واقام به ما شاء الله وكان ينحر كل يوم طول مقامه خمسة آلاف ناقة ويذبح خمسة آلاف ثور وعشرين الف
شاة قال لمن حضره من اشراف قومه هذا مكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا يعطى النصر على جميع من ناواه وتبلغ هيبته مسيرة شهر
القريب والبعيد عنده في الحق سواء لا تاخذه في الله لومة لائم قالوا فباي دين يدين يا نبي الله قال يدين بالحنيفية فطوبى لمن ادركه
وآمن به فقالوا كم بين خروجه وبين زماننا يا نبي الله قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل قال
فاقام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الظهيرة والزوال وسار مسيرة شهر فرأى ارضا
حسناء تزهو خضرتها فاعجبته نزاهتها فاحب النزول ليصلي ويتغدى فنزل سليمان ودخل وقت الصلاة وكان نزل على غير ماء فسأل
الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا فتفقد الهدهد وكان الهدهد رائده وقائده لانه يحس طلب الماء وعن ابن عباس الهدهد
يرى الماء من تحت الارض كما يرى الماء في الزجاجة ويعرف قربه وبعده فينقر الارض ثم يجيء الشياطين فيسلخونه فيستخرجون الماء
فتفقده لذلك قال سعيد بن جبير فلما ذكر ابن عباس هذا قال له نافع بن الازرق يا وصاف انظر ما تقول ان الصبي منا يضع
ويحثو عليه التراب فيجيء الهدهد ولا يبصر الفخ حتى يقع في عنقه فقال له ابن عباس ويحك ان القدر اذا جاء حال دون البصر وفي رواية
اذا نزل القضاء والقدر ذهب اللب وعمي البصر وكان الهدهد حين نزل سليمان قال ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع الى السماء
فانظر الى طول الدنيا وعرضها فارتفع فنظر يمينا وشمالا فرأى بستانا لبلقيس فنظر الى الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد فهبط
عنده وكان اسم هدهد سليمان يعفور واسم هدهد اليمن عنفير فقال عنفير اليمن ليعفور سليمان من اين اقبلت واين تريد قال

ابلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود قال ومن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والطير والوحوش والرياح
فمن اين انت قال انا من هذه البلاد قال ومن ملكها قال امراة يقال لها بلقيس فان كان لصاحبك ملك عظيم فليس ملك بلقيس
دونه فانها ملكت اليمن كلها وتحت يدها اثنا عشر الف قائد تحت كل قائد مائة الف مقاتل فهل انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها قال اخاف ان
يتفقدني سليمان في وقت الصلاة اذا احتاج الى الماء قال الهدهد اليماني ان صاحبك يسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فانطلق فنظر
الى بلقيس وملكها وما رجع الى سليمان الى وقت العصر وفي رواية كان سبب تفقده الهدهد وسواله عنه اخلاله بالنوبة وذلك ان
سليمان كان اذا نزل منزلا يظله وجنده الطير من الشمس فاصابته الشمس من موضع الهدهد وفي المدارك وقع نفحة من الشمس على راس سليمان
فنظر فراى موضع الهدهد خاليا فدعا عريف الطير وعريفها وهو النسر فساله فقال اصلح الله الملك ما ادري اين هو وما ارسلته
مكانا فغضب سليمان عند ذلك وقال لاعذبنه عذابا شديدا الاية واختلفوا في العذاب الذي اوعده به فالاظهر الاكثر وقيل بنتف ريشه
وذنبه والقائه في الشمس حيث النمل تاكله وقال مقاتل بن حيان بتطليته بالقطران وتشميسه وقيل بالتفريق
بينه وبين الفه وقيل بالزامه خدمة اقرانه وقيل بالحبس مع اضداده وقيل اضيق السجون معاشرة الاضداد وقيل بايداعه
القفص وحل له تعذيب الهدهد لما راى فيه من المصلحة ثم دعا سليمان العقاب سيد الطير فقال علي بالهدهد الساعة
فرفع العقاب نفسه دون السماء ثم التزق بالهواء فنظر الى الدنيا كالقصعة بين يدي احدكم ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد
مقبل من نحو اليمن فانقض العقاب نحوه يريده فلما راى الهدهد ذلك علم ان العقاب يقصده بسوء فناشده فقال بحق الذي قواك واقدرك
علي الا رحمتني ولم تتعرض لي بسوء فولى عنه العقاب فقال له ويلك ثكلتك امك ان نبي الله قد حلف ان يعذبك او يذبحك ثم طارا
متوجهين نحو سليمان فلما انتهيا الى المعسكر تلقاه النسر والطير فقالوا له ويلك اين غبت في يومك هذا فلقد توعدك نبي الله
فقال الهدهد وما استثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلى قال او ليأتيني بسلطان مبين قال فنجوت اذا
ثم انطلق العقاب والهدهد حتى اتيا سليمان وكان قاعدا على كرسيه وقال العقاب قد اتيتك به يا نبي الله فلما قرب الهدهد منه طاطا
راسه وارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا لسليمان فلما دنا منه اخذ براسه فمده اليه وقال اين كنت لاعذبنك عذابا
شديدا قال له الهدهد اذكر يا نبي الله وقوفك بين يدي الله عز وجل فقال ما الذي ابطاك عني فقال احطت بما لم تحط به اي علمت
شيئا من جميع جهاته يعني حال سبا الهم الله الهدهد فكافح سليمان بهذا الكلام مع ما اوتي من فضل النبوة والعلوم الجمة ابتلاء له في علمه
وفيه دليل على ابطال قول الرافضة ان الامام لا يخفى عليه شيء ولا يكون في زمانه اعلم منه كذا في المدارك وفي انوار التنزيل
مخاطبته اياه بذلك تنبيه على ان في ادنى خلق الله من احاط علما بما لم يحط به ليتحاقر اليه نفسه ويتصاغر لديه علمه قال
وجئتك من سبا بنبا يقين السبا اولاد سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وفي انوار التنزيل مواضع سكنى سبا باليمن
يقال لها مارب بينها وبين صنعا مسيرة ثلاث ولما قال الهدهد وجئتك من سبا بنبا قال سليمان وما ذاك
قال اني وجدت امراة يعني بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن الريان كذا في انوار التنزيل والمدارك وفي المعالم وقيل
وتفسير الثعالبي من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشان قد ولد له اربعون ملكا هو آخرهم وكان يملك ارض اليمن كلها
وكان يقول لملوك الاطراف ليس احد منكم كفوا لي وابى ان يتزوج فيهم فخطب الى الجن فزوجوه امراة منهم يقال لها ريحانة بنت السكن
قيل سبب وصوله الى الجن حتى خطب اليهم انه كان كثير التصيد فربما اصطاد الجن وهم على صور الظبا فيخلي عنهم فظهر له ملك الجن
وشكره على ذلك واتخذه صديقا فخطب ابنته فزوجه اياها وقيل انه خرج متصيدا فراى حيتين يقتتلان بيضاء وسوداء قد
ظهرت السوداء على البيضاء فقتل السوداء وحمل البيضاء وصب عليها الماء فافاقت فاطلقها فلما رجع الى الدار جلس وحده
فاذا معه شاب جميل فخاف منه فقال لا تخف انا الحية البيضاء التي احييتني والاسود الذي قتلته هو عبد لنا تمرد علينا وقتل
عدة منا وعرض عليه المال فقال المال لا حاجة لي به ولكن ان كان لك بنت فزوجنيها فزوجه ابنته فولدت له بلقيس وجاء
في الحديث ان احد ابوي بلقيس كان جنيا فلما مات ابو بلقيس طمعت في الملك ولم يكن له ولد غيرها فطلبت من قومها ان يبايعوها

فاطاعها قوم وابى اخرون وملكوا عليهم رجلا يقال له ابن اخي الملك وكان خبيثا اساء السيرة في اهل مملكته حتى كان يمد يده
الى حرم رعيته ويفجر بهن واراد قومه خلعه فلم يقدروا عليه فلما رات بلقيس ذلك ادركتها الغيرة فارسلت اليه تعرض نفسها
عليه فاجابها وقال ما منعني ان ابتدئك بالخطبة الا الياس منك فقالت لا ارغب عنك لانك كفو كريم فاجمع رجال اهلي واخطبني منهم فخطبها
فقالوا لا نراها تفعل فقال بلى انها قد رغبت في فذكروا ذلك لها فقالت نعم فزوجوها له فلما زفت اليه خرجت في ناس كثيرة من حشمها وخدمها
فلما خلت سقته الخمر حتى سكر ثم قتلته وحزت راسه وانصرفت الى منزلها من الليل فلما اصبحت ارسلت الى وزرائه واحضرتهم وقرعتهم
وقالت لهم اما كان فيكم من يانف لكريمته او كرائم عشيرته ثم ارتهم قتيلا وقالت اختاروا رجلا تملكونه عليكم فقالوا لا نرضى
غيرك فملكوها وعلموا ان ذلك النكاح كان مكرا وخديعة منها عن ابي بكرة قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد
ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة وفي الينابيع اورد في قصة المهاجرين ان الملك خرج يوما الى القنص فراى
شابا جميلا واقفا على الطريق فقال للملك هل تعرفني قال لا قال انا الحية البيضا التي احييتني والاسود الذي قتلته كان عبدا لنا تمرد علينا
فانا اريد ان اكافيك بما فعلت فعرض على الملك علم الطب فابى وقال ادلك على الدفائن والكنوز فلم يقبل فقال ان لي بنتا جميلة
لم يكن في بني آدم مثلها في الجمال فان شئت ازوجكها لكن بشرط ان لا تسالها عما تفعل هي فانك ان سالتها عما فعلت ثلاث مرات غابت عنك
ولم ترها بعد ذلك فقبل الملك الشرط فتزوجها ورجع بها الى اليمن فحملت منه ببنت ولما ولدتها ظهرت نار فقذفتها فيها فقال الملك لم
فعلت قالت اما شرطت ان لا تسالني عما افعل فهذه واحدة من الثلاث فاحفظها ثم ولدت له ابنا فجاء كلب فوضعته في فيه فذهب
به الكلب فصاح الملك فقال لم فعلت فقالت الم اشترط ان لا تسالني عما افعل فهاتان اثنتان وكان في ذلك الزمان ملك وفي غير الينابيع
اسم هذا الملك ذو عوان واصطلح مع الملك بوشرح وكان بينهما عداوة وشر ولم يظفر احدهما على الآخر فاحتال ذو عوان واصطلح مع الملك
بوشرح وصنع له طعاما فدعاه اليه فحضره الملك بوشرح ومعه امراته الجنية فلما وضع الطعام بين يدي الملك القت المراة فيه الروث
فرفع الملك يده عن الطعام وقال لم فعلت فقالت اما شرطت ان لا تسالني عما افعل فهذه الثالثة وساخبرك بتاويل ما فعلت اما النار
والكلب اللذان رايتهما فهما ظئران فسلمت اليهما الولدين لئلا يكون لي تعب في تربيتهما فاذا كبرا يردانهما عليك واما الروث الذي القيته
في طعامك ففعلته لئلا تاكل من ذلك الطعام المسموم فتهلك فانهم قد سموه فقالت ذلك تاويل ما فعلت وغابت وقيل مات الابن
عند ظئره والبنت لما ترعرعت ردت الى ابيها وهي بلقيس وذكر في القصص هذه القصة بوجه آخر وقال اسم الملك يعني ابو بلقيس بوشرح
وكان له عدو من الملوك اسمه ذو عوان فقصد مملكته وتقدم اليه مفازة عشرين منزلا فلم يكن للملك ابي شرح بد من ان يخرج اليه
ويسلك مفازة كانت مسيرة ستة ايام ولم يكن فيها ماء وكان سبب قصد ذي عوان مملكة ابي شرح انه كان له وزير من اهل بلاد ذي عوان
فشق عليه بعد كلمتهما ولعله فبعث الوزير اليه ان سر الى هذه البلاد حتى يخرج اليك بوشرح فاسلمه اليك فتقتله فتكون
بلاد اليونان خالصة لك من دونه فقبل ذو عوان قول الوزير فبعث اليه بقارورة من السم الناقع ليجعله في طعام ابي شرح وعسكره
وسقاهم حين سلكوا المفازة فيهلكوا ففعله الوزير فعلمت به المراة الجنية ولم يطلع عليها غيرها فلما سلك بوشرح وعسكره
الجبانة منزلا عمدت المراة الى القرب فصبت المياه والى الدقيق فذرته في الرياح والى سائر الازواد فضيعتها فغضب عليها الملك وقال
لم فعلت هذا قالت اما شرطت ان لا تسالني عما افعل هذه الثالثة فاخبرته بانها كانت مسمومة وقالت فان شئت ان يظهر لك صدق
ما قلته فاجمع شيئا من ماء بقي في القرب ثم اسقه وزيرك ففعل فمات الوزير من ساعته ثم دعت المراة بالبنت فاحضرت فدفعتها الى ابيها
وكان الابن مات عند ظئره ثم غابت المراة وسمى الملك هذه البنت ببلقيس واستخلفها على ملكه بعد موته وفي الينابيع فنشات بلقيس
وصارت مراة ذات جمال وراي وتدبير فجلست على سرير الملك مكان ابيها فاطاعها الملوك فكانت تجلس من كل اسبوع يوما للحكومة وتحتجب
عن الناس تحت ستور رقيقة دون الناس بحيث تراهم ولا يرونها والناس وقوف في حضرتها مطرقين رؤسهم من هيبتها واذا كان لاحد عندها
حاجة يسجد لها اولا ثم يعرض حاجته في حضرتها فتحكم بها بلقيس واذا فرغت من الحكومة وانصاف المظلوم من الظالم تدخل بيتها السابع
وتغلق عليها الابواب وتحرسها الوف من الحرس انتهى وكانت بلقيس وقومها مجوسيين يعبدون الشمس ولها عرش اي سرير

عظيم محكم قال ابن عباس كان ثلاثين ذراعا في ثلاثين عرضا وسمكا وقال مقاتل ثمانين ذراعا في ثمانين طولا وعرضا
وطوله في الهواء ثمانين ذراعا وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه اربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثين ذراعا وكان من ذهب وفضة
مرصعا بانواع الجواهر بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوائمه من ياقوت احمر واخضر ودر وزمرد عليه سبعة ابيات
في كل بيت باب مغلق فلما فرغ الهدهد من كلامه قال له سليمان سننظر اصدقت فيما اخبرتني ام كنت من الكاذبين ثم كتب
سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى
اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين وطبعه بالمسك وختمه بخاتمه فقال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه
الى بلقيس ثم تول وتنح عنهم الى مكان قريب بحيث تراهم ولا يرونك لتكون ما يقولون بسمع منك فاخذ الهدهد الكتاب بمنقاره
وطار به وكانت بلقيس بارض يقال لها مارب من صنعا على ثلاثة ايام فوافاها في قصرها وقد غلقت الابواب وكانت اذا رقدت
غلقت الابواب واخذت المفاتيح فوضعتها تحت رأسها فاتاها الهدهد وهي مستلقية على قفاها راقدة فدخل الهدهد عليها من كوة
والقى الكتاب على نحرها بحيث لم تشعر به وتوارى في الكوة فانتبهت بلقيس فوجدته هذا قول قتادة وقال مقاتل حمل الكتاب
الهدهد بمنقاره حتى وقف على راس المراة فالقى الكتاب في حجرها وقال ابن منبه وابن زيد كان لها كوة مستقبلة الشمس
تقع الشمس فيها حين تطلع فاذا نظرت اليها سجدت لها فجاء الهدهد الكوة فسدها بجناحيه فارتفعت الشمس ولم تعلم فلما استبطات
الشمس قامت تنظر فرمى بالصحيفة اليها فاخذت بلقيس الكتاب وكانت قارئة فلما رات الخاتم ارتعدت لان ملك سليمان كان في خاتمه
وعرفت ان الذي ارسل الكتاب اعظم ملكا منها وجمعت الملأ من قومها وهم اثنا عشر الف قائد مع كل قائد مائة الف مقاتل
وعن ابن عباس قال كان مع بلقيس مائة الف قيل مع كل قيل مائة الف مقاتل والقيل الملك دون الملك الاعظم وقال
قتادة ومقاتل كان اهل مشورتها ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا كل رجل منهم على عشرة الاف قال فجاءوا واخذوا مجالسهم فقالت
لهم خاضعة خائفة يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم حسن مضمونه وما فيه او مرسله او لغرابة شانه او مختوم عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم كرامة الكتاب ختمه وكذا قال عكرمة ولذا قيل من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به او مصدر
بالبسملة قالت يا ايها الملأ افتوني واشيروا علي في امري قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد والامر اليك فانظري ماذا تامرين
قالت اني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون بقبولها ام ردها لانها عرفت عادة الملوك وحسن موافقة الهدايا
عندهم فان كان ملكا قبلها وانصرف عنا وان كان نبيا ردها ولم يرض الا ان نتبعه على دينه فبعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري
وزينهن وحليهن وجعلت في سواعدهم اساور من ذهب وفي اعناقهم اطواقا من ذهب وفي اذانهم اقراطا وشنوفا مرصعات بانواع
الجواهر راكبي خيل براذين مشغاة بالديباج محلاة اللجم والسروج بالذهب المرصع بالجواهر وخمسمائة جارية على رماك في زي
الغلمان من الاقبية والمناطق وخمسمائة لبنة من ذهب وخمسمائة لبنة من فضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت وارسلت اليه
المسك والعنبر والعود وحقة فيها درة ثمينة عذراء غير مثقوبة وجزعة مثقوبة معوجة الثقب وبعثت رسلا من قومها اصحاب
رأي وعقل وامرت عليهم رجلا من اشراف قومها يقال له المنذر بن عمرو وكتبت كتابا فيه نسخة الهدايا وقالت فيه ان كنت نبيا
فميز بين الوصفاء والوصائف واخبر بما في الحقة قبل ان تفتحها وانقب الدرة ثقبا مستويا واسلك في الخرزة خيطا من غير انس ولا جن
وامرت بلقيس الغلمان فقالت اذا كلمكم سليمان فكلموه بكلام تانيث وتخنيث يشبه كلام النسا وامرت الجواري ان تكلمنه بكلام فيه
غلظة يشبه كلام الرجال ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك منظره وان رايته بشاشا لطيفا فهو نبي
فاقبل الهدهد فاخبر سليمان الخبر كله وفي انوار التنزيل وقد سبق جبريل بالحال فامر سليمان الجن فضربوا لبنات الذهب والفضة وفرشوها
في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ وفي معالم التنزيل امرهم ان يبسطوا من موضعه الذي هو فيه الى تسعة فراسخ ميدانا واحدا بلبنات
الذهب والفضة وجعلوا حول الميدان حائطا شرفه من الذهب والفضة وامر الشياطين فاتوا باحسن الدواب في البر والبحر فربطوها عن
يمين الميدان وعن يساره على اللبنات الذهب والفضة والقوا علوفتها فيها وامر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقاموا عن اليمين واليسار

ثم قعد سليمان في مجلسه على سريره ووضع له اربعة الاف كرسي عن يمينه ومثله عن يساره واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والانس
صفوفا فراسخ والوحش والسباع والطير والهوام كذلك فلما دنا الرسل ووصلوا معسكره والميدان وراوا عظمة شان سليمان وملكه
وراوا الدواب التي لم تر اعينهم مثلها تروث على لبن الذهب والفضة تقاصرت اليهم انفسهم ورموا بما معهم من الهدايا وفي بعض الروايات
ان سليمان لما امرهم بفرش الميدان بلبنات الذهب والفضة امرهم ان يتركوا على طريقهم موضعا على قدر اللبنات التي معهم في ذلك المكان
فلما نظروا والشياطين نظروا الى منظر عجيب ففزعوا فقال لهم الشياطين جوزوا فلا باس عليكم وكانوا يمرون على كردوس كردوس من الجن والانس
والطير والسباع والوحوش حتى وقفوا بين يدي سليمان فنظر اليهم سليمان نظرا حسنا بوجه طلق فقال ما وراءكم فاخبره رئيس القوم واعطاه
كتاب الملكة فنظر فيه ثم قال اين الحقة فاتي بها فحركها فجاء جبريل فاخبره بما في الحقة فقال ان فيها درة ثمينة غير مثقوبة وجزعة مثقوبة
معوجة الثقب فقال الرسول صدقت فانقب الدرة وادخل الخيط في الخرزة فقال سليمان من لي بثقبها فسال سليمان الانس ثم الجن فلم يكن عندهم
علم ذلك ثم سال الشياطين فقالوا ارسل الى الارضة فاخذت شعرة في فيها ودخلت فيها حتى خرجت من الجانب الاخر فقال لها سليمان
ما حاجتك قالت يصير رزقي في الشجر فقال لك ذلك وروي انه جاءت دودة تكون في الصفصاف فقالت انا ادخل الخيط في الثقب على ان يكون رزقي
في الصفصاف فجعل لها ذلك فاخذت الخيط بفيها فدخلت الثقب وخرجت من الجانب الاخر ثم قال من لهذه الخرزة يسلكها في الخيط فقالت دودة
بيضا انا لها يا رسول الله فاخذت الدودة الخيط في فيها فثقبتها ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب الاخر فقال لها سليمان ما حاجتك
فقالت تجعل رزقي في الفواكه قال لك ذلك ودعا بالماء فكانت الجارية تاخذ الماء بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما ياخذه
يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولا طاقة ولنخرجنهم من سبا اذلة بذهاب
عزهم وهم صاغرون اسراء مهانون فلما رجع اليها رسولها بالهدايا وقص عليها القصة قالت هو نبي وما لنا به طاقة وبعثت الى سليمان
اني قادمة اليك بملوك قومي لانظر ما الذي تدعوا اليه ثم جعلت عرشها في اخر سبعة ابيات بعضها في بعض في اخر قصر من سبعة قصور لها
ثم اغلقت دونه الابواب ووكلت به حرسا يحفظونه وشخصت اليه في اثني عشر الف قيل تحت كل قيل الوف كثيرة حتى بلغت على راس فرسخ قال
ابن عباس كان سليمان رجلا مهيبا لا يبتدى بشي حتى يكون هو الذي سال عنه فخرج يوما فجلس على سرير ملكه فراى رهجا اي غبارا قريبا
منه فقال ما هذا قالوا بلقيس نزلت منا بهذا المكان وكانت على مسيرة فرسخ من سليمان قال ابن عباس وكان بين الكوفة
والحيرة فاقبل سليمان حينئذ على جنوده فقال يا ايها الملأ ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين اراد بذلك ان يريها بعض العجائب الدالة على عظم
القدرة وصدقه في دعواه بالنبوة ويختبر عقلها بان ينكره او اراد ان ياخذه قبل ان تسلم فانها اذا اتت مسلمة لم يحل اخذه الا برضاها قال
عفريت من الجن خبيث مارد قوي قال وهب اسمه كوذي وقيل ذكوان وقيل هو صخر الجني وكان بمنزلة جبل يضع قدمه عند منتهى طرفه انا
اتيك به قبل ان تقوم من مقامك من مجلسك للحكومة وكان يجلس الى نصف النهار واني عليه لقوي امين لا اختزل منه شيئا ولا ابدله فقال
سليمان اريد اسرع من هذا قال الذي عنده علم من الكتاب اي ملك بيده كتاب المقادير ارسله الله عند قول العفريت وفي معالم
التنزيل هو ملك من الملائكة ايد الله به نبيه سليمان او جبريل او الخضر او سليمان نفسه او اصف بن برخيا وزيره او كاتبه وهو الاصح
وعليه الجمهور وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب وهو يا حي يا قيوم وقال الكلبي او يا ذا الجلال والاكرام
قال مجاهد ومقاتل او يا الهنا واله كل شي الها واحدا لا اله الا انت ائتني بعرشها وقوله انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اي انك
ترسل طرفك الى شي فقبل ان ترده احضر عرشها ابصرته بين يديك قال مجاهد يعني ادامة النظر حتى يرتد الطرف خاسئا يروى ان
اصف قال لسليمان حين صلى مد عينيك حتى ينتهي طرفك فمد سليمان عينيه فنظر نحو اليمن ودعا اصف فبعث الله الملائكة
فحملوا السرير من تحت الارض يخدون خدا حتى انخرقت الارض بالسرير بين يدي سليمان قال الكلبي خر اصف ساجدا ودعا
باسم الله الاعظم فغار عرشها في مكانه تحت الارض ثم نبع عند كرسي سليمان بقدرة الله تعالى قبل ان يرتد طرفه قيل كانت المسافة مقدار
شهرين كذا في معالم التنزيل وقال محمد بن المنكدر لما قال عالم بني اسرائيل الذي اتاه الله علما وفهما انا اتيك به قبل ان
يرتد اليك طرفك قال سليمان هات قال انت النبي ابن النبي وليس احد اوجه عند الله منك فان دعوت الله وطلبت اليه كان

مطلب

عندک قال صدقت فنفعل ذلک فجيء بالعرش في الوقت فلما رأى العرش مستقرا عنده حاصلا بين يديه ثابتا لديه غير مضطرب
قال هذا من فضل ربي اي التمكن من احضار العرش في مدة ارتداد الطرف من مأرب الى الشام كذا في معالم التنزيل وقال في انوار التنزيل
من مسيرة شهرين بنفسه او بغيره ثم قال نكروا لها عرشها غيروا هيئته وشكله اي اجعلوا مقدمه مؤخره واعلاه اسفله واجعلوا مكان
الجوهر الاخضر احمر ننظر اتهتدي الى معرفة عرشها وقد خلفته وراءها في مأرب مقفلة عليه الابواب موكلة عليه الحرس او الى الجواب الصواب اذا سئل
عنه ام لا فلما جاءت بلقيس قيل لها اهكذا عرشک قالت كأنه هو فاجابت احسن جواب ولم تقل هو لاحتمال ان يكون مثله وذلک من كمال عقلها وفي
المدارک ولم تقل هو هو ولا ليس به وذلک من رجاحة عقلها حيث لم تقطع في المحتمل للامرين او لما شبهوا عليها بقولهم اهكذا عرشک شبهت
عليهم بقولها كأنه هو مع انها علمت عرشها قيل لها ادخلي الصرح اي القصر او صحن الدار فلما رأته ظنته ماء راكدا فكشفت عن ساقيها وذلک
ان سليمان امر قبل قدومها فبني على طريقها قصرا صحنه من زجاج ابيض واجري من تحته الماء والقي فيه حيوانات البحر من السمک وغيره وقيل اتخذ صحنا
من قوارير وجعل تحتها تماثيل من الحيتان والضفادع فكان الواحد اذا رآه ظنه ماء كذا في معالم التنزيل ووضع سريره في صدره فجلس عليه وعكف
الطير عليه والجن والانس وانما فعل ذلک ليزيدها استعظاما لامره وتحققا لنبوته وقيل ان الجن كرهوا ان يتزوجها سليمان فتفشي اليه باسرارهم
لان امها كانت جنية وقيل خافوا ان يولد منها ولد يجتمع له فطنة الجن والانس فيخرجوا من ملک سليمان الى ملک اشد منه وفي معالم التنزيل
واذا ولدت له ولدا لا ينفكون من تسخير سليمان وذريته من بعده فقالوا له ان في عقلها شيئا وهي شعراء الساقين ورجلها كحافر الحمار فاختبر سليمان
عقلها بتنكير العرش كما فعلت هي بالوصفاء والوصائف ولتخذ الصرح ليتعرف ساقها ورجلها فكشفت عنهما فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما
الا انها كانت شعراء الساقين ولما رأى سليمان ذلک صرف بصره عنها ثم قال لها انما تظنينه ماء وصرح ممرد مملس مستو من الزجاج ومنه الامرد
فاراد سليمان ان يتزوجها فكره شعرها فعملت له الشياطين النورة والحمام فكانت النورة والحمامات من يومئذ كذا في معالم التنزيل عن ابي بردة
اول من اتخذ الحمامات سليمان بن داود كذا قال الثعلبي ن فلما تزوجها سليمان اقرها على ملكها وامر الجن فابتنوا له بارض اليمن
ثلاثة حصون لم ير مثلها ارتفاعا وحسنا وهي بينون وسلحين وغمدان في معجم ما استعجم سلحين بكسر اوله واسكان ثانيه بعده حاء مهملة مكسورة
على وزن فعلين موضع باليمن وهو قصر سبا بالمأرب ثم كان سليمان يزورها في كل شهر مرة بعد ان ردها الى ملكها ويقيم عندها ثلاثة ايام يبكر
من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام وولدت له فيما ذكر في حيوة الحيوان فولدت غلاما سماه داود ومات في حياته وروي عن وهب انه قال
زعموا ان بلقيس لما اسلمت قال لها سليمان اختاري رجلا من قومک ازوجکه قالت ومثلي يا نبي الله ينکح الرجال وقد كان لي في قومي من الملک والسل
قال نعم انه لا يكون في الاسلام الا ذلک ولا ينبغي لک ان تحرمي ما احل الله لک فقالت زوجني ان كان لا بد من ذلک ذا تبع ملک همدان فزوجه اياها
ثم ردها الى اليمن وسلط زوجها ذا تبع على اليمن ودعا زوبعة امير جن اليمن وقال اعمل لذي تبع ما استعملک عليه فلم يزل بها ملكا يعمل له فيها
ما اراد حتى مات سليمان فلما جاء الحول وتبينت الجن موت سليمان اقبل رجل منهم فسلک تهامة حتى اذا كان في جوف اليمن صرخ باعلى صوته يا معشر
الجن ان الملک سليمان قد مات فارفعوا ايديکم فرفعوا ايديهم وتفرقوا وانقضى ملک ذي تبع وملک بلقيس مع ملک سليمان وفي انوار التنزيل
قد اختلف في انه تزوجها او زوجها من ذي تبع ملک همدان **حديث وفاة بلقيس** قال وهب اقامت بلقيس سبع سنين وسبعة اشهر
ثم توفيت فدفنت تحت حائط بمدينة تدمر من ارض الشام ولم يعلم احد بموضع قبرها الى ايام الوليد بن عبد الملک بن مروان قال ابو موسى بن نصير
بعثني في خلافته الى مدينة تدمر ومعي العباس بن الوليد بن عبد الملک فجاء مطر عظيم فانهار بعض حائط بمدينة تدمر فانكشفت عن تابوت
طوله ستون ذراعا متخذ من حجر اصفر كانه الزعفران مكتوب عليه هذا مدفن تابوت بلقيس الصالحة زوجة سليمان بن داود ع
اسلمت لليلة عشرين خلت من ملكه وتزوج بها يوم عاشورا وتوفيت يوم الاثنين من شهر ربيع سنة سبع وعشرين خلت من ملكه ودفنت
ليلا تحت حائط بمدينة تدمر لم يطلع على دفنها انس ولا جان الا من دفنها قال فرفعنا غطاء التابوت فاذا هي غضة كانها دفنت
في ليلتها فكتبنا بذلک الى الوليد فامر بتركه في مكانه وان يبنى عليه بالصخر والمرمر كذا في كتاب قصص الانبياء تاليف الامام ابي الحسن
محمد بن عبد الله الكسائي **ذكر صفة كرسي سليمان عليه السلام** روي ان سليمان امر الجن باتخاذ كرسي له ليجلس عليه
للقضاء وامر ان يعمل بديعا مهولا بحيث لو رآه مبطل او شاهد زور ارتعد من الهيبة فعملوا له من انياب الفيل وزينوه بالياقوت

واللؤلؤ

واللؤلؤ والزبرجد وحفوه باربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وعلى راس نخلتين منها طاووسان من ذهب
وعلى الاخريين نسرين من ذهب وجعلوا بين جنبي الكرسي في اسفله اسدين من ذهب على راس كل واحد منهما عمود من الزبرجد الاخضر وعقدوا على النخلات
اشجار كروم من الذهب الاحمر فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما كذا في انوار التنزيل والمدارک واذا وضع رجله على الدرجة السفلى
يستدير الكرسي بما فيه دوران الرحى وينشر النسران والطاووسان اجنحتهما ويبسط الاسدان ذراعيهما ويضربان الارض باذنابهما وكذلک يفعل
في كل درجة يصعدها فاذا استوى باعلاه اخذ النسران تاجه فوضعاه على راسه واذا قعد اظله النسران باجنحتهما ثم يستدير الكرسي بما فيه
والنسران والطاووسان والاسدان ينضحان على راسه المسک والعنبر ثم يتناول حمامة من ذهب التورية فيفتحها سليمان فيقرؤها على الناس
وكان التصوير مباحا حينئذ كذا في المدارک ويجلس علماء بني اسرائيل على كراسي الذهب وعظماء الجن على كراسي الفضة ويتقدم الناس الى القضاء
واذا دعي بالبينات وتقدمت الشهود لاقامة الشهادات دار الكرسي بما فيه دوران الرحى والذي يدير الكرسي تنين عظيم من ذهب فاذا دار الكرسي
بسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما وينشر النسران والطاووسان اجنحتهما فيفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق وهذا شأن كرسي
سليمان وعجائبه وهو مما عمله صخر الجني وفي المدارک روي ان افريدون جاء ليصعد كرسيه فلما دنا ضرب الاسدان ساقه فكسراها فلم يجسر
احد بعده ان يدنو منه وفي رواية لما مات سليمان اخذ ذلک الكرسي بخت نصر فاراد ان يصعد عليه ولم يكن له علم بالصعود عليه فلما وضع قدمه على الدرجة
رفع الاسد يده اليمنى وضرب ساقه ودقه وقدمه فلم يزل يتوجع منها حتى مات وبقي الكرسي بانطاكية حتى غزا الكداس بن كداس فهزم خليفة بخت نصر
ورد الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع احد من الملوک الجلوس عليه والاستمتاع به فوضع تحت صخرة وغاب فلا يعرف له خبر ولا اثر ولا يدرى اين هو
وفي معالم التنزيل كان سبب فتنة سليمان ما ذكره محمد بن اسحق وغيره عن وهب بن منبه انه قال لما سمع سليمان بمدينة في جزيرة من جزائر البحر
يقال لها صيدون بها ملک عظيم الشأن لم يكن للناس اليه سبيل لمكانه في البحر وكان الله قد آتى سليمان في ملكه سلطانا لا يمتنع عليه شيء في بر ولا في بحر
انما يركب اليه الريح فخرج الى تلک المدينة تحمله الريح على ظهر الماء حتى نزل بها بجنوده من الجن والانس فقتل ملكها واستاصل ما فيها واصاب بنتا لذلک الملک
يقال لها جرادة لم ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت على جفاء منها وقلة فقه واحبها حبا لم يحبه شيئا من نسائه
وكانت على منزلتها عنده لا يذهب حزنها ولا يرقأ دمعها فشق ذلک على سليمان فقال لها ويحک ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقأ
قالت اني اذكر ابي واذكر ملكه وما كان فيه وما اصابه فيحزنني ذلک فقال سليمان فقد ابدلک الله به ملكا هو اعظم من ملكه
وسلطانا اعظم من سلطانه وهداک للاسلام وهو خير من ذلک كله قالت ان ذلک لكذلک ولكني اذا ذكرته اصابني ما ترى من الحزن فلو
انک امرت الشياطين فصوروا صورته في داري التي انا فيها اراها بكرة وعشيا لرجوت ان يذهب ذلک حزني وان يسلي عني بعض ما اجد في نفسي
فامر سليمان عليه السلام الشياطين فقال مثلوا لها صورة ابيها في دارها حتى لا تنكر منه شيئا فمثلوه لها حتى نظرت الى ابيها بعينه الا انه
لا روح له فعمدت اليه حين صنعوه فازرته وقمصته وعممته بمثل ثيابه التي كان يلبس ثم كانت اذا خرج سليمان من دارها تغدو عليه
في ولائدها حتى تسجد له ويسجدن له كما كانت تصنع به في ملكه وتروح كل عشية بمثل ذلک وسليمان لا يعلم بشيء من ذلک اربعين صباحا
وبلغ ذلک آصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يرد عن ابواب سليمان اي وقت اراد دخول شيء من بيوته دخل كان حاضرا سليمان او كان غائبا فاتاه فقال
يا نبي الله كبر سني ودق عظمي ونفد عمري وقد حان مني ذهاب ايامي وقد احببت ان اقوم مقاما قبل الموت اذكر فيه من مضى من انبياء الله واثني عليهم بعلمي فيهم واعلم الناس
بعض ما كانوا يجهلون من كثير امورهم فقال افعل فجمع له سليمان الناس فقام فيهم خطيبا فذكر من مضى من انبياء الله تعالى واثنى على كل نبي بما فيه وذكر ما فضله الله به
حتى انتهى الى سليمان فقال ما كان احلمک واورعک في صغرک وافضلک في صغرک واحكم امرک في صغرک وابعدک في كل ما يكره في صغرک ثم انصرف فوجد سليمان
في نفسه من ذلک حتى امتلأ غضبا وغيظا فلما دخل سليمان داره ارسل اليه فقال يا آصف ذكرت ما مضى من انبياء الله بما اثنيت عليهم خيرا في كل زمان
وعلى كل حال من امرهم فلما ذكرتني جعلت تثني علي خيرا في صغري وسكت عما سوى ذلک من امري في كبري فما الذي حدث في آخر امري فقال ان غير الله
ليعبد في دارک منذ اربعين صباحا في هوى امرأة فقال في داري فقال في دارک فقال انا لله وانا اليه راجعون لقد عرفت انک ما قلت الذي قلت الا
عن شيء بلغک فرجع سليمان الى داره فكسر ذلک الصنم وعاقب تلک المرأة وولائدها ثم امر بثياب الطهرة فاتي بثياب لا يغزلها الا الابكار ولا يغسلها الا
الابكار لم تمسها امرأة قد رأت الدم فلبسها ثم خرج الى فلاة من الارض وحده فامر برماد ففرش له ثم اقبل تائبا الى الله عز وجل حتى جلس على ذلک الرماد

وعكف فيه سيابه تذللاً لله عز وجل وتضرعاً اليه يبكي ويدعو ويستغفر مما كان في داره فلم يزل كذلك يومه حتى امسى ثم رجع الى داره
وكانت له ام ولد يقال لها الامينة كان اذا دخل مذهبه او اراد اصابة امراة من نسائه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر وكان لا يمس
خاتمه الا وهو طاهر وكان ملكه في خاتمه فوضعه يوماً عندها ثم دخل مذهبه فاتاها الشيطان صاحب البحر واسمه صخر على صورة
سليمان لا تنكر منه شيئاً فقال خاتمي يا امينة فناولته اياه فجعله في يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان وعكفت عليه الطير والجن والانس وخرج
سليمان فاتى الامينة وقد غيرت حالته وهيأته عند كل من رآه فقال يا امينة خاتمي قالت من انت قال انا سليمان بن داود قالت كذبت قد جاء
سليمان واخذ خاتمه وهو جالس على سرير ملكه فعرف سليمان ان خطيئته قد ادركته فخرج وهو خائف وجعل يقف على الدار من دور بني
اسرائيل ويقول انا سليمان بن داود فيحثون عليه التراب ويسبونه ويقولون انظروا الى هذا المجنون اي شيء يقول يزعم انه سليمان فلما
راى سليمان ذلك عمد الى البحر فكان ينقل الحيتان لاصحاب البحر الى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين فاذا امسى باع احدى سمكتيه بارغفة وشوى
الاخرى فاكلها فمكث كذلك اربعين صباحاً عدة ما كان الوثن يعبد في داره وانكر آصف وعظماء بني اسرائيل حكم عدو الله الشيطان في تلك الاربعين
يوماً فقال آصف يا معشر بني اسرائيل هل رايتم من اختلاف نبي الله سليمان بن داود ما رايت قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل على نسائه
فاسالهن هل انكرن شيئاً منه من خاصة امره ما انكرنا في عامة امر الناس وعلانيته فدخل على نسائه فقال ويحكن هل انكرتن من امر ابن داود
ما انكرنا قلن اشد من ذلك انه لم يدع امراة منا في دمها ولا يغتسل من الجنابة فقال آصف انا لله وانا اليه راجعون ان هذا لهو البلاء المبين
ثم خرج على بني اسرائيل فقال ما في الخاصة اكثر مما في العامة فلما مضى اربعون صباحاً طار الشيطان من مجلسه ثم مر بالبحر فقذف الخاتم فيه فبلعته سمكة
فاخذها بعض الصيادين وقد عمل له سليمان صدر يومه ذلك حتى كان العشي اعطاه سمكتيه فاعطا السمكة التي ابتلعت الخاتم وخرج سليمان
بسمكتيه فباع التي ليس في بطنها الخاتم بالارغفة ثم عمد الى السمكة الاخرى فبقرها ليشويها فاستقبله خاتمه في جوفها فاخذه وجعله في
يده ووقع ساجداً لله تعالى فعكفت عليه الطير والجن واقبل عليه الناس وعرف الذي كان قد دخل عليه مما كان احدث في داره ورجع الى
ملكه واظهر التوبة من ذنبه وامر الشياطين فقال ائتوني بصخر فاتوه به فاخذه بعد ان جاؤوا به اليه فجاب له صخرة فادخله فيها ثم سد عليه باخرى
ثم اوثقه فيها بالحديد والرصاص ثم امر به فقذف في البحر هذا حديث وقال الحسن ما كان الله ليسلط الشياطين على نسائه وفي انوار التنزيل
نفذ حكمه في كل شيء الا فيه وفي نسائه وفي كتاب ابي المعين النسفي وما روي ان سليمان زال ملكه اربعين يوماً وان الشياطين تواصلوا الى
نسائه وجواريه فتوالد الاكراد الذين يسكنون الجبال فلما عاد اليه ملكه عزلهم من نفسه قلنا غير صحيح والصحيح انه ما تواصلوا
الى نسائه وجواريه انتهى وكان سليمان يدور على البيوت ويتكفف الى آخر ما ذكر قال السدي كان سبب فتنة سليمان انه كانت له امراة
يقال لها جرادة هي ابر نسائه واحبهن عنده وكان يأتمنها على خاتمه اذا اتى الحاجة فقالت له يوماً ان اخي بينه وبين فلان خصومة وانا احب ان
تقضي له اذا جاءك فقال نعم ولم يفعل فابتلي بقوله فاعطاها خاتمه ودخل المخرج فجاء الشيطان في صورته فاخذه وجلس على مجلس سليمان
وخرج سليمان فسالها خاتمه فقالت الم تاخذه قال لا فخرج مكانه ومكث الشيطان يحكم بين الناس اربعين يوماً فانكر الناس حكمه
فاجتمع قراء بني اسرائيل وعلماؤهم حتى دخلوا على نسائه فقالوا انا قد انكرنا هذا فان كان سليمان فقد ذهب عقله فبكى الناس عند ذلك فاتبعه
حتى احدقوا به ونشروا التورية فقرؤها فطار من بين ايديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه في
البحر فابتلعه حوت فاقبل سليمان حتى انتهى الى صياد البحر وهو جائع فاستطعمه من صيده فقال انا سليمان فقام
اليه بعضهم بعصا فضربه فشجه فجعل يغسل دمه على شاطئ البحر فلام الصياد دون صاحبهم الذي ضربه واعطوه سمكتين مما قد انتن
عندهم فشق بطونهما وجعل يغسلهما فوجد خاتمه في بطن احدهما فلبسه فرد الله عليه ملكه وبهاءه وحامت عليه الطير فعرف القوم
انه سليمان فقاموا يعتذرون اليه مما صنعوا فقال ما احمدكم على عذركم ولا الومكم على ما كان منكم هذا امر كان لا بد منه ثم جاء حتى اتى ملكه
وارسل فاتي بالشيطان الذي اخذ خاتمه وجعله في صندوق من حديد واطبق عليه واقفل عليه بقفل وختم عليه بخاتمه وامر به
فالقي في البحر فهو حي كذلك حتى تقوم الساعة وفي بعض الروايات ان سليمان لما افتتن سقط الخاتم من يده وكان فيه ملكه
فلما اعاده سليمان الى يده سقط فايقن سليمان بالفتنة واتى آصف فقال لسليمان انك مفتون بذنبك والخاتم لا يتماسك في يدك اربعة عشر يوماً

ففر

ففر الى الله تائباً فاني اقوم مقامك واسير بسيرتك الى ان يتوب الله عليك ففر الى الله سليمان هارباً الى ربه واخذ آصف الخاتم فوضعه
في اصبعه فثبت فاقام آصف في ملكه يسير بسيرته اربعة عشر يوماً الى ان رد الله على سليمان ملكه فجلس على كرسيه واعاد الخاتم
في يده فثبت وفي انوار التنزيل خطيئة سليمان تغافله عن حال التماثيل لان اتخاذ التماثيل كان جائزاً حينئذ والسجود للصورة بغير علمه لا يضره
وفي المدارك اما ما روي من حديث الخاتم والشيطان وعبادة الوثن في بيت سليمان فمن اباطيل اليهود وروي ان داود ملك اربعين سنة وابتدأ
بناء بيت المقدس في موضع فسطاط موسى عليه السلام فمات يوم السبت اول سنة خمس وثلاثين وخمسمائة من وفاة موسى قبل تمام بيت المقدس
فوصى به سليمان عليه السلام فاستعمل الجن في عمارته فلم يتم بعد ان علم بدنو اجله وفي معالم التنزيل كان لا يصبح سليمان يوماً الا نبتت في محرابه
بيت المقدس شجرة فيسالها ما اسمك فتقول اسمي كذا فيقول لاي شيء انت فتقول لكذا وكذا فيامر بها فتقطع فان كانت نبتت
لغرس غرسها وان كانت لدواء كتبت حتى نبتت الخروبة فقال لها لاي شيء نبتت قالت لخراب مسجدك قال سليمان ما كان الله ليخربه وانا حي
انت التي على وجهك موتي وخراب بيت المقدس فنزعها وغرسها في حائط له ثم اراد ان يعمي على الجن موته ليتموا المسجد فقال اللهم عمّ على الجن موتي
حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء ويعلمون ما في غد ودعا الجن فبنوا له صرحاً
من قوارير ليس له باب فقام يصلي متكئاً على عصاه فقبض روحه وهو متكئ عليها فبقي كذلك حتى اكلتها الارضة فخر ثم فتحوا
عنه وارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت يوماً وليلة مقداراً فحسبوا على ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة ذكر اهل
التاريخ ان سليمان كان عمره ثلاثاً وخمسين سنة ومدة ملكه اربعون سنة وفي المدارك قيل ان سليمان بعدما ملك عشرين سنة
وملك بعد الفتنة عشرين سنة وملك بعد وفاة ابيه داود وهو ابن ثلاث عشرة سنة وروي عمره اثنا عشرة سنة وكان مولده بغزة
وابتدأ في بناء بيت المقدس لاربع مضين من ملكه وهذا ينافي ما تقدم آنفاً من قوله لم يتم بعد اذ علم بدنو اجله وكان من هبوط آدم الى الطوفان
الفان ومائتان واثنان واربعون سنة ومن الطوفان الى وفاة سام بن نوح خمسمائة سنة ومن وفاة سام الى بناء سليمان بيت المقدس الف وستمائة
واثنان وسبعون سنة فيكون من هبوط آدم الى ابتداء سليمان بناء بيت المقدس اربعة الاف واربعمائة واربع عشرة سنة ومن عمارة بيت المقدس
الى الهجرة النبوية الف وثمانمائة سنة وقريب من ستين سنة

ومن وقائع السنة الثامنة وفاة عبد المطلب

واختلف في سن عبد المطلب حين مات فقال السهيلي ان عبد المطلب مات وعمره مائة وعشرون سنة وقال ابن جبير عمره خمس وتسعون سنة وقيل
مائة وعشر سنين وقيل مائة واربعون سنة وقيل ثنتان وثمانون سنة ذكر هذه الاقوال الاربعة الاخيرة مغلطاي في سيرته وقد عمي قبل موته
ودفن على ما ذكره ابن عساكر بالحجون كذا في شفاء الغرام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن ثمان سنين وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتذكر موت عبد المطلب قال نعم انا يومئذ ابن ثمان سنين وفي المواهب اللدنية وسيرة مغلطاي قيل كان ابن تسع سنين وقيل عشر وقيل ست وقيل
ثلاث وفيه نظر قالت ام ايمن رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي خلف جنازة عبد المطلب وفي المنتقى توفي عبد المطلب في ملك كسرى هرمز
ابن انوشروان

ومن وقائع السنة الثامنة كفالة ابي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم

روي انه لما توفي عبد المطلب كفل ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم وضمه اليه وذلك ان ابا طالب وعبد الله ابا النبي صلى الله
عليه وسلم كانا من ام واحدة وهي فاطمة بنت عمرو وكان الزبير عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من امهما لكن كفالة ابي طالب اما لوصية
عبد المطلب واما لان الزبير وابا طالب اقترعا فخرجت القرعة لابي طالب واما لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اختار ابا طالب لكثرة
مؤانسته وشفقته قيل بل كفله الزبير حتى مات ثم كفله ابو طالب وهذا غلط لان الزبير شهد حلف الفضول بعد موت عبد المطلب
ولرسول الله صلى الله عليه وسلم نيف وعشرون سنة واجمع العلماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شخص مع عمه ابي طالب الى الشام بعد
موت عبد المطلب باقل من خمس سنين فهذا يدل على ان ابا طالب كفله ذكره ابن الاثير في اسد الغابة وروي ان ابا طالب كان فقيراً وكان يحبه
حباً شديداً لا يحب اولاده كذلك وكان لا ينام الا الى جنبه ويخرج معه متى يخرج وفي المواهب اللدنية وقد اخرج ابن عساكر عن ابن
عرفة قال قدمت مكة وهم في قحط فقالت قريش يا ابا طالب اقحط الوادي واجدب العيال فهلم فاستسق فخرج ابو طالب ومعه
غلام كانه شمس دجن تجلت عنه سحابة قتماء وحوله اغيلمة فاخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ باصبعه الغلام وما في السماء قزعة فاقبل

مطلب في ان جميع ما جاء في خاتم سليمان في زوال ملكه والشيطان وعبادة الوثن في بيت سليمان فمن اباطيل اليهود لعنهم الله فاعلم ذلك

مطلب وفاة سليمان عليه السلام

التيان من ههنا وههنا والعذق والعذودق والبحر الوادي والخصب النادي والبادي وفي ذلك يقول ابو طالب ٥

وابيض يستسقى الغمام بوجهه	ثمال اليتامى عصمة للارامل

الثمال بكسر المثلثة الملجا والغياث وعصمة الارامل اي يمنعهم من الضياع والحاجة والارامل المساكين من الرجال والنساء ويقال لكل الفريقين على انفراده ارامل وهو بالنساء اخص واكثر استعمالا والواحد ارمل وارملة وهذا البيت من ابيات قصيدة ذكرها ابن اسحق لابي طالب بطولها وهي اكثر من ثمانين بيتا انتهى ٥ وانشا ابو طالب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ابياتا منها هذا البيت قال

وشق له من اسمه ليجله	فذو العرش محمود وهذا محمد
وحسان بن ثابت ضمن شعره	هذا البيت قال
الم تر ان الله ارسل عبده	باياته والله اعلى وامجد
اغر عليه للنبوة خاتم	من الله مشهود يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي الى اسمه	اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجله	فذو العرش محمود وهذا محمد
نبي اتانا بعد ياس وفترة	من الدين والاوثان في الارض تعبد
وارسله ضوءا منيرا وهاديا	يلوح كما لاح الصقال المهند

وكان اذا اكل عيال ابي طالب جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعوا وكان الصبيان يصبحون شعثا رمصا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صقيلا دهينا كحيلا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبغض حضور الاصنام والاعياد مع قومه روي ان بوانة كانت صنما يحضره قريش في كل سنة يوما ويعظمه وتنسك له النسائك ويحلقون رؤوسهم عنده ويعكفون عنده الى الليل وكان ابو طالب يحضر مع قومه وكان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد مع قومه فيابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب ابو طالب وعماته عليه فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب عنهم ما شاء الله ثم رجع اليهم مرعوبا فزعا فقالوا ما الذي رايت قال اني كلما دنوت من صنم منها تمثل لي رجل ابيض طويل يصيح بي وراءك يا محمد لا تمسه فما عاد الى عيدهم بعد ذلك وكان لم ياكل مما ذبح على النصب وهذا يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعبد الله وحده قبل ان يوحى اليه لانه كان على ورثة دعوة ابرهيم واسمعيل عليهما السلام قال العلامة الدواني في تفسير قل يا ايها الكافرون اختلف الاصوليون في ان النبي صلى الله عليه وسلم هل كان متعبدا بشريعة من قبله اولا فقيل انه كان متعبدا بشريعة موسى وقيل بشريعة عيسى وقيل بشريعة ابرهيم وقيل بشريعة نوح عليهم السلام وقيل انه لم يكن متعبدا فالحق انه كان متعبدا قبل البعث لما ثبت انه كان متعبدا في غار حرا والتعبد لا يكون الا بشريعة لان الحاكم هو الشرع عند اهل الحق وعلى مذهب المعتزلة القائلين بحكم العقل الامر ظاهر اذ العبادة لا تتوقف على هذا التقدير على شريعة والحاصل انه كان يتحنث في غار حرا اي يتعبد الليالي ذوات العدد فلا جرم تكون هذه العبادة لله تعالى لا لغيره اذ الانبيا معصومون عن الكفر قبل البعثة بالاتفاق روي عن علي رضي الله عنه قيل للرسول صلى الله عليه وسلم هل عبدت غير الله قال لا قيل فهل شربت خمرا قط قال لا ثم قال ما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان وكذلك سائر الانبياء اذ لم ينقل ناقل من المسلمين ولا من اهل الكتاب ان احدا من الانبياء كان يعبد سوى الله تعالى قبل ان يوحى اليه وورد في حديث قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي غير مهتد الى تفاصيل الملة الحنيفية وكان يسمع باجمالها من ابيه ابرهيم الخليل فطفق يطلبها ولا يهتدي الى تفاصيلها فهداه الله منها الى سواء السبيل وكان موسى مؤمنا حين قتل القبطي باخبار الله ايانا قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له وقال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين ثم اخبر عنه انه قال فعلتها اذا وانا من الضالين فعلمنا ان الضلالة كان من شرائع الاحكام الحلال والحرام والتكاليف التي لا تعرف الا بالتوقيف وكان العلم بتفاصيل الشرائع قد درس في عصر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذهب التوحيد على جماعة منهم ورقة بن نوفل وزيد بن نفيل وابو ذر الغفاري وكان منهم امية بن ابي الصلت فارتد وعتبة بن ربيعة فارتد وابو عمرو والراهب بن صيفي ثم ارتد حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم ومن وقائع هذه السنة موت حاتم بن عبد الله

ابن سعد

ابن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس وهو حاتم المشهور الذي يضرب به المثل في الجود والكرم ومن وقائع هذه السنة موت كسرى انوشروان وولاية ابنه هرمز السلطنة وقيل قبر انوشروان بالجبل الاحمر ومن وقائع السنة التاسعة من مولده صلى الله عليه وسلم ما في بعض الروايات ان ابا طالب خرج برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بصرى من الشام وهو ابن تسع سنين وفي معجم ما استعجم بصرى بضم اوله واسكان ثانيه وفتح الراء المهملة مدينة حوران ومن وقائع السنة العاشرة من مولده صلى الله عليه وسلم الفجار الاول وهو قتال بعكاظ وكانت الحرب فيه ثلاثة ايام وفي دلائل النبوة الفجار اثنان اما الفجار الاول فكان ولرسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وكانت الحرب فيه ثلاث مرات اما المرة الاولى فسببها ان بدر بن معشر الغفاري ممن كان يفخر على الناس فبسط يوما رجله وقال انا اعز العرب فمن زعم انه اعز مني فليضربها بالسيف فوثب رجل من بني نصر بن معوية يقال له الاحمر بن مازن فضربه بالسيف على ركبته وانذرها فاقتتلوا واما المرة الثانية فكان سببها ان امراة من بني عامر كانت جالسة بسوق عكاظ فاطاف بها شباب من قريش من بني كنانة فسالوها ان تكشف عن وجهها فابت فقام احدهم فجلس خلفها فعقد طرف درعها الى ما فوق عجزها بالشوكة فلما قامت انكشف دبرها فضحكوا فقالوا منعتينا النظر الى وجهك وجدت لنا بالنظر الى دبرك وجاء مثلها في سبب غزوة بني قينقاع ايضا كما سيجيء في الموطن الثاني فنادت المراة يا آل عامر فثاروا واخذوا السلاح واقتتلوا مع بني كنانة فوقع بينهما دم فتوسطها حرب بن امية وارضى بني كنانة من مثله صاحبهم واما المرة الثالثة فكان سببها انه كان لرجل من بني جشم بن عامر دين على رجل من بني كنانة فلواه به فجرت بينهما خصومة فاقتتل الحيان وحمل ابن جدعان ذلك في ماله وكان ذا مال وثروة وسنذكر سبب ثروته وهذه الايام لم يحضرها رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الفجار الآخر فحضر النبي صلى الله عليه وسلم بعض ايامه كما سيجيء في الباب الثاني في حوادث السنة الرابعة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم واما سبب ثروة عبد الله بن جدعان فانه كان في ابتداء امره صعلوكا ترب اليدين وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا يؤويه ابدا فخرج في شعاب مكة حائرا تائها يتمنى الموت ان ينزل به فراى شقا في جبل فظن ان فيه حية فتعرض للشق يرجو ان يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم ير شيئا فدخل فيه فاذا ثعبان عظيم له عينان تتقدان كالسراج فحمل عليه الثعبان فتقدم فافرج له فانساب عليه مستديرا بداره عند بيت ثم خطى خطوة اخرى فصفر به الثعبان واقبل اليه كالسهم فافرج له فانساب عنه فوقف ينظر ويتفكر في امره فوقع في نفسه انه مصنوع فامسكه بيده فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرر لم ير مثلهم طولا وعظما وعند رؤوسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال من ملوك حمير وآخرهم موتا الحارث بن مضاض صاحب الغربة الطويلة فاذا عليهم ثياب من وشي لا يمس منها شيء الا انتثر كالهباء من طول الزمان مكتوب في اللوح عظات قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه انا نفيلة بن عبد المدان بن خشرم بن عبد ياليل بن جرهم ٥ ابن قحطان بن نبي الله هود عشت خمسمائة عام وقطعت غور الارض باطنها وظاهرها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني من الموت واذا وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جفنته ياكل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي فغرق ومات وفي غريب الحديث لابن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت استظل بجفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي يعني في الهاجرة وسميت الهاجرة صكة عمي في الخبر ذكره ابو حنيفة وهو ان عميا رجلا من عدوان وقيل من اياد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قوم معتمرا او حاجا فلما كان على مرحلتين من مكة قال لقومه وهم في وسط الظهيرة من اتى مكة غدا في مثل هذا الوقت كان له اجر عمرتين فصكوا الابل صكة شديدة حتى اتوا مكة من الغد وعمي بضم العين على الترخيم وحذف الزوائد فسميت الظهيرة صكة عمي وعبد الله بن جدعان تيمي يكنى ابا زهير وهو ابن عم عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت عائشة يا رسول الله انه كان يطعم الطعام ويقري الضيف ويفعل المعروف هل ينفعه ذلك يوم القيمة قال صلى الله عليه وسلم لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين كذا قاله السهيلي في الروض الانف وفي كتاب ري العاطش وانس الواحش لاحمد بن عمار ان ابن جدعان ممن حرم الخمر في الجاهلية بعد ان كان بها مغرما وذلك انه سكر ليلة فصار يمد يده ويقبض

ضوء القمر فضحك منه جلساؤه فاخبر بذلك حين صحا فحلف ان لا يشربها ابدا فلما كبر هم اراد بنو تيم ان يمنعوه من تبذير ماله ولاموه في العطا
وكان يدعو الرجل فاذا دنا منه لطمه لطمة خفيفة ثم يقول قم فانشد لطمتك واطلب ديتها فاذا فعل ذلك اعطته بنو تيم من مال ابن جدعان كذا في
حياة الحيوان ومما يناسب ذلك حكمة رمي البعرة على راس الحول عن ام سلمة تقول جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها افنكحلها فقال رسول الله لا مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما هي اربعة اشهر وعشر وقد كانت احداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على راس الحول قالت زينب كانت المراة اذا توفي عنها زوجها
دخلت حفشا ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار او شاة او طائر فتفتض به فقلما تفتض بشيء الا مات
ثم تخرج بعد ما شاءت من طيب او غيره سبيل ما اكل ما تفتض قال تمسح به جلدها كذا في صحيح البخاري **ومن وقائع السنة الحادية عشر من
مولده صلى الله عليه وسلم** ما روي عن ابي بن كعب ان ابا هريرة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جريا ان يسأل عن اشياء
لا يسأله عنها غيره فقال يا رسول الله ما اول ما رايت من امر النبوة فاستوى جالسا وقال لقد سالت يا ابا هريرة اني لفي صحراء ابن عشر سنين
واشهر واذا بكلام فوق راسي فاذا رجل يقول لرجل اهو هو فاستقبلاني بوجوه لم ارها لخلق قط وارواح لم اجدها من خلق قط وثياب لم
ارها على خلق قط وارواح لم اجدها من خلق قط وثياب لم ارها على خلق قط فاقبلا الي يمشيان حتى اخذ كل واحد منهما بعضدي لا اجد
لاخذهما مسا فقال احدهما لصاحبه اضجعه فاضجعاني بلا قصر ولا هصر فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فخر احدهما الى صدري ففلقه فيما
ارى بلا دم ولا وجع فقال له اخرج الغل والحسد فاخرج شيئا كهيئة العلقة ثم نبذها فطرحها ثم هز ابهام رجلي فقال اغد واسلم فرجعت اغدو رقة على الصغير
ورحمة على الكبير

الباب الثاني في الحوادث من السنة الثانية عشر الى السنة الرابعة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم

من ارتحال ابي طالب معه الى الشام وذكر رعيه الغنم والفجار الثاني وعمه الزبير بن عبد المطلب او العباس لسفر اليمن وخلع هرمز عن السلطنة
وقتل هرمز وتولي كسرى برويز السلطنة والفجار الثاني عند البعض وولادة عمر بن الخطاب وصحبته صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر
يريدان الشام وحلف الفضول وشكايته الى عمه ابي طالب عن اتيانه منذ ليال وهدم الكعبة وبناها عند بعض العلماء ٥ ٥

ومن حوادث السنة الثانية عشر من مولده صلى الله عليه وسلم ارتحال ابي طالب معه الى الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة
وهو ابن اثنتي عشرة سنة وفي المواهب اللدنية ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة خرج مع عمه ابي طالب الى الشام وقال
ابن الاثير في اسد الغابة ان ابا طالب سار الى الشام واخذ معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمره اثنتي عشرة سنة وقيل تسع سنين
والاول اكثر وفي الصفوة قال اهل السير والتواريخ لما اتت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة ايام
وفي سيرة مغلطاي وشهر وقيل لعشر خلون من ربيع الاول سنة ثلاث عشرة من الفيل ارتحل به ابو طالب الى الشام وكذا في سيرة اليعمري
فيكون خروجه على هذا في السنة الثالثة عشر وكان ابو طالب لم يرد ان يذهب به معه لكن لما تهيأ للرحيل واجمع للسير هب له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذ بزمام ناقته وقال يا عم الى من تكلني لا اب لي ولا ام فرق له ابو طالب فقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني ولا افارقه
ابدا فخرج به معه وذلك في السنة الاولى فسار الركب حتى نزلوا قرية من الشام يقال لها كفر منها الى بصرى ستة اميال وكان يسكنها راهب
يقال له بحيرا بفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون التحتية اخره راء مقصورة قال الذهبي راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المبعث
وآمن به ذكره ابن منده وابو نعيم في الصحابة وقال السهيلي ووقع في سيرة الزهري انه كان حبرا من يهود تيماء وفي المسعودي انه كان من
عبد القيس واسمه جرجيس ويكون في صومعة له ولذا اشتهرت تلك القرية بدير بحيرا وكان ذا علم في النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة راهب منذ
علماء النصارى يصير اليه علمهم عن كتاب فيدرسونه فيما يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر فلما نزلوا قريبا من صومعته قد كانوا يمرون به قبل ذلك كثيرا فلا
ولا يكلمهم بحيرا حتى اذا كان ذلك العام ونزلوا صنع لهم طعاما ثم دعاهم وانما حمله على دعائهم انه راى حين طلعوا وغمامة تظل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظر الى تلك الغمامة اظلت تلك الشجرة واخضلت اغصان الشجرة على النبي صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها فلما راى
بحيرا ذلك نزل من صومعته وامر بالطعام فارسل اليهم فقال صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانا احب ان تحضروا كلكم ولا يتخلف منكم صغير ولا كبير
ولا حر ولا عبد فان هذا شيء تكرموني به فقال رجل ان لك لشانا يا بحيرا ما كنت تصنع بنا هذا فما شانك اليوم قال اني احببت ان اكرمكم فكلوا حتى على

فاجتمعوا

فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم في رحالهم تحت الشجرة لحداثة سنه اذ ليس في القوم اصغر منه فلما نظر بحيرا
الى القوم لم ير الصفة التي يعرفها ولا يجدها عنده وجعل ينظر فلا يرى الغمامة على احد من القوم ويراها متخلفة فوق الشجرة على راس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر قريش فلا يتخلفن احد منكم عن طعامي قالوا ما تخلف احد الا غلام هو احدث القوم سنا
في الرحال فقال ادعوه فليحضر طعامي فما اقبح ان تحضروا ويتخلف رجل واحد منكم مع اني اراه من انفسكم فقال القوم هو والله من اوسطنا
نسبا وهو ابن اخي هذا الرجل يعنون ابا طالب وهو من ولد عبد المطلب فقام الحارث بن عبد المطلب فقال والله ان كان بنا للوم ان
يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا ثم احتضنه الحارث واقبل به حتى اجلسه على الطعام والغمامة تسير على راسه وجعل بحيرا يلحظه لحظا شديدا
وينظر الى اشياء في جسده قد كان يجدها عنده من صفته فلما تفرقوا عن الطعام قام اليه الراهب فقال يا غلام اسالك بحق اللات والعزى
الا اخبرتني عما اسالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسالني بحق اللات والعزى فوالله ما ابغضت شيئا بغضهما قال بالله الا اخبرتني
عما اسالك عنه قال سلني عما بدا لك فجعل يساله عن اشياء من حاله حتى نومه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق ذلك ما عنده
ثم جعل ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فراى خاتم النبوة بين كتفيه على الصفة التي عنده فقبل موضع الخاتم قالت قريش ان لمحمد عند الراهب
لقدرا وجعل ابو طالب يخاف على ابن اخيه لما يرى من الراهب قال الراهب لابي طالب ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو بابنك
وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال ابن اخي قال فما فعل ابوه قال هلك وامه حبلى قال فما فعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت ارجع
بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لو راوه وعرفوا منه ما اعرف منه ليقصدنه بشر فانه كائن لابن اخيك هذا شان عظيم نجده
في كتبنا وما روينا عن آبائنا واعلم اني قد اديت اليك النصيحة فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سريعا وكان رجال من يهود قد راوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعرفوا صفته فارادوا ان يغتالوه فذهبوا الى بحيرا فذاكروه امرهم فنهاهم اشد النهي وقال لهم اتجدون صفته قالوا
نعم قال فما لكم اليه سبيل فصدقوه وتركوه ورجع ابو طالب فما خرج به سفرا بعد ذلك خوفا عليه كذا في المنتقى وفي المشكاة عن ابي موسى قال
خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا
قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد العالمين
هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ قريش ما علمك قال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر
ساجدا ولا يسجدان الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان هو في رعية الابل
فقال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى
فيء الشجرة مال عليه فقال انشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب
من الكعك والزيت رواه الترمذي وفي حياة الحيوان قال الحافظ الدمياطي وفي الحديث وهم في قوله وبعث معه ابو بكر بلالا اذ لم يكن معه ولم يكن
بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر بل كان ابو بكر حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك ابو بكر بلالا الا بعد ثلاثين سنة وكذا ضعفه الذهبي قال ابن حجر
رجال هذا الحديث ثقات وليس فيه منكر سوى قوله وبعث معه ابو بكر بلالا فيحمل على انه مدرج فيه مقتطعة من حديث آخر وهما من احد رواته
وفي المواهب اللدنية قال الذهبي في تجريد الصحابة ان بحيرا راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمن به وذكره ابن منده وابو نعيم في
الصحابة كما سبق وهذا يبتني على تعريفهم الصحابي بمن راه صلى الله عليه وسلم وهل المراد حال النبوة او اعم من ذلك حتى يدخل فيه من راه قبل النبوة
ومات قبلها على دين الحنيفية وفيه نظر **ذكر رعيه** صلى الله عليه وسلم الغنم في الصفوة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم فقال اصحابه وانت قال نعم كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة انفرد باخراجه البخاري وقد رواه سعيد بن يحيى
فقال فيه كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط قال سويد بن سعيد يعني كل شاة بقيراط وقال الحربي القراريط موضع ولم يرد
بذلك القراريط من الفضة وذكر مغلطاي رعيه الغنم في سيرته في سنة عشرين وقال كان يرعى غنم اهله باجياد على قراريط
وفي السنة الثالثة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ولد عمر بن الخطاب في الاستيعاب ولد عمر رضي الله
بعد الفيل بثلاث عشرة سنة وروى اسامة بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده قال سمعت عمر يقول ولدت قبل الفجار الاعظم باربع سنين

وفي بعض الكتب اورد ولادة عمر في سنة احدى وعشرين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكان يفهم من كلام صاحب الصفوة ومن
حوادث السنة الرابعة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم الفجار الاخر قال ابن هشام لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة
سنة او خمس عشرة سنة هاجت حرب الفجار بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان وهو من اعظم ايام العرب وكان الذي هاجها
ان عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن اجار لطيمة للنعمان بن المنذر فقال
له البراض بن قيس احد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة اتجيرها على كنانة قال نعم وعلى الخلق فخرج عروة الرحال وخرج البراض يطلب
غفلته حتى اذا كان بتيمن ذي طلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام بعكاظ فاتحلوا وهوازن لا تشعر ثم بلغهم الخبر
فاتبعوهم فادركوهم قبل ان يدخلوا الحرم فاقتتلوا حتى جاء الليل ودخلوا الحرم فامسكت عنهم هوازن ثم التقوا بعد هذا اليوم اياما والقوم متساندون
على كل قبيل من قريش وكنانة رئيس منهم وعلى كل قبيل من قيس رئيس منهم وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ايامهم وهو يوم النخلة وهو
من اعظم ايام الفجار وكذا في اسد الغابة لابن الاثير اخرجه اعمامه معهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت انبل على اعمامي يوم الفجار
اي كنت انا وهم النبل وارد عليهم نبل عدوهم اذا رموهم بها ويحفظ متاعهم وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ اربع عشرة سنة وقيل
عشرين سنة كذا في دلائل النبوة قال ابن اسحق هاجت حرب الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وقد حضره ورمى فيه
مع اعمامه باسهم وانما سمي حرب الفجار بما استحل هذان الحيان كنانة وقيس عيلان فيه من المحارم بينهم وكان قائد قريش وكنانة حرب
بن امية بن عبد شمس وكان الظفر في اول النهار لقيس على كنانة حتى اذا كان وسط النهار كان الظفر لكنانة على قيس عن ابن اسحق قال
كان الفجار الاخر بعد الفيل بعشرين سنة فلم يكن في الحرب يوم اعظم ولا اذهب ذكرا في الناس منه وقع بين قريش والفهام من كنانة وبين قيس عيلان
فالتقوا بعكاظ كذا في شفاء الغرام وقيل انه شهد يوم شمطة ايضا وهو من اعظم ايام الفجار وكانت الهزيمة فيه على قريش وهذا ليس بشيء
كذا في اسد الغابة وفي السنة الخامسة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم ولد ابو طلحة الانصاري كذا في سيرة مغلطاي
ومن حوادث السنة السادسة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم عزم الزبير بن عبد المطلب والعباس بن عبد المطلب لسفر
اليمن للتجارة ولما تهيأ لذلك التمس من ابي طالب ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم معه رجاء ان ينال بركته فبعثه ابو طالب مع عمه الى اليمن ورأى
منه في الطريق كثيرا من الخوارق كذا في روضة الاحباب وفي السنة السابعة عشر ولد حاطب بن ابي بلتعة ومن حوادث هذه السنة
انه وثب العظماء والاشراف بالمدائن وخلعوا هرمز لظلمه وسملوا عينيه وتركوه وفي السنة الثامنة عشر ولد خباب بن الارت
ومحمد بن مسلمة الانصاري كذا في سيرة مغلطاي ومن حوادث السنة التاسعة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم قتل هرمز الظالم بن انو
شروان العادل بعد خلعه وكانت ولاية هرمز احدى عشرة سنة وسبعة اشهر وعشرة ايام وقيل اثنتي عشرة سنة وفي هذه السنة
ولي الملك كسرى برويز بن هرمز بن انوشروان بن قباد من الملوك الساسانية وهم احد وثلاثون ملكا ومدة ملكهم خمسمائة وسبع وعشرون
سنة ومعنى برويز بالعربية المظفر والفرس يسمونه خسرو ولما تقرر ملكه قتل الذين قتلوا اباه هرمز والفرس بالغوا في ملكه وسلطنته
لكن الرواية المعتمد عليها مثل رواية حمزة الاصبهاني وغيره انه كانت له احدى عشرة الف جوار من المطربة والخدامة وستة آلاف خادم وحارس
وعشرين الفا وخمسمائة من الافراس البراذين والعربية والرومية وبغال الركوب وتسعمائة وستين فيلا يحفظونه سوى التي كانت في البلاد
والامصار والاطراف مملكته وفي حياة الحيوان ان كسرى برويز كان له خمسون الف دابة واثنا عشر الف زوجة وقيل ثلاثة آلاف امرأة
وحين يركب كان يمشي معه مائتا انسان معهم المجامر والمعاطر ليشم الروائح الطيبة والمشمومات العبقة وكان الف من الانسان والدواب
معدين لرش الماء في طريقه لاطفاء الغبار وكان رجلا حسن الوجه حسن الشمائل شجاعا جوادا ذا قوة بدنية وشهوانية وكانت
له قطعة ذهب لين قابل للتشكل باشكال مختلفة كالشمعة يصنع منها ما يريد من الاشكال من غير مساس النار وكانت له قصعة اذا
شرب ما فيها تمتلي بنفسها من غير ان يملأها احد وكان عنده مثل يد وكف من عاج لها خمس اصابع منبسطة وحين ولادة مولود
له يلقي ذلك العاج في الماء فاذا ولد المولود تنقبض اصابع العاج فتعرف ولادته فيخرج المنجم طالع المولود ولا يحتاج ان يسأل الى
ولادته احدا فقيل في عهده ولد الفيل بخراسان ولم يكن هناك للفيل ولادة وروي انه اصاب كثيرا التي بها الرنج وقصده انها وقعت

بن كوي وقيصر مخالفة فقصد كسرى مملكته وسار اليه حتى نزل بساحل البحر فخاف قيصر وحمل خزائن ابلغه ولجادة في السفن فادفعها الريح الى كسرى
والمعني بن ملكه تسع عشرة او عشرون منه نزل الوحي الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولما مضى من النبوة تسعة عشر سنة كتب اليه النبي صلى الله
عليه وسلم ودعاه الى الاسلام فابى ومزق الكتاب فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بذلك دعا عليه فقال مزق الله ملكه كما مزق كتابي فوقع في ملكه
تزلزل ونشئه فخرج عليه ابنه شيرويه فقتله ومدة ملكه ثمان وثلاثون سنة وسيجي في الموطن السادس في ارسال الرسل الى الملوك الاطراف
ومن حوادث سنة عشرين من مولده صلى الله عليه وسلم حرب الفجار الثاني عند بعض الرواة في شوال وقد سبق ذكره
ومن وقائع هذه السنة ما روي عن ابن عباس ان ابا بكر رضي الله عنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين
وهم يريدون الشام في تجارة حتى نزلوا منزلا فيه سدرة فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في ظلها ومضى ابو بكر رضي الله عنه الى راهب يقال له بحيرا يسأله عن شيء
فقال من الرجل الذي في ظل السدرة فقال ابو بكر ذلك ابن عبد الله بن عبد المطلب فقال بحيرا هو والله نبي ما استظل تحتها بعد عيسى بن مريم الا محمد
فوقع في قلب ابي بكر اليقين والتصديق قبل ما نبئ صلى الله عليه وسلم وفي المنتقى هذا السفر هو الذي كان مع ابي طالب فان ابا بكر حينئذ
كان معه وفي هذه السنة وقع حلف الفضول وذلك ان قريشا كانت تتظالم في الحرم فقام عبد الله بن جدعان والزبير
ابن عبد المطلب فدعوا الناس الى التحالف والتناصر والاخذ للمظلوم من الظالم فاجابوهما وتحالفوا في دار ابن جدعان ما احب ان به حمر النعم
ولو دعيت لاجبت فقال قوم من قريش هذا والله فضل من الحلف فسمي حلف الفضول وقال آخرون تحالفوا على مثال حلف تحالف عليه
قوم من جرهم في هذا الامر ان لا يروا ظلما ببطن مكة الا غيروه واسماؤهم الفضل بن شراعة والفضل بن قضاعة والفضل بن بضاعة
قال ابن الجوزي وانما سمي حلف الفضول لانه كان رجال يردون المظالم يقال لهم فضيل وفضال ومفضل وفضل فلذلك سمي حلف
الفضول عن حكيم بن حزام انه قال كان حلف الفضول منصرف قريش من الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ ابن عشرين سنة
وقيل كان الفجار في شوال هذه السنة وهذا الحلف في ذي القعدة وكان اشرف حلف قط ومن حوادث هذه السنة ما روي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم شكا الى عمه ابي طالب وهو يومئذ ابن عشرين سنة فقال يا عم اني منذ ليال ياتيني آت معه صاحبان له فينظرون الي
ويقولون هو هو ولم يأن لي فقد هالني ذلك فقال يا ابن اخي ليس بشيء حلمت ثم رجع اليه بعد ذلك فقال يا عم سطا بي الرجل الذي ذكرت
لك فادخل يده في جوفي حتى اني لاجد بردها فخرج به عمه ابو طالب الى رجل من اهل الكتاب يتطبب بمكة فحدثه حديثه وقال عالجه فصوب به
الرجل وصعد وكشف عن قدميه ونظر بين كتفيه وقال يا عبد مناف ابنك هذا طيب الخير فيه علامات ان ظفرت به اليهود قتلته
وليس الرائي من الشيطان ولكنه من النواميس الذين يتجسسون القلوب للنبوة فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى في منامه ان رجلا
وضع يده على منكبيه ثم ادخل يده واخرج قلبه ثم قال الطيب في جسد كطيب ثم رده فاستيقظ وقال صلى الله عليه وسلم ثم رأيت وانا نائم
سقف البيت الذي انا فيه نزعت منه خشبة وادخل فيه سلم ونزل الي منه رجلان فجلس احدهما جانبا والاخر الجانب الآخر فاستخرج قلبي فقال
ثم الملك قلبه قلب رجل صالح ونبي مبلغ ثم رداني مكانه وصلح ذلك سقطت والسقف على حاله وفي سنة اثنين وعشرين من مولده
ولد ابن مسعود وفي سنة ثلاث وعشرين ولد سعد بن ابي وقاص وفي سنة اربع وعشرين ولد الزبير فيما قاله العسقلاني كذا في سيرة مغلطاي
ومن حوادث السنة الثالثة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم هدم الكعبة وبناؤها في قول بعض العلماء
كما يجيء

الباب الثالث في الحوادث من السنة الخامسة والعشرين الى السنة الاربعين من مولده صلى الله عليه وسلم

من خروجه الى الشام في المرة الثانية مع ميسرة عبد خديجة وقصة نسطورا الراهب وتزوج خديجة ووليمته وذكر سائر ازواجه
اجمالا وذكر سراريه واولاده وتزوج بناته وختانه وهدم قريش الكعبة وبنائها وولادة فاطمة وموت زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل
الفترة والنور وقتل كسرى برويز النعمان بن المنذر في السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الشام في المرة الثانية مع ميسرة عبد خديجة لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة وتزوجها بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوما في عقب
صفر سنة ست وعشرين روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل معيل لا مال لي وقد اشتد الزمان
وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في تجارتها فلو ذهبت اليها وقلت لها في ذلك لعلها تقبل

وبلغ ذلك خديجة فارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وقالت اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك وفي رواية اتاها ابو
طالب فقال لها هل لك ان تستأجري محمدا صلى الله عليه وسلم فقد بلغنا انك استأجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد
دون اربع بكرات فقالت خديجة لو سألت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سألت لحبيب قريب فقال ابو طالب للنبي صلى
الله عليه وسلم هذا رزق ساقه الله اليك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع غلامها ميسرة وفي رواية كانت بين خزيمة بن الحكيم
السلمي ثم البهزي وبين خديجة قرابة فوجهته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلاما لها يقال له ميسرة في تجارة الى بصرى من ارض الشام
فساروا حتى اذا كانوا بين الشام والحجاز اعيا على ميسرة بعيران لخديجة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الركب فخاف ميسرة على نفسه
وعلى البعيرين فانطلق يسعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم الى البعيرين فوضع يده في اخفافهما
ودعا لهما فانطلق البعيران يسعيان في اول الركب ولهما رغاء فلما رأى خزيمة ذلك علم ان له شأنا عظيما فحرص على ملازمته ومحافظته فلما
قربوا دخلوا الشام نزلوا بصرى عند صومعة بحيرا وكان فيها يومئذ راهب من رهبان الشام يقال له نسطور فنزل الناس متفرقين
ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يابسة نخر عودها فلما اطمأن تحتها اخضرت وانورت واعشوشب ما حولها واينع ثمرها
وتدلت اغصانها ورفرفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك بعين الراهب فلم يتمالك ان انحدر من صومعته وقال له باللات
والعزى ما اسمك فقال اليك عني ثكلتك امك ما تكلمت العرب بكلمة اثقل علي من هذه الكلمة وكان ذلك بحضرة الراهب وكان معه
حين نزل من صومعته رق ابيض فجعل ينظر فيه مرة والى النبي صلى الله عليه وسلم اخرى ثم اكب ينظر فيه مليا فقال هو هو ومنزل الانجيل
فلما سمع ذلك خزيمة ظن ان الراهب يريد بالنبي صلى الله عليه وسلم مكرا واخذ بقبض سيفه فارتعد وجعل يصيح باعلى صوته يا آل غالب يا آل غالب
فاقبل الناس يهرعون اليه من كل ناحية يقولون ما الذي راعك ما الذي افزعك فلما نظر الراهب الى ذلك اقبل يسعى الى صومعته
فدخلها واغلق عليه بابها ثم اشرف عليهم فقال يا قوم ما الذي راعكم مني فوالذي رفع السموات بغير عمد ما نزل بي ركب هو احب الي منكم
واني لاجد في هذه الصحيفة ان النازل تحت هذه الشجرة واشار بيده الى الشجرة التي تحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رسول رب
العالمين يبعثه الله بالسيف المسلول وبالذبح الاكبر وهو خاتم النبيين من اطاعه نجا ومن عصاه غوى ثم اقبل على خزيمة فقال
ما يكون منك هذا الرجل ارحلا من توءمه قال لا ولكني خادم له وحدثه بحديث البعيرين فقال له الراهب ايها الرجل انه لهو النبي الذي يبعث
في آخر الزمان واني اجد في هذه الصحيفة انه يظهر على البلاد ويبسط على العباد ولا ترد له راية ولا تدرك له غاية وان له اعداء اكثرهم اليهود
اعداء الله فاحذرهم عليه فاسر خزيمة ذلك في نفسه ثم اقبل الراهب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني لارى فيك شيئا
ما رأيته في احد من الناس اني لاحسبك النبي الذي يخرج من تهامة وانك لصريح في ميلادك والامين في نفسك وفي قومك واني لارى عليك محبة من الناس
واني مصدق بك في قولك وناصرك على عدوك فانطلق الركب يؤمون الشام ثم باع النبي صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال له
الرجل احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لأمر فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك ثم
قال لميسرة هذا والله نبي تجده احبارنا منعوتا في كتبهم وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الشمس وكان الله قد القى عليه المحبة من ميسرة وكان كأنه عبد له فوعى ذلك كله ميسرة فباعوا تجارتهم وربحوا اضعف ما كانوا
يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في علية لها فرأت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو على بعيره وملكان يظلان عليه فارته نساءها فعجبن لذلك ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبرها بما
ربحوا فسرت بذلك خديجة ثم قدم ميسرة ودخل عليها فاخبرته بما رأت فقال لها ميسرة قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام واخبرها
بالربح وبما شاهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما قال الراهب نسطور وبما قال الآخر الذي حالفه في البيع فاضعفت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمت له وكانت خديجة امرأة عاقلة شريفة مع ما اراد الله لها من الكرامة والخير وهي يومئذ
افضلهم نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل قومها كانوا حراصا على نكاحها ولكن شرفها الله بنكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولما خرج خزيمة الى بلاده قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعت بخروجك اتيتك ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما بعد فتح مكة

ذكر من تزوج وخطب خديجة ومن تزوجها قبل النبي صلى الله عليه وسلم في المنتقى روي ان خديجة ذكرت للازواج لورقة بن نوفل فلم
يقض بينهما نكاح وفي السمط الثمين قال ابن هشام تزوجت خديجة قبل النبي صلى الله عليه وسلم رجلين الاول منهما عتيق بن عائذ
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فولدت له جارية اسمها هند فاسلمت وتزوجت وفي سيرة مغلطاي ولدت له عبد الله وقيل عبد مناف ثم خلف بعده
ابو هالة النباش التميمي وهو من بني اسيد بن عمرو فولدت له رجلا يقال له هند وامرأة يقال لها هالة اسمه النباش بن زرارة ويكنى ابا هالة ويقال له الهند
وفي سيرة مغلطاي فولدت له هندا والحارث وزينب وكانت تكنى ام هند وتدعى الطاهرة وفي المنتقى فولدت له هندا وهالة وهما ذكران
قال محمد بن اسحق تزوجت وهي بكر عتيق بن عائذ ثم هلك عنها فتزوجها ابو هالة النباش بن زرارة احد بني عامر بن تميم حليف بني عبد الدار فولدت له رجلا
وامرأة ثم هلك عنها وقال الدارقطني ابو هالة مالك بن النباش بن زرارة وعن قتادة مثله وقال ابو هالة هند بن زرارة بن النباش فولدت له
هند بن هند وفي المنتقى اسم ابي هالة النباش صحح ابو عمر وقول ابن شهاب الثاني ولم يذكر ابن قتيبة غير الاول **ذكر هند
ابن هند** وهو ابن خديجة قال ابن قتيبة وابو عمر وعاش هند بن هند ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان قتل مع علي يوم الجمل
قاله الزبير بن بكار وقيل مات بالبصرة في الطاعون فازدحم الناس على جنازته وتركوا جنائزهم وقالوا ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فصيحا
بليغا وصافا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن واتقن وكان يقول انا اكرم الناس ابا واما واخا واختا ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامي خديجة واخي القاسم واختي فاطمة رضي الله عنهم اجمعين واما الجاريتان المذكورتان في اولاد خديجة من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم اطلع من اخبارهما بشيء **وفي هذه السنة الخامسة والعشرين بعد قدومه صلى الله عليه وسلم من سفر الشام بشهرين**
وخمسة وعشرين يوما كما مر تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشية قال
الزبير بن بكار كانت تدعى في الجاهلية الطاهرة امها فاطمة بنت زائدة بن الاصم بن جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن معيص بن لؤي قال ميسرة
عبد خديجة وفي الحدائق قالت نفيسة بنت منية بدل ميسرة عبد خديجة ارسلتني خديجة دسيسا الى محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان رجع
من الشام فقلت يا محمد ما يمنعك ان تزوج قال ما بيدي ما اتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى الجمال والمال والشرف والكفاءة الا تجيب
قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك قلت علي فانا افعل فذهبت الى خديجة فاخبرتها فارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ائت لساعة كذا
وكذا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وعليه الاكثر وقيل وشهرين وعشرة ايام وقيل
احدى وعشرين سنة وقيل ثلاثين وقال ابن جريج وله سبع وثلاثون سنة وقال البرقي تسع وعشرون سنة قد راهق
الثلاثين كذا في سيرة مغلطاي وخديجة بنت اربعين سنة وقيل خمس واربعين وقيل ثلاثين وقيل ثمان وعشرين كذا في
سيرة مغلطاي واقامت معه اربعا وعشرين سنة قال ابن اسحق زوجه اياها ابوها خويلد بن اسد ويقال اخوها عمرو
ابن خويلد كذا في السمط الثمين وفي المنتقى زوجها عمها عمرو بن اسد وصحح وروى ابن شهاب الزهري انه قيل لخويلد بن اسد بن عبد العزى
وهو ثمل من الخمر هذا ابن اخيك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يخطب خديجة وقد رضيت فدعاه فسأله عن ذلك فخطب اليه فانكحه فخلقت
خديجة اباه وحلت عليه حلة ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فلما صحا الشيخ من سكرته قال ما هذا الخلوق وما هذه الحلة فقالت ابنة اخت
خديجة هذه حلة كساكها ابن اخيك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب انكحته خديجة ودخل عليها فانكر ذلك الشيخ ثم صار الى ان سلم واستحيا وفي المنتقى
قال الواقدي هذا غلط والصحيح عندنا المحفوظ عند اهل العلم ان عمها عمرو بن اسد زوجها وان اباها مات قبل الفجار قال
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر خديجة فصنعت طعاما وشرابا ودعت اباها ونفرا من قريش فطعموا وشربوا
فقالت خديجة لابيها ان محمد بن عبد الله يخطبني فزوجها اياه فخلقته والبسته حلة وكذلك كانوا يصنعون اذا زوجوا نساءهم خرجه الدولابي
عن جابر بن سمرة او غيره قال كانت خديجة تبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بالشيء ليبعث به الى ابيها حتى يرغب فيزوجه خرجه ابن السري
كذا في السمط الثمين وقد روى ابن اسحاق في قصة التزويج ما تقدم وزاد في طريق آخر وحضر ابو طالب ورؤساء مضر فخطب ابو طالب فقال
الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا
محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله من لا يوزن به رجل من قريش الا رجح وان كان في المال

بل فان المال ظل زائل وامر حائل ومحمد من عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها ما آجله وعاجله من مالي كذا وهو والله
بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل جسيم فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المنتقى فلما تم ابو طالب تكلم ورقة بن نوفل
فقال الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عددت فنحن سادة العرب وقادتها وانتم اهل ذلك كله لا تنكر العشيرة فضلكم
ولا يرد احد من الناس شرفكم وفخركم وقد رغبنا في الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا علي معاشر قريش اني زوجت خديجة بنت خويلد
من محمد بن عبد الله على اربعمائة دينار ثم سكت ورقة وتكلم ابو طالب وقال قد احببت ان يشركك عمها فقال عمها اشهدوا علي يا معشر قريش
اني قد انكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد وشهد على ذلك صناديد قريش وفي السمط الثمين واصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين
بكرة ولا تضاد بين هذا وبين ما يقال ابو طالب اذ يجوز ان يكون ابو طالب صدقها وزاد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في صداقها فكان الكل صداقا
وقد ذكر الدولابي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم اصدق خديجة اثني عشر اوقية ذهب وفي المنتقى الصداق اربعمائة دينار ويكون ذلك ايضا
زيادة على ما تقدم **ذكر وليمته صلى الله عليه وسلم** وذكر الملا في سيرته ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج خديجة ذهب
ليخرج فقالت له خديجة الى اين يا محمد اذهب وانحر جزورا او جزورين واطعم الناس ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم وهي اول وليمة اولمها
صلى الله عليه وسلم وفي المنتقى فامرت خديجة جواريها ان يرقصن ويضربن الدفوف وقالت يا محمد مر عمك ابا طالب ينحر بكرة من بكراتك
واطعم الناس على الباب وهلم فقل مع اهلك فاطعم الناس ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مع اهله خديجة فاقر الله عينه
وفرح ابو طالب فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي اذهب عنا الكرب ودفع عنا الهموم وعاشت خديجة بعد النكاح اربعا وعشرين
سنة وخمسة اشهر وثمانية ايام خمس عشرة سنة قبل الوحي والباقية بعده وولدت للنبي صلى الله عليه وسلم اولاده كلهم الا ابرهيم
فانه من مارية القبطية وسيجي وفاة خديجة في الموقع الخامس من حوادث السنة العاشرة من النبوة **ذكر تزوجه امهات
المؤمنين وعددهن اجمالا وسيجي تفصيل كل منهن في محله ان شاء الله تبارك وتعالى قال المحب الطبري**
في السمط الثمين في مناقب امهات المؤمنين جملة المشهورات المتفق عليهن احدى عشرة امراة ست من قريش واربع عربيات
وواحدة غير عربية من بني اسرائيل من سبط هرون بن عمران **تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا خديجة**
بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن لؤي القرشية الاسدية امها فاطمة بنت زائدة بن الاصم وهي سيدة
النساء واسبقها نكاحا واسلاما وقد سبق ذكر تزوجها وصداقها قريبا ولا خلاف في ان اول امراة تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
خديجة ولم يتزوج قبلها ولا عليها حتى ماتت واختلفوا في ترتيب البواقي مع الاتفاق على نكاح جملتهن **وفي المواهب اللدنية** وخرج
الامام احمد عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران واسية امراة
فرعون **قال شيخ الاسلام** زكريا الانصاري في شرح بهجة الحاوي وافضلهن خديجة وعائشة وفي افضلهما خلاف صحح ابن العماد تفضيل
خديجة لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة حين قالت له قد رزقك الله خيرا منها فقال لا والله ما رزقني الله خيرا منها امنت بي حين كذبني الناس
واعطتني مالها حين حرمني الناس وسئل ابو داود ايهما افضل فقال عائشة اقرأها النبي صلى الله عليه وسلم السلام من جبريل وخديجة اقرأها
جبريل من ربها السلام على لسان محمد فهي افضل **فقيل** له فمن افضل خديجة ام فاطمة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاطمة بضعة مني فلا اعدل ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم اما ترضين ان تكوني سيدة نساء
اهل الجنة الا مريم واحتج من فضل عائشة على خديجة بانها في الاخرة مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدرجة وفاطمة مع علي فيها **وسئل**
السبكي عن ذلك فقال الذي نختاره وندين الله به ان فاطمة بنت محمد افضل ثم امها خديجة ثم عائشة واما خبر الطبراني
خير نساء العالمين مريم ابنة عمران ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد ثم آسية امراة فرعون فاجاب عنه ابن العماد بان خديجة
انما فضلت فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار السيادة واختار السبكي ان مريم افضل من خديجة لهذا الخبر وللاختلاف في نبوتها **قال
القونوي في شرح عقيدة الطحاوي** لا بد ان يكون الرسول ذكرا خلافا للاشعري فانه يجوز ذلك للنساء **قال ابن حجر** ومن النساء
من نبي وهن ست حوا وسارة وهاجر ومريم وام موسى واسية امراة فرعون **وفي قصيدة الامالي** وما كانت نبيا قط انثى

في تزوجها وقد وقع الخلاف في نبوة اربع نسوة مريم واسية وسارة وهاجر والصحيح عدم نبوتهن ومن قال ان مريم كانت نبيا فقد رد قوله وقوله تعالى
انوار التنزيل الاجماع على انه لم يستنبئ امراة لقوله تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجالا انتهى وقال ابو امامة ابن النقاش ان سبق خديجة
وتاثيرها في اول الاسلام ومؤازرتها ونصرتها وقيامها في الدين لله بمالها ونفسها لم يشركها فيه احد لا عائشة ولا غيرها من امهات المؤمنين وتاثير
عائشة في اخر الاسلام وحمل الدين وتبليغه الى الامة وادراكها من الامة ما لم يشركها احد لا خديجة ولا غيرها مما تميزت به عن غيرها **وتزوج
عائشة بنت ابي بكر بن ابي قحافة القرشية بمكة وهي بنت ست وقيل سبع سنين ودخل بها في المدينة وهي بنت تسع**
وقيل عشر سنين وكان مولدها سنة اربع من النبوة قال مغلطاي وغيره كذا في المواهب اللدنية وامها ام رومان بنت عامر بن عويمر وتكنى عائشة
بام عبد الله بعبد الله بن الزبير بن اختها اسما بنت ابي بكر وهو الصحيح ويروى انها اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا ولم يثبت زوجها
منه ابوها واصدقها اربعمائة درهم وكانت احب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اذا هويت الشيء تابعها عليه وفقدها عليه السلام في بعض اسفاره
فقال واعروساه خرجه الامام احمد كذا في المواهب اللدنية **وسودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية** امها الشموس بنت قيس بن زيد
زوجها اباها سليط بن عمرو ويقال ابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس واصدقها اربعمائة درهم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم تحت ابن عم لها يقال له السكران بن عمرو
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد موت خديجة قبل ان يعقد صلى الله عليه وسلم على عائشة هذا قول قتادة وابو عبيدة ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقال
عبد الله بن محمد بن عقيل تزوجها بعد عائشة روى القولان عن ابن شهاب **وحفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل القرشية امها زينب بنت مظعون**
ابن حبيب زوجها ابوها واصدقها اربعمائة درهم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم تحت خنيس بن حذافة السهمي فهاجرت معه الى المدينة فمات بها عنها بعد
الهجرة مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم **وزينب بنت خزيمة بن الحارث العربية الهلالية وكانت اخت
ميمونة بنت الحارث** لامها زوجه اياها قبيصة بن عمرو الهلالي واصدقها اربعمائة درهم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم تحت عبد الله بن جحش قتل يوم احد
وقيل يوم بدر كما سيجي **وام سلمة هند وقيل رملة والاول اصح** بنت ابي امية سهيل ويعرف بزاد الراكب القرشية امها عاتكة بنت عبد المطلب
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غلطوا وانما هي بنت زوجها ولعلها لا ابيها عبد الله وزهير ابنا عمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت ام سلمة من اجمل النساء خرجه ابو عمر العدوي الباهلي وقال ابو عمر وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة سنة اثنتين
بعد وقعة بدر عقد عليها في شوال والله اعلم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي وامه برة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
برة بنت عبد المطلب فولدت له سلمة وعمر ودرة وزينب ذكره ابن اسحق وسيجي تفصيل نكاحها ووفاتها وذكر اولادها في الموطن الرابع
زوجها اياها ابنها سلمة واصدقها فراشا حشوه ليف وقدحا وصحفة ومجشة وذكر الملا في سيرته ان ابنها حال تزويجها كان غلاما لم يبلغ ولا اراه يصح
والله تعالى اعلم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي سلمة بن عبد الاسد **وزينب بنت جحش بن رياب العربية** امها امية بنت عبد المطلب
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها من زيد بن حارثة فلما طلقها زيد تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة خمس من الهجرة وقيل سنة ثلاث
زوجها اياها اخوها احمد بن جحش واصدقها اربعمائة درهم ويقال اسلم ابوها وزوجها اياها واصدقها اربعمائة درهم **وجويرية بنت
الحارث بن ضرار الخزاعية المصطلقية العربية** قال ابن هشام اشتراها صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس واعتقها وتزوجها
واصدقها اربعمائة درهم ويقال اسلم ابوها وزوجها اياها واصدقها اربعمائة درهم **وام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب بن امية**
ابن عبد شمس القرشية الاموية امها صفية بنت ابي العاص عمة عثمان بن عفان زوجها اياها خالد بن سعيد بن العاص بالحبشة واصدقها
النجاشي عنه اربعمائة دينار وهو الذي خطبها على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند عبيد الله بن جحش
وصفية بنت حيي بن اخطب الغير العربية من بني اسرائيل من سبط هارون بن عمران من بني النضير امها برة بنت سموأل وكانت
قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند سلام بن مشكم وكان شاعرا ثم خلف عليها كنانة بن ابي الحقيق وكان شاعرا ايضا قتل يوم خيبر ثم تزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة وكانت من سبايا خيبر اصطفاها لنفسه وجعل عتقها صداقها **وميمونة بنت الحارث العربية الهلالية**
امها هند بنت عوف بن زهير وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهي خالة ابن عباس وخالد بن الوليد ولها اخت ام الفضل
لبابة الكبرى زوج العباس بن عبد المطلب ام ابن عباس ولبابة الصغرى زوج الوليد بن المغيرة المخزومي ام خالد بن الوليد وعصما بنت الحارث

كانت تحت ابي بن خلف الجمحي فولدت له ابا ابي وعزة بنت الحارث كانت تحت زياد بن عبد الله بن مالك الهلالي فهولاء اخواتها لابيها واخواتها لامها اسما بنت
عميس وكانت تحت جعفر بن ابي طالب فولدت له عبد الله ومحمدا وعونا ثم خلف عليها ابو بكر فولدت له محمدا ثم خلف عليها علي فولدت له يحيى وسلمى بنت عميس
اخت اسما كانت تحت حمزة بن عبد المطلب فولدت له امة الله بنت حمزة ثم خلف عليها شداد بن اسامة بن الهادي الليثي فولدت له عبد الله وعبد الرحمن
وسلامة بنت عميس اخت اسما كانت تحت عبد الله بن كعب بن منبه الخثعمي وزينب بنت خزيمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ذكر جميع ابو عمرو
وكان يقال اكرم عجوز في الارض اصهارا هند بنت عوف اصهارها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق وحمزة والعباس ابنا
عبد المطلب وجعفر وعلي ابنا ابي طالب وشداد بن الهادي ذكره ابو سعد في شرف النبوة كذا في السمط الثمين زوجه اياها العباس بن عبد المطلب
واصدقها العباس عنه اربعمائة درهم هذا ما نقله ابن اسحاق من ان صداقه صلى الله عليه وسلم لاكثر نسائه اربعمائة درهم وقد روى مسلم عن عائشة
قالت كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لازواجه اثنتا عشرة اوقية ونشا قالت اتدري ما النش قلت لا قالت نصف اوقية فتلك
خمسمائة درهم فذلك صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لازواجه وهذا اولى بالصحة لانه متفق على صحته ولان راويه معه زيادة علم كذا في السمط الثمين
وماتت خديجة وزينب [بنت خزيمة] في حياته وتوفي صلى الله عليه وسلم عن التسع البواقي بلا خلاف وعن ام ولده وهي مارية بنت شمعون القبطية ام ابرهيم وقد ذكرت
صلى الله عليه وسلم تزوج نسوة غير من تقدم ذكرهن وجملتهن اثنتا عشرة امراة **الاولى الواهبة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم**
واختلف من هي فقيل ام شريك القرشية العامرية اسمها غزية بضم الغين المعجمة وفتح الزاي وتشديد المثناة التحتية بنت داود وذكر في المواهب
اللدنية وفي بعض الكتب بنت دودان وقيل بنت جابر بن عوف من بني عامر بن لؤي وكانت ذكية وكانت قبله صلى الله عليه وسلم تحت ابي العسكر بن سمي
ابن الحارث الازدي فولدت له شريكا وقيل كانت تحت الطفيل بن الحارث فولدت له شريكا والاول اصح وطلقها النبي صلى الله عليه وسلم
واختلف في دخوله بها وقيل هي ام شريك غزية الانصارية من بني النجار قال ابو عمرو وماتت قبل الطلاق وحكاه الفضائلي الرازي وقال
صاحب الصفوة هي ام شريك غزية بنت جابر الدوسية قال والاكثرون على انها التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها ولم يدخل عليها
خرجه في الصفوة وذكر ابن قتيبة في المعارف عن ابي اليقظان قال ان الواهبة نفسها خولة بنت حكيم السلمي ويجوز ان تكونا وهبتا انفسهما
من غير تضاد عن عروة بن الزبير قال كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة اما تستحي المراة ان تهب
نفسها للرجل فلما نزلت ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء قالت عائشة يا رسول الله ما ارى ربك الا يسارع في هواك رواه الشيخان
وهذه خولة هي زوجة عثمان بن مظعون ويجوز ان يكون وقع ذلك منها قبل عثمان وكذلك حكاه الفضائلي الرازي قال فلا رجاها صلى الله عليه وسلم
تزوجها عثمان ويجوز ان يكون وقع ذلك منها بعد وفاته وفي الكشاف وغيره من التفاسير اختلف في انه هل اتفق ان تهب امراة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم
ولم تطلب مهرا ام لا عن ابن عباس لم تكن عنده احد منهن بالهبة وآية وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي بيان حكم في المستقبل والقائل باتفاق ذلك
ذكر اربعا ميمونة بنت الحارث وزينب بنت خزيمة الانصارية وام شريك بنت جابر وخولة بنت حكيم **الثانية خولة بنت الهذيل بن هبيرة**
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكره الجرجاني في النسابة وهلكت في الطريق قبل وصولها اليه ذكره ابو عمرو وابو سعيد **الثالثة عمرة**
بنت يزيد بن الجون بفتح الجيم الكلابية ثم الوحيدية وقيل عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رواس بن كلاب الكلابية قال ابو عمرو وهذا اصح تزوجها رسول [الله]
صلى الله عليه وسلم فتعوذت منه حين ادخلت عليه فقال لها لقد عذت بمعاذ فطلقها وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد فمتعها بثلاثة
اثواب قال ابو عمرو وهكذا روي عن عائشة رضي الله عنها وقال قتادة كان ذلك في امراة من بني سليم وقال ابو عبيدة انما ذلك لاسماء بنت النعمان
ابن الجون وهكذا ذكره ابن قتيبة وسياتي ان شاء الله تعالى وقال عمرة هذه ان اباها وصفها للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وازيدك انها لم تمرض قط فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لهذه عند الله من خير ثم طلقها وفي المنتقى قالت عمرة هذه بنت الفرطا وقيل ان الذي تزوجها فقال ابوها ذلك فطلقها
ولم يبن بها **الرابعة اسما بنت النعمان بن الجون** بفتح الجيم بن شراحيل بن كندة واجمعوا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها واختلفوا
في قصة فراقه صلى الله عليه وسلم فقال قتادة وابو عبيدة انه صلى الله عليه وسلم لما دعاها قالت تعال انت وابت ان تجيء وقال بعضهم قالت اعوذ بالله منك
فقال صلى الله عليه وسلم قد عذت بمعاذ وقد اعاذك الله مني وفي المنتقى اعتدي الحقي باهلك عن عائشة رضي الله عنها قالت ان ابنة الجون لما دخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت اعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم لقد عذت بعظيم الحقي باهلك اخرجه البخاري وقيل ان نساءه

صلى الله عليه وسلم علمنها ذلك فانها كانت من اجمل النساء فخفن ان تغلبهن عليه فقلن لها انه يحب اذا دنا منك ان تقولي اعوذ بالله منك فلما دنا منها قالت
اني اعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم قد عذت بمعاذ وطلقها ثم سرحها الى اهلها وكانت تسمي نفسها الشقية وقال الجرجاني
قلن لها ان اردت ان تحظي عنده تعوذي بالله منه فقالت ذلك فصرف وجهه صلى الله عليه وسلم عنها وقال الحقي باهلك فخلف عليها المهاجر بن ابي امية المخزومي
فاراد عمر رضي الله عنه ان يحدها فقالت لم يدخل بي واقامت البينة على ذلك ثم خلف عليها قيس بن مكشوح المرادي وقال ابو اليقظان فيما حكاه ابن قتيبة
لما دخل عليها قال لها هبي لي نفسك قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فاهوى بيده يضعها عليها لتسكن فقالت اعوذ بالله فقال صلى الله عليه وسلم
لقد عذت بمعاذ ثم سرحها ومتعها وقيل المتعوذة امراة غيرها قال ابو عبيدة ويجوز ان تكونا تعوذتا منه صلى الله عليه وسلم وقال آخرون كان باسماء
وضح فقال الحقي باهلك قال ابن شهاب فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم اخت بني الجون من اجل بياض كان بها قال ابو عمرو والاختلاف
في الكندية كثير جدا وقد قيل في اسمها امية ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقيل امامة والوجهان حكاهما ابو عمرو **الخامسة مليكة بنت كعب**
الليثية قال ابو سعيد ولما دخل صلى الله عليه وسلم عليها قال لها هبي لي نفسك القصة المتقدمة انفا التي اخرها عن ابن قتيبة وحكاها ابو سعيد في
هذه والصحيح انها تعوذت بالنبي صلى الله عليه وسلم ففارقها قبل ان يدخل بها وقيل دخل بها وماتت عنده حكاه الفضائلي والاول اصح **السادسة فاطمة بنت**
الضحاك بن سفيان الكلابية تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابنته زينب وخيرها حين نزلت آية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها صلى الله عليه وسلم فكانت
بعد ذلك تلتقط البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا كلها رواه ابن اسحق قال ابو عمرو وهذا عندنا غير صحيح لان ابن شهاب يروي عن عائشة رضي الله عنها قالت ان النبي
صلى الله عليه وسلم حين خيرني بدأ بي ثم واحدة بعد واحدة فاخترت الله ورسوله وتابع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال قتادة وعكرمة كان عنده صلى الله
عليه وسلم عند التخيير تسع نسوة وهن اللواتي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن وقد قيل ان الضحاك بن سفيان عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
انها لم تصدع قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي بها وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها سنة ثمان ذكر ذلك كله ابو عمرو وابو سعيد
وبعضه عن ابن قتيبة وفي المنتقى وقيل انها التي قالت اعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم قد عذت بمعاذ **السابعة عالية بنت ظبيان بن عمرو**
ابن عوف الكلابية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عنده ما شاء الله تعالى ثم طلقها وقل من ذكرها ذكر ذلك ابو عمرو وقال ابو سعيد
طلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ادخلت عليه **الثامنة قتيلة بضم القاف وفتح المثناة الفوقية وسكون المثناة التحتية**
بنت قيس بن معدي كرب الكندية اخت الاشعث بن قيس الكندي ويقال قيلة والصواب قتيلة زوجه اياها اخوها في سنة عشر ثم انصرف الى حضرموت
وحملها وقبض صلى الله عليه وسلم في سنة احدى عشرة قبل قدومها عليه من بلادها حضرموت وقيل اخرجها من اليمن قبل دخوله بها قال الجرجاني
وقيل تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهرين واوصى بان تخير فان شاءت ضرب عليها الحجاب فكانت من امهات المؤمنين وان شاءت
الفراق فلتنكح من شاءت فاختارت النكاح فتزوجها عكرمة بن ابي جهل بحضرموت فبلغ ذلك ابا بكر رضي الله عنه فقال هممت ان احرق عليهما بيتهما
فقال له عمر ما هي من امهات المؤمنين ما دخل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ضرب عليها الحجاب وقال بعضهم لم يوص فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشيء ولكنها ارتدت حين ارتد اخوها وبذلك احتج عمر على ابي بكر رضي الله عنهما انها ليست من امهات المؤمنين بارتدادها ولم تلد لعكرمة وفيها
اختلاف كثير ذكر ذلك كله ابو عمرو وبعضه ابو سعيد والفضائلي الرازي **التاسعة سبا بنت ابي الصلت السلمية** تزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وماتت قبل ان يدخل بها وقال ابن اسحق طلقها صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخل بها حكاها ابو عمرو ولم يحك ابو سعيد غير الاول
العاشرة شراف بفتح الشين وتخفيف الراء وبالفاء بنت خليفة الكلبية اخت دحية الكلبي تزوجها صلى الله عليه وسلم فهلكت قبل دخوله بها ذكره ابو عمرو
وغيره وفي المنتقى اساف مكان شراف **الحادية عشرة خولة بنت حكيم الانصارية** [الاوسية] التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ذكرها احمد بن صالح المصري
في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عمرو ولم يذكرها غيره فيما علمت وقال ابو سعيد والفضائلي ليلى بنت حطيم الانصارية بفتح
الحاء المهملة وكسر الطاء المهملة اخت قيس تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وكانت غيورا فاستقالت صلى الله عليه وسلم فاقالها فاكلها الذئب
وقيل هي التي وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم وفي المنتقى ليلى بنت الخطيم الانصارية ضربت ظهره صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم اكلك
الاسد ثم تزوجها فقالت اقلني فاقالها فاكلها الذئب **الثانية عشرة** امراة من غفار تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى بكشحها بياضا
فقال الحقي باهلك ولم ياخذ صلى الله عليه وسلم مما اتاها شيئا اخرجه احمد وفي المنتقى عمرة بنت يزيد راى بها بياضا فقال دلستم علي فردها

فهولاء جملة من ذكر من ازواجه صلى الله عليه وسلم وفارقهن في حياته بعضهم قبل الدخول وبعضهم بعده على ما قررنا فيكون جملة من عقد صلى الله عليه
وسلم عليهن ثلاثا وعشرين امراة دخل صلى الله عليه وسلم ببعضهن دون بعض مات عنده صلى الله عليه وسلم بعد الدخول خديجة بنت خويلد
وزينب بنت خزيمة رضي الله عنهما وماتت منهن قبل الدخول اثنتان اخت دحية وبنت هذيل باتفاق واختلف في مليكة وسبا هل ماتتا
او طلقهما مع الاتفاق على انه صلى الله عليه وسلم لم يدخل بها وفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الدخول باتفاق بنت الضحاك وبنت ظبيان
وقبل الدخول باتفاق عمرة واسما والغفارية واختلف في ام شريك هل دخل صلى الله عليه وسلم بها مع الاتفاق على الفرقة المستقيلة التي جهل
حالها فالمفارقات باتفاق سبع واثنتان على خلف والمبينات في حياته باتفاق اربع ومات صلى الله عليه وسلم عن عشر واحدة لم يدخل بها وذكر
ابو سعد في شرف النبوة ان جملة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم احدى وعشرون امراة طلق منهن ستا وتوفي عن عشر واحدة لم يدخل بها ومات عنده خمس
وكان يقسم لتسع في الصحيحين عن ابن عباس انه عليه الصلاة والسلام كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة قال عطا وهي صفية بنت حيي
ابن اخطب ولقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ترجي تؤخر وعن همزة تؤخر وتؤوي تضم يعني تترك مضاجعة من تشاء وتضاجع من تشاء
تشاء روي انه ارجى منهن سودة وجويرية • وصفية • وميمونة • وام حبيبة • وكان يقسم لهن ما شا كما شا وكانت ممن اوى اليه عائشة
وحفصة وام سلمة وزينب ارجى خمسا واوى اربعا كذا في الكشاف وكذا ذكره المنذري ذكر من خطب صلى الله عليه وسلم من النساء
ولم يعقد عليها وقد روي انه صلى الله عليه وسلم خطب عدة نسوة الاولى منهن امراة من بني مرة بن عوف بن سعد بن دينار قال
ابو اليقظان خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابيها فقال ان بها برصا وهو كاذب فرجع فوجدها برصا ويقال ان ابنها شبيب بن البرصا
ابن الحارث بن عوف المري ذكره ابن قتيبة كما قاله الطبري وعند ابن الاثير في جامع الاصول جمرة بنت الحارث بن عوف فخطبها صلى الله عليه وسلم فقال
له ابوها ان بها سوءا ولم يكن بها سوء فرجع اليها ابوها وقد برصت قال وهي ام شبيب بن البرصا الشاعر الثانية امراة قرشية يقال لها
سودة خطبها صلى الله عليه وسلم وكانت مصبية فقالت اخاف ان تضغو صبيتي اي يصيحوا او يبكوا عند راسك فدعا صلى الله عليه وسلم لها وتركها الثالثة
امراة تدعى صفية بنت بشامة بفتح البا والوحدة وتخفيف الشين المعجمة كان صلى الله عليه وسلم اصابها في سبي فخيرها بين نفسه الكريمة وبين زوجها
فاختارت زوجها الرابعة لم يذكر اسمها قيل انه صلى الله عليه وسلم خطبها فقالت استامر ابي فلقيت اباها فاذن لها فعادت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لها قد التحفنا لحافا غيرك الخامسة ام هانئ فاختة او هند على الخلاف في اسمها بنت ابي طالب اخت علي خطبها النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت اني امراة مصبية واعتذرت اليه فعذرها صلى الله عليه وسلم عن ابي صالح عن ام هانئ بنت ابي طالب قالت خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعتذرت اليه فعذرني فانزل الله تعالى انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنات
عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي الاية قالت فلم اكن احل له لاني لم اكن اهاجر كنت من
الطلقاء اخرجه الترمذي وفي رواية عنه عنه عن ابي صالح عن ام هاني قالت نزلت هذه الاية فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني فنهي عني لاني لم
اهاجر السادسة ضباعة بالضاد المعجمة وتخفيف الموحدة وبالعين المهملة بنت عامر بن قرط بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة ابن سلمة خطبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابنها سلمة بن هاشم فقال حتى استامرها فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم انها قد كبرت فلما عاد وقد اذنت له سكت عنها
صلى الله عليه وسلم ولم ينكحها ذكره محب الدين الطبري في الرازي قال وعرض عليه صلى الله عليه وسلم اثنتان فامتنع لقيام مانع امامة بنت حمزة
وهي السابعة فقال صلى الله عليه وسلم هي ابنة اخي من الرضاعة وعزة بنت ابي سفيان وهي الثامنة عرضتها اختها ام حبيبة
رضي الله عنها عليه صلى الله عليه وسلم فقال لا تحل لي لمكان اختها ام حبيبة هذا بعض ما مر في خصائصه في الفصل الثاني
من الطليعة الثالثة من اختصاصه باباحة الجمع بين المراة واختها وفي المواهب اللدنية وقيل تزوج صلى الله عليه وسلم الجندعية
بضم الجيم وسكون النون وضم الدال وبالعين المهملة امراة من جندع وهي ابنة جندب بن ضمرة ولم يدخل بها وانكره بعض الرواة فهولاء
النساء اللاتي ذكر انه صلى الله عليه وسلم تزوجهن او خطبهن او دخل بهن او لم يدخل بهن او عرضن عليه ذكر سراريه قال ابو عبيدة
كان له صلى الله عليه وسلم اربع سراري مارية القبطية وريحانة وجارية اخرى وهبتها له صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش رضي الله
عنها واخرى جميلة اصابها صلى الله عليه وسلم في بعض السبي فاما مارية القبطية بنت شمعون بالشين المعجمة فاهداها له صلى الله عليه وسلم

المقوقس القبطي صاحب الاسكندرية ومصر وهي من انصنة قرية من اعمال مصر ذكره في فتح مصر والمقوقس ملك انصنة قال ابن لهيعة
مارية من حفن من كورة انصنا كذا في سيرة ابن هشام واهدى معها اختها سيرين بكسر السين المهملة وسكون المثناة التحتية وكسر الراء وبالياء
الساكنة وبالنون آخرها وخصيا يقال له مابور والف مثقال ذهبا وعشرين ثوبا من قباطي مصر وبغلة شهبا وهي دلدل وحمارا اشهب وهو
عفير ويقال يعفور وعسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم ودعا في عسل بنها بالبركة قال ابن الاثير بنها بكسر الباء
وسكون النون قرية من قرى مصر بارك النبي صلى الله عليه وسلم في عسلها والناس اليوم يفتحون الباء كذا في المواهب اللدنية فوهب صلى الله
عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت وهي ام عبد الرحمن بن حسان واما مارية فاستولدها صلى الله عليه وسلم فولدت له ابرهيم فقال صلى الله عليه
وسلم اعتقها ولدها توفيت مارية رضي الله تعالى عنها في خلافة عمر رضي الله عنه سنة ست عشرة ودفنت بالبقيع وكان عمر يحشر الناس بنفسه
لشهود جنازتها وصلى عليها واما ريحانة فهي ابنة شمعون بن زيد من بني قريظة وقيل من بني النضير والاول اظهر وماتت قبل وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم مرجعه من حجة الوداع سنة عشر ودفنت بالبقيع وكان صلى الله عليه وسلم سباها ووطئها بملك اليمين وقيل اعتقها وتزوجها
في سنة ست ولم يذكر ابن الاثير غيره فكانت قبله تحت رجل من بني قريظة فسباها وتزوجها وقال الزهري استسرها ثم اعتقها فلحقت
باهلها ذكر ذلك ابو عمرو وصاحب الصفوة والفضائلي الرازي كل ذكر طائفة واما المسبية والموهوبة فذكرها صاحب الصفوة والفضائلي
ولم يذكر من اخبارها شيا والله اعلم وفضلت زوجاته صلى الله عليه وسلم على النساء وثوابهن وعقابهن مضاعفان ولا يسئلهن الا من وراء حجاب
دار ولجد امهات المؤمنين سواء من مات عنها او كانت وهي تحته في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن لا في نظر ولا خلوة ولا يقال
بناتهن اخوات المؤمنين ولا اباؤهن وامهاتهن اجداد وجدات ولا اخوانهن واخواتهن اخوال وخالات كذا في المواهب اللدنية
وفي سيرة مغلطاي وزوجاته اللاتي عقد عليهن او خطبهن او عرضن عليه ولم يدخل بهن اسما بنت الصلت السلمية واسما بنت
النعمان وقيل بنت الاسود الكندية وحمرة بنت الحارث المزنية وامامة ويقال عمارة بنت حمزة وآمنة بنت الضحاك بن سفيان واميمة
بنت شراحيل وحبيبة بنت سهل وحمزة بنت الحارث وخولة بنت حكيم ويقال خويلة السلمية وخويلة بنت
هذيل التغلبية وسلمى بنت نجدة الليثية وسنا بنت سفيان الكلابية وسنا بنت الصلت السلمية وفي تاريخ امراء
خراسان للسلامي سنا بنت اسما السلمية عمة عبد الله بن حازم امير خراسان تزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بذلك ماتت فرحا انتهى
وسودة القرشية وشراف بنت خليفة الكلبية وصفية بنت بشارة بن نضلة وضباعة بنت عامر والعالية بنت ظبيان وعمرة بنت يزيد الكلابية
وعمرة بنت معاوية الكندية وعزية بنت حكيم العامرية وفاختة بنت ابي طالب وفاطمة بنت شريح وفاطمة بنت الضحاك الكلابية وقيلة بنت
قيس بن معدي كرب وقتيلة بنت الحارث الشاعرة وليلى بنت الحطيم وليلى بنت حكيم ومليكة بنت داود ومليكة بنت كعب وقال الواقدي
دخل بها وتوفيت عنده في شهر رمضان سنة ثمان وهند بنت يزيد وام حبيب ابنة عمة العباس ونعامة العنبرية وام شريك الانصارية
وام شريك الغفارية ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم وكنيتهم ومواليدهم وما اتفق عليه منهم وما اختلف فيه
وجملة ما اتفق عليه ستة ابنان القاسم وابرهيم واربع بنات زينب ورقية وام كلثوم ولا يعرف لها اسم وانما تعرف بكنيتها وفاطمة وكلهن ادركن
الاسلام وهاجرن معه واختلف فيما سوى ذلك هولاء قيل لم يكن له صلى الله عليه وسلم سواهم حكاه ابن الكمال ابو عمرو والمشهور خلافه قال
ابن اسحق كان له صلى الله عليه وسلم الطاهر والطيب ايضا فيكون على هذه جملتهم ثمانية اربع ذكور واربع اناث وقال الزبير بن بكار كان له ابرهيم والقاسم
عبد الله مات صغيرا بمكة ويقال له الطيب والطاهر ثلاثة اسما وهو قول اكثر اهل النسب قال ابو عمرو وقال الدارقطني وهو الاثبت وسمي بالطيب
والطاهر لانه ولد بعد النبوة فيكون على هذا جملتهم سبعة ثلاثة ذكور وكذا قاله ابن الجوزي في الحدائق وقيل عبد الله غير الطيب والطاهر حكاه
الدارقطني وغيره فعلى هذا يكون جملتهم تسعة خمسة ذكور وقيل كان له صلى الله عليه وسلم الطيب والمطيب ولدا في بطن والطاهر والمطهر
ولدا في بطن ذكره صاحب الصفوة فيكونون على هذا احد عشر وقيل ولد له صلى الله عليه وسلم ولد قبل المبعث يقال له عبد مناف فيكونون
على هذا اثنا عشر وهذا القائل يقول اولاده كلهم سوى هذا ولدوا في الاسلام قبل المبعث وقال ابن اسحق ولد اولاده كلهم غير
ابرهيم قبل الاسلام وهلك البنون قبل الاسلام وهم يرضعون وقد تقدم من قول غيره ان عبد الله ولد بعد النبوة فلذلك سمي بالطيب والطاهر

فيحصل من مجموع الاقوال على ثمانية ذكور اثنان متفق عليهما القاسم وابرهيم وستة مختلف فيهم عبد مناف وعبد الله والطيب والمطيب والطاهر
والمطهر والاصح انهم ثلاثة ذكور والاربع بنات المتفق عليهن وكلهم من خديجة بنت خويلد الا ابرهيم وعن هشام بن عروة عن ابيه ولدت خديجة
للنبي صلى الله عليه وسلم عبد العزى وعبد مناف والقاسم قلت لهشام فاين الطيب والطاهر فقال هذا ما وضعتم انتم يا اهل العراق فاما الشاب
فقالوا عبد العزى وعبد مناف والقاسم ولا اجعل عبد العزى على هذه الرواية ناسخا لان رواتها تنفي ما سوى الثلاثة المختلف ما تقدم
وهذا خرجه ابو الجهم الباهلي وكان اكبر ولده صلى الله عليه وسلم القاسم وبه كان صلى الله عليه وسلم يكنى وعاش حتى مشى وقيل عاش سنتين وقال
مجاهد مكث سبع ليال ثم هلك ذكره ابن قتيبة وقيل بلغ ان يركب الدابة ويسير على النجيب ومات قبل المبعث او بعده على الخلاف المتقدم
وهو اول من مات من ولده ثم ولد له صلى الله عليه وسلم زينب ثم عبد الله ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وقيل رقية اكبر من ام
كلثوم وهو الاشبه لان عثمان تزوجها اولا في اول اسلامه ثم ام كلثوم بعدها بعد وقعة بدر والظاهر ان الكبيرة تزوج اولا وان جارى ذلك
والاكثر على ان فاطمة اصغرهن سنا ولا خلاف ان زينب اكبرهن سنا قال ابو عمرو **ذكر زينب** قد تقدم انها اكبر بناته صلى الله عليه وسلم
بلا خلاف الا ما لا يصح وانما الخلاف فيها وفي القاسم ايهما ولد اولا قال سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان يقول ولدت زينب بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وادركت الاسلام واسلمت وهاجرت وكان صلى الله عليه وسلم محبا فيها **ذكر
من تزوجها** وكان تزوجها ابن خالتها ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية واسمه لقيط او
الاكثر وقيل هشيم وقيل مهشم وفي المستقصى اسمه القاسم امه هالة بنت خويلد اخت خديجة لابيها وامها قال الدارقطني
خديجة خالته عن عائشة قالت كان ابو العاص من رجال مكة المعدودين مالا وتجارة وامانة فقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
زوجه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفها وذلك قبل ان ينزل عليه فزوجه زينب فلما اكرم الله نبيه بنبوته آمنت خديجة
وبناته فلما نادى قريش بامر الله تعالى اتوا ابا العاص بن الربيع فقالوا فارق صاحبتك ونحن نزوجك باي امرأة شئت من قريش
فقال لا والله لا افارق صاحبتي وما يسرني ان لي بامرأتي افضل امرأة من قريش عن عائشة قالت كان الاسلام فرق بين زينب وبين
ابي العاص الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدر ان يفرق بينهما وكان مغلوبا بمكة **ذكر هجرتها** عن عروة بن الزبير عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة خرجت ابنته زينب من مكة مع كنانة او ابن كنانة فخرجوا في اثرها فادركها هبار بن الاسود
فجعل يطعن بعيرها برمحه حتى صرعها فالقت ما في بطنها واهريقت دما وتحملت في غزوة بدر فاشتجر فيها بنو هاشم وبنو امية فقالت بنو
امية نحن احق بها لانها كانت تحت ابن عمهم ابي العاص فكانت عند هند فكانت تقول لها هذا في سبب ابيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لزيد بن حارثة الا تنطلق فتجيئني بزينب قال بلى يا رسول الله قال فخذ خاتمي فاعطها فانطلق زيد فلم يزل يتلطف حتى لقي راعيا فقال لمن ترعى
قال لابي العاص فقال لمن هذه الغنم قال لزينب بنت محمد فسار معه شيئا ثم قال هل لك ان اعطيك شيئا تعطيها اياه ولا تذكره
لاحد قال نعم فاعطاه الخاتم فانطلق الراعي فادخل غنمه واعطاها الخاتم فعرفته فقالت من اعطاك هذا قال رجل قالت فاين تركته
قال مكان كذا وكذا فسكتت حتى اذا كان الليل خرجت اليه فلما جاءته قال لها اركبي بين يدي على بعيري قالت لا ولكن اركب انت بين يدي فركب
وركبت خلفه حتى اتت المدينة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي افضل بناتي اصيبت في فبلغ ذلك علي بن الحسين فانطلق الى عروة فقال
ما حديث بلغني عنك تحدثه تنتقص به حق فاطمة قال عروة ما احب ان لي ما بين المشرق والمغرب واني انتقص حق فاطمة حقا هو لها
واما بعد فلك علي ان لا احدث به ابدا خرجه الدولابي وقد روي ان ابا العاص لما اسر يوم بدر وفدا نفسه فاطلقه عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد ان يبعثها اليه اذا عاد الى مكة ففعل فجاءت مهاجرة الى المدينة خرجه الفضائلي ولعل الهجرة الاولى
كانت بارسال ابي العاص فلما منعتها قريش خرج زيد واتى بها ولا تضاد بينهما وسيجيء ذكر اسلام زوجها ابي العاص وحكم نكاحه
بعد الاسلام **ذكر وفاة زينب في حياة ابيها في سنة ثمان من الهجرة وسيجيء في الموطن الثامن وكان سبب**
وفاتها سقوطها من بعيرها لما طعنه هبار عليها المتقدم سقطت على صخرة واهريقت دما فلم تزل مريضة بذلك حتى ماتت قال ابو عمرو وعن ابي عمر
فلما انقلاد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب جلس عند القبر فتربد وجهه ثم سري عنه فسأله اصحابه عن ذلك فقال

ذكرت

ذكرت ابنتي زينب وضعفها وعذاب القبر فدعوت الله ففرج عنها وايم الله لقد ضمت ضمة سمعها ما بين الخافقين خرجه سعيد
ابن منصور في سننه وكان زوجها ابو العاص محبا لها فقال وهو متوجه في بعض سفاره الى الشام **شعرا**

ذكرت زينب لما وركت ارما	فقلت سقيا لشخص يسكن الكرما
بنت الامين جزاها الله صالحة	وكل بعل سيثني بالذي علما

ثم تزوج ابو العاص بنت سعيد بن العاص وهلك بالمدينة في خلافة عثمان بن عفان واوصى الى الزبير بن العوام
ذكر ولدها قال ابو عمرو وغيره ولدت زينب من ابي العاص غلاما يقال له علي توفي وقد ناهز
الحلم وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم الفتح وجارية يقال لها امامة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحبها وكان يحملها في الصلاة على عاتقه فاذا ركع وضعها واذا رفع راسه من الركوع والسجود
اعادها وتزوجها علي بن ابي طالب بعد فاطمة وقيل ان فاطمة كانت اوصته بذلك ذكره الدارقطني ثم
زوجها منه الزبير بن العوام وكان ابوها اوصى بها اليه فولدت له ولدا اسمه محمد وقيل لم تلد عنه ولم تلد ذكره الدارقطني فلما قتل
علي تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وكان علي قد امره بذلك بعده لانه خاف ان يتزوجها معاوية فتزوجها
فولدت له يحيى وبه كان يكنى وماتت عنده قيل في سنة خمسين من الهجرة وروي ان عليا قال لها حين حضرته الوفاة اني لا آمن ان يخطبك
بعدي معاوية فان كان لك في الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل عشيرا فلما انقضت عدتها كتب معاوية الى مروان يأمره
ان يخطبها عليه ويبذل لها مائة الف دينار فلما خطبها ارسلت الى المغيرة بن نوفل ان هذا ارسل يخطبني فان كان لك بنا حاجة فاقبل
فاقبل وخطبها الى الحسن بن علي فزوجها منه خرج جميع ذلك ابو عمرو وذكر الدولابي ان عليا لما اصيب ولت امرها الى المغيرة بن نوفل
انه هذا ارسل يخطبني فقال المغيرة بن نوفل اتجعلي ذلك الي قد تزوجتها واصدقتها كذا وكذا **ذكر رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ذكر الزبير بن بكار وغيره انها اكبر بناته صلى الله عليه وسلم وصححه الجرجاني في النسابة وقد تقدم ان الاصح والذي عليه الاكثر
ان زينب اكبرهن ولدت رقية ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث وثلاثون سنة **ذكر من تزوجها** كانت رقية تحت عتبة
ابن ابي لهب واختها ام كلثوم تحت اخيه عتيبة فلما نزلت تبت يدا ابي لهب وتب قال لهما راسي من راسكما حرام ان لم تفارقا ابنتي
محمد ففارقاهما ولم يكونا دخلا بهما فتزوج رقية عثمان بن عفان بمكة وهاجر بها الهجرتين الى ارض الحبشة ثم الى المدينة وكانت ذات جمال
رائع وفي حياة الحيوان لما هاجر بها الهجرتين كان فتيان اهل الحبشة يتعرضون لها ويتعجبون من جمالها فاذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا
ذكر الدولابي ان تزوج عثمان رقية كان في الجاهلية وذكر غيره ما يدل على ان تزوجه اياها كان بعد اسلامه وعن عائشة رضي الله عنها
ان قريشا عتبة بن ابي لهب قالوا طلق ابنة محمد ونحن نزوجك اي امرأة شئت من قريش فقال ان زوجتموني ابنة ابان بن سعيد
ابن العاص او ابنة سعيد بن العاص فارقتها فزوجوه ففارقها ولم يكن دخل بها فاخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له وخلف
عليها عثمان بن عفان **ذكر ان تزويج عثمان رقية كان بوحي من الله تعالى** عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله اوحى الي ان ازوج كريمتي عثمان بن عفان خرجه الطبراني في معجمه وخرج خيثمة بن سليمان عن عروة بن الزبير
وزاد بعد قوله كريمتي يعني رقية وام كلثوم **ذكر هجرتها** كانت رقية ممن هاجر الهجرتين عن انس قال اول من هاجر الى ارض الحبشة
عثمان وخرج معه بابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فابطا على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فجعل يتوكف الخبر فقدمت امرأة من
قريش فسالها فقالت رايتهما فقال على اي حالة رايتهما فقالت رايتها وقد حملها على حمار من هذه الدواب وهو يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صحبهما الله ان كان عثمان لاول من هاجر الى الله عز وجل بعد لوط خرجه خيثمة بن سليمان والملاء **ذكر وفاتها** عن ابن شهاب
انها كانت اصابتها الحصبة فمرضت وتخلف عليها عثمان فلم يشهد بدرا وماتت بالمدينة وجاء زيد بن حارثة بشيرا بفتح بدر وعثمان قائم
على قبر رقية خرجه ابو عمرو وقال لا خلاف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لعثمان بسهمه من بدر واجره عن ابن عباس لما عزي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنته رقية قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات خرجه الدولابي وكانت وفاتها السنة وعشرة اشهر

وعشرين يوما من مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة ذكره ابن قتيبة **ذكر ولدها** ولدت رقية لعثمان رضي الله عنهما بالحبشة ولدا اسماه عبد الله وكان يكنى به قال مصعب وبلغ الغلام ست سنين فنقر عينه ديك فتورم وجهه ومرض ومات وقال غيره وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرته ابوه عثمان وذكر الدولابي انه مات وهو رضيع وقال قتادة لم تلد رقية لعثمان وهو غلط والاصح ما تقدم وسيجيء وفاة عبد الله بن عثمان في الموطن الرابع **ذكر ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم** وهي ممن عرف بكنيته ولم يعرف لها اسم وقد تقدم الخلاف في ايهما اكبر هي ام رقية وهي اكبر سنا من فاطمة رضي الله عنها **ذكر من تزوجها** وقد تقدم قبل ان عتيبة بن ابي لهب كان تزوجها ثم فارقها قبل ان يدخل بها فخلف عليها عثمان بن عفان بعد موت اختها رقية وعن قتادة ان عتيبة فارق ام كلثوم ولم يبن بها ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له كفرت بدينك وفارقت ابنتك لا تحبني ولا احبك ثم سطا عليه وشق قميصه وهو خارج نحو الشام تاجرا فقال له صلى الله عليه وسلم اما اني اسأل الله ان يسلط عليك كلبه فخرج في تجار من قريش حتى نزلوا مكانا من الشام يقال له الزرقاء ليلا فاطاف بهم الاسد تلك الليلة فجعل عتيبة يقول يا ويل امي هو والله آكلي كما دعا علي محمد قاتلي ابن ابي كبشة وهو بمكة وانا بالشام فعدى عليه الاسد من بين القوم فاخذ براسه ففدغه وعن عروة بن الزبير ان عتيبة لما اراد الخروج الى الشام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هو يكفر بالذي دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ثم تفل ورد التفلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وابو طالب حاضر فوجم لها فقال ما كان اغناك عن دعوة ابن اخي ثم خرج الى الشام فنزلوا منزلا واشرف عليهم راهب من الدير فقال لهم ان الارض مسبعة فقال ابو لهب يا معشر قريش اعينونا هذه الليلة فاني اخاف دعوة محمد فجمعوا احمالهم وفرشوا لعتيبة في اعلاها وناموا حوله فجاء الاسد فجعل يتشمم وجوههم ثم تناول ثنبه فوثب فضربه ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني ومات وروي ان الاسد اقبل يتخطاهم حتى اخذ براس عتيبة ففدغه خرجه الدولابي وفيه قال حسان بن ثابت **شعرا**

من يرجع العام الى اهله • فما اكيل السبع بالراجع •

هذا هو المشهور من ان جملة اولاد ابي لهب اربعة عتبة وعتيبة ومعتب ودرة وقد مر الكلام في سبيعة بنت ابي لهب اسلموا يوم الفتح ولهم صحبة وعتيبة قتله الاسد كما ذكر وبعضهم عكسوا الامر وقالوا ان عتيبة المصغر هو الذي اسلم وعتبة المكبر هو الذي قتله الاسد على هذا بنى القاضي عياض كلامه في الشفا كما في مزيل الخفا **ذكر كيفية تزويج ام كلثوم عثمان رضي الله عنهما** عن سعيد بن المسيب قال تأيم عثمان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأيمت حفصة بنت عمر من زوجها فمر عمر بعثمان رضي الله عنهما فقال هل لك في حفصة وكان عثمان قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها فلم يجبه فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم هل لك في خير من ذلك اتزوج انا حفصة وازوج عثمان خيرا منها ام كلثوم خرجه ابو عمرو وقال حديث صحيح وعن ربعي بن خراش عن عثمان انه خطب الى عمر ابنته فرده فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلما راح اليه عمر قال يا عمر ادلك على خير لك من عثمان وادل عثمان على خير له منك قال نعم يا نبي الله قال تزوجني ابنتك وازوج عثمان ابنتي خرجه الخجندي **ذكر ان تزويجه اياها كان بوحي من الله تعالى وامر منه** تقدم في تزويج رقية طرف منه وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فامرني ان ازوج عثمان ابنتي وقالت عائشة كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى عليه السلام خرج ليقتبس نارا فرجع بالنبوة خرجه الحافظ ابو نعيم البصري وعن ابي هريرة قال لقي النبي صلى الله عليه وسلم عثمان عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل اخبرني ان الله تعالى قد امرني ان ازوجك ام كلثوم على مثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها خرجه ابن ماجة القزويني والحافظ ابو القاسم الدمشقي والامام ابو الخير القزويني الحاكمي وعنه قال قال عثمان لما ماتت امرأتي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكيت بكاء شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قلت ابكي على انقطاع صهري منك قال فهذا جبريل يامرني بامر الله ان ازوجك اختها وعن ابن عباس معناه وفيه والذي نفسي بيده لو ان عندي مائة بنت تموت واحدة بعد واحدة زوجتك اخرى حتى لا يبقى بعد المائة شيء هذا جبريل اخبرني ان الله عز وجل يامرني ان ازوجك اختها وان اجعل صداقها مثل صداق اختها اخرجهما الفضائلي الرازي **ذكر وفاة ام كلثوم**

ماتت ام كلثوم في سنة تسع من الهجرة وصلى عليها ابوها صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرتها علي والفضل واسامة بن زيد وروي ان ابا طلحة الانصاري استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان ينزل معهم فاذن له ذكره ابو عمر وعن انس قال شهدنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر فرايت عينيه تدمعان فقال هل فيكم من احد لم يقارف الليلة فقال ابو طلحة انا فقال انزل في قبرها فنزل خرجه البخاري ولا تضاد بين هذا وبين ما تقدم بل يجوز ان يكون استاذن اولا فقال صلى الله عليه وسلم ذلك ليثبت لابي طلحة موجب اختصاص بالنزول وقد رويت هذه القصة في رقية وهو وهم فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن حال دفنها حاضرا بل كان في غزوة بدر كما تقدم وغسلتها اسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وشهدت ام عطية غسلها وروت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلنها ثلاثا او خمسا او سبعا او اكثر من ذلك ان رايتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا او شيئا من كافور فاذا فرغتن فآذنني فلما فرغنا آذناه فالقى الينا حقوه وقال اشعرنها اياه قالت ومشطناها ثلاثة قرون والقيناها خلفها وعنها انه صلى الله عليه وسلم قال ابدان بميامنها ومواضع السجود منها اخرجاهما اي البخاري ومسلم وعن ليلى بنت قانف الثقفية قالت كنت فيمن غسل ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول ما اعطانا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقاء ثم الدرع ثم الخمار ثم الملحفة ثم ادرجت بعد في الثوب الآخر قالت ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على الباب معه كفنها فناولنا ثوبا ثوبا خرجه الدولابي **ذكر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم** في الصفوة ولدت فاطمة يوم بنى الكعبة قبل النبوة بخمس سنين وهي اصغر بناته وفي ذخائر العقبى وكانت ولادتها قبل النبوة بخمس سنين وقريش تبني الكعبة وولدت الحسن ولها احدى عشرة سنة بعد الهجرة بثلاث سنين قال ابو عمرو ولدت فاطمة سنة احدى واربعين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغاير لما رواه ابن اسحق ان اولاده كلهم ولدوا قبل النبوة الا ابراهيم عن ابي جعفر قال دخل العباس على علي وفاطمة واحدهما يقول للآخر اينا اكبر فقال العباس ولدت يا علي قبل بناء قريش البيت بسنوات وولدت ابنتي وقريش تبني البيت ورسول الله ابن خمس وثلاثين قبل النبوة بخمس سنين خرجه الدولابي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب فاطمة حبا شديدا عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ما لك اذا اقبلت فاطمة جعلت لسانك في فيها فكانك تريد ان تلعقها عسلا فقال صلى الله عليه وسلم انه لما اسري بي ادخلني جبريل الجنة فناولني تفاحة فاكلتها فصارت نطفة في ظهري فلما نزلت من السماء واقعت خديجة فحملت بفاطمة وفي رواية قالت عائشة انك تكثر تقبيل فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل ليلة اسري بي ادخلني الجنة فاطعمني من جميع ثمارها فصار ماء في صلبي فحملت خديجة بفاطمة فاذا اشتقت الى تلك الثمار قبلت فاطمة فاصبت من رائحتها جميع تلك الثمار التي اكلتها خرجه ابو الفضل بن خيرون كذا في ذخائر العقبى وهذه الروايات تقتضي كون ولادة فاطمة بعد البعثة لان الاسراء كان بعد البعثة وقد صرح ابو عمرو بان ولادة فاطمة كانت سنة احدى واربعين من مولده صلى الله عليه وسلم كما نقلنا آنفا من سيرة مغلطاي **ذكر وصيتها الى اسماء بنت عميس بما تصنع بعد موتها** عن ام جعفر ان فاطمة رضي الله عنها قالت لاسماء بنت عميس يا اسماء اني استقبحت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرأة فيصفها قالت اسماء يا ابنة رسول الله الا اريك شيئا رايته بارض الحبشة فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما احسن هذا واجمله تعرف به المرأة من الرجل فاذا انا مت فاغسليني انت وعلي ولا يدخل علي احد فلما توفيت جاءت عائشة رضي الله تعالى عنها تدخل فقالت اسماء لا تدخلي فشكت الى ابي بكر رضي الله عنه فقالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء ابو بكر رضي الله عنه فوقف فقال يا اسماء ما حملك على ان منعت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يدخلن على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت لها مثل هودج العروس فقالت امرتني ان لا يدخل عليها احد واريتها هذا الذي صنعت وهي حية فامرتني ان اصنع ذلك لها قال ابو بكر اصنعي ما امرتك ثم انصرف وغسلها علي واسماء خرجه ابو عمرو وخرج الدولابي معناه مختصرا وذكر انها لما رات النعش تبسمت وما رؤيت متبسمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا يومئذ عن ام سلمى قالت اشتكت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرضتها فاصبحت يوما كامثل ما رايتها في شكواها فخرج علي بن ابي طالب لبعض حاجته فقالت فاطمة اسكبي لي يا امه غسلا فسكبت لها غسلا فاغتسلت كاحسن ما كنت اراها تغتسل قالت ثم قالت يا امه ناوليني ثيابي الجدد قالت فناولتها ثم جاءت الى البيت الذي كانت فيه فقالت قدمي فراشي وسط البيت فاضطجعت ووضعت يدها اليمنى تحت خدها ثم استقبلت القبلة ثم قالت يا امه اني مقبوضة الآن فلا يكشفني احد ولا يغسلني احد قالت فقبضت مكانها قالت ودخل علي فاخبرته بالذي قالت وبالذي امرتني به فقال علي والله لا يكشفها احد فحملها فدفنها بغسلها ذلك ولم يكشفها ولا

غسلها احد خرجه احمد في المناقب والدولابي واللفظ له وهو مضاد لخبر اسما المتقدم قال ابو عمرو وفاطمة اول من غطي نعشها من النسا في الاسلام علي الصفة المذكورة في خبر اسما المتقدم ثم بعدها زينب بنت جحش صنع لها ذلك ايضا **ذكر تاريخ وفاتها وسنها** يوم ماتت في الصفوة توفيت فاطمة بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم بستة اشهر في ليلة الثلاثا لثلاث خلون من رمضان سنة احدي عشرة من الهجرة وهي بنت ثمان وعشرين سنة ونصف عن الزهري ماتت فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم بعده بثلاثة اشهر وعن عائشة قالت كان بين النبي صلي الله عليه وسلم وبين فاطمة شهرين والاول اصح وفي ذخائر العقبي قيل توفيت بعده صلي الله عليه وسلم بثمانية اشهر وقيل بمائة يوم وقيل بسبعين ذكره ابو عمرو وفي الصفوة وهي يوم ماتت بنت ثمان وعشرين سنة ونصف سنة وفي ذخائر العقبي وهي ابنة تسع وعشرين سنة قاله المدائني وقال عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب ابنة ثلاثين وقال الكلبي خمس وثلاثين حكاه ابو عمرو وقيل ثمانية وعشرين حكاه الرازي وعلي الاقوال كلها سوي قول مغلطاي المتقدم يكون مولدها قبل النبوة وذكر الامام ابو بكر احمد بن نصر بن عبد الله الدراع في كتاب تاريخ مواليد اهل البيت انها توفيت وهي ابنة ثمان عشرة سنة وخمس وسبعين يوما منها بمكة ثمان سنين والباقي بالمدينة وعاشت بعد ابيها خمسة وسبعين يوما وفي رواية اربعين يوما **ذكر من غسلها ومن صلي عليها ومن دخل قبرها** في الصفوة غسلها علي وصلي عليها وقال ابن عمرة صلي عليها العباس ودفنت ليلا كذا في ذخائر العقبي وفيه وخرج البصري من حديث مالك بن انس انه صلي عليها ابو بكر ودخل بها في قبرها علي والفضل وكانت اشارت علي ان يدفنها ليلا وعن مالك بن جعفر ابن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين قال ماتت فاطمة بين المغرب والعشا فحضرها ابو بكر وعمر وعثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف فلما وضعت ليصلي عليها قال علي رضي الله عنه تقدم يا ابا بكر قال وانت شاهد يا ابا الحسن قال نعم تقدم فوالله لا يصلي عليها غيرك فصلي عليها ابو بكر رضي الله عنهم اجمعين ودفنت ليلا خرجه البصري وخرجه ابن السمان في الموافقة وفي بعض طرقه فكبر عليها اربعا وهذا مغاير لما جاء في الصحيح ان عليا لم يبايع ابا بكر حتي ماتت فاطمة رضي الله عنها وطريان هذا مع عدم البيعة يبعد في الظاهر والغالب وان جاز ان يكون ما سمع من حضورها فاتفق ذلك ثم بايع بعده كذا في الرياض النضرة للمحب الطبري **ذكر موضع قبرها** ذكر الحافظ ابو عمرو بن عبد البر ان الحسن لما توفي دفن الي جانب امه فاطمة وقبر الحسن معروف بجنب قبر العباس ولا يذكر لفاطمة ثمة قبر فيكون علي هذا مع الحسن في قبة العباس فينبغي ان يسلم عليها هناك وروي ان ابا العباس المرسي كان اذا زار البقيع وقف امام قبلة قبة العباس وسلم علي فاطمة رضي الله عنها ويذكر انه كشف له عن قبرها ثمة وعن عبد الله بن محمد بن جعفر انه كان يقول قبر فاطمة في بيتها الذي ادخله عمر بن عبد العزيز في المسجد مروياتها في كتب الحاديث ثمانية عشر حديثا المتفق عليه منها واحد والباقي في سائر الكتب **ذكر ولد فاطمة** عن الليث بن سعد قال تزوج علي فاطمة رضي الله عنها فولدت له حسنا وحسينا ومحسنا وزينب وام كلثوم ورقية فماتت رقية ولم تبلغ وقال غيره ولدت حسنا وحسينا ومحسنا فهلك محسن صغيرا وام كلثوم وزينب ولم يذكر رقية فلم يتزوج عليها حتي ماتت ولم يكن لرسول الله صلي الله عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة رضي الله عنها واعظم بها مفخرا ذكره المحب الطبري في ذخائر العقبي وسيجي ذكر الحسن والحسين في الموطن الثالث والرابع وذكر زينب وام كلثوم بنتي فاطمة في اولاد علي في الخاتمة في ذكر الخلفاء **وفي سنة ست وعشرين** ولد طلحة بن عبد الله **وفي سنة سبع وعشرين** ولد سعيد بن زيد **وفي سنة تسع وعشرين** ولد كعب بن عجرة كذا في سيرة مغلطاي **وفي السنة الثلاثين من مولده صلي الله عليه وسلم** ولد علي بن ابي طالب في الكعبة قال ابن اسحق اول ذكر امن بالله ورسوله علي بن ابي طالب وهو يومئذ ابن عشر وعن انس بن مالك استنبي النبي صلي الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلي علي يوم الثلاثا ثاني مبعثه وكان الاستنبا علي راس اربعين سنة فيكون ولادة علي في السنة الثلاثين من مولد النبي صلي الله عليه وسلم كذا ذكر في الاستيعاب واسد الغابة وفي شواهد النبوة كانت ولادة علي بمكة بعد عام الفيل بسبع سنين وقيل كانت ولادته في الكعبة وفي وقت بعثة النبي صلي الله عليه وسلم كان ابن خمس عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل عشر سنين وقيل تسع سنين وقيل سبع سنين والاول اصح اي ولادته بعد عام الفيل بسبع سنين اصح انتهي وهذه الاقوال كلها في الاستيعاب واسد الغابة وقيل الذي ولد في الكعبة عند اهل التاريخ هو حكيم بن حزام اقول لا مانع من ولادة كليهما في الكعبة المشرفة **وفي هذه السنة** الثلاثين ولد شريح القاضي **وفي سنة احدي وثلاثين** ولد ابو هريرة **وفي سنة اثنتين وثلاثين** ولد بلال بن الحارث المزني **وفي سنة ثلاث وثلاثين** ولد سعيد بن عامر

ابن حذيم **وفي سنة اربع وثلاثين** ولد معاوية بن ابي سفيان ومعاذ بن جبل كذا في سيرة مغلطاي **وفي السنة الخامسة والثلاثين من مولده صلي الله عليه وسلم** هدمت قريش الكعبة ثم بنتها كما سبق في ذكر اولية الكعبة وفي الدلائل لابي نعيم كان بين الفيل والفجار اربعون سنة وبين الفجار وبنيان الكعبة خمس عشرة سنة وفي تاريخ يعقوب كان بناؤها في سنة خمس وعشرين من الفيل ووضع عليه السلام الركن اليماني بيده يوم الاثنين كذا في سيرة مغلطاي **وفي هذه السنة** مات زيد بن عمرو بن نفيل وفي سيرة مغلطاي او ردموت زيد بن عمرو في السنة الرابعة روي عن عامر بن ربيعة انه قال كان زيد بن عمرو بن نفيل يطلب الدين وكره النصرانية واليهودية وعبادة الاوثان والاحجار واظهر خلاف قومه واعتزل الهتهم وما كان يعبد اباؤهم فلا ياكل ذبائحهم وهذان البيتان من اشعاره

اربا واحدا ام الف رب		ادين اذا تقسمت الامور
تركت اللات والعزي جميعا		كذلك يفعل الرجل البصير

قال عامر قال لي زيد يا عامر اني خالفت قومي واتبعت ملة ابرهيم وما كان يعبده واسمعيل من بعده وكانوا يصلون الي هذه القبلة وانا انتظر نبيا من ولد اسمعيل يبعث لا اراني ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي فان طالت بك مدة فرايته فاقراه مني السلام قال عامر فلما تنبي رسول الله صلي الله عليه وسلم اسلمت واخبرته بقول زيد واقراته منه السلام فرد صلي الله عليه وسلم السلام وترحم عليه وقال لقد رايته في الجنة يسحب ذيولا **وفي سنة ست وثلاثين من مولده صلي الله عليه وسلم** ولد عبد الله بن عمرو بن العاص وجابر وابو قتادة وابو اسيد الساعدي كذا في سيرة مغلطاي **ومن وقائع السنة الثامنة والثلاثين من مولده صلي الله عليه وسلم** انه راي الضوء والنور وكان يسمع الصوت ولا يدري ما هو **وفي السنة التاسعة والثلاثين** ولد وائلة ذكره العتقي كذا في سيرة مغلطاي **ومن وقائع السنة الاربعين** من مولده صلي الله عليه وسلم قتل كسري ابرويز النعمان بن المنذر لغضب كان عليه قتله قبل المبعث بسبعة اشهر والله سبحانه وتعالي اعلم **الركن الثاني في الحوادث من ابتداء نبوته الي زمان هجرته** من صفة نزول الوحي • ورمي الشياطين بالشهب • وانقصام طاق كسري • واول من اسلم • واخفاء الدعوة • ووفاة ورقة بن نوفل • واظهار الدعوة • وولادة عائشة • وهجرة الحبشة • وايذا المشركين • وولادة اسامة بن زيد • ووفاة سمية بنت خباط • واسلام حمزة • وعمر بن الخطاب • ووقعة بعاث • وتقاسم قريش علي معاداة بني هاشم • وبني المطلب • ونزول سورة الروم • وانشقاق القمر • ووفاة ابي طالب • وخديجة • وذكر ثقيف • ووفود الجن • وتزوج سودة • وعائشة • وبدء اسلام الانصار • وذكر المعراج • وفرض الصلوات الخمس • وبيعة العقبة الاولي • وبيعة العقبة الثانية • وهجرة ابي بكر الي الحبشة • وابتداء هجرة الاصحاب الي المدينة • ومشاورة قريش في حبسه او قتله او اخراجه • ولمجي جبريل اياه بذلك واذنه له بالهجرة • **من حوادث السنة الاولي من النبوة نزول الوحي وكيفيته** روي انه لما تم لرسول الله اربعون سنة ودخل في السنة الحادية والاربعين بيوم واحد اوحي الله تعالي اليه وذلك سنة عشرين من ملك كسري ابرويز بن هرمز بن كسري انوشروان ملك الفرس كذا في المنتقي وفي المواهب اللدنية ولما بلغ اربعين سنة وقيل واربعين يوما وقيل وعشرة ايام وقيل وشهرين يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان من ربيع الاول وكذا قاله ابو عمرو وزاد سنة احدي واربعين من عام الفيل وفي تاريخ الفسوي علي راس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة وضعفه وعن مكحول بعد ثنتين واربعين سنة كذا في سيرة مغلطاي وقال ابن المسيب بعثه الله عز وجل وله ثلاث واربعون سنة فاقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وقيل انه كتم امره ثلاث سنين وكان يدعو مستخفيا الي ان انزل الله تعالي وانذر عشيرتك الاقربين فاظهر الدعوة كذا في اسد الغابة وسيجي زيادة علي هذا وفي المواهب اللدنية كان ابتداء المبعث في رجب وفي كتاب العتقي نزل عليه القران وهو ابن خمس واربعين لسبع وعشرين من رجب قال الحسين وجمع بان ذلك حين حمي الوحي وتتابع كذا في سيرة مغلطاي وقال بعض علماء الحديث ابتدا الوحي الي النبي صلي الله عليه وسلم كان في المنام في ربيع الاول في السنة الحادية والاربعين وابتدا الوحي اليه في اليقظة ونزول القران كان في رمضان تلك السنة عن انس بن مالك انه قال بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم علي راس اربعين والصحيح من الروايات ان اول ما بدئ به النبي صلي الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يري رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح كما سيجي من حديث عائشة رضي الله عنها وان المدة التي كان يوحي اليه في المنام فيها ستة اشهر الي ان استعلن له جبريل بقول النبي صلي الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة معناه ان النبي صلي الله عليه وسلم

حين بعث اقام بمكة ثلاث عشرة سنة واقام بالمدينة عشر سنين فذلك ثلاث وعشرون سنة كاملة فاذا قسمت مدة الوحي اليه في اليقظة
وهي ثلاث وعشرون سنة الي مدة الوحي اليه في المنام وهي ستة اشهر وجدت مدة بعثته الي حين وفاته على هذا ستة واربعين جزءا
واتضح معنى الحديث روي عن محمد بن احمد بن البرا انه قال بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وله يومئذ اربعون سنة فاتاه جبريل ليلة السبت وليلة الاحد
ثم ظهر له بالرسالة يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بحرا وهو اول موضع نزل فيه القران نزل اقرا باسم ربك الذي خلق
الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الي هنا ثم همز جبريل بعقبه في الارض فنبع منها ما فعلمه الوضوء
والصلاة ركعتين وقيل ثم جاء جبريل في يوم الثلاثا ثاني مبعثه واتاه باعلى مكة فهمز جبريل بعقبه ناحية الوادي فنبع عين ماء
فتوضا واري رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء والصلاة ثم فارقه جبريل وعاد النبي صلى الله عليه وسلم الي خديجة فاخبرها فغشي عليها
من الفرح ثم اخذ بيدها واتى بها الي العين فتوضا ليريها الوضوء فتوضات ثم قام فصلى وصلت معه فكانت اول من آمن واول من صلى فكان ذلك
اول فرضها ركعتين ثم ان الله تعالى اقرها في السفر كذلك واتمها في الحضر وقال مقاتل كانت الصلاة اول فرضها ركعتين بالغدو وركعتين
بالعشي لقوله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار قال في فتح الباري كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الاسراء يصلي قطعا وكذلك اصحابه
ولكن اختلف هل افترض قبل الخمس شيء من الصلاة ام لا فقيل ان الفرض كان صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها والحجة عنده قوله تعالى وسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها انتهى ه وقال النووي اول ما وجب الانذار والدعا الي التوحيد ثم فرض الله من قيام الليل ما ذكر
في اول سورة المزمل ثم نسخه بما في آخرها ثم نسخه بايجاب الصلوات الخمس ليلة الاسرا كذا في المواهب اللدنية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لخديجة هذا جبريل يقريك السلام من ربك فقالت خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام عن ابي هريرة قال اتى جبريل النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت معها اناء فيه ادام او طعام او شراب فاذا اتتك فاقرا عليها السلام من ربها ومني وبشرها
ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب رواه البخاري وروي ابو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن صوم الاثنين فقال
ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت فيه واختلفوا في ان نزول القران في اي الاثنين كان على خمسة اقوال احدها لسبع خلت من رمضان وقد
ذكرناه والثاني لاربع وعشرين ليلة خلت من رمضان رواه قتادة والثالث للثامنة عشر ليلة خلت من رمضان رواه ابو ايوب
عن ابي قلابة والرابع انه كان في رجب روي عن ابي هريرة قال من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهرا وهذا
اليوم الذي نزل فيه جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة اول يوم هبط فيه والخامس انه الثاني من ربيع الاول عن عائشة
رضي الله عنها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة وكان لا يري رؤيا الا جاءت له مثل فلق الصبح
ثم حبب اليه الخلاء فكان ياتي حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الي خديجة فتزوده لمثلها حتى اذا
جاء الحق وهو في غار حراء جاءه الملك فيه فقال اقرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني
زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق في حديثه حتى اذا كان في شهر رمضان خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الي حرا كما كان يخرج لجواره ومعه اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد بها جاء جبريل بامر الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرا قال قلت ما اقرا قال فغتني به بالنا ومكان الغطاء
في الرواية السابقة قال حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرا وهكذا ثلاث مرات ثم قال له اقرا باسم ربك الذي خلق الي قوله ما لم يعلم
قال فقراتها ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي فكانما كتب في قلبي كتابا الي آخر الحديث وفي المنتقى فقال يا خديجة ما لي فاخبرها الخبر وقال
خشيت على فقالت له كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم
انطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة وكان امرءا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي وفي رواية العبراني
يكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة اي ابن عم اسمع من ابن اخيك وقيل ان خديجة قالت لابي بكر
يا عتيق اذهب به الي ورقة كذا في سيرة مغلطاي فقال ورقة يا ابن اخي ما ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ورقة هذا الناموس الاكبر

مطلب في ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الاسرا ام لا نعم كان يصلي قبل الاسرا قطعا وكذلك اصحابه لكن اختلفوا هل افترض قبل الخمس شيء فاستفد ذلك فانه مهم

الذي انزل الله تعالى على موسى يا ليتني فيها جذعا اكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال
نعم لم يات رجل قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا فلم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدى له
جبريل فقال يا محمد انك رسول الله فيسكن لذلك جاشه وتقر عينه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل
تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك وفي المواهب اللدنية فترة الوحي عبارة عن تاخره مدة من الزمان وذلك ليذهب عنه ما كان يجده عليه السلام
من الروع وليحصل له التشوق الى العود وكان مدة فترة الوحي ثلاث سنين كما جزم به ابن اسحق وفي تاريخ الامام احمد ويعقوب بن سفيان
عن الشعبي انزل عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القران على
لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران على لسانه عشرين سنة كذا رواه ابن سعد والبيهقي فقد تبين ان نبوته عليه
السلام كانت متقدمة على رسالته كما قاله ابو عمرو وغيره كما حكاه ابو امامة بن النقاش فكان في نزول سورة اقرا نبوته وفي نزول سورة المدثر
رسالته بالنذارة والبشارة والتشريع وهذا قطعا متاخر عن الاول لانه لما كانت سورة اقرا متضمنة لذكر اطوار الادمي من الخلق والتعليم والانها
ناسب ان يكون اول سورة انزلت وهذا هو الترتيب الطبيعي وفي المواهب اللدنية ايضا قد ذكر ابن عادل في تفسيره ان جبريل عليه السلام نزل على النبي
صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين الف مرة ونزل على ادم اثني عشر مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى ابرهيم اثنين
واربعين مرة وعلى موسى اربعمائة وعلى عيسى عشر مرات وزاد غيره ثلاث مرات في صغره وسبع مرات في كبره وقال عليه الصلاة
والسلام في حديث فترة الوحي بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء
والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع
وحكي في التفاسير ان ابا ميسرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع مناديا ينادي يا محمد فيمر هاربا فقال ورقة بن نوفل اذا سمعت فاثبت
حتى تدري ما يقال لك نودي فقال لبيك فقيل له قل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالها فقيل له قل الحمد لله رب العالمين وقرا سورة
الفاتحة الي اخرها والمروي في الصحيح الثابت ان اقرا باسم ربك اول ما نزل من القران والاصح كالحديث عن ابي ميسرة فلعل الملك سمعه ذلك قبل ان يظهر له
بجرم كان الذي بدئ به من الوحي بعد ظهور الملك وحصول العلم بانه رسول الله اليه الايات من اول سورة اقرا وروي عن خديجة انها قالت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما تثبته فيما اكرمه الله به من نبوته يا ابن عم استطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاءك قال نعم فجاءه جبريل فقال
يا خديجة هذا رسول الله جبريل قد جاءني قالت قم فاجلس على فخذي اليسرى فقام فجلس فقالت هل تراه قال نعم قالت تحول الي فخذي اليمنى
فتحول فقالت هل تراه قال نعم فالقت خمارها وقالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه الملك وما هو بشيطان وروي انه اول
ما تراءى له جبريل اتاه من خلفه فضربه برجله فاستوى جالسا وتطاير يمينا وشمالا فلم ير احدا ثم اتاه فضربه برجله ثم قال قم يا محمد فاذا برجل بين
يديه والنبي صلى الله عليه وسلم تبعه ثم اخرجه من باب الصفا فلما كان بين الصفا والمروة انتصب رجله في الارض ومد راسه الي السماء ونشر
جناحيه فملاها ما بين المشرق والمغرب فاذا رجلاه معقوصتان في صفرة واذا جناحاه معقوصتان في الخضرة عليه وشاحان من ياقوت احمر
اجلى الجبين واضح الجبهة براق الثنايا سعره كالمرجان شعر راسه حبك مكتوب بين عينيه لا اله الا الله محمد رسول الله فلما نظر اليه النبي
صلى الله عليه وسلم رعب من عظم خلقه فقال له من انت رحمك الله فاني لم ار شيئا قط اعظم منك خلقا ولا احسن منك وجها فقال انا جبريل انا الروح
الامين الي جميع النبيين وفي سيرة مغلطاي فقال جبريل ابشر يا محمد انا جبريل ارسلت اليك وانت رسول هذه الامة اقرا يا محمد قال ما اقرا ولم
اقرا قط فاخرج جبريل عليه السلام من تحت جناحيه درنوكا من درانيك الجنة منسوجا بالدر والياقوت فوضعه على يد محمد صلى الله عليه وسلم
ثم غمه حتى كاد ان يغشى عليه ثم خلى عنه ثم قال اقرا يا محمد قال وما اقرا وما قرات شيئا قط فعاد اليه بالدرنوك فصنع به ما صنع في المرة الاولى
فلما افاق قال اقرا يا محمد فخشي الموت بما صنع به وخاف ان يقول لا اقرا فيعود اليه بالدرنوك قال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق
الي اخر السورة ثم قال لي انزل عن الجبل فنزلت معه الي قرار الارض فاجلسني على درنوك وعليه ثوبان اخضران كذا في سيرة مغلطاي ثم همز
بعقبه الارض فنبعت عين ماء فتوضا وتوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى وصلى النبي صلى الله عليه وسلم معه يقتدي بصنعه فكان

مطلب في ان فترة الوحي مدتها ثلاث سنين فاستفد ذلك فانه مهم والله اعلم

مطلب في عدد نزول جبريل على نبينا وعلى الانبياء عليهم الصلاة والسلام

ذلك اول فرض الصلاة ركعتين ركعتين ثم ان الله تعالى اتمها في السفر كذا كملوها في الحضر قال مقاتل كانت الصلاة اول فرضها ركعتين
بالغداة وركعتين بالعشي كما مر كذا في سيرة مغلطاي ثم غاب عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لما غاب عني اني شاعر
او مجنون ولم يكن شي ابغض الي من شاعر او مجنون فقلت لاصعدن الى قلة هذا الجبل فارمي بنفسي فاموت فاذا انا بجبريل قد سد ما بين
خافقي السماء وهو يقول اني ترد يا محمد انا خليلك واخوك جبريل فشغلني ما رايت من جبريل عليه السلام عما كنت هممت بنفسي فانحدرت من الجبل
فاتيت باب خديجة فدققت الباب فوثبت خديجة الى الباب ففتحت لي الباب فلما ان نظرت الي استقبلتني واعتنقتني وقبلت ما بين عيني
وقالت فداك ابي وامي اري لوجهك نور الم ارمثله قط واشم منك ريحا لم اشم مثلها فما الذي رايت فاخبرها الخبر فقالت هذه كرامة الله اياك
فاجلست رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تدعه يخرج وقالت يا محمد اذا اتاك فاخبرني فلما اتاه جبريل عليه السلام قال اتاني قالت هاه
الي فاقعدته على فخذها الايسر فقالت هل تراه قال نعم ثم اقعدته على فخذها الايمن فقالت هل تراه قال نعم ثم ادخلته بين جلدها
ودرعها واخرجت راسه من جيبها والقت خمارها على راسها وحسرت وقالت هل تراه قال لا قالت كما انت يا محمد حتى آتي ورقة بن نوفل فانه
وقالت نعمت صبلحا(؟) ابن عم وكانت هذه تحية الجاهلية عبر له السلام عليك قال لها اخديجة انت وكان شيخا قد عمي من الكبر قالت نعم
قال ما لك يا سيدة نساء قريش قالت اخبرني عن جبريل ما هو قال قدوس قدوس ما ذكر جبريل في بلدة لا يعبد فيها الله قالت ان
محمد بن عبد الله اخبرني انه اتاه فقال فان كان جبريل هبط الى هذه الارض لقد انزل الله اليها خيرا عظيما هو الناموس الاكبر الذي اتى
موسى وعيسى عليهما السلام بالرسالة والوحي قالت فاخبرني هل تجد فيما قرات من التوراة والانجيل ان الله يبعث نبيا في اخر الزمان يكون
يتيما فيؤويه الله وفقيرا فيغنيه الله تكفله امراة من قريش اكثرهم حسبا فقال لها نعم مثل فعلك يا خديجة قالت فهل تجد غيرها قال نعم انه
يمشي على الماء كما مشى عيسى بن مريم ويكلم الموتى كما كلمت عيسى بن مريم وتسلم عليه الحجارة وتشهد له الاشجار واخرها بنحو قول بحيرا ثم انصرفت عنه
واتت عداسا الراهب وكان شيخا كبير السن وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقالت نعم صبلحا يا عداس قال وكان الكلام كلام خديجة
قال خديجة سيدة نساء قريش قالت اجل قال هلموا الى العمامة لارفع بها حاجبي لانظر الى خديجة ففعلوا فقال ادن مني فقد ثقل سمعي فدنت
منه ثم قالت يا عداس اخبرني عن جبريل ما هو وسالت بمثل ما سالت ورقة فاجابها بمثل ما اجابها ورقة وقال في اخره ولكن يا خديجة
ان الشيطان ربما عرض للعبد فاراه امورا فخذي كتابي هذا فانطلقي به الى صاحبك فان كان مجنونا فانه سيذهب عنه وان كان من الله
فلن يضره فانطلقت بالكتاب معها فلما دخلت منزلها اذا هي برسول الله صلى الله عليه وسلم مع جبريل قاعد يقرئه هذه الايات ن والقلم وما يسطرون
ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون اي المجنون فلما سمعت خديجة
قراته اهتزت فرحا ثم قالت للنبي صلى الله عليه وسلم فداك ابي وامي امض معي الى عداس فقام معها الى عداس فلما ان سلم ادناه وكشف عن ظهره
فاذا خاتم النبوة يلوح بين كتفيه فلما نظر عداس اليه خر ساجدا يقول قدوس قدوس انت والله النبي الذي بشر بك موسى وعيسى اما والله يا خديجة
ليظهرن له امر عظيم ونبا كبير والله يا محمد ان عشت حتى تامر بالدعاء لاضربن بين يديك بالسيف هل امرت بشي بعد قال لا قال سوف
تؤمر ثم تكذب ثم تخرجك قومك فتتقي ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عداس وانهم ليخرجوني قال نعم ملكا والله لحد بمثل ما جئت
به الا اخرجه قومه وكان قومنا اشد الناس عليه والله ينصرك وملائكته ثم انصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم **صفة نزول الوحي**
عن عائشة رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ياتيك الوحي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس فهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك
رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عائشة ولقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا وفي الحديث
انه صلى الله عليه وسلم اوحي اليه وهو على ناقته فبركت ووضعت جرانها بالارض فما تستطيع ان تتحرك وان عثمان رضي الله عنه كان كاتب
الوحي يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم لا يستوي القاعدون الاية وفخذ النبي صلى الله عليه وسلم على فخذ عثمان فجاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله
اني من العذر ما ترى فغشيه الوحي فثقل على فخذ عثمان حتى قال خشيت ان يرضها وانزل الله تعالى غير اولي الضرر وروي انه صلى الله
عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحي وجد منه الما شديدا ويتصدع راسه **وفي هذه السنة كانت وفاة قادر بن ربيعة والعوص**

وولد رافع بن خديج قاله العتقي كذا في سيرة مغلطاي **ومن حوادث مبعثه صلى الله عليه وسلم** رمي الشياطين بالشهب بعد
عشرين يوما من المبعث عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم دحر الشياطين ورموا بالكواكب وكانوا قبل يستمعون لكل قبيلة
من الجن مقعد يستمعون فيه وقال ابليس هذا امر حدث في الارض ايتوني من كل ارض بتربة فكان يؤتى بالتربة فيشمها ويلقيها حتى اتي بتربة من
تهامة فشمها فقال ههنا الحدث وفي المنتقى اول من فزع لذلك اهل الطائف فجعلوا يذبحون لالهتهم من كان له ابل او غنم كل يوم حتى كادت ان
تذهب اموالهم ثم تناهوا وقال بعضهم لبعض الا ترون معالم السماء كما هي لا يذهب منها شي وفي المدارك الجمهور على ان ذلك لم يكن قبل
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان قبل في الجاهلية ولكن الشياطين كانت تسترق في بعض الاوقات فمنعوا من الاستراق اصلا بعد مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم وسيجي في حوادث السنة العاشرة من النبوة **ومن حوادث مبعثه صلى الله عليه وسلم** ما روي ان الله لما بعث
نبيه صلى الله عليه وسلم اصبح كسرى برويز ذات غداة وقد انفصمت طاق ملكه من وسطها فلما راى ذلك احزنه وقال شاه بشكست
يعني الملك انكسر ثم دعا كهانه وسحرته ومنجميه وقال انظروا في ذلك الامر فنظروا ثم قالوا يخرج من الحجاز سلطان يبلغ المشرق
ويحسب عنه الارض كافضل ما اخصبت من ملك كان قبله وفي دلائل النبوة وشواهد النبوة ان كسرى كان بنى على الدجلة بناء عظيما وانفق
في عمارته مالا كثيرا فاصبح يوما فراى ايوانه قد تصدع وخرب الماء البنيان وكان له ثلثمائة وستون رجلا من الحزاة العلما ومن الكهنة
والسحرة والمنجمين وكان فيهم رجل من العرب اسمه السائب بعث به اليه باذان من اليمن وكان يعتاف اعتياف العرب قلما يخطئ احكامه
فجمعهم كسرى وقال لهم انكسر ايواني وخرب الماء بنياني على دجلة من غير سبب ظاهر فانظروا فيه فخرجوا من عند كسرى لينظروا
في ذلك الامر فوجدوا طرق الكهانة والسحر والنجوم مسدودة عليهم فبات السائب في ليلة ظلماء على ربوة من الارض يرمق برقا نشا من ارض الحجاز
ثم استطار حتى بلغ المشرق فلما اصبح راى ملحمة قدميه فاذا هي خضراء فقال فيما يعتاف لئن صدق ما ارى ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ
المشرق ولئن نعيم الى كسرى ملكه ليقتلنكم فاتفقوا بينكم امرا تقولون له فجاؤا كسرى فقالوا انا قد نظرنا في هذا فوجدنا حساب الذين وضعت
على حسابهم طاق ملكك قد اخطاوا فوضعوه على النحوس وانا سنحسب لك حسابا تضع عليه بنيانك فلا يزول قال فاحسبوا فحسبوا ثم قالوا
لا ابنه فبنى فعمل في دجلة ثمانية اشهر وانفق فيها من الاموال ما لا يدري ما هو فلما تم البنيان قال لهم اجلس على سورها قالوا نعم فصنع مادبة وجمع
امراءه واركان دولته فامر بالبسط والفرش والرياحين فوضعت عليها فبينما هم هناك انسفت دجلة البنيان من تحته وغرق الناس وما
نبه فلم يخرج كسرى الا باخر رمق فلما اخرج تغيظ لهم وغضب على الحزاة وقتل منهم قريبا من مائة وقال تلعبون بي وقال الباقون ايها الملك اخطانا
كما اخطا الذين من قبلنا ولكن نحسب لك حسابا حتى تضعه على الفراق من السعود قال انظروا فحسبوا له ثم قال ابنه فبنى وانفق من الاموال
ما لا يدري ما هو ثمانية عشر فلما تم قال لهم اخرج فاقعد قالوا نعم فركب برذونا وخرج فبينما هو يسير عليها اذ انسفت دجلة بالبنيان فلم
يدرك كسرى الا باخر رمق فدعاهم وقال والله لامرن على اخركم ولانزعن اكتافكم ولاطرحنكم بين يدي الفيلة او لتصدقني ما هذا الامر
الذي تلعبون علي قالوا لا نكذبك ايها الملك حين خرجنا من عندك ننظر في علمنا فوجدنا الارض قد اظلمت علينا بالاقطار وسدت علينا الطرق
علينا فلم نمض من علمنا علمه فعلمنا ان هذا الامر حدث من السماء وانه قد بعث نبي من الحجاز او سيبعث فيكون سببا لزوال ملكك فلما سمع كسرى
ذلك تركهم ولهى عنهم وعن دجلة حين غلبته روي عن الحسن البصري ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ما حجة الله على
كسرى فيك قال بعث الله ملكا فاخرج يده من سوار جدار بيته الذي هو فيه تتلألأ نورا فلما راى ذلك فزع فقال لا ترع يا كسرى ان الله قد
بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك وآخرتك قال سانظر وسيجي في الموطن السابع مثل هذا وكيفية هلاك كسرى ۝
ذكر اول من اسلم وفيه اختلاف والمشهور انه ابو بكر وقيل علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ثم اسلم بلال وقيل اول من اسلم
من الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة ثم الزبير وعثمان وابن عوف وسعد وطلحة وقيل اول من آمن بعد خديجة ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وهو قول العباس وابرهيم النخعي والشعبي كذا في معالم التنزيل وفي الاستيعاب واسد الغابة عن الحسن وغيره اول من اسلم
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو قول [illegible] كعب القرظي عنا ولمن اسلم علي او ابو بكر قال سبحان الله علي اولهما اسلاما وانما اشتبه على الناس لان عليا اخفى اسلامه عن
ابي طالب وابو بكر اسلم واظهر اسلامه وقيل ينبغي ان يقال ان اول من آمن ورقة بن نوفل وتبع الاكبر وحبيب بن اسرائيل النجار وكان

بعث الاصنام وآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهما ستمائة سنة فلم يؤمن بنبي احد الا بعد ظهوره وقيل كان في غار يعبد الله تعالى بعد
خبر رسل عيسى اتاهم واظهر دينه وقاول الكفرة فقالوا له وانت تخالف ديننا فوثبوا عليه فقتلوه وقيل توطأوا بارجلهم حتى خرج
قصبه من دبره وقيل رجموه وهو يقول اللهم اهد قومي وقبره في سوق انطاكية فلما قتل غضب الله عليهم فهلكوا بصيحة جبريل صلوات
الله عليه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب يس ومؤمن
آل فرعون وقال ابن اسحق كان اول من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد زوجته ثم كان اول ذكر آمن به علي وهو
يومئذ ابن عشر سنين وفي الرياض النضرة بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلاثاء اخرجه البغوي في معجمه عن رافع
قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد ثم زيد بن حارثة ثم ابو بكر
وهو يومئذ ابن ثمان وثلاثين سنة كذا في المدارك وقيل سبع وثلاثين فلما اسلم ابو بكر جعل يدعو الى الاسلام فاسلم على يديه الزبير
ابن العوام وعثمان ابن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف كذا في شرح المقاصد وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت عنده كبوة وتردد الا ابا بكر ما عتم حين ذكرته له وما تردد فيه وفي اسد الغابة
عن خالد الجهني عن عبد الله بن مسعود قال قال ابو بكر الصديق انه خرج الى اليمن قبل ان بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال
فنزلت على شيخ من الازد عالم وقد قرأ الكتب وعلم من علم الناس كثيرا فلما رآني قال احسبك حرميا قال ابو بكر قلت نعم انا من اهل الحرم قال واحسبك
قرشيا قال قلت نعم انا من قريش قال واحسبك تيميا قال قلت نعم انا من تيم بن مرة انا عبد الله بن عثمان من ولد كعب بن سعد بن تيم بن مرة
قال بقيت لي فيك واحدة قلت وما هي قال تكشف لي عن بطنك قلت لا افعل او تخبرني لم ذاك قال اجد في العلم الصحيح الصادق ان نبيا
يبعث في الحرم يعاون على امره فتى وكهل فاما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات واما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه
اليسرى علامة وما عليك ان تريني ما سألتك فقد تكاملت لي فيك الصفة الا ما خفي علي قال فكشفت له عن بطني فرأى شامة
سوداء فوق سرتي فقال انت هو ورب الكعبة واني متقدم اليك في امر فاحذره قال ابو بكر قلت وما هو قال اياك والميل عن
الهدى وتمسك بالطريق الوسطى وخف الله فيما خولك قال ابو بكر فقضيت باليمن اربي ثم اتيت الشيخ لاودعه فقال احامل عني ابياتا
من الشعر قلتها في ذلك النبي قلت نعم فذكر ابياتا قال ابو بكر فقدمت مكة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم فجاءني عقبة بن ابي معيط
وشيبة وربيعة وابو جهل وابو البختري وصناديد قريش فقلت لهم هل نابتكم نائبة او ظهر فيكم امر قالوا يا ابا بكر اعظم الخطب يتيم
ابي طالب يزعم انه نبي ولولا انت ما انتظرنا به فاذ قد جئت فانت الغاية والكفاية قال ابو بكر فصرفتهم على احسن مس وسألت عن النبي
صلى الله عليه وسلم فقيل في منزل خديجة فقرعت عليه الباب فخرج الي فقلت يا محمد فقدت من منازل اهلك وتركت دين آبائك واجدادك
قال يا ابا بكر اني رسول الله اليك والى الناس كلهم فآمن بالله فقلت وما دليلك على ذلك قال الشيخ الذي لقيته باليمن قلت وكم
من شيخ لقيت باليمن قال الشيخ الذي افادك الابيات قلت ومن خبرك بهذا يا حبيبي قال الملك المعظم الذي يأتي الانبياء قبلي قلت مد
يدك فاني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال ابو بكر فانصرفت وما بين لابتيها اشد سرورا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسلامي وعن مجاهد قال اول من اظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار وسمية ام عمار
كذا في الصفوة وعن عائشة رضي الله عنها قالت خرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له
صديقا في الجاهلية فلقيه فقال يا ابا القاسم فقدت من مجالس قومك واتهموك بالعيب لآبائها وامهاتها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني رسول الله ادعو الى الله فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم ابو بكر فانصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما بين الاخشبين اكثر منه سرورا باسلام ابي بكر فمضى ابو بكر فراح بعثمان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص
فاسلموا ثم جاء الغد بعثمان بن مظعون وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وابي سلمة بن عبد الاسد والارقم بن ابي الارقم فاسلموا
كذا في المنتقى **ذكر ما وقع في السنة الثانية والثالثة من النبوة** من اخفاء الدعوة روي انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد النبوة يدعو الى الاسلام في السر ثلاث سنين وكان ابو بكر ايضا يدعو من يثق به من قومه فلما مضت من النبوة ثلاث سنين نزل قوله

تعالى فاصدع بما تؤمر فاظهر الدعوة الى الاسلام وفي رواية عن عروة بن الزبير وغيره من اهل العلم انه كان صلى الله عليه وسلم من حين نزل عليه اقرأ باسم ربك
الى ان كلف الدعوة فاظهرها وانزل فاصدع بما تؤمر وانذر عشيرتك الاقربين ثلاث سنين لا يظهر الدعوة في تلك المدة الا للمختصين
ثم قيل وصدع بما امر الله عشر سنين بمكة **وفي السنة الثانية او الثالثة من النبوة توفي ورقة بن نوفل بن عم خديجة** في حديث
الصحيحين ان الوحي تتابع في حياة ورقة وآمن به وقال الذهبي الاظهر انه مات بعد النبوة وقبل الرسالة اي قبل اظهار الدعوة ونزول فاصدع بما
تؤمر واورد ابن الجوزي في المنتقى اورد وفاة ورقة بن نوفل في السنة الرابعة من النبوة **وفي السنة الرابعة من النبوة** كان اظهار الدعوة في صحيح
مسلم عن ابي هريرة انه قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لؤي انقذوا
انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم
من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها ذكره المحب الطبري في ذخائر العقبى وفي انوار التنزيل
لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صعد الصفا وناداهم فخذا فخذا حتى اجتمعوا اليه فقال صلى الله عليه وسلم لو اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقي
قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا واخذ حجرا ليرميه فنزلت تبت يدا ابي لهب
وكذا في النهر الا انه قال يا صفية بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنكما من الله شيئا سلاني من مالي ما شئتما ثم صعد الصفا فنادى
بطون قريش يا فلان يا فلان وفي رواية يصيح باعلى صوته يا صباحاه فاجتمعوا اليه من كل وجه فقال لهم لو قلت لكم ان العدو خيلا بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقي
الى آخر ما ذكروا وفيه الهذا جمعتنا فافترقوا عنه ولما سمعت ام جميل سورة تبت اتت ابا بكر وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وبيدها فهر وقالت
بلغني ان صاحبك هجاني ولافعلن وافعلن فاعمى الله تعالى بصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها ابو بكر هل ترين معي احدا فقالت اتهزأ بي لا ارى
غيرك وان كان صاحبك شاعرا فانا مثله اقول • مذمما ابينا • ودينه قلينا • وامره عصينا • فسكت ابو بكر ومضت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجبني عنها ملائكة فما رأتني وكفى الله شرها وذكر انها ماتت مخنوقة بحبلها وابو لهب رماه الله بالعدسة بعد
وقعة بدر بسبع ليال وام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان امرأة ابي لهب كانت عوراء ويقال لها حمالة الحطب لانها كانت تحمل الحطب الذي هو الشوك
المؤذي الغائب في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لتعقرهم فلذلك سميت حمالة الحطب وقيل حطب الحشي بالنميمة عن الزهري قال
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام سرا وجهرا فاستجاب لله من احداث الرجال وضعفاء الناس حتى كثر من آمن به وكفار قريش غير منكرين لما
يقول فكانوا اذا مر عليهم في مجالسهم يشيرون اليه ان غلام بني عبد المطلب ليكلم من السماء فسبوا الرسول انه صلى الله عليه وسلم عند ذلك وعادوه
عن طارق بن عبد الله المحاربي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز وانا في ساعة لي مر وعليه حلة حمراء وهو ينادي باعلى صوته يا ايها
الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه بالحجارة قد ادمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول ايها الناس لا تطيعوه فانه كذاب قلت من هذا
قالوا غلام بني عبد المطلب قلت فمن ذا الذي يتبعه قالوا عمه عبد العزى **وفي السنة الخامسة او الرابعة من النبوة ولدت عائشة بنت ابي بكر الصديق**
رضي الله تعالى عنهما بمكة وامها ام رومان كذا قاله الحافظ مغلطاي وغيره كذا في المواهب اللدنية **وفي هذه السنة وقعت هجرة الحبشة**
الاولى وذلك انه لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة لم تنكر عليه قريش ولما سب آلهتهم وعابها قال العتقي وكان ذلك في سنة
اربع انكروا وبالغوا في اذى المسلمين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى الحبشة وقال ان بها ملكا لا يظلم الناس ببلاده فتحوزوا عنده
حتى يأتيكم الله بفرج منه كذا في الصفوة فخرج قوم وستر الباقون اسلامهم وفي المواهب اللدنية خرج في رجب سنة خمس من النبوة مهاجرا
ناس ذوو عدد منهم من هاجر باهله ومنهم من هاجر بنفسه وكانوا احد عشر رجلا واربع نسوة وقيل خمس نسوة وقيل وامرأتان واميرهم
عثمان بن مظعون وانكر ذلك الزهري وقال لم يكن لهم امير وخرجوا مشاة الى البحر فاستأجروا سفينة بنصف دينار انتهى وفي المنتقى وكان
ارض الحبشة متجر القريش فخرجوا متسللين سرا فصادف وصولهم الى البحر سفينتين للتجار حملوهم فيهما الى ارض الحبشة وكان مخرجهم في رجب في السنة
الخامسة من النبوة وخرجت قريش في آثارهم ففاتوهم وفي المواهب اللدنية كان اول من خرج عثمان بن عفان مع امرأته رقية بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرج يعقوب بن سفيان بسند موصول الى انس قال ابطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فقدمت امرأة
فقالت قد رأيتهما وقد حمل عثمان امرأته على حمار قال ان عثمان لاول من هاجر باهله بعد لوط فلما رأت قريش استقرارهم في الحبشة وامنهم

ارسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة بهدايا وتحف من بلادهم الى النجاشي واسمه اصحمة بن بجري وقيل مكحول بن صصه
والنجاشي اسم لكل من ملك الحبشة ويسميه المتأخرون الاحزي وكذلك خاقان لمن ملك الترك وقيصر لمن ملك الروم وتبع لمن ملك اليمن و
ترتبيل لمن ملك سمي قيلا وبطليموس لمن ملك اليونان والفطيون لمن ملك اليهود هكذا قاله ابن خرداذبه والمعروف ملكهم رأس الجالوت
والنمرود لمن ملك الصابئة ودهمي وبعفور لمن ملك الهند وغانة لمن ملك الزنج وفرعون لمن ملك مصر والشام فان اضيف اليهما الاسكندرية سمي
العزيز ويقال المقوقس وكسرى لمن ملك العجم والاخشيد لمن ملك فرغانة والنعمان لمن ملك العرب من قبل العجم وجالوت لمن ملك البربر كذا في
سيرة مغلطاي قال وكان معهما عمارة بن الوليد ليردّاهم الى قومهم فأبى ذلك وردهما خائبين بهديتهما وسيجي تفصيله فاقاموا عند النجاشي آمنين
فلما نزلت سورة والنجم سجد رسول الله في آخر السورة وسجد معه المشركون روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في نادي قومه سورة والنجم فلما بلغ
قوله ومناة الثالثة الاخرى سمعت تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى وكانت هذه المسموعة بادخال الشيطان في اثناء قراءة النبي صلى
الله عليه وسلم بان سكت النبي صلى الله عليه وسلم عند قوله ومناة الثالثة الاخرى فتكلم الشيطان بهذه الكلمات متصلا بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم
وخلط صوته بصوته محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم فظن ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يتكلم بها فيكون هذا القاء من الشيطان في قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم كذا في شرح المواقف والمدارك وانوار التنزيل وغيرها قال القاضي عياض وهذا احسن وجوه التاويل فيه وكذا
استحسن ابن العربي هذا التاويل وقد سبق الى ذلك الطبري مع جلالة قدره وسعة علمه وشدة ساعده في النظر فصوب على هذا المعنى
كذا في المواهب اللدنية فانزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي في تلاوته قال

• تمنى كتاب الله اول ليله • تمني داود الزبور على رسل •

وكان الشيطان يبصر ويتكلم فيسمع كلامه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولما سجد صلى الله عليه وسلم في آخر السورة سجد معه المشركون
فبلغ ذلك اهل الحبشة فقالوا ان كانوا قد آمنوا فلنرجع الى عشائرنا وكانوا قد خرجوا في رجب واقاموا في الحبشة شعبان ورمضان وقدموا
في شوال فلقيهم ركب فسألوهم فقالوا ذكر محمد آلهتهم فتابعوه ثم عاد عن ذكرها فعادوا له بالشر فلم يدخل احد منهم مكة الا بجوار الا
ابن مسعود فانه مكث قليلا ثم رجع الى ارض الحبشة فسطت بهم عشائرهم فآذوهم فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج مرة
اخرى الى ارض الحبشة فخرج خلق كثير قال محمد بن اسحق ممن لحق من المسلمين بارض الحبشة سوى ابنائهم الذين خرجوا بهم صغارا وولدوا
بها ثلاث وثمانون رجلا ومن النساء احدى عشرة امرأة قرشية وسبع غرائب فلما سمعوا بمهاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون
رجلا وثمان نسوة فمات منهم رجلان بمكة وحبس منهم سبعة وشهد بدرا منهم اربعة وعشرون وفي الصفوة والمنتقى عن ام سلمة انها قالت لما ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما اوذي اصحابه بمكة اشار عليهم ان يلحقوا بارض الحبشة وقال ان بها ملكا لا يظلم الناس ببلاده فخرجنا ارسالا ولما نزلنا ارض الحبشة
جاورنا بها خير جار آمنّا على ديننا وعبدنا الله لا نؤذى فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا ان يبعثوا الى النجاشي فيناد رجلين جلدين من قريش وان يهدوا
الى النجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة من الادم وغيره وكان الادم يعجب النجاشي ان يهدى اليه ففعلوا وجمعوا الادم كثيرا ولم يتركوا من بطارقته
بطريقا الا اهدوا اليه واهدوا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلما النجاشي ثم قدما الى النجاشي ثم سألاه ان يسلمهم اليهما قبل ان يكلمهم فخرجا ولما قدما دفعا الى
كل بطريق هديته وقالا انه قد صبا الى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ليردوهم اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه ان يسلمهم
الينا ولا يكلمهم فقالوا نعم ثم قربا هداياهم الى النجاشي فقبلها منهم ثم كلماه فقالا له ايها الملك قد صبا الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا
دين قومهم ولم يدخلوا في دين الملك وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انت وقد بعثنا فيهم اشراف قومهم من آبائهم واعمامهم وعشائرهم
لتردهم اليهم فقالت بطارقته صدقوا ايها الملك فارددهم واسلمهم اليهما فغضب النجاشي ثم قال والله لا اسلمهم اليكما قوم جاوروني
ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى ادعوهم فاسألهم ما يقول هؤلاء هذان في امرهم فان كانوا كما يقولون سلمتهم اليهما وان كانوا
على غير ذلك منعتهم منهما واحسنت جوارهم ما جاوروني فارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم فلما ان جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال
بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه قالوا نقول والله ما علمنا وما امرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك ما هو كائن وارسل النجاشي فجمع
بطارقته واساقفته فنشروا مصاحفهم حوله فلما جاؤوه سألهم فقال ان هؤلاء يزعمون انكم فارقتم دينهم فاخبروني ما هذا الدين الذي فارقتم

به قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين احد من هذه الامم فتكلم جعفر بن ابي طالب فقال له ايها الملك كنا اهل جاهلية لا نعرف الله ولا رسوله
نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار يأكل الضعيف منا القوي فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا
نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله عز وجل لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان
وامرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء وامرنا بالصلاة
والزكاة والصدقة والصيام وكل ما يعرف من الاخلاق الحسنة ونهانا عن الزنا والفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنة وكل ما يعرف
من السيئات وتلا علينا تنزيلا لا يشبهه شيء فصدقناه وآمنا به وعرفنا ان ما جاء به هو الحق من عند الله فعبدنا الله وحده لا نشرك به
شيئا وحرمنا ما حرم علينا واحللنا ما احل لنا ففارقنا عند ذلك قومنا فعدا علينا قومنا فآذونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة
الاوثان وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وحالوا بيننا وبين ديننا وبلغنا ما نكره ولم نقدر على الامتناع امرنا نبينا صلى الله
عليه وسلم ان نخرج الى بلادك اختيارا لك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك فقال له النجاشي
هل معكم مما جاءكم به من عند الله عز وجل شيء فقال له جعفر نعم قال فاقرأه علي فقرأ عليه صدرا من كهيعص
فبكى والله النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى اخضلت لحاهم ومصاحفهم ثم قال النجاشي والله ان هذا الكلام والكلام الذي
جاء به موسى ليخرجان من مشكاة واحدة ثم قال انطلقا والله لا اسلمهم اليكما ابدا ولا اخلي بينكما وبينهم فلحقا بنا كما خرجا من عنده مقبوحين
مردودا امرهما وفي ذخائر العقبى عن جعفر قال فقال لهم النجاشي اعبيد هم لكم قالوا لا فقال الكم عليهم دين قالوا لا قال فخلوا سبيلهم انتهى ○
قالت ام سلمة فلما خرجا قال عمرو بن العاص والله لآتينه غدا اعيبهم بما استأصل به خضراءهم وقال يقول ابيد به خضراءهم فقال
عبد الله بن ابي ربيعة وهو اتقى الرجلين فينا لا تفعله فان لهم ارحاما وفي المستقى فان للقوم رحما وان كانوا قد خالفونا فنحب ان يبلغ ذلك
منهم قال والله لاخبرنه انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عبد فلما كان الغد غدا اليه ودخل عليه فقال له ايها الملك انهم يخالفونك ويقولون
في عيسى بن مريم قولا عظيما يزعمون انه عبد فارسل اليهم فاسألهم عما يقولون في ذخائر العقبى قال جعفر قال النجاشي ما لكم لا تقولون في عيسى
مثل قولي لو ادعهم في ارضي ساعة من نهار فارسل الينا فكانت الدعوة الثانية اشد علينا من الاولى انتهى ○ قالت ام سلمة فارسل
النجاشي اليهم قالت ام سلمة ما نزل بنا قط مثلها فاجتمعوا فقال بعضهم لبعض هل عرفتم ان عيسى الهكم الذي تعبده وتدعون فيه ان نبيكم صلى الله
عليه وسلم جاءكم بانه عبد وان ما يقولون هو الباطل فماذا تقولون قالوا نقول والله ما قال الله عز وجل فيه وما جاءنا به نبينا انه عبد الله
ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول فضرب النجاشي بيده الى الارض فاخذ منها عودا فقال ما عدا عيسى بن مريم
ما تقولون مثل هذا العود فتناخرت اساقفته اي تكلمت بلغتهم فقال لهم النجاشي وان نخرتم ثم قال للمسلمين اذهبوا فانتم سيوم
بارضي والسيوم الآمنون من سبكم غرم من سبكم غرم من سبكم غرم ما احب اني آذيت منكم رجلا وان لي دبرا من ذهب والدبر بلسانهم
الجبل ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها فوالله ما اخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي وما اطاع في الناس فاطيعهم
فيه فردوا عليهما هداياهما فخرجا خائبين وفي رواية قال النجاشي للمسلمين مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده وانا اشهد انه رسول الله وانه الذي
بشر به عيسى ولولا ما انا فيه من الملك لاتيته حتى احمل نعله وفي ذخائر العقبى عن جابر قال فقال النجاشي ادع لي فلانا القس وفلانا
الراهب فاتاه اناس منهم قال فقال ما تقولون في عيسى بن مريم قالوا انت اعلمنا بما تقول فقال النجاشي واخذ شيئا من الارض ما عدا عيسى بن مريم
ما قال هؤلاء مثل هذا ثم قال لهم ايؤذيكم احد قالوا نعم فامر مناديا فنادى من آذى احدا منهم فاغرموه اربعة دراهم ثم قال ايكفيكم قلنا
لا قال فاضعفوها قال فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج الى المدينة وظهر بها اتيناه فقلنا ان صاحبنا خرج الى المدينة فظهر بها وقتل
الذين كنا حدثناك عنهم وقد اردنا الرحيل فردنا واحملنا ثم قال اخبر صاحبك بما صنعت لكم وهذا صاحبي معكم وانا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وقل له يستغفر لي قال جعفر فخرجنا حتى اتينا المدينة فتلقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقني ثم
قال ما ادري ابفتح خيبر ام بقدوم جعفر ووافق ذلك فتح خيبر ثم جلس فقام رسول النجاشي فقال هذا جعفر فاسأله ما صنع به صاحبنا فقال
نعم فعل بنا وحملنا وزودنا وشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وقال قل له يستغفر لي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم

دعا ثلاث مرات اللهم اغفر للنجاشي فقال المسلمون امين قال جعفر هلك الرسول ولخبر صاحبك بما قد رايت من النبي صلى الله عليه وسلم
خرجه المخلص الذهبي والبغوي في معجمه عن ام سلمة معنى قول النجاشي ما اخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة وما اطاع الناس في
فاطيع الناس فيه انه لم يكن لابيه ولد غيره وكان ابوه ملك قومه وكان للنجاشي عم له من صلبه اثنا عشر رجلا وكانوا اهل بيت مملكة الحبشة
قالت الحبشة فيما بينها لو قتلنا ابا النجاشي ثم ملكنا اخاه فتوارث ملكه بنوه فانهم اثنا عشر رجلا لبقي ملك الحبشة زمانا فعدوا على ابي
النجاشي فقتلوه ثم ملكوا اخاه ونشا النجاشي مع عمه وكان لبيبا حاذقا فغلب على امر عمه ونزل منه كل منزل فلما رات الحبشة مكانه منه قالت
والله لقد غلب هذا الفتى على امر عمه وانا لنتخوف ان يملكه علينا وان ملكه علينا ليقتلنا اجمعين لقد عرف انا قتلنا اباه فمشوا الى عمه
فقالوا انا قتلنا ابا هذا الغلام وقد عرف انا قتلناه وملكناك علينا ونحن نتخوف على انفسنا فاقتله او لتخرجه من بلادنا فقال ويحكم
قتلتم اباه بالامس واقتله اليوم اذهبوا فاخرجوه من بلادكم نبيعوه في هذا السوق فاخرجوه الى السوق فاقاموا به فيه فجاء تاجر فاشتراه
بستمائة درهم فالقاه في سفينته فانطلق به حتى اذا كان العشي من ذلك اليوم هاجت سحابة من سحاب الخريف فخرج عمه يستمطر
فاصابته صاعقة فاهلكته ففزعوا الى بنيه فاذا هم حمق ليس فيهم خير فقالت الحبشة بعضهم لبعض هلك والله ملككم تعلمون ان ملككم
الذي تعنونه فان كان لكم في ملككم حاجة فادركوه فخرجوا في طلبه فادركوا التاجر فاخذوه منه ثم جاءوا به فعقدوا عليه التاج واقعدوه على
سرير الملك فملكوه فجاءهم التاجر الذي باعوه منه فقال اعطوني دراهمي كما اخذتم غلامي قالوا لا والله لا نفعل قال والله لاكلمن
فيكم عند الملك فجاء فجلس بين يدي الملك فقال ايها الملك اني ابتعت غلاما ثم اتاني باعته فانتزعوه مني فسالتهم مالي فابوا ان يعطوني فنظر
النجاشي اليه فقال والله لتعطنه ماله او ليضعن عبده في يده فيذهب به حيث شاء فقالوا بل نعطيه ماله وكان هذا اول ما خبر من دينه
وعدله وهذا قوله ما اخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة وما اطاع في الناس فاطيع الناس فيه
ذكره ابن اسحق عن عائشة رضي الله عنها وفي رواية بعث قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي فذكر نحو الحديث الاول
وقال وكان عمرو رجلا قصيرا وعمارة رجلا جميلا فاقبلا في البحر الى النجاشي فشربوا ومع عمرو امراته فلما ثملوا من الخمر قال
عمارة لعمرو مر امراتك فلتقبلني فقال له عمرو الا تستحيي فاخذ عمارة عمرا يعني يرمي به في البحر فجعل عمرو يناشده حتى تركه
فحقد عمرو على عمارة ومكر به فقال يا عمارة انك رجل جميل فاذهب الى امراة النجاشي فتحدث عندها اذا خرج زوجها
فان ذلك عون لنا في حاجتنا فراسلها عمارة حتى دخل عليها فانطلق عمرو الى النجاشي فقال له ان صاحبي هذا صاحب نساء وانه يريد
اهلك فبعث النجاشي الى بيته فاذا عمارة عند اهله فامر به فنفخ في احليله اي مجراه فطار مع الوحش وفي رواية ثم القاه في جزيرة من جزائر
البحر فجن واستوحش مع الوحش كذا في المنتقى **ذكر بعض ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من ايذاء المشركين**
ولما خرج المسلمون الى الحبشة ومنع الله نبيه بعمه ابي طالب ورات قريش ان لا سبيل لهم عليه رموه بالسحر والكهانة والجنون والشعر
ثم بالغوا في اذاه ومن ايذائهم ما روي انه بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر فاخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت عاد ابو بكر وقد صدعوا فرق راسه مما جذبوه بلحيته وكان رجلا كثير الشعر
وفي معالم التنزيل ما بزق عقبة بن ابي معيط في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد بزاقه في وجهه فاحرق خده وكان اثر ذلك فيه
حتى الموت وعن عبد الله انه قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على قريش غير يوم واحد فانه كان يصلي ورهط من
قريش جلوس وسلا جزور قريب منه فقالوا من ياخذ هذا فيلقيه على ظهره فقال عقبة بن ابي معيط انا فاخذه فالقاه على ظهره فلم
يزل ساجدا حتى جاءت فاطمة فالقته عن ظهره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم عليك بالملا من قريش اللهم عليك
بعقبة بن ابي معيط اللهم عليك بابي بن خلف او امية بن خلف قال عبد الله فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر جميعا ثم سحبوا الى القليب
غير امية فانه كان ضخما فانقطع ولما كثر انواع الاذى من المشركين استتر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه في دار الارقم بن ابي الارقم
ابن اسد واقاموا في تلك الدار شهرا وهم تسعة وثلاثون رجلا وفي الصفوة ارقم بن ابي الارقم اسلم بعد ستة نفر وكانت داره بمكة

على الصفا استتر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الناس فيها الى الاسلام وتصدق بها الارقم على ولده فلم يزل المنصور يرغب ولده في المال
حتى باعه اياها ثم اعطاها المهدي للخيزران وفي كتاب هي باصل الصفا ويقال عند الصفا والكل واحد وهي التي تسمى الان بدار الخيزران وقد يقال
التي كان صلى الله عليه وسلم مستترا فيها في بدء الاسلام وكان بها اجتماع من اسلم عمر وحمزة وغيرهما ومنها ظهر الاسلام قال العتقي
في هذه السنة ولد اسامة ابن زيد وانس بن مالك والمغيرة بن شعبة الثقفي وابو موسى الاشعري وزيد بن خالد الجهني وحبيب بن مسلمة الفهري
كذا في سيرة مغلطاي وفي هذه السنة توفيت سمية بنت خياط مولاة ابي حذيفة بن المغيرة وهي ام عمار بن ياسر اسلمت بمكة قديما
وكانت ممن يعذب في الله عز وجل لترجع عن دينها فلم ترجع فمر بها ابو جهل فطعنها في قلبها فماتت وكانت عجوزا كبيرة فهي اول شهيدة في الاسلام
وفي السنة السادسة من النبوة اسلم حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب وقد قيل اسلما في سنة خمس كذا في المنتقى
وكان اسلام حمزة قبل اسلام عمر بثلاثة ايام بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم كذا في الصفوة **ذكر اسلام حمزة رضي الله عنه**
اما سبب اسلام حمزة فهو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا عند الصفا فمر به ابو جهل فشتمه واذاه وقال فيه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف
لامره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف ابو جهل عنه فعمد الى نادي قريش عند الكعبة
فجلس عندهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب ان اقبل متوشحا قوسه راجعا من قنص وكان اذا رجع من قنص لم يصل اهله حتى يطوف
بالكعبة وكان اذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى بيته قالت له يا ابا عمارة لو رايت ما لقي ابن اخيك محمد انفا من ابي الحكم بن هشام وجده ههنا جالسا فاذاه وسبه
وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله من كرامته وكان اعز فتى في قريش واشدها
شكيمة فخرج يسعى لم يقف لاحد معدا لابي جهل اذا لقيه ان يوقع به فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا في القوم فاقبل نحوه حتى اذا قام
على راسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة وقال اتشتمه فانا على دينه اقول ما يقول فرد ذلك علي ان استطعت
فقامت رجال من بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله سببت ابن اخيه سبا قبيحا وتم حمزة
على اسلامه وعلى ما بايعه النبي صلى الله عليه وسلم فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع وان حمزة
سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون من النبي صلى الله عليه وسلم وفي المواهب اللدنية قال حمزة حين اسلم **شعرا**

حمدت الله حين هدى فؤادي ● الى الاسلام والدين الحنيفي
لدين جاء من رب عزيز ● خبير بالعباد بهم لطيف
اذا تليت رسائله علينا ● تحدر دمع ذي اللب الحصيف
رسائل جاء احمد من هداها ● بايات مبينة الحروف
واحمد مصطفى فينا مطاع ● فلا تغشوه بالقول العنيف
فلا والله نسلمه لقوم ● ولما نقض فيهم بالسيوف

وعند غير ابن اسحق ان كلام ابي جهل للنبي صلى الله عليه وسلم كان عند الحجون وانه صب التراب على راس رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووطئ برجله على عاتقه وان المراة التي اخبرت حمزة سلمى مولاة صفية بنت عبد المطلب وانه قال لها انت رايت هذا الذي تقولين
قالت نعم فدخل سريعا فنظر الى الخلق لا يتكلم يعرف في وجهه الغضب حتى وقف على ابي جهل فحمل عليه بالقوس فضربه ضربة اوضحت
في راسه وذكر معنى ما بعده وقال قال حمزة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والله لا انزع فامنعوني
ان كنتم صادقين وخرج صاحب الصفوة ذكر الايضاح بالقوس حين بلغه ما نال ابو جهل من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غير
وكان اسلامه رضي الله عنه في السنة الثانية من المبعث ولم يذكر في الصفوة غيره وذكر الحافظ ابو القاسم الدمشقي ان
اسلامه كان يوم ضرب ابو بكر حين ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلام عمر من دار الارقم وروي ان ذلك كان قبل اسلام عمر بثلاثة
ايام والتوفيق بين الاحاديث كلها ممكن كذا في ذخائر العقبى وفي المنتقى وكان حمزة بن عبد المطلب اسلم ثم ضرب ابو بكر وذلك ان اصحاب

وقيل كان اسلامه بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم في السنة السادسة من البعث

ابو بكر علي

رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم لما اجتمعوا وكانوا تسعة وثلاثين رجلا الح على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الظهور فقال يا ابا بكر انا قليل فلم يزل يلح عليه حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في نواحي
المسجد وقام ابو بكر في الناس خطيبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وكان اول خطيب دعا الى الله عز
وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم وثار المشركون على ابي بكر وعلى المسلمين يضربونهم في نواحي المسجد ضربا
شديدا ووطئ ابو بكر وضرب ضربا شديدا ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين
ويحرفهما لوجهه واثر على وجه ابي بكر حتى ما يعرف من وجهه وجاءت بنو تيم تتعادى فاجلوا المشركين عن ابي بكر
وحملوا ابا بكر في ثوب حتى ادخلوه بيته ولا يشكون في موته ورجعت بنو تيم فدخلوا المسجد فقالوا والله لئن مات
ابو بكر لنقتلن عتبة ورجعوا الى ابي بكر فجعل ابو قحافة وبنو تيم يكلمون ابا بكر حتى اجابهم فتكلم آخر النهار فقال
ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسوه بالسنتهم وعذلوه ثم قاموا وقالوا لام الخير انظري ان تطعميه شيئا او تسقيه
اياه فلما خلت به والحت عليه جعل يقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله ما لي علم بصاحبك قال
فاذهبي الى ام جميل بنت الخطاب فاسأليها عنه فخرجت حتى جاءت الى ام جميل فقالت ان ابا بكر يسألك عن محمد بن عبد الله قالت
ما اعرف ابا بكر ولا محمد بن عبد الله وان تحبي ان امضي معك الى ابنك فعلت قالت نعم فمضت معها حتى وجدت ابا بكر صريعا دنفا
فدنت ام جميل واعلنت بالصياح وقالت ان قوما نالوا منك هذا لاهل فسق واني لارجو ان ينتقم الله لك قال فما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت هذه امك تسمع قال فلا عين عليك منها قالت سالم صالح قال فاين هو قالت في دار الارقم قال فان لله تبارك وتعالى علي الية ان
لا اذوق طعاما او شرابا او آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحاح الالية اليمين على فعيلة والجمع الالايا قال الشاعر

قليل الالايا حافظ ليمينه • وان سبقت منه الالية برت •

فامهلتا حتى هدأت الرجل وسكن الناس خرجتا به يتكئ عليهما حتى ادخلتاه على النبي صلى الله عليه وسلم فاكب عليه فقبله واكب عليه المسلمون
ورق رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة شديدة فقال ابو بكر رضي الله عنه بابي وامي ليس بي الا ما نال الفاسق من وجهي وهذه امي برة بوالديها
وانت مبارك فادعها الى الله تعالى وادع الله لها عسى ان يستنقذها بك من النار فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعاها الى الله عز وجل فاسلمت
فاقاموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا وهم تسعة وثلاثون رجلا قال وكان اسلم حمزة يوم ضرب ابو بكر كما مر

ذكر اسلام عمر

في الاكتفاء قال ابن اسحق كان اسلام عمر بعد خروج من خرج من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحبشة وبعد حمزة بثلاثة ايام
فيما قال ابو نعيم كذا في سيرة مغلطاي وفي سبب اسلام عمر اقوال اشهرها ما روي ان قريشا اجتمعت فتشاورت في امر النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا اي رجل يقتل محمدا فقال عمر بن الخطاب انا لها فقالوا انت لها يا عمر فخرج متقلدا السيف في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه في منزل حمزة في الدار التي في اصل الصفا فلما خرج عمر الى الصفا لقيه سعد بن ابي وقاص الزهري فقال اين تريد يا عمر
فقال اريد ان اقتل محمدا قال انت احقر واصغر من ذلك فكيف تأمن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا وفي رواية قال له سعد اتريد ان
تقتل محمدا ويتركك بنو عبد مناف تمشي على الارض فقال له عمر ما اراك الا قد صبأت وتركت الدين الذي انت عليه وفي رواية قال له عمر لعلك قد صبأت
الى محمد فابدأ بك فاقتلك فعند ذلك قال سعد اعلم اني اسلمت لمحمد واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فسل عمر سيفه وكشف سعد عن سيفه
فشد كل واحد منهما على الآخر حتى كادا ان يختلطا فقال سعد ما لك يا عمر لا تصنع هذا بختنك آمنة بنت الخطاب وفي المواهب اللدنية فاطمة بنت الخطاب
وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال اسلما قال نعم فتركه عمر وسار الى منزل آمنة وفي الصفوة قال سعد افلا ادلك على العجب يا عمر
ان اختك وختنك قد صبأ او تركا دينك الذي انت عليه فمشى عمر ذائرا حتى اتاهما وعندهما رجل من الانصار فقال له خباب بن الارت وهم
يقرؤون سورة طه فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت فدخل عمر عليهما فقال ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم فقالا ما عدا حديثا
حدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبأتما فقال له ختنه ارأيت يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عمر على ختنه سعيد وبطش بلحيته فتواثبا
وكان عمر رجلا شديدا فوثب فضرب بسعيد الارض وجلس على صدره فجاءت اخته فدفعته عن زوجها فلطمها عمر لطمة شج بها وجهها وفي الصفوة

شجها بيده فدمي وجهها فلما نظرت الى الدم على وجهها غضبت وقالت يا عدو الله اتضربني على ان اوحد الله تالعمر او قالت يا عمر ان كان الحق
في غير دينك اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لقد اسلمنا على رغم من انفك فاصنع ما انت صانع فلما سمع عمر ندم وقام من صدر زوجها
فقعد ناحية ثم قال اعرضوا علي الصحيفة التي تدرسونها وفي الصفوة اعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فاقرؤه وكان عمر يقرأ الكتب قالت
اخته لا افعل قال ويحك قد وقع في قلبي ما قلت فاعطينيها انظر اليها واعطيك من المواثيق ان لا اخونك حتى تحرزيها حيث شئت قالت له اخته انك رجس
فانطلق واغتسل او توضأ فانه كتاب لا يمسه الا المطهرون فخرج عمر ليغتسل وخرج اليه خباب بن الارت فقال اتدفعين كتاب الله الى عمر وهو كافر
قالت نعم اني ارجو ان يهدي الله اخي فدخل خباب البيت وجاء عمر ودفعت اليه الصحيفة فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى الى قوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال عمر عندها ينبغي لمن يقول هذا ان لا نعبد معه غيره
فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون قد سبقت فيك دعوة النبي صلى الله عليه وسلم البارحة
قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب وبابي جهل بن هشام وفي سيرة مغلطاي اللهم ايد الاسلام بابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب وفي كتاب
الحاكم اللهم ايد الاسلام بعمر بن الخطاب ولم يذكر ابا جهل وذكر الدارقطني عن عائشة قالت انما قال صلى الله عليه وسلم اللهم اعز عمر بالاسلام لان
الاسلام يعز ولا يعز فقال عمر يا خباب انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خباب وسعيد معه حتى اتوا
منزل حمزة دار الارقم التي باصل الصفا فدقوا الباب فخرج بعض الاصحاب فنظر في شق الباب فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله هذا عمر نعوذ بالله من شره فقال افتحوا له الباب فان جاء بخير قبلناه وان جاء بشر قتلناه وفي الصفوة
فانطلق عمر حتى اتى الدار وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى حمزة وجل القوم من عمر قال
حمزة نعم هذا عمر فان يرد الله بعمر خيرا يسلم ويتبع النبي صلى الله عليه وسلم وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلى
الله عليه وسلم داخل يوحى اليه ففتح لعمر الباب فدخل فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحن الدار فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف
وفي المنتقى اخذ ساعده وانتهره فارتعد عمر هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس فقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله
بك ما انزل بالوليد بن المغيرة يعني الخزي والنكال اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب فقال عمر اشهد انك رسول الله
فقال اخرج يا رسول الله عن ابن عباس سألت عمر عن وجه تسميته الفاروق فاخبر ان حمزة اسلم قبله بثلاثة ايام ثم شرح الله صدره
للاسلام فقال الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى فما في الارض نسمة احب الي من نسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت في دار الارقم عند الصفا فاتى عمر الدار وحمزة في اصحابه جلوس في الدار ورسول الله صلى الله عليه
وسلم في البيت فضرب عمر الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر بن الخطاب فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بمجامع ثيابه
ثم نتره نترة فما تمالك عمر ان وقع على ركبتيه فقال ما انت بمنته يا عمر فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد فقال يا رسول الله السنا على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق
ان متم وان حييتم قال ففيم الاختفاء وفي المنتقى قال يا رسول الله علام نخفي ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل فقال يا عمر انا قليل
قد رأيت ما لقينا قال عمر والذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر الا جلست فيه بالايمان ثم خرج في صفين حمزة في احدهما وعمر
في الآخر له كديد ككديد الطحين حتى دخلوا المسجد فنظرت قريش الى عمر والى حمزة فاصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها فسماه صلى الله عليه وسلم
يومئذ الفاروق وفي المنتقى ولما اسلم عمر قال يا رسول الله لا ينبغي ان يكتم هذا الدين اظهر دينك يا محمد فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون وعمر امامهم معه سيفه ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد الحرام فنظرت قريش فقالوا لقد
اتاكم عمر مسرورا فقالوا ما وراءك يا عمر قال ورائي لا اله الا الله محمد رسول الله فان تحرك احد منكم لامكنن سيفي منه ثم تقدم امام رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطوف ويحميه حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من طوافه وفي المواهب اللدنية قال عمر بعد ما اسلم
ثم خرجت الى رجل لم يكن يكتم السر فقلت له اني صبأت قال فرفع صوته باعلاه الا ان ابن الخطاب قد صبأ فما زال الناس يضربوني واضربهم
فقال خالي ما هذا فقال ابن الخطاب فقام على الحجر واشار بكمه فقال الا اني قد اجرت ابن اختي فانكشف الناس فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام

في الصفوة عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لعمر فقال اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام
وفي المنتقى كانت الدعوة يوم الاربعا فسبقت في عمر فاسلم يوم الخميس ثم خرج عمر وطاف بالبيت ثم مر بقريش وهي تنظر فقال ابو جهل
زعم فلان انك قد صبأت فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فوثب المشركون عليه فوثب عمر على عتبة بن ربيعة وبرك
عليه وادخل اصبعيه في عينيه فجعل عتبة يصيح فتنحى الناس عنه فقام عمر فجعل لا يدنو منه احد الا اخذ شريفا من دنا منه حتى احجم الناس عنه واتبع
المجالس التي كان يجلس فيها فاظهر الايمان غير هائب ولا خائف فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر امامه وحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما حتى
طاف بالبيت وصلى الظهر معلنا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دار الارقم وفي الصفوة اسلم عمر وهو ابن ست وعشرين
بعد اربعين وفي العمدة قيل كان اسلم ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر وقال سعيد بن المسيب بعد اربعين رجلا وعشر
نسوة وقال عبد الله بن ثعلبة بعد خمسة واربعين رجلا واحدى عشرة امراة وعن داود بن الحصين والزهري قالا لما اسلم عمر نزل جبريل فقال
استبشر اهل السماء باسلام عمر رواه ابن ماجه كذا في المواهب اللدنية الا ان فيه روي عن ابن عباس وقال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر
وقال صهيب لما اسلم عمر جلسنا حول البيت حلقا وطفنا وانتصفنا ممن غلظ علينا وفي المواهب اللدنية اسلم عمر بن الخطاب بعد حمزة بثلاثة ايام
وفي المواهب اللدنية اسلم عمر بن الخطاب فيما قاله ابو نعيم بدعوته صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بابي جهل او بعمر بن الخطاب وفي
السنة السابعة من النبوة وقعت وقعة بعاث في القاموس بالعين والغين موضع بقرب المدينة ويومه معروف وفي شرح الكرماني
لصحيح البخاري بعاث بضم الموحدة وتخفيف المهملة وبالمثلثة اسم بقعة بقرب المدينة وقع فيها حرب بين الاوس والخزرج وسببه قتل المجذر
ابن زياد سويد بن الصامت كما سيجي في الموطن الثالث في غزوة احد وقيل هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد بعاث
بست سنين وقيل بخمس وفي السنة السابعة من النبوة كما في صفوة الحيوان او الثامنة منها على ما في المنتقى تقاسمت قريش وتعاقدت
على معاداة بني هاشم وبني المطلب وفي الاستيعاب بعد المبعث بست سنين وفي المناسك للكرماني وكان اجتماعهم وتحالفهم في خيف بني كنانة بالابطح
ويسمى محصبا وهو بأعلى مكة عند المقابر وفي المواهب اللدنية ولما رات قريش عز النبي صلى الله عليه وسلم بمن معه وعز اصحابه بالحبشة واسلام
عمر وفشو الاسلام في القبائل اجمعوا على ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب وادخلوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه ممن اراد قتله فاجابوه لذلك حتى كفارهم فعلوا ذلك حمية على عادة الجاهلية فلما رات قريش ذلك اجتمعوا وائتمروا
ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب ان لا ينكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم ولا يقبلوا منهم صلحا ابدا حتى يسلموا رسول الله
صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا في صحيفة بخط منصور بن عكرمة بن هاشم وقيل بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف
الكعبة هلال المحرم سنة سبع من النبوة وانحاز بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب ودخلوا معه شعبه الا ابو لهب فكان مع قريش واقاموا
على ذلك سنتين او ثلاثا وقال ابو سعد سنين حتى جهدوا وكانت قريش قد قطعت عنهم الميرة والمادة وكان لا يصل اليهم شي الا سرا
وكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم وفي المواهب اللدنية ثم قام رجال في نقض الصحيفة فاطلع الله نبيه عليه السلام على امر الصحيفة وان
الارضة اكلت جميع ما فيها من القطيعة والظلم فلم تدع الا اسم الله تعالى فقط فاخبرهم ابو طالب بذلك فلما انزلت لتمزق وجدت كما قال عليه السلام
فاخرجوهم من الشعب وذلك في السنة العاشرة واورد في المنتقى تقاسم قريش على معاداة بني هاشم وبني المطلب في السنة الثامنة من النبوة
وفي سيرة المغربي حاصر اهل مكة في الشعب فاقام محصورا دون ثلاث سنين هو واهل بيته وخرج من الحصار وله تسع واربعون سنة
وفي الاستيعاب حصرتهم قريش في الشعب بعد المبعث بست سنين ومكثوا في ذلك الحصار ثلاث سنين وخرجوا منه في اول سنة خمسين عام
الفيل وتوفي ابو طالب بعد ذلك بستة اشهر وتوفيت خديجة بعده بثلاثة ايام وقد قيل غير ذلك وولد عبد الله بن عباس في الشعب
قبل خروج بني هاشم منه وقيل انه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وكان ابن ثلاث عشرة سنة يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي السنة الثامنة من النبوة نزلت الم غلبت الروم الاية روي انه بعث قيصر رجلا يسمى قطمة بجيش الروم وبعث كسرى رجلا يدعى
شهريراز فالتقيا باذرعات وبصرى وهي ادنى الشام فغلب فارس على الروم فبلغ الخبر مكة فشق على المسلمين وكرهوه لان فارس مجوس
لا كتاب لهم وكانوا يجحدون البعث ويعبدون الاصنام والروم اهل كتاب وفرح المشركون بذلك وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب

فصل اسلام عمر

ونحن وفارس اميون وقد ظهر اخواننا من فارس على اخوانكم من الروم فان قاتلتمونا لنظهرن نحن عليكم فنزلت الم غلبت الروم في ادنى الارض
الى قوله بضع سنين فقال ابو بكر لابي بن خلف ذلك فقال له ابي بن خلف كذبت فراهنا على عشر قلائص من كل واحد منهما وجعلا الاجل
ثلاث سنين فاخبر ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زد في الخطر وابعد في الاجل فجعلاها مائة قلوص الى تسع سنين فلما خشي ابي ان
يخرج ابو بكر من مكة اتاه فلزمه وقال اني اخاف ان تخرج من مكة فاقم لي كفيلا فكفل له ابنه عبد الرحمن بن ابي بكر
فلما اراد ابي ان يخرج الى احد اتاه عبد الرحمن بن ابي بكر فلزمه فقال لا والله لا ادعك تخرج حتى تعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا ثم خرج
الى احد فقتل بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مات من جرح جرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم في احد وغلبت الروم على فارس يوم
الحديبية فاخذ ابو بكر مال الخطر من كفيل ابي وورثته وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به وكان ذلك قبل
تحريم القمار وهذه اية بينة على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم وعلى ان القران من عند الله لانها انباء عن الغيب كذا ذكره في
المنتقى وفي السنة التاسعة من المبعث كان انشقاق القمر في المواهب اللدنية ان انشقاق القمر كان بمكة قبل الهجرة بنحو
خمس سنين قال العلامة ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب الصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه
في القران مروي في الصحيحين وغيرهما من طرق من حديث شعبة بن سليمان عن ابراهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود ثم قال وله طرق اخر
شتى لا نمتري في تواتره انتهى وجاءت احاديث في انشقاق القمر في روايات صحيحة عن جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود وعلي
وحذيفة وجبير بن مطعم وابن عمر وانس وابن عباس وغيرهم وفي الصحيحين من حديث انس ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر شقتين حتى راوا حراء بينهما قوله شقتين بكسر الشين المعجمة اي نصفين وانس
وان لم يشاهد القصة لانه اذ ذاك كان ابن اربع او خمس بالمدينة لكن يجوز ان يكون حمل الحديث عمن شاهدها ومن حديث ابن مسعود قال
انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وفي رواية
الترمذي من حديث ابن عمر في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
انشق فلقتين فلقة دون الجبل وفلقة خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وقال مجاهد انشق القمر فبقيت فرقة
وذهبت فرقة اخرى من وراء الجبل وقال ابن زيد لما انشق كان يرى نصفه على قيقعان والنصف الاخر على ابي قبيس كذا في دلائل
النبوة وعند الامام احمد من حديث جبير بن مطعم فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقالوا ان كان
سحرنا فانه لا يستطيع ان يسحر الناس وعن عبد الله بن مسعود انه قال فقال كفار قريش هذا سحر ابن ابي كبشة قال فقال انظروا
ما ياتيكم به السفار فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم قال فجا السفار فاخبروهم بذلك رواه ابو داود الطيالسي
ورواه البيهقي بلفظ انشق القمر بمكة فقالوا سحركم ابن ابي كبشة فسالوا السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا رايناه وعن ابي
نعيم عن ابن عباس قال لما اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل
والاسود بن عبد المطلب والنضر بن الحارث ونظراؤهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسال
ربه فانشق وعند البخاري مختصرا من حديث ابن عباس بلفظ ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عباس
وان لم يشاهد القصة لانه لم يولد اذ ذاك ففي بعض طرقه انه حمل الحديث عن ابن مسعود وعند مسلم من حديث شعبة عن قتادة بلفظ
فاراهم انشقاق القمر مرتين وكذا في مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين واتفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة
بلفظ فرقتين كما في حديث جبير عند احمد وفي حديث ابن عمر فلقتين باللام كما مر وفي لفظ في حديث جبير فانشق باثنتين وفي رواية
عن ابن عباس عند ابي نعيم في الدلائل فصار قمرين ووقع في نظم السيرة للشيخ زين الدين ابي الفضل العراقي وانشق مرتين بالاجماع
قال الحافظ ابن حجر واظن قوله بالاجماع متعلق بانشق لا بمرتين فاني لا اعلم من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه
صلى الله عليه وسلم ولعل قائل مرتين اراد فرقتين وقد وقع في رواية البخاري من حديث ابن مسعود وبحضرتي وهذا لا يعارض قول انس
ان ذلك كان بمكة لانه لم يصرح انه عليه السلام كان ليلتئذ بمكة فالمراد ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة

هذا ما في المواهب اللدنية وفي شواهد النبوة انشق القمر بحيث كانت فلقة على ابي قبيس وفلقة على الجبل الاخر وفي
المواهب اللدنية وما يذكره بعض القصاص ان القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم من كمه فليس له اصل كما حكاه الشيخ بدر الدين
الزركشي عن شيخه العماد بن كثير **وفي السنة العاشرة من النبوة** اول ذي القعدة وقيل النصف من شوال السنة الثامنة كذا
في الاستيعاب مات ابو طالب بعد ما خرج من الحصار بالشعب بثمانية اشهر واحد وعشرين يوما كذا في سيرة اليعمري وفي حيوة الحيوان مات
ابو طالب وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وابو طالب ابن بضع وثمانين سنة ٥
وفي المواهب اللدنية ابن سبع وثمانين سنة وقيل مات في نصف شوال من السنة العاشرة وقال ابن الجوزي قبل هجرته
عليه السلام بثلاث سنين انتهى ٥ روي عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه قال لما حضر ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده عبد الله
ابن امية وابا جهل بن هشام فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله تعالى فقال له ابو جهل يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب
فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويقول يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله ويقولان له يا ابا طالب اترغب
عن ملة عبد المطلب حتى كان آخر كلمة تكلم بها ابو طالب انا اموت على ملة عبد المطلب ثم مات وفي المواهب اللدنية روي انه عليه السلام
كان يقول له عند موته يا عم قل لا اله الا الله كلمة استحل لك بها الشفاعة يوم القيمة فلما راى ابو طالب حرص النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابن اخي
والله لولا مخافة قريش اني انما قلتها جزعا من الموت لقلتها لا اقولها الا لاسرك بها فلما تقارب من ابي طالب الموت نظر العباس اليه
يحرك شفتيه فاصغى اليه باذنه فقال يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم اسمعه ولم يكن العباس حينئذ
مسلما كذا في رواية ابن اسحق انه اسلم عند الموت رواه البيهقي في الدلائل من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحق وقال البيهقي انه
منقطع والصحيح من الحديث قد اثبت لابي طالب الوفاة على الكفر والشرك كما روينا في صحيح البخاري من حديث سعيد بن المسيب حتى قال
ابو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنه فانزل الله ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى وانزل الله في ابي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء واجيب ايضا بان ابا طالب لو قال كلمة التوحيد لما نهى الله نبيه عن الاستغفار له وفي انوار
التنزيل اجمع الجمهور على ان قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء نزلت في ابي طالب فانه لما احتضر جاءه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال قل لا اله الا الله احاج لك بها عند الله قال يا ابن اخي قد علمت انك لصادق ولكني اكره ان يقال جزع عند الموت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنه فاستغفر له بعد موته حتى نزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقيل اراد ان يستغفر لامه فنهي عن ذلك كذا في العمدة وفي المواهب اللدنية
وفي الصحيح عن ابن عباس انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته
في غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح وفي رواية يونس عن ابن اسحاق زيادة يغلي منهما دماغه حتى يسيل على قدميه انتهى ٥ وعن
ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيمة
فيجعل في ضحضاح يبلغ كعبيه ويغلي منه دماغه وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهون اهل النار عذابا ابو طالب
وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه روى الاحاديث الثلاثة مسلم وروى البخاري ايضا حديث الضحضاح ولفظه ما اغنيت
عن عمك فانه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحضاح من النار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار وقيل ان النبي صلى الله عليه
وسلم مسح ابا طالب بعد موته ولذا ينعل بنعلين من النار وفي المواهب اللدنية حكي عن هشام بن السائب الكلبي وابنه انه قال
لما احتضر ابا طالب الوفاة جمع اليه وجوه قريش فاوصاهم فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه الى ان قال واني
اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيكم به وقد جاءنا من قبله الجنان والنكر اللسان
مخافة الشنان وايم الله كاني انظر الى صعاليك العرب واهل الوبر والاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا
كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها اذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها

اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم عنده قد محضته العرب ودادها واصفت له فؤادها واعطته
قيادها يا معشر قريش كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك احد سبيله الا رشد ولا ياخذ احد بهديه الا سعد ولو كان
لنفسي مدة ولاجلي تاخير لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي ثم هلك روي عن علي انه لما مات ابو طالب اخبرت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بموته فبكى ثم قال اذهب فغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه ففعلت وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستغفر له اياما ولا يخرج من بيته حتى نزل جبريل بهذه الاية ما كان للنبي والذين امنوا الاية وقال علي وامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاغتسلت وكان علي اذا غسل الميت اغتسل قال ابن عباس عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة ابي طالب وقال وصلتك رحم
وجزاك الله خيرا يا عم وفي معالم التنزيل الكفر على اربعة انواع كفر الانكار وكفر الجحود وكفر النفاق وكفر العناد
اما كفر الانكار فهو ان لا يعرف الله بالقلب ولا يعترف باللسان واما كفر الجحود فهو ان يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه ككفر ابليس ٥
وكفر اليهود بمحمد صلى الله عليه وسلم من هذا القبيل قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به اي جحدوا واما كفر النفاق
فهو ان يقر باللسان ولم يعتقد بالقلب واما كفر العناد فهو ان يعرف الله بقلبه ويعترف بلسانه ولكن لا يدين به ولا يكون منقادا
ومطيعا ككفر ابي طالب فانه قال

ولقد علمت بان دين محمد	من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذار مسبة	لوجدتني سمحا بذاك مبينا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي	ولقد صدقت وكنت ثم امينا

وجميع الانواع الاربعة المذكورة سواء في ان الله تعالى لا يغفر لاصحابها اذا ماتوا عليها نعوذ بالله منها **وفي هذه السنة العاشرة**
من النبوة كانت وفاة خديجة الكبرى رضي الله عنها روي ان خديجة لما مرضت مرض الموت دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها
يا خديجة اما علمت ان الله قد زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى وآسية امراة فرعون قالت فعل ذلك يا رسول الله
قال نعم قالت بالرفاء والبنين قال ابو حاتم وابو عمر والدولابي ماتت خديجة بمكة قبل هجرة المصطفى الى المدينة بثلاث
سنين وفي سيرة مغلطاي بخمس سنين وقيل باربع وقيل بعد الاسراء وكان عليه السلام يسمي ذلك العام عام الحزن انتهى ٥
وحكى ابو عمر ان خديجة توفيت في شهر رمضان ودفنت بالحجون وهي ابنة خمس وستين سنة كذا في الصفوة وقال الطبري في السمط
الثمين وهي ابنة اربع وستين سنة وستة اشهر والنبي صلى الله عليه وسلم تسع واربعون سنة وثمانية اشهر واربعة عشر يوما وقال صاحب
الصفوة ونزل صلى الله عليه وسلم في حفرتها ولم تكن يومئذ سنة الجنازة الصلاة عليها قال ابن اسحق هلكت خديجة وابو طالب في عام واحد
وكان هلاكهما بعد عشر سنين مضت من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وعن عروة بن الزبير قال توفيت خديجة قبل ان تفرض الصلاة
وذكر الملا في سيرته ان موت خديجة بعد موت ابي طالب بثلاثة ايام وكذا في سيرة اليعمري وحيوة الحيوان والسمط الثمين واسد
الغابة وزاد فيه وقيل بعده بشهر وقيل كان بينهما شهر وخمسة ايام وقيل انها ماتت قبل ابي طالب انتهى ما في اسد الغابة وقيل
بخمسة اشهر في رمضان بعد المبعث بعشر سنين على الصحيح ماتت خديجة رضي الله عنها وكانت مدة اقامتها معه صلى الله عليه وسلم بعد ما تزوجها
خمسا وعشرين سنة على الصحيح كذا في المواهب اللدنية وقيل اربعا وعشرين سنة وستة اشهر وكان موتها قبل الهجرة بسنة
والله اعلم وقال عروة ماتت خديجة بعد الاسراء وبعد ان صلت الفريضة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في اسد الغابة
وفي كتاب الهروي توفيت خديجة في دارها التي تسمى دار خزيمة وكانت مسكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها ولدت خديجة اولادها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم مقيما فيها حتى هاجر فاخذها عقيل ثم اشتراها معوية وهو خليفة وجعلها
مسجدا يصلى فيه ويعرف اليوم بمولد فاطمة وهو افضل موضع بمكة بعد المسجد الحرام ثم بعد ايام من موت خديجة تزوج عليه السلام
سودة كذا في المواهب اللدنية روي عن عبد الله بن ثعلبة قال لما توفي ابو طالب وخديجة وكان بينهما ثلاثة ايام كما مر وهو المشهور
وقيل شهر وخمسة ايام اجتمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبتان فلزم بيته واقل الخروج ونالت قريش منه ما لم تكن تنال

فبلغ ذلك آبا لهب فجاءه فقال يا محمد امض لما امرت واصنع ما كنت صانعا حين كان ابو طالب حيا فقام ابو لهب بحمايته ومعاونته ولم
يتعرض له من خوف ابي لهب حتى جاء عقبة بن ابي معيط وابو جهل الى ابي لهب فقالا له اخبرك ابن اخيك اين مدخل ابيك فقال
له ابو لهب يا محمد اين مدخل عبد المطلب قال مع قومه فخرج ابو لهب اليهما فقال سألته فقال مع قومه فقالا يزعم انه في النار
فقال ابو لهب يا محمد ايدخل عبد المطلب النار فقال نعم ومن مات على مثل ما مات عليه عبد المطلب دخل النار فقال ابو لهب والله
لا برحت لك عدوا ابدا وانت تزعم ان عبد المطلب في النار فاشتد عليه ابو لهب وسائر قريش ظاهر قوله فقام ابو لهب بحمايته ومعاونته
يخالف ما مر من السنة الرابعة من النبوة من قوله تبا لك الهذا دعوتنا الى آخره **وفي هذه السنة** خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الطائف والى ثقيف بعد ثلاثة اشهر من موت خديجة في ليال وفي رواية لثلاث ليال بقين من شوال سنة عشر من النبوة لما نال منه قريش بعد موت
ابي طالب يستنصرهم روي عن محمد بن جبير بن مطعم قال لما توفي ابو طالب بالغت قريش في ايذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم حينئذ الى الطائف ومعه زيد بن حارثة وفي معالم التنزيل خرج وحده وذلك في ليال بقين من شوال السنة العاشرة من النبوة فاقام بالطائف شهرا
كذا في حيوة الحيوان وقال ابن سعد عشرة ايام كذا في المواهب اللدنية لا يدع احدا من اشراف ثقيف الا جاءه وكلمه ودعاه الى الله فلم يجيبوه الى طلبته وقالوا
يا محمد اخرج من بلدنا والحق بمحابك من الارض قال محمد بن كعب القرظي لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف عمد الى نفر من قريش ثقيف
هم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلاثة وهم عبد ياليل بمثناة تحتية ثم بعدها الف ثم لام مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم لام ومسعود
وحبيب بنو عمرو بن عمير كذا في المنتقى وفي المواهب اللدنية غير هذا وعند احدهم امرأة من قريش من بني جمح فجلس اليهم فدعاهم الى الله عز
وجل وكلمهم بما جاءهم به من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال احدهم هو يمرط بباب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال
معه على من خالفه من قومه وقال الآخر اما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك ابدا لئن كنت رسول الله كما تقول لانت
اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف
فقال لهم اذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ قومه ذلك فلم يفعلوا واغروا به سفهاءهم وعبيدهم
يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع الناس عليه فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى ان رجليه لتدميان وفي المواهب اللدنية قال موسى بن عقبة
رجموا عراقيبه بالحجارة حتى اختضبت نعلاه بالدماء وزاد غيره وكان اذا ازلقته الحجارة قعد الى الارض فيأخذون بعضديه
فيقيمونه فاذا مشى رجموه وهم يضحكون وزيد بن ثابت يقيه بنفسه حتى لقد شج في رأسه شجاجا ولجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى حائط لعتبة وشيبة ابني ربيعة ورجع عنهم ما كان يتبعه من سفهاء ثقيف وعمد النبي صلى الله عليه وسلم الى ظل شجرة فجلس فيه
محزونا وابنا ربيعة كانا في الحائط ينظران اليه فلما رأيا ما لقيه من سفهاء ثقيف تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ
قطفا من هذا العنب وضعه في ذلك الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يأكل منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم اكل فنظر عداس الى وجهه فقال ان هذا الكلام ما يقوله
اهل هذا البلد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اي البلاد انت وما دينك قال انا نصراني وانا رجل من اهل نينوى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امن قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال وما يدريك ما يونس بن متى قال ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه واسلم وينظر اليه ابنا ربيعة فيقول احدهما للآخر اما غلامك
فقد افسده عليك فلما جاءهما عداس قالا له ويلك يا عداس ما لك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض
خير من هذا الرجل لقد اخبرني بامر لا يعلمه الا نبي ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف حين يئس من خير ثقيف ولما نزل
نخلة وهو موضع على ليلة من مكة صرف اليه سبعة من جن نصيبين مدينة بالشام وقد قام في جوف الليل يصلي وفي الصحيحين ان الذي آذنه صلى الله
عليه وسلم بالجن ليلة الجن شجرة كذا في المواهب اللدنية واقام بنخلة اياما ثم دخل مكة في جوار مطعم بن عدي وفي اسد الغابة ولما عاد من
الطائف ارسل الى مطعم بن عدي يطلب منه ان يجيره فاجاره فدخل المسجد معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكرها له ودخوله من الطائف
لثلاث وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة **وفي هذه السنة جاءت وفود الجن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم** في حيوة الحيوان

ولما عمره خمسين سنة وفي سيرة اليعمري خمسين سنة وثلاثة اشهر وقدم عليه جن نصيبين فاسلموا وفي الاستيعاب كان رجوعه من
الطائف الى مكة سنة احدى وخمسين من الفيل وفيها قدم جن نصيبين بعد ثلاثة اشهر عن ابن عباس قال انطلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم
فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها
وانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فنهض سبعة نفر من اشراف جن نصيبين ونينوى منهم زوبعة امير الجن فضربوا حتى بلغوا تهامة ثم اندفعوا الى وادي نخلة
واتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر وفي المدارك وهو قائم في جوف الليل يصلي او في صلاة الفجر وفي انوار التنزيل روي انهم وافوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي نخلة وهو موضع على ليلة من مكة عند منصرفه من الطائف يقرأ في تهجده انتهى فلما استمعوا اليه وهو يقرأ سورة الجن
كذا في سيرة مغلطاي فاولئك حين رجعوا الى قومهم قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا وانزل الله
تعالى الى نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن كذا في الصحيحين وفي المواهب اللدنية قال الحافظ ابن كثير هذا صحيح لكن قوله ان الجن كان استماعهم
تلك الليلة فيه نظر فان الجن كان استماعهم في ابتداء الايحاء وفي انوار التنزيل في سورة الاحقاف في قوله تعالى قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل
من بعد موسى قيل انما قالوا ذلك لانهم كانوا يهودا او ما سمعوا بامر عيسى عليه السلام عن عائشة رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الامر قضي في السماء فتسترق الشياطين فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة
كذبة من عند انفسهم رواه البخاري وعن ابن عباس قال كان الجن يستمعون فيسمعون الكلمة فيزيدون فيها عشرا فيكون ما سمعوا حقا وما زادوه باطلا
وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان احدهم لا يقعد مقعدا الا رمي بشهاب يحرق ما اصاب فشكوا ذلك الى ابليس
فقال ما هذا الا من امر حدث فبعث جنوده فاذا هم بالنبي صلى الله عليه وسلم بين جبلي نخلة فاتوه فاخبروه فقال هذا الحدث الذي حدث في الارض
كذا في الصفوة وفي معالم التنزيل روي انهم لما رجموا بالشهب بعث ابليس سراياه ليعرف الخبر فكان اول بعث بعث ركب من اهل نصيبين
وهم اشراف الجن وسادتهم وبعث الى تهامة فقال انهم كانوا من بني الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود ابليس فلما رجعوا قالوا
انا سمعنا قرآنا عجبا واختلفوا في عدد اولئك النفر فقال ابن عباس كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم رسلا الى قومهم وفي العمدة ثلاثة من اهل نجران واربعة من اهل نصيبين وقال قوم كانوا تسعة وكان زوبعة من التسعة الذين
استمعوا القرآن وفي العمدة ايضا وهم تسعة من جن نصيبين استمعوا القرآن واجابوا دعوة النبي صلى الله عليه وسلم واسماؤهم حسا
ومسا وشاصر وناصر واردو وانيان والاحقب وصحب وزوبعة وفي الصفوة وهذا الحديث اي حديث رجم الشياطين بالشهب يدل على ان النجوم لم
يرم بها الا لمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وقد ادعى الزهري انه كان يرمى بها قديما ولكنها غلظت حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر مثله في
الركن الثاني في مبعثه صلى الله عليه وسلم وفي المدارك عن سعيد بن جبير ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم وانما كان يتلو
في صلاته فمروا به فوقفوا مستمعين وهو لا يشعر فانبأه الله باستماعهم وقيل بل امر الله رسوله ان ينذر الجن ويقرأ عليهم فصرف اليه نفرا
منهم وقال اني امرت ان اقرأ على الجن وكان ذلك بمكة بشعب الحجون الى آخر الحديث المروي عن عبد الله بن مسعود كما سيجيء الآن وفي المنتقى
قال العلماء ان الجن اتوا النبي صلى الله عليه وسلم مرتين احداهما بنخلة كما مر آنفا والثانية بمكة وهي ما روي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر ان ينذر الجن ويدعوهم الى الله ويقرأ عليهم القرآن فصرف الله اليه نفرا من الجن من نينوى وجمعهم له فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني امرت ان اقرأ على الجن الليلة فايكم يتبعني قالها ثلاثا فاطرق الصحابة الا عبد الله بن مسعود وقال عبد الله لم يحضر
معه احد فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة دخل النبي صلى الله عليه وسلم شعبا يقال له شعب الحجون وخط لي خطا وقال لا تخرج
منه حتى اعود اليك ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فجعلت ارى مثل النسور تهوي وسمعت لغطا شديدا حتى خفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغشيته
اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون كقطع السحاب ذاهبين ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر ثم انطلق الي وقال
انمت قلت لا يا رسول الله ولقد هممت مرارا ان استغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم بعصاك تقول اجلسوا فقال لو خرجت لم آمن عليك ان يتخطفك
بعضهم قال هل رأيت شيئا قلت نعم رأيت رجالا سودا مستثفري ثياب بيض فقال اولئك جن نصيبين وفي المدارك كانوا اثني عشر الفا والسورة التي قرأها

عليهم اقرا باسم ربك انتهى ه قال صلى الله عليه وسلم سالوني المتاع والمتاع الزاد فمتعتهم بكل عظم حائل وروثة وبعرة فقالوا يا رسول الله
يقذرها الناس فنهى صلى الله عليه وسلم ان يستنجى بالعظم والروث فقال فقلت يا رسول الله وما يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا
عليه لحمه يوم اكل ولا روثة الا وجدوا فيها حبها الا اكلت فقلت يا رسول الله سمعت لغطا شديدا قال ان الجن تدارات في قتيل قتل بينهم فتحاكموا الي
فقضيت بينهم بالحق قال ثم تبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتاني فقال هل معك ماء قلت يا رسول الله معي اداوة فيها شيء من نبيذ التمر
فاستدعاه فصببت على يده فتوضأ فقال تمرة طيبة وماء طهور كذا في المنتقى وفي كتاب القرى باعلى مكة مسجد يقال له مسجد الجن ويسمى
البيعة ايضا يقال ان الجن بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك وفي مقابل مسجد الجن مسجد يقال له مسجد الشجرة يقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم دعا شجرة كانت في ذلك المسجد فاقبلت تخط الارض حتى وقفت تخط بين يديه ثم امرها فرجعت **وفي شوال هذه السنة**
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة وعائشة في اسد الغابة لابن الاثير تزوج صلى الله عليه وسلم بعد خديجة سودة بنت زمعة
قال الزهري تزوجها قبل عائشة وهو بمكة وبنى بها بمكة ايضا وقال غيره تزوج عائشة قبل سودة وانما ابتنى بسودة قبل عائشة
لصغر عائشة تزوج عائشة بمكة وبنى بها بالمدينة سنة اثنتين **وفي المواهب** اللدنية تزوج سودة بمكة بعد موت خديجة قبل ان يعقد على
عائشة هذا قول قتادة وابي عبيدة ولم يذكر ابن قتيبة غيره ويقال تزوجها بعد عائشة ويجمع بين القولين بانه صلى الله عليه وسلم عقد على عائشة قبل
سودة ودخل بسودة قبل عائشة والتزويج يطلق على كل واحد من العقد والدخول وان كان المتبادر الى الفهم من التزويج العقد دون الدخول
وفي سيرة اليعمري تزوج عائشة بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث سنين قبلت سنتين او قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست
وبنى بها وهي بنت تسع سنين روي انه لما ماتت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امراة عثمان بن مظعون فقالت يا رسول الله الا تزوج
قال من قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قال فمن البكر قالت ابنة احب خلق الله اليك بنت ابي بكر قال ومن الثيب
قالت سودة بنت زمعة قد آمنت بك واتبعتك على ما تقول قال فاذهبي فاذكريهما علي فدخلت بنت ابي بكر وقالت يا ام رومان ماذا
ادخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وماذاك قالت ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطب عليه عائشة قالت انتظري ابا بكر حتى
ياتي فجاء ابو بكر فقالت ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة قال وماذاك قالت ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطب عليه عائشة
قال وهل تصلح له انما هي ابنة اخيه فرجعت الى رسول الله صلى الله فذكرت له ذلك قال ارجعي اليه فقولي له انا اخوك وانت اخي في الاسلام
وابنتك تصلح لي فرجعت فذكرت ذلك له قال انتظري قالت ام رومان ان مطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه فوالله ما وعد وعدا قط
فاخلفه قط يعني ابا بكر فدخل ابو بكر على مطعم بن عدي وعنده امراته ام الفتى فقالت يا ابن ابي قحافة لعلك مصبي صاحبنا تدخله في دينك
الذي انت عليه ان تزوج اليك قال ابو بكر لمطعم بن عدي اقول هذه تقول قال انها تقول ذلك فخرج من عنده وقد اذهب الله ما كان
في نفسه من عدته التي وعده فرجع فقال لخولة ادعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعته فزوجها اياه وعائشة يومئذ بنت ست سنين
ثم خرجت خولة فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت ماذا ادخل الله عليك من الخير والبركة قالت وماذاك قالت ارسلني رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخطبك عليه قالت وددت ادخلي على ابي واذكري ذلك له وكان شيخا كبيرا قد ادركه السن وقد تخلف عن الحج فدخلت
عليه فذكرت له فقال كفو كريم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه فجاء اخوها عبد الله بن زمعة من الحج فجعل يحثي التراب في راسه
فقال بعد ان اسلم لعمري اني سفيه يوم احثي التراب على راسي ان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة كذا في المنتقى
وروي ان سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس كانت قد اسلمت بمكة في اوائل البعثة وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم زوجة ابن
عمها سكران بن عمرو بن عبد شمس وولدت له ابنا اسمه عبد الرحمن قتل في حرب جلولاء وهو اسم قرية من قرى فارس وتلك الحرب
وقعت هناك وسكران معدود من الصحابة وكانت سودة هاجرت مع زوجها سكران الى الحبشة وبعد عودهما الى مكة رات في المنام ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتاها ووضع رجله على رقبتها فلما انتبهت اخبرت زوجها فقال ان صدقت فانا اموت ويتزوجك محمد ثم رات في المنام ليلة اخرى ان قمرا وقع
عليها من السماء فاخبرت بها زوجها فقال ان كنت صدقت فانا اموت وتتزوجين زوجا آخر فمرض في ذلك اليوم ومات بعد ايام ثم تزوجها النبي صلى
الله عليه وسلم في السنة العاشرة من النبوة بعد وفاة خديجة مرويات سودة في الكتب الستة اول خمسة احاديث واحد منها في البخاري والباقية

في السنة الرابع وتوفيت في اول خلافة عمر رضي الله عنه وقيل في زمان معاوية والاول اشهر **وفي السنة الحادية عشر من النبوة** ه
كان ابتداء اسلام الانصار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج ويتبع الناس في منازلهم بعكاظ ومجنة وذي المجاز في الموسم ويقول
من يؤويني من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي فله الجنة وفي سيرة مغلطاي فلا يجد احدا ينصره ولا يجيبه حتى انه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة
فيردون عليه اقبح رد ويؤذونه ويقولون قومك اعلم بك وكان ممن سمي لنا من تلك القبائل بنو عامر بن صعصعة ومحارب بن خصفة وفزارة وغسان ومرة
وحنيفة وسليم وعبس وبنو النضر والبكاء وكندة وكعب والحارث بن كعب وعذرة والحضارمة الى ان اراد الله اظهار دينه فساقه عليه السلام
الى هذا الحي من الانصار وهو لقب اسلامي لنصرتهم النبي صلى الله عليه وسلم وانما كانوا يسمون اولاد قيلة والاوس والخزرج فاسلم اثنان
اسعد بن زرارة وقيس بن ذكوان انتهى كلام مغلطاي فخرج في هذا الموسم يعرض نفسه على القبائل كما كان يصنع في كل موسم فبينا هو عند العقبة اذ لقي جماعة
من الخزرج قال افلا تجلسون حتى اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وقرا عليهم القرآن وكانوا لذلك
يسمعون من اليهود ان قد اظلنا زمان نبي يبعث وفي المواهب اللدنية كان من صنع الله ان اليهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وكان الاوس والخزرج
اكثر منهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا ان نبيا سيبعث الآن قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه فلما كلمهم قال بعضهم لبعض والله انه النبي الذي توعدكم
يهود فلا يسبقنكم اليه فاسلم منهم ستة نفر كلهم من الخزرج وهم ابو امامة اسعد بن زرارة وعوف بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء ورافع بن مالك
بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن رئاب فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تمنعون ظهري حتى ابلغ رسالة
ربي فقالوا يا رسول الله انما كانت بعاث العام الاول يوم من ايامنا اقتتلنا به وان تقدم ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع فدعنا حتى نرجع الى عشائرنا
لعل الله يصلح ذات بيننا وندعوهم الى ما دعوتنا وموعدك الموسم العام القابل وانصرفوا الى بلادهم ويسمى هذا اسلام الانصار ومقتضى ما سنذكره بعد
المعراج ان تسمى هذه بيعة العقبة الاولى كذا في الوفا ولما قدموا المدينة على قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعوهم الى الاسلام حتى فشى
فيهم الاسلام ولم يبق دار من دور الانصار الا فيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي السنة الثانية عشر من النبوة وقع المعراج**
وما يتعلق به وفرضت الصلوات الخمس في الاسراء وسيجيء كيفيتهما وفي الاستيعاب وسيرة مغلطاي بعد سنة ونصف من حين رجوعه من الطائف قال
ابن قتيبة وقال ابن شهاب عن ابن المسيب قبل خروجه الى المدينة بسنة وفي المواهب اللدنية لما كان في شهر ربيع الاول اسري بروحه وجسده يقظة من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الى فوق سبع سموات وراى ربه بعيني راسه واوحى اليه ما اوحى وفرض عليه الصلوات الخمس ثم انصرف في ليلته الى مكة فاخبر بذلك فصدقه
الصديق وكل من آمن به وكذبه الكفار واستوصفوه مسجد بيت المقدس فمثله الله له فجعل ينظر اليه ويصفه كما سيجيء تفصيل ذلك كله

اختلف العلماء في الاسراء هل هو اسراء واحد في ليلة واحدة يقظة او مناما او اسراان كل واحد في ليلة مرة بروحه وجسده يقظة ومرة مناما

او يقظة بروحه وجسده من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى العرش وهي اربع اسراات وفي سيرة مغلطاي اختلف في المعراج والاسراء هل
كانا في ليلة واحدة ام لا وهل كانا او احدهما يقظة او مناما وهل كان المعراج مرة او مرات والصحيح ان الاسراء كان في اليقظة بجسده وانه مرات
متعددة وانه راى ربه بعيني راسه صلى الله عليه وسلم واختلف في تاريخ الاسراء في اي سنة كان او في اي شهر وفي اي يوم من الشهر وفي اي ليلة من الاسبوع فاما
سنة الاسراء فكانت فقال الزهري كان ذلك بعد المبعث بخمس سنين حكاه القاضي عياض ورجحه القرطبي والنووي وقيل قبل الهجرة بسنة
حكاه ابن حزم وادعى فيه الاجماع رواه ابن الاثير في اسد الغابة عن ابن عباس وانس وحكاه البغوي في معالم التنزيل عن مقاتل وقيل قبل الهجرة بسنة
وخمسة اشهر حكاه السدي واخرجه من طريق الطبري والبيهقي فعلى هذا يكون في شوال وفي اسد الغابة قال السدي قبل الهجرة بستة اشهر وقيل
كان قبل الهجرة بسنة وثلاثة اشهر فعلى هذا يكون في ذي الحجة وبه جزم ابن فارس وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين ذكره ابن الاثير ه
كذا في المواهب اللدنية واما شهر الاسراء فقيل ربيع الاول قاله ابن الاثير والنووي في شرح مسلم وقيل في ربيع الآخر قاله الحربي
والنووي في فتاويه وقيل رجب حكاه ابن عبد البر وقبله ابن قتيبة وبه جزم النووي في الروضة وعن الواقدي رمضان وعن السدي
والماوردي شوال وعن ابن فارس ذو الحجة كما مر واما ان الاسراء في اي يوم من الشهر كان فعن ابن الاثير ليلة سبع من ربيع الاول ه
وقال الحربي في ثالث عشر ربيع الاول وقيل ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر وقال الواقدي في سابع عشر من رمضان
واما ليلة الاسراء فقيل ليلة الجمعة وقيل ليلة السبت وعن ابن الاثير ليلة الاثنين قال ابن دحية ان شاء الله يكون ليلة الاثنين ليوافق المولد

وللبعث والمعراج والهجرة والوفاة فان هذه اطوار انتقالات وجودا ونبوة ومعراجا وهجرة ووفاة كذا في المواهب اللدنية وفي
سيرة اليعمري ولما بلغ احدى وخمسين سنة وتسعة اشهر اسري به من بين زمزم والمقام وكذا في حيوة الحيوان وانما كان ليلا لتظهر
الخصوصية بين جليس الملك ليلا وجليسه نهارا واختلف ايضا في الموضع الذي اسري به صلى الله عليه وسلم منه فقيل اسري من
بيته وقيل من بيت ام هانئ بنت ابي طالب لما روي انه صلى الله عليه وسلم كان نائما في بيت ام هانئ بعد صلاة العشاء فاسري به ورجع من ليلته
وقص القصة عليها وقال مثل لي النبيون فصليت بهم وبينها بين الصفا والمروة ومن قال هذين القولين قال الحرم كله مسجد
والمراد بالمسجد الحرام في الآية الحرم وعن ابن عباس الحرم كله مسجد وقيل اسري به من المسجد الحرام والمراد بالمسجد في الآية هو المسجد نفسه
وهو ظاهر فقد قال صلى الله عليه وسلم بينا انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان اذ اتاني جبريل بالبراق وقد عرج بي
الى السماء في تلك الليلة قيل الحكمة في المعراج ان الله تعالى اراد ان يشرف بانوار محمد صلى الله عليه وسلم السموات كما شرف بها
الارضين فسري به الى المعراج وسئل ابو العباس الدينوري لم اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى البيت المقدس قبل ان عرج به الى السماء
فقال لان الله تعالى كان يعلم ان كفار قريش يكذبونه فيما يخبرهم به من اخبار السموات فاراد ان يخبرهم من الارض قد بلغوها وعاينوها وعلموا
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيت المقدس قط فلما اخبرهم باخبار بيت المقدس على ما هو عليه لم يمكنهم ان يكذبوه في اخبار السماء بعد ان صدقوه
في اخبار الارض واختلف السلف والعلماء في انه هل كان اسراؤه بروحه او جسده على ثلاثة اقوال احدها انه ذهبت طائفة الى انه اسراء
بالروح وانه رؤيا في المنام مع اتفاقهم على ان رؤيا الانبياء وحي وحق والى هذا ذهب معاوية وحكي عن الحسن في غير المشهور وحجتهم قوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الآية وما حكوا عن عائشة ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم
بينا انا نائم في المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال في آخرها فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام وفي العروة الوثقى وحديث عائشة صحيح
في المعراج الذي اتفق للنبي صلى الله عليه وسلم على فراشها في المدينة وقالت ما فقدت جسد النبي صلى الله عليه وسلم وقول ابن عباس ايضا
صحيح في المعراج المكي الذي اخبر به نص التنزيل بقول سبحان الذي اسرى الآية لقوله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى والثاني
انه ذهب معظم السلف والمسلمين الى انه اسري بروحه وجسده وفي اليقظة وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس وجابر
وانس وحذيفة وعمر وابي هريرة ومالك بن صعصعة وابي حبة البدري وابن مسعود والضحاك وسعيد بن جبير
وقتادة وابن المسيب وابن شهاب وابن زيد والحسن في المشهور وابرهيم ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن جريج
وهو قول الطبري وابن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين وهذا قول اكثر المتاخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين
والثالث انه قالت طائفة كان الاسراء بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى السماء بالروح في المنام قال القاضي
عياض الحق والصحيح انه اسرى بالجسد يقظة والروح في القضية كلها وعليه تدل الآية وصحيح الاخبار ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة
الى التاويل الا عند الاستحالة وليس في الاسراء بجسده وحال يقظته استحالة اذ لو كان مناما لقال بروح عبده ولم يقل بعبده وقوله
ما زاغ البصر وما طغى ولو كان مناما لما كان فيه آية ولا معجزة ولما استبعده الكفار ولا كذبوه فيه ولا ارتد به ضعفاء من اسلم
وافتتنوا به اذ مثل هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم الا وقد علموا ان خبره انما كان عن جسمه وحال يقظته الى ما ذكر في
الحديث من ذكر صلاته بالانبياء ببيت المقدس في رواية انس او في السماء على ما روي غيره وذكر مجي جبريل بالبراق له وخبر
المعراج واستفتاح السماء فيقال من معك فيقول محمد ولقاءه الانبياء فيها وخبرهم معه وترحيبهم به وشانه في فرض الصلاة
ومراجعته مع موسى في ذلك ووصوله الى سدرة المنتهى ودخوله الجنة ورؤيته فيها ما ذكره قال ابن عباس هي رؤيا عين
راها النبي صلى الله عليه وسلم لا رؤيا منام وعن الحسن بينا انا جالس في الحجر جاء جبريل فهمزني بعقبه فقمت
وجلست فلم ار شيئا فعدت لمضجعي وذكر ذلك ثلاثا فقال في الثالثة فاخذ بعضدي فجرني الى باب المسجد فاذا بدابة
وذكر خبر البراق وعن ام هانئ قالت ما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك الليلة صلى العشاء
الآخرة ونام فلما كان قبيل الفجر اهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا ام هانئ لقد صليت

معكم العشاء الآخرة كما رايت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس وصليت فيه ثم صليت الغداة معكم الآن كما ترون فهذا كله بين في انه بجسمه
صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر من رواية شداد بن اوس عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به طلبتك يا رسول الله البارحة في مكانك فلم اجدك فاجاب ان
جبريل حمله الى المسجد الاقصى وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي مقدم المسجد ثم دخلت الصخرة فاذا بملك قائم معه آنية ثلاثة وذكر
الحديث وهذه التصريحات ظاهرة غير مستحيلة فتحمل على ظواهرها وعن ابي ذر عنه صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي فعرج بي قيل ان الحق ان المعراج
مرتان مرة في النوم واخرى في اليقظة قال محيي السنة وما اراه الله في النوم قبل الوحي ثم عرج به في اليقظة بعد الوحي بسنة تحقيقا لرؤياه كما انه راى
فتح مكة في المنام سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان كذا في شرح المشكوة للطيبي روي ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث ليلة اسري به
قال بينا هو يصلي في الحطيم او في الحجر مضطجعا اذ اتاه آت فشق ما بين نحره الى شعر عانته فاستخرج قلبه بطست من ذهب مملوة ايمانا ثم
غسل قلبه ثم حشي ثم اعيد الى مكانه قيل الحكمة في شق الصدر مرتين اما في الصغر فليصير قلبه كقلوب الانبياء في الانشراح واما في الاسراء
فليصير حاله كحال الملائكة وقيل شرح الصدر في صباه لاستخراج الحوامد وفي الاسراء لاستدخال الايمان فيه ثم اتي بدابة بيضاء تسمى البراق
في حيوة الحيوان كان البراق ابيض وبغلة شهباء وهي التي اكثرها بياض اشارة الى تخصيصه باشرف الالوان سمي براقا لنصوع لونه وشدة بريقه
وقيل لسرعة حركته تشبيها ببرق السحاب وقال القاضي عياض لكونها ذات لونين وفي الصحيح انه دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه
عند اقصى طرفه قال صاحب المنتقى الحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على ان الركوب في سلم وامن لا في حرب وخوف
او لاظهار الآية في الاسراع العجيب في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع ويوخذ من قوله يضع خطوه عند اقصى طرفه انه اخذ من الارض الى
السماء في خطوة واحدة والى السموات السبع في سبع خطوات وبه يرد على من استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة ثم اتاه
اعدام ثم اوجد وعلله بان المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة وهذا اوضح دليل على الرد عليه وكانت مضطربة الاذنين وجهها كوجه
الانسان وجسدها كجسد الفرس ناصيتها من ياقوت احمر عيناها كالزهرة اذناها من زمرد اخضر وفي رواية اذناها كاذن الفيل وعنقها كعنق البعير
وصدرها كصدر البغل وفي رواية وصدرها كانه من ياقوتة حمراء ظهرها كانه صفرة البيضة يبرق من غاية صفائه لها جناحان كجناح النسر فيهما
من كل لون نصفها الاول من كافور والآخر من مسك وقوائمها كقوائم الثور وفي رواية كقوائم الفرس وفي رواية كقوائم البعير وحوافرها كحوافر الثور
وفي رواية اظلافها كاظلاف البقر وذنبها كذنب البقر وفي رواية كذنب البعير وفي رواية كذنب الغزال لا ذكر ولا انثى عدوها كالريح وخطوها
كالبرق لجامها الدر وسرجها من در مضروب على سرجها حلة من نور كانها ياقوت احمر وفي رواية عليها سرج من سروج الجنة وفي رواية وعلى فخذيها
ريشان يستران ساقيها وفي زبدة الاعمال لها جناحان في فخذيها قيل هي البراق التي ركبها جبريل والانبياء عليهم السلام يركبونها
وفي حيوة الحيوان روي ان ابرهيم عليه السلام كان يزور ولده اسمعيل على البراق وانه ركب هو واسمعيل وهاجر حين اتى بهما الى المسجد الحرام وفي غاية
سرعته وخفة مشيه يضع قدمه او خطوه عند اقصى طرفه وفي رواية يقع حافره عند اقصى طرفه وفي رواية عند منتهى طرفه وفي رواية خطوها مد البصر
لا اضطراب ولا يجد راكبها شيئا الا حبي ثم ان البراق وان كان يركبها الانبياء لكن لم تتصف بوضع الحافر عند منتهى طرفها الا عند ركوب النبي صلى الله عليه
وسلم كذا في المنتقى وفي رواية اتاه جبريل ومعه خمسون الف ملك كلهم زجل بالتسبيح ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ام هانئ ومعه ميكائيل
فقال قم يا محمد فان الجبار يدعوك واخذ جبريل بيده واخرجه من المسجد الحرام فاذا هو بالبراق واقفا بين الصفا والمروة فقال له
جبريل اركب يا محمد هذه براق ابرهيم التي كان يجي عليها الى طواف الكعبة فاخذ جبريل ركابها وميكائيل عنانها فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يركبها وفي رواية
ذهب يركبها فاستصعبت عليه قيل استصعابها لبعد العهد بالانبياء لطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام وهذا مبني على ان الانبياء
عليهم السلام ركبوها وفيه خلاف وقيل لانها لم تذلل قبل ذلك ولم يركبها احد وقيل تيهها وزهوا بركوب النبي صلى الله عليه وسلم كذا
في مزيل الخفاء فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد وفي رواية قال لها جبريل امحمد تفعلين هذا فارفضت عرقا
كذا في الشفاء فركبها النبي صلى الله عليه وسلم وفي حيوة الحيوان اختلف الناس هل ركب جبريل معه عليه السلام فقيل نعم كان رديفه صلى الله
عليه وسلم وقيل لا لان النبي صلى الله عليه وسلم المخصوص بشرف الاسراء وانطلق به جبريل حتى اتى بيت المقدس فربطها بالحلقة التي ربطها بها الانبياء
ودخل هو ثم دخل المسجد الاقصى فصلى فيه ركعتين فانطلق به جبريل الى الصخرة فصعد به عليها فاذا معراج الى السماء لم ير مثله حسنا منه

مطلب
في ان المعراج وقع مرتين مرة في النوم واخرى في اليقظة فاستفده

مطلب
ما الحكمة في شق صدره الشريف مرتين مرة في الصغر واخرى ليلة الاسرا استفد ذلك

مطلب
هل ركب نبينا صلى الله عليه وسلم البراق وحده اوكان رديفه جبريل عليه السلام

نعرج الملائكة وقيل تعرج منه الارواح اذا قبضت فليس شي احسن منه اذا راه ارواح المومنين لم تتمالك ان تخرج وهو الذي يمد
ميتكم عينه اذا احتضر كذا في سيرة ابن هشام اصله وفي رواية احد طرفيه على صخرة بيت المقدس واعلاه ملصق وفي رواية والاخر ملصق بالسماء
لحدي جنبتيه ياقوتة حمراء والاخرى زبرجد خضراء درجة له من فضة ودرجة له من ذهب ودرجة من زمرد مكلل بالدر والياقوت
وفي كيفية عروجه الى السما اختلاف قيل عرج به الى السماء على البراق لاظهار الكرامة ولم يزل راكبا لاظهار القدرة تعالى
وقيل نزل راكبا ايضا على البراق كما روي عن حذيفة ما زايل ظهر البراق حتى رجع وقيل احتمله جبريل على جناحه ثم ارتفع به الى السماء
من ذلك المعراج حتى اتى السما الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معه قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل
مرحبا فنعم المجي جاء ففتح فلما دخل فاذا برجل قاعد عن يمينه اسودة وعلى يساره اسودة اذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل يساره بكى فقال
جبريل هذا ابوك ادم عليه الصلاة والسلام فسلم عليه فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم قال
جبريل هذا ادم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسمة بنيه فاهل اليمين هم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار ثم صعد الى السماء
الثانية وهكذا كان يستفتح جبريل في كل سماء فيفتح له فيدخل فيها نبيا ثم يرى ففي الثانية يحيى وعيسى عليهما السلام وهما ابنا خالة وفي الثالثة
يوسف عليه السلام وفي الرابعة ادريس عليه السلام وفي الخامسة هارون عليه السلام وفي السادسة موسى عليه السلام فلما اجتاز عنه النبي
صلى الله عليه وسلم بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الله الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي ثم صعد الى
السابعة فراى فيها ابرهيم ثم رفعت له سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر وورقها كاذان الفيلة فاذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران
ظاهران قال جبريل اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات وفي الكشاف سدرة المنتهى هي شجرة نبق في السما السابعة
عن يمين العرش ثمرها كقلال هجر وورقها كاذان الفيول ينبع من اصلها الانهار التي ذكرها الله في كتابه يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها
وفي المدارك وجه تسميتها كانها في منتهى الجنة واخرها وقيل لم يجاوزها احد واليها ينتهي علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها وقيل
ينتهي اليها ارواح الشهداء وفي بعض الروايات انها في السادسة قال القاضي عياض كونها في السابعة هو الاصح وقال النووي يمكن الجمع بان
اصلها في السادسة ومعظمها في السابعة ثم رفع له البيت المعمور وهو بيت في السما السابعة محاذ للكعبة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه هكذا في
الصحيحين وغيرهما من كتب الاحاديث بذكر البيت المعمور بعد سدرة المنتهى واما في الكشاف وغيره من كتب التفاسير فالبيت المعمور الضراح في السماء
الرابعة حيال الكعبة وقيل في الاولى وقيل في السادسة ولمسلم في صحيحه بعد صعوده الى السما السابعة راى فيها ابرهيم مسند ظهره الى
البيت المعمور وسلم على كل ما اذا راه وهو يرد ثم يقول مرحبا بالاخ والنبي الصالح الا ادم وابرهيم فانهما قالا بالابن الصالح كما مر في السماء الدنيا وفي
رواية عن طريق ابن عباس ثم عرج به حتى ظهر مستوى يسمع فيه صريف الاقلام ثم اتي باناء من خمر واناء من عسل واناء من لبن فاخذ اللبن
فقال جبريل هي الفطرة التي انت عليها وامتك وفي رواية بعد استصحاب البراق فركبها حتى اتى الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فبينا هو كذلك
اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لاقرب الخلق مكانا وان هذا
الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذه ولمجاوز سدرة المنتهى قال له جبريل يا محمد تقدم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تقدم انت
يا جبريل او كما قال جبريل يا محمد تقدم فانك اكرم على الله مني فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل على اثره حتى بلغه الى حجاب منسوج بالذهب
فحركه جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معه قال محمد قال ملك من وراء الحجاب الله اكبر الله اكبر فقيل من وراء الحجاب صدق
عبدي انا الله لا اله الا انا فقال ملك اشهد ان محمدا رسول الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي دعا الي عبدي فاخرج ملك
يده من وراء الحجاب فرفعه فتخلف عنه جبريل هناك وفي رواية فما زال يقطع مقاما بعد مقام وحجابا بعد حجاب حتى انتهى الى مقام تخلف عنه
فيه جبريل فقال يا جبريل لم تخلفت عني قال يا محمد وما منا الا له مقام معلوم لو دنوت انملة لاحترقت وفي هذه بسبب احترامك وصل
الى هذا المقام والا فمقامي المعهود عند السدرة فمضى النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقطع الحجب الظلمانية حتى جاوز سبعين الف حجاب غلظ
كل حجاب مسيرة خمسمائة سنة وما بين كل حجابين ايضا مسيرة خمسمائة سنة ثم وقف البراق عن السير فظهر له رفرف اخضر غلب نوره على نور الشمس
فرفع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك الرفرف فذهب به الى قرب العرش وفي رواية كان يقال له ادن مني حتى قيل له في تلك الليلة القربة يا محمد

ادن مني فكل مرة كان يترقى حتى بلغ مرتبة دنا ومنها ترقى الى مرتبة تدلى ومنها ترقى حتى وصل الى منزلة قاب قوسين او ادنى كما قال
تعالى ثم دنا فتدلى اي دنا محمد الى ربه تعالى اي قرب بالمنزلة والمرتبة لا بالمكان فانه تعالى منزه عنه وانما هو قرب المنزلة والدرجة والكرامة
والزلفة فتدلى اي سجد لله تعالى لانه كان قد وجد تلك المرتبة بالخدمة فزاد في الخدمة وفي السجدة عزة القرب ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه ان يكون ساجدا قال بعض اهل التحقيق ثم دنا اشارة الى مقام نفسه الزكية فتدلى
اشارة الى مقام قلبه المطهر فكان قاب قوسين اشارة الى مقام روحه المطيب او ادنى اشارة الى مقام الخدمة وقلبه في مقام المحبة وروحه
في مقام القربة وسره في مقام المشاهدة حياة نفسه بالخدمة وصفاء قلبه بالمحبة وبقاء روحه بالقربة وغذاء سره بالمشاهدة
ولو نظرت نفسه الى وجوده لبقيت بلا خدمة ولو نظر قلبه الى نفسه لبقي بلا محبة ولو نظر روحه الى قلبه لبقي بلا قربة ولو نظر
سره الى روحه لبقي بلا مشاهدة سئل ابو الحسين النوري عن معنى هذه الاية اجاب بانه لم يسعه جبريل من النور ثم قال
دنا في الاوهام القاصرة يقال اذا كان الشخص بعد عن شيء ولا بعد ثمة فتدلى يقال اذا كان مكان ولا مكان ثمة فكان عبارة عن الزمان ثمة قاب
قوسين اشارة الى المقدار ولا اشارة ولا مقدار او كلمة شك ولا شك ثمة ادنى مبالغة في ان قرب شخص اقرب من الاخر ولا ادنى معنيه فان العبارة
والاوهام قاصرة عن تعبير ذلك ولم يعبر اهل الافهام المعروفة عن ذلك المقام الا بهذا المقدار دنا عبدا فتدلى فردا دنا ملكيا فتدلى
ملكيا دنا فرشيا فتدلى عرشيا دنا مجاهدا فتدلى مشاهدا دنا طالبا فتدلى واصلا دنا ومعه الرحمة فتدلى ومعه
الرحمة دنا افتقارا فتدلى افتخارا دنا مناديا فتدلى مناجيا دنا مادحا فتدلى ممدوحا دنا شاكرا
فتدلى مشكورا وقيل احد بهما صفة الله والاخرى صفة محمد صلى الله عليه وسلم ومعناه كان يتقرب الى الله والله يقربه
وكان هو يتكلم والله يسمعه وكان هو يسال والله يعطيه وكان هو يشفع والله يشفعه فكان قاب قوسين او ادنى
كناية عن تاكيد القربة وتقرير المحبة وبسبب التقريب الى الفهم ادى في صورة التمثيل وهذا مقام ليس فوقه مقام وللسالكين من
الامة المرحومة المحمدية من هذا المقام نصيب كما ورد بيانه في الحديث القدسي لا يزال العبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا ضجر وضاق صدره عن الخلق يقول ارحنا يا بلال ويقول جعلت قرة عيني في الصلاة ولهذا قيل الصلاة معراج المومن كذا

في روضة الاحباب واختلف في مناجاته تعالى وكلامه مع النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تبارك وتعالى

فاوحى الى عبده ما اوحى الى ما تضمنته الاحاديث فاكثر المفسرين على ان الموحي الله تعالى الى جبريل وجبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم
وذكر عن جعفر بن محمد الصادق انه قال اوحى الله اليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطي وعلى هذا ذهب بعض المتكلمين الى ان محمدا صلى الله
عليه وسلم كلم ربه في الاسرا وحكي عن الاشعري وحكي عن ابن مسعود وذكر النقاش عن ابن عباس في قصة الاسراء عنه صلى الله عليه وسلم في قوله دنا
فتدلى قال فارقني جبريل فانقطعت الاصوات عني فسمعت كلام ربي وهو يقول ليهدا روعك يا محمد ادن مني ادن وفي قوله تعالى
ما كان لبشر ان يكلمه الله الاية قالوا هي على ثلاثة اقسام من وراء حجاب كتكلم موسى وبارسال الملائكة كحال جميع الانبيا واكثر احوال نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم الثالث قوله وحيا ولم يبق من اقسام الكلام الا المشاهدة مع المشاهدة سبحانه تعالى احتجب من الخلق كما نسب اليه في تلك الليلة
اشارة الى انه حبيبه الخاص فقال في حال مشاهدته لسدرة المنتهى اذ يغشى السدرة ما يغشى وفي الايات التي اراه لقد راى من ايات ربه الكبرى
وفي التكلم معه فاوحى الى عبده ما اوحى اي اوحى الى عبده محمد في ذلك المقام وللعلماء في بيان ما اوحى خلاف قال بعضهم وهم اهل الاحتياط
الاقرب الى الصواب ان لا نعين لانه لو كانت الحكمة والمصلحة في اظهاره وتعيينه لما ابهمه وقال الاخرون لا باس بذكر ما بلغنا
بخبر او اثر او من جهة الاستدلال والاستنباط من ذلك ما ورد في حديث صحيح ثلاثة اشياء احدها فرضية الصلوات الخمس وهذا دليل
على ان افضل الاعمال الصلاة لانها فرضت في ليلة المعراج بغير واسطة جبريل والثاني خواتيم سورة البقرة والثالث ان يغفر لامة محمد
صلى الله عليه وسلم كل الذنوب غير الشرك وورد في حديث اخر رايت ربي في احسن صورة اي صفة فقال فيم يختصم الملا الاعلى قلت انت اعلم
اي رب فتجلى له بالتجلي الخاص الذي عبر عنه صلى الله عليه وسلم بهذه العبارة فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السماء

مطلب في تحقيق قوله تعالى ثم دنا فتدلى فاستطلع فانه نفيس محرر والله اعلم

والأرض ثم قال فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد قلت في الكفارات والدرجات قال وما الكفارات قلت المشي على الاقدام الى الجماعات
والجلوس في المساجد خلف الصلوات وابلاغ الوضوء اماكنه في الكريهات من يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخير ويكن من خطيئته كيوم
ولدته امه ثم قيل له اذا صليت الصلوات قل اللهم اني اسألك الطيبات وترك المنكرات وفعل الخيرات وحب المساكين وان تغفر
لي وترحمني وتتوب علي واذا اردت بقوم فتنة فتوفني (او بعبادك ح) او فاقبضني اليك غير مفتون ثم قال وما الدرجات يا محمد قلت افشاء السلام
واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام وفي حديث آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فاز بالقرب والكرامة في تلك الليلة
قيل يا محمد انا وانت وما سوى ذلك خلقته لاجلك فقال صلى الله عليه وسلم انت وانا وما سوى ذلك تركته لاجلك وقيل اوحى
الله اليه كن ايسا من الخلق فليس بايديهم شيء واجعل صحبتك معي فان مرجعك الي ولا تجعل قلبك متعلقا بالدنيا فما خلقتك لها ٥
وفي المدارك الذي اوحى اليه ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم
بعد ما تخلف عنه جبريل انه جاوز ذلك المقام مقدار خمسمائة عام حتى سمع داعيا يقول تقدم يا اكرم الخلق على الله فتقدم حتى
بلغ امام العرش ورأى عظمته وهيبته فاعتراه خوف واستولى عليه رعب فسمع النداء يقول ادن يا محمد فدنا حتى قطرت
عليه من العرش قطرة ما الحطأت فمه فوقعت على لسانه وكانت احلى من كل شيء فاورثه الله بها علم الاولين والآخرين فحصلت للسانه
طلاقة بعد ما اعتراه عي وكلالة من مشاهدة عظمة الله وهيبته ثم سمع النداء يقول حي ربك فالهمه الله ان قال
التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله وفي رواية التحيات لله والصلوات والطيبات فسمع الله يقول السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته قال النبي صلى الله عليه وسلم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال الملائكة اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي رواية وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اعطي خواتيم
سورة البقرة ووقع له في تلك الليلة كلمات ومقالات مع ربه تعالى يطول الكلام بذكرها فاقتصر على نبذ منها وفي الشفاء عن ابي
حمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء اذا على العرش مكتوب لا اله الا الله محمد
رسول الله ايدته بعلي ثم فرضت عليه وعلى امته في كل يوم وليلة خمسون صلاة وسيجيء كيفيتها ان شاء الله تبارك وتعالى ٥

واختلف ايضا في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه تعالى فانكرته عائشة رضي الله عنها

روي عن مسروق انه قال لعائشة يا ام المؤمنين هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه قالت لقد قف شعري مما قلت ثم قرأت لا تدركه الابصار
وقال جماعة بقول عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود ومثله عن ابي هريرة في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى انه رأى جبريل له ستمائة جناح ويؤيد
ذلك ما قال ابو ذر سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال لا بل نورا اني اراه وفي العروة الوثقى قال ابو ذر سألته
عن رؤيته ربه ليلة المعراج قال لا بل نورا اري وفي معالم التنزيل والمدارك ان جبريل كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة الآدميين
كما كان يأتي النبيين فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريه نفسه على صورته التي جبل عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض
ومرة في السماء اما ما في الارض ففي الافق الاعلى والمراد بالاعلى جانب المشرق وفي المشكوة برواية الترمذي ومرة على اجياد وفي نهاية الجزري
اجياد موضع باسفل مكة معروف من شعابها انتهى ٥ فذلك اي بيان رؤيته في الافق الاعلى ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان بحرا
فطلع له جبريل من المشرق وله ستمائة جناح فسد الافق الى المغرب فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه فنزل
جبريل في صورة الآدميين فضمه الى نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه وهو قوله ثم دنا فتدلى واما في السماء فعند سدرة المنتهى
ولم يره احد من الانبياء على تلك الصورة الا محمد صلى الله عليه وسلم وفي المدارك وذلك ليلة المعراج وقال بالجماع رؤيته جماعة من
الفقهاء والمحدثين والمتكلمين وعن ابن عباس انه رآه سبحانه بعيني رأسه وروي عطاء عنه انه رآه بقلبه كذا ذكرهما في المدارك
وعن ابي العالية عنه انه رآه بفؤاده مرتين وذكر ابن اسحاق ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس يسأله هل رأى محمد ربه فقال نعم والاشهر
عنه انه رأى ربه بعينه قال الماوردي قيل ان الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد فرآه محمد مرتين
وكلمه موسى مرتين قال عبد الله بن الحارث اجتمع ابن عباس وكعب بعرفة فقال ابن عباس اما نحن بنو هاشم فنقول ان محمدا رأى

ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال ان الله قسم رؤيته بين محمد وموسى فكلمه موسى ورآه محمد بقلبه وروى شريك
عن ابي ذر في تفسير الآية ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه وحكى السمرقندي عن محمد بن كعب القرظي
وربيع بن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت ربك قال رأيته بفؤادي ولم اره بعيني وحكى عبد الرزاق ان الحسن كان يحلف بالله
لقد رأى محمد ربه وحكى ابن اسحاق ان مروان سأل ابا هريرة هل رأى محمد ربه تعالى قال نعم وحكى النقاش عن احمد بن حنبل انه قال
انا اقول بحديث ابن عباس بعينه رآه رآه حتى انقطع نفسه يعني نفس احمد وقال سعيد بن جبير لا اقول رآه ولا لم يره وقال ابو الحسن
علي بن اسماعيل الاشعري وجماعة من الصحابة انه رأى الله ببصره وعيني رأسه ووقف بعض المشايخ في هذا كما توقف ابن جبير وقال ليس عليه دليل واضح
ولكنه جائز قال القاضي ابو الفضل والحق الذي لا امتراء فيه ان رؤيته تعالى في الدنيا جائزة عقلا اذ كل موجود فرؤيته جائزة غير
مستحيلة وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلمه الا من علمه الله تعالى ثم بعد ما
فرضت عليه خمسون صلاة اذن بالرجوع فرجع من حيث جاء حتى بلغ مقر جبريل فقال له جبريل ابشر يا محمد فانك خير خلق الله ومصطفاه
بلغك الليلة الى مرتبة لم يبلغها احد من خلقه قط لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا هنيأ لك هذه الكرامة ثم ذهب به جبريل الى الجنة والنار
فاراه سائرهما وما في الجنة من الحور والقصور والغلمان والولدان والاشجار والاثمار والازهار والانهار والبساتين والرياحين والرياض والحياض
والغرف والسرر وما في النار من السلاسل والاغلال والانكال والحيات والعقارب والزقوم والشهيق والغساق والحموم وتفاصيلها
يؤدي الى التطويل ثم رجع فمر بموسى فسأله بم امرت قال امرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع واني والله قد جربت
الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فرجع وقال يا رب خفف عن امتي فوضع عنه عشرا
فرجع الى موسى فقال مثله فرجع الى ربه فوضع عنه عشرا فلم يزل يرجع بين ربه وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة
لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا
فان عملها كتبت سيئة واحدة فرجع الى موسى فقال بم امرت قال بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات فارجع الى ربك
فسله التخفيف قال سألت ربي حتى استحييت ولكني ارضى واسلم فلما جاوز عن موسى سمع مناديا ينادي فيقول امضيت فريضتي
وخففت عن عبادي وهي خمس وهن خمسون ثم يقول يا محمد قد جعلت صلاتك وصلاة امتك قياما وركوعا وسجودا وتشهدا
وقراءة وتسبيحا وتهليلا لتشمل عبادتهم على سائر عبادات الملائكة من لدن عرشي الى منتهى الثرى فيكون لهم بالقيام ثواب القائمين
وبالركوع ثواب الراكعين وبالسجود ثواب الساجدين وبالتشهد ثواب المتشهدين ولهم بالقراءة والتسبيح ثواب المسبحين
والقارئين وبالتهليل ثواب المهللين ولدي مزيد كذا في المنتقى وروي انه صلى الله عليه وسلم لما رجع كان جبريل
رفيقه حتى دخل بيت ام هانئ وروى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثم رجعت الى خديجة
وما تحولت عن جانبها وفي رواية عاد صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ومعه جبريل حتى اتى به مكة الى فراشه وبقيت من الليل ساعات
وفي زين القصص عن عمار كان ذهابه ومجيئه ثلاث ساعات وعن وهب بن منبه ومحمد بن اسحاق اربع ساعات والله اعلم
وعن عائشة انها قالت لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم اصبح يحدث بذلك فارتد ناس ممن كان آمن به وضعف ايمانهم واليه اشار
قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس وسبب ارتدادهم انهم كانوا يرون العير تذهب شهرا من مكة الى
الشام مدبرة وتجيء شهرا مقبلة فاستحالوا عند عقولهم القاصرة قطع تلك المسافة البعيدة في زمان قليل بعض الليل فارتدوا ٥
والاستحالة مدفوعة لما ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة ونيفا وستين مرة
ثم ان طرفها الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى في اقل من ثانية وقد برهن في الكلام ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض
والله تعالى قادر على كل الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي صلى الله عليه وسلم او فيما يحمله والتعجب من لوازم
المعجزات كذا في انوار التنزيل وايضا قال اهل الهيئة ان الفلك الاعظم في مقدار زمان يتلفظ الانسان بلفظة واحدة يقطع
الفا وثمانين وثلاثين فرسخا وروي انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وكان بذي طوى قال يا جبريل ان

مطلب في ان رؤية الله تعالى في الدنيا جائزة عقلا فاستفد ذلك فهو مهم

قومي لا يصدقوني قال يصدقك ابو بكر وهو الصديق وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اصبح جلس في الحجر معتزلا حزينا لما كان يعلم ان
قومه يكذبونه فبينما هو جالس كذلك اذ مر به ابو جهل فجلس اليه فقال له كالمستهزئ يا محمد هل استفدت من شيء جديد قال نعم
سافرت البارحة وفي رواية اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس ومنه الى السموات قال ابو جهل سافرت
الليلة الى بيت المقدس واصبحت بين اظهرنا بمكة قال نعم فلم ير ابو جهل انه ينكر ذلك مخافة ان يجحد الحديث قال انحدث قومك
بما حدثتني قال نعم فصاح ابو جهل يا معشر بني كعب بن لؤي هلموا فانتقضت المجالس فجاءوا حتى جلسوا اليهما قال
حدث قومك بما حدثتني قال نعم اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين اظهرنا بمكة قال
نعم فوقعوا في التعجب والاستغراب وقالوا ان هذا الشيء عجاب وبعضهم من كثرة انكارهم يصفقون وبعضهم من قلة اعتبارهم
يضحكون وبعضهم يضعون ايديهم على رؤسهم تعجبا فان هذا الامر يرى عندهم محالا وعجبا وارتد ناس ممن كان قد آمن به
وصدقه عن عائشة رضي الله عنها سعى رجال من المشركين وهو ابو جهل واتباعه الى ابي بكر فقالوا له هل لك في صاحبك يزعم انه اسري به
الى بيت المقدس فقال او قال ذلك قالوا نعم قال لئن قال ذلك لقد صدق قالوا اتصدقه انه ذهب الى الشام في ليلة وجاء قبل ان
يصبح قال نعم اني اصدقه فيما هو ابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء في غدوة او روحة قال بعضهم فمن ذلك اليوم سمي ابو بكر
صديقا وعن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسالتني عن اشياء من بيت
المقدس لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه فما يسألوني عن شيء الا انباتهم ونحوه عن جابر كذا في الشفا
وعن عائشة رضي الله عنها قالوا يا محمد هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد الاقصى فشرع ينعت حتى اذا التبس قال فجيء بالمسجد وانا
انظر اليه حتى وضع دون دار عقيل فنعت المسجد وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب فيه وهذا ابلغ في
المعجزة ولا استحالة فيه فقد احضر عرش بلقيس في طرفة عين فقالوا اخبرنا عن عيرنا فهي اهم الينا منه لك هل لقيت منها شيئا
قال نعم مررت على عير بني فلان وهي بالروحاء وقد اضلوا بعيرا لهم وهم في طلبه وفي رحالهم قدح من ماء فعطشت فاخذته
وشربته ثم وضعته فسلوهم هل وجدوا الماء في القدح حين رجعوا قالوا هذه اية قال ومررت بعير بني فلان وفلان وفلان راكبان قلوصا
وفي رواية فعود الحمار بذي مر فنفر البعير مني فرمى بفلان فانكسرت يده فسلوهما عن ذلك فقالوا هذه اية اخرى قالوا اخبرنا عن عيرنا
قال مررت بها بالتنعيم قالوا فاخبرنا عن عدتها واحمالها وهيئتها فقال كنت في شغل عن ذلك ثم مثل لي بعدتها واحمالها ومن فيها وكانوا
بالحزورة قال نعم هيئتها كذا وكذا وفيها فلان وفلان يقدمها جمل اورق عليه غرارتان مخططتان يطلع عند طلوع الشمس
وفي المواهب اللدنية يقدمهم جمل ادم عليه مسح اسود وغرارتان سوداوان قالوا هذه اية اخرى ثم خرجوا نحو الثنية كذا حتى يكذبوه فاذا
بقائل يقول هذه الشمس قد طلعت وقال آخر هذه العير قد اقبلت كما قال محمد يقدمها فلان وفلان كذا في المنتقى وفي رواية البيهقي اشرف
الناس ينتظرون حتى كان قريبا من نصف النهار فاقبلت العير فلم يؤمنوا وقالوا ما سمعنا بمثل هذا قط ان هذا الا سحر مبين وفي رواية سالوه
ايضا عن عير الشام ليستدل بها على تكذيبه او تصديقه فيما قال عليه السلام فوصفهم فقال يقدمون يوم الاربعاء فكان اليوم وما اقبلوا
حتى كادت الشمس تغرب فدعا الله تعالى فحبسها حتى قدموا فعلموا اصدقه ومع ذلك لم يصدقوه في الخبر وما آمنوا كذا في سيرة مغلطاي
وفي حيوة الحيوان حبست الشمس مرتين لنبينا صلى الله عليه وسلم احديهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله
عليه كما رواه الطحاوي وغيره والثانية صبيحة الاسرا حين انتظروا العير التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس ذكره القاضي عياض
في غير الشفا وحبست ليوشع بن نون وحبست لداود ذكره الخطيب في كتاب النجوم وضعف رواته وحبست لسليمان ذكره البغوي
في معالم التنزيل في سورة ص كذا في نيل الشفا وفي سيرة مغلطاي ذكر الطحاوي ان الشمس ردت له في بيت اسماء بنت عميس حين شغل
علي عن صلاة العصر ليعلم انه ليس لاحد من اهل القبلة اختلاف في وقوع المعراج للنبي صلى الله عليه وسلم فمن انكر اصل
المعراج يكفر لانه انكار بعض القرآن قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وايضا وردت فيه الاحاديث
الصحيحة الصريحة المشهورة القريبة من حد التواتر واما منكر المعراج الى السموات فمبتدع ضال عند ائمة الدين

مطلب
في ان الشمس حبست لنبينا صلى الله عليه وسلم مرتين فاستفد

مطلب
من انكر اصل المعراج يكفر لانه انكار بعض القرآن واما منكر المعراج فمبتدع ضال عند ائمة الدين فاستفد

وفرض

وفرض الصلوات الخمس ليلة الاسراء وقد مر كيفيتها **وفي هذه السنة الثانية عشر وقعت بيعة العقبة الاولى ومقتضى**
ما قدمناه قبل المعراج ان تكون هذه الثانية كذا في الوفا والمواهب اللدنية ولما كان العام المقبل الموعد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام بعد الى الموسم فلقيه اثنا عشر رجلا وفي الاكليل احد عشر وهي العقبة الثانية فيهم خمسة من الستة المذكورة وهم ابو امامة
وعوف بن عفراء ورافع بن مالك وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي ولم يكن فيهم جابر بن عبد الله بن رئاب لم يحضرها والسبعة
تتمة الاثني عشر هم معاذ بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء اخو عوف المذكور وذكوان بن عبد القيس الزرقي وقيل انه رحل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فسكنها معه فهو مهاجري انصاري قتل يوم احد وعبادة بن الصامت بن قيس وابو عبد الرحمن يزيد
ابن ثعلبة البلوي والعباس بن عبادة بن نضلة وهؤلاء من الخزرج ومن الاوس رجلان ابو الهيثم بن التيهان من بني عبد الاشهل وعويم
ابن ساعدة فاسلموا وبايعوا على بيعة النساء اي وفق بيعتهن التي نزلت بعد فتح مكة وهي ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني
ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف والسمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره
واثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله وان نقول الحق حيث كنا لا نخاف في الله لومة لائم قال عليه الصلاة والسلام فان وفيتم فلكم
الجنة ومن غشي من ذلك شيئا كان امره الى الله ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه ولم يفرض يومئذ القتال ثم انصرفوا الى المدينة وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير الى المدينة يعلم اهلها الاحكام ويقرئ القرآن فنزل على اسعد بن زرارة فجمع بالمدينة من اسلم وكتبت
الاوس والخزرج الى النبي صلى الله عليه وسلم ابعث الينا من يقرئنا القرآن فبعث اليهم مصعب بن عمير فاسلم خلق كثير وفشا الاسلام
فيهم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذنه ان يجمع بهم فاذن له فجمع بهم في دار سعد بن خيثمة وكان اول من جمع الجمعة بالمدينة
بالمسلمين قبل ان يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام مصعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السبعين الذين وافوه كما سيجيء
في العقبة الثانية فاقام مصعب بمكة قليلا ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا وهو اول من قدمها **ذكر صفة مصعب**
ابن عمير كان رقيق البشرة ليس بالطويل ولا بالقصير قتل يوم احد وهو ابن اربعين سنة او يزيد شيئا كذا في الصفوة وسيجيء في الموطن
الثالث في غزوة احد **وفي ذي الحجة من السنة الثالثة عشر** من النبوة قبل الهجرة بثلاثة اشهر وقعت بيعة العقبة الكبرى
وبعضهم يسميها العقبة الثانية ومقتضى ما قدمناه ان تسمى الثالثة كذا في الوفا وفي التاريخ الاوسط للبخاري ان اهل مكة سمعوا هاتفا يهتف
قبل اسلام سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه وارضاه

فان يسلم السعدان يصبح محمد ... بمكة لا يخشى خلاف مخالف
وفي رواية من الامن لا يخشى خلاف مخالف فقالت قريش لو علمنا من السعدان قال
ايا سعد سعد الاوس ان كنت ناصرا ... ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا ... على الله في الفردوس منية عارف

قال اهل السير في السنة الثالثة عشر من النبوة قدم مكة في موسم الحج قريب من خمسمائة نفر وفي رواية ثلثمائة نفر من الاوس والخزرج
وخرج معهم مصعب بن عمير الى مكة واتفق منهم سبعون رجلا قال ابن سعد يزيدون رجلا او رجلين وامراتان نسيبة بنت كعب بن عمارة
واسماء بنت عمرو بن عدي قال ابن اسحق ثلاثة وسبعون رجلا وامراتان وقال الحاكم خمس وسبعون نفسا ولاقوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فواعدهم ان يحضروا شعب العقبة في الليلة الثانية من ليالي التشريق للمبايعة وفي الصفوة جاء قوم من اهل العقبة يطلبون رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقيل لهم هو في بيت العباس فدخلوا عليه فقال لهم العباس ان معكم من قومكم من هو مخالف لكم فاخفوا امركم
حتى لا ينصدع هذا الحاج ونلتقي نحن وانتم فنوضح لكم هذا الامر فتدخلون فيه على امر بين فوعدهم النبي صلى الله عليه وسلم الليلة
التي في صبيحتها النفر الآخر وفي رواية فواعدهم العقبة من اوسط ايام التشريق المعنى واحد ان يوافيهم اسفل العقبة وامرهم ان لا ينبهوا
نائما ولا ينتظروا غائبا ولما فرغوا من الحج وكانت الليلة الموعودة خرج القوم بعد هدء من الناس وفي المنتقى باتوا تلك الليلة في رحالهم
حتى اذا مضى ثلث الليل خرجوا من رحالهم لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسللون مستخفين تسلل القطا حتى اجتمعوا في الشعب عند العقبة

مطلب
في ان اول من جمع الجمعة بالمدينة مصعب بن عمير في دار سعد بن خيثمة فاستفد

ثلاثة وسبعين رجلا ومعهم امراتان ام عمارة بنت كعب احدي نساء بني مازن واسما بنت عمرو احدي نساء بني سلمة وقد سبقهم رسول الله
صلي الله عليه وسلم ومعه العباس وليس معه غيره وهو يومئذ كان على دين قومه الا انه يحب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له فلما
جلس واجتمعوا اليه كان اول من تكلم العباس فقال يا معشر الخزرج وكانت الاوس والخزرج تدعى الخزرج قد دعوتم محمدا الي ما دعوتموه اليه ومحمد
من اعز الناس في عشيرته يمنعه والله من كان منا على قوله ومن لم يكن منا منعه للحسب والشرف وقد ابي محمد الناس كلهم غيركم وفي الوفا وقد
ابي الا الانحياز اليكم فان كنتم اهل قوة وجلد ونظر بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة فانها سترميكم عن قوس واحدة فارتأوا رأيكم
فلا تفترقوا الا عن اجتماع فان احسن الحديث اصدقه واخرى صفوا لي الحرب كيف تقاتلون عدوكم فاسكت القوم وتكلم عبد الله بن عمرو بن حرام
فقال نحن والله اهل الحرب غذينا بها ومرنا وورثناها عن ابائنا كابرا عن كابر نرمي بالنبل حتى تفنى ثم نطاعن بالرماح
حتى تكسر ثم نمشي بالسيوف فنضارب بها حتى يموت الاعجل منا او من عدونا فقال العباس هل فيكم دروع قالوا نعم شاملة وقال
البراء بن معرور قد سمعنا ما قلت والله لو كان في انفسنا ما ننطق به لقلناه ولكن نريد الوفاء والصدق وبذل المهج وانفسنا
دون رسول الله صلي الله عليه وسلم وعن الشعبي قال انطلق رسول الله صلي الله عليه وسلم بالعباس الي السبعين عند العقبة
تحت الشجرة فقال العباس ليتكلم متكلمكم ولا يطيل الخطبة فان عليكم من المشركين عينا وان يعلموا بكم يفضحوكم فقال قائلهم
وهو اسعد يا محمد سل لربك ما شئت ثم سل لنفسك واصحابك ما شئت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب على الله اذا فعلنا ذلك
فقال اسالكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واسالكم لنفسي واصحابي ان تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون
منه انفسكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا فلك ذلك وفي المنتقى تكلم رسول الله صلي الله عليه وسلم فتلا القران
ودعا الي الله ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم او قال بايعوني قالوا على اي شي نبايعك يا رسول الله قال بايعوني على السمع
في النشاط والكسل والنفقة في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان تقولوا في الله ولا تخافوا لومة لائم وعلى ان تمنعوني
مما تمنعون منه انفسكم وابناءكم وازواجكم فاخذ ابن معرور بيده ثم قال والذي بعثك بالحق نبيا لنمنعك مما نمنع منه ازرنا فبايعوا
رسول الله صلي الله عليه وسلم والعباس اخذ بيد رسول الله صلي الله عليه وسلم يؤكد له البيعة على الانصار وقالوا نحن اهل الحرب
والحلقة ورثناها كابرا عن كابر فعرض في الحديث ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس يعني اليهود حبالا
ونحن قاطعوها فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الي قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم
قال بل الدم الدم والهدم الهدم وفي رواية المحيا محياكم والممات مماتكم انتم مني وانا منكم احارب من حاربتم واسالم من سالمتم
وقال اخرجوا منكم اثني عشر رجلا نقيبا يكونون على قومهم فاخرجوا اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس
وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم للنقباء انتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسي بن مريم قالوا نعم روي عن عاصم
ابن عمرو بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا للبيعة رسول الله صلي الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة بن نضلة الانصاري
يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس
فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتل اسلمتموه فمن الان فهو والله خزي الدنيا والاخرة ان فعلتم وان كنتم ترون انكم وافون
له بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا فانا ناخذه على مصيبة الاموال
وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه قال عاصم
ابن عمرو والله ما قال العباس ذلك الا ليشد العقد لرسول الله صلي الله عليه وسلم في اعناقهم وقال عبد الله
ابن ابي بكر والله ما قال العباس ذلك الا ليؤخر القوم تلك الليلة رجاء ان يحضرها عبد الله بن ابي بن سلول فيكون اقوى لامر
القوم فالله اعلم اي ذلك كان فبنو النجار يزعمون ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من ضرب على يده وبنو عبد الاشهل يقولون
بل الهيثم بن التيهان وقال كعب بن مالك اول من ضرب على يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم البراء بن معرور ثم تتابع القوم قال
كعب فلما بايعنا رسول الله صلي الله عليه وسلم صرخ الشيطان من راس العقبة بانفذ صوت سمعته قط يا اهل الجباجب

هل لكم في مذمم والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا ازب العقبة وفي رواية ابن ازب العقبة
اما والله لافرغن لك اي عدو الله ارجعوا الي رحالكم نصركم الله فقال له العباس بن عبادة بن نضلة والذي بعثك بالحق لئن شئت لنميلن غدا على
اهل منى باسيافنا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لم نؤمر بذلك ولكن ارجعوا الي رحالكم فرجعنا الي مضاجعنا فنمنا عليها
حتى اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاؤنا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انا قد بلغنا انكم جئتم الي صاحبنا هذا تستخرجونه
من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا والله ما من حي من العرب ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك
من مشركي قومنا يحلفون لهم بالله ما كان من هذا شي وما علمناه وقد صدقوا لم يعلموا ثم ان قريشا اتوا عبد الله بن ابي بن سلول
فذكروا له ما قد سمعوا من اصحابه فقال وما كان قومي ليتفوتوا على بمثل هذا وما علمته ثم انهم قالوا لرسول الله صلي الله عليه وسلم
لتخرج معنا قال ما امرت به قال رزين وقد قيل وقع بين قريش والانصار كلام في سبب النبي صلي الله عليه وسلم معهم ثم القي الله
الرعب في قلوب قريش فقالوا اليس يخرج معكم الا في بعض اشهر السنة ولا يتحدث العرب بانكم غلبتمونا فقالت الانصار الامر في ذلك
لرسول الله صلي الله عليه وسلم ونحن سامعون لامره فانزل الله على رسوله وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله اي ان كاد
قريش يريدون المكر بك فسيكفيكهم الله فانصرفت الانصار الي المدينة وفي سيرة ابن هشام قال ونفر الناس من منى فتنفس
القوم الخبر فوجدوه قد كان قال ابن اسحق وخرجوا في طلب القوم فادركوا سعد بن عبادة باذاخر والمنذر بن عمرو اخا بني ساعدة
ابن كعب بن الخزرج وكلاهما كانا نقيبا فردوهما الي مكة المنذر والعباس بن عبادة فادركهما جبير بن مطعم والحارث بن امية فخلصاهما
فلحقا باصحابهما وفي رواية ان الرجلين هما المنذر وسعد بن عبادة فاما المنذر فاعجز القوم ونجا واما سعد فاخذوه وربطوا يديه
الي عنقه بنسع رحله ثم اقبلوا به حتى ادخلوه مكة يضربونه ويجذبونه بجمته وكان ذا شعر كثير ثم خلصه منهم جبير
بن مطعم والحارث بن امية لانه كان يجير لهما تجارهما ويمنعهم ان يظلموا ببلده **وفي هذه السنة هاجر ابو بكر الي الحبشة**
روي انه لما ابتلي المسلمون وكثر ايذاء المشركين واضرارهم استاذن ابو بكر رسول الله صلي الله عليه وسلم وخرج مهاجرا نحو الحبشة
ولما بلغ برك الغماد لقي ابن الدغنة اسمه ربيعة وهو سيد القارة قال اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسيح
في الارض فاعبد ربي فقال ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج فانك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري
الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار ارجع فاعبد ربك ببلدك فرجع ابو بكر في جوار ابن الدغنة ومكث بمكة يعبد ربه في
داره ويصلي فيها ويقرا ما شاء الله ولا يستعلن بصلاة ولا يقرا في غير داره ثم بدا له فبني مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرا القران
فيتقذف عليه نساء المشركين وابناؤهم يتعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه اذا قرا
القران فافزع ذلك اشراف قريش من المشركين وخافوا ان تفتن نساؤهم وابناؤهم فارسلوا الي ابن الدغنة ان قل لابي بكر ان
يقتصر على ان يعبد ربه في داره ولا يعلن بالصلاة فانا خشينا ان تفتن نساؤنا وابناؤنا فاتاه فان قبل فعل وان ابي الا ان يعلن
بذلك فسله ان يرد عليك ذمتك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان فاتي ابن الدغنة ابا بكر فقال له ما قاله المشركون
قال ابو بكر اني ارد اليك جوارك وارضي بجوار الله تعالي والنبي صلي الله عليه وسلم يومئذ بمكة **ذكر هجرة اصحابه
الي المدينة** قال اهل السير لما ابرم عقد المبايعة بين النبي صلي الله عليه وسلم وبين اهل المدينة وامر اصحابه ان يقيموا بمكة
ما بايذاء المشركين ولم يصبروا وعلى جفوتهم رخص لهم في الهجرة الي المدينة وفي الصحيحين قال عليه السلام رايت اني اهاجر من مكة الي ارض
بها نخل فذهب وهلي الي اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ووقع للبيهقي من حديث صهيب رايت دار هجرتكم سبخة بين ظهراني حرتين
فاما ان تكون هجر او يثرب ولم يذكر اليمامة قال بعض العلماء اري النبي صلي الله عليه وسلم دار هجرته بصفة تجمع المدينة وغيرها ثم اري
الصفة المختصة بالمدينة فتعينت ثم اذن النبي صلي الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الي المدينة واقام بمكة ينتظر ان يؤذن له في الخروج فتوجه
بين العقبتين جماعة منهم ابن ام مكتوم ثم عمار بن ياسر ثم بلال وسعد بن ابي وقاص ويقال ان اول من هاجر الي المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد
المخزومي زوج ام سلمة وذلك انه اوذي لما رجع من الحبشة فعزم على الرجوع اليها ثم بلغه قصة اثني عشر من الانصار فتوجه الي

المدينة فقدمها بكرة وقدم بعده عامر بن ربيعة عشية ثم توجه مصعب بن عمير ليفقه من اسلم من الانصار ثم توالى خروجهم بعد
العقبة الاخيرة فخرجوا ارسالا منهم عمر بن الخطاب واخوه زيد بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله وصهيب وحمزة بن عبد المطلب وزيد
ابن حارثة وعبيدة بن الحارث وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وعثمان بن عفان وغيرهم لم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر
الصديق وعلي بن ابي طالب كذا قاله ابن اسحق وغيره وفي بعض كتب السير اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي
قبل بيعة العقبة بسنة ثم قدم المدينة بعد ابي سلمة عامر بن ربيعة مع امراته ليلى ثم عبد الله بن جحش ثم ابو احمد بن جحش ثم تتابع الصحابة
الى المدينة ارسالا وفي سيرة مغلطاي عن ابن اسحق ثم عمر بن الخطاب واخوه زيد بن الخطاب وعياش بن ابي ربيعة وطلحة بن عبيد الله
وصهيب • وزيد بن حارثة • وابو مرثد كناز بن الحصين • وابنه مرثد • وانسة • وابو كبشة • وعبيدة بن الحارث • واخوه الطفيل
وحصين • ومسطح بن اثاثة • وسويبط • وعبد الرحمن بن عوف • والزبير بن العوام • وابو سبرة • وابو حذيفة بن عتبة • وسالم مولاه
وعتبة بن غزوان • وعثمان بن عفان • انتهى • وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعلي بمكة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينتظر ان يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه بمكة احد من المسلمين الا اخذ وحبس او فتن الا علي بن ابي طالب
وابو بكر وابو بكر كان يستاذن كثيرا ما كان يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تعجل لعل الله ان يجعل لك صاحبا فرجا ابو بكر ان يكون ذلك الصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي صحيح البخاري تجهز ابو بكر قبل
المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني لارجو ان يؤذن لي فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك بابي انت وامي
قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر
لينتظرا وينتظر انه صلى الله عليه وسلم متى يؤمر بالهجرة الى المدينة روي ان ابا بكر راى في المنام في بعض تلك الايام ان القمر نزل من السماء
بطحاء مكة ودخل البلد الحرام فاضاءت منه ام القرى وما حولها ثم صعد الى السماء فنزل المدينة واشرقت ارض يثرب بنوره
وكثير من الكواكب تحركت موافقات له ثم ان ذلك القمر مع تلك الكواكب الجمة صعدت الى الهواء وهبطت في حرم مكة وارض يثرب مضيئة
بعد كما كانت الا ثلثمائة وستين بيتا وفي رواية اربعمائة بيت ولما انتهى ذلك القمر الى البلد الحرام استنار ما حول الحرم بالضياء سائر
القمر نحو المدينة ودخل منزل عائشة فانشقت الارض وتوارى فيها فلما انتبه ابو بكر غلب عليه البكاء اذ كان ماهرا في تعبير الرؤيا معروفا
ومشهورا بين العرب بهذا الفن فنظر بنظر الاعتبار في تعبير تلك الرؤيا فعلم ان ذلك القمر شمس فلك الرسالة وان تلك الكواكب
اللوامع اصحابه واقرباؤه الذين يختارون الغربة بموافقته ويهاجرون الى المدينة ورجوع ذلك القمر مع تلك الكواكب
الى مكة دليل على ان فتح مكة سيحصل له ودخوله منزل عائشة علامة انها تتشرف بشرف فراشه في المدينة وانشقاق الارض وتواري
القمر فيها مشير الى ان وفاته صلى الله عليه وسلم تكون بالمدينة ويدفن في بيت عائشة فاعترى ابا بكر من هذه الرؤيا غمان احدهما
غم الهجرة من دياره وترك وطنه المالوف والثاني غم مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم فتفكر في نفسه فقال اما مفارقة
النبي صلى الله عليه وسلم فامر صعب واما الغربة فلا ابالي بها اذا كنت معه صلى الله عليه وسلم لما قيل

واطيب الارض للقلب فيه هوى •	سم الخياط مع الاحباب ميدان •
رحب الفلاة مع الاعداء ضيقة •	سم الخياط مع الاحباب ميدان •

ثم صدر فاقته وانتظر صحبته صلى الله عليه وسلم ومن تعبير ابي بكر ما ذكر في حيوة الحيوان ان عائشة رضي الله عنها رات
ثلاثة اقمار سقطن في حجرها فقال لها ابو بكر ان صدقت رؤياك فانه يدفن في بيتك ثلاثة من خيار اهل الارض فلما دفن النبي صلى
الله عليه وسلم في بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها **ذكر مشاورة قريش في اخراجه او حبسه
او قتله** واخبار جبريل بذلك اياه صلى الله عليه وسلم واذنه له بالهجرة قال اصحاب السير لما رات قريش ان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصابوا منعة واصحابا بغير بلدهم ونزلوا دارا ووجدوا مهاجرا قريبا وهاجر اليه بقية اصحابه عرفوا انه لا بد
ان يلحق بهم وتيقنوا المدنيون فخافوا خروجه اليهم وحذروا فقاموا فاجتمعوا في دار الندوة للمشاورة وهي دار قصي بن كلاب

التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها وفيها يتشاورون وحجبوا الناس عن الدخول عليهم لئلا يدخل احد من بني هاشم فيطلع على حالهم فزعم
ابن دريد في الوشاح انهم كانوا خمسة عشر رجلا وفي المولد لابن دحية كانوا مائة رجل ولما قعدوا للتشاور تبدى لهم ابليس بصورة شيخ
نجدي جليل فوقف على باب الدار فلما راوه قالوا من الشيخ قال شيخ من اهل نجد سمع بالذي تواعدتم له فحضر ليسمع معكم ما تقولون
وعسى ان لا يعدمكم منه راي ونصح وفي معالم التنزيل سمعت باجتماعكم فاردت ان احضركم ولن تعدموا مني رايا ونصحا قالوا ادخل فدخل
معهم وقد اجتمع فيها اشراف قريش من كل قبيلة وفي رواية تبدى لهم الشيطان بصورة شيخ نجدي لابس مرقع وجلس وفي المواهب
اللدنية تمثل لهم الشيطان في صورة شيخ نجدي لانهم قالوا كما ذكره بعض اهل السير لا يدخلن معكم في المشاورة احد من اهل تهامة لان
هواهم مع محمد فلذلك تمثل في صورة نجدي قالوا من الشيخ من ادخلك في خلوتنا هذه بغير اذننا قال انا شيخ من قبيلة نجد وجدت وجوهكم
مليحة وروائحكم طيبة فاردت ان اسمع كلامكم واقتبس منه شيئا ولقد اعرف مقصودكم وان كنتم تكرهون جلوسي معكم فاخرج قالت
قريش بعضهم لبعض هذا رجل من نجد لا من مكة فلا يضركم حضوره معكم فشرعوا في الكلام وقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم قد كان من امره ما كان وانا والله لا نامن منه على الوثوب علينا بمن اتبعه فاجمعوا فيه رايا فقال ابو البختري
ابن هشام وفي رواية قال هشام بن عمرو ورايي ان تحبسوه في بيت وتشدوا وثاقه وتسدوا بابه غير كوة تلقون اليه طعامه
وشرابه منها وتربصوا به ريب المنون حتى يهلك فيه كما هلك من الشعراء من كان قبله كزهير والنابغة فصرخ عدو الله
الشيخ النجدي فقال بئس الراي رايكم لو حبستموه لخرج امره من وراء الباب الى اصحابه فوثبوا وانتزعوه من ايديكم قالوا صدق الشيخ
وقال هشام بن عمرو وفي رواية ابو البختري رايي ان تحملوه على جمل وتخرجوه من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع واسترحتم فقال
الشيخ النجدي والله ما هذا لكم براي الم تعلموا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما ياتي به فوالله لو فعلتم ذلك
ما امنت ان يحل على حي من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه ثم يسير بهم حتى يطاكم بهم فقالوا والله صدق الشيخ
النجدي فقال ابو جهل والله ان لي فيه لرايا ما اراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم قال رايي ان ناخذ من كل قبيلة
فتى شابا جلدا نسيبا وسيطا فينا ثم نعطي كل فتى سيفا صارما ثم يعمدون اليه فيضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه فنستريح
منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل كلها فلا يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا بالعقل فعقلناه لهم فقال
الشيخ النجدي القول ما قال هذا الفتى هو اجودكم رايا لا ارى لكم غيره وفي خلاصة الوفا فصوب الشيخ النجدي قول ابي جهل
لما اختلفوا فيما يفعلون بالنبي صلى الله عليه وسلم اري ان يعطي خمسة رجال من خمس قبائل سيفا سيفا فيضربونه ضربة رجل واحد
فيتفرق دمه في هذه البطون فلا يقدر لكم بنو هاشم على شيء فتفرقوا على راي ابي جهل مجمعين على قتله فاخبر جبريل بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق وكان مما انزل الله في ذلك اليوم وما كانوا اجمعوا له واذ يمكر
بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقوله عز وجل ام يقولون شاعر نتربص
به ريب المنون قال ابن هشام المنون الموت وريب المنون ما يريب ويعرض منها قال ابو ذويب الهذلي **شعر**

امن المنون وريبها تتوجع •	والدهر ليس بمعتب من يجزع •

موطنا

الركن الثالث في الوقايع من اول هجرته الى زمان وفاته صلى الله عليه وسلم وفيه احد عشر

الموطن الاول

في وقايع السنة الاولى من الهجرة وهي السنة التي في الثامن والعشرين من صفرها او في غرة
ربيع الاول منها وقعت الهجرة الى المدينة وهي السنة الرابعة عشر من المبعث والرابعة والثلثون من ملك كسرى برويز والتاسعة
من ملك هرقل واول هذه السنة المحرم **الفصل الاول** في خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة مع ابي بكر الى الغار
ولبثهما فيه ثلثة ايام وخروجهما منه الى المدينة وما وقع لهم في الطريق من لحوق سراقة اياهما ومرورهما بخيمتي ام معبد ولقيهم
بريدة بن الحصيب ولقيهم طلحة او الزبير في الطريق وموت براء بن معرور • واستقبال اهل المدينة ونزوله بقبا ولبثه في بني عمرو
ابن عوف وتاسيسه مسجد قبا قال اصحاب السير لما استقر راي قريش بعد المشاورة على قتله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل

واخبره بذلك وقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه واذن الله له عند ذلك بالخروج الى المدينة كذا في معالم التنزيل
وفي رواية قال له جبريل ان الله يامرك بالهجرة وفي شواهد النبوة لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة سال جبريل عن يهاجر
معه قال ابو بكر الصديق فمن ذلك اليوم سماه الله صديقا عن ابن عباس قال ان الله اذن لنبيه في الهجرة بهذه الاية وقل رب
ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم كذا في الوفا وفي
والمواهب اللدنية وفي العمدة امره ان يقول عند الهجرة وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق واذن الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم عند ذلك في الهجرة وكان ابو بكر رجلا ذا مال فكان حين استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فطمع ابو بكر بانه صلى الله عليه وسلم انما يعني نفسه حين قال له ذلك فابتاع راحلتين فحبسهما في داره يعلفهما
اعدادا لذلك فحدثني من لا اتهم عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المومنين انها قالت كان لا يخطا ان ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيت ابي بكر احد طرفي النهار اما بكرة واما عشية حتى اذا كان اليوم الذي اذن الله تعالى لنبيه في الهجرة فيه والخروج من مكة من بين ظهراني
قومه اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة في ساعة كان لا ياتي فيها قالت فلما راه ابو بكر قال ما جا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في هذه الساعة الا لامر حدث قالت فلما دخل تاخر له ابو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عند ابي بكر الا انا
واختي اسما بنت ابي بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عني من عندك فقال يا نبي الله انما هي ابنتاي وما ذاك فداك ابي وامي
قال ان الله قد اذن لي في الخروج والهجرة قالت فقال ابو بكر الصحبة يا رسول الله قال نعم وفي المنتقى قالت عائشة رضي الله
عنها فبينا نحن جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقنعا في ساعة لم يكن ياتينا
فيها فقال ابو بكر فدى له ابي وامي والله ما جا به في هذه الساعة الا امر فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل
فقال لابي بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال نعم وفي رواية اذن لي بان اذن الله ان يصحبه قالت
عائشة رايت ابا بكر يبكي من الفرح قال فخذ احدى راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن قال الواقدي
ثمنها ثمانمائة درهم وان الماخوذة هي القصوى وانهما كانتا من نعم بني قشير كان اشتراها ابو بكر منهم وانها عاشت حتى ماتت
في خلافة ابي بكر الصديق وكانت مرسلة ترعى في البقيع وكذا في طبقات ابن سعد ان ثمنها ثمانمائة درهم كذا في الوفا وفي رواية قال
ابو بكر عندي ناقتان قد كنت اعددتهما للخروج فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم احداهما وهي الجدعا قال ابن اسحق وقال انها كانت
من نعم بني الحريش وكذا في رواية ابن حبان انها الجدعا وكذا في الوفا قالت عائشة فجهزناهما احب الجهاز وصنعنا لهما سفرة في
جراب فقطعت اسما بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فربطت بها فم الجراب فلذلك سميت ذات النطاقين هكذا رواية ابن عباس وفي رواية
عن اسما قالت فلم نجد لسفرته ولا لسقائه ما نربطهما به فقلت لابي بكر والله ما اجد شيئا اربطه الا نطاقي قال فشقيه باثنين
فاربطي بواحد السقا وبالاخرى السفرة ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين رواه البخاري وسيجي عني ذلك وفي سيرة ابن هشام
قال ابن اسحق وامر ابو بكر ابنه عبد الله بن ابي بكر ان يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ثم ياتيهما اذا امسى في الغار بما يكون
في ذلك اليوم من الخبر وكان يفعل ذلك وامر عامر بن فهيرة مولى ابي بكر ان يرعى عليهما منحة لابي بكر ليشربا من لبنها واستاجر
ابو بكر رجلا من بني الديل هاديا خريتا اي ماهرا بالهداية ليدلهما على الطريق فقال له عبد الله بن الاريقط وفي الوفا ذهب ابو بكر
الى عبد الله بن الاريقط قاله ابن عقبة وفي تهذيب ابن هشام عبد الله بن ارقد وفي رواية الاموي عن ابن اسحق اريقد وفي العتبية رقيط
من بني الديل بن بكر بن كنانة وامه امراة من بني سهم بن عمرو وكان مشركا او قال على دين الكفار فامنه ودفع اليه الراحلتين
وواعده غار ثور بعد ثلاث ليال وفي سيرة ابن هشام بلفظ التثنية فاستاجرا ودفعا اليه راحلتيهما فكانتا عنده لميعادهما
وفي انوار التنزيل الغار ثقب في اعلا ثور وثور جبل بمكة على مسيرة ساعة مكثا فيه ثلاثا وفي القاموس يقال له ثور اطحل
واطحل اسم جبل نزله ثور بن عبد مناف فنسب اليه ذلك الجبل فذكر ابن جبير ان جبل ثور من مكة على ثلاثة اميال وفي معجم ما استعجم
انه من مكة على ميلين وارتفاعه نحو ميل وفي اعلاه الغار الذي دخله النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وهو المذكور في القران والمجد

يري من اعلا هذا الجبل وفيه من كل نبات الحجاز وشجره وفيه شجرة البان وفيه شجرة من حمل منها شيئا لم تلدغه الهامة انتهى ولما كانت
العتمة اجتمع المشركون بمكة على باب النبي صلى الله عليه وسلم ترصدوه متى ينام فيثبون عليه فيهلكونه وفي الوفا واجتمعت قريش الى باب الدار
فقال ابو جهل لا تقتلوه حتى يجتمعوا يعني الخمسة من القبائل الخمس وجعل يقول لهم هذا محمد كان يزعم لكم انكم ان تابعتموه كنتم ملوك العرب
والعجم ولكم في الاخرة جنات تاكلون منها وان لم تتابعوه يكون له فيكم ذبح في الدنيا ويوم القيمة نار تحرقون فيها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كذا اقول وكذا يكون وانت احدهم فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم واجتماعهم قال لعلي نم على فراشي واتشح ببردي الحضرمي
الاخضر فانه لا يخلص اليك شي تكرهه منهم وكان صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام وفي خلاصة الوفا فلن يخلص اليك منهم
امر فرد هذه الودائع الى اهلها وكانت الودائع توضع عنده لصدقه وامانته وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما بلغني اخبر عليا بخروجه وامره ان يتخلف بعده بمكة حتى يؤدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي عنده وليس بمكة
احد عنده شي يخشى عليه الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وامانته فبات علي على فراش النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار ولما خرج قام على رؤوسهم وتضرب الله على ابصارهم وفي رواية اخذ الله ابصارهم
عنه وقرا تلك الليلة اول سورة يس فاخذ قبضة من تراب وجعل ينثره على رؤوسهم وهو يقرا انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي
الى الاذقان فهم مقمحون الى قوله فهم لا يبصرون وتلا واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة
حجابا مستورا ثم اتى منزل ابي بكر فخرجا من خوخة كانت له في ظهر البيت وعمدا الى غار ثور وفي الاستيعاب اذن الله له في الهجرة الى المدينة
يوم الاثنين وكانت هجرته في ربيع الاول وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقدم المدينة يوم الاثنين قريبا من نصف النهار في الضحى
الاعلى لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول هذا قول ابن اسحق وكذا قال غيره الا انه قال كان خروجه الى المدينة هلال ربيع قال
ابو عمرو وقد يروى عن ابن شهاب انه قدم المدينة لهلال ربيع الاول وقال عبد الرحمن بن المغيرة قدم المدينة يوم الاثنين
لثمان خلون من ربيع الاول وقال الكلبي خرج من الغار ليلة الاثنين اول يوم من ربيع الاول وقدم المدينة يوم الجمعة لاثنتي
عشرة ليلة خلت منه قال ابو عمرو وهو قول ابن اسحق الا في تسمية اليوم فان ابن اسحق يقول يوم الاثنين والكلبي يقول يوم الجمعة ٥
واتفقا لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وغيرهما يقول لثمان خلت منه فالاختلاف ايضا في تاريخ قدومه المدينة كما ترى
وفي الصفوة قال يزيد بن حبيب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة في صفر وقدم المدينة في ربيع الاول وفي الوفا
ذكر موسى بن عقبة عن الزهري ان الخروج كان في بقية تلك الليلة وكان ذلك بعد العقبة بشهرين وليال وقال الحاكم بثلاثة اشهر
او قريبا منه ورجح الاول ما جزم به ابن اسحق من انه خرج اول يوم من ربيع الاول فيكون بعد العقبة بشهرين وبضعة عشر يوما وكذا
جزم به الاموي فقال خرج لهلال ربيع الاول وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت منه قال في فتح الباري وعلى هذا كان
خروجه يوم الخميس وهو الذي ذكره محمد بن موسى الخوارزمي لكن قال الحاكم تواترت الاخبار بان الخروج كان يوم الاثنين والدخول
يوم الاثنين وجمع الحافظ ابن حجر بينهما بان خروجه من مكة كان يوم الخميس اي في اثناء ليلته لما قدمناه وخروجه من الغار يعني غار ثور
ليلة الاثنين لانه اقام فيه ثلاث ليالي ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد وخرج في اثناء ليلة الاثنين كذا في المواهب اللدنية
ومن روى الليلتين لعله لم يحسب اول ليلة ولعل وكانت مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة بضعة عشر سنة ويدل
عليه قول صرمة

شعر ٥

ثوى في قريش بضع عشرة حجة ٭ يذكر لو يلقى صديقا مواتيا

وقال عروة عشرا وقال ابن عباس خمسة عشر سنة وفي رواية عنه عشر سنين ولم يعلم بخروجه الا علي وال ابي بكر وفي سيرة اليعمري
ولما بلغ ثلاثا وخمسين سنة هاجر من مكة الى المدينة يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول واقام المشركون ساعة فجعلوا يحدثون فاتاهم
ات وقال ما تنتظرون قالوا ان نصبح فنقتل محمدا قال قبحكم الله وخيبكم اوليس قد خرج عليكم وجعل على رؤوسكم التراب
قال ابو جهل اوليس ذلك مسجى ببرده الان كلمنا فلما اصبحوا اقام علي عن الفراش فقال ابو جهل صدقنا ذلك المخبر فاجتمعت قريش واخذت

مطلب في اي يوم وفي اي شهر خرج مهاجرا الى المدينة وفي اي يوم قدم اليها فاستفد ذلك فانه مهم ٥

الطرق وجعلت العناكب تنسج عليه فاضرفت عيونهم ولم يجدوا اشياء وفي رواية لما قال القائل قد خرج ونثر على رؤسكم التراب فانتم
ما بكم وضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا فيه التراب ثم جعلوا يتطلعون وينظرون من شق الباب فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فيحرسونه ويقولون ان هذا محمد نائم عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى
اصبحوا فوثبوا عليه فقام علي عن الفراش فقالوا الذين صاحبك قال لا اعلم قيل انهم ضربوا عليا وحبسوه ساعة ثم تركوه واقتصوا اثر
النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم وروي انه لم يبق احد من الذين وضع على رؤسهم التراب الا قتل يوم بدر
وانشأ علي في بيوتته في بيت النبي صلى الله عليه وسلم هذه الابيات • شعر •

وقيت بنفسي خير من وطئ الثرى •	ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر •
رسول اله خاف أن يمكروا به •	فنجاه ذو الطول الاله من المكر •
وبات رسول الله في الغار آمنا •	موقى وفي حفظ الاله وفي ستر •
وبت اراعيهم وما يتهموني •	وقد وطنت نفسي على القتل والأسر •

قال الغزالي في الاحياء ان ليلة بات علي بن ابي طالب على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى جبريل وميكائيل
اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة واحباها فاوحى الله اليهما افلا كنتما مثل
علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه
فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي بك ربك الملائكة فانزل الله تعالى ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد وفي عمدة المعاني الاية نزلت في الزبير والمقداد وقيل في صهيب وخباب
وعمار بن ياسر وقيل في علي حين نام على فراش محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الغار وروي ان ابا بكر حين خرج الى الغار احتمل ماله كله وكان
ماله وهو خمسة الاف درهم او ستة الاف فانطلق بها معه وفي الاستيعاب روى سفين بن عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه
قال اسلم ابو بكر وله اربعون الفا انفقها كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما نفعني مال ما نفعني مال ابي بكر وفي معالم التنزيل ان ابا بكر حين ينطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار جعل
يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا بكر فقال اذكر الطلب فامشي خلفك ثم اذكر
الرصد فامشي بين يديك وفي دلائل النبوة فجعل يمشي مرة امامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر ما اعرف هذا من فعلك فقال يا رسول الله اذكر الرصد فاكون امامك واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة
عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خلع نعليه في طريق الغار وكان يمشي على اطراف اصابعه
لئلا يظهر اثرهما على الارض حتى حفيت رجلاه فلما رآه ابو بكر وقد حفيت رجلاه حمله على كاهله وجعل يشتد حتى اتى فم الغار كذا في
دلائل النبوة قوله حفيت رجلاه اي رقتا من كثرة المشي ويشبه ان يكون ذلك من خشونة الجبل وكان حافيا والا فلا
يحتمل بعد المكان ذلك او لعلهم ضلوا طريق الغار حتى بعدت المسافة ويدل عليه قوله فمشي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلته ولا يحتمل ذلك مشي ليلة الا ان يقدر ذلك او سلوك غير الطريق تعمية على الطلب كذا في الرياض النضرة واما ما وقع في رواية ابن هشام
ابن عروة عن ابن حبان انهما ركبا حتى اتيا الغار فتواريا فلا ينافي مواعدتهما الدليل الديلي بان يأتي بالراحلتين بعد ثلث لاحتمال
ان يكون ما ركبا غير راحلتيهما او ان هاتين ذهب بهما عامر بن فهيرة الى الدليل كذا في الوفا وايضا لا ينافي ذلك ما ذكر من تعب القدم وحمل
ابي بكر لاحتمال ان يكون لكل واحد في بعض الطريق وروي عن ابي بكر انه قال لعائشة لو رأيتني ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذ صعدنا الغار
فاما قدما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقطرتا دما واما قدماي فعادتا كأنهما صفوان قالت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يتعود الحفوة ولا الرعية وروي عن ابي بكر انه قال نظرت الى قدمي رسول الله في الغار وقد قطرتا دما فاستبكيت وعلمت انه
صلى الله عليه وسلم لم يتعود الحفوة قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان الحسن البصري قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابو بكر الى الغار ليلا فدخل ابو بكر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمس الغار لينظر افيه سبع او حية يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنفسه وفي معالم التنزيل قال ابو بكر يا رسول الله مكانك حتى استبرئ الغار وكان ذلك الغار مشهورا بكونه مسكن الهوام قال فدخل
فرأى غارا مظلما فجلس وجعل يلمس بيده كلما وجد جحرا ادخل فيه اصبعه حتى انتهى الى جحر كبير فادخل رجله الى فخذه فاخرج
وفي رواية كلما وجد جحرا اشق ثوبه فالقمه اياه حتى فعل ذلك بثوبه كله فبقي جحر فالقمه عقبه وفي الرياض النضرة فجعلت الحيات
والافاعي يضربنه ويلسعنه انتهى وعلى كلا التقديرين لدغته الحية تلك الليلة فلما القمت عقبي الجحر لدغتني الحية وان كانت
الاغنا احب الي من ان يلدغ رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ثم قال ابو بكر يا رسول الله فاني سويت لك مكانا فدخل فاضطجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما ابو بكر فكان نشتالما من لدغة الحية فلما اصبحا رأى النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بكر اثر الورم فسأله عنه
فقال من لدغة الحية فقال هلا اخبرتني قال كرهت ان اوقظك فمسحه النبي صلى الله عليه وسلم بيده فذهب ما به من الورم والالم
ثم قال فاني ثوبك يا ابا بكر فاخبره بما فعل فعند ذلك رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده فقال اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي يوم القيمة
فاوحى الله اليه قد استجاب الله لك كذا في المنتقى خرجه الحافظ ابو الحسن بن بشران والملا في سيرته عن ميمون بن مهران
عن ضبة بن محصن العنزي وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا بكر صدقني حين كذبني الناس ونصرني حين
خذلني الناس وآمن بي حين كفر بي الناس وآنسني في وحشتي فاي منة لاحد علي مثلك خرجه في فضائله كذا في الرياض
النضرة وفي معالم التنزيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر انت صاحبي في الغار وصاحبي على الحوض قال الحسين بن الفضل
من قال ان ابا بكر لم يكن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر لانكاره نص القرآن وفي سائر الصحابة اذا انكر يكون
مبتدعا لا كافرا وفي المشكوة عن عمر بن الخطاب انه قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار قال ابو بكر والله لا تدخله
حتى ادخل قبلك فان كان فيه شيء اصابني دونك فدخل فكسحه ووجد في جانبه ثقبا فشق ازاره وسدها وبقي منها اثنان فالقمهما رجليه
ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع رأسه في حجر ابي بكر ونام فلدغ ابو بكر في رجله
من الجحر ولم يتحرك مخافة ان ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت دموعه على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانتبه فقال ما لك يا ابا بكر قال لدغت فداك ابي وامي فتفل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ما يجده ثم انتقض عليه وكان
سبب موته رواه رزين وفي حديث الجخدري ثم قال ابو بكر بعد سد الجحر انزل يا رسول الله دليل على ان باب الغار كان من اعلاه
كذا في الرياض النضرة وحكى الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار دعا بشجرة كانت امام الغار فاقبلت حتى وقفت
امام الغار فحجبت اعين الكفار وذكر قاسم بن ثابت في الدلائل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار وابو بكر معه انبت الله على بابه الراءة قال
ابن هشام هي شجرة معروفة وهي ام غيلان فحجبت عن الغار اعين الكفار وعن ابي حنيفة انها تكون مثل قامة الانسان لها خيطان وزهر ابيض يحشى به
المخاد فيكون كالريش لخفته ولينه لانه كالقطن وخرج ابو بكر البزار في مسنده من حديث ابي مصعب المكي قال ادركت زيد بن ارقم
والمغيرة بن شعبة وانس بن مالك يحدثون ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة بات في الغار امر الله تبارك وتعالى شجرة فنبتت في وجه الغار
فسترت وجه النبي صلى الله عليه وسلم وامر الله العنكبوت فنسجت على وجه الغار والراءة فنبتت عليه وامر الله حمامتين وحشيتين
فوقفا بفم الغار فعششتا على بابه قال السهيلي وحمام الحرم من نسلهما كذا في سيرة مغلطاي وفي معالم التنزيل حتى باضتا في اسفل
النقب ولما انقضت انبت الله ثمامة على فم الغار وفي المواهب اللدنية اخرج ابو نعيم في الحلية عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين
مرة على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار انتهى وقيل وكذا نسجت على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس
لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل رأسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت
وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين وفي تاريخ ابن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب لما صلب
عريانا في سنة احدى وعشرين ومائة وسيأتي في الخاتمة انه في الكوفة في المصاف وكان قد خرج وبايعه خلق فحاربه نائب العراق يوسف
ابن عمر وظفر به يوسف فقتله وصلبه عريانا وبقي جسده مصلوبا اربع سنين روي ان المشركين كانوا يعلمون محبة النبي صلى الله عليه وسلم

مطلب
في ان من انكر صحبة الصديق يكون كافرا
لانكاره نص القرآن وفي سائر الصحابة
اذا انكر يكون مبتدعا لا كافرا

مطلب
في ان حمام الحرم من نسل الحمامتين اللتين
عششتا على باب الغار فاستفد ذلك

مطلب
في ان العنكبوت نسج على الغار الذي دخله
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه
وعلى داود عليه السلام وعلى الغار الذي
دخله عبد الله بن انيس وعلى عورة زيد
ابن علي بن الحسين لما صلب عريانا

لابي بكر رضي الله عنه فذهبوا الطلب فوقفوا على بابه وفيهم ابو جهل فخرجت اليهم اسما بنت ابي بكر فقالوا لها اين ابوك قالت لا ادري فرفع ابو جهل يده
وكان فاحشا خبيثا فلطم خدها لطمة خرج منها قرطها ثم انصرفوا فوقعوا في طلبهما وفي الاكتفاء ولما فقدت قريش رسول الله صلى الله عليه
وسلم طلبوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافة يتبعون اثره في كل وجه فوجد الذي ذهب قبل ثور اثره هناك فلم يزل يتبعه حتى انقطع
له لما انتهى الى ثور وشق على قريش خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وجزعوا لذلك فطفقوا يطلبونه بانفسهم فيما قرب منهم ويرسلون
من يطلبونه فيما بعد عنهم وجعلوا امانة بعير لمن رده عليهم ولما انتهوا الى فم الغار وقد كانت العنكبوت ضربت على بابه بعشاش بعضها
على بعض بعد ان دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قائل منهم ادخلوا الغار فقال امية بن خلف ما اربكم في الغار ان عليه لعنكبوتا
اقدم من ميلاد محمد ﷺ وفي الشفا وعليه من نسج العنكبوت ما ارى انه قبل ان يولد محمد قالوا فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جنود الله وفي رواية اقبل فتيان من مشركي قريش من كل بطن رجل بعصيهم وسيوفهم ومعهم قائف من
بني مدلج وهم المشهورون بالقيافة بين العرب فالتمسوا اثرهما فوجدوه فقصوه الى ان بلغ قرب جبل ثور ففقدوه هناك فقال القائف ما ادري
اين وضعا اقدامهما بعد هذا ولما دنوا من الغار قال القائف والله ما جاز مطلوبكم من هذا الغار فعند ذلك حزن ابو بكر فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا قال يا رسول الله لو نظر في موضع قدميه لرآنا وفي رواية لابصرنا تحت قدميه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما وفيه دلالة على ما تقدم من ان باب الغار كان من اعلاه كذا في الرياض النضرة وفي معالم التنزيل
لم يكن حزن ابي بكر جبنا وانما كان اشفاقا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اقتل فانما انا رجل واحد وان قتلت هلكت الامة وفي
معالم التنزيل ايضا فجعل الطلب يضربون يمينا وشمالا حول الغار يقولون لو دخلا الغار انكسر بيضة الحمام وتفسخ بيت العنكبوت وفي الشفا وقفت
حمامتان على فم الغار فقالت قريش لو كان فيه احد لما كان فيه الحمام وفي رواية المشركين لما مروا على باب الغار طارت الحمامتان فلما راوا بيضة الحمام
ونسج العنكبوت قالوا ذلك فسمع النبي صلى الله عليه وسلم حديثهم فعلم ان الله قد حمى جاها بالحمام وصرف عنهما كيدهم بالعنكبوت شعر

وما حوى الغار من خير ومن كرم	وكل طرف من الكفار عنه عمي
فالصدق في الغار والصديق لم يرما	وهم يقولون ما بالغار من ارم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على	خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله اغنت عن مضاعفة	من الدروع وعن عال من الاطم

ولله در القائل شعرا

والعنكبوت اجادت حوك حلتها	فما يخال خلال النسج من خلل

وما احسن قول ابن النقيب شعرا

ودود القز ان نسجت حريرا	يجمل لبسه في كل شيء
فان العنكبوت اجل منها	بما نسجت على راس النبي

ولقد حصل للعنكبوت الشرف بذلك كذا في المواهب اللدنية روى ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة
ونهى عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جنود الله وفي العمدة روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال لا ازال احب العنكبوت منذ رايت النبي
صلى الله عليه وسلم احبها ويقول جزى الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت علي وعليك يا ابا بكر في الغار حتى لم يرنا المشركون الا ان البيوت تطهر
من نسجها لما روي عن علي انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وفي الاكتفا ولما اتى المشركون من كل بطن حتى اذا كانوا
من النبي صلى الله عليه وسلم معهم قسيهم وعصيهم تقدم احدهم فنظر فراى الحمامتين فرجع فقال لاصحابه ليس في الغار شيء رايت حمامتين على فم
الغار فعرفت ان ليس فيه احد فسمع قوله النبي صلى الله عليه وسلم فعلم ان الله تعالى قد درا بهما عنه فسمت عليهما وفرض جزاءهما وانحدرن
في حرم الله فافرخن فاصله قال فاصل كل حمام الحرم من فراخهما وفي حيوة الحيوان الحمام الحرم من نسل تينك الحمامتين روي ايضا ان ابا بكر
لما راى القائف اشتد حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قتلت فانا رجل واحد الى اخر ما سبق فعند ذلك قال رسول الله صلى

وسلم لا تحزن ان الله معنا يعني بالنصرة فانزل الله سكينته اي امنته التي تسكن عندها القلوب عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل على ابي بكر وهو الاظهر لانه كان منزعجا وايده يعني النبي صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها يعني الملائكة انزلهم يحرسونه في الغار
وقيل ليصرفوا وجوه الكفار وابصارهم عن رؤيته والقوا الرعب في قلوبهم حتى انصرفوا خائبين كذا في معالم التنزيل انظر
لما راى الرسول حزن الصديق قد اشتد لكن لا على نفسه قوى قلبه ببشارة لا تحزن ان الله معنا كانت تحفة ثاني اثنين مدخرة
له فهو الثاني في الاسلام والثاني في بذل النفس والعمر وسبب الموت لما وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بماله ونفسه
جوزي بمواراته معه في رمسه • وقام مؤذن التشريف ينادي على منابر الامصار • ثاني اثنين اذ هما في الغار • ولقد احسن
حسان بن ثابت حيث قال شعر

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد	طاف العدو به اذ صاعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا	من الخلائق لم يعدل به بدلا

تامل في قول موسى عليه السلام لبني اسرائيل كلا ان معي ربي سيهدين وقول النبي صلى الله عليه وسلم للصديق ان الله معنا فموسى خص
بشهود المعية ولم يتعد منه الى اتباعه ونبينا صلى الله عليه وسلم تعدى منه الى الصديق لم يقل معي لانه امد ابا بكر بنوره فشهد سر المعية
ومن ثمة سرى سر السكينة الى ابي بكر والا لم يثبت تحت اعباء هذا التجلي والشهود واين معية الربوبية في قصة موسى عليه السلام من
معية الالهية في قصة نبينا صلى الله عليه وسلم قاله العارف شمس الدين اللبان كذا في المواهب اللدنية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فعطش عطشا شديدا فشكى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اذهب الى صدر الغار فاشرب فشربت ماء احلى من العسل وابيض من اللبن واذكى رائحة من المسك ثم عدت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال شربت
قال نعم قال الا ابشرك يا ابا بكر قلت بلى يا رسول الله قال ان الله تبارك وتعالى امر الملك الموكل بانهار الجنة ان اخرق نهرا من جنة
الفردوس الى صدر الغار ليشرب ابو بكر فقلت يا رسول الله ولي عند الله هذه المنزلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وافضل والذي
بعثني بالحق نبيا لا يدخل الجنة مبغضك ولو كان له عمل سبعين نبيا اخرجه الملا في سيرته كذا في الرياض النضرة ثم امر ابو جهل
مناديا ينادي في اعلى مكة واسفلها من جاء بمحمد او دل عليه فله مائة بعير او جاء بابن ابي قحافة او دل عليه فله مائة بعير فلم يزل المشركون
يطوفون على جبال مكة يطلبونهما وكان مكثهما في الغار ثلاث ليال وقيل بضعة عشر يوما والاول هو المشهور كذا في المواهب اللدنية
وكان عبد الله بن ابي بكر وفي معالم التنزيل عبد الرحمن بن ابي بكر وهو مخالف لرواية غيره شابا خفيفا ثقفا لقنا يختلف عليهما فيبيت عندهما
بالغار فيدلج من عندهما بالسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام وكانت
اسماء بنت ابي بكر تاتيهما من مكة اذا امست بما يصلحهما من الطعام وكان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر يرعى عليهما منحة من غنم كانت لابي بكر فيريحها عليهما حين
يذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن المنحة فيخرج عنهما بغلس يرعاها فلا يفطن له احد من الرعيان فيفعل ذلك كل ليلة
من الليالي الثلاث وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق كان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر يرعى في رعيان اهل مكة فاذا امسى اراح عليهما
غنم ابي بكر فاحتلبا وذبحا فاذا غدا عبد الله بن ابي بكر من عندهما اتبع عامر بن فهيرة اثره بالغنم حتى يعفي عليه ثم خرج معهما حتى قدم المدينة فاستشهد يوم بئر
معونة كما سيجيء في الموطن الرابع وفي الاستيعاب واسد الغابة عامر بن فهيرة مولى ابي بكر كان مولدا من مولدي الازد اسود اللون مملوكا للطفيل بن عبد الله
بن سخبرة اخي عائشة لامها وكان من السابقين الى الاسلام اسلم وهو مملوك وكان حسن الاسلام عذب في الله اشتراه ابو بكر فاعتقه وكان يرعى في ثور
مع رعيان اهل مكة الى اخر ما ذكر في رواية ابن هشام انفا فلما سار النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر من الغار الى المدينة هاجر معه فاردفه ابو بكر خلفه وشهد
بدرا واحدا وقتل يوم بئر معونة وهو ابن اربعين سنة قتله عامر بن الطفيل ذكر ذلك كله موسى بن عقبة وابن اسحق عن ابن شهاب ويقال
قتله جبار بن سلمى كما سيجيء في الموطن الرابع في سرية المنذر الى بئر معونة ان شاء الله تعالى

ذكر خروجهما من الغار وتوجههما الى المدينة وما وقع في الطريق

ولما مضت ثلاث ليال وسكن عنهما الناس جاء الدليل بالراحلتين صبح ثلاث بالسحر الى باب الغار
كما وعداه قال الحسن بن البراء خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغار ليلة الاثنين لغرة شهر ربيع الاول وذكر محمد بن سعد انه خرج من الغار

ليلة الاثنين لاربع ليال خلون من ربيع الاول كما مر كذا في سيرة مغلطاي ودلائل النبوة وفي سيرة ابن هشام اتاهما صاحبهما الذي استاجرا
بعيريهما وبعير له واتتهما اسماء بنت ابي بكر بسفرتهما ونسيت ان تجعل لها عصاما فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فاذا ليس فيها عصام
فحلت نطاقها فجعلته عصاما علقتها به فكان يقال لاسماء بنت ابي بكر ذات النطاقين لذلك قال ابن هشام سمعت غير واحد من اهل
العلم يقول ذات النطاقين وتفسيره انها لما ارادت تعليق السفرة شقت نطاقها باثنين فعلقت السفرة بواحد وانتطقت بالاخرى كما مر
في اوائل الفصل الاول وجاء عامر بن فهيرة ليخدمهما في الطريق وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق فلما قرب ابو بكر الراحلتين الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدم له افضلهما فقال اركب فداك ابي وامي فقال اني لا اركب بعيرا ليس لي قال فهي لك يا رسول الله بابي انت وامي
قال لا ولكن بالثمن الذي ابتعتها به قال اخذتها بكذا وكذا قال قد اخذتها بذلك قال هي لك يا رسول الله وقد مر ان ثمنها ثمانمائة درهم
قيل الحكمة فيه انه صلى الله عليه وسلم احب ان لا تكون هجرته الا من مال نفسه فركبا وانطلقا واردف ابو بكر عامر بن فهيرة مولاه ليخدمهما في
الطريق وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق ولما خرج بهما دليلهما عبد الله بن ارقد وكان ماهرا بالطريق فسلك بهما اسفل مكة ثم
مضى بهما على الساحل اسفل من عسفان ثم سلك بهما على اسفل امج وفي رواية ثم عارض الطريق على امج ثم نزل على قديد خيام ام معبد عاتكة
بنت خالد الخزاعية من بني كعب قال ابن اسحق ثم استجاز بهما حتى عارض الطريق بعد ان اجاز قديدا ثم اجاز بهما من مكانه ذلك فسلك بهما
الخرار ثم سلك بهما ثنية المرة ثم سلك بهما لقفا قال ابن هشام لفتا قال ابن اسحق ثم اجاز بهما مدلجة لقف ثم استبطن بهما مدلجة
مجاج فيما قال ابن هشام ثم سلك بهما مرجح مجاج ثم تبطن بهما مرجح من ذي العضوين بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة ويقال بكسر
الصاد المهملة فيما قال ابن هشام ثم بطن ذي كشد ثم اخذ بهما على الجداجد ثم على الاجرد ثم سلك بهما ذا سلم من بطن اعداء مدلجة تعهن ثم
على العبابيد قال ابن هشام ويقال العبابيب ويقال العثيانة قال ابن هشام ثم اجاز بهما الفاجة ويقال القاحة فيما قال
ابن هشام ثم هبط بهما العرج وقد ابطا عليهم بعض ظهرهم فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اسلم يقال له اوس بن حجر على جمل
له ابن الرداء وفي نسخة ابن الرداح الى المدينة وبعث معه غلاما له يقال له مسعود بن هنيدة ثم خرج بهما دليلهما من العرج فسلك بهما ثنية
العائر عن يمين ركوبة ويقال ثنية الغائر فيما قال ابن هشام حتى هبط بطن رئم ثم قدم بهما قباء على بني عمرو بن عوف لاثنتي عشرة ليلة خلت
من شهر ربيع الاول يوم الاثنين حين اشتد الضحى وكادت الشمس تعتدل كما سيجيء واتفق في قصة سراقة عارضهم يوم الثلاثاء كما
ذكره ابن سعد كما سيجيء قال ابو بكر فادلجنا يعني من الغار فاحثثنا يومنا وليلتنا حتى اظهرنا وقام قائم الظهيرة فضربت ببصري
هل ارى ظلا ناوي اليه فاذا انا بصخرة فاهويت اليها فاذا بقية ظلها فسويته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرشت فروة ثم قلت
اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم خرجت انظر هل ارى احدا من الطلب فاذا انا براعي غنم لرجل من قريش كنت اعرفه فحلب كثبة من اللبن ثم
اتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب حتى رضيت وفي المواهب اللدنية ولجنابه صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك بعبد يرعى غنما
فكان من شانه ما رويناه من طريق البيهقي بسنده عن قيس بن النعمان قال فلما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر مستخفيين مر بعبد يرعى
غنما فاستسقاه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان هاهنا عناقا حملت اول وما بقي لها لبن فقال ادع بها فاعتقلها صلى الله عليه
وسلم ومسح ضرعها ودعا حتى انزلت وجاء ابو بكر بمجن فسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت
مثلك فقال او تراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله فقال انت الذي تزعم قريش انه صابئ قال انهم ليقولون
ذلك قال فاشهد انك نبي وان ما جئت به حق وانه لا يفعل ما فعلت الا نبي وانا متبعك قال انك لن تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني
قد ظهرت فاتنا اورد في المواهب اللدنية قصة العبد الراعي بعد قصة ام معبد قال ابو بكر ثم قلت انى الرحيل فارتحلنا والقوم
يطلبونا فلم يدركنا احد منهم الا سراقة بن مالك بن جعشم فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا قال لا تحزن ان الله معنا حتى اذا دنا منا
وكان بيننا وبينه قدر رمح او رمحين او ثلاث فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكيت قال لم تبكي قلت اما والله ما على نفسي ابكي
ولكني ابكي عليك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت قوائم فرسه الى بطنها في ارض صلد ووثب عنها وقال
يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان ينجيني مما انا فيه فوالله لاعمين على من ورائي من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها سهما فانك

سترى ابلي وغنمي في موضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي فيها فانطلق فرجع الى اصحابه وجعل لا يلقى
احدا الا قال كفيتم ما هاهنا ولا يلقى احدا الا رده كذا في المنتقى وفي رواية دعا عليه فقال اللهم اصرعه فصرعه فرسه ثم قامت تحمحم
وفي سبل الخفا اسم هذه الفرس العود وقيل كانت انثى وفي سيرة مغلطاي فلما راحوا من قديد تعرض لهما سراقة بن مالك بن جعشم
المدلجي وفي المواهب اللدنية ثم تعرض لهما بقديد سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي وفي رواية عن سراقة انه قال جاءنا رسل قريش انهم جعلوا في
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه دية في كل واحد منهما مائة ابل من قتله او اسره بينا انا جالس في مجلس من مجالس قومي قد اقبل
رجل حتى قام علينا فقال يا سراقة اني قد رايت آنفا اسودة بالساحل اظنها محمدا واصحابه وفي سيرة ابن هشام قال والله لقد رايت ركبة ثلاثة
مروا علي آنفا اني لاراهم محمدا واصحابه قال فاومات اليه بعيني ان اسكت انتهى قال سراقة فعرفت انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا
وفلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فامرت جاريتي ان تخرج بفرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي واخذت
رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الارض وخفضت عالية الرمح حتى اتيت فرسي وفي سيرة ابن هشام قال سراقة وكنت ارجو ان ارده على
قريش واخذ المائة قال فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فخررت عنها فقمت فاهويت بيدي الى كنانتي ٥
فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم ام لا فخرج الذي اكره فركبت فرسي وعصيت الازلام تقرب بي حتى سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فانبعثت فلم تكد تخرج يديها فلما
استوت قائمة اذا لاثر يديها عثان ساطع الى السماء مثل الدخان وفي سيرة ابن هشام كالاعصار فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره فناديتهم
بالامان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له
ان قومك قد جعلوا فيك الدية فاخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني ولم يسألاني الا ان قال اخف عنا
فسالته ان يكتب لي كتاب امن فامر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من ادم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في المنتقى وفي سيرة ابن هشام
قال ابن اسحق قال سراقة فعرفت حين رايت ذلك انه قد منع مني وانه ظاهر قال فناديت القوم فقلت انا سراقة بن جعشم انظروني اكلمكم
فوالله لا اريبكم ولا ياتيكم مني شيء تكرهونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر قل له ما تبتغي منا قال فقال لي ذلك ابو بكر قال
قلت تكتب لي كتابا يكون اية بيني وبينكم قال اكتب له يا ابا بكر قال فكتب لي كتابا في عظم او في رقعة او في خرقة ثم القاه الي فاخذته فجعلته
في كنانتي ثم رجعت فسكت فلم اذكر شيئا مما كان حتى اذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرغ من حنين والطائف خرجت ومعي الكتاب لالقاه
فلقيته بالجعرانة قال فدخلت في كتيبة من خيل الانصار فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون اليك اليك ماذا تريد قال فدنوت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته والله لكاني انظر الى ساقه في غرزه كانها جمارة قال فرفعت يدي بالكتاب
ثم قلت يا رسول الله هذا كتابك لي انا سراقة بن جعشم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاء وبر ادنه قال فدنوت منه
واسلمت واورد في المواهب اللدنية قصة سراقة بعد قصة ام معبد وروي ان ابا جهل لما سمع قصة سراقة انشا هذين البيتين
وبعث بهما اليه

بنو مدلج اني اخاف سفيههم	سراقة يستغوي بنصر محمد
عليكم به ان لا يفرق جمعكم	فيصبح شتى بعد عز وسودد

وسراقة ايضا انشا هذين البيتين وبعثهما الى ابي جهل

ابا حكم واللات لو كنت شاهدا	لامر جوادي اذ تسيخ قوائمه
عجبت ولم تشكك بان محمدا	نبي ببرهان فمن ذا يكاتمه

وفي الاكتفاء وسراقة بن مالك هذا هو الذي اظهر الله فيه اثرا من الاثار الشاهدة له عليه السلام بان الله اطلعه من الغيب في حياته ما ظهر مصداقه
بعد وفاته وذلك انه روي سفيان بن عيينة عن ابي موسى عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقة بن مالك كيف بك اذا لبست سواري
كسرى قال فلما اتي عمر رضي الله عنه بسواري كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقة بن مالك فالبسه اياهما وكان سراقة رجلا ازب كثير شعر الساعدين

وقال له ارفع يديك فقال الساكن الحمد لله الذي اسمهما كسرى بن هرمز الذي كان يقول انا رب الناس والبسهما سراقة بن مالك بن جعشم اعرابيا من بني مدلج ورفع بها عمر صوته

ومما وقع لهم في الطريق مرورهم بخيمتي ام معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية

وفي المشكوة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجرا الى المدينة هو وابو بكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما عبد الله الليثي مروا على خيمتي ام معبد الخزاعية انتهى وكانت بقديد وفي معجم ما استعجم من قديد الى المشلل ثلاثة اميال بينهما خيمتي ام معبد وفي خلاصة الوفاء قديد كزبير قرية جامعة بطريق مكة كثيرة المياه وكانت ام معبد امرأة برزة جلدة تحتبي بفناء الخيمة فسألوها تمرا ولحما ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين فقالت والله لو كان عندنا ما اعوزكم القرى فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتأذنين لي ان احلبها قالت نعم بابي انت وامي ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده المباركة ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرهم ثم اراضوا ثم حلب ثانيا بعد بدء حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا كذا ذكره البغوي في شرح السنة وابن عبد البر في الاستيعاب وذكر ابن الجوزي في الوفاء قال لها هات قدحا فجاءت بقدح فحلب فيه حتى ملأ فامر ابا بكر ان يشرب فقال ابو بكر بل اشرب يا رسول الله قال ساقي القوم آخرهم شربا فشرب ابو بكر ثم حلب فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حلب فشربت ام معبد ثم حلب فقال ادفعي هذا لابي معبد اذا جاءك ثم ركبوا وساروا وقل ما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا تساوكن هزالا مخهن قليل فلما رأى ابو معبد اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشاء عازب حيال لا حلوب بالبيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي يا ام معبد قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة وفي رواية نحلة ولم تزر به صقلة وفي رواية صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره عطف وفي صوته صهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما به وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه واحلاه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا يأس من طول ولا تقتحمه العين من قصر غصن بين غصنين وهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به اذا قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند قال ابو معبد هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره ما ذكر بمكة ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا ثم هاجرت هي وزوجها فاسلما وكان اهلها يؤرخون بيوم نزول الرجل المبارك كذا في شرح السنة للمحيي السنة وفي خلاصة الوفا فخرج ابو معبد في اثرهم ليسلم فيقال ادركهم ببطن ريم فبايعه وانصرف وفي الصفوة قال عبد الملك بلغنا ان ام معبد هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلمت قال رزين اقامت قريش اياما ما يدرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اي جهة توجه واي طريق سلك حتى سمعوا بعد ذهابهما من مكة بايام في صباح هاتفا اقبل من اسفل مكة بابيات ويغني بغناء العرب ما بين السماء والارض والناس يسمعون الصوت ويتبعونه ولا يدرون صاحبه حتى خرج من اعلى مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه … رفيقين قالا خيمتي ام معبد
هما نزلاها بالهدى واهتدت به … فقد فاز من امسى رفيق محمد
فما حملت من ناقة فوق رحلها … ابر واوفى ذمة من محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم … به من فعال لا تجازى وسودد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم … ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها … فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت … عليه صريحا ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب … يرددها في مصدر ثم مورد

وقيل سمعوا هاتفا على ابي قبيس جهوري يقول هذه الابيات ولما سمع حسان بن ثابت قال في جوابه هذه الابيات **شعر**

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم … وقدس من يسري اليه ويغتدي
ترحل عن قوم فزالت عقولهم … وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم … وارشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا … عمى وهداة يهتدون بمهتد
لقد نزلت منه على اهل يثرب … ركاب هدى حلت عليهم باسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله … ويتلو كتاب الله في كل مشهد
وان قال في يوم مقالة غائب … فتصديقها في اليوم او في ضحى غد
ليهن ابا بكر سعادة جده … بصحبته من يسعد الله يسعد

وفي رواية عن ام معبد انها قالت طلعت علينا اربعة على راحلتين فنزلوا بي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة اريد ذبحها فاذا هي ذات در فادنيتها منه فلمس ضرعها وقال لا تذبحيها فارسلتها وجئت باخرى فذبحتها وطبختها لهم فاكل هو واصحابه وملأت سفرتهم منها ما وسعت وبقي عندنا لحمها او اكثر وبقيت الشاة التي لمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرعها عندنا الى زمان عمر وهي السنة الثامنة عشر من الهجرة وكنا نحلبها صبوحا وغبوقا وما في الارض لبن وروى الزمخشري في ربيع الابرار عن هند بنت الجون نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة خالتها ام معبد فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحت وهي كاعظم دوحة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا برئ ولا اكل من ورقها بعير ولا شاة الا در لبنها فكنا نسميها المباركة وينتابنا من البوادي من يستشفي بها ويتزود منها حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها واصفر ورقها ففزعنا فما راعنا الا نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انها بعد ثلاثين سنة اصبحت ذات شوك من اسفلها الى اعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها فما شعرنا الا بقتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فما اثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع بورقها ثم اصبحنا واذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها فبينا نحن فزعين مهمومين اذ اتانا خبر مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ويبست الشجرة على اثر ذلك وذهبت والعجب كيف لم يشتهر امر هذه الشجرة كما اشتهر امر الشاة في قصة هي اعلام القصص

ومما وقع لهم في الطريق انه اقبل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف ابا بكر وهو شيخ يعرف والنبي صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف فيلقى الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر من هذا بين يديك فيقول هذا الذي يهديني السبيل فيحسب الحاسب انه يعني به الطريق وانما يعني سبيل الخير وفي نهاية ابن الاثير لقيهما في الهجرة رجل بكراع فقال من انتم فقال ابو بكر باغ وهاد عرض ببغاء الابل اي طلبه وهداية الطريق وهو يريد طلب الدين والهداية من الضلالة

ومما وقع لهم في الطريق انه لقيهم بريدة بن الحصيب الاسلمي وفي الوفاء روى ابن الجوزي في شرف المصطفى بطريق البيهقي موصولا الى بريدة انه قال لما جعلت قريش مائة من الابل لمن يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم ويرده عليهم حين توجه الى المدينة سمع بريدة بذلك فطمع في الخروج لقصده صلى الله عليه وسلم فركب في سبعين من اهل بيته من بني سهم فتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم لا يتطير وكان يتفاءل فقال من انت قال انا بريدة بن الحصيب فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح ثم قال ممن انت قال من اسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم سلمنا قال ممن قال من بني سهم قال خرج سهمك يا ابا بكر فقال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم من انت قال انا محمد بن عبد الله رسول الله فقال بريدة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فاسلم بريدة واسلم من كان معه جميعا قال بريدة الحمد لله اسلم بنو سهم طائعين غير مكرهين فلما اصبح قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة الا معك لواء فحل عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه حتى دخلوا المدينة قال يا نبي الله تنزل علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناقتي هذه مأمورة اين تنزل كذا في شرف المصطفى لابن الجوزي وفي شواهد النبوة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بريدة [illegible] بخراسان في مدينة بناها ذو القرنين يقال لها مرو ودعوته بها ويكون نورا يوم الحشر لاهل المشرق فكان كما قال صلى الله عليه وسلم فنزل في بعض الغزوات بمرو وتوفي بها بعد الهجرة بستين سنة وقبره هناك معروف قريب من قبر حكم بن عمرو الغفاري وهو ايضا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان قاضيا بمرو وتوفي بها بعد الهجرة بخمسين سنة

قال بعض اصحاب الحديث الاحاديث التي وردت في شان البلدان لم يتحقق صحتها الا حديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه **وما وقع لهم في الطريق**
ما روي عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي طلحة بن عبيد الله او الزبير في الطريق في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا طلحة
او الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه ثياب بيض قال الحافظ ابن حجر يحتمل انكار من طلحة والزبير اهدى لهما
والذي في السير هو طلحة فالاولى الجمع وعند ابن ابي شيبة ما يؤيده والا فما في الصحيح اصح كذا في الوفا **وفي هذه السنة قبل قدوم**
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر مات البراء بن معرور وهو احد النقباء واول من تكلم ليلة العقبة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
انطلق باصحابه فصلى على قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه وقد فعلت وهو اول من مات من النقباء **ذكر استقبال**
اهل المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكثه بقبا في بني عمرو بن عوف وتاسيس مسجد قبا عن عائشة رضي الله عنها قالت
سمع المسلمون بالمدينة بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة قال
ابن اسحق وذلك في ايام حارة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من اليهود على اطم من اطام المدينة لامر ينظر اليه
فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي ان قال باعلى صوته يا معشر العرب وفي رواية
يا بني قيلة يعني الانصار هذا جدكم يعني حظكم وفي رواية صاحبكم الذي تنتظرونه وفي رواية بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى الانصار
من يخبرهم بقدومه كما سيجيء فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل
اعلى المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف وهم اهل قبا وفي الوفاء قبا معدود من العالية وكانت المنازل له ولدينه بالعالية
وذلك يوم الاثنين من ربيع الاول نهارا عند الاكثر وفي سيرة ابي محمد عبد الملك بن هشام عن زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي
قال قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين حين اشتد الضحى وكادت الشمس تعتدل لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع
الاول وهو التاريخ فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث وخمسين سنة وذلك بعد
ان بعثه الله بثلاث عشرة سنة وفي اسد الغابة كان مقامه بمكة عشر سنين وقيل ثلاث عشرة سنة وفي اسد الغابة وقيل خمس عشرة والاكثر
ثلاث عشرة سنة وقال ابن الكلبي خرج من الغار اول ربيع الاول وقدم المدينة لاثنتي عشرة خلت منه يوم الجمعة وفي المنتقى تنازع
القوم ايهم ينزل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الليلة على بني النجار اخوال عبد المطلب لاكرمهم بذلك فلما اصبح غدا حيث امر وفي الوفا
روى رزين عن انس قال كنت اذ قدم النبي صلى الله عليه وسلم ابن تسع سنين فاسمع الغلمان والولائد يقولون جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنذهب فلا نرى شيئا حتى اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فكمنا في خرب في طرف المدينة وفي رواية فنزلا جانب الحرة فارسلا رجلا من
اهل البادية يؤذن بهما الانصار فاستقبلهما زهاء خمسمائة من الانصار حتى انتهوا اليهما وفي خلاصة الوفاء فنزل في بني عمرو بن عوف
بقبا على كلثوم بن الهدم وكان يومئذ مشركا وبه جزم ابن زبالة ولرزين نزل في ظل نخلة ثم انتقل الى دار كلثوم اخي (عمرو بن) عوف وفي رواية نزل على سعد بن خيثمة
ووجه الجمع بين الروايتين ان يقال انه كان نزل على كلثوم بن الهدم ولكن عينوا له مسكنا في دار سعد بن خيثمة يكون فيه للناس وذلك لان سعدا كان
عزبا لا اهل له ويسمى منزله منزل العزاب قال المطري وبيت سعد بن خيثمة احد الدور التي قبلي مسجد قبا وهي التي تلي المسجد التي قبلته
يدخلها الناس اذا زاروا مسجد قبا ويصلون فيها وهناك ايضا دار كلثوم بن الهدم وفي تلك العرصة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا
قبل خروجه الى المدينة وكذلك اهله صلى الله عليه وسلم واهل ابي بكر حين قدموا بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وهي سودة
وعائشة وامها ام رومان واختها اسما وهي حامل بعبد الله بن الزبير فولدته بقبا قبل نزولهم المدينة انتهى ونزل ابو بكر بالسنح على حبيب
ابن اساف احد بني الحارث بن الخزرج وقيل على خارجة بن زيد بن ابي زهير وروى يحيى بن يعقوب عن ابيه عن سعد بن عبد الرحمن
ابن رقيش بن عبد الرحمن بن يزيد بن حارثة قال لما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر حرة تنام ركب فاناخ على بئر عرس قبل ان تبزغ
الشمس قوله عند بئر عرس الظاهر انه تصحيف ولعله بئر غدق لبعد بئر عرس عن منزله صلى الله عليه وسلم بقبا كذا في
بئر غدق قيل كان اول ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام
واتفق اهل السير على ان ذلك اليوم كان يوم الاثنين وشذ من قال يوم الجمعة من ربيع الاول في الضحوة الكبرى قريبا من نصف النهار وفي نسخة ظاهر

ابن

ابن يحيى ان قدومه كان قبل ان تبزغ الشمس وما يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي بكر عليهما ثياب بيض متشابهة فجعل الناس يقفون
عليهم حتى بزغت الشمس من ناحية الجهم الذي يقال له شنيف فامهل ابو بكر ساعة ثم قام فستر رسول الله صلى الله عليه وسلم بردائه فعرف القوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن معاذ فقلت لمجمع بن يعقوب ان الناس يرون انه جاء بعد ما ارتفع النهار واحرقتهم الشمس
قال مجمع هكذا اخبرني ابي وسعيد بن عبد الرحمن يريدان انه ما بزغت الشمس الا وهو في منزل صلى الله عليه وسلم وفي مسلم
ان قدومهم كان ليلا والذي قاله الاكثرون نهارا وفي الصفوة قال ابن اسحق دخلها حين ارتفع الضحى وكادت تعتدل كما مر من قول ابن
هشام حيث قال وهو التاريخ وفي الصحيح انهم (لما قدموا) جلس النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة صامتا وقام ابو بكر للناس اي يتلقاهم فطفق من
جاء من الانصار من لم يكن راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر وفي رواية يحسب انه النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصابت الشمس رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في ان نزوله اي يوم من الشهر فبعضهم
على انه اول الشهر على ما روى موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقيل لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول ونحوه عن ابي معشر لكن قال ليلة الاثنين
ومثله عن ابن البرقي وثبت ذلك في اواخر صحيح مسلم وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت منه حكاه ابن الجوزي في شرف المصطفى عن الزهري
قال قال الزهري قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وبه جزم النووي
وكذا ابن النجار وفي شرف المصطفى لابن الجوزي عن ابن عباس ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين ورفع الحجر
يوم الاثنين وخرج مهاجرا يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين وفي روضة الاقشهري قال ابن الكلبي خرج من
الغار يوم الاثنين اول يوم من ربيع الاول وقدم المدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت منه قال ابو عمرو وهو قول ابن اسحق الا في تسمية
اليوم وعن ابي بكر بن حزم لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ويجمع بين هذا وبين الذي قبله بالحمل على الاختلاف في رؤية الهلال
ونقل ابن زبالة عن ابن شهاب انه نزل على بني عمرو بن عوف كان في النصف من ربيع الاول وقيل كان قدومه في سابعه ولما نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعامر بن فهيرة على كلثوم قال لمولى له يا نجيح اطعمنا رطبا فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
نجيح التفت الى ابي بكر وقال انجحت او نجحنا فاتي بقنو من ام جردان فيه رطب منصف وفيه زهو فقال ما هذا قال هذا عذق ام جردان
فقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك في ام جردان واختلف في انه صلى الله عليه وسلم كم يوما اقام في بني عمرو بن عوف
من قوم من بني عمرو بن عوف انه اقام فيهم اثنين وعشرين يوما حكاه ابن زبالة وفي البخاري من حديث انس اقام فيهم اربع عشرة ليلة
وهو المراد بما في رواية عائشة بقولها بضع عشرة ليلة وقال موسى بن عقبة ثلاثا او قال عروة ثلاث ليال الثلاثا والاربعا
والخميس كما جزم به ابن حبان وقال ابن اسحق اقام فيهم خمسا وفي ذخائر العقبى لم يقم بقبا الا ليلة او ليلتين قال الحافظ ابن حجر
انس ليس من بني عمرو بن عوف فانه من الخزرج وقد جزم باربعة عشر ليلة فهو اولى بالقبول وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالتاريخ فكتب من حين
الهجرة في ربيع الاول رواه الحاكم في الاكليل قال ابن الجوزي ويعرف بعام الاذن فهو معضل والمشهور ان ذلك كان في خلافة عمر وان عمر قال
الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها وابتداء من المحرم بعد اشارة علي وعثمان بذلك وافاد السهيلي ان الصحابة اخذوا التاريخ بالهجرة من
قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم وفي الاستيعاب من مقدمه الى المدينة ارخ التاريخ في زمان عمر رضي الله عنه واقام علي
بمكة بعد خروجه صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال واياما حتى ادى للناس ودائعهم التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه ليردها
ثم خرج ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا فنزل على كلثوم بن الهدم وانما كانت اقامة علي بقبا مع النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة او ليلتين وفي روضة الاحباب وكان علي يسير بالليل ويختفي بالنهار وقد نقبت قدماه فمسحهما النبي صلى الله عليه وسلم
ودعا له بالشفا فبرئتا في الحال وما اشتكاهما بعد اليوم قط وفي الوفاء وكان لكلثوم بن الهدم مربد والمربد الموضع الذي يبسط فيه
التمر لييبس فاخذه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسسه وبناه مسجدا كذا رواه ابن زبالة وغيره وفي الصحيح عن عروة فلبث في بني عمرو
ابن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى وفي رواية عبد الرزاق قال الذي بني فيهم المسجد الذي اسس على التقوى
بنو عمرو بن عوف وكذا في حديث ابن عباس عند ابن عائذ ولفظه ومكث في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا وكان يصلي فيه

ثم بناه بنو عمرو بن عوف فهو المسجد الذي اسس على التقوى روى ابن ابي شيبة عن جابر قال لقد لبثنا بالمدينة قبل ان يقدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتين نعمر المساجد ونقيم الصلاة ولهذا قيل المتقدمون في الهجرة من اصحاب رسول الله والانصار بقبا قد بنوا مسجدا يصلون فيه يعني هذا المسجد فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد قبا صلى بهم فيه الى بيت المقدس ولم يحدث فيه شيا اي في مبداء الامر كان ابن شيبة روى ذلك ثم روى ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى مسجد قبا وقدم القبلة الى موضعها اليوم وقال جبريل يؤم بي البيت وقد اختلف في المراد بقوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فالجمهور على ان المراد به مسجد قبا ولا ينافيه قول صلى الله عليه وسلم لمسجد المدينة هو مسجدكم هذا لكل منهما اسس على التقوى وفي الكبير عن جابر بن سمرة قال لما سال اهل قبا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبني لهم مسجدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقم بعضكم فيركب الناقة فقام ابو بكر فركبها فحركها فلم ينبعث فرجع فقعد فقام عمر فركبها فلم تنبعث فرجع فقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقم بعضكم فيركب الناقة فقام علي فلما وضع رجله في غرز الركاب وثبت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارخ زمامها وابنوا على مدارها فانها مامورة وروى الطبراني عن جابر قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه انطلقوا الى اهل قبا نسلم عليهم فرحبوا به ثم قال يا اهل قبا ايتوني باحجار من الحرم فجمعت عنده احجار كثيرة ومعه عنزة فخط قبلتهم ثم اخذ حجرا فوضعه ثم قال يا ابا بكر خذ حجرا فضعه الى جنب حجري ثم قال يا عمر خذ حجرا فضعه الى جنب حجر ابي بكر ثم قال يا عثمان خذ حجرا فضعه الى جنب حجر عمر كانه اشار الى ترتيب الخلافة كما سيجي في بناء مسجد المدينة ثم التفت الى الناس فقال وضع رجل حجره حيث احب على ذلك الخط روى الترمذي عن اسيد بن ظهير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مسجد قبا احب الي من ان اتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قبا لضربوا اليه اكباد الابل وورد في الصحيحين عن ابن عمر انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور قبا او ياتي قبا راكبا وماشيا وعن ابن عمر انه قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى فيه كان كعدل عمرة وعن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم اتى مسجد قبا فصلى فيه صلاة كان له كاجر عمرة اخرجه ابن ماجة وعن عمرو بن شيبة بسند جيد ورواه احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد وللبخاري والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي مسجد قبا كل سبت راكبا وماشيا وكان عبد الله يفعله وروى ابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى الاسطوانة الثالثة في مسجد قبا التي في الرحبة وعن سعيد بن عبد الرحمن قال كان المسجد في موضع الاسطوانة المخلقة الخارجة في رحبة المسجد قال ابن رقيش حدثني نافع ان ابن عمر كان اذا جاء مسجد قبا صلى الى الاسطوانة المخلقة يقصد بذلك مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الاول وروى ابن زبالة عن عبد الملك بن بكير بن ابي ليلى عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد قبا الى الاسطوانة الثالثة في الرحبة اذا دخلت من الباب الذي بفناء دار سعد بن خيثمة قلت الباب المذكور هو المسدود اليوم يظهر رسمه من خارج المسجد من جهة المغرب وكان شارعا في الرواق الذي يلي الرحبة من المسقف القبلي فالاسطوانة الثالثة في الرحبة هي الاسطوانة التي عندها اليوم محراب في رحبة المسجد لانطباق الوصف المذكور عليها فهي المرادة بقول الواقدي كان المسجد في موضع الاسطوانة المخلقة الخارجة في رحبة المسجد وهي التي كان ابن عمر يصلي اليها ذكر ذلك كله في الوفا

الفصل الثاني في انتقاله من قبا الى باطن المدينة واول جمعة صليت في الاسلام

قبل تقدمه المدينة ونزوله على ابي ايوب الانصاري وسكناه بداره وبناء المسجد وموت كلثوم بن الهدم واسلام عبد الله بن سلام وموت اسعد بن زرارة وابتدا خدمة انس والزيادة في صلاة الحضر وعك ابي بكر والاصحاب واسلام سلمان والمواخاة بين المهاجرين والانصار وموادعة اليهود وموت العاص بن وائل من مشركي مكة وبعث زينب حارثة الى مكة للاتيان بعياله وولادة النعمان بن بشير وولادة عبد الله بن الزبير وذكر فاطمة بنت النعمان وتكلم الذئب وابتدا الغزوات وبعث حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر وسرية عبيدة بن الحارث الى بطن رابغ وبناء عائشة وبعث سعد بن ابي وقاص الى الخرار وابتداء الاذان والاقامة في الصحيح عن انس بعد ما ذكر من اقامته ببني عمرو بن عوف ثم ارسل الى بني النجار فجاؤا متقلدين السيوف وكانوا اخواله يعني اخوال جده عبد المطلب وفي رواية فجاؤا فسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله تعالى عنه

وقالوا اركبا آمنين مطاعين فركب يوم الجمعة حتى نزل جانب دار ابي ايوب وليحيى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تحول يخرج من قبا اجتمعت بنو عمرو بن عوف فقالوا اخرجت ملالا لنا ام تريد دارا خيرا من دارنا قال اني امرت بقرية تاكل القرى فخلوها اي ناقته فانها مامورة حتى ادركته الجمعة في بني سالم فصلاها في بطن الوادي وادي ذي صلب وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحق وادي رانونا وفي غيرها كانوا اربعين وقيل مائة وكانت هذه اول جمعة جمعها في الاسلام حين قدم المدينة فخطب يومئذ خطبة بليغة وهي اول خطبة في الاسلام وقيل انه كان يصلي الجمعة في مسجد قبا اي في اقامته هناك والله اعلم

ذكر تلك الخطبة

روي عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي انه بلغه عن خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الجمعة التي صلاها في المدينة في بني سالم بن عوف الحمد لله احمده واستعينه واستغفره • واستهديه واومن به ولا اكفره واعادي من يكفره • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة وقرب من الاجل من يطع الله ورسوله فقد رشد • ومن يعص الله ورسوله فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا • اوصيكم بتقوى الله فانه خير ما اوصى به المسلم المسلم ان يحضه على الاخرة وان يامره بتقوى الله • فاحذروا ما حذركم الله من نفسه ولا افضل من ذلك ذكرا • وان تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه عون صدق على ما تبغون من امر الاخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله من امره في السر والعلانية لا ينوي بذلك الا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل امره وذخرا فيما بعد الموت حين يفتقر المرء الى ما قدم وما كان من سوى ذلك يود لو ان بينه وبينها امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد والذي صدق قوله وانجز وعده لا خلف لذلك فانه يقول ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد فاتقوا الله في عاجل امركم وآجله في السر والعلانية فانه من يتق الله يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان تقوى الله توقي مقته وعقوبته وسخطه وتبيض الوجوه وترضي الرب وترفع الدرجة خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله قد علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا وليعلم الكاذبين فاحسنوا كما احسن الله اليكم وعادوا اعداءه وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا قوة الا بالله واكثروا ذكر الله واعلموا انه خير من الدنيا وما فيها واعملوا لما بعد الموت فانه من يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه وبين الناس ذلك بان الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه ويملك من الناس ولا يملكون منه والحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كذا اوردها في المنتقى وفي خلاصة الوفا وليحيى بن عمارة بن خزيمة انه صلى الله عليه وسلم دعا براحلته يوم الجمعة وحشد المسلمون ولبسوا السلاح وركب صلى الله عليه وسلم ناقته القصوى والناس عن يمينه وشماله وخلفه منهم الماشي والراكب فاعترضت الانصار فما يمر على دار الا قالوا هلم الى العز والمنعة والثروة فيقول لهم خيرا ويدعو ويقول انها مامورة خلوا سبيلها فمر ببني سالم فقام اليه عتبان بن مالك ونوفل بن عبد الله بن مالك العجلاني وهو آخذ بزمام راحلته يقول يا رسول الله انزل فينا فان فينا العدد والعدة والحلقة ونحن اصحاب الفضاء والحدائق والدرك يا رسول الله كان الرجل من العرب يدخل هذه البحرة خائفا فيلجا الينا فنقول له قوقل حيث شئت فجعل يتبسم ويقول خلوا سبيلها فانها مامورة وقام اليه عبادة بن الصامت وعباس بن عبادة بن نضلة بن العجلان فجعلا يقولان يا رسول الله انزل فينا فيقول انها مامورة ثم اخذ عن يمين الطريق حتى جاء بني الحبلى واراد ان ينزل على عبد الله بن ابي سلول فلما راه وهو عند مزاحم الاطم محتبيا قال اذهب الى الذين دعوك فانزل عليهم فقال سعد بن عبادة لا تجد يا رسول الله في نفسك من قوله فقد قدمت علينا والخزرج تريد ان تملكه علينا ولكن هذه داري فمر ببني ساعدة فقال له سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وابو دجانة هلم يا رسول الله الى العز والثروة والجلد والعدد والحلقة فيقول صلى الله عليه وسلم بارك الله عليكم ويقول يا ابا ثابت خل سبيلها فانها مامورة فمضى واعترضه سعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وبشير بن سعد في بني الحارث بن الخزرج فقالوا يا رسول الله لا تجاوزنا فانا اهل عدد وثروة وحلقة فقال بارك الله فيكم خلوا سبيلها فانها مامورة واعترضه زياد بن لبيد وفروة بن سعد في بني بياضة يقولان يا رسول الله هلم الينا الى المواساة والعز والثروة والعدد والقوة ونحن اهل الدرك فقال خلوا سبيلها فانها مامورة ثم مر ببني عدي بن النجار وهم اخواله فقام اليه ابو سليط وصرمة بن ابي انس في قومهما فقالوا يا رسول الله نحن اخوالك هلم الى العدد والمنعة والقوة مع القرابة لا تجاوزنا الى غيرنا ليس احد من قومنا اولى بك منا لقرابتنا لك فقال خلوا سبيلها فانها مامورة ويقال اول الانصار اعترضه بنو بياضة ثم بنو سالم ثم مال الى ابن ابي ثم مر على بني عدي بن النجار حتى انتهى الى مالك ابن النجار ولابن اسحاق اعتراض بني سالم اولا

ثم زارت رحلت بني بياضة واعترضوه ثم وازت دار الحارث كذلك ثم مرت بدار بني عدي وهم اخوال عبد المطلب سلمى بنت عمرو احدى بني النجار كانت ام جده عبد المطلب وعن انس انه صلى الله عليه وسلم قال دعوا الناقة فانها مامورة فبركت على باب ابي ايوب وعند البعض ان الناقة استناخت به اولا فجاءه ناس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال دعوها فانبعثت حتى استناخت عند موضع المنبر من المجلس ثم تحلحلت فنزل عنها فاتاه ابو ايوب فقال منزلي اقرب المنازل فائذن لي ان انقل رحلك قال نعم فنقل رحله واناخ الناقة في منزله وقال الواقدي اخذ اسعد بن زرارة بزمامها فكانت عنده وعن مالك بن انس ان الناقة لما اتت موضع المسجد بركت وهو عليها واخذه صلى الله عليه وسلم ما كان يأخذه عند الوحي ثم ثارت من غير ان تزجر وسارت غير بعيد ثم التفتت فعادت الى المكان الذي بركت فيه اول مرة فبركت فيه فسري عنه فامر ان يحط رحله وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على الراحلة وابو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله حتى القى بفناء ابي ايوب وهو موضع مسجده اليوم وهو يومئذ مربد للتمر لغلامين يتيمين من بني النجار كانا في حجر معاذ بن عفراء وابي ايوب او اسعد بن زرارة والاخير هو الاصح اسمهما سهل وسهيل ابنا عمرو بن عبادة وفي رواية رافع بن عمرو فبركت عند باب المسجد فلم ينزل عنها صلى الله عليه وسلم ثم انبعثت وسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم مرخ لها زمامها ثم التفتت خلفها ثم رجعت الى مبركها الاول وبركت فيه ووضعت جرانها على الارض ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وقال هذا ان شاء الله المنزل فاحتمل ابو ايوب رحله ووضعه في بيته بعد ما استاذنه صلى الله عليه وسلم فدعته الانصار الى النزول عليهم فقال صلى الله عليه وسلم المرء مع رحله وفي الوفا ونزل صلى الله عليه وسلم فقال اي الدور اقرب فقال ابو ايوب داري هذا بابي وقد حططنا رحلك فيها فقال المرء مع رحله فمضت مثلا فنزل على ابي ايوب الانصاري خالد بن زيد وسال عن المربد قال معاذ هو ليتيمين لي وساريهما فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم وفي شرف المصطفى لما بركت الناقة على باب ابي ايوب خرج جوار من بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتحببنني قلن نعم يا رسول الله فقال والله وانا احبكن قالها ثلاثا وفي رواية يعلم الله اني احبكن وفي رواية الطبري في الصغير الله يعلم ان قلبي يحبكن وفي المواهب اللدنية فرح اهل المدينة بقدومه صلى الله عليه وسلم واشرقت المدينة بحلوله فيها وسرى السرور الى القلوب قال انس بن مالك لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء ولما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء رواه ابن ماجة قال رزين صعدت ذوات الخدور على الاجاجير يعني السطوح عند قدومه صلى الله عليه وسلم يقلن وفي الرياض النضرة لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعل الصبيان والنساء والولائد يقولون شعر

طلع البدر علينا	•	من ثنيات الوداع	•
وجب الشكر علينا	•	ما دعى لله داع	•
ايها المبعوث فينا	•	جئت بالامر المطاع	•

وفي رواية •

قال الطبري تفرق الغلمان والخدم في الطرق ينادون جاء محمد جاء رسول الله وفي الرياض النضرة خرج اهل المدينة حتى العواتق لفوق البيوت يقلن ايهم هو ايهم هو وفي خلاصة الوفاء ثنية الوداع بفتح الواو موضع معروف شامي المدينة خلف سورها القديمة بين مسجد الراية ومشهد النفس الزكية قرب سلع وقال عياض هي موضع بالمدينة بطريق مكة وقيل واد بمكة والاول اصح وفي المواهب اللدنية انشاد هذا الشعر عند قدومه رواه البيهقي في الدلائل وابو الحسن بن مقرئ في كتاب الشمائل له عن ابن عائشة ذكره الطبري في الرياض النضرة عن الفضل بن الحباب قال سمعت ابن عائشة يقول اراه عن ابيه فذكره وقال خرجه الحلواني على شرط الشيخين وسميت ثنية الوداع لان المسافر من المدينة كان يشيع اليها ويودع عندها قديما وصحح القاضي عياض هذا واسند عليه بقول نساء الانصار حين قدم عليه السلام طلع البدر علينا من ثنيات الوداع فدل على انه اسم قديم وقال شيخ الاسلام الولي العراقي في صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي عن السائب بن يزيد قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك خرج الناس يتلقونه من ثنية الوداع قال وهذا صريح بانها من جهة الشام وقال ابن القيم في الهدي النبوي هذا وهم

من بعض الرواة لان ثنية الوداع انما هي من جهة الشام لا يراها القادم من مكة ولا يمر بها الا اذا توجه الى الشام وانما وقع ذلك عند قدومه من تبوك انتهى ۞ لكن قال زين الدين العراقي يحتمل ان تكون الثنية التي من كل جهة يصل اليها المشيعون يسمونها ثنية الوداع انتهى قال مؤلف الكتاب يشبه ان يكون هذا هو الحق ويؤيده جمع الثنيات اذ لو كان المراد بها الموضع الذي هو من جهة الشام لم يجمع ولا مانع من تعدد وقوع هذا الشعر مرة عند قدومه عليه السلام من مكة ومرة عند قدومه من تبوك فلا ينافي ما في الصحيح وغيره واما قال ابن القيم عن جابر انه كان لا يدخل احد المدينة الا من ثنية الوداع فان لم يعشر بها مات قبل ان يخرج فاذا وقف على الثنية قيل قد ودع فسميت ثنية الوداع حتى قدم عروة بن الورد فلم يعشر فقال يا معشر يهود ما لكم وللتعشير قالوا لا يدخلها من ثنية الوداع احد الا قتله الهزال فلما ترك عروة التعشير تركه الناس ودخلوا من كل ناحية كذا في الوفا عن انس لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبت الحبشة بحرابهم فرحا بقدومه صلى الله عليه وسلم ولابن اسحق عن ابي ايوب الانصاري لما نزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفل وانا وام ايوب في العلو فقلت يا نبي الله بابي انت وامي اني اكره واعظم ان اكون فوقك وتكون تحتي فاظهر انت فكن في العلو وننزل نحن ونكون في السفل فقال يا ابا ايوب ان الارفق بنا وبمن يغشانا ان نكون في سفل البيت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله وكنا فوقه في المسكن فلقد انكسر حب لنا فيه ماء فقمت انا وام ايوب بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها ننشف بها الماء تخوفا ان يقطر على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذيه وذكر غيره ان ابا ايوب لم يزل يتضرع الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول الى العلو وابو ايوب في السفل وفي الصفوة عن افلح مولى ابي ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه نزل السفل وابو ايوب في العلو فانتبه ابو ايوب ذات ليلة فقال نمشي فوق راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحولوا فباتوا في جانب فلما اصبح ذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الاسفل ارفق لي فقال ابو ايوب لا اعلو سقيفة انت تحتها فتحول ابو ايوب في الاسفل والنبي صلى الله عليه وسلم في العلو وبقي وفاته في الخاتمة في خلافة معاوية وافاد ابن سعد ان اقامته صلى الله عليه وسلم بهذه الدار سبعة اشهر بتقديم السين على الباء وقيل الى صفر من السنة الثانية وقال الدولابي شهرا كذا في سيرة مغلطاي وقد ابتاع دار هذا المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث من ابن ابي افلح مولى ابي ايوب الانصاري بالف دينار فتصدق بها وهو في سر في المسجد المقدس ثم بيعت فاشتراها الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب بن شادي اي عرصة دار ابي ايوب هذه وبناها مدرسة للمذاهب الاربعة تعرف اليوم بالمدرسة الشهابية وفي ايوان قاعتها الصغرى الغربي خزانة صغيرة جدا مما يلي القبلة فيها محراب يقال انها مبرك ناقته صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق ان هذا البيت بناه تبع الاول لما مر بالمدينة للنبي صلى الله عليه وسلم ينزله اذا قدم المدينة وترك بها اربعمائة عالم وكتب كتابا للنبي صلى الله عليه وسلم ودفعه الى كبيرهم وساله ان يدفعه للنبي صلى الله عليه وسلم فتداول البيت الملاك الى ان صار الى ابي ايوب وقيل ان ابا ايوب من ذرية الحبر الذي اسلم تبع كتابه وفي رواية ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملأ بني النجار فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم قالوا والله ما نطلب ثمنه الا من الله عز وجل وفي خلاصة الوفاء قال الغلامان بل نهبه لك يا رسول الله فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله هبة حتى ابتاع منهما بعشرة دنانير ذهبا ادفعها ابو بكر الصديق وفي رواية اداها من مال ابي بكر وكان قد خرج من مكة بماله كله كذا في المواهب اللدنية وعن النوار بنت مالك ام زيد بن ثابت انها رات اسعد بن زرارة قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس الصلوات الخمس ويجمع بهم في مسجد بناه في مربد سهل وسهيل ابني رافع بن عمرو قالت فانظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم صلى بهم في ذلك المسجد وبناه فهو مسجده اليوم ونقل ابن سيد الناس عن ابن اسحق ان الناقة بركت على باب مسجده صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ ليتيمين من بني مالك بن النجار في حجر معاذ بن عفراء سهل وسهيل ابني عمرو وقال احمد بن يحيى البلاذري نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي ايوب ووهبت له الانصار كل فضل كان في خططها وقالوا يا نبي الله ان شئت فخذ منازلنا فقال لهم خيرا وكان ابو امامة اسعد بن زرارة يجمع بمن يليه في مسجد له فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بهم ثم انه سال اسعد ان يبيع ارضا متصلة بذلك المسجد كانت في يد ليتيمين في حجره يقال لهما سهل وسهيل ابنا رافع ذكر بناء المسجد قال المجد ذكر البيهقي المسجد فقال كان جدار المسجد ليس عليه سقف وقبلته الى القدس وكان اسعد بن زرارة بناه وكان يصلي باصحابه فيه ويجمع بهم فيه الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل التي في الحديقة وبالغرقد ان يقطع وكان فيه قبور جاهلية فامر بها فنبشت وامر بالعظام ان تغيب وكان في المربد ماء مستنجل فسيروه حتى ذهب

والمستعمل ممشى ماء المطر وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أخذه كان نخل وقبور المشركين وخرب فأمر بالنخل فقطعت وبالقبور فنبشت
وبالخرب فسويت وصفوا النخل قبلة المسجد أي جعلوها سواري في قبلة المسجد جهة القبلة ليسقف عليها وجعلوا عضادتيه حجارة وأسند ابن زبالة
عن حسن بن محمد الثقفي قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يبني أساس مسجد المدينة ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فمر بهم رجل فقال يا رسول الله
ما معك إلا هؤلاء الرهط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء ولاة الأمر من بعدي وروى أبو يعلى برجال الصحيح عن عائشة رضي الله عنها
قالت لما أسس رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة جاء بحجر فوضعه وجاء عمر بحجر فوضعه وجاء عثمان فوضعه قال
فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال أمر الخلافة من بعدي وتقدم في تأسيس مسجد قباء نحو من هذه القصة ذكر الخلافة وقال الأقشهري
في روضته إن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد إن الله يأمرك أن تبني له بيتا وأن ترفع بناءه بالرهص والحجارة والرهص
الطين الذي يتخذ منه الجدار وفي القاموس الرهص بالكسر العرق الأسفل من الحائط والطين الذي يبنى به بعضه على بعض
فقال كم أرفعه يا جبريل قال سبعة أذرع وقيل خمسة أذرع ولما ابتدى في بنائه أمر بالحجارة وأخذ حجرا فوضعه بيده ثم أمر أبا بكر فجاء
بحجر فوضعه إلى جنب حجر النبي صلى الله عليه وسلم ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك ثم علي كذلك روى البيهقي في دلائل النبوة عن سفينة مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لما بنى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد وضع حجرا ثم قال ليضع أبو بكر حجره إلى جنب حجري ثم ليضع عمر حجره إلى جنب حجر أبي بكر
ثم ليضع عثمان حجره إلى جنب حجر عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء من بعدي وفي الشفاء ورفع الكعبة حين بنى مسجده
عن مكحول قال لما كثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اجعل لنا مسجدا فقال وثمامات عريش كعريش أخي موسى صلوات الله عليه
والأمر أعجل من ذلك وفي الصحيح كان المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فضرب
اللبن وعجن الطين نقل عن المجد عن رواية محمد بن أسعد قال جاء رجل يحسن عجن الطين وكان من حضرموت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رحم الله امرأ أحسن صنعته وقال له الزم أنت هذا الشغل فإني أراك تحسنه وفي كتاب يحيى من طريق ابن زبالة عن الزهري
كان رجل من أهل اليمامة يقال له طلق يقول قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبني مسجده والمسلمون يعملون فيه معه وكنت صاحب علاج
وخلط طين فأخذت المسحاة أخلط الطين والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر إلي ويقول إن هذا الحنفي لصاحب طين وروى أحمد عن طلق
بن علي قال بنيت المسجد مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان يقول قربوا اليمامي من الطين فإنه أحسنكم له مسا وأشدكم منكبا وعنه
أيضا قال جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يبنون المسجد فكأنه لم يعجبه عملهم قال فأخذت المسحاة فخلطت بها
الطين فكأنه أعجبه أخذي المسحاة وعملي فقال دعوا الحنفي فإنه من أصنعكم للطين وأسند ابن زبالة في خبر ابن شهاب
في أخذ المربد قال فبناه مسجدا وضرب لبنه من بقيع الخبخبة بخاء معجمة وجيم وبائين كل منهما بنقطة واحدة موضع بيسار
بقيع الغرقد ناحية بئر أبي أيوب بالمناصع وهي متبرز النساء في المدينة ليلا قبل اتخاذ الكنف والخبخبة شجرة نبتت هناك وبقيع
الغرقد هو بقيع المقبرة قال الأصمعي قطعت غرقدات في هذا الموضع حين دفن فيه عثمان بن مظعون فسمي بقيع الغرقد
لهذا والغرقد شجرة وفي الوفاء وبقيع الخبخبة ما كان الخارج من المدينة إلى البقيع إذا استوى في البقيع بجهة مشهد أمير المؤمنين عثمان
وجعل مشهد إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم على يمينه يكون على يساره طريق يمر بطرف الكومة ينتهي عند رأس القطعة التي على يمينه إلى حديقة
تعرف قديما بأولاد العسيفي بها بئر ينزل إليها بدرج تعرف ببئر أيوب قديما وحادثا وقيل بقيع الخبخبة غير ما ذكر عن أم سلمة رضي الله عنها
قالت بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده فقرب اللبن وما يحتاجون إليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع رداءه فلما رأى ذلك المهاجرون الأولون
والأنصار ألقوا أرديتهم وأكسيتهم وجعلوا يرتجزون ويعملون ويقولون

لئن قعدنا والنبي يعمل ● ذاك إذا للعمل المضلل
وينقلون الصخر ويحملون اللبنة والنبي صلى الله عليه وسلم ينقل اللبن ويقول
هذا الحمال لا حمال خيبر ● هذا أبر ربنا وأطهر

ويقول اللهم إن الأجر أجر الآخره ● فارحم الأنصار والمهاجره ● وفي رواية الصحيح فجعلوا ينقلون الصخرة وهم يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه

وسلم معهم يقول اللهم لا خير إلا خير الآخره فانصر الأنصار والمهاجره وكان لا يقيم الشعر قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وفعل ذلك احتسابا
وترغيبا في الخير ليعمل الناس كلهم ولا يرغب أحد بنفسه عن نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عثمان بن عفان رجلا نظيفا متنظفا وكان
يحمل اللبنة فيجافي بها عن ثوبه فإذا وضعها نفض كمه ونظر إلى ثوبه فإن أصابه شيء من التراب نفضه فنظر إليه علي بن أبي طالب فأنشأ يقول

لا يستوي من يعمر المساجدا ● يدأب فيها قائما وقاعدا
ومن يرى عن التراب حائدا

فسمعها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها ولا يدري من يعني بها فمر بعثمان فقال يا ابن سمية بمن تعرض ومعه جريدة فقال لتكفن أو لأعترض بها وجهك
فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل بيت أم سلمة وفي كتاب يحيى في ظل بيته فغضب صلى الله عليه وسلم ثم قال إن عمار بن ياسر جلدة ما
بين عيني وأنفي فإذا بلغ ذلك من المرء فقد بلغ ووضع يده بين عينيه فكف الناس عن ذلك ثم قالوا لعمار إن النبي صلى الله عليه وسلم قد غضب فيك ونخاف
أن ينزل فينا القرآن فقال أنا أرضيه كما غضب فقال ما لي يا رسول الله ولأصحابك فقال ما لك ولهم قال يريدون قتلي يحملون لبنة لبنة ويحملون
علي لبنتين والثلاث فأخذ بيده فطاف في المسجد وجعل يمسح وفرته بيده من التراب ويقول يا ابن سمية لا يقتلك أصحابي ولكن تقتلك الفئة
الباغية وقد ذكر ابن إسحاق نحوه كما في تهذيب ابن هشام قال وسألت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز فقالوا بلغنا عن علي ابن أبي طالب
أنه ارتجز به فلا ندري أهو قائله أم غيره وإنما قال ذلك علي مطايبة ومباسطة كما هو عادة الجماعة إذا اجتمعوا على عمل وليس ذلك طعنا وأخرج
ابن أبي شيبة من مرسل أبي جعفر الخطمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبني المسجد وعبد الله بن رواحة يقول أفلح من يعمر المساجدا
فيقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح في ذكر بناء المسجد كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه
وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ويقول عمار أعوذ بالله
من الفتن فقتل عمار في حرب معاوية بصفين محاربا لعلي كذا في شرح المقاصد وسيجيء في الخاتمة في خلافة علي وفي خلاصة الوفا روى
يحيى بن الحسين عن أسامة بن زيد عن أبيه قال كان الذين أسسوا المسجد جعلوا طوله مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع وفي الجانبين الآخرين
إلى العرض مثل ذلك فكان مربعا ويقال إنه كان أقل من مائة ذراع وفي كتاب رزين ما لفظه عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كان بناء مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم بالسميط لبنة لبنة ثم بالسعيدة لبنة ونصف أخرى ثم كثروا فقالوا يا رسول الله لو زيد فيه ففعل فبني بالذكر والأنثى وهما
لبنتان مختلفتان وكانوا رفعوا أساسه قريبا من ثلاثة أذرع بالحجارة وجعلوا طوله مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع وكذا في العرض
وكان مربعا وفي رواية جعفر ولم يسطح فشكوا الحر فجعلوا أوساطه خشبا وسواريه جذوعا وظللوا بالجريد ثم بالخصف
فلما وكف عليهم طينوه بالطين وجعلوا وسطه رحبة وكان جداره قبل أن يظلل قامة وشبرا وذكر ابن زبالة ويحيى أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان بنى مسجده بالسميط لبنة ثم إن المسلمين كثروا فبناه بالسعيدة فقالوا يا رسول الله لو أمرت من يزيد فيه شيئا فقال نعم فأمر
به فبنيت فيه سواري من جذوع النخل ثم طرحت عليها العوارض والخصف والإذخر فعاشوا فيه وأصابتهم الأمطار فجعل المسجد
يكف عليهم فقالوا يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فطين فقال عريش كعريش موسى وروى البيهقي عن الحسن في بيان عريش موسى
قال إذا رفع يده بلغ العريش يعني السقف وأورد رزين قال ابن أبي عدي كعريش موسى ثمامات وخشبات وظلة كظلة موسى
والأمر أعجل من ذلك قيل وما ظلة موسى قال إذا قام فيه أصاب رأسه السقف فلم يزل المسجد كذلك حتى قبض صلى الله عليه وسلم
وكان جداره قبل أن يظلل قامة فكان إذا فاء الفيء ذراعا وهو قدر مربض عنز صلى الظهر فإذا كان ضعفه كذلك صلى العصر وفي الإحياء لما
أراد صلى الله عليه وسلم أن يبني مسجد المدينة أتاه جبريل فقال ابنه سبعة أذرع طولا في السماء ولا تزخرفه ولا تنقشه وقد نقل
الأقشهري في ارتفاعه سبعة أذرع وقيل خمسة أذرع وجعل قبلته إلى بيت المقدس وجعل له ثلاثة أبواب باب في مؤخره أي جهة
القبلة اليوم يدخل منه عامة أصحابه وباب يدعى باب عاتكة وباب يقال له باب الرحمة وباب يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم وهو
باب آل عثمان اليوم أي المعروف اليوم بباب جبريل وهذان البابان لم يغيرا بعد صرف القبلة ولما صرفت سد الباب الذي
كان خلفه وفتح هذا الباب حذاءه أي محاذاة المسدود خلف المسجد أي يحاذيه فأقام عند أبي أيوب سبعة أشهر حتى تم مسجده

وسكنه ثم انتقل اليه وفي خلاصة الوفا روي عن يحيى عن خارجة بن زيد بن ثابت وهو احد سبعة فقهاء المدينة وقد نظمهم البعض في بيت

الا كل من لا يقتدي بايمة	فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم	سعيد ابو بكر سليمان خارجه

انه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين ذراعا في ستين ذراعا وابن لبنه من بقيع الخبخبة وجعل الجدار قامة وجعل سواريه سقفه
شقة وجعل وسطه رحبة وبنى بيتين لزوجتيه عائشة وسودة على نعت بناء المسجد من لبن وجريد النخل فكان باب عائشة مواجه الشام وكان بمصراع
واحد من عرعر او ساج كذا ذكره ابن زبالة عن محمد بن هلال ولما تزوج صلى الله عليه وسلم نساءه بنى لهن حجرا وهي تسعة ابيات قال
اهل السير ضرب النبي صلى الله عليه وسلم الحجرات ما بين بيت عائشة وبين القبلة والشرق الى الشام ولم يضربها في غربيه وكانت خارجة من المسجد
مديرة به الا من الغرب وكانت ابوابها شارعة في المسجد وعن محمد بن هلال قال ادركت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت من جريد
مستورة بمسوح الشعر مستطيرة الى القبلة والى المشرق والشام ليس في غربي المسجد شي منها وفي دلائل النبوة قال عطا الخراساني ادركت
حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من جريد النخل على ابوابها المسوح من شعر اسود وفي شرف المصطفى لابن الجوزي ان منازل ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم كانت كلها في الشق الايسر الى وجه الامام في وجه المنبر الى جهة الشام وفي دلائل النبوة قال محمد بن عمر كانت
لحارثة بن النعمان منازل قرب المسجد وحوله فكلما احدث رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلا تحول له حارثة عن منزله حتى صارت منازله
كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد اوصت سودة ببيتها لعائشة وباع اولياء صفية بنت حيي بيتها من معاوية
بمائة الف وثمانين الف درهم واشترى معاوية من عائشة منزلها بمائة الف وثمانين الف وقيل بمائتي الف وشرط لها سكناها حياتها
ففرقت المال قبل ان تقوم من مجلسها منه درهما فقالت لو ذكرتموني فعلت وتركت حفصة بيتها فورثه ابن عمر فلم ياخذ له ثمنا فادخل في المسجد واسند
يحيى عن عيسى بن عبد الله عن ابيه ان بيت فاطمة رضي الله عنها في الزور الذي في القبر بينه وبين بيت النبي صلى الله عليه وسلم خوخة وذكر
يحيى قال كان بيت فاطمة في موضع مخرج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت فيه كوة الى بيت عائشة وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام من المخرج اطلع
من الكوة الى فاطمة فعلم خبرهم وان فاطمة قالت لعلي ان ابني امسيا عليلين فلو نظرت لنا ادما نستصبح به فخرج علي الى السوق فاشترى
لهم ادما وجاء به الى فاطمة فاستصبحت فدخلت عائشة المخرج في جوف الليل فابصرت المصباح عندهم فذكر الراوي كلاما وقع بينهما فلما
اصبحوا سالت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم ان يسد الكوة فسدها رسول الله صلى الله عليه وسلم واسند يحيى عقب ذلك قالت
عائشة يا رسول الله تدخل الكنيف فلا نرى شيا من الاذى فقال الارض تبلع ما يخرج من الانبياء من الاذى فلا يرى منه شي افاد يحيى
ان المراد من المخرج موضع الكنيف وافهم ذلك ان المخرج المذكور كان خلف حجرة عائشة بينها وبين بيت فاطمة وذلك يقتضي ان يكون محله في الزور
اعني الموضع المزور شبه المثلث في بناء عمر بن عبد العزيز في جهة الشام وكان بابه في المربعة التي في القبر عن سليمان قال مسلم لا تنس
حظك من الصلاة اليها فانه باب فاطمة الذي كان علي يدخل اليها منه قال ابن النجار وبيت فاطمة اليوم حوله مقصورة وفيه محراب وهو
خلف حجرة النبي صلى الله عليه وسلم قال السيد السمهودي المقصورة اليوم دائرة على بيت فاطمة وعلى حجرة عائشة رضي الله عنهما والمحراب
الذي ذكر خلف حجرة عائشة من جهة الزور بينه وبينه موضع يحترمه الناس ولا يدوسونه بارجلهم يذكر انه موضع قبر فاطمة رضي الله عنها على
احد الاقوال واما الصفة بضم الصاد وتشديد الفاء فظلة في مؤخر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ياوي اليها المساكين على اشهر الاقوال
كذا قاله عياض وقال الحافظ الذهبي ان القبلة قبل التحويل كانت في شمالي المسجد فلما حولت القبلة بقي حائط المسجد الاول
مكان اهل الصفة وقال الحافظ ابن حجر الصفة مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلل اعد لنزول الغرباء فيه ممن لا ماوى له وكانوا يكثرون
فيه ويقلون بحسب من يتزوج منهم او يموت او يسافر وقد سرد اسماءهم ابو نعيم في الحلية فزادوا على المائة وروى البيهقي عن عثمان بن اليمان
قال لما كثر المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم دار ولا ماوى انزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وسماهم اصحاب الصفة وكان يجالسهم
ويانسهم وكان المسجد على هذه الهيئة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزد فيه ابو بكر شيئا ولما كان زمان خلافة عمر وكثر الناس
وضاق المسجد عنهم وسعه عمر وزاد فيه ولم يغير في جنس الالة فبناه على ما بني في عهد النبي صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده خشبا

وفي تاريخ اليافعي ان زيادته كانت في سنة سبع عشرة وذكر غيره انه زاد في هذه السنة في المسجد الحرام ولم يتعرض لتاريخ زيادته في مسجد
المدينة وروي ان عمر جعل له ستة ابواب ثم غيره عثمان ووسعه وزاد فيه زيادات كثيرة وكان اول عمله في شهر ربيع الاول من سنة تسع وعشرين
وفرغ منه حين دخلت السنة لهلال المحرم سنة ثلاثين فكان مدة عمله عشرة اشهر قال اهل السير جعل عثمان طول المسجد مائة
وستين ذراعا وعرضه مائة وخمسين ذراعا وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والجص وجعل عمده من حجارة منقوشة وجعل سقفه من خشب
الساج وجعل ابوابه ستة كما كانت في زمن عمر ثم زاد فيه الوليد بن عبد الملك بن مروان في ايام خلافته وجعله اوسع فجعل طوله
مائتي ذراع وعرضه في مقدمه مائتي ذراع وفي مؤخره مائة وثمانين ذراعا وادخل فيه بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم المتصلة
بالمسجد تولى هدم المسجد نائب الوليد على المدينة عمر بن عبد العزيز سنة احدى وتسعين وهي السنة التي عزل فيها عمر عن المدينة
ثم زاد فيه المهدي العباسي مائة ذراع من جهة الشام فقط دون الجهات الثلاث الاخر وكان ابتدا زيادته سنة احدى وستين
ومائة قال ابن زبالة ويحيى فرغ من بنيان المسجد سنة خمس وستين ومائة قال ابن زبالة ويحيى فرغ من بنيان المسجد
ثم جدده المامون وزاد فيه واتقن بنيانه ايضا في سنة اثنتين ومائتين والى يومنا هذا بناء المامون وللمسجد اليوم اربعة ابواب
باب جبريل وباب النساء واول من احدثه في المسجد عمر بن الخطاب حين زاد فيه وباب الرحمة وباب السلام واذا عرفت حال المسجد
وهذه الزيادات الواقعة فيه فينبغي ان تعتني على محافظة الصلوات فيما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الحديث الوارد في
فضيلة الصلاة فيه وهو صلاة في مسجدي هذا افضل او خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام انما تناول ما كان
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لكن اذا صليت بالجماعة فالتقدم الى الصف الاول ثم ما يليه افضل كذا في ايضاح المناسك للنووي ويجيء قصة
قصد الافرنج قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الخاتمة في خلافة المستنجد بالله في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وتذكر في خلافة المستنجد
بالله قصة قصد الروافض قبر صاحبيه لتناسب القصتين وان لم يذكر المحب الطبري تاريخ الثانية وتذكر قصة احتراق المسجد
النبوي مرتين في الخاتمة في خلافة المعتصم بالله في سنة اربع وخمسين وستمائة **وفي هذه السنة مات كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس**
نزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بزمان قليل قبل موت اسعد بن زرارة فهو اول من مات من الانصار بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم
وكان شريفا كبير السن كان اسلم قبل قدومه صلى الله عليه وسلم الى المدينة نزل عليه هو وجماعة منهم ابو عبيدة عامر بن الجراح والمقداد
بن الاسود والخباب بن الارت **وفي هذه السنة في اول قدومه صلى الله عليه وسلم اسلم عبد الله بن سلام ويكنى ابا يوسف**
وكان اسمه في الجاهلية الحصين فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام وفي البخاري في
حديث عائشة التصريح بانه جاء قبل دخوله صلى الله عليه وسلم دار ابي ايوب لما سمع بقدومه صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اهله ثم قال صلى الله عليه وسلم
اذهب فهيئ لنا مقيلا فقال قوما على بركة الله اي هو وابو بكر قالت فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام فقال اشهد انك رسول الله
فاسلم ويجيء وفاته في الخاتمة في خلافة معاوية في سنة ثلاث واربعين وفي الاكتفاء وكان من حديث عبد الله بن سلام واسلامه وكان حبرا
عالما انه قال لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت صفته واسمه وزمانه الذي كنا نتوكف له فكنت مسرا لذلك صامتا عليه حتى قدم
المدينة فلما نزل بقبا في بني عمرو بن عوف اقبل رجل حتى اخبر بقدومه وانا في راس نخلة لي اعمل فيها وعمتي خالدة بنت الحارث تحتي جالسة فلما سمعت
بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لي عمتي حين سمعت تكبيري خيبك الله لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادما ما زدت فقلت لها اي عمة
هو اخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث بما بعث به قالت اي ابن اخي هو النبي الذي كنا نخبر انه يبعث مع نفس الساعة فقلت لها نعم قالت فذاك اذا
ثم رحت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت الى اهلي فاخبرتهم فامرتهم فاسلموا وكتمت اسلامي من يهود الى اخر ما ذكر
من الحديث قال انس لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اخبر عبد الله بن سلام بقدومه وهو بارض يخترف فاتاه فقال اني سائلك عن شيء
لا يعلمها الا نبي فان اخبرتني بها امنت بك وان لم تعلمهن عرفت انك لست بنبي قال وما هن فساله عن الشبه وعن اول شيء ياكله اهل الجنة وعن اول
شيء يحشر الناس فقال صلى الله عليه وسلم اخبرني بهن جبريل انفا قال عبد الله ذاك عدو اليهود ويجيء سبب عداوته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اما الشبه فاذا سبق ماء الرجل ماء المراة ذهب بالشبه واذا سبق ماء المراة ماء الرجل ذهبت بالشبه واما

اول شي يأكله اهل الجنة زائدة كبد الحوت واما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب فاسلم عبد الله وقال اشهد انك رسول الله
وانك جئت بحق وقد علمت يهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فسلهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت فانهم ان علموا اني قد
اسلمت قالوا فيّ ما ليس فيّ فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود
ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا واني جئتكم بحق فاسلموا قالوا ما نعلمه قال فاي رجل فيكم
عبد الله بن سلام وفي الاكتفاء قال عبد الله بن سلام فادخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ودخلوا عليه وكلموه
ثم قال لهم اي رجل حصين بن سلام فيكم قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا وفي المشكاة خيرنا وابن خيرنا
وسيدنا وابن سيدنا قال افرأيتم ان اسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم كرر عليهم ثلاثا فيقولون له ذلك قال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال
يا معشر اليهود اتقوا الله فوالذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله وانه جاءكم بحق فقالوا كذبت وفي رواية قالوا هو شرنا
وابن شرنا فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله هذا ما كنت اخاف يا رسول الله وفي الاكتفاء قال فاظهرت اسلامي
واسلام اهل بيتي واسلمت عمتي خالدة فحسن اسلامها انتهى ونصبت احبار اليهود العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم بغيا وحسدا
منهم حيي بن اخطب وابو رافع الاعور وكعب بن الاشرف وعبد الله بن صوريا والزبير بن باطا وشمويل ولبيد بن الاعصم
وغيرهم ودخل منهم جماعة في الاسلام نفاقا وانضاف اليهم من الاوس والخزرج منافقون وفي الكشاف روي ان عبد الله بن صوريا
من احبار فدك حاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله عمن يهبط عليه بالوحي قال جبريل قال ذلك عدونا ولو كان غيره لآمنا
بك وقد عادانا مرارا واشدها انه انزل على نبينا ان بيت المقدس سيخربه بخت نصر فبعثنا من يقتله وهو رجل من اولياء بني اسرائيل
فلقيه ببابل غلاما مسكينا فدفع عنه جبريل وقال ان كان ربكم امره بهلاككم فانه لا يسلطكم عليه وان لم يكن اياه فعلى
اي حق تقتلوه فصدقه صاحبنا ورجع الينا وكبر بخت نصر وقوي وغزانا وحرق بيت المقدس وفي رواية قال امر الله ان يجعل
النبوة فينا فجعلها في غيرنا وفي رواية اخرى بعث جبريل الى ولد اسرائيل فادى الى ولد اسمعيل وفي القاموس عبد الله بن صوريا كعوريا
من احبار الشام اسلم ثم كفر وفي الحدائق عن ابي هريرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس فقال اخرجوا الي اعلمكم فقال عبد الله
ابن صوريا فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه وبما انعم الله عليه واطعمهم من المن والسلوى وظللهم به من الغمام اتعلم اني
رسول الله قال اللهم نعم وان القوم يعرفون ما اعرف فان صفتك ونعتك لبين في التورية ولكنهم حسدوك قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف
قومي وعسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم **وفي هذه السنة** وقيل في السنة الثانية مات اسعد بن زرارة بالذبحة وهو احد النقباء
الاثني عشر في ليلة العقبة وبيعتها مات قبل ان يفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بناء مسجده ودفن بالبقيع والانصار يقولون هو
اول من دفن بالبقيع والمهاجرون يقولون اول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون وكان عثمان رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في شعبان
على راس ثلاثين شهرا من الهجرة وقبّل رسول الله صلى الله عليه وسلم خده وسماه السلف الصالح وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبّل عثمان بن مظعون كذا في الصفوة ويمكن الجمع بان اول من دفن بالبقيع من الانصار اسعد بن زرارة ومن المهاجرين عثمان
ابن مظعون **وفي هذه السنة** كان ابتداء خدمة انس لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الوفاء وكانت الانصار يتقربون الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالهدايا نساؤهم ورجالهم وكانت ام سليم تتاسف على ذلك وما كان لها شيء فجاءت بابنها انس وقالت يخدمك انس يا رسول الله
قال ثم الذي في الصحيح عن انس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم واخذ ابو طلحة بيدي فانطلق بي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انسا غلام كيس فليخدمك قال فخدمته عشر سنين الحديث وقد يجمع بان ام سليم جاءت به
اولا وانطلق به ابو طلحة ثانيا لانه وليه وعصبته وهذا غير مجيئه به لخدمته في غزوة خيبر كما يفهم لفظ الحديث **وفي هذه السنة**
من مقدمه صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وفي سيرة مغلطاي من ربيع الآخر قال الدولابي يوم الثلاثاء وقال
السهيلي بعد الهجرة بعام زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر لطول القراءة فيها وصلاة المغرب لانها وتر النهار
واقرت صلاة السفر على الفريضة الاولى وفي سيرة مغلطاي وكانت الصلاة قبل الاسراء صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها انتهى

وقيل انما فرضت لما فرضت اربعا ثم خففت عن المسافر ويدل عليه حديث ان الله وضع عن المسافر شطر الصلاة وقيل انما فرضت في الحضر
اربعا وفي السفر ركعتين وهو قول ابن عباس قال رضي الله عنه فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين رواه مسلم
وغيره كذا في المواهب اللدنية وفي الوفاء والذي عليه الاكثرون ان الصلاة نزلت بتمامها من مبدأ الامر والله اعلم **وفي هذه السنة**
وعك ابو بكر وغيره من الصحابة وفي المواهب اللدنية اورد وعك ابي بكر قبل بناء المسجد روي انه لما قدم المدينة كان غمنا وحما يكون فيها الوباء
وكانت مشهورة بالوباء في الجاهلية فاذا دخلها غريب في الجاهلية يقال له ان اردت ان تسلم من الوعك والوباء فانهق نهيق الحمار فاذا
فعل سلم فاستوخم المهاجرون هواء المدينة ولم يوافق امزجتهم فمرض كثير من الغرباء وضعفوا حتى لم يقدروا على الصلاة قياما وكان المشركون
والمنافقون يقولون اصابهم حمى يثرب وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام ان الصديق لما قدم المدينة اخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلالا
قالت عائشة فدخلت عليهم وهم في بيت واحد قبل ان يضرب علينا الحجاب فقلت يا ابت كيف اصبحت فقال ●

● كل امرئ مصبح في اهله ● والمرء يأتي موته من فوقه ● والموت ادنى من شراك نعله

قالت فقلت انا لله ان ابي ليهذي فقلت لعامر كيف تجدك ● فقال ●

● لقد وجدت الموت قبل ذوقه ● والمرء يأتي موته من فوقه ● وفي رواية
● ان الجبان موته من فوقه ● كل امرئ مجاهد بطوقه ●
● كالثور يحمي انفه بروقه ● الطوق الطاقة والروق القرن ●

قالت فقلت هذا والله لا يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت وكان بلال اذا اقلع عنه يرفع عقيرته ويقول ●

● الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ● بواد وفي رواية بفخ وحولي اذخر وجليل ●
● وهل اردن يوما مياه مجنة ● وهل يبدون لي شامة وطفيل ●

ثم يقول اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا الى ارض الوباء المراد بالوادي وادي مكة وفخ بتشديد الخاء المعجمة
واد بمكة ومجنة سوق باسفل مكة وجليل نبت ضعيف وشامة وطفيل بكسر الفاء جبلان مشرفان على مجنة وفي المواهب اللدنية شامة
وطفيل عينان بقرب مكة قالت عائشة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد حبا
وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها الى مهيعة وفي هذا وقولها قبل ان يضرب علينا الحجاب اشعار بان وعك ابي بكر وصاحبيه كان
بعد بناء المسجد انتهى فاجاب الله لنبيه دعاءه فجعل هواءها صحيحا موافقا لامزجة الغرباء ونقل وباءها وحماها وعفونة هوائها الى الجحفة
وهي يومئذ كانت دار اليهود ولم يكن بها مسلم يقال كانت لا يدخلها احد الا حم وفي الصفوة كان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى
كذا في الصحيحين ولهذا عدلوا الطريق الى رابغ عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت امراة وفي رواية كان امراة ثائرة
الراس خرجت من المدينة حتى نزلت وفي رواية حتى اقامت بمهيعة فاولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة وهي الجحفة وفي القاموس
مهيعة كمعيشة كلتاهما بالمثناة التحتية اسم الجحفة وفي تشويق الساجد الجحفة بضم الجيم واسكان الحاء قرية خربة تسمى مهيعة على نحو
خمس مراحل من مكة وهي ميقات اهل الشام ومصر والمغرب وهي بقرب رابغ بالعين المعجمة ومحاذية له على يسار الذاهب الى مكة وفي معجم ما استعجم
بين الجحفة والبحر نحو ستة اميال وغدير خم على ثلاثة اميال من الجحفة يسرة عن الطريق وهذا الغدير تصب فيه عين وحوله شجر كثير ملتف
وهي الغيضة التي تسمى خم وبغدير خم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وذلك منصرفه
من حجة الوداع **وفي هذه السنة اسلم سلمان الفارسي** وفي رواية في جمادى الاولى منها روي ان سلمان كان رجلا فارسيا من اهل اصبهان
من قرية يقال لها جي وكان ابوه مجوسيا دهقان قريته وكان يحبه وكان يحبسه في بيته كما تحبس الجارية فوصل الى ان امر انفاد النار وتعهدها وكانت
لابيه ضيعة عظيمة فشغل يوما في بنيان له عن امر الضيعة فارسل سلمان اليها فامره فيها ببعض ما يريد فخرج سلمان يريد الضيعة فمر بكنيسة من كنائس
النصارى فسمع اصواتهم فيها وهم يصلون فدخل عليهم ينظر ما يصنعون فلما رآه اعجبته صلاتهم ورغب في امرهم فقال والله هذا خير من الذي
نحن عليه فمكث عندهم حتى غربت الشمس وترك ضيعة ابيه فسألهم اين اصل هذا الدين فقالوا بالشام ثم رجع الى ابيه فسأله ابوه اين كنت يا بني قال

مررت بقوم يصلون في كنيسة لهم اعجبني ما رأيته من دينهم قال اي بني ليس ذلك الدين خيرا من دينك ودين ابائك قال كلا والله انه لخير من ديننا
فخافه فجعل في رجله قيدا ثم حبسه في بيته فبعث سلمان دسيسا الى النصارى فقال لهم اذا قدم عليكم من الشام ركب تجار من النصارى
فاخبروني بهم فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى فاخبروه بقدوم التجار وارادتهم الرجوع الى الشام فالقى سلمان الحديد من رجله ثم خرج
معهم حتى قدم الشام فلما قدمها سأل من افضل اهل هذا الدين قالوا الاسقف في الكنيسة فجاء فاقام عنده يخدمه حتى مات وكان
رجل سوء فلما مات جعلوا مكانه رجلا آخر فاقام سلمان عنده فلما حضرته الوفاة اوصى به الى رجل بالموصل فلحق سلمان بصاحب الموصل فاقام عنده
وخدمه ولما حضرته الوفاة اوصى به الى رجل بنصيبين فاقام عنده وخدمه ولما حضرته الوفاة اوصى به الى رجل بعمورية فلحق سلمان بصاحب
عمورية واقام عنده واكتسب فحصل له بقرات وغنيمة فلما حضرته الوفاة استوصاه سلمان فقال له بني والله ما اعلم احدا من الناس اوصيك
ان تاتيه ولكن اظلك زمان نبي هو مبعوث بدين ابرهيم عليه السلام يخرج بارض العرب مهاجره الى ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات ظاهرة
يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل ثم مات ومكث سلمان بعمورية ما شاء الله ثم مر به
نفر من بني بكر او بني كلب فقال لهم احملوني الى ارض العرب اعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي قالوا نعم فاعطاهم اياها فحملوه حتى اذا قدموا به وادي القرى باعوه من
يهودي فاقام سلمان عنده ورأى بها النخل فرجى ان يكون البلد الذي وصف له صاحبه بعمورية فبينما هو عنده اذ قدم عليه ابن عم له من المدينة من
بني قريظة فاشتراه منه فحمله الى المدينة فقال سلمان فوالله لما رأيتها عرفتها بوصف صاحبي بعمورية فاقام بها سلمان فبعث الله نبيه
صلى الله عليه وسلم بمكة فاقام بها ما اقام لم يسمع سلمان له ذكرا مع ما به من شغل خدمة سيده ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة فبينما كان سلمان في رأس نخل لسيده يعمل فيه بعض العمل وسيده جالس تحت النخل اذ اقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يا فلان
قاتل الله بني قيلة يعني الانصار والله انهم الان لمجتمعون بقبا على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبي قال سلمان فلما سمعتها
اخذتني العرواء اي الرعدة حتى ظننت اني ساقط على سيدي فنزلت عن النخلة فجعلت اقول لابن عمه ماذا تقول ماذا تقول فغضب سيدي
فلكمني لكمة شديدة ثم قال مالك ولهذا اقبل على عملك قلت لا شيء انما اردت ان استثبته عما قال وقد كان عند سلمان شيء قد جمعه فلما امسى
اخذه ثم ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا فدخل فقال انه قد بلغني انك رجل صالح ومعك اصحاب لك غرباء ذو حاجة وهذا
شيء كان عندي للصدقة فرأيتكم احق به من غيركم فقربه منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا وامسك يده فلم
يأكل فقال سلمان في نفسه هذه واحدة ثم انصرف عنه وجمع شيئا وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبا الى المدينة فجاءه سلمان به فقال
اني رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها فاكل وامر اصحابه فاكلوا منها فقال سلمان في نفسه هاتان اثنتان ثم جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد وقد تبع جنازة من اصحابه عليه شملتان له وهو جالس في اصحابه فسلم عليهم ثم استدار خلفه
ينظر الى ظهره هل يرى الخاتم الذي وصفه له صاحبه بعمورية فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبر عرف انه يستثبت في شيء وصف
له فالقى رداءه عن ظهره فنظر الى الخاتم فانكب عليه يقبله ويبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحول فقص عليه قصته
فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك اصحابه فاسلم سلمان وفي شواهد النبوة فلما جاء سلمان الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسلم لم يفهم
النبي صلى الله عليه وسلم كلامه فطلب ترجمانا فاتي بتاجر من اليهود كان يعلم الفارسية والعربية فمدح سلمان النبي صلى الله عليه وسلم وذم اليهود فغضب اليهودي
وحرف الترجمة فقال ان سلمان يشتمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الفارسي جاء ليؤذينا فترجم جبريل كلام سلمان
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لليهودي فقال يا محمد اذا كنت تعرف الفارسية فما حاجتك الي قال ما كنت اعلمها قبل فالآن
علمني جبريل او كما قال فقال اليهودي يا محمد قد كنت قبل الآن اتهمك فالآن تحقق عندي انك رسول الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل علم سلمان العربية قال قل له ليغمض عينيه وليفتح فاه ففعل سلمان فتفل جبريل
في فيه فشرع سلمان يتكلم بالعربي الفصيح قال ثم شغل سلمان الرق حتى فاته بدر واحد حتى عتق في السنة الخامسة من الهجرة كما سيجيء
في الموطن الخامس وفي هذه السنة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة اشهر وهو يبني المسجد وقيل بعده وقيل قبله وفي اسد الغابة
بعد ثمانية اشهر آخى بين المهاجرين والانصار فعقد واعقد المواخاة والمعاونة والمواساة وقيل كتبوا فيه كتابا وكان ذلك في دار انس

وقيل انه كان في المسجد على ان يتوارثوا بعد الممات دون ذوي الارحام وكانوا تسعين رجلا خمسة واربعون من المهاجرين وخمسة واربعون
من الانصار والتأم شمل الحيين الاوس والخزرج ببركة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما كان بينهما امور عظام ومخالفات كثيرة وما
وجدنا في الكتب من اساميهم هذه • ابو بكر بن ابي قحافة • مع خارجة بن زيد الانصاري اخي بلحارث بن الخزرج • وعمر بن الخطاب •
مع عتبان بن مالك الانصاري الخزرجي • وعثمان بن عفان مع اوس بن ثابت الانصاري • وابو عبيدة بن الجراح اسمه عامر بن عبد الله مع
سعد بن معاذ سيد الاوس الانصاري الاشهلي • والزبير بن العوام مع سلمة بن سلامة الانصاري الاشهلي • وطلحة بن عبيد الله مع كعب بن مالك
الانصاري اخي بني سلمة • وعبد الرحمن بن عوف مع سعد بن الربيع الانصاري اخي بلحارث بن الخزرج • وقال ابن هشام عويم بن عامر •
ويقال عويم بن زيد • وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل مع ابي بن كعب الانصاري اخي بني النجار • ومصعب بن عمير بن هاشم مع ابي ايوب •
خالد بن زيد الانصاري النجاري • وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة • مع عباد بن بشر الانصاري اخي بني عبس • ويقال بل عمار بن ياسر •
مع ثابت بن قيس بن الشماس الانصاري اخي بلحارث بن الخزرج • وابو ذر وهو بريرة بن جنادة الغفاري مع المنذر بن عمرو المعنق الانصاري •
اخي بني ساعدة بن كعب بن الخزرج قاله ابن اسحق ه وقال ابن هشام سمعت غير واحد من العلماء يقول ابو ذر جندب •
بن جنادة • وحاطب بن ابي بلتعة اللخمي حليف بني اسد بن عبد العزى مع عويم بن ساعدة اخي بني عمرو بن عوف • وجعفر بن ابي طالب •
مع معاذ بن جبل اخي بني سلمة قاله ابن اسحق ه وقال ابن هشام وكان جعفر بن ابي طالب يومئذ غائبا بارض الحبشة
وبلال المؤذن مولى ابي بكر • مع رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي هذا هو المشهور بين المؤرخين • ونقل الشيخ ابن حجر
في شرح صحيح البخاري عن عبد البر انه كانت المواخاة مرتين الاولى قبل الهجرة بمكة بين المهاجرين خاصة روى الحاكم عن عبد الله النيسابوري
مرتبا على ما قاله ابن حجر وهو حديث ابي عمر وقال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ابي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين
عثمان وعبد الرحمن بن عوف وفي رواية بين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة فقال علي يا رسول الله آخيت بين اصحابك
فمن اخي قال انا اخوك وفي رواية انت اخي في الدنيا والآخرة وهؤلاء كلهم من المهاجرين والثانية من المواخاة ما تقدم بين المهاجرين
والانصار وكانت هذه المواخاة قبل وقعة بدر ولما وقعت وقعة بدر انزل الله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فنسخت هذه
الآية ما كان قبلها وانقطعت المواخاة في الميراث ورجع كل انسان الى نسبه وورثه ذوو رحمه وفي هذه السنة بعد ما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة بخمسة اشهر وادع اليهود وعاهدهم واقرهم على دينهم واموالهم واشترط عليهم ان لا يعينوا عليه احدا وان دهمه
بها عدو نصروه وفي هذه السنة مات من مشركي مكة العاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة روى عن الشعبي لما احتضر الوليد بن المغيرة
جزع فقال له ابو جهل يا عم ما يجزعك قال والله ما بي من جزع من الموت ولكني اخاف ان يظهر دين ابن ابي كبشة بمكة قال ابو سفيان
لا تخف انا ضامن ان لا يظهر وفي هذه السنة ولد زياد بن ابيه وقتل كسرى النعمان بن المنذر وتوفي ابو لهب وولد المسور بن مخرمة
كذا في سيرة مغلطاي وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وابا رافع واعطاهما خمسمائة درهم
وبعيرين فقدما عليه بفاطمة وام كلثوم بنتيه وسودة زوجه وام ايمن زوج زيد بن حارثة واسامة بن زيد وخرج عبد الله بن ابي
بكر معهم بعيال ابي بكر وهم عائشة وامها ام رومان واختها اسماء زوج الزبير وهي حامل بعبد الله بن الزبير فولدته بقبا قبل نزولهم
المدينة فكان اول مولود ولد من المهاجرين بالمدينة كما سيجيء وقال رزين ان ابا بكر ارسل عبد الله بن اريقط مع زيد بن حارثة لياتيه
بعائشة وام رومان امها وعبد الرحمن وقال بعضهم ووجد طلحة بن عبيد الله على خروج فخرج معهم فتقدموا [illegible] فلما قدموا
المدينة انزلهم في بيت حارثة بن النعمان وفي هذه السنة ولد النعمان بن بشير وهو اول مولود ولد في الاسلام من الانصار وفي هذه
السنة ولد عبد الله بن الزبير وفي الوفاء جاءت امه اسماء بنت ابي بكر بعد الهجرة فنفست به بقبا في شوال السنة الاولى من الهجرة
وقال الذهبي تبعا للواقدي انه ولد في شوال سنة اثنتين كذا اورد في المواهب اللدنية وتاريخ اليافعي وفي اسد الغابة
ولد عبد الله بن الزبير بالمدينة على راس عشرين شهرا من الهجرة وقيل ولد في السنة الاولى وسيجيء قتله في الخاتمة وقال الحافظ
ابن حجر المعتمد انه في السنة الاولى للحديث المتفق عليه وفي بعض الكتب ولد بعد الهجرة بعشرين شهرا وهو اول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة

بعد الهجرة اذن ابو بكر في اذنه وكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وكانوا قد تحدثوا فيما بينهم ان اليهود قد سحرتهم وقيل ان اليهود
قالت انا سحرناهم فلا يولد لهم مولود فكذبهم الله تعالى ففرح المسلمون بولادته وكان تكبيرهم حين الولادة للفرح وفي الرياض النضرة ان اسما لما هاجرت الى المدينة
كانت حبلى به فنزلت بقبا فولدته هناك ثم خرجت حتى اتت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمر فمضغها ثم تفل في فيه ثم حنكه
بها ودعا له بالبركة وكان اول ما دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في المشكوة عن عائشة رضي الله عنها ان امه اسما لما ولدته
اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحنكه فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فوضعه في حجره قالت عائشة فمكثنا ساعة نلتمسها قبل تمرة
قبل ان نجدها فمضغها ثم بصقها في فيه فاول شي دخل بطنه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مسحه صلى الله عليه وسلم وسماه عبد الله ثم جاء وهو
ابن سبع سنين او ثمان ليبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه مقبلا ثم بايعه اخرجه
البخاري كذا في الرياض النضرة وفي حيوة الحيوان روى السهيلي انه لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو هو
فلما سمعت بذلك اسماء امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين الذياب ذياب عليها ثياب
ليمنعن البيت او ليقتلن دونه وذكر الدارقطني وغيره اعطى النبي صلى الله عليه وسلم ابن الزبير دم محاجمه ليدفنه فشربه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
من خالط دمه دمي لم تمسه النار وويل لك من الناس وويل للناس منك اورده في النجم الوهاج والقاضي عياض في الشفا وفي المواهب اللدنية عن ابن الزبير
قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فغيبه فشربته فاتيته فقال ما صنعت قلت غيبته قال لعلك شربته قلت نعم قال وويل لك من الناس
وويل للناس منك وفيه دلالة على طهارة بوله ودمه صلى الله عليه وسلم وفي الرياض النضرة لا تمسك النار الا قسم اليمين وكان اطلس عديم اللحية
ولا شعر في وجهه وكان صواما قواما طويل الصلاة وصولا للرحم عظيم المجاهدة والشجاعة ومن مجاهداته المنقولة انه كان يحيي الدهر
اجمع ليلة قائما حتى الصباح وليلة راكعا حتى الصباح وليلة ساجدا حتى الصباح وكان يواصل الصوم سبعا ويصوم يوم الجمعة ولا يفطر الا ليلة الجمعة
الاخرى ويصوم بالمدينة ولا يفطر الا بمكة ويصوم بمكة ولا يفطر الا بالمدينة وبينهما ما بينهما ميل كذا في معجم ما استعجم وكان اول ما يفطر عليه
لبن لقحة بسمن بقرة وصبر كذا في الصفوة ومن شجاعته المنقولة ما ذكره الذهبي في دول الاسلام ان عثمان في خلافته لما عزل
نائب مصر عمرو بن العاص واستعمل عليها عبد الله بن ابي سرح سار عبد الله بالجيوش الى المغرب فالتقى هو والكفار وهم نحو مائتي الف وملكهم
جرجير وكان المصاف بسبيطلة بقرب مدينة قيروان فقتل جرجير ونزل النصر وكانت وقعة هائلة عظيمة بحيث طلع سهم الفارس من
الغنيمة ثلاثة الاف وكيفيتها ما قال مصعب بن الزبير حدثني ابي والزبير بن خبيب قالا قال عبد الله بن الزبير هجم علينا جرجير في مائة
وعشرين الفا واحاط الجند على ابن ابي سرح وخافوا وكرهوا العدو واحاط بنا العدو وكنا عشرين الفا ورايت انا غرة من جرجير بصرت به خلف جنوده
على برذون اشهب معه جاريتان تظلان عليه بريش الطواويس بينه وبين عسكره فلاة من الارض فاتيت اميرنا ابن ابي سرح فندب لي
فرسانا فاخترت منهم ثلاثين وقلت لهم احموا ظهري وحملت على جرجير وقلت احموا ظهري وخرجت الى جرجير وهو يظن اني رسول اليه
فلما دنوت منه عرف الشر فوثب على برذونه وسار موليا فادركته فطعنته فسقط ثم ضربته بالسيف ونصبت راسه على رمحي وكبرت
وكبر المسلمون فحملوا وركبنا اكتاف العدو ومزقوا وذلك بشجاعة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وسيجي في خلافته في الخاتمة في سنة اربع وستين
وقتله في سنة ثلاث وسبعين **وفي هذه السنة** كانت ما روي ان امراة من بني النجار يقال لها فاطمة بنت النعمان كان لها تابع من الجن وكان ياتيها
فاتاها بعد ما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فانقض على الحائط فقالت له ما لك ما تاتي كما كنت تاتي قال جاء النبي الذي يحرم الزنا
والخمر وفي هذه السنة تكلم ذئب خارج المدينة ينذر برسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة انه جاء ذئب الى غنم فاخذ منها شاة فطلبه الراعي
حتى انتزعها منه فصعد الذئب على تل فاقعى واستثفر وقال عمدت الى رزق رزقنيه الله انتزعته مني فقال الرجل بالله ان رايت
كاليوم ذئب يتكلم قال اعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وما هو كائن بعدكم وكان يهوديا فجاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره وصدقه النبي صلى الله عليه وسلم وقال انها امارة بين يدي الساعة اوشك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى
تحدثه نعلاه وسوطه بما احدث اهله بعده وفي حيوة الحيوان قال ابن عبد البر كلم الذئب من الصحابة ثلاثة رافع بن عمير
وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس **وفي هذه السنة ابتداء الغزوات** اعلم انه جرت عادة المحدثين واهل السير واصطلاحهم

على ان كل عسكر حضره النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة غزوة وما لم يحضره بل ارسل بعضا من اصحابه الى العدو سرية وبعثا وافاد في فتح الباري
ان السرية بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد التحتانية هي التي تخرج بالليل والسارية هي التي تخرج بالنهار وقيل سميت بذلك يعني السرية لانها تخفى
ذهابها وهذا يقتضي انها اخذت من السر ولا يصح لاختلاف المادة وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه كذا في المواهب اللدنية
وفي القاموس السرية من خمسة انفس الى ثلثمائة او اربعمائة وفي المواهب اللدنية من مائة الى خمسمائة فما زاد يقال منسر بالنون ثم المهملة وفي السامي
في الاسامي المنسر والمقنب من الثلاثين الى الاربعين وفي المواهب اللدنية فان زاد على ثمانمائة يسمى جيشا فان زاد على اربعة الاف يسمى جحفلا والخميس
الجيش العظيم الكثير وكذا المجر واللهام والعرمرم كذا في سامي الاسامي وفي المواهب اللدنية وما افترق من السرية يسمى بعثا والكتيبة والفيلق
ما اجتمع ولم ينتشر وفي سر الادب في ترتيب العساكر عن ابي بكر الخوارزمي عن ابن خالويه اقل العساكر الجريدة وهي قطعة جردت من سائرها لوجه ثم
ثم السرية اكثر منها وهي من خمسين الى اربعمائة ثم الكتيبة وهي من مائة الى الف ثم الجيش وهو من الف الى اربعة الاف وكذلك الفيلق
والجحفل ثم الخميس من اربعة الاف الى اثني عشر الفا والعسكر يجمعها **وجملة غزواته** التي غزاها مختلف فيها ففي سيرة اليعمري وابن هشام والاكتفاء
والمواهب اللدنية سبع وعشرون كما قال ابن اسحق غزوة ودان وهي غزوة الابواء ثم غزوة بواط من ناحية رضوى ثم غزوة عشيرة
من بطن ينبع ثم غزوة بدر الصغرى الاولى يطلب كرز بن جابر ثم غزوة بدر الكبرى للقتال ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر ثم غزوة السويق
يطلب ابا سفيان بن حرب ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي امر ثم غزوة نجران معدن بالحجاز ثم غزوة احد ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني النضير
ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ثم غزوة بدر الآخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان من هذيل
ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع ثم غزوة الحديبية لا يريد قتالا فصده المشركون ثم غزوة خيبر
ثم غزوة عمرة القضا ثم غزوة الفتح ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك قاتل صلى الله عليه وسلم في تسع غزوات منها بدر
واحد والخندق وبني قريظة وبني المصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف وهذا الترتيب عن ابن اسحق وخالفه
الزهري في بعضه كذا في الاكتفاء وسيرة ابن هشام وسيجي بالتفصيل ان شاء الله تعالى وقيل جميع غزواته اربع وعشرون وقيل احدى
وعشرون وقيل تسعة عشر وفي خلاصة السير للمحب الطبري وجملة المشهورة منها اثنان وعشرون غزوة وقال ابن اسحق
وابو معشر وموسى بن عقبة وغيرهم المشهور انه غزا خمسا وعشرين غزوة بنفسه وفي عمدة المعاني واسد الغابة وكانت جملة غزواته ستا وعشرين
غزوة وقاتل في سبع منها او في اثني عشرة وهي بدر واحد والمريسيع والخندق وبنو قريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف هذا
على قول من قال فتحت مكة عنوة وفي سيرة اليعمري وقاتل منها في سبع وعد ما عدا خيبر وفتح مكة وفي الصفوة قاتل ايضا بوادي القرى وبني النضير
وفي خلاصة الوفا البعوث والسرايا خمسون او نحوها وكذا في سيرة اليعمري وفي المواهب اللدنية وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا واربعين
سرية وفي موضع آخر منه فجميع سراياه وبعوثه خمسون ومغازيه سبع وعشرون وفي الاكتفاء وسيرة ابن هشام وكانت بعوثه وسراياه
ثمانية وثلاثين من بين بعث وسرية وفي اسد الغابة لابن الاثير خمس وثلاثين واختلف ايضا في اول الغزوات فمحمد بن اسحق وجماعة
على ان اولها غزوة الابواء ثم بواط ثم العشيرة وروى البخاري ايضا في صحيحه عن ابن اسحق هذا الترتيب ورجحه الحافظ ابن حجر في فتح
الباري شرح صحيح البخاري وقيل اول ما غزا العشيرة وفي رمضان **هذه السنة** على راس سبعة عشر شهرا من الهجرة وقيل في ربيع الاول
سنة اثنتين بعث حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر وكان اول بعوثه صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب
الى سيف البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين قيل ومن الانصار وفيه نظر لانه لم يبعث من الانصار احدا حتى غزا بهم بدرا يتعرض عير قريش
فلقي ابا جهل بالساحل في ثلثمائة راكب من اهل مكة فلما اصطفوا للحرب حجز بينهما مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للفريقين حليفا لهما ثم انصرفوا
من غير قتال وكان حامل لواء حمزة ابو مرثد الغنوي وفي المواهب اللدنية وكان عليه السلام قد عقد له لواء ابيض واللواء العلم الذي يحمل في الحرب
يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وقد يدفعه الى مقدم العسكر وقد صرح جماعة بترادف اللواء والراية لكن روى احمد
والترمذي عن ابن عباس كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض ومثله عن الطبراني عن بريدة وعن ابن عدي عن ابي هريرة وزاد مكتوب
فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير فلعل التفرقة بينهما عرفية وذكر ابن اسحق وكذا ابو الاسود عن عروة ان اول ما بعث

الرايات يوم خيبر وما كانوا يعرفون قبل ذلك الا الالوية انتهى ٥ وهكذا قدم بعضهم سرية حمزة هذه على سرية عبيدة وقال
لواء حمزة اول لواء عقد في الاسلام وقال الدمياطي اول سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية حمزة بن عبد المطلب في ربيع الاول
من سنة اثنتين الى سيف البحر من ارض جهينة خرج به ابو عمرو وصاحب الصفوة ولفظه اول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمزة حين قدم
المدينة وقال ابن اسحق ان ذلك لعبيدة بن الحارث واليه اشار ابن هشام في سيرته وانما اشتبه ذلك على الناس لان بعثه وبعث
عبيدة كانا معا والنبي صلى الله عليه وسلم شيعهما جميعا فاشكل امرهما فكل من قال ذلك في واحد منهما فهو صادق كذا في ذخائر العقبى انه
يشكل بقوله ان بعث عبيدة كان على راس ثمانية اشهر لكن يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم عقد رايتهما معا ثم تأخر خروج عبيدة الى راس الثمانية
لامر اقتضاه والله اعلم ٥ وقال ابو عمرو ان اول راية عقدت لعبد الله بن جحش **وفي شوال هذه السنة**
على راس ثمانية اشهر كانت سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي الى رابغ بالغين المعجمة ويعرف بودان روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم عقد لواء ابيض لابن عم عبد المطلب عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وامره على ستين رجلا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار
واحد وقد مر الخلاف اول رايته ام راية حمزة وكان حامل اللواء مسطح بن اثاثة ورمى فيها سعد بن ابي وقاص بسهم فكان اول سهم
رمي به في الاسلام وكان ذلك قبل غزوة الابواء على القول الراجح واوردها ابن هشام في سيرته والكلاعي في الاكتفا بعد غزوة الابواء
في السنة الثانية في ربيع الاول حيث قال ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة الابواء الى المدينة فاقام بها بقية صفر
وصدرا من شهر ربيع الاول وبعث في مقامه ذلك عبيدة بن الحارث وقيل بعثه من الابواء وذكر ابو الاسود في مغازيه عن عروة
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى الابواء بعث عبيدة بن الحارث في ستين رجلا وذكر القصة فيكون ذلك في السنة الثانية وبه
صرح بعض اهل السير وفي سيرة ابن هشام بعثه حين اقبل من غزوة الابواء قبل ان يصل الى المدينة فسار حتى بلغ ماء بالحجاز
باسفل ثنية المرة فلقي جمعا عظيما من قريش وكان على المشركين ابو سفيان بن حرب وقيل عكرمة بن ابي جهل وقيل مكرز
فتراموا بالنبل وكان اول من رمى في وجوه المشركين بسهم سعد بن ابي وقاص كما مر ولم يقع بينهم ضرب بالسيوف فظن المشركون ان للمسلمين
مددا فخافوا وانهزموا ولم يتبعهم المسلمون فلحق من المشركين الى المسلمين رجلان المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان المازني وكانا
مسلمين لكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار **وفي هذه السنة** بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما وسنذكر تمام نسبها في الخاتمة في خلافة ابي بكر رضي الله عنهما وامها ام رومان بنت عامر بن عويمر وكنيتها ام عبد الله كناها النبي صلى
الله عليه وسلم باسم ابن اختها عبد الله بن الزبير وكان البناء بها على راس سبعة اشهر وقيل ثمانية عشر شهرا في شوال كذا في المواهب اللدنية
وتاريخ اليافعي وكذا في الوفا من غير لفظ شوال وفي اسد الغابة وبنى بها في المدينة سنة اثنتين وفي المشكوة عن عائشة انها قالت تزوجني رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بي في شوال فاي نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احظى عنده مني وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم تزوجها وهي بنت سبع سنين وزفت اليه وهي بنت تسع سنين ولعبها معها ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة وقيل البناء
في الثامن والعشرين من ذي الحجة وقيل زفافها وقع في السنة الثانية والاول اصح وكان البناء بها يوم الاربعاء ضحى في منزل ابي بكر
بالسنح وخرج الشيخان عن عائشة انها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابنة ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث
ابن الخزرج فوعكت فتمزق شعري فاتتني امي ام رومان واني لفي ارجوحة مع صواحب لي فصرخت بي فاتيتها ما ادري ما تريد بي
فاخذت بيدي حتى وقفتني على باب الدار واني لانهج حتى سكن بعض نفسي ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت وجهي وراسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة
من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة فاسلمتني اليهن فاصلحن من شاني فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى
فاسلمتني اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين كذا في المواهب اللدنية وفي المواهب اللدنية ايضا بنى بعائشة في البيت الذي بابه
شارعا الى المسجد وجعل سودة بنت زمعة في البيت الاخر الذي يليه الى الباب الذي يلي آل عثمان ثم تحول عليه السلام من دار ابي
ايوب الى مساكنه التي بناها وروي انه عليه السلام ما اولم على عائشة بشيء غير ان قدحا من لبن اهدته بنت سعد بن عبادة فشرب
النبي صلى الله عليه وسلم بعضه وشربت عائشة شيئا منه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اري عائشة في المنام مرتين

وثالثا في خرقة من حرير يجيء بها الملك يقول هذه امرأتك وللترمذي جاء جبريل بصورتها في خرقة حرير خضراء فقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة وفي البخاري
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك في المنام مرتين وثلاث ليال اذا رجل يحملك في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك
فاكشفها فاذا هي انت فاقول ان يكن هذا من عند الله يمضه وروي انه صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام فقالت وعليه
السلام ورحمة الله وبركاته وكانت من مفتي الصحابة وفقهائهم وفصحائهم وبلغائهم حتى نقل عن بعض السلف ان ربع الاحكام الشرعية
منقول عنها وقد ورد في الاخبار خذوا ثلثي دينكم من هذه الحميراء وروي عن عروة بن الزبير انه قال ما رايت احدا اعلم بمعاني القرآن وبالفريضة والحكام والحلال
والحرام وشعر العرب وعلم النسب من عائشة رضي الله عنها وهذان البيتان من اشعارها فانشدهما في مدح النبي صلى الله عليه وسلم **شعر**

فلو سمعوا في مصر اوصاف خده ... لما بذلوا في سوم يوسف من نقد
لوامي زليخا لو راين جبينه ... لآثرن بالقطع القلوب على الايدي

ومن كلامها ينبغي للاخ ان يكون خير الاخ لاخيه مما لنفسه الا ترى ان موسى سأل لهارون النبوة وروي ان رجلا سألها متى اعلم اني محسن قالت
اذا علمت انك مسيء فقال متى اعلم اني مسيء قالت اذا علمت انك محسن وقالت ادموا قرع باب الملك يفتح لكم قيل كيف نديمه قالت بالجوع والظما ومن
كلامها النكاح رق فلينظر احدكم اين يضع عتيقته روي انها كانت تقرا القرآن فلما بلغت هذه الاية لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا
تعقلون قالت والله ما الطف ذكري ووصفي في القرآن فلم تزل بختم القرآن وتتفكر في معاني الآيات حتى قالت ان الله قد اطلعني على ذكري ووصفي في
القرآن قيل وما هو قالت هو وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ولم يتزوج النبي صلى الله عليه
وسلم بكرا غيرها فمكثت عنده تسع سنين ولم يولد منها ولد وما قيل انها اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله وكناها
ام عبد الله فغير ثابت وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم عنها ولها ثماني عشرة سنة وعاشت بعده سبعا واربعين سنة قال الواقدي
توفيت عائشة بالمدينة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين وقال غيره سبع وخمسين سنة من الهجرة
في ايام معاوية وسبعة ومدة عمرها ثلاث وستون سنة وهو الصحيح وقيل ست وستون كذا في الصفوة والمنتقى وحضر
جنازتها اكثر اهل المدينة وصلى عليها ابو هريرة وكان خليفة مروان بالمدينة وفي شواهد النبوة عن عائشة انها قالت يا رسول الله
ائذن لي ان ادفن بعدك فانك بجنبك فقال كيف تدفنين هناك وما فيه الا موضع قبري وقبر ابي بكر وقبر عمر وقبر عيسى بن مريم ٥
ودفنت مع صواحباتها بالبقيع بوصيتها ودخل في قبرها قاسم بن محمد بن ابي بكر وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر ومروياتها في
الكتب المتداولة الفان ومائتان وعشرة احاديث المتفق عليه منها مائة واربعة وسبعون حديثا وفرد البخاري اربعة وخمسون
حديثا وفرد مسلم ثمانية وستون حديثا والباقي في سائر الكتب **وفي ذي القعدة من هذه السنة** على راس
تسعة اشهر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي وقاص في عشرين رجلا الى الخرار بخاء معجمة وراءين مهملتين واد
بالحجاز يصب في الجحفة في ذي القعدة وقال ابو عمرو وكانت بعد بدر وقال ابن حزم نحوه كذا في سيرة مغلطاي يعترض عير قريش
وعقد له لواء ابيض حمله المقداد بن عمرو وخرجوا على اقدامهم يكمنون النهار ويسيرون بالليل حتى انتهوا اليه صبح خامسة فلم يجدوا
شيئا وقد سبقتهم العير بيوم وفي رواية قد مرت بالامس فرجعوا الى المدينة **وفي هذه السنة** شرع الاذان قال
ابن المنذر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بغير اذان منذ فرضت الصلاة بمكة الى ان هاجر الى المدينة وكان الناس بها
كما في السير وغيرها انما يجتمعون الى الصلاة لتحين مواقيتها من غير دعوة واخرج ابن سعد ان بلالا كان ينادي للصلاة فيقول الصلاة
جامعة وشاور النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فيما يجمعهم للصلاة وكان ذلك فيما قيل في السنة الثانية فاري عبد الله بن ثعلبة بن عبد ربه
الخزرجي الاذان والاقامة على الوجه المتعارف قال عبد الله لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضرب بالناقوس ليجمع
الناس للصلاة وكان ذلك فيما وهو له كاره لموافقته النصارى رايت رجلا عليه ثوبان اخضران وفي يده ناقوس يحمله قلت له يا عبد الله
اتبيع هذا الناقوس قال ما تصنع به قلت ندعو به الى الصلاة قال افلا ادلك على خير من ذلك فقلت بلى قال تقول الله اكبر الله اكبر
الى اخره ثم استاخر غير بعيد فقال تقول اذا اقيمت الصلاة الله اكبر الله اكبر الى اخرها وزاد فيها بعد الفلاح قد قامت الصلاة مرتين

فلما اصبحت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رايت فقال ان هذه لرؤيا حق ان شاء الله تعالى ثم امر بالتاذين وكان
بلال يؤذن بذلك ويدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فجاءه ذات غداة ودعا الى صلاة الفجر فقيل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نائم فصرخ باعلى صوته بلال الصلاة خير من النوم فادخلت هذه الكلمة في التاذين لصلاة الفجر وفي رواية
لما صرفت القبلة الى الكعبة امر بالاذان وذلك ان الناس لا يدرون كيف يفعلون ليجتمع الناس للصلاة فذكر بعضهم البوق وذكر
بعضهم الناقوس وبعضهم النار فبيناهم على ذلك اري عبد الله بن زيد الخزرجي في المنام كيفية الاذان والاقامة على الوجه الذي
ذكر فلما اصبح اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما راى فقال له قم مع بلال فالق عليه ما قيل لك فليؤذن بذلك ففعل
وجاء عمر بن الخطاب فقال رايت مثل الذي راى عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلله الحمد فعلى هذه الرواية يكون
الاذان قد وقع في السنة الثانية من الهجرة لانه قيل فيها صرفت القبلة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة عشر
شهرا وذكر ابن هشام عن عبيد بن عمير ان عمر بن الخطاب بينا هو يريد ان يشتري خشبتين للناقوس عندما ائتمر به النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه اذ راى في المنام ان لا تجعلوا الناقوس بل اذنوا بالصلاة فذهب عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي راى فما راعه الا بلال
يؤذن وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخبره سبقك بذلك الوحي كذا في الاكتفاء
وفي المواهب اللدنية فان قلت هل اذن عليه الصلاة والسلام بنفسه قط اجاب السهيلي بانه روى الترمذي
ورفعه الى ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم اذن مرة في سفر وصلى به على رواحلهم الحديث قال فنزع بعض الناس بهذا الحديث
الى انه صلى الله عليه وسلم اذن بنفسه وكذا جزم النووي بانه اذن مرة في سفر والله اعلم

مطلب هل اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الجواب نعم فانه اذن مرة

الموطن الثالث في حوادث السنة الثالثة من الهجرة

من صوم عاشورا • وتزوج علي بفاطمة • وغزوة ودان وهي الابواء • وغزوة بواط • وغزوة عشيرة • وتكنية
علي بابي تراب • وسرية عبد الله بن جحش الى بطن نخلة • وتحويل القبلة • وتجديد بناء مسجد قبا • ونزول فرض رمضان •
وغزوة بدر • وغلبة الروم على فارس • ووفاة رقية • وقتل عمير بن عدي العصماء • وزكوة الفطر • وصلاته •
وفرض زكوة الاموال • وغزوة قرقرة الكدر • وسرية سالم بن عمير • وغزوة بني قينقاع • وغزوة السويق • وموت
عثمان بن مظعون • وصلاة العيد • والتضحية • وبناء علي بفاطمة • وموت امية بن ابي الصلت

في هذه السنة صام عاشورا وامر بصيامه روي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صائمين يوم عاشورا فقال
لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى وغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن احق بموسى منكم فصامه وامر بصيامه اخرجاه في الصحيحين وعن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عاشورا يوما يصومه قريش في الجاهلية وكان يصومه النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فلما قدم المدينة
فرض صيام شهر رمضان فمن شاء صامه ومن شاء تركه كذا في التنبيه لابي الليث السمرقندي وعن ميمون بن مهران عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشورا من المحرم اعطي ثواب عشرة الاف ملك وعشرة الاف حاج ومعتمر وعشرة الاف
شهيد ومن مسح بيده راس يتيم في يوم عاشورا رفع الله تعالى له بكل شعرة درجة في الجنة ومن فطر مؤمنا ليلة عاشورا فكانما افطر عنده جميع
امة محمد صلى الله عليه وسلم واشبع بطونهم قالوا يا رسول الله لقد فضل يوم عاشورا على سائر الايام قال نعم خلق الله تعالى
السموات يوم عاشورا وخلق الجبال يوم عاشورا والنجوم يوم عاشورا وخلق القلم يوم عاشورا وخلق اللوح يوم عاشورا وخلق ادم
يوم عاشورا وخلق حوا يوم عاشورا وادخل ادم الجنة يوم عاشورا وولد ابرهيم يوم عاشورا وانجاه الله من النار
يوم عاشورا وفدى ابنه الذبيح يوم عاشورا واهلك غرق فرعون وفلق البحر لبني اسرائيل يوم عاشورا وكشف الله البلاء عن
ايوب يوم عاشورا وتاب الله على ادم يوم عاشورا ويوم القيمة يوم عاشورا عن ابرهيم بن محمد المنتشر بلغه انه من وسع على عياله يوم
عاشورا وسع الله عليه النعمة سائر السنة قال سفيان بن عيينة جربناه ثلاثين سنة فوجدنا كذلك اورد هذه الثلاثة
ابو الليث السمرقندي في التنبيه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فرض على بني اسرائيل صوم يوم

في السنة وهو يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم فصوموا انتم فيه ووسعوا على اهاليكم فيه فانه اليوم الذي تاب الله فيه على ادم وكان عاشورا حينئذ
يوم الجمعة وهو اليوم الذي رفع الله فيه ادريس وهو اليوم الذي اخرج فيه نوحا ومن معه من السفينة فصامه شكرا لله وهو اليوم الذي رد الله فيه على يعقوب
بصره وهو اليوم الذي اخرج الله فيه يوسف من السجن وهو اليوم الذي كشف الله فيه العذاب عن قوم يونس واخرج الله فيه يونس من بطن الحوت
وغفر الله فيه لمحمد ما تقدم من ذنبه وما تاخر وهاجر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة المشهور ان هجرته كانت في ربيع الاول
وفي رواية ابن مسعود وفيه ولد نوح وابرهيم وفي رواية عبد الله بن سلام واسمعيل واسحق • ويحيى • ويونس • وعيسى • ومحمد •
عليهم الصلاة والسلام • المشهور ان ولادته كانت في ربيع الاول انتهى • وفاطمة • والحسن • والحسين • وابتلى ابرهيم واسمعيل •
بناء الكعبة • وتاب الله فيه على اخوة يوسف • وعلى داود • وعلى قوم يونس • واهلك نمرود • وخسف بقوم لوط • وقتل داود جالوت •
وفي حديث غيره وهلك شداد • وفرعون • وهامان • وقارون • والعمالقة • وعاد • وثمود • وقوم ابرهيم • وفي حديث وهب بن منبه
ولد موسى بن عمران يوم الاثنين يوم عاشورا وخلق فيه العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة وغرس شجرة طوبى والبحار والبراق
وفيه تقوم الساعة وفي حديث ابن عباس فيه خلق جبريل وميكائيل والنجوم وفيه كانت شهادة الحسين بن علي وهي كرامة له وذلك كله
يعني العلوم وفي حديث لانه اول رحمة نزلت من السماء نزلت يوم عاشوراء لان جبريل نزل علي يوم عاشورا وخلق الله السموات والارض يوم عاشورا
وخلق البراق والحور العين يوم عاشورا وزوج الله ابرهيم سارة يوم عاشورا واخرج الله سارة من يد ملك حران الطاغي يوم عاشورا و

واعطاها هاجر

اتخذ الله ابرهيم خليلا يوم عاشورا وتزوج يوسف زليخا يوم عاشوراء وتزوج محمد صلى الله عليه وسلم خديجة يوم عاشوراء
وكلم الله موسى يوم عاشورا ووقع في بطن امه ليلة عاشوراء وفي هذه السنة تزوج علي بفاطمة رضي الله عنها في الصفوة تزوجها في السنة
الثالثة من الهجرة في رمضان وبنى بها في ذي الحجة وفي الوفا ذلك قبل بدر في رجب على الاصح بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة اشهر
وبنى بها بعد من بدر وقيل في صفر وفي ذخائر العقبى عن جعفر بن محمد قال تزوج علي بفاطمة في ليال بقين منه وبنى بها في
ذي الحجة على راس سنتين وعشرين شهرا من التاريخ قال ابو عمرو بعد وقعة احد وقال غيره بعد بناء النبي صلى الله عليه وسلم
بعائشة باربعة اشهر ونصف وبنى بها بعد تزوجها بسبعة اشهر ونصف وتزوجها علي وهي ابنة خمس عشرة سنة وخمسة اشهر او ستة ونصفا
وبنت ثمان عشرة سنة وقال ابن الجوزي ولدت قبل النبوة بخمس سنين ايام بناء البيت كذا في سيرة مغلطاي وسن علي يومئذ
احدى وعشرون سنة وخمسة اشهر ولم يتزوج عليها حتى ماتت كذا في المواهب اللدنية والذي كان لها من الجهاز بردان وعليها دملجان
من فضة وكانت معها خميلة ووسادة ادم حشوها ليف ومنخل وقدح ورحى وسقاية وجرتان وفي ذخائر العقبى امرهم النبي صلى الله عليه
وسلم ان يجهزوها فجعل لها سرير مشرط ووسادة من ادم حشوها ليف وروي ان ابا بكر خطب فاطمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر انتظر
بها القضاء ثم خطبها عمر فقال له مثل ما قال لابي بكر ثم اهل علي قالوا لعلي اخطب فاطمة قال اخطب بعد ابي بكر وعمر
[illegible] وفي رواية قال كيف والنبي صلى الله عليه وسلم لم يعطها اشراف قريش فذكروا له قرابته من النبي صلى الله عليه وسلم
فخطبها فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم على اربعمائة وثمانين درهما فباع علي بعيرا له وبعض متاعه فبلغ اربعمائة وثمانين درهما
فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثيها في الطيب وثلثها في المتاع وفي رواية جعل ثلثها في الطيب وثلثيها في الثياب روي ان عليا
خطب فاطمة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا يذكرك فسكتت فزوجها اياه وعن عكرمة ان عليا خطب فاطمة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما تصدقها قال ليس عندي ما اصدقها قال فاين درعك الحطمية قال لدي قال اصدقها اياها فاصدقها
اياها فتزوجها وفي ذخائر العقبى عن علي قال وهل عندك من شيء تستحلها به قلت لا والله يا رسول الله قال ما فعلت الدرع التي سلحتكها
قلت عندي والذي نفس علي بيده انها الحطمية ما ثمنها الا اربعمائة درهم قال قد زوجتكها فابعث بها فان كانت لصداق فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجه ابو اسحق وخرجه الدولابي ايضا وفي ذخائر العقبى قال شمر في تفسير الحطمية وهي العريضة
الثقيلة وقال بعضهم هي التي تكسر السيوف وقيل هي منسوبة الى بطن من عبد القيس يقال لهم حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع
وقال ابن عيينة هي شر الدروع وهذا اشبه بالحديث لان عليا رضي الله عنه ذكرها في معرض الذم لها وتقليل ثمنها فسئل اذا باع الدرع

باثنتي عشرة اوقية والاوقية اربعون درهما وكان ذلك مهر فاطمة من علي وفي المواهب اللدنية عن انس قال جاء ابو بكر ثم عمر يخطبان
فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فسكت ولم يرجع اليهما شيا فانطلقا الى علي يامرانه بطلب ذلك قال علي فنبهاني لامر فقمت اجر ردائي
حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت زوجني فاطمة قال وعندك شيء قلت فرسي وبدني قال اما فرسك فلا بد لك منها واما بدنك
فبعها فبعتها باربعمائة وثمانين درهما فجئته بها فوضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال اي بلال ابتع لنا بها طيبا وامرهم ان
يجهزوها فجعل لها سرير مشرط ووسادة من ادم حشوها ليف الى اخر ما يجيء في زفافه وفي بعض الروايات جعل صداقها درعه فباعها
من عثمان بن عفان باربعمائة وثمانين درهما ثم ان عثمان رد الدرع الى علي فجاء علي بالدرع والدراهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا
لعثمان بدعوات روي عن بريدة قال اتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حاجة ابن ابي طالب فقال ذكرت فاطمة فقال مرحبا
واهلا لم يزد عليهما فخرج علي رهط من الانصار فقالوا ما وراءك يا علي قال ما ادري غير انه قال لي مرحبا واهلا قالوا يكفيك من
رسول الله صلى الله عليه وسلم احداهما اعطاك الاهل واعطاك الرحب فلما زوجه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي انه لا بد للعروس من وليمة فقال سعد عندي كبش وجمع له رهط من الانصار اصعا من ذرة وكان ذلك من وليمة عرسه ن
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب حين النكاح هذه الخطبة الحمد لله المحمود بنعمته • المعبود بقدرته •
المطاع بسلطانه • المرهوب من عذابه • المرغوب اليه فيما عنده • النافذ امره في سمائه وارضه • الذي خلق الخلق بقدرته
وميزهم بحكمته • واعزهم بدينه • واكرمهم بنبيه محمد • ثم ان الله عز وجل جعل المصاهرة نسبا لاحقا
وامرا مفترضا • نسج بها الارحام • وفي رواية اوشج بها الارحام • والزمها الانام • فقال عز وجل وهو الذي خلق من الماء
بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا • فامر الله يجري الى قضائه • وقضاؤه يجري الى قدره • وقدره يجري الى اجله
فلكل قضاء قدر • ولكل قدر اجل • ولكل اجل كتاب • يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب • ثم ان الله تعالى امرني
ان ازوج فاطمة من علي • وقد زوجته على اربعمائة مثقال فضة ارضيت يا علي • فقال علي رضيت عن الله وعن رسوله
فقال جمع الله شملكما واسعد جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا وفي رواية لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم التزويج
علي بن ابي طالب فاطمة رضي الله عنهما قال يا علي اخطب لنفسك فقال علي • الحمد لله شكرا لانعمه واياديه • واشهد ان لا اله
الا الله شهادة تبلغه وترضيه • وصلى الله على محمد صلاة تزلفه وترضيه • والنكاح مما امر الله به ورضيه • واجتماعنا مما قدره
الله واذن فيه • وقد زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته على اثنتي عشرة اوقية فسلوه واشهدوا فلما تم
النكاح دعا بطبق من بسر فوضعه بين يديه ثم قال انتهبوا وسيجيء الزفاف في اخر هذه القصة في ذي الحجة على القول الاصح
ان شاء الله تعالى وفي صفر هذه السنة وقعت غزوة الابواء وهو جبل بين مكة والمدينة ويقال له ودان كذا في سيرة مغلطاي
على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة كما ذكره ابن اسحق وقيل لسنة وشهرين وعشرة ايام وقيل في اخر السنة الاولى قال
ابن اسحق قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول فاقام بقية شهر ربيع الاول
وربيع الاخر وجمادين ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة وذا الحجة وولي تلك الحجة المشركون
والمحرم ثم خرج غازيا في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة وهي اول مغازيه كما ذكره ابن اسحق وهي بين ودان على ستة اميال
او ثمانية مما يلي المدينة ولتقاربهما اطلق عليها غزوة ودان ايضا كذا في الوفا وودان قرية من امهات القرى وقيل واد
في الطريق يقطعه المشركون المصعدون من حجاج المدينة روي انه صلى الله عليه وسلم استخلف على المدينة سعد بن عبادة فيما قاله ابن هشام
وخرج في ستين رجلا من اصحابه يريد قريشا وبني ضمرة بن ابي بكر بن عبد مناة بن كنانة فلما بلغ الابواء تلقاه سيد بني ضمرة مجدي بن عمرو
الضمري فصالحه ثم رجع الى المدينة وفي الوفا فانصرف بعد ما وادع مجدي بن عمرو الضمري وفي المواهب اللدنية فكانت الموادعة
اي المصالحة على ان بني ضمرة لا يغزونه ولا يكثرون عليه جمعا ولا يعينون عدوا ولم يلق كيدا اي حربا قال ابن الاثير الكيد الاحتيال
والاجتهاد وبه سميت الحرب كيدا وفي ربيع الاول من هذه السنة وقعت غزوة بواط جبل الجهينة من ناحية رضوى بينه وبين

المدينة اربعة برد وفي ربيع الاول وقيل الاخر كذا في سيرة مغلطاي وفي المواهب اللدنية بواط بفتح الموحدة وقد تضم وتخفيف الواو
اخره مهملة وهي الغزوة الثانية غزاها النبي صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول على راس ثلاثة عشر شهرا من الهجرة فسار حتى بلغ موضعا يقال
له بواط من ناحية رضوى بفتح الراء وسكون المعجمة مقصورا وفي مزيل الخفا بواط جبل من جبال جهينة وفي خلاصة الوفا رضوى
كسرى جبل على يوم من ينبع واربعة ايام من المدينة ذو شعاب واودية وبه مياه واشجار وهذا هو المعروف في المسافة بينها ومنه
يقطع احجار المسان قال عرام هو اول تهامة وذكر ان رضوى مما وقع بالمدينة من الجبل الذي تجلى الله سبحانه وتعالى له فطار لهيبته
ستة اجبل وان رضوى من جبال الجنة وفيه وانه من الجبال التي بني منها البيت وفي الحديث رضوى رضي الله عنه وقدس قدسه الله واحد
جبل يحبنا ونحبه وتزعم الكيسانية ان محمد بن الحنفية مقيم برضوى حي يرزق روي ان النبي صلى الله عليه وسلم عقد لواء ابيض
ودفعه الى سعد بن ابي وقاص واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون قاله ابن هشام وقال استخلف سعد بن معاذ
وخرج في مائتي رجل من اصحابه يعترض عير القريش فيهم امية بن خلف الجمحي وكان لوازها الفين وخمسمائة بعير فسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغ بواط فلم يلق كيدا فرجع الى المدينة وفي جمادي الاولى من هذه السنة وقعت غزوة
العشيرة بالشين المعجمة والتصغير واخره هاء لم يختلف اهل المغازي في ذلك وفي القاموس العشيرة موضع بناحية ينبع وكانت بعد بواط
بايام قلائل وفي البخاري العشير والعسيرة بالتصغير والاولى بالمعجمة بلا هاء والثانية بالمهملة وبالهاء واما غزوة العسرة بالمهملة
بغير تصغير فهي غزوة تبوك وستاتي ونسبة هذه الغزوة الى المكان الذي وصلوا اليه وهو موضع لبني مدلج بينبع وسببها انه سمع خروج
عير لقريش من مكة الى الشام للتجارة وفيها ابو سفيان في جمع من قريش فخرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم في جمادي الاولى وقيل في الاخرة على راس ستة
عشر شهرا من الهجرة في خمسين ومائة رجل وقيل مائتين ومعه ثلاثون بعيرا يعتقبونها وحمل اللواء حمزة وكان لواء ابيض قال ابن
هشام واستعمل صلى الله عليه وسلم على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد فسلك على نقب بني دينار ثم فيفاء الخبار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن ازهر
يقال لها ذات الساق فصلى عندها فثم مسجده صلى الله عليه وسلم وصنع له عندها طعام فاكل منه واكل الناس معه فموضع
اثافي البرمة معلومة هنالك واستسقي له من ماء يقال له المشترب ثم ارتحل النبي صلى الله عليه وسلم فترك الخلائق بيسار
وسلك شعبة يقال لها شعبة عبد الله وذلك اسمها اليوم حتى هبط بليل فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة واستسقى من بئر بالضبوعة
ثم سلك فرش ملل حتى لقي الطريق بصخيرات اليمام ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العشيرة ببطن ينبع فاقام بها جمادي الاولى وليالي من جمادي
الاخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وفي تلك الغزوة كني علي بابي تراب قال ابن
اسحق حدثني يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خثيم ابي يزيد عن عمار بن ياسر قال كنت انا وعلي
بن ابي طالب رفيقين في غزوة العشيرة فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بها راينا اناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم وفي نخل
فقال لي علي يا ابا اليقظان هل لك في ان تاتي هؤلاء فننظر كيف يعملون قال قلت ان شئت قال فجئناهم فنظرنا الى عملهم ساعة ثم
غشينا النوم فانطلقت انا وعلي بن ابي طالب حتى اضطجعنا في صور من النخل وفي دقعاء من التراب فنمنا فوالله ما اهبنا الا رسول الله يحركنا
برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء التي نمنا فيها فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب ما لك يا ابا تراب
لما يرى عليه من التراب ثم قال الا احدثكما باشقى الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي
يضربك يا علي على هذه ووضع يده على قرنه حتى يبل منها هذه واخذ بلحيته خرجه احمد كذا في الرياض النضرة وفي المدارك قال
اشقى الاولين عاقر ناقة صالح واشقى الاخرين قاتلك الصور بفتح الصاد وسكون الواو النخل المجتمع الصغار والدقعاء التراب ودقع
بالكسر اي لصق بالتراب واحيمر بتصغير احمر لقب قدار بن سالف عاقر ناقة صالح عليه السلام كذا في الرياض النضرة قال
ابن اسحق وقد حدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمى عليا ابا تراب انه كان اذا عتب على فاطمة في شيء
لم يكلمها ولم يقل لها شيئا تكرهه الا انه ياخذ التراب فيضعه على راسه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى عليه التراب
عرف انه عاتب على فاطمة فيقول ما لك يا ابا تراب فالله اعلم اي ذلك كان وفي الشفا يدخل اولياؤه يعني عليا الجنة واعداؤه النار

من عاداه الخوارج والناصبية وطائفة ممن ينسب اليه من الروافض كعزوه وفي عقائد الفيروزابادي اخبر عليا بموته فقال له
ابن ملجم سيتاركك فكان علي اذا القي ابن ملجم يقول متي تخضب هذه من هذه واذا دخل الحرب ولاقي الخصم يعلم ان ذلك الخصم لا يقتله
وفي رواية سهل بن سعد قال جاء رسول الله صلي الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال اين ابن عمك قالت
كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لانسان انظر اين هو فقال يا رسول الله
هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلي الله عليه وسلم يمسح عنه ويقول قم يا ابا تراب اخرجه الشيخان كذا في الرياض النضره
قال ابن اسحق وقد كان بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم فيما بين ذلك من غزوة سعد بن ابي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين
فخرج حتي بلغ الخرار من ارض الحجاز ثم رجع ولم يلق كيدا قال ابن هشام وذكر بعض اهل العلم ان بعث سعد هذا كان بعد حمزة في السنة الاو
كما مر **وفي هذه السنة** وقعت غزوة بدر الاولي قال ابن اسحق ولما رجع صلي الله عليه وسلم من غزوة العشيرة لم يقم بالمدينة الا ليالي قلائل
لا تبلغ العشر حتي اغار كرز بن جابر الفهري علي سرح المدينة من شعبان وقال ابن حزم بعد العشيرة بعشرة ايام فخرج رسول الله صلي الله عليه
وسلم في طلبه واستعمل علي المدينة زيد بن حارثة فيما قال ابن هشام وفي خلاصة الوفا سفر كرز فرجع شعبي الوادي جمع شعب الوادي
جبل باصل حما ام خالد يهبط الي بطن العقيق كان يرعي بها السرح ولما جاء الخبر الي رسول الله صلي الله عليه وسلم عقد لواء ودفعه الي علي
وسار حتي بلغ واديا يقال له سفوان بفتح المهملة والفاء وفي خلاصة الوفا وسفوان بفتحتين من ناحية بدر ولذا سميت هذه الغزوة بدر
الاولي وفاته كرز بن جابر فلم يدركه فرجع الي المدينة وذكر في الوفاء اغارة كرز قبل العشيرة وقال ذكر ذلك ابن اسحق بعد العشيرة بليال
والله اعلم **وفي رجب او في جمادي الآخرة من هذه السنة** بعث عبد الله بن جحش بن رئاب الاسدي قبل قتال بدر
بشهرين علي راس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة الي بطن نخلة علي ليلة من مكة وفي هذه السرية لقب عبد الله بامير المؤمنين وفي معجم
ما استعجم نخلة بلفظ واحدة النخل موضع علي يوم وليلة من مكة وهي التي ينسب اليها بطن النخلة وهي التي ورد فيها حديث ليلة الجن قيل
هما نخلتان نخلة شامية ونخلة يمانية فالشامية ينصب من الغمير واليمانية من بطن قرن المنازل وهو طريق اليمن الي مكة فاذا اجتمعا
وكانا واحدا فهو المسد ثم يضمهما بطن مرو وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد وقيل اثنا عشر رجلا سعد
ابن ابي وقاص الزهري وعكاشة بن محصن بن حرثان الاسدي وعتبة بن غزوان بن جابر السلمي وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد
ابن عبد مناف وسهيل بن بيضا الحارثي وعامر بن ربيعة الوائلي العنزي وواقد بن عبد الله بن عبد مناف التميمي وخالد بن بكير
كل اثنين منهم يعتقبان بعيرا وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر فيه حتي يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امره به ولا يستكره
احدا من اصحابه علي المسير معه فلما سار عبد الله يومين فتح الكتاب فنظر فيه فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتي تنزل نخلة
بين مكة والطائف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من اخبارهم وفي رواية فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فسر علي بركة الله بمن معك
من اصحابك حتي تنزل بطن نخلة فترصد بها عير قريش لعلك ان تاتينا منها بخبر فلما نظر في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه قد امرني
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان امضي الي نخلة ارصد بها قريشا حتي اتيه منها بخبر وقد نهاني ان استكره احدا منكم فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب
فيها فلينطلق ومن كره ذلك فليرجع فاما انا فماض لامر رسول الله صلي الله عليه وسلم فمضي ومضي معه اصحابه لم يتخلف عنه منهم احد
وسلك علي الحجاز حتي اذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه
فتخلفا في طلبه وحبسهما ابتغاؤه ومضي عبد الله وبقية اصحابه وفي الوفاء ومضي العشرة حتي نزلوا نخلة فمرت بهم عير قريش
تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة قريش فيهم عمرو بن الحضرمي واسم الحضرمي عبد الله والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة
واخوه نوفل بن عبد الله المخزوميان فلما رآهم القوم هابوهم ونزلوا قريبا منهم فقال عبد الله بن جحش ان القوم قد ذعروا
منكم فاحلقوا راس رجل منكم فليتعرض لهم فحلقوا راس عكاشة ثم اشرف عليهم فلما راوه آمنوا وقالوا القوم عمار لا باس عليكم منهم
وتشاور القوم فيهم وذلك في آخر يوم من رجب فقالوا لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم به ولئن قتلتموهم
لتقتلنهم في الشهر الحرام وفي صحيح مغلطاي فتشاور القوم المسلمون وقالوا نحن في آخر يوم من رجب فان نحن قاتلناهم هتكنا حرمة الشهر

الحرام وان تركناهم الليلة دخلوا حرم مكة وفي الكشاف وكان ذلك اول يوم من رجب وهم يظنونه من جمادي الآخرة ثم تردد القوم وهابوا الاقدام
ثم شجعوا انفسهم عليهم واجمعوا علي قتل من قدروا عليه منهم واخذ ما معهم فرمي واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستاسر عثمان بن عبد الله
والحكم بن كيسان وافلت القوم نوفل بن عبد الله فاعجزهم واقبل عبد الله بن جحش واصحابه بالعير والاسيرين حتي قدموا
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة وقد عزل عبد الله بن جحش لرسول الله صلي الله عليه وسلم خمس تلك الغنيمة
وقسم سائرها بين اصحابه وذلك قبل ان يفرض الله الخمس من الغنائم فلما احل الله الفيء بعد ذلك وامر بقسمه وفرض الخمس فيه
وقع علي ما كان عبد الله صنع في تلك العير فلما قدموا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف
العير والاسيرين وابي ان ياخذ من ذلك شيئا فلما قال ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم سقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم
اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام وسفكوا فيه الدماء واخذوا فيه الاموال واسروا فيه الرجال
وفي رواية غير ابن اسحق قالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهرا يامن فيه الخائف ويبذعر فيه الناس الي معايشهم وعير بذلك اهل مكة
من بها من المسلمين وقالوا يا معشر الصباة قد استحللتم الشهر الحرام وقاتلتم فيه وكتبوا في ذلك تشنيعا وتعييرا قال ابن اسحق
فقال من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة انما اصابوا ما اصابوا في شعبان وقالت يهود تفائل بذلك علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو عمرت الحرب والحضرمي حضرت الحرب وواقد بن عبد الله وقدت الحرب فجعل الله عليهم ذلك لا لهم
فلما اكثر الناس في ذلك انزل الله علي رسوله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد
الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل اي ان كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر
به وعن المسجد الحرام واخراجكم منه وانتم اهله اكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم والفتنة اكبر من القتل اي قد كانوا يفتنون المسلم
في دينه حتي يردوه الي الكفر بعد ايمانه فذلك اكبر عند الله من القتل فلما نزل القرآن بهذا من الامر وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق
قبض رسول الله صلي الله عليه وسلم العير والاسيرين وبعثت اليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لا نفديكموهما حتي يقدم صاحبانا يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان فانا نخشاكم عليهما فان تقتلوهما
نقتل صاحبيكم فقدم سعد وعتبة فافداهما رسول الله صلي الله عليه وسلم منهم فاما الحكم بن كيسان فاسلم فحسن اسلامه واقام
عند النبي صلي الله عليه وسلم حتي قتل يوم بئر معونة شهيدا واما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة فمات بها كافرا فلما تجلي عن عبد الله
ابن جحش واصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن طمعوا في الاجر فقالوا يا رسول الله انطمع ان يكون لنا غزوة نعطي فيها اجر المجاهدين
فانزل الله فيهم ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم فوضعهم الله من
ذلك علي اعظم الرجاء قال ابن هشام وهي اول غنيمة غنمها المسلمون وعمرو بن الحضرمي اول من قتله المسلمون وعثمان بن عبد الله
والحكم بن كيسان قال ابن اسحق قال ابو بكر الصديق في غزوة عبد الله بن جحش **شعرا**

تعدون قتلا في الحرام عظيمة ... واعظم منه لو يري الرشد راشد
صدودكم عما يقول محمد ... وكفر به والله راء وشاهد
واخراجكم من مسجد الله اهله ... لئلا يري لله في البيت ساجد
فانا وان عيرتمونا بقتله ... وارجف بالاسلام باغ وحاسد
سقينا من ابن الحضرمي رماحنا ... بنخلة لما اوقد الحرب واقد
دما وابن عبد الله عثمان بيننا ... ينازعه غل من القد عاند

وفي نصف شوال هذه السنة يوم الثلاثاء كما قاله ابن حبيب الهاشمي حولت القبلة من بيت المقدس الي الكعبة وقيل
في رجب وكان صلي الله عليه وسلم يصلي الي بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا وقيل سبعة عشر وقيل ثمانية عشر وقال
الحربي قدم عليه السلام المدينة في ربيع الاول فصلي الي بيت المقدس الي تمام السنة وصلي من سنة اثنين ستة اشهر ثم حولت القبلة

ثم فرض صوم رمضان بعدما حولت القبلة الى الكعبة بشهر بل بنصف شهر روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى
الكعبة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي فلما عرج به الى السما امر بالصلوات الخمس فصارت ركعتان فرضا في الاوقات
غير المغرب للمسافر والمقيم وبعدما هاجر الى المدينة زيد في صلاة الحضر وامر ان يصلي نحو بيت المقدس لئلا يكذبه اليهود لان نعته
في التورية صاحب قبلتين وكانت الكعبة احب القبلتين اليه فامره الله تعالى ان يصلي الى الكعبة قال الله تعالى
قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام كذا عن ابن عباس وفي الكشاف
وانوار التنزيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى الكعبة ثم امر بالصلاة الى بيت المقدس بعد الهجرة تألفا
لليهود وعن ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه انتهى وفي زبدة الاعمال اقام صلى الله عليه
بمكة بعد نزول جبريل عليه السلام ثلاث عشرة سنة وقيل خمس عشرة سنة وقيل عشرا والصحيح الاول وكان يصلي
الى بيت المقدس مدة اقامته بمكة ولا يستدبر القبلة ويجعلها بين يديه وقال الشيخ ابن حجر في فتح الباري ظاهر حديث ابن عباس
يدل على ان استقبال بيت المقدس انما وقع بعد الهجرة الى المدينة لكن اخرج احمد من وجه اخر عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه والجمع بينهما يمكن بان يكون امر لما هاجر ان يستمر على الصلاة لبيت المقدس
واخرج الطبري ايضا من طريق ابن جريج قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم اول ما صلى الى الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس
وهو بمكة فصلى ثلاث حجج ثم هاجر وصلى بعد قدومه المدينة ستة عشر شهرا ثم وجهه الله الى الكعبة وقوله في حديث
ابن عباس الاول امره الله يرد من قال انه صلى الى بيت المقدس باجتهاد وعن ابي العالية انه صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت
المقدس يتألف اهل الكتاب وهذا لا ينفي ان يكون بتوقيف كذا في المواهب اللدنية وعن محمد بن شهاب الزهري قال لم يبعث
الله عز وجل منذ هبط آدم الى الدنيا نبيا الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس ولقد صلى اليها نبينا صلى الله عليه وسلم ستة عشر شهرا
واورد الغزالي في الوسيط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستقبل الصخرة من بيت المقدس مدة مقامه بمكة وهي قبلة الانبيا
وانها كانت اليهود تستقبل وكان عليه السلام لا يوثره بان يستدبر الكعبة فلا يقف الا بين الركنين اليمانيين ويستقبل
جنوب الصخرة فلما هاجر الى المدينة لم يمكنه استقبالها الا باستدبار الكعبة فشق ذلك عليه فنزلت فول وجهك الاية
فيكون بعد التحويل وجهه الى موضع الحجر لانه في مقابل الجدار الذي فيه الركنان اليمانيان ذكره العاصمي السيضاوي في حواشي
انوار التنزيل روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة فتغدى عنده هو واصحابه وجاءت
الظهر فصلى باصحابه في مسجد القبلتين ركعتين من الظهر نحو الشام ثم امر ان يستقبل القبلة الكعبة وهو راكع في الركعة الثالثة
فاستدار الى الكعبة ودارت الصفوف خلفه ثم اتم الصلاة فسمي مسجد القبلتين وفي المواهب اللدنية وقع عند النسائي انها الظهر
وظاهر حديث البراء في البخاري انها كانت صلاة العصر واما اهل قبا فلم يبلغهم الخبر الى صلاة الفجر من اليوم الثاني كما في الصحيحين
وفي هذا دليل على ان الناسخ لا يلزم حكمه الا بعد العلم به وان تقدم نزوله لانهم لم يؤمروا باعادة العصر والمغرب والعشاء
والله اعلم قال الواقدي كان هذا يوم الاثنين للنصف من رجب على راس سبعة عشر شهرا وعن البراء
على راس ستة عشر شهرا او سبعة عشر او ثمانية عشر شهرا على الاختلاف في الاقوال وفي الكشاف وانوار التنزيل
والاستيعاب روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة
في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وقد صلى باصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فتحول في الصلاة
واستقبل الميزاب وتبادل الرجال والنسا صفوفهم فسمي المسجد مسجد القبلتين وفي تبصير الرحمن نزلت الفاتحة بمكة حين
فرضت الصلاة وبالمدينة حين حولت القبلة لدلالتها على انه رب الجهات كلها وفقا لما دل فضلها فلله الحمد **وفي هذه
السنة** كان تجديد بنا مسجد قبا قال لما صرفت القبلة الى الكعبة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قبا
فقدم جدار المسجد الى موضعه اليوم واسسه وحول قبلته الى جهة الكعبة وكانت الى جهة بيت المقدس ونقل رسول الله

صلى الله عليه وسلم واصحابه الحجارة لبنائه وقد مرت فضيلة الصلاة فيه في اول مقدمة قبا **وفي شعبان هذه السنة** نزلت فريضة رمضان
وفي معالم التنزيل ويقال نزل فرض رمضان قبل بدر بشهر والتام على ما روي عن ابي سعيد الخدري قال نزل فرض شهر رمضان بعدما
صرفت القبلة الى الكعبة في شعبان بشهر على راس ثمانية عشر شهرا من الهجرة فلما فرض رمضان لم يامرهم بصيام عاشورا ولم ينههم **وفي
هذه السنة وقعت غزوة بدر الكبرى** في معالم التنزيل وسيرة ابن هشام قال ابن اسحق كانت وقعة بدر يوم الجمعة
صبيحة السابع عشر من شهر رمضان على راس ثمانية عشر من الهجرة وقيل التاسع عشر من رمضان والاول اصح كذا في المنتقى
وفي المواهب اللدنية بعد الهجرة بتسعة عشر شهرا وكان خروج المسلمين من المدينة لاثني عشرة ليلة مضت من رمضان كذا في المنتقى والمواهب
اللدنية وقال ابن هشام لثمان ليال خلون من رمضان وليس في غزوات ما يعدل بها في الفضل ويقرب منها غزوة الحديبية
حيث كان بيعة الرضوان وذلك سنة ست وقال ابن اسحق في ليال مضت من رمضان وبدر بالفتح والسكون بئر حفرها رجل من غفار
اسمه بدر من قريش بن مخلد بن النضر بن كنانة وقيل بدر رجل من بني ضمرة سكن ذلك الموضع فنسب اليه ثم غلب اسمه ويقال بدر اسم البير
التي بها سميت لاستدارتها او لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها وحكى الواقدي انكار ذلك كله عن غير واحد من شيوخ بني غفار وقالوا
انما هي ماؤنا ومنازلنا وما ملكها احد قط يقال له بدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد وفي معجم ما استعجم بدر ماء على ثمانية وعشرين
فرسخا من المدينة في طريق مكة وبدر يذكر ولا يؤنث جعلوه اسم ماء قال ابن كثير وهو يوم الفرقان الذي اعز الله فيه الاسلام و
اهله • ودمغ فيه الشرك وخرب محله • هذا مع قلة عدد المسلمين وكثرة العدو مع ما كانوا فيه من سوابغ الحديد والعدة الكاملة
والخيول المسومة والخيلا الزائد • فاعز الله رسوله • واظهر وحيه وتنزيله • وبيض وجه النبي صلى الله عليه وسلم واخزى
الشيطان وجيله • ولهذا قال الله تعالى ممتنا على عباده المومنين • وحزبه المتقين • ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة
اي قليل عددكم فقد كانت هذه اعظم غزوات الاسلام اذ منها كان ظهوره • وبعد وقوعها اشرق على الآفاق نوره • ومن حين وقوعها
اذل الله الكفار • واعز من حضرها من المسلمين فهم عند الله من الابرار • وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمع بابي سفيان بن حرب مقبلا من الشام في عير لقريش عظيمة فيها اموال لقريش وتجارة من تجاراتهم وفيها ثلاثون رجلا
او اربعون منهم مخرمة بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة وعمرو بن العاص بن وائل بن هشام وقال غيره كانت العير الف بعير
وفي احمالها من التمر والشعير والبر والزبيب وغير ذلك كذا في الينابيع وهي العير التي كان فيها ابو سفيان بن حرب مع جمع من قريش خرجوا من مكة الى
الشام وكان النبي صلى الله عليه وسلم خرج اليها وسار الى العشيرة فلم يدركها ورجع الى المدينة فاخبر جبريل بقفول العير من الشام فاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين فاعجبهم تلقي العير لكثرة الخير وقلة القوم وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق لما سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بابي سفيان مقبلا من الشام ندب المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها اموال فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها فانتدب
المسلمون فخف بعضهم وثقل بعض وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان ابو سفيان بن حرب حين دنا من الحجاز
يتحسس الاخبار ويسال من لقي من الركبان تخوفا على امر الناس حتى اصاب خبرا من بعض الركبان ان محمدا قد استنفر اصحابه لك ولعيرك
فحذر عند ذلك فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وامره ان ياتي قريشا فليستنفرهم الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض
لها في اصحابه فخرج ضمضم بن عمرو سريعا الى مكة قال ابن اسحق وقد رات عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث
رؤيا افزعتها فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا اخي والله لقد رايت الليلة رؤيا افزعتني وتخوفت ان يدخل على
قومك منها شر ومصيبة فاكتم عني ما احدثك وما رايت فقال لها وما رايت قالت رايت راكبا اقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم
صرخ باعلى صوته الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث فارى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله
مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على ابي قبيس فصرخ بمثلها ثم
اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار الا دخلها منها فلقة فقال العباس والله
ان هذه لرؤيا وانت فاكتميها ولا تذكريها لاحد ثم خرج العباس فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديقا فذكرها له واستكتمه

الذي امد الله فيه نبيه والمسلمين بالملائكة وفي الوفاء وهو يوم الفرقان م

ايايها فذكرها الوليد لابيه عتبة ففشاها الحديث بمكة حتى تحدثت به قريش قال العباس فغدوت لاطوف بالبيت وابو جهل بن هشام
في رهط من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة فلما راني ابو جهل قال يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت
حتى جلست معهم فقال لي ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية قال قلت وما ذاك قال تلك الرؤيا التي رات
عاتكة قال قلت وما رات فقالت يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم قد زعمت عاتكة في رؤياها
انه قال انفروا في ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فان يك حقا ما تقول فسيكون وان تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب
عليكم كتابا انكم اكذب بيت في العرب قال ثم تفرقنا فلما امسينا لم تبق امراة من بني عبد المطلب الا اتتني فقالت اقررتم لهذا الفاسق
الخبيث ان يقع في رجالكم ثم تناول النساء وانت تسمع ثم لم يكن عندك غيرة لشيء مما سمعت قال قلت وايم الله لاتعرضن له فان عاد لاكفينكه
قال فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وانا حديد مغضب فدخلت المسجد فرايته فوالله اني لامشي نحوه لاتعرضه
ليعود لبعض ما قال فاقع به وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر اذ خرج نحو باب المسجد يشتد قال قلت
في نفسي ما له لعنه الله اكل هذا فرقا مني ان اشاتمه قال فاذا هو قد سمع ما لم اسمعه صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي
واقفا على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان
قد عرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث قال فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الامر وفي رواية فنادى
ابو جهل فوق الكعبة النجا النجا على كل صعب وذلول عيركم اموالكم ان اصابها محمد لن تفلحوا ابدا فتجهز الناس سراعا
وقالوا ايظن محمد واصحابه ان يكون كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا
واوعبت قريش ولم يتخلف من اشرافها احد الا ان ابا لهب بن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة
وكان قد لاط له باربعة الاف درهم كانت له عليه افلس بها فاستاجره بها على ان يجزي عنه فخرج عنه وتخلف ابو لهب قال
ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان امية بن خلف كان قد اجمع القعود وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلا فاتاه عقبة بن ابي معيط
وهو جالس في المسجد بين ظهري قومه بمجمرة يحملها فيها نار حتى وضعها بين يديه ثم قال يا ابا علي استجمر فانما انت من النساء
قال قبحك الله وقبح ما جئت به قال ثم تجهز فخرج مع الناس وفي رواية كان امية قد سمع من سعد بن معاذ ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ساقتله فقال امية والله ان محمدا لا يكذب ولم يزل يخاف من ذلك فعزم للقعود فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان
انك سيد اهل الوادي فسر معنا يوما او يومين فوسوس اليه حتى خرج وفي سيرة ابن هشام ولما فرغوا من جهازهم واجمعوا السير ذكروا ما بينهم
وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب والعداوة فقالوا نخشى ان ياتونا من خلفنا وكاد ذلك ان يثبطهم فتبدى لهم
ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي وكان سراقة من اشراف بني كنانة فقال انا جار لكم من ان تاتيكم كنانة من خلفكم
بشيء تكرهونه فخرجوا سراعا وفي رواية فلما التقى الجمعان كان ابليس في صف المشركين على صورة سراقة بن مالك بن جعشم آخذا بيد
الحارث بن هشام وفي رواية بيد ابي جهل وراى الملائكة نزلت من السماء وراى جبريل معتجرا ببرد يمشي بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي يده اللجام يقود الفرس وما ركب بعد وعلم انه لا طاقة لهم نكص على عقبيه موليا هاربا فقال له الحارث
الى اين اعن غير قتال وحول بكتا تخذلنا في هذه الحالة قال اني ارى ما لا ترون ودفع في صدر الحارث فانطلق فانهزم الناس ولما قدموا
مكة قالوا هزم الناس سراقة فبلغ ذلك سراقة فقال بلغني انكم تقولون اني هزمت الناس فوالله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم
فقالوا اما اتيتنا يوم كذا فحلف لهم فلما اسلموا علموا ان ذلك كان الشيطان كذا في معالم التنزيل وفي الاكتفاء ذكر انهم كانوا يرونه
في كل منزل في صورة سراقة لا ينكرونه حتى اذا كان يوم بدر والتقى الجمعان نكص على عقبيه فاوردهم ثم اسلمهم وعن السدي
والكلبي انهما قالا كان المشركون حين خرجوا الى النبي صلى الله عليه وسلم من مكة اخذوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اهدى
الفئتين واعلى الجندين واكرم الحزبين وافضل الدينين ففيه نزلت ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح خرجت قريش من مكة
بالقيان والدفوف قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في ليال مضت من شهر رمضان في اصحابه

قال ابن هشام خرج يوم الاثنين لثمان ليال خلون من شهر رمضان واستعمل على المدينة عمرو بن ام مكتوم اخا بني عامر بن لؤي
على الصلاة بالناس ثم رد ابا لبابة من الروحاء واستعمله على المدينة وفي رواية خرج قوم من الانصار لطلب الغنيمة
ونفر اخرون ولم تكن الانصار خرجت قبل ذلك الى العدو ولم يظنوا انه صلى الله عليه وسلم يلقى عدوا فلم يلمهم ثم انه اخرج القتال
ولم يكن غزا احد قبلها وضرب عسكره على بئر ابي عنبة بلعط ولحد العنب على ميل من المدينة كذا في الوفا وعرض اصحابه
ورد من استصغر وكان ممن استصغر براء بن عازب وعبد الله بن عمر وكان الخيل فرسين فرس المقداد وفرس لمرثد بن ابي مرثد
وفي رواية الزبير وفي المواهب اللدنية والوفا معهم ثلاثة افراس بعزجة فرس المقداد واليعسوب فرس الزبير وفرس
لابي مرثد الغنوي يقال له السيل ولم يكن لهم يومئذ خيل غير هذه الثلاثة وفي الكشاف وما كان معهم الا فرس واحد انتهى
وكانت الدرع ستا والسيف ثمانية والمسلمون ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا على عدد اصحاب طالوت يوم جالوت الذين جاوزوا
معه النهر وفي الحديث قال عليه السلام لاصحابه يوم بدر انتم اليوم كعدد المرسلين واصحاب طالوت يوم عبروا النهر كذا في العمدة
منهم سبعة وعشرون رجلا من المهاجرين ومائتان وستة وثلاثون رجلا من الانصار وفي رواية منهم ثمانون رجلا من الانصار
ابي داود الذين كانوا معه صلى الله عليه وسلم يوم بدر ثلثمائة وخمسة عشر رجلا وكذا في شواهد النبوة وفي صحيح البخاري والكشاف والوفا
ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وقد ذكرهم الامام البخاري في صحيحه وسيجيء ذكرهم في هذا الكتاب بالتفصيل ان شاء الله تعالى ن قال
العلامة الدواني في شرح العقائد العضدية سمعنا مشايخ الحديث ان الدعاء عند ذكرهم في البخاري مستجاب وقد جرب ذلك وفي المواهب
اللدنية وكان عدة من خرج ثلثمائة وخمسة وثمانية لم يحضروها لعذر انما ضرب لهم بسهمهم واجرهم فكانوا كمن حضرها ثلاثة منهم
من المهاجرين احدهم عثمان بن عفان خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته رقية زوجة عثمان وكانت مريضة فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه رواه البخاري والثاني والثالث طلحة وسعيد بعثهما النبي صلى الله عليه وسلم
بعثهما يتجسسان العير فسارا حتى بلغا الحوراء فكمنا هناك فمرت بهما العير فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فخرج ورجعا
يريدان المدينة ولم يعلما بخروج النبي صلى الله عليه وسلم فقدما المدينة بخبر العير وقد كان صلى الله عليه وسلم قبل مجيئهما خرج منها يقصد العير
وفي رواية فقدما المدينة في اليوم الذي لاقى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين فخرجا يعترضان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلقياه منصرفا من بدر فضرب لهما بسهامهما واجورهما فكانا كمن شهدها وخمسة من الانصار احدهم ابو لبابة رده من الطريق
خليفة على المدينة والثاني عاصم بن عدي العجلاني استعمله على اهل العوالي والثالث الحارث بن حاطب بعثه من الروحاء
الى بني عمرو بن عوف والرابع والخامس الحارث بن الصمة وخوات بن جبير سقطا من الابل فاصابهما بعض الكسر فردهما من الطريق ن
وفي المواهب اللدنية كان عدد المشركين الفا ويقال تسعمائة وخمسين رجلا معهم مائة فرس وسبعمائة بعير ولما نظر
صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وراى قلة عددهم وعددهم قال اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جياع فاشبعهم
اللهم انهم عالة فاغنهم من فضلك فاستجيب دعوته ففتح الله له ذلك وما من رجل منهم الا رجع بجمل او جملين واكتسوا وشبعوا وفي سيرة ابن هشام
قال ابن اسحق ودفع صلى الله عليه وسلم اللواء الى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قال ابن هشام وكان
ابيض وكان امام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان احداهما مع علي بن ابي طالب يقال لها العقاب والاخرى مع بعض الانصار
وكانت ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بعيرا فاعتقبوها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب ومرثد
بن ابي مرثد يعتقبون بعيرا وفي الكشاف يعتقب النفر منهم على البعير الواحد وفي رواية كان زميل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك السفر علي بن ابي طالب وابو لبابة اولا وزيد بن حارثة آخرا وفي الحديث اذا كان عقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالا اركب يا رسول الله حتى نمشي عنك فيقول ما انتما باقوى على المشي مني وما انا باغنى عن الاجر منكما قال ابن اسحق وكان
حمزة وزيد بن حارثة وابو كبشة وانسة موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيرا وكان ابو بكر وعمر وعبد الرحمن
بن عوف يعتقبون بعيرا قال ابن اسحق وجعل على الساقة قيس بن ابي صعصعة اخا بني مازن بن النجار

المهاجرين وباقيهم

مطلب
ذكر علماء الحديث ان الدعاء عند ذكر من حضر بدرا في البخاري مستجاب وقد جرب ذلك فاستغنمه فانه نفيس ن

مطلب
في عدة اهل بدر فكان عدة من خرج وحضر ثلثمائة وخمسة وثمانية منهم لم يحضروها لعذر انما ضرب لهم بسهمهم واجرهم فكانوا كمن حضرها ن

وكانت راية الانصار مع سعد بن معاذ فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق فسلك طريقه من المدينة الى مكة على نقب المدينة ثم على
العقيق ثم على ذي الحليفة ثم على اولات الجيش قال ابن هشام ذات الجيش قال ابن اسحق ثم مر على تربان ثم على ملل ثم على غميس
الحمام من مريين ثم على صخيرات اليمام ثم على السيالة ثم على فج الروحاء ثم على شنوكة وهي الطريق المعتدلة حتى اذا كان بعرق الظبية
قال ابن هشام الظبية عن غير ابن اسحق لقوا رجلا من الاعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اوفيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه
قال له سلمة بن سلامة بن وقش لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل علي انا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها منك
سخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه افحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم سجسج وهي
بئر الروحاء وفي معالم التنزيل اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالروحاء عينا للقوم فاخبره بهم فبعث صلى الله عليه وسلم
عينا له من جهينة حليفا للانصار يدعى ابن الاريقط فاتاه بخبر القوم وسبقت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ارتحل بالروحاء حتى اذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة بيسار وسلك ذات اليمين على النازية يريد بدرا فسلك في ناحية
منها حتى جزع واديا يقال له رحقان بين النازية وبين مضيق الصفراء ثم على المضيق ثم انصب منه حتى اذا كان قريبا
من الصفراء بعث بسبس بن عمرو الجهني حليف بني ساعدة وعدي بن ابي الزغباء الجهني حليف بني النجار الى بدر يتحسسان
له الاخبار عن ابي سفيان وغيره وفي خلاصة الوفا الصفراء قرية كثيرة العيون والنخل سلكه النبي صلى الله عليه
وسلم مرجعه من بدر الكبرى وقال مجد سلك غير مرة فمضى العينان حتى نزلا بدرا فاناخا الى تل قريب من الماء ثم اخذا شنا لهما
يستقيان فيه ومجدي بن عمرو الجهني على الماء فسمع جاريتين من جواري الحاضر وهما يتلازمان على الماء والملزومة تقول لصاحبتها
انما تأتي العير غدا او بعد غد فاعمل لهم ثم اقضيك الذي لك قال مجدي بن عمرو وكان على الماء صدقت ثم خلص بينهما فلما سمع بذلك
عدي وبسبس جلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتى اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه ثم تقدم ابو سفيان العير حذرا حتى ورد الماء فقال
لمجدي هل احسست احدا قال ما رأيت احدا انكره الا اني قد رأيت راكبين قد اناخا الى هذا التل ثم استقيا في شن لهما ثم انطلقا فاتى ابو
سفيان مناخهما فاخذ من ابعار بعيريهما ففته فاذا فيه النوى فقال والله هذه علائف يثرب فرجع الى اصحابه سريعا فضرب
وجه عيره عن الطريق فساحل بها وترك بدرا بيسار وانطلق حتى اسرع قال ابن اسحق ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدم العينين فلما
استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبليها ما اسماؤهما فقالوا لاحدهما هذا مسلح وللآخر هذا مخرئ وسأل عن اهلهما فقالوا
بنو النار وبنو حراق بطنان من غفار فكرههما رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفراء بيسار وسلك ذات اليمين على واد يقال له
ذفران فجزع فيه ثم نزل وفي خلاصة الوفا ذفران واد معروف قبل الصفراء بيسير يصب سيله فيها من المغرب يسلكه الحاج المصري
في رجوعه الى ينبع والمدينة مسجد ذفران وفي القاموس ذفران بكسر الفاء واد قرب الصفراء قال ابن اسحق ثم نزل ذفران فاتاه الخبر عن قريش
بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار الناس واخبرهم عن قريش وفي الكشاف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي ذفران فنزل
جبريل فقال يا محمد ان الله وعدكم احدى الطائفتين اما العير واما قريشا فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ما تقولون ان
القوم قد خرجوا من مكة على كل صعب وذلول فالعير احب اليكم ام النفير قالوا بل العير احب الينا من لقاء العدو فتغير وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم رد عليهم فقال ان العير قد مضت على ساحل البحر وهذا ابو جهل قد اقبل قالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع
العدو فقام عند غضب النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر فقال فاحسن ثم قام سعد بن عبادة فقال انظر امرك فامض
فوالله لو سرت الى عدن ابين ما تخلف عنك رجل من الانصار وفي معجم ما استعجم ابين بكسر اوله واسكان ثانيه وبعده ياء معجمة
باثنتين من تحتها مفتوحة ثم نون اسم رجل كان في الزمن القديم وهذا الذي ينسب اليه عدن ابين من بلاد اليمن انتهى ثم قام مقداد
ابن عمرو فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك والله ما نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا
هاهنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون ما دام منا عين تطرف نقاتل عن يمينك وعن يسارك ومن بين يديك

ومن خلفك فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فضحك رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال له خيرا ودعا له وفي رواية اشرق وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسر بذلك وقال ابن هشام ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي وانما يريد الانصار وذلك انهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله انا برآء من ذمامك
حتى تصل الى ديارنا فاذا وصلت الينا فانت في ذمامنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخوف ان لا تكون الانصار ترى عليها نصره الا ممن دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان يسير بهم الى عدو من بلادهم
فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ والله لكأنك تريدنا يا رسول الله فقال اجل قال فقد آمنا بك وصدقناك
وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك مواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فنحن معك
فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا انا لصبر في الحرب
صدق عند اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ونشطه ذلك
ثم قال سيروا وابشروا فان الله وعدني احدى الطائفتين والله لكأني الآن انظر الى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران
فسلك على ثنايا يقال لها الاصافر ثم انحط منها الى بلد يقال له الدبة بفتح اوله وتشديد الموحدة من تحته كدبة الدهن معناه مجمع الرمل موضع بين
الاصافر وبدر لجأ وبه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ارتحاله من ذفران يريد بدرا وفي القاموس الدبة بالضم موضع قريب بدر قال
ابن اسحق وترك الحنان بيمين وهو كثيب عظيم كالجبل ثم نزل قريبا من بدر فركب هو ورجل من اصحابه قال ابن هشام الرجل ابو بكر الصديق
قال ابن اسحق حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني ممن
انتما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك قال اوذاك بذاك قال نعم قال الشيخ فانه قد بلغني ان محمدا واصحابه
خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدقني الذي اخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني ان قريشا
خرجوا يوم كذا وكذا للمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن انتما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه
قال يقول الشيخ ما من ماء امن ماء العراق وفي المنتقى اراد صلى الله عليه وسلم ان يوهمه انه من العراق وكان العراق يسمى ماء لكثرة الماء فيه
وانما اراد انه خلق من نطفة ماء وقال ابن هشام يقال الشيخ سفيان الضمري قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
اصحابه فلما امسى بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه الى ماء بدر يلتمسون الخبر فاصابوا راوية لقريش
فيها غلام اسود لبني الحجاج اسمه اسلم وغلام لبني العاص بن سعيد اسمه عريض ابو يسار وفر الباقون وكانوا كثيرا واول من لقي مشركي قريش
رجل اسمه عجير فلقيهم حين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا آل غالب هذا ابن ابي كبشة مع اصحابه قد اخذ واردكم مع
غلامين فوقع في جيشهم ارتعاج واضطراب وخوف فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغلامين سالوهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم
يصلي فقالوا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره القوم خبرهما ورجوا ان يكونا لابي سفيان فضربوهما فلما اذلقوهما قالا نحن لابي سفيان
فتركوهما وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدتيه ثم سلم وقال اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذباكم تركتموهما صدقا والله انهما لقريش
اخبراني عن قريش قالا هم والله وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل قال كم القوم قالا كثير قال ما عدتهم قالا لا
ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما عشرا فقال صلى الله عليه وسلم ما بين التسعمائة والالف ثم قال لهما فمن فيهم من اشراف قريش
قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو البختري بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة
ابن عدي بن نوفل والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وابو جهل بن هشام وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو
وعمرو بن عبد ود فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها قال ابن اسحاق ولما
اقبلت قريش ونزلوا الجحفة رأى جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف رؤيا وقال اني رأيت فيما يرى النائم واني لبين النائم واليقظان
اذ نظرت الى رجل اقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف
وفلان وفلان فعدد رجالا ممن قتل يوم بدر من اشراف قريش ثم رأيته ضرب في لبة بعيره ثم ارسله في العسكر فما بقي خباء من اخبية العسكر الا اصابه

نضح من دمه فبلغت اباجهل فقال وهذا ايضا نبي اخر من بني المطلب سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا قال ابن اسحق ولما
راى ابو سفيان انه قد احرز عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم فقد نجاها الله فارجعوا فقال
فقال ابو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم به سوق في كل عام فنقيم عليه ثلاثا
فننحر الجزور ونطعم الطعام ونعرف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا ابدا بعدها فامضوا فوافوها
نسقوا الكوس لمنايا مكان الخمر وناحت عليهم النوائح مكان القيان وقال الاخنس بن شريف بن عمرو بن وهب الثقفي وكان حليفا
لبني زهرة وهم بالجحفة يا بني زهرة قد نجى الله لكم اموالكم وخلص لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل وانما نفرتم لتمنعوه وماله فاجعلوا بي جبنها
وارجعوا فانه لا حاجة لكم بان تخرجوا في غير ضيعة لا تسمعوا ما يقول هذا يعني ابا جهل فرجعوا فلم يشهدها زهري واحد اطاعوه وكان
فيهم مطاعا ولم يكن من قريش بطن الا وقد نفر منهم ناس الا بني عدي بن كعب فلم يخرج منهم الا رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الاخنس
فلم يشهد بدرا من هاتين القبيلتين احد روي ان ابا سفيان صادفهم فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير وهو اول
من قال هذا قالوا ارسلت الى قريش ان ترجع وفي بعض التفاسير قال اخنس بن شريف يا قوم اذا حصل مرادنا الذي هو نجاة اموالنا فان
فلنرجع فقال له ابو جهل اخنس فرجع في ثلثمائة من بني زهرة فسمي اخنس لانه خنس من الحرب ولما بلغ ابا سفيان قول ابي
جهل قال واقوماه هذا عمل عمرو بن هشام يعني ابا جهل روي ان ابا سفيان لما بلغ العير الى مكة رجع ولحق بجيش قريش فمضى
معهم الى بدر فجرح يومئذ جراحات وافلت هاربا ولحق بمكة راجلا قال ابن اسحق ومضى القوم وكان بين طالب بن ابي طالب وكان
في القوم وبين بعض قريش محاورة فقالوا والله لقد عرفنا يا بني هاشم وان خرجتم معنا ان هواكم لمع محمد فرجع طالب الى مكة
مع من رجع قال طالب بن ابي طالب شعر

لاهم اما يغزون طالب ... في عصبة مخالف محارب
في مقنب من هذه المقانب ... فليكن المسلوب غير السالب
وليكن المغلوب غير الغالب

قال ابن اسحق ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل وبطن الوادي وهو يليل بين بدر
وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش والقليب ببدر في العدوة الدنيا من بطن يليل الى المدينة وبعث الله السماء وكان الوادي دهسا
فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ما لبد الارض ولم يمنعهم من المسير واصاب قريشا منها ما لم يقدروا على ان يرتحلوا معه
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الماء حتى اذا جاء ادنى ماء من بدر نزل به وفي الكشاف وغيره من التفاسير
مضت قريش حتى اناخت بالعدوة القصوى اي البعدى عن المدينة خلف العقنقل العدوة شط الوادي وكان فيها الماء
وكانت ارضا لا باس بها للمشي فيها ونزل المسلمون بالعدوة الدنيا اي القربى الى جهة المدينة ولا ماء فيها وكانت كثيبا اعفر
رخوا تسوخ فيه الاقدام وحوافر الدواب ولا تمشي فيها الا بتعب وكانت الركب اي العير ومن معها مكانا اسفل
من مكان المسلمين بثلاثة اميال الى جهة وراء ظهر العدو يعني الساحل وكذا في انوار التنزيل والمدارك وفي شواهد النبوة روي انه في الليلة
السابقة على يوم الحرب غلب النوم والامنة على المسلمين بحيث لم يكونوا يقطعون الزبير انه قال سلط النوم بحيث كلما اردت ان اجلس لم اقدر فيلقيني
النوم على الارض وكذلك كان حال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال سعد بن ابي وقاص رايتني اقع ذقني بين ثديي فلما انتبه اسقط على
جنبي قال رفاعة غلب علي النوم حتى احتلمت واغتسلت وكان عسكر قريش بعيدا عنهم وقد غلب عليهم الخوف فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
اليهم عمار بن ياسر وابن مسعود فرجعا وقالا يا رسول الله غلب على المشركين الخوف حتى اذا صهلت خيلهم يضربون وجوهها من شدة الخوف روي ان المسلمين
ناموا فاحتلم اكثرهم واجنبوا وقد غلب المشركون على الماء فتمثل لهم الشيطان فوسوس اليهم فقال كيف تنصرون وقد غلبتم على الماء وانتم تصلون
محدثين مجنبين وايه التيمم لم تنزل وتزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله فاشفقوا فارسل الله عليهم السماء الليل حتى سال منها الوادي
فاتخذوا الحياض على عدوة الوادي وشربوا وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضئوا وملاوا الاسقية واطفا الغبار ولبدت لهم الارض حتى

ثبتت عليها الاقدام ولم يمنعهم من المسير وزالت عنهم الوسوسة وطابت النفوس كما قال تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة منه وينزل
عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام بالصبر وقوة القلب لحصل بذلك
للمسلمين اطمئنان وزال عنهم الخوف ولما كانت العدوة القصوى مناخ قريش ارضا سهلا لينا لم يبلغ ان يكون رملا وليس هو بتراب اصابهم
ما لم يقدروا ان يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادر الى الماء حتى اذا اتى ادنى ماء من بدر نزل به قال ابن اسحق
حدثت عن رجال من بني سلمة انهم ذكروا ان الحباب بن المنذر بن الجموح قال يا رسول الله ارايت هذا المنزل امنزل انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه
ولا نتاخر عنه ام هو الراي والحرب والمكيدة قال بل هو الراي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى
ناتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملاه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اشرت بالراي وفي رواية فنزل جبريل وقال الراي ما اشار اليه الحباب كذا في المنتقى
فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فسار حتى اذا اتى ادنى ماء من القوم نزل عليه ثم امر بالقلب فغورت وبنى حوضا
على القليب الذي نزل عليه فملئ ماء ثم قذفوا فيه الانية وكان نزوله ببدر عشاء ليلة الجمعة السابعة عشر من رمضان كامر ولما نزل قام مع جماعة
من اصحابه يسير في عرصة بدر ويضع يده على الارض ويقول هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان يري اصحابه مصارع صناديد قريش
والله ما تجاوز احد منهم من الموضع الذي عين له بل قتل فيه قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث ان سعد بن معاذ
قال يا نبي الله الا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت
الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا فقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن باشد حبا لك منهم ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يمنعك
الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ثم بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بني لرسول الله صلى الله
عليه وسلم عريش فكان فيه وفي خلاصة الوفا مسجد ببدر كان العريش الذي بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عنده وهو معروف
عند النخل والعين قريب منه وبقربه في جهة القبلة مسجد اخر يسميه اهل بدر مسجد النصر ولم اقف فيه على شيء وقال ابن اسحق وقد
ارتحلت قريش حين اصبحت فاقبلت فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العقنقل وهو الكثيب الذي جاءوا منه الى الوادي قال
اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وراى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له احمر ان يك في احد من القوم خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا وقد
كان خفاف بن ايماء بن رحضة الغفاري بعث الى قريش حين مروا به ابنا له بجزائر اهداها لهم وقال ان احببتم ان نمدكم بسلاح
ورجال فعلنا فارسلوا اليه ان وصلتك رحم وقد قضيت الذي عليك فلعمري لئن كنا انما نقاتل الناس ما بنا ضعف عنهم ولئن كنا انما نقاتل
الله كما يزعم محمد فما لاحد بالله من طاقة فلما نزل المسلمون اقبل نفر من قريش حتى وردوا الحوض حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم حكيم بن حزام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فما شرب منه رجل يومئذ الا قتل الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل بل اسلم بعد ذلك
وحسن اسلامه فكان اذا اجتهد في يمينه قال والذي نجاني يوم بدر ولما اطمان القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي فقالوا احزر
لنا اصحاب محمد فدار بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلثمائة رجل يزيدون قليلا او ينقصون ولكن امهلوني حتى انظر اللقوم كمين او مدد
فضرب في الوادي حتى ابعد فلم ير شيئا فرجع اليهم فقال ما رايت شيئا ولكني قد رايت يا معشر قريش البلايا وفي رواية الولايا تحمل
المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع وفي المنتقى السم الناقع اي القاتل قوم ليس لهم منعة ولا ملجا الا سيوفهم والله ما ارى ان
يقتل منهم رجل حتى يقتل منكم رجل فاذا اصابوا منكم اعدادهم فما خير في العيش بعد ذلك فروا رايكم روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم راى المشركين في وقعة بدر في المنام قليلا فاخبر بذلك اصحابه وكان تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم ولو اراه اياهم كثيرا
لفشلوا وجبنوا وهابوا الاقدام عليهم وتنازعوا في امر القتال وترددوا بين الثبات والفرار فقلل الله الكافرين في اعين المؤمنين
حتى قال ابن مسعود لمن الى جنبه اتراهم سبعين فقال اراهم مائة وكانوا الفا تثبيتا وتصديقا لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليجترئوا عليهم وقلل المؤمنين في اعين الكافرين قبل التحام القتال حتى قال ابو جهل انما اصحاب محمد اكلة جزور ليجترئوا

عليهم ولئلا يرجعوا عن قتالهم ولئلا يستعدوا لهم ثم كثرهم في اعينهم حتى يرونهم مثليهم لتفجأهم الكثرة فتبهتهم وتكسر
قلوبهم وهذا من عظائم آيات تلك الوقعة فان البصر وان كان قد يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا
الحد وانما يتصور ذلك بصد الله تعالى الابصار عن ابصار بعض دون بعض مع التساوي في الشرط كذا في انوار التنزيل فلما سمع حكيم
ابن حزام قول عمير مشى في الناس فاتى عتبة فقال يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك الى ان لا تزال تذكر منها بخير
الى آخر الدهر قال وما ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل امر حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت انت علي بذلك انما هو حليفي
فعلي عقله وما اصيب من ماله فائت ابن الحنظلية يعني ابا جهل والحنظلية ام ابي جهل وهي اسماء بنت مخرمة احد بني نهشل بن دارم بن مالك
ابن حنظلة فاني لا اخشى ان يشجر امر الناس غيره ثم قام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون بان تلقوا محمدا واصحابه شيئا
والله لئن اصبتموهم فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان اصابوه فذلك الذي اردتم وان كان غير ذلك الفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى عتبة في القوم على جمل له احمر الى آخر الحديث كما مر قال حكيم فانطلقت حتى جئت ابا جهل
فوجدته قد نشل درعا له من جرابها فهو يهيئها فقلت له يا ابا الحكم ان عتبة ارسلني اليك بكذا وكذا للذي قال فقال انتفخ والله سحره
حين راى محمدا واصحابه كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبة ما قال ولكنه قد راى محمدا واصحابه كلا والله لا نرجع حتى
يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبة ما قال اكلة جزور وفيهم ابنه فقد تخوفكم عليه يعني ابا حذيفة بن عتبة وكان قد اسلم وفي الينبوع
قال عتبة في جواب حكيم قد فعلت يعني قال انا اتحمل بدم حليفي فاذهب الى ابن الحنظلية يعني ابا جهل فقل له هل لك ان ترجع
اليوم عن معك عن ابن عمك فجئته فاذا هو في جماعة من بين يديه ومن ورائه مخزوم فقلت له يقول لك عتبة هل لك ان ترجع بالناس عن ابن عمك
قال اما وجد رسولا غيرك قال حكيم فخرجت ابادر الى عتبة وهو متكئ على ايماء بن رحضة وقد اهدى الى المشركين عشر جزائر
فطلع ابو جهل والشر في وجهه فقال لعتبة انتفخ سحرك وهذا الكلام تقوله العرب للجبان فقال له عتبة ستعلم غدا من انتفخ سحره
ام انت وفي رواية فقال له عتبة اياي تعير يا مصفر استه انا قال هذا لان ابا جهل كان به برص في اليته وكان يردعها بالزعفران
فغضب ابو جهل وسل سيفه وضرب به متن فرسه فقال ايماء بن رحضة بئس الفال قال ابن هشام ثم بعث ابو جهل الى عامر
ابن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد رايت ثارك بعينك فقم وانشد خفرتك ومقتل اخيك فقام عامر بن الحضرمي
فاكتشف ثم صرخ واعمراه واعمراه فحميت الحرب وحقب امر الناس واستوسقوا على ما هم عليه من الشر وافسد على الناس الراي الذي دعاهم اليه عتبة ثم
التمس عتبة بيضة ليدخلها في راسه فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فلما راى ذلك اعتجر ببرد له وعقد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة الوية وكان لواء الاعظم لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر ولواء الاوس مع سعد بن معاذ وجعل
شعار المهاجرين يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله وقيل كان شعار الكل يا منصور امت امت
وفي الاكتفاء الكلاعي كان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احد احد وكان مع المشركين ثلاثة الوية لواء مع عبد العزيز بن عمير
ولواء مع النضر بن الحارث ولواء مع طلحة بن ابي طلحة كلهم من بني عبد الدار وخرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان رجلا سيئ الخلق
فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن دونه فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فاطن
قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما ثم حبا الى الحوض حتى اقتحم فيه يريد زعم ان تبر يمينه واتبعه حمزة
فضربه حتى قتله في الحوض ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بين اخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى اذا انفصل من الصف
دعا الى المبارزة فخرج اليه فتية من الانصار ثلاثة وهم عوف ومعوذ ابنا الحارث وامهما عفراء ورجل آخر يقال له عبد الله بن رواحة
فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة قال ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة ان عتبة بن ربيعة قال للفتية
حين انتسبوا اكفاء كرام انما نريد قومنا فنادى مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قم يا عبيدة بن الحارث وقم يا حمزة وقم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من انتم قال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال علي علي قالوا نعم
اكفاء كرام فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة بن ربيعة وبارز علي الوليد فاما حمزة فلم يمهل شيبة ان قتله

واما علي فلم يمهل الوليد ان قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزة وعلي باسيافهما على عتبة فذففا
عليه واحتملا صاحبهما فحازاه الى اصحابه وكذا قاله موسى بن عقبة وقد صح ان قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم الاية نزل في هؤلاء
الستة وفي رواية قتل علي الوليد ثم قام شيبة بن ربيعة فقام اليه عبيدة بن الحارث فاختلفا ضربتين فضربه عبيدة فصرعه وضرب شيبة رجل عبيدة
فقطعها اسفل من الركبتين وصرعا جميعا وقام عتبة فقام اليه حمزة فاختلفا ضربتين فلم يصنع سيفاهما شيئا فاعتنق كل واحد منهما صاحبه فاهوى
عبيدة بن الحارث وهو صريع فضرب عتبة فقطع ساقه فقام اليه حمزة فضربه حتى برد واحتمل علي وحمزة عبيدة فجاءا به الى اصحابه وقد قطعت رجله
ومخ ساقه يسيل فلما اتوا بعبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الست شهيدا يا رسول الله قال بلى فقال عبيدة لو كان ابو طالب
حيا لعلم اني احق بما قال منه حيث يقول ● شعر ●

ونسلمه حتى نصرع حوله ● ● ونذهل عن ابنائنا والحلائل ●

وفي رواية انشا عبيدة هذين البيتين ● شعر ●

فان يقطعوا رجلي فاني مسلم ● ● وارجو به عيشا من الله عاليا ●
فالبسني الرحمن من فضل منه ● ● لباسا من الاسلام غطى المساويا ●

ومات فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل عاش اياما ثم مات بالروحاء كذا في المنتقى ه
ذخائر العقبى قتل حمزة قتل يوم بدر عتبة بن ربيعة مبارزة قاله موسى بن عقبة وقيل بل قتل شيبة بن ربيعة مبارزة
قال ابن اسحق وغيره وقتل يومئذ طعيمة بن عدي اخا مطعم بن عدي وقتل الاسود بن عبد الاسد المخزومي يومئذ في الحوض وقتل سباعا
الخزاعي وقيل بل قتله يوم احد قبل ان يقتل وفي الاكتفاء الكلاعي ذكر ابن عقبة انه لما طلب القوم المبارزة قام اليه ثلاثة نفر
من الانصار استحيا النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك لانه اول قتال التقى فيه المسلمون والمشركون ورسول الله صلى الله عليه وسلم
شاهدهم فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون الشوكة ببني عمه فناداهم ان ارجعوا الى مصافكم وليقم اليهم بنو عمهم فعند ذلك قام
حمزة وعلي وعبيدة قال ابن اسحق ثم تزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان لا يحملوا حتى يامرهم
وقال ان اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ومعه ابو بكر وعدل رسول الله صلى الله عليه
وسلم صفوف اصحابه وفي يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد بن غزية حليف بني عدي بن النجار وهو مستنتل من الصف فطعن
في بطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال يا رسول الله اوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدني فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بطنه وقال استقد فاعتنقه فقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله حضر ما ترى فاردت ان يكون آخر العهد بك ان
يمس جلدي جلدك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع الى العريش فدخله ومعه فيه ابو بكر
ليس معه فيه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول فيما يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد
في الارض ابدا وابو بكر يقول يا نبي الله يكفيك بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك روى النسائي والحاكم عن علي رضي الله عنه
انه قال قاتلت يوم بدر شيئا من قتال ثم جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده يا حي يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم جئت فوجدته
كذلك وفي المواهب اللدنية في صحيح مسلم عن ابن عباس قال عمر بن الخطاب لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وبضعة عشر فدخل العريش فاستقبل القبلة ومد يديه وجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني فما
زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاخذ ابو بكر رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك
ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم مرسل اليكم مددا لكم بالف من الملائكة مردفين
متتابعين بعضهم في اثر بعض وعلى قراءة فتح الدال معناه اردف الله المسلمين وجاءهم به مددا وفي الاية الاخرى بثلاثة آلاف من
الملائكة منزلين فقيل في معناه ان الالف اردفهم بثلاثة آلاف فكان الاكثر مددا للاقل وكان الالف مردفين لمن وراءهم والالف
هم الذين قاتلوا مع المومنين وهم الذين قال لهم فثبتوا الذين آمنوا وكانوا في صورة الرجال ويقولون للمومنين اثبتوا فان

عد وكم قليل وان الله معكم وقال الربيع بن انس امد الله المسلمين بالف ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة الاف قال
ابن اسحق وقد خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم انتبه وفي رواية البخاري اخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنة من النوم ثم استيقظ متبسما فقال يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع يريد الغبار
وقد رمي مهجع مولى عمر بسهم فقتل فكان اول قتيل من المسلمين ثم رمي حارثة بن سراقة احد بني عدي بن النجار وهو يشرب من الحوض بسهم
فاصاب نحره فقتل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس وهو يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فحرضهم ونفل
كل امرئ منهم ما اصاب وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة
فقال عمير بن الحمام اخو بني سلمة وفي يده تمرات ياكلهن بخ بخ اما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء فقذف
التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وهو يقول **شعر**

ركضا الى الله بغير الزاد	الا التقى والعمل المعاد	
والصبر في الله على الجهاد	وكل زاد عرضة النفاد	
غير التقى والبر والرشاد		

وفي المشكوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض قال عمير بن الحمام بخ بخ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها
فاخرج تمرات من قرنه اي جعبته فجعل ياكلهن ثم قال لئن انا حييت حتى آكل تمراتي انها لحيوة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمر
ثم قاتلهم حتى قتل رواه مسلم قال والتقى الناس ودنا بعضهم من بعض قال ابو جهل اللهم اقطعنا للرحم فاتى بما لا يعرف
فاحنه الغداة وكان هو المستفتح على نفسه قال يومئذ عوف ابن الحارث وهو ابن عفراء يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال
غمسه يده في العدو حاسرا فنزع درعا كانت عليه فقذفها ثم اخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وقاتل عكاشة بن محصن الاسدي
حليف بني عبد شمس يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه جزلا من حطب فقال قاتل بهذا يا عكاشة
فلما اخذه هزه فعاد في يده سيفا طويل القامة شديد المتن ابيض الحديدة فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى
العون ثم لم يزل عنده حتى قتل في الردة وهو عنده قتله طليحة الاسدي ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ حفنة من الحصباء
فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها ثم امر اصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة وجعل الله تلك الحصباء عظيما شانها
لم تترك من المشركين رجلا الا ملأت عينيه واستولى عليهم المسلمون معهم الله وملائكته يقتلونهم ويأسرونهم ويجدون النفر
كل رجل منهم منكب على وجهه لا يدري اين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه فقتل الله من قتل من صناديد قريش واسر من
اسر من اشرافهم قال قتادة وابن زيد ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ يوم بدر ثلاث حصيات فرمى بحصاة في ميمنة
القوم وبحصاة في ميسرة القوم وبحصاة في اظهرهم وقال شاهت الوجوه فانهزموا فذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وفي معالم التنزيل تناول كفا من حصى عليه تراب فرمى في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل
في عينيه وفمه ومنخريه منها شيء فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم وقال حكيم بن حزام لما كان يوم بدر سمعنا
صوتا من السماء الى الارض كانه صوت حصاة وقعت في طست حين رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحصيات فانهزمنا
فذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال نوفل بن معاوية انهزمنا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصاة في
الطساس في افئدتنا ومن خلفنا وكان ذلك اشد الرعب علينا فلما وضع القوم ايديهم يأسرون وسعد بن معاذ قائم على
باب الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا السيف في نفر من الاصحاب يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخافون عليه كرة العدو فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه سعد الكراهية لما يصنع الناس فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله لكأنك يا سعد تكره ما يصنع القوم قال اجل والله يا رسول الله كانت اول وقعة اوقعها الله باهل الشرك

الاثخان في القتل احب الي من استبقاء الرجال وقال النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ لاصحابه اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم وغيرهم قد اخرجوا
كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم احدا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي ابا البختري بن هشام بن الحارث بن اسد فلا يقتله واسم ابي البختري
العاص بن هشام ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه انما خرج مستكرها قال ابو حذيفة انقتل اباءنا
وابناءنا واخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لالحمنه بالسيف فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن الخطاب
يا ابا حفص قال عمر والله انه لاول يوم كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي حفص ايضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال
يا رسول الله دعني فلاضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فكان ابو حذيفة يقول ما انا بآمن من تلك الكلمة التي قلت ولا ازال منها خائفا الا
ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا وانما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل ابي البختري لانه كان اكف القوم بمكة وكان لا يؤذيه
ولا يبلغه عنه شيء يكرهه وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب فلقيه المجذر بن زياد البلوي حليف الانصار
يوم بدر فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلك ومع ابي البختري زميل له خرج معه من مكة وهو رجل من بني ليث اسمه جنادة
ابن مليحة بنت زهير قال وزميلي فقال له المجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بك وحدك قال لا والله اذا لاموتن
انا وهو جميعا لا تحدث عني نساء مكة اني تركت زميلي حرصا على الحياة وقال يرتجز **شعرا**

لن يسلم ابن حرة زميله	حتى يموت او يرى سبيله	

فاتى فقتله المجذر ثم اتى المجذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه ان يستأسر فآتيك به فابى الا ان
يقاتلني فقاتلته فقتلته وقال موسى بن عقبة يزعم ناس ان ابا اليسر قتل ابا البختري ويابى عظم الناس ان المجذر هو الذي قتله ثم اضرب
ابن عبد من الموكبين وقال بل قتله غير شك ابو داود المازني وسلبه سيفه وكان عند بنيه حتى باعه بعضهم من بعض بني ابي البختري وكان المجذر
نشده ان يستأسر واخبره بنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله فابى ابو البختري ان يستأسر وشد عليه المجذر بالسيف وطعنه الانصاري
ثم ابو داود المازني بالسيف فاجهز عليه فقتله كذا في الاكتفاء قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة وغيره ان عمر بن الخطاب قال لسعيد بن العاص
اني اراك كان في نفسك شيئا اراك تظن اني قتلت اباك اني لو قتلته لم اعتذر اليك من قتله ولكني قتلت خالي العاص بن هشام بن المغيرة فاما
ابوك فاني مررت به وهو يبحث بحث الثور بروقه فحدت عنه وقصد له ابن عمه علي فقتله وقال عبد الرحمن بن عوف كان امية بن خلف لي صديقا
بمكة وكان اسمي عبد عمرو فلما اسلمت تسميت عبد الرحمن فكان يلقاني فيقول يا عبد عمرو ارغبت عن اسم سماكه ابوك فاقول نعم فيقول نعم فيقول
فاني لا اعرف الرحمن فاجعل بيني وبينك ادعوك به اما انت فلا تجيبني باسمك الاول واما انا فلا ادعوك بما لا اعرف فقلت يا ابا علي اجعل
ما شئت قال فانت عبد الاله فقلت نعم حتى اذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه علي ومعي ادراع لي قد استلبتها فانا احملها فلما
راني قال يا عبد عمرو فلم اجبه فقال يا عبد الاله فقلت نعم فقال هل لك في فانا خير لك من هذه الادراع التي معك قال قلت نعم قال فطرحت الادراع
من يدي واخذت بيده وبيد ابنه وهو يقول ما رايت كاليوم قط اما لكم حاجة في اللبن يريد الفداء ثم خرجت امشي بهما قال عبد الرحمن قال
امية وانا بينه وبين ابنه علي آخذ بايديهما يا عبد الاله من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره قلت ذلك حمزة بن عبد المطلب
قال ذلك الذي فعل بنا الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لاقودهما اذ رآه بلال وكان هو الذي يعذب بمكة على ترك الاسلام
فيخرجه الى رمضاء مكة اذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا او تفارق دين محمد
فيقول بلال احد احد فلما رآه بلال قال راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا قال قلت اي بلال اباسيري قال لا نجوت ان نجا قلت اتسمع
يا ابن السوداء لا نجوت ان نجا ثم صرخ باعلى صوته يا انصار الله راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا فاحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة
وانا اذب عنه فاخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع وصاح امية صيحة ما سمعت مثلها قط فقلت انج بنفسك ولا نجاء به فوالله ما اغني عنك
شيئا فهبروهما باسيافهم حتى فرغوا منهما فكان عبد الرحمن يقول رحم الله بلالا ذهبت ادراعي وفجعني باسيري وقاتلت الملائكة يوم بدر وقال
ابن عباس ولم تقاتل في يوم سواه وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عددا ومددا لا يضربون وقيل لم تقاتل الملائكة الا في يوم بدر ويوم حنين وانما
كانوا يكثرون السواد ويثبتون المؤمنين والا فملك واحد يكفي في اهلاك اهل الدنيا فان جبريل اهلك بريشة واحدة من جناحه مدائن قوم لوط

واهلك بلاد ثمود وقوم صالح بصيحة واحدة وكانت سيماهم يوم بدر عمائم بيضا قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمائم حمرا وذكر ابن هشام
عن علي رضي الله عنه في سيما الملائكة يوم بدر مثل ما قال ابن عباس الا جبريل فان في حديث علي انه كانت عليه عمامة صفرا وقال ابن هشام
حدثني رجل من غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى اصعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر لمن تكون الدبرة فننتهب مع من ينتهب
فبينا نحن في الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا منها حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع
قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت وقال ابو اسيد الساعدي بعد ان ذهب بصره وكان قد شهد بدرا لو كنت
اليوم ببدر ومعي بصري لاريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة لا اشك ولا اتمارى وقال ابو داود المازني اني لاتبع رجلا من المشركين
يوم بدر لاضربه اذ وقع راسه قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت انه قد قتله غيري وروي انه جاء يوم بدر ريح شديدة لم ير مثلها ثم ذهبت
فجاءت ريح اخرى ثم ذهبت وجاءت ريح اخرى فكانت الاولى جبريل في الف من الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية ميكائيل
في الف من الملائكة عن ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة اسرافيل في الف من الملائكة عن ميسرته
وفي الكشاف نزل جبريل في خمسمائة من الملائكة على الميمنة وفيها ابو بكر وميكائيل على الميسرة وفيها علي بن ابي طالب قال الله تعالى
اني ممدكم بالف من الملائكة وفي انوار التنزيل قيل امدهم الله يوم بدر اولا بالف من الملائكة ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة الاف
وكان سيما الملائكة يوم بدر انهم على صورة الرجال عليهم ثياب بيض وعمائم قد ارخوا اذنابها بين اكتافهم خضر وصفر وحمر وبيض
وفي الصفوة ان الزبير بن العوام كان عليه يوم بدر ريطة صفرا معتجرا بها وكان على الميمنة فنزلت الملائكة على سيماه وفي الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر تسوموا فان الملائكة قد تسومت بالصوف الابيض في قلانسهم ومغافرهم
كذا في معالم التنزيل والصوف في خيلهم وكانت خيلا بلقا وكان المشركون يسمعون صهيل خيلهم ولا يرونها وقال قتادة
والضحاك كانت الملائكة قد اعلموا بالعهن في نواصي الخيل واذنابها وفي خلاصة الوفا عن حكيم بن حزام قال رايت يوم بدر وقد وقع بوادي خلص
بجاد من السماء قد سد الافق فاذا الوادي يسيل نملا فوقع في نفسي انه شيء من السماء ايد به محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الا الهزيمة
وعن ابي امامة بن سهل بن حنيف قال قال لي ابي يا بني لقد رايتنا يوم بدر وان احدنا ليشير بسيفه الى المشرك فيقع راسه عن جسده
قبل ان يصل اليه السيف وقال عكرمة كان يومئذ يندر راس الرجل لا يدري من ضربه وتندر يد الرجل لا يدري من ضربه وروي
ان رجلا من الانصار اتبع كافرا ليقتله فقبل ان يصل اليه سمع صوت سوط وصوتا يقول اقدم حيزوم فراى الكافر الذي قدامه قد وقع ميتا
وقد شق وجهه وجرح وجهه والكسر انفه فجا الانصاري الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما راه فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فهو من مدد السماء
وفي المواهب اللدنية قال ابن الانباري كانت الملائكة لا تعلم كيف تقتل الادميون فعلمهم الله بقوله فاضربوا فوق
الاعناق اي الروس واضربوا منهم كل بنان قال عطية كل مفصل قال السهيلي جا في التفسير انه ما وقعت ضربة يوم بدر الا في راس او مفصل
وكانوا يعرفون قتلى الملائكة من قتلاهم باثار سود في الاعناق والبنان وفي خلاصة الوفاء قال المرجاني شهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدرا بسيفه الذي يدعى العضب وضربت طبلخانة النصر فهي تضرب الى يوم القيمة قال القسطلاني في المواهب اللدنية
يقال انها تسمع ببدر كهيئة طبل ملوك الوقت ويرون ان ذلك لنصر اهل الايمان وقال انا جربتها فسمعتها صوت طبل سماعا محققا
لا شك انه صوت طبل ثم نزلنا ببدر فلا زلت اسمع ذلك الصوت يومي اجمع المرة بعد المرة قال ولقد اخبرت ان ذلك العس لا يسمعه جميع
الناس وقال مولف الكتاب حسين بن محمد الدياربكري عفا الله عنهم وانا جربتها في سنة ست وثلاثين وتسعمائة وقت اجتيازي
ببدر راجعا من المدينة المشرفة الى مكة المكرمة فنزلنا بدرا واقمنا فيه يوما ولما صليت الفجر يوم الاربعا من اوايل شعبان ابكرت نحو العرش
وكان يجيء من كثيب ضخم طويل مرتفع كالجبل شمالي بدر فطلعت اعلى الكثيب ثم تتابع الناس لسماع ذلك وكانوا زهاء مائة انسان من الرجال
والنساء في الشقادف وغيرها وما سمعت شيئا من اعلى الكثيب فنزلت اسفل فسمعت من سفح ذلك الكثيب صوتا كهيئة الطبل الكبير سماعا
محققا بلا شبهة مرارا متعددة وكذلك سائر الناس كانوا يسمعون مثل ما سمعت بلا شبهة ومكثنا فيه زمانا طويلا وكان الصوت
يجيء تارة من تحتنا ثم ينقطع وتارة من خلفنا ثم ينقطع وتارة من قدامنا وتارة عن يميننا وتارة عن شمالنا وعلى كل الهيئات كنا نسمع الصوت

ونادانا ابدا ومكثنا سماعا محققا بلا شبهة وكان الوقت صحوا ارادكلا الارج فيه قال ابن اسحق واقبل ابو جهل يوم بدر يرتجز وهو يقاتل ويقول

ما تنقم الحرب العوان مني •	بازل عامين حديث سني •	لمثل هذا ولدتني امي •

وكان اول من لقيه فيما ذكر معاذ بن عمرو بن الجموح اخو بني سلمة قال سمعت القوم وابو جهل في مثل الحرجة يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه فلما
سمعتها جعلته من شاني فصمدت اليه نحوه فلما امكنني حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت
الا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي واجهضني القتال عنه
فلقد قاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما آذتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها وعاش بعد ذلك معاذ هذا الى زمان
عثمان كذا في الاكتفاء وفي المواهب اللدنية جاء النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ فيما ذكره القاضي عياض عن ابن وهب معاذ بن عمرو يحمل
يده ضربه عكرمة عليها تتعلق بجلدة فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها فلصقت وهو يخالف لما قال طرحها كما مر آنفا قال ابن اسحق
وعاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان ثم مر بابي جهل وهو عقير معوذ بن عفراء فضربه حتى اثبته فتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل
ثم مر عبد الله بن مسعود بابي جهل حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتماسه في القتلى وقد قال صلى الله عليه وسلم انظروا ان خفي عليكم
في القتلى الى اثر جرح في ركبته فاني ازدحمت يوما انا وهو على مادبة لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت اشف منه بيسير فدفعته
فوقع على ركبتيه فجحش في احدهما جحشا لم يزل اثره به قال عبد الله بن مسعود فوجدته باخر رمق فعرفته فوضعت رجلي على عنقه
وقد كان ضبث بي مرة بمكة فآذاني ولكزني ثم قلت له هل اخزاك الله يا عدو الله قال وبماذا اخزاني اعمد من رجل قتلتموه وفي الصحاح قال
ابو جهل اعمد من سيد قتله قومه اي هل زاد على هذا قال ابن هشام ويقال اعار على رجل قتلتموه اخبرني لمن الدبرة اليوم قلت
لله ولرسوله قال ابن اسحق وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود كان يقول قال لي لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا
ثم احتززت راسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل فقال الله الذي لا اله
غيره وكانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يديه فحمد الله واخرج مسلم في صحيحه
عن عبد الرحمن بن عوف قال بينا انا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وشمالي فاذا انا بين غلامين من الانصار حديثة اسنانهما
تمنيت لو كنت بين اضلع منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت انه يسب رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا قال فتعجبت لذلك فغمزني الآخر فقال مثلها
قال فتعجبت لذلك فما سرني اني بين رجلين مكانهما فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس فقلت الا تريان هذا صاحبكما الذي تسالان
عنه فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته
فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح والرجلان معاذ بن عمرو
ابن الجموح ومعاذ بن عفراء متفق عليه كذا في الاكتفاء والمشكوة وفيه ذكر ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يومئذ
يدعو على القتلى فالتمس ابا جهل فلم يجده حتى عرف ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم لا يعجزني فرعون هذه الامة
فسعى له الرجال حتى وجده عبد الله بن مسعود مصروعا بينه وبين المعركة غير كبير مقنعا بالحديد واضعا سيفه على فخذيه ليس به جرح ولا يستطيع
ان يحرك منه عضوا وهو مكب ينظر الى الارض فلما رآه ابن مسعود طاف حوله ليقتله وهو خائف ان يثور اليه فلما دنا منه وابصره لا يتحرك
ظن انه مثبت جراحا فاراد ان يضربه بسيفه فخاف ان لا يغني شيئا فاتاه من ورائه فتناول قائم سيف ابي جهل فاستله وهو مكب لا يتحرك ثم رفع سابغة
البيضة عن قفاه فضربه فوقع راسه بين يديه ثم سلبه فلما نظر اليه اذا هو ليس به جراح وابصر في عنقه حدرا وفي يديه وكتفيه مثل آثار السياط
فاتى ابن مسعود النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بقتله والذي راى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ضرب الملائكة وفي المنتقى
في رواية عن عبد الله بن مسعود قال انتهيت الى ابي جهل يوم بدر وقد ضربت رجله وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيفه فقلت الحمد
لله الذي اخزاك الله يا عدو الله قال هل هو الا رجل قتله قومه فجعلت اتناوله بسيف لي غير طائل واصبت يده فندر سيفه فاخذته فضربته
حتى قتلته ثم خرجت حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم كانما اقل من الارض فاخبرته فقال الله الذي لا اله الا هو فرددها قال قلت

الله لا اله الا هو فخرج يمشي معي حتى قام عليه فقال الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله هذا كان فرعون هذه الامة وفي الينابيع بينما ابو جهل يجول على فرسه في المعركة اذ اصابه رمح ملك في صدره فخر ابو جهل عينه فرآه فقال يا رويعي الغنم لقد رقيت مرتقا صعبا وقال لمن الدبرة اي الغلبة قلت لله ولرسوله يا عدو الله قال انت تقتلني انما قتلني الذي لم يصل سناني سنبك دابته وان اجتهدت فسل عبد الله سيفه ليحتز راسه فلم يصنع شيا وكان سيفا غير طائل فقال ابو جهل خذ سيفي هذا فاحتز به فاخذ سيفه فاجتهد في سله فلم يقدر عليه فقال ابو جهل ناولني مقبضه وامسك بجفنه ففعل فلما جر بقي الجفن في يد عبد الله والسيف بيد ابي جهل صلتا فاهوى به الى رجل عبد الله فجرحه وفي رواية لما قال ابو جهل ناولني المقبض قال عبد الله يا عدو الله تريد المكر فتناول ابا جهل الجفن ثم هو مقبضه فلما جرد السيف قال له ابو جهل يا عبد الله اذا احتززت فاحتز من اصل العنق ليرى عظيما مهيبا في عين محمد وقل له ما زلت عدوا الى سائر الدهر واليوم اشد عداوة فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله براس ابي جهل واخبره بما قال له ابو جهل قال صلى الله عليه وسلم كما اني اكرم النبيين على الله وامتي اكرم الامم عند الله كذلك فرعون هذه الامة اشد واغلظ من فراعنة سائر الامم اذ فرعون موسى حين غرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وفرعون هذه الامة ازداد عداوة وكفرا او كما قال وفي كنز العباد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتي براس ابي جهل والقي بين يديه سجد لله عز وجل خمس سجدات شكر الله ولهذا قال الفقهاء يستحب للعبد ان يسجد للشكر اذا اندفعت عنه بلية او اصابته نعمة وايضا يوخذ من هذا جواز تعدد السجدة وفي كنز العباد ايضا روي انه صلى الله عليه وسلم قرا آية السجدة في سورة انشقت فسجد لله عز وجل عشر سجدات الشكر لما فيه من الخضوع والتعبد وعليه الفتوى قال ابن هشام في سيرته ونادى ابو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن وهو يومئذ مع المشركين اين مالي يا خبيث فقال عبد الرحمن شعر

لم يبق غير شكة ويعبوب	وصارم يقتل ضلال الشيب

وفي الكشاف دعا ابو بكر ابنه يوم بدر الى البراز وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعني اكن في الرعلة الاولى قال متعنا بنفسك يا ابا بكر اما تعلم انك عندي بمنزلة سمعي وبصري وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى ان يطرحوا في القليب فطرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه لملاها فذهبوا ليحركوه فتزايل لحمه وتقطعت اوصاله فاقروه في مكانه والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة وقال لما القوهم في القليب وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل القليب بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني واواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس يا اهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا قال له اصحابه يا رسول الله اتكلم اقواما موتى فقال لهم لقد علموا انما وعدهم ربهم حق قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وانما قال صلى الله عليه وسلم لقد علموا وفي حديث انس ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين نادى اهل القليب يا رسول الله اتنادي قوما قد جيفوا فقال ما انتم باسمع منهم لما اقول ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبوني وذكر ابن عقبة نحوا من ذلك عن نافع عن عبد الله ابن عمر وفي المنتقى باسناد صاحبه الى البخاري امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوي من اطواء بدر خبيث مخبث وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها رحله ثم مشى واتبعه اصحابه قالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم باسمائهم واسماء ابائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا قال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح فيها فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم وفي رواية ما انتم باسمع منهم ولكن لا يجيبون متفق عليه وزاد البخاري قال قتادة احياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما ولله در العلامة ابن جابر لقد احسن حيث قال شعر

بدى يوم بدر وهو كالبدر حوله	كواكب في افق الكواكب تنجلي
وجبريل في جند الملائك دونه	فلم تغن اعداد العدو والمخذل
رمى بالحصى في اوجه القوم رمية	فشردهم مثل النعام المجفل

وجادهم

وجاد لهم بالشر في فسلموا	مجادلة بالنفس كل مجدل
عبيدة سل عنهم وحمزة فاستمع	حديثهم في ذلك اليوم من علي
هم عتبوا بالسيف عتبة اذ غدا	فذاق الوليد الموت ليس له ولي
وشيبة لما شاب يوما تبادرت	اليه العوالي بالخضاب المعجل
وجال ابو جهل فحقق جهله	غداة تردى بالردى عن تذلل
فاضحى قليبا في القليب وقومه	يؤمونه فيها الى شر منهل
وجاءهم خير الانام موبخا	ففتح من اسماعهم كل مقفل
ولم يك ما انتم باسمع منهم	ولكنهم لا يهتدون لمقول
سلا عنهم يوم السلا اذ تضاحكوا	فعاد بكاء عاجلا لم يؤجل
الم يعلموا علم اليقين بصدقه	ولكنهم لا يرجعون لمعقل
فيا خير خلق الله جاهك ملجاي	وحبك ذخري في الحساب وموئلي
عليك صلاة يشمل الال عرفها	واصحابك الاخيار اهل التفضل

ذي الاكتفاء ولما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ان يلقوا في القليب اخذ عتبة بن ربيعة فسحب الى القليب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه ابي حذيفة بن عتبة فاذا هو كئيب قد تغير فقال يا ابا حذيفة لعلك دخلك من شان ابيك شيء او كما قال فقال لا والله يا رسول الله ما شككت في ابي ولا في مصرعه ولكن كنت اعرف من ابي رايا وعلما وفضلا وكنت ارجو ان يهديه الله للاسلام فلما رايت ما اصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت ارجو له احزنني ذلك فدعا له صلى الله عليه وسلم وقال له خيرا وكان في قريش فتية اسلموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما هاجر الى المدينة حبسهم اباؤهم وعشائرهم بمكة وفتنوهم فافتتنوا ثم ساروا مع قومهم الى بدر فاصيبوا به جميعا فنزل فيهم من القرآن ما ذكر ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا واولئك الفتية الحارث بن زمعة بن الاسود وابو قيس بن الفاكه وابو قيس بن الوليد بن المغيرة وعلي بن امية ابن خلف والعاصي بن منبه بن الحجاج ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بما في العسكر مما جمع الناس فجمع واختلف فيه المسلمون فقال من جمعه هو لنا وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه والله لولا نحن ما اصبتموه لنحن شغلنا عنكم العدو حتى اصبتم ما اصبتم وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة ان يخالف العدو اليه والله ما انتم باحق به منا لقد راينا ان نقتل العدو اذ منحنا الله اكتافهم ولقد راينا ان ناخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ولكنا خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كرة العدو فقمنا دونه فما انتم باحق منا فكان عبادة بن الصامت اذا سئل عن الانفال قال فينا معاشر اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله من ايدينا فجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه بيننا على بواء يقول على السواء فكان في ذلك تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله وصلاح ذات البين وفي الكشاف روي انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر عليك بالعير ليس دونها شيء فناداه العباس وهو في وثاقه لا يصلح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لان الله وعدك احدى الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك قال ابن اسحق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبد الله ابن رواحة بشيرا الى اهل العالية بما فتح الله على رسوله وعلى المومنين وبعث زيد بن حارثة الى اهل السافلة وفي المواهب اللدنية ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في اخر رمضان واول يوم من شوال بعث زيد بن حارثة بشيرا فوصل المدينة ضحى وقد نفضوا ايديهم من تراب رقية قال اسامة بن زيد فاتانا الخبر حين سوينا التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفني عليها مع زوجها عثمان ان زيد بن حارثة قد قدم قال فجئته وهو واقف بالمصلى وقد غشيه الناس وهو يقول قتل عتبة ابن ربيعة وابو جهل بن هشام وزمعة بن الاسود وابو البختري بن هشام وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج قلت يا ابت احق هذا قال نعم والله يا بني ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا الى المدينة ومعه الاسارى من المشركين وهم اربعة واربعون وفيهم عقبة

ابن ابي معيط والنضر بن الحارث وجعل على النفل عبد الله بن كعب من بني مازن ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا
خرج من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية يقال له سير كجبل كذا في القاموس فقسم هنالك النفل
الذي افاء الله على المسلمين من المشركين على السوية وتنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار وكان لمنبه بن الحجاج وغنم جمل
ابي جهل وكان يغزو عليه وكان يضرب في لقاحه حتى نحره بالحديبية وفي انفه برة فضة كما سيجي ثم ارتحل حتى اذا كان بالروحاء لقيه
المسلمون يهنونه بما فتح الله عليه ومن معه من المسلمين فقال لهم سلمة بن سلامة بن وقش ما الذي تهنوننا به فوالله ان لقينا الا عجائز صلعا
كالبدن المعلقة فنحرناها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اي ابن اخي اولئك الملا وحين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفرا
قتل النضر بن الحارث قتله علي بن ابي طالب ثم خرج حتى اذا كان بعرق الظبية قتل عقبة بن ابي معيط قال ابن اسحق والذي اسر عقبة
عبد الله بن سلمة احد بني العجلان وكان كثيرا ما يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اذيته انه وضع مشيمة جزور وسلا بين كتفيه
حين كونه في الصلاة كما مر وحين امر بقتله قال فمن للصبية يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن ابي الافلح في قول ابن عقبة وابن
اسحق وقال ابن هشام قتله علي بن ابي طالب فيما ذكر ابن شهاب الزهري وغيره قال ابن اسحق ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك الموضع ابو هند مولى فروة بن عمرو البياضي بحميت مملو حيسا وكان قد تخلف عن بدر ثم شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلها وهو كان حجام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ابو هند امرؤ من الانصار فانكحوه وانكحوا اليه
ففعلوا ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل الاسارى بيوم وقد كان فرقهم بين اصحابه قال استوصوا بالاسارى خيرا
وكان ابو عزيز بن عمير اخو مصعب بن عمير لابيه وامه في الاسارى قال وكنت في رهط من الانصار حين اقبلوا بي من بدر فكانوا اذا قدموا غداءهم
وعشاءهم خصوني بالخبز واكلوا التمر لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بنا ما يقع في يد رجل منهم كسرة الا وقد نفحني بها قال
فاستحيي فاردها على احدهم فيردها علي ما يمسها قال ومر بي اخي مصعب بن عمير ورجل من الانصار يأسرني فقال له شد يديك به فان امه ذات متاع
لعلها تفديه منك قال ابن هشام وكان ابو عزيز صاحب لواء المشركين ببدر بعد النضر بن الحارث فلما قال اخوه مصعب لابي اليسر وهو الذي اسره
ما قال قال له ابو عزيز يا اخي هذه وصاتك بي قال انه اخي دونك فسالت امه عن اغلى ما فدي به قرشي فقيل لها اربعة الاف درهم فبعثت باربعة الاف
درهم ففدته بها ذكر قاسم بن ثابت في دلائله ان قريشا لما توجهت الى بدر مر هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي وقع بهم المسلمون وهو ينشد
بانفذ صوت ولا يرى شخصه

شعر

ازار الحنيفيون بدرا وقيعة … سينقض منها ركن كسرى وقيصرا
ابادت رجالا من لؤي وابرزت … خرائد يضربن الترائب حسرا
فيا ويح من امسى عدو محمد … لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا

فقال قائلهم من الحنيفيون قالوا محمد واصحابه يزعمون انهم على دين ابرهيم الحنيف ثم لم يلبثوا ان جاءهم الخبر اليقين وكان اول من قدم مكة بمصاب
قريش الحيسمان بن عبد الله الخزاعي فقالوا ما وراءك قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وزمعة بن الاسود
ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وابو البختري بن هشام فلما جعل يعدد اشراف قريش قال صفوان بن امية وهو قاعد في الحجر والله ان يعقل هذا
فسلوه عني ما فعل صفوان بن امية قال ها هو ذاك جالس في الحجر وقد والله رايت اباه واخاه حين قتلا وقال ابو رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت فاسلم العباس واسلمت ام الفضل وكان العباس
يهاب قومه ويكره خلافهم فكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان ابو لهب قد تخلف عن بدر فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة
فلما جاءه الخبر عن مصاب اهل بدر من قريش كبته الله واخزاه ووجدنا في انفسنا قوة وعزا وكنت اعمل الاقداح في حجرة زمزم فوالله اني لجالس
فيها انحت اقداحي وعندي ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ اقبل ابو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة فكان ظهره الى ظهري فبينا
هو جالس اذ قال الناس هذا ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم فقال ابو لهب هلم الي فعندك لعمري الخبر فجلس اليه والناس قيام
عليه فقال يا ابن اخي اخبرني كيف كان امر الناس قال والله ما هو الا ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا كيف شاؤوا ويأسروننا كيف شاؤوا

وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض والله ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة
بيدي ثم قلت تلك والله الملائكة فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة وثاورته فاحتملني فضرب بي الارض ثم برك علي يضربني
وكنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل الى عمود من عمد الحجرة فضربته به ضربة فلقت في راسه شجة منكرة وقالت استضعفته ان غاب عنه سيده فقام
موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته وذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان العدسة قرحة كانت العرب تتشاءم بها
ويرون انها تعدي اشد العدوى فلما اصابت ابا لهب تباعد عنه بنوه وبقي بعد موته ثلثا لا تقرب جنازته ولا يحاول دفنه فلما خافوا
السبة في تركه حفروا له ثم دفعوه بعود في حفرته وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه وقال ابن اسحق في رواية يونس بن بكير
عنه انهم لم يحفروا له ولكن اسندوه الى حائط وقذفوا عليه الحجارة من خلف الحائط حتى واروه وفي رواية بقي بعد موته ثلاثا لا تحوم
حوله الطير حتى انتن وبعد ذلك استاجروا حمالين سودان حتى اخرجوه من مكة والقوه في مكان يرمونه بالحجارة حتى ملؤه كذا في المنتقى
ويروى ان عائشة رضي الله عنها كانت اذا مرت بموضعه ذلك غطت وجهها وخرج البخاري في صحيحه ان ابا لهب رآه بعض اهله في المنام
بشر حيبة اي حالة فقال ما لقيت بعدكم راحة غير اني سقيت في مثل هذه واشار الى النقرة بين السبابة والابهام بعتقي ثويبة وقد مر في
الركن الاول في ارضاع ثويبة روي عن الفقيه اسمعيل الحضرمي انه لما حج الى مكة سال الشيخ محب الدين الطبري عن الفتيين اللذين يرجمان في اسفل
مكة عند جبل البكا فاجاب الشيخ بان الفتيين المرجومين قصتهما انه اصبح البيت يوما في دولة بني العباس ملطخا بالعذرة فرصدوا الفاعل لذلك فمسكوهما
بعد ايام فبعث امير مكة الى امير المؤمنين في شانهما فامر بصلبهما فصلبا في هذا الموضع فصارا يرجمان الى الان كما في البحر العميق فاما هو المشهور عند
اهل مكة من انهم يقولون انه قبر ابي لهب ليس له اصل قال ابن اسحق ناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا واصحابه
فيشمتوا بكم ولا تبعثوا في اسراكم حتى تستانوا بهم لا يتارب عليكم محمد واصحابه في الفدا قال وكان الاسود بن عبد المطلب قد اصيب له ثلاثة
من ولده زمعة وعقيل ابناه والحارث بن زمعة وهو ابن ابنه وكان يحب ان يبكي عليهم فسمع نائحة من الليل فقال لغلام له وقد ذهب بصره
انظر هل احل النحب هل بكت قريش على قتلاها لعلي ابكي على ابي حكيمة يعني زمعة فان جوفي قد احترق فلما رجع اليه الغلام فقال انما هي امراة
تبكي على بعير لها اضلته قال فذاك حين يقول الاسود

شعر

أتبكي ان يضل لها بعير … ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بكر ولكن … على بدر تقاصرت الجدود

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على الاسود بن عبد المطلب هذا بان يعمي الله بصره ويثكله ولده فاستجيب له وفق دعائه سبق العمى اولا
الى بصره ثم اصيب يوم بدر بعين سمى آنفا من ولده فتمت اجابة الله سبحانه رسوله فيه وكان في الاسارى ابو وداعة بن صبيرة السهمي فقال
صلى الله عليه وسلم ان له بمكة ابنا كيسا تاجرا ذا مال وكانكم به قد جاء في طلب فداء ابيه فلما قالت قريش لا تعجلوا وانسل من الليل فقدم
المدينة فاخذ اباه باربعة الاف درهم ثم بعث قريش في فداء الاسارى فقدم مكرز بن حفص بن الاخيف في فداء سهيل بن عمرو وكان الذي اسره
مالك بن الدخشم اخو بني سالم بن عوف فلما قاولهم فيه مكرز فانتهى الى رضاهم قالوا هات الذي لنا قال اجعلوا رجلي مكانه وخلوا
سبيله حتى يبعث اليكم بفدائه فخلوا سبيل سهيل وحبسوا مكرزا مكانه عندهم وكان سهيل قد قام خطيبا عندما استنفرهم ابو سفيان
فقال يا آل غالب اتاركون انتم محمدا والصباة من اهل يثرب ياخذون عيراتكم واموالكم من اراد مالا فهذا مالي ومن اراد قوة فهذه قوة فروي
ان عمر بن الخطاب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسر سهيل يوم بدر يا رسول الله انزع ثنيتي سهيل بن عمرو ويدلع لسانه فلا يقوم
عليك خطيبا في موطن ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا وانه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه فصدق الله رسوله
وكان لسهيل بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في تثبيت اهل مكة على الايمان مقام وكان عمرو بن ابي سفيان بن حرب اسيرا في يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اسارى بدر قال ابن هشام اسره علي بن ابي طالب فقيل لابي سفيان بن حرب افد عمرا ابنك فقال ايجمع علي دمي ومالي قتلوا
حنظلة وافدي عمرا دعوه في ايديهم يمسكونه ما بدا لهم فبينا هو كذلك محبوس في المدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خرج سعد بن النعمان
ابن اكال اخو بني عمرو بن عوف معتمرا ومعه مرية له وكان شيخا مسلما في غنم له بالبقيع فخرج من هنالك معتمرا ولا يخشى الذي صنع به لم يظن انه يحبس بمكة

انما كان معتمرا وقد كان عهد قريش لا يعرضون لاحد جاء حاجا او معتمرا الا بخير فعدا عليه ابو سفيان بن حرب بمكة فحبسه بابنه عمرو ومشى
بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبره وسالوه ان يعطيهم عمرو بن ابي سفيان فيفكوا به صاحبهم ففعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبعثوا به الى ابي سفيان فخلى سبيل سعد وكان في الاسارى العباس بن عبد المطلب اسره ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري
وكان رجلا صغير الجثة وكان العباس رجلا عظيما جسيما قويا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي اليسر كيف اسرته فقال اعانني عليه رجل
ما رايته قبل ذلك ولا بعده فقال لقد اعانك عليه ملك كريم وفي الصفوة لما كانت اسارى بدر كان فيهم العباس فسهر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له بعض اصحابه ما يسهرك يا نبي الله قال انين العباس فقام رجل فارخى من وثاقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالي ما اسمع انين العباس
فقال رجل من القوم اني ارخيت من وثاقه شيئا قال فافعل ذلك بالاسارى كلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس افد نفسك وابني اخيك
عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وحليفك عتبة بن جحدم فانك ذو مال قال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني
فقال الله اعلم باسلامك ان يك ما ذكرت حقا فالله يجزيك فاما ظاهر امرك فقد كان علينا وكان العباس احد العشرة الذين ضمنوا طعام اهل بدر
وعلى كل منهم يوم نوبته عشرة من الابل وكان حمل معه عشرين اوقية من الذهب ليطعم بها الناس وكان يوم بدر نوبته فاراد ان يطعم ذلك اليوم فاقتتلوا
وبقيت العشرون اوقية معه فاخذت منه حين اخذ واسر في الحرب فكلم النبي صلى الله عليه وسلم ان يحسب العشرين اوقية من فدائه فابى
وقال اما شيء خرجت تستعين به علينا فلا اتركه لك وفي رواية لما قال له العباس احسبها لي في فدائي قال صلى الله عليه وسلم لا ذاك
شيء اعطاناه الله منك وكلفه فدا ابني اخيه وحليفه قال تركتني اتكفف قريشا ما بقيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين الذهب
الذي دفعته الى ام الفضل وقت خروجك من مكة وقلت لها اني لا ادري ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث بي حدث فهذه لك وللفضل ولعبد الله ولعبيد الله
ولقثم يعني بنيه فقال له العباس وما يدريك قال اخبرني به ربي جل جلاله فقال العباس له اشهد انك صادق وان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله
كذا في معالم التنزيل وفي المنتقى لما كلفه صلى الله عليه وسلم بالفداء ولم يحسب الذهب الماخوذ منه قال العباس فليس لي مال قال فاين المال الذي
وضعته عند ام الفضل بمكة حين خرجت وليس معكما احد ثم قلت ان اصبت في سفري هذا فللفضل كذا وكذا ولعبد الله كذا وكذا
ولقثم كذا وكذا ولعبيد الله كذا وكذا قال والذي بعثك بالحق ما علم بهذا احد غيري وغيرها واني اعلم انك رسول الله ففدى نفسه وابني اخيه
وحليفه وفي العباس نزلت يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا اي ايمانا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء ويغفر
لكم والله غفور رحيم قال العباس فابدلني الله عشرين عبدا كلهم تاجر يضرب بمال كثير ادناهم يضرب بعشرين الف درهم مكان العشرين اوقية
واعطاني زمزم وما احب ان لي بها جميع اموال مكة وانا انتظر المغفرة من ربي وفي المواهب اللدنية ذكر موسى بن عقبة ان فداءهم كان اربعين اوقية ذهبا
وعند ابي نعيم في الدلائل باسناد حسن من حديث ابن عباس انه جعل على العباس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين اوقية فقال له العباس اللقرابة
صنعت هذا فانزل الله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الاية قال العباس وددت ان كنت اخذت مني اضعافها لقوله تعالى
يؤتكم خيرا مما اخذ منكم وكان في الاسارى ايضا ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم
زوج ابنته زينب وكان صلى الله عليه وسلم يثني عليه في صهره خيرا وكان من رجال مكة المعدودين مالا وامانة وتجارة وهو ابن اخت خديجة
رضي الله عنها هالة بنت خويلد وخديجة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه الوحي ان يزوجه وكان لا يخالفها من وجه وكانت تعده بمنزلة
ولدها فلما اكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته آمنت به خديجة وبناته فصدقنه ودن بدينه وشهدن ان الذي جاء به هو الحق وثبت ابو العاص
على شركه فلما بادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا بامر الله وبالعداوة قالوا انكم قد فرغتم محمدا من همه فردوا عليه بناته فاشغلوه بهن فمشوا
الى ابي العاص فقالوا له فارق صاحبتك ونحن نزوجك اي امراة من قريش شئت قال لا ها الله اذا لا افارق صاحبتي وما احب ان لي بها امراة من قريش
ثم مشوا الى عتبة بن ابي لهب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوجه رقية او ام كلثوم كذا في سيرة ابن هشام والاكتفاء والكلاعي وهو يخالف ما في ذخائر العقبى
للطبري وغيره من كتب السير من ان رقية كانت عند عتبة وام كلثوم عند عتيبة ابني ابي لهب قالوا له طلق ابنة محمد ونحن ننكحك اي امراة من
قريش شئت فقال ان زوجتموني ابنة ابان بن سعيد بن العاص او ابنة سعيد بن العاص فارقتها ففعلوا ففعل ولم يكن دخل بها فاخرجها الله من يده
كرامة لها وهوانا له وخلف عليها عثمان بن عفان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بمكة ولا يحرم مغلوبا على امره وكان الاسلام قد فرق بين زينب

وبين ابي العاص الا انه كان لا يقدر ان يفرق بينهما فاقامت معه على اسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سارت
قريش الى بدر سار فيهم ابو العاص فاصيب في الاسارى فكان في المدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث اهل مكة في فداء اسراهم
بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء ابي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة كانت خديجة ادخلتها بها على ابي العاص حين بنى
عليها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا
قالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها مالها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ عليه ان يخلي سبيل زينب اليه
او وعد ابو العاص بذلك او شرطه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطلاقه ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيعلم ما هو الا انه لما خرج ابو العاص الى مكة وخلى سبيله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه زيد بن حارثة ورجلا من الانصار فقال
كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تاتياني بها فخرجا وذلك بعد بدر بشهر او شيعه فلما قدم ابو العاص امرها باللحوق بابيها فخرجت
تجهز قالت زينب بينا انا اتجهز بمكة لقيتني هند ابنة عتبة فقالت يا ابنة محمد الم يبلغني انك تريدين اللحوق بابيك قلت ما اردت ذلك
قالت اي ابنة عم لا تفعلي ان كان لك حاجة بمتاع مما يرفق بك في سفرك او بمال تتبلغين به الى ابيك فان عندي حاجتك فلا تضطني مني فانه
لا يدخل بين النساء ما بين الرجال قالت زينب والله ما اراها قالت ذلك الا لتفعل ولكني خفتها فانكرت ان اريد ذلك ولما فرغت بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جهازها قدم اليها حموها كنانة بن الربيع اخو زوجها بعيرا فركبت واخذ قوسه وكنانته ثم خرج بها نهارا يقود بها
وهي في هودج لها وتحدث قريش فخرجوا في طلبها حتى ادركوها بذي طوى فكان اول من سبق اليها هبار بن الاسود بن المطلب الفهري فروعها
بالرمح وهي في هودج لها وكانت حاملا فلما ريعت طرحت ذا بطنها وفي شفاء الغرام الحويرث بن نقيد هو الذي نخس بزينب بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين ادركها هو وهبار بن الاسود وقد مر في الباب السابع في حوادث السنة الخامسة والعشرين من المولد وبرك حموها
كنانة ونثر كنانته ثم قال والله لا يدنو مني رجل الا وضعت فيه سهما فتكركر الناس عنه واتى ابو سفيان بن حرب في جلة قريش فقال ايها
الرجل كف عنا نبلك حتى نكلمك فكف فاقبل ابو سفيان حتى وقف عليه فقال انك لم تصب خرجت بالمراة على رؤس الناس علانية وقد عرفت مصيبتنا
ونكبتنا وما دخل علينا من امر محمد فيظن الناس اذا اخرجت اليه ابنته علانية على رؤس الاشهاد ان ذلك عن ذل اصابنا
عن مصيبتنا التي كانت وان ذلك منا ضعف ووهن ولعمري ما لنا بحبسها عن ابيها من حاجة وما لنا في ذلك من ثورة ولكن ارجع المراة حتى
اذا هدات الاصوات وتحدث الناس انا قد رددناها فسلها سرا والحقها بابيها ففعل فاقامت ليالي حتى اذا هدات الاصوات خرج
بها ليلا حتى اسلمها الى زيد بن حارثة وصاحبه فقدما بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انصرف الذين خرجوا الى زينب لقيتهم
هند بنت عتبة فقالت لهم شعر

افي السلم اعيار جفاء وغلظة • وفي الحرب اشباه النساء العوارك

عن ابي هريرة انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية انا فيها فقال ان ظفرتم بهبار بن الاسود والرجل الذي سبق معه
الى زينب قال ابن هشام وقد سمى ابن اسحق الرجل في حديثه فقال هو نافع بن عبد قيس فحرقوهما بالنار فلما كان الغد بعث الينا فقال
اني قد كنت امرتكم بتحريق هذين الرجلين ان اخذتموهما ثم رايت انه لا ينبغي لاحد ان يعذب بالنار الا الله فان ظفرتم بهما فاقتلوهما فاقام ابو العاص
بمكة واقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق بينهما الاسلام حتى اذا كان قبيل الفتح خرج ابو العاص تاجرا الى الشام وكان رجلا مامونا
بماله واموال الرجال من قريش ابضعوها معه فلما فرغ من تجارته واقبل قافلا لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابوا ما معه
واعجزهم هاربا فلما قدمت السرية بما اصابوا من ماله اقبل ابو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجار
بها فاجارته وجاء في طلب ماله فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح فكبر وكبر الناس معه صرخت زينب من صفة النساء ايها الناس
اني قد اجرت ابا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة اقبل على الناس فقال يا ايها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم
قال اما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء حتى سمعت ما سمعتم انه يجير على المسلمين ادناهم ثم انصرف فدخل على ابنته فقال اي بنية اكرمي مثواه ولا
يخلص اليك فانك لا تحلين له وبعث الى السرية الذين اصابوا مال ابي العاص فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد اصبتم له مالا فان

تحسنوا او تردوا عليه الذي له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو في الله الذي افاء عليكم فانتم احق به قالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوه عليه حتى ان الرجل ليأتي بالدلو ويأتي الرجل بالشنة والاداوة حتى ان الرجل ليأتي بالشظاظ حتى ردوا عليه ماله باسره لم يفقد منه شيئا ثم احتمل الى مكة فادى الى كل ذي مال من قريش ماله ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم عندي مال لم يأخذه قالوا لا فجزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والله ما منعني من الاسلام عنده الا تخوف ان تظنوا اني انما اردت ان آكل اموالكم فلما اداها الله اليكم وفرغت منها اسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه رسول الله زينب على النكاح الاول لم يحدث شيئا بعد ست سنين في رواية ابن عباس وفي الوفاء لما قدم مسلما ردها عليه بالنكاح الاول على الصحيح وذلك بعد صلح الحديبية والله اعلم وقيل ردها عليه بنكاح جديد وحكي عن ابن هشام عن ابي عبيدة ان ابا العاص لما قدم من الشام ومعه اموال المشركين قيل له هل لك ان تسلم وتأخذ هذه الاموال فانها للمشركين فقال بئس ما ابدأ به اسلامي ان اخون امانتي روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي يوم بدر بسبعين اسيرا فيهم العباس وعقيل فاستشار فيهم اصحابه انأخذ منهم الفداء ونخلي سبيلهم او نقتلهم فقال ابو بكر قومك واهلك استبقهم لعل الله يتوب عليهم وخذ منهم فدية تقوي بها اصحابك وقال تكون لنا قوة على الكفار وقال عمر اضرب اعناقهم فانهم ائمة الكفر كذبوك واخرجوك وان الله اغناك عن الفداء مكني من فلان لنسيب له ومكن عليا وحمزة من اخويهما عقيل والعباس فلنضرب اعناقهم وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فادخلهم فيه ثم اضرم عليهم نارا فقال له العباس قطعت رحمك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهم ثم دخل فقال ناس يأخذ بقول ابي بكر وقال ناس يأخذ بقول ابن رواحة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون الين من اللبن وان الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابرهيم قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وان مثلك يا ابا بكر مثل عيسى فقال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وان مثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك يا عمر مثل موسى قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم عالة فلا يفلتن احد منكم اليوم الا بفداء او بضرب عنق قال عبد الله بن مسعود الا سهيل بن بيضاء قال ابن عباس قال عمر بن الخطاب فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت فلما كان من الغد جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر قاعدان يبكيان قلت يا رسول الله اخبرني اي شيء تبكي انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكي للذي عرض على اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة منه قال الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري ان الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم رووا باسناد صحيح عن علي قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله كره ما صنع قومك من اخذ الفداء من الاسارى وقد امرك ان تخيرهم بين ان يقدموا فيضربوا اعناقهم وبين ان يأخذوا الفداء على ان يقتل منهم عدتهم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس فقال ان شئتم قتلتموهم وان شئتم فاديتموهم ويستشهد منكم عدتهم قالوا يا رسول الله عشائرنا واخواننا بل نأخذ منهم فداءهم فنقوي به على قتال عدونا ويستشهد منا عدتهم فقتل منا يوم احد سبعون عدد اسارى بدر فهذا معنى قوله قل هو من عند انفسكم يعني باخذكم الفداء واختياركم القتل فلما اخذوا الفداء نزل جبريل بقوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق اي لولا سبق حكم من الله وقضاؤه في اللوح المحفوظ لمسكم لنالكم واصابكم فيما اخذتم في اخذ فدية هؤلاء الاسرى عذاب عظيم قيل هذا دليل على ان الاجتهاد جائز للانبياء وعلى ان اجتهادهم يجوز ان يقع خطأ ولكن لا يتركون فيه بل ينبهون على الصواب وللمفسرين اختلاف في المراد من هذا الحكم ما هو في معالم التنزيل يعني لولا قضاء من الله سبق في اللوح المحفوظ بانه يحل لكم الغنائم وقال الحسن ومجاهد وسعيد بن جبير لولا كتاب من الله سبق ان الله لا يضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وانه لا يأخذ قوما فعلوا شيئا بجهالة لاد في روضة الاحباب قيل المراد ان المخطي في اجتهاده لا يعاقب وقيل لا يعذب قوما بسبب امر ما لم ينههم عنه نهيا صريحا وقيل المراد ان الفدية التي اخذوها يحل لهم روي انه صلى الله عليه وسلم قال لو نزل عذاب من السماء لما نجا منه غير عمر وسعد بن معاذ لقوله كان الاثخان في القتل احب الي من استبقاء الرجال وفي معالم التنزيل روي انه لما نزلت الاية الاولى كف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايديهم عما اخذوا من الفداء فنزلت فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وعن ابي هريرة لم تحل الغنائم لاحد من قبلنا وذلك لان الله رأى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا قال ابن عباس كانت الغنائم حراما

على الانبياء والامم وكانوا اذا اصابوا شيئا من الغنائم كانت للقربان وكان تنزل نار من السماء تأكله وفي المنتقى ولما كان يوم احد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من اخذهم الفدية فاصابتهم مصيبة وانالتهم هزيمة وقتل منهم سبعون عدد اسارى يوم بدر وفر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه وانزل الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم يعني باخذكم الفداء يوم بدر وفي الاكتفاء ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر من الاسارى من قريش بغير فداء منهم من بني عبد شمس بن عبد مناف ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفدائه وقد مر ومن بني مخزوم المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم كان لبعض بني الحارث بن الخزرج فترك في ايديهم حتى خلوا سبيله فلحق بقومه قال ابن هشام اسره خالد بن زيد ابو ايوب اخو بني النجار وصيفي بن ابي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ترك في يدي اصحابه فلما لم يأت احد بفدائه اخذوا عليه ليبعثن اليهم بفدائه فخلوا سبيله ولم يف لهم بشيء وابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي كان محتاجا ذا بنات فقال يا رسول الله لقد عرفت ما لي من مال واني لذو حاجة وذو عيال فامنن علي فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ عليه الا يظاهر عليه احدا فقال ابو عزة يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر فضله في قومه شعرا

من مبلغ عني الرسول محمدا	فانك حق والمليك حميد
وانت امرؤ تدعو الى الحق والهدى	عليك من الله العظيم شهيد
وانت امرؤ بوئت فينا مباءة	لها درجات سهلة وصعود
فانك من حاربته لمحارب	شقي ومن سالمته لسعيد
ولكن اذا ذكرت بدرا واهله	تأوب ما بي حسرة وقعود

ولحق بالحيوان فرجع الى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا وما وقع في شعره ومحاورته رسول الله صلى الله عليه وسلم من التصريح برسالته لم يعلم انه صحح الا ان يكون من جملة ما قصد به ان يخدع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد على عدوانه وشره ولم يخرج الا نقضه وما شعره وذلك انه نقض العهد وخرج يسير في تهامة ويدعو بني كنانة ويقول شعرا

ايا بني عبد مناة الرزام	انتم حماة وابوكم حام
لا تعدوني نصركم بعد العام	لا تسلموني لا يحل اسلامي

فخرج الى حرب المسلمين وحضر احدا ثم لما رجع المشركون عن احد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مرهبا لهم حتى انتهى الى حمراء الاسد فاخذ ابو عزة فقال يا رسول الله اقلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسح عارضيك بمكة وتقول خدعت محمدا مرتين ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين فضرب عنقه كما سيجيء في غزوة حمراء الاسد وفي بعض الكتب لما تقرر امر الاسارى على الفداء وكان بعضهم فقراء لا يحصل منهم شيء من عليهم واطلقهم واخذ عليهم العهد ان لا يعودوا الى حرب المسلمين منهم ابو عزة الشاعر الجمحي وكان بعض من فقرائهم يعلمون الخط والكتابة فقرر عليهم ان يعلم كل واحد منهم عشرة من غلمان الانصار الخط فاذا حذقوا فهو فداؤه وكان زيد بن ثابت ممن علم ووضع على الاغنياء منهم الفداء بقدر فقرهم وغناهم ولا يكون فداء احد منهم اقل من الف درهم ولا اكثر من اربعة الاف درهم وفي معالم التنزيل كان الفداء لكل اسير اربعين اوقية والاوقية اربعون درهما وفي سيرة ابن هشام كان فداء المشركين يومئذ اربعة الاف درهم بالرجل الى الف درهم الا من لا شيء له من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واطلقه وكان عمير بن وهب الجمحي شيطانا من شياطين قريش وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة ويلقون منه عناء وكان ابنه وهب بن عمير في اسارى بدر فجلس عمير مع صفوان بن امية في الحجر بعد مصاب اهل بدر بيسير فذكر اصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان والله ان في العيش خير بعدهم فقال له عمير صدقت والله اما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي فيهم علة ابني اسير في ايديهم فاغتنمها صفوان فقال علي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي اواسيهم ما بقوا ثم ان عمير امر بسيفه فشحذ وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فرآه عمر قد اناخ البعير على باب المسجد متوشحا السيف فقال هذا عدو الله عمير ما جاء الا بشر وهو الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال يا بني الله هذا عدو الله عمير وقد جاء متوشحا سيفه قال ادخله علي قال فاقبل عمر حتى اخذ بحمائل سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال من الانصار ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا هذا الخبيث عليه فانه غير مامون ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه وعمر اخذ بحمالة سيفه في عنقه قال ارسله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت تحية اهل الجاهلية بينهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتكم بالسلام تحية اهل الجنة فما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت شيا قال اصدقني بالذي جئت له قال ما جئت الا لذلك قال بلى قعدت انت وصفوان بن امية في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيالي لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلني والله حائل بيني وبينك فقال عمير اشهد انك رسول الله قد كنا نكذبك وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم شهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم في دينه وعلموه القران واطلقوا له اسيره ثم قال له يا رسول الله اني كنت جاهدا في اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على دين الله واني احب ان تاذن لي فاقدم مكة فادعوهم الى الله والى الاسلام لعل الله ان يهديهم والا اذيتهم كما كنت اوذي اصحابك في دينهم فاذن له ولحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير من مكة يقول لقريش ابشروا بوقعة تاتيكم الان تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسال الركبان عنه حتى قدم راكب فاخبره باسلامه فحلف صفوان ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه بنفع ابدا فلما قدم مكة اقام بها يدعو الى الاسلام ويؤذي من خالفه فاسلم على يديه ناس كثير وعمير هذا او الحارث بن هشام يشك ابن اسحق هو الذي راى ابليس حين نكص على عقبيه يوم بدر فقال اين اي سراقة ومثل عدو الله فذهب روي ان قريشا اوا سراقة المدلجي بمكة بعد وقعة بدر وهو الذي تمثل لهم ابليس في صورته كما تقدم فقالوا له يا سراقة اخرمت الصف واوقعت فينا الهزيمة فقال والله ما علمت بشي من امركم حتى كانت هزيمتكم وما شهدت معكم فما صدقوه حتى اسلموا وسمعوا ما انزل الله في ذلك فعلموا انه كان ابليس تمثل لهم كما تقدم ولما انقضى امر بدر انزل الله تعالى فيه من القران الانفال باسرها قال ابن اسحق وكان المطعمون من قريش من بني هاشم **العباس** بن عبد المطلب ومن بني عبد شمس **عتبة** بن ربيعة بن عبد شمس ومن بني نوفل **الحارث** بن عامر بن نوفل **وطعيمة** بن عدي بن نوفل يعتقبان ذلك ومن بني اسد **وابا البختري** بن هشام بن الحارث بن اسد **وحكيم** بن حزام بن خويلد بن اسد يعتقبان ذلك ومن بني عبد الدار بن قصي **النضر** بن الحارث ومن بني مخزوم بن يقظة **ابا جهل** بن هشام بن المغيرة ومن بني جمح بن عمرو **امية** بن خلف بن وهب ومن بني سهم بن عمرو **نبيها ومنبها** ابني الحجاج بن عامر يعتقبان ذلك ومن بني عامر بن لؤي **سهيل** بن عمرو بن عبد شمس

تسمية من شهد بدرا من المسلمين

وكان جميع من شهد بدرا من المسلمين من المهاجرين والانصار من شهدها ومن ضرب له بسهمه واجره ثلاثمائة رجل واربعة عشر رجلا من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف وبني المطلب بن عبد مناف ثم من المهاجرين **محمد** رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحمزة** بن عبد المطلب بن هاشم **وعلي** بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم **وزيد** بن حارثة بن شرحبيل الكلبي **وانسة** الحبشي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم **وابو كبشة** الفارسي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم **وابو مرثد كناز** بن حصن او حصين **وابنه مرثد** بن ابي مرثد حليف لحمزة بن عبد المطلب **وعبيدة** بن الحارث بن عبد المطلب **واخواه** الطفيل بن الحارث **والحصين** بن الحارث **ومسطح** واسمه عوف بن اثاثة ابن عباد بن عبد المطلب اثنا عشر رجلا ومن بني عبد شمس **عثمان بن عفان** بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس تخلف على امراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه قال واجري يا رسول الله قال واجرك **وابو حذيفة** بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس **وسالم** مولى ابي حذيفة واسم ابي حذيفة مهشم قال ابن هشام وسالم كان لثبيتة بنت يعار تحت ابي حذيفة بن عتبة فاعتقت سالما سائبة فتولى سالم مولى ابي حذيفة قال ابن اسحق وزعموا ان صبيحا مولى ابي العاص بن امية تجهز للخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مرض فحمل على بعيره ابا سلمة بن عبد الاسد ثم شهد صبيح بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **وشهد بدرا** من حلفاء بني عبد شمس **عبد الله** ابن جحش بن رئاب بن اسد **وعكاشة** بن محصن بن حرثان الاسدي **وشجاع** بن وهب الاسدي **واخوه** عقبة بن وهب **ويزيد** بن رقيش بن رئاب الاسدي **وابو سنان** بن محصن بن حرثان اخو عكاشة بن محصن **وابنه** سنان بن ابي سنان **ومحرز** بن نضلة الاسدي **وربيعة** بن اكثم بن سخبرة الاسدي **ومن حلفاء** بني كبير بن غنم الاسدي **ثقف** بن عمرو **واخواه** مالك بن عمرو **ومدلج** بن عمرو قال ابن هشام مدلاج ابن عمرو قال ابن اسحق وهم من بني حجر آل بني سليم **وابو مخشي** حليف لهم ستة عشر رجلا قال ابن هشام ابو مخشي طائي واسمه سويد بن مخشي ومن بني نوفل بن عبد مناف **عتبة** بن غزوان بن جابر **وخباب** مولى عتبة بن غزوان رجلان **ومن بني اسد** ابن عبد العزى بن قصي **الزبير** بن العوام بن خويلد بن اسد **وحاطب** بن ابي بلتعة واسم ابي بلتعة عمرو اللخمي **وسعد** الكلبي مولى حاطب ثلاثة نفر **ومن بني** عبد الدار بن قصي **مصعب** بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي **وسويبط** بن سعد ابن حرملة رجلان **ومن بني** زهرة بن كلاب **عبد الرحمن** بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة **وسعد** بن ابي وقاص وابو وقاص مالك بن اهيب الزهري **واخوه** عمير بن ابي وقاص **ومن حلفائهم المقداد** بن عمرو بن بلتعة **وعبد الله** بن مسعود بن الحارث **ومسعود** بن ربيعة ابن عمرو من القارة والقارة لقب وكانوا رماة **وذو الشمالين** بن عبد عمرو وانما قيل له ذو الشمالين لانه كان اعسر واسمه عمير **وخباب** بن الارت من بني تميم ويقال من خزاعة كذا في سيرة ابن هشام ثمانية نفر **ومن بني** تيم بن مرة **ابو بكر** الصديق واسمه عتيق بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم قال ابن هشام اسم ابي بكر عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه **وبلال** مولى ابي بكر وبلال مولد من مولدي بني جمح اشتراه ابو بكر من امية ابن خلف وهو بلال بن رباح **وعامر** بن فهيرة مولد اسود من مولدي الازد اشتراه ابو بكر منهم قال ابن هشام **وصهيب** بن سنان من النمر ابن قاسط ويقال صهيب مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو ويقال انه رومي فيقال بعض من ذكر انه من النمر بن قاسط انما كان اسيرا في الروم اشتري منهم وجاء في الحديث صهيب سابق الروم **وطلحة** بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم كان بالشام فقدم بعد ان رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلمه فضرب له بسهمه قال واجري يا رسول الله قال واجرك خمسة نفر **ومن بني مخزوم** بن يقظة بن مرة **ابو سلمة** بن عبد الاسد واسم ابي سلمة عبد الله **وشماس** بن عثمان بن الشريد قال ابن هشام واسم شماس عثمان بن عثمان وانما سمي شماسا لجماله وحسنه **والارقم** بن ابي الارقم واسم ابي الارقم عبد مناف بن اسد **وعمار** بن ياسر عنسي من مذحج **ومعتب** بن عوف ابن عامر حليف لهم من خزاعة خمسة نفر **ومن بني** عدي بن كعب **عمر** بن الخطاب بن نوفل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح ابن عدي **واخوه زيد** بن الخطاب **ومهجع** مولى عمر بن الخطاب من اهل اليمن وكان اول قتيل من المسلمين بين الصفين رمي بسهم قال ابن هشام مهجع من عك **وعمرو** بن سراقة بن المعتمر بن انس **واخوه عبد الله** بن سراقة **وواقد بن عبد الله** بن عبد مناف حليف لهم **وخولي** بن ابي خولي **ومالك** بن ابي خولي حليفان لهم وابو خولي من بني عجل **وعامر** بن ربيعة حليف آل الخطاب من عنز بن وائل **وعامر** بن البكير ابن عبد ياليل **وعاقل** بن البكير **وخالد** بن البكير **واياس** بن البكير حلفاء بني عدي بن كعب **وسعيد** بن زيد بن عمرو بن نفيل قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلمه فضرب له بسهمه قال واجري يا رسول الله قال واجرك اربعة عشر رجلا **ومن بني جمح** بن عمرو ابن هصيص بن كعب **عثمان** بن مظعون بن حبيب **وابنه السائب** بن عثمان **واخواه قدامة** بن مظعون **وعبد الله** بن مظعون **ومعمر** بن الحارث ابن معمر بن حبيب بن وهب خمسة نفر **ومن بني سهم** بن عمرو **خنيس** بن حذافة بن قيس **ومن بني** عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن حسل بن عامر **ابو سبرة** بن ابي رهم بن عبد العزى بن ابي قيس **وعبد الله** بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس كان خرج مع ابيه سهيل بن عمرو فلما نزل الناس بدرا فر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدها معه **وعمير** بن عوف مولى سهيل بن عمرو **وسعد** بن خولة من اليمن حليف لهم خمسة نفر **ومن بني الحارث** بن فهر **ابو عبيدة** وهو عامر بن عبد الله بن الجراح **وعمرو** بن الحارث بن زهير **وسهيل** بن وهب بن ربيعة **واخوه صفوان** بن وهب وهما ابنا بيضاء **وعمرو** بن ابي سرح بن ربيعة خمسة نفر **فجميع من شهد بدرا من المهاجرين** ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره ثلاثة وثمانون رجلا قال ابن هشام وكثير من اهل العلم غير ابن اسحق يذكرون في المهاجرين ببدر في بني عامر بن لؤي بن غالب **وهب** ابن سعد بن ابي سرح **وحاطب** بن عمرو ومن بني الحارث بن فهر **عياض** بن ابي زهير قال ابن اسحق وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من الانصار **ثم** من الاوس بن الحارث **سعد** بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل **وعمرو** بن معاذ بن النعمان **والحارث** بن اوس بن معاذ بن النعمان **والحارث** بن انس بن رافع بن امرئ القيس **ومن بني** عبيد بن كعب بن عبد الاشهل **سعد** بن زيد بن مالك بن عبيد **ومن بني** زعورا بن عبد الاشهل ويقال زعوراء **سلمة** بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعورا **وسلمة** بن ثابت بن وقش **ورافع** بن يزيد بن كرز بن سكن ابن زعورا **والحارث** بن خزمة بن عدي حليف لهم من بني عوف بن الخزرج **ومحمد** بن مسلمة بن خالد بن عدي حليف لهم من بني حارثة بن الحارث

وعبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن ابي [illegible]

ومسلمة بن اسلم بن حريش بن عدي حليف من بني حارثة بن الحارث وابو الهيثم ابن التيهان وعبيد بن التيهان ويقال عتيك بن التيهان
وعبيد الله بن سهل لنو بني زعورا ويقال من غسان خمسة عشر رجلا ومن بني ظفر ثم من بني سواد بن كعب قتادة بن النعمان
ابن زيد بن عامر بن سواد وعبيد بن اوس بن مالك بن سواد رجلان قال ابن هشام عبيد بن اوس هو الذي يقال
له مقرن لانه قرن اربعة اسرى في يوم بدر وهو الذي اسر عقيل بن ابي طالب يومئذ رجلان ومن بني عبد بن رزاح بن كعب نصر
ابن الحارث بن عبد ومعتب بن عبد وحلفاؤهم من بلي عبد الله بن طارق ثلاثة نفر ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج
مسعود بن سعد بن عامر بن عدي قال ابن هشام ويقال مسعود بن عبد سعد وابو عبس بن جبر بن عمرو ومن حلفائهم
ثم من بني بلي ابو بردة بن نيار واسمه هاني بن نيار بن عمرو ثلاثة نفر ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ثم من بني ضبيعة
ابن زيد بن مالك بن عوف عاصم بن ثابت بن قيس وقيس ابو الافلح بن عصمة بن مالك ابو امامة بن ضبيعة ومعتب
ابن قشير بن مليك بن زيد بن العطاف بن ضبيعة وابو مليك بن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة وعمرو بن معبد
ابن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة قال ابن هشام عمير بن معبد وسهل بن حنيف بن واهب بن العكيم خمسة نفر
ومن بني امية بن زيد بن مالك مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن امية ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر وسعد بن عبيد
ابن النعمان بن قيس وعويم بن ساعدة ورافع بن عنجدة وعنجدة امه فيما قال ابن هشام وعبيد بن ابي عبيد وثعلبة
ابن حاطب وزعموا ان ابا لبابة بشير بن عبد المنذر والحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعهما قال
ابن هشام ردهما من الروحاء وامّر ابا لبابة على المدينة فضرب لهما بسهميهما مع اصحاب بدر تسعة نفر ومن بني عبيد بن زيد
ابن مالك انيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد ومن حلفائهم من بلي معن بن عدي بن الجد بن العجلان بن ضبيعة وثابت بن اقرم
ابن ثعلبة بن عدي بن العجلان وعبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث بن عدي بن العجلان وزيد بن اسلم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان وربعي
عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه مع اصحاب اهل بدر سبعة نفر ومن بني ثعلبة
ابن عمرو بن عوف عبد الله بن جبير بن النعمان بن امية وعاصم بن عمرو قال ابن هشام عاصم بن قيس بن ثابت بن النعمان وابو ضياح بن ثابت
ابن النعمان وابو حنة وهو اخو بني صياح ويقال ابو حبة ويقال امرؤ القيس البرك بن ثعلبة وسالم بن عمير بن ثابت بن النعمان
ويقال ثابت بن عمرو بن ثعلبة والحارث بن النعمان بن امية وخوات بن جبير بن النعمان ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه مع اصحاب
بدر سبعة نفر ومن بني جحجبا بن كلفة بن عوف منذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح ومن حلفائهم من بني انيف ابو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة
رجلان ومن بني غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس سعد بن خيثمة بن الحارث ومنذر بن قدامة ومالك بن قدامة بن عرفجة والحارث
ابن عرفجة وتميم مولى بني غنم خمسة نفر قال ابن هشام وتميم مولى سعد بن خيثمة ومن بني معاوية بن مالك بن عوف جبر بن عتيك
ابن الحارث بن قيس ومالك بن نميلة حليف لهم من مزينة والنعمان بن عصر حليف لهم من بلي ثلاثة نفر فجميع من شهد بدرا من الاوس
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ضرب له بسهمه واجره واحد وستون رجلا وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ثم من الانصار
ثم من بني الخزرج بن حارثة بن ثعلبة خارجة بن زيد بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن ربيع بن عمرو بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس
وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس وخلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس اربعة نفر ومن بني
زيد بن مالك بن ثعلبة بشير بن سعد بن ثعلبة واخوه سماك بن سعد بن ثعلبة رجلان ومن بني عدي بن كعب بن الخزرج سبيع
ابن قيس بن عيشة وعباد بن قيس بن عيشة اخوه وعبد الله بن عبس ثلاثة نفر ومن بني احمر بن حارثة بن ثعلبة يزيد
ابن الحارث بن قيس رجل ومن بني جشم بن الحارث بن الخزرج وزيد بن الحارث بن الخزرج وهما التوأمان خبيب بن اساف بن عتبة بن عمرو
وعبد الله بن زيد بن ثعلبة واخوه حريث بن زيد وسفيان بن بشر اربعة نفر قال ابن هشام سفيان بن نسر ومن بني
جدارة بن عوف تميم بن يعار بن عدي وعبد الله بن عمير من بني حارثة قال ابن هشام ويقال عبد الله بن عمير بن عدي بن امية بن جدارة
وزيد بن المزين بن قيس بن عدي قال ابن هشام زيد بن المزيني وعبد الله بن عرفطة بن عدي بن امية بن جدارة اربعة نفر ومن بني الابجر

وهو بنو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عباد بن الابجر رجل ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني عبيد
بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحبلى والحبلى سالم بن غنم بن عوف وانما سمي الحبلى لعظم بطنه عبد الله
بن عبد الله بن ابي بن مالك بن الحارث بن عبيد المشهور بابي بن سلول وانما سلول امرأة وهي ام ابي واوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث
ابن عبيد رجلان ومن بني جزء بن عدي بن مالك زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جزء وعقبة بن وهب بن كلدة حليف لهم من بني
عبد الله بن غطفان ورفاعة بن عمرو بن زيد وعامر بن سلمة بن عامر حليف لهم من اهل اليمن قال ابن هشام ويقال عمرو بن سلمة وهو من بلي
من قضاعة وابو حميضة معبد بن عباد بن قشير وعامر بن البكير حليف لهم ستة نفر قال ابن هشام عامر بن العكير ويقال عاصم بن العكير
ومن بني سالم بن عوف بن عمرو نوفل بن عبد الله بن نضلة رجل ومن بني اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف قال ابن هشام
هذا غنم بن عوف اخو سالم بن عوف وغنم بن سالم الذي قبله على ما قال ابن اسحق عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم واخوه
اوس بن الصامت رجلان ومن بني دعد بن فهر بن ثعلبة وهو النعمان الذي يقال له قوقل رجل ومن بني قريوش بالشين
المعجمة والمهملة بن غنم بن امية او ابن ثابت رجل ومن بني مرضخة بن غنم مالك بن الدخشم بن مرضخة رجل ومن بني لوذان بن سالم
ربيع بن اياس بن عمرو بن غنم واخوه ورقة بن اياس وعمرو بن اياس حليف لهم من اهل اليمن ثلاثة نفر قال ابن هشام
ويقال عمرو بن اياس اخو ربيع وورقة ومن حلفائهم من بلي ثم من بني غصينة قال ابن هشام غصينة امهم وابوهم عمرو بن عمارة
المجذر اسمه عبد الله بن زياد بن عمرو بن زمزمة وعباد بن الخشخاش بن عمرو بن زمزمة ونحاب بن ثعلبة بن خزمة ويقال بحاث
ابن ثعلبة وعبد الله بن ثعلبة بن خزمة وزعموا ان عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية حليف لهم من بهراء وقد شهد خمسة نفر ومن بني ساعدة
ابن كعب بن الخزرج ثم من بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ابو دجانة سماك بن خرشة قال ابن هشام ابو دجانة سماك بن اوس بن خرشة
والمنذر بن عمرو بن خنيس رجلان قال ابن هشام ويقال عمرو بن خنيس ومن بني البدي بن عامر بن عوف ابو اسيد مالك
ابن ربيعة بن البدي ومالك بن مسعود وهو ابو البدي رجلان قال ابن هشام ما روي مسعود عن البدي فيما ذكر لي بعض اهل العلم
ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة عبد ربه بن حق بن اوس بن وقش رجل ومن حلفائهم من جهينة كعب بن حمار بن ثعلبة
قال ابن هشام ويقال كعب بن جماز وهو من غبشان وضمرة وزياد وبسبس بنو عمرو قال ابن هشام ويقال ضمرة وزياد ابنا بشر
وعبد الله بن عامر من بلي خمسة نفر ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة بن سعد بن علي خراش بن الصمة بن عمرو بن الجموح وعمير
ابن الحمام بن الجموح وتميم مولى خراش بن الصمة وعبد الله بن عمرو بن حرام ومعاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عمرو بن الجموح وخلاد
ابن عمرو بن الجموح وعقبة بن عامر بن نابي وحبيب بن اسود مولى لهم وثابت بن ثعلبة بن زيد وثعلبة الذي يقال له الجذع وعمير
ابن الحارث بن ثعلبة اثنا عشر رجلا قال ابن هشام عمير بن الحارث بن لبدة بن ثعلبة ومن بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بشر
ابن البراء بن معرور بن صخر بن خنساء وسنان بن صيفي بن صخر بن خنساء وعبد الله بن الجد بن قيس بن صخر بن خنساء وعتبة بن عبد الله
ابن صخر بن خنساء وجبار بن صخر بن امية بن خنساء وخارجة بن حمير وعبد الله بن حمير حليفان لهم من اشجع من بني دهمان تسعة نفر
ومن بني خناس بن سنان بن عبيد يزيد بن المنذر بن سرح بن خناس ومعقل بن المنذر بن سرح بن خناس وعبد الله بن النعمان
ابن بلدمة قال ابن هشام ويقال بلذمة وبلدمة والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة وسواد بن رزيق بن ثعلبة قال ابن هشام
ويقال سواد بن رزن بن زيد بن ثعلبة ومعبد بن قيس بن صخر بن حرام ويقال معبد بن قيس بن صيفي بن صخر بن حرام فيما قال ابن هشام
وعبد الله بن صخر بن حرام ومن بني النعمان بن سنان بن عبيد عبد الله بن عبد مناف بن النعمان وجابر بن عبد الله بن رئاب بن النعمان
وخليدة بن قيس بن النعمان والنعمان بن سنان مولى لهم اربعة نفر ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني حديدة بن عمرو بن غنم
ابن سواد قال ابن هشام عمرو بن سواد ليس لسواد ابن يقال له غنم ابو المنذر وهو يزيد بن عامر بن حديدة وسليم بن عمرو بن حديدة
وقطبة بن عامر بن حديدة وعنترة مولى سليم بن عمرو اربعة نفر قال ابن هشام عنترة من بني سليم بن منصور ثم من بني ذكوان
ومن بني عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم عبس بن عامر بن عدي وثعلبة بن عنمة بن عدي وابو اليسر وهو كعب بن عمرو

ابن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد وسهيل بن قيس بن ابي بن كعب بن القين بن كعب بن سواد وعمرو بن طلق بن زيد بن امية ومعاذ
ابن جبل بن عمرو بن اوس ستة نفر قال ابن هشام وانما نسب ابن اسحاق معاذ بن جبل وعبد الله بن انيس في بني سواد
وليس منهم لانه فيهم قال ابن اسحق والذين كسروا الهة بني سلمة معاذ بن جبل في بني سواد وليس منهم وعبد الله بن انيس وثعلبة بن عنمة
ومن بني زريق بن عامر قيس بن محصن بن خالد بن مخلد ويقال قيس بن حصن وابو خالد وهو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد
قيس بن حصن وابو خالد وهو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد وجبير بن اياس بن خالد بن مخلد وابو عبادة وهو سعد بن عثمان بن خلدة
ابن مخلد واخوه عقبة بن عثمان بن خلدة بن مخلد وذكوان وهو ابو سبع قيس بن خلدة بن مخلد ومسعود بن خلدة بن عامر بن مخلد سبعة نفر
ومن بني خالد بن عامر بن زريق عباد بن قيس بن عامر بن خالد رجل ومن بني خلدة بن عامر بن زريق اسعد بن يزيد بن الفاكه بن يزيد بن خلدة
والفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد بن خلدة قال ابن هشام بسر بن الفاكه ومعاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة واخوه عائذ بن ماعص
بن قيس بن خلدة ومسعود بن سعد بن خلدة خمسة نفر ومن بني العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان واخوه
خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان وعبيد بن زيد بن عامر بن العجلان ثلاثة نفر ومن بني بياضة بن عامر بن زريق زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان
وفروة بن عمرو بن وذفة ويقال ودفة وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان ورحيلة بن ثعلبة بن خالد قال ابن هشام رخيلة وعطية بن نويرة بن عامر
وخليفة بن عدي بن عمرو ستة نفر قال ابن هشام رخيلة ويقال عليفة ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة
رجل ومن بني النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم من بني غنم مالك بن النجار ثم من بني ثعلبة بن عبد عوف بن غنم ابو ايوب خالد بن زيد
ابن كليب بن ثعلبة رجل ومن بني عسيرة بن عبد بن عوف بن غنم ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عسيرة رجل قال ابن هشام ويقال
عشيرة ومن بني عمرو بن عبد بن عوف بن غنم عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو وسراقة بن كعب بن عبد العزى رجلان ومن بني
عبيد بن ثعلبة بن غنم حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد وسليم بن قيس بن فهد رجلان قال ابن هشام حارثة بن النعمان بن نفع
ابن زيد ومن بني عائذ بن ثعلبة بن غنم ويقال عابد فيما قال ابن هشام سهيل بن رافع بن ابي عمرو بن عائذ وعدي بن ابي الزغباء
حليف لهم من جهينة رجلان ومن بني زيد بن ثعلبة بن غنم مسعود بن اوس بن زيد وابو خزيمة بن اوس بن زيد بن اصرم بن زيد
ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد ثلاثة نفر ومن بني سواد بن مالك بن غنم عوف ومعوذ ومعاذ بنو الحارث بن رفاعة بن سواد
وهم بنو عفراء قال ابن هشام عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ويقال رفاعة بن الحارث بن سواد فيما قال
ابن هشام والنعمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد ويقال نعيمان فيما قال ابن هشام وعامر بن مخلد بن الحارث بن سواد
وعبد الله بن قيس بن خالد بن خلدة بن الحارث بن سواد وعصيمة حليف لهم من اشجع ووديعة بن عمرو حليف لهم من جهينة وثابت
ابن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد وزعموا ان ابا الحمراء مولى الحارث بن عفراء قد شهد بدرا عشرة نفر قال ابن هشام ابو الحمراء مولى
الحارث بن رفاعة ومن بني عامر بن مالك بن النجار وعامر مبذول ثم من بني عتيك بن عمرو بن مبذول ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك
وسهل بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك والحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك كسر به بالروحاء فضرب له صلى الله عليه وسلم بسهمه
ثلاثة نفر ومن بني عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو حديلة ثم من بني قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار قال ابن هشام
حديلة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب وهي ام معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو معاوية ينسبون اليها أُبيّ بن كعب بن قيس
وانس بن معاذ بن انس بن قيس رجلان ومن بني عدي بن عمرو بن مالك بن النجار قال ابن هشام وهم بنو مغالة بنت عوف بن عبد مناة بن عمرو
ويقال انها من بني زريق وهي ام عدي بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو عدي ينسبون اليها اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام وابو شيخ
ابي بن ثابت بن المنذر بن حرام قال ابن هشام ابو شيخ بن ثابت اخو حسان بن ثابت وابو طلحة وهو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام
ثلاثة نفر ومن بني عدي بن النجار ثم من بني عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي
ابن عامر وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي بن عامر وهو ابو حكيم وسليط بن قيس بن عمرو بن عتيك وابو سليط وهو اسيرة بن عمرو
وعمرو ابو خارجة بن قيس بن مالك وثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك وعامر بن امية بن زيد بن الحسحاس ومحرز بن عامر

ابن مالك بن عدي وسواد بن غزية بن اهيب حليف لهم من بلي ثمانية نفر قال ابن هشام ويقال سواد ومن بني حرام بن جندب
ابن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ابو زيد قيس بن سكن بن قيس بن زعوراء بن حرام وابو الاعور بن الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام قال
ابن هشام ويقال ابو الاعور الحارث بن ظالم وسليم بن ملحان وحرام بن ملحان واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام اربعة نفر ومن
بني مازن بن النجار ثم من بني عوف بن مبذول قيس بن ابي صعصعة واسم ابي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف وعبد الله بن كعب بن عمرو
ابن عوف وعصيمة حليف لهم من بني اسد بن خزيمة ثلاثة نفر ومن بني خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن ابو داود عمير بن عامر بن مالك
ابن خنساء وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء رجلان ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجار قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب رجل
ومن بني دينار بن النجار ثم من بني مسعود بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار بن النجار النعمان بن عبد عمرو بن مسعود والضحاك بن عبد عمرو
ابن مسعود وسليم بن الحارث بن ثعلبة وهو اخو الضحاك والنعمان ابني عبد عمرو لامهما وجابر بن خالد بن عبد الاشهل خمسة نفر ومن
بني قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار وكعب بن زيد بن قيس وبجير بن ابي بجير حليف لهم رجلان قال ابن هشام
بجير بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ثم من بني جذيمة بن رواحة قال ابن اسحق فجميع من شهد بدرا من الخزرج مائة
وسبعون رجلا قال ابن هشام واكثر اهل العلم يذكر في الخزرج ببدر في بني العجلان بن زيد بن غنم عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان
ومليل بن وبرة بن خالد بن العجلان وعصمة بن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلان ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم
ابن الخزرج وهم في بني زريق هلال بن المعلى بن لوذان بن حارثة قال ابن اسحق فجميع من شهد بدرا من المسلمين من المهاجرين والانصار
من شهدها منهم ومن ضرب له بسهمه واجره ثلثمائة واربعة عشر رجلا من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلا ومن الاوس واحد وستون رجلا
ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا وقد ذكرنا ان الدعاء عند ذكرهم في البخاري مستجاب وقد جرب ذلك واستشهد من
المسلمين يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين من قريش ثم من عبد المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحارث
ابن عبد المطلب قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات في الصفراء رجل ومن بني زهرة بن كلاب عمير بن ابي وقاص وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة
حليف لهم من خزاعة ثم من بني غبشان رجلان ومن بني عدي بن كعب بن لؤي عاقل بن البكير حليف لهم من بني ليث بن عبد مناة بن كنانة ومهجع
مولى عمر بن الخطاب رجلان ومن بني الحارث بن فهر صفوان بن بيضاء رجل ستة نفر ومن الانصار ثمانية خمسة من الاوس من بني عبد عمرو بن عوف
سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر بن زنبر رجلان ومن بني الحارث بن الخزرج يزيد بن الحارث وهو الذي يقال له ابن فسحم
رجلان من بني سلمة ثم من بني حرام بن كعب بن سلمة عمير بن الحمام رجل ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم رافع بن المعلى
رجل وثلاثة من الخزرج من بني النجار حارثة بن سراقة بن الحارث ومن بني غنم بن مالك بن النجار عوف ومعوذ ابنا الحارث بن رفاعة بن سواد
وهما ابنا عفراء رجلان ثمانية نفر وفي خلاصة الوفا استشهد بوقعة بدر ثلاثة عشر رجلا غير عبيدة بن الحارث وعبيدة بن الحارث تأخرت
وفاته حتى وصل وادي الصفراء فدفن بها في الوفا انظر من كلام اهل السير ان بقيتهم دفنوا ببدر واما قتلى المشركين يوم بدر فسيجي
الخلاف فيهم على قول ابن اسحق ان جميع من احصي له خمسون وقال ابن هشام عن ابي عبيدة ان القتلى سبعون والاسارى كذلك سبعون
قال ابن اسحق وقتل من المشركين يوم بدر من قريش ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف حنظلة بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس
قتله زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال ابن هشام ويقال اشترك فيه حمزة وعلي وزيد فيما قاله ابن هشام
والحارث بن الحضرمي وعامر بن الحضرمي حليفان لهم قتل عامرا عمار بن ياسر وقتل الحارث النعمان بن عصر حليف للاوس فيما قال
ابن هشام وعبيدة بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس قتله الزبير بن العوام والعاص بن سعيد بن العاص بن امية قتله علي بن ابي طالب
وعقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس قتله عاصم بن ثابت بن ابي الافلح اخو بني عمرو بن عوف صبرا قال ابن هشام
ويقال علي بن ابي طالب قتله وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب قال ابن هشام اشترك فيه هو وحمزة
وعلي وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله حمزة بن عبد المطلب والوليد ابن عتبة بن ربيعة قتله علي بن ابي طالب وعامر بن عبد الله
حليف لهم من بني انمار بن بغيض قتله علي بن ابي طالب اثنا عشر رجلا ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارث بن عامر بن نوفل قتله فيما يذكرون

مطلب
في عدة من شهد بدرا من المسلمين ثلثمائة واربعة
عشر رجلا من المهاجرين ثلاثة وثمانون
رجلا ومن الاوس واحد وستون ومن الخزرج
مائة وسبعون والدعا عند ذكرهم في البخاري مستجاب

حنيب بن اساف اخو بني الحارث بن الخزرج وطعيمة بن عدي بن نوفل قتله علي بن ابي طالب ويقال حمزة بن عبد المطلب رجلان ومن بني
اسد بن عبد العزي بن قصي زمعة بن الاسود بن عبد المطلب قال ابن هشام قتله ثابت بن الجذع اخو بني حرام ويقال اشترك فيه حمزة
وعلي بن ابي طالب وثابت والحارث بن زمعة قتله عمار بن ياسر وعقيل بن الاسود بن المطلب قتله حمزة وعلي اشتركا فيه فيما قاله ابن هشام
وابو البختري وهو العاصي بن هشام قتله المجذر بن زياد البلوي ونوفل بن خويلد بن اسد وهو ابن العدوية عدي خزاعة وهو الذي قرن ابا بكر
وطلحة بن عبيد الله حين اسلما في حبل فكانا يسميان القرينين لذلك وكان من شياطين قريش قتله علي بن ابي طالب خمسة نفر ومن بني عبد الدار بن قصي
النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار قتله علي بن ابي طالب صبرا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء فيما يذكرون قال
ابن هشام بالاثيل وزيد بن مليص مولى عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار رجلان قال ابن هشام قتل زيد بن مليص بلال بن رباح
مولى ابي بكر وزيد حليف لبني عبد الدار من بني مازن ويقال قتله المقداد بن عمرو ومن بني تيم بن مرة عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب
بن سعد بن تيم قال ابن هشام قتله علي بن ابي طالب ويقال عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن مالك بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو
بن كعب قتله صهيب بن سنان رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة ابو جهل بن هشام واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن
عبد الله بن عمرو بن مخزوم ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح فقطع رجله وضرب ابنه يد معاذ فطرحها ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى اثبته ثم تركه
وبه رمق ثم ذفف عليه عبد الله بن مسعود واحتز راسه حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتمس في القتلى والعاصي بن هشام بن المغيرة بن عبد الله
بن عمرو بن مخزوم ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح فقطع رجله وضرب قتله عمر بن الخطاب ويزيد بن عبد الله حليف لهم من بني تميم قال
ابن هشام ثم احد بني عمرو بن تميم وكان شجاعا قتله عمار بن ياسر وابو مسافع الاشعري حليف لهم قتله ابو دجانة الساعدي
فيما قال ابن هشام وحرملة بن عمرو حليف لهم قال ابن هشام قتله خارجة بن زيد بن ابي زهير اخو بلحارث بن الخزرج فيما قاله
ابن هشام ويقال بل علي بن ابي طالب وحرملة بن الاسد ومسعود بن ابي امية بن المغيرة قتله علي بن ابي طالب فيما قاله ابن
وابو قيس بن الوليد بن المغيرة قتله حمزة بن عبد المطلب فيما قاله ابن هشام ويقال علي بن ابي طالب وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة
قتله حمزة بن عبد المطلب فيما قاله ابن هشام علي بن ابي طالب ويقال عمار بن ياسر فيما قاله ابن هشام والمنذر بن ابي رفاعة
بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله معن بن عدي اخو بلحارث بن الخزرج فيما قاله ابن هشام وعبد الله بن المنذر
بن ابي رفاعة بن عائذ قتله علي بن ابي طالب فيما قاله ابن هشام والسائب بن ابي السائب بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قال ابن هشام
السائب بن ابي السائب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جاء فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الشريك السائب لا يشاري ولا يماري
كان اسلم فحسن اسلامه فيما بلغنا والله اعلم وذكر ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان السائب بن ابي السائب
بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش واعطاه يوم الجعرانة من غنائم حنين وذكر غير ابن اسحق ان الذي
قتله الزبير بن العوام والاسود بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله حمزة بن عبد المطلب وحاجب بن السائب بن عويمر
بن عمرو ويقال حاجز بن السائب والذي قتل حاجب بن السائب علي بن ابي طالب وعويمر بن السائب بن عويمر قتله النعمان بن مالك
القوقلي مبارزة فيما قاله ابن هشام وعمرو بن سفيان وجابر بن سفيان حليفان لهم من طي قتل عمرا يزيد بن رقيش وقتل
جابرا ابو بردة بن نيار فيما قاله ابن هشام سبعة عشر رجلا ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي منبه بن الحجاج
ابن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم قتله ابو اليسر اخو بني سلمة وابنه العاصي بن منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة قتله علي بن ابي طالب
فيما قاله ابن هشام ونبيه بن الحجاج بن عامر قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن ابي وقاص اشتركا فيه فيما قاله ابن هشام
وابو العاصي بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم قال ابن هشام قتله علي بن ابي طالب ويقال النعمان بن مالك القوقلي ويقال ابو دجانة
وعاصم بن ابي عوف بن ضبيرة بن سعيد بن سهم قتله ابو اليسر اخو بني سلمة فيما قاله ابن هشام خمسة نفر ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص
بن كعب بن لوي امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح قتله رجل من الانصار من بني مازن فيما قاله ابن هشام ويقال بل قتله معاذ
وخارجة بن زيد وحبيب بن اساف اشتركوا فيه وابنه علي بن امية بن خلف قتله عمار بن ياسر واوس بن معير بن لوذان بن سعد بن جمح قتله علي بن ابي

طالب فيما قاله ابن هشام ثلاثة نفر ويقال قتله الحصين بن الحارث ابن المطلب وعثمان بن مظعون اشتركا فيه فيما قاله ابن هشام ومن بني
عامر بن لوي معاوية بن عامر حليف لهم بن عبد القيس قتله علي بن ابي طالب ويقال عكاشة بن محصن فيما قاله ابن هشام ومعبد
بن وهب حليف لهم من بني كلب بن عوف بن كعب قتل معبدا خالد واياس ابنا البكير ويقال ابو دجانة فيما قاله ابن هشام رجلان قال
ابن اسحق فجميع من احصي لنا من قتلى قريش يوم بدر خمسون رجلا قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة عن ابي عمرو ان قتلى بدر
من المشركين كانوا سبعين رجلا والاسرى كذلك وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب وفي كتاب الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم
مثليها يقوله لاصحاب احد وكان من استشهد فيهم سبعين رجلا يقول قد اصبتم يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم بدر سبعين قتيلا
وسبعين اسيرا قال ابن هشام وممن لم يذكر ابن اسحق من هؤلاء السبعين القتلى من بني عبد شمس ثم من بني عبد مناف وهب بن الحارث
من بني انمار بن بغيض حليف لهم وعامر بن زيد حليف لهم من اليمن رجلان ومن بني اسد بن عبد العزي عقبة بن زيد حليف لهم من اليمن عمير مولى لهم
رجلان ومن بني عبد الدار بن قصي نبيه بن زيد بن مليص وعبيد بن سليط حليف لهم من قيس رجلان ومن بني تيم بن مرة مالك بن عبيد الله بن عثمان
اسر فمات في الاسارى فعد في القتلى ويقال وعمرو بن عبد الله بن جدعان رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة حذيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة
قتله ابو اسيد مالك بن ربيعة والسائب بن ابي رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف وعائذ بن السائب بن عويمر اسر ثم افتدي فمات في الطريق
من جراحة جرحه اياها حمزة بن عبد المطلب وعمير حليف من طي وخيار حليف لهم من القارة سبعة نفر من بني سهم بن عمرو الحارث
بن منبه بن الحجاج قتله صهيب بن سنان عامر بن ابي عوف بن ضبيرة اخو عاصم قتله عبد الله بن سلمة العجلاني ويقال ابو دجانة
رجلان ذكر الاسارى من المشركين قال ابن اسحق واسر من المشركين يوم بدر من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف عقيل
ابن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ونعمان بن عمرو بن علقمة بن المطلب رجلان ومن بني عبد شمس بن عبد مناف
عمرو بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس والحارث بن ابي وجرة بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس ويقال ابن ابي وجرة
فيما قاله ابن هشام وابو العاصي بن الربيع بن عبد العزي بن عبد شمس ومن حلفائهم ابو ريشة بن ابي عمرو وعمرو بن الازرق وعقبة بن عبد الحارث
ابن الحضرمي سبعة نفر ومن بني نوفل بن عبد مناف عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل وعثمان بن عبد شمس بن اخي غزوان بن جابر حليف لهم من بني مازن
ابن منصور وابو نوفل حليف لهم ثلاثة نفر ومن بني عبد الدار بن قصي ابو عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار والاسود بن عامر حليف لهم
ويقولون نحن بنو الاسود بن عامر بن الحارث بن السباق رجلان ومن بني اسد بن عبد العزي بن قصي السائب بن ابي حبيش بن المطلب بن اسد
والحويرث بن عباد بن عثمان بن اسد وسالم بن شماخ حليف لهم ثلاثة نفر ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة خالد بن هشام بن المغيرة
بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وامية بن ابي حذيفة بن المغيرة وخالد بن الوليد بن المغيرة وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وصيفي بن ابي رفاعة بن عابد
بن عبد الله وابو المنذر بن ابي رفاعة بن عابد وابو عطا عبد الله بن ابي السائب بن عابد بن عبد الله وابو المنذر بن ابي رفاعة بن عابد وابو عطاء
عبد الله بن ابي السائب بن عابد والمطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد وخالد بن الاعلم حليف لهم وهو كان فيما يذكرون اول من ولى
فارا منهزما وهو الذي يقول شعر

ولسنا على الادبار تدمى كلومنا	ولكن على اقدامنا يقطر الدم

تسعة نفر قال ابن هشام ويروى ولسنا على الاعقاب وخالد بن الاعلم من خزاعة ويقال عقيلي ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب
ابو وداعة بن ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم كان اول اسير افتدي من اسرى بدر افتداه ابنه المطلب بن ابي وداعة وفروة بن
قيس بن عدي بن حذافة بن سعد بن سهم وحنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعد بن سهم والحجاج بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سعد
بن سهم اربعة نفر ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص عبد الله بن ابي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وابو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان
بن اهيب بن حذافة بن جمح والفاكه مولى امية بن خلف ادعاه بعد ذلك رباح بن المغترف وهو يزعم انه من بني شماخ بن فهر ويقال ان الفاكه
ابن جروان بن جذيم بن عوف ووهب بن عمير بن وهب بن خلف وربيعة بن دراج بن العنبس بن اهبان خمسة نفر ومن بني عامر بن لوي سهيل
بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود اسره مالك بن الدخشم اخو بني سالم بن عوف وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس وعبد الرحمن بن مشنوء

ابن هاشم ومن بني المطلب بن عبد مناف السائب
ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب

بن وقدان بن قيس بن عبد شمس ثلاثة نفر ومن بني الحارث بن فهر الطفيل بن ابي قنيع وعتبة بن جحدم حليفا العباس بن عبد المطلب رجلان قال
ابن اسحق فجميع من حفظ لنا من الاساري ثلاثة واربعون رجلا قال ابن هشام وقع من جملة العدة رجل لم اذكر اسمه وممن لم يذكر اسمه
ابن اسحق من الاساري من بني هاشم بن عبد مناف عتبة حليف لهم من بني فهر رجل ومن بني عبد المطلب بن عبد مناف عقيل بن عمرو حليف لهم واخوه
تميم بن عمرو وابنه ثلاثة نفر ومن بني عبد شمس بن عبد مناف خالد بن اسيد بن ابي العيص وابو العريض يسار مولى العاص بن امية رجلان
ومن بني نوفل بن عبد مناف نبهان مولى لهم رجل ومن بني اسد بن عبد العزي بن قصي عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث رجل ومن بني عبد الدار
ابن قصي عقيل حليف لهم من اليمن رجل ومن بني تيم بن مرة مسافع بن عياض بن صخر بن عامر وجابر بن الزبير حليف لهم رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة
قيس بن السائب رجل ومن بني جمح بن عمرو عمرو بن ابي خلف وابو رهم بن عبد الله حليف لهم وحليف لهم ذهب عني اسمه وموليان لامية
ابن خلف احدهما نسطاس وابو رافع غلام امية بن خلف ستة نفر ومن بني سهم بن عمرو اسلم مولى نبيه بن الحجاج رجل ومن بني عامر بن لؤي حبيب
ابن جابر والسائب بن مالك رجلان ومن بني الحارث بن فهر شافع وشفيع حليفان لهم من اليمن رجلان اقول ومن جملة اساري بدر عباس ابن
عبد المطلب ولم يذكر فيما ذكر قال ابن اسحق وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في عقبة شهر رمضان او في شوال وفي هذه السنة
غلبت الروم على فارس روي انه لما التقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمشركين يوم بدر فنصر عليهم وافق ذلك اليوم التقاء الروم بفارس فنصرت
الروم ففرح المسلمون بالفتحين وانما فرحوا لان الروم اهل كتاب وفارس مجوس لا كتاب لهم في هذه السنة توفيت رقية بنت رسول
زوجة عثمان وكان تزوجها بمكة في الجاهلية وهاجر بها الى الحبشة توفيت يوم جاء زيد بن حارثة بشيرا بفتح بدر فجاء عثمان واقف على قبرها
بينهما كما مر وكان تمريضها منعه عن شهود بدر وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه من غنيمته روي انه صلى الله عليه وسلم لما عزي
في ابنته رقية قال الحمد لله دفن البنات من الكرامات رواه العسكري في الامثال وفي رواية من المكرمات قال النووي توفيت
رقية في ذي الحجة من هذه السنة لكن ذكر اهل السير ان وفاة رقية كانت في رمضان حين كان النبي صلى الله عليه في غزوة بدر كما مر في هذه السنة
كانت سرية عمير بن عدي الخطمي لقتل العصماء بنت مروان اليهودي امراة من الانصار وهي زوجة يزيد الخطمي لخمس ليال بقين من رمضان
على راس تسعة عشر شهرا من الهجرة قاله ابن سعد كذا في المواهب اللدنية وفي سيرة مغلطاي ذكر سرية عمير الى قرقرة الكدر وفي
الوفاء قدم قتل ابي عفك على قتل العصماء وكانت تعيب المسلمين وتوهن الانصار في اتباعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتؤذي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتقول الشعر في هجوه فجاءها ليلا عمير بن عدي وكان اعمى فدخل عليها بيتها وحولها نفر من
اولادها نيام منهم من ترضعه في صدرها فجسها بيده فنحى الصبي عنها ووضع ضباب سيفه في صدرها حتى انفذه من ظهرها
ثم صلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلت ابنة مروان قال نعم قال
لا ينتطح فيها عنزان اي لا يعارض فيها معارض ولا يسال عنها فانها هدر وكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا من الكلام المفرد الموجز البديع الذي لم يسبق اليه ● حمي الوطيس ● ومات حتف انفه ● ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ●
ويا خيل الله اركبي ● والولد للفراش وللعاهر الحجر ● وكل الصيد في جوف الفرا ● والحرب خدعة ● واياكم وخضراء الدمن ●
وان مما ينبت الربيع لما يقتل حبطا او يلم ● والانصار كرشي وعيبتي ● ولا يجني على المرء الا يده ● والشديد من غلب نفسه ● وليس
الخبر كالمعاينة ● والمجالس بالامانة ● واليد العليا خير من اليد السفلى ● والبلاء موكل بالمنطق ● والناس كاسنان المشط
وترك الشر صدقة ● واي داء ادوى من البخل ● والاعمال بالنيات ● والحياء خير كله ● واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع ● وسيد
القوم خادمهم ● وفضل العلم خير من فضل العبادة ● والخيل في نواصيها الخير ● وعدة المؤمن كالاخذ باليد ● واعجل الاشياء
عقوبة البغي ● وان من الشعر لحكمة ● والصحة والفراغ نعمتان ● ونية المرء خير من عمله ● واستعينوا على الحاجات بالكتمان ●
وان كل ذي نعمة محسود ● والمكر والخديعة في النار ● ومن غشنا فليس منا ● والمستشار مؤتمن ● والندم توبة ● والدال على
الخير كفاعله ● وحبك الشيء يعمي ويصم ● والعارية مؤداة ● والايمان قيد الفتك ● وسبقك بها عكاشة ● وعجب ربكم من الكم
وقنطكم ● وليس المسؤول باعلم من السائل ● ولا ترفع عصاك عن اهلك ● ولا تنفخ شرقا ● الى غير ذلك مما يطول ذكره كذا في سيرة مغلطاي

وبلاده ان العصماء هذه نافقت لما قتل ابو عفك بالفاء واهمال اوله وقالت شعرا تعيب به الاسلام واهله وان عميرا رجع الى
قومه بعد ما قتلها وهم يومئذ كثير مرجهم في شانها ولها بنون خمسة رجال فقال يا بني خطمة انا قتلت بنت مروان يعني العصماء
فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون فذلك اليوم اول ما عز الاسلام في دار بني خطمة وكان يستخفي باسلامه فيهم من اسلم ويومئذ اسلم رجال منهم
لما راوا من عز الاسلام وفي شواهد النبوة كانت العصماء بنت مروان من بني امية بن زيد وكانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتعيب الاسلام وتحرض عليه حين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر قالت في ذم الاسلام واهله ابياتا فسمعها عمير بن عدي وكان
ضرير البصر قاله ابن سعد وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم البصير وكان قد تخلف بالمدينة عن غزوة بدر لعماه وقيل كان اول
من اسلم من بني خطمة وكان امام قومه وقارئهم وكان نذر عمير القاري فنذر لئن رد الله عز وجل رسوله من بدر سالما ليقتلنها ففي ليلة قدم فيها
النبي صلى الله عليه وسلم من بدر دخل عمير بسيفه ودخل عليها في جوف الليل وقتلها وصلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم ولما راه قال اقتلت
ابنة مروان قال نعم فاقبل على الناس وقال من احب منكم ان ينظر الى رجل كان في نصرة الله ورسوله فلينظر الى عمير بن عدي فقال عمر
الى هذا الاعمى بات في طاعة الله قال النبي صلى الله عليه وسلم مه يا عمر فانه بصير او كما قال وفي هذه السنة فرضت زكاة الفطر قبل العيد
بيومين كذا في اسد الغابة خطب الناس قبل الفطر بيومين يعلمهم زكوة الفطر وكان ذلك قبل ان تفرض زكوة الاموال كما سيجيء وفي شوال هذه السنة
خرج الى المصلى وحملت العنزة بين يديه وغرزت في المصلى وصلى اليها صلاة الفطر وهذه الحربة كانت للنجاشي فوهبها للزبير بن العوام وكانت
تحمل بين يديه صلى الله عليه وسلم في الاعياد وامر بان تخرج زكوة الفطر عن الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والانثى نصف صاع من بر او صاع
من شعير او صاع من زبيب وكان يامر باخراجها قبل ان يغدو الى المصلى وفي هذه السنة فرضت زكوة الاموال وقيل في السنة الثالثة وقيل في الرابعة
وقيل بعد الهجرة ويكتب بيعها والله اعلم وفي شوال هذه السنة ايضا وقيل بعد بدر بسبعة ايام وقيل في نصف المحرم سنة ثلاث وقعت غزوة
قرقرة الكدر ويقال بحران كذا في سيرة مغلطاي وذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق والقرقرة الكدر بفتح القافين ارض ملساء وقال البكري
هو بضم الكاف واسكان الدال وبعدهما راء والمعروف في ضبطها الفتح وفي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة كذا في حيوة الحيوان وفي
المواهب اللدنية الكدر طير في الوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع وفي خلاصة الوفاء كدر بالضم جمع اكدر يضاف اليه قرقرة الكدر وفي الاكتفاء كانت
وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها في عقبه او في شوال بعده فلما قدم المدينة لم يقم بها
الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فاقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وفي بعض الكتب
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان جماعة من بني سليم وغطفان تجمعوا بماء يقال له الكدر ويعرف بغزوة قرقرة الكدر فعقد النبي صلى الله عليه وسلم لواء فدفعه
الى علي بن ابي طالب واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وقيل ابن ام مكتوم وخرج منها في مائتي رجل من اصحابه وسار الى ان بلغ قرقرة
الكدر فلم ير فيها احدا فبعث بعضا من اصحابه الى اعالي الوادي وسار الى ان بلغ قرقرة الكدر فلم ير فيها احدا فبعث بعضا من اصحابه الى اعالي الوادي
وسار هو في بطن الوادي واقام عليه السلام بها ثلاثا وقيل عشرا فلم يلق كيدا فلقي رعاة الابل فيهم غلام اسمه يسار فسالهم عن بني سليم
وغطفان قالوا لا ندري فساقوا الابل مع الرعاة الى المدينة فلما بلغ صرارا بالصاد المهملة وهو موضع بينه وبين المدينة ثلاثة اميال وفي خلاصة
الوفاء صرار ما قرب المدينة محتفر جاهلي امر النبي صلى الله عليه وسلم باخراج الخمس وقسم على اصحاب الغزوة فاصاب كل واحد بعيرين
وكان جملة الابل خمسمائة ووقع يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين راه يصلي وكانت مدة غيبته في تلك الغزوة خمس عشرة
ليلة وفي خلاصة السير اورد هذه الغزوة بعد غزوة السويق وقال هذه الاربع يعني غزوة بني قينقاع وغزوة بني السويق وغزوة
قرقرة الكدر وغزوة ذي امر في بقية السنة الثانية وفي حيوة الحيوان روي ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف
من المحرم على راس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره والله اعلم وفي المواهب اللدنية ذكر غزوة قرقرة الكدر في اول شوال السنة الثانية قبل سرية سالم
ابن عمير وقال ذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق وفي شوال هذه السنة على راس عشرين شهرا من الهجرة كما في المواهب اللدنية
كانت سرية سالم بن عمير احد البكائين وممن شهد بدرا الى قتل ابي عفك اليهودي وكان ابو عفك من بني عمرو بن عوف شيخا كبيرا قد بلغ عشرين
ومائة سنة وكان يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول فيه الشعر فقال سالم بن عمير على نذر ان اقتل ابا عفك او اموت دونه

فقتله ووضع سيفه على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش فصاح عدو الله ابو عفك فثار اليه ناس ممن هو على قوله فادخلوه منزله وقبروه
كذا في المواهب اللدنية وفي الوفاء وقدم قتل ابي عفك على قتل العصماء وفي نصف شوال هذه السنة يوم السبت على راس عشرين شهرا
من الهجرة وقعت غزوة بني قينقاع بفتح القاف وتثليث النون والضم اشهر حي من اليهود كانوا بالمدينة كذا في القاموس وفي الوفاء منازلهم عند جسر بطحان
مما يلي العالية وفي صحيح البخاري عن ابن عمر ان بني قينقاع هم رهط عبد الله بن سلام قال الحافظ ابن حجر وهم من ذرية يوسف الصديق عليه السلام
وفي الاكتفاء لما رجع من قرقرة الكدر الى المدينة اقام بقية شوال وذا القعدة وادى في اقامته تلك جل الاسارى من قريش اي اسارى بدر وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وادع اليهود على ان لا يعينوا عليه احدا وان دهمه بها عدو نصروه فلما انصرف من بدر اظهروا
له الحسد والبغي وقالوا لم يلق محمد من يحسن القتال ولو لقينا لاقى عندنا قتالا لا يشبه قتال احد ثم اظهروا له نقض العهد كذا في المنتقى وفي
خلاصة السير اليهود يرجعون الى ثلاث طوائف بني قينقاع والنضير وقريظة فنقض الثلاث العهد طائفة بعد طائفة فاول من نقض العهد منهم بنو
قينقاع قتلوا رجلا من المسلمين وحاربوا فيما بين بدر واحد وقال مغلطاي قال الحاكم غزوة بني قينقاع وبني النضير واحدة وربما اشتبها
على من لا يتامل وقال الحافظ ابن حجر بعد ذكر انهم اول من نقض العهد فغزاهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم بني النضير واغرب الحاكم فزعم
ان اجلاء بني قينقاع كان في شوال واجلاء بني النضير كان في زمن واحد ولم يوافق على ذلك لان اجلاء بني النضير كان بعد بدر بستة اشهر
على قول عروة او بعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن اسحق وذكر الواقدي ان اجلاء بني قينقاع كان في شوال سنة اثنتين بعد بدر وفي الوفاء
وحاربهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد بدر في شوال فالقى الله الرعب في قلوبهم فنزلوا على حكمه فاراد قتلهم فاستوهبهم منه عبد الله بن ابي
وكانوا حلفاءه فوهبهم له واخرجهم من المدينة الى اذرعات وفي الاكتفاء مبدأ امرهم في نقض العهد ان امراة من العرب قدمت بجلب لها
فباعته بسوق بني قينقاع وجلست الى صائغ فجعلوا يراودونها على كشف وجهها فابت فعمد الصائغ الى طرف ثوبها من خلفها بحيث لا تعلمه
الى ظهرها فلما قامت انكشفت سوأتها فضحكوا فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهوديا فشدت اليهود على المسلم فقتلوه
فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون ووقع الشر بينهم وبين بني قينقاع فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك جمعهم في سوق
بني قينقاع فقال لهم يا معشر اليهود احذروا من الله ان يوقع بكم ما نزل بقريش من النقمة فاسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في
كتابكم وعهد الله اليكم فقالوا يا محمد انك ترى انا قومك لا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة انا والله لئن حاربتنا لتعلمن
انا نحن الناس وفي الوفاء قالوا انهم كانوا لا يعرفون القتال ولو قاتلتنا لعرفت انا الرجال فانزل الله عز وجل قل للذين كفروا ستغلبون
وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد الى اولي الابصار فخرج صلى الله عليه وسلم اليهم للنصف من شوال سنة اثنتين بعد بدر بشهر ودفع لواءه يومئذ الى حمزة
وكان ابيض قال ابن هشام واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في محاصرته اياهم بشير بن عبد المنذر فتحصنت اليهود
فحاصرهم خمس عشرة ليلة الى هلال ذي القعدة حتى جهدهم الحصار فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر منذر بن قدامة السلمي ان يكتفهم
فكتفوا وهو يريد قتلهم فكلمه فيهم عبد الله بن ابي بن سلول فاراد ان يطلقهم وهم حلفاؤه قال له المنذر اتطلق قوما امر النبي صلى الله عليه وسلم بربطهم
والله لا يفعله احد الا ضربت عنقه وفي سيرة ابن هشام فقام اليه عبد الله بن ابي بن سلول حين امكنه الله منهم فقال يا محمد احسن في موالي فاعرض
عنه صلى الله عليه وسلم فاعاد ابن ابي كلامه فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجبه بشيء فادخل ابن ابي يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان يقال لها ذات الفضول فيما قاله ابن هشام وقال يا رسول الله احسن الى حلفائي ولم الحليف من جلهم فغضب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى رأوا لوجهه ظللا ثم قال ويحك ارسلني فقال لا والله لا ارسلك حتى تحسن في موالي اربعمائة حاسر وثلاثمائة دارع
قد كانوا منعوني من الاحمر والاسود تحصدهم في غداة واحدة فاني والله امرؤ اخشى الدوائر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم لك فامر ان يخلوا وتركهم من القتل وفي رواية قال خلوهم لعنهم الله ولعنه معهم فخلوا وذهبت اموالهم ولكن امر باجلائهم قال ابن اسحق
حدثني ابو اسحق بن يسار عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تشبث بامرهم عبد الله بن ابي وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احد بني عوف لهم من حلفه مثل الذي
لهم من عبد الله بن ابي فخلعهم عبادة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ الى الله والى رسوله من حلفهم وقال يا رسول الله اتولى الله ورسوله

والمؤمنين وابرأ من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم قال ففيه وفي عبد الله بن ابي نزلت القصة من المائدة يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء
بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض اي عبد الله بن ابي وقوله اخشى
الدوائر يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة الى قوله في انفسهم نادمين ولما سمعوا امر الجلاء اغتموا واتى عبد الله بن ابي برؤسائهم
ليشفع لهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا في امر الجلاء وكان عويم بن ساعدة العمري واقفا على الباب فاراد ابن ابي ان يدخل فمنعه عويم فدفعه ابن
ابي واراد ان يدخل بالعنف فغضب عويم فدفعه دفعا اصابت منه جبهته الجدار فدميت فلما رات اليهود ذلك قالوا لابن ابي يا ابا الحباب نحن لا نسكن في
بلد يفعل فيها بك هذا ولا نقدر على دفعه فرجعوا لحاشيتهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادة بن الصامت باخراجهم فاستمهلوه ثلاثة ايام فامهلهم النبي
صلى الله عليه وسلم ثم اخرجوا من منازلهم وبلغهم ذوناب فذهبوا الى اذرعات الشام فهلكوا بعد زمان قليل وصارت اموالهم واسلحتهم غنيمة للمسلمين
واصطفى صلى الله عليه وسلم لنفسه صفي المغنم ثلث قسي يقال لاحدها الكتوم انكسرت يوم احد والثانية الروحا والثالثة البيضا ودرعين يسمى
احدهما فضة والاخرى السغدية بفتح السين المهملة والغين المعجمة قال بعض الحفاظ كانت السعدية درع داود عليه السلام التي لبسها
حين قتل جالوت والله اعلم وثلاثة اسياف سيف يقال له قلعي وسيف يدعى البتار وسيف يسمى الحتف وثلاثة ارماح ثم امر بعزل الخمس وهو
اول خمس في الاسلام بعد بدر ووهب منها درعا لمحمد بن مسلمة ودرعا لسعد بن معاذ يدعى السحل وقسم الباقي على اصحابه ثم انصرف الى المدينة ○
وفي ذي الحجة من هذه السنة يوم الاحد لخمس خلون منها على راس اثنين وعشرين شهرا من الهجرة كانت غزوة السويق وقال ابن اسحق
يوم الخميس كذا في المواهب اللدنية وفي سيرة ابن هشام قال ابن هشام قال ابن اسحق ولما رجع من قرقرة الكدر الى المدينة اقام بها بقية شوال وذا القعدة
وادى في اقامته تلك جل الاسارى من قريش ثم غزا ابو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة وكان ابو سفيان حين رجع الى مكة ورجع فل قريش من بدر
نذر ان لا يمس راسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا فخرج من مكة في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه فسلك النجدية حتى نزل بصدر قناة الى جبل يقال له ثيب من
المدينة على بريد او نحوه ثم خرج من الليل حتى اتى بني النضير تحت الليل فاتى حيي بن اخطب فضرب عليه بابه فابى ان يفتح له بابه وخافه فانصرف عنه الى
سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستأذن عليه فاذن له فقراه وسقاه وبطن له من خبر الناس ثم رجع في عقب ليلته
حتى اتى اصحابه فبعث رجالا من قريش فاتوا ناحية منها يقال لها العريض من المدينة على ثلاثة اميال فحرقوا في اصوار من نخل بها ووجدوا رجلا من الانصار وحليفا
له في حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين ونذر بهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم يوم الاحد لخمس خلون من ذي الحجة واستعمل على المدينة
ابا لبابة بشير بن عبد المنذر فجعل ابو سفيان واصحابه يتخففون للهرب والنجاة فيلقون جرب السويق وكانت عامة زادهم قال ابن هشام
فمر المسلمون على سويق كثير فسميت غزوة السويق فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان بلغ قرقرة الكدر ففاته ابو سفيان واصحابه فانصرف راجعا
الى المدينة فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتطمع ان تكون لنا غزوة قال نعم وكانت مدة غيبته في هذه الغزوة
خمسة ايام وعند بعض اصحاب السير هذه الغزوة كانت في السنة الثالثة من الهجرة والله اعلم وفي سيرة ابن هشام والاكتفاء اورد غزوة السويق
قبل غزوة بني قينقاع وفي هذه السنة مات عثمان بن مظعون في ذي الحجة وهو اول من مات من المهاجرين بالمدينة ودفن بالبقيع وهو رضيع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته كذا في الوفاء وفي هذه السنة في ذي الحجة خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم العيد الاضحى الى المصلى وصلى صلاة العيد فيه وضحى هو بكبش والاغنياء من اصحابه وهو اول عيد اضحى رآه المسلمون وفي ذي
الحجة من هذه السنة بنى علي بفاطمة كما قال الحافظ مغلطاي وذكر ان عقد النكاح في رجب منها على الاصح وقيل في رمضان وقال الطبري تزوجها
في صفر في السنة الثانية وبنى بها في ذي الحجة على راس اثنين وعشرين شهرا من التاريخ وقال ابو عمر بعد وقعة احد وقال غيره بعد بنائه
صلى الله عليه وسلم بعائشة باربعة اشهر ونصف وبناها بعد تزوجها بسبعة اشهر ونصف ولما كان ليلة البناء قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعلي لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا صلى الله عليه وسلم باناء فتوضأ فيه ثم افرغه على علي ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما
في شملهما وفي رواية عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل دعا بماء فمجه ثم صبه في فيه ثم رشه في جنبيه وبين كتفيه وعوذه بقل
هو الله احد والمعوذتين ثم قال اما اني قد زوجتك خير اهل بيتي كذا في المنتقى وفي ذخائر العقبى قال لعلي اذا اتيك لا تحدث شيئا حتى آتيك
فجاءت ام ايمن حتى قعدت في جانب البيت وعلي في جانب وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ها هنا اخي قالت ام ايمن اخوك وقد زوجته ابنتك قال نعم

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة ايتيني بماء فقامت الى قعب في البيت فاتت فيه بماء فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومج فيه
ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين يديها وعلى راسها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادبري فادبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ائتوني بماء قال علي فعلمت الذي يريد فقمت فملات القعب ماء فاتيته فاخذه فمج فيه وصنع بعلي كما صنع بفاطمة ودعا له بما دعا به
لها ثم قال ادخل باهلك بسم الله والبركة خرجه ابو حاتم وخرجه احمد في المناقب وفي رواية بتقديم علي على فاطمة فقامت تعثر في
ثوبها او ربما قال في مرطها من الحياء عن جابر قال حضرنا عرس علي وفاطمة فما راينا عرسا كان احسن منه حشا لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم زبيبا وتمرا فاكلنا وكان فراشهما ليلة عرسهما اهاب كبش وفي رواية ان بناها بعد تسع وعشرين ليلة من النكاح وكان جهازها
في هذه الرواية فراشين من حوش احدهما محشو بليف والاخر محشو بالجذابين واربع وسائد وسادتين من ليف وثنتين من صوف روي عن
الحسن البصري قال كان لعلي وفاطمة رضي الله عنهما قطيفة اذا لبسوها بالطول انكشفت ظهورهما فاذا لبسوها بالعرض انكشفت روسهما
واخرج الدولابي عن اسماء قالت لقد اولم علي على فاطمة فما كانت وليمة في ذلك الزمان افضل من وليمته رهن درعه عند يهودي بشطر
شعير وكانت وليمته آصعا من شعير وتمر وحيس والحيس التمر والاقط واخرج احمد في المناقب عن علي كان جهاز فاطمة خميلة وقربة
ووسادة من ادم حشوها ليف كذا في المواهب اللدنية روي عن انس انه قال لما تزوج علي بفاطمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاسماء بنت عميس اذهبي فهيئي منزلها فجاءت اسماء الى البيت فهيات فراشا من رمل والثاني من ادم حشوها ليف ومرفقة من ادم
حشوها ليف فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء الآخرة انصرف الى بيت فاطمة فنظر اليها ودعا لها بالبركة
فانصرف فبعث بفاطمة الى علي في ذلك البيت وفي رواية قال لعلي دونك اهلك ثم خرج فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا لا يدخل عليهما
حتى اذا كان اليوم الرابع دخل عليهما في غداة باردة وهما في لحاف واحد فقال كما انتما وجلس عند راسهما ثم ادخل قدميه وساقيه بينهما فاخذ
علي احداهما فوضعها على صدره وبطنه ليدفئهما واخذت فاطمة الاخرى فوضعتها على صدرها وبطنها لتدفئها وطلبت خادما
فامرها بالتسبيح والتحميد والتكبير روي عن علي رضي الله عنه قال لهما النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذتما مضجعكما تسبحا
ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثا وثلاثين وتكبرا اربعا وثلاثين فهو خير لكما من خادم كذا في الصحيحين وعن انس قال
جاءت فاطمة يوما الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله اني وابن عمي ما لنا فراش الا جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه
ناضحنا بالنهار فقال يا بنية اصبري فان موسى بن عمران اقام مع امراته عشر سنين ليس لهما فراش الا عباءة قطوانية وولد الحسن في منتصف
رمضان السنة الثالثة من الهجرة والحسين في السنة الرابعة من الهجرة وكان بين ولادة الحسن والعلوق بالحسين خمسين ليلة وولد الحسين
لليال خلون من شعبان السنة الرابعة من الهجرة كما سيجيء وعن مسور بن مخرمة ان علي بن ابي طالب خطب بنت ابي جهل وعنده فاطمة بنت النبي صلى
الله عليه وسلم فلما سمعت بذلك فاطمة قالت له ان قومك يتحدثون انك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح ابنة ابي جهل فخطب
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله عند
رجل واحد وفي رواية مكانا واحدا ابدا وفي رواية عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول ان بني هاشم
ابن المغيرة استاذنوني في ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا آذن ثم لا آذن الا ان يحب ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما
ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها اخرجه الشيخان والترمذي واسم بنت ابي جهل جويرية اسلمت وبايعت وتزوجها عتاب
ابن اسيد ثم ابان بن سعيد بن العاصي وفي هذه السنة مات امية بن ابي الصلت عبد الله بن ربيعة وكان امية قد قرا الكتب المتقدمة
ورغب عن عبادة الاوثان واخبر ان نبيا يخرج قد اظل زمانه وكان يؤمل ان يكون ذلك النبي فلما بلغه خروج رسول الله صلى الله عليه
وسلم كفر به حسدا ولما انشد لرسول الله صلى الله عليه وسلم شعر امية قال آمن بلسانه وكفر قلبه

الموطن الثالث في وقائع السنة الثالثة من الهجرة

من سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف وتزوج عثمان ام كلثوم
وغزوة غطفان وغزوة نجران وسرية زيد بن حارثة الى قردة وتزوج حفصة وتزوج زينب بنت خزيمة وذكر ميلاد الحسن وغزوة احد
وغزوة حمراء الاسد وسرقة طعمة وعلوق فاطمة بالحسين وفي هذه السنة كانت سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف من يهود
بني النضير لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة كذا في المواهب اللدنية وفهم من المدارك
في تفسير سورة الحشر ان قتله بعد احد وفي الوفاء كان اصل كعب بن الاشرف عربيا من طيء ثم احد بني نبهان وامه من بني النضير فشرف
فيهم وتزوج بنت ابي الحقيق فولدت له كعبا وكان جسيما شاعرا وهجا المسلمين بعد وقعة بدر وخرج الى مكة وانشدهم الاشعار وبكى على
اصحاب القليب من قريش قال ابن اسحاق ولما اصيب اصحاب بدر وقدم زيد بن حارثة الى اهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى اهل العالية
بشيرين بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بالمدينة من المسلمين بفتح الله عليه وقتل من قتل من المشركين قال كعب بن الاشرف
حين بلغه الخبر احق هذا اترون محمدا قتل هؤلاء الذين يسمي هذان الرجلان يعني زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة فهؤلاء اشراف
العرب وملوك الناس والله لئن كان محمد قد اصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير لي من ظهرها فلما استيقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل
على المطلب بن ابي وداعة بن صبيرة السهمي وعنده عاتكة بنت ابي العيص بن امية فانزلته واكرمته وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وينشد الاشعار ويبكي على اصحاب القليب من قريش الذين اصيبوا ببدر فهجا حسان المطلب بن ابي وداعة وهجا امراته عاتكة
فطردته فرجع الى المدينة وشبب بنساء المسلمين وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش وقيل صنع طعاما
وواطا يهود ان يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حضر فتكوا به ثم دعاه فجاء فاعلمه جبريل فقام ستره جناحه ثم قال من لكعب بن الاشرف
وفي رواية من لي او لنا بابن الاشرف فانه قد آذى الله ورسوله اي من ينتدب لقتله فقد استعلن بعداوتنا وهجائنا وقد خرج الى قريش فجمعهم على
قتالنا وقد اخبرني الله تعالى بذلك ثم قرا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الى آخره وفي الاكليل فقد آذانا بشعره وقوى المشركين كذا
في المواهب اللدنية فانتدب له محمد بن مسلمة اخو بني عبد الاشهل في نفر وقال انا له يا رسول الله وفي رواية انا لك به يا رسول الله انا اقتله قال
فافعل ان قدرت على ذلك وقيل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ ان يبعث رهطا ليقتلوه والله اعلم روي ان محمد بن مسلمة بعد ما قال
انا له مكث ثلاثا لا ياكل ولا يشرب الا ما يعلق نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب
قال يا رسول الله قلت لك قولا ما ادري هل افي لك به ام لا فقال انما عليك الجهد قال يا رسول الله انه لا بد لنا من ان نقول فيك
قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك فاجتمع في قتل كعب محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وهو ابو نائلة احد بني الاشهل اخا لكعب بن الاشرف
من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش احد بني الاشهل والحارث بن اوس بن معاذ احد بني عبد الاشهل وابو عبس بن جبر اخو بني حارثة وهؤلاء
الخمسة من الاوس ثم قدموا سلكان بن سلامة وكان اخاه فتحدث معه ساعة وتناشدا الشعر وكان ابو نائلة يقول الشعر ثم قال
ويحك يا ابن الاشرف اني قد جئتك لحاجة اريد ذكرها لك فاكتمها علي قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب
ورمونا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد كنت اخبرك يا ابن سلامة
ان الامر سيصير الى ما اقول فقال ابو نائلة ان معي اصحابا لي على مثل رايي وقد اردنا ان تبيعنا طعامك ونرهنك ونوثق لك وتحسن في ذلك
قال ارهنوني نساءكم قال كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب واشب اهل يثرب واعطرهم ولا نامنك واية امراة تمتنع منك لجمالك قال
ارهنوني ابناءكم قال اردت ان تفضحنا انا نستحيي ان يسب ابن احدنا ويعير فيقال هذا رهن بوسق وهذا رهن بوسقين ولكنا نرهنك من الحلقة يعني
السلاح ما فيه وفاء وقد علمت حاجتنا الى السلاح واراد ابو نائلة ان لا ينكر السلاح اذا راه وجاؤوا بها قال ان في الحلقة لوفاء ولعله ان ياتيه
فرجع ابو نائلة الى اصحابه واخبرهم الخبر وامرهم ان ياخذوا السلاح ويجتمعوا اليه فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى معهم صلى
الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد في ليلة مقمرة ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع الى بيته فاقبلوا حتى انتهوا الى حصنه ليلا
فهتف ابو نائلة وكان كعب حديث عهد بعرس فوثب في ملحفته فاخذت امراته بناحيتها وقالت انك امرؤ محارب وان اصحاب الحرب لا ينزلون في مثل هذه
الساعة كلمه من فوق الحصن قال انه ابو نائلة رضيعي لو وجدني نائما ما ايقظني قالت والله اني لاعرف في صوته الشر فاني اسمع صوتا يقطر منه الدم
فقال لها كعب لو يدعى الفتى لطعنة لاجاب وفي رواية قال ان الكريم اذا دعي الى طعنة بليل لاجاب فنزل اليهم متوشحا وينفح منه ريح الطيب فتحدث
معهم ساعة قالوا له هل لك ان نتماشى الى شعب العجوز فنتحدث فيه بقية ليلتنا هذه قال ان شئتم فخرجوا يتماشون وكان ابو نائلة قال لاصحابه اني قائل

شعره فاشممه فاذا امكنني استمكنت من راسه فدونكم عدو الله فاضربوه ثم اتاه شام يده في شعر راسه ثم شم يده فقال ما رايت كالليلة طيب عروس اعرف
قال انه طيب ام فلان يعني امراته ثم مشي ساعة ثم عاد لمثلها حتي اطمان ثم مشي ساعة ثم عاد لمثلها فاخذ بفود راسه حتي استمكن منه ثم قال
اضربوا عدو الله فاختلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا كان في سيفي حين رايت اسيافنا لا تغني شيئا فاخذته وقد صاح
عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا اوقدت عليه نار قال فوضعته في ثنته وفي رواية في ثندوته ثم تحاملت عليه حتي بلغت عانته
فوقع عدو الله وقد اصيب الحارث بن اوس بجرح في رجله او راسه اصابه بعض اسيافنا فخرجنا حتي اسندنا في حرة العريض وقد ابطا علينا الحارث بن اوس
لجرحه ونزف الدم فوقفنا له ساعة حتي اتانا يتبع اثارنا فاحتملناه فجئنا رسول الله صلي الله عليه وسلم اخر الليل وهو قائم يصلي فسلمنا عليه فخرج
الينا فاخبرناه بقتل عدو الله كعب وجئنا براسه اليه وتفل علي جرح صاحبنا فبرئ في الحال ولم يؤذه بعد ورجعنا الي اهلنا فاصبحنا وقد خافت
يهود لوقعتنا بعدو الله فليس بها يهودي الا وهو يخاف علي نفسه وفي روضة الاحباب حملوا راسه الي المدينة فخرج اهل الحصن في اثارهم وسلكوا
طريقا اخر ففاتوهم ولما بلغ محمد واصحابه بقيع الغرقد كبروا وكان النبي صلي الله عليه وسلم يصلي فسمع صوت تكبيرهم فعلم انهم قتلوه فلما انتهوا الي النبي
صلي الله عليه وسلم قال افلحت الوجوه قالوا ووجهك يا رسول الله وانوا براس عدو الله فحمد الله وفي شرف المصطفي ان الذين قتلوه حملوا
راسه في مخلاة الي المدينة فقيل انه اول راس حمل في الاسلام كذا في المواهب اللدنية وروي ان رهط كعب بن الاشرف
جاوا الي النبي صلي الله عليه وسلم فقالوا اقتل سيدنا غيلة من غير جناية وسبب قال انه كان يهجونا ويؤذي المسلمين ويحرض المشركين علينا
فخافوا وسكتوا ورجعوا قال ابن اسحق وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود علي
سنينة رجل من تجار يهود وكان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان حويصة بن مسعود اخو محيصة اذ ذاك لم يسلم وكان اسن من محيصة فلما قتل جعل
حويصة يضربه ويقول اي عدو الله قتلته اما والله لرب شحم في بطنك من ماله قال له محيصة والله لو امرني بقتلك من امرني بقتله لضربت
عنقك قال الله لو امرك محمد بقتلي لقتلتني قال نعم قال والله ان دينا بلغ بك هذا العجب فاسلم حويصة كذا في معالم التنزيل
وفي هذه السنة تزوج عثمان بن عفان ام كلثوم بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم ولم تلد ولدا وقيل ولدت ولم يعش منها ولا من اختها ولد وفي بعض
الكتب تزوجها عثمان في ربيع الاول وادخلت عليه في جمادي الاخر والله اعلم وسيجيء وفاتها في السنة التاسعة ان شاء الله تعالي
وفي هذه السنة لثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول علي راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وقعت غزوة غطفان وهي غزوة ذي امر بفتح الهمزة
وسماها الحاكم غزوة انمار وهي بناحية نجد وهي التي صلي فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم علي راحلته متوجها الي المشرق وفي سيرة ابن هشام لما
رجع رسول الله صلي الله عليه وسلم من غزوة السويق اقام بالمدينة بقية ذي الحجة او قريبا منها ثم غزا نجدا يريد غطفان وهي غزوة ذي امر
قال ابن اسحق فاقام بنجد صفرا كله او قريبا من ذلك ثم رجع الي المدينة وسببها انه اخبر النبي صلي الله عليه وسلم بان جمعا من بني ثعلبة وبني
محارب وبني انمار تجمعوا في ذي امر يريدون الاغارة وجاءهم علي ذلك رجل اسمه دعثور بن الحارث الغطفاني كذا قاله الذهبي وفي المواهب
اللدنية المحاربي وسماه الخطيب غورث وغيره غورك وكان شجاعا فنهيا النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه واستخلف علي المدينة عثمان بن عفان وخرج
معه في اربعمائة وخمسين فارسا فلما سمعوا بهبطه صلي الله عليه وسلم هربوا في رؤس الجبال فسار صلي الله عليه وسلم الي ان بلغ ذي امر فاصابوا رجلا
منهم من بني ثعلبة اسمه جبار فادخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فدعاه الي الاسلام فاسلم وضمه الي بلال ولم يقع في تلك الغزوة قتال
ولكن كانوا ينظرون من بعيد متحصنين بقلل الجبال واقام النبي صلي الله عليه وسلم بذي امر ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع خرج من بين العسكر لحاجة له
وكانت السماء ترش فاصابه مطر ونزع ثوبيه ونشرهما علي شجرة ليجفا واضطجع تحتها وهم ينظرون فقالوا لدعثور وهو سيدهم واشجعهم
قد انفرد محمد فعليك به فان استطعت ان تفتك به فافعل فاخذ دعثور سيفه ونزل اليه حتي قام عليه فلم ينتبه صلي الله عليه وسلم الا وهو
قائم والسيف في يده مسلول فقال من يعصمك مني الان قال الله فدفع جبريل في صدره فسقط السيف من يده فاخذه النبي صلي الله عليه وسلم
وقام عليه فقال من يمنعك مني الان قال لا احد فقال لكن خير اخذ فتركه وعفي عنه فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والله لا اجمع
الناس عليك ابدا فدفع النبي صلي الله عليه وسلم سيفه فقال دعثور والله لانت خير مني ورجع الي قومه فقالوا اين ما كنت تقول وقد امكنك الله منه
فقال اني نظرت الي رجل ابيض طويل دفع في صدري فوقعت لظهري فسقط السيف فعرفت انه ملك وان محمدا رسول الله فاسلم ودعي

قومه

قومه الي الاسلام وقيل ان قوله تعالي يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية نزلت في تلك القصة وفي رواية الخطابي
ان غورث بن الحارث المحاربي وفيه انه صلي الله عليه وسلم غزا محاربا وبني انمار فنزلوا ولا يرون من العدو احدا فوضعوا اسلحتهم وخرج رسول الله صلي الله
عليه وسلم لحاجة له وقد وضع سلاحه حتي قطع الوادي والسماء ترش فحال الوادي بينه وبين اصحابه فجلس في ظل شجرة فبصر به غورث بن الحارث
قال قتلني الله ان لم اقتله ثم انحدر من الجبل ومعه السيف ولم يشعر به رسول الله صلي الله عليه وسلم الا وهو قائم علي راسه منتضيا سيفه فقال
يا محمد من يعصمك مني الان قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الله ثم قال اللهم اكفني غورث بن الحارث بما شئت ثم اهوي بالسيف الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ليضربه فاكب لوجهه من زلخة زلخها بين كتفيه وندر السيف من يده وفي القاموس الزلخة كقبرة وجع الظهر فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاخذه ثم قال يا غورث من يمنعك مني الان قال لا احد وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال لا ولكن اشهد ان لا اقاتلك ابدا
ولا اعين عليك عدوا فاعطاه رسول الله صلي الله عليه وسلم سيفه فقال غورث والله لانت خير مني قال النبي صلي الله عليه وسلم اجل انا
احق بذلك منك فرجع غورث الي اصحابه فقالوا ويلك ما منعك منه قال لقد اهويت اليه بالسيف لاضربه فوالله ما ادري من زلخني بين كتفي
فخررت وذكر حاله قال فسكن الوادي فقطع رسول الله صلي الله عليه وسلم الوادي الي اصحابه فاخبرهم الخبر وقرا عليهم ما نزل عليه وهو قوله تعالي
ولا جناح عليكم ان كان بكم اذي من مطر الاية وكذا في الشفا القصة بحالها الا انه قال فيه ونزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ هم قوم ان يبسطوا الاية وفي صحيح البخاري عن جابر انه غزا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فقفل فادركته القائلة في واد كثير العضاه
ونزل رسول الله صلي الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر فنزل رسول الله صلي الله عليه وسلم تحت سمرة وعلق بها سيفه ونمنا
نومة فاذا رسول الله صلي الله عليه وسلم يدعونا فاذا عنده اعرابي فقال ان هذا اخترط علي سيفي وانا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا
فقال ما يمنعك مني قلت الله فشام السيف فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه وفي رواية عن ابي هريرة ان الاعرابي سل سيفه وقال من يمنعك
مني يا محمد قال الله فرعدت يد الاعرابي وسقط السيف من يده ويضرب براسه الشجرة حتي انتثر دماغه كذا في معالم التنزيل ثم رجع رسول الله
صلي الله عليه وسلم الي المدينة وكانت غيبته في تلك الغزوة احدي عشرة ليلة ويقال كانت قصة الاعرابي في ذات الرقاع ولا مانع من تعدد
ذلك وكان ابا حاتم راي اتحادها فلم يذكر ذات الرقاع وعند بعضهم هي بنخل فلذلك لم نذكرها ايضا **وفي هذه السنة كانت غزوة بحران**
وتسمي غزوة بني سليم من ناحية الفرع بفتح الفاء والراء كما قيده السهيلي وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق لما رجع صلي الله عليه وسلم
من غزوة غطفان الي المدينة لبث فيها شهر ربيع الاول كله او الا قليلا منه ثم غزا يريد قريشا واستعمل علي المدينة ابن ام مكتوم فيما قاله ابن هشام حتي بلغ
بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فاقام به شهر ربيع الاخر وجمادي الاولي ثم رجع الي المدينة وسببها انه بلغه عليه السلام بان بها جمعا كثيرا من بني
سليم فخرج في ثلثمائة رجل من اصحابه فوجدهم قد تفرقوا في مياههم فرجع ولم يلق كيدا وكان قد استعمل علي المدينة ابن ام مكتوم وكانت غيبته عشر ليال
وفي هذه السنة لهلال جمادي الاخرة كانت سرية زيد بن حارثة الي القردة بالقاف كسجدة ماء بنجد كذا في خلاصة الوفا وقيل بالفاء وكسر الدال كما ضبطه
ابن الفرات ثم ماء من مياه نجد كذا في المواهب اللدنية وسببها علي ما قاله ابن اسحق ان قريشا بعد ما وقعت وقعة بدر خافوا ان يسلكوا طريقهم التي كانوا يسلكون
الي الشام قبل اعني طريق الحجاز فعدلوا عنها وسلكوا طريق العراق وكان في هذه العير ابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية وحويطب بن عبد العزي
وعبد الله بن ابي ربيعة وكانت معهم فضة كثيرة هي عظم تجارتهم فبعث اليهم رسول الله صلي الله عليه وسلم زيد بن حارثة في خمسمائة راكب وهي
اول سرية امر فيها زيد فنزل وحتي ادركها بالقردة فهرب رؤسا القوم واسر فرات بن حيان وساقوا العير والاموال الي المدينة فبلغ الخمس
من تلك الغنيمة عشرين الفا ففيها قال رسول الله صلي الله عليه وسلم خير امراء السرايا زيد بن حارثة اعدلهم بالرعية واقسمهم بالسوية
وعند ابن سعد بعثه صلي الله عليه وسلم لهلال جمادي الاخرة علي راس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة في مائة راكب يعترض عير قريش فيها صفوان
ابن امية وحويطب بن عبد العزي ومعهم مال كثير وانية فضة فاصابوها فقدموا بالعير علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فخمسها فبلغ
الخمس قيمة عشرين الف درهم وعند مغلطاي خمسة وعشرين الف درهم وذكرها ابن اسحق قبل قتل ابن الاشرف كذا في المواهب
اللدنية **وفي شعبان هذه السنة** علي الاصح وقيل في السنة التي قبلها كذا في الوفاء علي راس ثلاثين شهرا من الهجرة قبل احد كذا في المنتقي وقيل
في اربعة وعشرين من رمضان هذه السنة علي ما في تاريخ اليافعي تزوج رسول الله صلي الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت قبله تحت خنيس

ابن حذافة السهمي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدرا وتوفي عنها بالمدينة مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر
عرضها عمر على ابي بكر فلم يجبه بشي ثم عرض على عثمان فلم يجبه بشي فشكى عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عرضت على
عثمان حفصة فاعرض عني قال صلى الله عليه وسلم فان الله قد زوج عثمان خيرا من ابنتك وزوج ابنتك خيرا من عثمان وكان كذلك فتزوج
عثمان ام كلثوم بعد رقية وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم حفصة ثم طلقها فاتاها خالاها قدامة وعثمان فبكت وقالت والله ما طلقني رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن شبع وروي انه لما بلغ عمر خبر طلاقها حثا على راسه التراب وقال ما يعبا الله بعمر وابنته بعدها فنزل جبريل من
الغد وقال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامرك ان تراجع حفصة رحمة لعمر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فتجلت فقال ان جبريل
اتاني فقال لي راجع حفصة فانها صوامة قوامة وهي زوجتك في الجنة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم هم بطلاقها وما طلقها وروي عن عمر
انه قال لما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لابي بكر ما حملك على ما صنعت قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد ذكرها فمن اجل ذلك سكت
كذا في المنتقى وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من ثمان سنين قال الواقدي توفيت حفصة في شعبان سنة خمس واربعين
في خلافة معاوية وهي ابنة ستين سنة كما سيجي وفي الصفوة في خلافة عثمان بالمدينة مروياتها في الكتب المتداولة سبعون حديثا المتفق
عليه منها اربعة احاديث وفرد مسلم ستة احاديث والباقية في سائر الكتب **وفي هذه السنة** تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة
ابن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال وكانت تسمى في الجاهلية ام المساكين للين قلبها وكانت قبل تحت عبد الله بن جحش
قاله ابن شهاب وقال قتادة وابو الحسن النسابة الجرجاني عند الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب فطلقها فتزوجها اخوه عبيدة بن الحارث
فقتل عنها يوم بدر شهيدا فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان هذه السنة وفي رواية على راس احد وثلاثين شهرا من الهجرة واصدقها اثنتي
عشرة اوقية ونشا فلبثت عنده ثمانية اشهر ذكره القضاعي وقيل شهرين او ثلاثة وتوفيت ودفنت بالبقيع **ذكر ميلاد الحسن**
وسيجي ميلاد الحسين في الموطن الرابع في السنة الرابعة من الهجرة **وفي** منتصف رمضان هذه السنة سنة ثلاث من الهجرة ولد الحسن بن علي بن ابي طالب
كذا في الصفوة قال ابو عمرو وهذا اصح ما قيل فيه وقيل ولد للنصف من شعبان سنة ثلاث من الهجرة وقيل ولد بعد احد بسنة وقيل بسنتين
وكان بين احد والهجرة سنتان وستة اشهر ونصف كذا في اسد الغابة لابن الاثير ويكنى ابا محمد ويلقب بالتقي وقال الدولابي ولد لاربع
سنين وستة اشهر من الهجرة وحكى الاول الليث بن سعد قال الواقدي وحملت فاطمة بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليلة وولدته لخمس خلون
من شعبان سنة اربع وقال الزبير بن بكار في مولده مثل ذلك وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال لم يكن بين الحسن والحسين الا طهر واحد
وقال قتادة ولد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة اشهر لخمس سنين وستة اشهر من الهجرة وقال ابن الدراع في مواليد اهل البيت
لم يكن بينهما الا مدة حمل البطن ستة اشهر وقال لم يولد مولود قط لستة اشهر فعاش الا الحسين وعيسى بن مريم وفي رواية الا الحسين ويحيى
ابن زكريا وروي عن علي بن الحسين قال لما حضرت ولادة فاطمة بعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء بنت عميس وام ايمن حتى
قرأتا عليها اية الكرسي والمعوذتين عن اسماء بنت عميس قالت قبلت فاطمة بالحسن فلم ار لها دما فقلت يا رسول الله اني لم ار لفاطمة دما في حيض ولا نفاس
فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان ابنتي طاهرة مطهرة لا يرى لها دم في طمث ولا ولادة خرجه الامام علي بن موسى الرضى ذكره في ذخائر
العقبى وعق صلى الله عليه وسلم عنهما وامر بحلق رؤوسهما عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين كبشا كبشا
خرجه ابو داود وخرجه النسائي وقال كبشين كبشين عن علي عق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا فاطمة احلقي راسه وتصدقي
بزنة شعره فضة فوزناه فكان وزنه درهما او بعض درهم خرجه الترمذي وقد روي عن فاطمة انها عقت عنهما واعطت القابلة فخذ شاة
ودينارا واحدا اخرجه الامام علي بن موسى الرضا عن اسماء بنت عميس قالت عق النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسن يوم السابع بكبشين
املحين واعطى القابلة الفخذ وحلق راسه وتصدق بزنة الشعر ثم طلا راسه بيده المباركة بالخلوق ثم قال يا اسماء الدم من فعل الجاهلية
فلما كان بعد حول ولد الحسين فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ففعل مثل الاول قالت وجعلته في حجره فبكى صلى الله عليه وسلم قلت فداك ابي وامي مم بكاؤك
فقال ابني هذا يا اسماء انه ستقتله الفئة الباغية من امتي لا انالهم الله شفاعتي يا اسماء لا تخبري فاطمة فانها قريبة عهد بولادة
خرجه الامام علي بن موسى الرضا **ذكر** ختانهما سابعهما عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم ختن الحسن والحسين لسبعة ايام

ذكر تسميتهما يوم سابعهما عن علي رضي الله عنه قال لما ولد الحسن سميته حربا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه قلنا سميناه
حربا قال بل هو حسن فلما ولد الحسين سميته حربا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه قلنا حربا قال بل هو حسين فلما ولد محسن
سميته حربا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه قلنا سميناه حربا قال بل هو محسن ثم قال انما سميتهم بولد هارون شبر
وشبير ومشبر خرجه احمد وابو حاتم وفي القاموس شبر كبقم وشبير كقمير ومشبر كمحدث ابناء هارون عليه السلام عن عمران بن سليمان
قال الحسن والحسين اسمان من اسماء اهل الجنة لم يكونا في الجاهلية خرجه الدولابي وفي اسد الغابة لابن الاثير قال ابو احمد العسكري
سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحسن وكناه ابا محمد ولم يكن يعرف هذا الاسم في الجاهلية روي عن ابن الاعرابي عن المفضل قال ان الله تعالى حجب اسم الحسن
والحسين حتى سمى بهما النبي صلى الله عليه وسلم ابنيه الحسن والحسين قال فقلت له فاللذين باليمن حسن ساكن السين وحسين بفتح الحاء وكسر السين ولا يعرف قبلهما
الا اسم رملة في بلاد ضبة وعندها قتل بسطام بن قيس الشيباني عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اشتق اسم حسن وحسين وسمى
حسنا وحسينا يوم سابعهما خرجهما الدولابي وخرج البغوي نحوه **ذكر** تسميتهما الحسن والحسين كان بامر الله وتاذينه صلى الله عليه وسلم
في اذنيهما عن علي قال لما ولد الحسن سماه حمزة فلما ولد الحسين سماه باسم عمه جعفر قال فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال امرت ان اغير اسم هذين
قلت الله ورسوله اعلم فسماهما حسنا وحسينا عن اسماء بنت عميس قالت قبلت فاطمة بالحسن فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اسماء هلمي
ابني فدفعته اليه في خرقة صفراء فالقاها عنه قائلا الم اعهد اليكن ان لا تلفوا مولودا في خرقة صفراء فلففته في خرقة بيضاء فاخذه واذن
في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ثم قال لعلي اي شي سميت ابني قال ما كنت لاسبقك بذلك فقال ولا انا سابق به ربي فهبط جبريل فقال يا محمد
ربك يقرئك السلام ويقول لك علي منك بمنزلة هرون من موسى ولكن لا نبي بعدك فسم ابنك هذا باسم ولد هارون قال فسمه الحسن ففعل صلى الله عليه وسلم
فلما كان بعد حول ولد الحسين فجاء نبي الله صلى الله عليه وسلم وذكرت مثل الاول وساقت قصة التسمية مثل الاول وان جبريل امره ان يسميه
باسم ولد هارون شبير فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مثل الاول فقال سمه حسينا خرجه الامام علي بن موسى الرضا عن ابي رافع قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسين حين ولدته فاطمة بالصلاة خرجه ابو داود والترمذي وصححه **ذكر** ارضاع
ام الفضل امراة عباس بن عبد المطلب الحسن رضي الله عنه بلبن قثم عن قابوس بن المخارق ان ام الفضل قالت يا رسول الله رايت كان عضوا
من اعضائك في بيتي فقال خيرا رايت تلد فاطمة غلاما فترضعينه بلبن قثم فولدت الحسن فارضعته بلبن قثم خرجه الدولابي والبغوي
في معجمه قالت فجئت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره فبال فضربت كتفه فقال اوجعت ابني رحمك الله في الصفوة عن علي قال
الحسن اشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك
وفي ذخائر العقبى مثل ذلك عن ابي هريرة قال لا ازال احب هذا الرجل يعني الحسن بن علي بعد ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنع به ما يصنع قال رايت الحسن في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدخل اصابعه في لحية النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم
يدخل لسانه في فيه ثم يقول اللهم اني احبه كذا في ذخائر العقبى **ذكر** صفته في ذخائر العقبى كان ابيض مشربا بحمرة ادعج العين سهل
الخدين كث اللحية ذا وفرة كان عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير من احسن الناس وجها وكان يخضب
بالسواد وكان جعدي الشعر حسن البدن ذكره الدولابي وغيره وعن زاذان بن منصور قال رايت الحسن بن علي يخضب بالحناء والكتم وعن عبد الله
ابن بريدة قال كان الحسن والحسين يخضبان بالسواد الا ان الحسن ترك عنفقته بيضاء خرجه ابن الضحاك وخرج ايضا عن ابي بكر بن ابي شيبة
ان الحسن كان يخضب بالحناء والكتم وخرج عن انس ان الحسين كان يخضب بالوسمة في الصفوة عن محمد بن علي قال قال الحسن اني لاستحيي من
ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه وعن ابن زيد قال حج الحسن خمس عشرة حجة ماشيا
وان النجائب لتقاد معه وخرج من ماله مرتين وعاش بعد ابيه ثمان سنين واربعة اشهر وخمسة عشر يوما وسيجي خلافته ووفاته
وسبب موته وذكر اولاده في الخاتمة **وفي هذه** السنة وقعت **غزوة احد** وهو جبل مشهور بالمدينة على اقل من فرسخ وبذلك سمي
لتوحده وانقطاعه من جبال هناك ويقال له ذو عينين قال في القاموس بكسر العين وفتحها مثنى جبل باحد انتهى وهو الذي قال فيه صلى الله
عليه وسلم هذا جبل يحبنا ونحبه وقيل دفن فيه قبر هارون عليه السلام اخي موسى عليه السلام وكانت هذه الوقعة المشهورة يوم السبت في النصف

سنة ثلاث بالاتفاق كذا في المواهب اللدنية وشذ من قال سنة اربع وقال ابن اسحق لاحدي عشرة ليلة خلت منه وقيل
لسبع ليال وقيل لثمان وقيل لتسع وقيل في نصفه وعن مالك بعد بدر بسنة وعنه ايضا كانت علي راس احدي وثلاثين شهرا
من الهجرة كذا في الوفاء وكان سببها كما ذكر ابن اسحق عن شيوخه وموسي بن عقبة عن ابن شهاب وابو الاسود عن عروة وابن سعد لما قتل
الله من قتل من كفار قريش يوم بدر ورجع الي مكة من بقي ممن حضر بدرا من فلهم وجدوا العير التي قدم بها ابو سفيان من الشام سالمة موقوفة
في دار الندوة فمشت اشراف مثل عبد الله بن ربيعة وصفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل في جماعة ممن اصيب لهم آباؤهم واخوانهم وابناؤهم
يوم بدر الي ابي سفيان فقالوا نحن طيبوا الانفس بان تجهز بربح هذه العير جيشا الي محمد وهو قد وترنا وقتل خيارنا فنتعاون
بهذا المال علي حرب محمد لعلنا ان ندرك منه ثارنا فقال ابو سفيان انا اول من اجاب الي ذلك وبنو عبد المطلب معي وفي الوفاء فكلموا
ابا سفيان ومن كان له في العير مال في الاستعانة بها علي حرب النبي صلي الله عليه وسلم ففعلوا وكانت الف بعير والمال خمسين الف دينار
فسلم الي اهل العير رؤس اموالهم وعزلت الارباح وكانوا يربحون في تجارتهم الدينار دينارا وجهز والجيش بذلك وفيهم نزلت ان
الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون فبعثوا الرسل الي القبائل ۝
يستنصرونهم وحركوا من اطاعهم من قبائل بني كنانة واهل تهامة فخرجت قريش بحدها وجدها واحابيشها ومن تابعها من بني كنانة
واهل تهامة وخرجوا معهم بالظعن لئلا يفروا وليذكروهم قتلي بدر ويغنين ويضربن بالدفوف ليكون اجد لهم في القتال فخرج ابو سفيان
وكان قائدهم بهند بنت عتبة وخرج عكرمة بن ابي جهل بام حكيم بنت الحارث وخرج الحارث بن هشام بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة وخرج
صفوان بن امية ببرزة بنت مسعود الثقفية ويقال رقية وخرج عمرو بن العاصي بريطة بنت منبه بن الحجاج وهي ام عبد الله بن عمرو
وخرج طلحة بن ابي طلحة واسم ابي طلحة عبد الله بن عبد العزي بسلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية وهي ام بني طلحة
مسافع والحارث والجلاس وكلاب قتلوا يومئذ هم وابوهم طلحة وخرجت خناس بنت مالك بن المضرب احدي نساء بني الحارث
وكذلك سائر اشرافهم خرجوا بنسائهم وكان جبير بن مطعم امر غلامه وحشيا الحبشي بالخروج مع الناس وقال له ان قتلت حمزة
عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشي في المسير او مر بها قالت ويها ابا دسمة اشف واشتف
وكان وحشي يكني ابا دسمة فكتب العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ بمكة الي رسول الله صلي الله عليه وسلم يخبره بمسير قريش للحرب
وبكيفية احوالهم وكمية اعدادهم وختم الكتاب واستاجر رجلا من بني غفار وبعث الي المدينة وشرط ان ياتيهما في ثلاثة ايام ولياليها
فقدم الغفاري على رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان بقبا فذهب اليه فلقيه بباب المسجد حين يريد ان يركب فاعطاه الكتاب ففتح
صلي الله عليه وسلم ختمه واعطاه ابي بن كعب فقرا عليه فاذا فيه مسير قريش الي حرب رسول الله صلي الله عليه وسلم فاوصاه
بكتمانه وذهب الي منزل سعد بن الربيع فاخبره الخبر فقال سعد خيرا فانصرف رسول الله صلي الله عليه وسلم الي المدينة واستكتمه
الخبر فدخلت امراة سعد وقالت اني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول كذا وكذا فاسترجع سعد واخذ المراة ثم خرج بها يسرع حتي
ادرك النبي صلي الله عليه وسلم في الطريق وقد اطلعها النفس فقال يا رسول الله هذه تقول سمعت ما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
فخاف ان يفشو فحسب اني افشيت قال ارسلها فوقعت الاراجيف في المدينة فقالت اليهود والمنافقون ان هذا الرجل الذي جا
من مكة ملحا بخبر يسر محمدا ففشي الخبر بان المشركين قد خرجوا من مكة يقصد المدينة ولحق بهم ابو عامر الراهب مع خمسين رجلا من قومه
فبلغ جيشهم ثلاثة الاف رجل منها سبعمائة دارع ومائتا فرس والظاعن خمسة عشر هودجا وخرج فيها جميع اشراف قريش مثل ابي سفيان
والاسود بن المطلب وجبير بن مطعم وصفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وحارث بن هشام وعبد الله بن ابي ربيعة وحويطب بن عبد العزي
وخالد بن الوليد وابو عزة الشاعر واسمه عمرو بن عبد الله الجمحي وامثالهم واستقر قيادة الجيش ورياستها علي ابي سفيان بن حرب
وكان ابو عزة الشاعر قد اسر يوم بدر فمن عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم واطلقه لفقره وعياله واخذ عليه العهد
ان لا يكثر علي المسلمين ولا يعود الي حربهم وقد مر في غزوة بدر فلما خرج المشركون الي احد تخلف عنهم بمكة واقام بها فمشي اليه صفوان
ابن امية وقال له يا ابا عزة انك شاعر فاعنا بلسانك فاخرج معنا فقال ان محمدا قد من علي فلا اريد ان اظاهر عليه احدا فقال بلي

فاعنا بنفسك فلك علي ان رجعت ان اغنيك وان اصبت اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما اصابهن من عسر ويسر فخرج ابو عزة يسير في تهامة
يدعو الناس الي الحرب وفي الوفاء اقبل المشركون حتي نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة علي شفير الوادي مقابل المدينة قال ابن اسحق
ووادي قناة خلف عينين بينه وبين احد فان عينين في مقابل احد فنزلوا امام عينين مما يلي المدينة وفي غربيه ملعبة بئر رومه وقال
المطري ان ابا سفيان سار بجمعه حتي طلعوا من بين الجاوين ثم نزلوا ببطن الوادي الذي قبل احد فنزلوا برومه من وادي العقيق وكان نزولهم
يوم الجمعة وقال ابن اسحق يوم اربعا وفي روضة الاحباب فبعث اليهم رسول الله صلي الله عليه وسلم عينين انسا ومونسا ابني فضالة
فرجعا اليه واخبراه بافساد المشركين وسرحهم الظهر في زروع عريض وفي معجم ما استعجم وسرحوا الظهر في زروع كانت بالصمغة من قناة
للمسلمين وفي الوفاء عريض تصغير عرض واد شرقي الحرة الشرقية قرب قناة وفي معجم ما استعجم موضع من ارجاء المدينة فيه اصول
نخل وفي القاموس عريض كزبير واد بالمدينة به اموال لاهلها ثم بعث اليهم حباب بن المنذر فدخل في جيشهم وحزرهم ثم رجع واخبر
بكميتهم وكيفيتهم موافقا لما كتبه العباس فقال صلي الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل بك اصول وبك احول
وفي الكشاف ومعالم التنزيل عن ابن اسحق والسدي ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعا الثاني عشر من شوال سنة ثلاث من الهجرة
واقاموا بها الاربعا والخميس والجمعة التي في صبيحتها وقعت الحرب وبات سعد بن معاذ وسعد بن عبادة واسيد بن حضير مع جماعة من شجعان
الصحابة مسلحين في مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم وبابه يحرسون وحرست المدينة تلك الليلة وراي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ليلة الجمعة رؤيا فلما اصبح قال اني والله قد رايت خيرا رايت بقرا تذبح ورايت في ذباب سيفي ثلما ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها
المدينة فاما البقر فناس من اصحابي يقتلون واما الثلم الذي رايت في ذباب سيفي فهو رجل من اهل بيتي يقتل وقال ابن عقبة ويقول
رجال كان الذي في سيفه ما اصاب وجهه فان العدو اصابوا وجهه صلي الله عليه وسلم يومئذ وكسروا رباعيته وجرحوا شفته
كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء قال رايت البارحة في منامي بقرا تذبح والله خير ورايت سيفي ذا الفقار انقصم من عند ظبته او قال
به فلول فكرهته وهما مصيبتان ورايت اني في درع حصينة واني مردف كبشا قالوا وما اولتها قال اولت البقر بقرا يكون فينا واولت
الكبش كبش الكتيبة واولت الدرع الحصينة المدينة فامكثوا فان دخل القوم الازقة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت فان رايتم ان تقيموا
بالمدينة وتدعوهم وكان رايه ان لا يخرج من المدينة واستشار في ذلك اصحابه وكان ذلك راي اكابر الصحابة من المهاجرين والانصار ودعا عبد الله
ابن ابي بن سلول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره فقال له عبد الله بن ابي واكثر الصحابة يا رسول الله اقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله
ما خرجنا منها الي عدو قط الا اصاب منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه كيف وانت فينا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر محبس
وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فاعجب النبي صلي الله عليه وسلم رايه لكن
طلب فتيان احداث السن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم احد ان يخرجوا حرصا علي الشهادة فقالوا يا نبي الله كنا نتمني
هذا اليوم اخرج بنا الي اعدائنا لا يرون انا جبنا عنهم فابي كثير من الناس الا الخروج فغلبوا علي الامر حتي مال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الي الخروج وهو له كاره روي انه صلي الله عليه وسلم صلي الجمعة وخطب الناس ووعظهم وامرهم بالجد والاجتهاد والجهاد واعداد
الجيش والتاهب للقتال وقد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمرو احد بني النجار فصلي عليه ثم صلي العصر ۝
ودخل البيت ومعه ابو بكر وعمر فعمماه والبساه وصف له الناس ينتظرون خروجه فخرج مسلحا لامته وهي بالهمزة وقد تترك تخفيفا
الدرع وشد وسطه منطقة من الاديم واعتم وتقلد سيفه والقي الترس وراء ظهره واخذ قناته بيده ثم اذن بالخروج فلما راوه ندم ذو الراي
منهم علي ما صنعوا وقالوا بئسما صنعنا نشير علي رسول الله صلي الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقاموا واعتذروا اليه فقالوا
يا رسول الله ما كان لنا ان نخالفك فاصنع ما بدا لك وفي الوفاء امكث كما امرتنا فقال ما ينبغي لنبي اذا اخذ لامة الحرب ان يرجع حتي
يقاتل وفي رواية ان يلبس لامته فيضعها حتي يقاتل وقال حتي يحكم الله بينه وبين اعدائه فامضوا علي اسم الله فلكم النصر ان صبرتم ودعا بثلاثة
ارماح فعقد ثلاثة الوية فدفع لواء الاوس الي اسيد بن حضير ولواء الخزرج الي حباب بن المنذر بن الجموح وقيل الي سعد بن عبادة ولواء
لواء المهاجرين الي علي بن ابي طالب وفي رواية الي مصعب بن عمير واستعمل علي المدينة ابن ام مكتوم للصلاة كذا في سيرة ابن هشام

وقيل ابن ابي مكرز ثم ركب فرسه السكب وتوجه الى احد وفي الوفاء لخرج بهم وهم الف رجل وقيل تسعمائة ليس معهم فرس وفي الوفا ايضا
عن الاقشهري مع النبي صلى الله عليه وسلم فرسه وفرس لابي بردة بن نيار وكان المشركون ثلثة الاف فيهم سبعمائة دارع ومائتا فرس وثلاثة
الاف بعير وخمس عشرة امراة كما مر وقال المطري خرج النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس على الحرة الشرقية حرة واقم وبات بالشيخين
موضع بين المدينة وبين احد على الطريق الشرقي مع الحرة الى جبل احد وغدا صبح يوم السبت الى احد وفي خلاصة الوفا شيخان بلفظ تثنية
شيخ اطمان بجهة الوالج سميا بشيخ وشيخة كانا هناك بعضاهما مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى به في مسيره لاحد وعسكر هناك تلك الليلة
ويخدشه ما نقل عن ابن سيد الناس عن ابن اسحق وما رواه الطبري انهم خرجوا من جهة ثنية الوداع شامي المدينة وفي الوفاء روى الطبراني في الكبير
والاوسط برجال ثقات عن ابي حميد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم احد حتى اذا جاوز ثنية الوداع فاذا هو بكتيبة خشناء فقال من هؤلاء
قالوا عبد الله بن ابي في ستمائة من مواليه من اليهود قال وقد اسلموا قالوا لا يا رسول الله قال مروا فليرجعوا فانا لا نستعين بالمشركين على المشركين وفي الكتاب
ومعالم التنزيل خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف وقيل في تسعمائة وخمسين وفيهم مائة دارع وخرج السعدان سعد بن معاذ وسعد بن عبادة
امامه يسعيان يعدوان والناس عن يمينه ويساره فمضى حتى اذا كان بالشيخين وهما اطمان التفت فنظر الى كتيبة خشناء لها زجل فقال
ما هذه قالوا حلفاء ابن ابي من يهود فقال صلى الله عليه وسلم لا نستنصر باهل الشرك وفي ذلك الموضع بالشيخين عرض عسكره ورد من استصغر
مثل عبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت واسامة بن زيد وزيد بن الارقم والبراء بن عازب وعمرو بن حزم واسيد بن ظهير وعرابة
ابن اوس وابي سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك بن سنان الخدري وسمرة بن جندب ورافع بن خديج ردهم يوم احد وهم ابناء اربع عشرة
سنة ثم اجازهم يوم الخندق وهم ابناء خمس عشرة سنة ولما امر برد هؤلاء الى المدينة لصغر سنهم قال ظهير يا رسول الله ان ابني رافعا
رام وكان رافع يومئذ يتطاول منه التشوف على الخروج فاذن له فيه فقال سمرة بن جندب لزوج امه مري بن سنان اذن لرافع وردني
وانا اصرعه فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمصارعة فصرع سمرة رافعا فاذن له ايضا في الخروج ولما غربت الشمس اذن بلال
المغرب فصلوها بالجماعة وباتوا ليلتئذ بالشيخين وعين لحراسة الجيش تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين رجلا يطوفون
بالجيش وعين المشركون لحراسة جيشهم عكرمة بن ابي جهل في جماعة يحرسونهم روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما صلى
العشاء قال من يحرسنا الليلة فقام رجل وقال انا يا رسول الله قال انت من قال ذكوان قال اجلس ثم قال من يحرسنا الليلة فقام رجل وقال انا يا رسول الله
قال من انت قال ابو سبع قال اجلس فجلس ثم قال من يحرسنا الليلة فقام رجل وقال انا يا رسول الله قال من انت قال ابن عبد القيس قال اجلس فجلس
ثم مكث غير بعيد حتى امر بقيام هؤلاء الثلاثة فقام ذكوان وحده فسأله عن صاحبيه فقال يا رسول الله انما كنت انا المجيب في كل مرة قال اذهب حفظك
الله فلبس ذكوان لامته واخذ ترسه وسلاحه فكان يطوف بالعسكر ويحرس خيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كان السحر استيقظ وقال
من رجل يخرج بنا على القوم من كثب اي من قرب ومن طريق لا يمر بنا عليهم فقال ابو خيثمة اخو بني حارثة انا يا رسول الله فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنفذ فاطلع في السحر وسلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فاصاب كلاب سيفه فاستله فقال له كالاب سيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
يحب الفال ولا يعتاف يا صاحب السيف شم سيفك فاني ارى السيوف ستسل اليوم ثم نفذ به دليله ابو خيثمة في حرة بني حارثة وبين اموالهم حتى
سلك في مال المربع بن قيظي وكان رجلا منافقا ضرير البصر فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه قام يحثي في وجوههم التراب ويقول
ان كنت رسول الله فاني لا احل لك ان تدخل حائطي وذكر انه اخذ حفنة من تراب ثم قال والله لو اعلم اني لا اصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاعمى اعمى القلب اعمى البصر ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقربه الكشاف ولما بلغ الشوط انخزل ابن ابي
بثلث الناس من اهل النفاق وفي رواية امرهم بالانصراف لكونهم عجلان يقال له الشوط وفي رواية انخزل ابن ابي من الشيخين فقال محمد عصاني
واطاع الولدان ما ندري على م نقتل انفسنا هاهنا ايها الناس رجعوا فرجع بمن تبعه من قومه من اهل النفاق والريب وفي معالم التنزيل
انخزل ابن ابي بثلث من الناس وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وفي سيرة ابن هشام وتبعهم عمرو بن حزم الانصاري احد بني سلمة وقال اذكركم
الله في نبيكم وانفسكم فقال ابن ابي لو نعلم قتالا لاتبعناكم ولو اطعتنا لرجعت معنا وفي سيرة ابن هشام فلما قال اذكركم الله ان تخذلوا قومكم
ونبيكم عند ما حضر من عدوهم قالوا لو نعلم انكم تقاتلون لما اسلمناكم ولكنا لا نرى ان يكون قتال فلما استعصوا عليه وابوا الا الانصراف

قال بعدكم الله اعداء الله فسيغني الله عنكم نبيه فبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائة من اصحابه وفي الوفاء فلما رجع عبد الله
ابن ابي سقط في ايدي طائفتين من المؤمنين وهما بنو حارثة وبنو سلمة قال الله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا الاية وفي الكشاف
واصبح بشعب احد يوم السبت ونزل في عدوة الوادي وفي معالم التنزيل للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وفي الوفاء لما انتهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى موضع القنطرة حانت الصلاة فصلى الفجر صفوفا عليهم سلاحهم قال مجاهد والكلبي والواقدي غدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من منزل عائشة على رجليه الى احد فجعل يصف اصحابه للقتال كما يقوم القدح وفي الاكتفاء مضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى نزل الشعب من احد فجعل ظهره وعسكره الى احد وقال لا يقاتلن احد حتى نامره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت
للمسلمين فقال رجل من المسلمين الانصار اترعى زروع بني قيلة ولما نضارب وتعبى رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو سبعمائة رجل فجعل
عكاشة بن محصن الاسدي على الميمنة واباسلمة بن عبد الاسد على الميسرة وابا عبيدة بن الجراح وسعد بن ابي وقاص على المقدمة ومقداد
ابن عمرو على الساقة فجعل احدا خلف ظهره واستقبل المدينة وجعل عينين وهو جبل على شفير قناة بقبلي مشهد حمزة عن يساره وكانت فيه
ثغرة فاقام عليها خمسين رجلا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف وهو معلم بثياب بيض فقال انضح الخيل عنا لا ياتونا
من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت في مكانك لا نوتين من قبلك وفي رواية قال لهم ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى ارسل
اليكم وان رايتمونا هزمنا القوم واوطاناهم فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم كذا في البخاري من حديث البراء وفي حديث ابن عباس عند الطبراني
والحاكم انه صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا
وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع اللواء الى مصعب بن عمير من بني عبد الدار وكان شعار رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد امت امت قال ابن هشام وتعبأت قريش وهم ثلاثة الاف ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد
وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل وامر على الخيل صفوان بن امية وعمرو بن العاصي وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة وكانوا مائة رام ودفعوا
اللواء الى طلحة بن ابي طلحة وكان معهم يوم بدر وجعلوا شعارهم بالعزى بالهبل ونقل الاقشهري ان ابا سفيان بن حرب
قال يومئذ لبني عبد الدار انكم ضيعتم اللواء يوم بدر فاصابنا ما رايتم فادفعوا الينا اللواء نكفكم وانما اراد تحريضهم على القتال والثبات
فغضبوا وغلظوا وفي الاكتفاء قال لهم يا بني عبد الدار انكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فاصابنا ما قد رايتم وانما يؤتى الناس من راياتهم اذا زالت زالوا
فاما ان تكفونا لواءنا واما ان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به وتواعدوا وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك
اراد ابو سفيان وفي المواهب اللدنية ثم صف المسلمون باصل احد وصف المشركون بالسبخة قال ابن عقبة فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن يحمل لواء المشركين قيل عبد الدار قال نحن احق بالوفاء منهم اين مصعب بن عمير فقال ها انا قال خذ اللواء فاخذه وكان يمشي امام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي معالم التنزيل جاءت قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل ومعهم النساء يضربن بالدفوف

والاكبار ويحرضن ويحزن ويقلن * نحن بنات طارق * نمشي على النمارق * مشي القطا النوازق * الدر في المخانق *
والمسك في المفارق * ان تقبلوا نعانق * ونفرش النمارق * او تدبروا نفارق * فراق غير وامق *

وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق لما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها واخذن الدفوف
يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهم فقالت هند فيما تقول * ويها بني عبد الدار * ويها حماة الادبار * ضربا بكل بتار *
وتقول * ان تقبلوا نعانق * ونفرش النمارق * او تدبروا نفارق * فراق غير وامق * وفي المنتقى وكان اول من انشب الحرب ورمى
بالسهم في وجوه المسلمين ابو عامر الراهب طلع في خمسين رجلا من قومه فنادى انا ابو عامر فقال المسلمون لا مرحبا بك ولا اهلا يا فاسق فتراموا حتى
ولى مدبرا وفي الوفاء وكان ابو عامر الراهب من الاوس خرج عن قومه الى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعد قريشا ان لو لقي قومه لم يختلف
عليه منهم رجلان فلما التقى الناس كان اول من لقيهم هو في الاحابيش وعبدان اهل مكة فنادى يا معشر الاوس انا ابو عامر قالوا فلا انعم الله بك
عينا يا فاسق وبذلك سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يسمى في الجاهلية الراهب فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب قومي بعدي شر ثم
قاتلهم قتالا شديدا ثم راضخهم بالحجارة وفي الاكتفاء فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل ابو دجانة سماك بن خرشة اخو بني ساعدة حتى امعن في الناس وكذا

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ سيفا بيده وكان مكتوبا في احدي صفحتيه

في الجبن عار وفي الاقبال مكرمة	والمرء بالجبن لا ينجو من القدر

وقال من يأخذ السيف بحقه فطلبه ناس لم يعطهم اياه وفي الينابيع طلبه ابو بكر وعمر وعلي فلم يعطهم فقال ابو دجانة ما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في وجه العدو حتى ينحني فقال فانا آخذه بحقه فاخذه ثم اهوى بيده الى ساق خفه فاخرج منها عصابة حمراء فعصب بها راسه وكان مكتوبا في احد طرفيها نصر من الله وفتح قريب وفي الطرف الآخر الجبانة في الحرب عار ومن فر لم ينج من النار وفي الاكتفاء قال اليه رجال فامسكه عنهم حتى قام اليه ابو دجانة سماك بن خرشة الانصاري وقال ما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في العدو حتى ينحني وفي رواية حتى يحني قال يا رسول الله انا آخذه بحقه فاعطاه اياه وكان ابو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب وكان اذا اعلم بعصابة له حمراء فاعتصب بها علم الناس انه سيقاتل فلما اخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عصابته تلك فعصب بها راسه وجعل يتبختر بين الصفين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انها المشية يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن وكان الزبير بن العوام قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف ومنعه اياه قال وجدت في نفسي حين سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فمنعنيه واعطاه ابا دجانة وقلت انا ابن صفية عمته ومن قريش وقد قمت اليه وسألته اياه قبله فاعطاه اياه وتركني والله لانظرن ما يصنع ابو دجانة فاتبعته فاخرج عصابة له حمراء فعصب بها راسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كانت تقول له اذا تعصب بها فخرج وهو يقول

انا الذي عاهدني خليلي	ونحن بالسفح لدى النخيل
ان لا اقوم الدهر في الكيول	اضرب بسيف الله والرسول

الكيول بفتح الكاف وتشديد المثناة التحتية مؤخر الصفوف وهو فيعول من كال الزند كيلا اذا كبا ولم يخرج نارا فشبه مؤخر الصفوف به لان من فيه لا يقاتل قال ابو عبيدة لم يسمع الا في هذا الحديث فجعل لا يلقى احدا من المشركين الا قتله وفي صحيح السحابة وقاتل به حتى انقطع انتهى ٥ وكان في المشركين رجل لا يدع رجلا جريحا الا ذفف عليه فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه ابو دجانة فقتله ثم رأيته قد حمل على مفرق راس هند بنت عتبة ثم عدل السيف عنها فقال الزبير فقلت الله ورسوله اعلم قال ابو دجانة رأيت انسانا يخمش الناس خمشا شديدا فصمدت اليه فلما حملت عليه السيف ولول فاذا امرأة فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امرأة وفي الوفا عن الزبير بن العوام انه قال خرج ابو دجانة بعد ما اخذ السيف واتبعته فجعل لا يمر بشيء الا افراه وهتكه حتى اتى نسوة في سفح الجبل ومعهن هند بنت عتبة وهي تقول نحن بنات طارق الى آخر ما ذكرنا تغني وتحرض المشركين بذلك فحمل عليها فنادت بالصخرات فلم يجبها احد فانصرف عنها فقال الزبير فقلت له كل سيفك رأيته فاعجبني غير انك لم تقتل المرأة قال فانها نادت فلم يجبها احد فكرهت ان اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة لا ناصر لها قال وغلب رماة المسلمين على المشركين ودرسوا خيلهم بالنبل حتى ولي هوازنة هاربين من خلفهم فصاح طلحة بن ابي طلحة وهو صاحب لواء قريش فقال من يبارز فبرز له علي بن ابي طالب فلما التقيا بين الصفين ضربه علي بالسيف على هامته فقلعها الى اللحى وفي رواية قتله مصعب بن عمير وهو كبش الكتيبة فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون ثم شدوا على المشركين فحمل لواءهم اخو طلحة عثمان بن ابي طلحة فضرب حمزة بالسيف على عاتقه فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى مؤتزره فرجع حمزة وهو يقول انا ابن ساقي الحجيج وفي سيرة ابن هشام وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل ارطاة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان احد النفر الذين يحملون اللواء ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني وكان يكنى بابي نيار فقال له حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت امه ام انمار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ختانة بمكة فلما التقيا ضربه حمزة فقتله قال وحشي غلام جبير بن مطعم والله اني لانظر الى حمزة يهد الناس بسيفه ما يليق شيئا مثل الجمل الاورق اذ تقدمني اليه سباع فقال حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور فضربه ضربة فكانما اخطأ راسه وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه فاقبل نحوي فغلب فوقع فامهلته حتى اذا مات جئت فاخذت حربتي ثم تنحيت الى العسكر ولم يكن لي بشيء حاجة غيره وفي الاكتفا وكان جبير بن مطعم قد وعد غلامه وحشيا العتق

ان قتل حمزة بعمه طعيمة بن عدي المقتول يوم بدر وكان وحشي يحسن قذف الحربة قذف الحبشة وقل ما يخطئ بها شيئا واستتر وحشي بشجرة حتى مر عليه حمزة بعد قتله سباع بن عبد العزى الخزاعي الغبشاني فرماه وحشي بالحربة فقتله وتركه حتى مات ثم اتاه واخذ حربته وشق بطنه واخرج كبده وذهب بها الى هند بنت عتبة وقال لها هذه كبد حمزة قاتل ابيك فاخذتها ومضغتها فلم تقدر ان تسيغها ثم لفظتها فاعطته ثيابها وحليها ووعدته عشرة دنانير بمكة ثم قالت له ارني مصرعه فاراها اياه فمثلت به وقطعت مذاكيره وذهبت بها الى مكة فلما قدم وحشي مكة عتق ثم اقام بمكة حتى اذا افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هرب الى الطائف فكان بها فلما خرج وفد الطائف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا تعبت عليه المذاهب فقال له رجل ويحك انه والله لا يقتل احدا من الناس دخل دينه فخرج معهم حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فشهد شهادة الحق فلما رآه قال اوحشي قال نعم يا رسول الله قال اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة فحدثه فلما فرغ قال ويحك غيب عني وجهك فكان يتنكبه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان لئلا يراه حتى قبضه الله فلما خرج المسلمون الى مسيلمة الكذاب خرج معهم قال واخذت حربتي التي قتلت بها حمزة فلما التقى الناس رأيت مسيلمة قائما في يده السيف وما اعرفه فتهيأت له وتهيأ له رجل من الانصار من الناحية الاخرى كلانا يريده وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت فيه فشد عليه الانصاري فضربه بالسيف والله اعلم اينا قتله فان كنت قتلته فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قتلت شر الناس ذكر ابن اسحق باسناده الى عبد الله بن عمر وكان شهد اليمامة قال سمعت يومئذ صارخا يقول قتله العبد الاسود قال ابن اسحق فبلغني ان وحشيا لم يزل يحد في الخمر حتى خلع من الديوان وكان عمر بن الخطاب يقول قد علمت ان الله لم يكن ليدع قاتل حمزة وعن الزهري عن شيبة بن عثمان بن ابي طلحة الطلحة بن عثمان الحاشية ايضا قتلي في احلكك لي في معالم التنزيل وفي الوفا قال ابن عقبة وكان صاحب لواء المسلمين مصعب بن عمير اخو بني عبد الدار فبارزه طلحة بن عثمان من بني عبد الدار فقتله قال ابن اسحق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وكان الذي قتله ابن قمئة يريد قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذب عنه مصعب بن عمير فقتله ابن قمئة وفي المنتقى كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعظم لواء المهاجرين معه يوم بدر ويوم احد ايضا ولما جال المسلمون اقبل ابن قمئة وهو فارس فضرب يده اليمنى فقطعها ومصعب يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فاخذ اللواء بيده اليسرى فقطعها ابن قمئة فحنى على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وما كانت هذه الآية نازلة بعد فنزلت ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فانفذه فاندق الرمح ووقع مصعب صريعا فابتدر اليه رجلان من بني عبد الدار سويبط بن سعد وابو الروم بن عمير اخو مصعب فاخذه ابو الروم فلم يزل في يده حتى دخل المدينة وفي رواية لما قتل مصعب اخذ اللواء ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له في آخر النهار تقدم يا مصعب فالتفت اليه الملك وقال لست بمصعب فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ملك ايد به ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب فقرأ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وقتل مصعب وهو ابن اربعين سنة وفي سيرة ابن هشام قال محمد بن اسحق لما قتل مصعب بن عمير اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء علي بن ابي طالب وقاتل علي في رجال من المسلمين قال ابن هشام حدثني مسلمة بن علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم احد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الانصار وارسل الى علي بن ابي طالب ان قدم الراية فتقدم علي فقال انا ابو القصم ويقال ابو الفصم بالقاف والفاء فيما قاله ابن هشام فناداه ابو سعد بن ابي طلحة وهو صاحب لواء المشركين ان هل لك يا ابا القصم في البراز من حاجة قال نعم فبرزا بين الصفين فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف ولم يجهز عليه فقال له اصحابه افلا اجهزت عليه قال انه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم وعرفت ان الله قد قتله ويقال ان ابا سعد خرج بين الصفين وطلب من يبارزه مرارا فلم يخرج اليه احد فقال يا اصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار كذبتم واللات لو تعلمون ذلك حقا لخرج الي بعضكم فخرج اليه علي فاختلفا ضربتين فقتله علي قال ابن اسحق ان سعد بن ابي وقاص هو الذي قتل ابا سعد هكذا في سيرة ابن هشام والاكتفا والمنتقى وفي بعض الكتب كيفية قتله ان سعد بن ابي وقاص رماه بسهم فلم يخطئ حنجرته حتى خرج لسانه فمات ثم حمل لواءهم مسافع بن طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح فقتله واخاه الجلاس بن طلحة كلاهما اشعره سهما واتت مسافع الى امه سلافة بنت سعد وكانت في العسكر فوضع راسه في حجرها فقالت يا بني من اصابك قال لا ادري الا اني سمعت رجلا يقول حين رماني خذها وانا ابن ابي الاقلح فنذرت

ان امكنها الله من عاصم ان تشرب الخمر في قحفه وجعلت لمن ياتيها براسه مائة ناقة وكان عاصم قد عاهد الله ان لا يمس مشركا ولا يمسه
مشرك ابدا فمنعه الله ذلك له حيا وميتا كما سيجي ثم حمل اللوآء الحارث بن ابي طلحة فرماه عاصم ايضا فقتله كذا في المنتقى وفي سيرة
ابن هشام ان عاصم بن ثابت قتل مسافعا واخاه الجلاس كما سبق وفي المنتقى قتل الجلاس بن طلحة بن عبيد الله ثم حمل اللواء كلاب بن طلحة
فقتله الزبير بن العوام ثم حمل اللوآء ارطاة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف فقتله حمزة وقيل علي ثم حمل اللواء شريح بن قارض
فقتله بعض المسلمين ثم حمل اللواء صواب غلام حبشي لبني طلحة فقتله سعد بن ابي وقاص وقيل علي بن ابي طالب وقيل قزمان وهو ابثت
الاقوال ثم وفي رواية حملت اللواء عمرة بنت علقمة كما سيجي قال ابن اسحق قتل اصحاب لواء المشركين وهم سبعة بواحد واحد وقال
غيره وهم احد عشر آخرهم غلام حبشي لبني طلحة اسمه صواب قال ابن اسحق والتقى يومئذ حنظلة بن ابي عامر غسيل الملائكة وابو سفيان
فضربه شداد فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملائكة فسلوا اهله ما شانه فسالت صاحبته
فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعة فقال صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة وفي الصفوة ان حنظلة بن ابي عامر كان من خيار المسلمين
استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل اباه فنهاه عن قتله وتزوج جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول فادخلت عليه في الليلة
التي في صبيحتها كان قتال احد وكان قد استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيت عندها فاذن له فلما صلى الصبح غدا يريد النبي صلى الله عليه
وسلم باحد ثم مال الى جميلة فاجنب منها وكانت قد ارسلت الى اربعة من قومها فاستشهدتهم انه قد دخل بها فقيل لها لم ذلك فقالت رايت
كان السماء قد فرجت له فدخل فيها ثم اطبقت فقلت هذه الشهادة وقد علقت بعبد الله بن حنظلة ثم اخذ حنظلة سلاحه ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم
وهو يسوي الصفوف فلما انكشف المسلمون اعترض حنظلة ابا سفيان بن حرب فضرب عرقوب فرسه فوقع ابو سفيان ثم حمل رجل منهم على حنظلة فانفذه بالرمح
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت الملائكة تغسل حنظلة بن ابي عامر بين السماء والارض بماء المزن في صحاف الفضة قال
ابو اسيد الساعدي فذهبنا اليه فاذا راسه يقطر ماء فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فارسل الى امراته فسالها فاخبرته
انه خرج وهو جنب فاعجله الحال عن الغسل فولد له فيقال لهم بنو غسيل الملائكة وفي رواية قالت كان جنبا فلم اغسل احد شقيه سمع
الهيعة واعجله الحال عن الغسل فخرج ولم يغسل الشق الآخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ذاك فاني رايته غسلته الملائكة
فسمي غسيل الملائكة وبذلك تمسك من قال من العلماء ان الشهيد يغسل اذا كان جنبا كذا في المواهب اللدنية فلما قتل اصحاب اللواء
وانتكست رايتهم انكشف المشركون وانهزموا قال ابن اسحق ثم انزل الله نصره على المؤمنين وصدقهم وعده فحسوا الكفار بالسيوف
حتى كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لا شك فيها وفي المواهب اللدنية فولى الكفار لا يلوون على شيء ونساؤهم يدعون بالويل وتبعهم المسلمون حتى
اجهضوهم ووقعوا ينتهبون العسكر ويأخذون ما فيه من الغنائم وفي الكشاف فلما اقبل المشركون جعل الرماة يرشقون خيلهم
والباقون يضربون بالسيف حتى انهزموا وتبعهم المسلمون يقتلون فيهم السلاح وصرخت نساؤهم يدعون بالويل والثبور والعيب
بالدفوف ويشتددن الى الجبل رافعات ثيابهن وقد بدت خلاخلهن وسوقهن ولما نظر الرماة الى المشركين قد انكشفوا وراوا اصحابهم ينتهبون
ويأخذون الغنائم قالوا الغنيمة قد ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير السبيه ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا والله لنأتين فلنصيبن من الغنيمة وقال بعضهم لا نخالف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي معالم التنزيل تركوا المركز
للغنيمة وقالوا نخشى ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا فهو له وان لا يقسم الغنائم كما لم يقسمها يوم بدر فتركوا
المركز ووقعوا في الغنائم ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الم اعهد اليكم ان لا تتركوا المركز حتى ياتيكم امري قالوا تركنا بقية
اخواننا وقوفا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ظننتم انا نغل فلا نقسم لكم فانزل الله تعالى وما كان لنبي ان يغل ومن
يغلل يات بما غل يوم القيامة الاية ولما ترك الرماة مركزهم تثبت اميرهم عبد الله بن جبير في مكانه في نفر يسير دون العشرة فلما راى
خالد بن الوليد قلة الرماة وخلاء الجبل واشتغال المسلمين بالغنيمة وراى ظهورهم خالية صاح في خيل المشركين ثم كر بهم ومعه
عكرمة بن ابي جهل في جماعة من المشركين فحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتل اميرهم عبد الله بن جبير ثم حملوا على المسلمين من خلفهم
وحالت الريح دبورا بعد ان كانت صبا وفي الاكتفاء وكشف المسلمون المشركين عن العسكر ونهكوهم قتلا وقد حملت خيل المشركين

المسلمين ثلاث مرات كل ذلك تنضح بالنبل فترجع مغلولة فلما ابصر الرماة المسلمين ان الله قد فتح لاخوانهم قالوا والله لا نجلس هنا لشيء قد
اهلك الله العدو واخواننا في عسكر المشركين فتركوا منازلهم التي عهد اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يتركوها وتنازعوا وفشلوا
وعصوا الرسول فاوجفت الخيل فيهم قتلا ولم يكن نبل ينضحها ووجدت مدخلا عليهم فكان ذلك سبب الهزيمة على المسلمين
وفي سيرة ابن هشام قال الزبير بن العوام والله لقد رايتني انظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات منكشفات هوارب ما دون
اخذهن قليل ولا كثير اذ مالت الرماة الى العسكر حين كشفنا القوم عنه وخلوا ظهورنا للخيل فاوتينا من خلفنا وصرخ صارخ الا
ان محمدا قد قتل فانكفانا وانكفا علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب اللواء حتى ما يدنو منه احد من القوم قال ابن هشام والصارخ ازب العقبة
قال ابن اسحق حدثني بعض اهل العلم ان اللواء لم يزل صريعا حتى اخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلاذوا به وكان اللواء مع صواب
غلام حبشي لبني طلحة وكان آخر من اخذه منهم فقاتل به حتى قطعت يداه ثم برك عليه فاخذ اللواء بصدره وعنقه حتى قتل عليه وهو يقول اللهم هل اعذرت
يعني اعذرت وفي الينابيع وكانت مع المشركين امراة كافرة اسمها عفراء فاخذت لواء قريش ورفعته فلما راى المشركون لواءهم مرفوعا كروا
راجعين فجعلوا يضربون المسلمين من قدامهم ومن خلفهم حتى قتلوا منهم سبعين وجرحوا سبعين وكسروا يد علي وجرحوا ابا بكر وعمر وانهزم عثمان مع
جماعة قال ابن اسحق وانكشف المسلمون فاصاب فيهم العدو وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل وفي رواية تصور الشيطان بصورة جعال
بن سراقة الضمري وصرخ الا ان محمدا قد قتل وقال قائل اي عباد الله اخراكم اي احترزوا من جهة اخراكم فعطف المسلمون يقتل بعضهم
بعضا وهم لا يشعرون كذا في المواهب اللدنية ووثب الناس على جعال بن سراقة ليقتلوه لان الشيطان تمثل بصورته
وصاح بخبر القتل فشهد خوات بن جبير وابو بردة بن نيار بان الصارخ غير جعال وجعال كان عندهما وبجنبهما حين صرخ ذلك
الصارخ وجرح اسيد بن حضير يومئذ جراحتين من ايدي المسلمين احديهما من ضربة ابي بردة ابن نيار وجرح ابو بردة ايضا من يد انصاري ولم
يدره وفي الصحيح عن عائشة قالت لما كان يوم احد هزم المشركون هزيمة بينة فصاح ابليس اي عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم فاجتلدت
مع اخراهم فنظر حذيفة فقال يغفر الله لكم وعند احمد والحاكم عن ابن عباس انهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين والتبس العسكران فلم يتميزوا فوقع القتل في
المسلمين بعضهم من بعض وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد رفع حسيل بن جابر وهو اليمان
ابو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش في الآطام مع النساء والصبيان وهما شيخان كبيران فقال احدهما لصاحبه لا ابا لك ما تنتظره
فوالله ان بقي لواحد منا من عمره الا ظمء حمار انما نحن هامة اليوم او غد افلا ناخذ اسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذا اسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس فلم يعلم بهما فاما ثابت بن وقش فقتله المشركون واما حسيل بن ثابت
فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة ابي فقالوا والله ان عرفناه وصدقوا قال حذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق بديته على المسلمين فزاده عند رسول الله خيرا قال ابن اسحق وكان يوم احد يوم بلاء وتمحيص
اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدث بالحجارة حتى وقع لشقه فاصيبت
رباعيته وكلمت شفته وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه وهو يقول كيف
يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى في ذلك ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم
ظالمون ورواه احمد والترمذي والنسائي من طريق حميد الطويل عن انس وقيل انهم ان يدعو عليهم فنهاه الله تعالى لعلمه بان فيهم من يؤمن
وفي المواهب اللدنية قيل انما كان سبب الهزيمة ان ابن قميئة الحارثي قتل مصعب بن عمير وكان مصعب اذا لبس لامته يشبه النبي
صلى الله عليه وسلم فلما قتله ظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش وقال قد قتلت محمدا فازداد واجتراه
وصاح ابليس من العقبة قتل محمد فلما سمع المسلمون ذلك وهم متفرقون كانت الهزيمة فلم يلو احد على احد والصواب ان
السبب مخالفة الرماة لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم والاصل في ذلك مع ما اراد الله ما اتفق ببدر من اخذ الفداء فقد خرج الترمذي
والنسائي عن علي ان جبريل هبط فقال خيرهم في اسارى بدر القتل او الفداء على ان يقتل منهم في القابل مثلهم قالوا الفداء ويقتل منا مثلهم
قال الترمذي حديث حسن وذكر غيره له شواهد تقويه وهذا جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين

ومائة قتلوا سبعين واسروا سبعين وفيه ايضا ان المشركين اصابوا يوم احد من المسلمين سبعين و وقع عند مسلم من طريق ابن عباس عن عمر
في قصة بدر قال فلما كان يوم احد قتل منهم سبعون وفروا وكسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وهشمت البيضة على راسه وسال الدم
على وجهه فانزل الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها والمراد بكسر الرباعية وهي السن التي بين الثنية والناب انها كسرت فذهب
منها فلقة ولم تقلع من اصلها وقوله فروا اي بعضهم او اطلق ذلك باعتبار تفرقهم والواقع انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب المدينة
فما رجعوا حتى انقضى القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الاية وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قتل فصار غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه ويستمر على بصيرته في القتال الى ان قتل وهم اكثرهم وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع اليهم الفرقة
الثانية شيئا فشيئا لما عرفوا انه حي وما ورد في الاختلاف في العدد محمول على تعدد المواطن في القصة و وقع عند ابي يعلى في حديث عمر المتقدم فلما كان
عام احد عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من اخذهم الفداء فقتل منهم سبعون قال ابن هشام في سيرته عن ابي سعيد الخدري ان عتبة بن ابي وقاص رمى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته العليا وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في جبهته وان ابن قمئة جرح وجنته فدخلت حلقتان
من حلق المغفر في وجنته ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عملها ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذ علي بن ابي طالب بيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورفعه طلحة حتى استوى قائما وفي الاكتفاء وقال صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى
طلحة قال ابن هشام ومص مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري الدم عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال صلى الله عليه وسلم
من مس دمه دمي لم تصبه النار وفي الرياض النضرة لم تمسه النار اخرجه ابن اسحق وفي رواية غيره من احب ان ينظر الى من خالط دمه دمي فلينظر
الى مالك بن سنان وعن عائشة عن ابي بكر الصديق ان ابا عبيدة بن الجراح نزع احدى الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته
ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان ساقط الثنيتين وفي الصفوة نزع بفيه الحلقتين اللتين دخلتا في وجنته صلى الله عليه وسلم من حلق المغفر
فوقعت ثنيتاه وكان من احسن الناس هتما وفي رواية ولذلك يقال له الاهتم وفي المواهب اللدنية وهشمت البيضة على راسه اي كسرت الخوذة ودمي الجبين
حتى سقطت السفلة في حفرة من الحفر التي حفرها ابو عامر فاخذ علي بيده واحتضنه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما ونشبت حلقتان من المغفر في وجهه
فانتزعها ابو عبيدة بن الجراح وعض عليهما حتى سقطت ثنيتاه من شدة غوصهما في وجهه وفي الاكتفاء وكان الذي كسر رباعيته وجرح شفته عتبة
ابن ابي وقاص اخو سعد بن ابي وقاص وهو كذا قاله السهيلي وغيره ومن ثمة لم يولد من نسله ولد فبلغ الحنث الا وهو ابخر او اهتم اي
عطشان لا يروى ويكسر الثنايا من اصلها يعرف ذلك في عقبه وفي القاموس البخر العطش فلا يروى من الماء ويقال هتم فاه اي
مقدم اسنانه وروى ابن الجوزي عن محمد بن يوسف الفريابي قال بلغني ان الذين كسروا رباعية النبي صلى الله عليه وسلم لم يولد لهم صبي فنبتت
له رباعيته وفي الاكتفاء وكان سعد بن ابي وقاص يقول والله ما حرصت على قتل رجل قط حرصي على قتل عتبة بن ابي وقاص وهو اخوه
وان كان ما علمت لسيئ الخلق مبغضا في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من دمى وجه رسوله
وفي مستدرك الحاكم لما فعل عتبة ما فعل جاء حاطب بن ابي بلتعة فقال يا رسول الله من فعل هذا بك فاشار الى عتبة فتبعه حاطب حتى قتله
وجاء بفرسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل قد اختلف في اسلامه والصحيح انه لم يسلم وفي المنتقى في الذي كسر رباعيته وكلم في
وجهه قولان احدهما انه عتبة بن ابي وقاص كما سبق والثاني انه ابن قمئة فانه علا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسيف فضربه على الايمن فاتقاه طلحة بيده ورد سيفه عنه فشلت يده ويبست واصبت خنصره ورمى مالك بن زهير الجشمي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسهم وكان لا يخطئ سهمه فجعل طلحة يده وقاية له فاصاب خنصره وضرب رجل من المشركين طلحة على راسه بالسيف حتى
نزف الدم من وجهه فخر مغشيا عليه وروي عن ابي بكر انه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال الحق بالماء فقال اذهب به
الى طلحة فذهبت به اليه فرايته صريعا وينزف الدم من جراحاته فرششت عليه من الماء حتى حصل له بعض الافاقة فقال ما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت هو بالعافية وهو ارسلني اليك قال الحمد لله كل مصيبة بعده هين وفي الصفوة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت اول
من جاء يوم احد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي عبيدة بن الجراح عليكما به يريد طلحة وقد نزف فعيي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاصلحنا من شانه ثم اتينا طلحة فوجدناه في بعض تلك الحفار فاذا به بضع وسبعون او اقل او اكثر بين طعنة وضربة ورمية

واذا قطعت اصبعه فاصلحنا من شانه واخرج ابو حاتم معناه ولفظه قال قال ابو بكر لما صرف الناس يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكنت اول من جاء النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلت انظر الى رجل خلفي من بين يديه يقاتل عنه ويحميه فجعلت اقول كن طلحة فداك ابي وامي
مرتين ونظرت الى رجل خلفي كانه طائر فلم انشب ان ادركني فاذا ابو عبيدة بن الجراح فاذا نحن الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طلحة بين يديه صريع فقال
النبي صلى الله عليه وسلم دونكم اخاكم فقد اوجب قال وقد رمي في جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم و وجنته فاهويت الى السهم لانزعه فقال
ابو عبيدة نشدتك بالله يا ابا بكر الا تركتني قال فتركته فاخذ ابو عبيدة السهم بفيه فجعل ينضنضه ويكره ان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم استله بفيه ثم اهويت الى السهم الذي في وجنته لانزعه فقال ابو عبيدة نشدتك بالله يا ابا بكر الا تركتني فاخذ السهم بفيه وجعل ينضنضه
ويكره ان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استله وكان طلحة اشد نكهة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشد نكهة منه وكان قد اصاب طلحة بضعة وثلاثون ما بين طعنة وضربة ورمية **شرح** ينضنضه بالصاد والضاد يحركه
قوله اشد نكهة اي جراحة وجهدا والما وكان ابو عبيدة اثرم الثنيتين من انتزاع السهمين وروي ان المنتزع حلقتي الدرع ابو بكر ويجوز ان يكون
السهمان اثبتا حلقتي الدرع فانتزع الجميع فسقطتا لذلك عن ابي هريرة ان طلحة لما جرح يوم احد مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على جسده
وقال اللهم اشفه وقوه فقام صحيحا فرجع الى العدو اخرجه الملا ذكر هذا كله في الرياض النضرة عن قيس قال رايت طلحة يده
شلا وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد انفرد به البخاري وفي الصفوة شهد طلحة احدا وثبت يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقاه
بيده فشلت اصبعاه وجرح يومئذ اربعا وعشرين جراحة قال كانت فيه خمس وسبعون بين طعنة وضربة ورمية سماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد طلحة الخير ويوم غزوة ذات العشيرة طلحة الفياض ويوم حنين طلحة الجود وسيجيء موته في الخاتمة
في خلافة علي رضي الله عنه قال السدي ابن قمئة هو الذي رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه في
وجهه قال ابو بشر المازني حضرت يوم احد وانا غلام فرايت ابن قمئة علا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فرايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقع على ركبتيه في حفرة امامه حتى توارى فجعلت اصيح وانا غلام حتى رايت الناس ثابوا اليه فانظر الى طلحة بن عبيد الله اخذ بحضنه
حتى قام وفي الينابيع غلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف من الجراحات حتى وقع عن فرسه وجرحت ركبتاه وكسر جبهته وفي الطبراني من حديث
ابي امامة قال لما رمى عبد الله بن قمئة يوم احد فشج وجهه وكسر رباعيته قال خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يمسح الدم عن وجهه ما لك اقماك الله وفي رواية واذلك فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة وعند ابن عائذ
من طريق الاوزاعي بلغنا انه لما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اخذ شيئا فجعل ينشف به دمه وقال لو وقع منه على الارض شيء لنزل عليهم
العذاب من السماء ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وفي الينابيع وكان صلى الله عليه وسلم ياخذ قطرات الدم ويرمي بها الى السماء ولم يقع منها شيء على الارض
ويقول لو وقع منها شيء على الارض لم ينبت عليها نبات وفي الينابيع ايضا لما كسرت جبهته ولحيته وخضب وجهه ولحيته جعل سالم مولى ابي حذيفة
يسلت الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وفي شمائل الترمذي عن جندب عن سفيان البجلي قال اصاب حجر اصبع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدميت فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وكان ذلك في غزوة احد وروي عن عبد الله بن حميد الاسدي لما راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جرح جعل يركض فرسه ويقول اروني محمدا والله اني اقتله فاعترضه ابو دجانة فضربه بالسيف فقتله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن ابن خرشة كما انا عنه راض وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله من شرها كلها قال في فتح الباري وهذا مرسل قوي ويحتمل ان يكون اراد
بالسبعين حقيقتها او المبالغة قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيه القوم من رجل يشري لنا نفسه
فقام زياد بن السكن في نفر خمسة من الانصار وبعض الناس يقولون انما هو عمارة بن زياد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
ثم رجلا يقتلون دونه حتى كان اخرهم زيادا او عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم جاءت فئة من المسلمين فاجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ادنوه مني فادنوه منه فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلت ام عمارة نسيبة بنت كعب المازنية
يومئذ فيما قاله ابن هشام قالت خرجت اول النهار وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اباشر القتال واذب عنه بالسيف
وارمي عن القوس حتى خلصت الجراحة الي قالت ام سعد بنت سعد بن الربيع فرايت على عاتقها جرحا اجوف له غور فقلت من اصابك بهذا قالت ابن قمئة
اقماه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا فاعترضته انا ومصعب بن عمير واناس ممن ثبت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربني هذه الضربة ولقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله عليه درعان وترس دون رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل وفي المواهب اللدنية وهو لا يتحرك وفي المنتقى كانت النبل تقع
في ظهره وهو منحن عليه ورمى سعد بن ابي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فلقد رايته يناولني النبل وهو يقول ارم فداك ابي
وامي وفي المشكوة عن علي قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها لاحد الا لسعد بن مالك فاني سمعته يوم احد يقول يا سعد
ارم فداك ابي وامي متفق عليه روي ان بعض المشركين يوم احد كانوا يرمون النبل في وجوه المسلمين منهم حبان بن قيس بن عرقة اخو بني عامر وابو
اسامة الجشمي فامر النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي وقاص ان يرمي في وجوههم فيقول ارم يا سعد فداك ابي وامي فرمى ابن عرقة بسهم فاصاب
ذيل ام ايمن وكانت في العسكر فانكشف ذيلها فضحك ابن عرقة ضحكا شديدا فثقل ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فناول سعدا سهما فامره ان يرميه فرماه
سعد فلم يخطئ ثغرة نحره فوقع لظهره وانكشفت عورته فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال استقاد لها سعد ودعا لسعد
فقال اللهم سدد رميته واجب دعوته رواه في شرح السنة فصار سعد مجاب الدعوة حتى يتبرك بدعائه وظاهر هذا مخالف
لما يجيء في غزوة الخندق في الموطن الخامس من ان حبان بن عرقة هو الذي رمى سعد بن معاذ في الاكحل وعن انس انه قال لما كان يوم احد انهزم الناس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة كان قائما بين يديه يترس معه بترس واحد وكان ابو طلحة راميا شديد الرمي والنزع فكسر يومئذ
قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر بجعبة من النبل فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انثرها لابي طلحة وكان اذا رمى يشرف النبي صلى الله عليه وسلم
لينظر الى موضع نبله فيقول ابو طلحة بابي انت وامي يا رسول الله لا تشرف يصبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك وفي الصفوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع راسه من خلفه ينظر الى مواقع نبله فيتطاول ابو طلحة بصدره يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول
يا رسول الله نحري دون نحرك انتهى وكان يجعل نفسه وقاية له ونثر سهامه كلها على الارض وكان رجلا شديد النزع صيتا وكانت في كنانته
يومئذ خمسون سهما وكان كلما يرمي بسهم يصيح ويقول يا رسول الله نفسي دون نفسك جعلني الله فداك والنبي صلى الله عليه وسلم
واقف خلف ظهره ينظر الى مواقع نبله حتى فنيت سهامه فيناوله العود ويقول ارم يا ابا طلحة فاي عود يضعه في كبد القوس يعود سهما جيدا يرمي
في وجوه المشركين ويصيح فقال النبي صلى الله عليه وسلم لصوت ابي طلحة في الجيش خير من فئة كذا في الصفوة وكان صلى الله عليه وسلم اول ما
يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر عن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى اندقت
سيتها فاخذها قتادة بن النعمان وكانت عنده وكان يرمي بالحجارة وفي الشفا رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوسه يوم احد حتى اندقت وقال
اسم هذه القوس كتوم وانقطع يومئذ سيف عبد الله بن جحش فاعطاه صلى الله عليه وسلم عرجونا فعاد في يده سيفا فقاتل به وكان ذلك
السيف يسمى العرجون ولم يزل يتوارث حتى ابيع من بغا التركي من امراء المعتصم بالله في بغداد بمائتي دينار وهذا نحو حديث عكاشة السابق
في غزوة بدر الا ان سيف عكاشة يسمى العرجون ورمى كلثوم بن الحصين بسهم في نحره رماه ابو رهم الغفاري فبصق عليه صلى الله عليه وسلم فبرأ وعن ابي
طلحة انه قال غشينا النعاس يوم احد ونحن في مصافنا فجعل سيفي يسقط من يدي فآخذه وعنه انه قال رفعت راسي يوم احد فجعلت ما ارى
احدا من القوم الا وهو يميل تحت جحفته من النعاس وذلك قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الاية واصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان
حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وكانت احسن عينيه واحدهما كذا في سيرة ابن هشام وفي الوفا فاتي بها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وردها الى موضعها وقال اللهم اكسها جمالا فكانت احسن عينيه واحدهما
نظرا رواه الدارقطني نحوه وفي الصفوة عن عدي قال اصيبت عين قتادة بن النعمان يوم احد فقال اصابها رمح حتى وقعت على وجنته فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم وهي في يده فقال ما هذا يا قتادة قال هذا ما ترى يا رسول الله قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها
ودعوت الله لك فلم تفقد منها شيا فقال يا رسول الله ان الجنة لجزاء جزيل وعطاء جليل ولكني رجل مبتلى بحب النساء واخاف ان يقلن اعور فلا يردني

ولكن تردها لي وتسأل الله لي الجنة فقال افعل يا قتادة ثم اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده واعادها الى موضعها
فكانت احسن عينيه الى ان مات ودعا له بالجنة وسيجيء وفاته في الخاتمة في خلافة عمر وروي انه دخل ابن قتادة على عمر بن عبد العزيز
فقال له من انت يا فتى قال شعر

انا ابن الذي سالت على الخد عينه * فردت بكف المصطفى ايما رد
فعادت كما كانت لاحسن حالها * فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد

فقال عمر بمثل هذا فليتوسل الينا المتوسلون ثم قال

تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

وفي الرياض النضرة عن علي رضي الله عنه قال كسرت يده يوم احد فسقط اللواء من يده فقال صلى الله عليه وسلم دعوه في يده اليسرى
فانه صاحب لوائي في الدنيا والاخرة اخرجه الحضرمي وفي الاكتفا واصيب فم عبد الرحمن بن عوف فهتم وجرح عشرين جراحة او اكثر واصابه بعضها في رجله
فعرج وفي شواهد النبوة عن الحارث بن الصمة قال رايت عبد الرحمن بن عوف يوم احد بين سبعة قتلى من المشركين فقلت هنيئا لك انت
قتلت هؤلاء كلهم فاشار الى قتيلين وقال هذان قتلتهما واما الآخرون فقتلهم من لم اره قال ابن اسحق حدثني القاسم بن عبد الرحمن
ابن رافع اخو بني عدي بن النجار قال انتهى انس بن النضر عم انس بن مالك الى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والانصار
وقد القوا بايديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم وقاتل حتى قتل عن انس بن مالك قال لقد وجدنا بانس بن النضر يومئذ سبعين ضربة وقد مثلوا به
فما عرفه الا اخته عرفته ببنانه كذا في سيرة ابن هشام وفي المنتقى عن انس بن مالك ان عمه انس بن النضر غاب عن بدر فقال
غبت عن اول قتال قاتله رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن الله اشهدني مع النبي صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما افعل فلقي
يوم احد فهزم الناس فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء يعني المشركين
فتقدم بسيفه فلقي سعد بن معاذ فقال اين يا سعد اني اجد ريح الجنة دون احد فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته اخته بشامة او ببنانه
وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم وفي رواية لما صرخ صارخ وفشا في الناس ان محمدا قد قتل قال بعض المسلمين
ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي فيأخذ لنا امانا من ابي سفيان وبعضهم جلسوا والقوا بايديهم وقال ناس من المنافقين لو
كان نبيا لما قتل ارجعوا الى اخوانكم والى دينكم الاول فقال انس بن النضر يا قوم ان كان قتل محمد فان رب محمد حي لا يموت
ما تصنعون بالحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء
يعني المسلمين وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء يعني المنافقين ثم قاتل حتى قتل الى اخر ما ذكر وفي المنتقى لما نشا في الناس خبر قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
صاح ثابت بن الدحداح وقال يا معشر الانصار الي ان كان محمد قد قتل فان الله حي لا يموت فقاتلوا على دينكم فنهض اليه نفر من الانصار وقد
دفعت له كتيبة خشناء فيها خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن ابي جهل فحمل عليه خالد بالرمح فانفذه فوقع ميتا وقتل من كان
معه وقيل انه برئ من جراحاته ومات على فراشه من جرح كان اصابه ثم انتقض عليه ومات مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية كذا في الصفوة
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بجنازته وقتل عبد الله بن عمرو ابو جابر يوم احد فما عرف الا ببنانه اي اطرافها واحدتها بنانة
وفي المواهب اللدنية ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشفوا عنه وثبت معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابو بكر
الصديق وسبعة من الانصار وفي معالم التنزيل ثلاثة عشر رجلا ستة من المهاجرين وهم ابو بكر وعمر وعلي وطلحة وعبد الرحمن
بن عوف وسعد بن ابي وقاص والباقي من الانصار وفي البخاري لم يبق معه عليه السلام الا اثنا عشر رجلا وروي ان الملائكة حضرت يوم
احد وفي قتالهم خلاف روى احمد عن سعد بن ابي وقاص انه قال رايت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره يوم احد
رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد وقد اخرجه الشيخان وفي رواية مسلم يعني جبريل وميكائيل
كذا في الوفا وعن علي بن ابي طالب لما غلب المشركون واختلط الناس غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن نظري فذهبت اطلبه في القتلى فما وجدته

تعلقت في نفسي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفر في القتال وليس هو في القتلى فما اظن الا ان الله تعالى قد غضب علينا
بما صنعنا فرفع نبيه من بيننا فالاولى ان اقاتل المشركين حتى اقتل فسللت سيفي وحملت على جماعة من المشركين فانكشفوا فاذا برسول الله
صلى الله عليه وسلم حيا سويا فعرفت ان الله تعالى حفظه بملائكته الكرام قال ابن اسحق لما كان يوم احد انجلى القوم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبقي سعد بن مالك يرمي وفتى شاب ينبل له فلما فني النبل اتاه به فنثره فقال ارم يا ابا اسحق ارم يا ابا اسحق
مرتين فلما انجلت المعركة سئل عن ذلك الفتى فلم يعرف فقال مجاهد لم تقاتل الملائكة في معركة الا في احد ولا في غيره الا في بدر وفيما سوى
ذلك يشهدون القتال ولا يقاتلون وانما يكونون عددا ومددا قال البيهقي واراد انهم لم يقاتلوا يوم احد عن القوم حين عصوا الرسول
ولم يصبروا على ما امرهم به وعن عروة بن الزبير كان الله تعالى وعدهم على الصبر والتقوى ان يمدهم بخمسة آلاف من الملائكة
مسومين وكان قد فعل فلما عصوا امر الرسول وتركوا مصافهم وتركت الرماة عهدهم اليهم واراد والدنيا رفع عنهم مدد الملائكة
وانزل الله ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه فصدق الله وعده واراهم الفتح فلما عصوا اعقبهم البلاء كذا في الوفا وقيل معنى لم
تقاتل الملائكة انها لم تقاتل على سبيل العموم اي غير جبريل وميكائيل واما هما فكانا على صورة رجلين عليهما ثياب بيض عن يمين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن يساره يحفظانه ويقاتلان الكفار قال ابن اسحق وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
الهزيمة وتحدث الناس بقتله كعب بن مالك الانصاري قال عرفت عينيه تزهران تحت المغفر فناديت باعلى صوتي يا معشر
المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية حيا سويا فاشار الي ان انصت فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهضوا معه ونهض معهم نحو الشعب معه ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله
والزبير بن العوام والحارث بن الصمة ورهط من المسلمين فلما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه ابي بن خلف وهو يقول
اين يا محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله ايعطف عليه رجل منا قال دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث
ابن الصمة يقول بعض فلما اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعراء من ظهر البعير اذا انتفض بها ثم
استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدادا منها عن فرسه مرارا وكان ابي بن خلف يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول يا محمد ان عندي
العوذ فرسا اعلفه كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اقتلك ان شاء الله فلما رجع الى قريش وقد خدشه
في عنقه خدشا غير كبير فاحتقن الدم قال قتلني والله محمد قالوا له ذهب والله فؤادك والله ان بك من باس قال انه كان قال لي بمكة انا اقتلك فوالله
لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون به الى مكة رواه البيهقي وابو نعيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال
يومئذ اشتد غضب الله على رجل قتله رسول الله فسحقا لاصحاب السعير وفي رواية او قتل رسول الله قال الواقدي وكان عبد الله
ابن عمر يقول مات ابي بن خلف ببطن رابغ فاني لاسير ببطن رابغ بعد هوي من الليل اذ نار تاجج لي فهبتها فاذا رجل يخرج منها في سلسلة
يجتذبها يصيح العطش فاذا رجل يقول لا تسقه فان هذا قتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف رواه البيهقي وفي الشفا لما طلع
ابي بن خلف اعترضه رجال من المسلمين قال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا خلوا سبيله وفي رواية اشتد عليه الزبير ومعه حربة قال
صلى الله عليه وسلم دعه فلما دنا منه اخذ الحربة من الزبير وفي رواية من طلحة بن عبيد الله وفي رواية من سهل بن حنيف وشد عليه فطعنه بها
فدق ترقوته وخر صريعا وادركه المشركون وارتثوه وفي رواية رماه بها وضرب تحت ابطه وكسر ضلعا من اضلاعه ورجع الى قريش
وركض فرسه حتى لحق قومه وهو يخور كخوار الثور ويقول قتلني محمد ويقول الصحابة ليس عليك باس قال بلى لو كانت هذه الطعنة
بربيعة ومضر لقتلتهم وفي رواية لو كان ما بي بجميع الناس لقتلتهم وفي رواية قال له ابو سفيان ويلك ما بك الا خدش قال ويلك
يا ابن حرب ما تعلم من طعنني اما ضربها محمد لقد قال لي سأقتلك علمت انه قاتلي ولا انجو منه ولو بزق علي بعد تلك المقالة لقتلني وانا اجد من
هذه الطعنة الما لو اللات والعزى لو قسم على جميع اهل الحجاز لهلكوا وكان يصرخ ويخور حتى مات بسرف او مر الظهران على اميال من مكة
كذا في الشفا ومعالم التنزيل وفي الينابيع ثم نادى ابليس ثلاث مرات الا ان محمدا قد قتل فسمعوا صوته في جوانب العسكر فبلغ الصوت
الى عمر وجماعة ... اتاهم رجل ... فقال لهم ما لكم قالوا سمعنا انه قتل رسول الله صلى الله

عليه وسلم فتحيرنا فقال الرجل اني مررت على القتلى الآن فنظرت اليهم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في موضع كذا حيا سالما يتهلل
وجهه كالقمر المنير ليلة البدر فقاموا اليه مع الجراحات واجتمعوا لديه ورفعوه عن مكانه فاستوى على قدميه ووضع يده على منكبيه حتى ركب
على فرسه مرة اخرى فلما رأى المشركون انه حي حملوا عليه فاعترضهم سماك بن خرشة وحمل عليهم حتى هزمهم ودفعهم وفي سير الصحابة افرد النبي صلى الله عليه وسلم
في سبعة من الانصار ورجلين من قريش فلما رهقوه قال من يردهم عنا وله الجنة او هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى
قتل ثم رهقوه ايضا فقال من يردهم عنا وله الجنة او هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا قوله افرد اي فرد وعزل ونحي عن الجمع وقوله رهقوه اي دنوا منه وكان طلحة جعل
نفسه وقاية له من ورآء ظهره من سهام الكفار واذاهم ويقول نفسي فداء الرسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس بن عبد المطلب
ممسك بعنان فرسه يقوده وعلي بن ابي طالب مع انه مجروح مكسور اليد حمل على الكفار وهزمهم فجاء جبريل وقال يا محمد ان الذي بارز الكفار انما
فان الله باهى به الملائكة قال هو علي فانحاز وانه الى احد فلم يقدر ان يصعده بالفرس فحول رجله الى الجانب الآخر واعتمد على منكب علي
ونزل عن الفرس وصعد الجبل فجلس وجلس اصحابه حوله وكان صلى الله عليه وسلم يلتفت الى الحق فقالوا من تريد يا رسول الله فاقبل
الى علي وقال هل عندك خبر من عمك فاخبره علي بما وقع فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاصحاب هذا ما في الينابيع وفيه بعض المخالفة
لما هو المشهور قال ابن اسحق فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج علي بن ابي طالب حتى ملأ درقته من المهراس ٥
في المواهب اللدنية المهراس صخرة منقورة تسع كثيرا من الماء وقيل هو اسم ماء باحد وفي خلاصة الوفا هو ماء باقصى شعب احد
يجتمع من المطر في نقرة هناك فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه
الدم وصب على راسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب معه اولئك
النفر من اصحابه اذ علت عالية من قريش الجبل قال ابن هشام كان على تلك الخيل خالد بن الوليد فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
لا ينبغي ان يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى صخرة من الجبل ليعلوها فلم يستطع وقد كان بدن وظاهر يومئذ بين درعين فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى
عليها فقال صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة كذا رواه الترمذي واورده في الرياض النضرة بتغيير يسير عن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد عليه درعان فذهب لينهض على صخرة فلم يستطع فبرك طلحة بن عبيد الله تحته وصعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره حتى صعد على الصخرة قال الزبير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اوجب طلحة
اخرجه احمد والترمذي وقال حسن صحيح وابو حاتم واللفظ للترمذي عن عائشة بنت طلحة قالت لما كان يوم احد كسر رباعية
النبي صلى الله عليه وسلم وشج وجهه وعلاه الغشي فجعل طلحة يحمله ويرجع القهقرى وكلما ادركه احد من المشركين قاتل دونه حتى اسنده
الى الشعب اخرجه الفضائلي وفي رواية قيل وما اوجب قال الجنة قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر يومئذ قاعدا من الجراح التي اصابته
وصلى المسلمون خلفه قعودا وفي معالم التنزيل ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى اصحاب الصخرة فرآه وضع رجل من اصحابه سهما في قوسه
واراد ان يرميه فقال انا رسول الله فلما سمعوا ذلك فرحوا به وفرح بهم حين راى في اصحابه من يمتنع به واجتمعوا حوله وتراجع الناس
فاقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه ويذكرون اصحابهم الذين قتلوا فاقبل ابو سفيان واصحابه حتى وقفوا بباب الشعب فلما نظر المسلمون
اليهم همهم ذلك فظنوا انهم يميلون عليهم فيقتلونهم فانساهم هذا ما نالهم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال اللهم ليس
ان يعلونا اللهم ان تقتل هذه العصابة لا تعبد في الارض ثم ندب اصحابه فرموهم بالحجارة حتى انزلوهم وفي رواية قذف الله في قلوبهم الرعب
حتى ولوا مكانهم قال ابن اسحق وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم الى المنقى دون
الاعوص وقال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رجلا منهم كان يدعى حاطب بن امية بن رافع وكان له ابن يقال له يزيد
ابن حاطب اصابته جراحة يوم احد فاتي به الى دار قومه وهو بالموت فاجتمع اليه اهل الدار فجعل المسلمون من الرجال والنساء يقولون

ابشر يا ابن حاطب بالجنة وكان حاطب شيخا قد عسا في الجاهلية فنجم يومئذ نفاقه فقال باي شي تبشرون الجنة من حرمل غررتم والله هذا الغلام من نفسه وقال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل اتي لا ندري ممن هو يقال له قزمان وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اذا ذكر انه لمن اهل النار فلما كان يوم احد قاتل قتالا شديدا فقتل وحده ثمانية او سبعة من المشركين وكان ذا باس فاثبتته الجراحة فاحتمل الي دار بني ظفر قال فجعل رجال من المسلمين يقولون له والله لقد ابليت اليوم يا قزمان فابشر قال بماذا ابشر فوالله ان قاتلت الا عن احساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت فلما اشتد عليه جراحاته اخرج سهما من كنانته فقتل به نفسه وقال ابن اسحق وكان ممن قتل يوم احد مخيريق من احبار يهود وكان احد بني ثعلبة بن الفطيون قال لما كان يوم احد قال يا معشر يهود والله لقد علمتم ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت فاخذ سيفه وعدته وقال ان اصبت فمالي لمحمد يصنع فيه ما شاء ثم غدا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقاتل معه حتي قتل فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم مخيريق خير يهود وقال ابن اسحق وكان ممن قتل يوم احد المجذر بن زياد البلوي قتله الحارث بن سويد بن الصامت وهو مسلم ولا اصطلاح معه فقال له قد امكنني الله منك قال وما تريد لي قال قتلك فقتله فهيج قتله وقعة بعاث وذلك قبل الاسلام فلما قدم النبي صلي الله عليه وسلم المدينة اسلم الحارث بن سويد ومجذر بن زياد فجعل الحارث يطلب مجذرا ليقتله بابيه فلا يقدر عليه فلما كان يوم احد وجال الناس تلك الجولة اتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه فلما رجع النبي صلي الله عليه وسلم اتاه جبريل فاخبره ان الحارث قتل مجذرا غيلة وامره ان يقتله به فركب رسول الله صلي الله عليه وسلم الي قبا ذلك اليوم في يوم حار فدخل مسجد قبا فصلي فيه وسمعت الانصار به فجاءت تسلم عليه وانكروا اتيانه في تلك الساعة حتي طلع الحارث بن سويد في ملحفة مورسة فلما راه رسول الله صلي الله عليه وسلم دعا عويم بن ساعدة فقال قدم الحارث بن سويد الي باب المسجد فاضرب عنقه بمجذر بن زياد فانه قتله غيلة فقال الحارث قد والله قتلته وما كان قتلي اياه رجوعا عن الاسلام ولا ارتيابا فيه ولكنه حمية الشيطان وامر وكلت فيه الي نفسي واتوب الي الله والي رسوله وجعل يمسك بركاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ورجل رسول الله صلي الله عليه وسلم في الركاب ورجل في الارض وبنو مجذر حضور ولا يقول لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم شيا فلما استوعب كلامه قال قدمه يا عويم فاضرب عنقه وركب رسول الله صلي الله عليه وسلم وقدمه عويم وضرب عنقه وكان عمرو بن ثابت بن وقش اصيرم بني عبد الاشهل يابي الاسلام علي قومه فلما كان يوم احد بدا له في الاسلام فاسلم ثم اخذ سيفه فغدا حتي دخل في عرض الناس فقاتل حتي اثبتته الجراحة فبينا رجال من بني عبد الاشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة اذا هم به فقالوا والله ان هذا للاصيرم لقد تركناه وانه لمنكر لهذا الحديث فسالوه ما جا بك يا عمرو احدب علي قومك ام رغبة في الاسلام قال بل رغبة في الاسلام امنت بالله ورسوله واسلمت ثم اخذت سيفي فغدوت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم قاتلت حتي اصابني ما اصابني ثم لم يلبث ان مات في ايديهم فذكروه لرسول الله صلي الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة وكان ابو هريرة يحدث عن رجل دخل الجنة ثم لم يصل قط هو اصيرم بني عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال ابن اسحق ان عمرو بن الجموح كان رجلا شديد العرج وكان له بنون اربعة مثل الاسد يشهدون مع رسول الله صلي الله عليه وسلم المشاهد فلما كان يوم احد ارادوا حبسه وقالوا له ان الله قد عذرك فاتي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان بني يريدون ان يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه فوالله اني لارجو ان اطا بعرجتي هذه في الجنة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اما انت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك وقال لبنيه ما عليكم ان لا تمنعوه لعل الله يرزقه شهادة فخرج معه فقتل يوم احد ووقعت هند بنت عتبة والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلي من المسلمين يجدعن الاذان والانوف حتي اتخذت هند من اذان الرجال وانوفهم خدما وقلائد واعطت خدمها وقلائدها وقرطها وحشيا قاتل حمزة وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها ثم علت علي صخرة مشرفة فصرخت باعلي صوتها فقالت

شعر

نحن جزيناكم بيوم بدر	والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان لي عن عتبة من صبر	ولا اخي وعمه وبكر

شفيت نفسي وقضيت نذري	شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري	حتي ترم اعظمي في قبري

فاجابتها هند بنت اثاثة بن عباد بن المطلب فقالت شعر

خزيت في بدر وبعد بدر	يا بنت وقاع عظيم الكفر
صبحك الله غداة الفجر	بالهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفري	حمزة ليثي وعلي صقري
اذ رام شيب وابوك غدري	فخضبا منه ضواحي النحر
ونذرك الشر فشر نذري	

وقالت هند بنت عتبة ايضا شعر

شفيت من حمزة نفسي باحد	حين بقرت بطنه عن الكبد
اذهب عني ذاك ما كنت اجد	من لذعة الحزن الشديد المعتمد
والحرب تعلوكم بشؤبوب برد	تقدم اقداما عليكم كالاسد

وقالت هند بنت عتبة حين انصرف المشركون عن احد شعر

رجعت وفي نفسي بلابل جمة	وقد فاتني بعض الذي كان مطلبي
من اصحاب بدر من قريش وغيرهم	بني هاشم منهم ومن اهل يثرب
ولكنني قد نلت شيا ولم يكن	كما كنت ارجو في مسيري ومركبي

وهند هذه ام معاوية بن ابي سفيان وكانت امراة فيها مكاره وذكورة ولها نفس وانفة وكان المسلمون قد اصابوا يوم بدر اباها عتبة وعمها شيبة واخاها الوليد فاصابها من ذلك ما يصيب النفوس الشهمة والقلوب الكاوية فخرجت الي احد مع زوجها ابي سفيان تبغي الانتصار وتطلب الاوتار بهذا قولها رحمها الله والوتر يقلقها والكفر يخنقها والحزن يحرقها والشيطان ينطقها ثم ان الله سبحانه هداها الي الاسلام وعبادة الله وترك الاصنام واخذ بحجزتها عن سواء النار ودلها علي دار السلام فصلحت حالها وتبدلت اقوالها حتي قالت لرسول الله صلي الله عليه وسلم فيما قالت والله يا رسول الله ما كان علي الارض اهل خباء احب الي ان يذلوا من اهل خبائك وما اصبح اليوم علي وجه الارض اهل خباء احب الي ان يعزوا من اهل خبائك او نحو هذا القول فالحمد لله الذي هدانا برسوله اجمعين واياه سبحانه نسال ان يحيينا علي خير ما هدانا اليه لا مبدلين ولا مغيرين هذا كله في الاكتفاء قال ابن اسحق وقد كان الحليس بن زبان اخو بني الحارث بن عبد مناة وهو يومئذ سيد الاحابيش قد مر بابي سفيان وهو يضرب يومئذ في شدق حمزة بن عبد المطلب بزج الرمح ويقول ذق عقق فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه ما ترون لحما فقال ويحك اكتمها عني فانها كانت زلة ثم ان ابا سفيان حين اراد الانصراف اشرف علي الجبل ثم صرخ باعلي صوته انعمت فعال ان الحرب سجال يوم بيوم بدر اعل هبل اي اظهر دينك كذا في الاكتفاء وفي المواهب اللدنية وكان ابو سفيان حين اراد الخروج من مكة الي احد كتب علي سهم نعم وعلي الاخر لا واجالهما عند هبل فخرج سهم نعم فخرج الي احد فلما قال اعل هبل اي زد علوا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لعمر اجبه فقل الله اعلي واجل فقال ابو سفيان انعمت فعال اي اترك ذكرها فقد صدقت في فتواها وانعمت اي اجابت بنعم فقال لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وفي الصحيح من حديث البراء ان ابا سفيان قال ان لنا العزي ولا عزي لكم فقال النبي صلي الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولي لكم وفي الصحيح ايضا ان ابا سفيان اشرف يوم احد فقال افي القوم محمد افي القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يجيبوه فقال افي القوم ابن ابي قحافة ثلاث مرات قال لا تجيبوه وقال افي القوم ابن الخطاب ثلاث مرات فنهاهم ان يجيبوه فلما لم يجبه احد رجع الي اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم ولو كانوا احياء لاجابوا فما ملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله ان الذين اعددتهم لاحياء كلهم وقد ابقي الله لك ما يخزيك وفي المنتقي ما يسوءك قال ابن اسحق فلما اجاب عمر ابا سفيان قال له هلم الي يا عمر فقال صلي الله عليه وسلم لعمر ايته فانظر ما شانه فجاءه فقال له ابو سفيان انشدك بالله يا عمر اقتلنا

ثم دا فقال اللهم لا والله ليسمع كلامك الآن قال انت اصدق عندي من ابن قميئة وابر لقول ابن قميئة لهم اني قتلت محمدا ثم نادى ابو سفيان
انه قد كان من قتلاكم مثل والله ما رضيت وما سخطت وما امرت وما نهيت ولما انصرف ابو سفيان ومن معه نادى ان موعدكم
بدر العام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد وفي المنتقى هو بيننا ميعاد وفي الكشاف
روي ان ابا سفيان نادى عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله
وفي الكشاف قذف الله في قلوب المشركين الخوف يوم احد فانصرفوا الى مكة من غير سبب ولهم القوة والغلبة ثم بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا قد جنبوا
الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده لئن ارادوها لاسيرن
اليهم فيها ثم لاناجزنهم فخرج علي في آثارهم فجنبوا الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة وفي رواية تخوف المسلمون ان يكون قريش
تذهب الى المدينة للغارة فبعث عليا او سعد بن ابي وقاص احدهما وباقي الحديث على حاله وفي الينابيع ثم بعث عليا الى المدينة
يخبر اهلها ان النبي صلى الله عليه وسلم حي سالم وفزع الناس لقتلاهم وانتشروا ويبغونهم فلم يجدوا قتيلا الا وقد مثلوا به الا حنظلة
ابن ابي عامر فان اباه كان مع المشركين فتركوه له وزعموا ان اباه وقف عليه قتيلا فدفع صدره بقدمه وقال قد تقدمت اليك في مصرعك
ولعمر الله ان كنت لواصلا للرحم برا بالوالد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل ينظر الي ما فعل سعد بن الربيع افي الاحياء هو
ام في الاموات وفي الصفوة وارسل عليه السلام محمد بن مسلمة كما ذكره الواقدي ينادي في القتلى يا سعد بن الربيع مرة بعد اخرى فلم يجبه حتى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني انظر ما صنعت فاجاب بصوت ضعيف فوجده صريعا في القتلى وبه رمق فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام وقل له يقول لك سعد بن الربيع جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته وابلغ قومك عني السلام وقل لهم
يقول لكم سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله ان خلص الى نبيكم ومنكم عين تطرف ثم مات من جراحاته وفي الاكتفاء
فلم ابرح حتى مات فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبره وذكر الطبري انه لما انصرف المشركون خرج النساء الى الصحابة يعنهم
وفي المواهب اللدنية خرجت اربع عشرة امرأة من اهل البيت وغيرهم وخرجت عائشة وفاطمة وفي البخاري روي
ان عائشة بنت ابي بكر وام سليم لمشمرتان ارى خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما تفرغان في افواه القوم ثم ترجعان فتملآنها
ثم تجيئان وتفرغان في افواه القوم وفي البخاري عن عمر بن الخطاب ان ام سليط وهي من نساء الانصار بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزفر لنا القرب يوم احد وكانت فاطمة فيمن خرج فلما لقيت النبي صلى الله عليه وسلم اعتنقته وزاد في رواية وبكت ورق النبي صلى الله
عليه وسلم رقة شديدة وجعل علي يجيء بالماء من المهراس في درقته وفاطمة تغسل جراحاته فيزداد الدم فلما رأت ذلك اخذت شيئا
من حصير احرقته بالنار وكمدته به حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم كذا في المواهب اللدنية وفي رواية اخرى يحشى به رواه
البخاري وكان صلى الله عليه وسلم يداوي جرحه بالعظام الرميم حتى لم يبق اثره روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن حمزة يوم احد فذهب
الحارث بن الصمة ثم علي بن ابي طالب يلتمسانه فوجداه قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فرجعا واخبراه بذلك قال ابن اسحق
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه ومثل به فجدع انفه واذناه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى ما رأى لولا ان تحزن صفية وتكون سنة من بعدي لتركته حتى يكون في بطون السباع
وحواصل الطير وفي الصفوة لسرني ان ادعك حتى تحشر من افواه شتى ولئن اظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لامثلن بثلاثين
رجلا منهم فلما رأى المسلمون حزن النبي صلى الله عليه وسلم وغيظه على من فعل بعمه ما فعل قالوا والله لئن اظهرنا الله بهم يوما من الدهر
لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب فنظر الى شيء لم ينظر الى شيء قط اوجع لقلبه منه وفي الاكتفاء لما وقف على حمزة قال
لن اصاب بمثلك ما وقفت موقفا قط اغيظ لي من هذا وفي ذخائر العقبى عن جابر بن عبد الله قال لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم
حمزة قتيلا بكى فلما رأى ما مثل به شهق انتهى وكان يحبه حبا شديدا لان حمزة كان عمه واخاه من الرضاع فقال
رحمة الله عليك لقد كنت فعولا للخير وصولا للرحم اما والله لامثلن بسبعين منهم مكانك وكذا في المواهب اللدنية فنزل جبريل والنبي

صلى الله عليه وسلم واقف بعد بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فعفا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصبر وفي رواية قال اصبر ونهى عن المثلة وفي رواية وكفر عن يمينه واستغفر لحمزة سبعين مرة
عوضا عنها قال ابن اسحق ثم قال صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله ثم امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجي ببرد واقبلت صفية بنت عبد المطلب لتنظر الى حمزة وكان اخاها
لابيها وامها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام القها فارجعها لا ترى ما باخيها فقال لها يا امه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يامرك ان ترجعي قالت ولم وقد بلغني ان مثل باخي وذلك في الله قليل فما ارضانا بما كان من ذلك لاحتسبن ولاصبرن ان شاء الله
فلما اخبر الزبير بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له خل سبيلها فاتته فنظرت اليه فصلت عليه واسترجعت واستغفرت له
كذا في الاكتفاء وفي الصفوة عن عروة بن الزبير عن الزبير قال لما كان يوم احد اقبلت امرأة تسعى حتى اذا كادت تشرف على القتلى
قال فكره النبي صلى الله عليه وسلم ان تراه فقال المرأة المرأة قال الزبير فتوسمت انها امي صفية فخرجت اسعى اليها فادركتها قبل ان تنتهي الى القتلى
قال فلدمت في صدري وكانت امرأة جلدة وقالت اليك لا ارض لك فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم عليك فوقفت واخرجت
ثوبين معها فقالت هذان جئت بهما لاخي حمزة فقد بلغني مقتله فكفنوه بهما فجئنا بالثوبين لنكفن فيهما حمزة فاذا الى جنبه رجل من
الانصار قتيل قد فعل به كما فعل بحمزة فوجدنا غضاضة وحياء ان نكفن حمزة في ثوبين والانصاري لا كفن له فقلنا لحمزة ثوب
وللانصاري ثوب فقدرناهما فكان احدهما اكبر من الآخر فاقرعنا بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي طار له وفي ذخائر العقبى فاصاب
الانصاري واسمه سهيل اكبر الثوبين فكفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة في الصغير وكان اذا مده على وجهه خرجت قدماه واذا مده
على قدميه خرج وجهه فغطى النبي صلى الله عليه وسلم وجهه ولف على قدميه ليفا واذخرا ووضعه في القبلة ثم وقف على جنازته
وانتحب حتى نشغ من البكاء يقول يا حمزة يا عم رسول الله واسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات
يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فطال بكاؤه الانتحاب رفع الصوت بالبكاء والنشغ الشهيق حتى يبلغ به الغشي
قتل حمزة رضي الله عنه على راس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وكان يوم قتل له تسع وخمسون سنة ثم صلى عليه سبع تكبيرات
ثم يؤتى بالقتلى يوضعون الى جنب حمزة فيصلي عليه وعليهم حتى صلى عليه اثنتين وسبعين صلاة كذا في الطيبي وفي الاكتفاء ثم
امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن وزعم آل عبد الله بن جحش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن عبد الله بن جحش مع حمزة في قبره
قال الواقدي وعبد الله بن اخته اميمة بنت عبد المطلب وكان قد مثل به كما مثل بخاله حمزة الا انه لم يبقر بطنه عن كبده وجدع انفه
فلذلك يقال له المجدع في الله وكان اول النهار قد لقي سعد بن ابي وقاص فقال له عبد الله هلم يا سعد فلندع الله وليذكر كل واحد منا
حاجته في دعائه وليؤمن الآخر فخلوا في ناحية فقال سعد يا رب اذا لقيت العدو غدا فلقني رجلا شديدا باسه شديدا حرده اقاتله
فيك ويقاتلني ثم ارزقني الظفر عليه حتى اقتله واسلبه او قال آخذ سلبه فامن عبد الله بن جحش على دعائه ثم قال اللهم ارزقني رجلا
شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني فيقتلني ثم يجدع انفي واذني فاذا لقيتك غدا قلت لي يا عبد الله فيم جدع انفك واذناك فاقول
فيك يا رب وفي رسولك فيقول لي صدقت فامن سعد على دعائه قال سعد كانت دعوة عبد الله خيرا من دعوتي لقد رايته آخر
النهار وان اذنيه وانفه معلقان في خيط ولقيت انا فلانا من المشركين فقتلته واخذت سلبه قال الواقدي قتل عبد الله بن جحش
يوم احد قتله ابو الحكم بن الاخنس بن شريق وكان له يوم قتل بضع واربعون سنة وولي رسول الله صلى الله عليه وسلم تركته منها سيفه العرجون
فاشترى لولده مالا بخيبر قال اجمع العلماء على ان شهداء احد لم يغسلوا وقال عليه السلام زملوهم بثيابهم ودمائهم فانه ليس من كلم
كلم في الله الا وهو ياتي يوم القيمة يسيل دمها اللون لون الدم والريح ريح المسك وفي المواهب اللدنية ولما اشرف عليه السلام على القتلى
قال انا شهيد على هؤلاء وما من جريح يجرح في الله الا والله يبعثه يوم القيمة يدمي جرحه اللون لون الدم والريح ريح المسك روي عن بعض
ائمة الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على شهداء احد وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم جعل يضع تسعة وحمزة ويصلي عليهم وعلى حمزة
فرفع التسعة ويترك حمزة وهكذا حتى فرغ منهم وعن ابن مسعود وضع حمزة فصلى عليه وجيء برجل من الشهداء فوضع الى جنبه فصلى عليهما

فرفع ذلك الرجل وترك حمزة حتى صلى عليه سبعين او اثنين وسبعين صلاة كما سبق والائمة الحنفية اخذ والهذه الرواية قال
ابن اسحق وقد احتمل ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة فدفنوهم بها ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنوهم حيث
صرعوا كذا في الاكتفاء وفي المشكاة عن جابر قال لما كان يوم احد جاءت عمتي بابي لتدفنه في مقابرنا فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ردوا القتلى الى مضاجعهم رواه احمد والترمذي وابو داود والنسائي والدارمي ولفظه للترمذي وفي المنتقى ان الناس حملوا
قتلاهم الى المدينة ودفنوهم بها فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا القتلى الى مضاجعهم فادرك المنادي رجلا لم يكن دفن
فرده وهو شماس بن عثمان المخزومي وفي المشكاة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم احد احفروا واوسعوا واعمقوا
واحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد وقدموا اكثرهم قرانا رواه احمد والترمذي وابو داود والنسائي وروى ابن ماجة
الى قوله واحسنوا وفي الاكتفاء وكانوا يدفنون الاثنين والثلاثة في القبر الواحد فدفنوا حمزة وعبد الله بن جحش في قبر كان
نزل في قبرهما ابو بكر وعمر وعلي والزبير ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على حفرته ودفن خارجة بن زيد وسعد بن الربيع
في قبر واحد ودفن نعمان بن مالك وعبد الله بن جحاش ومجذر بن زياد الثلاثة قال ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ
حين امر بدفن القتلى انظروا عبد الله بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام فانهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد وذكر مالك
في موطاه ان السيل حفر قبرهما بعد زمان فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كانما ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه
فدفن كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان بين احد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة
وفي الصفوة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما اراد معاوية ان يجري عينه التي باحد كتب الى عامله بالمدينة بذلك فكتبوا اليه انا لا نستطيع
ان نجريها الا على قبور الشهداء فكتب معاوية انبشوهم قال جابر فلقد رايتهم يحملون على اعناق الرجال كانهم قوم نيام اصابت المسحاة
رجل حمزة فانبعثت دما وفي المنتقى مثله وفي معالم التنزيل عن ابن عباس قال قال صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم يوم احد جعل الله
ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتسرح من الجنة حيث شاءت وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش
فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم وحسن منقلبهم قالوا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب
قال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى على رسوله هذه الآيات ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون الى آخرها رواه احمد وقال صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم
من الجنة بكرة وعشيا وفي حديث ابن مسعود في شهداء احد قال فيطلع الله عليهم اطلاعة فيقول يا عبادي ما تشتهون فازيدكم فيقولون
ربنا لا فوق ما اعطيتنا الجنة ناكل منها حيث نشاء الا انا نحب ان ترد ارواحنا في اجسادنا ثم تردنا الى الدنيا فنقاتل فيك حتى نقتل مرة اخرى
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبد الله الا ابشرك يا جابر قال بلى يا نبي الله قال ان اباك حيث اصيب باحد
احياه الله ثم قال له ما تحب يا عبد الله بن عمرو ان افعل بك قال اي رب احب ان تردني الى الدنيا فاقاتل فيك فاقتل مرة اخرى وفي رواية
ابي بكر عن مره وسنه يا جابر الا اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وانه كلم اباك كفاحا فقال سلني اعطك قال اسالك ان
تردني الى الدنيا فاقتل فيك ثانية فقال الرب عز وجل انه سبق مني انهم لا يرجعون الى الدنيا قال اي رب فابلغ من ورائي فانزل الله
عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من مؤمن يفارق الدنيا يحب ان يرجع اليها ساعة من النهار وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد
فانه يحب ان يرد الى الدنيا فيقاتل في سبيل الله فيقتل مرة اخرى قال ابن اسحق ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
راجعا الى المدينة وفي رواية في آخر النهار فلقيته حمنة بنت جحش فلما لقيت الناس نعي لها اخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت
واستغفرت له ثم نعي لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوج المراة منها لبمكان لما راى
من تثبتها عند اخيها وخالها وصياحها على زوجها ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدور من دور الانصار من بني عبد الاشهل
استقبلت كبشة بنت رافع ام سعد بن معاذ وكان النبي صلى الله عليه وسلم على فرسه وسعد ممسك بعنانه فقال يا رسول الله هذه امي

اقبلت اليك قال مرحبا بها فجاءت حتى نظرت الى وجهه الكريم قالت بابي انت وامي يا رسول الله هان علي كل مصيبة اذا سلمت
فعزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنها عمرو بن معاذ ودعا لبني عبد الاشهل فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجرهم في
مصيبتهم وامرهم ان ياوي كل جريح منزله فنادى سعد لا يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم جريح من بني عبد الاشهل وكان فيهم زهاء
ثلاثين جريحا قال ابن اسحق ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدور من دور الانصار من بني عبد الاشهل وبني ظفر فسمع
البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لكن حمزة لا بواكي له فلما رجع سعد واسيد بن حضير
الى دار بني عبد الاشهل امرا نساءهم ان يتحزمن ويذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن
على حمزة خرج عليهن وهن على باب المسجد يبكين عليه فقال ارجعن يرحمكن الله فقد آسيتن بانفسكن قال ابن هشام ونهي يومئذ عن النوح
وحدثنا ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع بكاءهن قال رحم الله الانصار فان المواساة منهم ما علمت لقديمة
مروهن فلينصرفن وفي رواية لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن لا حمزة لا بواكي له اليوم سمعه قوم من الانصار فاتوا نساءهم
فاقسموا عليهن بالله لا تبكين انصارية الليلة حتى تاتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبكين عنده ففعلن فسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم صياح النساء في دار حمزة فسال ما هذا فاخبر بالذي فعلت الانصار بنسائهم فقال لهم معروفا ونهى يومئذ عن النوح فبكرت
اليه صلى الله عليه وسلم نساء الانصار وقلن بلغنا يا رسول الله انك نهيت عن النوح وانما هو شيء نندب به موتانا ونجد بعض الراحة فاذن لنا فيه
قال صلى الله عليه وسلم ان فعلتن فلا تلطمن ولا تخمشن ولا تحلقن شعرا ولا تسلقن ولا تشققن جيبا كذا في المنتقى قال
ابن اسحق مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة من الانصار وقد اصيب زوجها واخوها وابوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
باحد فلما نعوا اليها قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يا ام فلان وهو بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر
اليه فاشير لها اليه حتى اذا راته قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة وعبارة المنتقى عن انس خرجت امراة من الانصار فاستقبلت
بابنها وابيها وزوجها اموات قالت من هؤلاء قال اخوك وابوك وابنك وزوجك قالت ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون امامك
تمشي حتى ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول بابي انت وامي يا رسول الله لا ابالي اذا سلمت من عطب
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون المدينة ممسين وليس فيها دار الا وفيها باكية قال ابن اسحق لما انتهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وابو دجانة وفي بيح الصحابة روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
راى عليا عند رجوعه من احد يعطي سيفه فاطمة ويقول خذيه حميدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن كان سيفك حميدا فسيف ابي دجانة غير
ذميم وان صدقت القتال فقد صدق معك ابو دجانة قال ابن هشام وكان يقال لسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو الفقار وقال
بعض اهل العلم ان ابن ابي نجيح قال نادى مناد يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وفي روضة الاحباب هكذا اورد هذا
الحديث بعض المحدثين واهل السير في كتبهم لكن الذهبي وهو محك الرجال ضعف راويه وكذبه في كتاب ميزان الاعتدال قال
ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب لا يصيب المشركون منا مثلها
حتى يفتح الله علينا وبات جماعة من الصحابة تلك الليلة على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا من رجوع قريش ومكرهم
ولما بكى المسلمون على قتلاهم سر بذلك المنافقون وظهر غش اليهود وذكر القاضي عياض في الشفاء عن القاضي ابي عبد الله بن المرابط من
المالكية انه قال من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب والا قتل لانه نقص اذ لا يجوز ذلك عليه في خاصته اذ هو
على بصيرة من امره ويقين من عصمته كذا في المواهب اللدنية قال ابن اسحق وكان يوم احد يوم بلاء ومصيبة وتمحيص اختبر الله به
المؤمنين ومحق به الكافرين ممن كان يظهر الاسلام بلسانه وهو مستخف بالكفر في قلبه ويوما اكرم الله فيه من اراد كرامته بالشهادة من اهل
ولايته وقد كان في قصته وما اصيب به المسلمون من الفوائد والحكم الربانية اشياء عظيمة منها تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية
وشؤم ارتكاب النهي لما وقع من ترك الرماة موقفهم الذي امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يبرحوا منه ومنها ان عادة الرسل ان تبتلي ثم تكون

لهم العاقبة والحكمة في ذلك لو انتصروا دائما دخل في المسلمين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا دائما لم يحصل المقصود من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين ليتميز الصادق من الكاذب وذلك ان نفاق المنافقين كان مخفيا على المسلمين فلما جرت هذه القصة واظهر اهل النفاق ما اظهروه من القول والفعل عاد التلويح تصريحا وعرف المسلمون ان لهم عدوا في دورهم وبين اظهرهم واستعدوا لهم وتحرزوا عنهم ومنها ان في تاخير النصر في بعض المواطن هضما للنفس وكسرا لشماختها فلما ابتلي المسلمون صبروا وجزع المنافقون ومنها ان الله تعالى هيا لعباده المومنين منازل في دار كرامته لا تبلغها اعمالهم فقيض لهم اسباب الابتلاء والمحن ليصلوا اليها ومنها ان الشهادة من اعلى مراتب الاولياء فساقها اليهم بين يدي الرسول ليكون شهيدا عليهم ومنها انه اراد هلاك اعدائه فقيض لهم الاسباب التي يستوجبون بها ذلك من كفرهم وبغيهم وطغيانهم في اذى اوليائه فمحص ذنوب المومنين ومحق بذلك الكافرين قال ابن اسحق وفي شان احد انزل الله تعالى ستين اية من آل عمران وعن عبد الرحمن بن عوف انزل في شان احد عشرون ومائة اية من آل عمران واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال الى قوله امنة نعاسا **ذكر شهداء احد** قال ابن اسحق استشهد يوم احد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين **ثم** من بني هاشم بن عبد مناف **حمزة** بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قتله وحشي غلام جبير بن مطعم **ومن** بني امية بن عبد شمس **عبد الله** بن جحش حليفهم من بني اسد بن خزيمة **ومن** بني عبد الدار بن قصي **مصعب** بن عمير قتله عبد الله بن قميئة الليثي **ومن** بني مخزوم بن يقظة **شماس** بن عثمان اربعة نفر **ومن الانصار** من بني عبد الاشهل **عمرو** بن معاذ بن النعمان **والحارث** بن انس بن رافع **وعمارة** بن زياد بن السكن **وسلمة** بن ثابت بن وقش **وعمرو** ابن ثابت بن وقش وقد زعم عاصم بن عمر بن قتادة ان اباهما ثابتا قتل يومئذ **ورفاعة** بن وقش **وحسيل** بن جابر ابو حذيفة وهو اليمان اصابه المسلمون في المعركة ولا يدرون فتصدق حذيفة بديته على من اصابه **وصيفي** بن قيظي **وحباب** بن قيظي **وعباد** بن سهل **والحارث** ابن اوس بن معاذ اثنا عشر رجلا **ومن** اهل راتج **اياس** بن اوس بن عتيك الاشهلي **وعبيد** بن التيهان قال ابن هشام ويقال عتيك ابن التيهان **وحبيب** بن زيد بن تيم ثلاثة نفر **ومن** بني ظفر **يزيد** بن حاطب بن امية بن رافع رجل **ومن** بني عمرو بن عوف ثم من بني ضبيعة ابن زيد **ابو سفيان** بن الحارث بن وقش بن زيد **وحنظلة** بن ابي عامر بن صيفي بن نعمان وهو غسيل الملائكة قتله شداد بن الاسود ابن شعوب الليثي رجلان **ومن** بني عبيد بن زيد **انيس** بن قتادة رجل **ومن** بني ثعلبة بن عمرو بن عوف **ابو حية** وهو اخو سعد بن خيثمة لامه قال ابن هشام ابو حبة بن عمرو بن ثابت قال ابن اسحق **وعبد الله** بن جبير بن النعمان وهو امير الرماة رجلان **ومن** بني السلم بن امرئ القيس بن مالك بن اوس **خيثمة** ابو سعد بن خيثمة رجل **ومن** حلفائهم من بني العجلان **عبد الله** بن سلمة رجل **ومن** بني معاوية بن مالك **سبيع** بن حاطب بن الحارث بن قيس بن هيشة رجل **ومن** بني النجار ثم من بني سواد بن مالك بن غنم **عمرو** ابن قيس وابنه **قيس** بن عمرو **وثابت** بن عمرو بن زيد **وعامر** بن مخلد اربعة نفر **ومن** بني مبذول **ابو هبيرة** بن الحارث بن علقمة ابن عمرو بن ثقف بن مالك بن مبذول **وعمرو** بن مطرف بن علقمة رجلان **ومن** بني عمرو بن مالك **اوس** بن ثابت بن المنذر رجل وهو اخو حسان بن ثابت **ومن** بني عدي بن النجار **انس** بن النضر بن ضمضم بن زيد النجاري رجل **ومن** بني مازن بن النجار **قيس** بن مخلد **وكيسان** عبد لهم رجلان **ومن** بني مازن بن النجار ايضا **سليم** بن الحارث **ونعمان** بن عبد عمرو رجلان **ومن** بني الحارث بن الخزرج **خارجة** بن زيد بن ابي زهير **وسعد** ابن الربيع بن عمرو بن ابي زهير دفنا في قبر واحد **واوس** بن الارقم بن زيد بن قيس ثلاثة نفر **ومن** بني الابجر وهم بنو خدرة **مالك** ابن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر وهو والد ابي سعيد الخدري قال ابن هشام اسم ابي سعيد سنان ويقال سعد قال ابن اسحق **وسعيد** بن سويد بن قيس بن عامر بن عباد بن الابجر **وعتبة** بن ربيع بن رافع بن معاوية ثلاثة نفر **ومن** بني ساعدة بن كعب ابن الخزرج **ثعلبة** بن سعد بن مالك الساعدي **وثقف** بن فروة بن البدي رجلان **ومن** بني طريف رهط سعد بن عبادة **عبد الله** بن عمرو ابن وهب بن ثعلبة **وضمرة** حليف لهم من جهينة رجلان **ومن** بني عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بني سالم ثم من بني مالك بن العجلان بن زيد بن غنم ابن سالم **نوفل** بن عبد الله **وعباس** بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان **ونعمان** بن مالك بن ثعلبة بن فهر **والمجذر** بن زياد حليف لهم من بلي **وعبادة** بن الحسحاس دفن النعمان بن مالك والمجذر وعبادة في قبر واحد خمسة نفر **ومن** بني الحبلي **رفاعة** بن عمرو رجل **ومن** بني سلمة ثم من بني حرام **عبد الله** بن عمرو بن حرام **وعمرو** بن الجموح بن زيد بن حرام دفنا في قبر واحد **وخلاد** بن عمرو بن الجموح **وابو ايمن**

في ان الله تعالى انزل ستين اية من ال عمران ٥ وقيل احد وعشرون ومائة في شان احد

مولى عمرو بن الجموح اربعة نفر **ومن** بني سواد بن غنم **سليم** بن عمرو بن حديدة ومولاه **عنترة وسهيل** بن قيس بن ابي كعب بن القين ثلاثة نفر **ومن** بني زريق بن عامر **ذكوان** بن عبد قيس **وعبيد** بن المعلى بن لوذان رجلان قال ابن هشام عبيد بن المعلى من بني حبيب قال ابن اسحق فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار **خمسة وستون رجلا** وفي المشكوة عن انس قال من الانصار يوم احد سبعون ويوم بئر معونة سبعون ويوم اليمامة على عهد رسول الله ابي بكر سبعون رواه البخاري وفي المواهب اللدنية قد استشهد يوم احد من المسلمين سبعون فيما قاله مغلطاي وغيره وقيل خمسة وستون اربعة من المهاجرين وروى ابن منده من حديث ابي بن كعب قال استشهد من الانصار يوم احد اربعة وستون ومن المهاجرين ستة وصححه ابن حبان وقتل من المشركين ثلاثة وعشرون رجلا وقتل النبي صلى الله عليه وسلم بيده ابي بن خلف قال ابن هشام وممن لم يذكر ابن اسحق من السبعين الشهداء الذين ذكرنا **من** الاوس **ثم** من بني معاوية ابن مالك **مالك** بن نميلة حليف لهم من مزينة **ومن** بني خطمة واسم خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس **الحارث** بن عدي بن خرشة بن امية ابن عامر بن خطمة **ومن** الخزرج ثم من بني سواد بن مالك **مالك** بن اياس **ومن** بني عمرو بن النجار **اياس** بن عدي **ومن** بني سالم بن عوف **عمرو** ابن اياس قال ابن اسحق **وقتل من المشركين** من قريش ثم من بني عبد الدار بن قصي من اصحاب اللواء **طلحة** بن ابي طلحة واسم ابي طلحة عبد الله ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله علي بن ابي طالب قال ابن اسحق **وعثمان** بن ابي طلحة قتله حمزة **وابو سعد** بن ابي طلحة قتله علي وقيل سعد بن ابي وقاص **ومسافع** بن طلحة **والجلاس** بن طلحة قتلهما عاصم بن ثابت بن ابي الافلح **وكلاب** بن طلحة **والحارث** بن طلحة قتلهما قزمان حليف لبني ظفر قال ابن هشام ويقال قتل كلابا عبد الرحمن بن عوف قال ابن اسحق **وارطاة** بن عبد شرحبيل ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله حمزة بن عبد المطلب **وابو يزيد** بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان **وشريح** بن قارظ قتله بعض المسلمين كذا في المنتقى **وصواب** غلام لهم حبشي قتله قزمان قال ابن هشام ويقال قتله علي بن ابي طالب ويقال سعد بن ابي وقاص ويقال ابو دجانة قال ابن اسحق **والقاسط** بن شريح بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار قتله قزمان احد عشر رجلا **ومن** بني اسد بن عبد العزى بن قصي **عبد الله** بن حميد بن زهير بن الحارث بن اسد قتله علي بن ابي طالب **وسباع** بن عبد العزى بن نضلة الخزاعي حليفهم قتله حمزة بن عبد المطلب رجلان **ومن** بني مخزوم بن يقظة **هشام** بن ابي امية بن المغيرة قتله قزمان **والوليد** بن العاصي بن هشام بن المغيرة قتله قزمان اربعة نفر **ومن** بني جمح بن عمرو **عمرو** بن عبد الله بن عمير ابن وهب بن حذافة بن جمح وهو ابو عزة الشاعر قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا **وابي** بن خلف بن وهب بن حذافة ابن سهم قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان **ومن** بني عامر بن لؤي **عبيدة** بن جابر **وشيبة** بن مالك بن المضرب قتلهما قزمان رجلان قال ابن هشام ويقال قتل عبيدة بن جابر عبد الله بن مسعود قال ابن اسحق فجميع من قتله الله تعالى يوم احد من المشركين اثنان وعشرون رجلا وفي المواهب اللدنية ثلاثة وعشرون رجلا **وفي هذه السنة وقعت غزوة حمراء الاسد** **قال** ابن اسحق كان يوم احد يوم السبت للنصف من شوال السنة الثالثة من الهجرة فلما كان يوم الاحد من الغد من يوم احد لست عشرة ليلة مضت من شوال على راس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد وهو موضع على ثمانية اميال من المدينة كذا في سيرة ابن هشام وقيل عشرة وفي معجم ما استعجم هي على يسار الطريق اذا اردت ذا الحليفة واليها انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الثاني من احد لما بلغه ان قريشا منصرفون الى المدينة قال اهل السير لما انصرف ابو سفيان واصحابه من قتال احد وبلغوا الروحاء بالفتح ثم السكون ثم حاء مهملة اكثر ما قيل في المسافة بينها وبين المدينة اثنان واربعون ميلا وفي صحيح مسلم ست وثلاثون وفي القاموس على ثلاثين او اربعين ميلا من المدينة ندموا على انصرافهم وتلاوموا وقالوا بئسما صنعتم لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم قتلتموهم حتى لم يبق منهم الا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستاصلوهم قبل ان يجدوا قوة وشوكة وفي الكشاف ولما عزموا الرجوع القى الله الرعب في قلوبهم فامسكوا وفي رواية منهم صفوان بن امية ويقول لا تفعلوا فان القوم قد حربوا وقد خشينا ان يكون لهم قتال غير الذي كان فارجعوا وفي رواية قال يا قوم لا ترجعوا فان محمدا واصحابه الآن في حنق شديد مما اصابهم فوالله ما امنت ان رجعتم ان يجتمع جميع من كان تخلف عن احد من الاوس والخزرج ويطؤكم ويغلبوا عليكم والآن لكم الغلبة فلا يكون

ينعكس الامر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يقذف في قلوبهم الرعب ويريهم من نفسه واصحابه قوة وان الذي اصابهم
لم يوهنهم من عدو وهو فندب اصحابه للخروج في طلب ابي سفيان واصحابه فانتدب عصابة منهم مع ما بهم من الجراح والقرح الذي
اصابهم يوم احد ففي اليوم الثاني من وقعة احد نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو وان لا يخرج
معنا احد الا من حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد الله بن عمرو فقال يا رسول الله ان ابي كان قد خلفني على اخوات لي سبع وقال
لي يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي اوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي
فتخلف على اخواتك فتخلفت عليهن فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه ولم يخرج ممن لم يشهد القتال غيره فلما سمعوا النداء تسارعوا
الى الخروج ولم يشتغلوا بالتداوي بخصوص جوامع الجراحات المتعددة واستعمل النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن ام مكتوم فيما قاله ابن هشام
وخرج وهو مجروح مشجوج مكسور الرباعية مكلوم الشفة موهن المنكب الايمن من ضربة ابن قميئة وفي المنتقى وشفته العليا قد كلمت من باطنها
وخرج لابسا لامة الحرب ووقف على الطريق راكبا حتى لحق به اصحابه فانزل فيهم الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم
واتقوا اجر عظيم ودفع لواءه وهو معقود لم يحل الى علي بن ابي طالب وقيل الى ابي بكر الصديق ونزل اليه اهل العوالي وقدم ثلاثة نفر
من اسلم طليعة فلحق اثنان منهم القوم بحمراء الاسد وللقوم زجل وهم يأتمرون بالرجوع وصفوان بن امية ينهاهم فبصروا بالرجلين
فرجعوا اليهما فقتلوهما ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى نزلوا بحمراء الاسد وعسكروا هناك ودفنوا الرجلين في قبر واحد
فاقام بها الاثنين والثلاثاء والاربعاء وامر حتى اوقدوا تلك الليلة خمسمائة نار فذهب صيت عسكرهم ونارهم الى كل جانب فكبت الله بذلك
عدوهم فمر برسول الله صلى الله عليه وسلم معبد بن ابي معبد الخزاعي بحمراء الاسد وهو يريد مكة وكانت خزاعة مسلمهم ومشركهم
عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيا كان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد اما والله لقد
عز علينا ما اصابك في اصحابك ولوددنا ان الله عافاك فيهم ثم خرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الاسد حتى لقي ابا سفيان بن حرب
ومن معه بالروحاء وقد اجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقالوا اصبنا حد اصحابه وقادتهم واشرافهم ثم نرجع قبل ان نستاصلهم
لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم ومنعهم ابن امية عن ذلك فلما راى ابو سفيان معبدا قال ما وراءك يا معبد قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع
لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا وبهم من الحنق عليكم شيء لم ار مثله قط قال ويلك
ما تقول قال والله ما ارى ان ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستاصل قال فاني انهاك عن ذلك والله لقد
حملني ما رايت ان قلت فيه ابياتا من شعر قال وما قلت قال قلت **شعرا**

كادت تهد من الاصوات راحلتي ● اذ سالت الارض بالجرد الابابيل

وقد ذكر ابياتا تاثر ذلك ابا سفيان ومن معه فقذف الله في قلوبهم الرعب والزلزال حتى رجعوا لما هو به فارتحلوا سراعا وذلك
قوله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا ومر به ركب من عبد القيس فقال اين تريدون قالوا نريد المدينة قال لم
قالوا نريد الميرة قال فهل انتم مبلغون عني محمدا رسالة ارسلكم بها اليه واحمل لكم بها هذا زبيبا بعكاظ اذا وافيتموها قالوا نعم قال فاذا وافيتموه
فاخبروه انا قد اجمعنا الرجعة والسير اليه والى اصحابه لنستاصل بقيتهم فبعث معبد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبره بما وقع من
استحباب ابي سفيان عند جوابه ومنع صفوان اياه عن الرجعة واندفاعهم الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارشدهم صفوان
وليس برشيد وقال صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد حين بلغه انهم هموا بالرجعة والذي نفسي بيده لقد سومت لهم حجارة لو صبحوا بها
لكانوا كامس الذاهب كذا في سيرة ابن هشام والاكتفاء فمر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد فاخبروه
بما قال ابو سفيان واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حسبنا الله ونعم الوكيل هذا قول اكثر المفسرين وقال
مجاهد وعكرمة نزلت هذه الاية في غزوة بدر الصغرى الموعد كما سيجي واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك قبل رجوعه
الى المدينة رجلين احدهما معاوية بن المغيرة بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس جد عبد الملك بن مروان ابو امه عائشة بنت معاوية
والثاني ابو عزة الجمحي اسمه عمرو بن عبد الله بن عثمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسره ببدر ثم من عليه واطلقه بلا فدا واخذ

عليه العهد الا يعود الى حرب المسلمين والا يظاهر عليهم احدا وقد نقض العهد وحضر احدا كما مر في غزوة احد فلما جي به الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا رسول الله اقلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا تمسح عارضيك بمكة بعدها وتقول خدعت
محمدا مرتين اضرب عنقه يا زبير فضرب عنقه كذا في سيرة ابن هشام وفي رواية لا تمسح لحيتك بمكة تجلس في الحجر وتقول خدعت محمدا
مرتين وبلغني عن سعيد بن المسيب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت
فضرب عنقه وانصرف صلى الله عليه وسلم ودخلها يوم الجمعة وكانت غيبته خمس ليال واما معاوية بن المغيرة فاستامن له عثمان بن عفان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه على انه ان وجد بعد ثلاث قتل فاقام بعد ثلاث وتوارى فبعث النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة
وعمار بن ياسر وقال انكما ستجدانه بموضع كذا وكذا فوجداه فقتلاه **وفي هذه السنة** سرق طعمة بن ابيرق من بني ظفر بن الحارث بفتح الظاء بطن
في الانصار درع قتادة بن النعمان وهو جار له وكانت الدرع في جراب فيه دقيق ينتثر من خرق في الجراب حتى انتهى الى دار طعمة ثم خباها عند
يهودي يقال له زيد السمين فالتمست الدرع عند طعمة فلم توجد عنده وحلف والله ما اخذها وما له بها من علم فقال اصحاب الدرع
لقد راينا اثر الدقيق حتى دخل داره فلما حلف تركوه واتبعوا اثر الدقيق فانتهوا الى منزل اليهودي فاخذوه فقال دفعها الي طعمة فقال قوم
طعمة وبني ظفر انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجادل عن صاحبنا واخبروه بخلاف الحق قالوا ان لم تفعل افتضح صاحبنا
وبرئ اليهودي ففعلوا وصدقهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم ان يعاقب اليهودي فانزل الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما فلما ظهرت السرقة على طعمة خاف على نفسه من قطع اليد وهرب الى مكة
وارتد عن الدين فانزل الله فنزل على رجل من اهل مكة يقال له الحجاج بن علاط من بني سليم فنقب بيته فسقط عليه حجر فلم يستطع ان
يدخل ولا ان يخرج فاخذ ليقتل فقال بعضهم دعوه فانه قد لجأ اليكم فتركوه واخرجوه من مكة فخرج مع تجار من قضاعة نحو الشام فنزل منزلا
فسرق بعض متاعهم فطلبوه فاخذوه ورموه بالحجارة حتى قتلوه فصار قبره تلك الحجارة وقيل انه ركب سفينة الى جدة فسرق فيها كيسا
فيه دنانير فالقي في البحر وقيل انه نزل في حرة بني سليم وكان يعبد صنما لهم الى ان مات فانزل الله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية
وفي ذي القعدة من هذه السنة علقت فاطمة بالحسين وكان بين ولادة الحسن وعلوقها بالحسين خمسون ليلة وسيجي ولادة
الحسين في الموطن الرابع **الموطن الرابع في حوادث السنة الرابعة من الهجرة** من سرية ابي سلمة الى قطن ووفاته وسرية عبد الله بن انيس
الى عرنة وسرية المنذر الى بئر معونة وسرية عاصم وقصة الرجيع وسرية عمرو بن امية الضمري الى مكة لقتل ابي سفيان وغزوة بني
النضير ووفاة زينب بنت خزيمة وغزوة ذات الرقاع وصلاة الخوف فيها ووفاة عبد الله بن عثمان وولادة الحسين بن علي وتعلم زيد بن ثابت
كتاب اليهود وغزوة بدر الصغرى الموعد وتزوج ام سلمة ورجم اليهوديين ووفاة فاطمة بنت اسد ام علي وتحريم الخمر عند البعض **وفي
هذه السنة** هلال المحرم على راس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة كانت سرية ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
معه مائة وخمسون رجلا من المهاجرين والانصار لطلب طليحة وسلمة ابني خويلد الاسديين الى قطن بفتح اوله وثانيه جبل بناحية فيد كذا
في المواهب اللدنية وفي غيره ببلاد بني اسد على عينك اذا فارقت الحجاز وانت صادر من النقرة قال ابن اسحق قطن ماء من مياه بني اسد
بنجد بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سلمة بن عبد الاسد في سرية فقتل مسعود بن عروة كذا في معجم ما استعجم روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم في آخر السنة الثالثة او في اول السنة الرابعة بعث ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي الى بني اسد وسببه انه اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم ان طليحة وسلمة ابني خويلد يحرضان جماعة من قومهما ومن تبعهما على قتال النبي صلى الله عليه وسلم ويريدان غارة
المواشي من ارجاء المدينة وفي رواية جمعوا الجيش وتوجهوا الى المدينة ثم بدا لهم الرجوع فرجعوا الى منازلهم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
ابا سلمة وعقد له لواء وامره على مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار منهم ابو عبيدة بن الجراح وسعد بن ابي وقاص واسيد بن حضير
وابو نائلة وابو سبرة بن ابي رهم الغفاري وعبد الله بن سهل والارقم بن ابي الارقم وامر ابا سلمة بالمسير اليهم والاغارة عليهم بغتة قبل
ان يجمعوا الجيش فخرج ابو سلمة من المدينة ودليله الوليد بن زهير الطائي وسير معتسفا الى ان وصل الى قطن واغار على سرحهم
ودوابهم واصابوا ثلاثة اعبد كانوا رعاة وهرب الباقون ولحقوا بقومهم واخبروهم بمجيء ابي سلمة وكثرة جيشه فتفرقوا هم بواعن منازلهم

ثم برزها ابو سلمة واغاروا وجمعوا ما قدروا عليه من الاموال ورجعوا الي المدينة واعطي الدليل الطائي ما رضي به من الاموال وعزل من الغنيمة عبد النبي صلي الله عليه وسلم صفي المغنم ثم خمسها وقسم الباقي علي اهل السرية فبلغ سهم كل واحد منهم سبع بعير ولغنما ومدة اقامة في تلك السرية عشرة ايام وفي هذه السنة توفي ابو سلمة وفي المواهب اللدنية مات ابو سلمة سنة اربع وقيل سنة ثلاث من الهجرة انتهي وكان قد اسلم قبل دخول رسول الله صلي الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الي الحبشة الهجرتين ومعه امراته ام سلمة قال سهل بن حنيف اول من قدم علينا من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ابو سلمة وكذا اورد في المنتقي انه توفي في السنة الرابعة من الهجرة وقال في الصفوة شهد بدرا وجرح باحد فمكث شهرا يداوي جراحه ثم بعثه رسول الله صلي الله عليه وسلم في سرية فلما قدم انتقض جرحه ثم توفي في سنة ثلاث من الهجرة فحضره رسول الله صلي الله عليه وسلم واغمضه بيده وفي هذه السنة يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم علي راس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم عبد الله بن انيس وحده الي قتل سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي اللحياني وفي الاكتفاء خالد بن سفيان ببطن عرنة وادي عرفة وفي القاموس بطن عرنة بعرفات وليس من الموقف وفي الاكتفاء خالد بن سفيان بنخلة او بعرنة يجمع لحرب رسول الله صلي الله عليه وسلم الناس قال عبد الله بن انيس دعاني رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال انه قد بلغني ان سفيان بن نبيح الهذلي يجمع لي الناس قال انك لو رايته ادركك الشيطان وآية ما بينك وبينه انك اذا رايته وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحا سيفي حتي دفعت اليه وهو في ظعن يرتاد لهن منزلا وكان وقت صلاة فلما رايته وجدت ما قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم من القشعريرة فاقبلت نحوه وخشيت ان يكون بيني وبينه محاولة تشغلني عن الصلاة فصليت وانا امشي نحوه اومي براسي فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لذلك قال اجل انا في ذلك قال فمشيت معه شيئا حتي اذا امكنني حملت عليه بالسيف فقتلته وتركت ظعائنه مكبات عليه فلما قدمت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فراني قال افلح الوجه قلت قد قتلته يا رسول الله قال صدقت ثم قام بي وادخلني بيته واعطاني عصا فقال امسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن انيس قال فخرجت بها علي الناس فقالوا ما هذه العصا قلت اعطانيها رسول الله صلي الله عليه وسلم وامرني ان امسكها عندي قالوا افلا ترجع اليه وتساله لم ذلك فرجعت فقلت يا رسول الله لم اعطيتني هذه العصا قال آية بيني وبينك يوم القيمة ان اقل الناس المتخصرون يومئذ فقرنها عبد الله بن انيس بسيفه فلم تزل معه حتي مات ثم امر بها فضمت في كفنه ثم دفنا جميعا وفي المواهب اللدنية اوردها في السنة الرابعة واورد في الوفاء في السنة الخامسة بعد غزوة بني قريظة واوردها بعض اهل السير بعد سرية عاصم بن ثابت قال انه يعني سفيان بن خالد كان سبب القصة الرجيع وقتل عاصم واصحابه فتكون سرية عبد الله بن انيس بعد الرجيع وفي بعض الكتب فلما قتله احتز راسه فكان يسير بالليل ويتواري بالنهار يدخل غارا فبعث الله العنكبوت حتي نسجت علي فم الغار واخبر قومه فخرجوا في طلبه فلم يجدوا فرجعوا فخرج عبد الله حتي قدم المدينة يوم السبت لسبع بقين من المحرم كذا في المواهب اللدنية والوفا فقال النبي صلي الله عليه وسلم افلح الوجه قال افلح الله وجهك يا رسول الله ووضع راسه بين يديه وكانت غيبته ثمانية عشر يوما وروي ان النبي صلي الله عليه وسلم اعطي مخصرة وقال تخصر بهذه في الجنة وكانت المخصرة عنده الي قرب وفاته فلما دنا موته وصي بها اهله حتي لفوها في كفنه ودفنوها معه وفي القاموس وذو المخصرة عبد الله بن انيس لان النبي صلي الله عليه وسلم اعطاه مخصرة وقال تلقاني بها في الجنة والمخصرة كالمكنسة ما يتوكا عليه كالعصا ونحوه وما ياخذه الملك بيده يشير به اذا خاطب والخطيب اذا خطب وفي هذه السنة كانت سرية المنذر بن عمرو الي بئر معونة اوائلها في المحرم كذا قاله في الوفا وقدمها علي سرية الرجيع كذا في المنتقي واما في المواهب اللدنية بئر معونة بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو وبعدها نون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان وفي معجم ما استعجم ماء لبني عامر بن صعصعة وفي الاكتفاء وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم كلا البلدين منها قريب وهي الي حرة بني سليم اقرب وفي الوفاء في الصحيح من رواية انس قال ان النبي صلي الله عليه وسلم اتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان فزعموا انهم قد اسلموا واستمدوه علي قومهم فامدهم النبي صلي الله عليه وسلم بسبعين من الانصار قال انس كنا نسميهم القراء وبعث معهم المطلب السلمي ليدلهم علي الطريق فانطلقوا بهم حتي بلغوا بئر معونة غدروا بهم وقتلوهم فقنت شهرا يدعو علي رعل وذكوان وبني لحيان رعل بكسر الراء وسكون المهملة بطن من سليم ينسبون الي رعل بن عوف بن مالك وذكوان بطن من سليم ايضا ينسبون الي ذكوان بن ثعلبة فنسبت اليها الغزوة وهذه الغزوة تعرف بسرية القراء وفي رواية لما اخبره جبريل وجد وجدا شديدا فقنت شهرا وقيل اربعين يوما في صلاة الغداة وذلك بدو

القنوت يدعو علي رعل وذكوان وعصية وسائر القبائل فيقول اللهم اشدد وطاتك علي مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف اللهم عليك ببني لحيان ورعل وذكوان وعصية فانهم عصوا الله ورسوله اللهم عليك ببني لحيان وعضل والقارة وفي بعض الروايات ما يقتضي ان الذين استمدوا لم يظهروا الاسلام بل كان بينهم وبين النبي صلي الله عليه وسلم عهد وانهم غير الذين قتلوا القراء لكنهم من قومهم وهو الذي في كتب السير وقد بين ابن اسحق في المغازي وكذلك موسي بن عقبة عن ابن شهاب اسما الطائفتين وان اصحاب العهد هم بنو عامر ورئيسهم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الاسنة والطائفة الاخري من بني سليم وان عامر بن اخي ملاعب الاسنة اراد الغدر باصحاب النبي صلي الله عليه وسلم فدعا بني عامر الي قتالهم فامتنعوا وقالوا لا نخفر ذمة ابي براء فاستصرخ عليهم عصية وذكوان من بني سليم فاطاعوه وقتلوهم قالوا ومات ابو براء بعد ذلك اسفا علي ما صنع به عامر بن الطفيل حتي مات كافرا بدعاء النبي صلي الله عليه وسلم اصابته غدة كغدة البعير ولم يكن القراء المذكورون كلهم من الانصار بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة مولي ابي بكر الصديق ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وغيرهما وفي بعض كتب السير قصة بئر معونة ان ابا براء عامر بن مالك بن جعفر المشهور بملاعب الاسنة وكان سيد بني عامر بن صعصعة من اهل نجد قدم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة واهدي له هدية فابي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يقبلها وقال لا اقبل هدية مشرك وعرض عليه الاسلام واخبره ما له فيه وما وعد الله المومنين وقرا عليه القران فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد ان الذي تدعو اليه حسن جميل ولو بعثت رجالا من اصحابك الي اهل نجد فيدعوهم الي امرك لرجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اني اخشي عليكم اهل نجد قال ابو براء انا لهم جار ان تعرض لهم احد فابعثهم فليدعوا الناس الي امرك فبعث سبعين رجلا علي الرواية الاكثرية الصحيحة واربعين رجلا علي رواية البعض وثلاثين راكبا علي رواية الاخرين يقال لهم قراء الصحابة وكان اكثرهم من الانصار واربعة من المهاجرين المنذر بن عمرو الساعدي وحرام وسليم ابنا ملحان وحارث بن الصمة وعامر بن فهيرة والحكم بن كيسان وسهل بن عامر وطفيل بن اسعد وانس بن معاوية ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعروة بن اسماء بن الصلت السلمي وعطية بن عبد عمرو ومالك بن ثابت وسفيان بن ثابت وعمرو بن امية الضمري وكعب بن زيد والمنذر بن محمد بن عقبة بن الجلاح في رجال مسمين من خيار المسلمين كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل وامر عليهم في صحيح المنذر بن عمرو الساعدي وهو احد نقبا ليلة العقبة وكتب كتابا الي رؤساء نجد وبني عامر ودفع اليهم فساروا حتي نزلوا بئر معونة وبعثوا ركابهم الي المرعي مع عمرو بن امية الضمري ورجل اخر من الانصار احد بني عوف بن عمرو وفي رواية حارث بن الصمة بدل الانصاري وقال بعضهم لبعض ايكم يبلغ رسالة رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا الما فقال حرام بن ملحان انا فخرج بكتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم الي عامر بن الطفيل وكان علي ذلك الماء فلما اتاهم حرام وقال اتومنوني ابلغ رسالة رسول الله صلي الله عليه وسلم لم ينظر عامر بن الطفيل في كتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال حرام بن ملحان يا اهل بئر معونة اني رسول رسول الله صلي الله عليه وسلم اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فامنوا بالله ورسوله فخرج اليه رجل من كسر البيت فطعنه بالرمح حتي انفذ قال الله اكبر فزت ورب الكعبة وقال بالدم هكذا فنضحه علي وجهه وراسه ثم استصرخ عامر بن الطفيل بني عامر علي المسلمين فامتنعوا وقالوا لا نخفر ذمة ابي براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم عصية ورعلا وذكوان من سليم فاجابوه وخرجوا حتي غشيوا القوم واحاطوا بهم في رحالهم فلما راهم المسلمون اخذوا السيوف فقاتلوهم حتي قتلوا من عند اخرهم الا كعب بن زيد الحاتمي دينار بن النجار فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلي فعاش حتي قتل يوم الخندق وفي رواية لما استشعر المسلمون حراما اقبلوا في اثره فلقيهم القوم فاحاطوا بهم وكاثروهم فقال المسلمون اللهم انا لم نجد من يبلغ رسولك عنا السلام غيرك فاقراه منا السلام فبلغ جبريل رسول الله صلي الله عليه وسلم سلامهم فقال وعليهم السلام وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري ورجل اخر من الانصار من بني عمرو بن عوف وقيل انه المنذر بن عقبة بن احيحة بن الجلاح فلم تنبههما بمصاب اصحابهما الا الطير تحوم علي العسكر فقالا والله ان لهذا الطير لشانا فاقبلا لينظرا فاذا القوم في دمائهم والخيل التي اصابتهم واقفة فقال الانصاري لعمرو بن امية الضمري ماذا تري قال اري ان نلحق برسول الله صلي الله عليه وسلم فقال الانصاري لكني ما كنت لارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو الساعدي ثم قاتل القوم وفي رواية قتل اربعة من المشركين حتي قتل واسر عمرو بن امية الضمري فاتي به الي عامر بن الطفيل فقام ودخل به في القتلي يستقريهم ويسال عن اسم كل واحد ونسبه ثم قال هل من اصحابك من ليس فيهم قال انهم ما لبث فيهم عامر بن فهيرة مولي ابي بكر الصديق وكان قد قتله رجل من بني كلاب قال اي رجل هو فيكم

قال هو من افضلنا واول المسلمين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قتل رايته رفع الى السماء عن عروة ان عامر بن الطفيل
كان يقول من رجل منهم لما قتل رفع الى الغاية قال عامر بن الطفيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه من الرجل الذي لما قتل رايته
رفع بين السماء والارض حتى رايت السماء دونه قالوا هو عامر بن فهيرة كذا في معالم التنزيل وفي شرح صحيح البخاري للكرماني عن عروة طلب عامر
بوسد في القتلى فلم يوجد قال ويرون ان الملائكة دفنته او رفعته روي عن جابر بن سلمي قاتل عمرو بن فهيرة انه قال لما طعنته بالرمح
انفذته سمعته قال فزت والله ورايته رفع الى السماء وفي معجم ما استعجم انه لحقني رمحي وصعد به فانطلقت الى الضحاك بن سفيان الكلابي
وحكيت له قول عامر بن فهيرة فزت والله قال الضحاك ان مقصوده انك فزت بالجنة فعرض ضحاك علي الاسلام فاسلمت وكان ما رايته سببا لاسلامي
وفي الاكتفاء وكان جبار بن سلمي يقول ان مما دعاني الى الاسلام اني طعنت رجلا منهم بالرمح بين كتفيه فنظرت الى سنان الرمح حين خرج من صدره
فسمعته يقول فزت والله فقلت في نفسي ما قال الست قد قتلت الرجل حتى سالت بعد ذلك عن قوله فقلت لعمر الله ان الضحاك بن سفيان
كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره باسلام جبار وبما راه من رفع عامر بن فهيرة الى السماء قال دفنته ملائكة السماء الجنة ورفع روحه
الى عليين وفي صحيح مسلم عن انس دعا صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا اصحاب بئر معونة ثلاثين صباحا وفي المنتقى اربعين يدعو على رعل
وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله قال انس انزل الله في الذين قتلوا يوم بئر معونة قرانا قراناه ثم نسخ بعد اي نسخ
تلاوته وهو بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه وفي رواية عنه وارضانا انتهى كذا وقع في هذه الرواية
وهو يوهم ان بني لحيان ممن اصاب القراء يوم بئر معونة وليس كذلك وانما اصاب هؤلاء رعل وذكوان وعصية ومن صحبهم من سليم واما بنو لحيان
فهم الذين اصابوا بعث الرجيع وانما اتى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم كلهم في وقت واحد فدعا على الذين اصابوا اصحابه في الموضعين
دعاء واحدا والله اعلم كذا في المواهب اللدنية وروي انهم اسروا عمرو بن امية فاتوا به عامر بن الطفيل اخبر انه من مضر اطلقه وجز ناصيته
واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه فقدم عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر قال هذا عمل ابي براء وبعد ابيه طعن عامر بن الطفيل
كذا في معالم التنزيل وفي رواية طعنه في نادي قومه حتى اشرف على الهلاك فقال ان عشت فلا ابالي بذلك وان مت فدمي لعمي يعاش
بعد ذلك حتى ابتلي بغدة كغدة البعير ومات كافرا ومحي في الوطن العاشر وفي معالم التنزيل قتل المنذر بن عمرو واصحابه الا ثلاثة نفر
كانوا في طلب ضالة لهم احدهم عمرو بن امية الضمري فلم يرعهم الا الطير تحوم في السماء وتسقط من بين خراطيمها علق الدم فقال احد النفر الثلاثة
قتل اصحابنا ثم تولى يشتد حتى لقي رجلا فاختلفا ضربتين فلما خالطته الضربة رفع راسه الى السماء وفتح عينيه وقال الله اكبر الجنة
ورب العالمين ورجع صاحباه فلقيا رجلين من بني سليم وكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قومهما موادعة فانتسبا الى بني عامر فقتلاهما
وفي الاكتفاء وخرج عمرو بن امية حتى اذا كان بالقرقرة من صدر قناة اقبل رجلان من بني عامر حتى نزلا معه في ظل هو فيه فسالهما من انتما فقالا
من بني عامر فامهلهما حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يرى انه اصاب بهما ثؤرة من بني عامر فيما اصابوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار ولم يعلم به عمرو بن امية ولما قدم المدينة واخبر النبي صلى الله عليه وسلم خبر اصحابه وخبر قتل
الرجلين لامه النبي صلى الله عليه وسلم وقال قتلت قتيلين كان لهما مني جوار لادينهما فقدم الى النبي صلى الله عليه وسلم قومهما في ديتهما فخرج فيها
الى بني النضير وسيجيء غزوة بني النضير بعد وقعة الرجيع **وفي صفر هذه السنة** وقعت غزوة الرجيع وهي سرية عاصم بن ثابت الى الرجيع
بفتح الراء وكسر الجيم ماء لهذيل ولبني لحيان بلاد هذيل بين مكة وعسفان بناحية الحجاز على سبعة اميال من الهدة كانت الوقعة بقرب منه فسميت
به كذا في المواهب اللدنية وفي الصفوة كان يوم الرجيع على راس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة وذكرها في الوفاء في السنة الرابعة بعد بئر معونة
كما في هذا الكتاب وقال ثم كانت غزوة الرجيع في صفر وكانت بئر معونة اولها في المحرم **ذكر عضل والقارة** عضل بفتح المهملة والمعجمة بعدها لام
بطن من بني الهون من خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش **والقارة** بالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون ايضا ينسبون الى
الديش المذكور وقال ابن دريد القارة اكمة سوداء فيها حجارة كانهم نزلوا عندها فسموا بها كذا في المواهب اللدنية وقصة عضل والقارة
كانت في بعث الرجيع لا في سرية بئر معونة وقد فصل بينهما ابن اسحق في اوائل سنة اربع وذكر الواقدي ان خبر بئر معونة وخبر اصحاب الرجيع جاءا
الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة وسياق ترجمة البخاري يوهم ان بعث الرجيع وبئر معونة شيء واحد وليس كذلك لان بعث الرجيع كان سرية

عام

عاصم وخبيب واصحابهما وهي مع عضل والقارة وبئر معونة كانت سرية القراء وهي مع رعل وذكوان وكان البخاري ادمجها معها لقربها منها
ويدل على قربها منها ما في حديث انس من تشريك النبي صلى الله عليه وسلم بين بني لحيان وبين بني عصية وغيرهم في الدعاء ولم يرد البخاري انها قصة واحدة
ولم يقع ذكر عضل والقارة عنده صريحا وانما وقع ذلك عند ابن اسحق فانه بعد ان استوفى قصة احد قال ذكر يوم الرجيع حدثني عاصم بن عمرو
بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا
رجالا من اصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة من اصحابه وفي رواية بعث معهم عشرة من اصحابه اسامي سبعة منهم معلومة في كتب الاحاديث
والسير وهم عاصم بن ثابت ومرثد بن ابي مرثد الغنوي وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وخالد بن البكير
ومعتب بن عبيد واما الثلاثة الاخر فكانهم لم يكونوا من مشاهير القوم واعيانهم واصولهم ولذا لم يكن الاعتناء بضبط اسمائهم وامر
عليهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي كذا في بعض كتب السير وفي الصحيح وامر عليهم عاصم بن ثابت وهو اصح فخرجوا مع القوم حتى اتوا
على الرجيع ماء لهذيل غدروا بهم واستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا الرجال بايديهم السيوف وقد غشوهم فاخذوا
اسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا والله ما نريد قتلكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه ان لا نقتلكم فابوا واما
مرثد وخالد وعاصم بن ثابت حتى اذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ويقال منها الى عسفان سبعة اميال ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان
فنفروا لهم بقريب من مائتي رجل وعند بعضهم فتبعوهم بقريب من مائة رام والجمع بينهما واضح وهو ان تكون المائة الاخرى غير رماة وفي رواية
ابي معشر في مغازيه فنزلوا بالرجيع سحرا فاكلوا تمر عجوة فسقط نواه بالارض وكانوا يسيرون بالليل ويكمنون بالنهار فجاءت امراة من
هذيل ترعى غنما فرات النوايات فانكرت صغرهن وقالت هذا تمر يثرب فصاحت في قومها اتيتم فجاءوا في طلبهم فوجدوهم كمنوا في الجبل
فاتبعوا اثارهم حتى لحقوهم وفي رواية ابن سعد فلما احس بهم عاصم واصحابه لجاوا الى فدفد بفائين مفتوحتين ومهملتين الاولى
ساكنة وهي الرابية المشرفة فاحاط بهم القوم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم بن ثابت ايها القوم اما انا
فلا انزل في ذمة كافر ولا اقبل جوار مشرك ولا اضع يدي في يد مشرك نذرت بذلك واشهدت الله عليه ثم قال اللهم اخبر عنا رسولك
فاستجاب الله لعاصم فاخبر رسوله خبرهم يوم اصيبوا فرماهم بالنبل وجعل يقاتل ويقول •

ما علتي وانا جلد نابل •	•	والقوس فيها وتر عنابل •
تزل عن صفحتها المعابل •	•	ان لم اقاتلكم فامي هابل •
الموت حق والحياة باطل •	•	وكل ما حم الاله نازل •
بالمرء والمرء •	•	اليه آيل •

ورماهم بالنبل حتى فنيت نبله وفي رواية نثر عاصم كنانته فيها سبعة اسهم فقتل بكل سهم رجلا من عظماء المشركين ثم طاعنهم حتى
انكسر رمحه ثم سل سيفه وقال اللهم اني حميت دينك صدر النهار فاحم لحمي اخره وفي الصفوة فجرح رجلين وقتل واحدا وقتلوه
بالنبل فقالوا هذا الذي آلت فيه المكية وهي سلافة فارادوا ان يحتزوا راسه ليذهبوا به اليها فبعث الله مثل الظلة من الدبر بفتح
المهملة وسكون الموحدة فحمته فلم يستطيعوا ان يحتزوا راسه فقالوا امهلوا حتى يمسي فتذهب فلما امسى بعث الله سيل فحمله الى حيث اراد الله
تسمى حمي الدبر وذلك يوم الرجيع وفي معالم التنزيل فاحتمل السيل عاصما فذهب به الى الجنة وحمل خمسين من المشركين الى النار
وفي حيوة الحيوان ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به فحماه الله بالدبر فارتدعوا عنه حتى اخذه المسلمون فدفنوه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال ان عاصما نذر ان لا يمس مشركا فلما وفي بنذره عصمه الله تعالى عن مساس المشركين اياه فصار عاصم معصوما
وفي ان قريشا بعثت الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه فلم يظفروا منه على شيء وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر ولعل العظيم
المذكور هو عقبة بن ابي معيط فان عاصما قتله صبرا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا من بدر ووقع عند ابن اسحق وكذا في رواية
بريدة بن سفيان ان عاصما لما قتل ارادت هذيل اخذ راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد وهي ام مسافع وجلاس ابني طلحة العبدري
وكان عاصم قتلهما يوم احد وكانت نذرت حين اصاب ابنيها يوم احد لئن قدرت على راس عاصم لتشربن الخمر في قحفه قال الطبري وجعلت لمن جاء براسه

مائة ناقة فمنعه الدبر اي الزنابير فلم يقدروا منه على شيء وكان عاصم قد اعطى الله العهد ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا
وكان عمر لما بلغه خبره يقول يحفظ الله العبد المؤمن في بعد وفاته كما حفظه في حيوته وانما استجاب الله في حمايته من المشركين ولم
يمنعهم في قتله لما اراد الله من اكرامه بالشهادة ومن كرامته حمايته من هتك حرمته بقطع لحمه واما الستة الاخر فاقدوا بعلهم فقاتلوا
حتى قتلوا بالنبل ونزل ثلاثة منهم على العهد والميثاق ولم يف الكفار بعهدهم وهم خبيب بن عدي وعبد الله بن طارق وزيد بن الدثنة
بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وفتح النون المشددة فاسروا فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم بها قال عبد الله هذا اول الغدر
والله لا اصحبكم ان لي بهؤلاء اسوة يعني القتلى فجروه وعالجوه فابى ان يصحبهم فقتلوه كذا في الصفوة والمنتقى وفي رواية خرجوا بالثلاثة حتى اذا كانوا
بمر الظهران انتزع عبد الله يده من رباطه واخذ سيفه فجعل يشتد فيهم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بمر الظهران كذا ذكر في الصفوة فانطلقوا
بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بمكة اما خبيب فاشتراه بنو الحارث بن عامر بن نوفل بمائة ابل وقيل اشتروه بامة سوداء وقيل فادوا به اسيرين
من هذيل كانا بمكة وكان خبيب قتل الحارث يوم بدر وفي المنتقى اشترى خبيبا حجير بن ابي اهاب لابن اخته عقبة بن الحارث ليقتله بابيه وكان قتل يوم
بدر وقيل اشترك جماعة في ابتياعه وقيل حتى اتوا بهما الى مكة كان ذا القعدة فحبسوا الكل واحد منهما في مكان على حدة حتى يخرج الاشهر الحرم
فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها فاعارته فدرج بني لها وهي غافلة حتى اتاه فوجدته مجلسه على فخذه وفي رواية فغفلت
عن ابن لها صغير فاقبل اليه الصبي فاجلسه والموسى بيده ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك قالت
والله ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده مثل راس الرجل وانه لموثق بالحديد وما بمكة ثمرة وما كان الا
رزق رزقه الله خبيبا وهذه كرامة جعلها الله تعالى لخبيب وآية على الكفار وبرهان لنبيه لتصحيح رسالته والكرامة للاولياء ثابتة مطلقا
عند اهل السنة ولكن استثنى بعض المحققين منهم كالعالم الرباني ابي القاسم القشيري ما وقع به التحدي لبعض الانبياء قال ولا ينتهون الى
مثل ايجاد ولد عن غير اب ونحو ذلك وهذا اعدل المذاهب في ذلك وان اجابة الدعوة في الحال وتكثير الطعام والمكاشفة بما يغيب عن العين
والاخبار بما سياتي ونحو ذلك قد كثر جدا حتى صار وقوع ذلك ممن ينسب الى الصلاح كالعادة فانحصر الخارق الآن في نحو ما قاله القشيري
وتعين تقييد من اطلق بان كل معجزة وجدت لنبي يجوز ان تقع كرامة لولي ووراء ذلك ان الذي استقر عند العامة ان خرق العادة يدل على ان
من وقع له ذلك يكون من اولياء الله وهو غلط فان الخارق قد يظهر على يد المبطل من ساحر وكاهن وراهب فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية
اولياء الله الى فارق واولى ما ذكروه ان يختبر حال من وقع له فان كان متمسكا بالاوامر الشرعية والنواهي كان علامة على ولايته ومن لا فلا والله
اعلم وقد مر نحوه في اوائل الكتاب ولما انسلخ الاشهر الحرم اخرجوا خبيبا وزيدا من الحرم الى التنعيم ليقتلوهما في الحل ونصبوا الخشبة وحضر اكثر
اهل مكة واجتمع خبيب وزيد في الطريق فتواصوا بالصبر والثبات على ما يلحقهما من المكاره قال لهم خبيب دعوني اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين
وقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع لزدت وعند موسى بن عقبة انه صلاهما في موضع مسجد التنعيم وقال اللهم احصهم عددا واقتلهم
بددا يعني متفرقين ولا تبق منهم احدا فلم يحل الحول ومنهم احد حي كذا في المواهب اللدنية قال معاوية بن ابي سفيان كنت فيمن حضر
قتل خبيب ولقد رايت ابا سفيان حين دعا خبيب اللهم احصهم عددا يلقيني الى الارض فرقا من دعوته وكانوا يقولون ان الرجل اذا دعي عليه فاضطجع
زلت عنه الدعوة وقال حويطب بن عبد العزى جعلت اصبعي في اذني وهربت من ذلك المكان وقال حكيم بن حزام تخبات وراء شجرة او قال
ما سل شجرة عن ابن اسحق انه قال اكثر الذين حضروا مقتل خبيب ابتلوا ببلاء وكان ممن حضره يومئذ سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي ثم اسلم
واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على بعض الشام يريد على حمص وكان تصيبه غشية بين ظهري القوم فذكر ذلك لعمر وقيل ان الرجل مصاب فساله
عمر في قدمة قدمها عليه فقال يا سعد ما هذا الذي يصيبك قال والله يا امير المؤمنين ما بي من باس ولكني كنت فيمن حضر خبيب بن عدي حين قتل
وسمعت دعوته والله ما خطرت على قلبي وانا في مجلس قط الا وغشي علي فزادته عند عمر خيرا وفي رواية بريدة بن سفيان قال خبيب اللهم
اني لا اجد من يبلغ رسولك مني السلام فبلغه وفي رواية ابي الاسود عن عروة جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك الحديث ثم انشا
خبيب يقول

شعر

فلست ابالي حين اقتل مسلما • على اي شق كان لله مصرعي

وذلك في ذات الاله وان يشا • يبارك على اوصال شلو ممزع
الى الله اشكو غربتي بعد كربتي • وما ارصد الاحزاب لي عند مصرعي

وساق ابن اسحق هذه الابيات ثلاثة عشر بيتا قال ابن هشام ومن الناس من ينكرها لخبيب والاوصال جمع وصل وهو العضو والشلو بكسر الشين المعجمة
الجسد ويطلق على العضو لكن المراد به هنا الجسد كذا في المواهب اللدنية قال ابو هريرة كان خبيب اول من سن الركعتين عند القتل لكل مسلم
قتل صبرا لانه فعله في حيوته صلى الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله واقرها واستحسن المسلمون فبقي سنة والصلاة خير ما ختم به عمل
العبد وقد صلى هاتين الركعتين زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في حياته عليه السلام كما روى السهيلي بسنده الى الليث بن سعد
قال بلغني ان زيد بن حارثة اكترى بغلا من رجل بالطائف اشترط عليه المكري ان ينزله حيث شاء قال فمال به الى خربة فقال له انزل فنزل فاذا في الخربة قتلى
كثيرة قال فلما اراد ان يقتله قال له دعني اصلي ركعتين قال صل فقد صلى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم شيئا قال فلما صليت اتاني ليقتلني فقلت يا ارحم
الراحمين قال فسمعت صوتا لا تقتله فهاب ذلك فخرج يطلب فلم ير شيئا فرجع الي فناديت يا ارحم الراحمين فعل ذلك ثلاثا فاذا بفارس على فرس في يده
حربة حديد في راسها شعلة نار فطعنه بها فانفذه من ظهره فوقع ميتا ثم قال لما دعوت الله المرة الاولى يا ارحم الراحمين كنت في السماء السابعة فلما
دعوت الثانية يا ارحم الراحمين كنت في السماء الدنيا فلما دعوت الثالثة اتيتك انتهى وفي سيرة مغلطاي ذكر بعضهم ان القصة وقعت لاسامة
ابن زيد والصواب زيد بن حارثة والد اسامة ووقع في رواية ابي الاسود عن عروة فلما وضعوا السلاح في خبيب وهو مصلوب
نادوه وناشدوه اتحب ان محمدا مكانك قال لا والله ما احب ان يفديني بشوكة في قدمه ويجيء مثل هذا في زيد بن الدثنة ولا مانع من التعدد قال
سعيد بن عامر بن حذيم قد بضعت قريش لحم خبيب ثم حملوه على جذعة حيث كان وجهه الى المدينة قال لا يضرني صرف وجهي عن الكعبة فان الله تعالى
قال فاينما تولوا فثم وجه الله فقالوا له ارجع عن دين محمد قال لا ارجع ابدا فقالوا واللات والعزى ان لم ترجع نقتلك قال ان قتلي في الله لقليل
ثم قال اللهم انك تعلم انه ليس احد حولي يبلغ رسولك سلامي فابلغه سلامي قال زيد بن اسلم كنت في جماعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ ظهر عليه اثر الوحي فقال وعليك السلام ورحمة الله ان قريشا قتلوا خبيبا وهذا جبريل اتى بالسلام وفي الاكتفاء زعموا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وهو جالس في ذلك اليوم الذي قتلا فيه وعليكما او وعليك السلام خبيب قتله قريش لا ندري اذكر ابن الدثنة ام لا ثم ان قريشا
طلبوا جماعة ممن قتل اباؤهم واقرباؤهم فاجتمع اربعون منهم بايديهم السلاح والحراب وقالوا لهم ان هذا الرجل قتل اباكم فطعنوه بالرماح والحراب
ثم ترك خبيب على الخشبة فانقلب وجهه الى الكعبة فقال الحمد لله الذي جعل وجهي نحو قبلته التي رضي لنفسه ولنبيه وللمؤمنين وفي الاكتفاء
صلبه اهل مكة وجعلوا وجهه الى المدينة فقال اللهم ان لي عندك خيرا فحول وجهي نحو قبلتك فحول الله وجهه نحوها فلم يستطع احد ان
يحوله فقام اليه ابو سروعة عقبة بن الحارث فطعنه في صدره حتى انفذه من ظهره فعاش ساعة وبه رمق فاقر بها بالتوحيد وبنبوة محمد صلى الله
عليه وسلم ثم مات رضي الله تعالى عنه وله كرامات كثيرة يطول الكتاب بذكرها ثم اسلم ابو سروعة وروى الحديث وله في صحيح البخاري ثلاثة
احاديث ثم اتي بزيد بن الدثنة الى الخشبة فاقتدى بخبيب فصلى ركعتين فحملوه على الخشبة وقالوا له مثل ما قالوا لخبيب من الرجوع عن الدين والتخويف
بالقتل فاجابهم مثل ما اجابهم خبيب وفي الصفوة حضر نفر من قريش فيهم ابو سفيان فقال قائل يا زيد انشدك بالله اتحب انك الآن
في اهلك ومالك وان محمدا عندنا مكانك وفي لفظ بان الذي قال ذلك لزيد ابو سفيان قال والله ما احب ان محمدا الآن في مكانه تصيبه شوكة تؤذيه
واني جالس في اهلي فقال ابو سفيان والله ما رايت من قوم قط اشد حبا لصاحبهم من اصحاب محمد له وفي رواية قال ابو سفيان ما رايت من
الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا فقتله نسطاس بكسر النون عبد صفوان بن امية وقد مر مثل هذا لخبيب وروي ان الحيا
ذهبوا الى سلافة بنت سعد لطلب الابل المائة التي جعلتها على قتل عاصم فابت وقالت جعلتها لمن ياتي براس واحد ممن قتل بنيّ وما اتيتم به
فرجعوا خائبين خاسرين روي ان المشركين تركوا خبيبا على الخشبة ليراه الوارد والصادر فذهب خبره الى الاطراف ولما بلغ النبي صلى الله
عليه وسلم الخبر قال ايكم ينزل خبيبا عن خشبته وله الجنة قال الزبير بن العوام انا يا رسول الله وصاحبي المقداد بن الاسود فخرجا
من المدينة يمشيان او يسيران بالليل ويكمنان بالنهار حتى اتيا التنعيم ليلا واذا حول الخشبة اربعون من المشركين نيام نشاوى فانزلاه فاذا
هو رطب ينثني ولم يتغير منه شيء بعد اربعين يوما ويده على جراحته وهي تبض دما اللون لون الدم والريح ريح المسك فحمله الزبير على فرسه وسارا

فانتبه الكفار وقد فقدوا خبيبا فاخبروا قريشا فركب منهم سبعون رجلا فلما لحقوا بهما قذف الزبير خبيبا فابتلعته الارض فسمي بليع الارض فقال
ما جراكم علينا يا معشر قريش ثم رفع العمامة عن راسه وقال انا الزبير بن العوام بن صفية بنت عبد المطلب وصاحبي المقداد بن الاسود اسدان
رابضان يدفعان عن شبليهما فان شئتم ناضلتكم وان شئتم نازلتكم وان شئتم انصرفتم فانصرفوا الى مكة وقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجبريل عنده فقال يا محمد ان الملائكة تباهي بهذين من اصحابك فنزل فيهما ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الاية
وقيل نزلت في علي حين نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الغار كما مر وفي معالم التنزيل وقال الاكثرون نزلت في صهيب بن سنان الرومي
اخذه المشركون في رهط من المؤمنين يعذبونه فقال لهم صهيب اني رجل شيخ كبير لا يضركم امنكم كنت او من غيركم فهل لكم ان تاخذوا مالي وتذروني وديني
ففعلوا وفي الصفوة عن عمرو بن امية الضمري عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينا الى قريش قال فجئت الى خشبة خبيب
وانا اتخوف العيون فرقيت فيها فحللت خبيبا فوقع الى الارض فانتبذت عنه بعيدا ثم التفت فلم ار خبيبا ولكانما ابتلعته الارض فلم ير
لخبيب اثر حتى الساعة **وفي هذه السنة** كان بعث عمرو بن امية الضمري الى ابي سفيان بن حرب بمكة في الاكتفاء بعث عمرو بن امية الضمري
بعد مقتل خبيب واصحابه الى مكة واورد في المواهب اللدنية وسيرة مغلطاي بعث عمرو بن امية في السنة السادسة بعد سرية كرز
ابن جابر وقبل الحديبية كما سيجيء وامره ان يقتل ابا سفيان بن حرب وبعث معه جبار بن صخر الانصاري او سلمة بن اسلم فخرجا حتى قدما
مكة وحبسا جمليهما بشعب من شعاب ياجج ثم دخلا مكة ليلا فقال جبار لعمرو لو انا طفنا بالبيت وصلينا ركعتين فقال عمرو ان
القوم اذا تعشوا جلسوا بافنيتهم فقال كلا ان شاء الله فقال عمرو فطفنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا نريد ابا سفيان فوالله انا لنمشي بمكة
اذ نظر الي رجل من اهل مكة فعرفني فقال عمرو بن امية والله ان قدمها الا لشر فقلت لصاحبي النجاء فخرجنا نشتد حتى اصعدنا في الجبل وخرجوا في طلبنا حتى اذا علوا
الجبل يئسوا منا فدخلنا كهفا في الجبل فبتنا وقد اخذنا حجارة فرضمناها دوننا فلما اصبحنا غدا رجل من قريش يسوق فرسا ويختلي عليها ونحن
في الغار فقلت ان رانا صاح بنا فاخذنا فقتلنا قال ومعي خنجر اعددته لابي سفيان فخرجت اليه فضربته على ثديه فصاح صيحة
اسمع اهل مكة ورجعت ودخلت مكاني وجاءه الناس يشتدون وهو بآخر رمق فقالوا من ضربك قال عمرو بن امية وغلبه الموت فمات مكانه ولم يدل
على مكاننا فاحتملوه فقلت لصاحبي لما امسينا النجاء فخرجنا ليلا من مكة نريد المدينة فمررنا بالحرس وهم يحرسون جيفة خبيب بن عدي فقال احدهم والله
ما رايت كالليلة اشبه بمشية عمرو بن امية لولا انه بالمدينة لقلت انه عمرو بن امية فلما حاذى عمرو الخشبة شد عليها فاحتملها وخرج هو وصاحبه
شدا وخرجوا وراءه حتى اتى جرفا بمهبط ياجج فرمى بالخشبة فغيبه الله عنهم فلم يقدروا عليه قال عمرو بن امية وقلت لصاحبي النجاء حتى
تاتي بعيرك فتقعد عليه فاني شاغل عنك القوم وكان الانصاري لا رجلة له قال ومضيت حتى خرجت على ضجنان ثم اويت الى جبل فدخلت كهفا فبينا
انا فيه دخل علي شيخ من بني الديل اعور في غنيمة فقال من الرجل فقلت من بني بكر فمن انت قال من بني بكر فقلت مرحبا فاضطجع ثم رفع عقيرته فقال

ولست بمسلم ما دمت حيا	ولا دان لدين المسلمينا

فقلت في نفسي ستعلم فامهلته حتى اذا نام اخذت قوسي فجعلت سيتها في عينه الصحيحة ثم تحاملت عليه حتى بلغت العظم ثم خرجت النجاء حتى جئت
العرج ثم سلكت ركوبة حتى اذا هبطت البقيع اذا رجلان من قريش من المشركين كانت قريش بعثتهما عينا الى المدينة ينظران ويتحسسان فقلت استاسرا
فابيا فرميت احدهما بسهم فقتلته واستاسر الاخر فاوثقته رباطا وقدمت به المدينة هذا ما في الاكتفاء وقد اورد القسطلاني في
المواهب اللدنية بعث عمرو بن امية الضمري الى ابي سفيان في السنة السادسة بعد سرية كرز بن جابر وقبل الحديبية وقال بعد ذكر سرية كرز بن جابر
وقبل الحديبية ثم سرية عمرو بن امية الضمري الى ابي سفيان بن حرب بمكة لانه ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم من يقتله من العرب غدرا فاقبل الرجل
ومعه خنجر ليغتاله فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ليريد غدرا فلما دنا قال اين ابن عبد المطلب قال النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب
فاقبل اليه كانه يسارّه فجبذه اسيد بن حضير بداخلة ازاره فاذا بالخنجر فسقط في يده فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصدقني ما انت قال وانا آمن
قال نعم فاخبره بخبره فخلى عنه النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم الرجل واقام بالمدينة اياما ثم استاذن وذهب الى بلاده ولم يعرف بعد ذلك خبره وبعث
صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية ومعه سلمة بن اسلم وقيل جبار بن صخر الى ابي سفيان وقال ان اصبتما منه غرة فاقتلاه ومضى عمرو بن امية
يطوف بالبيت ليلا فرآه معاوية بن ابي سفيان فاخبر قريشا بمكانه فخافوه وطلبوه فانه كان في الجاهلية فتاكا فحشد له اهل مكة وتجمعوا فهرب عمرو وسلمة

فلقي عمرو عبيد الله بن مالك التيمي فقتله وقتل رجلا آخر ولقي رسولين لقريش بعثتهما يتجسسان الخبر فقتل احدهما واسر الآخر فقدم به المدينة
فجعل عمرو يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم يضحك **وفي هذه السنة** وقعت غزوة بني النضير بفتح النون وكسر الضاد
المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود في ربيع الاول سنة اربع وذكرها ابن اسحق هناك قال السهيلي وكان ينبغي ان يذكرها بعد بدر لما روى عقيل بن خالد
وغيره عن الزهري قال كانت غزوة بني النضير على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل احد ورجح الداودي ما قاله ابن اسحق من ان غزوة بني النضير
بعد بئر معونة كذا في المواهب اللدنية وكانت منازلهم بناحية الفرع وما يقربها بقرية يقال لها زهرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
صالحه بنو النضير على ان لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه ولما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وظهر على المشركين قالت بنو النضير
والله انه النبي الذي وجدنا نعته في التورية لا ترد له راية فلما غزا احدا وهزم المسلمون ارتابوا واظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب كعب بن الاشرف في اربعين من اليهود فاتوا قريشا ودخل ابو سفيان المسجد الحرام في
اربعين من قريش وكعب في اربعين من اليهود واخذ بعضهم على بعض الميثاق بين الاستار والكعبة ثم رجع كعب واصحابه الى المدينة فنزل جبريل واخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بما عاقد عليه كعب وابو سفيان فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف فقتله محمد بن مسلمة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اطلع منهم على خيانة حين اتاهم يستعينهم في دية الرجلين اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمري في منصرفه من بئر معونة فهموا بطرح حجر عليه من
فوق الحصن فعصمه الله واخبره بذلك جبريل كما سيجيء الآن كذا في المدارك ومعالم التنزيل واللفظ له وفي المنتقى ثم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج يوم السبت وصلى في مسجد قبا ومعه نفر من اصحابه منهم ابو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة
ثم اتى منازل بني النضير وكلمهم في دية الرجلين من بني سليم اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمري ويستعينهم في عقلهما وكانوا قد عاهدوا النبي
صلى الله عليه وسلم على ترك القتال وعلى ان يعينوه في الديات كما مر وكان لهم حلف مع بني عامر قالوا نعم يا ابا القاسم قد آن لك ان تاتينا وتسالنا
حاجة اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسالنا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جدار يهودي وجلس اصحابه فهم اليهود بالغدر وخلا بعضهم
ببعض قالوا انكم لن تجدوا محمدا اقرب منه الآن فمن يظهر على هذا البيت ويطرح عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش انا فقيل كان ذلك باشارة
حيي بن اخطب فقال سلام بن مشكم لا تفعلوا والله ليخبرن بما هممتم به فجاء عمرو بن جحاش الى رحى عظيمة ليطرحها عليه فامسك الله ايديهم وعصمه
وجاءه جبريل فاخبره فخرج صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة ثم دعا عليا وقال لا تبرح مقامك فمن خرج عليك من اصحابي فسالك عني فقل توجه الى المدينة
ففعل ذلك علي حتى انصبوا اليه ثم تبعوه ولحقوا به كذا في المنتقى وفي الاكتفاء ثم خرج راجعا الى المدينة وترك اصحابه في مجلسهم فلما استلبث النبي صلى الله
عليه وسلم اصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسالوه عنه فقال لقيته داخل المدينة فاقبلوا حتى انتهوا اليه فقالوا
قمت ولم نشعر يا رسول الله فقال همت يهود بالغدر واخبرني الله بذلك فقمت وبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدي ولا
تساكنوني وقد هممتم بما هممتم به وقد اجلتكم عشرا فمن رؤي منكم بعد ذلك ضربت عنقه فمكثوا اياما يتجهزون وتكاروا من اناس ابلا
وارسل اليهم ابن ابي بن سلول لا تخرجوا واقيموا فان معي الفين من قومي وغيرهم يدخلون حصونكم فيموتون من آخرهم معكم وتمدكم قريظة وحلفاؤهم من
غطفان فطمع حيي بن اخطب فيما قال ابن ابي فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج فاصنع ما بدا لك فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكبر المسلمون لتكبيره وقال حاربت يهود فسار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه فصلوا العصر بفضاء بني النضير وروي ايضا من طريق
عكرمة ان غزوهم كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف كذا في الوفاء وفي المدارك مشى المسلمون اليهم على ارجلهم لانه على ميلين من المدينة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم على حمار مخطوم وعلى رضي الله عنه واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن ام مكتوم وفي معالم التنزيل فلما صار اليهم النبي
صلى الله عليه وسلم وجدهم ينوحون على كعب بن الاشرف وقالوا يا محمد واعية على اثر واعية وباكية على اثر باكية قال نعم قالوا ذرنا نبكي على شجونا
ثم ناتمر امرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا من المدينة وفي المنتقى ولما داناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قاموا على حصونهم معهم
النبل والحجارة واعتزلتهم قريظة وخذلهم ابن ابي وحلفاؤهم من غطفان وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوما وفي الوفاء وسيرة
ابن هشام حاصرهم ست ليال وفي معالم التنزيل ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني النضير وكانوا اهل حصون وعقار ونخل كثيرة
وتحصنوا بحصونهم امر بقطع نخلهم واحراقها فلما راى اعداء الله ان المسلمين يقطعون ما شق عليهم جزعوا عند ذلك وقالوا يا محمد زعمت انك تريد الصلاح

انّ الصّلاح عقر الشجر وقطع النخل وهل وجدت فيما زعمت انه انزل عليك الفساد في الارض وقالوا للمؤمنين انكم تكرهون الفساد وانتم تفسدون
دعوا اصول النخل فانّما هي لمن غلب عليها فوجد المسلمون في انفسهم من قولهم وخشوا ان يكون ذلك فسادا فاختلفوا في ذلك فقال بعضهم لا تقطعوا
فانه مما افاء الله علينا وقال بعضهم بل نغيظهم بقطعها فاخبر الله تعالى ان ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله واختلفوا
في اللينة فقال قوم النخل كلها لينة ما خلا العجوة وهو قول عكرمة وقتادة وفي رواية باذان عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقطع
نخلهم الا العجوة واهل المدينة يسمّون ما خلا العجوة من التمر الالوان واحدها لون ولينة وقال الزهري هي الوان النخل كلها الا العجوة وقال
مجاهد وعطية هي النخل كلها من غير استثناء وقال العوفي عن ابن عباس هي لون من النخل وقال سفيان هي كرم النخل وقال مقاتل هي ضرب من
النخل يقال لثمرها اللون وهي شديد الصفرة يرى نواها من خارج تغيب فيها الاضراس وكان من اجود تمرهم واعجبها اليهم وكانت النخلة الواحدة منها
ثمن وصيف واحب اليهم من وصيف فلما راوهم يقطعونها شق عليهم وقيل قطعوا نخلة واحرقوا نخلة وقيل جميع ما قطعوا ست نخلات عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم احرق نخل بني النضير ولها يقول حسان بن ثابت **شعر**

وهان على سراة بني لؤي ● حريق بالبويرة مستطير

واجاب ابو سفيان بن الحارث ولم يكن اسلم حينئذ **شعر**

ادام الله ذلكم من صنيع ● وحرّق في نواحيها السعير
ستعلم اينا منها بنزه ● وتعلم اي ارضينا نضير

وفي روضة الاحباب ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابا ليلى المازني وعبد الله بن سلام بقطع نخيلهم فاما ابو ليلى فكان يقطع اجود انواع التمر وهي
العجوة ويقول قطع العجوة اشد عليهم واما عبد الله بن سلام فكان يقطع اردأ انواع التمر وهو تمر يقال له اللون ويقول لاني اعلم ان الله سيجعلها للمسلمين فانزل
الله جوابهم فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين فلم يغث بني النضير احد ولم يغن ابن ابي
شيئا فلما دام الحصار وضاقت عليهم الاحوال وقذف الله في قلوبهم الرعب حتى ارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انا نخرج من بلادك فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخرجوا ولكم دماؤكم وما حملت الابل الا الحلقة وولي اخراجهم محمد بن مسلمة فاحتملوا ابواب بيوتهم فكانوا يخربون بيوتهم ويهدمون ما يحملون ما لو انه
من خشبها كذا في الوفاء وفي معالم التنزيل قال الزهري لما صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على ان لهم ما اقلت الابل وابيوا من منازلهم وينقبونها
ويخربونها مما كانوا ينظرون الى منازلهم فيهدمونها وينزعون منها الخشب ما يستحسنونه فيحملونها على ابلهم ويخرب المؤمنون بواقيها وذلك قوله
تعالى يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين قال ابن زيد كانوا يقلعون العمد وينقضون السقف وينقبون الجدار وينزعون الخشب حتى الاوتاد ويخربونها حتى
لا يسكنها المؤمنون حسدا وبغضا وفي رواية لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم يامرهم بالخروج من بلدته قالوا الموت اقرب الينا من ذلك
تنادوا بالحرب ودس اليهم المنافقون عبد الله بن ابي بن سلول واصحابه ان لا تخرجوا من الحصن فان قاتلوكم فنحن معكم ولا نخذلكم ولننصرنكم ولئن
خرجتم لنخرجن معكم فدربوا على الازقة وحصنوها ثم انهم اجمعوا الغدر فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج في ثلاثين من اصحابك وليخرج
منا ثلاثون حتى نلتقي في فضاء فيسمعوا منك ان صدقوك وآمنوا بك آمنا كلنا ففعل النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليه ثلاثون حبرا من اليهود قال
اليه كيف تخلص اليه ونحن ستون رجلا اخرج في ثلاثة من اصحابك ويخرج اليك ثلاثة من علمائنا فيسمعون منك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من اصحابه
وخرج ثلاثة من اليهود واشتملوا على الخناجر وارادوا الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت امراة ناصحة من بني النضير الى اخيها وهو رجل
مسلم من الانصار فاخبرته بما اراد بنو النضير من الغدر فاقبل اخوها سريعا حتى ادرك النبي صلى الله عليه وسلم فساره بخبرهم قبل ان يصل النبي صلى الله عليه
وسلم اليهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد غدا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعسكر فحاصرهم احدى وعشرين ليلة
فقذف الله في قلوبهم الرعب وايسوا من نصر المنافقين فسالوا الصلح فابى عليهم الا ان يخرجوا من المدينة على ما يامرهم به النبي صلى الله عليه وسلم
فقبلوا ذلك فصالحهم على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت به الابل من اموالهم الا السلاح لهم قال ابن عباس على ان يحمل كل ثلاثة ابيات
على بعير واحد ما شاؤوا من متاعهم وللنبي صلى الله عليه وسلم ما بقي وقال الضحاك اعطى كل ثلاثة نفر بعيرا وسقا ففعلوا وانجلوا
على ستمائة بعير وحملوا النساء والابناء والاموال وخرجوا معهم الدفوف والمزامير والقيان يعزفن خلفهم ويظهرون الجلادة تصبرا ومرّوا بسوق

المدينة

المدينة وتفرقوا في البلاد فذهب بعضهم الى الشام الى اذرعات واريحا ولحق اهل بيتين وهم آل ابي الحقيق وآل حيي بن اخطب بخيبر قال
ابن اسحق كان اجلاء بني النضير حين رجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد وفتح بني قريظة مرجعه من الاحزاب وبينهما سنتان اكثر الروايات
على انه كان اموال بني النضير وعقارهم فيئا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة له خصه بها حبسا لنوائبه لم يخمسها ولم يسهم منها لاحد كما هو
مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله وورد في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم خمسها وذهب اليه الامام الشافعي رحمه الله واعطى
منها ما اراد الله وذهب العقار للناس وكان يعطي من محصول البعض اهله وعياله نفقة سنة ويجعل الباقي حيث يجعل مال الله
وفي المهمات المال المأخوذ من الكفار ينقسم الى ما يحصل من غير قتال وايجاف خيل وركاب والى حاصل بذلك ويسمى الاول فيئا والثاني غنيمة
وفي المدارك ان ما خول الله رسوله من اموال بني النضير شيء لم تحصلوه بالكتاب والغلبة ولكن سلطه الله عليهم وعلى ما في ايديهم فالامر فيه مفوض
اليه يضعه حيث يشاء ولا يقسمه قسمة الغنائم التي قوتل عليها واخذت عنوة فهي اي قسمها بين المهاجرين ولم يعط الانصار الا ثلاثة منهم لفقرهم ابا
دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة وكذا في معالم التنزيل ولابي داود واعطى اكثر المهاجرين وقسمها بينهم واعطى رجلين
من الانصار ذوي حاجة لم يعط غيرهما منهم وبقي منها صدقة النبي في ايدي بني فاطمة وقيل اعطى سعد بن معاذ سيف ابن ابي الحقيق وكان مشهورا بالجودة وفي
روضة الاحباب قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة آخى بين المهاجرين والانصار كما مر في وقائع السنة الاولى من الهجرة فذهب كل واحد
من الانصار برجل من المهاجرين الى منزله وكفاه مؤنة ما يحتاج اليه وهكذا كان الانصار يعملون بالمهاجرين ثم ما انسوا فيهم حتى آل امرهم الى
القرعة فيقترعون فيما بينهم فاي انصاري يخرج القرعة باسمه يذهب بالمهاجر فبلغت مواساتهم ومعاونتهم الى المرتبة القصوى حتى قال سعد
ابن الربيع الانصاري لاخيه عبد الرحمن بن عوف المهاجري هلم اقسم مالي بيني وبينك نصفين او شطرين ولي امراتان انظر اعجبهما اليك نسمها الي اطلقها
او قال انزل عنها فاذا انقضت عدتها تزوجها قال له عبد الرحمن بارك الله في اهلك ومالك وهكذا كان ديدن الانصار في مواساتهم الى ان
حصلت اموال بني النضير فيئا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع الانصار ثم حمد الله واثنى على الانصار وذكر اعانتهم وامدادهم واحسانهم واسوادهم
المهاجرين ثم قال يا معشر الانصار ان الله تعالى اعطانا اموال بني النضير ان شئتم قسمتها للمهاجرين من اموالكم ودياركم ولم يقسم لكم شيء من هذه
الاموال قال سعدان سعد بن معاذ وسعد بن عبادة يا رسول الله بل نحب ان نقسم ديارنا واموالنا على المهاجرين الذين تركوا ديارهم واموالهم
وعشائرهم وخرجوا حبا لله ولرسوله ونؤثرهم بالقسمة ولا نشاركهم فيها وفي الوفاء روى ابن ابي شيبة عن الكلبي قال لما ظهر النبي
صلى الله عليه وسلم على اموال بني النضير قال للانصار ان اخوانكم من المهاجرين ليست لهم اموال فان شئتم قسمت هذه الاموال بينكم وبينهم جميعا
وان شئتم امسكتم اموالكم وقسمت هذه فيهم قالوا بل اقسم هذه فيهم واقسم لهم من اموالنا ما شئت انتهى فلما قال سعدان ذلك اقتدى بهما سائر الانصار
فقالوا مثل ذلك ففرح النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار فانزل الله تعالى
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي يقدمون اخوانهم من المهاجرين ويختارونهم باموالهم ومنازلهم على انفسهم ولو كان بهم فاقة وحاجة الى
ما يؤثرون كذا في معالم التنزيل فقسم اموال بني النضير على المهاجرين حسبما اقتضته المصلحة فعين لابي بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف
وصهيب وابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي ضياعا معروفة ومن الانصار اعطى سهل بن حنيف وابا دجانة شيئا لفقرهما وحاجتهما كذا قاله
ابن اسحق **وفي ربيع الآخر من هذه السنة** توفيت زينب بنت خزيمة بن الحارث الهلالية وكانت تدعى في الجاهلية ام المساكين
ذكره ابو عمرو وكان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها في سنة ثلاث ولبثت عنده شهرين او ثمانية كما مر ودفنت بالبقيع ذكره الفضائلي
وفي هذه السنة كانت غزوة ذات الرقاع واوردها مغلطاي في سيرته بعد غزوة بدر الصغرى واختلف فيها متى كانت ففي
خلاصة الوفاء انها بعد غزوة بني النضير بشهرين وعشرين يوما وفي المواهب اللدنية عند ابن اسحق بعد بني النضير سنة اربع في شهر ربيع الآخر وبعض
جمادى الاولى وعند ابن سعد وابن حبان في المحرم سنة خمس كذا في المنتقى واختلف وجزم ابو معشر بانها بعد بني قريظة في ذي القعدة سنة
خمس فتكون ذات الرقاع في آخر هذه السنة واول التي يليها قال في فتح الباري قد جنح البخاري الى انها كانت بعد خيبر واستدل لذلك بامور
ومع ذلك ذكرها قبل خيبر فلا ادري هل تعمد ذلك تسليما لاصحاب المغازي انها كانت قبلها او ان ذلك من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان تكون ذات
الرقاع اسما لغزوتين مختلفتين احدهما قبل خيبر والاخرى بعدها كما اشار اليه البيهقي على ان اصحاب المغازي مع جزمهم بانها كانت قبل خيبر مختلفون

في زمانها انتهي والذي جزم به ابن عقبة تقدمها لكن تردد في وقتها فقال لا ندري كانت قبل بدر او بعدها او قبل احد او بعدها كذا في المواهب
اللدنية واوردها مغلطاي في سيرته بعد غزوة بدر الصغرى وهي غزوة كانت بارض غطفان من نجد سميت ذات الرقاع لان الظهر
كان قليلا واقدام المسلمين نقبت من الحفا فلفوا عليها الخرق وهي الرقاع هذا هو الصحيح في تسميتها وقد ثبت هذا في الصحيح عن ابي موسى الاشعري
وقيل سميت بجبل هناك يقال له الرقاع لان فيه بياضا وحمرة وسوادا وقيل سميت بشجرة هناك يقال لها ذات الرقاع وقيل
لان المسلمين رقعوا راياتهم ويحتمل ان تكون هذه الامور كلها وجدت فيها وشرعت صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع وقيل في غزوة بني النضير
كذا في شرح مسلم للنووي وفي اسد الغابة لابن الاثير وقيل ان فيها قصرت الصلاة وفيها نزلت اية التيمم وسببها ان قادما قدم المدينة
فاخبر بان انمارا وثعلبة وغطفان قد جمعوا جموعا لقصد المسلمين فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف على المدينة عثمان بن عفان
وخرج ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في اربعمائة رجل وقيل في سبعمائة فمضى حتى اتى محالهم بذات الرقاع وهي جبل فلم يجد الا نسوة
فاخذهن وفيهن جارية وضيئة وهربت الاعراب الى رؤس الجبال ولم يكن قتال فاخاف المسلمون بعضهم بعضا من ان يغيروا عليهم
فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وفي رواية بطائفة ركعتين وبالاخرى ركعتين وكان اول ما صلاها ورجع الى المدينة واشترى
في الطريق من جابر جملا باوقية وشرط له ظهره الى المدينة واستغفر لجابر في تلك الليلة خمسا وعشرين مرة وفي الترمذي سبعين مرة وكانت غيبته
في تلك الغزوة خمس عشرة ليلة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه الخوف في الغزوة السابعة غزوة ذات الرقاع قال ابن عباس
صلى النبي صلى الله عليه وسلم الخوف بذي قرد اعلم انه ورد في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم نام في غزوة ذات الرقاع في ظل شجرة فجاء
اعرابي فاخترط سيف صلى الله عليه وسلم وقام عليه فاستيقظ والسيف في يده صلتا فقال من يمنعك مني قال الله فنام النبي صلى الله
عليه وسلم فجلس الاعرابي فحفظ الله نبيه من شره ووقع مثل هذه القصة ايضا في السنة الثالثة من الهجرة ففي ظاهرها ...
خلاف فلابد من احد الامرين اما ان يرجح رواية الصحيح او يقال بتعدد الواقعة والله اعلم وفي جمادى الاولى من هذه السنة
توفي عبد الله بن عثمان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في الاسلام في الحبشة وبه كان يكنى عثمان فبلغ ست سنين فنقره ديك
في عينه فمرض فمات كما مر في الباب الثالث في تزويج بناته وتزول في حضرته عثمان رضي الله عنه وفي شعبان هذه السنة ولد الحسين
ابن علي كذا في الصفوة وفي ذخائر العقبى لخمس خلون من شعبان سنة اربع وفي المنتقى لثلاث ليال خلون من شعبان وفي
الاستيعاب ولد لخمس خلون من شعبان سنة اربع وقيل سنة ثلاث هذا قول الواقدي وطائفة معه وفي شواهد النبوة كانت ولادته
بالمدينة يوم الثلثاء رابع شعبان السنة الرابعة من الهجرة وفي الوفاء المشهور في ولادته انها في الثالثة وكان علوق فاطمة بالحسين
في ذي القعدة وكان بين ولادة الحسن وعلوقها بالحسين خمسون ليلة وفي الاستيعاب روي جعفر بن محمد عن ابيه قال لم يكن بين الحسن والحسين
الا طهر واحد وقال قتادة وولد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة اشهر خمس سنين وستة اشهر من التاريخ وبعض احواله من
التسمية والختان والعقيقة وغير ذلك ذكر في الموطن الثالث في مولد الحسن فليطلب ثمة وسيجيء ذكر مقتله في الخاتمة في سنة احدى
وستين في خلافة يزيد بن معاوية وفي هذه السنة امر صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت بتعلم السريانية معللا ذلك بانه لا يامن
اليهود على كتابه عن زيد بن ثابت قال اتي بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فعجب بي فقيل له هذا الغلام من بني النجار قد قرا مما انزل
الله اليك بضع عشرة سورة فاستقرأني فقرأت ق فقال لي تعلم لي كتاب اليهود فاني لا آمن يهود على كتابي فتعلمته في نصف شهر حتى كتبت
الى يهود كتبه واقرا اذا كتبوا اليه كذا رواه ابن ابي الزناد واحمد ويونس عند ابي داود وداود بن عمرو الضبي وسعيد بن سليمان الواسطي وسليمان
ابن داود الهاشمي وعبد الله بن وهب وعلي بن حجر وحديثه عند الترمذي كذا ذكره السخاوي في الاصل الاصيل وفي شعبان
هذه السنة بعد ذات الرقاع وقعت غزوة بدر الصغرى الموعد وهي بدر الثالثة قال ابن اسحق لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع اقام بها جمادى الاولى الى اخر رجب ثم خرج في شعبان الى بدر لميعاد ابي سفيان كذا في المواهب
اللدنية وفي المنتقى كانت في هلال ذي القعدة وذلك ان ابا سفيان لما اراد ان ينصرف من احد نادى يا محمد الموعد بيننا وبينكم
موسم بدر الصغرى للعام القابل ان شئت نلتقي بها فنقتتل فقال صلى الله عليه وسلم لعمر قل نعم ان شاء الله فافترق الناس على ذلك فلما كان

العام المقبل خرج له ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران ويقال عسفان ثم القى الله الرعب في قلبه فبدا له في الرجوع فلقي نعيم
ابن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان يا نعيم اني واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي بموسم بدر الصغرى وان هذا عام جدب ولا
يصلحنا الا عام خصب نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليها واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جراءة
فلان يكون الخلف من قبلهم احب الي ان يكون من قبلي فالحق بالمدينة فثبطهم واعلمهم انا في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا ولك
عندي عشرة من الابل اضعها على يد سهيل بن عمرو يضمنها لك وجاء سهيل بن عمرو فقال له نعيم يا ابا يزيد اتضمن لي هذه الفرائض
وانطلق الى محمد واثبطه قال نعم فخرج نعيم حتى اتى المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال اين تريدون قالوا وعدنا
ابو سفيان بموسم بدر الصغرى ان نقتتل بها فقال بئس الراي رايتم اتوكم في دياركم وقرادكم فلم يفلت منكم الا الشريد فتريدون ان تخرجوا
وقد جمعوا لكم عند الموسم والله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي وفي رواية وان لم يخرج معي احد فاما الجبان فانه رجع واما الشجاع فانه تاهب للقتال وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عبد الله بن رواحة وحمل لواءه علي بن ابي طالب فخرج صلى الله
عليه وسلم ومعه الف وخمسمائة رجل والخيل عشرة افراس وخرجوا ببضائع لهم وتجارات فجعلوا يلقون المشركين ويسالون عن قريش
فيقولون قد جمعوا لكم يريدون ان يرعبوا المسلمين فيقول المؤمنون حسبنا الله ونعم الوكيل حتى بلغوا بدرا قال مجاهد وعكرمة في هذه
الغزوة نزلت هذه الاية الذين استجابوا لله والرسول وعند اكثر المفسرين نزلت هذه الاية في غزوة حمراء الاسد كما مر وكانت بدر الصغرى موضع
سوق في الجاهلية يجتمعون فيها في كل عام ثمانية ايام لهلال ذي القعدة الى ثمان تخلو منه ثم يتفرقون الى بلادهم ونزل النبي صلى الله عليه وسلم
بدرا ليلة هلال ذي القعدة واقام بها ثمانية ايام ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة وقال لا يصلحنا الا عام خصب
وهذا عام جدب فسمي اهل مكة هذا الجيش جيش السويق يقولون خرجوا يشربون السويق ولم يلق صلى الله عليه وسلم واصحابه احدا
من المشركين ووافقوا السوق وكانت معهم تجارات ونفقات فباعوها واصابوا بالدرهم درهمين وقد سمع الناس بمسيرهم وذهب صيتهم
في كل جانب فكبت الله بذلك عدوهم وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين فذلك قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الاية
كذا في معالم التنزيل قال صفوان بن امية لابي سفيان نهيتك ان تعد القوم ولم تسمع كلامي فقد اجترؤا علينا ورأوا انا قد
اخلفناهم ثم اخذوا في الكيد والتهيء لغزوة الخندق وفي هذه السنة او السنة الثالثة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة
هند وقيل رملة بنت ابي امية عبد الله بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي واسم ابي امية سهيل ويقال له زاد الراكب بن المغيرة
ابن عبد الله وقال ابو عمرو تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين بعد بدر في شوال وبنى بها في شوال كذا في السمط الثمين
وفي المواهب اللدنية تزوجها في ليال بقين من شوال من السنة التي مات فيها ابو سلمة وفي المنتقى اورد تزوجها في السنة الرابعة وكانت
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابي سلمة بن عبد الاسد هاجرت مع زوجها ابي سلمة الى ارض الحبشة الهجرتين جميعا ثم هاجرت
الى المدينة كذا في الوفاء وولدت له سلمة وعمر وزينب كما سيجيء ومات ابو سلمة بالمدينة في سنة ثلاث من الهجرة كما هو في الصفوة
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سيرة مغلطاي مات ابو سلمة لثمان خلون من جمادى الاخرة زوجها من النبي صلى الله عليه وسلم
ابنها عمر وقيل سلمة ويقال سلمة ويقال تزوجها سنة اثنتين بعد بدر ويقال قبل بدر روي ان ابا سلمة جاء الى ام سلمة فقال
لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا احب الي من كذا وكذا سمعته يقول لا يصيب احد مصيبة فيسترجع عند ذلك
ويقول اللهم عندك احتسب مصيبتي هذه اللهم اخلفني فيها خيرا منها الا اعطاه الله عز وجل قالت ام سلمة فلما اصبت بابي سلمة
قلت اللهم عندك احتسب مصيبتي ولم تطب نفسي ان اقول اللهم اخلفني فيها خيرا منها ثم قلت من خير من ابي سلمة اليس اليس ثم قلت ذلك قال فلما
انقضت عدتها ارسل اليها ابو بكر يخطبها فابت ثم ارسل اليها عمر بن الخطاب يخطبها فابت ثم ارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبها فقالت مرحبا
برسول الله صلى الله عليه وسلم ان في خصالا ثلثا انا امراة شديدة الغيرة وانا امراة مصبية وانا امراة ليس لي احد من اوليائي فيزوجني فغضب
عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشد مما غضب لنفسه فاتاها عمر فقال انت التي تردين رسول الله صلى الله عليه وسلم بما رددته فقالت يا ابن الخطاب

في كذا وكذا فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما ما ذكرت من غيرتك فانا ادعو الله عز وجل ان يذهبها عنك واما ما ذكرت من صبيتك
فان الله عز وجل سيكفيكهم واما ما ذكرت انه ليس احد من اوليائك شاهدا فليس من اوليائك احد شاهد ولا غائب يكرهني فانت سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم وفي الشرط الثمين ارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي بلتعة يخطبها له انتهى ٥ فقال صلى الله عليه وسلم
اما اني لم انقصك مما اعطيت فلانة فقيل كم سلمة ما اعطى فلانة قالت اعطاها جرتين تضع فيهما حاجتها ورحى ووسادة من ادم حشوها ليف
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيها فلما راته وضعت زينب اصغر ولدها في حجرها فلما راى انصرف
واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيها فوضعتها في حجرها وقال هاته هذه المشقوحة التي منعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرها في حجرها فقال اين زناب قالت اخذها عمار فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهله وكانت ام
سلمة في النساء كانها ليست منهن لا تجد ما يجدن من الغيرة قال انس ان النبي صلى الله عليه وسلم نقلها الى بيت زينب بنت خزيمة بعد موتها فدخلت
فرات جرة فيها شعير ورحى وبرمة فطحنته ثم عصدته في البرمة وادمت باهالة فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام اهله
ليلة عرسه وفي القاموس الاهالة الشحم وما اذيب منه او الزيت وكل ما ائتدم به فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ثم اراد ان يدور فاخذت
بثوبه فقال ليس بك على اهلك هوان ان شئت سبعت عندك وسبعت عندهن وان شئت ثلثت عندك ودرت قالت ثلث
وروي عن هند بنت الفراسية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة مني شعبة ما نالها مني احد فلما تزوج ام سلمة سئل فقيل يا رسول الله
ما فعلت الشعبة فسكت فعرف ان ام سلمة قد نزلت عنده وروي عن عائشة انها قالت لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة حزنت حزنا
شديدا لما ذكروا لي من جمالها فتلطفت حتى رايتها والله اضعاف ما وصفت لي من الحسن والجمال فذكرت ذلك لحفصة وكانتا يدا واحدة فقالت لا والله
ان هذا الا الغيرة ما هي كما تقولون فتلطفت لها حفصة فقالت قد رايتها لا والله ما هي كما تقولون ولا قريب منه وانها لجميلة قالت فرايتها بعد كما
قالت حفصة ولكني كنت غيرى وكانت ام سلمة عند النبي صلى الله عليه وسلم سبع سنين وعاشت بعده ثمانية واربعين سنة وتوفيت في اول
خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين وقيل اثنتين وستين في شهر رمضان او شوال وقبرت بالبقيع وهي بنت اربع وثمانين
وصلى عليها ابو هريرة قيل كانت الصلاة بوصيتها ودخل قبرها عمر وسلمة ابنا ابي سلمة وعبد الله بن ابي امية وزمعة ذكره ابو عمرو وصاحب الصفوة
قيل اول من هلك من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بعده زينب بنت جحش هلكت في خلافة عمر واخر من هلك منهن ام سلمة هلكت في زمن يزيد بن معاوية
وقيل اخر من هلك منهن ام سلمة هلكت في زمن يزيد بن معاوية وقيل اخرهن هلاكا ميمونة كما سيجيء مرويا بهما في الكتب الحمد لله ثلثمائة وثمانية ٥
وسبعون حديثا منها المتفق عليه ثلاثة عشر وفرد البخاري ثلاثة وفرد مسلم ثلاثة عشر والباقية في سائر الكتب **ذكر اولاد ام سلمة**
وكان لها اولاد سلمة وهو اكبرهم وعمر وزينب وهي اصغرهم ربيبو النبي صلى الله عليه وسلم زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة امامة بنت حمزة
ابن عبد المطلب وعاش الى خلافة عبد الملك بن مروان ولم يحفظ له رواية واما عمر فله رواية وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله تسع سنين
وكان مولده بالحبشة في السنة الثانية من الهجرة واستعمله على فارس والبحرين وكان يوم الجمل مع علي وتوفي في المدينة سنة ثلاث وثمانين في خلافة
عبد الملك وله عقب بالمدينة واما زينب فولدت ايضا في الحبشة وتعجبت بعالمها وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وروي
انها دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل فنضح في وجهها الماء فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتى كبرت وعجزت وتزوجها عبد الله
ابن الاسود الاسدي فولدت له وكانت من افقه نساء زمانها ذكره ابو عمرو **وفي ذي القعدة من هذه السنة**
رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهودي واليهودية بالزنا ونزل قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون عن ابن عمر قال
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهودي ويهودية قد احدثا فقال لهم ما تجدون في كتابكم قالوا احبارنا احدثوا تحميم الوجه والتجبيه
قال عبد الله بن سلام ادعهم يا رسول الله بالتورية فاتي بها فوضع احدهم يده على اية الرجم وجعل يقرا ما قبلها وما بعدها فقال له ابن سلام
ارفع يدك فاذا اية الرجم تحت يده فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما عند البلاط فرايت اليهودي اجنأ عليها رواه البخاري قوله احدثوا
التجبية ان يحمل على دابة ويحمم الوجه البلاط موضع بالمدينة بين المسجد والسوق ثم جنأ البلاط هو ضرب من الحجارة تفرش به
في الناس واجنأ عليها اكب ومال عليها ليقيها الحجارة كذا في نهاية ابن الاثير **وفي هذه السنة** توفيت فاطمة بنت اسد بن هاشم ام

لعلي بن ابي طالب في الرياض النضرة قال ابو عمرو وغيره وهي اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وتوفيت مسلمة بالمدينة وشهدها النبي صلى الله عليه
وسلم وتولى دفنها واشعرها قميصه واضطجع في قبرها ذكره الخجندي وذكر الطائي في الاربعين انه صلى الله عليه وسلم نزع قميصه والبسها اياه
وتولى دفنها واضطجع في قبرها فلما سوي عليها التراب سئل عن ذلك فقال البستها لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت معها في قبرها لاخفف عنها
ضغطة القبر انها كانت احسن خلق الله صنعا الي بعد ابي طالب وذكر السلفي انه صلى الله عليه وسلم صلى عليها وتمرغ في قبرها وبكى وقال
جزاك الله من ام خيرا فلقد كنت خير ام قال وكانت ربت النبي صلى الله عليه وسلم قال وولدت لابي طالب طالبا وعقيلا وجعفرا وعليا وام هاني واسمها
فاختة وجمانة قال ابن قتيبة وابو عمرو وكان علي اصغر من طالب بعشر سنين وفي كتب الاحاديث قال علي رضي الله عنه قلت
لامي فاطمة بنت اسد اكفي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاية الماء والذهاب في الحاجة وتكفيك خدمة الداخل والطحن والعجن
وفي هذه السنة حرمت الخمر على قول ابن اسحق ويجيء في الموطن السادس تمامه والله اعلم **الموطن الخامس في وقائع السنة الخامسة**
من الهجرة من فك سلمان الفارسي ◦ وغزوة دومة الجندل ◦ ووفاة ام سعد ◦ وخسوف القمر ◦ وشدة قريش ◦ ووفد
بلال بن الحارث المزني ◦ وقدوم ضمام بن ثعلبة ◦ وغزوة المريسيع ◦ وتنازع جهجاه ◦ وقدوم مقيس بن صبابة ◦ ونزول اية التيمم
وتزوج جويرية ◦ وافك عائشة رضي الله عنها ◦ وغزوة الخندق ◦ وغزوة بني قريظة ◦ وقصة ابي الادبار ◦ وتزوج زينب بنت جحش ◦
ونزول اية الحجاب ◦ وزلزلة المدينة ◦ وسقوطه عن فرسه ◦ ومسابقة الخيل ◦ ونزول فرض الحج ◦ والنهي عن ادخار لحوم الاضاحي
وفي هذه السنة فك رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان عن الرق كان سلمان اسلم في السنة الاولى من الهجرة ثم شغله الرق حتى قال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتب سيده على ثلثمائة نخلة يحييها له واربعين اوقية من ذهب فاعانه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اجتمعت عنده ثلثمائة نخلة فغرسها النبي صلى الله عليه وسلم بيده فحملت من عامها الا نخلة غرسها عمر فانتزعها النبي صلى الله عليه وسلم
وغرسها بيده فحملت فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة دجاجة من ذهب من بعض الغزوات فقال ما فعل الفارسي المكاتب فدعي سلمان له
فقال خذ هذه فادها ما عليك يا سلمان قلت واين تقع هذه يا رسول الله مما علي ولما قال سلمان ذلك فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلبها على لسانه ثم اعطاها سلمان فاخذتها فاوفيتهم منها حقهم كله اربعين اوقية وفي الشفاء نقلا عن كتاب البزار اعطاه مثل بيضة دجاجة بعد ان
ردها على لسانه فوزن منها لمواليه اربعين اوقية وبقي عنده مثل ما اعطاهم انتهى ٥ وعتق وشهد الخندق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم لم يفته معه مشهد وفي بعض الروايات قال سلمان اشترتني امراة يقال لها خليسة بنت فلان حليف بني النجار بثلثمائة درهم فكنت
معها ستة عشر شهرا حتى قدم صلى الله عليه وسلم المدينة فبلغني ذلك بعد خمسة ايام وكذا في نخل المدينة في زمن الخلال بالفتح يعني البلح قال
ابن الاثير في النهاية البلح اول يرطب من البسر واحدها بلحة وفي الصحاح البلح قبل البسر لان اول التمر طلع ثم بسر ثم رطب ثم تمر قال
فالتقطت شيئا من الخلال فجعلت في ثوبي فاقبلت اسال عنه حتى بلغت دار ابي ايوب ورسول الله صلى الله عليه وسلم داخل وابو ايوب وامراته
يلتقطان الماء بقطيفة لهم لا يكف اي لا يقطر على النبي صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنع يا ابا ايوب قال
وقع حب فانكسر فانصب الماء فخشيت ان تكون نائما او في الصلاة فيكف عليك فيؤذيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ذلك و
الجنة قال سلمان فقلت هذا محمد رسول الله فدنوت فسلمت عليه ثم اخذت ذلك الخلال فوضعته بين يديه وذكر قصة الصدقة
والهدية وخاتم النبوة فاسلم سلمان واخبر قصة خليسة قال سلمان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فقال اذهب الى خليسة فقل لها يقول لك محمد اما ان تعتقي هذا واما ان اعتقه فان الحكمة تحرمه عليك قلت يا رسول الله انها لم تسلم قال
يا سلمان ما تدري ما حدث بعدك دخل عليها ابن عمها فعرض عليها الاسلام فاسلمت وذكر انها اعتقته بامر النبي صلى الله عليه وسلم وكافاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بان غرس لها ثلثمائة فسيلة وهي صغار النخل كالودي وفي بعض الروايات ان سلمان كان يرعى الغنم لسيده وفي بعضها اشتراه
ابو بكر فاعتقه وفي بعضها ان سلمان اسلم بمكة روي انه قال تداولني بضعة عشر من رب وروي انه كان من المعمرين ادرك وصي عيسى بن مريم
وعاش ثلثمائة وخمسين سنة واما عيشه مائتين وخمسين سنة فلا يشكون فيه وقيل ان اسمه كان ماهويه وقيل مايه وقيل بهبود
ابن بذخشان من ولد منوچهر الملك توفي بالمدائن في خلافة عثمان وقيل مات سنة ست وثلاثين وقيل ان اسلامه كان في جمادى الاولى من السنة

الاولى من الهجرة وان مولاه الذي باعه عثمان بن اشهل اليهودي القرظي وقيل انه عاد الى اصفهان في زمن عمر رضي الله عنهما وقيل كان لقاح تشير
له نسل ثمة له ثلاث بنات بنت باصفهان لها نسل وبنتان بمصر وقيل كان له ابن يقال له كثير **وفي ربيع الاول من هذه
السنة كانت غزوة دومة الجندل** بضم الدال من دومة وفتحها وهي مدينة بينها وبين دمشق خمس ليال وبعدها من المدينة
خمس عشرة او ست عشرة ليلة قاله ابن سعد وفي الصحاح الدوم شجر المقل والجندل الحجارة ودومة الجندل اسم حصن واهل اللغة يقولونه
بضم الدال واصحاب الحديث يفتحونها قال البكري سميت بدومي ابن اسماعيل كان نزلها وكانت بعد غزوة ذات الرقاع بشهرين واربعة
ايام وسببها انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ان الاعراب تجمعوا بدومة الجندل من قربهم فاستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري
وخرج لخمس ليال بقين من شهر ربيع الاول في الف من اصحابه فكان يسير الليل ويكمن النهار قال سعد غزاها النبي صلى الله عليه وسلم
ونزل بساحة اهلها فلم يجد الا النعم والشاء فهجم على ماشيتهم ورعائهم فاصاب من اصاب وهرب من هرب في كل وجه وجاء الخبر الى دومة
فتفرقوا ونزل عليه السلام بساحتهم فلم يلق بها احدا فاقام بها اياما وبث السرايا وفرقها فرجعوا ولم يصب احدا فرجع ودخل المدينة
في العشرين من ربيع الاول الاخر كذا في المواهب اللدنية وقال ابن هشام النبي صلى الله عليه وسلم رجع قبل ان يصلها وفي الوفاء
قيل كان منزل اكيدر او لاد دومة الحيرة وكان يزور اخواله من كلب فخرج معهم للصيد فرفعت لهم مدينة متهدمة لم يبق الا حيطانها ان
مبنية بالجندل فاعادوا بناءها وغرسوا الزيتون وغيره فيها وسموها دومة الجندل تفرقة بينها وبين دومة الحيرة وكان اكيدر
يتردد بينهما وزعم بعضهم ان تحكيم الحكمين كان بدومة الجندل وفي كتاب الخوارج عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال مررت مع ابي موسى
بدومة الجندل فقال حدثني حبيبي صلى الله عليه وسلم انه حكم في بني اسرائيل في هذا الموضع حكمان بالجور وانه يحكم في امتي حكمان بالجور
في هذا الموضع قال فما ذهبت الايام حتى حكم هو وعمرو بن العاصي فيما حكاه قال فلقيته فقلت يا ابا موسى قد حدثتني عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال والله المستعان كذا في روضة المجد **وفي مدة غيبته في هذه الغزوة ماتت ام سعد بن عبادة عمرة**
بنت مسعود من المبايعات ولما قدم صلى الله عليه وسلم صلى على قبرها وقال سعد يا رسول الله ان امي افتلتت ولظنها لو كلمت لتصدقت
أفأتصدق عنها قال نعم قال اي الصدقة افضل قال الماء فحفر بئرا وقال هذه لام سعد **وفي هذه السنة انخسف القمر** في جمادى الاخرة
وجعلت يضربون بالطساس ويقولون سحر القمر فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخسوف حتى انجلى القمر رواه ابن حبان **وفي
هذه السنة** اصابت قريشا شدة فبعث اليهم بفضة يتالفهم بها **وفي هذه السنة** جاء بلال بن الحارث في اربعة عشر رجلا من مزينة
فاسلموا وكان اول وافد مسلم بالمدينة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا فانما تكونوا فانتم من المهاجرين فرجعوا الى بلادهم
وفي هذه السنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمام بن ثعلبة من بني سعد بن بكر وعليه جمع كثير من اكابر اهل السير لكن الحافظ
ابن حجر قال في فتح الباري ان قدوم ضمام كان في السنة التاسعة كما ذهب اليه محمد بن اسحق ويجيء في الخاتمة **وفي شعبان هذه السنة**
وفي سيرة ابن هشام في شعبان سنة ست **وقعت غزوة المريسيع** بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتانيتين بينهما مهملة مكسورة آخره عين
مهملة وهو ماء لبني خزاعة بينه وبين الفرع يومين وبين الفرع والمدينة ثمانية برد كذا في سيرة مغلطاي وتسمى غزوة بني المصطلق
بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المثالثة المهملة وكسر القاف اللام بعدها قاف وهو لقب واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو وبطن من
خزاعة وكانت يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان سنة خمس وقال موسى بن عقبة سنة اربع انتهى قالوا وكانه سبق قلم
اراد ان يكتب سنة خمس فكتب سنة اربع والذي في مغازي موسى بن عقبة من عدة طرق اخرجها الحاكم وابو سعد النيسابوري والبيهقي
في الدلائل وغيرهم سنة خمس كذا في المواهب اللدنية وفي الوفاء وذكر كثير من اهل السير ان غزوة المريسيع كانت في سنة ست ونقل
البخاري عن ابن اسحق انها في سنة ست وكذا في الاكتفاء واسد الغابة لكن الاصح ان المريسيع والمصطلق واحد كلاهما في سنة
خمس بعد غزوة دومة الجندل بخمسة اشهر وثلاثة ايام وهي التي قال فيها اهل الافك ما قالوا وسبب هذه ان بني المصطلق
كانوا ينزلون على بئر يقال لها المريسيع من ناحية قديد الى الساحل وكان سيدهم الحارث بن ابي ضرار دعا قومه ومن قدر عليه على حرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجابوه وتهيؤا او تهيئوا للحرب والمسير معه فبلغ الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل بريدة بن الحصيب الاسلمي

ليعلم ذلك فاتاهم ولقي الحارث وكلمه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بانهم يريدون الحرب فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس اليهم فاسرعوا الخروج ومعهم ثلاثون فرسا عشرة منها للمهاجرين وعشرون للانصار وخرجت معه عائشة
وام سلمة وخرج معهم جماعة من المنافقين واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وخرج يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان وجعل عمر
ابن الخطاب على مقدمة الجيش وبلغ الحارث ومن معه مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وانه قتل عينه الحارث الذي كان ياتي
بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسيء بذلك هو ومن معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق الاعراب الذين كانوا معه وانتهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المريسيع وضرب عليه قبة فتهيؤا للقتال وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ودفع راية
المهاجرين الى ابي بكر وراية الانصار الى سعد بن عبادة وكان شعار المسلمين يومئذ يا منصور امت كذا في الاكتفاء فتراموا
بالنبل ساعة ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فحملوا على الكفار حملة واحدة فقتل منهم عشرة واسر الباقون وسبوا الرجال والنساء
والذراري واخذ والنعم والشاء ولم يقتل من المسلمين الا رجل واحد وكانت الابل الفي بعير والشاء خمسة الاف والسبي مائتي اهل بيت
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا نضلة الطائي الى المدينة بشيرا بفتح المريسيع ولما رجع المسلمون بالسبي قدم اهاليهم فافتدوهم
كذا ذكره ابن اسحق والذي في صحيح البخاري اغار على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم
وهم على الماء فاصاب يومئذ رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت رجلا من المسلمين من بني كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر
ابن بكر يقال له هشام بن صبابة وهو يرى انه من العدو فقتله خطا كذا في الاكتفاء **وفي هذه الغزوة وقع التنازع
بن جهجاه وسنان بالمريسيع على الماء** بعد انقضاء الحرب والفراغ من بني المصطلق ونزلت سورة المنافقين روي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين لقي بني المصطلق على المريسيع وهو ماء لهم هزمهم وقتلهم كما مر ازدحم على الماء جهجاه بن سعيد الغفاري وهو كان اجيرا
لعمر بن الخطاب يقود له فرسه وسنان بن وبر الجهني حليف عمرو بن عوف من الخزرج وفي المدارك كان حليفا لابن ابي فاقتتلا فاعان جهجاها
رجل من فقراء المهاجرين يقال له جعال ولطم وجه سنان فاستغاث سنان يا للانصار يا للخزرج واستغاث جهجاه يا للكنانة يا لقريش
فتداعى اليها القوم وعمدوا الى السلاح فمشى جماعة من المهاجرين الى سنان فقالوا له اعف عن جهجاه فسكنت الفتنة وانطفأت نائرة الحرب
وفي القاموس جهجاه ممن خرج على عثمان وكسر عصا النبي صلى الله عليه وسلم بركبته فوقعت الآكلة فيها وفي الشفاء ولعل جهجاه الغفاري
العنبي من يد عثمان ليكسره على ركبته فصاح الناس فاخذته بها الاكلة فقطعها فمات قبل الحول قال فسمع عبد الله بن ابي بن سلول
التنازع فغضب وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن ارقم ذو الاذن الواعية وهو غلام حديث السن وقال اوقد فعلوها قد نافرونا
وكاثرونا في بلادنا وقال ما صحبنا محمدا الا لنلطم والله ما مثلنا ومثلهم الا كما قال سمن كلبك ياكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل على من حضر من قومه فقال هذا ما فعلتم
بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عن جعال وذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم ولتحولوا الى غير بلادكم عبارة
الاكتفاء لو امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير بلادكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فقال له زيد بن ارقم انت والله الذليل
القليل المبغض في قومك ومحمد في عز من الرحمن وقوة من المسلمين قال له عبد الله بن ابي اسكت فانما كنت العب فمشى زيد بن ارقم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال دعني اضرب عنقه يا رسول الله فقال اذن ترعد انف
كثيرة بيثرب فقال ان كرهت ان يقتله مهاجري فامر به انصاريا وفي الاكتفاء وقال عمر مر به عباد بن بشر فليقتله فقال كيف يا عمر
اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ولكن اذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس وارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي فاتاه فقال انت صاحب هذا الكلام الذي بلغني فقال عبد الله والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا
من ذلك وان زيدا لكاذب وفي الاكتفاء ومشى عبد الله بن ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان زيدا بلغه ما سمع منه
فحلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان عبد الله في قومه شريفا عظيما فقال من حضر من الانصار من اصحابه يا رسول الله شيخنا وكبيرنا
لا تصدق عليه كلام غلام عسى ان يكون الغلام اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال فعذره النبي صلى الله عليه وسلم وفي الكشاف روي ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال لزيد لعلك غضبت عليه قال لا قال فلعله اخطأ سمعك قال لا قال فلعله شبه عليك قال لا وفشت الملامة
في الانصار وكذبوه وكان زيد يساير النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقرب منه بعد ذلك استحياء فلما استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسار لقيه اسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه ثم قال يا رسول الله رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح فيها فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما بلغك ما قال صاحبكم عبد الله بن ابي قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة ليخرج الاعز منها الاذل قال اسيد فانت
والله يا رسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه
لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى انك قد استلبته ملكا وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان من ابيه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به وانا احمل اليك راسه والله لقد علمت الخزرج
ما كان بها رجل ابر بوالديه مني واني اخشى ان تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله بن ابي يمشي في الناس فاقتله
فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا وفي الاكتفاء ثم مشى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومهم ذلك حتى امسى وليلتهم حتى اصبح وسار يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا الا ان وجدوا مس
الارض فوقعوا نياما وانما فعل ذلك ليشغل عن الحديث الذي كان بالامس وفي غيره الاكتفاء ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا بالناس
حتى نزل على الماء بالحجاز فويق النقيع يقال له نقعا فهاجت ريح شديدة آذتهم وتخوفوها وضلت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم
القصوى وذلك ليلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوا انما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار توفي في المدينة قيل من هو قال
رفاعة بن زيد بن التابوت فقال رجل من المنافقين وهو زيد بن اللصيت احد بني قينقاع كيف يزعم انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته الا يخبره الذي
يأتيه بالوحي فاتاه جبريل واخبره بقول المنافق وبمكان ناقته واخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ما ازعم اني اعلم الغيب
وما اعلمه ولكن الله اخبرني بقول المنافق وبمكان ناقتي هي في الشعب قد تعلق زمامها بشجرة فخرجوا يسعون قبل الشعب فاذا هي كما قال
فجاؤا بها وآمن ذلك المنافق فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت قد مات وكان من عظماء اليهود وكهفا للمنافقين
وفي المنتقى ورودها في السنة التاسعة من الهجرة ذكر فقد ان الناقة حين توجه الى تبوك وهبوب الريح بتبوك وسيجي في الموطن التاسع
ولما دنوا من المدينة وفي الوفاء ولما كان بينهم وبين المدينة يوم تعجل عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول حتى اناخ على مجامع طرق المدينة
فلما جاء عبد الله بن ابي بن سلول قال ابنه وراءك قال ما لك ويلك قال والله لا تدخلها حتى يأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم اليوم من الاعز
ومن الاذل فقال له انت من بين الناس قال نعم انا من بين الناس فانصرف عبد الله حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه
ما صنع ابنه فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ان خل عنه فيدخل المدينة رواه ابن ابي شيبة وفي المنتقى فتقدم
عبد الله بن عبد الله بن ابي حتى وقف لابيه على الطريق فلما راه اناخ به وقال لا افارقك حتى تقر انك الذليل ومحمد العزيز فمر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال دعه فلعمري لنحسنن صحبته ما دام بين اظهرنا وفي الكشاف ولما اراد عبد الله ان يدخل المدينة
اعترضه ابنه حباب وهو عبد الله بن عبد الله غير صلى الله عليه وسلم اسمه وقال ان حبابا اسم شيطان وكان مخلصا وقال
وراءك والله لا تدخلها حتى تقول رسول الله الاعز وانا الاذل فلم يزل حبيسا في يده حتى امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخلية
وروي انه قال له لئن لم تقر لله ولرسوله بالعزة لاضربن عنقك فقال ويحك افاعل انت قال نعم فلما راى منه الجد قال
اشهد ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنه جزاك الله عن رسوله وعن المؤمنين خيرا
فلما وافى رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انزل الله تعالى سورة المنافقين اذا جاءك المنافقون في تصديق زيد وتكذيب
عبد الله فلما نزل اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن زيد وقال ان الله قد صدقك واوفى بأذنك وفي الاكتفاء قال هذا
الذي اوفى الله باذنه وفي الكشاف فلما نزلت لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا من خلفه فعرك اذنه وقال وفت اذنك يا غلام
ان الله قد صدقك وكذب المنافقين وفي معالم التنزيل ولما نزلت هذه الاية وبان كذب عبد الله بن ابي بن سلول قيل له يا ابا حباب
انه قد نزل فيك آي شداد فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى راسه ثم قال امرتموني ان اومن فآمنت وامرتموني

ان اعطي زكاة مالي فقد اعطيت فما بقي الا ان اسجد لمحمد فانزل الله تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم الاية ولم
يلبث الا اياما قلائل حتى اشتكى ومات هكذا في معالم التنزيل والمدارك واما في المنتقى فورد موت عبد الله بن ابي في السنة التاسعة
من الهجرة وسيجي في الموطن التاسع وكانت غيبته عليه السلام في هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما كذا في المواهب اللدنية وقدم المدينة لهلال
رمضان **وفي هذه السنة** قدم مقيس بن صبابة من مكة متظاهرا بالاسلام فقال يا رسول الله جئتك مسلما وجئتك اطلب دية اخي قتل خطاء
فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية اخيه هشام بن صبابة فاقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عدا على قاتل اخيه فقتله
ثم رجع الى مكة مرتدا **وفي هذه الغزوة نزلت آية التيمم** في الصحيحين من حديث عائشة خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فذكرت
حديث التيمم قال في فتح الباري قولها في بعض اسفاره قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وجزم بذلك في
الاستذكار وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزاة بني المصطلق هي غزوة المريسيع وفيها كانت قصة الافك لعائشة وكان ابتداء
ذلك بسبب وقوع عقدها ايضا فان كان ما جزموا به ثابتا حمل على انه سقط منها في السفرة مرتين لاختلاف القصتين كما هو بين في سياقهما قال
واستبعد بعض شيوخنا ذلك لان المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة كانت من ناحية خيبر لقولها في الحديث حتى اذا كنا
في البيداء وذات الجيش هما بين مكة وخيبر كما جزم به النووي قال وما جزم به مخالف لما جزم به ابن التين فانه قال البيداء هو ذو الحليفة بالقرب
من المدينة من طريق مكة وذات الجيش وراء ذي الحليفة وقال ابو عبيد البكري في معجمه ادنى من مكة من ذي الحليفة ثم ساق حديث
عائشة هذا قال وذات الجيش من المدينة على بريد قال وبينها وبين العقيق سبعة اميال والعقيق من طريق مكة لا من طريق خيبر فاستقام ما قاله
ابن التين وقد قال قوم بتعدد ضياع العقد ومنهم محمد بن حبيب الاخباري فقال سقط عقد عائشة في غزوة ذات الرقاع وفي غزوة بني المصطلق
وقد اختلف اهل المغازي في اي هاتين الغزوتين كانت قال الداودي كانت قصة التيمم في غزاة الفتح ثم تردد في ذلك وروى ابن ابي شيبة
من طريق الزهري عن ابي هريرة قال لما نزلت آية التيمم لم ادر كيف اصنع فهذا يدل على تاخرها عن غزوة بني المصطلق لان اسلام ابي هريرة
كان في السنة السابعة وهي بعدها بلا خلاف وكان البخاري يرى ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد قدوم ابي موسى وقدومه كان وقت اسلام
ابي هريرة ومما يدل على تاخر القصة ايضا عن قصة الافك ما رواه الطبراني من طريق يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت لما كان من
امر عقدي ما كان وقال اهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة اخرى وسقط ايضا عقدي حتى حبس الناس
على التماسه فقال لي ابو بكر يا بنية في كل سفرة تكونين عناء وبلاء على الناس فانزل الله الرخصة في التيمم فقال ابو بكر انك لمباركة
وفي اسناده محمد بن حميد الرازي وفيه مقال وفي سياقه من الفوائد بيان عتاب ابي بكر الذي ابهم في حديث الصحيح والتصريح بان
ضياع العقد كان مرتين في غزوتين كذا في المواهب اللدنية وفي المنتقى نزلت آية التيمم بقرب المدينة في موضع يقال له ذات الجيش
او البيداء وفي خلاصة الوفاء ذات الجيش او اولات الجيش هي على ستة اميال من ذي الحليفة وهي عشرة وقيل ميلان وهي احد المنازل النبوية الى بدر
انتهى ۞ وفي القاموس ذات الجيش او اولات الجيش واد قرب المدينة وفيه انقطع عقد عائشة قالت عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء وذات الجيش انقطع عقدي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على
ماء وليس معهم ماء وجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي ولا يمنعني من التحرك
الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام صلى الله عليه وسلم على غير ماء فانزل الله عز وجل آية التيمم فقال اسيد بن حضير وهو احد
النقباء ليلة العقبة ما هذا باول بركتكم يا آل ابي بكر وفي الصفوة عن ابن عباس سقطت قلادتها يوم الابواء فاصبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى يصبح في المنزل واصبح الناس ليس معهم ماء فانزل الله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا قالت فبعثنا البعير الذي كنت اركب عليه فوجدنا
العقد تحته **وفي شعبان هذه السنة** وقيل في السادسة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية
ثم المصطلقية روي ان جويرية بنت الحارث كانت من جملة سبايا بني المصطلق ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس او ابن عم له
فكاتبته فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعانة كتابتها فادى عنها وتزوجها وهي ابنة عشرين سنة وكان اسمها برة فحول له رسول الله صلى الله عليه

وسلم الى جويرية كره ان يقال خرج من عند برة كذا في الصفوة بعضه وقد ذكر مثل هذا في ميمونة وزينب بنت جحش وزينب بنت ابي سلمة
وكان اسم كل واحدة منهن برة فحوله صلى الله عليه وسلم الى هذه وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم زوجة ابن عمها عبد الله كذا في السمط الثمين
ولي نحو اسمه ذو الشفر بن مسافع وقتل في غزوة المريسيع وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في المراجعة في اثناء الطريق في شعبان السنة الخامسة
وقيل في السادسة من الهجرة عن عائشة كانت جويرية امرأة ملاحة تأخذها العين فجاءت تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابتها
فلما قامت على الباب فرأيتها كرهت مكانها وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرى منها مثل الذي رأيت فقالت يا رسول الله انا جويرية
بنت الحارث وكان من امري ما لا يخفى عليك ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن الشماس واني كاتبته على نفسي فجئت اسالك في كتابتي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك فيما هو خير فقالت وما هو يا رسول الله قال أؤدي عنك كتابتك واتزوجك قالت قد فعلت
قال فتسامع الناس يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرية فارسلوا ما في ايديهم من السبي فاعتقوهم وقالوا
اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي ان تسترق قالت فما رأينا امرأة كانت اعظم بركة على قومها منها
واعتق بسببها مائة اهل بيت من بني المصطلق خرجه بهذا السياق ابو داود ويجيء في آخر الموطن التاسع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث اليهم بعد اسلامهم الوليد بن عقبة بن معيط في آخر القصة قال ابن هشام ويقال اشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابت
ابن قيس واعتقها وتزوجها واصدقها اربعمائة درهم قال ابن هشام ويقال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة
بني المصطلق ومعه جويرية بنت الحارث فكان بذات الجيش دفع جويرية لرجل من الانصار وامره بالاحتفاظ بها وقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاقبل ابوها الحارث بن ابي ضرار بفداء ابنته فلما كان بالعقيق نظر الى الابل التي جاء بها للفداء فرغب في بعيرين منها فغيبهما
في شعب من شعاب العقيق ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداؤها فقال صلى الله عليه وسلم فاين البعيران اللذان
غيبت بالعقيق في شعب كذا وكذا قال الحارث اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فوالله ما اطلع على ذلك الا الله تعالى فاسلم الحارث
واسلم معه ابنان له وناس من قومه وارسل الى البعيرين فجاء بهما فدفع الابل الى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعت اليه ابنته جويرية فاسلمت
وحسن اسلامها فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم الى ابيها فزوجه اياها واصدقها اربعمائة درهم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم
عند ابن عم لها يقال له عبد الله كامر وعن ابن شهاب سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث يوم المريسيع فحجبها وقسم لها
قال ابو عبيدة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية سنة خمس من الهجرة خرجه جميعه ابو عمر وصاحب الصفوة وكانت جويرية عند
النبي صلى الله عليه وسلم خمس سنين وعاشت بعده خمسا واربعين سنة وتوفيت بالمدينة سنة خمسين وفي رواية سنة ست وخمسين وهي
بنت خمس وستين سنة وصلى عليها مروان بن الحكم وكان حاكما على المدينة من قبل معاوية يرويها في الكتب المتداولة سبعة احاديث منها افرد
البخاري حديثا وفرد مسلم حديثين والبقية في سائر الكتب **وفي غزوة المريسيع وقعت قصة افك عائشة رضي الله تعالى عنها**
وفي الاكتفاء واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك يعني المصطلق حتى اذا كان قريبا من المدينة قال اهل الافك في الصديقة المبرأة
المطهرة عائشة رضي الله عنها ما قالوا وروي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه
فايتهن خرج سهمها خرج بها معه فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما انزل الحجاب
فكنت احمل في هودج فارتحلت بها نسيرا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل دنونا من المدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل فقمت
حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني اقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت
فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون
اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية
حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي
كنت فيه فظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني
تخلف من وراء الجيش وكان النبي صلى الله عليه وسلم جعله في الساقة بالتماسه وكان يصلي حتى يرحل الناس ويسير خلف الجيش ويتفقد

اشياء الناس من اللقطة والمنسي ويبلغها الى اصحابها قالت فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فعرفني حين رآني وكان رآني قبل الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما تكلمت بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى اناخ راحلته
فوطئ على يدها فقمت اليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش في نحر الظهيرة وهم نزول فهلك من هلك من اهل الافك وهم عصبة اي
جماعة من العشرة الى الاربعين وهم عبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين وحسان بن ثابت الشاعر ومسطح بن اثاثة بن خالة ابي بكر وزيد
ابن رفاعة وحمنة بنت جحش اخت زينب ومن ساعدهم والذي تولى كبر الافك عبد الله بن ابي بن سلول قال عروة اخبرت انه كان يشاع
ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه قالت عائشة مر بنا ملأ من المنافقين وكانت عادتهم ان ينزلوا منتبذين عن الناس فقال
عبد الله بن ابي رئيسهم من هذه فقالوا عائشة وصفوان قال والله ما نجت منه ولا نجا منها وقال امرأة نبيكم باتت مع رجل حتى اصبحت ثم جاء يقودها
واما حسان ومسطح وحمنة بنت جحش فانهم تابعوه بالتصريح به والذي يعني الذين قوله له عذاب عظيم اي لكل خائض في حديث
الافك نصيب من الاثم على مقدار خوضه والعذاب الاليم العظيم لما في الآخرة فهو لعبد الله لان معظم الشر كان منه وبدأ عليه افراد الموصول
واما في الدنيا بالحد وغيره فهو له ولغيره ولقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي وحسانا ومسطحا وصار ابن ابي مطرودا
مشهورا بالنفاق وحسان اعمى اشل اليدين ومسطح مكفوف البصر كذا في انوار التنزيل والكشاف وفي الكشاف وقعد صفوان لحسان
فضربه بالسيف فكف بصره كما سيجيء وفي صحيح مسلم قال مسروق قلت لعائشة لم تأذنين لحسان يدخل عليك وقد قال الله تعالى والذي تولى كبره
منهم له عذاب عظيم فقالت فاي عذاب اشد من العمى فقالت انه كان ينافح او يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي السمط الثمين روي ان
حسان بن ثابت استأذن على عائشة وقد كف بصره فاذنت له فدخل عليها فاكرمته فلما خرج عنها قيل لها اما هذا من القوم قالت

انه الذي يقول	شعر
فان ابي ووالده وعرضي	لعرض محمد منكم فداء

بهذا البيت يغفر الله كل ذنب خرجه ابو عمرو وقالت عائشة رضي الله عنها فقدمنا المدينة فاشتكيت شهرا والناس يقولون في قول
اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك ويريبني في وجعي اني لا ارى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين امرض
انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف حتى نقهت وخرجت انا وام مسطح فعثرت في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها
اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال قلت وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك قالت فازددت مرضا على
مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف تيكم فقلت ائذن لي ان آتي ابوي فاريد ان استيقن الخبر
من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث الناس فقالت يا بنية هوني عليك الامر فوالله لقلما كانت امرأة
قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن فقلت سبحان الله اولقد تحدث بها فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت ودعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يسألهما ويستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال اسامة اهلك يا رسول الله وما نعلم منهم الا خيرا وفي الاكتفاء وهذا الكذب والباطل
واما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثيرة وسل الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة
فقال اي بريرة هل رأيت من شيء يريبك قالت بريرة والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها امرا قط اغمصه اكثر من انها جارية حديثة السن تنام
عن عجين اهلها فتأتي الداجن فتأكله وفي الاكتفاء واما علي فانه قال يا رسول الله ان النساء لكثير وانك لتقدر ان تستخلف وسل الجارية
فانها تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة ليسألها فقام اليها فضربها ضربا شديدا ويقول اصدقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتقول والله ما اعلم الا خيرا وما كنت اعيب على عائشة شيئا الا اني كنت اعجن عجيني فآمرها ان تحفظه فتنام عنه
فتأتي الشاة فتأكله قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن امري فقال يا زينب ما رأيت او علمت فقالت
فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت منها الا خيرا قالت عائشة وهي التي تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
فعصمها الله تعالى بالورع فطفقت اختها حمنة تحارب فيمن حارب فهلكت فيمن هلك روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الايام

كان اكثر او قائما في البيت فدخل عليه عمر فاستشاره في تلك الواقعة فقال عمر يا رسول الله والله انا قاطع بكذب المنافقين لان الله عصمك عن
وقوع الذباب على جلدك لانه يقع على النجاسات فيتلطخ بها فلما عصمك الله عن ذلك القذر فكيف لا يعصمك عن صحبة من تكون متلطخة بمثل
هذه الفاحشة فاستحسن صلى الله عليه وسلم كلامه وقال عثمان رضي الله عنه ان الله ما اوقع ظلك على الارض لئلا يضع انسان قدمه
على ذلك الظل او تكون تلك الارض نجسا فلما لم يمكن احدا من وضع القدم على ظلك كيف يمكن احدا من تلويث عرض زوجتك قال
علي يا رسول الله كنا نصلي خلفك فخلعت نعليك في اثناء الصلاة فخلعنا نعالنا فلما اتممت الصلاة سالناك عن سبب الخلع فقلت الواقعة
فقال امرني جبريل باخراجهما لعدم طهارتهما فلما اخبرك ان على نعليك قذرا وامرك باخراج النعل عن رجلك بسبب ما التصق به من القذر
كيف لا يامرك باخراجها بتقدير ان تكون متلطخة بشيء من الفواحش وفي المشكوة عن ابي سعيد الخدري مثله وروي ان ابا ايوب الانصاري
قال لامراته ام ايوب الا ترين ما يقال فقالت لو كنت بدل صفوان اكنت تظن بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم سوءا فقال لا قالت ولو
كنت انا بدل عائشة ما خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعائشة خير مني وصفوان خير منك ثم وبخ الله الخائضين في الافك بقوله لولا
اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا اي عفافا وصلاحا كما روي اتفاقا عن عمر وعثمان وعلي وام ايوب فقيل اما جاز ان تكون
امراة النبي صلى الله عليه وسلم كافرة كامراة نوح ولوط عليهما السلام ولم يجز ان تكون فاجرة لان النبي صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الكفار
ليدعوهم فيجب ان لا يكون معه ما ينفرهم عنه والكفر غير منفر عندهم واما الكشخنة فمن اعظم المنفرات قالت عائشة فبينا نحن على ذلك اذ دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل في ما قيل قبلها ولقد لبث شهرا ما يوحى اليه في شاني شيء
فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة انه فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة
فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما
قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجبني عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله
ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران فقلت اني والله علمت
انكم سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن
اعترفت لكم بامر والله يعلم اني بريئة لتصدقنني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان على
ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وانا ارجو ان يبرئني الله ولكن والله ما ظننت ان ينزل في شاني وحي يتلى ولانا احقر
في نفسي من ان يتكلم الله بالقران في امري ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل الله فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو في يوم
شاتي من ثقل القول الذي انزل عليه فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك وكانت اول كلمة تكلم بها ان قال لي يا عائشة احمدي الله فقد
براك الله وفي رواية ابشري يا حميراء فقد انزل الله براءتك فقلت بحمد الله لا بحمدك قالت فقالت لي امي قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله تعالى فانزل الله تبارك وتعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الايات
كذا في الصحيحين وفي الكشاف وغيره من التفاسير انه نزلت ثماني عشرة اية وفي العروة الوثقى وقد برا الله عائشة ام المؤمنين
في كتابه الكريم في هذه ايات اولها ان الذين جاؤا بالافك عصبة الى قوله اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم فلما نزل في براءتها
هذا قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح لقرابته وفقره وكان من فقراء المهاجرين والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي
قال لعائشة ما قال فانزل الله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله غفور رحيم روي انه صلى الله عليه وسلم قراها على ابي بكر
فقال بلى احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا وروي عن عائشة انها قالت
والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل يعني صفوان ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف انثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك في
سبيل الله ولقد برا الله اربعة باربعة برا يوسف عليه السلام بلسان الشاهد وشهد شاهد من اهلها وبرا موسى عليه السلام

من قول اليهود فيه بالحجر الذي ذهب بثوبه وبرا مريم بانطاق ولدها حتى نادى من حجرها اني عبد الله الاية وبرا عائشة بهذه الايات
العظام في كتابه المعجز المتلو على وجه الدهر مثل هذه التبرئة بهذه المبالغات فانظر كم بينها وبين تبرئة اولئك وما ذاك الا لاظهار
علو منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنبيه على انافة سيد ولد ادم وخير الاولين والاخرين وحجة رب العالمين روي انه دخل ابن عباس على عائشة
رضي الله عنها في مرضها وهي خائفة من القدوم على الله فقال لا تخافي فانك لا تقدمين الا على مغفرة ورزق كريم وتلا الخبيثات للخبيثين الى
لهم مغفرة ورزق كريم فغشي عليها من فرحها بما تلى وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت لقد اعطيت تسعا ما اعطيتهن امراة
لقد نزل جبريل بصورتي في راحته حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني ولقد تزوجني بكرا وما تزوج بكرا غيري ولقد
توفي وان راسه في حجري ولقد قبر في بيتي وان الوحي ينزل في اهله فيتفرقون عنه وانه كان لينزل عليه وانا معه في لحاف واحد واني ابنة خليفته
وصديقه ولقد نزل عذري من السماء ولقد خلقت طيبة عند طيب ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما وكان مسروق اذا روى عن
عائشة رضي الله عنها قال حدثتني ابنة الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم المبراة من السماء وكذا في معالم التنزيل
ذكر ابن اسحق ان حسان بن ثابت مع ما كان منه في صفوان بن المعطل العقيل اللاي قال مع ذلك يعرض فيه بصفوان ومن سلم من مضر يقول فيه

أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا	وابن الفريعة امسى بيضة البلد
فلما بلغ ذلك ابن المعطل اعترض حسان بن ثابت فضربه بالسيف ثم قال	
تلق ذباب السيف عني فانني	غلام اذا هوجيت لست بشاعر

ووثب عند ذلك ثابت بن قيس بن الشماس على صفوان فجمع يديه الى عنقه بحبل ثم انطلق به الى دار بني الحارث بن الخزرج فلقيه عبد الله بن رواحة
فقال ما هذا قال ما اعجبك ضرب حسان بالسيف والله ما اراه الا قتله فقال له ابن رواحة هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء مما صنعت
قال لا والله قال لقد اجترات اطلق الرجل فاطلقه ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فدعا حسان وصفوان فقال صفوان يا رسول الله
آذاني وهجاني فاحتملني الغضب فضربته فقال صلى الله عليه وسلم لحسان يا حسان اتشوهت على قومي ان هداهم الله للاسلام ثم قال احسن
يا حسان بالذي اصابك قال هي لك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضا منها بيرحاء بالحاء المهملة بعدها الف مقصورة من غير مد وروي
بالاعراب بالحركات على الراء في الاحوال الثلاث مع الاضافة رحا وانكره ابو ذر وقال انما هي بفتح الراء في كل حال قال الباجي عليه ادركت
اهل العلم بالمشرق وكذا عند القاضي عياض كذا في البحر العميق وهي قصر بني جديلة اليوم بالمدينة ثم باعها حسان من معاوية بمال
عظيم كانت مالا لابي طلحة بن سهل فتصدق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضعها حيث شاء فاعطاها حسان في ضربته واعطاه سيرين امة قبطية
ولدت له ابنه عبد الرحمن كذا في سيرة ابن هشام وقد روي وجوه ان اعطار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه سيرين انما كان لذبه بلسانه عن
النبي صلى الله عليه وسلم فالله تعالى اعلم وقال بعد ذلك حسان يمدح عائشة ويعتذر من الذي كان من شانها **شعر**

حصان رزان لا تزن بريبة	وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
حليلة خير الناس دينا ومنصبا	نبي الهدى والمكرمات الفواضل
عقيلة حي من لؤي بن غالب	كرام المساعي مجدها غير زائل
مهذبة قد طيب الله خيمها	وطهرها من كل سوء وباطل
فان كان ما قد قيل عني قلته	فلا رفعت سوطي الي اناملي
وان الذي قد قيل ليس بلائط	بها الدهر بل قول امرئ بي ماحل
فكيف وودي ما حييت ونصرتي	لال رسول الله زين المحافل
له رتب عال على الناس كلهم	تقاصر عنه سورة المتطاول
رايتك وليغفر لك الله حرة	من المحصنات غير ذات غوائل

فلما بلغ قوله وتصبح غرثى من لحوم الغوافل قالت عائشة عند ذلك لكنك لست كذلك رواه مسلم ولما نزلت ان الذين جاؤا بالافك

عصبة منكم الاية جلد رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد تنازع بين الصحابة اربعة عبد الله بن ابي وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش اخت زينب التي عصمها بالورع جلدهم ثمانين ثمانين وفي رواية وجلد زيد بن رفاعة خامسا الاربعة المذكورة كذا في معالم التنزيل وفي الاكتفاء قال قائل من المسلمين في ضرب حسان وصاحبيه في فريتهم علي عائشة رضي الله عنها

لقد ذاق حسان الذي كان اهله	وحمنة اذ قالوا هجيرا ومسطح
تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم	وسخطة ذي العرش الكريم فابرحوا
وآذوا رسول الله فيها فجللوا	مخازي تبقي عموها وفضحوا
وصبت عليهم محصدات كانها	شآبيب قطر من ذوي المزن يسفح

وقد ذكر ابو عمرو بن عبد البر الحافظ ان قوما انكروا ان يكون حسان خاض في الافك وجلد فيه وروي عن عائشة انها برأته من ذلك ثم ذكر عن الزبير بن بكار وغيره ان عائشة رضي الله عنها كانت في الطواف مع ام حكيم بنت خالد بن العاصي وابنة عبد الله بن ابي ربيعة فتذاكرا حسان فابتدرتاه بالسب فقالت لهما عائشة رضي الله عنها ابن الفريعة حسان اني لارجو ان يدخله الله الجنة بذبه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم بلسانه اليس القائل

هجوت محمدا فاجبت عنه	وعند الله في ذاك الجزاء
فان ابي ووالده وعرضي	لعرض محمد منكم وقاء

فقالت لها اليس ممن لعنه الله في الدنيا والاخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئا ولكنه القائل

حصان رزان لا تزن بريبة	وتصبح غرثي من لحوم الغوافل
فان كان ما قد قيل عني قلته	فلا رفعت سوطي الي اناملي

وفي السمط الثمين قال ابو عمرو وهذا عندي اصح لانه لم يشتهر جلد عبد الله ولا جلد من اشتهر من الجميع • وفي شوال هذه السنة كانت غزوة الخندق سميت بالخندق لحفر النبي صلي الله عليه وسلم الخندق باشارة سلمان الفارسي وسميت بالاحزاب جمع حزب اي طائفة لاجتماع طوائف المشركين علي حرب المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود ومن معهم وهم الذين سماهم الله تعالي بالاحزاب وانزل الله تعالي في ذلك صدر سورة الاحزاب كذا في المواهب اللدنية والوفا واختلف في تاريخها فقال موسي بن عقبة كانت في شوال سنة اربع وفي التحفة لعشرة اشهر وخمسة ايام وصححه النووي في الروضة مع قوله بان غزوة بني قريظة في الخامسة وعجيب لما سياتي انها كانت عقيب الخندق قال ابن اسحق غزوة الخندق في شوال سنة خمس وبهذا جزم غيره من اهل المغازي واما البخاري فمال الي قول موسي بن عقبة وقواه بقول ابن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم عرضه يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فاجازه فيكون بينهما سنة واحدة وكانت احد سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع ولا حجة فيه بينهما اذا ثبت لنا انها كانت خمس لاحتمال ان يكون ابن عمر في احد كان اول ما طعن في الرابعة عشر وكان في الاحزاب استكمل الخمسة عشر وبهذا اجاب البيهقي وقال الشيخ ولي الدين العراقي المشهور انها في السنة الرابعة من الهجرة كذا في المواهب اللدنية قال اهل السير ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما اجلي يهود بني النضير من حوالي المدينة تفرقوا في البلاد وسكن كل قوم منهم في ناحية وبعض منهم وهم حيي بن اخطب وابو رافع سلام بن ابي الحقيق وكنانة بن الربيع النضريون ومن تابعهم استوطنوا خيبر فخرج نفر من اشرافهم مثل حيي بن اخطب وكنانة بن الربيع وسلام بن ابي الحقيق النضريون وابو عامر الفاسق وهوذة بن قيس الوائليين في رهط بني النضير ورهط بني وائل قريب من عشرين رجلا وهم الذين حزبوا الاحزاب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي قدموا مكة علي قريش فاستغووهم واستنصروهم ودعوهم الي حرب رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت لهم قريش يا معشر اليهود انكم اهل الكتاب والعلم بما كنا نختلف فيه نحن ومحمد فاخبرونا ادينا خير ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولي بالحق منه فهم الذين نزل فيهم الم تر الي الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدي من الذين امنوا سبيلا الي قوله وكفي بجهنم سعيرا فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ما قالوا وطابت نفوسهم قلوبهم ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم فاجابوهم واجمعوا علي ذلك حتي جاءوا غطفان من قيس عيلان بالفتح ابو قبيلة واسمه الياس من مضر انتهي ثم دعوهم الي حرب رسول الله صلي الله عليه وسلم واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد تابعوهم علي ذلك واجمعوا عليه واجتمعوا معهم وجعلت يهود لغطفان تحريضا علي الخروج نصف تمر خيبر كل عام فزعموا ان الحارث بن عوف اخا بني مرة قال لعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ولقومه من غطفان يا قوم اطيعوني ودعوا قتال هذا الرجل وخلوا بينه وبين عدوه من العرب فغلب عليهم الشيطان وقطع اعناقهم الطمع ونفذوا لامر عيينة علي قتال رسول الله صلي الله عليه وسلم وكتبوا الي حلفائهم من بني اسد فاقبل طليحة الاسدي فيمن تبعه من بني اسد وهما الحليفان اسد وغطفان وكتب رجال من بني سليم بينهم وبين قريش ارحام استمدادا لهم فقال ابو الاعور بن تبعه من بني سليم مددا لقريش ثم كتب اليهود الي حلفائهم من بني سعد ان ياتوا الي امدادهم فجمع ابو سفيان جيش قريش اربعة آلاف رجل وفيهم ثلثمائة فرس والف بعير وعقد اللواء ودفعه الي عثمان بن طلحة بن ابي طلحة بن عبد الدار فخرج ابو سفيان بقريش ونزلوا بمر الظهران ولحقت بهم من اجابهم من القبائل من بني سليم واسلم واشجع وبنو مرة وكنانة وفزارة وغطفان فساروا في جمع كثير حتي تحزبت وتجمعت عشرة آلاف رجل علي ما ذكره ابن اسحق باسانيده ولهذا سمي هذه الغزوة غزوة الاحزاب وكان المسلمون ثلاثة آلاف وقيل كان المسلمون الفا والمشركون اربعة آلاف وذكر ابن سعد انه كان مع المسلمين ستة وثلاثون فرسا كذا في المواهب اللدنية فسارت قريش وقائدهم ابو سفيان بن حرب وسارت غطفان وقائدهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في فزارة والحارث بن عوف ابن ابي حارثة المري في بني مرة ومسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن اشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه في قومه من اشجع وتكامل لهم ولمن استمدوه فامدهم جمع عظيم هم الذين سماهم الله الاحزاب فلما سمع بهم النبي صلي الله عليه وسلم وبما اجمعوا له من امرهم ضرب الخندق علي المدينة وكان الذي اشار علي رسول الله صلي الله عليه وسلم بالخندق سلمان الفارسي وكان اول مشهد شهده سلمان مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يومئذ حر قال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فعمل رسول الله صلي الله عليه وسلم جيشه واستخلف علي المدينة عبد الله بن ام مكتوم ودفع لواء المهاجرين الي زيد بن حارثة ولواء الانصار الي سعد بن عبادة فخرج من المدينة في ثلاثة آلاف رجل وعرض اصحابه ورد الي المدينة من استصغره من اولاد الصحابة واذن لبعضهم في الخروج مثل عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وابي سعيد الخدري والبراء بن عازب وهم يومئذ ابناء خمس عشرة سنة فطلب النبي صلي الله عليه وسلم موضعا صالحا للخندق وفي خلاصة الوفاء كان احد جانبي المدينة عورة وسائر جوانبها مشتبكة بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها فاختار ذلك الجانب المكشوف للخندق وجعل معسكره تحت جبل سلع وجعل المسلمون ظهورهم الي الجبل سلع وضربت له صلي الله عليه وسلم قبة من ادم احمر علي القرن في موضع مسجد الفتح والخندق بينه وبين المشركين وخط اولا موضع الخندق ثم قسمه فقطع لكل عشرة اربعين ذراعا وفي رواية لكل عشرة رجال عشرة اذرع فاستعار من يهود بني قريظة لحفر الخندق المعاول والفؤس والمكاتل والقدوم والمر والمسحاة وغير ذلك وكانت يومئذ بينهم وبين النبي صلي الله عليه وسلم موادعة ومعاهدة وهم يكرهون مسير قريش الي المدينة وفي خلاصة الوفا وعمل فيه جميع المسلمين وهم يومئذ ثلاثة آلاف قال المطري واتباعه حفر النبي صلي الله عليه وسلم الخندق طولا من اعلي وادي بطحان غربي الوادي مع الحرة الي غربي مصلي العيد ثم الي مسجد الفتح ثم الي الجبلين الصغيرين اللذين في غربي الوادي وملخصه قول ابن النجار والخندق باق فيه قناة تاتي من عين بقبا الي النخل الذي بالسيح حوالي مسجد الفتح وفي الخندق نخل ايضا وقد انطم اكثره وتهدمت حيطانه الحاصل ان الخندق كان شامي المدينة من طرف الحرة الغربية عن انس قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب علي متونهم وكان النبي صلي الله عليه وسلم يعمل فيه مع اصحابه عن سهل بن سعد قال كنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وهم يحفرون ونحن ننقل التراب علي اكتافنا وفي رواية كان النبي صلي الله عليه وسلم ينقل التراب حتي واري جلدة بطنه وفي رواية بياض بطنه وفي رواية شعرة صدره وكان رجلا كثير الشعر وفي رواية ينقل التراب يوم الخندق حتي اغبر وعفر بطنه وهو يقول او يرتجز بكلمات ابن رواحة بقوله

والله لولا الله ما اهتدينا	وفي رواية اللهم لولا انت ما اهتدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا … فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا … ان الاولى قد رغبوا علينا
وفي رواية ان الاعدا قد بغوا علينا … اذا ارادوا فتنة ابينا

رواه الشيخان وعن سلمان التيمي عن ابي عثمان النهدي انه صلى الله عليه وسلم حين ضرب في الخندق قال بسم الله وبه بدينا

ولو عبدنا غيره شقينا … حبذا ربا وحبذا دينا

قال في النهاية يقال بديت بالشيء بكسر الدال اي بديت به فلما خفف الهمزة كسر الدال فانقلبت الهمزة ياء وليس من باب البناء عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار حين يحفر الخندق فجعل يمسح راسه ويقول بوس ابن سمية تقتلك الفئة الباغية رواه مسلم روي ان حفر الخندق كان في زمن عسرة وعام مجاعة حتى ان الاصحاب كانوا يشدون في بطونهم الحجر من الجهد والضعف الذي بهم من الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن حجرين ذكره الترمذي في الشمائل

وشد من سغب احشاه وطوى … تحت الحجارة كشحا مترف الادم

قيل الحجر يدفع الجوع عن انس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون الخندق في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم لا خير الا خير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجرة وفي رواية فاكرم الانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له

نحن الذين بايعوا محمدا … على الجهاد ما بقينا ابدا
وفي رواية ما حيينا ابدا

فحفر الخندق وفرغوا منه بعد ستة ايام وفي المواهب اللدنية قد وقع عند موسى بن عقبة انهم اقاموا في عمل الخندق قريبا من عشرين ليلة وفي الهدي النبوي لابن القيم اقاموا شهرا وروي انه صلى الله عليه وسلم كان يعين للمهاجرين ان يحفروا من موضع كذا الى موضع كذا وعين للانصار ان يحفروا من موضع كذا الى موضع كذا واحتج الفريقان في سلمان الفارسي وكل فريق قالوا سلمان منا ونحن احق به وكان سلمان رجلا قويا يحسن حفر الخندق فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم مقالة الفريقين قال سلمان منا اهل البيت روي انه كان يعمل في حفر الخندق عمل الرجلين وفي رواية كان يحفر كل يوم خمسة اذرع من الخندق وعمقها ايضا خمسة اذرع فعانه قيس بن صعصعة فصرع وتعطل عن العمل فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فامر بان يتوضا قيس لسلمان ويجمع وضوءه في ظرف ويغتسل سلمان بتلك الغسالة ويكفا الاناء خلف ظهره ففعل فنشط في الحال كما ينشط البعير من العقال روي انه كان عمرو بن عوف وسلمان وحذيفة والنعمان بن المقرن المزني وستة من الانصار في اربعين ذراعا الحفر حتى اذا كانوا تحت ذناب عرضت لهم ذناب كغراب وكتاب لغتان قال البكري ذناب جبل بناحية المدينة وهو الجبل الذي عليه مسجد الراية واسمه ذوناب ايضا وفي رواية اخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضا وفي المواهب اللدنية كدية شديدة وهي بضم الكاف وتقديم الدال المهملة على المثناة التحتية القطعة الصلبة وفي رواية مروة عظيمة كسرت حديدهم فاخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وهو ضارب عليه قبة تركية فهبط مع سلمان الخندق وبطنه معصوب بالحجر ولبثوا ثلاثة ايام لا يذوقون ذواقا من الشدة على سعة الخندق فاخذ المعول من سلمان فضربها به ضربة صدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها يعني المدينة حتى كان مصباحا في بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة فتح وكبر المسلمون ثم ضربها الثانية فبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون تكبيرة فتح ثم ضربها الثالثة فكسرها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة فتح وكبر المسلمون فاخذ بيد سلمان ورقي قال سلمان بابي انت وامي يا رسول الله لقد رايت شيئا ما رايت مثله قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم فقال ارايتم ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول الله قال ضربت ضربتي الاولى فبرق الذي رايتم اضاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رايتم اضاءت لي منها القصور الحمر من ارض الروم كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق الذي رايتم اضاءت لي منها قصور صنعاء كانها انياب الكلاب فاخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون منهم معتب بن قشير الا تعجبون من محمد يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب

قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا فنزل القران واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ونزل في هذه القصة قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء الاية وروي عند احمد والنسائي اخذ المعول وقال بسم الله ثم ضرب ضربة فكسر ثلثها فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها الحمر الساعة ثم ضرب الثانية فقال بسم الله فقطع الحجر بقيته فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لابصر ابواب صنعاء من مكاني الساعة كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفا اشتد عليهم في بعض الخندق كدية فشكوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء ان يدعو به ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية فيقول من حضرها فوالذي بعثني بالحق لانهالت حتى عادت كالكثيب ما ترد فاسا ولا مسحاة ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق واقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع السيول من رومة بين الجرف وزغابة في عشرة الاف من احابيشهم ومن تابعهم من بني كنانة واهل تهامة واقبلت غطفان ومن تابعهم من اهل نجد وقائدهم عيينة بن حصن حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد وفي خلاصة الوفا عن ابن اسحق ان عيينة بن حصن في غطفان نزلوا الى جانب احد بباب نعمان وفي تهذيب ابن هشام عند ذنب نقمى ونعمان بالنون وعين مهملة ولم يجب لحد نصب هو ونقمى في الغاية وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة الاف رجل من المسلمين يوم الاثنين لثمان ليال مضين من ذي القعدة حتى جعلوا ظهورهم الى سلع فضرب هنالك عسكره والخندق بينهم وبين المشركين وكان لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عبادة وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ويوم بني قريظة حم لا ينصرون كذا في سيرة ابن هشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الحرس على المدينة خوفا على الذراري من بني قريظة كذا في المواهب اللدنية وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنساء والذراري حتى رفعوا في الاطام وخرج عدو الله حيي بن اخطب النضري بالتماس من ابي سفيان حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان كعب قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهده على ذلك فلما سمع كعب حيي بن اخطب اغلق دونه باب حصنه فاستاذن عليه حيي بن اخطب فابى ان يفتح له فناداه حيي ويحك افتح لي فقال كعب ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤوم واني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه فاني لم ار منه الا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي اكلمك قال ما انا بفاعل قال والله ما اغلقت الباب الا تخوفت ان اكل معك فاغضب الرجل ففتح له فقال يا كعب ويحك جئتك بعز الدهر وببحر طام جئتك بقريش على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بذنب نقمى الى جانب احد قد عاهدوني وعاقدوني ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا ومن معه فقال له كعب بن اسد جئتني بذل الدهر وبجهام قد هراق ماؤه ويرعد ويبرق ليس فيه شيء فدعني ومحمدا وما انا عليه فلم ار من محمد الا وفاء وصدقا فلم يزل حيي بن اخطب بكعب يفتله في الذروة والغارب حتى سمح له ان اعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب عهده وبرئ مما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل وبعث صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ احد بني عبد الاشهل وهو يومئذ سيد الاوس وسعد بن عبادة احد بني ساعدة وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة اخو بلحارث وخوات بن جبير اخو بني عمرو بن عوف ليعرفوا الخبر فقال انطلقوا حتى تنظروا الحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم ام لا فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم منهم قالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم تبروا من عقده وعهده قالوا لا عقد بيننا وبين محمد ولا عهد فشاتمهم سعد بن عبادة وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد بن معاذ دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم اربى من المشاتمة ثم اقبل سعد وسعد ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه وقالوا عضل والقارة اي كغدرهما باصحاب الرجيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين ولما فشا خبر نقض عهد بني قريظة اشتد الخوف وعظم عند ذلك البلاء وبيناهم كذلك اذ جاءتهم جنود يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير وكانوا زهاء اثني عشر الفا كذا في انوار التنزيل فجاء بنو اسد وغطفان وفزارة واليهود من فوقهم من جهة المدينة وقائدهم حارث بن عوف وعيينة بن حصن الفزاري وجاء قريش وكنانة من جانب اسفل الوادي وقائدهم ابو سفيان بن حرب وقال ابن عباس كان الذي جاءهم من فوقهم بنو

قريظة ومن اسفل منهم قريش وغطفان كذا في الوفا ومن هيبة كثرتهم وشدة شوكتهم رعبت قلوب اهل الاسلام وزاغت
ابصارهم وفي الاكتفاء حتى ظن المؤمنون كل الظن ونجم النفاق من بعض المنافقين حتى قال قائل منهم كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى
وقيصر واحدنا اليوم لا يأمن على نفسه ان يذهب الى الغائط كما قال الله تعالى اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت
القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا فلما بلغت الاحزاب وجنود الاعراب شفير الخندق
ورأوه تعجبوا منه اذ لم يكن امر الخندق متعارفا بينهم بين العرب فاقاموا بظاهر المدينة على الخندق وحاصروا المسلمين عشرين او اربعة وعشرين
او سبعة وعشرين يوما وفي الاكتفاء واقام عليه المشركون قريبا من شهر ولم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصار واستعان بنو قريظة
من قريش ليبيتوا المدينة فعلم النبي صلى الله عليه وسلم فبعث سلمة بن الاسلم في مائتي رجل وزيد بن حارثة في ثلثمائة رجل حتى حرسوا حصون
المدينة ومحلاتها وكان جماعة من المنافقين مثل اوس القيظي ومتابعيه يفرون ويخذلون جيش الاسلام ويقولون ارجعوا الى منازلكم واعتلوا
ان منازلنا عورة خالية عن المحافظ فانها خارج المدينة ونحن نخاف ان يظفر بها العدو كما اخبر عنه قوله تعالى واذ قالت طائفة منهم
يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا وروي انه كان
عباد بن بشر في جماعة من الصحابة في ايام المحاصرة يحرسون خيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ليلة وكان المشركون يبيتون ويريدون الحرب
لكن الله تعالى لم يمكنهم من عبور الخندق فان شجعان الصحابة كانوا يمنعونهم بالنبال والاحجار وكان النبي صلى الله عليه وسلم في الليالي يحرس
بعض مواضع الخندق روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان في الخندق موضع لم يحسنوا ضبطه اذ اعجلهم الحال وكان يخاف عليه
الاعداء منه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحرسه بنفسه ويقول لا اخاف ان يعبر المشركون من موضع الا من هذا الموضع وكان يختلف عليه
ورجع مرة من الخندق وكنت اسند فيه فقال ليت رجلا صالحا يحرس الليلة هذا الموضع اذ سمع صوت السلاح فقال من هذا قال
سعد بن ابي وقاص فامره ان يحرس الليلة هذا الموضع فجاء فذهب سعد يحرسه فنام النبي صلى الله عليه وسلم حتى نفخ وكان اذا نام نفخ وعن ام
سلمة انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من ليالي الخندق يصلي في خيمته فخرج منها فنظر فسمعته يقول هؤلاء ركب المشركين يطوفون
حول الخندق وقال اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم فذهب عباد واصحابه حتى انتهوا الى شفير الخندق فرأوا ابا سفيان مع جمع من المشركين
قد اقتحموا مضيقا من الخندق وقوم من المسلمين يرمونهم بالنبل والحجر فلحقهم عباد واصحابه ورموا المشركين حتى ولوا هاربين
فرجع عباد واصحابه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فلما فرغ اخبروه بذلك قالت فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نفخ وما
استيقظ حتى اذن بلال الفجر فخرج وصلى الفجر مع الجماعة وعن ام سلمة كان النبي صلى الله عليه وسلم نائما في خيمته ذات ليلة فلما كان نصف الليل كثر
الصياح وارتفعت الاصوات وسمعت قائلا يقول يا خيل الله اركبوا وكان صلى الله عليه وسلم جعل شعار المهاجرين في تلك الغزوة يا خيل
الله وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم قال لهم ان بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون فوجه الجمع انه يقال ان هذا كان شعار
الانصار والله اعلم وفي سيرة ابن هشام كان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة حم لا ينصرون فانتبه صلى الله
عليه وسلم وخرج من خيمته وسأل ما شأن الناس وما هذا الصياح قال عباد هذا صوت عمرو بن عبد ود العامري والليلة نوبته فبعث
النبي صلى الله عليه وسلم اليه فذهب عباد والنبي صلى الله عليه وسلم واقف خارج المدينة ينتظر الخبر فرجع وقال يا رسول الله هذا عمرو بن عبد ود
في جمع من المشركين يرمون المسلمين بالنبل والحجارة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم خيمته ولبس سلاحه فخرج وركب فرسه وناس بين يديه حتى
بلغوا ذلك الموضع ثم رجعوا مع جراحات كثيرة قد اصابتهم فرقد النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعته ينفخ ثم سمعت صياحا فاستيقظ النبي صلى
الله عليه وسلم وبعث اليه عباد بن بشر فرجع فقال هذا ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري في جمع من المشركين يقاتلون المسلمين يرمونهم بالنبل
والحجارة فلبس النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه وتوجه الى ذلك الموضع واشتغل بهم الى الصباح ثم رجع وقال هو مع جراحات كثيرة
قالت ام سلمة كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوات عديدة مثل المريسيع وخيبر وحديبية وفتح مكة وحنين والطائف ولم
يكن غزوة من الغزوات شديدة على النبي صلى الله عليه وسلم مثل الخندق لما اصابه تعب ومشقة كثيرة واصاب المسلمين جراحات كثيرة
وكان الزمان زمان برد وعسرة روي انه لما اشتد البلاء رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطي غطفان وفزارة ثلث ثمار المدينة حتى يرجعا عنه ويخذلا

قريشا

قريشا فبعث الى عيينة بن حصن الفزاري وحارث بن عوف وهما قائدا فزارة وغطفان وشرط لهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عنه
وعن اصحابه فجرى بينهم وبينه المراوضة في الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح وفي رواية ان عيينة وحارثا مع نفر من قومهما
اتيا النبي صلى الله عليه وسلم لامر المصالحة فجرى بينه وبينهم الصلح فامر النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان حتى كتب كتاب الصلح ولم يقع الاشهاد
ولما ارادوا ان يكتبوا الشهادة جاء اسيد بن حضير فرأى عيينة بن حصن الفزاري قد مد رجله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم بما جاء له فاقبل
الى عيينة وقال يا عين الهجرس امدد رجليك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لولا مجلس رسول الله لانفذت جنبك بهذا الرمح ثم
اقبل بوجهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان كان هذا شيئا امرك الله به فلا بد لنا منه او امر تحبه فاصنع ما شئت ما نقول
فيه شيئا وان كان غير ذلك فوالله ما نعطيهم الا السيف متى كانوا يطمعون منا شيئا فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا فدعا سعد بن معاذ
وسعد بن عبادة فاستشارهما فيه فقالا مثل ما قال اسيد بن حضير فقالا يا رسول الله اشيء امرك الله به ام امر تصنعه لنا فقال بل شيء اصنعه
لكم والله ما اصنع ذلك الا لاني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فاردت ان اكسر شوكتهم فقال سعد بن معاذ يا رسول الله
يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على شرك بالله وعبادة الاوثان لا نعرف الله ولا نعبده وهم لا يطمعون ان يأكلوا منها تمرة الا قرى او بيعا افحين اكرمنا الله
بالاسلام وعزنا بك نعطيهم اموالنا والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت وذاك فتناول سعد الصحيفة
واخذها من عثمان فمحا ما في الكتاب ومزق الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا فرجع عيينة بن حصن وحارث بن عوف خائبين خاسرين وعلما ان لا
يتم لهما عن المدينة بوجه من الوجوه لما رأوا من اخلاص الانصار واتفاقهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل في امرهم الفتور والتزلزل
روي ان فوارس من قريش وشجعانهم منهم عمرو بن عبد ود اخو بني عامر بن لؤي وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب المخزوميان
ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب ومرداس اخو بني محارب قد تلبسوا يوما للقتال وخرجوا على خيلهم ومروا على بني كنانة وقالوا تهيؤوا
للحرب يا بني كنانة فستعلمون اليوم من الفرسان ثم اقبلوا نحو الخندق تعنق بهم خيلهم والجيش على اثرهم حتى وقفوا على الخندق فلما رأوه قالوا
والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم قصدوا مكانا ضيقا من نواحي الخندق فضربوا خيولهم فاقتحمت فيه من تلك الناحية الضيقة
وجالت بهم خيولهم في السبخة بين الخندق وسلع وابو سفيان وخالد بن الوليد وفوج من رؤساء قريش وكنانة وغطفان كانوا مصطفين على
الخندق فقال عمرو بن عبد ود لابي سفيان ما لكم لا تعبرونه قال ابو سفيان ان احتيج الى عبورنا عبرنا ايضا وكان عمرو بن عبد ود
من مشاهير الابطال وشجعان العرب وكانوا يعدلونه بالف رجل وقد كان قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد احدا فلما كان يوم الخندق
خرج معلما ليرى مكانه فجال وطلب المبارزة والاصحاب كانوا ساكتين كان على رؤوسهم الطير لانهم كانوا يعلمون شجاعته وفي الاكتفاء ذكر ابن اسحق
في غير رواية البكائي ان عمرو بن عبد ود لما نادى يطلب من يبارزه قام علي وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا رسول الله فقال اجلس انه عمرو
ثم نادى عمرو وجعل يؤنبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون انه من قتل منكم دخلها افلا تبرزون الي رجلا فقام علي فقال انا له يا رسول الله
قال اجلس انه عمرو ثم نادى الثالثة وقال

شعر

ولقد بححت من النداء ... بجمعكم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع ... وقفة الرجل المناجز
وكذاك اني لم ازل ... متسرعا نحو الهزاهز
ان الشجاعة في الفتى ... والجود من خير الغرائز

فقام علي وقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه علي وهو يقول شعر

لا تعجلن فقد اتا ... ك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة ... والصدق منجا كل فائز
اني لارجو ان اقيم ... عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ... ذكرها عند الهزاهز

فقال عمرو ومن انت قال انا علي بن ابي طالب قال ابن عبد مناف قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني
اكره ان اهريق دمك فقال علي لكني والله ما اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل فسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبا ويقال
انه كان علي فرسه فقال له علي كيف اقاتلك وانت على فرسك لكن انزل معي فنزل عن فرسه ثم اقبل نحوه فاستقبله علي رضي الله عنه بدرقته
فضربه عمرو فيها فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه وضربه علي على حبل العاتق فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا قتله وفي القاموس كان علي ذا شجتين في قرني راسه احديهما من عمرو بن عبد وُدّ والثانية من
ابن ملجم ولذا يقال له ذو القرنين وفي رواية لما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اعطاه سيفه ذا الفقار والبسه درعه الحديد
وعممه عمامته وقال اللهم اعنه عليه وفي رواية رفع عمامته الى السماء وقال الهي اخذت عبيدة مني يوم بدر وحمزة يوم احد وهذا
علي اخي وابن عمي فلا تذرني فردا وانت خير الوارثين فمشى اليه علي في نفر من المسلمين حتى اخذ واعلى الثغرة التي اقتحموا منها فاقبلت
الفرسان تعنق نحوهم فلما وقف عمرو وخيله قال له علي يا عمرو انك تعاهد الله ان لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا اخذت منه احدهما وفي الاكتفاء
الى احدى الخلتين الا اخذتها منه قال اجل قال علي فاني ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي في ذلك قال فارجع الى بلادك
واترك القتال معنا فان استظهر محمد وظفر على اعدائه فقد اسعدته وامددته والا تحصل مطلوبك من غير قتال قال عمرو ان نساء قريش
لا تقلن هذا كيف وقد قدرت على استيفاء نذري وانا ارجع ولم اف به وقد كان عمرو جرح يوم بدر وافلت هاربا ونذر ان لا يدهن حتى يقتل
محمدا قال علي فاني ادعوك الى النزال قال لم يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك قال علي لكني احب ان اقتلك فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم
عن فرسه فسل سيفه وعقره وضرب وجهه ثم اقبل على علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت الخندق
هاربة وفي رواية ثم حمل ضرار بن الخطاب وهبيرة بن ابي وهب على علي وهو اقبل اليهما فاما ضرار فلما نظر الى وجه علي ولّى هاربا
ولعد ذلك سئل عن سبب فراره قال الحيل الي ان الموت بريني صورته واما هبيرة فثبت في مقابلة علي حتى اصابه اثر السيف فعند ذلك
القى درعه وهرب وفي رواية حمل الزبير بن العوام وعمر بن الخطاب بعد قتل علي عمرا على بقية اصحاب عمرو وقد كان ضرار بن الخطاب
يفرّ وعمر يشتد في اثره فكر ضرار راجعا وحمل على عمر بالرمح ليطعنه ثم امسك وقال يا عمر هذه نعمة مشكورة اثبتها عليك ويد لي عندك
غير مجزي بها فاحفظها وفي معالم التنزيل واما نوفل بن عبد الله فضرب فرسه ليدخل الخندق فوقع فيه مع فرسه فتحطما جميعا وفي المنتقى
فتوسطه وفي الوفاء وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فبارزه الزبير فقتله ويقال قتله علي ورجعت بقية الخيول
منهزمة وفي روضة الاحباب اقتحم الخندق نوفل حين الفرار فسقط فيه فرماه المسلمون بالحجارة فصرخ يا معشر العرب قتلة احسن
من هذه فنزل اليه علي فضربه بالسيف فقطعه نصفين وجرح يومئذ من الكفار منبه بن عثمان اصابه سهم فمات منه بمكة وفر عكرمة
وهبيرة ومرداس وضرار حتى انتهوا الى جيشهم فاخبروهم بقتل عمرو ونوفل فتوهن من ذلك قريش وخاف ابو سفيان وكادوا ان يهربوا ثلاثة
وتفرقت غطفان وفي معالم التنزيل طلب المشركون جيفة نوفل بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فانه
خبيث الجيفة خبيث الدية روي ان عليا لما قتل عمرا لم يسلبه فجاءت اخت عمرو حتى قامت عليه فلما راته غير مسلوب سلبه
قالت ما قتله الا كفو كريم ثم سالت عن قاتله قالوا علي بن ابي طالب فانشأت هذين البيتين • شعر

لو كان قاتل عمرو غير قاتله •	•	كنت ابكي عليه آخر الابد •	
لكن قاتله من لا يعاب به •	•	من كان يدعى قديما بيضة البلد •	

روي ان الكفار في ذلك اليوم او في يوم آخر اتفقوا وشرعوا في القتال من جميع جوانب الخندق فقاتلوا سائر اليوم حتى فاتت صلاة الظهر
والعصر والمغرب عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وبعد ذلك امر بالاقامة لكل صلاة وقضوها وفي الهداية ان النبي صلى الله عليه وسلم
شغل عن اربع صلوات يوم الخندق فقضاهن مرتبة ثم قال صلوا كما رايتموني اصلي وقد صح عن علي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الخندق ملأ الله عليهم بيوتهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى غابت الشمس وقيل اقتتلوا ثلاثة ايام قتالا
شديدا حتى عجز التلاسن بينهم سيما في اليوم الثالث حتى شغلهم القتال من صلاة العصر والمغرب وقيل والظهر وذلك قبل نزول

صلاة الخوف وهو قوله تعالى فان خفتم فرجالا او ركبانا وفي شمائل الترمذي روي انه كان يوم الخندق رجل من الكفار معه ترس وكان سعد
راميا وكان الرجل يقول كذا وكذا بالترس يغطي جبهته فنزع له سعد بسهم فلما رفع راسه رماه سعد لم يخط هذه منه يعني جبهته
وانقلب واشال برجله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه يعني من فعله بالرجل قالت عائشة رضي الله عنها كنا
يوم الخندق في حصن بني حارثة وهي من احرز حصون المدينة وكانت ام سعد بن معاذ معنا في الحصن وذلك قبل ان يضرب علينا
الحجاب فمر سعد بن معاذ وعليه درع مقلّص وقد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربة وهو يقول لبث قليلا يلحق الهيجا حمل
وفي الاكتفاء وفي يده حربة يرقد بها اي يسرع بها في نشاط وهو يقول •

لبث قليلا يشهد الهيجا حمل •	•	لا باس بالموت اذا حان الاجل •	

كذا في المنتقى وفي الصفوة عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق اقفو آثار الناس فسمعت وئيد الارض من ورائي فالتفت فاذا انا بسعد
ابن معاذ ومعه ابن اخيه الحارث بن اوس يحمل مجنته فجلست الى الارض فمر سعد وهو يرتجز

لبث قليلا يدرك الهيجا حمل •	•	ما احسن الموت اذا حان الاجل •	

فقالت امه يا بني الحق فقد والله اخرت قالت فقلت لها يا ام سعد لوددت ان درع سعد كانت اسبغ مما هي وخفت عليه حيث اصاب السهم منه
قالت فرمي سعد يومئذ بسهم فقطع منه الاكحل وزعموا انه لم ينقطع من احد قط الا لم يزل يبض دما او يبرأ فاحيي يموت الاكحل بفتح
الهمزة والحاء المهملة بينهما كاف ساكنة عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة يقال ان في كل عضو منه شعبة فهو في اليد
الاكحل وفي الظهر الابهر وفي الفخذ النسا وكان الذي رماه حبان بن قيس بن العرقة احد بني عامر بن لؤي فلما اصابه قال خذها
وانا ابن العرقة قال سعد عرق الله وجهك في النار وحبان بن العرقة وهو بفتح الراء وهي امه ثلاثة لقبت بها لطيب ريحها
كذا في القاموس قال ابن اسحق عن عبد الله بن كعب بن مالك انه كان يقول ما اصاب سعدا يومئذ الا ابو اسامة الجشمي
حليف بني مخزوم قال ابن هشام ويقال ان الذي رمى سعدا خفاجة بن عاصم بن حبان كذا في سيرة ابن هشام ثم قال سعد
اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم آذوا رسولك وكذبوه واخرجوه وان
كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني حتى تقر او قال تشفيني من بني قريظة وكانوا حلفاء سعد ومواليه في
الجاهلية فرقاء كلهم ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق امر بقبة من ادم ضربت على سعد في المسجد وعن جابر قال
رمي سعد بن معاذ في الاكحل فحسمه النبي صلى الله عليه وسلم وعنه قال رمي ابي بن كعب يوم الاحزاب على اكحله فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه عليه روى الاحاديث الثلاثة
مسلم كذا في المشكوة روى ابن اسحق عن عباد الزهري انه كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن قالت وحسان معنا
فيه من النساء والصبيان فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا
الينا عنهم اذا اتانا آت قلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما آمنه ان يدل على عورتنا من وراءنا من العدو
من اليهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب والله لقد
عرفت ما انا بصاحب هذا فلما قال ذلك ولم ار عنده شيئا احتجزت ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن اليه فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت
منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال ما لي في سلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب
كذا في المنتقى وفي الوفاء روى الطبراني ورجاله ثقات عن رافع بن خديج قال لم يكن حصن احصن من حصن بني حارثة فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان والذراري فيه وقال ان لم يكن احد فالمعن بالسيف فجاءهن رجل من بني حارثة
ابن سعد يقال له نجدان احد بني جحاش على فرس حتى كان في اصل الحصن ثم جعل يقول انزلن خير لكن فحركن السيف فابصره اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فابتدر الحصن قوم فيهم رجل من بني حارثة يقال له ظهير بن رافع فقال يا نجدان ابرز فبرز اليه فقتله واخذ راسه

وذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي الوفاء قال حسان لا والله ماذاك في ولو كان في لخرجت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت صفية فاربط السيف على ذراعي ثم تقدمت اليه حتى قتلته وقطعت راسه فقالت لحسان خذ الراس فارم به على اليهود
قال ماذاك في فاخذت هي الراس فرمت به على اليهود فقالت قد علمنا ان لم يكن يترك اهله خلوا ليس معهم احد فتفرقوا وذهبوا
روى الطبراني هذه القصة عن صفية في غزوة احد وفي اسناده اثنان قال الهيثمي لم اعرفهما وبقية اسناده ثقات
والمذكور في كتب السير ان هذه القصة في الخندق وان بعضهم كان بحصن بني حارثة وبعضهم بفارع قال السهيلي محمل هذا الحديث
عند الناس ان حسانا كان جبانا شديد الجبن وقد دفع بعض العلماء هذا وانكره وقال الوصح هذا لهجي حسان به فانه كان يهاجي الشعراء
او كانوا يردون عليه فما عيره احد بجبن وان صح فلعل حسان كان معتلا في ذلك اليوم بعلة منعته عن شهود القتال هذا وروى
الطبراني برجال الصحيح عن عروة مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل النساء يوم الاحزاب اطما من اطام المدينة وكان حسان بن ثابت
رجلا جبانا فادخله مع النساء فاغلق الباب وذكر القصة وفي اسد الغابة لابن الاثير كان حسان من اجبن الناس حتى ان النبي صلى
عليه وسلم جعله مع النساء في الاطام يوم الخندق واقام النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله تعالى من الخوف والشدة لتظاهر عدوهم عليهم
واتيانهم من فوقهم ومن اسفل منهم ثم ان نعيم بن مسعود بن عامر الاشجعي الغطفاني اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت
وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة
فخرج نعيم حتى اتى بني قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية فقال لهم يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت
لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان جاؤا لحرب محمد وقد ظاهرتموهم عليه وان قريشا وغطفان ليسوا كهيئتكم البلد
بلدكم به اموالكم واولادكم ونساؤكم لا تقدرون ان تحولوا الى غيره وان قريشا وغطفان اموالهم وبلادهم وابناؤهم ونساؤهم بغيره ان راوا
نهزة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل والرجل ببلدكم لا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا
القوم حتى تاخذوا من اشرافهم رهنا يكونون بايديكم ثقة لكم على ان تقاتلوا معكم محمدا حتى تناجزوه فقالوا لقد اشرت براي ونصح
ثم خرج حتى اتى قريشا فقال لابي سفيان بن حرب ومن معه رجال قريش يا معشر قريش قد عرفتم ودي اياكم وفراقي محمدا وقد بلغني امر
رايت حقا على ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا علي قالوا نفعل قال اعلموا ان معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد
ارسلوا اليه ان قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك عنا ان ناخذ من القبيلتين قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم فتضرب
اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستاصلهم فارسل محمد اليهم ان نعم فان بعثت اليكم يهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم
لا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان انتم اصلي وعشيرتي واحب الناس الي فلا اراكم تتهموني
قالوا صدقت قال فاكتموا علي قالوا نفعل ثم قال لهم ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم به فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس
وكان مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ان ارسل ابو سفيان ورؤس غطفان الى بني قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان
فقالوا انا لسنا بدار مقام هلك الخف والحافر فاعدوا القتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت وهو
يوم لا نعمل فيه شيئا وكان قد احدث فيه بعض الناس حدثا فاصابه ما لم يخف عليكم ولسنا مع ذلك بالذي نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم
يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فانا نخشى انكم اذا اشتد عليكم القتال اسرعتم السير الى بلادكم وتركتمونا والرجل في بلادنا
فلا طاقة لنا بذلك فلما رجعت اليهم الرسل واخبروهم بالذي قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان والله ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق
فارسلوا الى بني قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا وقاتلوا فقالت بنو قريظة
حين انتهت الرسل اليهم واخبروهم بهذا الخبر ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم الا القتال فان وجدوا فرصة انتهزوها
وان كان غير ذلك تشمروا الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلادكم فارسلوا الى قريش وغطفان والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا
رهنا فابوا عليهم وخذل الله بينهم روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حوصر بضع عشرة ليلة وفي الوفاء ذكر موسى بن عقبة
ان مدة الحصار كانت عشرين يوما حتى لحق بكل امرئ منهم الكرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الاحزاب عن جابر بن عبد الله الانصاري

ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلاثا ويوم الاربعا فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب
اللهم اهزمهم وزلزلهم فاستجيب له يوم الاربعا بين الصلاتين الظهر والعصر فعرف البشر في وجهه صلى الله عليه وسلم فلجلوا قال
جابر ولم ينزل بي امر غائظ الا توخيت تلك الساعة فادعو فيها فاعرف الاجابة وفي مسند الامام احمد عن ابي سعيد الخدري قال قلنا يوم
الخندق يا رسول الله هل من شيء نقول فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا فضرب الله وجوه اعدائه
بالريح فهزمهم وفي معالم التنزيل قال عكرمة قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلقي ننصر محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل وكانت الريح التي ارسلت عليهم الصبا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت
بالصبا واهلكت عاد بالدبور فبعث الله عليهم في تلك الليلة الشاتية ريحا باردة فاخصرتهم وسفت التراب في وجوههم وارسل
عليهم جنودا لم تروها وهم الملائكة وكانوا الفا ولم تقاتل يومئذ لكن قلعت الاوتاد وقطعت اطناب الفساطيط واطفات النيران
واكفات القدور وجالت الخيل بعضها في بعض وكثر تكبير الملائكة في جوانب عسكرهم وقذف الله في قلوبهم الرعب فانهزموا من غير
قتال وفي ينبوع الحياة لابن ظفر قيل انه صلى الله عليه وسلم دعا فقال يا صريخ المكروبين يا مجيب المضطرين اكشف همي وغمي وكربي
فانك ترى ما نزل بي وباصحابي فاتاه جبريل وبشره بان الله سبحانه يرسل عليهم ريحا وجنودا فاعلم اصحابه ورفع يديه قائلا شكرا وهبت
ريح الصبا ليلا فقلعت الاوتاد والقت عليهم الابنية وكفات القدور وسفت عليهم التراب ورمتهم بالحصباء وسمعوا في ارجاء عسكرهم التكبير
وقعقعة السلاح فارتحلوا هربا في ليلتهم وتركوا ما استثقلوا من متاعهم قال فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها
كذا في المواهب اللدنية وروي عن حذيفة انه قال لقد رايتني ليلة الاحزاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يقوم
فيذهب الى هؤلاء فياتينا بخبرهم ادخله الله الجنة فما قام منا احد ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت الينا
فقال مثله فسكت القوم وما قام رجل ثم صلى هويا من الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم على ان يكون
رفيقي في الجنة فما قام رجل من شدة الخوف وشدة البرد وشدة الجوع فلما لم يقم احد دعاني فقال يا حذيفة فلم يكن لي بد من القيام
حين دعاني فقلت لبيك يا رسول الله وقمت حتى اتيته وانى لاضطرب فمسح راسي ووجهي ثم قال ائت هؤلاء القوم حتى تاتيني بخبرهم
ولا تحدثن شيئا حتى ترجع الي وفي رواية لا تذعرهم علي وفي رواية قال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ماذا يفعلون ولا تذعرهم علي ثم قال
اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فاخذت سهمي وشددت علي اسلابي ثم
انطلقت امشي نحوهم كاني امشي في حمام فذهبت فدخلت في القوم وقد ارسل الله عليهم ريحا وجنودا وجنود الله تفعل بهم الريح ما تفعل فلا
تقر لهم قدر ولا نار ولا بناء فرايت ابا سفيان قاعدا يصطلي وقال يصلي ظهره بالنار فاخذت سهما فوضعته في كبد قوسي
فاردت ان ارميه ولو رميته لاصبته فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحدثن شيئا حتى ترجع الي ولا تذعرهم علي فرددت
سهمي في كنانتي فقام ابو سفيان فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ من جليسه قال حذيفة فاخذت بيد الرجل الذي الى جنبي فقلت من
انت فقال فلان بن فلان وذكر ابن عقبة انه فعل ذلك بمن يلي جانبيه يمينا وشمالا قال وبدا بهم بالمسئلة خشية ان يفطنوا
فلما راى ابو سفيان ما تفعل الريح وجنود الله بهم قام وقال يا معشر قريش انكم والله اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف
واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه
ثم ضربه فوثب به على ثلاث فما اطلقه الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي لا تحدث شيئا حتى تاتيني ثم شئت لقتلته بسهم
فلما سمعت فزارة وغطفان بما فعلت قريش انصرفوا الى بلادها وفي الوفاء فتحملت قريش واسرعوا راجعين الى بلادهم عن الكلبي انه قال
ان الملائكة اتبعوا الاحزاب حتى بلغوا الروحاء يكبرون في ادبارهم فهربوا لا يلوون على شيء والله اعلم وفي الصفوة عن عائشة بعث الله
الريح على المشركين وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فلحق ابو سفيان ومن معه بتهامة ولحق عيينة بن حصن ومن معه بنجد ورجعت
بنو قريظة فتحصنوا في صياصيهم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فامر بقبة من ادم فضربت على سعد بن معاذ في المسجد كما سيجيء
قال حذيفة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني امشي في الحمام ورايت في اثناء الطريق عشرين راكبا عليهم عمائم بيض قالوا

الى الخبر صاحبك ان اسكنا كجيش العدو كذا في روضة الاحباب قال حذيفة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي فلما سلم
اخبرته فضحك حتى بدت نواجذه انيابه في سواد الليل فلما اخبرته وزرت وذهب عني الدفاء فادناني النبي صلى الله عليه وسلم والقى
عند رجليه والقى علي طرف ثوبه والزق صدري ببطن قدميه وفي رواية البيهقي من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها فلم
انزل نائما حتى اصبحت فلما اصبحت قال الحقم يانومان فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بحضرته احد من العساكر وفي الوفاء قال
مالك لم يستشهد من المسلمين يوم الخندق الا اربعة او خمسة وقال ابن اسحق لم يستشهد يوم الخندق من المسلمين الا ستة نفر من بني عبد الاشهل
سعد بن معاذ وانس بن اوس بن عتيك وعبد الله بن سهل ثلاثة نفر ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة الطفيل بن النعمان وثعلبة
ابن غنمة رجلان ومن بني النجار ثم من بني دينار كعب بن زيد اصابه سهم غرب فقتله وقتل من المشركين ثلاثة نفر من بني عبد الدار بن قصي
منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار اصابه سهم فمات منه بمكة ومن بني مخزوم بن يقظة بن نوفل بن عبد الله بن المغيرة اقتحم
الخندق فتورط فيه فقتل فغلب المسلمون على جسده وسال المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم جسده فقال صلى الله عليه وسلم
لا حاجة لنا بجسده ولا بثمنه فخلى بينهم وبينه قال ابن هشام اعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده عشرة الاف درهم فيما بلغني عن
الزهري وفي معالم التنزيل فطلب المشركون جيفة نوفل بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فانه خبيث الجيفة خبيث
الدية وقد مر ومن بني عامر بن لوي ثم من بني مالك بن حسل عمرو بن عبد ود قتله علي بن ابي طالب قال ابن هشام وحدثني الثقة
انه حدث عن ابن شهاب الزهري انه قال قتل علي بن ابي طالب يومئذ عمرو بن عبد ود وابنه حسل بن عمرو وكان من المناوشات بين
الفريقين ان مات بعض بني عمرو بن عوف من اهل قبا فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدفنوه فاذن لهم فلما خرجوا الى
الصحراء اوليدفنوه سبهم وافتوا ضرار بن الخطاب وجماعة من المشركين بعثهم ابو سفيان ليمتاروا من بني قريظة على ابل فحملوا على بعضها تمرا
وعلى بعضها شعيرا وعلى بعضها تمر او تبنا للعلف فلما رجعوا وبلغوا ساحة قبا واتفقوا الذين كانوا يدفنون ميتهم فناهضهم المسلمون
وغلبوهم وجرح ضرار جراحات فهرب هو واصحابه وساق المسلمون الابل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان للمسلمين في ذلك سعة
من النفقة وكان قد اقام بالخندق خمسة عشر يوما وقيل اربعة وعشرين يوما وقيل عشرين وقيل سبعة وعشرين وقيل
قريبا من شهر كما مر قال صلى الله عليه وسلم لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا وكان كذلك فهو معجزة وانصرف صلى الله عليه وسلم
من غزوة الخندق يوم الاربعا لسبع ليال بقين من ذي القعدة كذا في المواهب اللدنية **وفي ذي القعدة من هذه**
السنة وقعت غزوة بني قريظة قال اهل السير لما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل وقد انصرف الاحزاب
مخذولين انصرف صلى الله عليه وسلم والمؤمنون من الخندق الى المدينة يوم الاربعا كما سبق ذكره ووضعوا عنهم السلاح
فلما كان الظهر اتاه جبريل معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة بيضاء عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج ورسول الله صلى الله عليه وسلم
عند زينب بنت جحش وهي تغسل راسه وفي رواية في بيت فاطمة وقد اغتسل وبرسل ان يتطيب اذ جاءه جبريل وفي رواية كان
في بيت عائشة ساعتئذ وهي تغسل راسه وقد غسلت شقه روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعنا صوت رجل سلم
علينا من خارج البيت فقام صلى الله عليه وسلم مستعجلا وخرج من البيت فتبعته الى الباب فرايت دحية الكلبي على بغلة بيضاء
على وجهه الغبار وفي رواية على ثناياه النقع فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح برداثه ويجدده فلما عاد الى البيت قال
هذا جبريل امرني بالمسير الى بني قريظة وفي الوفا وذكر ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المغتسل عندما
جاء جبريل وهو يرجل راسه وقد رجل احدى شقيه فجاءه جبريل على فرس عليه اللامة وان الغبار حتى وقف بباب المسجد عند
موضع الجنائز فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل غفر الله لك قد وضعت السلاح قال نعم قال جبريل ما وضعنا
السلاح بعد وفي المنتقى منذ اربعين ليلة وما رجعنا الان الا من طلب القوم وفي المنتقى كان الغبار على وجهه وفرسه فجعل النبي صلى الله
عليه وسلم يمسح الغبار عن وجهه ووجه فرسه انتهى ثم قال جبريل ان الله يامرك بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم
فمزلزل بهم وكذا في الاكتفاء وفي المواهب اللدنية وعند ابن عائذ انهم فشدها عليك سلاحك فوالله لادقنهم كدق البيض على الصفا

وفي الوفاء نادى جبريل ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الانصار وفي البخاري قال انس كاني انظر
الى الغبار ساطعا في سكة بني غنم من موكب جبريل وزاد فاتاهم عند موضع الجنائز شرقي المسجد وفي رواية ابن سعد فجاء جبريل فقال يا رسول الله
انهض الى بني قريظة فقال ان في اصحابي جهدا قال انهض اليهم فلاضعضعنهم وفي المنتقى قال جبريل واني عامد الى بني قريظة فاشهد
اليهم فاني قد قطعت اوتادهم وفتحت ابوابهم وتركتهم في زلزال وبلبال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي يا خيل الله
اركبي وفي رواية نادى ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
برايته اليهم ولبس صلى الله عليه وسلم لامته وبيضته وشد السيف في وسطه والقى الترس وراء كتفه واخذ رمحه وركب فرسه
واسمه لحيف فاجتنب فرسين واما ما في شمائل الترمذي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف
ليف فالتوفيق بين الروايتين ممكن واستخلف على المدينة عبد الله بن ام مكتوم فسار على اثر علي واله اصحاب تهيئوا وخرجوا وكان عددهم
ثلاثة الاف والخيل ستة وثلاثين فرسا ولما بلغ بني النجار في الطريق راهم قد تسلحوا وصفوا على الطريق فقال من امركم بلبس
السلاح قالوا دحية الكلبي قال ذاك جبريل ذهب ليزلزل حصونهم وفي المنتقى ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصورين قبل ان يصل الى
بني قريظة في القاموس الصوران موضع بقرب المدينة وفي خلاصة الوفاء تبال الصوران بالفتح ثم السكون للنخل المجتمع الصغار
موضع في اقصى بقيع الغرقد مما يلي طريق بني قريظة مر به النبي صلى الله عليه وسلم متوجها الى بني قريظة وفي المنتقى سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالصورين هل مر بكم احد قالوا مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء عليها رحالة
عليها قطيفة ديباج فقال صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل بعث الى بني قريظة يزلزل حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم وقد كان
علي ابتدر الناس وسار حتى اذا دنا من الحصن غرز هناك الراية فتوجهت اليهود في السب من فوق الحصن وفي المنتقى سمع منها مقالة
قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فترك علي ابا قتادة عند الراية ورجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق فقال يا رسول الله
لا عليك ان لا تدنو من هؤلاء الاخابث قال لم اظنك سمعت لي منهم اذى قال نعم يا رسول الله قال لو راوني لم يقولوا من ذلك شيئا
ودنى المسلمون الى بني قريظة فيما بين المغرب والعشاء وبعض الاصحاب صلوا العصر في الطريق رعاية للوقت وحملوا نهي رسول الله صلى
الله عليه وسلم على التعجيل والمبالغة في المسير وبعضهم قضوا العصر ببني قريظة رعاية لظاهر النهي وما عاب احدا من
الفريقين ولا عنفهم وفي المنتقى ولما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بئر من ابارهم في ناحية فتلاحق
به الناس فاتاه بعض الناس بعد صلاة العشاء الاخرة ولم يصلوا العصر لقوله عليه السلام لا يصلين احد العصر الا في بني
قريظة فصلوها بعد العشاء الاخرة فما عابهم الله بذلك ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان حيي بن اخطب دخل
مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت قريش وغطفان من الخندق ووفى لكعب بن اسد بما عاهد ولما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حصونهم قال يا اخوان القردة والخنازير هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته اتنزلوا على حكم الله ورسوله وفي رواية قال اخسئوا اخساكم
الله ابعدوا ابعدكم الله من رحمته قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا ولا فحاشا قبل هذا فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم هذا
سقطت العنزة من يده والرداء من كتفه وجعل يتاخر استحياء مما قال لهم وقال اسيد بن حضير يا اعداء الله نحن لا نبرح من ها هنا
حتى تموتوا من الجوع وانتم انجحرتم مثل الثعلب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي وقاص حتى رماهم ساعة بالنبل ثم رجع
الى معسكره وكانوا يقاتلونهم كل يوم من جوانب الحصن ويرمونهم بالنبل والحجارة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك خمسا
وعشرين ليلة كذا في الصفوة وفي رواية خمس عشرة ليلة وفي معالم التنزيل احدى وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار ○
فقذف الله الرعب في قلوبهم فامسكوا عن القتال وارسلوا نباش بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسالوا النزول كما نزل
بنو النضير وان يخرجوا مع نسائهم وابنائهم من هذا البلد وترك الاموال والاسلحة والامتعة والدواب فابى النبي صلى الله عليه وسلم
الا النزول على ان يفعل بهم ما يريد ولما رجع النباش وبلغهم الخبر وايقنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف حتى
يناجزهم جمع رئيسهم كعب بن اسد اشراف بني قريظة وقال يا معشر اليهود انه قد نزل بكم من الامر ما ترون واني عرض عليكم

حصالا ثلاثة فخذوا ايها شئتم قالوا وما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم وابن
جواس وكان من علماء التورية اذ بلغ هذه الديار اخر كو بظهوره بها وامر به واوصاكم بمتابعته ونصرته وقال لكم ان ادركتم زمانه بلغوه سلامي
فاسوا ب فتامنوا على دياركم واموالكم وابنائكم ونسائكم قالوا لا نفارق حكم التورية ابدا ولا نستبدل به غيره قال فاذا ابيتم هذه فهلموا فلنقتل ابنائنا
ونسائنا ثم نخرج على محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف ولم نترك ورآئنا ثقلا يهمنا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك
ولم نترك ورآئنا نسلا نخشى عليه وان نظفر لنتخذن النساء والابناء الاخر قالوا كيف نقتل هؤلاء المساكين فما في العيش بعدهم
خير قال فان ابيتم هذه فقالوا فان هذه الليلة ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها يحسبون ان اليهود لا تقاتل في السبت
فانزلوا لعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا كيف نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يكن احد فعله من قبلنا الا من علمت فاصابهم من المسخ ما لم يخف
عليك قال كعب ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث
الينا ابا لبابة عبد المنذر الاوسي اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس نستشيره في امرنا وفي معالم التنزيل وكان ابو لبابة مناصحا
لهم لان ماله وعياله وولده كانت في بني قريظة فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قام اليه الرجال
واستقبلوه وجهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه من شدة المحاصرة ونشتكي احوالهم فرق لهم فقالوا يا ابا لبابة ما ترى ان ننزل على
حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح وفي معالم التنزيل قالوا يا ابا لبابة ما ترى ان ننزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة
بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا قال ابو لبابة والله ما زالت قدماي حتى عرفت اني خنت الله ورسوله وفي المواهب اللدنية ومضى ابو لبابة
الى المدينة فارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح من مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت وحلف لا يطا بني قريظة ابدا
ولا ارى في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا واقام مرتبطا بالجذع ست ليال تاتيه امراته في وقت كل صلاة فتحله للصلاة ثم يعود فيرتبط
بالجذع وقال ابو عمرو بن عبد البر في خبره الى عبد الله بن ابي بكر ان ابا لبابة ارتبط الى جذع موضع اسطوانة التوبة بسلسلة ثقيلة
بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع وكاد يذهب بصره وكانت ابنته تحله اذا حضرت الصلاة واذا اراد ان يذهب لحاجته
ثم تاتي فتربطه الى الرباط وحلف لا يحل نفسه حتى يحله رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال لا ابرح من مكاني ولا اطعم ولا اشرب
في غير وقت الصلاة حتى يتوب الله علي مما صنعت ويقال ان هذه الحالة جرت له حين تخلف من تبوك كذا في سيرة مغلطاي
فلما سمعه النبي صلى الله عليه وسلم قال اما لو جاءني لاستغفرت له فاما اذ فعل ذلك فانا الذي اطلقه حتى يتوب الله عليه فبعد ما رجع
عن بني قريظة انزل الله تعالى في توبته فيما روي عن عبد الله بن ابي قتادة يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية وفي الاكتفاء
الاية التي نزلت في توبة ابي لبابة وآخرون اعترفوا بذنوبهم الى اخرها فانزلت توبته سحرا في بيت ام سلمة قالت ام سلمة فسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في السحر يضحك فقلت مم تضحك يا رسول الله اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة فقلت الا ابشره بذلك
يا رسول الله قال بلى ان شئت فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب الحجاب كذا في المنتقى فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك
فثار الناس اليه ليطلقوه قال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا
الى الصبح فحله فقال هذا انا ان لا يطا بني قريظة ابدا وقال لا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيها ابدا كذا في المنتقى كاسر
وفي خلاصة الوفاء وقيل سبب ارتباطه بها تخلفه عن غزوة تبوك فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم جاء فاعرض عنه فارتبط بالسارية
التوبة التي عند باب ام سلمة سبعا بين يوم وليلة رواه البيهقي في الدلائل عن سعيد بن المسيب وروي ايضا عن ابن عباس في قوله
تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال كان عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك حضر رجوع النبي صلى الله عليه
وسلم اوثق سبعة منهم انفسهم بسواري المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هؤلاء قالوا هذا ابو لبابة واصحاب له تخلفوا عنك
الحديث وفيه توبة الله عليهم واطلاقهم ونقل ابن النجار ان السارية التي ربط اليها ثمامة بن اثال الحنفي هي السارية التي ارتبط
اليها ابو لبابة وعن محمد بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نوافله الى اسطوانة التوبة ولابن ماجة عن ابن عمر انه
صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف طرح له فراشه ووضع له سرير وراء اسطوانة التوبة مما يلي القبلة يستند اليها ونقل يحيى عن

ابن المنذر ان مالك بن انس رحمه الله كان له موضع في المسجد قال وهو مكان عمر بن الخطاب وهو الذي كان يوضع فيه فراش النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف وفي خبر لابن زبالة ان اسطوانة التوبة بينها وبين القبر الشريف عشرون ذراعا ٥
قلت فهي الرابعة من المنبر والثانية من القبر والثالثة من القبلة والخامسة في زماننا من رحبة المسجد وهي بين اسطوانة عائشة رضي الله
عنها وبين الاسطوانة اللاصقة بشباك الحجرة وكان فيها محراب من الجص يميزها عن غيرها زال بعد الحريق الثاني انتهى ثم ان ثعلبة بن سعية
واسد بن عبيد وهم نفر من هذيل ليسوا من بني قريظة ولا من بني النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت بنو قريظة على حكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها فاحرزوا دماءهم واموالهم وكان اسلامهم فيما زعموا انما كان لقي اليهم من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن الهيبان القادم عليهم
قبل الاسلام متوكفا الخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحققا لنبوته فنفع الله هؤلاء الثلاثة بذلك واستنقذهم به من النار
وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعد القرظي فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم محمد بن مسلمة فلما راه قال من هذا قال انا عمرو بن سعدي
وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا اغدر بمحمد ابدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه
اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ثم ذهب فلم يدر اين توجه
من ارض الله الى اليوم فذكر شانه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك رجل نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم انه كان اوثق برمة فيمن
اوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت رمته ملقاة ولا يدري اين ذهب فقال صلى الله عليه
وسلم تلك المقالة والله اعلم اي ذلك كان كذا في الاكتفا ولما استشار بنو قريظة ابا لبابة وهو اشار الى القتل قالوا
ننزل على حكم الله سعد بن معاذ فتواثب الاوس فقالوا يا رسول الله ان بني قريظة موالينا دون الخزرج وقد احسنت الى موالي الخزرج
بالامس يعني بني قينقاع فاحسن الى موالينا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني النضير حاصر بني قينقاع وهم
رهط عبد الله بن سلام الحبر وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد صلى الله عليه وسلم قتلهم فشفع
لهم عبد الله بن ابي بن سلول وبالغ في السؤال والحث فوهبهم له صلى الله عليه وسلم كما مر فلما كلم الاوس في بني قريظة قال صلى الله عليه
وسلم الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك سعد بن معاذ فاخرجت بنو قريظة من الحصن وجمعت امتعتهم
واقمشتهم واسلحتهم قيل كان السيف الفا وخمسمائة والدرع ثلثمائة والرمح الفا والترس خمسمائة والاثاث والامتعة والنواضح
والمواشي كثيرة فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في موضع وبعث الى المدينة من ياتي بسعد بن معاذ وكان اصابه سهم بالخندق فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوم سعد ان يجعلوه في خيمة امراة من المسلمين يقال لها رفيدة في مسجده وكانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على
خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم اجعلوه في خيمة رفيدة حتى اعوده من قريب فلما حكمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بني قريظة اتاه قومه فاحتملوه على حمار عليه اكاف من ليف قد وطاوا عليه بوسادة من ادم وكان رجلا جسيما
ثم اقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا ابا عمرو احسن في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولاك ذلك
لتحسن فيهم فلما اكثروا عليه قال انى لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم وفي الصفوة وسعد لا يرجع اليهم شيا حتى اذا دنا من دورهم
التفت اليهم وقال قد آن لي ان لا ابالي في الله لومة لائم وفي الوفاء لقد آن لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم ولما سمعوا كلامه
علموا انه سيحكم بالقتل فرجع بعض من كان معه من قومه الى دار بني عبد الاشهل فنعى لهم رجال بني قريظة قبل ان يصل اليهم سعد من كلمته
التي سمع منه ولما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال قوموا الى سيدكم فاما المهاجرون من قريش فيقولون انما اراد الانصار
واما الانصار فيقولون قد عم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم ما حكمت قالوا نعم قال وعلى من هاهنا من الناحية التي
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
قال سعد فاني حكمت فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنسا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع ارقعة والرقيع السماء سميت بذلك لانها رقعت بالنجوم ووقع في البخاري حكمت قال قضيت فيهم بحكم الله

وربما قال بحكم الملك بكسر اللام وفي رواية ابن صالح لقد حكمت فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات وفي حديث جابر عند ابن عائذ
فقال احكم فيهم يا سعد فقال الله والرسول احق بالحكم قال قد امرك الله ان تحكم فيهم وفي هذه القصة جواز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه
وسلم وهي مسئلة اختلف فيها اهل اصول الفقه والمختار الجواز سواء كان في حضرته صلى الله عليه وسلم ام لا وانصرف صلى الله عليه وسلم
يوم الخميس لسبع ليال كما قاله الدمياطي او لخمس كما قاله مغلطاي خلون من ذي الحجة كذا في المواهب اللدنية وفي رواية وكان مما حكم به سعد
ان تكون ديارهم للمهاجرين فلامه الانصار على ذلك قال اردت ان يكونوا مستغنين عن دياركم ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم حتى ردوا
رجال بني قريظة الى المدينة مقرنين في الاصفاد حتى يرى ضعفاء الاسلام نوم للدين وعزة ملة سيد المرسلين فحبسهم في دار بعضهم في دار
بنت الحارث امراة من بني النجار وبعضهم في دار اسامة بن زيد ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة
هي سوقها اليوم فامر فخندق فيها خنادق ثم بعث اليهم وجيء بهم ارسالا فضرب اعناقهم حيث تراق دماؤهم في تلك الخنادق
وفيهم عدو الله حيي بن اخطب وكعب بن اسد راس القوم وهم ستمائة قاله ابن اسحق وسبعمائة عند ابن عائذ قال السهيلي
المكثر يقول كانوا ثمانمائة الى سبعمائة وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان انهم كانوا اربعمائة مقاتل وقالوا لكعب بن اسد
وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا يا كعب ما تراه يصنع بنا قال افي كل موطن لا تعقلون الا ترون ان الداعي
لا ينزع وانه من ذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل كذلك الداب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتي بحيي بن اخطب عليه حلة تفاحية قد شققها عليه من كل جانب قطعة قطعة كموضع الانملة لئلا تسلب مجموعة يداه الى عنقه
بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك اما والله ما قصرت في عداوتك وفي الاكتفاء ولكن
من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انه لا باس بامر الله وتقديره كتاب الله وقدره وملحمة كتبت على بني اسرائيل
ثم جلس فضرب عنقه عن عائشة رضي الله عنها قالت لم يقتل من نساء بني قريظة الا امراة واحدة وانها كانت عندي تحدث معي وتضحك ظهرا
وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم في السوق اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة قالت انا والله قلت لها ويلك ما لك
قالت اقتل قلت ولم ولا تقتل امراة قالت لحدث احدثته اني كنت زوجة رجل من بني قريظة وكان بيني وبين زوجي كاشد ما يتحاب
الزوجان فلما اشتد امر المحاصرة قلت لزوجي يا حسرتا على ايام الوصال كادت ان تنقضي وتبدل بليال الفراق وما اصنع انا
بعدك قال زوجي والله لو غلب علينا محمد سيقتل الرجال ويسبي النساء والذراري فان كنت صادقة في دعوى المحبة فتعالي
فان جماعة من المسلمين جالسون في ظل حصن الزبير بن باطا فالقي عليهم حجر الرحى لعله يصيب واحدا منهم فيقتله فان ظفروا بنا فليقتلوك
بذلك ففعلت لذلك فهربت تلك الجماعة واصاب الحجر خلاد بن سويد فقتل فالآن يقتلونني للقصاص فكانت عائشة تقول
ما انسى عجبا منها طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت انها تقتل قال الراوي وكان اسم تلك المراة بنانة امراة الحكم القرظي
وكانت قتلت خلاد بن سويد وفي الوفا واستشهد يوم بني قريظة من المسلمين خلاد بن سويد من بني الحارث بن الخزرج كما مر ومات
في الحصار ابو سنان بن محصن الاسدي اخو عكاشة بن محصن الازدي فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقبرة بني قريظة التي يدفن
فيها المسلمون لما سكنوها اليوم واليه دفنوا امواتهم في الاسلام ولم يصب غير هذين كذا قاله ابن اسحق وروى محمد بن اسحق عن الزهري ان
الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى بابي عبد الرحمن كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعاث فاخذه فجز ناصيته
ثم خلى سبيله فجاءه ثابت لما قتل بنو قريظة وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اني اردت
ان اجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم قال ثم اتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوهبه فقال يا رسول الله
قد كان للزبير عندي يد وله علي منة وقد احببت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فاتاه فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال امراته وولده يا رسول الله فقال هم لك فاتاه فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني امراتك وولدك فقال اهل
بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماله يا رسول الله قال هو لك فاتاه فقال ان رسول الله

مطلب في جواز الاجتهاد في زمنه صلى الله
عليه وسلم وهي مسئلة اختلف
فيها علماء الاصول والمختار
الجواز

صلى الله عليه وسلم اعطاني مالك فقال اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مراة صينية يتراءى فيها عذارى الحي كعب بن اسد قال
قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا فررنا عزال بن سموال
قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا وقتلوا وكان يقول ما فعل فلان وفلان بيذكر
صناديد قومه ويصفهم ويقول ثابت قتلوا قال فاني اسالك بيدي عندك يا ثابت الا الحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هؤلاء
من خير فما انا بصابر لله فتلة دلو ناضح حتى القى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق قوله قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا مخلدا
فيها ابدا قال وكان علي والزبير يضربان اعناق بني قريظة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس هناك وكان صلى الله عليه وسلم امر بقتل من نبت
شعر عانته منهم وفي الاكتفاء امر بقتل كل من انبت منهم قال عطية القرظي وكنت غلاما فوجدوني لم انبت فخلوا سبيلي وكان رفاعة بن سموال
القرظي رجلا قد بلغ فلاذ بسلمى بنت قيس ام المنذر اخت سليط بن قيس وكانت احدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلت الى القبلتين
معه وبايعت بيعة النساء فقالت بابي انت وامي يا رسول الله هب لي رفاعة فانه زعم انه سيصلي وياكل لحم الجمل فوهبه لها فاستحيته ولما فرغ من
قتل بني قريظة قسم نساءهم وابناءهم على المسلمين واعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال واخرج منها الخمس فكان للفارس
ثلاثة اسهم للفرس سهمان ولفارسه سهم وللراجل ممن ليس له فرس سهم وكان الخيل يوم بني قريظة ستة وثلاثين فرسا وكان اموال بني
قريظة اول فيء وقع فيه السهمان واخرج منها الخمس فعلى سنتها وما مضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم
ومضت السنة في المغازي واصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو القرظي وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يريد ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله
بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وقد كانت حين سباها كرهت الاسلام وابت الا اليهودية فاجتنب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنها ووجد في نفسه من امرها كدورة فبينا هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا لثعلبة بن سعية يبشرني باسلام ريحانة فجاءه
فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الاشهل بسبايا بني قريظة
الى نجد فاشترى له بها خيلا وسلاحا وفي رواية باع بعض بني قريظة من عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ولما انقضى شان
بني قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ وذلك انه دعا بعد ان حكم في بني قريظة ما حكم فقال اللهم انك قد علمت انه لم يكن قوم احب الي ان اجاهدهم
من قوم كذبوا رسولك اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش على رسولك شيئا فابقني لها وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني
فانفجر كلمه فرجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيمته التي ضربت عليه في المسجد كذا في المنتقى وفي البخاري انه دعا اللهم
انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك اللهم اني اظن انك قد وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها
فانفجرت من لبته وكان ضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب وفي المسجد خيمة من بني غفار فلم يرعهم
الا الدم يسيل اليهم فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا من قبلكم فاذا سعد يغذو جرحه دما فمات منها
شهيدا وقد بين سبب انفجار جرح سعد في مرسل حميد بن هلال عند ابن سعد ولفظه انه مرت به عنزة وهو مضطجع فاصاب
ظلفها موضع النحر فانفجرت حتى مات كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء ذكروا ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قبض سعد من جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له
العرش فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجر ثوبه الى سعد بن معاذ فوجده قد مات وفي الصحيحين اهتز عرش الرحمن
لموت سعد بن معاذ وكان سعد رجلا بادنا فلما حمله الناس وجدوا له خفة فقال رجل من المنافقين والله ان كان لبادنا
وما حملنا من جنازة اخف منه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان له حملة غيركم والذي نفس محمد بيده لقد
استبشرت الملائكة بروح سعد واهتز له العرش ولسعد يقول رجل من الانصار

وما اهتز عرش الله من اجل هالك ❊ سمعنا به الا لسعد ابي عمرو

وفي رواية لما مات سعد بن معاذ وكان رجلا جسيما جزلا جعل المنافقون وهم يمشون خلف سريره يقولون ما راينا كاليوم رجلا اخف منه

قالوا لتعدون لمو ذاك لحكمه في بني قريظة فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفس محمد بيده لقد كانت الملائكة
تحمل سريره وحضرت جنازته سبعون الف ملك عن عائشة رضي الله عنها قالت حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر والذي نفس محمد بيده لاعرف بكاء عمر من بكاء ابي بكر واني لفي حجرتي وكانوا كما قال الله تعالى رحماء بينهم وفي
رواية سئل الراوي كيف كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت عينه لا تدمع لكنه كان اذا وجد فانما ياخذ
بلحيته واخرج ابن سعد عن ابي سعيد الخدري قال كنت فيمن حفر قبره فكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا واخرج ابن سعد وابو نعيم
من طريق محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال قبض انسان يومئذ بيده من تراب قبره قبضة فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك
فاذا هي مسك فلما وضعوه في قبره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله حتى عرف ذلك في وجهه فقال الحمد لله لو
كان احد ناجيا من ضمة القبر لنجا منها ضمته ضمة ثم فرج الله عنه كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء قال جابر بن عبد الله دفن
سعد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح الناس معه ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله
مم سبحت قال لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرج الله عنه ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان للقبر
ضمة لو كان احد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ وفي الصفوة سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل يكنى ابا عمرو
وامه كبشة بنت رافع من المبايعات اسلم سعد على يد مصعب بن عمير فاسلم باسلامه بنو عبد الاشهل وهي اول دار اسلمت من الانصار
وشهد بدرا واحدا وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ورمي يوم الخندق ثم انفجر كلمه بعد ذلك فمات شهيدا في شوال
سنة خمس من الهجرة وهو ابن سبع وثلاثين سنة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع وعن البراء قال اتي
النبي صلى الله عليه وسلم بثوب حرير فجعلوا يعجبون من حسنه ولينه فقال صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة
او خير من هذا اخرجاه في الصحيحين وقالت ام سعد حين احتمل نعشه وهي تبكيه •

ويل ام سعد سعدا •	صرامة وحدا •
وسوددا ومجدا •	وفارسا معدا سد به مسدا •

قال صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب الا نائحة سعد بن معاذ **وفي هذه السنة** او في غيرها وقعت قصة اولاد جابر بن عبد الله
الانصاري في شواهد النبوة عن جابر بن عبد الله انه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وكان لجابر داجن فذبحه ليشويه
وكان له ابنان فقال كبيرهما للصغير هلم اريك كيف ذبح ابي الحمل فاضجع الصغير وربط يديه ورجليه فذبحه وجز راسه وجاء به
الى امه فلما راته امه دهشت وبكت فخاف الصبي وهرب الى السطح فتبعته امه فزاد خوفه فرمى نفسه من السطح فهلك فسكتت المرأة
وادخلت ابنيها البيت وغطتهما بشيء في ناحية البيت واشتغلت بطبخ الحمل وكانت تخفي الحزن وتظهر السرور ولم يعلم جابر ما وقع فلما تم الطبخ
وقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى جبريل فقال يا محمد ان الله يامرك ان تاكل مع اولاد جابر فقال صلى الله عليه وسلم لجابر نادِ اولادك
فطلب جابر ابنيه فقالت امرأته انهما ليسا حاضرين فاخبر جابر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يامر باحضارهما فرجع جابر
الى امرأته واخبرها بذلك فعند ذلك بكت المرأة وكشفت الغطاء عنهما فلما راهما جابر تحير وبكى واخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزل جبريل وقال يا محمد ان الله يامرك ان تدعو لهما ويقول منك الدعاء ومنا الاجابة والاحياء فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاحياهما الله باذن الله تعالى كذا في شواهد النبوة لكنها لم تشتهر اشتهارا وفي المواهب اللدنية اخرج ابو نعيم
ان جابرا ذبح شاة وطبخها وثرد في جفنة واتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل القوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم كلوا ولا تكسروا
عظما ثم انه عليه السلام جمع العظام ووضع يده عليها ثم تكلم بكلمات فاذا الشاة قد قامت تنفض اذنيها **وفي هذه
السنة في ذي القعدة** على ما في المنتقى تزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان
ابن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وفي تاريخ اليافعي اورد تزوجه زينب بنت جحش في السنة الثالثة من الهجرة وفي اسد
الغابة لابن الاثير في سنة خمس نزلت اية الحجاب في ذي القعدة واية الحجاب نزلت في قصة تزوج زينب فيكون تزوجها في ذي القعدة

روى الدارقطني ان زينب بنت جحش كان اسمها برة بالفتح وكان اسم ابيها برة بالضم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان ابوك مؤمنا
سميته باسم رجل منا ولكني قد سميته جحشا كذا في حيوة الحيوان وامها اميمة بنت عبد المطلب وكانت زينب ممن هاجر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت امرأة جميلة بيضاء فيها حدة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة وكان عبدا لخديجة اشتراه لها حكيم بن حزام
ابن اخي خديجة بسوق عكاظ في الجاهلية باربعمائة دينار فلما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهبته له فقبضه اليه فاعتقه وتبناه
وكان يقال له زيد بن محمد وسيجيء قصته في سرية موته في الموطن الثامن فلما خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد ظنت انه
يخطبها لنفسه فرضيت ولما علمت انه يخطبها لزيد ابت هي واخوها عبد الله بن جحش وقالت انا ابنة عمتك يا رسول الله فان امها اميمة
بنت عبد المطلب فلا ارضاه لنفسي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رضيته لك فانزل الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ولما نزلت الاية رضيت زينب واخوها عبد الله بذلك وجعلت امرها بيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانكحها صلى الله عليه وسلم زيدا (ودخل بها) وساق رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها عشرة دنانير وستين درهما
وخمارا ودرعا وازارا وملحفة وخمسين مدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر ومكثت عند زيد ما شاء الله ثم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتى بيت زيد ليطلبه فلم يجده وابصر زينب قائمة في درع وخمار وكانت بيضاء جميلة ذات خلق من اتم نساء قريش
فوقعت في نفسه فاعجبه حسنها فقال سبحان الله مقلب القلوب وانصرف وسمعت زينب بالتسبيحة فلما جاء زيد ذكرتها
لزيد ففطن فالقي في نفسه كراهيتها والرغبة عنها في الوقت وفي رواية في وقت راها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد
ان افارق صاحبتي فقال ما لك ارابك منها شيء قال لا والله يا رسول الله ما رايت منها الا خيرا ولكنها تتعظم علي لشرفها
وتؤذيني بلسانها فقال صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله في امرها ثم طلقها زيد وعن زينب قالت
لما وقعت في قلب النبي صلى الله عليه وسلم لم يستطعني زيد وما امتنعت عنه غير ما يمنعه الله مني فلا يقدر علي وعن
انس لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجد احدا اوثق في نفسي منك اذهب فاذكرني لها وفي رواية
فاخطب على زينب قال زيد فلما قال ذلك عظمت في نفسي فذهبت اليها فجعلت ظهري الى الباب فقلت يا زينب ابشري فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطبك وفي رواية بعثني يذكرك ففرحت بذلك وقالت ما انا بصانعة شيئا وفي رواية ما كنت لاحدث شيئا
حتى اوامر ربي عز وجل فقامت الى مسجدها وصلت ركعتين وناجت ربها فقالت اللهم ان رسولك يخطبني فان كنت اهلا له
فزوجني منه فنزل القران وهو فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير اذن وفي رواية
فانطلق زيد حتى اتاها وهي تخمر عجينها قال فلما رايتها عظمت في صدري حتى ما استطيع ان انظر اليها فقلت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليتها ظهري ونكصت على عقبي فقلت يا زينب ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك وفي
رواية لما انقضت عدتها قال له يا زيد ائت زينب فاخبرها ان الله سبحانه قد زوجنيها فانطلق زيد واستفتح الباب
فقالت من هذا قال زيد قالت وما حاجة زيد الي وقد طلقني فقال رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت مرحبا برسول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففتحت له فدخل عليها وهي تبكي فقال زيد لا ابكى الله عينك قد كنت نعم المرأة ان كنت لتبرين قسمي وتطيعين امري
وتتبعين دعوتي فقد ابدلك الله خيرا مني قالت من هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرت ساجدة وفي رواية ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان جالسا يتحدث مع عائشة اذ اخذته غشية فسري عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب فيبشرها ان الله قد زوجنيها
من السماء وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك القصة كلها قالت
عائشة (رضي الله عنها) فاخذني ما قرب وما بعد لما يبلغنا من جمالها واخرى هي اعظم الامور واشرفها ما صنع الله لها زوجها الله من السماء وقلت
هي تفتخر علينا بهذا فخرجت سلمى خادمة رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتد فحدثتها بذلك فاعطتها اوضاحا عليها كذا في المنتقى
قال وكانت زينب تفتخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله عز وجل من فوق سبع سموات
وفي رواية قالت ان الله عز وجل انكحني من السماء كذا في الصفوة وفي انوار التنزيل ان الله تعالى تولى انكاحي وانتن زوجكن

اهل البيت اولها ذكر وما اولم على امراة من نسائه اكثر وافضل مما اولم على زينب اولم عليها بتمر وسويق وشاة ذبحها واطعم الناس الخبز واللحم فامر انسا ان يدعو الناس فترادفوا افواجا يأكل فوج فيخرج ثم يأكل فوج حتى امتد النهار واطعمهم خبزا ولحما حتى تركوه فخرج الناس وبقي الرجال جلوسا في البيت يتحدثون بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبث هنيئة ورجع والقوم جلوس فشق ذلك عليه وعرف في وجهه ذلك فنزلت اية الحجاب قال ابن الجوزي نزول آية الحجاب في قصة زينب في الصحيحين من حديث انس وكذا في المنتقى والوفا قال انس لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعته فجعل يتتبع حجر نسائه يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت اهلك قال انس فما ادري انا اخبرته ان القوم قد خرجوا او اخبرني قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت ادخل معه فالقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب فمكثت زينب عند النبي صلى الله عليه وسلم ست سنين والمشهور انها ماتت في سنة عشرين من الهجرة بعد ما مضى من عمرها ثلاث وخمسون سنة وقيل ماتت سنة احدى وعشرين وهي اول من مات من ازواجه بعده كما اخبرت عائشة بموتها قالت ذهبت حميدة مفيدة نقية مفزع اليتامى والارامل ولما توفيت امر عمر بن الخطاب بالنداء يا اهل المدينة احضروا لجنازة امكم وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع ودخل قبرها اسامة بن زيد ومحمد بن عبد الله ابن جحش ابن اخيها ومحمد بن طلحة بن عبد الله بن اخيها مرويا بها في الكتب المتداولة احد عشر حديثا المتفق عليه منها حديثان والتسعة الباقية في سائر الكتب **وفي هذه السنة زلزلت المدينة** فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يستعتبكم فاعتبوه كذا في اسد الغابة **وفي ربيع الاول او ذي الحجة من هذه السنة سقط صلى الله عليه وسلم عن فرسه** فجحش شقه وجحشت فخذه اليمنى ولما رجع الى المدينة اقام في البيت خمسا يصلي قاعدا وفي رواية والاصحاب يصلون به قياما فامرهم بالجلوس وقال انما جعل الامام اماما ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا واذا جلس فاجلسوا لكن عند اكثر العلماء هذا الحديث منسوخ لانه صح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرض موته جالسا والاصحاب قد اقتدوا به قياما والنبي صلى الله عليه وسلم قدامهم **وفي هذه السنة** امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبق بين ما ضمر من الخيل فارسلها من الحفيا بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء يمد ويقصر وكان امدها ثنية الوداع وهي خمسة اميال او ستة او سبعة واجرى ما لم يضمر فارسلها من ثنية الوداع وكان امدها مسجد بني زريق وهو ميل او نحوه وكان ابن عمر ممن سابق فيها قال فوثب بي فرسي جدارا وعن انس كان للنبي ناقة تسمى العضباء لا تسبق او لا تكاد تسبق فجاء اعرابي على قعود فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين حتى عرفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال حق على الله ان لا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه رواهما البخاري **وفي هذه السنة فرض الحج على القول الصحيح** اي ترك وتصلح فيها لكن اخره رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السنة العاشرة من غير مانع فانه خرج في السنة السابعة في ذي القعدة لقضاء العمرة ولم يحج وفتح مكة في رمضان السنة الثامنة ولم يحج وبعث ابا بكر اميرا على الحاج في السنة التاسعة وحج صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة وفي الوفا قد اختلف في فرض الحج فقيل قبل الهجرة وهو غريب والمشهور بعدها وقيل سنة خمس وجزم به الرافعي في موضع وكذا في المنتقى قال في سنة خمس وقيل في سنة ست وصححه الرافعي في موضع اخر وكذا النووي وهو قول الجمهور وقيل في سبع وقيل في ثمان وكذا في مناسك الكرماني ايضا ورجحه جماعة من العلماء وقيل في تسع وصححه عياض **وفي هذه السنة** دفت دافة العرب اي اجتمعت جموعها فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ادخار لحوم الاضاحي فوق ثلاث كذا في الوفا ثم رخص لهم في الادخار ما بدا لهم

الموطن السادس فيما وقع في السنة السادسة من الهجرة من سرية محمد بن مسلمة الى القرطا بالضرية

وقصة ثمامة وكسوف الشمس وغزوة بني لحيان وبعث ابي بكر الى كراع الغميم وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه وغزوة الغابة وسرية عكاشة الى الغمر وسرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة وسرية ابي عبيدة بن الجراح الى مصارع اصحاب محمد ابن مسلمة وسرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم وسرية زيد بن حارثة الى العيص وسرية زيد بن حارثة الى الطرف وسرية زيد بن حارثة الى حسمى وسرية كرز بن جابر الفهري الى العرنيين وسرية زيد بن حارثة الى ام قرفة وسرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع والاستسقاء وسرية عبد الله بن رواحة الى اسير بن رزام اليهودي بخيبر وسرية زيد بن حارثة الى مدين وغزوة الحديبية وبيعة الرضوان ووفاة ام رومان ونزول حكم الظهار وتحريم الخمر وتزوج ام حبيبة **وفي محرم هذه السنة لعشر خلون منه** على راس تسعة وخمسين شهرا من الهجرة كانت سرية محمد بن مسلمة الى القرطا بطن من بني بكر بن كلاب وهم ينزلون بناحية بالبكرات روي انه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة في ثلاثين راكبا على جماعة من بني بكر بن كلاب بموضع يقال له الضرية وفي خلاصة الوفا الضرية بالضاد المعجمة وكسر الراء وتشديد المثناة التحتية قرية على سبع مراحل بطريق خارج البصرة الى مكة وفي القاموس ضرية بين البصرة ومكة وكان محمد يسير بالليل ويختفي بالنهار حتى اغار عليهم فجاءهم غارة وهم غافلون هو ومن معه فقتل نفرا منهم وهرب سائرهم واصاب منهم خمسين بعيرا وثلاثة الاف شاة وساقها وقدم المدينة لليلة بقيت من المحرم فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه بعد اخراج الخمس وكانت غيبته في تلك السرية تسع عشرة ليلة وكان مع ثمامة بن اثال الحنفي سيد اليمامة اسيرا فربط بسارية من سواري المسجد وفي الاكتفاء ان خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت فاخذت رجلا من بني حنيفة وهم لا يشعرون من هو حتى اتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون من اخذتم هذا ثمامة بن اثال الحنفي احسنوا اساره ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال اجمعوا ما كان عندكم من طعام فابعثوا به اليه وامر بلقحته ان تغدى عليه وتراح فجعل لا يقع من ثمامة موقعا ويأتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اسلم يا ثمامة وفي رواية ما تقول يا ثمامة وفي رواية فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة وهكذا الى ثلاثة ايام ففي اليوم الثالث امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يطلق فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم عاد اليه فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي الاكتفاء فلما اطلق خرج حتى اتى البقيع فتطهر واحسن طهوره ثم اقبل فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام فلما امسى جاءه بما كانوا يأتونه به من الطعام فلم ينل منه الا قليلا وباللقحة فلم يصب من حلابها الا يسيرا فعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم تعجبون من رجل اكل اول النهار في معاء كافر واكل آخر النهار في معاء مسلم ان الكافر يأكل في سبعة امعاء وان المسلم يأكل في معاء واحد وقال ثمامة حين اسلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان ابغض الوجوه الي فاصبح وهو احب الوجوه الي ولقد كان دينك ابغض الاديان الي فاصبح وهو احب الاديان الي ولقد كان بلدك ابغض البلاد الي فاصبح وهو احب البلاد الي وفي رواية قال يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان دين ابغض الي من دينك فقد اصبح دينك احب الاديان الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فقد اصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكني اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تأمر بصلة الرحم فانك قد قطعت ارحامنا فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خل بين قومي وبين ميرتهم ففعل ويقال انه لما كان ببطن مكة في عمرته لبى فكان اول من دخل مكة يلبي فاخذته قريش وقالوا لقد اجترأت علينا وهموا بقتله ثم خلوه لمكان حاجتهم اليه والى بلده ذكر قصته البخاري **وفي هذه السنة كسفت الشمس** اول مرة قبل الكسوف الذي كان يوم موت ابرهيم كذا في الوفا **وفي ربيع الاول من هذه السنة** وقعت غزوة بني لحيان بكسر اللام وفتحها لغتان وذكر ابن اسحق وابن هشام في جمادى الاولى على راس ستة اشهر من فتح بني قريظة قال ابن حزم الصحيح انها في الخامسة قال اهل السير لما وقعت وقعة عاصم بن ثابت وخبيب بن عدي وغيرهما من الصحابة الذين قتلهم هذيل وجد النبي صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا فاراد ان ينتقم منهم فامر اصحابه بالتهيؤ وورى فاظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة وعسكر في مائتي رجل ومعهم عشرون فرسا واستخلف على المدينة عبد الله بن ام مكتوم فسلك على غراب جبل بناحية المدينة الى الشام ثم على مخيض ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار فخرج على يين ثم على صخيرات اليمام ثم استقام به الطريق على المحجة من طريق مكة فاسرع السير حتى انتهى الى منازلهم ببطن غران بخط السلفي بفتح الغين المعجمة وقال ابن الاثير بضم الغين المعجمة وفتح الراء وهو واد بين امج وعسفان وبينه وبين عسفان خمسة اميال حيث كان مصاب اصحاب الرجيع الذين قتلوا فوجد بني لحيان قد حذروا وتمنعوا في رؤوس الجبال فترحم على اصحاب الرجيع ودعا لهم واستغفر فاقام هناك يوما او يومين يبعث السرايا في كل ناحية فلما اخطاه من غرتهم ما اراد قال لو انا هبطنا عسفان لرأى

اهل مكة انا قد جئنا مكة فخرج في مائتي راكب من اصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من اصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كرا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا وكان جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه راجعا آيبون تائبون ان شاء الله لربنا حامدون اعوذ بالله من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال كذا في الاكتفاء وفي رواية بعث ابا بكر في عشرة فوارس من عسفان ليسمع بهم قريش فيذعرهم فاتوا كراع الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا احدا وانصرف صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق كيدا وكانت غيبته عن المدينة اربع عشرة ليلة **وفي هذه السنة زار قبر امه روي ان رسول الله** صلى الله عليه وسلم لما رجع من بني لحيان دخل على الابواء فنظر يمينا وشمالا فراى قبر امه آمنة فتوضأ ثم صلى ركعتين فبكى وبكى الناس لبكائه ثم قام فصلى ركعتين ثم انصرف الى الناس فقال لهم ما الذي ابكاكم قالوا بكيت فبكينا يا رسول الله قال ما ظننتم قالوا ظننا ان العذاب نازل علينا قال لم يكن ذلك شيء قالوا ظننا ان امتك كلفت من الاعمال ما لا يطيقون قال لم يكن من ذلك شيء ولكني مررت بقبر امي فصليت ركعتين ثم استأذنت ان استغفر لها فنهيت فبكيت ثم عدت فصليت ركعتين فاستأذنت ربي عز وجل ان استغفر لها فزجرت زجرا فابكاني ثم دعا براحلته فركبها فما سار يسيرا فقامت الناقة لثقل الوحي فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى الى آخر الآيتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدكم اني بريء من آمنة كما تبرأ ابرهيم عن ابيه وفي رواية لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة زار قبر امه بالابواء ثم قام مستعبرا ذكره الطيبي في شرح المشكاة وفي رواية لما مر بالابواء في عمرة الحديبية زار قبرها وعن ابي هريرة قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال استأذنت ربي في ان استغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور وعنه نهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بدا لكم ونهيتكم عن النبيذ الا في سقاء فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا رواهما مسلم وعن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة رواه ابن ماجة وعن محمد بن النعمان يرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة غفر له وكتب برا رواه البيهقي في شعب الايمان وعن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم للاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية رواه مسلم وعن ابي هريرة ان رسول الله لعن زوارات القبور رواه احمد والترمذي وابن ماجة وقد راى بعض اهل العلم ان هذا كان قبل ان يرخص النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور رواه احمد فلما رخص دخل في رخصته الرجال والنساء قال بعضهم انما كره زيارة القبور للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن كذا في المشكوة وعن عائشة قالت كنت ادخل بيتي الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واني واضعة ثوبي واقول انما هو زوجي وابي فلما دفن عمر معهما فوالله ما دخلته الا وانا مشدودة علي ثيابي حياء من عمر رواه احمد **وفي ربيع الاول**

من هذه السنة وقعت غزوة الغابة وتعرف بذي قرد بفتح القاف والراء وبالدال المهملة

وهو ماء على بريد من المدينة وفي خلاصة الوفاء الغابة واد لم يزل معروفا في اسفل سافلة المدينة من جهة الشام وهو مغيض مياه اوديتها ومحل مجتمع الاسيال كان بها املاك لاهل المدينة استولى عليها الخراب الخفيا من ادني الغابة والها على خمسة اميال او ستة من المدينة وعن محمد بن الضحاك ان العباس كان يقف على سلع فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبينهما ثمانية اميال وهو محمول على انتهاء الغابة لا ادناها وفي حيوة الحيوان ان الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال وفيها ايضا كان للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام وفي معجم ما استعجم الغابة بالموحدة اثنان العليا والسفلى ومنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من طرفا الغابة وفي خلاصة الوفاء وذو قرد ما انتهى اليه المسلمون في غزوة الغابة قال ابن الاثير هو بين المدينة وخيبر على يومين من المدينة وفي فتح الباري مسافة يوم وفي غيره نحو يوم مما يلي بلاد غطفان وكانت في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية وعند البخاري انها كانت قبل خيبر بثلاثة ايام وفي مسلم نحوه قال الحافظ مغلطاي في ذلك نظر لاجماع اهل السير على خلافهما انتهى قال القرطبي شارح مسلم لا يختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية وقال الحافظ ابن حجر ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد اصح مما ذكره اهل السير وهي الغزوة التي اغار فيها

لقاح النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول قبل خيبر عن سلمة بن الاكوع قال رجعنا اي من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا في المدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر وقال ابن اسحق كان غزوة بني لحيان في شعبان سنة ست فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فوالله ما لبث الا ليالي قلائل حتى اغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري على اللقاح وقال ابن سعد كانت غزوة ذي قرد في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية والثانية بعدها قبل الخروج الى خيبر كذا في فتح الباري وفي المواهب اللدنية سببها انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة وهي ذوات اللبن القريبة العهد بالولادة ترعى بالغابة وكان ابو ذر فيها فاغار عليهم عيينة بن حصن الفزاري اغار على اللقاح ويمكن الجمع بان عبد الرحمن هو الذي انشاء الاغارة لكن عيينة لما جاء المداد نسبت الاغارة تارة الى هذا وتارة الى هذا وكانت الاغارة ليلة الاربعاء في اربعين فارسا فاستاقوها وقتلوا ابن ابي ذر وقال ابن اسحق وكان فيها رجل من بني غفار وامراته فقتلوا الرجل وسبوا المراة وحملوا في اللقاح وكان اول من نذر بهم سلمة بن الاكوع الاسلمي غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف في ناحية سلع ثم صرخ باعلى صوته واصباحاه ثم خرج يشتد في آثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق القوم فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رمى خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع فيقول قائلهم اكيعنا هو اول النهار وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة الفزع الفزع وفي رواية ونودي يا خيل الله اركبي وكان اول ما نودي بها يا خيل الله اركبي وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسمائة وقيل سبعمائة واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وخلف سعد بن عبادة في ثلثمائة فارس يحرسون المدينة وكان قد عقد للمقداد بن عمرو في رمحه وقال له امض حتى تلحقك الخيول وانا على اثرك فادرك اخريات العدو كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء كان اول من انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد بن عمرو وهو الذي يقال له المقداد بن الاسود حليف بني زهرة ثم كان اول فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المقداد من الانصار عباد بن بشر بن وقش احد بني عبد الاشهل وسعد بن زيد احد بني كعب بن عبد الاشهل واسيد بن ظهير احد بني حارثة يشك فيه وعكاشة بن محصن اخو بني اسد بن خزيمة ومحرز بن نضلة اخو بني خزيمة وابو قتادة الحارث بن ربعي اخو بني زريق فلما اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليهم سعد بن زيد وقال اخرج في طلب القوم حتى الحقك في الناس وقال لابي عياش يا ابا عياش لو اعطيت هذا الفرس رجلا هو افرس منك فلحق بالقوم قال ابو عياش فقلت يا رسول الله انا افرس الناس ثم ضربت الفرس فوالله ما جرى بي خمسين ذراعا حتى طرحني فعجبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو اعطيته افرس منك واقول انا افرس الناس فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس ابي عياش فيما يزعمون معاذ بن ماعص او عائذ بن ماعص فكان ثامنا وبعض الناس يعد سلمة بن الاكوع احد الثمانية ويطرح اسيد بن ظهير اخا بني حارثة والله اعلم اي ذلك كان ولم يكن سلمة يومئذ فارسا قد كان اول من لحق بالقوم على رجليه فخرج القوم في طلب القوم حتى تلاحقوا وكان اول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة اخو بني اسد بن خزيمة وكان يقال له ايضا قمير لما كان الفزع جال فرس لمحمود بن مسلمة في الحائط وهو مربوط بجذع نخل حين سمع صاهلة الخيل وكان فرسا صنيعا جاما فقال بعض نساء بني عبد الاشهل حين راى الفرس يجول في الحائط بجذع نخل هو مربوط به يا قمير هل لك في ان تركب هذا الفرس فانه كما ترى ثم تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين فاعطيته اياه فخرج عليه فلم يلبث ان بذ الخيل حتى ادرك القوم فوقف لهم بين ايديهم ثم قال قفوا بني اللكيعة كذا في الاكتفاء وفي سيرة ابن هشام معشر اللكيعة حتى يلحق بكم من وراءكم من المهاجرين والانصار وحمل عليه رجل منهم فقتله وجال الفرس فلم يقدر حتى وقف على اريه في بني عبد الاشهل فقيل انه لم يقتل من المسلمين يومئذ غيره وقد قيل انه قتل محرز بن نضلة وقاص بن محرز المدلجي قال ابن اسحق وكان اسم فرس محمود ذا اللمة وقال ابن هشام وكان اسم فرس سعد لاحق واسم فرس المقداد بعزجه ويقال سبحة وفرس عكاشة ذو اللمة وفرس ابي قتادة حزوة وفرس عباد بن بشر لماع وفرس اسيد بن ظهير مسنون وفرس عياش جلوة قال ابن اسحق وقد حدثني بعض من لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك ان محرزا انما كان على فرس عكاشة بن محصن يقال لها الجناح فقتل محرز واستلبت الجناح ولما تلاحقت الخيل قتل ابو قتادة حبيب بن عيينة بن حصن وغشاه برده ثم لحق بالناس واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاذا حبيب مسجى ببرد ابي قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بابي قتادة لكنه قتيل لابي قتادة وضع عليه برده لتعرفوا انه صاحبه وفي المواهب اللدنية وقتل ابو قتادة مسعدة فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه وقتل عكاشة

ابن محصن او بارا وابنه عمرا او باروهما على بعير واحد فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا واستنقذوا بعض اللقاح وفي المواهب اللدنية
استنقذ واعشر لقاح وافلت القوم بما بقي وهي عشرة وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذي قرد وتلاحق الناس به
وفي المواهب اللدنية ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس والخيول عشاء وذهب الصريخ الى بني عمرو بن عوف فجا الامداد
فلم تزل الخيل تاتي والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد واقام عليه يوما وليلة
وقال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح واخذت باعناق القوم فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الآن ليغتبقون في غطفان وفي المواهب اللدنية قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابن الاكوع اذا ملكت فاسجح بهمزة قطع ثم سين مهملة ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة اي فارفق واحسن والسجاحة
وهي السهولة ثم قال انهم ليقرون في غطفان فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه في كل مائة رجل جزورا وفي المواهب
اللدنية وصلى صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بذي قرد ثم رجع قافلا الى المدينة وقد غاب عنها خمس ليال
واقبلت امراة الغفاري على ناقة من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمت عليه فاخبرته الخبر فلما فرغت قالت
يا رسول الله اني نذرت ان انحرها ان نجاني الله عليها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بئسما
جزيتها ان حملك الله عليها ونجاك بها ثم تنحرينها انه لا نذر في معصية الله ولا فيما لا تملكين انما هي ناقة من ابلي ارجعي الى اهلك
على بركة الله هذا حديث ابن اسحق عن غزوة ذي قرد وخرج مسلم بن الحجاج حديثها في صحيحه باسناده الى سلمة
ابن الاكوع مطولا ومختصرا وخالف فيه حديث ابن اسحق في مواضع منها ان هذه الغزوة بعد انصراف النبي صلى الله عليه وسلم
من الحديبية وجعلها ابن اسحق قبلها وكذلك فعل ابن عقبة قال القرطبي لا يختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد
كانت قبل الحديبية وما في الصحيح من التاريخ لها اصح مما في السير كما مر ولكن الجمع بتكرر الواقعة ويؤيده ان الحاكم
ذكر في الاكليل ان الخروج الى ذي قرد تكرر الاولى الاولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل احد وفي الثانية خرج اليها
النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاخر سنة خمس والثالثة هي المختلف فيها **ومنها** ان اللقاح كانت ترعى بذي قرد
وكذا في البخاري وقال ابن اسحق بالغابة ولذا قال عياض انه وهم وغلط ويمكن الجمع بانها كانت ترعى تارة بذي قرد
وتارة بالغابة **ومنها** قد ورد في صحاح الاحاديث عن سلمة انه قال خرجت انا ورباح عبد النبي صلى الله عليه وسلم
قبل ان يؤذن بالاولى يعني صلاة الصبح نحو الغابة وانا راكب على فرس ابي طلحة الانصاري فاذا اغار عبد الرحمن بن عيينة
ابن حصن الفزاري قبل طلوع الفجر على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ترعى بذي قرد وقتل الراعي واستاق
اللقاح فقلت يا رباح اركب هذا الفرس وبلغه الى ابي طلحة واخبر النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عن سلمة
خرجت قبل ان يؤذن بالاولى فلحقني عبد الرحمن بن عوف فقلت ويحك ما لك قال اخذ لقاح النبي صلى الله عليه وسلم
قلت من اخذها قال غطفان وفزارة وفي رواية لمسلم ما يقتضي ان سلمة كان مع السرح لما اغير عليه وانه
قام على اكمة وصاح واصباحاه ثلاثا وهذا يرجح ان السرح كان بالغابة ويبعد كونه بذي قرد اذ لو كان بذي
قرد لما امكنه لحوقهم ومنها ان سلمة بن الاكوع استنقذ سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بجملته قال سلمة
ثم والله ما زلت ارميهم واعقرهم فاذا رجع الي فارس منهم اتيت شجرة فجلست في اصلها ثم رميته فعقرت به حتى اذا تضايق الجبل
فدخلوا في تضايقه علوت الجبل فجعلت اردهم بالحجارة فما زلت كذلك اتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري وخلوا بيني وبينه ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يستخفون
ولا يطرحون شيئا الا جعلت عليه آراما من الحجارة يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتوا متضايقا من ثنية فاذا هم
قد اتاهم فلان بن بدر الفزاري فجلسوا يتضحون اي يتغدون وجلست على راس قرن قال الفزاري ما هذا الذي ارى
قالوا لقينا من هذا البرح والله ما فارقنا منذ غلس يرمينا حتى انتزع كل شيء في ايدينا قال فليقم اليه نفر منكم اربعة

قال فصعد الي منهم اربعة في الجبل فلما امكنوني من الكلام قلت هل تعرفوني قالوا لا ومن انت قلت انا سلمة بن الاكوع والذي كرم
وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا اطلب رجلا منكم الا ادركته ولا يطلبني فيدركني قال احدهم انا اظن ذلك فرجعوا فما برحت مكاني حتى
رايت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر فاذا اولهم الاخرم الاسدي وعلى اثره ابو قتادة الانصاري وعلى
اثره المقداد بن الاسود الكندي فاخذت بعنان الاخرم وقلت يا اخرم احذرهم لا يقتطعونك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فقال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم ان الجنة حق وان النار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة **قال**
فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه ولحق ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن فقتله
فطعنه وفي رواية اختلفا طعنتين فطعن اولا اخرم عبد الرحمن فجرحه ثم طعن عبد الرحمن اخرم فقتله وركب فرسه فلحقه
ابو قتادة فاختلفا طعنتين ايضا فطعن اولا عبد الرحمن ابا قتادة فجرحه بالرمح الذي طعن به اخرم فطعنه ابو قتادة فقتله
وركب فرس اخرم الذي ركبه عبد الرحمن وفي الشفا اصاب سهم وجه ابي قتادة يوم ذي قرد فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اثر السهم فما ضرب ولا قاح وفي الاكتفا قال سلمة بن الاكوع والذي كرم وجه محمد لتبعتهم اعدو على رجلي حتى ما ارى من وراي من
اصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا غبارهم شيئا حتى يعدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد ليشربوا
منه وهم عطاش فنظروا الي اعدو وراءهم فحليتهم عنه فما ذاقوا منه قطرة ويخرجون ويشتدون في ثنية فاعدو فالحق رجلا منهم
فاصكه بسهم في نغض كتفه قلت خذها وانا ابن الاكوع • اليوم يوم الرضع • قال يا ثكلته امه اكوعه بكرة قلت نعم يا عدو الله
نفسه اكوعه بكرة قال وارادوا فرسين في ثنية فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقني عامر بسطيحة
فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ماء فتوضات وشربت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حلاتهم عنه وقد اخذ
تلك الابل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وكل بردة واذا بلال نحر ناقة من الابل الذي استنقذته من القوم واذا هو يشوي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها فقلت يا رسول الله خلني فانتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر الا قتلته
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النار قال يا سلمة اتراك كنت فاعلا قلت نعم والذي اكرمك قال انهم الآن ليقرون
بارض غطفان قال فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشطوا جلدها قالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين فلما اصبحنا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهمين سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما جميعا وذكر الزبير بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في غزوة ذي قرد هذه
على ماء يقال له بيسان فسال عنه فقيل اسمه يا رسول الله بيسان وهو مالح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل اسمه نعمان
وهو طيب فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسم وغير الله تعالى الماء فاشتراه طلحة بن عبيد الله ثم تصدق به وجا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انت يا ابا طلحة الا فياض فسمي طلحة الفياض قال سلمة ثم اردفني
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته فرجعنا الى المدينة ولما دنونا من المدينة نادى رجل من الانصار هل من مسابق يسابق الى المدينة
فاستاذنت النبي صلى الله عليه وسلم فسابقته فسبقته **وفي ربيع الاول من هذه السنة كانت سرية عكاشة بن محصن الاسدي**
الى الغمر مرزوق بالغين المعجمة المكسورة وهو ماء لبني اسد على ليلتين من فيد في اربعين رجلا فخرج سريعا فاخبر به القوم فهربوا فنزل
المسلمون على بلادهم وبعث شجاع بن وهب في جماعة الى بعض النواحي فلحق رجلا من بني اسد فدلهم على بعض نعمهم في المراعي فساقوا مائتي بعير
فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا **وفي ربيع الاول من هذه السنة كانت سرية محمد بن مسلمة**
الى ذي القصة بفتح القاف والصاد المهملة المشددة موضع بينه وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا ومعه عشرة الى بني ثعلبة
فورد عليهم ليلا فاحدق عليه القوم وهم مائة رجل فتراموا ساعة من الليل ثم حملت الاعراب عليهم بالرماح فقتلوهم الا محمد بن مسلمة فوقع
جريحا فجردوهم من ثيابهم ومر رجل من المسلمين فحمله حتى ورد به المدينة **وفي ربيع الآخر من هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ابا عبيدة بن الجراح في اربعين رجلا الى مصارعهم فاغاروا عليهم فاعجزوهم هربا في الجبال واصاب رجلا واحدا فاسلم وتركه وغنم نعم

فاستاقوا نعما وشاء من نعمهم وقدم به المدينة فخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم ما بقي عليهم وفي القاموس الرث السقط من متاع البيت
كالرثة بالكسر **وفي ربيع الآخر من هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم من ارض بني سليم**
ويقال بالجموح ناحية ببطن نخل من المدينة على اربعة اميال فاصابوا امراة من مزينة يقال لها حليمة فدلتهم على محلة من محال بني سليم فاصابوا
نعما وشاء واسرى فكان فيهم زوج حليمة المزنية فلما قفل زيد بما اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزنية نفسها وزوجها
وفي جمادى الاولى من هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة ايضا الى العيص موضع على اربع ليال من المدينة ومعه سبعون راكبا
لما بلغه عليه السلام ان عير القريش قد اقبلت من الشام يتعرض لها فاخذوها وما فيها فاخذوا يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن امية واسر
منهم ناسا منهم ابو العاص بن الربيع زوج زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم بهم المدينة فاجارته زوجته زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونادت في الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر اني قد اجرت ابا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمت
بشيء من هذا وقد اجرنا من اجرت ورد عليه ما اخذ وذكر ابن عقبة ان اسره كان على يد ابي بصير بعد الحديبية وكانت هاجرت وتركته
وتركته على شركه وردها النبي صلى الله عليه وسلم بالنكاح الاول قيل بعد سنتين وقيل بعد ست سنين وقيل بعد انقضاء العدة وفي
حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ردها اليه بنكاح جديد سنة سبع **وفي جمادى الآخرة من هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة**
ايضا الى الطرف وهو ماء على ستة وثلاثين ميلا من المدينة فخرج الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فاصابت نعما وشاء وهربت الاعراب
وصبح زيد بالنعم المدينة وهي عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب اربع ليال **وفي جمادى الآخرة من هذه السنة كانت سرية زيد**
ابن حارثة ايضا الى حسمى وهي واد وراء ذات القرى وفي الاكتفاء وكان من حديثها كما حدثت رجال من جذام وكانوا علماء بها ان رفاعة
بن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب يدعوهم الى الاسلام فاستجابوا له لم يلبث ان قدم دحية بن خليفة
الكلبي من عند قيصر صاحب الروم حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه تجارة له وقد اجازه قيصر وكساه حتى اذا كان بواد من اوديتهم يقال له
حسمى اغار عليه الهنيد بن عوص الضليعي بطن منه وابنه عوص فاصاب كل شيء معه فبلغ ذلك قوما من بني الضبيب وهم رهط رفاعة ممن كان اسلم واجاب
فنفروا الى الهنيد وابنه فاستنقذوا ما كان في ايديهما من متاع دحية فرده على دحية فخرج دحية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره خبره واستسقاه دم الهنيد وابنه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وبعث معه جيشا خمسمائة رجل ورد
معه دحية فكان زيد يسير بالليل ويكمن بالنهار حتى هجموا مع الصبح على القوم فاغاروا عليهم وقتلوا فيهم واوجعوا وقتلوا الهنيد وابنه
واخذوا من النعم الف شاة ومائة من النساء والصبيان وفي الاكتفاء فجمعوا ما وجدوا من مال وناس وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين
معهما فلما سمعوا ذلك بنو الضبيب ركب نفر منهم حسان بن ملة فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حسان انا قوم مسلمون فقال له زيد فاقرأ
ام الكتاب فقرأها فقال زيد بن حارثة نادوا في الجيش ان قد حرم علينا ثغرة القوم التي جاؤا منها الا من ختر اي غدر
واذا اخت حسان في الاسارى فقال له زيد خذها فقالت ام الفزار الضليعية اتنطلقون ببناتكم وتذرون امهاتكم
فقال احد بني الخصيب انها بنو الضبيب وسحر السنتهم سائر اليوم فسمعها بعض الجيش فاخبر بها زيدا فامر باخت حسان وقد كانت
اخذت بحقو اخيها ففكت يداها من حقويه وقال لها اجلسي مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكن حكمه فرجعوا ونهى الجيش ان يهبطوا الى
واديهم الذي جاؤا منه فامسوا في اهليهم فلما شربوا عتمتهم ركبوا الى رفاعة بن زيد فصبحوه فقال له حسان بن ملة
انك لجالس تحلب المعزى ونساء جذام اسارى قد غرها كتابك الذي جئت به فدعا رفاعة بجمل له فشد عليه رحله وهو يقول
هل انت حي او تنادي حيا ثم غدا رفاعة في نفر من قومه وهم مبكرون فساروا الى جوف المدينة ثلاث ليال فلما
دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآهم الاح اليهم بيده ان تعالوا من وراء الناس فلما استفتح رفاعة بن زيد المنطق قال
رجل من الناس يا رسول الله انهم قوم سحرة فرددها مرتين فقال رفاعة رحم الله من لم يحدنا في يومنا هذا الا خيرا ثم دفع رفاعة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتب له ولقومه ليالي قدم عليه فاسلم فقال دونك يا رسول الله قديما كتابه
حديثا غدره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأه يا غلام واعلن فلما قرأ كتابه استخبرهم فاخبروه فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم كيف اصنع بالقتلى ثلاث مرات فقال رفاعة انت اعلم يا رسول الله لا نحرم عليك حلالا ولا نحلل لك
حراما فقال ابو زيد بن عمرو احد من قدم مع عمرو بن رفاعة اطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هذه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ابو زيد اركب معهم يا علي فقال له علي يا رسول الله ان زيدا لن يطيعني قال فخذ سيفي هذا
فاعطاه سيفه فخرجوا فاذا رسول زيد بن حارثة على ناقة من ابلهم فانزلوه بايديهم حتى كانوا ينتزعون لبيد المراة من تحت الرحل ٥

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة على قول ابن اسحق وهو المذكور في المواهب اللدنية او في شواهد النبوة

او في شوال هذه السنة على ما قاله الواقدي وتبعه ابن سعد وابن حبان او في ذي القعدة بعد الحديبية وهو المذكور في البخاري كانت سرية
كرز بن جابر الفهري الى العرنيين بضم العين وفتح الراء المهملتين حي من قضاعة وحي من بجيلة والمراد هنا الثاني كذا ذكره ابن عقبة
في المغازي روي ان ثمانية نفر من عرينة وفي البخاري من عكل بضم العين واسكان الكاف وفي الاكتفاء من قيس كبة من بجيلة قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلموا في الاسلام ثم استوخموا او قال اجتووا واستوبؤا المدينة وطحلوا وقالوا انا كنا اهل
ضرع ولم نكن اهل ريف فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم الى لقاحه وفي الاكتفاء وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاح
ترعى بناحية الجماء يرعاها عبد يقال له يسار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابه في غزوة بني محارب وبني ثعلبة وفي رواية
بعثهم الى ابل الصدقة وكانهما كانا معا فصح الخبار بالبعث الى كل منهما وفي الاكتفاء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجتم
الى اللقاح فشربتم من البانها وابوالها فخرجوا اليها فشربوا من البانها وابوالها حتى صحوا وسمنوا وانطوت بطونهم عكنا عدوا
على راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوه وفي رواية وقتلوا راعيها يسارا وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في
لسانه وعينيه حتى مات فاستاقوا الابل فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر في اول النهار بعث في اثرهم عشرين فارسا وامر
عليهم كرز بن جابر الفهري فادركوهم فاحاطوا بهم وربطوهم فلما ارتفع النهار حتى قدموا المدينة وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالغابة فخرجوا بهم نحوه وفي الاكتفاء فاتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من غزوة ذي قرد فامر بهم
فقطعت ايديهم وارجلهم وسمل وفي رواية وسمرت اعينهم وصلبوا هناك وفي صحيح البخاري فامر بمسامير فاحميت فكحلهم وقطع
ايديهم وما حسمهم ثم القوا في الحرة يستسقون فما يسقوا حتى ماتوا قال انس فكنت ارى احدهم يكدم الارض بفيه عن حملة بن عبيد
انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا قبل ان تنزل الحدود كذا في الترمذي قالوا ابو قلابة هؤلاء قوم سرقوا وقتلوا وحاربوا
الله ورسوله وكانت اللقاح خمس عشرة لقحة فردوها الا واحدة وفي الوفاء ذكر اهل السير ان اللقاح كانت ترعى ناحية
الجاوات وفي رواية بذي الجدر عند جبل عير على ستة اميال من المدينة وذكر ابن سعد عن ابن عقبة ان امير الخيل يومئذ
سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة فادركوهم وربطوهم واردفوهم على خيلهم وردوا الابل ولم يفقد منها الا لقحة واحدة
من لقاحه صلى الله عليه وسلم تدعى الحناء فسال عنها فقيل نحروها فلما دخلوا بهم المدينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالغابة قال بعضهم وذلك موجعه من غزوة ذي قرد كما مر فخرجوا بهم نحوه فلقوه بالزغابة فقطعت ايديهم وارجلهم وسملت
اعينهم وصلبوا هناك **وفي رجب هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة الى وادي القرى** فقتل من المسلمين قتلى وارتث
زيد بن حارثة اي حمل من المعركة رثيثا اي جريحا وبه رمق وهو مبني للمجهول قاله في القاموس **وفي شعبان هذه السنة** بعث
عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب بدومة الجندل قال اهل السير دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف
واقعده بين يديه وعممه بيده وقال اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله ولا تغدر ولا تقتل وليدا وبعثه الى
بني كلب بدومة الجندل وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فسار عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة ايام
يدعوهم الى الاسلام فاسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وراسهم واسلم معه ناس كثير من قومه واقام من اقام على اعطاء
الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ فقدم بها المدينة فولدت له ابا سلمة اسمه عبد الله الاصغر وهو من الفقهاء
السبعة بالمدينة ومن افضل التابعين كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء قال عطاء بن ابي رباح سمعت رجلا من

اهل البصرة يسال عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ارسال العمامة من خلف الرجل اذا اعتم فقال عبد الله ساخبرك عن ذلك ان شاء الله تعالى ثم ذكر مجلسا
شاهده من رسول الله صلى الله عليه وسلم امر فيه عبد الرحمن بن عوف ان يتجهز لسرية بعثه عليها قال فاصبح وقد اعتم بعمامة
من كرابيس سود فادناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نقضها ثم عممه بها وارسل من خلفه اربع اصابع او نحوا من ذلك ثم
قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فانه احسن واعرف ثم امر بلالا ان يدفع اليه اللواء فدفعه فحمد الله وصلى على نفسه ثم قال
خذه يا ابن عوف اغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا فهذا عهد الله وسيرة
نبيه فيكم فاخذ عبد الرحمن اللواء قال ابن هشام فخرج الى دومة الجندل **وفي شعبان هذه السنة بعث علي بن ابي طالب**
في مائة رجل الى بني سعد بن بكر بفدك وسببه انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر فسار علي اليهم
فاغاروا عليهم وهم غارون بين فدك وخيبر فاخذ خمسمائة بعير والفي شاة وهربت بنو سعد وعزل علي طائفة من الابل الجياد
صفي المغنم وقسم المغنم الباقي على السرية وقدم بمن معه المدينة ولم يلقوا كيدا **وفي رمضان هذه السنة بعث زيد بن حارثة**
الى ام قرفة فاطمة بنت ربيعة بن زيد الفزاري بناحية وادي القرى على سبع ليال من المدينة وكان سببها ان زيد بن حارثة خرج في
تجارة الى الشام ومعه بضائع لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بوادي القرى لقيه ناس من فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا اصحابه
واخذوا ما كان معهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فبعثه صلى الله عليه وسلم فكمن اصحابه النهار وساروا بالليل
ثم صبحهم زيد واصحابه فكبروا واحاطوا بالحاضر واخذوا ام قرفة وكانت ملكة رئيسة وفي المثل يقال امنع واعز من ام قرفة لانه
كان يعلق في بيتها خمسون سيفا خمسين رجلا كلهم لها محرم وهي زوجة مالك بن حذيفة بن بدر كذا في القاموس واخذوا
ابنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر وعمد قيس بن المحسر الى ام قرفة وهي عجوز كبيرة فقتلها قتلا عنيفا وربط بين رجليها
حبلا ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فذهبا فقطعاها وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فقرع باب النبي صلى الله عليه وسلم
فقام اليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وساله فاخبره بما اظفره الله به **وفي رمضان هذه السنة** كانت سرية
عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع عبد الله تاجر اهل الشام وفي سيرة ابن هشام وكان سلام بن ابي الحقيق وهو ابو رافع اليهودي ممن حزب
الاحزاب يوم الخندق كذا ذكره ابن سعد ههنا انها كانت في رمضان وذكر في ترجمة عبد الله بن عتيك انه
بعث في ذي الحجة الى ابي رافع سنة خمس بعد وقعة بني قريظة وقيل في جمادى الاخرة سنة ثلاث وفي البخاري قال الزهري
بعد قتل كعب بن الاشرف وارسل معه اربعة فكانوا خمسة عبد الله • وعبد الله بن انيس • وابا قتادة الحارث بن ربعي •
والاسود بن الخزاعي • ومسعود بن سنان • وامرهم بقتله فذهبوا الى خيبر فكمنوا فلما هدات الرجل جاؤوا الى منزله فصعدوا
درجة له وقدموا عبد الله بن عتيك لانه كان يرطن باليهودية فاستفتح وقال جئت ابا رافع بهدية ففتحت له امراته فلما رات
السلاح ارادت ان تصيح فاشار اليها بالسيف فسكتت فدخلوا عليه فما عرفوه الا ببياضه فعلوه باسيافهم وفي البخاري
ابو رافع يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له ولما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم قال
عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب لعلي ادخل فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجة
وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فحسبه البواب
انه من اهل الحصن فدخل عبد الله فكمن فلما دخل الناس واغلقوا الابواب اغلق البواب الباب ثم علق الاقاليد اي المفاتيح على ود اي
وتد فقام عبد الله الى الاقاليد فاخذها بعد ما رقدوا وانفتح الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه اهل
سمره صعد عبد الله فجعل كلما فتح بابا من خارج اغلق عليه من داخل لئلا يصل الى القوم ان علموا به حتى يقتله فانتهى اليه فاذا هو في بيت مظلم
وسط عياله لا يدري اين هو من البيت فقال يا ابا رافع قال من هذا فاهوى نحو الصوت فضربه ضربة بالسيف وهو دهش فما
اغنى عنه شيئا وصاح ابو رافع فخرج عبد الله من البيت فمكث غير بعيد ثم دخل عليه كانه يغيثه فقال له ما لك يا ابا رافع وغير
صوته فقال لامك الويل دخل علي رجل فضربني بالسيف فعمد اليه ايضا فضربه اخرى فلم يغن شيئا فصاح وقام اهله فجاء وغير

صوت كهيئة المغيث فاذا هو مستلق على ظهره فوضع ضبيب السيف في بطنه ثم انكفا عليه حتى سمع صوت العظم ثم خرج دهشا يفتح الابواب
بابا بابا حتى اتى السلم يريد ان ينزل فنزل حتى انتهى الى درجة له فوضع رجله وهو يحسب انه انتهى الى الارض فسقط في ليلة مقمرة فانكسرت
ساقه وفي رواية فانخلعت ساقه رجله فعصبها بعمامته ثم انطلق حتى جلس على الباب فقال لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتلته ام لا فلما صاح
الديك قام الناعي على السور فقال انعي ابا رافع تاجر الحجاز فانطلق الى اصحابه يحجل وقال قد قتل الله ابا رافع فاسرعوا فانطلقوا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته بما جرى فقال ابسط رجلك فمسحها فبرات كانما لم يشتكها قط وفي رواية محمد بن سعد ان الذي قتله
عبد الله بن انيس والصواب ان الذي دخل عليه فقتله عبد الله بن عتيك وحده كما في البخاري كذا في المواهب اللدنية وفي رواية بعث
صلى الله عليه وسلم خمسة من اصحابه منهم ابو قتادة الى خيبر لقتل سلام بن ابي الحقيق فدخلوا بيته ليلا وقتلوه وخرجوا فنسي ابو قتادة
قوسه فرجع اليها واخذها فاصيبت رجله فقلدها بعمامته ولحق باصحابه وكانوا يتناوبون حمله حتى قدم المدينة فاتوا به النبي صلى الله عليه
وسلم فمسحها بيده فبرئت فكانما لم يشتك وهذا لفظ البخاري وفي سيرة ابن هشام ولما اصابت الاوس كعب بن الاشرف في عداوته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا يذهبون بها فضلا علينا ابدا قال فتذاكروا من رجل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في العداوة كابن الاشرف فذكروا ابن ابي الحقيق وهو بخيبر فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم فخرج
اليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة الحارث بن ربعي
وخزاعي بن اسود حليف لهم من اسلم فخرجوا حتى اذا قدموا خيبر اتوا دار ابي الحقيق ليلا فلم يدعوا بيتا في الدار الا اغلقوه على اهله
قال وكان في علية له اليها عجلة فاسندوا اليها حتى قاموا على بابه فاستاذنوا فخرجت اليهم امراته فقالت من انتم فقالوا اناس من
العرب نلتمس الميرة قالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه قال فلما دخلنا اغلقنا علينا وعليه الحجرة تخوفا ان تكون دونه مجاولة تحول بيننا وبينه
قال وصاحت بنا امراته فنوهت بنا وابتدرناه وهو على فراشه باسيافنا والله ما يدلنا عليه في سواد الليل الا بياضه كانه قبطية
ملقاة قال ولما صاحت بنا امراته جعل الرجل منا يرفع عليها سيفه ثم يذكر نهي النبي صلى الله عليه وسلم فيكف يده ولولا ذلك
لفرغنا منها بليل قال ولما ضربناه باسيافنا تحامل عليه عبد الله بن انيس بسيفه في بطنه حتى انفذه وهو يقول قطني اي حسبي
حسبي وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك رجلا سيء البصر فوقع من الدرجة فوثئت يده وثئا شديدا ويقال رجله فيما قال ابن هشام وحملناه
حتى ناتي منهرا من عيونهم فندخل فيه قال واوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه يطلبون حتى اذا يئسوا رجعوا الى صاحبهم فاكتنفوه
وهو يقضي بينهم قال فقلنا كيف لنا بان نعلم بان عدو الله قد مات فقال رجل منا انا اذهب فانظر لكم قال فانطلق حتى
دخل في الناس قال فوجدتها ورجال يهود حوله وفي يدها المصباح تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول اما والله لقد سمعت صوت
ابن عتيك ثم اكذبت وقلت انى ابن عتيك بهذه البلاد ثم اقبلت عليه تنظر في وجهه ثم قالت فاظ واله يهود فما سمعت كلمة كانت
الذ الى نفسي منها قال ثم جاءنا فاخبرنا الخبر فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا
عنده في قتله كلنا يدعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا اسيافكم فجئناه بها فنظر اليها فقال لسيف عبد الله
ابن انيس هذا قتله ارى فيه اثر الطعام **وفي هذه السنة استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجدب الناس فمطروا**
فقال صلى الله عليه وسلم اصبح الناس مؤمنا بالله وكافرا بالكوكب قال مغلطاي واستسقى في موضع المصلى وصلى صلاة
الاستسقاء وروي انه نحل الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه المسلمون وقالوا يا رسول الله قحط المطر ويبس الشجر
وهلكت المواشي واسنت الناس فاستسق لنا ربك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه يمشي ويمشون بالسكينة والوقار
حتى اتوا المصلى فتقدم فصلى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة وكان صلى الله عليه وسلم يقرا في العيدين والاستسقاء في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب
وسبح اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وهل اتاك حديث الغاشية فلما قضى صلاته استقبل الناس بوجهه
وقلب رداءه لكي ينقلب القحط الى الخصب ثم جثى على ركبتيه ورفع يديه وكبر تكبيرة قبل ان يستسقي ثم قال اللهم اسقنا واغثنا غيثا
مغيثا وحيا ربيعا وجدا طبقا غدقا مغدقا عاما هنيئا مريئا مريعا مربعا وابلا شاملا مسبلا مجللا دائما دررا نافعا غير ضار

حتى انتهوا

حاطلا غير رائث عيثا اللهم تحيي به البلاد وتغيث به العباد وتجعله بلاغا للحاضر والباد اللهم انزل في ارضنا زينتها وانزل علينا سكنها اللهم انزل علينا من السماء ماء طهورا تحيي به بلدة ميتا واسقه مما خلقت انعاما واناسي كثيرا فما برح حتى اقبل قزع من السحاب فالتام بعضه الى بعض ثم امطرت سبعة ايام بلياليهن لا تقلع عن المدينة فاتاه المسلمون وقالوا يا رسول الله قد غرقت الارض وتهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله ان يصرفها عنا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر حتى بدت نواجذه تعجبا لسرعة ملالة بني آدم ثم رفع يديه ثم قال حوالينا ولا علينا اللهم على روس الظراب ومنابت الشجر وبطون الاودية وظهور الآكام فتصدعت عن المدينة كالفسطاط تمطر مراعيها ولا تمطر فيها قطرة وفي رواية لما صارت المدينة كالفسطاط ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله ابو طالب لو كان حيا قرت عيناه من الذي ينشدنا قوله فقام علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله كانك

اردت سقى وابيض يستسقى الغمام بوجهه	ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم	فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا	ولما نقاتل دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله	ونذهل عن ابنائنا والحلائل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فقام رجل من كنانة فقال

لك الحمد والشكر ممن شكر	سقينا بوجه النبي المطر
دعا الله خالقه دعوة	اليه واشخص منه البصر
ولم يك الا كالقاء الردا	ء واسرع حتى راينا المطر
دفاق العزالى جم البعاق	اغاث به الله علينا مضر
وكان كما قاله عمه	ابو طالب ابيض ذو غرر
به الله يسقى صوب الغمام	وهذا العيان لذاك الخبر
فمن يشكر الله يلق المزيد	ومن يكفر الله يلق الغير

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن شاعر احسن فقد احسنت وانشد بعض السلف عقيب حديث الاستسقاء هذه الابيات

سالنا وقد ضن السحاب بمائه	نبي الهدى في جمعة وهو يخطب
فقلنا قد اغبرت من الجدب ارضنا	فليس لنا نبهان الفقر مذهب
فما زال يدعو الله والصحب حوله	ويضرع مقلوب الرداء ويرغب
الى ان بدت من نحو سلع غمامة	فلما نزل سبعا على القوم تسكب
فقام اليه بعض من كان شاهدا	يقول ولخلاف السموات تخلب
سل الله يا خير النبيين حبسها	فقد خيف منها ان تهدم يثرب

وفي شوال هذه السنة كانت سرية عبد الله بن رواحة الى يسير بن رزام اليهودي بخيبر وفي سيرة ابن هشام اليسير ابن رزام ويقال له رازم وكان سببها انه لما قتل ابو رافع سلام بن ابي الحقيق امرت يهود عليها اسيرا فسار في غطفان وغيرهم يجمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغه ذلك فوجه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر في رمضان سرا فسال عن خبره وغربه فاخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فندب عليه السلام الناس فانتدب له ثلاثون رجلا فامر عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا عليه وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه يستعملك على خيبر ويحسن اليك فطمع في ذلك وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديف من المسلمين حتى اذا كانوا بقرقرة ضربه عبد الله بن انيس وكان في السرية بالسيف فسقط عن بعيره ومالوا على اصحابه

فقتلوهم غير رجل ولم يصب من المسلمين احد ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين ٥ وفي الاكتفاء غزوة عبد الله بن رواحة خيبر مرتين احداهما التي اصاب فيها اليسير بن رزام من حديثه انه كان يجمع غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في نفر من اصحابه منهم عبد الله بن انيس حليف بني سلمة فلما قدموا عليه كلموه وقربوا له وقالوا له انك ان قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك واكرمك فلم يزالوا به حتى خرج معهم في نفر من يهود فحمله عبد الله بن انيس على بعيره حتى اذا كانوا بالقرقرة من خيبر على ستة اميال ندم اليسير على مسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففطن به عبد الله بن انيس وهو يريد السيف فاقتحم به فضربه بالسيف فقطع رجله وضربه اليسير بمخرش في يده من شوحط فامه فال كل رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من يهود فقتله الا رجلا واحدا افلت على رجليه فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن انيس تفل على شجته فلم تقح ولم تؤذه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى مدين وفي معجم ما استعجم مدين بلد بالشام تلقاء غزة وهو المذكور في كتاب الله وهو من لجذام وشعيب النبي عليه السلام المبعوث الى اهل مدين احد بني وائل من جذام فقال النبي عليه السلام اذا ذكر جذام مرحبا بقوم شعيب واصهار موسى لا تقوم الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح ويولد له وفي كتاب الاعلام شعيب هو شعيب بن صيعون بن مدين بن ابرهيم وفي انوار التنزيل مدين قرية شعيب سميت باسم مدين بن ابرهيم ولم تكن في سلطنة فرعون وكان بينها وبين مصر مسيرة ثمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى مدين اميرهم زيد بن حارثة فاصاب سرايا من اهل مينا قال ابن اسحق ميناء هي سواحل فبيعوا وفرق بين الامهات والاولاد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال ما لهم فاخبر خبرهم فقال لا تبيعوا الا جميعا وفي هلال ذي القعدة من هذه السنة وقعت غزوة الحديبية وفي معجم ما استعجم الحجازيون يخففونها والعراقيون يثقلونها ذكره ابن المديني في كتاب العلل والشواهد وكذلك الجعرانة والحديبية قرية سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة بين الحديبية والمدينة تسع مراحل وبينها وبين مكة مرحلة قيل هي من الحرم وقيل بعضها من الحرم قال المحب الطبري هي قرية قريبة من مكة اكثرها من الحرم وهي على تسعة اميال من مكة وفي شفاء الغرام ومسجد الحديبية الشجرة من الحديبية والشجرة المنسوب اليها هذا المسجد هي الشجرة التي كانت تحتها بيعة الرضوان وكانت هذه الشجرة سمرة معروفة عند الناس وهذا المسجد عن يمين طريق جدة وهو المسجد الذي يزعم الناس انه الموضع الذي كان يصلي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وثمة مسجد آخر وهذان المسجدان والحديبية لا تعرف اليوم والله اعلم بذلك وسبب هذه الغزوة انه اري رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام بالمدينة قبل ان يخرج الى الحديبية انه دخل هو واصحابه المسجد الحرام واخذ مفتاح الكعبة بيده وطافوا واعتمروا وحلق بعضهم وقصر بعضهم معتمرا فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم داخلوا مكة عامهم ذلك فاخبر اصحابه معتمرا فتجهزوا للسفر واستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي من الاعراب ليخرجوا معه وهو لا يريد الحرب لكنه يخشى من قريش ان يعرضوا له بحرب وصدوه عن البيت فابطا عليه كثير من الاعراب فاغتسل النبي صلى الله عليه وسلم ولبس ثيابه وركب ناقته القصوى واستخلف على المدينة عبد الله بن ام مكتوم وخرج منها يوم الاثنين غزوة ذي القعدة من السنة السادسة من الهجرة للعمرة وهي عام الحديبية ومعه اصحابه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه سبعين بدنة منها جمل ابي جهل الذي غنمه يوم بدر وجعل على الهدي ناجية ابن جندب الاسلمي وفي معالم التنزيل ناجية بن عمير وساق ذو اليسار من اصحابه معه الهدي فصلى الظهر بذي الحليفة وقلد الهدي واشعر وتولى تقليد البعض بنفسه وامر ناجية فقلد الباقي واقتدى به من اصحابه من كان معه الهدي فقلدوا واشعروا واتم احرم من ذي الحليفة بالعمرة ولبى فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فاقتدى به جمهور الصحابة فاحرموا من ذي الحليفة وبعضهم احرموا من جحفة وبعث من ذي الحليفة عينا له من خزاعة يقال له بشر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعي يخبره عن قريش وقدم ناجية الاسلمي مع الهدي وسار هو من خلفه وجعل عباد بن بشر في عشرين راكبا من المهاجرين والانصار طليعة وكانوا الفا واربعمائة او اكثر كذا في البخاري عن البراء

غزوة خيبر

وعن مروان والمسور بن مخرمة بضع عشرة مائة وفي معالم التنزيل الناس سبعمائة رجل وكانت كل بدنة عن عشرة نفر وكانت
معه من امهات المؤمنين ام سلمة ولما بلغ المشركين خبر مسيره الى مكة تشاوروا في ذلك واستقر رايهم على ان يصدوه عن البيت
واستنفروا من قبائل الاعراب وجماعة الاحابيش فاجابوهم واستعدوا وخرجوا من مكة وعسكروا بموضع يقال له بلدح وجعلوا
خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل في مائتي رجل طليعة وسار صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بغدير الاشطاط على وزن الاشنان
تلقاء الحديبية على ثلاثة اميال من عسفان مما يلي مكة اتاه عينه الخزاعي الذي بعثه من ذي الحليفة الى اهل مكة يخبر قريش
وفي الاكتفاء حتى اذا كان بعسفان لقيه عينه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك
فخرجوا معهم العوذ المطافيل وقد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله تعالى لا تدخلها عليهم ابدا وهذا
خالد بن الوليد في خيلهم وقد قدموها الى كراع الغميم وفي رواية قال ان قريشا قد جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش
وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشيروا علي ايها الناس اترون ان اميل على ذراري هولاء
الذين عاونوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين وان نجوا يكن عنقا قطعها الله او ترون ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال
ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتال احد ولا حربا فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا
على اسم الله فنفذوا حتى اذا كان ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة
لهم فخذوا ذات اليمين وفي الاكتفاء بعد ما اخبره عينه بتهيء قريش للصد عن البيت قال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ويح قريش قد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فان هم اصابوني كان الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم
دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال اجاهد على الذي بعثني الله به حتى
يظهره الله او تنفرد هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على غير طريقهم فقال رجل من اسلم انا فسلك بهم طريقا وعرا اجرل
بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق عليهم وافضوا الى ارض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قولوا نستغفر الله العظيم ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها للحطة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض في طريق تخرجه على ثنية المرار مهبط الحديبية
من اسفل مكة فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رات خيل قريش قترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين الى قريش
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك في ثنية المرار بركت ناقته فقالت الناس خلأت القصواء الى اخر الحديث وفي
نهاية ابن الاثير الخلاء للنوق كالالحاح للجمال والحران للدواب يقال خلأت الناقة والح الجمل وحرن الفرس وفي خلاصة الوفا
الغميم بالفتح موضع بين رابغ والجحفة قاله المجد وقال ابن شهاب الغميم بين عسفان وضجنان وقال عياض هو واد بعد عسفان
بثمانية اميال وفي القاموس الغميم كامير واد بين الحرمين على مرحلتين من مكة وقيل الغميم حيث حبس العباس ابا سفيان بن حرب ايام
الفتح دون الاراك الى مكة وهذا يقتضي ان يكون الغميم دون مر الظهران الى مكة لان الجيوش مرت على ابي سفيان بعد توجههم من
مر الظهران الى مكة فيكون الغميم بين مر الظهران ومكة كذا في شفاء الغرام ومن كراع الغميم الى بطن مر خمسة عشر ميلا
ومر الظهران هو الذي يسميه اهل مكة الوادي ويقال له وادي مرو ايضا نقل الحازمي عن الكندي ان مر اسم لقرية والظهران
اسم للوادي وبين مر ومكة ستة عشر ميلا على ما قاله البكري وقيل ثمانية عشر ميلا وقيل احد وعشرون
كذا في شفاء الغرام ودون مر بثلاثة اميال مسلك خشن وطريق دقيق بين جبلين وهو الموضع الذي امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمه عباسا ان يحبس هناك ابا سفيان حتى يرى جيوش المسلمين ومن مر الظهران الى سرف سبعة اميال وبين مكة
وسرف التنعيم وبه يحرم من اراد العمرة وهو الموضع الذي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن ابي بكر ان يعمر منه عائشة
ودونه الى مكة مسجد عائشة بينه وبين التنعيم ميلان وفي شفاء الغرام التنعيم من جهة المدينة النبوية امام ادنى الحل على ما ذكره
المحب الطبري وليس بطرف الحل ومن فسر بذلك تجوز واطلق اسم الشيء على ما قرب منه وادنى الحل انما هو من جهته ليس موضع في الحل

اقرب الى الحرم منه وهو على ثلاثة اميال من مكة والتنعيم امامه قليلا في صوب طريق مر الظهران وقال صاحب المطالع التنعيم
من الحل بين مكة وسرف على فرسخين من مكة وقيل على اربعة اميال وسميت بذلك لان جبلا عن يمينها نعيم وآخر عن شمالها يقال له ناعم
والوادي نعمان وبين ادنى الحل ومكة ذو طوى وهذا وقع في البين لفوائد فلنرجع الى ما كنا فيه قال فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم
بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت
راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلأت القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن
حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا تدعوني قريش اليوم الى خطة يعظمون فيها حرمات الله وفيها صلة الرحم الا اعطيتهم
ثم زجرها فوثبت فعدل بهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث حتى نزحوه وشكي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته فاعطاه رجلا من اصحابه يقال له ناجية بن عمير
وهو سائق بدن النبي صلى الله عليه وسلم فنزل في البئر فغرزه في جوفه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه
وفي المشكوة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم
صبه فيها ثم قال دعوها ساعة فارووا انفسهم وركابهم حتى ارتحلوا رواه البخاري وعن البراء بن عازب عن جابر قال
عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضأ منها ثم اقبل الناس نحوه قالوا ليس عندنا
ماء نتوضأ به ونشرب الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون
قال فشربنا وتوضأنا قيل لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة متفق عليه قال فبينما هم
كذلك اذ جاءه بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة
فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن
البيت العوذ جمع عائذ وهي انثى لها سبع ليال منذ وضعت وقيل الناقة الاولاد وقيل النوق مع فصلانها وهذا هو الاصل
ثم قيل للنفساء من النساء والمطافيل ذوات الاطفال الصغار جمع مطفل وهي الناقة معها ولدها ذكرهما في المنتقى فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاؤوا ماددتهم
مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر فان شاؤوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده
لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي وهي على العنق او لينفذن الله امره فقال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى
قريشا فقال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا ان
تخبرنا عنه بشيء وقال ذوو الراي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم
فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال الست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال
الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشد
اقبلوها ودعوني آتيه قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل
فقال عروة عند ذلك اي محمد ارايت ان استأصلت قومك فهل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فاني والله لا ارى
وجوها واني لارى اشوابا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر امصص بظر اللات انحن نفر عنه وندعه فقال
من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك بها لاجبتك وكان عروة في الجاهلية تحمل دية
فاعانه ابو بكر فيه اعانة جميلة وفي رواية اعطاه عشرة ابل شواب وجعل عروة يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم اخذ
بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف والمغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم
ضرب يده بنعل السيف وقال اخر يدك عن لحية النبي صلى الله عليه وسلم فرفع عروة راسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة
فقال اي غدر الست اسعى في غدرتك وفي رواية لما اكثر المغيرة ضرب يده عروة بنعل السيف غضب عروة وقال ليت شعري من هذا الذي قد اذاني

من بين أصحابك والله ما أظن فيكم الأم منه فأسوء فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا عروة ابن أخيك المغيرة بن شعبة
فأقبل عروة الى المغيرة وقال اي غدر الست اسعى في غدرتك وكان المغيرة صحب في الجاهلية ثلاثة عشر رجلا من بني مالك من ثقيف
وكانوا خرجوا الى مصر وقصدوا المقوقس ولما بلغوا المقوقس مصر ولاقوه امر لكل واحد منهم بالجائزة ولم يعط المغيرة شيئا
فحسدهم وبعد ما رجعوا من مصر نزلوا منزلا وشربوا خمرا ولما سكروا وناموا وثب عليهم المغيرة وقتل هؤلاء الثلاثة عشر كلهم واخذ
اموالهم وخرج حتى اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شيء فلما اخبر بنو مالك اختصموا
في رهط المغيرة وشرعوا في محاربتهم فسعى عروة بن مسعود الثقفي في اطفاء نائرة الحرب وتحمل لبني مالك ثلاث عشرة دية فاصطلحوا
على ذلك فقول عروة للمغيرة اي غدر الست اسعى في غدرتك كان اشارة الى تلك القصة ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بعينيه فلما رجع الى قريش قال اي قوم لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه
مثل ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ما تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده فاذا امر ابتدروا امره واذا
واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوءه واذا تكلم او تكلموا خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له وفي رواية
اذا سقطت شعرة من راسه ولحيته اخذوها تبركا بها وحفظوها احتراما والله قد عرض عليكم خطة فاقبلوها فقال رجل من
بني كنانة دعوني آته فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان
وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له في وجهه فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما راى ذلك قال سبحان الله
ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت وفي رواية رق وفاضت عيناه وقال هلكت قريش ورب الكعبة ما جاء هؤلاء الا للعمرة فلما
رجع الى اصحابه قال رايت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمة كذا في معالم التنزيل
واما في روضة الاحباب فبعد الرجل الكناني الحليس ولعلهما واحد فقال رجل من بني كنانة يقال له الحليس وفي رواية العلقمة الى آخره
وكان الحليس يومئذ سيد الاحابيش فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتألهون فابعثوا بالهدي في وجهه
حتى يراه فلما راى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي في قلائده قد اكل اوتاره من طول الحبس رجع الى قريش ولم يصل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما راى فقال يا معشر قريش اني قد رايت ما لا يحل صد الهدي في قلائده قد اكل اوتاره
من طول الحبس عن محله فقالوا له اجلس فانما انت رجل اعرابي لا علم لك فغضب الحليس عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما
هذا حالفناكم ولا على هذا عاقدناكم ان تصدوا عن بيت الله من جاءه معظما له والذي نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وبين
ما جاء له او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا له مه كف عنا حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى به وفي الاكتفاء دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم خراش بن امية الخزاعي فحمله على بعير له وبعثه الى قريش ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء له فعقروا به الجمل
وارادوا قتله فمنعه الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثت قريش اربعين رجلا او خمسين وامروهم
ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا لهم من اصحابه احدا فاخذوا واخذوا فاتي بهم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم

ذكر بيعة الرضوان

ولما رجع خراش دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ليبعثه
الى مكة فقال اني اخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب احد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي
عليها ولكن ادلك على رجل هو اعز بها مني عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وبعثه الى ابي سفيان واشراف
قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانما جاء زائرا للبيت معظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن العاص حين دخل
مكة او قبل ان يدخلها فحمله ابان بين يديه ثم اجاره حتى يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له فيما ذكر عنه ابو اسحاق اقبل
وادبر ولا تخف احدا بنو سعيد هم اعزة الحرم فانطلق عثمان حتى دخل مكة واتى ابا سفيان وعظماء قريش واخبرهم وبلغهم رسالة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما فرغ واراد ان يرجع قالوا له ان شئت ان تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لافعل حتى يطوف رسول الله صلى
الله عليه وسلم فغضبت قريش وحبسته عندها ولما ابطا عثمان قال المسلمون طوبى لعثمان دخل مكة وسيطوف وحده فقال

النبي صلى الله عليه وسلم ما كان ليطوف وحده ولما احتبس عثمان طارت الاراجيف ان قريشا قتلوه بمكة قيل ان الشيطان دخل جيش
المسلمين ونادى باعلى صوته الا ان اهل مكة قتلوا عثمان فحزن النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون من سماع هذا الخبر حزنا
شديدا فقال صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك الخبر لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة فبايعهم على ان يقاتلوا قريشا ولا يفروا
عنهم وكان صلى الله عليه وسلم جالسا تحت سمرة او سدرة وكان عدد المبايعين الفا وثلثمائة قاله عبد الله بن ابي وقاص او الفا
واربعمائة على ما قاله معقل بن يسار قال لقد رايتني يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وانا رافع غصنا من اغصانها
عن راسه ونحن اربع عشرة مائة او الف وخمسمائة على ما قاله جابر سميت هذه البيعة بيعة الرضوان لان الله تعالى ذكر في سورة
الفتح المؤمنين الذين صدرت عنهم هذه البيعة بقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فسميت بهذه الآية
كذا في المدارك قال سعيد بن المسيب حدثني ابي انه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فلما خرجنا
من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها روي ان عمر بن الخطاب مر بذلك المكان بعد ان ذهبت الشجرة فقال اين كانت فجعل بعضهم
يقول ههنا وبعضهم يقول ههنا فلما كثر اختلافهم قال سيروا فقد ذهبت الشجرة قال بكير بن الاشجع وسلمة بن الاكوع بايعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل على ما استطعتم وقال جابر بن عبد الله
ومعقل بن يسار لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر وقال ابو عيسى معنى الحديثين صحيح فبايعه جماعة على الموت
اي لا نزال نقاتل بين يديك ما لم نقتل وبايعه آخرون وقالوا لا نفر كذا في معالم التنزيل وكان اول من بايع بيعة الرضوان
رجل من بني اسد يقال له ابو سنان بن وهب ولم يتخلف عنه احد من المسلمين ممن حضرها الا جد بن قيس الانصاري اخو بني سلمة
اختفى تحت ابط بعيره قال جابر وكاني انظر اليه لاصقا بابط ناقته مستترا بها من الناس عن انس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله صلى الله عليه وسلم وقال بيده اليمنى هذه يد عثمان
فضرب بها على اليسرى فقال هذه لعثمان وكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم خير اهل الارض وعن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
النار احد ممن بايع تحت الشجرة ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من ان ما ذكر من امر عثمان باطل ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو
وقالوا ائت محمدا فصالحه ولا يكون في صلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تحدث العرب انه دخل علينا عنوة ابدا وروي
انه لما رجع الحليس قام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آته فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله
عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال وهو رجل غادر فلم يقولوا له شيئا
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلمه فبينما هو يكلمه اذ جاءه سهيل بن عمرو فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم مقبلا قال قد سهل
لكم من امركم وقد اراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى اليه تكلم سهيل فاطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح
وفي المدارك بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص على ان يعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم
ان يرجع من عامه ذلك على ان تخلي له قريش مكة من العام المقبل ثلاثة ايام فقبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال سهيل
هات اكتب بيننا وبينكم كتابا بصلح فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال
سهيل واصحابه اما الرحمن فلا ندري او ما نعرف ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون لا نكتب الا
بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما قاضى وصالح
عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقالوا والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك
ولكن اكتب اسمك واسم ابيك محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله
وفي بداية كان الكاتب علي بن ابي طالب وكان قد كتب محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي امح رسول الله واكتب مكانه محمد
ابن عبد الله فقال علي والله لا امحوك ابدا قال فارنيه فاراه اياه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب بيده ومحى رسول الله

ولم يكن يحسن يكتب فكتب مكان رسول الله ابن عبد الله وكانت هذه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث انكتب على يده ولم يكن يحسن
الخط وفي شواهد النبوة وغيرها انه صلى الله عليه وسلم بعد ما كتب في كتاب الصلح محمد بن عبد الله اقبل بوجهه على علي فقال
يا علي سيكون لك يوما مثل هذه الواقعة وكان اشارة الى انه لما وقعت المصالحة بين علي ومعاوية بعد حرب صفين وكتب الكاتب
في كتاب الصلح هذا ما صالح امير المؤمنين علي قال معاوية لا تكتب امير المؤمنين لو كنت اعلم انه امير المؤمنين ما قاتلته ولكن اكتب علي بن ابي طالب
فلما سمع ذلك علي تذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم له يوم الحديبية فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب علي بن ابي طالب
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لسهيل على ان تخلوا بيننا وبين البيت نطوف به قال سهيل والله لا تتحدث العرب انا اخذنا
ضغطة واضرارا ولكن ذلك من العام المقبل فكل شرط سهيل يوم الحديبية قبله النبي صلى الله عليه وسلم وكتبه علي كتب هذا
ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض
على انه من اتى محمدا صلى الله عليه وسلم من قريش بغير اذن وليه رده عليه وان كان مسلما ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه
وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد
وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهده وانك ترجع
عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنها فدخلتها باصحابك فاقمت بها ثلاثا معك سلاح الراكب السيوف في القرب
لا تدخلها بغيرها وفي رواية لا ندخلها الا بجلبان السلاح السيف والقوس ونحو ذلك كذا في المنتقى وفي رواية لما بلغ هذا الشرط
انه من اتى محمدا من قريش رده عليهم وان كان مسلما ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه تعجب المسلمون من هذا الشرط فقالوا سبحان الله
كيف نرد اليهم من كان مسلما وقالوا يا رسول الله انكتب هذا قال نعم انه من ذهب منا اليهم فابعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله لهم
فرجا ومخرجا ومن اعرض عنا وذهب اليهم لسنا منه في شيء وليس منا بل هو اولى بهم وبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيده وقد انفلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل يا محمد هذا اول ما اقاضيك عليه ان ترده الي فقال انا لم نقض الكتاب بعد
قال فوالله ما اصالحك على شيء ابدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال
مكرز بلى قد اجزناه لك قال لا نعذبه وكان عذب في الله عذابا شديدا فضمن له ذلك مكرز بن حفص فلما راى سهيل ابا جندل قام اليه
وضرب وجهه واخذ بتلبيبه يجره ليرده الى قريش وجعل ابو جندل يصرخ باعلى صوته يا معشر المسلمين اارد الى المشركين يفتنوني في ديني
فزاد الناس ذلك الى ما بهم وفي رواية قام سهيل الى سمرة واخذ منها غصنا وضرب به وجه ابي جندل ضربا رق عليه المسلمون وبكوا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المسلمين فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بيننا
وبين القوم عقدا وصلحا واعطيناهم على ذلك واعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم فوثب عمر بن الخطاب يمشي الى جنب ابي جندل ويقول
اصبر يا ابا جندل فانما هم المشركون وان دم احدهم دم كلب ويدني عمر قائم السيف منه يقول رجوت ان ياخذ السيف فيضرب به اباه فضن
الرجل بابيه وفي رواية قال ابو جندل يا عمر ما انت باحرى بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مني وقد كان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوا ما راوا من الصلح والرجوع من
غير فتح وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل الناس من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون روي عن عمر
انه قال والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا
على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال
اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اولست كنت تحدثنا انا سناتي البيت ونطوف به قال بلى فاخبرتك انا ناتيه العام
قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل
قال بلى قلت اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا قال ايها الرجل انه رسول الله ولن

يعصيه فاستمسك بغرزه فوالله انه لعلى الحق فكان عمر يقول ما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ
مخافة كلامي الذي تكلمت به حين رجوت ان يكون خيرا كذا في الاكتفاء قال عمر عملت كثيرا من الاعمال الصالحة
من الصوم والصلاة والصدقة والاعتاق كفارة لتلك الجرأة التي صدرت عني يومئذ وما في الاكتفاء مغاير لما ذكرنا حيث قال فلما التام
الامر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فاتى ابا بكر رضي الله عنه فقال يا ابا بكر اليس برسول الله قال بلى قال
اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال ابو بكر يا عمر الزم غرزه فاني اشهد
انه رسول الله قال عمر وانا اشهد انه رسول الله ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الست برسول الله
قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال انا عبد الله
ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعني فلما فرغ من الكتاب اشهد رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب
وعلي بن ابي طالب وهو كان كاتب الصحيفة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة وعبد الله
بن سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا في الحل وكان يصلي في الحرم
فلما فرغ من الصلح قال لاصحابه قوموا فانحروا واحلقوا فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم احد منهم قام فدخل على ام سلمة فذكر
لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة يا رسول الله اتحب ذلك اخرج فلا تكلم احدا كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج
فلم يكلم احدا حتى نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه قيل كان حالقه في ذلك اليوم خراش بن امية بن الفضل الخزاعي فلما راوا ذلك قاموا
فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما وفي حيوة الحيوان وكان الهدي مع النبي صلى الله عليه وسلم في
الحديبية ونحر مائة بدنة قال ابن عمر وابن عباس حلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اغفر للمحلقين وفي معالم التنزيل قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال اللهم
اغفر للمحلقين او قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين وفي الثالثة او الرابعة
قال والمقصرين قالوا يا رسول الله لم ظاهرت الترحم للمحلقين دون المقصرين قال لانهم لم يشكوا قال ابن عمر وذلك انه تربص
قوم وقالوا لعلنا نطوف بالبيت قال ابن عباس اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية جملا لابي جهل في راسه
برة فضة قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غنمه يوم بدر ليغيظ المشركين بذلك روي ان جمل ابي جهل ند من بين الهدايا
وذهب الى مكة ودخل داره فتعاقبه جمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد سفهاء قريش ان لا يردوه فمنعهم سهيل
ابن عمرو وهو المؤسس لبنيان الصلح وقال لهم ان تريدوه فاعرضوا على محمد مائة من الابل فان قبلها فامسكوا هذا
الجمل والا فلا تتعرضوا له فقبلوا قول سهيل فعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم مائة من الابل فابى وقال
لو لم يكن هذا الجمل للهدي لقبلت المائة واعطيت هذا الواحد وكما قال نحر ايضا وقسم لحوم الهدايا على الفقراء الذين حضروا
الحديبية وفي رواية بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة عشرين بدنة مع ناجية حتى نحروها بمكة بمروة وقسموها على فقراء مكة روي
انه لما تم النحر والحلق بعث الله ريحا شديدة حتى حملت شعرات المسلمين الى ارض الحرم ونشرتها هناك وفي بعض كتب السير ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما حلق راسه القى شعره على شجرة سمرة بقربه فاجتهد بعض الصحابة جهدا بليغا حتى اصاب شعرات منه وكانت عنده يغسلها
للمرضى ويسقيهم للشفاء روي انه صلى الله عليه وسلم كان بالحديبية اذ جاءته جماعة من النساء المؤمنات مهاجرات من مكة منهن كلثوم بنت عقبة
ابن ابي معيط وسبيعة بنت الحارث الاسلمية فاقبل زوجها مسافر المخزومي طالبا لها واراد مشركو مكة ان يردوهن الى مكة
فنزل جبريل بهذه الآية يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الى آخره فاستحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبيعة فحلفت فاعطى زوجها مسافرا ما انفق فتزوجها عمر وفي الاكتفاء هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة الصلح ام كلثوم
بنت عقبة بن ابي معيط فخرج اخواها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالانه ان يردها عليهما بالعهد الذي
بينه وبين قريش في الحديبية فلم يفعل ابى الله ذلك وانزل فيه على رسوله يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم

بايمانهن الاية الي اخرها فاستحلف رسول الله صلي الله عليه وسلم فكانت الاية بيان ان ذلك الرد في الرجال لا في النساء لان المسلمة لا تحل للكافر فلما تعذر ردهن لورود النهي عنه لزم رد مهورهن فامر النبي صلي الله عليه وسلم ان لا ترجع المومنات الي الكفار لشرف الاسلام ولان لا تكون كافرة في نكاح مسلم لقوله تعالي ولا تمسكوا بعصم الكوافر العصم جمع عصمة وهي ما تعتصم به من عقد ونسب والكوافر جمع كافرة وهي التي بقيت في دار الحرب او لحقت به مرتدة والمراد نهي المومنين عن البقاء علي نكاح المشركات فطلق الاصحاب كل امراة كافرة في نكاحهم وطلق عمر بن الخطاب يومئذ امراتين له مشركتين بمكة فتزوج احداهما معاوية بن ابي سفيان والاخري صفوان بن امية وعن ابن عباس رضي الله عنهما من كانت له امراة كافرة فلا يعتد بها في نسائه لان اختلاف الدين قطع عصمتها منه قال اهل السير اقام النبي صلي الله عليه وسلم بالحديبية قريبا من عشرين يوما ثم رجع الي المدينة روي انه صلي الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية وكان المسلمون كسكران يحصل لهم قرب مكة نزلت عليه ليلة سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا والمراد بالفتح المبين عند بعض المفسرين فتح الحديبية وسمي فتحا لانه كان مقدمة لفتوح كثيرة كما ورد في كتب التفاسير والسير من الذين اسلموا في سنتي الصلح يعدلون الذين اسلموا قبلها وبعض المفسرين علي ان المراد بالفتح المبين فتح مكة او فتح خيبر الذي وعده الله لرسوله وافادي بصيغة الماضي لان اخباره الله في التحقيق بمنزلة الكائن الموجود والله اعلم روي ان النبي صلي الله عليه وسلم لما قدم المدينة من الحديبية جاءه ابو بصير عتبة بن اسيد بن حارثة رجل من قريش وهو مسلم وكان ممن حبس بمكة فكتب ازهر بن عبد عوف والاخنس بن شريق الثقفي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم كتابا وبعثا في طلبه رجلا من بني عامر بن لوي ومعهم مولي لهم فقدما علي رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة بالكتاب وقالا العهد الذي جعلت لنا فقال صلي الله عليه وسلم يا ابا بصير انا اعطينا هولاء القوم ما قد علمت ولا يصلح في ديننا الغدر وان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ثم دفعه الي الرجلين فخرجا به وانطلق معهما حتي بلغا ذا الحليفة فنزلوا هناك فدخل ابو بصير المسجد وركع ركعتين ثم جلسوا يتغدون ويأكلون من تمر فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لاري سيفك هذا يا اخا بني عامر صارما جيدا فاستله الاخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه به حتي برد وفي رواية استله ابو بصير فضربه به حتي برد وفي رواية استله ابو بصير فضربه به حتي برد ذكر ابن عقبة ان الرجل هو الذي سل سيفه ثم هزه فقال لاضربن بسيفي هذا في الاوس والخزرج يوما الي الليل فقال له ابو بصير اصارم سيفك هذا فقال نعم قال ناولنيه انظر اليه فناوله اياه فلما قبض عليه ضربه به حتي برد ويقال بل تناول ابو بصير سيف الرجل بفيه وهو نائم فقطع اساره ثم ضربه به حتي برد وطلب الاخر فخرج مرعوبا مستخفيا حتي دخل المسجد وفي رواية وفر الاخر حتي اتي المدينة فدخل المسجد يعدو حتي بطن الحصا من شدة سعيه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم حين راه لقد راي هذا ذعرا فلما انتهي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ويلك ما لك قال قتل والله صاحبي واني لمقتول وفي الاكتفاء قال ويحك ما لك قال قتل صاحبكم صاحبي فوالله ما برح حتي طلع ابو بصير متوشحا السيف حتي وقف علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا نبي الله قد وفي الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم قال النبي صلي الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد وفي الاكتفاء محش حرب لو كان معه رجال وفي هذا الكلام ايماء الي ابي بصير الي الفرار ورمز للمومنين الذين كانوا بمكة ان يلحقوا به فلما سمع ذلك ابو بصير عرف انه سيرده الي قريش فخرج حتي نزل سيف البحر موضعا يقال له العيص ناحية المروة علي ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا ياخذون الي الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلي الله عليه وسلم ويل امه محش حرب لو كان معه رجال فخرجوا الي ابي بصير بالعيص فاجتمع اليه قريب من سبعين رجلا منهم ذكر موسي بن عقبة ان ابا جندل بن سهيل بن عمرو الذي رد علي قريش بالحديبية مكرها يوم الصلح والقضية هو الذي افلت في سبعين راكبا اسلموا وهاجروا فلحقوا بابي بصير وكرهوا التوي بين اظهر قومهم فنزلوا مع ابي بصير في منزل كريه الي قريش فقطعوا مادتهم من طريق الشام وكان ابو بصير علي ما زعموا وهو في مكانه ذلك يصلي لاصحابه فلما قدم عليهم ابو جندل كان هو يومهم واجتمع الي ابي جندل ناس من غفار واسلم وجهينة وطوائف من العرب حتي بلغوا ثلثمائة مقاتل وهم مسلمون فاقاموا مع ابي جندل وابي بصير لا تمر بهم عير لقريش الا اخذوها

وقتلوا اصحابها وقال في ذلك ابو جندل فيما ذكره عروة بن الزبير

ابلغ قريشا عن ابي جندل	انا بذي المروة بالساحل
في معشر تخفق ايمانهم	بالبيض فيها والقنا الذابل
يابون ان تبقي لهم رفقة	من بعد اسلامهم الواصل
او يجعل الله لهم مخرجا	والحق لا يغلب بالباطل
فيسلم المرء باسلامه	او يقتل المرء ولا ياتل

فارسلت قريش ابا سفيان بن حرب الي رسول الله صلي الله عليه وسلم يسالونه ويتضرعون اليه ويناشدون الله والرحم ان يرسل الي ابي بصير وابي جندل بن سهيل ومن معهم فيقدمون عليه فانا اسقطنا هذا الواحد من الشروط فمن اتاه فهو آمن وفي الاكتفاء قالوا من خرج منا اليك فامسكه في غير حرج فان هولاء الركب قد فتحوا علينا بابا لا يصلح اقراره فلما كان ذلك علموا ان الذين كانوا اشاروا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يمنع ابا جندل عن ابيه يوم الصلح والقضية ان طاعة رسول الله صلي الله عليه وسلم فيما احبوا وفيما كرهوا وان رايه افضل من رايهم وكتب رسول الله صلي الله عليه وسلم الي ابي جندل وابي بصير يامرهم ان يقدموا عليه بالمدينة ويامر من معهما من المسلمين ان يرجعوا الي بلادهم واهليهم ولا يعترضوا لاحد مر بهم من قريش وعيراتها فقدم كتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم علي ابي جندل وابي بصير وابو بصير يموت اي مشرف علي الموت فمات وكتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم في يده يقرؤه فدفنه ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم مع اناس من اصحابه ورجع سائرهم الي اهليهم وامنت عيرات قريش فلم يزل ابو جندل مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وشهد ما ادرك من المشاهد بعد ذلك وشهد الفتح ورجع مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فلم يزل معه بالمدينة حتي توفي النبي صلي الله عليه وسلم وقدم ابوه سهيل بن عمرو المدينة اول امارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمكث بها شهرا ثم خرج الي الشام يجاهد وخرج معه ابنه ابو جندل فلم يزالا مجاهدين به حتي ماتا جميعا هناك رحمهما الله وظاهر بعض روايات البخاري يدل علي ان قوله تعالي وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة الاية نزلت في قصة ابي بصير والله سبحانه وتعالي اعلم **وفي هذه السنة** نزل حكم الظهار وذلك ان اوس بن الصامت غضب علي زوجته خولة بنت ثعلبة ذات يوم فقال انت علي كظهر امي وكان ذلك اول ظهار في الاسلام وكان الظهار طلاقا في الجاهلية ثم ندم علي ما قال فاتت خولة النبي صلي الله عليه وسلم وعائشة تغسل راسه فقالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا ذات مال واهل فلما اكل مالي وذهب شبابي ونفضت بطني وتفرق اهلي ظاهر مني فقال صلي الله عليه وسلم حرمت عليه فبكت وصاحت وقالت اشكو الي الله فقري وفاقتي ووجدي وصبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما اراك الا حرمت عليه فجعلت ترفع صوتها باكية وتقول اللهم اني اشكو اليك فبينا هي علي تلك الحالة اذ تغير وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم للوحي فنزل جبريل بهذه الايات قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الي الله والله يسمع تحاوركما الايات فدعا رسول الله صلي الله عليه وسلم اوس بن الصامت فتلاها عليه قالت عائشة تبارك الله الذي وسع سمعه كل شيء اني كنت اسمع كلام خولة ويخفي علي بعضه وهي تحاور رسول الله صلي الله عليه وسلم فما برحت حتي نزل جبريل بهذه الايات فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لاوس اعتق رقبة قال ما لي بهذا قدرة قال فصم شهرين متتابعين قال يا رسول الله اني اذا لم اكل كل يوم ثلاث مرات كل بصري قال فاطعم ستين مسكينا قال لا اجد الا ان تعينني منك بعون وصلة فاعانه رسول الله صلي الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا وكانوا يرون ان عند اوس مثلها وذلك لستين مسكينا لكل نصف صاع **وفي هذه السنة** ماتت ام رومان بنت عامر بن عويمر ام عائشة رضي الله عنها اسلمت قديما وكانت اولا تحت عبد الله بن سخبرة فولدت له الطفيل وهو اخو عائشة لامها كذا في اسد الغابة ثم مات عنها فتزوجها ابو بكر فولدت له عبد الرحمن وعائشة

مات نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها ولما دليت في قبرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى امراة
من الحور العين فلينظر الى هذه وكون وفاتها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قول محمد بن سعد وابرهيم الحربي وقال آخرون
عاشت بعده دهرا طويلا كذا في الصفوة وفي هذه السنة السادسة حرمت الخمر جزم الحافظ الدمياطي في سيرته بان تحريم الخمر
كان في سنة الحديبية وهي سنة ست من الهجرة وقال ابن اسحق كان تحريمها في وقعة بني النضير وهي بعد احد وذلك في سنة اربع على
القول الراجح وفي اسد الغابة في السنة الثالثة وقيل في الرابعة حرمت الخمر في ربيع الاول وكذا في المنتقى اورد تحريمها في سنة اربع كما قال
ابن اسحق وفيه نظر لان انسا كان الساقي يوم حرمت وانه لما سمع المنادي بتحريمها بادر فاراقها ولو كان ذلك سنة اربع كان انس يصغر عن
ذلك وآية تحريم الخمر نزلت في عام الفتح قبل الفتح ذكره القسطلاني ورجح القول بكون تحريمها في السنة السادسة وقيل كون تحريمها
في السنة الرابعة هو المشهور كما هو قول ابن اسحق الخمر في الاصل مصدر خمره اذا ستره سمي عصير العنب به اذا اشتد وعلا كانه يخمر العقل
كما سمي سكرا لانه يسكره اي يحجزه كذا في المواهب اللدنية وفي القاموس الخمر ما اسكر من عصير العنب وعام كالخمرة
والعموم اصح لانها حرمت وما بالمدينة خمر عنب وما كان شرابهم الا البسر والتمر سميت خمرا لانها تخمر العقل وتستره في الكشاف
الخمر ما غلا واشتد وقذف بالزبد من عصير العنب وهو حرام وكذا نقيع الزبيب والتمر الذي لم يطبخ فان طبخ حتى ذهب ثلثاه
ثم غلا واشتد وذهب خبثه ونصيب الشيطان حل شربه ما دون السكر اذا لم يقصد بشربه اللهو والطرب عند ابي حنيفة
وعن بعض اصحابه لان اقول مرارا هو حلال احب الي من ان اقول مرة هو حرام ولان اخر من السماء فانقطع قطعا احب الي من ان
اتناول منه قطرة وعند اكثر الفقهاء هو حرام كالخمر وكذلك كل ما اسكر من شراب سميت خمرا لتغطيتها العقل والتمييز كما سمي
سكرا لانها تسكرهما اي تحجزهما وكانها سميت بالمصدر من خمره خمرا اذا ستره للمبالغة عن علي رضي الله عنه لو وقعت قطرة اي من الخمر في بئر
فبنيت مكانها منارة لم اؤذن عليها ولو وقعت في بحر ثم جف ونبت فيه الكلا لم ارعه وعن ابن عمر لو ادخلت اصبعي فيها
لم تتبعني وهذا هو الايمان حقا وهم الذين اتقوا الله حق تقاته وفي المواهب اللدنية قال ابو هريرة فيما رواه
احمد حرمت الخمر ثلاث مرات وفي المنتقى جملة الآيات النازلة في تحريم الخمر اربع **الاولى** ومن ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وهي نزلت بمكة وكان المسلمون يشربونها وهي يومئذ كانت حلالا **والثانية** يسألونك عن الخمر
والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس نزلت في عمر وحمزة ومعاذ بن جبل قالوا يا رسول الله افتنا في الخمر والميسر فانهما
مذهبتان للعقول ومسلبتان للاموال فنزلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تقدم في تحريم الخمر فتركها قوم
لقوله اثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس الى ان صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناسا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم واتاهم بخمر فشربوا وسكروا وحضر صلاة المغرب فقدموا بعضهم ليصلي بهم فقرأ قل يا ايها الكافرون
اعبد ما تعبدون هكذا الى آخر السورة بحذف لا فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون وهي ثالث آيات فحرم الخمر في اوقات الصلاة فترك قوم الخمر مطلقا فقالوا لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة
فقل من يشربها وتركها قوم في اوقات الصلاة وشربوها في غير حين الصلاة فكان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء فيصبح
وقد زال عنه السكر ويشرب بعد صلاة الصبح فيصحو اذا جاء وقت الظهر واتخذ عتبان بن مالك صنيعا ودعا رجالا من
المسلمين فيهم سعد بن ابي وقاص وكان شوى لهم راس بعير فاكلوا منه وشربوا الخمر حتى سكروا منها ثم انهم افتخروا عند ذلك وانتسبوا
وتناشدوا الاشعار فانشد سعد قصيدة فيها هجاء الانصار وفخر لقومه فاخذ رجل من الانصار لحي بعير فضرب به راس
سعد فشجه شجة موضحة فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكى اليه الانصاري فقال عمر اللهم بين لنا رايك
في الخمر بيانا شافيا فانزل تحريم الخمر في سورة المائدة وهو قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا يا رب وهي رابعة الآيات النازلة في تحريم الخمر وكذا في الكشاف وفي المواهب اللدنية
وهو حرام مطلقا وكذا كل ما اسكر عند العلماء وقال ابو حنيفة نقيع الزبيب والتمر اذا طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم اشتد حل شربه ما دون

مطلب في حكم الحشيشة هل هي مسكرة فيجب الحد او مفسدة فيجب التعزير فا...

السكر انتهى واما الحشيشة وتسمى القنب الهندية والحيدرية والقلندرية فلم يتكلم فيها الائمة الاربعة ولا غيرهم من علماء السلف لانها لم تكن في زمنهم
وانما ظهرت في اواخر المائة السادسة او السابعة واختلف هل هي مسكرة فيجب فيها الحد او مفسدة فيجب التعزير والذي اجمع عليه الاطباء انها مسكرة وبه
جزم الفقهاء وصرح به الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب التذكرة في الخلاف والنووي في شرح المهذب ولا يعرف فيه خلاف عند الشافعية ونقل عن
ابن تيمية انه قال الصحيح انها مسكرة كالشراب فان آكليها ينتشون عنها ولذلك يتناولون بخلاف البنج وغيره فانه لا ينتشي ولا يشتهي قال
الزركشي ولم ار من خالف في ذلك الا القرافي في قواعده فقال نص العلماء بالنبات في كتبهم انها مسكرة والذي يظهر انها مفسدة وقد تظاهرت
الادلة على حرمتها ففي صحيح مسلم كل مسكر حرام وقد قال الله تعالى ويحرم عليهم الخبائث واي خبث مما يفسد العقول التي اتفقت الملل والشرائع
على ايجاب حفظها ولا ريب ان تناول الحشيشة يظهر به اثر التغير في انتظام الفعل والقول المستمد كماله من نور العقل وقد روى ابو داود باسناد حسن
عن ديلم الحميري قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انا بارض باردة نعالج فيها عملا شديدا وانا نتخذ شرابا من هذا القمح
نتقوى به على اعمالنا وعلى برد بلادنا قال هل يسكر قلت نعم قال فاجتنبوه قلت فان الناس غير تاركيه قال فان لم يتركوه فقاتلهم
وهذا تنبيه على العلة التي لاجلها حرم المزر فوجب ان كل شيء عمل عمله يجب تحريمه ولا شك ان الحشيش يعمل ذلك ودونه وروى احمد في مسنده
وابو داود في سننه عن ام سلمة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر قال العلماء المفتر كل ما يورث الفتور
والخدر في الاطراف وهذا الحديث ادل دليل على تحريم الحشيشة وغيرها من المخدرات فانها وان لم تكن مسكرة كانت مفترة مخدرة ولذا
يكثر النوم من متعاطيها وتثقل رؤسهم بواسطة تبخيرها في الدماغ وقد نقل الاجماع على تحريمها غير واحد منهم القرافي واختلف هل يحرم
تناول اليسير الذي لا يسكر فقال النووي في شرح المهذب انه لا يحرم اكل القليل الذي لا يسكر من الحشيش بخلاف الخمر حيث يحرم
قليلها الذي لا يسكر والفرق ان الحشيش طاهر والخمر نجس فلا يجوز شرب قليله للنجاسة وتعقبه الزركشي بانه صح في الحديث ما اسكر كثيره
فقليله حرام قال والمتجه انه لا يجوز تناول شيء من الحشيش لا قليل ولا كثير واما قول النووي انها طاهرة وليست نجسة فقطع به
ابن دقيق العيد وحكى الاجماع قال والافيون وهو لبن الخشخاش اقوى فعلا من الحشيش لان القليل منه يسكر جدا وكذلك السكران
يجوز الطيب مع انه طاهر بالاجماع انتهى ٥ وقد جمع بعضهم كل ما في الخمر من المذمومات موجود في الحشيش وزيادة فان اكثر ضرر الخمر في الدين
لا في البدن وضررها فيهما فمن ذلك فساد العقل وعدم المروة وكشف العورة وترك الصلوات والوقوع في المحرمات وقطع النسل والبرص والجذام
والاسقام والرعشة والابنة ونتن الفم وسقوط شعر الاجفان وحفر الاسنان وتسويدها وتضييق النفس وتصفير الالوان وتثقيب
الكبد وتجعل الاسد كالجعل وتورث الكسل والفشل وتعيد العزيز ذليلا والصحيح عليلا والفصيح ابكم والصحيح ابلم وتذهب
السعادة وتنسي الشهادة فصاحبها بعيد عن السنة طريد عن الجنة موعود من الله باللعنة الا ان يتوب من الندم سنه
ويحسن بالله ظنه ولقد احسن القائل حيث قال

مطلب في حكم الافيون وهو لبن الخشخاش

شعر

قل لمن ياكل الحشيشة جهلا ● يا خسيسا قد عشت شر معيشه
دية العقل بدرة فلماذا ● يا سفيها قد بعتها بحشيشه

ولبعضهم في القهوة

شراب مطبوخ هذا القشر قد حرما ● لكونه مفسد العقل الذي طعما
ابو كثير به افتى وكم رجل ● افتوا بتحريمه قطعا وقد جزما
فدع مقالة قوم قد غدوا اسرا ● يحللون الذي قد حرم العلما

واما الميسر فهو القمار مصدر من يسر كالموعد والمرجع من فعلهما يقال يسرته اذا قمرته واشتقاقه من اليسر لانه اخذ مال الرجل بيسر وسهولة
من غير كد ولا تعب او من اليسار لانه سلب يساره وعن ابن عباس كان الرجل في الجاهلية يخاطر على اهله وماله وصفة الميسر كانت لهم عشرة اقداح
وهي الازلام والاقلام الفذ والتوأم والرقيب والحلس والنافس والمسبل والمعلى والمنيح والسفيح والوغد ولبعضهم

واقداح ازلام القمار عديدة ● ببيتين منها مسبل وسفيح

• وفذ وحلس والمعلي ونافس •	رقيب ووغد توأم ومنيح •	

لكل واحد نصيب معلوم من جزور ينحرونها ويجزئونها عشرة اجزاء وقيل ثمانية وعشرين جزءا الا الثلاثة فانها لا نصيب لها وهي المنيح

• والسفيح والوغد لبعضهم •	الي في الدنيا سهام •	
• ليس فيهن ربيح •	واسامبهن وغد •	وسفيح ومنيح •

للفذ سهم وللتوأم سهمان وللرقيب ثلاثة وللحلس اربعة وللنافس خمسة وللمسبل ستة وللمعلي سبعة يجعلونها
في الرباب وهي خريطة ويضعونها في يد عدل ثم يجلجلها ويدخل يده فيها فيخرج باسم رجل رجل قدحا منها فمن خرج له قدح من ذوات
الانصبا اخذ النصيب الموسوم به ذلك القدح ومن خرج له قدح ما له نصيب لم ياخذ شيئا وغرم ثمن الجزور كله وكانوا يدفعون تلك
الانصبا الى الفقراء ولا ياكلون منها ويفتخرون بذلك ويذمون من لم يدخل فيه ويسمونه البرم وفي حكم الميسر انواع القمار
من النرد والشطرنج وغيرهما وعن النبي صلي الله عليه وسلم اياكم وهاتين الكعبتين الموسومتين فانهما من ميسر العجم وعن علي رضي الله عنه
ان النرد والشطرنج من الميسر وعن ابن سيرين كل شي فيه خطر فهو الميسر كذا في الكشاف **وفي هذه السنة تزوج صلى الله
عليه وسلم ام حبيبة** ويجي انبائها في الموطن التابع **الموطن السابع في وقائع السنة السابعة من الهجرة ٥**
من اتخاذ الخاتم وارسال الرسل الي الملوك ونحوه وبعث ابان بن سعيد قبل نجد واسلام ابي هريرة وغزوة خيبر وسمه بها واستصفاء
صفية وفتح فدك وطلوع الشمس بعد غروبها وفتح وادي القرى وليلة التعريس والبناء بام حبيبة وسرية عمر بن الخطاب
الي تربة وبعث ابي بكر الي بني كلاب بناحية الضريه وبعث بشر بن سعد الي بني مرة بفدك وبعث غالب بن عبد الله الي الميفعة
وسرية بشر بن سعد الي اليمن وخيبر وبعث سرية قبل نجد وكتابه الي جبلة بن الايهم وقتل شيرويه اباه كسرى
برويز ووصول هدية المقوقس وعمرة القضا وتزوج ميمونة وسرية ابن ابي العوجا الي بني سليم **في هذه السنة**
اتخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم الخاتم ثبت في صحاح الاحاديث ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما اراد ان يكتب الي كسرى وقيصر
والنجاشي وغيرهم من الملوك يدعوهم الي الاسلام قيل له انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم او مختوما فصاغ صلي الله عليه وسلم خاتما من ذهب
واقتدى به ذوو اليسار من اصحابه فصنعوا خواتيم من ذهب ولما لبس رسول الله صلي الله عليه وسلم خاتمه لبسوا ايضا خواتيمهم
فجاء جبريل من الغد فقال لبس الذهب حرام لذكور امتك فطرح النبي صلي الله عليه وسلم خاتمه فطرح اصحابه كلهم ايضا خواتيمهم
ثم اتخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم خاتما حلقته وفصه من فضة ونقش فيه محمد رسول الله في ثلاثة اسطر محمد
سطر ورسول سطر والله سطر ونهى ان ينقش عليه احد واقتدى به اصحابه فاتخذوا خواتيم من فضة **وفي هذه السنة**
كان ارسال الرسل الي الملوك في الوفاء في اول السنة السابعة كتب الي الملوك وفي اسد الغابة في سنة سبع بعث الرسل الي الملوك بغير لفظ
الاول وقيل كان ارسال الرسل في اخر سنة ست وجمع بعضهم بين القولين بان ارسال الرسل كان في السنة السادسة ووصولهم
الي المرسل اليهم كان في السابعة وفي المواهب اللدنية بعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة سبع وذكر القاضي عياض في الشفاء
معزوا الي الواقدي انه اصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم انتهى وكان ذلك معجزة لرسولنا صلي الله عليه وسلم
وفي المنتقى خرجوا مصطحبين في ذي الحجة وفي شواهد النبوة ومن اواخر ذي الحجة من السنة السادسة علي القول الاظهر
الي اول المحرم من السنة السابعة بعث الرسل الي ارباب الاديان وفي الاكتفاء ان رسول الله صلي الله عليه وسلم خرج علي اصحابه ذات
يوم بعد عمرته التي صد عنها يوم الحديبية فقال ايها الناس ان الله بعثني رحمة وكافة فادوا عني يرحمكم الله ولا تختلفوا
علي كما اختلف الحواريون علي عيسى فقال اصحابه كيف اختلف الحواريون يا رسول الله فقال دعاهم الي الذي دعوتكم اليه فاما من بعثه
مبعثا قريبا فرضي وسلم واما من بعثه مبعثا بعيدا فكره وجهه وتثاقل فشكى ذلك عيسى الي الله تعالي فاصبح المتثاقلون
وكل واحد منهم يتكلم بلغة الامة التي بعث اليها وذكر انه صلي الله عليه وسلم بعد ما صاغ الخاتم ودعا بالكاتبين فكتبوا ستة
كتب الي ستة ملوك اسماؤهم هذه النجاشي ملك الحبشة • وقيصر ويقال له هرقل عظيم الروم • وكسرى حاكم فارس والمدائن

والمقوقس صاحب الاسكندرية ومصر والحارث والمنذر ملوك الارض الشام ودمشق وثمامة بن اثال وهوذة بن علي الحنفيين ملكي اليمامة وقادتها
ورؤساء من اصحابه ودفع الي كل واحد منهم كتابا وبعثه الي واحد من هؤلاء الملوك فبعث عمرو بن امية الضمري الي النجاشي ودحية بن خليفة
الكلبي الي قيصر وعبد الله بن حذافة السهمي الي كسرى وحاطب بن ابي بلتعة اللخمي الي المقوقس وشجاع بن وهب الاسدي الي الحارث
ابن ابي شمر الغساني وسليط بن عمرو العامري الي ثمامة وهوذة **ذكر كتاب النبي صلي الله عليه وسلم الي النجاشي مع عمرو بن امية
الضمري** روي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم بعث الي النجاشي في امر شان جعفر بن ابي طالب واصحابه وكتب اليه كتابين احدهما
يدعوه فيه الي الاسلام ويتلو عليه القران فكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي النجاشي ملك الحبشة اما بعد فاني احمد
اليك الله الذي لا اله الا هو الملك • القدوس • السلام • المهيمن • واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الي مريم البتول
الطيبة • الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده واني ادعوك الي الله وحده لا شريك له والموالاة علي طاعته
فان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله واني ادعوك وجنودك الي الله تعالي وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي وقد بعثت
اليك ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين والسلام علي من اتبع الهدى فاخذ كتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ووضعه علي عينيه
ونزل من سريره فجلس علي الارض تواضعا فقال اشهد بالله انه النبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب وان بشارة موسى
براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل فاسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت استطيع ان آتيه لاتيته وكتب الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من النجاشي اصحمة سلام عليك يا رسول الله من الله ورحمة الله وبركاته الله الذي لا اله
الا هو الذي هداني الي الاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فما ذكرت من امر عيسى عليه السلام فورب السماء والارض
ان عيسى عليه السلام لا يزيد علي ما ذكرت وانه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقدم ابن عمك واصحابه واشهد انك رسول الله
صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت علي يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك بابني ارها فان شئت ان اتيك
فعلت يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقول حق والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته وذكر الواقدي عن سلمة بن الاكوع
ان النجاشي توفي في رجب سنة تسع كما يجي منصرف رسول الله صلي الله عليه وسلم عن تبوك قال سلمة صلي بنا رسول الله صلي الله عليه
وسلم الصبح ثم قال ان اصحمة النجاشي قد توفي في هذه الساعة فاخرجوا بنا الي المصلى حتى نصلي عليه قال سلمة
فحشد وخرجنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فتقدمنا وانا لصفوف خلفه وانا في الصف الرابع فكبرنا اربعا كذا في الاكتفاء ٥
وقال في المواهب اللدنية وهذا هو اصحمة الذي هاجر اليه المسلمون في رجب سنة خمس من النبوة وكتب له النبي صلي الله عليه
وسلم كتابا يدعوه فيه الي الاسلام مع عمرو بن امية الضمري سنة ست من الهجرة واسلم علي يد جعفر بن ابي طالب وتوفي في رجب
سنة تسع من الهجرة ونعاه النبي صلي الله عليه وسلم يوم توفي وصلي عليه بالمدينة واما النجاشي الذي ولي بعده وكتب
له النبي صلي الله عليه وسلم يدعوه الي الاسلام فكان كافرا لم يعرف اسلامه ولا اسمه وقد خلط بعضهم ولم يميز بينهما وفي صحيح مسلم
عن قتادة ان النبي صلي الله عليه وسلم كتب الي كسرى والي قيصر والي النجاشي والي كل جبار يدعوهم الي الله وليس بالنجاشي الذي صلي عليه
قال ابن اسحق فذكر لي انه بعث النجاشي بعد قدوم جعفر الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ابنه ارها ابن النجاشي من البحر في ستين
رجلا من الحبشة فركبوا سفينة في اثر جعفر واصحابه حتى اذا كانوا في وسط البحر غرقوا ووافى جعفر واصحابه رسول الله صلي الله عليه وسلم
في سبعين رجلا عليهم ثياب من الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام فقرا رسول الله صلي الله عليه وسلم
سورة يس الي اخرها فبكوا حين سمعوا القران فاسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل علي عيسى فانزل الله تعالي ولتجدن اقربهم
مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم سبعون وكانوا اصحاب الصوامع وقال مقاتل كانوا
ثمانين اربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من الشام وقال عطاء كانوا ثمانين رجلا اربعين من اهل نجران من بني الحارث
واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية روميون من اهل الشام كذا في معالم التنزيل **وفي الكتاب الاخر يامره ان يزوجه
ام حبيبة بنت ابي سفيان** وكانت قد هاجرت الي الحبشة مع زوجها عبد الله بن جحش الاسدي فتنصر هناك ومات كما يجي في الموطن السابع

مطلب في ان الصلاة علي الميت الغائب عن البلد جائزة والدليل علي ذلك صلاة النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم بالمدينة علي النجاشي وهو بالحبشة

مطلب في ان النجاشي اثنان فاما اصحمة فاسلم وحسن اسلامه ولما توفي ولي بعده آخر فدعاه رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الاسلام فلم يسلم ولم يعرف اسلامه ولا اسمه فاستفد ذلك فهو مهم

والمقوقس

وامره في الكتاب الآخر ان يبعث اليه من قبله من اصحابه فجهز النجاشي مهاجري الحبشة وبعثهم في سفينتين مع عمرو بن امية الضمري
الى المدينة وروي ان النجاشي دعا بحقة من عاج فجعل فيها مكتوبي النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تزال في اهل الحبشة خير وبركة ما دام
فيهم هذان المكتوبان واورد صاحب الاعلام ان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم في ايدي ملوك الحبشة باق الى الآن يعظمونه

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصر مع دحية بن خليفة الكلبي

قيل اسم قيصر
وهرقل وقيل اعطش وقيصر كلمة افرنجية معناه شق عنه وسببه على ما قاله المورخون ان ام قيصر ماتت في المخاض
فشق بطنها واخرج فسمي قيصر وكان يفخر بذلك على الملوك ويقول انه لم يخرج من الرحم ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك الروم كما لقبوا
ملك الترك خاقان وملك فارس كسرى وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وملك فرغانه
الاخشيد وملك مصر في الاسلام سلطان فاخذ دحية كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوجه به الى بصرى لان النبي صلى الله
عليه وسلم امره ان يدفع الكتاب الى عظيم بصرى وهو الحارث ملك غسان ليدفعه الى قيصر ولما انتهى دحية الى بصرى وكان حينئذ
عظيم بصرى في حمص فبعث رجلا مع دحية ليبلغه الى قيصر وقيصر ذاهب الى ايليا وهو بيت المقدس لانه لما كشف الله عنه جنود
فارس مشى من حمص الى ايليا شكرا لله عز وجل فيما ابلاه من ذلك فلما جا قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا لنا
من قومه وكان ابو سفيان حينئذ بالشام في رجال من قريش قدموا تجارا في زمان الهدنة فاتي بابي سفيان واصحابه فسالهم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سيجيء ذكره الواقدي من حديث ابن عباس وفي حديث غيره هذا ذكره ايضا الواقدي
عن محمد بن كعب القرظي ان دحية الكلبي اتى قيصر بحمص لما بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيصر ماش من قسطنطينية الى
ايليا في نذر كان عليه لئن اظهر الله الروم على فارس ليمشين حافيا من قسطنطينية الى ايليا وليصلين فيه ففرشوا له
بسطا ونثروا عليها الرياحين وهو يمشي عليها حتى بلغ ايليا وفي بذرة فقال لدحية قومه لما بلغ قيصر اذا رايته فاسجد له
ثم لا ترفع راسك ابدا حتى ياذن لك قال دحية لا افعل هذا ابدا ولا اسجد لغير الله عز وجل قالوا اذا لا يوخذ كتابك ولا يكتب
جوابك قال وان لم يوخذه فقال له رجل منهم ادلك على امر يوخذ فيه كتابك ولا تكلف فيه السجود قال دحية وما هو قال ان له على كل
عقبة منبرا يجلس عليه فضع صحيفتك تجاه المنبر فان احدا لا يحركها حتى ياخذها ثم يدعو صاحبها فياتيه قال اما هذا
فسافعل فعمد الى منبر من تلك المنابر التي يستريح عليها قيصر فالقى الصحيفة فدعا بها فاذا عنوانها كتاب العرب فدعا الترجمان
الذي يقرا بالعربية فاذا فيه من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فنخر اخ لقيصر يقال له يناق فضرب في صدر الترجمان ضربة
شديدة ونزع الصحيفة منه فقال تنظر في كتاب رجل بدا بنفسه قبلك وسماك قيصر صاحب الروم ما ذكر لك ملكا فقال له
قيصر انك والله ما علمت احمق صغيرا مجنون كبيرا تريد ان تخرق كتاب الرجل قبل ان انظر فيه فلعمري لئن كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما يقول فنفسه احق ان يبدا بها مني ولئن سماني صاحب الروم لقد صدق ما انا الا صاحبهم وما املكهم ولكن
الله عز وجل سخرهم لي ولو شاء لسلطهم علي كما سلط فارس على كسرى فقتلوه ثم فتح الصحيفة فاذا فيها بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله الاية الى قوله اشهدوا بانا
مسلمون في ابيات من كتاب الله يدعو الى الله ويزهده في ملكه ويرغبه فيما رغبه الله من الآخرة ويحذره بطش الله وباسه كذا
في الاكتفاء وفي الصحيح وكان ابن الناطور صاحب ايليا وهرقل سقفا على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايليا
اصبح يوما خبيث النفس مهموما فقال له بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل حزاء ينظر
في النجوم ماهرا في الاحكام النجومية التي يستخرج احكام الاجسام السفلية من آثار الاجرام العلوية عالما بمسائل القواعد النجومية
فقال لهم حين سالوه اني رايت الليلة حين نظرت في النجوم ان ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الامة قالوا ما نعلم
من يختتن الا اليهود فلا يهمنك شانهم وهم في حكمك وسلطانك واكتب الى مداين ملكك فليقتلوا من فيها من اليهود فبينما

امرهم فبينما هم على امرهم اذ اتي هرقل رجل اسمه عدي بن حاتم وهو رسول عظيم بصرى برجل من العرب يقوده وهو دحية
بن خليفة الكلبي فقال ايها الملك ان هذا من العرب يحدث عن امر عجيب حدث ببلاده فقال هرقل لترجمانه سله ما هذا
الحدث الذي كان ببلاده فسأله فقال دحية خرج من بين اظهرنا رجل يزعم انه نبي فاتبعه ناس وخالفه آخرون فكانت بينهم
ملاحم فتركتهم على ذلك فلما اخبره قال هرقل اذهبوا به فجردوه فانظروا امختون هو ام لا فجردوه فنظروا اليه فاذا هو
مختون فحدثوه انه مختون وسالوه عن العرب فقال هم يختتنون فقال هرقل هذا والله الذي رايته هذا ملك هذه الامة قد ظهر
اعطوه ثوبه ثم دعا صاحب شرطته فقال قلب لي الشام ظهرا وبطنا حتى تاتي برجل من قوم هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابو سفيان ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش صاحب شرطته وكان ابو سفيان واصحابه حينئذ تجارا بالشام بغزة
في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها ابا سفيان وكفار قريش اي في زمان الهدنة فاتوهم بايلياء وهو بيت المقدس وكان
هرقل حينئذ فيه فدعاه في مجلسه وحوله عظماء الروم ودعا ترجمانه فقال ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال
ابو سفيان انا اقربهم نسبا فقال ادنوه مني وقربوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه قل لهم اني سائل هذا اي ابا سفيان
عن هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فان كذبني فكذبوه قال ابو سفيان فوالله لولا الحياء من ان ياثروا علي كذبا
لكذبت عنه قال ثم قال كان اول ما سالني عنه ان قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال
هذا القول منكم احد قبله قلت لا قال فهل كان من آبائه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس تبعوه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم
قال ايزيدون ام ينقصون قال بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه
بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال ابو سفيان ولم يمكني
ادخل فيها شيا غير هذه الكلمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا
وننال منه قال بماذا يامركم قلت يقول اعبدوا الله وحده لا تشركوا به شيا واتركوا ما يقول اباؤكم ويامرنا بالصلاة والصدقة
والصدق والعفاف والصلة فقال للترجمان سالتك عن نسبه فذكرت انه ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسالتك
هل قال احد منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت لو قال هذا القول احد قبله لقلت رجل ياتسي بقول قيل قبله وسالتك هل كان
من آبائه من ملك فذكرت ان لا فقلت لو كان من آبائه من ملك لقلت رجل يطلب ملك ابيه وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول
ما قال فذكرت ان لا فقد علمت انه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسالتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم فذكرت ان
ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسالتك ايزيدون ام ينقصون فذكرت انهم يزيدون وكذلك امر الايمان حتى يتم وسالتك
ايرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فذكرت ان لا وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب وسالتك هل يغدر فذكرت ان لا
وكذلك الرسل لا تغدر وسالتك بما يامركم فذكرت انه يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيا ويامركم بالصلاة والصدقة

ونهاكم عن عبادة الاوثان

والصدق والعفاف والصلة فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت اعلم انه خارج لم اكن اظن انه منكم فلو
اني اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به
دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله وعبده ورسوله الى هرقل عظيم
الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يوتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك
اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفيان فلما قال هرقل ما قال وفرغ من قراءة الكتاب
كثر عنده الصخب وارتفعت اصوات الذين حوله وكثر لغطهم فلا ادري ماذا قالوا وامر بنا فاخرجنا من عنده فقلت لاصحابي حين خرجنا
لقد امر امر ابن ابي كبشة انه يخافه ملك بني الاصفر فما زلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام وفي الاكتفاء وفي هذا الحديث
عن ابي سفيان انه قال لقيصر لما ساله عن النبي صلى الله عليه وسلم جملة مما اجابه به ايها الملك الا اخبرك عنه خبرا تعرف به انه كاذب

قال وما هو قلت زعم انه خرج من ارضنا ارض الحرم في ليلة فجاء مسجدكم هذا مسجد ايلياء ورجع الينا في تلك الليلة قبل الصباح قال
وبطريق ايلياء عند رأس قيصر فقال قد علمت تلك الليلة قال فنظر اليه قيصر وقال ما علمك بهذا قال اني كنت لا انام ليلة ابدا
حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه عمالي ومن يحضرني فلم نستطع ان نحركه
كانما نزاول جبلا فدعوت النجارين فنظروا اليه فقالوا هذا باب سقط عليه النجاف والبنيان فلا نستطيع ان نحركه حتى نصبح
فننظر من اين اتي فرجعت وتركت البابين مفتوحين فلما اصبحت غدوت عليهما فاذا الحجر الذي في زاوية المسجد مثقوب واذا فيه اثر مربط
الدابة فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب الا نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا هذا فقال قيصر لقومه يا معشر الروم الستم تعلمون ان بين عيسى وبين
الساعة نبي بشركم به عيسى بن مريم ترجون ان يجعله الله فيكم قالوا بلى قال فان الله قد جعله في غيركم في اقل منكم عددا واضيق منكم بلدا وهي رحمة
يضعها حيث يشاء وفي رواية ان هرقل لما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بدحية وقال والله انا اعلم انه نبي مرسل وهو الذي
كنا ننتظره ونرى نعته في الكتب السماوية ولكني اخاف الروم ان يقصدوا اهلاكي ولولا ذلك لاتبعته فاذهب الى رومية فان بها رجلا اسمه صغاطر
وكان رجلا عظيما من علماء النصارى وكان نظير هرقل في العلم قال فاخبره بهذا الخبر وفي رواية كتب اليه هرقل كتابا وقال له دحية ان
صغاطر في الروم اعظم مني واعتقادهم لكلامه اكثر فانظر ماذا يقول فذهب دحية الى رومية وبلغ صغاطر كتاب هرقل واخبره بخبر
النبي صلى الله عليه وسلم واوصافه قال صغاطر والله انه نبي على الحق وكنا وجدناه في كتبنا بالصفة التي ذكرت وقرأنا اسمه في
التورية والانجيل فدخل صغاطر بيته ونزع ثيابه السود ولبس ثيابا بيضا واخذ بيده العصا وذهب الى كنيسة النصارى
حين كان فيها جمع من اشرافهم وقال يا معشر الروم اعلموا انه قد جاءنا كتاب من عند احمد العربي ودعاني في ذلك الكتاب الى الحق وانا
اشهد ان لا اله الا الله وان احمد عبده ورسوله ولما سمعت الروم منه هذا الكلام وثبت عليه باجمعها فضربته حتى قتلته
ورجع دحية الى هرقل واخبره بما رأى قال له هرقل اما قلت لك اني اخاف من الروم والله ان صغاطر عند قومه اعظم مني عند
هؤلاء القوم واعتقاد اهل الروم لكلامه اكثر من اعتقادهم لكلامي وقد ثبت ان هرقل لما بلغه خبر صغاطر انتقل من ايليا الى
حمص دار ملكه وسلطنته وكانت له هناك دسكرة اي قصر عظيم فاذن لعظماء الروم في دسكرته ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع
فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتتابعوا هذا النبي فحاصوا حيصة حمر الوحش الى
الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وايس من ايمانهم ردهم علي فقال اني قلت مقالتي آنفا اختبر بها شدتكم
على دينكم فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شان هرقل رواه صالح بن كيسان ومعمر عن الزهري كذا في البخاري
وفي المنتقى وهرقل عظيم الروم ملك احدى وثلاثين سنة واختلف في اسلامه وفي ملكه توفي النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس

وهذا هو كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان ومعنى ابرويز
بالعربية المظفر فيما ذكره المسعودي وهو الذي كان غلب الروم وانزل الله في قصتهم الم غلبت الروم في ادنى الارض وادنى الارض فيما
ذكره الطبري هي بصرى وفلسطين واذرعات من ارض الشام ذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن حذافة السهمي
منصرفه من الحديبية الى كسرى وبعث معه كتابا مختوما فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام
على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بداعية
الله عز وجل فاني انا رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس
فلما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذه ومزقه وشققه وقال يكتب الي بهذا الكتاب وهو عبدي ثم قال لي
ملك هني لا اخشى ان اغلب عليه ولا اشارك فيه وقد ملك فرعون بني اسرائيل ولستم بخير منهم فما يمنعني ان املككم وانا خير منه فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كسرى شقق كتابه قال مزق الله ملكه وفي المنتقى دعا عليه ان يمزقوا كل ممزق فقال مزق كتابي مزق الله ملكه
وفي المنتقى رواية اللهم مزق ملكه فانصرف عبد الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نظام التواريخ بلغ ابرويز في الملك
والقدرة والتنعم الى مرتبة لم يكن احد من الملوك مثله وكان مدة ملكه ثمان وعشرين سنة ولعظم الاسباب في زوال دولته تمزيق كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كتب الى الملوك الاطراف دعاهم الى الاسلام كما مر قال ابن هشام في سيرته بلغني انه قال كتب كسرى
الى باذان انه بلغني ان رجلا من قريش خرج بمكة يزعم انه نبي فسر اليه فاستتبه فان تاب والا فابعث الي برأسه فبعث باذان كتاب كسرى الى النبي
صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد وعدني ان يقتل كسرى يوم كذا من شهر كذا فلما اتى باذان الكتاب توقف وقال
ان كان نبيا فسيكون ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل على يد ابنه شيرويه وفي المنتقى
ثم كتب كسرى الى باذان وهو باليمن من قبله ان ابعث الى هذا الرجل الذي بالحجاز من عندك رجلين جلدين فليأتياني به وفي رواية كتب الى باذان بلغني
ان في ارضك رجلا يتنبى فاربطه وابعث به الي فبعث باذان قهرمانه وهو بانويه وكان كاتبا حاسبا وبعث معه برجل من الفرس يقال له خرخسرة
وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره ان ينصرف معهما الى كسرى وقال لبانويه ويلك انظر ما الرجل وكلمه وائتني بخبره فخرجا فلما بلغا
الطائف وكان فيه جمع من اشراف قريش حينئذ مثل ابي سفيان وصفوان بن امية وغيرهما فسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انه بيثرب
ولما سمع ابو سفيان وصفوان بن امية مضمون كتاب باذان فرحوا فقالوا ان كسرى قام بعداوته وقدم بانويه وخرخسرة المدينة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما اداما عليه اوصلهما وامرهما بالمقام اياما ثم ارسل اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم غدوة ولما دخلا عليه قال الجلساء بركا على ركبهما وكلمه
بانويه وقال له ان شاهنشاه ملك الملوك كسرى كتب الى الملك باذان يأمره ان يبعث اليك من يأتيه بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت كتب فيك
الى ملك الملوك بكتاب ينفعك ويكف به فان ابيت فهو من قد علمت وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك واعطياه كتاب باذان ولما اطلع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على مضمون الكتاب وسمع كلامهم المزخرفة تبسم ودعاهما الى الاسلام وفي رواية انهما حين دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا قد
حلقا لحاهما واعفيا شواربهما حتى وارت شفاههما فكره النظر اليهما قال ويلكما من امركما بهذا قالا امرنا بهذا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي وفي المشكوة عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يأخذ من
شاربه فليس منا رواه احمد والترمذي والنسائي واورد الكرماني في مناسكه اثر تطويل الشارب وعقوبته فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من طول شاربه عوقب باربعة اشياء لا يجد شفاعتي ولا يشرب من حوضي ويعذب في قبره ويبعث الله اليه منكرا ونكيرا في غضب انتهى
روي انهما كانا يستكلمان بالتجلد وترجف بوادرهما من هيبة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا ان لم تأت معنا فاكتب جواب كتاب
الملك باذان فقال لهما ارجعا حتى تأتياني غدا فلما خرجا من عنده قال احدهما لصاحبه لو مكثنا في مجلس هذا الرجل الكريم لحظة لجفت علي
نفسي الهلاك وقال صاحبه واني ايضا ما لقيت قط شيئا ما دهمني اليوم في محضر هذا الرجل من الخوف فعلم ان له شأنا فاتى جبريل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره ان الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا ليلة كذا وكذا بعد ما مضى من الليل كذا وكذا ساعة فلما اتيا
النبي صلى الله عليه وسلم من الغد قال ان ربي قد قتل الليلة ربكما بعد ما مضى من الليل سبع ساعات سلط عليه ابنه شيرويه حتى بقر بطنه
وكانت تلك الليلة ليلة الثلاثاء العاشرة من جمادى الآخرة من السنة السابعة من الهجرة قال اذهبا واخبرا صاحبكما يعني باذان بهذا الخبر
فقالا هل تدري ما تقول انا قد نقمنا منك ما هو ايسر من هذا فنكتب بها ونخبر الملك قال نعم اخبراه ذلك عني وقولا له ان ديني وسلطاني
سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي منتهى الخف والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك وملكتك على قومك من الابناء وفي الاكتفاء
يروى ان كسرى رأى في النوم بعد ان اخبر بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وتوجهه الى يثرب ان سلما وضع في الارض الى السماء وحتى اذا كان
بكان منه نودي اين فارس ورجالها ونساؤها واستها وكنوزها فاقبلوا فجعلوا في جوالق ثم دفع الجوالق الى ذلك الرجل فاصبح كسرى
نفس النفس محزونا للك الرؤيا وذكرها لاساورته فجعلوا يهونون عليه الامر فيقول كسرى هذا امر يراد به فارس فلم يزل مهموما
حتى قدم عليه عبد الله بن حذافة بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام وفي المنتقى روي ان كسرى كان اذا ركب
ركب امامه رجلان يقولان له ساعة فساعة انت عبد ولست برب فيشير برأسه اي نعم قال فركب يوما فقالا له ذلك ولم يشر برأسه فشكوا الى
صاحب شرطته فركب صاحب شرطته ليعاقبه وكان كسرى قد نام فلما وقع صوت حوافر الدواب في سمعه استيقظ فدخل عليه صاحب شرطته فقال
ايقظتموني ولم تدعوني انام اني رأيت الله رفعني فوق سبع سموات ثم وقفت بين يدي الله تعالى فاذا رجل بين يديه عليه ازار ورداء فقال لي سلم مفاتيح خزائن
ارضي الى هذا فايقظتموني قال وصاحب الازار والرداء يعني به النبي صلى الله عليه وسلم وعن سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال بعث الله ملكا الى كسرى

وهو في بيت من بيوت ايوانه الذي لا يدخل عليه فيه ذلك يرع الا به قائما على راسه في يده عصا بالهاجرة في ساعته التي كان يقيل فيها فقال لكسرى
اسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل بالفارسية ومعناه خل خل وامهل ولا تكسر فانصرف عنه ثم دعا حراسه وحجابه وتغيظ عليهم فقال من
ادخل هذا الرجل علي قالوا ما دخل عليك احد ولا رايناه حتى اذا كان العام القابل اتاه في الساعة التي اتاه فيها فقال له كما قال له ثم قال اسلم ام اكسر
هذه العصا فقال بهل بهل فخرج عنه ودعا كسرى حجابه وبوابه فتغيظ عليهم فقال لهم كما قال اول مرة فقالوا ما راينا احدا دخل عليك حتى
اذا كان العام الثالث اتاه في الساعة التي جاء فيها وقال له كما قال ثم قال اسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل فكسر العصا ثم خرج فهلك كسرى عند
ذلك وفي الاكتفاء ذكر الواقدي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان كسرى بينا هو في بيت كان يخلو فيه اذا رجل خرج اليه في يده عصا فقال يا كسرى ان الله بعث
رسولا وانزل عليه كتابا فاسلم تسلم واتبعه يبق لك ملكك قال كسرى اخر عني هذا اثرا ما فدعا حجابه وبوابه فتواعدهم وقال من هذا الرجل الذي دخل
علي قالوا والله ما دخل عليك احد وما ضيعنا لك بابا حتى اذا كان العام المقبل اتاه فقال له مثل ذلك وقال له ان لا تسلم اكسر العصا قال لا تفعل اخر
ذلك اثرا ثم جاءه العام المقبل ففعل مثل ذلك وضرب بالعصا على راسه فكسرها وخرج من عنده ويقال ان ابنه قتله في تلك الليلة واعلم الله بذلك رسوله فاخبر
بذلك صلى الله عليه وسلم رسل باذان اليه ثم اعطى خرخسره منطقة فيها ذهب وفضة كان اهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده وانطلقا حتى قدما على باذان
واخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك واني لارى الرجل نبيا كما يقول ولننظرن ما قد قال فلئن كان ما قد قال حقا فانه لنبي لئن
يوم كذا وكذا كلام فانه نبي مرسل ولا يسبق على احد من الملوك في الايمان به وان لم يكن فسنرى فيه رأينا فلم يلبث باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه
اما بعد فقد قتلت كسرى ولم اقتله الا غضبا لفارس لما كان استحل من قتل اشرافهم وتفرق الناس فاذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك
وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب اليك فيه فلا تهجه حتى ياتيك امري فيه فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال ان هذا الرجل لرسول الله فاسلم
واسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليمن فبعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان الخبر اتاه بقتل كسرى
فاجتمعت اليه اساورته فقالوا من تؤمر علينا فقال لهم ملك مقبل وملك مدبر فاتبعوا هذا الرجل وادخلوا في دينه فاسلموا ورجعت باذان تبعث لامه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفدهم يعرفونه باسلامهم روي ان اهل اليمن كانوا يقولون لخرخسره ذو المعجزة ويقال لا ولاده ايضا الى الان ذو المعجزة
والمعجزة بلغة حمير المنطقة **ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس** في حيوة الحيوان هو لقب جريج بن مينا القبطي وكان من
قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما راى ميله الى الاسلام انتهى بعثه مختوما مع حاطب بن ابي بلتعة ولما انتهى الى الاسكندرية اتى الى حاجب المقوقس
فاخبره الخبر فاكرمه الحاجب وادخله على المقوقس من غير توقف فاكرمه المقوقس عبارة الاكتفاء فلم يلبث ان اوصله الى المقوقس كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولعب بحاطب واخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من
اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يوتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم القبط يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فكلم حاطب فقال له
الله فقال انه قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر غيرك بك الى غير ذلك من النصائح
والمواعظ واخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعله في حق من عاج وختم عليه ودفعه الى جارية له ثم دعا كاتبا له يكتب بالعربية فكتب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك اما بعد فقد قرات كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه وقد علمت
ان نبيا بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام
عليك ولم يزد على هذا ولم يسلم وهاتان الجاريتان اللتان ذكرهما احداهما مارية ام ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم والثانية اختها سيرين وهي التي
وهبها النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فولدت له ابنه عبد الرحمن والبغلة هي الدلدل وكانت بيضاء وقيل انه لم تكن يومئذ في العرب
بغلة غيرها وانها بقيت الى زمان معاوية وذكر الواقدي باسناده ان المقوقس ارسل الى حاطب ليلة وليس عنده الا ترجمان له يترجم بالعربية فقال
له الا تخبرني عن امور اسالك عنها وتصدقني فاني اعلم ان صاحبك قد تخيرك من بين اصحابه حيث بعثك فقال له حاطب لا تسالني عن شيء الا صدقتك
فسالوه عن ما ذا يدعو اليه النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتباعه وهل يقاتل قومه فاجابه حاطب عن ذلك كله ثم ساله عن صفته فوصفه حاطب
ولم يستوف فقال له قد بقيت اشياء لم تذكرها في عينيه حمرة قلما تفارقه وبين كتفيه خاتم النبوة ويركب الحمار ويلبس الشملة ويجتزي بالتمرات والكسر ولا يبالي

من اتى من عم وابن عم قال حاطب هذه صفته قال قد كنت اعلم انه قد بقي نبي وكنت اظن ان مخرجه ومنبته بالشام وهناك يخرج الانبياء من قبله فاراه قد
خرج في العرب في ارض جهد وبوس والقبط لا يطاوعوني في اتباعه ولا احب ان يعلم بمحاورتي اياك وانا اضن بملكي ان افارقه وسيظهر على
البلاد وينزل بساحتنا هذه اصحابه من بعده حتى يظهر على ما ههنا فارجع الى صاحبك فقد امرت له بهدايا وجاريتين اختين فارهتين
وبغلة من مراكبي والف مثقال ذهبا وعشرين ثوبا من لين وغير ذلك وامرت لك بمائة دينار وخمسة اثواب فارحل من عندي ولا يسمع منك القبط
حرفا واحدا فرجعت من عنده وقد كان لي مكرما في الضيافة وقليل اللبث ببابه ما اقمت عنده الا خمسة ايام وان في الوفود وفود العجم ببابه منذ
شهر واكثر قال حاطب فذكرت قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه هذا ما في الاكتفاء وفي غيره اهدى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع جوار بركية منها مارية القبطية ام ابرهيم واختها سيرين وكانت مارية من قرية يقال لها حفن من قرى كورة انصنا بفتح
اوله واسكان ثانيه بعده صاد مهملة مكسورة ونون والف ذكر في معجم ما استعجم وجاريتين اخريين اسمهما غير معلوم وغلاما خصيا كان اخا لمارية وسيرين
كذا في بعض كتب السير في حيوة الحيوان اسمه مابور وكان ابن عم مارية وكان ياوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فبعث عليا ليقتله فقال علي يا رسول الله اقتله او ارى فيه رايي فقال بل ترى رايك فيه فلما راى الخصي عليا وراى السيف تكشف
فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع علي الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فقال عليه السلام ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وفي صحيح مسلم ان رجلا كان
يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه اذهب اليه فاضرب عنقه فاذا هو في ركي يتبرد فقال له علي اخرج فناوله
يده فاذا هو مجبوب ما له ذكر ومات الخصي في زمن عمر وكان عمر رضي الله عنه جمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه ودفنه بالبقيع قال
الدميري في حيوة الحيوان ذكر ابن منده وابو نعيم مابور القبطي في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلطا في ذلك فانه لم يسلم ومات نصرانيا
وسنة فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه واهدى ايضا قدحا من قوارير كان عليه السلام يشرب فيه وشيئا من قباطي مصر والف مثقال
ذهبا وعسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في عسل بنها بالبركة وفرسا يقال له اللزاز وبغلة يقال لها الدلدل وحمارا يقال له
عفير او يعفور ووصلت الهدايا سنة سبع وقيل سنة ثمان فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هديته فاختار مارية لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم
معجبا بمارية وكانت بيضاء جميلة وضرب عليها الحجاب وكان يطاها بملك اليمين فلما حملت بابرهيم ووضعته قبلته سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فجاء ابو رافع زوج سلمى فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابرهيم فوهب له عبدا وذلك في ذي الحجة من السنة الثامنة كما سيجيء ووهب سيرين
لحسان بن ثابت ووهب احدى الجاريتين لابي جهم بن حذيفة وبقيت البغلة الى زمن معاوية وهلك الحمار مرجعه من حجة الوداع ومات المقوقس
في خلافة عمر بن الخطاب على نصرانيته ودفن في كنيسة ابي يحنس **ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن ابي شمر الغساني**
ذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث شجاع بن وهب الى الحارث بن ابي شمر فانتهى اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن ابي شمر سلام على من اتبع الهدى وآمن به وصدق واني ادعوك ان تؤمن بالله وحده
لا شريك له يبقى لك ملكك وختم الكتاب فاخذه شجاع وخرج به الى الحارث وهو بغوطة دمشق فوجده وهو مشغول بتهيئة الانزال والالطاف
لقيصر وهو جاء من حمص الى ايليا حيث كشف الله عنه جنود فارس شكرا لله تعالى قال شجاع فاقمت على بابه يومين او ثلاثة فقلت لحاجبه اني
رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان روميا يسالني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يدعو اليه فكنت احدثه عن صفته وما يدعو اليه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول اني قرات الانجيل فاجد صفة هذا النبي بعينه فكنت اراه يخرج بالشام
فاراه قد خرج بارض القرظ وانا اومن به واصدقه واخاف من الحارث ان يقتلني وكان الحارث يكرمني ويحسن ضيافتي ويخبرني عن الحارث بالياس منه ويقول هو يخاف قيصر
وخرج الحارث يوما فجلس على سريره ووضع التاج على راسه واذن لي عليه فدخلت ودفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه ثم رمى به وقال من ينتزع مني
ملكي وانا سائر اليه ولو كان باليمن جئته فلم يزل جالسا يعرض حتى الليل ثم قام وامر بالخيل ان تنعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر يخبره خبري وما
عزم عليه فصادف رسوله قيصر بايليا وعنده دحية الكلبي قد بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرا قيصر كتاب الحارث كتب اليه ان لا تسر اليه واله عنه
ووافني بايلياء قال ورجع الكتاب وانا مقيم ولما جاء جواب كتابه دعاني فقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك فقلت غدا فامر لي بمائة مثقال ذهب ووصلني
حاجبه مرى بنفقة وكسوة وقال اقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام واخبره اني متبع دينه فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال باد ملكه

واقرأت من مري السلام واخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ومات الحارث عام الفتح وكان نازلا بجلق واستقل بالملك جبلة بن الايهم
الغساني آخر ملوك بني غسان وكان ينزل الجابية ادركه عمر بن الخطاب بالجابية فاسلم ثم انه لاحى رجلا من مزينة فلطم عينه فجاء المزني الى عمر رضي الله عنه
وقال خذ لي بحقي فقال له عمر الطم وجهه فقال جبلة وقال عيني وعينه سواء قال عمر نعم فقال جبلة لا اقيم بهذه الدار ابدا ولحق بعمورية مرتدا فمات هناك
على ردته هكذا ذكره الواقدي ان توجه شجاع بن وهب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الى الحارث بن ابي شمر وكذلك ابن اسحق واما ابن
هشام فقال انما توجه الى جبلة بن الايهم وقد قال ذلك غيره والله اعلم ومجيئي في هذا الموطن في كتاب جبلة بن الايهم بعض ما يخالف هذا وبعض اهل السير
على ان الحارث اسلم ولكن قال اخاف ان اظهر اسلامي يقتلني قيصر والله اعلم **ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى ثمامة بن اثال وهوذة بن علي
الحنفيين** ملكي عمان مع سليط بن عمرو العامري ويقال الى هوذة المتوج وكان كسرى قد توجه وذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هوذة مع سليط
حين بعثه اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل
لك ما تحت يديك فلما قدم عليه سليط بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم مختوما اكرمه وانزله وحياه وقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هوذة من
الملوك العقلاء ولكن لم يوفق وكتب اليه ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني فاجعل الي بعض ملكك اتبعك واجاز
سليطا بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بما قال فقرأ الكتاب وقال لو سألني سيابة من الارض ما
فعلت باد وباد ما في يديه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فاخبره ان هوذة قد مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه
اما ان اليمامة سيخرج بها كذاب يتنبأ يقتل بعدي فقال قائل يا رسول الله من يقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت واصحابك فكان كذلك من مسيلمة
وتكذيبه ما كان وظهر عليه المسلمون فقتلوه في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وكان ذلك القائل من قتله ووفق ما قاله الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه
ذكر الواقدي باسناده عن عبد الله بن مالك انه قال قدمت اليمامة في خلافة عثمان بن عفان فجلست في مجلس بهجر فقال رجل في المجلس اني لعند ذي التاج الحنفي
يعني هوذة يوم الفصح اذ جاء حاجبه فاستاذن للاركون دمشق وهو عظيم من عظماء النصارى فقال ائذن له فدخل فرحب به فتحدثنا فقال الاركون ما اطيب بلاد
الملك وابعدها من الاوجاع قال ذو التاج هو بيثرب وقد جاءني كتابه يدعوني الى الاسلام فلم اجبه قال الاركون لم لا تجيبه قال ضننت بديني وانا
ملك قومي فان تبعته لم املك قال بلى والله لئن تبعته ليملكنك وان الخيرة لك في اتباعه وانه للنبي العربي الذي بشر به عيسى بن مريم وانه لمكتوب عندنا
في الانجيل محمد رسول الله قال ذو التاج قد قرأت في الانجيل ما تذكر ثم قال للاركون فما لك لا تتبعه قال الحسد له والضن بالخمر وشربها قال فانظر هو قال له هو
عليه ويظهر لرجل الله معه وقد سبر اهل مملكته فابوا اشد الاباء ونقض ملكه ان يفارقه قال ذو التاج انا لي لا اتبعه وادخل في دينه فاني في بيت العرب
وهو شرى على ملكه بيدي قال البطريق هو فاعل فاتبعه فدعا رسولا وكتب معه كتابا وسمي هذا بالجاموس فقال لو اتبع محمدا وترك دينك لا يملك علينا ابدا
ونقض الكتاب قال فاقام الاركون عنده في حباء وكرامة ثم وصله وجهه راجعا الى الشام قال الرجل وتبعته حتى خرج فقلت لحق ما اخبرت ذا التاج
قال نعم والله فاتبعه قال فرجعت الى اهلي فتكلفت الشخوص الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه مسلما واخبرته بكل ما كان فالحمد لله الذي هداني ولم يسم لي
حديث الواقدي هذا الرجل الا انه قيل انه كان من طي او من بني نبهان روي ان عامر بن سلمة من بني حنيفة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعوام وكان ياتي
المواسم بعكاظ ومجنة وذي المجاز يعرض نفسه على قبائل العرب يدعوهم الى الله والى ان ينصروه حتى يبلغ عن الله فلا يستجيب له احد وان هوذة بن علي سال
عامرا بعد انصرافه من الموسم الى اليمامة في اول عام عمن كان في موسمهم من خبر فاخبره خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه رجل من قريش فساله هوذة من
اي قريش فقال له عامر من اوسطهم نسبا من بني عبد المطلب فقال هو هو وقال هوذة ان امره سيظهر على ما ههنا وغير ما ههنا ثم ذكر تكرر سؤال
هوذة له عنه حتى ذكر له في السنة الثالثة انه اذاه وامره قد امر فقال هوذة هو الذي حدثتك ولو انا اتبعناه لكان خيرا لنا ولكنا نضن بملكنا ولجزء من ملكنا
كتب سليط بن عمرو قدم به سفرا اذ بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومات هوذة كافرا على نصرانيته ذكر هذا
كل الكلاعي في الاكتفاء **وفي هذه السنة سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المواهب اللدنية** قد بين الواقدي السنة التي وقع فيها السحر كما اخرجه عنه ابن سعد
بسند له الى عمر بن الحكم مرسل قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة ودخل المحرم سنة سبع جاءت رؤساء اليهود الى لبيد بن الاعصم وكان حليفا
في بني زريق وكان ساحرا فقالوا له يا ابا الاعصم انت اسحرنا وقد سحرنا محمدا فلم نصنع شيئا ونحن نجعل لك جعلا على ان تسحره لنا سحرا ينكاه فجعلوا له ثلاثة دنانير
ووقع في رواية ابي ضمرة عند الاسماعيلي فاقام عيني في السحر اربعين ليلة وفي رواية وهيب عن هشام عند احمد ستة اشهر ويمكن الجمع بان يكون ستة اشهر

من استكاء وتغير من الجمعة الاربعين يوما من استحكامه وقال السهيلي لم اقف في شيء من الاحاديث المشهورة على قدر المدة التي مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها في السحر حتى ظفرت به في جامع معمر عن الزهري انه لبث سنة قال الحافظ ابن حجر وقد وجدناه موصولا بالاسناد الصحيح فهو المعتمد وفي كتاب العباد
ان نبات لبيد بن الاعصم اليهودي سحرنه فمرض حتى انه لم يقدر على قربان اهله ستة اشهر وذكر السنة والاربعين يوما في الوفاء وفي البخاري عن عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سحر حتى انه ليخيل اليه انه يفعل الشيء وما فعله وفي معالم التنزيل قال ابن عباس وعائشة كان غلام من اليهود يخدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدبت اليه اليهود فلم يزالوا به حتى اخذ مشاطة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدة اسنان من مشطه فاعطاها اليهود فسحروا
فيها وتولى ذلك لبيد بن الاعصم رجل من اليهود واشتد ثلاث ليال فجاءه ملكان وهو نائم فقال طب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال وبم
طبه قال بمشط ومشاطة في جف طلعة ذكر وعقد في وتر وشد تحت راعوفة وفي رواية تحت صخرة في ذروان وذروان بئر بمنازل بني زريق
تلي الدور التي في جهة قبلة المسجد كذا في خلاصة الوفا وفي رواية في بئر ذي اروان كذا في كتاب مسلم وكذا وقع في بعض روايات البخاري
وفي معظمها ذي ذروان وكلاهما صحيح مشهور والاول اصح واجود وهي بئر في المدينة في بستان ابي زريق كذا ذكره الطيبي فانتبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذهب في اناس من اصحابه الى البئر وقال هذه البئر التي اريتها وكان ماءها نقاعة الحناء وكان نخلها رؤس
الشياطين فاستخرجه كذا ذكره الشيخان وفي فتح الباري فنزل رجل فاستخرجه وانه وجد في الطلعة تمثالا من شمع تمثال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا فيه ابر مغروزة واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين فكلما قرأ آية انحلت عقدة وكلما نزع ابرة وجد
لها ألما ثم يجد بعدها راحة كذا في المواهب اللدنية وفي رواية بعث عليا وعمارا وزبيرا فنزحوا ماء البئر واخرجوا جف
الطلعة وكانت تحت صخرة فاذا مشاطة راسه واسنان من مشطه واذا فيه وتر معقد فيه احدى عشرة عقدة مغروزة بالابر فلم يزدادوا
على حل العقد فنزلت المعوذتان فكلما قرأ جبريل آية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة كانما نشط من عقال وجعل جبريل يقول بسم الله ارقيك
والله يشفيك من كل داء يؤذيك فلهذا يجوز الاسترقاء بما كان من كتاب الله وكلام رسوله لا بما كان بالسريانية والعبرية والهندية فانه لا يحل اعتقاده
والعمل عليه ثم امر بها النبي صلى الله عليه وسلم فدفنت فقيل افلا قتل صلى الله عليه وسلم من سحره وقيل عفى عنه قال الواقدي عفوه عنه اثبت
عندنا وقيل روي عنه قتله **وفي هذه السنة** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابان بن سعيد في سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان واصحابه على
النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحها وان حزم خيلهم الليف ولم يقسم لهم من غنائم خيبر وكان اسلام ابان بين الحديبية وخيبر
وهو الذي اجار عثمان يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة كذا في حيوة الحيوان **وفي هذه السنة اسلم ابو هريرة** وفي المنتقى
كان اسلامه بين الحديبية وخيبر واختلفوا في اسمه واسم ابيه على نحو من ثمانية عشر قولا ذكرها ابن الجوزي في التلقيح اشهرها عبد شمس بن عامر
تسمى في الاسلام عبد الله وفي التهذيب الاظهر ان اسمه عبد الرحمن واسم ابيه صخر وكانت له هرة صغيرة فكني بها وكانت كنيته في الجاهلية
ابا الاسود وفي المنتقى قيل لم كنوك بابي هريرة قال كنت ارعى غنم قومي وكانت لي هرة صغيرة العب بها فكنوني بابي هريرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يكنيه ابا هر فقدم المدينة سنة سبع مهاجرا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فسار اليه حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كذا في الصفوة
وكان احفظ الصحابة لاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثاره ولم يشتغل بالبيع ولا بالغرس ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثاره ولم يشتغل بالبيع
ولا بالغرس ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين مختارا للعدم والفقر ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم حبب
عبيدك هذا وامه الى عبادك المؤمنين وحبب اليهما المؤمنين قال ابو هريرة حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس جرب من العلم فاخرجت
جرابين ولو اخرجت الثالث لرجموني بالحجارة وعن يزيد بن الاصم قال سمعت ابا هريرة يقول يقولون اكثرت يا ابا هريرة والذي نفسي بيده لو حدثتكم بكل ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لرميتموني بالقشع وهي القمامة وقيل الجلد اليابس ثم ما ناظرتموني وعن ابي هريرة حفظت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعاءين اما احدهما فبثثته فيكم واما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم يعني مجرى الطعام رواه البخاري وعن سعيد بن المسيب
ان ابا هريرة قال انكم تقولون ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والانصار لا يحدثون عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابي هريرة وان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق في الاسواق واخواني من الانصار يشغلهم عمل اموالهم
وكنت امرأ مسكينا من مساكين الصفة الزم النبي صلى الله عليه وسلم على ملء بطني فاحضر حين يغيبون واعي حين ينسون

روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا تسألني عن هذه الغنائم الذي يسألني اصحابك فقال اسألك ان تعلمني مما علمك الله
وخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال لن يبسط احد ثوبه حتى اقضي مقالتي هذه ثم يجمع اليه ثوبه الا وعى ما اقول
قال ابو هريرة فبسطت نمرة علي حتى اذا قضى النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية فنزع نمرة عن ظهري فبسطها بين يديه حتى كاني انظر الى
القمل يدب عليها حتى اذا استوعب حديثه قال اجمعها فجمعتها الى صدري فما نسيت من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم روي عن الامام احمد
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام قلت يا رسول الله ما روي ابو هريرة عنك حق قال نعم وابو هريرة كان من اهل الصفة
واختلف في صفة جرابه والصحيح ما روي عنه انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بتمرات فقلت يا رسول الله ادع لي فيهن بالبركة فضمهن ثم دعا
فيهن بالبركة وقال خذهن واجعلهن في مزودك ما اردت ان تاخذ منهن شيا ادخل يدك فيه فخذه ولا تنثره نثرا قال حملت من ذلك شيا كذا وكذا
من وسق في سبيل الله وكنا ناكل منه ونطعم وكان لا يفارق حقوي حتى كان يوم الدار يوم قتل عثمان انقطع فذهب وفي رواية عنه قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة فاصاب الناس مخمصة فقال النبي صلى الله يا ابا هريرة هل من شي قلت نعم شي من تمر في المزود فقال ائتني به
فاتيته به فادخل يده فاخرج قبضة فبسطها ثم قال ادع لي عشرة فدعوت عشرة فاكلوا حتى شبعوا فما زال يصنع ذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا
ثم قال خذ ما جئت به ثم قال الا احدثكم كم اكلت اكلت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياة ابي بكر واطعمت وحياة عمر واطعمت
وحياة عثمان واطعمت فلما قتل عثمان انتهب مني يعني الجراب فذهب وفي المنتقى انتهبت المدينة وذهب المزود وكان يقول للناس هم
وليى اليوم هما ان هم الجراب وهم الشيخ عثمان توفي ابو هريرة بالمدينة وقيل بالعقيق سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين
من الهجرة في اخر خلافة معاوية وله ثمان وسبعون سنة كذا في الصفوة وسيجي في الخاتمة مروياته في كتب الحديث خمسة الاف
وثلثمائة واربعة وسبعون حديثا **وفي هذه السنة** وقعت غزوة خيبر في الاكتفاء لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة
مكث بها منسلخ سنة ست وبعض المحرم من سنة سبع وفي رواية قريبا من عشرين يوما ثم خرج في بقية منه الى خيبر غازيا وكان الله
اياها وهي بالحديبية بقوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه يعني بالمعجل صلح الحديبية وبالمغانم الموعود بها فتح
خيبر فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم مستنجزا ميعاد ربه وواثقا بكفايته ونصره وفي رواية اقام يحاصر خيبر بضع عشرة ليلة
الى ان فتحها وقيل كانت في اخر سنة ست وهو منقول عن مالك وبه جزم ابن حزم قال الحافظ ابن حجر والراجح ما ذكره ابن اسحق
ويمكن الجمع بان من اطلق سنة ست بناه على ان ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الاول كذا في المواهب اللدنية
وفي المنتقى كانت غزوة خيبر في جمادي الاولى وكانت معه الف واربعمائة رجل ومائتا فرس ومعه ام سلمة زوجته وفي خلاصة الوفاء
خيبر اسم ولاية مشتملة على حصون ومزارع ونخل كثير على ثلثة ايام من المدينة على يسار حاج الشام وخيبر بلسان اليهود الحصن
وفي معجم ما استعجم بينها وبين المدينة ثمانية برد الى جهة الشام مشي ثلثة ايام وفي مونس الجنان كل بريد اربعة فراسخ وكل فرسخ ثلثة اميال
وكل ميل اربعة الاف خطوة وكل خطوة ثلثة اقدام بوضع قدم امام قدم ويلصق به وامر ان لا يخرج معه الا من رغب في الجهاد لا من غرضه عرض
الدنيا واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري واستعمل على مقدمة الجيش عكاشة بن محصن الاسدي وعلى الميمنة عمر بن الخطاب
وعلى الميسرة احدا من اصحابه وفي بعض الكتب علي بن ابي طالب وهو غير صحيح لان الروايات الصحيحة تدل على ان عليا
في اوائل الحال لم يكن في العسكر وكان به رمد شديد ولما لحق بالعسكر اعطاه الراية وامره على الجيش ووقع الفتح على يده كما
سيجي وكان له دليلان رجلين من اشجع ما هرين بالطريق اسم احدهما حسيل وارسل عبد الله ابن ابي بن سلول الى يهود خيبر يخبرها بان محمدا في قصدكم وتوجه اليكم
فخذوا حذركم وادخلوا اموالكم في الحصون واخرجوا الى قتاله ولا تخافوا منه فان عددكم وعددكم كثيرة وقوم محمد شرذمة
قليلون عزل لا سلاح فيهم الا قليل فلما علم بذلك اهل خيبر ارسلوا كنانة بن ابي الحقيق وهوذة بن قيس الوائلي الى غطفان يستمدونهم
لانهم كانوا حلفاء خيبر وشرطوا لهم نصف ثمار خيبر ان غلبوا على المسلمين فلم يقبل غطفان خوفا من اهل الاسلام وفي رواية ثمار
خيبر سنة فلما نزل المسلمون منزل الرجيع وكان بينهم وبين غطفان مسيرة يوم وليلة تهيا غطفان وتوجهوا الى خيبر لامداد اليهود
فلما كانوا ببعض الطريق سمعوا من خلفهم حسا ولغطا فظنوا ان المسلمين اغاروا على اهاليهم واموالهم فرجعوا وتركوا اهل خيبر مخذولين

وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر كما سيجي وفي معجم ما استعجم قال محمد بن اسحق كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين خرج من المدينة الى خيبر سلك على عصر هكذا روي بفتح العين واسكان الصاد المهملة وفي بعض النسخ عصر بفتح الصاد
قال فبني له فيها مسجد ثم سلك على الصهباء التي عرس فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي من خيبر على بريد روي انه صلى الله عليه وسلم
لما ورد الصهباء وصلى بها العصر دعى بالازواد فلم ياتوا بغير التمر والسويق فاكلوا وصلى المغرب في الجماعة بوضوء العصر
وبعد ما صلى العشاء دعى بالدليلين للدلالة على طرق خيبر حتى يحول بين اهل خيبر وغطفان فقال احد الدليلين اسمه حسيل
انا ادلك يا رسول الله فاقبل حتى انتهوا الى مفرق الطريق المتعددة قال حسيل يا رسول الله هذه طرق يمكن الوصول من كل منها
الى المقصد فامر بان يسميها له واحدا واحدا قال حسيل اسم واحد منها احزون فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم من سلوكه وقال اسم الاخر
شاش فامتنع منه ايضا وقال اسم الاخر حاطب فامتنع منه ايضا قال حسيل فما بقي الا واحد قال عمر ما اسمه قال مرحب فاختار النبي صلى الله عليه
وسلم سلوكه وقال عمر يا حسيل هلا قلت هذا اول مرة وفي خلاصة الوفاء مرحب بالحاء المهملة كمقعد طريق اختار النبي صلى الله عليه وسلم
ان يسلكه لخيبر بعد ان ذكر له طرق غيره فابى ان يسلكها فاقبل حتى نزل بواد يقال له الرجيع كاسم فنزل بين اهل خيبر وغطفان ليحول بينهم وبين
ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قدم عباد بن بشر في جماعة من الركبان
امامه طليعة فاصابوا عينا لليهود خيبر فاخذه فسأله عباد بن بشر من انت قال جمال فاقد ابل خرجت في طلبها قال الك خبر من اهل خيبر قال
هم ارسلوا هوذة بن قيس وكنانة بن ابي الحقيق الى غطفان يستمدونهم فادخلوا عيينة بن بدر مع جمع كثير في حصونهم لامدادهم
فالان فيها الف مقاتل يريدون حرب محمد واصحابه قال له عباد كانك عين لهم فانكر فضربه وعذبه وخوفه بالقتل فقال اذا ادخلتني في جوارك
احدثك فنعطل فقال اعلموا ان اهل خيبر خائفون منكم خوفا شديدا واستولى على قلوبهم خوف عظيم مما فعلتم بيهود بني قريظة والنضير ومنافقوا
المدينة بعثوا الى اهل خيبر يخبرونهم ان محمدا يقصدكم فلا تخافوهم فانهم قليلون فارسلوني لاتجسس اخباركم واخذ اعدادكم ومقداركم فجاء به
عباد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ما سمع منه فقال ينبغي ان يضرب عنقه فقال عباد هو في جواري فامر النبي صلى الله عليه وسلم
عبادا بحفظه حتى يتبين الامر وبعد ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اسلم العين عن سلمة بن الاكوع انه قال خرجنا من المدينة مع النبي صلى الله
عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الاكوع الا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فشرع يحدو
بالقوم يقول رجز ابن رواحة رضي الله عنه

اللهم لولا انت ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فداء لك ما ابقينا • وثبت الاقدام ان لاقينا
والقين سكينة علينا • انا اذا صيح بنا اتينا
وبالصياح عولوا علينا •

وفي رواية اياس بن ابي سلمة عن ابيه عند احمد في هذا الرجز الزيادة

ان الذين قد بغوا علينا • اذا ارادوا فتنة ابينا
ونحن عن فضلك ما استغنينا •

فاعجب القوم ذلك وفرحوا واسرع الابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما في رواية البخاري من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع فقال يرحمه الله
وفي رواية لما قال من هذا السائق قال لنا عامر قال غفر لك ربك وكان معلوما عندهم انه ما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان
يخصه الا استشهد فقال عمر بن الخطاب وجبت له الشهادة فنادى عمر وهو على جمل له يا رسول الله هلا امتعتنا به فاستشهد في خيبر
كما سيجي وفي صحيح البخاري فاصيب صبيحة ليلته وفي بعض كتب السير لما سكت عامر عن الحداء امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة
ان يسوق الابل فشرع عبد الله في الحداء وانشد ما انشده عامر وزاد عليه قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحمه فاستشهد هو ايضا بموتة كما سيجي
روي انه كان لسلام بن مشكم حصن صعب فذهب جماعة من اعيان يهود الى منزله وشاوروه في الخروج الى حرب محمد والتحصن في حصونهم فحرضهم
سلام على الخروج وفي رواية قال الراي ما اشار اليكم عبد الله بن ابي على سبيل النصيحة ولكن لم يقدرهم الخروج فبقوا في حصونهم روي ان النبي صلى الله

عليه وسلم دخل بين حصونها من طريق وادي حرصة ولما اشرف صلى الله عليه وسلم على خيبر قال لاصحابه قفوا ثم قال اللهم رب السموات
وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين وفي رواية ورب البحار وما جرين فانا نسالك خير هذه
القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها ثم قال اقدموا بسم الله وكان يقولها لكل قرية دخلها انسا ولما
انتهوا الى موضع يسمى المنزلة وعرس بها ساعة من الليل فصلى فيها نافلة فبني له ثمة مسجد الحجارة وهذا المسجد يسمى المنزلة
ونسبه مصلى لاعياد اليوم كذا في معجم ما استعجم فقامت راحلته تجر زمامها فادركت لترد فقال دعوها فانها مامورة فلما انتهت الى موضع الصخرة بركت
عندها فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة وتحول الناس اليها واتخذوا ذلك الموضع معسكرا وابتنى هناك مسجدا وهو مسجدهم
اليوم وهو المسجد الاعظم الذي كان طول مقامه بخيبر يصلي فيه وبنى عيسى بن موسى هذا المسجد وانتق فيه ما لا اجزيلا وهو على طاقات معقودة
وله درجات واسعة وفيها الصخرة التي يصلي اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم طول مقامه بخيبر وكان قد اسرى ليلته نوم الغفلة على اهل خيبر
فلم يشعروا بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انهم كانوا قبل ذلك يبعثون كل ليلة من رجالهم ركبانا متسلحين للتجسس والاستخبار عن جيش
الاسلام فانهم كانوا قد سمعوا بخروجهم من المدينة وتوجههم الى خيبر وفي تلك الليلة لم يتحرك احد منهم حتى ان ديوكهم لم تصح ودوابهم لم تتحرك وفي البخاري
من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم اتى خيبر ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لم يغز بهم حتى يصبح فان سمع اذانا امسك والا اغار فبات
رسول الله حتى اصبح ولم يسمع اذانا فركب وركبنا معه وركبت خلف ابي طلحة وان قدمي لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبلنا عمال
خيبر غادين قد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم وفي رواية فلما اصبحوا لوا فلقهم تحقق فانتهوا قريبا من طلوع الشمس فتحوا حصونهم وغدوا الى اعمالهم
خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا والله محمد والخميس معه فولوا هاربين الى حصونهم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اكبر
خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين والخميس الجيش سمي به لانه مقسوم بخمسة اقسام المقدمة والساقة والميمنة والميسرة
والقلب ومحمد خبر مبتدا محذوف اي هذا محمد قال السهيلي ويؤخذ من الحديث التفاؤل لانه عليه السلام لما راى آلة الهدم قال
ان مدينتهم ستخرب انتهى ويحتمل كما قاله في فتح الباري ان يكون قال خربت خيبر بطريق الوحي ويؤيده قوله انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين فدخلت اليهود حصونهم واخبر وسلام بن مشكم بانه قد دهمهم جيش محمد قال ما سمعتم كلامي ونصيحتي في الخروج اليهم فلا تقصروا في الحرب
لان تقتلوا في الحرب خير من ان تؤسروا فعزموا على الحرب فادخلوا اموالهم وعيالهم في حصن كتيبة وادخلوا ذخائرهم في حصن ناعم وجمع المقاتلة
واهل الحرب في حصن نطاة وسلام بن مشكم مع انه كان مريضا جاء ودخل نطاة معهم وحرض الناس على الحرب ومات في ذلك الحصن ولما تيقن النبي
صلى الله عليه وسلم ان اليهود تحارب وعظ اصحابه ونصحهم وحرضهم على الجهاد ورغبهم في الثواب وبشرهم بان من صبر فله الظفر والغنيمة وقال
السوداء
مغلطاي وغيره وفرق عليه السلام الرايات ولم تكن الرايات الا بخيبر وانما كانت الالوية وقال الدمياطي وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم
من برد لعائشة وفي رواية عقد النبي صلى الله عليه وسلم رايتين احدهما سوداء من ستر باب عائشة وتسمى العقاب والاخرى بيضاء وكانت الوية غيرها
وكان شعار المسلمين يا منصور امت امت روي ان حباب بن المنذر اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ارايت هذا المنزل
منزل انزلكه الله ام هو الراي في الحرب قال بل هو الراي فقال يا رسول الله ان هذا المنزل قريب جدا من حصن نطاة وجميع مقاتل خيبر فيها وهم
يدرون احوالنا ونحن لا ندري احوالهم وسهامهم تصل الينا وسهامنا لا تصل اليهم ولا نامن بياتهم وايضا هذا المنزل بين النخلات ومكان غائر
وارض وخيمة لو امرت بان نخلي عن هذه المفاسد ونتخذ معسكرا فقال صلى الله عليه وسلم الراي ما اشرت اليه وقد مر مثله في غزوة
بدر فدعا محمد بن مسلمة فامره ان يرتاد منزلا يصلح لان يتخذ معسكرا كما قال حباب فذهب محمد بن مسلمة يلتمس ويدور حتى انتهى الى موضع يقال له
الرجيع فراى ذلك الموضع صالحا للعسكر فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره به فنهض اليه بالتحويل فيومئذ في ذلك الموضع شرعوا في حصن
نطاة وكانت اليهود ترمي السهام الى عسكر الاسلام ويلتقطها المسلمون ويرمونها في وجوههم الى الحصن ثم انهم قطعوا من نخيل نطاة اربعمائة نخلة
وما قطع في خيبر غيرنخيلها وفي تلخيص البخاري وبعض كتب السير اول ما فتح في حصون خيبر نطاة ثم الشق وقال ابن اسحق كان اول حصن
افتتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة وكان قد حارب حتى اعياه الحرب وثقل السلاح وكان الحر يومئذ شديدا
فانحاز محمود بن مسلمة الى ظل حصن ناعم يظن انه ليس فيه احد وكان مرحب اليهودي او كنانة بن ابي الحقيق فرماه فالقى حجر الرحى والقاه على راسه فهشمت

البيضة على راسه ونزل جلد جبهته على وجهه وادركه المسلمون فاردفوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فسوى جلده بيده الى مكانه وعصبه بخرقة فمات من
هذه الجراحة ثم افتتح صلى الله عليه وسلم القموص من حصن بني ابي الحقيق واصاب صلى الله عليه وسلم سبايا منهم صفية بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة كنانة
ابن ابي الربيع بن ابي الحقيق وبنتا عم لها فاصطفى صفية لنفسه بعد ان سال اياها دحية بن خليفة الكلبي فلما اصطفاها لنفسه اعطاه ابنتي
عمها وكان بلال هو الذي جاء بصفية وباخرى معها فمر بهما على قتلى يهود فلما راتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على راسها فلما
راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اغربوا عني هذه الشيطانة فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال حين راى تلك اليهودية
ما راى انزعت منك الرحمة يا بلال حتى تمر بامراتين على قتلى رجالهما ثم اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن القموص واتي بكنانة بن الربيع وهو
من رؤساء يهود خيبر وكان عنده كنز بني النضير وابي الحقيق وكان ملء مسك جمل بالجيم وقيل حمار ذهبا وعقود لون الدر والجواهر واذا كان لاعيان
اهل مكة ورؤسائهم وليمة او عرس يبعثون اليه بالرهن ويستعيرون من تلك الحلي والجواهر ما ارادوه وكان الكنز في الاوائل ملء مسك حمل بالحاء
المهملة ولما زادت ثروة ابي الحقيق زادها حتى لا يسعها مسك شاة فجعلها في مسك ثور هكذا كان يزيد عليها حتى جعلها ملء مسك بعير
ولما سال النبي صلى الله عليه وسلم كنانة عن الكنز قال يا ابا القاسم صرفناها في الحروب ونوائب الدهر حتى فنيت وما بقي منها شيء وحلف على
ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ظهر خلاف ذلك ابيحت دماؤكم قالوا نعم فاشهد النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ابا بكر وعمر
وعليا وعشرة من رجال يهود فقام يهودي وقال لكنانة ان كان ما يطلبه محمد عندك او تعلم اين هو فاخبره تبقى في امانه والا والله ليطلعنه الله
عليه فتفتضح فزجره كنانة ولم يسمع كلامه فاطلع الله نبيه على موضع الكنز فطلب كنانة فاخبره بكذبه وانه اخبر به من السماء وكان كنانة حين راى
النبي صلى الله عليه وسلم قد فتح حصن نطاة وتيقن بظهوره عليهم دفنه في خربة وفي رواية سال صلى الله عليه وسلم ثعلبة بن سلام بن ابي الحقيق عن الكنز
رايت
قال لا ادري غير اني كنانة يطيف كل غداة حول تلك الخربة فارسل صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام بجماعة الى تلك الخربة فحفروها ووجدوا الكنز
ورفع عنهم الامان واباح دماءهم وفي الاكتفاء فسال النبي صلى الله عليه وسلم كنانة عن الكنز فجحد ان يكون يعلم مكانه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجل من يهود فقال اني رايت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ان وجدناه عندك اقتلك قال نعم فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالخربة فاخرج منها بعض كنزهم ثم ساله ما بقي فابى ان يؤديه فامر به الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستاصل ما عنده فكان الزبير
يقدح بزند في صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة وفي المواهب
اللدنية وفتح الله عليه خيبر حصنا حصنا وهي نطاة وحصن الصعب وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير وحصن الشق وحصن البراء والقموص
والوطيح والسلالم وهو حصن آل ابي الحقيق وفي خلاصة الوفاء الوطيح بالفتح وكسر الطاء المهملة وشاة تحتية وحاء مهملة من اعظم حصون خيبر
وفي كتاب ابي عبيدة الوطيحة بزيادة هاء وفي بعض كتب اللغة عد السطيح بفتح السين المهملة من حصون خيبر مما فتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما وجدته في كتب السير والله اعلم بذلك والسلالم بضم السين وكسر اللام الثانية آخر حصون خيبر او موضع به حصن من حصونها وروي لما ادنى
ان من حصون خيبر النزار كان اهلها اشد رميا للمسلمين عند حصاره فحصبه بكف من حصى فرجف بهم وساخ وفي تلخيص المغازي في ايام محاصرة حصن صعب خرج من
وسلم
الحصن عشرون او ثلاثون حمارا فاخذها رهط من المسلمين وذبحوها وجعلوا لحومها في قدور وجعلوا يطبخونها للاكل من شدة الجوع فعلم بهم النبي صلى الله عليه
لحم
فسالهم عما في القدور والبرام قالوا لحم الحمر الانسية فامر المنادي حتى نادى الا ان لحم الحمار الانسي وكل حيوان ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطيور ونكاح المتعة
حرام المشهور في الانسية كسر الهمزة منسوبة الى الانس وهو بنو آدم وحكي ضم الهمزة ضد الوحشية ويجوز فتحها والنون ايضا مصدر انست به انسا وانسة
وفي المواهب اللدنية نهى يوم خيبر عن اكل الثوم وعن لحوم الحمر الاهلية عن سلمة بن الاكوع لما امسوا يوم فتحوا خيبر اوقدوا النيران قال النبي صلى الله
عليه وسلم على ما اوقدتم النيران قالوا على لحم الانسية قال اهريقوا ما فيها واكسروها فقام رجل من القوم فقال اهريق ما فيها ونغسلها فقال
صلى الله
النبي صلى الله عليه وسلم او ذلك كذا في الصحيحين وفي الاكتفاء وقال ابن عقبة كانت خيبر ارضا وخيمة شديدة الحر فجهد المسلمون جهدا
شديدا واصابتهم مسغبة شديدة ووجدوا احمرة انسية لليهود لم يكونوا ادخلوها في الحصن فانتحروها ثم وجدوا في انفسهم من ذلك فذكروها لرسول الله
عليه وسلم فنهاهم عن اكلها وعن جابر بن عبد الله ولم يشهد خيبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نهى الناس عن اكل لحوم الحمر اذن لهم في لحوم الخيل
وعن معتب عن شيخ من اسلم انهم قالوا حين محاصرة نطاة بلغ حالنا ايها المسلمون المخمصة فارسلنا الى النبي صلى الله عليه وسلم نشكو اليه الجوع

فقلت ان ادع لنا بالفرج فقال اللهم افتح للمسلمين اعظم الحصون واكثرها طعاما فجمع الجيش واعطا الراية حباب بن المنذر وامرهم ان يحملوا حملة
واحدة ففعلوا فاول جماعة وصلوا الى باب حصن الصعب اسلم وكانوا يحاربون حتى فتح الحصن فاصابوا اقمشة وامتعة واطعمة كثيرة وفي الاكتفاء ولما
اصاب المسلمين بخيبر ما اصابهم من الجهد اتى بنو سهم من اسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لقد جهدنا وما بايدينا من شيء فلم يجدوا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيا يعطيهم اياه فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليس بهم قوة وان ليس بيدي شيء اعطيهم اياه فافتح عليهم اعظم
حصونها غناء واكثرها طعاما وودكا فغدا الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن كان اكثر طعاما وودكا منه وفي معجم
ما استعجم نطاة وشق واديان بينهما ارض تسمى السبخة وفي نطاة حصن مرحب وقصره وقع في سهم الزبير بن العوام وفي نطاة عين تسمى الحمة
واول دار افتتح بخيبر دار بني قمة وهي بنطاة وهي منزل لياسر اخي مرحب وهي التي قالت فيها عائشة رضي الله عنها ما شبع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خبز الشعير والتمر حتى فتحت دار بني قمة قال كل ذلك من كتاب السكوني ثم قال بالشق عين تسمى الحمة وهي التي سماها النبي صلى الله عليه
وسلم قسمة الملائكة يذهب ثلثا مائها في فلج بالفا والجيم وهو النهر الصغير كذا في الصحاح والثلث الاخر في فلج والمسلك واحد
وقد اعتبرت منذ زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليوم يطرح فيها ثلاث خشبات او ثلاث تمرات فتذهب ثنتان في الفلج الذي
له ثلثا مائها وواحدة في الفلج الثاني ولا يقدر احد ان ياخذ من ذلك الفلج اكثر من الثلث ومن قام في الفلج الذي ياخذ الثلثين ليرد الماء الى الفلج
الثاني غلبه الماء وفاض ولم يرجع الى الفلج الثاني شيء ويزيد على الثلث قال الواقدي بعد فتح الشق ونطاة تحول رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى كتيبة وفي خلاصة الوفاء الكتيبة بلفظ كتيبة الجيش قال ابو عبيدة بالمثلثة حصن بخيبر خمس الله ورسوله وذوي
القربى واليتامى والمساكين وحاز الشق ونطاة فخصصوا اسهم في القموص وهو حصن خيبر الاعظم القموص بالصاد المهملة كصبور جبل عليه حصن لبني ابي الحقيق
بخيبر وقيل الحصن بالغين والضاد المعجمتين وكان حصنا حصينا حاصره النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من عشرين ليلة وكان حين حاصره
كانت به شقيقة لم يقدر ان يحضر بنفسه المعركة معركة المحاربة وكان يعطي الراية كل يوم لواحد من اصحابه ويبعثه الى المحاربة فاعطاها يوما
ابا بكر ووجهه اليه فاتاه وقاتل مقاتلة شديدة ورجع من غير فتح واخذ الراية في اليوم الثاني عمر فقاتل اشد من اليوم السابق
ولم يفتح له وفيه وايضا في اليوم الاول قاتل عمر وفي اليوم الثاني ابو بكر وفي الثالث عمر ولم يفتح فلما امسى قال النبي صلى الله
عليه وسلم اما والله لاعطين الراية غدا رجلا كرارا غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه وفي رواية
قال ابشر يا محمد بن مسلمة يقتل غدا قاتل اخيك وبات الناس يدوكون ليلتهم اي يخوضون ويتحدثون ايهم يعطاها غدا ولم يكن احد من
الصحابة الذين لهم منزلة من النبي صلى الله عليه وسلم الا يرجو ان يعطاها وروي ان عليا لما بلغه ما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم
لا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت وروي ان الناس لما اصبحوا غدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمعوا على بابه وفي المنتقى لما كان
من الغد تطاول لها ابو بكر وعمر وقريش يرجو كل واحد ان يكون هو صاحب ذلك عن سعد بن ابي وقاص انه قال جئت فبركت بحذاء النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قمت ووقفت بين يديه وعن عمر بن الخطاب انه قال ما احببت الامارة الا ذلك اليوم ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم من خيمته
وقال اين علي بن ابي طالب فقيل هو يشتكي عينيه عن سلمة بن الاكوع انه قال كان علي تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في سفر خيبر بالمدينة
اولا وكان به رمد شديد حتى انه لا يرى شيا ثم قال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهب وخرج في اثره ولحق به في الطريق
او بعد وصوله الى خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا اليه من ياتي به فذهب اليه سلمة بن الاكوع
واخذ بيده يقوده حتى اتى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو ارمد قد عصب عينيه بشقة برد قطري فتفل في عينيه ودعا له فبرا
حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية وعن علي انه قال لما اتيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وضع راسي في حجره فبصق في عيني
وفي رواية عنه بصق في كفه ومسح به عيني فشفيت في الحال وما اشتكيتهما بعد اليوم قط وفي رواية فما وجعها بعد حتى مضى لسبيله
وفي رواية عن علي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر فما وجد بعد الحر والبرد وكان يلبس ثياب
الصيف في الشتا ولا يبالي وثياب الشتا في الصيف ولا يبالي وفي رواية البسه النبي صلى الله عليه وسلم درعه الحديد وشد ذا الفقار في وسطه
واعطاه الراية ووجهه الى الحصن فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا يعني المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم انفذ على رسلك حتى

تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم يعني تتصدق بها
في سبيل الله اخرجاه في الصحيحين وفي معالم التنزيل قال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك وفي الاكتفاء قال خذ هذه الراية
فامض بها حتى يفتح الله عليك قال سلمة بن الاكوع فخرج علي والله يهرول بها هرولة وانا لخلفه نتبع اثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت
الحصن فاطلع اليه يهودي من فوق الحصن فقال من انت فقال انا علي بن ابي طالب قال اليهودي علوتم وما انزل على موسى او كما قال
فما رجع حتى فتح الله على يديه وفي المواهب اللدنية ولما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول ساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه فاصاب
عين ركبة عامر فمات منه فلما قفلوا قال سلمة قلت يا رسول الله فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله قال كذب من قاله ان له لاجرين وجمع بين
اصبعيه انه لجاهد مجاهد رواه البخاري وفي بعض كتب السير روي انه لما دنا علي من الحصن خرج ملكهم مرحب بسيفه يقول

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب ... فبرز له عامر بن الاكوع يقول
قد علمت خيبر اني عامر ... شاكي السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين فاولا سل مرحب سيفه وضرب به عامرا فاتقى عامر بترسه فنشب السيف في الترس فسل عامر سيفه وذهب
يسفل فتناول به ساق مرحب ليضربه وكان في سيفه قصر فرجع سيفه على نفسه فاصاب ذباب السيف ركبة نفسه فقطع
الاكحل فكانت فيها نفسه فمات منه فدفنوه في منزل رجيع مع محمود بن مسلمة في غار واحد قال سلمة بن الاكوع لما رجعنا من خيبر رآني النبي صلى
الله عليه وسلم في الطريق محزونا وفي رواية قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله يزعم اسيد بن حضير وجماعة من اصحابك
ان عامرا حبط عمله اذ قتل بسيفه قال كذب من قاله ان له لاجرين اثنين وجمع بين اصبعيه وقال انه لجاهد مجاهد كما مر وفي رواية
قال انه ليعوم في الجنة عوم الدعموص وعن يزيد بن ابي عبيد قال رايت اثر ضربة بساق سلمة بن الاكوع فقلت ما هذه الضربة قال هذه ضربة
اصابتني يوم خيبر فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة اخرجه البخاري وعنه ايضا شهدنا
خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ممن معه يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به
الجراحة فكاد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها سهما فانتحر بنفسه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا
يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال قم يا فلان فاذن لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل
الفاجر وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار
وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة كذا في المواهب اللدنية وروي ان عليا لما اتى الى الحصن فاول من
خرج اليه من الحصن الحارث اليهودي اخو مرحب خرج مع اتباعه وباشر الحرب وقاتل رجلين من المسلمين فقتله علي فلما راى مرحب ان اخاه قد قتل
خرج من الحصن سريعا مع اتباعه وهو يرتجز ويقول

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب
اضرب احيانا وحينا اضرب ... اذا الحروب اقبلت تلهب
ان حماي للحمى لا يقرب ... روي انه لم يكن في اهل خيبر اشجع من مرحب وكان يومئذ قد لبس درعين

وتقلد سيفين واعتم بعمامتين ولبس فوقهما مغفرا وحجرا قد ثقبه قدر البيضة وفي معالم التنزيل كهيئة البيضة على راسه وله رمح سنانه ثلاثة اسنان
ولم يقدر احد من اهل الاسلام ان يقاومه في الحرب فبرز له علي وهو يرتجز ويقول

انا الذي سمتني امي حيدره ... ضرغام آجام وليث قسوره

وفي الكشف كانت امه فاطمة بنت اسد رضي الله عنها سمته اسدا باسم ابيها وكان ابو طالب غائبا فلما رجع كره ذلك وسماه عليا وفي معالم التنزيل

كليث غابات كريه المنظره ... بدل ضرغام آجام وليث قسوره
عبل الذراعين غليظ القصره ... اوفيهم وفي رواية اكيلكم بالسيف كيل السندره

قوله عبل الذراعين اي ضخمهما والقصرة اصل العنق والسندرة ضرب من الكيل كبير واسم امراة كانت تبيع القمح وتوفي الكيل كذا في القاموس قيل لعل النكتة في ارتجاز علي بهذا الرجز ان مرحبا كان رأي في المنام ان اسدا يفترسه فلعل الله اطلع عليا علي رؤيا مرحب فاراد ان يذكره رؤياه ليقذف في قلبه الرعب فيجبن جبن الرباح ولا يقوي بدنه علي حمل السلاح وفي حياة الحيوان الرباح بفتح الراء والباء المخففة دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد وذكر القرود وفي الامثال قالوا اجبن من الرباح فلما اختلطا اراد مرحب ان يضرب عليا فسبقه علي فعلاه بالسيف وهو ذو الفقار وترس مرحب فوقع السيف علي الترس فقده والحجر والمغفر والعامتين وفلق هامته حتي اخذ السيف في الاضراس كذا في معالم التنزيل قيل هذا اي قتل علي مرحبا هو الصحيح وما نظمه بعض الشعراء يؤيده وهو

علي حمي الاسلام من قتل مرحب • غداة اعتلاه بالحسام المضخم •

وفي رواية قتله محمد بن مسلمة في الاكتفاء ولما افتتح رسول الله من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتهوا الي حصنيهم الوطيح والسلالم وكانا آخر حصون اهل خيبر افتتاحا فحاصرهم رسول الله صلي الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة وخرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه وهو ينادي من يبارز ويرتجز • •

قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب •
اطعن احيانا وحينا اضرب • اذا الليوث اقبلت تحرب •
ان حماي للحمي لا يقرب • فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمة انا له يا رسول الله

انا والله الموتور الثائر قتل اخي بالامس قال فقم اليه اللهم اعنه عليه فلما دنا احدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العشر فجعل احدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطع صاحبه بسيفه ما دونه منها حتي برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فنن ثم حمل مرحب علي محمد بن مسلمة فاتقاه بدرقته فوقع سيفه فيها فعضت به فامسكه ثم ضربه محمد بن مسلمة حتي قتله وفي معالم التنزيل ثم خرج بعد مرحب اخوه ياسر وهو يرتجز فخرج اليه الزبير بن العوام فقالت امه صفية بنت عبد المطلب وكانت في الجيش ايقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله ان شاء الله ثم التقيا فقتله الزبير فيفهم من هذا ان النبي صلي الله عليه وسلم حضر المعركة بنفسه الكريمة وهو مخالف لما سبق ثم حمل المسلمون علي الكفار فقتلوا اليهود قتلا ذريعا وقتل علي يومئذ من اليهود ثمانية من رؤسائهم وفر الباقون الي الحصن فتبعهم المسلمون فبينما اشتد علي في اثرهم اذ ضرب يهودي علي يده ضربة سقط منها الترس فبادر يهودي آخر فاخذ الترس فغضب علي فتناول باب الحصن من حديد فقلعه وتترس به عن نفسه وفي المنتقى والتوضيح فتناول علي بابا عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل وفي شواهد النبوة روي ان عليا بعد ذلك حمله علي ظهره وجعله قنطرة حتي دخل المسلمون الحصن انتهي ثم لما وضعت الحرب اوزارها القي علي ذلك الباب الحديد وراء ظهره ثمانين شبرا وفي هذا الباب قال الشاعر •

علي رمي باب المدينة خيبر • ثمانين شبرا وافيا لم يثلم •

وفي المنتقى والتوضيح روي عن ابي رافع مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال فلقد رايتني في سبعة نفر وانا ثامنهم نجهد ان نقلب ذلك الباب فما نستطيع ان نقلبه وفي التوضيح رواه الطبراني واخرجه احمد وفي المواهب اللدنية قلع علي باب خيبر ولم يحركه سبعون رجلا الا بعد جهد وفي رواية ابن اسحق سبعة واخرجه من طريق البيهقي في الدلائل ورواه الحاكم عن البيهقي عن جهة ليث بن ابي سليم عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر ان عليا لما حمل الباب يوم خيبر وانه جرب بعد ذلك ولم يحمله اربعون رجلا وليث ضعيف وفي رواية للبيهقي ان عليا لما انتهي الي الحصن اجتبذ احد ابوابه فالقاه بالارض فاجتمع عليه بعده منا سبعون فكان جهدنا ان اعادوا الباب كذا نقله قال القسطلاني قال شيخنا وكلها واهية ولذا انكره بعض العلماء كذا في المواهب اللدنية وفي شرح المواقف قلع علي باب خيبر بيده وقال ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة الهية ثم حدثنا ابو اليسر بن كعب بن عمرو قال انا لمع رسول الله صلي الله عليه وسلم بخيبر ذات عشية اذا اقبلت غنم ليهودي تريد حصنهم ونحن محاصرون فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من رجل يطعمنا من هذه الغنم قال ابو اليسر انا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظليم فلما راني رسول الله صلي الله عليه وسلم موليا قال اللهم امتعنا به قال فادركت الغنم وقد دخلت اولاها الحصن فاخذت شاتين

من اخراها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت اشتد كانه ليس معي شيء حتي القيتهما عند رسول الله صلي الله عليه وسلم فذبحوهما فاكلوهما فكان ابو اليسر من آخر اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم موتا اذا حدث بهذا الحديث بكي ثم قال امتعوا بي لعمري حتي كنت من آخرهم وحاصر رسول الله صلي الله عليه وسلم اهل خيبر في حصنيهم الوطيح والسلالم حتي ايقنوا بالهلكة سالوه ان يسيرهم وان يحقن لهم دماءهم ففعل وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد حاز الاموال كلها والشق ونطاة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما كان من ذينك الحصنين الوطيح والسلالم فلما سمع بهم اهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يسيرهم وان يحقن دماءهم ويخلوا له الاموال ففعل فلما نزل اهل خيبر علي ذلك سالوا رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يعاملهم في الاموال علي النصف وقالوا نحن اعلم بها منكم واعمر لها فصالحهم رسول الله صلي الله عليه وسلم علي انا اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم وفي رواية قال نقركم علي ذلك ما شئنا فصالحه اهل فدك علي مثل ذلك فكانت خيبر فيئا للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلي الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب **وفي هذه الغزوة** سم رسول الله صلي الله عليه وسلم بخيبر بعد فتحها سمته زينب بنت الحارث زوجة سلام بن مشكم اخت مرحب اليهودي قال ابن اسحق وذلك بعد ما دخل النبي صلي الله عليه وسلم حصن القموص واطمان اهدت له زينب شاة مصلية اي مشوية مسمومة كلها لكن جعلت السم في الذراع اكثر مما في باقي الاعضاء لانها سالت اي عضو من الشاة احب الي محمد فقيل لها الذراع كذا في معالم التنزيل والاكتفاء فلما وضعتها بين يديه تناول الذراع فلاك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر ابن البراء بن معرور قد اخذ منها كما اخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم فاما بشر فاساغها واما رسول الله صلي الله عليه وسلم فلفظها ومات من اكلته التي اكلها وفي المنتقى فلما اكل رسول الله صلي الله عليه وسلم لفظها فاخذها بشر بن البراء فمات من ساعته وقيل بعد سنة وفي الاكتفاء فلفظها رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم قال ان هذا العظم يخبرني انه مسموم ثم دعي بها فاعترفت فقال ما حملك علي ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحت منه وان كان نبيا فسيخبر فتجاوز عنها رسول الله صلي الله عليه وسلم ومات بشر بن البراء من اكلته التي اكلها وفي مغازي سليمان التيمي انها قالت ان كنت كاذبا ارحت الناس منك وقد استبان الي الان انك صادق وانا اشهدك ومن حضر علي دينك وان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فانصرف عنها حين اسلمت وفيه موافقة للزهري علي اسلامها وفي المواهب اللدنية عمدت زينب الي عنز لها فذبحتها وصلتها ثم عمدت الي سم لا يطني يعني لا يلبث ان يقتل من ساعته وقد شاورت يهود في سموم فاجتمعوا لها في هذا السم بعينه فسمت الشاة واكثرت في الذراعين والكتف فوضعت بين يديه ومن حضر من اصحابه وفيهم بشر بن البراء وتناول رسول الله صلي الله عليه وسلم الذراع فانتهش منها وتناول بشر بن البراء عظما آخر فلما ازدرد صلي الله عليه وسلم لقمته ازدرد بشر بن البراء ما في فيه واكل القوم فقال صلي الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع تخبرني انها مسمومة وفيه ان بشر بن البراء مات وفيه دفعها صلي الله عليه وسلم الي اولياء بشر فقتلوها رواه الدمياطي وفي سيرة مغلطاي لم يقتلها وامر بلحم الشاة فاحرق وفي حديث جابر عند ابي داود توفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم رسول الله صلي الله عليه وسلم علي كاهله من اجل الذي اكل من الشاة كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء ذكر ابن عقبة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم تناول الكتف من تلك الشاة فانتهش منها وتناول بشر عظما فانتهش منه فلما استرط رسول الله صلي الله عليه وسلم لقمته استرط بشر ما في فيه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان كتف هذه الشاة تخبرني اني نعيت فيها فقال بشر بن البراء والذي اكرمك لقد وجدت ذلك في اكلتي التي اكلت فما منعني ان الفظها الا اني اعظمت ان انغصك طعامك فلما اسغت ما في فيك لم اكن لارغب بنفسي عن نفسك ورجوت ان لا تكون استرطتها فلم يقم بشر من مكانه حتي عاد لونه مثل الطيلسان وماطله وجعه حتي كان لا يتحول الا ما حول قال جابر بن عبد الله واحتجم رسول الله صلي الله عليه وسلم يومئذ علي الكاهل حجمه ابو طيبة مولي بني بياضة وفي المشكوة احتجم رسول الله صلي الله عليه وسلم من الذي اكل من الشاة حجمه ابو هند بالقرن والشفرة وهو مولي لبني بياضة من الانصار رواه ابو داود والدارمي وبقي رسول الله صلي الله عليه وسلم بعده ثلاث سنين حتي كان وجعه الذي توفي منه ودخلت عليه ام بشر بنت البراء بن معرور تعوده فيما ذكره ابن اسحق فقال لها يا ام بشر ان هذا الاوان وجدت انقطاع ابهري من الاكلة التي اكلت مع ابنك بخيبر وفي نهاية ابن الاثير قال صلي الله عليه وسلم ما زالت اكلة خيبر تعادني فهذا اوان قطعت ابهري الابهر عرق في الظهر وهما ابهران وقيل هما الاكحلان اللذان في الذراعين وقيل هو عرق في مستبطن القلب فاذا انقطع لم يبق معه حياة وقيل الابهر عرق منشاؤه من الراس ويمتد الي القدم وله شرايين

يتصل باكثر الاطراف والبدن فالذي في الراس منه يسمي النامة ومنه قولهم اسكت الله نامته اي اماتة ويمتد الي الحلق ويسمي
منه الوريد ويمتد الي الصدر ويسمي الابهر ويمتد الي الظهر فيسمي الوتين والفواد معلق به ويمتد الي الفخذ فيسمي النسا ويمتد الي الساق
فيسمي الصافن والهمزة في الابهر زائدة ويجوز في اوان الضم والفتح فالضم لانه خبر المبتداء والفتح علي البناء لاضافته الي مبني قال
فان كان المسلمون ليرون ان رسول الله صلي الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من النبوة وفي قتلها اختلاف فقيل قتلها وقيل
عفي عنها وفي رواية انس دفعها الي اوليا بشر بن البراء فقتلها كما مر وقال الترمذي في حيوة الحيوان جمع البيهقي بينهما بانه لم يقتلها
في الابتداء فلما مات بشر امر بقتلها وكذلك اختلف في قتل من سحره ولما فرغ رسول الله صلي الله عليه وسلم من خيبر انصرف
الي وادي القري فحاصر اهله ليالي ثم انصرف راجعا الي المدينة وخرج مسلم في صحيحه من حديث عمر بن الخطاب قال لما كان يوم خيبر
اقبل نفر من صحابة النبي صلي الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتي مروا علي رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم كلا اني رايته في النار في بردة غلها او عباءة ثم قال يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المومنون
قال فخرجت فناديت الا انه لا يدخل الجنة الا المومنون وشهد خيبر مع رسول الله صلي الله عليه وسلم نسا من النساء المسلمات
ورضخ لهن عليه السلام من الفيء ولم يضرب لهن بسهم كامل وكانت قد خرجت معهم عشرون امراة حدثت بنت الصلت عن امراة غفارية سماها
قالت اتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم في نسوة من غفار وهو يسير الي خيبر فقلن يا رسول الله قد اردنا الخروج معك الي وجهك هذا فنداوي
الجرحي ونعين المسلمين بما استطعنا فقال علي بركة الله قالت فخرجنا معه فلما افتتح خيبر رضخ لنا من الفيء واخذ هذه القلادة التي ترين
في عنقي فاعطانيها وعلقها بيده في عنقي فوالله لا تفارقني ابدا قالت فكانت في عنقها حتي ماتت ثم اوصت ان تدفن معها واستشهد بخيبر من المسلمين
نحو من عشرين رجلا منهم عامر بن الاكوع عم سلمة بن عمرو بن الاكوع وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد قال له في مسيره الي خيبر انزل
يا ابن الاكوع فاحد لنا من هنيهاتك فنزل يرتجز برسول الله صلي الله عليه وسلم فقال

والله لولا الله ما اهتدينا	ولا تصدقنا ولا صلينا

الي اخر ما ذكر في اول مسيره الي خيبر من قوله صلي الله عليه وسلم لعامر يرحمك الله وقول عمر وجبت والله يا رسول الله لو امتعتنا به فقتل يوم
خيبر شهيدا بسيف نفسه وهو يقاتل فكلمه كلما شديدا فمات منه فكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه حتي سال ابن اخيه
سلمة رسول الله صلي الله عليه وسلم عن ذلك واخبره بقول الناس فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انه لشهيد وصلي عليه المسلمون
وقد مر ومنهم الاسود الراعي من اهل خيبر وكان من حديثه انه اتي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم
كان فيها اجيرا لرجل من يهود فقال لرسول الله صلي الله عليه وسلم اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم وكان رسول الله صلي الله عليه
وسلم لا يحقر احدا ان يدعوه الي الاسلام ويعرضه عليه فلما اسلم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف
اصنع بها قال اضرب في وجهها فانها سترجع الي ربها او كما قال فقام الاسود فاخذ حفنة من الحصباء فرمي بها في وجوهها وقال ارجعي الي
صاحبك فوالله لا اصحبك وخرجت مجتمعة كان سائقا يسوقها حتي دخلت الحصن ثم تقدم الاسود الي ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فاصابه
حجر فقتله وما صلي لله صلاة قط فاتي به رسول الله صلي الله عليه وسلم فوضع خلفه وسجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلي الله
عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه الان زوجته من الحور العين وذكر
ابن اسحق عن عبد الله بن نجيح ان الشهيد اذا اصيب نزلت زوجتاه من الحور العين عليه تنفضان التراب عن وجهه وتقولان ترب الله وجه
من تربك وقتل من قتلك قال ولما افتتحت خيبر كلم رسول الله صلي الله عليه وسلم الحجاج بن علاط السلمي ثم البهزي فقال يا رسول الله
ان لي بمكة مالا عند صاحبتي ام شيبة بنت ابي طلحة ومالا متفرقا في تجار اهل مكة فاذن لي يا رسول الله فاذن له قال انه لا بد لي يا رسول الله
من ان اقول قال قل قال الحجاج فخرجت حتي اذا قدمت مكة وجدت بثنية البيضاء رجالا من قريش يستمعون الاخبار ويسالون عن
امر رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد كان بلغهم انه سار الي خيبر وعرفوا انها قرية الحجاز ريفا ومنعة ورجالا فهم يتحسسون الاخبار من الركبان
فلما راوني ولم يكونوا علموا باسلامي قالوا الحجاج بن علاط عنده والله الخبر اخبرنا يا ابا محمد فانه قد بلغنا ان القاطع قد سار الي خيبر وهي بلد اليهود وريف

الحجاز قلت قد بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسركم قال فالتبطوا بجنبي ناقتي يقولون ايه يا حجاج قلت هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط
وقتل اصحابه قتلا لم تسمعوا بمثله قط واسر محمد اسرا وقالوا لا نقتله حتي نبعث به الي مكة فيقتلونه بين اظهرهم بمن كان اصاب من رجالهم
قال فقاموا وصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا محمد انما تنتظرون ان يقدم به عليكم فيقتل بين اظهركم قال قلت اعينوني علي جمع
مالي بمكة علي غرمائي فاني اريد ان اقدم خيبر فاصيب من فل محمد واصحابه قبل ان يسبقني التجار الي ما هناك فقاموا فجمعوا لي مالي كاحث
جمع سمعت به وجئت صاحبتي فقلت مالي وقد كان لي عندها مال موضوع لعلي الحق بخيبر فاصيب من فرص البيع قبل ان يسبقني التجار قال فلما سمع
العباس بن عبد المطلب الخبر وجاءه عني اقبل حتي وقف جنبي وانا في خيمة من خيام التجار فقال يا حجاج ما هذا الذي جئت به قلت وهل عندك حفظ
لما وضعت عندك قال نعم قلت فاستاخر عني حتي القاك علي خلاء فاني في جمع مالي كما تري فانصرف عني حتي افرغ قال حتي اذا فرغت من جمع كل شيء
لي بمكة واجمعت الخروج لقيت العباس فقلت احفظ علي حديثي يا ابا الفضل فاني اخشي الطلب ثلاثا ثم قل ما شئت قال افعل قال فاني والله
لقد تركت ابن اخيك عروسا علي بنت ملكهم يعني صفية بنت حيي ولقد افتتح خيبر وانتثل ما فيها وصارت له ولاصحابه قال ما تقول يا حجاج
قلت اي والله فاكتم عني ولقد اسلمت وما جئت الا لاخذ مالي فرقا من ان اغلب عليه فاذا مضت ثلاثا فاظهر امرك فهو والله علي ما تحب قال
حتي اذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له وتخلق واخذ عصاه ثم خرج حتي اتي الكعبة فطاف بها فلما راوه قالوا يا ابا الفضل هذا والله التجلد لحر
المصيبة قال كلا والله الذي حلفتم به لقد افتتح محمد خيبر وترك عروسا علي ابنة ملكهم واحرز اموالهم وما فيها فاصبحت له ولاصحابه قالوا من جاءك
بهذا الخبر قال الذي جاءكم بما جاءكم به ولقد دخل عليكم مسلما واخذ ماله فانطلق ليلحق بمحمد واصحابه ليكون معه قالوا يال عباد الله
انفلت عدو الله اما والله لو علمنا لكان لنا وله شان ولم ينشبوا ان جاءهم الخبر بذلك ذكر ابن عقبة ان بني فزارة قدموا علي خيبر في اول امرهم
ليعينوهم فراسلهم رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لا يعينوهم وان يخرجوا عنهم علي ان يعطيهم من خيبر شيا سماه لهم فابوا عليه وقالوا جيراننا
وحلفاؤنا فلما فتح الله خيبر اتاه من كان هناك من بني فزارة فقالوا الذي وعدتنا فقال لكم ذو الرقيبة لجبل من جبال خيبر قالوا اذا نقاتلك
قال موعدكم جنفا فلما سمعوا ذلك من رسول الله صلي الله عليه وسلم خرجوا هاربين روي ان النبي صلي الله عليه وسلم امر فروة بن عمرو البياضي
بجمع غنائم خيبر في حصن نطاة فجمع فكان في اثنا الغنائم صحائف متعددة من التورية فجاءت يهود تطلبها فامر النبي صلي الله عليه وسلم بدفعها
اليهم ويوم جمع غنائم خيبر واحد سباياها امر النبي صلي الله عليه وسلم مناديا ينادي ان من امن بالله واليوم الاخر لا يسق ماءه زرع الغير
ولا يطا امراة حتي تنقضي عدتها وامر فروة ببيع الغنائم ودعا لها فقال اللهم الق عليها النفاق قال فروة لما عرضناها علي البيع رغب فيها
الناس رغبة تامة حتي بيعت كلها في يومين وكنا نقدر الفراغ منها بمدة مديدة وذلك ببركة دعا النبي صلي الله عليه وسلم وفي معجم
ما استعجم لما افاء الله خيبر قسمها رسول الله صلي الله عليه وسلم علي ستة وثلاثين عزل نصفها لنوائبه وما ينزل به وقسم النصف الباقي
بين المسلمين وسهم النبي صلي الله عليه وسلم فيما قسم نطاة والشق وملحقاتهما وكان فيما وقف الكتيبة والوطيحة والسلالم ولما اراد القسمة
امر زيد بن ثابت حتي احصي اهل العسكر وافرز اسهم وقسم الشق ونطاة الي ثمانية عشر سهما فنطاة من ذلك خمسة اسهم والشق ثلاثة عشر
سهما ثم قسم كل قسم من هذه الثمانية عشر الي مائة سهم لكل رجل سهم ولكل فرس سهمان وكانت عدة الذين قسم عليهم الف رجل واربعمائة رجل ومائتي
فرس فتلك الف وثمانمائة سهم قال ابن اسحق وكانت المقاسم في اموال خيبر علي الشق ونطاة والكتيبة وكان الشق ونطاة في سهمان المسلمين وكانت
الكتيبة خمس الله وسهم النبي صلي الله عليه وسلم وسهم ذوي القربي والمساكين وطعم ازواج النبي صلي الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول الله
صلي الله عليه وسلم وبين اهل فدك بالصلح وقسمت خيبر علي اهل الحديبية من شهد خيبر ومن غاب عنها الا جابر بن عبد الله بن عمرو
ابن حرام فقسم له رسول الله صلي الله عليه وسلم كسهم من حضرها وفي هذه الغزوة بين رسول الله صلي الله عليه وسلم سهمان الخيل
والرجال فجعل للفرس سهمين ولفارسه سهما وللراجل سهما فجرت المقاسم علي ذلك فيما بعد ووسم عرب العربي من الخيل وهجن الهجين
وذكر ابن عقبة انه قدم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم بخيبر نفر من الاشعريين فيهم ابو عامر الاشعري فقدموا المدينة مع مهاجرة الحبشة
ورسول الله صلي الله عليه وسلم بخيبر فمضوا اليه وفيهم ابان بن سعيد بن العاصي والطفيل بن عمرو الدوسي ذو النور وابو هريرة ونفر من دوس
فراي رسول الله صلي الله عليه وسلم وراي الحق ان لا يخيب مسيرهم ولا يبطل سفرهم فشركهم في مقاسم خيبر وسال اصحابه ذلك فطابوا

به نفسا والمذكور ابن عقبة جعفر بن ابي طالب في هولاء القادمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر من ارض الحبشة وهو اولهم وافضلهم
وما سئل جعفر بحظ على ذكره ومن البعيد ان يغيب ذلك عن ابن عقبة فالله اعلم بعذره وفي صحيح البخاري عن ابي موسى انه قال بلغنا مخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر
ابن ابي طالب واصحابه فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا وامرنا بالاقامة فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فاسهم لنا وقد ذكر ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث عمرو بن امية الضمري الى
النجاشي فيمن كان اقام بارض الحبشة من اصحابه فحملهم في سفينتين فقدم بهم عليه وهو بخيبر بعد الحديبية فذكر جعفرا اولهم وذكر معهم ستة عشر رجلا
قدموا في السفينتين صحبته وذكر ابن هشام عن الشعبي ان جعفرا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين عينيه والتزمه وقال ما ادري بايهما انا اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر والمجمع المقاسم في اموال خيبر شرع فيها المسلمون ووجدوا
بها مرفقا لم يكونوا احدوه قبل حتى قال عبد الله بن عمر فيما اخرج له البخاري في صحيحه ما شبعنا حتى فتحنا خيبر واقر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يهود خيبر في اموالهم يعملون فيها للمسلمين على النصف مما يخرج منها كما تقدم قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الى اهل خيبر
عبد الله بن رواحة خارصا بين المسلمين وبين يهود فيخرص عليهم فاذا قالوا تعديت علينا قال ان شئتم فلكم وان شئتم فلنا فيقول
يهود بهذا قامت السموات والارض قال وانما خرص عليهم عبد الله عاما واحدا ثم اصيب بموتة رحمه الله فكان جبار بن صخر اخو بني
سلمة هو الذي يخرص عليهم بعده فاقامت يهود على ذلك لا يرى بهم المسلمون باسا في معاملتهم حتى عدوا في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم على عبد الله بن سهل اخي بني حارثة فقتلوه فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون عليه وكتب اليهم ان يدوه او ياذنوا بحرب من
رسوله فكتبوا يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده واقرهم على ما سبق من معاملته اياهم
فلما توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم اقرهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه على مثل ذلك حتى توفي ثم اقرهم عمر رضي الله عنه صدرا من امارته
ثم بلغ عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي قبضه الله فيه لا يجتمع بجزيرة العرب دينان ففحص عمر عن ذلك حتى بلغه الثبت
فارسل الى يهود فقال ان الله قد اذن في اجلائكم قد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان فمن كان عنده
عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليأتني به انفذه له ومن لم يكن له عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليتجهز للجلاء
فاجلى عمر رضي الله عنه منهم من لم يكن له عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن عمر خرجت انا والزبير والمقداد
ابن الاسود الى اموالنا بخيبر نتعاهدها فلما قدمنا تفرقنا في اموالنا فعدي علي تحت الليل ففدعت يداي من مرفقي فلما اصبحت استصرخ
علي صاحباي فاتياني فاصلحاها من يدي ثم قدما بي على عمر فقال هذا عمل يهود ثم قام في الناس خطيبا فقال ايها الناس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على انا نخرجهم اذا شئنا وقد عدوا على عبد الله بن عمر ففدعوا يديه كما بلغكم مع عدوتهم على الانصاري قبله
لا نشك انهم اصحابه ليس لنا هناك عدو غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليلحق به فاني مخرج يهود فاخرجهم ولما اخرج عمر يهود خيبر
ركب في المهاجرين والانصار وخرج معه جبار بن صخر وكان خارص اهل المدينة وحاسبهم ويزيد بن ثابت فهما قسما خيبر على اصحاب
السهمين التي كانت عليها كما قسمت في الاصل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر **وفي هذه الغزوة** اصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صفية بنت حيي بن اخطب بن حيي بن كعب بن الخزرج النضري من بني اسرائيل من سبط هرون بن عمران وتزوجها في مقفله من خيبر وكانت من جملة سبايا
خيبر فاصطفاها لنفسه فاسلمت فاعتقها وجعل عتقها صداقها وقيل وقعت في سهم دحية الكلبي فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة ارؤس
كذا في الصفوة ودفعها الى ام سلمة تصنعها وكانت اولا زوجة سلام بن مشكم وقعت الفرقة بينهما فتزوجها كنانة بن ربيعة بن ابي الحقيق
وكانت عروسا حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فرات في المنام كان الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها فقصت
ذلك على زوجها فقال والله ما تمنين الا هذا الملك الذي نزل بنا ففتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب عنق زوجها كما مر
وفي رواية ان صفية رات في المنام وهي عروس بكنانة ان القمر وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك
تمنين ملك الحجاز فلطم وجهها لطمة اخضرت عينها منها فاتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها اثر منها فسألها ما هو فاخبرته

هذا الخبر واتي بزوجها كنانة وساله عن الكنز فجحده فامر بتعذيبه ثم دفعه الى محمد بن مسلمة الاوسي فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة وقد
قتل في خيبر كما مر وفي الصفوة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بصفية يوم خيبر فلطخ بيدها فمر بها بين القتلى فكره ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى رئي في وجهه ثم قام صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فنزعت شيئا كانت عليه جالسة فالقته لرسول الله صلى الله
ثم خيرها بين ان يعتقها فترجع الى من بقي من اهلها او تسلم فيتخذها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله فلما كان عند رواحه اخذ
بعيره ثم خرجت معه تمشي حتى ثنى لها ركبته فوضعت ركبتها على فخذه وركبت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم فالقى عليها كساء ثم سار حتى اذا
كان على ستة اميال من خيبر مال يريد ان يعرس بها فابت صفية فوجد النبي صلى الله عليه وسلم عليها في نفسه ولما كان بالصهباء مال
الى دومة هناك فطاوعته فقال لها ما حملك على ابائك حين اردت المنزل الاول قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب يهود فاعرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصهباء وفي الاكتفاء عرس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر او ببعض الطريق وبات بها في
قبة انتهى ه وبات ابو ايوب ليلة متوشحا بالسيف يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور حول الخباء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوطء قال من هذا قال خالد بن زيد فقال ما لك قال غشيت الليلة مخافة هذه الجارية عليك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع كذا
في الصفوة وفي الاكتفاء قال ابو ايوب يا رسول الله خفت عليك من هذه المراة وكانت امراة قد قتلت اباها وزوجها وقومها وكانت
حديثة عهد بكفر فخفتها عليك فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني عن انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اللهم احفظ ابا ايوب لابي طلحة التمس غلاما من غلمانكم يخدمني حتى اخرج الى خيبر فخرج بي ابو طلحة وانا
غلام راهقت الحلم فكنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب
وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج حتى بلغنا سد الصهباء بين خيبر والمدينة اقام ثلاثة ايام
يبني عليه بصفية ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم آذن من حولك فدعوت الى وليمة الى صفية وما
كان فيها خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر بلالا بالانطاع فبسطت فالقى عليها التمر والاقط والسمن وهو الحيس فقال
المسلمون احدى امهات المؤمنين او ما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها فهي احدى امهات المؤمنين والا فهي مما ملكت يمينه ثم
خرجنا الى المدينة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة وطاها خلفه ثم جلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها
على ركبته وقد مد الحجاب بينها وبين الناس وفي رواية ابن عباس لما اراد ان يركب ادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذه منها لتركب
عليها فابت ووضعت ركبتها على فخذه ثم حملها كما سبق قال انس فسرنا حتى اذا اشرفنا على المدينة نظر الى احد فقال هذا جبل
يحبنا ونحبه ثم نظر الى المدينة فقال اللهم اني احرم ما بين لابتيها بمثل ما حرم وفي رواية كتحريم ابرهيم مكة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم وفي رواية
لما اشرف على المدينة قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة وكانت صفية عند النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاث سنين واشهرا او توفيت سنة خمسين وقيل اثنين وخمسين ودفنت بالبقيع كذا في الصفوة مرويا لها في الكتب
من احاديث المتفق عليه منها حديث واحد والباقي في سائر الكتب **وفي هذه السنة** فتح فدك وهي قرية بينها وبين مدينة النبي صلى الله
عليه وسلم مرحلتان وقيل ثلاث مراحل وفي شرح المواقف وهي قرية بخيبر كانت للنبي صلى الله عليه وسلم قال اهل السير
لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم حوالي خيبر بعث محيصة بن مسعود الحارثي الى فدك يدعوا اهلها الى الاسلام فدعاهم اليه وخوفهم بان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى حربهم كما اتى الى حرب اهل خيبر قالوا ان عامرا وياسرا وحارثا وسيد اليهود مرحبا في حصن
نطاة ومعهم الف مقاتل وما نظن ان يقاوموهم محمد فمكث محيصة بينهم يومين ولما راى ان لا ميل لهم في الصلح اراد ان يرجع فقالوا
له اصبر حتى نستشير اكابر قومنا ونبعث معك من يصالح محمدا وبيناهم في ذلك الراي اذ اتاهم خبر حصن الناعم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتحه فوقع في قلوبهم خوف عظيم فارسلوا جماعة من يهود فدك الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصالحوه بعد القتل والقتال
الكثير فاستقر الامر على ان يعطوا النبي صلى الله عليه وسلم نصف ارض فدك ولهم نصفها ورضي النبي صلى الله عليه وسلم فصالحهم
بذلك على ذلك وكانوا يعملون على ذلك حتى اخرجهم عمر واهل خيبر الى الشام واشترى منهم حصتهم النصف بمال بيت المال وفي رواية ولما

سمع اهل فدك ان المسلمين قد صنعوا ما صنعوا باهل خيبر بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه ان يسيرهم ايضا ويحقن دماءهم
ويخلوا له الاموال ففعل **وفي هذه السنة** طلعت الشمس بعد ما غربت لعلي رضي الله عنه على ما اورده الطحاوي في مشكل
الحديث عن اسماء بنت عميس من طريقين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه وراسه في حجر علي رضي الله عنه وهو لم يصل العصر حتى غربت
الشمس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصليت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان في طاعتك وطاعة
رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرايتها غربت ثم رايتها طلعت بعد ما غربت ووقعت على الجبال والارض وذلك في الصهباء
في خيبر وهذا حديث ثابت رواته ثقات وحكى الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه
من علامات النبوة كذا في المنتقى قال ابن الجوزي في الموضوعات حديث رد الشمس في قصة علي موضوع بلا شك **وفي هذه السنة**
وادي القرى في المواهب اللدنية ثم فتح وادي القرى في جمادى الاخرة بعد ما اقام بها اربع ليال حاصرهم وقال الكثير من ذلك وفي الوفاء في جمادى
الآخرة قال اصحاب السير لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى ولما سمع اهل وادي القرى بمجيئه
تهيئوا للحرب وخرجوا للقتال فسوى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوف اصحابه للقتال ودفع لواءه الى سعد بن عبادة وقيل
الى حباب بن المنذر وقيل الى سهل بن حنيف وقيل الى عباد بن بشر ثم دعاهم الى الاسلام واعلمهم انهم ان اسلموا ابقوا دماءهم
مصونة واموالهم محفوظة مضمونة وحسابهم على الله فابوا وقاتلوا ذلك اليوم الى الليل فقتل من اليهود عشرة رجال وفي الوفاء حاصر
اهل وادي القرى ليالي واصاب غلامه مدعما سهم غرب فقتله قال ابو هريرة لما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن خيبر الى وادي القرى نزلنا بها اصلا مع غروب الشمس ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام اهداه له رفاعة بن زيد الجذامي
ثم الضبيبي فوالله انه ليضع رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اصابه سهم غرب فقتله فقلنا هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلا والذي نفس محمد بيده ان شملته الآن لتحرق عليه في النار كان غلها من في المسلمين يوم خيبر فسمعها رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال له يا رسول الله اصبت شراكين لنعلين لي فقال له قد لك مثلهما في النار كذا
في الاكتفاء وفي رواية وفتح صبيحة اليوم الثاني وغلبهم المسلمون واصابوا اموالا كثيرة واثاثا وامتعة وفيئا ومن رسول الله صلى الله
عليه وسلم على اليهود وترك في ايديهم اراضي وادي القرى والبساتين والحدائق حتى يعملوا فيها وياخذوا الاجرة ولما بلغ خبر يهود خيبر وفدك ووادي
القرى يهود تيماء خافوا وصالحوا وقبلوا الجزية قال الحافظ مغلطاي ورجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة كذا في المواهب اللدنية **وفي
هذا السفر** في الرجوع الى المدينة نام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر سار من اول الليل حتى اذا ادركه الكرى عرس وقال لبلال اكلا لنا الليل فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم واسند بلال ظهره قريب الفجر الى راحلته مواجه الفجر فغلبته عيناه فنام فلم يستيقظ احد حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اولهم استيقاظا ففزع وقال اي بلال فقال بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك بابي انت يا رسول الله
فاقتادوا رواحلهم من ذلك المكان شيئا ثم توضا وامر بلالا فاقام بهم الصلاة وصلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال من نسي الصلاة
فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى قال اقم الصلاة لذكري وروى انه كان في الرجوع من غزوة تبوك كذا في المواهب اللدنية
وفي هذه السنة بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
وكانت قبله تحت عبيد الله بن جحش في الحبشة ووقع عقد التزوج في السنة السادسة من الهجرة وفي هذه السنة وقع الزفاف كما مر وقصتها
انها كانت قد خرجت مهاجرة الى ارض الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش في الهجرة الثانية ثم ارتد عن الاسلام وتنصر ومات هناك
وثبتت ام حبيبة على الاسلام قالت رايت في المنام كان آتيا يقول يا ام المؤمنين ففزعت فاولتها بان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتزوجني فلما انقضت عدتي فما شعرت الا برسول النجاشي على بابي يستاذن فاذا جارية له يقال لها ابرهة كانت تقوم على
ثيابه ودهنه فدخلت علي فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي ان ازوجكه قلت
بشرك الله بخير قالت يقول الملك وكلي من يزوجك فارسلت الى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته وفي سيرة اليعمري ولي نكاح

ام حبيبة عثمان بن عفان وقيل خالد بن سعيد بن العاص فاعطت ابرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا في رجليها وخواتيم
فضة كانت في اصابع رجليها سرورا بما بشرت به فلما كان العشي امر النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن كان هناك من المسلمين
فحضروا فخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وانه الذي بشر به عيسى بن مريم اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي ان ازوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان
فاجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقتها اربعمائة دينار وفي روضة الاحباب اربعمائة مثقال ذهب
ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد بن العاص فقال الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت
الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسول الله ودفع النجاشي الدنانير الى خالد
ابن سعيد فقبضها ثم ارادوا ان يقوموا فقال النجاشي اجلسوا فان من سنن الانبياء اذا تزوجوا ان يوكل طعام على التزويج ودعا
بطعام فاكلوا ثم تفرقوا وذلك سنة سبع من الهجرة كذا في الصفوة قالت ام حبيبة لما اتاني المال ارسلت الى ابرهة التي بشرتني فقلت
لها اني كنت اعطيتك ما اعطيتك يومئذ ولا مال بيدي فهذه خمسون مثقالا فخذيها فاستعيني بها وفي معالم التنزيل انفذ اليها النجاشي
اربعمائة دينار على يد ابرهة فلما جاءتها بها اعطتها خمسين دينارا انتهى قالت فاخرجت ابرهة كل ما كنت اعطيتها فردته علي
وقالت عزم علي الملك ان لا ارزاك شيئا وانا التي اقوم على ثيابه ودهنه وقد اتبعت دين محمد رسول الله واسلمت لله وقد امر
الملك نساءه ان يبعثن اليك بكل ما عندهن من العطر فلما كان الغد جاءتني بعود وورس وعنبر وزباد كثير فقدمت بكله على النبي صلى
الله عليه وسلم وكان يراه علي وعندي ولا ينكره ثم قالت ابرهة حاجتي اليك ان تقرئي على رسول الله مني السلام وتعلميه اني قد
اتبعت دينه قالت وكانت هي التي جهزتني وكانت كلما دخلت علي تقول لا تنسي حاجتي اليك فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت لي ابرهة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم واقراته منها السلام فقال وعليها السلام
ورحمة الله وبركاته وبعث النجاشي ام حبيبة الى النبي صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل بن حسنة ولما بلغ ابا سفيان تزوج
النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة قال ذاك الفحل لا يقدع انفه وكان لام حبيبة حين قدم بها المدينة بضع وثلاثون سنة
مكثت عند النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من اربع سنين وتوفيت في زمن معاوية سنة اثنتين او اربع واربعين من الهجرة في المدينة
على القول الصحيح وصلى عليها مروان بن الحكم وقيل توفيت بالشام مروياتها في الكتب المتداولة خمس وستون حديثا منها المتفق
عليه حديثان وانفرد مسلم بحديث ولعدد الباقية في سائر الكتب **ثم في شعبان هذه السنة** كانت سرية عمر بن الخطاب الى
تربة معه ثلاثون رجلا ومعه دليل من بني هلال فكان يسير الليل ويكمن النهار فاتى الخبر الى هوازن فهربوا وجاء عمر الى محالهم فلم
يلق منهم احدا فانصرف الى المدينة ثم في شعبان **هذه السنة** كانت سرية بعث ابا بكر الصديق الى بني كلاب في ناحية ضرية وقيل الى فزارة
كما في صحيح مسلم وهو الصواب وكان سلمة بن الاكوع في تلك السرية فساروا اليهم وقاتلوهم وكان شعارهم امت امت فقتلوا طائفة
واسروا طائفة ورأى سلمة جماعة يهربون الى الجبل مع ذراريهم فخشي ان يسبقوه الى الجبل فرمى بسهم بينهم وبين الجبل فلما راوا
السهم وقفوا فاتى بهم الى ابي بكر يسوقهم وفيهم امراة من بني فزارة معها ابنة لها من احسن العرب فنفله ابو بكر ابنتها فقدموا المدينة وما
كشف لها ثوبا فلقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق مرتين في يومين فقال يا سلمة هب لي المراة فقال هي لك
يا رسول الله فبعث الى مكة ففدى بها ناسا من المسلمين كانوا اسارى بمكة **وفي شعبان هذه السنة** بعث بشير بن سعد الانصاري
في ثلاثين رجلا الى بني مرة بفدك فسار بشير الى الموضع ولقي الرعاة واستخبرهم عن القوم فقالوا هم في الوادي فساق ابلهم وشياههم
فاخبر القوم فتعاقبوا المسلمين فادركوهم فوقع بينهما قتال عظيم وقتل كثير من الصحابة وجرح بشير وضرب كعبه ووقع في القتلى
وقيل قد مات فرجعوا عنه وقدم ابن زيد الحارثي بخبرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتث بشير وانسل من بين القوم ولحق بفدك
فمكث هناك حتى برات جراحته ثم قدم المدينة وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل قدوم بشير اخبر الناس بتلك القصة

وفي رمضان هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي في مائة وثلاثين رجلا الى الميفعة بناحية نجد من المدينة على ثمانية برد على جمع من بني عوال وبني عبد بن ثعلبة فهجموا عليهم في وسط محالهم فقتلوا من اشرف لهم واستاقوا نعما وشاء الى المدينة قالوا وفي هذه السرية قتل اسامة بن زيد نهيك بن مرداس بعد ان قال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شققت عن قلبه فتعلم اصادق هو ام كاذب فقال اسامة لا اقاتل احدا يشهد ان لا اله الا الله وفي الاكليل لعل ذلك اسامة ابن زيد في سرية كان هو اميرا عليها سنة ثمان وفي البخاري عن ابي ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري عنه فطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فما زال يكررها حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم اورده في المواهب اللدنية وتجيء بهذه القصة في الموطن الثامن في سرية غالب بن عبد الله الليثي الى فدك وفي شوال هذه السنة كانت سرية بشير بن سعد الانصاري الى يمن وجبار بفتح الجيم وهي ارض لغطفان ويقال لفزارة وبعث معه ثلاثمائة رجل لجمع تجمعوا للاغارة على المدينة فساروا الليل وكمنوا النهار فلما بلغهم مسير بشير هربوا فاصاب لهم نعما كثيرة فغنمها واسر رجلين وقدم بهما المدينة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما وبعث صلى الله عليه وسلم سرية قبل نجد وفيها ان ابن عمر رضي الله عنهما قال فبلغت سهامنا اثني عشر بعيرا ونفلنا بعيرا بعيرا فرجعنا بثلاثة عشر بعيرا يحتمل ان تكون هذه السرية هي سرية ابان بن سعيد المذكورة وان تكون غيرها وفي هذه السنة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبلة بن الايهم آخر ملوك غسان ودعاه الى الاسلام فلما وصل اليه الكتاب اسلم وكتب جواب كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمه باسلامه وارسل الهدية وكان ثابتا الى اسلامه الى زمان عمر بن الخطاب وفي خلافته قدم مكة للحج وحين يطوف في الطواف وطئ رجل من فزارة ازاره فانحل فلطم الفزاري لطمة هشم بها انفه وكسر ثناياه فشكى الفزاري الى عمر واستغاثه فطلب عمر جبلة وحكم باحد الامرين اما العفو واما القصاص قال جبلة اتقتص مني انا وهو سوقي قال عمر الاسلام سوى بينكما ولا فضل لك عليه الا بالتقوى قال فان كنت انا وهذا الرجل سواء في هذا الدين فسانقض قال عمر اذا اضرب عنقك قال فامهلني الليلة حتى انظر في امري فلما كان الليل ركب في بني عمه وهرب الى قسطنطينية وتنصر هناك ومات نصرانيا مرتدا نعوذ بالله من درك الشقاء وسوء الخاتمة قيل اشار اليه الشاعر بقوله

احدث بالجمة راسا ازعرا	وبالثنايا الواضحات الدردرا
وبالطويل العمر عمرا جيدرا	كما اشترى المسلم اذ تنصرا

وبعض اهل الاسلام على ان جبلة عاد الى الاسلام ومات مسلما والله اعلم وقد مر في هذا الموطن في ذكر كتابه الى الحارث بعض ما يخالف هذه وفي هذه السنة قتل شيرويه اباه على ما سبق ذكره قال الواقدي كان قتله ليلة الثلاثاء العشر مضين من جمادى الاولى لسنة سبع من الهجرة لست اوسبع ساعات مضين روي انه لما قتل اباه كان الملك لا يستقر عليه حتى قتل سبعة عشر اخا له ذوي ادب وشجاعة فابتلي بالاسقام فبقي بعده ثمانية اشهر وقيل ستة اشهر ثم مات ويقال له عمر شيرويه اثنان وعشرون سنة وفي هذه السنة وصلت هدية المقوقس ملك الاسكندرية ومصر وهي مارية وسيرين اختها وجاريتان اخريان وخصي يقال له مابور وقدح من قوارير وثياب من قباطي مصر وطرف والف مثقال ذهب وعسل وفرس يقال له لزاز وبغلة يقال لها الدلدل وحمار يقال له يعفور كما مر في الموطن السادس وبعث المقوقس كل ذلك مع حاطب بن ابي بلتعة فعرض حاطب الاسلام على مارية وترغبها فيه فاسلمت واختها واقام الخصي على دينه حتى اسلم بالمدينة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لم يسلم وقد مر في الموطن السادس وفي ذي القعدة من هذه السنة عمرة القضاء ويقال لها عمرة القضية وغزوة الامن ايضا اما تسميتها عمرة القضاء فلانها قضاء عن العمرة التي صد عنها بالحديبية وانما فسدت بالتحلل عنها وانما عدوها عمرة لثبوت الاجر فيها لانها كملت كما هو مذهب الحنفية وذكر ابن هشام انما يقال لها عمرة القضاء لانهم صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة في ذي القعدة في الشهر الحرام

عمرة القضاء

من سنة ست فاقتص منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صد وافيه من سنة سبع قال موسى بن عقبة وذكر ان الله تعالى انزل في تلك العمرة الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص واما تسميتها عمرة القضية فلانه عليه السلام قاضى قريشا فيها لا لانها قضاء عن العمرة التي صد عنها لانها لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها لانها كانت عمرة تامة كما هو مذهب الشافعي ولذا عدوا عمر النبي صلى الله عليه وسلم اربعا وهذا الخلاف مبني على الاختلاف في وجوب القضاء اوالهدي على من احرم معتمرا فصد عن البيت فعند ابي حنيفة يجب عليه الهدي لا القضاء وكانت عمرة القضاء بعد غزوة خيبر بستة اشهر وعشرة ايام وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من خيبر الى المدينة اقام بها شهري ربيع وما بعده الى شوال يبعث فيما بين ذلك سراياه ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صد فيه المشركون معتمرا عمرة القضاء مكان عمرته التي صدوه عنها وخرج معه المسلمون ممن كان صد معه في عمرته تلك وهي سنة سبع فلما سمع به اهل مكة خرجوا عنها كذا في الاكتفاء وقال غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اصحابه حين راوا هلال ذي القعدة ان يعتمروا قضاء لعمرتهم التي صدهم المشركون عنها بالحديبية وان لا يتخلف احد ممن شهد الحديبية وكانوا في عمرة القضاء الفين واستخلف على المدينة ابارهم الغفاري وفي القاموس عويف بن الاضبط واحرم بها من ذي الحليفة وساق صلى الله عليه وسلم ستين بدنة وجعل على هديه ناجية بن جندب الاسلمي وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ستين بدنة وجعل على هديه ناجية بن جندب الاسلمي وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه السلاح والدروع والرماح وقاد مائة فرس وفي المواهب اللدنية فلما انتهى الى ذي الحليفة قدم الخيل امامه عليها محمد بن مسلمة وقدم السلاح واستعمل عليه بشير بن سعد واحرم صلى الله عليه وسلم ولبى والمسلمون يلبون معه ومضى محمد بن مسلمة في الخيل الى مر الظهران فوجد بها نفرا من قريش فسألوه فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح هذا المنزل غدا ان شاء الله فاتوا قريشا فاخبروهم ففزعوا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران وقدم السلاح الى بطن ياجج حيث ينظر الى انصاب الحرم وخلف عليه اوس بن خولي الانصاري في مائتي رجل وخرجت قريش من مكة الى رؤس الجبال واخلوا مكة ثلاثة ايام وفي الاكتفاء قال ابن عقبة وتغيب رجال من اشرافهم خرجوا الى بوادي مكة كراهية ان ينظروا رسول الله صلى الله عليه وسلم غيظا وحنقا ونفاسة وحسدا انتهى وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي امامه الحبس بذي طوى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته القصوى والمسلمون متوشحون السيوف محدقون برسول الله صلى الله عليه وسلم يلبون ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من ثنية كداء بفتح اوله والمد وهي طلعة الحجون التي باعلا مكة ينحدر منها الى المقابر على درب المعلى على طريق الابطح ومشى عبد الله بن رواحة آخذ بزمام راحلته ويمشي بين يديه وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله	اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله	ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول شعرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل رواه الترمذي ورواه عبد الرزاق من وجهين بلفظ خلوا بني الكفار عن سبيله

وفي الاكتفاء

قد انزل الرحمن في تنزيله	بان خير القتل في سبيله
نحن قتلناكم على تاويله	كما قتلناكم على تنزيله
خلوا بني الكفار عن سبيله	خلوا فكل الخير في رسوله
يا رب اني مؤمن بقيله	اعرف حق الله في قبوله

فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي حتى استلم الركن بمحجنه مضطبعا بثوبه وطاف على راحلته والمسلمون يطوفون معه وقد اضطبعوا بثيابهم وامر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فاذن على ظهر الكعبة وفي البخاري عن ابن عباس قال المشركون انه يقدم عليكم وقد وهنتهم حمى يثرب فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا في الاشواط الثلاثة وان يمشوا بين الركنين ولم يمنعه ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقاء شفقة عليهم اي لم يمنعه عن ان امرهم بالرمل في جميع الطواف الا الرفق بهم والاشفاق عليهم وفي رواية قال ارملوا ليرى

ليري المشركون قوتكم والمشركون من قبل قعيقعان وفي اسد الغابة اضطبع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون المسلمون
ورملوا وهو اول اضطباع ورمل في الاسلام وفي الاكتفاء تحدثت قريش بينها فيما ذكره ابن اسحق ان محمدا واصحابه في عسرة
وجهد وشدة فصفوا له عند دار الندوة لينظروا اليه والي اصحابه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطبع بردائه واخرج عضده
اليمني ثم قال رحم الله امرأ اراهم اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول اصحابه معه حتي اذا واراه البيت منهم واستلم الركن
اليماني مشي حتي يستلم الاسود ثم هرول كذلك ثلاثة اطواف ومشي سائرها فكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون انها ليست عليهم وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما صنعها لهذا الحي من قريش للذي بلغه عنهم حتي حج حجة الوداع فلزمها فمضت سنة بها ثم طاف رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة علي راحلته فلما كان الطواف السابع عند فراغه وقد وقف الهدي عند المروة قال
هذا المنحر وكل فجاج مكة منحر فنحر عند المروة وحلق هناك وكذلك فعل المسلمون وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه
ان يقيموا علي السلاح ببطن ياجج ويأتي الاخرون فقضوا نسكهم ففعلوا كذا في المواهب اللدنية واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة ثلاثا فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع اتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزي فقالا قد انقضي اجلك فاخرج عنا
وفي رواية اتوا عليا فقالوا له قل لصاحبك اخرج عنا فقد انقضي الاجل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة تنادي
ياعم ياعم فتناولها علي فاخذها بيدها وقال لفاطمة دونك بنت عمك فحملتها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر قال علي انا اخذتها
وهي ابنة عمي وقال جعفر بنت عمي وخالتها تحتي فقال زيد ابنة اخي فقضي بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام
قال وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي نزل بسرف بفتح اوله وكسر ثانيه بعده فاء علي عشرة اميال من مكة او سبعة
وفي شفاء الغرام في سرف اربعة اقوال ستة اميال وسبعة بتقديم السين وتسعة بتقديم التاء علي السين واثنا عشر ميلا
وهو الموضع الذي بني النبي صلى الله عليه وسلم بميمونة فيه حين تزوجها وفي معجم ما استعجم قال ابن زيد لما خرج النبي
صلى الله عليه وسلم غربت له الشمس بسرف وصلي المغرب بمكة وبينهما سبعة اميال وفي موضع آخر منه علي ستة اميال من مكة

ليس بجامع اليوم

وفي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير

ابن هزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن
عيلان الهلالية قال ابو عمرو قال ابو عبيدة لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر توجه الي مكة ليعتمر سنة سبع وقدم عليه
جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة فبعثه بين يديه فخطب عليه ميمونة بنت الحارث الهلالية وكانت اختها لامها اسما بنت عميس تحت جعفر
وسلمي بنت عميس تحت حمزة وام الفضل بنت الحارث تحت العباس فجعلت امرها الي العباس فانكحها النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم
وقيل جعلت امرها الي ام الفضل فجعلت ام الفضل امرها الي العباس فزوجها العباس من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصدقها
عنه اربعمائة درهم وقضي رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكه واقام بمكة ثلاث ليال وكان ذلك اجل العمرة يوم الحديبية فلما
اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليوم الرابع اتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزي وهو يخالف من انهما اتياه عند
الظهر من اليوم الرابع انتهي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس الانصار يتحدث مع سعد بن عبادة فصاح حويطب نناشدك
الله والعقد الا خرجت من ارضنا فقد مضت الثلاث فقال سعد كذبت لا ام لك ليست بارضك ولا ارض ابيك والله لا يخرج
الا راضيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك يا سعد لا تؤذ قوما زارونا في رحالنا ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموني قالوا لا حاجة لنا بطعامك فاخرج فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا رافع مولاه فاذن بالرحيل وخلف ابا رافع علي ميمونة حتي اتاه بها بسرف وقد لقيت هي ومن معها عنا واذي من سفهاء المشركين
وصبيانهم كذا في الاكتفاء وروي في تزويجها ان العباس لقي النبي صلى الله عليه وسلم بالجحفة حين اعتمر عمرة القضية فقال له العباس
يا رسول الله ايمت بنت الحارث بن ابي رهم بن عبد العزي هل لك في تزويجها فتزوجها صلى الله عليه وسلم وهو محرم فلما قدم مكة اقام
ثلاثا فجاء سهيل بن عمرو في نفر من اصحابه من اهل مكة فقال يا محمد اخرج عنا فقال له سعد يا عاض بظر امه ارضك وارض امك دونه والله لا يخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يشاء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم فخرج فبني بها بسرف حلالا اخرجه ابو عمرو
كذا رواه ابن عباس تزوجها وهو محرم اخرجه الشيخان والنسائي وروت ميمونة انه صلى الله عليه وسلم تزوجها بسرف وهو حلال اخرجه
ابو داود وقد روي انه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من عمرته اقام بمكة الايام الثلاث التي اشترطها علي اهل مكة ثم بعث بها عثمان وقال ان شئتم
اتيت عندكم ثلاثا اخر وعرست باهلي واولمت لكم وكان صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة الهلالية قبل عمرته ولم يدخل بها فقالوا لا حاجة في
وليمتك اخرج عنا وهذا يعضد قول من قال انه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو محرم وكانت ميمونة رضي الله عنها قبل النبي صلى الله عليه وسلم
عند ابي رهم بن عبد العزي ويقال عند عبد الله بن ابي رهم وقيل حويطب بن عبد العزي وقيل فروة بن عبد العزي وقيل ابي سبرة
العامري قال ابن اسحق ويقال انها رضي الله عنها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان خطبة النبي صلى الله عليه وسلم
انتهت اليها وهي علي بعيرها فقالت البعير وما عليه لله تعالي ولرسوله صلى الله عليه وسلم وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ويقال
التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش ويقال ام شريك غزية بنت جابر بن وهب ويقال غيرها والله اعلم
ذكره ابن اسحق وقد سبق في الباب الثالث في حوادث السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم وكانت ميمونة آخر
امراة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ولكن من توفيت منهن حكاه المنذري صاحب الترغيب والترهيب توفيت سنة ثلاث وستين
وفي معجم ما استعجم انها ماتت بسرف لانها اعتلت بمكة فقالت اخرجوني اني لا اموت بها فحملوها حتي اتوا بها سرف الي الشجرة التي بني
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها في موضع القبة فماتت هناك سنة ثمان وثلاثين وهناك عند قبرها سقاية وفي خلاصة الوفاء
تزوجها بسرف وبني بها فيه وماتت فيه ودفنت فيه مرويا لها ستة وسبعون حديثا المتفق عليه منها سبعة احاديث وفرد
البخاري بحديث واحد وفرد مسلم خمسة احاديث والباقية في سائر الكتب

وفي ذي الحجة من هذه السنة

كانت سرية ابن ابي العوجا السلمي واسمه اخرم الي بني سليم في خمسين رجلا فاحدق بهم الكفار من كل ناحية وقاتل القوم قتالا شديدا حتي قتل عامتهم
واصيب ابن ابي العوجا وصار جريحا مع القتلي ثم تحامل حتي بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول صفر سنة ثمان والله اعلم

الموطن الثامن في وقائع السنة الثامنة من الهجرة من اسلام خالد بن الوليد رضي الله تعالي عنه

وعمرو بن العاص وعثمان بن ابي طلحة وتزوج فاطمة بنت الضحاك وسرية غالب بن عبد الله الليثي الي بني الملوح وسرية غالب بن عبد الله
الي مصاب اصحاب بشير بن سعد بفدك واتخاذ المنبر والقصاص وسرية شجاع بن وهب الي بني عامر بالسي وسرية كعب بن عمير الغفاري الي ذات
اطلاح وسرية موتة وسرية عمرو بن العاص الي ذات السلاسل وسرية ابي عبيدة بن الجراح الي سيف البحر وسرية ابي قتادة الي بطن اضم وسرية
عبد الله بن ابي حدرد الي الغابة وغزوة فتح مكة واسلام ابي سفيان بن حرب واسلام ابي قحافة واسلام حكيم بن حزام واسلام عكرمة بن ابي جهل
وسرية خالد بن الوليد عقيب فتح مكة الي العزي بنخلة وسرية عمرو بن العاص الي سواع صنم لهذيل وسرية سعد بن زيد الاشهلي الي مناة صنم
للاوس وسرية خالد بن الوليد الي بني جذيمة وغزوة حنين وسرية ابي عامر الي اوطاس وسرية الطفيل الي ذي الكفين وغزوة الطائف
واسلام مالك بن عوف النصري واسلام صفوان بن امية وتزوج المليكة الكندية وبعث عمرو بن العاص الي جيفر وعبد ابني الجلندي وبعث
العلا الحضرمي الي المنذر بن ساوي وانصرافه الي المدينة واسلام عروة بن مسعود الثقفي وقتله وبعث قيس بن سعد بن عبادة الي ناحية
اليمن وطلاق سودة وولادة ابرهيم وقدوم اول الوفود وفد هوازن ووفاة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ه

في صفر هذه السنة قدم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة الحجبي المدينة فاسلموا بتوفيق الله تعالي

في اسد الغابة اختلف في وقت اسلام خالد وهجرته فقيل كان اسلامه سنة خمس بعد فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني قريظة
وقيل كان اسلامه بين الحديبية وخيبر وقيل بل كان اسلامه وهجرته سنة ثمان وقد قيل في اول سنة ثمان مع عمرو بن العاص وعثمان
ابن طلحة فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رمتكم مكة بافلاذ كبدها قال ابو عمرو ولا يصح لخالد بن الوليد مشهد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل الفتح وفي المواهب اللدنية كان قدومه المدينة واسلامه سنة خمس قاله ابن ابي خيثمة وقال الحاكم
سنة سبع وكذا في الوفاء وفي كون اسلام خالد سنة خمس وسبع فيه نظر لما في صحيح البخاري عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين قاله زمن الحديبية سنة ست كذا في المشارق
وهذا يبنا في اسلامه سنة خمس او سبع في الصفوة خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم يكني ابا سليمان وامه اسماء
وهي لبابة الصغري بنت الحارث اخت ام الفضل امراة عباس قال خالد لما اراد الله ما اراد من الخير قذف في قلبي حب الاسلام
وحضر في رشدي فاري في المنام كاني في بلاد ضيقة جدبة فخرجت الي بلاد اخضر واسع فقلت ان هذه لرؤيا فذكرتها لابي بكر بعد
فقال هو مخرجك الذي هداك الله فيه للاسلام والضيق فالشرك فاجمعت للخروج الي رسول الله صلي الله وسلم وطلبت من اصاحب
فلقيت عثمان بن طلحة فذكرت له الذي اريد فاسرع الاجابة وخرجنا جميعا فادلجنا سحرا فلما كنا بالهدة اذا عمرو بن العاص فقال
مرحبا بالقوم قلنا وبك قال اين مسيركم فاخبرناه واخبرنا ايضا انه يريد النبي صلي الله عليه وسلم فاصطحبنا حتي اذا كنا قدمنا المدينة
اول يوم من صفر سنة ثمان فلما اطلعت علي رسول الله سلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
قد كنت اري لك عقلا رجوت ان لا يسلمك الا الي خير وبايعت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت استغفر لي كل ما اوضعت من صد عن سبيل الله
عز وجل قال ان الاسلام يجب ما قبله ثم استغفر لي وتقدم عمرو وعثمان بن طلحة فاسلما فوالله ما كان رسول الله صلي الله عليه وسلم من يوم
اسلمت يعدل بي احدا من اصحابه فيما يحزبه وفي اسد الغابة فلم يزل خالد من حين اسلم يوليه رسول الله اعنة الخيل فيكون في مقدمتها في محاربة
العرب وكان في مقدمة رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم حنين في بني سليم وجرح يومئذ فاتاه رسول الله صلي الله عليه وسلم في
رحله ما هزم من هوازن ليعرف خبره ويعوده ونفث في جرحه فانطلق وسيجي وفاة خالد في الخاتمة في خلافة عمر بن الخطاب
وفي المنتقي روي ان عمرو بن العاص كان اسلم بالحبشة علي يد النجاشي ولكن كان يكتم ايمانه من اصحابه فخرج متوجها الي المدينة
فلما كان ببعض الطريق عند الهدة لقي خالد بن الوليد وهو يريد المدينة وذلك قبل الفتح فقال عمرو يا ابا سليمان اين تريد قال
خالد والله لقد استقام الميسم اي تبين الطريق وظهر الامر وان هذا الرجل لنبي فاذهب فاسلم فحتي متي فقال عمرو والله ما جئت
الا لاسلم فقدما المدينة فتقدم خالد فاسلم وبايع ثم اتي عمرو بن العاص فبايعه ثم انصرف قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم
ان عثمان بن طلحة بن ابي طلحة العبدري الحجبي كان معهما حين اسلما قال عثمان بن طلحة لما دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم مكة عام
عمرة القضاء غير الله قلبي عما كان عليه ودخلني الاسلام وجعلت افكر فيما نحن عليه وما نعبد من حجر لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضر
وانظر الي رسول الله واصحابه وظلف انفسهم عن الدنيا فيقع ذلك فاقول ما عمل القوم الا علي الثواب ليكون بعد الموت وجعلت احب
النظر الي رسول الله صلي الله عليه وسلم الي ان رايته خارجا من باب بني شيبة يريد منزله بالابطح فاردت ان اتيه واخذ بيده
واسلم عليه فلم يعزم لي ذلك وانصرف رسول الله صلي الله عليه وسلم راجعا الي المدينة ثم عزم لي علي الخروج اليه فادلجت الي بطن
ياجج فالقي خالد بن الوليد فاصطحبنا حتي نزلنا الهدة فما شعرنا الا بعمرو بن العاص فانقمعنا منه وانقمع منا ثم قال اين يريد الرجال
فاخبرناه فقال وانا اريد الذي تريدان فاصطحبنا جميعا حتي قدمنا المدينة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فبايعته علي الاسلام
واقمت حتي خرجت معه في غزوة الفتح ودخل رسول الله صلي الله عليه وسلم مكة فقال لي يا عثمان ائت بالمفتاح فاتيته
به فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذوها خالدة تالدة ولا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم فكلوا مما يصل اليكم من
هذا البيت بالمعروف وسيجي قال الواقدي هذا اثبت الوجوه في اسلام عثمان في الاستيعاب واسد الغابة
عثمان بن طلحة بن ابي طلحة واسم ابي طلحة عبد الله بن عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب
ابن مرة القرشي العبدري الحجبي امه ام سعيد سلافة بنت سعد من بني عمرو بن عوف قتل ابوه طلحة وعثمان بن ابي
طلحة جميعا يوم احد كافرين قتل حمزة عثمان وقتل علي طلحة مبارزة وقتل منهم يوم احد منهم ايضا مسافع والجلاس والحارث
وكلاب بنو طلحة كلهم اخوة عثمان بن طلحة هذا قتلوا كفارا وقتل الزبير كلابا وقتل قزمان الحارث وتقدم في الموطن
الثالث في غزوة احد وهاجر عثمان بن طلحة الي رسول الله صلي الله عليه وسلم في هدنة الحديبية مع خالد بن الوليد
فتلقيا عمرو بن العاص قد اتي من عند النجاشي يريد الهجرة فاصطحبوا جميعا حتي قدموا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم

المدينة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم حين راهم القت اليكم مكة افلاذ كبدها كذا في الاستيعاب كما مر وفي اسد الغابة رمتكم مكة
بافلاذ كبدها يعني انهم وجوه اهل مكة فاسلموا واقام عثمان مع النبي صلي الله عليه وسلم بالمدينة وشهد معه فتح مكة ودفع رسول الله صلي الله عليه وسلم
مفتاح الكعبة اليه والي شيبة بن عثمان بن ابي طلحة وقال خذوها يا بني ابي طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ثم نزل شيبة بن عثمان بن ابي طلحة
عثمان بن ابي طلحة المدينة واقام بها الي وفاة رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم انتقل الي مكة فسكنها حتي مات بها في اول خلافة معاوية سنة
اثنتين واربعين وقيل انه قتل يوم اجنادين **وفي هذه السنة** تزوج صلي الله عليه وسلم فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية وقد سبق
في الباب الثالث **وفي صفر هذه السنة** كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي الي بني الملوح بالكديد بني الكلاب نغنم **وفي صفر هذه السنة**
بعث غالب بن عبد الله ايضا وفي معالم التنزيل غالب بن فضالة الليثي الي فدك لينتقموا من الذين اصابوا اصحاب بشير بن سعد روي ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم عقد لواء للزبير بن العوام وامره علي مائتي رجل وامره ان ياتي مصارع اصحاب بشير بن سعد وان استاصلهم ان ظفر
بهم فبينما هم علي ذلك اذ قدم غالب بن عبد الله الليثي من الكديد فدفع اليه النبي صلي الله عليه وسلم اللواء المعقود للزبير وامره علي تلك السرية
وبعثه الي فدك وكان ابو مسعود الثقفي وعقبة بن عامر الانصاري وكعب بن عجرة واسامة بن زيد في تلك السرية فلما انتهوا الي فدك اغاروا عليهم
مع الصبح وقاتلوا قتالا شديدا وقتل كثير من المشركين واخذ المسلمون كثيرا من الاساري والابل والغنم روي ان اسامة بن زيد اتبع رجلا
من الكفار يقال له نهيك بن مرداس فلما لحقه وسل السيف ليضربه قال نهيك لا اله الا الله فقتله اسامة فلما رجع الي غالب ذكر له
ما جري بينه وبين نهيك فلامه غالب وقال لم قتلته ولما قدموا المدينة ذكر للنبي صلي الله عليه وسلم ذلك فقال يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله
الا الله فقال يا رسول الله وهو متعوذ بها من السيف قال افلا شققت عن قلبه فتعلم اصادق ام كاذب قال اسامة لن اقتل
من قال لا اله الا الله ابدا هكذا في روضة الاحباب وفي معالم التنزيل عنه هذا ظاهر وهو ما روي عن ابن عباس انه قال نزلت هذه الاية
يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القي اليكم السلام لست مؤمنا الاية في رجل من بني مرة بن عوف يقال له
مرداس بن نهيك وكان من اهل فدك وكان مسلما لم يسلم من قومه غيره فسمعوا بان سرية رسول الله صلي الله عليه وسلم تريدهم وكان
علي السرية غالب بن فضالة الليثي فهربوا واقام الرجل لانه كان علي دين المسلمين فلما راي الخيل خاف ان يكونوا من غير اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم
فالجا غنمه الي عاقول من الجبل فلما تلاحقت الخيل سمعهم يكبرون فعرف انهم من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم فكبر ونزل وهو يقول لا اله الا الله محمد
رسول الله صلي الله عليه وسلم السلام عليكم فقتله اسامة واستاق غنمه ثم رجعوا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبروه فوجد
رسول الله صلي الله عليه وسلم وجدا شديدا وكان قبل ذلك قد سبق ذلك الخبر قال رسول الله صلي الله عليه وسلم قتلتموه ارادة ما معه ثم قرا هذه
الاية علي اسامة بن زيد فقال يا رسول الله استغفر لي فقال فكيف بلا اله الا الله قالها رسول الله صلي الله عليه وسلم ثلاث مرات
قال اسامة فما زال رسول الله صلي الله عليه وسلم يعيدها حتي وددت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ ثم ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم استغفر لي بعد ثلاث مرات وقال اعتق رقبة وروي ابو ظبيان عن اسامة بن زيد قال مر رجل من بني سليم علي نفر من اصحاب النبي صلي الله
عليه وسلم ومعه غنم له فسلم عليهم قالوا ما سلم عليكم الا ليتعوذ منكم فقاموا فقتلوه واخذوا غنمه واتوا بها الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فانزل الله تعالي يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا وفي رواية بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم اسامة بن زيد
مع جماعة الي الحرقات من جهينة فصبحوهم وهزموهم وقتل اسامة رجلا ظنه متعوذا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فذكر صلي الله
عليه وسلم له اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله حتي قال تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وقد مرت هذه القصة في الموطن السابع
في سرية غالب بن عبد الله الليثي الي الميفعة بناحية نجد **وفي هذه السنة** علي ما في اسد الغابة او السابعة او التاسعة من الهجرة
اتخذ المنبر لرسول الله صلي الله عليه وسلم من اثل الغابة وفي رواية من طرفا الغابة روي انه صلي الله عليه وسلم بني مسجده مسقوفا علي
جذوع النخل وكان اذا خطب يقوم الي جذع من جذوعه فصنع له منبر وفي خلاصة الوفاء اشهر الاقوال ان الذي صنع المنبر باقوم
موحدة وقاف وهو باني الكعبة لقريش وقيل باقول باللام بدل الميم واشبه الاقوال بالصواب كما قال الحافظ ابن حجر انه ميمون
وقيل صباح غلام العباس وقيل غلام كلاب وقيل مينا غلام امراة من الانصار ونقل ابن النجار عن الواقدي انه درجتان

ومجلس والدارمي في صحيحه عن انس فصنع له منبر له درجتان ويقعد على الثالثة وفي رواية للدارمي هذه المراقي الثلاث او الاربع
على الشك وفي صحيح مسلم هذه الثلاث درجات من غير شك فاطلق على المجلس درجة وليحيى عن ابن ابي الزناد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يجلس على الدرجة المجلس ويضع رجليه على الدرجة الثانية فلما ولي ابو بكر قام على الدرجة الثانية ووضع رجليه على الدرجة السفلى فلما ولي عمر
قام على الدرجة السفلى ووضع رجليه على الارض فلما ولي عثمان فعل ذلك ست سنوات من خلافته ثم علا الى موضع النبي صلى الله عليه وسلم ولما
استخلف معاوية زاد في المنبر فجعل له ست درجات وكان عثمان اول من كسا المنبر قطيفة عن ابن ابي الزناد قال فسرقت الكسوة امراة فاتي
بها عثمان فقال لها هل سرقت قولي لا فاعترفت فقطعها قالوا فلما قدم معاوية عام حج حرك المنبر واراد ان يخرجه الى الشام الى دمشق فكسفت الشمس
يومئذ حتى رئيت النجوم فاعتذر معاوية الى الناس وقال اردت ان انظر الى ما تحته وخشيت عليه من الارضة فالبسهم كساه قطيفة
او لينة وفي رواية ان معاوية كتب الى مروان بذلك فقلعه فاصابتهم ريح مظلمة بدت فيها النجوم نهارا ويلقى الرجل الرجل يصكه
ولا يعرفه فقال مروان انما كتب الي ان اصلحه فدعا النجار فعمل هذه الدرجات ورفعه عليها وهي يعني الدرجات التي زادها ست درجات
ولم يزد فيه احد قبله ولا بعده وفي تاريخ الواقدي اراد معاوية سنة خمسين تحويل منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دمشق فكسفت
الشمس يومئذ فكلمه ابو هريرة فيه فتركه فلما كان الوليد اراد ذلك فارسل سعيد بن المسيب الى عمر بن عبد العزيز فكلمه فتركه فلما كان سليمان (فلما كان عبد الملك اراد ذلك فكلم قبيصة فترك ذلك)
قيل له في تحويله قال لا ها الله اخذنا الدنيا ونعمد الى علم من اعلام الاسلام نريد تحويله ان ذلك شيء لا افعله وما كنت احب ان يذكر هذا
عن عبد الملك ولا عن الوليد وما لنا ولهذا قال ابن ابي النجار فيما رواه عن ابن ابي الزناد انه صار فيما زاد فيه مروان تسع درجات بالمجلس
فلما قدم المهدي قال لمالك اريد ان اعيده على حاله فقال له مالك انما هو من طرفا الغابة وقد سمر الى هذا العيدان وشد فمتى
نزعته خفت ان يتهافت فانصرف المهدي عن ذلك قال ابن زبالة وطول منبر النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ذراعان في السماء
وعرضه اي عرض مقعده ذراع في ذراع وتربيعه سواء وعرض درجه شبران لان كل درجة شبر وان طول المنبر في السما بعد ما زاد
فيه اربعة اذرع وصار امتداده في الارض سبعة اذرع بتقدم السفلى باضافة عتبة الدرجة الرخام التي المنبر فوقها وتلك العتبة
ذراع فامتداد المنبر دونها ستة اذرع انتهى ه عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها حتى ... وكانت امراة من الانصار اسمها عائشة وكان لها غلام نجار اسمه باقوم الرومي قالت
يا رسول الله ان لي غلاما نجارا افلا آمره ان يتخذ لك منبرا تخطب عليه قال بلى فامرته فاتخذ له منبرا وفي رواية
سأله رجل عن اتخاذ المنبر فاجابه اليه وفي هذه الرواية صنع له ثلاث درجات فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر قال جابر سمعنا لذلك الجذع
صوتا كصوت العشار وفي خلاصة الوفا اضطربت تلك السارية كحنين الناقة الخلوج اي التي انتزع ولدها قال عياض حديث حنين
الجذع مشهور والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر وفي رواية انس حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية
انه كان يئن انين الصبي وفي رواية سهل وكثر بكاء الناس لما راوا به وفي رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم
فوضع يده عليه فسكن وفي رواية فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فمسحه بيده حتى سكن او سكت كالصبي الذي يسكت ثم رجع الى المنبر
وزاد غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا بكى لما فقد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى
يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر هكذا في حديث ابي بن كعب
فكان اذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليه فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي وكان عنده في بيته الى ان بلي واكلته الارض
وعاد رفاتا وذكر الاسفرايني ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى نفسه فجاءه يخرق الارض فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه وفي حديث
ابي بريدة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اردك الى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك ويجدد
لك خوصك وثمرك وان شئت اغرسك في الجنة فياكل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى له النبي صلى الله عليه وسلم يسمع ما يقول فقال بل تغرسني في
الجنة فياكل مني اولياء الله فاكون في مكان لا ابلى فيه فسمعه من يليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار
البقاء على دار الفناء اورده في الشفا وفي خلاصة الوفا اعتمد المطري في بيان الجذع على ما رواه ابن زبالة فقال وكان هذا الجذع

عن

من بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصقا بجدار المسجد القبلي في موضع كرسي الشمعة اليمنى التي توضع عن يمين الامام
المصلي في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسطوانة التي تلي الكرسي مقدمة متصلة بموضع الجذع ولا اعتماد على قول من جعلها
في موضع الجذع **وفي هذه السنة** اقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من هذيل برجل من بني ليث وهو اول قود كان في الاسلام
وفي ربيع الاول من هذه السنة كانت سرية شجاع بن وهب الى بني عامر بالسي ماء في ذات عرق الى وجرة على ثلاث مراحل من
مكة الى البصرة وخمس من المدينة ومعه اربعة وعشرون رجلا الى جمع من هوازن وامره ان يغير عليهم فكان يسير بالليل ويكمن
بالنهار حتى صبحهم فاصابوا نعما وشاء واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة واقتسموا الغنيمة
وكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا وعدلوا البعير بعشر من الغنم **وفي ربيع الاول من هذه السنة** كانت سرية كعب بن عمير
الغفاري الى ذات اطلاح وراء ذات القرى في خمسة عشر رجلا فساروا حتى انتهوا الى ذات اطلاح فوجدوا فيها جمعا كثيرا فقاتلهم الصحابة
اشد القتال حتى قتلوا وافلت منهم رجل جريح في القتلى قال مغلطاي قيل هو الامير فلما برد عليه الليل تحامل حتى اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فشق ذلك عليه وهم بالبعث اليهم فبلغه انهم ساروا الى موضع آخر فتركهم **وفي جمادى الاولى
من هذه السنة** كانت سرية موتة وهي بضم اوله واسكان ثانيه بعده تاء مثناة فوقية وفي المواهب اللدنية بضم الميم
وسكون الواو بغير همز لاكثر الرواة وبه جزم المبرد وجزم ثعلب والجوهري وابن فارس بالهمز وحكى غيرهم الوجهين وهي موضع من ارض
الشام من عمل البلقاء دون دمشق وكان لقاؤهم الروم بقرية يقال لها مشارف من تخوم البلقاء ثم انحاز المسلمون الى موتة كذا
في معجم ما استعجم وفي مورد اللطافة كانت وقعة موتة بالكرك وقال في الاكتفاء ولما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرة
القضاء الى المدينة اقام بها الى ستة اشهر ثم بعث الى الشام في جمادى الاولى سنة ثمان بعث الذين اصيبوا بموتة روي انه صلى الله عليه
وسلم بعث الحارث بن عمير الازدي الى ملك بصرى بكتاب فلما نزل موتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من امراء قيصر فقتله
ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد قتل الحارث وقاتله
دعا الناس وعسكر بالجرف وهم ثلاثة آلاف فقال النبي صلى الله عليه وسلم امير الناس زيد بن حارثة فان قتل او قال اصيب فجعفر بن ابي طالب
فان قتل او قال اصيب فعبد الله بن رواحة فان قتل او اصيب فليرتض المسلمون بينهم رجلا وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين عين امراء السرية كان يهودي عنده فقال ان كان محمد نبيا فيقتل هؤلاء الذين عينهم للامارة فان انبياء بني اسرائيل كانوا اذا عينوا
الامراء مثل ما عينه يقتلون البتة ثم قال لزيد ودع ابا القاسم فانك مقتول ثم عقد النبي صلى الله عليه وسلم لواء ابيض ودفعه الى زيد بن
حارثة وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم وامرهم ان ياتوا مقتل الحارث بن عمير وان يدعوا من هناك
الى الاسلام فان اجابوا والا فقاتلوهم وفي الصفوة عن محمد بن جعفر بن الزبير قال فلما تجهز الناس وتهيؤوا للخروج
الى موتة قال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم السوء وردكم سالمين غانمين فقال عبد الله بن رواحة

لكنني اسال الرحمن مغفرة ... وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حران مجهزة ... بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقولوا اذا مروا على جدثي ... ارشدك الله من غاز وقد رشدا

فلما فصلوا على المدينة سمع العدو بسيرهم فجمعوا لهم وتهيؤوا لحربهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو وجمع اكثر من مائة الف وقدم الطلائع امامه
قال ابن اسحق لما نزل المسلمون معان وهو حصن كبير بين الحجاز والشام على خمسة ايام من دمشق بطريق مكة وفي الصفوة
لما نزلوا معان من ارض الشام بلغهم ان هرقل قد نزل مآب من ارض البلقاء في مائة الف من الروم وانضمت اليه المستعربة من لخم وجذام والقين
وبلي وبهراء ووائل فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد
عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامر فنمضي له فشجعهم عبد الله بن رواحة فقال والله يا قوم ان الذي تكرهون للذي خرجتم له
تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدة ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدى

الحسنيين اما الظهور واما الشهادة فقال الناس قد والله صدق ابن رواحة فمضوا الوجهم وفي الاكتفاء ثم مضى الناس حتى اذا
كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة والتقى الناس
عندها فتعبى لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية
ابن مالك ويقال عبادة ثم التقى الناس فاقتتلوا فقاتل زيد براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم
ثم اخذها جعفر فقاتل حتى اذا الحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء ثم عرقبها ثم قاتل القوم حتى قتل وهو يقول

يا حبذا الجنة واقترابها	طيبة وبارد شرابها		
والروم روم قد دنا عذابها	علي اذ لاقيتها ضرابها		

وكان جعفر اول من عقر في الاسلام وفي رواية فلما اخذ اللواء زيد بن حارثة وقع بين الجمعين قتال فقتل سدوم اخو شرحبيل وهرب اخوهما بدوكان
شرحبيل ودخل حصنا وبعث اخاه الاخر الى هرقل يستمده فبعث هرقل زهاء مائة الف ولما التقى الجمعان اخذ اللواء زيد بن حارثة
فقاتل حتى قتل بطعنة الرمح ثم اخذ اللواء جعفر فنزل عن فرسه فعرقبها وكان اول فرس عرقبت في الاسلام فقاتل حتى قطعت
يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى فقطعت فضمه بعضديه او قال احتضنه فضربه رجل من الروم فقطعه بنصفين وفي الاكتفاء
قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاثابه الله بذلك جناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء قال ابن عمر كنت في الغزوة
فالتمسنا جعفرا فوجدناه في القتلى ووجدنا فيما اقبل من بدنه ما بين منكبيه تسعين ضربة بين طعنة برمح وضربة بسيف وفي رواية
قال عددت خمسين جراحة من قدمه وفي رواية وجدت في احدى يضعيه بضعا وثلاثين جراحة ذكر عبد الله بن رواحة
عن النعمان بن بشير ان جعفر بن ابي طالب حين قتل دعي الناس يا عبد الله بن رواحة وهو في جانب العسكر ومعه ضلع جمل
ينهشه ولم يكن ذاق طعاما منذ ثلاث فرمى الضلع وجعل يلوم نفسه فقال قتل جعفر وانت مع الدنيا ثم تقدم واخذ اللواء
وقاتل حتى اصيب فاصيبت اصبعه فنزل عن فرسه وجعلها تحت رجله ومد حتى طرحها عنه فجعل يرتجز يقول

هل انت الا اصبع دميت	وفي سبيل الله ما لقيت		

فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال يا نفس الى اي شيء تتوقين الى فلانة امراة له فهي طالق ثلاثا او الى فلان وفلان
غلامان له فهما حران او الى معجف حائط له فهو لله ولرسوله ثم قال رضي الله عنه

اقسم يا نفس لتنزلنه	طائعة او لتكرهنه	وفي الاكتفاء	
قد طال ما قد كنت مطمئنه	هل انت الا نطفة في شنه		
قد اجلب الناس وشدوا الرنه	ما لي اراك تكرهين الجنه		
يا نفس الا تقتلي تموتي	هذا حياض الموت قد صليت		
وما تمنيت فقد اعطيت	ان تفعلي فعلهما هديت		

يعني صاحبيه زيدا وجعفرا وان تاخرت فقد شقيت ثم نزل فاتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بها صلبك فانك قد لقيت
ايامك فاخذه من يده فانتهش منه نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال وانت في الدنيا ثم القاه من يده ثم تقدم اخذ سيفه فتقدم
فقاتل حتى قتل فتنازع ثابت بن قيس بن اقرم الانصاري اخو بني العجلان واخذ الراية فجعل يصيح يا آل الانصار فجعل الناس
يثوبون اليه فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا انت قال ما انا بفاعل فنظر الى خالد بن الوليد فقال خذ
اللواء يا ابا سليمان قال لا آخذه انت احق به لك سن وقد شهدت بدرا قال ثابت خذ ايها الرجل فوالله ما اخذته الا لك وقال ثابت
للناس اصطلحتم على خالد فقالوا نعم فحمل خالد اللواء وحمل باصحابه ففرق جمعا من جمع المشركين كذا في الصفوة وقد جاء في بعض الروايات
اصطلح الناس على خالد بن الوليد واخذ اللواء وانكشف المسلمون وكانت الهزيمة فلما سمع اهل المدينة بجيش مؤتة قادمين تلقوهم
فجعلوا يحثون التراب في وجوههم ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم كرار ان شاء الله تعالى

وفي الاكتفاء فلما اخذ خالد الراية دافع القوم وحاش القوم بهم ثم انحاز وانحيز عنه حتى انصرف بالناس فلما دنوا من المدينة تلقاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ولقيهم الصبيان يشتدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم على دابة
فقال خذوا الصبيان فاحملوهم واعطوني ابن جعفر فاتي بعبد الله بن جعفر فاخذه فحمله بين يديه وجعل الناس يحثون على الجيش
التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله وقالت
ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لامراة سلمة بن هشام بن المغيرة ما لي لا ارى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله ما يستطيع
ان يخرج كلما خرج صاح به الناس يا فرار فررتم في سبيل الله حتى قعد في بيته عن ابي هريرة انه قال لما قتل ابن رواحة انهزم المسلمون
فجعل خالد يسوقهم في اخراهم ويمنعهم عن الفرار وهم لا يسمعون حتى نادى قطبة بن عامر ايها الناس لان يقتل الرجل في حرب الكفار خير من ان يقتل حال
الفرار فلما سمعوا كلام قطبة تراجعوا ويروى ان خالدا لما اصبح اخذ اللواء فبعد ما صفوا للقتال غير صفوفهم حيث جعل الميمنة مكان
الساقة والساقة مكان المقدمة والميمنة مكان الميسرة والميسرة مكان الميمنة فوقع الكفار من ذلك في غلط فحسبوا انه لحق المسلمين مدد
فوقع في قلوبهم من ذلك رعب فانهزموا فتبعهم المسلمون يقتلونهم كيف يشاؤون فغنم المسلمون من اموالهم ثم رجعوا الى المدينة وفي منقلبهم مروا
بمدينة لها حصن وقد كان اهل الحصن قتلوا رجلا من المسلمين في مرورهم الى مؤتة فحاصروهم وفتحوا حصنهم وقتل خالد كثيرا منهم
وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان ياتيهم خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب
ثم اخذ جعفر فاصيب ثم اخذ ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله ففتح الله عليهم وفي معجم
ما استعجم فاصيبوا استابعين وخرج الى الظهر من ذلك اليوم تعرف الكآبة في وجهه فخطب الناس بما كان من امرهم وقال اخذ
اللواء سيف من سيوف الله خالد بن الوليد فقاتل حتى فتح الله عليه فيومئذ سمي خالد سيف الله وفي الاكتفاء لما اصيب
القوم لما اصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا
ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه قد كان في
عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ثم قال اخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا الي في الجنة
فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرايت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت عم هذا فقيل لي مضيا
وتردد عبد الله التردد ثم مضى وروي انه لما قدم يعلى بن امية بخبر اهل مؤتة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان شئت فاخبرني وان شئت فاخبرتك قال فاخبرني يا رسول الله فاخبره صلى الله عليه وسلم خبرهم كله ووصفه له فقال يعلى والذي
بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره وان امرهم لكما ذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع لي الارض حتى رايت معتركهم
كذا رواه البخاري في الصحيح عن خالد بن الوليد انه قال انقطع في يدي يوم مؤتة تسعة اسياف فما بقي في يدي الا صحيفة يمانية
وفي الصفوة صبرت في يدي صحيفة يمانية وفيها ايضا عن ابي عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خالد سيف
من سيوف الله نعم فتى العشيرة قال العلماء بالسير بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في السرايا وخرج معه
في غزاة الفتح وحنين وتبوك وحجة الوداع فلما حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه اعطاه ناصيته وكانت في مقدمة قلنسوته
وكان لا يلقى احدا الا هزمه ولما خرج ابو بكر الى الردة كان خالد بن الوليد يحمل لواءه فلما تلاحق الناس به استعمل خالدا ورجع الى المدينة
وسيجيء وفاة خالد بن الوليد في الخاتمة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى
ابن امرئ القيس ويقال له زيد الحب وامه سعدى بنت ثعلبة بن عبد عمرو وعن اسامة بن زيد قال كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين زيد بن حارثة عشر سنين رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر منه صفته وكان زيد رجلا قصيرا آدم شديد الادمة في انفه
فطس وكان يكنى ابا اسامة وكان في ابتداء حاله مع امه وقد خرجت به تزور قومها فاغارت خيل بني القين في الجاهلية فمروا على ابيات
بني معن فاحتملوه وهو يومئذ غلام يفعة فوافوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد
باربعمائة درهم فلما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهبته له فقبضه اليه وكان ابوه حارثة حين فقده قال

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل	احي فيرجى ام اتى دونه الاجل	
فوالله ما ادري وان كنت سائلا	اغالك سهل الارض ام غالك الجبل	
فيا ليت شعري هل لك الدهر رجعة	فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل	
تذكرنيه الشمس عند طلوعها	وتعرض ذكراه اذا قارب الطفل	
وان هبت الارواح هيجن ذكره	فيا طول ما حزني عليه وما وجل	
ساعمل نص العيس في الارض جاهدا	ولا اسام التطواف او تسام الابل	
حياتي او تاتي علي منيتي	وكل امرئ فان وان غره الامل	
واوصي بها قيسا وعمرا كليهما	واوصي يزيدا ثم من بعده جبل	

يعني جبلة بن حارثة اخا زيد ويزيد اخو زيد لامه فحج ناس من كعب فراوا زيدا فعرفهم وعرفوه فقال ابلغوا اهلي هذه الابيات

الكني الى قومي وان كنت نائيا	باني قطين البيت عند المشاعر	
فكفوا عن الوجد الذي قد شجاكم	ولا تعملوا في الارض نص الاباعر	
فاني بحمد الله في خير اسرة	كرام معد كابرا بعد كابر	

فانطلقوا فاعلموا اباه ووصفوا له مكانه وعند من هو فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل بفدائه فقدما مكة فسالا عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل هو في المسجد فدخلا عليه فقالا يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه تفكون العاني وتطعمون الاسير
جئناك في ابننا عندك فامنن علينا واحسن الينا في فدائه فانا سنرفع لك في الفداء قال ما هو قالوا زيد بن حارثة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهلا غير ذلك قال ما هو قال ادعوه فخيروه فان اختاركما فهو لكما بغير فداء وان اختارني فوالله ما انا
بالذي اختار على من اختارني احدا قالوا قد زدتنا على النصف واحسنت فدعاه فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا ابي وهذا عمي
قال فانا من قد علمت وقد رايت صحبتي لك فاخترني او اخترهما فقال زيد ما انا بالذي اختار عليك احدا انت مني بمكان الاب والعم
فقالا ويحك يا زيد اتختار العبودية على الحرية وعلى ابيك وعمك واهل بيتك قال نعم اني قد رايت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذي اختار
عليه احدا ابدا فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اخرجه الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابني يرثني وارثه فلما راى
ذلك ابوه وعمه طابت انفسهما وانصرفا فدعي زيد بن محمد حتى جاء الله بالاسلام فزوجه النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش
فلما طلقها تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم المنافقون في ذلك وقالوا تزوج امراة ابنه فنزل ما كان محمد ابا احد من رجالكم
الاية وقال ادعوهم لابائهم فدعي يومئذ زيد بن حارثة كذا في الصفوة وذكر ان زيدا تزوج ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط فولدت
له ثم طلقها وتزوج درة بنت ابي لهب ثم طلقها وتزوج هند بنت العوام اخت الزبير ثم زوجه النبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن فولدت
له اسامة قال الزهري اول من اسلم زيد قال اهل السير شهد زيد بدرا واحدا والخندق والحديبية وخيبر واستخلفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج الى المريسيع وخرج اميرا في سبع سرايا ولم يسم احد من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في القران باسمه غيره وكان له من الولد زيد هلك صغيرا ورقية امهما ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط واسامة
وامه ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل زيد في غزوة موتة في جمادى الاولى سنة ثمان من الهجرة وهو ابن خمس وخمسين
سنة عن خالد بن سمير قال لما اصيب زيد بن حارثة اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فجهشت بنت زيد في وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتحب والنحيب رفع الصوت بالبكا كذا في الصحاح فقال
له سعد بن عبادة يا رسول الله ما هذا قال هذا شوق الحبيب الى حبيبه كذا في الصفوة ذكر جعفر بن ابي طالب
كان اسن من علي بعشر سنين كان اسلم قديما بمكة قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة في الهجرة
الثانية مع امراته اسما بنت عميس فولدت له هناك عبد الله وبه كان يكنى ومحمدا وعونا فلم يزل هناك حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم

وهو بخيبر سنة سبع فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ادري بايهما افرح بقدوم جعفر ام بفتح خيبر كذا في الصفوة وفي ذخائر
العقبى اشد فرحا بل افرح وقال ثم التزمه وقبل بين عينيه خرجه البغوي في معجمه وقد مر في غزوة بشر وعن جابر قال لما
قدم جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر جعفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجل
وقال اي مشى على رجل واحدة اعظاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه واعطاه
وامراته اسما بنت عميس من غنائم خيبر وقال اشبهت خلقي وخلقي عن ابي هريرة قال كان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم
ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه ابا المساكين ولما اتى نعيه امهل النبي صلى الله عليه وسلم آل جعفر ان ياتيهم ثلاثة
ايام فقد اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم وقال ان له جناحين يطير بهما حيث يشاء في الجنة وروى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فاذا جعفر يطير مع الملائكة وفي الاكتفاء واستشهد يوم موتة من المسلمين سوى الامراء الثلاثة
رضي الله عنهم من قريش من بني عدي بن كعب مسعود بن الاسود بن حارثة ومن بني مالك بن حسل وهب بن سعد بن ابي سرح ومن
الانصار عباد بن قيس من بني الحارث بن الخزرج والحارث بن النعمان بن اساف من بني غنم بن مالك بن النجار وسراقة بن عمرو بن عطية
بن خنسا من بني مازن بن النجار وابو كليب ويقال ابو كلاب وجابر ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول وهما لاب وعمرو وعامر
ابنا سعيد بن الحارث بن عباد من بني مالك بن افصى وهؤلاء الاربعة عن ابن هشام وفي جمادى الاخرة من هذه السنة كانت سرية عمرو بن العاص
الى ذات السلاسل وسميت بذلك لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل لان بها ماء يقال له السلسل
وراء ذات القرى من المدينة على عشرة ايام قال اسمعيل بن خالد هي غزوة لخم وجذام وقال عروة هي بلاد بلي وعذرة وبني القين ادنى
العنبر قال بعضهم هي موضع معروف بناحية الشام في ارض بني عذرة وفي سيرة ابن هشام انه ماء بارض جذام وبذلك سميت الغزوة ذات السلاسل
وكانت في جمادى الاخرة سنة ثمان وقيل سنة سبع وبه جزم ابن ابي خالد في كتاب صحيح التاريخ ونقل ابن عساكر الاتفاق على انها
كانت بعد غزوة موتة الا ابن اسحق قال قبلها وسببها انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان جمعا من قضاعة تجمعوا للاغارة فعقد
لواء ابيض وجعل معه راية سوداء وبعثه في ثلثمائة من سراة المهاجرين والانصار ومعهم ثلاثون فرسا فسار الليل وكمن النهار فلما قرب
بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح وعقد له
لواء وبعث معه مائتين من سراة المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وامره ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا ولا يختلفا فاراد ابو عبيدة
ان يؤم الناس فقال عمرو انما قدمت علي مددا وانا الامير فاطاع له بذلك ابو عبيدة وكان عمرو يصلي بالناس حتى وصل الى العدو وحمل
عليهم المسلمون فهربوا وتفرقوا في البلاد وفي رجب هذه السنة كانت سرية ابي عبيدة الى سيف البحر وهي سرية الخبط وسماها
البخاري غزوة سيف البحر قال شيخ الاسلام ابن العراقي في شرح التقريب قالوا وكانت هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة
وذلك بعد ان نكث قريش العهد وقبل الفتح فان النكث كان في رمضان من السنة المذكورة في استقامة هذا الكلام نظر فليتامل او تكون
هذه السرية في سنة ست او قبلها قبل هدنة الحديبية كما قال ابن سعد وكان فيها ثلثمائة من المهاجرين والانصار الى ساحل
البحر وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس بن سعد بن عبادة عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم في ثلثمائة
راكب واميرنا ابو عبيدة بن الجراح في طلب عير قريش ونرصدها فاقمنا على الساحل حتى فني زادنا واكلنا الخبط حتى تقرحت اشداقنا
ثم ان البحر القى الينا دابة يقال لها العنبر فاكلنا منها نصف شهر حتى صحت اجسامنا وفي رواية عنه فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم
فاتيناها فاذا هي دابة تدعى العنبر فاقمنا عليها شهرا حتى سمنا ولقد راينا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر
كالثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينها واخذ ضلعا من اضلاعها فاقامها ثم رحل اعظم بعير معنا ثم ركبه
الطول رجل منا فجاز من تحتها وتزودنا من لحمه الوشائق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق
اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله وفي شعبان هذه السنة
كانت سرية ابي قتادة بن ربعي الانصاري الى خضرة وهي ارض محارب بنجد وبعث معه خمسة عشر رجلا الى غطفان فقتل من اشرف وسبى سبيا كثيرا

واستاق النعم فكانت الابل مائتي بعير والغنم الفي شاة وكانت غيبته خمس عشرة ليلة **وفي اول رمضان هذه السنة**
كانت سرية ابي قتادة ايضا الى بطن اضم فيما بين ذي خشب وذي المروة على ثلاثة برد من المدينة لما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يغزو اهل مكة بعث ابا قتادة في ثمانية نفر سرية الى بطن اضم ليظن ظان انه صلى الله عليه وسلم توجه الى تلك الناحية ولان
يذهب بذلك الاخبار فلقوا عامر بن الاضبط فحياهم بتحية الاسلام يعني السلام فقتله محلم بن جثامة ولم يلقوا العدو ورجعوا
الى المدينة فلما بلغوا موضعا يقال له ذو خشب سمعوا بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة نحو مكة فساروا في اثره حتى لحقوا به
في السقيا بالضم بين المدينة ووادي الصفراء كذا في القاموس فانزل الله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا
الاية وهو عند ابن جرير من حديث ابن عمر ونحوه وزاد فجاء محلم بن جثامة في بردين فجلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
ليستغفر له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه فما مضت له سابعة حتى مات
فلفظته الارض وعند غيره ثم عادوا به فلفظته فلما غلب قومه عمدوا الى صدين مسطوح ثم رضموا عليه الحجارة حتى واروه في القاموس
الصد الجبل وناحية الوادي الرضم وضع الحجر بعضه على بعض وفي رواية ابن جرير فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان الارض لتطابق على من هو شر من صاحبكم ولكن الله اراد ان يعظكم ونسب ابن اسحق هذه السرية لابن ابي حدرد كذا في الاكتفاء
وفي هذه السنة كانت سرية عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي ايضا ومعه رجلان الى الغابة لما بلغه صلى الله عليه وسلم ان رفاعة بن قيس
يجمع لحربه فقتلوا رفاعة وهزموا عسكره وغنموا غنيمة عظيمة حكاه مغلطاي عن عبد الله بن ابي حدرد انه قال اقبل رجل من بني
جشم بن معاوية يقال له رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة في بطن عظيم من بني جشم حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة يريد ان يجمع
جيشا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم في جشم وشرف فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين معي
من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتوا منه بخبر وعلم قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى اذا جئنا
قريبا من الحاضر عشية مع غروب الشمس كمنت في ناحية وامرت صاحبي فكمنا في ناحية اخرى من حاضر القوم وقلت لهما اذا سمعتماني
قد كبرت وشددت في ناحية العسكر فكبرا وشدا معي فوالله انا لكذلك ننتظر غرة القوم وان نصيب منهم شيئا وقد غشينا
الليل حتى ذهبت فحمة العشاء وكان لهم راع سرح في ذلك البلد فابطا عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم ذلك فاخذ سيفه فجعله في عنقه
ثم قال والله لاتبعن اثر راعينا هذا ولقد اصابه شر فقال نفر ممن معه والله لا تذهب انت نحن نذهب نكفيك قال والله لا يذهب الا انا
قالوا فنحن معك قال والله لا يتبعني منكم احد وخرج حتى مر بي فلما امكنني نفحته بسهم فوضعته في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت اليه فاحتززت
راسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي فكبرا فوالله ما كان الا النجاء ممن فيه عندك عندك بكل ما قدروا عليه من نسائهم
وابنائهم وما خف معهم من اموالهم واستقنا ابلا عظيمة وغنما كثيرة فجئنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت براسه احمله معي فاعانني رسول الله صلى
الله عليه وسلم من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا في صداق امراة تزوجتها من قومي على مائتي درهم فجمعت الي اهلي كذا في الاكتفاء **وفي عشرين
من رمضان هذه السنة** وقيل سادس عشرة وقيل ثامن عشرة وقعت غزوة فتح مكة وفي البخاري على راس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة
وفي خلاصة السير لسبع سنين وثمانية اشهر واحد عشر يوما وفي الاكتفاء اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثه الى مؤتة جمادى
الاخرة ورجبا ثم عدت بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة على خزاعة قال اصحاب الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صالح قريشا عام
الحديبية فاصطلحوا على وضع الحرب بين الناس عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض وانه من احب ان يدخل في عقد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه كما مر فدخلت بنو بكر في عقد
قريش ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بينهما شر قديم ولما دخل شعبان على راس اثنين وعشرين شهرا
من صلح الحديبية عدت بنو بكر على خزاعة وهم على مائهم باسفل مكة يقال له الوتير فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني ديل من بني بكر
وليس كل بني بكر تابعه كذا في معالم التنزيل وفي المنتقى كلمت بنو نفاثة وهم من بني بكر اشراف قريش ان يعينوهم على خزاعة
بالرجال والسلاح فوعدوهم ووافوهم وكان ممن اعان بني بكر من قريش على خزاعة ليلتئذ بانفسهم متنكرين صفوان بن امية

وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو وحويطب ومكرز مع عبيدهم فبيتوا خزاعة ليلا وهم غارون فقتلوا منهم عشرين رجلا ثم ندمت قريش
على ما صنعت وعلموا ان هذا نقض العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في اربعين راكبا
حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما هاج فتح مكة روي عن ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم
بات عندها في ليلتها ثم قام يتوضا للصلاة فسمعته يقول لبيك لبيك فلما خرج من متوضاه قلت يا رسول الله بابي انت وامي سمعتك تكلم انسانا
فهل كان معك احد قال هذا راجز بني كعب يستصرخني ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بني بكر قالت فاقمنا ثلاثة ايام ثم صلى الصبح بالناس
فسمعت راجزا ينشد واقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد جالس بين ظهراني الناس فيقول

لاهم اني ناشد محمدا	حلف ابينا وابيه الاتلدا
انا ولدناك وكنت الولدا	ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا	ونقضوا ميثاقك المؤكدا
هم بيتونا بالوتير هجدا	وقتلونا ركعا وسجدا
وجعلوا لي في كداء رصدا	وزعموا ان لست ادعو احدا
وهم اذل واقل عددا	فانصر هداك الله نصرا ابدا
وادع عباد الله ياتوا مددا	فيهم رسول الله قد تجردا
في فيلق كالبحر يجري مزبدا	ابيض كالبدر ينمي صعدا

ان سيم خسفا وجهه تربدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نصرت يا عمرو بن سالم وفي المنتقى نصرت نصرت ثلاثا او لبيك لبيك ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عنان من السماء فقال ان هذه السحابة لتستهل لنصر بني كعب وهم رهط عمرو بن سالم وفي المنتقى فلما كان بالروحاء ونظر الى سحاب منصب فقال
ان هذا السحاب لينصب بنصر بني كعب ثم خرج بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بما اصيب
منهم ومظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس كانكم بابي سفيان قد جاء
ليشد العقد ويزيد في المدة ومضى بديل بن ورقاء فلقي ابا سفيان بعسفان قد بعثته قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليشد العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا فلما لقي ابو سفيان بديلا قال من اين اقبلت يا بديل فظن انه قد اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال اوما اتيت محمدا قال لا فلما راح بديل الى مكة قال
ابو سفيان لئن كان جاء المدينة لقد علف بها النوى فاتى مبرك ناقته فاخذ من بعرها ففته فرأى فيه النوى فقال احلف بالله لقد جاء بديل محمدا
ثم خرج ابو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته ام حبيبة بنت ابي سفيان فلما ذهب ليجلس على فراش
رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنية ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس فلم احب ان تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لقد اصابك يا بنية
بعدي شر ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه ان يكلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما انا بفاعل ثم اتى عمر بن الخطاب فابى ثم اتى علي بن ابي طالب فابى ثم قال لفاطمة ان تامري ابنك الحسين وهو غلام يدب
بين يدي ابويه حتى يجير له فابت فقال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم شيئا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة
فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال وترى ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله ما اظن ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال
يا ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته والله ما رد علي شيئا ثم جئت ابن
ابي قحافة فلم اجد عنده خيرا ثم جئت ابن الخطاب فوجدته اعدى القوم ثم جئت علي بن ابي طالب فوجدته الين القوم فقد اشار علي بشيء صنعته
فوالله ما ادري هل يغنيني شيئا او لا قالوا وما امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا والله ان زاد علي الا ان لعب بك

فما يغني عنا ما فعلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه ولم يعلموا به
احدا فدخل ابو بكر على ابنته عائشة رضي الله عنها وهي تصلح بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنية ما هذا الجهاز قالت
لا ادري قال امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان تجهزوه قالت نعم فتجهز قال فاين ترينه يريد قالت ما ادري قال ما هذا زمان غزو
بني الاصفر فاين يريد قال لا علم لي بهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه سائر الى مكة وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن
قريش حتى نبغتها في بلادها وفي رواية قال اللهم عم عليهم خبرنا حتى ناخذهم بغتة فتجهز الناس فكتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى اهل مكة
وبعثه مع سارة مولاة بني المطلب وفي معالم التنزيل والمدارك ان مولاة لابي عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف يقال لها سارة اتت المدينة من
مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز لفتح مكة فقال لها امسلمة جئت قالت لا قال افمهاجرة قالت لا قال فما جاء بك قالت قد ذهبت الموالي
وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني فقال لها واين انت من شباب مكة وكانت مغنية نائحة قالت ما طلب مني
شيء بعد وقعة بدر فحث عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وبني المطلب فاعطوها نفقة وكسوة وحملوها وفي شفاء الغرام
حامل كتاب حاطب بن ابي بلتعة ام سارة مولاة لقريش وقيل ايضا وام سارة هي التي امر النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة بقتلها
فانها كانت مولاة لقريش وبين الحافظ مغلطاي اسم المراة وقال كتب حاطب كتابا وارسله مع ام سارة كنود المزنية انتهى ه ولما
علم حاطب بن ابي بلتعة حليف بني اسد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو اهل مكة كتب اليهم كتابا ودفعه الى سارة واعطاها عشرة دنانير
وكساها بردا على ان يوصل الكتاب الى اهل مكة وكتب وفي المدارك واستحملها كتابا نسخته من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة اعلموا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم وفي رواية كتب فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالليل يسير
كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لينصره الله عليكم فانه منجز له ما وعده وفي رواية كتب فيه ان محمدا قد نفر فاما اليكم واما الى غيركم
فعليكم الحذر ذكرهما السهيلي فخرجت سارة ونزل جبريل بالخبر فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمار او عمر والزبير وطلحة ه
والمقداد بن الاسود وابا مرثد فرسانا فقال لهم انطلقوا حتى تاتوا خاخ فان بها ظعينة معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين
او الى اهل مكة فخذوه منها وخلوا سبيلها فان لم تدفعه اليكم لو قال فان ابت فاضربوا عنقها قال الواقدي روضة خاخ بقرب
ذي الحليفة على بريد من المدينة فانطلقوا تعادي بهم خيلهم حتى اتوا الروضة فادركوها في ذلك المكان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا لها اين الكتاب فحلفت بالله ما معها من كتاب ففتشوها وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي والله ما كذبنا
ولا كذبنا وسل سيفه وقال اخرجي الكتاب والا لاجردنك او لاضربن عنقك وفي المدارك اخرجي الكتاب او تقطعي راسك وفي رواية
لتخرجن الكتاب او لنلقين الثياب فلما رات الجد اخرجته من عقيصتها قد خباته في شعرها فخلوا سبيلها ولم يتعرضوا لها ولا لما معها فرجعوا بالكتاب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حاطب فاتاه فقال هل تعرف الكتاب قال نعم قال فما حملك على ما صنعت
قال يا رسول الله لا تعجل علي والله يا رسول الله ما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولا احببتهم منذ فارقتهم
ولكن لم يكن من المهاجرين الا وله بمكة من يمنع عشيرته وفي رواية وكان من معك من المهاجرين بمكة قرابات يحمون اهليهم واموالهم وكنت غريبا
فيهم وفي رواية كنت امرا ملصقا في قريش يقول حليفا ولم اكن من انفسها وليس فيهم من يحمي اهلي وكان اهلي بين ظهرانيهم فخشيت على اهلي فاحببت
اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي وقد علمت ان الله ينزل بهم باسه وان كتابي لا يغني عنهم شيئا ولم افعل ذلك ارتدادا
عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذره فقال اما انه قد صدقكم فقام عمر بن الخطاب فقال
دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم فذرفت عينا عمر فانزل الله عز وجل في حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة
الاية وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من حوله من الاعراب فجلبهم وهم اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع وسليم
فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه في الطريق واستخلف على المدينة ابا رهم كلثوم بن حصين بن خلف الغفاري وفي المنتقى عبد الله
ابن ام مكتوم وخرج عامدا الى مكة يوم الاربعاء بعد العصر لعشر مضين من رمضان السنة الثامنة من الهجرة فصام صلى الله عليه وسلم

وصام الناس حتى اذا كان بالكديد ماء بين عسفان وامج وعن ابن عباس الكديد الماء الذي بين قديد وعسفان وفي القاموس الكديد
ما بين الحرمين افطر فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر وقدم امامه الزبير وقد كان ابن عمته ولقيه من رضاع حليمة السعدية ابو سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب ومعه ولده جعفر بن ابي سفيان وكان ابو سفيان يالف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث عاداه وهجاه وابن عمته عاتكة
بنت عبد المطلب عبد الله بن ابي امية بن المغيرة لقياه بنيق العقاب فيما بين مكة والمدينة وفي المواهب اللدنية كان لقاؤهما له عليه السلام
بالابواء وقيل بين السقيا والعرج فالتمسا الدخول عليه فاعرض صلى الله عليه وسلم عنهما لما كان يلقى منهما من شدة الاذى والهجو وكلمته ام سلمة
وهي اخت عبد الله منهما فقالت يا رسول الله لا يكن ابن عمك وابن عمتك وصهرك اشقى الناس بك قال لا حاجة لي فيهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن
عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال فلما خرج اليهما بذلك قال ابو سفيان ومعه بني له اسمه جعفر بن ابي سفيان والله لياذنن لي او لاخذن
بيد بني هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لهما ثم اذن لهما فدخلا عليه
فاسلما وفي المواهب اللدنية قال علي لابي سفيان فيما حكاه ابو عمر وصاحب ذخائر العقبى ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل
وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فانه لا يرضى ان يكون احد احسن منه قولا ففعل ذلك
ابو سفيان فقال له صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقد مر نحوا لا عبد المطلب في النسب
ويقال ان ابا سفيان ما رفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه قالوا ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان بقديد
عقد الالوية والرايات ودفعها الى القبائل ثم سار حتى نزل مر الظهران في عشرة الاف من المسلمين لم يتخلف عنه من المهاجرين والانصار
احد وفي القاموس ظهران واد قرب مكة يضاف اليه مر ومر الظهران موضع على مرحلة من مكة وقال بعضهم منه الى مكة اربعة
فراسخ قال ابن سعد نزل صلى الله عليه وسلم مر الظهران عشاء فامر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار وجعل على الحرس عمر بن الخطاب ه
وقد عميت الاخبار عن قريش فلا ياتيهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل وهم مغتمون لما يخافون من
غزوه اياهم وقد كان عباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق فخرج في تلك الليلة ابو سفيان بن حرب وحكيم
بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الاخبار هل يجدون خبرا وقد قال العباس ليلتئذ واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان يستامنوا انه لهلاك قريش الى آخر الدهر فخرج على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وقال
اخرج الى الاراك لعلي القى بعض الحطابة او صاحب لبن او ذا حاجة ياتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتونه فيستامنونه
قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال فخرجت واني لاطوف في الاراك التمس ما خرجت له اذ سمعت صوت ابي سفيان وبديل بن ورقاء هذه والله
نيران خزاعة حمشتها الحرب فقال ابو سفيان خزاعة والله اذل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها فعرفت صوته فقلت يا ابا
حنظلة تعرف صوتي فقال ابو الفضل فقلت نعم قال ما لك فداك ابي وامي قلت ويحك يا ابا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
جاءكم بما لا قبل لكم به بعشرة الاف من المسلمين واصباح قريش قال فما الحيلة فداك ابي وامي قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك
فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك فردفني ورجع صاحباه فحركت به بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا راوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا هذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررت بنار عمر فقال من هذا فقام الي فلما راى ابا سفيان على عجز البغلة قال ابو سفيان عدو الله الحمد
لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء فاقتحمت
عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان عدو الله قد امكن الله تعالى منه من غير عقد
ولا عهد فدعني اضرب عنقه قلت يا رسول الله قد اجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت براسه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم للعباس بعد تنازع وتراجع في الكلام بينه وبين عمر اذهب يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت فاتني به
قال فذهبت به الى رحلي فبات عندي فلما اصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال ويحك يا ابا سفيان
الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره لقد اغنى عني شيئا

قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك اما هذه والله كان في
النفس حتى الآن منها شيء قال العباس قلت ويحك يا ابا سفيان اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان يضرب
عنقك فتشهد شهادة الحق واسلم وفي رواية عروة لما دخل ابو سفيان مع العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة اسلم قال
ابو سفيان يا محمد اني قد استنصرت الهي واستنصرت الهك فوالله ما لقيتك من مرة الا ظهرت علي فلو كان الهي محقا والهك مبطلا
لظهرت عليك فتشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له
شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر جنود الله فيراها قال فخرجت به حتى حبسته حيث
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرت به القبائل على راياتها كلما مرت قبيلة قال من هؤلاء يا عباس فاقول سليم فيقول ما لي ولسليم
ثم تمر القبيلة فقال من هؤلاء فاقول مزينة فيقول ما لي ولمزينة حتى نفذت القبائل لا تمر قبيلة الا سالني عنها فاذا اخبرته يقول ما لي
ولبني فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضراء كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا
الحدق قال سبحان الله من هؤلاء يا عباس قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال ما لاحد بهؤلاء من قبل
والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما قلت ويحك يا ابا سفيان انها النبوة قال فنعم اذا قلت الحق بقومك فحذرهم وفي
الاكتفاء النجا الى قومك فخرج سريعا حتى اذا جاءهم صرخ باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به قالوا فمه قال
فمن دخل داري فهو آمن فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت اقتلوا الخبيث الدسم الاحمس قبح من طليعة قوم قال ويحكم
لا تغرنكم هذه من انفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو آمن قالوا قاتلك الله وما تغني عنا دارك قال ومن اغلق عليه بابه فهو آمن
ومن دخل المسجد فهو آمن ومن القى السلاح فهو آمن وفي رواية نادى ابو سفيان اسلموا تسلموا فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد وروي ان حكيم بن حزام
وبديل بن ورقاء قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فاسلما وبايعاه فبعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه الى قريش يدعوانهم
الى الاسلام ولما خرج ابو سفيان وحكيم من عند النبي صلى الله عليه وسلم راجعين الى مكة بعث في اثرهما الزبير بن العوام واعطاه الراية وامره
على خيل المهاجرين والانصار وامره ان يسير من طريق كداء وان يركز رايته باعلى الحجون وقال له لا تبرح من حيث امرتك حتى اتيك وفي الاكتفاء
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوى الزبير بن العوام ان يدخل في بعض الناس من كدا وكان على المجنبة اليسرى وامر
سعد بن عبادة ان يدخل في بعض الناس من كداء فذكروا ان سعدا حين وجه داخلا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين
قيل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله اسمع ما قال سعد ما نامن ان تكون له في قريش صولة ودعمه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلي خذ الراية فكن انت الذي تدخل بها وقيل اخذت الراية من سعد ودفعت الى ابنه قيس بن سعد وقيل امر الزبير
ابن العوام باخذ الراية وجعله مكان سعد على الانصار مع المهاجرين وفي المواهب اللدنية فهذه ثلاثة اقوال فيمن دفعت اليه الراية
التي نزعت من سعد والذي يظهر في الجمع ان عليا ارسل لينزعها وان يدخل بها ثم خشي تغير خاطر سعد فامر بدفعها الى ابنه قيس
ثم ان سعدا خشي ان يقع من ابنه شيء ينكره النبي صلى الله عليه وسلم فسال النبي صلى الله عليه وسلم ان ياخذها منه فحينئذ اخذها
الزبير وجعل ابا عبيدة بن الجراح على الحسر والبياذقة كذا في المواهب اللدنية والمنتقى فسار الزبير حتى وقف بالحجون
وغرز هناك راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر خالد بن الوليد وكان على المجنبة اليمنى ان يدخل فيمن اسلم من قضاعة وبني
سليم واسلم وغفار وجهينة ومزينة وسائر القبائل فدخل من الليط اسفل مكة وبها بنو بكر وبنو الحارث بن عبد مناة والاحابيش
الذين استنفرتهم واستنصرتهم قريش وامرتهم ان يكونوا باسفل مكة وامر النبي صلى الله عليه وسلم خالدا ان يغرز رايته عند ادنى البيوت
وادناها وكان هذا كله اول اما وقع لما قال صلى الله عليه وسلم لخالد والزبير حين بعثهما لا تقاتلوا الا من قاتلكم ولما انتهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ذي طوى وقف على راحلته معتجرا بشقة برد حمراء وانه ليضع راسه تواضعا لله وشكرا له حين راى ما اكرمه الله به من الفتح
حتى ان عثنونه ليكاد يمس واسطة الرحل العثنون بالعين المهملة والمثلثة والنونين بينهما واو اللحية او ما فضل منها بعد

ابن ابي طالب ادركه

العارضين او نبت على الذقن وتحته سفلا او هو طولها وشعيرات طوال تحت حنك الابل كذا في القاموس ولما وقف صلى الله عليه وسلم
هناك قال ابو قحافة وقد كف بصره لابنة له من اصغر ولده اي بنية اظهري بي على ابي قبيس فاشرفت به عليه فقال اي بنية
ماذا ترين قالت ارى سوادا مجتمعا قال تلك الخيل قالت وارى رجلا يسعى بين ذلك السواد مقبلا ومدبرا قال اي بنية ذلك الوازع يعني
الذي يامر الخيل ويتقدم اليها ثم قالت قد والله انتشر السواد قال قد والله اذا دفعت الخيل فاسرعي بي الى بيتي فانحطت
به وتلقاه الخيل قبل ان يصل الى بيته وفي عنق الجارية طوق من ورق فتلقاها رجل فيقتطعه من عنقها قال فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاه ابو بكر بابيه يقوده فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى اكون انا آتيه فيه فقال ابو بكر
يا رسول الله هو احق ان يمشي اليك من ان تمشي انت اليه قال فاجلسه بين يديه ثم مسح صدره فقال له اسلم فاسلم وراه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان راسه ثغامة فقال غيروا هذا من شعره وجنبوه السواد ثم قام ابو بكر واخذ بيد اخته فقال انشدكم الله والاسلام طوق اختي فلم يجبه
احد فقال اي اخية احتسبي طوقك فوالله ان الامانة في الناس قليل ولم يكن باعلى مكة من قبل الزبير قتال واما خالد بن الوليد فدخل
من الليط اسفل مكة فلقيه قريش وبنو بكر والاحابيش فقاتلوه فقتل منهم قريب من عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة او اربعة وانهزموا وقتلوا
بالحزورة حتى بلغ قتلهم باب المسجد وهرب فضضهم حتى دخلوا الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال واتبعهم المسلمون بالسيوف وهربت
طائفة منهم الى البحر والى صوب اليمن واقبل ابو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين ينصب لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اواخر المهاجرين حتى نزل باعلى مكة وضربت له هناك قبة روى مسلم من حديث جابر دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام وروى ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن طاوس لم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة الا محرما الا يوم فتح مكة
وقد اختلف العلماء هل يجب على من دخل مكة الاحرام ام لا فالمشهور من مذهب الشافعي عدم الوجوب مطلقا وفي قول يجب مطلقا وفيمن
يتكرر دخوله خلاف مرتب فاولى بعدم الوجوب والمشهور عن الائمة الثلاثة الوجوب كذا في المواهب اللدنية ولما علا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثنية كداء نظر الى البارقة على الجبل مع فضض المشركين فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقال المهاجرون نظن ان
خالدا قوتل وبدئ بالقتال فلم يكن بد ان يقاتل من قاتله وما كان يا رسول الله ليعصيك ولا ليخالف امرك فهبط رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الثنية فاجاز على الحجون واندفع الزبير بن العوام حتى وقف بباب الكعبة وفي الاكتفاء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امرائه من المسلمين
حين امرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في نفر سماهم من بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة وسيجيء
ذكرهم وكان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو قد جمعوا اناسا بالخندمة ليقاتلوا فيهم حماس بن قيس بن خالد
اخو بني بكر وقد كان اعد سلاحا واصلح منها فقالت له امراته لما تعد ما ارى قال لمحمد واصحابه قالت والله ما اراه يقوم لمحمد شيء قال
والله اني لارجو ان اخدمك بعضهم ثم قال

ان يقبلوا اليوم فما لي علة	هذا سلاح كامل واله
وذو غرارين سريع السله	

ثم شهد الخندمة فلما لقيهم المسلمون من اصحاب خالد ناوشوهم شيئا من قتال فقتل كرز بن جابر الفهري وخنيس بن خالد الاشعر
كانا في خيل خالد فشذا عنه وسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا واصيب سلمة بن الميلاء الجهني من خيل خالد واصيب من المشركين ناس
ثم انهزموا فخرج حماس منهزما حتى دخل بيته وقال لامراته اغلقي علي بابي فقالت واين ما كنت تقول فقال

انك لو شهدت يوم الخندمه	اذ فر صفوان وفر عكرمه
واستقبلتهم بالسيوف المسلمه	يقطعن كل ساعد وجمجمه
ضربا فلا تسمع الا غمغمه	لهم نهيت خلفنا وهمهمه
لم تنطقي في اللوم	ادنى كلمه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد بعد ان اطمان لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال قال هم بدءونا ووضعوا فينا
السلاح واشعرونا النبل وقد كففت يدي ما استطعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضاء الله خير وفر صفوان بن امية

عامدًا للبحر وعكرمة بن ابي جهل عامدًا لليمن ويجيء قصتهما في المنتقى وكل الجنود لم يلقوا احدًا فيخالد فانه لقي صفوان
ابن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل في جمع من قريش فمنعوه من الدخول وشهروا السلاح ورموا بالنبل فصاح خالد في
اصحابه فقاتلهم فقتل اربعة وعشرين من قريش واربعة من هذيل فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم قال الم انه عن القتال
فقيل قد قاتل خالد فقاتل كما مر وفي شفا الغرام عن عطا بن السائب قال حدثني طاوس وعامر قالا لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقدم خالد بن الوليد قد اسرع في القتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من الانصار عنده يا فلان قال لبيك يا رسول الله قال
ائت خالد بن الوليد قل له ان رسول الله يامرك ان لا تقتل بمكة احدًا فجاء الانصاري فقال يا خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان
تقتل من لقيت من الناس فاندفع خالد فقتل سبعين رجلا بمكة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم رجل من قريش فقال يا رسول الله هلكت قريش
لا قريش بعد اليوم قال لم قال هذا خالد لا يلقى احدًا من الناس الا قتله قال ادع لي خالدا فدعاه فقال يا خالد الم ارسل اليك
ان لا تقتل احدًا قال بل ارسلت الي ان اقتل من قدرت عليه قال ادع لي الانصاري فدعاه له قال الم آمرك ان تأمر خالدا ان لا يقتل احدًا
قال بلى ولكنك اردت امرا واراد الله غيره فكان ما اراد الله فسكت صلى الله عليه وسلم ولم يقل للانصاري شيئا وقال يا خالد قال
لبيك يا رسول الله قال لا تقتل احدًا قال لا وفي المواهب اللدنية والمنتقى روى احمد ومسلم والنسائي عن ابي هريرة قال اقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بعث على احدى المجنبتين خالد بن الوليد وبعث الزبير على الاخرى وبعث ابا عبيدة على الحسّر
بضم المهملة وتشديد السين المهملة اي الذين بغير سلاح فقال لي يا ابا هريرة اهتف لي بالانصار فهتف بهم فجاؤوا فاطافوا به فقال
هل ترون الى اوباش قريش واتباعهم ثم قال باحدى يديه على الاخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني على الصفا قال ابو هريرة
فانطلقنا فما نشاء ان نقتل منهم احدًا الا قتلناه فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم فقال
صلى الله عليه وسلم من اغلق بابه فهو آمن وفي الاكتفاء قالت ام هانئ بنت ابي طالب وكانت عند هبيرة بن ابي وهب المخزومي لما
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى مكة فر الي رجلان من احمائي من بني مخزوم فدخل علي اخي علي بن ابي طالب فقال والله لاقتلنهما فاغلقت
عليهما بيتي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باعلى مكة فوجدته يغتسل من جفنة ان فيها لاثر العجين وفاطمة ابنته
تستره بثوبه فلما اغتسل اخذ ثوبه فتوشح به ثم صلى ثمان ركعات من الضحى ثم انصرف الي فقال مرحبا واهلا يا ام هانئ ما جاء بك فاخبرته خبر الرجلين
وخبر علي فقال قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ وامنا من امنت فلا يقتلهما قال ابن هشام هما الحارث بن هشام وزهير بن ابي امية بن المغيرة وفي
رواية البخاري انه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيت ام هانئ ثم صلى الضحى ثمان ركعات قالت لم اره صلى صلاة اخف منها غير انه يتم
الركوع والسجود ذكره في المواهب اللدنية وفي رواية دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة حين ارتفعت الشمس على ناقته القصوى بين ابي بكر
واسيد بن حضير وقد اردف اسامة بن زيد وقد طاطا راسه تواضعا لله وهو يقرا سورة الفتح وفي الاكتفاء ولما نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم واطمان الناس جاء الى البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح
الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة فقال لا اله الا الله صدق الله وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا كل ماثرة او دم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاج يا معشر قريش ان الله
قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس لآدم وآدم من تراب ثم تلا هذه الآية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية
ثم قال يا معشر قريش او يا اهل مكة ما ذا ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد كان الله امكنه من رقابهم عنوة فلذلك سمي اهل مكة الطلقاء الذين اطلقوا فلم يسترقوا ولم يوسروا والطليق الاسير اذا اطلق
قال ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام اليه علي بن ابي طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع
لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك فقال صلى الله عليه وسلم اين عثمان بن طلحة فدعي له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء
وقال لعلي فيما حكى ابن هشام انما اعطيكم ما ترزؤون لا ما ترزؤون وفي البحر العميق دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
فقبض السقاية من العباس بن عبد المطلب والحجابة من عثمان بن طلحة فقام العباس بن عبد المطلب فبسط يده فقال يا رسول الله

بابي

بابي انت وامي اجمع لي السقاية والحجابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيكم ما ترزؤون فيه ولا ترزؤون منه قال ابو علي انا اعطيكم
ما تمنون على السقاية التي تحتاج الى مؤنة اي فانتم ترزؤون بضم التاء وسكون الراء المهملة قبل الزاي المعجمة المضمومة من الرزء بالضم وهو النقص
اي يرزؤكم الناس اي ينقصكم بالاخذ لمؤونتكم اياهم بمؤن السقاية المعدة لهم واما السدانة فيرزؤها الناس بالبعث اليها بعث كسوة البيت
اي لا تليق ان ترزؤوا بفتح التاء وسكون الراء المهملة قبل المعجمة اي تنقصوا الناس باخذ اموالهم والتعرض لذلك ليس لكم وقيل معنى ترزؤون فيه
بضم المثناة اي تصيبون فيه الخير بصرف اموالكم في مؤنات زمزم ومعنى ما ترزؤون منه بفتح المثناة اي تستجلبون به الاموال اي تاخذون منه اموال الناس
كالحجابة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عضادتي باب الكعبة فقال الا ان كل دم او مال او ماثرة كانت في الجاهلية فهي تحت قدمي هاتين الا السقاية
وسدانة الكعبة فاني قد امضيتهما لاهلهما على ما كانتا في الجاهلية فقبضها العباس فكانت في يده حتى توفي فوليها بعده عبد الله بن العباس فكان
يفعل فيها كفعله دون بني عبد المطلب وكان محمد بن الحنفية قد تكلم فيها مع ابن عباس فقال ابن عباس ما لك ولها نحن اولى بها في الجاهلية والاسلام وقد كان
ابوك فاتكلم البينة طلحة بن عبيد الله وعامر بن ربيعة وازهر بن عبد عوف ومخرمة بن نوفل ان العباس بن عبد المطلب كان يليها في الجاهلية بعد
عبد المطلب وجدك ابو طالب في ابله في باديته بعرفة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها العباس يوم الفتح دون بني عبد المطلب فعرف
ذلك من حضر وكانت بيد عبد الله بن عباس بتولية النبي صلى الله عليه وسلم دون غيرهم لا ينازعهم فيها منازع ولا يتكلم فيها متكلم حتى توفي فكانت
في يد علي بن عبد الله بن عباس يفعل فيها كفعل ابيه وجده وياتيه الزبيب من ماله بالطائف وينبذه حتى توفي فكانت بيد ولده حتى الآن قال
الازرقي كان لزمزم حوضان حوض بينها وبين الركن يشرب منه الماء وحوض من ورائها للوضوء له سرب يذهب فيه الماء وذكر ابن عقبة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى طوافه نزل فاخرجت الراحلة وركع ركعتين ثم انصرف الى زمزم فاطلع فيها وقال لولا ان تغلب
بنو عبد المطلب على سقايتهم لنزعت منها بيدي ثم انصرف الى زمزم فاطلع فيها وقال لولا ان تغلب بنو عبد المطلب منها الى ناحية المسجد قريبا
من مقام ابرهيم وكان المقام لاصقا بالكعبة فاخره رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا بسجل من ماء فشرب وتوضا والمسلمون يبتدرون
وضوءه ويصبونه على وجوههم والمشركون ينظرون اليهم ويتعجبون ويقولون ما راينا ملكا قط بلغ هذا ولا يشبهه وذكر ابن هشام
ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح البيت فراى فيه صور الملائكة وغيرهم فراى ابرهيم مصورا في يده الازلام يستقسم بها
فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ما شان ابرهيم والازلام ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما
وما كان من المشركين ثم امر بتلك الصور كلها فطمست وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الآلهة
فامر بها فاخرجت واخرجوا صورة ابرهيم واسمعيل في ايديهما الازلام فقال قاتلهم الله لقد علموا انهما ما استقسما بها قط ثم دخل البيت
فكبر في نواحي البيت ولم يصل فيه وفي رواية صلى فيه وفي الاكتفاء وعن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها
وحول البيت اصنام مشدودة بالرصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده الى الاصنام وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا فما اشار الى صنم منها في وجهه الا وقع وفي رواية يشير الى الصنم بقوس في يده وهو آخذ بسيتها وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل
جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد فيقع الصنم لوجهه وكان اعظمها هبل وهو وجاه الكعبة تجاه مقام ابرهيم لاصقا بها وقال تميم
ابن اسد الخزاعي

وفي الاصنام معتبر وعلم ... لمن يرجو الثواب او العقاب

وفي المواهب اللدنية وكان حول البيت ثلاثمائة وستون صنما فكلما مر بصنم اشار اليه الى آخره رواه البيهقي وفي رواية ابي نعيم قد
الزقها الشياطين بالنحاس والرصاص وفي تفسير العلامة ابن النقيب المقدسي ان الله تعالى لما اعلمه بانه قد انجز له وعده بالنصر
على اعدائه وفتح مكة واعلاء كلمته ودينه امره اذا دخل مكة ان يقول جاء الحق وزهق الباطل فصار الصنم ساقطا مع انها كانت مثبتة
بالحديد والرصاص وكانت ثلاثمائة وستين صنما بعدد ايام السنة قال ابن عباس ولما نزلت الآية يوم الفتح قال جبريل عليه السلام
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خذ مخصرتك ثم القها فجعل ياتي صنما صنما ويطعن في عينه او بطنه بمخصرته ويقول جاء الحق وزهق الباطل
فينكب الصنم لوجهه حتى القاها جميعا وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من قوارير صفر فقال يا علي ارم به فحمله عليه السلام حتى صعد
ورمى به حتى تكسر فجعل اهل مكة يتعجبون انتهى كلام المواهب اللدنية وفي الرياض النضرة روي عن علي انه قال انطلق بنا الكعبة فقال اجلس

صلى الله عليه وسلم اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد على منكبي فذهبت لانهض به فرأى بي ضعفا تحته قال لي اجلس فجلست الى جنب
ونزل عني وجلس لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبه فنهض بي فانه يخيل الي اني لو
شئت لنلت افق السماء وحتى صعدت البيت وفي شواهد النبوة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا حين صعد منكبه كيف تراك قال
على اني كأن الحجب قد ارتفعت ويخيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لك تعمل للحق وطوبى لي احمل الحق
او كما قال انتهى قال فصعدت البيت وكان عليه تمثال الصفر او نحاس وهو اكبر اصنامهم وتنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي
الق صنمهم الاكبر وكان موتدا على البيت باوتاد حديد الى الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه ايه ايه اسم فعل لا زمن
الامر تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه بكسر الهاء فان وصلت نونت قلت ايه حدثنا عالجه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا فجعلت ازاوله وقال اعالجه عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه
اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت وزاد الحاكم فما صعدت حتى الساعة ويروى انه كان من قوارير رواه الطبري
وقال خرجه احمد ورواه الزرندي والصالحاني ثم ان عليا اراد ان ينزل فالقى نفسه من صوب الميزاب تادبا وشفقة على النبي صلى الله عليه
وسلم ولما وقع على الارض تبسم فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن تبسمه قال لاني القيت نفسي من هذا المكان الرفيع وما اصابني الم قال
كيف يصيبك الم وقد رفعك محمد وانزلك جبريل فقال ان واحدا من الشعراء اشار الى القصة في هذه الابيات •

• قيل لي قل في علي مدحا	• ذكره يخمد نارا موصده
• قلت لا اقدم في مدح امرئ	• ضل ذو اللب الى ان عبده
• والنبي المصطفى قال لنا	• ليلة المعراج لما صعده
• وضع الله بظهري يده	• فاحس القلب ان قد برده
• وعلي واضع اقدامه	• في محل وضع الله يده

روي ان الزبير بن العوام قال لابي سفيان ان هبل الذي كنت تفتخر به يوم احد قد كسر قال دعني ولا توبخني لو كان مع اله محمد اله
آخر لكان الامر غير ذلك كذا في روضة الاحباب وفي رواية فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى مقام ابرهيم فصلى ركعتين ثم جلس ناحية
فبعث عليا الى عثمان بن طلحة الحجبي يطلب مفتاح الكعبة فابى دفعه اليه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فلوى علي يده واخذ المفتاح
قهرا وفتح الباب وفي شفاء الغرام كلام الواحدي ان عثمان لم يكن حين اخذ منه مسلما يخالف ما ذكر العلماء من انه كان مسلما قال ابن ظفر في
ينبوع الحياة قوله لو انه رسول الله لم امنعه هذا وهم لانه كان ممن اسلم فلو قال هذا لكان مرتدا وعن الكلبي لما طلب عليه السلام المفتاح
من عثمان مد يده اليه فقال العباس يا رسول الله اجعلها والسقاية لنا فقبض عثمان يده بالمفتاح فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فهاته قال فهاكه بالامانة فاعطاه اياه ونزلت الاية قال ابن ظفر وهذا
اولى بالقبول وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد ومعه بلال
ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى اناخ في المسجد فامره ان ياتي بمفتاح البيت ففتح ودخل معه اسامة بن زيد وبلال وعثمان وفي شفاء
الغرام ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة بعد هجرته اربع مرات يوم فتح مكة ويوم ثاني الفتح وفي حجة الوداع وفي عمرة القضاء وفي
كل هذه الدخلات خلاف الا الدخول الذي يوم فتح مكة وفي شفاء الغرام طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت يوم الفتح يوم الجمعة لعشر
بقين من رمضان وفي الاكتفاء واراد فضالة بن عمير بن الملوح الليثي قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت
عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضالة قال نعم يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شيء
اذكر الله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان يقول والله ما رفع
يده عن صدري حتى ما خلق الله الي شيء احب الي منه قال فضالة فرجعت الى اهلي فمررت بامرأة كنت اتحدث اليها فقالت هلم الى الحديث

• لا يأبى عليك الله والاسلام •

فقلت

• يوما رأيت محمدا وقبيله	• بالفتح حين تكسر الاصنام
• لرأيت دين الله اضحى بينا	• والشرك يغشى وجهه الاظلام

وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة عام الفتح بلالا ان يؤذن وكان دخل معه وابو سفيان بن حرب وعتاب بن اسيد
والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يغيظه فقال الحارث
اما والله لو اعلم انه محق لاتبعته وقال ابو سفيان لا اقول شيئا لو تكلمت لاخبرته عني هذه الحصاة فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال قد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحارث وعتاب نشهد انك رسول الله والله ما اطلع على هذا احد كان معنا
فنقول اخبرك وفي المواهب اللدنية عن ابن عمر قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح على ناقته القصوى وهو مردف اسامة
حتى اناخ بفناء الكعبة ثم دعا عثمان بن طلحة فقال ائتني بالمفتاح فذهب الى امه فابت ان تعطيه فقال والله لتعطينه او ليخرجن هذا السيف
من صلبي فاعطته اياه فجاء به النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه اليه ففتح الباب رواه مسلم وروى الفاكهي من طريق ضعيف عن ابن عمر ايضا قال
النبي طلحة بن عون انه لا يستطيع احد فتح الكعبة غيرهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتحها وعثمان المذكور هو عثمان بن طلحة
ابن عبد العزى ويقال له الحجبي بفتح المهملة والجيم ويعرفون الآن بالشيبيين نسبا الى شيبة بن عثمان بن ابي طلحة وهو ابن عثمان بن طلحة
وعثمان هذا لا ولد له وله صحبة ورواية واسم ام عثمان سلافة بضم السين المهملة وتخفيف الفاء وفي الطبقات لابن سعد عن عثمان بن طلحة
قال كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فاغلظت له
ونلت منه فحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذلت قال
بل عمرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت يومئذ ان الامر سيصير الى ما قال فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان
ائتني بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم على بيته فكلوا مما
يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف كذا في شفاء الغرام قال فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال الم يكن الذي قلت لك قال فذكرت
قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت قلت بلى اشهد انك رسول الله وفي التفسير ان هذه الاية
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت في عثمان بن طلحة الحجبي امره عليه السلام ان ياتي بمفتاح الكعبة فابى عليه واغلق باب البيت وصعد
البيت وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فلوى علي يده واخذ منه المفتاح وفتح الباب وقال العباس بابي انت وامي يا رسول الله
اجمع لي السدانة مع السقاية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يدفعها الى العباس فانزل الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
اي سادنها وهو عثمان بن طلحة كذا في معالم التنزيل فامر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يردها الى عثمان ويعتذر اليه وقال خذوها يا بني
ابي طلحة بامانة الله فاعملوا فيها بالمعروف خالدة تالدة لا ينزعها منكم احد الا ظالم فردها علي فلما ردها علي قال
اكرهت وآذيت ثم جئت ترفق قال علي لان الله امرنا برده عليك كذا في معالم التنزيل وفي المواهب اللدنية قال علي لقد انزل في شانك وقرا عليه
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم كذا في العمدة وفي المنتقى ان اسلام عثمان بن طلحة كان قبل
ذلك بالمدينة مع اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص كما مر في روضة الاحباب في هذا الكلام مخالفة بين اهل التفسير واهل السير
لانه ان كان المراد بعثمان سبط عبد الدار فابوه ابو طلحة لا طلحة وهو باتفاق اهل السير كان صاحب لواء المشركين يوم احد فقتل في
ذلك اليوم كما ذكر في غزوة احد وان كان المراد به عثمان بن طلحة وابن ابي طلحة بن عبد الدار الذي هو ابن اخي عثمان بن ابي طلحة فغير ابن عمه
اسلم قبل فتح مكة وفي المواهب اللدنية فجاء جبريل عليه السلام فقال ما دام هذا البيت او لبنة من لبناته قائمة فان السدانة
في اولاد عثمان وكان المفتاح معه فلما مات دفعه الى اخيه فالمفتاح والسدانة في اولادهم الى يوم القيمة وفي رواية لمسلم
دخل صلى الله عليه وسلم يعني يوم الفتح هو واسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة الحجبي فاغلقوا عليهم الباب قال ابن عمر
فلما فتحوا كنت اول من ولج فلقيت بلالا فسالته هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بين العمودين اليمانيين وذهب
عني ان اساله كم صلى وفي رواية جعل العمودين عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة اعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة

المفتاح و ع

وقد بين موسى بن عقبة في روايته عن نافع ان بين موقفه صلى الله عليه وسلم وبين الجدار الذي استقبله قريبا من ثلاثة اذرع
وفي رواية عن ابن عباس قال اخبرني اسامة انه عليه السلام لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع قبل البيت
ركعتين فقال هذه القبلة رواه مسلم وافاد الازرقي في تاريخ مكة ان خالد بن الوليد كان على باب الكعبة يذب عنه صلى الله عليه وسلم
الناس وفي شفاء الغرام فخرج عثمان بن طلحة الى هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة واقام ابن عمه شيبة بن عثمان بن ابي طلحة مقامه ودفع
المفتاح اليه فلم يزل يحجب هو وولده وولد اخيه وهب بن عثمان حتى قدم عثمان بن طلحة بن ابي طلحة وولد مسافع بن طلحة بن ابي طلحة من المدينة
وكان بها دهرا طويلا فلما قدموا حجبوا مع بني عمهم وفي الصفوة قال الواقدي كان عثمان بن طلحة بن ابي طلحة يلي فتح البيت الى ان توفي فدفع ذلك
الى شيبة بن عثمان بن ابي طلحة وهو ابن عمه فبقيت الحجابة في ولد شيبة وبني شيبة حتى ادرك يزيد بن معاوية ودفع السقاية الى العباس واذن
بلال الظهر فوق ظهر الكعبة وكسرت الاصنام وفي الاكتفاء وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة على الصفا يدعو وقد احدقت به
الانصار فقالوا فيما بينهم اترون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه ارضه وبلده يقيم بها فلما فرغ من دعائه قال
ماذا قلتم قالوا لا شيء يا رسول الله فلم يزل بهم حتى اخبروه فقال معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم ثم اجتمع الناس للبيعة فجلس لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا يبايع الناس وعمر بن الخطاب اسفل منه ياخذ على الناس فبايعوه على السمع والطاعة فيما استطاعوا
وفي المدارك روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ يوم فتح مكة من بيعة الرجال اخذ في بيعة النساء وهو على الصفا وعمر قاعد
اسفل منه يأخذ على الناس فبايعوه على السمع والطاعة يبايعهن بامره ويبلغهن عنه فجاءت هند بنت عتبة امرأة ابي سفيان متنكرة خوفا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرفها لما صنعت بحمزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا فبايع
عمر النساء على ان لا تشركن بالله شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسرقن فقالت هند ان ابا سفيان رجل شحيح فاني اصبت
من ماله هنات فقال ابو سفيان ما اصبت فهو لك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها وقال لها وانك لهند قالت نعم
فاعف عما سلف يا نبي الله عفا الله عنك فقال ولا يزنين فقالت اوتزني الحرة فقال ولا يقتلن اولادهن فقالت ربيناهم صغارا
وقتلتهم كبارا فانتم وهم اعلم وكان ابنها حنظلة بن ابي سفيان قد قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن فقالت والله ان البهتان امر قبيح وما تامرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق
فقال ولا يعصينك في معروف فقالت والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك ولما رجعت جعلت تكسر صنمها وتقول
كنا منك في غرور ويجيء وفاة هند في الخاتمة في اول خلافة عمر رضي الله عنه وفي معالم التنزيل قال ابن اسحق وكان جميع من شهد فتح
مكة من المسلمين عشرة آلاف وفي شفاء الغرام عن ابن عباس من بني سليم سبعمائة وقيل الف ومن غفار اربعمائة ومن اسلم اربعمائة ومن
مزينة الف وثلاثة نفر وسائرهم من قريش والانصار وحلفائهم وطوائف العرب من بني تميم وقيس واسد وفي الاكتفاء
وعدت خزاعة الغد من يوم الفتح على رجل من هذيل يقال له ابن الاثوع فقتلوه وهو مشرك برجل من اسلم يقال له احمر باسا كان رجلا شجاعا
قتله خراش بن امية الخزاعي ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع خراش بن امية قال ان خراشا لقتال يعيبه بذلك ثم قام
صلى الله عليه وسلم في الناس خطيبا وقال ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرمة الله الى يوم القيامة
فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك فيها دما ويعضد فيها شجرا لم تحلل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد يكون بعدي
ولم تحلل لي الا هذه الساعة غضبا على اهلها الا ثم رجعت كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغائب فمن قال لكم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد قاتل فيها فقولوا ان الله قد احلها لرسوله ولم يحللها لكم يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فقد كثر
القتل ان نفع لقد قتلتم قتيلا لادينه فمن قتل بعد مقامي هذا فهو بخير النظرين ان شاؤوا فدم قاتله وان شاؤوا فعقله ثم ودى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة وفي المواهب اللدنية فان ترخص احد بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن
لرسوله صلى الله عليه وسلم ولم ياذن لكم وانما احلت لي ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب وفي معالم
التنزيل وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من رمضان السنة الثامنة من الهجرة واقام بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة كذا في البخاري

وفي رواية تسع عشرة وفي رواية ابي داود سبع عشرة وعند الترمذي ثماني عشرة ليلة يصلي ركعتين وفي الاكليل بضع عشرة يقصر الصلاة
قال ابن عباس ونحن نقصر ما بيننا وبين تسع عشرة فاذا زدنا اتممنا وفي رواية اقام بمكة بقية الشهر وستة ايام من شوال
ثم خرج الى هوازن وثقيف وقد نزل واحتبسنا ويجيء روي ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى امرائه حين امرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا احدا الا من
قاتلهم الا احد عشر رجلا وست نسوة فانه امر بقتلهم اينما ثقفوا من الحل والحرم وان وجدوا تحت استار الكعبة وفي المواهب اللدنية
وقد جمع الواقدي عن شيوخه اسماء من لم يؤمن يوم الفتح وامر بقتله عشرة انفس ستة رجال واربع نسوة انتهى اما الرجال الاحد عشر
فاولهم عبد الله بن خطل رجل من بني تيم بن غالب بن فهر وقد كان قدم المدينة قبل فتح مكة واسلم وكان اسمه عبد العزى فغير النبي صلى الله عليه
وسلم اسمه وسماه عبد الله وبعثه الى قبيلة مصدقا وكان معه رجل مسلم وفي رواية من خزاعة او من الروم وكان يخدمه وامره ان يصنع له
طعاما وفي المواهب اللدنية كان معه مولى يخدمه وكان مسلما ونزل منزلا فامر المولى ان يذبح تيسا ويصنع له طعاما ونام ثم استيقظ
ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد وكانت له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتلهما معه كذا في معالم
التنزيل ففي يوم فتح مكة استعاذ بالكعبة وتعلق باستارها واختفى تحتها وحين كان النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت قيل له يا رسول الله
هذا ابن خطل متعلق باستار الكعبة قال اقتلوه فقتلوه في ذلك المكان وهو آخذ بثياب الكعبة يتعوذ بها وفي قاتله خلاف والصحيح انه
ابو برزة الاسلمي وسعيد بن حريث المخزومي اشتركا في قتله كذا في شفاء الغرام والثاني عبد الله بن سعد بن ابي سرح وكان اخا لعثمان
ابن عفان من الرضاعة وكان اسلم قبل الفتح وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا املى عليه سميعا بصيرا كتب عليما حكيما واذا
قال عليما حكيما كتب غفورا رحيما وكان يفعل امثال هذه الخيانات حتى صدر عنه ان قال ان محمدا لا يعلم ما يقول فلما ظهرت خيانته لم يستطع
ان يقيم بالمدينة فارتد وهرب الى مكة وفي شفاء الغرام ارتد مشركا الى قريش بمكة فقال لهم اني كنت اصرف محمدا حيث اريد
كان يملي علي عزيز حكيم فاكتب او عليم حكيم فيقول نعم كل صواب وفي الكشاف ومعالم التنزيل روي ان عبد الله بن ابي سرح كان
يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في سورة المؤمنين ولقد خلقنا الانسان من سلالة الى قوله ثم انشاناه خلقا آخر تعجب
عبد الله من تفصيل خلق الانسان فنطق بقوله فتبارك الله احسن الخالقين قبل املائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب
هكذا نزلت فقال عبد الله والله ان كان محمد نبيا يوحى اليه فانا نبي يوحى الي فلحق بمكة كافرا ثم اسلم يوم الفتح وفي شفاء الغرام
يوم فتح مكة فزع الى عثمان بن عفان فقال يا اخي استامن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يراني بغتة فيضرب عنقي فان جرمي عظيم
وانا الآن نادم اقبل الى الله فغيبه عثمان في منزله حتى هدا الناس واطمانوا فاستامن له ثم اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشفع له عنده وكان رجل من الانصار نذر ان راى عبد الله بن ابي سرح قتله فلما ابصره الانصاري اشتمل السيف على عاتقه وخرج في طلبه
فوجده في حلقة النبي صلى الله عليه وسلم فهاب قتله وجعل يتردد ويكره ان يقدم على قتله في حلقة النبي صلى الله عليه وسلم فبالغ عثمان
في شفاعته ثم قال بعدما اعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم مرارا يا رسول الله آمنته فصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصمت طويلا ثم
قال نعم فبسط يده فبايعه فلما خرج عثمان وعبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن حوله من اصحابه لقد صمتت ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه
ثم قال للانصاري انتظرتك ان توفي بنذرك قال يا رسول الله هبتك افلا اومضت الي قال انه ليس لنبي ان يومض وفي رواية لا ينبغي لنبي ان
تكون له خائنة الاعين وقيل ان ذلك الانصاري عباد بن بشر وفي معالم التنزيل رجع عبد الله الى الاسلام قبل فتح مكة اذ نزل
النبي صلى الله عليه وسلم بمر الظهران وكان عبد الله اذا راى النبي صلى الله عليه وسلم يختفي فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك عثمان فتبسم وقال اما
بايعته وآمنته قال بلى ولكن يذكر جرمه العظيم فيستحيي منك قال الاسلام يجب ما كان قبله واخبر عثمان ابن ابي سرح بقول
النبي صلى الله عليه وسلم فبعد ذلك اذا جاء صلى الله عليه وسلم جماعة يجيء عبد الله فيهم ويسلم عليه وفي شفاء الغرام وكان عبد الله بن ابي سرح فارس
بني عامر بن لؤي معدودا فيهم وهو احد النجباء العقلاء الكرام من قريش وكان مجاب الدعوة وله في ذلك خبر عجيب وذلك ان عبد الله لما
عاد من المدينة من عند عثمان مضى الى عسقلان وقيل الى الرملة ودعا ربه ان يجعل خاتمة عمله صلاة الصبح فتوضا ثم صلى فقرا في الركعة
الاولى بام القرآن والعاديات وفي الثانية بام القرآن وسورة ثم سلم عن يمينه وذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه على ما ذكر يزيد بن حبيب

وعشرين فيما حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب وذكر ابن عبد البر انه لم يبايع لعلي ولا لمعاوية وانه توفي سنة ست او سبع وثلاثين الثالث
عكرمة بن ابي جهل واسم ابي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وفي الصفوة عن ابي مليكة قال لما كان يوم الفتح ركب
عكرمة بن ابي جهل البحر هاربا فخب بهم فجعلت الصواري والملاحون ومن في السفينة يدعون الله ويوحدونه قال ما هذا
قالوا هذا مكان لا ينفع فيه الا الله قال ماذا اقول قال قل لا اله الا الله فان هذا مكان لا ينفع الا الله قال عكرمة فهذا
الحمد الذي يدعونا اليه فارجعوا بنا فرجع فاسلم وقيل وقع بصره على رحل السفينة فراى عليه مكتوبا ما كذب به وهو بمكة وهو الحق
وكان معه محك فاراد ان يمحو به تلك الحروف المكتوبة فلم يستطع فعلم انه كلام الحق تعالى فوقع في باطنه تغير وقد كانت امراته ام حكيم
بنت الحارث بن هشام امراة عاقلة اسلمت قبله وفي المشكوة وهرب زوجها من الاسلام حتى قدم اليمن فارتحلت ام حكيم حتى قدمت عليه اليمن فدعته
الى الاسلام فاسلم وثبتا على نكاحهما رواه مالك عن شهاب مرسلا انتهى ه فاستامنت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه فخرجت في
طلبه لتبلغه خبر الامان فلما بلغت ساحل البحر رات زوجها عكرمة راكبا السفينة فربطت مقنعها على راس خشب فارسى اهل السفينة
فجلست في زورق حتى اتت زوجها وقالت يا عكرمة ويا ابن عم جئتك من عند اوصل الناس وابر الناس وخير الناس لا تهلك نفسك قد استامنت
لك فامنك فقال انت فعلت ذلك قالت نعم انا كلمته فامنك فرجع عكرمة مع امراته وبينا هما يسيران في الطريق اذ مال عكرمة اليها وطلب منها الخلوة
فابت ان تمكنه منها وقالت لا حتى تسلم واما الآن فاني مسلمة وانت كافر والاسلام حائل بيني وبينك ولما بلغا قريبا من مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم
لاصحابه ياتيكم عكرمة بن ابي جهل مؤمنا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت فانتهى عكرمة مع امراته الى باب النبي صلى الله عليه وسلم
وامراته متنقبة فاستاذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت فاخبرت بقدوم عكرمة فاستبشر النبي صلى الله عليه وسلم ووثب قائما على قدميه
فرحا بقدومه وقال ادخليه فدخل فلما راه قال مرحبا بالراكب المهاجر مرحبا بالراكب المهاجر ثم جلس النبي صلى الله عليه وسلم وجاء عكرمة
حتى وقف بحذائه وقال يا محمد ان هذه اخبرتني انك امنتني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت فانك آمن قال عكرمة
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبد الله ورسوله وطاطا راسه من الحيا وقال انت ابر الناس واوفى الناس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عكرمة ما تسالني شيا اقدر عليه الا اعطيتكه قال استغفر لي كل عداوة عاديتكها
او مركب وضعت فيه اظهار الشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عادانيها او منطق تكلم به او مركب
اوضع فيه يريد ان يصد عن سبيلك فقال يا رسول الله مرني بخير ما تعلم فاعلمه قال قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وجاهد في سبيله ثم قال عكرمة اما والله ما تركت نفقة كنت انفقها في صد عن سبيل الله الا انفقت ضعفها في
سبيل الله ولا قتالا كنت اقاتل في صد سبيل الله الا ابليت ضعفه في سبيل الله وكان عكرمة وامراته ام حكيم على نكاحهما الاول وقد
اسلمت امراته قبله واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حج على هوازن يصدقها ثم اجتهد في القتال حتى قتل شهيدا يوم اليرموك
باجنادين في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فوجد وابه بضعا وسبعين من بين ضربة وطعنة ورمية كذا في الصفوة
الرابع حويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد قصي وهو كثيرا ما كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وبالهجو وفي شفا الغرام
الحويرث بن نقيذ الذي نخس بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ادركها وهبار بن الاسود فسقطت عن دابتها والقت
جنينها وفي الاكتفاء ولما حمل العباس بن عبد المطلب فاطمة وام كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة
نخس بهما الحويرث هذا فرمى بهما الى الارض فقتله علي بن ابي طالب يوم الفتح انتهى ه ويوم فتح مكة لما سمع ان النبي صلى الله عليه وسلم
اهدر دمه اغلق بابه واستتر في بيته فجاء علي بن ابي طالب الى بابه يطلبه وسال عنه فقيل هو خرج الى البادية فعلم حويرث
ان المسلمين يطلبونه فمكث حتى ذهب علي عن بابه فخرج عن بيته واراد ان ينتقل الى مكان آخر متنكرا فصادفه علي فضرب عنقه ه
الخامس مقيس بكسر الميم وسكون القاف وفتح المثناة التحتية واخره مهملة هو ابن صبابة الكندي بالصاد المهملة المضمومة
وبالموحدتين الاولى خفيفة كذا في المواهب اللدنية وجرمه ان اخاه هشام بن صبابة قدم المدينة واسلم وكان مع النبي صلى الله عليه
وسلم في غزوة المريسيع فقتله انصاري من بني عمرو بن عوف لانه مشرك فقتله خطا فقدم مقيس المدينة يطلب دم اخيه فامر النبي صلى الله

عليه وسلم الانصاري بالدية فعقل ديته فاسلم مقيس وبعدما اخذ الدية قتل الانصاري وارتد ورجع الى مكة كافرا وفي يوم الفتح
كان يشرب الخمر في ناحية مع جماعة من المشركين فاخبر نميلة بن عبد الله الليثي وهو رجل من قومه بحاله فذهب اليه فقتله كذا في معالم
التنزيل في تفسير سورة الفتح وذكر في موضع آخر منه ان مقيس بن صبابة الكندي كان قد اسلم هو واخوه هشام فوجد اخاه هشاما قتيلا في
بني النجار فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه رجلا من بني فهر الى بني النجار ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامركم ان علمتم قاتل هشام بن صبابة ان تدفعوه الى مقيس فيقتص منه وان لم تعلموا ان تدفعوا اليه ديته فابلغهم الفهري ذلك
فقالوا سمعا وطاعة لله ولرسوله والله ما نعلم له قاتلا ولكنا نعطي ديته فاعطوه مائة من الابل فانصرفا راجعين نحو المدينة فاتى الشيطان مقيسا
فوسوس اليه فقال تقبل دية اخيك وتكون عليك مسبة اقتل الذي معك فتكون نفس مكان نفس وفضل الدية فتغفل الفهري فرماه بصخرة
فشدخه ثم ركب بعيرا وساق بقيتها راجعا الى مكة كافرا فنزلت فيه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وهو الذي استثناه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة عمن آمنه فقتل وهو متعلق باستار الكعبة وفي شفا الغرام اما مقيس فقتل يوم الردم يوم ردم
بني جمح الذي قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد فيه وليس الردم الذي في اعلى مكة لانه لم يكن الا في خلافة عمر عمله صونا للمسجد من السيل
حين ذهب بالمقام السادس هبار بن الاسود وكان كثيرا ما يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن جملة اذيته ان ابا العاص بن الربيع
لما حين خلص من الاسر يوم بدر رجع الى مكة فارسل زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما شرط مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فعرض هبار
مع جماعة لطريق زينب ومنعها وضرب زينب بالرمح فسقطت من الابل وكانت حاملا فالقت حملها ومرضت وماتت بهذا المرض فغضب عليه النبي صلى الله
عليه وسلم غضبا شديدا واهدر دمه حين بعث مرة سرية الى نواحي مكة فقال لاهل السرية ان ظفرتم بهبار فاحرقوه ثم قال انما يعذب
بالنار رب النار ان ظفرتم به فاقطعوا يديه ورجله ثم اقتلوه وفي يوم فتح مكة اختفى ولم يدر مكانه ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة جاء هبار رافعا صوته وقال يا محمد اني جئت مقرا بالاسلام وقد كنت قبل هذا اجحد ولا اضل والآن هداني الله للاسلام
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واعتذر اليه مما فعل فابدته مظهر الخجالة فقبل النبي صلى الله عليه وسلم اسلامه
وقال يا هبار عفوت عنك والاسلام يجب ما كان او كما قال السابع صفوان بن امية ولما علم ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر
دمه يوم فتح مكة مع عبد له اسمه يسار الى جدة يريد ان يركب منها الى اليمن فقال عمير بن وهب الجمحي يا نبي الله صفوان بن امية سيد
قومه وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر فامنه عليك قال هو آمن قال يا رسول الله اعطني شيا يعرف به امانك فاعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل بها مكة وفي المشكوة فبعث اليه ابن عمه وهب بن عمير ببرداء رسول الله صلى الله عليه وسلم
امانا لصفوان انتهى فخرج بها عمير حتى اذا ادركه بجدة وهو يريد ان يركب البحر فقال يا صفوان فداك ابي وامي اذكر الله في نفسك ان
تهلكها هذا امان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جئتك به فقال ويلك اعزب عني فلا تكلمني قال اي صفوان فداك ابي وامي
افضل الناس وابر الناس وخير الناس ابن عمك عزه عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال اني اخاف على نفسي قال هو احلم من ذلك
واكرم فرجع معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان هذا يزعم انك امنتني قال نعم صدق قال فاجعلني
في امري بالخيار شهرين قال انت فيه بالخيار اربعة اشهر كذا في معالم التنزيل فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين
وهوازن كان صفوان مع كفره رفيقه واستعار منه النبي صلى الله عليه وسلم مائة درع قال صفوان اغصبا يا محمد قال النبي صلى الله
عليه وسلم بل عارية مضمونة وسيجيء وحين قفل صلى الله عليه وسلم من الطائف الى الجعرانة مر مع صفوان على شعب مملوء من الابل
والغنم وسائر انواع الغنيمة وكان صفوان يحد النظر الى تلك الاموال ولم يرجع بصره منها وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يلاحظه فقال يا ابا وهب اتعجبك هذه قال نعم قال وهبتها لك كلها قال صفوان ما طابت نفس احد بمثل هذه الا نفس نبي
فاسلم الثامن حارث بن طلاطلة وهو من جملة مؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ويوم فتح مكة قتله علي بن ابي طالب
التاسع كعب بن زهير بن ابي سلمى المزني الشاعر المشهور صاحب بانت سعاد القصيدة المشهورة وكان يهجو النبي
صلى الله عليه وسلم وفي يوم فتح مكة هرب ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فدخل واسلم وانشا قصيدة اولها

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول	فلما بلغ الى قوله هذه الابيات
ان الرسول لنور يستضاء به	مهند من سيوف الله مسلول
انبئت ان رسول الله اوعدني	والعفو عند رسول الله مأمول

قال النبي صلى الله عليه وسلم اسمعوا ما يقول وقيل فرح النبي صلى الله عليه وسلم وكساه بردا جائزة له
وكان اسلام كعب في السنة التاسعة كما سيجي فيها العاشر وحشي بن حرب قاتل حمزة وكان كثير من المسلمين حراصا
على قتله ويوم فتح مكة هرب الى الطائف فاقام هناك الى زمان قدوم وفد الطائف الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء معهم ودخل عليه وقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم انت وحشي قال نعم قال انت قتلت حمزة قال قد كان من الامر
ما بلغك يا رسول الله قال اجلس واحك لي كيف قتلته ولما قص عليه قصة قتله قال اما تستطيع ان تغيب وجهك عني وكان وحشي
بعد ذلك اذا راى النبي صلى الله عليه وسلم نفر منه وحشي الحادي عشر عبد الله بن الزبعرى وكان من شعراء العرب وكان يهجو اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ويحرض المشركين على قتالهم ويوم الفتح سمع ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه هرب الى نجران وسكنها وبعد مدة
وقع الاسلام في قلبه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه من بعيد قال هذا ابن الزبعرى ولما دنا منه قال السلام عليك يا رسول الله
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واما النساء الست اللاتي اهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دماءهن يوم الفتح فاحداهن
هند بنت عتبة وهي امراة ابي سفيان ام معاوية وايذاؤها النبي صلى الله عليه وسلم مشهور ويوم احد مثلت بحمزة ومضغت
كبده وبعد ما فتحت مكة جاءت النبي صلى الله عليه وسلم متنكرة منتقبة في النساء حين بايع النساء على الاصنام فاسلمت وقد سبق ذكرها
الثانية والثالثة قريبة بالقاف والموحدة مصغرا وفرتنا بالفاء المفتوحة والراء المهملة الساكنة والمثناة الفوقية
والنون كذا صححه القسطلاني في المواهب اللدنية وهما قينتان اي مغنيتان لابن خطل وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامر بقتلهما مع ابن خطل فاما قريبة فقتلت مصلوبة واما فرتنا فنفرت حتى استؤمن لها من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامنها فامنت وذكر السهيلي ان اسم قينتي ابن خطل فرتنا وسارة وهذا يخالف ما ذكره ابن سيد الناس
اليعمري من ان اسم احداهما قريبة والاخرى فرتنا كما سبق ذكرهما كذا في شفاء الغرام الرابعة مولاة ابن خطل ه
قتلت يوم الفتح الخامسة مولاة بني المطلب وفي شفاء الغرام مولاة عمرو بن صيفي بن هاشم اسمها ه وهي التي حملت كتاب حاطب
ابن ابي بلتعة من المدينة ذاهبة الى مكة الى قريش وكانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتغيبت يوم الفتح حتى استؤمن لها
فعاشت حتى اوطأها رجل فرسا في زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها ونقل الحميدي انها قتلت وفي فتح الباري في شرح صحيح البخاري
انها اسلمت والله اعلم وفي المدارك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امن جميع الناس يوم الفتح الا اربعة هي احدهم السادسة
ام سعد ارنب فقتلت وفي رمضان هذه السنة اسلم ابو سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس وكان اسلامه قبيل الفتح
بمر الظهران حين نزله النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر ويجي وفاته في الخاتمة في خلافة عثمان وفي رمضان هذه السنة
يوم الفتح اسلم ابو قحافة والد ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما روي ان ابا بكر لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم بابيه ابي قحافة ليسلم
قال له النبي صلى الله عليه وسلم هلا تركت الشيخ الآن كنت حتى اكون انا آتيه في منزله فقال له ابو بكر بابي انت وامي يا رسول الله
هو اولى ان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق وكانت امراة ابي قحافة ام الخير ام ابي بكر قد اسلمت قديما في السنة السادسة من
النبوة كما سبق فيها واسم ابي قحافة عثمان بن عامر توفي في السنة الرابعة عشر من الهجرة في خلافة عمر بعد وفاة ابي بكر رضي الله عنهما بسنة وكان
ابن سبع وتسعين سنة وورث حصته السدس من تركة ابي بكر فردت الى اولاده وليس في الاسلام والد الخليفة تأخرت وفاته عن وفاة
ابنه الخليفة وورث منه غير ابي قحافة عن جابر قال اتي بابي قحافة يوم فتح مكة وراسه ولحيته كالثغام بياضا قال النبي صلى الله
عليه وسلم غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد رواه مسلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون قوم في آخر الزمان يخضبون
بهذا السواد كحواصل الحمام لا يجدون رائحة الجنة رواه ابو داود والنسائي كذا في المشكوة وفي هذه السنة ايام فتح مكة

اسلم

اسلم حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى ويكنى ابا خالد عن ام مصعب بن عثمان قال دخلت ام حكيم بن حزام الكعبة مع نسوة من قريش
وهي حامل متم بحكيم بن حزام فضربها المخاض في الكعبة فاتيت بنطع حيث اعجلها الولادة فولدت حكيم بن حزام في الكعبة على النطع وكان حكيم من
سادات قريش ووجوهها في الجاهلية والاسلام عن مصعب بن عبد الله قال جاء الاسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها بعد
معاوية بن ابي سفيان بمائة الف درهم فقال له عبد الله بن الزبير بعت مكرمة قريش قال حكيم ذهبت المكارم الا التقوى
يا ابن اخي اني اشتريت بها دارا في الجنة اشهدك اني جعلتها في سبيل الله عز وجل عن ابي بكر بن سليمان قال حج حكيم بن حزام معه مائة
بدنة قد اهداها وجللها الحبرة وكفها عن اعجازها ووقف مائة وصيف يوم عرفة في اعناقهم اطوقة الفضة نقش في رؤوسها
عتقاء الله عن حكيم بن حزام واعتقهم واهدى الف شاة عن هشام بن عروة عن ابيه ان حكيم بن حزام اعتق في الجاهلية مائة رقبة وفي
الاسلام مائة رقبة وحمل على مائة بعير قال حكيم نجوت يوم بدر ويوم احد فلما غزا النبي صلى الله عليه وسلم مكة خرجت انا وابو سفيان
نستروح الخبر فلقي العباس ابا سفيان فذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فرجعت فدخلت بيتي واغلقته علي ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة
فامن الناس فجئته فاسلمت وخرجت معه الى حنين عن محمد بن عمر قال قدم حكيم بن حزام المدينة ونزلها وبنى بها دارا ومات بها سنة اربع وخمسين وهو
ابن مائة وعشرين سنة كذا في الصفوة ويجي في الخاتمة وفي هذه السنة اسلم عكرمة بن ابي جهل وقد مر كيفية اسلامه وفي هذه السنة عقب
فتح مكة في خمس وعشرين ليلة من رمضان بعث خالد بن الوليد في ثلاثين رجلا الى العزى بنخلة في سيرة ابن هشام قال ابن اسحق ويزعمون
ان اول ما كانت عبادة الاحجار في بني اسمعيل انه كان لا يظعن ظاعن من مكة منهم حين ضاقت عليهم والتمسوا الفسح في البلاد الا حمل حجرا من حجارة
الحرم تعظيما للحرم فحيث ما نزلوا وضعوه فطافوا به كطوافهم بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة والحجم حتى خلفت
الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابرهيم واسمعيل غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم قبلهم من الضلالات
وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابرهيم عليه السلام يتمسكون بها من تعظيم والطواف به والحج والعمرة مع ادخالهم فيه ما ليس منه فكانت كنانة
وقريش اذا اهلوا قالوا لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك فيوحدونه بالتلبية ثم يدخلون معه اصنامهم ويجعلون
ملكها بيده يقول الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقد كان لقوم نوح اصنام قد عكفوا عليها قال الله تعالى لا تذرن
آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا فكان الذين اتخذوا تلك الاصنام من ولد اسمعيل وغيرهم وسموا باسمائها
حين فارقوا دين اسمعيل هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر اتخذوا سواعا فكان لهم برهاط وكلب وبرة من قضاعة اتخذوا
ودا بدومة الجندل وانعم من طي واهل جرش من مذحج اتخذوا يغوث بجرش وخيوان بطن من همدان اتخذوا يعوق بارض همدان من اليمن ه
وذو الكلاع من حمير اتخذوا نسرا بارض حمير وكانت قريش قد اتخذت صنما على بئر في جوف الكعبة يقال له هبل واتخذوا اسافا ونائلة
على موضع زمزم ينحرون عندهما وكان اساف ونائلة رجلا وامراة من جرهم هو اساف بن بغي ونائلة بنت ديك فوقع اساف على نائلة في الكعبة
فمسخهما الله حجرين وكانت اللات لثقيف بالطائف وكان سدنتها وحجابها بني معتب من ثقيف وكانت مناة للاوس والخزرج ومن دان بدينهم
من اهل يثرب على الساحل من ناحية المشلل بقديد هذا ما في سيرة ابن هشام وفي انوار التنزيل والمدارك العزى سمرة واصلها تانيث الاعز وفي
المنتقى العزى كانت بنخلة لقريش وجميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم وسدنتها بني شيبان وقد اختلفوا في العزى على ثلاثة اقوال احدها
انها شجرة كانت لغطفان يعبدونها قاله مجاهد والثاني انها صنم قاله الضحاك والثالث انها بيت بالطائف كانت تعبده ثقيف
قاله ابن زيد وفي معالم التنزيل العزى اسم صنم اشتقوا لها اسما من العزيز فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ليقطعها فجعل
خالد يضربها بالفاس ويقول يا عزى كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها على
راسها ويقال ان خالدا رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قطعتها فقال هل رايت شيئا قال لا قال ما فعلت وفي رواية قال انك لم تهدمها
فارجع اليها فاهدمها فعاد اليها خالد متغيظا ومعه المعول فقلعها واستاصلها فخرجت منها امراة عجوزة عريانة سوداء ثائرة الراس فجعل السادن
يصيح فسل خالد سيفه فضربها فقتلها وجزلها باثنين ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال تلك العزى ولن تعبد ابدا
وفي رواية وقد يئست ان تعبد ببلادكم ابدا وقال الضحاك كان اصل وضع العزى لغطفان ان سعد بن ظالم الغطفاني

قدم مكة ورأى الصفا والمروة ورأى اهل مكة يطوفون بينهما فعاد الى بطن نخلة وقال لقومه ان لاهل مكة الصفا والمروة
وليستا لكم ولهم اله يعبدونه وليس لكم قالوا فما تأمرنا قال انا اصنع لكم كذلك فاخذ حجرا من الصفا وحجرا من المروة ونقلهما الى نخلة
فوضع الذي اخذ من الصفا فقال هذا الصفا ووضع الذي اخذ من المروة فقال هذه المروة ثم اخذ ثلاثة احجار فاسندها الى
شجرة فقال هذا ربكم فجعلوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون الحجارة الثلاثة وسموها العزى حتى فتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة فامر برفع الحجارة وبعث خالد بن الوليد الى العزى فقطعها وفي رمضان هذه السنة بعث عمرو بن العاصي
الى تخريب سواع وهو صنم لهذيل على ثلاثة اميال من مكة قال عمرو فانتهيت اليه وعنده السادن فقال ما تريد قلت
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قالوا لا تقدر ان تهدمه قلت لم قال تمنع قلت ويحك هل يسمع او يبصر فكسرته فامرت اصحابي فهدموا
بيت خزانته ثم قلت للسادن كيف رأيت قال اسلمت لله وفي مزيل الخفاء انه كان لادم عليه السلام خمس بنين يسمون نسرا وودا وسواعا ويغوث
ويعوق وكانوا عبادا فماتوا فحزن اهل عصرهم عليهم فصور لهم ابليس امثالهم من صفر ونحاس ليستانسوا بهم فجعلوها في مؤخر المسجد فلما هلك اهل
ذلك الزمان قال ابليس لاولادهم هذه الهة اباءكم فعبدوها ثم ان الطوفان دفنها فاخرجها اللعين للعرب فكانت ود لكلب بدومة الجندل
وسواع لهذيل بساحل البحر ويغوث لغطفان من مراد ثم لبني غطيف بالجرف في القاموس غطيف كزبير حي من العرب او قوم بالشام
والجرف موضع بارض مراد ويعوق لهمدان ونسر لذي الكلاع وحمير وفي المدارك ود صنم على صورة رجل وسواع على صورة امراة
ويغوث على صورة اسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة نسر ويروى ان سواعا لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لمراد كذا في معالم التنزيل
وانوار التنزيل والمدارك وفي معالم التنزيل كانت للعرب اصنام اخر فاللات بيت بنخلة لقريش تعبده قال ابن عباس ومجاهد وابو صالح بتشديد
التاء وقالوا كان رجل يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه وكان ببطن نخلة وفي القاموس سمي بالذي يلت السويق بالسمن ثم خفف
والعزى لسليم وغطفان وجشم ومناة لخزاعة كانت بقديد قاله قتادة وقالت عائشة رضي الله عنها في الانصار من كانوا يهلون لمناة
وكانت حذو قديد قاله قتادة وقالت عائشة رضي الله عنها في الانصار كانوا يهلون لمناة وقال ابن زيد بيت المشلل يعبده
بنو بكر وقال الضحاك مناة صنم لهذيل وخزاعة يعبدها اهل مكة وقال بعضهم اللات والعزى ومناة اصنام من حجارة
كانت في جوف الكعبة يعبدونها واساف ونائلة وهبل لاهل مكة وفي رمضان هذه السنة حين فتح مكة بعث سعد بن زيد
الاشهلي الى مناة صنم للاوس والخزرج ومن دان بدينهم من اهل يثرب على البحر بالمشلل بقديد كذا في سيرة ابن هشام وفي القاموس مشلل كمعظم
جبل يهبط منه على قديد وفي خلاصة الوفاء ثنية تشرف على قديد كان بها مناة الطاغية وفي انوار التنزيل هي صخرة كانت لهذيل
وخزاعة وثقيف وهي فعلة من مناه اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين ومنه منى فخرج سعد في عشرين فارسا حتى انتهى اليها
قال السادن ما تريد قال هدمها قال انت وذاك فاقبل سعد يمشي اليها فخرجت منه امراة عريانة سوداء ثائرة الراس تدعو بالويل والثبور
وتضرب صدرها فضربها سعد بن زيد فقتلها واقبل الى الصنم ومعه اصحابه فهدموه فانصرف راجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
وفي شوال هذه السنة بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة قبيلة من عبد القيس اسفل مكة بناحية يلملم وهو يوم الغميصا بعثه
عليه السلام لما رجع من هدم العزى وهو صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة وبعث معه ثلثمائة وخمسين رجلا داعيا الى الاسلام لا مقاتلا
فلما انتهى اليهم خالد قال ما انتم قالوا مسلمون صلينا وصدقنا بمحمد وبنينا المساجد في ساحتنا وفي صحيح البخاري بعث
النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل خالد
يقتل منهم ويأسر ودفع الى كل رجل منا اسيره فامر يوما ان يقتل كل رجل اسيره فابى ابن عمر واصحابه حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا
له فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد مرتين وفي المواهب اللدنية فقال لهم استاسروا
فاستاسر القوم فامر بعضهم فكتف بعضا وفرق في اصحابه فلما كان السحر نادى خالد من كان معه اسير فليقتله فقتلت بنو سليم من كان في ايديهم
واما المهاجرون والانصار فارسلوا اساراهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني ابرأ اليك من فعل خالد وبعث عليا فودى لهم قتلاهم
قال الخطابي يحتمل ان يكون خالد نقم عليهم العدول عن لفظ الاسلام ولم ينقادوا الى الدين فقتلهم متأولا وانكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم

العجلة وترك التثبت في امرهم قبل ان يعلم المراد من قولهم صبانا وفي بعض الكتب كان بنو جذيمة في الجاهلية قتلوا ابا عبد الرحمن بن عوف وعم خالد بن الوليد الفاكه
ابن المغيرة فلما سمعوا بقدوم خالد استقبلوه لابسين السلاح فقال لهم من انتم قالوا مسلمون صدقنا بمحمد وبنينا المساجد في ساحتنا وصلينا قال فما بالكم
متسلحين قالوا كان بيننا وبين حي من العرب عداوة فحسبناكم اياهم فلبسنا السلاح فلم يقبل خالد منهم عذرهم فامرهم حتى القوا اسلحتهم
الى اخر ما ذكرنا وفي الاكتفاء لما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة بعث السرايا فيما حولها يدعون الى الله ولم يأمرهم بقتال وكان
ممن بعث خالد بن الوليد وامره ان يسير باسفل تهامة داعيا ولم يبعثه مقاتلا ومعه قبائل العرب فوطئوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة
فلما راه القوم اخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فقال رجل منهم يقال له جحدم ويلكم يا بني جذيمة انه خالد
والله ما بعد وضع السلاح الا الاسار وما بعد الاسار الا ضرب الاعناق والله لا اضع سلاحي ابدا فاخذه رجال من قومه فقالوا يا جحدم
اتريد ان تسفك دماءنا ان الناس قد اسلموا ووضعت الحرب وامن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضعوا القوم السلاح لقول
خالد فلما وضعوه امر بهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم وقال لهم جحدم حين وضعوا سلاحهم ورأى ما يصنع
بهم يا بني جذيمة ضاع الضرب قد كنت حذرتكم ما وقعتم فيه فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى السماء ثم قال
اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل انفلت منهم فاتاه بالخبر هل انكر عليه احد فقال نعم قد انكر عليه
رجل ابيض ربعة فنهمه خالد فسكت عنه وانكر عليه رجل اخر مضطرب فراجعه فاشتدت مراجعتهما فقال عمر بن الخطاب اما الاول
يا رسول الله فابني عبد الله واما الاخر فسالم مولى ابي حذيفة وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت كأني لقمت لقمة من
حيس فالتذذت طعمها فاعترض في حلقي منها شيء حين ابتلعتها فادخل علي يده فنزعه فقال ابو بكر هذه سرية من سراياك تبعثها فيأتيك منها
بعض ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فتبعث عليا فيسهله ثم لما كان من خالد في بني جذيمة ما كان دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال
يا علي اخرج الى هؤلاء القوم فانظر في امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فودى
لهم الدماء وما اصيب من الاموال حتى انه ليدي ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق شيء من دم ولا مال الا اداه وبقيت معه بقية من المال فقال لهم علي
حين فرغ منه هل بقي دم او مال لم يود لكم قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال اصبت واحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى انه ليرى ما تحت منكبيه يقول اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات وقد قال
بعض من يعذر خالدا انه قال ما قاتلت حتى امرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امركم ان تقاتلهم لامتناعهم من
الاسلام وعن ابن ابي حدرد الاسلمي قال كنت يومئذ في خيل خالد بن الوليد فقال لي فتى من بني جذيمة وهو في سني وقد جمعت يداه الى عنقه
برمة ونسوة مجتمعات غير بعيد منه يا فتى قلت ما تشاء قال هل انت اخذ بهذه الرمة فقائدي الى هؤلاء النسوة حتى اقضي اليهن حاجة ثم تردني بعد
تصنعون بي ما بدا لكم قال قلت والله ليسير ما طلبت فاخذت برمته فقدته حتى اوقفته عليهن فقال اسلمي حبيش على نفد العيش وانشد
ابياتا فقالت فانت حييت سبعا وعشرا وترا وثمانيا تترى قال ثم انصرفت به فضربت عنقه فحدثت من حضرها انها قامت اليه حين ضربت
عنقه فما زالت تقبله حتى ماتت عنده واخرج النسائي هذه القصة في مصنفه في باب قتل الاسارى من حديث ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا وفيهم رجل فقال اني لست منهم عشقت امراة فلحقتها فدعوني انظر اليها نظرة ثم اصنعوا بي ما بدا لكم
فاذا امراة طويلة ادماء فقال اسلمي حبيش قبل نفاد العيش وتكلم بابيات فقالت نعم فديتك فقدموه فضربوا عنقه فجاءت المراة
فوقعت عليه فشهقت شهقة او شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر فقال صلى الله عليه وسلم
اما كان فيكم رجل رحيم وفي شوال هذه السنة بعد رجوع خالد من تخريب العزى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة
حنين بالتصغير وهو واد قرب ذي المجاز وقيل ماء بينه وبين مكة ثلاث ليال قرب الطائف وتسمى غزوة هوازن وفي شرح مختصر الوقاية
حنين واد بين مكة والطائف وراء عرفات بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا وفي القاموس حنين كزبير موضع بين مكة والطائف قال اهل السير
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة يوم الجمعة وقد بقيت من رمضان عشرة ايام فاقام بها خمسة عشر او تسعة عشر او ثمانية عشر يوما على الخلاف

الاول كما مر ثم خرج الى حنين وسببها انه لما فتح الله على رسوله مكة واسلم عامة اهلها واطاعت له فيه اهل العرب الا هوازن وثقيفا فان اهلها كانوا طغاة عتاة مردة مباردين فاجتمع اشرافهما فقال بعضهم لبعض ان محمدا قاتل قوما لم يحسنوا القتال ولم يكن لهم علم بالحروب فغلب عليهم فانه سيقصدنا قبل ان يظهر ذلك عليه سيروا اليه فقصدوا محاربة المسلمين وكان على هوازن رئيسهم مالك بن عوف النضري وعلى ثقيف قائدهم ورئيسهم كنانة بن عبد ياليل الثقفي كذا في معالم التنزيل وقيل قائد ثقيف قارب بن الاسود ٥
واتفق معهما النضر من جشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهد من قيس عيلان الا هؤلاء فبعثوا جيشهم وعددهم اربعة الاف مقاتل وخرجوا مع اموالهم واولادهم وذراريهم وتخلف منهم قبيلتان كعب وكلاب وكان دريد بن الصمة في بني جشم وكان شيخا كبيرا قد عمي من الكبر وكان له مائة وخمسون سنة وقيل مائة وسبعون وكان صاحب رأي وتدبير وله معرفة بالحروب وفي الاكتفاء ليس فيه شيء الا التيمن برأيه ومعرفته بالحروب انتهى ٥ وكان رأيه ان لا يخرج معهم الاموال والذراري ولكن غلب على الرأي مالك بن عوف فاخرجهم معهم فسار ولحق اليهم الى اوطاس وفي الاكتفاء فلما نزل باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس قال مالي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم قال اين مالك فدعي له فقال يا مالك انك اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم له ما بعده مالي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء قال سقت مع الناس اموالهم ونساءهم واموالهم اردت ان اجعل خلف كل رجل منهم اهله وماله ليقاتل قال فانقض به ثم قال راعي ضان والله وهل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدها منهم احد قال غاب الجد والحد لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب وكلاب ولوددت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف قال ذانك الجذعان لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن في نحور الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك الفاك ذلك وقد احرزت اهلك ومالك قال والله لا افعل انك قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعنني يا معشر هوازن او لاتكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها ذكر ورأي قالوا اطعناك قال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتني ● يا ليتني فيها جذع ● اخب فيها واضع ● اقود وطفاء الزمع ● كانها شاة صدع ● وبعث مالك بن عوف عيونا من رجاله فاتوه وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شانكم فقالوا راينا رجالا بيضا على خيل بلق والله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى فوالله ما رده ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد ولما سمع بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي فدخل فيهم حتى سمع وعلم ما قد اجمعوا عليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع من مالك وامر هوازن ما هم له ثم اقبل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فلما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان بن امية ادراعا له وسلاحا فارسل اليه وهو مشرك فقال يا ابا امية اعرنا سلاحك هذا نلقى فيه عدونا غدا فقال صفوان اغصبا يا محمد فقال بل عارية مضمونة حتى نؤديها اليك فقال ليس بهذا باس فاعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساله ان يكفيهم حملها ففعل وفي شفاء الغرام جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال هذه السنة عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس على مكة اميرا ومعاذ بن جبل اماما بها ومفقها لمن فيها وذكر ابن عبد البر ان عتاب بن اسيد اسلم يوم فتح مكة واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم عليها حين خرج الى حنين فاقام عتاب للناس الحج تلك السنة وهي سنة ثمان ثم قال فلم يزل عتاب اميرا على مكة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واقره ابو بكر رضي الله عنه فلم يزل عليها الى ان مات وكانت وفاته فيما ذكر الواقدي يوم مات ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال ماتا في يوم واحد وكذلك كان يقول ولد عتاب وقال محمد بن سلام جاء نعي ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى مكة يوم دفن عتاب بن اسيد بها وقال السهيلي قال اهل التعبير رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام اسيد بن ابي العيص واليا على مكة مسلما فمات كافرا وكانت الرؤيا لولده عتاب حين اسلم فولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة وهو ابن احد وعشرين سنة وفي الاكتفاء ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عامدا لحنين معه الفان من اهل مكة وعشرة الاف من اصحابه الذين فتح الله عليهم فكانوا اثني عشر الفا وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فصل من مكة الى حنين ورأى كثرة من معه من جنود الله لن نغلب اليوم من قلة وزعم بعض الناس ان رجلا من بني بكر قالها وفي رواية يونس بن بكير عن الربيع قال رجل يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان ابا بكر قال للنبي صلى الله عليه وسلم او سلمة بن سلامة بن وقش وقيل قائله رجل فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه فوكلوا الى كلمة الرجل فانهزم جيش الاسلام في اول الحال كان سببه وفي رواية اعجب العباس كثرة العسكر فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وقال تنتصر بهما لكيل الامة وفي المواهب اللدنية ثم خرج من مكة الى حنين يوم السبت لست ليال خلون من شوال في اثني عشر الفا من المسلمين عشرة

الاف من اهل المدينة من المهاجرين والانصار وغيرهم والفان ممن اسلم من اهل مكة وهم الطلقاء يعني الذين خلي عنهم يوم فتح مكة واطلقهم فلم يسترقهم واحدهم طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله وخرج معه ثمانون من المشركين منهم صفوان بن امية وقال عطا كانوا ستة عشر الفا وقال الكلبي كانوا عشرة الاف وكانوا يومئذ اكثر ما كانوا في اكثر المواطن وفي المشكوة سار وامع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا السير حتى كانوا عشية فجاء فارس فقال يا رسول الله اني طلعت على جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على بكرة ابيهم بظعنهم وشائهم اجتمعوا على حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله ثم قال من يحرسنا الليلة قال انس بن مرثد الغنوي انا يا رسول الله قال اركب فركب فرسا له فقال استقبل هذا الشعب حتى تكون في اعلاه فلما اصبح جاء فقال اطلعت الشعبين كليهما فلم ار احدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نزلت مصليا او قاضي حاجة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا عليك الا تعمل بعد هذا رواه ابو داود وقال ابن عقبة وكان اهل حنين يظنون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دنا منهم في توجهه الى مكة انه باد منهم وصنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ما هو احسن من ذلك فتح له مكة واقر بها عينه وكبت بها عدوه فلما خرج صلى الله عليه وسلم الى حنين خرج معه اهل مكة ركبانا ومشاة حتى خرج معه النساء يمشين على غير دين نظارا ينظرون ويرجون الغنائم ولا يكرهون ان تكون الصدمة برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وحدثنا ابو واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات انواط ياتونها كل سنة فيعلقون عليها اسلحتهم ويذبحون عندها ويعكفون عليها يوما قال فرأينا ونحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين سدرة خضراء عظيمة فتنادينا من جنبات الطريق اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون فانها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم قال انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين مساء ليلة الثلاثاء لعشر خلون من شوال وكان قد سبقهم مالك بن عوف وادخل جيشه بالليل في ذلك الوادي وفرقهم على الطريق والمداخل وحرضهم على قتال المسلمين وامرهم ان يكمنوا لهم ويرشقوهم اول ما طلعوا ويحملوا عليهم حملة واحدة وفي الاكتفاء قال مالك للناس اذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد ولما كان وقت السحر عبى رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشه وعقد الالوية والرايات وفرقها على الناس فدفع لواء المهاجرين الى عمر بن الخطاب ولواء الى علي بن ابي طالب ولواء الى سعد بن ابي وقاص ولواء الاوس الى اسيد بن حضير ولواء الخزرج الى حباب بن المنذر وآخر الى سعد بن عبادة وقيل كان لكل بطن من الاوس والخزرج لواء في تلك الغزوة ولكل قبيلة من القبائل التي كانت معه لواء ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلته البيضاء دلدل ولبس درعين والمغفر والبيضة واستقبل وادي حنين في غبش الليل وفي الاكتفاء عن جابر رضي الله عنه قال لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من اودية تهامة اجوف حطوط انما ننحدر فيها انحدارا وذلك في عماية الصبح وكان القوم قد سبقونا الى الوادي فكمنوا لنا في شعابه واحنائه ومضايقه وقد اجمعوا وتهيؤوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون الا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد وانشمر الناس راجعين لا يلوي احد على احد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال اين ايها الناس هلم الي انا رسول الله انا محمد بن عبد الله قال فلا شيء حملت الابل بعضها على بعض في رواية وكان خالد بن الوليد مع بني سليم في مقدمة الجيش وكان اكثرهم حسرا ليس عليهم سلاح او كثير سلاح فلقوا قوما كمنوا لهم جمع هوازن وبني النضير وهم قوم رماة فلا يكاد يسقط لهم سهم والمسلمون عنهم غافلون فرشقوهم رشقا لا يكادون يخطئون فولى جماعة كفار قريش الذين كانوا في جيش الاسلام وشان الاصحاب واخفاؤهم وتبعهم المسلمون الذين كانوا قريب العهد بالجاهلية ثم انهزم بقية الاصحاب وكان النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء التي اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي كما في رواية البراء بن عازب وكذا قاله السهيلي وفي رواية كان راكبه يومئذ الدلدل كما مر وكان ينطلق من خلفهم ويقول يا انصار الله وانصار رسوله وفي رواية الي ايها الناس وفي الاكتفاء انطلق الناس الا انه قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته وممن ثبت معه من المهاجرين ابو بكر وعمر ومن اهل بيته علي بن ابي طالب والعباس وابو سفيان بن الحارث وابنه جعفر والفضل بن عباس وفي رواية وقثم بن عباس بدل ابن ابي سفيان انتهى ٥ وربيعة بن الحارث واسامة بن زيد وايمن بن عبيد قتل يومئذ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في معالم التنزيل وفي رواية وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وفي رواية ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة في كمية عددهم وتعيين اشخاصهم وردت روايات مختلفة ففي رواية الكلبي كان حول رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثمانية من المسلمين وانهزم سائر الناس كذا في معالم التنزيل وفي رواية لم يبلغوا مائة وفي رواية ثمانون وفي رواية اثنا عشر وفي رواية عشرة وفي
رواية لم يبق معه الا اربعة ثلاثة من بني هاشم علي والعباس وابو سفيان بن الحارث وواحد من غيرهم وهو عبد الله بن مسعود فعلي والعباس يحفظانه
من قبل وجهه وابو سفيان بن الحارث آخذ بعنان بغلته وعبد الله بن مسعود من جانبه الايسر وكان لا يقبل احد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قتل البتة
وفي رواية بقي صلى الله عليه وسلم وحده فلعل هذه الرواية كناية عن غاية القلة او محمولة على اول الحال وبعد ذلك اجتمعوا اليه ولما التقوا اقتتلوا قتالا شديدا
فانهزم المشركون وخلوا عن الذراري ثم نادوا يا حماة السوء اذكروا الفضائح فتراجعوا وانكشف المسلمون وفي الاكتفاء وكان رجل من هوازن على جمل
له احمر بيده راية سوداء في راس رمح طويل امام هوازن وهوازن خلفه اذا ادرك طعن برمحه فاذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه فبينا ذلك الرجل يصنع
ما يصنع اذ هوى له علي بن ابي طالب ورجل من الانصار يريدانه فياتي علي من خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الانصاري على الرجل فضربه
ضربة اطن قدمه بنصف ساقه فانجعف عن رحله قال ابن اسحق فلما انهزم الناس ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة اهل مكة
الهزيمة تكلم رجال منهم بما في انفسهم من الضغن فقال احدهم وهو ابو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وان الازلام لمعه في كنانته وفي
رواية قيل لما انهزم المسلمون في اول القتال استبشر ابو سفيان بن حرب وقال غلبت والله هوازن لا يردهم شيء الا البحر وكان ابو سفيان
اسلم يوم الفتح لكن بعد لم يتصلب فيه وكان فيه هو وابنه معاوية يومئذ من المؤلفة قلوبهم وبعد ذلك حسن اسلامهما ولذا استبشر ابو سفيان
وقال غلبت والله هوازن فرد عليه قول صفوان بن امية الجمحي وهو يومئذ مشرك في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال بفيك الكثكث اي الحجارة والتراب لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن اراد صفوان برجل من قريش النبي
صلى الله عليه وسلم وبرجل من هوازن مالك بن عوف كذا قاله الشريف الجرجاني في حاشية الكشاف وفي الاكتفاء وصرخ آخر منهم الا بطل
السحر اليوم قيل قائله كلدة بن حنبل وهو اخو صفوان بن امية لامه كذا في سيرة ابن هشام وقال الآخر لصفوان ابشر فان
محمدا واصحابه قد انهزموا فقال صفوان في جوابه كل منهم اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن
ولما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرق اصحابه طفق يركض بغلته قبل الكفار وكان العباس بن عبد المطلب آخذا بلجام بغلته حذار ارادة
ان يسرع وابو سفيان بن الحارث يأخذ بركابه الايمن وفي رواية ان العباس آخذ بركابه الايمن وابو سفيان بن الحارث بالايسر يكفانها ارادة
ان لا تسرع وهو يقول

انا النبي لا كذب ... انا ابن عبد المطلب

وفي معالم التنزيل وابو سفيان يقود به بغلته فنزل فاستنصر وقال

انا النبي لا كذب ... انا ابن عبد المطلب

وهذا يدل على كمال شجاعته وتمام بسالته
اذ في هذا اليوم الشديد اختار ركوب البغلة التي ليس لها كر ولا فر كما يكون للفرس ومع ذلك توجه وحده نحو العدو ولم يخف منه وسبب
وما هذا كله الا الوثوق بالله والتوكل عليه وجعل صلى الله عليه وسلم يقول للعباس ناد يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة يعني الشجرة
التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان يوم الحديبية ان لا يفروا ويا اصحاب سورة البقرة وكان العباس رجلا صيتا وفي الكشاف قال عليه السلام
للعباس بن عبد المطلب لما انهزم المسلمون الناس يوم حنين اصرخ بالناس وكان العباس اجهر الناس صوتا وروي ان غارة اتتهم فصاح العباس
يا صباحاه فاسقطت الحوامل لشدة صوته وزعمت رواة انه كان يزجر السباع عن الغنم فيفتق مرارة السبع في جوفه انتهى ولما سمع المسلمون
ندا العباس اقبلوا كانهم الابل اذا حنت على اولادها وفي رواية مسلم قال العباس فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها
يقولون يا لبيك يا لبيك او لبيك لبيك وفي رواية عطفة النحل على يعسوبها فتراجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان الرجل ليذهب ليعطف بعيره
على الرجوع فلم يقدر عليه وفي الاكتفاء ويذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك فياخذ درعه فيقذفها على عنقه وياخذ سيفه
وترسه ويقتحم عن بعيره ويخلي سبيله فيؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فثاب اليه من جميع المنهزمين من المسلمين حتى اذا
اجتمع عنده منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فاشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته في ركابيه فنظر الى مجتلد القوم وقتالهم كالمتطاول
عليها فقال الآن حمي الوطيس وهو التنور يخبز فيه يضرب مثلا لشدة الحرب التي يشبه حرها حره وهذا من فصيح الكلام الذي لم يسمع قبل النبي
صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله في حديثه اجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتفين عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي سفيان بن الحارث وكان حسن اسلامه وكان ممن صبر يومئذ

معه وهو آخذ بثفر بغلته فقال من هذا قال ابن عمك يا رسول الله وقال شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد الدار وكان ابوه قتل يوم احد
قلت اليوم ادرك ثاري اليوم اقتل محمدا قال فادرت برسول الله صلى الله عليه وسلم لاقتله فاقبل شيء حتى تغشى فؤادي فلم اطق ذلك وعلمت انه ممنوع
منه وفي سيرة ابن هشام ممنوع مني وذكر ابن ابي خيثمة حديث شيبة هذا قال لما رايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين اعرى
ذكرت ابي وعمي قتلهما حمزة قلت اليوم ادرك ثاري في محمد فجئته من خلفه فدنوت ودنوت حتى لم يبق الا ان اسوره سورة بالسيف فرفع الي شواظ من نار كانه
البرق فنكصت على عقبي القهقرى فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا شيبة ادن فدنوت فوضع يده على صدري فاستخرج الله الشيطان من صدري
فرفعت اليه بصري فلهو احب الي من سمعي وبصري فقال لي يا شيبة هكذا قاتل الكفار فقاتلت معه صلى الله عليه وسلم وفي الصفوة عن شيبة بن عثمان
ابن ابي طلحة الحجبي انه قال لما كان يوم الفتح دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت اسير مع قريش الى هوازن بحنين فعسى ان اختلطوا ان اصيب
من محمد غرة فاثأر منه فاكون انا الذي قمت بثار قريش كلها واقول لو لم يبق من العرب والعجم احد الا اتبع محمدا ما اتبعته ابدا فلما اختلط الناس
اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته اصلت السيف فدنوت اريد ما اريد منه ورفعت سيفي فرفع لي شواظ من نار كالبرق حتى كاد يمحشني ووضعت
يدي على بصري خوفا عليه فالتفت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى يا شيبة ادن مني فدنوت منه فمسح صدري وقال اللهم اعذه من الشيطان قال فوالله
لهو كان ساعتئذ احب الي من سمعي وبصري واذهب الله عز وجل ما كان بي ثم قال ادن فقاتل فتقدمت بين يديه ولو لقيت تلك الساعة ابي وكان حيا
اوقعت به السيف فلما تراجع المسلمون وكروا كرة رجل واحد قربت بغلته صلى الله عليه وسلم فاستوى عليها فخرج في اثرهم حتى تفرقوا في كل وجه ورجع
معسكره ودخل خباءه فدخلت عليه فقال يا شيبة الذي اراد الله بك خير مما اردت لنفسك ثم حدثني بكل ما اضمرت في نفسي مما لم اكن اذكره لاحد قط فقلت
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قلت استغفر لي يا رسول الله قال غفر الله لك وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم تناول حصيات من الارض
ثم قال شاهت الوجوه اي قبحت ورمى بها في وجوه المشركين فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه من تلك القبضة وكذا عن سلمة بن الاكوع
وقيل انه اخذ تلك القبضة بامر جبريل وفي رواية مسلم قبضة من تراب من الارض فيحتمل انه رمى بذا مرة وبالآخر مرة اخرى ويحتمل ان تكون قبضة واحدة
مخلوطة من حصى وتراب ولاحمد وابي داود والدارمي من حديث ابي عبد الرحمن الفهري في قصة حنين قال فولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله ثم اقتحم عن فرسه واخذ كفا من تراب قال فاخبرني الذي كان ادنى اليه مني انه ضرب به
وجوههم فهزمهم الله قال يعلى بن عطاء رواية ابي همام عن ابي عبد الرحمن الفهري فحدثني ابناؤهم عن آبائهم قالوا لم يبق منا احد الا امتلأ
عيناه وفمه ترابا وسمعنا صلصلة من السماء كامرار الحديد على الطست الجديد من قبيل امرأة فسل ولاحمد والحاكم من حديث ابن مسعود فحادت به بغلته
قال بن السرج فقلت ارتفع رحمك الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب في وجوههم وامتلأت اعينهم ترابا وجاء المهاجرون والانصار سيوفهم بايمانهم
كانها الشهب فولى المشركون الادبار كذا في المواهب اللدنية وفي معجم الطبراني الاوسط قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على بغلته الشهباء يقال لها الدلدل فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم دلدل اسدي فالصقت بطنها بالارض حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة
من تراب فرمى بها في وجوههم وقال حم لا ينصرون فانهزم القوم فانزل الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فما ضربناهم ولا طعنا
برمح ولا ضربنا بسيف فهزمهم الله وفي حياة الحيوان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين لعمه العباس ناولني من البطحاء فافقه الله البغلة كلامه
فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصباء فنفخ في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون
وقال انهزموا ورب محمد وفي رواية قال اللهم انشدك وعدك لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا وفي رواية اللهم انجز لي ما وعدتني وفي رواية قال اللهم لك الحمد
واليك المشتكى وانت المستعان فقال له جبريل يا محمد لقد لقنت اليوم كلمات لقن بها موسى يوم فلق البحر لبني اسرائيل وفي الاكتفاء وذكر ابن عقبة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غشيه القتال يومئذ قام في الركابين وهو على البغلة ويقولون نزل ورفع يديه الى الله عز وجل يدعو يقول اللهم اني
انشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا ونادى اصحابه فذمرهم يا اصحاب بيعة الحديبية يا اصحاب سورة البقرة يا انصار الله وانصار رسوله يا بني الخزرج
وقبض قبضة من الحصباء فحصب بها وجوه المشركين ونواصيهم كلها وقال شاهت الوجوه فهزم الله اعداءه من كل ناحية حصبهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتبعهم المسلمون يقتلونهم وغنمهم الله نساءهم وذراريهم وشاءهم وابلهم وفر مالك بن عوف حتى دخل حصن الطائف في ناس من اشراف قومه واسلم عند ذلك ناس
كثير من اهل مكة وغيرهم حين راوا نصر الله رسوله واعزاز دينه وهزيمة القوم والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فراى ام سليم بنت ملحان وكانت

مع زوجها ابي طلحة وهي حازمة وسطها ببرد لها وانها الحامل بعبد الله بن ابي طلحة ومعها جمل ابي طلحة وقد خشيت ان يعزها فادنت راسه منها
وادخلت يدها في خزامته مع الخطام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سليم قالت نعم بابي انت وامي يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين ينهزمون
عنك كما تقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك اهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او يكفي يا ام سليم كذا في الاكتفاء قال ومعها خنجر فقال
لها ابو طلحة ما هذا الخنجر معك يا ام سليم قالت خنجر اخذته ان دنا مني احد من المشركين بعجته به فقال يقول ابو طلحة الا تسمع يا رسول الله ما تقول ام
سليم الرميصاء كذا في سيرة ابن هشام وفي المواهب اللدنية روى ابو جعفر بن جرير بسنده عن عبد الرحمن عن رجل كان في المشركين قال لما التقينا
نحن واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لم يقوموا لنا حلب شاة فلما التقيناهم جعلنا نسوقهم في آثارهم حتى انتهينا الى صاحب البغلة البيضاء
فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتلقتنا عنده رجال بيض الوجوه حسان فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فانهزمنا وركبوا
اكتافنا فتما انتهى ولما اجتمع عند النبي صلى الله عليه وسلم زهاء مائة رجل وشرعوا في القتال لم يلبث هوازن مقدار حلبة ناقة الا انهزموا
عن جبير بن مطعم انه قال رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود نزل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم
فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملأ الوادي لم اشك انها الملائكة فلم يكن الا هزيمة القوم كذا في حياة الحيوان وفي الاكتفاء
عن سعيد بن جبير انه قال امد الله نبيه يومئذ بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وروي ان رجلا من المشركين من بني النضير قال له
سبحو قال للمؤمنين بعد القتال اين الخيل البلق والرجال الذين عليهم ثياب بيض ما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة وما كان قتلنا الا بايديهم
فاخبروا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك الملائكة وروي عن مالك بن اوس انه قال ان نفرا من قومي حضروا معركة حنين فحكوا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رمى تلك القبضة من الحصى لم يبق عين احد منا الا دخلت فيها الحصاة وامد قلوبنا الخفقان ورأينا
رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض وعليهم عمائم حمر قد ارخوا اطرافها بين اكتافهم وما كنا نقدر ان ننظر اليهم من الرعب وما خيل لنا الا ان
كل شجر وحجر فارس يطلبنا وفي سيرة الدمياطي كان سيما الملائكة يوم حنين عمائم حمرا ارخوا اطرافها بين اكتافهم وفي البخاري عن البراء وسأله رجل من قيس
افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كانت هوازن رماة فانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا
على الغنائم فاستقبلتنا بالسهام ولقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وان ابا سفيان بن الحارث آخذ بزمامها وهو يقول

انا النبي لا كذب • انا ابن عبد المطلب •

وبهاتين الغزاتين اعني حنينا وبدرا قاتلت الملائكة بانفسها مع المسلمين ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه الكفار بالحصاة وعن
ابي قتادة انه قال لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين وآخر من المشركين يختله من ورائه ليقتله فاسرعت الى الذي
يختله فرفع يده ليضربني فضربت يده فقطعتها وعبارة الاكتفاء قال ابو قتادة رايت يوم حنين رجلين يقتتلان مسلما ومشركا واذا رجل من المشركين
يريد ان يعين صاحبه المشرك على المسلم فاتيته فضربت يده فقطعتها واعتنقني بيده الاخرى فوالله ما ارسلني حتى وجدت ريح الدم ويروى ريح الموت
فلولا ان الدم نزفه لقتلني فسقط فضربته فقتلته واجهضني عنه القتال وفي رواية عنه فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين
فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع واقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني وفي رواية ثم برك
فتحلل ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم فاذا بعمر بن الخطاب في الناس فقلت له ما شأن الناس قال امر الله ثم تراجع الناس
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وضعت الحرب اوزارها وفرغنا من القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقام بينة على قتيل قتله
فله سلبه فقمت لالتمس بينة على قتيلي فلم ار احدا يشهد لي فجلست ثم بدا لي فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لقد قتلت قتيلا ذا سلب
فاجهضني عنه القتال فما ادري من سلبه فقال رجل من جلسائه من اهل مكة سلاح هذا القتيل الذي يذكر عندي فارضه منه وفي الاكتفاء فقال
رجل من اهل مكة صدق يا رسول الله فارضه مني من سلبه قال ابو بكر كلا لا يعطيه اضيبع من قريش ويدع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله
الاضيبع تصغير ضبع كذا في حياة الحيوان فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابو بكر فاعطه فاعطانيه فاشتريت مخرفا في بني سلمة وانه لاول
مال تأثلته في الاسلام وفي الاكتفاء قال ابو بكر لا والله لا ترضيه منه تعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن دين الله تقاسمه سلبه اردد عليه سلب
قتيله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اردد عليه سلبه قال ابو قتادة فاخذته فبعته فاشتريت بثمنه مخرفا فانه لاول مال اعتقدته

عن انس قتل ابو طلحة يوم حنين عشرين رجلا واخذ اسلابهم وفي الشفاء وسلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم عن وجه عائذ بن عمرو و
كان جرح يوم حنين ودعا له وكانت له غرة كغرة الفرس وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم مر يومئذ بامرأة مقتولة فازدحم عليها الناس
فسأل عنها قالوا امرأة من الكفار قتلها خالد بن الوليد فبعث الى خالد ونهاه عن قتل المرأة والطفل والاجير وفي الاكتفاء لما انهزمت هوازن
استحر القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة وعنده كانت راية بني مالك وكانت قبله
مع ذي الخمار فلما قتل اخذها عثمان فقاتل بها حتى قتل فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قال ابعده الله فانه كان يبغض قريشا وعن ابن
اسحق انه قتل مع عثمان بن عبد الله غلام له نصراني اغرل قال فبينا رجل من الانصار يسلب قتلى ثقيف اذ كشف العبد يسلبه فوجده اغرل
فصاح باعلى صوته يا معشر العرب يعلم الله ان ثقيفا غرل قال المغيرة بن شعبة فاخذت بيده وخشيت ان تذهب عنا في العرب فقلت لا تقل
كذاك فداك ابي وامي انه غلام لنا نصراني قال ثم جعلت اكشف له القتلى واقول الا تراهم مختتنين كما ترى كذا في سيرة ابن هشام
وكانت راية الاحلاف مع قارب بن الاسود فلما انهزم الناس هرب وقومه من الاحلاف فلم يقتل منهم غير رجلين فقال لاحدهما وهب وللآخر
الجلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل الجلاح قتل اليوم سيد شباب ثقيف الا ما كان من ابن هنيدة يعني الحارث
ابن اويس ولما انهزم المشركون اتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نخلة وتبعت خيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة من الناس ولم تتبع من سلك الثنايا فادرك ربيعة بن رفيع وهو غلام ويقال له ابن لدغة وهي امه
[illegible] اسمه دريد بن الصمة فاخذ بخطام جمله وهو يظن انه امرأة وذلك انه كان في شجار له فاناخ به فاذا شيخ كبير واذا هو دريد بن الصمة ولا
يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد بي قال اقتلك قال ومن انت قال انا ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا فقال بئس ما سلحتك امك
خذ سيفي هذا من مؤخر الرحل ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت اضرب الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك
قتلت دريد بن الصمة فرب والله يوم قد منعت فيه نساءك فزعم بنو سليم ان ربيعة قال لما ضربته فوقع تكشف فاذا عجانه وبطون فخذيه مثل القرطاس
من ركوب الخيل اعراء فلما رجع ربيعة الى امه اخبرها بقتله اياه فقالت امه والله لقد اعتق امهات لك ثلاثا كذا في الاكتفاء وفي
رواية قتله الزبير بن العوام قالت عمرة بنت دريد ترثي اباها ٥

قالوا قتلنا دريدا قلت قد صدقوا • فظل دمعي على السربال ينحدر •
لولا الذي قهر الاقوام كلهم • درت سليم وكعب كيف تأتمر •

وفي شوال هذه السنة كانت سرية ابي عامر الاشعري الى اوطاس وهو عم ابي موسى الاشعري وقال ابن اسحق ابن عمه والاول
اشهر واوطاس واد معروف في ديار هوازن بين حنين والطائف روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من حنين عقد لواء ودفعه
الى ابي عامر الاشعري وامره على جمع من الاصحاب منهم ابو موسى الاشعري وسلمة بن الاكوع والزبير بن العوام وبعثه في آثار من توجه قبل اوطاس
من فل هوازن يوم حنين فادرك بعض المنهزمة فناوشوه القتال فرمي ابو عامر بسهم فقتل فاخذ الراية ابو موسى الاشعري ففتح الله عليه وهزمهم
الله وزعم ان سلمة بن دريد هو الذي رمى ابا عامر وذكر ابن هشام عمن يثق ان ابا عامر الاشعري لقي يوم اوطاس عشرة اخوة من المشركين
فحمل عليه احدهم فحمل عليه ابو عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله ابو عامر ثم جعلوا يحملون عليه رجلا بعد رجل فيحمل
ابو عامر ويقول ذلك حتى قتل تسعة وبقي العاشر فحمل على ابي عامر وحمل عليه ابو عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه
فقال الرجل اللهم لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر فافلت ثم اسلم فحسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رآه قال هذا شريد
ابي عامر كذا في الاكتفاء وعن ابن اسحق وغيره من اصحاب السير لما قال عاشر الاخوة اللهم لا تشهد علي امسك عنه ابو عامر فظن
انه اسلم فقتل ذلك الرجل ابا عامر وبعد ذلك اسلم وحسن اسلامه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له شريد ابي عامر وعن ابي موسى الاشعري
انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عامر الى اوطاس وبعثني معه فلما لقينا العدو قاتلناه رمى رجل من بني جشم بسهم في ركبة ابي عامر فاثبته
فيها فانتهيت اليه وقلت له اي عم من رماك فاشار الى رجل فقصدته فلحقته فلما راني ولى هاربا فاتبعته وهو يهرب وجعلت اقول الا تستحي
الا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ورجعت ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك يعني خصمك فقال انزع هذا السهم فنزعته فنز

منه الماء وقال اللهم سل الماء فما رأى ذلك يئس من حياته فقال يا ابن اخي اقرأ النبي صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له استغفر لي
واستخلفني ابو عامر فمكث يسيرا ثم مات ووقع فتح اوطاس بيدي فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وهو على سرير مرمل
اي منسوج من ليف وما عليه فراش قد اثر رمال السرير في ظهره وجنبيه فاخبرته بخبر ابي عامر وقلت له قل له استغفر لي فدعا بماء
فتوضأ وفي رواية صلى ركعتين ثم رفع يديه حتى رأى بياض ابطيه وقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر واجعله يوم القيمة فوق كثير من
خلقك فقلت ولي فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا كريما والتوفيق بين الروايتين ان يقال ان الرجل
الذي قال له محمد بن اسحاق لم يكن قاتله حقيقة لابي عامر بل كانت له شركة في قتله والله اعلم وذكر ابن هشام ان اباعامر لقي يومئذ اخوين من بني
جشم بن معاوية فاصاب احدهما قلبه والآخر ركبته فقتلاه وولي ابو عامر الاشعري فحمل عليهما فقتلهما وذكر ابن اسحاق ان القتل استحر
في بني رئاب وزعموا ان عبد الله بن قيس الذي يقال له العوراء وهو احد بني وهب بن رئاب قال يا رسول الله هلكت بنو رئاب فزعموا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجبر مصيبتهم وخرج مالك بن عوف عند المصيبة الهزيمة فوقف في فوارس من قومه
على ثنية من الطريق وقال لاصحابه قفوا حتى تمضي ضعفاؤكم ويلحق اخراكم فوقف حتى مضى من كان لحق بهم من منهزمة الناس قال ابن هشام
وبلغني ان خيلا اطلعت ومالك واصحابه على الثنية فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى قوما واضعي رماحهم اغفالا على خيلهم
قال هؤلاء الاوس والخزرج فلا بأس عليكم منهم فلما انتهوا الى اصل الثنية سلكوا طريق بني سليم فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى قوما
واضعي رماحهم بين آذان خيلهم طويلة بوادهم فقال هؤلاء بنو سليم ولا بأس عليكم منهم فلما اقبلوا سلكوا بطن الوادي ثم اطلع فارس
فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى فارسا طويل الباد واضعا رمحه على عاتقه عاصبا راسه بملاءة حمراء فقال هذا الزبير بن العوام
واحلف باللات والعزى ليخالطنكم فاثبتوا له فلما انتهى الزبير الى اصل الثنية ابصر القوم فصمد لهم فلم يزل يطاعنهم حتى ازاحهم عنها
روي ان المسلمين قد كانوا اخذوا السبايا يوم حنين واوطاس وكانوا يستكرهون نساء السبي اذ كن ذوات الازواج فاستفتوا فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم يريد ما ملكت ايمانهم من اللاتي سبين ولهن ازواج كفار فهن
حلال للسابين والنكاح مرتفع بالسبي لقول ابي سعيد رضي الله عنه اصبنا سبايا يوم اوطاس ولهن ازواج فكرهنا ان نقع عليهن فسألنا النبي
صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية فاستحللناهن واياه عنى الفرزدق بقوله ۵

وذات حليل انكحتها رماحنا ۰ حلال لمن يبني بها لم تطلق

وقال ابو حنيفة رحمه الله لو سبي الزوجان لم يرتفع النكاح ولم تحل للسابي كذا في انوار التنزيل وامر صلى الله عليه وسلم في سبايا حنين واوطاس
ان لا توطأ حامل من السبي حتى تضع حملها ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة فسألوه عن العزل فقال ليس من كل الماء يكون الولد واذا اراد الله خلق شيء
لم يمنعه شيء وفي الاكتفاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ان قدرتم على بجاد رجل من بني سعد بن بكر فلا يفلتنكم وكان قد احدث حدثا
فلما ظفر به المسلمون ساقوه واهله وساقوا معه الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فعنفوا عليها في
السياق فقالت للمسلمين تعلموا اني اخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها حتى اتوا بها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني اختك قال
وما علامة ذلك قالت عضة عضضتنيها في ظهري وانا متوركتك فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداءه فاجلسها عليه
وفي رواية فدمعت عيناه وخيرها فقال لها ان احببت فاقيمي عندي محببة مكرمة وان احببت ان امتعك وترجعي الى قومك فعلت فقالت
بل تمتعني وتردني الى قومي فاسلمت فمتعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها الى قومها فزعمت بنو سعد انه اعطاها غلاما له يقال له
مكحول وجارية فزوجت احدهما الاخر فلم يزل فيهم من نسلهما بقية وفي المواهب اللدنية روي ان خيلا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اغارت على هوازن فاخذوها في جملة السبي وفي رواية اعطاها ثلاثة اعبد وجارية وبعيرين وشاء ذكره ابو عمر وابن
قتيبة وسماها حذافة ولقبها الشيما فانصرفت الى اهلها وفي المواهب اللدنية جاءته عليه السلام يوم حنين امه من الرضاعة حليمة السعدية بنت
ابي ذؤيب من هوازن وهي التي ارضعته حتى اكملت رضاعه فقام اليها وبسط رداءه لها فجلست عليه واختلف في اسلامها واسلام زوجها كما اختلف
في اسلام ثويبة وفي الاكتفاء وانزل الله تبارك وتعالى في يوم حنين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم

واستشهد

واستشهد من المسلمين يوم حنين اربعة فمن قريش من بني هاشم ايمن بن عبيد مولاهم ومن بني اسد بن عبد العزى يزيد بن زمعة بن
الاسود بن المطلب جمح به فرس له يقال له الجناح فقتله ومن الانصار سراقة بن الحارث العجلاني ومن الاشعريين ابو عامر الاشعري
وقتل من المشركين اكثر من سبعين قتيلا وفي المواهب اللدنية وفي الاكتفاء ثم جمعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا حنين
واموالها فامر بها الى الجعرانة فحبست بها حتى ادركها هناك منصرفه من الطائف على ما يذكر بعد ان شاء الله تعالى وفي شوال هذه السنة
كانت سرية الطفيل بن عمرو الدوسي الى ذي الكفين صنم من خشب كان لعمرو بن حممة ولما اراد صلى الله عليه وسلم السير الى الطائف بعث الطفيل اليه
ليهدمه ويوافيه بالطائف فخرج الطفيل سريعا فهدمه وجعل يحش النار ويحرقه ويقول

يا ذا الكفين لست من عبادكا ۰ ميلادنا اقدم من ميلادكا ۰
انا حششت النار في فؤادكا

وانحدر معه من قومه اربعمائة رجل سراعا فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بالطائف بعد مقدمه باربعة ايام وقدموا معهم المنجنيق والدبابة
بالدال المهملة وتشديد الباء الموحدة آلة تتخذ للحروب يدخل فيها اصل الحصن فينقبونه وهم في جوفها كذا في القاموس وعند مغلطاي
وقدم معه اربعة مسلمون كذا في المواهب اللدنية وفي شوال هذه السنة كانت غزوة الطائف وفي معجم ما استعجم الطائف التي العرب [?] لثقيف وانما
سميت بالحائط الذي بنوا حولها وطافوا به تحصينا لهم وفي المواهب اللدنية الطائف بلد كبير على ثلاث مراحل او مرحلتين من مكة
من جهة المشرق كثير الاعناب والفواكه قيل ان اصلها ان جبريل عليه السلام اقتلع الجنة التي كانت لاصحاب الصريم باليمن وقيل
كان اسمه ضروان وقيل جرد وفي انوار التنزيل يريد بستانا كان دون صنعاء بفرسخين وكان لرجل صالح وفي المواهب اللدنية اقتلعها
جبريل فسار بها الى مكة فطاف بها حول البيت ثم انزلها حيث الطائف فسمي الموضع بها وكانت اولا بنواحي صنعاء واسم الارض وج بتشديد
الجيم وفي زبدة الاعمال عن سائب بن يسار قال سمعت ولد نافع بن جبير وغيره يذكرون انهم سمعوا انه لما دعا ابرهيم عليه السلام
اهل مكة ان يرزقوا من الثمرات نقل الله تعالى بقعة الطائف من الشام فوضعها هناك رزقا للحرم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وج على
ترعة من ترع الجنة الترعة فم الماء الى الاسفل كأن التلعة مجرى الماء الى الاعلى كذا نقل عن الزمخشري وفي الصحاح الترعة
بالضم الباب وفي الحديث ان منبري هذا على ترعة من ترع الجنة وقال الترعة الروضة وقال الدرجة وقيل الترعة ابواب الجداول وفي
الفائق روي في الحديث من ترع الحوض والاصل في هذا البناء الترع وهو الاسراع والنزول الى الشر يقال فلان يترع الى الشر اي يسرع وينزع
الى الشر ثم قيل لكوز مترع وجفنة مترعة لان الاناء اذا امتلأ سارع الى السيلان ثم قيل لمفتح الماء الى الحوض ترعة وشبه به الباب واما الترعة
بمعنى الروضة على المرتفع والدرجة فمن الترع لان فيه معنى الارتفاع روي عن شيخ الخدام للضريح النبوي المعروف ببدر الدين الشهابي
بلغه ان ميضاة وقعت في عين الازرق في الطائف فخرجت بعين الازرق بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم وفي كون وج حرما الخلاف فعند ابي حنيفة
الله ليس بحرم وعند الشافعي ومالك انه حرم كمكة والمدينة قال صاحب الوجيز ورد النهي عن صيد وج وقطع نباتها وهو نهي كراهة
يوجب تاديبا لا ضمانا وسئل محمد بن عمر القسطلاني قال امام المالكية ومفتيها هل رأيت في مذهب مالك مسئلة في صيد وج فقال
لا اعرفها ولا يسعني ان افتي بتحريم صيدها لان الحديث ليس من الاحاديث التي ينبني عليها التحريم والتحليل قال اصحاب السير لما فتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم حنينا لعشر او لاحد عشر من شوال السنة الثامنة من الهجرة خرج الى الطائف يريد جماعة هوازن وثقيف قد هربوا من معركة
حنين وتحصنوا بحصن الطائف وقدم خالد بن الوليد في الف رجل على مقدمته طليعة ومر في طريقه بقبر ابي رغال وهو ابو ثقيف فيما
يقال واستخرج منه غصنا من ذهب وقد كانت ثقيف لما قدموا الطائف دخلوا حصنهم وهو حصن الطائف ورموه من المرمة [?] وادخلوا فيه
من الزاد وغيره ما يصلحهم لسنة ورتبوا على المجانيق وادخلوا فيه الرماة واغلقوا عليهم ابواب مدينتهم وتهيؤوا للقتال وفي الاكتفاء ولم يشهد
حنينا ولا الطائف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة كانا بجرش يتعلمان صنعة الدبابات والمجانيق والضبور ثم سار رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الطائف حين خرج من حنين وسلك على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم على المليح ثم على بحرة الرغاء من لية فابتنى بها مسجدا فصلى فيه
واقاد بها يومئذ بدم رجل من هذيل قتله رجل من بني ليث فقتله به وهو اول دم اقيد به في الاسلام وامر في طريقه بحصن مالك بن عوف

فهدم ثم سلك في طريقه فسال عن اسمها فقيل الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج منها حتى نزل تحت سدرة يقال لها الصادرة قريبا من
مال رجل من ثقيف فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان تخرج واما ان نخرب عليك حائطك فابى ان يخرج فامر باخرابه
ثم مضى حتى انتهى الى الطائف فنزل قريبا من حصنه فضرب به عسكره فقتل ناس من اصحابه بالنبل ورشقهم اهل الحصن رشقا فاصيب ناس من
المسلمين وفي المواهب اللدنية ورموا المسلمين بالنبل رميا شديدا كانه رجل جراد حتى اصيب ناس من المسلمين بجراحة وقتل منهم
اثنا عشر رجلا منهم عبد الله بن ابي امية ورمي عبد الله بن ابي بكر الصديق يومئذ فجرح رماه ابو محجن الثقفي فاندمل
ثم نقض بعد ذلك فمات في خلافة ابيه وذلك ان العسكر اقترب من حائط الطائف فكانت النبل تنالهم ولم يقدر المسلمون
على ان يدخلوا حائطهم اغلقوه دونهم فلما اصيب اولئك النفر من اصحابه بالنبل ارتفع صلى الله عليه وسلم الى موضع مسجده الذي
بالطائف اليوم ووضع عسكره هناك فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة وقيل بضع عشرة ليلة ومعه امرأتان من نسائه
ام سلمة وزينب فضرب لهما قبتين ثم صلى بينهما طول حصاره الطائف فلما اسلمت ثقيف بنى عمرو بن امية بن وهب بن معتب
ابن مالك على مصلاه ذلك مسجدا وكانت فيه سارية فيما يزعمون لا تطلع الشمس عليها يوما من الدهر الا سمع لها نقيض فحاصرهم
فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلهم قتالا شديدا وتراموا بالنبل ونصب عليهم المنجنيق ورماهم به فيما ذكر ابن هشام
قال وهو اول منجنيق رمي به في الاسلام وقال وكان قدم به الطفيل الدوسي معه لما رجع من سرية ذي الكفين
وفي المستقصى عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على اهل الطائف اربعين يوما حتى اذا كان يوم الشدخة عند جدار الطائف
دخل نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دبابة ثم زحفوا بها الى جدار الطائف ليحرقوه فارسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار
فخرجوا من تحتها فرمتهم بالنبل فقتلوا منهم رجالا ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع اعناب ثقيف وتحريقها فوقع الناس فيها يقطعون
قطعا ذريعا ثم سألوه ان يدعها لله وللرحم فقال عليه السلام اني ادعها لله وللرحم وفي الاكتفاء وتقدم ابو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة
الى الطائف فناديا ثقيفا ان آمنونا حتى نكلمكم فآمنوهما فدعوا نساء من نساء قريش وبني كنانة منهن آمنة بنت ابي سفيان كانت عند عروة
ابن مسعود فولدت منه داود بن عروة قال ابن هشام ويقال ام داود ميمونة بنت ابي سفيان كانت عند مرة بن عروة بن مسعود فولدت
له داود بن مرة ليخرجن اليهما وهما يخافان عليهن من السبا فابين فلما ابين قال لهما الاسود بن مسعود يا ابا سفيان ويا مغيرة الا ادلكما
على خير مما جئتما له ان مال بني الاسود حيث علمتما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا بينه وبين الطائف بواد يقال له العقيق انه ليس
بالطائف مال ابعد رشاء ولا اشد مؤنة ولا ابعد عمارة من مال بني الاسود وان محمدا ان قطعه لم يعمر ابدا فكلماه فليأخذه لنفسه
او ليدعه لله وللرحم فان بيننا وبينه من القرابة ما لا يجهل فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه لهم وفي المواهب اللدنية
ثم نادى مناديه عليه السلام ايما عبد نزل من الحصن وخرج الينا فهو حر قال الدمياطي فخرج منهم بضعة عشر فاسلموا منهم
ابو بكرة اسمه نفيع بن الحارث تسور حصن الطائف في اناس وتدلى منه ببكرة بفتح الباء خشبة مستديرة في وسطها محز يستقى عليها
كذا في القاموس فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكرة وعند مغلطاي ثلاثة وعشرون عبدا كذا في البخاري واعتق رسول الله
صلى الله عليه وسلم من نزل منهم ودفع كل رجل منهم الى رجل من المسلمين يمونه فشق ذلك على اهل الطائف مشقة شديدة فلما اسلم اهل الطائف
تكلم نفر منهم في اولئك العبيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك عتقاء الله عن ام سلمة انها قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث
في ايام محاصرة الطائف وعندها اخوها عبد الله بن ابي امية والمخنث يقول يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان
فانها تقبل باربع وتدبر بثمان كناية عن سمنها يعني باربع عكن في بطنها لكل عكنة طرفين فيكون ثمان من خلفها فلما سمعه النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخلن هذا عليكن ولم يؤذن له صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف سنتئذ وفي الاكتفاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر
لابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو محاصر ثقيفا يا ابا بكر اني رأيت اني اهديت لي قعبة مملوءة زبدا فنقرها ديك فهراق ما فيها فقال
ابو بكر ما اظن ان تدرك منهم يومك هذا ما تريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا لا ارى ذلك ثم ان خولة بنت حكيم السلمية امرأة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله اعطني ان فتح الله عليك الطائف حلي بادية بنت غيلان

او حلي الفارعة ابنة عقيل وكانتا من احلى نساء ثقيف فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها وان لم يؤذن لي في ثقيف يا خويلة
فخرجت خويلة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حدثتنيه خويلة زعمت
انك قلته قال قد قلته قال او ما اذن فيهم يا رسول الله قال لا قال افلا اوذن بالرحيل قال بلى فاذن عمر بالرحيل فلما استقل الناس قال
نادى سعيد بن عبيد الا ان الحي مقيم يقول عيينة بن حصن اجل والله مجدة كراما فقال له رجل من المسلمين قاتلك الله يا عيينة تمدح المشركين
بالامتناع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جئت تنصره قال والله اني ما جئت لاقاتل ثقيفا معكم ولكني اردت ان يفتح محمد الطائف
فاصيب من ثقيف جارية اطؤها لعلها تلد لي رجلا فان ثقيفا قوم مناكير انتهى وفي رواية فلما اذن عمر بالرحيل ضج الناس من ذلك وقالوا نرحل
ولم يفتح علينا الطائف فقال عليه السلام فاغدوا على القتال فغدوا فاصاب المسلمين جراحات وفقئت يومئذ عين ابي سفيان بن حرب فذكر ابن سعد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له وهي في يده ايما احب اليك عين في الجنة او ادعو الله ان يردها عليك قال بل عين في الجنة ورمى بها
وشهد اليرموك فقتل وفقئت عينه الاخرى يومئذ ذكره الحافظ زين الدين العراقي في شرح التقريب كذا في المواهب اللدنية ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قافلون ان شاء الله تعالى فسروا بذلك واذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يضحك واستشهد بالطائف من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا سبعة من قريش واربعة من الانصار ورجل من بني
ليث اما الذين من قريش فمن بني امية بن عبد شمس سعيد بن سعيد بن العاص بن امية وعرفطة بن حباب حليف لهم من الاسد بن الغوث قال
ابن هشام ويقال ابن جناب قال ابن اسحق ومن بني تيم بن مرة عبد الله بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم رمي بسهم فمات منه بالمدينة
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بني مخزوم عبد الله بن ابي امية بن المغيرة من رمية رميها يومئذ ومن بني عدي بن كعب عبد الله بن عامر
ابن ربيعة حليف لهم ومن بني سهم بن عمرو السائب بن الحارث بن قيس بن عدي واخوه عبد الله بن الحارث ومن بني سعد بن ليث جليحة بن عبد الله
واما الذين من الانصار فمن بني سلمة ثابت بن الجذع ومن بني مازن بن النجار الحارث بن سهل بن ابي صعصعة ومن بني ساعدة المنذر بن عبد الله
ومن الاوس رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لوذان بن معوية ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما ارتحلوا قال
قولوا آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون وطا قيل له يوم ظعن عن ثقيف يا رسول الله ادع على ثقيف قال اللهم اهد ثقيفا
وائت بهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد امر ان يجمع السبي والغنائم مما افاء الله عليه يوم حنين فجمع ذلك كله الى الجعرانة وكان بها الى
ان انصرف عن الطائف من غير فتح وفي تاريخ اليافعي اسلم اهل الطائف في العام القابل لا في عام المحاصرة فرجع صلى الله عليه وسلم سائرا
على دحناء على قرن المنازل ثم على نخلة حتى خرج الى الجعرانة ونزل بها وهي بين الطائف ومكة وهي الى مكة ادنى وبها قسم غنائم حنين ومنها احرم
بعمرة في جهته تلك وفي هذا السفر اسلم صفوان بن امية الجمحي وقد مرت كيفية اسلامه وفي خلاصة السير انه صلى الله عليه وسلم كان في غزوة
الطائف فبينما هو يسير ليلة بواد بقرب الطائف اذ غشي سدرة في سواد الليل وهو في وسن النوم فانفرجت السدرة له نصفين فمر بين نصفيها
وبقيت منفرجة على حالها فاتى الجعرانة لخمس ليال خلون من ذي القعدة فاقام بها ثلاث عشرة يوما وسبى واستأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
هوازن اي تربص بهم وانتظر ان يقدموا عليه مسلمين ثم اتاه وفد هوازن من اهل الطائف ولحقوا به بالجعرانة فاسلموا وقد كان المسلمون
جمعوا بها غنائم حنين وما حصل من وطاس والطائف فقسمها على الناس وذلك ستة آلاف سبي من الذراري والنساء واربعة
وعشرين الف ابل واربعة آلاف اوقية فضة واكثر من اربعين الف غنم وفي الاكتفاء ومن الابل والشاء ما لا يدري ما عدته وقال
وفد هوازن يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام رجل منهم
من سعد بن بكر يقال له زهير يكنى بابي صرد فقال يا رسول الله انما في الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي
كن يكفلنك ولو انا ملحنا للحارث بن ابي شمر وللنعمان بن المنذر ثم نزل منا بمثل ما نزلت به رجونا عطفه وعائدته علينا وانت
خير المكفولين ثم انشا ابياتا منها قوله

شعر

امنن علينا رسول الله في كرم	فانك المرء نرجوه وننتظر

امن علي بيضة قد عاقها قدر ... ممزق شملها في دهرها غير
امن علي نسوة قد كنت ترضعها ... اذ فوك تملاه من محضها الدرر
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها ... واذ يزينك ما تاتي وما تذر

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ابناوكم ونساوكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا يا رسول الله خيرتنا بين اموالنا واحسابنا بل ترد الينا
نساانا وابنانا فهو احب الينا فقال لهم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم واذا انا صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا انا نستشفع
برسول الله صلي الله عليه وسلم الي المسلمين وبالمسلمين الي رسول الله صلي الله عليه وسلم في ابنائنا ونسائنا فساعطيكم عند ذلك واسال لكم فلما
صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم الظهر قاموا فتكلموا بالذي امرهم به فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب
فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلي الله عليه وسلم وقالت الانصار وما كان لنا فهو لرسول الله صلي الله
عليه وسلم فقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وبنو فزارة فلا وقال
عباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم بلي ما كان لنا فهو لرسول الله صلي الله عليه وسلم فقال عباس وهنتموني
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اما من تمسك بحقه من هذا السبي فله بكل انسان ست فرائض من اول شي اصيبه فردوا
الي الناس ابناءهم ونساءهم وكان عيينة بن حصن اخذ عجوزا من عجائزهم وقال حين اخذها اري عجوزا اني لاحسب لها في الحي نسبا
وعسي ان يعظم فداؤها فقال له زهير ابو صرد خذها عنك فوالله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد
ولا زوجها بواجد ولا درها بماكد فردها بست فرائض حين قال له زهير ما قال وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق حدثني
ابو وجزة يزيد بن عبيد الله السعدي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اعطي علي بن ابي طالب رضي الله عنه جارية يقال لها ريطة بنت هلال
ابن حيان واعطي عثمان بن عفان رضي الله عنه جارية يقال لها زينب بنت حيان واعطي عمر بن الخطاب رضي الله عنه جارية فوهبها لعبد الله بن عمر

ذكر اسلام مالك بن عوف النصري وسال رسول الله صلي الله عليه وسلم وفد هوازن ما فعل مالك بن عوف قالوا
هو بالطائف مع ثقيف فقال لهم اخبروا مالكا انه ان اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيته مائة من الابل فاتي مالك بذلك
خاف ثقيفا ان يعلموا ما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فيحبسوه فامر براحلته فهيئت له وامر بفرسه فاتي به الطائف فخرج ليلا
علي فرسه حتي اتي راحلته حيث امر بها ان تحبس فركبها فلحق برسول الله صلي الله عليه وسلم فادركه بالجعرانة او بمكة فرد عليه
اهله وماله واعطاه مائة من الابل وحسن اسلامه فاستعمله رسول الله صلي الله عليه وسلم علي من اسلم من قومه وكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج
لهم سرح الا اغار عليهم حتي ضيق عليهم وفي رواية لما اتاه وفد هوازن فسالوه ان يرد اليهم سبيهم واموالهم قام صلي الله عليه وسلم
خطيبا فقال ان معي من ترون واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدي الطائفتين اما السبي واما المال قالوا انا نختار سبينا
فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم فاثني علي الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جاؤوا تائبين واني قد رايت
ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل ومن احب ان يكون علي حقه حتي نعطيه اياه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال
ناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله فقال صلي الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتي يرفع الينا
عرفاؤكم امركم فرجع الناس وكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا واذنوا وفي
الشفاء ورد علي هوازن سباياها وكانوا ستة الاف ولما فرغ من رد سبايا حنين الي اهلها ركب واتبعه الناس يقولون يا رسول
الله اقسم علينا فيئنا الابل والغنم حتي الجاؤه الي شجرة فاختطفت عنه رداءه فقال ردوا ردائي ايها الناس فوالله ان
كان لي عدد شجر تهامة نعما لقسمته عليكم ثم ما الفيتموني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا ثم قام الي جنب بعير فاخذ وبرة من سنامه
فرفعها فقال ايها الناس والله ما لي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول
يكون علي اهله عارا وشنارا ونارا يوم القيامة فجاء رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه الكبة
اعمل بها برذعة بعير لي دبر فقال اما نصيبي منها فلك قال اما اذ بلغت هذه فلا حاجة لي بها ثم طرحها من يده وروي ان عقيل

ابن ابي طالب دخل يوم حنين علي امراته فاطمة بنت شيبة وسيفه متلطخ دما فقالت اني قد عرفت انك قد قاتلت فماذا اصبت من غنائم المشركين
قال دونك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك فدفعها اليها فسمع منادي رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من اخذ شيا فليرده حتي الخياط والمخيط
فرجع عقيل فقال ما اري الا ابرتك قد ذهبت فاخذها فالقاها في الغنائم وقد صح ان النبي صلي الله عليه وسلم اعطي المؤلفة قلوبهم عطاء كاملا
وكانوا اشرافا من اشراف الناس يتالفهم ويتالف بهم قومهم كيما يردوه ويكفوا من حربه قيل هم خمسة عشر رجلا وفي المضمرات المؤلفة قلوبهم ثلاثة اصناف
صنف يتالفهم رسول الله صلي الله عليه وسلم ليسلموا ويسلم قومهم باسلامهم وصنف اسلموا فيريد تقريرهم وصنف يعطيهم لدفع شرهم مثل عباس بن مرداس وعيينة
ابن حصن وعلقمة بن علاثة وفي السراجية من المؤلفة قلوبهم ابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية وعيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس الطائي وعباس بن مرداس
السلمي وزيد بن الخيل روي ان ابا سفيان بن حرب جاء الي النبي صلي الله عليه وسلم والاموال من النقود وغيرها مجموعة عنده فقال يا رسول الله انت اليوم اغني قريش فتبسم
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ابو سفيان حظنا من هذه الاموال فامر صلي الله عليه وسلم بلالا فاعطاه مائة من الابل واربعين اوقية من الفضة فقال حظ ابني
يزيد وهو يزيد بن ابي سفيان الصحابي اخو معاوية اسلم يوم الفتح وشهد حنينا ويقال له يزيد الخير فاعطاه ايضا مائة من الابل واربعين اوقية من الفضة قال ابو سفيان
فاين حظ ابني معاوية فامر له ايضا بمائة من الابل واربعين اوقية من الفضة حتي اخذ ابو سفيان يومئذ ثلثمائة من الابل ومائة وعشرين اوقية من الفضة فقال
ابو سفيان بابي انت وامي يا رسول الله لانت كريم في الحرب وفي السلم هذا غاية الكرم جزاك الله خيرا واعطي صفوان بن امية من الابل مائة ثم مائة ثم مائة
كذا في الشفاء واعطي حكيم بن حزام مائة من الابل فسال مائة اخري فاعطاه اياها واعطي كل واحد من الحارث بن كلدة والحارث بن هشام اخي ابي جهل وعبد الرحمن
ابن يربوع المخزومي وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزي كل هؤلاء من اشراف قريش والاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري ومالك بن عوف
النصري وهؤلاء من غير قريش اعطي كل واحد من هؤلاء المسمين من قريش وغيرهم مائة بعير واعطي دون المائة رجالا منهم من قريش مخرمة بن نوفل وعمير بن وهب
واعطي سعيد بن يربوع المخزومي وعدي بن قيس السهمي وعلاء بن جارية الثقفي وعثمان بن نوفل وهشام بن عمرو العامري خمسين خمسين واعطي عباس بن مرداس
الاباعر فسخطها فقال

شعر

وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما ... ومن تضع اليوم لا يرفع

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذهبوا فاقطعوا عني لسانه فاعطوه حتي رضي فكان ذلك قطع لسانه وفي رواية فاتم له مائة ايضا وذكر ابن
هشام ان عباسا اتي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم انت القائل فاصبح نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال ابو بكر
بين عيينة والاقرع فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم هما واحد فقال ابو بكر رضي الله عنه اشهد انك كما قال الله تعالي وما علمناه الشعر وما ينبغي له وذكر
ابن عيينة ان عباسا لما امر رسول الله صلي الله عليه وسلم بقطع لسانه فزع لها وقال من لا يعرف مراد رسول الله ... ياتي به الي الغنائم فقيل له خذ ما شئت
فقال عباس وانما اراد رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يقطع لساني بالعطاء بعد ان تكلمت فتكرم ان ياخذ منها شيا فبعث اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم
بحلة فقبلها ولبسها وقال قائل لرسول الله صلي الله عليه وسلم قائل من اصحابه اعطيت عيينة بن حصن والاقرع بن حابس مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة
الضمري فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الارض كلهم مثل عيينة والاقرع ولكني تالفتهما ليسلما
ووكلت جعيل بن سراقة الي اسلامه وجاء رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا محمد قد رايت ما صنعت في هذا
اليوم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اجل فكيف رايت قال لم ارك عدلت فغضب رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم قال ويحك اذا لم يكن
العدل عندي فعند من يكون فقال عمر رضي الله عنه الا نقتله فقال لا دعوه فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتي يخرجوا منه كما يخرج السهم
من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شي ثم في القدح فلا يوجد شي ثم في الفوق فلا يوجد شي سبق الفرث والدم روي انه صلي الله عليه وسلم لما اراد ان يقسم
الغنائم امر زيد بن ثابت حتي حصر الناس ثم عد الابل والغنم وقسمها علي الناس فوقع في سهم كل رجل اربع من الابل مع اربعين شاة وان كان فارسا فسهمه
اثنا عشر بعيرا مع مائة وعشرين شاة ولم يعط بعيرا واحدا عن انس سال رسول الله صلي الله عليه وسلم رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الي بلده فقال
يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشي فاقة وفي معالم التنزيل لما افاء الله علي رسوله يوم حنين من اموال هوازن ما افاء قسم في الناس من
المهاجرين والطلقاء والمؤلفة قلوبهم وفي رواية طفق يعطي رجالا من قريش وغيرهم المائة من الابل ولم يعط الانصار منها شيا فكانهم وجدوا اذ لم يصيبوا

ما اصاب الناس قالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويترك الانصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لاعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتألفهم اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وبالدنيا وتذهبوا الى رحالكم برسول الله صلى الله عليه وسلم
وتحوزونه الى بيوتكم فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا وفي رواية قال اما ترضون ان يذهب
الناس بالشاء والابل وتذهبوا بالنبي الى رحالكم ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس واديا او شعبا والانصار واديا
لسلكت وادي الانصار والانصار شعار والناس دثار وانكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض قالوا سنصبر وفي الاكتفاء
ولما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى في قريش وفي قبائل العرب ولم يعط الانصار شيئا وجدوا في انفسهم حتى كثرت منهم القالة حتى قال قائلهم
لقي والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه فدخل سعد بن عبادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك
لما صنعت في هذا الفيء الذي اصبت قسمت في قومك واعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ولم يك في هذا الحي من الانصار منها شيء قال فاين انت من ذلك يا سعد
قال يا رسول الله ما انا الا من قومي قال فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة فخرج سعد فجمع في تلك الحظيرة فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء اخرون
فردهم فلما اجتمعوا اعلمه سعد بهم فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا معشر الانصار ما قالة بلغتني عنكم
وجدة وجدتموها علي في انفسكم الم اتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فاغناكم الله واعداء فالف الله بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله امن وافضل
ثم قال الا تجيبون يا معشر الانصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله لله ولرسوله المن والفضل فقال صلى الله عليه وسلم اما والله لو شئتم
لقلتم فلصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعائلا فاسيناك اوجدتم يا معشر الانصار في لعاعة من الدنيا
تالفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم الا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله الى رحالكم
والذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابناء
الانصار وابناء ابناء الانصار فبكى القوم حتى اخضلت لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا
وفي هذه السنة في ذي القعدة بعث عمرو بن العاص الى جيفر وعبد ابني الجلندى بعمان فاسلما وصدقا وفي هذه السنة قيل منصرفه
من جعرانة وقيل قبل الفتح وفي الاكتفاء قيل بعد انصرافه من الحديبية فيكون قبل الفتح بعث العلاء الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين وكتب
اليه كتابا ودعاه الى الاسلام فلما انتهى اليه وقرأ الكتاب اسلم وكتب جواب الكتاب فقال يا رسول الله ان الله اعطاني بك نعمة الاسلام وقرأت كتابك
على اهل البحرين وفي الاكتفاء على اهل هجر فاسلم بعضهم وابى بعضهم وفي ارضنا المجوس فمرنا كيف نعاملهم فكتب النبي صلى الله عليه وسلم ان من ثبت على المجوسية
خذ منه الجزية ولا تناكحهم المسلمون ولا ياكلوا من ذبائحهم وكتب كتابا للعلاء الحضرمي وعين فيه نصاب زكاة الابل والبقر والغنم والزرع
والثمار واموال التجارة فقرأ العلاء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس واخذ صدقاتهم وفي الاكتفاء ذكر ابن اسحق وغيره ان المنذر
توفي قبل ردة اهل البحرين والعلاء عنده اميرا لرسول الله على البحرين وفي رواية بعث صلى الله عليه وسلم اباهريرة مع العلاء في هذا السفر وكان العلاء مجاب
الدعوة وانه خاض البحر بكلمات قالهن وكان له اثر عظيم في قتال اهل الردة عند البحرين في خلافة ابي بكر ويجيء في الخاتمة ان شاء الله تعالى قال
ابن سيد الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة فاقام بها ثلاث عشرة ليلة فلما اراد الانصراف
الى المدينة خرج ليلة الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ليلا فاحرم بعمرة ودخل مكة وفي المواهب اللدنية ذكر محمد بن سعد
كاتب الواقدي عن ابن عباس انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف نزل الجعرانة فقسم بها الغنائم ثم اعتمر منها وذلك لليلتين بقيتا
من شوال قال ابن سيد الناس هذا ضعيف والمعروف عند اهل السير هو الاول انه اعتمر في ذي القعدة قال فطاف وسعى وحلق راسه
وحالقه ابو هند ففرغ من عمرته ليلا ثم رجع الى الجعرانة من ليلته واصبح بها كبائت وفي تاريخ الازرقي عن مجاهد انه عليه السلام احرم من وراء
الوادي حيث الحجارة المنصوبة وفي معجم ما استعجم روى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم جاء الى المسجد فركع ما شاء ثم احرم ثم استوى على راحلته
فاستقبل بطن سرف حتى لقي طريق مكة فاصبح بمكة كبائت وفي المواهب اللدنية عن الواقدي احرم من المسجد الاقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى
من الجعرانة وكانت صلاته عليه السلام اذ كان بالجعرانة به والجعرانة موضع بينه وبين مكة بريد كما قال الفاكهي قال الباجي
ثمانية عشر ميلا وسميت بامرأة تلقب بالجعرانة كما ذكره السهيلي وفي الاكتفاء ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمرا وامر ببقايا

النيء فحبس بمجنة بناحية مر الظهران فلما فرغ من عمرته انصرف راجعا الى المدينة فاستخلف عتاب بن اسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفقه
الناس في الدين ويعلمهم القرآن واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقايا الفيء ولما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتابا على مكة رزقه في
كل يوم درهما فقام عتاب خطيبا في الناس فقال ايها الناس اجاع الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم
درهما فليست بي حاجة الى احد وكانت عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة وقدم المدينة في بقيته او في اول ذي الحجة
وقد غاب عنها شهرين وستة عشر يوما وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه وحج عتاب بن اسيد بالمسلمين فيها وهي سنة ثمان
واقام اهل الطائف على شركهم وامتناعهم في طائفهم ما بين ذي القعدة اذ انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رمضان سنة تسع وفي هذه السنة
اسلم عروة بن مسعود الثقفي وقتل وفي الاكتفاء وكان من حديث ثقيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم من الطائف اتبع اثره عروة
ابن مسعود حتى ادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم وساله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك وعرف
صلى الله عليه وسلم ان فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم ويقال من ابصارهم وكان فيهم كذلك محببا مطاعا
فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجاء ان لا يخالفوه لمنزلته فلما اشرف لهم على علية له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه
سهم فقتله فقيل له ما ترى في دمك قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الي فليس في الا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ان يرتحل عنكم فادفنوني معهم فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثله كمثل صاحب يس في قومه ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من الطائف
كتب بجير بن زهير الى اخيه كعب بن زهير يخبره بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم كعب في السنة التاسعة المدينة فاسلم ويجيء في حوادث السنة
التاسعة وفي هذه السنة بعث قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن في اربعمائة فارس وامرهم ان يقاتلوا قبيلة صداء حتى مر وره عليهم في الطريق
فقدم زياد بن الحارث الصدائي فسال عن ذلك البعث فاخبر فقال يا رسول الله انا وافد قومي فاردد الجيش وانا لك بقومي فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قناة وقدم الصدائيون بعد خمسة عشر يوما وفي هذه السنة تزوج صلى الله عليه وسلم مليكة الكندية وكان قتل ابوها قبل الفتح
قال لها بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الا تستحيين ان تتزوجي رجلا قتل اباك فاستعاذت ففارقها وقد مر في الباب الثالث في حوادث السنة
الخامسة والعشرين من مولده وفي هذه السنة اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاق سودة فقالت دعني اكون في ازواجك واجعل يومي لعائشة
ففعل صلى الله عليه وسلم وفي رواية طلقها وجلست في طريقه يوما في بيت عائشة وقالت راجعني يا رسول الله فوالله ما بي حب الزوج في قلبي
ولكن اريد ان احشر يوم القيامة في زمرة ازواجك واجعل يومي لعائشة فراجعها صلى الله عليه وسلم وكان يوم نوبتها في بيت عائشة وقيل وآية
وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا نزلت في قصة سودة وفي ذي الحجة من هذه السنة ولد ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية
وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى زوجها ابي رافع فاخبرته ان مارية قد ولدت غلاما فجاء الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبشره فوهب له عبدا وسماه ابراهيم وعق عنه بكبشين يوم سابعه وحلق راسه وتصدق بزنة شعره فضة على المساكين وامر
بشعره فدفن في الارض وتنافست فيه نساء الانصار ايتهن ترضعه فدفعه الى ام بردة بنت المنذر بن البراء بن اوس زوجها [زيد وزوجها] وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتي ام بردة فيقيل عندها ويؤتى بابراهيم وغارت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليهن حين رزق منها الولد روي عن انس انه قال
لما ولد ابراهيم جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم ورواه ابو هريرة ايضا بتغيير يسير كما مر في كنيته في الركن الاول
في الباب الاول وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم ثم دفعه الى ام سيف امرأة قين بالمدينة
يقال له ابو سيف يشبه ان يكون ام سيف هي ام بردة بنت المنذر ويجيء وفاة ابراهيم في الموطن العاشر وفي اخر هذه السنة ابتدا قدوم الوفود
عليه بعد رجوعه من الجعرانة فقدم عليه وفد هوازن وفي هذه السنة توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المنتقى ماتت في اول هذه
السنة وقد مر في السنة الخامسة والعشرين من مولده في ذكر اولاده والله اعلم

الموطن التاسع في حوادث السنة التاسعة من الهجرة

من بعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم وبعث الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى بني المصطلق وسرية قطبة الى خثعم وسرية
الضحاك بن سفيان الكلابي الى بني كلاب وسرية علقمة بن مجزز الى اهل الحبشة وبعث علي الى الفلس وبعث عكاشة بن محصن الى الجناب واسلام كعب بن زهير وتتابع
الوفود وهجرته عن نسائه وغزوة تبوك وسرية خالد بن الوليد من تبوك الى اكيدر وكتابه من تبوك الى هرقل وموت عبد الله ذي البجادين وهدم

مسجد الضرار وقصة كعب بن مالك وصاحبيه وارجاء امرهم وقصة اللعان واسلام ثقيف وقدوم كتاب ملوك حمير ورجم المراة الغامدية ووفاة النجاشي
ووفاة ام كلثوم وموت عبد الله بن ابي بن سلول وحج ابي بكر رضي الله عنه وقتل فارس ملكهم بابرويز شيرويه وتمليكهم بوران بنت كسرى

بعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم وسببه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث في محرم هذه السنة بشر بن سفيان الكعبي الى بني كعب من خزاعة لاخذ صدقاتهم فسار الى حوالي القوم ونزل بساحتهم وهم مع بني تميم مجتمعون على ماء فقال له ذات الاشطاط فاخذ بشر صدقات بني كعب فلما راى بنو تميم ذلك المال استكثروه لكونهم لنا فقالوا لبني كعب لم تعطوهم اموالكم فاجتمعوا وشهروا السلاح فمنعوا عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اخذ الصدقات فقال بنو كعب نحن اسلمنا ولا بد لنا في ديننا من اداء الزكاة قال بنو تميم والله لا ندع ان يخرج عنا بعير ابدا وفي رواية ان خزاعة وبني العنبر اعانوا بني تميم ولما راى العامل ذلك رجع الى المدينة واخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وبعث اليهم عيينة بن حصن الفزاري في خمسين راكبا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري وكان عيينة يسير بالليل ويختفي بالنهار حتى هجم عليهم في صحراء فدخلوا وسرحوا مواشيهم فلما راوا الجمع هربوا واخذ المسلمون منهم احد عشر رجلا ووجدوا في محلهم احدى عشرة امراة وثلاثين صبيا وقدموا بهم المدينة وحبسوا بها وقدم فيهم عشرة من روسائهم منهم قيس بن عاصم وعطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر والاقرع بن حابس ولما راوهم بكى اليهم النساء والذراري فعجلوا فجاؤا الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرج الينا فانا جئناك ونشاعرك فان مدحنا زين وذمنا شين وقيل كانوا سبعين او ثمانين رجلا ونزل فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون فخرج صلى الله عليه وسلم واقام بلال الصلاة فتعلقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمونه فوقف معهم ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس في صحن المسجد فلم يزد في جوابهم على ان قال ذلك الله اذا مدح زان واذا ذم شان اني لم ابعث بالشعر ولم اومر بالفخر ولكن هاتوا فقدم خطيبهم عطارد بن حاجب فتكلم وخطب وامر عليه السلام ثابت بن قيس بن شماس ان يجيب خطيبهم فغلبه فقام شاعرهم الاقرع بن حابس وقال

اتيناك كيما يعرف الناس فضلنا	اذا خالفونا عند ذكر المكارم
وانا رؤس الناس من كل معشر	وان ليس في ارض الحجاز كدارم
فامر النبي صلى الله عليه وسلم	حسانا ان يجيبه فقام وقال
بني دارم لا تفخروا ان فخركم	يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وانتم	لنا خول ما بين قن وخادم

وكان اول من اسلم شاعرهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيس بن عاصم هذا سيد اهل الوبر ورد عليهم السبي وامر لهم بالجوائز كما كان يجيز الوفود وثابت بن قيس بن شماس بمعجمة وميم مشددة واخره مهملة وهو خزرجي شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان خطيبه وخطيب الانصار واستشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وسيجي في الفصل الثاني من الخاتمة في خلافة ابي بكر رضي الله عنه

بعث صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى المصطلق من خزاعة مصدقا وكانوا قد اسلموا وبنوا المساجد وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية فلما سمعوا به خرج منهم عشرون رجلا يتلقونه بالجزور والغنم فرحا به وتعظيما لامر الله وامر رسوله فحدثه الشيطان انهم يريدون قتله فخافهم فرجع من الطريق قبل ان يصل اليهم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لقوه بالسلاح وارادوا قتله وفي المواهب اللدنية يحولون بينه وبين الصدقة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ان يبعث اليهم من يغزوهم فلما بلغهم خبر رجوع الوليد اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله سمعنا بمجي رسولك فخرجنا نتلقاه ونكرمه فرجع فخشينا ان يكون رده بلوغ كتاب منك لغضب غضبته علينا وانا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث خالد بن الوليد في عسكر خفية وامره ان يخفي عليهم قدومه وقال له انظر فان رايت منهم ما يدل على ايمانهم فخذ منهم زكاة اموالهم وان لم تر ذلك فاستعمل عليهم ما تستعمل بالكفار فاتاهم خالد فسمع منهم اذاني صلاتي المغرب والعشاء فاخذ صدقاتهم ولم ير منهم الا الطاعة والخير فانصرف خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا الاية فقراها عليهم صلى الله عليه وسلم القران وبعث معهم عباد بن بشر ياخذ الصدقات اموالهم ويعلمهم شرائع الاسلام ويقريهم القران وفي الكشاف كان الوليد بن عقبة اخا عثمان لامه وهو الذي ولاه عثمان رضي الله عنه في خلافته الكوفة بعد سعد بن ابي وقاص فصلى بالناس وهو سكران صلاة الفجر اربعا ثم قال هل ازيدكم فعزله عثمان

وفي هذه السنة امر قطبة بن عامر بن حديدة على عشرين رجلا وبعثه الى قبيلة خثعم بناحية تبالة قريبا من تربة بضم التاء وفتح الراء من اعمال مكة سنة تسع وامره ان يشن الغارة عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعا وقتل قطبة وساقوا الابل والغنم والسبي الى المدينة وقسموا الغنيمة بعد اخراج الخمس فوقع في سهم كل واحد منهم اربع ابل وكل ابل بعشرة من الغنم وفي ربيع الاول من هذه السنة بعث الضحاك بن سفيان الكلابي الى بني كلاب الى القرطا فدعاهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم فهزموهم فغنموا كذا في المواهب اللدنية وفي شواهد النبوة بعث صلى الله عليه وسلم سرية الى بني كلاب وكتب اليهم في رق فلم ينقادوا وغسلوا الخط عن الرق وخاطوه تحت دلوهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخبر قال ما لهم اذهب الله عقولهم فلذا لا يوجد من بني كلاب الا مختل العقل ومختلط الكلام وبعضهم يحبث لا يفهم كلامه وفي شرف المصطفى للنيسابوري كما ذكره مغلطاي انه صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن عوسجة الى بني عمرو بن حارثة بن عمرو قال وهو الاصح في مستهل صفر سنة تسع يدعوهم الى الاسلام فابوا ان يجيبوا واستخفوا بالصحيفة فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بذهاب العقل فهم اليوم اهل رعدة وعجلة وكلام مختلط كذا في المواهب اللدنية وفي ربيع الاخر وقال الحاكم في صفر من هذه السنة بعث علقمة بن مجزز المدلجي الى اهل الحبشة وقد اتوا الى نواحي جدة ذكر ابن سعد ان سبب ذلك انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة تراآهم اهل جدة فبعث اليهم علقمة بن مجزز في ثلثمائة الى جزيرة في البحر قيل هي كانت مسكن اولئك القوم فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما رجع الى المدينة استعمل بعض الاصحاب وتفرقوا وكان عبد الله بن حذافة السهمي من المستعجلين وامره علقمة عليهم وكان امرا فيه شي من الهزل والمزاح فنزلوا منزلا فاوقدوا نارا يصطلون بها هكذا في بعض الكتب وفي الاكتفاء بعث علقمة بن مجزز المدلجي لما قتل وقاص بن مجزز اخوه يوم ذي قرد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعثه في اثار القوم ليدرك ثاره فيهم فبعثه في نفر من المسلمين قال ابو سعيد الخدري وانا فيهم حتى اذا بلغنا راس غزاتنا او كنا ببعض الطريق اذن لطائفة من الجيش وامر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان فيه دعابة فلما كان ببعض الطريق اوقد نارا ثم قال اليس لي عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال فانا امركم بشي الا فعلتموه قالوا نعم قال فاني اعزم عليكم بحقي وطاعتي الا تواثبتم في هذه النار فقال بعض القوم فتحجز حتى ظن انهم واثبون فيها فقال لهم اجلسوا فانما كنت اضحك معكم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه وفي رواية قال لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف ويقال ان علقمة واصحابه لم يلق كيدا وفي رواية بعث صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليها رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه فغضب يوما وامرهم بالدخول في نار اوقدها فلم يطيعوه فبلغه صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف وفي ربيع الاخر من هذه السنة بعث علي بن ابي طالب الى الفلس بضم الفاء وسكون اللام وهو صنم لطي ليهدمه وبعث معه مائة وخمسون رجلا من الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا وعند ابن سعد مائتي رجل فهدمه وغنم سبيا ونعما وشاء وسيد القبيلة عدي بن حاتم هرب الى الشام وسبيت اخته سفانة بنت حاتم في السبايا فاطلقها النبي صلى الله عليه وسلم فكان ذلك سبب اسلام عدي وعند ابن سعد ان الذي سباها خالد بن الوليد ووجد علي في خزانة الصنم ثلاثة اسياف يقال لاحدها الرسوب وللثاني المخذم وللثالث اليماني فاصطفى الرسوب والمخذم للنبي صلى الله عليه وسلم وصفي للغنم ثم قسم الباقي على اهل السرية وفي هذه السنة اسلم كعب بن زهير وكان اسلامه فيما بين رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف وغزوة تبوك وكان كعب ممن يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم فتح مكة هرب بجير فاسلم قال ابن اسحق لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم كتب بجير بن زهير الى اخيه كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه وانه قال من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله فان كان لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاءه تائبا وان انت لا تفعل فانج الى نجائك فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض واشفق على نفسه وارجف به من كان بحاضره من عدوه فقالوا هو مقتول فلما لم يجد من شي بدا قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة كانت بينه وبينه معرفة فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله قم اليه واستامنه فقام حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله

ابن مجزز بجيم وزاء معجمة

ان كعب بن زهير قد جاء ليستامنك تائبا مسلما فهل انت قابل منه ان انا جئتك به قال نعم قال انا يا رسول الله كعب ابن زهير قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه وثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه فقال صلى الله عليه وسلم دعه عنك فقد جاء تائبا نازعا ثم قال قصيدته اللامية التي اولها

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول	متيم اثرها لم يفد مكبول
انبئت ان رسول الله اوعدني	والعفو عند رسول الله مامول

وفي نهاية ابن الاثير عندها بدل اثرها وفي رواية ابي بكر بن الانباري لما وصل الى قوله

ان الرسول لنور يستضاء به	مهند من سيوف الله مسلول

رمى عليه عليه الصلاة والسلام بردة كانت عليه وان معاوية بذل له فيها عشرة الاف فقال ما كنت لاوثر بثوب رسول الله احدا فلما مات كعب بعث معاوية الى ورثته بعشرين الفا فاخذها منهم قال وهي البردة التي عند السلاطين الى اليوم وقد كان كعب بن زهير من فحول الشعراء وابوه زهير وابنه عقبة وابنه العوام بن عقبة كذا ذكر في المواهب اللدنية • **وفي هذه السنة تتابع الوفود** وفي الاكتفاء وما زال آحاد الوافدين وافذاذ الوفود من العرب يفدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اظهر الله دينه وقهر اعداءه ولكن انبعاث جماهيرهم الى ذلك انما كان بعد فتح مكة ومعظمه في سنة تسع ولذلك كانت تسمى سنة الوفود كما قاله ابن هشام وذلك ان العرب كانت تربص بالاسلام ما يكون من قريش فان اذهم الذين كانوا نصبوا الحرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه وكانوا امام الناس واهل البيت والحرم وصريح ولد اسمعيل وقادة العرب لا ينكرهم ذلك ولا ينازعون فيه فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودانت له قريش ودوخها الاسلام عرفت العرب انهم لا طاقة لهم بحربه وعداوته فدخلوا في دين الله افواجا يضربون اليه من كل وجه يقول الله تعالى لنبيه اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات جماعات فسبح بحمد ربك اي فاحمد الله على ظهور دينك واستغفره انه كان توابا اشارة الى انقضاء اجله واقتراب لحاقه بحضرته مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا لذلك قال ابن عباس وقد ساله عمر بن الخطاب عن هذه السورة فلما اجابه بنحو هذا المعنى قال عمر ما اعلم منها الا ما تعلم **وفي هذه السنة** هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وقال ما انا بداخل عليكن شهرا وفي المواهب اللدنية وجحش شقه اي خدش وجلس في مشربة له درجها من جذوع واتاه اصحابه يعودونه يصلي بهم جالسا وهم قعود وفي المنتقى وفي سبب ذلك قولان احدهما ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيت حفصة فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في زيارة ابيها فاذن لها فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مارية وادخلها في بيت حفصة وواقعها فلما رجعت حفصة ابصرت مارية في بيتها مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم تدخل حتى خرجت مارية ثم دخلت وقالت اني رايت من كان معك في البيت فغضبت وبكت فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم في وجهها الغيرة قال لها اسكتي فهي علي حرام ابتغي بذلك رضاك وحلف ان لا يقربها وقال لها لا تخبري ما اسررت اليك فاخبرت بذلك عائشة فقالت قد اراحنا الله من مارية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرمها على نفسه وقصت عليها القصة وكان بينهما مصافاة وتظاهر فطلقها واعتزل نساءه ومكث تسعا وعشرين ليلة في بيت مارية فنزل جبريل فقال راجعها فانها صوامة قوامة وانها لمن نسائك في الجنة وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بمارية في يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة فقال لها اكتمي علي وقد حرمت مارية على نفسي وابشرك ان ابا بكر وعمر يليا ذ بعدي على امتي فاخبرت به عائشة وكانتا متصادقتين وقيل شرب عسلا عند حفصة فواطات عائشة سودة وصفية فقلن له انا نشم منك ريح مغافير فحرم العسل فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك الاية والثاني انه ذبح ذبحا فقسمته عائشة بين ازواجه فارسلت الى زينب بنت جحش بنصيبها فردته فقال زيديها فزادته ثلاث مرات كل مرة ترده فقال لا ادخل عليكن شهرا فاعتزل في مشربته ثم نزل لتسع وعشرين ليلة فبدا بعائشة فقالت له يا رسول الله كنت اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانما اصبحت من تسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين **وفي رجب هذه السنة تسعة اشهر ...**

ايام خلت منها **وفيها غزوة تبوك** وهي آخر غزواته صلى الله عليه وسلم على ما ذكر ابن اسحق وتبوك مكان معروف وهو نصف طريق المدينة الى دمشق وهي غزوة العسرة وتعرف بالفاضحة لافتضاح المنافقين فيها وكانت يوم الخميس في رجب سنة تسع من الهجرة بلا خلاف وذكر البخاري انها بعد حجة الوداع خطا من النساخ كذا في المواهب اللدنية وقصتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من غزوة الطائف وعمرة الجعرانة مكث بالمدينة ما بين ذي الحجة الى رجب ثم امر اصحابه بالتهيؤ والخروج للروم وذلك انه قدم المدينة جماعة من الانباط بالدرمك والزيت وغير ذلك من متاع الشام فذكروا ان الروم قد جمعت بالشام جموعا كثيرة لقتال المسلمين وان هرقل رزق اصحابه لسنة معه بنو لخم وجذام وغسان وعاملة واجتمعوا وقدموا مقدماتهم الى البلقاء وعسكروا بها وتخلف هرقل بحمص وكانوا كاذبين في ذلك ولم يكن من ذلك شيء وانما ذلك شيء قيل لهم فارجفوا به وروى الطبراني من حديث عمران ابن الحصين قال كانت نصارى العرب كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذي خرج يدعي النبوة هلك واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فبعث رجلا من عظمائهم وجهز معه اربعين الفا كذا في المواهب اللدنية ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك امر الناس بالتاهب للشام والتجهز للمسير اليها وكان الزمان اذ ذاك زمان حر وعسرة عسرة الظهر وعسرة المال وعسرة الزاد وكان العشرة يعتقبون على بعير ودبما مص التمرة جماعة يتناوبونها وكانوا يعصرون الفرث فيشربونه من شدة العطش وعن عمر بن الخطاب قال نزلنا منزلا واصابنا فيه عطش حتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده كذا في معالم التنزيل وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن عقيل قال خرجوا في قلة من الظهر في حر شديد حتى كانوا ينحرون البعير فيشربون ما في كرشه من الماء فكان ذلك عسرة في الماء وفي الظهر والنفقة فسميت غزوة العسرة ولم يقع في هذه الغزوة قتال ولكن نحوا في هذا السفر دومة الجندل وكانت الروم والشام من اعظم اعداء المسلمين واهيبهم عنده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزى غزوة ورى بغيرها الا غزوة تبوك فانه اخبر الناس بها واظهر لنا اهبوا لها الاهبة وليستعدوا لبعد السفر وشدة الزمان وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القبائل من العرب والى اهل مكة وكانوا كلهم مسلمين في هذا الوقت يستنفرهم الى الغزو وحض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده من المسلمين على الجهاد ورغبهم فيه وامرهم بالصدقة فجاؤا بصدقات كثيرة وكان اول من جاء بها ابو بكر جاء بماله كله وكان اربعة الاف درهم وجاء عمر بنصف ماله وجاء العباس بن عبد المطلب بمال كثير وجاء طلحة بمال وجاء عبد الرحمن بن عوف بمائتي اوقية فضة وجاء سعد ابن عبادة بمال وجاء محمد بن مسلمة بمال وجاء عاصم بن عدي بسبعين وسقا من تمر وجهز عثمان بن عفان ثلث ذلك الجيش وكفاهم مؤنتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يضر عثمان بن عفان ما فعل بعد اليوم وفي المواهب اللدنية وكان عثمان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا اوقية قال فسمعته يقول لا يضر عثمان ما عمل بعدها وروي عن قتادة انه قال حمل عثمان في جيش العسرة على الف بعير وسبعين فرسا وعن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان بن عفان بالف دينار في كمه حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره صلى الله عليه وسلم فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها في حجره ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم خرجه الترمذي وقال حديث غريب وعند الفضائلي والملا في سيرته كما ذكره الطبري في الرياض النضرة من حديث حذيفة بعث عثمان يعني في جيش العسرة بعشرة الاف دينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبت بين يديه فجعل صلى الله عليه وسلم يقول بيده ويقلبها ظهرا لبطن ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيمة ما يبالي ما عمل بعدها وجعل الرجل من ذوي اليسار يحمل الرهط من فقراء قومه ويكفيهم مؤنتهم وبعث النساء بكل ما قدرن عليه من مسك ومعاضد وخلاخل وقرطة وخواتيم والناس في عسرة شديدة وقد طابت الثمار واحبت الظلال والناس يحبون المقام ويكرهون الخروج لشدة الزمان واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانكماش والجد وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم معسكره بثنية الوداع وكانوا ثلاثين الفا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه للجد بن قيس وهو احد بني سلمة يا ابا قيس هل لك في ان تخرج معنا لعلك ان تحتقب من بنات الاصفر الحقاب الاحمال المحتقب المردف كذا في الصحاح فقال الجد لقد علم قومي اني اشدهم عجبا بالنساء واني اذا رايتهن لم اصبر عنهن فائذن لي في المقام ولا تفتني فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقال اذنت لك كذا في الاكتفاء فجاءه ابنه عبد الله بن الجد وكان بدريا وهو اخو معاذ بن جبل لامه وجعل يلوم اباه على ما اجاب به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له انت اكثر بني سلمة مالا فما منعك ان تخرج فقال مالي وللخروج الى بني الاصفر والله ما امنهم وانا في بيتي هذا اني عالم بالدوائر فقال له ابنه لا والله ما بك الا النفاق والله لينزلن على رسول الله فيك قران تفتضح به فاخذ نعله فضرب به وجه ابنه فلما نزلت فيه الاية

وهي قوله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الآية جاءه ابنه فقال له ألم أقل لك انه سوف ينزل فيك قرآن يقرأه المسلمون فقال له ابوه
اسكت يا لكع والله لا انفعك بنافعة ابدا والله لانت اشد علي من محمد ثم جعل الجد يثبط قومه على الجهاد ويمنعهم من الخروج ويقول لهم
لا تنفروا في الحر وفي الاكتفاء وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر زهادة في الجهاد وشكا في الحق وارجافا بالرسول
فانزل الله فيهم وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من المنافقين يجتمعون
في بيت سليم اليهودي يثبطون الناس عنه في غزوة تبوك فبعث اليهم طلحة بن عبيد الله في نفر من اصحابه وامره ان يحرق عليهم البيت ففعل طلحة
فاقتحم الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله واقتحم اصحابه فافلتوا فقال الضحاك في ذلك

كادت وبيت الله نار محمد … يشيط بها الضحاك وابن ابيرق
وظلت وقد طبقت كبش سويلم … انوء على رجلي كسيرا ومرفق
سلام عليكم لا اعود لمثلها … اخاف ومن يشمل به النار يحرق

كذا في الاكتفاء وجاء البكاؤون وهم سالم بن عمير وعلبة بن زيد وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب المازني والعرباض بن سارية الفزاري
وهرمي بن عبد الله وعمرو بن عنمة وعبد الله بن مغفل المزني ويقال عبد الله بن عمرو المزني وعمرو بن حمام ومعقل بن يسار المزني
وحضرمي بن مازن والنعمان بن سويد ومعقل وعقيل وسنان وعبد الرحمن بنو مقرن وهم الذين قال الله فيهم تولوا واعينهم تفيض
من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون قاله مغلطاي كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء وانوار التنزيل وعدهم سبعة لكن على
الاختلاف في اسماء بعضهم ففي الاكتفاء سالم بن عمير وعلبة بن زيد وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب المازني وعمرو بن حمام وهرمي بن عبد الله وعبد الله
ابن مغفل المزني ويقال عبد الله بن عمرو المزني وعرباض بن سارية الفزاري وفي انوار التنزيل سبعة من الانصار معقل بن يسار وصخر بن خنساء
وعبد الله بن كعب وسالم بن عمير وثعلبة بن غنمة وعبد الله بن مغفل وعلبة بن زيد وقيل هم بنو مقرن معقل وسويد والنعمان وقيل
ابو سليمان واصحابه جاؤا يستحملون النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا اهل عسرة وحاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم
عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الآية وفي الاكتفاء فذكر ان يامين بن عمير النضري لقي ابا ليلى بن كعب وابن مغفل وهما يبكيان فقال
وما يبكيكما قالا جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج معه فاعطاهما ناضحا له
فارتحلاه وزودهما شيئا من تمر وحمل العباس بن عبد المطلب منهم رجلين وحمل عثمان بن عفان منهم ثلاثة بعد الذي كان جهز من الجيش وجاء ناس من المنافقين
يستاذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القعود عن الغزو فاذن لهم وهم بضعة وثمانون رجلا ونفر او جاء المعذرون من الاعراب فاعتذروا اليه فلم
يعذرهم الله وذكر انهم نفر من بني غفار فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع واقبل عبد الله بن ابي بن سلول
معه على حدة وضرب عسكره اسفل منه نحو ذباب جبل بالمدينة كذا في القاموس وكان فيما يزعمون ليس باقل العسكرين ومعه حلفاؤه من اليهود والمنافقين ممن اجتمع
اليه فاقام ما اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سار تخلف عنه فيمن تخلف من المنافقين ورجع الى المدينة وقال يغزو محمد مع جهد الحال والحر
والبلد البعيد الى ما لا قبل له به يحسب محمد ان قتال بني الاصفر اللعب والله لكاني انظر الى اصحابه غدا مقرنين في الحبال وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب على اهله وامره بالاقامة فيهم فارجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا له وتخففا منه فلما قالوا ذلك اخذ علي سلاحه ثم خرج حتى
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا نبي الله زعم المنافقون انك انما خلفتني انك استثقلتني وتخففت مني فقال كذبوا ولكني
خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع علي الى المدينة
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره كذا في الاكتفاء وشرح المواقف وقال الشيخ ابو اسحق الفيروزابادي في عقائده حين توجه
موسى الى ميقات ربه استخلف هرون في قومه وفي المنتقى استخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وقيل محمد بن مسلمة انتهى وقال
الدمياطي استخلف محمد بن مسلمة هو اثبت عندنا ممن قال استخلف غيره وقال الحافظ زين الدين العراقي في شرح التقريب لم يتخلف علي عن المشاهد
الا في تبوك فان النبي صلى الله عليه وسلم خلفه على المدينة وعلى اهله وعياله وقال له يومئذ انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وهو في الصحيحين من حديث سعد بن ابي وقاص وذكر ابن عبد البر انه استخلف على العسكر ابا بكر الصديق فلما ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ثنية الوداع متوجها الى تبوك عقد الالوية والرايات فدفع لواءه الاعظم الى ابي بكر ورايته العظمى الى الزبير ودفع راية الاوس الى اسيد بن حضير
ولواء الخزرج الى ابي دجانة وقيل الى الحباب بن المنذر بن الجموح فساروا وهم ثلاثون الفا وفيهم عشرة آلاف من الافراس وفي المواهب
اللدنية امر صلى الله عليه وسلم لكل بطن من الانصار والقبائل من العرب ان يتخذوا لواء وراية وكان معه ثلاثون الفا وعند ابي
زرعة سبعون الفا وفي رواية عنه اربعون الفا وكانت الخيل عشرة آلاف فرس وتخلف نفر من المسلمين عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غير نفاق ولا ارتياب منهم كعب بن مالك اخو بني سلمة ومرارة بن الربيع اخو بني عمرو بن عوف وهلال بن امية اخو بني واقف
وفيهم نزل وعلى الثلاثة الذين خلفوا وتخلف ابو ذر وابو خيثمة ثم لحقاه بعد ذلك وسيجيء ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فصبح
ذا خشب فنزل تحت الدومة وفي خلاصة الوفاء ذو خشب على مرحلة من المدينة تحت الدومة وكان دليله الى تبوك علقمة بن الفغو الخزاعي فقال
صلى الله عليه وسلم تحت الدومة فراح منها ممسيا حتى ابرد وكان في حر شديد وكان يجمع من يوم نزل ذا خشب بين الظهر والعصر في منزله يؤخر الظهر
حتى يبرد ويعجل العصر حتى يجمع بينهما وكان ذلك فعله حتى رجع من تبوك وفي كل منزل نزله اتخذ مسجدا وجميعها معروفة الى مسجد تبوك
ثم ان ابا خيثمة بعد ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما رجع الى اهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط له رشت
كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيأت له طعاما فلما دخل قام على باب العريش ونظر الى امرأتيه وما صنعتا له فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الضح والريح والحر وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيأ وامرأة حسناء في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل على
عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ادركه حين نزل تبوك وقد كان ادرك ابا خيثمة في الطريق عمير بن وهب الجمحي يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فترافقا حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير ان لي ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل حتى اذا دنا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كن ابا خيثمة قالوا هو والله ابو خيثمة يا رسول الله فلما اناخ اقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى لك يا ابا خيثمة ثم اخبره خبره
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ولما مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنية الوداع سائرا جعل يتخلف عنه
رجال فيقال يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يكن فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يكن غير ذلك فقد اراحكم الله منه وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر نزلها واستقى الناس من بئرها فلما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا
من مائها شيئا ولا يتوضأ منه للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الابل ولا تأكلوا منه شيئا ولا يخرجن احد منكم الليلة الا ومعه
صاحب له ففعل الناس ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعير له فاما
فاما الذي ذهب لحاجته فانه خنق على مذهبه واما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبلي طي اللذين يقال لاحدهما اجا وللآخر
سلمى فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم ان يخرج منكم احد الا ومعه صاحبه ثم دعا للذي اصيب على مذهبه فشفي
واما الذي وقع بجبلي طي فان طيا اهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وفي المنتقى لما وصل وادي القرى وقد امسى بالحجر
قال انها ستهب الليلة ريح شديدة فافزعت الناس فلم يقم احد الا مع صاحبه الا رجلين الى آخر ما ذكر ولما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحجر سجى ثوبه على وجهه واستحث راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا انفسهم الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم ما اصابهم كذا
في الاكتفاء والمواهب اللدنية وقال فيه رواه الشيخان وكذا في المنتقى عن ابن عمر وعبارته ثم قنع رأسه واسرع السير حتى جاوز الوادي
والحجر وادي قوم صالح وديارهم وهم ثمود الذين سكنوا ذلك الوادي وهو وادي القرى وهو بين المدينة والشام ولما ارتحل من الحجر
اصبح ولا ماء معه ولا مع اصحابه ونزلوا على غير ماء فشكوا اليه العطش فاستقبل القبلة ودعا ولم يكن في السماء سحابة فما زال يدعو حتى اجتمعت
السحابة من كل ناحية فما برح من مقامه حتى سحت السماء بالرواء فانكشفت السحابة من ساعتها فسقى الناس وارتووا عن آخرهم وملؤا الاسقية وقيل
لبعض المنافقين ويحك بعد هذا تبقى في الريب فقال سحابة مارة وارتحل النبي صلى الله عليه وسلم متوجها الى تبوك فاصبح في منزل فضلت
ناقته صلى الله عليه وسلم وهي القصوى فخرج اصحابه في طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اصحابه يقال له عمارة بن حزم

وكان عقبيا بدريا وهو عم بني عمرو بن حزم وكان في رحله زيد بن لصيت القينقاعي وكان يهوديا فاسلم فنافق فقال زيد وهو في
رحل عمارة وعمارة عند رسول الله صلي الله عليه وسلم اليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فاخبر بذلك رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقال واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني عليها وهي في الوادي من شعب كذا وكذا واشار الي الشعب وقد حبستها شجرة
بزمامها فانطلقوا حتي تاتوني بها فذهبوا فجاءوا بها رواه البيهقي وابو نعيم فرجع عمارة بن حزم الي رحله فقال والله لعجب من شيء حدثنا
رسول الله صلي الله عليه وسلم آنفا عن مقالة قائل اخبره الله عنه للذي قال زيد بن اللصيت فقال رجل ممن كان في رحل عمارة ولم
يحضر رسول الله صلي الله عليه وسلم زيد والله قال هذه المقالة قبل ان تاتي فاقبل عمارة علي زيد يجا في عنقه ويقول الي عباد الله
ان في رحلي لداهية وما اشعر اخرج اي عدو الله من رحلي فلا تصحبني فزعم بعض الناس ان زيدا تاب بعد ذلك وقال بعضهم لم يزل متهما بشر
حتي مات كذا في الاكتفاء وفي معالم التنزيل اوردها في غزوة المريسيع ثم مضي رسول الله صلي الله عليه وسلم سائرا فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون
يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه كما مر حتي قيل يا رسول الله
تخلف ابو ذر وابطا به بعيره فقال دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه وتلوم ابو ذر علي بعيره
فلما ابطا عليه اخذ متاعه فحمله علي ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله صلي الله عليه وسلم ماشيا ونزل رسول الله صلي الله عليه وسلم
في بعض منازله فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله هذا رجل يمشي في الطريق وحده فقال صلي الله عليه وسلم كن ابا ذر فلما
تامله القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابو ذر فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث
وحده فقضي الله سبحانه ان ابا ذر لما اخرجه عثمان رضي الله عنه الي الربذة وادركته بها منيته لم يكن معه احد الا امراته وغلامه
فاوصاهما ان اغسلاني وكفناني ثم ضعاني علي قارعة الطريق فاول ركب يمر بكم فقولا هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاعينونا علي دفنه فلما مات فعلا ذلك واقبل عبد الله بن مسعود في رهط من العراق عمار فلم يرعهم الا الجنازة علي ظهر الطريق قد كادت
الابل تطاؤها وقام اليهم الغلام وقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم فاعينونا علي دفنه فاستهل عبد الله بن مسعود
يبكي ويقول صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم حدثهم
عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله صلي الله عليه وسلم في مسيره الي تبوك وفي المنتقي قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتي يضحي النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا
حتي آتي قال معاذ فجئناها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء يسير من الماء فسالهما هل مسستما
من مائها شيئا فقالا نعم فقال لهما ما شاء الله ان يقول ثم امر فغرفوا من العين قليلا قليلا حتي اجتمع شيء ثم غسل صلي الله عليه وسلم
فيه وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجاءت العين بماء كثير فاستقي الناس وكفاهم ولما انتهي رسول الله صلي الله عليه وسلم الي
تبوك اتاه يحنا بن روبة صاحب ايلة فصالح رسول الله صلي الله عليه وسلم واعطي الجزية واتاه اهل جربا بالجيم واذرح بالذال المعجمة والراء
والحاء المهملة بلدين بالشام بينهما ثلاثة ايام فاعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم بسم الله الرحمن
الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنا بن روبة واهل ايلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي
ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيبة لمن اخذه من الناس
وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يسلكونه من بر او بحر وفي رجب هذه السنة كانت سرية خالد بن الوليد الي اكيدر
روي انه بعث رسول الله خالد بن الوليد من تبوك في اربعمائة وعشرين فارسا الي اكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وكان اكيدر ملكهم
وكان من كندة وكان نصرانيا قال سعد دومة الجندل طرف بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس عشرة او ست
عشرة ليلة كما مر في غزوة دومة الجندل وفي خلاصة الوفاء قال ابو عبيدة دومة الجندل حصن وقري بين الشام والمدينة
قرب جبلي طي ودومة الجندل من الغربات من وادي القري وذكر ان عليها حصنا حصينا يقال له ماذن وهو حصن اكيدر الملك وجه
اليه النبي صلي الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك فقال خالد يا رسول الله كيف لي به وسط بلاد كلب وانما انا في اناس يسير فقال

صلي الله عليه وسلم ستلقاه يصيد الوحش او قال البقر فتاخذه فخرج خالد من تبوك وانصرف صلي الله عليه وسلم من تبوك راجعا الي المدينة
فلما بلغ خالد قريبا من حصنه بمنظر العين وكانت ليلة مقمرة والوقت صيفا وكان اكيدر علي سطح في الحصن ومعه امراته الرباب الكندية اقبلت
البقر تحك بقرونها باب الحصن واشرفت امراته علي باب الحصن فرات البقر قالت ما رايت كالليلة فابصرها اكيدر وفي الاكتفاء قالت له امراته هل رايت
مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذه قال لا احد ابتهي ان وكان يضمر لها الخيل شهرا فلما ابصرها نزل فامر بفرسه فاسرج وامر بخيل فاسرجت
وركب معه نفر من اهل بيته ومعه اخوه حسان فخرجوا من حصنهم بمطاردهم فلحقهم خالد وخيله فاستاسر اكيدر وامتنع حسان فقاتل حتي قتل وهرب من
كان معه فدخلوا الحصن وكان علي حسان قباء مخوص بالذهب فاستلبه خالد وبعث به الي رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل قدومه عليه فجعل
المسلمون يلمسونه بايديهم ويتعجبون منه فقال صلي الله عليه وسلم لمناديل سعد في الجنة خير من هذا وكان صلي الله عليه وسلم قال لخالد ان ظفرت باكيدر
لا تقتله وائت به الي فان ابي فاقتله فطاوعه اكيدر فقال له خالد هل لك ان اجيرك من القتل حتي آتي بك رسول الله صلي الله عليه وسلم علي ان تفتح لي دومة الجندل
قال نعم ذلك لك فلما صالح خالد اكيدر واكيدر في وثاق ومصاد اخو اكيدر في الحصن ابي مصاد ان يفتح باب الحصن لما راي اخاه في الوثاق فطلب اكيدر من خالد ان يصالحه
علي شيء حتي يفتح له باب الحصن وينطلق به وباخيه الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فيحكم فيهما بما شاء فرضي خالد بذلك فصالحه اكيدر علي الفي بعير وثمانمائة
فرس واربعمائة درع واربعمائة رمح فنفعل خالد وخلي سبيله ففتح له الحصن فدخله وحقن دمه ودم اخيه فانطلق بهما الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو قد وصل الي المدينة
وقدم بهما الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فصالحه علي الجزية وخلي سبيلهما وكتب لهما كتاب امان قال ابن منده وابو نعيم كان اكيدر نصرانيا
فاسلم وقال ابن الاثير بل مات نصرانيا بالاتفاق بين اهل السير وانه لما صالحه خالد عاد الي حصنه وبقي فيه وان خالدا حاصره زمن ابي بكر
فقتله مشركا لنقضه بالعهد فاقام رسول الله صلي الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة ولم يجاوزها ثم انصرف الي المدينة كذا في الاكتفاء وفي
المواهب اللدنية قال الدمياطي ومن تبله ابن سعد عشرين ليلة يصلي بها ركعتين ولم يلق كيدا وفي مسند احمد ان هرقل كتب الي النبي صلي الله عليه وسلم
اني مسلم فقال النبي صلي الله عليه وسلم كذب وهو علي نصرانيته ولابي عبيدة بسند صحيح نحوه ولفظه فقال كذب عدو الله ليس بمسلم وفي المواهب
اللدنية كتب رسول الله صلي الله عليه وسلم كتابا من تبوك الي هرقل يدعوه الي الاسلام فقارب الاجابة ولم يجب رواه ابن حبان في صحيحه من حديث انس
وفي المنتقي اقام بتبوك شهرين وكان ما اخبر به النبي صلي الله عليه وسلم من تعبية هرقل جيشه ودنوه الي ادني الشام وعزمه الي قتال النبي صلي الله عليه وسلم
باطلا كذبا وبعث هرقل رجلا من غسان الي النبي صلي الله عليه وسلم ينظر الي صفته وعلاماته والحمرة والي خاتم النبوة بين كتفيه وسال فاذا هو
لا يقبل الصدقة فوعي اشياء من صفات رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم انصرف الي هرقل فاخبره بما فدعا هرقل قومه الي التصديق فابوا عليه حتي خافهم
علي ملكه واسلم هو سرا منهم وامتنع من قتاله صلي الله عليه وسلم وفي هذه السنة في هذه الغزوة بتبوك مات عبد الله
ذو البجادين المزني من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي الاكتفاء انما سمي ذا البجادين لانه كان ينازع الي الاسلام فيمنعه قومه من ذلك ويضيقون
عليه حتي تركوه في بجاد ليس عليه غيره والبجاد الكساء الغليظ الجافي فهرب منهم الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما كان قريبا منه شق بجاده باثنين فاتزر بواحد
واشتمل بالآخر ثم اتي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقيل له ذو البجادين لذلك وفي القاموس البجاد كتاب كساء مخطط وفي رواية كان قبل الاسلام يورقاء
وهو جبل من جبال مزينة وكان فقيرا فقطعت امه بجادا باثنين فاتزر واحدة وارتدي بالاخري ثم اقبل الي المدينة فاضطجع في مسجد رسول الله صلي
الله عليه وسلم في السحر فصلي رسول الله صلي الله عليه وسلم فابصره فقال من انت قال عبد العزي وكان اسمه عبد العزي فقال
النبي صلي الله عليه وسلم انت عبد الله ذو البجادين ثم قال له انزل مني قريبا وكان يكون في اضيافه ويعلم القرآن حتي قرا قرآنا كثيرا وكان رجلا صيتا
وكان يقوم في المسجد ويرفع صوته بالقرآن فقال عمر يا رسول الله الا تسمع الي هذا الاعرابي يرفع صوته بالقرآن فيمنع الناس القراءة فقال دعه يا عمر فانه
خرج مهاجرا الي الله ورسوله فلما خرجوا الي تبوك خرج معه فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال ائتني بلحاء سمرة اي قشرها كذا
في القاموس فاتاه بها فاخذها رسول الله صلي الله عليه وسلم فربطها علي عضده وقال اللهم اني احرم دمه علي الكفار قال يا رسول الله
ليس هذا اردت قال انك اذا خرجت في سبيل الله فاخذتك الحمي فقتلتك فانت شهيد ولا تبال بايه كان فلما نزلوا تبوك واقاموا بها اياما اخذته الحمي فتوفي
ودفن هناك بالليل واخذ بلال شعلة من نار في ناحية العسكر فاتبعتها انظر اليها فاذا رسول الله صلي الله عليه وسلم وابو بكر وعمر واذا عبد الله ذو البجادين
قد مات فاذاهم قد حفروا له ورسول الله صلي الله عليه وسلم في حفرته وابو بكر وعمر يدليانه اليه وهو يقول ادليا الي اخاكما فدلياه اليه فلما هياه لشقه

وو صعد في اللحد قال اللهم اني قد امسيت راضيا عنه فارض عنه يقول عبد الله بن مسعود ياليتني كنت صاحب الحفرة وفي المشقق وهاجت
ريح شديدة ليلا بتبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لموت منافق عظيم النفاق ولما قدموا المدينة وجدوا منافقا عظيم النفاق
قد مات وفي المشقق وشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه في التقدم والمسير اليهم فقال عمر ان كنت امرت بالمسير فسر فقال
صلى الله عليه وسلم لو امرت به ما استشرتكم فيه فقال عمر يا رسول الله ان للروم جموعا كثيرة وليس بها احد من اهل الاسلام وقد دنوت منهم واقام
دنوك لو رجعت هذه السنة حتى ترى او يحدث الله لك في ذلك امرا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا وكان في الطريق ماء يخرج من
وشل يروي الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له وادي المشقق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى الماء فلا يستقين منه شيئا حتى اتيه
فسبقه اليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم ير فيه شيئا فقال من سبقنا الى هذا فقيل يا رسول الله فلان وفلان قال
اولم انهكم ان تستقوا منه شيئا حتى اتيه ثم لعنهم ودعا عليهم ثم نزل ووضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده ما شاء الله ان يصب ثم نضحه به ومسحه
بيده ودعا بما شاء الله ان يدعو به فانخرق من الماء كما يقول من سمعه ما ان له حسا كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم او بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه وما خلفه وروي ان اثني عشر رجلا او خمسة عشر رجلا من المنافقين
في مقفله صلى الله عليه وسلم من تبوك وقفوا على العقبة في الطريق ليفتكوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء جبريل فامره ان يرسل اليهم من يضرب وجوه
رواحلهم فارسل حذيفة لذلك ففعل **وفي هذه السنة كان هدم مسجد الضرار قال ابن اسحق ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تبوك حتى نزل بذي اوان بفتح الهمزة** بلفظ اوان الحين والزمان وهو بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار كذا ذكره الطبري وقال البكري ما
احسب الالف الساقطة من بين الواو والالف وانذاروان منسوب الى البير المشهور فجاءه خبر مسجد الضرار من السماء فبعث اليه من خربه وحرقه
وقصته ما روي انه لما اتخذ بنو عمرو بن عوف مسجد قباء فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم فاتاهم فصلى فيه فحسدهم اخوتهم
بنو غنم بن عوف وكان من منافقي الانصار فقالوا نبني مسجدا ونرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي فيه كما صلى في مسجد
اخواننا وليصل فيه ابو عامر الراهب اذا قدم من الشام وكان ابو عامر رجلا منهم وهو ابو حنظلة غسيل الملائكة وكان قد ترهب في
الجاهلية وتنصر ولبس المسوح فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال له ابو عامر ما هذا الذي جئت به قال جئت بالحنيفية
دين ابراهيم قال ابو عامر فانا عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم فانك لست عليها قال بلى ولكنك ادخلت في الحنيفية ما ليس منها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكني جئت بها بيضاء نقية فقال ابو عامر امات الله الكاذب منا طريدا وحيدا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وسماه ابا عامر الفاسق فلما كان يوم احد جاء ابو عامر في خمسين رجلا من قومه وقال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لا اجد قوما يقاتلونك الا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله الى يوم حنين فلما انهزمت هوازن نكص وخرج هاربا
الى الشام وارسل الى المنافقين ان استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح وابنوا لي مسجدا فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فاتي بجند
من الروم فاخرج محمدا واصحابه فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قبا وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا خذام بن خالد وهو الذي من داره اخرج
المسجد وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وابو حبيبة بن الازعر وعباد بن حنيف اخو سهل بن حنيف وجارية بن عامر وابناه مجمع
وزيد ونبتل بن الحارث ومخرج وبجاد ابنا عثمان ووديعة بن ثابت وكان يصلي فيه مجمع بن جارية فلما فرغوا منه اتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة الشاتية والليلة المطيرة وانا
نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه وتدعو بالبركة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على جناح سفر وحال شغل ولو قدمنا ان
شاء الله اتيناكم وصلينا لكم فيه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ونزل بذي اوان اتاه المنافقون الذين بنوا مسجد الضرار
فسالوه اتيان مسجدهم فدعا بقميصه ليلبسه وياتيهم فنزل عليه القران واخبره الله عز وجل خبر مسجد الضرار وما هموا به فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم ومعن بن عدي وعامر بن السكن ووحشي قاتل حمزة وقال لهم انطلقوا الى
هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه وحرقوه فخرجوا سراعا حتى اتوا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال لهم مالك انظروني
حتى اخرج اليكم بنار من اهلي فاخذ سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجوا يشتدون حتى دخلوا المسجد فحرقوه وهدموه وتفرق عنه اهله

وامر

وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ ذلك الموضع كناسة تلقى فيه الجيف والنتن والقمامة ومات ابو عامر الراهب بالشام وحيدا طريدا
غريبا سال عمر بن الخطاب رجلا منهم ماذا اعنت في هذا المسجد فقال اعنت فيه بسارية فقال عمر ابشر بها في عنقك في نار جهنم
روي ان بني عمرو بن عوف الذين بنوا مسجد قبا سالوا عمر بن الخطاب في خلافته ليأذن لمجمع بن جارية فيؤمهم في مسجدهم فقال له مجمع يا امير المؤمنين لا تعجل علي
والله لقد صليت فيه واني لا اعلم ما اضمروا عليه ولو علمت ما صليت معهم فيه كنت غلاما قارئا للقران وكانوا شيوخا قد عسوا لا يقرؤون من
القران شيئا فصليت ولا احسب ما صنعوا شيئا الا انهم يتقربون الى الله ولا اعلم ما في انفسهم فعذره عمر وصدقه وامره بالصلاة في مسجد قبا هذه
قصة مسجد الضرار ولما دنى صلى الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس لتلقيه وخرج النساء والصبيان والولائد يقلن

طلع البدر علينا	من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا	ما دعى لله داع

وقد وهم بعض الرواة كما تقدم وقال انما كان هذا في مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة من مكة وهو وهم ظاهر لان ثنيات
الوداع انما هي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة الى المدينة ولا يمر بها الا اذا توجه منها الى الشام وقد سبق البحث عنها في اول مجيئه المدينة وفي البخاري
لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك ودنا من المدينة قال ان بالمدينة رجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم العذر
ولما اشرف صلى الله عليه وسلم على المدينة قال هذه طابة وهذا احد جبل يحبنا ونحبه ولما دخل المدينة جاءه من كان تخلف عنه فحلفوا له
فعذرهم واستغفر لهم وارجى امر كعب وصاحبيه حتى نزل توبتهم في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الى قوله وعلى الثلاثة
الذين خلفوا وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك في رمضان كذا في الاكتفاء

قصة كعب بن مالك وارجاء امره وفي الاكتفاء وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

من تبوك وقد كان تخلف عنه من تخلف من المنافقين واولئك الرهط الثلاثة من المسلمين من غير شك ولا نفاق كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال
ابن امية كما مر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا تكلمن احدا من هؤلاء الثلاثة واتاه من تخلف عنه من المنافقين فجعلوا
يحلفون له ويعتذرون له فصفح عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعذرهم الله ولا رسوله فاعتزل المسلمون كلام اولئك
النفر الثلاثة فحدث كعب بن مالك قال ما تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير اني كنت تخلفت عنه في
غزوة بدر وكانت غزوة لم يعاتب الله فيها ولا رسوله احدا تخلف عنها وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خرج يريد عير قريش فجمع الله بينه
وبين عدوه على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر
وان كانت غزوة بدر هي اذكر في الناس منها وكان من خبري حين تخلفت عنه في غزوة تبوك اني لم اكن اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يريد غزوة يغزوها الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا واستقبل غزو عدو كثير فجلى للناس امرهم ليتاهبوا لذلك اهبته واخبرهم خبره بوجهه
الذي يريد والمسلمون من تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يعني بذلك الديوان وغزا رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار واحبت الظلال والناس اليها صعر فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز المسلمون معه
وجعلت اغدو لاتجهز معهم فارجع ولم اقض حاجة فاقول في نفسي اني قادر على ذلك ان اردت فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى
شمر الناس بالجد واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا فقلت اتجهز
بعده بيوم او يومين ثم الحق بهم فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيئا
فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو فهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم افعل وجعلت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم يحزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذره الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال له رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ
بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا منه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه قافلا حضرني

بثي فجعلت اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا واستعين على ذلك كل ذي راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت اني لا انجو منه الا بالصدق فاجمعت ان اصدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه
المدينة وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاء المخلفون من الاعراب فجعلوا يحلفون له ويعتذرون
وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وايمانهم ويستغفر لهم ويكل سرائرهم الى الله حتى جئت فسلمت
عليه فتبسم تبسم المغضب ثم قال لي تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى
والله كنت استنيب ظهرا وما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت ثم سالت الناس هل لقي هذا احد مثل ما لقيت قالوا نعم رجلان كان حالهما مثل حالك
فقالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين
فيهما اسوة ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا
لنا فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج واشهد الصلوات
مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي
هل حرك شفتيه برد السلام ام لا فبينما انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي من انباط الشام ممن قدم المدينة بالطعام يبيعه يقول من يدل
على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك
ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت لما قراتها هذا ايضا من البلاء فالقيته في التنور فلم [illegible] حتى مضت
اربعون من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك فقلت اطلقها
ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامراتي الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في الامر
فجاءت امراة هلال بن امية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضايع فهل تكره ان اخدمه
قال لا ولكن لا يقربك فقالت والله انه ما به حركة لشيء والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي لو استاذنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراتك فقد اذن لامراة هلال بن امية ان تخدمه فقلت لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يدريني ماذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة
من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا
فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع باعلى صوته
يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت ان جاء فرج واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر
فذهب الناس يبشروننا فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته اياهما ببشراه والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت
ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة فدخلت المسجد فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني وما قام الي من المهاجرين
غيره ولا انساها لطلحة فلما سلمت على رسول الله وهو يبرق وجهه من السرور وقال ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قلت
امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر
وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله انما
نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت وانزل الله على رسوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الى قوله وكونوا
مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال سيحلفون بالله لكم اذا

انقلبتم اليهم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه بذلك قال الله تعالى
وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله من تخلفنا تخلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجائه امرنا وفي الاكتفاء ولكن بتخليفه
ايانا وارجائه امرنا وفي الاكتفاء ولكن بتخليفه ايانا وارجائه امرنا عن من حلف له واعتذر اليه فقبل منه وفي هذه السنة
كان اللعان في المواهب اللدنية لما قدم رسول الله من تبوك وجد عويمر بزيادة الراء بعد الميم هو عويمر بن ابيض
العجلاني الانصاري صاحب اللعان كذا في اسد الغابة وفي المنتقى عويمر بن الحارث العجلاني امراته حبلى فلاعن عليه السلام بينهما
بعد العصر في مسجده وكان قد قذفها بشريك بن سحماء عن ابن عباس لما نزلت والذين يرمون المحصنات الاية قراها النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة على المنبر فقام عاصم بن عدي الانصاري فقال جعلني الله فداك ان راى رجل منا مع امراته رجلا فاخبر بما راى جلد ثمانين
وسماه الناس فاسقا ولا تقبل شهادته ابدا فكيف لنا بالشهداء ونحن اذا التمسنا الشهداء كان الرجل قد فرغ من حاجته ومر وكان لعاصم
هذا ابن عم يقال له عويمر وله امراة يقال لها خولة بنت قيس فاتى عويمر عاصما وقال لقد رايت شريك بن السحماء على بطن
امراتي خولة فاسترجع عاصم واتى النبي صلى الله عليه وسلم في الجمعة الاخرى فقال يا رسول الله ما اسرع ما ابتليت بالسؤال الذي
سالت في الجمعة الماضية في اهل بيتي وكان عويمر وخولة وشريك كلهم بني عم لعاصم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم جميعا وقال
لعويمر اتق الله في زوجتك وابنة عمك فلا تقذفها بالبهتان فقال يا رسول الله اقسم بالله اني رايت شريكا على بطنها واني ما قربتها
منذ اربعة اشهر وانها حبلى من غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمراة اتقي الله ولا تخبريني الا بما صنعت فقالت
يا رسول الله ان عويمرا رجل غيور وانه راني وشريكا نطيل السهر ونتحدث فحملته الغيرة على ما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لشريك ما تقول فقال مثل ما قالته المراة فانزل الله والذين يرمون ازواجهم الاية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نودي الصلاة
جامعة فصلى العصر ثم قال لعويمر قم فقام فقال اشهد بالله ان خولة لزانية واني لمن الصادقين ثم قال في الثانية اشهد بالله اني رايت
شريكا على بطنها واني لمن الصادقين ثم قال في الثالثة اشهد بالله انها حبلى من غيري واني لمن الصادقين ثم قال في الرابعة اشهد
بالله اني ما قربتها منذ اربعة اشهر واني لمن الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة الله على عويمر يعني نفسه ان كان من الكاذبين فيما قال
امره بالقعود ثم
ثم قال لخولة قومي فقامت وقالت اشهد بالله ما انا بزانية وان عويمرا لمن الكاذبين ثم قالت في الثانية اشهد بالله انه
ما راى شريكا على بطني وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الثالثة اشهد بالله اني حبلى منه وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الرابعة اشهد
بالله انه ما راني قط على فاحشة وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الخامسة ان غضب الله على خولة تعني نفسها ان كان من الصادقين
ففرق صلى الله عليه وسلم بينهما وقال لولا هذه الايمان لكان في امرها رايي ثم قال تحينوا بها الولادة فان جاءت باصيهب اثيبج يضرب
الى السواد فهو لشريك بن السحماء وان جاءت باورق جعدا جماليا خدلج الساقين فهو لغير الذي رميت به الاصيهب تصغير
الاصهب وهو الاحمر الاثيبج بالجيم تصغير الاثبج وهو واسع الظهر وفي الصحاح الثبج ما بين الكاهل الى الظهر فقال
رجل جمالي وامراة جمالية عظيم الخلق شبيها بالجمل عظما وبدانة كذا في الصحاح الخدلج العظيم الخدلجة المراة الممتلئة الذراعين
والساقين قال ابن عباس فجاءت باشبه خلق لشريك وفي رواية فلما فرغا قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فان جاءت به اسحم ادعج العينين عظيم الاليتين خدلج الساقين فلا احسب الا عويمرا قد صدق عليها
وان جاءت به احمر احيمر كانه وحرة فلا احسب عويمرا الا قد كذب عليها فجاءت به على النعت الذي نعت صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر
فكان بعد ينسب الى امه رواه محيي السنة في الاكتفاء وفي هذه السنة كان اسلام ثقيف وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
من تبوك في رمضان وقدم في ذلك الشهر وفد ثقيف وكانت ثقيف بعد قتلهم عروة بن مسعود اقامت شهرا ثم انهم ايتمروا بينهم وراوا انه
لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا واسلموا فمشى عمرو بن امية اخو بني علاج وكان من ادهى العرب الى عبد ياليل بن عمرو
حتى دخل داره وكان قبل مهاجرا له للذي بينهما ثم ارسل اليه عمرو بن امية يقول له اخرج الي فقال عبد ياليل للرسول ويلك

اعمر وارسلك الي قال لعمر وها هو ذا واقفا في دارك قال ان هذا شي ما كنت اظنه لعمرو وكان امنع في نفسه من ذلك فخرج اليه
فلما راه رحب به فقال له عمرو انه قد نزل بنا ما ليست معه هجرة انه قد كان من هذا الرجل ما قد رايت وقد اسلمت العرب كلها وليست
لكم بحربهم طاقة فانظروا في امركم فعند ذلك ائتمرت ثقيف بينها وقال بعضهم لبعض الا ترون انه لا يامن لكم سرب ولا يخرج لكم احد
الا اقتطع فائتمروا بينهم واجمعوا ان يرسلوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ارسلوا عروة فكلموا عبد يا ليل وكان في سن عروة وعرضوا
عليه ذلك فابى ان يفعل وخشي ان يصنع به اذا رجع كما صنع بعروة فقال لست فاعلا حتى ترسلوا معي رجالا فاجمعوا ان يبعثوا معه
رجلين من الاحلاف وثلاثة من بني مالك فيكونون ستة فبعثوا مع عبد يا ليل الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة
ابن معتب ومن بني مالك عثمان بن ابي العاص واوس بن عوف ونمير بن خرشة فخرج بهم عبد يا ليل وهو ناب القوم وصاحب امرهم ولم يخرج بهم الا
خشية من مثل ما صنع بعروة بن مسعود لكي يشغل كل رجل منهم اذا رجعوا الي الطائف فلما دنوا من المدينة ونزلوا قناة الفوا بها المغيرة بن شعبة
يرعى في نوبته ركاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت رعيتها نوبا عليهم فلما راهم ترك الركاب عند الثقفيين وضبر يشتد
يبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومهم فلقيه ابو بكر الصديق قبل ان يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقدومهم
يريدون البيعة والاسلام وان يشترطوا شروطا ويكتتبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فقال ابو بكر للمغيرة رضي الله عنهما
اقسمت عليك بالله لا تسبقني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكون انا احدثه ففعل المغيرة فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بذلك ثم خرج المغيرة الى اصحابه فروح الظهر معهم وعلمهم كيف يحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا الا بتحية
الجاهلية ولما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية مسجده كما يزعمون فكان خالد بن سعيد هو الذي يمشي بينهم
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكتتبوا كتابهم كتبه خالد بيده وكانوا لا يطعمون طعاما ياتيهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ياكل منه خالد حتى اسلموا وفرغوا من كتابهم وقد كان فيما سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع لهم الطاغية وهي اللات لا يهدمها
ثلاث سنين فابى ذلك عليهم فما برحوا يسالونه سنة سنة ويابى حتى سالوه شهرا واحدا بعد قدومهم فابى عليهم ان يدعها شيئا مسمى وانما
يريدون بذلك فيما يظهرون ان يسلموا بتركها من سفهائهم ونسائهم وذراريهم ويكرهون ان يروعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الاسلام
فابى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يبعث ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها وكانوا سالوه مع ترك الطاغية
ان يعفيهم من الصلاة وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كسر اوثانكم بايديكم فسنعفيكم منه واما
الصلاة فانه لا خير في دين لا صلاة فيه فلما اسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليهم عثمان بن ابي العاص وكان من
احدثهم سنا فقال ابو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني قد رايت هذا الغلام من احرصهم على التفقه في الاسلام
وتعلم القران فحدث عثمان بن ابي العاص قال كان من اخر ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني على ثقيف
ان قال يا عثمان تجاوز في صلاتك واقدر الناس باضعفهم فان فيهم الكبير والصغير والضعيف وذا الحاجة
فلما فرغوا من امرهم وتوجهوا راجعين الى بلادهم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة في هدم الطاغية
فخرجا مع القوم حتى اذا قدموا الطائف اراد المغيرة ان يقدم ابا سفيان فابى ذلك عليه ابو سفيان وقال ادخل انت على قومك واقام ابو سفيان
بماله بذي الهرم فلما دخل علاها يضربها بالمعول وقام دونه قومه بنو معتب خشية ان يرمى او يصاب كما اصيب عروة وخرج نساء
ثقيف حسرا يبكين عليها ويقلن لنبكين دفاع • اسلمها الرضاع • لم يحسنوا المصاع • فلما هدمها المغيرة واخذ مالها
وحليها ارسل الى ابي سفيان وحليها مجموع وما لها من الذهب والجزع وقد كان ابو مليح بن عروة وقارب بن الاسود قدما
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفد ثقيف حين قتل عروة يريدان فراق ثقيف وان لا يجامعاهم على شيء ابدا فاسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم توليا من شئتما فقالا نتولى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالكما ابا سفيان بن حرب فقالا وخالنا ابا سفيان
فلما اسلم اهل الطائف ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان والمغيرة الى هدم الطاغية سال ابو مليح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقضي عن ابيه عروة دينا كان عليه من مال الطاغية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال له قارب بن الاسود وعن الاسود

يا رسول الله فاقضه وعروة والاسود اخوان لاب وام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا فقال قارب يا رسول الله
لكن تصل مسلما ذا قرابة يعني نفسه انما الدين علي وانا الذي اطلب به فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ان يقضي دين
عروة والاسود من مال الطاغية فلما جمع المغيرة مالها ذكر ابا سفيان بذلك فقضى منه عنهما هكذا ذكر ابن اسحق اسلام ثقيف اهل الطائف
بعقب غزوة تبوك في رمضان سنة تسع قبل حج ابي بكر بالناس اخر تلك السنة وجعل ابن عقبة قدوم عروة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومقتله في قومه واسلام ثقيف كل ذلك بعد صدر ابي بكر عن حجته وبين حديثه وحديث ابن اسحق بعض اختلاف رايت ذكر حديث ابن عقبة
وان كان اكثره معادا لاجل ذلك الاختلاف ثم اذكر بعده حجة ابي بكر في الموضع الذي ذكرها فيه ابن اسحق قال موسى بن عقبة فلما صدر ابو بكر
من حجه بالناس قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما فاسلم ثم استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الرجوع الى قومه فقال له اني اخاف ان يقتلوك قال لو وجدوني نائما ما ايقظوني فاذن له فرجع الى الطائف وقدمها عشاء فجاءته
ثقيف يسلمون عليه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فاتهموه وعصوه واسمعوه من الاذى ما لم يكن يخشاه منهم فخرجوا من عنده حتى اذا اسحر وطلع الفجر
قام على غرفة في داره فتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه
الى الله فقتلوه واقبل بعد قتله وفد من ثقيف بضعة عشر رجلا هم اشراف ثقيف فيهم كنانة بن عبد يا ليل وهو راسهم يومئذ وفيهم عثمان بن ابي العاص
وهو اصغر القوم حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يريدون الصلح حين راوا ان قد فتحت مكة واسلمت عامة العرب فقال
المغيرة بن شعبة يا رسول الله انزل علي قومي فاكرمهم بذلك فاني اجرم فيهم قال لا امنعك ان تكرم قومك ولكن تنزلهم حيث يسمعون القران فانزلهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد وبنى لهم خياما لكي يسمعوا القران ويروا الناس اذا صلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب
لم يذكر نفسه فلما سمعه وفد ثقيف قالوا يامرنا ان نشهد انه رسول الله ولا يشهد به في خطبته فلما بلغه قولهم قال فاني اول من شهد اني رسول الله
وكانوا يغدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم ويخلفون عثمان بن ابي العاص على رحالهم لانه اصغرهم فكان عثمان كلما رجع
الوفد اليه وقالوا بالهاجرة عمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عن الدين واستقراه القران فاختلف اليه عثمان مرارا حتى فقه
في الدين وعلم وكان اذا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما عمد الى ابي بكر وكان يكتم ذلك من اصحابه فاعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحبه ومكث الوفد يختلفون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعوهم الى الاسلام فقال له كنانة بن عبد يا ليل هل انت مقاضينا
حتى نرجع الى قومنا ثم نرجع اليك فقال نعم ان انتم اقررتم بالاسلام قاضيتكم والا فلا قضية ولا صلح بيني وبينكم قالوا ارايت الزنا فانا قوم نغترب
ولا بد لنا منه قال هو عليكم حرام ان الله تعالى يقول ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا قالوا فالربا قال والربا قالوا
انها اموالنا كلها قال لكم رؤوس اموالكم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين
قالوا فالخمر فانها عصير ارضنا فلا بد لنا منها قال ان الله قد حرمها قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فارتفع القوم وخلا بعضهم الى بعض فقالوا ويحكم انا نخاف ان خالفناه يوما كيوم مكة
انطلقوا فاعطوه ما سال واجيبوه فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لك ما سالت ارايت الربة ماذا نصنع فيها قال اهدموها
قالوا اهدموها قالوا هيهات لو تعلم الربة انا نريد هدمها لقتلت اهلها فقال عمر ويحك يا ابن عبد يا ليل ما احمقك انما الربة حجر قال انا لم ناتك
يا ابن الخطاب ثم قال يا رسول الله تول انت هدمها فاما نحن فلن نهدمها قال كنانة ائذن لنا قبل رسولك ثم ابعث في اثارنا فاني
اعلم بقومي فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرمهم وحملهم قالوا يا رسول الله امر علينا رجلا يؤمنا فامر عليهم عثمان بن ابي العاص
لما راى من حرصه على الاسلام وكان قد علم سورا من القران قبل ان يخرج قال كنانة لاصحابه انا اعلمكم بثقيف فاكتموهم اسلامكم وخوفوهم الحرب
والقتال واخبروهم ان محمدا سالنا امورا ابيناها عليه سالنا ان نهدم اللات ونبطل اموالنا ونحرم الخمر فخرجوا حتى اذا دنوا من الطائف
خرجت اليهم ثقيف يتلقونهم فلما راوهم قد ساروا العنق وقطروا الابل وتغشوا ثيابهم كهيئة القوم قد حزنوا وكربوا قالت ثقيف بعضهم لبعض
ما جاءكم بخير فلما دخلوا حصنهم عمدوا اللات فجلسوا عندها واللات بيت كانوا يعبدونه ويسترونه ويهدون له الهدي يضاهون به بيت الله
ثم رجع كل واحد منهم الى اهله فجاء كل رجل خاصته من ثقيف فسالوه ماذا جئتم به قالوا اتينا رجلا فظا غليظا ياخذ من امره ما شاء قد ظهر بالسيف

واداخ العرب وان له الناس تعرض علينا امورا شدادا هدم اللات وترك الاموال في الربا الا رؤس اموالكم وحرم الخمر والزنا فالت
ثقيف والله لا نقبل هذا ابدا قال الوفد اصلحوا السلاح وتهيئوا للقتال ورموا حصنكم فمكث ثقيف بذلك يومين او ثلاثة
تريد القتال ثم القى الله الرعب في قلوبهم وقالوا والله ما لنا به طاقة اداخ العرب كلها فارجعوا اليه واعطوه ما سال وصالحوا عليه
فلما راى الوفد انهم قد رعبوا واختاروا الامن على الخوف وعلى الحرب قالوا لهم انا قد فرغنا من ذلك قد قاضيناه واسلمنا واعطانا ما احببنا
واشترطنا ما اردنا ووجدناه اتقى الناس واوفاهم وارحمهم واصدقهم وقد بورك لكم ولنا في مسيرنا اليه وفيما قاضيناه عليه
فقالت ثقيف فلم كتمتونا هذا الحديث وغممتونا بذلك اشد الغم قالوا اردنا ان ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان فاسلموا مكانهم
واستسلموا ومكثوا اياما ثم قدم عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قدموا عليهم خالد بن الوليد وفيهم المغيرة بن شعبة فلما
قدموا عليهم عمدوا اللات ليهدموها وانكفات ثقيف كلها الرجال والنساء والصبيان حتى خرج العواتق من الحجال وهم لا يرون انها
تهدم ويظنون انها ستمتنع فقام المغيرة بن شعبة وقال لاصحابه لاضحكنكم من ثقيف فاخذ الكرزن فضرب به ثم اخذ يرتكض فارتج اهل
الطائف بصيحة واحدة وقالوا ابعد الله المغيرة قد قتلته الربة وفرحوا حين راوه ساقطا قالوا من شاء منكم فليقترب وليجتهد على
هدمها والله لا تستطاع ابدا فوثب المغيرة وقال قبحكم الله يا معشر ثقيف انما هي لكاع حجر ومدر ثم ضرب الباب فكسره ثم علا على سورها
وعلا الرجال معه فما زالوا يهدمونها حجرا حجرا حتى سووها بالارض وجعل صاحب المفاتيح يقول ليغضبن الاساس فليخسفن بهم
فلما سمع ذلك المغيرة قال كان الله دعني احفر اساسها فحفر وهاحتى اخرجوا ترابها وانتزعوا حليها وثيابها فبهتت ثقيف وانصرف الوفد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحليها وكسوتها فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه وحمد الله على نصر نبيه واعزاز دينه وفي هذه السنة
قدم رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك سنة تسع وهم الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان
قيل ذي رعين وهمدان ومعافر ورسولهم اليه صلى الله عليه وسلم مالك بن مرة الرهاوي في الصحاح القيل ملك من ملوك حمير
دون الاعظم وفي القاموس اصله قيل كفيعل سمي به لانه يقول ما يشا فينفذ وفي القاموس ايضا وذو رعين ملك حمير ذو رعين
كزبير حصن له قال الواقدي بعث زرعة ذي يزن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن مرة الرهاوي باسلام ملوك
حمير ومفارقتهم الشرك واهله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك يقول اني بشرت بالكنزين فارس والروم ٥
وامددت بالملوك ملوك حمير يا كلون في الله ويجاهدون في سبيل الله فلما قدم مالك بن مرة باسلامهم كتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله النبي الى الحارث بن كلال والى نعيم بن كلال والى النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان اما بعد
ذلكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد وقع بنا رسولكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به
وخبر ما قبلكم وانبانا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلاة واتيتم
الزكاة واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبي وصفيه وما كتب على المومنين من الصدقة وبين لهم الصدقة الزرع والابل والبقر
والغنم ثم قال فمن زاد خيرا فهو خير له ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المومنين على المشركين فانه من المومنين له ما لهم
وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته او نصرانيته فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر او انثى حر او عبد دينار واف من قيمة المعافر
او عوضه ثيابا فمن ادى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله اما بعد
فان محمدا النبي ارسل الى زرعة ذي يزن ان اذا اتاكم رسلي فاوصيكم به خيرا معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة
بن نمر ومالك بن مرة واصحابهم وان اجمعوا عندكم من الصدقة والجزية من مخالفيكم وابلغوها رسلي فان اميرهم ابن جبل فلا ينقلبن الا راضيا
اما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله ثم ان مالك بن مرة الرهاوي قد حدثني انك قد اسلمت من اول حمير وقتلت
المشركين فابشر بخير وآمرك بحمير خيرا ولا تخونوا ولا تخاذلوا فان رسول الله هو مولى غنيكم وفقيركم فان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته
انما هي زكاة تزكى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وآمركم به خيرا واني قد ارسلت اليكم من صالحي
اهلي واولي دينهم واولي علمهم وآمركم بهم خيرا فانه منظور اليهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذا ما ذكره ابن اسحق بن شان ملوكهم

وما كتبوا به وكتب اليهم وذكر الواقدي ايضا نحوه ولا ذكر للمهاجر بن ابي امية في شي من ذلك الا ان ابن اسحق والواقدي ذكروا ان قدوم
رسول حمير على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مقدمه من تبوك وذلك في سنة تسع وتوجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرسل الى الملوك كان بعد انصرافه من الحديبية اخر سنة ست فلعل المهاجر والله اعلم لما توجه حينئذ الى الحارث بن عبد كلال فصادف
منه سنة عامئذ ترددا واستنظارا الى ان شرح الله صدره للحق فيما بعد وآثر هدايته فاستبان له القصد فعند ذلك ارسل هو واصحابه
باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلك يجمع الامران ويصح الخبران اذ لا خلاف بين اهل العلم بالاخبار والعناية
بالسير ان ملوك حمير وكتبوا باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما انهم لا خلاف بينهم ايضا في توجيه المهاجر بن ابي امية المخزومي
وهو شقيق ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن كلال ويقول بعض من ذكر ذلك ان المهاجر لما قدم عليه قال له
يا حارث انك كنت اول من عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فخطيت عنه وانت اعظم الملوك قدرا فاذا نظرت في غلبة الملوك فانظر
في غالب الملوك واذا سرك يومك فخف غدك وقد كانت قبلك ملوك ذهبت اثارها وبقيت اخبارها عاشوا طويلا واملوا بعيدا
وتزودوا قليلا منهم من ادركه الموت ومنهم من اكلته النقم واني ادعوك الى الرب الذي ان اردت الهدى لم يمنعك وان ارادك لم يمنعك منه
احد وادعوك الى النبي الامي الذي ليس شي احسن مما يامر به ولا اقبح مما ينهى عنه واعلم ان لك ربا يميت الحي ويحيي الميت ويعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور فقال الحارث قد كان هذا النبي عرض نفسه علي فخطيت وكان ذخر الانصار اليه وكان امره امرا سبق
فحضره الياس وغاب عنه الطمع ولم يكن لي قرابة احتمله عليها ولا لي فيه هوى اتبعه غير اني ارى امرا لم يوسسه الكذب ولم يسنده
الباطل له بدو وسار وعاقبة نافعة وسانظر وفي هذه السنة رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة الغامدية روي ان امراة من
غامد من ازد جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله اني قد زنيت وانا اريد ان تطهرني فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي
فلما كان من الغد اتته ايضا فاعترفت عنده بالزنا فقالت يا نبي الله طهرني فلعلك تردني كما رددت ماعز بن مالك فوالله اني لحبلى
من الزنا وقصة ماعز بن مالك انه جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله طهرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك حتى اذا كانت
الرابعة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مم اطهرك قال من الزنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابه جنون
فاخبر انه ليس بمجنون فقال اشرب الخمر فقام رجل واستنكهه فلم يجد منه ريح خمر فقال ازنيت قال نعم عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال له قبلت او غمزت او نظرت قال لا قال انكتها لا تكني قال نعم فامر به فرجم فلبثوا يومين او ثلاثة
ثم جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال استغفروا لماعز بن مالك لقد تاب توبة لو قسمت بين امة محمد لوسعتهم
ولما قالت الغامدية اني لحبلى من الزنا قال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي حتى تلدين فلما ولدت جاءت بالصبي تحمله فقالت يا رسول الله
هذا قد ولدته قال فاذهبي فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته جاءت بالصبي فدفعه الى رجل من المسلمين وامر بها فحفر لها حفرة فجعلت
فيها الى صدرها ثم امر الناس ان يرجموها فاقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى راسها فنضح الدم على وجه خالد فسبها فسمع النبي صلى الله عليه وسلم
سبه اياها فقال مهلا يا خالد لا تسبها فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له فامر بها فصلى عليها فدفنت
وفي رجب هذه السنة توفي النجاشي في المغرب النجاشي ملك الحبشة بتخفيف اليا سماعا من الثقات وهو اختيار الفارابي
ومن صاحب التكملة بالتشديد ومن الغوري كلتا اللغتين واما تشديد الجيم فخطا واسمه اصحمة وهو الذي هاجر اليه المسلمون واسلم
وله الافعال الجميلة والاعانة للمسلمين فنعاه النبي صلى الله عليه وسلم الى المسلمين وخرج الى المصلى وصف اصحابه خلفه وكبر عليه
اربع تكبيرات روي انه رفع الحجاب حتى يراه الصحابة على سريره بالحبشة وهم بالمدينة وروي انه لما مات النجاشي لا يزال يرى على قبره نورا
وقد مر في الموطن السادس وفي سيرة مغلطاي وقد روى الصلاة على الغيب سبعة من الصحابة ابو هريرة وابن عباس وانس وبريدة
وزيد بن ثابت وعامر بن ربيعة وابو قتادة وسهل بن حنيف وعبادة بن الصامت وحديثه مرسل كذا قال السهيلي
وزاد عليه يزيد بن ثابت وعقبة بن عامر وابو سعيد الخدري وسعيد بن المسيب وان كان حديثه مرسلا فقد ارسل وفي هذه السنة

توفيت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اولا تزوجها عتيبة بن ابي لهب قبل النبوة فلما نزلت تبت يدا ابي لهب قال له
ابوه راسي من راسك حرام ان لم تطلق ابنته ففارقها ولم يكن دخل بها بعد وقد مر في الباب الثالث من السنة الخامسة والعشرين من المولد فلم تزل
ام كلثوم بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هاجرت الى المدينة فلما توفيت رقية خلف عليها عثمان ام كلثوم في السنة الثالثة
من الهجرة وماتت عنده في السنة التاسعة فغسلتها اسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وام عطية روي انه لما توفيت ام كلثوم حزن
عثمان حزنا شديدا قال صلى الله عليه وسلم لو كانت عندي ثالثة لزوجتكها يا عثمان وجلس صلى الله عليه وسلم على قبرها وقال
محمد بن عبد الرحمن بن زرارة فرايت عينيه تدمعان وقال صلى الله عليه وسلم هل منكم احد لم يقارف الليلة اهله فقال ابو طلحة انا يا رسول الله
قال انزل يعني ورآها فنزل في قبرها ابو طلحة وفي هذه السنة مات عبد الله بن ابي بن الحارث بن عبيد المشهور بابن سلول امراة من خزاعة وهي ام
ابي بن مالك بن سالم بن غنم بن عمرو بن الخزرج كان عبد الله سيد الخزرج في آخر جاهليتهم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد جمعوا له
خرزا ليتوجوه فحسد ابن ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونافق فاتضع شرفه وهو ابن خالة ابي عامر الراهب وكان لعبد الله بن ابي ابن اسمه
عبد الله ايضا فاسلم وشهد بدرا وكان يعرف حال ابيه ويثقل عليه صحبته المنافقين فمرض ابن ابي عشرين يوما بعد ان رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تبوك ومات في ذي القعدة وقد مر في الوطن الخامس انه مات في السنة الخامسة فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فشهده وصلى
عليه ووقف على قبره وعزى ابنه عليه هذا القبر روي انه بعث عبد الله بن ابي بن سلول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فلما دخل عليه
قال اهلكك حب يهود قال يا رسول الله اني لم ابعث اليك لتوبخني ولكني بعثت اليك لتستغفر لي وسأله ان يكفنه في قميصه ويصلي
عليه روي انه لما مات ابن ابي دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه وثب عليه
عمر وقال يا رسول الله اتصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا اعدد قوله فتبسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اخر عني يا عمر فلما اكثر عليه قال اني خيرت فاخترت ولو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها فصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الآيات من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الى قوله
وهم فاسقون قال عمر فعجبت من جرأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ والله ورسوله اعلم عن جابر بن عبد الله قال
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي بعدما ادخل حفرته فامر به فاخرج فوضع على ركبتيه ونفث فيه من ريقه والبسه قميصه
وكان كسا عباسا قميصا عن ابي هريرة كان على رسول الله قميصان فقال له ابن عبد الله يا رسول الله البسه قميصك الذي يلي جسدك
عن جابر قال لما كان يوم بدر واتي بالعباس ولم يكن عليه ثوب فوجدوا قميص عبد الله بن ابي يقدر عليه فكساه النبي صلى الله عليه وسلم
اياه فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم قميصه الذي لبسه والبسه قال ابن عيينة كانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم يد
واحب ان يكافئه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كلم فيما فعل بعبد الله بن ابي فقال صلى الله عليه وسلم وما يغني عنه قميصي وصلاتي
والله اني كنت ارجو ان يسلم به الف من قومه وكان كما رجا صلى الله عليه وسلم فان الخزرج لما راوه عند وفاته يستشفي بثوب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسلم الف رجل منهم وفي ذي القعدة من هذه السنة على القول الاصح حج ابو بكر ذكره ابن سعد وغيره بسند صحيح
عن مجاهد ووافقه عكرمة بن خالد فيما اخرجه الحاكم في الاكليل وقال قوم في ذي الحجة وبه قال الداوودي والثعلبي والماوردي
ومحمد بن سعد ويؤيده ان ابن اسحق صرح بان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بعدما رجع من تبوك رمضان وشوال وذا القعدة ثم
بعث ابا بكر على الحج فهو ظاهر في ان بعث ابي بكر كان بعد انسلاخ ذي القعدة فيكون حجه في ذي الحجة على هذا والله اعلم ثم حج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في العام القابل في ذي الحجة فذلك حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
الله السموات والارض وذلك ان العرب كانوا يستعملون النسيء فيؤخرون الحج الى الصفر ثم كذلك حتى تدافع الشهور فيستدير التحريم
على السنة كلها وقد مر في الركن الاول في تاريخ ولادته صلى الله عليه وسلم وفي انوار التنزيل النسيء تاخير حرمة الشهر الى شهر آخر
كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص الشهر واعتبروا مجرد العدد ولما استعمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا بكر على الحج خرج في ثلثمائة رجل من المدينة وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بدنة

فلما كان بالعرج لحقه علي بن ابي طالب روى النسائي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر على الحج فاقبلنا معه
حتى اذا كان بالعرج ثوب بالصبح فلما استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال هذه رغوة ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجدعاء لقد بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج فلعله ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصلي معه
فاذا علي عليها فقال ابو بكر امير ام رسول قال لا بل رسول ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة اقرؤها على الناس في موقف
الحج وفي الاكتفاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميرا على الحج من سنة تسع ليقيم للمسلمين حجهم ونزلت بعد بعثه اياه سورة
براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم ان لا يصد عن
البيت احد جاءه ولا يخاف احد في الشهر الحرام وكان ذلك عهدا عاما بينه وبين اهل الشرك وكان بين ذلك عهود خصائص بينه
وبين قبائل العرب الى آجال مسماة فنزلت فيه وفيمن تخلف من المنافقين عن تبوك وفي قول من قال منهم فكشف الله سرائر قوم يستخفون بغير ما
يظهرون قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يؤدي عني الا رجل من اهل بيتي ثم دعا بعلي بن ابي طالب
فقال اخرج بهذه القصة من صدر براءة واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى انه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد هذا العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله عهد فهو الى مدته فخرج علي على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء حتى ادرك
ابا بكر الصديق في الطريق فلما راه ابو بكر قال امير ام مامور قال بل مامور فمضيا حتى قدما مكة فلما كان قبل يوم التروية بيوم قام ابو بكر فخطب
الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى اذا فرغ قام علي فقرا على الناس براءة حتى ختمها وفي الوفاء ثم مضى ابو بكر فحج بالناس وفي الاكتفاء
فاقام ابو بكر للناس الحج والعرب في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهلية حتى اذا كان يوم النحر قام علي بن ابي طالب فاذن
في الناس بالذي امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم واجل الناس اربعة اشهر من يوم اذن فيه ليرجع كل قوم الى مامنهم وبلادهم ثم لا عهد لمشرك
ولا ذمة الا احد كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى مدة فهو الى مدته فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطف بالبيت عريان وكانت
براءة تسمى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المبعثرة لما كشفت من سرائر الناس ثم رجعا اي ابو بكر وعلي قافلين الى المدينة
وفي هذه السنة قتلت فارس ملكهم شهربار بن شيرويه وملكوا عليهم بوران بنت كسرى كذا في مورد اللطافة

الوطن العاشر في حوادث السنة العاشرة من الهجرة من قدوم عدي بن حاتم وبعث ابي موسى الاشعري

ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث خالد بن الوليد الى بني الحارث بن كعب بنجران وبعث علي بن ابي طالب بعد ذلك الى اليمن وبعث جرير بن عبد الله
البجلي الى تخريب ذي الخلصة وبعث جرير بن عبد الله ايضا الى ذي الكلاع ويجيء في الخاتمة في ذكر الوفود وبعث ابي عبيدة بن الجراح
الى اهل نجران ويجيء ايضا في الخاتمة في ذكر الوفود وقصة بديل وتميم الداري ووفاة ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وعليه السلام
وانكساف الشمس وطلوع جبريل بمجلس النبي صلى الله عليه وسلم وقدوم فيروز الديلمي واسلام فروة بن عمرو الجذامي وخروج النبي صلى الله عليه وسلم
من المدينة للحج واتيان صبي في حجة الوداع وموت باذان ونزول آية الاستيذان وفي اول هذه السنة قدم عدي بن حاتم على ما في الوفاء وفي بعض
كتب السير اورد قدومه في شعبان سنة تسع ويجيء في الخاتمة وفي هذه السنة بعث ابو موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن قبل حجة الوداع وقيل من
تبوك في ربيع الاول كلاهما على مخلاف منه وهو مخلاف ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا المخلاف بكسر الميم
وسكون المعجمة وآخره فا بلغة اهل اليمن الكورة والاقليم والرستاق وكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح
الجيم والنون وله بها مسجد مشهور وكانت جهة ابي موسى الاشعري السفلى كذا في المواهب اللدنية وفي رواية بعث معاذ بن جبل
لاهل البلدين اليمن وحضرموت ذكر معاذ بن جبل في الصفوة معاذ بن جبل بن اوس ويكنى ابا عبد الرحمن اسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة
وشهد العقبة مع السبعين وبدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واردفه وراءه وبعثه الى اليمن بعد غزوة تبوك
وشيعه ماشيا وهو راكب ويجيء قريبا صفته عن الواقدي عن اشياخه قالوا كان معاذ رجلا طوالا ابيض حسن الشعر عظيم العينين
مجموع الحاجبين جعدا قططا قال غيره اكحل العينين براق الثنايا اذا تكلم يخرج من فيه نور ولؤلؤ وله من الولد عبد الرحمن وعبد الله
وولد آخر لم يذكر اسمه وفي المنتقى عن ابن عمر لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبعث معاذ بن جبل الى اليمن صلى صلاة الغداة ثم

اقبل علينا بوجهه فقال يا معشر المهاجرين والانصار ايكم ينتدب الى اليمن فقال ابو بكر بن ابي قحافة انا يا رسول الله قال
فسكت عنه فلم يجبه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ايكم ينتدب الى اليمن فقام عمر بن الخطاب فقال انا يا رسول الله
فلم يجبه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ايكم ينتدب الى اليمن فقام معاذ بن جبل فقال انا يا رسول الله فقال له انت
يا معاذ وهي لك يا بلال ائتني بعمامتي فعممه بها راسه وشد له على راحلته وشيعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان
معه من المهاجرين والانصار وانا قريش وغيرهم ممن شاء الله ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي الى جنبه
يوصيه قال معاذ يا رسول الله انا راكب وانت تمشي الا انزل فامشي معك ومع اصحابك فقال يا معاذ انا احتسب خطاي
هذه في سبيل الله قال فاوصاه بوصايا ثم قال يا معاذ لو انا نلتقي بعد يومنا هذا لقصرت اليك في الوصية ولكنا لا نلتقي الى
يوم القيمة وفي رواية قال يا معاذ عسى ان لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك تمر بمسجدي وقبري فبكى معاذ خشعا لفراق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت فاقبل بوجهه نحو المدينة فقال ان اولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا
رواه احمد وفي رواية قال يا معاذ انك تقدم على قوم اهل كتاب وانهم سائلوك عن مفاتيح الجنة لا اله الا الله وانها
تخرق كل شيء حتى تنتهي الى الله عز وجل لا تحجب دونه من جاء بها يوم القيمة مخلصا رجحت بكل ذنب فقال معاذ ارايت ما سئلت
عنه واختصم الي فيه مما ليس في كتاب الله ولم اسمع منك سنة فقال تواضع لله يرفعك ولا تقضين الا بعلم فان اشكل عليك
امر فسل ولا تستحي واستشر ثم اجتهد فان الله عز وجل ان يعلم منك الصدق يوفقك فان التبس عليك فقف حتى تتبينه
او تكتب الي فيه واحذر الهوى فانه قائد الاشقياء الى النار وعليك بالرفق وعن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما بعثه الى اليمن قال كيف تقضي اذا عرض لك قضاء قال اقضي بكتاب الله قال فان لم تجد في كتاب الله قال فبسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فان لم تجد في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتهد رأيي ولا آلو قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على صدره وقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي
وابو داود والدارمي كذا في المشكوة عن ابن عباس بعث معاذا الى اليمن فقال انك تاتي قوما اهل كتاب فادعهم الى شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوا لك بذلك فاعلمهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة فان
هم اطاعوا لك بذلك فاعلمهم ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك
وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب رواه البخاري كذا في المواهب اللدنية
قال ثم ودعه فانصرف ومضى معاذ حتى اتى مدينة صنعاء اليمن فصعد على منبرها فحمد الله واثنى عليه ثم صلى على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرأ عليهم عهده ثم نزل فاتاه صناديد صنعاء فقالوا يا معاذ هذا نزل قد هيأنا لك ومنزل قد
فرغنا لك فقال معاذ ما بهذا اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم قال فمكث معاذ بن جبل اربعة عشر شهرا فبينا هو ذات ليلة
على فراشه اذا هو بهاتف يهتف عند راسه يا معاذ بن جبل كيف يهنا لك العيش ومحمد صلى الله عليه وسلم في سكرات الموت فوثب
معاذ مرعوبا ما يظن الا ان القيمة قد قامت فلما راى السماء مصحية والنجوم ظاهرة استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم نودي في الليلة
الثانية يا معاذ كيف يهنا لك العيش ومحمد بين اطباق التراب فوثب معاذ فوضع يده على ام راسه وجعل ينادي باعلى
صوته يا محمداه يا محمداه فخرج العواتق من النساء والشبان من الرجال فجعلوا يقولون ما الذي جاك وما الذي دهاك فجعل يبكي
وينادي باعلى صوته يا محمداه حتى اصبح فلما اصبح شد على راحلته ولخرج ابا فيه سويق واخذ اداوة من ماء ثم قال لا انزل
من ناقتي ان شاء الله الا لوقت صلاة او لوقت قضاء حاجة حتى اذا كان على ثلاث مراحل من المدينة اذا بهاتف يهتف عن يسار الطريق
وهو يقول بالله محمد أظلم معاذ ابا محمد قد ذاق الموت وفارق الدنيا فقال معاذ ايها الهاتف في هذا الليل الغادي
من انت رحمك الله فقال انا عمار بن ياسر قال واين تريد رحمك الله قال هذا كتاب ابي بكر الى معاذ باليمن يعلمه بان محمدا قد ذاق
الموت وفارق الدنيا قال فان كان محمد فارق الدنيا فمن للارامل واليتامى والضعفاء من بعد محمد صلى الله عليه وسلم ثم سار وهو يقول

يا عمار كيف تركت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال يا معاذ تركتهم كالغنم لا راعي لها ثم قال يا عمار كيف تركت المدينة قال تركتها
وهي على اهلها اضيق من الخاتم قال ثم وضع يده على ام راسه وجعل يبكي ويقول يا محمداه حتى ورد المدينة نصف الليل
ويجيء وفاة معاذ في الخاتمة في خلافة عمر بن الخطاب **ذكر ابي موسى الاشعري** في الصفوة ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس
بن سليم اسلم بمكة وهاجر الى ارض الحبشة ثم قدم مع اهل السفينتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وبعضهم ينكر هجرته
الى الحبشة عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذا الى اليمن وامرهما ان يعلما الناس القرآن وقد صح حديث ابي موسى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رايتني وانا اسمع قراءتك البارحة لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود فقلت يا رسول الله
لو علمت انك تسمع قراءتي لحبرته لك تحبيرا وكان عمر بن الخطاب يقول لابي موسى ذكرنا ربنا تعالى فيقرأ عن ابي عثمان النهدي قال
صلى لنا ابو موسى الاشعري صلاة الصبح فما سمعت صوت صنج ولا بربط كان احسن صوتا منه ويجيء وفاته في الخاتمة في خلافة معاوية
وفي هذه السنة ارسل خالد بن الوليد قبل حجة الوداع ايضا في ربيع الاول سنة عشر وفي الاكليل في ربيع الآخر وفي المنتقى في ربيع الآخر
او جمادى الاولى الى عبد المدان قبيلة بنجران فاسلموا كذا في المواهب اللدنية وفي رواية الى بني الحارث بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم
الى الاسلام ثلثا قبل ان يقاتلهم فان استجابوا فاقبل منهم واقم فيهم وعلمهم كتاب الله وسنة نبيه ومعالم الاسلام وان لم يفعلوا فقاتلهم
فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان الى الاطراف يدعون الناس الى الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم ناس ودخلوا
فيما دعاهم اليه فاقام خالد فيهم يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه ثم كتب خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن
الرحيم لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فاني احمد اليكم الله الذي لا اله
الا هو اما بعد يا رسول الله فانك بعثتني الى بلحارث بن كعب وامرتني اذا اتيتهم لا اقاتلهم ثلاثة ايام وان ادعوهم الى الاسلام
فان اسلموا اقبلت منهم واني قدمت عليهم ودعوتهم الى الاسلام فاسلموا وانا مقيم فيهم اعلمهم معالم الاسلام فكتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من محمد رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليك فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتابك جاءني
مع رسولك بخبر ان بني الحارث قد اسلموا قبل ان تقاتلهم فبشرهم وانذرهم واقبل معهم وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
فاقبل خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معه وفد بلحارث بن كعب فيهم قيس بن الحصين فسلموا عليه وقالوا نشهد انك رسول
الله لا اله الا الله فقال رسول الله وانا اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وامر عليهم قيسا فلم يلبثوا في قومهم الا اربعة اشهر حتى
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني الحارث بعد ان ولى وفدهم عمرو بن حزم الانصاري
ليفقههم ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام ويأخذ منهم صدقاتهم فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بن حزم عامله على نجران
كذا في المنتقى **وفي رمضان هذه السنة** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب الى اليمن وعقد له لواء وعممه بيده
اخرج ابو داود واحمد والترمذي من حديث علي بن ابي طالب قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتني
الى قوم اسن مني وانا حديث السن لا ابصر القضاء فوضع يده في صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا علي
اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر الحديث فخرج علي في ثلثمائة فارس ففرق اصحابه فاتوا بنهب وغنائم ونساء
واطفال ونعم وشاء وغير ذلك ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام فابوا ورموا بالنبل ثم حمل عليهم علي واصحابه فقتل منهم عشرين
رجلا فتفرقوا وانهزموا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا واجابوا وبايعه نفر من رؤسائهم ثم قفل فوافى النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة قد قدم بها للحج سنة عشر وفي رواية لما وجهه صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن عقد له لواء وعممه بيده فارخى لها
قدامه نحو ذراع ومن خلفه قدر شبر وكان كعب الاحبار اذ ذاك باليمن فلقيه وفي الاصل الاصيل في تحريم النقل من التوراة
والانجيل للسخاوي قال ذكر الواقدي قال حدثني اسحق بن عبد الله بن نسطاس عن عمر بن عبد الله العبسي قال قال
كعب الاحبار لما قدم علي اليمن لقيته فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يخبرني عنها وجعلت اتبسم قال
مم تتبسم قلت مما يوافق ما عندنا في صفته وقلت ما يحل وما يحرم فاخبرني فقلت هو عندنا كما وصفت وصدقت برسول الله صلى الله عليه وسلم

وامنت به ودعوت من قبلنا من الاحبار واخرجت اليهم سفرا قلت هذا ابي كان ابي يختمه علي ويقول لا تفتحه حتى
تسمع بنبي يخرج بيثرب قال فاقمت على اسلامي باليمن حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي ابو بكر فقدمت في خلافة
عمر ياليت اني كنت تقدمت في الهجرة وعن سعيد بن المسيب قال قال العباس لكعب الاحبار ما منعك ان تسلم على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابي بكر فقال كعب ان ابي كتب لي كتابا من التورية ودفعه الي وقال اعمل بهذا وختم على سائر كتبه
واخذ علي بحق الوالد على الولد ان لا افض الخاتم فلما كان الان ورايت الاسلام يظهر ولم ار باسا قالت لي نفسي لعل اباك غيب عنك علما كتمك
ففضضته فوجدت فيه صفة النبي صلى الله عليه وسلم وامته فجئت الان مسلما فوالى العباس فقال المشهور ان اسلام كعب كان
في الشام في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي رواية بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في جماعة الى اليمن ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه
وقال له مر اصحاب خالد من شاء ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقفل قال البراء كنت فيمن عقب معه فغنمت اواق ذوات عدد
وفي ذخائر العقبى ذكر اسلام همدان على يد علي عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام وكنت فيمن سار معه فاقام عليهم ستة اشهر لا يجيبونه الى شيء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم علي
ابن ابي طالب وامره ان يرسل خالدا ومن معه الا من اراد البقاء مع علي فيترك وكنت فيمن بقي مع علي فلما انتهينا الى اوائل
اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلى بنا الفجر فلما فرغ صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فحمد الله واثنى عليه ثم قرا كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرا كتابه
خر ساجدا ثم قال السلام على همدان مرتين اخرجه ابو عمرو **وفي هذه السنة** بعث جرير بن عبد الله البجلي
الى تخريب ذي الخلصة وسيجيء في الفصل الاول من الخاتمة في ذكر الوفود **وفي هذه السنة** بعث جرير بن عبد الله البجلي الى ذي الكلاع
ابن ناكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع فاسلم واسلمت امراته ضريبة بنت ابرهة بن الصباح واسم ذي الكلاع سميفع وفي
القاموس سميفع كسميدع وقد تضم سينه بن ناكور والكلاع لا صغر ذي عن الاصمعي انه قال كاتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذا الكلاع من ملوك الطائف على يد جرير بن عبد الله البجلي يدعوه الى الاسلام وكان قد استعلى امره حتى ادعى
الربوبية فاطيع وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم ثم وفد ذو الكلاع في خلافة عمر ومعه ثمانية عشر الف عبد فاسلم على يده واعتق من عبيده
اربعة الاف فقال عمر يا ذا الكلاع بعني ما بقي من عندك اعطك ثلث اثمانهم ههنا وثلثا باليمن وثلثا بالشام فقال اجلني يومي حتى افكر
فيما قلت ومضى الى منزله فاعتقهم جميعا فلما غدا على عمر قال له ما رايك فيما قلت في عبيدك قال قد اختار الله لي ولهم خيرا مما رايت قال
وما هو قال هم احرار لوجه الله تعالى قال اصبت يا ذا الكلاع قال يا امير المؤمنين لي ذنب ما اظن الله تعالى يغفر لي قال وما هو
قال تواريت يوما ممن يتعبدني ثم اشرفت عليهم من على عال فسجد لي زهاء مائة الف انسان فقال عمر التوبة باخلاص والانابة بالاقلاع
يرجى بهما رافة الله عز وجل الغفران وفي رواية اعتق ذو الكلاع اثني عشر الف بيت وقتل ذو الكلاع بصفين **وفي هذه السنة**
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة عامر بن الجراح الى اهل نجران لما طلبوا رجلا امينا وقال هذا امين هذه الامة وسيجيء تمامه في
الفصل الاول في الخاتمة وسيجيء موته وبعض احواله في الفصل الثاني منها في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وفي هذه السنة خرج بديل بن مارية مولى عمرو بن العاص وكان من المهاجرين في تجارة الى الشام مع تميم الداري وعدي بن بداء كانا نصرانيين
فمرض بديل وكتب وصيته في صحيفة وطرحها في متاعه ولم يخبر به صاحبيه فاوصى اليهما ان يدفعا متاعه الى اهله فمات بارض ليس فيها
مسلم ففتشا متاعه واخذا اناء من فضة منقوشا بالذهب فيه ثلثمائة مثقال فضة فغيباه فلما قدما المدينة بتركته اصاب اهل بديل
الصحيفة وفقدوا الاناء فطالبوهما بالاناء فجحدا وارتفعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد العصر عند المنبر فحلفا ثم وجد الاناء بمكة فقالوا اشتريناه من عدي وتميم ولما ظهرت خيانتهما قام رجلان من ورثة بديل وهما عبد الله بن عمرو
ابن العاص والمطلب بن ابي وداعة فحلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي ليميننا احق بالقبول من يمين هذين الوصيين الخائنين فاخذا
الاناء وفيهم نزلت يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الاية **وفي هذه السنة العاشرة من الهجرة يوم الثلاثاء**

لعشر ليال خلون من ربيع الاول توفي ابرهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ولد في ذي الحجة من السنة الثامنة من
الهجرة ودفن بالبقيع روي انه لما توفي ابرهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابرهيم ابني وانه مات في الثدي وان له ظئرين يكملان
رضاعه في الجنة وعن البراء بن عازب صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابرهيم ومات وهو ابن ستة عشر شهرا وثمانية ايام وفي صحيح البخاري
توفي ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وله سبعة عشر او ثمانية عشر شهرا وفي الوفاء وسنة عام ونصف وستة ايام وقيل عام وثلث
وفيما ذكره ابو داود توفي وله سبعون يوما في ربيع الاول يوم الثلاثاء لعشر خلون منه كذا في المواهب اللدنية وقال ان له ظئرا
تتم رضاعه في الجنة وفي رواية ابن ماجة ان له مرضعا في الجنة كذا في المواهب اللدنية ولما مات غسله الفضل بن العباس ورسول الله صلى الله
عليه وسلم والعباس جالسان ثم حمل على سرير صغير وصلى عليه صلى الله عليه وسلم بالبقيع وقال يدفن عند فرطنا عثمان بن مظعون وروي
عن عائشة انها قالت دفنه عليه السلام ولم يصل عليه يحتمل ان يكون لم يصل عليه بنفسه وامر اصحابه ان يصلوا عليه في جماعة وروي
ان الذي غسله ابو بردة وروي انه الفضل بن العباس ولعلهما اجتمعا عليه ونزل قبره الفضل واسامة والنبي صلى الله عليه وسلم جالس
على شفير القبر والعباس جالس على جنبه ورش قبره وعلم بعلامة قال الزبير وهو اول قبر رش وقد روي من حديث انس بن مالك انه
قال لو بقي يعني ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم لكان نبيا ولكن لم يبق لان نبيكم اخر الانبياء اخرجه ابو عمرو وقال الطبري
وهذا انما يقوله انس عن توقيف يختص بابرهيم والا فلا يلزم ان يكون ابن النبي نبيا بدليل ابن نوح وعن انس كان ابرهيم قد ملا المهد
ولو بقي لكان نبيا وعند البخاري من طريق محمد بن بشر عن اسمعيل بن ابي خالد قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى رايت ابرهيم بن النبي صلى الله
عليه وسلم قال مات صغيرا ولو قضي ان يكون بعد محمد نبي عاش ابنه ابرهيم ولكن لا نبي بعده كذا في المواهب اللدنية ۵
وفي هذه السنة انكسفت الشمس يوم مات ابرهيم فقال الناس انما كسفت لموت ابرهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته رواه الشيخان وزاد في رواية اذا رايتموها فعليكم بالدعاء حتى
ينكشفا قيل ان الغالب ان الكسوف يكون يوم الثامن والعشرين او التاسع والعشرين وكسفت يوم موت ابرهيم في العاشر
فلذلك قالوا كسفت لموته **وفي هذه السنة** طلع جبريل بمجلس النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد
الشعر وطيب الرائحة وحسن الوجه وراه حضار المجلس لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منهم احد فتعجبوا من حاله فلما دنا قال
السلام عليك يا رسول الله فرد عليه السلام فاخذ حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم واسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه
على فخذيه وسال عن الايمان والاسلام والاحسان والقيامة وامارتها فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم وعن خبر القيامة فقال
ما المسؤل عنها باعلم من السائل فخرج جبريل من المجلس فامر النبي صلى الله عليه وسلم حتى طلبوه فما وجدوه قال النبي صلى الله
عليه وسلم اتدرون من السائل قالوا الله ورسوله اعلم قال انه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وكان كلما ياتيه يعرفه في اي صورة كان
الا هذه النوبة ولما غاب علم انه جبريل وفي رواية قال لعمر بن الخطاب بعد ثلثة ايام يا عمر اتدري من السائل قال الله
ورسوله اعلم قال انه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم **وفي هذه السنة** قدم فيروز الديلمي المدينة فاسلم وهو الذي قتل الاسود العنسي الكذاب
المتنبي وقتله في السنة الحادية عشر من الهجرة وسياتي في الموطن الحادي عشر **وفي هذه السنة** اسلم فروة بن عمرو الجذامي
ثم النفاثي وفي الاكتفاء ذكر الواقدي باسناد له ان فروة بن عمرو هذا كان عاملا لقيصر على عمان من ارض البلقاء وفي كتاب ابن اسحق
على معان وما حولها من ارض الشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل والى الحارث بن شمر ولم يكتب اليه وفي
المواهب اللدنية بعث اليه يدعوه الى الاسلام انتهى ۵ فاسلم فروة وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وبعث من عنده رسولا
يقال له مسعود بن سعد من قومه بكتاب مختوم فيه بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله النبي الامي اني مقر بالاسلام مصدق به
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم والسلام عليك ثم بعث مع الرسول بغلة بيضاء يقال
لها فضة وحمارا يقال له يعفور وفرسا يقال له الظرب وبعث باثواب من لين وقباء من سندس مخوص بالذهب فقدم الرسول فدفع الكتاب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه وامر بلالا ان ينزله ويكرمه فلما اراد الخروج كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جواب كتابه من محمد

رسول الله الى فروة بن عمرو سلام عليك فانى احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قدم علينا رسولك بكتابك فبلغ ما ارسلت به وخبر عما قبلك وانبانا باسلامك وان الله عز وجل قد هداك بهداه ان اصلحت واطعت الله ورسوله واقمت الصلاة وآتيت الزكاة والسلام عليك ولما بلغ قيصر اسلام فروة بن عمرو بعث اليه فحبسه ولما طال حبسه ارسلوا اليه ان ارجع الى دينك ونعيد اليك ملكك فقال لا افارق دين محمد ابدا اما انك تعرف انه رسول الله بشر به عيسى بن مريم ولكنك ضننت بملكك واحببت بقاءه قال قيصر صدق والانجيل وذكر الواقدي انه مات في ذلك فلما مات صلبوه وقال ابن اسحق صلبوه حيا على ماء لهم يقال له عفرى بفلسطين قال لما اجمعت الروم لصلبه قال •

• الا هل اتى سلمى بان خليلها • على ماء عفراء فوق احدى الرواحل •
• على ناقة لم يضرب الفحل امها • مشذبة اطرافها بالمناجل •

• وذكر ابن الزهري انهم لما قدموه ليقتلوه قال •

• ابلغ سراة المسلمين انني • سلم لربي اعظمي ومقامي •

ثم ضربوا عنقه على ذلك الماء بر حمة الله ويجيء في الفصل الاول في الخاتمة بتغيير يسير •

وفي هذه السنة كانت حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام وحجة التمام وحجة البلاغ وكره ابن عباس ان يقال حجة الوداع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة يضحي كل عام ويغزو المغازي فلما كان في ذي القعدة سنة عشر من الهجرة اجمع الخروج الى الحج قال ابن سعد لم يحج غيرها منذ تنبا الى ان توفاه الله وفي البخاري عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وانه حج بعد ما هاجر حجة واحدة حجة الوداع لم يحج بعدها قال ابن اسحق وبمكة اخرى وقيل حج بمكة حجتين هذا بعد النبوة وما قبلها لا يعلمه الا الله واخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث حجج حجتين قبل ان يهاجر وحجة بعد ما هاجر معها عمرة وهذا لفظه والدارقطني وابن ماجه والحاكم وصححه على شرط مسلم قال الشيخ محب الدين الطبري لعل جابرا اشار الى حجتين بعد النبوة وقال ابن حزم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمر قبل النبوة وبعدها وقبل الهجرة وبعدها حججا وعمرا لا يعرف عددها وكذا قال ابن الفرج في كتاب مثير الغرام وقال السهيلي في شرح السيرة لا ينبغي ان يضاف اليه في الحقيقة الا حجة الوداع وان حج مع الناس اذ كان بمكة فلم يكن ذلك الحج على سنة الحج وكماله لان النبي صلى الله عليه وسلم كان مغلوبا على امره وكان الحج منقولا عن وقته فقد ذكر ان اهل الجاهلية كانوا ينقلون الحج عن حساب الشهور الشمسية ويؤخرونه في كل سنة احد عشر يوما وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يحج مقفله من تبوك وذلك بإثر فتح مكة بيسير ثم ذكر بقايا المشركين يحجون ويطوفون بالبيت عراة فاخر الحج حتى نبذ الى كل ذي عهد عهده وذلك في السنة التاسعة ثم حج العاشرة بعد امحاء رسوم الشرك كذا في البحر العميق وفي الاستيعاب ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة حجته الواحدة حجة الوداع وذلك في سنة عشر من الهجرة وفي سيرة اليعمري حج صلى الله عليه وسلم بعد فرض الحج حجة واحدة وقبل ذلك مرتين واعتمر صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلها في ذي القعدة الا التي مع حجته احداهن في ذي القعدة عام الحديبية سنة ست من الهجرة وصد وافيها فتحلل فحسبت له عمرة والثانية في ذي القعدة من العام المقبل وهي سنة سبع وهي عمرة القضا والثالثة في القعدة سنة ثمان وهي عام الفتح من جعرانة حيث قسم غنائم حنين والرابعة مع حجته الكبرى سنة عشر وكان احرامها في ذي القعدة واعمالها في ذي الحجة كذا رواه البخاري في صحيحه عن انس وكذا في منهاج النووي ولما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خرج من طريق الشجرة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس هو موضع معروف على ستة اميال من المدينة كذا في منهاج النووي وهو اسفل من المسجد الذي ببطن الوادي وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى مكة يصلي في مسجد الشجرة واذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح رواه البخاري وذو الحليفة بالحاء على ستة اميال من المدينة قال النووي وقال ابن حزم انه على اربعة اميال وقيل سبعة وفي شرح مختصر الوقاية للشمني فسر ابن شجاع الميل بثلاثة آلاف ذراع وخمسمائة ذراع الى اربعة آلاف ذراع وفي العرف

الميل من الارض منتهى البصر عن ابن السكيت وفي شرح الكنز الميل ثلث فرسخ اربعة آلاف ذراع بذراع محمد بن فرج الشاشي طولها اربعة وعشرون اصبعا عرض كل اصبع ست حبات شعير ملصقة ظهر البطن وفي الينابيع الميل ثلث فرسخ والفرسخ اثنا عشر الف خطوة وكل خطوة ذراع ونصف ذراع العامة وهو اربعة وعشرون اصبعا ومسجد ذي الحليفة يسمى مسجد الشجرة وقد خرب وبه البئر التي يسميها العوام بئر علي وينسبونها الى علي بن ابي طالب لظنهم انه قاتل الجن بها وهو كذب كذا في تشويق الساجد وذو الحليفة هو الميقات لاهل المدينة ولمن مر بهم من غيرهم وهو ابعد المواقيت وهناك منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واردا وصادرا فخرج صلى الله عليه وسلم من المدينة مغتسلا متدهنا مترجلا في ثوبين ازار ورداء وذلك يوم السبت لخمس ليال بقين من ذي القعدة فصلى الظهر بذي الحليفة وفي المواهب اللدنية في الصحيحين عن انس صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين صرح الواقدي بان خروجه عليه الصلاة والسلام كان يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة فصلى الظهر بذي الحليفة وفي المواهب اللدنية في الصحيحين عن انس صلينا وكان خروجه من المدينة بين الظهر والعصر وكان اول ذي الحجة يوم الخميس وكان دخوله مكة صبح رابعة اي رابع ذي الحجة كما ثبت في حديث عائشة رضي الله عنها وذلك يوم الاحد وفي سيرة اليعمري دخل مكة يوم الاحد بكرة وهذا يؤيد ان خروجه من المدينة كان يوم السبت كما تقدم فيكون المكث في الطريق ثماني ليال وهي المسافة الوسطى وخرج معه عليه السلام تسعون الفا ويقال مائة الف واربعة عشر الفا ويقال اكثر حكاه البيهقي وكانت الوقفة يوم الجمعة ولما خرج صلى الله عليه وسلم معه نساؤه كلهن في الهوادج واشعر هديه وقلده وفي سيرة اليعمري خرج في حجة الوداع نهارا بعد ما ترجل وادهن وتطيب وبات بذي الحليفة وقال اتاني الليلة آت من ربي وقال صل بهذا الوادي المبارك وقل حجة في عمرة فاحرم بهما فاتينا جابر بن عبد الله فسالناه عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اذا اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع قال اغتسلي واستثفري واحرمي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في مسجد ذي الحليفة ثم ركب القصوى حتى اذا استوت به على البيداء وكان من مد البصر الناس من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال لسنا ننوي الا الحج ولسنا نعرف العمرة عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل مكة من الثنية العليا يعني كداء وهو المشهور بالمعلى ويخرج من الثنية السفلى يعني كدى رواه البخاري وفي سيرة اليعمري نزل على الحجون وفي مناسك الكرماني روي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة صبيحة اليوم الرابع من ذي الحجة واقام بها محرما الى يوم التروية ثم راح الى منى محرما بذلك الاحرام قال جابر حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم تقدم الى مقام ابرهيم فقرا واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فصلى فيه ركعتين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في الركعتين قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بهذا البيت اسبوعا فاحصاها كان كعتق رقبة رواه الترمذي كذا في المشكوة قال جابر ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرا ان الصفا والمروة من شعائر الله وقال ابدا بما بدا الله به فرقي عليه حتى راى البيت فاستقبله فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة ففعل حتى انصبت قدماه في بطن الوادي حتى اذا صعدنا مشى حتى اتى المروة ففعل عليها كما فعل على الصفا حتى اتم السبع على المروة وفي سيرة اليعمري سعى راكبا انتهى قال جابر قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام للابد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة في الاخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لابد الابد وقدم علي من اليمن ببدن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ابي امرني بهذا قال علي فذهبت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم محرشا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت له عنه فاخبرته اني انكرت ذلك
عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك قال فان معي الهدي
فلا تحل وكانت جملة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة فحل الناس كلهم وقصروا
الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى واهلوا بالحج وركب النبي صلى الله عليه
وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ومكث قليلا حتى طلعت الشمس وامر بقبة من شعر تضرب له
بنمرة فنزل بها حتى زاغت الشمس امر بالقصوى فرحلت له فاتى بطن الوادي فخطب الناس فقال ان دماءكم واموالكم
حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية
موضوعة وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ابي ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا
الجاهلية موضوعة واول ربا اضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن
بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا
غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله
وانتم تسألون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء
وينكبها الى الناس اللهم اشهد ثلاث مرات ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب حتى اتى الموقف
فجعل بطن ناقته القصوى الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه فوقف مستقبل القبلة وكان يوم الجمعة وكان واقفا اذ
نزل عليه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي الاية وفي بحر العلوم فبركت ناقته من هيبة القران قال
جابر فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس واردف اسامة خلفه ودفع وقد شنق للقصوى الزمام حتى ان راسها ليصيب مورك الرحل
ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة كلما اتى حبلا من الحبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة
فصلى الفجر حين تبين له الصبح وركب القصوى حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة ودعا الله وهلله وكبره ووحده فلم يزل
واقفا حتى اسفر جدا ودفع قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل
فحول الفضل وجهه الى الشق الاخر ينظر حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا وفي شفاء الغرام ذكر المحب الطبري وابن خليل
سمي محسرا لان فيل اصحاب الفيل حسر فيه اي اعيا واهل مكة يسمونه وادي النار زعموا ان رجلا اصطاد فيه غزالا
فنزلت نار فاحرقته والله اعلم وليس وادي محسر من مزدلفة ولا من منى وهو مسيل ماء بينهما وفي المشكوة وادي محسر
من منى وفي منسك يحيى بن زكريا ان رجلا من الصالحين تأخر بعرفات فغلبه النوم فراى في منامه كان عرفة مملوءة قردة وخنازير
فتعجب من ذلك فهتف به هاتف هذه ذنوب الحجاج تركوها ومثله عن ابي طاهر بن ذي النون عن ابن الموفق قال
حججت سنة فلما كانت ليلة عرفة بت بمنى فرايت ملكين قد نزلا من السماء فنادى احدهما صاحبه يا عبد الله فقال له لبيك يا عبد الله
قال اتدري كم حج بيت ربنا في هذه السنة قال لا ادري قال حج بيت ربنا ستمائة الف فقال اتدري كم قبل منهم
قال لا قال قبل منهم ستة قال ثم ارتفعا فغابا في السماء فانتبهت فزعا خائفا مرعوبا وغمني ذلك وقلت في نفسي اذا قبل حج ستة
فاين اكون انا فلما افضت من عرفات وبت عند المشعر الحرام جعلت افكر في كثرة الخلائق وقلة من قبل منهم فغلبني النوم فاذا الملكان بعينهما
قد نزلا فقال احدهما لصاحبه المقالة الاولى ثم قال اتدري ما حكم ربنا في هذه الليلة قال لا قال وهب لكل واحد من الستة مائة الف
فانتبهت وبي من السرور ما يجل عن الوصف وفي المشكوة عن عباس بن مرداس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لامته عشية عرفة بالمغفرة
فاجيب باني قد غفرت لهم ما خلا الظالم فاني اخذ للمظلوم منه قال اي رب ان شئت اعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب

عشية فلما اصبح بالمزدلفة اعاد الدعاء فاجيب الى ما سأل قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال تبسم فقال له ابو بكر
وعمر بابي انت وامي ان هذه لساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي اضحكك اضحك الله سنك قال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله عز وجل
قد استجاب دعائي وغفر لامتي اخذ التراب فجعل يحثو على راسه ويدعو بالويل والثبور فاضحكني ما رايت من جزعه رواه ابن ماجه والبيهقي
في كتاب البعث والنشور قال جابر ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها
بسبع حصيات مثل حصى الخذف فكبر مع كل حصاة منها من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر فنحر بيده ثلاثا وستين بدنة عدد سني عمره ثم اعطى
عليا ما بقي الى تمام المائة وقد كان صلى الله عليه وسلم قد اتى ببعضها والباقي من اليمن وفي حيوة الحيوان نحر بيده في حجة الوداع ثلاثا
وستين بدنة واعتق ثلاثا وستين رقبة ثم حلق راسه بدأ بجانبه الايمن ثم الايسر وحالقه معمر بن عبد الله العدوي وقيل اسمه خراش
ابن امية بن ربيعة الكلبي وفي منهاج النووي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى منى ثم اتى الجمرة ولم يزل يلبي حتى رمى ثم اتى منزله بمنى ونحر
ثم قال للحلاق خذ واشار الى جانبه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس وفي المناسك للكرماني ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما رمى جمرة العقبة رجع الى منزله بمنى ثم دعا بذبائح فذبح ثم دعا بالحلاق فاعطاه شقه الايمن فحلقه فدفع الى ابي طلحة ليفرقه بين الناس
ثم اعطاه شقه الايسر فحلق ثم دفعه الى ابي طلحة ليفرقه بين الناس قيل اصاب خالد بن الوليد شعرات من شعر ناصيته صلى الله عليه وسلم
وفي الشفا كانت شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم في قلنسوة خالد فلم يشهد بها قتالا الا رزق النصر قال جابر واشرك صلى الله عليه وسلم
عليا رضي الله عنه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكل من لحمها وشرب من مرقها ثم ركب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فافاض الى البيت وصلى الظهر بمكة فاتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب
فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه فطاف صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت
وبالصفا والمروة ليراه الناس وليشرف وليسالوه فان الناس قد غشوه وكان صلى الله عليه وسلم لا يستلم في طوافه الا الحجر الاسود
والركن اليماني عن الزبير قال سال رجل ابن عمر عن استلام الحجر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه
ويقبله رواه البخاري وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم ار النبي صلى الله عليه وسلم يستلم من البيت الا الركنين اليمانيين
متفق عليه وعن ابن عباس قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن متفق عليه وعن ابي الطفيل
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت على بعير ويستلم الركن بمحجن معه ويقبل المحجن رواه مسلم ذكر
الاحاديث الاربعة في المشكوة قال النووي في شرح صحيح مسلم ان للبيت اربعة اركان الركن الاسود والركن اليماني
ويقال لهما اليمانيان للتغليب واما الركنان الاخران فيقال لهما الشاميان فالركن الاسود فيه فضيلتان احدهما كونه على قواعد
ابرهيم عليه السلام والثانية كون الحجر الاسود فيه واما اليماني ففيه فضيلة واحدة وهي كونه على قواعد ابرهيم واما الركنان الاخران فليس
فيهما شيء من هاتين الفضيلتين فلهذا خص الحجر الاسود بشيئين الاستلام والتقبيل واما اليماني فيستلم ولا يقبل لان فيه فضيلة واحدة
واما الركنان الاخران فلا يقبلان ولا يستلمان وفي تشويق الساجد قال الشيخ محب الدين الطبري في كتاب
المسمى بالتقريب بالعربي العمل عند اهل العلم في كيفية التقبيل ان يضع شفتيه على الحجر من غير تصويت كما يفعله كثير من الناس انتهى
فانه صح ان النبي صلى الله عليه وسلم قبله من غير صوت واما السجود على الحجر الاسود فقد ورد ان ابن عباس قبل الحجر الاسود وسجد عليه
ثم قال رايت عمر قبله ثم سجد عليه ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ففعل هذا رواه ابن المنذر وابو يعلى الموصلي
والحاكم وصحح اسناده وليس في حديث جابر الطويل المشهور في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم ذكر السجود على الحجر الاسود
والحنفية لم يذكروا في كتبهم ومناسكهم السجود على الحجر الاسود واغرب الشيخ فخر الدين الزيلعي فقال في شرح الكنز انه يسجد عليه وانه
اخذ هذا عن الشافعية وحكى الكاني عن الحنفية عن الشافعي السجود واستدل بحديث ابن عباس المذكور ثم قال وعندنا الاولى انه لا يسجد عليه
لعدم الرواية في المشاهير وكذلك قاله الطرابلسي وانكر مالك وضع الخد والجبهة عليه وقال انه بدعة نقله ابن جماعة في منسكه
وقال ابن المنذر انه لا يعلم احدا انكر ذلك الا مالكا وفي البحر العميق ثم يستلم الحجر بيده ثم يقبله من غير ان يظهر الصوت في القبلة ويسجد عليه

ويكره التقبيل والسجود عليه ثلاثا قال رشيد الدين في مناسكه ينبغي ان يبداء من جانب الحجر الذي يلي الركن اليماني ليكون
مروره على جميع الحجر بجميع بدنه قال الطرابلسي انما قال هذا ليخرج من خلاف من يشترط المرور على الحجر بجميع بدنه قال
ابن الصلاح ثم النووي انه يستقبل البيت ويقف على جانب الحجر بحيث يصير جميع الحجر عن يمينه ويصير منكبه الايمن عند طرف الحجر ثم ينوي
الطواف ثم يمشي مستقبل الحجر مارا الى جهة يمينه حتى يجاوز الحجر فاذا جاوزه انفتل وجعل يساره الى البيت ويمينه الى خارج البيت ولو فعل هذا
من الاول فلم يستقبل الحجر عند محاذاته بل جعله عن يساره جاز ومن البدعة ما يفعله بعض الجهال من استلام الركنين الشاميين وبعضهم يمسح
عليهما بيده ويقبلها وبعضهم يمر عليهما ويشير اليهما بيده من غير تقبيل وهذه بدعة منكرة مخالف لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابن جماعة في منسكه اتفقت الايمة الاربعة على انه لا يستلم الركنان الشاميان ولا يقبلان اقتداء بسيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتهى ٥ واما رفع اليدين عند الاستلام فقال القاضي بدر الدين بن جماعة الشافعي في مناسكه الكبرى لا ايس ولا
يستحب رفع اليدين عند نية الطواف قبل استقبال الحجر الاسود على المذاهب الاربعة ولا ايس ولا يستحب عند استقبال الحجر الاسود
ايضا الا على مذهب ابي حنيفة فقط انتهى واما رفع اليدين وكيفيته على مذهب ابي حنيفة عند استقبال الحجر الاسود فانه يرفع يديه
حذو اذنيه مستقبلا بوجهه الحجر كما في الصلاة لقوله عليه الصلاة والسلام لا ترفع الايدي الا في سبع مواطن في افتتاح
الصلاة وفي القنوت وفي الوتر وفي العيدين وعند استلام الحجر وعلى الصفا والمروة وبعرفات وبجمع قال
الشيخ فخر الدين الزيلعي في شرح الكنز ثلاثة منها في الصلاة عند الافتتاح وللقنوت وتكبيرات العيدين واربع في الحج وهي ما عداها
ففي اربع من هذه السبعة يرفع يديه حذاء اذنيه وهي الثلاثة التي في الصلاة وعند الاستلام وفي ثلاثة يرفع يديه بسطا
الاول على الصفا والمروة ويجعل باطن كفيه نحو السماء كما يفعل في الدعاء ويستقبل ويدعو حاجته والثاني والثالث بعرفة
وجمع اما بعرفة فبعد ما صلى الظهر والعصر مع الامام ووقف ودعا الى وقت الغروب ويجعل باطن كفيه نحو السماء فقد كان النبي صلى الله عليه
وسلم يدعو بعرفة مادا يديه نحو كالمستطعم المسكين واما بجمع فبعد ما صلى الظهر والعصر مع الامام ووقف ودعا الى وقت الغروب
ويجعل باطن كفيه نحو السماء والرابع عند الجمرتين الاولى والوسطى دون جمرة العقبة ويرفع يديه حذو منكبيه ويجعل باطنهما نحو الكعبة
فظاهر الرواية وعن ابي يوسف يجعل باطنهما نحو السما انتهى وقد جمع بعضهم هذه في سبعة احرف واورد كلا من الصفا والمروة وكلا من
العيدين وعرفات وهي فقعس صمعجم فالفا للافتتاح والقاف للقنوت والعين الاولى للعيدين والسين لاستلام الحجر
والصاد للصفا والميم الاولى للمروة والعين الثانية لعرفات والجيم للجمرتين والميم الثانية لمزدلفة فيرفع يديه الى حذاء الاذنين في فقعس
حذاء الاذنين في صمعجم حذاء منكبيه نحو السما الصاحب لوقاية رضي الله عنه ٥

ارفع يديك لدى التكبير مفتتحا	وقانتا وبها العيدان قد وصفا	
وفي الوقوفين ثم الجمرتين معا	وفي استلام كذا في مروة وصفا	

وجه الانحصار في الحديث اي لا ترفع الايدي على وجه السنن الاصلية التي هي سنة الهدي الا في هذه المواضع واما في سائر
المواضع انما يرفع في الدعاء على انه من باب الاستحباب لا على سنة الهدي واذا رفع يديه عند الاستلام ثم يرسلهما ويكبر ويهلل ويحمد
الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يستلم الحجر وتفسير الاستلام كما قال الكرماني والفارسي وقاضي خان
وشارح الطحاوي ان يضع كفيه على الحجر ويقبله بفمه بين يديه اذا امكن من غير ايذاء احد الاستلام افتعال من السلام
وهو التحية مشتق منه فمعناه يحيي نفسه بالحجر وقيل من السلم بكسر السين وهو الحجارة فاذا مس الحجر بيده فقد استلم
اي مس السلم وهو الحجر وفي شرح الوقاية استلام الحجر اي تناوله باليد او القبلة او مسحه بالكف من السلمة بفتح السين وكسر
اللام وانما يستلم شياء في يومه ثم قبله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة ينزل بذي طوى ويبيت به
حتى يصلي الصبح ومصلاه ذلك على اكمة غليظة ليس في المسجد المبني ثمة ولكن اسفل من ذلك عليها وفي هذه السنة
في حجة الوداع جيء بصبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ولد فقال من انا فقال رسول الله فقال

مطلب في رفع اليدين على مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب وكان يسمى ذلك الغلام
مبارك اليمامة وفي هذه السنة مات باذان والي اليمامة ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم عملها بين شهر بن باذان وعامر بن شهر الهمداني
وابي موسى الاشعري وخالد بن العاص ويعلى بن امية وعمرو بن حزم وجعل زياد بن لبيد على حضرموت وعكاشة بن ثور على السكاسك
والسكون والسكاسك حي باليمن جدهم الفيل بن سكسك بن الاشرس كذا في القاموس والسكون بفتح السين حي باليمن
وفي هذه السنة مات ابو عامر الراهب عند هرقل كذا في سيرة مغلطاي وفي هذه السنة نزلت اية الاستيذان روي ان غلاما اسمه مرثد
دخل عليها في وقت كرهته فنزلت يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى اخرها وقيل ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مدلج بن عمرو الانصاري وكان غلاما وقت الظهيرة ليدعو عمر فدخل وهو نائم وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر لوددت ان الله تعالى نهى
اباءنا وابناءنا وخدمنا ان لا يدخلوا هذه الساعة علينا الا باذن ثم انطلق معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده وقد نزلت هذه الاية
كذا في اسرار التنزيل وكانوا لا يفعلون قبل ذلك وفي الكشاف يحكي ان عيينة بن حصن دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده عائشة من غير استيذان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عيينة اين الاستيذان قال يا رسول الله
ما استاذنت على رجل قط ممن مضى منذ ادركت ثم قال من هذه الجميلة الى جنبك فقال عليه السلام هذه عائشة ام المومنين
فقال عيينة افلا انزل لك عن احسن الخلق فقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم ذلك فلما خرج قالت عائشة من هذا
يا رسول الله قال احمق مطاع وانه على ما ترين لسيد قومه وقوله عليه السلام ان الله قد حرم ذلك اشارة الى تحريم التبدل في قوله
تعالى ولا ان تبدل بهن من ازواج وهو من البدل الذي كان في الجاهلية كان يقول الرجل للرجل بادلني بامراتك وانا ابادلك بامراتي
فينزل كل واحد منهما من امراته لصاحبه

الموطن الحادي عشر في وقائع السنة الحادية عشر من الهجرة

من قدوم وفد النخع واستغفاره صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع وسرية اسامة بن زيد الى ابنى وذكر الاسود العنسي
ومسيلمة الكذاب وسجاح وطليحة وذكر ما وقع قبل مرضه وابتداء مرضه وما وقع في مرضه ومدة مرضه وذكر سنه
ووقت موته وذكر بيعة ابي بكر وذكر غسله وتكفينه والصلاة عليه وقبره ودفنه والصوب عليه وميراث
تركته وحكمه فيها ورؤيته في المنام وزيارته صلى الله عليه وسلم وسائر المزارات بالمدينة في هذه السنة قدم وفد النخع من
اليمن للنصف من المحرم وهم مائتا رجل مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل بالكعبة باليمن وهم اخر وفد قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع بالليل في المحرم موجعه من حجته
قال ابو مويهبة اشتكى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بايام وفي رواية عنه فلبث بعد ذلك الاستغفار سبعا او ثمانيا
حتى قبض وكان مامورا بالاستغفار وفي المواهب اللدنية روى الشيخان من حديث عقبة بن عامر قال صلى الله عليه وسلم
على قتلى احد بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات وفي هذه السنة كانت سرية اسامة بن زيد الى اهل ابنى بضم الهمزة
وسكون الباء الموحدة وفتح النون على وزن فعلى موضع بناحية البلقاء وكانت يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى
عشرة كما مر وهي اخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم واول شيء جهزه ابو بكر لغزو الروم الى مكان قتل ابيه زيد قال
الواقدي قبض النبي صلى الله عليه وسلم واسامة بن عشرين سنين كذا في الصفوة روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالتهيؤ لغزو
الروم يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة فلما كان من الغد دعا اسامة بن زيد فقال سر الى موضع مقتل ابيك
فاوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغز صباحا على اهل ابنى وحرق عليهم فان ظفرك الله فاقلل اللبث فيهم وخذ معك الادلاء
وقدم العيون والطلائع امامك فلما كان يوم الاربعاء بدئ برسول الله صلى الله عليه وسلم فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة
لواء بيده ثم قال اغز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج وعسكر بالجرف على فرسخ من المدينة فلم يبق احد من وجوه المهاجرين
والانصار الا انتدب في تلك الغزوة فيهم ابو بكر وعمر وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة بن الجراح وقتادة بن النعمان
فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فخرج وقد عصب على راسه

عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثني عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تامير
اسامة ولئن طعنتم في تاميري اسامة لقد طعنتم في تاميري اباه من قبله وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده
لخليق للامارة وانه لمن احب الناس الي فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون
من ربيع الاول وجا المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمضون الي العسكر بالجرف
وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فدخل اسامة من معسكره
والنبي صلى الله عليه وسلم مغمي عليه وفي رواية قد اصمت وهو لا يتكلم وهو اليوم الذي لدوه فيه فطاطا اسامة فقبله
ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه الي السما ثم يضعها علي اسامة قال فعرفت انه يدعو لي ورجع
اسامة الي معسكره فامر الناس بالرحيل فبينا هو يريد الركوب اذا رسول امه ام ايمن قد جا يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت
فاقبل معه عمر وابو عبيدة فانتهوا اليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت فتوفي صلى الله عليه وسلم حين زاغت الشمس يوم الاثنين ودخل
المدينة المسلمون الذين عسكروا وكان لواء اسامة مع بريدة بن الحصيب فدخل بريدة بلواء اسامة حتي غرزه عند باب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما بويع لابي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم امر باللواء الي اسامة ليمضي بوجهه فمضي بريدة الي
معسكرهم الاول فلما ارتدت العرب كلموا ابا بكر في حبس جيش اسامة وكلم ابو بكر اسامة في ان ياذن لعمر في التخلف ففعل فلما كان
هلال ربيع الاخر من السنة الحادية عشر بعث ابو بكر علي مقتضي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الي حرب الشام
فخرج فابتدا الاغارة من قضاعة الي موته من الشام وسار الي اهل ابني في عشرين ليلة فاغارهم وقتل من اشرف له وسبي من قدر
عليه وقتل قاتل ابيه ورجع الي المدينة بالغلبة والظفر وكانت مدة غيبته في ذلك السفر اربعين يوما فخرج ابو بكر في
المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم سرورا بقدومهم وسلامتهم وسيجي وفاة اسامة في الخاتمة في اخر خلافة معاوية

وفي هذه السنة في زمان مرضه صلى الله عليه وسلم جاء الخبر بظهور الاسود العنسي ومسيلمة الكذاب

وكانا يستغويان اهل بلادهما قبل الا انه لم يظهر امرهما الا في زمان مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد لحقه مرض خفيف بعد عوده من الحج توعك ثم عاد فمرض مرض الموت وقال ابو مويهبة لما رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم طارت الاخبار بانه قد اشتكي فوثب الاسود باليمن ومسيلمة باليمامة فجا الخبر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه قال بعض اصحاب السير وذلك بعد ما ضرب علي الناس بعث اسامة وروي ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج عاصبا راسه من الصداع وقال اني رايت البارحة فيما يري النائم ان في عضدي سوارين من ذهب
فكرهتهما فنفختهما فطارا فوقع احدهما باليمامة والاخر باليمن فقيل ما اولتهما يا رسول الله قال فاولتهما هذين الكذابين
صاحب اليمامة وصاحب اليمن يخرجان من بعدي وفي الاكتفاء قال ابن اسحق وقد كان تكلم علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكذابان مسيلمة بن حبيب الحنفي باليمامة في بني حنيفة والاسود بن كعب العنسي بصنعاء وذكر باسناده عن ابي
سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس علي منبره وهو يقول ايها الناس اني
قد رايت ليلة القدر ثم انسيتها ورايت في ذراعي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فاولتهما هذين الكذابين صاحب
اليمن وصاحب اليمامة وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتي يخرج ثلاثون
دجالا كلهم يدعي النبوة وفي معالم التنزيل قد ارتد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث فرق الفرقة

الاولي بنو مدحج ورئيسهم الاسود العنسي في القاموس عنس لقب زيد بن مالك بن ادد ابو قبيلة من اليمن

ومخلاف بها مضاف اليه واسم الاسود عبهلة بن كعب العنسي ويقال له ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه يغطي وجهه بخمار وقيل
انه الخمار اسم شيطانه وفي المنتقي وكان يقال له ذو الحمار بالحاء المهملة لقب بذلك لانه كان يقول ياتيني ذو حمار وفي
تفسير الكواشي لانه كان له حمار اذا قال له قف وقف وقد ادعي النبوة باليمن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم واتبع علي ذلك وكان كاهنا

مشعبذا يري الناس الاعاجيب ويسبي منطقه قلب من يسمعه وكان يزعم ان ملكين يكلمانه اسم احدهما سحيق والاخر شريق وفي
روضة الاحباب وكان له شيطانان اسم احدهما سحيق والاخر شقيق وكانا يخبرانه بالامور الحادثة بين الناس فلما مات باذان
الفارسي عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصنعاء اليمن اخبراه بموته فسار اليها واستولي عليها وكان اول خروجه بعد حجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ومن اول خروجه الي ان قتل نحو اربعة اشهر فخرج مع قومه وغلب علي
اليمن فكتب فروة بن مسيك عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مراد بخبره الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج معاذ بن جبل
هاربا حتي مر بابي موسي الاشعري وهو هارب فاقتحما حضرموت ورجع عمرو بن خالد الي المدينة فغلب امر الاسود وجعل امره يستطير
استطار الحريق وفي الاكتفا فتزوج المرزبانة امراة باذان الفارسي وكانت من عظما فارس وقسرها علي ذلك فابغضته
اشد البغض وفي المنتقي قتل شهر بن باذان وتزوج امراته وكانت بنت عم فيروز الديلمي فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي معاذ بن جبل ومن معه من المسلمين وامرهم ان يحثوا الناس علي التمسك بدينهم وعلي النهوض الي حرب الاسود فقتله فيروز الديلمي
علي فراشه كما سيجي وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا الي نفر من الابناء وكتب اليهم ان يحاولوا الاسود اما غيلة واما
مصادمة وامرهم ان يستمدوا رجالا سماهم لهم ممن حولهم من حمير وهمدان فارسل الي اولئك الرجال ان يعيدوهم فدخلوا علي زوجته
فقالوا هذا قتل اباك وزوجك فما عندك قالت هو ابغض خلق الله الي فهو مجرد والحرس محيطون بقصره الا هذا البيت فانقبوا
عليه فنقبوا عليه البيت ودخل فيروز الديلمي ورجل اخر يقال له داذويه فقتله فيروز فخار كاشد خوار ثور فابتدر الحرس الي
الباب فقالوا ما هذا الصوت قالت المراة النبي يوحي اليه فاليكم ثم خمد وقد كان يجي شيطانه ويوسوس اليه فيغط ويعمل
بما قال له فلما طلع الفجر نادي المسلمون بشعارهم الذي بينهم ثم بالاذان وقالوا فيه اشهد ان محمدا رسول الله وان عبهلة
كذاب واغاروا وتراجع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الي اعمالهم وكتبوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر فسبق
خبر السماء اليه عن ابن عمر اتي الخبر النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بيوم ناخبر الناس بذلك فقال قتل الاسود البارحة قتله
رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل ومن هو يا رسول الله قال فيروز فبشر النبي صلى الله عليه وسلم بهلاك الاسود وقبض من
الغد فاتي خبر مقتل العنسي المدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر في اخر ربيع الاول بعد مخرج اسامة
ابن زيد الي ابني وكان ذلك اول فتح جا ابا بكر رضي الله عنه وفي الاكتفا سمعت بخروج الاسود بنو الحارث بن كعب اهل نجران
وهم يومئذ مسلمون فارسلوا اليه يدعونه ان ياتيهم في بلادهم فجاهم فاتبعوه وارتدوا واعلنوا الاسلام ويقال دخلها يوم دخلها في
الاف من حمير يدعي النبوة ويشهدون له بها فنزل غمدان فلم يسجد من المحج ولا من جعفي لحد وسجد ناس من مدحج وعنس بني
الحارث واود ومسكنه وحكم واقام الاسود بنجران يسيرا ثم راي ان صنعا خير له من نجران فسار اليها في ستمائة راكب من بني الحارث فنزل صنعا
فابت الابنا ان يصدقوه فغلب علي صنعا واستذل الابنا بها وقهرهم واستجاروهم لتكذيبهم اياه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الازد
وقيل من خزاعة يقال له وبر بن يحنس الي الابنا في امر الاسود فدخل صنعا فنزل علي داذويه الابناوي لقتل الاسود فتحرك في قتله
نفر منهم قيس بن يغوث المكشوح وفيروز الديلمي وداذويه الابناوي وكانت المرزبانة كما تقدم قد ابغضت الاسود اشد البغض
فواعدتهم موعدا او المبيت له وقد سقته الخمر حتي سكر فسقط نائما كالميت فدخل عليه فيروز وقيس فتوعدهما فوجدوه علي فراش عظيم
من ريش قد غاب فيه فاشفق فيروز ان يتقادي عليه السيف ان ضربه به فوضع ركبته علي صدر الكذاب ثم فتل عنقه فحولها حتي حول
وجهه من قبل ظهره وامر فيروز قيسا فاحتز راسه فرمي به الي الناس فنقض الله الذين اتبعوه والقي عليهم الخزي والذلة وفيروز
الديلمي كنيته ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن يقال ابن اخت النجاشي وقيل هو من ابنا فارس ويقال له الحميري لانه نزل
حمير في الصحاح حمير ابو قبيلة من اليمن وهو حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنهم كانت الملوك في الدهر الاول واسم حمير
العرنجج

الفرقة الثانية بنو حنيفة وفي القاموس حنيفة لقب اثال بن لجيم ابي حي انتهي ورئيسهم مسيلمة الكذاب

اسمه هرون بن حبيب من بني حنيفة وكنيته ابو ثمامة ولقبه مسيلمة وهو قبيح الخلقة ذميم الصورة وصفته عكس صفة

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يزعم ان جبريل ينزل عليه بالقرآن وكان يقال له رحمن اليمامة لانه كان يقول الذي يأتيني اسمه رحمن او هو باب من تعنتهم في الكفر كما هو في الكشاف عن رافع بن خديج قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وفود العرب فلم يقدم علينا وفد اقسى قلوبا ولا احرى ان يكون الاسلام لم يقر في قلوبهم من بني حنيفة وقد ذكر مسيلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما انه ليس بشركم مكانا لما كانوا اخبروه به من انهم تركوه في رحالهم حافظا لها عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له ان مسيلمة قال ان جعل لي محمد الخلافة من بعده لاتبعته فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة من نخل فوقف عليهم قال لئن اقبلت ليفعلن الله بك ولئن ادبرت ليعقرنك الله وما اراك الا الذي رأيت فيه ما رأيت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا فوقع احدهما باليمامة والآخر باليمن قيل ما اولتهما يا رسول الله قال اولتهما كذابين يخرجان من بعدي ولما انصرف في قومه الى اليمامة ارتد عدو الله وادعى الشركة في النبوة مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال للوفد الذي كانوا معه الم يقل لكم حين ذكرتموني له اما انه ليس بشركم مكانا ما ذاك الا لما علم اني اشركت في الامر معه وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فاني قد اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريش قوم يعتدون وبعث الكتاب مع رجلين من اصحابه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قرأ كتابه اتشهدان اني رسول الله قالا نعم قال اتشهدان ان مسيلمة رسول الله قالا نعم انه قد اشركه فقال اما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما عن ابن مسعود قال جاء ابن النواحة وابن اثال رسولا مسيلمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهما اتشهدان اني رسول الله قالا نشهد ان مسيلمة رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت قاتلا رسولا لقتلتكما قال عبد الله فمضت السنة ان الرسول لا يقتل رواه احمد كذا في المشكوة ثم كتب لمسيلمة في جوابه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقد اهلكت اهل حجر اباد الله ومن صوب معك فلما وصل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخفاه وكتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا وصله بثبوت الشركة بينهما واخرج ذلك الكتاب الى قومه فافتتنوا بذلك وفي الاكتفاء قال ابن اسحق وكان ذلك يعني كتاب مسيلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابه الى مسيلمة في آخر سنة عشر وقال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وقد قيل ان دعوى الكذابين مسيلمة والعنسي للنبوة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من حجة الوداع ووقوعه في المرض الذي توفاه الله فيه والله اعلم وفي المواهب اللدنية لما انصرف بنو حنيفة من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقدموا اليمامة ارتد عدو الله مسيلمة وتنبأ وقال اني اشركت معه ثم اشتغل بالمعارضة الركيكة التي هي ضحكة للعقلاء وجعل يسجع السجعات فيقول فيما يقول مضاهاة للقرآن لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين شغاف وحشى وقال اخر الم تر كيف فعل ربك بالحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين شراسيف وحشى وقال اخر الفيل ما الفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب وثيل ومشفر وخرطوم طويل ان ذلك من خلق ربنا القليل ويقول في النسب للعصر الفضا يا ضفدع نقي كم تنقين النقيق صوت الضفدع فاذا رجع صوته قيل نقيق كذا في نهاية ابن الاثير اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين كذا في شرح المواقف والمواهب اللدنية وفي الاكتفاء انه كان يقول يا ضفدع بنت ضفدعين حسن الماء تنقنقين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين امكثي في الارض حتى ياتيك الخفاش بالخبر اليقين لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريش قوم لا يعدلون وسجع اللعين على سورة انا اعطيناك الكوثر فقال انا اعطيناك الجواهر فصل لربك وهاجر ان مبغضك رجل كافر وفي رواية انا اعطيناك الجماهر فخذ لنفسك وبادر واحذر ان تحرص وتكاثر وفي رواية انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وبادر في الليالي الغوادر ولما سمع الملعون والنازعات غرقا قال والزارعات زرعا فالحاصدات حصدا والذاريات قمحا فالطاحنات طحنا فالخابزات خبزا والثاردات ثردا واللاقمات لقما والآكلات الا لقد فضلتم على اهل الوبر وما سبقكم اهل المدر وي اذا امرأة اتت فقالت ادع الله لنخلنا ولمائنا فان محمدا دعا لقومه فجاشت

لجاشت آبارهم وكثرت مياهها فكيف صنع قالت دعا بسجل فدعا لهم فيه ثم مضمض ومج فيه فافرغوه في تلك الآبار ففعل مسيلمة كذلك فغارت المياه وفي المواهب اللدنية ولما سمع اللعين ان النبي صلى الله عليه وسلم تفل في عين علي وكان ارمد فبرئ تفل في عين بصير فعمي ومسح بيده ضرع شاة حلوب فارتفع درها ويبس ضرعها وحضرت بنو حنيفة ببئر فاعذبوها فتجاوا الى مسيلمة وطلبوا اليه ان يأتيها وان يبارك فيها فأتاها فبصق فيها فعادت اجاجا وتوضأ مسيلمة في حائط قصب وضوءه فيه فجف ويبس ولم يوت بصبي فمسح رأسه وحنكه الا قرع ولثغ وجاء رجل فقال يا ابا ثمامة لي ذو مال وليس لي مولود وقد دلني ولد امس ولحب ان تبارك فيه وتدعو ان يطيل الله عمره فقال سأطلب لك الذي طلبت فجعل عمر المولود اربعين سنة فرجع الرجل الى منزله مسرورا فوجده ينزع في الموت فلم يعش من ذلك اليوم حتى مات فقالت امه فلا والله ما لابي ثمامة عند الهه مثل منزلة محمد صلى الله عليه وسلم قيل انه ادخل البيضة في القارورة وادعى انها معجزة فافتضح بنحو ما ذكر ان النوشادر اذا ضرب في الخل ضربا جيدا وجعلت فيه البيضة بعد يوم ويوما وليلة فامتدت كالخيط في القارورة ويصب عليها الماء البارد فانها تجمد كذا في المواهب اللدنية وفي ربيع الاول قال جاحظ كان مسيلمة قبل ادعاء النبوة يدور في الاسواق التي كانت بين دور العرب والعجم كسوق الابلة وسوق بقة وسوق الانبار وسوق الحيرة يلتمس تعلم الحيل والنيرنجات واحتيالات اصحاب الرقى والنجوم ومن حيلته انه صب على بيضة من خل حاذق قاطع فلانت حتى اذا امددتها استطالت واسترقت كالعلك ثم ادخلها قارورة ضيقة الرأس وتركها حتى انضمت واستدارت وعادت كهيئتها الاولى فاخرجها الى قومه وهم قوم اعراب وادعى النبوة فآمن به جماعة ووضع في آخر الصلاة عن قومه واحل الخمر والزنا ونحو ذلك واتفق معه بنو حنيفة الا افذاذا من ذوي عقولهم ومن اراد الله به الخير منهم وكان من اعظم ما فتن به قومه شهادة الرجال بن عنفوة باشراك النبي صلى الله عليه وسلم اياه في الامر وكان من قصة الرجال انه قدم مع قومه وافدا على النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ القرآن وتعلم السنن وكان يأتي ابيا يعرث فتقدم اليمامة وشهد لمسيلمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اشركه في الامر من بعده فكان اعظم على اهل اليمامة فتنة من غيره قال وسمع الرجال يقول كبشان انتطحا فاحبهما الينا كبشنا وكان ابن عمير اليشكري من سراة اهل اليمامة واشرافهم وكان مسلما يكتم اسلامه وكان صديقا للرجال فقال شعرا فشا في اليمامة حتى اذا كانت المرأة والوليد والصبي ينشدونه فقال

يا سعاد الفؤاد بنت اثال … طال ليلي بفتنة الرجال
انها يا سعاد من حدث الدهر … عليكم كفتنة الدجال
فتن القوم بالشهادة والله … عزيز ذو قوة ومحال
لا يساوي الذي يقول من الامر … قبالا وما احتذى من نعال
ان ديني دين النبي وفي القوم … رجال على الهدى امثال
اهلك القوم محكم بن طفيل … ورجال ليسوا لنا برجال
غرهم امرهم مسيلمة اليوم … فلن يرجعوا اخرى الليالي
قلت للنفس اذ تعاظمها الصبر … وساءت مقالة الاقوال
ربما تجزع النفوس من الامر … له فرجة كحل العقال
ان تكن ميتتي على فطرة الله … حنيفا فانني لا ابالي

فبلغ ذلك مسيلمة ومحكما واشراف اهل اليمامة فطلبوه ففاتهم ولحق بخالد بن الوليد فاخبره بحال اهل اليمامة ودله على عوراتهم واستغوى مسيلمة الى ضلالته في دين الله وتكذيبه الى اهله ضلالة سجاح وكانت امرأة من بني تميم وفي القاموس سجاح كقطام امرأة تنبأت ٥ وادعت النبوة وفي الاكتفاء واجمع قومها على انها نبية وادعت الوحي واتخذت مؤذنا وحاجبا ومنبرا فكانت العشيرة اذا اجتمعت تقول الملك في اقربنا من سجاح وفيها يقول عطارد بن حاجب بن زرارة ٥

اصحت شيبتنا التي نطيف بها	واصبحت انبياء الله ذكرانا

ثم ان سجاح جيشت جيوشا ورحلت تريد حرب مسيلمة ولخرجت معها من قومها من تابعها على قولها وهم يرون ان سجاح اولى بالنبوة من مسيلمة فلما قدمت عليه خلا بها وقال لها تعالي نتدارس النبوة اينا احق بها فقالت له سجاح قد انصفت وفي الخبر بعد هذا ملحق الاعراض عن ذكره وقيل ان سجاح توجهت الى مسيلمة مستجيرة به لما وطئ خالد العرب ورأت انه لا احد اعز لها منه وقد كانت امرت مؤذنها شبث بن ربعي ان يؤذن بنبوة مسيلمة فكان يفعل فلما قدمت على مسيلمة قالت اخترتك على من سواك ونوهت باسمك حتى نؤذن ليؤذن بنبوتك فخلا بها ليتدارسا النبوة وفي روضة الاحباب بعث مسيلمة اليها بهدية وخطبها فقبلت الخطبة وسارت الى اليمامة فتزوجها وجعل مهرها اسقاط صلاتي الفجر والعشاء انتهى ه ولما قتل مسيلمة اخذ خالد بن الوليد سجاح فاسلمت ورجعت الى ما كانت عليه ولحقت بقومها وبقيت الى زمان معاوية وصارت مقبولة الاسلام وفي المنتقى واتفقت مع مسيلمة اكثر بني حنيفة وغلب على حجر اليمامة واخرج ثمامة بن اثال عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمامة وكتب ثمامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره ان امر مسيلمة قد استغلظ فبعث ابو بكر خالد بن الوليد في جيش كثير الى حرب مسيلمة وذلك بعد قتال طليحة فانه اول من قوتل من اهل الردة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر من ارتد وسيجيء بقية قصتها في الخاتمة **الفرقة الثالثة بنو اسد رئيسهم طليحة بن خويلد** وكان طليحة آخر من ارتد وادعى النبوة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم واول من قوتل بعد وفاته صلى الله عليه وسلم كما مر وكان طليحة رجلا من بني اسد وكان من اشجع العرب يعدل الف فارس وكان تقدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني اسد في السنة التاسعة من الهجرة واسلموا ولما رجعوا الى قومهم ارتد طليحة وادعى النبوة فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرار بن الازور الى قتاله فتوفي صلى الله عليه وسلم فظهر امر طليحة وقويت شوكته بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وارتد عيينة بن حصن الفزاري مع قومه ومنعوا الزكوة فتبعوا طليحة ولحقوا به وكان طليحة يزعم ان الملك يأتيه ورفع السجود عن الصلاة واول ما صدر عنه وكان سبب الضلال الناس انه كان مع بعض قومه في سفر فاعوزهم الما وغلب العطش على الناس فقال اركبوا اعلالا واضربوا اميالا تجدوا بلالا واعلالا اسم فرس له ففعلوا فوجدوا الماء فكان ذلك سبب وقوع الاعراب في الفتنة وسيجيء في الخاتمة **ومما وقع قبل مرضه بشهر** ما روي عن ابن مسعود قال نعى لنا نبينا وحبيبنا قبل موته بشهر بابي هو وامي ونفسي له الفدا فلما دنا الفراق جمعنا في بيت امنا عائشة وتشدد لنا فقال مرحبا بكم حياكم الله بالسلامة رحمكم الله حفظكم الله جبركم الله رزقكم الله رفعكم الله نفعكم الله آواكم الله وقاكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصي الله بكم واستخلفه عليكم واحذركم الله اني لكم نذير مبين ان لا تعلوا على الله في عباده وبلاده فانه قال لي ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قلنا يا رسول الله متى اجلك قال دنا الفراق والمنقلب الى الله والى جنة المأوى والى سدرة المنتهى والى الرفيق الاعلى والكاس الاوفى والعيش والحوض المهنى قلنا يا رسول الله من يغسلك قال رجال اهلي الادنى فالادنى قلنا يا رسول الله فبم نكفنك فقال في ثيابي هذه ان شئتم او ثياب مصر او حلة يمانية قلنا يا رسول الله من يصلي عليك وبكينا وبكى فقال مهلا رحمكم الله وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا انتم غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري هذا على شفير قبري في بيتي هذا ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي علي حبيبي وخليلي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنود من الملائكة باجمعهم ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا برنة وليبتدئ بالصلاة علي رجال اهل بيتي ثم نساؤهم ثم انتم بعد ثم اقرؤا السلام على من غاب عني من اصحابي واتباعي والسلام على من تبعني على ديني من يومي هذا الى يوم القيمة قلنا يا رسول الله من يدخلك قبرك قال اهلي مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم وفي انوار التنزيل والمدارك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال آخر آية نزل بها جبريل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال ضعها في راس المائتين والثمانين من البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها احدى وعشرين يوما وقيل احدى وثمانين يوما وقيل سبعة ايام وقيل ثلاث ساعات وفي تفسير الزاهدي وبكى ابن عباس وقال ختم الوحي كان يوم الاربعاء في بيت ميمونة

ذكر ابتداء مرضه وكيفيته روي انه ابتدأ به صداع في اواخر صفر لليلتين بقيتا منه يوم الاربعاء في بيت

للبلة وقيل بل في مفتتح ربيع الاول وفي الوفا مرض في صفر لعشر بقين منه وتوفي صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة

خلت من ربيع الاول [illegible] يوم الاثنين انتهى ما ذكره رزين عن ابي حاتم وشهر ربيع هذا من السنة الحادية عشر وكان ابتداء مرضه في بيت ميمونة وقيل زينب وقيل ريحانة وذكر الخطابي ان ابتداءه يوم الاثنين وقيل السبت وقيل الاربعا قال الحاكم وحكي في الروضة ثلاثين وفي مدته اختلاف وقيل اربعة عشر يوما وقيل اثنا عشر وقيل ثلاثة عشر وعليه الاكثرون وقيل عشرة وبه جزم سليمان التيمي وقد جزم سليمان التيمي وهو احد الثقات بان ابتداء مرضه يوم السبت الثاني والعشرين من صفر ومات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول وفي الاكتفاء ولما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع اقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وضرب على الناس بعثا اسامة بن زيد الى الشام وامره ان يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين فتجهز الناس واوعب مع اسامة المهاجرون الاولون وكان آخر بعث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا الناس على ذلك ابتدئ صلوات الله وسلامه عليه بشكوه الذي قبضه الله فيه الى ما اراد به من رحمته وكرامته في ليال بقين من صفر او في اول شهر ربيع الاول فكان اول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر انه خرج الى بقيع الغرقد من جوف الليل فاستغفر لهم ثم رجع الى اهله فلما اصبح ابتدئ بوجعه في يومه ذلك حدث ابو موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل فقال يا ابا موهبة اني قد امرت ان استغفر لاهل البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها اولها الآخرة شر من الاولى ثم اقبل علي فقال يا ابا موهبة اني قد اوتيت مفاتيح خزائن الارض الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي فقلت بابي انت وامي فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله يا ابا موهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدئ بوجعه الذي قبضه الله فيه وقالت عائشة رضي الله عنها رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع فوجدني وانا اجد صداعا في راسي وانا اقول وا راساه فقال بل انا والله يا عائشة وا راساه قالت وكان سكنني صلى الله عليه وسلم بالمزاح على حشم منه فقال وما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قلت والله لكاني بك وقد فعلت ذلك لو رجعت الى بيتي فاعرست فيه ببعض نسائك من آخر ذلك اليوم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتتام به وجعه وهو يدور على نسائه حتى استعز به وهو في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستاذنهن ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بين رجلين من اهله احدهما الفضل بن عباس ورجل آخر عاصبا راسه تخط قدماه الارض حتى دخل بيتي عن ابن عباس ان الرجل الآخر هو علي بن ابي طالب ثم غمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه وفي رواية بعدما قال وا راساه فذهب فلم يلبث الا يسيرا حتى جيء به محمولا في كساء فدخل علي وبعث الى النساء فقال اني قد اشتكيت واني لا استطيع ان ادور بينكن فاذن فلاكن عند عائشة فكنت اوصيه ولم اوص احدا قبله روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسال في مرضه اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم عائشة فاذن له ازواجه يكون حيث شاء وكان في بيت عائشة حتى مات عندها وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل في ثوب ويطاف به على نسائه وهو مريض يقسم بينهن قالت عائشة ثم تمادى به وجعه وهو في ذلك يدور على نسائه حتى اجتمعن برسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة فلما راوا ما به اجتمع راي من في البيت على ان يلدوه وتخوفوا ان يكون به ذات الجنب فعلوا وفي رواية عن عائشة قالت كانت تاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة فاخذته يوما فاغمي عليه حتى ظننا انه قد هلك فلددناه ثم فرج عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد لددوه فقال من صنع بي هذا قالوا عمك العباس تخوفنا ان يكون بك ذات الجنب فقال انها من الشيطان ولم يكن الله عز وجل ليسلطها علي ولكن هذا عمل النسا لا يبقى احد في البيت الا لد الا عمي العباس فان هذا لا تناله فلد والكلهم ولدت ميمونة وكانت صائمة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت عائشة وكان يومها بين العباس وبين علي والفضل ممسك بظهره ورجلاه تخطان في الارض حتى دخل على عائشة فلم يزل عندها مغلوبا لا يقدر على الخروج من بيتها الى غيره ثم ان وجعه اشتد قالت عائشة جعل يشتكي ويتقلب على فراشه قلت له لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه فقال ان المؤمنين يشدد عليهم انه لا يصيب المؤمن نكبة من شوكة فما فوقها الا رفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة وقالت ما رأيت احدا كان اشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم روي انه لا تكاد تقر يد احد عليه من شدة الحمى فقال ليس احد اشد بلاء من الانبياء كما يشدد علينا البلاء كذلك يضاعف لنا الاجر عن عبد الله بن مسعود قال

دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك بان لك
اجرين قال اجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله به سيأته كما تحط الشجرة ورقها رواه البخاري عن عائشة
قالت لما اشتد وجعه قال صبوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي استريح فاعهد الى الناس قالت عائشة فاجلسناه في مخضب لحفصة
من نحاس وسكبنا عليه الماء حتى طفق يشير الينا ان قد فعلتن ثم خرج فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه واستغفر للشهداء الذين قتلوا يوم احد

ذكر مدة مرضه كانت مدة مرضه عليه اثني عشر يوما وقيل ثمانية عشر يوما

وقال صلى الله عليه وسلم في مرضه هذا واهدموا الابواب الشوارع الى المسجد الا باب ابي بكر فاني لا اعلم رجلا احسن يدا عندي في الصحابة
من ابي بكر وفي رواية لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر وفي رواية سدوا كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر عن ابن عمر جاء ابو بكر
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ائذن لي فامرضك واكون الذي اقوم عليك فقال يا ابا بكر ان لم احمل ازواجي وبناتي
واهل بيتي علاجي ازدادت مصيبتي عليهم عظما وقد وقع اجرك على الله **ومما وقع في مرضه انه خطب الناس
في مرضه** وقال في خطبته ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر فعجبنا من بكائه
ان اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم المخير وكان ابو بكر اعلمنا وانه احق رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرضه اربعين نفسا وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لم يشك شكوى الا سال الله العافية حتى كان في مرضه الذي توفي فيه
فانه لم يدع بالشفا بل عاتب نفسه وشرع يقول يا نفس كم تلوذين كل ملاذ **ومما وقع في مرضه انه اسر الى فاطمة حديثا
فبكت ثم اسر اليها حديثا فضحكت** قالت عائشة سألت عنها قالت ما كنت لافشي سر رسول الله حتى اذا قبض سألتها فقالت
انه اسر الي فقال ان جبريل كان يعارضني بالقران في كل عام مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف
انا لك فبكيت لذلك ثم قال الا ترضين ان تكوني سيدة هذه الامة او نساء المؤمنين فضحكت لذلك **ومما وقع في مرضه**
انه كان يصلي بالناس في مدة مرضه وانما انقطع ثلاثة ايام وقيل سبع عشرة صلاة فلما اذن بالصلاة في اول ما امتنع وهي صلاة العشاء
قال مروا ابا بكر فليصل بالناس عن الزهري قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن زمعة مر الناس فليصلوا فخرج عبد الله بن زمعة
فلقي عمر بن الخطاب فقال صل بالناس فصلى عمر بالناس فجهر بصوته وكان جهير الصوت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال اليس
صوت عمر قالوا بلى يا رسول الله فقال يابى الله ذلك والمؤمنون ليصل بالناس ابو بكر كذا ذكره في المنتقى وفي شرح المواقف
ان بلالا اذن بالصلاة في ايام مرضه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن زمعة اخرج وقل لابي بكر يصلي فخرج فلم يجد على الباب
الا عمر في جماعة ليس فيهم ابو بكر فقال يا عمر صل بالناس فلما كبر وكان رجلا صيتا وسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال يابى الله والمسلمون
الا ابا بكر ثلاث مرات قال فقال عمر لعبد الله بن زمعة بئس ما صنعت كنت ارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ان تامرني قال
لا والله ما امرني ان امر احدا وروي ان بلالا اذن فوقف بالباب فقال السلام عليك يا رسول الله الصلاة يرحمك الله فقيل له مر ابا بكر يصلي بالناس
فخرج ويده على ام راسه وهو ينادي واغوثاه وانقطاع رجاه وانكسار ظهراه ليتني لم تلدني امي واذ ولدتني لم اشهد من رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا ودخل المسجد وقال يا ابا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تتقدم فلما نظر ابو بكر الى الخلو
المكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا رقيقا لم يتمالك ان خر مغشيا عليه فضج المسلمون فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الضجة
وقال يا فاطمة ما هذه الضجة قالت يا رسول الله ضج المسلمون لفقدك فدعا بعلي وابن عباس واتكا عليهما وخرج الى المسجد فصلى
ثم قال **يا معشر المسلمين انتم في وداع الله وكنفه والله خليفتي عليكم بتقوى الله وطاعته فاني مفارق**
عن عائشة قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قلت يا رسول الله
ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل
اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال انكن لصواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فامروا ابا بكر
فلما دخل الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الارض حتى دخل المسجد

فلما سمع ابو بكر حسه ذهب ليتاخر فاوما اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قم كما انت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار ابي بكر
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس قاعدا وابو بكر قائما يقتدي ابو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون
بصلاة ابي بكر وفي سيرة ابن هشام فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرج الناس فعرف ابو بكر ان الناس لم يصنعوا ذلك الا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنكص عن مصلاه فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظهره وقال صل بالناس وجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى جنبه فصلى قاعدا عن يمين ابي بكر فلما فرغ من الصلاة قال له ابو بكر يا نبي الله اني اراك قد اصبحت بنعمة من الله
وفضل كما نحب واليوم يوم بنت خارجة افاتيها قال نعم قال ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر الى اهله بالسنح وفي المواقف
وامر ابا بكر بالصلاة بالناس في مرضه الذي توفي فيه والروايات الصحيحة متعاضدة على ذلك وفي شرحه للشريف الجرجاني روي عن ابن عباس
انه قال لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف احد من امته الا خلف ابي بكر وصلى خلف عبد الرحمن بن عوف في سفر ركعة واحدة عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف في سفر ركعة واحدة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر غزوة فذهب النبي صلى الله
عليه وسلم لحاجته الظاهرة فاقاموا الصلاة وتقدمهم عبد الرحمن فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن قد صلى بهم ركعة وصلى مع الناس
خلفه واتم الذي فاته وقال ما قبض نبي حتى يصلي خلف رجل صالح من امته كذا في الصفوة وعن المغيرة بن شعبة انه غزا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك قال المغيرة فتبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الغائط فحملت معه اداوة قبل الفجر فلما رجع
اخذت اهريق على يديه من الاداوة فغسل يديه ووجهه وعليه جبة من صوف ذهب يحسر عن ذراعيه فضاق كم الجبة فاخرج يديه
من تحت الجبة والقى الجبة على منكبيه وغسل ذراعيه ثم مسح بناصيته وعلى العمامة ثم اهويت لانزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين
فمسح عليهما وفي رواية عن المغيرة قلت يا رسول الله انسيت فقال بل انت نسيت بهذا امرني ربي عز وجل وروى هذه الرواية
ابو داود وللدارمي معناه قال المغيرة ثم ركب وركبت فانتهينا الى القوم وقد قاموا الى الصلاة ويصلي بهم عبد الرحمن بن عوف
وقد ركع بهم ركعة فلما احس بالنبي صلى الله عليه وسلم ذهب يتاخر فاومى اليه فادرك النبي صلى الله عليه وسلم احدى الركعتين معه
فلما سلم قام النبي صلى الله عليه وسلم وقمت معه فركعنا الركعة التي سبقتنا رواه مسلم كذا في المشكوة وروي عن رافع بن عمرو بن عبيد عن ابيه انه
قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخروج امر ابا بكر رضي الله عنه ان يقوم مقامه فكان يصلي بالناس وربما خرج النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ما دخل ابو بكر رضي الله عنه في الصلاة فيصلي خلفه ولم يصل خلف احد غيره الا انه صلى الله عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن بن عوف
ركعة واحدة في سفر واما ما رواه البخاري باسناده الى عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر رضي الله عنه ان يصلي بالناس
في مرضه فكان يصلي بهم فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج الى المحراب وكان ابو بكر يصلي بصلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم والناس يصلون بصلاة ابي بكر اي بتكبيره كما مر فهو انما كان في وقت آخر وفي المواقف ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابا بكر
في الصلاة حال مرضه واقتدى به وما عزله ولذلك قال علي رضي الله عنه قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر ديننا افلا نقدمك
في امر دنيانا وفي اسد الغابة عن الحسن البصري عن علي بن ابي طالب قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر يصلي بالناس
واني شاهد غير غائب واني لصحيح غير مريض ولو شاء ان يقدمني لقدمني فرضينا لدنيانا من رضي الله ورسوله لديننا ۞

ومما وقع في مرضه انه وجعه اشتد يوم الخميس فاراد ان يكتب كتابا فقال لعبد الرحمن بن ابي بكر

ائتني بكتف او لوح اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال ابى الله والمؤمنون ان يختلف عليك يا ابا بكر عن ابن عباس
لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القران حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا منهم من يقول
قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوموا عني فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب
من اختلافهم ولغطهم رواه البخاري عن سهل بن سعد قال كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة دنانير وضعها عند عائشة فلما كان في

مرضه قال يا عائشة ابعثي بالذهب الى علي ثم اغمي عليه وشغل عائشة ما به حتى قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك يغمي عليه
ويشغل عائشة ما به فبعثت به الى علي فتصدق به ثم امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين في حديد الموت فارسلت
عائشة الى امراة من النساء بمصباحها فقالت اقطري لنا في مصباحنا من عكتك السمن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امسى في حديد الموت
وفي رواية قال لعائشة وهي مسندته الى صدرها يا عائشة ما فعلت تلك الذهب قالت هي عندي قال فانفقيها فغشي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على صدرها فلما افاق قال انفقت تلك الذهب يا عائشة قالت لا فدعا بها فوضعها
في كفه فعدها فاذا هي ستة فقال ما ظن محمد بربه ان لو لقي الله وهذه عنده فانفقها كلها ومات من ذلك اليوم
ومما وقع في مرضه انه خير عند موته قالت عائشة كنت اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة
فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر مرضه يقول مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا **ومما وقع في مرضه استعمال السواك قبل موته** روي عن عائشة انها كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وان الله عز وجل جمع ريقي وريقه عند موته دخل عبد الرحمن وبيده سواك وانا مسندة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه فعرفت انه يحب السواك فقلت آخذه لك فاشار براسه ان نعم فتناولته فاشتد عليه
فقلت الينه لك فاشار براسه ان نعم فلينته فاخذه فامره وبين يديه ركوة او علبة يدخل يديه في الماء ويمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا الله ان
للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده **ومما وقع في مرضه** انه كشف الستر يوم الاثنين فنظر الى الناس وهم في
صلاة الفجر عن انس ان ابا بكر كان يصلي بهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة
وكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم فهممنا ان نفتتن من الفرح برؤية النبي صلى الله
عليه وسلم فنكص ابو بكر على عقبه ليصل الصف فظن ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة فاشار الينا النبي صلى الله عليه وسلم
ان اتموا صلاتكم فارخى الستر وتوفي من يومه **ومما وقع في مرضه** ما روي ان العباس وعليا رضي الله عنهما خرجا من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مرضه فلقيهما رجل فقال كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن فقال اصبح بحمد الله بارئا فقال
العباس لعلي انت بعد ثلث عبد العصا ثم خلا به فقال له اني لاخيل الي اني اعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت واني لخائف ان لا يقوم من وجعه
صلى الله عليه وسلم من وجعه فاذهب بنا اليه فلنساله فان يك هذا الامر الينا علمنا ذلك وان لا يكن الينا امرناه ان يستوصي بنا خيرا فقال
له علي ارايت اذا جئنا فلم يعطناها اترى الناس يعطوناها والله لا اسالها اياه ابدا **ومما جرى في مرضه تردد جبريل اليه ثلاثة ايام قبل موته**
برسالة من الله يقول له كيف تجدك وكان ذلك في يوم السبت والاحد والاثنين واستيذان ملك الموت عليه يوم الاثنين روي عن ابي هريرة
ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه فقال ان الله يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال اجدني وجعا
يا امين الله ثم جاء من الغد فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال اجدني وجعا يا امين الله ثم جاء اليوم الثالث
ومعه ملك الموت فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال اجدني يا امين الله وجعا من هذا معك قال هذا ملك الموت
وهذا آخر عهدي بالدنيا بعدك وآخر عهدك بها ولن آسى على هالك من ولد آدم بعدك ولن اهبط الارض الى احد بعدك فوجد النبي صلى الله عليه وسلم
سكرة الموت وعنده قدح فيه ماء فكلما وجد سكرة اخذ من ذلك الماء فمسح به وجهه ويقول اللهم اعني على سكرة الموت عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في وجعه الذي مات فيه ما زالت الاكلة خيبر تعاودني فالآن اوان انقطاع ابهري وحكى ابن اسحق ان كان المسلمون ليرون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله تعالى به من النبوة اورده في الشفا عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعوذ بهذه الكلمات اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما ينفث عليه قالت فلما ثقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه اخذت بيده فجعلت امسحه بها واقولها فنزع يده مني ثم قال رب اغفر لي والحقني
بالرفيق الاعلى وكان هذا آخر ما سمعته من كلامه اخرجاه في الصحيحين قال السهيلي وجدت في بعض كتب الواقدي ان اول
كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع عند حليمة الله اكبر وآخر كلمة تكلم بها الرفيق الاعلى كذا في المواهب اللدنية

عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال لا يترك بجزيرة العرب دينان وقالت ام سلمة كانت عامة
وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل يلجلجها في صدره وما يفيض بها لسانه كذا في الاكتفا
عن انس كانت وصية النبي صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يغرغر بها
في صدره ولا يفيض بها لسانه وروي انه استاذن عليه ملك الموت وعنده جبريل فقال جبريل يا احمد هذا ملك الموت يستاذن عليك
ولم يستاذن على آدمي قبلك ولا يستاذن على آدمي بعدك قال ائذن له فدخل ملك الموت فوقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله يا احمد ان الله تعالى ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ما امرتني ان امرتني ان اقبض نفسك قبضتها وان امرتني ان
اتركها تركتها فقال وتفعل يا ملك الموت قال بذلك امرت ان اطيعك في كل ما امرتني فقال جبريل ان الله قد اشتاق اليك قال فامض يا ملك الموت
لما امرت به قال جبريل يا رسول الله هذا آخر موطئي من الارض انما كنت حاجتي من الدنيا فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الاكتفاء قالت عائشة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري وفي دولتي لم اظلم فيه احدا فمن سفهي وحداثة سني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبض وهو في حجري ثم وضعت راسه على وسادة وقمت التدم مع النساء واضرب وجهي ولما توفي جاءت التعزية
يسمعون الصوت والحس ولا يرون الشخص السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة
ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا وانما المصاب من حرم الثواب
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال علي اتدرون من هذا هذا هو الخضر عليه السلام كذا في المشكوة نقلا
عن دلائل النبوة **ذكر سنه صلى الله عليه وسلم** عن ابن عباس قال انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين فاقام بمكة عشر سنين
وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة اخرجاه في الصحيحين وكذا الصحيح في سن ابي بكر وعمر وعائشة ثلاث وستون سنة وعن انس انه قال توفي وله
ستون سنة وفي رواية خمس وستون سنة وصححه ابو حاتم في تاريخه وفي تاريخ ابن عساكر ثنتان وستون سنة ونصف وفي كتاب ابي شيبة
احدى او ثنتان لا اراه بلغ ثلاثا وستين وجمع بين الاقاويل بان من قال خمسا وستين حسب السنة التي ولد فيها والتي قبض فيها
ومن قال ثلاثا وستين وهو المشهور اسقطهما ومن قال ستين اسقط الكسور ومن قال اثنتين وستين ونصف كانه اعتمد على حديث
في الاكليل وفيه كلام لم يكن نبي الا عاش نصف عمر اخيه الذي قبله وقد عاش عيسى خمسا وعشرين ومائة ومن قال احدى او اثنتين
شك ولم يتيقن وكل ذلك بناء من الاختلاف في مقامه بمكة بعد البعثة والله اعلم كذا في سيرة مغلطاي **ذكر وفاته**
توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين نصف النهار لاثنتي عشرة ليلة من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة ضحى في مثل الوقت
الذي دخل فيه وعن ابن عباس ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل
المدينة يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين وقبض صلى الله عليه وسلم في كساء ملبد قال ابو بردة اخرجت الينا
عائشة كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين وفي الاكتفاء ولما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وارتفعت الرنة عليه وسجبته الملائكة دهش الناس كما روي عن غير واحد من الصحابة وطاشت عقولهم واقحموا
واختلطوا فمنهم من خبل ومنهم من اصمت ومنهم من اقعد الى الارض فكان عمر رضي الله عنه ممن خبل [illegible] فجعل يصيح ويقول ان رجالا من المنافقين
يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وانه والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران فقد غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع
اليهم بعد ان قيل مات والله ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى فليقطعن ايدي رجال وارجلهم كما زعموا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مات فاما عثمان بن عفان رضي الله عنه فاخرس حتى يذهب به ويجاء ولا يتكلم الا بعد الغد واقعد علي رضي الله عنه فلم يستطع
حراكا واضني عبد الله بن انيس ولم يكن فيهم اثبت واحزم من ابي بكر والعباس وفي رواية لما مات صلى الله عليه وسلم اختلفوا في انه
هل مات ام لا فقال انس لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم بكى الناس فقام عمر بن الخطاب في المسجد خطيبا فقال لا اسمعن
احدا يقول ان محمدا قد مات ولكنه ارسل اليه كما ارسل الى موسى بن عمران فلبث عن قومه اربعين ليلة والله لارجو ان يقطع ايدي
رجال وارجلهم يزعمون انه قد مات قال عكرمة ما زال عمر يتكلم ويوعد المنافقين حتى ازبد شدقاه فقال العباس ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يايس كما يايس الناس وانه قد مات فادفنوا صاحبكم روي عن عائشة ان ابا بكر اقبل على فرس من مسكنه
بالسنح منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة بينه وبين منزل النبي صلى الله عليه وسلم ميل قالت حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس
حتى دخل على عائشة فتيمم وقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال
ثم قال بابي انت والله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها عن ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال
اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس الى ابي بكر وتركوا عمر فقال ابو بكر من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان
منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين قال والله لكان الناس لم
يعلموا ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها الناس كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها وفي حياة الحيوان عن
الواقدي عن شيوخه انهم قالوا لما شك في موت النبي صلى الله عليه وسلم وضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين كتفيه وكان هذا الذي عرف به موت النبي صلى الله عليه وسلم روي عن ام سلمة انها قالت
وضعت يدي على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات فمر بي جمع آكل الطعام واتوضأ ما يذهب ريح المسك من يدي

ذكر بيعة ابي بكر قال ابن اسحق لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انحاز هذا الحي من الانصار

الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة واعتزل علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة وانحاز بقية المهاجرين الى ابي بكر وانحاز
معهم اسيد بن حضير في بني عبد الاشهل فاتى آت الى ابي بكر وعمر فقال ان هذا الحي من الانصار مع سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فاذا بين
ظهرانيهم رجل مزمل فقال عمر من هذا فقالوا سعد بن عبادة فقال ما له فقالوا وجع فلما جلسنا تشهد خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال
اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة من قومكم فقال عمر يريدون ان يختزلونا
من اصلنا ويغصبونا الامر فلما سكت خطيبهم قال ابو بكر اما ما ذكرتم من خير فانتم له اهل ولن نعرف هذا الامر الا لهذا الحي
من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم واخذ بيد عمر وابي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا
فقال قائل من الانصار وهو الحباب بن المنذر انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير يا معشر قريش في الصحاح الجذل
اصل الحطب العظام الجذل المحكك الذي ينصب في العطن لتحتك به الابل الجربى ومنه قول الحباب بن المنذر الانصاري انا جذيلها
المحكك وفي نهاية ابن الاثير في حديث سقيفة قول الحباب انا جذيلها المحكك هو تصغير جذل وهو العود الذي ينصب للابل الجربى
لتحتك به وهو تصغير تعظيم اي انا ممن يستشفى برايه كما يستشفي الابل الجربى بالاحتكاك بهذا العود المحكك وهو الذي كثر
الاحتكاك به وقيل اراد انه شديد الباس صلب المكسر كالجذل المحكك وفي النهاية ايضا العذق بالفتح النخلة وبالكسر العرجون
بما فيه من الشماريخ وفي حديث السقيفة انا عذيقها المرجب تصغير العذق النخلة وتصغير تعظيم وفي الصحاح الترجيب التعظيم الترجيب
ايضا ان يدعم الشجرة اذا كثر حملها لئلا تنكسر اغصانها انتهى قال عمر فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى تخوفنا الاختلاف
فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم
سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن عبادة وذكر موسى بن عقبة انهم لما توجهوا الى سقيفة بني ساعدة اراد عمر ان يتكلم فزجره ابو بكر فقال على رسلك
فستكفى الكلام ان شاء الله تعالى ثم تقول بعدي ما بدا لك فتشهد ابو بكر وانصت القوم ثم قال بعث الله محمدا بالهدى ودين الحق فدعا صلى الله عليه وسلم
الى الاسلام فاخذ الله بقلوبنا ونواصينا الى ما دعانا اليه فكنا معشر المهاجرين اول الناس اسلاما ونحن عشيرته واقاربه وذوو رحمه
نحن اهل النبوة واهل الخلافة واوسط الناس انسابا في العرب ولدتنا العرب كلها فليست منها قبيلة الا لقريش فيها ولادة ولن تعرف العرب
ولا تصلح الا على رجل من قريش هم افصح الناس وجوها وابسط الناس السنة وافضله قولا فالناس لقريش تبع فنحن الامراء وانتم الوزراء وهذا الامر بيننا وبينكم
قسمة الابلمة وانتم معشر الانصار اخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في الدين واحب الناس الينا وانتم الذين آووا ونصروا وانتم احق الناس بالرضا بقضاء
الله والتسليم لفضيلة ما اعطى الله اخوانكم من المهاجرين واحق الناس ان لا تحسدوا واعلى خير اللهم الله اياه فانا ادعوكم الى احد هذين الرجلين عمر
وابي عبيدة بن الجراح ووضع يده عليهما وكانا قاعدين بينهما [illegible] فكلاهما قد رضيته للقيام بهذا الامر

ورايته اهلا لذلك فقال عمر وابو عبيدة لا ينبغي لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون فوقك يا ابا بكر صاحب الغار مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وثاني اثنين وامرك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتكى فصليت بالناس فانت احق الناس بهذا الامر قالت الانصار والله ما نحسدكم
على خير ساقه الله اليكم وما خلق الله قوما احب الينا ولا اعز علينا منكم ولا ارضى عندنا هديا ولكنا نشفق بعد اليوم فلو جعلتم اليوم رجلا منكم
فاذا مات اخذنا رجلا من الانصار فجعلناه فاذا مات اخذنا رجلا من المهاجرين فجعلناه فكنا كذلك ابدا ما بقيت هذه الامة بايعناكم ورضينا
بذلك من امركم وكان احرى ان يشفق القرشي ان زاغ ان ينقض عليه الانصاري وان يشفق الانصاري ان زاغ ان ينقض عليه القرشي فقال
عمر لا ينبغي هذا الامر ولا يصلح الا لرجل من قريش ولن ترضى العرب الا به ولن تعرف العرب الامارة الا له ولن يصلح الا عليه والله لا يخالف
احد الا قتلناه فقام الحباب بن المنذر من بني سلمة فقال منا امير ومنكم امير يا معشر قريش انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب
دفت علينا منكم دافة ارادوا ان يخرجونا من اصلنا ويختصوا من هذا الامر وان شئتم كررناها جذعة فكثر القول حتى كادت الحرب
تقع بينهم واوعد بعضهم بعضا ثم تراد المسلمون وعصم الله لهم دينهم فرجعوا ابو الحسن وسلموا الامر وعصوا الشيطان في اسد الغابة
عن زر بن حبيش عن عبد الله قال كان رجوع الانصار يوم سقيفة بني ساعدة بكلام قاله عمر قال انشدكم بالله امر ابو بكر ان
يصلي بالناس قالوا اللهم نعم قال فايكم تطيب نفسه ان يزيله عن مقامه الذي اقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا كلنا لا تطيب
انفسنا نستغفر الله وكان عمر بن الخطاب اول من بايعه فوثب عمر فاخذ بيد ابي بكر وقام اسيد بن حضير الاشهلي وبشير بن سعد ابو النعمان بن بشير
يستبقان ليبايعا ابا بكر فسبقهما عمر فبايع ثم بايعا معا ووثب اهل السقيفة يبتدرون البيعة وسعد بن عبادة مضطجع
يوعك فازدحم الناس على ابي بكر فقال رجل من الانصار اتقوا سعدا لا تطؤوه فتقتلوه فقال عمر وهو مغضب قتل الله سعدا
فانه صاحب فتنة فلما فرغ ابو بكر من البيعة رجع الى المسجد فقعد على المنبر فبايعه الناس حتى امسى وشغلوا عن دفن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى كان آخر الليل من ليلة الثلاثاء مع الصبح وفي اسد الغابة كانت بيعة ابي بكر في السقيفة يوم وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم كانت بيعة العامة من الغد وتخلف عن بيعته علي وبنو هاشم والزبير بن العوام وخالد بن سعيد بن العاصي
وسعد بن عبادة الانصاري ثم ان الجميع بايعوا بعد موت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سعد بن عبادة فانه لم يبايع احدا
الى ان مات وكانت بيعتهم بعد ستة اشهر من [illegible] موت فاطمة على القول الصحيح وقيل غير ذلك وذكر موسى بن عقبة ان رجالا من
المهاجرين غضبوا في بيعة ابي بكر منهم علي بن ابي طالب والزبير بن العوام فدخلا في بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم معهما السلاح
فجاءهما عمر بن الخطاب في عصابة من المهاجرين والانصار فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش الاشهليان وثابت بن قيس بن شماس
الخزرجي فكلموهما حتى اخذ احد القوم سيف الزبير فضرب به الحجر حتى كسره ثم قام ابو بكر فخطب الناس فاعتذر اليهم فقال والله ما كنت حريصا
على الامارة يوما قط ولا ليلة ولا سألتها الله قط سرا ولا علانية ولكن اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة ولقد قلدت امرا عظيما
ما لي به طاقة ولا يدان الا بتقوى الله ولوددت ان اقوى الناس عليها مكاني اليوم فقبل المهاجرون منه وقال علي والزبير ما غضبنا
الا انا اخرنا عن المشورة وانا نرى ان ابا بكر احق الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لصاحب الغار وثاني اثنين وانا لنعرف
له شرفه وسنه ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي عن انس بن مالك قال لما بويع ابو بكر في السقيفة وكان من
الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال في آخره ان الله قد جمع امركم على خيركم
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة
ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسأت
فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى اريح عليه حقه ان شاء الله والقوي فيكم ضعيف عندي حتى اخذ الحق منه ان شاء
الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم الا عمهم الله بالبلاء اطيعوني ما اطعت الله ورسوله
فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله وذكر غير ابن عقبة ان ابا بكر رضي الله عنه قام في الناس بعد
مبايعتهم اياه يقيلهم في بيعتهم ويستقيلهم فيما تحمل من امرهم ويعيد ذلك عليهم كل ذلك يقولون له والله لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك رسول الله

صلى الله عليه وسلم فمن ذا يوخرك **ذكر غسله في الاكتفاء** ولما فرغ الناس من بيعة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وجمعهم الله وصرف عنهم كيد الشيطان اقبلوا على تجهيز نبيهم صلى الله عليه وسلم والاشتغال به سئل ابن عباس كيف كان غسل النبي صلى
الله عليه وسلم قال ضرب العباس كلة له من ثياب يمانية صفاق فصارت سنة فينا وفي كتم صاح الناس ثم اذن لرجال بني هاشم فقعدوا بين
الحيطان والكلة ثم دخل العباس الكلة ودعا عليا والفضل وابا سفيان بن الحارث واسامة بن زيد فلما اجتمعوا في الكلة القي عليهم النعاس
وعلي من وراء الكلة في البيت فناداهم مناد لا ننبهوا به وهو يقول الا لا تغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان طاهرا فقال العباس الا بلى
وقال اهل البيت صدق فلا تغسلوه فقال العباس لا ندع سنة بصوت لا ندري ما هو وغشيهم النعاس ثانية فناداهم مناد فانتبهوا به
وهو يقول اغسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثيابه فقال اهل البيت الا لا فقال العباس الا نعم وقد كان العباس حين دخل الكلة اقعد
فقعد متربعا واقعد عليا متربعا متواجهان واقعدا النبي صلى الله عليه وسلم على حجورهما فنودوا ان اضجعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره
ثم اغسلوا واستروا فاقاموا على الصفيح واضجعاه نحو رجل الصفيح وشرقا راسه ثم اخذوا في غسله وعليه قميصه وجيبه مفتوح الشق
ولم يغسلوه الا بالماء القراح وطيبوه بالكافور ثم اعتصر قميصه ومجوله وحنطوه عودا وندا ثم احتملوه حتى وضعوه على سريره
وسجوه روي عن ابن عباس انه كان يقول لهم استروا بينكم يستركم الله وفي الاكتفاء قالت عائشة لما ارادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندري انجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا او نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا القى الله عليهم
النوم حتى ما منهم رجل الا وذقنه في صدره ثم كلمهم من ناحية البيت لا يدرون من هو ان اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وغسلوه وعليه قميصه وفي المشكوة يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص رواه البيهقي في دلائل النبوة
وكانت عائشة تقول لو استقبلت من امري ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نساؤه ويروى عن غير واحد
ان الذين ولوا غسله صلى الله عليه وسلم ابن عمه علي بن ابي طالب وعمه العباس بن عبد المطلب وابناه الفضل وقثم وحبه اسامة بن زيد
ومولاه شقران ولما اجتمع القوم لغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى من وراء الباب اوس بن خولي الانصاري احد بني عوف بن الخزرج
وكان بدريا علي بن ابي طالب فقال يا علي نشدتك بالله حظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي ادخل فدخل فحضر غسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يل من غسله شيئا وقيل كان يحمل الماء قال فاسنده علي الى صدره وعليه قميصه وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه
مع علي وكان اسامة وشقران يصبان الماء عليه واعينهم معصوبة ممن وراء الستر لحديث علي لا يغسلني احد الا انت وفي رواية اوصاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغسله غيري فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه كذا في سيرة مغلطاي وفي الشفا وعلي يغسله بالماء
والسدر ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء مما يرى من الميت وهو يقول بابي وامي ما اطيبك حيا وميتا وعن محمد قال غسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي والفضل والعباس واسامة بن زيد وغسل ثلاث غسلات بماء وسدر من بئر غرس كانت لسعد بن خيثمة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها ذكره ابن ماجه في جامعه وجعل علي على يده خرقة وادخلها تحت القميص كذا في سيرة
مغلطاي روي ان الغسلة الاولى كانت بالماء القراح والثانية بالماء والسدر والثالثة بالماء والكافور غسله علي والفضل بن عباس
وكان الفضل رجلا … وكان يقلبه شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي كنا نغسله … وعن علي غسله وروي عن جعفر
بن محمد قال كان الماء يجمع في جفون النبي صلى الله عليه وسلم وكان علي يشربه وفي شواهد النبوة سئل علي رضي الله عنه عن سبب زيادة فهمه
وحفظه قال لما غسلت النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع ما في جفونه فرفعته بلساني وازدردته فادري قوة حفظي منه ويقال ان
عليا راى في عيني النبي صلى الله عليه وسلم قذاة فادخل لسانه فاخرجها منها فقال ان عليا والفضل كانا يغسلان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنودي علي ان ارفع طرفك الى السماء اورده في الشفاء **ذكر تكفينه من غسله** جففوه ثم صنع به ما صنع بالميت ثم ادرج في
ثلاثة اثواب ثوبين ابيضين وبرد حبرة وفي **الاكتفاء** زاد الترمذي قال فذكروا لعائشة قولهم في ثوبين وبرد حبرة فقالت قد اتي بالبرد
ولكنهم ردوه ولم يكفنوه فيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ريطتين وبرد نجراني عن عائشة رضي الله عنها قالت كفن النبي
صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض سحولية جدد باليمن من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة قالت نظر الى ثوب كان عليه يمرض فيه

به ردع من زعفران قال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيها قلت ان هذا خلق قال ان الحي احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة
رواه البخاري وفي موطا الامام ابي عبد الله مالك بن انس كفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب حبرة وسحاريين ولابي داود في ثلاثة نجرانية
وفي الاكليل كفن في سبعة اثواب وجمع بانه ليس فيها قميص ولا عمامة محسوب وفي حديث تفرد به يزيد بن ابي زياد وهو ضعيف وحنط بالكافور وقيل
بمسك كذا في سيرة مغلطاي **ذكر الصلاة عليه** صلى الله عليه وسلم روي عن محمد انه صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير امام
وفي رواية افذاذا لا يؤمهم احد يدخل المسلمون زمرا فيصلون عليه ويخرجون فلما صلي عليه نادى عمر خلوا الجنازة واهلها وفي رواية صلى عليه علي
والعباس وبنو هاشم ثم دخل المهاجرون ثم الانصار ثم الناس يصلون عليه افذاذا لا يؤمهم احد ثم النساء ثم الغلمان قيل لانه اوصى بذلك لقوله
اول من يصلي علي ربي ثم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت بجنوده ثم الملائكة ثم ادخلوا فوجا بعد فوج الحديث وفيه ضعف بل كانوا
يدعون وينصرفون قال ابن الماجشون لما سئل كم صلي عليه صلاة قال اثنتان وسبعون صلاة كحمزة فقيل من اين لك هذا قال من الصندوق
الذي تركه مالك بخطه عن نافع عن ابن عمر كذا في سيرة مغلطاي وكان في المدينة حفاران احدهما يلحد والاخر لا يلحد فدعا العباس رجلين
فقال ليذهب احدكما الى ابي عبيدة وهو كان يضرح لاهل مكة وليذهب الاخر الى ابي طلحة وهو كان يلحد لاهل المدينة ثم قال العباس اللهم
خر لرسولك فذهبا فلم يجد صاحب ابي عبيدة ابا عبيدة ووجد صاحب ابي طلحة ابا طلحة فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر قبره صلى الله
عليه وسلم** روي ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في موضع دفنه بمكة او بالمدينة او القدس حتى قال ابو بكر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لم يقبر نبي الا حيث يموت فاخروا فراشه وحفروا له تحت فراشه ونزل في قبره صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
والفضل بن العباس وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال اوس بن خولي لعلي بن ابي طالب يا علي انشدك بالله حظنا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له انزل فنزل مع القوم وكانوا خمسة وفي رواية عن علي انه نزل في حفرة النبي صلى الله عليه وسلم هو والعباس وعقيل بن ابي طالب واسامة بن زيد
وابن عوف واوس بن خولي وهم الذين ولوا كفنه وقد كان شقران حين وضع رسول الله في حفرته اخذ قطيفة نجرانية حمراء اصابها يوم خيبر وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلبسها ويفرشها فطرحها في لحده فدفنها معه في قبره فقال والله لا يلبسها احد بعدك وبني في قبره اللبن يقال تسع لبنات قيل فلما فرغوا من وضع
اللبنات اخرجوا القطيفة قاله ابو عمرو والحاكم وكان اخرهم عهدا قثم وقيل علي والحديث المغيرة انه طرح خاتمه في القبر حديث ضعيف كذا في سيرة مغلطاي
وهالوا التراب على لحده وجعل قبره مسطحا وفي المشكوة عن جابر رش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي رش الماء على قبره بلال بن رباح بقربة بدا من
قبل راسه حتى انتهى الى رجليه رواه البيهقي في دلائل النبوة وعن سفيان التمار انه راه مسنما ولابي داود كشفت عائشة رضي الله عنها للقاسم بن محمد
عن قبره صلى الله عليه وسلم وعن قبر صاحبيه رضي الله عنهما ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقدم وابو بكر عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر عند رجليه هكذا ○

قبر النبي صلى الله عليه وسلم | قبر عمر رضي الله تعالى عنه

قبر ابي بكر رضي الله تعالى عنه

وذكر ابن زين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وابو بكر خلفه راسه عند
منكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وطالت رجلاه اسفل وعمر خلف ابي بكر على تلك المرتبة هكذا ○

قبر النبي صلى الله عليه وسلم

قبر ابي بكر رضي الله تعالى عنه

قبر عمر رضي الله تعالى عنه

وفي خلاصة الوفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وابو بكر راسه بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر راسه عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا فاعلم ذلك ٥

قبر عمر رضي الله تعالى عنه	قبر النبي صلى الله عليه وسلم

قبر ابي بكر رضي الله تعالى عنه

ولا خلاف في ان قثم بن العباس اخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اخر من صعد من قبره واما قصة المغيرة وطرح خاتمه فغير صحيح كما مر **ذكر وقت دفنه صلى الله عليه وسلم** واختلف في وقت دفنه روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي ليلة الثلاثاء في السحر وفي الموطا بلغ مالكا انه صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء وللترمذي في الشمائل في مكانه الذي توفي فيه وروي عن محمد بن اسحق انه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء ودفن في الليل اي ليلة الاربعاء وقال غيره سمعت صوت المساحي من اخر الليل رواه الترمذي قيل ذلك لانهم قالوا فيما بينهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج بروحه كما عرج بروح موسى حتى قام العباس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وقيل دفن يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس وفي كفاية الشعبي صلوا عليه يوم الاربعاء ودفن وفي تفسير الزاهدي توفي يوم الاثنين ودفن يوم الخميس كذا في تحفة العباد **ذكر الندب عليه** صلى الله عليه وسلم **ندب فاطمة رضي الله عنها** عن انس لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب ابتاه قال ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن قالت يا انس طابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب انفرد باخراجه البخاري كذا في الصفوة وفي رواية اخرى لما فرغوا من دفنه خرجت فاطمة فقالت يا ابا الحسن دفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالت كيف طابت نفوسكم ان تحثوا التراب عليه صلى الله عليه وسلم اليس كان نبي الرحمة قال نعم ولكن لا مرد لامر الله فصعدت تندب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول وا ابتاه وا رسول الله وا نبي الرحمتاه الآن لا ياتي الوحي الآن ينقطع عنا جبريل اللهم الحق روحي بروحه واشفعني بالنظر الى وجهه ولا تحرمني اجره وشفاعته يوم القيمة وفي رواية اخذت تربة من تراب رسول الله صلى الله عليه وسلم فشمته ثم انشات تقول ٥

ماذا على من شم تربة احمد	ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت على مصائب لو انها	صبت على الايام صرن لياليا

وفي الاكتفاء مما ينسب الى علي او فاطمة رضي الله عنهما ماذا على من شم تربة احمد الى اخره **ندب ابي بكر رضي الله عنه** روي عن عائشة انها قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ابو بكر فدخل عليه فرفع الحجاب فكشف الثوب عن وجهه فاسترجع فقال مات والله رسول الله ثم تحول من قبل راسه فقال وا نبياه ثم حدر فمه وقبل جبهته ثم رفع راسه فقال وا خليلاه ثم حدر فمه فقبل جبهته ثم رفع راسه فقال وا صفياه ثم حدر فمه فقبل جبهته ثم سجاه بالثوب ثم خرج **ندب عائشة** روي عن انس قال مررت على باب عائشة وكانت تندب النبي صلى الله عليه وسلم يا من لم يشبع من خبز الشعير يا من اختار الحصير على السرير يا من لم ينم الليل كله من خوف السعير **ذكر مرثية صفية بنت عبد المطلب ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم** ٥

الا يا رسول الله كنت رجاءنا	وكنت بنا برا ولم تك جافيا
وكنت رحيما هاديا ومعلما	ليبك عليك اليوم من كان باكيا
لعمرك ما ابكي النبي لفقده	ولكن لما اخشى من الهرج آتيا
كان على قلبي لذكر محمد	على جنب امسى بيثرب ثاويا

وما خفت من بعد النبي المكاوي ... افاطم صلى الله رب محمد

فدى لرسول الله امي وخالتي	وعمي وآبائي ونفسي وماليا
صدقت وبلغت الرسالة صادقا	ومت صليب العود ابلج صافيا
فلو ان رب العرش ابقى نبينا	سعدنا ولكن امره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية	وادخلت جنات من العدن راضيا
ارى حسنا ايتمته وتركته	يبكي ويدعو جده اليوم ناويا

ذكر ميراثه وتركته وحكمه فيها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا شيا الا بغلته البيضاء وسلاحه وارضا جعلها صدقة وفي خلاصة السير ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوبي حبرة وازارا عمانيا وثوبين صحاريين وقميصا صحاريا وقميصا سحوليا وجبة يمنية وخميصا وكساء ابيض وقلانس صغارا لاطية ثلاثا او اربعا وازارا طوله خمسة اشبار وملحفة مورسة وقال صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركناه صدقة وقال صلى الله عليه وسلم لا تقتسم ورثتي دينارا ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عيالي فهو صدقة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاءت فاطمة الى ابي بكر رضي الله عنهما فقالت من يرثك قال اهلي وولدي فقالت ما لي لا ارث ابي فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ولكني اعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعول وانفق من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه وعن عائشة ان فاطمة سالت ابا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ميراثها من تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة شيا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تزل مهاجرته حتى توفيت فلما توفيت دفنها زوجها علي بن ابي طالب ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها علي وكان لعلي من الناس جهة حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الاشهر فبايعه بعدها كذا في الصحيحين روى البيهقي عن الشعبي ان ابا بكر عاد فاطمة في مرضها فقال لها علي هذا ابو بكر يستاذن عليك قالت اتحب ان اذن له قال نعم فدخل عليها فترضاها حتى رضيت كذا في الوفاء وفي الرياض النضرة للمحب الطبري دخل ابو بكر على فاطمة فاعتذر اليها وكلمها فرضيت عنه وعن الاوزاعي قال بلغني ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبت على ابي بكر فخرج ابو بكر حتى قام على بابها في يوم حار ثم قال لا ابرح مكاني حتى ترضى عني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها علي فاقسم عليها لترضى فرضيت خرجه ابن السمان في الموافقة عن ابي البختري ان العباس وعليا جاآ الى عمر يختصمان يقول كل واحد منهما لصاحبه انت كذا انت كذا فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد نشدتكم الله اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مال النبي صدقة الا ما اطعمه انا لا نورث قالوا اللهم نعم **ذكر رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** من راني في المنام فقد راني حقا فان الشيطان لا يتخيل بي او لا يتكونني او انه لا ينبغي للشيطان ان يتمثل في صورتي او بشبه بي وقال صلى الله عليه وسلم من راني فقد راى الحق **ذكر زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر المشاهد والمزارات بالمدينة** اما زيارة النبي القرشي المدني ابي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم خاتم الانبيا والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين فانها مستحبة مندوبة من اعظم القربات وانجح المساعي وقريبة من الواجب في حق من كانت له سعة وقدرة لقوله صلى الله عليه وسلم من وجد سعة ولم يفد الي فقد جفاني وفي رواية ما من احد من امتي له سعة ولم يزرني فليس له عذر عند الله وعنه صلى الله عليه وسلم من جاءني زائرا لا تهمه الا زيارتي كان حقا على الله ان اكون له شفيعا يوم القيمة رواه الحافظ ابو علي بن السكن وقد قال صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي صححه عبد الحق وعنه صلى الله عليه وسلم من زارني بعد مماتي فكانما زارني في حياتي وفي الباب احاديث كثيرة يكفي هذا القدر فاذا خرج الزائر وتوجه الى المدينة يكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويسال الله تعالى ان ينفعه بزيارته ويسعده بها في الدنيا والاخرة واستحب بعض العلماء ان يقول اللهم هذا حرم رسولك فاجعله لي وقاية من النار وامانا من العذاب وسوء الحساب ويستحب ان يغتسل لدخول المدينة من اجل السلام ويلبس انظف ثيابه وانظفها ويتطيب ويتصدق بشيء وان قل ثم يدخلها قائلا بسم الله وعلى ملة رسول الله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فاذا وصل باب المسجد اي باب كان

فليقدم رجله اليمنى في دخوله قائلا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وفضلك وليقصد الروضة الشريفة المقدسة وهي بين منبره وقبره صلى الله عليه وسلم فيصلي تحية المسجد في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم او في غيره من الروضة او من المسجد ثم يسجد سجدة شكرا لله تعالى على الوصول الى تلك البقعة الشريفة ويسال الله اتمام النعمة عليه بقبول زيارته ثم ياتي القبر الشريف ويقف عند راسه فيكون وقوفه مستقبل القبلة ولا يضع يده على جدار الحضيرة ولا يقبلها فان ذلك ليس من سير الصحابة ويسال بدنو على قدر ثلاثة اذرع او اربعة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم عليه وعلى الصديق والفاروق على ما ياتي بيانه ثم يبعد عنها قدر رمح او اقل كذا عن الفقيه ابي الليث وغيره من اصحاب ابي حنيفة وفي مناسك اصحاب الشافعي وغيرهم انه يقف قبالة وجهه الشريف بحيث يستدبر القبلة ويستقبل جدار الحجرة الشريفة والحظيرة المنيفة والمسمار الفضة الذي في الجدار على نحو اربع اذرع من السارية التي هي عند راس القبر الشريف ويجعل القنديل الكبير على راسه واستدبار القبلة هنا عند السلام عليه صلى الله عليه وسلم وعند الدعا هو المستحب عند الشافعية والذي صححه الحنفية انه يستقبل القبلة عند السلام عليه والدعا كما مر وليقف عند السلام عليه صلى الله عليه وسلم ناظرا الى الارض غاض الطرف في مقام الهيبة والتعظيم والاجلال فارغ القلب من علائق الدنيا مستحضرا في قلبه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته وعلمه صلى الله عليه وسلم بحضوره وقيامه وسلامه وليقل بحضور قلب وغض صوت وسكون جوارح السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك وعلى اهل بيتك وازواجك واصحابك اجمعين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك عبده ورسوله وامينه وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة وجاهدت في الله حق جهاده وعبدت ربك حتى اتاك اليقين فجزاك الله عنا يا رسول الله افضل ما جزى نبيا عن قومه ورسولا عن امته اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابرهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم انك قلت وقولك الحق ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما اللهم انا قد سمعنا قولك واطعنا امرك وقصدنا نبيك مستشفعين به اليك من ذنوبنا اللهم فتب علينا واسعدنا بزيارته وادخلنا في شفاعته وقد جئناك يا رسول الله ظالمين لانفسنا مستغفرين لذنوبنا وقد سماك الله بالرؤف الرحيم فاشفع لمن جاك

ظالما لنفسه معترفا بذنبه	تائبا الى ربه
يا خير من دفنت بالقاع اعظمه	فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه	فيه العفاف وفيه الجود والكرم
انت الشفيع الذي ترجى شفاعته	عند الصراط اذا ما زلت القدم

ويدعو لنفسه ولوالديه ولمن احب بما احب وان كان قد اوصاه احد بتبليغ السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم يقول السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان يتشفع بك الى ربك بالمغفرة والرحمة فاشفع له ولجميع المسلمين فانت الشافع المشفع الرؤف الرحيم ويكفي في زيارته صلى الله عليه وسلم ان يقول السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ثم يتحول عن ذلك المكان ويدور الى ان يقف بحذاء وجه النبي صلى الله عليه وسلم مستقبل القبلة مستدبر القبلة ويقف لحظة ويصلي عليه ويسلم مرتين او ثلاث مرات ثم يتحول عن يمينه قدر رمح الى ان يحاذي راس قبر الصديق فان راسه بحيال منكب النبي صلى الله عليه وسلم عند الاكثر فيقول السلام عليك يا خليفة رسول الله السلام عليك يا صاحب رسول الله في الغار السلام عليك يا رفيق رسول الله في الاسفار السلام عليك يا ابا بكر الصديق جزاك الله افضل ما جزى اماما عن امة نبيه فلقد خلفته احسن الخلف وسلكت طريقه باحسن الطرق وقاتلت اهل الردة والبدع ونصرت الاسلام وكفلت الايتام ووصلت الارحام ولم تزل قائما بالحق ناصرا لاهله حتى اتاك اليقين رضوان الله عليك وبركاته وسلامه وتحياته اسال الله تعالى ان يميتنا على محبتك وان يحشرنا في زمرة نبينا وزمرتك وان لا يخيب سعينا وان ينفعنا بمحبتك كما وفقنا لزيارتك انه هو الغفور الرحيم ثم يتحول عن يمينه قدر ذراع الى ان يحاذي راس قبر الفاروق امير المؤمنين عمر لان راسه عند منكب ابي بكر رضي الله عنهما عند الاكثر فيقول السلام عليك يا امير المؤمنين عمر الفاروق السلام عليك يا كاسر الاصنام السلام عليك يا من اعز الله به الاسلام جزاك الله افضل ما جزى اماما عن امة نبيه ثم يرجع قدر نصف ذراع ويقف بين راس الصديق وراس الفاروق ويقول السلام عليكما يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكما يا ضجيعي رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكما يا وزيري رسول الله صلى الله عليه وسلم المعاونين له على القيام في دين الله القائمين في امته في امور الاسلام جئنا يا صاحبي رسول الله زائرين لنبينا وصديقنا وفاروقنا ونحن نتوسل بكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع لنا ويسال الله تعالى ان يتقبل سعينا ويحيينا على ملتكم ويميتنا على سنتكم ويحشرنا في زمرتكم ثم يدعو لنفسه ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات ويسال الله تعالى حاجته ويصلي في آخره على النبي صلى الله عليه وسلم وآله ثم يرجع ويقف عند راس النبي صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر كما وقف في الابتداء ويستقبل القبلة ويدعو ويحمد الله تعالى ويثني عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لنفسه ولمن احب وللمسلمين بما احب ويستحب ان يخرج بعد زيارته صلى الله عليه وسلم كل يوم خصوصا يوم الجمعة الى بقيع الغرقد ويأتي المشاهد والمزارات ويزور القبور المشهورة فيه كقبر امير المؤمنين عثمان بن عفان وهو منفرد في قبة وقبر عم رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس في قبته المعروفة به وفيها ضجيعان فالغربي منهما قبر العباس والشرقي منهما قبر الحسن بن علي وفيه زين العابدين وابنه محمد الباقر وابن الباقر جعفر الصادق كلهم في قبر واحد وقبر صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ام الزبير فانه خارج باب البقيع عن يسار الخارج ويزور قبر فاطمة بنت اسد ام علي وقيل ان قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسجد المنسوب اليها بالبقيع وهو المعروف ببيت الاحزان ويستحب اتيانه ويصلي فيه وقيل ان قبرها في بيتها وهو في مكان المحراب الخشب الذي خلف الحجرة المقدسة داخل الدرابزين قيل وهذا اظهر الاقوال وقبر ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع وهو مدفون الى جنب عثمان بن مظعون ودفن ايضا الى جنب عثمان بن مظعون عبد الرحمن بن عوف وبه قبر يقال ان عقيل بن ابي طالب وابن اخيه عبد الله بن جعفر بن ابي طالب والمنقول ان قبر عقيل في داره وفي قبلة قبر عقيل حظيرة مشهدة مبنية بالحجارة يقال انها قبور من دفن بالبقيع من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وفي مناسك الكرماني ان فيها قبور اربع من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وفيه قبر مالك بن انس صاحب المذهب وغيرهم من الصحابة والتابعين كلهم بالبقيع ويستحب ان يزور شهداء احد يوم الخميس وسيد الشهداء حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم ومعه في القبر ابن اخته المجدع في الله عبد الله بن جحش ثم يزور باقي الشهداء ولا يعرف احد منهم ويسمي من علم اسمه منهم في السلام فمنهم مصعب ابن عمير وحنظلة غسيل الملائكة ابن ابي عامر وسعد بن الربيع وانس بن النضر وابو الدحداح ومحمد بن زياد وغيرهم وعند رجلي حمزة قبر ليس من قبور الشهداء ويقول في السلام عليهم السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون رحم الله من تقدم منا ومنكم ومن تاخر وانتم فرطنا ونحن لكم تبع اسال الله لنا ولكم العافية وانس الله وحشتكم تقبل الله من محسنكم وتجاوز الله عن مسيئكم ثم يقرا سورة الاخلاص وآية الكرسي لورود الاحاديث فيهما روى ابو نعيم في الحلية بسنده الى ابن عمر قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير فوقف عليه وقال اشهد انكم احياء عند الله فزوروهم وسلموا عليهم والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الا ردوا عليه الى يوم القيمة وعن ابي اسحق بن سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيهم كل عام فيرفع صوته عندهم ويقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبور الشهداء بين اليومين والثلاثة كذا في تشويق الساجد ويستحب ان ياتي مسجد قبا في كل يوم سبت ان امكن ويصلي ركعتين ثم ياتي بئر اريس التي تفل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط فيها خاتمه وهي بئر قريب من المسجد في داخل البستان ويتوضا منها ويشرب من مائها ثم ياتي مسجد الفتح وهو على الخندق ويأتي جميع المساجد والمشاهد بالمدينة وهي نحو ثلاثين موضعا يعرفها اهل المدينة ويقصد الآبار التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضا منها ويغتسل ويشرب منها اتباعا لفعله صلى الله عليه وسلم وطلبا للشفاء والبركة وهي سبعة آبار يعرفها اهل المدينة وفي الاحياء الآبار التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا منها ويغتسل ويشرب سبعة وهي المنظومة في هذا النظم

اذا رمت آبار النبي بطيبة	فعدتها سبع مقالا بلا وهن
اريس وغرس رومة وبضاعة	كذا بصة قل بئرحاء مع العهن

الخاتمة وفيها فصلان الفصل الأول في المتفرقات

من رفقائه صلى الله عليه وسلم وحرسه وخدمه ومن كان يضرب الأعناق بين يديه وذكر مواليه وأمرائه وكتابه وقضاته
ومؤذنيه وخطبائه وشعرائه وحداته وذكر خيوله ولقاحه ودوابه وآلات حروبه ولباسه وذكر من وفد عليه
أما رفقاؤه النجباء الذين لهم مزيد اختصاص بملازمته صلى الله عليه وسلم فأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وجعفر وأبو ذر والمقداد وسلمان
وحذيفة وابن مسعود وعمار بن ياسر وبلال بن رباح المؤذن وأما حرسه في غزواته فسعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس
سيد الأوس أسلم بين العقبتين على يد مصعب بن عمير وشهد بدرا وأحدا والخندق فرمي فيه بسهم عاش شهرا ثم انتقض جرحه
فمات حرسه يوم بدر حين كان في العريش وذكوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمة الأنصاري حرساه بأحد والزبير بن العوام حرسه يوم الخندق
وعباد بن بشر وكان يلي حرسه وسعد بن أبي وقاص وأبو أيوب الأنصاري حرس بخيبر ليلة بنى بصفية وبلال حرسه بوادي القرى
وكان أبو بكر الصديق يوم بدر في العريش شاهرا سيفه على رأسه لئلا يصل إليه أحد من المشركين رواه ابن السمان في الموافقة ووقف
المغيرة بن شعبة على رأسه بالسيف يوم الحديبية ولما نزل والله يعصمك من الناس ترك الحرس وأما خدمه فأنس بن مالك
ابن النضر بن ضمضم بن زيد الأنصاري الخزرجي يكنى أبا حمزة خدمه تسع سنين أو عشر سنين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة وقال أبو هريرة ما رأيت أحدا أشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وتوفي سنة
ثلاث وتسعين وقيل سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة إحدى وتسعين وقد جاوز المائة وسيجيء وفاته وهند وأسماء ابنا حارثة
الأسلميان وربيعة بن كعب الأسلمي صاحب وضوئه وتوفي سنة ثلاث وستين وأيمن بن أم أيمن صاحب مطهرته واستشهد يوم حنين
وعبد الله بن مسعود بن غافل بالمعجمة والفاء بن حبيب الهذلي أحد السابقين الأولين شهد بدرا والمشاهد وكان صاحب الوسادة والسواك
والنعلين والطهور كان يلي ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام صلى الله عليه وسلم ألبسه نعليه وإذا جلس جعلهما في ذراعيه
حتى يقوم وتوفي بالمدينة وقيل بالكوفة سنة اثنتين وثلاثين وقيل ثلاث وعقبة بن عامر بن عبس بن عمرو الجهني وكان صاحب
بغلته يقود به في الأسفار وكان عالما بكتاب الله وبالفرائض فصيحا شاعرا ولي مصر لمعاوية سنة أربع وأربعين ثم صرف بمسلمة
ابن مخلد وتوفي بها سنة ثمان وخمسين وبلال بن رباح المؤذن وسعد مولى أبي بكر الصديق وقيل سعيد ولم يثبت وروى عنه ابن ماجه
كذا في المواهب اللدنية وذو مخمر وقيل مخبر ابن أخي النجاشي وقيل ابن أخته وبكير بن شداخ الليثي والأسلع بن شريك
ابن عوف الأعوجي وأبو السمح خادمه عليه السلام واسمه إياد وأبو ذر جندب بن جنادة الغفاري أسلم قديما وتوفي بالربذة سنة
إحدى وثلاثين وصلى عليه عبد الله بن مسعود ثم مات بعده في ذلك اليوم قاله ابن الأثير في معرفة وفي التقريب لابن حجر
سنة اثنتين وثلاثين ومهاجر مولى أم سلمة وحنين والد عبد الله مولى ابن عباس كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وهبه لعمه العباس
ونعيم بن ربيعة الأسلمي وأبو الحمراء مولاه صلى الله عليه وسلم وخادمه واسمه هلال بن الحارث أو ابن ظفر نزل حمص وتوفي بها
وزاد في سيرة مغلطاي فقال وأربد والأسود وثعلبة بن عبد الرحمن الأنصاري وجزء بن الحارث وسالم وزعم بعضهم أنه أبو سلمى الراعي
وسابق وأبو عبيد وغلام من الأنصار وأخو أنس ومن النساء بركة أم أيمن الحبشية أم أسامة بن زيد ماتت في خلافة عثمان وخولة جدة حفص
وسلمى أم رافع زوج أبي رافع وميمونة بنت سعد وأم عياش مولاة رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وزاد في سيرة مغلطاي فقال وأمة الله
بنت رزينة وخضرة ورزينة أم عليلة ومارية أم الرباب ومارية جدة المثنى بن صالح وصفية وكان يضرب الأعناق بين يديه علي
ابن أبي طالب والزبير بن العوام والمقداد بن عمرو ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح والضحاك بن سفيان وكان قيس بن سعد بن عبادة
والمغيرة بن شعبة بين يديه عليه السلام بمنزلة صاحب الشرطة وأبو رافع واسمه أسلم وقيل غير ذلك وقبطي كان يحمل ثقله وكان بلال على نفقاته
ومعيقيب بن أبي فاطمة الدوسي على خاتمه وابن مسعود على سواكه ونعله كما تقدم وأما مواليه فزيد بن حارثة بن شراحيل استشهد
بمؤتة سنة ثمان وابنه أسامة بن زيد وكان يقال له حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بالمدينة
أو بوادي القرى سنة أربع وخمسين وثوبان بن بجدد ويكنى أبا عبد الله اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه فلم يزل معه حتى توفي صلى الله

عليه وسلم وسكن حمص بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم أصله من السراة ومات سنة سبع وخمسين وقيل سكن الرملة ولا عقب له
ثم نزل حمص فمات بها سنة أربع وخمسين كذا في الصفوة وقيل كان له نسب باليمن وأبو كبشة اسمه أوس ويقال سليم من مولدي مكة وقيل
أرض دوس اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم وأعتقه شهد بدرا وتوفي في أول يوم استخلف فيه عمر وأنسة ويكنى أبا مسرح من مولدي
السراة اشتراه وأعتقه وسعيد بن كردس وشقران بضم الشين المعجمة وسكون القاف واسمه صالح الحبشي ويقال فارسي
وقيل ورثه من أبيه وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف وقيل وهبه له النبي صلى الله عليه وسلم وأعتقه شهد بدرا وهو مملوك ثم
أعتق قاله الحافظ ابن حجر وقال إنه مات في خلافة عثمان كذا في المواهب اللدنية ورباح بفتح الراء والباء الموحدة أسود نوبي اشتراه
من وفد عبد القيس فأعتقه وكان يأذن عليه أحيانا إذا انفرد وهو الذي أذن لعمر بن الخطاب في المشربة ويسار الراعي نوبي أصابه النبي
صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وأعتقه وهو الذي قتله العرنيون وقطعوا يديه ورجليه وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه
واستاقوا اللقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدخل المدينة ميتا وقد مر ذكره في الموطن السابع وأبو رافع اسمه أسلم القبطي وقيل إبراهيم
وقيل ثابت وقيل هرمز وقيل صالح كان على ثقله عليه السلام وكان لعبد العباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه حين بشره
بإسلام عمه العباس وزوجه سلمى مولاته فولدت له عبيد الله وكان كاتبا لعلي في خلافته كلها وتوفي قبل قتل عثمان بيسير وأبو رافع
آخر وقيل رافع والد كذا في الصفوة وأبو مويهبة من مولدي مزينة اشتراه وأعتقه وزيد وهو أبو يسار وليس زيد بن حارثة
والد أسامة ذكره ابن الأثير كذا في المواهب اللدنية وفي غيره وزيد جد هلال بن يسار بن زيد وفضالة اليماني نزل الشام
ومات بها ورافع كان مولى لسعيد بن العاص فورثه أولاده فأعتقه بعضهم وأمسك بعضهم فجاء رافع إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستعينه
فوهب له وكان يقول أنا مولى النبي صلى الله عليه وسلم ومدعم بكسر الميم وفتح العين المهملة عبد أسود وهبه له وفي المواهب اللدنية
أهداه له رفاعة بن زيد الضبيبي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة الأولى كذا في المواهب اللدنية وقال في غيره الجذامي بدل الضبيبي
وقتل بخيبر بوادي القرى أصابه سهم غرب وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم إن الشملة التي غلها تشتعل عليه نارا وفي صحيح
البخاري عن أبي هريرة أنه قال فتحنا خيبر وتوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو وادي القرى ومعه عبد يقال له مدعم أهداه له رفاعة
ابن زيد فبينا هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه سهم عائر حتى أصاب ذلك العبد فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من الغنائم لم تصبها المقاسم تشتعل عليه نارا ورفاعة بن زيد الجذامي
ذكره في المواهب اللدنية وكركرة بفتح الكاف الأولى وكسرها والثانية مكسورة فيهما كذا في شرح المشكاة للطيبي
ذكره أبو بكر بن حزم وكان نوبيا أهداه له هوذة بن علي الحنفي فأعتقه وكان على ثقله صلى الله عليه وسلم فمات فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلها رواه البخاري وضمرة بن أبي ضمرة وفي الصفوة قال مصعب أهدى
إليه المقوقس خصيا اسمه مابور القبطي وواقد وأبو واقد وهشام وأبو ضميرة سعد وقيل روح بن سندر ويقال ابن شيرزاد الحميري كذا في سيرة
مغلطاي وفي الكامل قيل كان من الفرس من ولد كسرى أب الملك فأصابه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض وقائعه فأعتقه
هو جد أبي حسين كان مما أفاء الله على رسوله فأعتقه وأبو السمح وأبو عبيد واسمه سعيد وقيل عبيد وأما التيمي غلط في الحديث فقال عبيد
وذكر ابن أبي خيثمة أنهما اثنان عبيد وأبو عبيد وفرق الحربي بين رافع وأبي رافع فجعلهما اثنين وحكى ابن قتيبة أنهما واحد كذا في الصفوة
وحنين وعسيب اسمه أحمر وفي سيرة مغلطاي وأبو عسيب ويقال بالميم واسمه أحمر وقيل بره ونادم وبدر وحاتم وعبيد بن عبد الغفار
وزيد مولى وسعيد بن زيد وسعد وسندر وعبيد الله بن أسلم وغيلان وفضيل وكريب ومحمد بن عبد الرحمن ومحمد آخر قال
المدني كان اسمه ماهيه فسماه النبي صلى الله عليه وسلم محمدا ومكحول ونافع وأبو السائب ونبيه من مولدي السراة ولهيك وأبو البشير وأبو صيلة
انتهى من ذكرهم مغلطاي في سيرته وسفينة واختلف في اسمه فقيل طهمان ويكنى أبا عبد الرحمن على قول إبراهيم الحربي وقيل اسمه كيسان
وقيل مهران وقيل رومان وقيل عبس وكان سفينة عبدا لأم سلمة فأعتقته وشرطت عليه أن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حياته فقال
ولو لم تشترطي ما فارقته قيل كان سفينة أسود من مولدي الأعراب سمي سفينة لأنه كان معهم في سفر وكان كلما أعيا القوم ألقوا عليه متاعه

ترسا او سيفا او غير ذلك فمر به النبي صلى الله عليه وسلم قال انت سفينة وروي عنه في وجه تسميته انه قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر فمررنا بواد او نهر وكنت اعبر الناس وعن محمد بن المنكدر عن سفينة انه قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت
لوحا فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق ثم همهم
فظننت انه السلام وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطا الجيش بارض الروم او
اسر في ارض الروم فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا الحارث انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من امري كيت وكيت
فاقبل الاسد له بصبصة حتى قام الى جنبه كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم اقبل يمشي الى جنبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد وردهم في حياته
وفي الصفوة وذكر محمد بن حبيب الهاشمي من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو لبابة كان لبعض عماته فوهبته له فاعتقه وابو لقيط
وابو اليسر وابو هند وهو الذي قال فيه زوجوا ابا هند وتزوجوا اليه وكان اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من الحديبية واعتقه
وانجشة الحادي كان حاديا للجمال وهو الذي قال له رويدا او رويدك يا انجشة رفقا بالقوارير وانيسة وكان حبشيا فصيحا شهد بدرا
واعتقه بالمدينة ورويفع سباه من هوازن واعتقه وقصير وميمون وابو بكرة نفيع وهرمز ابو كيسان وابو صفية وابو سلمى واسود وسلمان
الفارسي ابو عبد الله ويقال له سلمان الخير اصله من اصبهان وقيل من رامهرمز اول مشاهده الخندق مات سنة اربع وثلاثين ويقال
بلغ عمره ثلاثمائة سنة وشمعون بن زيد ابو ريحانة قال الحافظ ابن حجر حليف الانصار ويقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح دمشق
وقدم مصر وسكن بيت المقدس وايمن بن ام ايمن وافلح وسابق وفي سيرة مغلطاي وسالم وعبيد الله بن ام ايمن وكان ساقط الجذام كما مر
واسلم ونبيل وورد ان وكيسان وابو اثيلة **واما مواليات** فسلمى ام رافع ويقال كانت مولاة لصفية عمته وهي زوجة ابي رافع وداية
فاطمة الزهراء وغاسلتها مع اسماء بنت عميس وقابلة ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وام ايمن واسمها بركة الحبشية ورثها النبي صلى
الله عليه وسلم من ابيه وهي ام اسامة بن زيد كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وقال سليمان بن ابي شيخ كانت لام النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ما توفي ابوه كانت ام ايمن تحضنه حتى كبر فاعتقها حين تزوج خديجة وتزوجها عبيده بن زيد بن حارثة بعد النبوة فولدت له اسامة وقيل
اعتقها ابو النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي شربت بول النبي صلى الله عليه وسلم وفي الشفا روي ان ام ايمن كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم
وكان له قدح من عيدان يوضع تحت سريره يبول فيه من الليل فبال فيه ليلة ثم افتقده فلم يجد فيه شيئا فسال بركة عنه فقالت قمت وانا عطشانة
فشربته ولا اعلم فقال لن تشتكي وجع بطنك ابدا وللترمذي لن تلج النار بطنك صححه الدارقطني وحملها لا كعود على التداوي واخرج حسن بن سفيان
في مسنده والحاكم والدارقطني وابو نعيم والطبراني من حديث ابي مالك النخعي يبلغه الى ام ايمن انها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل الى فخارة في جانب
البيت فبال فيها فقمت من الليل وانا عطشانة فشربت ما فيها وانا لا اشعر ما فيها قالت فضحك النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ام ايمن
قومي فاهريقي ما في تلك الفخارة قلت والله شربتها فقال لا يتجعن بطنك ابدا وعن ابن جريج قال اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول
في قدح من عيدان يوضع تحت سريره فجاء فاذا القدح ليس فيه شيء فقال لامراة يقال لها بركة كانت تخدم ام حبيبة جاءت معها من ارض الحبشة اين
البول الذي كان في القدح قالت شربته قال صحة يا ام يوسف فما مرضت قط حتى كان مرضها الذي ماتت فيه وروى ابو داود عن ابن جريج
من حديثه عن امها اميمة بنت رقيقة وصحح ابن دحية انهما قصتان وقعتا لامراتين وصح ان بركة ام يوسف غير بركة ام ايمن وهو الذي ذهب اليه
شيخ الاسلام البلقيني وقال النبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن امي بعد امي وكان يزورها ثم ابو بكر ثم عمر وقال الواقدي حضرت
ام ايمن احدا وكانت تسقي الماء وتداوي الجرحى وشهدت خيبر وتوفيت في اول خلافة عثمان كذا في الصفوة واميمة وخضرة ورزينة
ورضوى وريحانة ومارية وقيصر اخت مارية وميمونة بنت سعد وميمونة بنت ابي عسيب وام ضميرة وام عياش وقيل عباس
مولاة ابنته رقية كذا في الصفوة وسيرة مغلطاي ربيحة ويقال هي الريحانة السرية وسائبة وام ضميرة قال ابو عبيدة
وكانت ايضا سرية جميلة اصابها في سبي وسرية اخرى وهبتها له زينب بنت جحش قال ابن الجوزي مواليه ثلاثة واربعون ولعله
احدى عشر كذا في المواهب اللدنية وهؤلاء لم يكونوا في وقت واحد بل كان كل بعض في وقت **واما امراؤه**
فمنهم باذان بن ساسان من ولد بهرام امره على اليمن وهو اول امير في الاسلام على اليمن واول من اسلم من ملوك العجم

وامره على صنعاء خالد بن سعيد وولى زياد بن لبيد الانصاري البياضي حضرموت وولى ابا موسى الاشعري زبيد وعدن وولى معاذ بن جبل الجند وولى
ابا سفيان بن حرب نجران وولى ابنه يزيد تيماء وولى عتاب بفتح المهملة والتشديد المثناة الفوقية ابن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة مكة واقام
الموسم وحج بالمسلمين سنة ثمان وولى علي بن ابي طالب القضاء باليمن وولى عمرو بن العاص عمان واعمالها وولى ابا بكر الصديق اقامة الحج سنة تسع وبعث
في اثره عليا فقرا على الناس براءة فقيل لان اولها نزل بعد ان خرج ابو بكر الى الحج وقيل اردفه عونا له ومساعدا ولهذا قال له الصديق امير او مامور
قال بل مامور واما الروافض فقالوا بل عزله وهذا لا يبعد من بهتهم وافترائهم وقد ولى عليه السلام الصدقات جماعة كثيرة
واما كتابه فالخلفاء الاربعة ابو بكر الصديق وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وفي الاسلام عبد الله وسمي بالصديق لتصديقه النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل ان الله صدقه ويلقب عتيقا لجماله او انه ليس في نسبه ما يعاب به وقيل لانه عتيق من النار ولي الخلافة سنتين ونصفا
وقيل اربعة اشهر كما سيجيء وسنه سن المصطفى صلى الله عليه وسلم وتوفي مسموما واسلم ابوه ابو قحافة يوم الفتح وتوفي في خلافة عمر واسلمت امه ام الخير
سلمى بنت صخر قديما في دار الارقم وعمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى استخلفه ابو بكر فاقام عشر سنين وستة اشهر واربع ليال كذا
في المواهب اللدنية وقتله ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة وعثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية وكانت خلافته احدى عشرة سنة واحد عشر
يوما ثم قتل يوم الدار شهيدا وروى عن عائشة مما ذكره الطبري في فضائلها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسند ظهره الي وان جبريل ليوحي
اليه القرآن وانه ليقول اكتب يا عثيم رواه احمد وكان كاتب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب ولي الخلافة اربع سنين
وتسعة اشهر وثمانية ايام وتوفي شهيدا على يد عبد الرحمن بن ملجم واختص علي بكتابة الصلح يوم الحديبية وطلحة بن عبيد الله احد العشرة
استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين سنة والزبير بن العوام بن خويلد احد العشرة ايضا قتل ايضا سنة ست وثلاثين
يوم الجمل وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة والارقم بن ابي الارقم وابان بن سعيد بن العاص واخوه خالد بن سعيد بن العاص بن امية
وعبد الله بن الارقم مات في خلافة عثمان وولاه عمر بيت المال وعبد الله بن زيد بن عبد ربه والعلاء بن عقبة والمغيرة بن شعبة الثقفي
اسلم قبل الحديبية وولي امرة البصرة ثم الكوفة مات سنة خمسين على الصحيح والسجل وعامر بن فهيرة وابي بن كعب
بضم الهمزة وفتح الموحدة من سباق الانصار كان يكتب الوحي له صلى الله عليه وسلم وهو احد الستة الذين حفظوا القرآن على عهده صلى الله عليه
وسلم واحد الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهده صلى الله عليه وسلم توفي بالمدينة سنة تسع وقيل غير ذلك وهو الذي كتب الكتاب الى ملكي عمان
جيفر وعبد ابني الجلندي وثابت بن قيس بن شماس استشهد باليمامة وهو الذي كتب كتاب قطن بن حارثة العليمي وحنظلة
ابن الربيع الاسيدي الذي غسلته الملائكة حين استشهد باحد وزيد بن ثابت بن الضحاك النجاري مشهور بكتابة الوحي مات سنة خمس او ثمان
واربعين وقيل بعد الخمسين وكان احد فقهاء الصحابة وهو احد من جمع القرآن في خلافة ابي بكر ونقله الى المصحف في زمن عثمان وابو سفيان
صخر بن حرب وابنه معاوية بن ابي سفيان ولاه عمر الشام واقره عثمان قال ابن اسحق كان اميرا عشرين سنة وخليفة عشرين
سنة وروينا في مسند الامام احمد من حديث العرباض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية
الكتاب والحساب وقه العذاب وهو مشهور بكتابة الوحي ومات في رجب سنة ستين وقد قارب الثمانين وفي الشفاء دعا لمعاوية
فقال اللهم مكنه في البلاد فنال الخلافة واخوه يزيد بن ابي سفيان بن حرب امره عمر على دمشق حتى مات بها بالطاعون
وشرحبيل بن حسنة وهي امه والعلاء بن الحضرمي وخالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي سيف الله اسلم بين الحديبية وفتح مكة مات
سنة احدى او اثنتين وعشرين وعمرو بن العاص بن وائل السهمي اسلم عام الحديبية وولي مصر مرتين وهو الذي فتحها ومات بها نيف واربعين
وقيل بعد الخمسين وعبد الله بن رواحة الخزرجي الانصاري احد السابقين الاولين وشهد المشاهد مات في خلافة عثمان او علي وكتب له
صلى الله عليه وسلم سعيد بن العاص كتاب ثقيف وحذيفة بن اليمان من السابقين صح في مسلم انه صلى الله عليه وسلم اعلمه بما كان وما يكون الى ان تقوم
الساعة وابوه صحابي ايضا استشهد باحد بايدي المسلمين ومات حذيفة في اول خلافة علي سنة ست وثلاثين وحويطب بن عبد العزى
العامري اسلم يوم الفتح عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة اربع وخمسين كذا في المواهب اللدنية وفي سيرة مغلطاي وبريدة وحصين
ابنا نميري وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وابو سلمة بن عبد الاسد وحاطب بن عمرو وابن خطل وقيل كان كتابه نيفا واربعين واكثرهم ملازمة زيد بن ثابت

ومعاوية بن ابي سفيان بعد الفتح كذا في مزيل الخفا كما قال الحافظ الشرف الدمياطي وغيره قال الحافظ ابن حجر وقد
كتب له قبل زيد بن ثابت ابي بن كعب وهو اول من كتب له بالمدينة واول من كتب له بمكة من قريش عبد الله بن ابي سرح ثم ارتد ثم عاد
الي الاسلام يوم الفتح كذا في المواهب اللدنية **واما رسله** فقد روي انه عليه السلام بعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة سبع
وذكر القاضي عياض في الشفاء مما عزاه للواقدي انه اصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذي بعثه اليهم انتهي ٥ وكان اول رسول
بعثه عمرو بن امية الضمري الي اصحمة النجاشي ملك الحبشة وكتب اليه كتابين يدعوه في احدهما الي الاسلام ويتلو عليه القرآن فاخذ النجاشي
ووضعه علي عينيه ونزل عن سريره فجلس علي الارض ثم اسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت استطيع ان آتيه لاتيته وفي
الكتاب الاخر ان يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان فزوجه اياها فدعا بحقة من عاج فجعل فيه كتابي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وقال لن تزال الحبشة بخير ما كان هذان الكتابان بين اظهرهم وصلي عليه النبي صلي الله عليه وسلم كذا قاله الواقدي
وغيره وليس كذلك فان النجاشي الذي صلي عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس الذي كتب اليه كذا في المواهب اللدنية
وقد مر في الموطن السادس وبعث عليه السلام دحية بن خليفة الكلبي وهو ثاني الستة الي قيصر ملك الروم واسمه هرقل يدعوه الي الاسلام
فهم بالاسلام ولم يوافقه الروم فخافهم علي ملكه فامسك وبعث عبد الله بن حذافة السهمي الي كسري ملك فارس وهو الثالث فمزق كتاب النبي صلي الله
عليه وسلم فقال صلي الله عليه وسلم مزق الله ملكه وملك قومه **وبعث** حاطب بن ابي بلتعة اللخمي وهو الرابع الي المقوقس ملك
مصر والاسكندرية فاكرمه وقارب الاسلام ولم يسلم واهدي للنبي صلي الله عليه وسلم مارية القبطية واختها سيرين وامتين اخريين
وخصيا والبغلة الشهباء المسماة بالدلدل وقيل والف دينار وعشرين ثوبا فوهب سيرين لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن
واستولد صلي الله عليه وسلم مارية فولدت له ابراهيم وقد ذكر في الموطن السادس **وبعث** شجاع بن وهب الاسدي وهو الخامس الي
الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقا من ارض الروم وتغيظ ولم يسلم وبعث سليط بن عمرو العامري وهو السادس الي اليمامة الي هوذة بن علي
والي ثمامة بن اثال الحنفيين فاسلم ثمامة وكتب هوذة الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم
فاجعل لي بعض الامر اتبعك فابي رسول الله صلي الله عليه وسلم ولم يسلم هوذة ومات زمن الفتح وقد مر في الموطن السادس **وبعث** عمرو بن العاص
في ذي القعدة سنة ثمان الي جيفر وعبد ابني الجلندي بعمان وهما من الازد فاسلما وصدقا وخليا بين عمرو والصدقة والحكم فيما بينهم فلم
يزل عمرو عندهم حتي توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وبعث العلاء بن الحضرمي الي المنذر بن ساوي العبدي ملك البحرين قبل منصرفه من الجعرانة
وقيل قبل الفتح فاسلم وصدق وفي الصفوة كان اسم العلاء الحضرمي عبد الله بن عماد من حضرموت وولاه رسول الله صلي الله عليه وسلم البحرين
ثم عزله عنها وولاها ابان بن سعيد ثم اعاد ابو بكر الصديق العلاء الي البحرين وكتب اليه عمر ان سر الي عتبة بن غزوان فقد وليتك عمله فتوفي
فسار اليها فمات في الطريق سنة احدي وعشرين وقيل اربع عشرة وقيل خمس عشرة **وبعث** المهاجر بن ابي امية المخزومي الي الحارث
ابن كلال الحميري احد مقاولة اليمن فقال سانظر في امري **وبعث** ابا موسي الاشعري ومعاذ بن جبل الي اليمن بعد انصرافه من تبوك سنة عشر
في ربيع الاول وكانا جميعا في جهة اليمن **ثم بعث** علي بن ابي طالب بعد ذلك اليهم ووافاه بمكة في حجة الوداع وبعث جرير بن عبد الله البجلي الي
ذي الكلاع وذي عمرو يدعوهم الي الاسلام فاسلما وتوفي صلي الله عليه وسلم وجرير عندهم **وبعث** عمرو بن امية الضمري الي مسيلمة الكذاب
بكتاب **وبعث** الي فروة بن عمرو الجذامي وكان عاملا لقيصر يدعوه الي الاسلام فاسلم وكتب الي النبي صلي الله عليه وسلم باسلامه وبعث اليه بهدية
مع مسعود بن سعد وهي بغلة شهباء يقال لها فضة وفرس يقال له الظرب وحمار يقال له يعفور وبعث اليه اثوابا وقباء سندس مذهبا
فقبل هديته ووهب لمسعود بن سعد اثني عشر اوقية **وبعث** المصدقين لاخذ الصدقات هلال المحرم سنة تسع فبعث
عيينة بن حصن الفزاري الي بني تميم وبعث بريدة وقيل كعب بن مالك الي اسلم وغفار **وبعث** الضحاك بن سفيان الي بني كلاب **وبعث** بسر
ابن سفيان الكعبي وقيل النحام العدوي الي بني كعب **وبعث** عبد الله بن اللتبية الي ذبيان وبعث رجلا من سعد هذيم الي قومه **واما
قضاته** فامير المؤمنين علي ومعاذ بن جبل وابو موسي الاشعري ولي كل منهم القضا باليمن **واما مؤذنوه** فاربعة اثنان بالمدينة بلال بن رباح وا[illegible]
حمامة وهو مولي ابي بكر الصديق وهو اول من اذن لرسول الله صلي الله عليه وسلم ولم يؤذن بعده لاحد من الخلفاء الا ان عمر لما قدم الشام

حتي فتحها اذن بلال فتذكر الناس رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اسلم مولي عمر فلم ار باكيا اكثر من يومئذ وتوفي بلال سنة
سبع عشرة او ثمان عشرة او عشرين بداريا بباب كيسان وله بضع وستون سنة وقيل دفن بحلب وقيل بدمشق وعمرو بن ام مكتوم
القرشي الاعمي وفي معالم التنزيل اسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي وكذا في الكشاف وزاد فيه
ام مكتوم ام ابيه هاجر الي المدينة قبل النبي صلي الله عليه وسلم ويجيء موت بلال وابن ام مكتوم في الفصل الثامن في الخاتمة في خلافة
عمر بن الخطاب واذن له عليه السلام بقبا سعد بن عائذ او ابن عبد الرحمن المعروف بسعد القرظ وبالقرظي مولي عمار بقي الي ولاية الحجاج
وذلك سنة اربع وسبعين وبمكة ابو محذورة واسمه اوس الجمحي المكي ابو محذورة بكسر الميم وسكون المهملة وفتح التحتية مات بمكة
سنة تسع وخمسين وقيل تاخر بعد ذلك وكان ابو محذورة منهم يرجع الاذان ويثني الاقامة وبلال لا يرجع ويفرد الاقامة
فاخذ الشافعي باقامة بلال واهل مكة اخذوا باذان ابي محذورة واقامة بلال واخذ ابو حنيفة واهل العراق باذان بلال واقامة ابي محذورة
واخذ احمد واهل المدينة باذان بلال واقامته وخالفهم مالك في موضعين اعادة التكبير وتثنية لفظ الاقامة **واما شعراؤه**
عليه السلام الذين يذبون عن الاسلام فكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة الخزرجي الانصاري وحسان بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن حرام الانصاري
وحسان بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن حرام الانصاري دعا له النبي صلي الله عليه وسلم فقال اللهم ايده بروح القدس فيقال اعانه
جبريل عليه السلام بسبعين بيتا وفي الحديث ان جبريل مع حسان ما نافح عني وهو بالحاء المهملة اي دافع والمراد بهجاء المشركين
ومجاوبتهم علي اشعارهم وعاش مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام وكذا عاش ابوه ثابت وجده المنذر وجد ابيه
حرام كل واحد منهم مائة وعشرين سنة وتوفي حسان سنة اربع وخمسين وكان اشدهم علي الكفار حسانا وكعبا **وكان يحدو**
بين يديه عليه السلام في السفر عبد الله بن رواحة وفي رواية الترمذي في الشمائل عن انس انه عليه السلام دخل مكة
في عمرة القضا وابن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول ه

خلوا بني الكفار عن سبيله ● اليوم نضربكم علي تنزيله ●
ضربا يزيل الهام عن مقيله ● ويذهل الخليل عن خليله ●

وعامر بن الاكوع بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الواو وبالعين المهملة وهو عم سلمة بن الاكوع كذا في المواهب اللدنية
واستشهد يوم خيبر وانجشة العبد الاسود وهو بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الجيم وبالشين المعجمة وكان حسن الحداء قال
انس كان البراء بن مالك يحدو بالرجال وانجشة بالنساء وقد كان يحدو وينشد القريض والرجز فقال عليه السلام كما في رواية
البراء بن مالك رويدك رفقا بالقوارير اي النساء وفي المشكوة لا تكسر القوارير قال قتادة يعني ضعفة النساء متفق عليه فشبههن
بالقوارير من الزجاج لانه يسرع اليها الكسر فلم يامن عليه السلام ان يصيبهن او يقع في قلوبهن حداؤه فامره بالكف عن ذلك وفي المثل
الغناء رقية الزنا وقيل اراد ان الابل اذا اسرعت في المشي واشتدت وازعجت الراكب واتعبه فنهاه عن ذلك لان النساء يضعفن
عن شدة الحركة **واما خيله ودوابه** فذكر له صلي الله عليه وسلم الدميري في حياة الحيوان اثنين وعشرين فرسا فقال السكب
والسجة والمرتجز واللزاز والظرب واللحيف والورد وهذه السبعة متفق عليها ولما غيرها وهي الابلق وذو العقال وذو اللمة والمرتجل
والسرحان واليعسوب او اليعبوب والبحر والادهم والملاوح والشحا والمراوح والمعدام والمندوب والطرف والضرس فهذه الخمسة عشر
مختلف فيها وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره انتهي كلام الدميري قال الحافظ عبد المؤمن الدمياطي الخيل المتفق عليها
لرسول الله صلي الله عليه وسلم سبعة وقد نظمها القاضي بدر الدين بن جماعة في بيت فقال ه

والخيل سكب لحيف سبحة ظرب ● لزاز مرتجز ورد لها اسرار ●

مشكلات الافراس في القاموس السكب اول فرس ملكه النبي صلي الله عليه وسلم وكان كميتا محجلا اطلق اليمين وعرك
وفي المواهب اللدنية يقال فرس سكب اي كثير الجري كانما يصب جريه صبا من سكب الماء يسكبه وهو اول فرس ملكه اشتراه عليه السلام بالمدينة
من اعرابي من بني فزارة بعشر اواق وهو اول فرس غزا عليه احدا وفي نور العيون وكان عليه يوم احد وفي المواهب اللدنية وكان اغر محجلا طلق

اليمين كميتا وقال ابن الاثير كان ادهم وكذا في حياة الحيوان وهو في القاموس السجد بالفتح فرس للنبي صلى الله عليه وسلم
وفي حياة الحيوان وهو الذي سابق فسبق ففرح به وفي غيرهما كان قد سبق فسبح عليه فسمي سبحة وفي المواهب اللدنية سبحة بالموحدة
من قولهم فرس سابح اذا كان حسن مد اليدين في الجري قال ابن سني هي فرس شقرا اشتراها من اعرابي من جهينة بعشر من الابل
وفي القاموس المرتجز كمنبر فرس النبي صلى الله عليه وسلم سمي به لحسن صهيله اشتراه من سواد الحارث بن ظالم وفي المواهب اللدنية المرتجز بضم
الميم وسكون الراء وفتح التاء وكسر الجيم بعدها زاي سمي به لحسن صهيله ماخوذ من الرجز وهو ضرب من الشعر وكان ابيض وهو الذي شهد له فيه خزيمة
ابن ثابت فجعل شهادته شهادة رجلين وفي حياة الحيوان الفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد له خزيمة اسمه المرتجز وقيل الابيض
واسم الاعرابي سواد بن الحارث بن ظالم المحاربي وكان صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه واستتبعه النبي صلى الله عليه وسلم ليقبضه ثمنه واسرع النبي صلى الله عليه
وسلم المشي وابطا الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي في السوم على الفرس فنادى الاعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعه والا بعته فقام النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع صوت الاعرابي فقال او ليس قد ابتعته منك فطفق الناس
يلوذون برسول الله صلى الله عليه وسلم والاعرابي وهما يتراجعان فطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا يشهد لك قال خزيمة انا اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه
وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود
والنسائي والحاكم وفي رواية قال خزيمة بابي انت وامي يا رسول الله اصدقك على اخبار السماء وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا
الفرس فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك ذو شهادتين يا خزيمة وكان يقال له ذو الشهادتين وكان معه راية بني خطمة في غزوة الفتح وشهد صفين
مع علي وقتل يومئذ سنة سبع وثلاثين قال السهيلي في مسند الحارث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على الاعرابي وقال
لا بارك الله لك فيها فاصبحت من الغد شائلة برجلها اي ماتت وفي الصفوة وربما جعل بعضهم الاسمين يعني السكب والمرتجز لواحد وفي القاموس اللزاز
ككتاب فرس للنبي صلى الله عليه وسلم اهداها المقوقس مع مارية وفي المواهب اللدنية سمي به لشدة تلززه واجتماع خلقه ولزبه الشي لزق به
كانه يلتزق بالمطلوب لسرعته والظرب بالظا المهملة والمعجمة ككتف فرس للنبي صلى الله عليه وسلم كذا في القاموس وفي المواهب اللدنية
الظرب بالظا المعجمة اخره موحدة واحد الظراب سمي به لكبره وسمنه وقيل لقوته وصلابة حافره اهداها له فروة بن عمرو وكانه
كان يلحف الارض بذنبه اهداه له ربيعة بن ابي البراء وفي غيره فاثابه عليه فرائض من نعم بني كلاب وورد اللحيف في القاموس بالحاء المهملة والجيم
وفي المستقصى بالجيم وقال من قولهم سهم لجيف اذا كان سريع المرور وفي المواهب اللدنية اللحيف بالمهملة اهداها له ربيعة بن ابي براء سمي به لسمنه وكبره كانه
يلحف الارض اي يغطيها بذنبه لطوله فعيل بمعنى فاعل يقال لحفت الرجل باللحاف طرحته عليه ويروى بالجيم وبالخا المعجمة رواه البخاري والمحقق
والمعروف بالحا المهملة قال ابن الاثير في النهاية والورد فرس اهداه له تميم الداري فاعطاه عمر فحمل عليه في سبيل الله ثم وجده يباع برخص فاراد ان
يشتريه فسال النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره لا تعد في صدقتك وان اعطيكه بدرهم فان العائد في صدقته كالكلب يعود في قيئه
قاله ابن سعد كذا في المواهب اللدنية وفي القاموس الورد للخيل ما بين الكميت والاشقر والابلق ذو اللونين فصاعدا وذو العقال بضم
العين المهملة وتشديد الميم ذكره ابن حبيب وهي السعر للمجاور سمة الاذن كذا في القاموس والمرتجل بكسر الجيم ذكره ابن خالويه من قولهم
ارتجل الفرس ارتجالا اذا خلط العنق بشي من الهملجة والسرحان بكسر السين المهملة وسكون الراء ذكره ابن خالويه وفي القاموس
اليعسوب امير النحل وذكرها واليعسوب الفرس الطويل السريع او الجواد السهل في عدوه ذكرها قاسم بن ثابت في كتاب الدلائل والبحر فرس
وكان اشتراه من تجار قدموا من اليمن فسبق عليه مرات فجثى صلى الله عليه وسلم على ركبتيه ومسح وجهه وقال له ما انت الا بحر فسمي بحرا ذكره ابن سني
فيما حكاه الحافظ الدمياطي قال ابن الاثير وكان كميتا وكان مرتجز دفناه من ليث كذا في المواهب اللدنية وفي سيرة اليعمري
وسبحة اشتراه من تجار اليمن فسبق عليه ثلاث مرات فمسح وجهه وقال ما انت الا بحر والادهم والملاوح بضم الميم وكسر الواو ذكره ابن خالويه
كان لابي بردة بن نيار والشحا اي الفاتحة فاها كذا في القاموس والمراوح من ابنية المبالغة كالمطعام مشتق من الريح لسرعته او من الراح
لتوسعه في الجري اهداه له قوم من بني مذحج ذكره ابن سعد والمقدام والمندوب ذكره بعضهم في خيله صلى الله عليه وسلم والطرف بكسر الطا المهملة
وسكون الراء بعدها فاء ذكره ابن قتيبة في المعارف وفي رواية انه الذي اشتراه من الاعرابي وشهد له خزيمة بن ثابت كذا في المواهب

اللدنية والضرس ذكره السهيلي في اواسه وفي القاموس الضرس الفرس العداء وفي غيره شديد العدو وكان النون زيادة زاد
في المواهب اللدنية السجل بكسر السين المهملة وسكون الجيم ذكره علي بن محمد بن الحسين بن عبدوس الكوفي ولعله ماخوذ من
قولهم سجلت الماء فانسجل اي صببته فانصب والنجيب ذكره ابن قتيبة وفي رواية ان الذي اشتراه من الاعرابي وشهد له خزيمة
واما بغاله فدلدل بدالين مضمومتين وكانت شهباء اهداها له المقوقس ملك مصر والاسكندرية وهي اول بغلة رؤيت في الاسلام
كذا في الكامل وهي التي قال لها يوم حنين اربضي دلدل فربضت وكان يركبها في المدينة وفي الاسفار وكانت انثى كما اجاب به ابن الصلاح كذا
في حياة الحيوان وفيها ايضا قال الحافظ قطب الدين البغلة بهاء الافراد تقع على الذكر والانثى كالجرادة والتمرة ثم قال اجمع اهل الحديث
على ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم كانت ذكرا لا انثى ثم عد له خمس بغال انتهى وكانت الدلدل قد كبرت وزالت اضراسها فيجش لها الشعير وكان علي
يركبها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وروي ان عثمان بن عفان ايضا كان يركبها ثم ركبها الحسين ومحمد بن علي المشهور بابن الحنفية حتى هرمت من الكبر
ودخلت مسطحة لبني مدلج فرماها رجل بسهم فقتلها وقيل ماتت بينبع وفي القاموس ينبع كينصر حصن له عيون ونخيل بطريق حاج مصر وفي
خلاصة الوفاء ينبع الماء مضارع نبع ظهر من نواحي المدينة على اربعة ايام منها وبغلة يقال لها فضة اهداها له فروة بن عمرو الجذامي
وهبها لابي بكر وبغلة اخرى يقال لها الايلية اهداها له ملك ايلة كعبلة موضع بمصر كذا في القاموس وكانت بيضا محذوفة طويلة
كانها تقوم على رماح وكانت حسنة السير فاعجبته وهي التي قال فيها علي ان كانت اعجبتك هذه البغلة فانا نصنع لك مثلها قال
وكيف ذلك قال هذه امها فرس وابوها حمار فلو انزينا على فرس عربية حمارا لجات مثل هذه البغلة فقال لا انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون
رواه البخاري في كتاب الجزية وبغلة اخرى اهداها ابن العلما صاحب ايلة وبغلة اخرى من دومة الجندل وبغلة اخرى من عند النجاشي
وقيل واهدى له كسرى بغلة وفيه نظر لان كسرى مزق كتابه صلى الله عليه وسلم واما حميره فعفير بضم العين المهملة اهداه
له المقوقس وقيل يعفور اهداه له فروة بن عمرو الجذامي وقيل هما واحد وهما ماخوذان من العفرة وهو لون التراب وروى ابن عساكر بسنده
[illegible] لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسود فكلم الحمار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال يزيد بن شهاب
اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا كلها لا يركبها الا نبي وقد كنت اتوقع ان تركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت
لرجل يهودي اسمه مرحب وكان اذا سمع اسمك يتكلم بالاباطيل وكنت اعثر به عمدا وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
انت يعفور يا يعفور تشتهي الاناث قال لا وفي رواية قال لم قال لان ابائي ردوا ولعن اباهم انه سيركب نسلنا سبعون من الانبياء
الاخر من نسلنا سيركبه نبي اسمه محمد وانا ارجو ان اكون ذلك الاخر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبه وكان يوجهه الى دور اصحابه فيضرب عليهم الباب
ويدعوهم فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية فلما مضى ثلاثة ايام جا الى بئر ابي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصارت قبره كذا في حياة الحيوان واما ابله فكان له من اللقاح القصوى وهي مقطوعة طرف الاذن وهي التي هاجر عليها والعضبا
هي مشقوقة الاذن والجدعا وهي مقطوعة الاذن ولم يكن بها عضب ولا جدع وانما سميت بذلك قال ابو عبيدة وقيل كان باذنها عضب وقيل
العضبا هي التي كانت لا تسبق قيل اشتراها من ابي بكر باربعمائة درهم وعن الواقدي بثمانمائة درهم وقدم انه اشتراها بثمانمائة درهم وكانت حين
قدم المدينة رباعية وكان لا يحمله اذا نزل عليه الوحي غيرها وكانت تبرك حينا من ثقل الوحي وهي التي كانت لا تسبق فجا اعرابي على قعود له فسبقها فشق
ذلك على المسلمين فقال عليه السلام ان حقا على الله ان لا يرفع من الدنيا شيئا الا وضعه وفي سيرة اليعمري قيل المسبوق غيرها انتهى وكانت
صهباء وهي التي روي تكليمها النبي صلى الله عليه وسلم وتقريبها له نفسها ومبادرة العشب لها في الرعي وتجنب الوحوش عنها وندائها لك الحمد
وانها لم تاكل ولم تشرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى ماتت ذكره الاسفرايني وقيل القصوى والعضبا والجدعا ثلاث نوق وقيل
الجدعا والقصوى واحدة والعضبا غيرها وهي المسبوقة وقيل العضبا والجدعا واحدة وقيل كانت له ناقة اخرى اشتراها من بني قشير بثمانمائة
درهم وهي التي هاجر عليها وكانت اذ ذاك رباعية وهي المسبوقة وهي الحاملة اذا نزل عليه الوحي والله اعلم وفي ذخائر العقبى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال تبعث الانبيا على الدواب ويحشر صالح على ناقته ويحشر ابنا فاطمة على ناقتي العضبا والقصوى واحشر انا على
البراق خطوها عند اقصى طرفها ويحشر بلال على ناقة من نوق الجنة خرجه الحافظ السلفي وكانت له عشرون لقحة بالغابة يراح

اليه منا البدلة بمرستين عظيمتين من اللبن وكان يفرقهما على نسائه وكان فيها تسمع لقاح عزن الحناء والسمراء والعريش والسعدية
والبغوم والشيرة والريا وكانت له لقحة تدعى بردة اهداها له الضحاك بن سفيان وكانت تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان وكانت له مهرية ارسلها
اليه سعد بن عبادة من نعم بني عقيل وفي المواهب اللدنية وكانت له خمس واربعون لقحة ارسل بها اليه سعد بن عبادة من نعم بني عقيل ه
وفي المواهب اللدنية وكانت له خمس واربعون لقحة ارسل بها اليه سعد بن عبادة منها الطلال والمراف وبردة وبركة والبغوم والحنا
ورمزه والريا والسعدية وسقيا والسمراء والشقراء وعجرة والعريس وعوثة وقيل غينة وقمر ومروه ومهره ورشد والعسير وغنم
صلى الله عليه وسلم يوم بدر جملا لابي جهل في انفه برة من فضة وكان يغزو عليه ويضرب في لقاحه فاهداه يوم الحديبية ليغيظ بذلك الكفار كما مر
ذكره ولم يبقل الله صلى الله عليه وسلم اثنين من البعير شيا او وكانت له مائة شاة وكانت له سبع منائح عجرة
وزمزم وسقيا وبركة ورشة والطلال والطراف وكانت له ستة او سبعة اعنز منائح ترعاها ام ايمن وكانت له شاة تختص بشرب لبنها
تدعى غينة ويقال غوثة وعين وقد ذكرها ابن حبان وكان له ديك ابيض ذكره ابو سعد كذا في سيرة اليعمري وحياة الحيوان ونقل فيها عن
معجم الطبراني وتاريخ الاصبهاني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ديكا ابيض جناحاه موشحان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق
وجناح بالمغرب راسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات والارض الا الثقلين الجن والانس
فعند ذلك تجيبه ديوك اهل الارض فاذا دنا يوم القيمة قال الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة
قد اقتربت صاح سبوح قدوس وصاحت الديكة وفي رواية يقول سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن الملك لا اله غيره وفي رواية سبحانك ما اعظم
شانك واما اسلحته والات حروبه فكان له تسعة اسياف مأثور وهو اول سيف ملكه عليه السلام وهو الذي يقال انه قدم به المدينة
في الهجرة والعضب ارسله اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر ويجوز في فائه الفتح
والكسر صار اليه يوم بدر وكان للعاص بن منبه بن الحجاج السهمي كذا في المواهب اللدنية وغيره من الكتب وفي سيرة اليعمري تنفله
من غنائم بدر وكان لبني الحجاج السهميين وكان لا يفارقه في الحرب فيكون معه في كل حرب يشهدها وهو الذي راى فيه الرؤيا يوم احد
راى بذباب سيفه ثلمة فاولها هزيمة كما مر وفي القاموس ذو الفقار بالفتح سيف العاص بن منبه قتل يوم بدر كافرا فصار الى النبي صلى الله عليه
وسلم ثم صار الى علي وكانت قائمته اي مقبضه وقبيعته كسفينة ما على طرف مقبضه من فضة او حديد وذوابته اي ما يعلق
القائمة وبكراته اي الحلقة في حلية السيف ونعله اي الحديدة في اسفل غمد السيف من فضة كذا في القاموس وكانت له حلقتان في الحمائل
في موضعهما من الظهر وعن انس بن مالك كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة وقبيعته فضة وما بين ذلك حلق الفضة كذا في نور العيون
والترمذي وكان سيفه حنفيا وله كان نعلي سيفه صلى الله عليه وسلم اذا دخل مكة يوم الفتح ذهب وكانت قبيعته فضة وثلاثة اسياف
اصابها من سلاح بني قينقاع والقلعي موضع بضم القاف وفتح اللام وهو الذي اصابه من قلع موضع بالبادية والبتار اي القاطع والحتف
اي الموت والمخذم اي القاطع والرسوب اي يمضي في الضربة ويغيب فيها وهو فعول من رسب الماء يرسب اذا ذهب الى اسفل واذا ثبت
اهداهما له زيد الخيل وفي المواهب اللدنية اصابهما من الفلس بضم الفاء وسكون اللام صنم كان لطي وفي رواية اصلبهما وثالثا علي
ابن ابي طالب من الفلس فا [illegible] صطفاها للنبي صلى الله عليه وسلم صفي المغنم وفي القاموس وهو يعني الرسوب من السيوف
السبعة التي اهدت بلقيس لسليمان عليه السلام والقضيب اي اللطيف او القطاع كذا في القاموس ويقال العضب وذو الفقار
والحتف ومأثور والعضب كذا في سيرة مغلطاي قيل هو اول سيف تقلد به صلى الله عليه وسلم وقيل كان له سيف اخر ورثه من ابيه
فكمل السيوف عشرة واما ادراعه فسبع ذات الفضول بالضاد المعجمة لطولها وهي درع موشح بالنحاس ارسلها اليه سعد
ابن عبادة حين سار الى بدر وفي نور العيون لبسها يوم حنين وفي الهدي لابن القيم انها التي رهنها النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي الشحم اليهودي
على ثلاثين صاعا من شعير وكان الدين الى سنة كذا في المواهب اللدنية وذات الوشاح وذات الحواشي والبتراء القصيرها والخرنق باسم ولد الارنب
ودرعان اصابهما من سلاح بني قينقاع يقال لاحدهما السغدية بالسين المهملة ثم بالغين المعجمة ويقال بالسين والعين المهملتين نسبة الى سغد بلد فيها
الدروع كذا في القاموس وفي المواهب اللدنية وهي درع عكبر القينقاعي قيل هي درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت كذا في

المواهب اللدنية وخلاصة الوفا وللاخرى الفضة عن محمد بن مسلمة قال رايت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد درعين ذات الفضول والفضة
ورايت عليه يوم حنين ذات الفضول والسعدية وكان له مغفر من حديد وهو زرد ينسج على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة ويسمى
مغفره صلى الله عليه وسلم السبوغ او ذا السبوغ لتمامه ومغفر اخر يسمى الموشح وكان له اربعة ازواج خفاف وخفان ساذجان وثلاث
جبات يلبسهن في الحرب جبة سندس اخضر وجبة طيالسة كذا في سيرة مغلطاي واما ارماحه فالمثوي سمي به لانه يثبت المطعون
به من الثوي وهو الاقامة قاله ابن الاثير والمثني ورمحان اخران اصابهما من سلاح بني قينقاع وكانت له حربة كبيرة تسمى البيضاء وكانت له
حربة اخرى صغيرة دون الرمح شبه العكاز يقال لها العنزة وفي بعض كتب السير تسمى البيعن كان يمشي بها في يده ويدعم عليها وتحمل بين
يديه في الاعياد الى المصلى حتى تركز امامه فيتخذها سترة يصلي اليها يقال هذه الحربة كانت للنجاشي فوهبها للزبير بن العوام وحربة يقال
لها النبعة واخرى تسمى الهد كذا في سيرة مغلطاي وكان له قضيب من شوحط بالشين المعجمة والحاء والطاء المهملتين شجر يتخذ منه
القسي او ضرب من النبع وهو شجر القسي ايضا او هما والشريان واحد ويختلف الاسم بحسب كرم منابتها فما كان في قلة الجبل نبع وفي سفحه شريان وفي الحضيض
شوحط كذا في القاموس وكان له محجن وهو عصا معطفة يتناول بها الراكب ويحرك بطرفها بعيره للمشي وكان قدر ذراع او اكثر يمشي به
ويركب به ويعلقه بين يديه على بعيره وهو الذي استلم به الركن في حجة الوداع وكانت له مخصرة وهي خشبة تمسك باليد تسمى العرجون واما
اقواسه فكانت له ست او سبع قسي قوس من شوحط تدعى الروحاء واخرى من شوحط تدعى البيضا واخرى من نبع تدعى الصفراء اصابها من بني قينقاع
وقوس تسمى الزوراء وقوس تدعى الكتوم انكسرت يوم احد فاخذها قتادة وقوس تدعى السداد وقوس تسمى السداد وكانت له جعبة وهي كنانة
النشاب تدعى الكافور وفي رواية له كنانة بالكسر وهي جعبة من جلد لا خشب فيها او بالعكس تسمى الجمع واسم نبله المتصلة وقيل الموصلة سميت
بذلك لا بوصوله الى العدو واما اتراسه فكان له ترس اسمه الزلوق يزلق عنه السلاح وترس يقال له الفتق وترس فيه تمثال في حياة الحيوان روى ابو
سعد في طبقاته ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي له ترس فيه تمثال كبش فكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله وفي سيرة مغلطاي
كان له ترس فيه تمثال راس كبش ويقال عقاب انتهى ه ويقال وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على ذلك التمثال فاذهبه الله عنه وكان له مجن
يسمى الموفر واسم رايته العقاب وكانت سودا من صوف من مرط لعائشة رضي الله عنها وقد مر في غزوة حنين وكانت له الوية بيضا وربما
جعل فيها السودا وربما جعلت من خمر نسائه وللترمذي رايته سودا مربعة من نمرة ولمحيي السنة لواؤه ابيض مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
ولابي داود رويت رايته صفراء واما ثيابه ولباسه ومتاعه فكان له صلى الله عليه وسلم القلانس يلبسها تحت العمائم وبغير العمائم ويلبس
العمائم بغير القلانس وكان يلبس القلانس اليمانية من البيض المضربة وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه ويصلي اليها وربما مشى بلا
قلنسوة ولا عمامة ولا رداء لعيادة المرضى كذلك في اقصى المدينة كذا في خلاصة السير وكانت له قلانس صغار لاطئة ثلاث او اربع
وفي القاموس ونهاية ابن الاثير كانت كمام الصحابة بطحا اي لازقة بالراس غير ذاهبة في الهوى والكمام القلانس وفي مختصر الوفا عن ابن عمر كان
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قلنسوة بيضا وعن ابي هريرة قال رايت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنسوة بيضا
شامية وعن ابن عباس قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث قلانس بيضا مضربة وقلنسوة برد حبرة وقلنسوة ذات اذان
يلبسها في السفر والحرب وكانت له عمامة يعتم بها تكساها عليا وربما طلع علي فيها فيقول اتاكم علي في السحاب وللترمذي
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وخطب الناس وعليه عمامة سودا ولمسلم انها كانت عليه وقد ارخى طرفيها
اطرافها بين كتفيه وللترمذي اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه وكذا في مختصر الوفا عن ابن عمر وذكر رزين ان عمامته كانت بطحة يعني
لاطية قال ابن القيم في الهدي النبوي كان شيخ الاسلام ابن تيمية يذكر في سبب الذوابة شيئا بديعا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم انما
اتخذها صبيحة المنام الذي راه بالمدينة لما راى رب العزة فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا ادري فوضع يده بين كتفي فعلمت ما في السماء
والارض الحديث وهو في الترمذي وسال عنه البخاري فقال صحيح قال فمن تلك الغداة ارخى الذوابة بين كتفيه وقال وهذا من العلم الذي ينكره السنة
الجهال وقلوبهم قال فلم ار هذه الفائدة في شان الذوابة بين كتفيه وقال وهذا من العلم الذي ينكره السنة الجهال وقلوبهم قال فلم ار هذه الفائدة
في شان الذوابة لغيره انتهى ن وعبارة عن الهدي وذكر ابن تيمية انه صلى الله عليه وسلم لما راى ربه واضعا يده بين كتفيه اكرم ذلك الموضع بالعذابة انتهى

لكن قال العراقي بعد ان ذكره لم نجد لذلك اصلا انتهى ٥ وروى ابن ابي شيبة عن علي قال عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامة سدل
طرفها على منكبي وقال ان الله امدني يوم بدر ويوم حنين بملائكة معممين هذه العمة وقال ان العمامة حاجز بين المسلمين والمشركين قال
عبد الحق الاشبيلي وسنة العمامة بعد فعلها ان يرخي طرفها ويتحنك به فان كانت بغير طرف ولا تحنيك فذلك يكره عند العلماء واختلف
في وجه الكراهة فيها وقيل لانها كذلك كانت عمائم الشيطان وجاء الاحاديث في ارسال طرفها على انواع منها ما تقدم انه ارسل طرفها على منكبه على
ومنها ان عبد الرحمن بن عوف قال عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسدلها بين يدي ومن خلفي ذكره ابو داود وكذا في المواهب
اللدنية وللترمذي خطب الناس وعليه عصابة دسما وللبخاري عصب على راسه حاشية برد وللترمذي كان صلى الله عليه وسلم يكثر القناع
وكان له ثوبان للجمعة غير ثيابه التي يلبسها في سائر الايام وكان له منديل يمسح به وجهه من الوضوء وربما مسح بطرف ردائه وللترمذي
كان احب الثياب اليه القميص وله كان كم قميصه الى الرسغ ولابي داود ان قميصه مطلق وللترمذي زر قميصه لمطلق ولابي داود
انه صلى الله عليه وسلم ساوم ابا صفوان وصاحبه بسراويل فباعاه ولم يثبت انه صلى الله عليه وسلم لبس السراويل ولكنه اشتراها ولم يلبسها
وفي الهدي لابن القيم انه لبسها قالوا انه سبق قلم اشتراها باربعة دراهم وفي الاحياء انه اشتراها بثلاثة دراهم وللشيخين كان عليه صلى الله
عليه وسلم في سفر جبة صوف ولهما جبة شامية ضيقة الكمين وللترمذي رومية ولمسلم اخرجت اسماء بنت ابي بكر جبة طيالسة
كسروانية لها لبنة ديباج مكفوفة الفرجين من ديباج وقالت هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي داود جبة طيالسة مكفوفة
الفرجين الجيب والكمين والفرجين بالديباج وكانت له منطقة من اديم منشور فيها ثلاث حلق من فضة والابزيم من فضة والطرف فضة والحلق
على صيغة الفلك المضروبة من فضة ولبس الفروة المكفوفة بالسندس عن انس ان ملك الروم اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم مستقة من سندس
اي فروة طويلة الكمين مكفوفة بالسندس وفي هدي ابن القيم كان رداؤه بردة طول ستة اذرع في عرض ثلاثة وشبر واسم ردائه الفتح
وفي سيرة مغلطاي وكان له رداء مربع انتهى وازاره من نسج عمان طول اربعة اذرع وشبر في عرض ذراعين وشبر وكان له ازار طول
خمسة اشبار وللترمذي خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوكئ على اسامة بن زيد وعليه ثوب قطري قد توشح به فصلى بهم ولبس
صلى الله عليه وسلم ثوبا ابيض وحلة حمراء وللشيخين خميصة حريثية اوجونية وبردا نجرانيا غليظ الحاشية وللبخاري
وبردة منسوجة فيها حاشيتها ولمسلم ومرطا مرحلا من شعر اسود وفي سيرة مغلطاي وكان له كساء اسود وآخر احمر ملبد وآخر من شعر
وروي انه كان له صلى الله عليه وسلم كساء اسود كساه في حياته فقالت له ام سلمة بابي انت وامي ما فعل ذلك الكساء قال كسوته قالت ما رايت
شيا قط كان احسن من بياضك في سواده ولابي داود ولبس بردا احمر وبردين اوثوبين احمرين وللترمذي قطريين غليظين واسمال
مليتين كانتا بزعفران وقد نفضته وفي سيرة اليعمري وكان يعجبه الثياب الخضر وفي رواية لبس في وقت حلة حمراء وازارا وفي
وقت عمامة ثوبين اخضرين وفي وقت جبة ضيقة الكمين وفي وقت قباء وفي وقت عمامة سوداء وارخى طرفها بين كتفيه وفي وقت
مرطا اسود من شعر اي كساء وفي المواهب اللدنية وكان له ثلاث جبات يلبسهن في الحرب وجبة سندس اخضر ولمسلم لبس النبي صلى الله عليه
وسلم حذيفة في غزوة الخندق من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها وللشيخين ارتدى بالرداء ولابي داود وكان يأتزر صلى الله عليه وسلم فيضع حاشية
ازاره من مقدمه على ظهر قدميه ويرفع من مؤخره وللترمذي كانت ازرته صلى الله عليه وسلم الى انصاف ساقيه وروي عن علي انه قال لباس الصلحاء
الى انصاف السوق ولباس السفهاء مكنسة السوق وفي سيرة اليعمري ربما يلبس الازار الواحد ليس عليه غيره ويعقد طرفيه بين كتفيه
وقبض روحه صلى الله عليه وسلم في كساء ملبد وازار غليظ ولبس صلى الله عليه وسلم خفين ومسح عليهما وللترمذي خفين اسودين ساذجين
اهداهما اليه النجاشي ملك الحبشة وفي رواية وكان ربما لبسهما النبي صلى الله عليه وسلم ويمسح عليهما وكان يلبس النعال التي فيها شعر
ولبس صلى الله عليه وسلم نعلين جرداوين وكان للنعله قبالان وللترمذي مخصوفتين وصلى فيهما وكانا نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبالان مثنى شراكهما وفي رواية وكان له نعلان من السبت وكانت مخصرة ذات قبالين وكانت صفراء وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ
خاتما من فضة كان يختم به ولم يلبسه وعن انس كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فصه حبشيا وعنه كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من فضة
فصه منه جعله في يمينه وقيل كان اولا في يمينه ثم حوله الى يساره وعنه كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم محمد سطر ورسول سطر والله سطر

وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل لهم انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما
حلقته فضة ونقش فيه محمد رسول الله كما مر عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في يمينه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتخذ خاتما من فضة وجعل فصه مما يلي كفه ونقش عليه محمد رسول الله ونهى ان ينقش احد عليه وهو الذي سقط من معيقيب في بئر اريس ٥
وفي رواية اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق وكان في يده ثم كان بعد في يد عمر ثم كان بعد في يد عثمان حتى وقع في بئر اريس نقشه
محمد رسول الله وتختم صلى الله عليه وسلم في خنصره الايسر وعن محمد كان الحسن والحسين يتختمان في يسارهما ولابي داود كان خاتمه صلى الله عليه وسلم
من حديد ملوي عليه فضة او بفضة وكانت له ربعة اسكندرانية اهداها له المقوقس ملك مصر تكون فيها مرآته المسماة بالمدلة ومشط عاج ومكحلة يكتحل
منها كل ليلة ومقراض يسمى الجامع وسواك وفي سيرة اليعمري ولا يفارقه قارورة الدهن في سفر والمكحلة والمرآة والمشط والمقراض والسواك والابرة
والخيط ويستاك في الليل ثلاث مرات قبل النوم وبعده وعند القيام لورده وعند الخروج لصلاة الصبح وكان يكتحل قبل ان ينام
بالاثمد في كل عين ثلاثا وفي سيرة اليعمري وربما اكتحل ثلاثا في اليمنى واثنين في اليسار وربما اكتحل وهو صائم وفي حياة الحيوان
كان النبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج الذبل وهو شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه الامشاط والاساور وفي الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر ثوبان ان يشتري لفاطمة سوارا من عاج المراد بالعاج الذبل لا العاج الذي هو ناب الفيل وكانت له ركوة
تسمى الصادرة كذا في سيرة مغلطاي وكان له قدح يسمى الريان وآخر يسمى مغيثا وكان له قدح مضبب فيه ثلاث ضبات من فضة في ثلاثة
مواضع وقيل من حديد وفيه حلقة يعلق اكبر من نصف المد وفي رواية يسع كل واحد منهما مدا وصاعا وكان له قدح من عيدان وآخر من زجاج
يقال لها الغبراء فلما اضحوا وسجدوا الضحى اتي بتلك القصعة يعني وقد ثرد فيها فالتفوا عليها فلما كثروا جثا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اعرابي ما هذه الجلسة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا ثم قال كلوا من جوانبها
ودعوا ذروتها يبارك فيها رواه ابو داود وكان له مغتسل من صفر وكان له تور من حجارة يقال له المخضب يتوضا فيه وكان له مركن وقال مخضب من نحاس
وقيل من شبه يعمل فيه الحنا والكتم ويوضع على راسه اذا وجد فيه حرارة وكان له سرير قوائمه من ساج وقطيفة وفراش من ادم حشوه ليف
ومسح يثنيه ثنيتين تحته وقصعة تسمى الغراء باربع حلق وفي سيرة مغلطاي وجفنة لها اربع حلق ومد وصاع يخرج به زكاة الفطر وكان له
سطل يسمى الكن ولابي داود وكان له صلى الله عليه وسلم سكة يتطيب منها وللنسائي كان صلى الله عليه وسلم يتطيب بذكارة الطيب والعنبر وفي
سيرة اليعمري وكان يتطيب بالغالية والمسك ويتبخر بالعود والكافور واما من وفد عليه صلى الله عليه وسلم فاقوام كثيرة وجماعات
غزيرة وقد سرد محمد بن سعد في الطبقات الوفود وتبعه الدمياطي في سيرته وابن سيد الناس ومغلطاي والحافظ زين الدين العراقي
ومجموع ما ذكروه يزيد على الستين قال النووي الوفد الجماعة المختارة للتقدم في لقي العظماء واحدهم وافد انتهى ٥ وقد كان ابتداء الوفود عليه
بعد رجوعه عليه السلام من الجعرانة في آخر سنة ثمان وما بعدها وقال ابن اسحق بعد غزوة تبوك وقال ابن هشام كانت سنة تسع تسمى سنة الوفود
تقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد هوازن كما ذكره البخاري وغيره في شوال سنة ثمان بعد انصرافه من الطائف الى الجعرانة في الجعرانة وقدم عليه
وفد ثقيف سنة تسع بعد قدومه عليه السلام من تبوك وكان من امرهم انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن الطائف قيل له يا رسول الله ادع على
ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا وائت بهم ولما انصرف عنهم اتبع اثره عروة بن مسعود حتى ادركه قبل ان يدخل المدينة فاسلم وساله ان يرجع بالاسلام
الى قومه فلما اشرف على علية له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله وفي المنتقى اورد قدوم عروة
ابن مسعود الثقفي واسلامه سنة تسع وكذا في تاريخ اليافعي ثم اقامت ثقيف بعد قتله شهرا ثم قدم وفدهم عليه صلى الله عليه وسلم وهم عبد ياليل
ابن عمرو بن عمير واثنان من الاحلاف وثلاثة من بني مالك وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى المؤمنين ان عضاة وج وصيده حرام لا يعضد ومن وجد يفعل شيئا من ذلك فانه يجلد وتنزع ثيابه فان تعدى فانه يوخذ
فيبلغ النبي محمدا وان هذا امر النبي محمد رسول الله فكتب خالد بن سعيد بامر الرسول محمد بن عبد الله فلا يتعداه احد فيظلم نفسه فيما امر به محمد رسول الله
ووج بفتح الواو وتشديد الجيم واد بالطائف واختلف فيه هل هو حرم يحرم صيده وقطع شجره فالجمهور على انه ليس في البقاع حرم الا حرم مكة
والمدينة وخالفهم ابو حنيفة في حرم المدينة وقدم وفد بني تميم عليه عطارد بن حاجب بن زرارة في اشراف قوم منهم الاقرع بن حابس والزبرقان

ابن بدر وعمرو بن الاهتم والحباب بن زيد ونعيم بن يزيد وقيس بن الحارث وقيس بن عاصم في وفد عظيم من بني تميم قيل كانوا تسعين او ثمانين
رجلا فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجرته ان اخرج الينا يا محمد فآذى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحهم
وإياهم عنى الله بقوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وقد مر في الموطن التاسع **وقدم وفد بني عامر بن صعصعة**
قال ابن اسحق لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك واسلمت ثقيف وبايعت ضربت اليه وفود العرب من كل وجه فدخلوا في
دين الله افواجا فوفد اليه بنو عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة اخو لبيد الشاعر كذا في حياة الحيوان وفي المنتقى او وفدهم
في سنة عشر وفي المواهب اللدنية اربد بن قيس وخالد بن جعفر وحيان بن اسلم بن مالك وكان هؤلاء النفر الثلاثة رؤسا القوم و
وشياطينهم فقدم عدو الله عامر بن الطفيل واربد يريدان ان يغدرا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل
قد اقبل نحوك فقال صلى الله عليه وسلم دعه فان يرد الله به خيرا يهده فاقبل حتى قام عليه فاستشرف الناس لجمال عامر وكان
اجمل الناس فقال يا محمد مالي ان اسلمت فقال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال اتجعل لي الامر بعدك قال ليس ذلك الي
انما ذلك الى الله يجعله حيث يشا وفي الحدائق قال ليس ذلك لك ولا لقومك قال فتجعلني على الوبر وانت على المدر قال لا قال فماذا
تجعل لي قال اجعل لك اعنة الخيل تغزو عليها قال اوليس ذلك الي اليوم وكان عامر قال لاربد اذا اقبلنا على الرجل فاني شاغل عنك وجهه
فاذا رايتني اكلمه فدر من خلفه فاضربه بالسيف فدار اربد ليضربه فاخترط من سيفه شبرا ثم حبسه الله فيبست يده على سيفه ولم يقدر على سله
نعصم الله تعالى نبيه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى اربد وما يصنع بسيفه فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل
الله تعالى على اربد صاعقة في يوم صحو قائظ فاحرقته وولى عامر هاربا فقال يا محمد دعوت ربك فقتل اربد والله لاملانها عليك خيلا جردا
وفتيانا مردا ولاربطن بكل نخلة فرسا كذا في الحدائق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعك الله من ذلك وابنا قيلة يعني الاوس
والخزرج وفي المواهب اللدنية فلما خرجا قال عامر لاربد اين ما كنت امرتك به فقال والله ما هممت بالذي امرتني به الا دخلت بيني وبينه
افاضربك بالسيف وفي حياة الحيوان فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل بما شئت واخذ اسيد بن حضير الرمح وجعل
يقرع رؤسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان فقال عامر من انت قال انا اسيد بن حضير قال ابوك خير منك قال بل انا خير منك ومن ابي مات
ابي وهو كافر فنزل عامر بيت امراة سلولية فلما اصبح ضم عليه سلاحه وقد تغير لونه فجعل يركض في الصحرا ويقول ابرز يا ملك الموت
ويقول الشعر ويقول واللات لئن اصحر محمد الي وصاحبه يعني ملك الموت لانفذتهما برمحي فارسل الله ملكا فلطمه
بجناحه فاذراه في التراب وخرجت على ركبته غدة عظيمة كغدة البعير وموت في بيت السلولية ثم ركب فرسه وكان يركضه فمات في ظهر
الفرس فانزل الله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشا **وقدم وفد عبد القيس** سنة عشر وهي قبيلة كبيرة يسكنون
البحرين ينسبون الى عبد القيس بن افصى بسكون الفاء وبعدها مهملة على وزن اعمى بن دعمي بضم المهملة وسكون المهملة ايضا وكسر الميم بعدها
تحتانية وقدم في هذا الوفد الجارود بن عمرو وكان نصرانيا فاسلم **وقدم وفد بني حنيفة فيهم مسيلمة الكذاب بن حبيب الحنفي**
وكان منزلهم في دار امرأة من الانصار من بني النجار فاتوا بمسيلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترونه بالثياب ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع
اصحابه في يده عسيب من سعف النخل فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب كلمه وساله فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو سالتني هذا العسيب الذي في يدي ما اعطيتكه وذكر حديثه ابن اسحق على غير ذلك فقال حدثني شيخ من اهل اليمامة من بني حنيفة
ان وفد بني حنيفة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا مسيلمة على رحالهم فلما اسلموا ذكروا له مكانه فقالوا يا رسول الله انا
تخلفنا صاحبا لنا في رحالنا وركابنا يحفظها لنا فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بما امر به لقومه وقال اما انه ليس بشركم مكانا يعني لحفظه
ضيعة اصحابه ثم انصرفوا ولما قدم اليمامة ارتد عدو الله وتنبأ وقال اني اشركت في الامر معه ثم جعل يسجع السجعات وقد مر وسبق
في الموطن الحادي عشر **وقدم وفد طي** في اول سنة عشر كذا في الوفا او في شعبان سنة عشر او تسع وفيهم عدي بن حاتم وان حاتما
هلك على كفره وعدي كان نصرانيا فاسلم واسلموا وفيهم زيد الخيل وكان سيد القوم وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير ه
فقال له ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام دون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما قيل فان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله

الاناة والحلم وفي رواية الحيا والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحبه الله ورسوله وفي المواهب اللدنية قال عليه السلام ما ذكر لي رجل من
العرب بفضل ثم جاءني الا رايته دون ما يقال فيه الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كل ما فيه ثم سماه زيد الخير ومات نحو ما بعد رجوعه الى قومه وفي المواهب
اللدنية فلما انتهى الى ماء من مياه نجد اصابته الحمى فمات قال ابن عبد البر وقيل مات في آخر خلافة عمر وكان صلى الله عليه وسلم قال انه لنعم الفتى ان لم تدركه
ام ملدم وفي رواية قال يا زيد تقتلك ام ملدم يعني الحمى فلما رجع الى اهله حم ومات كذا في حياة الحيوان وكان له ابنان مكنف وحريث
اسلما وصحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال اهل الردة مع خالد بن الوليد **وقدم وفد كندة** سنة عشر في ثمانين او ستين
راكبا من كندة وفيهم اشعث بن قيس الكندي فدخلوا عليه مسجده وقد تسلحوا ولبسوا جباب الحبرات مكفوفة بالحرير فلما دخلوا قال صلى الله
عليه وسلم اولم تسلموا قالوا بلى قال فما هذا الحرير في اعناقكم فشقوه ونزعوه والقوه **وقدم فروة بن مسيك المرادي** مفارقا الملوك
كندة متابعا للنبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلا له شرف فلما قدم المدينة انزله سعد بن عبادة عليه كذا في الاكتفاء
وقدم الاشعريون واهل اليمن الترجمة مشتملة على طائفتين وليس المراد اجتماعهما في الوفادة فان قدوم الاشعريين
كان مع ابي موسى الاشعري في سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم حمير كان في سنة تسع وهي سنة الوفود ولهذا اجتمعوا مع بني تميم ك
وروى يزيد بن هارون عن حميد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم هم ارق منكم قلوبا فقدم
الاشعريون فجعلوا يرتجزون غدا نلقى الاحبه محمدا وحزبه ه **وقدم وفد بني الحارث**
ابن كعب بن نجران وفيهم قيس بن الحصين ويزيد بن المحجل وشداد بن عبد الله وقال لهم عليه السلام بم كنتم تغلبون من قاتلكم قالوا كنا نجتمع
ولا نفترق ولا نبدا احدا بظلم قال صدقتم وامر عليهم قيس بن الحصين ورجعوا الى قومهم في بقية من شوال او من ذي القعدة
فلم يمكثوا الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقدم وفد همدان** فيهم مالك بن النمط وابو ثور وهو
المشعار ومالك بن ايفع وضمام بن مالك السلماني وعميرة بن مالك الخارفي فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم
مقطعات الحبرات والعمائم العدنية على الرواحل المهرية والارحبية ومالك بن النمط يرتجز بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا
له كلاما كثيرا حسنا فصيحا فكتب عليه السلام لهم كتابا اقطعهم فيه ما سالوا وامر عليهم مالك بن النمط واستعمله على من اسلم من قومه
وامره بقتال ثقيف وكان لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه قال ابن القيم في الهدي النبوي لم تكن همدان تقاتل ثقيفا ولا تغير على سرحهم
فان همدان باليمن وثقيف بالطائف **وقدم وفد مزينة** وهم اربعمائة رجل فاسلموا فلما ارادوا ان ينصرفوا امر النبي صلى الله عليه وسلم
عمر حتى زودهم تمرا **وقدم وفد دوس** وكان قدومهم عليه بخيبر **وقدم وفد نصارى** سنة عشر في القاموس نجران
موضع باليمن فتح سنة عشر من الهجرة وفي مزيل الخفا نجران بفتح النون وسكون الجيم منزل للنصارى بين مكة واليمن على سبع مراحل من مكة
وفي معجم ما استعجم نجران بفتح النون مدينة بالحجاز من شق اليمن معروفة سميت بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرب وهو اول من نزلها والاخدود
الذي ذكره الله في القرآن في قرية من قرى نجران وهي اليوم خراب ليس فيها الا المسجد الذي امر عمر بن الخطاب ببنيانه وفي انوار
التنزيل ولما تنصر نجران غزاهم ذو نواس اليهودي من حمير فاحرق في الاخاديد من لم يرتد انتهى ه قال مقاتل كانت الاخدود ثلاثة
واحدة بنجران ارض العرب ليوسف ذي نواس بن شرحبيل اليهودي وكان من ملوك حمير وكانت في الفترة بين عيسى والنبي عليهما السلام
قبل مبعثه بسبعين سنة والاخرى بالشام لانطيانوس الرومي والثالثة بفارس لبخت نصر فاما التي بالشام وفارس فلم ينزل الله فيهما
قرآنا وانزل في التي كانت بنجران كذا في معالم التنزيل قيل اطيب البلاد نجران من الحجاز وصنعاء من اليمن ودمشق من الشام والري
من خراسان ولما قدم وفد نجران ودخلوا المسجد النبوي بعد العصر حانت صلاتهم فقاموا يصلون فيه فاراد الناس منعهم فقال عليه السلام
دعوهم فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم وكانوا ستين راكبا وفيهم اربعة وعشرون رجلا من اشرافهم وفي معالم التنزيل اربعة عشر وفي
الاربعة والعشرين ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم العاقب امير القوم وذو رايهم وصاحب مشورتهم واسمه عبد المسيح والسيد صاحب رحلهم ومجتمعهم
واسمه الايهم بتحتانية ساكنة ويقال شرحبيل وابو حارثة بن علقمة اخو بكر بن وائل وكان ابو حارثة اسقفهم وحبرهم وكان قد
شرف فيهم ودرس كتبهم وكانت ملوك الروم من اهل النصرانية قد شرفوه ومولوه وكان يعرف امر النبي صلى الله عليه وسلم وشانه وصفته

ما علم من الكتب المتقدمة ولكن حمله الجهل والشقاء على الاستمرار والبقاء على النصرانية لما يرى من تعظيمه وجاهه عند اهلها فدعاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وتلى عليهم القران فامتنعوا فقال ان انكرتم ما اقول فهلم اباهلكم وفي البخاري من حديث حذيفة جاء
السيد والعاقب صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان ان يلاعناه فقال احدهما لصاحبه لا تفعل وعند ابي نعيم
ان القائل ذلك هو السيد وعند غيره بل الذي قال ذلك هو العاقب لانه كان صاحب رأيهم وفي زيادات يونس بن بكير في المغازي ان الذي قال ذلك
شرحبيل فوالله لئن كان نبيا فلاعنّاه يعني باهلناه لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا ابدا وفي آثار البيهقي بل دونهم لما دعوا الى المباهلة
قالوا حتى ننظر فلما تخالوا قال العاقب وكان ذا رأيهم ماذا ترى فقال والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل في امر صاحبكم
والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابيتم الا الف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا
الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو صلى الله عليه وسلم وعلى آله وذريته يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال
اسقفهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سألوا الله تعالى ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا فاذعنوا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وبذلوا الجزية الفي حلة حمرا وثلاثين درعا من حديد فقال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لو تباهلوا لمسخوا
قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر وهو دليل على نبوته وفضل من اتى بهم
من اهل بيته وفي المواهب اللدنية ثم قال العاقب والسيد انا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلا امينا فقال لابعثن معكم امينا
حق امين فاستشرف لها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال صلى الله عليه وسلم
هذا امين هذه الامة وفي رواية يونس بن بكير صالحهم على الفي حلة الف في رجب والف في صفر مع كل حلة اوقية وكتب فيه الكتاب
وساق يونس الكتاب الذي بينهم مطولا وذكر ابن سعد ان السيد والعاقب رجعا بعد ذلك واسلما وفي ذلك مشروعية مباهلة المخالف
اذا اصر بعد ظهور الحجة وقد وقع ذلك لجماعة من العلماء سلفا وخلفا ومما عرف بالتجربة ان من باهل وكان مبطلا لا تمضي عليه سنة
من يوم المباهلة وقدم رسول فروة بن عمرو الجذامي وكان عاملا للروم وكان منزله معان اسلم وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسلامه وبعث به مع رجل من قومه يقال له مسعود بن سعد وبعث له ببغلة بيضاء وفرس يقال له الظرب وحمار يقال له يعفور واثواب وقباء ملكا
مرصع بالذهب وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو اما بعد فقدم علينا رسولك وبلغ ما ارسلت به
وخبر عما قبلك واتانا باسلامك وان الله هداك بهداه وامر بلالا فاعطى رسوله اثنتي عشرة اوقية ونشا وبلغ ملك الروم خبر اسلام فروة
فدعاه فقال له ارجع عن دينك نملكك قال لا افارق دين محمد فانك تعلم ان عيسى بشر به ولكنك تضن بملكك فحبسه ثم اخرجه وصلبه
على ماء بفلسطين وضرب عنقه على ذلك الماء كما مر في الموطن الحادي عشر بتغيير يسير وقدم ضمام بن ثعلبة بعثه بنو سعد بن بكر
في صحيح البخاري عن انس بن مالك انه قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد دخل علينا رجل على جمل فاناخه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم ايكم
محمد والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الابيض المتكئ فقال له الرجل ابن عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد
اجبتك فقال الرجل اني سائلك ومشدد عليك في المسألة فلا تجد علي في نفسك فقال سل عما بدا لك فقال اسألك بربك ورب من قبلك آلله ارسلك الى الناس كلهم
فقال اللهم نعم فقال انشدك بالله آلله امرك ان نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة قال اللهم نعم قال انشدك بالله آلله امرك ان نصوم هذا
الشهر من السنة قال اللهم نعم قال انشدك بالله آلله امرك ان تأخذ هذه الصدقة من اغنيائنا فتقسمها على فقرائنا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم فقال الرجل آمنت بما جئت به وانا رسول من ورائي من قومي وانا ضمام بن ثعلبة اخو بني سعد بن بكر ٥
وقدم وفد طارق بن عبد الله وقومه وقدم وفد تجيب سنة تسع من السكون ثلاثة عشر رجلا قد ساقوا معهم صدقات اموالهم
التي فرض الله عليهم فسر عليه السلام بهم واكرم منزلهم وجوائزهم وامر بلالا ان يحسن ضيافتهم وقدم وفد بني سعد هذيم من قضاعة في سنة تسع
وفي المنتقى وهم من اهل اليمن وقدم وفد بني فزارة سنة تسع قال ابو الربيع بن سالم في كتاب الاكتفا ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تبوك قدم عليه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن والحر بن قيس بن اخي عيينة بن حصن وهو اصغرهم فنزلوا
مقرين بالاسلام وقدم وفد بني اسد عشرة رهط سنة تسع فيهم وابصة بن معبد وطليحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه

قال

قال متكلمهم يا رسول الله انا شهدنا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وجئناك ولم تبعث الينا
بعثا فانزل الله تعالى فيهم يمنون عليك ان اسلموا الاية وقدم وفد بهراء من اليمن سنة تسع وكانوا ثلاثة عشر رجلا ونزلوا على المقداد
ابن عمرو واقاموا اياما يتعلمون الفرائض ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر لهم بالجوائز وانصرفوا الى بلادهم وقدم وفد عذرة في صفر سنة تسع وكانوا
اثني عشر رجلا منهم حمزة بن النعمان فرحب بهم عليه السلام فاسلموا وبشرهم بفتح الشام وهرب هرقل الى ممتنع من بلاده ثم انصرفوا وقد اجيزوا وقدم
وفد بلي في ربيع الاول سنة تسع فنزلوا على رويفع بن ثابت البلوي فاسلموا فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداكم للاسلام فكل من مات
على غير الاسلام فهو في النار ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اجازهم وقدم وفد بني مرة وكانوا ثلاثة عشر رجلا ورئيسهم الحارث
ابن عوف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف البلاد فقالوا والله انا لمسنتون فادع الله لنا فقال عليه السلام اللهم اسقهم الغيث ثم
اقاموا اياما ورجعوا بالجائزة فوجدوا بلادهم قد امطرت في ذلك اليوم الذي دعا لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم وفد خولان
في شعبان سنة عشر وكانوا عشرة مسلمين فقال عليه السلام ما صنع صنم خولان الذي كانوا يعبدونه قالوا ابدلنا الله ما جئت به
الا ان عجوزا وشيخا كبيرا يتمسكان به وان قدمنا عليه هدمناه ان شاء الله تعالى ثم علمهم عليه السلام فرائض الدين فامرهم بالوفاء بالعهد
واداء الامانة وحسن الجوار وان لا يظلموا احدا ثم اجازهم ورجعوا الى قومهم وهدموا الصنم وقدم وفد محارب عام حجة الوداع وكانوا اغلظ
العرب وافظهم عليه ايام عرضه على القبائل يدعوهم الى الله فجاءه عليه السلام منهم عشرة فاسلموا ثم انصرفوا الى اهليهم وقدم وفد صداء
في سنة ثمان وذلك انه لما انصرف من الجعرانة بعث قيس بن سعد بن عبادة في اربعمائة وامره ان يطأ ناحية من اليمن فيها صداء
فقدم رجل منهم علم البعث على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اردد الجيش وانا لك بقومي فرد قيسا ورجع الصدائي الى قومه
فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا منهم فبايعوا على الاسلام ورجعوا الى قومهم ففشا فيهم الاسلام فوافى رسول الله
صلى الله عليه وسلم منهم مائة رجل في حجة الوداع ذكره الواقدي وقدم وفد غسان في شهر رمضان سنة عشر وكانوا ثلاثة نفر
فاسلموا واجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرفوا راجعين وقدم وفد سلامان في شوال سنة عشر كما قال الواقدي
وكانوا سبعة نفر فيهم حبيب بن عمرو فاسلموا وشكوا اليه جدب بلادهم فدعا لهم ثم ودعوه وامر لهم بالجوائز ورجعوا الى بلادهم فوجدوها قد امطرت في اليوم
الذي دعا لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الساعة وقدم وفد بني عبس سنة عشر فقالوا يا رسول الله قدم علينا قراؤنا
فاخبرونا انه لا اسلام لمن لا هجرة له ولنا اموال ومواش فان كان لا اسلام لمن لا هجرة له بعناها وهاجرنا فقال عليه السلام اتقوا الله حيث ما كنتم
فلن يلتكم من اعمالكم شيئا وقدم وفد غامد في رمضان سنة عشر وكانوا عشرة فاقروا بالاسلام وكتب لهم كتابا فيه شرائع الاسلام
وامر ابي بن كعب يعلمهم قرآنا واجازهم عليه السلام وانصرفوا وقدم وفد الازد سنة عشر وهم سبعة نفر وفي المنتقى وراسهم صرد بن عبد الله الازدي
في بضعة عشر انتهى فاسلم وحسن اسلامه وامره عليه السلام على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد بمن اسلم اهل الشرك من قبائل اليمن وقدم وفد
المنتفق لقيط بن عامر ومعه صاحب له يقال له نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق وقدم وفد النخع وهم آخر الوفود قدوما عليه
وكان قدومهم في نصف المحرم سنة احدى عشرة في مائتي رجل فنزلوا دار الاضياف ثم جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ
ابن جبل فقال رجل منهم يقال له زرارة بن عمرو يا رسول الله اني رأيت في سفري هذا عجبا قال وما رأيت قال رأيت اتانا تركتها كانها
ولدت جديا اسفع احوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تركت مصرة لك على حمل قال نعم قال فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك
قال يا رسول الله ما باله اسفع احوى قال ادن مني فدنا منه فقال هل بك من برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق نبيا ما علم به احد ولا
اطلع عليه غيري قال فهو ذاك قال يا رسول الله ورأيت النعمان بن المنذر عليه قرطان ومسكتان قال ذلك ملك العرب رجع الى
احسن زيه وبهجته قال يا رسول الله ورأيت عجوزا شمطاء خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورأيت نارا خرجت من الارض
فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون في آخر الزمان قال يا رسول الله وما الفتنة
قال يقتل الناس امامهم ويختلف وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصابعه يحسب المسيء فيها انه محسن ويكون دم المؤمن عند المؤمن احلى من
شرب الماء ان مات ابنك ادركت الفتنة وان مت انت ادركها ابنك فقال يا رسول الله ادع الله ان لا ادركها فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اللهم لا يبدر كهانات فبقي ابنه فكان ممن خلع عثمان بن عفان انتهى ملخصا من الهدي النبوي نقل سود الوفود هذا
الترتيب من المواهب اللدنية للشيخ شهاب الدين احمد القسطلاني وفي المنتقى زيادة على ما ذكر وهي **وقدم وفد زبيد** على
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر فيهم عمرو بن معدي كرب فاسلم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو ثم عاد الى
الاسلام **وقدم وفد بجيلة** سنة عشر فيهم جرير بن عبد الله البجلي ومعه من قومه مائة وخمسون قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يطلع عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن على وجهه مسحة ملك فطلع جرير على راحلته ومعه قومه فاسلموا وبايعوا قال جرير فبسط
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فبايعني وقال على ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة
وتصوم شهر رمضان وتنصح للمسلمين وتطيع الوالي وان كان عبدا حبشيا فقلت نعم فبايعته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسائله عما وراءه فقال يا رسول الله قد اظهر الله الاسلام والاذان وهدمت القبائل اصنامها التي تعبد قال ما فعل ذو الخلصة
قال هو على حاله فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هدم ذي الخلصة وعقد له لواء فقال اني لا اثبت على الخيل فمسح رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدره فقال اللهم اجعله هاديا مهديا فخرج في قومه وهم زهاء مائتين فما اطال الغيبة حتى رجع قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هدمته قال نعم والذي بعثك بالحق واحرقته بالنار فتركته كما يسوء اهله فبرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها وفي البخاري عن جرير بن عبد الله البجلي كان في الجاهلية بيت باليمن لخثعم وبجيلة
فيه نصب تعبد يقال له ذو الخلصة وكان يقال له الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل انت مريحي من ذي الخلصة قال فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس من احمس فكسرناها واحرقناها وقتلنا من وجدنا عنده
واخبرناه فدعا لنا ولاحمس **وقدم وفد ثعلبة** سنة ثمان مرجعه من الجعرانة وهم اربعة نفر **وقدم وفد هوازن** سنة عشر
وقدم وفد بني تغلب سنة عشر **وقدم** وفد الداريين من لخم وهم عشرة في سنة تسع **وقدم** وفد بني كلاب في سنة تسع منهم لبيد
ابن ربيعة بن حسان بن سلمى وقالوا ان الضحاك بن سفيان سار فينا بكتاب الله وسنتك ودعانا فاستجبنا له واخذ الصدقة من
اغنيائنا فردها في فقرائنا **وقدم** وفد الكلابيين سنة تسع

الفصل الثاني

في ذكر الخلفاء الراشدين وخلفاء بني امية والعباسيين

ذكر ابي بكر الصديق رضي الله عنه

يقال كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله كذا في المواهب اللدنية والمختصر الجامع وغيرهما وقيل اسمه
عتيق بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة يلتقي هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب بين كل منهما
وبين مرة ستة اشخاص وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر وهي بنت عم ابيه ابي قحافة وقيل اسمها ليلى بنت صخر بن عامر قاله محمد بن سعد
كذا في اسد الغابة اسلمت قديما حين كان المسلمون في دار الارقم وفي الكشاف وانوار التنزيل في تفسير قوله تعالى رب اوزعني ان
اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي الى آخرها قيل نزلت في ابي بكر وفي ابيه ابي قحافة وامه ام الخير وفي اولاده واستجابة دعائه فيهم وقيل
لم يكن احد من الصحابة من المهاجرين والانصار اسلم هو ووالداه وبنوه وبناته غير ابي بكر رضي الله عنه وفي تسميته بعتيق خمسة اقوال
احدها ما روي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر اليه فقال هذا عتيق من النار الثاني لجمال وجهه
العتق الجمال قاله الليث بن سعد وقتيبة الثالث انه اسم سمته به امه قاله موسى بن طلحة بن عبيد الله قال
كانت امه لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت ثم قالت اللهم هذا عتيقك من الموت فهبه لي فعاش فسمته عتيقا وكان يعرف
رواه الخجندي في الاربعين وغيره قال الازدي وكانت امه اذا هزته قالت عتيق وما عتيق ذو المنظر الانيق
وشفت منه دقيق كالزرنب العتيق كذا في سيرة مغلطاي وقيل كان له اخوان عتيق ومعتق فسمي باسم احدهما ذكره البغوي
في معجمه الرابع قال مصعب وطائفة من اهل النسب انما سمي عتيقا لانه لم يكن في نسبه ما يعاب به الخامس قال ابو نعيم
الفضل بن دكين سمي بذلك لانه قديم الخير والعتيق القديم كذا في الرياض النضرة وسماه النبي صلى الله عليه وسلم صديقا فقال يكون بعدي اثنا عشر خليفة
ابو بكر الصديق لا يلبث الا قليلا وكان علي بن ابي طالب يحلف بالله ان الله انزل اسم ابي بكر من السماء الصديق كذا في الصفوة وغيرها لتصديقه خبر الاسراء

وفي سيرة مغلطاي لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لان الله صدقه قال ابن دريد وكان يلقب ذا الخلال لعباءة كان يخلها على صدره

ذكر صفته رضي الله عنه انه كان رجلا نحيفا خفيف اللحم ابيض خفيف العارضين معروق الوجه ناتئ الجبهة غائر
العينين اجنأ لا يستمسك ازاره يسترخي عن حقوه عاري الاشاجع يخضب بالحناء والكتم كذا في الصفوة وغيرها وعن قيس بن ابي حازم قال
دخلت على ابي بكر رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه فرايته رجلا اسمر خفيف اللحم خرجه ابو بكر بن مخلد والمشهور ما تقدم من انه كان ابيض كذا في
الرياض النضرة وفي رواية كان آدم طويلا وكان اصغر من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وثلاث اسلم وهو ابن سبع وثلاثين سنة او ثمان وثلاثين سنة
وعاش في الاسلام ستا وعشرين سنة وكانت ولادته بمنى بعد الفيل قال ابو اسحق الشيرازي في طبقاته لم يكن بحضرة النبي صلى الله عليه
وسلم غيره ومع ما بعده من العناية انه تنزه عن شرب المسكر في الجاهلية والاسلام **شرح** معروق الوجه اي قليل اللحم حتى يتبين
حجم العظم اجنأ بالجيم والهمز اي منحنيا واحنا بالحاء غير مهموز بمعناه الحقو الكشح وقد يسمى الازار حقوا للمجاورة لانه يشد على الحقو
الاشاجع جمع اشجع كاحمد واصبع وهي اصول الاصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف والكتم بالتحريك نبت كذا في الرياض النضرة والقاموس

ذكر خلافته في شرح العقائد العضدية للشيخ جلال الدين الدواني روي ان الصحابة قد اجتمعوا يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سقيفة بني ساعدة قال الانصار للمهاجرين منا امير ومنكم امير فقال لهم ابو بكر منا الامراء ومنكم الوزراء واحتج عليهم بقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش فاستقر راي الصحابة بعد المشاورة والمراجعة على خلافة ابي بكر واجمعوا على ذلك وبايعه بعد ذلك علي
ولقب بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت امامته مجمعا عليها غير مدافع وفي مورد اللطافة قيل ان الذين اطلق عليهم اسم الخليفة ثلاثة
آدم وداود عليهما السلام بلفظ القرآن وابو بكر رضي الله عنه باجماع المسلمين ولم ينص رسول الله صلى الله عليه وسلم على امامة احد وفوض امرها
الى الامة وقوله عليه الصلاة والسلام اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر ليس نصا عليهما وقوله لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه
لا نبي بعدي لا يدل على كونه خليفة له بعد وفاته بل المراد انه خليفة له حين غيبته في غزوة تبوك كما كان هارون خليفة لموسى حين غيبته عن
قومه وفي الصفوة والرياض النضرة ذكر الواقدي عن اشياخه ان ابا بكر بويع يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع
الاول سنة احدى عشرة من مهاجره صلى الله عليه وسلم وفي التهذيب للنووي تولى الخلافة اليوم الثاني من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
لاثني عشرة ليلة خلت من اول سنة احدى عشرة من الهجرة وفي الرياض النضرة قال ابن قتيبة بويع ابو بكر بالخلافة يوم قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة وبويع بيعة العامة على المنبر يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم وفي شرح العقائد العضدية للشيخ
جلال الدين مدة خلافته سنتان واربعة اشهر وقيل سنتان وثلاثة اشهر وسبعة وتسعة ايام وقيل عشرة ايام وفي سيرة مغلطاي ولي
الخلافة سنتين ونصفا وقيل اربعة اشهر الا عشرة ايام وقيل الا اربعة ايام وقيل غير ذلك وبعث عمر بالحج فحج بالناس سنة احدى عشرة وحج
ابو بكر بالناس سنة اثنتي عشرة فحج بالناس ثم اعتمر ابو بكر في رجب سنة اثنتي عشرة ثم حج فيها بالناس واستخلف على المدينة عثمان وفي الرياض النضرة
ذكر صاحب الصفوة انه [اعتمر] في رجب سنة اثنتي عشرة فدخل مكة ضحوة واتى منزله وابو قحافة جالس على باب داره ومعه فتيان يحدثهم
فقيل له هذا ابنك فنهض قائما وعجل ابو بكر ان ينيخ راحلته فنزل عنها فجعل يقول يا ابت لا تقم ثم التزمه وقبل بين عيني ابي قحافة وجعل
ابو قحافة يبكي فرحا بقدومه وجاء اهل مكة عتاب بن اسيد وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام فسلموا عليه سلام عليكم
يا خليفة رسول الله وصافحوه جميعا فجعل ابو بكر يبكي حين يذكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلموا على ابي قحافة فقال ابو قحافة يا عتيق
هؤلاء الملا فاحسن صحبتهم الملا الجماعة ويطلق على اشراف القوم لانهم يملؤون القلب والعين فقال ابو بكر يا ابت لا حول ولا قوة الا بالله طوقت
عظيما من الامر لا قوة لي به ولا يدان الا بالله وقال هل يشتكي احد ظلامة فما اتاه احد واثنى على واليهم وكان حاجبه سديفا مولاه وكاتبه
عثمان بن عفان وعبد الله بن الارقم قاله ابن عباس وفي رواية وكان قاضيه عمر بن الخطاب وكاتبه عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وحاجبه سديفا
وصاحب شرطته ابو عبيدة بن الجراح وهو اول من اتخذ الحاجب وصاحب الشرطة في الاسلام وكان في يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ورق نقشه محمد رسول الله وكان بعده في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى وقع من معيقيب في بئر اريس وفي مدة خلافته اليسيرة فتح فتوحات
كثيرة فاول ما بدا به بعد خلافته انه نفذ جيش اسامة بن زيد وامره بالانتهاء الى ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيعه ماشيا واسامة

راكبًا الا ان اقسم عليه لئن لا نزل وساله ان ياذن لعمر في الرجوع معه فاذن له في ذلك ومضى اسامة وبث الخيل في قبائل قضاعة
وعاد سالما وكان فراغه في اربعين يوما وفتح ابو بكر اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب وقاتل جموع اهل الردة الى ان رجعوا الى الدين
الله تعالى وفتح اطراف العراق وبعض الشام وفي الاكتفاء ذكر بدء الردة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان
من تاييد الله لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها قال ابن اسحق لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمت به مصيبة المسلمين
وكانت عائشة فيما بلغني تقول لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب واشرأبت اليهودية والنصرانية ونجم النفاق
وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لفقد نبيهم حتى جمعهم الله على ابي فلقد نزل بابي ما لو نزل بالجبال الراسيات
لهاضها اشرأبت اليه مد عنقه لينظر اليه وارتفع كذا في القاموس قد ورد راسية لا تبرح مكانها لعظمها هاضه هيضة كسره
بعد الجبور وذكر ابن هشام عن ابي عبيدة وغيره من اهل العلم ان اكثر اهل مكة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم هموا بالرجوع عن
الاسلام وارادوا ذلك حتى خافهم عتاب بن اسيد فتوارى فقام سهيل بن عمرو فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان ذلك لم يزد الاسلام الا قوة فمن رابنا ضربنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا وظهر عتاب بن اسيد وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سهيل بن عمرو لعمر بن الخطاب وقد قال له انزع ثنيتي سهيل بن عمرو يدلع لسانه فلا يقوم عليك
خطيبا ابدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه فكان هذا المقام المتقدم هو الذي اراده رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي سيرة مغلطاي ارتدت في ايامه العرب فارسل الجيوش اليهم فاباد وامن اصر منهم على كفره وارسل خالدا
الى العراق وعمرو بن العاص الى فلسطين ويزيد بن ابي سفيان وابا عبيدة وشرحبيل بن حسنة الى الشام وتوفي ابو بكر مسموما
واستخلف عمر وفي معالم التنزيل لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر خبر وفاته ارتدت عامة العرب الا اهل مكة والمدينة
والبحرين من عبد القيس ومنع بعضهم الزكاة فهم ابو بكر بقتالهم فكره ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا عصموا مني دماءهم واموالهم قال له ابو بكر اليس قد قال
الا بحقها ومن حقها اقامة الصلاة وايتاء الزكوة والله لو منعوني عقالا وفي رواية عناقا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه
ولو خذلني الناس كلهم لجاهدتهم بنفسي قال عمر بن الخطاب فوالله ما هو الا ان رايت ان الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق قال
عمر بن الخطاب والله لرجح ايمان ابي بكر بايمان هذه الامة جميعا في قتال اهل الردة قال ابو بكر العياش سمعت ابا حصين يقول ما ولد بعد النبيين مولود
افضل من ابي بكر لقد قام مقام نبي من الانبياء في قتال اهل الردة قال انس بن مالك كرهت الصحابة قتال مانعي الزكاة وقالوا اهل القبلة
فتقلد ابو بكر سيفه وخرج وحده فلم يجدوا بدا من الخروج على اثره وهذا دليل على شجاعة ابي بكر قال ابن مسعود كرهنا ذلك
في الابتداء ثم حمدناه عليه في الانتهاء وذكر يعقوب بن محمد الزهري ان العرب افترقت في ردتها فقالت فرقة لو كان نبيا ما
مات وقال بعضهم انقضت النبوة بموته فلا نطيع احدا بعده وقال بعضهم نؤمن بالله ونشهد ان محمدا رسول الله ونصلي ولكن
لا نعطيكم اموالنا فابى ابو بكر الا قتالهم وجادل ابو بكر اصحابه في جهادهم وكان من اشدهم عليه عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح
وسالم مولى ابي حذيفة وقالوا له احبس جيش اسامة بن زيد فيكونون عمارة وامانا بالمدينة وارفق بالعرب حتى ينفرج هذا الامر فان هذا
الامر شديد غوره وهتكه من غير وجهه فلو ان طائفة من العرب ارتدت قلنا قاتل بمن معك من ثبت من ارتد وقد اصفقت العرب على
الارتداد فهم بين مرتد ومانع صدقة فهو مثل المرتد وبين واقف ينظر ما تصنع انت وعدوك قد قدم رجلا واخر رجلا وفي المشكوة
قال عمر فقلت يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تالف الناس وارفق بهم فقال لي اجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام
قد انقطع الوحي وتم الدين اينقص وانا حي رواه رزين وفي كتاب الواقدي من قول عمر لابي بكر وانما شحت العرب على اموالها وانت لا تصنع
بتفريق العرب عنك شيئا فلو تركت للناس صدقة هذه السنة وقدم على ابي بكر عيينة بن حصن والاقرع بن حابس في رجال من
اشراف العرب فدخلوا على رجال من المهاجرين فقالوا انه قد ارتد عامة من وراءنا عن الاسلام وليس في انفسهم ان يؤدوا اليكم من اموالهم
ما كانوا يؤدون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تجعلوا لنا جعلا نرجع فنكفيكم من وراءنا فدخل المهاجرون والانصار على ابي بكر فعرضوا عليه

الذي عرضوا عليهم وقالوا نرى ان تطعم الاقرع وعيينة طعمة يرضيان بها ويكفيانك من وراءهما حتى يرجع اليك اسامة وخيله
وجيشه ويشتد امرك فانا اليوم قليل في كثير ولا طاقة لنا بقتال العرب قال ابو بكر هل ترون غير ذلك قالوا لا قال
ابو بكر انكم قد علمتم انه كان من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم المشورة فيما لم يمض فيه امر من نبيكم ولا نزل به الكتاب عليكم وان
الله لن يجمعكم على ضلالة واني ساشير عليكم فانما انا رجل منكم تنظرون فيما اشرت به عليكم وفيما اشرتم به فتجتمعون على ارشد ذلك
فان الله يوفقكم واما انا فرايي ان ننبذ الى عدونا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وان لا نرشو على الاسلام احدا وان نتاسى برسول الله
صلى الله عليه وسلم فنجاهد عدوه كما جاهدهم والله لو منعوني عقالا لرايت ان اجاهدهم عليه حتى اخذه فاشيروا وايرشدكم الله هذا
رايي وقالوا لابي بكر لما سمعوا رايه انت افضلنا رايا ورايتنا لرايك تبع فامر ابو بكر الناس بالتجهيز واجمع على المسير بنفسه
لقتال اهل الردة وكانت اسد وغطفان من اهل الضاحية قد ارتدت ولم ترتد عبس ولا بعض اشجع وارتدت عامة
بني تميم وارتد اهل اليمامة كلهم واهل البحرين وبكر بن وائل واهل دبا من ازد عمان والنمر بن قاسط وكلب ومن قاربهم من قضاعة
وعامة بني عامر بن صعصعة وفيهم علقمة بن علاثة وقيل انها تربصت مع قادتها وسادتها ينظرون لمن تكون الدبرة وقدموا
رجلا واخروا اخرى وارتدت فزارة وجمعها عيينة بن حصن وتمسك بالاسلام ما بين المسجدين واسلم وغفار وجهينة ومزينة
وكعب وثقيف قام فيهم عثمان بن ابي العاص في بني مالك وقام في الاحلاف رجل منهم فقال يا معشر ثقيف انشدكم الله ان تكونوا
اول العرب ارتدادا واخرهم اسلاما واقامت طي كلها على الاسلام وهذيل واهل السراة وبجيلة وخثعم ومن قارب تهامة
من هوازن نصر وجشم وسعد بن بكر وعبد القيس قام فيهم الجارود فثبتوا على الاسلام وارتدت كندة وحضرموت وعنس
وقال ابو هريرة لم يرجع رجل واحد من دوس ولا من اهل السراة كلها وقال ابو موزوق التجيبي لم يرجع رجل
واحد منا من تجيب وهمدان ولا من الابناء بصنعاء ولقد جاء الانباء بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق نساؤهم
الجيوب وضربن الخدود وفيهم المرزبانة فشقت درعها من بين يديها ومن خلفها وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صدر
من الحج سنة عشر وقدم المدينة فاقام حتى راى هلال المحرم سنة احدى عشرة وبعث المصدقين في العرب فبعث على عجز هوازن
عكرمة بن ابي جهل وبعث حامية بن سبع الاسدي على صدقات قومه وعلى بني كلاب الضحاك بن سفيان وعلى اسد وطي عدي بن حاتم
وعلى بني يربوع مالك بن نويرة وعلى بني دارم وقبائل من حنظلة الاقرع بن حابس وبعث الزبرقان بن بدر على صدقات قومه وقيس
بن عاصم المنقري على صدقة قومه فلما بلغتهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فمنهم من رجع ومنهم من ادى الى ابي بكر
وكان الذين حبسوا صدقات قومهم وفرقوها بين قومهم مالك بن نويرة وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس التميمي واما بنو كلاب
فتربصوا ولم يمنعوا منعا بينا ولم يعطوا كانوا بين ذلك وكان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على فزارة نوفل بن معوية
الديلي فلقيه خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري بالشربة فقال له اما ترضى ان تغنم نفسك فرجع نوفل بن معوية
هاربا حتى قدم على ابي بكر الصديق بسوطه وقد كان جمع فرائض فاخذها منه خارجة فردها على اربابها وكذلك فعلت سليم بعرباض
ابن سارية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه على صدقاتهم فلما بلغتهم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ابوا ان يعطوا شيئا واخذوا ما كانوا
جمع فانصرف من عندهم بسوطه واما اسلم وغفار ومزينة وجهينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم كعب بن مالك
الانصاري فسلموا اليه صدقاتهم لما بلغتهم وفاته وتادت الى ابي بكر فاستعان بها في قتال اهل الردة وكذلك فعل بنو كعب مع
ابن صدقاتهم بشر بن سفيان الكعبي واشجع مع مسعود بن رخيلة الاشجعي فقدم بذلك كله على ابي بكر وكان لعدي بن حاتم قد حبس
ابل الصدقة يريد ان يبعث بها الى ابي بكر اذا وجد وجها والزبرقان بن بدر مثل ذلك فجعل قومهما يكلمونهما فيابيان وكانا احزم رايا وافضل
في الاسلام رغبة ممن كان فرق الصدقة في قومه فقالا لقومهما لا تعجلوا فانه ان قام بهذا الامر قائم الفاكم لم تفرقوا الصدقة
وان كان الذي تظنون فلعمري ان اموالكم لبايديكم فلا يغلبنكم عليها احد فسكنوهم حتى اتاهم يقين خبر القوم فلما اجتمع الناس
على ابي بكر جاءهم ان الله قد قطع البعوث وسار بعث اسامة بن زيد الى الشام وابو بكر يخرج اليهم وكان لعدي بن حاتم يامر ابنه ان يسرح

مع نعم الصدقة فاذا كان المساء ردها وانه جاءها ليلة عشاء فضربه وقال لا عجلت بها ثم راح بها الليلة الثانية فوق
ذلك قليلا فجعل يضربه وجعلوا يكلمونه فيه فلما كان اليوم الثالث قال يا بني اذا سرحتها فصح في ادبارها وامّ بها المدينة
فان لقيك لاقٍ من قومك او من غيرهم فقل اريد الكلأ تعذر علينا ما حولنا فلما ان جاء الوقت الذي كان يروح فيه لم يأت الغلام
فجعل ابوه يتوقعه ويقول لاصحابه العجب لحبس ابني فيقول بعضهم نخرج يا ابا طريف فنتبعه فيقول لا والله فلما
تهيأ ليغدو فقال قومه نغدو معك فقال لا يغدو معي منكم احد انكم ان رايتموه حلتم بيني وبينه وقد عصى امري كما ترون
فخرج على بعير له سراعا حتى لحق ابنه ثم حدر النعم الى المدينة فلما كان ببطن قناة لقيته خيل لابي بكر عليها ابن مسعود وقيل
محمد بن مسلمة وهو اثبت عندنا فلما نظروا اليه ابتدروه وما كان معه وقالوا اين الفوارس الذين كانوا معك قال ما معي
احد قالوا بلى لقد كان معك فوارس فلما راونا تغيبوا فقال ابن مسعود خلوا عنه فما كذب ولا كذبتم جنود الله معه ولم
يروهم فقدم على ابي بكر بثلثمائة بعير وكانت اول صدقة قدم بها على ابي بكر وذكر بعض من الف في الردة
ان الزبرقان بن بدر هو الذي فعل هذا الفعل المنسوب في هذا الحديث الى عدي بن حاتم فاما ان يكون فعلاه معا توفيقا
من الله لهما واما ان يكون هذا مما يعرض في النقل الاختلاف ذكر ابن اسحق ان عدي بن حاتم كانت عنده ابل عظيمة
اجتمعت له من صدقات قومه عند ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ارتد من ارتد من الناس وارتجعوا صدقاتهم
وارتد بنو اسد وهم جيرانه اجتمعت طي الى عدي بن حاتم فقالوا ان هذا الرجل قد مات وقد انتقض الناس
بعده وقبض كل قوم ما كان فيهم من صدقاتهم فنحن احق باموالنا من شذاذ الناس فقال الم تعطوا من انفسكم العهد
والميثاق على الوفاء طائعين غير مكرهين قالوا بلى ولكن قد حدث ما ترى وقد ترى ما صنع الناس قال
والذي نفس عدي بيده لا احبسها ابدا ولو كنت جعلتها لرجل من الترك لوفيت له بها فان ابيتم لاقاتلنكم فليقتلن على ما
في يده وما في ايديهم فيكون اول قتيل يقتل على وفاء ذمته عدي بن حاتم او يسلمها فلا تطمعوا ان يسب حاتما في قبره عدي
ابنه من بعده فلا يطمعنكم غدر غادر الى ان تغدروا فان للشيطان قادة عند موت كل نبي يستخف لها اهل الجهل حتى يحملهم على قلائص الفتنة
وانما هي عجاجة لا ثبات لها ولا ثبات فيها ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة من بعده يلي هذا الامر فان لدين الله اقواما سينهضون
ويقومون به بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاموا به في عهده ولئن فعلتم ليقارعنكم على اموالكم ونسائكم بعد قتل عدي ة
وغدركم فاي قوم انتم عند ذلك فلما راوا منه الجد كفوا عنه وسلموا له ويروى انه قال لقومه امسك ما في يديك فانك ان تفعل تسد
الحليفين تعنون طيا واسدا فقال ما كنت لافعل حتى ادفعها الى ابي بكر فجاء بها حتى دفعها اليه فلما كان زمن عمر بن الخطاب
راى من عمر رضي الله عنه جفوة فقال له عدي ما اراك تعرفني قال عمر بلى والله اعرفك اكرمك الله اعرفك والله اسلمت اذ كفروا ووفيت
اذ غدروا واقبلت اذ ادبروا وايم الله اعرفك وفي القاموس هيم الله وقدم ايضا الزبرقان بن بدر بصدقات قومه على ابي بكر
فلم يزل بعدي والزبرقان بذلك شرف وفضل عن من سواهما واعطى ابو بكر عديا ثلاثين بعيرا من ابل الصدقة وذلك ان عديا لما
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرانيا فاسلم واراد الرجوع الى بلاده ارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعتذر من الزاد ويقول ما اصبح عند ال محمد شبعة من الطعام ولكن يرجع ويكون خير فلذلك اعطاه ابو بكر تلك الفرائض ولما كان
من العرب ما كان من التوائهم في الدين ومن منع من منع منهم الصدقة جد ابو بكر الجد في قتالهم واراه الله رشده فيهم وعزم على الخروج
بنفسه اليهم وامر الناس بالجهاز وخرج هو في مائة من المهاجرين وقيل في مائة من المهاجرين والانصار وخالد بن الوليد يحمل اللواء
حتى نزل بقعاء وهو ذو القصة يريد ابو بكر ان يتلاحق الناس من خلفه ويكون اسرع لخروجهم ووكل بالناس محمد بن مسلمة يستحثهم فانتهى
الى بقعاء فغربت الشمس فصلى بها المغرب وامر بنار عظيمة فاوقدت واقبل خارجة بن حصن او نصيب غزوة فيعيني فاغار على
ابي بكر ومن معه وهم غافلون فاقتتلوا شيئا من قتال وتحير المسلمون ولاذ ابو بكر بشجرة وكره ان يعرف فاوفى طلحة بن عبيد الله على
شرف فصاح باعلى صوته لا باس هذه الخيل قد جاءتكم فتراجع الناس وجاءت الامداد ولاحق المسلمون فانكشف خارجة بن حصن

واصحابه وتبعه طلحة بن عبيد الله فيمن خف معه فلحقهم في اسفل ثنايا عوسجة وهو هارب لا يلوي فيلحق اخريات اصحابه فحمل طلحة على
رجل بالرمح فدق ظهره ووقع ميتا وهرب من بقي ورجع طلحة الى ابي بكر فاخبره ان قد ولوا منهزمين هاربين واقام ابو بكر ببقعاء
اياما ينتظر الناس وبعث الى من كان حوله من اسلم وغفار ومزينة واشجع وجهينة وكعب يامرهم بجهاد اهل الردة فالحقوف
اليهم فجلب الناس اليهم من هذه النواحي حتى شحنت منهم المدينة قال سبرة الجهني قدمنا معشر جهينة اربعمائة معنا الظهر والخيل
وساق عمرو بن مرة الجهني مائة بعير عونا للمسلمين فوزعها ابو بكر في الناس وجعل عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب يكلمان ابا بكر في
الرجوع الى المدينة لما راياه عزم على المسير بنفسه وقد توافى المسلمون وحشدوا ولم يبق احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المهاجرين والانصار من اهل بدر الا خرج وقال عمر ارجع يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تكن للمسلمين فئة وردءا
فانك ان تقتل يرتد الناس ويعلو الباطل على الحق وابو بكر مظهر المسير بنفسه وسالهم عن شيء من اهل الردة فاخبروا عليه
فقال ابو بكر نضمد لهذا الكذاب على الله وعلى كتابه طليحة ولما الحوا على ابي بكر في الرجوع وعزم هو عليه اراد ان يستخلف على الناس
فدعا زيد بن الخطاب لذلك فقال يا خليفة رسول الله قد كنت ارجو ان ارزق الشهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم ارزقها وانا ارجو ان ارزقها في هذا الوجه وان امير الجيش لا ينبغي له ان يباشر القتال بنفسه فدعا سالما مولى
ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة فعرض عليه ذلك فقال مثل ما قال زيد فدعا سالما مولى ابي حذيفة ليستعمله فابى عليه فدعا ابو بكر
خالد بن الوليد فامره على الناس وقال لهم وقد توافى المسلمون قبله وبعث مقدمته امام الجيش ايها الناس سيروا على اسم الله
وبركته فاميركم خالد بن الوليد الى ان القاكم فاني خارج فيمن معي الى ناحية خيبر حتى الاقيكم ويروى انه قال للجيش سيروا
فان لقيتكم بعد غد فالامر الي وانا اميركم والا فخالد بن الوليد عليكم فاسمعوا له واطيعوا وانما قال ذلك ابو بكر لان تذهب كلمته
في الناس وتهاب العرب خروجه ثم خلا بخالد فقال يا خالد عليك بتقوى الله وايثاره على من سواه والجهاد في سبيله فقد وليتك
على من ترى من اهل بدر من المهاجرين والانصار فسار خالد ورجع ابو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص في نفر من المهاجرين والانصار من اهل بدر الى المدينة ولما خرج ابو بكر الى اهل الردة كان خالد بن الوليد
يحمل لواءه فلما تلاحق الناس به استعمل خالدا ورجع الى المدينة **وصية ابي بكر الصديق رضي الله عنه**
خالد بن الوليد حين بعثه في هذا الوجه قال حنظلة الاسلمي بعث ابو بكر خالد بن الوليد الى اهل الردة وامره ان
يقاتلهم على خمس خصال من ترك واحدة من الخمس قاتله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة
وايتاء الزكاة وصيام رمضان وحج البيت وامره ان يمضي بمن معه من المسلمين حتى يقدم اليمامة فيبدا ببني حنيفة ومسيلمة
الكذاب فيدعوهم الى الاسلام وينصحهم في الدين ويحرص على هداهم فان اجابوا الى ما دعاهم اليه من دعاية الاسلام قبل منهم
وكتب بذلك الي واقام بين اظهرهم حتى ياتيه امري وانهم ان لم يجيبوا ولم يرجعوا عن كفرهم واتباع كذابهم على كذبه على الله
عز وجل قاتلهم اشد القتال بنفسه وبمن معه فان الله ناصر دينه ومظهره على الدين كله كما قضى في كتابه ولو كره الكافرون
فان اظهره الله عليهم ان شاء الله وامكنه منهم فليقتلهم بالسلاح وليحرقهم بالنار ولا يستبق منهم احدا قدر ان يستبقه وليقسم اموالهم
وما افاء الله عليه وعلى المسلمين الا الخمس فليرسل به الي يضعه حيث امر الله به ان يوضع ان شاء الله تعالى وعن عروة بن الزبير
قال جعل ابو بكر رضي الله عنه يوصي خالد بن الوليد ويقول يا خالد عليك بتقوى الله والرفق بمن معك من رعيتك فان معك اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهل السابقة من المهاجرين والانصار فشاورهم فيما نزل بك ثم لا تخالفهم وقدم امامك الطلائع ترتد لك المنازل وسر
في اصحابك على تعبئة جيدة فاذا لقيت اسدا وغطفان فبعضهم لك وبعضهم عليك وبعضهم لا عليك ولا لك متربص دائرة السوء ينتظر لمن تكون
الدبرة فيميل مع من يكون له الغلبة ولكن الخوف عندي من اهل اليمامة فاستعن بالله على قتالهم فانه بلغني انهم رجعوا باسرهم فان
كفاك الله الضاحية فامض الى اهل اليمامة سر على بركة الله **ذكر مسير خالد بن الوليد الى بزاخة وغيرها**
قالوا وسار خالد بن الوليد ومعه عدي بن حاتم وقد انضم اليه من طي الف رجل فنزل بزاخة وكانت جديلة معرضة عن الاسلام وهي بطن من طي

وكان عدي بن حاتم من الغوث وقد همت جديلة ان ترتد فجاءهم مكنف بن زيد الخيل الطائي فقال اتريدون ان تكونوا سبة على
قومكم لم يرجع رجل واحد من طي وهذا ابو طريف عدي بن حاتم معه الف رجل من طي فكسرهم فلما نزل خالد بن الوليد قال لعدي
يا ابا طريف الا نسير الى جديلة فقال يا ابا سليمان لا تفعل اقاتل معك بيدين احب اليك من بيد واحدة فقال خالد بل بيدين
فقال عدي فان جديلة احدى يدي فكف خالد عنهم فجاءهم عدي فدعاهم الى الاسلام فاسلموا فحمد الله وسار بهم الى خالد فلما راهم خالد
فزع منهم وظن انهم اتوا للقتال فصاح في اصحابه بالسلاح فقيل له انما هي جديلة اتت تقاتل معك فلما جاؤوا حلوا ناحية فجاءهم خالد
فرحب بهم وفرح بهم واعتذروا اليه من اعتزالهم وقالوا نحن لك حيث احببت فجزاهم خيرا فلم يرتد من طي رجل واحد فسار خالد على تعبية
وطلب اليه عدي ان يجعل قومه مقدمة اصحابه فقال يا ابا طريف ان الامر قد اقترب وانا اخاف ان اقدم قومك فاذا لحمهم القتال
انكشفوا فانكشف من معنا ولكن دعني اقدم قوما صبرا لهم سوابق ونيات وهم من قومك قال عدي الراي ما رايت فقدم المهاجرين والانصار ولم
يزل يقدم طليحة منذ خرج من بقعا حتى قدم اليمامة وامر عيونه ان يجتنبوا والا من مروا به عند مواقيت الصلاة بالاذان
لها فيكون ذلك امانا لهم ودليلا على اسلامهم وانتهى خالد والمسلمون الى طليحة وقد ضربت لطليحة قبة من ادم واصحابه حوله معسكرون
فانتهى خالد ممسيا فضرب عسكره على ميل او نحوه من عسكر طليحة وخرج يسير على فرس معه نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فوقف من عسكر طليحة غير بعيد ثم قال يخرج اليه طليحة فقال اصحابه لا تصغر اسم نبينا هو طليحة فخرج طليحة
فوقف فقال خالد ان من عهد خليفتنا الينا ان ندعوك الى الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان تعود الى ما خرجت منه
فنقبل منك ونغمد سيوفنا عنك فقال يا خالد انا اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وان لي ربا يحيي واني نبي مرسل ياتيني ذو النون
كما كان جبريل ياتي محمدا وقد كان ادعى هذا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد ذكر ملكا عظيما في السماء يقال
له ذو النون وكان عيينة بن حصن الفزاري قد قال له لا ابا لك هل انت مرينا بعض نبوتك فقد رايت ورأينا ما كان ياتي محمدا قال نعم فبعث عيونا
له حيث سار خالد بن الوليد من المدينة مقبلا اليهم قبل ان يسمع بذكر خالد وقال ان بعثتم فارسين على فرسين اغرين محجلين من بني نصر
ابن قعين اتوكم من القوم بعين فهيئوا فارسين فبعثوهما فخرجا يركضان فلقيا عينا لخالد بن الوليد فقالا ما وراءك فقال هذا خالد بن الوليد
في المسلمين قد اقبل فاتوا به اليه فزادهم فتنة وقال الم اقل لكم فلما ابى طليحة على خالد ان يقر بما دعاه اليه انصرف الى عسكره فاستعمل
تلك الليلة على حرسه مكنف بن زيد الخيل وعدي بن حاتم وكان لهما صدق نية ودين فباتا يحرسان في جماعة من المسلمين فلما كان في السحر نهض
خالد فعبا اصحابه ووضع الالوية مواضعها ودفع اللواء الاعظم الى زيد بن الخطاب فتقدم بها وتقدم ثابت بن قيس بن شماس
بلواء الانصار وطلبت طي لواء يعقد لها فعقد خالد لواء ودفعه الى عدي بن حاتم فلما سمع طليحة حركة القوم عبا اصحابه وجعل خالد يسوي
الصفوف على رجليه وطليحة يسوي على رجلته حتى استوت الصفوف فزحف بهم خالد حتى دنا من طليحة فلما انتهى اليه خرج طليحة
باربعين غلاما جلداء فرجلوه مردا فاقامهم في الميمنة فقال اضربوا حتى تاتوا الميسرة فتضعضع الناس ولم يقتل احد ثم اقامهم
في الميسرة ففعلوا مثل ذلك فانهزم المسلمون فقال رجل من هوازن حضرهم يومئذ ان خالدا لما كان ذلك قال يا معشر
الانصار الله الله واقتحم وسط القوم وكر عليه اصحابه فاختلطت الصفوف واختلفت السيوف بينهم وضرس خالد في القتال
فجعل يحمل فرسه ويقولون له الله الله فانك امير القوم ولا ينبغي لك ان تقدم فيقول والله اني لاعرف ما تقولون ولكني والله ما رايتني
اصبر واخاف هزيمة المسلمين وذكر الكلبي عن بعض الطائيين انه نادى يومئذ مناد من طي يعني عند ما حمل اولئك الاربعون
غلاما على المسلمين يا خالد عليك سلمى واجاء فقال بل الى الله الملجا قال ثم حمل فوالله ما رجع حتى لم يبق من اولئك
الاربعين رجل واحد وقاتل خالد يومئذ بسيفين حتى قطعهما وتراد الناس بعد الهزيمة واشتد القتال واسر جبال بن عجال فارادوا ان يبعثوا به الى ابي بكر
فقال اضربوا عنقي ولا تروني محمديكم هذا فضربوا عنقه وذكر الواقدي عن ابن عمر قال نظرت الى راية طليحة يومئذ حمراء يحملها
رجل منهم لا يزول بها فتراءت الى خالد اتاه فحمل عليه فقتله فكانت هزيمتهم فنظرت الى الراية تطؤها الابل والخيل والرجال
حتى تقطعت ولقد رايت يوم طليحة يباشر الحرب بنفسه حتى ليمر في ذلك ولقد رايته يوم اليمامة يقاتل اشد القتال وانه كان

ليبقى حتى يطلع علينا منهم احد ولما تراجع المسلمون وضرس القتال تزمل طليحة بكساء له ينتظر زعم ان ينزل عليه الوحي فلما طال
ذلك على اصحابه وهدتهم الحرب جعل عيينة بن حصن يقاتل ويذمر الناس قال ابن اسحق قاتل عيينة يومئذ في سبعمائة من فزارة
قتالا شديدا حتى اذا الح المسلمون عليهم بالسيف وقتصروا هم اتى طليحة وهو متلفف في كسائه فقال لا ابا لك هل اتاك جبريل بعد قال يقول
طليحة وهو تحت الكساء لا والله ما جاء بعد فقال عيينة تبا لك سائر اليوم ثم رجع عيينة فقاتل وجعل يحض اصحابه وقد ضجوا
من وقع السيوف فلما طال ذلك على عيينة جا طليحة وهو مستلق متسجى بكسائه فجبذه جبذة جلس منها وقال لا قبح الله هذه من
نبوة ما قيل لك بعد شيء فقال طليحة قد قيل لي ان لك رحى كرحاه وامرا لن تنساه فقال عيينة اظن قد علم الله انه سيكون
لك امر لن تنساه يا فزارة هكذا واشار بيده تحت الشمس هذا والله كذاب ما بورك له ولا لنا فيما يطلب فانصرفت فزارة وذهب
عيينة واخوه في اثارها فادرك فاسر وافلت اخوه وقال اسر عيينة عروة بن مضرس بن اوس بن حارثة بن لام الطائي
فاراد قتله حتى كلمه فيه رجل من بني مخزوم فترك قتله ولما راى طليحة ان الناس ياسرون ويقتلون خرج منهزما واسلمه
الشيطان فانجز هو واخوه فجعل اصحابه يقولون له ماذا ترى وقد كان اعد فرسه وهيأ امراته النوار فوثب على فرسه
وحمل امراته وراءه فنجا بها وقال من استطاع منكم ان يفعل كما فعلت فليفعل ولينج باهله ثم هرب حتى قدم الشام فاقام عند بني
جفنة الغسانيين وفي كتاب يعقوب الزهري ان طليحة قال لاصحابه لما راى انهزامهم ويلكم ما يهزمكم فقال له رجل منهم انا احدثك انه ليس منا
رجل الا وهو يحب ان صاحبه يموت قبله وانا نلقى قوما كلهم يحب ان يموت قبل صاحبه وذكر ابن اسحق ان طليحة لما ولى هاربا تبعه عكاشة بن محصن
وثابت بن اقرم وقد كان طليحة عاهد الله عهدا ان لا يساله احد النزول الا فعل فلما ادبر ناداه عكاشة يا طليحة فعطف عليه فقتل عكاشة ثم ادرك ثابت
فقتله ايضا طليحة ثم لحق بالشام وقد قيل في قتلهما غير هذا وهو ما ذكره الواقدي عن عميلة الفزاري وكان عالما بردتهم ان خالد بن الوليد كان لما دنا من القوم
بعث عكاشة وثابتا طليعة امامه وكانا فارسين فلقيا طليحة واخاه سلمة ابني خويلد طليعة لمن وراءهما من الناس وخلفوا عسكرهم من ورائهم فلما
التقوا انفرد طليحة بعكاشة وسلمة بثابت فلم يلبث سلمة ان قتل ثابتا وصرخ طليحة بسلمة اعني على الرجل فانه قاتلي فكر معه على عكاشة
فقتلاه رحمه الله تعالى ثم كرا راجعين الى من وراءهما واقبل خالد معه المسلمون فلم يرعهم الا ثابت بن اقرم قتيلا تطؤه المطي فعظم ذلك على المسلمين
ثم لم يسيروا الا قليلا يسيرا حتى وطئوا عكاشة قتيلا فثقل القوم على المطي كما وصف واصفهم حتى ما تكاد المطي ترفع اخفافها وفي كتاب الزهري
ثم لحقوا اصحاب طليحة فقتلوا واسروا وصالح خالد الا يطلبن رجلا قد راد ولا يسجى الا التقية واس رجل وامر خالد بالحظائر ان تبنى ثم اوقد فيها
النار ثم امر بالاسراء فالقيت فيها والقي يومئذ جاميه بن سبع بن المصحال الاسدي وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على صدقات
قومه فارتد عن الاسلام واخذت ام طليحة احدى نساء بني اسد فعرض عليها الاسلام فابت ووثبت فاقتحمت النار وهي تقول يا موت عم صباحا
كالحنظة كفاحا ان لم اجد براحا وذكر الواقدي عن يعقوب بن يزيد بن طلحة ان خالدا جمع الاسارى في الحظائر ثم اضرمها عليهم فاحرقوا وهم احياء
والمحرق احد من بني فزارة قلت لبعض اهل العلم لم حرق هؤلاء من بين اهل الردة فقال بلغت عنهم مقالة سيئة شتموا النبي صلى الله عليه وسلم
وثبتوا على ردتهم وذكر غير يعقوب ان خالدا امر بالاخدود فخدت فقيل له ما تريد بهذه الاخدود قال احرقهم بالنار فكلم في ذلك فقال
هذا عهد ابي بكر الصديق الي اقرؤه في كل مجمع ان اظفرك الله بهم فاحرقهم بالنار وعن عبد الله بن عمر قال شهدت بزاخة فظفرنا الله
على طليحة وكنا كلما اعنتنا الله على القوم سبينا الذراري وقسمنا اموالهم ولما افلت طليحة مضى على وجهه هاربا فلحق الشام واقام
بها الى ان توفي ابو بكر وعاد القبائل الى الاسلام ثم اسلم وحسن اسلامه وحج في خلافة عمر وله اثار جميلة في قتال الفرس بالقادسية في
العراق في زمن عمر بن الخطاب وكتب عمر الى النعمان بن المقرن ان استعن في حربك بطليحة وعمرو بن معدي كرب واستشهد طليحة في نهاوند

ذكر رجوع بني عامر وغيرهم الى الاسلام

ولما اوقع الله ببني اسد وفزارة ما اوقع ببزاخة بث خالد بن الوليد
السرايا ليصيبوا ما قدروا عليه ممن هو على ردته وجعلت العرب تسير الى خالد راغبة في الاسلام وخائفة من السيف فمنهم من اصابته السرية
فيقول جئت راغبا في الاسلام وقد رجعت الى ما خرجت منه ومنهم من يقول ما رجعنا ولكن منعنا اموالنا وشححنا عليها وقد اسلمناها
فياخذ منه فلحقه ومنهم من لم تظفر به السرايا فانتهى الى خالد مقرا بالاسلام ومنهم من مضى الى ابي بكر الصديق ولم ينتظر خالدا وكان عمرو بن العاص عاملا للنبي صلى

الله عليه وسلم علي عمان فجاءه يوما يهودي من يهود عمان فقال ارايتك ان سالتك عن شيء ءاتخشي علي منك قال لا قال اليهودي انشدك الله من ارسلك الينا قال اللهم رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اليهودي آلله انك لتعلم انه رسول الله قال عمرو اللهم نعم فقال اليهودي لئن كان حقا ما تقول لقد مات اليوم فلما راي عمرو ذلك جمع اصحابه وحواشيه وكتب ذلك اليوم الذي قال اليهودي فيه ما قال ثم خرج بخفر من الازد وعبد القيس يامن بهم فجاءته وفاة رسول الله صلي الله عليه وسلم بهجر ووجد ذلك عند المنذر ابن ساوي فسار حتي قدم ارض بني حنيفة فاخذ منهم خفيرا حتي جاء ارض بني عامر فنزل علي قرة بن هبيرة القشيري وقال خرج قرة مع عمرو في مائة من قومه خفرا له واقبل عمرو بن العاص يلقي الناس مرتدين حتي اتي علي ذي القصة فلقي عيينة بن حصن خارجا من المدينة وذلك حين قدم علي ابي بكر يقول ان جعلت لنا شيئا كفيناك ما وراءنا فقال عمرو بن العاص ما وراءك يا عيينة من ولي الناس امرهم قال ابا بكر فقال عمرو الله اكبر قال عيينة استوينا يا عمرو نحن وانتم فقال عمرو كذبت يا ابن الاخابث من مضر وسار عيينة فجعل يقول لمن لقيه احبسوا عليكم اموالكم قالوا فانت ما تصنع قال لا يدفع اليه رجل من فزارة عناقا واحدا ولحق عند ذلك بطليحة الاسدي فكان معه ولما فرغ خالد بن سعيد بني عامر اوثق عيينة بن حصن وقرة بن هبيرة القشيري وبعث بهما الي ابي بكر الصديق قال ابن عباس فقدم بهما المدينة في وثاق فنظرت الي عيينة مجموعة يداه الي عنقه بحبل ينخسه غلمان المدينة بالجريد ويضربونه ويقولون اي عدو الله اكفرت بالله بعد ايمانك فيقول والله ما كنت آمنت بالله فلم يعاقب ابو بكر قرة وعفا عنه وكتب له امانا وكتب لعيينة امانا وقبل منه وكان فيمن ارتد من بني عامر ولم يرجع منهم علقمة بن علاثة بن عوف فبعث ابو بكر الي ابنته وامراته ليأخذهما فقالت امراته مالي ولكم ان كان علقمة قد كفر فاني لم اكفر فتركهما ثم راجع علقمة الاسلام زمن عمر رضي الله عنه ورد عليه زوجته ولما اخذ خالد بن الوليد من بني عامر وغيرهم من اهل الردة ممن جاءهم وبايعهم علي الاسلام كل ما طلع من سلاحهم واستحلفهم علي ما غيبوا عنه فان حلفوا تركهم وان ابوا شدهم اسري حتي اتوا بما عندهم من السلاح فاخذ منهم سلاحا كثيرا فاعطاه اقواما يحتاجون اليه فقال عدهم وكتبه عليهم فلقوا به العدو ثم ردوه بعد فقدم به علي ابي بكر وقبل ابو بكر من اسد وغطفان كل ما قدم عليه من الحلقة والكراع فلما تولي رأي عمر ان الاسلام قد ضرب بجرانه فدفعه اهلها والي العصبة من مات منهم ولما فرغ خالد من بزاخة وبني عامر وعهد اليهم ان ابا بكر عهد اليه ان يسير الي ارض من بني تميم والي اليمامة فقال ثابت بن قيس بن شماس وهو علي الانصار وخالد علي جماعة المسلمين ما عهد الينا ذلك وما نحن بسائرين وليس بنا قوة وقد كل المسلمون وعجف كراعهم فقال خالد اما انا فلست بمستكره احدا منكم فان شئتم مسيروا وان شئتم فاقيموا فسار خالد ومن معه من المهاجرين وابناء العرب عامدا الارض بني تميم واليمامة واقامت الانصار يوما او يومين ثم تلاومت فيما بينها وقالوا والله ما صنعنا شيئا والله لئن اصيب القوم ليقولن خذلتموهم واسلمتموهم وانها لسبة باقي عارها آخر الدهر ولئن اصابوا خيرا وفتح الله عليهم انه الخير منعتموه فابعثوا الي خالد يقيم لكم حتي يلحقوه فبعثوا اليه مسعود بن سنان وثعلبة ابن غنمة فلما جاءه الخبر اقام حتي لحقوه فاستقبلهم في كثرة من معه من المسلمين لما اطلوا علي العسكر حتي نزلوا وساروا جميعا حتي انتهي بهم خالد الي البطاح من ارض بني تميم فلم يجد بها جمعا ففرق السرايا في نواحيها وكان في سرية منها ابو قتادة الانصاري فلقوا اثني عشر فيهم مالك بن نويرة فاخذوهم فجاؤوا بهم خالدا وكان مالك بن نويرة قد بعثه النبي صلي الله عليه وسلم مصدقا الي قومه بني حنظلة وكان سيدهم فجمع صدقاتهم فلما بلغته وفاة النبي صلي الله عليه وسلم جعل ابل الصدقة اي ردها من حيث جاءت فلذلك سمي الجفول ولما بلغ ذلك ابا بكر والمسلمين حنقوا علي مالك وعاهد الله خالد بن الوليد لئن اخذه ليقتلنه ثم ليجعلن هامته اثفية للقدر فلما اتي به اسيرا في نفر من قومه اخذوا معه كما تقدم اختلف فيه الذين اخذوهم فقال بعضهم قد والله اسلموا فما لنا عليهم من سبيل وفي من شهد بذلك ابو قتادة الانصاري وكان معهم في تلك السرية وشهد بعض من كان في تلك السرية وشهد بعض من كان في تلك السرية انهم لم يسلموا وانه قتلهم وسبيهم حلال وكان ذلك رأي خالد فيه فامر بهم خالد فقتلوا وقتل مالك بن نويرة ثم تزوج ام تميم امراته متمم من الجند وكانت جميلة فقيل انه كانت مطلقة قد انقضت عدتها الا انها كانت محبوسة عنده فاشتد في ذلك عمر وقال لابي بكر ارجم خالدا فانه قد استحل ذلك فقال ابو بكر والله لا افعل ان كان خالد تاول امرا فاخطاه وفي شرح المواقف فاشار عمر علي ابي بكر بقتل خالد قصاصا فقال ابو بكر لا اغمد سيفا شهره الله علي الكفار وقال عمر لخالد لئن وليت الامر لاقيدنك به وفي بعض الروايات ان خالدا امر براس مالك فجعل اثفية لقدر حتي ما نضج من تنده وكان من اكثر الناس شعرا فكانت القدر علي راسه فرأوا ان شعره ليحترق وما خلصت النار الي شواة راسه وعاتب ابو بكر خالدا

لما اقدم عليه في قتل مالك بن نويرة فاعتذر اليه خالد وزعم انه سمع منه كلاما استحل به قتله فعذره ابو بكر وقبل منه ويقال ان كلاما سمعه خالد من مالك انه حين يكلم خالدا قال ان صاحبكم قد توفي فعلم خالد انه اراد انه صلي الله عليه وسلم ليس بصاحب له فتيقن ردته فقتله وفي الاكتفاء كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه قد عاهد خالدا اذا فرغ من اسد وغطفان والضاحية ان يقصد اليمامة واكد عليه في ذلك فلما اظهر الله خالدا ولكن سلك بعضهم الي المدينة يسالون لابي بكر ان يبايعهم علي الاسلام ويؤمنهم فقال لهم بيعتي اياكم وامانيكم ان تلحقوا بخالد بن الوليد ومن معه من المسلمين ثم كتب الي خالد بانه من حضر معه اليمامة فهو آمن فليبلغ شاهدكم غائبكم ولا تقدموا علي اجعلوا وجوهكم الي خالد قال ابو بكر بن ابي الجهم وكل الذين لحقوا بخالد بن الوليد من الضاحية هم الذين كانوا انهزموا بالمسلمين يوم اليمامة ثلاث مرات وكانوا علي المسلمين بلاء قال شريك الفزاري كنت ممن حضر بزاخة مع عيينة بن حصن فرزقني الله الانابة فجئت ابا بكر فامرني بالمسير الي خالد وكتب معي اليه بوصايا وفي آخرها ان اظفرك الله باهل اليمامة فاياك والابقاء عليهم اجهز علي جريحهم واطلب مدبرهم واحمل اسيرهم علي السيف وهول فيهم القتل واحرقهم بالنار واياك ان اخالفك والسلام عليك فلما اسلمني الكتاب الي خالد اقرأه وقال سمعا وطاعة ولما اتصل باهل اليمامة مسير خالد اليهم بعد الذي صنع الله له في امثالهم حيرهم ذلك وجزع له محكم بن الطفيل سيد اهل اليمامة وهم ان يرجع الي الاسلام فبات يلتوي علي فراشه وكان محكم صديقا لزياد بن لبيد بن بياضة من الانصار فقال لخالد في بعض الطريق لو القيت الي محكم شيئا تكسره به فانه سيد اهل اليمامة وطاعة القوم فبعث اليه مع راكب وقال لحسان بعث بها اليه مع حسان بن ثابت من المدينة شعر

يا محكم بن طفيل قد اتيح لكم … لله در ابيكم حية الوادي
يا محكم بن طفيل انكم نفر … كالشاء اسلمها الراعي لاساد
ما في مسيلمة الكذاب من عوض … من دار قوم واخوان واولاد
فاكفف حنيفة يوما قبل نائحة … تنعي فوارس شاخ شجوها بادي
لا تأمنوا خالدا بالبرد معتجرا … تحت العجاجة مثل الاغضف العادي
ويل اليمامة ويلا لا فراق له … ان جالت الخيل فيها بالقنا الصادي
والله لا تنثني عنكم اعنتها … حتي تكونوا كاهل الحجر او عاد

وورد علي محكم وقيل له هذا خالد بن الوليد في المسلمين فقال رضي خالد امرا ورضينا غيره وما ينكر خالد ان يكون من اشرك في الامر فسير خالد ان قد علينا يلق قوما ليسوا كمن لقي ثم خطب اهل اليمامة فقال يا معشر اهل اليمامة انكم تلقون قوما يبذلون انفسهم دون صاحبهم فابذلوا انفسكم دون صاحبكم فان اسدا وغطفان انما اسلموا اليهم خالد بذباب السيف فكانوا كالنعام الشارد وقد اظهر خالد بن الوليد باولئك اوقع ابن لزخة ما اوقع وقال اهل حنيفة الا كمن لقينا وكان عمير بن ضابي اليشكري في اصحاب خالد وكان من سادات اليمامة ولم يكن من اهل حجر كان من اهل ملهم وهي لبني يشكر فقال له خالد تقدم الي قومك فاكسرهم فاتاهم ولم يكونوا علموا باسلامه وكان مجتهدا فارسا سيدا فقال يا معشر اهل اليمامة اظلكم خالد في المهاجرين والانصار تركت القوم يتبايعون الي فتح اليمامة وقد فضوا طرفا من اسد وغطفان وعليا هوازن وانتم في اكفهم ودونهم لا قوة الا بالله اني رأيت اقواما ان غلبتموهم بالصبر غلبوكم بالنصر وان غلبتموهم علي الحياة غلبوكم علي الموت وان غلبتموهم بالعدد غلبوكم بالمدد ولستم والقوم سواء الاسلام مقبل والشرك مدبر وصاحبهم نبي وصاحبكم كذاب ومعهم السرور ومعكم الغرور فالآن والسيف في غمده والنبل في جفيره قبل ان يسل السيف ويرمي بالسهم سرت اليكم مع القوم عشرا هكذا بوه والهموم وخرج ثمامة بن اثال الحنفي في بني حنيفة فقال اسمعوا مني واطيعوا امري ترشدوا والله لا يجتمع نبيان بامر واحد ان محمدا صلي الله عليه وسلم لا نبي بعده ولا نبي يرسل معه ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير هذا كلام الله عز وجل اين هذا من يا ضفدع نقي كم تنقين لا الشرب تمنعين ولا الماء تكدرين والله لترون ان هذا الكلام ما يخرج من ال وتقي رسول الله صلي الله عليه وسلم ذلكم بهذا الامر من بعده رجل هو افقههم في انفسهم لا تأخذه في الله لومة لائم ثم بعث اليكم رجلا لا يسمي باسمه ولا باسم ابيه يقال له سيف الله معه سيوف الله كثيرة فانظروا في امركم فاذاه القوم جميعا او من اذاه منهم وقال ثمامة شعر

مسيلمة ارجع ولا تمحك … فانك في الامر لم تشرك

كذبت على الله في وحيه • فكان هواك هوى الأنوك
ومناك قومك أن يمنعوك • وإن يأتهم خالد تترك
فما لك من مصعد في السماء • ولا لك في الأرض من مسلك

ذكر تقديم خالد بن الوليد الطلائع أمامه من البطاح ولما سار خالد من البطاح وقع في أرض

بني تميم قدم أمامه مائتي فارس عليهم معن بن عدي العجلاني وبعث معه فرات بن حيان العجلي دليلا وقدم عينين له أمامه مكنف بن زيد الخيل الطائي وأخاه وذكر الواقدي أن خالدا لما نزل العرض قدم مائتي فارس وقال من أصبتم من الناس فخذوه فانطلقوا حتى أخذوا مجاعة بن مرارة الحنفي في ثلاث وعشرين رجلا من قومه قد خرجوا في طلب رجل من بني نمير أصاب فيهم دما فخرجوا وهم لا يشعرون بمسير خالد فسألهم من أنتم قالوا من بني حنيفة فظن المسلمون أنهم رسل من مسيلمة إلى خالد فلما أصبحوا وتلاحق الناس جاؤوا بهم إلى خالد فلما رآهم ظن أنهم رسل من مسيلمة فقال ما تقولون يا بني حنيفة في صاحبكم فتشهد وأنه رسول الله فقال لمجاعة ما تقول أنت فقال والله ما خرجت إلا في طلب رجل من بني نمير أصاب فينا دما وما كنت أقرب مسيلمة ولقد قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت وما غيرت وما بدلت فقدم القوم فضرب أعناقهم على دم واحد حتى إذا بقي سارية بن مسيلمة بن عامر فقال يا خالد إن كنت تريد بأهل اليمامة خيرا أو شرا فاستبق هذا يعني مجاعة فإنه عون لك على حربك وسلمك وكان مجاعة شريفا فلم يقتله وأعجب بسارية وكلامه فتركه أيضا وأمر بهما فأوثقا في جوامع حديد وكان يدعو مجاعة وهو كذلك فيتحدث معه ومجاعة يظن أن خالدا يقتله ودفعه إلى أم متمم امرأته التي تزوجها لما قتل زوجها مالك بن نويرة وأمرها أن تحسن إساره وكان خالد كلما نزل منزلا واستقر به دعا مجاعة فأكل وحدثه فقال له ذات يوم أخبرني عن صاحبكم يعني مسيلمة ما الذي يقرأ وكم هل تحفظ منه شيئا قال نعم فذكر له شيئا من رجزه قال خالد وضرب بإحدى يديه على الأخرى يا معشر المسلمين اسمعوا إلى عدو الله كيف يعارض القرآن ثم قال هات زدنا من كذب الخبيث فقال مجاعة أخرج لكم حنطة وزوانا ورطبا وتمرانا في رجز له قال خالد وهذا كان عندكم حقا وكنتم تصدقونه قال مجاعة لو لم يكن عندنا حقا لما لقيتك غدا أكثر من عشرة آلاف سيف يضاربونك فيه حتى يموت الأعجل قال خالد إذا يكفيناهم الله ويعز دينه فإياه يقاتلون ودينه يريدون وفي كتاب الموي ثم مضى خالد حتى نزل منزله من اليمامة بعض دونها وخرج الناس مع مسيلمة وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة لما أشرف خالد بن الوليد وجمع أن ينزل عقربا دفع الطلائع أمامه فرجعوا إليه فأخبروه أن مسيلمة ومن معه خرجوا فنزلوا عقربا فوجه خالد بالمسلمين حتى نزلوا عقربا وضرب عسكره وقد قيل أن خالدا هو الذي سبق إلى عقربا فضرب عسكره وتقال توافوا بها جميعا قالوا وكان المسلمون يسألون عن الرجال بن عنفوة فإذا الرجال على مسيلمة فلعنوه وشتموه فلما فرغ خالد من ضرب عسكره وبنو حنيفة تسوي صفوفهم نهض خالد إلى الصفوف فصفها وقدم رايته مع زيد بن الخطاب ودفع راية الأنصار إلى ثابت بن قيس بن شماس فتقدم بها وجعل على ميمنته أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعلى ميسرته شجاع بن وهب واستعمل على الخيل البراء بن مالك ثم عزله واستعمل عليها أسامة بن زيد وأمر بسرير فوضع في فسطاطه واضطجع عليه يتحدث مع مجاعة ومعه أم متمم وأشراف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث معهم وأقبلت بنو حنيفة وقد سلت السيوف فلم تزل وهم يسيرون إلى المسلمين نهارا طويلا فقال خالد يا معشر المسلمين أبشروا فقد كفاكم الله عدوكم وما سلوا السيوف من بعيد إلا ليرهبوا وإن هذا منهم لجبن وفشل فقال مجاعة ونظر إليهم كلا والله يا أبا سليمان ولكنها الهندوانية خشوا من تحطمها وهي غداة باردة فأبرزوها للشمس لأن تسخن متونها ثم دنوا من المسلمين نادوا إنا نعتذر من سلنا سيوفنا حين سللناها والله ما سللناها ترهيبا لكم ولا جبنا عنكم ولكنها كانت الهندوانية وكانت غداة باردة فخشينا تحطمها فأردنا أن تسخن متونها إلى أن نلقاكم فسترون قال فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر الفريقان جميعا صبرا طويلا حتى كثرت القتلى والجراح في الفريقين وكان أول قتيل من المسلمين مالك بن أوس من بني زعوراء قتله محكم بن الطفيل وانهزم من المسلمين حملة القرآن حتى فنوا إلا قليلا وهزم كلا الفريقين حتى دخل المسلمون عسكر المشركين والمشركون عسكر المسلمين مرارا وانجلى المسلمون عن عسكرهم فدخل المشركون إليه واحتملوا مجاعة فلا يستطيعون لما فيه من الحديد وكأنه لا تراه النساء وشهد خيل المسلمين فلما رجع المسلمون وثبوا على مجاعة ليقتلوه وقالوا اقتلوا عدو الله فإنه رأسهم وأنهم إنما دخلوا لطلبه فخرجوه فإذا شهروا وطلبه سيوفهم ليقتلوه وحنت عليه أم متمم امرأة خالد وردت عنه وقالت لقد جار مجاعة لجارته منهم وكان مجاعة أيضا قد أجارها من المشركين مرارا أن يقتلوها لأنها لهذا الوجه وقد كان مجاعة قال لها لما دفعه إليها خالد

ليحسن إساره يا أم متمم هل لك أن أحالفك إن غلب أصحابي كنت لك جارا وأنت كذلك فقالت نعم فجاء الفال على ذلك وقال عكرمة حملت بنو حنيفة أول مرة كانت لها الحملة وخالد على سرير حتى خلص إليه فجرد سيفه وجعل سيوف بني حنيفة تسوقا حتى ردهم وقتل منهم قتلى كثيرة ثم كرت بنو حنيفة حتى انتهوا إلى فسطاط خالد فجعلوا يضربون الفسطاط بالسيوف قال الواقدي وبلغنا أن رجالا منهم لما دخلوا الفسطاط أرادوا قتل أم متمم ورفع السيف عليها فاستجارت بمجاعة وألقى عليها رداءه وقال إني جار لها فنعمت الحرة كانت وعيرهم وسبهم وقال تركتم الرجال وجئتم إلى امرأة تقتلونها عليكم بالرجال فانصرفوا وجعل ثابت بن قيس يومئذ يقول وكانت معه راية الأنصار بئس ما عودتم أنفسكم بالفرار يا معشر المسلمين وقد انكشف المسلمون حتى غلبت بنو حنيفة على الرحال فجعل زيد بن الخطاب ينادي وكانت عنده راية خالد أما الرحال فلا رحال وأما الرجال فلا رجال اللهم إني أعتذر إليك من فرار أصحابي وأبرأ إليك مما جاء به مسيلمة ومحكم بن الطفيل وجعل يشتد بالراية يتقدم بها في نحر العدو ثم ضارب بسيفه حتى قتل رحمه الله وفي الصفوة زيد بن الخطاب كان أسن من أخيه عمر بن الخطاب وكان أسلم قبل عمر وكان طوالا أسمر فلما رجع عبد الله بن عمر قال له عمر ألا هلكت قبل زيد فقال لقد كنت حريصا على ذلك ولكن الله أكرمه بالشهادة وفي رواية أخرى قال له عمر ما جاء بك وقد هلك زيد ألا واريت وجهك عني قال فلما قتل زيد وقعت الراية فأخذها سالم مولى أبي حذيفة قال المسلمون يا سالم إنا نخاف أن نؤتى من قبلك فقال بئس حامل القرآن أنا إذا إن أتيتم من قبلي قالوا ونادت الأنصار ثابت بن قيس وهو يحمل رايتهم الزمها فإنما ملاك القوم الراية فتقدم سالم مولى أبي حذيفة فحفر لرجليه حتى بلغ أنصاف ساقيه ومعه راية المهاجرين وحفر ثابت لنفسه مثل ذلك ثم لزما لواءيهما ولقد كان الناس يتفرقون وإن سالما وثابتا لقائمان برايتيهما حتى قتل سالم وقتل أبو حذيفة مولاه رحمهما الله فوجد رأس أبي حذيفة عند رجلي سالم القرب صرع كل واحد منهما من صاحبه وفي الصفوة استشهد سالم يوم اليمامة أخذ اللواء بيمينه فقطعت يمينه فتناوله بشماله فقطعت ثم اعتنق اللواء وجعل يقرأ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه الآية إلى أن قتل قال ابن عمر كان سالم إمام المهاجرين من مكة حتى قدم المدينة لأنه كان أقرأهم فيهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر سالما فقال إن سالما شديد الحب لله عز وجل وعن شهر بن حوشب قال قال عمر بن الخطاب لو استخلفت سالما مولى أبي حذيفة فسألني ربي عز وجل ما حملك على ذلك لقلت رب سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم يقول يحب الله عز وجل حقا من قلبه وقتل يومئذ ثابت بن قيس بن شماس وكان قد ضرب فقطعت رجله فرمى بها قاتله فقتله عن عبد الله بن عبيد الله الأنصاري قال كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس وكان قتل باليمامة فسمعناه حين أدخلناه القبر يقول محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان البر الرحيم فنظرنا فإذا هو ميت أورده في الشفاء وفي الاكتفاء ولما قتل ثابت بن قيس بن شماس يوم اليمامة ومعه كانت راية الأنصار يومئذ وهو خطيبهم وسيد من ساداتهم أري رجل من المسلمين في منامه ثابت بن قيس يقول له إني موصيك بوصية فإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه إني لما قتلت بالأمس جاء رجل من ضاحية نجد وعلي درعي فأخذها فأتى بها منزله فأكفأ عليها برمة وجعل على البرمة رحلا وخباؤه في أقصى العسكر إلى جنب فرس أبلق يستن في طوله فأت خالد بن الوليد فأخبره فليبعث إلى درعي فليأخذها فإذا قدمت على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أن علي من الدين كذا ولي من الدين كذا وسعد ومبارك غلاماي حران وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه فلما أصبح الرجل أتى خالد بن الوليد وأخبره بوصيته فأجازها ولا نعلم أحدا من المسلمين أجيزت وصيته بعد موته إلا ثابت بن قيس بن شماس وقد روي أن بلال بن الحارث كان صاحب الرؤيا رواه الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون قال قال بلال رأيت في منامي سالما مولى أبي حذيفة قال لي ونحن منحدرون من اليمامة إلى المدينة أن درعي مع الرفقة الذين معهم الفرس الأبلق تحت قدرهم فإذا أصبحت فخذها من تحت قدرهم فاذهب بها إلى أهلي وأن علي شيئا من دين فمرهم يقضونه قال بلال فأقبلت إلى تلك الرفقة وقد ركبوا على النار فألقيتها وأخذت الدرع وجئت أبا بكر فحدثته الحديث فقال نصدق قولك ونقضي دينه الذي تخلف قال فلما قتل سالم مكثت الراية ساعة لا يرفعها أحد فأقبل يزيد بن قيس وكان بدريا فحملها حتى قتل رحمه الله ثم حملها الحكم بن سعيد بن العاص فقاتل دونها قتالا طويلا ثم قتل رحمه الله وقال وحشي اقتتلنا قتالا شديدا فهزم المسلمون ثلاث مرات وكر المسلمون في الرابعة وتاب الله عليهم وثبت أقدامهم وصبروا ووقع السيوف واختلفت بينهم وبين بني حنيفة السيوف حتى رأيت شهب النار يخرج من خلالها حتى سمعت أصواتا كالأجراس وأنزل الله تعالى علينا نصره وهزم الله بني حنيفة وقتل الله مسيلمة

لقد رأيت

قال ولقد ضربت بسيفي يومئذ حتى غزي قائمه في كفي من دمائهم وقال ابن عمر رأيت عمارا على صخرة قد أشرف يصيح يا معشر المسلمين أمن الجنة تفرون أنا عمار
ابن ياسر هلموا الي وأنا أنظر الى أذنه قد تذبذب وقد قطعت وقال سعد القرظي لقد رأيته يومئذ يقاتل قتال عشرة وقال منزل كان الفزاري
لما التقينا والقوم صبر الفريقان صبرا لم أر مثله قط ما نزول الاقدام فترى واختلفت السيوف بينهم فجعل يقتل أهل السوابق والنيات فيتقدمون فيبلون
حتى فنوا ولقد فينا سيوفهم نهارا طويلا فانهزمنا ولقد حسبت لنا ثلاث انهزامات وما حسبت لبني حنيفة الا انهزامة واحدة وهي
التي ألجأناهم فيها الى الحديقة يعني حديقة لمسيلمة كانت يقال حديقة الرحمن وبعد ذلك سميت حديقة الموت وقال رافع بن خديج شهدنا اليمامة
تسعين من النبيت ولا ابتاعد وأصبر الوقع السلاح وجماعة الناس أربعة الاف وبنو حنيفة مثل ذلك ونحو معلما التقينا الذين الا السيوف
فينا وفيهم فجعلت فينا وفيهم تختلي هام الرجال وأكفهم وجراحا لوارج لحائط ابعد عور امها فينا وفيهم أني لأنظر الى عباد بن بشر وقد ضرب بسيفه
حتى انحنى كأنه منجل فيقيمه على ركبتيه فتعرض له رجل من بني حنيفة فعلا الخلقا ضربات ضربه عباد بن بشر على العاتق متمكنا فوالله لرأيت سحره بادئا
ومضى عنه عباد ومررت بالحنفي وبه رمق فأجهزت عليه وانظر بعد الى عباد وقد اختلفت السيوف عليه وهو يصيح بها ويبج بطنه فوقع وما
اعلم به مصحا وكانوا حنقوا عليه لانه اكثر القتل فيهم قال وحرصت على قتله فناديت أصحابنا من البيت فقمنا عليه وقتلنا قاتله فرأيتهم
حوله مقتلين فقلت بعدا لكم وقال ضمرة بن سعيد المازني وذكر ردة بني حنيفة لم يلق المسلمون عدوا أشد لهم نكاية منهم لقوهم
بالموت الناقع وبالسيوف قد أصلتوها قبل النبل وقبل الرماح وقد صبر المسلمون لهم فكان المعول يومئذ وهو يضرب بها السيف فتقطع
من الجراح وما هو الا كالنمر الحرب فيلقى رجلا من بني حنيفة كأنه جمل صؤول فقال هلم يا أخا الخزرج لغضب قتالنا مثل ابن الا
فتعمد له عباد ويبدره الحنفي وضربه ضربة بالسيف فانكسر سيفه ولم يصنع شيئا وضربه عباد فقطع رجليه وجاوزه وتركه
ينوء على ركبتيه فناداه يا ابن الاكادم اجهز علي فكر عليه عباد فضرب عنقه ثم قال لم أخر في ذلك المقام فاختلفا ضربات ومعا وكلا وعباد على ذلك
كثير الجراح فضربه عباد ضربة أبدى سحره وقال خذها وأنا ابن وقش ثم جاوزه يفري في بني حنيفة ضربا وضربا فكان يقال قتل عباد من
بني حنيفة بالسيف أكثر من عشرين رجلا وأكثر فيهم الجراح قال ضمرة حدثني رجل من بني حنيفة قديم قال لي بني حنيفة لقد ذكر عباد بن بشر
فإذا رأت الجراح بالرجل منهم يقول هذا ضرب مجرب القوم عباد بن بشر وفي بعض الروايات ونحن أربعة وأصحابنا من الانصار ما بين خمسة
الى اربعمائة وعلى الانصار ثابت بن قيس ويحمل رايتنا أبو لبابة فأسهمت الى اليمامة فنلتقي الى قوم هم الذين قال الله تعالى ستدعون الى
قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون فلما صففنا صفوفنا ووضعنا الراية موضعها لم يلبثوا أن حملوا علينا فهزمونا مرارا
فنعوا الى مصافنا وفيها خلل وذلك أن صفوفنا كانت مختلطة فيها حشو كثير من الاعراب في خلال صفوفنا فيهزم أولئك بالناس فيخنون
اهل البصائر والنيات حتى كثر ذلك فيهم ثم إن الله عنه وكرمه وفضله رزقنا عليهم الظفر وذلك أن ثابت بن قيس نادى خالد بن الوليد أخلصنا
فقال ذلك اليك فناد في أصحابك قال فأخذ الراية ونادى يا للانصار فتسللت اليه رجال رجالا فنادى خالد يا للمهاجرين فأخذ قرابه
ونادى عدي بن حاتم ومكنف بن زيد الخيل بطي فثاب اليهما طي وكانوا أهل بلاء حسن وعزلنا الاعراب عنا ناحية فقاموا من ورائنا غلوة
او اكثر وانا اكلحو على الاعراب قال رافع وواجهنا أهل السوابق والبصائر لهم في نحورهم ما يجد احد مدخلا الا ان يقتل رجل منهم او يجرح
فيقع فيخلف مقامه آخر حتى أوجعنا فيهم وبان خلل صفوفهم ونجوا من السيف ثم اقتحمنا الحديقة فضاربوا فيها وغلقت الحديقة وقمنا على بابها
رجالا لا يلاقي منهم احد فلما رأوا أنهم عرفوا انه الموت فجدوا في القتال ودكت السيوف بيننا وبينهم ما فيها رمي بسهم ولا بحجر ولا طعن برمح
حتى قتلنا عدو الله مسيلمة قيل لرافع يا عبد الله أي القتلى كان أكثر قتلاكم أو قتلاهم قال قتلاهم أكثر من قتلانا أحسبنا قتلنا منهم
ضعف ما قتلوا منا وبين حدثنا قتل من الانصار يومئذ زيادة على السبعين وجرح منهم مائتان ولقد لاقيا بني سليم بالجواد وانهم
لجي وجوت فابلوا بلاء حسنا قالت نسيبة ام عمارة لقد رأيت عدي بن حاتم يصيح بطي صبرا فدا لكم أبي وأمي لوقع الأسل ولذا أبي زيد الخيل
ليقاتلان يومئذ قتالا شديدا وكان أبو خيثمة النجاري يقول لما انكشف المسلمون يوم اليمامة تنحيت ناحية وكأني أنظر الى أبي دجانة
يومئذ ما يولي ظهره منهم ما وما هو الا في نحور العدو حتى قتل رحمه الله وكان يختال في مشيته عند الحرب بحيه ما يستطيع غير ذلك قال
وكنت حليطا لنفر من بني حنيفة فما زال يضرب بالسيف ما مد عن يمينه وعن شماله حتى مل على رجل فصرعه وما يتسق بكلمة حتى انفرجوا عنه وكلها

على أعقابهم والمسلمون حولون وقد ابيض ما بينهم وبينه فاتوني الا المهاجرين والانصار لا والله ما أرى أحدا الا أظنهم فقاموا ناحية وتداعى
الناس فدفعوا بني حنيفة دفعة واحدة فانهزموا لها الى الحديقة فألجأناهم إياها قال أبو دجانة ألقوني على الترس حتى أشغلهم
وكانوا قد أغلقوا الحديقة فأخذوه فألقوه على الترس ورفعوها على رؤوس الرماح حتى وقع في الحديقة وهو يقول لا يهولكم مكان الفرار فضاربهم
حتى فتحها ودخلنا عليه مقتولا رحمه الله وقد روي أن البراء بن مالك هو المرمي به في الحديقة والاول أثبت قال ثابت بن قيس
يومئذ يا معشر الانصار الله الله ودينكم علمنا هو كان امرا كنا نحسبه ثم اقبل على المسلمين فقال اف لكم ولما تعملون ثم قال خلوا بيننا وبينهم
لنخلصها فأخلصت الانصار فلم تكن لهم ناهية حتى انتهوا الى محكم بن الطفيل فقتلوه ثم انتهوا الى الحديقة فدخلوها فقاتلوا أشد القتال
حتى اختلطوا فيها فما يعرف بعضهم بعضا الا بالشعار وشعارهم أمت أمت ثم صاح ثابت صيحة يستجلب بها المسلمين أين أصحاب سورة
البقرة يقول رجل من طي والله ما معي منها آية وانما يريد ثابت يا أهل القرآن قال واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ لما أرجف المسلمون انكشفوا
أقبح الانكشاف حتى ظن ظانهم أن لا تكون لهم فيئة في ذلك اليوم والناس أوزاع قد هدأ حسهم وأشرف بنو حنيفة والطهر
البغي وأوفى عباد بن بشر على نشز من الارض ثم صاح بأعلى صوته أنا عباد بن بشر يا للانصار يا للانصار ألا الي ألا الي فأقبلوا
اليه جميعا وأجابوه لبيك لبيك حتى توافوا عنده فقال فداكم أبي وأمي حطموا جفون السيوف ثم حطم جفن سيفه فألقاه وحطمت
الانصار جفون سيوفهم ثم قال حملة صادقة اتبعوني فخرج أمامهم حتى ساقوا بني حنيفة منهزمين حتى انتهوا بهم الى الحديقة فأغلقوا
عليهم فأوفى عباد بن بشر على الحديقة وهم فيها فقال للرملة ارموا فرموا أهل الحديقة بالنبل حتى ألجأوهم أن اجتمعوا في ناحية
منها لا يطلع النبل عليهم ثم إن الله فتح الحديقة فاقتحم عليهم المسلمون فضاربوهم ساعة ثم أغلق عباد باب الحديقة لما كان أصحابه كرهان تفر بنو
حنيفة وجعل يقول اللهم إني أبرأ اليك مما جاءت به بنو حنيفة قال واقد بن عمرو حدثني من رأى عباد بن بشر ألقى درعه على باب الحديقة
ثم دخل بالسيف صلتا يجالدهم حتى قتل رحمه الله وقال أبو سعيد الخدري يقول سمعت عباد بن بشر يقول حين فرغنا من
بزاخة يا أبا سعيد رأيت كأن السماء فرجت لي ثم أطبقت علي فهي إن شاء الله الشهادة قال قلت خيرا والله قال أبو سعيد فأنظر اليه
يوم اليمامة وانه ليصيح بالانصار يقول أخلصونا أخلصونا فأخلصوا أربعمائة رجل لا يخالطهم أحد يقدمهم البراء بن مالك وأبو دجانة سماك بن خرشة
وعباد بن بشر حتى انتهوا الى باب الحديقة فقال أبو سعيد ورأيت بوجه عباد يعني بعد قتله ضربا كثيرا وما عرفته الا بعلامة
كانت في جسده وكان أبو بكر الصديق لما انصرف اليه أسامة بن زيد من بعثه الى الشام بعثه في أربعة آلاف مددا لخالد بن الوليد فأدرك
خالدا قبل أن يدخل اليمامة بثلاث فاستعمله خالد على الخيل وكان البراء بن مالك وأمر البراء أن يقاتل راجلا فاقتحم عن فرسه وكان راجلا لا
ل فلما انكشف الناس يوم اليمامة انكشف أسامة بأصحاب الخيل صاح المسلمون يا خالد ول البراء بن مالك فعزل أسامة ورد الخيل الى البراء
فقال له اركب في الخيل فقال البراء وهل لنا من خيل وقد عزلتني وفرقت الناس عني فقال له خالد ليس حين عتاب اركب بها الرجل
فخلك اما ترى ملحم من الامر فركب البراء فرسه وان الخيل لأوزاع في كل ناحية وما هي الا الهزيمة فجعل يلج بسيفه وينادي بأصحابه
يا للانصار يا خيلاه يا خيلاه أنا البراء بن مالك فثابت اليه الخيل من كل ناحية وثابت اليه الانصار فارسها وراجلها قال
أبو سعيد الخدري فقال لنا احملوا عليهم فداكم أبي وأمي حملة صادقة تريدون فيها الموت ثم أظهر التكبير وكبرنا معه فما كانت لنا
ناهية الا باب الحديقة وقد غلقت دوننا فازدحمنا عليهم فلم نزل حتى فتح الله وظفرنا ولله الحمد وقال عبد الله بن أبي بكر
ابن حزم كان البراء فارسا وكان اذا حضرته الحرب أخذته رعدة وانتفض حتى يضبطه الرجال مليا ثم يفيق فيبول بولا أحمر
كأنه نقاعة الحناء فلما رأى ما يصنع بالناس يومئذ من الهزيمة أخذه ما كان يأخذه فانتفض وضبطه أصحابه وجعل يقول اطرحوني الى الأرض
فلما أفاق سري عنه مثل الأسد وهو يقول شعر

اسعدني ربي على الانصار ... كانوا يدا طرا على الكفار
في كل يوم ساطع الغبار ... فاستبدلوا النجاة بالفرار

قال وضرب بسيفه قدما حتى انفرجوا له وخاض غمرتهم وثابت اليه الانصار كأنها النخل تأوي الى يعسوبها وتلاومت الانصار فيما

سمعت وحشي يقول شهدت عشرين زحفا فلم ار يوما اصبر لوقع السيوف ولا اضرب بها ولا اثبت اقداما من بني
حنيفة يوم اليمامة انا لما فرغنا من طليحة الكذاب ولم تكن له شوكة قلت كلمة والبلاء موكل بالقول وما بنو حنيفة ما هي الا كمن لقينا
فلقينا قوما ليس يشبهون احدا ولقد صبروا للناس من حين طلعت الشمس الى صلاة العصر حتى قتل عدو الله فما ضرب احد من بني حنيفة بعده بسيف
ولقد رايتني في الحديقة وعانقني رجل منهم وانا فارس وهو فارس فوقعنا عن فرسينا ثم تعانقنا بالارض فاجاه بخنجر في سيفي وجعل يجاني
يعول لي سيفه بخنجر حتى سبع جراحات وقد جرحته جرحا اثبته فاسترخى في يدي وما بي من الجراح وقد نزفت من الدم الا انه سبقني الجل
فالحمد لله على ذلك وحدث ضمرة بن سعيد انه خلص يومئذ الى محكم بن طفيل وهو يقول يا بني حنيفة قاتلوا قبل ان يستحقب
الكرائم غير رضيات وينكحن غير خطيبات وما كان عندكم من حسب فاخرجوه فهذا حين الامر واحتيج الى ذلك منكم وجعل يقول
يا بني حنيفة ادخلوا الحديقة سامنع دابركم وجعل يرتجز • لبئسما اوردنا مسيلمه • اوردنا من بعده اعيلمة •
فدخلوا الحديقة وغلقوها عليهم ورمى عبد الرحمن بن ابي بكر محكم بسهم فقتله فقام مكانه المعترض برغمه فقاتل ساعة حتى قتله الله وفي غير
حديث ضمرة ان خالد بن الوليد هو الذي قتل محكما حدث الحارث بن الفضيل قال لما راى محكم بن الطفيل من قتل قومه ما راى
جعل يصيح ادن يا ابا سليمان فقد جاءك الموت الناقع وقد جاءك قوم لا يحسنون الفرار فبلغت خالدا كلمته وهو في مؤخر الناس فاقبل يقول ها انا
ابو سليمان وكشف المغفر عن وجهه ثم حمل على ناحية محكم وخرج من بني حنيفة فلحم عليه خالد فضربه ضربة ارعش منها ثم ثنى له باخرى وهو يقول
خذ ها انا ابو سليمان فوقع ميتا وكان عبد الرحمن بن ابي بكر قد رماه بسهم قبل ذلك منهم من يقول رماه عبد الرحمن بجلضربة خالد وسهم من يقول
لم يكن من سهم عبد الرحمن شيء وقالت بنو حنيفة بعد قتل محكم بن طفيل اشد القتال وهم يقولون لا بقاء بعد محكم وقال قائل لمسيلمة يا ثمامة
اين ما كنت وعدتنا قال اما الدين فلا دين ولكن قاتلوا عن احسابكم فاستقبل القوم انهم كانوا على غير شيء وقال وحشي لما
اختلط الناس في الحديقة واخذتنا السيوف بعضها بعضا نظرت الى مسيلمة وما اعرفه ورجل من الانصار يريده وانا من ناحية اخرى اريده
فهززت حربتي حتى رضيت منها ثم دفعتها عليه وضربه الانصاري فربكم اعلم اينا قتله الا اني سمعت امراة تقول قتله العبد الحبشي
وفي البخاري قال وحشي خرجت مع الناس فاذا رجل قائم في ثلمة جدار كانه جمل اورق ثائر الراس فرميته بحربتي فوضعتها بين ثدييه
حتى خرجت من بين كتفيه ووثب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته فقالت جارية على ظهر بيت وا امير المؤمنين قتله العبد الاسود
وفي المستقصى واما الانصاري فلا يشك انه ابو دجانة سماك بن خرشة وكان وحشي يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في
الاسلام يعني حمزة ومسيلمة فنسل قتل مسيلمة بحربة قتل بها حمزة وكان معوية بن ابي سفيان يقول انا قتلته وقال ابو الحويرث
ما اثبت احد انك ان عبد الله بن زيد الانصاري ضرب مسيلمة وزرقه وحشي فقتلاه جميعا وذكر عمر بن يحيى المازني عن عبد الله بن زيد انه كان
يقول انا قتلته وكانت ام عبد بن زيد وهي ام عمارة نسيبة بنت كعب تقول ان ابنها عبد الله هو الذي قتله وكانت ممن شهد ذلك
اليوم وقطعت فيه يدها وذلك ان ابنها حبيب بن زيد كان مع عمرو بن العاص بعمان عندما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ ذلك عمرو اقبل
من عمان يريد المدينة فسمع به مسيلمة فاعترض له فسبقه عمرو وكان حبيب بن زيد وعبد الله بن وهب الاسلمي في الساقة
فاصابهما مسيلمة فقال لهما اتشهدان اني رسول الله فقال له الاسلمي نعم فامر به فحبس في حديد وقال لحبيب لا اسمع فقال
اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فامر به فقطع وكلما قال له اتشهد اني رسول الله قال لا اسمع فاذا قال له اتشهد ان محمدا رسول الله
قال نعم حتى قطعه عضوا عضوا حتى قطع يديه من المنكبين ورجليه من الوركين ثم حرقه بالنار وهو في كل ذلك لا يبرح عن قوله ولا يرجع عما بدا به
حتى مات في النار رحمه الله فلما اجتمعوا بعث خالد بن الوليد الى اليمامة جاءت ام عمارة الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فاستاذنته في
الخروج فقال لها ابو بكر ما مثلك يحال بينه وبين الخروج قد عرفناك وعرفنا جزاك فاخرجي على اسم الله قالت فلما انتهوا الى اليمامة وانتقلوا
تداعت الانصار اخلصونا فاخلصوا قالت فلما انتهينا الى الحديقة ازدحمنا على الباب واهل الخبرة من عدوتنا في الحديقة قد انحازوا وكنوا
نية لمسيلمة فاقتحمنا فاضطربنا ساعة والله ما رايت ابذل لمهج انفسهم منهم وجعلت اقصد عدو الله مسيلمة لان اراه ولقد عاهدت
الله لئن رايته لا كذب عنه او اقتل دونه وجعلت الرجال تختلط والسيوف بينهم تختلف وخرس القوم فلا صوت الا وقع السيوف

حتى بصرت بعدو الله فشددت عليه وعرض لي منهم رجل فضرب يدي فقطعها فوالله ما عرجت عليها حتى انتهيت الى الخبيث وهو صريع
واجد ابني عبد الله قد قتله وفي رواية وابني يمسح سيفه بثيابه فقلت اقتلته قال نعم يا اماه فسجدت لله شكرا وقطع الله دابرهم فلما
ان انقطعت الحرب ورجعت الى منزلي جاءني خالد بن الوليد بطبيب من العرب فداواني بالزيت المغلي وكان والله اشد علي من القطع وكان خالد كثير
التعاهد لي حسن الصحبة لنا يعرف لنا حقنا ويحفظ فينا وصية نبينا صلى الله عليه وسلم قال عباد قلت يا جدة كثرت الجراح في المسلمين
قالت يا بني لقد تحاجز الناس وقتل عدو الله وان المسلمين لجرحى كلهم لقد رايت بني ابي مجرحين ما بهم حركة ولقد رايت بني مالك بن النجار بضعة عشر
رجلا لهم انين يكمدون ليلتهم بالنار ولقد اقام الناس باليمامة خمسة عشر ليلة وقد وضعت الحرب اوزارها وما يصلي مع خالد بن الوليد
من المهاجرين والانصار الا نفر يسير وعن محمد بن يحيى بن حبان قال جرحت ام عمارة يوم اليمامة احد عشر جرحا من ضربة بسيف
او طعنة برمح وقطعت يدها سوى ذلك وكان ابو بكر ياتيها يسال عنها وهو يومئذ خليفة وقتل يوم اليمامة حبيب بن زيد بن تميم الكلبي
وابو عقيل الازرقي وبشر بن عبد الله وعامر بن ثابت العجلاني وعن محمد بن محمود بن لبيد قال لما قتل خالد بن الوليد
من اهل اليمامة من قتل كانت لهم في المسلمين ايضا مقتلة عظيمة حتى ابيح اكثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل الا نحد السيوف
بيننا وبينهم ما دام عين تطرف وكان فيمن بقي من المسلمين جراحات كثيرة فلما امسى مجاعة بن مرارة ارسل الى قومه ليلا ان البسوا السلاح
النساء والذرية والعبيد ثم اذا اصبحتم فقوموا مستقبلي الشمس على حصونكم حتى ياتيكم امري فباتوا يكمدون بالنار من الجراح فلما
اصبح خالد امر بمجاعة فسيق معه في الحديد يجعل يسير القتلى وهو يريد مسيلمة فمر برجل وسيم فقال يا مجاعة اهو هذا قال
لا والله اكرم منه هذا محكم بن الطفيل ثم قال مجاعة ان الذي تبغون رجل ضخم شعر البطن والظهر اخير عريض مثل القدح
مطرف احدى العينين ويقال هو رجل اصفر اخينس قال وامر خالد بالقتلى فكشفوا حتى وجدوا الخبيث ثم وقف عليه خالد
فحمد الله كثيرا وامر به فالقي في البئر التي كان يشرب منها قالوا ولما امسينا اخذنا شعل السعف ثم جعلنا نخفق القتلى حتى دفناهم
جميعا بمآثمهم وثيابهم وما صلينا عليهم وتركنا قتلى بني حنيفة وكان خالد يرى انه لم يبق من بني حنيفة احد الا من لا ذكر له ولا قتال عنده
فقال خالد لما وقف على مسيلمة مقتولا يا مجاعة هذا صاحبكم الذي فعل بكم الافاعيل ما استخفوا الا اضعف من عقول اصحابكم مثل هذا فعل بكم
فقال مجاعة قد كان ذلك يا خالد ولا تظن ان الحرب انقطعت بينك وبين بني حنيفة وان قتلت صاحبهم انه والله ما جاءك الا اعداء
الناس وان جماعة الناس واهل البيوتات لفي الحصون فانظر فرفع خالد بن الوليد راسه وهو يقول قاتلك الله ما تقول قال اقول
والله الحق فنظر خالد فاذا السلاح واذا الخلق على الحصون فراى امرا عظيما ثم تشدد ساعة شيئا وادركته الرجولية فقال
لاصحابه يا خيل الله اركبوا وجعل يدعو بسلاحه ويقول يا صاحب الراية قدمها والمسلمون كارهون لقتالهم قد علموا الحرب وقتل
من قتل وعامة من بقي جريح وقال مجاعة ايها الرجل اني لك ناصح ان السيف قد افناك وافنا غيرك تعال اصالحك عن قومي
وقد اخل بخالد مصاب اهل السابقة ومن كان العنا عند رقة وانحب الموادعة مع عجف الكراع فاصطلحا على الصفرا والبيضا والحلقة والكراع
ونصف السبي ثم قال مجاعة اتي القوم فاعرض عليهم ما صنعت قال فانطلق فذهب ثم رجع فاخبره انهم قد اجازوه فلما بان لخالد
انه انما هو نصف السبي قال ويلك يا مجاعة خدعتني في يوم مرتين قال مجاعة قومي فما اصنع وما وجدت من ذلك بدا وقال اسيد
ابن حضير وابو نائلة يا خالد لا تصالح يا خالد اتق الله ولا تقبل الصلح قال خالد انه قد افناكم السيف قال اسيد وانه قد افنى
غيرنا ايضا قال فمن بقي منكم جريح قال وكذلك من بقي من القوم جريح لا ندخل في الصلح ابدا اغد بنا عليهم حتى يظفرنا الله بهم او نبيد من اخرنا
اجملنا على كتاب ابي بكر ان اظفرك الله ببني حنيفة فلا تبق عليهم فقد اظفرنا الله وقتلنا رؤسهم فمن بقي الا شوكة فبينما هم على ذلك اذ جا كتاب
ابي بكر يقطر الدم وقال لهم لم يعيشوا لعني وقدم سلمة بن سلامة بن وقش من عند ابي بكر بكتاب في اوله بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاذا
جاءك كتابي فانظر فان اظفرك الله ببني حنيفة فلا تستبق منهم رجلا جرت عليه المواسي فكلمت له الانصار في ذلك وقالوا امر ابي بكر فوق امرك
فلا تستبق منهم فقال خالد اني والله ما صالحت القوم الا لما رايت من رقتكم ولما نهكت الحرب منكم وقوم قد صالحتهم ومضى الصلح فيما بيني
وبينهم والله لو لم يعطونا شيئا ما قاتلتهم وقد اسلموا قال اسيد بن حضير وقد قتلت مالك بن نويرة وهو مسلم فسكت عنه خالد فلم يجبه وكان

خالد قد خطب إلى مجاعة ابنته وكانت أجمل أهل اليمامة فقال له مجاعة مهلا إنك قاطع ظهري وظهرك عند صاحبك أن [illegible] المقالة عليك
كبيرة وما أقول هذا رغبة عنك فقال له خالد زوجني أيها الرجل فإنه إن كان أمري عند صاحبي على ما أحب فلن يفسده ما يخاف علي وإن
كان على ما أكره فليس هذا بأعظم الأمور فقال له مجاعة قد نصحتك ولعل هذا الأمر لا يكون تعيبة العليك ثم زوجه فلما بلغ ذلك
أبا بكر رضي الله عنه غضب وقال لعمر بن الخطاب إن خالدا الحريص على النساء حين يصاهر عدوه وينسى مصيبته فوقع في خالد وعظم الأمر
ما استطاع فكتب أبو بكر إلى خالد مع سلمة بن سلامة يا خالد بن أم تكتوم خالد إنك لفارغ تنكح النساء وتعرس بهن وببابك دماء ألف ومائتين
من المسلمين لم تجف بعد ثم خدعك مجاعة عن رأيك فصالحك عن قومه وقد أمكن الله منهم فلما نظر خالد في الكتاب فقال هذا عمل عمر وكتب
إلى أبي بكر جواب كتابه مع أبي برزة الأسلمي أما بعد فلعمري ما تزوجت النساء حتى تم لي السرور وقرت بي الدار وما تزوجت إلا إلى امرئ
لو علمت إليه من المدينة خاطبا لم أبال دع لي ما استأثرت حتى خطبني إليه من تحت قدمي فإن كنت قد كرهت لي ذلك لدين أو دنيا أعتبتك
وأما حسن عزائي على قتلى المسلمين فوالله لو كان الحزن يبقي حيا أو يرد ميتا لأبقى حزني الحي ورد الميت ولقد اقتحمت في طلب الشهادة
حتى يئست من الحياة وأيقنت بالموت وأما خدعة مجاعة إياي عن رأيي فإني لم أخطئ رأيي يومي ولم يكن لي علم بالغيب وقد صنع الله للمسلمين
خيرا أورثهم الأرض وجعل لهم عاقبة المتقين فلما قدم الكتاب على أبي بكر رضي الله عنه رق بعض الرقة وتم عمر على رأيه الأول في عيب خالد
بما صنع ووافقه على ذلك رهط من قريش فقام أبو برزة الأسلمي فعذر خالدا وقال يا خليفة رسول الله ما يؤبن خالد بجبن ولا خيانة
ولقد أقحم حتى أعذر وصبر حتى ظفر وما صالح القوم إلا على رضاه وما أخطأ رأيه بصلح القوم إذ لا يرى النساء في الحصون إلا رجالا فقال
أبو بكر صدقت لكلامك هذا أولى بعذر خالد من كتابه إلي ولما فرغ خالد من الصلح أمر بالحصون فالزمها الرجال وحلف مجاعة بالله أنه لم يغيب
عنه شيئا مما صالحه عليه ولا يعلم أحدا غيبه الأربعة إلى خالد ثم فتحت الحصون فأخرج السلاح والكراع فجمعه خالد على حدة وأخرج ما وجد فيها من
دنانير ودراهم فجمعه على حدة وجمع الكراع وترك الحلقة ولم يحركه ولا الرثة ثم أخرج السبي فقسمه قسمين ثم أقرع على القسمين فخرج سهمه
على أحدهما وفيه مكتوب لله ثم جزأ الذي صار له من السبي على خمسة أجزاء ثم كتب على سهم منها لله وجزأ الكراع والحلقة هكذا ووزن
الذهب والفضة فعزل الخمس وقسم على الناس أربعة الأخماس وأسهم للفرس سهمين ولصاحبه سهما وعزل الخمس من ذلك كله حتى قدم به
على أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولما انقطعت الحرب بين خالد وبين أهل اليمامة تحول من منزله الذي كان فيه إلى آخر ينتظر كتاب أبي بكر يأمره
أن ينصرف إليه بالمدينة وحدث زيد بن أسلم عن أبيه قال كان أبو بكر حين وجه خالدا إلى اليمامة رأى في النوم كأنه أتي بتمر من هجر فأكل منها تمرة واحدة
وجدها نواة على خلقة التمرة فلاكها ساعة ثم رمى بها فتأولها فقال ليلقين خالد من أهل اليمامة شدة وليفتحن الله على يديه إن شاء الله فكان أبو بكر يتروح
الخبر من اليمامة بعد ما يجيء رسول خالد فخرج أبو بكر يوما بالعشي إلى ظهر الحرة يريد أن يبلغ صرارا ومعه عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد وطلحة
ابن عبيد الله ونفر من المهاجرين والأنصار فلقي أبا خيثمة النجاري قد أرسله خالد فلما رآه أبو بكر قال له ما وراءك يا أبا خيثمة قال خيرا يا خليفة رسول الله
قد فتح الله علينا اليمامة قال فسجد أبو بكر قال أبو خيثمة وهذا كتاب خالد إليك فحمد الله أبو بكر وأصحابه ثم قال أخبرني عن الوقعة كيف كانت
فجعل أبو خيثمة يخبره كيف صنع خالد وكيف صف أصحابه وكيف انهزم المسلمون ومن قتل منهم فجعل أبو بكر يسترجع ويترحم عليهم وجعل أبو خيثمة يقول يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه أتينا من قبل الأعراب انهزموا بنا وعودونا ما لم نكن نحسن حتى أظفرنا الله بعد ثم قال أبو بكر كرهت رؤيا رأيتها
كراهية شديدة ووقع في نفسي أن خالدا سيلقى منهم شدة وليت خالدا لم يصالحهم وأن حملهم على السيف فما بعد هؤلاء المقتولين يستبقي أهل اليمامة
ولم يزالوا من كذابهم في بلية إلى يوم القيامة إلا أن يعصمهم الله ثم قدم بعد ذلك وفد اليمامة مع خالد على أبي بكر رضي الله عنه وقال أبو بكر لخالد
سم لي أهل البلاء فقال يا خليفة رسول الله كان البلاء للبراء بن مالك والناس تبع ولما قدم خالد المدينة لم تبق بها دار إلا
فيها باكية لكثرة من قتل معه من الناس فبكى أبو بكر رضي الله عنه لما رأى ذلك وكانت وقعة اليمامة في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة واختلف
في عدد من استشهد فيها من المسلمين وقال سالم بن عبد الله بن عمر قتل يوم اليمامة ستمائة من المهاجرين والأنصار وغير ذلك وقال زيد بن [illegible]
قتل يوم اليمامة من قريش سبعون ومن الأنصار سبعون ومن سائر الناس خمسمائة وعن أبي سعيد الخدري قال قتلت الأنصار
في مواطن أربعة سبعين سبعين يوم أحد سبعين ويوم بئر معونة سبعين ويوم اليمامة سبعين ويوم جسر أبي عبيد سبعين وقتل الله من بني حنيفة

يوم

يوم اليمامة عددا كثيرا ففي كتاب يعقوب الزهري أنه قتل منهم أكثر من سبعة آلاف وغيره أنه أصيب يومئذ من صليب بني حنيفة سبعمائة
مقاتل كذا في الاكتفاء وفي المستقصى كان عدد بني حنيفة يومئذ أربعين ألف مقاتل فقتل من المسلمين ألف ومائتين وقيل ألف وثمانمائة ومن المشركين
نحو عشرين ألفا وقيل عشرة آلاف وفي شواهد النبوة كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي إنه ستملك سبية من سبايا بني حنيفة فوصاه
إن رزق منها ولدا أن يسميه باسمه محمد ويكنيه بكنيته فلما فتحت اليمامة في خلافة أبي بكر وأتي بالسبايا من بني حنيفة أعطى أبو بكر عليا
الحنفية فولدت له محمدا المشهور بابن الحنفية وفي المشكاة عن محمد بن الحنفية عن أبيه قال قلت يا رسول الله أرأيت إن ولد لي بعدك ولد أسميه باسمك
وأكنيه بكنيتك قال نعم رواه أبو داود وفي الفوائد بلد مسيلمة الكذاب مدينة الآن اسمها اليمامة ويقال لها حجر اليمامة ويقال جو اليمامة
وهي بلد معروف في اليمن واليمامة في الأصل اسم امرأة زرقاء يقال لها زرقاء اليمامة تضرب بها الأمثال في حدة البصر فيقال أبصر من زرقاء اليمامة
وهي اليمامة بنت مرة من ذرية إرم بن سام بن نوح فسميت تلك المدينة باسم المرأة وفي القاموس وبلاد الجو نسب إليها سميت باسمها وهي أكثر نخيلا
من نخيل الحجاز وبها تنبأ مسيلمة الكذاب وهي دون المدينة في وسط الشرق عن مكة على ست عشرة مرحلة من البصرة وعن الكوفة نحوها وفي الفوائد
وقد روي أن تبع بن تبان لما جيش الجيوش لحصر هذه المدينة التي هي اليمامة فسار حتى بقي بينه وبين هذه المدينة مسيرة ثلاثة أيام قال
رباح بن مرة أخو اليمامة بنت مرة المذكورة لتبع أيها الملك لنا أختا مزوجة ليس على وجه الأرض أبصر منها فإنها تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام
ولنخاف أن تنذر قومها فقال تبع فما الرأي في ذلك فقال له رباح بن مرة الرأي في ذلك أن تأمر أهل العسكر أن يقلعوا الأشجار
ويحملوها أمامهم فأمرهم تبع بذلك ففعلوا فنظرت اليمامة وأنهم فقالت يا قوم رأيت عجبا قالوا وما هو قالت إني أرى الأشجار
تمشي على وجه الأرض يحملها الرجال وإني لأرى رجلا خلف شجرة ينهش كتفا أو يخصف نعلا فكذبوها فأنشدت أبياتا تحرضهم فيها على
القتال تقول

شعر

لي رأيت شجرا من خلفها بشرا ● فكيف تجتمع الأشجار والبشرا
ثوروا بأجمعكم في صدر أولهم ● فإن ذلك منكم فاعلموا ظفرا

ثم لم يعبأ القوم بما قالت حتى صبح العدو عليهم فقتلوهم وسبوا ذراريهم فلما فرغوا دعا الملك باليمامة بنت مرة فنزعت عيناها ووجدوا في عينيها
عروقا سودا فسألها الملك عن ذلك فقالت إني كنت أكتحل بحجر أسود يقال له الإثمد دائما في عيني وهي أول من اكتحل بالإثمد فاتخذه الناس كحلا
من ذلك الوقت إلى الآن وروي أن هذه المرأة كانت ذات يوم قاعدة في قصرها فنظرت في الجو وإذا حماما تطير فتمنت أن تكون عدد الحمام مائة
فقالت هذا البيت

ليت الحمام ليه إلى حماميته ● ونصفه قديه تم الحمام مائة

هذا البيت من بحر البسيط وكان عدد الحمام التي رأتها هذه المرأة ستة وستين ونصفه ثلاثة وثلاثون مجموع ذلك تسع وتسعون فإذا انضم إلى
حمامتها يكون جملته مائة حمامة كاملة وإلى هذه المرأة وقولها أشار النابغة حيث قال

واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت ● إلى حمام سراع وارد الثمد
قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ● إلى حمامتنا أو نصفه فقد
فحسبوه فألفوه كما حسبت ● تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
فكملت مائة فيها حمامتها ● وأسرعت حسبة في ذلك العدد

انتهى ما في الفوائد وبعث أبو بكر خالد بن الوليد فسار إلى الحيرة وصالح أهلها ثم سار إلى المغيث (?) وخربها وكان بها أملاك لأهل الحيرة فلما
رأوا خالدا خرب أملاكهم نقضوا العهد وحاربوا فقتل منهم بعضهم وانهزم الباقون ثم سار خالد إلى خورنق وبعث مثنى بن حارثة إلى حرب الحيرة
فحاصرهم وضيق عليهم الأمر وكان رئيسهم عمرو بن عبد المسيح بن قيس بن حيان بن الحارث وهو بقيلة وإنما سمي بقيلة لأنه خرج على
قومه في بردين أخضرين فقال له يا حارث ما أنت إلا بقيلة خضراء فاشتهر بذلك قال فخرج عمرو إلى خالد فصالحه قالوا وكان مع عمرو وصيف
له معلقا كيسا في حقوه فتناول خالد الكيس ونثر ما في راحته وقال ما هذا يا عمرو قال هذا وأمانة الله سم ساعة قال ولم تحتقبه قال
خشيت أن تكونوا على غير ما رأيت وقد أتيت على أجلي والموت أحب إلي من مكروه أدخله على قومي فقال خالد لن تموت نفس حتى تأتي على أجلها وقال

بسم الله خير الاسماء ورب الارض والسماء ليس يضر مع اسمه داء فأهووا اليه ليمنعوه فبادرهم وابتلع السم فقال عمرو والله يا معشر العرب لتملكن ما اردتم ما دام منكم احد ايها القرن واقبل علي اهل الحيرة وقال لم ار كاليوم اوضح اقبالا الا كذا في الاكتفاء وفي المستقصي روي عن علي بن حرب انه قال ان عبد المسيح بن بقيلة هو الذي صالح خالد بن الوليد علي اهل الحيرة وقد كان له اربعمائة سنة وكان ذلك اول ما ورد علي ابي بكر الصديق رضي الله عنه **وبعث** ابو بكر الحضرمي الي البحرين الي اهل الردة وفي حياة الحيوان بعث العلا بن الحضرمي الي البحرين فسلكوا مفازة وعطشوا عطشا شديدا حتي خافوا الهلاك فنزل وصلي ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة كانها جناح طائر فقعقعت عليهم وامطرت حتي ملؤوا الانية وسقوا الركاب قال ثم انطلقنا حتي اتينا دارين والبحر بيننا وبينهم وفي رواية اتينا علي خليج من البحر ما خيض فيه قبل ذلك اليوم ولا خيض بعد فلم نجد سفنا وكان المرتدون قد احرقوا السفن فصلي ركعتين ثم قال جوزوا بسم الله قال ابو هريرة فمشينا علي الماء والله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة آلاف وفي رواية كان البحر مسيرة يوم وليلة بينهم وبينهم فسار العلا بن الحضرمي الي الخط حتي نزل علي الساحل فجاءه نصراني فقال له ما لي ان دللتك علي مخاضة تخوض فيها الخيل الي دارين قال وما تسالني قال اهل بيت بدارين قال هم لك فخاض به وبالخيل اليهم فظهر عليهم عنوة وسبا اهلها ثم رجع الي عسكره وقال ابراهيم بن ابي حبيبة حبس لهم البحر حتي خاضوا اليهم وجاوزهم العلا واصحابه مشيا علي ارجلهم وقد كانت تجري فيه السفن قبل ثم جرت فيه بعد فقاتلهم فاظفره الله بهم وسلموا اليه ما كانوا منعوا من الجزية التي صالحهم عليها رسول الله صلي الله عليه وسلم ويروي انه كان للعلا بن الحضرمي ومن كان معه جواز الي الله تعالي في خوض البحر فاجاب الله دعاءهم وفي ذلك يقول عفيف بن المنذر وكان شاهدا معهم **شعر**

الم تر ان الله ذلل بحره	وانزل بالكفار احدي الجلائل
دعانا الذي شق البحار فجاءنا	باعظم من فلق البحار الاوائل

وفي حديث غيره لما راي ذلك اهل الردة من اهل البحرين سالوه الصلح علي ما صالح عليه اهل هجر وفي الصفوة عن سهم بن منجاب في غزوة دارين قال يا عليم يا حليم يا علي يا عظيم انا عبيدك في سبيلك نقاتل عدوك اللهم اجعل لنا اليهم سبيلا فتقحم البحر فخضنا ما يبلغ لبودنا فخرجنا اليهم فلما رجع اخذه وجع البطن فمات فطلبنا الماء نغسله فلم نجده فلففناه في ثيابه فدفناه فسرنا غير بعيد فاذا نحن بماء كثير فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فاستخرجناه ثم غسلناه فرجعنا فطلبناه فلم نجده فقال رجل من القوم سمعته يقول يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم اخف جثتي ولا تطلع علي عورتي احدا فرجعنا وتركناه وفي الصفوة عن عمرو بن ثابت قال دخل في اذن رجل من اهل البصرة حصاة فعالجها الاطباء فلم يقدروا علي اخراجها حتي وصلت الي صماخه فاسهرت ليله ونغصت عيش نهاره فاتي رجلا من اصحاب الحسن فشكي ذلك اليه فقال ويحك ان كان شيء ينفعك الله به فدعوة العلا الحضرمي التي دعا بها في البحر وفي المفازة قال وما هي رحمك الله قال يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم فدعا بها فوالله ما برحنا حتي خرجت من اذنه لها طنين حتي صكت الحائط وبرئ

ذكر الغزو الي الشام وما وقع في نفس ابي بكر الصديق رضي الله عنه من ذلك وما قوي عزمه في الاكتفاء حدث سهل بن سعد الساعدي قال

لما فرغ ابو بكر رضي الله عنه من اهل الردة واستقامت له العرب حدث نفسه بغزو الروم ولم يطلع عليه احدا فبينما هو كذلك اذ اتي شرحبيل ابن حسنة في الشام ضحوة وغزو الشام وبعث ابي بكر جند الجهاد شرحبيل بن حسنة حتي جلس اليه فقال يا خليفة رسول الله احدثت نفسك ان تبعث الي الشام جندا قال نعم حدثت نفسي بذلك ولم يطلع عليه احد وما سالتني الا لشيء فاخبره شرحبيل بما راي فاول ابو بكر بعثه جندا الي الشام وفتحها عليهم ثم انه عند ذلك امر الامراء وبعث الي الشام البعوث وعن عبد الله بن ابي اوفي الخزاعي وكانت له صحبة قال لما اراد ابو بكر ان يجهز الجنود الي الشام دعا عمر وعثمان وعليا وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وابا عبيدة بن الجراح ووجوه المهاجرين والانصار من اهل بدر وغيرهم وشاورهم وكلهم استصوبوا راي ابي بكر وقالوا ما اتيت من راي فامضه فانا سامعون لك مطيعون لا نخالف امرك وعلي في القوم لم يتكلم فقال له ابو بكر رضي الله عنهما ما ذا تري يا ابا الحسن فقال اري انك مبارك الامر ميمون النقيبة وانك ان سرت اليهم بنفسك او بعثت نصرت ان شاء الله تعالي قال بشرك الله بخير ومن اين علمت هذا قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين ظاهرا علي كل من ناواه حتي تقوم الساعة واهله ظاهرون فقال ابو بكر سبحان الله ما احسن هذا الحديث لقد سررتني سرك الله في الدنيا والاخرة ثم انه قام في الناس خطيبا ورغب الناس في الجهاد ثم امر بلالا ان اذن في الناس خطيبا ورغب انفروا ايها الناس الي جهاد عدوكم الروم بالشام وامر الناس خالد بن سعيد وكان خالد بن سعيد من عمال رسول الله صلي الله عليه وسلم علي اليمن فلما ولاه ابو بكر الجند الذي يستنفر الي الشام اتي عمر ابا بكر ومنعه من ذلك وكان ابو بكر لا يخالف عمر ولا يعصيه ودعا يزيد بن ابي سفيان وابا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة فقال اني باعثكم في هذا الوجه ومؤمركم علي هذه الجنود واني باعث علي كل رجل منكم من الرجال ما قدرت عليه فاذا قدمتم البلاد ولقيتم العدو فاجتمعتم علي قتالهم فاميركم ابو عبيدة بن الجراح وان ابو عبيدة لم يلقكما وجمعتكما حرب فيزيد بن ابي سفيان الامير وامره ابا العسكر مع هؤلاء النفر الثلاثة وبلغ ذلك خالد بن سعيد فتهيا باحسن هيئة ثم اقبل الي ابي بكر وسلم عليه وعلي المسلمين ثم جلس فقال لابي بكر اما انك كنت وليتني امر الناس وانت غير متهم وراءيك في احسن افعل ما تري فخرج هو واخوته وغلمته ومن معه فكانوا اول خلق الله عسكرا ثم خرج الناس الي معسكرهم وكتب ابو بكر الي اليمن يستنفرهم يدعوهم الي الجهاد ويرغبهم في ثوابه وبعث الكتاب مع انس ابن مالك فبلغ اليمن وقرا الكتاب علي اهلها فاجابوا حتي انتهي الي ذي الكلاع فلما قرئ عليه الكتاب دعا بفرسه وسلاحه ونهض في قومه وامر بالعسكر فعسكر معه جموع كثيرة من اهل اليمن وسارعوا فنفر في ناس كثيرة واقبل بهم الي ابي بكر رضي الله عنه فرجع انس فسبقه بايام فوجد ابا بكر بالمدينة ووجد ذلك العسكر علي حاله وابو عبيدة يصلي بذلك العسكر فلما قدمت حمير بخيلها واولادها ونسائها خرج بهم ابو بكر وقام وقال عباد الله الم نكن نتحدث فنقول اذا مرت حمير بنسائها واولادها نصر الله المسلمين وخذل المشركين فابشروا ايها المسلمون قد جاءكم النصر قال وجاء قيس بن هبيرة بن مكشوح المرادي معه جمع كثير حتي سلم علي ابي بكر ثم جلس فقال له ما تنتظر ببعثه هذه الجنود قال ما كنا ننتظر الا قدومكم قال فقد قدمنا فابعث الناس الاول فالاول فان هذه البلد ليست بلد خف ولا كراع قال فعند ذلك خرج فدعا يزيد بن ابي سفيان فعقد له ودعا ربيعة بن عامر من بني عامر بن لؤي فعقد له ثم قال له انت مع يزيد بن ابي سفيان لا تعصه ولا تخالفه ثم قال ليزيد ان رايت ان توليه مقدمتك فافعل فانه من فرسان العرب وصلحاء قومك وارجو ان يكون من عباد الله الصالحين ثم خرج ابو بكر يمشي ويزيد راكب فقال له يزيد يا خليفة رسول الله اما ان تركب واما ان تاذن لي فامشي معك فاني اكره ان اركب وانت تمشي فقال ابو بكر رضي الله عنه ما انا براكب وما انت بنازل اني احتسب خطاي هذه في سبيل الله وفي الرياض النضرة عن ابن عمر رضي الله عنهما ان ابا بكر مشي مع يزيد ابن ابي سفيان نحوا من ميلين فقيل له يا خليفة رسول الله لو انصرفت فقال لا اني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله عز وجل حرمهما الله علي النار ثم اوصاه بوصايا ثم اخذ بيده وودعه فخرج يزيد في جيشه قبل الشام وكان ابو بكر كل غدوة وعشية يدعو بعد كل صلاة الغداة ويدعو بعد العصر قال ثم لما بعث ابو بكر يزيد بن ابي سفيان الي الشام لم يسر من المدينة حتي جاء شرحبيل بن حسنة ولجيوشه بردا براياتها فقال ابو بكر قرت عينك هذه بشري وهو الفتح ان شاء الله لا شك فيه وانت احد امرائي فاذا سار يزيد فاقم ثلاثا ثم سر للمسير فلما فعل فلما مضي اليوم الثالث اتاه من الغد فودعه فاوصاه بمثل ما اوصي به يزيد بن ابي سفيان ثم ودعه ابو بكر وخرج في جيشه قبل الشام ولقي عظم الناس مع ابي عبيدة في العسكر يصلي بهم وابو عبيدة ينتظر في كل يوم ان يدعوه ابو بكر فيسرحه وابو بكر ينتظر به قدوم العرب عليه من كل مكان يريد ان يرمي بهم ارض الشام ويريد ان زحفت الروم اليهم ان يكونوا مجتمعين فقدمت عليهم حمير فيها ذو الكلاع واسمه سميفع وجاءت مذحج فيها قيس بن هبيرة المرادي معه جمع عظيم من قومه وفيهم الحجاج بن عبد يغوث الزبيدي وجاء حابس بن سعد الطائي وعدد كثير من طيء وجاءت الازد فيهم جندب بن عمرو بن حممة الدوسي وفيهم ابو هريرة وجاء جلة من قبائل قيس فعقد ابو بكر رضي الله عنه لميسرة بن مسروق العبسي عليهم وجاءت قباث بن اشيم في بني كنانة فاما ربيعة واسد وتميم فانهم كانوا بالعراق قال فخرج ابو بكر في رجال من المسلمين عليه وعليهم حتي اتي ابا عبيدة بن الجراح فشايعه حتي بلغ ثنية الوداع فاوصاه ونصحه ثم انه تلقي وتقدم اليه معاذ بن جبل فاوصي كل واحد منهما صاحبه ثم واخذ كل منهما بيد صاحبه فودعه ودعا له ثم تفرقا وانصرف ابو بكر ومضي ذلك الجيش وقال رجل من المسلمين لخالد بن سعيد وقد تهيا للخروج مع ابي عبيدة لو كنت خرجت مع ابن عمك يزيد بن ابي سفيان كان امثل من خروجك مع غيره فقال ابن عمي احب الي من هذا في قرابته وهذا احب الي من ابن عمي في دينه هذا كان اخي في ديني علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم ووليي وناصري علي ابن عمي قبل اليوم فانا اشد استيناسا واليه اشد

فلما اراد ان يغدو سائرا الى الشام لبس سلاحه واخوته فلبسوا اسلحتهم عمرو وابان والحكم وغلمته ومواليه ثم اقبل الى ابي بكر عند صلاة الغداة
فصلى معه فلما انصرف قام اليه هو واخوته فجلسوا اليه فحمد الله خالد واثنى عليه وصلى على رسوله ثم اوصى ابا بكر بوصايا الحسنة
ثم قال هات يدك يا ابا بكر فاني لا ادري انلتقي في الدنيا ام لا فان قضى الله لنا في الدنيا التقاء فنسأل عفوه وغفرانه وان كانت هي الفرقة
التي ليس بعدها لقاء فعرفنا الله واياك وجه النبي صلى الله عليه وسلم في جنات النعيم فاخذ ابو بكر بيده فبكى وبكى خالد وبكى المسلمون
وظنوا انه يريد الشهادة وطال بكاؤهم ثم ان ابا بكر قال انتظر حتى نمشي معك قال ما اريد ان تفعل قال لكني اريد ذلك فقام وقام الناس معه حتى
خرج من بيوت المدينة فما رايت احدا من المسلمين شيعه اكثر مما شيع خالد بن سعيد يومئذ واخوته فلما خرج من المدينة قال له ابو بكر انك قد
اوصيتني برشدي وقد وعيت واني موصيك فاسمع وصايتي وعها فاوصاه بوصايا ثم اخذ بيد اخوته بعد ذلك فودعهم واحدا واحدا
ثم ودعهم المسلمون ثم انهم دعوا بابلهم فركبوها وكانوا قبل ذلك يمشون مع ابي بكر ثم قيدت معهم خيلهم فخرجوا بهيئة حسنة فلما
ادبروا قال ابو بكر اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم واحفظ اوزارهم واعظم اجورهم ثم انصرف ابو بكر
ومن معه من المسلمين وعن محمد بن حذيفة ان ملحان بن زياد الطائي اخا عدي بن حاتم لامه اتى ابا بكر رضي الله عنه في جماعة من قومه من طيء نحو سبعمائة فقالوا
له سرحنا في اثر الناس واختر لنا واليا صالحا نكن معه وكان قدومهم على ابي بكر بعد مسير الامراء كلهم الى الشام فقال ابو بكر قد اخترت
لك افضل امرائنا اميرا واقدم المهاجرين هجرة الحق بابي عبيدة بن الجراح فقد رضيت لك صحبته وحمدت لك ادبه فنعم الرفيق في السلم
والمناصح في الحرب قال فقلت لابي بكر رضي الله عنه فقد رضيت بخيرتك التي اخترت لي فاتبعته فصحبته بالشام فشهدت معه مواطنه
كلها لم اغب عن يوم منها وعن ابي سعيد المقبري قال قدم ابن ذي السهم الخثعمي على ابي بكر وجماعة من خثعم فوق
تسعمائة ودون الف بنسائهم واولادهم فشاوروا ابا بكر في ان يخلفوهم عنده ام يخرجوا معهم فقال ابو بكر قد مضى عظم الناس ومعهم ذراريهم
ولك بجماعة المسلمين اسوة فسر في حفظ الله وكنفه فان بالشام امراء قد وجهناهم اليها فايهم احببت ان تصحب فاصحبه فسار حتى لحق بيزيد بن ابي
سفيان فصحبه وعن يحيى بن هانى بن عروة ان ابا بكر كان اوصى ابا عبيدة بقيس بن مكشوح فقال له انه قد صحبك رجل عظيم الشرف فارس من
فرسان العرب لا اظن له عظم حسبة ولا كثير نية في الجهاد وليس بالمسلمين غنى عن مشورته ورايه وباسه في الحرب فادنه
والطفه واره انك غير مستغن عنه ولا مستهين بامره فانك تستخرج بذلك نصيحته لك وجهده وجده على عدوك ودعا ابو بكر قيسا
فقال اني بعثتك مع ابي عبيدة الامين الذي اذا ظلم كظم واذا اسيء اليه غفر واذا قطع وصل رحيم بالمؤمنين شديد على الكافرين
فلا تعصين له امرا ولا تخالفن له رأيا فانه لن يامرك الا بخير وقد امرته ان يسمع منك فلا تامره الا بتقوى الله فقد كنا نسمع انك شريف
بئيس مجرب وذلك في زمان الشرك والجاهلية الجهلاء فاجعل باسك وشدتك ونجدتك اليوم في الاسلام على من كفر بالله وعبد
غيره فقد جعل الله فيه الاجر العظيم والعز للمسلمين فقال ان بقيت وبقيت فسيبلغك من حيطتي على المسلمين وجهدي على الكافرين
ما يسرك ويرضيك فقال ابو بكر افعل ذلك فلما بلغه مبارزته البطريقين بالجابية وقتله اياهما قال صدق قيس ووفى
وبر وعن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص قال لما مضت جنود ابي بكر الى الشام بلغ ذلك هرقل ملك الروم وهو
بفلسطين وقيل له قد اتتك العرب وجمعت لك جموعا عظيمة وهم يزعمون ان نبيهم الذي بعث اليهم اخبرهم انهم يظهرون على اهل هذه
البلاد وقد جاؤوك وهم لا يشكون ان هذا يكون وجاؤوك بابنائهم ونسائهم تصديقا لمقالة نبيهم يقولون لو دخلناها وافتتحناها
نزلنا باولادنا ونسائنا فقال هرقل ذلك اشد لشوكتهم اذا قاتل القوم على تصديق فما اشد على من كان يريدهم ان يزيلهم عن بصيرتهم
قال فجمع اليه اهل البلاد واشراف الروم ومن كان على دينه من العرب فقال يا اهل هذا الدين ان الله قد كان اليكم محسنا وكان لدينكم
معزا وله ناصرا على الامم الخالية وعلى كسرى والمجوس وعلى الترك الذين لا يعلمون وعلى من سواهم من الامم كلها وذلك انكم كنتم تعملون
بكتاب ربكم وسنة نبيكم الذي كان امره رشدا وفعله هدى فلما بدلتم وغيرتم ذلك اطمع فيكم قوما والله ما كنا نعبأ بهم ولا نخاف ان نبتلى بهم
وقد ساروا اليكم حفاة عراة جياعا لقد اضطرهم الى بلادكم قحط المطر وجدوبة الارض وسوء الحال فسيروا اليهم فقاتلوهم
عن دينكم وعن ابنائكم وعن نسائكم وانا شاخص معكم وممدكم بالخيل والرجال وقد امرت عليكم امراء فاسمعوا لهم واطيعوا ثم خرج

حتى اتى دمشق فقام فيها مثل هذا المقام وقال فيها مثل هذا المقال ثم خرج حتى اتى حمص ففعل مثل ذلك ثم اتى انطاكية فاقام بها
وبعث الى الروم يحشدهم اليه فجاءه منهم ما لا يحصى عدده ونفروا اليه مقاتلتهم وشبانهم واتباعهم واعظموا دخول العرب عليهم وخافوا ان يسلبوا ملكهم
ثم اقبل ابو عبيدة حتى مر بوادي القرى ثم اخذ على الحجر ارض صالح النبي عليه السلام ثم على ذات المنار ثم على زيزاء ثم سار الى مآب
فخرج اليهم الروم فلم يلبثهم المسلمون ان هزموهم حتى دخلوا مدينتهم فحاصرهم فيها وصالحه اهلها على ما اراد عليها فكانت اول مدائن الشام التي صالح
اهلها ثم سار ابو عبيدة حتى اذا دنا من الجابية اتاه آت فاخبره ان هرقل بانطاكية وانه قد جمع لكم من الجموع ما لم يجمعه احد كان قبله من آبائه لاحد من
الامم قبلكم فكتب ابو عبيدة الى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما لعبد الله ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا نسأل الله ان يعز الاسلام واهله عزا مبينا وان يفتح لهم فتحا يسيرا فانه بلغني ان هرقل ملك
الروم نزل قرية من قرى الشام تدعى انطاكية وانه بعث الى اهل مملكته يحشدهم اليه وانهم نفروا اليه على الصعب والذلول وقد
رايت ان اعلمك ذلك فترى فيه رايك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فكتب اليه ابو بكر اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت
فيه من امر هرقل ملك الروم فاما منزله بانطاكية فهزيمة له ولاصحابه وفتح من الله عليك وعلى المسلمين واما حشده لاهل مملكته وجمعه لكم
الجموع فان ذلك ما قد كنا وكنتم تعلمون انه سيكون منهم ما كان قوم ان يدعوا سلطانهم ويخرجوا من مملكتهم بغير قتال ولقد علمت والحمد لله ان قد
غزاهم رجال كثير من المسلمين يحبون الموت حب عدوهم الحياة ويحتسبون من الله في قتالهم الاجر العظيم ويحبون الجهاد في سبيل الله اشد من حبهم ابكار
نسائهم وعقائل اموالهم الرجل منهم عند الهيج خير من الف رجل من المشركين فالقهم بجندك ولا تستوحش لمن غاب عنك من المسلمين فان الله تعالى
معك وانا مع ذلك ممدك بالرجال حتى تكتفي ولا تريد ان تزداد والسلام عليك وبعث هذا الكتاب مع دارم العبسي وكتب يزيد بن ابي
سفيان الى ابي بكر اما بعد فان هرقل ملك الروم لما بلغه مسيرنا اليه القى الله الرعب في قلبه فتحمل فنزل انطاكية وخلف امراء من جنده على
جند الشام وامرهم بقتالنا وقد تيسروا لنا واستعدوا وقد نبأنا مسلمة الشام ان هرقل استنفر اهل مملكته وانهم جاؤوا يجرون الشوك والشجر
فمرنا بامرك وعجل علينا في ذلك برايك نتبعه نسأل الله النصر والصبر والفتح وعاقبة المسلمين والسلام عليك وبعث بهذا الكتاب
مع عبد الله بن قرط الثمالي وكتب ابو بكر معه لهذا الكتاب اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه تحول ملك الروم الى انطاكية والقاء
الله الرعب في قلبه من جموع المسلمين فان الله تبارك وتعالى وله الحمد قد نصرنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرعب وايدنا بملائكته
الكرام وان ذلك الدين الذي نصرنا الله فيه بالرعب هو هذا الدين الذي ندعو الناس اليه اليوم فوربك لا يجعل الله المسلمين كالمجرمين ولا من يشهد
ان لا اله الا الله كمن يعبد معه آلهة اخرى ويدين بعبادة آلهة شتى فاذا لقيتهم فانبذ اليهم بمن معك وقاتلهم فان الله لن يخذلك وقد
نبأنا الله ان الفئة القليلة منا تغلب الفئة الكثيرة باذن الله وانا مع ما هنالك ممدكم بالرجال في اثر الرجال حتى تكتفوا ولا تحتاجوا الى زيادة ان شاء الله
والسلام ولما اراد ابو بكر عبد الله بن قرط بهذا الكتاب الى يزيد قال له اخبره والمسلمين ان مدد المسلمين آتيهم مع هاشم بن عتبة
وسعيد بن عامر بن حذيم فخرج عبد الله بكتابه حتى قدم به على يزيد وقرأه على المسلمين فتباشروا وفرحوا وان ابا بكر دعا هاشم بن عتبة
وبعثه في الف من المسلمين فسلم على ابي بكر وودعه ثم خرج من نحوه فلزم طريق ابي عبيدة حتى قدم عليه فسر المسلمون بقدومه وتباشروا
به وبلغ سعيد بن عامر بن حذيم ان ابا بكر يريد ان يبعثه فلما ابطأ ذلك عليه ومكث اياما لا يذكر له ذلك اتاه فقال يا ابا بكر والله لقد
بلغني انك كنت تريد ان تبعثني في هذا الوجه ثم رايتك قد سكت فما ادري ما بدا لك في فان كنت تريد ان تبعث غيري فابعثني معه وان كنت
لا تريد ان تبعث احدا فاني راغب في الجهاد فاذن لي يرحمك الله كيما الحق بالمسلمين فقد ذكر لي ان الروم جمعت لهم جمعا عظيما فقال
ابو بكر رحمك الله ارحم الراحمين يا سعيد بن عامر يا بلال فناد في الناس ان انتدبوا ايها المسلمون مع سعيد بن عامر
الى الشام فانتدب معه سبعمائة رجل في ايام فلما اراد سعيد الشخوص جاء بلال فقال يا خليفة رسول الله ان كنت انما اعتقتني لله تعالى لاملك نفسي
واتصرف فيما ينفعني فخل سبيلي حتى اجاهد في سبيل ربي فان الجهاد احب الي من المقام قال ابو بكر فان الله يشهد اني لم اعتقك الا له
واني لا اريد منك جزاء ولا شكورا فهذه الارض ذات العرض فاسلك اي فجاجها احببت فقال كانما ايها الصديق عتبت علي في مقالتي ووجدت في نفسك منها
قال لا والله ما وجدت في نفسي من ذلك واني لاحب ان لا تدع هواك لهواي ما دعاك هواك الى طاعة ربك قال فان شئت اقمت معك قال اما اذ هواك

في الجهاد فلم اكن لاتركك بالمقام وانما اردتك للاذان ولاجدن لفراقك وحشة يا بلال ولا بد من التفرق فرقة لا التقاء بعدها حتى يوم البعث
فاعمل صالحا يا بلال وليكن زادك من الدنيا ما يذكرك الله ما بقيت وتحسن لك به الثواب اذا توفيت فقال له بلال جزاك الله من ولي نعمة واخ في
الاسلام خيرا فو الله ما امرك لنا بالصبر على الحق والمداومة على العمل بالطاعة ببدع وما كنت لاؤذن لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وخرج
بلال مع سعيد بن عامر وكان ابو بكر امر سعيد بن عامر مع تواليه وهم اكثر من خمسين رجلا ان يلحق بيزيد بن ابي سفيان فلحق به وشهد معه وقعة
العرب والداثنة وقدم على ابي بكر حمزة بن مالك الهمداني في جمع عظيم زهاء الف رجل او اكثر فلما راى ابو بكر عددهم وعدتهم سره ذلك فقال
الحمد لله على صنعه للمسلمين ما زال الله تعالى يبيح لهم عددا من انفسهم يشد به ظهورهم ويقصم به ظهور عدوهم نسر قال حمزة لابي بكر
على اسير دونك قال نعم تكثه امراء قد امرناهم فايهم شئت فكن معه فلحق بالمسلمين فسالهم اي الامراء افضل واتم كان افضل عند النبي صلى الله
عليه وسلم صحبة فقيل ابو عبيدة بن الجراح فجاءه فكان معه قال عمرو بن محصن لم يكن ابو بكر رضي الله عنه ايام توجيه الجنود الى الشام
وامداده الامراء والذين بعث بالرجال بعد الرجال ارادة اعزاز الاسلام واذلال اهل الشرك وعن ابي سعيد المقبري قال لما بلغ ابا بكر
جمع الاعاجم لم يكن شي احب اليه من قدوم المجاهدين عليه من ارض العرب فكانوا اذا قدموا عليه سرح الاول فالاول فقدم عليه فيمن قدم
ابو الاعور السلمي فبعثه ابو بكر فسار حتى قدم على ابي عبيدة وقدم على ابي بكر حمزة بن يزيد بن الاخنس في رجال من بني سليم نحو مائة فقال ابو بكر
لو كان هولاء اكثر مما هم امضينا هم فقال عمر والله لو كانوا عشرة لرايت لك ان تمدهم اخوانهم لي والله واري اذ تمدهم بالرجل الواحد اذا كان ذا نجدة
وغناء فقال حبيب بن مسلمة الفهري عندي نحو من عدتهم رجال من ابناء القبائل ذو رغبة في الجهاد فاخرجنا وهولاء جميعا يا خليفة رسول الله
فقال له اما الان فاخرج بهم جميعا حتى تقدم بهم على اخوانهم فخرج فعسكر معهم ثم جمع اصحابه اليهم ثم مضى بهم حتى قدم على يزيد بن ابي سفيان قال
واجتمعت رجال من كلب وكعب واسلم وغفار ومن نحو من مائتين فاتوا ابا بكر فقالوا ابعث علينا رجلا وسرحنا الى اخواننا فبعث عليهم الضحاك بن قيس فسار حتى
اتى يزيد فنزل معه وعن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال لما راى اهل الشرك من مدائن الشام ان العرب قد جاءت عليهم من كل وجه وكثرت جموعهم بعثوا الرجل
الى ملكهم يعلمونه ذلك ويسالونه المدد فكتب اليهم اني عجبت لكم حين تستمدوني وفي حصن ستكثرون على عدة من جاءكم وانا اعلم بكم وبمن جاءكم ولاهل مدينة واحدة من
مدائنكم اكثر ممن جاءكم منهم اضعافا فالقوهم وقاتلوهم ولا تحسبوا اني كتبت اليكم بهذا واني لا اريد ان امدكم لابعثن اليكم من الجنود ما تضيق به الارض الفضا
وكانت مدائن اهل الشام قد ارسلوا الى كل من كان على دينهم من العرب فاطمعهم اكثرهم من النصر ومنهم من حمي العرب فكان ظهور العرب احب اليه وذلك لم يكن في دينه
راسخا منهم وبلغ خبرهم وتراسلهم ابا عبيدة بن الجراح فكتب بذلك الى ابي بكر رضي الله عنه فجمع ابو بكر اشراف قريش من المهاجرين وغيرهم من اهل مكة ثم
دعا باشراف الانصار وذوي السابقة منهم ثم دعا ابو بكر عمرو بن العاص فقال يا عمرو هولاء اشراف قومك يخرجون مجاهدين فاخرج فعسكر حتى اندب
الناس معك فقال يا خليفة رسول الله انا الوالي على الناس قال نعم انت الوالي على من ابعثه معك من ههنا قال لا بل والي على من اقدم عليه
من المسلمين قال لا ولكنك احد الامراء وان جمعتكم حرب فابو عبيدة اميركم فسكت عنه ثم خرج فعسكر فاجتمع اليه ناس كثير وكان معه اشراف
قريش فلما حضر خروجه جاء الى عمر رضي الله عنهما فقال يا ابا حفص انك قد عرفت بصري بالحرب ونفي نقيبتي في الغزو وقد رايت منزلتي عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دانيت منك اني علمت ان ابا بكر ليس بعصيك فاشر عليه ان يوليني هذه الجنود التي بالشام فاني ارجو ان يفتح
الله على يدي هذه البلاد وان يريكم والمسلمين من ذلك ما تسرون به فقال عمر لا اكذبك ما كنت لاكلمه في ذلك لانه لا يوافقني ان يبعثك على ابي عبيدة
وابو عبيدة افضل منزلة عندنا منك قال وانه لا ينقص لابي عبيدة شيا من فضله ان اليت عليه فقال له ويحك يا عمرو انك والله ما تطلب
بهذه الرياسة الا شرف الدنيا فاتق الله ولا تطلب بشي من سعيك الا وجه الله واخرج في هذا الجيش فانك ان لم يكن عليك امير في هذه المدة فما
اسرع ما تكون ان شاء الله اميرا ليس فوقك احد فقال قد رضيت فخرج واستنبت المسلمين فلما اراد الشخوص خرج معه ابو بكر يشيعه
وقال يا عمرو انك ذو راي وتجربة بالامور وبصر بالحرب وقد خرجت في اشراف قومك ورجال من صلحاء المسلمين وانت قادم على اخوانك فلا تالوهم
نصيحة ولا تدخرهم صالح المشورة فرب راي لك محمود في الحرب مبارك في عواقب الامور فقال له عمرو ما اخلقني ان اصدق ظنك واقبل
رايك ثم ودعه وانصرف عنه فقدم الشام فعظم غناؤه وبلاؤه عند المسلمين وكتب ابو بكر رضي الله عنه الى ابي عبيدة اما بعد فقد جاءني كتابك
تذكر فيه تيسير عدوكم لمواقفتكم وما كتب به اليهم ملكهم من عدته اياهم ان يمدهم من الجنود ما تضيق به الارض الفضا وايم الله لقد

اصبحت الارض ضيقة عليه برحبها وايم الله ما انا بايس ان تزيلوه من مكانه الذي هو به عاجلا ان شاء الله تعالى فبث خيلك في القرى والسواد
وضيق عليهم بقطع الميرة ولا تحاصر المدائن حتى ياتيك امري فان ناهدوك فانهض اليهم واستعن بالله عليهم فانه ليس ياتيهم مدد الا
مددناكم بمثلهم او ضعفهم وليس بكم بحمد الله قلة ولا ذلة ولا اعرفن ما جبنتم عنهم فان الله فاتح لكم ومظهركم على عدوكم
ومعزكم بالنصر وملتمس منكم الشكر لينظر كيف تعملون وجاءك عمرو فاوصيك به خيرا فقد اوصيته ان لا يضيع لكم حقا والسلام
عليك وجاء عمرو بالناس حتى نزل بابي عبيدة وكان عمرو في مسيره ذلك الى الشام فيما حدث به عمرو بن شعيب يستنفر من مر به من الاعراب
فتبعه منهم ناس كثير فلما اجتمعوا هم ومن كان معه من المدينة كانوا نحوا من الفين فلما قدم بهم على ابي عبيدة سر بهم هو والناس الذين معه
واستانس بهم وكان عمرو ذا راي في الحرب وبصر بالاشياء فقال له ابو عبيدة يا ابا عبد الله رب يوم شهدته فبورك للمسلمين فيه برايك ومحضرك
انما انا رجل منكم لست وان كنت الوالي عليكم بقاطع امرا دونكم فاحضرني رايك في كل يوم بما ترى فانه ليس لي عنك غنى فقال له افعل والله
يوفقك لما يصلح المسلمين وقال سهل بن سعد ما زال ابو بكر يبعث الامراء الى الشام اميرا اميرا ويبعث القبائل قبيلة قبيلة حتى ظن انهم
قد اكتفوا وانهم لا يريدون ان يزدادوا رجلا وذكر جعفر الطبري عن محمد بن اسحق ان توجيه ابا بكر الجيوش الى الشام كان بعد قفوله من الحج سنة اثني
عشرة وانه حينئذ بعث عمرو بن العاص قبل فلسطين وقيل ان ابا بكر جعل سعيد بن العاص ردا بتيما وامره ان لا يبرحها وان يدعو من
حوله بالانضمام اليه وان لا يقبل الا ممن لا يرتد ولا يقاتل الا من قاتله حتى ياتيه امره فاقام فاجتمعت اليه جموع كثيرة وبلغ الروم عظم ذلك العسكر
نضربوا على العرب الضاحية بالشام البعوث اليهم فكتب خالد بن سعيد بذلك الى ابي بكر فكتب اليه ابو بكر رضي الله عنه ان اقدم ولا تحجم واستنصر الله
فسار اليهم خالد فلما دنا منهم تفرقوا واعروا منزلهم فنزله ودخل من كان تجمع له في الاسلام وكتب الى ابي بكر بذلك فكتب اليه ابو بكر رضي الله عنه اقدم ولا
تقتحمن حتى لا يؤتى من خلفك فسار فيمن كان خرج معه من تيما وفيمن لحق به من طرف الرمل فسار اليه بطريق من بطارقة الروم يدعى باهان فهزمه
وقتل جنده وكتب بذلك الى ابي بكر واستمده وقد قدم على ابي بكر اوائل مستنفري اليمن ومن بين مكة واليمن فسار وا فقدموا على خالد بن سعيد وعند ذلك
اهتاج ابو بكر للشام وعناه امره وقد كان ابو بكر رد عمرو بن العاص على عمالته التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاه اياها من صدقات
سعد وعذرة وما كان معها قبل ذهابه الى عمان من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على عدة من عمله اذا هو رجع فانجز له ابو بكر ذلك ثم كتب اليه ابو بكر
عند اهتياجه للشام اني قد رددتك على العمل الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكه مرة وسماه لك اخرى اذ بعثتك الى عمان انجازا لوعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقد وليته ثم وليته وقد احببت ابا عبد الله ان افرغك لما هو خير لك في حياتك ومعادك منه الا ان يكون الذي انت فيه احب اليك فكتب
اليه عمرو اني سهم من سهام الله الاسلام وانت بعد الله الرامي بها والجامع فانظر اسدها واخشنها وافضلها فارم به شيا ان جاءك من ناحية من النواحي
وكتب ابو بكر الى الوليد بن عقبة بنحو ذلك فاجابه بايثار الجهاد وعن ابي امامة الباهلي قال كنت فيمن سرح ابو بكر مع ابي عبيدة واوصاني به
واوصاه بي اول وقعة بالشام يوم العربة يوم الداثنة وليسا من الايام العظام خرج ستة قواد من الروم مع كل قائد خمسمائة فكانوا
ثلاثة الاف فاقبلوا حتى انتهوا الى العربة فبعث يزيد بن ابي سفيان الى ابي عبيدة يعلمه فبعثني اليه في خمسمائة فلما اتيته بعث معي رجلا في خمسمائة
فلما راياهم يعني قوادهم اولئك حملنا عليهم فهزمناهم وقتلنا قائدا من قوادهم ثم مضوا واتبعناهم فجمعوا لنا بالداثنة فسرنا اليهم فقدمني يزيد
وصاحبي في عدتنا فهزمناهم فبعد ذلك فزعوا واجتمعوا وامدهم ملكهم وذكر ابن اسحق عن صالح بن كيسان ان عمرو بن العاص
خرج حتى نزل بغمر العربات وترك الروم بثنية جلق بما على فلسطين في سبعين الفا عليهم تذارق اخو هرقل لابيه وامه فكتب عمرو الى ابي بكر
يستمده وخرج خالد بن سعيد بن العاص وهو بمرج الصفر من ارض الشام في يوم مطير يستمطر فيه فعدى عليه اعلاج الروم فقتلوه وقيل
ان الامراء رجوا هم في اربعة الاف وهم غارون فاستشهد خالد بن سعيد وعدة من المسلمين قال ابو جعفر الطبري فقيل ان المقتول في
هذه الغزوة ابن لخالد بن سعيد وان خالدا انحاز حين قتل ابنه وذكر سيف ان الوليد بن عقبة لما قدم على خالد بن سعيد فساعده
وقدمت جنود المسلمين الذي كان ابو بكر اعده بهم وبلغه عن الامراء يعني امراء المسلمين الذين امدهم ابو بكر وتوجههم اليه اقتحم على الروم وطلب
الحظوة واعرى ظهره وبادر الامراء لقتال الروم واستطرد له باهان فانه هو ومن معه الى دمشق واقتحم خالد في الجيش ومعه ذو الكلاع
وعكرمة والوليد حتى نزل مرج الصفر ما بين الواقوصة ودمشق فانطوت مسالح باهان عليه واخذوا عليه الطرق ولا يشعر ودخله باهان

ووجد ابنه سعيد بن خالد يستطعم في الناس فقتلوه فاتى الخبر خالدا فخرج هاربا في جريدة خيل ولم يسد على الدهنية عن ذي المروة
واقام عكرمة في الناس ردءا لهم فرد عنهم باهان وجنوده ان يطلبوهم واقام من الشام على قريب وذكر ابن اسحق مسير الامراء
ومنازلهم وان يزيد بن ابي سفيان نزل البلقاء ونزل شرحبيل بن حسنة الاردن ويقال بصرى ونزل ابو عبيدة بالجابية كتب الى ابي بكر
اما بعد فان الروم واهل البلد ومن كان دينهم من العرب قد اجمعوا على حرب المسلمين ونحن نرجو النصر وانجاز موعد الرب تبارك
وتعالى وعادته الحسنى واحببت اعلامك ذلك لترى فيه رايك فقال ابو بكر والله لانسين وساوس الشيطان بخالد بن الوليد وكان خالد
اذ ذاك يلي حرب العراق فكتب اليه ابو بكر اما بعد فدع العراق وخلف فيه اهله الذين قدمت عليهم وهم فيه وامض متخففا في
اهل القوة من اصحابك الذين قدموا معك العراق من اليمامة وصحبوك في الطريق وقدموا عليك من الحجاز حتى تاتي الشام فتلقى ابا عبيدة
ومن معه من المسلمين فاذا التقيتم فانت امير الجماعة والسلام ويروى انه كان فيما كتب اليه به ان اسرع حتى تاتي جموع المسلمين باليرموك
فانهم قد شجوا واشجوا واياك ان تعود لمثل ما فعلت فانه لم يشج الجموع بعون الله شجاك احد من الناس ولم ينزع الشجا احد من الناس نزعك فليهنك
ابا سليمان النية والحظوة فاتمم يتمم الله لك ولا يدخلنك عجب فتخسر وتخذل واياك ان تدل بعمل فان الله تعالى له المن وهو ولي الجزاء
ووافى خالدا كتاب ابي بكر هذا وهو بالحيرة منصرفا من حجة حجها مكتتما بها وذلك انه لما فرغ من الفراض وقاتل الروم ومن انضوى اليهم معينا لهم من مسالح
فارس بالفراض والفراض تخوم الشام والعراق والجزيرة اقام بالفراض عشرا ثم اذن بالقفل الى الحيرة لخمس بقين من ذي القعدة وامر عاصم بن عمرو ان
يسير بهم وامر شجرة بن الاعز ان يسوقهم واظهر خالد انه في الساقة وخرج من الحيرة ومعه عدة من اصحابه يعتسف البلاد حتى اتى مكة بالسمت
فتاتى له في ذلك ما لم يتات لدليل ولا رئبال فسار طريقا من طرق الجزيرة لم ير طريق اعجب منه فكانت غيبته عن الجند يسيرة فما توافى الى الحيرة
آخرهم واقام مع صاحب الساقة الذي وضعه وقدم خالد واصحابه محلقون ولم يعلم بحجه الا من افضى اليه بذلك من الساقة ولم يعلم ابو بكر بذلك
فهو الذي يعيبه بما تقدم في كتابه اليه من معاتبته اياه وقدم على خالد بالكتاب عبد الرحمن بن حنبل الجمحي فقال له خالد قبل ان يقرا كتابه
ما وراءك قال خير تسير الى الشام فشق عليه ذلك وقال هذا عمل عمر نفس علي ان يفتح الله علي بالعراق وكانت هناك بينهما هيبة شديدة وكان خالد
اذا لقي يوما من المشركين على ايام عذاب الله عليهم وليشاف القيوث فلما قرا كتاب ابي بكر فراى انه قد ولاه على ابي عبيدة وعلى الشام كان ذلك يسعى
بنفسه وقال اما اذ ولاني فان في الشام من العراق خلفا فقام اليه المثنى بن دسيم العجلي وكان من اشراف بني عجل وفرسان بكر بن وائل
ومن رؤوس اصحاب المثنى بن حارثة فقال لخالد اصلحك الله والله ما جعل الله في الشام من العراق خلفا للعراق اكثر حنطة وشعيرا
ودينا وحريرا وفضة وذهبا واوسع سعة واعرض عرضا والله ما الشام كله الا كجانب من العراق فكره المثنى مشورته عليه وكان يحب ان
يخرج من العراق ويخليه واياه فقال لخالد ان بالشام اهل الاسلام وقد تهيا لهم الروم وتيسرت فانما انا مغيث وليس لهم مترك فكونوا انتم
ههنا على حالكم التي كنتم عليها فان نفرغ مما استصرخنا اليه عاجلا عجلنا اليكم وان ابطات رجوت ان لا تعجزوا ولا تهنوا وليس خليفة رسول الله
تارك امدادكم بالرجال حتى يفتح الله عليكم هذه البلاد ان شاء الله تعالى ويروى ان ابا بكر امر خالدا بالخروج في شطر الناس وان يخلف على الشطر
الثاني المثنى بن حارثة وقال له لا تاخذن نجدا الا خلفت لهم نجدا فاذا فتح الله عليكم فارددهم الى العراق وانت معهم ثم انت على عملك واحضر خالد
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاثر بهم على المثنى وترك للمثنى اعدادهم من اهل القناعة ممن لم تكن له صحبة ثم نظر فيمن بقي فاختلج من كان قدم على
النبي صلى الله عليه وسلم وافدا او غير وافد وترك للمثنى اعدادهم من اهل القناعة ثم قسم الجند نصفين فقال المثنى والله لا اقيم الا على
انفاذ امر ابي بكر كله في استصحاب نصف الصحابة وابقاء النصف وبعض النصف فوالله ما ارجو النصر الا بهم فانى تعريني منهم فلما راى ذلك خالد بعد ما تلكأ عليه اعاضه
منهم حتى رضي وكان فيمن اعاضه منهم فرات بن حيان العجلي وبشير بن الخصاصية والحارث بن حسان الذهليان ومعبد بن ام معبد الاسلمي وبلال بن الحارث المزني وعاصم
ابن عمرو التميمي حتى اذا رضي المثنى واخذ حاجته لحق خالد ومضى لوجهه وشيعه المثنى الى قراقر فقال له خالد انصرف الى سلطانك غير مقصر ولا ملوم
ولا وان وذكر الطبري ان خالدا لما اراد المسير الى الشام دعا بالادلة فارتحل من الحيرة سائرا الى دومة ثم طعن في البر الى قراقر ثم قال كيف لي بطريق
اخرج فيه من وراء جموع الروم فاني ان استقبلتها حبستني عن غياث المسلمين فكلهم قال لا نعرف الا طريقا لا يحمل الجيوش ياخذه الفذ الراكب فاياك ان تغرر بالمسلمين فعزم عليه
ولم يجبه الى ذلك الا رافع بن عميرة على تهيب شديد فقام فيهم فقال لا يختلفن هديكم ولا يضعفن يقينكم واعلموا ان المعونة تاتي على قدر النية والاجر على

قدر الحسبة وان المسلم لا ينبغي له ان يكترث بشيء يقع فيه مع معونة الله فقالوا له انت رجل قد جمع الله لك الخير فشانك فطابقوه ونووا واحتسبوا
وذكر غير الطبري ان خالدا حين اراد المسير الى الشام قال له محرز بن حريش وكان يتجر بالحيرة ويسافر الى الشام اجعل كوكب الصبح على حاجبك الايمن ثم
ام به حتى تصبح فانك لا تجور فجرب ذلك فوجده كذلك ثم اخذ في السماوة حتى انتهى الى قراقر وهو ماء لكلب ومن قراقر الى سوى وهما ماءان بينهما خمس ليال فلم يهتد
للطريق فدل على رافع بن عميرة الطائي فقال خفف الاثقال واسلك هذه المفازة ان كنت فاعلا فكره خالد ان يخلف احدا فقال قد ان لي المرء لا بد من انفاذه
وان نكون جميعا قال فوالله ان الراكب المنفرد ليخافها على نفسه لا يسلكها الا مغررا فكيف انت بمن معك قال انه لا بد من ذلك فهذه عزمة قال فمن استطاع
منكم ان اذن راحلته على ماء فليفعل فانها المهالك الا ما وقى الله ثم قال لخالد ابغني عشرين جزورا عظاما سمانا مسانا فاتاه بهن فظماهن حتى اذا اجهدهن
عطشا سقاهن حتى ارواهن ثم قطع مشافرهن ثم كعمهن ثم قال لخالد سر بالخيول والاثقال فكلما نزل منزلا نحر من تلك الشرف اربعا فاخذ
ما في بطونها فسقاه الخيول وشرب الناس مما تزودوا حتى اذا كان اخر ذلك قال خالد لرافع ويحك ما عندك يا رافع قال ادركت الري ان شاء الله انظروا
هل تجدون شجيرة عوسج على ظهر الطريق قالوا لا قال انا لله اذا والله هلكت واهلكت لا ابا لكم انظروا وانظروا فوجدوها قد قطعت فكبر وكبروا فقال
احفروا في اصلها فحفروا فوجدوا عينا فشربوا حتى ارتووا فقال رافع والله ما وردت هذا الماء قط الا مرة مع ابي وانا غلام قال راجز من المسلمين شعر

لله در رافع انى اهتدى — فوز من قراقر الى سوى
ارضا اذا ما سارها الجيش بكى — ما سارها من قبله انس يرى
لكن باسباب منيات الهدى — نكبها الله بنيات الردى

وعن عبد الله بن قرط الثمالي قال لما خرج خالد بن الوليد من عين التمر مقبلا الى الشام كتب الى المسلمين مع عمرو بن الطفيل
ابن عمرو الازدي وهو ابن ذي النور اما بعد فان كتاب خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني بالمسير اليكم وقد شمرت وانكمشت وكان قد اطل
عليكم خيلي ورجالي فابشروا بانجاز موعد الله وحسن ثواب الله عصمنا الله واياكم باليقين واثابنا احسن ثواب المجاهدين والسلام عليكم
وكتب معه الى ابي عبيدة اما بعد فاني اسال الله لنا ولكم الامن يوم الخوف والعصمة في دار الدنيا من كل سوء وقد اتاني كتاب خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامرني بالمسير الى الشام وبالقيام على جندها والتولي لامرها والله ما طلبت ذلك قط ولا اردته اذ وليته فانت على حالك التي كنت عليها لا نعصيك ولا نخالفك
ولا نقطع امرا دونك فانت سيد المسلمين لا ننكر فضلك ولا نستغني عن رايك تمم الله ما بنا وبك من احسان ورحمنا واياك من صلي النار والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته قال فلما قدم علينا عمرو بن الطفيل وقرا كتاب خالد على الناس وهم بالجابية ودفع الى ابي عبيدة كتابه فقراه فقال بارك الله لخليفة
رسول الله فيما راى وحياكما الله قال وشق على المسلمين ان ولي خالد على ابي عبيدة ولم اره على احد اشد على بني سعيد بن العاصي وانا لا نستطيع (?)
عن حبسوا انفسهم في سبيل الله حتى يظهر الله الاسلام فاما ابو عبيدة فانا لم نتبين في وجهه ولا في شيء من منطقه الكراهة لامر
خالد وعن سهل بن سعد ان ابا بكر رضي الله عنه كتب الى ابي عبيدة اما بعد فاني قد وليت خالدا قتال العدو بالشام فلا تخالفه
واسمع له واطع امره فاني لم ابعثه عليك ان لا تكون عندي خيرا منه ولكني ظننت ان له فطنة في الحرب ليست لك اراد الله بنا وبك خيرا
والسلام ثم ان خالدا خرج من عين التمر حتى اغار على بني تغلب والنمر بالبشر فقتلهم وهزمهم واصاب من اموالهم طرفا قال وان رجلا منهم ليشرب
من شراب له في جفنة وهو يقول شعر

الا علاني قبل جيش ابي بكر — لعل منايانا قريب وما ندري

فما هو الا ان فرغ من قوله اذ عدا عليه رجل من المسلمين فضرب عنقه فاذا راسه في الجفنة وعن عدي بن حاتم قال اغرنا مع خالد
على اهل المصيخ واذا رجل من النمر يدعى حرقوص بن النعمان حوله بنوه وبناته بينهم جفنة من خمر وهم عليها عكوف يقولون له ومن يشرب
هذه الساعة في اعجاز الليل فقال اشربوا شرب وداع فما ارى ان تشربوا خمرا بعدها ابدا هذا خالد بالعين وقد بلغه جمعنا وليس بتاركنا

الا فاشربوا من قبل قاصمة الدهر — وقبل اسباب (?) القوم بالعكر الدثر
وقبل منايانا المصيبة بالقدر — لحين لعمري لا يزيد ولا يجري

ثم اليه بعض الخيل فضرب راسه فاذا هو في جفنته فاخذنا بناته وقتلنا بنيه وفي كتاب سيف قال ولما بلغ غسان خروج خالد على سوى

واستاقوها الجمعوا بمرج راهط وبلغ ذلك خالدا وقد خلف ثغور الشام وجنودها مما يلي العراق فصار بينهم وبين اليرموك صمدا لهم فخرج من سوى
بعد ما رجع الى تابيي بهراء فتز العلمين على الطريق ثم نزل اللثنية حتى صار الى دمشق ثم الصفر فلقي عليه غسان وعليهم الحارث
ابن الايهم فانتسف عسكرهم وعيالهم ونزل بالمرج اياما وبعث الى ابي بكر بالاخماس ثم خرج من المرج حتى نزل مياه بصرى فكانت اول
مدينة افتتحت بالشام على يدي خالد فيمن معه من جنود العراق وخرج منها فوافى المسلمون بالواقوصة عن غير سيف ان خالدا
اغار على غسان في يوم فصبحهم فقتل وسبي وخرج على اهل الغوطة على اغاد عليهم فقتل ماشاء وغنم ثم ان الهدود طوا
دمشق فتحصنوا واقبل ابو عبيدة وكان بالجابية مقيما حتى نزل معه بالغوطة فحاصر اهل دمشق وعن قيس بن ابي حازم قال كان خرج
مع خالد من بجيلة وعظمهم احمس نحو من مائتي رجل ومن طي نحو من مائة وخمسين قال وكان معنا المسيب بن نجبة في نحو مائتي فارس من بني
ذبيان وكان خالد في نحو من ثلثمائة من المهاجرين والانصار فكان الصحابة الذين دخلوا معه الشام ثمانمائة وخمسين رجلا كلهم ذو نية وبصيرة
لانه كان يتجهم امور يعلمون انه لا يقوى على ذلك الا كل قوي جلد فاقبل بنا حتى مر بتدمر فاغار عليها واخذ الاموال وتحصن منها اهلها
فلم يبارحهم حتى صالحهم قال ومر بتدمر فتحصنوا منه فاحاط بهم من كل جانب واخذهم من كل ماخذة فلم يقدر عليهم فلما لم يطقهم ترحل عنهم
وقال لهم حين اراد ان يرحل فيما يروى عن عبد الله بن قرط والله لو كنتم في السحاب لاستنزلناكم وظهرنا عليكم ما جئناكم الا ونحن
نعلم انكم ستفتحون علينا وان انتم لم تصالحوا هذه المرة لارجعن اليكم لو قد انصرفت من وجهي هذا ثم لا ادخل عليكم حتى اقتل مقاتلتكم واسبي
ذراريكم فلما انصل قال علاؤهم واجتمعوا انا لا نرى هؤلاء القوم الا الذين كنا نتحدث انهم يظهرون علينا فاتيناهم فبعثوا الى خالد فجا ففتحوا له
وصالحوه وعن سراقة بن عبد الله حلى ان خالدا في طريقه ذلك مر على حوران نهابوه فيخرج اكثرهم منه واغار عليهم فاستاق الاموال
وقتل الرجال واقام عليهم اياما فبعثوا الى ما حولهم ليمدوهم فامدوهم من ما بين بعلبك وهي ارض دمشق ومن قبل بصرى وبصرى مدينة حوران
وهي من ارض دمشق ايضا فلما راى المددين قد اقبلا خرج وصف بالمسلمين ثم تجود في مائتي فارس فحمل على مدد بعلبك وهم اكثر من الفين فما وقفوا حتى انهزموا
فدخلوا المدينة ثم انصرف يرجف في اصحابه حتى اذا كان بحذاء مدد بصرى وانهم لاكثر من الفين حمل عليهم فما ثبتوا له فواقفا حتى هزمهم فدخلوا
المدينة وخرج اهل المدينة فرموا المسلمين بالنشاب فانصرف عنهم خالد واصحابه حتى اذا كان من الغد خرجوا اليه ليقاتلوه فنجزوا وانطهر الله عليهم فصالحوهم
وعن عمرو بن محصن حدثني علج من اهل حوران كان يشجع قال والله لخرجنا اليهم بعد ما جانا مدد لاهل بعلبك واهل بصرى بيوم فلحن خبا وانا
وانا اكثر من خالد واصحابه بعشرة اضعاف فما هو الا ان دنونا منهم فثاروا في وجوهنا بالسيوف كانهم الاسد فانهزمنا اقبح الهزيمة وقتلونا اشد القتل فما
عدنا نخرج اليهم حتى صالحناهم ولقد رايت رجلا منا كنا نعده بالف رجل قال لئن رايت اميرهم لاقتلنه فلما راى خالدا قيل له هذا خالد امير القوم فحمل
عليه وانا ارجو ان يقتله فما هو الا ان دنا منه فضرب خالد فرسه فاقدمه عليه ثم استعرض وجهه بالسيف فلما رايته خف راسه وسقطنا من بعدنا فما كان
لنا هم الا الصلح حتى صالحناهم وعن قيس بن ابي حازم قال كنت مع خالد بن الوليد حين قدم بالشام فاقبل حتى نزل بقناة بصرى من ارض حوران وهي مدينتها
فلما نزلنا والها ما خرج الينا الدرنجار في خمسة الاف فارس من الروم فاقبل الينا وما يظن هو واصحابه الا انا اكلة راس فخرج خالد فصفنا ثم جعل على
ميمنتنا رافع بن عميرة الطائي وعلى ميسرتنا ضرار بن الازور وعلى الرجال عبد الرحمن بن حنبل الجمحي وقسم خيله فجعل على شطرها المسيب بن نجبة وعلى الشطر
الاخر جبلة كان معه ابن بكر بن وائل ولم يسمه وامرهما خالد حين قسم الخيل بينهم ان يرتفعا من فوق القوم من يمين وشمال ثم ينصبا على القوم ففعلا
ذلك وامرنا خالد ان نزحف الى القلب فزحفنا اليهم والله ما نحن الا ثمانمائة وخمسون رجلا واربعمائة رجل من سبعة من قضاعة استقبلناهم
بعيوب رجل منهم نحو الف ومائتين ونيفا قال وكنا نظن ان الكثير من المشركين والقليل عند الله سواء لانه كان له على كل مئة منهم مثني وكان الي
بن لعقي منهم لحواشه فلما دنوا منا شدوا علينا شدة تين ثم علم يبرح ثم ان خالدا نادى بصوت له جهوري شديد عال فقال يا اهل الاسلام
الشدة احملوا رحلكم الله عليهم فانكم ان قاتلتموهم محتسبين بذلك وجه الله فليس لهم ان يوافقوكم ساعة ثم ان خالدا شد عليهم فشددنا معه
فوالله الذي لا اله الا هو ما ثبتوا لنا فواقا [illegible] حتى انهزموا فقتلنا منهم في المعركة مقتلة عظيمة ثم اتبعناهم نكردهم ونضرب الطرف منهم ونقطعهم
عن اصحابهم ثم نقتلهم فلم نزل كذلك حتى انتهينا [illegible] الى مدينة بصرى فاخرج لنا اهلها الاسواق واستقبلوا المسلمين بكل ما يحبون
ثم سالوا الصلح فصالحناهم فخرج خالد من فوره ذلك فاغار على غسان في جانب مرج راهط في يوم فصبحهم فقتل وسبا ومن ابي الحرج

الغساني قال كانت امي في ذلك السبي فلما رات هدي المسلمين وصلاحهم وصلاتهم وقع الاسلام في قلبها فاسلمت فطلبها ابي في السبي فعرفها فجاء
المسلمين فقال يا اهل الاسلام اني رجل مسلم وهذه امراتي قد اصبتموها فان رايتم ان تسلموها وتحفظوا حقي وتردوا علي اهلي فقال
لها المسلمون ما تقولين في زوجك فقد جا يطلبك وهو مسلم قالت ان كان مسلما رجعت اليه والا فلا حاجة لي فيه ولست
براجعة اليه **وقعة اجنادين** ذكر سعد بن الفضل وابو اسمعيل وغيرهما ان خالد بن الوليد لما دخل الغوطة كان قد مر بثنية فخرج عليها
ومعه راية بيضاء يدعى العقاب فسميت بذلك تلك الثنية ثنية العقاب ثم نزل دير القال لدير خالد لنزوله به وهو مما يلي الشرقي من دمشق وجا ابو عبيدة
من قبل الجابية ثم شنا الغارات في الغوطة وبينا هم كذلك اتاهم ان وردان صاحب حمص قد جمع الجموع يريد ان يقتطع شرحبيل بن حسنة وهو ببصرى
وان جموعا من الروم قد نزلت اجنادين وان اهل البلد ومن مر به من نصارى العرب قد ساروا اليهم فاتاهم خبر قطعهما وهما مقيمان على عدو
يقاتلانه فالتقيا فتشاورا في ذلك فقال ابو عبيدة ارى ان نسير حتى نقدم على شرحبيل قبل ان ينتهي اليه العدو الذي صمد صمده فاذا
اجتمعنا سرنا اليه حتى نلقاه فقال له خالد ان جمع الروم هنا باجنادين وان نحن سرنا الى شرحبيل تبعنا هؤلاء من قريب ولكني ارى ان نصمد صمد
عظيم وان نبعث الى شرحبيل فنحذره مسير العدو اليه ونامره فيوافينا باجنادين ونبعث الى يزيد بن ابي سفيان وعمرو بن العاص فيوافيننا
باجنادين ثم نناهض عدونا فقال له ابو عبيدة هذا راي حسن فامضه على بركة الله وكان خالد مبارك الولاية ميمون النقيبة مجربا بصيرا بالحروب
مظفرا فلما اراد الشخوص من ارض دمشق الى الروم الذين اجتمعوا باجنادين كتب نسخة واحدة الى الامراء اما بعد فانه قد نزل باجنادين جمع من جموع
الروم غير ذي قوة ولا عدة والله قاصمهم وقاطع دابرهم وجعل دائرة السوء عليهم وشخصت اليكم يوم سرحت رسولي اليكم فاذا قدم عليكم
فانهضوا الى عدوكم باحسن عدتكم واصح نيتكم ضاعف الله لكم اجوركم وحط اوزاركم والسلام ووجه بهذه النسخة مع انباط كانوا من المسلمين عيونا
لهم وفيوجا وكان المسلمون يرضخون لهم ودعا خالد الرسول الذي بعث منهم الى شرحبيل فقال له كيف علمك بالطريق قال فادفع اليه هذا الكتاب
وحذره الجيش الذي ذكر لنا الله يريده وخذ به وباصحابه بطريقا تعدله به عن طريق العدو الذي يشخص اليه وتاتي به حتى تقدمه علينا باجنادين
قال نعم فخرج الرسول الى شرحبيل ورسول آخر الى عمرو بن العاصي ورسول آخر الى يزيد بن ابي سفيان وخرج خالد وابو عبيدة
بالناس الى اهل اجنادين والمسلمون سراعا اليهم جراء عليهم فلما شخصوا لم يرعهم الا اهل دمشق في آثارهم فلحقوا ابا عبيدة وهو
في اخريات الناس فلما راهم قد لحقوا به نزلوا واحاطوا به وهو في نحو من مائتي رجل من اصحابه واهل دمشق في عدد كثير فقاتلهم ابو
عبيدة قتالا شديدا واتى الخبر خالدا وهو في امام الناس في الفرسان والخيل فعطف راجعا ورجع الناس معه وتعجل خالد في الخيل واهل القوة فانتهوا
الى ابي عبيدة واصحابه وهم يقاتلون الروم فشد الاحمس فحمل الخيل على الروم فقذف بعضهم على بعض وقتلهم ثلاثة اميال حتى دخل دمشق ثم انصرف
ومضى بالناس نحو الجابية واخذ يلتفت وينتظر قدوم اصحابه ومضى رسول خالد الى شرحبيل فوافاه ليس بينه وبين الجيش الذي سار اليه من حمص مع وردان
الامسيرة يوم وهو لا يشعر فدفع اليه الرسول الكتاب واخبره الخبر واستحثه بالشخوص فقام شرحبيل في الناس فقال ايها الناس اشخصوا
الى اميركم فانه قد توجه الى عدو المسلمين باجنادين وتكتب الى ان يامرني بموافاته هناك ثم خرج بالناس ومضى بهم الدليل وبلغ ذلك الجيش
جا في طلبهم فجعل المسير في آثارهم وجاورهم ان كتاب الروم الذين باجنادين ان عجل الينا فانا مؤمروك علينا ومقاتلون معك في الحرب حتى نقيهم من
بلادنا فاقبل في آثارهم كانه رجا ان يستاصلهم او يصيب طرفا منهم فيكون قد نكب طائفة من المسلمين فاسرع المسير فلم يلحقهم وجاوا حتى قدموا
على المسلمين وجا وردان فيمن معه حتى وافى جمع من الروم باجنادين فامرهم عليهم واشتد امرهم واقبل يزيد بن ابي سفيان حتى وافى
ابا عبيدة وخالدا ثم انهم ساروا حتى نزلوا باجنادين وجا عمرو بن العاصي فيمن معه فاجتمع المسلمون جميعا باجنادين وتزاحف الناس غداة السبت
فخرج خالد فانزل ابا عبيدة في الرجال وبعث معاذ بن جبل على الميمنة وسعيد بن عامر على الميسرة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل على الخيل واقبل خالد
يسير في الناس لا يقر في مكان واحد يحرض الناس وتدامر المسلمون فحرض من واقى وترا الناس يدعون الله ويستغيثونه وكما مر بهن رجل
من المسلمين رفعن اولادهن اليه وقلن لهم قاتلوا دون اولادكم ونسائكم واقبل خالد يقف على كل قبيلة فيقول اتقوا الله عباد الله وقاتلوا
في الله من كفر بالله ولا تنكصوا على اعقابكم ولا تهابوا من عدوكم ولكن اقدموا اقدام الاسد وتجلى الرعب وانتم احرار كرام قد اوتيتم الدنيا
واستوجبتم على الله ثواب الآخرة ولا يهولنكم ما ترون من كثرتهم فان الله منزل رجزه وعقابه بهم وقال للناس اذا حملت فاحملوا وقال معاذ بن جبل

يا معشر اسر والقسكم اليوم لله فانكم ان هزمتموهم اليوم كانت لكم دار السلام ابدا مع رضوان الله والثواب العظيم من الله وكان من راي خالد ملاعبتهم
وان يوخر القتال الى صلاة الظهر عند مهب الارواح وتلك الساعة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب القتال فيها فاعجله الروم
فحملوا عليهم مرتين من قبل الميمنة على معاذ بن جبل ومن قبل الميسرة على سعيد بن عامر فلم يتخلخل احد منهم وراموا المسلمين بالنشاب فنادى سعيد بن زيد
وكان من اشد الناس يا خالد علام نستهدف لهولاء الاعلاج وقد شقونا بالنشاب حتى شمست الخيل فقال خالد للمسلمين احملوا رحمكم الله على اسم
الله فحمل خالد والناس اجمعهم وما وافقوهم فواقا وهزمهم الله فقتلهم المسلمون كيف شاوا واصابوا عسكرهم وما فيه واصاب ابان بن سعيد بن العاصي بنشابة
فنزعها وعصبها بعمامته فحمله اخوته فقال لا تنزعوا عمامتي عن جرحي فلو قد نزعتموها تبعتها نفسي ام والله ما احب ان يجرني من جبل الخمر وهو جبل الشام
فمات منها رحمه الله وابلى بلاء حسنا وقاتل قتالا شديدا اعظم فيه عناوه وعرف به مكانه وكان قد تزوج ام ابان بنت عتبة بن ربيعة وبنى عليها
فبات عنده الليلة التي زحفوا للعدو في غدها فاصيب فقالت ام ابان هذه لما مات كان اغناني عن ليلة ابان وقتل اليعسوب بن عمرو بن ضرس
المشجعي يومئذ سبعة من المشركين وكان شديد الجلد فقطع طعنة كان يرجا ان يبرأ منها فمكث اربعة ايام وخمسة ثم انتقضت به فاستاذن ابا عبيدة
ان ياذن له الى اهله بانه يبرا اذا رجع اليهم فاذن له فرجع الى اهله بالعمق عن المداين فمات بها رحمه الله فدفن هناك وقتل سلمة بن هاشم
المخزومي ونعيم بن عدي بن صخر العدوي وهشام بن العاصي السهمي اخو عمرو بن العاصي السهمي اخو عمرو بن العاصي وهبار بن سفيان وعبد الله بن عمرو بن الطفيل
الدوسي وهو ابن ذي النور وكان من فرسان المسلمين فقتلوا يومئذ رحمهم الله وقتل المسلمون منهم ثلاثة الاف واتبعوهم ياسرون ويقتلون
فخرج فل الروم الى ايليا وقيسارية ودمشق وحمص فتحصنوا في المداين العظام وكتب خالد الى ابي بكر لعبد الله ابي بكر خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد سيف الله المصبوب على المشركين سلام عليك فاني احمد اليك الله الصديق انا التقينا نحن والمشركون وقد جمعوا لنا
جموعا جمة باجنادين وقد رفعوا صليبهم ونشروا كتبهم وتقاسموا بالله لا يفرون حتى يفنونا او يخرجونا من بلادهم فخرجنا واثقين بالله متوكلين على الله
فطاعناهم بالرماح شيا ثم صرنا الى السيوف فقارعناهم بها مقدار جزر جزور ثم ان الله انزل نصره وانجز وعده وهزم الكافرين فقتلناهم
في كل فج وشعب وغائط فالحمد لله على اعزاز دينه واذلال عدوه وحسن الصنع لاوليائه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعث خالد
بكتابه هذا مع عبد الرحمن بن حنبل الجمحي فلما قرئ على ابي بكر وهو مريض مرضه الذي توفاه الله فيه اعجبه ذلك وقال الحمد لله الذي نصر
المسلمين واقر عيني بذلك قال سهل بن سعد كانت وقعة اجنادين هذه اول وقعة عظيمة كانت بالشام وكانت سنة ثلث عشرة
في جمادى الاولى لليلتين بقيتا منه يوم السبت نصف النهار قبل وفاة ابي بكر رضي الله عنه باربع وعشرين ليلة وذكر الطبري عن ابن اسحق
ان الذي كان على الروم تذارق اخو هرقل لابيه وامه ثم ذكر عنه عن عروة بن الزبير قال كان على الروم رجل منهم يقال له
القلنقار وكان استخلفه على امراء الشام حين سار الى القسطنطينية واليه انصرف تذارق ومن معه من الروم قال ابن اسحق
فاما علماء الشام فيزعمون انه كان على الروم تذارق والله اعلم قال عنه لما تراءى العسكران بعث القلنقار رجلا عربيا فقال له ادخل
في هولاء فاقم فيهم يوما وليلة ثم اتني بخبرهم فدخل في الناس رجل عربي لا ينكر فاقام فيهم يوما وليلة ثم اتاه فقال له مه ما وراءك
قال بالليل رهبان وبالنهار فرسان ولو سرق ابن ملكهم لقطعوا يده ولو زنى لرجم لاقامة الحق فيهم فقال له القلنقار لين
كنت صدقتني لبطن الارض خير من لقاء هولاء على ظهرها ولوددت ان حظي من الله ان يخلي بيني وبينهم فلا ينصرني عليهم ولا ينصرهم
علي ثم تزاحف الناس فاقتتلوا فلما راى القلنقار ما راى من قتالهم للروم قال للروم لفوا راسي بثوب قالوا له لم قال هذا يوم بئيس
ما احب ان اراه ما رايت من الدنيا يوما اشد من هذا قال فاحتز المسلمون راسه وانه لملفف وعن ابن اسحق قال ثم ان خالد بن الوليد
امر الناس ان يسيروا الى الشام واقبل بهم حتى نزلها وقصد الى دير الذي كان ينزل به وهو من دمشق على ميل مما يلي باب الشرقي وبه الى اليوم يعرف
ذلك الدير الى اليوم وجاء ابو عبيدة حتى نزل على باب الجابية ونزل يزيد بن ابي سفيان على باب الصغير من دمشق فاحاطوا بها فكتبوا حولها
وحاصروا اهلها حصارا شديدا وقدم عبد الرحمن بن حنبل من عند ابي بكر بكتابه الى خالد والى يزيد فقال فخرج خالد الى المسلمين ذات يوم
فاحاطوا بالمدينة دمشق ودون ابوابها ورماهم اهلها بالحجارة ورشقوهم من فوق السور بالنشاب قال ابن حنبل

	ابلغ ابا سفيان عنا انتنا		على خير حال كان جيش يكونها	

	فانا على بابي دمشق نرتمي		وقد حان من بابي دمشق حينها	

وقعة مرج الصفر سنة اربع عشرة قال فان المسلمين كذلك يقاتلونهم ويرجون فتح مدينتهم اتاهم ات فاخبرهم ان هذا
جيش قد جاءكم من قبل ملك الروم فنهض خالد بالناس على تعبيته وهيئته فقدم الاثقال والنساء وخرج معهن يزيد بن ابي سفيان ووقف
خالد وابو عبيدة من وراء الناس ثم اقبلوا نحو ذلك الجيش فاذا هو درنجار بعثه ملك الروم في خمسة الاف رجل من اهل القوة والشدة فبعث اهل
دمشق فصمد المسلمون نحوهم وخرج اليهم اهل القوة من اهل دمشق وناس كثير من اهل حمص فالقوم نحو خمسة عشر الفا فلما نظر اليهم خالد
عبا لهم اصحابه كتعبيته يوم اجنادين فجعل على ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته هاشم بن عتبة وعلى الخيل سعيد بن زيد وابا عبيدة على الرجال وذهب
خالد فوقف في اول الصف يريد ان يحرض الناس ثم نظر الى الصف من اوله الى اخره حتى حمل عليهم على خالد بن سعيد وكان واقفا في جماعة من المسلمين
في ميمنة الناس يدعون الله ويحض عليهم فحملت طائفة منهم عليه فقاتلهم حتى قتل رحمه الله وحمل عليهم معاذ بن جبل من الميمنة فهزمهم
وحمل عليهم خالد بن الوليد من الميسرة فهزم من يليه منهم وحمل سعيد بن زيد بالخيل على عظم جمعهم فهزمهم الله وقتلهم ولحق عسكرهم
ورجع الناس وقد ظفروا وقتلوهم كل قتلة وذهب المشركون على وجوههم فمنهم من دخل دمشق مع اهلها ومنهم من رجع الى حمص ومنهم من لحق بقيصر
وعن عمرو بن محصن ان قتالهم يومئذ وهو يوم مرج الصفر كانت خمسمائة من المعركة وقد قتلوا واسروا نحوا من خمسمائة اخرى وقال
ابو امامة فيما رواه عنه يزيد بن حابر كان بين اجنادين وبين مرج يوم الصفر عشرون يوما فالحسبت ذلك فوجدته يوم الخميس لاثنتي عشرة
ليلة بقيت من جمادى الاخرة قبل وفاة ابي بكر باربعة ايام ثم ان الناس اقبلوا بعدهم على بدوهم حتى نزلوا دمشق فحاصروا اهلها وضيقوا عليهم وعجز اهلها
عن قتال المسلمين ونزل خالد منزله الذي كان ينزل به على باب الشرقي ونزل ابو عبيدة منزله على باب الجابية ونزل يزيد بن ابي سفيان جانبا اخر
فكان المسلمون يغيرون فكلما اصاب رجل نفلا جاء بنفله حتى يلقيه في القبض لا يستحل ان ياخذ منه قليلا ولا كثيرا حتى ان الرجل منهم ليجيء بالكبة
الغزل او بالكبة الصوف والشعر او المسلة او الابرة فيلقيها في القبض لا يستحل ان ياخذها فسال صاحب دمشق بعض عيونه عن
اعمالهم وسيرتهم فوصفهم له بهذه الصفة في الامانة ووصفهم بالصلاة والليل وطول القيام فقال هولاء رهبان بالليل اسد بالنهار
لا والله ما لي بهولاء طاقة وما لي في قتالهم خير فراوض المسلمين على الصلح فاخذ لا يعطيهم ما يرضيهم ولا يتابعونه على ما يسال وهو في ذلك
لا يمنعه من الصلح والفراغ الا انه قد بلغه ان قيصر يجمع الجموع للمسلمين يريد غزوهم فكان ذلك مما يمنعه من تعجيل الصلح وعلى تفيئة ذلك
بلغ المسلمين الخبر بوفاة ابي بكر واستخلاف عمر بن الخطاب وما يتبع ذلك من صرف خالد بن الوليد بابي عبيدة بن الجراح وسنجي بخلافة عمر

ذكر مرض ابي بكر ووفاته رضي الله عنه

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان سبب موت ابي بكر وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم كمد فما زال الجسم يجري وينحل حتى مات الكمد الحزن المكتوم قال ابن شهاب ان ابا بكر والحارث بن كلدة كانا ياكلان
حريرة اهديت لابي بكر فقال الحارث لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله ان فيها لسم سنة وانا وانت نموت في يوم فرفع ابو بكر يده فلم يزالا
عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة كذا في الصفوة وفي الاكتفاء اختلف اهل العلم في السبب الذي توفي فيه ابو بكر رضي الله عنه
فذكر الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فحم ومرض خمسة عشر يوما لا يخرج للصلاة وكان يامر عمر بن الخطاب يصلي بالناس كذا في الرياض
النضرة وقال الزبير بن بكار كان به طرف من السل وقال غيره اصل ابتدائه ذلك السل الوجد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبضه الله اليه فما زال ذلك به حتى قضى منه وروي عن سلام بن ابي مطيع انه رضي الله عنه سم وبعضهم ذكر
ذلك يقول ان اليهود سمته في ارزة وقيل في حريرة فمات بعد سنة كاملة وقيل له لو ارسلت الى طبيب فقال قد راني فقالوا فما
قال لك قال اني فعال لما اريد وكذلك اختلف في حين وفاته قال ابن اسحق توفي يوم الجمعة لثمان ليال بقين
من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة وقال غيره من اهل السير انه مات عشاء يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثاء وقيل عشاء الثلاثاء
وهذا هو الاكثر في وفاته وفي الصفوة قيل ليلة الاثنين بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى الاخرة وفي الذهب
وشرح العقائد للعضدية من جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وفي بعض الكتب
بعد مضي سنتين وستة اشهر من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنين وستين سنة وستة اشهر فاسلم وهو ابن سبع وثلاثين سنة وعاش

في الإسلام ستا وعشرين سنة وأوصى أن تغسله زوجته أسماء بنت عميس فغسلته فهي أول امرأة غسلت زوجها في الإسلام وأوصى أن يدفن إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إذا أنا مت فجيئوا بي إلى الباب يعني باب البيت الذي فيه قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدقوه فإن فتح لكم فادفنوني قال جابر فانطلقنا فدققنا الباب وقلنا هذا أبو بكر الصديق قد اشتهى أن يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم ففتح الباب ولا ندري من فتح لنا وقال لنا ادخلوا ادفنوه كرامة ولا نرى شخصا ولا نرى شيئا كذا في الصفوة وفي شواهد النبوة سمعوا صوتا يقول ضموا الحبيب إلى الحبيب وفي الاكتفاء آخر ما تكلم به أبو بكر رب توفني مسلما وألحقني بالصالحين ولما توفي أبو بكر ارتجت المدينة بالبكاء ودهش القوم كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه عمر بن الخطاب في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر وحمل على السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وابنه عبد الرحمن بن أبي بكر ودفن ليلا في بيت عائشة مع النبي صلى الله عليه وسلم وجعل رأسه عند كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصفوة لحد وجعل قبره مسطحا مثل قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورش عليه الماء كذا في الاكتفاء مروياته في كتب الأحاديث مائة واثنان وأربعون حديثا حكى ابن النجار أن أبا قحافة حين توفي أبو بكر كان حيا بمكة فنعي إليه قال رزء جليل فعاش بعده ستة أشهر وأياما وتوفي في المحرم سنة أربع عشرة بمكة بسبع وتسعين سنة كذا في الرياض النضرة

ذكر أولاده وكان له من الولد ستة ثلاثة بنين وثلاث بنات أما البنون فعبد الله وهو أكبر ولده الذكور أمه قتيلة ويقال قتلة دون تصغير من بني عامر بن لؤي شهد فتح مكة وحنينا والطائف مع النبي صلى الله عليه وسلم وجرح بالطائف بسهم رماه أبو محجن الثقفي واندمل جرحه وبقي إلى أيام أبيه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم انتقض به فمات في أول خلافة أبيه أبي بكر وذلك في شوال من سنة إحدى عشرة ودفن بعد الظهر وصلى عليه أبوه ونزل في قبره أخوه عبد الرحمن وعمر وطلحة بن عبيد الله أخرجه أبو نعيم وابن منده وأبو عمر كذا في أسد الغابة وترك سبعة دنانير فاستكثرها أبو بكر وليس له عقب كذا في الرياض النضرة **وعبد الرحمن ويكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد بابنه محمد الذي يقال له أبو عتيق** وقيل أبو عثمان أمه أم رومان بنت الحارث من بني فراس بن غنم بن كنانة أسلمت وهاجرت وكان عبد الرحمن شقيق عائشة شهد بدرا وأحدا مع المشركين وكان من الشجعان وكان راميا يحسن الرمي وله مواقف في الجاهلية والإسلام مشهورة دعا إلى البراز يوم بدر فقام إليه أبو بكر ليبارزه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعني بنفسك ثم من الله عليه فأسلم في هدنة الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقيل كان اسمه عبد العزى وله عقب وفي الاستيعاب ذكر الزبير عن سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان أن عبد الرحمن بن أبي بكر في فتية من قريش هاجروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قبل الفتح وأحسبه قال إن معاوية كان منهم وكان في أسد الغابة وشهد اليمامة مع خالد بن الوليد فقتل سبعة من أكابرهم وهو الذي قتل محكم اليمامة ابن الطفيل رماه في نحره فقتله وكان محكم اليمامة في ثلمة في الحصن فلما قتل دخل المسلمون منها قال الزبير بن بكار وكان عبد الرحمن أسن ولد أبي بكر وكانت فيه دعابة أي مزاح وشهد وقعة الجمل مع أخته عائشة روى الزبير بن بكار أنه بعث معاوية إلى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما بمائة ألف درهم بعد أن أبى البيعة ليزيد بن معاوية فردها عبد الرحمن وأبى أن يأخذها وقال لا أبيع ديني بدنياي وخرج إلى مكة ومات بها قبل أن تتم البيعة ليزيد وكان موته فجأة سنة ثلاث وخمسين في نومة نامها بمكان اسمه حبشي كصلبي جبل بأسفل مكة قريب منها وقيل على نحو عشرة أميال من مكة وحمل على أعناق الرجال إلى مكة وفي الرياض النضرة أدخلته أخته عائشة الحرم ودفنته وفي أسد الغابة ولما اتصل خبر موته بأخته عائشة ظعنت إلى مكة حاجة فوقفت على قبره فبكت عليه وتمثلت بقول متمم بن نويرة في أخيه مالك

وكنا كندماني جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

أما والله لو حضرتك ما دفنتك حيث مت ولو حضرتك ما بكيتك وهذا يغاير ما سبق نقلا من رواية الرياض النضرة أدخلته عائشة الحرم ودفنته وكان موته سنة ثلاث وخمسين كما مر وقيل سنة خمس وخمسين وقيل سنة ست وخمسين والأول أكثر مروياته في كتب الأحاديث ثمانية أحاديث ولا يعرف في الصحابة أربعة ولاء أب وبنوه والذين بعده كل منهم ابن الذي قبله أسلموا وصحبوا النبي صلى الله عليه وسلم إلا في بيت أبي بكر الأول أبو قحافة اسمه عثمان بن عامر وابنه أبو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن بن أبي بكر وابنه محمد بن عبد الرحمن أبو محمد عتيق وكذلك بنت هذا في ولد أسماء **ومحمد ابن أبي بكر يكنى أبا القاسم** وكان من نساك قريش إلا أنه أعان على عثمان يوم الدار أمه أسماء بنت عميس الخثعمية وكانت من المهاجرات الأول

وكانت تحت جعفر بن أبي طالب وهاجرت معه إلى الحبشة ولما استشهد جعفر بمؤتة من أرض الشام تزوجها بعده أبو بكر رضي الله عنه فولدت له محمدا هذا بذي الحليفة لخمس ليال بقين من ذي القعدة سنة عشر من الهجرة وهي شاخصة إلى الحج في حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وسلم هي وأبو بكر فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تغتسل وترجل ثم تهل بالحج وتصنع ما يصنع الحاج إلا أنها لا تطوف بالبيت فكانت سببا لحكم شرعي إلى قيام الساعة وزكاها النبي صلى الله عليه وسلم وبرأها من الخنساء ولما توفي أبو بكر عنها تزوجها علي بن أبي طالب فنشأ محمد بن أبي بكر في حجر علي بن أبي طالب وكان على رجالته يوم الجمل وشهد معه صفين وولاه أيضا على مصر بعد أن كان قيس بن سعد بعد رجوعه من صفين وذكر في تاريخ ابن خلكان وغيره أن علي بن أبي طالب ولى محمد بن أبي بكر الصديق مصر فدخلها سنة سبع وثلاثين من الهجرة وأقام بها إلى أن بعث معاوية بن أبي سفيان عمرو بن العاص في جيوش أهل الإسلام ومعهم معاوية بن حديج بحاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجيم في آخره كذا ضبط السمعاني في الأنساب وابن عبد البر وابن قتيبة وغيرهم ووقع في كثير من نسخ تاريخ ابن خلكان معاوية بن خديج بخاء معجمة مفتوحة ودال مكسورة وآخره جيم وهو غلط والصواب ما تقدم فالتقاه معاوية بن حديج وأصحابه فاقتتلوا فانهزم محمد بن أبي بكر واختبى في بيت مجنونة فمر أصحاب معاوية بن حديج بالمجنونة وهي قاعدة على الطريق وكان أخ لها في الجيش فقالت أتريدون قتل أخي قالوا لا فقالت هذا محمد بن أبي بكر داخل بيتي فأمر معاوية أصحابه فدخلوا إليه وربطوه بالحبال وجروه على الأرض وأتوا به إلى معاوية فقال محمد احفظني لأبي بكر فقال لقد قتلت من قومي في قضية عثمان ثمانين رجلا وأتركك وأنت صاحبه لا والله فقتله في صفر سنة ثمان وثلاثين ولم يرض معاوية أن يجر في الطريق ويمر على دار عمرو بن العاص لما يعلم من كراهته لقتله وأمر به أن يحرق بالنار في جيفة حمار وعليه أكثر المؤرخين وقال غيره بل وضع حيا في جيفة حمار ميت وأحرق بالنار وكان ذلك قتله وسبب ذلك دعوة أخته عائشة رضي الله عنها لما أدخل يده في هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرف فظنته أجنبيا فقالت من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرقه الله بالنار فقال يا أخياه قولي بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا ودفن في الموضع الذي قتل فيه فلما كان من سنة تكلم فيه أتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوى الرأس فأخرجه ودفنه في المسجد تحت المنارة ويقال إن الرأس في القبلة قال وكانت عائشة قد أنفذت أخاها عبد الرحمن إلى عمرو بن العاص في تخليص محمد رحمه الله فاعتذر بأن الأمر إلى معاوية بن حديج ولما قتل رضي الله عنه ووصل خبره إلى المدينة مع مولاه سالم ومعه قميصه فدخل به داره رجال ونساء فأمرت أم حبيبة بنت أبي سفيان بكبش يشوى فبعثت به إلى عائشة وقالت هكذا شوي أخوك فلم تأكل عائشة رضي الله عنها بعد ذلك شواء حتى ماتت وقال هند بنت يمن الحضرمية رأيت نائلة امرأة عثمان بن عفان تقبل رجل معاوية بن حديج وتقول بك أدركت ثأري ولما سمعت أمه أسماء بنت عميس بقتله كظمت الغيظ حتى تشخبت ثدياها دما ووجد علي بن أبي طالب وجدا عظيما وقال كان لي ربيبا وكنت أعده ولدا ولي أخا وذلك لأن عليا قد تزوج أمه أسماء بنت عميس بعد وفاة الصديق رضي الله عنه ورباه كذا في حياة الحيوان

وأما البنات فعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها شقيقة عبد الرحمن تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت لأبي بكر بذلك شرف الشرف فكانت إحدى أمهات المؤمنين وحظوتها عنده وشرف منزلتها وعظم رتبتها على سائر النساء مشهور حتى بلغ ذلك منه إلى أن قيل من أحب الناس إليك يا رسول الله قال عائشة قيل من الرجال قال أبوها فكانت أحب الناس إليه مطلقا وأبوها أحب الناس إليه من الرجال وكيفية تزويجها وزفافها قد سبقت في الركن الثاني والثالث **وأسماء بنت أبي بكر** شقيقة عبد الله وهي أكبر بناته وهي ذات النطاقين وقد تقدم سبب تسميتها بذلك في هجرة أبي بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها الزبير بن العوام وولدت له عدة أولاد ثلاثة ذكور المنذر وعروة وهو أحد الفقهاء السبعة المدنيين والمهاجرين وثلاث إناث خديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة ثم طلقها فكانت مع ولدها عبد الله بن الزبير بمكة حتى قتل وعاشت بعده قليلا وكانت من المعمرين بلغ عمرها مائة سنة ولم يسقط لها سن ولم يتغير عقلها وماتت بمكة وقد تقدم ما ثبت من روايتها ولدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروايته عند لبيت أبي بكر من الشرف بوجود أربعة فيه بعضهم ولد بعض رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورووا عنه **وأم كلثوم** وهي أصغر بناته وهي التي قال أبو بكر فيها ذو بطن بنت خارجة أمها حبيبة بنت خارجة بن زيد كان أبو بكر قد نزل عليه في الهجرة وتزوج ابنته وتوفي عنها وهي حامل فولدت بعده أم كلثوم هذه ولما كبرت خطبها عمر بن الخطاب إلى عائشة فأنعمت له أم كلثوم فاحتالت له حتى سكت عنها وتزوجها طلحة بن عبيد الله ذكره ابن قتيبة وغيره وجميع ما ذكر من كتاب المعارف والصفوة لأبي الفرج ابن الجوزي ومن الاستيعاب لأبي عمر [ابن عبد البر]

ومن كتاب فضائل ابي بكر كلهم خرج طالوه كذا في الرياض النضرة **ذكر عمر بن الخطاب** بن نفيل بن عبد العزى
ابن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب يلتقي هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند كعب بين عمر وثمانية آباء وبين النبي
صلى الله عليه وسلم وكعب سبعة لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عمر وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا حفص والحفص ولد الاسد
وكان ذلك يوم بدر ذكره ابن اسحق وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يوم اسلم عمر في دار الارقم عند الصفا وبه تم المسلمون اربعين
فخرجوا واظهروا الاسلام فرق الله تعالى بين الحق والباطل كذا روي عن ابن عباس وكذا ذكرهما في الرياض النضرة وامه حنتمة
بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وقد قال طائفة في ام عمر حنتمة بنت هشام بن المغيرة ومن قال ذلك فقد اخطأ ولو كانت
كذلك لكانت اخت ابي جهل بن هشام والحارث بن هشام وليس كذلك وانما هي بنت هاشم بن المغيرة وهشام بن المغيرة اخوان فهاشم
والد حنتمة ام عمر وهشام والد الحارث وابي جهل وام عمر ابنة عمهما وهاشم بن المغيرة جد عمر لامه وكان يقال له ذو الرمحين
كذا في الاستيعاب وولد عمر بعد الفيل بثلاث عشرة سنة **صفته** في الرياض النضرة قال ابن قتيبة الكوفيون
يرون ان عمر آدم شديد الادمة واهل الحجاز يرون انه امهق ابيض وله صاحب الصفوة كان طوالا اصلع اجلح شديد حمرة
العينين خفيف العارضين قال ابو عمر وكان كث اللحية اعسر يسر آدم شديد الادمة وهكذا وصفه زر بن حبيش وغيره يعني شدة الادمة
وعليه الاكثر وقال الواقدي لا يعرف انه كان آدم الا ان يكون لونه من اكل الزيت عام الرمادة وفي الصحاح عام الرمادة لاعوام تتابعت
على الناس في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهلك فيه الناس والاموال من ومرة الغنم بعد بعدها هلكت **شرح** الآدم من الناس الاسمر
والجمع الادمان والادمة بضم الهمزة واسكان الدال السمرة الامهق الذي يشبه لونه لون الجص لا يكون له دم ظاهر الاصلع هو الذي انحسر
شعر مقدم راسه ويقال الموضع الصلع صلعة بالتحريك وصلعة بضم الصاد واسكان اللام والاجلح هو الذي انحسر الشعر من جانبي راسه فوق الانزع
واوله النزع ثم الجلح ثم الصلع واسم ذلك الموضع جلحة بالتحريك والاعسر يسر هو الذي يعمل بيديه جميعا ويقال له الاضبط قال ابو رجاء العطاردي
كان عمر طويلا جسيما اصلع شديد الصلع ابيض شديد حمرة العينين في عارضيه خفة سبلته كثير الشعر في اطرافها صهبة وزاد في دولة الاسلام
اذا جس بامر افتلها وكان احول عن سماك بن حرب قال كان عمر اروح كانه راكب والناس يمشون وفي المختصر الجامع كانه راكب جمل والناس
مشاة كان من رجال سدوس خرجه الحافظ السلفي قال الاروح هو الذي تتدانا قدماه اذا مشى وقال الجوهري
هو الذي تتباعد صدور قدميه وتتدانا عقباه وكل نعامة روحاء وقال وهب صفته في التوراة قرن من حديد امين شديد القرن (?)
الجبل الضعيف وكان يخضب بالحناء والكتم وخرج القاضي ابو بكر بن الضحاك عن ابن عمر انه كان لا يغير شيبه فقيل له يا امير المؤمنين الا
تغير وقد كان ابو بكر يغير فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة وما انا
بمغير والاول اصح روي انه كان رضي الله عنه يأخذ اذنه اليسرى بيده اليمنى ويثب على فرسه كانما خلق على ظهره وقال
ابن مسعود اني لاحسب عمر رضي الله عنه ذهب يوم توفي بتسعة اعشار العلم ولو ان علمه وضع في كفة ميزان ووضع علم احياء الارض في
كفة لرجح علمه عليهم قال قتادة كان عمر رضي الله عنه يلبس جبة صوف مرقوع بادم ويطوف في السوق معه الدرة يؤدب الناس بها
وقال انس رايت بين كتفي عمر رضي الله عنه اربع رقاع في قميصه وقال طارق بن شهاب لما قدم عمر الشام لقيته الجنود وعليه
ازار وخفان وعمامة فنزل وخلع خفيه وهو يخوض الماء آخذ بزمام راحلته وخفاه تحت ابطه فقالوا يا امير المؤمنين الآن تلقاك
الامراء وبطارقة الشام وانت هكذا فقال رضي الله عنه انا قوم اعزنا الله بالاسلام فلا نلتمس العز بغيره عن معاوية قال
اما ابو بكر رضي الله عنه فلم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها واما عثمان فاصاب منها واما نحن فتمرغنا فيها
ظهرا لبطن قيل كان في وجه عمر خطان اسودان من البكاء وقد فتح الفتوحات وكثر المال في دولته الى الغاية حتى عمل بيت المال ووضع
الديوان ورتب لرعيته ما يكفيهم وفرض الاجناد وكان ذوابه باليمن وبابل (?) المغرب الى العجم **ذكر خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وارضاه**
في شرح العقائد العضدية للعلامة الدواني ان ابا بكر بعد ما انقضت خلافته سنتان واربعة اشهر مرض فلما ايس من حياته دعا عثمان
واملى عليه كتاب العهد لعمر فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجا عنها واول عهده بالآخرة

داخلا فيها حين يؤمن الكافر ويوقن الفاجر اني استخلفت وفي الاكتفاء ولما انتهى ابو بكر الى هذا الموضع ضعف ورهقته غشية فكتب
عثمان وقد استخلفت عمر بن الخطاب فامسك حتى افاق ابو بكر قال اكتب شيئا قال نعم كتبت عمر بن الخطاب فامسك حتى افاق ابو بكر قال
رحمك الله اما لو كتبت نفسك لكنت لها اهلا فاكتب قد استخلفت عمر بن الخطاب فان عدل فذلك ظني به ورأيي فيه وذلك اردت وما توفيقي
الا بالله فان بدل فلكل نفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت والخير اردت ولا علم لي بالغيب وفي رواية ما اردت الا الخير ولا يعلم الغيب الا هو
الله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي الاكتفاء والتوى عمر على ابي بكر رضي الله عنهما في قبول عهده وقال لا اطيق القيام
بامر الناس فقال ابو بكر لابنه عبد الرحمن ارفعني وناولني السيف فقال اتعفيني قال لا فعند ذلك قبل ذكر هذا كله ابو الحسن المدايني فلما كتب
ختم الصحيفة واخرجها الى الناس وامرهم ان يبايعوا لمن في الصحيفة حتى مرت رضي الله عنه فقال بايعوا لمن فيها وان كان عمر فوقع الاتفاق على خلافته
وفي الاكتفاء ولما استعز بابي بكر وجعه وثقل ارسل الى عثمان وعلي ورجال من اهل السابقة والفضل من المهاجرين والانصار فقال قد
حضر ما ترون وقال ولا بد من قائم بامركم يجمع فيئكم ويمنع ظالمكم من الظلم ويرد على الضعيف حقه فان شئتم اخترتم لانفسكم وان شئتم
جعلتم ذلك الي فوالله لا آلوكم ونفسي خيرا وفي رواية قال اللهم ارضنا نجباء فخليفة اعينه لكم والله ما اعني اعداء اعرابيا قالوا رضينا فاب
لخيرتنا قال فقد اخترت عمر فقال له طلحة والزبير ما كنت قائلا لربك اذا وليته مع غلظته وفي رواية قال طلحة اتولي علينا فظا غليظا
ما تقول لربك اذا لقيته فقال ابو بكر ساندوني فاجلسوه فقال ابالله تخوفني اقول استعملت عليهم خير اهلك وحلفت ما تركت احدا
اشد حبا لدين من عمر فتسعلون (?) اذا قام فقوم وتنافسوها ودخل عثمان وعلي فاخبرهما ابو بكر فقال عثمان علمي انه يخاف الله قولا فما فينا مثله
وقال علي يا خليفة رسول الله مض لرايك فما نعلم الا الخير فقام عمر عشر سنين وفي سيرة مغلطاي فاقام عشر سنين وستة
اشهر وخمس ليال بامر الخلافة والامامة واقامها على نهج العدل والاستقامة واستشهد في ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة
على يد ابي لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة كما سيجيء وقال ابن اسحق ومدة خلافته عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال وقال غيره
ثلاثة عشر يوما كذا في حياة الحيوان قال حمزة بن عمرو توفي ابو بكر مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة من السنة الثالثة
عشر الهجرية واستقبل عمر بخلافته يوم الثلاثاء صبيحة موت ابي بكر عن جامع بن شداد عن ابيه قال كان اول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر
ان قال اللهم اني شديد فليني واني ضعيف فقوني واني بخيل فسخني وهو اول خليفة دعي بامير المؤمنين وبه تم المسلمون اربعين كما مر
كذا في الصفوة واول من وضع التاريخ بعام الهجرة وصنعه في السنة السابعة عشر وهو اول من جمع الناس على امام واحد في قيام رمضان
واول من اخر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت وقيل بل اول من اخره رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من حمل الدرة لتاديب الناس وتعزيرهم
وفتح الفتوح ووضع الخراج ومصر الامصار واستقضى القضاة ودون الدواوين وفرض العطية وكان نقش خاتمه الذي اصطنعه لنفسه كفى بالموت
واعظا يا عمر ذكره ابو عمرو وغيره واما الخاتم الذي يختم به فهو خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نقشه محمد رسول الله وهو الذي وقع في
بئر اريس وقد حج بالناس عشر حجج متواليات آخرها سنة ثلاث وعشرين وحج بازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر حج عشر حجها
في ايام خلافته وفي البحر العميق عن محمد بن سعد ان عمر رضي الله عنه وهو خليفة استعمل على الحج اول سنة ولي عبد الرحمن بن عوف فحج بالناس
ثم لم يزل يحج بالناس في خلافته كلها فحج عشر سنين وحج بازواج النبي صلى الله عليه وسلم في آخر حجة حجها واعتمر في خلافته ثلاث عمر وعن ابن عباس
قال حججت مع عمر احدى عشرة حجة **ذكر كتابه وقضاته وامرائه اما كتابه** فعبد الرحمن بن خلف الخزاعي
وزيد بن ثابت وعلى بيت المال زيد بن ارقم واما قضاته فزيد بن اخت النمر بالمدينة وابو امية شريح بن الحارث الكندي بالكوفة ويقال
ان شريحا هذا اقام قاضيا خمسا وسبعين سنة الى ايام الحجاج تعطل منها ثلاث سنين وامتنع عن الحكم في فتنة ابن الزبير فلما ولي الحجاج استعفاه
فاعفاه وتوفي سنة تسع وسبعين وله مائة وعشرون سنة **وكان** القاضي بمصر قيس بن ابي العاص السهمي ثم كعب بن يسار **واما امراؤه**
فكان اميره بمصر عمرو بن العاص السهمي ثم صرفه عن الصعيد وولاه الى عبد الله بن ابي سرح العامري **وكان الامير** بالشام معاوية بن ابي سفيان
وفي المختصر الجامع وكان في ايام فتوح الامصار … ابو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد ثم الروم وطبرية
وقيسارية وفلسطين وعسقلان وسار عمر بنفسه ففتح بيت المقدس صلحا ثم فتحنا بعلبك وحمص وحلب وقنسرين وانطاكية

وفتحت

وجلولا والرقة وحران والموصل والجزيرة ونصيبين وامد والرها وفتحت قادسية والمدائن على يد سعد بن ابي وقاص وزال ملك الفرس والعجم
يزدجرد ملك الفرس والجاء الى فرغانة والترك وفتحت ايضا كور دجلة والابلة على يد عتبة بن غزوان وفتحت كور الاهواز والجابية على يد
ابي موسى وفتحت نهاوند واصطخر واصبهان وبلد فارس وتستر وشوش وهمذان والنوبة والبربر كذا ذكره في الرياض النضرة
واذربيجان وبعض اعمال خراسان وفتحت مصر على يد عمرو بن العاص غرة المحرم سنة عشرين وفتح بعدها ايضا الاسكندرية وطرابلس
الغرب وما يليها من الساحل وفي حيوة الحيوان علمها افتتحت في ايام عمر ارض العين وخابور وبيسان ويرموك والري وما بينهما ويجيء تفصيل
بعضها في ايام عمر مصرت البصرة سنة سبع عشرة ومصرت الكوفة ونزلها سعد بن ابي وقاص وفي سنة ثمان عشرة كان عام الرمادة واستسقى
عمر بالعباس فسقي وفيها كان طاعون عمواس مات فيها خمسة وعشرون الفا منهم ابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل ويجيء
وفي الرياض النضرة لما فتحت الى اهلها عمرو بن العاص وقالوا ان هذا النيل يحتاج كل سنة الى جارية بكر من احسن الجواري فتلقى فيه والا
لا يجري وتخرب البلاد وتقحط فبعث عمرو الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب يخبره بالخبر فبعث اليه عمر الاسلام يجب ما قبله ثم بعث بطاقة وفيها بسم الله الرحمن الرحيم
الى نيل مصر من عبد الله عمر بن الخطاب اما بعد فان كنت تجري بنفسك فلا حاجة بنا اليك وان كنت تجري بامر الله فاجر على اسم الله وامره ان يلقيها
في النيل فالقاها فجرى في تلك السنة ستة عشر ذراعا فزاد على كل سنة ستة اذرع وفي رواية كتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين عمر
الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فنسال الله الواحد القهار ان يجريك
وفي رواية فلما القي كتابه في النيل جرى ولم يعد يقف خرج الرواية الاولى والثانية الملا في سيرته وعن عمرو بن الحارث قال
بينا عمر يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة ونادى يا سارية الجبل مرتين او ثلثا ثم اقبل على خطبته فقال ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لمجنون ترك خطبته ونادى يا سارية الجبل فدخل عبد الرحمن بن عوف وكان يبسط عليه فقال يا امير المؤمنين تجعل للناس عليك مقالا بينا انت في
خطبتك اذ ناديت يا سارية الجبل اي شيء هذا فقال والله ما ملكت ذلك حين رايت سارية واصحابه يقاتلون عند جبل يؤتون من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك
ان قلت يا سارية الجبل ليلحقوا بالجبل فلم يمض الا ايام حتى جاء رسول سارية بكتابه ان القوم لاقونا يوم الجمعة فقاتلناهم من حين صلاة الصبح الى ان حضرت
الجمعة ودر حاجب الشمس سمعنا صوت مناد ينادي يا سارية الجبل الجبل مرتين فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله كذا في الرياض النضرة
يقال في جبل بنهاوند وما وراء نهر الغار منه سمع سارية نداء عمر والى الان يعظم ذلك الغار ويتبرك به ومناقبه الحسنة وسيرته المستحسنة
وزهده وشجاعته وهيبته وخلاصه مشهورة وحسبك من هيبته كرامة انه كان وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم
لو كان بعدي نبي لكان عمر وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بعمر فاسلم عمر قال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر فان اسلامه
فتح وما استطعنا ان نصلي حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وقال
النبي صلى الله عليه وسلم وضع الحق على لسان عمر وقلبه وقال خير هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر كذا ذكره الذهبي في دول
الاسلام قام بعد ابي بكر عمر بن الخطاب بمثل سيرته وجهاده وثباته وصبره على العيش والخشن الشعير والثوب الخام المرقع عن زيد بن ثابت
قال رايت على عمر مرقعة فيها سبعة عشر رقعة والقناعة باليسير ففتح الفتوحات الكبار والاقاليم الشاسعة الواسعة فافتتح عسكره وعليهم سعد بن ابي وقاص
لهذا العسكر المشهود لهم بالجنة مملكة كسرى وكان جيوش كسرى مائة الفا ويزيدون فكسرهم المسلمون غير مرة وغنموا اموالهم وسبوا نساءهم واولادهم
وكانوا يعبدون النار وبنى المسلمون حينئذ الكوفة والبصرة واما عسكره الاخر الذين قصدوا الشام وعليهم سيف الله خالد بن الوليد وعمرو بن العاص
وابو عبيدة وغيرهم من الامراء فافتتحوا مدائن الشام جميعها بعد اربع مصافات **اكبرها وقعة اليرموك بحوران**
سنة خمس عشرة كان المسلمون اكثر من عشرين الفا وكان جيوش قيصر ملك النصارى ازيد من مائة الف فارس فقتل منهم يومئذ ازيد من النصف
او اقل واستشهد من المسلمين جماعة من الصحابة ثم قدم عمر بنفسه ففتح بيت المقدس كما مر وكانت بالعراق وقعة جلولا في ايامه وقتل خلائق من المجوس
وبلغت الغنيمة فيما قيل ثلاثين الف الف درهم ثم افتتح جيش عمر الموصل والجزيرة وارمينية وتلك الناحية الى تبريز وسار عمرو بن العاص بطائفة
من الجيش فيهم حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته الزبير بن العوام فافتتحوا الديار المصرية بعضها بالسيف وبعضها صلحا وافتتح
الاسكندرية وملك المسلمون بعض بلاد الروم ومدينة نهاوند من العجم ومدينتا اصطخر وبلاد الري وهمذان وجرجان ودينور وافتتح المسلمون لو لعدا ان المغرب

وهي طرابلس وهذه الفتوحات العظيمة والممالك الواسعة تمت كلها في ثلث عشرة وكان فتح بعضها في خلافة ابي بكر رضي الله عنه ومات في خلافة امير
المؤمنين عمر بن الخطاب في المحرم سنة اربع عشرة ابو قحافة والد ابي بكر الصديق رضي الله عنهما كان قدس في الوطن الشريف ومات هند بنت
عتبة ام معوية في اليوم الذي مات فيه ابو قحافة في محرم السنة المذكورة كذا في حياة الحيوان ومات في دولة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ابو عبيدة بن الجراح امين هذه الامة واحد العشرة المشهود لهم بالجنة مات بالغور وكان زاهدا عابدا مجاهدا كبير القدر ما في بيته الا سلاح وجلد
شاة وجرة للماء وكان فتح دمشق على يده كذا في دول الاسلام وفي الصفوة ابو عبيدة عامر بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث
ابن فهر بن مالك بن النضر اسلم مع عثمان بن مظعون وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها وثبت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم احد ونزع يومئذ بثنيته الحلقتين اللتين دخلتا وجنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلق المغفر فوقعت ثنيتاه فكان
احسن الناس هتما صفته كان طوالا نحيفا اجنى معروق الوجه اثرم الثنيتين خفيف اللحية وكان له من الولد يزيد وعمير امهما
هند بنت جابر فقد درجا ولم يبق له عقب قال عمر بن الخطاب لو ادركني اجلي وابو عبيدة حي استخلفته فان سالني الله عز وجل لم استخلفته على امة
محمد قلت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل نبي امينا واميني ابو عبيدة **ومن مناقبه** انه قتل اباه عبد الله بن الجراح
يوم بدر غيرة على الدين فانزل الله عز وجل فيه لا تجد قوما يؤمنون بالله والرسول الاية كذا في الكشاف وتوفي في طاعون عمواس بالاردن
من الشام وقبره فيها وصلى عليه معاذ بن جبل ونزل في قبره هو وعمرو بن العاص والضحاك بن قيس وذلك سنة ثمان عشرة في خلافة عمر وهو ابن ثمان
وخمسين سنة ذكره ابو عمرو وصاحب الصفوة كذا في الرياض النضرة وفي الصفوة ايضا ذكر انه استخلف ابو عبيدة بن الجراح بالشام بعد عزل خالد
ابن الوليد فمات بها بالطاعون ومات في خلافة عمر ابو سفيان بن الحارث بالمدينة بعد ان استخلف عمر بسنة وسبعة اشهر ويقال بل مات سنة
عشرين وقيل توفي سنة خمس عشرة وقد مر ذكره في فضل النسب في الطبقة الثانية ومات في خلافة عمر ابو قيس سعد بن عبادة سيد الانصار
بارض حوران وكان من نجباء اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقد اجتمعت حوله الانصار بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وعزموا ان يبايعوه بالخلافة
فلم يتم ذلك لما علموا ان الخلافة لا تكون الا في عشيرة النبي صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي في الناس
اثنان وفي الصفوة وكان سعد بن عبادة بن دليم يكنى ابا ثابت وهو احد النقباء وشهد العقبة مع السبعين والمشاهد كلها الا بدرا فانه تهيأ للخروج
فلدغ فاقام وكان جوادا وكانت جفنته تدور مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيوت ازواجه عن يحيى بن ابي كثير قال كانت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم من سعد بن عبادة جفنة من ثريد في كل يوم تدور معه اينما دار من نسائه وكان له من الولد سعيد ومحمد وعبد الرحمن وقيس
وعبد العزيز وامامة وسدوس وكان سعد يكتب في الجاهلية بالعربية ويحسن العوم والرمي والعرب يسمي من اجتمعت هذه الاشياء الكامل
قال محمد بن سعد بن عبادة بحوران من ارض الشام لسنتين ونصف من خلافة عمر كانه مات سنة خمس عشرة قال عبد العزيز بن سعد بن عبادة ما علم
بموته في المدينة حتى سمع غلمان قد اقتحموا في بير نصف النهار في حر شديد قائلا القول من البير

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده		ورميناه بسهمين فلم نخط فواده

فزعم العلماء انه حفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه سعد وانما جلس يبول في نفق فاقتتل فمات من ساعته ووجدوه قد اخضر جلده
ومات في خلافة عمر عتبة بن غزوان المازني رضي الله عنه وكان ممن شهد بدرا او له سبع وخمسون سنة وهو الذي بنى البصرة وكان
من الرماة المذكورين ومعاذ بن جبل الانصاري رضي الله عنه بالغور وكان من خيار الصحابة قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ اني احبك
وقال ابن مسعود كنا نشبه معاذا بابرهيم الخليل كان امة قانتا لله حنيفا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه اعلم امتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل
قال استخلف الناس معاذ بن جبل بعد ابي عبيدة فمات بالطاعون واستخلف على الناس عمرو بن العاص قال طعن معاذ في ابهامه فجعل يمسها بفيه
ويقول اللهم انها صغيرة فبارك فيها فانك تبارك في الصغيرة حتى هلك عن الحارث بن عمير قال طعن معاذ وابو عبيدة وشرحبيل بن حسنة
وابو مالك الاشعري في يوم واحد اتفق اهل التاريخ على ان معاذا مات في طاعون عمواس بناحية الاردن من الشام سنة ثماني عشرة واختلفوا في عمره
على قولين ثمان وثلثون عن سعيد بن المسيب قال رفع عيسى بن مريم وهو ابن ثلث وثلاثين سنة ومعاذ وهو ابن ثلث او اربع وثلثين
ومات شرحبيل بن حسنة ويزيد بن ابي سفيان رضي الله عنهما وكان من كبار امراء الصحابة الذين فتحوا الشام وكان يزيد بن ابي سفيان هذا نائب عمر على دمشق

فلما مات ولي النيابة بعده اخوه معاوية رضي الله عنه ومات ابي بن كعب الانصاري سيد القراء بالمدينة وهو الذي قال له النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله امرني ان اقرأ عليك القران ولما توفي صلى عليه عمر وقال اليوم مات سيد المسلمين ومات بالشام بلال بن رباح
مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ممن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان من السابقين الاولين البدريين في الصفوة
عن قاسم بن عبد الرحمن اول من اذن بلال بن ابي رباح رضي الله عنه مولى ابي بكر رضي الله عنه واسم امه حمامة اسلم قديما
وعذبه قومه وجعلوا يقولون له ربك اللات والعزى وهو يقول احد احد فاتى عليه ابو بكر فاشتراه ابو بكر بسبع اواق وقيل
بخمس وقيل بغلام اسود فاعتقه فشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يؤذن له حضرا وسفرا وكان خازنه على بيت ماله وصفته كان آدم شديد الادمة نحيفا طوالا اجنأ له شعر كثير خفيف العارضين
به شمط كثير لا يغيره قال محمد بن اسحق كان امية بن خلف يخرج بلالا اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم
يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فيقول بلال وهو على ذلك
احد احد ومر ابو بكر يوما على امية بن خلف وهو يعذب بلالا فقال لامية بن خلف الا تتقي الله عز وجل في هذا المسكين حتى متى فقال
انت افسدته فانقذه مما ترى فقال ابو بكر افعل عندي غلام اسود اجلد واقوى على دينك اعطيكه به قال امية قد قبلت قال هو لك فاعطاه
ابو بكر غلامه ذلك واخذ بلالا وفي معالم التنزيل اسم الغلام الذي اشترى به ابو بكر بلالا من امية بن خلف نسطاس فاعتق ابو بكر بلالا
ثم اعتق معه على الاسلام قبل ان يهاجر من مكة ست رقاب بلال سابعهم عامر بن فهيرة شهد بدرا واحدا وقتل يوم بئر معونة شهيدا
وام عميس وزنيرة فاصيب بصرها واعتق النهدية وابنتها وكانتا لامرأة من بني عبد الدار فمر بهما ابو بكر وقد بعثتهما سيدتهما
تطحنان لها وهي تقول والله لا اعتقكما ابدا فقال ابو بكر حلا يا ام فلان فقالت حلا انت افسدتهما فاعتقهما قال ابو بكر فبكم قالت
بكذا وكذا قال قد اخذتهما وهما حرتان ومر بجارية من بني المؤمل وهي تعذب فابتاعها واعتقها وقال سعيد
ابن المسيب بلغني ان امية بن خلف قال لابي بكر في بلال حين قال اتبيعه قال نعم بنسطاس عبد ابي بكر وعشرة آلاف دينار وغلمان
وجوار ومواش وكان نسطاس مشركا فحمله ابو بكر على الاسلام على ان يكون ماله فابى فابغضه ابو بكر فلما قال له امية ابيعه بغلامك
نسطاس اغتنمه ابو بكر وباعه منه فقال المشركون ما فعل ذلك ابو بكر ببلال الا ليد كانت لبلال عنده فانزل الله تعالى وما
لاحد عنده من نعمة تجزى عن جابر قال قال عمر كان ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا قال ابراهيم التيمي
لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن بلال ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبر فكان اذا قال اشهد ان محمدا رسول الله
انتحب الناس في المسجد فلما دفن قال له ابو بكر اذن قال ان كنت انما اعتقتني لان اكون معك فسبيل ذلك وان كنت انما اعتقتني لله
فخلني ومن اعتقتني له قال ما اعتقتك الا لله قال فاني لا اؤذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فذاك اليك قال فاقام حتى خرجت بعوث الشام فخرج معهم حتى انتهى اليها عن سعيد بن المسيب قال لما كانت خلافة ابي بكر تجهز
بلال ليخرج الى الشام فقال له ابو بكر ما كنت اراك يا بلال تدعنا على هذا الحال فلو اقمت معنا فاعنتنا قال ان كنت انما اعتقتني
لله عز وجل فدعني اذهب اليه وان كنت انما اعتقتني لنفسك فاحبسني عندك فاذن له فخرج الى الشام فمات بها وقد اختلف
اهل السير اين مات قال بعضهم بدمشق بباب الصغير وصححه النووي وقال بعضهم بحلب سنة عشرين وقيل سنة ثمان
عشرة وهو ابن بضع وستين سنة وفي المستقصى قال ابو بكر لبلال اعتقتك وكنت مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبيدك ازراق
رسله ووفوده فكن مؤذنا لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخازنا لي كما كنت خازنا له فقال له يا ابا بكر صدقت كنت
مملوكك فاعتقتني فان كنت اعتقتني لتاخذ منفعتي في الدنيا حتى اخدمك وان كنت اعتقتني لتاخذ الثواب من المولى فلا اعمل في الدنيا فخرج
بلال الى الشام فمكث زمانا فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا بلال هجرتنا وخرجت من جوارنا فاقصد الى زيارتنا
فانتبه بلال وقصد المدينة وذلك قريب من موت فاطمة فلما انتهى الى المدينة تلقاه الناس فاخبر بموت فاطمة فصاح وقال بضعة
النبي ما اسرع ما لحقت بالنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له اصعد فاذن فقال لا افعل بعد ما اذنت لمحمد صلى الله عليه وسلم فصعد

فاجتمع اهل المدينة رجالهم ونساؤهم وصغارهم وكبارهم وقالوا هذا بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يؤذن لنسمع
الى اذانه فلما قال الله اكبر الله اكبر صاحوا وبكوا جميعا فلما قال اشهد ان لا اله الا الله ضجوا جميعا فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله
لم يبق في المدينة ذو روح الا بكى وصاح وخرجت العذارى والابكار من خدورهن يبكين وصار كيوم موت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى فرغ من اذانه فقال ابشركم انه لا تمس النار عينا بكت على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم انصرف الى
الشام وكان يرجع في كل سنة مرة فينادي بالاذان الى ان مات مروياته في كتب الاحاديث اربعة واربعون حديثا ومات
بالمدينة ابن ام مكتوم في الصفوة عمرو بن ام مكتوم هو عمرو بن قيس وفي معالم التنزيل هو عمرو بن شريح بن مالك وقيل اسمه عبد الله
واسم امه عاتكة تكنى ام مكتوم اسلم بمكة وصار ضرير البصر وهاجر الى المدينة وكان يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم وكان يستخلفه بالمدينة
يصلي بالناس في عامة غزواته عن البراء قال اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ثم قدم علينا ابن ام مكتوم الاعمى
وفيه نزلت عبس وتولى ان جاءه الاعمى وغير اولي الضرر بعد لا يستوي القاعدون وكان بعد ذلك يغزو ويقول ادفعوا الي اللواء
فاني اعمى لا استطيع ان افر واقيموني بين الصفين قال انس بن مالك كان مع ابن مكتوم يوم القادسية راية ولواء قال الواقدي
مات ابن ام مكتوم بالمدينة ولم يسمع له ذكر بعد عمر وفي شعبان سنة عشرين توفي اسيد بن حضير الانصاري احد النقباء كذا
في الصفوة ومات بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم ام المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها وكانت تفتخر على امهات المؤمنين وتقول
زوجكن اهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات وكانت دينة عابدة ورعة كثيرة الصدقة والمعروف وهي التي قال الله تعالى فيها
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ومات في دولة عمر رضي الله عنه بحمص البطل الامير الكرار سيف الله ابو سليمان خالد بن الوليد
المخزومي وله ستون سنة مات على فراشه بعدما باشر من الحروب العظيمة ولم يبق في جسده موضع شبر الا وعليه طابع الشهداء وكان
يضرب بشجاعته المثل سماه النبي صلى الله عليه وسلم سيف الله كذا في دول الاسلام وفي الصفوة ولما عزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد
واستعمل ابا عبيدة بن الجراح على الشام لم يزل خالد مرابطا بحمص حتى مرض فدخل عليه ابو الدرداء عائدا فقال ان خيلي وسلاحي على ما جعلته
عليه في سبيل الله عز وجل وداري بالمدينة صدقة قد كنت اشهدت عليها عمر بن الخطاب ونعم العون هو على الاسلام وجعلت وصيتي
وانفاذ عهدي الى عمر فقدم بالوصية على عمر فقبلها وترحم عليه ومات خالد في بعض قرى حمص على ميل من حمص سنة احدى وعشرين
فحكى من غسله انه ما كان في جسده موضع صحيح من بين ضربة بسيف وطعنة برمح او رمية بسهم عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه
ان خالد بن الوليد لما حضرته الوفاة بكى وقال لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي شبر الا وفيه ضربة بسيف او رمية
بسهم او طعنة برمح وها انا اموت على فراشي حتف انفي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبناء عن شقيق بن سلمة قال لما مات
خالد بن الوليد اجتمع نساء بني المغيرة في دار خالد يبكين عليه فقيل لعمر ابعث فانههن فقال عمر ما عليهن ان يرقن دموعهن على ابي سليمان
ما لم يكن نقع او لقلقة قال وكيع النقع الشق واللقلقة الصوت ومات في خلافة عمر العلاء الحضرمي رضي الله
عنه ولي امر البحرين للنبي صلى الله عليه وسلم ثم للصديق رضي الله عنه وكان من سادة الصحابة وقد مر من اخباره في خلافة ابي بكر رضي الله
عنه وفي سنة احدى وعشرين فتحت نهاوند فاستشهد امير الجيش النعمان بن مقرن المزني كان من كبار الصحابة كان معه
يوم فتح مكة لواء مزينة واستشهد يومئذ بها وبنهاوند طليحة بن خويلد الاسدي احد الابطال المذكورين وكان قد اسلم
سنة تسع ثم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ارتد وادعى النبوة بارض نجد وحارب المسلمين مرات ثم انهزم ولحق بنواحي دمشق
ثم اسلم وحج وحسن اسلامه وكان يعد بالف فارس لشدته وبأسه وقدم في اهل الردة في خلافة ابي بكر رضي الله عنه
ومات قتادة بن النعمان الانصاري رضي الله عنه من كبار اهل بدر وهو الذي وقعت عينه على خده يوم احد فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم فغمز حدقته فردها الى موضعها فكانت احسن عينيه وكان من الرماة المذكورين بالمدينة ونزل امير المؤمنين عمر
رضي الله عنه في قبره وكان قتادة شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه يوم الفتح راية بني ظفر وتوفي
سنة ثلاث وعشرين في خلافة عمر وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه عمر رضي الله تعالى عنه

في سني خلافته كلها وكان من سيرته ان ياخذ عماله بموافاته كل سنة في موسم الحج ليحجزهم بذلك عن الرعية ويحجز عنهم الظلمة ويعرف احوالهم في قرب وليكون للرعية وقت معلوم ينهون اليه شكاويهم فيه فلما كانت السنة التي قتل فيها في منسلخها خرج الى الحج على عادته واذن لازواج النبي صلى الله عليه وسلم فحججن معه فلما وقف في الجمرة يرمي الجمرة اتاه حجر فوقع على صلعته فادماه وثمة رجل من بني لهب بنيلة من الازد تعرف فيها العيافة والزجر فقال اللهبي عندما ادمي عمر اشعر امير المؤمنين لا يحج بعدها ويروى عن عائشة رضي الله عنها في حجة عمر تلك الحجة انه لما ارتحل من الحصبا اقبل رجل متلثم قالت فقال وانا اسمع اين كان منزل امير المؤمنين فقال قائل هذا كان منزله فاناخ في منزل عمر ثم رفع عقيرته يتغنى • شعر

عليك سلام من امير وباركت •	يد الله في ذاك الاديم الممزق •
فمن يجر او يركب جناحي نعامة •	ليدرك ما قدمت بالامس يسبق •
قضيت امورا ثم غادرت بعدها •	بوائق في اكمامها لم تفتق •

قالت عائشة فقلت لبعض اهلي اعلموا لي هذا الرجل فذهبوا فلم يجدوا في مناخه احدا قالت عائشة فوالله اني لاحسبه من الجن فلما قتل عمر نحل الناس هذه الابيات للشماخ بن ضرار ولاخيه مزرد قال سعيد بن المسيب لما صدر عمر بن الخطاب من منى اناخ بالابطح ثم كوم كومة بطحاء ثم طرح عليها واستلقى ثم رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط ثم قدم المدينة فخطب الناس فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل وروي ان عمر لما انصرف من حجته هذه التي لم يحج بعدها الى الحصاب وقف فقال الحمد لله ولا اله الا الله يعطي ما يشا لقد كنت بهذا الوادي ارعى ابلا للخطاب وكان فظا غليظا يتعبني اذا عملت ويضربني اذا قصرت وقد اصبحت وامسيت وليس بيني وبين الله احد اخشاه ثم تمثل بهذه الابيات

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته •	يبقى الاله ويودي المال والولد •
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه •	والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا •
ولا سليمان اذ تجري الرياح له •	والانس والجن فيما بينها برد •
اين الملوك التي كانت لعزتها •	من كل اوب اليها وافد يفد •
حوض هنالك مورود بلا كذب •	لا بد من ورده يوما كما وردوا •

روي ان عمر كان لا ياذن لمشرك قد احتلم ان يدخل المدينة حتى كتب اليه المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يستاذنه في غلام صانع اسمه فيروز ابو لؤلؤة فقال ان لديه اعمال الحداد ونقاش ونجار وصانع للناس فاذن له فارسل به المغيرة وضرب عليه المغيرة مائة درهم في كل شهر فجا الغلام الى عمر واشتكى فقال له عمر ما خراجك بكثير عن عمرو بن ميمون قال كان ابو لؤلؤة ازرق نصرانيا فجبه ابو عمرو فقال له عمر ما تحسن من الاعمال فذكرها له وقيل كان مجوسيا ذكره الثعلبي وغيره عن ابي رافع قال كان ابو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة وكان يصنع الارحاء وكان المغيرة كل يوم يستغله اربعة دراهم فلقي ابو لؤلؤة عمر فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة اثقل علي غلتي فكلمه ليخفف عني فقال له عمر اتق الله واحسن الى مولاك فغضب العبد فقال وسع الناس كلهم عدله غيري فاضمر على قتله فاصطنع خنجرا ذا راسين وسمه ثم اتى به الهرمزان فقال كيف ترى هذا فقال انك لا تضرب بهذا احدا الا قتلته كذا في الرياض النضرة وروي ان عمر بعد ان قدم المدينة من حجته خرج يوما يطوف بالسوق فلقيه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وكان نصرانيا فقال يا امير المؤمنين اعدني على المغيرة فان علي خراجا قال درهمان في كل يوم قال ما صناعتك قال نجار نقاش حداد فما ارى خراجك كثيرا على ما تصنع من الاعمال قال بلغني انك تقول لو اردت اعمل رحى تطحن بالريح لفعلت قال نعم قال فاعمل لي رحى قال لئن سلمت لاعملن لك رحى يتحدث بها بالمشرق والمغرب ثم انصرف عنه فقال عمر لقد توعدني العلج آنفا وفي رواية قيل له ما يمنعك ان تامر بدفعه قال لا قصاص قبل القتل ثم انصرف عمر الى منزله فلما كان من الغد جاءه كعب الاحبار فقال يا امير المؤمنين اعهد فانك ميت في ثلاثة ايام قال وما يدريك قال اجده في كتاب التورية فقال آلله انك لتجد عمر بن الخطاب في التورية قال اللهم لا ولكن اجد صفتك وحليتك بانه قد فني اجلك وعمر لا يحس وجعا ولا الما ولا

قال

فقال عمر رضينا بقضاء الله فلما اصيب تذكر قول كعب فقال وكان امر الله قدرا مقدورا فلما كان من الغد جاءه كعب فقال يا امير المؤمنين ذهب يوم وبقي يومان ثم جاءه من بعد الغد فقال ذهب يومان وليلة وهي لك الى صبيحها فلما كان الصبح خرج عمر الى الصلاة وكان يوكل بالصفوف رجالا فاذا استوت اخبروه فكبر وكان دخل ابو لؤلؤة في الناس وبيده خنجر في كمه له راسان نصابه في وسطه فضرب عمر ست ضربات احداهن تحت سرته هي التي قتلته فلما وجد عمر حد السلاح سقط وقال دونكم الكلب فانه قتلني وماج الناس واسرعوا اليه فخرج منهم ثلاثة عشر رجلا حتى جاء رجل بهم فاحتضنه من خلفه وقيل القى عليه برنسا وفي دول الاسلام وثب على عمر ابو لؤلؤة عبد المغيرة ابن شعبة وقد دخل عمر في صلاة الصبح فطعنه بخنجر في بطنه وجال الملعون وكان نصرانيا وقيل ايضا سبعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرح جماعة فالقى عبد الرحمن بن عوف بساطا رماه عليه وقبضه ولما راى الكلب انه قد اخذ قتل نفسه وحمل عمر الى منزله فمات بعد يوم وليلة وفي المختصر الجامع جرحه ابو لؤلؤة فيروز المجوسي مولى المغيرة بن شعبة ثلاث جراحات وكان ذلك في يوم الاربعا لسبع بقين من ذي الحجة وقال ابن قانع غرة المحرم لتمام ثلاث وعشرين سنة وهو ابن ثلاث وستين سنة وتوفي بعد ذلك بثلاثة ايام قال الواقدي قتل ابا لؤلؤة جرح معه يوم جرحه احد عشر رجلا من الصحابة مات منهم خمسة وان رجلين من بني اسد الحنفاء القى احدهما عليه برنسا ثم ضمه فادلى السكين الى حلقه فقتل نفسه ذكره الدولابي وفي الصفوة عن عمرو بن ميمون قال اني لقائم ما بيني وبين عمر الا عبد الله بن عباس غداة اصيب وكان عمر اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن خللا تقدم وكبر وربما قرأ سورة يوسف او النحل او نحو ذلك في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلني او اكلني الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة وفي رواية تسعة فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه وقال عمر عندما سقط الى الناس عبد الرحمن بن عوف قالوا نعم يا امير المؤمنين هو ذا فتناوله بيده وقال تقدم صل بالناس فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة وحمل عمر الى منزله فلما انصرفوا قال عمر يا عبد الله بن عباس وفي الاكتفاء يا عبد الله بن عمر انظر من قتلني فجال عبد الله بن عمر ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة كان الصانع قال نعم قال قاتله الله لقد امرت به معروفا الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام وفي الاكتفاء بيد رجل سجد لله سجدة واحدة يحاجني بها عند الله وقال يا عبد الله ايذن للناس فجعل يدخل عليه المهاجرون والانصار فيسلمون عليه ويقول لهم اعن ملا منكم كان هذا فيقولون معاذ الله ودخل في الناس كعب فلما نظر اليه عمر انشا يقول • شعر

وواعدني كعب ثلاثا اعدها •	ولا شك ان القول ما قاله كعب •
وما بي حذار الموت اني لميت •	ولكن حذار الذنب يتبعه ذنب •

فقيل له دعوت الطبيب فدعي له طبيب من بني الحارث بن كعب فسقاه نبيذا فخرج من جوفه مشكلا فقال اسقوه لبنا فخرج من جوفه ابيض نعرف انه ميت فقال له الطبيب لا ارى ان تمسي فما كنت فاعلا فافعل وفي رواية قيل له يا امير المؤمنين اعهد قال قد فرغت وفي دول الاسلام قالوا لعمر اعهد بالامر يا امير المؤمنين فلم يعين احدا بل جعل الامر شورى في ستة وهم عثمان وعلي وابن عوف وسعد وطلحة والزبير ورجحوا عثمان فبايعوه بالخلافة وكان اسن الجماعة وافضلهم وتمت خلافة عثمان فقال لابنه يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه فقال ان وفى له مال آل عمر فاده من اموالهم والا فسل بني عدي بن كعب وان لم تف اموالهم فسل في قريش ولا تعدهم الى غيرهم فادعني هذا المال انطلق الى عائشة ام المؤمنين فقل يقرا عليك عمر السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم اميرا وقل يستاذن عمر ان يدفن مع صاحبيه فمضى فسلم واستاذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال يقرا عليك عمر السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرن به اليوم على نفسي فلما اقبل قيل هذا عبد الله قد جاء وهو مستطلع اليه فقال ارفعوني فاسنده رجل اليه فقال ما لديك قال الذي تحب يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ما كان شيء اهم الي من ذلك فاذا انا قضيت فاحملوني وقل يستاذن عمر بن الخطاب فان اذنت لي فادخلوني وان ردتني فردوني وعبارة الاكتفاء قال الحمد لله ما كان امر اهم من هذا فاذا انا مت فاغسلني ثم احملني وقف على الباب فاستاذن فان اذنت والا فاصرفني الى مقابر المسلمين فلما توفي رضي الله عنه خرجوا به فصلى عليه صهيب

ابن سنان الرومي ودفن في بيت عائشة رضي الله عنها ويروى انه لما احتضر رضي الله عنه قال وراسه في حجر ابنه عبد الله

ظلوم لنفسي غير اني مسلم	اصلي صلاتي كلها واصوم

قال سعد بن ابي وقاص طعن عمر يوم الاربعاء لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة كذا في التذنيب ودفن يوم الاحد صبيحة هلال المحرم وقيل لثلاث بقين منه وقيل ان وفاته كانت غرة المحرم من سنة اربع وعشرين كاسر وتولى في قبره عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن ابي وقاص وقيل صهيب وابنه عبد الله بن عمر عوض عثمان الزبير وسعد واختلف في مبلغ سنه يوم توفي واشهر ما في ذلك ما قال معوية كان عمر ابن ثلث وستين وعن الشعبي ان ابا بكر قبض وهو ابن ثلث وستين وان عمر قبض وهو ابن ثلث وستين وفي دولة الاسلام عاش عمر ثلثا وستين كصاحبيه ودفن معهما في الحجرة النبوية وعن سالم ابن عبد الله ان عمر قبض وهو ابن خمس وخمسين سنة وقال ابن عباس كان عمر ابن ست وستين سنة وقال قتادة احدى وستين سنة وصلى عليه صهيب كذا في الصفوة وفي المختصر الجامع ابن خمس وخمسين سنة مروياته في كتب الاحاديث خمسمائة وسبعون حديثا **ذكر اولاده** وكان له ثلثة عشر ولدا تسعة بنين واربع بنات **ذكر البنين عبد الله** ويكنى ابا عبد الرحمن اسلم بمكة في صغره مع اسلام ابيه وهاجر مع ابيه وامه وهو ابن عشر سنين ذكره الخجندي وشهد المشاهد كلها بعد بدر واحد وكان يوم احد ابن اربع عشرة سنة قال الدارقطني استصغر يوم احد وشهد الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة وشهد المشاهد بعد الخندق مع النبي صلى الله عليه وسلم وقيل شهد بدرا فاستصغره النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجزه واجازه في السنة الاخرى يوم الخندق ذكره الطائي وقال والاول اصح وكان عالما مجتهدا عابدا لزوما للسنة فرورا من البدعة ناصحا للامة ويقال انه ما خرج من الدنيا حتى صار مثل ابيه قال سفيان الثوري كان عادة ابن عمر انه اذا اعجبه شيء من ماله تصدق به وكان ارقاؤه عرفوا ذلك فربما شمروا اطاعتهم ولزموا المسجد واقبلوا على الطاعة فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة اعتقه فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدعنا له قال نافع ما مات ابن عمر حتى اعتق الف انسان او زاد عليه ذكر ذلك كله الطرابي وبقي الى زمان عبد الملك بن مروان وتوفي بمكة قال ابو اليقظان زعموا ان الحجاج دس له رجلا قد سم زج رمحه فزحمه في الطريق وطعنه في ظهر قدميه فدخل عليه الحجاج فقال يا ابا عبد الرحمن من اصابك قال انت اصبتني قال ولم تقول هذا رحمك الله قال حملت السلاح في بلد لم يكن يحمل فيها السلاح فمات فصلى عليه عند الردم ودفن في حائط ام خرمان قلت هذا الحائط لا يعرف اليوم بمكة ولا حواليها وانما بالابطح موضع يقال له الخرمانية فلعله هو منسوب الى ام خرمان وقال غير ابي اليقظان مات بمكة ودفن بفخ بالفاء والخاء المعجمة المشددة وهو موضع قريب من مكة وهو ابن اربع وثمانين سنة ولا عقب وقال الدارقطني توفي سنة ثلث وسبعين من الهجرة كذا في الرياض النضرة وفي صحيح الصحابة قال سعيد بن جبير كنت مع ابن عمر رضي الله عنه حين اصابه سنان الرمح في اخمص قدمه فلزقت بالركاب فنزلت فنزعتها وذلك بمنى فبلغ الحجاج فجاء يعوده فقال الحجاج لو نعلم من اصابك فقال ابن عمر رضي الله عنهما انت اصبتني قال وكيف قال حملت السلاح في يوم لم يكن يحمل وادخلت السلاح الحرم ولم يكن السلاح يدخل الحرم وفي اسد الغابة انما فعل الحجاج ذلك لانه خطب يوما واخر الصلاة فقال ابن عمر ان الشمس لا تنتظرك فقال الحجاج لقد هممت ان اضرب الذي فيه عيناك قال ان تفعل فانك سفيه مسلط وقيل ان عبد الملك ابن مروان كان امر الحجاج ان يقتدي بابن عمر فكان ابن عمر يتقدم الحجاج في المواقف بعرفة وغيرها فكان ذلك عليه الحجاج بالمحصب وقيل بذي طوى وقيل بفخ عن نافع دفن في مقبرة المهاجرين بفخ نحو ذي طوى وفي حيوة الحيوان فخ واد بمكة وقيل اسم ماء وفي نهاية ابن الاثير فخ موضع بمكة وقيل واد دفن فيه عبد الله بن عمر وفي اسد الغابة وقيل دفن بسرف مروياته في الكتب الفان وستمائة وثلثون حديثا

وفي الرياض النضرة روى عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وسعيد ابن زيد الخطاب وزيد بن ثابت وابي امامة الانصاري وابي ايوب الانصاري وابي ذر الغفاري وابي سعيد الخدري وزيد بن خارجة واسامة ابن زيد وعامر بن ربيعة وبلال وصهيب وعثمان بن طلحة ورافع بن خديج وعبد الله بن مسعود وكعب بن عمرو وتميم الداري وعبد الله ابن عباس وروى ايضا عن عائشة وحفصة وام امة صفية بنت ابي عبيد وروى عنه من الصحابة عبد الله بن عباس ذكر ذلك الدارقطني

وعبد الرحمن الاكبر شقيقه امهما زينب بنت مظعون الجمحي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ **وزيد الاكبر** امه ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رمي بحجر بين حيين في حرب فمات ولا عقب له ويقال انه مات هو وامه ام كلثوم في ساعة واحدة فلم يورث احدهما الاخر وصلى عليهما عبد الله بن عمر فقدم زيدا واخر ام كلثوم فجرت السنة بذلك فكان فيهم الحكمان **وعاصم** امه ام كلثوم جميلة بنت عاصم ابن عاصم ثابت حمي الدبر وهي التي كان اسمها عاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة وكان عاصم فاضلا خيرا توفي سنة سبعين وله عقب لحفصة عبد الرحمن بن زيد بن حارثة الانصاري يروي عن ثوبان وعمر بن عبد العزيز ابن ابنة ام عاصم بنت عاصم **وعياض** امه عاتكة بنت زيد **وزيد الاصغر وعبيد الله** امهما مليكة بنت جرول الخزاعية قال الدارقطني ام كلثوم بنت جرول فلعل ذلك كنيتها وكان عبيد الله شديد البطش لما قتل عمر جرد سيفه وقتل الهرمزان وقتل جفينة وهو رجل نصراني من اهل الحيرة وقتل بنتا صغيرة لابي لؤلؤة قاتل عمر فاخذ عبيد الله ليقتص فاعتذر بان عبد الرحمن بن ابي بكر اخبره انه راى ابا لؤلؤة والهرمزان وجفينة يدخلون في نجد رانيا ورون وبينهم خنجر له راسان مقبضه في وسطه فقتل عمر صبيحة تلك الليلة فقال انظروا الى السكين فان كانت ذات طرفين فلا ارى القوم الا وقد اجتمعوا على قتله فنظروا اليها فوجدوها كما وصف عبد الرحمن وقال عمرو بن العاص قتل عمر بن الخطاب امير المؤمنين بالامس ويقتل ابنه اليوم لا والله لا يكون هذا ابدا فتركه عثمان فقتل عبيد الله ثم لحق عبيد الله بمعاوية وقتل في وقعة صفين معه وله عقب واخو زيد الاصغر وعبيد الله لامهما عبد الله بن ابي جهم بن حذيفة وحارثة بن وهب الخزاعي وله صحبة **وعبد الرحمن الاوسط** امه لهية ام ولد **وعبد الرحمن الاصغر امه ام ولد** ويكنى احد الثلاثة ابا شحمة ويلقب اخرهم مجبرا **فاما ابو شحمة** فهو الذي ضربه عمر في الحد حتى مات فلا عقب له واما مجبر فكان له عقب فبادوا ولم يبق منهم احد ذكره ابن قتيبة كذا في الرياض النضرة وفي اسد الغابة عبد الرحمن الاصغر هو ابو المجبر والمجبر اسمه عبد الرحمن وانما قيل له المجبر لانه وقع وهو غلام فتكسر فاتي به الى عمته حفصة ام المؤمنين فقيل لها انظري الى ابن اخيك المكسر فقالت ليس بالمكسر ولكنه المجبر قاله ابو عمرو وفي الرياض النضرة قال الدارقطني عبد الرحمن الاوسط هو ابو شحمة المجلود في الحد وقطع به عن عمرو بن العاص قال بينا انا في منزلي بمصر اذ قيل لي هذا عبد الرحمن بن عمر وابو سروعة يستاذنان عليك وفي رواية عم عبد الرحمن ورجل يعرف بعقبة بن الحارث فقلت يدخلان فدخلا وهما منكسران فقالا اقم علينا حد الله فانا اصبنا البارحة شرابا وسكرنا فقال فزبرتهما وطردتهما فقال عبد الرحمن ان لم تفعل اخبرت والدي اذا قدمت عليه فعلمت اني ان لم اقم عليهما الحد غضب علي عمر وعزلني فاخرجتهما الى صحن الدار فضربتهما الحدود ودخل عبد الرحمن ناحية الى بيت في الدار فحلق راسه وكانوا يحلقون مع الحدود والله ما كتبت الى عمر بحرف مما كان حتى اذا كتابه جاءني فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر الى عمرو بن العاص عجبت لك وجرائتك علي وخلاف عهدي فما اراني الا عازلك تضرب عبد الرحمن في بيتك وتحلق راسه في بيتك وقد عرفت ان هذا يخالفني انما عبد الرحمن رجل من رعيتك تصنع به ما تصنع بغيره من المسلمين ولكن قلت هو ولد امير المؤمنين وعرفت ان لا هوادة لاحد من الناس عندي في حق فاذا جاءك كتابي هذا فابعث به في عباءة على قتب حتى يعرف سوء ما صنع فبعث به كما قال ابوه وكتب عمرو الى عمر يعتذر اليه اني ضربته في صحن داري وبالله الذي لا يحلف باعظم منه اني لا اقيم الحدود الا في صحن داري على المسلم والذمي وبعث بالكتاب مع عبد الرحمن بن عمر فقدم به عبد الرحمن على ابيه فدخل وعليه عباءة ولا يستطيع المشي من سوء مركبه فقال يا عبد الرحمن فعلت وفعلت فكلمه عبد الرحمن بن عوف وقال يا امير المؤمنين قد اقيم عليه الحد فلم يلتفت اليه فجعل عبد الرحمن يصيح ويقول اني مريض وانت قاتلي قال فضربه الحد ثانية وحبسه فمرض ثم مات وعن مجاهد عن ابن عباس قال لقد رايت عمر وقد اقام الحد على ولده فقتله فيه فقيل له يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا كيف اقام الحد على ولده فقتله فيه فقال كنت ذات يوم في المسجد وعمر جالس والناس حوله اذ اقبلت جارية فقالت السلام عليك يا امير المؤمنين فقال عمر وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال عمر الك حاجة قالت نعم خذ ولدك هذا مني فقال عمر اني لا اعرفه فبكت الجارية وقالت يا امير المؤمنين ان لم يكن من ظهرك فهو ولد ولدك فقال اي اولادي قالت ابو شحمة فقال احلال ام بحرام فقالت من قبلي بحلال ومن قبله بحرام قال عمر وكيف ذلك اتق الله ولا تقولي الا حقا فقالت يا امير المؤمنين كنت مارة في بعض الايام اذ مررت بحائط من بني النجار

فاستعدى عثمان عبد الرحمن فقاله محي وكم

اذا اتاني ولدك ابو شحمة يتمايل سكرا وكان شرب عند نسيكة اليهودي قالت ثم راودني عن نفسي وجرني الى حائط ونال مني ما ينال الرجل
من المراة وقد اغمي علي فكتمت امري عن عمي وجيراني حتى احسست بالولادة فخرجت الى موضع كذا وكذا فوضعت هذا وهممت بقتله ثم ندمت
على ذلك فاحكم بحكم الله بيني وبينه فامر عمر مناديا فنادى فاقبل الناس يهرعون الى المسجد ثم قام عمر فقال لا تتفرقوا حتى آتيكم ثم خرج
ثم قال يا ابن عباس اسرع معي فاسرع حتى اتى منزله فقرع الباب وقال هاهنا ولدي ابو شحمة فقيل انه على الطعام فدخل عليه
وقال كل يا بني فيوشك ان يكون آخر زادك من الدنيا قال ابن عباس فلقد رايت الغلام وقد تغير لونه وارتعد وسقطت اللقمة من يده
فقال له يا ابي من انا فقال انت ابني وامير المؤمنين فقال فلي حق طاعة ام لك قال لك طاعتان مفترضتان لانك والدي وامير المؤمنين
قال عمر بحق نبيك وبحق ابيك هل كنت ضيفا لنسيكة اليهودي فشربت الخمر عنده فسكرت قال قد كان ذلك وقد تبت قال راس مال المؤمنين التوبة
قال يا بني انشدك بالله هل دخلت حائط بني النجار فرايت امراة فواقعتها فسكت وبكى قال عمر لا باس يا بني اصدق فان الله يحب الصادقين
قال قد كان ذلك وانا تائب نادم فلما سمع ذلك عمر منه قبض على يده ولببه وجره الى المسجد فقال يا ابت لا تفضحني وخذ السيف
واقطعني اربا اربا قال اما سمعت قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ثم جره الى بين يدي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد وقال صدقت المراة واقر ابو شحمة بما قالت وكان له مملوك يقال له افلح قال خذ ابني هذا اليك واضربه مائة سوط
ولا تقصر في ضربه فقال لا افعل وبكى فقال يا غلام ان طاعتي طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فافعل ما امرك به قال فنزع
ثيابه وضج الناس بالبكاء والنحيب وجعل الغلام يشير الى ابيه يا ابت ارحمني فقال له عمر وهو يبكي وانما افعل هذا كي
يرحمك الله ويرحمني ثم قال يا افلح اضرب فضربه وهو يستغيث وعمر يقول اضربه حتى بلغ سبعين فقال يا ابت اسقني شربة من ماء
فقال يا بني ان ربك يطهرك فيسقيك محمد صلى الله عليه وسلم شربة لا تظما بعدها ابدا يا غلام اضربه فضربه حتى بلغ ثمانين فقال
يا ابت السلام عليك فقال وعليك السلام ان رايت محمدا فاقراه مني السلام وقل له خلفت عمر يقرا القرآن ويقيم الحد وحد يا غلام اضربه
فلما بلغ تسعين انقطع كلامه وضعف فرايت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا عمر انظر كم بقي فاخره الى وقت آخر
فقال كما لم تؤخر المعصية لم تؤخر العقوبة وجاء الصريخ الى امه فجاءت باكية صارخة وقالت احج بكل سوط حجة ماشية واتصدق
بكذا وكذا درهما فقال ان الحج والصدقة لا ينوبان عن الحد اضربه فلما كان آخر سوط سقط الغلام ميتا فصاح وقال يا بني
محص الله عنك الخطايا ثم جعل راسه في حجره وجعل يبكي ويقول بابي من قتله الحق بابي من مات عند انقضاء الحد بابي من لم
يرحمه ابوه واقاربه فنظر الناس اليه فاذا هو قد فارق الدنيا فلم نر يوما اعظم منه وضج الناس بالبكاء والنحيب فلما كان بعد اربعين
يوما اقبل حذيفة بن اليمان صبيحة يوم الجمعة فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام واذا الفتى معه وعليه حلتان
خضراوتان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا عمر مني السلام وقل له هكذا امرك الله ان تقرا القرآن وتقيم الحدود وقال
الغلام يا حذيفة اقرا ابي السلام وقل له طهرك الله كما طهرتني والسلام اخرجه شيرويه الديلمي في كتاب المستقصى كذا ذكره في
الرياض النضرة وخرجه عن الديلمي مختصرا بتغيير اللفظ وقال فيه وكان لعمر ابن يقال له ابو شحمة فاتاه يوما فقال اني زنيت
فاقم علي الحد قال زنيت قال نعم حتى كرر عليه ذلك اربعا قال وما عرفت التحريم قال بلى قال يا معاشر المسلمين خذوه فقال
ابو شحمة معاشر المسلمين من فعل فعلي في جاهلية او اسلام فلا ياخذني فقام علي بن ابي طالب وقال لولده الحسن فاخذ بيمينه وقال
لولده الحسين فاخذ بيساره ثم ضربه ستة عشر سوطا فاغمي عليه ثم قال اذا وافيت ربك فقل ضربني الحد من ليس لك في جنبه
حد ثم تمم عليه تمام مائة سوط فمات من ذلك فقال انا اوثر عذاب الدنيا على عذاب الآخرة فقيل يا امير المؤمنين ندفنه من غير غسل ولا
كفن كمن قتل في سبيل الله قال بل اغسله واكفنه وادفنه في مقابر المسلمين فانه لم يمت مقتولا في سبيل الله وانما مات في حد ٥

ذكر البنات وهن اربع **حفصة** زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وهي شقيقة عبد الله وعبد الرحمن الاكبر **ورقية** وهي شقيقة
زيد الاكبر تزوجها ابراهيم بن نعيم بن عبد الله بن النحام فماتت عنده ولم تلد له **وفاطمة** امها ام حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة تزوجها
ابن عمها عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فولدت له عبد الله ذكره الدارقطني **وزينب** امها فكيهة تزوجها عبد الله بن عبد الله بن سراقة

العدوي وروت عن اختها حفصة ذكر ذلك كله ابن قتيبة وصاحب الصفوة في الرياض النضرة **ذكر عثمان بن عفان**
ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يلتقي هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند عبد مناف فبين عثمان وعبد
مناف اربعة آباء وبين النبي صلى الله عليه وسلم وعبد مناف ثلاثة وهو اقرب الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد علي
رضي الله عنه ويقال له ذو النورين لان النبي صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته رقية فلما ماتت زوجه ام كلثوم بنتا اخرى
فلما ماتت قال لو كان عندي ثالثة لزوجتكها وفي الاستيعاب زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية ثم ام كلثوم واحدة
بعد واحدة وقال لو كان عندي غيرهما لزوجتكها وفي اسد الغابة لو كان ثالثة لزوجناكه وفي اسد الغابة ايضا عن ابي محبوب عقبة
ابن علقمة قال سمعت علي بن ابي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان لي اربعين بنتا لزوجت عثمان واحدة
بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة وقد مر في الباب الثالث من الركن الاول في تزويج بناته ان تزويجها عثمان كان بوحي من الله وفي الاستيعاب
سئل المهلب بن ابي صفرة لم قيل لعثمان ذي النورين قال لانا لم نعلم احدا ارسل سترا على ابنتي نبي غيره وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس
ابن عبد مناف اسلمت وامها البيضاء ام حكيم بنت عبد المطلب شقيقة ابي طالب ولد عثمان بالطائف في السنة السادسة من عام الفيل وكان
يكنى ابا عبد الله وابا عمرو وكنيتان مشهورتان له وابو عمرو اشهرهما قيل انه ولدت له رقية ابنا فسماه عبد الله واكتنى به ومات
ثم ولد له عمرو فاكتنى به الى ان مات رحمه الله اسلم قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهو ابن تسع وثلاثين سنة
وقيل ثلاث وثلاثين سنة وفي اسد الغابة كان عثمان بن عفان رابع اربعة في الاسلام انتهى وعاش في الاسلام ستا واربعين سنة
وقيل سبعا واربعين سنة وهاجر الى الحبشة الهجرتين ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه على ابنته رقية يمرضها هكذا
ذكر ابن اسحق وقال غيره بل كان مريضا بالجدري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع وضرب له بسهمه واجره
ولذا يعد من اهل بدر وكان كمن شهدها وبايع عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده في بيعة الرضوان ودعا له رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالخصوصية غير مرة فاثرى وكثر ماله وجهز جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيرا باحلاسها واقتابها واتم الالف بخمسين
فرسا وقال قتادة حمل عثمان رضي الله عنه على الف بعير وسبعين فرسا وقال الزهري حمل رضي الله عنه على تسعمائة واربعين بعيرا
وستين فرسا كذا في حياة الحيوان **صفته** في الاستيعاب كان عثمان رجلا ربعة ليس بالقصير ولا بالطويل حسن الوجه رقيق البشرة
كبير اللحية عظيمها اسمر اللون كثير الشعر ضخم الكراديس بعيد ما بين المنكبين كان يصفر لحيته ويشد اسنانه بالذهب عن الحسن قال
نظرت الى عثمان فاذا رجل حسن الوجه واذا بوجنته نكتات جدري واذا شعره قد كسا ذراعيه وقال البغوي مشرف الانف من اجمل الناس
وفي الرياض النضرة عظيم اللحية طويلها اسمر اللون كثير الشعر له جمة اسفل من اذنيه ولكثرة شعر راسه ولحيته كان اعداؤه يسمونه نعثلا
والنعثل اسم رجل طويل اللحية كان اذا نيل من عثمان سمي بذلك والنعثل ايضا اسم الذكر من الضباع **ذكر خلافته** في شرح العقايد العضدية
للشيخ جلال الدين الدواني ان عمر حين استشعر موته قال ما اجد احق بهذا الامر من النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
فسمى عثمان وعليا والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وجعل الامر شورى بينهم فاجتمعوا بعد دفن عمر وفي حياة الحيوان
ثلاثة ايام وفوض الامر خمستهم الى عبد الرحمن بن عوف ورضوا بحكمه فاختار عثمان وبايعه جمع من الصحابة فبايعوه بالخلافة وانقادوا
له انتهى وكذا في سائر الكتب الكلامية وكانت البائعة يوم الاثنين لليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين واستقبل عثمان بخلافته
المحرم سنة اربع وعشرين وفي الاستيعاب بويع لعثمان رحمه الله بالخلافة يوم السبت غرة المحرم سنة اربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب بثلاثة ايام
باجتماع الناس وفي سيرة مغلطاي بويع يوم الجمعة غرة المحرم ويجيء مدة الخلافة ان شاء الله تعالى وفي البحر العميق فلما بويع عثمان رضي الله عنه
امر عبد الرحمن بن عوف على الحج سنة اربع وعشرين وحج عثمان بالناس سنة خمس وعشرين فلم يزل يحج الى سنة اربع وثلاثين ثم حصر في داره ٥
وحج عبد الله بن عباس بالناس سنة خمس وثلاثين وقال ابن سيرين كان عثمان بن عفان اعلمهم بالمناسك وبعده عبد الله بن عمر **ذكر كاتبه**
وقاضيه واميره وحاجبه وصاحب شرطته وخاتمه اما كاتبه فمروان بن الحكم وقاضيه كعب بن سور وعثمان بن قيس بن ابي العاص
واميره بمصر اخوه من الرضاع عبد الله بن سعد بن ابي سرح وحاجبه حمران مولاه وصاحب شرطته عبيد الله بن عبد الله التيمي وكان نقش خاتمه

آمنت بالله مخلصا وقيل آمنت بالذي خلق فسوى وكان في يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبع به الى ان وقع في بئر اريس وقد تقدم
ذكره في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وفي الرياض النضرة قال ابن قتيبة وافتتح في ايام خلافته الاسكندرية ثم سابور ثم افريقية
ثم قبرس ثم سواحل الروم واصطخر الآخرة وفارس الاولى ثم خور وفارس الآخرة ثم طبرستان ودارابجرد وكرمان وسجستان ثم الاساورة
في البحر ثم افريقية ثم حصون قبرس ثم ساحل الاردن ثم مرو وثم حصر عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وفي غيره جابرتين آخر
نقال وفي ايامه فتحت افريقية وسجستان وكرمان ونيسابور وفارس وطبرستان وقبرس وهراة واعمال خراسان وفي ايامه قتل يزدجرد
ملك فرس بمرو وغزا معوية القسطنطينية وفي ايامه فتحت ارمينية ويجيء تفصيلها وفي دول الاسلام سار بسيرة عمر رضي الله عنه
ستة اعوام وفي دولته نقض اهل الري الصلح فغزاهم ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وفي ثاني سنة من خلافته عزل عن نيابة العراق
سعد بن ابي وقاص وولي الوليد بن عقبة الاموي وهو اخو عثمان لامه وممن اسلم يوم الفتح وكان الوليد يشرب الخمر فتكلموا في عثمان لتوليته
وبعث الوليد جيشا اميرهم سلمان بن ربيعة وهم اثنا عشر الفا فتحوا البردعة من ارض اذربيجان وفيها انتقض اهل الاسكندرية فغزاهم
عمرو بن العاص فقتل وسبى ثم بعد سنة عزل عثمان نائب مصر عمرو بن العاص فافتتحوا مدينة سابور من اقليم فارس صلحا فصالحهم في السنة
على ثلاثة آلاف وثلاثمائة الف وركب معاوية نائب الشام البحر بالجيوش فافتتح قبرس قال داود بن ابي هند صالح عثمان
ابن ابي العاص وابو موسى اهل ارجان على الفي الف ومائتي الف وصالح اهل دارابجرد على الف الف درهم وسار نائب مصر عبد الله بن ابي سرح
بالجيوش الى المغرب فالتقى هو والكفار وهم نحو مائتي الف وملكهم جرجير وكانت المصاف بسبيطلة مدينة القيروان فقتل جرجير
ونزل مصر وكانت وقعة هائلة عظيمة بحيث طلع سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار من الغنيمة وقدمت في مولد ابن الزبير في الموطن الثاني
وفي سنة تسع وعشرين افتتح المسلمون ومقدمهم عبد الله بن عامر بن كريز مدينة اصطخر بالسيف بعد قتال عظيم وقتل عبيد الله بن معمر
التيمي من صغار الصحابة فحلف ابن كريز لئن ظفر بها ليقتلن بها حتى يسيل الدم من باب المدينة فلما فتحها اسرف في قتلهم وجعل الدم
لا يجري فقيل له افنيتهم فامر بالماء فصب على الدم حتى جرى وعزل عثمان ابا موسى الاشعري عن نيابة البصرة وابن ابي العاص عن بلاد فارس
وجعل الولايتين لابن ابي كريز وفي هذا الوقت افتتح المسلمون اصبهان وفي سنة ثلاثين من الهجرة كانت غزوة طبرستان ولمير الناس
سعيد بن العاص فحاصرهم واخذها وافتتح ابن كريز من ارض فارس مدينة جور وغيرها قال ابن ابي هند لما افتتح ابن كريز
مملكة فارس هرب يزدجرد بن كسرى الذي كان صاحب العراقين فتبعه المسلمون وافتتح عسكر ابن كريز من بلاد سجستان زالق وباشت
وصالحوا اهل مدينة زرنج على اعطاء الف وصيف مع كل وصيف جارية من ذهب وسار ابن كريز بالجيوش ففتح اقليم خراسان فالتقاه
اهل هراة فانكسروا ثم سار وافتتح نيسابور صلحا وصالح اهل سرخس وبعث اليه اهل مرو يطلبون الصلح فصالحهم ابن كريز
على الفي الف ومائتي الف في السنة وجهز الاحنف بن قيس في اربعة آلاف فارس فاجتمع له اهل طخارستان واهل الجوزجان
والفرياب وتلك النواحي ومقدمهم كلهم طوغان شاه فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انكسر المشركون ونزل الاحنف بن قيس على بلخ
فصالحوه على اربعمائة الف ثم اتى خوارزم فلم يطقها فرجع وافتتح المسلمون في اشهر معدودة نحوا من عشرين مدينة ثم خرج ابن كريز
وهو ابن خمس وعشرين من نيسابور محرما بالحج من نعمته شكر الله تعالى لما فتح الله عليه من هذه المدائن الكبار واستناب على خراسان
الاحنف وسار حتى دخل مكة وطاف وسعى وحل ثم اتى وافدا على امير المؤمنين عثمان بالمدينة ثم تجمع اهل خراسان على مرو فالتقاهم الاحنف
ابن قيس فهزمهم وقدم ابن كريز البصرة فاستقر بها نوابه على خراسان وسجستان والجبال وكثر الخراج على عثمان واتاه المال من النواحي
واتخذ الخزائن العظيمة بالمدينة وكان يقسم بين الناس حتى يعطي الرجل مائة الف درهم ويقال لما اخذ المسلمون خزائن كسرى مائة الف بدرة من
الذهب وتنكل بدرة اربعة آلاف وقتل بخراسان يزدجرد آخر ملوك الاكاسرة وكان في سنة اثنتين وثلاثين وقعة المضيق بقرب
مدينة قسطنطينية وعلى جيش الاسلام نائب الشام معوية وغزا المسلمون قبرس ثاني مرة وجمع قارن المجوسي جمعا عظيما بارض
هراة واقبل في اربعين الفا وقام بامر المسلمين عبد الله بن خازم السلمي وسار في اربعة آلاف فالتقوا وقتل قارن وتمزق
جمعه وغنم المسلمون سبيا عظيما واموالا وتعزز ابن خازم على نيابة خراسان وغزا نائب مصر الحبشة فاختلف بعضها وغزا غزوة الصواري

في البحر وتوفي في دولة عثمان ابن عمه ابو سفيان بن حرب بن امية الاموي احد الاشراف وحمو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي المختصر الجامع ذكر ابن قتيبة ان ابا سفيان ذهبت احدى عينيه يوم الطائف وذهبت الاخرى يوم اليرموك ومات في خلافة عثمان اعمى وكان له
ثلاثة اولاد فضلاء ام المؤمنين ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد بن ابي سفيان الذي جهزه ابو بكر الصديق رضي الله عنه لغزو الشام
ومشى ابو بكر في ركابه وكان من خيار الامراء وثالثهم معوية بن ابي سفيان نائب الشام ونصبه لعمر وعثمان رضي الله عنهم ثم صار بعد علي رضي الله عنه
خليفة كذا في دول الاسلام وفي موضع آخر منه عد من اولاده عتبة وقال حج بالناس اخوه معاوية عتبة بن ابي سفيان في سنة احدى واربعين
وفي سيرة ابن هشام عد من اولاده عمرو بن ابي سفيان اسر يوم بدر فقدم مكة من المدينة سعد بن النعمان الانصاري معتمرا فحبسه ابو سفيان حتى
خلص ابنه عمرو وابنه ومن اولاده حنظلة وبه كان يكنى ابو سفيان بابي حنظلة وقتل يوم بدر ومن اولاده الفارعة بنت ابي سفيان بن حرب اخت ام حبيبة
تزوجها ابو احمد بن جحش وكان ابو احمد سلفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اولاده عزة بنت ابي سفيان وهي التي عرضتها اختها ام حبيبة
وفي ذخائر العقبى عد من اولاده هند بنت ابي سفيان بن حرب وهي التي تزوجها نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له الحارث الذي
يقال له ببه فيكون جملة اولاد ابي سفيان ثمانية خمسة ذكور وثلاث بنات وتوفي حكيم هذه الامة وعالم اهل الشام صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو الدرداء الانصاري وقد ابلى يوم احد بلاء عظيما وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سلمان الفارسي وكان ابو الدرداء
مقرئ اهل دمشق وقاضيهم بها نيابة معاوية وبيان ادب معه وفي الصفوة توفي ابو الدرداء بدمشق سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان
وله عقب بالشام وتوفي معه احد العشرة المشهود لهم بالجنة عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب كان اسمه في
الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الحارث وقيل عبد الكعبة صفته انه كان طويلا رقيق البشرة فيه جنا ابيض مشربا بحمرة
ضخم اقنى وقال ابن اسحق كان ساقط الثنيتين اعرج اصيب يوم احد وجرح عشرين جراحة او اكثر وبعضها في رجله فعرج كذا في الصفوة
وهو احد ثمانية سبقوا الناس الى الاسلام وفي المختصر الجامع توفي وله خمس وسبعون سنة وكان على ميمنة عمر لما قدم الجابية وافتتح
القدس وكان ابيض العين اقنى ضخم الكفين مليح الوجه لا يغير شيبه هتم يوم احد واصيب عشرين جرحا عرج من بعضها وكان تاجرا
كثير الاموال بعد ان كان فقيرا باع مرة ارضا له باربعين الف دينار فتصدق بها كلها وتصدق مرة بسبعمائة جمل بحمالها قدمت من الشام
واعان في سبيل الله بخمسمائة فرس عربية واوصى لكل رجل بقي من اهل بدر باربعمائة دينار وكانوا يومئذ مائة رجل وقسمت تركته على ستة عشر
سهما وكان كل سهم ثمانمائة الف دينار وعينه عمر في جملة ستة يصلحون للخلافة من بعده فقام هو بامر البيعة لعثمان وزوى الامر عن نفسه
وعن ابن عمه سعد ومناقبه جمة ومات العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت وفي حيوة الحيوان مات العباس رضي الله عنه
لست سنين خلون من خلافة عثمان رضي الله عنه وفي المختصر الجامع في سنة اثنتين وثلاثين وكان مولده قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين
فيكون عمره سبعا وثلثين سنة وفي المواهب اللدنية توفي العباس في خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة
خلت من رجب وقيل من رمضان سنة اثنتين وثلاثين وقيل ثلث وثلثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل سبع وثمانين سنة وقد كف بصره ادرك
منها في الاسلام اثنتين وثلثين سنة ودفن في البقيع ودخل قبره ابنه عبد الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحترمه وكذلك ابو بكر وكذلك
عمر وكذلك عثمان وكذلك علي رضي الله عنهم وفي المختصر الجامع اذا مر بعمر او بعثمان وهما راكبان ترجلا اجلالا له ومن ذريته خلفاء الاسلام
ومات في هذا الوقت وهو عام اثنين وثلثين صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واكبر خدمه عبد الله بن مسعود الهذلي احد
السابقين الاولين وكان يحمل نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلازمه ولقنه رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وكان من اكابر علماء الصحابة وهو
الذي احتز راس ابي جهل يوم بدر واتى به النبي صلى الله عليه وسلم القائم بالكوفة متوليا على بيت المال ونحو ذلك وتفقه به طائفة
واتفق انه قدم المدينة في آخر عمره فمات بها وصلى عليه عثمان وقيل انه خلف تسعين الف دينار وكان قصيرا جدا مرويه في كتب
الاحاديث ثمانمائة واربعون حديثا ومات بالربذة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو ذر الغفاري احد السابقين اسلم خامس خمسة ثم
رجع الى ارض قومه وقدم بعد الهجرة وكان من اكابر العلماء والزهاد كبير الشان كان عطاؤه في السنة اربعمائة دينار وكان لا يدخر شيئا قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء اصدق من ابي ذر وتوفي بحمص في سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان كعب الاحبار بن ماتع بالمثناة من فوق ابن هيسوع

يكنى ابا اسحق وهو من حمير من آل ذي رعين كان يهوديا ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم في خلافة عمر وكان يسكن اليمن وقدم
المدينة ثم خرج الى الشام فسكن حمص وتوفي بها كذا في الصفوة ومزيل الخفا ومات المقداد بن الاسود الكندي احد السابقين البدريين
في سنة ثلث وثلثين ومات ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه احد من شهد بدرا في سنة اربع وثلثين وكان ممن يضرب بشجاعته المثل وكان
اكثر الانصار مالا وقال انس قتل ابو طلحة يوم حنين عشرين نفسا واخذ اسلابهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم صوت
ابي طلحة في الجيش خير من فئة وقد مر في غزوة احد في الموطن الثالث وفي الصفوة قال الواقدي اهل البصرة يرون ان ابا طلحة دفن في جزيرة
واثباتو في بالمدينة سنة اربع وثلثين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه عثمان قال ابن الجوزي قلت وما رويناه انه صام بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربعين سنة يخالف هذا والله اعلم وفيها مات عبادة بن الصامت الانصاري رضي الله عنه احد النقباء بدري كبير ولي
قضاء بيت المقدس وكان طوالا جسيما جميلا من العلماء الجلة وفي المختصر الجامع وفي ايام عثمان وقع الخلاف في القرآن وقدم حذيفة بن اليمان
من ارمينية فقال لها ادرك الناس من قبل ان يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى قال وما ذاك قال رايت اهل العراق يكفرون
اهل الشام في قراءتهم فامر زيدا فكتب مصحفا

ذكر مقتل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه

في دول الاسلام وقد تمت الغزوات واتسعت الدنيا على الصحابة بكثرة الاموال حتى كان الفرس يشترى بمائة الف وحتى كان البستان
يباع بالمدينة باربعمائة الف درهم وكانت المدينة عامرة كثيرة الخيرات والاموال والناس يجبى اليها خراج الممالك وهي دار الامان وقبة الاسلام
فبطر الناس بكثرة الاموال والخيل والنعم وفتحوا اقاليم الدنيا واطمانوا وتفرغوا لامراء واخذوا ينقمون على خليفتهم عثمان رضي الله عنه لكونه يعطي
المال لاقاربه ويوليهم الولايات الجليلة فتكلموا فيه وكان قد صار له اموال عظيمة وله الف مملوك فآل بهم الامر الى انه قالوا هذا ما يصلح
للخلافة وهموا بعزله وساروا لمحاصرته وجرت امور طويلة نسال الله العافية وحاصروه في دار اياما وكانوا رؤوس شر واهل
جفاء وفي سيرة مغلطاي حاصره الكوفيون وعليهم الاشتر النخعي والمصريون وعليهم عبد الرحمن بن عديس وعمرو بن الحمق وسودان بن حمران
ومحمد بن ابي بكر ابتلي ان قد دلي عليه ثلاثة فذبحوه في بيته والمصحف بين يديه وهو شيخ كبير ابن ثلث وثمانين سنة
وكان اول وهن وبلاء شوم على الامة بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم فانا لله وانا اليه راجعون فقتلوه يوم الجمعة في ثامن عشر
من ذي الحجة سنة خمس وثلثين وكذا في الاستيعاب والاكتفاء وفي حيوة الحيوان وتفرقت الكلمة بعد قتله رضي الله عنه
واقتتلوا لاخذ ثاره حتى قتل من المسلمين سبعون الفا قال ابن خلكان وغيره لما بويع عثمان رضي الله عنه نفى ابا ذر الغفاري
رضي الله عنه الى الربذة لانه كان يزهد الناس في الدنيا ورد الحكم بن العاص وكان قد نفاه النبي صلى الله عليه وسلم الى الوسبدة
وفي الرياض النضرة رده من الطائف الى المدينة ولم يرده ابو بكر ولا عمر رضي الله عنهما ورده عثمان رضي الله عنه فقيل له في رده باذن النبي
صلى الله عليه وسلم قال له غير واحد وبحجة وولى مصر عبد الله بن ابي سرح واعطى اقاربه الاموال وكان ذلك مما نقم عليه الناس فلما
كان سنة خمس وثلثين قدم المدينة مالك الاشتر النخعي في مائة رجل من اهل الكوفة ومائة وخمسون من اهل البصرة وستمائة من اهل
مصر كلهم مجمعون على خلع عثمان رضي الله عنه من الخلافة فلما اجتمعوا في المدينة سير عثمان اليهم المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص ليدعوهم
الى كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوهما اقبح رد ولم يسمعوا كلامهما فبعث اليهم عليا رضي الله عنه وكتبوا على عثمان
كتابا بازاحة علتهم والسيرة فيهم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واخذوا عليه عهدا بذلك واشهدوا على علي
انه ضمن ذلك وافترق المصريون على عثمان رضي الله عنه عزل عبد الله بن ابي سرح وتولية محمد بن ابي بكر فاجابهم الى ذلك وولاه فافترق الجمع
كل الى بلدة فلما وصل المصريون الى ايلة وجدوا راكبا على نجيب بسمة لعثمان رضي الله عنه ومعه كتاب مختوم بخاتم عثمان رضي الله عنه مصطنع
على لسانه وعنوانه من عثمان الى عبد الله بن ابي سرح ومضمونه اذا قدم محمد بن ابي بكر وفلان وفلان فاقطع ايديهم وارجلهم وارغم على
جذوع النخل فرجع المصريون والبصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك واخبروه بالخبر فحلف عثمان انه ما فعل ذلك ولا امرت به فقالوا هذا
اشد عليك يؤخذ خاتمك ونجيب من ابلك وانت لا تعلم وما انت الا مغلوب على امرك ثم سالوه ان يعتزل فابى فاجمعوا على حصاره
فحصروه في داره وكان من اشدهم عليه محمد بن ابي بكر وكان الحصار سلخ شوال واشتد الحصار ومنع من ان يصل اليه الماء

عن

عن ابي سعيد مولى ابي اسيد الانصاري قال سمع عثمان ان وفد اهل مصر قد اقبلوا فاستقبلهم فلما سمعوا به اقبلوا نحوه الى المكان
الذي هو فيه وقالوا ادع بالمصحف فدعا بالمصحف فقالوا افتح السابعة وكانوا يسمون سورة يونس السابعة فقرا حتى اتى على هذه
الآية قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون فقالوا له قف ارايت ما حميت من
الحمى آلله اذن لك ام على الله تفتري فقال امضه نزلت في كذا وكذا واما الحمى في ابل الصدقة فلما ولدت زاد في ابل الصدقة امضه قال
فجعلوا ياخذونه باية آية فيقول امضه نزلت في كذا وكذا فقال لهم ما تريدون قالوا ناخذ ميثاقك قال فكتبوا عليه شرطا واخذ عليهم
ان لا يشقوا عصا ولا يفارقوا جماعة ما قام لهم بشرطهم وقال لهم ما تريدون قالوا نريد ان لا ياخذ اهل المدينة عطاء قال لا انما هذا المال لمن قاتل
عليه ولهؤلاء الشيوخ من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال فرضوا واقبلوا معه الى المدينة راضين قال فقام فخطب فقال
الا من كان له زرع فليلحق بزرعه ومن كان له ضرع فليحتلبه الا وانه لا مال لكم عندنا انما هذا المال لمن قاتل عليه ولهؤلاء الشيوخ
من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال فغضب الناس وقالوا هذا مكر بني امية قال ثم رجع المصريون فبينما هم في
الطريق اذا هم براكب يتعرض لهم ثم يفارقهم ثم يرجع اليهم ويسبهم قالوا ما لك ان لك الامان ما شانك قال انا رسول امير المؤمنين الى عامله بمصر
قال ففتشوه فاذا هم بكتاب على لسان عثمان عليه خاتمه الى عامله بمصر ان يصلبهم ويقتلهم او يقطع ايديهم وارجلهم فاقبلوا حتى
قدموا المدينة واتوا عليا فقالوا الم تر الى عدو الله كتب فينا بكذا وكذا وان الله قد احل دمه قم معنا اليه قال والله لا اقوم معكم قالوا
فلم كتبت الينا قال والله ما كتبت اليكم كتابا قط فنظر بعضهم الى بعض ثم قال بعضهم لبعض الهذا تقاتلون او لهذا تغضبون
فانطلق علي فخرج من المدينة الى قرية وانطلقوا حتى دخلوا على عثمان فقالوا اكتبت كذا وكذا فقال انما هما اثنتان ان تقيموا علي رجلين شاهدين
من المسلمين او يميني بالله الذي لا اله الا هو ما كتبت ولا امليت ولا علمت وقد تعلمون ان الكتاب يكتب على لسان الرجل وقد ينقش الخاتم على الخاتم
قالوا والله احل الله دمك ونقضوا العهد والميثاق فحاصروه فاشرف عليهم ذات يوم وقال السلام عليكم فما اسمع احدا من الناس يرد عليه
الا ان يرد في نفسه فقال انشدكم الله هل علمتم اني اشتريت بئر رومة من مالي فجعلت رشائي كرشاء رجل من المسلمين قيل
نعم قال فعلام تمنعوني ان اشرب منها حتى افطر على ماء البحر انشدكم الله هل علمتم اني اشتريت كذا وكذا من الارض فزدته في المسجد
قيل نعم قال فهل علمتم ان احدا من الناس منع ان يصلي فيه من قبلي انشدكم الله هل سمعتم نبي الله صلى الله عليه وسلم يذكر كذا وكذا اشياء في
شانه عددها ورايته اشرف عليهم مرة اخرى فوعظهم وذكرهم فلم تاخذ منهم الموعظة وكان الناس تاخذ منهم الموعظة في اول ما يسمعونها
فاذا اعيدت عليهم لم تاخذ منهم فقال لامراته افتحي الباب ووضع المصحف بين يديه وذلك انه راى من الليل ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
يقول له افطر عندنا الليلة فدخل عليه رجل فقال بيني وبينك كتاب الله فخرج فتركه ثم دخل عليه آخر فقال بيني وبينك كتاب الله والمصحف
بين يديه قال فاهوى اليه بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فلا ادري ابانها او لم يبنها قال عثمان اما والله انها لاول كف خطت
المفصل وفي حديث غير ابي سعيد فدخل التجيبي فضربه مشقصا فنضح الدم على هذه الآية فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
قال وانها في المصحف ما حكت قال في حديث ابي سعيد فاخذت بنت الفرافصة حليها فوضعته في حجرها وذلك قبل ان يقتل
فلما قتل تفاجت عليه فقال بعضهم قاتلها الله ما اعظم عجيزتها فعلمت ان اعداء الله لم يريدوا الا الدنيا خرجه ابو حاتم وذكر ابن قتيبة انه سار اليه
قوم من اهل مصر منهم محمد بن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة في جند وكنانة بن بشر في جند وعبد الرحمن بن عديس البلوي في جند
ومن اهل البصرة حكيم بن جبلة العبدي وسدوس بن عنبس الشني ونفر من اهل الكوفة فاستعتبوه فاعتبهم وارضاهم ثم وجدوا بعد
انصرافهم كتابا من عثمان عليه خاتمه الى امير مصر اذا تلقاك القوم فاضرب اعناقهم فعادوا به الى عثمان فحلف لهم انه لم يامر ولم يعلم فقالوا ان هذا
عليك شديد يؤخذ خاتمك من غير علمك وراحلتك فان كنت غلبت على نفسك فاعتزل فابى ان يعتزل وان يقاتل ونهى عن ذلك واغلق بابه
فحصروه اكثر من عشرين يوما وهو في الدار في ستمائة رجل ثم دخلوا عليه من دار ابي حزم الانصاري فضربه سيار بن عياض الاسلمي بمشقص
في وجهه فسال الدم على مصحف في حجره واقام للناس الحج في تلك السنة عبد الله بن سلام انه قال لما حصر عثمان ولي ابو هريرة على الصلوة
وكان ابن عباس يصلي احيانا واقام للناس الحج في ذلك العام عبد الله بن عباس وكان عثمان قد حج عشر سنوات خرجه القلعي

وقال الواقدي حاصروه تسعة واربعين يوما وقال الزبير حاصروه شهرين وعشرين يوما ذكر ابن الجوزي في شرح الصحيحين ان الذين خرجوا على عثمان هجموا على المدينة وكان عثمان يخرج فيصلي بالناس وهم يصلون خلفه شهرا ثم خرج من آخر جمعة خرج فيها فحصبوه حتى وقع عن المنبر ولم يقدر ان يصلي بهم فصلى بهم يومئذ ابو امامة بن سهيل بن حنيف روي ان جهجاه الغفاري قال له بعد ان حصبوه ونزل عن المنبر والله لنضربنك الى جبل الدخان واخذ عصا النبي صلى الله عليه وسلم وكسرها بركبته فوقعت الآكلة في ركبته ثم حصروه ومنعوه الصلوة في المسجد وكان يصلي بهم ابن عديس تارة وكنانة بن بشر اخرى وهما من الخوارج على عثمان فبقوا على ذلك عشرة ايام ثم قتلوه وفي رواية انهم حصروه اربعين ليلة وطلحة يصلي بالناس وفي رواية ان عليا يصلي بهم تلك الايام ذكر ذلك كله في الرياض النضرة

وفيه ذكر طريقا آخر في مقتله وفيه بيان الاسباب التي نقمت عليه عن ابن شهاب قال قلت لسعيد بن المسيب هل انت مخبري كيف كان قتل عثمان وما كان شان الناس وشانه ولم خذله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا قلت وكيف ذلك قال لما ولي كره ولايته نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لان عثمان كان يحب قومه فولي ثنتي عشرة سنة وكان كثيرا ما يولي بني امية ممن لم يكن له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة وكان يجي من امرائه ما يكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يستعتب عليهم فلا يغيثهم فلما كان في الست الاواخر استاثر بني عمه فولاهم وامرهم وولي عبد الله بن ابي سرح مصر فشكى منه اهل مصر وكان من قبل ذلك من عثمان هنات الى عبد الله بن مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر وكانت هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها لاجل عبد الله بن مسعود وكانت بنو غفار واحلافها ومن غضب لابي ذر في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم حنقت على عثمان لاجل عمار ابن ياسر وجاء اهل مصر يشكون ابن ابي سرح فكتب يهدده فابى ابن ابي سرح ان يقبل ما نهاه عنه وضرب بعض من اتاه من قبل عثمان ومن اهل مصر ممن كان اتى عثمان فقتله فخرج جيش اهل مصر في سبعمائة رجل الى المدينة فنزلوا المسجد وشكوا الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه علي بن ابي طالب وكان متكلم القوم وقال انما سالوك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم وان وجب عليهم حق فانصفهم عن عاملك فقال لهم اختاروا رجلا فاشار الناس الى محمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر واهل ابن ابي السرح فخرج محمد ومن معه فلما كانوا على مسيرة ثلثة ايام من المدينة اذا هم بغلام اسود على بعير يخبط البعير خبطا حتى كانه يطلب او يطلب فقال له اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما قصتك وما شانك كانك هارب وطالب فقال لهم انا غلام امير المومنين وجهني الى عامل مصر فقال له رجل هذا عامل مصر معنا قال ليس هذا الذي اريد فاخبروا بامره محمد بن ابي بكر فبعث في طلبه رجالا فاخذوه فجاؤا به اليه فقال غلام من انت فاقبل مرة يقول غلام امير المومنين ومرة يقول انا غلام مروان فقال له محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر قال بماذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا وكانت معه اداوة قد يبست وفيها شي يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن ابي السرح فجمع محمد من كان معه من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل لقتلهم وابطل كتابه وقف على عملك حتى ياتيك امري ان شاء الله تعالى فلما قروا الكتاب فزعوا ورجعوا الى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا طلحة والزبير وعليا وسعدا ومن كان من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم فكوا الكتاب بمحضر منهم فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل لقتلهم فقروا الكتاب عليهم واخبروهم بقصة العبد فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق على عثمان وزاد ذلك من غضب ابن مسعود وابي ذر وعمار وقام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منازلهم وما منهم احد الا مغتم وحاصر الناس عثمان فلما راى ذلك علي بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير فقال له هذا الغلام غلامك قال نعم وهذا البعير بعيرك قال نعم قال فانت كتبت الكتاب قال لا واحلف بالله ما كتبت الكتاب ولا امرت به ولا علمت به ولا وجهت بهذا الغلام الى مصر واما الخط فعرفوا انه خط مروان وسالوه ان يدفعه اليهم وكان معه في الدار فابى وخشي عليه القتل فخرج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده غضابا وعلموا ان عثمان لا يحلف بباطل وحاصروا الناس ومنعوه الماء واشرف على الناس قال افيكم سعد قالوا لا فقال الا احد يسقينا ماء فبلغ ذلك عليا فبعث اليه بثلاث قرب مملوة ماء

كادت تصل اليه حتى جرح بسببها عدة من موالي بني هاشم وبني امية ثم بلغ عليا انهم يريدون قتل عثمان فقالوا انما اردنا منه مروان فاما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا احدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه وبعث عدة من الصحابة ابناءهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان ويسالونه اخراج مروان فلما راى الناس ذلك رموا باب عثمان بالسهام حتى خضب الحسن بن علي بدمائه واصاب مروان سهم وهو في الدار وكذلك محمد بن طلحة وشج قنبر مولى علي ثم ان بعض من حصر عثمان خشي ان تغضب بنو هاشم لاجل الحسن والحسين فتنتشر الفتنة فاخذ بيد رجلين فقال ان جاءت بنو هاشم وراوا الدم على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما تريدون ولكن اذهبوا بنا نتسور الدار فنقتله من غير ان يعلم احد فتسوروا من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان وما يعلم احد ممن كان معه لان كل من كان معه كان فوق البيت ولم يكن معه الا امراته فقتلوه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وصرخت امراته فلم يسمع صراخها من الجلبة فصعدت الى الناس فقالت ان امير المومنين قد قتل فدخل عليه الحسن والحسين ومن كان معهما فوجدوه مذبوحا فانكبوا عليه يبكون ودخل الناس فوجدوا عثمان مقتولا فبلغ عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال علي لابنيه كيف قتل امير المومنين وانتما على الباب ورفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة ولعن عبد الله بن الزبير وخرج علي وهو غضبان فلقيه طلحة فقال مالك يا ابا الحسن ضربت الحسن والحسين وكان يرى انه اعان على قتل عثمان فقال عليك كذا وكذا رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدري لم تقم عليه بينة ولا حجة فقال طلحة لو دفع مروان لم يقتل فقال علي لو اخرج اليكم مروان لقتل قبل ان تثبت عليه حكومة وخرج علي فاتى منزله وجاء الناس كلهم الى علي ليبايعوه فقال لهم ليس هذا اليكم انما هو الى اهل بدر فمن رضي به اهل بدر فهو الخليفة فلم يبق احد من اهل بدر الا قال ما نرى احق بها منك فلما راى علي ذلك جاء الى المسجد فصعد المنبر وكان اول من صعد اليه وبايعه طلحة والزبير وسعد واصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وطلب مروان فهرب وطلب نفر من ولد بني مروان وبني ابن ابي معيط فهربوا اخرجه السمان في كتاب الموافقة عن شداد بن اوس انه قال لما اشتد الحصار بعثمان رضي الله عنه يوم الدار رايت عليا رضي الله عنه خارجا من منزله معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا سيفه وامامه الحسن والحسين وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم في نفر من المهاجرين والانصار فحملوا على الناس وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان رضي الله عنه فقال علي رضي الله عنه السلام عليك يا امير المومنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق هذا الامر حتى ضرب بالمقبل المدبر واني والله لا ارى القوم الا قاتلوك فمرنا فلنقاتل فقال عثمان رضي الله عنه انشد الله رجلا راى لله عز وجل عليه حقا واقر ان لي عليه حقا ان يهريق في سبيلي محجمة من دم او يهريق دمه فيّ فاعاد علي رضي الله عنه القول فاجاب عثمان رضي الله عنه بمثل ما اجاب فرايت عليا رضي الله عنه خارجا من الباب وهو يقول اللهم انك تعلم انا قد بذلنا المجهود ثم دخل المسجد وفي الرياض النضرة وحضرت الصلوة فقالوا يا ابا الحسن تقدم فصل بالناس قال لا اصلي بكم والامام محصور ولكن اصلي وحدي وانصرف ثم اقتحموا على عثمان الدار والمصحف بين يديه فاخذ محمد بن ابي بكر بلحيته فقال له عثمان رضي الله عنه يا ابن اخي والله لو راى ابوك مقامك هذا لساءه فارسل لحيته وولى وضربه نيار بن عياض وسار بن عياض الاسلمي وسودان بن حمران بسيفهما فانتضح الدم على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وفي رواية وجلس عمرو بن الحمق على صدره وضربه حتى مات ووطئ عمير بن ضابي على بطنه فكسر له ضلعين من اضلاعه وفي الاستيعاب روى سعيد المقبري عن ابي هريرة كان محصورا مع عثمان في الدار قال رمي رجل منا فقلت يا امير المومنين الآن طاب الضراب قتلوا منا رجلا قال عزمت عليك يا ابا هريرة الا رميت سيفك فانما يراد نفسي وساقي المومنين بنفسي قال ابو هريرة فرميت سيفي لا ادري اين هو حتى الساعة وفي الرياض النضرة قال القيه فما ادري من اخذه ثم دخل عليه المغيرة بن شعبة فقال يا امير المومنين ان هولاء القوم اجتمعوا عليك وهو اتيك فان شئت تلحق بمكة وفي رواية عن المغيرة انه قال لعثمان اما ان تخرق بابا سوى الباب الذي هم عليه فتقعد على راحلتك وتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك وانت بها وان شئت ان تلحق بالشام فان فيها معاوية وان شئت فاخرج الى هولاء القوم فقاتلهم فان معك عددا وقوة وانت على الحق وهم على الباطل فقال عثمان اما ان اخرج واقاتل فلن اكون اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته بسفك الدماء واما ان اخرج

الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم فلن اكون انا
واما ان الحق بالشام وفيها معاوية فلن افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الرياض النضرة وكان معه في الدار ممن يريد
الدفع عنه عبد الله بن عمر وعبد الله بن سلام وعبد الله بن الزبير والحسن بن علي وابو هريرة ومحمد بن حاطب وزيد بن ثابت ومروان بن الحكم في طائفة من الناس
منهم المغيرة بن الاخنس ويومئذ قتل المغيرة الاخنس قبل قتل عثمان وفي اسد الغابة لما طال حصره والذين حصروه من اهل مصر والبصرة
والكوفة ومعهم بعض اهل المدينة اراد وه على ان يخرج نفسه من الخلافة فلم يفعل وخافوا ان يأتيه الجيوش من اهل الشام والبصرة وغيرهما
فيأتي الحجاج فيهلكوهم فتسوروا عليه من دار ابي حزم الانصاري فقتلوه وفي الاستيعاب وكان اول من دخل عليه الدار محمد بن ابي بكر
فاخذ بلحيته فقال دعها يا ابن اخي فوالله لقد كان ابوك يكرمها فاستحيا وخرج وفي رواية لما دخل اخذ بلحيته فهزها وقال
ما اغنى عنك معاوية وما اغنى عنك ابن ابي السرح وما اغنى عنك عبد الله بن عامر فقال يا ابن اخي ارسل لحيتي فوالله انها لحية كانت تعز على ابيك
وكان ابوك يرضى بجيئك هذا مني فقال انه حينئذ ترك وخرج عنه ويقال حينئذ اشار الى من معه فطعنه واحد منهم فقتلوه انتهى ۞
قال لما خرج محمد دخل رومان بن سرحان رجل ازرق قصير محدود عداده في مراد وهو من ذي اصبح معه خنجر فاستقبله به وقال على اي
دين انت يا نعثل فقال لست بنعثل ولكني عثمان بن عفان وانا على ملة ابرهيم حنيفا مسلما وما انا من المشركين فقال كذبت وضربه على
صدغه الايمن وفي الرياض النضرة على صدغه الايسر فقتله فخر فادخلته امرأته نائلة بينها وبين ثيابها وكانت امرأة جسيمة ودخل رجل من اهل
مصر ومعه السيف مصلتا فقال والله لاقطعن انفه فعالج المرأة فكشفت عن ذراعيها وفي الرياض النضرة تعالج امرأته وقبضت على السيف
فقطع ابهامها فقالت لغلام لعثمان يقال له رباح ومعه سيف عثمان اعني على هذا واخرجه عني فضربه الغلام بالسيف فقتله وفي اسد الغابة
اختلف فيمن باشر قتله بنفسه فقيل محمد بن ابي بكر ضربه بمشقص وقيل بل حبسه محمد بن ابي بكر واشعره غيره وكان الذي قتله سودان
ابن حمران وقيل بل ولي قتله رومان اليمامي وقيل بل رومان رجل من بني اسد بن خزيمة وقيل بل اسود التجيبي من اهل مصر ويقال جبلة
ابن الايهم رجل من اهل مصر وقيل سودان بن رومان المرادي ويقال ضربه التجيبي ومحمد بن ابي حذيفة وهو يقرأ في المصحف سورة البقرة
وقطرت قطرة من دمه على فسيكفيكهم الله وكان صائما يومئذ وفي اسد الغابة عن ابن عباس انه عليه السلام قال تقتل وانت مظلوم
وتقطر قطرة من دمك على فسيكفيكهم الله قال انها الى الساعة لفي المصحف ذكر تاريخ قتله والاختلاف فيهم
في انه قتل في ذي الحجة وانما الخلاف في اي يوم منه قتل قال الواقدي قتل بالمدينة يوم الجمعة لثمان او سبع خلت من ذي الحجة يوم التروية
سنة خمس وثلاثين من الهجرة ذكره المدائني عن ابي معشر عن نافع وعن ابي عثمان النهدي قتل في وسط ايام التشريق وقيل انه قتل يوم
الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة وقد روي ذلك عن الواقدي ايضا وفي الصفوة حصر في منزله اياما ثم دخلوا عليه فقتلوه يوم الجمعة لثلاث عشرة
او لثاني عشرة خلت من ذي الحجة وقال ابن اسحاق قتل عثمان على راس احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما
من مقتل عمر بن الخطاب وعلى راس خمس وعشرين سنة من متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت بعد
الظهر ذكره في الرياض النضرة وفي اسد الغابة عن ابي سعيد مولى عثمان بن عفان ان عثمان اعتق عشرين مملوكا وهو محصور ودعا بسراويل
فشدها عليه ولم يلبسها في جاهلية ولا اسلام وقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة في المنام ورايت ابا بكر وعمر
فقالوا لي اصبر فانك تفطر عندنا القابلة ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه فقتل وهو بين يديه وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يا عثمان لعل الله يقمصك قميصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه لهم وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادعوا لي بعض اصحابي قلت ابا بكر فقال لا قلت عمر فقال لا قلت ابن عمك فقال لا قلت له عثمان قال نعم فلما جاء قال لي بيده
فتنحيت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يساره ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار وحصر قيل الا تقاتل قال لا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا واني صابر نفسي عليه وعن كنانة مولى صفية بنت حيي بن اخطب قال شهدت مقتل عثمان
رضي الله عنه فاخرج من الدار امامي اربعة من قريش ملطخين بالدم محمولين كانوا يدرؤن عن عثمان في الدار وهم الحسن بن علي وعبد الله
ابن الزبير ومحمد بن حاطب ومروان بن الحكم كذا في الاكتفاء وقال محمد بن طلحة قلت لكنانة مولى صفية هل ندي محمد بن ابي بكر بشيء من دم عثمان

قال معاذ الله دخل عليه فقال له عثمان يا ابن اخي لست بصاحبي وكلمه بكلام فخرج عنه ولم يرزأ من دمه شيئا قال فقلت لكنانة
من قتله قال قتله رجل من اهل مصر يقال له جبلة بن الايهم ثم طاف في المدينة ثلاثا يقول انا قاتل نعثل وعن ابي جعفر الانصاري
قال دخلت مع المصريين على عثمان فلما ضربوه خرجت اشتد حتى ملأت فروجي عدوا حتى دخلت المسجد فاذا رجل جالس في نحو عشرة وعليه عمامة سوداء
فقال ويحك ما وراءك قلت قد والله فرغ من الرجل قال تبا لكم آخر الدهر فنظرت فاذا هو علي بن ابي طالب خرجه الفلعي وخرجه ابن السمان
ولفظه قال لما دخل على عثمان يوم الدار خرجت فملأت فروجي حتى جزت المسجد فاذا رجل قاعد في ظلة النساء عليه عمامة سوداء وحوله نحو من
عشرة فاذا هو علي فقال ما صنع الرجل قلت قتل الرجل قال تبا لهم آخر الدهر كذا ذكرها في الرياض النضرة ذكر دفنه
وكم اقام حتى دفن ومن دفنه ومن صلى عليه وفي الرياض النضرة قال ابو عمر ولما قتل اقام مطروحا يومه ذلك الى الليل فحمله رجال على باب
ليدفنوه فعرض لهم ناس ليمنعوهم من دفنه فوجدوا قبرا كان حفر لغيره فدفنوه وصلى عليه جبير بن مطعم وقال الواقدي ومنهم من حمل على لوح وصلى
على جبير بن مطعم في ثلاثة نفر هو رابعهم وقيل المسور بن مخرمة وقيل حكيم بن حزام وقيل الزبير وكان اوصى اليه رواه احمد وقيل
ابنه عمرو بن عثمان ذكره الفلعي وعن عروة انه قال ارادوا ان يصلوا على عثمان فمنعوا فقال رجل من قريش وهو ابو جهم بن حذيفة
دعوه فقد صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجه الفلعي قال الواقدي دفن ليلا ليلة السبت في موضع او قال في ارض
يقال له حش كوكب واخفي قبره وكوكب رجل من الانصار والحش البستان كان عثمان قد اشتراه وزاده في البقيع فكان اول من قبر فيه قال
مالك وكان عثمان يمر بحش كوكب فقال انه سيدفن ههنا رجل صالح خرجه الفلعي ذكره في الاستيعاب والرياض النضرة
وقيل ان الذين تولوا تجهيزه كانوا خمسة او ستة جبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسيار بن مكرم وزوجتا عثمان نائلة بنت الفرافصة وام البنين
بنت عتبة ونزل سيار وابو جهم وجبير في قبره وكان حكيم ونائلة وام البنين يدلونه فلما دفنه غيبوا قبره وعن الحسن قال شهدت عثمان بن عفان
ودفن في ثيابه بدمائه خرجه في الصفوة كذا في الرياض النضرة وعن ابرهيم بن عبد الله بن فروخ عن ابيه مثله وكذا رواه عبد الله بن احمد
في زيادات المسند وزاد فيه ولم يغسل كذا في مورد اللطافة وخرج البخاري والبغوي في معجمه لم يغسل كذا في الرياض النضرة وذكر
الخجندي انه اقام في حش كوكب وذكر الخجندي انه اقام في حش كوكب ثلاثا مطروحا لا يصلى عليه حتى هتف بهم هاتف ادفنوه ولا تصلوا
عليه فان الله عز وجل قد صلى عليه وقيل صلي عليه وغشيهم في الصلوة وفي دفنه سواد فلما فرغوا من دفنه نودوا ان لا روع عليكم اثبتوا كانوا
يرون انهم الملائكة وروى محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم وعبد الملك بن الماجشون عن مالك قال لما قتل عثمان القي على المزبلة ثلاثة ايام فلما
كان في الليل اتاه اثنا عشر رجلا منهم حويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير وجدي فاحتملوه فلما صاروا به الى المقبرة
ليدفنوه فاذا هم بقوم من بني مازن قالوا والله لئن دفنتموه ههنا لنخبرن الناس غدا فاحتملوه وكان على باب وان راسه على الباب يقول
طق طق حتى صاروا به الى حش كوكب فاحتفروا له وكانت عائشة ابنة عثمان معها مصباح في حق فلما اخرجوه ليدفنوه صاحت فقال
لها ابن الزبير والله لئن لم تسكتي لاضربن الذي فيه عيناك فسكتت فدفنوه خرجه الفلعي كذا في الرياض النضرة ۞
ذكر شهود الملائكة عن سهل بن حنيف وكان ممن شهد قتل عثمان قال فلما امسينا قلت لئن تركتم صاحبكم حتى يصبح
مثلوا به فانطلقنا به الى بقيع الغرقد فامكنا له من جوف الليل ثم حملنا فغشينا سواد من خلفنا فهبناهم حتى كدنا ان نتفرق
فاذا مناد ينادي لا روع عليكم اثبتوا فانا جئنا نشهد معكم وكان ابن حنيف يقول هم الملائكة خرجه الضحاك
ذكر مدة خلافته قال ابن اسحق كانت مدة خلافته اثنتي عشرة سنة وقال غيره وكانت خلافته احدى عشرة سنة
واحدى عشر شهرا واربعة عشر يوما كذا في الرياض النضرة وفي دول الاسلام كانت دولته اثنتي عشرة سنة وتفرقت الكلمة
بعد قتله وماج الناس واقتتلوا للاخذ بثاره حتى قتل من المسلمين تسعون الفا ذكر سنه والخلف في سنه حين قتل
قال ابن اسحق قتل وهو ابن ثمانين سنة وقال غيره قتل وهو ابن ثمان وثمانين وقيل ابن تسعين سنة واعلى ما قيل في ذلك خمس وتسعون
سنة وقال قتادة قتل عثمان وهو ابن ست وثمانين سنة وقال الواقدي لا خلاف عندنا انه قتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وهو قول ابي
اليقظان مروياته في كتب الاحاديث مائة وستة واربعون حديثا ذكر ما نقم على عثمان مفصلا والاعتذار عنه بحسب الامكان وذلك امور

الأول ما نقموا عليه من عزله جماعة من الصحابة منهم ابو موسى عزله عن البصرة وولاها عبد الله بن عامر ومنهم عمرو بن العاص عزله عن مصر
وولى عبد الله بن ابي السرح وكان قد ارتد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولحق بالمشركين فاهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه بعد الفتح الى ان اخذ
له عثمان الامان ثم اسلم ومنهم عمار بن ياسر عزله عن الكوفة ومنهم المغيرة بن شعبة عزله عن الكوفة ايضا واشخصه الى المدينة جوابه
اما عزل ابي موسى فكان عذره في عزله اوضح من ان يذكر فانه لو لم يعزله لاضطربت البصرة والكوفة ولهلكتا للاختلاف الواقع بين
جند البلدين وقصته انه كتب الى عمر في ايامه يسأله المدد فامده بجند الكوفة فامرهم ابو موسى فقدموا عليه برامهرمز فذهبوا اليها وفتحوها
وسبوا نساءها وذراريها فحمدهم على ذلك وكره نسبة الفتح الى جند الكوفة دون جند البصرة فقال لهم اني كنت اعطيتهم الامان واجلتهم ستة اشهر
فردوا عليهم فوقع الخلاف في ذلك بين الجندين وكتبوا الى عمر فكتب صلحاء جند ابي موسى مثل البراء بن عازب وحذيفة بن اليمان وعمران بن حصين
وانس بن مالك وسعيد بن عمرو الانصاري وامثالهم وامرهم ان يستحلفوا ابا موسى فان حلف انه اعطاهم الامان واجلهم ردوا عليهم فاستحلفوا
فحلف ورد السبي عليهم واضطربهم لطلبهم وبقيت الجند حنقة على ابي موسى ثم رفع على ابي موسى الى عمر وقيل له لو اعطاهم الامان لعلم ذلك فاستحضره
عمر وسأله عن يمينه فقال له ما حلفت الا على حق قال فلم امرت الجند اليهم حتى فعلوا ما فعلوا وقد وكلنا امرك في يمينك الى الله تعالى فارجع الى
عملك فليس نجد الآن من يقوم مقامك ولعلنا ان وجدنا من يكفينا عملك وليناه فلما مضى عمر لسبيله وولي عثمان شكى جند البصرة
الشيخ ابا موسى وشكى جند الكوفة ما نقموا عليه فخشي عثمان ممالأة الفريقين على ابي موسى فعزله عن البصرة وولاها اكرم الفتيان عبد الله بن عامر
ابن كريز وكان من سادات قريش وهو الذي سقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ريقه حين حمل اليه طفلا في مهده واما عمرو بن العاص فانما عزله
لان اهل مصر اكثروا شكايته وكان عمر قبل ذلك عزله بشيء بلغه عنه ولما ظهرت توبته رده لذلك ثم عزله عثمان لشكاية رعيته كيف
والروافض يزعمون ان عمرا كان منافقا في الاسلام فقد اصاب عثمان في عزله فكيف يعترض على عثمان بما هو مصيب عندهم واما توليته عبد الله
ابن ابي السرح فمن حسن النظر منه لانه تاب واصلح عمله وكانت له في ولايته آثار محمودة فانه في تلك النواحي اغار على طائفة كثيرة حتى انتهى
في اغارته الى الجزائر التي في بحر بلاد المغرب وحصل في فتوحه الف الف دينار وخمسمائة الف دينار سوى غنيمته من صنوف الاموال
وبعث بالخمس منها الى عثمان وفرق الباقي في جنده وكان في جنده جماعة من الصحابة ومن اولادهم كعقبة بن عامر الجهني وعبد الرحمن بن ابي بكر
وعبد الله بن عمرو بن العاص قاتلوا تحت رايته وادوا طاعته ووجدوه اقوم بسياسة الامر من عمرو بن العاص ثم ابان عن حسن رأيه في نفسه
عند وقوع الفتنة حين قتل عثمان اعتزل الفريقين ولم يشهد مشهدا ولم يقاتل احدا بعد قتال المشركين واما عمار بن ياسر والمغيرة بن شعبة
فاخطأوا في ظن عزل عمار فانه لم يعزله وانما عزله عمر كان اهل الكوفة شكوه فقال عمر من يعذرني من اهل الكوفة ان استعملت عليهم تقيا
استضعفوه وان استعملت عليهم قويا فجروه ثم عزله وولى المغيرة بن شعبة فلما ولي عثمان شكوا اليه المغيرة وذكروا انه ارتشى في بعض امور
فلما ولي ما وقر عندهم منه استصوب عزله منهم ولو كانوا مفترين عليه والعجب من هؤلاء الرافضة كيف يشنعون على عثمان عزل المغيرة وهم يكفرون
المغيرة على ان القول ما زال ولاة الامر قبله وبعده يعزلون عمالهم بما رأوا او ولوا بحسب ما يقتضيه نظرهم عزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد
عن الشام وولى ابا عبيدة وعزل عمارا عن الكوفة وولاها المغيرة بن شعبة وعزل علي قيس بن سعد عن مصر وولاها الاشتر النخعي الا ترى الى
معاوية وكان ممن ولاه عمر لما ضبط الجزيرة وفتح البلاد الى حدود الروم وفتح جزيرة قبرس وغنم منها مائة الف فرس سوى ما غنم من البياض والاصناف
المالية وحمدت سيرته وسياسته اقر على ولايته واما ابن مسعود فسيأتي الاعتذار عنه فيما بعد الثاني ما ادعوه عليه
من الاسراف في بيت المال وذلك بامور منها ان الحكم بن العاص لما رده من الطائف الى المدينة
وكان قد طرده النبي صلى الله عليه وسلم وصله من بيت المال بمائة الف درهم وجعل لابنه الحارث سوق المدينة يأخذ منها عشور ما يباع
فيها ومنها انه وهب لمروان خمس افريقية ومنها انه اعطى عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص قدم عليه فوصله بثلاثمائة الف درهم
ومنها ما رواه ابو موسى قال كنت اذا اتيت عمر بالمال والحلية من الذهب والفضة لم يلبث ان يقسمه بين المسلمين حتى لا يبقى منه شيء
فلما ولي عثمان اتيته به فكان يبعث به الى نسائه وبناته فلما رأيت ذلك ارسلت دمعي وبكيت فقال ما يبكيك فذكرت له صنيعه وصنيع عمر
فقال رحم الله عمر كان حسنة والحسنة ولكلها الكتب قال ابو موسى ان عمر كان ينزع الدرهم الفرد من الصبي من اولاده فيرده في مال الله ويقسم بين المسلمين

ذلك لعطيت بناتك مجرا من ذهب مكللا باللؤلؤ والياقوت واعطيت الاخرى درتين لا يعرف قيمتهما فقال ان عمر عمل برأيه ولا يألو عن الخير وقد
امرني الله بذوي قرابتي وانا مسؤول عن اهم ابرهم ومنها ما قالوا انه انفق اكثر بيت المال في ضياع ودور اتخذها لنفسه ولاولاده وكان
عبد الله بن ارقم ومعيقيب على بيت المال في زمان عمر فلما رأيا ذلك استعفيا منه فعزلهما وولى زيد بن ثابت وجعل المفاتيح بيده فقال له يوما وقد فضل
في بيت المال فضلة فقال خذها فهي لك فاخذها زيد وكانت اكثر من مائة الف درهم جوابه ان ما ادعوه عليه من اسرافه في بيت المال فاكثر ما
نقلوه عنه مفترى عليه مختلق وما صح منه فعذره فيه واضح واما رده الحكم الى المدينة فقد روي انه كان استأذن النبي صلى الله عليه وسلم
في رده الى المدينة فوعده بذلك فلما ولي ابو بكر سأله عثمان ذلك فقال كيف اردّه اليها وقد نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عثمان ذلك قال
اني لم اسمعه يقول لك ذلك ولم يكن مع عثمان بينة على ذلك فلما ولي عمر سأله ذلك فأبى ولم ير رد الحكم بقول الواحد فلما ولي عثمان قضى بعلمه
وهو قول اكثر الفقهاء وهو مذهب عثمان وهذا بعد ان تاب واصلح عما كان طرد لاجله واعانة التائب محمود واما صلته من بيت
المال بمائة الف فلم يصح وانما الذي صح انه زوج ابنته من ابن الحارث بن الحكم وبذل لها من مال نفسه مائة الف درهم وكان رضي الله عنه ذا ثروة
في الجاهلية والاسلام وكذلك بنته ام ابان بن الحكم وجهزها من خالص ماله بمائة الف لا من بيت المال وهذه صلة رحم محمود عليها
واما طعنهم على عثمان انه وهب خمس افريقية من مروان بن الحكم فهو غلط منهم وانما المشهور في القصة ان عثمان كان جهز ابن ابي السرح اميرا
على الالف من الجند وحضر القتال بافريقية فلما غنم المسلمون اخرج ابن ابي السرح الخمس من الذهب وهو خمسمائة الف دينار فانفذها الى عثمان
وبقي من الخمس اصناف من الاثاث والمواشي مما يشق حمله الى المدينة فاشتراها مروان منه بمائة الف درهم ونقد اكثرها وبقيت معه ووصل
الى عثمان مبشرا بفتح افريقية وكانت قلوب المسلمين مشغولة خائفة ان يصيب المسلمين من امر افريقية نكبة فوهب له عثمان ما بقي جزاء
بشارته وللامام ان يصل المبشرين من بيت المال بما يرى على قدر مراتب البشارة واما ما ذكروه من صلة عبد الله بن خالد بن اسيد
بثلاثمائة الف درهم فان اهل مصر عابوه على ذلك لما حاصروه فاجابهم بانه استقرض له ذلك من بيت المال وكان يحتسب لبيت المال
ذلك من مال نفسه حتى وفاه واما دعواهم انه جعل للحارث بن الحكم سوق المدينة يأخذ عشر ما يباع فيه فغير صحيح وانما جعل اليه سوق المدينة
ليراعي المثاقيل والموازين فتسلط يومين او ثلاثة على باعة النوى واشتراه لنفسه فلما رفع ذلك الى عثمان انكر عليه وعزله وقال لاهل المدينة
اني لم آمره بذلك ولا عتب على السلطان في جور بعض العمال اذا استدرك بعد علمه وقد روي انه جعله على سوق المدينة وجعل له كل يوم درهمين
وقال لاهل المدينة اذا رأيتموه سرق شيئا فخذوه منه وهذا غاية الانصاف واما قصة ابي موسى فلا يصح شيء منها فانه رواه ابن اسحاق
عمن حدثه عن ابي موسى ولا يصح الاستدلال برواية المجهول وكيف يصح ذلك وابو موسى ما ولي لعثمان عملا الا في آخر السنة التي قتل فيها ولم
يرجع اليه فانه لما عزله عن البصرة بعبد الله بن عامر لم يتول شيئا من عماله الى ان سأل اهل الكوفة اليه في السنة التي قتل فيها ان
يوليه الكوفة فولاه اياها ولم يرجع اليه ثم يقال للخوارج والروافض انكم تكفرون ابا موسى وعثمان فلا حجة في دعوى بعضهم على بعض
ولما عزل ابن ارقم ومعيقيب عن ولاية بيت المال فلانهما اسنا وضعفا عن القيام بحفظ بيت المال وقد روي ان عثمان لما عزلهما خطب الناس وقال
الا ان عبد الله بن ارقم لم يزل على جراياتكم منذ زمن ابي بكر وعمر الى اليوم وانه كبر وضعف وقد ولينا عمله زيد بن ثابت واما
ما نسبوه اليه من صرف بيت المال في عمارة دوره وضياعه المختصة به فبهتان افتروه عليه وكيف وهو من اكثر الصحابة
مالا وكيف يمكنه ذلك بين اظهر الصحابة مع انه الموصوف بكثرة الحياء وان الملائكة تستحيي منه لفرط حيائه اعاذنا الله من ورطات الجهل وموبقات
الهوى آمين واما قولهم انه دفع الى زيد ما فضل من بيت المال فافتراء واختلاق بل الصحيح انه امر بتفرقة المال على اصحابه ففضل في بيت المال
الف درهم فامره بانفاقها فيما يراه اصلح للمسلمين فانفقها زيد على عمارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بعدما زاد عثمان في زيادة وكل واحد
منهما مشكور محمود على فعله الثالث انهم قالوا حبس عن عبد الله بن مسعود وابي ذر عطاءهما واخرج ابا ذر الى الربذة فكان بها الى ان مات
واوصى الى الزبير واوصاه ان يصلي عليه ولا يستأذن عثمان لئلا يصلي عليه فلما توفي وصل عثمان ورثته بعطاء ابيهم خمس سنين جوابه
اما ما ادعوه من حبس عطاء ابن مسعود فكان ذلك في مقابلة ما بلغه عنه ولم تزل الائمة على مثل ذلك وكل منهما مجتهد فاما مصيبان او مخطئ
ومصيب ولم يكن قصد عثمان حرمانه البتة واما التأخير الى غاية اقتضى نظره التأخير اليه ادبا فلما قضى عليه امام حصول تلك الغاية او دونهما

وصل به درته ولعله كان انفع لهم **الرابع** ما روي انه حمى نقيع المدينة ومنع الناس وزاد في الحمى اضعاف النقيع **جوابه** اما
قصة الحمى فهذا انما كان اعترض به اهل مصر عليه فاجابهم بانه حمى لابل الصدقة كما حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انك زدت
قال زدت لان ابل الصدقة زادت وليس هذا مما ينقم على الامام **الخامس** قالوا انه حمى سوق المدينة في بعض ما يباع
ويشترى فقال لا يشتري منه احد النوى حتى يشتري وكيله حتى يفرغ من شراء ما يحتاج اليه عثمان لعلف ابله **جوابه** اما انه حمى
سوق المدينة الى آخر ما قرر فهذا مما تقول عليه واختلق ولا اصل له ولم يصح به الا ما تقدم من حديث الحارث بن الحكم ولعله لما فعل ذلك
نسبوه الى عثمان وعلى تقدير صحة ذلك يحمل على انه فعله لابل الصدقة والحمى يحمي المرعى لها لانه في معناه **السادس** زعموا انه حمى البحر
من ان تخرج فيه سفينة الا في تجارته **جوابه** اما انه حمى البحر فعلى تقدير صحة النقل فيه يحمل على انها كانت ملكا له لانه كان منبسطا
في التجارات متسع المال في الجاهلية والاسلام فما حمى البحر وانما حمى سفنه ان تحمل فيها متاع غير متاعه **السابع** انه اقطع اصحابه
اقطاعات كثيرة من بلاد الاسلام مما لم يكن له فعله **جوابه** اما اقطاعه كثيرا من اصحابه الخ ففيه جوابان الاول ان ذلك كان اذنا
منه في الاحياء فلعل كلا احيا ما اقدر عليه من موات ارض العراق ومن احيا ارضا ميتة فهي له والثاني ان اصحاب السير ذكروا ان الاشراف من
اهل اليمن قدموا المدينة وهجروا بلادهم واموالهم واحبوا ان يقيموا تجاه الاعداء وسالهم ان يعوضهم عما تركوه من اراضيهم واموالهم
واحبوا ان يقيموا تجاه الاعداء وسالوه ان يعوضهم عما تركوه من اراضيهم واموالهم مثلها فاعطى طلحة موضعا واخذ منه ماله بحضرموت
واعطى الاشعث بن قيس ضيعة واخذ ماله بكندة وهكذا الكل من اعطى شيئا فانما هو شيء صار للمسلمين فعل ذلك لما راى من المصلحة
اما اجارة ان قلنا اراضي السواد وقف او تمليكا ان قلنا ملك **الثامن** انه نفى جماعة من اعلام الصحابة عن اوطانهم منهم ابو ذر الغفاري
جندب بن جنادة وقصته فيما نقلوه انه كان بالشام فلما بلغه ما احدث عثمان ذكر عيوبه للناس فكتب معوية الى عثمان ان اباذر يفسد
عليك الناس فكتب اليه عثمان ان اشخصه الي على مركب وعر وسائق عنيف فاشخصه معاوية على تلك الصورة فلما وصل الى عثمان
قال له تفسد علي قال له ابوذر اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا بلغ بنو [ابي] العاص ثلاثين رجلا
جعلوا مال الله دولا وعباد الله خولا ودين الله دغلا ثم يريح الله العباد منهم فقال عثمان لمن حضر من المسلمين اسمعتم هذا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا لا فدعى عثمان عليا فسأله عن الحديث فقال لم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر فاغتاظ عثمان وقال لابي ذر
اخرج من هذه البلدة فخرج منها الى الربذة فكان بها الى ان مات رحمة الله عليه **جوابه** اما ما ادعوه من نفي جماعة من الصحابة
فاما ابو ذر فروي انه كان يجاسر عليه ويجيبه بالكلام الخشن ويفسد عليه ويثير الفتنة وكان يؤدي ذلك التجاسر عليه الى ذهاب
هيبته وتقليل حرمته ففعل ما فعل به صيانة لمنصب الشريعة وصيانة لحرمة الدين وكان عذر ابي ذر فيما كان يفعله انه كان يدعو
الى ما كان عليه صاحباه من التجرد عن الدنيا والزهد فيها فيجعل الفقه الى امور مباحة من اقتناء الاموال وجمع الغلمان الذين يستعان بهم على
الحروب وكل منهما على هدى من الله ولم يزل ابوذر رحمه الله مطاعا لعثمان بعد خروجه الى الربذة حتى توفي ولما قدم اليها كان لعثمان غلام يصلي
بالناس فقدم اباذر للصلاة فقال له انت الوالي والوالي احق هذا كله على تقدير صحة ما نقله الروافض في قصة ابي ذر مع عثمان والا فقد
روى محمد بن سيرين خلاف ذلك فقال لما قدم ابوذر من الشام استاذن عثمان في لحوقه بالربذة فقال ام عندي تغدو عليك اللقاح
وتروح فقال لا حاجة لي في الدنيا فاذن له في الخروج الى الربذة وروى قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر اذا رايت [بلغ] بناؤها
سلعا فاخرج الى الشام وانكر على معاوية اشياء فشكى الى عثمان فكتب عثمان الى ابي ذر اقبل الينا فنحن ارعى لجنبك واحسن جوارا من معاوية
فقال ابوذر سمعا وطاعة فقدم على عثمان ثم استاذن في الخروج الى الربذة فمات ورواية هذين الامامين العالمين من التابعين واهل
السنة هذه القصة اشبه بابي ذر وعثمان من رواية غيرهما من اهل البدعة **التاسع** ان عبادة بن الصامت كان بالشام فنظر الى قطار
جمال يحمل خمرا يباع لمعاوية فاخذ شفرة وقام اليها فما ترك منها راوية الا شقها ثم ذكر لاهل الشام سوء سيرة عثمان ومعاوية فكتب معاوية
الى عثمان يشكوه وسال اشخاصه الى المدينة فبعث اليه فاستدعاه فلما دخل عليه قال مالك يا عبادة تنكر علينا وتخرج من طاعتنا فقال

عبادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة لمن عصى الله تعالى **جوابه** اما قصة عبادة بن الصامت فهي
دعوى باطلة وكذب مختلق وما شكى معاوية عبادة ولا اشخصه عثمان والامر على خلاف ذلك فيما رواه الثقاة من اتفاقهم
ورجوع بعضهم الى بعض في الحق ويشهد بذلك ما روي ان معاوية لما غزا جزيرة قبرس كان معه عبادة بن الصامت فلما فتح الجزيرة
واخذوا غنائمها اخرج معاوية خمسها وبعثه الى عثمان وجلس يقسم الباقي بين جنده وجلس حلقة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ناحية
منهم عبادة بن الصامت وابو الدرداء وشداد بن اوس وواثلة بن الاسقع وابو امامة الباهلي وعبد الله بن بشر المازني فمر بهم رجلان يسوقان
حمارين فقال لهما عبادة ما هذان الحماران فقالا ان معاوية اعطانيهما من المغنم وانا نرجو ان نحج عليهما فقال لهما عبادة لا يحل لكما ذلك ولا لمعاوية ان يعطيكما
فرد الرجلان الحمارين على معاوية وساله معاوية عبادة بن الصامت عن ذلك فقال عبادة بن الصامت شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة حنين والناس يكلمونه في الغنائم فاخذ وبرة من بعير وقال مالي مما افاء الله عليكم من الغنائم الا الخمس والخمس مردود عليكم فاتقوا الله يا معاوية
واقسم الغنائم على وجهها ولا تعطه منها احدا اكثر من حقه فقال معاوية قد وليتك قسمة الغنائم ليس احد في الشام افضل منك ولا اعلم فاقسمها
بين اهلها واعانه ابو الدرداء وابو امامة وما زالوا على ذلك الى حين من عثمان فهذه قصة عبادة في التزامه طاعة عثمان وطاعة معاوية بالشام بضد
ما ردوه قاتلهم الله **العاشر** هجره لعبد الله بن مسعود وذلك انه لما عزله عن الكوفة اشخصه الى المدينة وهجره اربع سنين الى ان مات
مهجورا وسبب ذلك فيما زعموا ان ابن مسعود لما عزله عثمان عن الكوفة وولى الوليد بن عقبة وراى صنيع الوليد في جوره وظلمه تعاظم ذلك فجمع
الناس بمسجد الكوفة وذكرهم احداث عثمان ثم قال ايها الناس لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم
ثم يدعوا خياركم فلا يستجاب لكم ولما بلغه نفي ابي ذر الى الربذة قال في خطبته فجعل بن اهل الكوفة هل سمعتم قول الله تعالى ثم انتم هؤلاء
تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وعرض بذلك لعثمان فكتب بذلك الوليد الى عثمان فاشخصه من الكوفة فلما دخل مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم امر عثمان غلاما له اسود فدفع ابن مسعود واخرجه من المسجد ورمى به الارض وامر باحراق مصحفه وجعل منزله
محبسه وحبس عنه عطاه اربع سنين الى ان مات واوصى الزبير ان لا يترك عثمان يصلي عليه وزعموا ان عثمان دخل على ابن مسعود يعوده وقال
استغفر الله تعالى لي فقال اللهم انك عظيم العفو كثير التجاوز فلا تتجاوز عن عثمان حتى تقيد لي منه **جوابه** اما ما ردوه مما جرى على
عبد الله بن مسعود من عثمان وامر غلام بضربه الى آخر ما قرروه فكله بهتان واختلاق لا يصح منه شيء وهؤلاء الجهلة لا يتحامون
الكذب فيما يوردونه موافقا لاغراضهم اذ لا ديانة تردعهم لذلك ثم نقول على تقدير صحة ذلك من الغلام فيكون قد فعله من نفسه غضبا
لمولاه فان ابن مسعود كان يجيبه عثمان بالكلام ويتلقاه بما يكرهه ولو صح ذلك عنه لكان محمولا على الادب فان منصب الخلافة يحتمل
ذلك ويضع ذلك عنه بني العامة وليس هذا باعظم من ضرب عمر سعد بن ابي وقاص بالدرة على راسه حين لم يقم له وقال له انك
لم تهب الخلافة فاردت ان تعرف ان الخلافة لا تهابك ولم تغير بذلك سعدا ولا راه عيبا وكذلك ضربه لابي بن كعب حين راه يمشي وخلفه
قوم تبعاه بالدرة وقال ان هذا مذلة للتابع وفتنة للمتبوع ولم يطعن ابي بذلك على عمر بل راه ادبا منه نفعه الله به ولم يزل
داب الخلفاء والاقران تاديب من راوا منه الخلاف على انه قد روي ان عثمان اعتذر لابن مسعود واتاه في منزله حين بلغه مرضه
وساله ان يستغفر له وقال يا ابا عبد الرحمن هذا عطاؤك فخذه فقال ابن مسعود وما اصنع به اذا كان يمنعني وجئتني
به عند الموت لا اقبله فمضى عثمان الى ام حبيبة فسالها ان تطلب من ابن مسعود الرضى عنه فكلمته ام حبيبة ثم اتاه عثمان فقال يا ابا عبد الرحمن
الا تقول كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فلم يكلمه ابن مسعود واذا ثبت هذا فقد فعل عثمان ما هو الممكن من حفظ
اللائق بمنصبه اولا واخرا ولو فرض خطاؤه فقد اظهر التوبة والتمس الاستغفار واعتذر بالذنب لمن لم يقبله حينئذ فالله احق ان يقبل التوبة عن
عباده وفي ذلك حث لهم على الاقتداء على انه نقل عن ابن مسعود انه رضي عنه واستغفر له قال سلمة بن سعيد دخلت على ابن مسعود في مرضه الذي توفي
فيه وعنده قوم يذكرون عثمان فقال لهم مهلا فانكم ان قتلتموه لا تصيبون مثله ولما عزله عن الكوفة واشخاصه الى المدينة وهجره له وجفاؤه
اياه فلم تزل هذه سيرة الخلفاء قبله وبعده على ما تقدم عن عمر وليس هجره اياه اعظم من هجر علي اخاه عقيلا ابن ابي طالب وابا ايوب الانصاري
حين فارقاه بعد انصرافه من صفين وذهبا الى معاوية ولم يوجب ذلك طعنا عليه ولا عيبا فيه وقد روي ان اعرابيا من همدان دخل المسجد فراى ابن مسعود

وحذيفة وابا موسى يذكرون عثمان طاعنين عليه فقال افسدكم الله لو ان عثمان ردكم الى اعمالكم وردّ اليكم عطاياكم لكنتم ترضون قالوا
اللهم نعم فقال الحمد لله اتقوا الله يا اصحاب محمد ولا تطعنوا على ائمتكم وفى هذا بيان ان من طعن على عثمان انما كان لعزله اياه وتولية
غيره وقطع عطاياه وذلك سائغ للامام اذا ادى اجتهاده اليه **الحادي عشر** نقلوا انه قال لعبد الرحمن بن عوف انه منافق وذلك ان الصحابة
لما نقموا على عثمان ما احدثه وعاتبوا عبد الرحمن فى توليته اياه فى اختياره فندم على ذلك وقال انى لا اعلم ما يكون وان الامر اليكم فبلغ قوله عثمان
وقال ان عبد الرحمن منافق والله لا ابالى ما قال فحلف ابن عوف لا يكلمه ما عاش ومات على هجرته وقالوا فان كان ابن عوف منافقا كما قال
فما صحت بيعته ولا اختياره وان لم يكن منافقا فقد فسق بهذا القول وخرج عن اهلية الامارة **جوابه** اما قولهم ان عبد الرحمن
ندم على تولية عثمان فكذب صريح ولو كان كذلك لصرح بخلعه اذ لا مانع له فان اعيان الصحابة على زعمهم منكرون عليه نافرون لاحداثه والناس تبع لهم
فلا مانع لهم من خلعه وكيف يصح ما وصفوا به كل واحد منهما فى حق الآخر وقد آخى صلى الله عليه وسلم بينهما فثبت لكل واحد منهما على الاخر حق الاخوة
والاشتراك فى صحبة النبوة وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم لكل منهما بالجنة وتولية الستة بل الخبر ابا الرضى عنهم وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهما راض
ويبعد مع هذا كله صدور ما ذكروه من كل واحد منهما وانما الذى صح فى قصة ان عثمان اشتكى حتى منعه عبد الرحمن كان يبسط اليه فى القول
لا يبالى بما يقول له وودى انه قال له انى اخاف يا ابن عوف ان ينبسط من دمى **الثاني عشر** ما رووا انه ضرب عمار بن ياسر
وذلك ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع منهم خمسون رجلا من المهاجرين والانصار فكتبوا احداث عثمان وما نقموا عليه فى
كتاب وقالوا لعمار اوصل هذا الكتاب الى عثمان ليقرأه فلعله ان يرجع عن هذا الرأى نكره وخوفوه فيه بانه لم يرجع خلعوه واستبدلوا
غيره قالوا فلما قرأ عثمان الكتاب طرحه فقال له عمار لا ترم بالكتاب وانظر فيه فانه كتاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا والله ناصح لك وخائف
عليك فقال كذبت يا ابن سمية وامر غلمانه فضربوه حتى وقع لجنبه واغمى عليه وزعموا انه قام بنفسه فوطئ بطنه ومذاكيره حتى اصابه
الفتق واغمى عليه اربع صلوات فقضاها بعد الافاقة واتخذ لنفسه تبانا تحت ثيابه وهو اول من لبس التبان لاجل الفتق فغضب لذلك
بنو مخزوم وقالوا والله لئن مات عمار من هذا لنقتلن من بنى امية شيخا عظيما يعنون عثمان ثم ان عمارا لزم بيته الى ان كان من امر الفتنة ما كان
جوابه واما ضرب عمار فسياق هذه القصة لا يصح على هذا النحو الذى رووه بل الصحيح منها ان عثمان ضرب عمارا وقد حلف انه لم يكن على امره
لانهم عاتبوه فى ذلك فاعتذر اليهم بان قال جاء هو وسعد الى المسجد وارسلا الى ان ائتنا فانا نريد ان نذكر لك شيئا فعلته فارسلت اليهما انى عنكما اليوم
مشغول فانصرفا وموعدكما يوم كذا وكذا فانصرف سعد وابى هو ان ينصرف فاعدت اليه الرسول فابى ثم اعدت اليه فابى فتناوله رسولى بغير
امرى والله ما امرته ولا رضيت به وهذه يدى لعمار فليقتص منى ان شاء وهذا من ابلغ ما يكون من الانصاف ومما يؤيد ذلك ويوهى
ما رووا ما روى ابو الزناد عن ابى هريرة رضى الله عنه ان عثمان لما حوصر ومنع الماء قال لهم عمار سبحان الله قد اشترى بئر رومة وتمنعونه ماءها
خلوا سبيل الماء ثم جاء الى على وساله انفاذ الماء اليه فامر براوية ماء وهذا يدل على رضاه وقد روى رضى الله عنه لما انصفه بحسن الاعتذار
فما بال اهل البدعة لا يرضون وما مثله فيه الا كما يقال رضى الخصمان ولم يرض القاضى **الثالث عشر** قالوا انه انتهك حرمة كعب بن عبدة
النهدى وذلك ان جماعة من اهل الكوفة اجتمعوا وكتبوا الى عثمان كتابا يذكرون فيه احداثه ويقولون ان انت اقلعت عنها فانا
سامعون مطيعون والا فانا منابذوك ولا طاعة لك علينا وقد اعذر من انذر ودفعوا الكتاب الى رجل من عنزة ليحمله الى عثمان
وكتب اليه كعب بن عبدة كتابا غليظا مع كتابهم فغضب عثمان وكتب الى سعيد بن العاص ان يسرح الى كعب بن عبدة ويبعث به من الكوفة
الى بعض الجبال فدخل عليه وجرده من ثيابه وضربه عشرين سوطا ونفاه الى بعض الجبال **جوابه** واما قولهم انه انتهك
حرمة كعب فيقال لهم ما انصفتم اذ ذكرتم بعض القصة وتركتم تمامها وذلك ان عثمان استدرك ذلك بما ارضاه فكتب الى سعيد بن العاص
ان ابعث الى بكعب فبعثه اليه فلما دخل عليه قال له يا كعب انك كتبت الى كتابا غليظا ولو كتبت الى ببعض اللين لقبلت مشورتك ولكنك
حددتنى واغضبتنى حتى نلت منك ما نلت ثم نزع قميصه ودعا بسوط فدفعه اليه قال قم فاقتص منى ما ضربتك فقال كعب اما اذا فعلت
ذلك فانا ادعه الى الله تعالى ولا اكون اول من اقتص من الائمة ثم صار كعب بعد ذلك من خاصة عثمان وعذره فى مبادرته الامر بضربه ونفيه
وذلك سبيل اولى الامر فى تأديب من اراد خرق وهن على امامه **الرابع عشر** قالوا انه هتك حرمة الاشتر النخعى وذلك ان سعيد بن العاص

لما ولى الكوفة من قبل عثمان دخل المسجد فاجتمع اليه اشراف الكوفة فذكروا الكوفة وسوادها فقال عبد الرحمن بن خنيس صاحب شرطة
سعيد وددت ان السواد كله للامير فقال الاشتر النخعى لا يكون للامير ما افاء الله علينا باسيافنا فقال عبد الرحمن اسكت يا اشتر فوالله
لو اراد الامير لكان السواد كله فقال الاشتر كذبت يا عبد الرحمن لو رام ذلك لما قدر عليه وقامت العامة على ابن خنيس فضربوه حتى وقع لجنبه
وكتب سعيد الى عثمان ليأمره باخراج الاشتر من الكوفة الى الشام مع اتباعه الذين اعانوه فاجابه الى ذلك فاشخص بعشرة نفر من صلحاء
الكوفة الى الشام فلم يزالوا محبوسين بها الى ان كان فتنة عثمان ثم ان سعيد لحق بالمدينة واضطربت الكوفة على عمال عثمان وكتب
اشراف الكوفة الى الاشتر اما بعد فقد اجتمع الملاء من اخوانك فتذاكروا احداث عثمان وما انا معطيك ورأوا ان لا طاعة عليهم
فى معصية الله وقد خرج سعيد عنا وقد اعطينا عهودنا ان لا يدخل علينا سعيد بعد هذا واليا فالحق بنا ان كنت تريد ان تشهد معنا امرنا
فسار اليهم واجتمع معهم واخرجوا ثابت بن قيس صاحب شرطة سعيد بن العاص وعزم عسكر الاشتر واهل الكوفة على منع عمال عثمان على الكوفة
واتصل الخبر بعثمان فارسل اليهم سعيد بن العاص فلما بلغ العذيب استقبله جند الكوفة وقالوا ارجع يا عدو الله فانك لا تذوق
فيها بعد صنيعك ماء الفرات وقاتلوه وهزموه فرجع الى عثمان خائبا وكتب عثمان الى الاشتر كتابا يوعده على مخالفة الامام فكتب
اليه الاشتر من مالك بن الحويرث الى الخليفة الخاطئ عن سنة نبيه النابذ لحكم القرآن خلف ظهره اما بعد فان الطعن على الخليفة
انما يكون وبالا اذا كان الخليفة عادلا وبالحق قاضيا واذا لم يكن كذلك فعزله قربة الى الله تعالى ووسيلة اليه ونفذ الكتاب مع كميل بن زياد
فلما وصل الى عثمان سلم ولم يسمه بامير المؤمنين فقيل له لم لا تسلم بالخلافة على امير المؤمنين فقال ان تاب عن فعاله واعطانا ما نريد فهو
اميرنا والا فلا فقال عثمان انى اعطيكم الرضى هل تريدون ان اولى عليكم فاقترحوا عليه ابا موسى الاشعرى فولاه عليهم **جوابه**
واما قصة الاشتر النخعى فيقول طلبة البدعة والحمية الناشئة عن محض العصبية تحول دون رؤية الحق هل اثار الفتنة فى هذه
القصة الا فعل الاشتر بالكوفة من هتك حرمة السلطان وتسليط العامة على ضرب العامة عامله فلا يبعد عن عثمان فى الامر بنفيه بل ذلك اقل
ما يستحقه ثم لم ينفعه ذلك حتى سار من الشام الى الكوفة واضرم نار الفتنة على ما تقدم تقريره ثم لم يتمكن عثمان معهم من شيء الا سلوك سبيل السياسة
واجابهم الى ما ارادوا وولى عليهم ابا موسى وبعث حذيفة بن اليمان على خراجهم ثم لم ينفعهم ذلك حتى خرج اليهم الاشتر مع رعاع الكوفة وانضم اليه غاغة اهل مصر
وساروا الى عثمان فقتلوه وباشر الاشتر قتله على ما فى بعض الروايات وصار قتله سببا للفتنة الى ان تقوم الساعة فعميت ابصارهم ودبت شقوتهم عن ذم الا
وانظاره وتعرضوا لدم من شهد له لسان النبوة انه على الحق وامر بالكون معه واخبر بانه يقتل مظلوما يشهد بذلك الحديث الصحيح كما تقدم ٥
الخامس عشر قالوا ان عثمان احرق مصحف ابن مسعود ومصحف ابى وجمع الناس على مصحف زيد بن ثابت ولما بلغ ابن مسعود انه احرق مصحفه وكان له
نسخة عند اصحاب له بالكوفة امرهم بحفظها وقال لهم قرأت سبعين سورة وان زيد بن ثابت لصبى من الصبيان **جوابه** واما احراق مصحف
ابن مسعود فليس ذلك مما يعتذر عنه بل هو من اكبر المصالح لانه لو بقى فى ايدى الناس لادى ذلك الى فتنة كبيرة فى الدين لكثرة ما فيه من الشذوذ المنكرة
عند اهل العلم بالقرآن ولحذفه المعوذتين من مصحفه مع الشهرة عند الصحابة انهما من القرآن قال عثمان لما عوتب فى ذلك خشيت الفتنة
فى القرآن وكان الاختلاف بينهم واقعا حتى كان الرجل يقول لصاحبه قراءتى خير من قراءتك فقال له حذيفة ادرك الناس فجمع الناس على مصحف واحد
لتزول الفتنة فى القرآن وكان الذى اجتمعوا عليه مصحف عثمان حقا فلم رضى على واهل الشام بالحكم اليه حين رفع اهل الشام المصاحف وكانت
مكتوبة على مصحف عثمان بن عفان **السادس عشر** قالوا ان عثمان ترك اقامة حدود الله تعالى فى عبيد الله بن عمر لما قتل الهرمزان
وقتل جفينة وبنتا صغيرة لابى لؤلؤة قاتل عمر فاجتمعت الصحابة عند عثمان وامروه بقتل عبيد الله بن عمر قصاصا بمن قتل واشار على بذلك
فلم يقتله ولذلك صار عبيد الله بعد قتل عثمان الى معاوية خوفا من على ان يقتله بالهرمزان **جوابه** واما قولهم ترك اقامة حدود الله
فى عبيد الله بن عمر فيقول اما ابنة ابى لؤلؤة فلا قود فيها لانها ابنة مجوسى صغيرة تابعة له وكذلك جفينة فانه نصرانى من اهل الحيرة واما
الهرمزان ففيه جوابان الاول انه شارك ابا لؤلؤة فى ذلك ومالاه وان كان المباشر ابا لؤلؤة وحده لكن المعين على قتل الامام العادل
يباح قتله عند جماعة من الائمة وقد اوجب كثير من الفقهاء القود على الآمر والمأمور وبهذا اعتذر عبيد الله بن عمر وقال ان عبد الرحمن
ابن ابى بكر اخبره انه رأى ابا لؤلؤة والهرمزان وجفينة يتخلون فى مكان يتشاورون وبينهم خنجر له رأسان مقبضه فى وسطه فقتل عمر فى صبيحة

تلك الشبهة كاسيد على عثمان عبد الرحمن فسأله في ذلك فقال انظروا الى السكين فان كان ذا طرفين فلا ادري القوم الا وقد اجتمعوا على قتله
فنظروا اليها فوجدوها كما وصف عبد الرحمن وتدعو في الاوعن فلذلك ترك عثمان قتل عبيد الله بن عمر لرؤيته عدم وجوب القود لذلك
او لتردده فيه فلم ير الوجوب بالشك والجواب الثاني ان عثمان خاف من قتله ثوران فتنة عظيمة لانه كان نعم بني تيم وبنو عدي
مانعون من قتله ودافعون عنه وكان بنو امية ايضا جانحين اليه حتى قال له عمرو بن العاص قتل امير المؤمنين عمر بالامس ويقتل ابنه
اليوم لا والله لا يكون هذا ابدا فلما راى عثمان ذلك اغتنم تسكين الفتنة وقال امره الي وسارضي اهل الهرمزان منه **السابع عشر**
قالوا ان عثمان خالف الجماعة في اتمام الصلوة بمنى مع علمه بان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر قصروا الصلوة بها **جوابه**
اما اتمام الصلوة بمنى فعذره في ذلك ظاهر فانه ممن لم يوجب القصر في السفر وانما كان يجيزه كما رواه فقهاء المدينة ومالك والشافعي
وغيرهما وانما اوجبه فقهاء الكوفة ثم انها مسئلة اجتهادية اختلف فيها العلما فنقول فيها لا يوجب تكفيرا ولا تفسيقا **الثامن**
عشر انفرد باقوال شاذة خالف فيها جميع الامة في الفرائض وغيرها **جوابه** واما انفراده بالاقوال الشاذة فلم تزل اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على نحو من ذلك ينفرد الواحد منهم بالقول ويخالفه فيه الباقون وهذا علي بن ابي طالب في مسئلة بيع ام الولد على مثل ذلك
وفي الفرائض عدة مسائل على هذا النحو لكثير من الصحابة **التاسع عشر** قالوا انه كان غادرا لما خالف الوعد لاهل مصر شكوا اليه عامله
عبد الله بن ابي السرح فوعدهم ان يولي عليهم من يرضونه فاختاروا محمد بن ابي بكر فولاه عليهم وتوجهوا معه الى مصر ثم كتب الى
عامله بن ابي السرح بمصر يامره ان يأخذ محمد بن ابي بكر فيقطع يديه ورجليه وهذا كان سبب رجوع اهل مصر الى المدينة وحصارهم عثمان
وقتله **جوابه** واما قولهم انه كان غادرا الى اخر ما قرروه فنقول اما الكتاب الذي كان الى عامله بمصر فلم يكن من عنده وقد
حلف على ذلك لهم وقد تقدم ذكر ذلك في مقتله مسوقا وذكرنا من اتهم بالتزوير عليه وقد حققوا ذلك وانما غلب الهوى اعاذنا الله منه على
العقول حتى حلت فتنة فقتله رضي الله عنه **ذكر ولده** وكان له من الولد ستة عشر تسعة ذكور وسبع اناث **ذكر**
الذكور عبد الله ويعرف بالاصغر امه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك صغيرا وقيل بلغ ست سنين ونقره ديك في عينيه فمرض فمات
وعبد الله الاكبر امه فاختة بنت غزوان **وعمر** وكان اسنهم واشرفهم عقبا وتوفي بمنى **وابان** وهو من رواة الحديث وشهد حرب الجمل
مع عائشة رضي الله عنها وعنه كثير **وخالد** وكان في يده والادة المصحف الذي قطر عليه دم عثمان حين قتل **وعمرو** وله عقب ايضا
امهم بنت جندب من الازد **وسعيد والوليد** امهما فاطمة بنت الوليد وكان سعيد حاكما بخراسان من قبل معاوية فقتل هناك **وعبد الملك**
مات غلاما امه ام البنين بنت عيينة بن حصن **ذكر الاناث مريم** اخت عمرو ولادته **وام سعيد** اخت سعيد لامه **وعائشة**
وام ابان وام عمرو امهم رملة بنت شيبة بن ربيعة **ومريم** امها نائلة بنت الفرافصة **وام البنين** وفي بعض النسخ ام المؤمنين امها ام ولد
كذا في الرياض النضرة **ذكر علي بن ابي طالب امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف**
وقد سبق ذكرها في اخر الموطن الرابع وفي الرياض النضرة لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عليا وكان يكنى ابا الحسن وسماه رسول الله صلى الله عليه
وسلم صديقا عن ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصديقون ثلاثة حبيب بن مري النجار مؤمن آل يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل
مؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب الثالث وهو افضلهم خرجه احمد في المناقب وكناه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بابي الريحانتين عن جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب سلام عليك
يا ابا الريحانتين عن قليل تذهب ركناك والله خليفتي عليك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي هذا احد الركنين الذي قال صلى الله عليه
وسلم فلما ماتت فاطمة قال هذا الركن الاخر الذي قال صلى الله عليه وسلم خرجه احمد في المناقب وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا تراب وما كان لعلي اسم احب اليه منه وقد سبق سبب التكنية به في الموطن الثاني في غزوة العشيرة وقد جا في الصحيح من شعره

	٥ انا الذي سمتني امي حيدره ٥	

وحيدرة اسم الاسد وكانت فاطمة لما ولدته سمته باسم ابيها فلما قدم ابو طالب كره الاسم فسماه عليا وكان يلقب ببيضة البلد وبالامين
وبالشريف والهادي والمهتدي وذي الاذن الواعية قال الحجندي وكان يكنى ابا قثم ويلقب بيعسوب الامة يعسوب الامة سيدهم ورئيسهم

واصله

واصله فحل النحل كذا في الرياض النضرة وفي القاموس بيضة البلد واحد الذي يجتمع اليه ويقبل قوله وهي من الاضداد وفي شواهد
النبوة ولد بمكة بعد عام الفيل بسبع سنين ويقال كانت ولادته في داخل الكعبة ولم يثبت واختلف في سنه وقت المبعث وهو تاريخ اسلامه
في الصفوة اسلم وهو ابن سبع سنين ويقال تسع ويقال عشر ويقال خمس عشرة ويقال الاخير هو الاصح وفي ذخائر العقبى عن محمد
عن محمد بن عبد الرحمن ان علي بن ابي طالب والزبير اسلما وهما ابنا ثمان سنين وقال ابن اسحاق اسلم علي بن ابي طالب
وهو ابن عشر وقيل ابن ثلاث عشرة وقيل اربع عشرة وقيل خمس عشرة او ست عشرة وشهد المشاهد كلها ولم يتخلف الا في تبوك فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه في اهله فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان قال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى غير انه لا نبي بعدي اخرجاه في الصحيحين كذا في الصفوة **ذكر صفته** في الصفوة كان ادم شديد الادمة ثقيل
العينين عظيمهما اقرب الى القصر من الطول ذا بطن كثير الشعر عريض اللحية اصلع ابيض الراس واللحية لم يصفه احد بالخضاب الا سوادة بن حنظلة
فانه قال رايت عليا اصفر اللحية يشبه ان يكون خضب مرة ثم ترك وفي ذخائر العقبى كان رضي الله عنه ربعة من الرجال ادعج العينين عظيمهما
حسن الوجه كانه قمر ليلة البدر عظيم البطن الى السمن عن ابي سعيد التيمي انه قال كنا نبيع الثياب على عواتقنا ونحن غلمان في السوق فاذا راينا عليا قد اقبل
قلنا بزرك اشكم قال علي ما تقولون قال يقولون عظيم البطن الى السمن قال اجل اعلاه علم واسفله طعام اشكم بالعجمية البطن وبزرك بضم البا
والزاي وسكون الرا عظيم كذا في الرياض النضرة وكان عريض ما بين المنكبين لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري لا يبين عضده من ساعده
قد ادمج ادماجا شثن الكفين عظيم الكراديس اغيد كان عنقه ابريق فضة اصلع ليس في راسه شعر الا من خلفه كثير شعر اللحية وكان لا يخضب
وقد جاء عنه الخضاب في اسد الغابة وكان ربما خضب انتهى ٥ والمشهور انه كان ابيض اللحية وكان اذا مشى تكفا شديد الساعد
واليد اذا مشى الى الحرب هرول ثبت الجنان قوي ما صارع احدا الا صرعه شجاع منصور على من لاقاه في اسد الغابة عن رزام بن سعد
الضبي قال سمعت ابي ينعت عليا قال كان رجلا فوق الربعة ضخم المنكبين طويل اللحية وان شئت قلت اذا نظرت اليه قلت
ادم وان تبينته قلت ان يكون اسمر ادنى من ان يكون ادم عن قدامة بن عتاب قال كان علي ضخم البطن ضخم مشاش المنكب ضخم عضلة الذراع
دقيق مستدقها ضخم عضلة الذراع الساق دقيق مستدقها وقيل كانما كسر ثم جبر لا يغير شيبه خفيف المشي ضحوك السن رضي الله عنه
ذكر خلافة علي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه في ذخائر العقبى عن محمد بن الحنفية قال اتى رجل عليا وعثمان محصور
فقال ان امير المؤمنين مقتول الساعة فقام علي فقال محمد اخذت بوسطه تخوفا عليه فقال خل لا ام لك فاتى علي الدار وقد
قتل الرجل فاتى داره واغلق عليه بابه فاتاه الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من
خليفة ولا نعلم احدا احق بها منك فقال لهم علي رضي الله عنه لا تريدوني فاني لكم وزير خير مني لكم امير فقالوا والله لا نعلم احدا احق بها منك
قال فان ابيتم علي فان بيعتي لا تكون سرا ولكن ائتوا المسجد فمن شاء ان يبايعني بايعني قال فخرج الى المسجد فبايعه الناس
اخرجه احمد في المناقب قال ابن اسحق ان عثمان لما قتل بويع علي بن ابي طالب بيعة العامة في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبايع له اهل البصرة وبايع له بالمدينة طلحة والزبير قال ابو عمر واجتمع على بيعته المهاجرون والانصار وتخلف
عن بيعته نفر فلم يكرههم وسئل عنهم فقال اولئك قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتخلف عنه معاوية بالشام وكان منه بصفين
ما كان غفر الله لنا ولهم اجمعين وفي دول الاسلام لما قتل عثمان صبرا سعى الناس الى دار علي واخرجوه وقالوا لا بد للناس من امام
فحضر طلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص والاعيان فاول من بايعه طلحة ثم سائر الناس وفي الرياض النضرة قال ابو عمرو
بايع لعلي اهل اليمن بالخلافة يوم قتل عثمان وفي شرح العقائد العضدية للشيخ جلال الدين الدواني لما استشهد عثمان اجتمع كبار المهاجرين
والانصار بعد ثلاثة ايام او خمسة ايام من موت عثمان على علي المرتضى والتمسوا منه قبول الخلافة فقبل بعد مدافعة طويلة وامتناع كثير
فبايعوه فقام بامر الخلافة ست سنين واستشهد على راس ثلاثين سنة من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان الثلاثين انما
تتم بخلافة امير المؤمنين الحسن بن علي ستة اشهر بعد وفاة ابيه في الصفوة استخلف علي بعد عثمان في التاسع من ذي الحجة سنة خمس
وثلاثين من الهجرة ومدة خلافته ست سنين وقيل خمس سنين وستة اشهر وفي ذخائر العقبى للمحب الطبري وكانت خلافته اربع سنين

وسبعة اشهر وستة ايام وقيل وثمانية ايام وقيل ثلاثة ايام وقيل اربعة عشر يوما وفي اوائل خلافته كانت وقعة الجمل ونازعه
معاوية الامر باهل الشام حتى بلغوا تسعين وقعة كذا في سيرة مغلطاي وفي دول الاسلام طارت الاخبار الى
النواحي بقتل الشهيد عثمان عليه فحزن المسلمون ولا سيما اهل دمشق واتى البريد بثوبه بالدماء فنصب على منبر دمشق ونعاه
معاوية الى اهلها فتعاقدوا على الطلب بدمه وكان نواستين الفا ثم ان طلحة والزبير وام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ندموا وعظم
عليهم قتله وراوا انهم قد قصروا في نصرته فخرجوا على وجوههم قاصدين البصرة للطلب بدمه من غير امر علي وذلك ان قتلة عثمان التفوا
على علي وصاروا من رؤس الملاء وخاف علي من ان ينتقض الناس فسار بعسكر المدينة وبرؤس قتلة عثمان الى العراق فجرت بينه وبين
عائشة رضي الله عنها وقعة الجمل بلا علم والتحم القتال من الغوغا وخرج الامر عن علي وعن طلحة وقتل من الفريقين نحو عشرين الفا وقتل طلحة
والزبير فانا لله وانا اليه راجعون وفي المختصر الجامع بويع له يوم قتل عثمان واقام بالمدينة بعد مبايعته اربعة اشهر ثم سار الى العراق
في سنة ست وثلاثين فالتقى بطلحة والزبير وهو يوم الجمل بالبصرة وكانا قد بايعاه بالمدينة وخلفاه بالبصرة فقتل طلحة وانهزم الزبير
فلحقه عمرو بن جرموز بوادي السباع فقتله وكان سن كل واحد من طلحة والزبير اربعا وستين سنة يقال ان عدة المقتولين من اصحاب الجمل
ثمانية الاف وقيل سبعة عشر الفا وذكر انه قطعت على خطام الجمل سبعون يدا كلهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل تقدم آخر وقتل
من اصحاب علي نحو الف وفي دول الاسلام ثم تحرك جيش الشام وامتنعوا من مبايعة علي فسار علي نحوهم في سبعين الفا من اهل العراق او في
تسعين الفا وسار اليه معاوية من الشام في ستين الفا فالتقوا على صفين بناحية الفرات ودام الحرب والمصابرة اياما وليالي وقتل
من الفريقين ازيد من ستين الفا قتل من جند علي عمار بن ياسر من السابقين الاولين البدريين وكان من نجباء الصحابة قال له النبي صلى الله
عليه وسلم يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية وفي الصفوة قتله ابو معاوية ودفن هناك في سنة سبع وثلثين وهو ابن ثلث وقيل
اربع وتسعين سنة وفي انوار التنزيل ان عمارا بصفين الآن الاقي الاحبة محمدا وحزبه وفي عقائد الشيخ
ابي اسحق الصفي وزيادي وخلاصة الوفا ان عمرو بن العاص وكان وزير معاوية فلما قتل عمار بن ياسر امسك عن القتال وتابعه على
ذلك خلق كثير فقال له معاوية الانقاتل قال قتلنا هذا الرجل وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفئة الباغية
ندل على انا نحن بغاة قال له معاوية اسكت فوالله مازال تدحض في بولك انحن قتلناه انما قتله علي واصحابه جاوا به حتى القوه بيننا
وفي رواية قال فقتله من ارسله الينا تجاه تلنا وانما دفعنا عن انفسنا فقتل فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فقال ان كنت انا قتلته فالنبي صلى الله
عليه وسلم قتل حمزة حين ارسله الى قتال الكفار وقتل مع علي خزيمة بن ثابت الانصاري ذو الشهادتين واويس القرني زاهد
التابعين وفي المختصر الجامع قتل من اهل العراق خمسة وعشرون الفا منهم عمار بن ياسر واويس القرني وخمسة وعشرون بدريا وقتل
من عسكر معاوية خمسة واربعون الفا وفي دول الاسلام وقد شهد صفين مع علي ومعاوية جماعة من الصحابة وتخلف عنها جماعة من سادات
الصحابة منهم سعد بن ابي وقاص الذي افتتح العراق وسعيد بن زيد وابو اليسر السلمي وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة وابن عمر
واسامة بن زيد وصهيب الرومي وابو موسى الاشعري وجماعة راوا السلامة في العزلة وقالوا الا كان غزو الكفار قاتلنا فاما قتال
اهل القبلة والقتل لبغي فلا نقاتل اهل القبلة روي ان عليا كتب الى معاوية يا صاحبه غرك غرك فصار قصار ذلك ذلك
فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا وكتب معاوية في جوابه على قدري على قدري وفي المختصر الجامع اقاما بصفين
مائة يوم وعشرة ايام وكان بينهم تسعون وقعة وكان علي في تسعين الفا وكان معاوية في مائة وعشرين الفا ولما
سئم الفريقان القتال تداعيا الى الحكومة فرضي علي واهل الكوفة بابي موسى الاشعري ورضي معاوية واهل الشام بعمرو بن العاص واجتمع الحكمان
بدومة الجندل واتفقا على ان يخلعاهما معا ويختار المسلمون خليفة يرضون به وقد عين للخلافة يومئذ الحكمين عبد الله بن عمر بن الخطاب
كذا في دول الاسلام ثم اجتمعا بالناس وحضر معوية ولم يحضر علي فبدا ابو موسى فخلع عليا ثم قام عمرو وقال خلعته عليا كما خلعه
واثبت خلافة معوية فرضي اهل الشام بذلك وكفره اهل النهروان وعاد علي في سنة تسع وثلاثين ولم يزل علي في حرب
ولم يحج في سني خلافته لاشتغاله بالحروب وفي البحر العميق ما يلمع بحج علي قبل الولاية وفي زمن الولاية اشتغل عن الحج بما

وقع

وقع في ايامه فلم يحج لاشتغاله ولي الخلافة اربع سنين وتسعة ايام وكان ولايته بعد انقضاء الحج في سنة خمس وثلاثين لان عثمان قتل
يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة من هذه السنة وكانت وقعة الجمل في سنة ست وثلاثين فحج بالناس عبد الله بن عباس ثم
كانت وقعة صفين في سنة سبع وثلاثين وحج عبد الله ايضا بالناس وحج بالناس في سنة ثمان وثلثين قثم بن عباس وفي هذه
السنة كان التحكيم وبسببه كفر جماعة ممن يسمون الخوارج وقاتلهم علي في مواضع وقتل منهم المخدج الذي بشر النبي صلى الله عليه وسلم
بقتله كذا في سيرة مغلطاي ثم اصطلح الناس في سنة تسع وثلاثين على شيبة بن عثمان فاقام لهم الحج ثم قتل علي بن ابي طالب
رضي الله عنه في رمضان سنة اربعين وفي دول الاسلام ثم تحاجز اهل صفين عن القتال واتفقوا لعلي ان يحكموا بينهما حكما من جهة
علي وحكما من جهة معاوية على من اتفق الحكمان على توليته الخلافة فهو الخليفة وانوا الميعاد للحكم بعد اشهر مع كل حكم طائفة كبيرة
من اشراف الناس فبعث علي ابا موسى الاشعري وبعث معاوية عمرو بن العاص فاجتمع الحكمان بدومة الجندل وهي مسيرة عشرة ايام
دمشق وعشر عن الكوفة وعشرة عن المدينة فلم يبرم امر ورجع الشاميون فبايعوا معاوية وبقيت مصر تارة تغلب عليها
جند معاوية وتارة يغلب عليها جند علي رضي الله عنهما ولما جرى التحكيم غضب خلق ازيد من عشرة الاف من جيش علي وقالوا لا حكم
الا لله فان الله تعالى يقول ان الحكم الا لله وكفروا عليا بفعله ثم قاتلهم وظهر عليهم وقتل منهم نحو اربعة الاف وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار وفي الرياض النضرة ثم خرج الخوارج على علي وكفروه وكل من معه اذ رضي بالتحكيم في دين الله
بينه وبين اهل الشام وقالوا حكمت في دين الله والله يقول ان الحكم الا لله ثم اجتمعوا وشقوا عصا المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا
الدما وقطعوا السبيل فخرج علي اليهم بمن معه ورام رجعتهم فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم واستاصل جمهورهم ولم ينج منهم الا القليل
انتهى ولم يتهيا في هذه السنين جهاد ولا افتتح المسلمون شيئا بل اشتغلوا بالفتنة وفي الملل والنحل وظهر في زمانه الخوارج عليه
مثل الاشعث بن قيس ومسعود بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي وغيرهم وكذلك ظهر في زمانه الضلالة في حقه مثل عبد الله بن سبا
وجماعة معه من الفريقين ابتدات البدعة والضلالة صدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض
قال وتوفي في ايام علي حذيفة بن اليمان من كبار الصحابة وكان فتح الدينور على يده وولاه عمر رضي الله عنه المداين فبقي بها الى حين وفاته
وتوفي بعد عثمان باربعين يوما وكان قد اسر اليه النبي صلى الله عليه وسلم اسماء المنافقين وعرفه الفتن التي تكون بين يدي الساعة
وهو الذي نذبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب ليأتيه بخبر القوم وله الجنة وفي خلافة علي قتل الزبير بن العوام الاسدي
كما مر وهو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم واحد العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنهم وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير اي ناصري اسلم وله ست عشرة سنة وقيل ثمان سنين وهو اول من سل سيفه في سبيل الله تعالى
وكان طويلا جدا اذا ركب يخط رجلاه الارض خفيف العارضين عتيد عمر رضي الله عنهما فيمن يصلح للخلافة وكان كثير المتاجر والاموال
قيل كان له الف مملوك يؤدون اليه الخراج وربما تصدق بذلك في مجلسه وقد خلف املاكا بيعت بنحو اربعين الف الف درهم وهذا
لم يسمع بمثله قتل طلحة ابن جرموز يوم الجمل فطعنه غيلة فقتله وله نيف وستون سنة وقد مر بعض احواله في اولاد صفية بنت عبد المطلب
في الفصل الثاني في النسب في الطليعة الثالثة وفيها قتل طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب التيمي احد
العشرة كما مر روى الصلت بن دينار عن ابي نضرة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان ينظر الى شهيد يمشي على الارض
فلينظر الى طلحة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم احد اوجب طلحة وكان طلحة يرد النبل بيده عن وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى شلت يده صح وسند كان آدم كثير الشعر ليس بالجعد القطط ولا بالسبط حسن الوجه دقيق العرنين لا يغير شيبه
وكان من الاجواد يقال له طلحة الفياض وطلحة الجود ويقال انه فرق في يوم واحد سبعمائة الف ويروى ان اعرابيا من اقاربه قصده
وتوسل اليه فوصله بثلاثمائة الف وروى عمرو بن دينار عن مولى لطلحة قال ان دخل طلحة كان كل يوم الف درهم ويقال
خلف من المال الذي العين درهم ومائتي الف دينار وروى ابن سعد باسناد له قومت اصول طلحة وعقاره بثلاثين الف الف درهم قال
ابن الجوزي خلف طلحة ثلثمائة حمل ذهبا وتزوج ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه فولدت له زكريا ويوسف وعائشة قال

وقالت عائشة قال معوية طلحة عاش سخيا جوادا وقتل فقيدا شهيدا وهذا من بعض احواله في غزوة احد في الموطن الثالث قال قيس بن ابي حازم رايت مروان حين رمى يوم الجمل بسهم فوقع في ركبته فما زال يسيح حتى مات وقال مروان هذا اعان على قتل عثمان ولا اطلب بثاري بعد اليوم وكان طلحة ممن عينه عمر رضي الله عنهما للخلافة من بعده وعاش ازيد من ستين سنة وفي الصفوة قتل طلحة يوم الجمل وكان يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ويقال ان سهما غرب اتاه فوقع في حلقه فقال بسم الله وكان امر الله قدرا مقدورا ويقال ان مروان بن الحكم قتله كما مر ودفن بالبصرة وهو ابن ستين سنة كذا في الملل والنحل ويقال اثنين وستين ويقال اربع وستين وفي سنة ست وثلاثين مات سلمان الفارسي الاصبهاني وقيل الرامهرمزي من سادات الصحابة حضر غزوة الاحزاب واشار بحفر الخندق على المدينة قيل عاش مائتي سنة وقيل مائتين وثلاثين سنة وقيل اكثر من ذلك وله ترجمة طويلة عجيبة وفيها مات نائب مصر عبد الله بن سعد بن ابي السرح القرشي العامري وكان بطلا شجاعا كان فارس بني عامر له غزوات وفتوحات للمجاهدين قال اللهم اجعل آخر عملي الصلاة فلما طلع الفجر توضأ وصلى فلما ذهب ليسلم عن يساره مات وتوفي حكيم بن جبلة العبدي وكان شريفا مطاعا تولى امر السند فغزاها ورجع واقام بالبصرة كان وقعة الجمل فخرج حكيم في سبعمائة فلم يزل حكيم يقاتل حتى قطعت رجله فاخذها وضرب بها الذي قطعها فقتله ثم اخذ يقاتل ويقول ۞

يا ساق لن تراعي ۞ ان معي ذراعي ۞

واسمو حتى نزفه الدم فاتكى على المقتول الذي قطع رجله فمر به رجل فقال من قطع رجلك قال وسادي وهذا تمام السجعان عنقه رضي الله عنه وكان حكيم هذا ممن ألب على عثمان رضي الله عنه وفيها مات خباب بن الارت التميمي من السابقين البدريين ونجباء الصحابة رضي الله عنهم وفي سنة ثلاث وثلاثين مات صهيب بن سنان المعروف بالرومي بالمدينة من المهاجرين البدريين الكبار ۞

ذكر مقتل علي كرم الله تعالى وجهه ورضي عنه

في ذخائر العقبى عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدري من اشقى الاولين قلت الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة قال اتدري من اشقى الاخرين قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك اخرجه احمد في المناقب وخرجه ابن الضحاك وقال في اشقى الاخرين الذي يضربك على هذه فيبل منها هذه ولحيته وعن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة يا علي قال صدقت فمن اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال اشقى الاخرين الذي يضربك على هذه واشار الى يافوخه وكان علي يقول لاهله لوددت انه لو انبعث اشقاها اخرجه ابو حاتم عن عكرمة عن ابن عباس قال علي قلت له يعني النبي صلى الله عليه وسلم انك قلت لي يوم احد حين اخرت عني الشهادة واستشهد من استشهد ان الشهادة من ورائك فكيف صبرك اذا خضبت هذه من هذه بدم واهوى بيده الى لحيته وراسه فقال علي يا رسول الله اما ان ثبت لي ما اثبت فليس ذلك من موطن الصبر ولكن من موطن البشرى والكرامة وفي الصفوة عن زيد بن وهب قال قدم على علي قوم من اهل البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعد بن نعجة فقال له اتق الله يا علي انك ميت فقال بل مقتول ضربة على هذا تخضب هذه يعني لحيته من راسه عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى وعاتبه في لباسه فقال ما لك وللباس هو ابعد من الكبر واجدر ان يقتدي بي المسلم عن ابي الطفيل قال دعى علي الناس الى البيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فرده مرتين ثم اتاه فقال ما يحبس اشقاها لتخضبن او لتصبغن هذه يعني لحيته من راسه ثم تمثل بهذين البيتين رضي الله تعالى عنه وارضاه ۞

اشدد حيازيمك للموت ۞ فان الموت لاقيكا ۞
ولا تجزع من الموت ۞ اذا حل بواديكا ۞

عن ابي مجلز قال جاء رجل من مراد الى علي وهو يصلي في المسجد فقال احترس فان ناسا من مراد يريدون قتلك فقال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه ما لم يقدر فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة وفي ذخائر العقبى عن عبد الله بن سبع

خطبنا

خطبنا علي ثم قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذه قال الناس اعلمنا من هو لنبيرن او لنبيرن عترته قال انشدكم ان يقتل بي غير قاتلي قالوا ان كنت علمت ذلك فاستخلف اذا قال ولكن اكلكم الى ما وكلكم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه احمد عن سكين بن عبد العزيز العبدي انه سمع اباه يقول جاء عبد الرحمن بن ملجم يستحمل عليا فحمله ثم قال اما هذا فانه قاتلي قيل فما يمنعك منه قال انه لم يقتلني بعد وقيل ان ابن ملجم سم سيفه ويقول انه سيقتلك به قتلة يتحدث بها العرب فبعث اليه لم تسم سيفك قال لعدوي وعدوك فخلى عنه وقال ما قتلني بعد اخرجه ابو عمرو عن الحسين بن كثير عن ابيه وكان ادرك عليا قال خرج علي الى الفجر فاقبل الاوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم فقلت له يا امير المؤمنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم ثاغية ولا راغية ابدا فقال لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه وان اعش فالجروح قصاص اخرجه احمد في المناقب وفي رواية لما صاحت الاوز بين يدي علي قال هذه صائحة تتبعها نائحة فلم يقدر ان يفتح باب داره ثم تكلف وفتح الباب فتعلق ازاره بالباب فخرج الى المسجد ۞ وعن الحسن البصري انه سمع الحسن بن علي انه سمع اباه في سحر اليوم الذي قتل فيه يقول لهم يا بني رايت النبي صلى الله عليه وسلم في نومتي فقلت يا رسول الله ما لقيت من امتك الا الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت اللهم ابدلني خيرا منهم وابدلهم بي من هو شر مني ثم انتبه وجاءه مؤذنه بالصلاة فخرج فقتله ابن ملجم اخرجه ابو عمرو رضي الله تعالى عنه ۞

ذكر قاتله وما حمله على القتل وكيفية قتله واين قتل رضي الله تعالى عنه

عن الزبير بن بكار قال من بقي من الخوارج تعاقدوا على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص عن محمد بن سعد قال قالوا انتدبت ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي وهو من حمير وعداده في بني مراد وحليف بني جبلة من كندة والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء علي بن ابي طالب ومعاوية وعمرو بن العاص ويريحوا العباد منهم فقال ابن ملجم انا لكم بعلي وقال البرك بمعوية وقال عمرو بن بكر انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا على ذلك وتعاقدوا الميثاق عليه وتواثقوا ان لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي سمي له ويتوجه له حتى يقتله او يموت دونه فاتعدوا بينهم ليلة سبع عشرة من رمضان سنة اربعين ثم توجه كل رجل منهم الى المصر الذي فيه صاحبه فخرج البرك لقتل معوية وقدم دمشق وضرب معوية فجرحه في اليتيه فسلم منها وفي حيوة الحيوان فاصاب وركه وكان معوية كبير الاوراك فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك فلما اخذ قال الامان والبشارة فقد قتل علي بن ابي طالب في هذه الليلة فاستبقاه حتى اتاه الخبر وقطع يده ورجله واطلقه فرحل الى البصرة واقام بها حتى بلغ زياد بن امية انه ولد له فقال له ايولد له وامير المؤمنين لا يولد له فقتله قالوا وامر معوية باتخاذ المقصورة من ذلك الوقت واما عمرو بن بكر فسار الى مصر وكان يومئذ بعمرو بن العاص وجع الظهر او البطن فبعث مكانه سهلا العامري ليصلي بالناس وفي حيوة الحيوان فصلى بالناس رجل من بني سهم يقال له خارجة فقتله عمرو بن بكر يحسبه عمرو بن العاص وقدم عبد الرحمن بن ملجم الكوفة عازما على قتل علي واشترى سيفا لذلك بالف وشحذه وسقاه السم فيما ذكر حتى نفضه وكان في خلال ذلك ياتي عليا يسأله ويستحمله فيحمله ويلقى اصحابه وكانهم ما يريد وكان يزورهم ويزورونه فزار يوما نفرا من بني تيم الرباب فوقعت عينه على امراة منهم يقال لها قطام بنت سخنة بن عدي انها من ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تيم الرباب وكانت امراة رائعة جميلة وكانت ترى راي الخوارج وكان علي قتل اباها واخاها بالنهروان فاعجبته فخطبها فقالت آليت ان لا اتزوج الا على مهر لا اريد سواه فقال وما هو لا تسالين شيئا الا اعطيتك فقالت ثلاثة آلاف دينار وقتل علي بن ابي طالب وعبد وقينة وفيه قال الشاعر ۞

ولم ار مهرا ساقه ذو سماحة ۞ كمهر قطام من فصيح واعجم ۞
ثلاثة آلاف وعبد وقينة ۞ وقتل علي بالحسام المسمم ۞
فلا مهر اغلى من علي وان غلا ۞ ولا قتل الا دون قتل ابن ملجم ۞

فقال والله ما جاء بي الى هذا المصر الا قتل علي فقد اعطيتك ما سألت وفي رواية الزبير قال صدقت ولكني لما رأيتك آثرت
تزويجك فقال ليس لك الا الذي قلت لك قال وما يغنيك وما يغنيني منك قتل علي وانا اعلم انك لن تقدر عليه قالت ان قتلت
نجوت فهو الذي اردت تبلغ شفاء نفسي ويهنيك العيش معي وان قتلت فما عند الله خير وابقى من الدنيا وما فيها فقال لها لك ما اشترطت
فقالت له التمس من يشد ظهرك فبعثت الى ابن عم لها يدعى وردان بن مجالد فاجابها ولقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الاشجعي بجرة بفتح
الباء والجيم قاله ابن ماكولا والذي ضبطه ابو عمرو بضم الباء وسكون الجيم فقال له يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة
قال وما هو قال تساعدني على قتل علي بن ابي طالب فقال ثكلتك امك لقد جئت شيئا ادا كيف تقدر على ذلك قال انه رجل لا حرس له
ويخرج الى المسجد منفردا دون من يحرسه فنكمن له في المسجد فاذا خرج الى الصلاة قتلناه فان نجونا نجونا وان قتلنا سعدنا بالذكر في الدنيا
وبالجنة في الآخرة فقال ويلك ان عليا ذو سابقة في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم ما تنشرح نفسي لقتله قال ويلك انه حكم
الرجال في دين الله وقتل اخواننا الصالحين فنقتله ببعض من قتل ولا تشكن في دينك فاجابه واقبلا حتى دخلا على قطام وهي معتكفة
في المسجد الاعظم في قبة ضربتها لنفسها فدعت لهم فقاما فاخذا اسيافهما ثم جاءا حتى جلسا قبالة السدة التي يخرج منها علي وكرم
ودخل ابن النباح المؤذن فقال الصلاة فقام علي يمشي وابن النباح بين يديه والحسن بن علي خلفه فلما خرج من الباب نادى ايها الناس الصلاة
الصلاة كذلك كان يصنع كل يوم يخرج ومعه درته يوقظ الناس فاعترضه الرجلان فقال بعض من حضر ذلك رأيت بريق السيف
وسمعت قائلا يقول لله الحكم يا علي لا لك وفي رواية الزبير قال الحكم لله يا علي لا لك ولا لاصحابك ثم رأيت سيفا ثانيا فضربا
جميعا فاما سيف شبيب فوقع في الطاق وفي مروج اللطافة فوقعت الضربة في السدة واخطأ واما سيف ابن ملجم فاصاب جبهته الى
قرنه ووصل الى دماغه وفي حيوة الحيوان ضربه ابن ملجم على صلعته فقال علي فزت ورب الكعبة فسمع علي يقول لا يفوتنكم
الرجل وفي رواية لا يفوتكم الكلب فشد الناس عليهما من كل جانب فاما شبيب فافلت خارجا من باب كندة واما ابن ملجم فلما لحقه الناس به
حمل عليهم بسيفه فنحوا له فتلقاه ... وانتزع سيفه عنه وكان ايدا قويا كذا في ذخائر العقبى وتقدم في فضل النسب في اولاد عبد المطلب
وفي اسد الغابة فلما اخذ ابن ملجم ادخل على علي فقال احبسوه واطيبوا طعامه والينوا فراشه فان اعش فانا ولي دمي عفوا او قصاصا
وان امت فالحقوه بي اخاصمه عند رب العالمين وفي ذخائر العقبى قال علي احبسوه فان مت فاقتلوه ولا تمثلوا به وانتم ان لا
الى العفو والقصاص اخرجه ابو عمرو وقالت ام كلثوم يا عدو الله قتلت امير المؤمنين قال ما قتلت الا اباك قالت والله اني لارجو ان لا
يكون على امير المؤمنين باس قال فلم تبكين اذا ثم قال والله لقد سممته شهرا يعني سيفه فان اخلفني ابعده الله واسحقه قال
فمكث علي يوم الجمعة وليلة السبت وتوفي ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان من سنة اربعين وفي معجم البغوي
عن ليث بن سعد ان عبد الرحمن بن ملجم ضرب عليا في صلاة الصبح على دهش بسيف كان سمه بالسم ومات من يومه ودفن بالكوفة ليلا
وفي دول الاسلام ضربه بخنجر على دماغه فمات بعد يومين وفي مروج اللطافة فمكث علي جريحا يوم الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد
لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربعين واختلفوا في انه هل ضرب في الصلاة او قبل دخوله فيها وهل استخلف
من اتم الصلاة او هو اتمها والاكثر على ان جعدة بن هبيرة صلى بهم تلك الصلاة **ذكر وصيته رضي الله عنه**
روي انه لما ضربه ابن ملجم اوصى الحسن والحسين وصية طويلة في آخرها يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون
قتل امير المؤمنين الا لا تقتلوا بي الا قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا به فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور اخرجه الفضائلي عن قثم مولى الفضل لما قتل ابن ملجم عليا قال
للحسن والحسين احبسوا الرجل فان مت فاقتلوه ولا تمثلوا به فلما مات رضي الله عنه قام اليه الحسين ومحمد فقطعاه وحرقاه
وقام الحسن اخرجه الضحاك وفي دول الاسلام قطعوا اربا اربا وفي حيوة الحيوان قتل الحسن علي عبد الرحمن بن ملجم وجمع الناس
واحرقوا جثته روي عن عمرو ذي مر قال لما اصيب علي بالضربة دخلت عليه وقد عصب رأسه قال قلت يا امير المؤمنين اري
وجهك قال ابلها فقلت خدش وليس بشيء قال اني مفارقكم فبكت ام كلثوم من وراء الحجاب فقال لها اسكتي

لو ترين ما ارى لما بكيت فقلت يا امير المؤمنين ماذا ترى قال هذه الملائكة وفود والنبيون ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول
يا علي ابشر فما تصير اليه خير مما انت فيه وام كلثوم هذه هي ابنة علي بن ابي طالب زوج عمر بن الخطاب قال ولما فرغ علي من وصيته
قال اقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم لم يتكلم الا لا اله الا الله حتى قبضه الله رحمة الله ورضوانه عليه
قيل ان عليا كان عنده مسك فضل من حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى ان يحنط به وفي اسد الغابة
لما توفي رضوان الله عليه غسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه الحسن ابنه
وكبر عليه اربعا ودفن في السحر **ذكر موضع دفنه اختلفوا في موضع دفنه فقيل في قصر الامارة بالكوفة**
وقيل في رحبة الكوفة وقيل بنجف الحيرة وهو موضع بطريق الحيرة قال الجندي والاصح عندهم انه مدفون وراء المسجد الذي
يؤمه الناس اليوم عن ابي جعفر ان قبره جهل موضعه وقال الواقدي دفن ليلا وخفي قبره وفي مروج اللطافة وعمي قبره لئلا
ينبشه الخوارج وقال شريك وغيره نقله ابنه الحسن الى المدينة وذكر المبرد عن محمد بن حبيب قال اول من حول من
قبر الى قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن عائشة لما بلغها موت علي قالت لتصنع العرب ما شاءت فليس لها احد ينهاها
قالوا وكان عبد الرحمن بن ملجم في السجن فلما دفن علي بعث الحسين بن علي الى ابن ملجم فاخرجه من السجن ليقتله فاجتمع الناس وجاؤا بالنفط
والبواري والنار وقالوا نحرقه فقال عبد الله بن جعفر وحسين بن علي ومحمد بن الحنفية دعونا نشتفي انفسنا منه فقطع عبد الله
ابن جعفر يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم ثم كحل عينيه بمسمار محمى فلم يجزع وجعل يقول انك لتكحل عيني عمك بكحل ممض وجعل يقرأ اقرأ باسم
ربك الذي خلق حتى اتى الى آخر السورة وان عينيه لتسيلان على خديه ثم امر به فعولج على لسانه ليقطعه فجزع فقيل له قطعنا يديك ورجليك
وسملنا عينيك يا عدو الله فلم تجزع فلما صرنا الى لسانك جزعت قال ما ذاك من جزع الا اني اكره ان اكون في الدنيا فواقا لا اذكر الله فقطعوا لسانه
ثم جعلوه في قوصرة واحرقوه بالنار وكان ابن ملجم اسمر ابلج في جبهته اثر السجود **ذكر تاريخ مقتله وكان ذلك في صبيحة**
يوم سبع عشرة من رمضان مثل صبيحة بدر وقيل ليلة الجمعة لثلاث عشرة وقيل لاحدى عشرة ليلة
خلت وقيل بقيت من رمضان وقيل لثماني عشرة ليلة منه سنة اربعين ذكر ذلك كله ابو عمرو وابن عبد البر كذا ذكره المحب الطبري في
كتابيه ذخائر العقبى والرياض النضرة وفي الصفوة قال العلماء بالسير ضربه عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة بقيت
من رمضان وقيل ليلة احدى وعشرين منه سنة اربعين فبقي الجمعة والسبت ومات ليلة الاحد وقيل يوم الاحد وغسله ابناه وعبد الله بن جعفر
وصلى عليه الحسن ودفن في السحر وفي سيرة مغلطاي بويع علي في اليوم الذي مات فيه عثمان واقام في الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر
وثمانية ايام وتوفي شهيدا على يد عبد الرحمن بن ملجم ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة اربعين وفي تاريخ ابن عاصم سنة تسع وثلاثين
وفي اسد الغابة وله ثلاث وستون سنة ودفن بمسجد الكوفة وقيل حمل الى المدينة ودفن عند فاطمة وقيل غير ذلك وفي الصفوة في سنه
اربعة اقوال احدها ثلاث وستون قال الواقدي وهذا الثبت عندنا والثاني خمس وستون والثالث سبع وخمسون والرابع
ثمان وخمسون والله اعلم عن علي بن الحسين قال قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين وفي ذخائر العقبى وقيل ثمان وستون ذكره
ابو عمرو وغيره وذكر ابو بكر احمد بن الذارع ان سنه خمس وستون ولم يذكر غيره وصحب النبي صلى الله عليه وسلم منها بمكة ثلث عشرة
وسنه يوم صحبه اثنتا عشرة سنة ثم هاجر وصحبه عشر سنين وعاش بعده ثلاثين سنة **مروياته في كتب الاحاديث خمسمائة**
وستة وثمانون حديثا وفي المختصر الجامع وكان نقش خاتمه الملك لله الواحد القهار **واما كاتبه** فعبيد الله بن ابي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم **اما قاضيه** فشريح بن الحارث الكندي **اما حاجبه** فقنبر مولاه وكان نبل ... مولاه ايضا
اما اميره بمصر فقيس بن سعد بن عبادة وكان ذا رأي ودهاء واجتهد معاوية في اخراجه بان اظهر انه من شيعته فبلغ عليا فعزله وولاها
مالك بن الحارث الاشتر فاسقي السم في شربة من عسل فمات وولاها بعده محمد بن ابي بكر ولما رجع علي بعد التحكيم الى العراق سار عمرو بن العاص ومعه
عساكر الشام الى مصر فانهزم اهل مصر واستتر محمد بن ابي بكر فوجده معاوية بن حديج فقتله وجعله في جيفة حمار واحرقه بالنار كما سبق
في اولاد ابي بكر وكانت ولايته بمصر خمسة اشهر ووليها عمرو بن العاص من قبل معاوية وجعلها له طعمة رضي الله تعالى عنهم

ذكر اولاده وكان له من الاولاد جماعة وردت في عددهم روايات مختلفة ففي كتاب الانوار لابي القاسم اسمعيل اولاد علي اثنان وثلاثون
عددا ستة عشر ذكور وست عشرة انثى وقال العمري تسع وعشرون نفسا اثنا عشر ذكرا وسبع عشرة انثى وقال
المحب الطبري في ذخائر العقبى والرياض النضرة كان له من الولد اربعة عشر ذكرا وثمان عشرة انثى وفي الصفوة اربعة عشر ذكرا
وتسع عشرة انثى **ذكر الذكور الحسن والحسين** وقد سبق ذكر ولادتهما وبعض احوالهما في الموطن الثالث والرابع ويجي ذكر وفاتهما
ولهما عقب **ومحسن** مات صغيرا امهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم **ومحمد** الاكبر امه خولة بنت اياس بن جعفر الحنفية
ذكره الدارقطني وغيره وقال واخته لامه عون بن عبد الله ابي محمل الغفارية وقيل بل كانت امة من سبي اليمامة فصارت الى علي وانها كانت
امة لبني حنيفة سندية سوداء ولم تكن من انفسهم وقيل ان ابا بكر اعطى عليا الحنفية ام محمد من سبي بني حنيفة اخرجه السمان وكان
سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنيه وكانت الشيعة تسميه المهدي وهو يقول كل مؤمن مهدي وكان صاحب راية ابيه
يوم الجمل وكان شجاعا كريما فصيحا يقال انه مات بالطائف منفردا عن عبد الله بن الزبير سنة احدى وثمانين **والعباس** الاكبر
ويدعى السقاء ويكنى ابا قربة وكان صاحب راية الحسين يوم كربلا **وعثمان وجعفر وعبد الله** قتلوا مع الحسين ايضا امهم ام البنين
ابنة حزام بن خالد الوحيدية من الكلابية يقال قتل العباس يزيد بن زياد الحنفي وحكيم بن الطفيل الطائي **ومحمد**
الاصغر قتل مع الحسين ايضا امه ام ولد **ويحيى** مات صغيرا **وعون** امهما اسماء بنت عميس الخثعمية فهما اخوا بني جعفر
ابن ابي طالب واخو محمد بن ابي بكر لامهم **وعمر** الاكبر امه ام حبيب الصهباء التغلبية سبية سباها خالد في الردة فاشتراها
علي **ومحمد** الاوسط امه امامة بنت ابي العاص بن الربيع **وعبيد الله** قتله المختار الثقفي في حرب مصعب بن الزبير **وابو بكر** قتل مع الحسين
امهما ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلية وقيل الدارمية وهي التي تزوجها عبد الله بن جعفر خلف عليها بعد عمه بين زوجة علي وابنة زينب
فولدت له صالحا وام ابيها وام محمد بن عبيد الله بن جعفر فهم اخوة عبيد الله وابي بكر ابني علي لامهما ذكره الدارقطني
ذكر الاناث زينب الكبرى عن ابن شهاب قال تزوج زينب بنت علي عبد الله بن جعفر فماتت عنده وقد ولدت له عليا وعونا
وعن الحسن قال زينب الكبرى بنت علي بن ابي طالب امها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وولدت عليا وعونا وعباسا وام كلثوم
بني عبد الله بن جعفر وقال الدارقطني ولدت عليا وام كلثوم ورقية **وام كلثوم** الكبرى هما شقيقتا الحسن والحسين
قال ابو عمر وولدت ام كلثوم قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر
ابن قتادة خطب عمر الى علي ابنته ام كلثوم فاقبل علي عليه وقال انها صغيرة فقال عمر والله ما ذاك بك ولكن اردت منعي فان
كانت كما تقول فابعثها الي فرجع علي فدعاها فاعطاها حلة وقال انطلقي بهذه الحلة فانطلقت بها وقالت له ذلك فاخذ عمر
بذراعها فاجتذبتها منه وقالت ارسلها فارسلها وقال حصان كريم انطلقي فقولي له ما احسنها واجملها وليست والله كما قلت فزوجها
اياه وذكر ابو عمر ان عمر قال له لما قال انها صغيرة زوجنيها يا ابا الحسن فاني ارصد من كرامتها ما لا يرصده احد فقال له علي
انا ابعثها اليك فان رضيتها فقد زوجتكها فبعثها اليه ببرد فقال لها قولي له هذا البرد الذي قلت لك فقالت ذلك لعمر فقال
قولي قد رضيت رضي الله عنك ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت اتفعل هذا لولا انك امير المؤمنين لكسرت انفك وفي رواية لطمت
عينيك ثم خرجت حتى اتت اباها فاخبرته الخبر فقالت ابعثتني الى شيخ سوء قال يا بنية انه زوجك فجاء عمر الى
مجلس المهاجرين في الروضة وكان يجلس فيها المهاجرون الاولون فجلس اليهم وقال رفئوني فقالوا بماذا يا امير المؤمنين قال تزوجت
ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة
الا سببي ونسبي وصهري فرووه عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر بن الخطاب خطب الى علي ام كلثوم فقال انكحنيها فقال علي اني
ارصدها لابن اخي جعفر فقال عمر انكحنيها فوالله ما من الناس احد يرصد من امرها ما ارصد فانكحه علي فاتى المهاجرين والانصار فقال
الا تهنئوني فقالوا بمن يا امير المؤمنين قال بام كلثوم بنت علي ثم ذكر معنى ما تقدم الى قوله الا سببي ونسبي وزاد فاحببت
ان يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب وفي رواية ان عليا اعتل عليه بصغرها فقال عمر رضي الله عنه اني لم ارد الباه

وكني

ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم ذكر الحديث خرجها احمد في المناقب وخرج الاول ابن السمان
مختصرا وزاد المستطيل وكل بني انثى فعصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني ابوهم وانا عصبتهم خرجه ابن السمان وعن عقبة بن محمد
ابن عبد الله بن عمر عن بعض اهله ان الخطاب خطب عمر الى علي ابنته ام كلثوم فقال علي ان علي امرا حتى استاذنهم فاتى ولد فاطمة فذكر ذلك لهم فقالوا
زوجه فدعا ام كلثوم وهي يومئذ صبية فقال لها انطلقي الى امير المؤمنين فقولي له ان ابي يقرئك السلام ويقول لك قد قضيت
لك حاجتك التي طلبت فاخذها عمر فضمها اليه فقال اني خطبتها الى ابيها فزوجنيها قيل يا امير المؤمنين ما كنت تريد اليها انها صبية
صغيرة قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب منقطع يوم القيامة الا سببي فاردت ان يكون بيني وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبب وصهر خرجه الدولابي وخرج ابن السمان معناه ولفظه مختصر ان عمر قال لعلي اني احب ان يكون
عندي عضو من اعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي ما عندي الا ام كلثوم وهي صغيرة فقال ان تعش تكبر
فقال ان لها اميرين معي قال نعم فرجع علي الى اهله وقعد عمر ينتظر ما يرد عليه فقال علي ادعوا لي الحسن والحسين فجاءا فدخلا
فقعدا بين يديه فحمد الله واثنى عليه ثم قال لهما ان عمر قد خطب الي اختكما فقلت له ان لها معي اميرين واني كرهت ان ازوجها
اياه حتى او امركما فسكت الحسين وتكلم الحسن فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ابتاه من بعد عمر صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتوفي وهو عنه راض ثم ولي الخلافة فعدل قال صدقت يا بني ولكني كرهت ان اقطع امرا دونكما ثم ذكر معنى ما تقدم
عن اسلم ان عمر بن الخطاب تزوج ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب على اربعين الف درهم خرجه ابو عمر والدولابي وابن البيان
عن ابي هريرة قال ام كلثوم بنت علي من فاطمة تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب وقال ابن عمر وزيد بن عمر
الاكبر ورقية بنت عمر وقال الزهري ثم خلف على ام كلثوم بعد عمر عون بن جعفر بن ابي طالب فلم تلد له شيئا حتى مات فخلف عليها
بعده محمد بن جعفر فولدت له جارية ثم مات فخلف عليها بعده عبد الله بن جعفر فلم تلد له شيئا وماتت عنده قال ابن اسحق فمات عنها
ولم يصب منها ولدا كذا ذكره الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات غير انه ذكر ان محمدا تزوجها اولا ثم عونا ثم عبد الله
وحكى الدولابي وغيره القولين في موتها عنده او موته عندها قال ابو عمر وماتت ام كلثوم وابنها زيد في وقت واحد وكان
زيد قد اصيب في حرب بين بني عدي ليلا خرج ليصلح بينهم فضربه رجل منهم في الظلمة فشجه وصرعه فعاش اياما ثم مات هو وامه
في وقت واحد وصلى عليهما ابن عمر وقدم الحسن بن علي فكانت فيهما سنتان فيما ذكروا لم يورث احدهما من الآخر
وقدم زيد على امه مما يلي الامام وقيل صلى عليهما سعيد بن ابي وقاص وخلفه الحسن والحسين وابو هريرة رواه الدولابي
عن عمار بن ابي عمار **ورقية** شقيقة عمر الاكبر **وام الحسن** تزوجها جعدة بن هبيرة المخزومي **ورملة** الكبرى
امهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي تزوجها عبد الله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب **وام هانئ** تزوجها عبد الرحمن
ابن عقيل **وميمونة** تزوجها عبد الله الاكبر بن عقيل **وزينب الصغرى** تزوجها عبد الله الاصغر بن عقيل **وفاطمة**
تزوجها سعيد بن الاسود من بني الحارث **وخديجة وام الكرام وام سلمة وام جعفر وجمانة وامامة** تزوجها الصلت
ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وفي الرياض النضرة لم يذكر امامة وذكر لها نفيسة **ونفيسة** لامهات شتى ذكره ابن قتيبة
وصاحب الصفوة كذا في ذخائر العقبى للمحب الطبري والرياض النضرة له وفي الصفوة وابنة اخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة والعقب من
الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس وعمر وقال العمري مات من اولاده سبعة عشر نفرا في حياته وورثه منهم ثلاثة
عشر نفرا وقتل منهم بالطف ستة رجال كذا في التوضيح **ذكر الايمة الاثني عشر** من اولاد علي على طريق
الاختصار **اولهم علي** بن ابي طالب رضي الله عنه وقد سبق ذكره **الثاني الحسن** بن علي بن ابي طالب يكنى ابا محمد ويلقب بالتقي
والسيد امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بالمدينة في منتصف رمضان سنة ثلث من الهجرة واستخلف ستة اشهر وتوفي
بالمدينة لخمس ليال خلون من ربيع الاول سنة خمسين وقيل سنة تسع واربعين وكان عمره سبعا واربعين ودفن بالبقيع **الثالث**
الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا عبد الله ولقب بالشهيد والسيد امه فاطمة الزهراء ولد بالمدينة يوم الثلثا الرابع من شعبان

سنة اربع من الهجرة وهو ابن ست وخمسين سنة وخمسة اشهر وقيل كان ابن ثمان وخمسين سنة وقيل سبع وخمسين سنة
وخمسة اشهر كما سيجيء **الرابع** علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا الحسين وقيل ابا محمد وقيل ابا بكر ولقبه زين العابدين
والسجاد ولد بالمدينة سنة ثلاث وثلثين من الهجرة وقيل سنة ثمان وثلثين وقيل سنة ست وثلاثين امه ام ولد اسمها
غزالة كذا في الصفوة وقال في شواهد النبوة اسم امه شهربانو بنت يزدجرد من اولاد انوشروان العادل الاعجمي وفي حيوة
الحيوان قال ابن خلكان كانت امه سلامة بنت يزدجرد اخر ملوك الفرس وذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان يزدجرد كان له ثلاث بنات
سبين في زمن عمر بن الخطاب فحصلت واحدة منهن لعبد الله بن عمر فاولدها سالما والاخرى لمحمد بن ابي بكر فاولدها قاسما والاخرى
للحسين بن علي فاولدها عليا زين العابدين فكلهم بنو خالة وهو علي الاصغر فاما علي الاكبر فانه قتل مع الحسين وكان علي هذا مع ابيه
وهو ابن ثلاث وعشرين سنة الا انه كان مريضا نائما على فراش فلم يقتل وفي حيوة الحيوان استبقي لصغر سنه لانهم قتلوا اهل البيت
كما يفعل بالكفار قاتل الله فاعل ذلك واخزاه ولعنه وتوفي بالمدينة ثامن عشر من المحرم سنة اربع وتسعين وقيل ثنتين وتسعين
وقيل خمس وتسعين ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وخمسين سنة وضريحه هناك في قبة معروفة بقبة العباس وروى الحديث عن ابيه
وعمه الحسن وجابر وابن عباس والمسور بن مخرمة وابو هريرة وصفية وعائشة وام سلمة امهات المؤمنين **الخامس محمد**
ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا جعفر ولقبه بالباقر لتبقره في العلم وهو توسعه فيه ولد بالمدينة يوم الجمعة ثالث صفر
سنة سبع وخمسين من الهجرة قبل قتل الحسين بثلاث سنين واولاده جعفر وعبد الله امهما فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
وابرهيم وعلي وزينب وام سلمة توفي بالمدينة في سنة سبع عشرة ومائة وقيل ثمان عشرة وقيل اربع عشرة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة
وقيل ثمان وخمسين سنة وقيل سبع وخمسين سنة وقبره بالبقيع عند ابيه في قبة العباس كذا في الصفوة **السادس جعفر بن محمد**
ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا عبد الله وقيل ابا اسمعيل وله القاب اشهرها الصادق وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق وام ام فروة اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر ولذا قال الصادق لقد ولدني ابو بكر مرتين ولد بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وقيل
سنة ثلاث وثمانين يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة بقين من ربيع الاول وتوفي بالمدينة يوم الاثنين لنصف رجب سنة ثمان واربعين
ومائة وقبره بالبقيع في قبة العباس وهو القبر الذي فيه ابو العباس وجده زين العابدين وعمه الحسن بن علي فلله دره من قبر ما اكرمه
واشرفه واعلى قدره عند الله كذا في شواهد النبوة وفي الملل والنحل وله خمسة اولاد محمد واسمعيل وعبد الله وموسى وعلي رضي الله عنهم
السابع موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا الحسن وابا ابرهيم وقيل غير ذلك ويلقب بالكاظم لفرط
حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه امه ام ولد اسمها حميدة البربرية ولد بالابواء بين مكة والمدينة يوم الاحد لسبع ليال خلون من صفر
سنة ثمان وعشرين ومائة واقدمه المهدي بغداد ثم رده الى المدينة فاقام بها الى ايام الرشيد فلما قدم الرشيد المدينة حمله معه وحبسه
ببغداد الى ان توفي بها لخمس بقين من رجب في سنة ثلاث وثمانين ومائة وفي شواهد النبوة مات في حبس هارون الرشيد ببغداد يوم الجمعة لخمس
خلون من رجب سنة ست وثمانين ومائة من الهجرة وقبره ببغداد وقيل ان يحيى البرمكي سمه في رطب بامر هرون الرشيد ٥
الثامن علي بن موسى بن جعفر الصادق يكنى ابا الحسن ككنية ابيه موسى الكاظم ولقبه بالرضا امه ام ولد لها اسماء منها اروى ونجمة
وسمانه وام البنين واستقر اسمها على تكتم يقال كانت امه جارية لحميدة ام موسى الكاظم فرات في المنام النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان تهب
نجمة لابنها موسى وقال سيولد منها خير اهل الارض ولد بالمدينة يوم الخميس الحادي عشر من ربيع الاخر سنة ثلاث وخمسين ومائة
بعد وفاة جده الصادق بخمس سنين وقيل غير ذلك ومات ببلاد طوس في قرية سناباد من رستاق نوقان ودفن في قبلي قبر هرون
الرشيد في قبة في دار حميد بن قحطبة الطائي وذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثمان ومائتين **التاسع محمد بن علي**
ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا جعفر وهو موافق للباقر في الكنية والاسم ولذا يقال له ابو جعفر
الثاني ولقبه التقي والجواد امه ام ولد اسمها خيزران وقيل ريحانة وقيل كانت من اهل مارية القبطية ولد بالمدينة يوم الجمعة
لعشرة ايام خلون من رجب سنة تسعين ومائة وتوفي يوم الثلثاء لست ايام خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين في خلافة المعتصم

وقيل

امرام عبد الله السفاح طرينه الحسن بن علي بن ابي طالب

وقيل سموها ولكنه ما صح وقبره ببغداد خلف قبر جده الكاظم ولكمال علمه وادبه وفضله زوجه المامون في صغر سنه ابنته ام الفضل
وارسلها معه الى المدينة وكان يرسل الى المدينة في كل سنة الف الف درهم كذا في شواهد النبوة **العاشر علي بن محمد بن علي**
الرضا يكنى ابا الحسن ويقال له ابو الحسن الثالث ولقبه الهادي لكنه مشهور بالنقي امه ام ولد اسمها سمانه وقيل امه ام الفضل
بنت المامون ولد بالمدينة في ثالث عشر من رجب سنة اربع عشرة ومائتين وتوفي في زمان المستنصر في سر من راي من نواحي بغداد يوم
الاثنين من اواخر جمادي الاخرة سنة اربع وخمسين ومائتين وقبره في داره التي في سر من راي وقيل ان مشهد الهادي بقم
وليس بصحيح وانما الصحيح ان مشهد فاطمة بنت موسى بن جعفر بن محمد ببلدة قم وقد نقل عن الرضا انه قال من زارها دخل الجنة
كذا في شواهد النبوة **الحادي عشر الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق** ويكنى ابا محمد ويلقب
بالزكي والخالص والسراج وهو ايضا مثل ابيه مشهور بالعسكري وامه ام ولد اسمها سوسن وقيل غير ذلك ولد بالمدينة سنة احدى
او اثنتين وثلاثين ومائتين وتوفي في سر من راي في سنة ستين ومائتين وقبره بجنب ابيه **الثاني عشر محمد بن الحسن بن علي**
ابن محمد بن علي الرضا يكنى ابا القاسم ولقبه الامامية بالحجة والقائم والمهدي والمنتظر وصاحب الزمان وهو عندهم خاتم الاثنا عشر
اماما الهم يزعمون انه دخل السرداب الذي في سر من راي وامه تنظر اليه ولم يخرج اليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وهو الامام
المختفي الى الآن في زعمهم امه ام ولد اسمها صقيل وقيل سوسن وقيل نرجس وقيل غير ذلك ولد في سر من راي في الثالث والعشرين
من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين وفي جامع الاصول في اشراط الساعة وعلاماتها عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني او من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه
اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وفي رواية اخرى لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب من اهل بيتي رجل يواطي
اسمه اسمي اخرجه ابو داود وقال صاحب الفتوحات المكية في ذكر المهدي انه يكون معه ثلثمائة وستون رجلا من رجال
الله الكاملين وهذا الخليفة يكون من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكنيته كنيته محمد بن حسن بن علي يبايع بين الركن والمقام يبايعه العارفون بالله من اهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف الهي
رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه وهم الوزراء يحملون اثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله تعالى ثم قال فان الله يستوزر
له طائفة خباهم له في مكنون غيبه اطلعهم الله كشفا وشهودا على الحقائق وهذا الخليفة يفهم منطق الحيوان ويسري عدله في الانس
والجان وفي ذخائر العقبى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس منك المهدي في اخر الزمان وبه ينتشر
الهدى وبه تطفأ نيران الضلالات ان الله عز وجل فتح بنا هذا الامر وبذريتك يختم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ابشرك يا ابا الفضل قال بلى يا رسول الله فقال ان الله افتتح بي هذا الامر وبذريتك يختمه خرجه الحافظ ابو القاسم
التيمي وعن عثمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدي من ولد العباس وعن عبد الصمد بن علي
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس قال لبيك يا رسول الله قال ان الله عز وجل ابتدأ الاسلام
بي وسيختمه بغلام من ولدك وهو الذي يتقدم عيسى بن مريم وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر ببيت المقدس ينزل على المهدي فيقال تقدم يا نبي الله
صل بنا فيقول هذه الامة امراء بعضهم على بعض اخرجه الامام ابو عمرو عثمان بن سعيد المقري في سننه وعن كعب الاحبار قال
يحاصر الدجال المؤمنين ببيت المقدس فيصيبهم فيها جوع شديد حتى ياكلوا اوتار قسيهم من الجوع فبينما هم على ذلك اذ سمعوا صوتا
في الغلس فيقولون ان هذا الصوت صوت رجل شبعان قال فينظرون فاذا عيسى بن مريم عليه السلام قال فتقام فيرجع امام المسلمين
المهدي فيقول عيسى عليه السلام تقدم فلك اقيمت الصلاة فيصلي بهم ذلك الليلة قال ثم يكون عيسى اماما اخرجه الحافظ ابو عبد الله
نعيم بن حماد في كتاب الفتن وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي وعلى راسه عمامة فيها
ملك ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه اخرجه ابو نعيم في مناقب المهدي وعن عون بن منبه قال كنا نتحدث

مطلب تحقيق في امر المهدي فاستمع

اما يكون في هذه الامة خليفة لا يفضل عليه ابوبكر وعمر اخرجه الامام الداني في سننه وعن محمد بن سيرين قال قيل له المهدي خير
ام ابوبكر وعمر قال هو خير منهما وفي رواية ذكر فتنة فقال اذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخير من ابي بكر وعمر
اخرجهما ابو عبد الله نعيم بن حماد قال وفي زمن المهدي يرعى الشاة والذئب ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب قال
الشيخ علاء الدولة احمد بن محمد السمناني قدس سره في ذكر الابدال واقطابهم وقد وصل الى الرتبة القطبية
محمد بن الحسن العسكري وهو انه اذا اختفى دخل في دائرة الابدال وترقى متدرجا طبقة طبقة الى ان صار سيد الافراد وكان القطب
حينئذ علي بن حسين البغدادي فلما جاد بنفسه ودفن في شونيزية صلى عليه محمد بن الحسن العسكري وجلس مجلسه وبقي في القطبية
تسع عشرة سنة ثم توفاه الله بروح وريحان واقام مقامه عثمان بن يعقوب الجويني الخراساني وصلى عليه هو وجميع
اصحابه ودفنوه في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فلما جاد الجويني بنفسه جلس احد كوحكلين ابنا عبد الرحمن بن عوف مجلسه
وكان توفي في العجم وصلى عليه وقبورهم لا صقة بالارض غير مشرفة ولا مبنية لا يعرفها غيرهم وهم يزورونها كل سنة كذا في شواهد
النبوة وفي زبدة الاعمال قال سراج الحرم ابوبكر الكتاني قدس سره النقبا ثلثمائة والنجباء سبعون والابدال اربعون
والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد فمسكن النقبا المغرب ومسكن النجبا مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سياحون
في الارض والعمد في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من امر العامة ابتهل فيها النقباء ثم النجباء
ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد فان اجيبوا والا ابتهل فيها الغوث فلا تتم مسئلته حتى تجاب دعوته اعاد الله علينا من بركاتهم امين

خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما وخروجه الى معوية وتسليم الامر اليه وهو ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب

رضي الله عنه سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا صفته وميلاده في الموطن الثالث قال ابو عمرو لما قتل علي بن ابي طالب
بايع الحسن اكثر من اربعين الفا كلهم قد بايع اباه قبله على الموت وكانوا اطوع للحسن واحب فيه منهم في ابيه فبقي نحوا من سبعة اشهر خليفة
بالعراق وما وراءها من خراسان والحجاز واليمن وغير ذلك كذا في اسد الغابة وقيل بستة اشهر وفي المختصر الجامع بويع له
يوم مات واقام بعد المبايعة بالكوفة الى ربيع الاول سنة احدى واربعين وعن شرحبيل بن سعد قال مكث الحسن نحوا من ثمانية
اشهر ثم سلم الامر الى معوية وفي حيوة الحيوان بويع له بالخلافة بعد موت والده ثم سار الى المدائن واستقر بها فبينما
هو بالمدائن اذ نادى مناد ان قيسا قد قتل فانفروا وكان الحسن قد جعله على مقدمة الجيش وهو قيس بن سعد بن عبادة
فلما خرج الحسن رضي الله عنه عدا عليه الجراح بن الاسد بسيف معه وجاه بالخنجر في فخذه ليقتله فقال الحسن رضي الله عنه
قتلتم ابي بالامس وثبتم علي اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين ورغبة في القاسطين والله لتعلمن نبأه بعد حين
ثم كتب الى معاوية بتسليم الامر اليه كما سيجيء ومات في خلافة الحسن الاشعث بن قيس الكندي من كبار امراء العرب
كان سيد قومه وارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم ووفد على ابي بكر رضي الله عنه مسلما فمن عليه الصديق وزوجه باخته
فخرج وذهب الى سوق الابل فجذب سيفه وعرقب كل ابل بالسوق فصاح الناس ارتد الاشعث قال لا والله ولكن خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني باخته وهذه وليمتي فانحروا وكلوا ولو كنا في بلادنا لكانت اضعاف هذه ثم وزن
للناس اثمان ابلهم ثم نزل الكوفة وولي اذربيجان وتوفي لعثمان وكان على ميمنة علي يوم صفين وكان احد الاجواد عاش بعد علي
اربعين ليلة وفي دول الاسلام لما استشهد علي عمد اهل العراق الى ابنه الحسن فبايعوه ثم اشاروا عليه بالمسير لياخذ الشام
منهما وسار معوية بجيش الشام لقصده فلما تقارب الجيشان وتراى الجمعان بموضع يقال له مسكن بناحية الانبار
من ارض السواد علم الحسن ان لن تغلب احدى الفئتين حتى يذهب اكثر الاخرى فراى ان المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال
فكتب الى معاوية واسله يخبره بانه يصير الامر اليه ويترك عنه على ان يشترط عليه ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشيء كان
في ايام ابيه وان يكون ولي العهد من بعده وان يمكنه من بيت المال ليأخذ منه حاجته ففرح معاوية واجاب الى ذلك الا انه قال الا عشرة انفس
لا اومنهم واجعه الحسن فيهم فكتب اليه معوية اني قد اليت اني متى ظفرت بقيس بن سعد بن عبادة ان اقطع لسانه ويده فراجعه الحسن فيهم فكتب اليه معوية

اني قد اليت انني متى ظفرت بقيس بن سعد بن عبادة ان اقطع لسانه ويده فراجعه الحسن اني لا ابايعك ابدا وانت تطلب قيسا وغيره بتبعة
قلت او كثرت فبعث اليه معوية حينئذ برق ابيض وقال اكتب ما شئت فيه فالتزمه فاصطلحا على ذلك فكتب الحسن كلما اشترط عليه من الامور
المذكورة واشترط ان يكون له الامر من بعده فالتزم ذلك كله معوية فخلع الحسن نفسه وسلم الامر لمعوية ببيت المقدس بورعا وقطعا للشر
واطفاء لثائرة الفتنة وقيل انه باعه اياها بخمسمائة الف الف درهم يقبضها في كل سنة كذا في المختصر الجامع فلما اصطلحا
دخل معاوية الكوفة وسمي ذلك العام عام الجماعة وسيجيء عطا معوية للحسن وكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد
وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وذكر ذلك كله في الاستيعاب وكان الحسن رضي الله عنه يقول ما احببت منذ
علمت ما ينفعني وما يضرني ان الي امر امة محمد صلى الله عليه وسلم ان يهراق في ذلك محجمة دم ثم سار الحسن باهله وحشمه الى المدينة النبوية
واقام بها وغضب من فعله شيعته ويقولون له يا عار المؤمنين سودت وجوه المؤمنين فيقول لهم العار خير من النار وعن ابي العريف
قال كنا في مقدمة الحسن بن علي اثني عشر الفا مستميتين تقطر اسيافنا من الجد والحرص على قتال
اهل الشام فلما جاءنا صلح الحسن رضي الله عنه كانما كسرت ظهورنا من الغيظ والحزن فلما جاء الحسن الكوفة اتاه شيخ منا يكنى ابا عمرو سفيان
ابن ابي ليلى فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين قال لا تقل يا ابا عمرو فاني لم اذل المؤمنين ولكن كرهت ان اقتلكم في
طلب الملك اخرجه ابو عمرو وفي دول الاسلام قال لست بمذل المؤمنين ولكن كرهت ان اقتلكم على الملك وعن جبير بن نفير قال
قدمت المدينة فقال لي الحسن بن علي كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت وتركتها ابتغاء وجه الله تعالى
وحقن دماء المسلمين اخرجه الدولابي وكان الحسن من المبادرين الى نصرة عثمان بن عفان وكان كثير الطلاق يقال تزوج رضي الله عنه تسعين امراة
قال ابن سيرين تزوج الحسن امراة فبعث اليها بمائة جارية مع كل جارية الف درهم وحج مرات ماشيا ونجائبه تقاد بين يديه وكان
قاضيه قاضي ابيه وكذلك كاتبه ولم يكن له حاجب قال ابو عمرو وبايع الناس معوية فاجتمعوا عليه في منتصف جمادى الاولى
سنة اثنين واربعين وفي الاستيعاب سنة احدى واربعين ومعوية يومئذ ابن ست وستين الا شهرين قال ابو عمرو وهذا
اصح ما قيل في تاريخ عام الجماعة وعليه اكثر هذه الصناعة من اهل السير والعلم بالخبر قال ومن قال سنة اربعين فقد وهم اذ لم
يختلفوا ان المغيرة حج بالناس سنة اربعين بغير ان يامره احد وكان بالطائف ولو كان الاجماع على معوية قبل ذلك لم يكن كذلك والله اعلم
وفي الاستيعاب لما دخل معوية الكوفة حين اسلم الامر اليه الحسن بن علي كلم عمرو بن العاص معوية ان يامر الحسن بن علي فيخطب الناس فكره ذلك
معوية وقال لا حاجة لنا في ذلك فقال عمرو ولكني اريد ذلك ليبدو عيه فانه لا يدري هذه الامور ما هي فلم يزل بمعوية حتى
امر الحسن ان يخطب وقال له قم يا حسن وكلم الناس فيما جرى بيننا فقام الحسن فتشهد وحمد الله واثنى عليه ثم قال
في بديهة اما بعد ايها الناس فان الله قد هداكم باولنا وحقن دماكم باخرنا وان هذا الامر مدة والدنيا دول وان
الله عز وجل يقول قل ان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم
ومتاع الى حين فلما قالها قال له معوية اجلس فجلس ثم قام معاوية فخطب الناس ثم قال لعمرو هذا من رايك وعن الشعبي قال لما جرى
الصلح بين الحسن بن علي ومعوية قال له معوية قم فاخطب الناس واذكر ما كنت فيه فقام الحسن فخطب فقال الحمد لله الذي هدانا باولكم وحقن
دمانا باخركم الا ان اكيس الكيس التقي واعجز العجز الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعوية اما ان يكون كان احق به مني او يكون
حقي تركته لله ولصلاح امة محمد صلى الله عليه وسلم وحقن دمائهم قال ثم التفت الى معوية وقال وان ادري لعله فتنة لكم
ومتاع الى حين ثم نزل قال عمرو بن العاص ما اردت الا هذا قال عن الشعبي انه قال شهدت خطبة الحسن حين اسلم الامر
الى معوية **ذكر عطاء معوية الحسن واكرامه له** عن عبد الله بن بريدة ان الحسن دخل على معوية فقال لاجيزنك
بجائزة لم اجز بها احدا قبلك ولا اجيز بها احدا بعدك فاجازه باربعمائة الف درهم فقبلها اخرجه ابن الضحاك في الاحاد والمثاني ذكر
ذلك كله المحب الطبري في ذخائر العقبى وسيجيء ذكر وفاته في سنة تسع واربعين في خلافة معوية **مروياته** في كتب الا
ثلثة عشر حديثا وقد ذكرنا ولادته وتسميته واولاده في الموطن الثالث **فائدة غريبة** ذكرها المؤرخون

مطلب مهم في بيان النقبا والنجبا والابدال
والاخيار والعمد والغوث ومساكنهم وعددهم
نفعنا الله بهم امين

وهي ان كل سادس قائم بامر الامة مخلوع ونقل ابن الجوزي عن ابي بكر الصولي انه قال الناس يقولون كل سادس يقوم بامر
الناس من اول الاسلام لا بد ان يخلع قال ابن الجوزي فتاملت ذلك فرايت عجبا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن فخلع ثم معوية ثم يزيد ثم معوية بن يزيد ثم مروان ثم عبد الملك ثم عبد الله بن الزبير
فخلع وقتل وسياتي ذكر تمامهم بالترتيب ان شاء الله تعالى قيل الفائدة المذكورة انما تستقيم اذا تاخرت خلافة
ابن الزبير عن خلافة عبد الملك بن مروان كما وقعت في حيوة الحيوان واما اذا كانت بعد خلافة معوية بن يزيد كما وقع في دول
الاسلام ومورد اللطافة وغيرهما فلا يستقيم وايضا الفائدة المذكورة اكثرية لا كلية لتخلفها في بعض المواضع كما ذكر في حيوة الحيوان

ذكر خلافة معوية ابي عبد الله بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وامه
هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وفي مورد اللطافة كنيته ابو عبد الرحمن ولقبه الناصر لدين الله وقيل الناصر لحق الله
والثاني اشهر **صفته** كان طوالا ابيض اذا ضحك تنقلب شفته العليا يخضب بالحنا والكتم وكان ربما كتب للنبي صلى الله
عليه وسلم الوحي ثم كان من عسكر اخيه يزيد بن ابي سفيان فلما احتضر اخوه بدمشق وكان نائبها لعمر رضي الله عنه استخلفه على
امرة دمشق فاقره عليها عمر رضي الله عنه في سنة عشرين فلم يزل متوليا على الشام عشرين سنة فلما اسلم اليه الحسن رضي الله عنه
الخلافة اجتمع له الامر وبعث نوابه على البلاد وذلك في اليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين
وفي سيرة مغلطاي في شوال سنة احدى واربعين ببيت المقدس وسمي هذا العام عام الجماعة كما مر في خلافة الحسن لاجتماع
الامة بعد الفرقة على خليفة واحد وفي دول الاسلام في سنة احدى واربعين غزا المسلمون اطراف افريقية وغنموا
وسبوا وفي سنة اثنتين واربعين مات عثمان بن طلحة بن ابي طلحة وامه ام سعيد سلافة بنت سعد من بني عمرو بن عوف
وفي سنة ثلاث واربعين توفي عبد الله بن سلام بالمدينة وكان اسلامه في اول قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كما مر في الموطن
الاول وكان اسرائيليا حبرا يكنى بابي يوسف وهو ممن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وطالت دولة معوية وكان ملكا
مهابا حازما شجاعا جوادا حليما سيدا كانما خلق للملك يعد من افراد الملوك تمت في ايامه عدة فتوحات وفي سنة احدى
واربعين وقيل خمس واربعين في خلافة معوية ماتت ام المومنين حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية رضي الله عنهما
تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ثلاث من الهجرة وفي سنة احدى واربعين مات لبيد بن ربيعة العامري الشاعر الذي قال
فيه النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر لبيد • **شعر** •

• الا كل شي ما خلا الله باطل •	وكل نعيم لا محالة زائل •

وكان رضي الله عنه من فحول الشعراء وعاش مائة وخمسين سنة ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه
وترك قول الشعر وله • رضي الله تعالى عنه وارضاه •

• ما عاتب المرء الكريم كنفسه •	والمرء يصلحه القرين الصالح •

وفي سنة ثلاث واربعين مات بمصر ليلة عيد الفطر عمرو بن العاص السهمي وكان نائبا لمعوية عليها وقد استعمله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامره على غزوة ذات السلاسل وهو الذي افتتح مصر وكان من دهاة العرب واولي الحزم والراي والمكيدة خلف اموالا عظيمة
من ذلك سبعين رقبة بعير مملوءة ذهبا وكان معوية اطلق له خراج الديار المصرية ست سنين شارطه على ذلك لما عاونه على وقعة
صفين وعاش نحوا من تسعين سنة وفي سنة اربع واربعين عمل **معاوية المقصورة بجامع دمشق وهو اول من عملها**
وكان يستنيب في زمن ولايته من يحج ويحج بالناس سنتين سنة اربع واربعين وسنة احدى وخمسين قال ابو الفرج حج بالناس
سنة خمسين وفي مورد اللطافة لما حج معوية خرج اليه الحسن بن علي رضي الله عنهما يشكو اليه دينا فاعطاه ثمانين الف دينار
وفي نيابة المدينة لمعوية مروان بن الحكم وحج بالناس اخو معوية عتبة بن ابي سفيان وفي سنة اربع واربعين وقيل اثنتين واربعين
وقيل اثنتين وخمسين **مات ابو موسى الاشعري** واسمه عبد الله بن قيس اليمني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد استعمله على زبيد وعدن ولم يكن في الصحابة احسن صوتا منه بالقراءة وقد مر في الموطن العاشر استماع النبي صلى الله عليه وسلم
لقراءته وقد ولي فتح اصبهان في ايام عمر وساقه حمة ودفن بمكة وقيل دفن بالثوبة على ميلين من الكوفة **مروياته** في كتب
الحديث ثلثمائة وستون حديثا وفي سنة اربع واربعين توفيت زوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بنت ابي سفيان بالمدينة وهي اخت
الخليفة معوية رضي الله عنهم وفي سنة خمس واربعين مات زيد بن ثابت الانصاري المقري الفرضي احد ائمة الصحابة وكاتب الوحي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي مات زيد بن ثابت الانصاري المقري الفرضي بالمدينة سنة خمس واربعين وهو
ابن ست وخمسين وحين قدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن احدى عشرة سنة وقال غير الواقدي مات سنة احدى او اثنتين
وخمسين وقال اخر مات سنة خمس وخمسين كذا في الصفوة وفي سنة سبع واربعين كان اول وقعة بين المسلمين والترك
فان الترك تجمعوا وخرجوا فالتقاهم ابن سوار العبدي فقتل هو وعامة جيشه وغلب الترك على بلد قيقان وفي سنة ثمان واربعين
[illegible] غزا معوية بن ابي سفيان قبرس فيما ذكره الواقدي وقال وهو اول من غزا الروم كذا في الاكتفاء

ذكر وفاة الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما وقد ذكر مولده
في الموطن الثالث في الصفوة قال عمير بن اسحق دخل على الحسن قال القيت طائفة من كبدي واني قد سقيت السم مرارا
وفي ذخائر العقبى ثلاث مرات فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند راسه فقال
يا اخي من تتهم قال لم تقتله قال ان يكن الذي اظن فالله اشد باسا واشد تنكيلا والا فما احب ان يقتل بي بريء وفي رواية قال
والله لا اقول لكم من سقاني سمه فتي رضي الله عنه وقد ذكر يعقوب بن سفيان في تاريخه ان جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي
كانت تحت الحسن بن علي فزعموا انها سمته مرض الحسن اربعين يوما **واختلف** في وقت وفاته فقيل سنة تسع واربعين بالمدينة
قاله ابو عمرو وغيره كذا في ذخائر العقبى وقيل مات في ربيع الاول سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معوية عشر سنين
كذا في الاستيعاب وقيل بل مات سنة احدى وخمسين وهو يومئذ ابن ست وقيل سبع واربعين سنة على الخلاف **منها**
سبع سنين مع النبي صلى الله عليه وسلم وثلثون سنة مع ابيه وعشر سنين بعده وقيل مات وهو ابن خمس واربعين
سنة **وغسله** الحسين ومحمد والعباس بنو علي بن ابي طالب ودفن بالبقيع روي انه اوصى ان يدفن مع امه فاطمة بالمقبرة
فدفن بالمقبرة الى جنبها **قال** سعيد بن جبير رايت قبر الحسن بن علي بن ابي طالب عند فم الزقاق عند قبر نبيهة بين دار
نبيهة بن وهب وبين دار عقيل بن ابي طالب وروي قائد مولى عباد قال حدثني الحفار للقبر قال وجدت قبرا على سبعة اذرع
مشرفا عليه لوح مكتوب هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك كله ابن النجار في اخبار المدينة وذكر انه دفن معه
في قبره ابن اخيه علي بن الحسين زين العابدين وابو جعفر محمد الباقر وابنه جعفر الصادق وقبره يعرف بقبة العباس وصلى عليه
سعيد بن العاص وكان امير المدينة قدمه الحسين للصلاة على اخيه وقال لولا انها سنة ما قدمتك وكانت عائشة اباحت له ان يدفن
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتها وكان سالها ذلك في مرضه فلما مات منع ذلك مروان وبنو امية قال قتادة وابو بكر
ابن حفص مات مسموما سمته امراته بنت الاشعث بن قيس الكندي وكان لها ضيرا كاهر رضي الله تعالى عنه وارضاه

ذكر وصيته لاخيه الحسين رضي الله تعالى عنهما قال ابو عمر وروينا من وجوه ان
الحسن لما حضرته الوفاة قال للحسين اخيه يا اخي ان اباك حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم استشرف لهذا الامر ورجا
ان يكون صاحبه فصرفه الله عنه ووليها ابو بكر فلما حضرت ابا بكر الوفاة تشوف لها ايضا فصرفت عنه الى عمر فلما قبض عمر جعلها
شورى بين ستة هو احدهم فلم يشك انها لا تعدوه فصرفت عنه الى عثمان فلما هلك عثمان بويع له ثم نوزع حتى جرد السيف وطلبها فما صفا
له شيء منها واني والله ما ارى ان يجمع الله فينا اهل البيت النبوة والخلافة ولا اعرفن ما استخفك سفهاء اهل الكوفة فاخرجوك وقد كنت
طلبت الى عائشة اذا مت ان ادفن في بيتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم واني لا ادري لعله كان ذلك منها حياء فاذا انا
مت فاطلب ذلك اليها فان طابت نفسها فادفني في بيتها وما اظن الا القوم سيمنعونك اذا اردت ذلك فان فعلوا فلا تراجعهم في ذلك

وادفني في بقيع الغرقد فاذني بن ذيب اسوة فلما مات الحسن اتى الحسين عائشة يطلب ذلك اليها فقالت نعم وكرامة فبلغ ذلك
مروان فقال مروان كذب وكذبت والله لا يدفن هناك ابدا منعوا عثمان من دفنه في المقبرة ويريدون دفن حسن في بيت
عائشة فبلغ ذلك حسينا فدخل هو ومن معه في السلاح فبلغ ذلك مروان فاستلام في الحديد ايضا فبلغ ذلك ابا هريرة
فقال والله ماهو الا الظلم يمنع حسن ان يدفن مع ابيه والله انه لابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق الى الحسين فكلمه وناشده
الله وقال اليس قد قال لحوك ان خفت ان يكون قتال فردني الى مقبرة المسلمين ولم يزل به حتى فعل وحمله الى
البقيع ولم يشهده يومئذ من بني امية الا سعيد بن العاص وكان يومئذ اميرا على المدينة فقدمه الحسين في الصلوة
عليه وقال هي السنة وخالد بن الوليد بن عقبة ناشد بني امية ان يخلوه يشهد الجنازة فتركوه فشهد دفنه في المقبرة
ودفن الى جنب امه فاطمة **ذكر اولاده** في الصفوة كان للحسن من الولد خمسة عشر ذكرا وثمان بنات وذكر
ابن الدراع ابو بكر احمد في كتاب مواليد اهل البيت انه ولد له احد عشر ابنا وبنت **عبد الله والقاسم والحسن**
وزيد وعمرو وعبيد الله وعبد الرحمن واحمد واسمعيل والحسين الاثرم وعقيل وام الحسن **وفي ذخائر العقبى** خلف الحسن
من الولد حسن بن حسن وعبد الله وعمروا وزيدا وابرهيم ذكره الدولابي وفي المختصر الجامع اما اولاده فالحسن وزيد وعمرو
والحسين الاثرم وطلحة وعبد الرحمن والقاسم وابو بكر وعبد الله وهولاء الثلاثة قتلوا في الطف مع الحسين والعقب
للحسين وزيد دون من سواهما ولما مات الحسن ورد البريد الى معوية بموته فقال يا عجبا من الحسن شرب شربة من عسل بماء
رومة فقضي نحبه ودخل عليه ابن عباس احتسب الحسن لا يحزنك الله ولا يسوءك فقال اما ما ابقاك الله يا امير المومنين
فلا يحزنني الله ولا يسوءني فاعطاه على كلمة الف الف وعروضا واشيا وقال خذها واقسمها على اهلك خرجه ابو عمرو في حيوة
الحيوان قال ابن خلكان انه لما مرض الحسن كتب مروان بن الحكم الى معوية بذلك وكتب اليه معوية ان اقبل المطي الي بخبر الحسن
فلما بلغ معوية موته سمع تكبيرا من الخضراء فكبر اهل الشام لذلك التكبير فقالت فاختة بنت قريظة لمعوية اقر الله عينيك ما الذي كبرت
لاجله فقال مات الحسن فقالت اعلى موت ابن فاطمة تكبر فقال ما كبرت شماتة ولكن استراح قلبي ودخل عليه ابن عباس
رضي الله عنهما فقال يا ابن عباس هل تدري ما حدث في اهل بيتك قال لا ادري ما حدث الا اني اراك مستبشرا وقد
بلغني تكبيرك فقال مات الحسن فقال ابن عباس رحم الله محمدا ابا محمد ثلاثا والله يا معوية لا تسد حفرته حفرتك ولا يزيد عمره
في عمرك ولئن كنا اصبنا بالحسن فلقد اصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين فجبر الله تلك الصدعة وسكن العبرة وكان الخلف علينا
من بعده في سنة خمسين من الهجرة مات عبد الرحمن بن سمرة القرشي الامير الذي فتح سجستان وغيرها وفيها مات
كعب بن مالك الانصاري الشاعر الشهير احد الثلثة الذين خلفوا فتيب عليهم والمغيرة بن شعبة الثقفي وكان شهد بيعة الرضوان
وكان يومئذ سياف النبي صلى الله عليه وسلم واقفا على راسه وبيده سيف وكان من دهاة العرب وعقلائها واشرافها وولي
امرة العراق لعمر رضي الله عنه وفيها ماتت ام المومنين صفية بنت حيي بن اخطب رضي الله عنها وفي سنة احدي وخمسين مات جرير بن عبد الله
البجلي رضي الله عنه وكان قد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فاكرمه وامره على طائفة وكان يدعى الحسن عن عمر رضي الله عنه قال
جرير يوسف هذه الامة وكان طويلا حذا نعله ذراع ومات فيها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي ابن عم عمر واحد العشرة
المبشرة بالجنة اسلم قبل عمر وشهد بدرا وغيرها وعاش بضعا وسبعين سنة ومات فيها عثمان بن ابي العاص الثقفي
الذي ولاه النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف وقد فتح على يديه عدة فتوحات وسكن البصرة وكان من فضلاء زمانه
وفيها ماتت ام المومنين ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم ودخل بها
بسرف واتفق موتها بسرف وهي خالة ابن عباس وخالد بن الوليد وقد مر في الوطن السابع وفي سنة خمسين وقال الواقدي
في سنة اثنتين وخمسين وكذا في المختصر الجامع غزا المسلمون الروم وعليهم يزيد بن معوية قال الواقدي
غزا يزيد في خلافة ابيه معوية بن ابي سفيان بلاد الروم فسار الجيش الى ان نزل على مدينة قسطنطينية وقال

الواقدي فيه ما اصل حصن القسطنطينية بارض الروم وفي المختصر الجامع دفن في اصل صور قسطنطينية قال الواقدي
بلغنا ان الروم يتعاهدون قبره ويرمونه ويستسقون به اذا قحطوا الى اليوم وفي المختصر الجامع فقيل للروم لقد مات رجل
عظيم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واقدمهم اسلاما وقد قبرناه حيث رايتم والله لئن مس لا يضرب ناقوس بارض العرب
وبني الروم على قبره وعلقوا عليه اربع قناديل ثم التوفيق بين القولين اي بين كون غزوة يزيد في سنة خمسين وبين كونها في سنة
اثنتين وخمسين ان يقال يحتمل ان يكون احد القولين باعتبار الابتدا والاخر باعتبار الانتهاء واتفق موت ابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وحصول مثل هذه الغزوة ليزيد بن معوية فطمع ابوه وقويت نفسه
على ان يجعله ولي عهده فحج من دمشق وبالغ في اكرام الحسين بن علي واعطاه مالا ضخما واكرم ايضا ابن الزبير رضي الله عنهما الى الغاية
وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ووصلهم بالاموال وعرض لهم بتولية ابنه يزيد فتوقفوا ولم يجيبوا وقال
له ابن ابي بكر اختر فعل النبي صلى الله عليه وسلم او فعل ابي بكر او فعل عمر رضي الله عنهم فالنبي صلى الله عليه وسلم مات وترك الناس
نعمد والي افضل رجل فولوه الامر وابو بكر رضي الله عنه عند موته لم يول ولده ولا اقاربه بل نظر الى افضل الناس فعهد اليه بالخلافة
وهو عمر رضي الله عنه واما عمر فنظر فيمن يصلح لها فوجد ستة متقاربين فجعل الامر شورى ليختاروا واحدا فغضب احد
هذه العشرة فسكنا ثم قال اني متكلم الليلة على منبر المدينة فليحذر امرؤ ان يرد علي فعالي خشية ان لا يتم قوله
حتى يطير راسه ثم انه استوى على المنبر وذكر من فضل ابنه وشجاعته وان اهل الشام قد بايعوا له بالعهد ثم قال
وقد بايع له هولاء واشار الى ابن الزبير والى ابن ابي بكر والحسين فاجسروا ان ينطقوا فبايع اهل الحجاز فلما قاموا قالوا انا لم نبايع
فلم يصدقهم بعض الناس وسار معوية الى الشام من ليلته وفي سنة اثنتين وخمسين مات عمران بن حصين الخزاعي من فضلاء
الصحابة رضي الله عنه ولي قضاء البصرة وكان بعثه عمر اليها ليفقههم وذكر ان الملائكة كانت تسلم عليه ومات فيها معوية بن حديج
احد من ولي ديار مصر لمعوية بن ابي سفين له صحبة وفي حدودها مات ابو بكرة الثقفي نفيع تدلى من حصن الطائف ببكرة الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاسلم ونزل البصرة وفي هذا الوقت مات عمرو بن حزم الانصاري الذي استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على نجران وفي سنة
ثلاث وخمسين توفي عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما كذا في تاريخ اليافعي وتاخر اسلامه عن ابيه مدة واسلم قبل الفتح
وكان شجاعا راميا قتل يوم اليمامة سبعة من كبارهم وفي سنة ثلاث وخمسين مات زياد بن ابيه الذي استلحقه معوية بانه اخوه
وجمع له امرة العراقين وكان اسلم في خلافة الصديق رضي الله عنه ويعد من رجال الدهر عقلا ورايا وسخاء ودهاء وفصاحة
وفي سنة اربع وخمسين مات حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه اسامة بن زيد الكلبي رضي الله عنه وامه ام ايمن حاضنة
النبي صلى الله عليه وسلم وقد امره النبي صلى الله عليه وسلم على جيش قبل موته ليغزو اطراف الشام كان في جيشه ذلك عمر رضي الله عنه
وفي الصفوة وكان اسامة قد سكن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وادي القرى ثم نزل الى المدينة ومات في الجرف في اخر خلافة معوية
قال الزهري حمل اسامة من الجرف الى المدينة ومات فيها بحمص ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من علماء الصحابة
وجبير بن مطعم بن عدي النوفلي احد الاشراف ومن بني عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان من حكماء قريش وساداتهم وحسان
ابن ثابت الانصاري شاعر النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يهجو المشركين دعا له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ايده بروح
القدس وفيها مات حكيم بن حزام بن خويلد القرشي الاسدي من جلة الصحابة اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه اتفق مولده في جوف الكعبة
وكان جوادا شريفا اعتق في الجاهلية والاسلام مائتي رقبة وباع لمعوية دارا بستين الفا وتصدق بها وقال كنت اشتريتها
في الجاهلية بزق خمر وقد مر ذكره في الوطن الثامن وفيها مات فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو قتادة الانصاري السلمي وكان
من كبار الصحابة وفي سنة اربع وخمسين غزا عبيد الله بن زياد خراسان وقطع نهر جيحون الى بخارى على الابل فكان اول عربي قطع
النهر فافتتح بعض مملكة بخارى وصالحه اهل طبرستان على خمسمائة الف درهم في السنة وفي سنة خمس وخمسين مات
الامير الكبير فاتح العراق سعد بن ابي وقاص واسمه مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري احد العشرة المشهود

لهم بالجنة وكان يقال له فارس الاسلام صفته كان قصيرا غليظا ذا هامة شثن الاصابع ادم افطس اشعر
الجسد يخضب بالسواد كذا في الصفوة وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وكان مجاب الدعوة عاش ثلاثا وسبعين سنة او اكثر
وقيل جاوز الثمانين وهو احد الستة الذين عينهم عمر بن الخطاب للخلافة مروياته في كتب الاحاديث مائتان واحد وسبعون حديث
ومات فيها ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري من كبار البدريين وهو الذي اسر العباس رضي الله عنه يوم بدر ومات بعد سعد
ومنها مات في الغزاة بارض الروم مالك السرايا وكان من كبار الامراء الابطال كسر واعلى فيه اربعين لواء وكانوا قواما
مجاهدا وقيل بقي الى دولة عبد الملك وفي سنة ست وخمسين ولي خراسان معاوية لسعيد بن عثمان بن عفان فغزا سمرقند
والتقى هو والصغد فاقتتلوا ثم صالحوا سعيدا واعطوه رهائن ومنها توفيت ام المؤمنين جويرية بنت الحارث المصطلقية
كذا في تاريخ اليافعي وقيل في سنة خمس وخمسين ومنها استشهد ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم قثم بن عبد المطلب وكان يشبه
النبي صلى الله عليه وسلم وقد ولي امرة مكة لعلي بن ابي طالب وقبره بسمرقند كما مر وفي سنة سبع وخمسين مات صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو هريرة الدوسي رضي الله عنه وكان اماما حافظا مفتيا كبير القدر كثير الرواية وتوفيت قبله بقليل
السيدة العالمة ام المؤمنين عائشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها وهي افقه نساء الامة واعلمهن قال الواقدي توفيت
عائشة بالمدينة ليلة الثلثاء السبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين من الهجرة في ايام معوية ومدة عمرها ثلث وستون
سنة وهو الصحيح وقيل ست وستون كذا في الصفوة والمنتقى وفي سنة ثمان وخمسين مات شداد بن اوس الانصاري
رضي الله عنه بالقدس وكان من العلماء الحكماء وكان يقول اللهم ان النار قد حالت بيني وبين النوم فيقوم يصلي الى الصباح ۞
ومنها مات بمصر عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه وكان من علماء الصحابة وولي امرة مصر وولي غزو البحر وفي سنة تسع وخمسين
غزا بالمسلمين ابو المهاجر فنزل على قرطاجنة وكثر القتل في الفريقين وكانت ملحمة عظيمة وكانت غزوة ابي المهاجر هذه مدة
عامين التقوا غير مرة وفي سنة تسع وخمسين مات سعيد بن العاص الاموي رضي الله عنه احد الفصحاء الاجواد والامراء الكبار
ولي الكوفة وافتتح طبرستان ثم ولي امرة المدينة واعتزل فتنة الجمل وصفين وكان راى النبي صلى الله عليه وسلم وفيها
توفي ابو محذورة الجمحي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في تاريخ اليافعي ومات في سنة ستين سمرة بن جندب
الفزاري وعبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنهما وكانا من بقايا الصحابة بالبصرة وكان ابن مغفل من الفقهاء العلماء

ذكر وفاة معوية وموضع قبره توفي معوية خليفة الوقت بدمشق في غرة رجب وفي سيرة مغلطاي
لثمان بقين من رجب سنة ستين وصلى عليه ابنه يزيد على خلاف ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وعمره ثمان وسبعون
سنة وثلاثة اشهر وخمسة ايام قاله ابن اسحق وكان واليا على الشام واميرا وخليفة اربعين سنة اربع في خلافة عمر واثنتا
عشرة مدة خلافة عثمان وقاتل عليا خمس سنين وخلص له الامر تسع عشرة سنة وثمانية اشهر وفي تاريخ اليافعي ولي الشام
لعمر وعثمان عشرين سنة وولي الملك بعد علي عشرين الا اشهرا وكان اسلم قبل ابيه ابي سفيان رضي الله عنهما وصحب النبي
صلى الله عليه وسلم وكتب له وقد استشارت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة في ان تتزوج بمعوية فقال صلى الله عليه وسلم
انه صعلوك لا مال له ثم بعد هذا القول باحدى عشرة سنة صار نائب دمشق ثم بعد اربعين صار ملك الدنيا
حكم من حدود بخارى الى القيروان من المغرب وكذا من المغرب الى ومن اقصى اليمن الى حدود قسطنطينية وذلك اقليم الحجاز واليمن والشام
ومصر والمغرب والجزيرة وارمينية واذربيجان والروم وفارس وخراسان والجبال وما وراء النهر وفي الشفاء دعا له النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اللهم مكنه في البلاد فنال الخلافة وكان عظيم الهيبة مليح الشكل وافر الحشمة يلبس الثياب الفاخرة والعلة
الكاملة ويركب الخيل المسومة وكان تحليه محببا الى الرعية كثير البذل والعطاء كبير الشان وكان نقش خاتمه لكل عمل ثواب

ذكر اولاده وقضاته وامرائه وكتابه وحجابه اما اولاده فعبد الرحمن ويزيد وعبد الله
وهند ورملة وصفية وعائشة واما قضاته فقضى له عبيد الانصاري وعلى مصر سليم بن عنز عشرين سنة

الى ان مات معوية واما امراؤه فعمرو بن العاص على مصر الى ان توفي في ليلة الفطر من سنة ثلاث واربعين وولى عوضه اخاه
عتبة بن ابي سفيان ثم مات فولى عوضه عقبة بن عامر الجهني ثم صرفه وولى مسلمة بن مخلد الانصاري واما كاتبه
فعبيد الله بن اوس الانصاري واما حاجبه فزيد مولاه ثم صفوان مولاه **ذكر خلافة يزيد بن معوية بن ابي سفيان**
القرشي الاموي امه ميسون بنت بحدل الكلبية كان شديد الادمة به آثار الجدري كان ابوه قد جعله ولي عهده
من بعده فقدم من ارض حمص وبادر الى قبر والده ثم دخل دمشق الى الخضراء وكانت دار السلطنة فخطب الناس وبايعوه بالخلافة
في رجب سنة ستين وكتب الى الاقاليم بذلك فبايعوه وامتنع من بيعته اثنان عظيمان الحسين بن علي رضي الله عنهما سبط رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ايام يزيد فتح مسلم بن زياد خوارزم وبخارى
وماتت في دولته ام المؤمنين ام سلمة المخزومية وكانت آخر زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر
مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وابن قتل ومن قتله في الاستيعاب** لابن عبد البر قال ابو عمرو لما مات
معوية في غرة رجب سنة ستين وافضت الخلافة الى يزيد ووردت بيعته على الوليد بن عتبة بالمدينة ليأخذ البيعة على اهلها
ارسل الى الحسين بن علي والى عبد الله بن الزبير ليلا واتى بهما فقال بايعا فقالا مثلنا لا يبايع سرا ولكنا نبايع على رؤس الناس
اذا اصبحنا فرجعا الى بيوتهما وخرجا من ليلتهما الى مكة وذلك ليلة الاحد لليلتين بقيتا من رجب فاقام الحسين بمكة شعبان
ورمضان وشوال وذا القعدة وخرج يوم الاحد لعشر من المحرم يوم عاشوراء سنة احدى وستين بموضع من ارض
الكوفة يدعى كربلاء قرب الطف وفي حيوة الحيوان كان قتله يوم عاشوراء في سنة ستين ذكره ابو حنيفة في الاخبار الطوال
وفي اسد الغابة لابن الاثير سبب قتله انه لما مات معوية بن ابي سفيان كاتب كثير من اهل الكوفة الحسين بن علي يحثون على
عليهم وكان قد امتنع من البيعة ليزيد بن معاوية لما بايع له ابوه بولاية العهد وفي الاستيعاب كان معوية اشار بالبيعة
ليزيد في حياته وعرض بها ولكنه لم يكشفها ولا عزم عليها الا بعد موت الحسن بن علي رضي الله عنهما وفي اسد الغابة وامتنع
مع الحسين عن بيعة يزيد عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر ولما توفي معوية لم يبايع حسين ايضا
وسار من المدينة الى مكة فاتاه كتب اهل الكوفة وهو بمكة فاعتنى فتجهز للمسير فنهاه جماعة منهم اخوه محمد بن الحنفية وابن عمر
وابن عباس وغيرهم فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وامرني بامر فانا فاعل ما امر وفي دول الاسلام
فسار الحسين في سبعين فارسا من اهل بيعته وغيرهم وفي اسد الغابة فلما اتى العراق كان يزيد استعمل عبيد الله بن زياد
على الكوفة فجهز الجيوش اليه واستعمل عمرو بن سعد بن ابي وقاص ووعده بامارة الري وفي دول الاسلام فوجه عبيد الله بن زياد
عمرو بن سعد بن ابي وقاص لقتاله في اربعة آلاف فارس فسار اميرا على الجيش فلما وقع بكربلاء فاحاطوا به وطلبوا منه ان ينزل
على حكم عبيد الله بن زياد فلم يفعل ينقادهم ولا يسلم نفسه بل قاتل وعن ابي جعفر عن سحيمة قال قال الحسين بن علي حين نزل
كربلاء ما اسم هذه الارض قالوا كربلاء قال ذات كرب وبلاء لقد مر ابي بهذا المكان عند مسيره الى صفين وانا معه
فوقف وسال عنه فاخبر باسمه فقال ههنا محط ركابهم وههنا مهراق دمائهم فسئل عن ذلك فقال
نفر من آل محمد صلى الله عليه وسلم ينزلون ههنا ثم امر باثقاله فحطت في ذلك المكان كذا في حيوة الحيوان وعن
المطلب قال لما احيط بالحسين قال ما اسم هذه الارض فقال كربلاء فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارض كرب وبلاء وخرجه الضحاك **ذكر كيفية قتله** عن عبد ربه ان الحسين بن علي رضي الله عنهما لما
رهقه القتال واخذه السلاح قال الا تقبلون مني ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل من المشركين قال
كان اذا جنح احد للسلم قبل منه قالوا لا قال فدعوني ارجع قالوا لا قال فدعوني آتي امير المؤمنين وفي رواية قال الحسين
يا عمر لتختر مني احدى ثلاث خصال اما ان تتركني ارجع كما جئت فان ابيت هذه فسيرني الى الترك فاقاتلهم حتى اموت فارسل عمر
الى ابن زياد بذلك فهم ابن زياد ان يسيره الى يزيد فقال له شمر بن ذي الجوشن لا الا ان ينزل على حكمك فارسل اليه بذلك فقال والله

لا اهمل فابطا عمر عن قتاله فارسل اليه ابن زياد شمر بن ذي الجوشن فقال ان تقدم عمر فقاتل والا فاقتله وكن مكانه وكان
مع عمر قريب من ثلثين رجلا من اهل الكوفة فقالوا يعرض عليكم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال
لا تقبلون منها شيا فتحولوا مع الحسين فقاتلوا اخرجها ابن بنت منيع ابو القسم البغوي وفي دول الاسلام امتنع الحسين
عن الانقياد لهم ولم يسلم نفسه بل قاتل حتى جاء سهم في حلقه فسقط فاحتزوا راسه رضي الله عنه فانا لله وانا اليه راجعون
وذلك في يوم عاشورا سنة احدى وستين بارض كربلا بالطف وكان له سبع وخمسون سنة على الخلاف كما سياتي ونفذوا اولاده
وحرمه الى يزيد وهو بدمشق فاكرم اهله ونساءه وبعثهم الى المدينة كذا في دول الاسلام وفي اسد الغابة ولما
قتل الحسين امر عمر بن سعد لعنه الله فركبوا خيولهم واوطاوا الحسين وكان عدة من قتل مع الحسين اثنين وسبعين وفي ذخائر العقبى
قتل الحسين يوم الجمعة لعشر خلت من المحرم يوم عاشورا سنة ستين وقيل احدى وستين بموضع يقال له كربلا من ارض العراق
ناحية الكوفة ويعرف ذلك الموضع ايضا بالطف كما مر **ذكر من قتله** قتله سنان بن انس النخعي وقيل رجل من
مذحج وقيل شمر بن ذي الجوشن وكان ابرص واجهز عليه خولي بن يزيد الاصبحي من حمير
حز راسه واتى به عبيد الله بن زياد وقال ٥

اوقر ركابي فضة وذهبا • فقد قتلت السيد المحجبا
كذا في اسد الغابة • وقال في الاستيعاب
اني قتلت الملك المحجبا • قتلت خير الناس اما وابا
وخيرهم اذ ينسبون نسبا

وما قيل ان عمر بن سعد بن ابي وقاص قتله فلا يصح وسبب نسبته اليه انه كان امير الخيل التي اخرجها عبيد الله بن زياد لقتاله
ووعده ان ظفر ان يوليه الري وكان في تلك الخيل قوم من اهل مصر واهل اليمن وفي حيوة الحيوان كان الذي باشر قتله الشمر
ابن ذي الجوشن وقيل سنان بن انس النخعي وقيل ان شمرا ضربه على وجهه فادركه سنان فطعنه فالقاه عن فرسه
ونزل خولي بن يزيد الاصبحي ليحتز راسه فارتعدت يداه فنزل اخوه شبل بن يزيد بن معوية **وفي الاستيعاب**
عن ابن الحنفية انه قال قتل مع الحسين في ذلك اليوم سبعة عشر رجلا كلهم من ولد فاطمة وعن الحسن البصري
اصيب مع الحسين ستة عشر رجلا من اهل بيته ما على وجه الارض يومئذ لهم شبه وفي تاريخ اليافعي وقتل معه
ولده علي الاكبر وعبد الله واخوته علي الاصغر ومحمد وعتيق والعباس الاكبر وابن اخيه قاسم بن الحسن واولاد عمه
محمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب وابناه عبد الله وعبد الرحمن وفي حيوة الحيوان ثم ان عبيد الله
ابن زياد جهز علي بن الحسين ومن كان معه من حرمه بعد ان فعلوا ما فعلوا الى البغيض يزيد بن معوية وهو يومئذ بدمشق مع الشمر
ابن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه فساروا الى ان وصلوا الى دير في الطريق فنزلوا ليقيلوا به فوجدوا مكتوبا على بعض جدرانه

اترجوا امة قتلوا حسينا • شفاعة جده يوم الحساب

فسالوا الراهب عن السطر ومن كتبه فقالوا انه مكتوب ههنا من قبل ان يبعث نبيكم صلى الله عليه وسلم بخمسمائة عام
وقيل ان الجدار انشق وظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر ثم ساروا حتى قدموا دمشق ودخلوا على يزيد بن معوية
ومعهم راس الحسين فرموه بين يديه ثم تكلم شمر بن ذي الجوشن فقال يا امير المؤمنين ورد علينا هذا يعني الحسين في
ثمانية عشر رجلا من اهل بيته وستين رجلا من شيعته فسرنا اليهم وسالناهم النزول على حكم اميرنا عبيد الله بن زياد او القتال
فاختاروا القتال فغدونا عليهم عند شروق الشمس واحطنا بهم من كل جانب فلما اخذت السيوف ماخذها جعلوا يلوذون
لواذ الحمام من الصقور فما كان الا مقدار جزر جزور او نومة قائل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم مرملة
وخدودهم معفرة تسفي عليهم الرياح زوارهم العقبان ووفودهم الرخم فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه وقال

ويحكم قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم
قال يرحم الله ابا عبد الله ثم تمثل بقول القائل ٥

نفلق هاما من رجال اعزة • علينا وهم كانوا اعق واظلما

ثم امر بالذرية فادخلوا دار نسائه وكان يزيد اذا حضر غذاؤه دعا علي بن الحسين واخاه عمر بن الحسين فاكلا معه ثم وجه الذرية
صحبة علي بن الحسين الى المدينة ووجه معه رجلا في ثلثين فارسا يسير امامهم حتى انتهوا الى المدينة وكان بين وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين اليوم الذي قتل فيه الحسين خمسون عاما وفي بهجة المجالس انه قيل لجعفر الصادق كم تتاخر
الرؤيا قال خمسون سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم راى كان كلبا ابقع ولغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين ابن ابنته
فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين رضي الله عنه كان ابرص فتاخرت الرؤيا بعده خمسين سنة كذا في حيوة الحيوان
ذكر سنه اختلف في سنه يوم قتل فقيل سبع وخمسون ولم يذكر ابن الذراع في كتاب مواليد
اهل البيت غيره وقال اقام منها مع جده صلى الله عليه وسلم سبع سنين الا ما كان بينه وبين الحسن ومع ابيه
ثلثين سنة ومع اخيه الحسن عشر سنين وبعده عشر سنين فجملة ذلك سبع وخمسون سنة وقيل ست وخمسون انتهى
كذا في الصفوة وفي الاستيعاب قال قتادة قتل الحسين وهو ابن اربع وخمسين سنة وستة اشهر وذكر المزني
عن الشافعي عن سفين بن عيينة قال قال لي جعفر بن محمد توفي علي بن ابي طالب وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقتل
الحسين بن علي وهو ابن ثمان وخمسين وتوفي علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وتوفي محمد بن علي بن الحسين وهو
ابن ثمان وخمسين قال وقال لي جعفر بن محمد وانا في هذه السنة في ثمان وخمسين سنة وتوفي فيها رحمه الله ٥
وفي اسد الغابة ولما قتل الحسين ارسل عمر بن سعد راسه وروس اصحابه الى ابن زياد فجمع الناس وجعل ينكت بقضيب
بين ثنيتي الحسين رضي الله عنه فلما راه زيد بن ارقم لا يرفع قضيبه قال له اعل بهذا القضيب فوالله الذي لا اله غيره لقد رايت
شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين يقبلهما ثم بكى فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك والله لولا
انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فخرج وهو يقول انتم يا معشر العبيد بعد اليوم قتلتم الحسين بن فاطمة وامرتم ابن مرجانة
فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم وفي ذخائر العقبى جيء براسه الى بين يدي ابن زياد فنكته بقضيب وقال لقد كان غلاما
صبيحا ثم قال ايكم قاتله فقام رجل فقال انا قتلته فقال ما قال لكم قال لما احرت السلاح قلت له ابشر بالنار فقال
ابشر ان شاء الله تعالى برحمة وشفاعة نبيي صلى الله عليه وسلم قال فاسود وجه الرجل وفي اسد الغابة عن ام سلمة
قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى راسه ولحيته التراب فقلت يا رسول الله ما لك قال شهدت قتل الحسين انفا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم نصف النهار وهو قائم اشعث
اغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما هذا الدم قال هذا دم الحسين لم ازل التقطه
منذ اليوم فوجد قد قتل ذلك اليوم وفي اسد الغابة قضى الله عز وجل ان قتل عبيد الله بن زياد ايضا يوم عاشورا سنة سبع وستين
قتله ابراهيم بن الاشتر في الحرب وبعث براسه الى المختار والى ابن الزبير فبعث به ابن الزبير الى علي بن الحسين وفي اسد الغابة عن عمارة بن عمير
قال لما جيء براس ابن زياد واصحابه نضدت في المسجد فانتهيت اليهم وهم يقولون قد جاءت قد جاءت فاذا حية قد جاءت تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخر عبيد الله
ابن زياد فمكثت هنيئة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا قال الترمذي
هذا حديث حسن صحيح اخرجه الثلاثة مروية في كربلا عادي ثمانية احاديث **ذكر اولاده** في الصفوة ولد من الولد
علي الاكبر وعلي الاصغر وله العقب **وجعفر وفاطمة وسكينة** وفي ذخائر العقبى ولد له ستة بنين وثلث بنات **علي** الاكبر
واستشهد مع ابيه **وعلي** الامام زين العابدين **وعلي** الاصغر وله العقب **ومحمد وعبد الله** الشهيد مع ابيه **وجعفر وزينب وسكينة**
وفاطمة قال ثم ان اكابر اهل المدينة نقضوا بيعة يزيد لسوء سيرته وقيل كان يشرب الخمر وبغضوه لما جرى من قتل الحسين ٥

وفي المختصر الجامع وهاجت فتنة ابن الزبير فاخرج من كان بالمدينة من بني امية واخرج عبد الله بن عباس ومحمد ابن الحنفية من مكة وفي
شفاء الغرام ان ابن جرير ذكر في اخبار سنة ستين من الهجرة ان يزيد بن معوية ولى عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالاشدق المدينة
بعد ان عزل عنها الوليد بن عتبة في شهر رمضان وذكر ابن الاثير مثل ما ذكره ابن جرير بالمعنى وذكر ان عمرو بن سعيد لما قدم المدينة
وجه منها الى ابن الزبير بمكة اخاه عمرو بن الزبير لما بينهما من العداوة وانيس بن عمرو الاسلمي في جيش نحو الفي رجل فقتل انيس
بذي طوى قتله اصحاب عبد الله بن الزبير واسر عمرو بن الزبير فاقاده منه اخوه عبد الله ابن الزبير للناس بالحرب وغيرهم كما صنع
بهم في المدينة حتى مات عمرو تحت السياط وفي ايام يزيد مات عمرو وصاحب النبي صلى الله عليه وسلم بريدة بن الحصيب الاسلمي
سنة اثنتين وستين وفيها مات بالكوفة فقيهها ومفتيها علقمة بن قيس النخعي تلميذ ابن مسعود ومات
بدمشق شيخها وزاهدها ابو مسلم الخولاني من سادات التابعين وقبره بداريا وفي سنة اربع وستين في اولها هلك
مسلم بن عقبة الذي استباح المدينة عجل الله بيزيد بن معوية نقمته فمات بعد نيف وسبعين يوما منها كذا في تاريخ
اليافعي **ذكر وفاة يزيد ومدفنه** توفي لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وفي سيرة مغلطاي
في ثلاث وعشرين من ربيع الاول وقال الحافظ في صفر سنة اربع وستين بحوارين بالذبحة وذات الجنب لورداب وبان
الرصاص وحمل الى دمشق ودفن في مقبرة الباب الصغير وصلى عليه ابنه معوية بن يزيد وعمره يوم مات ثمان او تسع وثلثون سنة
وخلافته ثلاث سنين ونقش خاتمه ربنا الله **ذكر اولاده** وقاضيه واميره وحاجبه وكاتبه **اما اولاده فمعوية**
وخالد وابو سفيان وعبد الله الاكبر وعبد الله الاصغر وعمرو وعبد الرحمن وعتبة الاعور ومحمد وابو بكر
وحرب والربيع واما قاضيه فابو ادريس الخولاني وعلى مصر سعيد بن يزيد الازدي **واما** حاجبه فخصي اسمه فتح
وهو اول من اتخذ الخصيان ولم يحج في ايام خلافته **ذكر خلافة معوية بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان**
القرشي الاموي يكنى ابا ليلى وكان لقبه الراجع الى الحق امه ام هاشم بنت ابي هاشم بن عتبة بن عبد شمس وفي مورد
اللطافة امه الذي بويع له بالخلافة يوم موت ابيه منتصف شهر ربيع الاول من سنة اربع وستين وهو ابن عشرين سنة
على خلاف وكان خيرا من ابيه فيه دين وعقل فاقام في الخلافة اربعين يوما وقيل فيها خمسة اشهر واياما وخلع نفسه ثم
لما خلع نفسه صعد المنبر فجلس طويلا ثم خطب خطبة طويلة بليغة مشتملة على الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ذكر تزاحم جده معوية هذا الامر مع من كان اولى به منه ومن غيره ثم ذكر اباه يزيد وطره فيه وتقلد امرهم لهوى
كان ابوه فيه وسوء فعله واسرافه على نفسه وكونه غير خليق بالخلافة على امة محمد صلى الله عليه وسلم واقدامه على ما اقدم من
جراته على الله وبغيه واستحلاله حرمة اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اختنقته العبرة فبكى طويلا ثم قال
وصرت انا ثالث والساخط علي اكثر من الراضي وما كنت لاتحمل اثامكم ولا يراني الله جلت قدرته متقلدا اوزاركم والقاه
بتبعاتكم فشانكم امركم فخذوه ومن رضيتم به فولوه فقد خلعت بيعتي من اعناقكم والسلام فقال له مروان بن الحكم وكان تحت
المنبر اسنة عمرية يا ابا ليلى فقال اعذني فوالله ما ذقت حلاوة اطلافكم افاتجرع مرارتها ثم نزل فدخل عليه اقاربه
وامه فوجدوه يبكي فقالت له امه ليتك كنت حيضة ولم اسمع بخبرك فقال وددت ذلك ثم قال ويلي ان لم يرحمني
ربي ثم ان بني امية قالوا للمعلم المقصوص انت علمته هذا ولقنته اياه وصددته عن الخلافة وزينت له حب علي واولاده
وحملته على ما وسمنا به من الظلم وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه مجبول
ومطبوع على حب علي فلم يقبلوا منه ذلك واخذوه ودفنوه حيا حتى مات وتوفي معوية بن يزيد في جمادى الاخرة بعد ما
خلع نفسه باربعين ليلة وقيل بتسعين وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وقيل لما احتضر قيل له الا تستخلف فابى
وقال ما اصبت من حلوها شيئا فلم احمل مرارتها وفي سيرة مغلطاي وصلى عليه الوليد بن عتبة ليكون له الامر من بعده
فلما الخامسة فمات قبل تمام الصلوة ولم يعقب رحمه الله ذكر ذلك كله في حيوة الحيوان وكان نقش خاتمه الدنيا غرور وصلى عليه

مروان بن الحكم وفي دول الاسلام الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ودفن الى جنب امه **خلافة عبد الله بن الزبير**
ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي ويكنى ابا بكر ويكنى ايضا ابا خبيب
امه اسماء ذات النطاقين بنت ابي بكر الصديق وهو اول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة بعد الهجرة ويكنى كان قد صحب النبي
صلى الله عليه وسلم وهو صبي وحفظ عنه احاديث فمات النبي صلى الله عليه وسلم وله ثمان سنين بل تسع كذا وقع في دول
الاسلام ومورد اللطافة والرياض النضرة وغيرها يعني ذكر خلافة عبد الله بن الزبير بعد خلافة معوية بن يزيد بن معوية
وهو الانسب بالتاريخ واما في حيوة الحيوان وبعض كتب التواريخ فذكرت خلافة ابن الزبير بعد خلافة عبد الملك بن مروان
فقال وهو السادس فخلع وقتل وفي حيوة الحيوان وبعض كتب التواريخ بويع لابن الزبير بالخلافة بمكة لسبع بقين
من رجب سنة اربع وستين في ايام يزيد بن معوية وفي سيرة مغلطاي بويع عبد الله بن الزبير في جمادى الاخرة بالحجاز
وما والاه انتهى وبايعه اهل العراق ومصر وبعض اهل الشام وبايع خلق كثير من العرب الضحاك بن قيس الفهري فقدم اليه
مروان بن الحكم مع خدمه وحواشيه وانضم اليه عبيد الله بن زياد وقد هرب من نيابة العراق خوفا من القتل
لما فعل بالحسين ثم التقى الضحاك ومروان وكان المصاف بمرج راهط بمرج دمشق فقتل خلق كثير وقتل الضحاك
وفي الرياض النضرة بويع ابن الزبير بالخلافة سنة اربع وستين وقيل سنة خمس وستين بعد موت معوية بن يزيد واجتمع على
طاعته اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وحج بالناس ثمان حجج وفي البحر العميق اقام عبد الله بن الزبير الحج للناس
سنة ثلث وستين قبل ان يبايع له فلما بويع له حج ثمان حجج متوالية وذكر صاحب الصفوة في صفته انه كان اذا صلى
كانه عود من الخشوع قال له مجاهد وكان اذا سجد يطول السجود حتى تنزل العصافير على ظهره ولا تحسبه الا جذعا
قال يحيى بن ثابت الجذم اصل الشيء والجذعة القطعة من الحبل ونحوه قال ابن المنكدر لو رايت ابن الزبير يصلي كانه غصن
شجرة تصفقه الريح عن عمر بن قيس عن امه قال دخلت على ابن الزبير بيته وهو يصلي فسقطت حية من السقف على ابنه
ثم تطوقت على بطنه وهو نائم فصاح اهل البيت ولم يزالوا بها حتى قتلوها وابن الزبير يصلي ما التفت ولا عجل ثم فرغ
بعد ما قتلت الحية فقال ما بالكم قالت زوجته رحمك الله ارايت ان كنا هنا عليك يهون عليك ابنك وفي المختصر الجامع بويع
لابن الزبير بمكة لسبع بقين من رجب سنة اربع وستين بعد ان اقام الناس بغير خليفة جمادى واياما من رجب وبايعه
اهل العراق وولي اخاه مصعبا البصرة وولي عبد الله بن مطيع الكوفة فوثب المختار بن ابي عبيد الثقفي على الكوفة
فاخذها ووجه ابن سميط الى البصرة فقتله مصعب وسار الى المختار فقتله ايضا في سنة سبع وستين وبنى عبد الله
ابن الزبير الكعبة وادخل فيها الحجر وجعل لها بابين وساواها مع الارض يدخل من احدهما ويخرج من الاخر وخلقوا داخل
الكعبة وخارجها وهو اول من خلقها وكساها القباطي وفي دول الاسلام ونقض ابن الزبير الكعبة وبناها
جديدا واحكمها ووسعها بما ادخل فيها من الحجر وعلاها وعمل لها بابين وساواها بالارض وفعل هذا لما حدثته خالته عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لولا ان قومك حديث عهدهم بالكفر لنقضت الكعبة وادخلت فيها ستة اذرع من الحجر ولجعلت عليها
بابين بابا يدخل منه الناس وبابا يخرجون ولالصقت بابها بالارض ففعل ذلك ابن الزبير وفي شفاء الغرام ولي مكة
عبد الله بن الزبير بعد ان لقي في ذلك عناء شديدا سببه ان اهل المدينة لما طردوا منها عامل يزيد عثمان بن محمد بن ابي سفيان
وغيره من بني امية الا ولد عثمان بن عفان بعث اليهم يزيد مسلم بن عقبة المري ويسمى مسرفا باسرافه في القتل بالمدينة
وبعث معه اثني عشر الفا فيهم الحصين بن نمير السكوني وفضيل الكندي ليكون على العسكر ان عرض لمسلم موت فانه
كان عليلا في بطنه الماء الاصفر فامر يزيد مسرفا اذا بلغ المدينة ان يدعو اهلها الى طاعة يزيد ثلاثة ايام فان اجابوه والا
قاتلهم فاذا ظهر عليهم اباحها ثلاثا ثم يكف عن الناس ويسير الى مكة لقتال ابن الزبير وفي حيوة الحيوان في سنة
ستين دعا ابن الزبير رضي الله عنه الى نفسه بمكة وعاب يزيد بشرب الخمر واللعب والتهاون بالدين واظهر ثلبه ومنقصته

فبايع ابن الزبير اهل تهامة والحجاز فلما بلغ ذلك يزيد ندب له الحصين بن نمير السكوني وروح بن زنباع الجذامي وضم الي كل واحد جيشا
واستعمل علي الجميع مسلم بن عقبة المري وجعله امير الامراء ولما ودعهم قال يا مسلم لا تردن اهل الشام عن شيء يريدونه بعدوهم
واجعل طريقك علي المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فابحها ثلاثا فسار مسلم حتي بلغ المدينة فنزل الحرة بظاهر المدينة بمكان
يقال له حرة واقم فخرج اهل المدينة وعسكروا بها واميرهم عبد الله بن حنظلة بن الراهب وهو غسيل الملائكة ابن ابي
عامر الراهب فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوه فقاتلهم فغلب اهل المدينة وانهزموا وقتل امير المدينة عبد الله بن حنظلة وسبعمائة من المهاجرين
والانصار وقتل منهم معقل الاشجعي وعبد الله بن زيد المازني مع عبد الله بن حنظلة الغسيل وهؤلاء من الصحابة ودخل مسلم
المدينة واباحها ثلاثة ايام وذلك في اخر سنة ثلاث وستين وفي شفاء الغرام قتل من اولاد المهاجرين ثلثمائة نفر وجماعة من الصحابة
وكانت الوقعة بمكان يقال له حرة واقم كما سبق لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين من الهجرة ثم سار مسلم الي مكة لقتال
ابن الزبير ولما كان بالمشلل مات ودفن بثنية المشلل ثم نبش وصلب هناك وكان يرجم كما يرجم قبر ابي رغال دليل ابرهة
المدفون بالمغمس والمشلل علي ثلاثة اميال من قديد بينها وبين ام معبد وقيل مات بثنية هرشي بفتح اوله وسكون ثانيه
مقصور علي ودان فعلي هضبة ململم في تهامة لا تنبت شيئا علي ملتقي طريق الشام والمدينة وهي من الجحفة يري منها البحر ولها طريقان من
جنبيها كذا في معجم ما استعجم قال الشاعر

خذا انطن هرشي او قفاها فانه	كلا جانبي هرشي لهن طريق

ومات مسلم بن عقبة بعد ان قدم علي عسكره الحصين بن نمير فسار الحصين بالعسكر حتي بلغ مكة لاربع بقين من المحرم سنة اربع وستين
وقد اجتمع علي ابن الزبير اهل مكة والحجاز وغيرهم وانضم اليه من انهزم من اهل المدينة وكان قد بلغه خبر اهل المدينة وما وقع لهم مع مسلم
بن عقبة فلما هلال المحرم سنة اربع وستين مع المسور بن مخرمة فلحقه منه امر عظيم واعتد هو واصحابه واستعدوا للقتال وقاتلوا الحصين
اياما وتحصن ابن الزبير في المسجد وخيامهم ورفاقهم يكنون بها من حجارة المنجنيق ويستظلون ابن نمير علي ابي قبيس وعلي الاحمر
وكان يرميهم بالحجارة ونصب الحجارة الكعبة فتوهنت وفي الوفا حاصر مكة اربعة وستين يوما جرى فيها قتال شديد ودقت
الكعبة بالمجانيق يوم السبت ثالث ربيع الاول واخذ رجل قبسا في راس رمح فطارت به الريح فاحرق البيت
وفي اسد الغابة في هذا الحصار احترقت الكعبة واحترق فيها قرن الكبش الذي فدي به اسمعيل بن ابرهيم الخليل وكان معلقا
بالكعبة ودام الحرب بينهم الي ان فرج الله عن ابن الزبير واصحابه بوصول نعي يزيد بن معوية ومات يزيد منتصف ربيع الاول سنة اربع وستين
وكان وصول نعيه ليلة الثلاثاء الثلاث مضين من شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين [illegible] وكان بين وقعة
الحرة وبين موته ثلاثة اشهر وقال القرطبي دون ثلاثة اشهر وبلغ نعيه ابن الزبير قبل ان يبلغ الحصين وبعث الي الحصين من
يعلمه بموت يزيد وحسن له ترك القتال وعظم عليه امر الحرم وما اصاب الكعبة فمال الي ذلك وادبر الي الشام لخمس ليال خلون من ربيع
الاخر سنة اربع وستين بعد ان اجتمع بابن الزبير في الليلة التي تلي اليوم الذي بلغه فيه نعي يزيد وسال ابن الزبير ان
يبايع له هو ومن معه من اهل الشام علي ان يذهب معهم ابن الزبير الي الشام ويؤمن الناس ويهدر الدماء التي كانت بينه وبين اهل
الحرم فابي ابن الزبير ذلك وفي حيوة الحيوان تحصن منه ابن الزبير بالمسجد الحرام ونصب الحصين المنجنيق علي ابي قبيس ورمي به الكعبة
المعظمة فبينما هم كذلك اذ ورد الخبر علي الحصين بموت يزيد بن معوية وارسل الي ابن الزبير يساله الموادعة فاجابه الي ذلك وفتح
الابواب واختلط العسكران يطوفان بالبيت فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشا اذ استقبله ابن الزبير فاخذ الحصين بيده وقال
له سرا هل لك في الخروج معي الي الشام فادعو الناس الي بيعتك فان امرهم قد مرج ولا اري احدا احق بها اليوم منك ولست اعصي
هنالك فاجتذب ابن الزبير يده من يده وقال وهو يجهر بقوله دون ان اقتل بكل واحد من اهل الحجاز عشرة من اهل الشام فقال
الحصين كذب الذي قال انك من دهاة العرب اكلمك سرا وتكلمني جهرا علانية وادعوك الي الخلافة وتدعوني الي الحرب ثم انصرف
بمن معه من اهل الشام وقيل بايعه الحصين ثم بايعه اهل الحرمين وجرت فتن كبار واقتتل الناس علي الملك بالشام والعراق والجزيرة

بعد موت يزيد وبايع اهل دمشق بعد يزيد ولده معوية بن يزيد وقيل بويع لابن الزبير بعد قتل الحصين بالخلافة
بالمؤمنين ثم بويع لها في العراق واليمن وغير ذلك حتي كاد الامر ان يجتمع عليه فولي في البلاد التي بويع له فيها العمال وفي شوال
سنة سبع وستين وكان طاعون الجارف وهو طاعون كان في زمن ابن الزبير مات في ثلاثة ايام في كل يوم سبعون الفا مات
فيه لانس بن مالك رضي الله عنه ثلاثة وثمانون ابنا وقيل ثلاثة وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن بن ابي بكرة اربعون
ابنا وفي الصحاح الجرف الاخذ الكثير وقد جرفت الشيء اجرفه بالضم جرفا اي ذهبت به كله او جله وجرفت الطين كسحته
ومنه سمي المجرف والجرف والجرف مثل عسر وعسر مكان يجرفه السيول واكلته من الارض ومنه قوله تعالي علي شفا جرف هار
والجارف الموت العام قال ابو الحسن المدائني الطواعين المشهورة العظام في الاسلام خمسة شيرويه بالمداين في عهد
رسول الله صلي الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون عمواس في عهد عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه كان بالشام
سنة ثماني عشرة ومات فيه خمس وعشرون الفا منهم ابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل عن الحارث قال طعن معاذ وابو عبيدة
وشرحبيل بن حسنة وابو مالك الاشعري في يوم واحد ثم طاعون الجارف في زمن ابن الزبير وقد سبق ذكره ثم طاعون
الفتيان في شوال سنة سبع وثمانين سمي طاعون الفتيان لانه بدا في العذاري بالبصرة وواسط والشام والكوفة ويقال
له طاعون الاشراف لما مات فيه من الاشراف ثم طاعون سنة احدي وثلاثين ومائة في رجب واشتد في شهر رمضان
فكان يحصي في سكة المربد في كل يوم الف جنازة ثم خف في شوال وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين وفيه توفي المغيرة بن شعبة
هذا اخر كلام المدائني وفيه بعض من كلام غيره قال ولم يقع بالمدينة ولا بمكة طاعون كذا في اذكار النووي
وفي المختصر الجامع ولم يزل ابن الزبير يقيم للناس الحج من سنة اربع وستين الي سنة اثنتين وسبعين ولما ولي عبد الملك بن مروان
في سنة خمس وستين منع اهل الشام من الحج من اجل ابن الزبير وكان ياخذ الناس بالبيعة له اذا حجوا فضج الناس لما منعوا الحج فبني عبد الملك
الصخرة وكانوا يحضرونها يوم عرفة ويقفون عندها ويقال ان ذلك كان سببا للتعريف في مسجد بيت المقدس ومساجد الامصار
وذكر الحافظ في كتاب نظم القرآن ان اول من سن التعريف في مساجد الامصار عبد الله بن عباس ذكر مقتل

ابن الزبير رضي الله تعالي عنه

روي ان عبد الملك بن مروان بعث الحجاج في سنة اثنتين وسبعين الي ابن الزبير
وكان الحجاج لما وصل من عند عبد الملك نزل الطائف فكان يبعث منه خيلا الي عرفة ويبعث ابن الزبير خيلا الي عرفة فيقتتلون
بها فيهزم خيل ابن الزبير ويعود خيل الحجاج بالظفر ثم استاذن الحجاج عبد الملك في منازلة ابن الزبير فاذن له فنزل الحجاج
بئر ميمون ومعه طارق بن عمرو مولي عثمان وكان عبد الملك قد امد الحجاج بطارق لما ساله النجدة اي الشجاعة والحرب
علي ابن الزبير فقدم طارق في ذي الحجة ومعه خمسة الاف وكان مع الحجاج الفان وقيل ثلاثة الاف من اهل الشام
فحاصروه وكان ابتداء حصار الحجاج له هلال ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين من الهجرة وذكر العوفي في الرياض النضرة وحج
الحجاج بالناس تلك السنة ووقف بعرفة وعليه درع ومغفر ولم يطوفوا بالبيت ولا بين الصفا والمروة ونصب الحجاج
منجنيقا علي ابي قبيس كذا في اسد الغابة وحاصره ستة اشهر وسبع عشرة ليلة علي ما ذكره ابن جرير
ورمي بواحات الرمي والح عليه بالقتال من كل جانب وحبس عنهم الميرة وحصرهم اشد الحصار وكان يرمي بالمنجنيق من ابي
قبيس فتصيب الكعبة حجارة المنجنيق لكون ابن الزبير مكينا في المسجد وفي نهاية ابن الاثير ان ابن الزبير كان يصلي في المسجد
الحرام واحجار المنجنيق تمر علي اذنه وما يلتفت كانه كعب راتب اي منتصب وفي زبدة الاعمال وبعض المناسك ورمي ابن
الحجاج نصب المنجنيق علي ابي قبيس ورمي الكعبة بالحجارة والنيران حتي تعلقت باستار الكعبة واشتعلت وجاءت سحابة من نحو
جدة مرتفعة يسمع منها الرعد ويري منها البرق واستوت فوق الكعبة فمطرت فما جاوز مطرها الكعبة والمطاف
فاطفات النار وسال الميزاب في الحجر ثم عدلت الي ابي قبيس فرمت بالصاعقة واحرقت منجنيقهم فتداركوه واحرقت تحته
اربعة رجال فقال الحجاج لا يهولنكم هذا فانها ارض صواعق فارسل الله صاعقة اخري فاحرقت المنجنيق واحرقت معه رجلا

وذلك في سنة ثلث وسبعين في ايام عبد الملك بن مروان فامسك الحجاج وكتب بذلك الى عبد الملك ووهي البيت بسببها
اصابه من حجارة المنجنيق ثم هدم الحجاج بامر عبد الملك ما زاده ابن الزبير رضي الله عنه وبناه عن هشام بن عروة
قال لما كان قبل قتل ابن الزبير بعشرة ايام دخل على امه اسماء وهي شاكية فقال لها كيف تجدينك يا اماه قالت
ما اجدني الا شاكية فقال لها ان في الموت لراحة فقالت لعلك تمنيته لي ما احب ان اموت حتى ياتي على احد طرفيك اما
قتلت فاحتسبك واما ظفرت بعدوك فقرت عيني قال عروة فالتفت الى عبد الله فضحك ولما كان اليوم الذي قتل فيه
دخل على امه اسماء فقالت له يا بني لا تقبلن منهم خطة تخاف على نفسك الذل مخافة القتل فوالله لضربة بسيف في عز خير من ضربة
بسوط في ذل فاتاه رجل من قريش فقال الا نفتح لك الكعبة فتدخلها فقال عبد الله من كل شيء تحفظ اخاك
الا من حتفه والله لو وجدوكم تحت استار الكعبة لقتلوكم وهل حرمة المسجد الا كحرمة البيت قال ثم شد عليه
اصحاب الحجاج فقال الزبير اين اهل مصر قالوا هم هؤلاء من هذا الباب لاحد ابواب المسجد فقال لاصحابه اكسروا اغماد سيوفكم
ولا تميلوا عني فاقبل الرعيل الاول فحمل عليهم وحملوا معه وكان يضرب بسيفين فلحق رجلا فضربه فقطع يديه فانهزموا
وجعل يضربهم حتى اخرجهم من باب المسجد ثم دخل عليه اهل الاردن من باب آخر فقال من هؤلاء فقيل اهل الاردن فحمل عليهم
بسيفه حتى اخرجهم من المسجد ثم انصرف فاقبل عليه حجر من ناحية الصفا فوقع بين عينيه فنكس راسه وفي الصفوة فاتته
آجرة في مفرقه ففلق راسه فوقف قائما وهو يقول

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على اقدامنا تقطر الدما

وفي الرياض النضرة ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتلوه ومواليه جميعا ولما قتل كبر عليه اهل الشام فقال
عبد الله بن عمر المكبرون عليه يوم ولد خير من المكبرين عليه يوم قتل وفي الرياض النضرة روي انه لما اشتد بابن الزبير
الحصار قامت امه اسماء يوم فصلت ودعت وقالت اللهم لا تخيب عبد الله بن الزبير اللهم ارحم ذلك السجود والنحيب
والظما في تلك الهواجر وكان قتله يوم الثلاثاء لسبع عشرة او لست عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ثلث
وسبعين من الهجرة وهو ابن اثنتين او ثلث وسبعين سنة كذا في حجة صاحب الصفوة وفي اسد الغابة فلم يزل الحجاج محاصره
الى ان قتله في النصف من جمادى الآخرة سنة ثلث وسبعين ولم يقتل الا بعد ان لم يبق معه من اصحابه الا اليسير لميلهم عنه الى الحجاج واخذهم
الامان منه وكان ممن فعل ذلك ابناه حمزة وحبيب ولما قتل صلب بعد قتله منكسا على الثنية اليمنى بالحجون وبعث براسه
لعبد الملك بن مروان فطيف به في البلدان وفي كتاب العربي حمل راسه الى المدينة ثم الى خراسان وماتت امه اسماء بنت ابي بكر
رضي الله عنهما بعده بايام ولها مائة سنة وقد كف بصرها وقال يعلى بن حرملة دخلت مكة بعد ما قتل عبد الله بثلاثة ايام وهو مصلوب
فجاءت امه امرأة طويلة كبيرة عجوزة مكفوفة البصر تقاد فقالت للحجاج اما آن لهذا الراكب ان ينزل فقال لها الحجاج المنافق قالت
لا والله ما كان منافقا ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من ثقيف كذاب ومبير اما الكذاب فقد رايناه واما المبير
فانت قال ابو عمرو الكذاب فيما يقولون المختار بن ابي عبيد الثقفي عن ابي نوفل معاوية بن مسلم عقرب قال رايت عبد الله بن الزبير
على عقبة مكة قال فجعلت قريش والناس يمرون عليه حتى مر عبد الله بن عمر فوقف وقال السلام عليك ابا خبيب ثلث مرات اما والله
لقد كنت انهاك عن هذا ثلث مرات اما والله ان كنت ما علمت صواما قواما وصولا للرحم وفي رواية لجاز به ابن عمر وهو مصلوب فوقف وقال
السلام عليك ابا خبيب ودعا له وقال اما والله لامة انت شرها لامة سوء يعني اهل الشام كانوا يسمونه ملحدا ومنافقا الى غير ذلك
وفي رواية لامة خير ثم نفذ عبد الله بن عمر فبلغ ذلك الحجاج فارسل اليه فانزل عن جذعه فالقي في قبور اليهود داوده في المشكوة والرياض
النضرة وعن ابن ابي مليكة قال لما انزل عبد الله دعت امه بمركن وامرتني بغسله فكنا لا نتناول عضوا الا جاء معنا وكنا نغسل العضو
فنضعه في اكفانه حتى فرغنا ثم قامت فصلت عليه وكانت تقول اللهم لا تمتني حتى تقر عيني بجثته فاتت عليها جمعة حتى ماتت اخرجه ابو عمر
وقال ثم ارسل الحجاج الى امه اسماء بنت ابي بكر فابت ان تاتيه فاعاد اليها الرسول اما ان تاتيني او لابعثن اليك من يسحبك بقرونك

فابت

فابت وقالت والله لا آتيك حتى تبعث الي من يسحبني بقروني قال الحجاج اروني سبتيتي فاخذ نعليه ثم انطلق حتى دخل عليها فقال
كيف رايتني صنعت بعبد الله فقالت رايتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك آخرتك بلغني انك تقول يا ابن ذات النطاقين اما
احدهما فكنت ارفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام ابي بكر من الدواب واما الآخر فنطاق المراة التي لا تستغني عنه
اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فقد رايناه واما المبير فلا اخالك الا اياه فقام
عنها ولم يراجعها اخرجه مسلم **مروياته** في الكتب ثلثة وثلثون حديثا وهو احد العبادلة الاربعة في القاموس
العبادلة من الصحابة مائتان واذا اطلقوا ارادوا اربعة عبد الله بن عباس وابن عمر وابن الزبير وابن عمرو بن العاص وليس منهم
عبد الله بن مسعود كما توهمه الجوهري **ذكر اولاده** وقاضيه وامرائه وكاتبه وحاجبه **اما اولاده** فعبد الله
وحمزة وحبيب وثابت وعباد وقيس وعامر وموسى **واما قاضيه** فعابس بن سعيد **وكاتبه** زيد بن عمرو وكان **اميره**
على مصر عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم **وكان حاجبه** مولاه عنبر **ذكر خلافة مروان بن الحكم**
ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي يقال له ابن الطريد لان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرد اباه الحكم الى بطن
وج وفي حيوة الحيوان طرده الى الطائف انتهى لانه كان يفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل كان طريدا الى خلافة عثمان
فانه اعاده الى المدينة وفي دول الاسلام وكان مروان قد لحق النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وولي نيابة المدينة مرات وهو قاتل
طلحة بن عبيد الله احد العشرة وكان كاتب السر لعثمان وبسببه جرى لعثمان ما جرى وفي مورد اللطافة كان مولد مروان
بمكة بعد عبد الله بن الزبير باربعة اشهر وفي المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه قال لا يولد لاحد ولد الا اتي به النبي صلى الله
عليه وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وكان
اسلام الحكم يوم فتح مكة ومات في خلافة عثمان وام مروان آمنة بنت علقمة بن صفوان وقيل فاختة بنت هاشم وكان قصيرا
دقيقا في مورد اللطافة سار مروان بعد قتل عثمان مع طلحة والزبير يطلبون بدم عثمان يوم وقعة الجمل وقاتل يومئذ
اشد قتال ولما راى الهزيمة عليهم رمى طلحة بسهم فقتله غدرا وهو في عسكره والتفت الى ابان بن عثمان وقال له قد كفيتك بعض
قتلة ابيك وانهزم مروان من وقعة الجمل وقد اصابته جراحات فحمل وتداوى ثم اختفى فامنه علي وانفذه الى المدينة فاقام بها
حتى استخلف معاوية فقدم عليه فلما مات معاوية ارسله يزيد يوم وقعة الحرة مع مسلم بن عقبة وحرضه على اهل المدينة
ثم تزوج مروان ام خالد بن يزيد بن معاوية آمنة بنت علقمة وقيل فاختة بنت هاشم كذا في سيرة مغلطاي كما مر
بعد موت يزيد وكان يجلس مع خالد بن يزيد فدخل عليه في بعض الايام فوبخه مروان وقال له تنح يا ابن رطبة الاست والله
ما لك عقل فقام خالد عنه ودخل على امه وذكر لها مقالته فامرت امه ان تستر ذلك لمروان ثم دخل عليها مروان فقال لها هل قال لك خالد
شيا فانكرت فنام عندها مروان فوثبت هي وجواريها فعمدت الى وسادة فوضعتها على وجهه وغمزته هي والجواري حتى مات
ثم صرخن وقلن مات فجاءة وذلك في اول شهر رمضان وقيل في ربيع الآخر سنة خمس وستين بدمشق وقيل انه مات فجاءة
وقيل مطعونا وقيل مسموما في نصف رمضان وكان مروان فقيها عالما اديبا كاتبا لعثمان بن عفان وهو كان من اعظم
الاسباب في زوال دولة عثمان وكانوا ينقمون على عثمان تقريب عثمان وتصرفه في الامور بويع لمروان بالخلافة
في الجابية في رجب سنة اربع وستين وفي مورد اللطافة بويع له بعد خلع خالد بن يزيد ولقب المؤتمن بالله وفي مورد اللطافة ايضا
وثب على الخلافة من غير عهد ولا مشورة ثم سار الى دمشق بعد ان قتل الضحاك بن قيس فاطاعه اكثر امراء الشام
ثم عبى جيوشه وسار الى ديار مصر في سنة خمس وستين فصالحه اهلها واعطوه الطاعة فاستولى عليها ثم جددت له
البيعة وفي تاريخ اليافعي في سنة خمس وستين توجه مروان الى مصر فتملكها واستعمل عليها ابنه عبد العزيز فبايعوه
في ذي القعدة من السنة ورجع الى الشام وكان سلطانه بالشام ومصر فلم يلبث ان وثب عليه زوجته لكونه شتمها
فوضعت على وجهه مخدة كبيرة وهو نائم وقعدت هي وجواريها فوقه حتى مات كذا في دول الاسلام وقد مر تفصيله

وصلي عليه ابنه وولي بعده عبد الملك وكان عمره يوم مات ثلاثا وستين سنة وخلافته منذ تجددت له البيعة
عشرة اشهر وفي مورد اللطافة نحو تسعة اشهر وكذا في سيرة مغلطاي وقيل اكثر من ذلك وخلف بعده ابنه عبد الملك
وكان نقش خاتمه الله ثقتي ورجائي **ذكر اولاده** كان له من الولد عبد الملك ومعوية وعبيد الله وعبد الله وابان
وداود وعبد العزيز وعبد الرحمن وام عثمان وام عمرو وبشير ومحمد **وكان قاضيه** ابو ادريس الخولاني **وحاجبه**
ابو سهيل مولاه **خلافة عبد الملك ابو الوليد بن مروان وكان يلقب برشح الحجر لبخله وامه عائشة**
بنت معوية بن المغيرة بن ابي العاص وهو اول من سمي عبد الملك في الاسلام **صفته** كان ابيض طويلا اعين رقيق الوجه
اقرن مفتوح الفم مشبك الاسنان بالذهب وكان حازما في الامور لا يكلها الي احد وكان قبل الخلافة متعبدا ناسكا عالما
فقيها واسع العلم ولما هلك ابوه في رمضان سنة خمس وستين بايعه اهل الشام ومصر بالخلافة وتمكن ابن الزبير
وبايعه اهل الحرمين واليمن والعراق وخراسان واستناب علي العراق وما يليه اخاه مصعب بن الزبير وتفرقت الكلمة وبقي في
الوقت خليفتان اكبرهما ابن الزبير ثم لم يزل عبد الملك الي ان ظفر بابن الزبير وقتله في سنة ثلث وسبعين بعد حروب عظيمة
اولها انه تجهز في جيشه وسار من دمشق الي العراق فبرز لحربه نائبها مصعب بن الزبير فالتقي الجمعان والتحم الحرب فخامر علي
مصعب جيشه وكان عبد الملك قد كاتبهم ووعدهم بامور فبقي مصعب في نفر يسير وقاتل اشد قتال ولا زال كذلك حتي قتل فاستولي حينئذ
عبد الملك علي العراق وخراسان واستناب اخاه بشر بن مروان ورجع بجيشه الي دمشق ثم جهز جيشا عليهم الحجاج بن يوسف الثقفي
لحرب ابن الزبير فساروا ووصلوا اليه وحاصروه ونصبوا المنجنيق وكان ابن الزبير قد نقض الكعبة وبناها كما ذكرنا وكان يضرب بشجاعته
المثل كان رضي الله عنه وحده يحمل علي عسكر الحجاج فيهزمهم ويخرجهم من ابواب المسجد وقاتلهم اربعة اشهر فاتفق انه حمل عليهم يوما فسقط
علي راسه شرافة من شراريف المسجد فخر منها فبادروا اليه وحزوا راسه وامر الحجاج بصلب جسده وقدموا وفي سنة اربع وستين
قتل النعمان بن بشير الانصاري من صغار الصحابة وقد ولي نيابة حمص [illegible] مروان [illegible] حمص فقتلوه ومات بالطاعون بالشام
في العام الوليد بن عتبة بن ابي سفيان بعد ان صلي علي معوية بن يزيد وكانوا قد عينوه للخلافة كان جوادا ممدحا دينا ولي المدينة
غير مرة لعمه معوية فلما جاءته البيعة ليزيد اشار عليه مروان بقتل ابن الزبير والحسين رضي الله عنهم ان لم يبايعا فامتنع من ذلك
ديانة وفي سنة خمس وستين سار سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة الاميران في اربعة الاف يطلبون بثار الحسين رضي الله عنه
وقصد عبيد الله بن زياد وكان قد وجهه ليأخذ له العراق في ثمانين الف فارس فالتقوا فقتل الاميران ولسليمان صحبة وكان المسيب
من كبار اصحاب علي رضي الله عنه وكانت الوقعة بالجزيرة وفيها مات عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي رضي الله عنه صاحب رسول الله صلي الله
عليه وسلم وابن صاحبه وكان واسع العلم عالما صالحا متعبدا يلوم اباه علي افاعيله وقيامه مع معاوية مروياته في كتب الحديث
سبعمائة حديث ومات في سنة ست وستين جابر بن سمرة السوائي احد الصحابة الذين نزلوا الكوفة ومات فيها او بعدها
زيد بن ارقم الانصاري بالكوفة من اهل بيعة الرضوان وقال غزوت مع النبي صلي الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة وكان
المختار بن ابي عبيد الثقفي الكذاب قد ظهر بالعراق والتف عليه الشيعة وكان يدعي ان جبريل ينزل عليه فجهز ابرهيم بن الاشتر
النخعي في ثمانية الاف في سنة ست وستين لقتال عبيد الله بن زياد فالتقي الجمعان فقتل عبيد الله بن زياد وقتل معه من الامراء حصين
ابن نمير السكوني وشرحبيل بن ذي الكلاع وكان المصاف بنواحي الموصل وغرق في الوقعة اكثر عسكر الشام وكانوا اربعين
الفا وغلب علي الكوفة المختار واباد قتلة الحسين كعمر بن سعد بن ابي وقاص وشمر بن ذي الجوشن وخرج نجدة الحروري
باليمامة في جمع فاتي البحرين وقاتل اهلها وحج في جمعه وحده بعرفة ووقف ابن الزبير بالناس ووقف ابن الحنفية
بجيشه الذي اتي من العراق وحده [illegible] الحرب حتي انقضي الحج والموسم ومات في سنة سبع وستين عدي بن حاتم الطائي
صاحب النبي صلي الله عليه وسلم وكان يقول ما اقيمت الصلوة منذ اسلمت الا وانا علي وضوء وكان ابوه يضرب به
المثل في السخاء ولما بعث ابن الزبير اخاه مصعبا علي العراق انضم اليه جيش البصرة فجاؤا [illegible] المختار الكذاب حتي ظفر به وقتله

وقتل بها سبعة الاف او اكثر ومات في سنة ثمان وستين عالم الامة الحبر البحر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله
عنهما ابن عم النبي صلي الله عليه وسلم ان يؤتيه الله العلم مرتين وكان اعلم اهل زمانه وقد ولي نيابة لابن عمه علي رضي الله عنهما
واضر في اخر عمره مات بالطائف وله احدي وسبعون سنة وقبره بها يزار وقتل في سنة ثمان وستين نجدة الحروري وفي سنة
تسع وستين كان طاعون الجارف بالبصرة قال المدائني حدثني من ادرك ذلك قال كان ثلاثة ايام فمات فيها نحو مائتي الف نفس
وقال غيره مات في طاعون الجارف لانس رضي الله عنه من اولاده واولادهم سبعون نفسا وقيل مات في الجارف
لعبد الرحمن بن ابي بكرة اربعون ولدا وقل الناس وعجز من بقي عن دفن الموتي وكانت الوحوش تدخل الازقة وتاكلهم ومات
لصدقة المازني في يوم واحد سبعة بنين فقال اللهم اني مسلم فلما كان يوم الجمعة اتي الجامع بالبصرة لم يحضر للصلوة سوي سبعة
انفس وامراة فقال الخطيب ما فعلت تلك الوجوه فقالت المراة تحت التراب وفي سنة سبعين سار عبد الملك بجيوشه الي
العراق ليملكها فوثب بدمشق عمرو بن سعيد بن العاص الاشدق الاموي ودعا الي نفسه بالخلافة واستولي علي دمشق فرجع اليه
عبد الملك ولاطفه وراسله وحلف له ان يكون الخليفة بعد عبد الملك وان يكون نائبه حاكما ودخل فاطمأن وفتح البلد لعبد الملك ثم ان
عبد الملك غدر به وذبحه وفيها مات عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي ولد في حياة النبي صلي الله عليه وسلم وهو جد الخليفة العادل
عمر بن عبد العزيز لامه وفي سنة احدي وسبعين قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير اخا عبد الله بن الزبير
وهدم قصر الامارة بالكوفة وسببه انه جلس ووضع راس مصعب بين يديه فقال له عبد الملك بن عمير يا امير المؤمنين
جلست انا وعبيد الله بن زياد في هذا المجلس وراس الحسين رضي الله عنه بين يديه ثم جلست انا والمختار بن ابي عبيد الله
وراس ابن زياد بين يديه ثم جلست انا ومصعب هذا فاذا راس المختار بين يديه ثم جلست مع امير المؤمنين فاذا راس مصعب
بين يديه وانا اعيذ امير المؤمنين بالله من شر هذا المجلس فارتعد عبد الملك وقام من فوره فامر بهدم القصر
ومات في سنة اثنتين وسبعين الامير ابو بحر الاحنف بن قيس التميمي احد اشراف العرب وحكمائها بالبصرة وله
سبعون سنة او اكثر وقد سمع من عمر وغيره ومات سنة ثلاث وسبعين عوف بن مالك الاشجعي صاحب النبي صلي الله عليه وسلم
وقد غزا بالمسلمين ارض الروم ولما قتل فيها ابن الزبير استقل بالخلافة في الدنيا عبد الملك بن مروان وناب له علي الحرمين
الحجاج الظالم الغاشم فنقض ما زاد ابن الزبير في الكعبة وصيرها وسد بابها الغربي وعلي بابها الشرقي وفي سنة
اربع وسبعين مات من الصحابة رافع بن خديج الانصاري وابو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي
الفقيه احد الكبار وكان تدعي للخلافة يوم الحكمين في زمن علي رضي الله عنهم وفيها مات سلمة بن الاكوع الاسلمي احد من بايع
تحت الشجرة وكان بطلا شجاعا راميا محسنا يسبق الفرس العربية بعدوه وعدوا ابو جحيفة السوائي وهب الخير من صغار
الصحابة وفي هذا الوقت مات مقرئ العراق ابو عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب بالكوفة قرا علي عثمان وعلي وابن مسعود واقرا
الناس اربعين سنة وفي سنة خمس وسبعين مات الاسود بن يزيد النخعي صاحب ابن مسعود بالكوفة وكان راسا في العلم والعمل
نبيلا كان يصلي في اليوم والليلة سبعمائة ركعة ومات بالشام العرباض بن سارية السلمي احد اصحاب الصفة العباد
البكائين وابو ثعلبة الخشني وكان ممن شهد فتح خيبر وحج فيها امير المؤمنين عبد الملك وفيها ضربت الدراهم والدنانير باسمه
وهي اول ما ضرب في الاسلام انما كانت قبل ذلك رومية وكسروية وفي المختصر الجامع هو اول من نقش الدراهم والدنانير
بالعربية امر بنقشها وكتب عليها قل هو الله احد وكان نقشها قبل ذلك كتابة بالرومية وعلي الدراهم بالفارسية
ومات بالبصرة بشر اخو الخليفة ونائب العراقين وكان جوادا ممدحا جليلا فبعث عبد الملك موضعه الحجاج الظالم فعسف
وسفك الدماء ومات بمصر قاضيها وواعظها وزاهدها سليم بن عتر التجيبي وقد حضر خطبة عمر بالجابية ومات بالكوفة
قاضيها شريح وكان من سادة القضاة حكم بها من دولة عمر وافتتح عبد الملك مدينة هرقلة من اقصي بلاد الروم واستفحل
امر الخوارج وعليهم الامير شبيب بن يزيد بالعراق والاهواز وكان شبيب فردا في الشجاعة وقاتلوه عند جسر دجيل فغرق

قطع الجسر فغرق شبيب وكان في مائتي نفس يلتقي الالف فيهزمهم ويبدع في قتلهم وفي سنة ثمان وسبعين مات
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم جابر بن عبد الله الانصاري بالمدينة بعد ان ذهب بصره كذا في الصفوة
وكان عالما مفتيا كبير القدر شهد ليلة العقبة مع ابيه وشهد غزوة الاحزاب وعاش اربعا وتسعين سنة وروي علما كثيرا مروي له
في كتب الاحاديث الف وخمسمائة واربعون حديثا ومات فيها بالكوفة زيد بن خالد الجهني وله خمس وثمانون سنة من مشاهير
الصحابة روي عنه علماء المدينة وفي سنة ثمانين مات اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيها مات عالم اهل الشام ابو ادريس
الخولاني الفقيه عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الهاشمي الجواد ولد بالحبشة وله صحبة وفي رواية يقال لم يكن في الاسلام احد
اسخى منه وفي سنة احدى وثمانين مات محمد بن الحنفية وهو محمد بن امير علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكانت الشيعة تعظمه وتزعم
انه المهدي وفي سنة اثنتين وثمانين مات زر بن حبيش بالكوفة وقد قرا القران على علي رضي الله عنه وروي علما كثيرا
وفيها كانت غزوة صقلية غزاها المسلمون وعليهم عطاء بن رافع وصقلية جزيرة كبيرة في البحر فيها مداين وهي
قريبة من جزيرة الاندلس ويركب اليها من ناحية تونس افتتحها المسلمون وبقيت دار الاسلام مدة طويلة وخرج منها
علماء وائمة ثم اخذها الافرنج منذ نحو مائتي سنة وفيها وفي المختصر الجامع في سنة ثلث وثمانين انشا الحجاج مدينة
بالعراق وهي واسط وجعل فيها دار الامارة وفيها التقي ولد عبد الملك بن مروان عساكر الروم عند سورية فكسرهم
واستعمل عبد الملك اخاه محمد بن مروان على امرة اذربيجان والجزيرة وارمينية ولمحمد غزوات وفتوحات وفي سنة خمس وثمانين
مات متولي مصر والمغرب عبد العزيز بن مروان الاموي اخو الخليفة قال ابن ابي مليكة سمعته عند الموت يقول يا ليتني
لم اكن شيا وقد ولي بالديار المصرية عشرين سنة وخلف اموالا لا تحصى ومات بالكوفة عمرو بن حريث من بقايا اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وبدمشق واثلة بن الاسقع وهو صحابي من اهل الصفة وابو يزيد عمرو بن سلمة الجرمي الذي
كان يؤم قومه صبيا في ايام النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثتهم في سنة خمس وثمانين ومات في سنة ست وثمانين ثلاثة من
الصحابة ابو امامة الباهلي بحمص وعبد الله بن ابي اوفى الاسلمي بالكوفة وكان من اصحاب الشجرة وعبد الله بن الحرث
ابن جزء الزبيدي بمصر وفيها بنيت مدينة اردبيل وبرذعة على يد الامير عبد العزيز بن حاتم والله اعلم

ذكر وفاة عبد الملك بن مروان الاموي ومدفنه توفي في منتصف شوال وقيل العشر

خلون من شوال وثمانين ودفن بدمشق وصلى عليه ابنه وولي عهده الوليد وكانت خلافته احدى وعشرين سنة
وخمسة عشر يوما منها ثمان سنين كان مزاحما لابن الزبير ثم انفرد بمملكة الدنيا وفي سيرة مغلطاي فكانت خلافته
عشرين سنة الى ان مات وله ستون سنة كذا في دول الاسلام وفي المختصر الجامع كان سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة
عشر يوما قبل قتل ابن الزبير وكان نقش خاتمه آمنت بالله مخلصا **ذكر اولاده وقاضيه واميره وكاتبه**
وحاجبه كان له سبعة عشر ولدا الوليد وسليمان ومروان الاكبر ويزيد ومروان الاصغر ومعوية وهشام وبكار
والحكم وعبد الله ومسلمة والمنذر وعنبسة ومحمد وسعيد والحجاج وقبيصة وولي الخلافة منهم اربعة وفي حيوة الحيوان
راي عبد الملك بن مروان في المنام انه بال في محراب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اربع مرات فعبر ذلك فكتب بذلك الى ابن
سيرين فكتب له ان صدقت رؤياك تسقوم من ولدك اربعة في المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فولي اربعة خلفاء من صلبه
الوليد وسليمان ويزيد وهشام **وكان قاضيه** ابو ادريس الخولاني وعبيد الله بن قيس **وكان اميره** على العراق
الحجاج بن يوسف الثقفي وعلى مصر اخوه عبد العزيز بن مروان **وكان** كاتبه روح بن زنباع ثم قبيصة بن ذؤيب
وكان حاجبه يوسف مولاه **ذكر خلافة الوليد ابي العباس بن عبد الملك بن مروان**
امه ولادة بنت العباس **صفته** كان اسمر جميلا وبوجهه اثار الجدري وفي دول الاسلام كان دميما سائل الانف يختال
في مشيته قليل العلم وكان ذا سطوة شديدة لا يتوقف اذا غضب وكان كثير النكاح والطلاق يقال انه تزوج ثلاثا

وستين امراة وكان ابوه اخذ له العهد ولسليمان بعده بويع له بالخلافة في يوم الخميس منتصف شوال سنة ست
وثمانين وهو الذي بنى جامع دمشق وكان قبله نصفه كنيسة للنصارى والنصف الاخر الذي فيه محراب الصحابة للمسلمين
فارضى الوليد النصارى بعدة كنائس صالحهم عليها وشرع فهدمه سوى حيطانه الاربعة وانشا قبة النسر والمناطر وحلاها
بالذهب واستار الحرير وبقي العمل فيه تسع سنين حتى قيل كان يعمل فيه اثنا عشر الف مرخم وغرم عليه من الدنانير المصرية
ثلثمائة قنطار واربعة وار بعين قنطارا واربعة بالدمشقي حتى صيره نزهة الدنيا وامر نائبه على المدينة وهو ابن عمه عمر بن عبد العزيز
ببناء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ووسعه وزخرفه ففعل وهو اول من اتخذ المارستان للمرضى ودار الضيافة واقام عمر بن عبد العزيز
والي المدينة سبع سنين وخمسة اشهر وشيد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وادخل فيه المنازل التي حوله وحجرات ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم وبنى الاميال في الطرقات وانفذ الى خالد بن عبد الله القسري عامله على مكة ثلاثين الف مثقال ذهبا
تصفح باب الكعبة والميزاب والاساطين وفي دول الاسلام وكان الوليد يعطي اكياس الدراهم لتقسم في الصالحين وكان
يختم القران في ثلاث قال ابرهيم بن ابي عبلة كان يختم في رمضان سبعة عشرة مرة وعن الوليد قال لولا ان الله
تعالى ذكر اللواطة في كتابه ما ظننت ان احدا يفعله وفي حياة الحيوان قال الحافظ ابن عساكر كان الوليد عند اهل الشام من افضل
خلفائهم بنى المساجد بدمشق واعطى الناس وفرض للمجذومين وقال لا تسالوا الناس واعطى كل مقعد خادما وكل اعمى قائدا
وكان يمر بحملة القران ويقضي عنهم ديونهم وبنى الجامع الاموي وهدم كنيسة من تحته وزاد فيها وذلك في ذي القعدة سنة ثمانين وتوفي الوليد
ولم يتم بناؤه فاتمه سليمان اخوه وكانت جملة ما انفق على بنائه اربعمائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار
وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب للقناديل وما زالت الى ايام عمر بن عبد العزيز فجعلها في بيت المال واتخذ عوضها صفرا وحديدا
وبنى الوليد قبة الصخرة ببيت المقدس وبنى المسجد النبوي ووسعه حتى دخلت الحجرة النبوية فيه وله اثار كثيرة حسنة جدا ومع ذلك
روي ان عمر بن عبد العزيز قال لما الحدت الوليد ارتكض في اكفانه وغلت يداه الى عنقه نسال الله العفو والعافية في الدنيا والاخرة
وفتحت في ايام خلافته الوليد الفتوحات العظام مثل الهند والسند والاندلس وغير ذلك انتهى وقوله ان الوليد
بنى قبة الصخرة فيه نظر وانما بنى قبة الصخرة عبد الملك بن مروان في ايام فتنة ابن الزبير لما منع عبد الملك اهل الشام من الحج خوفا
من ان ياخذهم ابن الزبير بالبيعة وكان الناس يقفون يوم عرفة بقبة الصخرة الى ان قتل ابن الزبير على ما ذكره ابن خلكان وغيره
لعلها تشعثت فجددها الوليد وبناها والله اعلم وفي مورد اللطافة قال عمر بن عبد الواحد الدمشقي عن عبد الرحمن
الدمشقي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابيه قال خرج الوليد بن عبد الملك من الباب الاصغر فوجد رجلا عند الحائط عند
المئذنة الشرقية ياكل وحده فجاء فوقف على راسه فاذا هو ياكل خبزا وترابا فقال ما شانك تفردت من الناس فقال احببت
الوحدة قال فما حملك على اكل التراب اما في بيت مال المسلمين ما يجري عليك قال بلى ولكن رايت القنوع قال فرد الوليد
الى مجلسه ثم احضره اليه فقال ان لك ذمة ان تخبرني به والا ضربت ما فيه عيناك قال نعم وكنت جمالا ومعي
ثلاثة جمال موقرة طعاما حتى اتيت مرج الصفر فقعدت في خراب ابول فرايت البول ينصب في شق فاتبعته حتى كشفت
فاذا غطاء على حفير فنزلت فاذا مال فانخت رواحلي واوقرتها ذهبا وغطيت الموضع فلما سرت غير بعيد
وجدت معي مخلاة فيها طعام فقلت انا اترك الكسرة واخذ الذهب ففرغتها ورجعت لاملاها فخفي علي الموضع واتعبني الطلب
فرجعت الى الجمال فلم اجدها ولم اجد الطعام فاليت على نفسي ان لا اكل شيا الا الخبز والتراب فقال الوليد كم لك من عيال
فذكر عيالا فاجري عليه من بيت المال ولا استعمله في شيء فان هذا المحروم قال ابن جابر فذكر لنا ان الابل جاءت
الى بيت مال المسلمين فانيخت عنده فاخذها امين الوليد فطرحها في بيت المال قال الذهبي هذه الحكاية
رواية ثقات قاله الكتاني وفي سنة سبع وثمانين غزا قتيبة الباهلي ناحية بخارى ووقع بينه وبين الترك
مصاف عظيم هزمهم ومن بعدهم صالح اهل الخوي وولاها وابته ورجع فوثبوا على متوليها ولجاهم فقتلهم فاقبل قتيبة

وانزعت طعامي

وناز لها وافتتحها بالسيف فقتل وسبي وفيها غزا اخو الخليفة مسلمة فافتتح بالروم قميقم وبحيرة الفرسان وفي
سنة ثمان وثمانين غزا قتيبة الباهلي بناحية بخاري بما وراء النهر وافتتح مدينتين صلحا فزحف اليه الترك والصغد
واهل فرغانة وعلي الجميع ابن اخت ملك الصين وكانوا نحو مائتي الف فالتقاهم قتيبة فهزمهم ونصر الله الاسلام فلله الحمد
وفيها افتتح مسلمة جرثومة وطوانة من بلاد الروم وبلاد الاندلس وطليطلة وحملت اليه منها مائدة سليمان بن داود
عليهما السلام وهي من ذهب وفضة وعليها ثلاثة اطواق من لؤلؤ وجوهر والتقي الروم فهزمهم فقتل خلقا وغزا مسلمة عمورية
من الروم وهزم الكفار وفي سنة سبع وثمانين غزا قتيبة وردان خذاه ثاني مرة فتالب عليه الترك فالتقاهم وهزمهم وقتل
واسر ووقع باهل الطالقان بخراسان فقتل منهم مقتلة عظيمة وصلب من اهلها صفين مسيرة اربعة فراسخ وسبب ذلك ان ملكها
غدر ونكث فاعان الترك وعزل الخليفة عمه محمدا عن الجزيرة واذربيجان وولاه اخاه مسلمة وافتتح مدائن وحصونا عند
دربند ودان له من وراء باب الابواب وحج فيها الوليد بالناس في المختصر الجامع حج الوليد بالناس سنة ثمان وثمانين واحدى وتسعين
واربع وتسعين وتمت لقتيبة الباهلي حروب بما وراء النهر حتي ان طرخون ملك الترك وثب عليه امراؤه فعزلوه وحبسوه واتكا علي
سيفه حتي خرج من ظهره وغزا قتيبة خوارزم فافتتحها صلحا وصالح اهل سمرقند بعدما قاتلوه اشد قتال يكون علي الفي الف
وعلي ثلثي الف راس وقتل في المصاف خلائق من الترك وكان دين اهل ما وراء النهر علي المجوسية وعبادة النار والاوثان فافتتح في دولة
الهند وبعض بلاد الترك وجزيرة الاندلس واتسعت ممالك الاسلام في دولة الوليد وفي سنة اربع غزا قتيبة فافتتح فرغانة
وخجند وكاسان بعد حروب عظيمة وبعث عسكرا افتتحوا الشاش وافتتح مسلمة من ارض الروم مدينة سندرة فكان في كل وقت
تصل الي الوليد بشري فتح بعد فتح وحمل اليه خمس الغنائم فامتلأت خزائنه وعظمت هيبته وفي سنة احدي وتسعين مات صاحب
رسول الله صلي الله عليه وسلم سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه بالمدينة وقد قارب مائة سنة ومات بمكة
السائب بن يزيد الكندي صحابي صغير ومات فيها نائب اليمن محمد بن يوسف الثقفي اخو الحجاج فكان عمر بن عبد العزيز يقول الوليد
الخليفة بدمشق والحجاج بالعراق واخوه باليمن وعثمان بن حيان بالحجاز وقرة بمصر امتلأت والله الدنيا جورا وفي سنة ثلاث وتسعين
مات بالبصرة خادم رسول الله صلي الله عليه وسلم وصاحبه وآخر من بقي من الصحابة ابو حمزة انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد
الانصاري الخزرجي وله مائة وثلاث سنين وقد غزا مع النبي صلي الله عليه وسلم ثماني وروي عنه علما كثيرا وروايته في كتب الائمة
الفان ومائتان وستة وثمانون حديثا وفيها مات الامام ابو العالية رفيع وله ازيد من مائة سنة قرأ القران
علي ابي بن كعب وغيره قال ابن ابي داود ولم يكن احد بعد الصحابة اعلم بالقران من ابي العالية وبعده سعيد بن جبير وفيها توفي في صلاة
الصبح قاضي البصرة زرارة بن ابي اوفي رضي الله عنه فلما بلغ الي قوله تعالي فاذا نقر في الناقور خر ميتا رحمه الله وفي سنة اربع وتسعين
مات عالم اهل زمانه سيد التابعين سعيد بن المسيب المخزومي وقارب ثمانين سنة والامام عروة بن الزبير بن العوام الاسدي
بالمدينة قال الزهري كان بحرا لا ينزف والامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وله بضع وخمسون سنة
قال الزهري ما رايت افقه منه وابو بكر بن عبد الرحمن بن هشام المخزومي ابن الحارث احد الفقهاء السبعة وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري احد الائمة الاعلام وفي سنة خمس وتسعين مات فقيه الكوفة ابرهيم بن يزيد النخعي عن نحو خمسين سنة وكان
راسا في العلم والعمل والامام المفسر سعيد بن جبير الكوفي قتله الحجاج ظلما فانتقم الله منه فهلك الحجاج بن يوسف الثقفي
امير العراق في رمضان وله خمسون سنة وكانت ولايته العراق عشرين سنة وكان شجاعا مهيبا جبارا عنيدا ومخازيه كثيرة
الا انه كان عالما فصيحا مفوها مجودا للقران يقال انه قتل اكثر من مائة الف صبرا في دول الاسلام وفي المختصر الجامع انه قتل من
قتله الحجاج صبرا مائة الف رجل وعشرين الفا ووجد في حبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة ومن قوله
عند الموت اللهم اغفر لي فان الناس يزعمون انك لا تغفر لي وفيها مات مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي بالبصرة
كان من الائمة العباد وبلغنا ان رجلا كذب عليه فقال مطرف اللهم ان كان كاذبا فامته فخر مكانه ميتا وفي سنة ست

وتسعين قتل نائب خراسان كلها قتيبة بن مسلم الباهلي وليها عشر سنين من جهة الحجاج ولما مات الوليد خرج عن الطاعة فوثب عليه
الامير وكيع الغداني فقتله واستولي علي خراسان وفيها مات نائب مصر قرة بن شريك القيسي وكان ظالما جبارا ابتني جامع
مصر وزخرفه قيل كان اذا انصرف عنه الصناع دخل ودعي بالخمر والملاهي ويقول لهم النهار ولنا الليل وعن جماعة علي قتله
من الكبار فعرف بهم وابادهم **ذكر وفاته ومدفنه** توفي في يوم السبت منتصف جمادي الاخرة سنة ست
وتسعين بدير مروان وحمل علي اعناق الرجال ودفن بدمشق في مقابر الباب الصغير وتولي دفنه عمر بن عبد العزيز كذا في حيوة
الحيوان وعمره ست واربعون واشهر وقيل ثمان واربعون سنة واشهر وفي دول الاسلام خمسون سنة وكانت خلافته
تسع سنين وثمانية اشهر وقيل وسبعة اشهر وفي دول الاسلام عشر سنين وكان نقش خاتمه يا وليد انك ميت ومحاسب
وخلف بعده اخوه سليمان بن عبد الملك **ذكر اولاده** وامرائه وقضاته وكتابه وحجابه كان له من الولد
اربعة عشر ذكرا سوي البنات وفي دول الاسلام خلف اربعة عشر ولدا انتهي منهم يزيد بن ابرهيم وليا الخلافة ومنهم
العباس فارس بني مروان وعمر فحلهم كان يركب في ستين من صلبه وعمرو وعبد العزيز وبشر وكان امير علي مصر قرة بن شريك

ذكر خلافة سليمان ابي ايوب بن عبد الملك بن مروان امه ولادة ام اخيه
المقدم ذكره **صفته** كان طويلا جميلا ابيض فصيحا لسنا بليغا وكان مولده في سنة ستين وفي دول الاسلام كان
كبير الوجه مليحا مقرون الحاجبين ابيض مقصوص الشعر اديبا معجبا بنفسه موفقا عند الدما بويع بالخلافة يوم موت اخيه
الوليد يوم السبت منتصف جمادي الاخرة سنة ست وتسعين وكان ابوهما عقد لهما بالامر من بعده وكان سليمان بالرملة
فلما جاءته الخلافة عزم علي الاقامة بها ثم توجه الي دمشق وكمل عمارة الجامع الاموي كما تقدم وكان يحب الغزو وجهز اخاه مسلمة
ابن عبد الملك في سنة سبع وتسعين الي غزو الروم فانتهي الي قسطنطينية كذا في حيوة الحيوان وفي رواية حتي صالحهم
علي بناء جامع وكان يتقيد الغيرة وهو الذي غزا المخنثين بالمدينة وكان اكولا وكان كثير الاكل حج مرة فنزل بالطائف فاكل سبعين
رمانة ثم جاؤه بخروف مشوي وست دجاجات فاكلهم ثم جاؤه بزبيب فاكل منه شيئا كثيرا ثم نعس في الحال فانتبه ثم فاتاه الطباخ
فاخبره بان الطعام قد استوي فقال اعرضه علي قدرا قدرا فصار سليمان ياكل من كل قدر اللقمة واللقمتين والثلث
وكانت ثمانين قدرا ثم مد السماط فاكل علي عادته كانه لم ياكل شيئا قيل افاد بعض الحكماء ان الرجل لا ياكل اكثر من ستين
لقمة من جوعه الي شبعه فما يكون شان هذا الرجل وامثاله من الاكلة وفي المختصر الجامع وحيوة الحيوان من ترجمة ابن خلكان
ان سليمان كان ياكل كل يوم مائة رطل شامي وكان به عرج ولما ولي رد الصلوة الي ميقاتها الاول وكان من قبله من خلفاء بني امية
يؤخرونها الي آخر وقتها ولذلك قال محمد بن سيرين رحمه الله سليمان افتتح خلافته بخير وختمها بخير باقامة الصلوة لمواقيتها
الاولي وختمها باستخلاف عمر بن عبد العزيز وبني دار السلطنة وعليها قبة صفراء عالية بدمشق **ومما يحكي** من
محاسنه ان رجلا دخل عليه فقال يا امير المؤمنين انشدتك الله والاذان فقال له اما انشدتك الله فقد عرفناه فما الاذان
قال قوله تعالي فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله علي الظالمين فقال له سليمان وما ظلامتك قال ضيعتي فلان غلبني
عليها عامل فلان فنزل سليمان عن سريره ورفع البساط ووضع خده بالارض قال والله لا رفعت خدي من الارض حتي يكتب له برد
ضيعته فكتب الكتاب وهو واضع خده لما سمع كلام ربه الذي خلقه وخوله نعمه خشي علي نفسه من لعن الله تعالي وطرده رحمه الله
قيل انه اطلق من سجن الحجاج ثلثمائة الف ما بين رجل وامراة وصادر الي الحجاج واخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز وزيرا ومشيرا كذا
في حيوة الحيوان وفي سنة سبع وتسعين مات طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري قاضي المدينة وكان احد الاجواد وفيها مات قيس
ابن ابي حازم البجلي شيخ الكوفة وعالمها عن اكثر من مائة سنة وكان قد هاجر الي النبي صلي الله عليه وسلم فلم يلحقه وسمع من
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وفي سنة ثمان وتسعين مات احد الفقهاء السبعة بالمدينة عبيد الله بن عتبة الهذلي شيخ الزهري
والفقيهة عمرة بنت عبد الرحمن صاحبة عائشة في سنة تسع وتسعين وعالم بيت المقدس عبد الله بن محيريز الجمحي قال الاوزاعي

كان اماما قدوة وقال رجاء بن حيوة ان يفخر علينا اهل المدينة بابن عمر رضي الله عنهما فانا نفخر عليهم بعابدنا ابن محيريز وبقاؤه امان لاهل الارض **وفيها** توفي محمود بن الربيع الانصاري بالمدينة كان قد عقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه من دلو وحدث عن عبادة بن الصامت وغيره رضي الله عنهم وامر الخليفة سليمان الناس بغزو القسطنطينية برا وبحرا وجهز الجيوش وبذل الخزائن ونزل على حلب وامر على الكل اخاه مسلمة وابنه وكان الذين غزوها ازيد من مائة الف وطالت الغزوة حتى مات سليمان وهم هناك وروى السكن بن خالد قال اصاب الجيش على القسطنطينية جوع عظيم حتى اكلوا الميتة وقال محمد بن زياد الالهاني هلكنا من الجوع وماتت الناس وان كان الرجل ليذهب الى الغائط والآخر يرصده فاذا قام جاء هذا فاكل رجيعه وربما كان الرجل ليبعد الحاجة فيوجد **ذكر وفاته** قيل ان سليمان جلس يوما في بيت اخضر على وطاء اخضر عليه ثياب خضر ثم نظر في المرآة فاعجبه شبابه وكان من اجمل الناس فقال كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكان ابو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان حييا وكان معوية حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سيوفا وكان الوليد جبارا وانا الملك الشاب فمات من جمعته في يوم الجمعة عاشر صفر سنة تسع وتسعين ويقال انه لبس الخز ما عنده وتطيب بافخر الطيب وتزين باحسن الزينة فاعجبته نفسه فالتفت فراى جارية من جواريه واقفة فقال لها كيف ترين فقالت

وفي حيوة الحيوان

انت نعم المتاع لو كنت تبقى	غير ان لا بقاء للانسان
انت خلو من العيوب ومما	يكره الناس غير انك فاني
ليس فيما بدا لنا منك عيب	عابه الناس غير انك فاني

فطردها واخرجها فقال لها ما قلت فقالت ما قلت شيا ولا رايتك اليوم فتعجب الناس من ذلك ومات من جمعته وفي دول الاسلام ولما احتضر اشار عليه وزيره رجاء بن حيوة بان يستخلف ابن عمه الامام العادل عمر بن عبد العزيز بشرط ان تكون الخلافة من بعد عمر ليزيد بن عبد الملك اخي سليمان وفي الجملة هو من خيار ملوك بني امية فقرب ابن عمه عمر بن عبد العزيز وجعله ولي عهده في الخلافة وانما العهد كان ليزيد وهشام فادخل عمر قبلهما وبايع الناس على العهد وهو مكتوب وفيه عمر بن عبد العزيز ثم يزيد وهشام فصحح البيعة في المختصر الجامع توفي سليمان بذات الجنب بمرج دابق من ارض قنسرين لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين وله خمس واربعون سنة وقيل تسع وثلاثون سنة وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكانت خلافته سنتين وثمانية اشهر الا خمسة ايام وفي دول الاسلام دون ثلاثة اعوام وكان نقش خاتمه امنت بالله مخلصا

ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز ابن مروان بن الحكم القرشي الاموي امير المومنين ابي حفص رحمه الله ورضي عنه

ولد بالمدينة سنة ستين عام توفي معوية بن ابي سفيان وبعده سنة كذا في مورد اللطافة وفي حيوة الحيوان مولده بالبصرة سنة احدى وستين امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب في الرياض النضرة روي ان عمر بن الخطاب عس ليلة من الليالي فاتى على امراة وهي تقول لابنتها قومي ولوحي اللبن بالماء فقالت لا تفعلي فان امير المومنين عمر نهى عن ذلك قالت ومن اين يدري عمر قالت فان لم يعلم هو فان رب امير المومنين يرى ذلك في شواهد النبوة قالت البنت والله لا افعله ابدا لا اطيع امره في العلن واخالفه في السر فلما اصبح عمر قال لابنه عاصم اذهب الى مكان كذا فان هناك صبية فان لم تكن مشغولة فتزوج بها لعل الله يرزقك منها نسمة مباركة فتزوج عاصم تلك البنت فولدت له ام عاصم بنت عاصم بن عمر فتزوجها عبد العزيز بن مروان بار بعمائة دينار من طيب ماله فولدت له عمر بن عبد العزيز رحمه الله في حيوة الحيوان وهو تابعي جليل روى عن انس بن مالك والسائب بن يزيد وروى عنه جماعة قال الترمذي في تاريخه بلغنا ان عمر بن الخطاب قال ان من ولدي رجلا بوجهه شين يملأ الارض عدلا قال نافع لا احسبه الا عمر بن عبد العزيز **صفته** كان ابيض رقيق الوجه مليحا جميلا مهيبا نحيف الجسم حسن اللحية غائر العينين بجبهته اثر نفحة من حافر فرس ضربه وهو صغير ولذا سمي اشج بني امية وقد وخطه الشيب روي انه دخل اصطبل ابيه وهو غلام فضربه فرس فجعل ابوه يمسح عنه الدم ويقول ان كنت اشج بني امية انك لسعيد روى الذهبي في تاريخه باسناده عن رياح بن عبيدة قال خرج علينا عمر بن عبد العزيز وشيخ متكي على

يده قلت في نفسي هذا الشيخ جاف فلما صلى ودخل لحقته فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان يتكئ على يدك قال يا رياح رايته قلت نعم قال لا احسبك الا رجلا صالحا ذاك اخي الخضر اتاني واعلمني اني سالي امر هذه الامة واني ساعدل فيها بويع بالخلافة بعد موت ابن عمه سليمان بن عبد الملك بعهده اليه ولقب بالمعصوم بالله فلما بويع بالخلافة قدمت له فرس الخلافة على عادة الخلفاء فلم يركبها وركب فرسه وفي حيوة الحيوان فجاء صاحب الشرطة ليسير بين يديه بالحربة جريا على عادة الخلفاء فقال له تنح عني ما لي ولك انما انا رجل من المسلمين ثم سار مختلطا بين الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع الناس اليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس قد ابتليت بهذا الامر عن غير راي مني فيه ولا طلبة ولا مشورة واني قد خلعته في اعناقكم فاختاروا لانفسكم غيري فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المومنين ورضينا بك فل امرنا باليمن والبركة فلما سكتوا خطب الناس خطبة مشتملة على الحمد والصلاة ثم قال في آخرها ايها الناس من اطاع الله تعالى وجبت طاعته ومن عصى الله عز وجل فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله تعالى فان عصيته فلا طاعة لي عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فامر بالستور فهتكت وبالبسط فرفعت وامر ببيع ذلك وادخال اثمانها في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوأ ليقيل فاتاه ابنه عبد الملك فقال ما تريد ان تصنع يا ابه قال اي بني اقيل قال تقيل ولا ترد المظالم قال اي بني سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم فقال يا امير المومنين من اين لك ان تعيش الى الظهر فقال ادن مني يا بني فدنا منه فقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج من ظهري من يعينني على ديني فخرج ولم يقل فامر مناديا ينادي الا من كانت له مظلمة فليرفعها فتقدم اليه ذمي من اهل حمص فقال يا امير المومنين اسالك كتاب الله قال وما ذاك قال ان العباس بن الوليد اغتصبني ارضي والعباس جالس فقال عمر ما تقول يا عباس قال ان امير المومنين الوليد اقطعني اياها وهذا كتابه فقال ما تقول يا ذمي قال يا امير المومنين اسالك كتاب الله عز وجل فقال كتاب الله احق ان يتبع من كتاب الوليد فاردد عليه ارضه يا عباس فرد عليه ثم جعل لا يدع شيا مما كان في يد اهل بيته الا ردها مظلمة مظلمة فلما بلغ الخوارج سيرته وما رد من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل انتهى ثم شرع في بسط العدل الذي ما سمع بمثله من عهد الخلفاء الراشدين **قال الشافعي** الخلفاء خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم ولما وليها ابطل سب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وجعل مكان ذلك ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وكان ذلك اللعن مستمرا مدة ست وسبعين سنة وفي رواية الاصح مدة ثلث وثمانين سنة واربعة اشهر وذلك انه روي ان عمر خلا بصعلوك وامره ان يجيء اليه غدا حين كان عمر جالسا بين اظهر الناس فيخطب اليه ابنته وقال له اني ساقول كذا وكذا وانت قل كذا وكذا ولا تخف فان فيه مصلحة فجاء الرجل من الغد في مثل الوقت الذي امره عمر ان ياتيه فيه فقال يا امير المومنين ان لي اليك حاجة قال وما حاجتك قال انا رجل فقير ايم وانت خليفة عادل تكفي مؤن الناس وتقضي حوائج الخلق فاني اخطب اليك ابنتك فهم الناس بزجره وايذائه فمنعهم عمر عن ذلك وقال للرجل انت وانا خليفة فلا كفاءة بيننا فقال الرجل لئن كنت خليفة فلست اكبر من النبي صلى الله عليه وسلم ولئن كنت صعلوكا سيئ الحال فلست باسوأ من علي بن ابي طالب من حيث انكم تلعنونه على المنابر وهو كان ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاح عمر وقال ايها الناس الزموني هذا الرجل لا اقدر على جوابه فاجيبوه فلما لم يجبه احد امر عمر برفع اللعن وتركه بعد ذلك وجاء في التواريخ وجه آخر في ترك اللعن وهو ان عمر امر يهوديا ان يخطب اليه ابنته فخطبها اليهودي فقال له عمر كيف تخطب الي وانت يهودي فقال اليهودي فكيف زوج نبيكم ابنته من علي بن ابي طالب فقال عمر ويحك ان عليا من عظماء الدين واكابر المسلمين فقال اليهودي فلم تلعنونه على المنابر فاقبل عمر على الناس وقال لهم اجيبوه فلما عجزوا عن الجواب امر بترك اللعن وجعل مكانه ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الاية وفيه قيل

وليت ولم تشتم عليا ولم تخف	بريا ولم تتبع سجية مسلم
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي	فعلت واضحى راضيا كل مسلم

اني قد سمعت البارحة في ...

وكان عمر عالما صالحا ورعا زاهدا ضبطا ولما ولي ابطل جميع ما كان اهل بيته يفعلونه من الظلم واخذ اموال الناس بغير حق وضيق على نفسه وعلى اهله تضييقا كثيرا عن مسلمة بن عبد الملك قال دخلت على امير المومنين اعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قميص لا يساوي اربعة دراهم فقلت لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة اغسلي قميص امير المومنين فقالت نفعل ان شا الله تعالى ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت يا فاطمة الم آمرك ان تغسلي قميص امير المومنين فان الناس يعودونه فقالت والله ما له قميص غيره واخشى ان اقلعه يبقى عريانا هذا وخراج الارض كلها تحمل اليه مع ما كان عليه من الترف والمال قبل ان يلي الخلافة قال رجا بن حيوة فلما استخلف عمر قومت ثيابه كمه وعمامته وقميصه وقباه وخفاه ورداه فاذا هو يعدل اثنا عشر درهما كذا في حيوة الحيوان وفي خلافته سنة مائة مات ابو امامة سهل بن حنيف الانصاري ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من علما التابعين بالمدينة ومات معه بشر بن سعيد العالم الرباني المجاب الدعوة احد التابعين بالمدينة والامام خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري المدني احد الفقهاء السبعة والامام ابو عثمان النهدي احد الفقهاء السبعة بالبصرة عن مائة وثلثين سنة وقد اسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفد اليه وكان شهد اليرموك وكان يصلي حتى يغشى عليه وشهر بن حوشب الاشعري بالشام وفيها مات محلب مروان بن الحكم اللهبي نائب الجزيرة واذربيجان وذكر ابن عساكر وغيره ان عمر بن عبد العزيز كان قد شدد على اقاربه وانتزع كثيرا مما في ايديهم فغدروا به وسموه ويروى انه دعا بخادمه الذي سمه فقال له ويحك ما حملك على ان تسقيني السم قال الف دينار اعطيتها قال هاتها فجاء بها فامر بطرحها في بيت المال وقال لخادمه اذهب حيث لا يراك احد كذا في حيوة الحيوان

ذكر وفاته وتوفي امير المومنين الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموي يوم الجمعة لخمس بقين وقال ابو عمرو بن الضرير لعشر بقين من رجب سنة احدى ومائة بدير سمعان من ارض حمص وقال الذهبي من اعمال قنسرين وقبره ظاهر يزار وهو ابن تسع وثلثين سنة وستة اشهر وقال الذهبي عمره اربعون سنة وخلافته سنتان وخمسة اشهر كابي بكر الصديق رضي الله عنهما وفي سيرة مغلطاي مدة مكثه في الخلافة ثلثون شهرا وصلى عليه ابن عمه يزيد بن عبد الملك الذي تخلف بعده قال الذهبي في تاريخه عن يوسف بن ماهك قال بينا نحن نسوي التراب على قبر عمر بن عبد العزيز اذ سقط علينا كتاب رق من السماء فيه بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار

ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس

الاموي القرشي امير المومنين ابو خالد ولقبه القادر بصنع الله وامه عاتكة بنت يزيد بن معوية بن ابي سفيان ومولده في سنة احدى او اثنتين وسبعين من الهجرة صفته كان ابيض جسيما مليح الوجه مدور الوجه افقم لم يشب بويع بالخلافة بعد موت ابن عمه عمر بن عبد العزيز بعهد من ابيه ثم من اخيه سليمان معقود في تولية عمر بن عبد العزيز لان عمر لم يكن له عهد من عبد الملك الا ان سليمان ادخله في العهد ثم ختم باخويه يزيد هذا ثم هشام فلعل الله يرحم سليمان بذلك فاقام يزيد هذا يسير على سيرة عمر بن عبد العزيز اربعين يوما وكان اولا صاحب لهو وطرب ثم انهمك في اللذات وفي خلافته دعا يزيد بن المهلب لنفسه وسمي القحطاني فقتله واهل بيته مسلمة بالعقر كذا في سيرة مغلطاي وفي خلافته توفي الضحاك بن مزاحم الخراساني صاحب التفسير وكان علامة وكان مؤدبا عنده ثلثة الاف صبي ومكتبه كالجامع وكان يدور عليهم على بهيمة وفيها مات عالم المدينة وواعظها عطا بن يسار مولى ميمونة ام المومنين رضي الله عنها ومات شيخ التفسير الامام الرباني مجاهد بن جبر المكي مولى بني مخزوم عن نيف وثمانين سنة وكان يقول عرضت القران على ابن عباس رضي الله عنهما ثلث مرات اقف عند كل اية واساله فيم نزلت وكيف معناها وفي سنة ثلث ومائة مات مصعب بن سعد بن ابي وقاص الهذلي المحدث وموسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي بالكوفة وكانوا يسمونه المهدي لفضله وجلالته وفي سنة اربع ومائة مات عالم حمص خالد بن معدان الكلاعي

وقد لقي سبعين من الصحابة وفيها مات الشعبي وهو عامر بن شراحيل الكوفي عالم اهل زمانه وكان حافظا علامة ذا فنون وادرك خلقا من الصحابة وعاش بضعا وثمانين سنة وفيها او بعدها مات الامام ابو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي البصري الفقيه وكان طلب للقضاء فهرب وسكن داريا وفيها توفي عالم الكوفة وقاضيها ابو بردة بن ابي موسى الاشعري اخذ العلم من ابيه ومن جماعة وفي سنة خمس ومائة مات ابان بن عثمان الاموي احد فقهاء المدينة وفيها وقيل في سنة سبع مات ابو رجاء العطاردي شيخ البصرة وهو عمران بن ملحان عن مائة وعشرين سنة وكان احد العلماء اسلم في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وكانت خلافة يزيد هذا اربع سنين وشهرا ومات بسواد الاردن بعرض البلقاء قاله الهيثم بن عمرو وفي حيوة الحيوان توفي باربد من ارض البلقاء عشقا ولا يعلم خليفة غيره وقيل بالجولان وحمل على اعناق الرجال الى دمشق ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وقال واحد انه مات لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة بعد موت قينته حبابة بايام يسيرة وكانت الغالبة حتى على الولاية والعزل وله تسع وعشرون سنة وقيل ثمان وثلثون سنة وشهرا

خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي امير المومنين

ابي الوليد وامه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة المخزومية ومولده نيف وسبعين صفته كان ابيض سمينا احول يخضب بالسواد وكان حليما لين الجانب للرعية محببا اليهم وكان ذا راي وحزم وقلة شر بويع بالخلافة بعد موت اخيه يزيد في شعبان سنة خمس ومائة وعمره اربع وثلثون سنة عن اسمعيل بن محمد قال ما رايت احدا من الخلفاء اكره اليه الدما ولا اشد عليه من هشام وفي سنة ست ومائة غزا المسلمون فرغانة وعلوا مع الترك مصافا فقتل فيه ابن خاقان والهزمواوا ولله الحمد وغزا الجراح الحكمي وعمل في بلاد الخزر فصالحوه واعطوه الجزية وحج بالناس الخليفة هشام وفيها مات عالم المدينة سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي الزاهد الفقيه وكان يلبس الصوف ويأكل الخشن ويخدم نفسه وفي سنة سبع ومائة عزل الخليفة الجراح بن عبد الله الحكمي عن اذربيجان وارمينية واستناب اخاه مسلمة فافتتح قيسرية بالسيف فتحا ثانيا وفيها مات سليمان بن يسار المدني الفقيه احد الفقهاء السبعة وهو اخو عطاء والعلامة عكرمة البربري مولى ابن عباس وكان من بحور العلم في زمانه والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق المدني احد الاعلام وفي سنة ثمان ومائة غزا اسد القسري متولي خراسان فالتقى الغور فكسرهم وفيها مات الامام يزيد بن عبد الله بن الشخير بالبصرة والامام محمد بن كعب القرظي المفسر الزاهد بالمدينة وفي سنة عشر ومائة توفي عالم زمانه الحسن بن ابي الحسن البصري وله تسعون سنة وكان قد سمع من عثمان والكبار ومات بعده بمائة يوم شيخ البصرة محمد بن سيرين من كبار ائمة التابعين الورعين ومات شاعر العصر جرير والفرزدق فيها وفي سنة احدى عشرة عزل مسلمة عن اذربيجان واعيد الجراح فافتتح المدينة البيضاء وفي سنة ثلاث عشرة ومائة اعيد الى ولاية اذربيجان وارمينية مسلمة بن عبد الملك وفيها توفي عالم اهل الشام مكحول مولى بني هذيل ومات احد ائمة البصرة معوية بن قرة المزني وفي سنة اربع عشرة ومائة عزل مسلمة عن اذربيجان ونواحيها ووليها مروان الحمار وفيها مات مفتي الحجاز وشيخ العصر ابو محمد عطاء بن ابي رباح المكي مولى قريش عن سن عالية وكان اسود قال ابو حنيفة ما رايت افضل منه وفيها مات الامام ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين العلوي الباقر الفقيه وله ثمان وخمسون سنة وعالم اهل اليمن وهب بن منبه الصنعاني وكان يشبه بكعب الاحبار في زمانه عاش ثمانين سنة واخذ عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي سنة خمس عشرة ومائة مات عالم الكوفة الحكم بن عتيبة الفقيه احد الائمة وقاضي وعبد الله بن بريدة الاسلمي وله مائة سنة وفي سنة سبع عشرة ومائة مات شيخ اهل مكة عبد الله بن عبيد بن ابي مليكة التيمي وعالم البصرة ابو الخطاب قتادة ابن دعامة السدوسي الضرير المفسر وكان يقول ما سمعت شيئا فنسيته وما في القران اية الا وقد سمعت فيها شيئا من النكتة قال ابن سيرين قتادة احفظ الناس ومات قاضي الجزيرة وفقيهها ميمون بن مهران البرقي وكان

من العباد ومات عالم المدينة ومحدثها ابو عبد الله نافع مولى ابن عمر وفي سنة ثمان عشرة ومائة مات جد الخلفاء العباسيين
علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بالبلقاء في اعتقال الخليفة هشام وكان من اجمل قريش واجلها واهيبها واعبدها
قال الاوزاعي كان يسجد لله تعالى شكرا كل يوم الف سجدة وفيها مات الامام عمرو بن شعيب من علماء التابعين
ومقرئ دمشق عبد الله بن عامر اليحصبي احد السبعة وله سبع وتسعون سنة وقد ولي القضاء وفي سنة عشرين ومائة
مات فقيه الكوفة حماد بن ابي سليمان وهو شيخ ابي حنيفة ومات مقرئ مكة عبد الله بن كثير الكناني مولاهم الداري
وله خمس وسبعون سنة ومات علقمة بن مرثد الكوفي المحدث وفي سنة احدى وعشرين ومائة مات البطل الكرار
مسلمة بن عبد الملك بن مروان الامير الملقب بالجرادة الصفراء وله فتوحات مشهورة منها مسيره في مائة وعشرين الفا
نحو القسطنطينية في دولة سليمان وفيها قتل زيد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي بالكوفة في المصاف وكان قد
خرج وبايعه خلق كثير فحاربه نائب العراق يوسف بن عمر وظفر به يوسف فقتله وصلبه عريانا وبقي جسده مصلوبا
اربع سنين وقد مر في الفصل الاول من الموطن الاول ان العنكبوت نسجت على عورة زيد بن علي بن الحسين لما صلب عريانا
وفي سنة ثلاث وعشرين ومائة مات شيخ البصرة ثابت بن اسلم البناني من السادة التابعين علما وعبادة وتالها وشيخ
الكوفة سماك بن حرب الذهلي وكان يقول ذهب بصري فدعوت الله عز وجل فرده علي وقال ادركت ثمانين صحابيا
وفي رمضان سنة اربع وعشرين ومائة مات عالم زمانه الزهري ابو بكر محمد بن مسلم المدني وله اربع وسبعون سنة وفي خمس
وعشرين ومائة مات والد السفاح والمنصور محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي وله ستون سنة وفي سيرة
مغلطاي وفي ايامه قتل قان الترك ودخلت دعاة بني العباس خراسان وقتل يوسف بن عمر الثقفي نائب العراق
زيد بن علي بن الحسين وصلبه وقد مر نبذة منه في حوادث الغار وبعد زمان احرقه وذراه فلما ظهر بنو العباس تتبعوا
قبور الامويين يجلدونهم ويحرقونهم وفي ربيع الاخر منها مات امير المؤمنين ابو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي
بالرصافة بدمشق في شوال سنة خمس وعشرين ومائة وله اربع وخمسون سنة وقيل ثلاث وخمسون وخلافته
عشرون عاما او تسع عشرة سنة وتسعة او سبعة اشهر واياما وفي سيرة مغلطاي واحدى عشرة ليلة بدل واياما

خلافة الوليد الزنديق بن عبد الملك بن مروان الاموي القرشي ابو العباس الفاسق

وهو السادس فخلع كما سيجيء امه بنت يوسف الثقفي اخت الحجاج ومولده بدمشق في سنة تسعين وقيل سنة اثنتين وتسعين
وكان من اجمل الناس واحسنهم واقواهم واجودهم شعرا وكان فاسقا متهتكا بويع بالخلافة بعد موت عمه هشام لان اباه
حين احتضر لم يكن له ان يستخلف لانه صبي حديث فعقد لاخيه هشام بالخلافة وعهد اليه بان يكون ولده الوليد
هذا ولي العهد من بعده فلما مات هشام سلم الخلافة الى الوليد ذكر الذهبي باسناده عن عمر رضي الله عنه قال ولد
لاخي ام سلمة ولد فسموه الوليد فقال صلى الله عليه وسلم سميتموه باسماء فراعنتكم ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد
لهو اشد لهذه الامة من فرعون لقومه عن صالح بن سليمان قال اراد الوليد ان يحج وقال اشرب الخمر فوق ظهر الكعبة ونقل عنه
من كفره وفسقه كثير من ذلك انه دخل يوما فوجد ابنته جالسة مع دادتها فبرك عليها وازال بكارتها فقالت له الدادة هذا
دين المجوس فانشد • من راقب الله مات غما • وفاز باللذة الجسور •
واخذ يوما المصحف ففتحه فاول ما طلع واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فقال اتوعدني ثم اغلق المصحف ولا زال يضربه
بالنشاب حتى خرقه ومزقه ثم انشد • •

اتوعد كل جبار عنيد •	فها انا ذاك جبار عنيد •
اذا لاقيت ربك يوم حشر •	فقل يا رب مزقني الوليد •

واذن للصبح مرة وعنده جارية يشرب الخمر معها فقام فوطئها وحلف لا يصلي بالناس غيرها فخرجت وهي جنب سكرانة فلبست

ثيابه وتنكرت وصلت بالناس ونكح امهات اولاد ابيه قيل كان في عقله نقص والا فالمجاهر بالذي يفعله وان كان
زنديقا خوفا من عواقب الامور ولما كثر فسقه خرج عليه الناس قاطبة تدينا واجتمع اهل دمشق على خلعه وقتله ففعلوا
ونصبوا ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقب بالناقص وسيجيء سبب تسميته بالناقص ورشحوه للخلافة فغلب على
دمشق وكان الوليد الفاسق بناحية تدمر في الصيد فجهز يزيد عسكرا لحاربوه الى ان احاطوا به بحصن البخراء بارض تدمر
فلما غلب الوليد وحوصر دنا من الباب فقال اما فيكم رجل شريف له حسب اكلمه فقال له يزيد بن عنبسة كلمني فقال
يا اخا السكاسك الم ازد في عطائكم الم ارفع عنكم المؤن الم اعط فقراءكم فقال ما ننقم عليك في انفسنا لكن ننقم عليك انتهاك
ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح امهات اولاد ابيك واستخفافك بامر الله قال حسبك فرجع الى الدار فجلس واخذ المصحف
وقال يوم كيوم عثمان ونشر المصحف يقرا فيه ثم تسوروا الحائط عليه فكان اول من نزل عليه يزيد بن عنبسة فاخذ بيد الوليد
وهو يريد ان يعتقله ويوامر فيه فنزل من الحائط عشرة فضربه عبد السلام اللخمي وضربه آخر على وجهه وجروه بين خمسة
ليخرجوه فصاحت امراة فجزوا راسه فاحتزوه وقطعوا راسه وخاطوا الضربة التي في وجهه واتوا براسه على رمح الى
يزيد فسجد لله شكرا وخلف يزيد المذكور بعده وكان قتله في جمادى الآخرة يوم الخميس لليلتين بقيتا منها سنة ست وعشرين
ومائة فكانت خلافته سنة وشهرين او ثلاثة اشهر وفي سيرة مغلطاي مقامه في الخلافة سنة وشهرين واثنين وعشرين
يوما وخرج عليه يحيى بن زيد بن علي فضربه نصر بن سيار

خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي ابو خالد القرشي المعروف بالناقص ولقبه الشاكر لانعم الله

وفي سيرة مغلطاي وكانت المعتزلة تفضله على عمر بن عبد العزيز لكونه ينتحل مذاهبهم **صفته** كان اسمر نحيفا
حسن الوجه وامه شاه فريد بنت فيروز بن يزدجرد حكى سليمان بن ابي شيخ ان قتيبة بن مسلم ظفر بما
وراء النهر بابنتي فيروز بن يزدجرد فبعث بهما الى الحجاج باحداهما وهي شاه فريد الى الوليد بن عبد الملك فاولدها
يزيد هذا فيروز والشافريد بنت شيرويه بن كسرى وام شيرويه بنت خاقان ملك الترك وام فيروز المذكور
هي بنت قيصر عظيم الروم فلذلك كان يزيد هذا يفتخر ويقول انا ابن كسرى وابي مروان وقيصر جدي وجدي خاقان
بويع بالخلافة بعد قتل ابن عمه الوليد الفاسق بن يزيد في جمادى سنة ست وعشرين ومائة وفي سيرة مغلطاي
في مستهل رجب من السنة المذكورة وتم امره في الخلافة ولقب بالناقص لكونه نقص الجند من عطاياهم وقال الذهبي
لكونه لما استخلف نقص اجناد الجند روي انه قام خطيبا عند قتل الوليد فقال اما بعد فاني والله ما خرجت
اشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ورغبة في الملك واني لظلوم لنفسي ان لم يرحمني ربي ولكني خرجت غضبا لله ودينه وداعيا الى
كتاب الله وسنة نبيه حين درست معالم الهدى وطفئ نور اهل التقوى وظهر الجبار المستحل للحرمة والراكب للبدعة فلما
رايت ذلك اشفقت ان غشيكم ظلمة لا يقلع عنكم على كثرة من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم واشفقت ان يدعو كثيرا من الناس الى
ما هو عليه فيجيبه فاستخرت الله تعالى في امري ودعوت من اجابني من اهلي واهل ولايتي واراح الله منه البلاد والعباد
ولا حول ولا قوة الا بالله ايها الناس ان لكم عندي ان وليت اموركم ان لا اضع لبنة على لبنة ولا حجرا على حجر
ولا انقل مالا من بلد حتى اسد ثغره واقسم بين مصالحه ما يقوم به فان فضل فضل رددته الى البلد الذي يليه حتى يستقيم
المعيشة وتكونوا فيه سواء فان اردتم بيعتي على الذي بذلت لكم فانا لكم وان ملت فلا بيعة لي عليكم وان رايتم احدا اقوى مني
فانا اول من يبايع ويدخل في طاعته واستغفر الله لي ولكم ويزيد هذا اول من خرج بالسلاح في العيد ومات في خلافته عبد الرحمن
ابن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق التيمي فقيه المدينة ودراج ابو السمح واعظ مصر وهلك في اولها خالد بن عبد الله القسري
الدمشقي الامير تحت العذاب وعمره ستون سنة ومات بمكة الامام عمرو بن دينار الجمحي مولاهم قال فيه ابن جريج ما رايت
احدا قط افقه منه وكان يزيد هذا صاحب دين وورع الا انه لم يمتع ونغصته المنية ولم تطل خلافته ومات في سابع ذي الحجة

سنة ست وعشرين ومائة وفي سيرة مغلطاي نحو في سلخ ذي القعدة وقيل في ذي الحجة من السنة المذكورة
وكانت خلافته ستة اشهر وقيل انه مات بعد عيد الاضحى وقال الهيثم بن عدي عاش ستا واربعين سنة
وقال المدايني عاش خمسا وثلاثين سنة وقال الذهبي عاش ستا وثلثين سنة ودفن بباب الجابية الصغير
وقال انه مات بالطاعون وصلى عليه اخوه ابرهيم

خلافة ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم الاموي امير المومنين ابي اسحق الدمشقي لقب بالمعتز بالله امه ام ولد

ولما احتضر يزيد الناقص عهد بالامر الى اخيه ابرهيم فبويع بالخلافة بعد موت اخيه يزيد الناقص ولم يتم امره ولا اطاعه احد فلما سمع
بذلك مروان الحمار نائب اذربيجان وتلك النواحي وصاحب الفتوحات سار في جيشه ودعا الى نفسه وقدم الشام فجهز ابرهيم
لحربه اخويه بشرا ومسرورا فالتقى الجمعان فانتصر مروان وزحف فنزل على مرج عذراء فبرز لحربه سليمان بن هشام بن عبد الملك
فانكسر سليمان فبرز ابرهيم الخليفة وعسكر بظاهر دمشق وانفق الخزائن واختلف عليه جنده وهزم ابرهيم وتوجه الى
الجزيرة فمات بها في سنة سبع وعشرين ومائة فكانت خلافته شهرين وعشرة ايام قال الذهبي خذله جنده فخامروا
واختفى ابرهيم وفي سيرة مغلطاي فمكث ابرهيم في الخلافة اربعة اشهر ثم خلع وقتله مروان بن محمد وكانت ايام عجيبة
من الهرج واللغط وسقوط الهيبة واختلاف الكلمة

خلافة مروان الحمار بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابي العاص

ابن امية بن عبد شمس ابي عبد الملك الاموي الدمشقي القرشي امير المومنين ولقبه القائم بحق الله امه ام ولد كردية وكان ابوه متولي
من قبل ابن عمه عبد الملك بن مروان في سنة اثنتين وسبعين **صفته** كان ابيض ربعة اشهل ضخما كث اللحية مهيبا
بطلا شجاعا بويع بالخلافة بعد عمه ابرهيم بحكم خلعه ومروان هذا آخر خلفاء بني امية وفي دول الاسلام بايعه الناس واستوسق له
الامر وظهر لابرهيم فدخل على مروان وتبرأ له عن الخلافة وقتل في هذه الفتنة يوسف بن عمر الثقفي الذي كان نائب العراق
ذبح في السجن بدمشق وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان والحكم وعثمان اخو الخليفة ابرهيم وكان مروان هذا
يعرف بالحمار لشجاعته يقال فلان اصبر من حمار في الحرب فانه كان لا يفتر عن محاربة الخارجين عليه وكان اشجع بني امية
كان يصل السير بالسير ويصبر على مكاره الحروب وقيل سمي بالحمار لان العرب تسمي كل مائة سنة حمارا فلما قارب ملك بني
امية لقبوا مروان هذا بالحمار واخذوا ذلك من قوله تعالى وانظر الى حمارك الآية وكان مروان هذا يعرف بالجعدي
ايضا نسبة الى مودبه واستاذه جعد بن درهم وكان زنديقا وقيل بل قيل له ذلك ذما له وعيبا ويقال كانت امه من بني جعدة
وقد ولي مروان المذكور ولايات جليلة قبل ان يلي الخلافة وافتتح فتوحات كثيرة وكان يشهر بالفروسية والشجاعة
ولم ينجح امره مع بني العباس وانهزم من عبد الله بن علي اقبح هزيمة بعد خطوب وحروب توالت بينهم اشهرا بل سنين لما ظهر ابو مسلم
عبد الرحمن الخراساني بدعوة بني العباس ووقع الحرب بينهم بخراسان وقتل ابرهيم عبد الملك بالزاب كذا في سيرة مغلطاي
وفي سنة سبع وعشرين ومائة مات محدث المدينة عبد الله بن دينار مولى ابن عمر رضي الله عنهم وزاهد البصرة مالك بن دينار
واسمعيل بن عبد الرحمن السدي المفسر وفي سنة ثمان وعشرين ومائة مات توفي عاصم بن ابي النجود الكوفي المقرئ احد السبعة
وفي سنة تسع وعشرين ومائة في رمضان كان ظهور ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة بمرو واستولى عليها وفيها مات محمد بن المنكدر
التيمي المدني وفي احدى وثلثين ومائة استفحل امر ابي مسلم الخراساني واستولى على بلاد خراسان وهزم الجيوش واقبلت سعادة
بني العباس وولت الدنيا عن بني امية وفي سنة اثنتين وثلثين ومائة قامت الدولة العباسية وسار عبد الله بن علي
فالتقى هو ومروان الحمار بارض الموصل في جمادي الآخرة فانكسر مروان الحمار وقال خليفة بن خياط وسار مروان لحرب
بني العباس لما بلغه ظهور دعوتهم وكان في مائة الف وخمسين الفا حتى نزل الزاب دون الموصل فالتقى هو وعبد الله بن علي العباسي
عم المنصور في جمادي الآخرة سنة اثنتين ومائة فانكسر مروان وقطع الجسور الى الجزيرة فاخذ بيوت الاموال والكنوز وقدم الشام
فاستولى عبد الله على الجزيرة وطلب الشام ودفع عنه مروان ونازل عبد الله دمشق فلما بلغ مروان اخذ دمشق وهو مريد

بارض فلسطين دخل الى مصر وعبر النيل وطلب الصعيد وكان قد عزم على الدخول الى الحبشة وبلاد السودان فوجه عبد الله بن علي
اخاه صالح بن علي في طلب مروان وعلى طلائعه عمر بن اسمعيل فساق عمر في اثر مروان فلحقه بقرية ابو صير من ارض مصر فبيته
فقتله قال ابو السري قتل مروان وهو ابن اثنتين وستين سنة وقال الذهبي عاش بضعا وخمسين سنة
وكانت خلافته خمس سنين وشهرا وعشرة ايام كذا في سيرة مغلطاي وكان قتله في ذي الحجة من سنة اثنتين وثلاثين
ومائة ببوصير من ارض مصر ويروى ان مروان في هربه مر على راهب فقال يا راهب هل يبلغ الدنيا من الانسان ان يجعله
مملوكا قال نعم بحبها قال فكيف السبيل الى العتق قال ببغضها والتخلي قال هذا ما لا يكون قال سيكون فبادر بالهرب منها
قبل ان تبادرك قال هل تعرفني قال نعم مروان ملك العرب تقتل في بلاد السودان وتدفن بلا كفن ولولا ان الموت في طلبك لدللتك
على موضع هربك واخبار مروان طويلة ووقائعه كثيرة وهو آخر خلفاء بني امية بدمشق وبلاد الشرق وبموته انقرضت دولة بني امية
الى يومنا هذا سوى عبد الرحمن الداخل من بني امية الى المغرب وتخلف هو وجماعة من ذريته هناك وفي حيوة الحيوان وفي ايام مروان
ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة وظهر السفاح بالكوفة فبويع بالخلافة وجهز عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس
لقتال مروان بن محمد فالتقى الجمعان في الزاب زاب الموصل فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم مروان وقتل من عسكره وغرق
ما لا يحصى فتبعه عبد الله الى ان وصل نهر اردن فلقي جماعة من بني امية وكانوا نيفا وثمانين رجلا فقتلهم عن آخرهم
ثم امر عبد الله فسحبوا وبسط عليهم بساط وجلس هو واصحابه فوقهم واستدعى بالطعام فاكلوا وهم يسمعون انينهم من تحتهم
فقال عبد الله يوم كيوم الحسين وثاره رضي الله عنه ولا سواء ثم جهز السفاح عمه صالح بن علي على طريق السماوة فلحق بعبد الله
وقد نازل دمشق ففتحها عنوة واباحها ثلاثة ايام ونقض عبد الله سور دمشق حجرا حجرا وهرب مروان الى ابو صير قرية
من قرى الصعيد عند الفيوم فقال ما اسم هذه القرية قيل ابو صير فقال الى الله المصير ثم دخل كنيسة فبلغه ان
خادما نم عليه فامر به فقطع راسه وسل لسانه والقي على الارض فجاءت هرة فاكلته ثم بعد ايام هجم على الكنيسة التي كان نازلا
به عمر بن اسمعيل فخرج مروان من الكنيسة وفي يده سيف وقد احاط به الجنود وعكفت عليه وصفقت حوله الطبول فتمثل ببيت
الحجاج بن الحكم السلمي فرد

متقلدين صفائحا هندية	يتركن من ضربوا كأن لم يولد

ثم قاتل حتى قتل فقال حين قتل انقرضت دولتنا فامر به عمر فقطع راسه وسل لسانه والقي على الارض فجاءت تلك الهرة بعينها
فخطفته فاكلته فقال عمر لو لم يكن في الدنيا عجب الا هذا لكان كافيا لسان مروان في فم هرة ودخل عمر بعد قتله
الكنيسة فقعد على فرش مروان يتعشى فلما سمع الوجبة وثب عن عشائه فاكل عمر وذلك الطعام ودعا بابنة لمروان وكانت اسن
بناته فقالت يا عمر ان هرا انزل مروان عن فرشه واقعدك عليها حتى تعشيت بعشائه واستصبحت بمصباحه ونادمت
ابنته لقد ابلغ في موعظتك واجمل في ايقاظك فاستحيى عمر وصرفها ملخص اخبار بني امية ان جميع خلفائهم من معوية الى مروان
اربعة عشر خليفة اولهم معوية بن ابي سفيان وآخرهم مروان الجعدي المشهور بالحمار وكانت مدة خلافتهم نيفا وثمانين سنة
وهي الف شهر فعلم ما قال الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما لما قيل له تركت الخلافة لمعوية فقال ليلة خير من الف
شهر ومدة خلافتهم منذ خلص الامر لمعوية الى ان قتل مروان احدى وتسعون سنة وتسعة اشهر وخمسة ايام منها فتنة ابن الزبير
تسع سنين واثنان وعشرون يوما ثم تفرقوا بعد قتل مروان في البلاد ومزقوا كل ممزق وهرب عبد الرحمن بن معوية بن هشام
ابن عبد الملك الى الاندلس فبايعه اهلها سنة تسع وثلثين ومائة واقام واليا ثلاثا وثلثين سنة واربعة اشهر والله اعلم

ذكر دولة بني العباس خلافة السفاح ابي العباس عبد الله بن محمد

ابن علي عبد الله بن عباس بن عبد المطلب امير المومنين القرشي العباسي وامه ريطة بنت عبيد الله الحارثية ومولده بالحميمة من ناحية
البلقاء سنة ثمان ومائة ونشا بها **صفته** كان السفاح ابيض طوالا اقنى جعد الشعر حسن اللحية بويع له بالخلافة يوم الجمعة

لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائة بعد موت الجنيد محمد وكان ابو بويع بالخلافة ليلة الجمعة لثلاث عشرة
ليلة خلت من ربيع الاخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة كذا في سيرة مغلطاي ولم يتم امره وكان السفاح هذا اصغر من اخيه ابي جعفر
المنصور روي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج رجل من اهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن
يقال له السفاح فيكون اعطاؤه المال حثيا رواه العطاردي عن ابي معوية عن الاعمش اخرجه احمد في مسنده وعن عقبة بن عامر
الجهني قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بيد العباس ثم قال يا عباس انه لا يكون نبوة الا وكانت بعدها خلافة وسيلي
من ولدك في آخر الزمان سبعة عشر منهم السفاح ومنهم الجموح ومنهم العاقب ومنهم الراهن من ولدك وويل لامتي منه كيف يهلكها ويذهب
بامرها وعن ابن عباس قال اقبل العباس يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر
يا ابا بكر هذا العباس قد اقبل وعليه ثياب بيض وسيلبس ولده من بعده السواد ويملك منهم اثنا عشر رجلا يعني ملكا وينازع
فيه خرجهما ابن حبان والملا في سيرته وكان قد قام بدعوة السفاح ابو مسلم الخراساني وهو الذي مهد له البلاد وقطع جادرة
بني امية قال الهيثم بن عدي وهشام بن الكلبي عاش السفاح ثلثا وثلثين سنة وقال الذهبي مات بالانبار وله اثنان
وثلثون سنة ومات يوم الاحد لاثني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة وزاد غيرهما فقال بالجدري
في ذي الحجة وقال خليفة توفي سنة خمس وثلثين وهو ابن ثمان وعشرين سنة وقال غيره وهو ابن سبع وعشرين
الاول اشهر واصح قال الذهبي ومدة خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر وفي سيرة مغلطاي كانت خلافته
اربع سنين وثمانية اشهر ويوما واوصى بالخلافة بعده لاخيه المنصور **خلافة ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد**
ابن علي بن عبد الله بن عباس امير المؤمنين القرشي الهاشمي ثاني خلفاء بني العباس امه سلامة البربرية
ومولده في سنة خمس وتسعين وهو اسن من اخيه السفاح كما تقدم وكان المنصور في صغره يلقب بمدرك التراب وبالطويل
ايضا ثم لقب في خلافته بابي الدوانيق لبخله وكان بخيلا ومحاسبته العمال والصناع على الدوانيق والحبات سمي بالدوانيق
وكان مع هذا ربما يعطي العطاء العظيم **صفته** كان اسمر نحيفا طويلا مهيبا خفيف العارضين معرق الوجه رحب الجبهة
يخضب بالسواد كان عينيه لسانان ناطقتان تخالطه ابهة الملك بزي النساك تقبله القلوب وتتبعه العيون وكان
فحل بني العباس هيبة وشجاعة وحزما ورايا وجبروتا وجماعا للمال تاركا للهو والطرب كامل العقل جيد المشاركة
في العلم والادب فقيه النفس وكان يرجع الى عدل وديانة وله حظ من صلاة وتدين وكان فصيحا بليغا خليقا للامارة الا انه
قتل خلقا حتى استقام ملكه بويع بالخلافة بعد موت اخيه السفاح اتته البيعة وهو بمكة بعهد السفاح لانه كان حاج في
تلك السنة ومكث في الخلافة احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا كذا في سيرة مغلطاي وخرج ابو مسلم الخراساني
ووقع منه في حق المنصور امور نقمها عليه وقتله لما ولي الخلافة والمنصور هذا هو الذي بنى بغداد وقتل ابا مسلم
الخراساني واسمه عبد الرحمن وضرب ابا حنيفة على ان يلي القضاء فامتنع ومات في حبسه كذا في سيرة مغلطاي
وهو والد جميع الخلفاء العباسية ولما بلغ نائب الشام عم السفاح وهو عبد الله بن علي موت السفاح زعم ان السفاح عهد اليه
بالخلافة بعده وانه على ذلك حارب مروان حتى هزمه واستاصله واقام بذلك شهودا ودعا الى نفسه فبايعه جيشه
وعسكر بدابق فجهز المنصور لحربه صاحب الدولة ابا مسلم الخراساني فكان المصاف بنصيبين وكانت وقعة هائلة فانكسر
الشاميون وهرب عبد الله الى البصرة ونائبها اخوه فاختفى عنده وحاز ابو مسلم خزائنه لانها سوقه على خزائن بني امية
وغنيمتهم فبعث المنصور وسار بجيشه يريد خراسان ليقيم بها خليفة علويا فراسله المنصور يستعطفه ويعتذر اليه فما زال
يتحيل عليه حتى انخدع ووقع في مخالبه وجاء الى خدمته فبالغ المنصور في تعظيمه وكان اذا ركب الى الخدمة يركب في
ثلاثة آلاف فكلم ابنهم الخليفة في ان يختصر له هذا الموكب فما زال به حتى كان يركب في مائة فارس فدخل يوما الى المنصور
وقدامه عشرين بالسلاح في مجلس وقال اذا اقيموني اصفق بيدي فدونكم عدو الله فدخل والحجاب يعفون

امراه من الدخول حتى بقي وحده فاخذ المنصور يعتبه ويتنمر له ويعدد ذنوبه بعد ان قال له ارني سيفك هذا فاخذه ونظر فيه
ووضعه تحت طراحته فبقي ابو مسلم يعتذر ويقول ما قلت من يسمي مولانا امير المؤمنين الا في اقامة دولتكم ثم صفق المنصور
بيده فخرج العشرون فنذل ابو مسلم وقال يا امير المؤمنين استبقني لعدوك فقال وهل اعدى لي منك فقطعوه في
الحال ولف في بساط والقوا راسه الى اصحابه خارج القصر ونثروا لهم ذهبا عظيما فاشتغلوا بذلك يقال ان ابا مسلم
كان جبارا مهيبا سفاكا للدماء ابادا مما لا يحصون حتى يقال انه قتل ستمائة الف محاربة وصبرا وعاش سبعا وثلاثين سنة
وفي سنة احدى واربعين ومائة مات موسى بن عقبة صاحب المغازي بالمدينة وكان فقيها مفتيا من التابعين وفيها امر
المنصور بعمارة جدار الحجر وعلوه بالرخام وكان قبل ذلك مبنيا بحجارة بادية ليس عليها رخام كذا في شفاء الغرام وفي سنة
اثنتين واربعين ومائة مات شيخ الكوفة خالد بن مهران الحذاء الحافظ وعم الخليفة سليمان بن علي العباسي امير البصرة عن ستين سنة
وفي سنة ثلاث واربعين ومائة مات حميد الطويل وسليمان التيمي صاحب انس بن مالك وكان من الائمة الكبار ومكث اربعين سنة
يصوم يوما ويفطر يوما ويصلي الصبح بوضوء العشاء وفي سنة خمس واربعين ومائة امر المنصور ببناء مدينة بغداد روي
ان المنصور خرج يوما الى الصيد وسار الى ان وصل الى الدجلة وارض بغداد ولم يكن حينئذ هناك بلد ولا عمارة سوى دير لراهب
ومزرعة فطلب المنصور الراهب واستخبر من اسمه واسم الارض فقال اسمي بلغ وهذه الارض اسمها داد وقرات كتاب اقليد
سيات والملاحم ان لا بد ان يعمر ههنا مدينة مذكورة الى اخر الزمان فاشتراها منه وبنى فيها مدينة وسميت بغداد باسم الراهب
والارض فرسمها اولا بالرماد واسس اسوارها وبنيت مستديرة وفي وسطها قصر السلطنة وفرغ بناؤها في اربع سنين
في سنة ثمان واربعين ومائة توفي سيد بني هاشم جعفر بن محمد الصادق ابو عبد الله العلوي المدني وله ثمان وستون سنة وفي
سنة تسع واربعين ومائة مات بالبصرة كهمس بن الحسن من صغار التابعين وفي سنة خمسين ومائة مات امام اهل الحجاز
ابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي صاحب عطاء وهو اول من صنف التصانيف في العلم بمكة كما ان سعيد بن ابي عروبة
اول من صنف بالبصرة في هذا العصر وفي رجب سنة خمسين ومائة توفي فقيه العراق الامام الاعظم ابو حنيفة
النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه الكوفي مولى بني تيم الله بن ثعلبة احد الائمة الاربعة المشهورين ولد بالكوفة سنة ثمانين
ونشا بها قال ابو بكر بن احمد بن ثابت المؤرخ يقال ان اباه ثابتا هو الذي اهدى الفالوذج لعلي بن ابي طالب يوم النيروز
وقيل كان يوم المهرجان وكان ابو حنيفة يقول انا في بركة دعوة صدرت من علي بن ابي طالب في حقه عن ابن خسرو عن الصيمري
قال كان ابو حنيفة حسن السمت والوجه والثوب والنعل والمواساة لكل من طاف به **صفته** انه كان ربعة من
الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من احسن الناس منطقا روي ان ولادته كانت في عصر الصحابة وتفقه في زمن التابعين
وفي شرح الكشف شرح المنار انه ولد في زمن الصحابة رضي الله عنهم ولقي ستة منهم كانس بن مالك وعبد الله بن الحارث بن جزء
وعبد الله بن انيس وعبد الله بن ابي اوفى وواثلة بن الاسقع ومعقل بن يسار وفي جابر بن عبد الله اختلاف ونشا في زمن التابعين
وفي تهذيب الرافعي يقال انه ادرك انس بن مالك حين نزل الكوفة وسمع عطاء بن ابي رباح والزهري وقتادة وفي تاريخ اليافعي
راى انسا وروى عن عطاء بن ابي رباح وتفقه على حماد بن ابي سليمان وقال الذهبي اكبر شيوخه عطاء بن ابي رباح وشيخه في الفقه
حماد بن ابي سليمان وفي تاريخ اليافعي وكان قد ادرك اربعة من الصحابة انس بن مالك بالبصرة وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة وسهل
ابن سعد الساعدي بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه راى انس بن مالك واخذ الفقه من
حماد بن ابي سليمان وسمع من عطاء بن ابي رباح وابا اسحق السبيعي ومحارب بن دثار والهيثم بن حبيب الصواف ومحمد بن المنكدر ونافع مولى
عبد الله بن عمر وهشام بن عروة وسماك بن حرب وغيره قال ابو حنيفة دخلت على ابي حفص امير المؤمنين فقال لي يا ابا حنيفة
عمن اخذت العلم قال قلت عن حماد عن ابرهيم عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس قال
قال بخ بخ استوثقت ما شئت يا ابا حنيفة الطيبين الطاهرين المباركين صلوات الله عليهم اجمعين وفيه ايضا قيل دخل ابو حنيفة

وفاة العالم

يوما على المنصور وهو ابو جعفر وعنده عيسى بن موسى قال للمنصور هذا عالم الدنيا اليوم فقال له يا نعمان عمن اخذت
العلم قال عن اصحاب عمر وعن عمر وعن اصحاب علي وعن اصحاب عبد الله عن عبد الله وما كان في وقت ابن عباس على وجه الارض
اعلم منه قال لقد استوثقت روى عن ابي حنيفة ابن المبارك ووكيع بن الجراح والقاضي ابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني
وغيرهم وحكي عن الشافعي انه قال الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى زهير بن ابي سلمى
في الشعر وعلى ابي حنيفة في الكلام وفي رواية عن الشافعي انه قال الناس في الفقه عيال ابي حنيفة وروى حرملة بن ابي يحيى
الشافعي انه قال الناس عيال هذه الخمسة من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة ومن اراد ان يتبحر في التفسير فهو عيال
على مقاتل بن سليمان ومن اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن ابي سلمى
ومن اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن اسحق وكذا في حياة الحيوان وفي ربيع الابرار قال ان اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا
ابو حنيفة في الفقه والخليل في نحوه والجاحظ في تاليفه وابو تمام في شعره وفي تذنيب الرافعي عرض المنصور اخو السفاح عليه
القضاء فامتنع عن الدخول فيه فالح عليه وضربه ثلثين سوطا ثم اعتذر وامر بثلثين الف درهم فلم يقبلها وفي تاريخ
اليافعي نقله ابو جعفر المنصور من الكوفة الى بغداد اراد ان يوليه القضا فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة لا يفعلن فقال
الربيع بن يونس الحاجب لابي حنيفة الا ترى ان امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين اقدر مني على كفارة يمينه
فامر به الى السجن فلم يقبل القضا فضربه مائة سوط وحبس الى ان مات في السجن وقيل ان المنصور سقاه سما فمات
شهيدا رحمه الله سمه لقيامه مع ابرهيم بن عبد الله بن حسن كذا في تاريخ اليافعي وكذا روي عن بشر بن الوليد
قال الخطيب ايضا في بعض الروايات ان المنصور لما بنى مدينته ونزلها والمهدي في الجانب الشرقي وبني مسجد الرصافة
ارسل الى ابي حنيفة فجيء به فعرض عليه قضا الرصافة فابى فقال له ان لم تفعل ضربتك بالسياط فقال او تفعل
قال نعم فقعد في القضا يومين فلم ياته احد فلما كان اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه آخر فقال الصفار لي على هذا
درهمان واربعة دوانق ثمن تور صفر قال ابو حنيفة اتق الله تعالى وانظر فيما يقول الصفار قال ليس له علي شيء
فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول قال استحلفه لي فقال ابو حنيفة قل والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما رآه ابو
حنيفة مقدما على اليمين قطع عليه واخرج من صرة في كمه درهمين ثقيلين وقال للصفار هذا عما لك عليه فلما كان بعد اليومين
اشتكى ابو حنيفة فمرض ستة ايام ثم مات رحمه الله وكان يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين اراده للقضا بالكوفة
في ايام مروان بن محمد اخر ملوك بني امية فابى عليه ابو حنيفة فضربه مائة سوط وعشرة اسواط وهو على الامتناع فلما راى ذلك
خلى سبيله وفي ربيع الابرار اراد عمر بن هبيرة ابا حنيفة على القضاء فابى فحلف ليضربنه بالسياط على راسه وليسجننه ففعل حتى
انتفخ وجه ابي حنيفة وراسه في الضرب في الدنيا فقال الضرب في الدنيا بالسياط اهون علي من مقامع الحديد في الآخرة
وعن ابي مطيع ضرب ابو حنيفة مرتين على القضا ضربه ابن هبيرة وضربه ابو جعفر واحضر بين يديه فدعا له بسويق واكرهه على
شربه فشربه ثم قام فقال الى اين فقال الى حيث بعثتني فمضى به الى السجن فمات فيه وكان الامام احمد بن حنبل اذا ذكر
ذلك يبكي ويترحم على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب الامام احمد على ترك القول بخلق القرآن يعني البكا والترحم وذكر الخطيب في تاريخه
ايضا ان ابا حنيفة راى في المنام انه نبش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث من سال محمد بن سيرين قال ابن سيرين صاحب
هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه اليه احد وعن صالح بن محمد بن يوسف بن رزين عن ابي حنيفة انه قال رايت في المنام كاني نبشت
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاخرجت عظاما فاحتضنتها قال فهالني هذه الرؤيا فدخلت على ابن سيرين فقصصتها
عليه فقال ان صدقت رؤياك لتحيين سنة محمد صلى الله عليه وسلم وعن يوسف بن الصباغ قال قال لي رجل رايت كان
ابا حنيفة نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسالت عن ذلك ابن سيرين ولم اخبره من الرجل الذي رايته قال هذا رجل يحيي
سنة محمد صلى الله عليه وسلم قال الامام الشافعي قيل لمالك هل رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا لو كلمك في

فيهذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وفي ربيع الابرار كان الثوري اذا سئل عن مسئلة دقيقة قال لا يحسن ان يتكلم فيها
الا رجل قد حسدناه يعني ابا حنيفة قال علي بن عاصم لو وزن عقل ابي حنيفة بعقل اهل الارض لرجح به قال
يزيد بن هرون ما رايت اورع ولا اعقل من ابي حنيفة مكث عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العشا وقال جعفر بن عبد الرحمن
كان ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلثين سنة وفي ربيع الابرار ختم القرآن في ركعة واحدة اربعة من الائمة
عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفة وروي عن اسد بن عمرو انه قال صلى ابو حنيفة الفجر بوضوء العشا
اربعين سنة وكان يسمع بكاؤه في الليل حتى يرحمه جيرانه وفي حيوة الحيوان كان ابو حنيفة اماما في القياس وصلى صلاة الفجر
بوضوء العشا اربعين سنة وكان عامة ليله يقرا القرآن في ركعة واحدة وختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف
مرة ولم يفطر منذ ثلثين سنة وقال علي بن يزيد الصدائي رايت ابا حنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة بالليل
وستين بالنهار وروي عن ابي حنيفة انه قال دخلت البصرة فظننت ان لا اسال عن شيء الا اجيب عنه فسالوني عن اشيا لم يكن عندي فيها جواب
فجعلت على نفسي ان لا افارق حمادا فصحبته عشرين سنة قال وما صليت صلاة الا واستغفرت لحماد مع والدي ولكل من قرات عليه
وكان ابو حنيفة يقول ما جانا او يقول ما اتانا عن الله ورسوله قبلناه على الراس والعين وما جانا او اتانا عن الصحابة اخترنا احسنه ولم نخرج
عن اقاويلهم وما جانا او اتانا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال واما غير ذلك فلا تسمع التشنيع وفي نوابغ الكلم وتد الله الارض
بالاعلام المنيفة كما وتد الحنيفية بعلوم ابي حنيفة الائمة الجلة الحنفية ازمة الملة الحنيفية الناس حنفي واحنفي فالدين والعلم
حنيفي وحنفي كذا في ربيع الابرار واحنف هو ابن السحف بن سعد التابعي وكان شجاعا باسلا والحنف الجراد المنتف
المنتف للطبخ والحنتوف الذي ينتف لحيته من هيجان المرارة والاحنف بن قيس من كبار التابعين والسيوف الحنفية تنسب اليه
لانه اول من امر باتخاذه والقياس احنفي كذا في القاموس وكان ابو حنيفة يقول قولنا هذا راي وهو احسن ما قدرنا عليه
فمن جانا باحسن منه فهو اولى بالصواب وفي الملل والنحل للشهرستاني وهو احسن ما قدرنا عليه فمن قدر على غير ذلك فله ما راى ومن
اصحابه محمد بن الحسن وابو يوسف يعقوب وزفر بن هذيل والحسن بن زياد اللؤلؤي وابو مطيع البلخي وبشر المريسي ومن ورعه
دخل الشبهة ما روي حفص بن عبد الرحمن وكان شريك ابي حنيفة في التجارة وكان ابو حنيفة يجهز عليه ويبعث اليه بمتاع ويقول له
في ثوب كذا وكذا عيب فبين اذا بعته فباع حفص المتاع ولم يبين ونسي فلما علم ابو حنيفة تصدق بثمن الثياب كلها ومن ورعه ان شاة سرقت
في عهده فلم ياكل لحم الشاة مدة تعيش الشاة فيها وكان يتمثل بهذين البيتين دائما

عطاء ذي العرش خير من عطائكم ● وفضله واسع يرجى وينتظر
انتم يكدر ما تعطون منكم ● والله يعطي فلا من ولا كدر

روي ان امراة دخلت في مسجد ابي حنيفة وهو جالس بين اصحابه فاخرجت تفاحة احد جانبيها احمر والاخر اصفر فوضعتها بين
يديه ولم تتكلم فاخذها ابو حنيفة وشقها نصفين فقامت المراة وخرجت ولم يعرف اصحابه مرادها فسالوه عن ذلك فقال انها
ترى تارة احمر مثل احد جانبي التفاحة وتارة اصفر مثل الجانب الآخر سالت ايكون حيضا او طهرا فشققت التفاحة واريتها باطنها
واردت بذلك ان لا تطهري حتى ترى البياض مثل باطنها فقامت وخرجت وفي المبسوط ان اعرابيا دخل على ابي حنيفة وهو جالس بين
اصحابه فقال له في الصلوة واو او واوان فقال واوان فقال بارك الله فيك كما بارك في لا ولا فلم يعلم احد سوال السائل ولا جواب
ابي حنيفة فسالوه عن ذلك فقال سالني في التشهد واو او واوان فقلت واوان فدعا لي بالبركة كما بارك في الشجرة الزيتونة لا شرقية
ولا غربية وقال احمد بن كامل وعبد الباقي بن قانع توفي ابو حنيفة رحمه الله تعالى ببغداد سنة خمسين ومائة وكان
ابن سبعين وقال النووي في تهذيب الاسما واللغات توفي في سنة احدى وقيل ثلث وخمسين ومائة كذا
في حيوة الحيوان وهي السنة التي ولد فيها الامام الشافعي رحمه الله وقيل يقال مات في يوم ولادته لكن قال البيهقي لم يثبت اليوم
وفي ربيع الابرار نعي لشعبة فقال بعد الاسترجاع لقد طفي من اهل الكوفة ضوء نور اهل العلم اما انهم لا يرون مثله ابدا وقال

ان مسعرا لما بلغه وفاة ابي حنيفة قال مات افقه المسلمين وصلى عليه قاضي القضاة الحسن بن عمارة في جمع عظيم عن عبد الحميد
ابن عبد الرحمن قال رايت في المنام كان نجما سقط من السماء فقيل ابو حنيفة ثم سقط آخر فقيل مسعر ثم سقط آخر فقيل
سفيان فمات ابو حنيفة قبل مسعر ثم مسعر قبل سفيان ثم سفيان عن خلف بن سالم عن صدقة المقابري وكان
صدقة مجاب الدعوة يقول لما دفن ابو حنيفة في مقابر الخيزران سمعت صوتا من الليل ثلث ليال يقول

ذهب الفقه فلا فقه لكم •	فاتقوا الله وكونوا خلفا •
مات نعمان فمن هذا الذي •	يحيي الليل اذا ما سجفا •

قال الذهبي ثم مشهد كبير وعليه قبة عالية ببغداد رحمة الله عليه رحمة واسعة وفي سنة احدى
وخمسين قدم المهدي ولد الخليفة من الري فراى بغداد فاعجبته وبنا بازائها الرصافة في الجانب الشرقي وجعل لها سوما
حاشية وحشما وخيلا في زي الخلفاء وبايعه الناس بولاية العهد وان يكون له الامر بعد ابيه وان يكون له العهد بعد المهدي
لعيسى الذي كان ولي عهد المسلمين وفيها مات شيخ البصرة وعالمها وزاهدها عبد الله بن عون قال ابن مهدي
ما كان بالعراق اعلم بالسنة منه وقال هشام بن حسان تلميذ الحسن البصري لم تر عيناي مثل ابن عون وفيها مات محمد
ابن اسحق بن يسار المدني صاحب السير الذي يقول فيه شعبة كان ابن اسحق امير المؤمنين في الحديث وفي سنة اربع وخمسين
ومائة توفي مقرئ البصرة ابو عمرو بن العلاء المازني احد السبعة عن اربع وثمانين سنة والحكم بن ابان العدني صاحب
طاوس وكان اذا هدات العيون وقف في البحر الى ركبتيه يذكر الله تعالى الى الفجر ومسعر بن كدام الهلالي عالم الكوفة وحافظها
قال شعبة كنا نسميه المصحف لاتقانه وفي سنة ست وخمسين ومائة مات شيخ البصرة وعالمها سعيد بن ابي عروبة العدوي
صاحب التصانيف ومقرئ الكوفة حمزة بن حبيب الزيات وكان راسا في القرآن والفرائض والورع وفي سنة سبع وخمسين ومائة
مات الحسين بن واقد قاضي مرو وعالمها وابو عمرو الاوزاعي فقيه الشام وكان راسا في العلم والعمل اجاب في سبعين الف
مسئلة قال ابو مسهر كان الاوزاعي يحيي الليل صلاة وقرآنا وبكاء وفي سنة ثمان وخمسين ومائة صادر المنصور خالد
ابن برمك واخذ منه ثلاثة الاف الف ثم رضي عنه واستنابه على الموصل ومات زفر بن الهذيل الفقيه صاحب ابي حنيفة مات كهلا
وكان من الاذكياء اولي العبادة والعلم والهيثم بن عمران والمنصور مات بالبطن بمكة وقال خليفة والهيثم وغيرهما عاش اربعا
وستين سنة قال الصولي دفن ما بين الحجون وبير ميمون في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وفي حياة الحيوان مات
ببير ميمون على اميال من مكة وهو محرم بالحج وكذا في سيرة مغلطاي وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته اثنتين وعشرين سنة
وثلاثة اشهر قال الذهبي وسار المنصور للحج فادركه الموت وهو محرم بظاهر مكة وله ثلاث وستون سنة
وتخلف بعده ابنه المهدي **خلافة المهدي ابي عبد الله محمد بن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله
الهاشمي العباسي الثالث من خلفاء بني العباس** امه ام موسى بنت منصور الحميري ومولده بايذج في سنة سبع
وعشرين ومائة وقال الخطيب ولد سنة ست وعشرين في جمادى الآخرة بويع بالخلافة بعد موت ابيه المنصور بعهد منه اليه
وكان المهدي جوادا ممدحا مليح الشكل محببا الى الرعية شجاعا حصما للزنادقة يتتبعهم ويقتلهم في كل بلد وبنى جامع الرصافة
وكسى الكعبة القباطي والخز والديباج وطلى جدرانها بالمسك والعنبر من اسفلها الى اعلاها ولما شب وكان ابوه على طبرستان
وما يليها وعلى الري وتادب المهدي وجالس اهل الادب وتميز وقيل ان اباه المنصور عزم امورا عظيمة وتحيل حتى
استنزل ولي العهد ابن اخيه عيسى بن موسى عن المنصب وولاه للمهدي هذا قال الذهبي بايع الناس بالعهد الذي عهد اليه ابوه
المنصور فلما كان ابعد اشهر الح عليه على ان يجعله من بعده عيسى بن موسى فلم يمكنه ان يخلع نفسه عن العهد لموسى الهادي بن المهدي
فلما بحوا على نفسه واعطاه المهدي عشرة الاف الف واقطاعات جليلة وابرم ذلك في اول سنة ستين ومائة ۞
وفي سنة تسع وخمسين ومائة مات مالك بن مغول البجلي احد الائمة قال له رجل اتق الله فالصق خده بالارض

ومات وفي سنة ستين ومائة افتتح المسلمون مدينة كبيرة بالهند وكانت دولة المهدي مباركة محمودة ففرق في هذا العام اموالا لا تحصى
وامر بانشاء رواقات المسجد الحرام وحمل اليها الاعمدة الرخام في البحر وفرق في اهل الحرمين مالا يحصى وما لم يسمع بمثله بل قيل
بلغ ثلثين الف الف درهم وفرق من الثياب مائة الف ثوب وخمسين الف فروج بالناس وحمل معه الثلج الى مكة وهدى بمثله
وفي جمادى الآخرة من العام مات محدث الاسلام شعبة بن الحجاج العتكي الواسطي شيخ اهل البصرة وله ثمانون سنة
قال الشافعي لولا شعبة لما عرف الحديث بالعراق وقال الخوارزمي شعبة يصلي حتى تورم قدماه رحمه الله وفي سنة احدى وستين
ومائة ظهور عطا المقنع الساحر الذي ادعى النبوة قال الذهبي ادعى الربوبية بناحية مرو واستغوى الخلق واري الناس
قمرا آخر في السماء يراه المسافرون من مسيرة شهرين وكان يري الناس عجائب كثيرة من انواع السحر وكان يقول بالتناسخ وان
الحق تحول في صورة آدم فسجدت له الملائكة ثم تحول الى صورة نوح ثم تحول الى صورة صاحب الدولة ابي مسلم الخراساني ثم الى صورته
تعالى الله عن ذلك فعبده خلق وقاتلوا دونه مع قبح صورته ولكنته وعوره ودمامته وكان قد اتخذ على وجهه وجها من ذهب
يستتر به فقيل له المقنع فارسل اليه المهدي جيشا عليهم سعيد الحرشي فالح عليه بالقتال وقتل خلق كثير وقتلوه وقيل
انه لما احس بالغلبة وعلم بالهزيمة قتل نفسه فافتتح المسلمون حصنه فقطعوا راسه وبعثوا به فقدم الراس على المهدي وهو بحلب ۞
وفي شعبان سنة احدى وستين ومائة توفي سيد اهل زمانه في العلم والعمل سفيان بن سعيد الثوري وله ست وستون
سنة بالبصرة قال ابن المبارك كتبت الحديث عن الف ومائة ما فيهم افضل من الثوري وقال ابن معين وغيره الثوري امير المؤمنين
في الحديث وقال الثوري ما حفظت شيئا فنسيته وفي سنة احدى وستين ومائة جدد المهدي عمارة الحجر وجداره ورخمها
برخام حسن كذا في شفا الغرام نقلا عن الازرقي وفي سنة اثنتين وستين ومائة مات سيد الزهاد ابرهيم بن ادهم البلخي بالشام
وكان ابوه اميرا وما نقبله او بعده زاهد الكوفة داود بن نصير الطائي وكان اماما في العلم والعمل وفي سنة ثلاث وستين
ومائة مات عالم خراسان ابرهيم بن طهمان وبكير بن معروف المفسر قاضي نيسابور وفي سنة ثمان وستين ومائة مات امير المدينة
ابو محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب والد السيدة نفيسة وله خمس وثمانون سنة ومات الامير ولي عهد السفاح
عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي رضي الله عنهم وقد ذكرنا ان المهدي خلعه وكان من كبار الابطال
وفي سنة تسع وستين ومائة لثمان بقين من المحرم منها توفي امير المؤمنين المهدي بالله ابو عبد الله محمد بن المنصور ساق خلف صيد
فدخل خربة فدق ظهره باب الخربة في قرية سوق الفرس فتلف لوقته وقيل مات مسموما بعد ان تدانه في الصيد كذا في سيرة مغلطاي وقيل سمته
جاريته وقيل كان الطعام سمت كمثرى بها فدخل المهدي فلما بدا بها خجلت ان تقول هو مسموم وفي سيرة مغلطاي ارادت بعض حظاياه
ان تسقيه دون صاحبتها فجعلت لها سما في حلوى فاكل هو منه من حيث لا يشعر فمات وكان قبل ذلك بعشر ليال راى رجلا يقول
فصرع في المنام وعاش ثلاثا واربعين سنة وملك احدى عشرة سنة وشهرا ونصف شهر قال الذهبي خلافته عشر سنين وشهر
وتولى بعده ولده موسى **خلافة موسى الهادي بن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور الهاشمي**
القرشي العباسي الرابع من خلفاء بني العباس ابي محمد امير المؤمنين مولده بالري سنة سبع واربعين ومائة وامه ام ولد تسمى الخيزران
وهي ام الرشيد ايضا **صفته** وكان الهادي طويلا جسيما ابيض بشفته العليا تقلص وكان ابوه قد وكل به خادما
في الصبى كلما راه مفتوح الفم يقول له يا موسى اطبق فيفيق على نفسه ويضم شفتيه بويع بالخلافة بعد موت ابيه وكان بجرجان
فاخذ له البيعة اخوه هرون الرشيد قال الذهبي كانت الخلافة معقودة له وكان ولي عهد ابيه فلما مات المهدي تسلمها
موسى الهادي وكان فصيحا اديبا قادرا على الكلام تعلوه هيبة وله سطوة وشهامة على انه كان يتناول المسكر ويحب اللهو
والطرب وكان ذا ظلم وجبروت وكان يركب حمارا فارها ولا يقيم ابهة الخلافة ولم تطل مدته في الخلافة ومات بقرحة
اصابته في جوفه وقيل سمته امه الخيزران لما اجمع على قتل اخيه الرشيد وقيل سمته بسبب آخر وهو انها كانت حاكمة
مستبدة بالامور الكبار وكانت المواكب تغدوا الى بابها فزجرهم الهادي عن ذلك وكلمها بكلام فج وقال ان وقف

بيا بك امير لاضربن عنقه اما لك معزل يشغلك او مصحف يذكرك او سبحة فقامت من عنده وهي لا تعقل من الغضب فقيل
بعثت اليها بطعام مسموم فاطعمت منه كلبا فانتثر لحمه فعمدت الى قتله لما وعك بان غمرت وجهه ببساط جلسوا على جوانبه
وكان قصده هلاك الرشيد ابو ولي العهد لولده صغير عمره عشر سنين وقيل انه مات تعبيسا باد في نصف ثاني ربيع الآخر
سنة سبعين ومائة وفي سيرة مغلطاي توفي في ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وفي هذه
الليلة ولد المامون وكان خلافته سنة واحدة وثلاثة اشهر وعاش ستا وعشرين سنة وخلف سبع بنين وتولى الخلافة بعده اخوه
الرشيد هرون **خلافة هرون الرشيد بن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور الهاشمي العباسي**
الخامس من خلفاء بني العباس امير المومنين ابي جعفر امه الخيزران ام اخيه الهادي ومولده بالري لما كان ابوه اميرا عليها وعلى خراسان في سنة
ثمان واربعين ومائة وكان ابوهما عقد لهما بولاية العهد معا **صفته** كان الرشيد ابيض جميلا مليح الشكل طويلا اعبل
الجسم قد وخطه الشيب قبل موته وكان فصيحا له نظر ومعرفة جيدة بالعلوم بلغنا انه منذ استخلف كان يصلي كل يوم وليلة مائة
ركعة لم يتركها الا لعلة قال نفطويه في تاريخه ويتصدق من خالص ماله الف درهم وكان يعتقني اثارحله المنصور الا
في الحرص وكان الرشيد يحب العلم واهله ويعظم الاسلام ويبكي على نفسه واسرافه وذنوبه سيما اذا وعظ وكان ياتي بنفسه الى الفضيل بن عياض
ويسمع وعظه وكان ابوه غزا ارض الروم وهو ابن خمس عشرة سنة وهو اجل الخلفاء واعظم ملوك بني العباس وكان كثير الحج قيل
انه كان يحج سنة ويغزو سنة وفيه يقول بعض شعرائه •

• فمن يطلب لقاءك او يرده • فبالحرمين او اقصى الثغور •

وفي سيرة مغلطاي وقد كان حج تسع حجج وغزا ثماني غزوات قال الحافظ اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره وزراؤه
البرامكة وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان بن ابي حفصة ونديمه العباس بن محمد عم ابيه وحاجبه الفضل بن الربيع ومغنيه
ابرهيم الموصلي وزوجته زبيدة وقال غيره فتحت في ايام الرشيد فتوحات كثيرة وهو الذي فتح عمورية وهي مدينة الكفار
اعظم من القسطنطينية واحرقها وسبا اهلها وفي سنة ست وسبعين ومائة توفي حماد بن الامام الاعظم ابي حنيفة كان على مذهب ابيه
وكان من اهل الصلاح وكان ابنه اسمعيل قاضي البصرة معزولا منها كذا في تاريخ اليافعي وفي سنة تسع وسبعين ومائة في ربيع
الاول **مات امام دار الهجرة ابو عبد الله مالك بن انس** بن مالك بن ابي عامر الاصبحي نسبة الى بطن من حمير
يقال له ذو اصبح وانس بن مالك هذا غير انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو انس بن مالك بن النضر بن ضمضم
ابو زيد الانصاري الخزرجي وانس ابو الامام مالك تابعي وفي التهذيب ولد سنة ثلاث او احدى او اربع او خمس او سبع
وتسعين وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة ولد ست وثمانون سنة سمع نافعا والزهري وعنه واحد من التابعين وصنف الموطا
عن الشافعي انه قال ما بعد كتاب الله تعالى كتاب هو اكثر صوابا من موطا مالك قال العلماء قول الشافعي هذا كان قبل
تصنيف البخاري ومسلم كتابيهما والا كتاباهما اصح الكتب المصنفة واكثرها صوابا وقال الشافعي اذا وجدت لمالك حديثا
فشد يدك به فانه حجة وحمل حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يضرب الناس اكباد الابل فلا يجدون عالما اعلم من عالم
المدينة على مالك رضي الله عنه وقال الشافعي اذا ذكرت العلماء فمالك النجم وكان مالك طوالا جسيما عظيم الهامة ابيض الراس
واللحية قيل تبلغ لحيته صدره وقيل كان اشقر ازرق العينين يلبس الثياب العدنية الرفيعة وقال اشهب اذا اعتم
جعل منها تحت ذقنه ويسدل طرفها بين كتفيه وقيل كان يكره حلق الشارب ويراه من المثلة ولا يغير شيبه كذا في تاريخ
اليافعي وفي رمضان هذه السنة مات عالم البصرة الحافظ ابو اسمعيل حماد بن زيد الازدي عن ثمانين سنة وفي سنة ثمانين
ومائة كانت الزلزلة العظمى التي سقط منها راس منارة الاسكندرية وفيها مات فقيه مكة مسلم بن خالد الزنجي شيخ الشافعي
عن ثمانين سنة وامام النحو سيبويه واسمه عمرو بن عثمان البصري وله دون اربعين سنة وفي سنة احدى وثمانين ومائة
مات عالم خراسان عبد الله بن المبارك المروزي الحافظ الزاهد العابد الغازي المجاهد عمدة الاعلام وله ثلاث وستون سنة

قال

قال ابن مهدي كان اعلم من الثوري وفي الصفوة عبد الله بن المبارك ابا عبد الرحمن كان ابوه عبدا تركيا لرجل من التجار من بني حنظلة
وكانت امه تركية خوارزمية ولد سنة ثمان عشرة ومائة وقيل سبع عشرة وفي سنة اثنتين وثمانين ومائة وثب بطارقة
الروم على امامهم الاكبر قسطنطين فاكحلوه وملكوا عليهم امه قيل اسمها هيلانة وفي ربيع الآخر من هذه السنة تولى
ابو يوسف يعقوب بن ابرهيم الكوفي قاضي القضاة وهو اول من دعي بذلك تفقه على الامام ابي حنيفة وكان ورده في اليوم مائتي
ركعة وفي سنة ثلث وثمانين مات شيخ بغداد وعالمها هشيم بن بشير الحافظ وكان عنده عشرون سنة وفيها مات موسى
الكاظم بن جعفر الصادق العلوي من سادة اهل البيت وفي سنة خمس وثمانين ومائة مات الامير عبد الصمد بن علي العباسي
عم المنصور وقد عمل نيابة دمشق وعاش ثمانين سنة وفيها قتل الرشيد وزيره جعفر بن يحيى البرمكي وفي سيرة مغلطاي
قتل البرامكة سنة سبع وثمانين ومائة ونهب ديارهم وفي سنة سبع وثمانين خلعت الروم امر قسطنطين من الملك لفقود
الذي كان ديوانهم فقيل انه من الجهة العثماني وفيها مات شيخ الحجاز زاهد العصر ابو علي الفضيل بن عياض التميمي المروزي بمكة
وقد قارب الثمانين وفي سنة تسع وثمانين ومائة سار الرشيد حتى نزل بالري وكان في صحبته امامان عظيمان ابو الحسن علي بن حمزة
الكسائي النحوي احد القراء السبعة وقاضي القضاة محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة فماتا بالري وفي تاريخ اليافعي في سنة
تسع وثمانين ومائة توفي قاضي القضاة فقيه العصر محمد بن الحسن الكوفي منشأ الشيباني مولى قدم ابوه من الشام الى العراق واقام بواسط
وولد محمد ونشا بالكوفة قال الشافعي لو اشاء ان اقول نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن لقلت لفصاحته وقال
ايضا ما رايت رجلا سال عن مسئلة فيها نظر الا تبينت في وجهه الكراهة الا محمد بن الحسن وقال ايضا ما رايت سمينا افقه من محمد بن الحسن
وقال غيره لقي جماعة من اعلام الائمة وحضر مجلس ابي حنيفة سنين ثم تفقه على ابي يوسف صاحب ابي حنيفة وصنف الكتب الكثيرة
النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وفي سنة احدى وتسعين ومائة مات في السجن يحيى بن خالد البرمكي وابنه الفضل في سنة
ثلث وتسعين ومائة سار هرون الرشيد الى خراسان ليكشف احوالها فقدم الطوس وهو عليل ومات بها وله خمس واربعون سنة
كذا قال الذهبي وقال الجمالي يوسف بن المغربي لما كانت سنة ثلث وتسعين ومائة خرج الرشيد الى الغزو فادركته
المنية بطوس من اعمال خراسان ليلة السبت في ثالث جمادى الآخرة وقيل للنصف من جمادى الاول وصلى عليه ابنه صالح
ودفن بطوس اخطا عليه طبيبه المسمى جبرئيل في دبيلة كانت به وله خمس واربعون سنة وكانت خلافته ثلثا وعشرين
سنة وشهرين وخمسة عشر او ستة عشر يوما **خلافة الامين محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن المنصور**
الهاشمي القرشي العباسي البغدادي امير المومنين ابي عبد الله وقيل ابي موسى وهو السادس فخلع وقيل كما سبق وامه زبيدة بنت جعفر
المنصور الهاشمية العباسية وهو ثالث خليفة تخلف ابواه هاشميان فالاول علي بن ابي طالب والثاني ابنه الحسن والثالث محمد
هذا **صفته** كان الامين من احسن الشباب صورة وكان ابيض طويلا جميلا بديع الحسن ذا قوة مفرطة وبطش وشجاعة معروفة
وفصاحة وادب وفضيلة وبلاغة وكان ولي عهد ابيه الرشيد وتجامن طوس خاتم الخلافة والبردة والقضيب واستناب
اخاه المامون على ممالك خراسان وفي ايامه فتحت اهواز كذا في سيرة مغلطاي وفيها مات عالم البصرة اسمعيل بن علية وحافظ
البصرة محمد بن جعفر غندر ومقرئ الكوفة ابو بكر بن عياش الاسدي وله سبع وتسعون سنة وفي سنة اربع وتسعين ومائة
وقعت اول الفتنة بين الاخوين الامين والمامون عزم الامين على خلع المامون من ولاية العهد ليقدم ولده وهو صبي عمره خمس سنين
فاخذ يبذل الاموال للامراء ليتم له ذلك فنصحه العقلاء فلم يرجع اليهم حتى الى الامين ان بعث اخوه الجيوش لحربه ومحاصرته
ثم قتل وفيها مات زاهد خراسان شقيق البلخي استشهد في غزوة الهند وفي سنة خمس وتسعين ومائة تحقق المامون
ان اخاه الامين خلعه من العهد فغضب وخلع هو الامين وبايعه جيش خراسان بالخلافة وسمي بامير المومنين فجهز الامين لحربه ابن ماهان
وجهز المامون طاهر بن الحسين وكبس طاهر عساكر الامين وقتل ابن ماهان وانهزم جيوشه وشرع ملك الامين في سفال ودولته
في اضمحلال ثم ندم على خلع اخيه وطمع فيه امراؤه ولقد انفق فيهم اموالا لا تحصى ولما جهز جيشا ثانيا لقتال طاهر انحدوا انهزمهم

وملكوا

مرتين وقتل قائد جيش الامين وفي سنة ست وتسعين ومائة مات شاعر زمانه ابو نواس الحسن بن هانئ الحكمي وفي سنة سبع وتسعين
ومائة حوصر الامين ببغداد نازله طاهر وهرثمة بن اعين وزهير في جيوشهم وقاتلت الرعية مع الامين فبالغوا وكان يحبب اليهم فدام
الحصار سنة فجرت عجائب واهوال وفيها توفي مقرئ الوقت ورش واسمه عثمان بن سعيد وحافظ العراق وكيع بن الجراح الرواسي
احد الاعلام وله سبع وستون سنة قال احمد ما رايت اوعى للعلم ولا احفظ له من وكيع وقال يحيى بن اكثم صحبت وكيعا
فكان يصوم الدهر ويختم كل ليلة وفي يوم السبت خامس عشري المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة في المحرم ظفر طاهر بن الحسين بالامين فقتله
بظاهر بغداد صبرا وشال راسه على رمح وطيف به وكانت خلافته اربع سنين واياما وفي سيرة مغلطاي اربع سنين
وستة اشهر وعشرة ايام وفي دول الاسلام عاش سبعا وعشرين سنة وكانت دولته ثلاثة اعوام واياما
وخلع في رجب من سنة ست وتسعين ومائة ومن حسب له الى موته خلافة خمس سنين الا اشهرا وكان مبذرا للاموال لعابا لا يصلح لامر
المؤمنين سلمه الله تعالى وتولى الخلافة بعد اخيه المامون **خلافة المامون عبد الله بن الرشيد**
هرون بن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور امير المومنين ابي العباس الهاشمي العباسي امه ام ولد تسمى
مراجل ماتت ايام نفاسها به ولد سنة سبعين ومائة عندما استخلف ابوه **صفته** قال ابن ابي الدنيا كان ابيض ربعة
حسن الوجه يعلوه صفرة وقد وخطه الشيب اعين طويل اللحية رقيقها ضيق الجبين على خده خال وقال الجاحظ كان ابيض فيه
صفرة وكان ساقاه دون جسده صفراوين كانما طليتا بزعفران وكان بويع بالخلافة بمرو وكان امره نافذا في اوربيه الى اقصى
خراسان وما وراء النهر والسند كذا في سيرة مغلطاي وكان سمع الحديث في صغره وبرع في الفقه والعربية من النحو واللغة
وايام الناس والادب ولما كبر عني بالفلسفة وعلوم الاوائل حتى مهر فيها فجره ذلك الى القول بخلق القران وامتحان العلماء ولولا
ذلك لكان اعظم بني العباس لما اشتمل عليه من الحزم والعزم والعقل والحلم والعلم والشجاعة والسودد والسماحة قال
ابو معشر كان اماما عدلا لمحمود السيرة يعد من كبار العلماء وفي حيوة الحيوان وفي ايامه ظهر القول بخلق القران وقيل
ان القول بخلق القران ظهر في ايام الرشيد وكان الناس فيه بين اخذ وترك الى زمن المامون فحمل الناس على القول بخلق القران وكل من لم
يقل بخلق القران عاقبه لشدة عقوبة وكان الامام احمد بن حنبل امام اهل السنة من المستعفين من القول بخلق القران فحمل الى
المامون مقيدا فمات المامون قبل وصوله وكان اعتباره في المناظرة والمقالات بابي الهذيل البصري المعتزلي الذي يقال له
العلاف وعن الرشيد قال اني لاعرف في عبد الله حزم المنصور ونسك المهدي وعزة الهادي ولو شئت ان انسبه الى الرابع
يعني نفسه لنسبته وقد قدمت محمدا عليه واني لاعلم انه منقاد الى هواه مبذر لما حوته يداه يشارك في رايه الاماء والنساء
ولولا ام جعفر يعني زبيدة وميل بني هاشم اليه لقدمت عبد الله عليه يعني في ولاية العهد للخلافة اجتمعت الامة على عبد الله
الا ما عرف من حال صاحب الاندلس فانه الامر انبله وبعده غير معتقدين بطاعة العباسيين لبعد الديار وفيها رجب توفي شيخ
الحجاز ابو محمد سفيان بن عيينة الهلالي احد الاعلام وله احدى وتسعون سنة قال احمد بن حنبل ما رايت احدا اعلم بالسنن
منه وفيها في جمادى الاخرة مات حافظ البصرة ابو سعيد عبد الرحمن بن مهدي اللؤلؤي وله ثلاث وستون سنة
قال ابن المديني احلف اني ما رايت اعلم منه وقال احمد هو افقه من القطان واثبت من وكيع وفي صفر مات حافظ العراق يحيى بن سعيد
القطان احد الاعلام الذي يقول فيه احمد ما رايت بعيني مثل يحيى القطان عاش ثمانيا وسبعين سنة وقال بندار ما اظن عصى الله قط
وفي سنة تسع وتسعين ومائة مات شيخ الحنفية ابو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي صاحب ابي حنيفة وله اربع وثمانون سنة وفي سنة مائتين
مات محدث المدينة ابو حمزة انس بن عياض الليثي وزاهد الوقت معروف الكرخي ببغداد وفي سنة احدى ومائتين جعل المامون ولي عهده من بعده
علي ابي طالب موسى الرضا العلوي وامر الدولة بترك السواد ولبس الخضرة وهو بعد بخراسان فاتصل الى العراق بلبس الخضرة
وفي سيرة مغلطاي بايع المامون موسى بن الكاظم بالعهد بعده ولبس الخضرة فخرج عليه عمه ابرهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة انتهى
فشق هذا على اقاربه وقاموا مستنكرين باخذه في خلافة الرضا فخلعوا المامون وبايعوا عمه ابرهيم بن المهدي فضعف عن الامر

وقال

الاربعة

وقال بل انا خليفة المامون فاهملوه واقاموا الخاء ابرهيم بن المهدي وكان اسود فيا بغوم وجرت له الحروب بطول شرحها وفيها
مات حافظ الكوفة ابو اسامة حماد بن اسامة وله احدى وثمانون سنة وفي سنة ثلاث ومائتين مات علي بن موسى الرضا ولي عهد
المامون وهو من الاثني عشر الذين يعتقد الرافضة عصمتهم ووجوب طاعتهم وفيها مات حسين بن محمد بن علي الجعفي الكوفي احد الائمة
الاعلام وفي سنة اربع ومائتين في رجب مات فقيه الوقت الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المطلبي احد الائمة الاعلام
ويقال له الشافعي نسبة الى شافع بن السائب بن عبيد احد اجداده اذ هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم
ابن المطلب بن عبد مناف يجتمع نسبه برسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وهو ثالث اجداد النبي صلى الله عليه وسلم
وتاسع اجداد الشافعي وكونه مطلبيا من جهة ابيه وهو ايضا هاشمي من جهة امهات المومنين اجداده وازكى من جهة امه نقل
عن الحاكم ابي عبد الله وابي بكر البيهقي والخطيب صاحب تاريخ بغداد انهم ذكروا ان الشافعي ولده هاشم بن عبد مناف وامه الشفاء خليده
بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة وكسر اللام وسكون المثناة التحتية بينها وبين الدال ابنة اسد بن هاشم بن عبد مناف ولم
عبد يزيد هي الشفاء بن عبد مناف وذلك ان المطلب زوج ابنه هاشما الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف فولدت له عبد يزيد جد الشافعي ابن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته وكان حاذقا في الرمي يصيب تسعة من عشرة مولده سنة خمسين ومائة وقد قيل انه ولد
في اليوم الذي توفي فيه الامام ابو حنيفة وقال الذهبي لم يثبت اليوم قال اليافعي بين الحنفية والشافعية مقاولة
على سبيل المزاح الحنفية يقولون كان امامكم مختفيا حتى ذهب امامنا والشافعية يقولون لما ظهر امامنا هرب امامكم وكان مولده
في بلد غزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول الاصح وحمل الى مكة وهو ابن سنتين ونشأ بالحجاز وحفظ القران وهو ابن سبع سنين
وحفظ موطأ مالك وهو ابن عشر سنين وعن مسلم بن خالد الزنجي انه قال للشافعي افت فقد آن لك ان تفتي وهو يومئذ ابن خمس عشرة
سنة وقدم بغداد واقام بها مدة وصنف بها الكتب القديمة ووقع بينه وبين محمد بن الحسن مناظرات كثيرة ثم رجع الى مكة ثم عاد
الى بغداد فاقام بها اشهرا ثم خرج الى مصر وصنف بها الكتب الجديدة ولم يزل بها الى ان توفي يوم الجمعة في آخر يوم من رجب ودفن بعد العصر
في يومه بالقرافة الصغرى وقبره بها يزار وعليه ضربت قبة عظيمة كذا في تاريخ اليافعي وفي التهذيب وجملة عمره اربع وخمسون
سنة ومناقبه كثيرة فلتطلب من الكتب وفيها مات قاضي الكوفة وصاحب ابي حنيفة ابو علي الحسن بن زياد اللؤلؤي الفقيه وفيها
مات حافظ الوقت ابو داود سليمان بن داود الطيالسي البصري وفي سنة خمس ومائتين مات محمد بن عبيد الطنافسي الكوفي
الحافظ مقرئ الوقت يعقوب بن اسحق الحضرمي البصري وفي سنة ست ومائتين مات شيخ واسط يزيد بن هرون الحافظ احد
الائمة الاعلام ولما حدث ببغداد كان يحضر مجلسه خلائق ربما بلغوا سبعين الف وعاش سبعين وفي سنة سبع ومائتين مات
طاهر بن الحسين الخزاعي مقدم جيوش المامون وكان آخر شيء قطع دعوة المامون وعزم على الخروج بخراسان فمات بغتة وفيها
مات قاضي بغداد محمد بن عمر الواقدي المدني صاحب المغازي وشيخ العربية يحيى بن زياد الفراء صاحب الكسائي وفي سنة ثمان ومائتين
مات عالم البصرة سعيد بن عامر الضبعي ومحدث بغداد عبد الله بن بكر السهمي والفضل بن الربيع بن يونس صاحب الرشيد وهو الذي
قام بخلافة الامين ثم اختفى مدة وفي سنة عشر ومائتين مات ابو عمرو الشيباني اسحق بن مرار الكوفي اللغوي صاحب التصانيف
والعلامة ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري صاحب المصنفات الادبية وفي سنة احدى عشرة اظهر المامون التشيع وامر
ان يقال خير الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه وامر بالنداء ان برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير وفي سنة ست عشرة
ومائتين توفي الاصمعي واسمه عبد الملك بن قريب الباهلي البصري العلامة اللغوي وله ثمان وثمانون سنة وعاش المامون ثمانية
واربعين وكانت وفاته في ثاني عشر شهر رجب سنة عشرة ومائتين وكانت خلافته احدى وعشرين سنة الا ستة اشهر
وفي سيرة مغلطاي اثنتين وعشرين سنة وفي دول الاسلام نيفا واربعين سنة توفي بالبدندون من طرسوس ليلة الخميس لاحدى
عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين كذا في سيرة مغلطاي واستخلف بعده اخوه المعتصم بن الرشيد هرون **خلافة**
المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور امير المومنين ابي اسحق الهاشمي العباسي وامه ام ولد

اسمها ماردة **صفته** كان ابيض اللون اصهب اللحية طويلها ربع القامة مشرب اللون ذا شجاعة وقوة وهمة عالية الا انه
كان عاريا من العلم امياً روى الصولي عن محمد بن سعد عن ابرهيم بن محمد الهاشمي قال كان مع المعتصم غلام في الكتاب يتعلم معه فمات الغلام
فقال الرشيد يا محمد مات غلامك قال نعم يا سيدي استراح من الكتاب قال وان الكتاب ليبلغ منك هذا دعوه لا تعلموه قال
فكان يكتب ويقرأ قراءة ضعيفة ومع هذا حكى ابو الفضل الرياشي قال كتب ملك الروم الى المعتصم بتهدده فامر بجوابه فكتبوه
ولما قرئ عليه الجواب لم يرضه المعتصم وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد قرأت كتابك وسمعت خطابك
والجواب ما ترى لا ما تسمع وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار بويع بالخلافة بعد موت اخيه المأمون بعهد منه اليه لما احتضر في رابع عشر
شهر رجب سنة ثماني عشرة ومائتين وكان ابوه قد اخرجه من الخلافة وعهد الى الامين والمأمون والمؤتمن فساق الله اليه الخلافة
وجعل الخلفاء الى اليوم من ولده ولم يكن من نسل اولئك خليفة كذا في سيرة مغلطاي وكان المعتصم يلقب بالثماني فانه ثامن
خلفاء بني العباس وملك ثمان سنين وثمانية اشهر وزاد بعضهم في وثمانية ايام وافتتح ثمان حصون وقيل انه ولد في شعبان
وهو الثامن من شهور السنة وكان نقش خاتمه الحمد لله وهي ثمان حروف وبويع بالخلافة سنة ثماني عشرة ومولده سنة ثمانين ومائة
وقهر ثمانية اعداء ووقف ببابه ثمان ملوك وخلف من الذهب ثمانية الاف الف دينار ومن الدراهم مثلها وخلف من الجمال والبغال
ثمانية الاف ومن الجوار مثلها وبني ثمان حصون وفي سيرة مغلطاي وفي ايامه امطرت اهل تيما برداً كل بردة وزن رطل وقتل خلقاً كثيراً
وسمع قائلاً يقول ارحم عبادك وراوا اثر قدم طوله ذراع ونصف في عرض شبر بين غير الاصابع وبين كل خطوة ستة اذرع
تسعو الجهلوا يسمعونه ولا يرون شخصه وفي سنة عشرين ومائتين امر المعتصم بانشاء مدينة سميت سر من راي وهي سامرا
وفيها مات قارئ المدينة ونحوها قالون واسمه عيسى بن مينا والشريف محمد الجواد ولد علي موسى الرضا وله خمس وعشرون سنة
وكان زوج بنت المأمون وكان يصله منه في السنة خمسون الف دينار وفي سنة احدى وعشرين ومائتين مات محدث مرو عبدان
واسمه عبد الله بن عثمان المروزي والامام الرباني عبد الله بن مسلم القعنبي بمكة في المحرم وكان مجاب الدعوة يعد من الابدال
وفي سنة اربع وعشرين ومائتين توفي الامير ابرهيم بن المهدي العباسي وكان لسواده وسمنه يقال له التنين وكان فصيحاً شاعراً بديع
الغنا ولي نيابة دمشق لاخيه هرون وبويع بالخلافة ببغداد ثم اضمحل امره واختفى سبع سنين وفي سنة سبع وعشرين ومائتين مات
زاهد الوقت بشر بن الحارث الحافي ببغداد وله خمس وسبعون سنة وكانت وفاة المعتصم بسر من راي في يوم الخميس لتسع عشرة ليلة خلت
سنة سبع وعشرين ومائتين وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام كما تقدم ذكره ومات وعمره سبع واربعون سنة
وسبعة اشهر وخلف بعده ابنه هرون

خلافة الواثق بالله هرون بن المعتصم

بالله محمد بن الرشيد هرون الهاشمي العباسي
البغدادي امير المؤمنين ابو جعفر وامه ام ولد رومية تسمى قراطيس مولده لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومائة بويع بالخلافة
لما مات ابوه بعهد منه قال الخطيب كان احمد بن ابي داود قد استولى على الواثق وحمله على التشديد في المحنة ودعا الناس الى القول
بخلق القران قال الذهبي قيل ان الواثق رجع عن ذلك قبل موته وترك المحنة بخلق القران لما احضروا اليه رجلاً مقيداً فقال
اخبروني عن هذا الراي الذي دعوتم الامة اليه اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع الناس اليه ام هو شي لم يعلمه فقال احمد بن ابي
داود بل علمه قال فكيف وسعه صلى الله عليه وسلم ان ترك الناس ولم يدعهم اليه وانتم لا يسعكم قال فبهتوا فاستضحك الواثق
وقام قابضاً على فمه ودخل بيتاً وتمدد وهو يقول وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسكت ولا يسعنا فامر بفك قياد
الشيخ وان يعطى اربعمائة دينار وان يرد الى بلده وهذا الذي قاله هذا الشيخ الراي الصحيح ويعتبر لازم للمعتزلة وكان الواثق وافر
الادب فصيحاً قيل ان جارية من جواريه غنته بشعر العرجي

اظلوم ان مصابكم رجلاً ۞ رد السلام تحية ظلم

فمن الحاضرين من صوب نصب رجلاً ومنهم من قال صوابه الرفع فقالت هكذا لقنني المازني فلما حضر قال للرجل ممن الرجل قال من بني مازن قال اي الموازن
امازن بني تميم ام مازن بني قيس ام مازن ربيعة قال المازني فكلمني حينئذ بلغة قومي فقال با اسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميماً فكرهت
ان اواجهه بمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين فتفطن لها واعجبه وقال ما تقول في هذا البيت فقلت الوجه النصب لان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم
فلحن اليزيدي يعارضني فقلت هو بمنزلة ان ضربك زيداً ظلم فالرجل مفعول مصابكم والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم
فيتم فاعجب الواثق واعطاني الف دينار وفي سنة تسع وعشرين ومائتين مات شيخ القراء خلف بن هشام البزار ببغداد والعلامة نعيم
ابن حماد الخزاعي الحافظ صاحب التصانيف وفي سنة احدى وثلثين ومائتين مات فقيه وقته الامام ابو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي
صاحب الشافعي مسجوناً لكونه ابى ان يقول القران مخلوق وهو اعلم اصحاب الشافعي واعبدهم وفيها مات شاعر العصر ابو تمام الطائي
حبيب بن اوس بالموصل كهلاً وفيها مات الخليفة الواثق بالله وكان قد اسرف في التمتع بالنساء بحيث انه اكل لحم الاسد
فولد له امراضاً تلف منها قيل لما احتضر جعل يردد هذين البيتين

الموت فيه جميع الخلق تشترك		لا سوقة منهم يبقى ولا ملك
ما ضر اهل قليل في تفاقرهم		وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا

ثم امر بالبسط فطويت والصق بالخده بالتراب وذل واناب واستغفر الى الرحيم التواب وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد
زال ملكه وكانت وفاته بمدينة سر من راي في يوم الاربعا لست بقين من ذي الحجة من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين عن نيف وثلثين
سنة فحمل الى قبره وعائده على بسحين بحمد سنة اثنتين وثلثين ومائتين كذا في سيرة مغلطاي وكانت دولته خمس
سنين وتسعة اشهر وتخلف بعده اخوه جعفر المتوكل

خلافة المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون الهاشمي العباسي البغدادي

امير المؤمنين ابي الفضل امه ام ولد تركية تسمى شجاع ومولده في سنة خمس ومائتين وقيل سبع **صفته** كان المتوكل اسمر اللون
مليح العينين نحيف الجسم خفيف العارضين الى القصر اقرب وكان له جمة الى شحمة اذنيه كجده وابيه بويع بالخلافة بعد موت اخيه الواثق في ذي الحجة
من سنة اثنتين وثلثين ومائتين ولما استخلف اظهر السنة وتكلم بها في مجلسه وكتب الى الافاق برفع المحنة واظهر السنة ونصر اهلها وامر بنشر الاثار
النبوية قال علي بن الجهم كان المتوكل فيه الخصال الحسنة الا انه كان ناصبياً بكره علياً رضي الله عنه يوم الردة وعمر بن عبد العزيز
في رد مظالم بني امية والمتوكل في محو البدع يعني القول بخلق القران ويقال ان المتوكل سلم عليه بالخلافة ثمانية كل واحد منهم خليفة منصور
ابن المهدي عم ابيه والعباس بن الهادي بن عم ابيه وابو احمد بن الرشيد عمه وعبد الله بن الامين بن عمه وموسى بن المأمون بن عمه ايضاً واحمد بن المعتصم
اخوه ومحمد بن الواثق بن اخيه وابنه المنتصر محمد بن المتوكل وهذا شي لم يتح لخليفة قبله قال الزبيري كنت حاضراً بيعته فبايع لاولاده
بالعهد محمد المنتصر والمعتز والمؤيد ولم يدخل في العهد احمد المعتمد وابا احمد الموفق فصار الامر الى ولد الموفق الى اليوم كذا في سيرة مغلطاي
وفي سنة ثلث وثلاثين ومائتين كانت الزلزلة العظيمة بدمشق ودامت ثلث ساعة وسقطت الجدران وهرب الخلق الى المصلى يجارون
الى الله تعالى ومات خلق تحت الهدم وامتدت الزلزلة الى انطاكية فقيل هلك بها عشرون الفاً تحت الردم وزلزلت الموصل فقيل هلك
بها خمسون الفا وفي سنة اربع وثلثين ومائتين مات الحافظ علم المحدث الزخار علي بن عبد الله المديني السعدي ابو الحسن الذي يقول
فيه البخاري ما استصغرت نفسي قدام احد سواه وقال فيه شيخه عبد الرحمن بن مهدي علي المديني اعلم الناس بالحديث مات في ذي القعدة
وله ثلاث وسبعون سنة وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين الزم المتوكل نصارى بلده بلبس العسلي والزنانير وركوب السروج بالركب
الخشب وان لا يعتموا وعبر زي نسائهم بالازر العسلية وان دخلن الحمام كان مع جلاجل وامر بهدم بيعهم المحدثة وان يجعل على ابوابهم
شياطين من خشب وان لا يستعان بهم في شي من الدواوين وفيها مات ابرهيم الموصلي النديم الاخباري صاحب الموسيقا وفيها مات
شيخ المعتزلة ابو الهذيل العلاف وفي سنة سبع وثلثين ومائتين مات زاهد وقته حاتم الاصم وكان يقال له لقمان هذه الامة
وفي سنة ثمان وثلثين توفي عالم خراسان اسحق بن راهويه الحنظلي صاحب التصانيف عن سبع وسبعين سنة قال احمد بن حنبل
لا اعلم له بالعراق نظيراً وما عبر الجسر مثله وقال محمد بن اسلم ما اعلم احداً كان اخشى لله من اسحق وقال ابو زرعة ما رئي احفظ من اسحق
ومات ببغداد بشر بن الوليد الكندي القاضي الفقيه صاحب ابي يوسف وله سبع وتسعون سنة ومات بنيسابور الحسين بن منصور الحافظ
وقد دعي الى قضاء نيسابور واختفى ودعا الله فمات في اليوم الثالث وفيها مات الامير عبد الرحمن بن الحكم الاموي صاحب الاندلس وكانت

ودولته اثنتين وثلثين سنة وكان محمود الامر وفي سنة احدي واربعين ومائتين مات ببغداد شيخ الامة وعالم زمانه ابو عبد الله
احمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي ثم البغدادي الحافظ الامام في يوم الجمعة غدوة ثاني عشر ربيع الاول وله سبع
وسبعون سنة وكان مولده سنة اربع وستين ومائة وحضر جنازته ببغداد وكان شيخا اسمر مديد القامة يخضب بالحنا وفي سنة
ثلث واربعين توفي شيخ مصر حرملة بن يحيي التجيبي الحافظ الفقيه مصنف المختصر والمبسوط وهناد بن السري الكوفي الحافظ القدوة
وفي سنة خمس واربعين ومائتين مات شيخ اهل مصر ذو النون المصري الزاهد الواعظ وله نحو من تسعين سنة وفيها مات العارف
القدوة ابو تراب النخشبي وفي سنة ست واربعين ومائتين مات مقرئ العراق ابو عمر الدوري حفص بن عمر بن عبد العزيز
ابن صهبان ببغداد وشاعر عصره دعبل بن علي الخزاعي الرافضي وفي سنة سبع واربعين ومائتين مات ابو عثمان المازني
النحوي صاحب التصريف وامير المؤمنين المتوكل علي الله جعفر بن المعتصم وكان المتوكل بايع بولاية العهد لولده المنتصر محمد ثم
انه اراد ان يعزله ويولي ولده المعتز لمحبته لامه قبيحة فسال المتوكل المنتصر ان ينزل عنه فابي فصار يحضره المجالس العامة ويحط منزلته ويهدده
ويشتمه ويتوعده ثم اتفق ان الترك انحرفوا علي المتوكل لكونه صادر وصيفا التركي وبغا فاتفق الاتراك حينئذ مع المنتصر
علي قتل ابيه المتوكل ودخلوا عليه وهو في مجلس انسه ومعه وزيره الفتح بن خاقان بعد ان مضي من الليل ثلث ساعات وفي دول
الاسلام نصف الليل وهجم باغر ومعه عشرة وقصدوا السرير فصاح الفتح ويلكم مولاكم وتهارب الغلمان والندماء علي وجوههم
وبقي الفتح يمانعهم عنه فضرب باغر المتوكل بالسيف علي عاتقه فقده الي خاصرته فصاح المتوكل ثم بعج الفتح اخر بالسيف فاخرجه من
ظهره وهو صابر ثم طرح الفتح نفسه علي المتوكل فماتا ولفا في بساط وكان قتل المتوكل في ليلة الاربعاء ثالث او رابع شوال
سنة سبع واربعين ومائتين في القصر الجعفري الذي بناه المتوكل ودفن به هو ووزيره الفتح وكانت خلافته اربع عشرة سنة
وتسعة اشهر وتسعة او ثمانية ايام ومات وعمره احدي واربعون سنة وتخلف بعده ابنه ولم يطل دولته ولا متع بالملك

خلافة المنتصر بالله محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد

هرون بن المهدي بن ابي جعفر المنصور الهاشمي العباسي امير المؤمنين ابي جعفر وقيل ابي عبد الله وامه ام ولد رومية
اسمها حبشية **صفته** كان المنتصر اعين اقني اسمر مليح الوجه ربعة كبير البطن مهيبا منصفا في الرعية مالت اليه القلوب
مع شدة هيبتهم بويع بالخلافة بعد قتل ابيه قال الذهبي تسلم الخلافة صبيحة قتل والده المتوكل فلم تطل دولته ولم يمتع بالخلافة
وهو اول من عدا علي ابيه من بني العباس كما ان يزيد بن الوليد الاموي اول من عدا علي ابيه وقد جرت عادة ان من عدا علي ابيه لا يبلغ
سؤلا ولا يمتع بدنياه الا قليلا فلم يقم المنتصر بعد ابيه الا ستة اشهر كذا في سيرة مغلطاي وقيل انه كان يقول
يا بغا ابي من قتل ابي ويسب الاتراك ويقول هؤلاء قتلة الخلفاء وعلي هذا الامر لا يكون المنتصر تواطا علي قتل ابيه انتهي
ولما سمع بغا الصغير ذلك من المنتصر قال للذين قتلوا المتوكل ما لكم عند هذا رزق فهموا به وعجزوا عنه لانه كان مهيبا شجاعا فطنا
محترزا فتحيلوا عند ذلك الاتراك الي ان دسوا الي طبيبه ابن طيفور ثلثين الف دينار عند مرضه فاشار بفصده ففصده بمبضع او قال
بريشة مسمومة فمات فيقال ان ابن طيفور الطبيب المذكور نسي ومرض فامر غلامه بفصده ففصده بتلك الريشة فمات ايضا وقال بعضهم
بل حصل للمنتصر مرض في انثييه او معدته فمات بعد ثلث ليال وقيل مات بالخوانيق اي الذبحة وقيل سم في كمثراه بابرة
لانه يسيء علي العيال وينحل فسمه بعضهم وكان المنتصر يتهم بقتل ابيه حكي انه نام يوما ثم انتبه وهو يبكي فجاءته امه
فقالت يا بني لا ابكي الله لك عينا فقال اذهبي عني ذهبت عني الدنيا والاخرة رايت الساعة ابي في النوم وهو يقول ويحك يا محمد
قتلتني لاجل الخلافة والله لا تتمتع بها الا اياما يسيرة ثم مصيرك الي النار فلم يعش بعد ذلك الا اياما قليلة وذكر علي بن ابي يحيي
المنجم ان المنتصر جلس مجلس اللهو فراي في بعض البسط دائرة فيها فارس عليه تاج وحوله كتابة فارسية فطلب المنتصر من يقرا ذلك
فاحضر رجل فنظر فيها ثم قطب فقال له المنتصر ما هذه قال لا معني لها فالح عليه فقال فيها انا شيرويه بن كسري بن هرمز
قتلت ابي فلم امتع بالملك الا ستة اشهر فتغير لذلك وجه المنتصر وقام من مجلسه وحاصل الامر لم يمتع بالخلافة ومات بعد ستة اشهر

او دونها

او دونها فانه تخلف في شوال ومات في شهر ربيع الاخر وكان مدة عمره ستا وعشرين سنة وتخلف بعده عمه المستعين
بالله

خلافة المستعين بالله احمد بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هرون

ابن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور الهاشمي العباسي امير المؤمنين ابي العباس وهو السادس ممن خلع وقتل كما سياتي وامه ام ولد رومية
تسمي مخارق ومولده في سنة احدي وعشرين ومائتين **صفته** كان المستعين بالله مربوع القامة احمر الوجه خفيف
العارضين بمقدم راسه طول وكان حسن الوجه والجسم بوجهه اثر جدري وكان يلثغ في السين ثاء وكان كريما مسرفا بذر الخزائن يفرق
الجواهر والثياب والنفائس الكائن من كان سامحه الله بويع بالخلافة في شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين ومائتين بعد موت المنتصر
وتم امر الخلافة فبقي فيها ثلاث سنين وثمانية اشهر وعشرين يوما كذا في سيرة مغلطاي وفي سنة تسع واربعين ومائتين مات محدث بغداد
الحسن بن الصباح البزار احد الاعلام وفي سنة خمسين مات البزي مقرئ مكة وهو ابو الحسن احمد بن محمد وله ثمانون سنة وحافظ البصرة
نصر بن علي الجهضمي وكان طلب للقضاء فقال حتي استخير الله تعالي فرجع ثم صلي ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير
فتوفني ثم نام فنبهوه فاذا هو ميت واستمر الخليفة المستعين بالله في الخلافة الي اول سنة احدي وخمسين ومائتين وفي سيرة مغلطاي
خرج في ايامه اسمعيل بن يوسف فاحرق الكعبة ونهبها قال الذهبي وفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين كانت فتنة المستعين
الخليفة بايعوه وكان الامراء الاتراك قد استولوا علي الامور وبقي المستعين مقهورا معهم فانتقل من دار الخلافة بسامرا الي بغداد مغاضبا
فبعثوا اليه يعتذرون اليه ويسالونه الرجوع فامتنع فعمدوا الي الحبس فاخرجوا المعتز بالله وخلعوا له وبايعوه بالخلافة واخرجوا ايضا
من الحبس المؤيد بن المتوكل ولي العهد ثم جهز المعتز اخاه المذكور ابا احمد في عسكر لقتال المستعين ومحاصرته فتهيا المستعين ونائبه ببغداد
وهو ابن طاهر للقتال وبنوا السور ووقع الحصار ونصبت المجانيق ودام القتال اشهرا وكثرت القتلي واكل اهل بغداد الميتة ووقعت
عدة وقعات بين الفريقين وقتل نحو الفين من البغاددة ثم قوي امر المعتز وتخلي ابن طاهر نائب بغداد عن المستعين لشدة البلاء
وكاتب المعتز وسعوا في الصلح في خلع المستعين نفسه من الخلافة علي شروط مقهورا في اول سنة اثنتين وخمسين ومائتين ليومين بقيا من شهر
رمضان بعد خلعه بنحو تسعة اشهر وله احدي وثلثون سنة وكان الذي قتله سعيد بن صالح الحاجب بعثه اليه المعتز فلما راه
المستعين تيقن التلف وقال ذهبت والله نفسي ولما قرب منه سعيد المذكور اخذ يقنعه بسوط ثم اكباه وقعد علي صدره وقطع راسه
وهذا اول خليفة قتل صبرا مواجهة من بني العباس

خلافة المعتز بالله محمد بن المتوكل

علي الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور امير المؤمنين ابي عبد الله وقيل اسمه الزبير الهاشمي العباسي
البغدادي امه ام ولد تسمي قبيحة لجمال صورتها قيل هذا من اسماء الاضداد وكان مولده سنة اثنتين وثلثين ومائتين بويع بالخلافة
عند خلع المستعين بالله عمه نفسه في اول سنة اثنتين وخمسين ومائتين وهو ابن تسع عشرة سنة ولم يل الخلافة قبله احد اصغر منه وكان
شابا جميلا مليح الوجه حسنا بديع الحسن ولما تم امر المعتز في الخلافة واستهل شهر رجب خلع المعتز اخاه المؤيد ابرهيم من ولاية
العهد وكتب بذلك الي الافاق وفيها مات محمد بن بشار بندار البصري الحافظ وابو موسي محمد بن المثني العنزي الحافظ وفي سنة
ثلث وخمسين ومائتين مات زاهد الوقت سري بن المغلس السقطي العارف صاحب معروف الكرخي ونائب بغداد محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي
وكبير الامراء وصيف التركي وكان قد استولي علي الامور وتمكن ثم قتلوه واخذوا له اموالا عظيمة وبعده قتل في سنة اربع بغا الصغير وكان قد تمرد
وطغي وبغي وراح وصيف فتفرد هو بالامور وكان المعتز يقول لا استلذ بحياة ما بقي بغا وفيها مات بسامرا علي الملقب عند الشيعة
بالهادي وهو احد الاثني عشر المعصومين عند الرافضة وهو ابن الجواد محمد بن الرضا علي بن الكاظم موسي بن جعفر الصادق وعاش اربعين سنة
وفي سنة خمس وخمسين ومائتين مات عالم سمرقند ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ صاحب المسند وشيخ الطائفة الكرامية المجسمة
محمد بن كرام السجستاني الزاهد مات ببيت المقدس وكان المعتز في ضيق وحجر في خلافته مع الاتراك واتفق جماعة منهم اتوه وقالوا يا امير المؤمنين
اعطنا ارزاقنا لنقتل صالح بن وصيف التركي ونستريح منه وكان المعتز يخاف من صالح المذكور فطلب من امه مالا لينفقه فيهم فابت عليه
وشحت وكانت في سعة من المال ولم يكن بقي في بيت المال شيء فاجتمع الاتراك حينئذ واتفقوا علي خلعه من الخلافة ووافقهم صالح

ابن وصيف ومحمد بن بغا فلبسوا السلاح وجاؤا الى دار الخلافة فبعثوا الى المعتز ان اخرج الينا فبعث يقول قد شربت دواء وانا ضعيف فهجم عليه جماعة فجروه برجليه وضربوه بالدبابيس واقاموه في الشمس في يوم صائف فبقي يرفع قدما ويضع اخرى ويلطمون وجهه ويقولون اخلع نفسك ثم احضروا القاضي ابن ابي الشوارب والشهود وخلعوه ثم احضروا من بغداد الى سامراء وهي يومئذ دار الخلافة محمد بن الواثق وكان المعتز قد ابعده عن بغداد فسلم اليه المعتز الخلافة وبايعه ولقبوه المهتدي بالله ثم اخذوا المعتز بعد خمس ليال من خلعه وادخلوه الحمام فلما اغتسل اعطش وطلب ماء فمنعوه حتى شارف الهلاك ثم اخرجوه فسقوه ماء ثلج فشربه وسقط ميتا وابنه عبد الله مات في صهريج ماء من شدة البرد كذا في سيرة مغلطاي وكانت موته في شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وفي سيرة مغلطاي مات في سر من راي لثلاث تخلو من شعبان وقيل لثلاث من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وله اربع وعشرون سنة وقيل ثلاث وعشرون سنة وكانت خلافته اربع سنين وستة اشهر واربعة ايام وفي سيرة مغلطاي كانت خلافته ثلاث سنين وستة اشهر واحدى وعشرين يوما وبعد قتله امسك صالح بن وصيف وكان رئيس الامراء امه قبيحة وصادروها فوجدوا عندها الف الف دينار عينا ونصف اردب لولوء وويبة ياقوت احمر واشياء كثيرة غير ذلك قال الذهبي اخذ منها صالح ثلاثة الاف دينار فحمل ذلك لصالح بن وصيف فقال ابن وصيف قاتل الله قبيحة عرضت ابنها للقتل وعندها هذه الاموال العظيمة ثم اخرجت قبيحة المذكورة على اقبح وجه الى مكة فاقامت بها الى ان ماتت

خلافة المهتدي بالله محمد بن الواثق هرون بن المعتصم

محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن ابي جعفر الهاشمي العباسي امير المؤمنين صالح الرئيس ابي اسحق وقيل ابي عبد الله وامه ام ولد رومية تسمى قرب ولد في خلافة جده سنة بضع عشرة ومائتين **صفته** كان اسمر رقيقا مليح الوجه دينا صالحا ورعا فلا توتيا في امر الله شجاعا خليقا للامارة لكنه لم يجد ناصرا ولا معينا على الحق والخير ولو وجد ناصرا لكان لحا سنة عمر بن عبد العزيز وقيل كان يسرد الصوم ويقنع بعض الليالي بخبز وخل وزيت قال الخطيب لم يزل صائما منذ ولي الى ان قتل وقال ابو العباس هاشم بن القاسم كنت بحضرة المهتدي عشية رمضان فوثبت لانصرف فقال اجلس ثم احضر بعد الصلاة طبقا فيه ارغفة من الخبز وبعض ملح وخل وزيت فقال كل فقلت يا امير المؤمنين قد اسبغ الله نعمه عليك قال صدقت ولكني فكرت في انه كان في بني امية عمر بن عبد العزيز فغرت على بني هاشم فالحقت نفسي على ما رايت بويع بالخلافة بعد ابن عمه المعتز بالله في تاسع عشرين رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وله بضع وثلثون سنة قال الذهبي للمخلوع المعتز احضروا محمد بن الواثق بالله فبايعوه ولقب بالمهتدي بالله وكان صالح بن وصيف رئيس الامراء ولما طلب المهتدي لم يقبل بيعة احد حتى بالمعتز فلما راى المهتدي قام له وسلم عليه بالخلافة وجلس بين يديه وجيء بالشهود فشهدوا على المعتز انه عاجز عن الخلافة فاعترف بذلك ومد يده وبايع المهتدي فارتفع حينئذ المهتدي الى صدر المجلس

قال لا تجمع سيفان في غمد وهذا من الامراء ذو وتب

تريدين كيما تجمعيني وخالدا		وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

وكان المهتدي قد اطرح الملاهي وسد باب اللهو والغناء وحسم الامراء على الظلم وكان شديدا اشرف على امر الدواوين يجلس الكتاب يعملون الحساب قال الذهبي لما دخلت سنة ست وخمسين ومائتين اقبل موسى بن بغا بعسكره بالجمل وزحف على سامراء محتجا على الفتك بصالح وصاحت العامة يا فرعون جاءك موسى ثم هجم موسى بن بغا على المهتدي بالله واركبوه فرسا واسرعوا الى القصر وادخلوا المهتدي دارا وهو يقول ويحك يا موسى ما تريد فيقول وتربة ابيك لا نريد لك سوء فحلفوه ان لا يمالي صالحا ثم لينظروه على سوء افعاله فاختفى فرددوا المهتدي الى قصره ثم ظفروا بصالح وقتلوه في ليلة عيد الفطر من هذه السنة وبها مات شيخ الاسلام وحافظ العصر محمد ابن اسمعيل البخاري وله اثنان وستون سنة وكان مولده يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة ودفن في قرية مشهورة عندهم بخرتنك قريب على ابادية من توابع سمرقند وفي الكشف شرح المنار ان المحدث غير الفقيه يغلط كثيرا فقد روي عن محمد بن اسمعيل صاحب الصحيح انه استفتي في صبيين شربا من لبن شاة فافتى بثبوت الحرمة بينهما فاخرج به من بخارى اذ الاختية تتبع الامية والبهيمة لا تصلح امها للادمي وفيها مات قاضي مكة الزبير بن بكار الاسدي احد الاعلام

وفيها قتل المهتدي بالله تعالى ان الامراء والاتراك خرجوا عليه واتفقوا على خلعه فلبس سلاحه في اناس قلائل من حاشيته وشهر سيفه عليهم وخرج وحاربهم اشد المحاربة ثم احاطوا به واسروه وخلعوه ثم قتلوه شهيدا في شهر رجب سنة ست وخمسين ومائتين فكانت خلافته سنة الا خمسة عشر يوما وفي سيرة مغلطاي كانت خلافته احدى عشر شهرا وتسعة عشر يوما وقتل بالسكين بسر من راي لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين انتهى وعاش ثمانيا وثلثين

خلافة المعتمد على الله احمد بن المتوكل على الله

جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدي بن المنصور امير المؤمنين ابي العباس الهاشمي العباسي وامه ام ولد رومية اسمها فتيان ولد سنة تسع وعشرين ومائتين بسر من راي **صفته** كان اسمر ربعة رقيقا مدور الوجه مليح العينين صغير اللحية اسرع اليه الشيب بويع بالخلافة بعد قتل ابن عمه المهتدي قال الذهبي خلعوا المهتدي بالله قبل قتله وبايعوا المعتمد هذا وتم امره في الخلافة وطالت ايامه وكان منهمكا في اللذات فجعل اخاه الموفق طلحة ولي عهده على الامور وانهمك هو في اللذات فاستولى المذكور على جميع تعلقات الخلافة وقوي امره وصار اليه العقد والحل وانحصر معه المعتمد وصار كالمحجور عليه معه وكان الموفق يتولى محاربة الافرنج هو وولده احمد المعتضد والمعتمد هذا غارق في السكر وكان يعربد في سكره على الندماء وكان اخوه الموفق محببا الى الرعية والجند وعنده سياسة ومعرفة بالامور والتدبير وكان الموفق يلقب بالناصر لدين الله ولو اراد الوثوب على الامر يحصل له ذلك لانه صاحب الجيش والعساكر وما لاخيه المعتمد هذا سوى اسم الخلافة لا غير ولم يزل الموفق على ما هو عليه من الامر والنهي الى ان مرض ومات في سنة ثمان وسبعين ومائتين في حياة اخيه المعتمد وكان الموفق اخرج ولده المعتضد احمد من الحبس وجعله عوضه في ولاية العهد وكان المعتضد على عمه المعتمد اشد من ابيه الموفق وفي سنة ثمان وخمسين ومائتين مات واعظ عصره يحيى بن معاذ الرازي الزاهد وفي سنة ستين ومائتين مات الحسن بن علي الجواد بن الرضا العلوي احد الائمة الاثني عشر الذين يعتقد الرافضة عصمتهم وهو والد المنتظر عندهم محمد بن الحسن وفي سنة احدى وستين ومائتين مات حافظ خراسان احمد بن سليمان الرهاوي ومحدث وقته ابو شعيب صالح بن زياد السوسي والعارف الكبير ابو يزيد البسطامي وحافظ خراسان مسلم بن الحجاج القشيري صاحب الصحيح مات بنيسابور وهو ابن خمس وخمسين سنة وفي سنة اربع وستين ومائتين مات كبير الامراء موسى بن بغا وكان بطلا شجاعا وافر الحشمة وحافظ زمانه ابو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي في اخر السنة قال ابو حاتم لم يخلف بعده مثله وفي سنة خمس وستين ومائتين مات صالح بن احمد بن حنبل الشيباني قاضي اصبهان وفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين مات الحافظ ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني صاحب السنن ومحمد بن عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت ايامه خمسا وثلثين سنة وكان فقيها فصيحا بليغا كثير الجهاد قال ابن الجوزي هو صاحب وقعة وادي سليط التي لم يسمع بمثلها يقال قتل فيها من الكفار ثلثمائة الف وفي سنة ست وسبعين ومائتين مات العلامة ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري صاحب التصانيف في رجب ببغداد فجاة وله ثلاث وستون سنة وحافظ البصرة ابو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي في شوال ببغداد وحدث من حفظه بستين الفا وكان ورده في اليوم والليلة اربعمائة ركعة ومحدث الاندلس قاسم بن محمد بن القاسم الاموي القرطبي الفقيه قال بقي بن مخلد هو اعلم من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وقال ابن لبابة ما رايت افقه منه وفي سنة سبع وسبعين ومائتين مات حافظ زمانه ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي في شعبان وهو في عشر التسعين وكان جاريا في مضمار ابي زرعة والبخاري وفيها مات الحافظ ابو داود صاحب السنن مات بالبصرة وفي سنة ثمان وسبعين ومائتين كان مبدا ظهور القرامطة بسواد الكوفة وهم زنادقة مارقون من الدين وفيها مات الموفق ابو احمد طلحة بن المتوكل بن المعتصم ولي عهد اخيه الخليفة المعتمد على الله في صفر وله تسع واربعون سنة وكان ملكا مهيبا رامطاعا بطلا شجاعا كبير الشان حارب الزنج حتى ابادهم وحارب يعقوب الصفار فهزمه وكان اليه جميع امر الجيش وكان محببا الى الناس

اعتراه نقرس فبرح به واصاب رجله داء الفيل وكان يقول في ديواني مائة الف مرتزق ما اصبح فيهم اسوأ حالا
مني واشتد المرض حتى مات وفي سنة تسع وستين ومائتين تمكن المعتضد وخضعت لهيبته الامراء حتى الزم
عمه امير المؤمنين ان يقدمه في العهد على ابنه المفوض ففعل ذلك مكرها وفيها منع المعتضد الناس من بيع كتب الفلسفة
والمنطق وتهدد على ذلك ومنع المنجمين والقصاص من الجلوس وفيها مات الامام ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي
مصنف الجامع الكبير وتوفي امير المؤمنين المعتمد على الله ولم تطل ايامه بعد موت اخيه الموفق مات المعتمد فجاءة وهو سكران وقيل سم وهو نائم
وقيل رمي في رصاص مذاب وقيل وقع في نحره ببغداد في تاسع عشر شهر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين فكانت خلافته
ثلثا وعشرين سنة وفي سيرة مغلطاي اثنتين وعشرين سنة واحد عشر شهرا او خمسة عشر يوما ليس له فيها الا مجرد الاسم
فقط والامر كله لاخيه الموفق طلحة ثم بعده لابنه المعتضد احمد الخليفة الاتي ذكره **خلافة المعتضد**
بالله ابي العباس احمد بن ولي العهد الموفق بالله طلحة بن المتوكل على الله محمد بن الرشيد
مولده في سنة اثنتين واربعين ومائتين في ذي القعدة في ايام جده **صفته كان اسمر نحيفا معتدل الخلق**
وكان يقدم على الاسد وحده وتغير مزاجه لافراط الجماع وكان المعتضد هذا آخر من ولي الخلافة ببغداد من بني العباس
وكان شجاعا مقداما مهابا ذا سطوة وحزم ورأي وجبروت ومن جاء بعده فهو كلا شيء بالنسبة الى المعتضد وكان الموفق
قد خاف من ولده المعتضد وحبسه فلما اشتد مرض الموفق عمد غلمان المعتضد اليه واخرجوه من الحبس بلا اذن الموفق
والى الخليفة فلما راه والده الموفق ايقن بالموت قال له يا ولدي لهذا اليوم خبأتك وفوض الامر اليه واوصاه بعمه المعتمد
وكان ذلك قبل موت الموفق بثلاثة ايام ولما استخلف المعتضد احبه الناس لحسن تدبيره وشدة باسه بويع بالخلافة بعد
موت عمه المعتمد امير المؤمنين وفي سنة ثمانين ومائتين مات الفقيه ابو العباس احمد بن محمد البرتي القاضي الحافظ صاحب
المسند وكان من عباد الحنفية وقاضي مصر ابو جعفر احمد بن ابي عمران الحنفي صاحب ابن سماعة وقد قارب الثمانين وحافظ
سجستان الامام عثمان بن سعيد الدارمي صاحب التصانيف عن ثمانين سنة وفي سنة احدى وثمانين ومائتين توفي
الحافظ ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا القرشي صاحب التصانيف عن ثمانين سنة وفي سنة احدى وثمانين توفي حافظ دمشق
ابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصري وله تصانيف وفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين اصطلح خمارويه بن احمد بن طولون صاحب
مصر والمعتضد بعد خطوب وحروب بينهما فتزوج المعتضد بابنة خمارويه قطر الندى على صداق اربعين الف دينار فجهزها
ابوها وجهزها بالف الف دينار واعطت الدلال مائة الف درهم ومات في ذي القعدة متولي مصر والشام ابو الجيش خمارويه
ابن احمد بن طولون حمو الخليفة فتك به غلمانه لانه راودهم وكان شهما صارما مهيبا وعاش اثنتين وثلاثين سنة ودولته
اثنا عشر سنة وفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين توفي السيد العارف سهل بن عبد الله التستري الزاهد عن نحو ثمانين سنة وفي سنة
اربع وثمانين ومائتين قال ابن جرير فيها عزم المعتضد على سب معوية على المنابر فخوفه الوزير عبيد الله من اضطراب العامة فلم
يلتفت وتهدد العامة والزمهم بترك الاجتماع وشدد عليهم وانشا كتابا ليقرا على المنبر فيه مصائبه ومعايبه وقال
ان تحركت العامة وضعت فيهم السيف قيل فما تصنع بالعلوية الذين هم فخرجوا عليك في كل ناحية اذا سمع الغوغا هذا من مناقب اهل
البيت مالوا اليهم فامسك المعتضد عن ذلك وفيها مات البحتري شاعر وقته ابو عبادة الوليد بن عبيد الله الطائي وله بضع وسبعون
سنة وفي سنة ثمانين ومائتين مات ببغداد ابو العباس المبرد امام النحو وفي سنة ست وثمانين ومائتين ظهر بالبحرين القرامطة
وعليهم ابو سعيد الجنابي وقويت شوكته وافسد وقصد البصرة فحصنها المعتضد وكان ابو سعيد كيالا بالبصرة وجنابة من قرى الاهواز
وقال الصولي كان من قواعد الادعياء فخرج الى البحرين وانضم اليه بقايا الزنج والحرامية حتى تفاقم امره وهزم جيوش المعتضد
مرات ثم انه ذبح في الحمام وقام بعده ابنه ابو طاهر وفيها مات شيخ الصوفية ابو سعيد الخراز احد الاولياء وفي سنة
تسع وثمانين ومائتين ماتت قطر الندى ابنة صاحب مصر زوجة المعتضد واستمر المعتضد في الخلافة الى ان مات يوم الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الاخر

سنة تسع وثمانين ومائتين وفي سيرة مغلطاي توفي ليلة الثلثا لست بقين من ربيع الاخر سنة تسع وقيل لثمان بقين منه سنة ثمان
وثمانين ومائتين وقيل سبع ودفن في الحجرة الرخام وكان المعتضد يسمى السفاح الثاني لانه جدد ملك بني العباس ومن عجيب ما ذكره
المسعودي انه صح قال شكوا في موت المعتضد فتقدم الطبيب فجس نبضه ففتح عينه ورفس الطبيب برجله فدحاه اذرعا ومات الطبيب
ثم مات المعتضد من ساعته وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر ونصف وفي سيرة مغلطاي وكانت مدة خلافته عشر سنين
وتسعة اشهر وثلاثة ايام وقيل تسع سنين وسبعة اشهر واثنان وعشرون يوما **خلافة المكتفي بالله علي بن المعتضد**
احمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن جعفر المتوكل بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون الهاشمي العباسي امير المؤمنين ابو محمد امه ام
ولد تسمى جاضع ولد سنة اربع وستين ومائتين **صفته** كان يضرب المثل بحسنه في زمانه كان معتدل القامة دري اللون اسود الشعر
حسن اللحية جميل الصورة بويع بالخلافة بعد موت ابيه المعتضد في جمادى الاولى سنة تسع وثمانين ومائتين واخذ له ابوه البيعة
في مرض موته وتمادت القرامطة فتح انطاكيه وفي ايام المكتفي سنة تسعين ومائتين كان غلاء عظيم حتى اكل الناس الميتة ولم يبق من العالم الا
القليل وفيها حاصرت القرامطة دمشق فقتل طاغيتهم صاحب دمشق ابن زكرويه وكان زكرويه يكذب ويزعم انه علوي فقام بالامر
بعده اخوه الحسين فجهز المكتفي عسكره مع ابي الاغر فنالهم فلما قاربوا حلب بيتهم القرامطة فهرب ابو الاغر في الف فارس فدخل حلب وقتل اكثر جيشه
ووصل المكتفي بالله الى الرقة وبعث الجيوش مددا ابا الاغر وقدمت عساكر مصر مع بدر الحمامي فهزموا القرامطة وقتل منهم خلق كثير
وفيها مات محدث بغداد عبد الله بن احمد بن حنبل الشيباني الحافظ وله سبع وسبعون سنة وفي سنة احدى وتسعين ومائتين مات
حافظ وقته ابو بكر احمد بن عمرو البصري البزار صاحب المسند الكبير بالرملة وقاضي القضاة ابو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز الحنفي ببغداد
وكان من قضاة العدل فكان عند الموت يبكي ويقول يا رب من القضاء الى القبر واما القرامطة فعظم بهم البلاء فالزموا اهل دمشق
باموال عظيمة فرحلوا ثم افتتحوا حمص وساروا الى حماة والمعرة يقتلونهم ويسبون وقتلوا اكثر اهل بعلبك ثم استباحوا سلمية فالتقاهم
جيش الخليفة بقرب حمص فكسروهم واسروا خلائق وذلت القرامطة لعنهم الله ثم انهزم رئيسهم مع ابن عمه ولحقوهم فوقعوا بهم
فحملوهم الى المكتفي فقتلوهم واحرقوا ولم تطل ايام المكتفي فقتلوهم واحرقوا ومات ببغداد شابا ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت
من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وكانت خلافته ست اعوام وستة اشهر واربعة وعشرون واستخلف بعده اخوه المقتدر
بتفويض المكتفي اليه في مرضه بعد ان سأل عنه المكتفي وصح عنده انه احتلم والله اعلم **خلافة المقتدر بالله ابو الفضل**
جعفر بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن هرون الهاشمي العباسي امير المؤمنين وهو السادس ممن خلع مرتين
كما سياتي امه ام ولد اسمها شغب بويع بالخلافة بعد موت اخيه المكتفي وهو صبي بالغ عمره اربع عشرة سنة واربعون يوما فلم يل امر الامة صبي
قبله وضعف دست الخلافة في ايامه ولما استخلف المقتدر في هذه المدة الاولى لم يتم امره لصغر سنه وتغلب عليه الجند واتفق جماعة من الاعيان
على خلعه من الخلافة وتولية عبد الله بن المعتز وكلموا ابن المعتز في ذلك فاجابهم بشرط ان لا يكون فيها دم فانه كان عالما فاضلا دينا اديبا شاعرا
فاجابوه لذلك وكان راسهم محمد بن داود بن الجراح وابو المثنى احمد بن يعقوب القاضي وابو الحسين بن حمدان واتفقوا على قتل المقتدر ووزيره العباس
وفاتك فلما كان العشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين ركب الحسين بن حمدان على الوزير فقتله فانكر فعطف على فاتك
فقتله ثم شد على المقتدر وكان يلعب بالصولجان فسمع الضجة فدخل واغلقت الابواب فعاد ابن حمدان ونزل واحضر عبد الله بن المعتز
وحضر القواد والقضاة والاعيان وبايعوه حسبما ياتي ذكره وخلع المقتدر من الخلافة وهو مقيم بالحريم داخل دار الخلافة وكانت خلافة
المقتدر في هذه المرة الاولى دون السنة وفي سيرة مغلطاي وكلا ربعة اشهر ثم عزل ثم اعيد كما سياتي **خلافة عبد الله بن المعتز**
الشاعر بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد الهاشمي العباسي امير المؤمنين ابو العباس الاديب مولده
بويع بالخلافة بعد خلع المقتدر ولقب بالغالب بالله وفي سيرة مغلطاي لقب المنتصف بالله وقيل بالراضي فاستوزر محمد بن داود
ابن الجراح والحاجب حاجبه فغضب يونس الخادم وعاد الى دار المقتدر وطاعته ولم يتم امر عبد الله بن المعتز في ذلك اليوم ونفذت الكتب
بخلافته الى الاقطار في العشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين ولما تخلف ابن المعتز بعث الى المقتدر يامره بالانصراف

الي دار محمد بن طاهر لكي ينتقل ابن المعتز الي دار الخلافة فاجاب المقتدر دار الخلافة وقاتل اعوان المقتدر فقاتلوهم ودفعوهم عنها ثم
خرجوا بالسلاح وقصدوا المكان ابن المعتز فلما رآهم من حول ابن المعتز اوقع الله في قلوبهم الرعب فانهزموا بغير حرب فركب ابن
المعتز فرسا ومعه وزيره ابن داود وحاجبه يمن وقد شهر سيفه فلم يتبعه احد فلما راى امره في ادبار نزل عن دابته ودخل دار ابن
الجصاص واختفي الوزير وغيره ونهبت دورهم وخرج المقتدر واستفحل امره وامسك جماعة ابن المعتز ومن قام بنصرته
وحبسهم ثم قتل غالبهم وقتل ابن الجراح الذي وزر لابن المعتز ذلك اليوم وكان اخباريا علامة له تصانيف واستقام امر المقتدر
واعيد للخلافة ثم قبض علي ابن المعتز وابن الجصاص وحبس ابن المعتز اياما ثم خرج ميتا في شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين
وكان الذي تولى هلاكه مونس الخادم وكانت خلافته يوما واحدا وقيل نصف يوم وفي سيرة مغلطاي مكث في الخلافة يوما وليلة
فقتل مع الخلفاء وسماه الامير لا امير المؤمنين ومذهب بعضهم انه امير المؤمنين ولو لم يل الخلافة فانه كان خليقا بالخلافة واهلا لها

خلافة المقتدر بالله ابو الفضل جعفر

في المرة الثانية اعيد الي الخلافة في صبيحة يوم خلعه ولم ينتقل
المقتدر من دار الخلافة ولم يغير لقبه واستمر في الخلافة وظفر باعدائه واحدا بعد واحد واستوزر ابا الحسين محمد بن الفرات
فسار ابن الفرات في الناس احسن سيرة وكشف المظالم وفوض اليه المقتدر جميع الامور لصغر سنه واشتغل باللعب مع الندماء
والمغنيين وعاشر النساء وغلب امر الخدم والحرم علي الدولة واتلف الخزائن وفي الكامل في سنة ثلثمائة كثرت الامراض
والعلل ببغداد وفيها كلبت الكلاب والذياب بالبادية فاهلكت خلقا كثيرا وفيها انقضت الكواكب انقضاضا كثيرا الي
جهة المشرق وفي هذا الوقت مات الملعون احمد بن يحيي الراوندي الزنديق وقد صنف في الازرا علي النبوات والرد علي القرآن
وفي سيرة مغلطاي لما صفي الامر للمقتدر قتل الحجاج الحلاج الزنديق المدعي الربوبية وقوي امر القرامطة فقلع الحجر الاسود وتحركت
الديلم وقوي امر بني القداح بالمغرب والمنتسبين الي محمد بن اسماعيل بن جعفر فتسلمهم ابو القاسم المهدي وقيل انه كان من ابناء اليهود ٥
قال الذهبي في سنة احدى وثلثمائة شهر الحلاج علي جمل ثم علق ونودي هذا من دعاة القرامطة فاعرفوه ثم حبس وظهر
انه ادعي الالهية وصرح بالحلول وفي المواقف لقبوا بالقرامطة لان اولهم الذي دعي الناس الي مذهبهم رجل يقال له حمدان قرمط
وهي احدى قرى واسط لقبوا بسبعة القاب بالقرامطة لما مر وبالباطنية لاعتقادهم ان الظاهر المعلوم من اللغة ونسبة الباطن الي الظاهر كنسبة
اللب الي القشر وبالخرمية لاباحتهم المحرمات والمحارم وبالسبعية لانهم زعموا ان النطقاء بالشرائع اي الرسل سبعة آدم ونوح وابراهيم
وموسي وعيسي ومحمد ومحمد المهدي سابع النطقاء وبالبابكية اذ اتبع طائفة منهم بابك الخرمي في الخروج باذربيجان
وبالمحمرة للبسهم الحمرة في ايام بابك وبالاسماعيلية لاثباتهم الامامة لاسمعيل بن جعفر الصادق وهو اكبر ابنائه وفي الملل والنحل
للشهرستاني لهم القاب كثيرة علي لسان كل قوم فبالعراق يسمون الباطنية والقرامطة والمزدكية وبخراسان التعليمية
والملحدة وهم يقولون نحن اسماعيلية لانا تميزنا عن فرق الشيعة بهذا الاسم وبهذا الشخص وفي هذه السنة قتل ابو سعيد
الجنابي راس القرامطة قتله مملوك له صقلبي راوده في الحمام ثم خرج فاستدعي قائدا من اصحاب الجنابي فقال السيد يطلبك
فلما دخل قتله وخرج فطلب آخر فقتله حتي قتل اربعة من رؤسائهم واستدعي الخامس فلما دخل فطن لذلك فامسك بيد الخادم وصاح الناس
وصاح النساء فقتلوه وفي سنة ثلاث وثلثمائة مات حافظ زمانه ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي احد الاعلام ومصنف السنن
في صفر وله ثمان وثمانون سنة وكان يقوم الليل ويصوم يوما ويفطر يوما وفيها مات ابو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي
البصري شيخ المعتزلة وفي سنة سبع وثلثمائة مات محدث الموصل ابو يعلي احمد بن علي بن المثني الموصلي الحافظ صاحب المسند
وله سبع وتسعون سنة وفيها انقض كوكب عظيم واشتد ضوؤه وعظم وتفرق ثلاث فرق وسمع عند انقضاضه مثل صوت
الرعد الشديد ولم يكن في السماء غيم والله اعلم كذا في الكامل وفي سنة تسع وثلثمائة قتل حسين بن منصور الحلاج
بعد ادبار المفتيين وحكم الحاكم علي الزندقة والحلول وكان قد سافر الي الهند وتعلم السحر كذا في دول الاسلام وفي الكامل في هذه
السنة قتل الحسين بن منصور الحلاج الصوفي في ذي القعدة واحرق بالنار وكان ابتداء حاله انه كان يظهر الزهد والتصوف ويظهر

الكرامات

الكرامات ويخرج للناس فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويمد يده الي الهواء ويعيدها مملوءة دراهم علي كل درهم
مكتوب قل هو الله احد ويسميها دراهم القدرة ويخبر الناس بما اكلوا وبما صنعوا في بيوتهم ويتكلم بما في ضمائرهم فافتتن به خلق كثير
اعتقدوا فيه الحلول وبالجملة فان الناس اختلفوا فيه اختلافهم في المسيح عليه السلام فمن قائل انه حل فيه جزء الهي ويدعي فيه
الربوبية ومن قائل انه ولي الله تعالي وان الذي يظهر منه من جملة كرامات الصالحين ومن قائل انه مشعبذ ومخرق وساحر وكذاب
ومتكهن والجن تطيعه فتاتيه بالفاكهة في غير اوانها وكان قدم من خراسان الي العراق وسار الي مكة فاقام بها في الحجر لا يستظل تحت سقف
شتاء ولا صيفا وكان يصوم الدهر فاذا جاء العشاء احضر له القوم كوز ماء وقرصا فيشربه ويعض من القرص ثلث عضات
من جوانبه فياكلها ويترك الباقي فياخذونه ولا ياكل شيئا آخر الي الغد آخر النهار وكان شيخ الصوفية يومئذ بمكة عبد الله المغربي
فاخذ اصحابه الي زيارة الحلاج فلم يجدوه في الحجر وقيل قد صعد الي جبل ابي قبيس فصعد اليه فراه قائما علي صخرة حافيا مكشوف
الراس والعرق يجري منه الي الارض فاخذ اصحابه وعاد ولم يكلمه وقال هذا يتصبر ويتقوى علي قضاء الله تعالى وسوف يبتليه
الله بما يعجز عنه صبره وقوته وعاد الحسين الي بغداد واما سبب قتله فانه نقل عنه عند عوده الي بغداد الي الوزير حامد بن العباس
وزير المقتدر انه احيا جماعة وانه يحيي الموتي وانهم يخدمونه ويحضرون عنده ما يشتهي وقدموا علي جماعة من حواشي الخليفة المقتدر
بان نصر الحاجب قد مال اليه فالتمس حامد الوزير من المقتدر تسليمه اليه فاحضره جماعة من اصحابه فيهم انسان يعرف بالسمري
فقيل انهم يعتقدون انه اله فقررهم حامد فاعترفوا بانه قد صح عندهم انه اله وانه يحيي الموتي وقابلوا الحلاج علي ذلك فانكره وقال
اعوذ بالله ان ادعي الربوبية او النبوة وانما انا رجل اعبد الله عز وجل فاحضر حامد القاضي ابا عمرو والقاضي ابا جعفر بن البهلول وجماعة
من وجوه الفقهاء والشهود واستفتاهم فقالوا لا نفتي في امره بشيء الا ان يصح عندنا ما يوجب قتله ولا يجوز قبول قول من يدعي عليه ما ادعاه
الا ببينة او اقرار وكان يخرج الحلاج الي مجلسه ويستنطقه فلا يظهر منه ما تكرهه الشريعة المطهرة وطال الامر علي ذلك وحامد
الوزير مجد في امره وجرى له قصص يطول شرحها وفي آخرها ان الوزير راي له كتابا حكي فيه ان الانسان اذا اراد الحج ولم يمكنه
افرد من داره بيتا لا يلحقه شيء من النجاسات ولا يدخله احد فاذا حضرت ايام الحج طاف حوله وفعل ما يفعل الحاج بمكة ثم يجمع ثلثين يتيما
ويصنع اجود طعام يمكنه ويطعمهم في ذلك البيت ويخدمهم بنفسه فاذا فرغوا كساهم واعطي كل واحد منهم سبعة دراهم فاذا فعل ذلك كان
كمن حج فلما قرئ هذا الكتاب علي الوزير قال القاضي ابو عمر للحلاج من اين لك هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن البصري
قال له كذبت يا حلال الدم سمعناه بمكة وليس فيه هذا فكتب القاضي ومن حضر المجلس باباحة دمه فارسل الوزير الفتاوي الي الخليفة
فاستاذن في قتله وسلمه الوزير الي صاحب الشرطة فضربه الف سوط فما تاوه ثم قطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم قتل واحرق بالنار
فلما صار رمادا القي في الدجلة ونصب الراس ببغداد وارسل الي خراسان لانه كان له بها اصحاب واقبل بعض اصحابه يقولون
انه لم يقتل وانما القي شبهه علي دابة وانه يجيء بعد اربعين يوما وبعضهم يقول لقيته بطريق النهروان وانه قال لهم لا تكونوا
مثل هؤلاء البقر الذين يظنون اني ضربت وقتلت وفي حياة الحيوان نقلا عن ابن خلكان رسم المقتدر بتسليمه الي محمد بن عبد الصمد
صاحب الشرطة فتسلمه بعد العشاء خوفا من العامة ان تنتزعه من يده ثم اخرجه يوم الثلثاء لست بقين من ذي القعدة سنة سبع وثلثمائة
عند باب الطاق واجتمع خلق كثير فامر به فضربه الجلاد الف سوط فما استعفي ولا تاوه ثم قطع اطرافه الاربعة وهو ساكن لا يضطرب
ثم حز راسه واحرقت جثته والقي رماده في دجلة ونصب الراس ببغداد ثم حمل وطيف به في النواحي والبلاد وجعل اصحابه
يعدون رجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة تلك السنة زيادة وافرة فادعي اصحابه ان ذلك بسبب القاء رماده فيها
وادعي بعض انه لم يقتل وانما القي شبهه عند قتله علي عدو له وذكر الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام المقدسي
في مفاتيح الكنوز انه لما اتي به ليصلب وراي الخشب والمسامير ضحك ضحكا كثيرا ثم نظر في الجماعة فراي الشبلي فقال يا ابا بكر اما معك
سجادة قال بلي قال افرشها لي ففرشها فتقدم وصلي ركعتين فقرا في الاولى فاتحة الكتاب ومن بعدها ولنبلونكم بشيء من
الخوف الآية ثم قرا في الثانية بفاتحة الكتاب ومن بعدها كل نفس ذائقة الموت ثم ذكر كلاما كثيرا ثم تقدم ابو الحارث السياف ولطمه

هشم وجهه وانفه فصاح الشبلي ومزق ثيابه واغشي على ابي الحسن الواسطي وعلى جماعة من المشائخ وكان الحلاج يقول اعلموا ان
الله عز وجل قد اباح لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين اليوم اهم من قتلي قلت ـــ وقد اضطرب الناس في امره اضطرابا
متباينا فمنهم من يعظمه ومنهم من يكفره وقد ذكر القطب الامام قطب الوجود حجة الاسلام في كتاب مشكاة الانوار فصلا طويلا في امره
واعتذر عنه اطلاقاته كقوله انا الله وما في الجبة الا الله وحملها كلها على محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة وشدة
الخوف والرجا وهو قول ـــ القائل انا من اهوى ومن اهوى انا واذا ابصرتني ابصرتنا معك وحسبك هذا مدحة وتزكية
وكان ابن شريح اذا سئل عنه يقول هذا رجل قد خفي علي حاله وما اقول فيه وهذا شبيه بكلام عمر بن عبد العزيز
وقد سئل عن علي ومعوية رضي الله تعالى عنهما فقال ـــ دماء قد طهر الله منها سيوفنا افلا نطهر من الخوض فيها السنتنا
وهكذا ينبغي لمن يخاف الله تعالى ان لا يكفر احدا من اهل القبلة بكلام يصدر منه يحتمل التاويل على الحق والباطل
فان الاخراج من الاسلام عظيم ولا يسارع به الا الجاهل ويحكي عن شيخ العارفين قطب الزمان سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني
قدس الله تعالى روحه انه قال عثر الحلاج ولم يكن له من ياخذ بيده ولو ادركت زمانه لاخذت بيده وهذا وما سبق في امره عن
الامام الغزالي كاف لمن له ادنى فهم وبصيرة وسمي الحلاج لانه جلس يوما على حانوت حلاج واستقضاه حاجة فقال له الحلاج
انا مشتغل بالحلج فقال ـــ له امض حاجتي حتى احلج عنك فمضى الحلاج في حاجته فلما عاد وجد قطنه كله محلوجا وكان يحلجه
عشرة رجال في ايام متعددة فمن حينئذ قيل له الحلاج وقيل انه كان يتكلم على الاسرار ويخبر عنها فسمي حلاج الاسرار
وكان من اهل البيضا بلد بفارس واسمه الحسين بن منصور وفيها ـــ توفي شيخ الصوفية ابو العباس احمد بن محمد بن سهل
ابن عطاء الزاهد البغدادي وفي سنة عشر وثلثمائة مات عالم العصر ابو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ
والفقهيات مات في شوال وله ست وثمانون سنة وفيها في جمادي الاخرة انقض كوكب في المشرق في برج السنبلة طوله
نحو ذراعين ذكره في الكامل وفي سنة احدي عشرة وثلثمائة مات ابو اسحق الزجاج نحوي العراق وحافظ ما وراء النهر ابو حفص عمر
ابن بجير صاحب الصحيح وشيخ الطب محمد بن زكريا الرازي صاحب الكتب وفي سنة اثني عشرة وثلثمائة افتتح المسلمون
فرغانة من ملك الترك وفي سنة ثلاث عشرة وثلثمائة انقض كوكب كبير وقت المغرب له صوت مثل صوت الرعد الشديد وضوء
عظيم اضاءت له الدنيا وفي سنة اربع عشرة وثلثمائة توجه ابو طاهر القرمطي نحو مكة فبلغ خبره الى اهلها فنقلوا اموالهم وحرمهم الى الطائف
وغيره خوفا منه كذا في الكامل وفي سنة ست وثلثمائة مات ببغداد شيخها الحافظ ذو التصانيف ابو بكر صاحب السنن
ابو داود السجستاني وله ست وثمانون سنة وكان ذا زهد ونسك وصلي عليه نحو ثلثمائة الف نفس وقد حدث
من حفظه باصبهان بثلثين الف حديث باسنادها ومات باسفراين حافظها الكبير ابو عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرايني
صاحب المسند واستمر المقتدر في الخلافة الى سنة سبع عشرة وثلثمائة ثم خلع ثانيا باخيه القاهر بالله ابي
منصور محمد **خلافة القاهر بالله ابي منصور محمد بن المعتضد احمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر**
جعفر العباسي الهاشمي امير المؤمنين وامه ام ولد مغربية تسمى فتون **صفته** كان اسمر ربعة اصهب الشعر طويل
الانف بويع بالخلافة بعد ان قبض على اخيه المقتدر جعفر وعلى امه وخالته ولجؤوا الى دار يونس وكان القاهر هذا محبوسا فوصل
في الثلث الاخير من ليلة الخامس عشر من المحرم سنة سبع عشرة وثلثمائة وبايعه يونس والامراء ولقبوه بالقاهر بالله ثم اشهد
المقتدر على نفسه بالخلع في يوم السبت وجلس القاهر في يوم الاحد وكتب الوزير عنه الى الاقطار وعمل الموكب يوم الاثنين
فامتلات دهاليز الدار بالعسكر يطلبون رزق البيعة ايضا فارتفعت اصوات الرجالة ثم هجموا على الحاجب نازوك وهو بدار الخلافة
فقتلوه وصاحوا يا مقتدر يا منصور فهرب من في دار الخلافة ثم خرج المقتدر وحضر الى دار الخلافة وجلس بمجلسه
واتوا باخيه محمد القاهر هذا وجلس بين يديه فاستدناه المقتدر وقال له يا اخي والله انت لا ذنب لك والقاهر يبكي ويقول الله الله
يا امير المؤمنين في نفسي فقال ـــ المقتدر والله لا جرى عليك مني سوء ابدا فطب نفسا واقام القاهر عند اخيه المقتدر مبجلا محترما

الى ان اعيد الى الخلافة بعد موت اخيه المقتدر **خلافة المقتدر بالله جعفر اعيد الى الخلافة ثالث مرة حسبما تقدم ذكره**
ولما اعيد الى الخلافة كتب بذلك الى سائر البلاد وتم امره ثم بذل الخزائن والاموال في الجند وباع ضياعا وغيرها حتى تمم عطاءهم ثم في سنة
سبع عشرة وثلثمائة سير المقتدر ركب الحاج مع منصور الديلمي فوصلوا الى مكة سالمين فوافاهم في يوم التروية الملعون عدو الله ابو طاهر القرمطي
فقتل الحجيج في المسجد الحرام قتلا ذريعا وهم متعلقون في الاروقة وفي داخل البيت وحوله وقتل ابن محارب امير مكة وعري البيت وقلع باب الكعبة
واقتلع الحجر الاسود واخذه الى هجر وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الباقي في المسجد الحرام وحيث قتلوا بغير كفن ولا غسل ولا صلي على احد منهم كذا في الكامل
يقال ـــ دخل القرمطي مكة باناس قلائل نحو سبعمائة نفس فلم يطق احد رده خذلانا من الله تعالى فقتلوا اهل البيت الفا وسبعمائة وصعد اللعين
على عتبة الكعبة ونادى • انا بالله وبالله انا • اخلق الخلق وافنيهم انا • وقيل ـــ ان القتلى
بمكة وبظاهرها في هذه الكائنة ثلثين الف انسان وسبي من النساء والصبيان مثل ذلك ومدة اقامته بمكة ستة ايام ولم يحج احد ولا وقف بالناس
امام في سنة سبع عشرة وثلثمائة كذا في سيرة مغلطاي وكان ممن قتل شيخ الحنفية ببغداد ابو سعيد احمد بن علي البردعي والحافظ
ابو الفضل محمد بن الحسن الهروي وبعد عود القرمطي الى هجر رماه الله في جسده وطال عذابه وتقطعت اوصاله وتناثرت الدود من جسده
الى ان مات وبقي الحجر الاسود عند القرامطة نحو عشرين سنة ولما اخذه القرمطي وسار به الى هجر هلك تحته اربعون جملا فلما اعيد
الى مكة حمل على قعود واحد هزيل فسمن تحته ولما كان الحجر عندهم دفع فيه بحكم التركي خمسين الف دينار ليرده الى مكانه فابوا وقالوا
نحن اخذناه بامر ولا نرده الا بامر وقد مر في بناء الكعبة وفيها في اخر ذي القعدة انقض كوكب عظيم وصار له ضوء عظيم جدا وفيها هبت ريح
شديدة وحملت رملا احمر شديد الحمرة فعم جانبي بغداد وامتلات منه الدور والبيوت يشبه رمل طريق مكة كذا في الكامل واما
المقتدر فانه استمر في الخلافة الى ان قتل في يوم الاربعا سابع عشرين شوال سنة عشرين وثلثمائة في حرب كان بينه وبين يونس الخادم
فتوغل في وسط المعركة فوافاه عسكر يونس من البربر فضربه رجل منهم من خلفه ضربة سقط منها الى الارض فقال له ويحك انا الخليفة
فقال ـــ انت المطلوب وذبحه بالسيف وشال راسه على رمح ثم سلب ما عليه وبقي مكشوف العورة حتى ستر بالحشيش ثم حفر له
في الموضع وعفي اثره وفي سيرة مغلطاي صاحب المعتمد فر نساء السوء حتى اخرجوه ليتفرج على لاعب في الميدان فاشتغل الناس
باللاعب عن حراسة الخليفة فلما راى اللاعب الناس قد ابعدوا عنه ركض فرسه اليه وطعنه في صدره بحربة ثم من اللاعب طلب دار الخلافة نحو
القاهر وعلق بكلاب في دكان قصاب فخرج الفرس من تحته فبقي معلقا فمات في الوقت والحرف وكان قتله يوم الاربعا لثلاث ليال بقين من شوال
سنة عشرين وثلثمائة وقيل ـــ انه قتل في حرب كانت بينه وبين يونس الخادم الملقب بالمظفر واعيد بعده الى الخلافة اخوه القاهر وكانت
خلافة المقتدر اولا وثانيا وثالثا خمسا وعشرين سنة الا اياما وفي سيرة مغلطاي كانت خلافته اربعا وعشرين سنة وشهرين وعشرة ايام
وقيل احد عشر شهرا واربعة عشر يوما اثني ه وعاش ثمانيا وعشرين وقيل ثلاثين سنة وكان نحيفا مبذرا يصرف في كل سنة
للسلاح الكثير وثلثمائة الف دينار وكان في داره احد عشر الف غلام خصيان من الروم والصقالبة والسود وقال ـــ الصولي كان المقتدر
يفرق يوم عرفة من الابل والبقر اربعين الف راس ومن الغنم خمسين الف راس ويقال انه اتلف من الذهب ثمانين الف دينار في ايامه قال
الذهبي كان مسرفا مبذرا للمال ناقص الراي اعطى جارية له الدرة اليتيمة وزنها ثلاثة مثاقيل وما كانت تقوم وخلف عدة اولاد
منهم الراضي بالله والمتقي بالله واسحق والمطيع بالله **خلافة القاهر بالله ابي منصور محمد** خلف ثانيا بعد قتل اخيه
جعفر المقتدر في سابع عشرين شوال سنة عشرين وثلثمائة وفي سنة احدي وعشرين وثلثمائة مات شيخ الحنفية ابو جعفر احمد بن محمد
بن سلامة الطحاوي المصري الحنفي احد الاعلام وشيخ الاعتزال ـــ والضلال ابو هاشم الجبائي وشيخ اللغة والعربية ابو بكر محمد بن الحسن
ابن دريد الازدي ببغداد وله ثمان وتسعون سنة وفيها توفي محمد بن يوسف بن مطر الفربري بالفاء والراء المهملتين بينهما
با موحدة وهي قرية من قرى بخارى وكان مولده سنة احدي وثلثين ومائتين وهو الذي روى صحيح البخاري عنه وكان قد سمعه عشرات
الوف من البخاري فلم يبق الا هو كذا في الكامل وكان القاهر هذا قد قرب المنجمين وعمل بقولهم على طريقة ابي جعفر المنصور
فانه اول خليفة قربهم وكان عنده نوبخت المنجم وعلي بن عيسى الاسطرلابي وهو اول خليفة ترجمت له الكتب السريانية والاعجمية

ككتاب كليلة ودمنة وكتاب ارسطاطاليس في المنطق واقليدس وكتب اليونان فنظر الناس فيها وتعلقوا بها فلما راى ذلك
محمد بن اسحق جمع المغازي والسير قال الصولي كان القاهر سفاكا للدماء قبيح السيرة كثير التلون والاستحالة مدمن الخمر
ولولا جودة حاجبه سلامة لاهلك الحرث والنسل وكان قد صنع حربة ياخذها بيده فلا يضعها حتى يقتل بها انسانا قال محمود الاصبهاني
كان سبب خلع القاهر سوء سيرته وسفكه الدماء ولما اساء السيرة وقتل بعضا من الاعيان كالامير ابي السرايا نصر بن حمدان
واسحق بن اسمعيل النوبختي الذي كان اشار بخلافته وكان احد الصدور وغيرهما نفرت القلوب منه وكان ابن مقلة مختفيا فبقي
يراسل الجيش ويحرضهم على القاهر بالله ويخوفهم من غائلته حتى تفقوا على الفتك به فركبوا باكر النهار واتوا الى دار القاهر وكان هو
نائما سكران الى ان طلعت الشمس فنبهوه فلم ينتبه لشدة سكره وهرب الوزير في زي امراة وكذا سلامة الحاجب فدخلوا بالسيوف على القاهر
فافاق من سكره وهرب الى سطح حمام واستتر فاتوا المجلس القاهر فقالوا لما نعرف له خبرا فرسموا عليهم ودفع في ايديهم خادم القاهر
نضربوه فدلهم عليه فجاؤه وهو على السطح وبيده سيف مسلول فقالوا انزل فامتنع فقالوا نحن عبيدك لا تستوحش منا ثم فوق
واحد منهم سهما وقال له انزل والا قتلناك فنزل اليهم فقبضوا عليه في سادس جمادى الاخرة من سنة اثنين وعشرين
وثلثمائة ثم اخرجوا ابا العباس محمد بن المقتدر وامه من الحبس وبايعوه ولقبوه الراضي بالله ثم ارسل الراضي القاضي وغيره
الى القاهر ليخلع نفسه فابى فعاد والى الراضي بالخبر فقال لهم امضوا ودعوني واياه فامسكوا القاهر وكحلوه بمسمار قد حمي بالنار فعمي
ودام مسجونا الى ان مات في جمادى الاولى سنة تسع وثلثين وثلثمائة وكانت خلافته سنة وستة اشهر وسبعة او ثمانية ايام

خلافة الراضي بالله ابو العباس محمد بن المقتدر جعفر بن المعتضد

احمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر الهاشمي العباسي امير المؤمنين امه ام ولد رومية تسمى ظلوم ومولده
في سنة سبع وتسعين ومائتين **صفته** كان الراضي قصير اسمر نحيفا في وجهه طول بويع بالخلافة بعد عمه القاهر حسبما
تقدم ذكره بعد سمل القاهر سنة اثنين وعشرين وثلثمائة واستوزر ابا علي بن مقلة وكان بديع الخط وفي ايام الراضي ضعف امر الخلافة حتى
لم يبق للخلفاء من البلاد سوى بغداد وما والاها وعظم في ايامه امر الحنابلة ببغداد حتى صاروا يكبسون دور الامراء والقواد فان وجدوا نبيذا
كسروه او قينة كسروها ثم اعترضوا على الناس في البيع والشراء قال ابو بكر الخطيب وكان للراضي فضائل منها انه آخر خليفة
له شعر مدون وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش وآخر خليفة خطب يوم الجمعة وآخر خليفة جالس الندماء وكانت جوائزه واموره على
ترتيب المتقدمين وفيها مات شيخ العارفين النساج وشيخ الصوفية ابو علي الروذباري وفي سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة
انقضت الكواكب من اول الليل الى آخره انقضاضا دائما كذا في الكامل وفيها توفي ابرهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه
النحوي وله مصنفات كذا في الكامل وفي سنة اربع وعشرين وثلثمائة مات مقرئ الآفاق ابو بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد
ببغداد وله ثمانون سنة وفيها انخسف القمر جميعه ليلة الجمعة لاربع عشرة خلت من ربيع الاول وانكسف جميعه ايضا لاربع عشرة
خلت من شوال كذا في الكامل وفي سنة خمس وعشرين وثلثمائة مات حافظ وقته عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي مصنف التفسير
والتاريخ وكان يعد من الابدال وفي سنة ثمان وعشرين وثلثمائة مات الوزير ابن مقلة في السجن وقد قطعت يده وعاش ستين سنة
وتوفي الراضي بالله محمد بن المقتدر في ليلة السبت لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة وله ابنتان وطفلان
سنة وكانت خلافته سنتين واشهرا وفي سيرة مغلطاي خلافته ست سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام مرض اياما ثم قاء دما كثيرا
ومات وكان اكبر آفاته كثرة الجماع صلى بالناس الجمعة لسامرا وخطب فابلغ واجاد

خلافة المتقي لله ابو اسحق ابرهيم بن المقتدر جعفر الهاشمي العباسي البغدادي امير المؤمنين وامه ام ولد تسمى خلوب

مولده سنة سبع وتسعين ومائتين فابوه اكبر منه بخمس عشرة سنة **صفته** كان ابيض مليحا اشهل كث اللحية
وكان صالحا كثير الصوم والتهجد والتلاوة في المصحف ولا يشرب مسكرا ولهذا لقبوه بالمتقي لله بويع بالخلافة لما مات اخوه
الراضي بالله وفي ايامه ضعف الدولة وصغرت دائرة الخلافة فكان في زمانه لم يكن يحمل الى بغداد مال من الاقاليم بل كل احد استولى على قطر فيه

الامير بجكم التركي واسطا وقرر مع الخليفة ان يحمل اليه في السنة ثمانمائة الف دينار وفي ايامه كانت حروب وفتن وزلازل قامت نحو الناس
ستة اشهر حتى خربت البلاد وفي ايامه في سنة احدى وثلثين وثلثمائة ارسل ملك الروم يطلب منه منديلا زعم ان المسيح مسح به وجهه
فصارت صورة وجهه فيه وكان هذا المنديل في كنيسة الرها وارسل ملك الروم يقول للمتقي ان ارسلت هذا المنديل
اطلقت لك عشرة الاف اسير من المسلمين فاحضر المتقي الفقهاء واستفتاهم فقال ارسلوا اليهم هذا المنديل ففعل واطلق الاسراء
وفي هذه السنة توفي ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر الاشعري المتكلم صاحب المذهب المشهور وكان مولده سنة ستين
ومائتين وهو من ولد ابي موسى الاشعري كذا في الكامل وفي اثنين وثلثين وثلثمائة مات الطاغية القرمطي ابو طاهر سليمان
ابن ابي سعيد الجنابي في هجر بالجدري لا رحمه الله وفي سنة ثلث وثلثين وثلثمائة حلف توزون التركي للمتقي وفي سيرة مغلطاي
فغدر به توزون فالتقى توزون بالمتقي بين الانبار وهيت فنزل توزون وقبل الارض فامر المتقي بالركوب فلم يفعل ومشى بين يديه
الى المخيم فلما انزل المتقي قبض عليه توزون وعلي بن مقلة ومن معه ثم كحل المتقي يوم السبت لعشر ليال بقين من صفر سنة ثلث وثلثين وثلثمائة
فصاح المتقي وصاح النساء فامر توزون بضرب الدبادب حول المخيم ساعة ثم ادخل المتقي بغداد مسمول العينين وقد اخذ منه الخاتم والبردة والقضيب
وبلغ القاهر الذي كان خلع من الخلافة وسمل فقال صرنا اثنين ونحتاج الى ثالث تعرض بالمستكفي الذي نصبه توزون بلا لمس في الخلافة
فكان كما قال كما سياتي ذكره ثم احضر توزون عبد الله بن المكتفي وبايعه بالخلافة ولقبه المستكفي بالله وكانت خلافة المتقي نحو اربع سنين
وعاش بعد خلعه خمسا وعشرين سنة ودفن في داره فاخرجه منها معز الدولة ودفنه في تربة اخرى فامتحن حيا وميتا كذا في سيرة مغلطاي
وفي دول الاسلام اربعا وعشرين سنة ومات توزون لما فعل بالمتقي ما فعل ابتلي بعلة الحول ومات بالصرع من سنته

خلافة المستكفي بالله ابي القاسم بن عبد الله المكتفي بالله علي بن المعتضد احمد الهاشمي العباسي البغدادي امير المؤمنين

امه ام ولد تسمى غصن بويع بالخلافة بعدما كحل المتقي في عشرين صفر سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة وعمره احد واربعون سنة قال ثابت
احضر توزون عبد الله بن المكتفي وبايعه بالخلافة ولقبه المستكفي وفيها مرض توزون بالصرع بهيت ولقب المستكفي نفسه امام الحق ودخل
معز الدولة احمد بن بويه بغداد وهو اول من ملكها من الديلم باذن المستكفي غصبا عليه ودام اشهرا ثم وقعت الوحشة بينه وبين المستكفي في جمادى
الاخرة من سنة اربع وثلثين وثلثمائة ودخل معز الدولة بحواشيه والامراء على خدمة الخليفة فوقف الناس على مراتبهم فتقدم اثنان من الديلم وطلبا يد الخليفة
فناولهما يده على العادة للتقبيل فظن انهما يريدان تقبيلها فجذباه من السرير وطرحاه الى الارض وجراه بعمامته ووقعت الضجة ونهب
الديلم دار الخلافة الى الحرم ونهبوا وقبضوا على القهرمانة وخواص الخليفة ومضى معز الدولة الى منزله وساقوا المستكفي ماشيا اليه ولم يبق في دار الخلافة
شيء وخلع المستكفي ثم سملت يومئذ عيناه وهو يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وثلثين وثلثمائة كذا في سيرة مغلطاي
فصار اعمى بالتخليفة فقد سمل كما اشار اليه القاهر وكانت خلافة المستكفي سنة واربعة اشهر ويومين وتوفي بعد ذلك في سنة
ثمان وثلثين وعمره ست واربعون سنة ثم احضر معز الدولة ابا القاسم الفضل بن المقتدر جعفر وبايعوه بالخلافة ولقبوه المطيع لله

خلافة المطيع لله ابي القاسم الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل

جعفر الهاشمي العباسي البغدادي امير المؤمنين امه ام ولد تسمى شعلة ومولده في اول سنة احدى وثلثمائة بويع بالخلافة سنة اربع وثلثين وثلثمائة
لما خلع المستكفي المستكفي وسمله ولقب المطيع يومئذ اربع وثلثون سنة وتم امره في الخلافة وطالت ايامه وفي ايامه كانت بمصر زلازل عظيمة
عادت الناس شهرا وخربت بسببها عدة بلاد وسكنت الصحراء وفي ايامه امطرت بغداد حصى وزن كل حصاة رطل فقتلت خلقا كثيرا من الناس والدواب
والطيور وفي ايامه اشتد الغلاء حتى اكل لحم الادميين وبيع العقار بالرغفان قال ابن الجوزي في ايامه وقع حريق عظيم بمصر احترقت فيه قيسارية
الغسل وسوق الزياتين والف وسبعمائة دار ونادى كافور الاخشيدي من احترق ما قيمته الف درهم فكان جملة ما انفق على الى اربعة عشر الف دينار
وفيها مات الشبلي ابو بكر الزاهد صاحب الاحوال والتالة وتلميذ الجنيد وفي سنة خمس وثلثين وثلثمائة مات حافظ ما وراء النهر الهيثم بن كليب
الشاشي صاحب المسند وفي سنة سبع وثلثين وثلثمائة غرقت بغداد وبلغ الماء احدى وعشرين ذراعا وفي سنة ثمان وثلثين وثلثمائة مات
المستكفي بالله الذي خلع وسمل قبل اربع سنين مات بنفث الدم وله ست واربعون سنة كما مر وفي سنة تسع وثلثين وثلثمائة مات القاهر

الامير

بالله الذي كان خليفة وعزل وكحل وعاش ثلاثا وخمسين سنة وفيها مات ابو النصر محمد بن الفارابي الفيلسوف بدمشق وكان
صاحب التصانيف وفيها مات ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاج النحوي وقيل سنة اربعين وفيها اعادت القرامطة الحجر الاسود الى
وفي سيرة مغلطاي اعيد الحجر الاسود الى موضعه في ذي الحجة انتهى وقالوا اخذناه بامر واعدناه بامر وكان بجكم بذل لهم في رده خمسين الف
دينار فلم يجيبوه وردوه الآن بغير شيء وفي ذي القعدة ولما اراد وارده حملوه الى الكوفة وعلقوه بجامعها حتى رآه الناس ثم ردوه الى مكة وكانوا
اخذوه من ركن بيت الله الحرام سنة سبع عشرة وثلثمائة قال ابن الجوزي كان بالري زلزلة عظيمة وخسف ببلد الطالقان ولم يفلت من اهلها
الا نحو ثلثين وخسف بخمسين ومائة قرية قال وعلقت قرية بين السماء والارض نصف يوم ثم خسف بها هكذا ذكره في المنتظم
وزاد بعضهم ورجفت بذلك محاضر شتى عتيقة قال وصارت كلها نارا وانقطعت الارض وخرج منها دخان عظيم وقذفت الارض جميع
ما في بطنها حتى عظام الموتى من القبور وفي الكامل ودامت الزلزلة نحو اربعين يوما تسكن وتعود فهدمت الابنية وغارت المياه وهلك تحتها
من الامم كثير وكذلك كانت ببلاد الجبال وقم ونواحيها زلازل كثيرة متتابعة وفيها نقص البحر ثمانين ذراعا فظهر فيه جزائر وجبال
لم تعرف قبل ذلك وفي سنة سبع واربعين وثلثمائة مات عبد الله بن جعفر بن درستويه ابو محمد الفارسي النحوي في صفر وكان مولده
سنة ثمان وخمسين ومائتين اخذ النحو عن المبرد وفي سنة تسع واربعين وثلثمائة اسلم من الترك مائتا الف خركاه وحضروا
الى دار الاسلام باهليهم واموالهم وفيها انصرف حجاج مصر من الحج فنزلوا واديا وباتوا فيه فاتاهم السيل ليلا فاخذهم جميعهم مع
اثقالهم وجمالهم فالقاهم في البحر وفي سنة احدى وخمسين وثلثمائة توفي ابو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش المقرئ
صاحب كتاب شفاء الصدور في التفسير ذكرهما في الكامل وفي سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة ارسل بطارقة الارمن
الى ناصر الدولة بن حمدان رجلين ملتصقين من تحت ابطيهما ولهما بطنان وسرتان وفرجان ومقعدان وكل منهما كامل الاطراف
فاراد ناصر الدولة انفصالهما فاحضر الاطباء فسالوهما هل يجوعان جميعا ويعطشان معا قالا نعم فقال الاطباء
متى فصلناهما ماتا وفي سنة اربع وخمسين وثلثمائة مات شاعر العصر ابو الطيب المتنبي وله احدى وخمسون سنة وعالم
وقته ابو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي الحافظ صاحب التصانيف وقد قارب ثمانين سنة وفي سنة خمس وخمسين انخسف القمر
جميعه ليلة السبت ثالث عشر شعبان وغاب منخسفا كذا في الكامل وفي سنة سبع وخمسين وثلثمائة توفي المتقي لله ابن المقتدر
الذي كان خليفة وخلعوه مات في السجن وفي سنة ثمان وخمسين ليلة الخميس رابع عشر رجب انخسف القمر جميعه وغاب منخسفا
وفيها قدم جوهر القائد غلام المعز لدين الله صاحب القيروان مصر فاقام الدعوة بها للمعز لدين الله وبايعه الناس وانقطعت الخطبة
بمصر عن بني العباس وشرع جوهر القائد في بناء القاهرة لاسكان الجند بها ثم دخل المعز لدين الله مصر لثمان مضين من شهر رمضان
سنة اثنتين وستين وثلثمائة وهو اول الخلفاء الفاطمية بمصر كذا في حيوة الحيوان وفي سنة ستين وثلثمائة انفلج المطيع
لله امير المومنين وثقل لسانه وفيها توفي مسند الدنيا الحافظ ابو القسم سليمان بن احمد الطبراني باصبهان وله مائة سنة وشهران
وفي سنة احدى وستين في صفر انقض كوكب عظيم له نور وسمع عند انقضاضه صوت كالرعد وبقي ضوءه كذا في الكامل واستمر المطيع لله في الخلافة
الى سنة ثلث وستين وثلثمائة فيها اظهر ما كان يستره من مرضه وتعذرت الحركة وثقل لسانه من الفالج الذي اعتراه فدخل
عليه الصاحب عز الدولة سبكتكين ودعاه الى خلع نفسه من الخلافة وتسليمها الى ابنه الطائع ففعل ذلك وعقد للطائع يوم الاربعاء ثالث
عشر ذي الحجة سنة ثلث وستين وثلثمائة فكانت مدة خلافة المطيع تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر وعشرين يوما وصار المطيع بعد ان خلع
نفسه يسمى الشيخ الفاضل وصار في خلافة ولده مكرما الى ان مات بعد اشهر وفي سيرة مغلطاي توفي يوم الاثنين لثمان بقين من المحرم
سنة اربع وستين وثلثمائة **خلافة الطائع لله ابي بكر عبد الكريم** بن المطيع الفضل بن المقتدر الهاشمي العباسي
امير المومنين وهو السادس من خلفائهم امه ام ولد تسمى هزار **صفته** كان مربوع القامة كبير الانف ابيض اشقر وفي دول الاسلام
كان اشقر مربوعا شديد القوى في اخلاقه حدة بويع بالخلافة لما خلع ابوه المطيع نفسه من الخلافة في سادس ذي الحجة وفي سيرة مغلطاي
في ذي القعدة سنة ثلث وستين وثلثمائة وعمره سبع واربعون سنة واستخلف في حياة ابيه ولم يل الخلافة من ابوه حي سوى الطائع

والصديق رضي الله عنه وكلاهما اسمه ابو بكر كذا في حيوة الحيوان قال الذهبي ايضا خلع المطيع لله علي قاضي العراق ابي الحسين ابن ام
شيبان والنزول عن الخلافة لولده عبد الكريم ولقبوه الطائع لله قال ابو الفرج بن الجوزي ولما ولي الطائع الخلافة ركب وعليه البردة
ومعه الجيش وبين يديه سبكتكين الحاجب وعليه اللواء وفي اربع وستين وثلثمائة مات الحافظ ابو بكر بن السني صاحب النساء
بالدينور والامير سبكتكين حاجب معز الدولة وخلف ثلاثين الف الف درهم وثلثة الاف فرس وجواهر وفيها مات المطيع لله الفضل
ابن المقتدر والد امير المومنين الطائع وله ثلث وستون سنة وقد خلع نفسه طائعا للطائع وفي سنة خمس وستين وثلثمائة مات
حافظ خراسان الحسين بن محمد الماسرجسي عن ثمان وستين سنة وله المسند الكبير المعلل في الف وثلثمائة جزء ويكون سبعين
مجلدا وكان يحفظ كتاب الزهري مثل الماء وفيها توفي ابو بكر محمد بن علي الشاشي القفال شيخ الشافعية وفيها في القعدة
توفي ثابت بن سنان بن قرة الصابي صاحب التاريخ وفي سنة سبع وستين وثلثمائة ظهر بافريقية في السماء حمرة بين المشرق والشمال
مثل لهب النار فخرج الناس يتضرعون الى الله ويدعونه كذا في الكامل وفي سنة ثمان وستين وثلثمائة مات شيخ النحو ابو سعيد
الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي مصنف شرح كتاب سيبويه وكان فقيها فاضلا مهندسا منطقيا فيه كل فضيلة وله اربع
وثمانون سنة وفي سنة تسع وستين وثلثمائة مات قاضي القضاة ابو الحسن محمد بن صالح الهاشمي ابن ام شيبان ببغداد
وفي سنة سبعين ورد على عضد الدولة هدية من صاحب اليمن فيها قطعة واحدة عنبر وزنها ستة وخمسون رطلا وفيها
توفي ابو بكر احمد بن علي الرازي امام الفقهاء الحنفية في زمانه وطلب ليلي قضاء القضاة فامتنع وهو من اصحاب الكرخي كذا
في الكامل وفي سنة احدى وسبعين وثلثمائة مات شيخ العلماء ابو زيد المروزي الشافعي الزاهد محمد بن احمد شيخ ابي بكر القفال
وشيخ الصوفية محمد بن يوسف الخفيف الشيرازي وقد جاوز المائة وفي سنة خمس وسبعين وثلثمائة خرج طير من البحر بعمان ولونه ابيض
قدر الفيل ووقف على تل هناك وصاح بصوت عال ولسان فصيح قد قرب الامر ثلث مرات ثم غاص في البحر وطلع في اليوم
الثاني وقال مثل ذلك ثم طلع في اليوم الثالث وقال مثل ذلك ثم غاب ولم يطلع ولم يوجد بعد ذلك واستمر الطائع الى سنة
احدى وثمانين وثلثمائة فلما كان في شعبان من السنة المذكورة خلع الطائع من الخلافة واظهر امر القادر بالله
وانه الخليفة ونودي له في الاسواق وكتب على الطائع كتابا بخلع نفسه وانه سلم الامر الى القادر بالله وشهد عليه
الاكابر والاشراف وعاش الطائع بعد ذلك الى ان مات سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وكانت خلافته نحو ثمان
عشرة سنة وفي سيرة مغلطاي اقام في الخلافة سبع عشرة سنة وتسعة اشهر وستة ايام وفي دول الاسلام من خلافته اربع وعشرون
سنة وعاش ثلاثا وسبعين سنة **خلافة القادر بالله ابو العباس احمد بن الامير اسحق بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد**
احمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم بن الرشيد هرون الهاشمي البغدادي امير المومنين وامه ام ولد تسمى يمني
مولاة عبد الواحد بن المقتدر وكانت دينة خيرة ومولده في سنة ست وثلثين وثلثمائة **صفته** كان ابيض كث اللحية كبيرها
طويلها يخضب بالسواد بويع بالخلافة في حادي عشر شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلثمائة كان من اهل الستر والصيانة دائم التهجد
كثير الصدقات وكان له ديه فضل وتفقه وله مصنف في السنة وذم المعتزلة والروافض وصنف كتابا في الاصول ذكر فيه فضائل
الصحابة واكفار المعتزلة والقائلين بخلق القران وكان ذلك الكتاب يقرا في كل جمعة في حلقة اصحاب الحديث بجامع المهدي بحضرة الناس مدة
خلافته وهي احدى واربعون سنة وثلثة اشهر وفي ايامه حضر الى بغداد رجل من ياجوج وماجوج قد اقتلعته الريح من فوق السد طوله
ذراع ولحيته شبران وله اذنان عظيمتان فطاف به مدينة بغداد حتى راه الناس وفي سنة خمس وثمانين وثلثمائة مات حافظ
العصر ابو الحسن علي بن عمر الدارقطني ببغداد في ذي القعدة وله ثمانون سنة والحافظ ابو حفص عمر بن احمد بن شاهين البغدادي
الواعظ المفسر صاحب التواليف ومن كتبه التفسير الف جزء والمسند الف وثلثمائة جزء وفي سنة ست وثمانين وثلثمائة
مات شيخ الصوفية ابو طالب المكي صاحب قوت القلوب وفي سنة تسع وثمانين وثلثمائة عاشر ربيع الاول انقض كوكب
عظيم ضحوة نهار كذا في الكامل وفي سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة مات امام العربية ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي وهو في عشر السبعين

والصديق

وفي سنة ثلث وتسعين وثلثمائة مات امام اللغة وصاحب الصحاح ابو نصر اسمعيل بن حماد الجوهري التركي قيل
انه غلبت عليه السوداء بحيث انه عمل لنفسه جناحين ليطير فطفر فسقط وكسر وهلك وفيها مات الطائع عبد الكريم
ابن المطيع لله ابن المقتدر العباسي الذي خلع في سنة احدي وثمانين وثلثمائة ولم يردوه بل بقي محترما مكرما عند ابن عمه القادر بالله وفي سنة اربع
وتسعين وثلثمائة مات مسند الاندلس محمد بن عبد الملك بن صفوان القرطبي وكان نقد رحل ولقي ع[illegible] ابن الاعرابي وفي سنة خمس وتسعين
وثلثمائة مات مسند خراسان ابو الحسين احمد بن محمد الخفاف صاحب السراج وحافظ اصبهان ابو عبد الله محمد بن اسحق بن منده العبدي
صاحب التصانيف وقد قارب التسعين وكان قد سمع من الف وسبعمائة شيخ وفي الكامل اورده فات سنة ست وتسعين وثلثمائة
وقع ثلج عظيم ببغداد وبقي اسبوعا لم يذب وكان سمكه ذراعا وكان الثلج لم يجمد ببغداد وبقي في الطرق نحو عشرين يوما كذا في الكامل
وفيها زلزلت الدينور فهلك تحت الردم اكثر من عشرة الاف ووقع برد عظيم وزنت منه بردة مائة وستة دراهم وفيها هدم الحاكم
كنيسة القمامة بالقدس وكانت فيها اموال وجواهر لا توصف والزم النصارى بتعليق صلبان على صدورهم وزن كل صليب رطل بالدمشقي
والزم اليهود بتعليق مثل راس العجل كالمدقة وزنها رطل ونصف وان يجعلوا الاجراس في رقابهم عند دخول الحمامات وفي سنة اربعمائة تزهد
الحاكم وتأله وانشا دار العلم بمصر وعمر الجامع الحاكمي فرهب الرعية فبقي كذلك ثلاث سنين ثم تزندق واخذ يقتل العلماء ومنع
فعل الخير وبطل تلك الدار وفي سنة ثلث واربعمائة مات عالم العراق القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني المالكي الاصولي قال
الخطيب كان ورده عشرين ترويحة فاذا فرغ كتب من تصنيفه خمسا وثلثين ورقة وكانت له بجامع المنصور حلقة عظيمة
وفي سنة خمس واربعمائة مات حافظ زمانه الحاكم بنيسابور وولد بها سنة احدي وعشرين وثلثمائة وفي سنة
ست واربعمائة مات شيخ الشافعية وعالم العراق ابو حامد احمد بن ابي طاهر الاسفرايني وله اثنان وستون سنة وكان في
مجلسه سبعمائة فقيه وتعليقته الكبرى نحو من خمسين مجلدة وفي ايامه سنة عشر واربعمائة غزا السلطان محمود بن سبكتكين
بلاد الهند وفتح بلادا كثيرة وقتل من الكفار خمسين الفا واسلم نحو عشرين الفا وغنم اموالا كثيرة عظيمة وحصل من الفضة
نحو عشرين الف الف درهم وكان جيشه ثلثين الف فارس واهدي الي القادر منها هدية جليلة فيها صنم من ذهب وزنه
اربعمائة رطل وقطعة ياقوت احمر في صورة امراة وزنها ستون مثقالا وهي تضيء كالقنديل وفي سنة احدي عشرة واربعمائة في
شهر ربيع الآخر نشأت سحابة بافريقية شديدة البرق والرعد فامطرت حجارة كثيرة ما راي الناس اكبر منها فاهلكت كل من
اصابته وفي سنة اثني عشرة توفي ابو الحسين بن علي الدقاق النيسابوري الصوفي شيخ ابي القاسم القشيري كذا
في الكامل وفي سنة ثلث عشرة واربعمائة تقدم اسمعيل فضرب الحجر الاسود بدبوس عدة مرة فقتل في الحال وكان يقول
الي متى يعبد الحجر ولا محمد ولا علي يمنعني فاني اليوم اهدم هذا البيت وكان احمر اشقر طويلا ضخما فطعنه رجل بخنجر واحرق
ثم قتلوا جماعة اتهموا انهم معه ونهبوا الناس علي ركب مصر بالنهب وفيها مات ابن البواب صاحب الخط الفائق علي بن هلال البغدادي
وفي سنة ثمان عشرة واربعمائة مات ابو اسحق الاسفرايني الاصولي وفي هذه السنة سقط في العراق جميعه برد كبار يكون الواحد رطل
ورطلين واصغره كالبيضة فاهلك الغلات ولم يسلم منها الا القليل وفيها في آخر تشرين الثاني هبت ريح باردة بالعراق جمد منها الماء
وبطل دوران الدواليب علي دجلة كذا في الكامل وفي سنة عشرين واربعمائة وقع ببغداد البرد الكبار المفرط الثقل
حتي قيل ان بردة منه بيد وزنها قنطار بالبغدادي وقد نزلت في الارض نحوا من ذراع وذلك بالارض النعمانية وفيها توفي
قسطنطين ملك الروم وانتقل الملك الي بنت له فقامت بتدبير الملك والجيوش وفيها انقض كوكب عظيم في رجب ضاءت منه الارض
وسمع له صوت عظيم كالرعد وتقطع اربع قطع وانقض بعده بليلتين كوكب آخر دونه وانقض بعده اكبر منهما واكثر ضوءا كذا في الكامل
وفي سنة احدي وعشرين واربعمائة افتتح سلطان خراسان محمود بن سبكتكين غزنة وبخاري وسمرقند والهند ثم استولي علي خراسان
ودانت له الامم وفرض علي نفسه غزو الهند كل عام وطالت ايام الخليفة القادر بالله الي ان توفي في ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجة وفي سنة
ثلث[illegible] طابق ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وخلافته احدي واربعون سنة وثلاثة اشهر

واحد عشر

مطلب في سنة ٤٢٨ مات شيخ الحنفية القدوري

واحد عشر يوما وعاش سبعا وثمانين سنة الا شهرا وثمانية ايام ودفن بدار الخلافة وصلي عليه ولده الخليفة القائم بامر الله الخلق
وراءه ولم يزل مدفونا في الدار حتي نقل تابوته في مركب ليلا الي الرصافة فدفن بعد عشرة اشهر من موته وكان من احسن الخلق سيرة

خلافة القائم بامر الله ابي جعفر عبد الله بن القادر احمد بن الامير اسحق بن المقتدر جعفر بن المعتضد

احمد بن ولي العهد الموفق بن المتوكل الهاشمي العباسي البغدادي امه ام ولد تسمي قطر **صفته** كان القائم مليح
الوجه ابيض فيه دين وخير وعدل وشفقة ومعرفة بالادب بويع بالخلافة بعد وفاة ابيه القادر في ذي الحجة سنة اثنتين
وعشرين واربعمائة وتم امره في الخلافة وفي سنة سبع وعشرين واربعمائة مات ابو اسحق احمد بن ابرهيم النيسابوري الثعلبي المفسر وفي هذه
السنة في رجب انقض كوكب عظيم غلب نوره علي نور الشمس وشوهد في آخره مثل التنين يضرب الي السواد وبقي ساعة وذهب وفيها
كانت ظلمة عظيمة اشتدت حتي ان الانسان لا يكاد يبصر جليسه واخذ بانفاس الخلق فلو تاخر انكشافها لهلك اكثرهم ذكره في الكامل
وفي ايامه في سنة ثمان وعشرين واربعمائة وقع غلاء عم الدنيا كلها شرقا وغربا حتي لم يبق من الناس في كل بلد الا القليل وفيها مات
شيخ الحنفية ابو الحسن احمد القدوري البغدادي وله ست وستون سنة وشيخ الفلسفة والطب الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله
ابن سينا البلخي الاصل البخاري المولد وعاش ثلثا وخمسين سنة قال ابن خلكان اغتسل وتاب وتصدق بماله واعتق غلمانه
وجعل يختم في كل ثلاث ومات بهمدان في يوم جمعة فالحاله رحم وفي سنة ثلثين واربعمائة مات حافظ اصبهان ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد
الاصبهاني الصوفي الاحول صاحب الحلية في المحرم وله اربع وتسعون سنة وفي سنة اثنتين وثلثين واربعمائة وقعت
زلازل عظيمة بالقيروان وبلاد افريقية وخسف ببعض بلاد القيروان وطلع من الخسف دخان عظيم اتصل بالجو ووقع ببلاد خوزستان قطعة
حديد من الهواء وزنها مائة وخمسون منا كان لها دوي عظيم اسقط منه الحوامل فاخذها السلطان واراد ان يعمل منها
سيفا فكانت الالات لا تعمل فيها وكل آلة ضربوها بها انكسرت وفي سنة اربع وثلثين واربعمائة كانت ببلاد تبريز زلزلة عظيمة
هدمت اكثرها القلعة والسور ومات تحت الردم بقدر مائة الف انسان ولبس اهلها المسوح وتضرعوا الي الله لعظم هذه النازلة
وفي سنة ثمان وثلثين واربعمائة في القعدة توفي عبد الله بن يوسف ابو محمد الجويني والد امام الحرمين ابي المعالي وكان امام الشافعية تفقه علي ابي الطيب
سهل بن محمد الصعلوكي وفي سنة اربعين توفي عبيد الله بن عمر بن احمد بن عثمان ابو القاسم الواعظ المعروف بابن شاهين ومولده سنة احدي
وخمسين وثلثمائة وفي سنة احدي واربعين في ذي الحجة ارتفعت سحابة سوداء مظلمة ليلا فزادت ظلمتها علي ظلمة الليل وظهر في جوانب السماء
كالنار المضطرمة وهبت معها ريح شديدة قلعت رواشن دار الخليفة وشاهد الناس من ذلك ما ازعجهم وخوفهم فلزموا الدعاء والتضرع
فانكشف في باقي الليل وفي سنة سبع واربعين واربعمائة في شوالها توفي قاضي القضاة ابن عبد الله الحسين بن علي بن ماكولا ومولده سنة ثمان
وستين وثلثمائة وبقي في القضاء سبعا وعشرين سنة وكان شافعيا ودعا بن ها[illegible] وفي سنة سبع واربعين واربعمائة في ربيع الاول توفي
ابا ابن ابو النجم غلام محمود بن سبكتكين واخباره معه مشهورة كذا في الكامل وفي سنة تسع واربعين واربعمائة كان الوباء المفرط
بما وراء النهر حتي قيل انه مات في الوباء الف الف وستمائة الف نفس وفي سنة خمسين واربعمائة توفي اقضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب
الماوردي الشافعي صاحب التصانيف الكثيرة منها الحاوي وغيره في علوم كثيرة وكان عمره ستا وثمانين سنة وفي سنة ثلث وخمسين في جمادي الاولي
انكسفت الشمس جميعها وظهرت الكواكب واظلمت الدنيا وسقطت الطيور الطائرة وفي سنة اربع وخمسين توفي القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر
القضاعي مصنف كتاب الشهاب بمصر كذا في الكامل وفي سنة ست وخمسين واربعمائة مات عالم الاندلس ابو محمد علي بن احمد بن حزم القرطبي
الفقيه الظاهري صاحب التصانيف وله اثنان وسبعون سنة وفي سنة ثمان وخمسين واربعمائة كانت زلزلة عظيمة بخراسان تكررت اياما
وتشققت منها الجبال وخسف بعده قري وهلك خلق كثير قال ابن الاثير قال وفيها ولدت ببغداد اذ ينبت الارج بنت لها راسان ووجهان
ورقبتان علي بدن واحد وفيها مات شيخ خراسان الحافظ ابو بكر بن الحسين البيهقي صاحب التصانيف وله اربع وسبعون سنة وكانت
ولادته سنة سبع وثمانين وثلثمائة وفي سنة ستين واربعمائة كانت الزلزلة العظمي بالرملة ومصر والشام حتي طلع الماء من رؤس الآبار وهلك
من اهلها كما نقل ابن الاثير خمسة وعشرون الفا وزال البحر عن الساحل فنزل الناس يلتقطون السمك منه فرجع البحر عليهم فغرقوا جميعا وفي سنة

ثلث وستين واربعمائة في ذي الحجة توفي ببغداد الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي صاحب التاريخ والمصنفات الكثيرة وكان امام
الدنيا في زمانه وممن حمل جنازته الشيخ ابو اسحق الشيرازي وفي سنة خمس وستين واربعمائة توفي الامام ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
النيسابوري مصنف الرسالة وغيرها وكان اماما فقيها اصوليا مفسرا كاتبا ذا فضائل جمة وكان له فرس قد اهدي له وركب عليه عشرين سنة
فلما مات الشيخ لم ياكل الفرس شيئا وعاش اسبوعا ومات وفي سنة ست وستين واربعمائة في ربيع الاول توفي القاضي ابو حكيم ابو الحسين
ابو جعفر السمناني حمو قاضي القضاة ابي عبد الله الدامغاني وولي ابنه ابو الحسن ما كان اليه من القضاء بالعراق والموصل وكان مولده
سنة اربع وثمانين وثلثمائة وكان هو وابوه الغالبين في مذهب الاشعري ولابنه فيه تصانيف كثيرة وهذا مما يستطرف ان حنفيا اشعري
وفيها في جمادى الاخرة توفي عبد العزيز بن احمد بن محمد بن علي ابو محمد الكتاني الدمشقي الحافظ وكان مكثرا من الحديث ثقة وممن سمع عنه الخطيب
ابو بكر البغدادي وفي سنة سبع وستين واربعمائة في شوالها وقعت نار في دكان خباز بنهر المعلي واحرقت من السوق ثمانين دكانا سوى
الدور ثم وقعت نار في المامونية ثم في الظفرية ثم في درب المطبخ ثم في دار الخليفة ثم في حمام السمرقندي ثم في باب الازج ودرب غلاش ثم في
الجانب الغربي في نهر طابق ونهر القلائين والقطيعة وباب البصرة فاحترق ما لا يحصى وفيها ايضا اعمل الرصد للسلطان ملكشاه
واجتمع جماعة من اعيان المنجمين في عمله منهم عمر بن ابرهيم الخيامي وابو المظفر الاسفزاري وميمون بن النجيب الواسطي وغيرهم وخرج عليه
من الاموال شيء عظيم وبقي الرصد دائرا الى ان مات السلطان سنة خمس وثمانين واربعمائة ثم بطل ذكره في الكامل وفي سيرة مغلطاي
في ايامه قطعت خطبة المصريين بحران واقيمت له واسلم من كفار الترك ثلثون الف خركاه ودخل ابو طالب محمد بن طغرلبك بن ميكائيل
ابن سلجوق بغداد وهو اول من دخل من السلجوقية بغداد وخطب للمستنصر ببغداد بجامع المنصور اربعين جمعة وزيد في الاذان
حي على خير العمل وطالت مدة القائم في الخلافة الى ان مات في ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين واربعمائة فكانت مدة خلافته
اربعا واربعين سنة وتخلف بعده حفيده فانه لم يخلف ولدا ولا دالة الجماع قيل انه كان مرة يجامع فراى خيال نفسه في ضوء الشمعة فاستقبح
ذلك وترك الجماع فقل نسله لذلك **خلافة المقتدي بامر الله ابي القاسم عبد الله بن امير المؤمنين محمد**
الذخيرة بن القائم عبد الله بن القادر احمد بن الامير اسحق بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم
محمد بن الرشيد الهاشمي العباسي البغدادي امير المؤمنين امه ام ولد تسمى ارجوان ولد في يوم مات ابوه ذخيرة الدين محمد ورباه جده
القائم ولما كبر عهد اليه وفي دول الاسلام ولد بعد موت ابيه الذخيرة بستة اشهر بويع بالخلافة بعد موت جده القائم في شعبان سنة سبع
وستين واربعمائة وفي دول الاسلام لما مرض القائم بامر الله افتصد فانفجر فصاده فخرج منه دم عظيم فخاف فوت الامر فطلب
ابن ابنه الامير عبد الله بن محمد وعهد اليه بالامر ولقبه المقتدي بامر الله بمحضر قاضي القضاة الدامغاني وابي اسحق صاحب التنبيه
وابي نصر بن الصباغ وابي جعفر بن ابي موسى الهاشمي وتم امره في الخلافة وطالت ايامه وحسنت وظهر في ايامه اثار حسنة غير
انه ظهر في ايامه زلازل كثيرة بعد ما وقعت فيها خربت اكثر البلاد وفارقت الناس الدور وسكنت البراري وفي سنة ثمان وستين توفي
ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدي المفسر مصنف البسيط والوسيط والوجيز في التفسير وهو نيسابوري
امام مشهور وفي سنة خمس وسبعين واربعمائة توفي ابو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن منده الاصبهاني في جمادى الاخرة توفي
الشيخ ابو اسحق الشيرازي وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وكان واحد عصره علما وزهدا وعبادة وسخاء وصلي
بباب ابرز كذا ذكره في الكامل وفي سنة احدى وسبعين واربعمائة مات امام النحاة ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن
الجرجاني صاحب التصانيف وفي سنة سبع وسبعين واربعمائة مات شيخ الصوفية ابو علي الفارمدي صاحب القشيري وفي
هذه السنة في صفر انقض كوكب من المشرق الى المغرب كان حجمه كالقمر وضوءه كضوئه وسار مدة بعيدا على مهل ونوره نحو
ساعة ولم يكن له شبيه من الكواكب وفي سنة ثمان وسبعين واربعمائة مات شيخ الشافعية ابو سعيد المتولي عبد الرحمن بن مامون
النيسابوري وعالم زمانه امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الشافعي بنيسابور وله تسع وخمسون
سنة ومولده سنة سبع عشرة واربعمائة وشيخ الحنفية قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني ببغداد وله ثمانون سنة

وفي سنة ثمانين وفي الكامل احدى وثمانين واربعمائة مات شيخ الاسلام ابو اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري الهروي
الواعظ المحدث صاحب التصانيف وقد نيف على الثمانين وفي سنة ثلث وثمانين واربعمائة مات شيخ الحنفية بما وراء النهر ابو بكر خواهرزاده
البخاري وطريقته اشبه طريقة الاصحاب وفي سنة اثنتين وثمانين واربعمائة توفي الخطيب ابو عبد الله الحسين بن احمد بن عبد الواحد
ابن ابي الحديد السلمي خطيب دمشق في ذي الحجة ودام المقتدي في الخلافة الى ان توفي ببغداد في النصف من المحرم سنة سبع وثمانين
واربعمائة وكانت خلافته تسع عشرة وثمانية ايام الاربعين قال الذهبي ثلاثة اشهر مات فجاءة وهو ابن تسع وثلثين سنة
ويقال ان جاريته سمته وقد كان السلطان صمم على اخراجه من بغداد الى البصرة وكانت حرمته وافرة بخلاف الخلفاء قبله
وتخلف بعده ابنه المستظهر بالله **خلافة المستظهر بالله ابي العباس احمد بن المقتدي بالله** ه ه
عبد الله وقد مر نسب هؤلاء الخلفاء في مواضع فلا حاجة الى ذكرها هنا وفيما يأتي الا للضرورة امه ام ولد تركية اسمها التون
وعاشت الى خلافة ابن ابن ابنها المسترشد قال ابن الاثير كان المستظهر لين الجانب كريم الاخلاق يسارع في اعمال البر وكانت
ايامه ايام سرور للرعية وكان حسن الخط جيد التوقيعات لا يقاومه فيها احد بويع بالخلافة يوم مات ابوه في محرم سنة سبع
وثمانين واربعمائة وفي سنة ثمان وثمانين واربعمائة توفي بمحلة ببغداد الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون وله اثنتان
وثمانون سنة وفي هذه السنة توجه الامام ابو حامد الغزالي الى الشام وزار القدس وترك التدريس في النظامية واستناب
وتزهد ولبس الخشن واكل الدون وفي هذه السفرة صنف احياء علوم الدين وسمع منه الخلق الكثير بدمشق وعاد الى بغداد
بعد ما حج في السنة الثالثة وسار الى خراسان وفي سنة تسع وثمانين واربعمائة اجتمع ستة كواكب في برج الحوت وهي الشمس والقمر
والمشتري والزهرة والمريخ وعطارد فحكم المنجمون بطوفان يكون في الناس يقارب طوفان نوح فاحضر الخليفة المستظهر بالله ابن عيسون
المنجم فسأله فقال ان في طوفان نوح اجتمعت الكواكب السبعة في برج الحوت والآن قد اجتمع ستة منها وليس فيها زحل
فلو كان معها لكان مثل طوفان نوح ولكن اقول ان مدينة او بقعة من الارض يجتمع فيها عالم كثير من بلاد كثيرة فيغرقون فخافوا على بغداد
لكثرة من يجتمع فيها من البلاد فاحكمت المسنيات والمواضع التي يخشى منها الانفجار والغرق فاتفق ان الحجاج نزلوا في وادي المناقب بعد نخله
فاتاهم سيل عظيم فغرق اكثرهم ونجا من تعلق بالجبال وذهب المال والدواب والازواد وغير ذلك فخلع الخليفة على المنجم وفي هذه السنة
ابتداء دولة محمد خوارزم شاه ذكره في الكامل قال ابن الجوزي وظهر في هذه السنة صبية عمياء تتكلم على اسرار
الناس وبالغ الناس في التحيل ليعلموا حالها فلم يعلموا قال ابن عقيل اشكل امرها على العلماء والخواص والعوام حتى انها كانت تسال عن نقش
الخواتم والوان الفصوص وصفات الاشخاص وما في داخل البنادق من الشمع والطين من المختلف والخرز وبالغ ووضع يده فقيل لها
ما الذي في يده فقالت يحمله الى اهله وعياله وفي سنة اربع وتسعين واربعمائة توفي في ربيع الاول منها محمد بن علي بن عبيد الله بن احمد بن صالح بن سليمان
ابن ودعان ابو نصر القاضي الموصلي وهو صاحب الاربعين الودعانية وقد تكلموا فيها فقيل انها سرقها وفي ايام المستظهر توفي ملكشاه
بخراسان وجلس ابنه سنجر مكانه وملك الافرنج انطاكية وسميساط والرها وبيت المقدس كذا في سيرة مغلطاي وفي سنة اثنتين
وخمسمائة قتلت الاسماعيلية شيخ الشافعية ابا المحاسن الروياني صاحب البحر وله ست وثمانون سنة وكان يقول لو عدمت
كتب الشافعي امليتها من حفظي ومات المستظهر في يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة
وخلافته اربع وعشرون سنة وثلاثة اشهر وفي سيرة مغلطاي مكث في الخلافة خمسا وعشرين سنة وتوفي ليلة الاحد السابع
والعشرين من ربيع الآخر مات بعلة التراقي وهي الخوانيق وغسله شيخ الحنابلة ابن عقيل وخلف عدة اولاد وتخلف بعده ابنه المسترشد
بالله **خلافة المسترشد بالله ابي منصور الفضل بن المستظهر بالله ابي العباس احمد بن المقتدي ابي القاسم عبد الله**
امير المؤمنين امه ام ولد تسمى لبابة ومولده في ... سنة خمس وثمانين واربعمائة بويع بالخلافة بعد موت ابيه في شهر ربيع الاخر سنة
اثنتي عشرة وخمسمائة وكان شجاعا ذا همة ومعرفة وعقل وكان دينا مشتغلا بالعبادة سلك من الخلافة سيرة القادر وقرا القرآن
وسمع الحديث وقال الشعر وفي ايامه مات شيخ الحنفية شمس الائمة ابو الفضل بكر بن محمد الانصاري الجابري البخاري الزرنجري وكان يضرب

به المثل في حفظ المذهب وعاش خمسا وثمانين سنة وتفقه على شمس الائمة السرخسي وفي سنة ثلث عشرة وخمسمائة
مات قاضي القضاة ببغداد ابو الحسن علي بن قاضي القضاة محمد بن علي الدامغاني الحنفي وله اربع وسبعون سنة وفي سنة اربع عشرة وخمسمائة
ظهر قبر ابرهيم الخليل وقبور ولديه اسحق ويعقوب عليهم الصلاة والسلام بالقرب من بيت المقدس وراهم كثير من الناس لم تبل اجسادهم
وعندهم في المغارة قناديل من ذهب وفضة كذا ذكره احمد بن اسد بن علي بن محمد التميمي في تاريخه والله اعلم وفي هذه
السنة ظهر معدن نحاس بديار بكر قريبا من قلعة ذي القرنين كذا في الكامل وفي سنة ست عشرة وخمسمائة توفي محيي
السنة ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي صاحب التصانيف وقد نيف على السبعين ومصنف المقامات ابو محمد
القاسم بن علي بن محمد البصري الحريري وفيها تضعضع الركن اليماني من البيت الحرام زاده الله شرفا من زلزلة وانهدم بعضه
وتشعث غيرهما من البلاد وفي سنة سبع عشرة وخمسمائة توفي عبد الله ابن الحسن ابو نعيم بن ابي علي الحداد الاصبهاني ومولده
سنة ثلث وستين واربعمائة وهو من اعيان المحدثين سافر الكثير وفي عشرين وخمسمائة توفي ابو الفتح احمد بن محمد بن محمد الغزالي
الواعظ وهو اخو الامام ابي حامد وقد ذم ابو الفرج بن الجوزي اشياء كثيرة منها روايته في وعظ الاحاديث التي ليست بصحيحة
والحكايات وقدح فيه بهذا وتصانيفه ووعظه محشونة مملوة نسال الله ان يعيذنا من الوقيعة في الناس وفي سنة اربع وعشرين
وخمسمائة ظهر ببغداد عقارب طيارة ذوات شوكتين فنال الناس منها خوف شديد واذى عظيم كذا في الكامل
وكان المسترشد لما تغير احوال مملكته صار يباشر القتال بنفسه فمات قتيلا في سابع عشر ذي القعدة او ذي الحجة سنة تسع
وعشرين وخمسمائة وسببه انه خرج في عساكر لقتال مسعود بن محمد شاه بن ملك شاه السلجوقي فخالف عسكره وانهزم
فارسل سنجر شاه عم مسعود المذكور يلوم مسعود المذكور في قتال الخليفة فرجع عن قتاله وضرب له السرادق وطلبه وانزله به فلما نزل
المسترشد بالسرادق وصل رسول سنجر شاه الى الخليفة ومعه سبعة عشر نفرا من الباطنية الاسماعيلية في زي الغلمان فدخلوا على
الخليفة وضربوه بالسكاكين حتى قتلوه وقطعوا انفه واذنيه وقتلوا من كان وعادت العساكر فاحدقت بالسرادق وخرجت الباطنية والسكاكين
بايديهم فيها الدم فمالت عليهم العساكر فقتلوهم ثم احرقوهم وغطي الخليفة بشر سنة حضر القوم فيها ودفن على حاله بباب مراغة وكان قتله
في سادس عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة كذا في سيرة مغلطاي وعمره اربع او خمس واربعون سنة وخلافته
سبع عشرة سنة وسبعة او ثمانية اشهر وفي سيرة مغلطاي وستة اشهر وايام واستخلف بعده ابنه الراشد بالله **خلافة الراشد بالله**
ابي جعفر منصور بن المسترشد الفضل بن المستظهر احمد الهاشمي العباسي البغدادي والله اعلم
وهو السادس فخلع كما سياتي وامه ام ولد حبشية ومولده في سنة اثنتين وخمسمائة وقيل ان الراشد هذا ولد مسدودا فاحضر
ابوه المسترشد الاطباء فاشاروا ان يفتح له مخرجا بالة من ذهب ففعل به ذلك بويع بالخلافة بعد قتل ابيه في الخامس والعشرين في ذي القعدة
سنة تسع وعشرين وخمسمائة وفي دول الاسلام لما جا الخبر بمصرع المسترشد قامت قيامة اهل بغداد وناحوا عليه وشقوا
الثياب وخرج النسا يلطمن ناشرات الشعور ينشدن المراثي وطلب الاعيان ولده الراشد بالله فبايعوه وحكي الراشد ان والده
اعطاه عدة جواري وعمره اقل من تسع سنين وامرهن ان يلاعبنه وكانت منهن جارية فحملت من الراشد فلما ظهر الحمل وبلغ
المسترشد انكره لصغر سنه والده فسالها فقالت والله ما تقدم الي غيره وانه احتلم فسال المسترشد ابا الجوار فقيل كذلك ووضعت
الجارية صبيا وسمي امير الجيش وقيل لابيه المسترشد ان صبيان تهامة يحتلمون لتسع سنين وكذلك نساؤهم ولم تطل
خلافة الراشد فانه خرج بعد خلافته بقليل الى الموصل لقتال مسعود فجمع عليه وخلعه من الخلافة في يوم الخميس ثامن عشر او سابع عشر ذي القعدة سنة
ثلثين وخمسمائة يقال ان الوزير ابا القاسم علي بن طراد كتب محضرا على الراشد فيه انواع الكبائر تكلمها من الفسق ونكاح امهات
اولاد ابيه واخذ اموال الناس وسفك الدماء وانه فعل اشيا لا يجوز ان يكون معها اماما على المسلمين فشهد بذلك طائفة وحكم ابن الكرخي
القاضي بخلعه وكان السلطان مسعود قد جمع القضاة والشهود والاعيان واخرج لهم نسخة يمين كانت بينه وبين الراشد وحلفه بها
على بخطه فيها انني متى جردت او جذبت سيفا في وجه السلطان مسعود فقد خلعت نفسي من هذا الامر وفيها خطوط القضاة والشهود بذلك

بذلك فحكم القضاة حينئذ بخلعه فخلع وولي المقتفي محمد بن المستظهر عم الراشد وحبس الراشد فقتل في مجلسه في سابع
عشري من شهر رمضان سنة اثنتين وثلثين وخمسمائة وقيل ان الذين قتلوه جماعة من الخراسانية كانوا في خدمته فوثبوا
عليه فقتلوه بدسيسة من السلطان وفي سيرة مغلطاي قتله الباطنية على باب اصبهان وقتلت معه خوارزم شاه والله اعلم
خلافة المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد بن المستظهر احمد بن المقتدي عبد الله بن الامير محمد الذخيرة بن الخليفة
القائم بامر الله عبد الله الهاشمي العباسي البغدادي امه ام ولد تسمى بغية النفوس وقيل نسيم ومولده في سنة تسع وثمانين واربعمائة
بويع بالخلافة بعد خلع ابن اخيه الراشد وكان المقتفي اماما عالما فاضلا اديبا شجاعا حميد الاخلاق كامل السود دخليقا للخلافة
قليل المثل وفي دول الاسلام لما حكم القاضي بخلع الراشد احضروا عمه محمد بن المستظهر بالله وكان صهر العلي بن طراد ولقبوه
المقتفي لامر الله وبايعوه وفي سنة احدى وثلثين وخمسمائة تزوج الخليفة بالخاتون فاطمة بنت محمد بن ملك شاه على صداق
مائة الف دينار وفيها صام اهل بغداد ثلثين يوما ولم يروا الهلال ليلة احدى وثلثين مع كون السما مصحية قال ابن الجوزي وهذا
شي لم يقع مثله وفيها ظهر بالشام سحاب اسود اظلمت له الدنيا ثم سحاب احمر كانه نار اضاءت له الدنيا ثم جاءت ريح عاصفة فالقت اشجارا كثيرة ثم
وقع مطر شديد وسقط برد كبار وفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة كسا الكعبة رجل من التجار يقال له ابن امشت الفارسي
وجعل فيها اربعة قناديل ذهب وزنهم عشرة ارطال بثمانية عشر الف دينار وذلك لانه لم يات لها كسوة في هذا العام لاجل اختلاف
الملوك وفي سنة ثلث وثلاثين وخمسمائة زلزل اهل حلب في ليلة واحدة ثمانين مرة وكانت زلازل بمصر والشام اقامت
تعاود الناس اياما كثيرة حتى خرب اكثر البلاد وحكي انها جاءت في يوم وليلة احدى وتسعين مرة وفي دول الاسلام فيها كانت
الزلزلة العظمى التي دكت مدينة جنزة ومات تحت الردم اربعون الف وقيل خسف بها وبقي مكانها ماء اسود وفي سنة
ثمان وثلثين وخمسمائة مات محدث بغداد الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الانماطي وله ست وسبعون سنة وعلامة خوارزم ابو القسم محمود
ابن عمر الزمخشري النحوي المفسر المعتزلي وله احدى وسبعون سنة وفي سنة اربع واربعين وخمسمائة مات عالم المغرب القاضي
ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتي وله ثمان وستون سنة وفي سنة خمس واربعين وخمسمائة جا باليمن مطر احمر كالدم صبغ
الثياب وفي سنة ثمان واربعين وخمسمائة مات الافضل ابو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتكلم صاحب الملل والنحل وتوفي المقتفي
لامر الله يوم الاحد ثاني عشر ربيع الاول وفي سيرة مغلطاي توفي المقتفي ليلة السبت مستهل ربيع الاول سنة خمس
وخمسين وخمسمائة ودفن بداره بعد ان صلى عليه ولده المستنجد يوسف وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة وثلاثة اشهر
واحدى وعشرين يوما وعاش ستا وستين سنة وفي ايامه مات السلطان مسعود بهمدان وقتل اتابك زنكي وهو نائم ومطر
اليمن ماء وقع على ثياب الناس والارض شبه الدم كذا في سيرة مغلطاي **خلافة المستنجد بالله ابي المظفر يوسف**
ابن المقتفي محمد بن المستظهر بن احمد الهاشمي العباسي البغدادي امير المؤمنين امه ام ولد كرجية تسمى طاوس
ادركت خلافته ومولده في سنة ثمان وخمسمائة **صفته** كان المستنجد اسمر طويل اللحية معتدل القامة شجاعا مهابا عادلا
في الرعية اديبا فصيحا فطنا ازال المظالم والمكوس في خلافته بويع بالخلافة بعد موت ابيه المقتفي في سنة خمس وخمسين وخمسمائة
فبايعه اولا عمه ابو طالب ثم اخوه ابو جعفر ثم ابن هبيرة وقاضي القضاة ابن الدامغاني قيل ان المستنجد راي في منامه في حياة
ابيه كان ملكا نزل من السماء فكتب في كفه اربع خاآت معجمات فلما اصبح اوله له بعض المعبرين بانه يلي الخلافة في سنة خمس وخمسين
وخمسمائة وكان كذلك وكان نقش خاتم المستنجد من احب نفسه عمل لها وفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة عمل الملك نور الدين
محمود بن زنكي بن اقسنقر خندقا حول الحجرة النبوية مملوا بالرصاص على ما ذكر في الوفا وسبب ذلك ان النصارى خذلهم
الله دعتهم انفسهم في سلطنة الملك المذكور الى امر عظيم ظنوا انه يتم لهم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وذلك ان السلطان
المذكور كان له تهجد ياتي به بالليل واوراد ياتي بها فنام عقب تهجده فراى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يشير الى رجلين
اشقرين ويقول انجدني انقذني من هذين فاستيقظ فزعا ثم توضا وصلى ونام فراى المنام بعينه فاستيقظ وصلى ونام فراه ايضا

مرة ثالثة فاستيقظ وقال لم يبق نوم وكان له وزير من الصالحين يقال له جمال الدين الموصلي فارسل اليه ليلا وحكى له جميع ما
اتفق له فقال له وما قعودك اخرج الآن الى المدينة النبوية واكتم ما رايت فتجهز في بقية ليلته وخرج على رواحل خفيفة في عشرين
نفرا وفي صحبته الوزير المذكور ومال كثير فقدم المدينة في ستة عشر يوما فاغتسل خارجها ودخل فصلى في الروضة وزار ثم جلس
لا يدري ما يصنع فقال الوزير وقد اجتمع اهل المدينة في المسجد ان السلطان قصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم واحضر معه
اموالا للصدقة فاكتبوا من عندكم فكتبوا اهل المدينة كلهم وامر السلطان بحضورهم وكل من حضر ليأخذ يتأمله ليجد فيه الصفة التي
اراها له النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجد تلك الصفة ويامره بالانصراف الى ان انفضت الناس فقال السلطان هل بقي احد لم
ياخذ الصدقة قالوا لا فقال تفكروا وتاملوا فقالوا لم يبق احد الا رجلين مغربيين لا يتناولان من احد شيئا وهما صالحان غنيان
يكثران الصدقة على المحاويج فلما سمعه السلطان انشرح صدره وقال علي بهما فاتي بهما فراهما الرجلين اللذين اشار النبي صلى الله عليه
وسلم اليهما بقوله انجدني انقذني من هذين فقال لهما من اين انتما فقالا من بلاد المغرب جئنا حاجين فاخترنا المجاورة في هذا العام عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصدقاني فصمما على ذلك فقال اين منزلهما فاخبر بانهما في رباط بقرب الحجرة الشريفة فامسكهما وحضر الى
منزلهما فراى فيه مالا كثيرا وختمتين وكتبا في الرقائق ولم ير فيه شيئا غير ذلك فاثنى عليهما اهل المدينة بخير كثير وقالوا انهما صائمان
الدهر ملازمان الصلوات في الروضة الشريفة وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وزيارة البقيع كل يوم وزيارة قبا كل سبت ولا يردان سائلا
قط بحيث سدا خلة اهل المدينة في هذا العام المجدب فقال السلطان سبحان الله ولم يظهر شيئا مما راه وبقي السلطان يطوف في البيت
بنفسه فرفع حصيرا في البيت فراى سردابا محفورا ينتهي الى صوب الحجرة الشريفة فارتاعت الناس لذلك وقال السلطان عند ذلك
اصدقاني حالكما وضربهما ضربا شديدا فاعترفا بانهما نصرانيان بعثهما النصارى في زي حجاج المغاربة وامدوهما باموال عظيمة وامروهما
بالتحيل في شيء عظيم خيلته لهم انفسهم وتوهموا ان يمكنهم الله منه وهو الوصول الى الجناب الشريف ويفعلوا به ما زينه لهم ابليس
في النقل وما يترتب عليه فنزلا في اقرب رباط الى الحجرة الشريفة وهو الرباط المعروف برباط المراغة وفعلا ما تقدم وصارا يحفران
ليلا ولكل منهما محفظة جلد على زي المغاربة والذي يجتمع من التراب يجعله كل منهما في محفظته ويخرجان لاظهار زيارة البقيع فيلقيانه
بين القبور واقاما على ذلك مدة فلما قربا من الحجرة الشريفة ارعدت السماء وابرقت وحصل رجيف عظيم بحيث خيل انقلاع تلك
الجبال فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة واتفق مسكهما واعترافهما فلما اعترفا وظهر حالهما على يديه وراى تاهيل الله له لذلك
دون غيره بكى بكاء شديدا وامر بضرب رقابهما فقتلا تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة وهو مما يلي البقيع ثم امر باحضار
رصاص عظيم وحفر خندقا عظيما الى الماء حول الحجرة الشريفة كلها واذيب ذلك الرصاص وملأ به الخندق فصار حول الحجرة سورا
رصاصا الى الماء ثم عاد الى ملكه وامر باضعاف النصارى وامر ان لا يستعمل كافر في عمل من الاعمال وامر مع ذلك بقطع المكوس جميعها
وقد اشار الى ذلك الجمال المطري باختصار ولم يذكر عمل الخندق حول الحجرة وسبك الرصاص به وقال ان السلطان محمود
المذكور راى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات في ليلة واحدة وهو يقول في كل واحدة يا محمود انقذني من هذين الشخصين الاشقرين
وهما تجاهه فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر له ذلك فقال له هذا امر حدث في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ليس له غيرك فتجهز
وخرج على عجل بمقدار الف راحلة وما يتبعها من خيل وغير ذلك حتى دخل المدينة على غفلة من اهلها والوزير معه وزار وجلس
في المسجد لا يدري ما يصنع وقال له الوزير اتعرف الشخصين اذا رايتهما قال نعم فطلب الناس عامة للصدقة وفرق عليهم ذهبا
كثيرا وفضة وقال لا يبقين احد بالمدينة الا جاء فلم يبق الا رجلين مجاورين من اهل الاندلس نازلين في الناحية التي
قبلة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم من خارج المسجد عند دار آل عمر بن الخطاب التي تعرف اليوم بدار العشرة فطلبهما
للصدقة فامتنعا وقالا نحن على كفاية لا نقبل شيئا فجد في طلبهما فجيء بهما فلما راهما قال للوزير هما هذان فسالهما عن
حالهما وما جاء بهما فقالا لمجاورة النبي صلى الله عليه وسلم فقال اصدقاني وتكرر السؤال حتى افضى الى معاقبتهما فاقرا انهما
من النصارى وانهما وصلا لكي ينقلا من في هذه الحجرة الشريفة باتفاق من ملوكهم ووجدهما قد نقبا تحت الارض من تحت حائط

المسجد

ح ذكر الامام اليافعي ان نور الدين الشهيد كان معدودا من الاولياء الاربعين

المسجد القبلي وهما قاصدان الى جهة الحجرة الشريفة ويجعلان التراب في بئر عندهما في البيت الذي هما فيه هكذا حدثني
عمن حدثه فضربت اعناقهما عند الشباك الذي في شرقي حجرة النبي صلى الله عليه وسلم خارج المسجد ثم احرقا بالنار آخر النهار وركب
متوجها الى الشام وذكر الامام اليافعي في ترجمته ان بعض العارفين من الشيوخ ذكر انه كان في الاولياء معدودا من الاربعين
وصلاح الدين نائبه من الثلاثمائة **ويناسب ذلك ما ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة في فضائل العشرة**
قال اخبرني هرون بن الشيخ عمر بن الزغب وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح والعبادة عن ابيه وكان من
الرجال الكبار قال كنت مجاورا بالمدينة وشيخ خدام النبي صلى الله عليه اذ ذاك شمس الدين صواب اللمطي وكان رجلا صالحا كثير
البر بالفقراء والشفقة عليهم وكان بيني وبينه انس فقال لي يوما اخبرك بعجيبة كان لي صاحب يجلس عند الامير ويأتيني من
خبره بما تمس حاجتي اليه فبينما انا ذات يوم اذ جاءني فقال امر عظيم حدث اليوم قلت وما هو قال جاء قوم من اهل حلب وبذلوا
للامير اموالا كثيرة وسألوه ان يمكنهم من فتح الحجرة واخراج ابي بكر وعمر رضي الله عنهما منها فاجابهم الى ذلك قال صواب فاهتممت
لذلك هما عظيما فلم انشب ان جاء رسول الامير يدعوني اليه فاجبته فقال لي يا صواب يدق عليك الليلة اقوام المسجد
فافتح لهم ومكنهم مما ارادوا ولا تعارضهم ولا تعترض عليهم قال فقلت سمعا وطاعة قال وخرجت ولم ازل يومي اجمع خلف
الحجرة ابكي لا ترقى لي دمعة ولا اشعر احد ما بي حتى اذا كان الليل وصلينا العشاء الآخرة وخرج الناس من المسجد وغلقنا
الابواب فلم ننشب ان دق الباب الذي حذاء باب الامير اي باب السلام فان الامير كان مسكنه حينئذ بالحصن العتيق قال
ففتحت الباب فدخل اربعون رجلا اعدهم واحدا بعد واحد ومعهم المساحي والمكاتل والشموع وآلات الهدم والحفر قال وقصدوا الحجرة
الشريفة فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم من الآلات ولم يبق لهم اثر قال فاستبطأ الامير خبرهم
فدعاني وقال يا صواب الم ياتك القوم قلت بلى ولكن اتفق لهم كيت وكيت قال انظر ما تقول قلت هو ذاك وقم فانظر هل ترى لهم من باقية
او لهم اثر فقال هذا موضع هذا الحديث وان ظهر منك كان يقطع راسك ثم خرجت عنه قال المحب الطبري
فلما وعيت هذه الحكاية عن هرون حكيتها لجماعة من الاصحاب فيهم من اثق بحديثه فقال وانا كنت حاضرا في بعض الايام عند الشيخ
ابي عبد الله القرطبي بالمدينة والشيخ شمس الدين صواب يحكي هذه الحكاية سمعتها باذني انتهى ما ذكره الطبري وقد ذكر ابو محمد
عبد الله بن ابي عبد الله بن ابي محمد المرجاني هذه الواقعة باختصار في تاريخ المدينة له وقال سمعتها من والدي ابي محمد المرجاني
سمعها من خادم الحجرة قال ابو عبد الله المرجاني ثم سمعتها انا من خادم الحجرة الشريفة وذكر نحو ما تقدم الا انه قال
فدخل خمسة عشر او قال عشرون رجلا بالمساحي والقفاف فما مشوا غير خطوة او خطوتين وابتلعتهم الارض
ولم يسم الخادم والله اعلم وفي ايام المستنجد في سنة تسع وخمسين وخمسمائة توفي الجمال محمد بن علي وزير قطب الدين مودود
ابن زنكي صاحب الموصل كان كثير المعروف والصدقات ساق عينا الى عرفات وعمل هناك مصانع وبنى مسجد عرفات ودرجه
واحكم ابواب الحرم وبنى مسجد الخيف وبنى الحجر وزخرف الكعبة وبنى للمدينة النبوية سورا وبنى جسرا على دجلة عند جزيرة
ابن عمر بالحجر المنحوت والحديد والرصاص وبنى الربط الكثيرة وكان يتصدق كل يوم في بابه بمائة دينار ويفتدي من الاسارى
في كل سنة بعشرة الف دينار وكانت صدقاته واصلة الى الفقهاء والفقراء حيث كانوا وحبس في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة
وذكر ابن الساعي عن شخص كان معه في السجن انه نزل اليه طائر ابيض قبل موته فلم يزل عنده وهو يذكر الله تعالى حتى توفي في شعبان من هذه
السنة ثم طار عنه ودفن في رباط بناه بنفسه بالموصل وفي سنة ستين وخمسمائة قال ابن الجوزي في يوم الاضحى ولدت
امرأة ببغداد يقال لها بنت ابي العز اربع بنات وفي سنة احدى وستين وخمسمائة توفي شيخ الوقت ابو محمد عبد القادر بن صالح
الجيلي الواعظ المفتي الحنبلي المذهب احد الاعلام ببغداد وله تسعون سنة وفي سنة اثنتين وستين وخمسمائة مات حافظ خراسان
ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني المروزي وله ست وخمسون سنة وله تصانيف جمة وكانت وفاة المستنجد
بالله الخليفة وقيل قتله في يوم السبت ثاني وقيل ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة وكانت خلافته احدى عشرة سنة

وشهرا وواحدا **خلافة المستضيء بامر الله ابي محمد الحسن بن المستنجد يوسف بن المقتفي لامر الله محمد بن المستظهر**
امير المومنين الهاشمي العباسي البغدادي امه ام ولد مولده في سنة تسع وثلثين وخمسمائة بويع بالخلافة بعد والده في شهر ربيع الآخر
سنة ست وستين وخمسمائة وخطب له بالديار المصرية واليمن وكانت الدولة العباسية منقطعة منها من زمن المطيع كذا في حيوة الحيوان
وكان احسن الخلفاء سيرة كان اماما عادلا شريف النفس حسن السيرة كريما ليس للمال عنده قدر حليما شفوقا على الرعية اسقط في ايامه
المكوس والضرائب وفي ايامه سنة تسع وستين وخمسمائة وقع برد عظيم وزنت واحدة فكانت سبعة ارطال بالبغدادي فقتل جماعة
ومواشي كثيرا من المواشي وكان غالبه كالنارنج وفي سنة احدى وسبعين وخمسمائة مات حافظ الشام ابو القاسم علي بن الحسين بن عساكر
صاحب التاريخ الكبير وله ثلث وسبعون سنة استهلت سنة ثلث وسبعين وخمسمائة في هذه السنوات كان ابن الجوزي يعظ ببغداد
ويحضره الوف مؤلفة ويحضره امير المومنين في المنظرة وفي سنة اربع وسبعين وخمسمائة قال ابن الجوزي وعظت بجامع المنصور
فحزر المجلس بمائة الف نفس وكان المستضيء بالله يحضر من وراء الستر وله محبة في الحنابلة ونكاية في الرافضة وكانت
وفاة المستضيء بالله في بغداد في ليلة الاحد ثاني ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة وفي دول الاسلام في شوال سنة
خمس وسبعين وخمسمائة وعاش تسعا وثلثين سنة وكانت خلافته تسع سنين وستة اشهر واربعة عشر يوما وهو الذي
عادت الخطب باسمه في الديار المصرية والبلاد الشامية واجتمعت الامة في ايامه على خليفة واحد وانقطعت ولاية بني عبيد
الفاطميين خلفاء مصر في ايامه على يد الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وفي دول الاسلام وكان سمحا جوادا محبا للسنة
امنت البلاد في زمانه **خلافة الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضيء**
حسن بن المستنجد يوسف الهاشمي العباسي امير المومنين امه ام ولد تركية ومولده في يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلث وخمسين وخمسمائة
صفته قال الذهبي كان ابيض اللون رقيق المحاسن بويع بالخلافة في بغداد بعد موت ابيه في اول ذي القعدة سنة خمس
وسبعين وخمسمائة وكان نقش خاتمه رجائي من الله عفوه لم يكن خلافة لاحد من بني العباس من قبله لطول مدته وفي ايامه
ظهرت الفتوة ببغداد ورمي البندق ولعب بالحمام وتفنن الناس في ذلك قال الذهبي كان يعاني البندق والحمام في
شبيبته وكان له عيون على كل سلطان ياتونه بالاسرار حتى كان بعض الكبار يعتقد فيه ان له كشفا واطلاعا على المغيبات وفي ايامه
في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة مات حافظ الاندلس ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال القرطبي وله اربع وثمانون سنة
وفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة مات مسند بغداد ابو السعادات نصر الله القزاز وله اثنان وتسعون سنة وفي سنة
اربع وثمانين وخمسمائة مات شيخ الحنفية بما وراء النهر شمس الائمة عمر بن زرنجري الجابري والحافظ المصنف محمد بن موسى
الحازمي الهمداني وفي سنة تسعين وخمسمائة توفي شيخ القراء ابو محمد القاسم بن فيرة بن خلف الرعيني الشاطبي ناظم الشاطبية
وله اثنان وخمسون سنة وفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة مات شيخ الوقت العلامة جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن
ابن الجوزي الحنبلي الواعظ ببغداد صاحب التصانيف وتصانيفه مشهورة وكان كثير الوقيعة في الناس لا سيما العلماء المخالفين
لمذهبه وكان مولده سنة عشر وخمسمائة كذا في الكامل في سنة تسع وتسعين وخمسمائة في اولها ماجت النجوم ببغداد
وتطايرت شبه الجراد ودام ذلك الى الفجر وضج الخلق بالابتهال الى الله تعالى وفي سنة ثلث وستمائة قدم بغداد للحج شيخ الحنفية
برهان الدين صدر جهان وفي صحبته ثلثمائة فقيه وفيها مات مسند اصبهان ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الصيدلاني
وله اربع وتسعون سنة وفي سنة اربع وستمائة مات المعمر ابو علي حنبل بن عبد الله الرصافي راوي المسند وله ثلث وتسعون سنة
وفيها عبر خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش الى ما وراء النهر بجيوش عظيمة فالتقاه صاحب الخطا وتمت بينهم وقعات كبار آخرها
انهزم المسلمون واسر خلق واسر السلطان خوارزم شاه مع امير اسرهما الخطابي فاظهر السلطان انه مملوك لذلك الامير
وقلعه خدمة فاحترم الخطابي لذلك الامير ثم بعد ايام قال الامير للخطابي اني اخاف ان يظن اهلي اني قتلت فيقتسموا اموالي
نفرسر علي شيء حتى ابصر كيف اعمل فقدم قال انا اذن لغلامي هذا يذهب ويحضر الذهب فاذن له وبعث معه من

يحضره الى خوارزم فنجا السلطان وتمت الحيلة ووصل الى بلاده وضربت البشائر ثم ان الخطابي قال للامير ان سلطانكم عدم
قال او ما تعرفه قال لا قال هو غلامي الذي بعثته فعض الخطابي يده وبهت وقال هلا كنت اعلمتني حتى كنت سرت
بين يديه وخدمته الى مقر ملكه قال خفت عليه قال فانهض بنا الى خدمته فسار اجمعا الى باب خوارزم شاه وفي سنة
خمس وستمائة اخذت الكرج ارجيش وقتلوا اهلها وفي سنة ست وستمائة حاصرت الكرج خلاط وكادوا ان يفتحوها
فركب ملك الكرج سكران وحمل الى البلد فتقنطر به فرسه وتسارع اليه المسلمون فاسروه وقتلوا حوله جماعة فانهزم جيشه
وفيها عبر خوارزم شاه جيحون وهو في جمع عظيم فالتقى الخطابي فكسرهم وقتل من الخطابي مقتلة عظيمة لم يسمع بمثلها واسر
سلطانهم طاينكو واحضر الى بين يدي خوارزم شاه فاكرمه واجلسه معه على السرير ثم افتتح عدة مدائن قهرا وصلحا وفي هذا
الوقت مبدأ ظهور التتار فانهم كانوا بادية الخطا فلما سمعوا بالهزيمة العظمى على الخطا قصدوهم مع كشلوخان وعلم
خوارزم شاه انه لا طاقة له بالتتار فامر اهل مماكله من ناحية الخطا كاهل فرغانة والشاش واسبيجاب بالجلاء والانجفال الى
بخارى وسمرقند الى ان اخلى تلك البلاد النزهة العامرة وخربها وصيرها مفاوز خوفا من ان يملكها التتار ويجاوروه ثم اتفق
خروج جنكزخان وجيوشه الذين بادوا خراسان فاشتغل كشلوخان بحربهم مدة وفيها توفي العلامة فخر الدين ابو عبد الله
محمد بن عمر التيمي البكري الرازي ابن خطيب الري الشافعي المتكلم صاحب التصانيف في التفسير والطب والفلسفة
يوم الفطر وله اثنان وستون وفيها مات العلامة مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن الاثير الشيباني الجزري ثم الموصلي
صاحب جامع الاصول وغريب الحديث في آخر العام وله اثنان وستون سنة وتسعة اشهر وفي سنة تسع وستمائة مات
الملك الاوحد ايوب بن العادل صاحب خلاط وميافارقين وكان ظلوما غشوما وتملك خلاط بعده اخوه الاشرف وفي سنة عشر
وستمائة تخلص خوارزم شاه من الاسر وذلك لانه كان غازيا للتتار بخاطره بنفسه وتنكر ولبس زي التتار هو وثلثة ودخل في
التتار ليكشف امورهم فاستنكروهم فضربوا اثنين منهم حتى ماتا تحت الضرب ولم يقرا واصبروا خوارزم شاه الآخر وسعوا عليهما
فهربا بالليل وفي سنة خمس عشرة وستمائة اوقع السلطان بن خوارزم بين يدي التتار لما بلغه انهم قاصدون بلاد ما وراء
النهر وجاءته رسل جنكزخان طاغية التتار بهدية مثل مسك ونحوه يطلب المسالمة واعلمه بان جنكزخان قد ملك طمغاج
والصين واشار بالمسالمة فاعطاه خوارزم شاه معضدة جوهر وعاهدوه ان يكون عينا له مناصحا ثم ساقت تجار جنكزخان
وتجارات فظلمهم نائب بخارى وهو خال خوارزم شاه واخذ اموالهم فاستشاط جنكزخان غضبا وارسل يهدد خوارزم شاه ويطلب
منه ان يسلم اليه خاله نائب بخارى فامر خوارزم شاه بالرسل فقتلوا فيالها فعلة ما كان اقبحها اجرت كل قطرة من دماء الرسل
سيلا من الدماء وفي سنة ست عشرة وستمائة انهزم السلطان خوارزم شاه بين يدي التتار وبلغ امه الخبر فخرجت الى حصن
كان محبوسا لخوارزم شاه وكانوا عشرين ملكا ممن قد اخذ بلادهم واسرهم فامرت بقتلهم ثم اخذت حرائر ابنها وشاه الى قلعة
املك فاخذت واسرت وساق هو الى ان وصل الى همدان وقد تفرق جيوشه وبقي معه نحو عشرين الفا ونازلت التتار بخارى
وسمرقند وفعلوا افعالهم الملعونة من القتل والسبي والحريق فانا لله وانا اليه راجعون وفيها مات شيخ النحو ابو البقا
عبد الله بن الحسين العكبري الضرير صاحب التصانيف وشيخ الحنفية افتخار الدين عبد المطلب بن الفضل الهاشمي البلخي
ثم الحلبي مؤلف شرح الجامع الكبير وله ثمانون سنة وفي سنة سبع عشرة وستمائة كان سيف التتار يعصف في الامة
فانهم هزموا خوارزم شاه وملكوا ما وراء النهر وعدوا جيحون فابادوا اهل خراسان ووصلوا الى قزوين وهمدان وقصدوا
تبريز وفرغوا من بلاد الخطا والترك وما وراء النهر وخوارزم وخراسان والعجم وغير ذلك قتلا وتخريبا وابادة في نحو
سنة ونصف ثم دخلوا صحراء القفجاق واستولوا عليها ومضت فرقة الى كرمان وغزنة وتلك الديار فتركوها بلاقع
ودينهم الكفر دين جاهلية اعراب الترك واكثرهم يعبدون الشمس وبعضهم يعبدون الاصنام وهم جنس من الترك ماواهم
جبال طمغاج وملك جنكزخان عدة اقاليم وبث جيوشه وجهز كل فرقة الى اقليم فابادت اهله وفيها مات السلطان

الكبير علاء الدين خوارزم شاه بن تكش بن ارسلان بن اتسز بن نوشتكين الخوارزمي وكان قد دانت له الامم واستولى على بلاد
الترك وما وراء النهر وخراسان وغزنه وغير ذلك وكان جده الاعلى نوشتكين مملوكا للسلطان الب ارسلان بن جغربيك السلجوقي
وكان عنده علم من الفقه والاصول واكرام للعلماء والصالحين لكنه ظلوم سفاك للدماء وعسكره قد اعتادوا النهب والفساد
والاذى والرعية معهم في بلاء وويل فلما استولى جند جنكزخان رضوا عن الخوارزمية وكان محمد بطلا شجاعا مقداما يقطع البلاد
البعيدة في اقرب زمان ولا ينسف له لبد وكان هجاما شهما بعيد الغور فاتكا كثير الغدر قليل النور سوء الراحة وكان لا يعبؤ
بملبوس بل ثيابه وعدة فرسه تساوي دينارا او نحوه وقد ذهب اليه رسول صاحب اربل فقال كان غزوه عسكر خوارزم شاه
محمد بن هو دخل في طاعته ثلثمائة الف وخمسين الفا وكانت دولته احدى وعشرين سنة ومات كهلا فر من التتار الى جزيرة
مازندان فمرض بالاسهال وطلب الدواء فاعوزه الخبز ومات في المركب غريبا ودام بعده ابنه جلال الدين خوارزم شاه جيوش ابيه والتقى التتار
وعليهم تولى بن جنكزخان فكسرهم جلال الدين ووضع فيهم السيوف قتلا واسروا وقتل تولى في المصاف وهذا هو ابو هولاكو فلما بلغ
الخبر اباه جنكزخان قامت قيامته وجمع جيشه وسار مجدا الى السند وكان السلطان جلال الدين قد فارقه بعض الجيوش فالتقى
جنكزخان في شوال من السنة وحمل على القلب فمزقهم وولى جنكزخان منهزما لكن كان له كمين عشرة الاف فخرجوا على ميمنة جلال الدين
وعليها امير ملك فانكسرت واسر ابن جلال الدين وتبدد نظامه فتقهقر الى حافة نهر السند فراى نساءه وامه يصحن بالله اقتلنا
لا نقع في الاسر فامر بتغريقهن وركب العدو والبحر من بين يديه فوقف فرسه في الماء على انه يغرق فسبح به فرسه ذلك النهر العظيم
وخلص الى الجهة الاخرى هو ونحو اربعة الاف فارس عراة حيارى فلما عرف متولي تلك الناحية ان خوارزم شاه قد ثبت له
دخل في ارضه طلبه بالفارس والراجل فانهزم منه خوارزم شاه ليختفي في الصحراء ثم دهمه ملك الهند وحمل خوارزم شاه فثبت حتى
قارب ورماه بسهم ما اخطا فؤاده فسقط وانهزم جيشه فحاز خوارزم شاه الغنيمة فعاش بذلك وقدم سجستان فتقوى بها واما
التتار فوصلوا الى حد العراق وقتلت الناس وحصنوا بغداد وانفق الناصر لدين الله الاموال وعند اخذ خوارزم شاه استشهد
شيخ العارفين نجم الدين الكبرى احمد بن عمر ابو الجناب الخيوقي ومات مسند دمشق موسى بن الشيخ عبد القادر الجيلي وفي
سنة تسع عشرة وستمائة مات محدث دمشق الحافظ تقي الدين اسمعيل بن عبد الله بن انماطي المصري كهلا وفي سنة عشرين وستمائة
كان فرقة عظيمة من التتار قد تجاوزوا دربند شروان الى صحراء القفجاق والروس وكانت بينهم وقعة عظيمة صبر فيها الجمعان
وكثر القتل ثم انهزمت القفجاق وراح اكثرهم تحت السيف وفي سنة احدى وعشرين وستمائة رجعت التتار من ارض القفجاق
واتوا الري وقد تعمرت ووضعوا في اهلها السيف وفعلوا كذلك بساوه وقم وقاشان وهمذان ثم قصدوا توريز فالتقاهم
خوارزم شاه وهو غياث الدين فتملك شيراز بلا كلفة وهرب منه صاحبها الاتابك سعد بن زنكي الى قلعة اصطخر ثم داهنه
سعد وصار يتعالد فيها الفضل خوارزم شاه جلال الدين عمر ملك الهند وكرمان وجاء فاستولى على مملكة اذربيجان
ودام الناصر لدين الله في الخلافة سبعة واربعين سنة وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما الى ان مات في ليلة الاحد سلخ رمضان
سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكان استخلافه سبعا واربعين سنة وتوفي وله سبعون سنة وتخلف بعده ابنه الظاهر بامر الله

خلافة الظاهر بامر الله ابي النصر محمد بن الناصر لدين الله احمد الهاشمي العباسي امير المؤمنين امه ام ولد

ومولده في المحرم سنة سبعين وخمسمائة **صفته** كان جميل الصورة ابيض اللون مشربا بحمرة حلو الشمائل
شديد القوى بويع بالخلافة بعد موت ابيه الناصر لدين الله في سنة اثنتين وعشرين وستمائة وله اثنان وخمسون سنة
الاشهر وفيها سار صاحب الروم علاء الدين كيقباد فاخذ قلاعا لصاحب آمد وفي ايامه في سنة ثلث وعشرين وستمائة قال ابن الاثير
في كامله صاد صاحب لنا ارنبا ولها ذكر وانثيان ولها ايضا فرج فشقوها فاذا في بطنها جروان فقال جماعة ما زلنا نسمع ان الارنب يكون
سنة ذكرا وسنة انثى وفيها زلزلت الموصل وشهرزور وتكررت عليهم الزلزلة نيفا يوما وخربت القرى وانخسف القمر في السنة
مرتين وفي ثالث عشر رجب من سنة ثلث وعشرين وستمائة مات الخليفة الظاهر بامر الله وكانت خلافته تسعة اشهر ونصف وفي

سيرة مغلطاي واثني عشر يوما وله اثنان وخمسون سنة وكان فيه دين وعقل ووقار فقيل له الا تتفسح وتتنزه فقال
قد فات الزرع فقيل له يبارك الله في عمرك فقال من فتح دكانا بعد العصر اي شيء يكسب فكان كذلك ومات بعد مدة يسيرة
وكان خيرا عادلا احسن الى الرعية وبذل الاموال وازال المظالم والمكوس وكان يقول لمن جمع شغل التجار انتم الى امام فعال احوج
منكم الى امام قوال اتركوني افعل الخير فكم بقيت اعيش وقد فرق في ليلة العيد في العلماء والصالحين مائة الف دينار قال ابن الاثير
لقد اظهر من العدل والاحسان ما احيا به سنة العمرين ولما تولى الخلافة ولى الشيخ عماد الدين بن الشيخ عبد القادر الجيلي الحنبلي
القضاء فما قبل عماد الدين الا بشرط انه يورث ذوي الارحام فقال له الخليفة اعط كل ذي حق حقه واتق الله فكلمه ايضا في
الاوراق التي ترفع الى الخليفة وهو ان حراس الدروب كانت ترفع الى الخليفة في صبيحة كل يوم ما يكون عندهم من احوال الناس الصالحة
والطالحة فامر الظاهر بابطال ذلك وقال اي فائدة في كشف احوال الناس فقيل له ان تركت هذا انفسد الرعية فقال نحن ندعو لهم بالصلاح
ثم اعطى القاضي عشرة الاف دينار يوفي بها ديون من في السجون من الفقراء

خلافة المستنصر بالله ابي جعفر منصور بن الظاهر

بامر الله محمد بن الناصر لدين الله احمد بن المستضيء حسن بن المستنجد يوسف امير المؤمنين الهاشمي العباسي البغدادي امه ام ولد تركية ومولده في
سنة ثمان وثمانين وخمسمائة **صفته** كان ابيض اشقر الشعر ضخما قصيرا ولما شاب خضب بالحناء ثم ترك الخضاب وهو السادس فلم يخلع لا هو
ولا ابوه وبهذا تنتقض القاعدة المذكورة الا ان التتار كان امرهم قد عظم في ايامه واخذوا جملة مستكثرة من بلاد الاسلام ووقع لجلال الدين خوارزم
شاه في ايام المستنصر واقعة كانت بينه وبين التتار وهذا اعظم والطم من الخلع كذا في حيوة الحيوان بويع بالخلافة بعد موت ابيه الظاهر
في رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة ولما ولي الخلافة نشر العدل في الرعايا وبذل الانصاف وقرب اهل العلم والدين وبنى المساجد والربط
والمدارس واقام منار الدين وقمع المتمردين ونشر السنن وكف الفتن **قال الذهبي** وهو اكبر اخوته وبنو عمومته اذ ذاك خمس وثلثون
سنة وكان مليح الشكل كابيه قال ابن الساعي حضرت بيعته فلما رفعت الستارة شاهدته وقد كمل الله صورته ومعناه كان ابيض بحمرة ازج الحاجبين
ادعج العينين سهل الخدين اقنى رحب الصدر عليه ثوب ابيض وعمامة بيضاء وطرحة قصب بيضاء جلس الى الظهر فبلغني ان عدة الخلع بلغت ثلاثة الاف
خلعة وخمسمائة وسبعون خلعة **وفيها مات شيخ الشافعية امام الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني مؤلف الشرح
الكبير** وفي سنة اربع وعشرين وستمائة كان المصاف بين التتار وجلال الدين خوارزم شاه اقبلوا في جمع عظيم حتى نزلوا شرقي
اصبهان فتاخر هو عن الخروج ثلاثة ايام فذهب منهم فرقة تغير وتنهب فجهز السلطان وراهم جيشا اخذ على التتار المضايق فبيتوهم واسروا
منهم ثم عبى السلطان جيشه وبرز فلما تراءى الجمعان خذله اخوه غياث الدين وفارقه لوحشة حدثت فتغافل السلطان عنه ووقفت التتار كراديس
متقاربة وقدم السلطان الرجالة وحملت ميمنته على ميسرة التتار فهزمتها وحملت ميسرته على التتار ايضا فراى السلطان انهزام العدو وترك
يستريح فجاءه امير والح عليه في اتباع التتار فركب الى اخر النهار وساق فلما رأت التتار السواد خرجت جماعة من ابطالهم وكمنوا للسلطان وخرجوا بعد المغرب
على ميسرة السلطان فطحنوها فقتل عدة امراء واشتد الحرب ووقف السلطان وقد تفرق نظامه وتبدد واحاط به العدو فلم يبق معه سوى اربعة عشر فارسا
فانهزم على حمية وجاءته طعنة فنجا منها وانهزم جيشه فرقا الى كرمان والى توريز واما ميمنته فساقت وراء التتار فقتل فيهم فعادوا بعد يومين
ودخل السلطان جلال الدين الى اصبهان ورجعت التتار الى خراسان وفي سنة خمس وعشرين وستمائة التقى خوارزم شاه والتتار بالري فانهزم
ثم عمل مصافا اخر فانهزم الجمعان من غير قتال وذلك ان خوارزم شاه فارقه اخوه وقت المصاف بعسكره فظنت التتار انه يريد ورائهم فانهزموا واما
هو فلما راى مفارقة اخيه له وولت التتار ظن انها خديعة ليستدرجوه فتقهقر ولم يجسروا عليهم ثم رجعت التتار ونازلت اصبهان فجاء خوارزم شاه
وحرق فيهم ودخل اصبهان ثم خرج بالناس والتقى التتار فانهزمت التتار اقبح هزيمة وساق خوارزم شاه وراهم الى الري قتلا واسرا ثم جاء فنازل
خلاط مرة ثانية ليملكها وهي للملك الاشرف وفي سنة ثمان وعشرين وستمائة توفي خوارزم شاه بن السلطان علاء الدين محمد بن تكش الخوارزمي وكانت
دولته ثنتي عشرة سنة مات كهلا وكان اسمر اصفر لان امه هندية وكان فارسا شجاعا مهيبا احضر حروبا كثيرة وكان سدا بيننا وبين التتار وكان عسكره
مجمعة لا اخبار لهم بل يعيشون من النهب والاغارة وفي اخر امره راح منهزما وتبعه صاحب الروم فسار على فرسه في تلك الجبال فظفر به كردي فقتله غيلة
لطعنة بحربة باخ له كان قد قتله الخوارزمية وذلك في نصف شوال وفي سنة تسع وعشرين وستمائة قصد التتار اذربيجان فنهبوها وهزموا عسكر الخليفة وصاحب

اربل الملك المعظم مظفر الدين كوكبوري غزوات التتار وفي سنة ثلثين وستمائة حاصر الملك الكامل آمد بالمجانيق واخذها صاحبها الملك المسعود مودود
الارتقي وكان فاسقا قال الاشرف وجدنا في قصره خمسمائة حرة للفراش من بنات الناس ياخذهن قهرا واخذ منه حصن كيفا ثم
استناب السلطان على ذلك ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب وفي شعبان مات العلامة عز الدين علي بن محمد بن محمد بن الاثير الجزري صاحب التاريخ
المسمى بالكامل ومعرفة الصحابة وفي سنة احدى وثلثين وستمائة مات بدمشق العلامة المتكلم سيف الدين علي بن علي الآمدي صاحب التصانيف
وله ثمانون سنة وفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة مات شيخ الصوفية العارف الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي البكري ببغداد وله
ثلاث وتسعون سنة ومسند اصبهان ابو الوفا محمود بن ابرهيم بن منده قتل باصبهان في خلق عظيم عند دخول التتار اليها بالسيف وفي سنة ثلث
وثلثين وستمائة جاءت التتار الى اربل فالتقاهم عسكرها فقتل طائفة من التتار ثم ساقت الى اعمال الموصل فنهبوا وقتلوا وورد وافيها المستنصر بالله
وانفق اموالا واستخدم خلقا كثيرا وفيها مات قاضي قضاة بغداد عماد الدين ابو صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي الحنبلي وله
سبعون سنة وكان من خيار القضاة دينا وتواضعا وعلما وفي سنة اربع وثلثين وستمائة حاصرت التتار اربل واخذوها وقتلوا اهلها
وفي سنة سبع وثلثين وستمائة مات الصاحب الوزير ضياء الدين نصر الله بن محمد بن الاثير الجزري الكاتب مصنف المثل السائر عن ثمانين ومات المستنصر
باقي العشرين من جمادى الآخرة وقيل يوم الجمعة عاشر سنة اربعين وستمائة عن احدى وخمسين سنة واربعة اشهر وسبعة ايام وكتم موته وخطب يومئذ
بالجامع حتى جاء الامير شرف الدين اقبال الشرابي الخادم ومعه جمع من الخدام وسلم على ولده المستعصم بالخلافة فاستخلف المستعصم وتواروه
وكانت خلافة المستنصر سبعة عشرة سنة الا اشهرا وفي سيرة مغلطاي مكث في الخلافة ست عشرة سنة وعشرة اشهر وثلثة عشر يوما وتوفي
في سنة اربعين وستمائة في جمادى الآخرة وهو الذي بنى المستنصرية ببغداد التي لم يبن في الاسلام مثلها في الآفاق وكثر ما جعل فيها من الكتب كثيرة

خلافة المستعصم بالله ابي احمد عبد الله بن المستنصر بن الظاهر بامر الله محمد امير المؤمنين الهاشمي العباسي

البغدادي آخر خلفاء بني العباس ببغداد وهو السادس فخلع وقتل في ايام هولاكو وامه ام ولد حبشية بويع بالخلافة بعد موت ابيه في جمادى الآخرة
سنة اربعين وستمائة وعمره ثلثون سنة وكان ضعيف لين وقتله معروفة وفي سيرة مغلطاي مكث في الخلافة خمس عشرة سنة وستة اشهر وعشرين يوما
وقتل التتار سنة خمس وستمائة وفي سنة ثلاث واربعين وستمائة وصلت التتار الى يعقوبا من اعمال بغداد فالتقاهم الدويدار فكسرهم
وفيها مات بدمشق العلامة تقي الدين بن الصلاح شيخ الشافعية والامام علم الدين السخاوي شيخ القراء ومسند العصر ابو الحسن علي بن الحسين بن المقير
بمصر وله ثمان وتسعون سنة وفي سنة خمسين وستمائة مات العلامة رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني صاحب التصانيف ببغداد وله ثلث وسبعون
سنة وفي سنة اربع وخمسين وستمائة كان ظهور النار بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت من الآيات الكبرى التي انذر بها النبي صلى الله عليه وسلم
بين يدي الساعة ولم يكن لها حر على عظمها وشدة ضوئها ودامت اياما فظن اهل المدينة انها الساعة وابتهلوا الى الله تعالى بالدعاء والتوبة
وتواتر شان هذه النار في الوفاء ظهرت نار الحجاز التي انذر بها النبي صلى الله عليه وسلم بارض المدينة واطفاها الله تعالى عند وصولها الى الحرم كما صح
وهذه النار مذكورة في الصحيحين ولفظ البخاري تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى ولا اشكال في ان المدينة حجازية وظهور النار
المذكورة بالمدينة الشريفة قد اشتهر اشتهارا بلغ حد التواتر عند اهل الاخبار وتقدمها زلازل مهولة وكان ابتداء الزلزلة بالمدينة الشريفة
مستهل جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وستمائة لكنها كانت خفيفة لم يدركها بعضهم وتكررت بعد ذلك واشتدت في يوم الثلثاء على ما حكاه
القطب القسطلاني وظهرت ظهورا عظيما اشترك في ادراكها العام والخاص ثم لما كان ليلة الاربعاء ثالث الشهر او رابعه في الثلث الاخير من الليل حدث
بالمدينة زلزلة عظيمة اشفق الناس منها وانزعجت القلوب لهيبتها واستمرت تزلزل بقية الليل واستمرت الى يوم الجمعة ولها دوي اعظم من دوي الرعد
تموج الارض وتتحرك الجدران حتى وقع في يوم واحد دون ليلة ثماني عشرة حركة قال القرطبي خرجت نار الحجاز بالمدينة وكان بدؤها زلزلة عظيمة في ليلة
الاربعاء بعد العتمة الثالثة من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وستمائة واستمرت الى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت وظهرت بقريظة النار بطرف الحرة
ترى في صفة البلد العظيمة عليها سور محيط عليه شراريف وابراج ومواذن وترى رجال يقودونها لا تمر على جبل الا دكته واذابته ويخرج مجموع
ذلك مثل النهر احمر وازرق له دوي كدوي الرعد يأخذ الصخور بين يديه وينتهي الى محط الركب العراقي واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم
فانتهت الى قرب المدينة ومع ذلك كان ياتي الى المدينة نسيم بارد وشوهد لهذه النار غليان كغليان البحر وقال لي بعض اصحابنا رايتها صاعدة في الهوى

من نحو خمسة ايام وسمعت انها رؤيت من مكة ومن جبال بصرى ونقل ابو شامة من كتاب سنان قاضي المدينة الشريفة وغيره ان في ليلة الجمعة
ثالث جمادى الآخرة حدث بالمدينة في الثلث الاخير من الليل زلزلة عظيمة اشفقنا منها وباتت في تلك الليلة تزلزل ثم استمرت تزلزل كل يوم وليلة
مقدار عشر مرات وفي كتاب بعضهم اربع عشرة مرة قال والله لقد زلزلت مرة ونحن حول الحجرة فاضطرب لها المنبر الى ان سمعنا صوت الحديد
واضطربت قناديل الحرم الشريف وزاد القاشاني ثم في اليوم الثالث وهو يوم الجمعة زلزلت الارض زلزلة عظيمة الى ان اضطرب منها المسجد
وسمع لسقف المسجد صرير عظيم قال القطب فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ظهرت تلك النار فثار من محل ظهورها في الجو دخان متراكم غشي الافق
سواده فلما تراكمت الظلمات واقبل الليل سطع شعاع النار وظهرت مثل المدينة العظيمة في جهة المشرق قال القاضي سنان وطلعت الى
الامير وكان عز الدين منيف بن شيحة وقلت له قد احاط بنا العذاب ارجع الى الله فاعتق كل مماليكه ورد على الناس مظالمهم زاد القاشاني وابطل المكس
ثم هبط الامير الى النبي صلى الله عليه وسلم وبات في المسجد ليلة الجمعة وليلة السبت ومعه جميع اهل المدينة حتى النساء والصغار ولم يبق احد في النخل
الا جاء الى الحرم الشريف وبات الناس يتضرعون ويبكون واحاطوا بالحجرة الشريفة كاشفين رؤوسهم مقرين بذنوبهم مبتهلين مستجيرين بنبيهم
قال القطب فصرف الله تعالى عنهم تلك النار العظيمة ذات الشمال ونجوا من الاوجال فسارت تلك النار واخذت في وادي احيلين واهل المدينة
يشاهدونها من دورهم كانها عندهم ومالت من مخرجها الى جهة الشمال واستمرت مدة ثلثة اشهر على ما ذكره المؤرخون قال وهي تسكن مرة وتظهر اخرى
وذكر القسطلاني عمن يثق به ان امير المدينة ارسل عدة من الفرسان الى هذه النار للاتيان بخبرها فلم تجسر الخيل على القرب منها فترجل اصحابها وقربوا
منها فذكروا انها ترمي بشرر كالقصر ولم يظفروا بحقيقة امرها لجزع عرض للاحاطة بخبرها فذكر انه وصل الى قدر غلوتين بالحجر ولم يستطع ان يجاوز ذلك
من حرارة الارض واحجار كالمسامير تحتها نار سارية ومقابلة ما يتصاعد من اللهب يعاين نارا كالجبال الراسيات والتلال المجتمعة السائرات تقذف وتزبد
الاحجار كالبحار المتلاطمة الامواج وعقد لهيبها في الافق حتى ظن الظان ان الشمس والقمر كسفا اذ سلبا بهجة الاشراق في الآفاق ولولا كفاية الله كفتنا لاكلت
ما تقدم عليه من الحيوان والنبات والحجر وذكر الجمال المطري بعض ما تقدم فانه قال اخبرني علم الدين سنجر العزي من عتقاء الامير
عز الدين بعد ظهور النار بايام ومعي مخيص من العرب وقال لنا ونحن فارسان اقربا من هذه النار وانظرا هل يقدر احد على القرب منها فان الناس هابوها
لعظمها فخرجت انا وصاحبي الى ان قربنا منها ولم نجد لها حرا فنزلت عن فرسي وسرت الى ان وصلت اليها وهي تاكل الصخر والحجر واخذت سهما من كنانتي
ومددت به يدي الى ان وصل النصل اليها فلم اجد لذلك الما ولا حرا فعرق النصل ولم يحترق العود فادرت السهم وادخلت فيها الريش فاحترق الريش
ولم يؤثر في العود وذكر المطري قبل ذلك انها كانت تاكل كلما مرت عليه من جبل وحجر ولا تاكل الشجر قال وظهر لي في ذلك لتحريم النبي صلى الله
عليه وسلم شجر المدينة فمنعت من اكل شجرها لوجوب طاعته صلى الله عليه وسلم على كل مخلوق وذكر القسطلاني ان هذه النار لم تزل مارة على سبيلها
حتى اتصلت بالحرة ووادي الشظاة وهي تسحق ما والاها وتذيب ما لاقاها من الشجر الاخضر والحصى من قوة اللظى وان طرفها الشرقي اخذ بين الجبال فحالت دونه
ثم وقفت وان طرفها الشامي وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبل يقال له وعيرة على قرب من شرقي جبل احد ومضت في الشظاة الذي في طرفه وادي حمزة رضي الله عنه
ثم استمرت حتى استقرت تجاه حرم النبي صلى الله عليه وسلم وطفيت واخبرني بعض من ادركها من النساء انهن كن يغزلن على ضوئها بالليل على اسطحة البيوت
بالمدينة الشريفة قال القسطلاني ان ضوءها استولى على ما بطن من القيعان وظهر من التلاع حتى كان الحرم النبوي عليه الشمس مشرقة وجملة اماكن
المدينة بانوارها محدقة ودام على ذلك لهبها حتى تاكله النيران وصار نور الشمس يعتريه صفرة ولونها من تصاعد الالتهاب يعتريه حمرة والقمر كانه كسف
من اضمحلال نوره واخبرني جمع ممن توجه للزيارة على طريق المشاة انهم شاهدوا ضوءها على ثلث مراحل للمجد وآخرون انهم شاهدوها من جبال الصاية
ونقل ابو شامة عن مشاهدة كتاب الشريف سنان قاضي المدينة ان هذه النار رؤيت من مكة ومن الفلاة جميعها وراها اهل ينبع قال ابو شامة
واخبرني بعض من اثق به ممن شاهدها بالمدينة انه بلغه انه كتب بتيماء على ضوئها الكتب وقال المجد الشمس والقمر في المدة التي ظهرت فيها لا يطلعان الا كاسفين
قال ابو شامة وظهر عندنا بدمشق اثر ذلك الكسوف من ضعف النور على الحيطان وكنا حيارى من سبب ذلك الى ان بلغنا الخبر عن هذه النار يقول في اخر كلامه وعجبا
هذه النار وعظمتها يكل عن وصفها البنان والاقلام ويجل ان يحيط بشرحها البيان والكلام فظهر بظهورها معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لوقوع ما اخبر به وهي
هذه النار اذ لم تظهر من زمنه صلى الله عليه وسلم نار قبلها ولا نار بعدها مثلها قال القسطلاني انها من اخبر به انها ببصرى فلا كلام ولا فيحتمل ان يكون
ذكر ذلك في الحديث على وجه المبالغة في ظهورها وانها بحيث ترى وقد جاء من اخبر انه ابصرها بتيماء وبصرى منها مثل ما هي من المدينة في البعد وعن القرطبي

انه بلغه انها رؤيت من جبال بصرى قال الشيخ عماد الدين بن كثير اخبرني قاضي القضاة صدر الدين الحنفي قال اخبرني والدي الشيخ صفي الدين
مدرس مدرسة بصرى انه اخبره غير واحد من الاعراب صبيحة الليلة التي ظهرت فيها هذه النار ممن كان بحاضرة بلد بصرى انهم راوا صفحات
اعناق ابلهم في ضوء تلك النار فقد تحقق بذلك انها الموعود بها قال المؤرخون وكان ظهور هذه النار من صدر وادي احيلين وقال
البدر فرحون انها سالت في وادي احيلين وموضعها شرقي المدينة على طريق السوارقية مسيرة من الصبح الى الظهر وقال القطب
القسطلاني ظهرت في جهة المشرق على مرحلة متوسطة من المدينة في موضع يقال له قاع الهيلا على قرب من مساكن قريظة شرقي قبا
فهي بين قريظة وموضع يقال له احيلين ثم عرجت واستقبلت الشام سائلة الى ان وصلت الى موضع يقال له قرين الارنب بقرب احد
فوقفت وانطفأت وانصرفت قال المؤرخون واستمرت هذه النار مدة ظهورها تاكل الاحجار والجبال وتسيل سيلا ذريعا
في واد يكون طوله مقدار اربعة فراسخ وعرضه اربعة اميال وعمقه قامة ونصف وهي تجري على وجه الارض والصخر يذوب حتى يبقى
مثل الآنك فاذا خمد اسود بعد ان كان احمر ولم يزل يجتمع من هذه الحجارة المذابة في آخر الوادي عند منتهى الحرة حتى قطعت في وسط وادي
الشظاه الى جهة جبل وعيره فسدت الوادي المذكور بسد عظيم من الحجر المسبوك بالنار ولا كسد ذي القرنين يعجز عن وصفه الواصف ولا
مسلك لانسان فيه ولا دابة وهذا من فوائد ارسال هذه النار فان تلك الجهة كثيرا ما يطرق فيها المفسدون لكثرة الاعراب بها فصار
السلوك الى المدينة متعسرا عليهم جدا قال القسطلاني اخبرني جمع ممن ركب الى قولهم ان النار تركت على الارض من الحجر ارتفاع رمح طويل
على الارض الصلبة قال المؤرخون انقطع وادي الشظاه بسبب ذلك وصار السيل اذا سال ينحبس خلف السد المذكور حتى
يصير بحرا مد البصر عرضا وطولا فانخرق من تحته في سنة تسعين وستمائة لتكاثر الماء من خلفه فجرى في الوادي المذكور سنتين كاملتين اما
السنة الاولى فكان ملء ما بين جانبي الوادي واما الثانية فدون ذلك ثم انخرق مرة اخرى في العشر الاول بعد السبعمائة فجرى سنة كاملة
او ازيد ثم انخرق في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وكان ذلك بعد تواتر امطار عظيمة في الحجاز فكثر الماء وعلا من جانبي السد ومن دونه مما يلي جبل وعيره
وتلك النواحي فجاء سيل لا يوصف ولو زاد مقدار ذراع في الارتفاع وصل الى المدينة وكان اهل المدينة يقفون خارج باب البقيع على التل الذي
هناك فيشاهدونه ويسمعون خريره توجل القلوب دونه فسبحان القادر على ذلك وعلى ما يشاء ومن العجائب انه في السنة التي ظهرت فيها هذه
النار احترق المسجد الشريف النبوي بعد انطفائها وسيجيء وزادت دجلة زيادة عظيمة فغرق اكثر بغداد وتهدمت دار الوزير وكان ذلك
انذارا لهم وليتهم اتعظوا قال المؤرخون احترق المسجد النبوي ليلة الجمعة اول شهر رمضان من سنة اربع وخمسين وستمائة في اول الليل ونقل
ابو شامة ان ابتداء حريقه كان من زاويته الغربية من الشمال وسبب ذلك كما ذكره اكثرهم ان ابا بكر بن اوحد القوام بالمسجد الشريف
دخل الى حاصل المسجد هناك ومعه نار فغفل عنها الى ان علقت في بعض الآلات التي كانت في الحاصل وعجز عن طفيها ثم احترق الفراش والحاصل
وجميع ما فيه وقال القسطلاني دخل احد قومة المسجد الى المخزن الذي في الجانب الغربي من اخريات المسجد لاستخراج القناديل لمنائر المسجد
فاستخرج منها ما احتاج اليه ثم ترك الضوء الذي كان في يده على قفص من اقفاص القناديل وفيه مشاق فاشتعل فيه وبادر لان يطفئه فغلبه وعلق
بحصر وبسط واقفاص وقصب كان في المخزن ثم تزايد الالتهاب وتضاعف الى ان علا الى سقف المسجد وفي العبر للذهبي ان حريقه كان من مسرجة القوام
قال المؤرخون ثم دبت النار في السقف بسرعة واعجزت الناس عن اطفائها بعد ان نزل امير المدينة فاجتمع معه غالب اهل المدينة فلم يقدروا على
طفيها وما كان الا اقل من القليل حتى استولى الحريق على جميع سقف المسجد الشريف واحترق جميعه حتى لم يبق خشبة واحدة سالمة قال
القطب القسطلاني وتلف جميع ما احتوى عليه المسجد الشريف من المنبر النبوي والابواب والخزائن والشبابيك والمقاصير والصناديق وما
اشتملت عليه من كتب وكسوة الحجرة وكان عليها احد عشر ستارة ثم ذكر القطب حكمة لذلك واسرارا لكون تلك الزخارف لم ترضه صلى الله عليه وسلم
وانشد ابراهيم بن محمد الكناني رئيس المؤذنين هو وابوه قال وجد بعد الحريق في بعض جدران المسجد بيتان وهما

لم يحترق حرم النبي لريبة	يخشى عليه وما به عار
لكنه ايدي الروافض لامست	تلك الرسوم فطهرت بالنار

واوردهما المجد هكذا لم يحترق حرم النبي لحادث ● يخشى عليه ولا دهاه العار ● لكنما ايدي الروافض لامست ● ذاك الجناب فطهرته النار ●

ولم تسلم سوى القبة التي احدثها الناصر لدين الله لكونها بوسط صحن المسجد وبركة المصحف الشريف العثماني وعدة صناديق كبار قال
المؤرخون احترق المسجد النبوي ثاني الاحتراقين اول الثلث الاخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان عام ست وثمانين وثمانمائة وذلك ان رئيس
المؤذنين وصدر المدرسين شمس الدين بن محمد الخطيب قام يهلل حينئذ بالمنارة الشرقية اليمانية المعروفة بالرئيسية وصعد المؤذنون بقية المنائر وقد
تراكم الغيم فحصل رعد قاصف ايقظ النائمين فسقطت صاعقة اصاب بعضها هلال المنارة المذكورة فسقط شرقي المسجد ولهبه كالنار وانشق رأس المنارة
وتوفي الرئيس المذكور حينئذ صعقا ففقد صوته من كان على بقية المنائر فنادوه فلم يجب فصعدوا اليه فوجدوه ميتا واصاب ما نزل من الصاعقة
سقف المسجد الاعلى بين المنارة الرئيسية وقبة الحجرة النبوية فثقبه ثقبا كالترس وعلقت النار فيه وفي السقف الاسفل ففتح الخدام ابواب المسجد قبل
الوقت المعتاد وقبل اسراجه ونودي بالحريق في المسجد فاجتمع امير المدينة واهلها بالمسجد الشريف وصعد اهل النجدة منهم بالمياه لاطفاء النار وقد التهب
سريعا في السقفين واخذت جهة الشمال والغرب فعجزوا عن اطفائها وكلما حاولوه لم تزدد الا التهابا واشتعالا فحاولوا قطعها بهدم بعض اماميها من السقف
فسبقتهم لسرعتها واطبق المسجد بدخان عظيم فخرج غالب من كان به ولم يستطيعوا المكث فكان ذلك سبب سلامتهم وهرب من كان بسطح المسجد الى شماليه ونزلوا
بما كان معهم من حبال الدلاء التي يستقون بها الماء الى خارج المسجد الى الميضا والبيوت التي هناك وملحول ذلك وسقط بعضهم فهلك ونزلت طائفة منهم الى المسجد
من الدرج فاحترق بعضهم والجاء بقيتهم الى صحن المسجد مع من حالت النار بينه وبين ابواب المسجد ممن كان اسفل ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن المسكين المعروف
بالعوفي فمات بعد ايام لضيق نفسه بسبب الدخان واحترق من الخدام الزيني سعد نائب خزندار الحرم ومات جماعة تحت هدم الحريق من الفقراء وسودان المدينة
وجملة من مات بسبب ذلك بضع عشرة نفسا وكان سلامة من بقي بالمسجد على خلاف القياس لان النار عظمت جدا حتى صار المسجد كبحر لجي من نار وله زفير وشهيق
والشرر يصعد في الجو وصار لهبها يرى من بعيد حتى ارتزت في النخلات التي في صحن المسجد وفي سنة اربع وخمسين وستمائة خرج الطاغية العنيد مبيد الامم
هولاكو فاخذ قلعة الموت من الاسماعيلية وقتلهم واخرب بولهم لوب وبذلت السيف عوائلهم ثم توجه الكامل محمد صاحب ميافارقين الى خدمة هولاكو
بالعطاء الفرمان ثم نزل هولاكو باذربيجان واخذها وفي سنة خمس وخمسين وستمائة ثارت فتنة مهولة ببغداد بين السنية والرافضة ادت الى نهب
عظيم وخراب وقتل عدة من الرافضة فغضبت لها وتمم ابن العلقمي الوزير وجسر التتار على العراق ليشتفي من السنية وفي اول سنة ست وخمسين
وستمائة وصل الطاغية هولاكو بن تولي بن جنكز خان المغلي بغداد بجيوشه وبالكرج وبعسكر الموصل فخرج الدويدار بالعسكر فالتقى طلائع هولاكو
وعليهم باجونوس فانكسر المسلمون لقتلهم ثم اقبل باجونوس فنزل بغداد من غربيها ونزل هولاكو من شرقيها فقال الوزير ابن العلقمي للخليفة المستعصم
بالله الى ان اخرج الى القان الاعظم في تقرير الصلح فخرج الكلب وتوثق لنفسه ورجع فقال ان القان قد رغب في ان يزوج بنته بابنك وان تكون الطاعة
له كالملوك السلجوقية ويرحل فخرج المستعصم في اعيان دولته واكابر وقته لحضور العقد فضربت رقاب الجميع وقتلوا الخليفة رفسا
حتى مات ودخلت التتار بغداد واقتسموا كل احد ناحية وبقي السيف يعمل اربعة وثلاثين يوما قل من سلم فبلغت القتلى الفا وثمانمائة الف وزيادة
فعند ذلك نادوا بالامان ثم امر هولاكو بضرب عنق باجونوس لكونه كاتب الخليفة وارسل الى صاحب الشام يهدده انه لم يخرب اسوار بلاده كذا
في دول الاسلام وفي تاريخ الجمال يوسف سبب قتل المستعصم بالله انه لما ولي الخلافة لم يستوثق امره لانه كان قليل المعرفة بتدبير الملك
تاركا الهمة مهملا للامور المهمة محبا لجمع المال اهمل امر هولاكو وانقاد الى وزيره ابن العلقمي الرافضي كان يكتب كتابا الى هولاكو ملك التتار في
الدست انك تحضر الى بغداد وانا اسلمها لك وكان قد داخل قلب اللعين الكفر فكتب هولاكو ان عساكر بغداد كثيرة فان كنت صادقا فيما قلت
داخلا في طاعتنا فرق عساكر بغداد ونحن نحضر فلما وصل كتابه الى الوزير دخل الى المستعصم وقال ان جندك كثيرة والعدو قد رجع من بلاد العجم
والصواب انك تعطي دستور الخمسة عشر الفا من عسكرك وتوفر معلومهم فاجابه المستعصم لذلك فخرج الوزير من وقته ومحا اسم من ذكر من الديوان
ثم نفاهم من بغداد ومنعهم من الاقامة بها ثم بعد شهر فعل مثل فعلته الاولى ومحا اسم عشرين الفا من الديوان ثم كتب الى هولاكو بما فعل وكان
قصد الوزير بمجيء هولاكو اشياء منها انه كان رافضيا خبيثا واراد ان ينقل الخلافة من بني العباس الى العلويين فلم يتم له ذلك من
عظم شوكة بني العباس وعساكرهم ففكر ان هولاكو اذا قدم يقتل المستعصم واتباعه ثم يعود الى حال سبيله وقد زالت شوكة بني العباس
وقد بقي هو على ما كان عليه من العظمة والعساكر وتدبير المملكة فيقوم عند ذلك بدعوة العلويين الرافضة من غير مانع لضعف العساكر ولقوته
ثم يضع السيف في اهل السنة فهذا كان قصده لعنه الله ولما بلغ هولاكو ما فعل الوزير ببغداد ركب وقصدها الى ان نزل عليها وصار المستعصم

يستدعي العساكر ويتجهز لحرب هولاكو وقد اجتمع اهل بغداد وتحالفوا على قتال هولاكو وخرجوا الى ظاهر بغداد ومشى عليهم
هولاكو بعساكره فتقاتلوا قتالا شديدا وصبر كل من الطائفتين صبرا عظيما وكثرت الجراحات والقتلى في الفريقين الى ان نصر الله تعالى عساكر بغداد
وانكسر هولاكو اقبح كسرة وساق المسلمون خلفهم واسروا منهم جماعة وعادوا بالاسرى وروس القتلى الى ظاهر بغداد ونزلوا بخيمهم مطمئنين
بهروب العدو فارسل الوزير بن العلقمي في تلك الليلة جماعة من اصحابه فقطعوا اشط الدجلة فخرج ماؤها على عساكر بغداد وهم نائمون
فغرقت مواشيهم وخيامهم واموالهم وصار السعيد منهم من لقي فرسا يركبها وكان الوزير قد ارسل الى هولاكو يعرفه بما فعل ويامره بالرجوع الى
بغداد فرجعت عساكر هولاكو الى ظاهر بغداد فلم يجدوا هناك من يردهم فلما اصبحوا استولوا على بغداد وبذلوا فيها السيف ووقع منهم
امور يطول شرحها والمقصود ان هولاكو استولى على بغداد واخذ المستعصم اسيرا ثم بذل السيف في المسلمين ولم يرحم شيخا كبيرا لكبره ولا
صغيرا لصغره ولما اخذ الخليفة اسيرا هو وولده واحضر بين يديه امر به هولاكو فاخرج من بغداد وانزل بخيمة صغيرة بظاهر بغداد هو
وولده ثم في عصر ذلك اليوم وضع الخليفة وولده في عدلين وامر التتار برفسهما الى ان ماتا في المحرم سنة ست وخمسين وستمائة
ثم نهبت دار الخلافة ومدينة بغداد حتى لم يبق فيها الا ما قل ولا ما جل بعد حرق بغداد بعد ان قتل اكثر اهلها حتى قيل ان عدة من قتل في نوبة
هولاكو يزيد على الفي الف وثلثمائة الف انسان وانقرضت الخلافة من بغداد بقتل المستعصم هذا وبقيت الدنيا بلا خليفة سنين الى ان
قام الملك الظاهر بيبرس البندقداري ببعض بني العباس في الخلافة فحسبما ياتي ذكره على سبيل الاختصار وكانت خلافة المستعصم خمس عشرة سنة
وثمانية اشهر واياما وقد عمره سبع واربعون سنة وزالت الخلافة من بغداد قال الشاعر •

• خلت المنابر والاسرة منهم •	فعليهم حتى الممات السلام •

واما الوزير العلقمي فلم يتم له ما اراد من التتار يبذلون السيف في اهل السنة فخالفوا ما اراد وبذلوا السيف في اهل السنة والرافضة كلهم
وهو في منصبه مع الذل والهوان وهو يظهر قوة النفس والفرح وانه بلغ مراده فلم يلبث الا ان مسكه هولاكو بعد قتل المستعصم بايام ووبخه
بالفاظ شنيعة معناها انه لم يكن له خير في مخدومه ولا دينه فكيف يكون له خير في هولاكو ثم انه قتله اشر قتلة في اوائل سنة سبع وخمسين وستمائة
الى سقر لا دنيا ولا آخرة وفي دول الاسلام وهو الوزير المدبر المبير مؤيد الدين محمد بن محمود بن العلقمي قد ربح هولاكو امورا فانعكست عليه وعض
يديه ندما وبقي يركب كديشا فاذا به عجوز يا بن العلقمي اهكذا كنت تركب في ايام المستعصم واستشهد ببغداد العلامة استادار الخلافة محي الدين يوسف
ابن الجوزي واولاده وفيها نازل هولاكو على آمد وبعث اليه صاحب ماردين بالتقادم مع ولده الملك المظفر فقبض عليه واشتدت الاراجيف
بقصد التتار الى الشام ونزح الخلق الى مصر فقبض الامير قطز على ابن استاذه الملك المنصور ابن المعز وتسلطن ولقب بالملك المظفر
ونازلت التتار في اخر العام حلب ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وستمائة وهولاكو قد عدا الفرات بجيوشه لمحاصرة حلب فنزلوها في اليوم
العاشر حلب وركبوا السور الخارج ونزلوا ووضعوا السيف يومين وابادوا الخلق ثم اخذوا قلعة حلب الداخل بالامان وعصت
قلعة حلب دمشق وحاصرها التتار وبالاخرة نزل اهلها بالامان فسكنها التتار وسلموا قلعة بعلبك واخذوا نابلس وغيرها
بالسيف **خلافة المستنصر بالله ابي العباس احمد بن الخليفة الظاهر بامر الله محمد بن الناصر لدين الله احمد بن المستضي
حسن بن المستنجد يوسف بن المقتفي محمد العباسي الاسود وكانت امه حبشية وقد تقدم بقية نسبه وكان بطلا شجاعا**
قدم مصر وعرفوه وهو عم المستعصم المقتول بويع المستنصر هذا بالخلافة بالقاهرة وقصته انه كان معتقلا ببغداد في وقعة التتار ولما حضر الى الديار •
المصرية في تاسع رجب ركب السلطان الظاهر بيبرس التركي النجمي البندقداري ثم الصالحي النجمي وخرج الى لقيه في موكب عظيم فلقاه واكرمه وانزله
بقلعة الجبل وقصد السلطان اثبات نسبه الى العباس وتربعه في الخلافة لكونها شاغرة من يوم قتل المستعصم من سنة ست وخمسين الى يوم تاريخه فعمل
السلطان الموكب واحضر الامراء والقضاة والعلماء والفقهاء والصلحاء واعيان الصوفية بقاعة الاعمدة من قلعة الجبل وحضر السلطان وتادب مع
المستنصر من العراق فحضروا وحضر طواشي من العائدة فسالوا منه فقال هذا هو الامام احمد بن الخليفة الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله فقال نعم
وشهد جماعة بالاستفاضة وهم جمال الدين يحيى نائب الحكم بمصر وعلم الدين بن رشيق وصدر الدين بن هوت الجزري ونجيب الدين الحراني وسديد الدين
الترمنتي نائب الحكم بالقاهرة عند قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز فسجل على نفسه بالثبوت فلما ثبت قام قاضي القضاة قائما واشهد على نفسه بثبوت النسب

وبايعه فتمت بيعة المستنصر بالخلافة وكتب السلطان الى النواب والملوك بان يخطبوا باسمه واسم السلطان الظاهر ثم ان الخليفة خلع على السلطان
بيبرس خلعته فلبسها السلطان ونزل من القلعة في موكبه وشق القاهرة وهي فرجية سوداء بتركيبه وزركش وعمامة سوداء وطوق من ذهب
وسيف بداوي ثم كتب السلطان تقليدا عظيما اقلام ذلك كله احتفل بتجهيز السلطان المستنصر وارسله الى بغداد فرتب الامير سابق الدين اتابكا والسيد الشريف احمد
استادارا والامير فخر الدين بن الشهاب خزندارا والامير ناصر الدين صيرم دوادارا وبلبان الشمسي واحمد بن ازدمر اليمني جوبدارين ايضا والقاضي كمال الدين
السنجاري وزيرا وعين له السلطان خانا وسلاح خاناه ومماليك كبارا وصغارا اربعين نفرا وامر له بمائة فرس وعشر قطر جمال وعشر قطر بغال وعين له
النوبات على العادة وجهز معه خمسمائة فارس ثم تجهز السلطان ايضا وخرج بعساكره الى دمشق ثم من دمشق جرد معه الامير بلبان الرشيدي وسنقر الرومي
ومعهما طائفة من العساكر المصرية والشامية واوصاهما ان يوصلا المستنصر الى الفرات ثم ودع السلطان وسافر الخليفة في ثالث
ذي القعدة من سنة تسع وخمسين وستمائة وسار الى ان نزل على الرحبة فلقي عليها الامير علي بن حذيفة من آل فضل في اربعمائة فارس فدخلوا في
خدمة الخليفة الى ان نزل مشهد علي ثم قصد هيت فاتصل خبره بقرابغا مقدم التتار ببغداد وبات المستنصر ليلة الاحد ثالث المحرم من سنة ستين
بجانب الانبار فلما اصبح وصل قرابغا المذكور بمن كان معه من عساكر التتار فاقتتلوا فانكسر مقدمهم ووقع اكثرهم في الفرات وكان قرابغا قد كمن
جماعة من عسكره فخرج الكمين واحاط بعسكر الخليفة فقتلوا عسكر الخليفة ولم ينج منهم الا من طال عمره واضطربت البلاد للخليفة المستنصر وعدم في
الوقعة فلم يعلم له خبر الى يومنا هذا وقد اختصرنا قصة المستنصر وبيعته من خوف التطويل وفي دول الاسلام في سنة تسع وخمسين وستمائة
تجمع في اولها خلق من التتار من الذين بالجزيرة وغيرهم ثم اغاروا على حلب وساقوا الى حمص عندما سمعوا بقتل السلطان الذي كسرهم
فالتقاهم صاحب حمص الملك الاشرف وصاحب حماه وحسام الدين الجوكندار وعدتهم الف واربعمائة فارس والتتار في ستة الاف فحمل
المسلمون حملة صادقة وكان النصر ووضعوا السيف في الكفرة حتى حصدوا اكثرهم وانهزم مقدمهم بيدو باسوء حال والعجب انه ما قتل من المسلمين
سوى رجل واحد وفي سنة ستين وستمائة في رمضان اخذ التتار الموصل بعد حصار تسعة اشهر اخذوها بخديعة وطمنوا الناس حتى خرجوا
السور ثم وضعوا السيف في الخلق تسعة ايام ثم قتلوا صاحبها الصالح اسمعيل بن بدر الدين لولو وفيها وقع الحرب بين هولاكو وبين ابن عمه بركه
صاحب مملكة القفجاق فانكسر هولاكو وقتل ابطاله **خلافة الحاكم بامر الله ابي العباس احمد بن محمد بن الحسن بن علي القبي بن الراشد
بالله منصور بن المسترشد الفضل بن المستظهر احمد بن المقتدي عبد الله بن الامير محمد الذخيرة الهاشمي العباسي امير المؤمنين اول الخلفاء
بمصر من بني العباس قدم الى مصر في يوم الخميس عشري صفر سنة ستين وستمائة فانزله الظاهر بيبرس الصالحي النجمي البندقداري**
بالبرج الكبير في قلعة الجبل ورتب له من الرواتب ما يكفيه فاقام على ذلك الى ثامن المحرم سنة احدى وستين وستمائة عقد له الملك الظاهر مجلس البيعة
بالايوان من القلعة وحضر الوزير والقضاة والامراء وارباب الدولة وقرئ نسب الحاكم هذا على قاضي القضاة وشهد عنده جماعة فاثبته ثم مد يديه
فبايعه بالخلافة ثم بايعه السلطان ثم الوزير ثم الاعيان على طبقاتهم وخطب له على المنبر وكتب السلطان الى النواب والى ملوك الاقطار ان يخطبوا
باسمه ثم انزله السلطان الى مناظر الكبش فاسكنه بها الى ان مات وفي دول الاسلام فبعد ذلك قلد السلطنة للملك الظاهر ومن الغد خطب الحاكم
بامر الله المذكور خطبة اولها الحمد لله الذي اقام لآل العباس ركنا وظهيرا وفي ايامه في سنة اربع وستين وستمائة مرض طاغية المغول
هولاكو بن تولي بن جنكزخان الذي اباد الامم ببغداد وحلب وكان ذا سطوة وهيبة شديدة وحزم ودهاء وخبرة بالحروب مات على دينه لعنه
الله بالصرع بمراغة وبنوا على ديره قبة بقلعة تلا وقام بعده ابنه ابغا وفي رجب سنة خمس وستين وستمائة مات صاحب مملكة القفجاق
بركة بن توشي بن جنكزخان وقام بعده منكوتمر ابن اخيه وفي سنة ست وستين وستمائة مات صاحب الروم ركن الدين كيقباد بن السلطان كيخسرو بن كيقباد
السلجوقي وكان هو وابوه من تحت اوامر التتار فقتلوه في هذه السنة وله من العمر ثلثين سنة وفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة مات بالروم
الصدر القنوي وببغداد خواجه نصير الطوسي وفي سنة اربع وسبعين وستمائة نازلت التتار قلعة البيرة فكبسهم اهل البيرة واحرقوا المجانيق
ثم رحلوا بعد حصار تسعة ايام وفي سنة ست وسبعين وستمائة في رجب مات شيخ الاسلام شيخ الشافعية القدوة الزاهد العالم محي الدين
يحيى بن شرف النووي وله خمس واربعون سنة ونصف وله سيرة مفردة في علومه وتصانيفه ودينه وتقيته وورعه وزهده وقناعته
باليسير وتعبده وتهجده وخوفه من الله تعالى ووفاته بنوى بلده وفي سنة ثمانين وستمائة وقعة حمص اقبلت التتار كالسيل وعدوا الفرات

مطلب اول العباسيين الحاكم بامر الله واول من دفن بمصر خليفة

مطلب في وفاة شيخ الاسلام النووي رحمه الله تعالى

والحفل الخلق وبعث السلطان بدمشق فنازل الرحبة بثلاثة الاف وجا منكوتمر بن هولاكو بمائة الف من ناحية حلب وخرج الجيش المنصور مع السلطان
المنصور وحضر الى خدمته سنقر الاشقر وانحرم السلطان وحضر ايدمش السعدي والحاج ازدمر فكان المصاف شمالي حمص في رجب يوم الخميس
وكان الجيش المنصور يقارب خمسين الف راكب واستظهر العدو اولا وكسروا الميسرة واضطربت الميمنة وثبت السلطان ايده الله بمن حوله من ابطال
المسلمين وبقي المصاف الى بعد العصر ثم ثبت الكبار مثل بيسري وسنقر الاشقر وعلاء الدين طيبرس وايدمش السعدي وامير سلاح بكتاش وطرنطاي
المنصوري ونائب الشام لاجين وحملوا على التتار عدة حملات الى ان جرح منكوتمر فاشتغل به فقيل ان الحاج ازدمر خرق في التتار الى عند مقدمهم منكوتمر وطعنه
واستشهد ازدمر رحمه الله ونزل النصر وركب المسلمون اقفية التتار واستحر بهم القتل وبقي السلطان واقفا في نحو الف فارس عند المساء وقد رجعت
التتار الذين كسروا الميسرة فمروا بالسلطان والكوسات تضرب فلم يجاوزوه وحملت الخاصكية عليهم فانهزموا لا يلوون وذهبت فرقة باسوء حال ثم نزل
وعاشت العباد ووصل خبر النصر بكرة بعد ان غاب اهل دمشق من نصف الليل الى بكرة سكرات الموت وتودعوا من اولادهم واحبابهم فان اعداهم كانوا
كفارا لا يبقون مسلما لو ملكوا واستشهد نحو المائتين منهم ازدمر وسيف الدين الرومي وشهاب الدين توتل وناصر الدين الكاملي وعز الدين بن النصره
وهلك منكوتمر من تلك الطعنة ومات اخوه الطاغية ابغا بعد شهرين ولو كان كافرا سفاكا للدماء مات بهمدان وله نحو خمسين سنة وتملك بعده اخوه الملك
احمد الذي اسلم وفيها مات بالموصل الامام شيخ الوقت موفق الدين احمد بن يوسف الكواشي الزاهد المفسر وله تسعون سنة وفي اول سنة احدى
وثمانين وستمائة مات منكوتمر بن هولاكو وعاش ثلاثين سنة وكان ذا شجاعة واقدام وكفر نفس وجراة على الله وعلى عباده تمرض من جرحه واعتراه صرع
حتى هلك وفي سنة ثلث وثمانين وستمائة مات صاحب خراسان والعراق واذربيجان والروم احمد بن هولاكو بن تولي بن جنكزخان وكان قد دخل [illegible]
النار بين يدي هولاكو فوهب لهم وسماه احمد فاسلم وهو صبي وتسلطن بعد ابغا وارسل السلطان الملك المنصور في الصلح عاش بضعا وعشرين
سنة قتل ارغون بن ابغا وملك البلاد بعده وفيها توفي صاحب حماه المنصور محمد بن الملك المظفر وفي سنة سبع وثمانين وستمائة توفي بمصر
الزاهد القدوة الشيخ ابرهيم بن معضاد الجعبري وله ثمانون سنة وشيخ الاطباء علاء الدين علي بن الحزم بن النفيس الدمشقي صاحب التصانيف بمصر
وكان من ابناء الثمانين وفي سنة تسعين وستمائة مات ارغون بن ابغا ملك التتار وكان يظلم ما عشوها مات على كفره شابا وكان مقداما
شجاعا جبارا شديد القوة يصف للشدة اواسي ونعيف الحجب وله اوطير في الهوى فيركب الثالثة وفي سنة ثلث وتسعين وستمائة مات كيختو
ابن هولاكو طاغية التتار وتسلطن بعد موت ارغون في سنة تسعين ومالت طائفة الى بيدو بن اخيه فملكوه ووقع الخلف بينهم ثم قوي بيدو وقاد
الجيوش فالتقى الجمعان فقتل كيختو واستقل بيدو بالممالك فخرج عليه نائب خراسان غازي بن ارغون وجمع الجيوش وطلب الملك وفي سنة حضر بني
العباس وعود بيت الخلافة مجلسا عظيما وتكلموا انما بايع الخلافة الى ان وقع الاتفاق على ابي بكر بن المستكفي اخي الحاكم بامر الله المتوفي في سنة اربع و
سبعمائة واستمر في الخلافة الى ان توفي بالقاهرة في ليلة الاربعا ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وسبعمائة وعهد بالخلافة الى ولده المتوكل
محمد فكانت مدة خلافته عشر سنين هكذا ارخه بدر الدين حسن بن حبيب في تاريخه المسمى بجهرة الاسلاك في تاريخ الاتراك ٥

خلافة المتوكل على الله ابي عبد الله محمد بن المعتضد بالله ابي بكر بن المستكفي سليمان امير المؤمنين الهاشمي
العباسي المصري بويع بالخلافة بعد وفاة ابيه بعهد منه اليه في سابع جمادى الاخرة سنة ثلث وستين وسبعمائة والمتوكل هذا خلف من الاولاد لصلبه
خمسة خلفا وهم العباس وداود وسليمان وحمزة ويوسف الاتي ذكرهم بخلافتهم وهذا شيء لم يقع لخليفة واما اربعة فخلفا من بني عبد الملك بن مروان
وهم الوليد وسليمان ويزيد وهشام واما ثلاثة اخوة فالامين والمامون والمعتصم بنو الرشيد والمنتصر والمعتز والمعتمد بنو المتوكل والمكتفي والمقتدر
والقاهر بنو المعتضد والراضي والمتقي والمطيع بنو المقتدر واما الاخوان فالمستكفي والمسترشد ابنا المستظهر قاله الشيخ عماد الدين بن كثير ودام المتوكل
في الخلافة الى ان خلعه الامير اينبك البدري في ثالث شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وسبعمائة واستخلف عوضه زكريا بن ابرهيم ولقب بالمعتصم ثم اعيد المتوكل هذا
ثانيا حسبما يذكر وكانت خلافة المتوكل في هذه المرة ستة عشر سنة **خلافة المعتصم بالله ابي يحيى زكريا بن ابرهيم بن الحاكم احمد بن محمد**
ابن حسن بن علي القبي امير المؤمنين الهاشمي العباسي المصري بويع بالخلافة بعد المتوكل وسبب خلافته ان اينبك البدري
لما ملك الديار المصرية بعد قتل الاشرف وقع من المتوكل هذا امور حقدها عليه اينبك فلما انفرد اينبك امر بنفيه الى قوص فخرج المتوكل ثم شفع فيه فعاد
الى بيته ثم اصبح اينبك من الغد وهو رابع شهر ربيع الاول من سنة تسع وسبعين وسبعمائة استدعى بخير الدين زكريا بن ابرهيم المقدم ذكره وخلع عليه واستمر

عشري شهر ربيع الاول وخلعه اينبك واعاد المتوكل ثانيا وسببه انه لما كان رابع عشري الشهر صح

خليفة عوضا عن المتوكل من غير مبايعة ولا خلع المتوكل نفسه ولقب زكريا بالمعتصم ودام في الخلافة على زعم من بعث ذلك الى رابع عشري الشهر المذكور تكلم الامرا
مع اينبك فيما فعله مع المتوكل ورغبوه في اعادته فاذعن فاستدعاه وخلع عليه باعادته الى الخلافة فكان مدة خلافته في هذه المرة
شهرا الا عشرة ايام **خلافة المتوكل على الله في المرة الثانية تقدم ذكر نسب المتوكل في خلافته في المرة الاولى ولما اعيد الى**
الخلافة طالت ايامه ودام الى ان تسلطن الظاهر برقوق فلما كان شهر رجب من سنة خمس وثمانين وسبعمائة قبض عليه برقوق وحبسه بقلعة
الجبل وارسل الظاهر برقوق فحلف زكريا الذي تخلف في ايام اينبك في سلطنة المنصور علي بن الاشرف وخلف حيه عمر وشاور الامرا في امرهما ثم وقع اختيارهما
على عمر وولاه الخلافة عوضا عن المتوكل هذا ولقبه الواثق بامر الله ودام المتوكل في الحفظ بقلعة الجبل الى ان اعيد الى الخلافة ثالث مرة ٥

خلافة الواثق بالله ابي حفص عمر بن المعتصم ابرهيم كان ولاه ابن قلاوون الخلافة ابن المستمسك بالله محمد ومحمد هذا الذي خليفة
ابن الحاكم بامر الله احمد الهاشمي العباسي المصري امير المؤمنين بويع بالخلافة لما خلع الظاهر برقوق المتوكل وحبسه حسبما
تقدم ذكره وتم امره في الخلافة ودام فيها الى ان مرض ومات في يوم الاربعا سابع عشري شوال سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فكانت خلافته
نحو ثلث سنين وثلثة اشهر وايام ولما توفي الواثق كلم الناس الظاهر برقوق في اعادة المتوكل فلم يقبل وارسل فاحضر اخاه المعتصم زكريا الذي
كان ولاه اينبك تلك الايام اليسيرة وخلع عليه وولاه عوضا عن الواثق **خلافة المعتصم بالله ابي يحيى زكريا بن المعتصم ابرهيم بن المستمسك بالله**
محمد امير المؤمنين الهاشمي العباسي تقدم ان المستمسك بالله لم يكن خليفة بويع بالخلافة ثانيا لما توفي اخوه
خلافته الاولى بعد موت اخيه الواثق عمر في اخر شوال سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ودام في الخلافة في هذه المرة الى ان خرج الامير يلبغا الا
الدعو منطاش والاتابك يلبغا الناصري اليلبغاوي نائب حلب في سنة احدى وتسعين استدرك الملك الظاهر برقوق فرطه وما وقع منه في
حق المتوكل فانه كان من يوم خلعه من الخلافة في سجنه بقلعة الجبل وارسل طلبه واخلع عليه باستقراره في الخلافة على عادته بعد ان حبس في
سنة خمس وثمانين الى هذه السنة وعزل المعتصم زكريا ولزم داره الى ان مات **خلافة المتوكل على الله ابي عبد الله محمد اعيد الى الخلافة**
ثالث مرة في سنة احدى وتسعين وسبعمائة وسبب اعادته ان الظاهر برقوق كان افحش في امر المتوكل وعزله
فلما قوي امر الناصري ومنطاش شاع عن الظاهر بانه خلع مع المتوكل بالبلاد الشامية فتفرق منه بهذا العجمي وغيره فلما بلغه ذلك استشار
في امره فاشار عليه اكابر دولته بتلافي امر المتوكل واعادته الى الخلافة ففعل ذلك وانعم على المتوكل باشيا كثيرة واكرمه غاية الاكرام وتصافيا بحيث
ان برقوقا لما بلغ خلع من السلطنة في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بالمنصور حاجي وصار الناصري مدبر مملكته ووقع لبرقوق ما وقع من الخلع
والحبس بالكرك لم يتكلم فيه المتوكل بكلام قادح بالنسبة الى من تكلم في حق برقوق من اصحابه كانوا اعدائه لما ايسوا عوده فلما اعيد الظاهر برقوق الى ملكه
لم ينقم على المتوكل شيئا في الظاهر ودام المتوكل في الخلافة الى ان مات في الدولة الناصرية فرج بن برقوق في ليلة الثلاثا ثامن عشري رجب سنة ثمان وثمانمائة
فكان مجموع خلافته بما تخلل فيها من الخلع والحبس نحو من خمس واربعين سنة تخمينا **خلافة المستعين بالله ابي الفضل العباس**
ابن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد تقدم بقية نسبه في تراجم ابائه امير المؤمنين والسلطان بويع بالخلافة بعد موت ابيه
وتسعين وستمائة وفيها دخل ملك التتار غازان بن ارغون في الاسلام وتلفظ بالشهادتين باشارة نائبه نوروز ونثر الذهب والفضة واللؤلؤ على الخلق
وكان يوما مشهودا ثم لقنه نوروز شيئا من القران ودخل رمضان فصامه وفشا الاسلام في التتار وفيها توفي الشيخ الحافظ الفقيه محب الدين احمد بن عبد الله
الطبري مصنف الاحكام عن تسع وسبعين سنة وفي سنة ثمان وتسعين وستمائة مات ببغداد ياقوت المستعصمي الرومي صاحب الخط البديع وفي سنة
تسع وتسعين وستمائة مات شيخ دمشق المسند شرف الدين احمد بن هبة الله بن عساكر وله خمس وثمانون سنة وشيخ المغرب الواعظ القدوة العارف
ابو محمد عبد الله بن محمد المرجاني بتونس وفي سنة سبعمائة البست النصارى واليهود بمصر والشام العمائم الزرق والصفر واستمر ذلك وفي سنة
احدى وسبعمائة في صفر خنق شيخ الحنفية العلامة ركن الدين عبيد الله بن محمد السمرقندي المدرس بالمدرسة الظاهرية تشنق على حائطها
وفي ربيع الاول ثبت على قاضي بارين ونقل نوبة الى القاضي ان وقع هناك برد على صورة حيات وعقارب وطيور وجمال وسباع وليلة
الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة توفي امير المؤمنين الحاكم بامر الله ابو العباس احمد الخليفة العباسي في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون
الثانية ودفن بجوار السيدة نفيسة في قبة بنيت له وكانت خلافته اربعين سنة واشهرا وهو اول خليفة دفن بمصر من بني العباس ٥

خلافة المستكفي بالله أبي الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله أبي العباس أمير المؤمنين الهاشمي العباسي

ثاني خلفاء مصر وقد تقدم بقية نسبه في ترجمة الحاكم أبيه بويع بالخلافة بعهد من أبيه في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة وعمره عشرون سنة وتولى تقليده بعد عزاء والده وخطب له على المنابر على العادة وسكن مكان والده وفي سنة اثنتين وسبعمائة في شوالها مات صاحب العراق غازان ابن أرغون بن أبغا بن هولاكو بعرب همذان مسموما وكان شابا لم يتكهل وتملك بعده أخوه خربندا محمد وفي سنة خمس عشرة وسبعمائة مات المفتي الأصولي صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي ثم الهندي بدمشق عن إحدى وسبعين سنة وكان شيخ الشيوخ ومدرس الظاهرية وفيها مات صاحب المشرق خدابنده بن أرغون بن أبغا المغولي عن بضع وثلاثين سنة وكان قد أظهر الرفض وأمر قبل هلاكه بوضع السيف في أهل باب الأزج لامتناعهم عن إقامة الخطبة على شعار الشيعة فأهلكه الله مات بهيضة شديدة وملكوا بعده ولده أبا سعيد فأظهر السنة وأقام المستكفي بالله في الخلافة إلى أن سافر في صحبة الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى البلاد الشامية في نوبة غازان ثم رجع وأقام بالقاهرة على عادته إلى سنة ست وثلاثين وسبعمائة تغير الملك الناصر عليه وأمر بسكنى القلعة فسكن بقلعة الجبل أربعة أشهر وبضعة عشر يوما ثم أمره بالنزول إلى داره بالكبش فنزل إليها وسكنها على عادته مدة إلى أن بلغ السلطان ما غيره عليه ثم رسم له في يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة من سنة ست وثلاثين وسبعمائة بالتوجه إلى قوص والسكن بها فسافر وأقام بقوص إلى أن مات في مستهل شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وورد الخبر على السلطان بموته وأنه قد عهد لولده أحمد بشهادة أربعين عدلا وأثبت قاضي قوص ذلك فلم يمض الناصر عهده لما كان في نفسه منه وطلب إبراهيم بن محمد المستمسك بن الحاكم أحمد في يوم الاثنين ثالث شهر رمضان وجمع القضاة بدار العدل على العادة فعرفهم السلطان بما أراد من إقامة إبراهيم المذكور في الخلافة وأمرهم بمبايعته فأجابوه بعدم أهليته وأن المستكفي قد عهد لولده أحمد واحتجوا بالحكم به قاضي قوص فكتب السلطان بقدوم أحمد المذكور إلى القاهرة وأقام الخطباء بمصر وغيرها نحو أربعة أشهر لا يذكرون في خطبتهم اسم الخليفة فلما قدم أحمد من قوص فلم يمض السلطان عهده وطلب إبراهيم ثانيا وعرفه قبح سيرته وما سمع عنه فأظهر التوبة عنها والعزم على سلوك طريق الخير فاستدعى السلطان القضاة وعرفهم أنه قد أقام إبراهيم في الخلافة وأخذ قاضي القضاة عز الدين بن جماعة يعرفه عدم أهليته فلم يلتفت السلطان إلى كلامه وقال إنه قد تاب والتائب من الذنب كمن لا ذنب له فبايعوه ولقب بالواثق وكانت العامة تسميه المستعطي فإنه كان قبل ذلك يستعطي من الناس ما ينفقه واستمر إبراهيم في الخلافة على رغم الملك الناصر إلى أن مات الناصر وتسلطن ولده المنصور أبو بكر في يوم الخميس حادي عشر شهر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة فلما كان يوم السبت سلخ ذي الحجة طلب الملك المنصور القضاة والأعيان واجتمعوا بجامع القلعة للنظر في أمر أحمد المستكفي فاتفق الأمر على خلافة أحمد المذكور لعهد أبيه إليه بمقتضى المكتوب الثابت على قاضي قوص فبويع ولقب بالحاكم بأمر الله على لقب جده وكان لقب به في حياة أبيه وقد اختلف المؤرخون في خلافة إبراهيم هذا فمنهم من عده في الخلفاء لكون السلطان أقامه وبايعه ومنهم من لم يعده لكون المستكفي كان عهد لولده أحمد والناظر في أمرهما بالخيار لما عرفه فإن شاء أثبت وإن شاء نفى والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب

خلافة الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن المستكفي سليمان أمير المؤمنين الهاشمي العباسي المصري بويع بالخلافة بعد موت أبيه

بقوص في العشرين من شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ولما بلغ الناصر محمد بن قلاوون موت المستكفي لم يمض خلافة الحاكم هذا وبايع إبراهيم ولقبه بالواثق بالله فدام إبراهيم على ذلك إلى أن مات الناصر وتسلطن بعده ولده المنصور أبو بكر عزل إبراهيم وبايع الحاكم هذا وقد تقدم ذلك كله مفصلا واستمر الحاكم في الخلافة وسكن بالكبش على عادة أبيه وجده إلى أن توفي في سنة أربع وخمسين وسبعمائة ولم يعهد لأحد وكانت خلافة الحاكم نحو ثلاث عشرة سنة

خلافة المعتضد بالله أبي بكر بن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم ولما توفي الحاكم جمع المتولي الأتابك شيخون مدبر مملكة مصر

الأتابك يحيى العمري الناصري الأمراء والقضاة في يوم الاثنين مستهل شعبان سنة ثمان وثمانمائة بعهد من أبيه وتم أمره في الخلافة إلى أن سافر الناصر فرج إلى البلاد الشامية في سنة أربع عشرة وثمانمائة لقتال نوروز وهي السفرة التي قتل فيها كان المستعين هذا في صحبته فلما انكسر الناصر من الأميرين وعمل الشام دمرداش المحمدي بحمص لحرب أعدائه فلم ينجح أمره وانكسر ثانيا ودخل دمشق وقد استولت الأمراء على الخليفة هذا والقضاة وطال الأمر بينه وبين السلطان الناصر فلم يجد الأمراء بدا من خلع الناصر وسلطنة الخليفة المستعين هذا فتسلطن المذكور بعد موافقة كثيرة على كره منه ولما تسلطن المستعين عظم إلى أن قتل الناصر فرج وعاد الأمير شيخ المحمودي بالمستعين إلى الديار المصرية وقد صار نوروز نائبا للحافظ بدمشق وأخذ الأمير شيخ يتم ومع المستعين على قاعدة الخلفاء لا على قاعدة السلاطين فعظم ذلك على المستعين وكان في ظنه أن يستبد بالأمور فرأى الأمر على

خلاف ذلك فصار في قلعة الجبل كالمسجون بها وليس له من الأمر شيء وأخذ الأمير شيخ في أسباب السلطنة إلى أن تم له ذلك وتسلطن في يوم الاثنين مستهل شعبان من سنة خمس عشرة وثمانمائة على كره من المستعين وخلع المستعين من السلطنة بغير أمر موجب لذلك بل بالشوكة فكانت مدة سلطنة المستعين سبعة أشهر وخمسة أيام وليس له فيها إلا مجرد الرسم فقط واستمر في الخلافة وهو محتفظ به بقلعة الجبل إلى ذي الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة خلعه المؤيد شيخ من الخلافة أيضا بأخيه المعتضد داود وأرسله إلى سجن الإسكندرية فسجن بها إلى أن مات في يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالطاعون ولم يبلغ الأربعين ودفن بالإسكندرية وعهد بالخلافة إلى ولده يحيى يعني أن الخلع منها بطريق شرعي

خلافة المعتضد بالله أبي الفتح داود بن المتوكل على الله أبي عبد الله محمد أمير المؤمنين الهاشمي العباسي بويع بالخلافة بعد

خلع أخيه المستعين في يوم الخميس سادس عشر ذي الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة وأقام المعتضد في الخلافة سنين حتى إنه تسلطن في أيام عدة سلاطين وكان فيه كل الخصال الحسنة سيد بني العباس في زمانه أهلا للخلافة بلا مدافعة كريما عاقلا حلو المحاضرة يحب طلبة العلم وأهل الأدب جيد الفهم له مشاركة في أشياء كثيرة من الفنون بالذوق والمعرفة وكان يجتهد في الستر على قاعدة الخلفاء مع جلسائه وندمائه فينصحهم بجوده من هذا الأمر وربما يحمل الديون بسبب ذلك وكان يحب معاشرة الناس وله أوراد في كل يوم توفي في يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وثمانمائة وشهد السلطان الظاهر جقمق الصلاة عليه بمصلى المؤمني من تحت القلعة ودفن عند آبائه بالمشهد النفيسي خارج القاهرة والله سبحانه أعلم

خلافة المستكفي بالله أبي الربيع سليمان بن المتوكل على الله محمد بن المعتضد أبي بكر بن الحاكم أحمد بن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم أحمد بن محمد بن الحسن

ابن علي القبي بن الراشد الهاشمي العباسي أمير المؤمنين بويع بالخلافة بعد موت أخيه داود بعهد منه إليه في العشر الأول من شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وثمانمائة فأقام في الخلافة إلى أن مات في يوم الجمعة ثاني المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة بعد أن مرض عدة أيام ولم يعهد لأحد من إخوته ومات وهو في عشر الستين تخمينا وحضر السلطان الظاهر جقمق الصلاة عليه بمصلى المؤمني تحت القلعة وعاد أمام جنازته إلى المشهد النفيسي ماشيا وتولى حمل نعشه في بعض الأحيان وكان المستكفي دينا ساكنا عاقلا دينا كثير الصمت منعزلا عن الناس قليل الاجتماع بهم لم يسلك طريقة أخيه داود مع ندمائه وأصحابه هذا مع العقل التام والسيرة الحسنة والعفة عن المنكرات

خلافة القائم بأمر الله أبي البقاء حمزة بن المتوكل على الله محمد أمير المؤمنين الهاشمي العباسي رابع الإخوة من أولاد المتوكل بويع بالخلافة بعد موت أخيه المستكفي سليمان من غير عهد منه لأنه

لما توفي سليمان أجمع رأي السلطان الظاهر جقمق على تولية حمزة المذكور لأنه أسن من بقي من إخوته وأمثلهم فاستدعاه في يوم الاثنين خامس المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة بالمقعد السلطاني من قلعة الجبل بحضرة الأمراء والقضاة وأعيان الدولة وأجمعوا على بيعة حمزة المذكور فبايعوه ولقب بالقائم بأمر الله واستمر القائم في الخلافة إلى أن كانت الفتنة وتسلطن الأتابك إينال العلائي ووقع بين الخليفة وبين السلطان هذا أمور يضحك السفهاء منها • ويبكي من هو أجنبي اللبيب • فطلب السلطان القائم بأمر الله إلى القلعة ووبخه بالكلام فأراد القائم أن يلحن بحجته وكان في لسانه مسكة تمنعه من الكلام فلم يفقه السلطان الجواب وأمر به فقبض عليه وحبس بالبحرة من قلعة الجبل ثم استدعى السلطان أخاه يوسف من الغد وهو يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة تسع وخمسين وثمانمائة وخلع عليه بعد أن حكم القاضي بخلع القائم ودام القائم محبسا به بقلعة الجبل إلى يوم الاثنين سابع شهر رجب رسم السلطان بتوجهه إلى سجن الإسكندرية فسار ومعه جماعة إلى أن أوصلوه إلى جزيرة أروي وأنزلوه إلى النيل من تجاه بولاق التكروري وتوجه إلى الإسكندرية فسجن إلى سنة إحدى وستين وثمانمائة أفرج عنه من سجن الإسكندرية ورسم له أن يسكن بها في بيت كما كان أخوه العباس وتم به إلى أن مات

خلافة المستنجد بالله أبي المحاسن يوسف بن المتوكل على الله أمير المؤمنين الهاشمي العباسي

بويع بالخلافة بعد أن خلع الأشرف إينال أخاه القائم حمزة من الخلافة في يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة تسع وخمسين وثمانمائة ونقل القاضي الشافعي علم الدين صالح البلقيني عن علماء مذهبه أن السلطان له أن يعزل الخليفة ويولي غيره بهذه المندوحة في خلع القائم حمزة وولاية يوسف المستنجد

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم قلت وكذلك العبيديون الذين يسمون بالفاطميين خلفاء مصر فأولهم من ملك منهم بالمغرب المهدي ثم القائم ثم ابنه المنصور ثم المعز وهو أول من ملك مصر منهم ثم العزيز ثم السادس الحاكم فقتلته أخته ست الملك ثم ابنه الظاهر ثم المستنصر ثم المستعلي ثم الآمر ثم الحافظ ثم كان السادس الظافر فخلع وقتل ثم ولي ابنه الفائز ثم العاضد وهو آخرهم وكذلك بنو أيوب في ملك مصر فأولهم صلاح الدين الملك الناصر ثم ابنه العزيز ثم أخوه الأفضل بن صلاح الدين ثم العادل الكبير أخو صلاح الدين ثم الكامل

ولده ثم كان العادل الصغير فقبض عليه ارباب دولته وولي الملك الصالح نجم الدين ايوب ثم ولده المعظم توران شاه وهو آخرهم قال وكذلك دولة
الاتراك فاولهم المعز عز الدين ايبك الصالحي ثم ابنه المنصور ثم المظفر قطز ثم الملك الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد ثم السادس العادل
سلامش بن الظاهر بيبرس فخلع وملك السلطان الملك المنصور قلاوون الالفي انتهى ه قال الدميري فنذكر دولة العبيديين وغيرهم من
ملوك مصر على الاجمال مختصرا وها انا اذكرهم مفصلا مبينا فذلك ان الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الله القداح وذلك انه كان يصلح العيون ويقدح
ابن ميمون بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قدم الى سلمية قبل وفاته وكان له بها ودائع واموال من ودائع جده ه
عبد الله القداح فاتفق انه جرى بحضرته ذكر النساء فوصفوا له امراة يهودي حداد مات عنها زوجها وهي في غاية الحسن والجمال ولها
منه ولد يماثلها في الحسن والجمال فتزوجها واحبها وحسن موضعها منه واحب ولدها فعلمه تعلم العلم وصارت له نفس عظيمة وهمة كبيرة
وكان الحسين يدعي انه الوصي وصاحب الامر والدعاة باليمن والمغرب يكاتبونه ويراسلونه ولم يكن له ولد فعهد الى ابن اليهودي الحداد وهو عبيد الله
المهدي اول من ولي من العبيديين ونسبتهم اليه وعرفه اسرار الدعوة من قول وفعل واين الدعاة فاعطاه الاموال والعلامات وامر اصحابه
بطاعته وخدمته وقال انه الامام الوصي وزوجه ابنة عمه فوضع حينئذ المهدي لنفسه نسبا وهو عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه من ولد القداح فلما توفي الحسين بن علي وقام المهدي بعده انتشرت دعوته وارسل
اليه داعيته بالمغرب يخبره بما فتح الله عليه من البلاد وانهم ينتظرونه فشاع خبره عند الناس ايام المكتفي فطلب فهرب هو وولده ابو القاسم نزار الملقب
بالقائم وهو يومئذ غلام ومعهما خاصتهم ومواليهما يريدان المغرب فلما وصلا الى افريقية احضر الاموال منها فاستصحبها معه فوصل الى رقادة
في العشر الاخير من شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ومائتين ونزل في قصر من قصورها وامر بان يدعى له في الخطبة يوم الجمعة في جميع تلك البلاد
وتلقب بامير المؤمنين المهدي وجلس للدعاء في يوم الجمعة فاحضر الناس بالعنف ودعوهم الى مذهبه ومن اجاب احسن اليه ومن لم يجب حبسه
فابتداء دولتهم في سنة سبع وتسعين ومائتين فاولهم المهدي عبيد الله ثم ابنه القائم نزار ثم ابنه المنصور اسمعيل ثم ابنه المعز معد وهو
اول من ملك مصر من العبيديين وكان ذلك في سابع عشر شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة ودعي له فيها يوم الجمعة لعشر بقين من شعبان على المنابر
وانقطعت خطبة بني العباس من مصر والديار المصرية وكان الخليفة اذ ذاك العباسي المطيع لله الفضل بن جعفر في يوم الثلاثاء
سادس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة دخل المعز مصر بعد مضي ساعة من اليوم المذكور وفي مورد اللطافة دخل المعز الديار المصرية
ومعه الف وخمسمائة جمل موسوقة ذهبا وكان دخوله اليها في سنة احدى وستين وثلثمائة وكان قد ارسل قبل ذلك مملوكه الخادم
الجوهر الصقلي بجيوش عظيمة الى مصر فملكها جوهر بعد امور وبنى القاهرة في سنة ستين وثلثمائة وجوهر المذكور هو صاحب جامع الازهر
وهو من كبار الرافضة الشيعة ولما فرغت القاهرة ارسل جوهر الى المعز فجا وسكنها وملكها والشام في رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة
وكان الخليفة يومئذ ببغداد وسائر ممالك الشرق الى اعمال الفرات وحلب يخطب فيها باسم خلفاء بني العباس ومن حلب الى بلاد المغرب يخطب فيها
باسم الخلفاء الفاطميين ودخل ذلك الحرمين الشريفين وكان المعز ايضا سبابا لمحبيا الا انه كان فاضلا عاقلا اديبا حاذقا جوادا ممدحا وفيه
عدل للرعية وتوفي المعز في شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين وثلثمائة وله ست واربعون سنة وكذا في حيوة الحيوان ثم ان العزيز بن المعز
ولي الامر بعده ثم ابنه الحاكم ابو العباس احمد وهو السادس من العبيديين فقتل انه خرج عشية يوم الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة
واربعمائة وطاف على حماره في البلد ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فردهما وانتظره الناس الى ثالث ذي القعدة ثم خرجوا في طلبه فبلغوا دير القصر
وامعنوا في الجبل فشاهدوا حماره على قرنة الجبل مضروبا بسيف فتتبعوا الاثر فانتهوا الى بركة هناك فنزل شخص فيها فوجد سبع جباب
مزررة وفيها اثر السكاكين فلم يشكوا حينئذ في قتله ثم ابنه الظاهر ابو الحسن ثم ابنه المستنصر ثم ابنه المستعلي ثم ابنه الامر ثم الحافظ
عبد المجيد بن ابي القاسم محمد بن المستنصر ثم ابنه الظافر وهو السادس فقتل فلم يل الخلافة بعده الا اثنين الفائز ثم العاضد عبد الله بن يوسف
ابن الحافظ وانقضت دولة العبيديين في سنة ست او سبع وستين وخمسمائة وذلك في ايام المستضيء بنور الله ابي محمد الحسن بن المستنجد العباسي
وخلفهم بمصر السلطان السعيد الشهيد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وهو اول ملوك بني ايوب بالديار المصرية كذا في حيوة الحيوان وفي مورد
اللطافة اصل بني ايوب من دوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون اليا بعدها نون وهي في اخر عمل اذربيجان من جهة اران وبلاد الكرد

اكراد روادية كانوا في خدمة زنكي بن آق سنقر ثم بعده في خدمة ولده نور الدين محمود صاحب الشام وهو الذي ارسلهم الى الديار المصرية ونصبهم فيها
وفي حيوة الحيوان ثم بعد صلاح الدين يوسف ابنه الملك العزيز عثمان ثم اخوه الافضل ثم الملك العادل الكبير ابو بكر بن ايوب ثم ابنه الملك الكامل محمد
ثم ابنه الملك العادل الصغير وهو السادس فخلع ثم الملك الصالح ايوب بن الكامل ثم ابنه الملك المعظم توران شاه ثم اخوه الاشرف يوسف وهو ابن نجم
الدين ثم المعز ايبك وهو اول ملوك الترك بالديار المصرية وقد ذكر من ملك مصر من الاتراك الذين مسهم الرق وهم اثنان وعشرون ايبك وقطز
وبيبرس وقلاوون وكتبغا ولاجين وبيبرس وبرقوق وشيخ وططر وبرسباي وجقمق واينال وخشقدم وبلباي وتمربغا وقايتباي
وقانصوه وطومان باي وجان بلاط وقانصوه الغوري وسيجي ذكرهم بهذا الترتيب وفي حيوة الحيوان ثم ولي بعد المعز ايبك ابنه
المنصور هذا ثم قدم هولاكو ملك التتار الى بغداد وقتل الخليفة المستعصم بالله ثم ملك حلب والشام ثم قصد جهة الديار المصرية
وفي ايام المنصور هذا في سنة خمس وخمسين وستمائة وقع تفريط من الخدام الذين بحرم النبي صلى الله عليه وسلم فاحترق المسجد ثم ظهر بعد
ذلك نار كبرى بالحرة قريبا من المدينة الشريفة وكانت تختفي بالنهار يراها الناس من مسافة بعيدة ويظهر لها دخان عظيم
قامت على ذلك اياما كثيرة وقد سبق ذكره ثم المظفر قطز وهو السادس فقتل بعد ما خرج الى التتار من الديار المصرية والتقاهم
بعين جالوت يوم الجمعة خامس عشر شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة وهزمهم اقبح هزيمة انتهى ه ثم الظاهر بيبرس البندقداري
ثم ابنه السعيد محمد بركة خان ثم اخوه العادل سلامش ثم المنصور قلاوون ثم ابنه الاشرف خليل ثم القاهر وهو السادس اقام
نصف يوم وقتل ثم الناصر بن المنصور فخلع مرة بالعادل كتبغا ثم المنصور لاجين والمظفر بيبرس وفي مورد اللطافة ورد بعد لاجين الملك
الناصر محمد بن قلاوون ثم بيبرس الجاشنكير انتهى ه والمنصور ابو بكر بن الناصر بن المنصور ثم اخوه الاشرف كجك فخلع ثم قتل وهو السادس
ثم اخوهم الملك الناصر احمد ثم اخوهم الملك الصالح اسمعيل وهو السادس ثم اخوهم الكامل شعبان ثم اخوهم المظفر حاجي ثم اخوهم الملك الناصر حسن
ثم المنصور علي بن الصالح ثم الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر ثم اخوه الصالح حاجي بن الاشرف ثم الظاهر برقوق وفي مورد اللطافة وهو
السلطان الخامس والعشرون من ملوك الترك والثاني من الجراكسة ان صح ان بيبرس الجاشنكير كان جاركسيا والا فهو الاول وفي حيوة الحيوان
ثم اعيد حاجي ولقب بالمنصور ثم اعيد برقوق ثم ولده الناصر فرج ثم اخوه العزيز ثم اعيد فرج فخلع وقتل ثم الخليفة المستعين بالله العباسي ثم
الملك المؤيد ابو النصر شيخ ثم ابنه الملك المظفر احمد فخلع ثم الملك الظاهر ططر ثم ولده الصالح محمد فخلع ثم الملك الاشرف ابو النصر برسباي
ثم ابنه الملك العزيز يوسف فخلع ثم الملك الظاهر جقمق ثم ولده الملك المنصور عثمان فخلع ثم الملك الاشرف اينال ثم ولده المؤيد احمد فخلع ثم الملك الظاهر
خشقدم وهو اول ملوك من ملك الديار المصرية من الاروام ان لم يكن ايبك التركماني والمنصور لاجين من الاروام والا فهو الثالث منهم
كذا في مورد اللطافة ثم الملك الظاهر بلباي ثم الملك الظاهر تمربغا ثم الملك الاشرف قايتباي كذا في حيوة الحيوان وهو الجاركسي المحمودي
الظاهري وفي مورد اللطافة وهو الحادي والاربعون من ملوك الترك بالديار المصرية قال الشيخ مؤرخ القدس القاضي
مجير الدين العليمي الحنبلي في كتاب الاعلام مولده في سنة ست وعشرين وثمانمائة ودخل الديار المصرية في سنة ثمان وقيل تسع وثلاثين وثما
نمائة في سلطنة الملك الاشرف برسباي وكان ممن جلبه ثم انتقل الى الملك الظاهر جقمق فاعتقه وهو جاركسي ونسبته بالمحمودي الى جالبه
الى مصر الخواجا محمود وبالظاهري الى معتقه الملك الظاهر جقمق بويع بالسلطنة وجلس على سرير الملك بعد طلوع الشمس بعشر درجات من
يوم الاثنين سادس شهر رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ثم خلع تمربغا ووقع في ايامه وقائع وحوادث انه في سنة تسع وسبعين
بشهسوار الذي كان تغلب على جزء من المملكة بين حلب والروم وامر به فعلق بباب زويلة ومات من يومه وحج حجة الاسلام قبل سلطنته
سنة سبع وسبعين وثمانمائة وحجة في سلطنته سنة اربع وثمانين وثمانمائة ومدة سلطنته تسع وعشرون سنة واربعة اشهر وعشر
يوما واجتهد في ايام سلطنته في بناء المشاعر العظام والمواضع الكرام كعمارة مسجد الخيف بمنى ومسجد نمرة بعرفة المعروف بابرهيم الخليل
ونبت عرفة والعلمين اللذين تميز عرفة بهما وسلالم المشعر الحرام بالمزدلفة وعمر بركة خليص واجرى العين اليها وذلك كله في سنة اربع
وسبعين وثمانمائة ثم في السنة التي تليها عمر عين عرفة بعد انقطاعها وعمر سقاية سيدنا العباس واصلح بير زمزم والمقام وعلى مصلى الحنفي
وجهز في سنة تسع وسبعين وثمانمائة للمسجد الحرام منبرا عظيما وعين للكعبة كل سنة كسوة فانشا بجانب المسجد الحرام عند باب السلام

مدرسة وبجانبها رباطا للفقراء تفرق لهم كل يوم دشيشة وكذا انشا بالمدينة النبوية مدرسة وبنى المسجد الحرام الشريف بعد الحريق
وجدد المنبر والحجرة ورتب لاهل المدينة من المقيمين بها والواردين عليها ما يكفيهم من البر والدشيشة وعمل ايضا ببيت المقدس مدرسة وبصالحية قطيا
جامعا وجدد من جامع عمرو بن العاص بعض جهاته وتوفي في آخر نهار الاحد قبل المغرب سابع عشري ذي القعدة ودفن ضحى يوم الاثنين تاسع عشري ذي
القعدة سنة احدى وتسعمائة من الهجرة النبوية وله خمس وثمانون سنة وكان شيخا طوالا ابيض اللون حسن الشكل منور الوجه فصيح اللسان عامله
الله باللطف والاحسان ثم ولي السلطنة بعده ابنه الملك الناصر ابو السعادات محمد بن قايتباي الجاركسي الاولين كانت امه من مشتريات ابيه
اخت الظاهر قانصوه الذي ولي السلطنة بعد قتله قال الشيخ مورخ القدس في كتاب الاعلام لما مرض والده مرض الموت ومكث اياما واشتد مرضه
اجتمع امير المومنين المتوكل على الله ابو العز عبد العزيز بن يعقوب العباسي والقضاة واركان الدولة من اهل الحل والعقد بقلعة الجبل فبويع الملك الناصر
محمد بن قايتباي بالسلطنة وهو يومئذ شاب في سن البلوغ ولبس شعار الملك وجلس على السرير يوم السبت السادس والعشرين من ذي القعدة
سنة احدى وتسعمائة واستقر الامير قانصوه الاتابكي لشهرته خمسمائة ثم في عشية اليوم الثاني من سلطنته وهو نهار الاحد توفي والده الملك
الاشرف قايتباي كما تقدم واستمر الملك الناصر محمد بن قايتباي في السلطنة الى ان وثب عليه الاتابك قانصوه خمسمائة واستدعى الخليفة والقضاة وابنه
عجز الملك الناصر من السلطنة والقيام بالملك وخلعه في يوم الاربعا ثامن عشري شهر جمادى الاولى سنة اثنين وتسعمائة وكانت مدة ملكه في هذه المرة
الاولى سنة اشهر ويومين وتسلطن الاشرف قانصوه خمسمائة بعد خلع الناصر محمد بن قايتباي ثم فقد قانصوه خمسمائة في وقعة خان يونس وكانت
مدة سلطنته ثلاثة ايام كما سيجيء ثم يوم السبت مستهل جمادى الاخرة سنة اثنين وتسعمائة تجددت البيعة للناصر محمد بن قايتباي واعيد الى
السلطنة المرة الثانية بعد ثبوت رشده ثم شرع في المخالطة ومباشرة الاوباش وارتكاب الفواحش فقتل شر قتلة وكان ذلك في يوم الاربعاء
قبل غروب الشمس خامس عشر ربيع الاول سنة اربع وتسعمائة وكانت مدة سلطنته في المرة الثانية سنة وستة اشهر ونصف ومجموع مدة ولاية
الناصر محمد في المرتين سنتان وثلاثة اشهر وسبعة عشر يوما قال الشيخ السخاوي في كتابه الضوء اللامع قانصوه الاشرفي
القايتبايي ويعرف ايضا بخمسمائة ترقى الى ان صار دوادارا ثم راس العساكر لابن استاذه الناصر محمد بن قايتباي ثم تولى الاتابكية
ثم خالف عليه وخلعه من السلطنة وتسلطن هو مكانه في يوم الاربعا ثامن عشري جمادى الاولى سنة اثنين وتسعمائة فتحرك العسكر وهرب قانصوه
خمسمائة الى غزة ثم فقد في وقعة خان يونس ولم يعرف موته ولا حياته وكانت مدة سلطنته ثلاثة ايام ثم تجددت البيعة للناصر محمد بن قايتباي
ثم قتل كما ذكرناه وبعد قتله تولى السلطنة خاله الملك الظاهر ابو سعيد قانصوه الجاركسي الاشرفي القايتبايي وحضر الخليفة والقضاة
بالقلعة وبايعوه بالسلطنة وقت صلاة الجمعة سابع عشر شهر ربيع الاول سنة اربع وتسعمائة وهو يومئذ شاب له نيف وعشرون سنة واستمرت
سلطنته سنة وثمانية اشهر واثني عشر يوما وقيل ثمانية اشهر ويومين الى ان وثب الاتابك جانبلاط زوج اخته والدة الملك الناصر محمد
واختفى الظاهر قانصوه يوم السبت تاسع عشري ذي القعدة سنة خمس وتسعمائة واستمر مختفيا ازيد من نصف شهر فتولى الملك
جانبلاط ثم ظفر بالظاهر قانصوه ليلة الاحد فقبض عليه من المكان الذي اختفى فيه وارسله الى الاسكندرية فقيد وسجن في البرج واقام
بالاسكندرية سبع عشرة سنة فلما تغيرت دولة الجراكسة وملك الديار المصرية السلطان سليم العثماني في اول سنة ثلاث وعشرين
وتسعمائة امر بقتله فقتل صبرا مع الامراء في الاسكندرية وعمره نحو من اربعين سنة وكان ابتدا سلطنة جانبلاط يوم الاثنين ثاني ذي الحجة سنة
خمس وتسعمائة وكانت مدة ولايته نصف عام ونصف شهر ويوما واحدا قال مورخ القدس في كتاب الاعلام كان الملك الاشرف ابو النصر جانبلاط
من اعيان مماليك الاشرف قايتباي استقر في السلطنة وجلس على سرير الملك يوم الاثنين ثاني شهر ذي الحجة سنة خمس وتسعمائة بعد مضي ثلثي درجة
من النهار وكانت مدة ملكه ستة اشهر وستة عشر يوما ثم ولي بعده الملك العادل طومان باي الاشرفي قايتباي قال مورخ القدس في كتاب الاعلام
كان العادل سيف الدين طومان باي الاشرفي من اعيان مماليك الاشرف قايتباي حضر الخليفة والقضاة واركان الدولة فبويع بالسلطنة والبس شعار
الملك وجلس على السرير بعد الظهر من يوم السبت ثامن عشر جمادى الاخرة وكانت مدته من حين تغلبه بالشام اربعة اشهر وخمسة وعشرين يوما
ومن حين مبايعته بالديار المصرية ثلثة اشهر وثلثة وعشرين يوما ثم تولى السلطنة بعده الملك الاشرف ابو النصر سيف الدين قانصوه الغوري
الظاهري ثم الاشرفي نسبته الى طبقة الغور ولي الظاهر خشقدم ولي الاشرف قايتباي فانه كان من مماليك الظاهر خشقدم ثم انتقل الى

الاشرف

الاشرف قايتباي مولده كان في حدود الخمسين وثمانمائة تقريبا لما اخبر ولما كان يوم الاثنين مستهل شوال سنة ست وتسعمائة من الهجرة النبوية
حضر قلعة الجبل امير المومنين المستمسك بالله والقضاة الاربعة والامراء واصحاب الحل والعقد واجمع رايهم على سلطنة الدوادار الكبير الامير قانصوه
الغوري فبويع بالسلطنة والبس شعار السلطنة وجلس على التخت في اليوم المذكور وهو نهار عيد الفطر ثم بنى في سلطنته سوجلة ودائرة الحجر الشريف
وبعض رواق المسجد الحرام وباب ابرهيم وجعل علوه قصرا انشاها وتحته ميضاة وبنى بركة واخرى ببدر وعدة خانات وابار في طريق
الحاج المصري منها خان في عقبة ايلة والازلم ومدرسة انشاها علو سوق الحلوين بالقاهرة والتربة المقابلة لها من جهة القبلة مع اوقافها
وانشا مجرى الماء من مصر العتيقة الى قلعة الجبل وعمر بعض ابراج الاسكندرية وفي سنة سبع عشرة وتسعمائة توفي السلطان ابو يزيد صاحب الروم
وتسلطن ابنه السلطان سليم في الروم وفي سنة عشرين وتسعمائة عزم السلطان سليم على قتال شاه اسمعيل المعروف بالصوفي ولاقاه صبح يوم الاربعا
ثاني شهر رجب بموضع يقال له جالدران من توابع تبريز وهزمه ثم سار بالعساكر المنصورة حتى نزل تبريز وصلى فيها الجمعة وخطب فيها باسم السلطان
سليم ثم رجع الى بلاد الروم وفي سنة اثنين وعشرين وتسعمائة انتقل ملك مصر الى ملوك بني عثمان واول من ملكها منهم وهو عاشرهم السلطان
سليم بن السلطان ابي يزيد بن السلطان محمد وذلك انه وقعت فتنة بينه وبين صاحب مصر قانصوه الغوري فقصد كل منهم الآخر في عسكر عظيم
فالتقيا بموضع يقال له مرج دابق من نواحي حلب شماليها مسافته منها نحو مرحلة وكان المصاف والوقعة يوم الاحد خامس عشري شهر رجب سنة
اثنين وعشرين وتسعمائة وقيل بل صبح يوم الخميس تاسع عشري ذي الحجة من السنة المذكورة ودام الحرب وصار الفريقان من اول النهار الى ما بين
صلاتي الظهر والعصر ثم نزل نصر العثمانية وانهزم الجراكسة وقتل سلطانهم قانصوه الغوري وفتح البلاد الشامية المصرية وكانت مدة ولاية
الغوري خمس عشرة سنة وتسعة اشهر وخمسا وعشرين يوما وبعد الوقعة تمكن السلطان سليم في بلاد الشام اشهرا وفي مدة مكثه
تسلطن بمصر الملك الصالح طومان باي الجراكسي الاشرفي القايتبايي وهو ابن اخي قانصوه الغوري ولقب بالاشرف كعمه وهو السادس والاربعون من
ملوك الترك والعشرون من ملوك الجراكسة ومدة ولايته ثلث اشهر ونصف وبه انقرضت دولة الاتراك الجراكسة فلدولة الاتراك مائتان وخمس
وسبعون سنة ان كان اولهم المعز ايبك التركماني واول ولايته بمصر في سنة ثلث واربعين وستمائة ولدولة الجراكسة مائتان واربع عشرة سنة
ان كان اولهم السلطان بيبرس الجاشنكير وكانت ولايته في شوال سنة ثمان وسبعمائة وان كان اولهم السلطان سيف الدين برقوق فتكون مدتهم
مائة وثمانيا وثلثين سنة وولايته في رمضان سنة اربع وثمانين وسبعمائة وكان ابتداء سلطنة السلطان سليم في الديار الشامية والمصرية
ثاني يوم حرب قانصوه الغوري مستهل المحرم سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ثم عين الامير مصلح الدين امير الحاج فسار بحرا وبرفقته
كسوة الكعبة المعظمة ثم عاد الحاج برا وتاخر الامير مصلح الدين لعمارة قبة على الحنفية بالمسجد الحرام وامر السلطان ايضا بعمارة في صالحية
دمشق على قبر شيخ الصوفية محي الدين بن العربي نفعنا الله ببركاته ثم توفي السلطان سليم في الليلة السادسة من شوال سنة ست وعشرين
وتسعمائة وكانت ولادته تقريبا في سنة خمس وسبعين وثمانمائة وكانت مدة ملكه بعد ابيه تسع سنين وتسعة اشهر وسبعة ايام وقيل ثمان سنين
وثمانية اشهر وتسعة ايام وملكه بالديار المصرية ثلاثة اعوام ثم تولى السلطنة بعده ابنه السلطان سليمان وهو العاشر من ملوك بني عثمان
تسلطن بعد موت ابيه بسبعة ايام يوم الاحد خامس عشر وقيل سابع عشر شوال سنة ست وعشرين وتسعمائة في اول القرن العاشر وتسلطن
تسعة واربعين سنة ومدة عمره خمسة وسبعون وتسلطن ولده سلطان سليم سبع سنين وتوفي في اثنين وثمانين وتسعمائة وتسلطن بعده ولده
سلطان مراد خان نصره الله ورحمه في التاريخ والله اعلم بالصواب • واليه المرجع والمآب • قال مولفه رحمه الله تعالى هذا ما تيسر لي من جمع هذا
الكتاب بعون الله الملك الوهاب • والحمد لله وحده • والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي لا نبي بعده • فصلى الله على سيدنا محمد عدد ما
ذكره الذاكرون • وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون • وصلى الله وسلم على سيدنا محمد صلى عدد الرمل والحصا والتراب صلاة دائمة الى يوم
الحشر والمآب • وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك خامس عشري شهر الله المحرم الحرام افتتاح عام سنة ست وخمسين بعد الالف
احسن الله ختامها الى خير على يد اضعف عباد الله واحوجهم الى رحمة الله علي بن سعد الدين الخطيب بجامع مصلى العيدين • وانا اسال كل واقف عليه
ان ينظر بعين الاغضاء والرضى اليه • وان يصلح ما زل به القلم • ان كان اهلا لذلك • والله الموفق لذلك • والله سبحانه اعلم •
وان تجد عيبا فسد الخللا • جل من لا فيه عيب وعلا • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرم اصله وطاب مولده حسن محضره •